T. C.
MİLLİ E… …
RAGİP P… … LIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 869/1

حسبي الله وكفى
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب

١٠٢٨

RAĞIP P
Ka. N.
1007
Bin yedi
Z.K.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ الاسلام خاتمة المحدثين ابو عبد الله محمد بن يوسف الشامي رحمه الله تعالى
الحمد لله الذي خص سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم باسنى المناقب ، ورفعه في الشرف الى اعلى المراتب ، وايده
بالمعجزات الباهرات العجايب ، التي فاقت ضوء النيرين وزادت على عدد النجوم الثواقب ، وجعل سيرته
الزكية امانا لمن تمسك بها ونجاة من المعاطب احمده سبحانه وتعالى حمدا انال به رضاه وبلوغ المآرب واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب المشارق والمغارب ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث
بالدين الواصب ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين نالوا به اشرف المناصب اما بعد
فهذا كتاب اقتضبته من اكثر من ثلثماية كتاب ، وتحريت فيه الصواب ، ذكرت فيه قطرات من بحار فضايل
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مبدا خلقه قبل خلق سيدنا ادم صلى الله عليه وسلم ، واعلام نبوته
وشمايله وسيرته وافعاله واحواله وتقلباته ، الى ان نقله الله تعالى الى اعلى جناته ، وما اعد له
فيها من الانعام والتعظيم ، عليه من الله افضل الصلاة وازكى التسليم ، ولم اذكر فيه شيئا من الاحاديث
الموضوعات ، وختمت كل باب بايضاح ما اشكل فيه ، وبعض ما اشتمل عليه من النفايس المستجادات
مع بيان غريب الالفاظ وضبط المشكلات ، والجمع بين الاحاديث التي قد يظن انها من المتناقضات واذا
ذكرت حديثا من عند احد من الايمة فاني اجمع بين الفاظهم اذا اتفقوا فلا يعترض علي اذا عزوت الحديث
للبخاري ومسلم وذكرت معهما غيرهما فان ذلك لاجل الزيادة التي عند غيرهما غالبا واذا كان الراوي
عن النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا قلت رضي الله تعالى عنه ، فان كان تابعيا او من اتباع التابعين قلت
رحمه الله تعالى واذا اطلقت الشيخين فالبخاري ومسلم او قلت متفق عليه فما رواه او الاربعة فابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه او الستة فالشيخان والاربعة او الخمسة فالستة الا ابن ماجه
او الثلاثة فالاربعة الا هو او الايمة فالامام مالك والامام الشافعي والامام احمد والستة والدارقطني
ولم اقف على شيء من المسانيد المخرجة للامام الاعظم ابي حنيفة النعمان فلذلك لم اذكره او الجماعة فالامام
احمد والستة او ابا عمر فالحافظ يوسف بن عبد البر او القاضي فابو الفضل عياض او الامير فالامام الحافظ
ابو نصر علي بن هبة الله الوزيري البغدادي المعروف بابن ماكولا او السهيلي فالامام ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
الخثعمي او الروض فالروض الانف له او ابا الفرج فالحافظ عبد الرحمن بن الجوزي او ابا الخطاب فالحافظ عمر بن الحسن بن دحية
او ابا ذر فالحافظ ابو ذر محمد بن مسعود الخشني او الاملاء فاملاؤه على سيرة ابن هشام او زاد المعاد فزاد المعاد
في هدي خير العباد للامام العلامة ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن القيم او ابا الربيع فالشيخ الثبت سليمان بن
سالم الكلاعي او الاكتفا فكتاب الاكتفا له او ابا الفتح فالحافظ محمد بن محمد بن سيد الناس او العيون فعيون الاثر

له

له او القطب فالحافظ قطب الدين الحلبي او المورد فالمورد العذب له او الزهر فالزهر الباسم او الاشارة فالاشارة
الى سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاهما للحافظ علاء الدين مغلطاي او الامتاع فكتاب امتاع الاسماع
للامام العلامة مؤرخ الديار المصرية الشيخ تقي الدين المقريزي او المصباح فالمصباح المنير للامام العلامة ابي
العباس احمد بن محمد بن علي الفيومي الشهير بابن خطيب الدهشة او التقريب فالتقريب في علم الغريب لولده محمود او
الحافظ فشيخ الاسلام ابو الفضل احمد بن علي بن حجر او الفتح ففتح الباري او السيد فشيخ الشافعية بطيبة نور
الدين السمهودي او الشيخ او شيخنا فالحافظ الاسلام بقية المجتهدين الاعلام جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن
ابن ابي بكر السيوطي رحمهم الله تعالى واذا تاملت هذا الكتاب علمت انه نتيجة عمري وذخيرة دهري ، والله سبحانه
وتعالى اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وان يمن علي بالنظر اليه في دار النعيم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ما
شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ، لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقبل الشروع في مقاصد الكتاب اثبت
ما فيه من الابواب ، وهي نحو الفي باب ،

جماع ابواب بعض الفضايل والايات الواقعة قبل مولده صلى الله عليه وسلم
باب تشريف الله تعالى له بكونه اول الانبيا خلقا ،
باب خلق ادم وجميع المخلوقات لاجله ،
باب تقدم اخذ الميثاق عليه ،
باب كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وساير ما في الملكوت وما وجد على الحجارة القديمة
من نقش اسمه ،
باب اخذ الميثاق على الانبيا ان يؤمنوا به ،
باب دعا ابراهيم عليه السلام به واعلام الله به ابراهيم واله ،
باب بعض ما ورد في الكتب القديمة من ذكر فضايله وصفاته العظيمة ،
باب ما اخبر به الاحبار والرهبان والكهان بانه النبي المبعوث في اخر الزمان ،
باب بعض منامات رويت تدل على بعثته صلى الله عليه وسلم ،
باب ما وجد من صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مقرونة بصور الانبيا قبله ،
جماع ابواب بعض فضايل بلده المنيف ومسقط راسه الشريف
باب بدو امر الكعبة المشرفة ،
باب عدد المرات التي بنيها البيت ،
باب اسما البيت الشريف ،
باب بعض فضل دخول الكعبة والصلاة فيها واداب ذلك ،
باب فضل النظر الى البيت الشريف ،
باب بعض فضل الحجر الاسود والمقام ،
باب فضايل زمزم ،
باب تجديد حفر زمزم على يد عبد المطلب بن هاشم ،
باب بعض اسما البلد الشريف والحرم المنيف ،
باب ذكر حرم مكة وسبب تحريمه ،
باب تعظيم حرم مكة وحرمها وتحريم الذنب فيها ،
باب حج الملايكة وادم والانبيا وتعظيمهم للحرم ،
باب قصة اهلاك اصحاب الفيل
جماع ابواب نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم
باب بعض فضايل العرب وحبهم ،
باب طهارة اصله وشرف محتده غير ما تقدم ،
باب سرد اسما ابايه الى ادم صلى الله عليه وسلم ،
باب شرح اسما ابايه وبعض احوالهم على وجه الاختصار ،

RAGIP P[illegible] Ks. N. 1007

باب — معنى قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك والفواطم
جماع ابواب — مولده الشريف صلى الله عليه وسلم
باب — سبب تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله امراة من بني زهرة
باب — حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات.
باب — وفاة عبد الله بن عبد المطلب
باب — تاريخ مولده ومكانه صلى الله عليه وسلم
باب — اخبار الاحبار وغيرهم بليلة ولادته صلى الله عليه وسلم
باب — ولادته والنور الذي خرج معه وتدلي النجوم ونزوله صلى الله عليه وسلم ساجدا معتمدا على الارض بيديه وما راته قابلته الشفا ام عبد الرحمن بن عوف وما وقع في ذلك من الايات
باب — انفلاق البرمة عنه حين وضع تحتها صلى الله عليه وسلم
باب — ولادته مختونا مقطوع السرة صلى الله عليه وسلم
باب — مناغاته للقمر في مهده وكلامه فيه صلى الله عليه وسلم
باب — حزن ابليس وحجبه من السموات وما سمع من الهواتف لما ولد صلى الله عليه وسلم
باب — انشقاق دجلة وارتجاس الايوان وسقوط الشرفات وخمود النيران وغير ذلك مما يذكر ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم
باب — فرح جده عبد المطلب به وسبب تسميته له محمدا
باب — اقاويل العلماء في عمل المولد الشريف واجتماع الناس له وما يحمد من ذلك وما يذم
جماع ابواب — رضاعه صلى الله عليه وسلم
باب — مراضعه صلى الله عليه وسلم
باب — اخوته من الرضاعة صلى الله عليه وسلم
باب — ايمان السيدة حليمة وزوجها رضي الله تعالى عنهما
باب — سياق قصة الرضاع وما وقع فيها من الايات
جماع ابواب — اسمائه صلى الله عليه وسلم وكناه
باب — فوائد كالمقدمات للاسما الاتية
باب — الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما وطرقه
باب — ذكر ما وقفت عليه من اسمائه الشريفة وشرحها وما يتعلق بها من الفوائد
باب — كناه صلى الله عليه وسلم
جماع ابواب — صفات جسده الشريف صلى الله عليه وسلم
باب — حسنه صلى الله عليه وسلم
باب — صفة لونه صلى الله عليه وسلم
باب — صفة شعره وراسه صلى الله عليه وسلم
باب — صفة جبينه وحاجبيه صلى الله عليه وسلم
باب — صفة عينيه وبعض ما فيهما من الايات صلى الله عليه وسلم
باب — الاية في سمعه الشريف صلى الله عليه وسلم
باب — صفة انفه وخديه صلى الله عليه وسلم
باب — صفة فمه واسنانه وطيب ريقه وبعض الايات فيه صلى الله عليه وسلم
باب — صفة لحيته الشريفة وشيبه صلى الله عليه وسلم
باب — صفة وجهه صلى الله عليه وسلم
باب — صفة عنقه صلى الله عليه وسلم وبعد ما بين منكبيه وغلظ كتده
باب — صفة ظهره وما جا في صفة خاتم النبوة صلى الله وسلم عليه
باب — صفة صدره وبطنه صلى الله عليه وسلم

باب — ما جا في شق صدره وقلبه الشريفين صلى الله عليه وسلم
باب — صفة يديه وابطيه صلى الله عليه وسلم
باب — صفة ساقيه وقدميه صلى الله عليه وسلم
باب — صفة عضلة كراديسه صلى الله عليه وسلم
باب — طوله واعتدال الخلقة ورقة بشرته صلى الله عليه وسلم
باب — عرقه وطيب ريحه صلى الله عليه وسلم
باب — مشيه وانه لم يكن يرى له ظل صلى الله عليه وسلم
باب — الاية في صوته وبلوغه حيث لا يبلغ صوت غيره صلى الله عليه وسلم
باب — فصاحته صلى الله عليه وسلم
باب — معرفة اسما الذين كانت اجسادهم تقرب من صفات جسده صلى الله عليه وسلم
جماع ابواب — الامور الكاينة بعد مولده وقبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
باب — وفاة امه امنة بنت وهب وحضانة ام ايمن له صلى الله عليه وسلم
باب — كفالة عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعونته بشانه
باب — استسقا اهل مكة بجده ومعونتهم وسقياهم ببركته صلى الله عليه وسلم
باب — وفاة عبد المطلب ووصيته لابي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظهر في ذلك من الايات
باب — استسقا ابي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وعطش ابي طالب وشكواه للنبي صلى الله عليه وسلم
باب — سفره مع عمه الزبير بن عبد المطلب الى اليمن صلى الله عليه وسلم
باب — سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام
باب — حفظ الله تعالى اياه في شبابه عن ما كان عليه اهل الجاهلية صلى الله عليه وسلم واشتهاره بالاخلاق الفاضلة والخصال الحميدة قبل بعثته وتعظيم قومه له صلى الله عليه وسلم
باب — شهوده صلى الله عليه وسلم حرب الفجار
باب — شهوده صلى الله عليه وسلم حلف الفضول
باب — رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم
باب — سفره صلى الله عليه وسلم مرة ثانية الى الشام
باب — نكاحه صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وارضاها
باب — بنيان قريش الكعبة شرفها الله تعالى
جماع ابواب — مبعثه صلى الله عليه وسلم
باب — بدء عبادة الاصنام والاشراك بالله تعالى
باب — اخبار الاحبار والرهبان والكهان بمبعث حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم
باب — حدوث الرجوم وحجب الشياطين من استراق السمع عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
باب — بعض ما سمع من الهواتف وتنكس الاصنام
باب — قدر عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقت بعثته وتاريخها
باب — ابتدائه صلى الله عليه وسلم بالرويا الصادقة وسلام الحجر والشجر عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب — ما ذكر ان اسرافيل قرن به قبل جبريل صلى الله وسلم عليهم
باب — كيفية بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب — كيفية انزال الوحي اليه صلى الله وسلم عليه
باب — شدة الوحي وثقله عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب — انواع الوحي اليه صلى الله وسلم عليه
باب — فترة الوحي وتشريف الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة بعد النبوة
باب — معنى الوحي والنبي والرسول والنبوة والرسالة

باب مثله ومثل ما بعثه الله تعالى به من الهدى صلى الله عليه وسلم
باب مثله ومثل الانبيا من قبله صلى الله عليه وسلم
باب الوقت الذي كتب فيه نبينا صلى الله عليه وسلم
باب اعلام الوحش برسالته صلى الله عليه وسلم
باب شهادة الرضيع والابكم برسالته صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب بعض الامور الكاينة بعد بعثته صلى الله عليه وسلم

باب تعليم جبريل النبي صلى الله عليهما وسلم الوضوء والصلاة
باب اسلام خديجة بنت خويلد وعلي بن ابي طالب وزيد بن حارثة وابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم
باب ذكر متقدمي الاسلام من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
باب بقية اسلام ابي ذر واخيه انيس رضي الله تعالى عنهم
باب سبب دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن ابي الارقم واستخفا المسلمين حال عبادتهم ربهم تبارك وتعالى
باب امر الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم باظهار الدعوة الى الاسلام
باب مشي قريش الى ابي طالب ليكفوا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
باب ارسال قريش عتبة بن ربيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرضوا عليه اشيا ليكف عنهم
باب اسئلة المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم انواعا من الايات وخرق العادات على وجه العناد لا على وجه الهدى والرشاد
باب امتحانهم اياه باشيا لا يعرفها الا نبي
باب سبب نزول قوله ولا تجهر بصلاتك الاية
باب اعتراف ابي جهل وغيره بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب تحيل الوليد بن المغيرة مما يصف به القران والايات التي نزلت فيه
باب عدوان المشركين على المستضعفين ممن اسلم بالاذى والفتنة
باب الهجرة الاولى الى الحبشة وسبب رجوع من هاجر اليها من المسلمين
باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
باب دخول بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف الشعب وكتابة قريش الصحيفة الظالمة
باب الهجرة الثانية الى الحبشة
باب ارادة ابي بكر الصديق الهجرة الى الحبشة او الى المدينة
باب نقض الصحيفة الظالمة
باب اسلام الطفيل بن عامر الدوسي رضي الله تعالى عنه
باب قصتي الاراشي والزبيدي اللذين ابتاع ابو جهل ابلهما
باب وفد النصارى الذين اسلموا
باب سبب نزول اول سورة عبس
باب سبب نزول قل يا ايها الكافرون
باب سبب نزول اول سورة الروم
باب وفاة ابي طالب ومشي قريش ليكف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب وفاة السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها
باب ما لاقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش بعد موت ابي طالب
باب سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف
باب اسلام الجن به صلى الله عليه وسلم
باب عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة على القبايل ليأووه ويبصروه ودعايه الناس الى التوحيد

باب

باب خبر بعض المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف كان هلاكهم

جماع ابواب معراجه صلى الله عليه وسلم

باب تفسير قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية
باب تفسير اول سورة النجم
باب اختلاف العلما في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج
باب اي زمان ومكان وقع الاسرا
باب كيفية الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكرر ام لا
باب دفع شبه اهل الزيغ في استحالة المعراج
باب اسما الصحابة الذين رووه عن النبي صلى الله عليه وسلم
باب سياق القصة
باب تنبيهات على بعض فوايد تتعلق بقصة المعراج
باب صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليهما وسلم يوم ليلة الاسرا وكيفية ومن الصلاة

جماع ابواب بدء اسلام الانصار رضي الله تعالى عنهم

باب نسبهم رضي الله تعالى عنهم
باب فضلهم وحبهم والوصية بهم والتجاوز عن مسيئهم والنهي عن بغضهم
باب بدء اسلامهم رضي الله تعالى عنهم
باب يوم بعاث
باب بيعة العقبة الاولى
باب بيعة العقبة الثانية
باب اسلام سعد بن معاذ واسيد بن حضير رضي الله تعالى عنهما
باب بيعة العقبة الثالثة

جماع ابواب الهجرة الى المدينة الشريفة

باب اذن النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين في الهجرة الى المدينة
باب سبب هجرته صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة وكفاية الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم مكر المشركين حين ارادوا به ما ارادوا
باب قدر اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة وما وقع في ذلك من الايات
باب تلقي اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزوله بقبا وتاسيسه مسجد قبا
باب قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينة وسكناه بدار ابي ايوب

جماع ابواب بعض فضايل المدينة الشريفة

باب بدء شانها
باب اسمايها مرتبة على حروف المعجم
باب النهي عن تسميتها يثرب
باب محبته لها ودعايه لها ولاهلها ولرفع الوبا عنها بدعايه
باب عصمتها من الطاعون والدجال ببركته صلى الله عليه وسلم
باب الحث على الاقامة بها والموت بها والصبر على لاوايها ونفيها الخبث والذنوب واتخاذ الاصول بها والنهي عن هدم بنيانها
باب وعيد من احدث بها حدثا او اوى محدثا او اراد اهلها بسوء واخافهم والوصية بهم
باب تفضيلها على البلاد بحلوله صلى الله عليه وسلم فيها
باب تحريمها على لسانه صلى الله عليه وسلم
باب ذكر بعض خصايصها

جماع ابواب بعض حوادث من السنة الاولى والثانية من الهجرة

باب صلاته الجمعة ببني سالم بن عوف صلى الله عليه وسلم
باب بنا مسجده الاعظم صلى الله عليه وسلم
باب بنا بيوت حجر نسايه صلى الله عليه وسلم
باب بدء الاذان
باب مواخاته بين اصحابه صلى الله عليه وسلم
باب قصة تحويل القبلة
جماع ابواب امور دارت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليهود والمنافقين ونزول صدر سورة البقرة وغيره من القران في ذلك
باب اخذ الله تعالى العهد عليهم في كتبهم ان يومنوا بمحمد اذا جاءهم واعتراف جماعة منهم بنبوته ثم كفر كثير منهم بغيا وعنادا به صلى الله عليه وسلم
باب اسلام عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه
باب موادعته صلى الله عليه وسلم اليهود وكتبه بينه وبينهم كتابا بذلك ونصبهم العداوة له ولاصحابه حسدا وعدوانا ونقضهم العهد
باب سوال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح
باب تخبرهم في مدة ملك هذه الامة لما سمعوا الحروف المقطعة في اوايل السور
باب سبب نزول سورة الاخلاص
باب ارادة شاس بن قيس ايقاع الفتنة بين الاوس والخزرج
باب سبب نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
باب سوالهم اياه عن اشيا لا يعرفها الا نبي وجوابه لهم وتصديقهم اياه ما نه اصابع غير دهم عن الايمان به
باب رجوعهم اليه في عقوبة الزاني منهم وما ظهر في ذلك من كتمانهم ما انزل الله عز وجل في التوراة من حكمه وصفة نبيه صلى الله عليه وسلم
باب سواله لهم ان يتمنوا الموت ان كانوا صادقين في دعاوا دعوتها
باب سحرهم اياه واعلام الله تعالى له بذلك ونزول سورة الفلق
باب معونة طغاة المنافقين الذين انضافوا الى اليهود وامور دارت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم
جماع ابواب المغازي التي غزاها بنفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم
باب الاذن بالقتال ونسخ العفو عن المشركين واهل الكتاب
باب اختلاف الناس في عدد المغازي التي غزاها بنفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم
باب غزوة الابوا وهي ودان
باب غزوة بواط
باب غزوة سفوان وهي بدر الاولى
باب غزوة العشيرة
باب غزوة بدر الكبرى
باب غزوة بني سليم ويقال لها قرقرة الكدر
باب غزوة السويق
باب غزوة غطفان وهي ذي امر
باب غزوة الفرع
باب غزوة بني قينقاع
باب غزوة احد
باب غزوة حمرا الاسد

باب غزوة بني النضير
باب غزوة بدر الموعد
باب غزوة دومة الجندل
باب غزوة بني المصطلق وهي المريسيع
باب غزوة الخندق وهي الاحزاب
باب غزوة بني قريظة
باب غزوة بني لحيان
باب غزوة الحديبية
باب غزوة ذي قرد وهي الغابة
باب غزوة خيبر ووادي القرى
باب غزوة ذات الرقاع
باب عمرة القضية
باب الفتح الاعظم فتح مكة
باب غزوة حنين وهي هوازن
باب غزوة الطايف
باب غزوة تبوك
جماع ابواب سراياه وبعوثه وبعض فتوحاته صلى الله عليه وسلم
باب عدد سراياه وبعوثه ومعنى السرية
باب اي وقت كان يبعث سراياه ووداعه اياهم ومشيه مع بعضهم وهو راكب الى خارج المدينة صلى الله عليه وسلم ووصيته لامرا السرايا
باب عذر من تخلف عن صحبة السرايا صلى الله عليه وسلم
باب سرية حمزة رضي الله تعالى عنه بن عبد المطلب الى سيف البحر
باب سرية عبيدة رضي الله تعالى عنه بن الحرث بن عبد المطلب الى بطن رابغ
باب سرية سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه الى الخرار
باب سرية سعد ايضا الى بني كنانة
باب سرية امير المومنين المجدع في الله عبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه الى نخلة
باب بعث عمير بن عدي بن علي الخطمي رضي الله تعالى عنه الى عصما بنت مروان
باب بعث سالم بن عمير رضي الله تعالى عنه الى ابي عفك اليهودي
باب سرية محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه الى كعب بن الاشرف
باب سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى القردة
باب سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد رضي الله تعالى عنه الى قطن
باب بعثه عبد الله بن انيس رضي الله تعالى عنه الى سفيان بن خالد الهذلي
باب سرية مرثد بن ابي مرثد الغنوي رضي الله تعالى عنه الى الرجيع
باب سرية المنذر بن عمرو رضي الله تعالى عنه الى بير معونة وهي سرية القرا
باب سرية محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه الى القرطا
باب سرية عكاشة بن محصن رضي الله تعالى عنه الى غمر مرزوق
باب سرية محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه الى ذي القصة
باب سرية ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه الى ذي القصة ايضا
باب سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى بني سليم بالجموم
باب سرية زيد ايضا الى العيص
باب سرية زيد ايضا الى الطرف

باب سرية زيد ايضا الى حسمى
باب سرية زيد ايضا الى وادي القرى
باب سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه الى دومة الجندل
باب سرية امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى بني سعد بن بكر بفدك
باب سرية ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى بني فزارة بناحية وادي القرى
باب سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الى بني فزارة
باب سرية عبد الله بن عتيك رضي الله تعالى عنه الى ابي رافع بن ابي الحقيق
باب سرية عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه الى اسير بن رزام بخيبر
باب سرية كرز بن جابر او سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه الى العرنيين
باب بعثه عمرو بن امية الضمري رضي الله تعالى عنه ليفتك بابي سفيان
باب سرية ابان بن سعيد رضي الله تعالى عنه قبل نجد
باب سرية امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى تربة
باب سرية امير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى بني كلاب بنجد
باب سرية بشير بن سعد رضي الله تعالى عنه الى بني مرة بفدك
باب سرية غالب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه الى الميفعة
باب سرية بشير بن سعد رضي الله تعالى عنه الى يمن وجبار
باب سرية الاخرم بن ابي العوجا السلمي رضي الله تعالى عنه الى بني سليم
باب سرية غالب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه الى بني الملوح بالكديد
باب سرية غالب ايضا الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك
باب سرية شجاع بن وهب رضي الله تعالى عنه الى بني عامر
باب سرية كعب بن عمير الغفاري رضي الله تعالى عنه الى ذات اطلاح
باب غزوة موته من عمل البلقا
باب سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى ذات السلاسل
باب سرية ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه الى حي من جهينة وتعرف بسرية الخبط
باب سرية ابي قتادة الانصاري رضي الله تعالى عنه الى خضرة وقصة ابي حدرد
باب سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم
باب بعث اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما الى الحرقات
باب سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لهدم العزى
باب سرية عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لهدم العزى سواع
باب سرية سعد بن زيد الاشهلي رضي الله تعالى عنه لهدم مناة
باب سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى بني جذيمة بناحية يلملم
باب سرية ابي عامر الاشعري رضي الله تعالى عنه الى اوطاس
باب سرية الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله تعالى عنه لهدم ذي الكفين
باب سرية قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه الى ناحية اليمن لصدا
باب سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم
باب بعثه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة رضي الله تعالى عنه الى بني حارثة بن عمرو
باب سرية قطبة بن عامر رضي الله تعالى عنه الى خثعم
باب سرية الضحاك بن سفيان الكلابي رضي الله تعالى عنه الى بني كلاب
باب سرية علقمة بن مجزز المدلجي رضي الله تعالى عنه الى الحبشة
باب سرية امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لهدم الفلس
باب بعث عكاشة بن محصن رضي الله تعالى عنه الى الجناب

باب

باب سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى اكيدر بن عبد الملك
باب بعثه صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنهما لهدم الطاغية
باب بعثه صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما قبل حجة الوداع الى اليمن المرة الثانية
باب بعثه صلى الله عليه وسلم ابا امامة صدي بن عجلان رضي الله تعالى عنه الى باهلة
باب بعث خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى بني عبد المدان بنجران
باب سرية المقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه الى ناس من العرب
باب بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى همدان وبعثه عليا اليهم
باب سرية امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الى اليمن المرة الثانية
باب سرية عبس الى قريش
باب بعثه صلى الله عليه وسلم سرية الى رعية السحيمي الجهني
باب سرية جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه الى ذي الخلصة
باب بعثه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنهما الى اليمن
باب بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى خثعم
باب بعثه صلى الله عليه وسلم عمرو بن مرة الجهني رضي الله تعالى عنه الى ابي سفيان الحارث بن عبد المطلب قبل اسلامه
باب سرية اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما الى اهل ابنى بناحية البلقا
باب بعض ما فتحه صلى الله عليه وسلم من البلاد

جماع ابواب بعض الوفود اليه صلى الله عليه وسلم

باب الكلام على بعض فوائد سورة النصر
باب تجمله صلى الله عليه وسلم للوفود واجازتهم ومعنى الوفد
باب وفود احمس اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود ازد شنوءة اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود ازد عمان اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود بني اسد اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود اسلم اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود اشجع اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود الاشعريين اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود اعشى بن مازن عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب وفود اعشى بن قيس اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود بارق اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود باهلة اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود بني البكا اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود بني بكر بن وائل اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود بلي اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود بهرا اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود تجيب اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود بني تغلب اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود تميم اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود بني ثعلبة اليه صلى الله عليه وسلم

باب وفود ثقيف اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود ثمامة ذي الجدار اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود تجارود بن المعلا اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود جذام اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود جرم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود جرير بن عبد الله اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود جعدة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود جعفا اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود جهينة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الحرث بن حسان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود حسان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني الحرث بن كعب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني الحرث بن كعب اليه صلى الله وسلم عليه
باب قدوم الحجاج بن علاط وما وقع في ذلك من الايات
باب وفود حضرموت اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الحكم بن حزن اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود حمير اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني حنيفة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود خفاف بن نضلة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود خثعم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود خولان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود خشين اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الداريين اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود دوس اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود ذباب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الرهاويين اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني الرواس اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود زبيد اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني سحيم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني سعد هذيم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني سلامان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني سليم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني شيبان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود صدا اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الصدف اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود ابي صفرة اليه صلى الله وسلم عليه
باب قدوم ضمام بن ثعلبة عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب وفود طارق بن عبد الله اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود طي اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني عامر بن صعصعة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود عبد الرحمن بن ابي عقيل اليه صلى الله وسلم عليه

باب

باب وفود بني عبد بن عدي اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود عبد القيس اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني عبس اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود عدي بن حاتم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني عذرة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني عقيل اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود عمرو بن معدي كرب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود عنزة اليه صلى الله عليه وسلم
باب وفود علس بالنون اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود غافق اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود غامد اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود غسان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود قاصد فروة بن عمرو اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود فروة الحيه بن مسيك اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود فزارة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني قرة بن قيس اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود قدد بن عامر اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني قشير اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود قيس بن عاصم اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني كلاب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني كلب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني كنانة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني كندة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود لقيط بن عامر اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود محارب اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني مرة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود مزينة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود معاوية بن حيدة اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود مهرة اليه صلى الله وسلم عليه
باب قدوم نافع بن زيد الحميري عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب وفود نجران اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود بني هلال اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود همدان اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود وائل بن حجر اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود واثلة بن الاسقع اليه صلى الله وسلم عليه
باب وفود الجن اليه صلى الله وسلم عليه
باب ما قيل في اجتماع الياس به ان صح الخبر صلى الله عليهما وسلم
باب ما روي من اجتماع الخضر به ان صح الخبر صلى الله عليه وسلم
باب ما روي من قدوم هامة بن هيم بن لاقيس بن ابليس واسلامه ان صح الخبر
باب وفود السباع اليه صلى الله وسلم عليه
جماع ابواب صفاته المعنوية صلى الله عليه وسلم

باب وفور عقله صلى الله عليه وسلم
باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
باب حلمه وعفوه مع القدرة صلى الله عليه وسلم
باب حيائه صلى الله عليه وسلم
باب مداراته وصبره على ما يكره صلى الله عليه وسلم
باب بره وشفقته ورحمته صلى الله عليه وسلم
باب تواضعه صلى الله عليه وسلم
باب كراهيته للاطراء وقيام الناس له صلى الله عليه وسلم
باب شجاعته وقوته صلى الله عليه وسلم
باب كرمه وجوده صلى الله عليه وسلم
باب خوفه وتضرعه صلى الله عليه وسلم
باب استغفاره وتوبته صلى الله عليه وسلم
باب وقراءته صلى الله عليه وسلم
باب اعطائه القود من نفسه صلى الله عليه وسلم
باب بكائه صلى الله عليه وسلم
باب زهده وورعه صلى الله عليه وسلم
باب اقتناعه باليسير صلى الله عليه وسلم
باب ما جاء انه كان لا يدخر شيئا لغد وما جاء انه كان يدخر قوت سنة لعياله صلى الله عليه وسلم
باب نفقته صلى الله عليه وسلم
باب صفة عيشته في الدنيا صلى الله عليه وسلم
باب هيبته ووقاره صلى الله عليه وسلم
باب مزاحه ومداعبته صلى الله عليه وسلم
باب ضحكه وتبسمه صلى الله عليه وسلم
باب معرفة رضاه وسخطه صلى الله عليه وسلم
٢١ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في كلامه وتحريكه حين يتكلم او يتعجب ونكته الارض بعود وتشبيكه اصابعه وتسبيحه وتحريكه اصابعه راسه وعضه شفته وضربه على فخذه عند التعجب صلى الله عليه وسلم
باب صفة كلامه صلى الله عليه وسلم فيه انواع
باب تكلمه بغير لغة العرب صلى الله عليه وسلم
باب تحريكه يده حين يتكلم او يتعجب وتسبيحه وتحريكه راسه وعضه شفته وضربه يده على فخذه عند التعجب ونكته الارض بعود ومسحه الارض بيده واشارته باصبعيه السبابة والوسطى وتحريكه اصابعه صلى الله عليه وسلم
باب بعض ما ضربه من الامثال صلى الله عليه وسلم
باب قوله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه ويحك وويلك وتربت يداك وابيك وغير ذلك مما يذكر
٢٢ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في السلام والاستئذان والمصافحة والمعانقة والتقبيل زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في الاستئذان
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في السلام
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في مصافحته ومعانقته وتقبيله
٢٣ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في جلوسه واتكائه وقيامه ومشيه والتفاته
باب ادابه في جلوسه واتكائه صلى الله عليه وسلم

باب ادابه صلى الله عليه وسلم في قيامه
باب ادابه في مشيه صلى الله عليه وسلم
٢٤ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في اكله وذكر ماكولاته
باب ادابه الجامعة وفيه انواع
باب صفة خبزه وامره باكرام الخبز ونهيه عن القائه صلى الله عليه وسلم
باب ما اكله صلى الله عليه وسلم من لحوم الحيوانات وفيه انواع
باب اكله صلى الله عليه وسلم اطعمة مختلفة وفيه انواع
باب ما اكله صلى الله عليه وسلم من الفواكه والحلويات وفيه انواع
باب ما اكله صلى الله عليه وسلم من الخضراوات وفيه انواع
باب فيما كان احب الطعام اليه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب ما كان صلى الله عليه وسلم يعافه من الاطعمة وفيه انواع
٢٥ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في شربه وذكر مشروباته
باب ما جاء انه كان يستعذب له الماء وذكر الابار التي شرب وبصق فيها ودعى منها بالبركة صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب الانية التي شرب منها صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في شربه
باب ذكر مشروباته صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
٢٦ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في نومه وانتباهه
باب سيرته صلى الله عليه وسلم قبل نومه وفيه انواع
باب ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ويفعله اذا اراد النوم
باب ما كان صلى الله عليه وسلم يقوله ويفعله اذا استيقظ
باب ما كان يقوله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى
٢٧ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الرؤيا وذكر بعض مناماته
باب تعبيره الرؤيا صلى الله عليه وسلم الرؤيا وان الرؤيا الصالحة جزء من اجزاء النبوة وانها من المبشرات وما يتعلق بالرؤيا من الاداب وفيه انواع
باب ما عبره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرؤيا او عبر بين يديه واقره
باب ذكر بعض مناماته صلى الله عليه وسلم
جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في لبسه وذكر ملبوساته
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في لباسه وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في العمامة والعذبة والتلحي وفيه انواع
باب قلنسوته صلى الله عليه وسلم
باب تقنعه وقناعه صلى الله عليه وسلم
باب قميصه صلى الله عليه وسلم وازراره وجيبه
باب لبسه صلى الله عليه وسلم الجبة وفيه نوعان
باب لبسه صلى الله عليه وسلم الحلة وفيه نوعان
باب لبسه صلى الله عليه وسلم القباء وفيه نوعان
باب ازاره وكساه وردائه وبردته وخميصته وشملته صلى الله عليه وسلم
باب سراويله صلى الله عليه وسلم
باب انواع من ملابسه صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم وفيه انواع
باب الوان الثياب التي لبسها صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب ما كرهه صلى الله عليه وسلم من الالوان والملابس

باب خفيه وتعليه صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في خاتمه الذي في يده ٢٨

باب في امر الله تعالى له باتخاذ الخاتم ان صح الخبر بسبب اتخاذه
باب في لبسه صلى الله عليه وسلم خاتم الذهب ثم تركه له وتحريمه لبسه
باب في اي يد كان صلى الله عليه وسلم يختتم
باب فيما روي الى اي جهة في يده صلى الله عليه وسلم كان يجعل فص خاتمه
باب فيما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لبس الخاتم يوما واحدا ثم تركه
باب في اداب تتعلق بالخاتم

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في زينته وخصال الفطرة ٢٩

باب حامه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع غير ما تقدم
باب استعماله صلى الله عليه وسلم الطيب ومحبته له وفيه انواع
باب خضابه صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان
باب استعماله صلى الله عليه وسلم المشط وادهانه ونظره في المراة واكتحاله
باب قصه صلى الله عليه وسلم شاربه وظفره وكذا اخذه من لحيته الشريفة ان صح الخبر
وسيرته في شعر راسه
باب تغليته ام حرام راسه صلى الله عليه وسلم
باب استعماله صلى الله عليه وسلم النورة

جماع ابواب الات بيته صلى الله عليه وسلم ٣٠

باب سريره وكرسيه صلى الله عليه وسلم
باب حصيره وفراشه ولحافه وقطيفته ووسادته صلى الله عليه وسلم
باب كراهته صلى الله عليه وسلم ستر الجدار وكذا الباب بشيء فيه صورة حيوان
باب انيته واناته صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب الات حروبه صلى الله عليه وسلم ٣١

باب قسيه صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان
باب سيوفه صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان
باب رماحه صلى الله عليه وسلم وحرابه وعنزته ومحجنه وقضيبه ومخصرته وعصاه وفيه انواع
باب دروعه ومغفره وبيضته ومنطقته صلى الله عليه وسلم
باب اتراسه وجعبته وسهامه صلى الله عليه وسلم
باب الويته وراياته وفسطاطه وقبته صلى الله عليه وسلم
باب سرجه واكافه وميثرته وعنزه صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في ركوبه ٣٢

باب ادابه صلى الله عليه وسلم في ركوبه وفيه انواع
باب حمله صلى الله عليه وسلم معه على الدابة واحدا امامه واخر خلفه
باب معرفة من اردفه صلى الله عليه وسلم وراءه

جماع ابواب دوابه صلى الله عليه وسلم ٣٣

باب محبته صلى الله عليه وسلم الخيل واكرامه اياها ومدحه لها ووصيته بها ونهيه عن
جز نواصيها واذنابها وما جاء من ادعمه من صفاتها وفيه انواع
باب رهانه عليها صلى الله عليه وسلم ومسابقته بها
باب عدد خيله صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان
باب بغاله وحميره صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان
باب لقاحه وركابه وجماله صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان

باب مناحه وشياهه صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان
باب ديكه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في السفر والرجوع منه

باب اليوم الذي كان يختاره للسفر صلى الله عليه وسلم وما كان يقوله اذا اراد سفرا واذا ركب
دابته
باب صفة سيره صلى الله عليه وسلم وشفقته على الضعيف
باب ما كان يقوله اذا ادركه الليل في السفر وكان يقوله ويفعله اذا نزل منزلا وصفة نومه
في السفر وكان يقوله في السحر وفيه انواع
باب ما كان يقوله ويفعله اذا رجع من سفره وما كان يفعله اذا اقدم وكان يقوله اذا دخل
على اهله صلى الله عليه وسلم
باب اداب متفرقة تتعلق بالسفر وفيه انواع

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الطهارة للصلاة

باب المياه التي توضا واغتسل صلى الله عليه وسلم منها وفيه انواع
باب ادابه صلى الله عليه وسلم عند قضاء الحاجة وفيه انواع
باب ازالته صلى الله عليه وسلم النجاسة وفيه انواع
باب سواكه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب ادابه صلى الله عليه وسلم في وضوئه وفيه انواع
باب مسحه صلى الله عليه وسلم على الخفين والجبائر وفيه انواع
باب تيممه صلى الله عليه وسلم
باب غسله صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب استمتاعه صلى الله عليه وسلم بما بين السرة والركبة من امراته الحائض واستخدامه ومجالسته لها

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الفرائض

باب اختلاف العلماء فيما كان صلى الله عليه وسلم متعبدا به قبل هل كان بشرع من تقدمه ام لا
باب مواقيت صلوات الفرائض صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب امتناعه صلى الله عليه وسلم من الصلاة في الاوقات المكروهة ما جاء في صلاته بعد
العصر ركعتين
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاذان والاقامة وما ورد انه صلى الله عليه وسلم اذن مرة
ذكر مؤذنيه وما كان يقوله اذا سمع الاذان والاقامة واداب في ذلك وفيه انواع
باب ادابه صلى الله عليه وسلم المتعلقة بالمساجد وفيه انواع
باب صلاته في الكعبة ومرابض الغنم ومحبته الصلاة في الحيطان صلى الله عليه وسلم
باب ادابه صلى الله عليه وسلم قبل الدخول في الصلاة وفيه انواع
باب ما كان يصلي عليه والية وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في استقبال القبلة وهو يصلي وفيه انواع
باب صفة صلاته صلى الله عليه وسلم وفيه فروع
باب احاديث جامعة لاوقات من اعمال صلاته غير ما تقدم وفيه انواع
باب ادابه صلى الله عليه وسلم بعد السلام فيه انواع
باب صلاته صلى الله عليه وسلم في الفرض قاعدا لعذر وامامته في النفل ان صح الخبر
باب اذكاره ودعواته صلى الله عليه وسلم بعد صلواته من غير تعيين صلاة
باب ما كان يقوله ويفعله صلى الله عليه وسلم بعد الصبح والعصر والمغرب
باب اداب صدرت منه صلى الله عليه وسلم تتعلق بالصلاة غير ما مر
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الجماعة وفيه نوعان

٣٧ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في السجدات التي ليست بركن
باب سجوده صلى الله عليه وسلم للسهو وفيه انواع
باب بيان سجداته صلى الله عليه وسلم للتلاوة على سبيل الاجمال
باب بيان عدد سجداته صلى الله عليه وسلم على سبيل التفصيل
باب سجوده صلى الله عليه وسلم لقراة غيره اذا سجد القاري وتركه السجود اذا لم يسجد القاري
وسجوده التلاوة في الصلاة المكتوبة وما كان يقوله في سجود التلاوة
باب سجوده صلى الله عليه وسلم سجدة الشكر وصلاته ركعتين لذلك
٣٨ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها
باب اداته صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة وفيه انواع
باب وقت صلاته صلى الله عليه وسلم الجمعة والنداء لها
باب موضع خطبته صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في خطبته وما وقفت عليه من خطبه
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الجمعة وفيه نوعان
باب سيرته صلى الله عليه وسلم بعد الخروج من الصلاة
٣٩ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الفرض في السفر
باب اباحته صلى الله عليه وسلم القصر وانه رخصة
باب تقديره صلى الله عليه وسلم مسافة القصر وابتدائه والقصر مع الاقامة ببلد الحاجة
باب جمعه صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين وفيه انواع
باب صلاته صلى الله عليه وسلم النوافل في السفر وفيه نوعان
٤٠ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف
باب بيان عدد المرات والكيفيات التي صدرت منه صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال
باب بيان كيفيات صلاته صلى الله عليه وسلم لصلاة الخوف على سبيل التفصيل
باب فوايد وتنبيهات تتعلق بصلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
٤١ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة النوافل التي لم تشرع لها الجماعة
باب صلاته صلى الله عليه وسلم السنن المقرونة بالفرايض وفيه نوعان
باب صلاته صلى الله عليه وسلم قبل الظهر والعصر وبعدهما
باب صلاته صلى الله عليه وسلم بعد المغرب والعشا
باب صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الاستخارة
باب احاديث جامعة لرواتب مشتركة
باب صلاة الوتر وفيه نوعان
٤٢ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل
باب شدة اجتهاده صلى الله عليه وسلم في العبادة
باب ايقاظه صلى الله عليه وسلم اهله لصلاة الليل
باب وقت صلاته صلى الله عليه وسلم لقيام الليل وقدره وقدر نومه وصفة قراءته
باب افتتاحه صلى الله عليه وسلم صلاة الليل ودعايه قبل تهجده
باب صفة صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل
باب بيان عدد ركعات صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل
باب قيامه صلى الله عليه وسلم الليل باية يرددها وقضايه له اذا تركه
باب قيامه صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
٤٣ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الضحى وصلاة الزوال
باب استنباط صلاة الضحى من القران وبعض ما ورد في فضلها والامر بها

باب صلاة

١٠

باب صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى وفيه نوعان
باب الجواب عن ما ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يفعلها
باب فوايد تتعلق بصلاة الضحى
٤٤ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في العيدين
باب اداته صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة وفيه انواع
باب اداته صلى الله عليه وسلم في صلاة العيدين وفيه انواع
باب اداته صلى الله عليه وسلم في خطبة العيدين وفيه انواع
باب اداته صلى الله عليه وسلم في رجوعه
باب اداب متفرقة تتعلق بالعيدين وفيه انواع
٤٥ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف
باب اداب متفرقة
باب بيان كيفيات صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف
باب في صفة قراءته صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس وفيه نوعان
باب صلاته صلى الله عليه وسلم لخسوف القمر
٤٦ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء والمطر والسحاب والريح والصواعق
باب اداته صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة وفيه انواع
باب استسقايه صلى الله عليه وسلم بخطبتين على منبر وصلاة ركعتين بلا اذان ولا اقامة وفيه انواع
باب استسقايه في خطبة الجمعة بالدعاء من غير صلاة
باب استسقايه صلى الله عليه وسلم لاهل اقليم اخر
باب سيرته في المطر والسحاب والريح والرعد والصواعق
٤٧ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في المرضى والمحتضرين والموتى
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في عيادة المريض
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في المحتضر
باب حزنه وبكاه اذا مات احد من اصحابه
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في غسل الميت وتكفينه وفيه نوعان
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الجنازة وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم على الميت وفيه نوعان
باب من كان صلى الله عليه وسلم يصلي عليه وفيه انواع
باب من ترك صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في دفن الميت وما يلتحق بذلك وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور وفيه انواع
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الشهداء في الموت
٤٨ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصدقة
باب بعثه صلى الله عليه وسلم العمال لاخذها من الاغنياء وردها على الفقراء ووصيته عماله بالعدل
باب وصيته صلى الله عليه وسلم لارباب الاموال ودعايه لمن احسن وعلى من اساء في الصدقة
باب فرضه صلى الله عليه وسلم الزكاة المالية وانواعها على التعيين وفيه انواع
باب اخذه صلى الله عليه وسلم الزكاة لمن عجلها
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في المد والصاع والوسق
باب من حرم صلى الله عليه وسلم الصدقة عليه ومن احلها له وفيه انواع
باب حثه صلى الله عليه وسلم على صدقة التطوع اذا نظر المحتاج
باب تصدقه صلى الله عليه وسلم بقليل وكثير

باب — اوقاته صلى الله عليه وسلم
باب — سيرته صلى الله عليه وسلم في السائلين وفيه انواع
٤٩ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصوم والاعتكاف
باب — ابتدا فرضه ودعائه صلى الله عليه وسلم ودعائه صلى الله عليه وسلم ببلوغ رمضان وبشارة اصحابه بقدومه
باب — صيامه صلى الله عليه وسلم برؤية الهلال وما كان يقوله اذا راه وصومه بشاهدة عدل واحد
باب — وقت افطاره صلى الله عليه وسلم وما كان يفطر عليه وما كان يقوله عند افطاره وما كان يقوله اذا افطر عند احد وسحوره واتمامه الصوم اذا راى الهلال يوم الثلاثين نهارا
باب — ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم وهو صائم وفيه انواع
باب — افطاره صلى الله عليه وسلم في السفر وصومه فيه
باب — صومه صلى الله عليه وسلم التطوع وفيه انواع
باب — سيرته صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف
٥٠ جماع ابواب حجه صلى الله عليه وسلم وعمره
باب — بيان اي وقت فرض الحج وسبب تاخيره صلى الله عليه وسلم الحج الى السنة العاشرة
باب — بيان عدد حجاته صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة وعمره وفيه نوعان
باب — سياق حجة الوداع
باب — تنبيهات وفوايد تتعلق بحجة الوداع
٥١ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في قراة القران
باب — قراة كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقراها
باب — ادابه صلى الله عليه وسلم في تلاوة القران وفيه انواع
باب — محبته صلى الله عليه وسلم لسماع القران من غيره
باب — قراته صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب سورة لم يكن الذين كفروا بامر الله تعالى
باب — عرضه صلى الله عليه وسلم القران على جبريل في شهر رمضان كل سنة مرة وفي اخر رمضان صامه مرتين
٥٢ جماع ابواب اذكاره ودعواته صلى الله عليه وسلم
باب — ادابه في الدعا
باب — ما كان يقوله اذا طلع الفجر واذا طلعت الشمس
باب — ما كان يقوله ويفعله اذا اوى الى فراشه
باب — استعاذاته المطلقة
باب — اذكاره ودعواته المقترنة بالاسباب غير ما سبق في الابواب المتقدمة صلى الله عليه وسلم
باب — اذكاره ودعواته المطلقة
٥٣ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في المعاملات وما يلتحق بها
باب — الكلام على النقود التي كانت تستعمل في ايامه صلى الله عليه وسلم
باب — شرايه وبيعه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
باب — ايجاره واستيجاره صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان
باب — استعارته واعارته صلى الله عليه وسلم وفيه نوعان
باب — مشاركته صلى الله عليه وسلم
باب — وكالته صلى الله عليه وسلم وتوكيله
باب — شرايه صلى الله عليه وسلم بالثمن الحال والموجل
باب — استدانته صلى الله عليه وسلم برهن وبغيره
باب — ضمانته صلى الله عليه وسلم وفيه انواع
٥٤ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الهدايا والعطايا والاقطاعات

بابسيرة

١١

باب — سيرته صلى الله عليه وسلم في الهدية وفيه انواع
باب — سيرته صلى الله عليه وسلم في العطايا وفيه انواع
باب — سيرته صلى الله عليه وسلم في الاقطاع وفيه انواع
٥٥ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في النكاح والطلاق والايلا
باب — سيرته صلى الله عليه وسلم في العتاق وفيه انواع
باب — سيرته صلى الله عليه وسلم في الولايم وفيه انواع
باب — طلاقه صلى الله عليه وسلم وايلايه
باب — محبته صلى الله عليه وسلم للنسا
باب — عدله صلى الله عليه وسلم بين نسايه
باب — حسن خلقه صلى الله عليه وسلم معهن ومداراته لهن وحثه على برهن والصبر عليهن رضوان الله تعالى عليهن
باب — محادثته لهن وسمره معهن
باب — ادابه صلى الله عليه وسلم عند الجماع وقوته على كثرة الوطي وفيه انواع
٥٦ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصيد والذبايح
باب — ادابه صلى الله عليه وسلم في الذبايح وما ارشد اليه منها
باب — صيد البر والبحر والسمك والحيوان
باب — اباحته صلى الله عليه وسلم اقتنا كلب الصيد والحراسة
باب — ما اباح قتله من الحيوان وما نهى عن قتله
باب — سيرته صلى الله عليه وسلم في الهدي وفيه انواع
باب — سيرته صلى الله عليه وسلم في الاضحية وفيه انواع
باب — سيرته صلى الله عليه وسلم في العقيقة وفيه انواع
٥٧ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الايمان والنذور
باب — الفاظ حلف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره وتحذيره صلى الله عليه وسلم الحالف من اليمين الفاجرة والفاظ حلف هو بها وما نهى عن الحلف به
باب — استغفاره صلى الله عليه وسلم في يمينه ونقضه يمينه ورجوعه عنها وكفارته وفيه انواع
باب — اداب جامعة تتعلق بالايمان وفيه انواع
باب — سيرته صلى الله عليه وسلم في النذور وفيه انواع
٥٨ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الجهاد وما يلحق به
باب — اداب متفرقة
باب — معاملته صلى الله عليه وسلم المحاربين وهدنته وامانه ووفائه بالعهد والذمة لهم
باب — قسمته صلى الله عليه وسلم الغنايم بين الغانمين وتنفيله لبعضهم وفيه انواع
باب — صرفه صلى الله عليه وسلم الخمس والفي
باب — نهيه صلى الله عليه وسلم عن الغلول وتركه اخذ المغلول من الغال اذا جا به بعد القسمة وتركه الصلاة على الغال وتركه متاع الغال والكفاية تقدم لهم نهبة من الغنيمة وفيه انواع
باب — اخذه صلى الله عليه وسلم الجزية ممن ابى الاسلام
٥٩ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في العلم وذكر بعض مروياته
باب — ادابه صلى الله عليه وسلم في العلم وفيه انواع
باب — بعض ما فسره صلى الله عليه وسلم من القران
باب — بعض مروياته عن ربه تبارك وتعالى وتسمى احاديث القدسية

باب روايته عن ابيه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم •
باب روايته صلى الله عليه وسلم عن بعض اصحابه قصة مشاهدة الدجال والدابة **جماع ابواب احكامه واقضيته وفتاويه باب** احكامه صلى الله عليه وسلم واقضيته في المعاملات وما يتعلق بها وفيه انواع •
باب احكامه واقضيته في الفرايض والوصايا صلى الله عليه وسلم •
باب احكامه واقضيته صلى الله عليه وسلم في النكاح والطلاق والخلع والرجعة والايلا والظهار واللعان والحاق الولد وغير ذلك مما يذكر • وفيه انواع •
باب احكامه واقضيته صلى الله عليه وسلم في الحدود • وفيه انواع •
باب احكامه واقضيته صلى الله عليه وسلم في الجنايات والقصاص والديات والجراحات • وفيه انواع •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الدعاوى والبينات وفصل الخصومات •
باب احكامه صلى الله عليه وسلم في قضايا شتى •
باب فتاويه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع •

جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في السلم

باب مدحه صلى الله عليه وسلم الحسن وذمه للقبيح وتنفيره من الاكثار منه •
باب استماعه صلى الله عليه وسلم شعر بعض اصحابه في المسجد وخارجه •
باب امره صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه بهجا المشركين •
باب ما تمثل به صلى الله عليه وسلم من الشعر •
باب ما طلب انشاده من غيره صلى الله عليه وسلم •

جماع ابواب هديه صلى الله عليه وسلم وسمته ودله غير ما سبق

باب استحبابه صلى الله عليه وسلم التيمن •
باب محبته للفال الحسن وترك الطيرة صلى الله عليه وسلم •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاسما والكنى • وتسميته لبعض اولاد اصحابه • وتغييره الاسم القبيح • وفيه انواع •
باب آدابه صلى الله عليه وسلم عند السعال • والبزاق • والتثاوب •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاطفال ومحبته لهم • وممازحته اياهم • وسيرته صلى الله عليه وسلم في الصغار غير ما تقدم • وفيه انواع •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم عند الغضب • وفيه انواع •
باب شفاعته والشفاعة اليه صلى الله عليه وسلم • وفيه انواع •
باب زيارته صلى الله عليه وسلم اصحابه •
باب سؤاله صلى الله عليه وسلم الدعا من بعض اصحابه • وتامينه على دعا بعضهم •
باب تمنيه صلى الله عليه وسلم • وفيه انواع •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في العذر والاستعذار • وفيه انواع •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في دخول بيته • وخروجه منه • ومخالطته للناس • وفيه انواع
باب وفائه بالعهد والوعد وغير ذلك صلى الله عليه وسلم •
باب اكرامه صلى الله عليه وسلم من يستحق اكرامه وتالفه اهل الشرف •
باب ربطه صلى الله عليه وسلم الخيط في خاتمه او اصبعه اذا اراد ان يتذكر حاجة ان صح الخبر
باب احتياطه صلى الله عليه وسلم في نفي التهمة عنه •
باب خروجه صلى الله عليه وسلم للبساتين اصحابه • ومحبته لرؤية الخضرة • واعجابه للاترج والحمام الاحمر ان صح الخبر •
باب عزمه صلى الله عليه وسلم •
باب مسابقته صلى الله عليه وسلم بنفسه على الاقدام •

باب جلوسه

باب جلوسه صلى الله عليه وسلم على شفير البئر • وتدليته رجله • وكشفه عن فخذيه •
باب ادام منزلة تعرف منه صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم • وفيه انواع •

جماع ابواب معجزاته السماوية صلى الله عليه وسلم

باب الكلام على المعجزة والكرامة والسحر •
باب اعجاز القرآن واعتراف المشركين باعجازه وانه لا يشبه شيئا من كلام البشر ومن اسلم لذلك
باب سؤال قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر •
باب حبس الشمس له صلى الله عليه وسلم •
باب رد الشمس بعد غروبها بدعائه صلى الله عليه وسلم •
باب استسقائه صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل لامته حتى قام عنهم المطر وكذلك استصحائه

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في المياه وعذوبة ما كان منها مالحا

باب نبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما الميضاة والقدح •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما عين تبوك •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير بقبا •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير باليمن •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما قليعة بوهاط باليمن •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير انس بن مالك •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير الحديبية •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما بير غرس •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم ما المزادتين •
باب عذوبة ما بير ما الحر ببركته صلى الله عليه وسلم •
باب نبع الماء له من الارض صلى الله عليه وسلم •

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاطعمة

باب تكثيره صلى الله عليه وسلم اللبن في القدح •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم لبن الشاة •
باب معجزاته صلى الله عليه وسلم في عكة ام سليم • وام اوس البهزية • وام شريك الدوسية وحمزة الاسلمي • وام مالك البهزية • رضي الله تعالى عنهم •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم الشعير •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم التمر •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم البيض •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم اللحم •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي طلحة رضي الله تعالى عنه •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم عيش ام سليم رضي الله تعالى عنها •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابي ايوب رضي الله تعالى عنه •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم فضلة ازواد اصحابه رضي الله تعالى عنهم •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم اطعمة مختلفة غير ما تقدم •
باب قصة الذراع •
باب تكثيره صلى الله عليه وسلم سواد البطن •
باب الطعام الذي اتاه صلى الله عليه وسلم من السما •

باب — تسبيح الطعام والشراب بين يديه صلى الله وسلم عليه.

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الاشجار ٦٥

باب — حنين الجذع شوقا اليه صلى الله وسلم عليه.

باب — انقيادا الشجر له صلى الله وسلم عليه.

باب — نزول العذق من النخلة. ومشي شجرة اخرى له. وشهادتهما له بالرسالة صلى الله عليه وسلم

باب — اعلام الشجر بمجي الجن اليه. وسلام شجرة اخرى عليه. زاده الله فضلا وشرفا لديه.

باب — الاية في النخل الذي غرسه صلى الله عليه وسلم لسلمان لما كاتب سيده عليه.

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الجمادات ٦٦

باب — تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم.

باب — تكثيره صلى الله عليه وسلم الذهب الذي دفعه لسلمان.

باب — تامين اسكفة الباب وحوايط البيت على دعايه صلى الله عليه وسلم.

باب — تحرك الجبل فرحا به صلى الله عليه وسلم.

باب — تكسر الاصنام حين اشار اليها صلى الله عليه وسلم.

باب — تحرك المنبر حين امعن في وعظ الناس عليه. زاده الله فضلا وشرفا لديه.

باب — اذلال الصخرة التي عجز الناس عنها له صلى الله وسلم عليه.

باب — سلام الاحجار عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه.

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في الحيوانات ٦٧

باب — انقياد الابل له صلى الله عليه وسلم.

باب — سجود الابل له وشكواها اليه صلى الله وسلم عليه.

باب — بركته صلى الله عليه وسلم في جمل جابر وفي ناقة الحكم بن ايوب وناقة رجل اخر.

باب — بركته صلى الله عليه وسلم في ظهر المسلمين في غزوة تبوك.

باب — سجود الغنم له صلى الله عليه وسلم.

باب — شهادة الذيب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة.

باب — خشية الوحش الراجز اياه صلى الله وسلم عليه.

باب — خدمة الاسد لسفينة مولاه صلى الله وسلم عليه.

باب — استجارة الغزالة به وشهادتها له بالرسالة صلى الله عليه وسلم.

باب — شهادة الضب له بالرسالة صلى الله عليه وسلم.

باب — شكوى الحمرة اليه صلى الله وسلم عليه.

باب — قصة تحي الشاة في البرية اليه صلى الله وسلم عليه.

باب — قصة الكلب الاسود.

باب — بركته صلى الله عليه وسلم في فرس جعيل. وفرس ابي طلحة رضي الله تعالى عنهما.

باب — بركته صلى الله عليه وسلم في حمار عصمة بن مالك وابي طلحة رضي الله تعالى عنهما

باب — قصة الطاير الذي حلق تاحرحنيه صلى الله وسلم عليه.

باب — ازدلاف البدنات اليه لما اراد نحرهن صلى الله عليه وسلم.

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في روية المعاني بصور المحسوسات ٦٨

باب — رويته صلى الله عليه وسلم الرحم والسكينة واجابة الدعا.

باب — رويته صلى الله عليه وسلم الحمى وسماع كلامها.

باب — رويته صلى الله عليه وسلم الفتن.

باب — رويته صلى الله عليه وسلم الدنيا وسماع كلامها.

باب — رويته صلى الله عليه وسلم الجمعة والساعة.

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في انقلاب الاعيان له ٦٩

انقلاب

باب — انقلاب الما لبنا وزبدا ببركته صلى الله عليه وسلم.

باب — انقلاب العصا سيفا ببركته صلى الله عليه وسلم.

باب — انقلاب.

باب — انقلاب.

٧٠ جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في تجلي ملكوت السموات والارض واطلاعه على احوال البرزخ والجنة والنار واحوال يوم القيامة

باب — تجلي ملكوت السموات والارض له صلى الله عليه وسلم.

باب — ما اطلع عليه من احوال البرزخ والجنة والنار.

٧١ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في احيا الموتى وابرا المرضى

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في احيا الموتى وسماع كلامهم.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الاعمى والارمد ومن نقبت عينه.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الابكم والرتة واللوقة.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا القرحة والسلعة والخراذة والدميلة.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الحرق.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا وجع الضرس والراس.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الجراحة والكسر.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في اذهاب التعب وحصول القوة من الرمي.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في اذهاب النسيان وحصول العلم والفهم واذهاب البذا وحصول الحيا.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا الجنون.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابرا امراض شتى.

٧٢ جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اثر يده الشريفة وريقه الطيب غير ما تقدم

باب — بركة يده صلى الله عليه وسلم في شياه ابي قرصافة.

باب — بركة يده الشريفة صلى الله عليه وسلم في نبات الشعر والشعر الذي لم ينبت.

باب — بركة يده الشريفة صلى الله عليه وسلم في مسح وجه بعض اصحابه.

باب — تبرك اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم بكل شي منه او اتصل به ومحافظتهم على ذلك كله واغتباطهم وتعظيمهم له.

باب — بركة ريقه الطيب صلى الله عليه وسلم.

٧٣ جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاة العرجون والعصا والاصابع والبرقة

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاة العرجون.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاة العصي.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في اضاة الاصابع.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في البرقة التي برقت للحسن والحسين.

٧٤ جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في روية بعض اصحابه الملائكة والجن وسماع كلامهم

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في روية بعض اصحابه الملائكة وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم.

باب — معجزاته صلى الله عليه وسلم في روية بعض اصحابه الجن وسماع كلامهم اكراما له صلى الله عليه وسلم.

٧٥ جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اخباره رجالا باعيانهم بما ينوبه القسم وغير ذلك

باب — اخباره صلى الله عليه وسلم من حدث نفسه بالفتك به صلى الله عليه وسلم

باب — اخباره صلى الله عليه وسلم من حدثه بانه ليس في القوم احد غيره مثله

وما وقع في ذلك من الآيات
باب اخباره صلى الله عليه وسلم وابصة بن معبد رضي الله تعالى عنه بانه جا يسال عن البر والاثم
باب اخباره صلى الله عليه وسلم الثقفي والانصاري بما جا يسالان عنه
باب امره صلى الله عليه وسلم ابا سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه بالاستعفاف لما اراد يساله شيا من الدنيا وما وقع في ذلك من الآيات
باب اخباره صلى الله عليه وسلم من قال في نفسه شعرا به
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالشاة التي اخذت بغير اذن اهلها
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بنزول جماعة الجابية واخذ الطاعون اياهم فكان كما اخبر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم شداد بن اوس بانه يعافى من مرضه وانه يسكن الشام فكان كذلك
باب اخباره صلى الله عليه وسلم من ارسله الى ابنته من حبسه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم عن قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بسبب اللحم الذي صار حجرا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بما سحر به
باب اخباره صلى الله عليه وسلم معانا بان ناقته تبرك بالجند
باب اخباره صلى الله عليه وسلم من سال اهل رجل عن حاله بما يسال عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الارضة اكلت الصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش
باب اخباره صلى الله عليه وسلم قريشا ليلة الاسرا بصفة بيت المقدس ولم يكن راه قبل ليلة الاسرا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم نوفل بن الحرث بمال له الذي خباه بجدة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحرث بن نوفل بجد بن زياد
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحابه يوم الرجيع
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اصحابه يوم بير معونه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان خيبر تفتح على يد علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن قاتل الكفار قتالا شديدا انه من اهل النار فمات فوجدوه قد غل من الغنيمة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن قتل في غزوه موتة يوم اصيبوا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكتاب حاطب الى اهل مكة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بما قالوه الانصار في غزوة الفتح
باب اخباره صلى الله عليه وسلم عثمان بن طلحة بانه سيصير مفتاح البيت اليه يضعه حيث شا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بانه لم يسلم بعد
باب اخباره صلى الله عليه وسلم عيينه بن حصن بما قال لاهل الطايف
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل كسرى يوم قتل
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باناس يسمون الخمر بغير اسمها
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الاذان في اخر الزمان تليه سفلة الناس وترغب عنه سادات[?]هم
باب اخباره صلى الله عليه وسلم ان الامر سيعود في حمير
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال الدجال

باب اخباره

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا يبقى احد من اصحابه بعد المائة من الهجرة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن اخذ بكشح المراة ثم فعل

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به في الكوائن بعده فكان كما اخبر غير ما تقدم

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بما يفتح على اصحابه واستمتعهم من الدنيا وانه ستكون لهم انماط وانهم يتحاسدون ويقتتلون
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح الحيرة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح اليمن والشام والعراق
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس وما بعده
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح مصر وما يحدث فيها
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بغزاة البحر وان ام حرام منهم
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتال خوز وكرمان وقوم نعالهم الشعر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بغزو الهند وبفتح فارس والروم
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بهلاك كسرى وقيصر وانفاق كنوزهما وانه لا يكون بعدهما كسرى ولا قيصر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالخلفا بعده وبالملوك
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخلافة الاربعة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية معاوية
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية يزيد وانه اول من يغير امر الامة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني امية
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بولاية بني العباس رضي الله تعالى عنهم
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الترك تسلب الامر من قريش ان لم يقيموا الدين
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم ياخذون الملك يقتل بعضهم بعضا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة لثابت بن قيس بن شماس
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالردة بعده
باب اخباره صلى الله عليه وسلم ان جزيرة العرب لا تعبد فيها الاصنام ابدا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان سهيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه يقوم مقاما حسنا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان البرا ابن مالك لو اقسم على الله تعالى لابره
باب اخباره صلى الله عليه وسلم الاقرع بن شفي رضي الله تعالى عنه بانه يدفن بالربوه من ارض فلسطين
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من المحدثين
باب اخباره باولاد ازواجه لحوقا به
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكتب المصاحف
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باويس القرني رحمه الله تعالى
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بجالب[?] رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الاعرابي قبل ان يحرق سقاوه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم برجل من امته يدخل الجنة في الدنيا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمحمد بن الحنفية رحمه الله
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بصلة بن اشيم رحمه الله تعالى وبوهب والقرظي وغيلان والوليد
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالطاعون الذي وقع بالشام وبان فنا امته بالطعن والطاعون

باب اخباره صلى الله عليه وسلم ام ورقة رضي الله تعالى عنها بالشهادة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنه يعيش قرنا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بعالم المدينة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بعالم قريش
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال زيد بن صوحان وجندب بن كعب
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بعمى زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفرحاعة واخرام القران
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالشهادة للنعمن بن بشير رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بتغيير الناس في القرن الرابع
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الدنيا لا تذهب حتى تصير للكع بن لكع
باب اشارته صلى الله عليه وسلم الى حال الوليد بن عتبة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باشياء تتعلق بعمر بن الحمق رضي الله تعالى عنه فكان كما اخبر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم ميمونة رضي الله تعالى عنها بانها لا تموت بمكة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم ابا ريحانة رضي الله تعالى عنه بما غيبه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكلام الميت بعد
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يرد سنته ولا يحتج بها ويحتج بمتشابه القران
باب اخباره صلى الله عليه وسلم الانصار بانهم يلقون بعده اثرة
باب اشارته صلى الله عليه وسلم الى دولة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
باب اشارته صلى الله عليه وسلم الى وجود الامام ابي حنيفة والامام مالك والامام الشافعي
رحمهم الله تعالى
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقوم يأتون بعده يحبونه حبا شديدا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالنار التي تخرج من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل
ببصرى
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال قيس بن خرشة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيكون قوم في هذه الامة يعتدون في الطهور والدعاء
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال قيس بن خرشة رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باتخاذ امته الخفيات
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان طائفة من امته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة
ما يرد عنها شيء
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يجدد لهذه الامة امر دينها على كل مائة سنة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الخطباء يغفلون عن ذكر الرجال على المنابر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالكذابين بعده وبالحجاج
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكذا بين يدي الحرب وشياطين يحدثون الناس
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باول الارض خرابا واول الناس هلاكا
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور المعدن بارض بني سليم
باب اخباره صلى الله عليه وسلم ببعثة رجال دجالين يكونون اخر الزمان
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باقوام يأكلون بالسنتهم كما تأكل البقر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بذهاب العلم والخشوع وعلم الفرائض ورفع الامانة

باب اخباره

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بموت ابي الدرداء قبل الفتنة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بفتح القسطنطينية وانها تفتح قبل رومة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال القراء في اخر الزمان فكان كما اخبر
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان المساجد ستزخرف والمباهاة بها
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باتيان قوم يقرؤن القران يسألون به الناس
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بزخرفة البيوت
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه ستكون في امته رجال نساؤهم على رؤوسهم كاسنمة البخت
كاسيات عاريات
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان السلطان والقران سيفترقان
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بحال الولاة بعده
باب ما اخبر به صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال

جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اخباره بالفتن والملاحم الواقعة بعده

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالفتن وانها لا تزال تنزل كمواقع القطر والظلل وبيان ما يجيء
وفيه انواع
باب اخباره صلى الله عليه وسلم عن مدة دوران رحى الاسلام
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الرجل يمر بقبر اخيه فيقول يا ليتني مكانك من كثرة الفتن
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه ستكون فتن النائم فيها خير من اليقظان والقاعد خير من القائم
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن يبيع دينه في الفتنة بعرض يسير
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بكثرة الهرج
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان مبدأ الفتنة قتل عمر رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمر رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بوقعة الجمل وصفين والنهروان وقتال عائشة والزبير عليا
رضي الله تعالى عنهم وبعث الحكمين
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل علي رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما يصلح الله تعالى به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما
باب اخباره صلى الله عليه وسلم باغيلمة من قريش وبرأس الستين وبان هذا الحي من
مضر لا يدع صالحا الا فتنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل اهل الحرة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالمقتولين ظلما بعذراء من ارض الشام دمشق
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بقتل عمرو بن الحمق رضي الله تعالى عنه
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بائمة يصلون الصلاة لغير وقتها فكان كما اخبر وذلك
في زمن بني امية
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالخوارج
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالرافضة والقدرية والمرجئة والزنادقة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بافتراق امته على ثلاث وسبعين فرقة
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الناس يضربون ويبتغون حالهم
باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الله جعل بأس هذه الامة بينها

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بظهور كنز الفرات •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بنقص عرى الايمان وانه سيعود غريبا كما بدا وانه يدرس كما يدرس وشي الثوب •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم باحراق البيت العتيق

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الايمان بالشام حين تقع الفتن

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بملاحم الروم وتواترها وان الساعة لا تقوم حتى تكون الروم ذات قرون وتداعي الامم على اهل الاسلام •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بتكليم السباع الانس وغير ذلك مما يذكر •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه ستكون هجرة بعد هجرة الى مهاجر ابراهيم صلى الله عليه وسلم

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان امته تفتح عليهم مشارق الارض ومغاربها •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الفتن تجيء من قبل المشرق •

باب في بعض ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الشدايد والفتن •

٧٨ جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في بعض ما اخبر به من علامات الساعة واشراطها غير ما تقدم

باب احاديث جامعة لاشراط الساعة اخبر بها صلى الله عليه وسلم وحذر غالبها • وفيه انواع

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج المهدي •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج الدجال • وفيه انواع •

باب اخباره بنزول عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج ياجوج وماجوج • وفيه انواع •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بان الحبشة تهدم الكعبة •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بخروج الدابة وفيه انواع •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بطلوع الشمس والقمر من المغرب •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بانه سيقع في هذه الامة خسف ومسخ وارسال صواعق وشياطين وغير ذلك مما يذكر وفيه انواع •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بما يصير اليه امر المدينة الشريفة •

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بالريح التي تقبض ارواح المومنين في اخر الزمان ورفع القران

باب اخباره صلى الله عليه وسلم بمن تقوم عليه الساعة وانها تقوم نهارا وانها لا تقوم على احد يقول في الارض الله • وانها لا تقوم حتى تعبد الاوثان وانه لا يعرف معروف ولا ينكر منكر •

٧٩ جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعواته لاقوام باشيا فحصلت لهم

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لاله رضي الله تعالى عنهم •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لغلام من تجيب رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم للنابغة رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عتبة رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لثابت بن يزيد رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم للمقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن الحمق رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لاولاد ابي سبرة رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لضمرة بن ثعلبة رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لبهية بنت عبد الله البكرية رضي الله تعالى عنها

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لام ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم للسايب بن يزيد رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لعمرو بن عوف رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لعروة البارقي رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لام قيس رضي الله تعالى عنها •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لرجل من اليهود •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لابي زيد عمرو بن اخطب الانصاري رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لحمل ام سليم رضي الله تعالى عنها •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن هشام رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم للسوداء التي كانت تصرع رضي الله تعالى عنها •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لامته في بكورها •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم بالمحبة بين رجل وامراته كانا متباغضين •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم باقبال اهل اليمن واهل الشام على الاسلام •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لابي امامة رضي الله تعالى عنه واهل سريته •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لبكر بن شداخ الليثي رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لثعلبة بن حاطب •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لمن بلغ ستة من امته •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم للغبيط بن ارطاة رضي الله عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم للوليد بن قيس رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار رضي الله تعالى عنه •

باب اجابة دعايه رضي الله تعالى صلى الله عليه وسلم في اذهاب الحر والبرد •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم في اذهاب العين •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن حذيم رضي الله تعالى عنه •

٨٠ جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في اجابة دعواته لاقوام باشيا فحصلت لهم

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على من ياكل بشماله •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على قيس بن •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم بانه لا يشبع بطن معاوية رضي الله تعالى عنه

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على من كف شعره عن التراب في الصلاة •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على رجل ان يدق عنقه •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على عتيبة بن ابي لهب •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على رجل خالف في الصلاة •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على من احتكر طعاما •

باب اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم على شعر رجل عبث به في الصلاة •

باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي ثروان •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم بالحمى على بني عصيه •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ليلى بنت الحطيم رضي الله تعالى عنها •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على امراة كانت ترمي السوء بين ازواجه •
باب — اجابة دعائه على قريش بالسنة صلى الله عليه وسلم •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل ممن شهد هوازن ان يخيس سهمه •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على بني حارثة بن عمرو •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على ابي العيني •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على لهب ابن ابي لهب •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على الحكم بن ابي العاص •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على معاوية بن حيدة قبل اسلامه •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على من مر بين يديه ان يقطع اثره •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه •
باب — اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم على محكم بن جثامة •
٨١ جماع ابواب ما علمه صلى الله عليه وسلم لاصحابه من الدعوات والرقى فظهرت اثاره
باب — ما علمه صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها لما وعكت •
باب — ما علمه صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لقضاء الدين •
باب — ما علمه صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد رضي الله عنه لما كاده بعض الجن •
باب — ما علمه صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه لما من لدغة العقرب •
باب — ما علمه صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لما حصل له بعض الارق •
باب — ما علمه صلى الله عليه وسلم لرجل ادبرت عنه الدنيا •
باب — ما علمه صلى الله عليه وسلم امته لامن السرق •
باب — ما علمه صلى الله عليه وسلم لفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها •
باب — ما علمه صلى الله عليه وسلم لابي مالك الاشجعي رضي الله تعالى عنه •
باب — ما علمه صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه •
باب — ما علمه صلى الله عليه لبعض بناته رضي الله تعالى عنهن •
٨٢ جماع ابواب ايات في منامات رأيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب — ما راه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما •
باب — ما راه عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه •
باب — ما راه ابن زميل الجهني رضي الله تعالى عنه •
باب — ما راه طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه •
باب — ما راه ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه •
باب — ما راه زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه •
باب — ما راه الطفيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه •
باب — ما راه سعيد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه •
باب — ما راه رجال من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في شان ليلة القدر
٨٣ جماع ابواب بعض ايات وقعت لاصحابه واتباعهم فهي من معجزاته صلى الله عليه وسلم
باب — وجوب اعتقاد كرامات الاولياء رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم •
باب — فوايد تتعلق بكرامات الاولياء •
باب — بعض ايات وقعت لامير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه • وفيه انواع •
باب — بعض ايات وقعت لامير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه •

باب — بعض ايات وقعت لامير المومنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لامير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لعبد الله بن جحش رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لسيدنا العباس رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لخبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لابي الدرداء رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لاهبان بن صيفي رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت للعلاء بن الحضرمي رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لعامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لعاصم بن ثابت رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت للبراء بن مالك رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لتميم الداري رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لابي امامة رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لجنادة بن ابي امية رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لابي ريحانة رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لحجر بن عدي او قيس بن مكشوح رضي الله تعالى عنهما •
باب — بعض ايات وقعت لحمزة بن عمرو رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لعمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لسفينة رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لعمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لابي ريحانة رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لعقبة بن نافع رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لرجل من اهل اليمن رحمه الله تعالى •
باب — بعض ايات وقعت لابي مسلم الخولاني رحمه الله تعالى •
باب — بعض ايات وقعت لحبيب بن مسلمة رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لام المومنين عائشة رضي الله تعالى عنها •
باب — بعض ايات وقعت لام مالك رضي الله تعالى عنها •
باب — بعض ايات وقعت لام ايمن رضي الله تعالى عنها •
باب — بعض ايات وقعت لامراة مهاجرة رضي الله تعالى عنها •
باب — بعض ايات وقعت لامراة من الانصار رضي الله تعالى عنهم •
باب — بعض ايات وقعت للربيع بنت معوذ رضي الله تعالى عنها •
باب — بعض ايات وقعت لعمرة بنت عبد الرحمن رضي الله تعالى عنها •
باب — بعض ايات وقعت لخبيب رضي الله تعالى عنه •
باب — بعض ايات وقعت لاويس القرني وطلب عمر رضي الله تعالى عنه منه الدعا •
باب — بعض ايات وقعت لعامر بن ربيعة رضي الله تعالى عنه •

باب بعض آيات وقعت للطفيل رضي الله تعالى عنه

باب بعض آيات وقعت لأحمد بن أبي الحواري رحمه الله تعالى

باب بعض آيات وقعت للصحابة رضي الله تعالى عنهم

جماع أبواب معجزاته صلى الله عليه وسلم في عصمته من الناس ٨٤

باب كفاية الله تعالى رسوله أمر المستهزئين والكلام على قوله تعالى والله يعصمك من الناس

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من أبي جهل

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من أبي لهب

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من المخزومي

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من دعثور بن الحرث الغطفاني

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من المقرن بن الحرث

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من الغورث بن الحرث

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من سراقة بن مالك قبل إسلامه

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من اليهود حين أرادوا الفتك به

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من أربد وعامر بن الطفيل

باب عصمته صلى الله عليه وسلم ممن أراد الفتك به

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من شيبة بن عثمان قبل أن يسلم

باب عصمته صلى الله عليه وسلم من المنافقين حين أرادوا الفتك به

باب عصمته صلى الله عليه وسلم ممن أراد الفتك به من الشياطين

باب عصمته صلى الله عليه وسلم ودفع أذى الهوام عنه

جماع أبواب موازاة الأنبياء في فضائلهم بفضائل نبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم ٨٥

باب فوائد تتعلق بذلك

باب موازاة ما أوتيه آدم صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه إدريس صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه هود صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه صالح صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه إبراهيم صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه إسماعيل صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه يعقوب صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه يوسف صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه موسى صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه هرون صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه يوشع صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه داود صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه سليمان صلى الله عليهما وسلم

باب موازاة ما أوتيه يحيى صلى الله عليهما وسلم بن زكريا

باب موازاة ما أوتيه عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم

جماع أبواب خصائصه صلى الله عليه وسلم ٨٦

باب فوائد تتعلق بالكلام على الخصائص

باب ما اختص به عن الأنبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم في ذاته في الدنيا وما يتصل بذلك • وفيه مسائل

باب ما اختص به عن الأنبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم في شرعه وأمته

باب ما اختص

١٨

باب ما اختص به عن الأنبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم في شرعه وذاته في الآخرة

باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن أمته من الواجبات • وفيه نوعان

باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن أمته من المحرمات • وفيه نوعان

باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن أمته من المباحات • وفيه نوعان

باب ما اختص به صلى الله عليه وسلم عن أمته من الفضائل والكرامات • وفيه نوعان

جماع أبواب فضائل آل رسول الله صلى الله عليه وسلم والوصية بهم ومحبتهم والتحذير من بغضهم وذكر أولاده صلى الله عليه وسلم وأولادهم رضي الله تعالى عنهم ٨٧

باب بعض فضائل قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفعها والحث على حبهم

باب بعض فضائل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفيه أنواع

باب عدد أولاده صلى الله عليه وسلم ومولدهم وما اتفق عليه منهم وما اختلف • وفيه أنواع

باب ذكر سيدنا القاسم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ذكر سيدنا إبراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفيه أنواع

باب بعض مناقب السيدة زينب بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفيه أنواع

باب بعض مناقب السيدة رقية بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفيه أنواع

باب بعض مناقب السيدة كلثوم بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفيه أنواع

باب بعض مناقب السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفيه أنواع

باب بعض مناقب سيدي شباب أهل الجنة أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين رضي الله تعالى عنهما سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاشتراك • وفيه أنواع

باب بعض ما ورد مختصا بالحسن رضي الله تعالى عنه • وفيه أنواع

باب بعض ما ورد مختصا بالحسين رضي الله تعالى عنه • وفيه أنواع

جماع أبواب بيان أعمامه وعماته وأولادهم وأخواله صلى الله عليه وسلم ٨٨

باب ذكر أعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم على سبيل الإجمال

باب بعض مناقب حمزة رضي الله تعالى عنه • وفيه أنواع

باب بعض مناقب العباس رضي الله تعالى عنه • وفيه أنواع

باب بعض مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه • وفيه أنواع

باب بعض مناقب عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما • وفيه أنواع

باب بعض مناقب عقيل بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه • وفيه أنواع

باب ذكر مناقب الإناث من أولاد أبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب بعض مناقب الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنهما • وفيه أنواع

باب بعض مناقب عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما • وفيه أنواع

باب بعض مناقب قثم بن العباس رضي الله تعالى عنهما • وفيه أنواع

باب بعض مناقب ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما • وفيه أنواع

باب بعض مناقب بني العباس غير من تقدم رضي الله تعالى عنهم

باب بعض مناقب أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه • وفيه أنواع

باب بعض مناقب نوفل بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه • وفيه أنواع

باب بعض مناقب بقية أولاد الحرث بن عبد المطلب

باب مترفه أولاد الزبير بن عبد المطلب وحمزة رضي الله تعالى عنه وأبي لهب على سبيل التفصيل

باب ذكر أخواله صلى الله عليه وسلم

جماع أبواب ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم ٨٩

باب الكلام على أزواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن على سبيل الإجمال وترتيب تزويجهن • وفيه أنواع

باب بعض فضايل ام المومنين خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها وفيه انواع

باب بعض فضايل ام المومنين عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع

باب بعض فضايل ام المومنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع

باب بعض فضايل ام المومنين ام سلمة رضي الله تعالى عنها وفيه انواع

باب بعض فضايل ام المومنين ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما وفيه انواع

باب بعض فضايل ام المومنين سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها وفيه انواع

باب بعض فضايل ام المومنين زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها وفيه انواع

باب بعض فضايل ام المومنين زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله تعالى عنها وفيه انواع

باب بعض فضايل ام المومنين ميمونه بنت الحرث رضي الله تعالى عنها وفيه انواع

باب بعض فضايل ام المومنين جويرية بنت الحرث الخزاعية رضي الله تعالى عنها وفيه انواع

باب بعض فضايل ام المومنين صفية بنت حيي رضي الله تعالى عنها وفيه انواع

باب ذكر سراريه صلى الله عليه وسلم

باب ذكر من عقد عليها ولم يدخل بها صلى الله عليه وسلم

باب ذكر من خطبها صلى الله عليه وسلم ولم يعقد عليها

ذكر ابواب العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وبعض فضايلهم

باب بعض فضايلهم على سبيل الاشتراك وفيه انواع

باب بعض فضايل بعضهم وفيه انواع

باب بعض فضايل الخلفا الاربعة رضي الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك

باب بعض فضايل ابي بكر وعمر على سبيل الاشتراك رضي الله تعالى عنهما

باب بعض فضايل ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك

باب بعض فضايل ابي بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك

باب بعض فضايل امير المومنين ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على سبيل الانفراد وفيه انواع

باب بعض فضايل امير المومنين عمر رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

باب بعض فضايل امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

باب بعض فضايل امير المومنين ابي الحسن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

باب بعض فضايل طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

باب بعض فضايل الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

باب بعض فضايل عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

باب بعض فضايل سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

باب بعض فضايل سعيد بن زيد رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

باب بعض فضايل ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه وفيه انواع

جماع ابواب ذكر القضاة والمفتيين وحفاظ القران في ايامه صلى الله عليه وسلم وذكر وزرايه وعماله على البلاد وخلفايه على المدينة اذا سافر ٩١

باب ذكر قضاته صلى الله عليه وسلم

باب ذكر المفتيين في زمانه صلى الله عليه وسلم

باب ذكر حفاظ القران من اصحابه في حياته صلى الله عليه وسلم

باب ذكر وزرايه صلى الله عليه وسلم

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الامارة

باب تاميره صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على الحج

باب تاميره صلى الله عليه وسلم باذان بن ساسان رضي الله تعالى عنه على اليمن كله

باب تاميره صلى الله عليه وسلم شهر بن باذان رضي الله تعالى عنهما على صنعا واعمالها

باب تاميره صلى الله عليه وسلم خالد بن العاص رضي الله تعالى عنه على صنعا بعد قتل شهر

باب تاميره صلى الله عليه وسلم المهاجر بن ابي امية رضي الله تعالى عنه على كندة والصدف

باب تاميره صلى الله عليه وسلم زياد بن اسيد رضي الله تعالى عنه على حضرموت

باب تاميره صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه على زبيد وزمع والساحل

باب تاميره صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه على الجند

باب تاميره صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه على نجران

باب تاميره صلى الله عليه وسلم يزيد بن ابي سفيان على تيما

باب تاميره صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد رضي الله تعالى عنه على مكة واقامة المواسم والحج على المسلمين

باب تاميره صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه على عمان

باب ذكر خلفايه على المدينة اذا سافر

باب ذكر بعض تراجم امرايه على السرايا

جماع ابواب ذكر رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك ونحوهم وذكر بعض مكاتباته وما وقع في ذلك من الانباء ٩٢

باب اي وقت فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ارساله صلى الله عليه وسلم الاقرع بن عبد الله الحميري رضي الله تعالى عنه الى ذي مران

باب ارساله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه الى سعد هذيم

باب ارساله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما الى ذي الكلاع وذي عمرو

باب ارساله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه الى المقوقس

باب ارساله صلى الله عليه وسلم حسان بن مسلمة رضي الله تعالى عنه الى قيصر مع دحية

باب ارساله صلى الله عليه وسلم الحرث بن عمير رضي الله تعالى عنه الى ملك الروم وقيل الى صاحب بصرى

باب ارساله صلى الله عليه وسلم حريث بن زيد الخيل رضي الله تعالى عنهما الى ملحمة بن ردينة الايلي

باب ارساله صلى الله عليه وسلم حرملة بن رضي الله تعالى عنه مع حريث الى ملحمة

باب ارساله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه الى نجران

باب ارساله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي رضي الله تعالى عنه الى قيصر

باب ارساله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن زيد الجذامي رضي الله تعالى عنه الى قومه

باب ارساله صلى الله عليه وسلم زياد بن حنظلة رضي الله تعالى عنه الى قيس بن عاصم والزبرقان ابن بدر

باب ارساله صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو رضي الله تعالى عنه الى هوذه وثمامة بن اثال

باب ارساله صلى الله عليه وسلم السايب بن العوام رضي الله تعالى عنه الى مسيلمة

باب ارساله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضي الله تعالى عنه الى الحرث بن ابي شمر والى جبلة بن الايهم

باب ارساله صلى الله عليه وسلم ابا امامة صدي بن عجلان

باب ارساله صلى الله عليه وسلم الصلصل بن شرحبيل رضي الله تعالى عنه الى صفوان بن امية

باب ارساله صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور رضي الله تعالى عنه الى الاسود وطليحة

باب ارساله صلى الله عليه وسلم ظبيان بن مرثد رضي الله تعالى عنه الى بكر بن وايل

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة رضي الله تعالى عنه الى كسرى

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن بديل رضي الله تعالى عنه الى اليمن

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الخالق رضي الله تعالى عنه الى الروم

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة رضي الله تعالى عنه الى سمعان

باب ارساله صلى الله عليه وسلم العلا الحضرمي رضي الله تعالى عنه الى المنذر بن ساوى

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه الى ملكي عمان

باب ارساله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري رضي الله تعالى عنه الى النجاشي
باب ارساله صلى الله عليه وسلم عمرو بن حزم رضي الله تعالى عنه الى اليمن
باب ارساله صلى الله عليه وسلم اباهريرة رضي الله تعالى عنه مع العلا بن الحضرمي
باب ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ورقا مع اخيه رضي الله تعالى عنهما الى اليمن
باب ارساله صلى الله عليه وسلم عقبة بن نمر رضي الله تعالى عنه الى
باب ارساله صلى الله عليه وسلم عياش بن ابي ربيعة رضي الله تعالى عنه الى اليمن
باب ارساله صلى الله عليه وسلم فرات بن حيان رضي الله تعالى عنه الى ثمامة بن اثال
باب ارساله صلى الله عليه وسلم قدامة بن مظعون رضي الله تعالى عنه الى المنذر بن ساوى
باب ارساله صلى الله عليه وسلم قيس بن نمط رضي الله تعالى عنه الى ابي زيد قيس بن عمرو
باب ارساله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه الى اليمن
باب ارساله صلى الله عليه وسلم مالك بن مراره ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن
باب ارساله صلى الله عليه وسلم مالك بن عبادة رضي الله تعالى عنه الى
باب ارساله صلى الله عليه وسلم مالك بن عقبة او عقبة بن مالك مع معاذ الى اليمن
باب ارساله صلى الله عليه وسلم المهاجر بن ابي امية رضي الله تعالى عنه الى الحرث بن عبد كلال
باب ارساله صلى الله عليه وسلم بن حرشة بن نمير رضي الله تعالى عنه الى ثقيف
باب ارساله صلى الله عليه وسلم نعيم بن مسعود الاشجعي رضي الله تعالى عنه الى ذي اللحية
باب ارساله صلى الله عليه وسلم واثلة بن الاسقع مع خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما الى اكيدر
باب ارساله صلى الله عليه وسلم وبره وقيل دبر بن يحنس الى فادويه
باب ارساله صلى الله عليه وسلم الوليد بن بجر الجرهمي رضي الله تعالى عنه الى اقيال اليمن
باب ارساله صلى الله عليه وسلم ابا امية مري بن عجلان رضي الله تعالى عنه الى حوشة بالنهالة

٩٣ جماع ابواب ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم منهم الخلفا الاربعة وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وتقدمت تراجمهم وابو سفيان بن حرب وعمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان وخالد بن الوليد وتقدمت تراجمهم في الامرا

باب استكتابه صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم الارقم بن ابي الارقم رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم جهيم بن الصلت رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم جهم بن سعد رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم حنظلة بن الربيع رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم حويطب بن عبد العزى رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم الحصين بن نمير رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم حاطب بن عمرو رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم خالد بن زيد ابا ايوب رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم خالد بن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم سعيد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه

باب استكتابه زبير

باب استكتابه صلى الله عليه وسلم شرحبيل بن حسنة رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الارقم رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن زيد رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم العلا بن الحضرمي رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم العلا بن عقبة رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم عبد العزى بن خطل قبل ارتداده
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم معيقيب بن ابي فاطمة رضي الله تعالى عنه
باب استكتابه صلى الله عليه وسلم رجلا من بني النجار ارتد فهلك فلفظته الارض

٩٤ جماع ابواب ذكر خطبائه وشعرائه وحداته وحراسه وسيافه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه ومن كان على نفقاته وخاتمه وسواكه ونعله ورحله ومن يقوم به في الاسفار ورعاة ابله وشياهه ونقله والاذن عليه صلى الله عليه وسلم

باب ذكر خطيبه صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه
باب ذكر شعرائه صلى الله عليه وسلم
باب ذكر حداته صلى الله عليه وسلم
باب ذكر حراسه صلى الله عليه وسلم
باب ذكر سيافه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه صلى الله وسلم عليه
باب ذكر من كان على نفقاته وخاتمه وسواكه ونعله والاذن عليه صلى الله وسلم عليه
باب ذكر رعاة ابله وشياهه صلى الله عليه وسلم
باب من كان على نعله ورحله ومن كان يقوم به في الاسفار زاده الله فضلا وشرفا لديه

٩٥ جماع ابواب عبيده وامائه وخدمه من غير مواليه صلى الله وسلم عليه

باب ذكر عبيده صلى الله عليه وسلم
باب ذكر امائه صلى الله عليه وسلم
باب ذكر خدمه صلى الله عليه وسلم من غير مواليه

٩٦ جماع ابواب ما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام

باب فرض الايمان به صلى الله عليه وسلم
باب وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم
باب وجوب اتباعه وامتثال سنته والاقتدا بهديه صلى الله عليه وسلم
باب التحذير من مخالفة امره وتبديل سنته صلى الله عليه وسلم
باب لزوم محبته وثوابها وبعض ما ورد عن السلف في ذلك صلى الله عليه وسلم
باب وجوب مناصحته صلى الله عليه وسلم
باب وجوب تعظيم امره وتوقيره وبره وبعض ما ورد عن السلف في ذلك
باب كون حرمته صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان في حال حياته
باب سيرة السلف رحمهم الله تعالى في تعظيم رواة حديثه صلى الله عليه وسلم
باب في بره وتوقيره صلى الله عليه وسلم بآله وذريته
باب من بره وتوقيره صلى الله عليه وسلم توقير اصحابه وبرهم ومعرفة حقوقهم وحسن الثنا عليهم والاستغفار

لهم والامتثال لهم ما شجر بينهم •
باب من اعظامه واجلاله صلى الله عليه وسلم اعظام جميع اشباهه واكرام مساجده وامكنته وما لمسه وما عرف به صلى الله عليه وسلم •
٩٧ جماع ابواب الكلام والرسول والملك وعصمتهم وما يعرف به كون النبي نبيا صلى الله عليه وسلم
باب الكلام على النبي والرسول غير ما تقدم •
باب ما يعرف به كون النبي نبيا •
باب عصمة النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها •
باب فوايد كالمقدمة للابواب الاتية •
باب عصمته صلى الله عليه وسلم من الشيطان •
باب حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته •
باب عصمته صلى الله عليه وسلم في اقواله البلاغية •
باب عصمته صلى الله عليه وسلم في جوارحه •
باب الكلام على السهو والنسيان هل يجوزان منه ام لا •
باب الرد على من اجاز على الانبيا الصغاير •
باب الكلام على الايات والاحاديث التي تمسك بها من قال بعدم عصمتهم صلى الله وسلم عليهم
باب الكلام على الملايكة صلى الله وسلم عليهم • وفيه انواع •
٩٨ جماع ابواب الكلام على ما يخصه من الامور الدنيوية ويطرا عليه من العوارض البشرية وكذا ساير الانبيا
باب حاله في جسمه صلى الله عليه وسلم •
باب حكم عقد قلبه صلى الله عليه وسلم في الامور الدنيوية •
باب حكم عقد قلبه صلى الله عليه وسلم في امور البشر الجارية على يديه ومعرفة الحق من المبطل وعلم المصلح من المفسد •
باب حكم اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال غيره وما يفعله او فعله صلى الله عليه وسلم
باب حكم افعاله الدنيوية صلى الله عليه وسلم •
باب الحكمة في اجرا الامراض وشدتها عليه وكذا ساير الانبيا صلى الله وسلم عليهم اجمعين
٩٩ جماع ابواب حكم من سبه وانتقصه وكذا ساير الانبيا صلى الله وسلم عليهم اجمعين
باب ذكر فوايد كالمقدمة للابواب الاتية •
باب بيان ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم سب من المسلم •
باب ما هو في حقه صلى الله عليه وسلم سب من الكافر •
باب بيان قتل الساب اذا كان ممن يدعي الاسلام ولم يتب •
باب الكلام على توبة المسلم واستتابته •
باب انتقاض عهد الذمي بذم المقام الشريف ووجوب قتله والادلة على ذلك •
باب عدم قبول توبته اذا سب مع بقايه على كفره •
باب الخلاف في توبته هل يحيى بالاسلام صحيحة مسقطة للقتل ام لا •
باب الخلاف في ان حكم الحاكم بسقوط القتل عن الساب مع بقايه على الكفر صحيح ام لا •
١٠٠ جماع ابواب بعض الحوادث الكاينة بالمدينة في سني الهجرة غير ما تقدم
باب مبدا التاريخ الاسلامي واسقط ذكر بقية الابواب لكثرتها •
١٠١ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الرقى والتمايم
باب اذنه صلى الله عليه وسلم في الرقى المفهومة المعنى •
باب نهيه صلى الله عليه وسلم عن التمايم •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاجه صلى الله عليه وسلم لدغ العقرب بالرقية •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في رقية الحية •

سيرته

باب سيرته صلى الله عليه وسلم في رقية القرحة والجرح •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في رقي عامة •
باب علاجه صلى الله عليه وسلم داء الحريق واطفايه •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج الفزع والارق المانع من النوم •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج حر المصيبة •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج الكرب والهم والحزن •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في علاج الفقرا •
١٠٢ جماع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الطب
باب فوايد كالمقدمة للابواب الاتية •
باب امره صلى الله عليه وسلم بالتداوي واخباره صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى خلق لكل دا دوا الا الهرم والموت •
باب نهيه صلى الله عليه وسلم عن التداوي بالخمر وغيرها مما يذكر •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الطبيب وفيه انواع •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في حفظ الصحة بالصوم والسفر ونفي الهموم وتعديل الغذا والطيب
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الحمية •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير الماكول والمشروب وفيه انواع •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير الحركة والسكون البدنيين •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير الحركة والسكون النفسانيين •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير النوم واليقظة •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير النكاح •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في تدبير فصول السنة •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في امر المسكن •
باب امره صلى الله عليه وسلم باختيار البلدان الصحيحة التربة وتوقي الوبية •
باب في سيرته صلى الله عليه وسلم في الجلوس في الشمس •
باب ارشاده صلى الله عليه وسلم لدفع مضار الاغذية بالحركة والاشربة •
باب ارشاده صلى الله عليه وسلم الى استعمال المعاجين والجوارش •
باب ارشاده صلى الله عليه وسلم الى تعهد العادات •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصداع والشقيقة •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في السعوط واللدود •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الحجامة والفصد والبط •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاسهال والقي •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الكي •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الحمى •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في المعيون •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في المجذومين •
باب علاجه صلى الله عليه وسلم في البدن المقمل وكذا الراس •
باب علاجه صلى الله عليه وسلم السحر •
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الرمد وضعف البصر •
باب علاجه صلى الله عليه وسلم من عرق الكلية •
باب علاجه صلى الله عليه وسلم المفؤود •
باب علاجه صلى الله عليه وسلم عرق النسا •

باب علاجه صلى الله عليه وسلم الحمى
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الباسور
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الورم
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الخنازير
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الدوخة
باب علاجه صلى الله عليه وسلم العذرة
باب علاجه صلى الله عليه وسلم العشق
باب علاجه صلى الله عليه وسلم وجع الصدر
باب علاجه صلى الله عليه وسلم ذات الجنب
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الاستسقا
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الاسهال
باب علاجه صلى الله عليه وسلم القولنج
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الدود في الجوف
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الباه
باب علاجه صلى الله عليه وسلم السل
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الجراح
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الخراج والحكة ونحوهما
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الكسر والرض والخلع
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الحذر من الكلب
باب ارشاده صلى الله عليه وسلم الى دفع مضرات السموم باضدادها
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في السم
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في لدغ الهوام
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الزكام
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الشوكة
باب علاجه صلى الله عليه وسلم بعض امراض الفم
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في الاسنان
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الدبيلة
باب سيرته صلى الله عليه وسلم في حفظ الظهر من السقط والقدمين من الاعيا
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الاعيا من شدة المشي
باب علاجه صلى الله عليه وسلم الحائض والمستحاضة والنفسا
باب اطعامه صلى الله عليه وسلم المزورات للناقة
باب تغذيته صلى الله عليه وسلم المريض بالطف ما اعتاده من الاغذية
باب لبعض فوايد تتعلق بالابواب السابقة
باب الكلام على بعض المفردات التي جاءت على لسانه صلى الله عليه وسلم

جماع ابواب مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته ١٠٣

باب كثرة امراضه صلى الله عليه وسلم
باب نعي الله تعالى الى رسوله نفسه صلى الله عليه وسلم
باب عرضه القران على جبريل في العام الذي مات فيه مرتين ونعيه صلى الله عليه وسلم نفسه لاصحابه
باب ما جا انه خير بين ان يبقى حتى يرى ما يفتح على امته وبين التعجيل واستغفاره لاهل البقيع
باب ابتدا مرضه صلى الله عليه وسلم وسواله ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان يمرضه في بيته
باب ما جا انه كان يدور على بيوت ازواجه في مرضه صلى الله عليه وسلم

باب اشتداد الوجع عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب امره ان يصب عليه الما لتقوى نفسه فيعهد الى الناس صلى الله عليه وسلم
باب ما روي انه صلى الله عليه وسلم طلب من اصحابه القود منه
باب مدة مرضه صلى الله عليه وسلم واستخلافه ابا بكر في الصلاة بالناس
باب ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لابي بكر كتابا ثم لم يكتب
باب ارادته صلى الله عليه وسلم ان يكتب لاصحابه كتابا ثم اختلفوا فلم يكتب
باب اخراجه صلى الله عليه وسلم شيا من المال كان عنده وعتق عبيده
باب اعلامه ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها بموته صلى الله عليه وسلم
باب وصيته صلى الله عليه وسلم بالانصار عند موته
باب جمعه صلى الله عليه وسلم اصحابه في بيت عايشة ووصيته لهم رضي الله تعالى عنهم
باب وصيته صلى الله عليه وسلم بالصلاة وغيرها من امور الدين فانه لم يوص بشي من امور الدنيا
باب تحذيره صلى الله عليه وسلم ان يتخذ قبره مسجدا
باب بعض ما يوثر عنه صلى الله عليه وسلم من الفاظ في مرض موته
باب اخر صلاة صلاها بالناس صلى الله عليه وسلم
باب استعماله السواك قبل موته
باب معاينته صلى الله عليه وسلم نفسه على كراهة الموت
باب ما جا انه لم يقبض حتى راى مقعده من الجنة ثم ردت اليه روحه ثم خير
باب تردد جبريل اليه واستيذان ملك الموت عليه وزيارة اسماعيل صاحب سما الدنيا له
صلى الله وسلم عليه وقبض روحه الشريفة وصفة خروجها وصفة الثياب التي قبض فيها
باب اخبار اهل الكتاب بموته يوم مات وهم باليمن
باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم
باب عظم المصيبة وما نزل بالمسلمين بموته صلى الله عليه وسلم والظلمة التي غشيت المدينة
وتغيير قلوب الناس واحوالهم
باب بلوغ هذا الخطب الجسيم الى الصديق الكبير وثباته في هذا الامر
باب اختيار الله تعالى له مع النبوة الشهادة
باب تاريخ وفاته صلى الله عليه وسلم
باب مبلغ سنه صلى الله عليه وسلم
باب عدم استخلافه صلى الله عليه وسلم احدا بعينه وانه لم يوص الى احد بعينه
باب ذكر خبر السقيفة وبيعة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بالخلافة بعد موت سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠٤ جماع ابواب غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وموضع قبره والاستشفاع به وفضل ما بينه وبين المنبر وفضل مسجده وحياته في قبره وعرض اعمال الامة عليه وحكم تركته وما خلف زاده الله فضلا وشرفا لديه

باب غسله صلى الله عليه وسلم ومن غسله وما وقع في ذلك من الايات
باب صفة كفنه صلى الله عليه وسلم
باب الصلاة عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه
باب دفنه صلى الله عليه وسلم ومن دفنه
باب ذكر من كان اخر الناس عهدا به في قبره صلى الله عليه وسلم
باب ما سمع من التعزية به صلى الله عليه وسلم
باب موضع قبره صلى الله عليه وسلم الشريف وصفته وصفة حجرته وبعض اخباره
باب الاستشفاع بقبره الشريف صلى الله عليه وسلم

١٠١٠

باب فضل ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم .
باب وفضل مسجده صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم .
باب حياته في قبره وكذا سائر الانبيا صلى الله وسلم عليهم .
باب صلاته صلى الله عليه وسلم في قبره .
باب عرض اعمال امته عليه . زاده الله فضلا وشرفا لديه .
باب حكم تركته صلى الله عليه وسلم وما خلف .

جماع ابواب زيارته بعد موته صلى الله عليه وسلم ١٠٥

باب فضل زيارته صلى الله عليه وسلم .
باب الدليل على مشروعية السفر وشد الرحل لزيارة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
باب بيان الرد على من زعم ان شد الرحل لزيارته صلى الله عليه وسلم معصية .
باب اداب زيارته صلى الله عليه وسلم .

جماع ابواب التوسل به صلى الله عليه وسلم ١٠٦

باب مشروعية التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله تبارك وتعالى .
باب ذكر من توسل به قبل خلقه من الانبيا صلى الله وسلم عليهم .
باب ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم في حياته من الانس .
باب ذكر من توسل به صلى الله عليه وسلم في حياته من الحيوانات .
باب ذكر من توسل به بعد موته .

جماع ابواب الصلاة والسلام عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه ١٠٧

باب فوايد تتعلق بالاية الكريمة في ذلك .
باب الامر بالصلاة والسلام عليه . زاده الله تعالى فضلا وشرفا لديه .
باب التحذير من ترك الصلاة عليه . زاده الله تعالى فضلا وشرفا لديه .
باب فضل الصلاة والسلام عليه . زاده الله تعالى فضلا وشرفا لديه .
باب كيفية الصلاة والسلام عليه . زاده الله تعالى فضلا وشرفا لديه .
باب المواطن التي تستحب فيها الصلاة عليه . صلى الله وسلم عليه .

جماع ابواب بعثه وحشره واحواله يوم القيامة صلى الله وسلم عليه ١٠٨

باب ما جاء انه اول من يفيق من الصعقة . وانه اول من يقوم من قبره . واختصاصه بركوب البراق يومئذ . وكيفية حشره صلى الله عليه وسلم .
باب كسوته صلى الله عليه وسلم في الموقف . ومكانه وامته . وكون لوا الحمد ولوا الكرم بيده صلى الله عليه وسلم .
باب كونه اول من يدعى يوم القيامة صلى الله عليه وسلم .
باب اختصاصه بالسجود يومئذ صلى الله عليه وسلم .
باب طانينته اذا جي بجهنم وفزع غيره صلى الله عليه وسلم .
باب شفاعته العظمى لفصل القضا والاراحة من طول الوقوف .
باب الكلام على المقام المحمود . والكلام على بقية شفاعاته صلى الله عليه وسلم .
باب دخوله صلى الله عليه وسلم جهنم لاخراج اناس من امته .
باب الكلام على حوضه صلى الله عليه وسلم .
باب ما جاء انه اول من يجوز على الصراط . وان مفاتيح الجنة بيده صلى الله عليه وسلم .
باب ما جاء انه اول من يستفتح باب الجنة . وانه اول من يدخلها . وقيام خازن الجنة .
باب ما جاء ان جنة عدن مسكنه . وعلو منزلته في الجنة . وتزويج الله تعالى له مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى . واسية امراة فرعون . وكثرة خدمه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما يذكر . هذا جميع ما تضمنه الكتاب من الابواب . والله تعالى اسال التوفيق للصواب .

بسم الله الرحمن الرحيم

جماع ابواب

بعض الفضايل والايات الواقعة قبل مولده صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في تشريف الله تعالى له بكونه اول الانبيا خلقا

روي ابو اسحاق الجوزجاني بجيمين الاولى مضمومة وبينهما زاي منوحة وقبل الثانية الف نسبة في تاريخه وابن ابي حاتم في تفسيره عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا وروي ابن سعد عن قتادة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول الناس في الخلق واخرهم في البعث وروي ابو سعد النيسابوري في الشرف وابن الجوزي في الوفا عن كعب الاحبار قال لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان ياتيه بالتربة التي هي قلب الارض وبهاوها ونورها فهبط جبريل في ملايكة الفردوس وملايكة الرفيع الاعلى فقبض قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضا منيرة فعجنت بما التسنيم في معين انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضا لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملايكة حول العرش والكرسي والسموات والارض فعرفت الملايكة محمدا قبل ان تعرف ادم ابا البشر ثم كان نور محمد صلى الله عليه وسلم يرى في غرة جبهة ادم وقيل له يا ادم هذا سيد ولدك من المرسلين فلما حملت حوا بشيث انتقل النور عن ادم الى حوا وكانت تلد في كل بطن ولدين الا شيثا فانها ولدته وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل النور ينتقل من طاهر الى طاهر الى ان ولد صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاحكام الحافظ الناقد ابي الحسن بن القطان روي علي بن الحسين عن ابيه عن جده مرفوعا كنت نورا بين يدي ربي عز وجل قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام وروي الحافظ محمد بن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قريشا اي المسعدة بالاسلام كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه قال ابن القطان فيجتمع من هذا مع ما في حديث علي ان النور النبوي جسم بعد خلقه باثني عشر الف عام وزيد فيه ساير قريش وانطق بالتسبيح انتهى وقد اشار عمه العباس رضي الله تعالى عنه الى ذلك فيما رواه الطبراني ان سيدنا العباس قال يا رسول الله اني اريد ان امدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فقال

من قبلها طبت في الظلال وفي ۔ مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ۔ انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ۔ الجم نسرا واهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما ۔ تجول فيها وليس تحترق
تنقل من صالب الى رحم ۔ اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ۔ خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

وتحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

وروي سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم خبره بنيه فجعل يرى فضايل بعضهم على بعض فراي نورا ساطعا في اسفلهم فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك احمد وهو اول وهو اخر ولفظ سعيد والبيهقي هو اول من يدخل الجنة فقال الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يسبقني الى الجنة ولا احسده ورحم الله تعالى الصالح بن الحسين الشافعي حيث قال في قصيدة

وكان لذي العرش في زمن الهي ۔ وانوار يحمل الانس محكمة السدا
يشاهد في عدن ضيا مشعشعا ۔ يزيد على الانوار في النور والهدا
فقال الهي ما الضيا الذي ارى ۔ جنودا انتما لعشوا اليه ترددا
فقال نبي خير من وطي الثرا ۔ واكرم من في الخير راح او اغتدا
تخيرته من قبل خلقك سيدا ۔ والبسته قبل النبيين سوددا

تنبيهات الاول قال الغزالي في كتاب النفخ والتسوية في قوله صلى الله عليه وسلم كنت اول النبيين خلقا ان المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ان ولدته امه لم يكن موجودا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود وبسط الكلام على ذلك ورد عليه السبكي بكلام شاف ياتي في الباب الثالث ولم يقف على اثر كعب السابق وهو اقوى من الادلة التي استدل بها الثاني في بيان غريب ما سبق التسنيم قال العزيزي هو ارفع شراب اهل الجنة ويقال التسنيم عين يجري من فوقهم تسنمهم في منازلهم اي تنزل عليهم من عال يقال تسنم الفحل الناقة اذا علاها وضيا مشعشع اي منتشر وقول سيدنا العباس من قبلها الضمير فيه اما للدنيا او للنبوة او للولادة الظلال جمع ظل والمراد هنا ظل الجنة مستودع بفتح الدال المهملة حيث يخصف الورق اشارة الى قوله تعالى فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة واشارة الى كونه في صلب ادم كما كان نطفة في صلب سام بن نوح وهو في السفينة حين اغرق الله نسرا والمضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ في الفم والعلق جمع علقة وهي قطعة من دم غليظ وانما جمع العلق هنا لاجل القافية او للتعظيم والسفين جمع سفينة كما في الصحاح ونسرا هو المذكور في سورة نوح ولا تذرن ودا ولا سواعا ويغوث ويعوق ونسرا اسما الجماعة عباد كانوا بين ادم فاتوا الحزن عليهم اهل عصرهم فصور لهم ابليس اللعين امثالهم من صفر ونحاس ليستانسوا بهم فجعلوها في مؤخر المسجد فلما هلك ذلك العصر قال اللعين لاولادهم هذه الهة ابايكم فعبدوهم ثم ان الطوفان دفنها فاخرجها اللعين للعرب فكانت ود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل بساحل البحر ويغوث لغطيف من مراد ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع من حمير وتنقل بضم المثناة الفوقية اوله ومن صالب اي من صلب يقال صلب وصلب وصالب ثلاث لغات واذا مضى عالم بفتح اللام وبدا بترك الهمز اي ظهر والطبق بفتح الطا والبا الموحدة القرن والمعنى اذا مضى قرن بدا قرن وقيل للقرن طبق لانه طبق الارض ويطلق الطبق ايضا على الجماعة من الناس وخندف بكسر الخا المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة بعدها فا من الخندفة وهي في الاصل مشية كالهرولة ثم سمي بها ليلى امراة الياس بن مضر والنطق بضم النون والطا المهملة جمع نطاق حبال يشد بعضها فوق بعض يشد بها اوساط الناس يعني انه صلى الله عليه وسلم مرتفع وسط في عشيرته حتى جعلهم تحته بمنزلة اوساط الجبال والمراد بيبته شرفه اي حتى احتوى شرفك الشاهد بفضلك على اكمل نسب في بيت خندف والافق بضم الهمزة والفا وسكون الفا ايضا وهو الناحية وسبل الرشاد طرقه وهو مجرور عطفا على ما قبله

الباب الثاني في خلق ادم وجميع المخلوقات لاجله

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اوحى الله تعالى الى عيسى امن بمحمد ومر امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الما فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن رواه ابو الشيخ في طبقات الاصبهانيين والحاكم وصححه واقره السبكي في شفا السقام والبلقيني في فتاويه وقال الذهبي في مسند عمر بن اوس لا يدري من هو وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه الحاكم وسياتي قال الامام جمال الدين محمود بن جملة ليس مثله هذا للملايكة ولا لمن سواه من الانبيا

وما عجب اكرام الف لواحد ۔ لعين تفدى الف عين وتكرم

وروي الديلمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال يا محمد ان الله يقول لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار وروي عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال

هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يقول ربك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا رواه ابن عساكر وسنده واه جدا ، وفي فتاوي شيخ الاسلام البلقيني ان في مولد الغرقي بعين مهملة وزاي مفتوحتين وقيل يا الغيب فاو شفا العدو ، ابن سبع عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه قال يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت ارضي ولا سماي ولا رفعت هذه الخضرا ولا بسطت هذه الغبرا **قال** وذكر المصنفان المذكورات في رواية اخرى عن علي رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم من اجلك اسطح البطحا وامرج الما وارفع السما واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ، ولذا العارف سيدي علي بن ابي الوفا حيث قال

سكن الفواد فعش هنيا يا جسد ، هذا النعيم هو المقيم الى الابد

روح الوجود حياة من هو واحد ، لولاه ما تم الوجود لمن وجد

عيسى وادم والصدور جميعهم ، هم اعين هو نورها لما ورد

لو ابصر الشيطان طلعة نوره ، في وجه ادم كان اول من سجد

او لو راى النمروذ نور جماله ، عبد الجليل مع الخليل وما عند

لكن جمال الله جل فلا يرى ، الا بتوفيق من الله الصمد

الباب الثالث في تقدم نبوته قبل نفخ الروح في ادم صلى الله عليهما وسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما رواه مسلم **زاد** صاحب كتاب اللطايف ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين **وعن العرباض** بكسر العين بن سارية رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته ، رواه الامام احمد والحاكم وصححه **قال** الطيبي في شرح المشكاه المنجدل الطارح جزلة انا القاه على الارض واصله الفاعل الجدالة بفتح الجيم والدال المهملة ومعي الارض الصلبة وهذا على انامته نعلى سابق فعل يبويني بحيز ان يكون فيه مطاوعا والجدل لما لم يلزم منه ان يكون ادم منجدلا من الارض الصلبة بل هو ملقى عليها ، والطينة الخلقة من قولهم طبعه الله على طينته ، والحال الذي هو بين [illegible] يستحق بصفة المحال يلزم منه ان يكون ادم مطروحا على طينته وانا هو خالد وهو حاصل عنده [illegible] ، والواو وما بعدها حالية محلها نصب على الحال من المكتوب ، والمعنى كنت خاتم الانبيا في الحال الذي ادم مطروح على الارض حاصل [illegible] الخلقة لما تفرغ من تصويره واجراء الروح فيه **وقال** الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه الله تعالى في اللطائف المقصود من هذا الحديث ان نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كانت مذكورة معروفة من قبل ان يخلقه الله تعالى ويخرجه الى دار الدنيا حيا وان ذلك كان مكتوبا في ام الكتاب من قبل نفخ الروح في ادم صلى الله عليهما وسلم وفسر ام الكتاب باللوح المحفوظ وبالذكر في قوله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب **وعن** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سال كعبا عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعلمه كن كتابا فكان كتابا ، وفي [illegible] عن الله تعالى قديم ازلي لم يزل عالما بما يحدثه من خلقه ، ثم انه تعالى كتب ذلك عنده في كتاب عنده قبل ان يخلق السموات والارض ، كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير **وفي** صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولا شي قبله وكان عرشه على الما وكتب في الذكر كل شي ثم خلق السموات والارض ، فقوله في هذا الحديث اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين المراد به والله تعالى اعلم انه حينئذ كتب في ام الكتاب ختمه للنبيين ، واما المراد الاخبار عن كون ذلك مكتوبا في ام الكتاب في تلك الحال قبل نفخ الروح في ادم وهو اول ما خلق من النوع الانساني وجا ان [illegible] في تلك الحال وجبت له النبوة ، وهذه مرتبة ثالثة وهي انتقاله من مرتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود العيني الخارجي فانه صلى الله عليه وسلم استخرج من ظهر ادم ونبي فكانت نبوته موجودة في الخارج بعد كونها كانت مكتوبة مقدرة في ام الكتاب **فعن** ميسرة بفتح الميم وسكون المثناه التحتية الفجر بفتح الفا وسكون الجيم رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله متى كتبت نبيا قال وادم بين الروح والجسد رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه والحاكم وصححه **قال** الامام احمد في رواية صنا وبعضهم يرويه متى كتبت من الكاتب قال كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ورواه ابن عساكر فتحمل هذه الرواية مع حديث العرباض السابق على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج فان الكتابة انما تستعمل فيما هو واجب شرعا كقوله تعالى كتب عليكم الصيام

او

او قدرا كقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي **وعن** ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وحسنه **عن** الصنابحي مرسلا وهو بضم الصاد المهملة وفتح النون وكسر الموحدة ومهملة عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وادم بين الروح والجسد رواه ابو نعيم **وروى** الاجري في كتاب الشريعة عن سعيد بن ابي راشد قال سالت عطا هل كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا قبل ان يخلق الخلق قال اي والله وقبل ان تخلق الدنيا بالفي عام **قال** الحافظ بن رجب غلط هذا الظاهر انه الخراساني وهذا اشارة الى ما ذكرناه من كتابة نبوته صلى الله عليه وسلم في ام الكتاب عند تقدير المقادير ، ورحم الله تعالى القايل

سبقت نبوته وادم طينة ، فله الفخار على جميع الناس

سبحان من خص النبي محمدا ، بفضايل تتلى بغير قياس

تنبيهان الاول ما اشتهر على الالسنة بلفظ كنت نبيا وادم بين الما والطين فقال ابن تيمية والزركشي والشيخ وغيرهم من الحفاظ لا اصل له وكذا كنت نبيا ولا ادم ولا ما ولا طين **الثاني** قال الامام العلامة الشيخ تقي الدين السبكي قدس الله تعالى روحه لم يقصد من فسر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد بانه سيصير نبيا لان علم الله تعالى محيط بجميع الاشيا ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير اليه في المستقبل لم تكن له خصوصية بانه نبي وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبيا يعلم الله تعالى نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر امته الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى ثم قال فان قلت النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان صح ذلك فغيره كذلك قلت قد جا ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة والى حقيقة من الحقايق والحقايق تقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن امده الله تعالى بنور الهي ثم ان تلك الحقايق يوتي الله تعالى كل حقيقة منها ما يشا في الوقت الذي يشا فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق ادم اتاها الله تعالى ذلك الوصف بان يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة ليعلم ملايكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف المتصف بها واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية وانما يتاخر البعث والتبليغ وكل ما له من جهة الله تعالى ومن جهة تاهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لا تاخير فيه وكذا استنباوه وايتاوه الكتاب والحكم والنبوة وانما المتاخر تكونه وتنقله الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا ، وان كعب الثاني اول الباب يويد ما قاله **وقال** بعض العارفين لما خلق الله تعالى الارواح المدبرة للاجسام عند وجود حركة الفلك اول ما خلق الله الزمان بحركته كان اول ما خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عن الحركات الفلكية فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلمه بنبوته وادم لم يكن الا كما قال بين الروح والجسد فانتهى قوله كنت نبيا وادم بين الروح والجسد الى ان يكون حقيقة فانه لا يكون العدم بين امرين موجودين لانحصاره والمعدوم لا يوصف بالحصر فهي ثم انتهى الزمان الى وجود جسمه وارتباط الروح به فظهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسما وروحا فكان له الحكم اولا باطنا في جميع ما ظهر من الشرايع على ايدي الانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليهم ثم صار له الحكم ظاهرا فنسخ كل شرع وان كان الشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا ما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر من عند الله تعالى فاخبر انه صاحب النبوة قبل وجود الانبيا في الدنيا

الباب الرابع في تقدم اخذ الميثاق عليه روى ابن سعد عن الشعبي مرسلا قال قال رجل يا رسول الله متى استنبيت قال وادم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق **وروى** ابن سهل القطان في امالية عن سهل ابن صالح الهمداني قال سالت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد يتقدم الانبيا وهو اخر من بعث قال ان الله تعالى لما اخذ من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الانبيا وهو اخر من بعث **قال** الحافظ بن رجب في اللطايف وخبر الشعبي يدل على انه من حين صور ادم طينا استخرج واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهر ادم حتى يخرج وقت خروجه الذي قدر الله تعالى خروجه فيه فهو اولهم خلقا واخرهم بعثا وهو اخر النبيين باعتبار ان زمانه تاخر عنهم لا يقال خلق ادم قبله لان ادم حينئذ كان

مواتا لا روح فيه ومحمد صلى الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج ونبئ واخذ منه الميثاق ولا يقال ان استخراج ذرية آدم منه كان بعد نفخ الروح فيه كما دل عليه اكثر الاحاديث والذي تقرر انما استخرج ونبئ قبل نفخ الروح في آدم لانه صلى الله عليه وسلم خص باستخراجه من ظهر آدم قبل نفخ الروح فيه فان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المقصود من خلق النوع وهو عينه وخلاصته. ويستدل لهذا بخبر الشعبي وغيره مما تقدم في الباب السابق على انه صلى الله عليه وسلم ولد نبيا فان نبوته وجبت له حين اخذ الميثاق حين استخرج من صلب آدم فكان نبيا من حينئذ لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا متأخرة عن ذلك وذلك لا يمنع كونه نبيا كمن تولى ولاية ويؤمر بالتصرف فيها في زمن مستقبل فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته وان كان تصرفه يتأخر الى مجيء الوقت والاحاديث السابقة في باب تقدم نبوته صريحة في ذلك.

الباب الخامس في كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسائر ما في الملكوت وما وجد على الحجارة القديمة من نقش اسمه

قال الامام العلامة جمال الدين محمود بن جملة لم يثبت ان غيره صلى الله عليه وسلم اثبت اسمه على العرش. روى الحاكم والطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد لما غفرت لي قال وكيف عرفت محمدا قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال صدقت يا آدم ولولا محمد ما خلقتك. قال الامام الزاهد الشيخ ابراهيم الرقي لو لم يتب عليه لبقي هو وذريته في دار السخط ابد الآباد فما ظنك برجل واحد شمل العالمين كلهم بركته حتى ينوح به المطرودون ويرزق به المحرومون ويجبر به المنكسرون وانقذ به المعذبون ومن الحياء انا ننتظر شفاعته في القيامة وقد سبقت شفاعته فينا وفي ابينا من اول دنيانا فهو مظهر الباطن والظاهر مبارك الاول والآخر. وروى ابن ابي عاصم في السنة وابو نعيم عن انس رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى قال لموسى يا موسى انه من لقيني وهو جاحد بمحمد ادخلته النار فقال ومن محمد قال يا موسى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض والشمس والقمر بالفي سنة. وروى ابن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم ان آدم لما اكل من الشجرة عظم كربه واشتد ندمه علمه جبريل ان يقول دعاء ومنه اللهم اني اسألك بجاه محمد عندك وكرامته عليك ان تغفر لي خطيئتي ففعل آدم فقال له الله يا آدم من علمك هذا فقال يا رب انك لما نفخت في الروح فذكر نحو الحديث الاول. وروى ابن ابي الدنيا عن سعيد بن جبير قال اختصم ولد آدم اي الخلق اكرم على الله فقال بعضهم آدم خلقه الله تعالى بيده واسجد له ملائكته وقال آخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله فذكروا الملائكة فقال لما نفخ في الروح لم تبلغ قدمي فاستويت جالسا فبرق العرش فنظرت فيه محمد رسول الله فذاك اكرم الخلق على الله عز وجل. وروى ابن الجوزي بسند جيد لا بأس به عن ميسرة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض واستوى الى السماء فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الانبياء وخلق الله تعالى الجنة التي اسكنها آدم وحوا فكتب اسمي على الابواب والاوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد فلما احياه الله تعالى نظر الى العرش فرأى اسمي فاخبره الله تعالى انه سيد ولدك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه. وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن يونس القرشي حدثنا قريش بن انس حدثنا كليب ابو وائل قال غزونا في مقدم هذا الزمان الهند فوقعت في غيضة فاذا فيها شجرة ورد احمر مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله. وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله تعالى انزل على آدم عصيا بعدد الانبياء والرسل ثم اقبل على ابنه شيث فقال يا بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله تعالى فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت في السموات فلم ارق في السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه. ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها. وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق وابن العديم في تاريخ حلب عن ابي الحسين علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت بلاد الهند فرأيت في بعض قراها شجرة ورد اسود ينفتح عن وردة كبيرة طيبة الرائحة سوداء مكتوب عليها بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى حبة لم تفتح فرأيت فيها كما رأيت في سائر الورد وفي البلد منه شيء كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة. وفي مسالك الابصار ذكر ابن سعيد المغربي انه اخبره من دخل الهند انه رأى في غيضة بنواحي مالكين وهي قصبة الهند شجرة عظيمة لها ورد احمر فيه مكتوب ببياض لا اله الا الله محمد رسول الله. ونقل القاضي عن السمرقندي انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد

على

على احد جنبيه لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله. وقال الشيخ عبد الله اليافعي في كتابه روض الرياحين قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فدخلت مدينة فرأيت فيها شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز له قشران فاذا كسر خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة جلية وهم يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا من الغيث. فحدثت بها ابا يعقوب الصياد فقال ليس هذا استعظم هذا كنت اصطاد على نهر الابلة فاصطدت سمكة مكتوب على جنبها الايمن لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر محمد رسول الله فلما رأيتها قذفتها في الماء احتراما لما عليها. الابلة بضم الهمزة والباء الموحدة وتشديد اللام بلد معروف قرب البصرة. وروى الخطيب في تاريخه عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي ومعه صنارة فادلاها في البحر فصاد سمكة قدر شبر فنظرنا فاذا مكتوب على اذنها الواحدة لا اله الا الله وفي قفاها وخلف اذنها الاخرى محمد رسول الله وكان ابين من نقش على حجر وكانت السمكة بيضاء والكتابة سوداء كانها كتابة بحبر فقذفناها في البحر. وروى ابو الشيخ في العظمة عن جعفر بن عرفة قال كنت في البحر في مركب فظهرت لنا سمكة واذا على قفاها مكتوب بسواد اشد سوادا من القير لا اله الا الله محمد رسول الله. وروى ابن عساكر من طريق الحسن عن سلمان قال قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لكعب اخبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم يا امير المؤمنين قرأت ان ابراهيم الخليل وجد حجرا مكتوبا عليه اربعة اسطر الاول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. والثاني اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي طوبى لمن آمن به واتبعه. والثالث اني انا الله لا اله الا انا من اعتصم بي نجا. والرابع اني انا الله لا اله الا انا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي امن من عذابي. وروى ابو نعيم عن طلحة قال وجدت في البيت حجرا منقورا في الهدمة الاولى فدعي رجل فقرأه فاذا فيه عبدي المنتخب المتوكل المنيب المختار مولده بمكة ومهاجره طيبة لا يذهب حتى يقيم السنة العوجاء ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله بكل اكمة يأتزرون على اوساطهم ويطهرون اطرافهم. وروى البيهقي عن عمر رضي الله تعالى عنه قال بلغني في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما ان الكنز كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن يرى الدنيا وزوالها وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله. وروى البزار عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه نحوه. ولهذا تتمة تأتي في باب شرح اسمائه صلى الله عليه وسلم.

الباب السادس في اخذ الميثاق على الانبياء آدم فمن دونه ان يؤمنوا به وينصروه اذا بعث فيهم

قال الله تعالى واذ نصب بمحذوف اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء ودخلت لتوكيد القسم الذي في اخذ الميثاق وبكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي الذي آتيتكم وفي قراءة آتيناكم وخبر المبتدا من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم أأقررتم واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار واشهدوا خطاب للملائكة وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليكم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون اي الخارجون عن الطاعة. روى ابن ابي حاتم عن السدي في الآية قال لم يبعث الله نبيا قط من لدن نوح الا اخذ ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه ان خرج وهو حي. وروى ابن جرير عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في الآية قال لم يبعث الله نبيا آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأمره فيأخذ العهد على قومه. وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما بعث الله تعالى نبيا الا اخذ عليه العهد لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان يأخذ الميثاق على امته لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهم احياء ليؤمنن به ولينصرنه. رواه البخاري في صحيحه كما نقله الزركشي في شرح البردة والحافظ ابن كثير في تاريخه واورده في جامع المسانيد والحافظ في الفتح في باب حديث الخضر مع موسى ولم اظفر به. ورواه ابن عساكر بنحوه. قال الامام العلامة الحافظ شيخ الاسلام تقي الدين السبكي قدس الله تعالى روحه في هذه الآية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وعظم قدره ما لا يخفى انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته ويكون قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس في زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا. واما اخذ المواثيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستحلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه لطيفة اخرى وهي كأنها البيعة التي تؤخذ للخلفاء ولعل ايمان الخلفاء اخذت من هنا فانظر الى هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه فاذا عرفت هذا فالنبي صلى الله عليه

وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله تعالى الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه فتأخر الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم لا كما يظن بعض الناس انه يأتي واحدا من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة لما قلنا من اتباعه صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة فكل ما فيهما من امر ونهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر هذه الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانهم وزمان موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي الله ورسوله الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف وتتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او لا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى تلك الامم ما جاءت به انبياؤهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة الشريفة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات انتهى كلامه رضي الله تعالى عنه وارضاه فان قيل قال الله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فالجواب بان هذا امر من الله تعالى وهو شرعه صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين وعدم التفرقة فيه ولم يقل بهم اقتده وكذا قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهو الدين فهو صلى الله عليه وسلم مأمور باتباع الدين فان اصل الدين انما هو من الله تعالى لا من غيره وان هذا من قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين لا باتباع الانبياء فان السلطان الاعظم اذا حضر لا يبقى لنائب من نوابه حكم الا له فاذا غاب حكم النواب بمراسيمه فهو الحاكم في الحقيقة غيبا وشهادة

فانك شمس والملوك كواكب ... اذا ظهرت لم يبد منهن كوكب

وقد اشار الى معنى ذلك البوصيري وتوفي قبل مولد السبكي فقال

وكل آي اتى الرسل الكرام بها ... فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن انوارها للناس في الظلم

الباب السابع في دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام به واعلام الله تعالى به ابراهيم واله

قال سبحانه وتعالى حاكيا عن ابراهيم ربنا وابعث فيهم اي في جماعة الامة المسلمة من ذريتنا او هم اهل مكة رسولا منهم من انفسهم يعني محمدا يتلوا يقرأ عليهم آياتك كما انك يعني القرآن ويعلمهم الكتاب اي القرآن والحكمة اي مواعظه وما فيه من الاحكام وهي العلم والعمل ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويشهد لهم بالعدالة اذا شهدوا للانبياء بالبلاغ انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه وروى ابن جرير عن ابي العالية قال لما قال ابراهيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قيل له قد استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان وروى الامام احمد والحاكم عن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى وروى ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال قيل يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم وروى الامام احمد وابن سعد والطبراني وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما كان بدء امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى بن مريم وروى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما امر ابراهيم باخراج هاجر حمل على البراق فكان لا يمر بارض عذبة سهلة الا قال انزل ههنا يا جبريل فيقول لا حتى اتى مكة فقال جبريل انزل يا ابراهيم قال حيث لا ضرع ولا زرع قال نعم ههنا يخرج النبي من ذرية ابنك اسماعيل الذي تتم به الكلمة العليا وروي ايضا عن محمد بن كعب القرظي قال لما خرجت هاجر بابنها اسماعيل تلقاها ملك فقال يا هاجر ان ابنك ابو شعوب كثيرة ومن شعبه النبي الامي ساكن الحرم

الباب الثامن في بعض ما ورد في الكتب القديمة من ذكر فضائله ومناقبه العظيمة

قال الله سبحانه وتعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وعن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال انه اي النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق

ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما رواه الامام احمد والبخاري وروى نحوه ابن عساكر وابن الجوزي عن عبد الله بن سلام والدارمي عن كعب شاهدا حال مقدرة من الكاف او من الفاعل اي مقدرا او معتدا بشهادتك على من بعثت اليهم اي مقبولا قولك عند الله فيهم عليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم حرزا بالمهملة المكسورة فالراء الساكنة فالزاي اي حفظا للاميين اي العرب لان الكتابة عندهم قليلة والامي من لا يحسن الكتابة وليس لليهود ان يتمسكوا بقوله حرزا للاميين على ما زعموا انه مبعوث الى العرب خاصة لان قوله حتى يقيم به الملة العوجاء يشملهم لانهم بدلوا وحرفوا وغيروا فارسل ليقيم عوجهم وقبل احكمهم اولى منهم بالاقامة عوجهم ليس بفظ اي سيئ الخلق ولا غليظ اي شديد القول ولا سخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة من السخب وهو لغة ربيعة في الصخب وهو رفع الصوت اي ولا كثيره ولا قليله اذ المراد نفيه مطلقا الملة العوجاء يعني ملة ابراهيم فان العرب غيرتها فصارت كالعوجاء غلفا بضم الغين المعجمة وسكون اللام جمع اغلف وهو الشيء في غلاف وغشاء بحيث لا يوصل اليه وعن رجل من الاعراب قال قدمت المدينة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لالقين هذا الرجل فلاسمعن منه فتلقاني بين ابي بكر وعمر يمشون فتبعتهم حتى اتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرؤها يعزي بها نفسه عن ابن له في الموت كان من احسن الفتيان واجمله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل تجد في كتابك صفتي ومخرجي فقال برأسه هكذا اي لا فقال ابنه والذي انزل التوراة انا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال اقيموا اليهودي عن اخيكم ثم ولي كفنه والصلاة عليه رواه الامام احمد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل كنيسة فاذا يهودي يقرأ عليهم التوراة فلما اتوا على صفة النبي امسكوا وفي ناحيتها مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على صفة نبي فامسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى اخذ التوراة فقرأ حتى اتى على صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه صفتك وصفة امتك اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوا اخاكم رواه الامام احمد وقال يعقوب بن سفيان حدثنا فيض البجلي حدثنا سلام بن مسكين عن مقاتل ابن حيان قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام جد في امري ولا تهزل واسمع واطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير فحل فجعلتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل فسر لاهل سوريا بلغ من بين يديك اني انا الله الحي الدائم الذي لا يزول صدقوا النبي الامي العربي صاحب الجمل والمدرعة والعمامة وهي التاج والنعلين والهراوة وهي القضيب الجعد الرأس الصلت الجبين المقرون الحاجبين الاكحل العينين الاقنى الانف الواضح الخدين الكث اللحية عرقه في وجهه كاللؤلؤ ريح المسك ينفح منه كان عنقه ابريق فضة وكان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته الى سرته تجري كالقضيب ليس على صدره ولا على بطنه شعر غيره شثن الكفين والقدم اذا جامع الناس غمرهم واذا مشى كانما يتقلع من الصخر وينحدر في صبب ذو النسل القليل غمرهم اي علاهم شرفا قوله ذو النسل القليل اراد الذكور من صلبه وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قدم الجارود بن عبد الله فاسلم وقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول وسميت مريم بذلك من قولهم امرأة بتول اي منقطعة عن الرجال وعن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال سمعنا النجاشي يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من امر الملك وما حملت من امر الناس لاتيته حتى احمل نعليه رواه ابو داود وروى الترمذي في الشمائل عن كعب قال نجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله في كل سراء ويكبرون الله على كل نجد ويوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء النجد ما ارتفع من الارض وروى ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونه ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يأكلون الفيء فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يؤجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها

امتي قال تلك امة احمد • قال يا رب فاجعلني من امة احمد فاعطي عند ذلك خصلتين فقال اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت وروى ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال
اوحى الله تعالى الى يعقوب عليه الصلاة والسلام اني ابعث من ذريتك ملوكا وانبيا حتى ابعث النبي الحرمي الذي تبني امته
هيكل بيت المقدس وهو خاتم الانبيا واسمه احمد وروي ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اوحى الله تعالى
الى شعيا نبي اسرايل اشتد غضبي عليكم من اجل ما ضيعتم من امري فاني حلفت لا تاتيكم روح القدس حتى ابعث
النبي الامي من ارض العرب الذي ياتيه روح القدس وروى ابو نعيم عن كعب قال كان ابي من اعلم الناس بما انزل
الله تعالى على موسى وكان لا يوخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني انك قد علمت اني لم
اوخر عنك شيئا اعلمه الا اني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد اظل زمانه فكرهت ان اخبرك بذلك
فلا امن عليك ان يخرج بعض هولا الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما
فلا تعرض لهما ولا تنظر فيهما حينك هذا فان الله ان يرد بك خيرا ويخرج ذلك النبي تتبعه ثم انه مات فدفناه
فلم يكن شي احب الي من ان انظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله خاتم
النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ويجزي بالسيئة الحسنة ويعفو
ويصفح امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال تذلل السنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه
يغسلون فروجهم ويأتزرون على اوساطهم اناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم كتراحم بني الام وهم اول من يدخل
الجنة يوم القيامة من الامم فمكثت ما شا الله تعالى ثم بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة فاخرت
استثبت ثم بلغنا انه توفي وان خليفته قد قام مقامه وجاتنا جنوده فقلت لا ادخل في هذا الدين حتى انظر
سيرهم واعمالهم فلم ازل ادافع ذلك واوخره لاستثبت حتى قدم علينا عمال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلما
رايت وفاهم بالعهد وما صنع الله تعالى لهم على الاعدا علمت انهم هم الذين كنت انتظر فوالله اني ذات ليلة
فوق سطحي فاذا رجل من المسلمين يتلو قول الله تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل
ان نطمس وجوها الاية فلما سمعت هذه الاية خشيت ان لا اصبح حتى يحول وجهي في قفاي فما كان شي احب الي من الصباح
فغدوت على المسلمين ناواه اي ناهضه وعاداه وروى ابن سعد عن سهل مولى خيثمة انه كان نصرانيا وكان يتيما
في حجر امه وعمه وانه كان يقرا الانجيل قال فاخذت مصحفا لعمي فقراته حتى مرت بي ورقة فانكرت كتابتها حين مرت
بي ومسستها بيدي ونظرت فاذا فصول الورقة ملصق بغري قال ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه
وسلم انه لا قصير ولا طويل ابيض ذو ضفيرتين بين كتفيه خاتم النبيين يكثر الاحتبا ولا ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة
ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن فعل ذلك برئ من الكبر وهو من ذرية اسماعيل
اسمه احمد قال سهل فلما انتهيت الى هذا من ذكر محمد جا عمي فلما راى الورقة ضربني وقال ما لك وفتح هذه
الورقة وقراتها فقلت فيها نعت النبي احمد صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يات بعد وروى ايضا عن عبد الحميد
بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم يهود يقول اني وجدت سفرا كان ابي يختمه علي فيه ذكر احمد
نبي يخرج بارض القرظ صفته كذا وكذا فتحدث به الزبير بعد ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث فما هو الا ان
سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة عمد الى ذلك السفر فمحاه وكتم شان النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ليس به الزبير بفتح الزاي كما هو ظاهر كلام القاموس وروى ايضا عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى
الى شعيا اني باعث نبيا اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام
عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المنتخب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما
بالمومنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزين
بالفحش ولا قوال بالخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع يعني اليابس لم يسمع
من تحت قدميه ابعثه مبشرا ونذيرا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره
والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفا طبيعته والعفو والمغفرة والمعروف خلقه والعدل سيرته
والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع
به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة والف به بين قلوب
واهوا متشتتة وامم مختلفة واجعل امته خير امة اخرجت للناس امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا
لي وايمانا بي واخلاصا لي وتصديقا لما جات به رسلي وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التي

اخلصت

اخلصت لي الهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم
ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم اوليائي وانصاري انتقم بهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون
لي قياما وقعودا وركعا وسجودا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغا مرضاتي الوفا يقاتلون في سبيلي صفوفا
وزحوفا اختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرايع وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يومن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم
فليس مني وهو مني بري واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهدا على الناس اذا غضبوا هللوني واذا قبضوا
كبروني واذا تنازعوا سبحوني • يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الى الانصاف • ويهللون على التلال والاشراف
قربانهم دماوهم واناجيلهم صدورهم • رهبانا بالليل ليوثا بالنهار • يناديهم مناديهم في جو السما لهم دوي كدوي
النحل طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم • ومناهجهم وشريعتهم ذلك فضلي اوتيه من اشا وانا ذو الفضل العظيم القصب
بالقاف والصاد معروف الرعراع الطويل قال ابن قتيبة اذا طال القصب نبت عليه ادني ريح ادرينه
المطف شخص تحرك وصوت فاراد عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم وقور ساكن الطاير الخنا بفتح الخا والقصر
الفحش واعلم بهمزة مضمومة ولام مشددة مكسورة وروى البيهقي عن وهب بن منبه قال اوحى الله تعالى
في الزبور الى داود يا داود انه سياتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادقا لا انبيا لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني
ابدا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر الحديث • والاحاديث والاثار في هذا كثيرة افردها بالتصنيف خلايق

الباب التاسع فيما اخبر به الاحبار والرهبان والكهان بانه النبي المبعوث في اخر الزمان

عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال كنت رجلا من اهل فارس • وفي رواية من اهل جي وكان ابي دهقان ارضه
وكان يحبني حبا شديدا حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها
وخادمها وفي لفظ وكان اهل قريتي يعبدون الخيل البلق فكنت كذلك لا اعلم من امر الناس شيئا الا ما انا فيه
واعرف انهم ليسوا على شي وكان لي اخ اكبر مني • وفي لفظ ان صاحب رامهرمز وكان اذا قام من مجلسه خرج فتقنع بثوبه
ثم صعد الجبل وكان يفعل ذلك غير مرة متنكرا فقلت له اما انك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك قال انك غلام
واخاف ان يظهر منك شي قلت لا تخف قال فان في هذا الجبل قوما في برطيل لهم عبادة وصلاح يذكرون الله تعالى
ويذكرون الاخرة يزعمون انا عبدة الاوثان وعبدة النيران وانا على غير دين قلت فاذهب بي معك قال حتى استامرهم
وانا اخاف ان يظهر منك شي فيعلم ابي فيقتلهم فيجري هلاكهم على يدي قال قلت لا يظهر مني ذلك فاستامرهم فقالوا
جي به فذهبت معه فانتهيت اليهم فاذا هم ستة او سبعة وكان الروح خرجت منهم من العبادة يصومون النهار
ويقومون الليل ياكلون الشجر وما وجدوا فقعدنا اليهم فحمدوا الله واثنوا عليه وذكروا من مضى من الرسل
والانبيا حتى خلصوا الى عيسى بن مريم فقالوا بعثه الله تعالى وولد بغير ذكر بعثه رسولا وسخر له ما كان يفعل
من احيا الموتى وخلق الطير وابرا الاكمه والابرص فكفر به قوم وتبعه قوم وانما كان عبد الله ورسوله ابتلى به
خلقه ثم قالوا يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان بين يديك جنة ونارا اليها تصير وان هولا القوم الذين يعبدون
النيران اهل كفر وضلالة لا يرضى الله تعالى بما يصنعون وليسوا على دين • ثم انصرفنا ثم غدونا اليهم فقالوا
مثل ذلك واحسن فلزمتهم فقالوا لي يا سلمان انك غلام وانك لا تستطيع ان تصنع ما نصنع فصل ونم
وكل واشرب قال فاطلع الملك على صنيع ابنه فركب في الخيل حتى اتاهم في برطيلهم فقال يا هولا قد جاورتموني
فاحسنت جواركم ولم تروا مني سوا فعمدتم الى ابني فافسدتموه علي قد اجلتكم ثلاثا فان قدرت عليكم بعد ثلاث
احرقت عليكم برطيلكم هذا فالحقوا ببلادكم فاني اكره ان يكون لكم مني سو قالوا نعم ما تعمدنا مساءتك وما
اردنا الا الخير فكف ابنه عن اتيانهم فقلت له اتق الله فانك تعرف ان هذا الدين دين الله وان اباك ونحن
على غير دين انما هم عبدة النيران لا يعرفون الله تعالى ولا تبع اخرتك بدنيا غيرك قال يا سلمان هو كما تقول
وانما اتخلف عن القوم بقيا عليهم ان تبعت القوم طلبني ابي في الخيل وقد جزع من اتياني اياهم حتى طردهم وقد اعرف
ان الحق في ايديهم قلت انت اعلم ثم لقيت اخي فعرضت عليه فقال انا مشتغل بنفسي في طلب المعيشة فاتيتهم في اليوم
الذي يريدون ان يرحلوا فيه فقالوا يا سلمان قد كنا نحذر فكان ما رايت فاتق الله واعلم ان الدين ما اوصيناك
به وان هولا عبدة الاوثان لا يعرفون الله تعالى ولا يذكرونه ولا يخدعنك عن ذلك احد • وفي رواية وكان ابي حنيف عظيم
فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي ولا بد لي من اطلاعها فانطلق
اليها فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عني تشغلني عن كل شي فخرجت اريد ضيعته فمررت بكنيسة النصارى فسمعت اصواتهم
فيها فقلت ما هذا فقالوا هولا النصارى يصلون فدخلت انظر فاعجبني ما رايت منهم فوالله ما زلت جالسا عندهم

حتى غربت الشمس وبعث ابي في طلبي في كل وجه حتى جيته حين امسيت ولم اذهب الى ضيعته فقال اين كنت فقلت يا ابتاه
مررت بناس يقال لهم النصارى فاعجبني صلاتهم ودعاؤهم فجلست انظر كيف يفعلون فقال اي بني دينك ودين
ابائك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ونحن انما نعبد نارا نحن
نوقدها بايدينا اذا تركناها ماتت فخافني فجعل في رجلي حديدا وحبسني عنده فبعثت الى النصارى فقلت
لهم اين اصل هذا الدين الذي اراكم عليه قالوا بالشام فقلت فاذا قدم عليكم من هناك ناس فقضوا حوائجهم فاذنوني
اي اعلموني فلما قدم عليهم ناس وقضوا حوائجهم بعثوا الي بذلك فطرحت الحديد الذي كان في رجلي ولحقت بهم ثم ان
الملك اطلع على القوم الذين في الجبل فامرهم بالخروج من بلاده فقلت ما انا بمفارقكم فقالوا انك لا تقدر ان
تكون معنا نحن نصوم النهار ونقوم الليل وناكل الشجر وما اصبنا وانت لا تستطيع ذلك قلت لا افارقكم قالوا
انت اعلم قد اعلمناك حالنا فاذا ابيت فاطلب حذا يكون معك واطلب معك شيئا تاكله فانك لا تستطيع ما
نستطيع نحن ففعلت ولقيت اخي فعرضت عليه فابى فاتيتهم فتحملوا فكانوا يمشون وامشي معهم فرزق الله
تعالى السلامة حتى قدمنا الموصل فاتينا بيعة بالموصل فلما دخلوا حفوا بهم وقالوا اين كنتم قالوا كنا في بلاد
لا يذكرون الله تعالى بها عبدة النيران فطردونا فقدمنا عليكم فلما كان بعد قالوا يا سلمان ان ههنا قوما
في هذه الجبال لهم اهل دين وانا نريد لقاءهم فكن انت ههنا مع هؤلاء فانهم اهل دين وسترى منهم ما تحب
قلت ما انا بمفارقكم قال واوصوا بي اهل البيعة فقال اهل البيعة اقم معنا يا غلام فانه لا يعجزك شيء
ببيعتنا قال قلت ما انا بمفارقكم فخرجوا وانا معهم فاصبحنا بين جبال فاذا صخرة وماء كثير في جرار وخبز
كثير فقعدوا عند الصخرة فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال يخرج رجل رجل من مكانه كان الارواح
انتزعت منهم حتى كثروا فرحبوا بهم وحفوا وقالوا اين كنتم قالوا كنا ببلاد لا يذكرون الله تعالى فيها عبدة النار وما
يعبدون الله تعالى فيها فطردونا فقالوا ما هذا الغلام فطفقوا يثنون علي وقالوا صحبنا من تلك البلاد فلم
نر منه الا خيرا قالوا فوالله انهم لكذا اذ اطلع عليهم رجل من كهف طوال فجاء حتى سلم عليهم وجلس فحفوا به وعظمه
اصحابي الذين كنت معهم واحدقوا به فقال لهم اين كنتم فاخبروه فقال ما هذا الغلام معكم فاثنوا علي خيرا
واخبروه باتباعي اياهم ولم ار مثل اعظامهم اياه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر من ارسل الله تعالى من رسله
وانبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر عيسى بن مريم وانه ولد بغير ذكر فبعثه الله تعالى رسولا واجرى على يديه
احياء الموتى وابراء الاعمى والابرص وانه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وانزل عليه
الانجيل وعلمه التوراة وبعثه رسولا الى بني اسرائيل فكفر به قوم وامن به قوم وذكر بعض ما لقي عيسى بن مريم وانه
انما كان عبدا انعم الله عليه فشكر ذلك له ورضي عنه ثم وعظهم وقال اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا
فيخالف بكم ثم اراد ان يقوم فقلت ما انا بمفارقك فقال يا غلام انك لا تستطيع ان تكون معي اني لا اخرج
من كهفي هذا الا كل يوم احد قلت ما انا بمفارقك قال فتبعته حتى دخل الكهف فما رايته نائما ولا طاعما
الا راكعا وساجدا الى الاحد الاخر فلما اصبحنا خرجنا واجتمعوا عليه فتكلم نحو المرة الاولى ثم رجع الى الكهف ورجعت معه
فلبثت ما شاء الله يخرج كل يوم احد ويخرجون اليه ويعظهم ويوصيهم فخرج في احد فقال مثل ما كان يقول ثم قال
يا هؤلاء انه قد كبر سني ورق عظمي واقترب اجلي وانه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد لي من اتيانه فقلت
ما انا بمفارقك وخرجت معه حتى انتهينا الى بيت المقدس فدخل وجعل يصلي وكان فيما يقول لي يا سلمان ان الله تعالى
سوف يبعث رسولا اسمه احمد يخرج بتهامة علامته انه ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة وهذا زمانه
الذي يخرج فيه قد تقارب فاما انا فاني شيخ كبير ولا احسبني ادركه فان ادركته انت فصدقه واتبعه قلت وان
امرني بترك دينك وما انت عليه قال نعم ثم خرج من بيت المقدس وعلى بابه مقعد فقال ناولني يدك فناوله فقال
قم باسم الله فقام كانما نشط من عقال ليس به قلبة فانطلق ذاهبا وكان لا يلوي على احد فقال المقعد يا غلام احمل
على ثيابي حتى انطلق فحملت عليه ثيابه وانطلق الراهب فكلما سالت عنه قالوا امامك فسرت حتى قدمت
الشام فقلت من افضل هذا الدين فقيل الاسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت اني احببت ان اكون معك
في كنيستك واعبد الله تعالى فيها معك واتعلم منك الخير قال فكن معي فكنت معه وكان رجل سوء كان يامرهم
بالصدقة ويرغبهم فيها حتى اذا جمعوها اليه لم يعطها المساكين فابغضته بغضا شديدا لما رايت من حاله فلم
ينشب ان مات فلما جاءوا ليدفنوه قلت لهم ان هذا كان رجل سوء كان يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها حتى اذا
جمعتموها اليه اكتنزها ولم يعطها المساكين فقالوا وما علامة ذلك فقلت انا اخرج لكم كنزه فقالوا فهاته

فاخرج

فاخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما راوا ذلك رجموه بالحجارة وقالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه على خشبة
ورموه بالحجارة وجاءوا برجل اخر فجعلوه مكانه فلا والله ما رايت رجلا قط يصلي الخمس اراه افضل منه ولا اشد اجتهادا
ولا زهادة في الدنيا ولا ادأب ليلا ونهارا منه ما اعلمني احببت شيئا قط حبه فلم ازل معه حتى حضرته الوفاة فقلت
له يا فلان قد حضرك ما ترى واني والله ما احببت شيئا قط حبك فما تامرني والى من توصيني فقال لي اي بني والله ما اعلمه
الا رجلا بالموصل فانه سيجده على مثل حالي فلما مات لحقت بالموصل فاتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد
والزهادة في الدنيا فقلت له ان فلانا اوصى بي اليك ان اتيك واكون معك قال نعم فاقم عندي فاقمت عنده
على مثل امر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت ان فلانا اوصى بي اليك وقد حضرك من امر الله تعالى ما ترى فالى من توصي
قال والله ما اعلمه اي بني الا رجلا بنصيبين وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به فلما دفناه لحقت بالاخر فقلت
له يا فلان ان فلانا اوصى بي الى فلان وفلان اوصى بي اليك قال فاقم عندي فاقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته
الوفاة فقلت له يا فلان انه قد حضرك من امر الله تعالى ما ترى وقد كان فلان اوصى بي الى فلان وفلان اوصى
بي الى فلان واوصى بي فلان اليك فالى من توصيني قال اي بني والله ما اعلم احدا على مثل ما كنا عليه الا رجلا
بعمورية من ارض الروم فانه فانك ستجده على مثل ما كنا عليه فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية
فوجدته على مثل حالهم فاقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقرات ثم حضرته الوفاة فقلت ان فلانا
اوصى بي الى فلان وفلان الى فلان وفلان اليك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصيني
قال اي بني والله ما اعلم بقي احد على مثل ما كنا عليه امرك ان تاتيه ولكنه قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم
مهاجره بين حرتين الى ارض سبخة ذات نخل وان فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة ياكل الهدية
ولا ياكل الصدقة فان استطعت ان تخلص الى تلك البلاد فافعل فانه قد اظلك زمانه فلما واريناه
اقمت حتى مرت رجال من تجار العرب من كلب فقلت لهم تحملوني معكم حتى تقدموا بي ارض العرب واعطيكم غنيمتي
هذه وبقراتي قالوا نعم فاعطيتهم اياها وحملوني حتى اذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا من
يهودي بوادي القرى فوالله لقد رايت النخل وطمعت ان يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حقت عني حتى قدم
رجل من بني قريظة من يهود بوادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده فخرج بي حتى قدم بي المدينة
وفي لفظ فاشترتني امراة من الانصار فجعلتني في حائط لها • وفي رواية انها خليسة بنت فلان حليف
بني النجار فوالله ما هو الا ان رايتها عرفتها فعرفت نعته فاقمت في رق صاحبي في نخل • وفي رواية انه مكث
كذلك ستة عشر شهرا قال فوالله اني لفيها اذ جاء ابن عم له فقال قاتل الله بني قيلة والله انهم الان لفي قباء
يجتمعون على رجل جاءهم من مكة يزعمون انه نبي فوالله ما هو الا ان سمعتها فاخذتني العرواء يعني الرعدة حتى
ظننت لاسقطن على صاحبي ونزلت اقول ما هذا الخبر ما هو فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال
ما لك ولهذا اقبل على عملك فقلت لا شيء الا اني سمعت خبرا فاحببت ان اعلمه فخرجت وسالت فلقيت
امراة من اهل بلادي فسالتها فاذا اهل بيتها قد اسلموا فدلتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبت وكان
عندي من طعام جمعته وذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت بلغني انك رجل صالح وان معك
اصحابا غرباء وقد كان عندي شيء من الصدقة فرايتكم احق من بهذه البلاد فها هو فكل فامسك رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده وقال لاصحابه كلوا ولم ياكل فقلت في نفسي هذه خلة مما وصف لي صاحبي • وفي حديث بريدة عن احمد
ان سلمان جاء بمائدة عليها رطب • وفي رواية بلحم جزور مشوي • وفي رواية بجلال فوضعها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا سلمان قال صدقة عليك وعلى اصحابك قال ارفعها فانا لا ناكل الصدقة وجاء
من الغد بمثله فوضعه بين يديه فقال له ما هذا يا سلمان قال هدية لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انشطوا
وذكر ابن اسحاق انه جاءه بتمر فاخبره بانه صدقة فابى ان ياكله ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة •
فجمعت شيئا كان عندي ثم جئت به فقلت اني رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية وليست بصدقة • وفي الرواية عند ابن
اسحاق قال سلمان كنت عبدا لامراة فسالت سيدتي ان تهب لي يوما فعملت في ذلك اليوم على صاع او صاعين من تمر ثم جئت
به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رايته لا ياكل الصدقة سالت سيدتي ان تهب لي يوما اخر فعملت فيه على ذلك ثم جئت به هدية
للنبي صلى الله عليه وسلم فقبله واكل منه • وفي الشمائل للترمذي انه اتى بمائدة عليها رطب فاكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت ان هذين خلتان • ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبع جنازة رجل من اصحابه وعليه شملتان وهو
في اصحابه فاستدرت به انظر الى الخاتم في ظهره فلما راني صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني استثبت شيئا قد وصف

ليتوضح رداه عن ظهره فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فاكببت عليه اقبله وابكي فقال تحول
يا سلمان هكذا فتحولت فجلست بين يديه واحب ان يسمع اصحابه حديثي فحدثته وهو بمنزل كلثوم بن الهدم رضي الله
تعالى عنه فقال مرحبا بك ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر واحد ٠ قال
النووي واول مشاهده الخندق قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت على
خمس مائة فسيلة ٠ وفي رواية على ثلثمائة ودية اغرسها بالفقير واقوم عليها حتى تطعم واربعين اوقية
واعانني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشر كل رجل على قدر ما عنده
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقر لها فاذا فرغت فاذني حتى اكون انا الذي اضعها بيدي ففقرت لها
واعانني اصحابي حتى فرغنا منها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نحمل اليه الودي ويضعه بيده ويسوي
عليها التراب فغرسها كلها الا نخلة واحدة غرستها بيدي ٠ وفي رواية غرسها عمر رضي الله تعالى عنه فاطعم النخل
كلها من سنته الا تلك النخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فنزعها وغرسها بيده
فحملت من عامها فوالذي بعثه بالحق ما ماتت منها ودية واحدة وبقيت على الدراهم فاتاه رجل من بعض المعادن
بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذه يا سلمان فادها عنك فقلت يا رسول الله
واين تقع هذه مما علي فقلبها على لسانه ثم قذفها الي ثم قال انطلق بها فان الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفسي
بيده لوزنت لهم منها اربعين اوقية من ذهب فاديتها وبقي عندي مثل ما اعطيتهم ٠ رواه الامام احمد وابن
سعد والبزار والطبراني وابو نعيم وغيرهم من طرق ادخلت بعضها في بعض وسقتها كما تقدم الدهقان
بكسر الدال وضمها شيخ القرية العارف بالفلاحة وما يصلح الارض من الشجر ما يحتاج اليه من معرفة ذلك وهو معرب
رامهرمز بفتح الميم الاولى وضم الهاء الثانية وسكون الرا بينهما وزاي كورة بالاهواز البرطيل بكسر الباء الموحدة
حجر مطلم مستطيل الاسقف بالتشديد عالم النصارى الذي يقيم لهم امر دينهم ويقال الاسقف بالتخفيف ايضا
العذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة النخلة وبكسر العين الكباسة بكسر الكاف وهو عنقود
النخلة قيلة بفتح القاف فمثناة تحتية ساكنة فلام مفتوحة ام الاوس والخزرج الكمبيل ضرب يجمع
والكم شبه الكيس الشملة الكسا الغليظ يشتمل به الانسان يلتحف به الرق العبودية الفقير بفا مفتوحة
فقاف مكسورة فيا اسم حديقة بالعالية بقرب بني قريظة وقد خفي ذلك على بعضهم فقال كما نقله ابو الفتح
قوله بالفقير الوجه انما هو بالتفقير ٠ قال السيد والصواب بالفقير وهو اسم موضع الودي بكسر الدال المهملة
وتشديد اليا فراخ النخل فقرت حفرت قال ابن اسحاق عن عمر بن عبد العزيز قال حدثت عن سلمان ان صاحب
عمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة ايت غيضتين من غيض الشام فان رجلا يخرج من احداهما الى الاخرى في كل
سنة ليلة يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد به مرض الا شفي فاساله عن هذا الدين الذي تسالني عنه فخرجت حتى
اقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة فاخذت بمنكبه فقال ارحمك الله الحنيفية دين ابراهيم قال قد اظلك نبي
يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فلما ذكر ذلك سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم قال لئن
كنت صدقتني يا سلمان فقد رايت عيسى بن مريم غيضتين الغيضة الشجر الملتف قال السهيلي واسناد
هذا الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ويقال هو الحسن بن عمارة وهو ضعيف فان صح الحديث فلا نكارة
في متنه فقد ذكر الطبري ان المسيح صلى الله عليه وسلم نزل بعد ما رفع وامه وامراة اخرى عند الجذع الذي فيه
الصليب تبكيان عليه فكلمهما واخبرهما انه لم يقتل وان الله تعالى رفعه وارسل الى الحواريين ووجههم
الى البلاد واذا جاز ان ينزل مرة جاز ان ينزل مرارا ولكن لا يعلم انه هو حتى ينزل النزول الظاهر بكسر الصليب
ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح قال الحافظ ابو الخير السخاوي في كتاب التحصيل والبيان في سياق قصة السيد
سلمان وما نقله ابن جرير يحتاج الى دليل انتهى قلت ما ذكره ابن جرير رواه في تفسيره وعبد بن حميد وابن المنذر
من طرق عن وهب بن منبه وروى البخاري والبيهقي عن سلمان رضي الله تعالى عنه انه تداوله بضعة عشر ربا
من رب الى رب ٠ ونقل السهيلي عن مصنف حماد بن سلمة ان الذين صحب سلمان من النصارى كانوا على الحق
على دين عيسى بن مريم وكانوا ثلاثين يتيما يداولونه سيدا بعد سيد قال الذهبي وجدت الاقوال في سن سلمان
كلها دالة على انه جاوز المائتين والخمسين والاختلاف انما هو في الزائد قال ثم رجعت عن ذلك وظهر لي انه ما جاوز
الثمانين قال الحافظ لم يذكر مستنده في ذلك واظنه اخذه من شهود سلمان الفتوح بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وتزوجه امراة من كندة وغير ذلك مما يدل على بقاء بعض النشاط لكن ان ثبت ما ذكروه يكون ذلك من خوارق العادات

بجمعه

بجمعه وما المانع من ذلك فقد روى ابو الشيخ في طبقات الاصفهانيين من حديث العباس بن يزيد قال اهل العلم يقولون
عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة فاما مائتين وخمسين فلا يشكون فيها انتهى وروى ابن اسحاق عن عاصم
ابن عمر بن قتادة قال حدثنا اشياخ منا قالوا لم يكن احد من العرب اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا
يهود وكانوا اهل كتاب وكنا اهل وثن وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا ان نبيا مبعوثا قد اظل زمانه نتبعه
فنقتلكم قتل عاد وارم فلما بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم اتبعناه وكفروا به ففيهم انزل الله تعالى
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان
فلما التقوا انهزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعا فقالت اللهم انا نسالك بحق محمد النبي الامي الذي
وعدتنا ان تخرجه لنا في اخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعا فهزموا غطفان فلما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية
رواه الحاكم والبيهقي وعن سلمة بن سلامة بن وقش بفتح الواو والقاف واسكانها وبالشين المعجمة رضي الله تعالى
عنه قال كان بيننا يهودي فخرج على نادي قومه بني عبد الاشهل ذات غداة فذكر البعث والقيامة والجنة والنار والحساب
والميزان فقال ذلك لاصحاب وثن لا يرون ان بعثا كائن بعد الموت وذلك قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ويحك يا فلان وهذا كائن ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار ويجزون من اعمالهم
قال نعم والذي يحلف به لوددت ان حظي من تلك النار ان توقدوا اعظم تنور في داركم فتحمونه ثم تقذفوني فيه ثم
تطبقوا علي وان انجو من تلك النار غدا قالوا فما علامة ذلك قال نبي يبعث من ناحية هذه البلاد واشار
بيده نحو مكة واليمن قالوا فمتى تراه فرمى بطرفه الي وانا احدث القوم فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه فما
ذهب الليل والنهار حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لحي بين اظهرنا فامنا به وصدقناه وكفر به
بغيا وحسدا فقلنا يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت واخبرتنا به قال ليس به ٠ رواه ابن اسحق
والبخاري في التاريخ وصححه الحاكم قوله ان يستنفد بكسر الفاء والمهملة اي يستكمل وروى عن محمد بن
عدي انه سال اباه كيف سماه في الجاهلية محمدا فقال خرجت مع جماعة من بني تميم فلما وردنا الشام نزلنا
على غدير عليه شجر فاشرف علينا ديراني فقال من انتم قلنا من مضر قال اما انه سوف يبعث منكم وشيكا نبي
فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا فانه خاتم النبيين فقلنا ما اسمه قال محمد فلما صرنا الى اهلنا ولد
لكل واحد منا غلام فسماه محمدا رواه الطبراني والبيهقي وابو نعيم وشيكا اي قريبا وروى ابن سعد عن سعيد
ابن المسيب قال كانت العرب تسمع من اهل الكتاب ومن الكهان ان نبيا يبعث من العرب اسمه محمد فسمى من بلغه
ذلك من ولده محمدا طمعا في النبوة وروى الطبراني والبيهقي عن ابي سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية
ابن ابي الصلت الى الشام فمررنا بقرية فيها نصارى فلما راوا امية عظموه واكرموه وارادوه على ان ينطلق
معهم فقال لي امية يا ابا سفيان انطلق معي فانك تمضي الى رجل قد انتهى اليه علم النصرانية فقلت لست انطلق معك
فذهب ورجع قال تكتم علي ما احدثك به قلت نعم قال حدثني هذا الرجل الذي انتهى اليه علم الكتاب ان نبيا مبعوثا
فظننت اني هو فقال ليس منكم هو من اهل مكة قلت ما نسبه قال وسط قومه وقال لي ان اية ذلك ان الشام
قد رجفت بعد عيسى ثمانين رجفة وبقيت رجفة يدخل على اهل الشام منها شر ومصيبة فلما صرنا قريبا
من ثنية اذا راكب قلنا من اين قال من الشام قلنا هل كان من حدث قال نعم رجفت الشام رجفة دخل على
اهل الشام منها شر ومصيبة وروى ابن عساكر عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا
بفنا الكعبة وزيد بن عمرو بن نفيل قاعد فمر به امية بن ابي الصلت فقال اما ان هذا النبي الذي ينتظر منا
او منكم او من اهل فلسطين قال ولم اكن قبل ذلك سمعت بنبي ينتظر من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب
فقومك اوسط العرب نسبا قال يا عم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظالم قال فلما
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت وصدقت فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام ناحية من الشام وعن زيد
ابن حارثة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا عم ما لي ارى قومك قد شنفوك قال اما والله ان ذلك لبغير نائرة كانت الي منهم ولكني اراهم على ضلالة فخرجت
ابتغي هذا الدين حتى اتيت على شيخ بالجزيرة فاخبرته بالذي خرجت له قال ممن انت قلت من اهل بيت الله قال
فانه خرج من بلدك نبي او هو خارج قد طلع نجمه فارجع فصدقه وامن به فرجعت فلم احس بنبي بعد قال ومات زيد
ابن عمرو بن نفيل قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ رواه ابو يعلى والطبراني والحاكم وصححه شنفوك

بفتح الشين المعجمة وكسر النون اي البغضول ولغير نايرة لولم امنع اليهم نثرا وعن عامر بن ربيعة ان زيد بن عمرو بن نفيل قال خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد فانا انتظر نبيا من ولد اسماعيل اسمه احمد ولا اراني ادركه فانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فاقره مني السلام ۰ واخبرك يا عامر ما نعته حتى لا يخفى عليك ۰ هو رجل ليس بالطويل ۰ ولا بالقصير ۰ ولا بكثير الشعر ۰ ولا بقليله ۰ وليس يفارق عينيه حمرة ۰ وخاتم النبوة بين كتفيه ۰ واسمه احمد ۰ وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ما جا به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع عنه فاني بلغت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم وكل من اسال من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراك وينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر فلما تنبا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته فقال قد رايته في الجنة يسحب ذيله وروى ابن عساكر عن ابن اسحاق قال ان ربيعة ابن نصر اللخمي راي رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من اهل مملكته الا جمعه اليه فقال لهم اني رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبروني بها وبتاويلها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها قال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقيل له ان كنت تريد هذا فابعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانك بما تسال عنه فبعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق فقال اني رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها فقال رايت حممة ۰ خرجت من ظلمة ۰ فوقعت بارض تهمة ۰ فاكلت كل ذات جمجمة ۰ فقال الملك ما اخطات منها شيئا يا سطيح فما عندك في تاويلها ۰ فقال احلف بما بين الحرتين من حنش ۰ ليهبطن ارضكم الحبش ۰ فليملكن ما بين ابين الى جرش ۰ فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن في زماني ام بعده قال بل بعده بحين ۰ اكثر من ستين او سبعين ۰ يمضين من السنين ۰ قال افيدوم ذلك من ملكهم ام ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ۰ ثم يقتلون ويخرجون هاربين قال ومن يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن ۰ يخرج عليهم من عدن ۰ فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ۰ ياتيه الوحي من قبل العلي ۰ قال وممن هذا النبي قال من بني غالب بن فهر ۰ بن مالك بن النضر ۰ يكون الملك في قومه الى اخر الدهر ۰ قال وهل للدهر من اخر ۰ قال نعم يوم يجمع الله الاولون والاخرون ۰ يسعد به المحسنون ۰ ويشقى به المسيئون ۰ قال احق ما تخبرني به قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ۰ ان ما انباتك به لحق ۰ ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان فقال نعم رايت حممة ۰ خرجت من ظلمة ۰ فوقعت بين روضة واكمة ۰ فاكلت منها كل ذات نسمة فلما قال ذلك عرف انهما قد اتفقا ۰ فقال الملك ما اخطات منها شيئا يا شق قال فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان ۰ لينزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان ۰ وليملكن ما بين ابين الى نجران ۰ فقال له الملك فمتى هو كائن في زماني ام بعده قال بعده بزمان ۰ ثم يستنقذكم منه عظيم ذو شان ۰ ويذيقهم اشد الهوان ۰ قال ومن هذا العظيم الشان ۰ قال غلام ليس بدني ولا مدن ۰ يخرج عليهم من بيت ذي يزن ۰ قال افيدوم سلطانه ام ينقطع ۰ قال بل ينقطع برسول ياتي بالحق والعدل ۰ بين اهل الدين والفضل يكون الملك فيه الى يوم الفصل ۰ قال وما يوم الفصل قال يوم يجزى فيه الولاة ۰ يدعى فيه من السما بدعوات ۰ يسمع منها الاحيا والاموات ۰ ويجمع فيه الناس للميقات ۰ يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات ۰ فقال احق ما تقول ۰ قال اي ورب السما والارض ۰ وما بينهما من رفع وخفض ۰ ان ما انباتك به لحق ما فيه امض قوله فظع بها الرواية بضم الفا وفتحها ۰ وصوب ابو ذر الخشني الفتح بوزن علم يقال فظع بالشي اذا راه امرا عظيما ۰ والعيافة زجر الطير ۰ والتفاؤل باسمايها واصواتها ومرها الحممة بضم الحا وفتح الميمين المخففة وجمعها حمم ۰ وانما اراد حممة فيها نار فلذلك قال فاكلت كل ذات جمجمة وظلمة اصلها مشكن وانما حركت للسجع قال السهيلي وذلك ان الحممة قطعة من نار وخروجها من ظلمة يشبه خروج عسكر الحبش من ارض السودان ارض تهمة بفتح التا وكسر الها يعني واسعة منخفضة ۰ واكلت منها كل ذات جمجمة اي راس ولم يقل جمجمة لان القصد النفس ۰ والنسمة فهو اعم ولو جا بالتذكير لكان مختصا بالانسان ۰ والحرة بفتح الحا المهملة ارض غليظة تركبها حجارة سود ۰ وانما حلف بالحنش وهو من الحيات لما الحكما ان الجن تتشكل وتتصور فيها ابين بفتح الهمزة فبا موحدة ساكنة فمثناة تحتية فنون موضع باليمن جرش بضم الجيم وفتح الرا وشين معجمة ارض باليمن ايضا عدن اسم بلد بها الغبش الظلمة الفلق الصبح الغسق

تتابع

تتابع وتوالي الاكمة الكدية ۰ ويروى كل ذات نسمة بالرفع هنا وفي الاول قال الخشني والصواب النصب لان الحممة هنا هي الاكلة وليست الماكولة ولذلك فسرها بالحبشة الذين غلبوا على اليمن طفلة بفتح الطا واللام ويكون الفا بينهما والبنان اطراف الاصابع وقد يعبر بها عن الاصابع كلها قال في الصحاح الطفل بالفتح الناعم يقال جارية طفلة اي ناعمة وبنان طفل وانما جاز ان يوصف البنان وهو جمع بالطفل وهو واحد لان كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الها فانه يوحد ويذكر نجران بنون مفتوحة وجيم ساكنة ۰ قال ابو عبيد البكري مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب وهو اول من نزلها ۰ وقال في النهاية موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن وبغلام ليس بدني ولا مدن بضم الميم وفتح الدال فهو منون وسكنه هنا للسجع قال الخشني هو المقصر في الامور وقال غيره هو الذي جمع الضعف مع الدناءة وما فيه امض بفتح الهمزة وسكون الميم والضاد المعجمة اي ما فيه شك ولا ارتياب قال السهيلي كان سطيح جسدا ملقى لا جوارح له فيما يذكرون انما له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ۰ ويذكر عن وهب بن منبه انه قال قيل لسطيح انى لك هذا العلم فقال لي صاحب من الجن استمع اخبار السما من طور سينا حيث كلم الله تعالى به موسى فهو يؤدي الي من ذلك ما يؤديه ۰ وولد سطيح وشق في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة ودعت بسطيح قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ۰ ودعت بشق ففعلت به مثل ما فعلت بسطيح وعمر سطيح زمانا طويلا حتى ادرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم وراى كسرى انوشروان قلت روى ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خلق الله تعالى سطيحا لحما على وضم وكان يحمل على وضمه فيؤتى به حيث يشا ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والعنق والكفين وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شي يتحرك الا لسانه الوضم بفتحتين كل شي يحمل عليه اللحم من خشب او بارية وقال ابن عساكر بلغني ان سطيحا ولد في ايام سيل العرم وتوفي في العام الذي ولد فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه عاش خمسمائة سنة وقيل ثلثمائة سنة وروى ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابي نملة قال كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمونه الولدان بصفته واسمه ومهاجره الى المدينة فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدوه وبغوا وانكروا وروى ابن سعد عن ابن عباس عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنهم قال لما قدم تبع المدينة ونزل بقناة بعث الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد فقال له شامول اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من ولد اسماعيل مولده مكة اسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك هذا الذي انت به يكون به من القتلى والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة قال تكون مرة له ومرة عليه وبهذا الذي انت به يكون عليه ويقتل اصحابه مقتلة لم يقتتلوا في موطن ثم يكون له العاقبة ثم يظهر فلا ينازع في هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل لا بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة على عاتقه لا يبالي من لاقى حتى يظهر امره قناه بقاف مفتوحة بعدها نون قال البكري واد من اودية المدينة وذكر ابن ظفر عن سفيان بن مجاشع انه راى قوما من تميم اجتمعوا على كاهنة لهم فسمعها تقول ۰ العزيز من والاه ۰ والذليل من خالاه ۰ والموفور من مالاه ۰ والموتور من عاداه ۰ فقال سفيان من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب حل وحرم ۰ وهدى وعلم ۰ وبطش وحلم ۰ وحرب وسلم ۰ راس رؤس ۰ وابيض عوس ۰ وساحي بوس ۰ وماهد وعوس ۰ وناعش منعوس ۰ فقال سفيان لله ابوك من هو قالت ۰ نبي مؤيد ۰ قد اتى حين يوجد ۰ ودنى اوان يولد ۰ يبعث الى الاحمر والاسود ۰ بكتاب لا يفند ۰ اسمه محمد ۰ قال سفيان لله ابوك اعربي هو ام عجمي ۰ قالت اما والسما ذات العنان ۰ والشجر ذوات الافنان ۰ انه لمن معد بن عدنان ۰ فحسبك يا سفيان ۰ فامسكت عنها ۰ فولد له غلام فسماه محمدا رجا ان يكون الموصوف خالاه بالخا المعجمة برئ منه وتركه حل وحرم اي حلال وحرام راس رؤس اي سيد سادة والراس السيد ساحي بوس اي مذهبه والساحي والسحو القشر وبه سميت المسحاة الوعوس جمع وعس وهو من صفة الرمل الذي يشق السير فيه ناعش بالنون والشين المعجمة من نعشه الله تعالى نعشا رفعه المنعوش العاثر والمستعمل في هذا انعش والعشة الله تعالى فجا هذا على مثال مسعود لا يفند اي لا يخطا ولا يضعف رايه العنان بفتح العين المهملة بعدها نون السحاب الواحدة عنانة الافنان هي الاغصان

الواحدة فمن فعدك يا سفيان اي حسبك وكفاك وروي عن عمرو بن عبسة بعين وسين مهملتين بينهما باء موحدة مفتوحات رضي الله تعالى عنه قال رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيت انها الباطل يعبدون الحجارة فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسألته عن افضل الدين فقال يخرج رجل بمكة ويرغب عن آلهة قومه ويدعوا الى غيرها وهو يأتي بافضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لي هم الا مكة آتيها فاسأل هل حدث فيها امر فيقولون لا فاني لقاعد على الطريق اذ مر بي راكب فقلت من اين جئت قال من مكة قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن آلهة قومه ودعى الى غيرها فقلت صاحبي الذي اريد فاتيته فوجدته مستخفيا فقلت ما انت قال نبي قلت وما النبي قال رسول قلت من ارسلك قال الله قلت بماذا ارسلك قال ان توصل الارحام وتحقن الدماء وتؤمن السبل وتكسر الاوثان ويعبد الله ولا يشرك به شيئا قلت نعم ما ارسلك به اشهد اني قد امنت بك وصدقتك افامكث معك ما ترى قال قد ترى كراهة الناس لما جئت به فامكث في اهلك فاذا سمعت اني قد خرجت مخرجا فاتبعني فلما سمعت به خرج الى المدينة سرت حتى قدمت عليه رواه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر وروي ابو نعيم وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بلغني ان بني اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر وفرقتهم وذلتهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا في كتبهم وانه سيظهر في بعض القرى العربية في ارض ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا يعتبرون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب فنزل بها طائفة منهم يرجون ان يلقوا محمدا فيتبعونه حتى نزل من بني هرون بيثرب منهم طائفة فمات اولئك الاباء وهم مؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم انه جاء ويحثون ابناءهم على اتباعه اذا جاء فادركه من ادركه من ابنائهم فكفروا به وهم يعرفونه بخت بضم الموحدة واسكان الخاء المعجمة ثم مثناة فوقية ونصر بفتح النون والصاد المهملة المشددة . قال في القاموس بخت معناه ابن ونصر كبقم كان عند الصنم ولم يوجد له اب فنسب اليه وروي ابو نعيم عن حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال والله اني لفي منزلي ابن سبع سنين وانا احفظ ما ارى واعي ما اسمع وانا مع ابي اذ دخل علينا فتى منا يقال له ثابت بن الضحاك فحدث فقال زعم يهودي في بني قريظة الساعة وهو يلاحيني قد اظل زمان خروج نبي يأتي بكتاب يقتلكم قتل عاد وارم قال حسان فوالله اني لعلى فارع يعني اطما في السحر اذ سمعت صوتا لم اسمع قط صوتا انفذ منه فاذا يهودي على ظهر اطم من اطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع اليه الناس فقالوا ما لك ويلك قال هذا كوكب احمد قد طلع هذا الكوكب لا يطلع الا للنبوة ولم يبق من الانبياء الا احمد قال فجعل الناس يضحكون منه ويتعجبون مما يأتي به وكان حسان عاش مائة وعشرين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام يلاحيني اي ينازعني ويخاصمني الفارع بالفاء والراء والعين المهملتين المرتفع العالي والاطم بالضم بناء مرتفع وروي الواقدي وابو نعيم عن حويصة بن مسعود رضي الله تعالى عنه وهو بضم الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية وقيل يجوز تخفيفها قال كنا ويهود فينا كانوا يذكرون نبيا يبعث بمكة اسمه احمد ولم يبق من الانبياء غيره وهو في كتبنا وما اخذ علينا صفته كذا وكذا حتى يأتوا على نعته قال وانا غلام وما ارى احفظ وما اسمع اذ سمعت صياحا من ناحية بني عبد الاشهل فاذا قوم فزعوا وخافوا ان يكون امر حدث ثم خفي الصوت ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه يا اهل يثرب هذا كوكب احمد الذي ولد به قال فجعلنا نعجب من ذلك ثم اقمنا دهرا طويلا ونسيت ذلك فهلك قوم وحدث اخرون وصرت رجلا كبيرا فاذا مثل ذلك الصياح بعينه يا اهل يثرب قد خرج محمد وتنبأ وجاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى عليه الصلاة والسلام فلم انشب اذ سمعت ان بمكة رجلا خرج يدعي النبوة وخرج من خرج من قومنا وتأخر من تأخر واسلم فتيان منا احداث ولم يقض لي ان اسلم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انشب اي لم البث وروي ابو نعيم عن ابي سعيد مالك بن سنان الخدري بالخاء المعجمة والدال المهملة رضي الله تعالى عنه قال سمعت ابي يقول جئت بني عبد الاشهل يوما نتحدث فيهم فسمعت يوشع اليهودي يقول اظل خروج نبي يقال له احمد يخرج من الحرم فقيل له ما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار سيفه على عاتقه وهذا البلد مهاجره فرجعت الى قومي بني خدرة وانا اتعجب مما قال فاسمع رجلا منا يقول ويوشع يقول هذا وحده كل يهود يثرب تقول هذا فخرجت حتى جئت بني قريظة فاجد جمعا فتذاكروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب الاحمر الذي لم يطلع الا لخروج نبي وظهوره فلم يبق احد الا احمد وهذه مهاجره الطل قرب وروي ابن عساكر عن كعب قال كان اسلام ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سببه وحي من السماء وذلك انه كان

تاجرا

تاجرا بالشام فراى رؤيا فقصها على بحيرا الراهب فقال له من اين انت قال من مكة قال من ايها قال من قريش قال فايش انت قال تاجر قال صدق الله تعالى رؤياك فانه يبعث نبي من قومك تكون وزيره في حياته وخليفته بعد موته فاسرها ابو بكر حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما الدليل على ما تدعي قال الرؤيا التي رايت بالشام فعانقه وقبل ما بين عينيه وقال اشهد انك رسول الله وروي ابو نعيم والبيهقي من طريق عفير بن زرعة عن سيف بن ذي يزن وكان على الحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين اتاه وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتهنيه وتذكر من بلائه وطلبه بثار قومه واتاه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن عبد العزى ووهب ابن عبد مناف وقصي بن عبد الدار فدخل عليه اذنه وهو في رأس قصر يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت الثقفي

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ... في رأس غمدان دارا منك محلالا
واشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم ... واسبل اليوم في برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

قال والملك متضمخ بالعبير يلصف وبيص المسك في مفرق رأسه وعليه بردان اخضران مرتديا باحدهما مؤتزرا بالآخر سيفه بين يديه وعن يمينه وعن شماله الملوك والمقاول فاخبر بمكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه ودنى منه عبد المطلب فاستأذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلا رفيعا شامخا باذخا منيعا وانبتك نباتا طابت ارومته وعظمت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب موضع واكرم معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي تلجأ اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يهلك ذكر من انت خلفه ولن يخمل ذكر من انت سلفه نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة قال له الملك من انت ايها المتكلم قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادنه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا فارسلها مثلا وكان اول من تكلم بها وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم ثم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجرى عليهم الانزال فاقاموا بذلك شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي امرا لو غيرك يكون لم ابح له به ولكني رأيتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مخبيا حتى يأذن الله عز وجل فيه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي ادخرناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة فقال عبد المطلب ايها الملك ابت بخبر ما اب بمثله وافد قوم ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسألته من سارة اياي ما ازداد به سرورا فقال له الملك هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستفتح بهم كرائم الارض يعبد الرحمن ويدحض او يدحر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل ويأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك ساري بافصاح فقد وضح لي بعض الايضاح قال له سيف بن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك لجده يا عبد المطلب غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ابن ذي يزن ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست بشيء مما ذكرته لك قال نعم ايها الملك انه كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه قال له ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت

فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعدا ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا • واطو ما ذكرت لك عن هولاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة • من ان تكون لكم الرياسة • فينصبون له الحبايل • ويبغون له الغوايل • وهم فاعلون ذلك او ابناوهم غير شك • ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكي • فاني اجد في الكتاب الناطق • والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره • ولولا اني اقيه الافات • واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره • ولاوطات على اسنان العرب كعبه • ولكني سامرف ذلك اليك عن غير تقصير بمن معك • ثم دعى بالقوم وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشر اماء سود • وحلتين من حلل البرود وعشرة ارطال فضة ومائة من الابل وكرش مملو عنبرا • وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف من ذلك • وقال اذا حال الحول فاتني بخبره وما يكون من امره • فمات سيف بن ذي يزن قبل ان يحول عليه الحول قال وكان كثيرا ما يقول عبد المطلب يا معشر قريش • لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطا الملك وان كثر فانه الى نفاد • ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فاذا قيل وما هو قال ستعلم ما اقول ولو بعد حين قال البيهقي وقد روى هذا الحديث ايضا عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلابل اي احشاه مرتفقا اي متكا ومن المرفق غمدان بضم الغين المعجمة قصر باليمن محلالا من الحلول ويروى مهلالا اي متهللا شالت نعامتهم قال في النهاية النعامة الجماعة اذا تفرقوا • وفي الصحاح يقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرقوا قد شالت نعامتهم متضمخ متلطخ العبير بعين مهملة فيا موحدة فمثناه تحتية نوع من الطيب يلصف بالصاد المهملة والفا مضارع لصف لصفا ولصيفا اذا برق الوبيص البريق ايضا المقاول جمع قيل وهو الملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم سامخا مرتفعا باذخا بالذال فالخا المعجمتين اي عاليا الارومة وزن الاكولة الاصل الجرثومة بضم الجيم والثا المثلثة الاصل ايضا بسق طال ابيت اللعن اي ابيت ان تاتي من الامور ما تلعن عليه فرحا بفا فالدال فالحا مهملتين فنون مفتوحات اثقلنا السدنة بسين فدال مهملتين فنون الخدمة رجلا براء مكسورة فموحدة فجيم مهملة الكثير العطا اهل الليل والنهار اي يجيئون ليلا ونهارا الحبا بكسر الحا المهملة وبالمد العطا احتجبناه بحا مهملة فمثناه فوقية فجيم فتحتيه فنون اي كتمناه ابت بكسرا ولا رجعت سادة اباي اي سادة ربتني في النقب بضم النون جمع نقب وهو الطريق الزعامة بفتح الزاي اي السيادة عن عرض بضم العين المهملة اي لا يبالون من لقوا دونه ولا يخافون احدا بل يعترضون كل من عرض لهم دونه بشر وعرض الشي ناحية منه علا كعبك هو دعا له بالشرف والعلو والاصل فيه كعب القناه وهو انبوبها وما بين كل عقدتين منها كعب وكل شي علا وارتفع فهو كعب محاجي بجيم فمثناه فوقية وحا مهملة اي بساحتي ومهلكي وروى ابو نعيم من طريق محمد بن عمر الاسلمي عن شيوخه قالوا بينما عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران وكان صديقا له وهو يحادثه ويقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسماعيل هذا البلد مولده من صفته كذا وكذا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف والى عينيه والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هو منك قال ابني قال لا ما نجد اباه حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعوا ما يقال فيه • والاخبار والاثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكر كفاية •

الباب العاشر في بعض منامات رئيت تدل على بعثته صلى الله عليه وسلم

روى ابو نعيم من طريق ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نايم في الحجر رايت رويا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش فقلت لها اني رايت الليلة كان شجرة نبتت قد نال راسها السما وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رايت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا ورايت العرب والعجم لها ساجدين وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تظهر ورايت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورايت رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهولا الذين تعلقوا بها وسبقوك فانتبهت مذعورا فرايت وجه الكاهنة تغير ثم قالت لين صدقت رويك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس فقال عبد المطلب لابي طالب لعلك ان تكون هو المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم

قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القاسم الامين فيقال له الا تومن به فيقول السبة والعار وذكر ابن ظفر ان مرثد بن عبد كلال راى رويا افاقته واذعرته وهالته في حال منامه فلما انتبه نسيها حتى ما يذكر منها شيا ثم انه حشد الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول اخبرني عن رويا اريتها اسالك عنها فيجيبه الكاهن بانه لا علم عنده عنها فلم يكن عند احد منهم جوابها ثم انه خرج يتصيد بعد ذلك فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات في ذرى جبل فقصد بيتا منها فبرزت له عجوز فقالت له بالرحب والسعة • والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة • فنزل فلما احتجب عن الشمس نام فلم يستيقظ حتى تقدم الهجير • فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا • فقالت ابيت اللعن ايها الملك الهمام • هل لك في الطعام • فخاف على نفسه فلما راى ما عرفته فقالت لا تحذر • فداك البشر • وقربت اليه ثريدا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شا • وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينيه حسنا وقلبه هوى فسالها عن اسمها فقالت عفيرا فقال يا عفيرا من الذي دعيته بالملك الهمام فقالت مرثد العظيم الشان • حاشر الكواهن والكهان • لمعضلة تعيل بها الجان • قال يا عفيرا اتعلمين تلك المعضلة • فقالت نعم ايها الملك انها رويا منام • ليست باضغاث احلام • قالت رايت اعاصير زوابع • بعضها لبعض تابع • فيها لهب لامع • ولها دخان ساطع • يقفوها نهر متدافع • ودوي جارع • وغرق كارع • وسمعت فيما انت سامع • دعا ذي جرس صادع • هلموا الى الشارع • قال الملك نعم هذه رويا فما تاويلها • قالت الزوابع ملوك تبابع • والنهر علم واسع • والداعي نبي شافع • والجارع ولي له تابع • والكارع عدو له منازع • فقال الملك اسلم هذا النبي ام حرب • فقالت اقسم برافع السما • ومنزل الماء من العما • انه لمبطل الدما • ومنطق العقايل نطق الاما • قال الملك الى ماذا يدعو قالت الى صلاة وصيام • وصلة ارحام • وكسر اصنام • وتعطيل ازلام • واجتناب اثام • قال الملك من قومه قالت مضر ابن نزار • ولهم نقع مثار • يجلي عن قتل واسار • قال يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده عطارف يمانون • طايرهم به ميمون • يغزيهم فيغزون • ويدمث بهم الحزون • والى نصره يعتزون • فاطرق الملك يوامر نفسه في خطبتها • قالت ابيت اللعن • ان تابعي غيور • وامري صبور • وناكحي مقبور • والكالب لحي يتور • فنهض الملك مبادرا الى صهوة جواده • وانطلق فبعث اليها بماية ناقة كوما اوغل في طلب كذا تابع في ذلك والوغول الدخول في الشي يقوم المزري يوزن الحصا كل ما يستتر به الشخص والذروة بالكسر والضم من كل شي اعلاه والجفنة المدعدعة هي التي ملئت ثم حركت حتى تراص ما فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة المترعة بضم اناء من جلد والاتراع الامتلا الاوراح الرياح الصريف من اللبن المحض يجدونه الحلاب يصرف عن الحلاب الفرع الى الشارب الضريب من اللبن الرايب يحلب عليه فيستغرب اي يغلظ تعيل بها الجان بفتح التا وكسر العين المهملة ببدها الام قال في النهاية يعل بالامر اذا دهش اعاصير زوابع هي من الرياح ما يثير التراب فيعلو في الجو ويثيره ساطع مرتفع الجرس الصوت الشارع الداخل الى النهر دوي جارع اي من شرب جرعا ودى وغرق كارع اي من اغرق غرق تبابع جمع تبع وهذا لقب كان لملوك اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك والسير بعضا والتبع زعموا اسم للظل العما الغيم والغمام العقايل الكرام من النسا اي يستبيهن فيسددن النطق على وسائل للمهنة والخدمة النقع الغبار ويثيره الحادثون والخيل وغيرها الاعضاد الانصار العطارف السادة والتعطرف التكبر يدمث يسهل يعتزون ينتسبون يوامر نفسه هكذا يقال ويراد به تعارض الراي المنقسم دون النفس وامري صبور اي عاقبة تصير اليها يقولونه على جهة التعظيم جال وثب الصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه كوما عظيمة السنام وروى ابن سعد وابن الجوزي عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت قبيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كان خالد بن سعيد بن العاصي ذات ليلة نايما فقال لقد رايت كانه قد غشيت مكة ظلمة عظيمة حتى لا يبصر امرو كفه فبينا هو كذلك اذ خرج نور من زمزم ثم علا في السما فاضا في البيت ثم اضاءت مكة كلها ثم صار الى نخل يثرب فاضاها حتى اني لانظر الى البسر في النخل فاستيقظت فقصصتها على عمرو بن سعيد وكان جزل الراي فقال يا اخي ان هذا الامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه خرج من حفرة ابيهم قال خالد فانه لمما هداني الله تعالى للاسلام قالت ام خالد فاول من اسلم ابي وذلك انه ذكر روياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد انا والله ذلك النور وانا رسول الله فقص عليه ما بعثه الله تعالى به فاسلم خالد واسلم عمرو بعده وروى ابن سعد عن حزام بن عثمان الانصاري قال قدم اسعد ابن زرارة من الشام تاجرا في اربعين رجلا من قومه فراى رويا ان اتيا اتاه فقال ان نبيا يخرج من مكة يا ابا امامة فاتبعه وايه ذلك انكم تنزلون منزلا فيصاب اصحابك فتنجو انت وفلان يطعن في عينه فنزلوا منزلا فبيتهم

فنهم الطاعون فاصيبوا جميعًا غير ابي امامة وصاحب له طعن في عينه **وروى** ايضا وابن الجوزي عن عمرو بن مرة الجهني
قال خرجت حاجا في جماعة من قومي في الجاهلية فرايت في المنام وانا بمكة نورا ساطعا من الكعبة الي جبل يثرب
واشعر جهينة فسمعت صوتا في النور وهو يقول انقشعت الظلم وسطع الضيا وبعث خاتم الانبيا ثم اضاء لي
اخري حتي نظرت الي قصور الحيرة وابيض المداين فسمعت صوتا في النور وهو يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت
الارحام فانتبهت فزعا فقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث واخبرتهم بما رايت فلما انتهينا الي بلادنا
جانا خبران رجلا يقال له احمد قد بعث فخرجت حتي اتيته فاخبرته بما رايت فقال يا عمرو بن مرة انا النبي المرسل الي
العباد كافة ادعوهم الي الاسلام وامرهم بحقن الدما وصلة الارحام وعبادة الله ورفض الاصنام وحج بيت الله
وصيام شهر رمضان من اثني عشر شهرا فمن اجاب فله الجنة ومن عصي فله النار فامن بالله يا عمرو بن مرة يومنك الله تعالي
من هول جهنم فقلت يا رسول الله امنت بما جيت به من حلال وحرام ثم انشدته ابياتا قلتها حين سمعت به وهي

شهدت بان الله حق وانني ٥ لالهة الاصنام اول تارك
لاصحب خير الناس نفسا ووالدا ٥ رسول مليك الناس فوق الحبايك

وروى ابو نعيم عن كعب ووهب بن منبه قالا راي بخت نصر في منامه رويا عظيمة افزعته فلما استيقظ انسيها فدعي
كهنته وسحرته فاخبرهم بما اصابه من الكرب في رؤياه وسالهم ان يعبروها له فقالوا قصها علينا قال قد نسيتها
قالوا فانا لا نقدر علي تاويلها حتي تقصها فدعي دانيال فاخبره فقال انك رايت تمثالا عظيما رجلاه في الارض
وراسه في السما اعلاه من ذهب ووسطه من فضة واسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فبينما انت
تنظر اليه قد اعجبك حسنه واحكام صنعته وفضته ونحاسه وحديده وفخاره حتي تخيل اليك انه لو اجتمع الانس والجن
علي ان يميزوا بعضه من بعض لم يقدروا علي ذلك ولو ذهبت ريح لاذرته ونظرت الي الحجر الذي قذف به يربو ويعظم وينتشر
حتي ملا الارض كلها فصرت لا تري الا السما والحجر قال بخت نصر صدقت هذه الرويا التي رايتها فما تاويلها قال
اما الصنم فامم مختلفة في اول الزمان وفي وسطه وفي اخره واما الحجر الذي قذف الله تعالي به الصنم فدين الله تعالي
يقذف به هذه الامم في اخر الزمان ليظهره عليها فيبعث الله تعالي نبيا اميا من العرب فيدوخ الله تعالي به الامم
والاديان كما رايت الحجر دوخ اصناف الصنم ويظهر علي الاديان كما رايت الحجر ظهر علي الارض **قال** في الصحاح داخ
البلاد يدوخها قهرها واستولي علي اهلها ٥ وكذلك دوخ البلاد ٥

الباب الحادي عشر فيما وجد من صورة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم مقرونة بصور الانبيا قبله صلي الله وسلم عليهم

روى البيهقي وابو نعيم عن هشام بن العاص قال بعثت انا ورجل من قريش
زمن ابي بكر رضي الله تعالي عنه الي هرقل صاحب الروم ندعوه الي الاسلام فخرجنا حتي قدمنا الغوطة يعني دمشق فنزلنا
علي جبلة بن الايهم الغساني فدخلنا عليه واذا هو علي سرير له فارسل الينا برسول نكلمه فقلنا والله لا نكلم رسولا
انما بعثنا الي الملك فان اذن لنا كلمناه والا لم نكلم الرسول فرجع اليه الرسول فاخبره فاذن فكلمه هشام فدعاه
الي الاسلام واذا عليه ثياب سود فقال له هشام ما هذه التي عليك قال لبستها وحلفت ان لا انزعها حتي اخرجكم
من الشام قلنا ومجلسك هذا فوالله لناخذنه منك ولناخذن ذلك الملك الاعظم ان شا الله اخبرنا بذلك
نبينا صلي الله عليه وسلم قال لستم بهم هم قوم يصومون النهار ويفطرون بالليل فكيف صومكم فاخبرناه فملي
وجهه سوادا فقال قوموا وبعث معنا رسولا الي الملك فخرجنا حتي اذا جا باب المدينة فقال الذي ارسل
معنا ان دوابكم هذه لا تدخل المدينة فان شيتم حملناكم علي براذين وبغال فقلنا والله لا ندخل الا عليها فارسلوا
الي الملك بذلك بانهم يابون فدخلنا علي رواحلنا متقلدين سيوفنا حتي انتهينا الي غرفة له فانخنا في اصلها
وهو ينظر الينا فقلنا لا اله الا الله والله اكبر فلقد تنفضت الغرفة حتي صارت كانها عذق تنفضه الرياح
ثم دخلنا عليه فقال ما كان عليكم لو جيتموني بتحيتكم فيما بينكم قلنا ان تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك
التي تحيا بها لا يحل لنا ان نحيك بها قال كيف تحيتكم قلنا السلام قال فكيف تحيون ملككم قلنا بها قال
وكيف يرد عليكم قلنا بها قال فما اعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله والله اكبر فلما تكلمنا بها تنفضت الغرفة
حتي رفع راسه اليها قال فهذه الكلمة التي قلتموها حيث تنفضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنفض هكذا
قلنا لا وما رايناها فعلت هذا قط الا عندك قال وددت انكم كلما قلتم تنفض عليكم كل شي واني خرجت من نصف
ملكي قلنا لم قال لانه كان ايسر لشانها واجدر ان لا يكون من امر النبوة وان يكون من حيل الناس ثم سالنا عما اراد
فاخبرناه قال قوموا فقمنا فامر لنا بمنزل حسن ونزل كثير فاقمنا ثلاثا ثم ارسل الينا ليلا فدخلنا عليه فاستعاد

قولنا فاعدناه ثم دعي بشي كهيية الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح بابا فاستخرج حريرة
سودا فنشرها فاذا فيها صورة حمرا واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل طول عنقه واذا ليست
له لحية واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله تعالي فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ادم عليه الصلاة والسلام
واذا هو اكثر الناس شعرا ٥ ثم فتح بابا اخر واستخرج منه حريرة سودا واذا فيها صورة بيضا واذا فيها رجل له
شعر كشعر القطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية ٥ قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم
فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا واذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخدين
ابيض اللحية كانه يبتسم ٥ فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم ٥ ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه
حريرة سودا واذا فيها صورة بيضا فاذا رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اتعرفون هذا قلنا نعم هذا
محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم بكينا فوالله لقد قام لها قايما ثم جلس وقال والله انه لهو قلنا نعم انه
لهو فامسك ساعة ثم قال اما انه اخر البيوت ولكني عجلته لانظر اتعرفون ذلك ام لا ٥ ثم فتح بابا اخر فاستخرج
منه حريرة سودا فاذا صورة ادما سحما واذا رجل جعد قطط غاير العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان
مقلص الشفة كانه غضبان فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسي بن عمران ٥ والي جنبه صورة تشبهه
الا انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا هرون ٥ ثم فتح
بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل ادم سبط ربعة كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا لوط ٥ ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا فيها صورة رجل مشرب بحمرة اقني خفيف العارضين
حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحاق ٥ ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فاذا فيها
صورة تشبه اسحاق الا انه علي شفته خال قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب ٥ ثم فتح بابا اخر
فاستخرج منه حريرة سودا فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقني الانف حسن القامة يعلو وجهه نور يعرف
في وجهه الخشوع يضرب الي الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل جد نبيكم ٥ ثم فتح بابا
اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا قلنا
لا قال هذا يوسف عليه الصلاة والسلام ٥ ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل احمر حمش
الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفا فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود ٥ ثم
فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضا فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب فرسا فقال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا سليمان ٥ ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فيها صورة رجل ابيض واذا رجل شاب
شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسي بن مريم قلنا
من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها صورت علي ما صورت عليه الانبيا لانا راينا صورة نبينا صلي الله عليه وسلم
مثله فقال ان ادم صلي الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الانبيا من ولده فانزل عليه صورهم وكانت في خزانة
ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين فدفعها الي دانيال ثم قال اما والله وددت ان نفسي طابت بالخروج
من ملكي واني كنت عبدا لاشركم ملكة حتي اموت ثم اجازنا فاحسن جايزتنا وسرحنا فلما اتينا ابا بكر رضي
الله تعالي عنه اخبرناه بما رايناه وبما قال لنا فبكي ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم
قال اخبرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اليهود يجدون نعت محمد عندهم **وروى** ابن عساكر نحوه عن دحية
وذكر ابن ظفر في خير البشر نحوه عن حكيم بن حزام **وروى** البخاري في التاريخ والبيهقي عن جبير بن مطعم قال لما بعث
الله تعالي نبيه وظهر امره بمكة خرجت الي الشام فلما كنت ببصري اتتني جماعة من النصاري فقالوا امن الحرم انت
قلت نعم قالوا اتعرف هذا الذي تنبا فيكم قلت نعم فاخذوا بيدي وادخلوني ديرا لهم فيه تماثيل وصور فقالوا انظر هل تري صورته فنظرت فاذا انا بصورة رسول الله صلي الله عليه وسلم واذا انا بصفة ابي بكر وصورته وهو
اخذ بعقب النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا هل تري صفته قلت نعم قالوا هو هذا واشاروا الي صفة رسول الله
صلي الله عليه وسلم قلت اللهم نعم اشهد انه هو قالوا اتعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد ان
هذا صاحبكم وان هذا الخليفة من بعده **تنفضت** الغرفة بالفا والضاد المعجمة اي تحركت **صلت الجبين**
اي واسعه وقيل الصلت الاملس وقيل البارز قاله في النهاية وفي النهاية هو الواضح وصوره **ادما**
اي سمرا **سحما** سودا وشعر **جعد** ضد السبط فان وصف **بالقطط** بفتحتين فهو الشديد الجعودة كشعر
السودان وفي عينيه **قبل** بفتح القاف والبا وهو اقبال السواد علي الانف وشعر **رجل** بفتح الرا وكسر الجيم

وفتحها وسكونها سَبِط بفتح أوله وسكون ثانيه وكسره وفتحه هو المسترسل رَبعة براء مفتوحة فموحدة ساكنة أي مربوع الخلق لا قصير ولا طويل أحمش الساقين بحاء مهملة وشين معجمة دقيقهما وأخنس العرنين متغيرهما

جماع أبواب

بعض فضائل بلد الله المنيف ومسقط رأسه الشريف لما كان صلى الله عليه وسلم حاويا للفضائل ومنها كون بلد مولده أفضل من غيرها حسن ذكر بعض أخباره وفضائله وأيضا فإن جماعة ممن ألف في السير منهم أبو الربيع ترجموا لبعض ذلك فتبعتهم

الباب الأول في بدء أمر الكعبة المشرفة

قال الله تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد وعبد بن حميد والشيخان وابن جرير والبيهقي في الشعب عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع أول قال المسجد الحرام قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعون سنة وروى ابن المنذر وابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن علي رضي الله تعالى عنه في الآية قال كانت البيوت قبله ولكنه أول بيت وضع لعبادة الله تعالى وروى ابن جرير عن الحسن في الآية قال أول بيت وضع للناس يعبد الله تعالى فيه للذي ببكة وروى ابن أبي حاتم والأزرقي عن كعب الأحبار قال كان البيت غثاء على الماء قبل أن يخلق الله تعالى الأرض بأربعين عاما ومنه دحيت الأرض الغثاء كغراب ما جاء به السيل من نبات قد يبس وروى ابن جرير وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام ثم دحيت الأرض من تحت البيت وروى عبد الرزاق والأزرقي والجندي في تاريخهما عن مجاهد قال خلق الله تعالى موضع البيت الحرام قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفي سنة وأركانه في الأرض السابعة زاد عبد بن حميد ودحيت الأرض من تحت الكعبة وروى ابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خلق الله تعالى البيت قبل الأرض بألفي سنة وكان إذ كان عرشه على الماء زبدة بيضاء وكانت الأرض تحته كأنها خشفة فدحيت الأرض من تحته الخشف بمعجمتين واحدة الخشف وهي حجارة تنبت بالأرض نباتا ويروى بالحاء المهملة والعين بدل الفاء وهي أكمة لاطية بالأرض والجمع خشع وقيل هو ما غلبت عليه السهولة أي ليس بحجر ولا طين ويروى خشفة بالحاء المهملة والفاء وهو اليابس الفاسد من التمر وروى ابن المنذر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال إن الكعبة خلقت قبل الأرض بألفي سنة وهي من الأرض إنما كانت خشفة على الماء عليها ملكان من الملائكة يسبحان فلما أراد الله تعالى أن يخلق الأرض دحاها منها فجعلها في وسط الأرض وروى البيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول بقعة وضعت في الأرض موضع مكان البيت ثم مدت منها الأرض وإن أول جبل وضعه الله على وجه الأرض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال وروى ابن أبي حاتم عن عطاء وعمرو بن دينار قالا بعث الله تعالى رياحا فصفقت الماء فأبرزت موضع البيت على حشفة بيضاء كأنها قبة فدحا الله تعالى الأرض منها فلذلك سميت أم القرى وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة نحوه وروى ابن مردويه عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرى مكة قال السهيلي في التعريف إن الله سبحانه وتعالى لما قال للسموات والأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين لم يجبه بهذا إلا أرض الحرم وروى عبد بن حميد والأزرقي واللفظ له عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله عز وجل السموات والأرض بعث الله تعالى ريحا هفافة فصفقت الماء فأبرزت عن حشفة في موضع البيت كأنها قبة فدحا الأرض من تحتها فمادت ثم مادت فأوتدها الله تعالى بالجبال فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس فلذلك سميت أم القرى صفقت بالسين والصاد المهملتين أي ضرب بعضه ببعض وروى الأزرقي من طريق ابن جريج عن مجاهد قال بلغني أنه لما خلق الله تعالى السموات والأرض كان أول شيء وضعه فيها البيت الحرام وهو يومئذ ياقوتة حمراء جوفاء لها بابان أحدهما شرقي والآخر غربي فجعله مستقبل البيت المعمور فلما كان زمن الغرق رفع في ديباجتين فهو فيهما إلى يوم القيامة واستودع الله تعالى الركن أبا قبيس وروى عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء بن أبي رباح قال لما أهبط الله تعالى آدم كان رجلاه في الأرض ورأسه في السماء يسمع أهل السماء ودعاءهم فأنس بهم فهابت الملائكة منه حتى شكت إلى الله تعالى في دعائها وفي صلاتها فأخفضه الله تعالى إلى الأرض فلما فقد ما كان يسمع منهم استوحش حتى شكا إلى الله عز وجل في دعائه وفي صلاته فوجه إلى مكة فكان موضع قدمه قرية وخطوه مفازة حتى انتهى إلى مكة وأنزل الله تعالى عليه ياقوتة من ياقوت الجنة فكان على موضع البيت الآن

فلم

فلم يزل يطاف به حتى أنزل الله تعالى الطوفان فرفعت تلك الياقوتة وروى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طريق معمر عن قتادة وابن المنذر والأزرقي عن وهب بن منبه قالا لما وضع الله تعالى البيت مع آدم أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض وكانت الملائكة تهابه فنقص إلى ستين ذراعا فحزن آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم فشكى ذلك إلى الله تعالى فقال الله تعالى يا آدم إني قد أهبطت بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي فاخرج إليه فخرج إليه آدم ومد له في خطوه وقبض له ما كان فيها من مخاض أو بحر فجعله خطوة فلم يضع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمرانا وبركة حتى انتهى إلى مكة وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى إن كانت الملائكة لتبكي لبكائه وتحزن لحزنه فعزاه الله تعالى بخيمة من خيام الجنة وضعها الله تعالى له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب فيها نور يتلهب من نور الجنة ونزل معها يومئذ الركن وهو ياقوتة بيضاء من ربض الجنة وكان كرسيا لآدم يجلس عليه فلما كان آدم بمكة حرسه الله تعالى وحرس له تلك الخيمة بالملائكة كانوا يحرسونها ويذودون عنها سكان الأرض وساكنوها يومئذ الجن والشياطين فلا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة والأرض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم يسفك فيها الدم ولم يعمل فيها بالخطايا فلذلك جعلها الله تعالى مسكن الملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الله تعالى الليل والنهار لا يفترون وكان وقوفهم على أعلام الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله الحل من خلفهم والحرم كله من أمامهم ولا يجوزهم جن ولا شيطان من أجل مقام الملائكة حرم الحرم حتى اليوم ووضعت أعلامه حيث كان مقام الملائكة وكان آدم صلى الله عليه وسلم إذا أراد لقاء حواء ليلم بها لأجل الولد خرج من الحرم حتى يلقاها فلم تزل الخيمة مكانها حتى قبض آدم ورفعها الله تعالى إليه وذكر الحديث قال الحافظ أول بضم اللام قال أبو البقاء وهي ضمة بناء لقطعه عن الإضافة مثل قبل وبعد والتقدير أول كل شيء ويجوز الفتح مصروفا وغير مصروف ثم أي بالتنوين وتركه هذا الحديث يفسر المراد بقوله تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة ويدل على أن المراد بالبيت بيت العبادة لا مطلق البيوت وقد ورد ذلك صريحا عن علي رضي الله تعالى عنه أخرجه إسحاق بن راهويه وابن أبي حاتم بإسناد صحيح عنه قال كانت البيوت قبله ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة الله تعالى وسيأتي الكلام على الأقصى في الكلام على تفسير أول سورة الإسراء في أبواب المعراج قوله أربعون سنة قال ابن الجوزي فيه إشكال لأن إبراهيم بنى الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس وبينهما أكثر من ألف سنة قال الحافظ ومستنده في أن سليمان هو الذي بنى المسجد الأقصى ما رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما مرفوعا بإسناد صحيح أن سليمان صلى الله عليه وسلم لما بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا الحديث وفي الطبراني من حديث رافع بن عميرة أن نبي الله داود صلى الله عليه وسلم ابتدأ بناء بيت المقدس ثم أوحى الله تعالى إليه إني لأقضي بناءه على يد سليمان وفي الحديث قصة قال ابن الجوزي والجواب أن الإشارة إلى أول البناء ووضع أساس المسجد وليس إبراهيم أول من بنى الكعبة ولا سليمان أول من بنى بيت المقدس فقد روينا أن أول من بنى الكعبة آدم ثم انتشر ولده في الأرض فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى إبراهيم الكعبة بنص القرآن وكذا قال القرطبي إن الحديث لا يدل على أن إبراهيم وسليمان عليهما الصلاة والسلام لما بنيا المسجدين ابتدأا وضعهما لهما بل ذلك تجديد لما كان أسسه غيرهما قال الحافظ وقد مشى ابن حبان في صحيحه على ظاهر هذا الحديث فقال في هذا الخبر رد على من زعم أن بين إسماعيل وداود عليهما الصلاة والسلام ألف سنة ولو كان كما قال لكان بينهما أربعون سنة وهذا عين المحال لطول الزمان بالاتفاق بين بناء إبراهيم عليه الصلاة والسلام البيت وبين موسى عليه الصلاة والسلام ثم إن في نص القرآن أن قصة داود في قتل جالوت كانت بعد موسى بمدة وقد تعقبه الحافظ صلاح الدين العلائي بنحو ما أجاب به ابن الجوزي قال الخطابي يشبه أن يكون المسجد الأقصى أول ما وضع بناءه بعض أولياء الله تعالى قبل بناء داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام ثم داود وسليمان فزادا فيه ووسعاه فأضيف إليهما بناؤه قال وقد ينسب هذا المسجد إلى إيليا فيحتمل أن يكون هو بانيه أو غيره ولست أحقق لم أضيف إليه قال الحافظ الاحتمال الذي ذكره أوجه وقد رأيت لغيره أن أول من أسس المسجد الأقصى آدم صلى الله عليه وسلم وقيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام وقيل سام بن نوح صلى الله عليهما وسلم وقيل يعقوب صلى الله عليه وسلم فعلى الأولين يكون ما وقع ممن بعدهما تجديدا كما وقع في الكعبة وعلى الأخيرين يكون

الواقع من ابراهيم صلى الله عليه وسلم او يعقوب صلى الله عليه وسلم ابتداء وتاسيسا ومن داود صلى الله عليه وسلم تجديدا لذلك وابتداء بنا فلم يكمل على بن يحيى كمله سليمان لكن الاحتمال الذي ذكره ابن الجوزي اوجه • وقد وجدت ما يشهد له ويؤيد قول من قال ان آدم هو الذي اسس كلا من المسجد وذكر ابن هشام في كتاب التيجان ان آدم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه وبنا آدم البيت مشهور • وقيل انه لما صلى الى الكعبة امر بالتوجه الى بيت المقدس فاتخذ فيه مسجدا وصلى فيه ليكون قبلة لبعض ذريته • واما ظن الخطابي ان ايليا اسم رجل ففيه نظر بل هو اسم البلد فاضيف اليه المسجد كما يقال مسجد مكة ومسجد المدينة • وقال ابو عبيد البكري في معجم البلدان ان ايليا مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد آخره وقصره وحذف الياء الاولى وعلى ما قال الخطابي يمكن الجمع بان يقال انما سميت باسم بانيها كغيرها •

الباب الثاني في عدد المرات التي بني بها البيت •

الاولى عمارة الملائكة روى الازرقي عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما ان رجلا سأله ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان واني كان وحيث كان • فقال اما بدء هذا الطواف فان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت الملائكة اي رب خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك • قال الله سبحانه وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم عز وجل وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم واشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اشفاقا لغضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله تعالى اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه وتعالى تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمي البيت الضراح ثم قال للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار اهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله تعالى يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا • ثم ان الله سبحانه وتعالى بعث ملائكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره • فامر الله سبحانه وتعالى من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور الضراح بضم الضاد المعجمة فراء فالف فحاء مهملة ويأتي لهذا مزيد بيان في باب حج الملائكة •

المرة الثانية عمارة آدم صلى الله عليه وسلم روى البيهقي في الدلائل عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله تعالى جبريل الى آدم وحواء فقال لهما ابنيا لي بيتا فخط لهما جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل حتى اجابه الماء نودي من تحته حسبك يا آدم فلما بناه اوحى الله تعالى اليه ان يطوف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد من البيت • وزاد ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني موقوفا • وزاد وزعم الناس ان آدم بناه من خمسة اجبل من حراء • ولبنان • وطور زيتا • وطور سينا • والجودي • وروى الازرقي وابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما اهبط الله آدم الى الارض من الجنة كان رأسه في السماء ورجلاه في الارض وهو مثل الفلك من رعدته فطأطأه الله عز وجل منه الى ستين ذراعا فقال يا رب ما لي لا اسمع اصوات الملائكة ولا احسهم قال خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي فاقبل آدم يتخطى فطويت له الارض وقبض الله تعالى له المفاوز فصارت كل مفازة يمر بها خطوة وقبض الله تعالى ما كان فيها من مخاض او بحر فجعله له خطوة ولم يقع قدمه في شيء من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام وان جبريل عليه الصلاة والسلام ضرب بجناحه الارض فابرز عن اس ثابت على الارض السابعة فقذفت فيه الملائكة الصخر ما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلا وانه بناه من خمسة اجبل • من لبنان • وطور زيتا • وطور سينا • والجودي • وحراء • حتى استوى على وجه الارض فكان اول من اسس البيت وصلى به وطاف به آدم صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله تعالى الطوفان وكان غضبا ورجسا فحيثما انتهى الطوفان ذهب ريح آدم صلى الله عليه وسلم ولم يقرب الطوفان ارض السند والهند فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسماعيل صلى الله عليهما وسلم فعرفا مواضعه واعلامه الفلك قيل موج البحر المضطرب وقيل ارادوا فلكة المغزل حين دورانها وروى الازرقي عن عبد الله بن ابي زيادة ولما اهبط الله تعالى آدم من الجنة قال يا آدم ابن لي بيتا بحذاء بيتي الذي في السماء تتعبد فيه انت وولدك

كما يتعبد ملائكتي حول عرشي فهبطت عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة فقذفت فيه الملائكة الصخر حتى اشرف على وجه الارض وهبط آدم بياقوتة حمراء مجوفة لها اربعة اركان بيض فوضعها على الاساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله تعالى •

المرة الثالثة عمارة اولاد آدم صلى الله عليه وسلم روى ابن المنذر والازرقي عن وهب بن منبه ان آدم صلى الله عليه وسلم لما توفي رفع الله تعالى اليه تلك الخيمة التي تقدم ذكرها قال وبنى بنو آدم من بعدها مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فنسفه الغرق وخفي مكانه وذكر السهيلي ان الذي بناه شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم •

المرة الرابعة عمارة سيدنا ابراهيم واسماعيل صلى الله عليهما وسلم • وجزم ابن كثير بان الخليل اول من بنى البيت مطلقا وانه لم يثبت خبر عن معصوم ان البيت كان مبنيا قبل الخليل انتهى وفيه نظر لما ذكر من الآثار السابقة واللاحقة روى ابن سعد عن ابي جهم بن حذيفة بن غانم رضي الله تعالى عنه • وللامام احمد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن ابي حاتم والجندي وابن شيبة وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واللفظ له ان اول ما اتخذ الناس المناطق من قبل ام اسماعيل قال الحافظ والسبب في ذلك ان سارة كانت وهبت هاجر لابراهيم صلى الله عليه وسلم فحملت منه باسماعيل قال ابو جهم وكان سن ابراهيم حينئذ سبعون سنة وكان اسماعيل بكر ابيه انتهى فلما ولدته غارت منها سارة فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتخفي اثرها على سارة • ويقال ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم شفع فيها وقال لسارة حللي عن يمينك بان تثقبي اذنيها وتخفضيها وكانت اول من فعل ذلك • ويقال ان سارة اشتدت بها الغيرة فخرج ابراهيم باسماعيل وامه الى مكة انتهى كلام الحافظ • وفي حديث ابي جهم ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى ابراهيم يأمره بالمسير الى بلده الحرام فركب ابراهيم البراق وجعل اسماعيل امامه وهو ابن سنتين وهاجر خلفه ومعه جبريل يدله على موضع البيت ومعالم الحرم فكان لا يمر بقرية الا قال ابراهيم بهذه امرت يا جبريل فيقول لا امض حتى قدم مكة وهي اذ ذاك عضاه وسلم وسمر والعماليق يومئذ حول الحرم وهم اول من نزل مكة ويكونون بعرفة وكانت المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد دثر وهو ربوة حمراء مدرة وهو يشرف على ما حوله فقال جبريل عليه الصلاة والسلام حين دخل من كدا وهو الجبل الذي يطلعك على الحجون والمقبرة بهذا امرت قال ابراهيم بهذا امرت قال نعم فانتهى ابراهيم الى موضع البيت فعمد الى موضع الحجر فآوى فيه هاجر واسماعيل وامرها ان تتخذ عريشا انتهى • وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم جاء بهاجر وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد قلت والمخالفة بين الكلامين كما زعمه في شفاء الغرام محتملا لان يكون ابراهيم صلى الله عليه وسلم انزلهما اولا عند الدوحة ثم نقلهما الى موضع الحجر او بالعكس والله تعالى اعلم وليس بها ما فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفل ابراهيم • وفي حديث ابي جهم ثم انصرف ابراهيم راجعا الى اهله بالشام انتهى وترك اسماعيل وامه عند البيت فتبعته ام اسماعيل فادركته بكدا فنادته ثلاثا يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء الى من تدعنا فقال ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فاجابها في الثالثة الى الله تعالى قالت الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا • وفي لفظ رضيت تركتنا الى الله ثم رجعت • وفي حديث ابي جهم فجعلت عريشا في موضع الحجر من سمر وثمام القته عليه وانطلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم حتى وقف على كدا ولا بناء ولا ظل يحول دون ابنه فنظر اليه فادركه ما يدرك الوالد من الرحمة • وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه لما توارى عنهم استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وانقطع لبنها وعطش اسماعيل وجعلت تنظر اليه يتلوى • وفي لفظ يتلبط • وفي لفظ يتلمظ • وفي لفظ فلما ظمئ جعل يضرب بعقبيه كانه ينشغ للموت فانطلقت كراهية ان تنظر اليه وقالت يموت وانا غائبة عنه اهون علي وعسى الله ان يجعل في ممشاي خيرا • فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض اليها فقامت عليه والوادي يومئذ عميق فقامت تستغيث ربها وتدعوه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى جاوزت

الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما وكان ذلك اول ما سعي بين الصفا والمروة
وفي حديث ابي جهم وكان من قبلها يطوفون بالبيت ولا يسعون بين الصفا والمروة ولا يقفون بالمواقف
انتهى • وكانت في كل مرة تتفقد اسماعيل وتنظر ما حدث له بعدها • فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا
فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعته ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث • فاذا هي
بالملك • وفي لفظ جبريل • وفي حديث علي عند الطبراني باسناد حسن فناداها جبريل من انت قالت
هاجر ام ولد ابراهيم • قال فالى من وكلكما قالت الى الله تعالى • قال وكلكما الى كاف • وفي حديث ابي جهم
فلما كان الشوط السابع ونفست سمعت صوتا فاستمعت فلم تسمع الا الاول فظنت انه شيء عرض تصوتها
من الظما والجهد فنظرت الى ابنها وهو يتحرك فاقامت على المروة مليا ثم سمعت الصوت الاول فقالت
اني سمعت صوتك فاعجبني ان كان عندك خير فاغثني فاني قد هلكت وهلك ما عندي فخرج الصوت
يصوت بين يديها وخرجت تتلوه قد توثب له نفسها حتى انتهى الصوت عند راس اسماعيل ثم بدا لها جبريل
صلى الله عليه وسلم فانطلق بها حتى وقف على موضع زمزم انتهى فبحث بعقبه او قال بجناحه • وفي لفظ فقال
بعقبه هكذا وغمز عقبه في الارض • وفي لفظ فركض جبريل برجله • وفي لفظ ففحص الارض باصبعه فنبعت
زمزم حتى ظهر الما • وفي لفظ ففاض الما • وفي لفظ فانبثق الما فوق الارض فدهشت ام اسماعيل فجعلت
تحفر • وفي لفظ تحوضه • وفي لفظ تفحص الارض بيديها وتقول هكذا وهكذا • وفي لفظ تحظر الما بالتراب
خشية ان يفوتها قبل ان تاتي بشنها وجعلت تغرف من الما في سقائها وهي تفور بعد ما تغرف • قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم
تغرف من الما لكانت زمزم عينا معينا • وفي لفظ ظاهرا فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي
الضيعة فان ههنا بيتا لله يبنيه هذا الغلام وابوه واشار لها الى موضع البيت وكان البيت مرتفعا من الارض
كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله وان الله تعالى لا يضيع اهله • وفي حديث ابي جهم فكان ثدياها
يقطران لبنا وكان اللبن طعاما وشرابا لاسماعيل وكانت تجتزي بما زمزم وقال لها الملك لا تخافي ان ينفد
هذا الما وابشري فان ابنك سيشب ويأتي ابوه من ارض الشام فيبنيان ههنا بيتا ياتيه عباد الله تعالى
من اقطار الارض ملبين لله شعثا غبرا فيطوفون به ويكون هذا الما شرابا لضيفان الله تعالى •
الذين يزورون بيته فقالت بشرك الله تعالى بخير وطابت نفسها وحمدت الله تعالى • واقبل غلامان من العماليق
يريدان بعيرا لهما اخطاهما وقد عطشا واهلهما بعرفة فنظرا الى الطير تهوي قبل الكعبة فاستنكرا ذلك وقالا انى
يكون الطير على غير ما فقال احدهما لصاحبه امهل حتى نبرد ثم نسلك في مهوى الطير فابردا ثم تروحا فاذا الطير
ترد وتصدر فاتبعا الواردة منها حتى وقفا على ابي قبيس فنظرا الى الما والى العريش فنزلا وكلما هاجر وسالاها
متى نزلت فاخبرتهما وقالا لمن هذا الما فقالت لي ولولدي فقالا من حفره فقالت سقيا من الله تعالى فعرفا
ان احدا لا يقدر ان يحفر هناك ما وعهدهما بما هناك قريب وليس به ما فرجعا الى اهلهما من ليلتهما
فاخبراهم فتحولوا حتى نزلوا معها على الما فانست بهم ومعهم الذرية فنشا اسماعيل بين ولدانهم وكان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم يزورها في كل شهر على البراق يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام
فزارها بعد ونظر من هنالك من العماليق والى كثرتهم وعمارة الما فسر بذلك فلما بلغ اسماعيل تزوج منهم امراة
من العماليق فجا ابراهيم زائرا اسماعيل واسماعيل في ماشيته يرعاها ويخرج متنكبا قوسه فيرمي الصيد مع رعيته
فجا ابراهيم الى منزله فقال السلام عليكم يا اهل البيت فسكتت امراة اسماعيل فلم ترد الا ان يكون ردت
سرا في نفسها فقال هل من منزل فقالت لا ها الله اذن قال فكيف طعامكم وشرابكم فذكرت جهدا فقالت اما
الطعام فلا طعام واما الشا فانما نحلب الشا المصراة النخب واما الما فعلى ما ترى من الغلظ قال فاين
رب البيت قالت في حاجته قال فاذا جا فاقرئيه السلام وقولي له غير عتبة بيتك ورجع ابراهيم الى منزله واقبل
اسماعيل راجعا الى منزله بعد ذلك بما شا الله عز وجل فلما انتهى الى منزله سال امراته هل جاءك احد فاخبرته بابراهيم
وقوله وما قالت له ففارقها ثم اقام ما شا الله ان يقيم وكانت العماليق هم ولاة الحرم بمكة فضيعوا حرمة الحرم
واستحلوا منه امورا عظيمة ونالوا ما لم يكونوا ينالون فقام فيهم رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم ابقوا
على انفسكم فقد رايتم وسمعتم من اهلك من هذه الامم فلا تفعلوا وتواصلوا ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وموضع

بيته

بيته فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا على هلكة انفسهم • ثم ان جرهما وقطورا وهما ابنا عم خرجوا سيارة من اليمن
اجدبت عليهم بلادهم فساروا بذراريهم واموالهم فلما قدموا مكة راوا فيها ماء معينا وشجرا ملتفا ونباتا كثيرا
وسعة من البلاد ودفا في الشتا فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد فاعجبهم ونزلوا به • وكان لا يخرج من اليمن
قوم الا وعليهم ملك يقيم امرهم سنة فيهم جروا عليها واعتادوا ولو كانوا نفرا يسيرا • وكان مضاض بن عمرو ملك قومه
من جرهم وكان على قطورا السميدع رجل منهم فنزل مضاض بمن معه من جرهم اعلى مكة بقعيقعان فما حاز وترك
السميدع بقطورا اسفل مكة باجياد فما حاز وذهبت العماليق الى ان ينازعوهم امرهم فعلت ايديهم على العماليق
فاخرجوهم من الحرم كلهم فصاروا في اطرافه ولا يدخلونه وكل على قومه لا يدخل احدهما على صاحبه وكانوا قوما عربا
وكان اللسان عربيا • وكان ابراهيم يزور اسماعيل ونظر اسماعيل الى رعلة بنت مضاض فاعجبته فخطبها الى ابيها
انتهى هكذا في حديث ابي جهم ذكر العماليق وان اسماعيل تزوج منهم الاولى وان الثانية من جرهم وليس ذلك في
حديث ابن عباس بل فيه ان الاولى والثانية من جرهم ونصه بعد ان ذكر قصة زمزم وكانت ام اسماعيل كذلك حتى مرت
بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كدا فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا عائفا فقالوا ان
هذا الطائر ليدور على ما لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ما • وفي لفظ كانت جرهم يومئذ بواد قريب من مكة فارسلوا
جريا او جريين فاذا هم بالما فرجعوا فاخبروهم بالما فاقبلوا وام اسماعيل عند الما فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل
عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم • قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات
منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم
وماتت ام اسماعيل فجا ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسال زوجته عنه فقالت خرج يبتغي
لنا • وفي لفظ وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج يتصيد فسالها عن عيشهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت
اليه قال اذا جا زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا اسماعيل كانه انس شيئا فقال هل جاءكم
من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالنا عن عيشنا فاخبرته انا في جهد
وشدة فقال هل اوصاك بشي قالت نعم امرني اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك ابي
وامرني ان افارقك فالحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم امراة اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شا الله تعالى ثم
اتاهم بعد ذلك فلم يجده فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى قال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما فقال اللهم
بارك لهم في اللحم والما • وفي لفظ في طعامهم وشرابهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم
حب لدعا لهم فيه • قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه • وفي حديث ابي جهم فجا ابراهيم زائرا اسماعيل
فجا الى بيته فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقامت اليه المراة فردت عليه ورحبت به فقال كيف
عيشكم فقالت بخير عيش بحمد الله عز وجل نحن في لبن كثير ولحم كثير وما طيب قال هل من حب قالت يكون ان
شا الله تعالى ونحن في نعم قال بارك الله لكم قالت فانزل رحمك الله فاطعم واشرب قال لا استطيع النزول قالت
فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شئت فجاءت بالمقام وهو يومئذ حجر رطب ابيض مثل المهاة
ملقى في بيت اسماعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فالاثر
الذي في المقام من ذلك • قال ابو جهم فقد رايت موضع القدم والاصابع • ثم انقلبت فلما فرغت المراة
تغسل راسه قال لها اذا جا اسماعيل فاقري عليه السلام وقولي له ثبت عتبة بابك فانها صلاح المنزل
فلما جا اسماعيل وجد ريح ابيه فقال هل اتاكم من احد بعدي قالت نعم جاءنا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني
عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فما اوصاك بشي قالت نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك
ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك • وفي حديث ابي جهم ولقد كنت علي كريمة
ولقد ازددت علي كرامة فصاحت وبكت فقال ما لك فقالت اني لا اكون علمت من هو فاكرمه واصنع به غير الذي
صنعت فقال لها لا تبكي ولا تجزعي فقد احسنت ولم تكوني تقدرين ان تفعلي فوق الذي فعلتيه ولم يكن ليتنزل
على الذي صنع بك فولدت لاسماعيل عشرة ذكور احدهم نابت فلما بلغ اسماعيل ثلاثين سنة وابراهيم ابن مائة
سنة اوحى الله تعالى الى ابراهيم ان ابن لي بيتا فقال اي رب اين ابنيه فاوحى الله تعالى اليه ان اتبع السكينة وهي
ريح لها وجه وجناحان ومع ابراهيم الملك والصرد فانتهوا الى مكة • وفي حديث ابن عباس ثم لبث عنهم ابراهيم ما شا الله

تعالى ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد • قال معمر الراوي لحديث ابن عباس وسمعت رجلا يقول انهما بكيا حتى اجابتهما الطير انتهى ثم قال يا اسماعيل ان الله تعالى امرني بامر فقال اصنع ما امرك به قال وتعينني قال واعينك فعند ذلك رفع القواعد من البيت وفي حديث ابي جهم فنزل اسماعيل الى موضع البيت الذي بواه الله تعالى لابراهيم وموضع البيت ربوة حمرة مدرة مشرفة على ما حولها فحفر ابراهيم واسماعيل صلى الله عليهما وسلم وليس معهما غيرهما اساس البيت يريدان اساس آدم عليه الصلاة والسلام الاول فحفرا عن ربض البيت يعني حوله فوجدا صخرا لا يطيقها الا ثلاثون رجلا فحفرا حتى بلغا اساس آدم صلى الله عليه وسلم • وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد بسند صحيح ان القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك • وفي لفظ ان القواعد كانت في الارض السابعة رواه ابن ابي حاتم انتهى • قال ابن عباس فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر اي المقام فوضعه له فقام عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث ابي جهم وجاءت السكينة كانها سحابة على موضع البيت فقالت ابن علي فلذلك لا يطوف بالبيت احد ابدا كافر ولا جبار الا رايت عليه السكينة فبنى ابراهيم البيت فجعل طوله في السماء تسع اذرع وعرضه ثلاثين ذراعا وطوله في الارض اثنين وعشرين ذراعا وادخل الحجر وهو سبع اذرع وكان قبل ذلك زربا لغنم اسماعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابين وحفر له بيرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيه ما يهدى للبيت وجعل للركن علما للناس فذهب اسماعيل الى الوادي يطلب حجرا ونزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالحجر الاسود وكان قد رفع الى السماء حين غرقت الارض لما رفع البيت فنزل به جبريل فوضعه ابراهيم موضع الركن وجاء اسماعيل بحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الركن فقال من اين هذا الحجر من جاءك به قال ابراهيم من لم يكلفنا اليك ولا الى حجرك ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت وادخل الحجر في البيت جعل المقام لاصقا بالبيت عن يمين الداخل وروى البيهقي عن وهب بن منبه قال لما اغرق الله الارض رفع البيت فوضع تحت العرش ومكثت الارض خرابا الفي سنة فلم تزل على ذلك حتى كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم فامره الله سبحانه وتعالى ان يبني بيته فجاءت السكينة كانها سحابة فيها راس يتكلم لها وجه كوجه الانسان فقالت يا ابراهيم خذ قدر ظلي فابن عليه ولا تزد شيئا ولا تنقص فاخذ ابراهيم قدر ظلها ثم بنى هو واسماعيل البيت ولم يجعل له سقفا وكان الناس يلقون فيه الحلي والمتاع حتى اذا كان الا يمتلي اتعدله خمسة نفر ليسرقوا ما فيه فقام كل واحد على زاوية واقتحم الخامس فسقط على راسه فهلك وبعث الله تعالى عند ذلك حية بيضاء سوداء الراس والذنب تحرس البيت خمسماية عام لا يقربه احد الا اهلكته فلم يزل كذلك حتى بنته قريش وروى الازرقي عن عثمان ابن ساج قال بلغنا والله تعالى اعلم ان خليل الله سبحانه وتعالى عرج به الى السماء فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها فاختار موضع الكعبة فقالت له الملايكة يا خليل الله اخترت حرم الله في الارض فبناه من سبعة اجبل ويقولون خمسة فكانت الملايكة تاتي بالحجارة الى ابراهيم من تلك الجبال وروى الازرقي عن علي رضي الله تعالى عنه وعن مجاهد وعن بشر بن عاصم مفترقين ان ابراهيم اقبل من ارمينية وقال مجاهد من الشام ومعه السكينة والملك والصرد دليلا تتبوا البيت كما تتبوا العنكبوت بيتها فحفر فابرز عن اسها امثال خلق الابل لا يحرك الصخرة الا ثلاثون رجلا ثم قال الله تعالى قم فابن لي بيتا فقال يا رب واين ابني فبعث الله تعالى سحابة فيها راس تتكلم ابراهيم فقال يا ابراهيم ان ربك يامرك ان تخط قدر هذه السحابة فجعل ينظر اليها وياخذ قدرها فقال له الراس قد فعلت • وفي لفظ فقالت السكينة يا ابراهيم ربض على البيت قال نعم فارتفعت السحابة فابرز عن اس ثابت في الارض فبناه ابراهيم فلذلك لا يطوف بالبيت ملك من جبابرة الملوك ولا اعرابي جاف الا وعليه السكينة والوقار وروى الازرقي عن قتادة قال ذكر لنا ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم بنى البيت من خمسة اجبل من طور سيناء • ومن طور زيتا • ولبنان • والجودي • وحرا وذكر لنا ان قواعده من حرا قال السهيلي انتبه لحكمة الله تعالى كيف جعل بناها من خمسة اجبل فشاكل ذلك معناها اذ هي قبلة للصلوات الخمس وعمود الاسلام الذي بني على خمس • وكيف دلت عليه السكينة اذ هي قبلة الصلاة والسكينة من شان الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم واتوها وعليكم السكينة وروى الازرقي عن ابي اسحاق ان الخليل صلى الله عليه وسلم لما بنى البيت جعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عند الحجر وجعل عرض ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي

اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني احدا وثلاثين ذراعا وجعل عرض شقها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعا وجعل بابها بالارض غير مبوب وجعل جبا على يمين من دخله يكون خزانة للبيت وذكر ابن الحاج المالكي في مناسكه شيئا من خبر بناء ابراهيم البيت ثم قال وكان صفة بناء ابراهيم البيت ان كان مدورا من ورايه وكان له ركنان وهما اليمانيان فجعلت له قريش حين بنوه اربعة اركان انتهى قال ابو جهم وامر ابراهيم بعد فراغه من البناء ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب ومن يبلغ صوتي قال الله جل ثناؤه اذن وعلي البلاغ • فارتفع على المقام وهو يومئذ ملتصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم عز وجل فاجابه من تحت البحور السبعة ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك افلا تراهم ياتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيامة فهو ممن استجاب لله عز وجل • وذكر قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم يعني اثر ابراهيم على المقام في الحج فهو الاية قال محمد بن عمر الاسلمي رواية وقد ذهب اثر الاية مما اثر ابراهيم في المقام وروى الفاكهي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قام ابراهيم على الحجر فقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء فاجابه من كان سبق في علم الله تعالى انه يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك وروى ايضا عنه قال واثر قدميه في المقام وكان لها ثمن السعة والاعواد ما يستغفانه وروى ايضا عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان ابراهيم يبني كل يوم سافا العقبة بالنبح الحير التالي الى الحايط وروى ابن ابي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما فرغ ابراهيم صلى الله عليه وسلم من بناء البيت قال يا رب قد فرغت قال اذن في الناس بالحج قال يا رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلي البلاغ قال يا رب كيف اقول قال قل يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه من بين السموات ومن في الارض الا ترى انهم ياتون من اقصى الارض يلبون وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما امر الله سبحانه وتعالى ابراهيم ان يؤذن بالحج صعد ابا قبيس فوضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم فاجابوه بالتلبية في اصلاب الرجال وارحام النساء واول من اجاب اهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى ان تقوم الساعة الا من كان اجاب يومئذ ابراهيم • قال ابو جهم فلما فرغ ابراهيم من الاذان ذهب به جبريل فاراه الصفا والمروة واقامه على حدود الحرم وامره ان ينصب عليها الحجارة ففعل ذلك ابراهيم وكان اول من اقام انصاب الحرم ويريه اياها جبريل فلما كان اليوم الذي السابع من ذي الحجة خطب ابراهيم صلى الله عليه وسلم بمكة حين زاغت الشمس قائما واسماعيل جالس ثم خرجا من الغد يمشيان على اقدامهما يلبيان محرمين مع كل واحد منهما اداوة يحملها وعصا يتوكا عليها فسمي ذلك اليوم يوم التروية واتيا منى فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وكانا نزلا من الجانب الايمن ثم اقاما حتى طلعت الشمس على ثبير ثم خرج ابراهيم يمشي هو واسماعيل حتى اتيا عرفة وجبريل معهما يريهما الاعلام حتى نزلا بنمرة وجعل يريه اعمال عرفات وكان ابراهيم قد عرفها قبل ذلك فقال ابراهيم عرفت فسميت عرفات فلما زاغت الشمس خرج بهما جبريل حتى انتهى بهما الى موضع المسجد اليوم فقام ابراهيم فتكلم بكلمات واسماعيل جالس ثم خرج بينا الظهر والعصر ثم ارتفع بهما جبريل الى الهضبات فقاما على اقدامهما الى ان غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا من عرفة على اقدامهما حتى انتهيا الى جمع فنزلا فصليا المغرب والعشاء في ذلك الموضع الذي يصلى فيه اليوم ثم باتا فيه حتى اذا طلع الفجر وقفا على قزح فلما اسفرا قبل طلوع الشمس وقفا على ارجلهما حتى انتهيا الى محسر فاسرعا حتى قطعاه ثم عادا الى مشيهما الاول ثم رميا جمرة العقبة بسبع حصيات حملاها من جمع ثم نزلا من منى في الجانب الايمن ثم ذبحا في المنحر اليوم وحلقا رؤسهما ثم اقاما ايام منى يرميان الجمار حتى تزيغ الشمس ماشيين ذاهبين وراجعين وصدرا يوم الصدر فصليا الظهر بالابطح وكل هذا يريه جبريل صلى الله عليهما وسلم فلما فرغ ابراهيم من الحج انطلق الى منزله بالشام وكان يحج البيت كل عام وحجته سارة وحج اسحاق ويعقوب والاسباط والانبياء وهاجر وحج موسى ابن عمران ثم توفي الله تعالى خليله بعد ان وجه اليه ملك الموت فاستنظره ابراهيم ثم اعاده اليه لما اراد الله تعالى قبضه فاخبره بما امره فسلم لامر الله عز وجل فقال له ملك الموت يا خليل الله على اي حال احب ان اقبضك قال تقبضني وانا ساجد فقبضه وهو ساجد ودفن ابراهيم صلى الله عليه وسلم بالشام وعاش اسماعيل بعد ابيه ما عاش وتوفي بمكة فدفن بالحجر مما يلي باب الكعبة وهناك كان قبر امه هاجر دفن

بهما وكانت تؤنث قبله انتهى جرينا بجنهم تنبيه في بيان غريب ما سبق المناطق جمع منطق بكسر الميم وسكون
النون وفتح الطا هو ما يشد به الوسط • وفي لفظ النطق بضم النون والطا وهو جمع نطاق مثل كتاب وكتب
قال في النهاية وهو ان تلبس المراة ثوبها ثم تشد وسطها بشي وترفع ثوبها وترسله على الاسفل عند معاناة الاشغال
لئلا تعثر في ذيلها تخفضنها اي تختنها يقال خفضت الجارية خفضا ختنتها فالجارية مخفوضة
ولا يطلق الخفض الا على الجارية دون الغلام العضاه بكسر مهملة مكسورة فضاد معجمة شجر الطلح كالسلم
كالطلح والعوسج والها اصلية الواحد عضه بالها وبالتا كعزة والاصل عضهة كعنبة السلم بفتحتين شجر
من العضاه واحدته سلمة بفتحتين السمر بفتح المهملة وضم الميم من شجر الطلح الواحدة سمرة الربوة مثلثة
الرا المكان المرتفع مدر بفتحات جمع مدرة مثل قصب وقصبة وهو التراب المتلبد وقال الازهري المدر
قطع الطين الثمام بضم المثلثة نبت ضعيف قصير لا يطول الحجون بحا مهملة مفتوحة فجيم مضمومة موضع
باعلى مكة السقا بكسر السين المهملة قربة صغيرة • وفي لفظ معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون وهي
القربة العتيقة الدوحة بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الحا المهملة هي الشجرة الكبيرة في اعلى
المسجد اي مكان المسجد اذ لم يكن يومئذ بني قفا بقاف وفا مقصورة اي ذهب موليا وكانه من القفا اي
اعطاه قفاه وظهره الثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتانية كدا بفتح الكاف ممدود مكان
في اعلى مكة يتلوى يتقلب يتلبط بمثناة تحتية فمثناة فوقية فلام فموحدة فطا مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه
الارض يتلمظ بوزن الذي قبله وبعد اللام ميم فظا معجمة اي يدير لسانه في فيه ويحركه ينشغ بمثناة تحتية
مفتوحة فنون ساكنة فشين معجمة مفتوحة فغين معجمة اي يشهق ويعلو صوته وينخفض كالذي ينازع
المجهود الذي اصابه الجهد وهو الامر الذي يشق تقولها نفسها بضم اوله وكسر القاف وبفتحها بالرفع الفاعل
اي لم تتركها نفسها تستريح فتشاهد في حال الموت صه بفتح المهملة وسكون الها وبكسرها منونة
كانها خاطبت نفسها فقالت لها اسكتي غواث بفتح اوله عند اكثر رواة الصحيح وتخفيف الواو واخره
مثلثة وحكى ابن الاثير ضم اوله والمراد به هنا المستغيث وحكى ابن قرقول كسرها ايضا وجزا الشرط محذوف
تقديره فاغثني غمز الارض بغين معجمة فميم فزاي اي كبسها انبثق بنون فبا موحدة فثا مثلثة فقاف اي انفجر
تحوضه بحا مهملة وضاد معجمة وتشديد الواو اي تجعله مثل الحوض عينا معينا اي ظاهرا جاريا على وجه الارض
وفي لفظ لكان الما ظاهرا فخص هذا بقوله عينا معينا صفة للما فلذلك ذكر قال ابن الجوزي كان ظهور زمزم
نعمة من الله تعالى محضة بغير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك العماليق
ذرية عملاق ويقال لعمليق بن لاوذ ويقال لاود بن ارم بن سام بن نوح مضاض بميم مكسورة وحكي ضمها وضادين
معجمتين الضيعة بفتح المعجمة وسكون التحتانية اي الهلاك الرابية بالموحدة ثم المثناة التحتية ما ارتفع من الارض
اقطار الارض جمع قطر بالضم الجانب والناحية ترد الما تبلغه تصدر ترجع غمار الما بغين معجمة مفتوحة كثرته
متنكبا قوسه ملقيا لها على منكبه رفقة بضم الرا وسكون الفا رفاق وهم الجماعة المختلطون سوا كانوا في سفر
ام لا جرهم بضم الجيم وسكون الرا وضم الها وهو ابن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح قال
ابن اسحاق وكان جرهم وقطورا ابنا عم اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن ومقبلين من كدا بفتح الكاف في
جميع نسخ الصحيح والمد وقد استشكله بعضهم بان كدا بالفتح والمد في اعلى مكة واما الذي في اسفلها فبالضم والقصر
فيتعين ان يكون الصواب هنا بالضم والقصر قال الحافظ وفيه نظر لانه لا مانع ان تدخلوها من الجهة العليا وينزلوا
من الجهة السفلى عايفا بالمهملة والفا وهو الذي يحوم على الما فيتردد ولا يمضي عنه جريا بفتح الجيم وكسر الرا وتشديد
التحتانية اي رسولا وقد يطلق على الوكيل والاجير قيل سمي بذلك لانه يجري مجرى مرسله او موكله او لانه يجري
مسرعا في حوائجه او جريين شك من الراوي هل ارسلوا واحدا او اثنين • وفي بعض الروايات فارسلوا رسولا
يحتمل الزيادة على الواحد ويكون الافراد باعتبار الجنس لقوله فاذا هم بالما بصيغة الجمع ويحتمل ان يكون الافراد
باعتبار المقصود بالرسالة والجمع باعتبار من يتبعه من خادم ونحوه الفى بالفا اي وجد ام اسماعيل بالرفع على
المفعولية الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز الكسر اي جنسها وتعلم العربية منهم فيه اشعار بان لسان
امه وابيه لم يكن عربيا ولهذا مزيد بيان في ترجمة اسماعيل في النسب النبوي انفسهم بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل
من النفاسة اي رغبتهم في مصاهرته لنفاسته عندهم وقال ابن الاثير انفسهم عطف على قوله تعلم العربية منهم
وزوجوه امراة منهم ذكروا في اسمها واسم ابيها اقوالا لا طائل بذكرها يطالع تركته قال في المصباح المنير التركة

بفتح

بفتح التا وكسر الرا وتخفف بكسر اوله وسكون الرا مثل كلمة وكلمة اي يتفقد حال ما تركه هناك الشعث بفتح الشين
وسكون الحا المعجمتين ثم موحدة التسيلان عتبة بابك بفتح العين المهملة والمثناة الفوقية والبا الموحدة كناية عن المراة
وسماها بذلك لما فيها من الصفات الموافقة لها وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله وكونها محل الوطي وتزوج
امراة اخرى ذكروا في اسمها ثمانية اقوال وفي اسم ابيها اربعة ولا حاجة بنا الى ذلك نابت بالنون من النبات
فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه ولفظ الكشميهني لا يخلوان بالتثنية قال ابن القوطية خلوت
بالشي واختلوت به اذا لم اخلط به غيره يبري بفتح اوله وسكون الموحدة النبل بفتح النون وسكون الموحدة السهم
قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي الاكمة بفتح الهمزة والكاف وهي الرابية ارمينية بكسر اوله وسكون
ثانيه بعده ميم مكسورة فتحتية فنون بلد معروف بالروم الصرد وزان عمر قال في المصباح نوع من الغربان
والانثى صردة والجمع صردان ويقال له الواق وكانت العرب تتطير من صوته وتقتله فنهي عن قتله دفعا
للطيرة ومنه نوع اسود تسميه اهل العراق العقعق واما الصرد التمام فهو البري الذي لا يرى في الارض ويقفز
من شجرة الى شجرة واذا اضطر وانجحر ذلك واخذ يصرصر كالصقر ويصيد العصافير قال ابو حاتم الصرد طائر
ابقع ابيض البطن اخضر الظهر ضخم الراس والمنقار له برثن ويصطاد العصافير وصغار الطير زاد بعضهم على هذا
فقال ويسمى المجوف لبياض بطنه والاخطب لخضرة ظهره والاخيل لاختلاف لونه خلفة بفتح الخا المعجمة وكسر اللام
الحامل من النوق ربعنت استعنت طور زيتا بلفظ الزيت علم الجبل ببيت المقدس لبنان بضم اوله واسكان ثانيه
جبل بالشام جمع بفتح اوله واسكان ثانيه اسم المزدلفة سمي بذلك للجمع بين صلاتي المغرب والعشا فيها قال البكري
وقال في النهاية لان ادم وحوا لما اهبطا اجتمعا بها او لاصطحاب التقرب او لاجتماع الناس فيها قزح بضم اوله
وفتح الزاي جبل بمزدلفة غير منصرف للعلمية والعدل عن قازح تقديرا محسر بلفظ اسم الفاعل موضع بين منى
ومزدلفة سمي بذلك لان فيل ابرهة كل فيه واعيا فحسر اصحابه بفعله واوقعهم في الحسرات •

المرة الخامسة والسادسة عمارة العمالقة وجرهم روى ابن ابي شيبة واسحاق بن راهويه في مسنده وابن جرير
وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله تعالى عنه ان بنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم لبث ما شا الله ان
يلبث ثم انهدم فبنته العمالقة ثم انهدم فبنته جرهم قال السهيلي وقد قيل انه بني في ايام جرهم مرة او
مرتين لان السيل قد صدع حائطه فلم يكن ذلك بنيانا وانما كان اصلاحا لما وهى وجدارا بني بينه وبين السيل
قلت في حديث ابي جهم بن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان البيت في زمن جرهم دخله السيل من اعلى مكة فانهدم
فاعادته جرهم على بنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وجعلت له مصراعين وقفلا انتهى • فهذا نقل صريح لبنا جرهم
لما في حديث سيدنا علي رضي الله تعالى عنه •

المرة السابعة عمارة قصي بن كلاب نقله الزبير بن بكار في كتاب النسب وجزم به الامام ابو الحسن الماوردي
في الاحكام السلطانية •

المرة الثامنة عمارة قريش •

المرة التاسعة عمارة عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لها الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا تردها على
قواعد ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حدثان قومك بالكفر فقال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم • وفي رواية
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ثم بنيته على اساس
ابراهيم فان قريشا استقصرت بناه وجعلت له خلفا قال هشام يعني بابا متفق عليه • وفي رواية للبخاري
لولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له
بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه قال يزيد هو ابن رومان
وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رايت اساس ابراهيم حجارة كاسنمة الابل قال
جرير بن حازم فقلت له يعني ليزيد بن رومان اين موضعه قال اريكه الان فدخلت معه الحجر فاشار الى مكان وقال
ههنا قال جرير فحزرت من الحجر ستة اذرع او نحوها • وفي رواية لمسلم عن سعيد بن مينا قال سمعت عبد الله بن الزبير
يقول حدثتني خالتي يعني عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا ان قومك حديثو عهد

بشرك لنقضت الكعبة فالزقتها بالارض فجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا اقتصرتها حين بنت الكعبة • ولمسلم عن عطا بن ابي رباح قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاها اهل الشام فكان من امره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد ان يجريهم على اهل الشام فلما صدر الناس قال يا ايها الناس اشيروا علي في الكعبة انقضها ثم ابني بناها او اصلح ما وهي منها قال ابن عباس واني قد فرق لي فيها راي ارى ان تصلح ما وهي منها وتدع بيتا اسلم عليها الناس واحجارا اسلم عليها الناس وبعث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو كان احدكم احترق بيته ما رضي حتى يجدده فكيف بيت ربكم اني مستخير ربي ثلاثا ثم عازم على امري فلما مضى الثلاث اجمع امره ان ينقضها فتحاماها الناس ان ينزل باول الناس يصعد فيها امر من السما حتى صعده رجل فالقى منه حجارة فلما لم يره الناس اصابه شي تتابعوا فنقضوه حتى بلغوا به الارض فجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه قال السهيلي وطاف الناس بتلك الاستار فلم يخل من طايف حتى لقد ذكر ان يوم قتل ابن الزبير اشتد الحرب واشتغل الناس الناس فلم ير طايف يطوف بالكعبة الا جمل يطوف بها انتهى وقال ابن الزبير اني سمعت عايشة تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفقة ما اتقوى على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمسة اذرع ولجعلت له بابا يدخل الناس منه وبابا يخرج الناس منه قال فانا اليوم اجد ما انفق ولست اخاف الناس قال فزاد فيه خمسة اذرع من الحجر حتى ابدى اسا نظر الناس اليه فبني عليه البنيان وكان طول الكعبة ثمانية عشر ذراعا فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشرة اذرع وجعل وجعل له بابين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك يخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير وضع البنا على اس قد نظر اليه العدول من اهل مكة فكتب اليه عبد الملك انا لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شي اما ما زاد في طوله فاقره واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بنائه وسد الباب الذي فتحه فنقضه واعاده الى بنائه وفي تاريخ مكة للازرقي ان ابن الزبير لما هدم الكعبة وسواها بالارض كشف عن اساس ابراهيم صلى الله عليه وسلم فوجده داخلا في الحجر ستة اذرع وشبرا واحجار ذلك الاساس كانها اعناق الابل حجارة حمر اخذ بعضها في بعض مشبكة كتشبيك الاصابع واصاب فيه قبرا فقال هذا قبر اسماعيل عليه الصلاة والسلام فدعا ابن الزبير خمسين رجلا من وجوه الناس واشرافهم واشهدهم على ذلك الاساس وادخل عبد الله بن مطيع العدوي عتلة كانت بيده في ركن من اركان البيت فتزعزعت الاركان كلها وارتجت جوانب البيت ورجفت مكة باسرها رجفة شديدة وخافوا خوفا شديدا وطار من الحجر قطعة فاخذها بيده فاذا فيها نور مثل نار فطارت منه برقه فلم يبق دار من دور مكة الا دخله فقنعوا فقال ابن الزبير اشهدوا ثم وضع البنا على ذلك الاساس وجعل لها بابين ملصقين بالارض فلما ارتفع البنيان الى موضع الركن وكان وقت الهدم قد جعله ابن الزبير في ديباجة وادخله في تابوت واقفل عليه وادخله دار الندوة وعمد الى ما كان في الكعبة من حلي وثياب وطيب فوضعه في خزانة الكعبة في دار شيبة بن عثمان فلما انتهى البنا الى موضع الحجر امر فنقر بين حجرين احدهما من المدماك الذي تحته والاخر من الذي فوقه وطبق ما بينهما ثم امر ابن الزبير ابنه عبادا وجبير بن شيبة ابن عثمان ان يجعلا الركن في ثوب وقال لهما اذا فرغتما فكبرا حتى اسمعكما واخف صلاتي فلما وضعاه في موضعه كبرا فتسامع الناس بذلك فغضب رجال من قريش حيث لم يحضرهم ابن الزبير وقالوا والله لقد رفعته قريش في الجاهلية حين حكموا اول من يدخل عليهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول داخل وكان الحجر قد انصدع بسبب الحريق فشده ابن الزبير بالفضة قال ابن عون فنظرت الى جوف الحجر حين انفلق كانه الفضة وكانت الكعبة يوم هدمها ابن الزبير ثمانية عشر ذراعا في السما فلما بلغ البنيان هذا الحد قصرت لحال الزيادة في العرض من الحجر فقال ابن الزبير قد كانت تسعة اذرع في السما قبل بنا قريش فزادت قريش تسعة اذرع وانا ازيد تسعة اذرع فجعلها سبعة وعشرين ذراعا في السما وهي سبعة وعشرون مدماكا وعرض جدارها ذراعان وجعل داخلها ثلاث دعايم وكانت قبل ذلك على ست دعايم صفين وارسل الى صنعا فاتى برخام فجعله في الروزات لاجل الضوء وجعل لبابها مصراعين طولهما احدى عشر ذراعا وجعل الباب الاخر بازايه على هيئته وجعل لها درجا من خشب معوجة يصعد منها الى ظهرها فلما فرغ من بنايها خلقها من داخلها وخارجها بالطيب والزعفران وكساها القباطي وقال من كانت لي عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم ومن قدر ان ينحر بدنة فليفعل فان لم يقدر فشاة ومن لم يقدر فليتصدق بما تيسر واخرج ابن الزبير مائة بدنة فلما طاف بالبيت استلم الاركان الاربعة

جئنا

جميعا فلم يزل البيت على بنا ابن الزبير يستلم الاركان كلها ويدخل من باب ويخرج من باب حتى قتل ابن الزبير ودخل الحجاج مكة فكتب الى عبد الملك بكل ما فعله ابن الزبير فكتب اليه عبد الملك ان اهدم ما زاده فيها من الحجر وردها على ما كانت عليه وسد الباب الغربي الذي فتح واترك سايرها • فكل البيت اليوم على بنيان ابن الزبير الا الجدار الذي في الحجر وموضع سد الباب الغربي فانه من بنيان الحجاج وغير تلك الدرج التي في جوفها ونقص من طول الباب خمسة اذرع • فلما حج عبد الملك قال له الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي انا اشهد لابن الزبير بالحديث الذي سمعه من عايشة فقد سمعته انا ايضا منها قال انت سمعته منها قال نعم فجعل ينكت بقضيب كان في يده في الارض ساعة ثم قال وددت اني كنت تركته وما تحمل •

المرة العاشرة عمارة الحجاج وتقدم بيانها ذكره السهيلي والنووي قال في شفا الغرام وفي اطلاق العبارة بانه بنى الكعبة تجوز لانه لم يبق الا بعضها •

الباب الثالث في اسما البيت الشريف منها

الكعبة قال الله سبحانه وتعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال مجاهد انما سميت الكعبة لانها مربعة رواه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد • وكذا قال عكرمة رواه ابن ابي شيبة وغيره وقال القاضي في المشارق الكعبة هو البيت نفسه لا غير سمي بذلك لتكعبه وهو تربيعه وكل بنا مرتفع مربع كعبة وقال النووي سميت بذلك لاستدارتها وعلوها وقيل لتربيعها قال في شفا الغرام وممن قال انها سميت بالكعبة لكونها على خلقة الكعب ابن نجيح وابن جريج ومنها •

بكة قال ابو مالك الغفاري بكة موضع البيت ومكة ما سوى ذلك رواه ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وقال ابن عباس مكة من الفج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطحا رواه ابن ابي حاتم وقال عكرمة البيت وما حوله بكة وما وراء ذلك مكة • رواه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وقال مجاهد بكة الكعبة ومكة ما حولها رواه عبد بن حميد وقال ابن شهاب بكة البيت ومكة الحرم كله رواه ابن جرير وسمي البيت بذلك لما رواه ابن ابي حاتم عن محمد بن زيد بن المهاجر قال انما سميت بكة لانها كانت تبك الظلمة ولهذا مزيد بيان في بيان اسما الحرم ومنها •

البيت الحرام وتقدم في الاية السابقة •

المسجد الحرام قال تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام • والمراد به هنا الكعبة بلا خلاف • وقد ورد اطلاق المسجد الحرام على غير الكعبة كما سياتي ومنها •

قادس ذكره في شفا الغرام ولم يتكلم عليه وقال ابو عبيد البكري في معجمه نقلا عن كراع القادس اسم للبيت الحرام • قال عن كراع سميت بذلك من التقديس وهو التطهير لانها تطهر من الذنوب ومنها

نادر ذكره في شفا الغرام ولم يتكلم على منبطه ولا على معناه • وذكره في القاموس في مادة نذر بالذال المعجمة وقال انه من اسما مكة ومنها •

القرية القديمة ذكره في شفا الغرام ومنها •

البيت العتيق قال الله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق روى البخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن جرير والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى الله البيت العتيق لانه اعتقه من الجبابرة فلم يظهر عليه جبار قط وروى عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس مثله وقال مجاهد انما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الجبابرة لم يدعه جبار قط • وفي لفظ فليس في الارض جبار يدعي انه له رواه ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وروى ابن المنذر وابن ابي حاتم عنه قال انما سمي البيت العتيق لانه لم يرده احد بسو الا هلك وعن سعيد بن جبير لانه اعتق من الغرق في زمان نوح رواه ابن المنذر وابن ابي حاتم وما رواه عبد الله بن الزبير اولى وصححه ابن جماعة في مناسكه ومنها •

البنية بموحدة فنون فمثناة تحتية في حديث البرا بن معرور رايت ان لا اجعل هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وقد كثر قسمهم برب هذه البنية •

الدوار بضم الدال المهملة وفتحها وتشديد الواو وبعدها الف وراء ذكره ياقوت في المشترك وضعا المختلف صقعا •

الباب الرابع في بعض دخول الكعبة والصلاة فيها وآداب ذلك

روى ابن خزيمة والطبراني

والبيهقي من طريق عبد الله بن المؤمل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دخل البيت فصلى فيه دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورًا له • وفي لفظ خرج مغفورًا له وروى
الفاكهي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال في دخول البيت دخول في حسنة وخروج من سيئة وروى الفاكهي
عن مجاهد قال دخول البيت حسنة وخروج من سيئة ويخرج مغفورًا له وروى الفاكهي عن عبد الله بن عمرو
رضي الله تعالى عنهما انه قال لسعيد بن اوس ان رأيت الكعبة من دخلها فصلى فيها خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وروى الفاكهي عن عطا قال لان اصلي في البيت ركعتين احب الي من ان اصلي اربعًا في المسجد الحرام
وروى الفاكهي عن الحسن قال الصلاة في الكعبة تعدل مائة الف صلاة وفي رسالة الحسن ما علمت
من دخل البيت دخل في رحمة الله عز وجل وفي حمى الله عز وجل وفي امن الله عز وجل ومن خرج خرج مغفورًا له
وروى عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن يحيى بن جعدة بن هبيرة في قوله تعالى ومن دخله كان
امنا قال امنا من النار • وما احسن ما انشده الحافظ ابو طاهر السلفي بعد دخول البيت •

ابعد دخول البيت والله ضامن • ابقي قبيح والخطايا كوامن
فحاشي وكلا بل تناسخ كلها • ويربح كل وهو جذلان امن

فائدتان الاولى قال في شفا الغرام دخل النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات البيت بعد الهجرة
الاولى يوم الفتح رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الثانية ثاني الفتح رواه الامام احمد عن اسامة
ابن زيد رضي الله تعالى عنهما الثالثة في عمرة القضية نقله المحب الطبري في القرى عن عروة وسعيد بن المسيب
وفي ذلك نظر لما سيأتي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه الرابعة في حجة الوداع رواه ابو
داود والترمذي وابن ماجة الثانية اتفق الائمة الاربعة رحمهم الله تعالى على استحباب دخول الكعبة
واستحسن الامام مالك كثرة دخولها • واما حديث عائشة رضي الله تعالى عنها خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عندي وهو قرير العين طيب النفس ثم رجع وهو حزين فقلت له فقال اني دخلت الكعبة ووددت
اني لم اكن فعلت اني اخاف ان اكون اتعبت امتي من بعدي رواه الامام احمد والترمذي وصححه فلا دلالة فيه
لعدم الاستحباب بل دخوله صلى الله عليه وسلم دليل على استحبابه وتمنيه عدم الدخول قد علله النبي صلى الله
عليه وسلم بالشفقة على امته وذلك لا يرفع الاستحباب • وحديث عبد الله بن ابي اوفى اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستره من الناس قال له رجل ادخل النبي
صلى الله عليه وسلم الكعبة قال لا رواه الشيخان فكذلك لا دليل فيه لعدم الاستحباب قال
النووي قال العلماء سبب ترك دخوله صلى الله عليه وسلم ما كان في البيت من الاصنام والصور ولم يكن المشركون
يتركونه يغيرها فلما كان يوم الفتح امر بازالة الصور ثم دخلها كما في حديث ابن عباس في الصحيح • واما
اداب الدخول فكثيرة • منها الغسل • ومنها نزع الخف والنعل • ومنها ان لا يرفع بصره الى السقف • لان ذلك
يؤدي الى الغفلة واللهو عن القصد روى الحاكم عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تقول عجبًا
للمرء المسلم اذا دخل الكعبة حتى يرفع بصره الى السقف يدع ذلك اجلالا لله تعالى واعظامًا • دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها • ومنها ان لا يزاحم احدًا زحمة شديدة
يتأذى بها او يؤذي بها احدًا ذكره النووي رحمه الله تعالى • ومنها ان يلزم قلبه الخشوع والخضوع وعينيه الدموع
ان استطاع ذلك والحاح لعدوهما • ومنها ان لا يسأل مخلوقا • قال سفيان بن عيينة دخل هشام
ابن عبد الملك الكعبة فرأى سالم بن عبد الله بن عمر فقال سلني حاجتك فقال استحي من الله تعالى ان اسأل في
بيته غيره • واما ما يطلب في الكعبة من الامور التي صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو التكبير والتسبيح
والتهليل والتحميد والثنا على الله تعالى والدعا والاستغفار • لاحاديث وردت في ذلك يأتي بيانها
في غزوة الفتح •

الباب الخامس في فضل النظر الى البيت الشريف قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما النظر الى الكعبة محض الايمان وقال حماد بن سلمة الناظر الى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها وقال
يونس بن خباب النظر الى الكعبة عبادة فيما سواها من الارض عبادة الصائم القائم الدائم القانت وقال
مجاهد النظر الى الكعبة عبادة وقال سعيد بن المسيب من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم
ولدته امه وقال ابو السائب المدني من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحاتت عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر وقال

زهير

زهير بن محمد الجالس في المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي افضل من المصلي في بيته لا ينظر الى البيت وقال
عطا النظر الى البيت عبادة والناظر الى البيت بمنزلة الصائم القائم الدائم المخبت المجاهد في سبيل الله روى الجميع
الازرقي والجندي

الباب السادس في بعض فضل الحجر الاسود والمقام روى الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي
في الدلايل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة
طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وروى الحاكم عن انس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة وروى البيهقي في الشعب عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسهما
من خطايا بني ادم لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم الا شفي وروى الترمذي
وصححه واللفظ له والامام احمد وابن خزيمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم وروى ابن خزيمة
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة
وانما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل احد يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا
لطيفة قال الامام برهان الدين احمد بن محمد الشهير بابن الصاحب فان قلت ما الحكمة في الحجر من ياقوت الجنة
دون غيره من جواهرها قلت سر غريب نبهت عليه في كتاب الرموز في كشف اغطية الكنوز وانا منبي بذلك
ولكني الوح هنا ببعض من لسوره وذلك ان الشمس في الفلك الرابع المتوسط •

لو لم يكن اوسط الاشيا احسنها • ما اختارت الشمس من افلاكها الوسطا •

وهي المدة لما فوقها وما تحتها من الافلاك والمعدن في الفلك الرابع من الانفس فهي المدة لما فوقها وما
تحتها لعمرها على النار وخلق الله تعالى فيها خاصية تحض معينة على الهضم والتبريد وكتبي الفلك المتوسط
من الدنيا وهي محل النار وهي المدة للدنيا • قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
اي قواما لدينهم ودنياهم وجعل الحجر من ياقوت الجنة الذي لا يبالي بالنار ويحصل منه التبريد الحسي والمعنوي •

وطالما اصلي الياقوت جمر غضي • ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

ثم مراقد وهو انه نقطة الدايرة الياقوتية •

ذكر ما قيل في اسوداد الحجر بعد بياضه قال السهيلي بعد ان ذكر شيئا يتعلق بالحجر الاسود وانتبه
من ههنا الى الحكمة في ان سودته خطايا بني ادم دون غيره من احجار الكعبة واستارها وذلك ان العهد الذي
فيه هو الفطرة التي فطر الناس عليها فكل مولود يولد على تلك الفطرة وعلى ذلك الميثاق فلولا ان ابويه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه حتى يسود قلبه بالشرك لما حال عن العهد فقد صار قلب ابن ادم محلا لذلك العهد والميثاق
فتناسبا فاسود من الخطايا قلب ابن ادم بعد ما كان ولد عليه من ذلك العهد واسود الحجر الاسود بعد ابيضاضه
وكانت الخطايا سببا في ذلك حكمة من الله تعالى وروى ابو الشيخ عن كعب بن محمد قال كنت مع ابي محمد بن علي فقال
له رجل يا ابا جعفر ما بدء خلق هذا الركن فقال ان الله تعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم الست بربكم قالوا
بلى فاقروا فاجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم ان يستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو
كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم الذي كانوا
اقروا به وروى عبد الرزاق في المصنف وابو الشيخ عن فاطمة بنت حسين قالت لما اخذ الله تعالى الميثاق
من بني ادم جعله في الركن فمن الوفا بعهد الله تعالى استلام الحجر وروى الجندي في فضائل مكة وابو الحسن
القطان في الطوالات والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال حججنا مع عمر
ابن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له علي رضي الله تعالى عنه يا امير المؤمنين انه يضر وينفع قال
بم قال بكتاب الله تعالى قال واين ذلك من كتاب الله تعالى قال قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذرياتهم الى قوله بلى خلق ادم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم
ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاه فالقمه ذلك الرق
وقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة واني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة

بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا أمير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن **تنبيه** قال المحب الطبري رحمه الله تعالى وقد اعترض بعض الملحدة فقال كيف تسوده خطايا أهل الشرك ولا يبيضه توحيد أهل الإيمان والجواب عنه من ثلاثة أوجه الأول ما تضمنه حديث ابن عباس الذي رواه الجندي أن الله تعالى إنما طمس نوره بالسواد ليستر زينة الجنة عن الظلمة لأنها لما تغير صفته التي كانت كالزينة له بالسواد كان ذلك السواد له كالحجاب المانع من الرؤية وإن رؤي جرمه إذ يجوز أن يطلق عليه غير مرئي كما يطلق على المرأة المستترة بثوب غير مرئية الثاني أجاب به ابن حبيب فقال لو شاء الله تعالى لكان ذلك وما علمت أيها المعترض أن الله تعالى أجرى العادة بأن السواد يصبغ ولا ينصبغ والبياض ينصبغ ولا يصبغ والثالث وهو مقتبس أن يقال بقاؤه أسود والله تعالى أعلم إنما كان للاعتبار ليعلم أن الخطايا إذا أثرت في الحجر فتأثيرها في القلوب أعظم

شهادة الحجر الأسود لمن استلمه يوم القيامة بحق روى الدارمي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليبعثن الله الحجر الأسود يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق • وورد من حديث أنس رواه الحاكم ومن حديث سلمان رواه الأزرقي ومن حديث عبد الله بن عمرو رواه ابن خزيمة والطبراني والبيهقي في الأسماء والصفات

ما جاء في تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر واستلامه له وسجوده عليه روى الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه بحق وهو يمين الله تعالى في الأرض يصافح بها خلقه رجاله رجال الصحيح إلا عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف **وروى** الطبراني وأبو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجر يمين الله تعالى في الأرض • ورواه الأزرقي وأبو طاهر المخلص عنه موقوفا بلفظ الحجر الأسود يمين الله تعالى في الأرض فمن لم يدرك بيعة النبي صلى الله عليه وسلم فمسح الحجر فقد بايع الله ورسوله • ورواه الأزرقي أيضا عنه موقوفا بلفظ الركن يمين الله تعالى في الأرض يصافح بها عباده كما يصافح أحدكم أخاه • وفي لفظ رواه محمد بن أبي عمر العدني والأزرقي أن هذا الركن الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها خلقه • والذي نفس ابن عباس بيده ما من مسلم يسأل الله عنده شيئا إلا أعطاه إياه **قال** الحافظ في المطالب العالية موقوف صحيح الإسناد زاد تلميذه الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة فقال وله شواهد منها ما رواه الديلمي عن أنس مرفوعا الحجر الأسود يمين الله تعالى في الأرض فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله تعالى أن لا يعصيه ومنها ما رواه الحارث بن أبي أسامة والخطيب وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما مرفوعا الحجر يمين الله في الأرض يصافح بها عباده **قال** الإمام الخطابي رحمه الله تعالى معنى أنه يمين الله في الأرض أن من صافحه في الأرض كان له عند الله عهد وجرت العادة بأن العهد يعقده الملك بالمصافحة لمن يريد موالاته والاختصاص به فخاطبهم بما يعهدونه **وقال** في النهاية هذا كلام تمثيل وتخييل وأصله أن الملك إذا قدم عليه الوافد قبل يمينه فلما كان الحاج أول ما يقدم يسن له تقبيله نزل منزلة يمين الملك ولله المثل الأعلى •

الباب السابع في بعض فضائل زمزم اختلفوا لم سميت بذلك فقيل لكثرة مائها

قال أبو عبيد البكري يقال ماء زمزوم وزمزام أي كثير وفي المرعب لابن التياني ماء زمزم وزمزام وهو الكثير وقيل لزمزمة الماء فيها وهي حركته والزمزمة الصوت يسمع له دوي • وقيل لاجتماعها نقل عن ابن هشام • وقال مجاهد سميت زمزم لأنها مشتقة من الهزمة والهزمة الغمز بالعقب في الأرض رواه الفاكهي بسند صحيح • وقيل لأنها زمت بالميزان لئلا تأخذ يمينا وشمالا • وقال البكري في معجمه في زمزم لغات بفتح أوله وإسكان ثانيه وفتح الزاي الثانية وزمزم بضم أوله وفتح ثانيه بلا تشديد وكسر الزاي الثانية **وقال** أبو ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها طعام طعم وشفاء سقم رواه أبو داود الطيالسي والطبراني والبزار ورجاله رجال الصحيح • ورواه مسلم بدون وشفاء سقم ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له رجاله موثوقون إلا أنه اختلف في إرساله ووصله وإرساله أصح كما قاله الحافظ • وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم •

رواه الطبراني ورجاله ثقات وصححه ابن حبان **وقال** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كنا نسميها شباعة يعني زمزم وكنا نجدها نعم العون على العيال رواه الطبراني ورجاله ثقات **وقال** أيضا اشربوا من شراب الأبرار يعني زمزم رواه الأزرقي **وقال** أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم رواه أبو نعيم في الحلية وصحح الدمياطي إسناده **وقال** عباد بن عبد الله بن الزبير لما حج معاوية حججنا معه فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم وهو خارج إلى الصفا فقال انزع لي منها دلوا يا غلام قال فنزع له منه دلوا فأتي به فشرب وصب على وجهه ورأسه وهو يقول زمزم شفا وهي لما شرب له رواه الفاكهي **قال** الحافظ هذا إسناد حسن مع كونه موقوفا وهو أحسن من كل إسناد وقفت عليه بهذا الحديث **وروى** الإمام أحمد وابن ماجه عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له • ولفظ أحمد لما شرب منه **تنبيهات الأول** قد صح عن جماعة من الأئمة أنهم جربوا هذا الحديث فوجدوه صحيحا **الثاني** ينكر على بعض السنة أن تفضيله ما دام في محله فإذا نقل تغير **قال** في المقاصد الحسنة وهذا شيء لا أصل له فقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى سهيل بن عمرو أن جاءك كتابي ليلا فلا تصبحن أو نهارا فلا تمسين حتى تبعث إلي بماء زمزم وفيه أنه بعث له بمزادتين وكان حينئذ بالمدينة قبل أن تفتح مكة وهو حديث حسن لشواهده **وروى** الترمذي وحسنه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها حملت ماء زمزم في القوارير وقالت حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأداوي والقرب وكان يصب منه على المرضى ويسقيهم **وروى** الطبراني عن حبيب بن أبي ثابت قال سألت عطاء عن حمل ماء زمزم فقال حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمله الحسن وحمله الحسين رضي الله تعالى عنهما **فائدة** يجوز نقل ماء زمزم باتفاق الأئمة الأربعة بل هو مستحب عند الشافعية والمالكية والفرق عند الشافعية بينه وبين حجارة الحرم من عدم جواز نقلها وجواز نقل ماء زمزم أن الماء ليس شيء يزول فلا يعود أشار إلى هذا الفرق الإمام الشافعي كما حكاه عنه البيهقي •

ذكر بعض خواص ماء زمزم غير ما تقدم منها أنه يبرد الحمى لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كما في سنن النسائي من حديث ابن عباس • ومنها أنه يذهب الصداع قاله الضحاك • ومنها أنه يرفع ولا يغور إذا رفعت المياه وغارت قبل يوم القيامة قاله الضحاك أيضا • ومنها أنه يفضل مياه الأرض كلها طبا وشرعا قال الشيخ بدر الدين ابن الصاحب وأرزنت ماء زمزم بماء عين مكة فوجدت زمزم أثقل من العين بنحو الربع ثم اعتبرتها بميزان الطب فوجدتها تفضل مياه الأرض كلها طبا وشرعا • بل قال شيخ الإسلام البلقيني إنه أفضل من ماء الجنة • ولهذا مزيد بيان يأتي في باب شق صدره الشريف • ومنها أنه يحلو ليلة النصف من شعبان ويطيب ذكر ذلك ابن الحاج في مناسكه نقلا عن مكي بن أبي طالب • ونص كلامه قال الشيخ مكي ابن أبي طالب وفي ليلة النصف من شعبان يحلو زمزم ويطيب ماؤها • يقول أهل مكة أن عين سلوان تتصل بها تلك الليلة ويتزاحم على أخذ الماء في تلك الليلة الموالد ويقع الزحام فلا يصل إلى الماء إلا ذو جاه وشرف قال وعاينت ذلك ثلاث سنين انتهى • ومنها أنه يكثر في ليلة النصف من شعبان كل سنة بحيث أن البير تفيض بالماء على ما قيل لكن لا يشاهد ذلك إلا العارفون • وقد شاهد ذلك الشيخ الصالح أبو الحسن المعروف بكرباج • ومنها أن الاطلاع فيها يجلو البصر قاله الضحاك • ومنها أنه يحط الأوزار والخطايا ذكر ذلك أبو الحسن محمد بن رزقا الزعفراني الشافعي في مناسكه **وروى** الأزرقي عن مكحول مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النظر في زمزم عبادة وهي تحط الخطايا • ومنها أن الله تعالى خصه بالملوحة لتكون الباعث عليها الملح الإيماني ولو جعله عذبا لجاذبه الغالب الطبع البشري ولهذا يرد على أبي العلا المعري قوله

لك الحمد أمواه البلاد بأسرها • عذاب وخصت بالملوحة زمزم

ومنها أنه من حثى على رأسه منها ثلاث حثيات لم تصبه ذلة أبدا رواه الفاكهي عن بعض ملوك الروم أنه وجد ذلك في كتبهم •

ذكر بعض أسماء زمزم قال الفاكهي أعطاني أحمد بن محمد بن إبراهيم كتابا ذكر أنه عن أشياخه من أهل مكة فكتبته من كتابه فقال لي هذه تسمية أسماء زمزم • هي زمزم • وهي هزمة جبريل • وسقيا إسماعيل لا تنزف

وأدم، وبركة، وسبلة، ونافعة، ومضنونة، وعونة، وبشرى، ومصافية، وبرة، وعصمة، وسالمة، وميمونة، ومباركة، وكافية، وعافية، ومغذية، وطاهرة، وحرمة، ومروية، ومؤنسة، وطعام طعم وشفاء سقم، انتهى. زاد غيره: طيبة، وتكتم، وشباعة العيال، وشراب الأبرار، وقرية النمل، ونقرة الغراب الأعصم، وهزمة إسماعيل. قال البكري: الهزمة تطامن في الأرض، وهزمت البئر حفرتها، والهزائم الآبار، انتهى. وحفيرة العباس ذكر هذا الاسم ياقوت في المشترك. وهمزة جبريل بتقديم الميم على الزاي ذكره السهيلي. وسابق. قلت: وزاد البكري الشباعة بتشديد الشين المعجمة وتشديد الباء أخت الواو وبالعين المهملة، هذه لغة، فلم يترجم لحركات الحروف، وهي في خط مغلطاي في الزهر بثلاث فتحات، وذكره الزمخشري كذلك في أسماء الأماكن والمياه. ثم نقل عن الحازمي شباعة بضم الشين وفتح الباء مخففتين. وركضة جبريل. وحفيرة عبد المطلب. ونقل ذلك عن أبي عمر الزاهد. وزاد في الزهر نقلا عن ابن السيد في المثلث: زمزم بفتح الميم الأولى وبضمها مشددة فيهما. وشبيعة بفتح الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح العين المهملة. وحفير عبد المطلب. وزاد ابن خالويه في كتاب ليس مكنونة بنونين، ومكتومة بمثناة فوقية وميم.

الباب الثامن في تجديد حفر زمزم على يد عبد المطلب بن هاشم

قال السهيلي: وكانت زمزم كما تقدم سقيا إسماعيل صلى الله عليه وسلم فجرها له روح القدس بعقبه. وفي تفجيرها بالعقب دون أن يفجرها باليد أو غيره إشارة إلى أنها لعقبه ووارثه وهو محمد صلى الله عليه وسلم وأمته كما قال تعالى: وجعلها كلمة باقية في عقبه، أي في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، انتهى. ولم يزل ماء زمزم ظاهرا ينتفع به سكان مكة. ولما توفى الله سبحانه وتعالى إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليهما وسلم ولي البيت بعده ابنه نابت بن إسماعيل ما شاء الله تعالى أن يليه، ثم ولي البيت مضاض بن عمرو الجرهمي وبنو إسماعيل وبنو نابت مع جدهم مضاض وأخوالهم من جرهم، ثم نشر الله تعالى ولد إسماعيل بمكة وأخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لا ينازعهم ولد إسماعيل في ذلك لخؤولتهم وقرابتهم وإعظاما للحرمة أن يكون بها بغي أو قتال. ثم إن جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرم فظلموا من دخلها من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها فرق أمرهم، فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة من كنانة وغبشان من خزاعة ذلك أجمعوا لحربهم وإخراجهم من مكة فآذنوهم أي أعلموهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة. وكانت مكة في الجاهلية لا تقر فيها ظلما ولا بغيا ولا يبغي فيها أحد إلا أخرجته، ولا يريدها ملك يستحل حرمتها إلا أهلكته مكانه. فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض بغزالي الكعبة وبحجر الركن فدفن الغزالين في زمزم ودفنها، ومرت عليها السنون عصرا بعد عصر إلى أن صار موضعها لا يعرف حتى بوأها الله تعالى لعبد المطلب. وانطلق عمرو ابن الحارث بن مضاض ومن معه من جرهم إلى اليمن. وروى قصة حفر عبد المطلب لزمزم ابن إسحاق عن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه والبيهقي عن الزهري أن عبد المطلب بينا هو في الحجر أتي فقيل له: احفر برة، قال: وما برة؟ فذهب عنه حتى إذا كان الغد فنام في مضجعه ذلك فأتي فقيل له: احفر المضنونة، قال: وما المضنونة؟ فذهب عنه حتى إذا كان الغد فنام في مضجعه ذلك فقيل له: احفر طيبة، قال: وما طيبة؟ فذهب عنه، فلما كان الغد عاد إلى مضجعه فنام فيه فأتي فقيل له: احفر زمزم. قال: لا تنزف ولا تذم، تسقي الحجيج الأعظم، ثم ادع بالماء الرواء غير الكدر، تسقي حجيج الله في كل مبر، ليس يخاف منه شيء ما عمر. فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى قريش فقال: تعلمون أني قد أمرت بحفر زمزم؟ قالوا: فهل بين لك أين هي؟ قال: لا. قالوا: فارجع إلى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت فإن يك حقا من الله يبين لك وإن يك من الشيطان فلن يعود إليك. فرجع عبد المطلب إلى مضجعه فنام فيه وقال: اللهم بين لي، فأري في المنام احفر تكتم. وفي لفظ فقيل له: احفر زمزم، إنك إن حفرتها لم تندم، وهي تراث من أبيك الأعظم، لا تنزف ولا تذم، تسقي الحجيج الأعظم، مثل نعام جافل لم يقسم، ينذر فيها ناذر لمنعم، يكون ميراثا وعقدا محكم، ليست لبعض ما قد تعلم. فقال: وأين هي؟ فقيل له: بين الفرث والدم، في مبحث الغراب الأعصم، في قرية النمل. فقام عبد المطلب يمشي حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمي له من الآيات، فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت بين الوثنين إساف ونائلة فنحرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها، فأقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل، فقام عبد المطلب يحفر هناك

ومعه

ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره، فجاءته قريش فقالت له: ما هذا الصنيع؟ قال: أمرت بحفر زمزم. فلما كشف عنه وبصروا بالطي كبر، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه فقالوا: يا عبد المطلب إنها بئر أبينا إسماعيل وإن لنا فيها حقا فأشركنا معك فيها. قال: ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر خصصت به دونكم. قالوا: فحاكمنا. قال: نعم. قالوا: بيننا وبينك كاهنة بني سعد بن هذيم، وكانت بأشراف الشام. فركب عبد المطلب في نفر من بني أبيه وركب من كل بطن من أفناء قريش نفر، وكانت الأرض مفاوز فيما بين الشام والحجاز، حتى إذا كانوا بمفازة من تلك البلاد فني ما عند عبد المطلب وأصحابه حتى أيقنوا بالهلكة، ثم استسقوا القوم قالوا: ما نستطيع أن نسقيكم وإنا نخاف مثل الذي أصابكم. فقال عبد المطلب لأصحابه: ماذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلا تبع لرأيك. قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرته فكلما مات رجل منكم دفعه أصحابه في حفرته حتى يكون آخركم يدفنه صاحبه، فضيعة رجل أهون من ضيعة جميعكم، ففعلوا. ثم قال: والله إن إلقاءنا بأيدينا للموت لا نضرب في الأرض ونبتغي لعل الله يسقينا لعجز. فقال لأصحابه: ارتحلوا، فارتحلوا وارتحل، فلما جلس على ناقته فانبعثت به انفجرت عين من تحت خفها بماء عذب، فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه، ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا وأسقوا، ثم دعا القبائل من قريش فقال: هلموا إلى الماء فقد سقانا الله تعالى، فجاؤوا فاستقوا وأسقوا، قالوا: يا عبد المطلب قد والله قضي لك علينا، لا نخاصمك في زمزم أبدا، إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم، فارجع إلى سقايتك راشدا. فلم يصلوا إلى الكاهنة وخلوا بينه وبينها. فلما رجع عبد المطلب إلى حفر زمزم وجعل عليها حوضا يملؤه ويشرب الحاج منه فيكسره أناس من حسدة قريش بالليل فيصلحه عبد المطلب، فلما أكثروا إفساده دعا عبد المطلب ربه فأري في المنام فقيل له: قل اللهم إني لا أحلها لمغتسل ولكن هي لشارب حل وبل، ثم كفيتهم. فقام عبد المطلب فنادى بالذي أري ثم انصرف، فلم يكن يفسد حوضه عليه أحد إلا رمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته. وذكر ابن إسحاق أن عبد المطلب وجد في زمزم غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنتهما جرهم حين خرجت، ووجد فيها أسيافا قلعية وأدرعا، فقالت له قريش: يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق. قال: لا، ولكن هلموا إلى أمر نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح. قالوا: وكيف نصنع؟ قال: اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين، فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له. فقالوا: أنصفت. فجعل قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقريش، ثم أعطوا صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل، وهبل صنم في جوف الكعبة، وقام عبد المطلب يدعو، وضرب القداح بضرب القداح فخرج الأصفران على الغزالين وخرج الأسودان على الأسياف والأدرع وتخلف قدحا قريش، فضرب عبد المطلب الأسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان أول ذهب حليته الكعبة. قال ابن إسحاق: فلما حفر عبد المطلب زمزم ودله الله تعالى عليها وخصه بها زاده الله بها شرفا وخطرا في قومه، وعطلت كل سقاية كانت بمكة حين ظهرت، وأقبل الناس عليها التماس بركتها ومعرفة فضلها لمكانها من البيت وأنها سقيا الله عز وجل لإسماعيل صلى الله عليه وسلم. **فوائد الأولى**: قال السهيلي: الأسياف والغزالان كان ساسان ملك الفرس أهداها للكعبة، وقيل سابور، وكانت الأوائل من ملوك الفرس تحجها إلى عهد ساسان أو سابور. **الثانية**: قال السهيلي أيضا: دل عبد المطلب على زمزم بعلامات ثلاث: بنقرة الغراب الأعصم، وأنها بين الفرث والدم، وعند قرية النمل. ولم يخص هذه العلامات الثلاث إلا لحكمة إلهية وفائدة مشاكلة لطيفة في علم التعبير والتوسم الصادق لمعنى زمزم ومائها. أما الفرث والدم فإن ماءها طعام طعم وشفاء سقم، وهي لما شربت له. وقد تقوت من مائها أبو ذر ثلاثين بين ليلة ويوم فسمن حتى تكسرت عكن بطنه، فهي إذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اللبن: إذا شرب أحدكم اللبن فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يسد مسد الطعام والشراب إلا اللبن. وقد قال تعالى: من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين، فظهرت هذه السقيا المباركة بين الفرث والدم، وكانت تلك من دلائلها المشاكلة لمعناها. وأما الغراب فهو في التأويل فاسق وهو أسود، فدلت نقرته عند الكعبة على نقرة الأسود الحبشي بمعوله في أساس الكعبة يهدمها آخر الزمان، فكان نقر الغراب في ذلك المكان يؤذن بما يفعله الفاسق في آخر الزمان بقبلة الرحمن وسقيا أهل الإيمان، وذلك عند ما يرفع القرآن وتحيى عبادة الأوثان. وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخربن

الكعبة ذو السويقتين من الحبشة • وفيه ايضا من صفته انه افحج وهذا ينظر الى كون الغراب اعصم اذ الافحج متباعد ما بين الرجلين كما ان الاعصم اختلاف بينهما والاختلاف تباعد وقد عرف بذي السويقتين كما نعت الغراب بصفة في ساقيه فتامله وهذا من خفي علم التعبير لانها كانت رؤيا • واما قرية النمل ففيها من المشاكلة ايضا والمناسبة ان زمزم عين مكة التي يردها الحجيج والعمار من كل جانب فيحملون اليها البر والشعير وغير ذلك وهي لا تزرع كما قال سبحانه وتعالى مخبرا عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الاية • وقرية النمل كذلك لان النمل لا تحرث ولا تزرع وتجلب الحبوب الى قريتها من كل جانب ومكة قال تعالى قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان مع ان لفظ قرية النمل ماخوذ من قريت الماء في الحوض اذا جمعته والرؤيا تعبر على اللفظ تارة وعلى المعنى اخرى فقد اجتمع اللفظ والمعنى في هذا التاويل والله تعالى اعلم انتهى

الثالثة ذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان جبريل صلى الله عليه وسلم انبط ماء زمزم مرتين مرة لادم صلى الله عليه وسلم حتى انقطعت زمن الطوفان • ومرة لاسماعيل • وفي الزهري وتعضده ما قاله قول خويلد بن اسد بن عبد العزى في عبد المطلب •

اقول وما قولي عليهم بسبة • اليك ابن سلمى انت حافر زمزم
ركية ابراهيم يوم ابن هاجر • وركضة جبريل على عهد ادم

الرابعة في شرح غريب ما تقدم **روح القدس** بضم القاف والدال وبسكون الدال المطهر والمراد به جبريل صلى الله عليه وسلم لانه خلق من طهارة فالاضافة بيانية **العقب** ما فضل من مؤخر الرجل عن الساق والمراد به في الاية الولد والولد المولود **نابت** بنون ومثناه فوقية **مضاض** بميم مكسورة وحكي ضمها ومنادين معجمتين **جرهم** بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء **نشر الله** ولد اسماعيل اي كثرهم **رق** امرهم شانت حالهم **برة** بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المهملة سميت بذلك لكثرة منافعها وسعة مائها **المضنونة** قال وهب بن منبه سميت بذلك لانها ضن بها على غير المؤمنين فلا يتضلع منها منافق **روى** البخاري في التاريخ وابن ماجه والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم له طرق وهو بمجموعها حسن **وروى** الازرقي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق • وقيل سميت بذلك لانه قيل لعبد المطلب احفر المضنونة ضننت بها على الناس الا عليك **طيبة** بطاء معجمة فبا موحدة فمثناه تحتية سميت بذلك تشبيها بالظبية وهي الخريطة لجمعها ما فيها قاله في النهاية تبعا لابي موسى المديني والزمخشري على السهيلي والخشني انها بطاء مهملة فمثناه تحتية فبا قال الخشني من الطيب وقال السهيلي لانها للطيبين والطيبات **تكتم** بمثناة بين فوقيتين مبني للمفعول **لا تنزف** لا يفرغ ماؤها ولا يلحق قعرها قال السهيلي وتفسيرها ان عظيم انها لم تنزف من ذلك الحين الى اليوم قط وقد وقع فيها حبشي فنزحت من اجله فوجدوا ماءها يفور من ثلاث اعين اقواها واكثرها ماء عين من ناحية الحجر الاسود **ولا تذم** قال الخشني اي لا توجد قليلة الماء يقال اذممت البير اذا وجدتها ذمة اي قليلة الماء زاد السهيلي وليس معناه على ما يبدو من ظاهر اللفظ من انها لا يذمها احد ولو كان من الذم لكان ماؤها اعذب المياه ولتضلع منه كل من شرب منه وقد تقدم انه لا يتضلع منها منافق فماؤها اذا مذموم عندهم • وفي النهاية لا تذم اي لا تعاب ولا تلفى مذمومة من قولك اذممته اذا وجدته مذموما وقيل لا يوجد ماؤها قليلا من قولهم بير ذمة اذا كانت قليلة الماء **الفرث** ما يكون في كرش ذي الكرش **الاعصم** من الغربان الذي في ساقيه بياض قال الخشني **قرية النمل** الموضع الذي يجتمع فيه النمل **الروى** يقال ماء روى بالكسر والقصر ورواء بالفتح والمد اي عذب **ماعر** بفتح العين المهملة اي ما عمر هذا الماء فانه لا يؤذي ولا يخاف منه ما يخاف من المياه اذا افرط في شربها بل هو بركة على كل حال **نعم حافل** لم يقسم الحافل من جفلت الغنم اذا انفلتت بجملتها ولم تقسم اي لم يتوزع ولم يتفرق وعلى هذا يجوز ان يحمل قوله لا تذم اي لا تذم عاقبة شربها وهذا تاويل سائغ الجمع فيه منافاة من التاويلين وكلاهما صحيح في صفتها **وفي** كل **صبر** معقل من البر برو في مناسك الحج ومواضع الطاعة **الحزورة** بفتح الحاء المهملة ثم زاي ساكنة فواو فراء مفتوحة بوزن قسورة قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه الناس يشددونه وهو مخفف وقال الدارقطني التشديد تصحيف وانما هو بالتخفيف موضع بمكة داخل المسجد **الحرام** بقيته الردم **اساف** بكسر الهمزة وفتح المهملة المخففة **نايلة** بنون وبعد الالف مثناه تحتية **الطي** قال

ابن

ابن هشام ويقال الطوي وكل ولحد قال الخشني وليس بظاهر لان الطي الحجارة التي تطوى اي يبنى بها البير بعد بالمصدر والطوي هو البير نفسها **كاهنة بني سعد بن هذيم** كذا روي وروى ابن سراج سعد هذيم باسقاط ابن قال الخشني وهو الصواب لان هذيما لم يكن اباه وانما كفله بعد ابيه فاضيفا ليه **اشرافنا الشام** بالفاء اخا القاف وتفوهما ارتفع من ارضه واحدها شرف تقول قعدت على شرف من الارض اي على مكان مرتفع **من افنا قريش** الافنا جمع فنو كاحمال وحمل اي اخلاطهم **المفاوز** القفار واحدها مفازة وفي اشتقاقها ثلاثة اقوال فقيل لان راكبها اذا قطعها فقد فاز وقيل معناها مهلكة يقال فاز الرجل وفوز مشددا وفاد بالدال المهملة اذا هلك وقيل سميت مفازة على جهة التفاول **ظمئوا** عطشوا **طبقة** رجل يوم في الامثال المرة من الضياع **نضب** في الارض نشافها **انبعثت** به راحلته قامت من بروكها **حل** بكسر الحاء الحلال ضد الحرام **وبل** بكسر الباء الموحدة المباح وقيل الشفاء من قولهم بل من مرضه وابل وبعضهم يجعله اتباعا لحل قال في النهاية ويمنع من جواز الاتباع الواو **ساقا قلعة** منسوبة الى بلد بالهند من جهة الصين والقلعة بفتح اللام وسكونها الموضع المرتفع **المقتمح** بكسر النون وسكون الصاد المهملة وبفتحها النصف بفتحات وهو الاسم من الانتصاف **القداح** جمع قدح بكسر القاف فيهما وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به **هبل** بضم الهاء وفتح الباء **الخطر** بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة قال في المصباح خطر الرجل يخطر خطرا وزان شرف شرفا اذا ارتفع قدره ومنزلته فهو خطير •

الباب التاسع في بعض اسما البلد الشريف والحرم المنيف قال الامام النووي

لا يعرف في البلاد بلد اكثر اسما من مكة والمدينة لكونهما اشرف الارض انتهى •

الباسة بالباء الموحدة والسين المهملة قال مجاهد سميت بذلك لانها تبس من الحد فيها اي تهلكه وتحطمه •

بس نقله الزركشي عن ابن خليل •

بساق ذكره ابن رشيق في العمدة • قال في شفا الغرام وهو بباء موحدة فسين مهملة فالف فقاف انتهى • وفي الصحاح بسق فلان على اصحابه اي علاهم • وفي القاموس انه كغراب جبل بعرفات وواد بالحجاز لبني ثوفن وربما قالوه بالصاد جبل بعرفات فيه وواد بين المدينة والحجاز وعقبة بين التيه وايلة •

بكة بالباء قال ابو عبيد البكري وهي مكة ابدل الميم من الباء قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة • وقال عطية بكة موضع البيت ومكة ما حواليه وهو قول ابراهيم النخعي • وقال عكرمة بكة ما ولي البيت ومكة ما وراء ذلك • وقال القتبي قال ابو عبيدة بكة بالباء اسم لبطن مكة • قال البكري والذي عليه اهل اللغة ان مكة وبكة شي واحد كما يقال سبد راسه وسمده وضربة لازم ولازب قال وقيل انهما اسمان لمعنيين واقعان على شي واحد فاشتقاق مكة فذكرناه سياتي في مكة ثم قال قالوا وسميت بكة لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون انتهى زاد الزركشي في الاعلام والفاسي في شفا الغرام • وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة اذا الحدوا فيها اي تدقها والبك الدق • ولفظ الزركشي اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون • وقيل انما تقمع من نخوة المتكبرين فيها قاله الترمذي •

البلد قال الله سبحانه وتعالى لا اقسم بهذا البلد **روى** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا اقسم بهذا البلد قال مكة وانت حل بهذا البلد يعني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم احل الله له يوم دخل مكة ان يقتل من شا ويستحيي من شا •

بلد الله تعالى اختاره لنا على غيرها •

البلدة قال تعالى بلدة طيبة ورب غفور • قال ياقوت في المشترك هي مكة • وقال تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة • قال الواحدي في الوسيط وابن برجان في تفسيره هي مكة **وروى** عبد بن حميد عن قتادة مثله **وروى** ابن المنذر عن ابن جريج قال يزعم الناس انها مكة •

البلد الحرام لحرمة مكة وسياتي لهذا مزيد بيان في حجة الوداع •

البلد الامين لتحريم القتال فيه قال تعالى وهذا البلد الامين **قال** خزيمة بن ثابت وليس بالانصاري سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال مكة رواه الطبراني في الاوسط وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم ولا خلاف في ذلك بين المفسرين •

الثنية ذكره الزركشي وقال في شفا الغرام هذا عن ياقوت انتهى • والذي ذكر ياقوت في المشترك بعد ان ذكر الكلام على الثنية • فالاول الثنية البيضا وهي عقبة تهبط الى فخ بالخاء المعجمة وانت مقبل من المدينة

تريد اشتغل بمكة قبل ذي طوى ولم يذكر ان تمكة نفسها اسمها الثنية والله تعالى اعلم •
الحاطمة ذكرها الازرقي والنووي وغيرهما لحطمها الملحدين •
الحرم بحاء وراء مهملتين ذكره سليمان بن خليل في مناسكه •
الحرمة بالضم
الحرمة بالكسر ذكرها ابن عديس في الباهر •
الراس قال النووي لانها اشرف الارض كراس الانسان • وانشد كراع
وفي الراس ايا تلى كان فاجمى • وفي مدين العليا وفي موضع الحجر •
الرتاج براء مكسورة فمثناة فوقية فالف فجيم ذكره المحب الطبري • قال الزركشي المعروف ان الرتاج الباب
قال الخليل وربما اريد به الكعبة • ومنه الحديث جعل ماله في رتاج الكعبة اي لها فكنى عنها بالباب
لان منه يدخل اليها •
سبوحة ذكره في شفا الغرام وقال في الصحاح سبوحة بفتح السين مخففة البلد الحرام ويقال واد بعرفات
وذكرها الفاسي في فعولة بفتح الفا وضم العين •
سلام بالكسر بلا تنوين ذكره في شفا الغرام •
السيل ذكره صاحب القاموس في العبير •
صلاح بفتح الصاد وكسر الحا المهملة بلا تنوين قال النووي سميت بذلك لامنها زاد الزركشي في الاعلام ولان
فيها صلاح الخلق او انها تعمل فيها الاعمال الصالحة
صلاح منونة
طيبة بالتشديد لطيبها •
العذرا لانها لم تنل بمكروه •
العرش بوزن بدر قاله كراع وبعضهم قاله البكري •
العريش بزيادة مثناة تحتية ذكره ابن سيده لان ابياتها عيدان تنصب وتظلل • قال الزركشي قال الزواوي يقال
لها عروش واحدها عرش •
العروض ذكره في التحبير فلم يزد على ذلك وفي الصحاح عرض الرجل اذا اتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما
وذكره الفاسي في ديوانه في مادة فعول بفتح الفا وضم العين •
فاران بفا فالف فرا فالف فنون نقله في شفا الغرام عن ياقوت • والذي في المشترك له فاران اسم
جبال مكة • وقيل اسم جبال الحجاز ولها ذكر في التوراة يجي في اعلام نبوة النبي صلى الله عليه وسلم •
المقدسة • والقادس • والقادسة • والقادسية كلها من القدس وهو الطهر لانها تطهر من الذنوب ذكر الاول
ابن جماعة والثاني والثالث ابن زنجويه • وذكر الزركشي الثلاثة والرابع الغاسي •
قرية الحمس بحا مهملة مضمومة فميم ساكنة فسين مهملة جمع احمس وهم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة
وقيس سموا حمسا لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا والحماسة تعني الشجاعة ولهذا مزيد بيان في باب حفظ الله
نبيه صلى الله عليه وسلم في حال الطفولية •
قرية النمل ذكر هذين الاسمين صاحب القاموس في تحبير الموشين قال في شفا الغرام قرية النمل ونقرة الغراب
علامتان لموضع زمزم حين ارى عبد المطلب بحفرها وعدهما بعضهم اسمين لزمزم مجازا فان كان شيخنا رحمه الله تعالى
لحظ كونهما اسمين وسمى بهما مكة من باب تسمية الكل باسم البعض وهو مجاز شايع فيلزم على هذا ان يذكر في اسما مكة
الصفا والمروة والحزورة وغير ذلك • وقوله قرية الحمس ان كان شيخنا لحظ في تسمية مكة بذلك ان الحمس كانوا
سكان مكة فيلزم على هذا ان يذكر في اسما مكة قرية العماليق وقرية جرهم لكونهم كانوا سكان مكة قبل الحمس اللهم
الا ان تكون سميت مكة بقرية النمل ونقرة الغراب وقرية الحمس منقولا عن كتب اللغة فلا يعترض عليه •
القرية قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية قال مجاهد يعني مكة •
كوثى بكاف مضمومة وثا مثلثة مفتوحة نقله الازرقي عن مجاهد وجزم به السهيلي • وفي المطالع سميت
باسم بقعة فيها • وافاد الفاكهي ان كوثى في ناحية قعيقعان وقيل كوثى جبل بمنى •
المأمون ذكره الزركشي ونقله الشيخ عن ابن دحية لحريم القتال فيه •

مخرج

مخرج صدق روى الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن زيد بن اسلم قال جعل الله تعالى مدخل صدق المدينة ومخرج
صدق مكة •
المسجد الحرام قال ابن عباس الحرم كله هو المسجد الحرام رواه سعيد بن منصور ولهذا مزيد بيان في تفسير اول
سورة الاسرا في ابواب الاسرا •
المكتان ذكره الشيخ برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى في قصيدة في اسما مكة قال في شفا الغرام ولعله
اخذه من قول ورقة بن نوفل
ببطن المكتين على رجائي • حديثك ان ارى منه خروجا •
وقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح في حصار عثمان رضي الله تعالى عنه •
ارى الامر لا يزداد الا تفاقما • وانصارنا بالمكتين قليل •
ولهذا مزيد بيان في باب البعثة •
مكة اختلف في سبب تسميتها مكة بالميم • فقيل لانها تمك الجبابرة اي تذهب نخوتهم • وقيل لانها تمك الفاجر
عنها اي تخرجه • وقيل لانها تجذب الناس اليها من قولهم امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يبق فيه شيئا
وقيل لقلة مايها • وقيل لانها تمك الذنوب اي تستخرجها وتذهب بها كلها • وقيل لانها كانت في واد
بطن واد تمك الماء من جبالها عند نزول المطر وتنحدر اليها السيول •
نادر نقله في الزهر عن منتخب كراع وهو بخط مغلطاي بنون ودال مهملة •
الناسة بالنون والسين المهملة المشددة ذكره الماوردي وغيره لانها تنس من الحد فيها اي تطرده وتنفيه
وقيل من نس الشي اذا يبس من العطش قال في الصحاح يقال لمكة الناسة لقلة المايها من النس وهو اليبس
النساسة بنون وسينين مهملتين الاولى مشددة ذكره ابن جماعة ومعناه لمعنى الاسم الذي قبله • وقيل
لقلة مايها من النس وهو اليبس •
الناش بالشين المعجمة نقله في الزهر عن الخطابي لانها تنش من الحد فيها اي تطرده وتنفيه •
الوادي ورد في كلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه •
ام راحم ذكره في شفا الغرام ونقله في الزهر عن كراع ومعناه معنى الاسم الذي قبله •
ام رحم براء وحا مهملتين قال في الزهر نقلا عن ابن السيد بضم الراء والحا ويقال بتسكين الحا ونقله الماوردي
وغيره عن مجاهد لان الناس يتراحمون فيها ويتواصلون •
ام الرحم معناها معنى الاسم الذي قبله •
ام الرحمات عزاه الشيخ عبد الله المرجاني لابن العربي •
ام روح بفتح الرا من الروح وهو الرحمة ذكره ابن الاثير في المرصع •
ام زحم بزاي من الزحام ذكره الرشاطي •
ام صبح ذكره ابن الاثير في كتاب المرصع وهو بضم الصاد كما في القاموس •
ام القرى قال الله سبحانه وتعالى لتنذر ام القرى • قال الضحاك يعني مكة واختلف في سبب تسميتها بذلك
فقيل لان الارض دحيت من تحتها قاله ابن عباس وتقدم في باب بدو امر البيت • وقيل لانها اعظم القرى وقيل
لان فيها بيت الله ولما جرت العادة بان الملك وبلده مقدمان على جميع الاماكن سمي ام لان الام متقدمة وقيل
لانها قبلة يؤمها جميع الامة • وقيل لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا •
ام كوثى ذكره ابن المرجاني فلم يتكلم عليه •
الباب العاشر في ذكر حرم مكة وسبب تحريمه، حرم مكة ما احاط بها واطاف بها
من جوانبها جعل الله تعالى له حكمها في الحرمة تشريفا لها قال الامام النووي في الايضاح وحد
من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار على ثلاثة اميال من مكة • ومن طريق اليمن طرف اضاه لبن في ثنية لبن
على سبعة اميال • ومن طريق العراق على ثنية جبل بالمقطع على سبعة اميال • ومن طريق الجعرانة في شعب آل عبد الله
ابن خالد على تسعة اميال عشاة نونية فسين مهملة وليس في الحد وسعة بتافسين غير هذا الموضع • ومن طريق
الطائف على عرفات من بطن نمرة على سبعة اميال • ومن طريق جدة منقطع الاعشاش على عشرة اميال هذا احد
ما جعله الله تعالى حرما لما اختص من التحريم وباين بحكمه سائر البلاد • وهكذا ذكر حدوده ابو الوليد الازرقي في

كابن مكة واصحابنا في كتب الفقه • ومنهم الماوردي في الاحكام السلطانية الا ان الازرقي قال في حد من طريق الطائف احد عشر ميلا والجمهور قالوا سبعة كما ذكرنا قال في شفا الغرام تبعه على الفاكهي وابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه في كتاب المسالك ولا يعرف للازرقي فيما قال مخالف قبله ولا معاصر له ولا بعده غير الماوردي وصاحب المهذب ومن تبعهما وقد نظم ذلك فقال

وللحرم التحديد من ارض طيبة • ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه
وسبعة اميال عراق وطائف • وجدة عشر ثم تسع جعرانه
ومن يمن سبع بتقديم سينها • كذلك سيل الحل لم يعد بنيانه

يعني ان سيل الحل لا يدخل الحرم كما ذكره جماعة قال الازرقي الا موضع واحد عند التنعيم **التنعيم** بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر العين المهملة بعدها مثناة تحتية وهو من الحل **نفار** بنون مكسورة ففا فرا **اضاه** بفتح الهمزة وبالضاد المعجمة على وزن قناه **لبن** بكسر اللام وسكون البا وبالنون قال الحازمي **المقطع** ضبط ابن الخليل بضم الميم وفتح الطا المشددة وفي خط الطبري بفتح الميم واسكان القاف **الجعرانه** بكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الرا وتشدد **نمرة** بفتح النون وكسر الميم موضع قيل من عرفات وقيل بقربها **جدة** بضم الجيم ساحل مكة معروفة سميت بذلك لانها حاضرة البحر والجدة من البحر والنهر ما ولي البر واصل الجدة الطريق الممتد **منقطع الاعشاش** بفتح الهمزة والشينين المعجمتين جمع عش **قال** المحب الطبري في القرى في سبب تحديد الحرم واختلاف حدوده اربعة اوجه الاول ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما اهبط الله ادم صلى الله عليه وسلم خر ساجدا معتذرا فارسل الله تعالى اليه جبريل بعد اربعين سنة فقال له ارفع راسك فقد قبلت توبتك فقال يا رب انما اتلهف على ما فاتني من الطواف بعرشك مع ملائكتك فاوحى الله تعالى اليه اني سانزل اليك بيتا اجعله قبلة فاهبط الله تعالى اليه البيت المعمور وكان ياقوتة حمرا تلتهب التهابا وله بابان شرقي وغربي وقد نظمت حيطانه بكواكب بيض من ياقوت الجنة فلما استقر البيت في الارض اضا نوره ما بين المشرق والمغرب فنفرت لذلك الجن والشياطين وفزعوا فصعدوا الى الجو ينظرون من اين ذلك النور فلما راوه من مكة اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى ملائكة فحموا حول الحرم في مكان الاعلام اليوم فمنعتهم فمن ثم ابتدى اسم الحرم • الثاني ما رواه وهب بن منبه ان ادم صلى الله عليه وسلم لما نزل الى الارض استوحش فوضع الله تعالى له خيمة بمكة موضع الكعبة قبل الكعبة وكانت الخيمة ياقوتة حمرا من الجنة وفيها ثلاثة قناديل فيها نور يتلهب من الجنة وكان ضوء النور ينتهي الى مواضع الحرم وحرس الله تعالى تلك الخيمة بملائكة فكانوا يقفون على مواضع انصاب الحرم يحرسونه ويذودون عنه سكان الارض من الجن فلما قبض الله تعالى ادم رفعها اليه • الثالث روي ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما بنى البيت قال لاسماعيل ابغني حجرا اجعله للناس اية فذهب اسماعيل فلم ياته بشي ووجد الركن عنده فقال من اين لك هذا قال جاء من لم يكلني الى حجرك جاء به جبريل فوضعه ابراهيم موضعه هذا فانار الحجر شرقا وغربا يمينا وشمالا ويمينا وشمالا فحرم الله الحرم حيث انتهى اليه نور الركن واشراقه من كل جانب • الرابع ان ادم عليه الصلاة والسلام لما اهبط الى الارض خاف على نفسه من الشياطين واستعاذ بالله تعالى فارسل الله تعالى ملائكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا حوالينها فحرم الله تعالى الحرم حيث وقفت الملائكة انتهى • وزاد في شفا الغرام تبعا للسهيلي وقيل ان الله تعالى حين قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين لم يجبه بهذه المقالة من الارض الا ارض الحرم فلذلك حرمها • وقال الزركشي رحمه الله تعالى في الاعلام فان قيل ما الحكمة في تحديد الحرم قيل فيه وجوه احدها التزام ما ثبت له من الاحكام وتبيين ما اختص به من البركات الثاني ذكر ان الحجر الاسود لما اتي به من الجنة كان ابيض مستنيرا اضا منه نور فحيث ما انتهى ذلك النور كانت حدود الحرم وهذا معنى مناسب والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك • الثالث لانه انوار موضوعة من العالم الاعلى رباني وروحاني توجه الى تلك البقاع • وتذكر اهل المشاهدات انهم يشاهدون تلك الانوار وامثاله الى حدود الحرم ولها منار يشبه منها ويكون عنها في الحرمين والارض المقدسة •

ذكر علامات الحرم

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اول من نصب انصاب الحرم ابراهيم يريه ذلك جبريل فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي فجدد ما رث منها رواه ابن سعد والازرقي **وروى** الازرقي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال ان ابراهيم صلى الله

عليه وسلم نصب انصاب الحرم يريه جبريل صلى الله عليه وسلم ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها ثم لم تحرك حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فبعث عام الفتح تميم بن اسد الخزاعي فجددها **ثم** التي يورث بالكسر وارث خلق •

الباب الحادي عشر في تعظيم مكة وحرمها وتعظيم الذنب فيهما

عن ابي شريح العدوي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الغد من يوم الفتح فقال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله تعالى قد اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغائب رواه الامام الشافعي والشيخان **وعنه** ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم هذا البيت يوم خلق السموات والارض وصاغه يوم صاغ الشمس والقمر وما حياله من السما حرام وانه لا يحل لاحد بعدي وانما احل لي ساعة من النهار ثم عاد كما كان رواه الطبراني **وعن عياش** بن ابي ربيعة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها فاذا ضيعوا ذلك هلكوا **وعن** صفية بنت شيبة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تؤخذ لقطتها الا لمنشد فقال العباس الا الاذخر فانه للبيوت والقبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر رواه البخاري تعليقا ووصله ابن ماجة **وعن ابن عباس** رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر ووضع هذين الاخشبين فهو حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمن عرفها الا الاذخر رواه ابن ابي شيبة والخمسة **وروى** الازرقي عن الزهري مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لم يحرموا مكة ولكن الله تعالى حرمها فهي حرام الى يوم القيامة وان من اعتى الناس على الله تعالى رجل قتل في الحرم ورجل قتل غير قاتله ورجل اخذ بذحول الجاهلية **الذحول** جمع ذحل بالذال المعجمة فالحا مهملة وزان فلس الحقد والعداوة وطلب بذحل اي بثاره وهو المراد هنا **وروى** الازرقي عن قتادة قال ذكر لنا ان الحرم حرم بحياله الى العرش **وروى** ايضا عن مجاهد قال ان هذا الحرم حرم مناه من السموات السبع والارضين السبع وان هذا البيت رابع اربعة عشر بيتا في كل سما بيت وفي كل ارض بيت ولو وقعت وقع بعضهن على بعض **وروى** الازرقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت المعمور الذي في السما يقال له الضراح وهو على مثل الكعبة يعمره كل يوم سبعون الف ملك لم تزره قط وان للسما السابعة حرما على منى حرم الكعبة **وروى** الازرقي والطبراني والبيهقي في الشعب عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم وكل نبي مجاب • الزايد في كتاب الله • والمكذب بقدر الله • والمتسلط بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله • والتارك لسنتي • والمستحل من عترتي ما حرم الله • والمستحل لحرم الله •

ذكر تعظيم من لا يعقل للحرم

روى ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي عن جويرية بن اسما عن عمه قال حججنا مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امراة فنامت فانتبهت وحية منطوية عليها جمعت راسها مع ذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تضرها شيا حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى اذا كان بالمكان الذي تطوقت عليها فيه الحية وهو المنزل الذي نزلنا فنامت فاستيقظت والحية منطوية عليها ثم صفرت الحية فاذا بالوادي يسيل علينا حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما فقلت لجارية لها ويحك اخبرينا عن هذه المراة قالت بغت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا ولدته سجرت التنور ثم القته فيه **وروى** الازرقي عن ابن ابي نجيح قال لم تكن كبار الحيات تاكل صغارها في الحرم من الطوفان **وروى** ابن ابي شيبة عن ابن سابط قال كان الناس اذا كان الموسم بالجاهلية خرجوا فلم يبق احد بمكة وانه تخلف رجل سارق فعمد الى قطعة من ذهب فوضعها ثم دخل ليأخذ اخرى فلما ادخل راسه هزم البيت فوجدوا راسه في البيت واسته خارجه فالقوه للكلاب **وروى** الجندي عن طاوس قال ان اهل الجاهلية لم يكونوا يعصون في الحرم شيا الا عجل لهم ويوشك ان يرجع الى ذلك • والاحاديث والاثار في تعظيم حرمة الحرم

أكثر من أن يحصر وروى الأزرقي عن حويطب بن عبد العزى قال كنا جلوساً بفناء الكعبة في الجاهلية فجاءت امرأة
إلى البيت تعوذ به من زوجها فجاء زوجها فمد يده إليها فيبست يده فلقد رأيته في الإسلام وإنه لأشل وروى
الأزرقي عن ابن جريج قال الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وكان إساف ونائلة رجل وامرأة دخلا
الكعبة فقبلها فيها فمسخا حجرين فأخرجا من الكعبة فنصب أحدهما في مكان زمزم ونصب الآخر في وجه
الكعبة ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا فسمي هذا الموضع الحطيم لأن الناس كانوا يحطمون
هنالك بالأيمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم فقل من دعا هنالك على الظالم إلا هلك وقل
من حلف هنالك إثماً إلا عجلت عليه العقوبة وكان ذلك يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الأيمان
هنالك فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله تعالى بالإسلام فأخر الله تعالى ذلك لما أراد إلى يوم القيامة

تنبيه في الأحاديث السابقة أن الله تعالى حرم مكة وإبراهيم وذلك ما رواه الإمام أحمد ومسلم
والنسائي وغيرهم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن إبراهيم حرم مكة
بأمر الله تعالى لا باجتهاده أو أن الله تعالى قضى يوم خلق السموات والأرض أن إبراهيم سيحرم مكة أو المعنى أن إبراهيم
أول من أظهر تحريمها بين الناس وكانت قبل ذلك عند الله حراماً وأول من أظهره بعد الطوفان **وقال** القرطبي
معنى الأحاديث السابقة أن الله تعالى حرم مكة ابتداء من غير سبب ينسب لأحد ولا لأحد فيه مدخل ولأجل هذا
أكد هذا المعنى بقوله ولم يحرمها الناس والمراد بقوله ولم يحرمها الناس أن تحريمها ثابت بالشرع لا مدخل
للعقل فيها والمراد أنها من محرمات الله فيجب امتثال ذلك وليس من محرمات الناس يعني في الجاهلية كما حرموا
أشياء من عند أنفسهم فلا يسوغ الاجتهاد في تركه ٥ وقيل معناه أن حرمتها مستمرة من أول الخلق وليس مما
اختصت به شريعة النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الثاني عشر في حج الملائكة وآدم والأنبياء وتعظيمهم للحرم

روى الأزرقي عن
عثمان بن ساج قال أخبرني سعيد أن آدم لما فرغ من حجه لقيته الملائكة بالمأزمين فقالوا بر حجك يا آدم لقد
حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام **المأزمين** تثنية مأزم بالهمز والزاي المضيق في الجبال **وروى** الأزرقي
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن آدم صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حجه لقيته الملائكة بالردم فقالوا بر حجك
يا آدم إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد
لله ولا إله إلا الله والله أكبر فكان آدم إذا طاف قال هذه الكلمات **الردم** بفتح الراء وسكون الدال المهملة موضع
بمكة **وروى** الأزرقي عن عمرو بن يسار المكي قال بلغني أن الله تعالى إذا أراد أن يبعث ملكاً من الملائكة
لبعض أموره في الأرض استأذنه ذلك الملك في الطواف ببيته فيهبط الملك مهلاً **وروى** الأزرقي وابن
المنذر والجندي عن وهب بن منبه قال قرأت في كتاب من الكتب الأول ذكر فيه أمر الكعبة وأنه ليس من ملك
بعثه الله تعالى إلى الأرض إلا أمره بزيارة البيت فينقض من عند العرش محرماً ملبياً حتى يستلم الحجر
ثم يطوف سبعاً بالبيت ويصلي في جوفه ركعتين **وروى** الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
أول من طاف بالبيت الملائكة **وروى** الأزرقي عنه أن جبريل عليه الصلاة والسلام وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا الغبار الذي أرى عليك قال إني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي
ترى مما تثير بأجنحتها **فائدة** قول الملائكة بر حجك قال في النهاية الحج المبرور الذي ليس له ثواب
إلا الجنة هو الذي لا يخالطه شيء من الإثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب يقال بر حجه وبر حجه
وبر الله حجه وأبره براً بالكسر وإبراراً ٥

حج آدم صلى الله عليه وسلم

روى سعيد بن منصور عن عطاء بن أبي رباح أن آدم صلى الله عليه وسلم
هبط بأرض الهند ومعه أربعة أعواد من الجنة فهي هذه التي يتطيب بها الناس وأنه حج هذا البيت وطاف
بين الصفا والمروة وقضى مناسك الحج **وروى** الأزرقي عن عثمان بن ساج قال أخبرني سعيد أن آدم صلى
الله عليه وسلم حج على رجليه سبعين حجة ماشياً **وروى** أيضاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال حج آدم صلى
الله عليه وسلم فقضى المناسك فلما فرغ قال يا رب إن لكل عامل أجراً قال الله تعالى يا آدم أما أنت فقد غفرت
لك وأما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه فقد غفرت له **باء بذنبه** اعترف **وروى** ابن خزيمة وأبو الشيخ
في العظمة والديلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن آدم أتى هذا البيت

ألف آتية لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه ثلاثمائة حجة وسبعمائة عمرة وأول حجة حجها آدم وهو واقف بعرفة أتاه
جبريل فقال يا آدم بر نسكك أما إنا قد طفنا بهذا البيت قبل أن تخلق بخمسين ألف سنة **وروى** الأزرقي
والجندي وابن عساكر عن ابن عباس قال لما حج آدم فطاف بالبيت سبعاً فلقيته الملائكة في الطواف فقالوا بر حجك
يا آدم إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام قال فماذا كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال آدم فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله فزادت الملائكة ذلك فيها ثم
حج إبراهيم بعد بنائه البيت فلقيته الملائكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ماذا أنتم تقولون في طوافكم قالوا
كنا نقول قبل أبيك آدم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فأعلمناه ذلك فقال فزيدوا ولا حول
ولا قوة إلا بالله فقال لهم إبراهيم زيدوا فيها العلي العظيم ففعلت الملائكة ذلك ٥

حج إبراهيم وإسماعيل وإسحاق صلى الله عليهم وسلم

تقدم ذلك في قصة بناء إبراهيم البيت صلى الله عليه وسلم

حج نوح وهود وصالح وشعيب عليهم الصلاة والسلام

روى الأزرقي عن عبد الرحمن بن سابط مرسلاً
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي من الأنبياء إذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد الله تعالى فيها ومن معه
حتى يموت فمات فيها نوح وهود وصالح وشعيب وقبورهم بين زمزم والحجر **وروى** ابن الجوزي في مثير العزم
الساكن إلى أشرف الأماكن عن عروة بن الزبير أن نوحاً صلى الله عليه وسلم حج البيت قبل الغرق **وروى** الأزرقي
عن وهب بن منبه أن هوداً وصالحاً وشعيباً حجوا البيت ومن آمن معهم وأنهم ماتوا بمكة وأن قبورهم غربي
الكعبة بين دار الندوة ودار بني هاشم **تنبيه** وردت أحاديث وآثار بحج هود وصالح عليهما
الصلاة والسلام البيت وفي أقوى أسانيد من حديث ما من نبي إلا وقد حج البيت إلا ما كان من هود وصالح

قال الشيخ رحمه الله تعالى فإن إسناده ضعيف ٥

حج موسى ويونس صلى الله عليهما وسلم

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال أي واد هذا قالوا وادي الأزرق فقال كأني أنظر إلى موسى واضعاً
إصبعيه في أذنيه له جؤار إلى الله تعالى بالتلبية ماراً بهذا الوادي قال ثم سرنا حتى أتينا على ثنية
فقال ما هذه الثنية قيل ثنية هرشى فقال كأني أنظر إلى يونس على ناقة حمراء خطامها ليف خلبة وعليه جبة
له من صوف مهلاً ماراً بهذه الثنية ملبياً رواه الشيخان وابن حبان **الجؤار** بجيم مضمومة فهمزة مفتوحة
رفع الصوت بالاستغاثة **ليف خلبة** بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فباء موحدة مفتوحة يروى بتنوين الكلمتين
على البدل وبإضافة الأول للثاني **قال** في التقريب وكأنه على الإضافة مقلوب **قال** في الصحاح الخلب حبل رقيق
من ليف أو قنب فالوجه بخلبة ليف **هرشى** بهاء مفتوحة فراء ساكنة فشين معجمة مفتوحة فألف مقصورة جبل قريب
من الجحفة **وعن** ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر إلى موسى بن عمران في هذا
الوادي محرماً يلبي بين قطوانيتين رواه أبو ذر الهروي في مناسكه **قطوانيتين** تثنية قطوانية وهي عباءة بيضاء
قصيرة **وعن** مجاهد قال حج موسى صلى الله عليه وسلم على جمل أحمر فمر بالروحاء عليه عباءتان قطوانيتان متزر بإحداهما
مرتد بالأخرى فطاف بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة إذ سمع صوتاً من السماء وهو يقول لبيك عبدي وأنا معك فخر
موسى ساجداً رواه الأزرقي **وعن** مجاهد قال حج البيت سبعون نبياً فيهم موسى صلى الله عليهم وسلم عليه عباءتان
قطوانيتان وفيهم يونس يقول لبيك كاشف الكرب رواه سعيد بن منصور ٥

حج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام غير من سمي

روى ابن أبي شيبة عن مجاهد قال كانت الأنبياء إذا أتت حكم
الحرم نزعوا نعالهم **وروى** أبو ذر الخشني في مناسكه عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال حج البيت
ألف نبي من بني إسرائيل لم يدخلوا مكة حتى وضعوا نعالهم بذي طوى **ذو طوى** بضم الطاء المهملة وفتح الواو وألف
مقصورة واد معروف عند باب مكة **وعن** عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مر بصفاح الروحاء سبعون
نبياً حجاجاً عليهم لباس الصوف خطم إبلهم الليف رواه الأزرقي **صفاح الروحاء** جانباها **الروحاء** بفتح الراء وبالحاء
المهملة ممدوداً اسم قرية **وروى** أيضاً عن عثمان بن ساج قال أخبرني صادق أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مر بفج الروحاء سبعون نبياً على نوق حمر خطمها الليف لبوسهم العباء وتلبيتهم شتى **الفج** بالفاء والجيم الطريق
الواسع **شتى** أي متفرقة **وروى** أيضاً عن مجاهد قال حج خمسة وسبعون نبياً كل قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى
فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة في مسجد منى فافعل **وروى** أيضاً عن عبد الرحمن بن سابط قال سمعت

عن عبد الله بن ضمرة السلولي يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر سبعين نبيا جاؤا حجاجا فقبروا هنالك

حج بني اسرائيل وغيرهم ممن تقدم روى ابو نعيم عن مجاهد قال كان يحج من بني اسرائيل مائة الف فاذا بلغوا انصاب الحرم خلعوا نعالهم ثم دخلوا الحرم حفاة **وروى** ابن ابي شيبة والازرقي عن عبد الله بن الزبير قال ان كانت الامة من بني اسرائيل لتقدم مكة فاذا بلغت ذا طوى خلعت نعالها تعظيما للحرم **وروى** الازرقي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما للحرم •

حج ذي القرنين رضي الله تعالى عنه روى الازرقي عن عطاء بن السائب ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالبيت فانكره فسأله ممن انت قال من اصحاب ذي القرنين قال واين هو قال هو بالابطح فتلقاه ابراهيم فاعتنقه فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لاركب وهذا يمشي فحج ماشيا **وروى** ابن ابي حاتم عن علباء بن احمر ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل يبنيان الكعبة فاستفهمهما عن ذلك فقالا نحن عبدان مأموران فقال من يشهد لكما فقامت خمسة اكبش فشهدت فقال لقد صدقتما ولهذا تتمة تاتي في باب اسئلة المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم اشياء على وجه العناد •

حج عيسى صلى الله عليه وسلم بعد نزوله واصحاب الكهف روى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا او معتمرا **وروى** سعيد بن منصور عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى ابن مريم ببطن الروحاء حاجا او معتمرا يلبي لبيك اللهم لبيك **وروى** ابن الجوزي في المثير عن عطاء بن خالد قال حج عيسى بن مريم فاذا نزل في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف فانهم لم يموتوا ولم يحجوا

الباب الثالث عشر في قصة اهلاك اصحاب الفيل

وذلك عام ولادته صلى الله عليه وسلم على الصحيح الذي عليه اكثر العلماء • وكان اهلاكهم تشريفا له صلى الله عليه وسلم ولبلده والا فاصحاب الفيل كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم اذ ذاك اقرب حالا مما كان عليه اهل مكة لان اهل مكة كانوا عباد اوثان فنصرهم الله تعالى نصرا لا صنع للبشر فيه ولسان حال القدرة يقول لم ننصركم يا معشر قريش على الحبشة لخيريتكم عليهم ولكن صيانة للبيت العتيق الذي سنشرفه ونعظمه ونوقره ببعثة النبي الامي خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم **قال** الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم **الم تر** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي الم تعلم تقرره على وجود علمه بما ذكر وقيل الاستفهام هنا للتعجب اذ هو لم ينقل بنقل المتواتر فكان قيل قد علمت او تعجب **كيف فعل ربك** عبر بكيف دون ما لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فانها من الارهاصات لنبوته اذ مجيء تلك الطيور على الوصف المنقول من خوارق العادات والمعجزات المتقدمة بين يدي الانبياء صلى الله وسلم عليهم **باصحاب الفيل** محمود **الم يجعل** اي جعل **كيدهم** في هدم الكعبة **في تضليل** خسار وهلاك بان احرق البيت الذي بنوه قاصدين ان يرجع حج العرب اليه وبان اهلكهم لما قصدوا هدم الكعبة بيت الله تعالى **وارسل عليهم طيرا** اسم جمع يجوز تانيثه وتذكيره **ابابيل** جماعات قيل لا واحد له وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح ومسكين وعلى تذكير الطير قرئ **ترميهم** بالمثناة التحتية وقيل الضمير للرب سبحانه **بحجارة** فوق العدس ودون الحمصة كما في اكثر الاخبار مكتوب على كل حجر اسم مرميه يحمل كل طائر ثلاثة احجار واحد بمنقاره وحجرين برجليه **من سجيل** طين مطبوخ **فجعلهم كعصف ماكول** كورق زرع اكلته الدواب وراثته فيبس وتفرقت اجزاؤه شبه تفرق اجزائهم بتفرق اجزاء الروث • الاشارة الى القصة على وجه الاختصار **كان** ذو نواس اخر ملوك اليمن مشركا وهو الذي قتل اصحاب الاخدود وكانوا نصارى وكانوا نحوا من عشرين الفا فنجا منهم دوس ذو ثعلبان فذهب فاستغاث بقيصر ملك الشام وكان نصرانيا فكتب له الى النجاشي ملك الحبشة لكونه اقرب اليهم فبعث معه اميرين ارياطا وابرهة ابا الصباح ابا يكسوم في جيش كثيف فدخلوا اليمن فجاسوا خلال الديار واستلبوا الملك من حمير وهلك ذو نواس غريقا في البحر واستقل الحبشة بملك اليمن وعليهم هذان الاميران ارياط وابرهة فاختلفا في امرهما وتصاولا وتقاتلا وتصافا فقال ابرهة لارياط انه لا حاجة لنا الى اصطلام الجيش بيننا ولكن ابرز الي وابرز اليك فايما قتل الاخر استقل بالملك بعده فاجابه الى ذلك فتبارزا وخلف كل واحد منهما فتاه فحمل ارياط على ابرهة فضربه بالسيف فشرم انفه وشق وجهه وحمل عتودة مولى ابرهة على ارياط فقتله ورجع

ابرهة جريحا فداوى جرحه فبرا واستقل بملك الحبشة باليمن فكتب اليه النجاشي يلومه على ما كان منه ويتوعده وحلف ليطأن بلاده وليجزن ناصيته فارسل اليه ابرهة يترقق له ويصانعه وبعث مع رسوله بهدايا وتحف وبجراب فيه من تراب اليمن وجز ناصيته وارسلها معه ويقول في كتابه ليطأ الملك على هذا التراب فيبر قسمه وهذه ناصيتي قد بعثت بها اليك وانا عبد الملك فلما وصل ذلك اليه اعجبه ورضي عنه واقره ثم ان ابرهة رأى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج الى البيت الحرام فسأل اين يذهب الناس فقيل له يحجون الى بيت الله بمكة قال مما هو قالوا من حجارة قال فما كسوته قالوا ما ياتي من هاهنا من الوصائل قال والمسيح لابنين لكم خيرا منه فبنى لهم كنيسة هائلة بصنعاء رفيعة البناء مزخرفة الارجاء سمتها العرب القليس لارتفاعها لان الناظر اليها تكاد تسقط قلنسوته عن راسه لارتفاع بنائها ونقل من قصر بلقيس ما يحتاج اليه واستذل اهل اليمن في بناء هذه الكنيسة وبناها بالرخام المجزع والابيض والاحمر والاصفر والاسود وحلاه بالذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يوقد فيها بالمندل ويلطخ جدرها بالمسك وكان حكمه في العامل اذا طلعت عليه الشمس قبل ان ياخذ في عمله ان تقطع يده فنام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت عليه الشمس فجاءت امه معه وهي امرأة عجوز فتضرعت اليه تشفع لابنها وابى الا ان يقطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم صار هذا الملك من غيرك اليك وكذلك يصير الى غيرك فاخذته موعظتها واعفى الناس من ذلك ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها لملك قبلك ولست بمنته حتى اصرف حج العرب اليها فامر الناس يحجونها فحجه كثير من قبائل العرب سنين ومكث فيه رجال يتعبدون ويتالهون ونسكوا له **قال** ابن اسحاق فلما تحدثت العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساة احد بني فقيم فخرج الى القليس فقعد فيها يعني احدث ثم خرج فلحق بارضه **وقال** ابن سعد وكان نفيل بن حبيب الخثعمي يورض له ما يكره فامهل حتى اذا كان ليلة من الليالي لم ير احدا يتحرك فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته وجمع جيفا فالقاها فيها **وقال** مقاتل ان فتية من قريش دخلوها فاطلقوا فيها نارا وكان يوم فيه هواء شديد فاحترقت وسقطت فانتهى الخبر بذلك ابرهة فقال من صنع هذا قيل صنعه رجال من اهل هذا البيت الذي تحجه العرب يعني انهم ليسوا لذلك باهل فغضب غضبا شديدا وحلف ليسيرن حتى يهدم الكعبة وينقضها حجرا حجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك ويسأله ان يبعث اليه بفيله محمود وكان فيلا عظيما لم ير مثله في الارض عظما وقوة فبعث به اليه فامر الحبشة فتجهزت في ستين الفا ثم سار يريد ارض مكة فلما سمعت العرب ذلك اعظموه وفظعوا به وراوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة فخرج له رجل من اشراف اليمن يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اطاعه من سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله تعالى وما يريد من هدمه وخرابه فاجابه من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ له ذو نفر فاتي به اليه اسيرا فلما اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقائي معك خيرا لك من القتل فتركه وحبسه عنده في وثاق • ثم سار ابرهة يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قومه ومن اطاعه من قبائل العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فاتي به فلما هم بقتله قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب فخلى سبيله وخرج ابرهة يريد مكة حتى مر بالطائف فخرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا البيت الذي تريد يعنون اللات وهو بيت بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوزوا عنهم فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله بالمغمس فلما انزله به مات ابو رغال فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجم الناس له بالمغمس فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق اموال تهامة من قريش وغيرها واصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك • وبعث ابرهة حناطة الحميري الى مكة وقال له سل عن سيد اهل هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم

فانه هو لم يرد حربي فأتني به فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل عبد المطلب بن هاشم
فجاءه فقال له ما أمره به أبرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت
الله الحرام وبيت خليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم فإن يمنعه فهو بيته وحرمه وإن يخل بينه وبينه فوالله
ما عندنا دفع عنه قال حناطة فانطلق إليه فإنه قد أمرني أن آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه
بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان صديقا له فدخل عليه وهو في محبسه فقال له يا ذا
نفر هل عندك غناء من شيء مما نزل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل أسير بيد ملك ينتظر قتله غدوا أو عشيا
ما عندي غناء في شيء مما نزل بكم إلا أن أنيسا سائس الفيل صديق لي فأرسل إليه فأوصيه بك وأعظم
عليه حقك وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير إن قدر عليه
فقال حسبي فبعث ذو نفر إلى أنيس فجاء فقال هذا عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة يطعم
الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال وقد أصاب الملك له مائتي بعير فاستأذن له عليه وانفعه
عنده بما استطعت قال أفعل فكلم أنيس أبرهة فقال أيها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن
عليك وهو صاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال فأذن له عليك فليكلمك
في حاجته فأذن له أبرهة ۰ وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجمله وأعظمه فلما رآه أبرهة أجله وأكرمه
عن أن يجلسه تحته وكره أن تراه الحبشة يجلسه معه على سريره فجلس على بساطه وأجلس عبد المطلب
إلى جنبه ۰ وفي الدر المنظم أن عبد المطلب سجد له فيل من الفيلة وكان لا يسجد لأبرهة كغيره من الفيلة
فتعجب أبرهة من ذلك ودعا بالسحرة والكهان فسألهم عن ذلك فقالوا إنه لم يسجد له وإنما يسجد للنور
الذي بين عينيه انتهى ۰ ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال الترجمان فقال له حاجتي أن يرد علي
الملك مائتي بعير أصابها لي فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه قل له قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم قد
زهدت فيك حين كلمتني في مائتي بعير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك جئت لهدمه لا تكلمني
فيه قال عبد المطلب أنا رب الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال أنت وذاك
قال ابن السائب ومقاتل إن عبد المطلب عرض على أبرهة أموال تهامة ويرجع عن خراب البيت فأبى ورد
أبرهة على عبد المطلب الإبل التي أصاب فقلدها وأشعرها وجعلها هديا للبيت وبثها في الحرم
فعمد القوم إليها فحملوا عليها دعروا بعضها فدعا عليهم عبد المطلب قال مقاتل فقال عبد المطلب

لاهم اخز الأسود بن مقصود ۰ الآخذ الهجمة بعد التقليد
قتلها إلى طماطم سود ۰ بين ثبير وحراء والسود
والمروتين والمشاعر السود ۰ يهدم البيت الحرام المقصود
قد أجمعوا أن لا يكون للعيد ۰ أخفرهم رب وأنت المحمود

وذكر ابن إسحاق نحوها لعكرمة بن عامر وهو من مسلمة الفتح فالله تعالى أعلم ۰ ثم انصرف عبد المطلب
إلى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في شعف الجبال والشعاب خوفا عليهم من معرة الجيش
ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله تعالى ويستنصرونه على أبرهة
وجنده فقال عبد المطلب ۰

لاهم إن المرء يمنع ۰ حله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ۰ ومحالهم عدوا محالك
انصر على آل الصليب ۰ وعابديه اليوم آلك
إن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك

وعند البيهقي أن عبد المطلب قال يدعو على الحبشة ۰

يا رب لا أرجو لهم سواكا ۰ يا رب فامنع منهم حماكا
امنعهم أن يخربوا قراكا ۰ إن عدو البيت من عاداكا

قال ابن إسحاق ثم إن عبد المطلب انطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينظرون ما أبرهة
فاعل بمكة إذا دخلها ۰ وذكر مقاتل أن عبد المطلب لم يخرج معهم بل أقام بمكة وقال لا أبرح حتى يقضي الله قضاء
ثم صعد هو وأبو مسعود الثقفي على مكان عال ليشاهدا ما يفعله أبرهة فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ

فيله وعبى جيشه ۰ قال ابن جرير ويقال كان معه ثلاثة عشر فيلا هلكت كلها ۰ ونقل الماوردي عن الأكثرين
أنه لم يكن معهم إلا فيل واحد اسمه محمود ۰ وعن الضحاك كان معه ثمانية أفيلة وأبرهة مجمع لهدم البيت زاد
مقاتل ويجعل الفيل مقابل الكعبة ليعظم ويعبد كتعظيم الكعبة ۰ وقال غيره يجعل السلاسل
في أركان البيت وتوضع في عنق الفيل ثم يزجر ليلقي الحائط جملة واحدة فلما وجهوا الفيل نحو الكعبة أقبل
نفيل بن حبيب فأخذ بأذنه وقال يا محمود أنت بحرم الله ثم خرج نفيل يشتد حتى أصعد في الجبل فبرك
الفيل فضربوه بالطبرزين ليقوم فأبى فأدخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فأبى فوجهوه جهة اليمن
فقام يهرول ووجهوه نحو الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه نحو المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى جهة
مكة فبرك وألقى جرانه إلى الأرض وجعل يعج عجا ۰ وفي رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق أن الفيل لما ربض
جعلوا يقسمون له بالله إنهم رادوه إلى اليمن فحرك لهم أذنيه كأنه يأخذ عليهم بذلك عهدا فإذا أقسموا عليه
قام يهرول فيردوه إلى مكة فيربض فيحلفون له فيحرك أذنيه كالمؤكد عليهم القسم ففعلوا ذلك مرارا
وفي معاني القرآن للزجاج أنهم لم يسيروا نحو البيت فإذا عطفوها راجعين سارت فوعظهم الله تعالى بأبلغ
موعظة فأقاموا على قصدهم أن يخربوا البيت فلم يزالوا يعالجون الفيل حتى غشيهم الليل ۰ وفي رواية يونس عن
ابن إسحاق أنهم استشعروا العذاب في تلك الليلة لأنهم نظروا إلى النجوم كالحة إليهم تكاد تكلمهم من اقترابها
منهم فلما كان السحر أرسل الله الطير الأبابيل من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طير منهم ثلاثة أحجار يحملها
حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال العدس والحمص ثم جاءت حتى صفت على رؤوسهم فلما رأوها أشفقوا منها
وسقط في أيديهم فصاحت وألقت ما في أرجلها ومناقيرها فما من حجر وقع على رجل إلا خرج من الجانب الآخر
وإن وقع على رأسه خرج من دبره ولا تصيب شيئا إلا هشمته ولا يقع ذلك الموضع فكان أول ما رئي الجدري
والحصبة وبعث الله تعالى ريحا شديدة فضربت بأرجلها فزادتها شدة ۰ وروى أبو نعيم عن عطاء بن يسار
قال حدثني من كلم قائد الفيل وسائسه قال لهما أخبراني خبر الفيل قالا أقبلنا به وهو فيل الملك الأكبر
لم يسر به قط إلى جمع إلا هزمهم فلما دنونا من الحرم جعلنا كلما نوجهه إلى الحرم يربض فتارة نضربه فيهبط وتارة
نضربه حتى نمل ثم نتركه فلما بلغ المغمس ربض فلم يقم فطلع العذاب فقلت نجا غيركما قالا نعم ليس كلهم أصابه العذاب
وولى أبرهة ومن تبعه يريد بلاده فلما دخلوا أرضا وقع منه عضو حتى انتهى إلى بلاد خثعم وليس عليه غير رأسه فمات
وأفلت وزيره وطائره يتبعه حتى وصل إلى النجاشي فأخبره بما جرى للقوم فلما فرغ رماه الطائر بحجره
فمات بين يدي الملك ۰ وروى سعيد بن منصور عن عكرمة أن رؤوس هذه الطيور مثل رؤوس السباع لم تر قبل
ذلك ولا بعده فأثرت في جلودهم فإنه لأول ما رئي الجدري ۰ وروى أيضا عن عبيد بن عمير أنها كالخطاطيف
بلق ۰ وروى عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال دعا الله تعالى الطير الأبابيل فأعطاها
حجارة سودا عليها الطين فلما حاذتهم صفت عليهم ثم رمتهم فما بقي منهم أحد إلا أخذته الحكة فكان لا يحك منهم
إنسان جلده إلا تساقط لحمه ۰ وروى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير أنها
خرجت عليهم من قبل البحر كأنها رجال الهند معها حجارة أمثال الإبل البوارك وأصغرها مثل رؤوس الرجال
لا يريد أحدا منهم إلا أصابته ولا أصابته إلا قتلته والأبابيل المتتابعة ۰ وروى أبو نعيم عن نوفل بن أبي معاوية
الديلي قال رأيت الحصى التي رمي بها أصحاب الفيل حصى مثل الحمص وأكبر من العدس حمر مختمة كأنها جزع ظفار
وروى أيضا عن حكيم بن حزام قال كانت في المقدار بين الحمصة والعدسة حصى به نضح أحمر مختتم كالجزع ۰ وروى
ابن إسحاق والواقدي وأبو نعيم والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لقد رأيت قائد الفيل وسائسه
أعميين مقعدين يستطعمان الناس ۰ وروى أبو نعيم وابن مردويه عن أبي صالح أنه رأى عند أم هانئ بنت
أبي طالب من تلك الحجارة نحوا من قفيز مخططة كأنها جزع ظفار مكتوب في الحجر اسمه واسم أبيه ۰ قال ابن إسحاق
وليس كلهم أصيب وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاؤوا منه يسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم
على الطريق فقال نفيل ۰

أين المفر والإله الطالب ۰ والأشرم المغلوب ليس الغالب

وخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل ۰ وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم تسقط منه أنملة
أنملة كلما سقطت أنملة اتبعتها مدة تمث قيحا ودما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع
قلبه ۰ ولما أصبح عبد المطلب ومعه أبو مسعود يقوده فقال له أبو مسعود انظر نحو البحر قال أدي

طيرا ابابيل فقال ارمقها ببصرك اين قرارها قال قد دارت فوق رؤوسنا قال هل تعرفها قال لا والله ما هي بنجدية
ولا تهامية ولا يمانية ولا شامية وانها لطير بارضنا غير مؤنسة قال ما قدرها قال امثال اليعاسيب في منقارها
الحصى كحصى الخذف ومن ابابيل تتبع بعضها بعضا امام كل رفقة منها طائر يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل
العنق حتى اذا حاذت عسكر القوم ركدت فوق رؤوسهم فقال ابو مسعود لامر ما هو كائن ۞ ثم ان عبد المطلب
ارسل ابنا له على فرس سريع لينظر ما جرى للقوم فذهب نحوهم فرآهم مشدخين جميعا فرجع يرفع فرسه كاشفا
عن فخذه فلما رأى ذلك عبد المطلب قال ان ابني لافرس العرب وما كشف عن عورته الا بشيرا او نذيرا فلما
دنا منهما قالا له ما وراءك قال هلكوا جميعا فانحطا من الجبل دنوة او دنوتين فلم يونسا احدا فلما
دنيا من العسكر وجدا القوم خامدين فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا وحفر حتى اعمق في الارض وملأ من الذهب
والجوهر وحفر ايضا لصاحبه حفرة وملأها كذلك وجلس كل واحد على حفرته فنادى عبد المطلب في الناس
فتراجعوا واصابوا من ذلك ما ضاقوا به ذرعا وازداد عبد المطلب عظما لعدم خروجه من مكة ۞ وارسل الله
سبحانه وتعالى سيلا عظيما فاحتمل جثث الحبشة فالقاهم في البحر ۞ ولما اهلك الله تعالى الحبشة
عظمت العرب قريشا وقالوا اهل الله تعالى قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم وقالوا في ذلك اشعارا كثيرة
منها قول عبد المطلب كما ذكره البلاذري ونزح الزبير كانها لغيره ۞

۞ قلت والاشرم يردي خيله ۞ ان ذا الاشرم غر بالحرم ۞
۞ رامه تبع فيمن جمعت ۞ حمير والحي من آل قدم ۞
۞ فانثنى عنه وفي اوداجه ۞ جارح امسك منه بالكظم ۞
۞ نحن آل الله في بلدته ۞ لم نزل فيها على عهد ابرهم ۞

اشار عبد المطلب الى قصة تبع وخلاصتها كما ذكر ابن اسحاق وغيره ان تبعا لما توجه راجعا الى بلاده اتاه نفر
من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فقالوا له ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك
فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة وانما اراد الهذليون هلاكه
بذلك لما عرفوا من هلاك من اراده بسوء وبغى عنده فراح تبع وهو مجمع لهدم البيت فبعث الله تعالى عليهم ريحا
فقفقفت يديه ورجليه وشنجت جسده فارسل الى من كان معه من يهود فقال ويحكم ما هذا الذي اصابني
فقالوا احدثت شيئا فقال وما احدثت فقالوا احدثت نفسك بشيء قال نعم فذكر ما اجمع عليه من هدم البيت
واصابة ما فيه قالوا ذاك بيت الله الحرام ومن اراده هلك قال ويحكم وما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث
نفسك ان تطوف به وتكسوه وتعظمه فحدث نفسه بذلك فاطلقه الله تبارك وتعالى فسار حتى دخل
مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام ينحر فيها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم
العسل واري في المنام ان يكسوه فكساه الخصف ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم
اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل وذكر القصة تنبيهات الاول
اكثر الآثار على ان الحجارة كانت اكبر من العدسة ودون الحمصة وفي بعضها انها كانت اكبر من ذلك فكانها
والله تعالى اعلم كان فيها الكبير والصغير فحدث كل راو بما سمع الثاني ان قيل قد وقع في زمن يزيد بن
معاوية لما ارسل الحصين بن نمير السكوني فنصب المنجنيق على ابي قبيس وغيره من جبال مكة ورمى الكعبة
وكسر الحجر الاسود واحترقت الكعبة حتى انهدم جدارها وسقط سقفها الى غير ذلك فالجواب انما منعوا
لان الدعوة قد تمت والكلمة قد بلغت والحجة قد ثبتت فاخر الله تعالى امرهم الى الدار الآخرة وقد اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بوقوع الفتن الثالث في شرح غريب ما تقدم ابرهة بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح الها
يكسوم بمثناة تحتية وسين مهملة الوصائل ثياب حمر مخططة يمانية القليس بقاف مضمومة ولام مشددة
مفتوحة بعدها مثناة تحتية ساكنة فسين مهملة على وزن الجميز ذكره الفارابي في ديوانه ۞ ووجد بخط
القسطلي بضم القاف وفتح اللام المخففة ۞ وفي موضع آخر بفتح القاف وكسر اللام سمي بذلك لارتفاعه وعلو
بنائه ومنه القلانس لانها في اعلى الراس ويقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة وجشمهم
بجيم فشين معجمة كلفهم ما لا يطيقون الرخام المجزع هو الذي حك بعضه على بعض حتى ابيض الموضع المحكوك منه
وبقي الباقي على لونه تشبيها بالجزع وهو بفتح الجيم وسكون الزاي العاج الذبل بالذال المعجمة وزان فلس وقيل هو
شي يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية ۞ والعاج ايضا عظم الفيل الابنس بحذف الواو لغة في الابنوس بضم البا

خشب

خشب معروف يجلب من الهند وهو معرب واسمه بالعربية بالسم بالهمز وزن جعفر المعول بالكسر الفاس الذي يكسر
بها الحجارة بنا الهون يتعبدون نسكوا له تقربوا بالذبائح له النساة بالهمز جمع ناسى مثل فاسق وفسقة
والنسي مصدر نساه اذا اخره كانوا يوخرون تحرمة شهرا الى آخر قال تعالى انما النسي زيادة في الكفر فقيم بفا
مضمومة فقاف مفتوحة فمثناة تحتية حي من كنانة والنسبة اليه فقمي وهم نساة الشهور الخثعمي بخا معجمة فثا
مثلثة ساكنة فعين مهملة نسبة الى خثعم بن انمار لو يعرض له اي يتعرض له بما يكره قطعوا بها فطا معجمة
يقال قطع بالامر قطاعة فهو قطيع اي شديد شنيع جاوز المقدار ذو نفر بالنون والفا والرا ابو رغال بكسر الرا
وتخفيف الغين سمي باسم الجد الاعلى لثقيف المغمس بضم الميم وفتح الغين المعجمة بعدها ميم مشددة مكسورة فسين
مهملة موضع في طرف الحرم ذكره البكري ثم اورد شعرا لابن ابي ربيعة في ذكر المغمس وقال هكذا رواه ابو علي عن
ابي بكر بن دريد في شعر الورق الهذلي بالكسر ابن مقصود بقاف فصاد مهملة تهامة بكسر التا كل ما انخفض من ارض
نجد سميت بذلك لتغير هوائها من قولهم تهم الدهن اذا تغيرت رائحته هذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة بعدها
مثناة تحتية فلام حناطة بحا مهملة مضمومة ونون وطا مهملة انيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون
المثناة التحتية سائس الفيل خادمه اوسم الناس اجملهم من الوسامة وهي الجمال واجله قال
السهيلي هذا الكلام حكاه سيبويه عن العرب ووجهه عندهم انه محمول على المعنى كانك قلت احسن رجل واجله
فافرد الاسم المضمر التفاتا الى هذا المعنى ۞ وهو عندي محمول على الجنس كانه حين ذكر الناس قال هو اجل هذا
الجنس ۞ وانما عدلنا عن ذلك التقدير الاول لان في الحديث الصحيح خير نساء ركبن الابل صوالح قريش احناه على ولد
في صغره وارعاه على زوج في ذات يده ولا يستقيم ههنا حمله على الافراد لان المفرد ههنا امراة فلو نظر الى واحد النساء
لقال احناها على ولد فادنا ان التقدير احناه هذا الجنس الذي هو النساء وهذا الصنف ونحو هذا الترجمان بفتح
التاء وضمها بعضهم وهو من يفسر لغة بلغة قلدوها علقوا في اعناقها قطعة من جلد ليعلم انها هدي فيكف الناس
عنها اشعروها حزوا اسنمتها حتى يسيل الدم فيعلم انها هدي بهما فرقنا لاهم اصله اللهم والعرب تحذف الالف
واللام وتكتفي بما بقي ولذلك تقول لاه ابوك تريد لله ابوك وهذا لكثرة دور هذا الاسم على الالسنة البجه بفتح
البا وسكون الجيم قال السهيلي وهي ما بين العشرين الى المائة من الابل والمائة منها هنيدة والمائتان هند
وقال بعضهم والثلاثمائة امامة ۞ وقال الخشني هي القطعة من الابل قال بعضهم هي ما بين الخمسين الى
الستين وفيها التقليد اي في اعناقها قلائد ثبير بثا مثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة فمثناة تحتية
حرا بكسر الحا المهملة تمد وتقصر وتذكر فيصرف وتؤنث فيمنع وهما جبلان بمكة البيد بموحدة مكسورة
فمثناة تحتية جمع بيدا وهي القفر الطماطم العلوج يقال لكل اعجمي طمطم بكسر الطاين وطمطماني بضمهما
اخفرهم بالخا المعجمة والفا اي انقض عهدهم وعقدهم ولا تؤمنهم يقال اخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرته
اذا اجرته فينبغي ان يضبط هذا الا بقطع الهمزة وفتحها لئلا يصير الدعاء عليه دعاء له ۞ ويروي احزه بالحا
المهملة اي اجعله منحزا يريد خائفا وجلا شعفا الجبال بشين معجمة فعين مهملة مفتوحة دونهما الواحدة
شعفة الشعاب جمع شعب بالكسر الطريق في الجبل معرة الجيش شدته الرحل بفتح الرا وسكون الحا
المهملة ماوى الشخص في الحضر ثم اطلق على امتعة المسافر لانها هناك ماواه حلالك قال الخشني بكسر
الحا المهملة جمع حلة وهي جماعة البيوت وقال السهيلي الحلال في هذا البيت القوم الحلول في المكان
والحلال المركب من مراكب النسا والحلال ايضا متاع البيت وجائز ان يستعير ههنا غدوا بالغين المعجمة
قال في النهاية اصل الغد وهو اليوم الذي ياتي بعد يومك فحذفت لامه ولم يستعمل تاما الا في الشعر
ومنه قول ذي الرمة ۞

۞ وما الناس الا بالديار واهلها ۞ بها يوم حلوها وغدوا بلاقع ۞

قال ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه وانما اراد تقريب الزمان المحال بكسر الميم القوة والشدة فامر ما بدا لك
ما زائدة مؤكدة او موصولة اي الذي بدا لك من المصلحة في تركهم قال الطيبي عباجيشه يقال عبيت الجيش بغير
همز وعبات المتاع بالهمز ۞ وحكي عبات الجيش بالهمز وهو قليل ۞ قال السهيلي قال في الزهر وفيه نظر لان ثعلبا
حكى في باب ما يهمز من الفعل في فصيحه عن ابي زيد وابن الاعرابي انهما مهموزان يعني الجيش والمتاع سوا بينهما
قال ابن فارس وهو الاختيار وبسط في الزهر الكلام على انهما سوا محمود قال الخشني يقال ان هذا الاسم
كان علما لهذا الفيل خاصة وقيل بل هو علم الجنس كله كما يقال للاسد اسامة اصعد في الجبل علا الطبرزين

بفتح الطاء المهملة وقيل ابو بحر الباء بالسكون والنكري بالفتح آلة معوجة من حديد محاجن جمع محجن وهي عصى معوجة وقد يجعل في طرفها حديد مرافقه اسفل بطنه بزغوة بفتح الباء الموحدة والزاي المشددة بعدها غين معجمة اي شرطوه بالحديد الذي في تلك المحاجن يبرول يبرح برك ورد برول الفيل في عدة آثار قول السهيلي انه لا يبرك ليس بشي وقد شوهد في زماننا قيل عصي على ما سه وبرك جرانه بكسر الجيم مقدم عنقه من مذبحه الى منحره والجمع جرن واجرنه مثل حمار وحمر واحمرة نبع يرفع صوته الحص بكسر الحاء المهملة وتفتح الجدري بفتح الجيم وضمها واما الدال المهملة فمفتوحة فيهما قروح تنفط عن الجلد ممتلية ماء ثم تنفتح وصاحبها جدير مجدر الحصبة وزان كلمة واسكان الصاد لغة بثر يخرج بالجسد ويقال هي الجدري ظفار بوزن قطام اسم لمدينة حمير باليمن وهو الصواب قال في التوشيح بفتح اوله اي بشاه محتمة تسقط انمله انمله اي بشرحجمه والانملة طرف الاصبع ولكن قد يعبر بها عن طرف غير الاصبع والجزء الصغير المدى بكسر الميم وفتح الدال المهملة المشددة الشيخ وهي المشبه الغليظ واما الرقيقة فهي صديد انصدع قلبه انشق فاضت نفسه خرجت ادمنا اتبعها نمرك نجدية منسوبة الى نجد وهو ما ارتفع من ارض تهامة الى ارض العراق تهامية منسوبة الى تهامة وتقدمت غير مؤنسة اي لم تعهد هذه البلاد اليعاسيب جمع يعسوب وهو من بين الجلادن الخذف بفتح الخاء وسكون الذال المعجمتين الرمي بالحصى دفه براء مفتوحة فغاجاعته ذكرت على رؤسهم وتفقت دلوة الرفوع لمثناة فوقية وزان ذكوة الخطوة لم يوشا يبغرا منا قوابه ذرعا ضيق الذراع والذرع قصرها كان معنى سعتها وبسطها طولها وجه التمثيل ان القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته فضرب مثلا للذي سقطت قوته دون بلوغ الامر والاقتدار عليه الجارض اسم فاعل من جرض بفتح الجيم والراء وهو بلوغ الروح الحلق الكظم بفتح الكاف والظاء المعجمة

جماع ابواب نسبه الشريف

الباب الاول في فضل العرب وحبهم

لما كانت العرب اصل رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن ذكر بعض فضائلهم وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في العرب قبيلة الا وقد ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم مضريها وربيعيها ويمانيها رواه عبد بن حميد وابن ابي اسامة وابن المنذر وفيه انواع

الاول في ان الله تعالى تخير العرب من خلقه وتخيره صلى الله عليه وسلم منهم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم رواه الطبراني والحاكم وابو نعيم والبيهقي وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق اختار العرب ثم اختار من العرب قريشا ثم اختار من قريش بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم فانا خيرة من خيرة رواه الحاكم وصححه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حين خلق الخلق بعث جبريل فقسم الناس قسمين فقسم العرب قسما وقسم العجم قسما وكانت خيرة الله في العرب ثم قسم العرب قسمين فقسم اليمن قسما وقسم مضر قسما وقريشا قسما وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني من خير من انا منه رواه الطبراني وحسن الحافظ ابو الفضل العراقي اسناده وعن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى زاد الترمذي من ولد ابراهيم اسماعيل انتهى واصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم رواه مسلم والترمذي وصححه

النوع الثاني في ان حب العرب حب للنبي صلى الله عليه وسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني رواه الطبراني وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وروى الطبراني والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي

النوع الثالث في ان بغض العرب مفارقة للدين عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال

قال

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله كيف ابغضك وبك هداني الله تعالى قال تبغض العرب فتبغضني رواه الترمذي وقال حسن غريب وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الا منافق

النوع الرابع في فضل قريش عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب قريش ايمان وبغضهم كفر رواه الطبراني وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم رواه الشيخان وعن معاوية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين رواه البخاري وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله رواه الترمذي وحسنه وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله رواه الامام احمد وصحح العراقي اسناده وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الامانة في قريش فان الامين من قريش له فضلان على الامين من سواهم وان قوي قريش له فضلان على قوي من سواهم رواه الطبراني وابو يعلى وحسن الهيثمي اسناده وعن عبد الله بن الحارث الزبيدي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في قريش والامانة في الازد رواه الطبراني وحسن الهيثمي اسناده وعن رفاعة بن رافع رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قريشا اهل امانة من بغى لهم العواثر اكبه الله على منخريه قالها ثلاثا رواه البزار ورجاله ثقات وعن قتادة ابن النعمان انه وقع بقريش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قتادة لا تسبن قريشا فانه لعلك ان ترى منهم رجالا تزدري عملك مع اعمالهم وفعلك مع افعالهم وتغبطهم اذا رايتهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتهم الذي لهم عند الله رواه الامام احمد والطبراني والبزار وصحح العراقي اسناده وفي لفظ ان ابا قتادة الانصاري ثم السلمي قال لخالد بن الوليد يوم فتح مكة هذا يوم اذل الله فيه قريشا فقال تنقص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع ما يقول ابو قتادة يا رسول الله فقال مهلا يا ابا قتادة انك لو وزنت حلمك مع حلومهم لتحاقرت حلمك مع حلومهم ولو وزنت رايك مع رايهم لتحاقرت رايك مع رايهم ولو وزنت فعالك مع فعالهم لتحاقرت فعالك مع فعالهم لا تحلو قريشا وتعلموا منهم فلولا ان تبطر قريش لاخبرتهم بما لهم عند رب العالمين رواه البيهقي في المدخل وعن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانها اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتهم بالذي لها عند الله رواه البيهقي في المدخل وحسن العراقي اسناده وعن ام هانئ رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا باني منهم وان النبوة منهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم رواه الطبراني وحسن العراقي اسناده والاحاديث في ذلك كثيرة ورحم الله تعالى العلامة ابن جابر حيث قال في بديعيته

من اعرب العرب الا ان نسبتهم ... الى قريش حماة البيت والحرم
لا عيب فيهم سوى ان لا ترى لهم ... ضيفا يجوع ولا جارا بمهتضم
ما عاب منهم عدو غير انهم ... لم يعرفوا السيف يوما عن عدوهم
من غض من مجدهم فالمجد غرناه ... لكنه غض اذ سادوا على الامم
لا خير في المرء لم يعرف حقوقهم ... لكنه من ذوي الاهواء والتهم
عيبت عداهم فرادوهم بان تركوا ... سيوفهم وهي تيجان لهامهم
تجري دما الاعادي من سيوفهم ... مثل المواهب تجري من اكفهم
لهم لحاو تجد كالرياض اذا ... اهدت بوابهم نحو نادي النسم
ترى الغني لديهم والفقير وقد ... غدا سواء فلازم باب قصدهم
قل للصباح اذا ما لاح نورهم ... ان كان عندك هذا النور فابتسم
اذا بدا البدر تحت الليل قلت له ... انت يا بدر من مرأى وجوههم
كانوا غيوثا ولكن للعفاة كما ... كانوا ليوثا ولكن في عداتهم
كم قائل قال اذ حاز الحدود له ... فعلتهم وارثوه عن جدودهم

قد اورث المجد عبد الله شيبته عن ... عمرو بن عبد مناف عن قصيهم

نجا فيهم بمن حال الاسا ومن ... سما على النجم في سامي بيوتهم

فالعرب خير اناس ثم خيرهم ... قريشهم وهو فيهم خير خيرهم

قوم اذا قيل من قالوا نبيكم ... منا فهل هذه تلقى لغيرهم

ان يرا النخل نخل جسم حاسدهم ... وفي براة يبدو وجه حاسدهم

قوم النبي فان تخذل لغيرهم ... يبرا الورى فقد استمسكت ذا وزر

ان يجحد العجم فضل العرب قبلهم ... خير الورى منكم ام من صميمهم

من يغفل العجم فضل الله وله ... فاهوا العفو وعفوا بن نبيهم

الباب الثاني في طهارة اصله وشرف محتده غير ما تقدم وذلك مما لا يحتاج الي اقامة دليل عليه فانه نخبة بني هاشم وسلالة قريش واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة اكرم بلاد الله تعالي علي الله وعلي عباده واعداوه كانوا يشهدون له بذلك ولهذا شهد له به عدوه اذ ذاك ابو سفيان بن حرب بين يدي ملك الروم فاشرف القوم قومه واشرف القبايل قبيلته واشرف الافخاذ فخذه صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته • وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالي وتقلبك في الساجدين قال من صلب نبي الي صلب نبي حتى صرت نبيا رواه البزار والطبراني ورجاله ثقات • وعن عطا عنه في الاية قال ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتقلب في اصلاب الانبيا حتى ولدته امه رواه ابو نعيم • وعن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه رواه البخاري • وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترقت فرقتين منذ خلق الله ادم الا كنت في خيرهما رواه ابو نعيم وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم خلقه قسمين فجعلني في خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا • ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها قبيلة • ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا • فذلك قوله تعالي انما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية رواه الطبراني وابو نعيم • وعن عايشة رضي الله تعالي عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد افضل من محمد ولم اجد بني اب افضل من بني هاشم رواه الطبراني والبيهقي وابن عساكر • قال الحافظ في اماليه لوايح الصحة ظاهرة علي صفحات هذا المتن • وعن جعفر ابن محمد عن ابيه معضلا • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال يا محمد ان الله بعثني فطفت شرق الارض وغربها وسهلها وجبلها فلم اجد حيا خيرا من مضر ثم امرني فطفت في مضر فلم اجد حيا خيرا من كنانة • ثم امرني فطفت في كنانة فلم اجد حيا خيرا من قريش • ثم امرني فطفت في قريش فلم اجد حيا خيرا من بني هاشم • ثم امرني ان اختار في انفسهم فلم اجد نفسا خيرا من نفسك رواه الحكيم الترمذي • وعن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدتني بغي قط منذ خرجت من صلب ادم فلم تزل تنازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة رواه ابن عساكر • وعن انس رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفا وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابايي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح رواه ابن مردويه • وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح رواه ابن سعد وابن عساكر • وعن عايشة رضي الله تعالي عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح غير سفاح رواه ابن سعد وابن عساكر • وعن علي رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الي ان ولدني ابي وامي لم يصبني من نكاح الجاهلية شي رواه العدني في مسنده والطبراني وابو نعيم وابن عساكر • وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شي ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام رواه الطبراني وله طرق عن ابن عباس رواها ابو نعيم • وعن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال ان قريشا اي المسعدة بالاسلام كانت نورا بين يدي الله تعالي قبل ان يخلق ادم صلى الله عليه وسلم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالي ادم القي ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الي الارض في صلب ادم وجعلني في صلب

نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتي اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا علي سفاح قط رواه محمد بن عمر العدني في مسنده • ورحم الله القايل

حفظ الاله كرامة لمحمد ... اباه الامجاد صونا لاسمه

تركوا السفاح فلم يصبهم عاره ... من ادم والي ابيه وامه

والقايل

من عهد ادم لم تزل تحمى له ... في نسله الاصلاب والارحام

حتي تنقل في نكاح طاهر ... ما ضم مجمعين فيه حرام

فبدا كبدر التم ليلة وضعه ... ما شان مطلعه المنير قتام

فانجابت الظلما من انواره ... والنور يبقى عليه ظلام

شكرا لمهديه الينا نعمة ... ليس تحيط بكنهها الافهام

وروي ابن سعد وابن عساكر عن الكلبي قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسماية ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا من امر الجاهلية **قوله** خمسماية ام يريد الجدات وجدات الجدات من قبل ابيه وامه **القرن** يكون الرا اختلف السلف في تعيين مدته فقيل ماية سنة قال الحافظ وهو الاشهر وحكي الحربي الاختلاف فيه ثم قال وعندي ان القرن كل امة هلكت فلم يبق منها احد **السفاح** بكسر السين الزنا •

الباب الثالث في سرد اسما ابايه الي ادم صلى الله عليهما وسلم سيدنا محمد هو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب **وام** رسول الله صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان **هذا** هو النسب الصحيح المتفق عليه في نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فوق ذلك مختلف فيه ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وانما الخلاف في عدد من بين عدنان واسماعيل من الابا فمقل ومكثر وكذلك ابراهيم الي ادم صلى الله عليهما وسلم لا يعلم ذلك علي حقيقته الا الله تعالي • والذي رجحه الامام العلامة الشريف النسابة ابو علي محمد بن اسعد بن علي بن حسن الجواني بفتح الجيم والواو المشددة وكسر النون وقال انه اصح الطرق واحسنها واوضحها وانه رواية شيوخه في النسب كالشيخ شرف الدين بن جعفر البغدادي المعروف بابن الجوانية وابي الغنايم الزيدي والبطحاوي والشجري وابي بكر محمد بن عبده العبقسي وغيرهم وهي عمدة اكثر النسابين الاجلا وهي رواية عبد الله بن عباس رضي الله تعالي عنهما وعليها استقر راي اكثر اهل العلم انتهى • وتبعه علي ذلك الحافظ شرف الدين الدمياطي والقاضي عز الدين بن جماعة • وابو الفتح • والعلامة بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي في سيرهم **ان** عدنان ابن اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسماعيل صلى الله عليه وسلم وقال **ابن اسحاق** ومن تبعه في السيرة تهذيب ابن هشام ان ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب ابن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله عليهما وسلم ابن ازر بن ناحور بن ساروغ بن راعوا ابن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم ابن لامك ابن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس صلى الله عليه وسلم بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن يانش بن شيث بن ادم صلى الله عليهما وسلم ورحم الله القايل

فاولئك السادات لم ترمثلهم ... عيني علي متتابع الاحقاب

لم يعرفوا رد العفاة وطالما ... ردوا اعداهم علي الاعقاب

زهر الوجوه كريمة احسابهم ... يعطون جاههم بغير حساب

حلوا الي ان لا تكادرا الفهم ... يوما علي ذي هفوة بعتاب

وتكرموا حتي ابوا ان يجعلوا ... بينا العفاة وما لهم من باب

كانت لغيلق الطير في احسابهم ... فالوحش حين تشح كل سحاب

وكفاهم ان النبي محمدا ... منهم يمدحهم بكل كتاب

والقايل

نسبا انا وتمسه من هاشم ... وسماوه من يعرب ونزار

من معشر قد نالوا السيادة كابرا ... عن كابر منهم كبار كل كبار

اقاد ابنه اسود وقابع … اطواد احلام سحاب قطار
لا عار فيهم غير طول تيقظ … ما زال يتقي حنيو طيف العار
اهل الوفادة والحجابة والحجى … وسقاية الحجاج والزوار
المطعمون فؤاد البلاد بجيعه … ومبدلوا الاعسار بالايسار
والمجتبي المادي خيارهم وهم … بيت الانام خيار كل خيار

قال ابو عمرو وقد اعتنى الناس بنظم نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسن ما جاء في ذلك ما نظمه ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي قلت وهو بالنون والشين المعجمة على وزن المانجي وفيه بعض مخالفة لما تقدم في قوله

مدحت رسول الله ابغي بمدحه … وفور حظوظي من كريم المواهب
مدحت امرا فات المديح موحدا … باوصافه من مبعد ومقارب
نبيا تسامى في المشارق نوره … فلاحت هواديه لاهل المغارب
اتتنا به الانبا قبل مجيئه … وشاعت به الاخبار في كل جانب
واصبحت الكهان تهتف باسمه … وتنفي به رجم الظنون الكواذب
وانطقت الاصنام نطقا تبرأت … الى الله فيه من مقال الاكاذب
وقالت لاهل الكفر قولا مبينا … اتاكم نبي من لؤي بن غالب
ورام استراق السمع جن فزيلت … مقاعدهم منها رجوم الكواكب
هدانا الى ما لم نكن نهتدي له … لطول العمى من واضحات المذاهب
وجا بايات تبين انها … دلايل جبار مثيب معاقب
فمنها انشقاق البدر حين تعممت … شعوب الضيا منه رؤوس الاخاشب
ومنها نبوع الماء بين بنانه … وقد عدم الوراد قرب المشارب
فروى به جما غفيرا واسهلت … باعناقه طوعا اكف المذانب
وبير طغت بالماء من مس سهمه … ومن قبل لم تسمح بمذقة شارب
وضرع مراه فاستدر ولم يكن … به درة تصغي الى كف حالب
ونطق فصيح من ذراع مبينة … لكيد عدو للعداوة ناصب
واخباره بالامر من قبل كونه … وعند بواديه بما في العواقب
ومن تلكم الايات وحي اتى به … قريب المآتي مستجم العجائب
تقاصرت الافكار عنه فلم يطع … بليغا ولم يخطر على قلب خاطب
حوى كل علم واحتوى كل حكمة … وفات مرام المستمر المواظب
اتانا به لا عن روية مرتئ … ولا صحف مستمل ولا وصف كاتب
يواتيه طورا في اجابة سايل … وافتاء مستفت ووعظ مخاطب
واتيان برهان وفرض شرايع … وقص احاديث ونص مارب
وتصريف امثال وتثبيت حجة … وتعريف ذي جحد وتوقيف كاذب
وفي مجمع النادي وفي حومة الوغى … وعند حدوث المعضلات الغرايب
فياتي على ما شئت من طرقاته … كريم المعاني مستدر الغرايب
يصدق منه البعض بعضا كانما … يلاحظ معناه بعين المراقب
وعجز الورى عن ان يجيئوا بمثل ما … وصفناه معلوم بطول التجارب
تابى بعبد الله اكرم والد … تبلج منه عن كريم المناسب
وشيبة ذي الحمد الذي فخرت به … قريش على اهل العلا والمناصب
ومن كان يستسقي الغمام بوجهه … ويسعد عن ارايه في النوايب
وهاشم الباني مشيد افتخاره … بغر المساعي وابتذال المواهب
وعبد مناف وهو علم قومه … اشطاط الاماني واحتكام الرغايب

وان قصيا من كرام غراسه … لفي منهل لم يدن من كف قاضب
به جمع الله القبايل بعدما … تقسمها نهب الاكف السوالب
وحل كلاب من ذرى المجد معقلا … تقاصر عنه كل دان وغايب
ومرة لم يحلل مرير عزيمه … سفاه سفيه او محوبة حايب
وكعب علا عن طالب المجد كعبه … فنال باذنى السعي اعلى المراتب
والوى لؤي بالعداة فطوعت … له همم الشم الانوف الغوالب
وفي غالب باس ابي الناس دونهم … يدافع عنهم كل قرن مغالب
وكانت لفهر في قريش خطابة … يعود بها عند اشتجار المخاطب
وما زال منهم مالك خير مالك … واكرم مصحوب واكرم صاحب
وللنضر طول يقصر الطرف دونه … بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب
ومدركة لم يدرك الناس مثله … اعف واعلى عن دني المكاسب
والياس كان الياس منه مقارنا … لاعدايه قبل اعتداد الكتايب
وفي مضر يستجمع الفخر كله … اذا اعتركت يوما زحوف المناقب
وحل نزار في رياسة اهله … محلا تسامى عن عيون الرواقب
وكان معد عدة لوليه … اذا اعتركت يوما زحوف المقانب
وما زال عدنان اذا عد فضله … توحد فيه عن قريب وصاحب
واد تادى الفضل منه بغاية … وارثه حواه عن قروم اشايب
وفي ادد حلم تزين بالحجى … اذا الحلم ازهاه قطوب الحواجب
وما زال يستعلي هميسع بالعلا … ويتبع امال البعيد المراقب
ونبت نبت دوحة العز وابتنى … معاقله في مشمخر الاهاضب
وحيزت لقيدار سماحة حاتم … وحكمة لقمان وهمة حاجب
هم نسل اسمعيل صادق وعده … فما بعده في الفخر مسعى لذاهب
وكان خليل الله اكرم من عنت … له الارض من ماش عليها وراكب
وتارخ ما زالت له اريحية … تبين منه عن حميد الضرايب
وناحور نحار العدى حفظت له … ماثر لما يحصها عد حاسب
وساروع في الهيجا ضيغم غابة … يقد الكلا بالمرهفات العواضب
وارغو نياب في الحروب محكم … ضنين على نفس المشيح المغالب
وما فالغ في فضله تلو قومه … ولا عابر من دونهم في المراتب
وشالخ وارفخشد وسام سمت بهم … سجايا حمتهم كل زار وعايب
وما زال نوح عند ذي العرش فاضلا … يعدده في المصطفين الاطايب
ولمك ابوه كان في الروع رايعا … جريا على نفس الكمي المضارب
ومن قبل لمك لم يزل متوشلخ … يذود العدا بالذايدات الشوازب
وكانت لادريس النبي منازل … من الله لم تقرن بهمة راغب
ويارد بحر عند اهل سراته … ابي الخزايا مستدق المواهب
وكانت لمهلايل فيهم فضايل … مهذبة من فاحشات المثالب
وقينان من قبل اقتنى مجد قومه … وفات بشا والفضل وخد الركايب
وكان انوش ناش للمجد نفسه … ونزهها عن مرديات المطالب
وما زال شيث بالفضايل فاضلا … شريفا بريا من ذميم المعايب
وكلهم من نور ادم اقبسوا … وعن عوده اجنوا ثمار المناقب
وكان رسول الله اكرم منجب … جرى في ظهور الطيبين المناجب
مقابلة اباوه امهاته … مبراة من فاضحات المثالب

عليه سلام الله في كل شارق * الاح لنا ضوء وفي كل غارب

الباب الرابع في شرح اسماء آبائه وبعض احوالهم على وجه الاختصار

عبد الله علم منقول من مركب اضافي اما المضاف اليه ففي كونه مرتجلا في الاصل ومشتقا خلاف مشهور لا نطيل بذكره
وهو الاسم الاعظم للباري تعالى في قول اكثر اهل العلم كما حكاه البندنيجي. وقد اشبعت الكلام على هذا الاسم
العظيم في كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقرآن العزيز واما المضاف فانه صفة في الاصل كما صرح به ابن الحاجب والعبد
هو المملوك من نوع من يعقل مشتق من التعبد وهو التذلل قال ابن الانباري العبد الخاضع لله تعالى من قولهم
طريق معبد اذا كان وطئه الناس والعبودية اشرف اوصاف العبد ولهذا نعت الله تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم في اعلى مقاماته وهو الاسراء كما سياتي بيان ذلك هناك. وكنيته قال ابن الاثير ابو قثم والقثم
من اسمائه صلى الله عليه وسلم ماخوذ من القثم وهو من الاعطاء وقيل الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم
وقيل كنيته ابو محمد وقيل ابو احمد ويلقب بالذبيح لقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن
سعد ومعاوية بن سفيان فيما رواه الحاكم وابن جرير والزهري فيما رواه البيهقي وابن اسحاق فيما رواه
البيهقي ان اباه عبد المطلب لما امر في منامه بحفر زمزم ولم يكن له من الولد الا الحرث وبه كان يكنى فنذر
ان ولد له عشرة نفر ثم بلغوا ان يمنعوه لينحرن احدهم عند الكعبة. وكان السبب في ذلك كما رواه ابن سعد
والبلاذري وابن عدي بن نوفل بن عبد مناف ولد المطعم قال له يا عبد المطلب تستطيل علينا وانت
فذ لا ولد لك فقال عبد المطلب ابالقلة تعيرني فوالله لئن آتاني الله عشرا من الولد ذكورا لانحرن احدهم عند
الكعبة انتهى فلما توافى بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه وذلك بعد حفر زمزم بثلاثين سنة جمعهم ثم اخبرهم
بنذره ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه فقالوا اوف بنذرك وافعل ما شئت كيف تصنع قال ليأخذ كل
واحد منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ايتوني ففعلوا فدخل على هبل في جوف الكعبة وكان على بئر في جوف
الكعبة وكانت البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عند هبل قداح سبعة بها يضربون على ما يريدون
وما خرج به ينتهون في امرهم فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه واخبره بنذره
الذي نذر واعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه. قال ابن اسحاق وكان عبد الله بن عبد المطلب
اصغر بني ابيه واحبهم اليه وكان عبد المطلب يرى ان السهم اذا اخطأه فقد اشوى فلما اخذ صاحب القداح القداح
ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج السهم على عبد الله فاخذ عبد المطلب
بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونائلة ليذبحه فجذب العباس عبد الله من تحت رجل ابيه حتى
وضعها عليه ليذبحه فيقال انه شج وجهه شجة لم تزل في وجه عبد الله حتى مات فقامت اليه قريش من انديتها
وقالوا ماذا تريد يا عبد المطلب قال اذبحه فقالت له قريش وبنوه لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه لئن فعلت
هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه يذبحه فما بقاء الناس على هذا وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وكان عبد الله ابن اخت القوم والله لا تذبحه ابدا حتى تعذر فيه فان كان فداؤه باموالنا فديناه وقالت قريش
وبنوه لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان بها عرافة لها تابع من الجن فسلها ثم انت بعد ذلك على راس امرك
ان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج فعلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها
بخيبر فركبوا حتى جاؤوها فسألوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما اراد به ونذره فقالت
لهم ارجعوا عني اليوم حتى ياتيني تابعي فاساله فرجعوا من عندها فلما خرجوا من عندها قام عبد المطلب
يدعو الله تعالى ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل وكانت
كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وعشرا من الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت
على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل فانحروها عنه فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم
فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجمعوا لذلك قام عبد المطلب يدعو الله تعالى ثم ضربوا فخرج القدح على الابل
فقالت قريش قد انتهى رضى ربك يا عبد المطلب فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب عليها ثلاث مرات
فضربوا على عبد الله وعلى الابل فقام عبد المطلب يدعو الله فخرج القدح على الابل ثم عادوا الثانية والثالثة
وعبد المطلب قائم يدعو الله تعالى فخرج القدح في كلتيهما على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان
ولا سبع قال الزهري وكان عبد المطلب اول من سن دية النفس مائة من الابل فجرت في قريش والعرب
واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم وابن جرير الاموي عن معاوية رضي الله تعالى عنه ان اعرابيا قال

للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه فقيل لمعاوية من الذبيحان
قال اسماعيل وعبد الله. قال ابن حزم لا عقب لعبد الله غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلا ولم يولد لعبد
غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ذكر ولا انثى. وقال ابن سعد لم تلد آمنة ولا عبد الله غير رسول الله صلى
الله عليه وسلم. وام عبد الله فاطمة بنت عمرو بن عائذ بتحتية مهملة فالف مثناة تحتية فذال معجمة بن عمران
بن مخزوم. اساف بكسر الهمزة وفتح السين المخففة. نائلة بنون فالف فمثناة تحتية صنمين. اصغر
بني ابيه قال السهيلي هذا غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس
كان اصغر من حمزة. قال السهيلي وله وجه وهو ان يكون عبد الله اصغر بني ابيه يعني في ذلك الوقت. اشوى
بشين معجمة يقال رمى فاشوى اذا لم يصب المقتل وقال الخشني يقال اشويت من الطعام اذا ابقيت منه.
القداح بكسر القاف جمع قدح كذلك السهم الذي كانوا يستقسمون به. ومن شعر عبد الله والد سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اورده الصلاح الصفدي في تذكرته وشيخنا في المسالك:

لقد حكم البادون في كل بلدة * بان لنا فضلا على سادة الارض
وان ابي ذو المجد والسودد الذي * يشار به ما بين نشر الى خفض
وجدي وآباء له اثلوا العلا * قديما بطيب العرق والحسب المحض

وسياتي الكلام على وفاته في ابواب المولد ان شاء الله تعالى. تنبيه: روى مسلم من طريق حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي
واباك في النار. قال الشيخ رحمه الله تعالى في مسالك الحنفا في والدي المصطفى قوله ان ابي واباك
في النار لم تتفق عليه الرواة وانما ذكره حماد بن سلمة عن ثابت وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر ان ابي واباك
في النار ولكن قال له اذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار. وهذا اللفظ لا دلالة فيه على والده صلى الله عليه
وسلم بامر البتة وهو اثبت من حيث الرواية فان معمرا اثبت من حماد فان حمادا تكلم في حفظه ووقع له احاديث
مناكير ذكروا ان ربيبه دسها في كتبه وكان حماد لا يحفظ فحدث بها فوهم ومن ثم لم يخرج له البخاري شيئا ولا اخرج
له مسلم في الاصول الا من روايته عن ثابت. قال الحاكم في المدخل ما خرج مسلم لحماد في الاصول الا من حديثه عن ثابت
وقد اخرج له في الشواهد عن طائفة واما معمر فلم يتكلم في حفظه ولا استنكر شيء من حديثه واتفق على التخريج له الشيخان
فكان لفظه اثبت ثم وجدنا الحديث ورد من حديث سعد بن ابي وقاص بمثل رواية معمر عن ثابت عن انس فروى
البزار والطبراني والبيهقي من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اين ابي قال في النار قال فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار. وهذا
الاسناد على شرط الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديمه على غيره. وقد زاد الطبراني والبيهقي في
آخره قال فاسلم الاعرابي بعد فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته
بالنار. وقد روى ابن ماجه من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهري عن سالم عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان ابي كان يصل الرحم وكان فاين هو قال في النار قال فكانه وجد من ذلك فقال
يا رسول الله فاين ابوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار قال فاسلم الاعرابي
بعد قال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر الا بشرته بالنار. قال الشيخ رحمه
الله تعالى فهذه الزيادة اوضحت بلا شك ان هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه وسلم وراه الاعرابي
بعد اسلامه امرا مقتضيا للامتثال فلم يسعه الا امتثاله ولو كان الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر البتة
فعلم ان اللفظ الاول من تصرف الراوي رواه بالمعنى على حسب فهمه. وقد وقع في الصحيحين روايات كثيرة
من هذا النمط فيها لفظ تصرف فيه الراوي وغيره اثبت منه كحديث انس في نفي قراءة البسملة وقد اعله الامام
الشافعي رضي الله تعالى عنه بذلك وقال ان الثابت من طريق آخر نفي سماعها ففهم منه الراوي نفي قراءتها فرواه بالمعنى
على ما فهمه فاخطأ. قال الشيخ رحمه الله تعالى ونحن اجبنا عن حديث مسلم في هذا المقام بنظير ما اجاب
به امامنا الشافعي عن حديث مسلم في نفي قراءة البسملة. ثم رأيت طريقا اخرى للحديث مثل لفظ رواية معمر وازيد
وضوحا وذلك انه صرح فيه بان السائل اراد ان يسأل عن ابيه صلى الله عليه وسلم فاعرض عن ذلك تجملا وتادبا
فروى الحافظ في المستدرك وصححه عن لقيط بن عامر رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله هل احد ممن مضى
منا في جاهلية من خير فقال رجل من عرض قريش ان اباك المنتفق في النار فكانه وقع حر بين جلد وجهه ولحمه مما قال

لا يبقى دون الناس فهممت ان اتولى وابوك يا رسول الله ثم نظرت فاذا الاخرى اجل فقلت واهلك يا رسول الله فقال
ما اتيت عليه من قبر قرشي او عامري مشرك فقل ارسلني اليك محمد فابشر بما يسوءك **هذه** الرواية لا اشكال
فيها وهي اصح الروايات وابينها • ثم لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ الاول كان معارضا بالادلة الآتية في المسلك
الاول • والحديث الصحيح اذا عارضته ادلة اخرى هي ارجح منه وجب تاويله وتقديم تلك الادلة عليه كما هو مقرر في الاصول
تتمة ثبت في الحديث الصحيح ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وانه في ضحضاح من نار في رجليه نعلان من
نار يغلي منهما دماغه وهذا مما يدل على ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار لانهما لو كانا فيها لكانا اهون
عذابا من ابي طالب لانهما اقرب منه مكانا وابسط عذرا فانهما لم يدركا البعثة ولا عرض عليهما الاسلام فامتنعا بخلاف
ابي طالب لانهما اقرب منه مكانا وقد اخبر الصادق المصدوق انه اهون اهل النار عذابا فليس ابواه من اهلها
وهذا يسمى عند اهل الاصول دلالة الاشارة **تنبيه** اجاب جماعة عن الاحاديث الواردة في عدم نجاة الابوين بانها
وردت قبل ورود الآيات والاحاديث الآتية في المسلك الاول كما اجابوا بذلك عن الاحاديث الواردة في اطفال
المشركين انهم في النار وقالوا الناسخ احاديث ان الاطفال في الجنة وقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا • واذا علم
ما تقرر فللعلماء رضي الله تعالى عنهم في والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم مسالك **الاول** لم تبلغهما دعوة
احد وذلك لمجموع امور تاخر زمانهما وبعد ما بين الانبياء السابقين فان اخر الانبياء قبل بعثة نبينا صلى الله عليه
وسلم عيسى صلى الله عليه وسلم وكانت الفترة بينه وبين بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم نحو ستمائة سنة
ثم انهما كانا في زمن جاهلية وقد طبق الجهل الارض شرقا وغربا وفقد من يعرف الشرائع ويبلغ الدعوة على وجهها
الا نفرا يسيرين من احبار اهل الكتاب مفرقين في اقطار الارض كالشام وغيرها ولم يعهد لهما تقلب في الاسفار
سوى الى المدينة ولا عمرا طويلا يحصل لهما فيه التنقيب فان والده صلى الله عليه وسلم صحح الحافظ العلائي
انه عاش من العمر نحو ثماني عشرة سنة ووالدته ماتت وهي في حدود العشرين تقريبا ومثل هذا العمر لا يسع الفحص عن
المطلوب في مثل ذلك الزمان لا سيما وهي امراة مصونة محجبة في البيت عن الاجتماع بالرجال والغالب على النساء
انهن لا يعرفن ما الرجال فيه من امر الديانات والشرائع خصوصا في زمان الجاهلية الذي رجاله لا يعرفون ذلك
فضلا عن نسائه • ولهذا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجب من بعثته اهل مكة وقالوا ابعث الله
بشرا رسولا وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين فلو كان عندهم علم من بعثة الرسل
ما انكروا ذلك وربما كانوا يظنون ان ابراهيم بعث بما هم عليه فانهم لم يجدوا من يبلغهم شريعة ابراهيم على وجهها
لدثورها وفقد من يعرفها اذ كان بينهم وبين زمن ابراهيم ازيد من ثلاثة الاف سنة • وحكم من لم تبلغه الدعوة
انه يموت ناجيا بشرطها الآتي في الاحاديث الآتية • وانه لا يعذب ابدا قبل الامتحان كما سياتي بيان ذلك وهذا
مذهبنا لا خلاف فيه بين ائمتنا الشافعية في الفقه والاشاعرة في الاصول وقد نص على ذلك امامنا الشافعي
رضي الله تعالى عنه في الام والمختصر وتبعه جميع الاصحاب فلم يشذ احد منهم بخلاف • واستدلوا على ذلك بعدة آيات
منها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **روى** ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما عن قتادة في الآية
قال ان الله ليس بمعذب احدا حتى يسبق اليه من الله خبرا او تاتيه من الله بينة • ومنها قوله تعالى ذلك
ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون • ومنها قوله تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت
ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين اوردها الزركشي في شرح جمع
الجوامع استدلالا على قاعدة ان شكر المنعم ليس بواجب عقلا بل بالسمع • وهذه القاعدة اي قاعدة شكر المنعم
مرجعها الى قاعدة كلامية وهي قاعدة التحسين والتقبيح العقليين وانكارهما متفق عليه بين الاشاعرة كما هو
معروف في كتب الكلام والاصول وقد اطنب الائمة في تقريرها • وترجع مسالة من لم تبلغه الدعوة الى قاعدة ثالثة
اصولية وهي ان الغافل لا يكلف وهذا هو الصواب في الاصول الآية الثانية ثم اختلفت عبارة الاصحاب
في من لم تبلغه الدعوة واحسنها من قال انه ناج واياها اختار السبكي ومنهم من قال على الفطرة ومنهم من
قال مسلم قال الغزالي التحقيق ان يقال في معنى المسلم • وقد مشى على هذا المسلك في والدي سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوم من العلماء فصرحوا بانهما لم تبلغهما الدعوة حكاه عنهم سبط ابن الجوزي في مراة الزمان
ومشى عليه الامام الابي في شرح مسلم • وكان شيخنا شيخ الاسلام شرف الدين المناوي يعول عليه ويجيب به اذا
سئل عنهما • وقد ورد في اهل الفترة احاديث كثيرة انهم موقوفون الى ان يمتحنوا يوم القيامة فمن اطاع دخل
الجنة ومن عصى دخل النار • والصحيح منها ثلاثة الاول حديث الاسود بن سريع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال اربعة يحتجون يوم القيامة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما الاصم فيقول
رب لقد جاء الاسلام ولم اسمع شيئا • واما الاحمق فيقول رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما الهرم
فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا • واما الذي مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فياخذ
مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها
الثاني حديث ابي هريرة موقوفا مثل حديث الاسود بن سريع رواهما الامام احمد واسحاق في مسنديهما والبيهقي في
كتاب الاعتقاد واسنادهما صحيح ورواه عبد الرزاق بسند صحيح من طريق اخر عنه • الثالث حديث ثوبان
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يحملون
اوثانهم على ظهورهم فيسالهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم ياتنا لك امر ولو ارسلت الينا رسولا لكنا
اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارايتكم ان امرتكم بامر تطيعوني فيقولون نعم فيامرهم ان يعمدوا الى جهنم فيدخلوها
فينطلقون حتى اذا دنوا منها وجدوا لها تغيظا وزفيرا فرجعوا الى ربهم فيقولون ربنا اخرجنا منها فيقول
لهم الم تزعموا اني ان امرتكم بامر تطيعوني فياخذ على ذلك مواثيقهم فيقول اعمدوا اليها فينطلقون حتى
اذا راوها فرقوا ورجعوا فيقولون ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها فيقول ادخلوها داخرين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما رواه البزار والحاكم وصححه واقره الذهبي
وورد من حديث ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالهالك
في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اي رب لم تجعل
لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود لم ادرك العمل قال فيرفع لهم نار فيقال لهم ردوها او قال ادخلوها
فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل فيقول
تبارك وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب رواه البزار وفي سنده من طريق عطية العوفي وفيه ضعف
والترمذي يحسن حديثه خصوصا اذا كان له شاهد • وحديثه هذا له عدة شواهد تقتضي الحكم بحسنه وثبوته
ومن حديث انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى باربعة يوم القيامة بالمولود
والمعتوه وبمن مات في الفترة وبالشيخ الفاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الله تبارك وتعالى لعنق من جهنم ابرزي
فيقول لهم اني كنت ابعث الى عبادي رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه
الشقاء يا رب اندخلها ومنها كنا نفرق ومن كتب له السعادة فيمضي فيقتحم فيها مسرعا فيقول الله قد
عصيتموني فانتم لرسلي اشد تكذيبا ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار رواه البزار وابو يعلى ومن حديث
معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك
في الفترة وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ عقلا يا رب لو اتيتني عقلا ما كان من اتيته عقلا باسعد
بعقله مني وذكر في الهالك في الفترة والصغير نحو ذلك فيقول الرب اني امركم بامر فتطيعوني فيقولون
نعم فيقول اذهبوا فادخلوا النار قال ولو دخلوها ما ضرتهم فيظنون انها قد اهلكت ما خلق الله من شيء
فيرجعون سراعا ثم يامرهم الثانية فيرجعون كذلك فيقول الرب تبارك قبل ان اخلقكم علمت ما انتم عاملون
وعلى علمي خلقتكم والى علمي تصيرون ضميهم فتاخذهم رواه الطبراني وابو نعيم **قال** الحافظ في الاصابة
في ترجمة ابي طالب في القسم الرابع من حرف الطاء من الكنى بعد ان اورد قصة الامتحان ايضا في والدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسائر اهل الفترة وقال ان منهم من يجيب ومنهم من لا يجيب الا انه لم يعلم ان الظن بابوي
النبي صلى الله عليه وسلم انهما يجيبا ولا شك ان الظن بهما ان يوفقهما الله تعالى حينئذ للاجابة بشفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه تمام في فوائده بسند ضعيف من حديث ابن عمر مرفوعا اذا كان يوم القيامة شفعت
لابي وامي الحديث **وروى** الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عن ابويه فقال ما سالتهما ربي واني لقائم يومئذ المقام المحمود فهذا تلويح بانه يرجى لهم الخير عند قيامه
المقام المحمود وذلك بان يشفع لهما ليوفقا للطاعة عند الامتحان • ولا شك في انه صلى الله عليه وسلم
يقال له عند قيامه في ذلك المقام سل تعط واشفع تشفع كما في الاحاديث الصحيحة فاذا سال ذلك اعطيه
ويضم الى ذلك ما رواه ابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وعمر الملا في سيرته عن عمران بن حصين مرفوعا سالت
ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك **وروى** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار

فتقوى الاحاديث بعضها ببعض لان الحديث الضعيف اذا كثرت طرقه افاد ذلك قوة كما تقرر في علم الحديث وروى الطبراني عن ام هانئ رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال اقوام يزعمون ان شفاعتي لا تنال اهل بيتي وان شفاعتي تنال حا وحكم قال في النهاية حا وحكم قبيلتان من اليمن من وراء رمل يبرين انتهى ويبرين بمثناة تحتية فباء موحدة فراء فمثناة تحتية فنون ويقال يبرون قال ابو عبيد البكري هو رمل معروف في ديار بني سعد بن تميم • وقال الامام ابو عبد الله محمد بن خلف الابي في شرح مسلم في شرح حديث ان ابي واباك في النار واورد قول الامام النووي فيه اي الحديث ان من مات كافرا في النار ولا تنفعه قرابة الاقربين ثم قال قلت انظر هذا الاطلاق وقد قال السهيلي ليس لنا ان نقول ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله • ولعله يصح ما جاء انه صلى الله عليه وسلم احيا له ابويه فامنا به ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوق هذا ولا يعجز الله سبحانه وتعالى شيء • ثم اورد قول النووي وفيه ان من مات على الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار وليس هذا من التعذيب قبل بلوغ الدعوة لانه بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الرسل ثم قال قلت تامل ما في كلامه من التنافي فان من بلغتهم الدعوة ليسوا باهل فترة فان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا لحقوا النبي صلى الله عليهما وسلم • والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين ولكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسى والنبي صلى الله عليهما وسلم • ولما دلت القواطع على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين فان قلت صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كصاحب المحجن وغيره قلت قد اجاب عن ذلك عقيل بن ابي طالب بثلاثة اجوبة • الاول انها اخبار احاد فلا تعارض القاطع • الثاني قصر التعذيب على هؤلاء والله تعالى اعلم بالسبب • الثالث قصر التعذيب في هذه الاحاديث على من بدل وغير الشرائع وشرع من الضلال ما لا يعذر به فان اهل الفترة ثلاثة اقسام • الاول من ادرك التوحيد ببصيرته ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل • ومنهم من دخل في شريعة حق قائمة الرسم كتبع وقومه • الثاني من بدل وغير واشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي اول من سيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحامي • وزادت طائفة على ما شرعه ان عبدوا الجن والملائكة وخرقوا البنين والبنات واتخذوا بيوتا جعلوا لها سدنة وحجابا يضاهون بها الكعبة كاللات والعزى ومناة • الثالث من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع دينا بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك فاذا انقسم اهل الفترة الى الثلاثة الاقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكفرهم بما لا يعذرون به واما القسم الثالث فهم اهل فترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع كما تقدم واما القسم الاول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من قس وزيد انه يبعث امة وحده • واما تبع ونحوه فحكمهم حكم اهل الدين الذي دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم الاسلام الناسخ لكل دين انتهى ما اورده الابي

المسلك الثاني انهما لم يثبت عنهما شرك بل كانا على الحنيفية دين جدهما ابراهيم صلى الله عليه وسلم كما كان زيد بن عمرو بن نفيل واضرابه في الجاهلية ومال الى هذا المسلك الامام فخر الدين الرازي وزاد ان اباه صلى الله عليه وسلم كلهم الى ادم كانوا على التوحيد قال في كتابه اسرار التنزيل ما نصه قيل ان ازر لم يكن والد ابراهيم بل كان عمه واحتجوا عليه بوجوه منها ان اباء الانبياء ما كانوا كفارا • ويدل عليه وجوه احدها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد قال وبهذا التقدير فالاية دالة على ان جميع اباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين • وحينئذ يجب القطع بان والد ابراهيم ما كان من الكافرين انما ذاك عمه اقصى ما في الباب ان يحمل قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على وجوه اخر واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينهما وجب حمل الاية على الكل • ومتى صح ذلك ثبت ان والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان قال ومما يدل على ان اباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين • قوله صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا انتهى كلام الامام فخر الدين قال الشيخ رحمه الله تعالى قد وجدت له ادلة قوية ما بين خاص وعام فالعام مركب من مقدمتين احداهما انه قد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان كل جد من اجداده صلى الله عليه وسلم خير اهل قرنه لحديث البخاري بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه • وتقدمت احاديث كثيرة في هذا المعنى في باب فضل العرب

وفي باب طهارة اصله • الثانية انه قد ثبت ان الارض لم تخل من سبعة مسلمين فصاعدا يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض فروى عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في التفسير بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال لم يزل على وجه الارض في الدهر سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها وروى الامام احمد في الزهد والخلال في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرطهما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله تعالى بهم عن اهل الارض • واذا قرنت بين هاتين المقدمتين انتج ما قاله الامام لانه ان كان كل جد من اجداده من جملة السبعة المذكورين في زمانه فهو المدعى وان كان غيرهم لزم احد الامرين اما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته الحديث الصحيح واما ان يكون خيرا منهم وهم على الشرك وهو باطل بالاجماع وفي التنزيل ولعبد مؤمن خير من مشرك فثبت انهم على التوحيد ليكونوا خير اهل الارض كل في زمانه وروى ابن المنذر وابن ابي حاتم والبزار في مسنده والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال وكذلك هي في قراءة عبد الله كان الناس امة واحدة فاختلفوا • وفي التنزيل حكاية عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا • وسام بن نوح مؤمن بنص القران والاجماع بل ورد في اثر انه نبي رواه ابن سعد والزبير بن بكار في الموفقيات وابن عساكر عن محمد بن السايب • وولده ارفخشد صرح بايمانه في اثر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه ابن عبد الحكم في تاريخ مصر وفيه انه ادرك جده نوحا وانه دعا له ان يجعل الله الملك والنبوة في ولده • وكذا ارفخشد الى تارح ورد التصريح بايمانهم روى ابن سعد من طريق محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الناس ما زالوا ببابل وهم على الاسلام من عهد نوح الى ان ملكهم نمرود فدعاهم الى عبادة الاوثان ففعلوا فعرف من مجموع هذه الاثار ان اجداد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين بيقين من ادم الى زمن نمرود وفي زمنه كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم وازر فان كان ازر والد ابراهيم فيستثنى من سلسلة النسب وان كان عمه فلا استثناء وهذا القول اعني ان ازر ليس بابا ابراهيم ورد عن جماعة من السلف رواه ابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد من طرق بعضها صحيح • ورواه ابن المنذر عن ابن جريج بسند صحيح • وابن ابي حاتم عن السدي بسند صحيح • وقد وجه من حيث اللغة بان العرب تطلق لفظ الاب على العم اطلاقا شائعا وان كان مجازا • وبسط الشيخ الكلام على ذلك تركته لانه خلاف الظاهر • وقد صحت الاحاديث في البخاري وغيره وتظافرت نصوص العلماء بان العرب من عهد ابراهيم وهم على دينه لم يكفر احد منهم الى عهد عمرو ابن عامر الخزاعي وهو الذي يقال له عمرو بن لحي فهو اول من عبد الاصنام وغير دين ابراهيم وحمل العرب على ذلك فتبعته وكان عمرو بن لحي قريبا من زمن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم • ولهذا مزيد بيان ياتي في ابواب البعثة • ثم ذكر الشيخ رحمه الله تعالى ما يشهد لايمان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد والياس وكعب بن لؤي • وسياتي بيان ذلك في تراجمهم • ثم قال فتلخص من مجموع ما سقناه ان اجداده صلى الله عليه وسلم من ادم الى كعب بن لؤي ومن ولده مرة مصرح بايمانهم الا ازر فانه مختلف فيه فان كان والد ابراهيم فهو مستثنى وان كان عمه هو احد القولين فيه فهو خارج عن الاجداد وسلمت سلسلة النسب وبقي بين مرة وعبد المطلب اربعة اجداد لم اظفر فيهم بنقل وعبد المطلب ياتي الكلام عليه في ترجمته • ورحم الله الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي حيث قال

• تنقل احمد نورا مبينا • تلالا في جباه الساجدينا •
• تقلب فيهم قرنا فقرنا • الى ان جاء خير المرسلينا •

المسلك الثالث ان الله تعالى احياهما له حتى امنا به وهذا المسلك مال اليه طائفة كثيرة من الائمة وحفاظ الحديث واستندوا الى حديث ورد بذلك لكن اسناده ضعيف وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات وليس بموضوع وقد لخص ابن الصلاح في علوم الحديث وسايرون تبعه على ان ابن الجوزي تسامح في كتاب الموضوعات فاورد فيه احاديث وحكم بوضعها وليست بموضوعة بل هي ضعيفة فقط وربما تكون حسنة او صحيحة قال الحافظ زين الدين العراقي في الفيته •

• واكثر الجامع فيه اذ خرج • لمطلق الضعف عنى ابا الفرج •

وقد الف شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى كتابا سماه القول المسدد في الذب عن مسند احمد اورد فيه جملة من الاحاديث التي اوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي في مسند الامام احمد وذكر انها احسن الورد وهم

ابن الجوزي في حكمه عليها بالوضع وبين أن منها ما هو ضعيف فقط من غير أن يصل إلى حد الوضع ومنها ما هو حسن ومنها ما هو صحيح وأبلغ من ذلك أن منها حديثا مخرجا في صحيح مسلم قال شيخ الإسلام هذه غفلة شديدة من ابن الجوزي حيث حكم على هذا الحديث بالوضع وهو في أحد الصحيحين انتهى • وسبقه إلى نحو هذا التعقب شيخه حافظ عصره زين الدين العراقي • ورأيت في فهرست مصنفات شيخ الإسلام أنه شرع في تأليف تعقبات على ابن الجوزي ولم أقف على هذا التأليف • وقد تتبعت منه أنا جملة من الأحاديث ليست بموضوعة منها ما هو في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ومستدرك الحاكم وغيرها من الكتب المعتمدة وبينت حال كل حديث منها ضعفا وحسنا وصحة في تأليف حافل سميته النكت البديعات على الموضوعات • وهذا الحديث الذي نحن في ذكره خالف ابن الجوزي فيه كثير من الأئمة والحفاظ فذكروا أنه من قسم الضعيف الذي تجوز روايته في الفضائل والمناقب لا من قسم الموضوع منهم الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي • والحافظ أبو القاسم بن عساكر • والحافظ أبو حفص بن شاهين • والحافظ أبو القاسم السهيلي • والإمام القرطبي • والحافظ محب الدين الطبري • والعلامة ناصر الدين بن المنير • والحافظ فتح الدين بن سيد الناس ونقله عن بعض أهل العلم • ومشى عليه الصلاح الصفدي في نظم له • والحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في أبيات له فقال

حبا الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤوفا
فأحيا أمه وكذا أباه ... لإيمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ... وإن كان الحديث به ضعيفا

وأخبرني بعض الفضلاء أنه وقف على فتيا بخط شيخ الإسلام ابن حجر أنه أجاب فيها بهذا إلا أني لم أقف على ذلك وإنما وقفت على كلامه الذي قدمته في المسلك الثاني • وقال السهيلي في أوائل الروض الأنف بعد إيراد حديث أنه صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيي أبويه فأحياهما له فآمنا به ثم أماتهما ما نصه والله تعالى قادر على كل شيء وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء ونبيه صلى الله عليه وسلم أهل أن يختصه بما شاء من كرامته • وقال في موضع آخر من الكتاب في حديث أنه قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها لو كنت بلغت معهم الكدى ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك ما نصه في قوله جد أبيك ولم يقل جدك يعني أباه تقوية للحديث الضعيف الذي ورد أن ذكره أن الله أحيا أمه وأباه وآمنا به انتهى • مع أن الحديث الذي أورده السهيلي لم يذكره ابن الجوزي في الموضوعات وإنما أورد ابن الجوزي حديثا آخر من طريق آخر في إحياء أمه فقط وفيه قصة بلفظ غير لفظ الحديث الذي أورده السهيلي فعلم أنه حديث آخر مستقل • وقد جعل هؤلاء الأئمة هذا الحديث ناسخا للأحاديث الواردة بما يخالف ذلك ونصوا على أنه متأخر عنها فلا تعارض بينه وبينها • وقال القرطبي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتتابع إلى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله به وأكرمه قال وليس إحياؤهما وإيمانهما به يمتنع عقلا ولا شرعا فقد ورد في القرآن إحياء قتيل بني إسرائيل وإخباره بقاتله وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال وإذا ثبت هذا فما يمنع من إيمانهما بعد إحيائهما زيادة في كرامته وفضيلته • وبسط الشيخ رحمه الله تعالى الكلام على ذلك في مسالك الحنفا ويأتي لذلك مزيد بيان في باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم **خاتمة** وجمع من العلماء لم تقو عندهم هذه المسالك فأبقوا حديثي مسلم ونحوهما على ظاهرهما من غير عدول عنهما بدعوى نسخ ولا غيره ومع ذلك قالوا لا يجوز لأحد أن يذكر ذلك **قال** السهيلي في الروض الأنف بعد إيراده حديث مسلم وليس لنا نحن أن نقول ذلك في أبويه صلى الله عليه وسلم لقوله لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات • وقال تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله الآية • وسئل القاضي أبو بكر ابن العربي أحد أئمة المالكية عن رجل قال إن أبا النبي صلى الله عليه وسلم في النار **فأجاب** بأن من قال ذلك فهو ملعون لقوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة قال ولا أذى أعظم من أن يقال عن أبيه إنه في النار • ومن العلماء من ذهب إلى قول خامس وهو الوقف • وقال الشيخ تاج الدين الفاكهاني في كتاب الفجر المنير الله أعلم بحال أبويه • وقال الباجي في شرح الموطأ قال بعض العلماء إنه لا يجوز أن يؤذى النبي صلى الله عليه وسلم بفعل مباح ولا غيره وأما غيره من الناس فيجوز أن يؤذى بمباح وليس له المنع منه ولا يأثم فاعل المباح وإن وصل بذلك الأذى إلى غيره قال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم إذ أراد علي بن أبي طالب أن يتزوج ابنة أبي جهل إنما فاطمة بضعة مني وإني لا أحرم ما أحل الله ولكن والله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله عند رجل أبدا فجعل حكمها في ذلك حكمه أنه لا يجوز أن

تؤذي بمباح واحتج على ذلك بقوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله الآية فشرط على المؤمنين أن يؤذوا بغير ما اكتسبوا وأطلق الأذى في خاصة النبي صلى الله عليه وسلم من غير شرط انتهى **وأخرج** ابن عساكر في تاريخه من طريق يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية قال حدثنا نوفل بن الفرات وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز قال كان رجل من كتاب الشام مأمونا عندهم استعمل رجلا على كورة الشام وكان أبوه يزن بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما حملك على أن تستعمل رجلا على كورة من كور المسلمين كان أبوه يزن بالمنانية فقال أصلح الله أمير المؤمنين وما علي من كان أبوه كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر آه ثم سكت ثم رفع رأسه ثم قال أأقطع لسانه أأقطع يده ورجله أأضرب عنقه ثم قال لا تلي شيئا ما بقيت **قال** الشيخ رحمه الله تعالى وقد سئلت أن أنظم في هذه المسألة أبياتا أختم بها هذا التأليف فقلت

إن الذي بعث النبي محمدا ... أنجى به الثقلين مما يجحف
ولأمه وأبيه حكم شائع ... أبداه أهل العلم فيما صنفوا
فجماعة أجروهما مجرى الذي ... لم يأته خبر الدعاة المسعف
والحكم فيمن لم تجئه دعوة ... أن لا عذاب عليه حكم يؤلف
فبذاك قال الشافعية كلهم ... والأشعرية ما بهم متوقف
وبسورة الإسراء فيه حجة ... وبنحو ذا في الذكر آي تعرف
ولبعض أهل الفقه في تعليله ... معنى أرق من النسيم وألطف
ونحا الإمام الفخر رازي الورى ... منحى به للسامعين تشنف
إذ هم على الفطر التي ولدوا ولم ... يظهر عناد منهم وتخلف
قال الألى ولدوا النبي المصطفى ... كل على التوحيد إذ يتحنف
من آدم لأبيه عبد الله ما ... فيهم أخو شرك ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبة ... نجس وكلهم بطهر يوصف
وبسورة الشعراء فيه تقلب ... في الساجدين فكلهم متحنف
هذا كلام الشيخ فخر الدين في ... أسراره هطلت عليه الذرف
فجزاه رب العرش خير جزائه ... وحباه جنات النعيم تزخرف
فلقد تدين في زمان الجاهلية فرقة دين الهدى وتحنفوا
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا ... الصديق ما شرك عليه يعكف
قد فسر السبكي بذاك مقالة ... للأشعري وما سواه مزيف
إن لم تزل عين الرضى منه على الصديق وهو بطول عمر أحنف
عادت على صحب النبي ولا تفي ... في الجاهلية للضلالة تقرف
فلأمه وأبيه أحرى سيما ... ورأت من الآيات ما لا يوصف
وجماعة ذهبوا إلى إحيائه ... أبويه حتى آمنا لا خوفوا
وروى ابن شاهين حديثا مسندا ... في ذاك لكن الحديث مضعف
هذي مسالك لو تفرد بعضها ... لكفى فكيف بها إذا تتألف
وبحسب من لا يرتضيها صمته ... أدبا ولكن أين من هو منصف
صلى الإله على النبي محمد ... ما جدد الدين الحنيف محنف

عبد المطلب منتقل من الطالب يكنى أبا الحارث وأبا البطحاء • واسمه شيبة الحمد قال السهيلي وهو الصحيح • وقيل عامر قال أبو عمر ولا يصح • واختلف لم سمي شيبة فقيل لأنه ولد وفي رأسه شيبة وكانت ظاهرة في ذوائبه وقيل إن أباه وصى أمه بذلك • ولقب عبد المطلب لأن أباه هاشما قدم المدينة تاجرا فنزل على عمرو بن زيد ابن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ذكر هذا النسب مصعب • وقال الزهري عمرو بن زيد بن عدي ابن النجار • وقال ابن إسحاق زيد بن عمرو بن أسد بن خداش بن جندب بن عدي بن النجار فلمح ابنته سلمى بنت عمرو فأعجبته فخطبها إلى أبيها فأنكحه إياها وشرط عليه أنها لا تلد ولدا إلا في أهلها فمضى هاشم ولم يبن بها حتى رجع فبنى بها عند أهلها وسكن معها سنين ثم ارتحل إلى مكة بها فلما أثقلت خرج بها فوضعها عند أهلها ومضى إلى الشام فمات بغزة

من وجيه ذلك • وولدت عبد المطلب فمكث في المدينة سبع سنين او ثمانيا ثم ان رجلا من اهل تهامة من بني الحارث ابن عبد مناة مر بالمدينة فاذا غلمان ينتضلون واذا غلام فيهم اذا اصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحا فقال له الرجل من انت يا غلام قال انا شيبة ابن هاشم ابن عبد مناف فانصرف الرجل حتي قدم مكة فوجد عبد المطلب بن عبد مناف جالسا في الحجر فقال له قم الي يا ابا الحارث فقام اليه فقال تعلم اني قد جيت الان من يثرب فوجدت غلمانا ينتضلون وقص عليه ما راى من عبد المطلب قال واذا اظرف غلام رايته قط والحسن ان يترك مثله قال المطلب اغفلته والله اما والله لا ارجع الي اهلي وما لي حتي اتيه فاعطاه الحارث ناقته فركبها فخرج المطلب بن عبد مناف حتي اتا المدينة عشا ثم خرج براحلته حتي اتي بني عدي بن النجار فاذا بغلمان بين ظهراني المجالس فلما نظر الي ابن اخيه قال هذا ابن هاشم فقال القوم نعم وعرف القوم المطلب فقالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تريد اخذه فالساعة لا تعلم امه فانها ان علمت حلنا بينك وبينه فاناخ راحلته ثم دعاه فقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك الي قومك فاركب فوالله ما كذب ان جلس علي عجز الرحل وجلس المطلب علي الرحل ثم بعث راحلته فانطلق به فلما علمت امه ان عمه ذهب به غلبت تدعو من حزنها علي ابنها وقالت

• كنا ولاة حمه ورمه • حتي اذا قام علي اتمه •
• انتزعوه غيلة من امه • وغلب الاخوال حق عمه •

وقيل انه اخذه باذن امه • ولما دخل عبد المطلب مكة دخل معه مردفه خلفه والناس في اسواقهم ومجالسهم فقاموا يرحبون به ويقولون من هذا معك فيقول هذا عبدي ابتعته بيثرب ثم خرج به حتي جا الحزورة فابتاع له حلة ثم ادخله علي امراته خديجة ابنة سعيد بن سعد بن سهم فلما كان العشي البسه ثم اجلسه في مجلس بني عبد مناف واخبرهم خبره وجعل بعد ذلك يخرج في تلك الحلة فيطوف في سكك مكة وكان احسن الناس وجها فيقولون هذا عبد المطلب لقول المطلب هذا عبدي فثبت اسمه عبد المطلب وترك شيبة وكان عبد المطلب يكثر زيارة اخواله ويبرهم حمه بحا مهملة يجوز ضمها وفتحها يعني قليله دمه بدال يجوز فتحها وضمها ايضا كثيره وروى البلاذري عن محمد بن السايب وغيره قالوا كان عبد المطلب من حلما قريش وحكمايها وكان نديمه حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان في جوار عبد المطلب يهودي يقال له اذينة وكان اليهودي يتسوق في اسواق تهامة بماله فغاظ ذلك حربا فالب عليه فتيان قريش وقال هذا العلج الذي يقطع الارض اليكم ويخوض في بلادكم بمال جم كثير من غير جوار ولا جعل والله لو قتلتموه واخذتم ماله ما خفتم تبعة ولا عرض لكم احد بطلب دمه فشد عليه عامر بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وصخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فقتلاه فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلا فلم يزل يبحث عن امره حتي عرف خبره فاتي حرب بن امية فانبه لصنيعه وطلب دم جاره فاجار حرب قاتليه فلم يسلمهما واخفاهما وطالبه عبد المطلب بهما فتغالظا في القول حتي دعاهما الحنك واللجاج الي المنافرة فجعلا بينهما النجاشي صاحب الحبشة فابي ان يدخل بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي ابن كعب بن لوي جد عمر بن الخطاب فقال لحرب يا ابا عمرو اتنافر رجلا هو اطول منك قامة • واوسم منك وسامة واعظم منك هامة • واقل منك لامة • واكثر منك ولدا • واجزل منك صفدا • واطول منك مددا واني لاقول قولي هذا وانك لبعيد الغضب • رفيع الصيت في العرب • جلد المريرة • تحبك العشيرة • ولكنك نافرت منفرا • فنفر عبد المطلب فغضب حرب واغلظ لنفيل • وقال من انتكاس الدهر جعلتك حكما وكانت العرب تحاكم اليه فقال نفيل

• اولاد شيبة اهل المجد قد علمت • عليا معد اذا ما هزهز الورع •
• ونجلهم خير شيخ ليس يثلغه • اني وليس به سخف ولا طبع •
• يا حرب ما بلغت مسعاتكم هيما • لسقي الحجيج وما ذا يبلغ الهبع •
• ابوكما واحد والفرع بينكما • منا العشاش ومنا الناضر اليتع •

فترك عبد المطلب منادمة حرب ونادم عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ولم يفارق حربا حتي اخذ منه ماية ناقة ودفعها الي ابن عم اليهودي وارتجع ماله الا شيا يسيرا كان قد تلف فغرمه من ماله فقال الارقم بن نضلة بن هاشم في ذلك •

وقلبك

• وقلبك ما ادري امية هاشم • فاورده عمرو الي شر مورد •
• ايا حرب قد حاربت غير مقصر • شال الي العليا ثات طلاع انجد •

الصفد بفتح الصاد والفا العطا الهبع بضم الها وفتح البا الموحدة الفصيل الذي ينتج في اخر النتاج العشاش بعين مهملة مكسورة وشين معجمة جمع عش وهو ما يجمعه الطاير من حطام العيدان اليتع بفتح المثناة التحتية وهو من الثمار النضيج الطيب وروى البلاذري عن محمد بن السايب عن اشياخه قالوا كان لعبد المطلب ماء بذي الهرم فتغلب عليه جندب بن الحارث الثقفي بالطايف من ثقيف فنافرهم عبد المطلب الي الكاهن القضاعي وهو سلمة بن ابي حيه بن الاسحم بن عامر بن ثعلبة بن سعد هذيم وكان منزله بالشام فخرج اليه عبد المطلب في نفر من قريش وخرج جندب في جماعة من ثقيف فلما انتهوا الي الكاهن خبوا له راس جراده في خرز مزاده فقالوا خبانا لك شيا فما هو فقال خبيتم لي شيا طار فسطع • وتصوب فوقع • ذا ذنب جرار • وساق كالمنشار • قالوا لاده اي بين • فقال لاده فلاده • انه لم يكن ولي بيانا فلا بيان وهو راس جراده • في خرز مزاده • في ثني القلاده • قالوا صدقت فانتسبوا له • فقال احلف بالضيا والظلم • والبيت ذي الحرم • ان الما ذا الهرم • للقرشي ذي الكرم • فغضب الثقفيون • وقالوا اقض لارفعنا مكانا • واعظمنا جفانا • واشدنا طعانا • فقال عبد المطلب اقض لصاحب الخيرات الكبر • ولمن ابوه سيد مضر • وساقي الحجيج اذا كثر • فقال الكاهن

• اما ورب القلص الرواسم • يحملن ازوالا بقي طاسم •
• ان سنا المجد والمكارم • في شيبة الحمد سليل هاشم •
• ابي النبي المرتضي للعالم • ثم قال —
• ان بني النضر كرام ساده • من مضر الحمرا في القلاده •
• اهل سنا وملوك قاده • مزادهم بارض عباده •
• ان مقالي فاعلموا شهاده • ثم قال ان ثقيفا عبد ابق • فثقف فعتق • فليس

له في المنصب الكريم من حق • فلما قضي لعبد المطلب بذي الهرم • استغار عبد المطلب قدورا ثم امر فنحرت له الجزاير ودعي من حوله فاطعمهم وبعث الي الجبال بمكة بجزاير منها فامر بها فنحرت للطير والسباع شكرا لله ولذلك قال ابو طالب والده

• ونطعم حتي ياكل الطير فضلنا • اذا جعلت ايدي المفيضين ترعد •

الهرم بفتح الها وكسر الرا واما بالفتح والسكون فمال لابي سفيان بن حرب بالطايف ايضا القلص بفتح القاف واللام وبالصاد المهملة جمع قلوص وهي من الابل بمنزلة الجارية من النسا وهي الشابة الرواسم جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الارض من شدة الوطي الازوال بالزاي واللام النسا بقي بالقاف طاسم بطا وسين مهملتين وهي حي من عاد المفيضين جمع مفيض [illegible] ونقل البلاذري عن محمد بن السايب ان ركبا من جذام صدروا عن الحج ففقدوا رجلا منهم غالته بيوت مكة فلقوا حذافة بن غانم ابن عامر بن عوف فاخذوه فربطوه ثم انطلقوا به فتلقاهم عبد المطلب مقبلا من الطايف ومعه ابنه ابو لهب يقوده وقد ذهب بصره فلما نظر اليه حذافة هتف به فقال عبد المطلب لابنه ابي لهب ويلك ما هذا قال هذا حذافة بن غانم مربوطا مع ركب قال فالحقهم فسلهم ما شانهم فلحقهم فاخبروه فرجع الي عبد المطلب فاخبره فقال ما معك قال والله ما معي شي قال فالحقهم لا ام لك فاعطهم بيدك واطلق الرجل فلحقهم ابو لهب فقال لقد عرفتم تجارتي ومالي وما انا احلف لكم لاعطينكم عشرين اوقية ذهبا وعشرا من الابل وفرسا وهذا ردايي رهنا بذلك فقبلوا منه واطلقوا حذافة فاقبل به فلما سمع عبد المطلب صوت ابي لهب قال وابي انك لعاص ارجع لا ام لك قال يا ابتاه هذا الرجل معي فناداه عبد المطلب يا حذافة اسمعني صوتك فقال حذافة ها انا ذا بابي انت وامي يا ساقي الحجيج اردفني فاردفه حتي دخل مكة فقال حذافة

• بنو شيبة الحمد الذي كان وجهه • يضي ظلام الليل كالقمر البدر •
• كهولهم خير الكهول ونسلهم • كنسل ملوك لا تغار ولا تخزر •
• لساقي الحجيج ثم للخير هاشم • وعبد مناف ذلك السيد الفهر •
• ملوك وابنا الملوك وساده • تفلق عنهم بيضة الطاير الصقر •
• متي تلق منهم خارجا في شبابه • تجده علي اجرا والده يجري •

هم املوا البطحا مجدا وسوددا ... وهم نكلوا عنا غواة بني بكر
وهم يغفرون الذنب ينقم مثله ... وهم تركوا راي السفاهة والهجر
اخارج اما اهلكن فلا تزل ... بشيبة منكم شاكرا اخر الدهر

والقصيدة اطول مما ذكر وهذا خلاصتها **وروى** البلاذري عن محمد بن السايب قال كان عبد المطلب اول من خضب بالوسمة لان الشيب اسرع اليه فدخل على بعض الملوك فاشار عليه بالخضاب فغير شيبه بالحنا ثم علاه بالوسمة فلما انصرف وصار بقرب مكة جدد خضابه وقد كان تزود من الوسمة شيئا كثيرا فدخل منزله وشعره مثل حلك الغراب فقالت امراته نتيلة ام العباس يا شيبة ما احسن هذا الصبغ لو دام فقال عبد المطلب

لو دام لي هذا السواد حمدته ... وكان بديلا من شباب قد انصرم
تمتعت منه والحياة قصيرة ... ولا بد من موت نتيلة او هرم
وماذا الذي يجدي على المرء خفضه ... ونعمته يوما اذا عرشه انهدم

ثم ان اهل مكة خضبوا بعد **الوسمة** لسبقه وتسكن بنت جندب بورقه وكان عبد المطلب جسيما ابيض وسيما طوالا فصيحا ما رآه احد قط الا احبه وصار اليه السقاية والرفادة وشرف في قومه وعظم شانه وكان يعرف فيه نور النبوة وهيبة الملك ومكارمه اكثر من ان تحصر فانه سيد قريش غير مدافع نفسا وابا وبيتا وجمالا وبها وفعالا **قال** الرشاطي وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية وله عدة بنين وبنات ياتي ذكرهم عند ذكر اعمام النبي صلى الله عليه وسلم وعماته وتوفي وله مائة وعشرون سنة وقيل خمس وثمانون وقيل غير ذلك **تنبيه**
قال السهيلي ظاهر حديث ابي طالب لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها فكان اخر كلامه انه على ملة عبد المطلب يقتضي ان عبد المطلب مات على الشرك **قال** ووجدت في بعض كتب المسعودي اختلافا في عبد المطلب وانه قد قيل فيه مات مسلما لما راى من الدلالات على نبوته صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد فالله اعلم غير ان في مسند الدارمي وسنن النسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد عزت قوما من الانصار لعلك بلغت معهم الكدى ويروى الكرى يعني القبور قالت لا قال لو بلغت معهم ذلك ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك وهذا ظاهر في عدم اسلامه انتهى وقد ذكر ابن السكن في الصحابة لما جاء عنه انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سيبعث كما ذكر بحيرا الراهب وسيف بن ذي يزن وقس بن ساعدة ونظرايهم ممن كان قبل البعثة والخبر رواه عنه العباس وتقدم ولم يتعقب الحافظ في الاصابة ابن السكن بشيء غير انه قد اورده في القسم الرابع وقد قال في اول الكتاب ان القسم الرابع مما ذكر في كتب الصحابة على سبيل الوهم والغلط وبين ذلك البيان الظاهر الذي يعول عليه على طريق اهل الحديث الحاذق وانظاهر ان ايراده لذي القسم الرابع انما هو لكونه لم يدرك البعثة فكيف يعد في الصحابة كسيف بن ذي يزن فانه مات بعد المولد بنحو ثلاث سنين فانه وان اخبر ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمى صحابيا لانه لم يره بعد البعثة بل لم يره اصلا وقال في ترجمة ابي طالب في الكنى بعد ان اورد قصة الامتحان يوم القيامة ونحن نرجوا ان يدخل عبد المطلب واهل بيته في جملة من يدخلها طايعا فينجوا الى اخره وتقدم لهذا مزيد بيان في ترجمة ابنه عبد الله

هاشم اسم فاعل من الهشم وهو كسر الشي اليابس والاجوف واسمه عمرو العلا هو منقول من اسم العمر بفتح العين الذي هو العمر بضمها اي البقا ذكره ابو الفتح ابن جني في المنهج وانشد لابي العمايم

يا رب زدني عنوة في عمرك ... واستوفني يا الهي ترري

وحكي ان عيسى بن عمر سال عمرو بن عبيد فقال لم سميت عمرا فقال له الا ترى البقا اطال الله عمرك وعمرك **قال** ابن جني ان استعمال العرب العمر بالفتح اغلب **قال** تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ودون عمره مما هو مذكور في الروض والزهر وغيرهما **ولقب** هاشما لانه اول من هشم الثريد لقومه بمكة واطعمه وذلك ان اهل مكة اصابهم جهد وشدة فرحل الى فلسطين فاشترى منها دقيقا كثيرا او كعكا وقدم بذلك الى مكة فامر به فخبز ثم نحر جزورا وجعلها ثريدا عم به اهل مكة ولم يزل يفعل ذلك حتى استقلوا وهو اول من سن الرحلتين رحلة الشتا الى الحبشة ورحلة الصيف الى الشام **قال** الرشاطي كانت قريش تجارتهم لا تعدو مكة وكانت الاعاجم تقدم عليهم بالسلع فيشترون منهم حتى ركب هاشم الى الشام فنزل بقيصر وكان كل يوم يذبح شاة فيضع جفنة ثريد ويدعوا من حوله فياكلون فذكر ذلك لقيصر ان هاهنا رجلا من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه

اللحم فانما كانت العجم تضع المرق في الصحاف ثم تادم عليه بالخبز فدعا به قيصر وكلمه فاعجبه كلامه واعجب به وجعل يرسل اليه فيدخل عليه فلما راى مكانه منه قال ايها الملك ان لي قوما وهم تجار العرب فان رايت ان تكتب لي كتابا تؤمنهم وتؤمن تجارهم فيقدموا عليك بما يستطرف من ادم الحجاز وثيابه فيكونوا من يبيعه عندكم فهو ارخص عليكم فكتب له كتاب امان لمن اتى منهم فاقبل هاشم بالكتاب فجعل كلما مر بحي من العرب على طريق الشام اخذ لهم من اشرافهم ايلافا والايلاف ان يامنوا عندهم وفي طريقهم وارضهم بغير حلف انما هو امان الطريق فاخذ هاشم الايلاف فيمن بينه وبين الشام حتى قدم مكة فاعطاهم الكتاب فكان ذلك اعظم بركة ثم خرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يجوزهم ويوفيهم ايلافهم الذي اخذ لهم من العرب فلم يبرح يجمع بينهم وبين العرب حتى ورد الشام ومات في تلك السفرة بغزة فهذا سبب تسميته هاشما كذا قال الرشاطي وما ذكرناه في سبب تسميته هاشما هو المشهور ولا مانع ان يكون سمي ببلاد مكة هاشما لما تقدم وببلاد قيصر كذلك والله تعالى اعلم واخرج اخوه عبد شمس الى النجاشي واخذ كذلك وخرج اخوهما نوفل الى الاكاسرة بالعراق واخذ كذلك وخرج المطلب الى حمير باليمن واخذ لهم كذلك فكان يقال لهاشم ولعبد شمس والمطلب اولاد عبد مناف المجيزون فسادوا كلهم **فقال** فيهم عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه ويقال بل ابوه قال ذلك **قال** البلاذري والاول اثبت

يا ايها الرجل المحول رحله ... هلا نزلت بال عبد مناف
الاخذين العهد من افاتها ... والراحلين لرحلة الايلاف
والرايشون وليس يوجد رايش ... والقايلون هلم للاضياف
والخالطون غنيهم بفقيرهم ... حتى يكون فقيرهم كالكاف
عمرو العلا هشم الثريد لقومه ... قوم بمكة مسنتين عجاف
وهو الذي سن الرحيل لقومه ... سفر الشتا ورحلة الاصياف

وروي الزبير بن بكار في الموفقيات عن عمر بن عبد العزيز قال كانت قريش في الجاهلية تحتفد وكان احتفادها ان اهل البيت منهم كانوا اذا اسافت يعني هلكت اموالهم خرجوا الى براز من الارض فضربوا على انفسهم الاخبية ثم تناوبوا فيها حتى يموتوا من قبل ان يعلم بخلتهم حتى نشا هاشم بن عبد مناف فلما نبل وعظم قدره في قومه قال يا معشر قريش ان العز مع كثرة العدد وقد اصبحتم اكثر العرب اموالا واعزهم نفرا وان هذا الاحتفاد قد اتى على كثير منكم وقد رايت رايا قالوا رايك رشد فمرنا نأتمر قال رايت ان اخلط بفقرائكم باغنيائكم فاعمد الى رجل غني فاضم اليه فقيرا اعداده بعدد عياله فيكون يوازره في الرحلتين رحلة الصيف الى الشام ورحلة الشتا الى اليمن فما كان في مال الغني من فضل عاش الفقير وعياله في ظله وكان ذلك قطعا للاحتفاد فقالوا نعم ما رايته فالف بين الناس **الحفاد** حفه العلو والاسراع فيه **وروي** البلاذري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال والله لقد علمت قريش ان اول من اخذ لها الايلاف واجاز لها العيرات لهاشم والله ما اخذت قريش حبلا لسفر ولا اناخت بعيرا لحضر الا بهاشم وكان هاشم رجلا موسرا وكان يقوم اول يوم من ذي الحجة فيسند ظهره الى الكعبة من تلقا بابها فيخطب فيقول يا معشر قريش انتم سادة العرب انسابا واقرب العرب بالعرب ارحاما يا معشر قريش انتم جيران بيت الله تعالى اكرمكم بولاية بيته وخصكم بجواره دون بني اسماعيل وحفظ منكم احسن ما حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزوار بيته فانهم ياتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالعداح وقد ازحفوا وتفلوا وقملوا وارملوا فاقروهم واعينوهم لو كان لي مال يحمل ذلك كله كفيتموه وانا مخرج من طيب مالي وحلاله مما لم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فواضعه فمن شا منكم ان يفعل مثل ذلك فعل واسالكم بحرمة هذا البيت الا يخرج احد منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم الا طيبا لم يؤخذ ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم ياخذ غصبا فكانت كعب بن لؤي كلها تجتهد في ذلك ثم يخرجون ذلك من اموالهم حتى ان كان اهل البيت يرسلون بالشي اليسير على قدرهم وكان اهل اليسار منهم ربما ارسل بماية مثقال هرقلية فيأتوا بها هاشما فيضعونه في داره دار الندوة وكان هاشم يخرج في كل سنة مالا كثيرا وكان يامر بحياض من ادم فتجعل في موضع زمزم من قبل ان تحفر زمزم ثم يستقي فيها من الابار التي بمكة فيشرب الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعمهم قبل التروية بيوم وبمنى وجمع وبعرفة وكان يثرد لهم الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق والتمر ويحمل لهم الماء فتستقي الناس لبلادهم وكان من احسن الناس اجلهم وكانت العرب تسميه قدح النضار والبدر **قال** ابو سعيد النيسابوري في الشرف كان النور يرى على وجهه كالهلال يتوقد لا يراه احد الا احبه واقبل نحوه وبعثا اليه

فيصير رسولا ليتزوج لما وجد في الحجيل من صفته فأبى • ولهاشم من الأولاد فضلة وبه كان يكنى • وعبد المطلب والعقب منه • وأسد والد فاطمة بنت أسد • وأم سيدنا علي رضي الله تعالى عنهما • وأبو صيفي • والشفا • وخالدة وضعيفة • وحبيبة • ولهاشم أخو المطلب • وعبد شمس • وتماضر • وقلابة أمهم عاتكة بنت مرة بن هلال ابن فالج بالجيم بن ذكوان بن ثعلبة بن الحارث بن بهثة بن سليم السلمية • ونوفل • وأبو عمرو واسمه عبيد قال ابن قتيبة ودرج ولا عقب له • وأمهم أم واقدة بنت أبي عدي بن عبد نهم بن بني مازن بن صعصعة • وريطة بنت عبد مناف ولدت في بني هلال بن معيط من بني كنانة وأمها من ثقيف • وقيل إن هاشما وعبد شمس توأمان وإن أحدهما ولد قبل الآخر • قيل إن الأول هاشم وإن أصبع أحدهما ملتصق بجبهة صاحبه فنحيت فسال الدم فقيل يكون بينهما دم • وولي هاشم بعد أبيه عبد مناف ما كان إليه من السقاية والرفادة فحسده أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فقال من هاشم روى البلاذري عن هشام بن محمد بن السائب قال كان أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ذا مال فتكلف أن يفعل كما فعل هاشم في إطعام قريش فعجز عن ذلك فشمت به أناس من قريش فعابوه لتقصيره فغضب ونافر هاشما على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة وعلى جلاء عشر سنين وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وهو جد عمرو بن الحمق • وكان منزله عسفان وكان مع أمية أبو همهمة بن عبد العزى الفهري وكانت ابنته عند أمية فقال الكاهن والقمر الباهر • والكوكب الزاهر • والغمام الماطر • وما بالجو من طائر • وما اهتدى بعلم مسافر • في منجد وغائر • لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر • أول منها وآخر • وأبو همهمة بذلك خابر • فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعم لحمها من حضره وخرج أمية إلى الشام فأقام عشر سنين فتلك أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية مات هاشم بغزة وله عشرون سنة ويقال خمس وعشرون سنة قال البلاذري وهذا الثبت • وهو أول من مات من بني عبد مناف • ومات عبد شمس بمكة فقبر بأجياد • ومات نوفل بسلمان من طريق العراق • ومات المطلب بردمان من طريق اليمن سلمان بوزن سلمان الفارسي وردمان بوزنه •

عبد مناف قال السهيلي منقول من أناف ينيف إنافة إذا ارتفع وقال المفضل الإنافة الإشراف والزيادة وبه سمي عبد مناف ومنه تقول مائة ونيف أي شيء زائد على المائة • واسمه المغيرة منقول من الوصف والهاء فيه للمبالغة أي أنه يغير على الأعداء • ومغيرة من أغار الحبل إذا أحكمه ودخلت الهاء للمبالغة كما دخلت في علامة ونسابة • قال السهيلي ويجوز أن تكون الهاء في المغيرة للتأنيث وكان منقولا من وصف المؤنث • وكنيته أبو عبد شمس • وأمه حبى بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة الممالة • وكان يقال له قمر البطحاء الجالد • وسبب تلقيبه بعبد مناف أن أمه حبى بنت حليل بضم الحاء المهملة وفتح اللام ابن حبشية بضم الحاء المهملة وقيل بفتحها وسكون الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وقيل بتخفيفها ابن سلول بفتح السين المهملة وأمينها ولي بضمومة بن كعب بن خزاعة قد أخدمته مناة وكان صنما أعظم لهم فسمي عبد مناة به ثم نظر إليه قصي فرآه يوافق عبد مناة بن كنانة فحوله عبد مناف • وساد في حياة أبيه وكان مطاعا في قريش وإياه عنى القائل بقوله •

• كانت قريش بيضة فتفلقت • كالمح خالصه لعبد مناف •

المح بالحاء المهملة صفرة البيض قال البلاذري عن زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جارية تنشد •

• كانت قريش بيضة فتفلقت • فالمح خالصه لعبد الدار •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله تعالى عنه أكذا قال الشاعر قال لا إنما قال لعبد مناف قال كذلك قال البلاذري وزعموا أنه وجد كتاب في حجر أن المغيرة أوصى قريشا بتقوى الله تعالى وصلة الرحم

قصي بضم القاف وفتح الصاد المهملة تصغير قصي بفتح القاف من قصى يقصو إذا بعد قاله ابن الأنباري والزجاجي • واسمه زيد قال السهيلي وصغر قصي على فعيل لأنهم كرهوا اجتماع ثلاث ياءات ياء التصغير وياء فعيل الكبرى والياء المنقلبة عن الواو التي هي لام الفعل لتطرفها وانكسار ما قبلها فحذفوا إحداهن وهي الياء الثانية التي تكون في فعيل نحو قضيب فبقي على وزن فعيل قال ويجوز أن يكون المحذوف لام الفعل يريد المبدلة من لام الفعل فيكون وزنه فعيا وتكون ياء التصغير الثانية مع الزائدة قال الرشاطي وإنما قيل له قصي لأن أباه كلاب بن مرة كان تزوج فاطمة بنت سعد بن سيل بسين مهملة فمثناة تحتية مفتوحتين

فلام

فلام لقب بالجبل لطوله • واسمه خير ضدش • وفي سعد قال الشاعر •

• ما رأينا في الناس نعلمه رجلا • حضر الناس كسعد بن سيل •
• فارس أضبط فيه عسرة • وإذا ما وافق القرن نزل •
• وتراه يطرد الخيل كما • يطرد الحر القطامي الحجل •

ويقال إن سعدا هذا أول من حلى السيوف بالفضة والذهب • فولدت له زهرة وقصيا فهلك كلاب وقصي صغير فتزوج فاطمة أم قصي ربيعة بن حرام بن ضنة فاحتملها ربيعة ومعها قصي صغيرا • قال السهيلي وغيره قاله الرشاطي فولدت فاطمة لربيعة رزاحا وكان أخاه لأمه فربي في حجر ربيعة فسمي قصيا لبعده عن دار قومه قال الرشاطي وقال الخطابي سمي قصيا لأنه قصى قومه أي تقصاهم بالشام فنقلهم إلى مكة • قال الرشاطي وإن زيدا وقع بينه وبين آل ربيعة شر فقيل له ألا تلحق بقومك وعير بالغربة وكان لا يعرف لنفسه أبا غير ربيعة فرجع إلى أمه وشكى إليها ما قيل له فقالت يا بني أنت أكرم نفسا وأبا أنت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام • فأجمع قصي على الخروج فقالت له أمه أقم حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج في حجاج العرب فلما دخل الشهر الحرام خرج مع حاج قضاعة حتى قدم مكة حتى قدم مكة فحج وأقام بمكة فعرفت قريش قدره وفضله وأعظمته وأقرت له بالرياسة والسودد • وكان أبعدها نائيا وأمدرها لحجة وأوسعها يدا وأثبتها عقابا وكان أول ما أصابه من المال رجل قدم مكة بأدم كثير من قضاعة وحضرته الوفاة ولا وارث له فوهبه لقصي ودفعه له • وكانت خزاعة مستولية على الأبطح • وكانت تنزل الشعاب والجبال وأطراف مكة وما حولها فخطب قصي إلى حليل بن حبشية الخزاعي ابنته حبى فعرف حليل نسبه فزوجه ابنته وحليل يومئذ يلي الكعبة وأمر مكة فأقام قصي معه وولدت له حبى أولاده فلما انتشر ولده وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل وأوصى بولاية البيت لابنته حبى فقالت إني لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه فجعل ذلك إلى أبي غبشان بضم الغين المعجمة واسمه المحترش بميم فحاء مهملة ويقال معجمة فمثناة فوقية فراء فشين معجمة بن حليل وكان في عقله خبل فاشترى قصي منه ولاية البيت بزق خمر وبعود فضرب به المثل فقالوا أخسر صفقة من أبي غبشان فلما أخذ قصي مفتاح البيت إليه أنكرت خزاعة ذلك وكثر كلامها وأجمعوا على حرب قصي وقريش وطردهم عن مكة وما والاها فبادر قصي فاستصرخ أخاه رزاح بن ربيعة فحضر هو وإخوته وكانت بنو صوفة تدفع بالناس بالحج من عرفة إذا نفروا من منى فلم يجسر أحد من الناس أن ينفر ولا يرمي حتى يرموا فلما كان هذا العام فعلت بنو صوفة كما كانت تفعل فأتاهم بمن معه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال لبني صوفة نحن أولى بهذا منكم فقاتلوه قتالا شديدا وكثر القتل في الفريقين فهزمت صوفة وغلبهم على ما كان بأيديهم من ذلك فانحازت خزاعة وبنو بكر عن قصي وعلموا أنه سيمنعهم كما منع صوفة وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة فأجمع لحربهم فخرجت خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا ثم إنهم تداعوا إلى الصلح وأن يحكموا رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب المعروف بالشداخ فقضى بينهم بأن قصيا أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وأن كل دم أصابته قريش من خزاعة موضوع يشدخه تحت قدميه وأن ما أصابته خزاعة وبنو بكر من قريش وبني كنانة ففيه الدية فودوا خمسمائة وعشرين دية وثلاثين جريحا وأن يخلى بين قصي وبين البيت فسمي يعمر بن عوف الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع فولي قصي أمر الكعبة ومكة وجمع قومه من منازلهم إلى مكة فملكوه عليهم ولم تكن بمكة بها بيت في الحرم وإنما كانوا يكونون بها حتى إذا أمسوا خرجوا لا يستحلون أن يصيبوا فيها جنابة ولم يكن بها بيت قديم فلما جمع قصي قريشا وكان أدهى من رئي من العرب قال لهم هل لكم أن تصبحوا بأجمعكم في الحرم حول البيت فوالله لا تستحل العرب قتالكم ولا يستطيعون إخراجكم منه أبدا وتسكنونه فتسودوا العرب أبدا فقالوا أنت سيدنا وقولنا تبع لرأيك فجمعهم ثم أصبح بهم في الحرم حول البيت • وكان قصي أول بني كعب ابن لؤي أصاب ملكا أطاع له به قومه فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء وحاز شرف مكة جميعا فسمي مجمعا لجمعه قومه وفي ذلك قال الشاعر •

• أبوكم قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبائل من فهر •
• وأنتم بنو زيد وزيد أبوكم • به زيدت البطحاء فخرا على فخر •

وبنى دار الندوة • والندوة في اللغة الاجتماع لأنهم كانوا يجتمعون فيها للمشورة وغير ذلك فلا تنكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في أمر إلا في داره ولا يعقدون لواء حرب إلا فيها يعقدها لهم قصي ويعقدونه

قال أبو عبيدة ولما ولي قصي أمر مكة قال يا معشر قريش إنكم جيران الله وجيران بيته وأهل حرمه وإن الحاج
زوار بيت الله وهم أضياف الله تعالى وأحق الأضياف بالكرامة أضياف الله فترافدوا فاجعلوا لهم طعاما وشرابا
أيام الحج حتى يصدروا ولو كان مالي يسع ذلك قمت به ففرض عليهم خرجا تخرجه قريش من أموالها فتدفعه إليه
فيصنع طعاما وشرابا ولبنا وغير ذلك للحجاج بمكة وعرفة فجرى ذلك من أمره حتى قام الإسلام قال السهيلي وذلك
قبل أن تحفر العجول وروى البلاذري عن معروف بن خربوذ وغيره قالوا كانت قريش قبل قصي تشرب من بير حفرها
لؤي بن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بير حفرها مرة بن كعب مما يلي عرفة فحفر قصي بيرا
سماها العجول وهي أول بير حفرتها قريش بمكة وفيها يقول رجاز الحاج تروى على العجول ثم تنطلق ۝ إن قصيا قد وفى
وقد صدق ۝ بالشبع للناس وري مغتبق ۝ وقال أحزاب الحجيج طاعمين دسما ۝ أشبعهم زيد قصي لحما ولبنا
محضا وخبزا هشما خربوذ بفتح المعجمة وتشديد الراء وضمها ثم موحدة مضمومة وواو ساكنة وذال وأب بالمد
رجع وروى أن قصيا قال لأكابر من ولده من عظم لئيما شركه في لؤمه ومن استحسن مستقبحا شركه
فيه ومن لم تصلحه كرامتكم فداووه بهوانه فذاك دواء يحسم الداء والحي عيان عن الجام وعمي المنطق بغير
سداد والحسود العدو الخفي ومن سأل فوق قدره استحق الحرمان وقصي أحدث وقود النار بالمزدلفة
ليراها من دفع من عرفة وقسم قصي مكارمه بين ولده فأعطى عبد مناف السقاية والندوة فكانت فيه
النبوة والثروة وأعطى عبد الدار الحجابة واللواء وأعطى عبد العزى الرفادة والرفادة الضيافة
وأيام منى فكانوا لا يجيزون إلا بأمره وأعطى عبد قصي جلهتي الوادي فسادت بنو قصي الثلاثة
ثم مات قصي بمكة فقام بنوه أمر مكة بعده في قومهم ودفن بالحجون فتدافن الناس بعده بالحجون

كلاب بفتح الكاف وتخفيف اللام منقول وفي وجه نقله عن الجمع وجهان أحدهما ما ذكره السهيلي أنه من
المصدر الذي في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا وإما من الكلاب جمع كلب لأنهم يريدون الكثرة
كما سموا سباع وأنمار والثاني ما نقله في المورد والفتح عن بعضهم أنه كان محبا للصيد مولعا به بالكلاب وجمع
منها شيئا كثيرا فكان إذا مر بكلابه على قوم قالوا هذه كلاب ابن مرة فبقي لقبا له فائدة قيل لأبي الرقيش
الأعرابي لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح فقال إنما نسمي
أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا يريد أن الأبناء عدة للأعداء وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذه الأسماء
قال ابن دحية فكان الرجل إذا نشأ له مولود كنوه فقال أخرج يا كلب أو يا سباع أو يا نمر أو يا علقمة أو غير ذلك
قيل لدفع السوء عن أبنائهم واسمه حكيم ويقال الحكيم وقيل المهذب وقبر عروة نقله الجواني في المقدمة
قال المحب بن الشهاب بن الهائم والصحيح الأول قال بعض العرب

حكيم بن مرة ساد الورى ۝ ببذل النوال وكف الأذى

وكنيته أبو زهرة وهو أول من جعل السيوف المحلاة بالبيت وذلك أن سعد بن سيل جد ابنة قصي لأمه وهو أول
من حلى السيوف بالذهب والفضة أهدى إلى كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة أم قصي سيفين محليين فجعلهما
كلاب في خزانة الكعبة ذكره أبو الربيع وأمه هند ويقال نعم بنت سرير بمهملات مصغر بن ثعلبة قال
البلاذري والمجد أثبت وكان له من الذكور ابنان قصي وزهرة بضم الزاي بلا خلاف وبه كان يكنى كما تقدم
وهو جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أمه قال الحافظ والمشهور عند أهل النسب أن زهرة اسم رجل
وشذ ابن قتيبة فزعم أنه اسم امرأة وهو مردود بقول أهل النسب هشام بن الكلبي أن اسم زهرة المغيرة
قال السهيلي وكذا قال ابن قتيبة منكر غير معروف

مرة بضم الميم وفيما نقل منه وجوه أحدها أنه منقول من وصف الحنظلة والعلقمة وكثيرا ما يسمون بحنظلة
وعلقمة تفاؤلا بهذا التأنيث الثاني أنه منقول من وصف الرجل بالمرارة قال أبو عبيد يقال ذو مرة
للشيء وأمر إذا اشتدت مرارته قاله السهيلي الثالث قال السهيلي وأحسبه أنه من المسمين بالنبات
لأن أبا حنيفة ذكر أن المرة بقلة تتقلع فتؤكل بالخل يشبه ورقها ورق الهندبا الرابع أنه مأخوذ من القوة كما
في قوله تعالى ذو مرة الحق ويقال أمر الشيء إذا أحكم صنعته الخامس أنه منقول من قولهم مر الشيء إذا
اشتدت مرارته قال تعالى والساعة أدهى وأمر نقله ابن دحية عن أبي عبيدة وكنيته أبو يقظة بفتح
التحتية فالقاف فالظاء المعجمة المفتوحات ثم هاء وأمه مخشية بميم مفتوحة فخاء ساكنة فشين مكسورة معجمتين
فمثناة تحتية مشددة ويقال وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر وله من الولد ثلاثة كلاب وتيم ويقظة أبي

بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله تعالى عنهم ويقظة المكنى به ومنه بنو مخزوم ابني البارقية

كعب اختلف مما ذا نقل على أقوال الأول أنه منقول من الكعب الذي هو قطعة من السمن الجامد وفي الزاد في غير
من الظروف كأن الكعب القطعة من الأقط حكاه الزجاج والسهيلي في آخرين الثاني أنه منقول من كعب الإنسان
وهو ما شرف فوق رسغه وعلى هذا فقيل نقل منه لارتفاعه وشرفه على قومه واختاره الزجاجي وغيره للثبوت
من قولهم ثبت ثبوت الكعب واختاره السهيلي واستدل له بما جاء في خبر ابن الزبير أنه كان يصلي عند
الكعبة يوم قتل وحجارة المنجنيق تمر بأذنه وهو لا يلتفت كأنه كعب راتب الثالث أنه من كعبت الفتاة
وذكره ابن دريد قال في الزهر ولعله أشبه ويترشح بقول بعضهم سمي بذلك لارتفاعه على قومه وعلوه عليهم
وشرفه فيهم وكنيته أبو هصيص بمهملتين مصغر والهص شدة القبض والغمز وقيل شدة الوطء على الشيء حتى
يشدخه وأمه ماوية بواو مكسورة فمثناة تحتية مشددة ابنة كعب بن القين القضاعية وكان عظيم القدر
عند العرب ولهذا أرخوا بموته إلى أن كان عام الفيل فأرخوا به ثم أرخوا بموت عبد المطلب قال السهيلي وكعب
ابن لؤي هذا أول من جمع يوم العروبة ولم تسم العروبة الجمعة إلا مذ جاء الإسلام في قول بعضهم وقيل هو أول
من سماها الجمعة انتهى وصحح هذا الثاني المحب بن الهائم وقال ابن حزم يوم الجمعة يوم إسلامي ولم يكن في الجاهلية
لأنه يجتمع فيه للصلاة أخذ من الجمع قال في الزهر وفي تفسير عبد بن حميد بسند صحيح عن ابن سيرين قال جمع أهل
المدينة قبل أن تنزل الجمعة وقبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين سموها الجمعة وهو يؤيد ما ذكره ابن حزم
ولهذا أسرد بيانا في الباب من أبواب الحوادث وكان يجمع قومه في هذا اليوم ويخطبهم قال
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف فيقول أما بعد فاسمعوا وعوا وافهموا وتعلموا ليل ساج ونهار ضاح والأرض مهاد
والسماء بناء والجبال أوتاد والنجوم أعلام لم تخلق عبثا فتضربوا عنها صفحا الآخرون كالأولين والذكر والأنثى
والزوج إلى بلى فصلوا أرحامكم وأوفوا بعهودكم واحفظوا أصهاركم وثمروا أموالكم فإنها قوام مروءاتكم فهل
رأيتم من هالك رجع أو ميت نشر الدار أمامكم واليقين غير ما تظنون حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به
فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم بذلك جاء موسى وعيسى ثم يقول

نهار وليل كل أوب بحادث ۝ سواء علينا ليلها ونهارها
على غفلة يأتي النبي محمد ۝ يخبر أخبارا صدوقا خبيرها

ثم يقول والله لو كنت ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الجمل ولأرقلت فيها إرقال الفحل ثم يقول

يا ليتني شاهد نجواء دعوته ۝ حين العشيرة تبغي الحق خذلانا

وكان بين موته ومبعث النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة وستون سنة رواه أبو نعيم وغيره وهو أول
من قال أما بعد في أحد الأقوال له من الذكور ثلاثة مرة وهصيص المكنى به وعدي

لؤي بضم اللام وبهمز وبتسهيل واختلف في المنقول منه على أقوال أحدها أنه تصغير لاي واختلف في اللاي
ما هو فقال ابن الأنباري الثور الوحشي وقال أبو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت أعرابيا يقول بكم لاي
هذه وقال السهيلي اللاي البطء بضم اللام مهموزا مصدر لاء تأنى وترك العجلة الثاني أنه منقول من لواء الجيش الثالث
أنه منقول من لوى الرمل المقصور قالهما ابن دريد وكنيته أبو كعب وكان له من الذكور سبعة كعب المكنى به وعامر
رهط سهيل بن عمرو وهو من أجل لؤي وسامة بسين مهملة بلا ألف قبلها وأمهم ناجية وهم بنو ناجية في عمان
وخزيمة بن لؤي بطن وهم عائذة قريش وسعد بن لؤي بطن وهم بنانة بموحدة مضمومة ونونين والحارث
وهو جشم كان بجشم مع لؤي حضنته فغلب عليه وعوف وهم في غطفان وأمه عاتكة بنت يخلد بمثناة
تحتية فخاء معجمة ساكنة فلام مضمومة فدال مهملة ابن النضر بن كنانة ويقال بل سلمى بنت الحارث بن تميم بن
هذيل بن مدركة وكان لؤي حكيما حليما نطق بالحكمة صغيرا قال البلاذري روي أن لؤيا قال
من يصنع معروفه لم يخلق ولم يحل وإنا أحل الشيء لم يذكر وعلى من أولي معروفا شكره وعلى المولي الصنيعة وطيبه

غالب منقول من اسم فاعل مشتق من الغلب يقال غلبه غلبا بفتحات فأنا غالب كنيته أبو تيم
وله ولدان غير لؤي تيم المكنى به وهو المعروف بتيم الأدرم لأن أحد لحييه كان أنقص من الآخر وفي قريش تيمان
تيم بن مرة وتيم الأدرم وكان كاهنا وأمه ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة

فهر بفتح الفاء وسكون الهاء منقول من الفهر وهو من الحجارة الطويل قال السهيلي قال الحسني الفهر
حجر يملأ الكف يذكر ويؤنث وفي تقويم المفسد عن الأصمعي من أنث الفهر أخطأ وكنيته أبو غالب وأمه جندلة

بجيم مثلثة فدال مهملة بنت عامر بن الحرث بن مضاض الجرهمي وكان رئيس اهل مكة ۔ وله من الولد غالب واسد وعوف وجون وذيب والحرث بطن ۔ ومحارب بطن وهما من قريش الظواهر ۔ وفهر هو قريش في قول ابي بكر محمد بن شهاب الزهري ونسبه البيهقي والحافظ لاكثر اهل العلم قال ابن شهاب وهو الذي ادركت عليه من ادركت من نساب العرب ان من جاوز فهرا فليس من قريش وبه قال الشعبي وهشام بن محمد الكلبي ومصعب بن عبد الله الزبيري وخلق وصححه الحافظ شرف الدين الدمياطي والحافظ ابو الفضل العراقي وغيرهما ۔ قال الحافظ صلاح الدين العلائي وعليه جمهور اهل النسب ۔ وقيل ان قريشا هم بنو النضر بن كنانة ۔ والية ذهب محمد بن اسحاق ۔ وابو عبيدة معمر بن المثنى ۔ وابو عبيد القاسم بن سلام ۔ وبه قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وغيره ۔ قال الحافظ صلاح الدين العلائي وهو الصحيح الذي عليه المحققون ۔ والحجة له حديث الاشعث بن قيس قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت الستم منا يا رسول الله قال لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا رواه ابن ماجة ۔ قال العلائي رجاله ثقات ۔ ووجه الدلالة منه ظاهرة اي لا نترك النسب الى الاباء وننتسب الى الامهات ۔ وقيل ان قريشا بنو الياس بن مضر نقله الاستاذ ابو منصور عبد القاهر ابن طاهر عن التميمية وصححه قال وهو اختيار ابي عمرو بن العلا وابي الحسن الاخفش وحماد بن سلمة وعبيد الله بن الحسن بن سوار وروى مثله عن ابي الاسود الدؤلي ۔ وقيل انهم جميع بني مضر بن نزار نقله الاستاذ عن العنبسة وبه قال مسعر بن كدام ۔ وروى مثله عن حذيفة بن اليمان ۔ وقيل انهم بنو قصي بن كلاب حكاه الماوردي وابو عمرو بن الاثير في الجامع وغيرهم وهو قول المبرد ۔ قال في النور وهو قول باطل وكانه قول رافضي لانه يقتضي ان يكون ابو بكر وعمر ليسا من قريش وانا لم يكونا من قريش فامامتهما باطلة وهذا خلاف اجماع المسلمين ۔ واختلف لم سمي قريش قيل لتقويته لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى قاله ابن عباس حين سأله معاوية واستشهد له بقول الشاعر الجمحي

وقريش هي التي تسكن البحر ۔ بها سميت قريش قريشا ۔
سلطت بالعلو في لجة البحر ۔ على ساكني البحر جيوشا ۔
تاكل الغث والسمين ولا ۔ تترك يوما لذي الجناحين ريشا ۔
هكذا في العباد حي قريش ۔ ياكلون البلاد اكلا كميشا ۔
ولهم اخر الزمان نبي ۔ يكثر القتل فيهم والخموشا ۔
تملا الارض خيله ورجال ۔ يحشرون المطي حشرا كميشا ۔

رواه ابن عساكر وروى ابن ابي شيبة ان ابن عباس سأل عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم لم سميت قريش قريشا قال بالقرش دابة تاكل الدواب لشدتها والى هذا القول ذهب محمد بن سلام ونحوه ابن الانباري قال المطرزي عن هذه الدابة انها ملكة دواب البحر واشدها فلذلك قريش سادات الناس ۔ وقيل سموا قريشا لانهم كانوا يتجرون وياخذون ويعطون من قولهم قرش الرجل يقرش اذا اتجر واخذ واعطى وقيل انما سميت قريشا من التقريش وهو التحريش حكاه ابن الانباري قال الزجاجي وهو بعيد لان المعروف في اللغة ان التقريش هو التحريش ان التحريش هو تزيين الكلام وتحسينه ۔ وقيل انما سميت قريشا من التقريش وهو التفتيش لانهم كانوا يفتشون عن ذي الخلة ويسدون خلته ذكره بعض العلماء ۔ وقيل انما سميت قريشا بقريش ابن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني النضر وصاحب ميرتهم فكانت العرب قد تقول قد جاءت عير قريش وخرجت عير قريش نقله ابن عمرو وغيره وهو يعضد قول ابن اسحاق ۔ وقيل انما سميت قريشا لما جمعهم قصي بن كلاب حين قدم مكة كما تقدم والتقرش التجمع نقله ابن عمرو وغيره اذا علم ذلك فقريش فرقتان بطاح وظواهر فقريش البطاح من دخل مكة مع قصي الابطح والظواهر من اقام بظاهر مكة ولم يدخل الابطح ۔ ولهذا امر بريان في اسمه صلى الله عليه وسلم الابطحي والنسبة الى قريش قرشي وقريشي والثاني هو القياس ۔ واختلف القايلون بان فهرا هو قريش هل الاول اسم والثاني لقب او بالعكس قولان ۔ رجح الزبير وغيره ان فهرا اللقب وان الاسم الذي سمته به امه قريش والله تعالى اعلم ولد من الذكور غالب والحرث واسد وعوف وذيب وجون والحرث ۔ ومن الاناث واحدة وهي جندلة مالك اسم فاعل من ملك يملك فهو مالك وجمعه ملاك وملاك ويكنى ابا الحرث وامه عاتكة ولقبها عكرشة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بعين مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة وقيل غزابة

بنت قيس القيسية ۔ وقيل غير ذلك ۔ ولم يكن له من الولد غير فهر ۔ ومن حكمه مثورة تغادي المجبرة قد عزت بحالها واختبر تنبح فعالها فاحذر العثور واطلب الحبر ۔

النضر بفتح النون فاسكان الضاد المعجمة ثم را ۔ واسمه قيس ۔ ولقب النضر لنضارة وجهه وجماله منقول من النضر اسم للذهب الاحمر ۔ ويكنى ابا يخلد بمثناة تحتية مفتوحة فخا معجمة فلام مضمومة فدال مهملة له من الذكور مالك ويخلد وبه تكنى والصلت وامه بره بنت مر بن اد بن طابخة ابن الياس بن مضر قال السهيلي خلف عليها كنانة بعد ابيه فولدت له النضر بن كنانة ۔ وكان ذلك مباحا في الجاهلية بشرع متقدم ولم يكن من الحرمات التي انتهكوها ولا من العظايم التي ابتدعوها لانه امر كان في عمود النسب ۔ وقد قال صلى الله عليه وسلم انا من نكاح لا من سفاح ۔ ولذلك قال تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف من تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة الاستثنا ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده من كان لعهدة ولا من سفاح الا ترى لم يقل لشي نهي عنه في القران الا ما قد سلف ولا في شي من المعاصي التي نهى عنها الا في هذه الاية والجمع بين الاختين لان الجمع بين الاختين قد كان ايضا مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب صلى الله عليه وسلم بين راحيل ايضا الجيم واختها ليا فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى وتنبيه على هذا المعزي وهذه النكتة من شيخنا الامام الحافظ ابي بكر محمد بن العربي رحمه الله تعالى ۔ وتبعه على ذلك ابو الربيع وزاد ان عادة اهل الجاهلية اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها قال في المورد ولما وقفت على هذا القول قلت معكر امره لكون بره المذكورة كانت زوجا لخزيمة ابي مدركة فتزوجها بعده ولده كنانة بن خزيمة فجاله منها النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ۔ ورويناه من طريق المدايني عن ابي الحويرث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شي ما ولدني الا نكاح كنكاح اهل الاسلام ويقول ابن الكلبي انه كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة ام فلم يجد فيهن شيا مما كان من امر الجاهلية ثم رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قد ذكر في كتاب سماه كتاب الاصنام قال فيه وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي بره بنت اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي ام اسد بن الهون بن خزيمة فلم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولكن كانت ابنة اخيها وهي بره بنت مر بن اد بن طابخة اخت تميم بن مر عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسميهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقت نكاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من ابي وامي قال فمن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر ۔ ونقل في الزهر كلام الجاحظ وفيه ان بره بنت اد بن طابخة التي خلف عليها كنانة ماتت ولم تلد له فتزوج بعدها بابنة اخيها بره فاولدها اولادا ثم في الزهر وهذا هو الصواب ۔ وقال بعد ذلك في موضع اخر ان خلافه غلط ظاهر لانه مصادم لقوله صلى الله عليه وسلم لم يجمع الله ابوي على سفاح قط وهذا سفاح باجماع ولا يعتقد هذا في نسبه الطاهر احد من المسلمين ثم قال وهذا الذي يثلج به الصدر ويذهب وحر ويزيل الشك ويطفي شرره قلت وما ذكره الجاحظ من التلبس التي يرحل اليها مقدمنا في طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم ما يويد ذلك والسهيلي تبع في ذلك الزبير والزبير كان تبع الكلبي والكلبي ذكر ذلك كما نقله عنه البلاذري والكلبي متروك ولو نقل ذلك ثقة لم يقبل قوله في ذلك لبعد الزمان وعدم المشاهدة ومخالفة الاحاديث السابقة في طهارة نسبه على ان الزمخشري جزم بان الاستثنا في الاية انما سيق للمبالغة في التحريم وسد الطرق الى الاباحة لان المعنى انما امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف فانكحوه فانه لا يحل لكم غيره من قبيل انه علق نقيض المدعى وهو اثبات الحل بالمحال وهو نكاح من سلف فيكون محالا لعدم الحل المحقق اذ ذاك لا سيما وقد اخبر عنه بانه كان فاحشة ومقتا وسا سبيلا بخلاف الجمع بين الاختين فانه مع ذكر الاستثنا فيه ايضا وقع مقترنا بما يدل على ان ما وقع منه قبل كان مغفورا حيث عقب بقوله تعالى انه كان غفورا رحيما وهذا كما في قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۔ بهن فلول من قراع الكتايب ۔

خالد المدح بما يشبه الذم لان المعنى ان كان فلول السيف عيب فهو عيب وليست بعيب لانها من كمال الشجاعة فاثبات العيب على هذا التقدير تعليق بمحال كما في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وعلى هذا اجري

الامام الطيبي وبسط الكلام عليه والله تعالى اعلم •

كنانة بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما الف ثم ها منقول من الكنانة التي هي الجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة سمي بذلك لانه كان سترا على قومه كالكنانة الساترة للسهام قال الزجاجي وامثالهم قبل الرميا تملا الكنائن • ويكنى ابا النضر • وامه عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ويقال هند بنت عمرو ابن قيس بن عيلان **وقال** ابو الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الاشبيلي قال ابو عمر عامر العدواني ابنسي وصيته يا بني ادركت كنانة بن خزيمة وكان شيخا مسنا عظيم القدر وكانت العرب تحج اليه لعلمه وفضله فقال انه قد آن خروج نبي من مكة يدعى احمد يدعو الى الله تعالى والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه تزدادوا شرفا وعزا الى عزكم **قال** ابو الربيع رحمه الله تعالى ان كنانة راى وهو نائم في الحجر فقيل له تخير يا ابا النضر بين الصهيل والهدر • عمارة الجدر • وعز الدهر • فقال يا رب فكل هذا في قريش • وله من الذكور ملكان بكسر الميم واسكان اللام والنضر المكنى به وعمرو وعامر •

خزيمة بضم الخا المعجمة وفتح الزاي منقول من خزيمة بفتح الخا وسكون الزاي وقيل من خزمة بكسر الخا فحكي الاول اختلف في الخزمة ما هي فقيل هي واحد الخزم وهو مثل الدوم غير انه اقصر واعرض واغيل وله اقنا وبسر يسود اذا اينع الا انه مغبر معرفص يتخذ من سعفه الحبال ويصنع من اسافله خلايا للنحل ولم يثمر لا ياكله الناس ولكن تالفه الغربان وتستطيبه قاله ابو حنيفة الدينوري رحمه الله تعالى • وقيل الخزمة خوص المقل حكاه الزجاج رحمه الله تعالى وقيل هي مصدر للمرة من الخزم وهو شد الشي واصلاحه حكاه السهيلي وقيل انما هي من الخزم وهو من الثلاث يقال شراك مخزوم ومشكوك حكاه الزجاجي ايضا وعلى الثاني فالخزامة فعيل بمعنى برة في انف البعير يشد فيها الزمام • وقيل انما هي الحلقة التي تجعل في انف البعير من شعر ونحوه **قال** في العز المعنية فلم ارمن تعرض لوجه المناسبة للنقل مما ذكر لكن قد يقال ان الانتقال لا يابى فيه ذلك بخلاف الالقاب • ويكنى ابا اسد • وامه سلمى بنت اسلم بن الحاف بن قضاعة • وقيل سلمى بنت اسد بن ربيعة • وله من الذكور اربعة • كنانة واسد المكنى به واسدة وهو رجل وعبد الله والهون بضم الها **قال** البلادري وامهم بره بنت اد بن طابخة اخت تميم بن مرة • وكانت على الناس مكارم وافضال بعدد الزمان •

• اما خزيمة فالمكارم همته • سبقت الينا وليس ثم عنيد •

روي ابن حبيب بسند جيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال مات خزيمة على ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم

مدركة بضم الميم واسكان الدال المهملة وكسر الرا وفتح الكاف ثم ها مبالغة منقول من اسم فاعل من الادراك واسمه عمرو على الصحيح الذي قال به الكلبي والبلادري وابو عبيد القاسم بن سلام وابن دريد والمبرد وحتى بالغ الرمني الشاطبي وادعى فيه الاجماع **وقال** ابن اسحاق عامر وضعف وكنيته ابو هذيل ويقال ابو خزيمة • والسبب في تلقيبه بذلك ان اباه الياس خرج هو وبنوه مدركه وعمرو وعامر وعمير وامهم ليلى بنت حلوان بن الحاف في نجعة فنفرت ابلهم من ارنب فخرج اليها **قال** ابن السائب عمرو **وقال** الزبير بن عامر فادركها وخرج عامر وقال ابن الزبير عمرو فاصطاد الارنب فطبخها فسمي طابخة وانقمع عمير فسمي قمعة وخرجت امهم ليلى متخندفة • والخندفة مشي فيه سرعة وتقارب الخطا والنون زايدة • وعن الخليل ان الخندفة مشية كالهرولة للنساخاصة دون الرجال فقال لها الياس انت تخندفين فسميت خندف **قال** ابو محمد عبد الله البطليوسي مر عامر بالارنب فقتلها فقال له اخوه عمرو انا اطبخ صيدك فطبخه عمرو وادرك عامر الابل فردها فحدثا اباهما فقال •

• ادركت يا عامر ما ادركنا • وانت ما ادركت قد طبختا •

• وقال لعمير • وانت قد اسات وانقمعتا •

قيل ومن ذريته قمعة بالتحريك عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس وهو الذي غير دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم كما سياتي بيان ذلك •

الياس بهمزة وصل تفتح في الابتدا وتسقط في غيره • واللام فيه للتعريف وقيل للمح الصفة مشتق من الياس الذي هو ضد الرجا وصححه السهيلي • وقال ابن الانباري بهمزة قطع في الوصل والابتدا • واختلف في اشتقاقه فقيل من قولهم رجل اليس وهو الشجاع الذي لا يفر • وقال البلادري اخبرني الاثرم عن ابي عبيدة

قال يقال للسل والمخافة اباس قال الشاعر •

• هو الياس او دا الهيام اصابني • فاياك عني لا يكن بك ما بيا •

قال وقد يكون الياس مشتقا من قولهم فلان اليس وهو الشديد المقدام الثابت القلب في الحروب قال العجاج •

• اليس يمشي قدوما اذا اذكر • ما وعد الصابر من خير صبر •

وقال الاثرم حكى خالد بن كلثوم الاليس شديد البيس • وقال اليس بين الليس • وجمع اليس اليس الياس وقيل غير ذلك والمعروف ان الياس اسمه • وحكى بعضهم ان اسمه حبيب • وكنيته ابو عمرو • وامه قيل من ولد معد بن عدنان وعليه فقيل هي الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان ذكره الطبري • وقيل هي الحنفا بنت اياد بن معد بن عدنان نقله ابو الربيع عن الزبير • وقيل جرهمية ذكره ابن هشام ولم يسمها • **قال** ابن الزبير ولما ادرك الياس انكر على بني اسماعيل ما غيروا من سنن ابائهم وسيرهم وبان فضله عليهم وجمعهم رايه ورضوا به فردهم الى سنن ابائهم • ولم تزل العرب تعظمه تعظيم اهل الحكمة كتعظيمها لقمان واشباهه **قال** ابن دحية وهو وصي ابيه وكان ذا جمال بارع • **قال** السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا انتهى • وسياتي لهذا مزيد بيان في ترجمة مضر • وذكر انه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج • وهو اول من اهدى الى البيت البدن قاله ابن الزبير •

مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وهو غير معروف للغاية والعدل عن ماضر لقب بذلك لانه كان يعجب قلب من راه لحسنه وجماله **وقال** القتبي مشتق من المضيرة او من اللبن الماضر والمضيرة شي يصنع من اللبن فسمي مضرا لبياضه • واسمه عمرو • وكنيته ابو الياس • وامه سودة بنت عك بن عدنان • وكان يقال له مضر الحمرا قيل لان العرب تسمي الابيض الاحمر قاله السهيلي • والذي ذكره ابن جرير والماوردي والزبير والبلادري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان نزارا اباه لما حضرته الوفاة اوصى بنيه وهم ربيعة ومضر واياد وانمار فقال لهم هذه القبة لقبة حمرا من ادم وما اشبهها من المال لمضر • وهذا الخبا الاسود وما اشبهه لربيعة • وهذه الخادم وكانت شمطا وما اشبهها لاياد • وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه **وقال** البلادري انه اوصى لهم بحمار وفي ذلك قال الشاعر •

• نزار كان اعلم اذ تولى • لاي بنيه اوصى بالحمار •

وقال لهم اذا اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي وكان بنجران فلما مات نزار اختلفوا واشكل عليهم امر القسمة فتوجهوا الى الافعى فبينما هم في سيرهم اليه اذ راى مضر كلا قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا لاعور • فقال ربيعة وهو ازور • وقال اياد وهو ابتر • وقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلته فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم • قال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذا والله صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال كيف افارقكم وانتم تصفون بعيري بصفته فساروا وسار معهم حتى قدموا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فحاكمهم صاحب الجمل الى الافعى وقال بعيري وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فقال لهم الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا ويترك جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة والاخرى فاسدة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطيه لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به • وقال انمار عرفت شروده انه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان ارق منه واخبث وحلفوا انهم ما راوه فقال الافعى ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من انتم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم في جزالتكم وصحة عقولكم وآرائكم على ما اري ثم خرج عنهم وارسل اليهم بطعام فاكلوا وبشراب فشربوا فقال مضر لم ار خمرا اجود منها لولا انها نبتت على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب منه لولا انه ربي بلبن كلب وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى لولا انه ليس لابيه الذي يدعى له وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع في حاجتنا وسمع الافعى كلامهم فقال ما هؤلا الا شياطين ثم اتى امه فسالها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فمكنت رجلا نزل بنا جنيت انت منه وقال للقهرمان الخمر الذي شربنا ما امرها قال من حبلة غرستها على قبر ابيك وسال الراعي عن اللحم فقال شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم غيرها وقيل لمضر من اين عرفت الخمر فقال لاني اصابني عطش شديد وقيل لربيعة من اين

علمت اللحم قال لان لحم الكلب يعلوا شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلوا لحمها • وقيل لاياد من اين علمت ان الشي
المغرابي قال لانه وضع الطعام ولم يجلس معنا فيكون امسك دينا فقال فعنوا على قضيتكم فقصوا عليه ما اوصى
به ابوهم وما كان من الاختلاف بينهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت اليه الدنانير والابل
فسمي مضر الحمراء • قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت اليه الخيل وهي دهم فسمي ربيعة
الفرس • قال وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فيه بلق فهو لاياد فصارت له الماشية البلق فقيل اياد
الشمطا وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده وهم على ذلك • فقال محمد بن السايب فيما
رواه البلاذري عنه • ومضر اول من حدا للابل • وكان سبب ذلك انه سقط عن بعيره وهو شاب فانكسرت
يده فقال يا يداه يا يداه فاتت اليه الابل من المرعى فلما صح وركب حدا وكان من احسن الناس صوتا قال
البلاذري وقيل بل كسرت يد مولى له فصاح فاجتمعت عليه الابل فوضع الحدا وزاد الناس فيه قال السهيلي
وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مؤمنين وروى ابن حبيب بسند جيد عن سعيد بن المسيب مرسلا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضر فانه كان على ملة ابراهيم • ورواه الزبير والبلاذري
بسند جيد عن الحسن مرسلا مثله • ورواه البلاذري عن عبيد الله بن خالد مرسلا نحوه وروى ابن حبيب
بسند جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مات اد وادد وعدنان ومعد وربيعة ومضر وقيس
ابن عيلان وتميم واسد وضبة وخزيمة على الاسلام على ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم • ومما يروى من حكم مضر
من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الخير اعجله فاحملوا انفسكم على مكروهها فيما يصلحكم واصرفوها عن هواها فيما
افسدها فليس بين الصلاح والفساد الا صبر فواق • الفواق قال في الصحاح ما بين الحلبتين من الوقت لانها
تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب • وله من الولد الياس بالمثناة التحتية والناس بالنون
قاله الوزير المغربي بتشديد السين المهملة وهو عيلان بالعين المهملة فمثناة تحتية قال البلاذري حضنه
غلام لمضر يقال له عيلان فسمي به فقيل لابنه قيس بن عيلان بن مضر ومن العلماء من يقول ان عيلان كانت
حاضنته وليس باب فيقول قيس عيلان بن مضر فيضيفها اليه كما قيل في قضاعة سعد هذيم وهذيم
حاضنته والاول اصح وهذه روايتنا عن شيوخنا •

نزار بكسر النون وتخفيف الزاي قال ابو الفتح الاموي مأخوذ من النزر لانه كان فريد عصره وقال
السهيلي من النزر وهو القليل ان اباه حين ولد له ونظر الى النور بين عينيه وهو نور النبوة الذي كان ينتقل
في الاصلاب فرح به فرحا شديدا ونحر واطعم شيئا كثيرا وقال هذا نزر قليل في حق هذا المولود فسمي نزارا
لذلك وقال الامام ابو الحسن الماوردي في كتاب اعلام النبوة له ان نزارا كان اسمه خلدان وكان مقدما
وانبسطت به اليد عند الملوك وكان مهزول البدن فقال له ملك الفرس ما لك يا نزار قال وتفسيره
في لغة الفرس يا مهزول فغلب عليه هذا الاسم قال العلامة المحب بن شهاب الدين بن الهايم وهو غريب جدا
وكنيته ابو اياد وقيل ابو ربيعة • وامه معانة بعين مهملة ونون بنت جوشم بجيم وزن جعفر وقيل اسمها
عنه بفتح العين المهملة وتشديد النون بنت جوشن بنون بدل الميم • وقيل في اسمها غير ذلك • واتفقوا
على انها جرهمية •

معد بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين وفيما هو منقول منه اقوال احدها ان يكون مفعلا
من العد بفتح العين من قولك عددت الشيء عدا حكاه ابن الانباري والزجاجي عن قطرب • الثاني ان
يكون فعلا بفتح العين من قول العرب معد الرجل في الارض اذا ذهب فيها حكاه الزجاجي في مختصر الزاهر
وحكاه ايضا السهيلي الا انه فسر قولهم معد في الارض بافسد فيها قال السهيلي وان كان الميم في
الاسما غير الاعلام مما هو على وزن فعل الا مع التضعيف فان التضعيف يدخل في الاوزان ما ليس منها
كما قالوا شمر وتشعوت (?) ونحو ذلك • الثالث ان يكون من المعد وهو موضع رجل الفارس من الفرس وموضع
رجل الراكب من المركوب حكاه الزجاجي في مختصر الزاهر • وحكى السهيلي نحوه عن ابن الانباري الا انه قال
المعدين وهما موضع عقبي الفارس من الفرس قال السهيلي وامثله على القولين الاخيرين من المعد بسكون
العين وهو العوق ومنه اشتقاق المعدة • وذكر الزجاجي نحوه فقال يجوز ان يكون من قول العرب قد تمعدد
الرجل اذا قوي واشتد وقال ابو الفتح ابن جني في شرح تصريف ابي عثمان المازني ويقال تمعدد الرجل اذا
صلب واشتد • وقد يكون تمعدد بمعنى خطب وتعبد وتكلم وانشد قول الراجز •

ربيته

ربيته حتى اذا تمعددا • وصار نهدا كالحصان اجردا •
كان جزائي بالعصا ان اجلدا • قال وقال عمر اخشوشنوا وتمعددوا اي كونوا على خلق
معد وكنيته ابو قضاعة وقيل ابو نزار • وامه مهدد بنت اللهم بكسر اللام وسكون الها ويقال بالحا
بدل الها بن جحي بجيم مفتوحة فحاء مهملة ابن جديس • وقال بعضهم ابن طسم • قال البلاذري والاول
اثبت جديس بالجيم والدال المهملة كامير طسم بالطاء والسين المهملتين كفلس قبيلة من عاد انقرضوا
ولما كان زمان بخت نصر كان لمعد بن عدنان ثنتي عشرة سنة قال ابو جعفر الطبري اوحى الله تعالى في
ذلك الزمان الى ارميا بن حلقيا ان اذهب الى بخت نصر فاعلمه اني قد سلطته على العرب واحمل معدا
على البراق كيلا تصيبه النقمة معهم فاني مستخرج من صلبه نبيا كريما اختم به الرسل فاحتمل معدا على
البراق الى ارض الشام فنشا في بني اسرائيل وتزوج هناك امراة يقال لها معانة بنت جوشن وقيل
انما حمل معدا الى ارض العراق وقال الماوردي في كتاب اعلام النبوة ان بخت نصر لما اراد قتل معد حين
غزا بلاد العرب انذره نبي من انبياء الله تعالى كان في وقته بان النبوة في ولده فاستبقاه واكرمه • وذكر
ابو الربيع غير ذلك من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو انه لما غزا بخت نصر العرب بعث الله تعالى
ملكين فاحتملا معدا فلما ادبر الامر رداه فرجع موضعه من تهامة بعد ما رفع الله تعالى باسه عن العرب
فكان بمكة وناحيتها مع اخواله من جرهم وبها يومئذ بقية هم ولاة البيت يومئذ فاختلط بهم يومئذ
وناكحهم • وقيل انما المحمول عدنان قاله ابو الربيع والصحيح الاول • واختلف في ولد معد فقال
عبد الملك بن حبيب انهم تسعة عشر رجلا درج منهم بلا عقب تسعة واعقب ثمانية فالذين اعقبوا قضاعة
بضم القاف وهو بكر والده واسمه عمرو • ولقب قضاعة لما تقضع عن قومه اي بعد • ونزار • واياد الاكبر
وحيدان بفتح الحا المهملة وسكون المثناة التحتية • وعبيد • وكلهم انتقلوا الى اليمن الا نزارا وقيل
في عددهم غير ذلك • وروى الطبراني عن ابي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لما بلغ ولد معد بن عدنان اربعين رجلا وقعوا في عسكر موسى فانتهبوا فدعى
عليهم موسى عليه الصلاة والسلام فاوحى الله تعالى اليه لا تدع عليهم فان منهم النبي الامي البشير النذير
ومنهم الامة المرحومة امة محمد يرضون من الله تعالى باليسير من الرزق ويرضى منهم بالقليل من العمل فيدخلهم
الجنة بقول لا اله الا الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتواضع في هيبته المستجمع له اللين في سكوته
ينطق بالحكمة ويستعمل الحلم اخرجته من خير جيل من امته قريش ثم اخرجته من صفوة قريش فهم خير من خير
الى خير هو وامته الى خير يصيرون وروى الزبير بن بكار عن مكحول قال اغار الضحاك بن معد على بني اسرائيل
في اربعين رجلا من بني معد عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف فقتلوا وسبوا وظفروا فقالت
بنو اسرائيل يا موسى ان بني معد اغاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا واغاروا علينا وانت نبي فادع
الله تعالى عليهم فتوضأ موسى وصلى وكان اذا اراد حاجة من الله تعالى صلى ثم قال يا رب ان بني معد اغاروا على بني
اسرائيل فقتلوا وسبوا وظفروا وسالوني ان ادعوك عليهم فقال الله تعالى يا موسى لا تدع عليهم فانهم عبادي
وانهم ينتهون عند اول امري وان فيهم نبيا احبه واحب امته قال يا رب ما بلغ من محبتك له قال اغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر قال يا رب ما بلغ من محبتك لامته قال يستغفرني مستغفرهم فاغفر له ويدعوني داعيهم فاستجيب
له قال يا رب فاجعلني منهم قال تقدمت واستاخروا فائدة قال النحويون الاغلب على معد وقريش
التذكير والصرف •

عدنان بفتح العين واسكان الدال المهملتين ثم نونين بينهما الف مأخوذ من عدن بالمكان اذا اقام به حكاه
ابن الانباري والزجاجي وغيرهم • وكنيته ابو معد قال البلاذري ويقال ان اول من كسا الكعبة عدنان كساها
الانطاع الادم • وله من الولد معد • والديث بالمهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فمثلثة • واد والي بمثناة
وعين مهملة مفتوحتين وسكون المثناة التحتية • وبعضهم يقول بكسر العين وتشديد اليا والثبت الاول
وعدي بضم العين وفتح الدال المهملة مصغر كذا وجدته في نسخة صحيحة مقروءة مقابلة على عدة نسخ من تاريخ البلاذري
وذكر السهيلي عدن من عدنان وقال واليه ينسب عدن ونازعه في الزهر في ذلك وانها منسوبة الى حمير فالله
اعلم • والحرث • والمذهب ولذلك يقال في المثل احلى من المذهب (?) • وذكر ابن اسحاق ان من ولد عدنان عكا • وفرع في ذلك
بان من ارضها ان عدنان والدعك بفتح الدال وهو ابن عبد الله بن الازد قال ابن المعلى في كتاب الترقيص وعلى ذلك

علماءك • والثاني على تقدير تسليم ما ذكره ابن اسحاق لينوعك ابنا العطلب عدنان انما هو على ما ذكره الكلبي والبلكعد
فان بن علث وامه الحرث بن الديث بن عدنان **تنبيه** قد تيقنا ان ما سبق هو النسب الصحيح المجمع عليه
في نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ما بعد عدنان الى اسماعيل فيه اضطراب شديد واختلاف متفاوت
حتى اعرض الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسماعيل ولكن الاختلاف ان عدنان من ذرية اسماعيل وانما الخلاف
في عدد من بينهما • وقد اختلف النسابون في ذلك فذهب جماعة الى الايوقف ومما استدلوا به ما رواه ابن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن ادد ثم يمسك ثم يقول كذب النسابون
وقال ابن عباس لو شاء الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعلمه لعلمه واجيب بان هشاما واباه متروكان
وقال السهيلي الاصح في هذا الحديث انه من قول ابن مسعود • والقايلون بانه معروف اختلفوا فقيل
بين عدنان واسماعيل اربعة • وقيل سبعة • وقيل ثمانية • وقيل تسعة • وقيل عشرة • وقيل
خمسة عشر • وقيل عشرون • وقيل ثلاثون • وقيل ثمانية وثلاثون • وقيل تسعة وثلاثون • وقيل
اربعون • وقيل احد واربعون • وقيل غير ذلك • وبسط الكلام على ذلك ابن جرير وابن حبان وابن مسعود
في تواريخهم وغيرهم ولا حاجة بنا الى ذلك **قال** الحافظ الذي يترجح في نظري ان الاعتماد على ما قاله ابن
اسحاق اولى **قلت** وصححه الحافظ ابو الفضل العراقي في الفية السيرة **قال** الحافظ واولى منه ما
رواه الطبراني والحاكم عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
معد بن عدنان بن ادد بن زند بن البرا بن اعراق الثرى ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل عادا وثمودا
وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله تعالى قالت واعراق الثرى اسماعيل وزند هميسع وبرا نبت
قلت وصححه الحاكم واقره الذهبي • وزند والد ادد بنون فزاي مهملة فدال مهملة **قال**
الدارقطني لا نعلم زندا الا في هذا الحديث وزند بن الجون وهو ابو دلامة الشاعر • والبرا بمثناة تحتية
فراء خفيفة مفتوحتين **قال** الحافظ في التبصير والبرا شجر طيب الرائحة انتهى • والثرى بمثلثة
فراء لقب اسماعيل بذلك لانه ابن ابراهيم وابراهيم لم تاكله النار كما ان النار لا تاكل الثرى والله تعالى اعلم
قال الحافظ فعلى هذا يكون معد بن عدنان كما قال بعضهم كان في عهد موسى لا في عهد عيسى صلى الله
عليهما وسلم وهذا اولى لان عدد الاباء بين نبينا وبين عدنان نحو العشرين فيبعد كل البعد مع كون المدة
التي بين نبينا وبين عيسى كانت ستماية سنة مع ما عرف من طول اعمارهم ان يكون معد في زمن عيسى وانما
رجح من رجح كون بين عدنان واسماعيل العدد الكثير استبعادهم ان يكون بين معد وهو في عصر عيسى ابن
مريم وبين اسماعيل اربعة اباء او خمسة مع طول المدة وما فروا منه وقعوا في نظيره كما اشرت اليه والاقرب
ما حررته وهو ان ثبت ان معد بن عدنان كان في زمن عيسى فالمعتمد ان بينهما العدد القليل انتهى كلام
الحافظ رحمه الله تعالى • وقد تقدم في ترجمة معد ان اولاده اغاروا على عسكر موسى عليه الصلاة والسلام
قال السهيلي وحديث ام سلمة اصح شي روي في هذا الباب ثم قال ولنسا هو عندي معارض لما
تقدم من قوله كذب النسابون ولقول عمر انه كثير ما ولا يحتمل ان قوله ابن البرا ابن اعراق الثرى كما قال
كلكم بنو ادم وادم من تراب لا يريد الهميسع ومن دونه ابن اسماعيل لصلبه ولا بد من هذا التاويل او غيره
لان اصحاب الاخبار لا يختلفون في بعد المدة بين عدنان وابراهيم ويستحيل في العادة ان يكون بينهما اربعة
اباء او سبعة كما ذكر ابن اسحاق او عشرة او عشرون فان المدة اطول من ذلك كله وذلك ان معد بن عدنان
كان في مدة بخت نصر ابن اثنتي عشرة سنة قاله الطبري **قلت** واذا تاملت الكلام السابق للحافظ
تبين لك الجواب عن السهيلي **قال** الجواني وسبب الخلاف في النسب ان قوما من العرب لم يكونوا اصحاب كتب
يرجعون اليها وانما كانوا يرجعون الى حفظ بعضهم من بعض فمن ذلك حدث الاختلاف انتهى واذا علمت ما تقرر
فهذه فوايد تتعلق بالاسما الاتية **الاولى** ان ما بعد عدنان اسما سريانية لا يوضحها الاشتقاق
الثانية قال الحافظ محمد بن علي التوزري الشهير بابن المرحل في شرحه على القصيدة الشقراطسية
وهو في ست مجلدات كبار وقف خزانة المحمودية ما كان من هذه الاسما الاعجمية على اربعة احرف فصاعدا فلا
خلاف انه ممنوع من الصرف للعلمية والتعريف وما كان منها على ثلاثة احرف فاما ان يكون متحرك الوسط
فحكمه حكم الاول واما ان يكون ساكن الوسط كنوح وهود فحكمه الصرف على المشهور **الثالثة**
قال الحافظ في الفتح بعد ان ساق نسب سيدنا ابراهيم الى نوح صلى الله عليهما وسلم كما سياتي لا يختلف جمهور

اهل

اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسما ثم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ
انتهى **وقال** ابن دريد في كتاب الاشتقاق واما نسبا ابراهيم الى ادم عليهما الصلاة والسلام فصحيح لا خلاف
فيه لانه منزل في التوراة مذكور فيها نسبهم ومبلغ اعمارهم **وقال** الجواني في المقدمة النسب فيما بين
ادم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام صحيح لا خلف فيه بينهم ولا اختلاف الا في اسما الاباء لاجل نقلها من السريانية
الرابعة اختلف العلماء في كراهة رفع النسب الى ادم صلى الله عليه وسلم فذهب ابن اسحاق وابن جرير وغيرهما الى
جوازه • واما مالك فسئل عن الرجل يرفع نسبه الى ادم فكره ذلك فقيل له فالى اسماعيل فانكر ذلك ايضا وقال
٢ من يخبره • وكره ايضا ان يرفع في نسب الانبيا مثل ان يقولوا ابراهيم بن فلان بن فلان قال ومن يخبره به نقله في الروض
عن كتاب عبد الله بن حسن المنسوب الى المعيطي •
اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة **قال** ابو عمر كل الطرق تقول عدنان بن ادد الا طائفة فقالوا
عدنان بن اد بن ادد **قال** في الغرر والظاهر انه من مادة ادد • امه النجا بنت عمرو بن تبع سعد ذي
فائش الحميري •
ادد بهمزة مضمومة ثم دالين مهملتين الاولى مفتوحة • وفي مادته وجوه احدها فعلا من الود قلبت واوه
همزة لانضمامها او واو كما قيل في وجوه وقتت ذكره جماعة **قال** ابن السراج وليس معدولا وكم **قال**
السهيلي وهو ظاهر قول سيبويه الثاني ان يكون من الاد وهو الامر العظيم والداهية من قوله تعالى لقد جيتم شيا
ادا • الثالث ان يكون من قولهم اددت الثوب اذا مددته • الرابع ان يكون من قولهم ادت الابل اذا رجعت ذكره
ابن الانباري في الزاهر والزجاجي في مختصره • وعلى الوجه الثاني يجوز ان يكون من الادد بالفتح وقد قري به في الاية
شاذا وفسرها ابو عمرو بن العلا بالعظيم • وامه حبة بحا مهملة فموحدة فمثناه تحتية التحتانية **قال**
الحافظ في التبصير كل من جا على هذه الصورة من النسا فهو بالبا الموحدة من تحت الا اختجي ابن اكثم
فانها بالخا المعجمة والنون والا ام مريم بنت عمران فانها بالمهملة والنون •
اليسع باسم النبي المرسل وقد قالوا فيه انه بهمزة وصل تفتح في الابتدا ولام ساكنة ومثناه تحتية ويقال
الليسع بلام مشددة مفتوحة ويا ساكنة وبذلك قرا حمزة والكساي وخلف في سورتي الانعام وصاد
وبالاول قرا الجمهور **قال** في المطلع وهو اسم اعجمي ممنوع من الصرف وقيل عربي • وقيل له اليسع
لسعة علمه او لسعيه في الحق •
الهميسع قال الجوهري الهميسع بالفتح الرجل القوي **قال** الجواني بفتح الها على وزن السميدع •
قال واكثر الناس يروونه بضم الها والصواب الفتح **قال** السهيلي وتفسيره الصراع • وامه خاردة
بنت مرداس بن زرعة ذي رعين الحميري •
سلامان لم اقف له على ترجمة •
نبت بفتح النون ويقال نابت قال الامير ابو نصر بن ماكولا في باب نابت بن اسماعيل بن ابراهيم
قال ويقال هو نبت قال ويقال بل هو نابت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم وهذا
القول الاخير خلاف ما ذكره الجواني في النسب فانه قال عدنان بن ادد بن اد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان
ابن نبت فقدم سلامان على نبت وكذا نقله ابن الجوزي في التلقيح • وامه هامة بنت زيد بن كهلان بن سبا
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان •
حمل بفتح المهملة والميم اخره لام • وامه العاضرية بنت مالك الجرهمي •
قيذار بالذال المعجمة • ويقال قيذر بفتح الذال وضمها **قال** السهيلي وتفسيره صاحب الابل وذلك
انه كان صاحب ابل اسماعيل • وقال في موضع اخر وذكر من وجه قوي عن نساب العرب ان نسب عدنان يرجع الى قيذار
ابن اسماعيل وان قيذار كان الملك في زمانه الملك اذا فسر **قال** الجواني انزق ولد اسماعيل في اقطار
الارض فدخلوا في قبايل العرب ودرج بعضهم فلم يثبت النسابون لهم نسبا الا ما كان من ولد قيذار ونبت
الله تعالى ذريته اسماعيل الذين تكلموا بلسانه من ولد قيذار ابنه ابي العرب • وامه **قال** الجواني هالة بنت الحارث
ابن مضاض الجرهمي وقيل غير ذلك •
مقوم بضم الميم • واختلف في واوه ففي نسخة صحيحة من السيرة قرئت على ابي الفتح بن النحاس واو بها على الواو
شدة وفتحة وتحتها كسرة وفوق الواو بخط الجواني معا **وقال** العسكري بفتح هكذا قراته على ابن دريد بالفتح

وقال الفوزري بكسر الواو ◦

ناحور بنون وحاء مهملة من النحراء كان عربيا ◦

تيرح بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية مثناة ساكنة فراء مفتوحة فحاء مهملة وزن جعفر ◦ السهيلي وهو فيعل من الترحة ان كان عربيا والترح ضد السرور ويقال تارح بالف بدل اليا ◦

يعرب بمثناة تحتية فعين مهملة ساكنة فراء مضمومة فباء موحدة غير مصروف قال ابن دريد مشتق من قولهم اعرب في كلامه اذا افصح او من قولهم اعرب عن نفسه اذا افصح عنها ◦ وتعقب بان يعرب لا يكون من اعرب ◦

يشجب بمثناة تحتية مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مضمومة فباء موحدة قال الحافظ التوزري من الشجب وهو الهلاك ◦ وسمي به لان العرب تسمي بالالفاظ المكروهة تفاؤلا بذلك للاعداء ◦

نابت بالنون اسم فاعل من نبت ◦

اسماعيل باللام ◦ وفيه لغة اخرى وهي اسماعين بالنون حكاها الامام النووي رحمه الله تعالى في تهذيبه وهو نبي الله تعالى جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله الى اخواله من جرهم والى العماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض ◦ وهو اسم اعجمي كسائر الاعلام الاعجمية قال السهيلي وتفسيره مطيع الله قال صاحب القاموس في كتاب لغات القران المسمى بمطلع زواهر النجوم وهو اول من سمي بهذا الاسم من بني ادم ◦ واحترزنا بهذا القيد عن الملايكة فان فيهم اسماعيل وهو امير الملايكة قلت اي ملايكة سماء الدنيا كما سياتي في باب سياق قصة المعراج ◦ وتكلف بعض الناس له اشتقاقا من سمع وتركيبا منه ومن ايل وهو اسم الله تعالى قال فان وزنه افعاليل فمعناه اسم الله تعالى امره فقام به ◦ والذي قال ان وزنه فعاليل لان امثلة سماعيل قال سمع من الله تعالى قوله فاطاعه قال في المطلع وله عشر خصايص الاولى ان لغته كانت لغة العرب قلت هو اول من نطق بالعربية المبينة قال الزبير بن بكار وابو جعفر النحاس في ادب الكاتب عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل وهو ابن اربع عشرة سنة اسناده حسن كما في الفتح والزهر وفي الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في حديث بدء امر زمزم ونزول جرهم بام اسماعيل وشب الغلام وتعلم العربية منهم الى اخره ◦ وقد تقدم بتمامه قال الحافظ فيه اشعار بان لسان امه وابيه لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية ◦ وقد وقع ذلك في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الحاكم في المستدرك بلفظ اول من نطق بالعربية اسماعيل ثم اورد الحافظ حديث علي السابق ثم قال وبهذا القيد يعني انه اول من تكلم بالعربية المبينة يجمع بين الخبرين فتكون اوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله تعالى العربية المبينة الفصيحة فنطق بها ويشهد لهذا الجمع ما حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ◦ ويحتمل ان تكون الاولية في الحديث مقيدة باسماعيل بالنسبة الى بقية اخوته من ولد ابراهيم فاسماعيل اول من نطق بالعربية من ولد ابراهيم ولهذا تتمة تاتي في اسمه العربي الثانية انه مركز نور النبي صلى الله عليهما وسلم الثالثة انه ولد الخليل صلى الله عليهما وسلم الرابعة انه شريك ابيه ابراهيم صلى الله عليهما وسلم في بناء البيت الخامسة انه كان بكر الخليل صلى الله عليهما وسلم السادسة ان اليه ترجع انساب العرب السابعة انه استسلم للذبح عند اسحاق ان الله تعالى اياه الثامنة انه فاز بخلعة وفديناه بذبح عظيم التاسعة ان الله تعالى اصطفاه من ولد ادم روى مسلم والترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث وتقدم بتمامه العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتخر به فقال انا ابن الذبيحين قلت هو بهذا اللفظ في الكشاف وقال الزيلعي والحافظ كلاهما في تخريج احاديثه انهما لم يجداه بهذا اللفظ وسماه الله تعالى في القران باثني عشر اسما غلام ◦ وعليم ◦ وحليم ◦ وصبر ◦ ومستسلم ◦ وامر كان يامر اهله بالصلاة وصابر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ◦ ومرضي وكان عند ربه مرضيا ◦ وصادق ◦ ورسول ◦ ونبي ◦ ومذكور واذكر في الكتاب اسماعيل ◦ وكان اكبر من اسحاق صلى الله عليهما وسلم ◦ واختلف في الذبيح منهما والصحيح الذي

عليه

عليه المعتقد من الاكثرون انه اسماعيل صلى الله عليه وسلم قلت وقد بسطه العلامة ابن القيم في كتابه زاد المعاد توجيه ذلك ورد غيره باكثر من عشرين وجها ◦ ولم يخرج من نسله نبي غير نبينا صلى الله عليهما وسلم ◦ واما خالد بن سنان فان كان في زمن الفترة فقد ثبت في صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى بعيسى ابن مريم انه ليس بيني وبينه نبي انتهى ◦ وان كان قبلها فلا يمكن ان يكون نبيا لان الله تعالى قال لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك ◦ وقد قال غير واحد من العلماء لم يبعث الله تعالى بعد اسماعيل نبيا في العرب الا محمدا صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابن كثير قال الحافظ في الحديث ان هذا الحديث اي الذي في الصحيح يضعف ما ورد من قصة خالد بن سنان فانه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال او المراد انه لم يبعث بشريعة مستقلة وانما بعث بتقرير شريعة عيسى ◦ وام اسماعيل هاجر بالهاء ويقال فيها ايضا اجر وهي قبطية ◦ وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان ابراهيم وسارة قدما ارض جبار وملك فقال ابراهيم لسارة ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي يغلبني عليك فاذا سالك فاخبريه انك اختي وانك اختي في الاسلام فلما دخلا ارضه راها بعض اهل الجبار فقال لقد قدم ارضك امراة جميلة لا ينبغي لها ان تكون الا لك ومن من احسن الناس فارسل الى ابراهيم فساله عنها فقال من هذه فقال اختي ثم رجع اليها فقال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك وان هذا سالني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل اليها وقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه قامت توضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر فلم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة وغط حتى ركض برجله فقالت ان يمت يقال هي التي قتلته فارسل ◦ وفي لفظ فقال ادعي الله تعالى لي ولا اضرك فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية فقامت توضا وتصلي وتقول اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر فاخذ مثلها او اشد وغط حتى ضرب برجله الارض فقالت اللهم ان يمت فيقال هي قتلته فارسل وفي لفظ فقال ادعي الله تعالى لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعى بعض حجبته ◦ وفي لفظ الذي جاءها فقال لم تاتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان ارجعوها الى ابراهيم واخرجها من ارضي واعطها اجر فرجعت الى ابراهيم وهو قائم يصلي فاوما بيده مهيم ◦ وفي لفظ مهيا قالت اشعرت ان الله كبت الكافر ◦ وفي لفظ ان ان الله تعالى رد كيد الكافر في نحره واخدم هاجر رواه البخاري في مواضع من صحيحه ومسلم والنسائي والبزار وابن حبان قال الامام النووي كانت هاجر للجبار الذي كان يكنى عين الحر قلت قال الحازمي هو بالجيم المفتوحة والراء المشددة انتهى يقرب بعلبك فوهبها لسارة فوهبتها سارة لابراهيم قال السهيلي وكانت قبل ذلك الملك الذي وهبها لسارة بنت ملك من ملوك القبط بمصر ذكر الطبري من حديث سيف بن عمر او غيره ان عمرو بن العاص حين حاصر مصر قال لاهلها ان نبينا قد وعدنا بفتحها وقد امرنا ان نستوصي باهلها خيرا فان لهم نسبا وصهرا فقالوا هذا نسب لا يحفظه الا نبي لانه نسب بعيد وصدق كانت امنا امراة لملك من ملوكنا فحاربنا اهل عين شمس وكانت لهم علينا دولة فقتلوا الملك واحتملوها فمن هناك سيرت الى ابيكم ابراهيم او كما قالوا قال الحافظ هاجر ام سرياني ويقال ان اباها كان من ملوك القبط وانها من حفن بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء اخره نون قرية بمصر قال اليعقوبي كانت مدينة انتهى وهي الان كفر من عمل انصنا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الاشمونين وفيها اثار عظيمة باقية ◦ واسم الجبار المذكور عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان ◦ وقيل اسمه صادوف ذكره ابن قتيبة وانه كان على الاردن ◦ وذكر ابن هشام في التيجان ان كان ذلك رجلا كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم يشتري منه القمح وانه ذكر انها تطحن ◦ وان هذا هو السبب في اعطاء الملك لها هاجر وقال ان هذه لا تصلح ان تخدم نفسها ◦ واختلف في السبب الذي حمل ابراهيم صلى الله عليه وسلم على الوصية بانها اخته مع ان ذلك الظالم يريد اغتصابها على نفسها اختا كانت او زوجة فقيل كان من دين ذلك الملك ان لا يتعرض الا لذوات الازواج كذا قيل قال الحافظ ويحتاج الى تتمة وهو ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم اراد دفع اعظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك ان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا في الحياة حملته الغيرة على قتله واعدامه او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به ◦ وقيل اراد ان علم انك زوجتي الزمني بالطلاق ◦ والتقرير الذي قررته جاء صريحا عن وهب بن منبه رواه عبد بن حميد

في تفسيره • وذكر الحافظ زكي الدين المنذري في حاشية السنن عن بعض اهل الكتاب انه كان من راي الجبار المذكور ان من كانت متزوجة لا يقربها حتى يقتل زوجها فلذلك قال ابراهيم هي اختي لانه ان كان عادلا خطبها منه ثم يرجو مدافعته عنها وان كان ظالما خلص من القتل وليس ببعيد مما قررته اولا • وذكر ابن الجوزي نحو ما ذكره المنذري
قوله غط بضم الغين المعجمة على الصواب والمراد بالشيطان هنا المتمرد من الجن وكان قبل الاسلام يعظمون امر الجن ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصريفهم كبت بكاف فبا موحدة مفتوحتين فمثناة فوقية اي رده خاسئا يقال اصله كبده اي بلغ الهم كبده ثم ابدلت الدال مثناة فوقية انتهى كلام الحافظ • واستعمل على اسمعيل وسلم عنه اولاد غير من ذكر في عمود النسب •

ابراهيم نبي الله ورسوله وخليله ابو الانبياء التي اتت بعده صلى الله عليه وسلم • وهو اسم اعجمي معناه اب راحم قال في المطلع واكثر المحققين على انه اسم جامد غير مشتق وقال بعض المتكلفين انه اسم مركب من البرا والبر والبراءة • ومن الايمان والوهم والهمة فقالوا ابرى من دون الله شرفها مقلبه بذكره وقال بعضهم برئ من علة الزله ثم بالحلول في محل الخلة • وقيل براه الله تعالى في قالب الرتبة فهم بصدق النية الى الملكوت الهمة قال بعضهم •

• وكنت بلا وجد اموت من الهوى • وهام على القلب بالخفقان •
• فلما اراني القلب انك حاضري • شهدتك موجودا بكل مكان •

وفيه لغات احداها ابراهيم بالياء بعد الهاء وهي اللغة المشهورة وقراءة السبعة غير ابن عامر في جميع القران الثانية ابراهام بالالف وهي قراءة ابن عامر في مواضع من القران • الثالثة ابراهوم بالواو • الرابعة ابراهم بفتح الهاء من غير الف نقله ابو حاتم السجستاني قراءة عن بعضهم • الخامسة ابراهم بكسر الهاء من غير يا وهي قراءة عبد الرحمن بن ابي بكر في جميع القران • السادسة ابراهم بضم الهاء من غير واو وهذه اللغات الست حكاها الفراء • السابعة بالمد لينا • الثامنة ابرهام بامالة الالف الثانية لا غير وقرى بها شاذا • التاسعة ابرهيم بحذف الالف وفتح الهاء نقلها ابو عمرو الداني عن قراءة عبد الرحمن بن ابي بكر • والشعبي عن عبد الله ابن الزبير قال في المطلع جمع ابراهيم اباره وابادية وابادهة وبراهم وبراهيم وبراهمه وبتصغيره بريه وقيل ابيره وقيل بريهيم • وكنيته ابو الضيفان قاله عكرمة وغيره • وهو افضل الانبيا بعد نبينا محمد صلى الله عليهم وسلم كما جزم به الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه وبرهن عليه وكذا غيره من الايمة وروى البزار واللفظ له والامام احمد والحاكم بسند على شرط مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خيار بني ادم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد ثم ابراهيم ومثل هذا لا يقال الا عن توقيف فهو في حكم المرفوع وبه جزم الذهبي في عقيدته وشيخنا في اتقانه • واختلف في مولده فقيل ببرزة من غوطة دمشق قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر والصحيح انه ولد بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق واسم امه نونا وقيل ليوثا وقيل غير ذلك • ولد على راس الفي سنة من خلق ادم وكان بين ابراهيم ونوح عشرة قرون رواه الحاكم في المستدرك عن الواقدي • وكان يتكلم باليونانية وانما نطق بالعبرانية حين عبر النهر فارا من نمروذ • وهو بضم النون واخره ذال معجمة لا ينصرف للعجمة والعلمية ولا تدخله الالف واللام وروى الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين ابراهيم ونوح عشرة قرون • وكان نمروذ قال للذين ارسلهم في طلبه اذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردوه فلما ادركوه استنطقوه فحول الله تعالى لسانه عبرانيا وذلك من حين عبر النهر فسمي العبرانية بذلك • واما السريانية فذكر ابن سلام انها سميت بذلك لان الله تعالى حين علم ادم الاسماء علمه سرا من الملائكة وانطقه بها حينئذ • ولم يعد من الاولاد غير اسماعيل قال في المطالع وكان لابراهيم صلى الله عليه وسلم في طريق الحق عشر مقامات نال بها غاية الكرامات الاول مقام الطلب هذا ربي الثاني مقام الدعوة واذن في الناس بالحج الثالث مقام الفضيلة واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى الرابع مقام العز والفاقة ربنا واجعلنا مقيمي الصلاة الخامس مقام النعمة والذي هو يطعمني ويسقين السادس مقام المغفرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين السابع مقام المحبة ارني كيف تحي الموتى الثامن مقام المعرفة واجعل لي لسان صدق في الاخرين التاسع مقام الهيبة ان ابراهيم لاواه حليم العاشر مقام الوراثة وفي هذا المقام حصل له الاستغناء عن الواسطة فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي قال المورخون

وهاجر

وهاجر ابراهيم من العراق الى الشام وبلغ عمره مائة وخمسا وسبعين سنة وقيل مائتي سنة • ودفن في الارض المقدسة • وقبره مقطوع بانه في تلك المربعة ولا يقطع بقبر نبي ومكانه غير قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم • ومكان قبر ابيه ابراهيم صلى الله عليه وسلم • وكان اول من اختتن وروى ابن ابي شيبة وابن سعد وابن حبان والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اختتن ابراهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة قال سعيد وكان ابراهيم اول من اختتن واول من راى الشيب فقال يا رب ما هذا قال وقار يا ابراهيم قال يا رب زدني وقارا واول من اضاف الضيف واول من جز شاربه واول من قص اظافيره واول من استحد • ورواه ابن عدي والبيهقي مرفوعا وروى ابو يعلى وابو الشيخ في العقيقة من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم امر ان يختتن وهو ابن ثمانين سنة فعجل واختتن بالقدوم فاشتد عليه الوجع فدعى ربه فاوحى اليه انك عجلت قبل ان نامرك بالته قال يا رب كرهت ان اوخر امرك عُلي بالتصغير • ورباح بالموحدة روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم قال الحافظ القدوم رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم يختلف الرواة عند مسلم في التخفيف • واختلف في المراد به فقيل اسم مكان وقيل اسم الة النجار فعلى الثاني هو بالتخفيف لا غير وعلى الاول ففيه اللغتان هذا قول الاكثر وعكسه الداودي • واختلف فقيل هي قرية بالشام وقيل بلدة بالسراة • والراجح ان المراد في الحديث الالة ثم ذكر ان علي بن رباح • والذي في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اختتن وهو ابن ثمانين سنة قال الحافظ وعند ابن حبان عنه مرفوعا ان ابراهيم اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة والظاهر انه سقط من هذه الرواية شي فان هذا القدر مقدار عمره قلت ورواه الحاكم وصححه على شرطهما واقره الذهبي عنه مرفوعا بلفظ بعد عشرين ومائة سنة • ووقع في كتاب العقيقة لابي الشيخ من طريق الاوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا مثله وزاد وعاش بعد ذلك ثمانين سنة فعلى هذا يكون عاش مائتي سنة • وجمع بعضهم بان الاول حسب من مبدا نبوته والثاني من مبدا مولده وروى وكيع عن ابراهيم النخعي قال كان ابراهيم اول من تسرول واول من فرق واول من استحد واول من اختتن واول من قرى الضيف واول من شاب وروى وكيع عن واصل مولى ابي عيينة قال اوحى الله تعالى الى ابراهيم انك اكرم اهل الارض علي فاذا سجدت فلا ترى الارض عورتك فاتخذ سراويلا وروى الديلمي عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا اول من خضب بالحنا والكتم ابراهيم وروى ابن ابي شيبة في المصنف والبزار عن سعد بن ابراهيم قال اول من خطب على المنبر ابراهيم وروى ابن عساكر عن حسان ابن عطية قال اول من رتب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة وقلبا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما سار لقتال الذين اسروا لوطا عليه الصلاة والسلام وروى البزار والطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان اتخذ المنبر فقد اتخذه ابي ابراهيم وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابي ابراهيم وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الرمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول من عمل القسي ابراهيم وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اول من اضاف الضيف ابراهيم وروى ابن سعد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن عكرمة قال كان ابراهيم خليل الرحمن يكنى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب لكي لا يفوته احد وروى البيهقي عن عطا قال كان ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتغدى طلب من يتغدى معه ميلا في ميل وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان والخطيب في التاريخ عن تميم الداري مرفوعا ان اول من عانق ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروى ابن سعد عن محمد بن السائب قال ابراهيم اول من اضاف الضيف واول من ثرد الثريد واول من راى الشيب وكان قد وسع عليه في المال والخدم وروى الامام احمد في الزهد عن مطرف قال اول من راغم ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين راغم قومه الى الله تعالى بالدعا وروى ابن ابي شيبة في المصنف والشيخان والترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا • وابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير وابو نعيم عن عبيد بن عمير وابن ابي شيبة واحمد في الزهد عن عبد الله بن الحرث ان الناس يحشرون حفاة عراة فقال الله تعالى الا ارى خليلي ابراهيم عريانا فيكسى ابراهيم ثوبا ابيض • ولفظ عبد الله بن الحرث فتطيبني

فهو اول من يكسى ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حلة الحبرة وهو على يمين العرش وروى ابن ابي شيبة واحمد في الزهد
وابو نعيم عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال ارسل على ابراهيم عليه الصلاة والسلام اسدان مجوعان فلحساه
وسجدا له • وكان سبب موته ان ملك الموت قيل له تلطف بابراهيم فاتاه وهو في عنب له وهو في صورة شيخ
كبير لم يبق منه شي فلما رآه ابراهيم رحمه فاخذ مكتلا ثم دخل عنبه فقطف من العنب في مكتله ثم جاء فوضعه بين
يديه فجعل يصنع بيده ويريه انه ياكل ويمجه على لحيته وعلى صدره فعجب ابراهيم فقال ما ابقيت السن منك شيئا
كم اتى لك فحسب مدة ابراهيم فقال انا لي كذا وكذا فقال ابراهيم قد اتى لي هذا وانا انتظر ان اكون مثلك
اللهم اقبضني اليك فطابت نفس ابراهيم عن نفسه وقبض ملك الموت نفسه في تلك الحال رواه الامام احمد في الزهد
وابو نعيم في الحلية عن كعب • وله عدة اولاد غير اسماعيل صلى الله عليهما وسلم •

تارح بمثناة فوقية فالف فراء مفتوحة فحاء مهملة كما في الفتح والنور ورايته بخط جماعة باعجامها ومعناه ذهو
آزر ازر قال الجوهري اسم اعجمي وقيل عربي مشتق من ازر فلان فلانا اذا عاونه فتارخ وازر اسمان له
كما جزم به غير واحد وصححه السهيلي قال وقيل معناه يا اعوج وقيل هو اسم صنم وانتصب على اضمار فعل في التلاوة
في قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتدع اند وقيل ان ازر كلمة معناها الزجر بالتعنيف **وقال**
النوزري كان لابي ابراهيم اسمان تارح وازر وهذا قول الحسن والسدي قال وقيل ان ازر اسم صنم
منصوب بفعل اي تتخذ ازرا لها اتتخذ اصناما الهة هذا على قراءة من فتح الراء واما على قراءة من ضمها
قلت وهو يعقوب فقيل هو في لغتهم عبارة عن المخطي يا مخطي • وقيل من الموازرة اي المعاونة
كان يعاون قومه على عبادة الاصنام **قال** ويجوز ان يكون اسما لابي ابراهيم مع الوقف ويكون منادى
باسقاط حرف النداء **وقال** الزمخشري ازر عطف بيان لابيه وقرئ ازر بالضم على النداء وقيل ازر اسم
صنم فيجوز ان ينبز به للزومه عبادته او اريد عابد ازر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه • وقرئ
ازرا تتخذ اصناما الهة تثبيتا لذلك وتقريرا وهو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان **وقال** الامام
الثعالبي في كتاب اللطائف اسم ابي ابراهيم الذي سماه به ابوه تارح فلما صار مع نمرود قيما على خزانة
الهته سماه ازر •

ناحور بنون فالف فحاء مهملة مضمومة وهو عم اسماعيل الذي سبق قبل اسماعيل **قال** ابن هشام في التيجان
عاش مائة وستة عشر عاما **وقال** ابن حبيب عاش مائة وثمانيا واربعين سنة •

شاروح بشين معجمة فالف فراء مضمومة فواو فحاء معجمة كذا ضبطه الحافظ وضبطه النووي في الاسماء والنوزري
بالمهملات **وقال** الجواني بالغين المعجمة **وقال** الملك المؤيد صاحب حماه ويسميه بالعين المهملة **قال**
ابن هشام عاش مائتين وسبعة اعوام •

ارغوا بغين معجمة مضمومة • وحكى النوزري اهمالها • وارغوا بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الغين
المعجمة والمهملة ويقال رعو بفتح الراء وسكون العين المعجمة • ومعناه بالعربية قاسم **قال** ابن حبيب
عاش مائتي سنة واثنتين وثلاثين سنة **وقال** ابن الكلبي مائتي سنة وستين سنة •

فالخ قال النووي بفاء فالف فلام مفتوحة فخاء معجمة • ويقال فالغ بغين معجمة **قال** ابن هشام
في التيجان انه اسم سرياني وتفسيره بالعربي وكيل • وانه اخو هود وانه حين تكلم امره بالعربية بجبل الجودي
لم يتكلم بها • وانه عاش مائة وسبعا وسبعين سنة **وقال** ابن الكلبي مائتي سنة وتسعين سنة **وقال**
ابن حبيب مائتي سنة وتسعة وثلاثين سنة **قال** الجواني • وانه مات مسلما •

عيبر بعين مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فباء موحدة مفتوحة وزن حيدر • قال الحافظ والنووي
والنوزري **قال** ويقال عابر بالالف **قال** ابن حبيب عاش مائة واربعة وثلاثين سنة **وقال** ابن
الكلبي اربع مائة سنة وثلاثة وستين سنة **قال** الجواني وهو هود النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** السهيلي
والحافظ الراجح في نسب هود انه هود بن عبد الله بن رباح بن جاود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح **قال**
الجواني وانه مرجانه وكان من الطاهرين **تنبيه** نقل السهيلي والنوزري وحكي عن الطبري رواية
في تاريخه ان بين عابر وفالخ ابا اسمه قينان • ولفظ النوزري قينن قال بقاف مفتوحة بعدها ياء مثناة تحتية
ترك ذكره في التوراة لانه كان ساحرا • ونقل بعضهم عن ابن حزم انه تعقب الطبري بانه ثابت في التوراة
باجماعهم •

شالخ

شالخ قال النووي بشين معجمة فالف فلام مفتوحة فخاء معجمة **قال** السهيلي ومعناه الرسول او الوكيل
قال ابن هشام عاش ثلثمائة سنة وثلاث سنين **وقال** ابن حبيب اربع مائة سنة وثلاثة وثلاثين
سنة **وقال** ابن الكلبي اربع مائة وثلاثة وتسعين سنة وهو وصي ابيه •

ارفخشد قال النووي والنوزري بفتح الهمزة فراء ساكنة ففاء مفتوحة فخاء ساكنة فشين فدال الثاني
مفتوحة فذال معجمات **قال** الحافظ وقيل فيه انفخشد بنون بدل الراء وانخشد باللام وزاد صاحب
الغرر انخشد باللام وتقدم الشين على الخاء **قال** السهيلي تفسيره مصباح مضيء وشاد مخفف بالسريانية
الضيا • وامه من بنات الملوك ٢ ابن خنوخ بن يرد بن قينان بن انوش **قال** ابن هشام
عاش اربعمائة عام وثلاثة اعوام وهو وصي ابيه **وقال** ابن حبيب اربع مائة سنة وستين سنة **وقال**
ابن الكلبي اربع مائة سنة وثمانية وستين سنة • وله من الذكور غابر وهو وصيه ومالك وقينان • وهو اول
من نظر في علم النجوم واستنبط ذلك من تنور صغر كان كتب فيه علمها قبل الطوفان ودفن في الارض فاستخرجه
وعلم ما فيه •

بياض بالاصل

سام بسين مهملة مخففة الميم **روى** الامام احمد والترمذي وحسنه وصححه الحاكم من حديث سمرة بن جندب
رضي الله تعالى عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم
وروى البزار وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح
ثلاثة سام وحام ويافث • فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم • وولد يافث ياجوج وماجوج والترك
والصقالبة ولا خير فيهم • وولد حام القبط والبربر والسودان وسنده ضعيف **قال** النووي لما حضرت
نوحا الوفاة اوصى الى ولده سام وكان ولد قبل الطوفان بثمانية وتسعين سنة • وقيل كان سام بكره **قال**
ابن هشام انه كان وصي ابيه وانه ولي اهل الارض قال **وقال** وهب ان الحواريين قالوا لعيسى بن مريم عليهما
الصلاة والسلام فسار بهم الى قبر سام بن نوح فقال له اجبني يا سام باذن الله تعالى فقام بقدرة الله تعالى كالنخلة
فقال له عيسى كم عشت فقال عشت اربعة الاف سنة قال له عيسى كيف كانت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت
من هذا وخرجت من هذا انه كان جزوعا من الموت فسال نوح ربه ان لا يميته ما حتى يسال الموت قال وان ساما
اعتلت نفسه ومرض مرضا شديدا على كبر فسال ربه الموت فمات **وقال** ياقوت في معجم البلدان نوى بفتح
النون والواو بلدة من اعمال حوران من نواحي دمشق وهي مدينة ايوب وبها قبر سام عليهما الصلاة والسلام
تنبيه قال الشيخ برهان الدين الناجي الدمشقي في مولده المسمى بكنز الراغبين العفاة ليس سام بنبي
خلافا لما وقع لابي الليث السمرقندي في بستانه فاحذره ومن قلده انتهى • وقد روى ابن سعد في الطبقات
والزبير بن بكار في الموفقيات عن الكلبي ان ساما كان نبيا لكن الكلبي متروك •

نوح نبي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم **قال** النووي هو اسم اعجمي والمشهور صرفه وقيل يجوز صرفه وترك
صرفه انتهى • وقيل انه عربي واشتقاقه من ناح ينوح نوحا ونياحة لانه اقبل على نفسه باللوم والنوح واختلف
في سبب ذلك فقيل سببه انه كان ينوح على قومه ويتاسف عليهم لكونهم غرقوا بلا توبة ورجوع الى الله تعالى
وقيل اسمه غير ذلك بما لا اصل له **قال** جماعة واسمه عبد الغفار • وهو ادم الثاني لانه اعقب
ادم الا من نوح صلى الله عليهما وسلم • واثنى الله تعالى عليه في عدة ايات **قال** ابن قتيبة وكان نوح
نجارا **روى** الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بين نوح وادم عشرة قرون **قال** الثعلبي في العرائس ارسل الله تعالى نوحا الى ولد قابيل
ومن تابعهم من ولد شيث **قال** ابن عباس وكان بطنان من ولد ادم احدهما يسكن السهل والاخر يسكن الجبل
وكان رجال الجبل صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة فكثرت الفاحشة
من اولاد قابيل وكانوا قد اكثروا الفساد فارسل الله تعالى اليهم نوحا عليه الصلاة والسلام وهو ابن خمسين
سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى ويحذرهم ويخوفهم فلم يتزجروا فكان كما حكى
الله تعالى عنه قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا • ولما طال ما وقع لهم قابلهم
له وتماديهم في غيهم سال الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلما اخبره الله تعالى
بانهم لم يبق في الاصلاب ولا في الارحام مومن دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى اخرها فامره
الله تعالى باتخاذ السفينة فقال يا رب واين الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج واتى على ذلك اربعون سنة

فكف عن الدعا عليهم واعقم الله تعالى ارحام نسايهم فلما يولد لهم ولد فلما ادرك الشجر امره الله تعالى بقطعه وتجفيفه
وصنعة الفلك وعلمه كيف يصنعه وجعل بابه في جنبه • وكان طول السفينة ثمانين ذراعا وعرضها خمسين وسمكها
الى السما ثلاثين والذراع الى المنكب • وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان طولها ستماية ذراع وامره الله تعالى
ان يجعل فيها من كل جنس من الحيوان زوجين اثنين وحشرها الله تعالى اليه من البر والبحر • واول ما حمل الدرة
واخر الحمار • قيل كان المومنون في السفينة سبعة نوح وبنوه سام وحام ويافث وازواج بنيه وقيل ثمانية
وقيل عشرة • وقيل اثنان وسبعون وقيل ثمانون من الرجال والنسا • وكان نوح عليه الصلاة والسلام
اطول الناس عمرا حتى قيل انه عاش الف سنة وثلثماية سنة • ولما نزل عليه الوحي كان عمره ثلثماية سنة وخمسين
سنة فلبث الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم قال في المطلع ما اسلم من الشياطين الا شيطانان
شيطان نبينا محمد وشيطان نوح صلى الله عليهما وسلم • وقال ابليس لنوح عليه الصلاة والسلام
خذ مني خمسا قال لا اصدقك فاوحى الله تعالى اليه ان صدقه في الخمس قال قل قال اياك والكبر فاني انما
وقعت فيما وقعت فيه بالكبر • واياك والحسد فان قابيل قتل اخاه هابيل حسدا واياك والطمع فان ادم
اورثه ما اورثه الطمع واياك والحرص فان حوا وقعت فيما وقعت بالحرص واياك وطول الامل فانهما
وقعا فيما وقعا فيه بطول الامل • وسماه الله تعالى عبدا شكورا روى الفريابي وابن جرير والحاكم
وصححه عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال كان نوح اذا لبس ثوبا او طعم طعاما حمد الله تعالى فسمي عبدا
شكورا من وصاياه صلى الله عليه وسلم ما رواه النسائي والحاكم والبزار عن رجل من الانصار من الصحابة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال نوح لابنه اني اوصيك بوصية وقاصرها لكي لا تنساها اوصيك
باثنتين وانهاك عن اثنتين اما اللتان اوصيك بهما فيستبشر الله تعالى بهما خلقه وهما يكثران
الولوج على الله تعالى اوصيك بلا اله الا الله فان السموات والارض لو كانتا في كفة وزنتهما ولو كانتا
في كفة وزنتهما واوصيك بسبحان الله وبحمده فانهما صلاة الخلق وبهما يرزق الخلق وان من شي الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا • واما اللتان انهاك عنهما فيحتجب الله تعالى منهما
وصالح خلقه انهاك عن الشرك والكبر تنبيه حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان نوحا
اغتسل فراى ابنه ينظر اليه فقال تنظر الي وانا اغتسل حال الله لونك فاسود فهو ابو السودان رواه الحاكم
وصححه وتعقبه الذهبي بان في سنده محمد بن عبد الرحمن بن ابي شيبة وقد ضعفوه انتهى • والوارد في ذلك
ما رواه الامام احمد وابن سعد وابو داود والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنو ادم
على قدر الارض جا منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب •
لامك بميم مفتوحة وتكسر فكاف ويقال لمك بفتح اللام وسكون الميم • ويقال بخا معجمة بدل
الكاف قال النيجان لامخ بالعبراني وبالعربي لك وبالسرياني لخ • وتفسيره متواضع قال السهيلي
وهو اول من اتخذ العود والغنا ومصانع قال ابن هشام عاش سبع ماية وسبعين سنة •
متوشلخ بميم فمثناة فوقية مشددة مضمومتان ومفتوحتان فواو ساكنة ولام مفتوحة فشين
معجمة مفتوحة وتسكن فلام ساكنة وقد تفتح وتكسر فخا قال ابن حبيب عاش تسع ماية وستين
سنة قال الجوالي وامه برزخا وكان له اخوه افترضوا وهو وصي ابيه •
خنوخ بمعجمتين بعد الاولى نون بوزن ثمود وقيل بزيادة الف في اوله وسكون المعجمة الاولى وقيل كذلك
لكن بحذف الواو وقيل كذلك لكن بدل الخا الاولى ها وقيل كالثاني لكن بدل المعجمة مهملة • وهو ادريس
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون وروى الحاكم في المستدرك بسند واه عن وهب بن منبه انه
سيل عن ادريس فقال هو جد ابي نوح ويقال جد نوح قال الحافظ والاول اولى ولعل الثاني اطلق
ذلك مجازا لان جد الاب جد • وقد نقل بعضهم الاجماع على انه جد لنوح قال الحافظ وفيه نظر فقد روى
عبد ابن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال الياس هو يعقوب هو اسرائيل
وروى نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وسنده ضعيف • وجه الدلالة منه ان ثبت ان الياس ادريس
لزم ان يكون من ذرية نوح لا ان نوحا من ذريته لقوله في سورة الانعام ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح ثم كان من ذرية ابراهيم فهو من

ذرية

ذرية نوح لا محالة • وذكر ابن اسحاق في المبتدا ان الياس بن فنحاص بن العيزار بن هرون
ابن عمران عليهما الصلاة والسلام روى الحاكم في المستدرك اختلفوا في نوح وادريس فقيل ان ادريس قبله
قال واكثر الصحابة على ان نوحا قبل ادريس كذا قال • وقد جرى القاضي ابو بكر بن العربي على ان ادريس لم يكن
جد نوح وانما هو من بني اسرايل لان الياس قد ورد انه من بني اسرايل • واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسرا للنبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان من اجداده لقال له كما قال
ادم وابراهيم والابن الصالح وهو استدلال جيد الا انه قد يجاب عنه بانه قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف
وليس نصا فيما زعم استناد الى ذلك النووي وقول ابن اسحاق ان خنوخ هو ادريس فيما يزعمون استاذ به الحان
هذا القول ماخوذ عن اهل الكتاب وقال المازري ذكر المورخون ان ادريس جد نوح فان قال الدليل
ان ادريس ارسل لم يصح قول النسابين انه قبل نوح لاخبار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة ايتوا نوحا
لانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض وان لم يقم دليل جاز ما قالوا قال ان ادريس كان نبيا ولم يرسل قال
السهيلي وحديث ابي ذر الطويل يدل على ان ادم وادريس كانا نبيا رسولا انتهى والحديث رواه الطبراني
والحاكم وابن حبان وصححاه وفيه ان ادريس كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وروى الحاكم بسند ضعيف
عن سمرة رضي الله تعالى عنه قال كان ادريس رجلا ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير
شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وكانت في جسده نكتة بيضا من غير برص قال ابن قتيبة
وكان دقيق الصوت • وسمي ادريس لكثرة ما يدرس من كتاب الله تعالى وسنن الاسلام • وهو اول من خاط
الثياب ولبسها وكان من كان قبله يلبسون الجلود واستجاب له الف انسان ممن كان يدعوه فلما رفعه
الله تعالى اختلفوا بعده واحدثوا الاحداث قال ابن قتيبة وهو ابن ثلثماية سنة وخمس وستين سنة
وقال في المطلع ادريس بالسريانية خنوخ ومعناه كثير العبادة • واما ادريس فاسم اعجمي غير منصرف
وقيل مشتق من الدرس والدراسة بمعنى القراة وسمي به لكثرة ما درس من كتاب الله عز وجل فانه كان يحفظ
صحف ادم وصحف شيث على ظهر قلبه • وكانت صحف ادم احدى وخمسين صحيفة • وصحف شيث عشرين صحيفة
وصحفه خاصة ثلاثون صحيفة وكان يحفظ الجميع ويدرسه • وكان ادريس اول من خاط واول من اخبر عن علم
الهيئة والحساب واحكام النجوم بالتاييد السماوي • رفع الله تعالى بدعايه احساس حرارة الشمس وعبد
الله تعالى حتى تمنت الملايكة صحبته •
يرد بمثناة تحتية مفتوحة فرا ساكنة فدال مهملة ونقطها الجوالي وعلمه جرى الملك المويد في تاريخه
قال ابن هشام في التيجان اسمه في التوراة يارد عبراني وتفسيره هابط واسمه في الانجيل بالسرياني
يرد وتفسيره بالعربي ضبط اي ضبط في الاب فعمل بامر الله تعالى فلما بلغ غاية الدعوة قبضه الله تعالى
وعاش تسع ماية واثنين وستين سنة • وهو وصي ابيه وقال ابن حبيب عاش ثمانماية سنة
وخمسا وتسعين سنة •
مهلاييل بميم مفتوحة فها ساكنة فلام فالف • وقد يقال بالياء بعد اللام الاولى قال السهيلي
معناه الممدح وقال في التيجان وولي الامر بوصية من ابيه • واسمه بالسريانية في الانجيل مهلاييل
تفسيره بالعربي يسبح الله نهارا وليلا فلما بلغ الغاية من العمر قبضه الله تعالى • وعاش ثماني ماية
سنة وعشرين سنة قال السهيلي وفي زمنه كان بدو عبادة الاصنام •
قينن بقاف مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فنونين الاولى منهما مفتوحة وزن جعفر • ويقال قينان بالالف
قال في التيجان قينان عبراني وتفسيره باللسان العربي مستوي واسمه في الانجيل قاينان تفسيره
بالعربي عيسى • وهو وصي ابيه وخليفته وقام بحق الله تعالى • وبلغ من العمر ماية سنة وعشر سنة قال
في النور قال بعض مشايخنا ان قينان هو الذي بني انطاكية •
يانش بمثناة تحتية فنون مفتوحة فشين معجمة • ويقال انوش بفتح الهمزة وضم النون وقال في التيجان
هو باللسان السرياني انوش بكسر الالف وتفسيره باللسان العربي صادق • وهو ولي امر الله في الارض فحمد
بطاعة الله تعالى حتى بلغ من العمر تسع ماية سنة وخمسين سنة قال السهيلي وهو اول من غرس النخلة وبوب
الكعبة وبذر الحبة وقال ابو الحسن بن الاشرف ابي العباس احمد بن القاضي الفاضل واول من زرع الحبة ادم فانه
كان يحرث ويزرع قال الجوالي وامه لبورا ابنة ادم • وله اخوة بنون وبنات انقرضوا •

شيث بشين معجمة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فمثلثة . ويقال فيه شيثات بأمالة الشين . وبالعربية شيثا . ويقال بلا مد . ويقال فيه شيث بفتح الشين وتشديد الثاء بلا مد . وتفسيره هبة الله . ويقال عطية الله قال ابن هشام بن نصب الله عليه وعلى ذريته نصبت الدنيا كان اجل ولد ادم وافضلهم واشبههم به واحبهم اليه . وكان وصي ابيه وولي عهده وهو ابو البشر كلهم واليه انتهت انساب الناس . وعاش تسع مائة سنة واثنتي عشرة سنة .

ادم صلى الله عليه وسلم يكنى ابا البشر وادم والخليفة . فاما ادم فقيل انه سرياني وهو عند اهل الكتاب ادم باشباع فتحة الدال بوزن خاتام وزنه فاعال وامتنع من الصرف للعجمة والعلمية قال الثعلبي التراب بالعبرانية ادام فسمي به ادم وحذفت منه الالف الثانية وقيل هو عربي وجزم به الجوهري والجواليقي ولم يحك في المطلع غيره . واختلف في اشتقاقه فقيل هو بوزن افعل من الادمة وقيل من الاديم لانه خلق من اديم الارض . رواه الفريابي وابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وروى ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال تدرون لم سمي ادم لانه خلق من اديم الارض . ووجهوه بان يكون كاعين ومنع من الصرف للوزن والعلمية . وقيل هو من ادمت بين الشيئين اذا خلطت بينهما لانه كان ماء وطينا فخلطا جميعا وقال قاسم بن ثابت في الدلائل عن محمد بن المستنير قطرب انه لو كان من اديم الارض لكان على وزن فاعل وكانت الهمزة فيه اصلية فلم يكن يمنعه من الصرف مانع وانما هو على وزن افعل من الادمة قال السهيلي وهذا القول ليس بشيء لانه لا يمتنع ان يكون من الاديم ويكون على وزن افعل تدخل الهمزة الزائدة على الهمزة الاصلية كما تدخل على همزة الادمة . واما الخليفة فلقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة والخليفة والخليف من يخلف من يتقدمه . وكان الله خلق قوما من الخلق يسمون الجان . او لانه نائب مناب ملائكة السما . واما البشر فلقوله تعالى اني خالق بشرا من طين . قيل وسمي بشرا لمباشرته اعظم الامور . وقيل لمكانه في وجهه من البشر والبشاشة . واما الانسان فلقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا . وسمي بذلك لانسه بجنسه فان الانسان من اجتمع فيه انسان انسه بالغير وانس الغير به . وقيل اشتقاقه من النوس وهو الحركة لكثرة حركته فيما يتحراه . وقيل من الايناس وهو الابصار لانه يدرك ببصره الظاهر وببصيرة الباطن . واختلفت الايات فيما يرد منه خلق ادم ففي موضع خلقه من تراب . وفي موضع من طين لازب . وفي موضع من حما مسنون . وفي موضع من صلصال كالفخار قال العلماء وهذه الايات راجعة الى اصل واحد وهو التراب الذي هو اصل الطين فاعلمنا الله تعالى انه جعله من تراب جعله طينا ثم انتقل فصار حما مسنونا ثم انتقل فصار صلصالا كالفخار قال الثعلبي في قوله تعالى حكاية عن ابليس انه قال خلقتني من نار وخلقته من طين قال العلماء اخطا عدو الله في تفضيل النار على الطين لان الطين افضل من النار لوجوه احدها ان من جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والحلم والاناة والصبر وذلك سبب توبة ادم وتوبته فاورثه المغفرة والاجتبا والهداية . ومن جوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع والاضطراب وذلك سبب استكبار ابليس فاورثه اللعنة والهلاك . الثاني ان الجنة موصوفة بان ترابها المسك ولم ينقل ان فيها نارا . الثالث انها سبب العذاب بخلاف الطين . الرابع ان الطين يجمع الاشيا والنار سبب تفرقها . وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق ادم يوم الجمعة وفضل الله تعالى ادم بامور خلقه بيده . واسجد له ملايكته . واسكنه جنته . واصطفاه . وكرم ذريته وعلمه جميع الاسما . وجعله اول الانبيا . علمه ما لم تعلمه الملايكة المقربون . وجعل من نسله الانبيا والمرسلين . والاوليا والصديقين . واشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة صلى الله عليه وسلم . وقد بسطت الكلام على تراجم الانبيا المذكورين في النسب الشريف مع تراجم بقية الانبيا في كتاب العرايس اعان الله تعالى على اكماله وتحريره .

الباب الخامس في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك والفواطم روى سعيد بن منصور والطبراني وابن عساكر بسند رجاله ثقات وصححه الحافظ الناقد ضياء الدين المقدسي في المختارة عن سيابة بن عاصم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك من سليم سيابة بمهملة مكسورة وتحتية مخففة فموحدة وروى ابن عساكر عن قتادة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في بعض غزواته انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا ابن العواتك وروى عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم اجرى فرسه مع ابي ايوب الانصاري فسبقته فقال انا ابن العواتك انه لهو الجواد البحر يعني فرسه وروى ابن عساكر عن ابي بكر بن البرقي قال حدثني بعض الطالبيين قال يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد انا ابن الفواطم قال في القاموس عتك يعتك كرّ في القتال ثم قال وعتكت المراة شرفت وكانت ثم قال والعاتك الكريم والخالص من الالوان ثم قال والعاتك من النخل التي لا تتابر والمراة المحمرة من الطيب قال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة قال في الصحاح والقاموس العواتك من جدات النبي صلى الله عليه وسلم تسع ثلاث من بني سليم عاتكة بنت هلال بن فالج اي بالجيم ام جد هاشم . وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج ام هاشم . وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امه امنة بنت وهب . وسائر العواتك امهات رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير بني سليم . وجرى في النهاية على ان العواتك من بني سليم ثلاث لكنه قال عاتكة بنت فالج ام عبد مناف بن قصي وعلى ما ذكره في الصحاح والقاموس تكون ام قصي لا ام عبد مناف . وعلى كل حال فقد قيل ان اسم ام قصي وام ولده عبد مناف غير ذلك كما تقدم فاما ان يكون لكل واحدة منهما اسمان او احداهما الاسم والاخرى اللقب قال في النهاية فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وروى ابن عساكر عن ابي عبد الله العدوي ان العواتك من جداته صلى الله عليه وسلم اربع عشرة . ثلاث قرشيات . واربع سلميات . وعدوانيتان . وهذلية . وقحطانية . وثقفية واسدية اسد خزيمة وقضاعية وذكر ابن سعد ان الفواطم من الجدات عشرة وسردهن ولكثرة الخلاف في اسما العواتك والفواطم اضربت عن ذكرهن . والحاصل انهن من جملة الجدات . وخصصن بالذكر اما لمزيد شرفهن على غيرهن واما لشهرتهن واما لغير ذلك قال الامام الحليمي رحمه الله تعالى لم يرد صلى الله عليه وسلم بذلك الفخر انما اراد تعريف منازل المذكورات ومراتبهن كرجل يقول كان ابي فقيها لا يريد به الفخر وانما يريد به تعريف حاله دون ما عداه قال وقد يكون اراد به الاشارة بنعمة الله تعالى في نفسه وابايه وامهاته على وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة والفخر في شي انتهى .

جماع ابواب مولده الشريف

الباب الاول في سبب تزويج ابيه عبد الله امراة من بني زهرة روى ابن سعد وابن البرقي والطبراني والحاكم وابو نعيم عن العباس بن عبد المطلب عن ابيه قال قدمنا اليمن في رحلة الشتا فنزلت على حبر من اليهود فقال لي رجل من اهل الزبور يعني الكتاب ممن الرجل قلت من قريش قلت من ايهم قال من بني هاشم قال اتاذن لي ان انظر الى بعضك قلت نعم ما لم تكن عورة قال ففتح احدى منخري فنظر فيه ثم نظر في الاخر فقال اشهد ان في احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة وانا نجد ذلك في بني زهرة فكيف ذاك فقلت لا ادري قال هل لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة قلت اما اليوم فلا فقال اذا رجعت فتزوج منهم فلما رجع عبد المطلب الى مكة تزوج هالة بنت اهيب بن عبد مناف وزوج ابنه عبد الله امنة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش فلج عبد الله على ابيه الشاعة بشين معجمة وعين مهملة الزوجة سميت بذلك لمتابعتها الرجل وشيعة الرجل اتباعه وانصاره فلج بفتح اوله وثانيه ظفر بما طلب وروى البيهقي وابو نعيم عن ابن شهاب قال كان عبد الله احسن رجل رئي قط خرج يوما على نسا قريش فقالت امراة منهن ايتكن تتزوج بهذا الفتى فتصطب النور الذي بين عينيه فاني ارى بين عينيه نورا فتزوجته امنة بنت وهب تصطب تكتسب وتدخر وروى الزبير بن بكار ان سودة بنت زهرة بن كلاب الكاهنة قالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة او تلد نذيرا له شان وبرهان منير . ولما سئلت عن جهنم قالت سيخبركم عنها الذي

الباب الثاني في حمل امنة بالنبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات روى البيهقي من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال ان عبد المطلب اخذ بيد ابنه عبد الله فمر به فيما يزعمون على امراة من بني اسد بن عبد العزى ابن قصي فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد الله فقال مع ابي فقالت لك عندي من الابل مثل التي نحرت عنك وقع علي الان فقال لها اني مع ابي لا استطيع خلافه ولا فراقه ولا اريد ان اغضبه شيا فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب ابن عبد مناف بن زهرة ووهب يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه امنة بنت وهب بن عبد مناف وهي يومئذ افضل امراة من قريش نسبا وموضعا فذكروا انه دخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها عبد الله فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فمر على تلك المراة التي قالت له ما قالت فلم تقل شيا فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم مثل الذي عرضت بالامس فقالت فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم حاجة وكانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل وكان

قد نشر وتابع الكتب يقول الله تكاثر في هذه الامة نبي من بني اسماعيل فقالت في ذلك شعرا واسمها ام قتال

الان وقد ضيعت ما كنت قادرا ... عليه وفارقك النور الذي جابكا
غدوت علي حافلا قد بذلته ... لغيري فالحق بشانكا
ولا تحسبني اليوم خلوا وليتني ... اصبت حنينا منك يا عبد داركا
ولكن ذاكم صار في الزهرية ... به يدعا عبد الله البرية سالكا

وقالت ... ايضا

عليك بال زهرة حيث كانوا ... وامنة التي حملت غلاما
ترى المهدي حين نزا عليها ... ونورا قد تقدمه اماما
فكل الخلق يرجوه جميعا ... ليسود الناس مهتديا اماما
براه الله من نور صفاه ... فاذهب نوره عنا الظلاما
وذلك صنع ربك اذ حباه ... اذا ما سار يوما او اقاما
فيهدي اهل مكة بعد كفر ... ويفرض بعد ذلكم الصياما

قصة اخرى روى ابو نعيم والخرايطي وابن عساكر من طريق عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن عكرمة عنه وابن سعد عن ابي الفياض الخثعمي وابن سعد عن ابي يزيد المديني ان عبد المطلب لما خرج بابنه ليزوجه مر به على امراة كاهنة من اهل تبالة متهوده قد قرات الكتب يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية فرات نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يا فتى هل لك ان تقع علي الان واعطيك مائة من الابل فقال عبد الله

اما الحرام فالممات دونه ... والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه ... يحمي الكريم عرضه ودينه

ثم مضى مع ابيه فزوجه امنة بنت وهب فاقام عندها ثلاثا ثم مر على تلك المراة فلم تقل له شيئا فقال لها ما لك لا تعرضين علي ما عرضت بالامس فقالت له من انت قال انا فلان قالت ما انت هو ولين كنت ذاك لقد رايت بين عينيك نورا ما اراه الان ما صنعت بعدي فاخبرها فقالت والله ما انا بصاحبة ريبة ولكن رايت في وجهك نورا فاردت ان يكون في وابى الله تعالى الا ان يجعله حيث اراد اذهب فاخبرها انها حملت خير اهل الارض ثم انشات تقول

اني رايت مخيلة لمعت ... فتلالات بحناتم القطر
فلما بها نور يضي به ... ما حوله كاضاءة البدر
ورجوتها فخرا ابوء به ... ما كل قادح زنده يوري
لله ما زهرية سلبت ... ثوبيك ما استلبت وما تدري

وقالت ... ايضا

بني هاشم قد غادرت من اخيكم ... امينة اذ للبا يعتلجان
كما غادر المصباح بعد خبوه ... فتايل قد ميثت له بدهان
وما كل ما يحوي الفتى من تلاده ... بحزم ولا ما فاته لتوان
فاجمل اذا طالبت امرا فانه ... سيكفيكه جدان يعتلجان
ولما قضت منه امينة ما قضت ... نبا بصري عنه وكل لساني

وروى ابن سعد عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته والبيهقي عن ابن اسحاق قال كنا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به امنة كانت تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت ثقله كما تجد النساء الا اني انكرت رفع حيضتي وربما ترفعني وتعود واتاني ات وانا بين النايم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت فاقول ما ادري فقال انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين واية ذلك انه يخرج معه نور يملا قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا قالت فكان ذلك مما تيقنت عندي الحمل ثم امهلني حتى اذا دنت ولادتي اتاني ذلك فقال قولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد قالت فكنت اقول ذلك فذكرت لنسائي فقلن لي تعلقي عليك حديدا في عضديك وفي عنقك ففعلت فلم يكن يترك علي الا ايام فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه

حملنا منه وقد شرفت به ... وتباشرت كل الانام بقربه
حملا خفيفا لم تجد الما به ... وتباشرت وحش الفلا بحبابه

واستبشرت من نوره وكبيرا ... وهو الغياث رحمة من ربه

قولها ولا وجدت له ثقلا قال في الزهر في حديث شداد عكسه وجمع بان الثقل في ابتدا الحمل والخفة عند استمراره ليكون ذلك خارجا عن المعتاد قلت وبذلك صرح الحافظ ابو نعيم وعن بريدة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالا رات امنة في حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها انك حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه احمد ومحمدا وعلقي عليه هذه فانتبهت وعند راسها صحيفة من ذهب مكتوب عليها اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق نايد من قايم وقاعد علي السبيل عاند على الفساد جاهد من نافث او عاقد وكل خلق مارد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد انهاهم عنه بالله الاعلا واحوطه منهم باليد العليا والكنف الذي لا يرى يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطردوه ولا يعزروه في مقعد ولا منام ولا مسير ولا مقام اول الليالي واخر الايام رواه ابو نعيم وسنده واه جدا وانما ذكرته لانبه عليه لشهرته في كتب الموالد قال الحافظ ابو الفضل العراقي في مولده انه من قول وعلقي عليه هذه الى اخره ادرجه بعض القصاص وروى البيهقي عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله تعالى عنهما قال امرت امنة وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد وروى الحاكم وصححه والبيهقي عن خالد ابن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورات امي حين حملت بي كانه خرج منها نور اضاءت به قصور بصرى من ارض الشام وروى ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان امنة قالت لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته واختلفوا في ابتدا يوم الحمل فقيل في ايام التشريق وعليه فيكون مولده في رمضان وقيل في عاشورا وقيل غير ذلك قال ابو زكريا يحيى بن عايذ في مولده بقي صلى الله عليه وسلم في بطن امه تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا مغصا ولا ريحا ولا ما يعرض لذوات الحمل من النسا قال في الغرر وهو الصحيح وقيل كانت مدة الحمل عشرة اشهر وقيل ثمانية وقيل سبعة

تنبيهات الاول قال الحافظ ابو الفضل العراقي في دلايل انها رات النور اثناخرج منها عند الولادة وهذا اولى لتكون طرقه متصلة ويجوز ان يكون النور خرج منها مرتين مرة حين حملت به ومرة حين وضعته ولا مانع من ذلك ولا يكون بين الحديثين تعارض انتهى وقال الشيخ رحمه الله تعالى حول حين حملت به رويا نوم ووقعت في الحمل واما ليلة المولد فرات ذلك رويا عين كما سياتي الثاني في شرح غريب ما تقدم الان اسم للوقت الذي انت فيه حا فعل ماض وقرم للنظم بكا بمعنى مع اي فارقك النور الذي كان معك حافلا بالحا المهملة اي ممتليا من النور والمني الثاني الامر والحال والخطب خلوا اي خالية من الزوج اصبنا اذكر جنينا بالجيم كما في خط مغلطاي في الزهر وفي نسخة صحيحة من دلايل النبوة بالحا المهملة وموضعين يدعا بعين مهملة وفي نسخة به يدعم اسم البرية بمثناة تحتية فعا الفعيين مهملتين اي يعرفها البرية الذي علمها اي على قبها براه خلقه الصفا ممدود خلاف الكدر حباه بالمهملة والموحدة اي اعطاه تبالة بمثناة فوقية فبا موحدة مفتوحتين بلد صغير من اليمن مخيلة بميم مفتوحة فخا معجمة مكسورة موضع الخيل وهو الظن كالمظنة وهي السحابة الخليقة بالمطر ويجوز ان تكون سماه بالمخيلة التي هي المصدر كالمحسبة من الحسب احناتم بحا مهملة فنون فالف فمثناة فوقية سحايب سود لان السواد عندهم خضرة ابوبه رجع الزند فلس الذي يقدح به النار وهو الاعلى وهو مذكر والسفلى زندة بالها ويجمع على زناد يوري يوقد غادرت تركت امينه تصغير امنة خبوه طفيه بينت بمثناة تحتية فمثناة مثلثة يقال ماث فلان الدوا بمثينه ميثا ويموثه موثا مرسه التلاد والتالد والتليد المال القديم وخلافه الطارف والطريف جدان الجد بفتح الجيم الحظ والجد الغني مفقعلة بفا وفتح العين مهملة اي منقبضة يقال اقفعلت يده اذا انقبضت وتشنجت البنان الاصابع وقيل اطرافها الواحد بنانة نبا ارتفع كل يقال كل من الاعيا كلا وكلالة والبصر واللسان كلا وكلولا فاشعرت بفتح اوله وثالثه اي ما علمت ثقله بثا مثلثة فقاف فلام مفتوحات اي ثقلا وفتورا حيضتي بكسر الحا المهملة الاسم من الحيض والحالة التي تلزمها الحايض من التجنب فاما الحيضة بالفتح فالمرة الواحدة من دفع الحيض ونوبه وقولها وانا بين النايم واليقظان على ارادة الشخص

الباب الثالث في وفاة عبد الله بن عبد المطلب قال ابن اسحاق ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ان توفي وام رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به هذا ما جزم به ابن اسحاق ورجحه الواقدي وابن سعد والبلاذري وصححه الذهبي وقال ابن كثير انه المشهور وابن الجوزي انه الذي عليه معظم اهل السير ورواه الحاكم وصححه واقره الذهبي عن قيس بن مخرمة رضي الله تعالى عنه قال عن ابن اسحاق وذلك حين تم لها شهران وقيل

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المهد حين توفي ابوه وعليه فقيل وله شهران وقيل ثمانية وعشرين وقيل تسعة اشهر ونقل السهيلي عن الدولابي انه قول الاكثرين قلت والحق انه قول كثير لا الاكثرين وروى ابن سعد عن محمد بن كعب عن ايوب بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال خرج عبد الله الى الشام الى غزة في عير من عيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله يومئذ مريض فقال انا اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة فسالهم عبد المطلب عن ابنه فقالوا خلفناه عند اخواله بني عدي بن النجار مريضا فبعث اليه عبد المطلب اكبر ولده الحرث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة فرجع فاخبره فوجد عليه عبد المطلب وعماته واخوته واخواته وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل ولعبد الله بن عبد المطلب يوم توفي خمس وعشرون سنة قال الواقدي وهذا اثبت الاقاويل في وفاة عبد الله وسنه وقال الحافظان العلائي وابن حجر ان عمره يوم توفي ثمانية عشر سنة

قال الواقدي ولم يتزوج عبد الله قط غير امنة وامنة لم تتزوج قط غير عبد الله •

• اخذ الاله ابا الرسول ولم يزل • برسوله الفرد اليتيم رحيما •
• نفسي الفدا للمفرد في يتمه • والدر احسن ما يكون يتيما •

لطيفة نقل ابو حيان في بحره وغيره عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه قال انما يتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يكون عليه حق لمخلوق قال ابن العماد في كشف الاسرار انما ذاباه يتيما لانا اساس كل كبير صغير وعقبى كل حقير خطير • وايضا لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى مدارج عزه الى اوائل امره ليعلم ان العزيز من اعزه الله تعالى وان قوته ليست من الاباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى • وايضا ليرحم الفقير والايتام وقالت امنة ترثي زوجها كما ذكر ذلك ابن اسحاق في المبتدا وابن سعد في الطبقات •

• عفا جانب البطحاء من ابن هاشم • وجاور لحدا خارجا في الغماغم •
• دعته المنايا بغتة فاجابها • وما تركت في الناس مثل ابن هاشم •
• عشية راحوا يحملون سريره • تعاوره اصحابه في التزاحم •
• فان تك غالته المنايا وريبها • فقد كان معطا كثير التراحم •

وقالت ايضا اورده ابو القاسم الوزير المغربي •

• اضحى ابن هاشم في مهامة مظلمة • في حفرة بين احجار لذي الحصر •
• سقى جوانب قبر انت ساكنه • غيثا عم الذري ملان ذو درر •

الثانية قال في الزهر بالمثناة فوقية فبالموحدة فعين مهملة الغماغم الاغطية بجادره بينا دلوه بينهم مهما اعيقادة والجمع مهامه احم الشيء قرب ودني الذري بفتح الذال المعجمة اسم لما ذرته الريح واسم الدمع المصبوب العبرات بكسر العين وفتح الباء جمع عبرة كذا جمعوه والقياس التسكين قال محمد بن عمر الاسلمي ترك عبد الله ام ايمن وخمسة اجمال وقطعة من غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيه •

الباب الرابع في تاريخ مولده صلى الله عليه وسلم ومكانه وفيه فصلان الاول في بيان يومه وشهره وعامه

الصواب انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين ولما روى الامام احمد ومسلم وابو داود عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الاثنين فقال ذاك اليوم ولدت فيه او قال انزل علي فيه وروى يعقوب بن سفيان رضي الله تعالى عنهما قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين • ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين • وفي بعض الطرق عن ابن عساكر وانزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم دينكم وكانت وقعة بدر يوم الاثنين قال ابن عساكر المحفوظ ان وقعة بدر ونزول اليوم اكملت لكم دينكم يوم الجمعة وروى الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين طلع الفجر قال الحافظ ابو الفضل العراقي في المورد الصواب انه صلى الله عليه وسلم ولد في النهار وهو الذي ذكره اهل السير وحديث ابي قتادة مصرح به وروى •

عن سعيد بن المسيب قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابهار النهار وجزم به ابن دحية وصححه الزركشي في شرح البردة

• يا ساعة فتح الهدى ارفادها • لطفا وقد سبح الجزا اسعادها •
• لاحت لشهر ربيع الزاكي الذي • فاق الشهور جلالة اذ سادها •

• حبذا النبوة اشرقت بما شر • كالشهب الخفي الورى تعدادها •
• حيث الامانة والرسالة قد بدت • تعلى لمكة غورها ونجادها •

قال ابن دحية واما ما روي من تدلي النجوم فضعيف لاقتضائه ان تكون الولادة ليلا قال الزركشي وهذا لا يصلح ان يكون تعليلا فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز ان تسقط النجوم نهارا •

• يا ساعة نلنا السعادة والهنا • فيها بخير العالمين محمد •
• نمت لنا انوارها بظهوره • ولكل شيء في شهر مولد احمد •

غيره

• توالت امور السعد في خير ساعة • لمولد خير الرسل في ساعة السعد •
• فيا طيب اوقات ويا طيب مولد • ويا طيب مولود حوى سائر المجد •

قال ابن كثير والحافظ وغيرهما ثم ان الجمهور على ان ذلك كان في شهر ربيع الاول قال السهيلي وهو المعروف ونقل بعضهم فيه الاجماع •

• يقول لنا لسان الحال منه • وقول الحق يعذب للسميع •
• فوجهي والزمان وشهر وضعي • ربيع في ربيع في ربيع •

قال بعض اهل المعاني كان مولده صلى الله عليه وسلم في فصل الربيع وهو اعدل الفصول ليله ونهاره معتدلان بين الحر والبرد ونسيمه معتدل بين اليبوسة والرطوبة وشمسه معتدلة في العلو والهبوط وقمره معتدل في اول درجة من الليالي البيض ومنعقد في صلاح هذا النظام ما هيا الله تعالى لمن انتم مربيه ففي الوالدة والقابلة الامن والشفاء وفي اسم الحاضنة البركة والنماء وفي معنيه الالي ذكرهما الثواب والحلم والسعد قال ابن اسحاق لاثنتي عشرة ليلة منه • ورواه ابن ابي شيبة في المصنف عن جابر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال ابن كثير وهو المشهور عند الجمهور وبالغ ابن الجزار فنقل فيه الاجماع قال في الغرر وهو الذي عليه العمل • وقيل لليلتين خلتا منه وقدمه في الاشارة • وقيل لثمان ونقل ابن عمر عن اصحاب الزيج انهم صححوه ورجحه ابن دحية فقال الحافظ انه مقتضى اكثر الاخبار • وقيل لعشر حكاه الدمياطي عن جعفر الباقر وصححه • وقيل لسبع عشرة • وقيل لثمان عشرة وقيل في اوله حين طلع الفجر • قال ابن اسحاق عام الفيل • قال ابن كثير وهو المشهور عند الجمهور • قال ابراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري وهو الذي لا يشك فيه احد من العلماء • وبالغ خليفة الخياط وابن الجزار وابن دحية وابن الجوزي وابن القيم فنقلوا فيه الاجماع روى البيهقي والحاكم في المستدرك وصححه واقره الذهبي في مختصره وصححه في تاريخه الكبير عن يحيى بن معين عن حجاج بن محمد عن يونس بن ابي اسحاق عن ابيه عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل قال الحافظ في شرح الدرر المحفوظ لفظ العام وقد يطلقوا اليوم ويراد به مطلق الوقت كما يقال يوم الفتح ويوم بدر فان كان المراد حقيقة اليوم فتكون اخص من اليوم وبذلك صرح ابن حبان في تاريخه فانه قال ولد عام الفيل في اليوم الذي بعث الله فيه الطير الابابيل على اصحاب الفيل قال ثم وجدت الحديث عند ابن سعد عن يحيى بن معين بسنده المذكور قال ولد يوم الفيل يعني عام الفيل وروى ابن اسحاق وابو نعيم والبيهقي عن المطلب بن عبد الله بن قيس ابن مخرمة عن ابيه عن جده قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل كالذين قال وسال عثمان ابن عفان قباث بن اشيم الكناني ثم الليثي يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على خذق الفيل اخضر محيلا مخرمه بفتح الميم واسكان الخاء المعجمة ومات على دينه لدن قال ابو ذر المشهور فيه لدن بالنا يقال فلان لدن فلان اذا ولد معه في وقت واحد قال الجوهري لدة الرجل تربه والهاء عوض الواو الذاهبة منه لانه من الولادة وهما لدان والجمع لدات ولدون التربة بكسر التاء المثناة الفوقية واسكان الراء وبالموحدة من ولد معك قباث بضم القاف وقيل بفتحها • قال الحافظ وهو المشهور ثم موحدة خفيفة ثم مثلثة ابن اشيم بمعجمة فتحتانية وزن احمد وعلى هذا فقيل بعد الفيل بخمسين يوما قال ابن كثير وهو اشهر وصححه المسعودي والسهيلي وزاد انه الاشهر والاكثر وقيل بزيادة خمس وذكر ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ان قدوم اصحاب الفيل مكة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وقد قال ذلك غيره وزاد يوم الاحد وكان اول المحرم تلك السنة يوم الجمعة روى ابن سعد وابن عساكر عن ابي جعفر الباقر قال كان قدوم

اصحاب الفيل في النصف من المحرم ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده بخمس وخمسين ليلة وصحح الحافظ الدمياطي هذا القول • وقيل باربعين يوما • وقيل بشهر وستة ايام • وقيل بعشر سنين • وقيل بثلاثين عاما • وقيل باربعين عاما • وقيل بسبعين عاما • وقيل لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة اصحاب الفيل • وقيل في صفر • وقيل في ربيع الاخر • وقيل في المحرم لخمس بقين منه • وقيل في عاشورا قال السهيلي اهل الحساب يقولون وافق مولده من الشهور الشمسية نيسان وكان لعشرين مضت منه قال الذهبي في تاريخ الاسلام نظرت في ان يكون ولد في ربيع وان يكون ذلك في العشرين من نيسان فرايته بعيدا من الحساب يستحيل ان يكون مولده في نيسان الا ان يكون مولده في رمضان • قال الامام ابو الحسن الماوردي وافق شهر ربيع من شهور الروم اشباط ويقال شباط بالاعجام والاهمال قال الدمياطي في برج الحمل قال في النور وهذا يحتمل ان يكون في اوايل نيسان وان يكون في اذار • وقال السهيلي وولد بالغفر من المنازل وهو مولد النبيين ولذلك قيل •

• خير منزلتين للابد • بين الزباني والاسد •

لان الغفر يليه من العقرب زباناها ولا مضرة في الزبانين انما تضر العقرب بذنبها ويليه من الاسد اليته وهو السماك والاسد لا يضر باليته وانما يضر بمخلبه ونابه قال ابن دحية اظن السهيلي يعني السنبله وظن ان السماك من الاسد قال ابو عبد الله بن الحاج في المدخل فان قال قايل ما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم خص مولده بشهر ربيع وبيوم الاثنين على الصحيح المشهور عند اكثر العلما ولم يكن في شهر رمضان الذي انزل فيه القران وفيه ليلة القدر واختص بفضائل عديدة ولا في الاشهر الحرم التي جعل الله تعالى لها الحرمة يوم خلق السموات والارض ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة ولا في ليلتها فالجواب من اربعة اوجه الاول ما ورد في الحديث من ان الله تعالى خلق الشجر يوم الاثنين وفي ذلك تنبيه عظيم وهو ان خلق الاقوات والارزاق والفواكه والخيرات التي يمتد بها بنو ادم ويحيون ويتداوون وتنشرح صدورهم لرؤيتها وتطيب بها نفوسهم وتسكن خواطرهم عند رؤيتها لاطمينان نفوسهم بتحصيل ما يبقي حياتهم على ما جرت به حكمة الحكيم سبحانه وتعالى فوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر في هذا اليوم قرة عين بسبب ما وجد من الخير العظيم والبركة الشاملة لامة محمد صلى الله عليه وسلم الوجه الثاني ان ظهوره صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع فيه اشارة ظاهرة لمن تفطن لها بالنسبة الى اشتقاق لفظ ربيع اذ ان فيه تفاولا حسنا ببشارته لامته عليه الصلاة والسلام وقد قال الشيخ ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى لكل انسان من اسمه نصيب هذا في الاشخاص وكذلك في غيرها واذا كان كذلك ففصل الربيع فيه تنشق الارض عن ما في باطنها من نعم المولى سبحانه وتعالى وارزاقه التي بها قوام العباد وحياتهم ومعايشهم وصلاح احوالهم فتنفلق الحبة والنوى وانواع النبات والاقوات المقدرة فيها فيبتهج الناظر عند رؤيتها وتبشره بلسان حالها بقدوم ينعها وذلك اشارة عظيمة الى الاستبشار بابتدا نعم المولى سبحانه وتعالى الا ترى انك اذا دخلت الى البستان في مثل هذه الايام تنظر اليه كانه يضحك لك وتجد زهره كان لسان حاله يخبرك بما لك من الارزاق المدخرة والفواكه كذلك الارض اذا ابتهج نوارها لانه يحدثك بلسان حاله لذلك ايضا فمولده صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع فيه من الاشارات ما تقدم ذكر بعضه ذلك اشارة ظاهرة من المولى تبارك وتعالى الى التنويه بعظم قدر هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وانه رحمة للعالمين وبشرى للمومنين وحماية لهم من المهالك والمخاوف في الدارين وحماية للكافرين بتاخير العذاب اجلا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فتوقعت البركات وادرار الارزاق ومن اعظمها منته صلى الله عليه وسلم على عباده لهدايته صلى الله عليه وسلم لهم الى الصراط المستقيم • الوجه الثالث ما في شريعته صلى الله عليه وسلم من شبه الحال الا ترى ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها اذ ليس فيه برد مزعج ولا حر مقلق وليس في ليله ولا نهاره طول خارق بل كله معتدل وفصله سالم من العلل والامراض والعوارض التي يتوهمها الناس في زمن الخريف بل الناس فيه تنتعش قواهم وتنصلح امزجتهم وتنشرح صدورهم لان الابدان اذ ذاك يدركها فيه من امداد القوة ما يدرك النبات حين خروجه اذ منها خلقوا فيطيب ليلهم للقيام ونهارهم للصيام لما تقدم من اعتداله في الطول والقصر والحر والبرد فكان في ذلك شبه الحال بالشريعة السمحة التي جا بها صلوات الله وسلامه عليه من رفع الاصر والاغلال التي كانت على من قبلنا • الوجه الرابع ان قدرة الحكيم سبحانه وتعالى انه عليه الصلاة والسلام تشرف به الازمنة والامكنة لا هو يتشرف بها بل يحصل للزمان او المكان الذي يباشره عليه الصلاة والسلام الفضيلة العظمى والمزية على ما سواه من جنسه الا ما استثني من ذلك لاجل زيادة الاعمال فيها وغير ذلك فلو ولد صلى الله عليه وسلم في الاوقات المتقدم ذكرها لكان قد يتوهم انه يتبرك

بها لحكمة الحكيم جل جلاله مولده صلى الله عليه وسلم ليظهر عظيم عنايته سبحانه وتعالى وكرامته عليه

الفصل الثاني

في مكانه اختلف هل ولد بمكة او غيرها والصحيح الذي عليه الجمهور هو الاول وعليه فاختلف في مكانه من مكة على اقوال احدها في الدار التي في الزقاق المعروف بزقاق • وكانت بيد عقيل قال ابن الاثير قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها عقيل بن ابي طالب فلم تزل بيده حتى توفي عنها فباعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحجاج وقيل ان عقيلا باعها بعد الهجرة تبعا لقريش حيث باعوا دور المهاجرين الثاني انه ولد في شعب بني هاشم حكاه الزبير الثالث ولد بالردم الرابع بعسفان •

الباب الخامس في اخبار الاحبار وغيرهم بليلة ولادته صلى الله عليه وسلم

روى ابو نعيم والبيهقي عن حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال اني لغلام يفعة ابن سبع سنين او ثمان اعقل ما رايت وسمعت اذا يهودي يصرخ ذات غداة على اطمه يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة يفعه بفتح التاء والغين المعجمة اي شاب اطمه بالاضافة والاطم بضم الهمزة والطاء المهملة الحصن ويروى على اجمة مما تاتيت على معنى البقعة وروى ابن سعد والحاكم وابو نعيم بسند حسن في الفتح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال يهودي قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة فقال القوم والله ما نعلمه قال احفظوا ما اقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس لا يرضع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله فلما صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان منهم اهله فقالوا لقد ولد الليلة لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا فالتقى القوم حتى جاوا اليهودي فاخبروه الخبر قال اذهبوا معي حتى انظر الى تلك الشامة فوقع مغشيا عليه فلما افاق قالوا ويلك ما لك قال والله ذهبت النبوة من بني اسرائيل افرحتم يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب متواترات متتابعات او متفرقات وروى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد قالت احبار يهود ولد الليلة احمد هذا الكوكب قد طلع فلما تنبا قالوا تنبا احمد كانوا يعرفون ذلك ويقرون به ويصفونه وروى ابو نعيم وابن عساكر من طريق المسيب بن شريك عن محمد بن شريك عن شعيب بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب من اهل الشام يدعى عيصا وكان قد اتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعة له ويدخل مكة فيلقى الناس ويقول يوشك ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة يدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن ادركه واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطا حاجته وتالله ما تركت ارض الخمر والخمير والامن وحللت ارض البوس والجوع والخوف الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود الا يسال عنه فيقول ما جا بعد فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا فوقف على اصل صومعته فناداه فقال من هذا فقال انا عبد المطلب فاشرف عليه فقال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم به يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين وان نجمه طلع البارحة واية ذلك انه الان وجع فيشتكي ثلاثا ثم يعافى فاحفظ لسانك فانه لم يحسد حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال ان طال عمره لم يبلغ السبعين يموت في وتر دونها في الستين او احدى وستين او ثلاث وستين •

الباب السادس في وضعه والنور الذي خرج معه وتدلي النجوم ونزوله ساجدا على الارض وما راته قابلته الشفا ام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من الايات

عن ابي العجفاء مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رات امي حين وضعتني سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى رواه ابن سعد ورجاله ثقات بصرى بالموحدة المضمومة فصاد مهملة ساكنة فرا فالف مقصورة والمراد بها هنا بلد بالشام من اعمال دمشق قال في المشكاة الفايحة وفي تخصيص بصرى لطيفة وهي انها اول موضع من بلاد الشام دخلها ذلك النور المحمدي ولذلك هي اول ما افتتح من بلاد الشام وبصرى ايضا قرية ببغداد وعن عثمان بن ابي العاص قال حدثتني امي انها شهدت ولادة امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ولدته قالت فما شي انظر اليه من البيت الا نور واني انظر الى النجوم تدنو حتى اني لاقول ليقعن علي فلما وضعته خرج منها نور اضاء له البيت والدار حتى جعلت لا ارى الا نورا وعن العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين الحديث وفيه ورويا امي التي رات وكذا امهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام رواه الامام احمد والبزار والحاكم وابن حبان وصححاه وروى ابن حبان عن حليمة رضي الله تعالى

عنها عن آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها قالت إن لابني هذا لشأنا إني حملت به فلم أجد حملا قط كان أخف علي ولا أعظم بركة منه ثم رأيت نورا كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاءت لي أعناق الإبل ببصرى ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان وقع واضعا يديه بالأرض رافعا رأسه إلى السماء **وروى** ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن آمنة قالت لما فصل مني ابني محمد خرج معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب **وروى** ابن أبي حاتم عن عكرمة قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرقت الأرض نورا **وروى** الإمام أحمد وابن سعد بسند حسن عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما كان بدء أمرك قال دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ابن مريم ورأت أمي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام **وروى** ابن سعد عن محمد بن عمر الأسلمي بأسانيد له متعددة عن آمنة أنها قالت لما وضعته خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع جاثيا على ركبتيه معتمدا على الأرض بيديه ثم أخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه إلى السماء وأضاءت له قصور الشام وأسواقها حتى رأيت أعناق الإبل ببصرى وأما إضاءة قصور بصرى بالنور الذي خرج منه إشارة إلى ما خص الشام من نبوته فإنها دار ملكه كما ذكره كعب أن في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام• وقد وردت أحاديث في فضل الشام ذكر بعضها الحافظ عبد العظيم المنذري في كتابه الترغيب والترهيب **وقال** بعضهم إضاءة قصور بصرى إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم ينور البصائر ويحيي القلوب الميتة وفي خروج هذا النور معه حين وضعته إشارة إلى ما يجيء به من النور الذي اهتدى به أهل الأرض وزال به ظلمة الشرك منها كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم **قال** الإمام أبو شامة رحمه الله تعالى وقد كان هذا النور الذي ظهر وقت ولادته صلى الله عليه وسلم قد اشتهر في قريش وكثر ذكره فيهم وإلى ذلك أشار عمه العباس في أبياته السابقة حيث قال•

• وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق •
• فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق •

ورحم الله القائل•

• لما استهل المصطفى طالعا • أضاء الفضا من نوره الساطع •
• وعطر الكون شذا عطره الطيب من دان ومن شاسع •
• ونادت الأكوان من وجده • يا مرحبا بالقمر الطالع •

وروى ابن سعد عن موسى بن عبيدة عن أخيه قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم فوقع على الأرض وقع على يديه رافعا رأسه إلى السماء وقبض قبضة من تراب فبلغ ذلك رجلا من لهب فقال لصاحبه لئن صدقت الفال ليغلبن هذا المولود أهل الأرض **وروى** ابن سعد وأبو نعيم بسند قوي عن حسان بن عطية أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على كفيه وركبتيه شاخصا ببصره إلى السماء **زاد** السهيلي مقبوض أصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها **قال** الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الجوجري وفي رفعه بعض أصابعه في تلك الحال إشارة وإيما إلى ارتفاع شأنه وعلو قدره وأنه يسود الخلق أجمعين وكأن هذا من آياته وهو أنه أول فعل وجد منه في أول ولادته وفيه إشارة وإيما لمن له تأمل إلى أن جميع ما يقع له من حين يولد إلى حين يقبض صلى الله عليه وسلم ما يدل على الفضل فإنه صلى الله عليه وسلم لا يزال متزايد الرفعة في كل وقت وحين عالي الشأن على المخلوقات وفي رفعه رأسه إشارة وإيما إلى كل سودد وأنه لا يتوجه قصده إلا إلى الجهات العلويات دون غيرها مما لا يناسب قصده **وروى** ابن الجوزي في الوفا عن أبي الحسين بن البراء مرسلا قال قالت آمنة وجدته جاثيا على ركبتيه ينظر إلى السماء ثم قبض قبضة من الأرض وأهوى ساجدا **قال** بعض أهل الإشارات لما ولد عيسى صلى الله عليه وسلم قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا فأخبر عن نفسه بالعبودية والرسالة ونبينا صلى الله عليه وسلم وضع ساجدا وخرج معه نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب وقبض قبضة من تراب ورفع رأسه إلى السماء فكانت عبوديته عليه السلام بالمقال وعبودية محمد صلى الله عليهما وسلم بالفعال ورسالة عيسى بالإخبار ورسالة محمد صلى الله عليهما وسلم بظهور الأنوار وفي سجوده عند وضعه إشارة إلى أن مبدأ أمره على القرب قال الله تعالى واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون

العبد

العبد من ربه وهو ساجد فحال عيسى عليه الصلاة والسلام يشير إلى مقام العبودية وحال محمد صلى الله عليه وسلم يشير إلى مقام القرب من الحضرة الإلهية•

• لنا الفخر من مولانا يا أشرف الورى • وأنت لكل المرسلين ختام •
• وأنت لنا يوم القيامة شافع • وأنت لكل الأنبيا إمام •
• عليك من الله الكريم تحية • مباركة مقبولة وسلام •

وروى أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه عن أمه الشفا بنت عمرو بن عوف قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله أو رحمك ربك فأضاء ما بين المشرق والمغرب حتى إني نظرت إلى قصور الروم قالت ثم ألبسته وأضجعته فلم أنشب أن غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال إلى المغرب وأسفر عني ذلك ثم عاودني الرعب والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول أين ذهبت به قال إلى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى بعثه الله تعالى **تنبيهات الأول** قال الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه لم أقف في شيء من الأحاديث مصرحا بأنه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس بعد مراجعة أحاديث المولد من مظانها كالطبقات لابن سعد والدلايل للبيهقي ولأبي نعيم• وتاريخ ابن عساكر على بسطه واستيعابه وما استدركه الحاكم وإنما الحديث الذي رواه الشفا أم عبد الرحمن بن عوف يعني السابق أول الباب فيه لفظ يشبه التشميت لكن لم يصرح فيه بالعطاس والمعروف في اللغة أن الاستهلال الصياح المولود أول ما يولد فإن أريد به هنا العطاس فمحتمل وحمل القائل على ذلك ظاهر انتهى **وقال** العلامة شمس الدين الجوجري في شرح الهمزية الاستهلال وإن كان هو صياح المولود أول ما يولد إلا أن حمله على العطاس هنا قريب لحملا للقائل على الملك **الثاني** جرت عادة كثير من المحبين إذا سمعوا بذكر وضعه صلى الله عليه وسلم أن يقوموا تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة لا أصل لها **وقال** ذو المحبة الصادقة حسان زمانه أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري رحمه الله في قصيدة من ديوانه•

• قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب • على فضة من خط أحسن من كتب •
• وأن ينهض الأشراف عند سماعه • قياما صفوفا أو جثيا على الركب •
• أما الله تعظيما له كتب اسمه • على عرشه يا رتبة سمت الرتب •

واتفق أن منشدا أنشد هذه القصيدة في ختم درس شيخ الإسلام الحافظ تقي الدين أبي الحسن السبكي والقضاة والأعيان بين يديه فلما وصل المنشد إلى قوله وأن ينهض الأشراف عند سماعه إلى آخر البيت قام الشيخ للحال قائما على قدميه امتثالا لما ذكره الصرصري وحصل للناس ساعة طيبة ذكر ذلك ولده شيخ الإسلام أبو نصر عبد الوهاب في ترجمته من الطبقات الكبرى **الثالث** اشتهر على بعض الألسنة عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ولدت في زمن الملك العادل قال الحافظ إنه كذب باطل لا أصل له **وقال** الشيخ الإمام بدر الدين الزركشي رحمه الله تعالى في اللآلي روى الحافظ السمعاني عن أبي بكر الحيري كما حكى لي شيخ من الصالحين أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله بلغني أنك قلت ولدت في زمن الملك العادل وإني سألت الحاكم أبا عبد الله الحافظ عن هذا فقال كذب لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أبو عبد الله **وقال** الحليمي رحمه الله تعالى في الشعب هذا الحديث لا يصح وإن صح فإطلاق العادل عليه لتعريفه بالاسم الذي كان يدعى به لا لوصفه بالعدل والشهادة له بذلك أو وصفه بذلك بناء على اعتقاد الزعم فيه أنه كان عادلا كما قال الله تعالى فما أغنت عنهم آلهتهم أي ما كان عندهم آلهة ولا يجوز أن يسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحكم بغير حكم الله عادلا **وقال** الشيخ رحمه الله تعالى في الدرر قال البيهقي في الشعب تكلم شيخنا أبو عبد الله يعني الحاكم في بطلان ما يرويه بعض الجهلة عن نبينا صلى الله عليه وسلم ولدت في زمن الملك العادل يعني كسرى أنوشروان ثم رأى بعض الصالحين في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكى له ما قاله أبو عبد الله فصدقه وقال ما قلته قط **وقال** صاحب المقاصد وأما ما يحكى عن الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسي مما أورده ابن رجب في ترجمته من طبقاته أنه كان يحكي في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولدت في زمن الملك العادل كسرى لا يصح انقطاع سنده وإن صح فلعل الناقل للحكاية لم يضبط لفظ الشيخ وإن ضبط الحكاية•

الباب السابع في انفلاق البرمة عنه حين وضع تحتها روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان في عهد الجاهلية اذا ولد لهم مولود من تحت الليل وضعوه تحت الاناء لا ينظرون اليه حتى يصبحوا فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم طرحوه تحت برمة فلما اصبحوا اتوا البرمة فاذا هي قد انفلقت ثنتين وعيناه الى السما فتعجبوا من ذلك **وروى** ابن سعد بسند رجاله ثقات اثبات عن عكرمة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وضعته امه وضعته تحت برمة فانفلقت عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو قد شق بصره ينظر الى السما **وروى** البيهقي عن ابي الحسن التنوخي قال كان المولود اذا ولد في قريش دفعوه الى نسوة من قريش الى الصبح فكفان عليه برمة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الى نسوة فكفين عليه برمة فلما اصبحن اتين فوجدن البرمة قد انفلقت عنه باثنتين ووجدنه مفتوح العين شاخصا ببصره الى السما فاتاهن عبد المطلب فقلن ما راينا مولودا مثله وجدناه قد انفلقت عنه البرمة ووجدناه مفتوحا عينه شاخصا ببصره الى السما فقال احفظنه فاني ارجو ان يصيب خيرا **وروى** ابن الجوزي عن ابي الحسين بن البرا مرسلا عن امنة انها قالت وضعت عليه انا فوجدته قد تفلقت الانا عنه وهو يمص ابهامه يشخب لبنا **قال** بعض اهل الاشارات في انفلاق البرمة عنه اشارة الى ظهور امره وانتشاره وانه يفلق ظلمة الجهل ويزيلها **بيت** بشير تخا منجني اذ يستل.

الباب الثامن في ولادته مختونا مقطوع السرة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوأتي رواه الطبراني وابو نعيم وابن عساكر من طرق **قال** في الزهر سنده جيد انتهى. وصححه الحافظ ضيا الدين المقدسي. وروي من حديث العباس بن عبد المطلب رواه ابن سعد. وحسن مغلطاي سنده في كتابه دلايل النبوة. ومن حديث ابنه عبد الله رواه ابن عدي وابن عساكر. ومن حديث ابي هريرة رواه ابن عساكر ومن حديث رواه ابو نعيم. قال مغلطاي في دلايله سنده جيد. ومن حديث ابن عمر رواه ابن عساكر. وقد جزم بانه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا جماعة من العلما منهم هشام بن محمد بن السايب في كتاب الجامع وابن حبيب في المحبر وابن دريد في الوشاح وابن الجوزي في العلل وفي التلقيح **وقال** الحاكم في المستدرك تواترت الاخبار بانه ولد مختونا وتعقبه الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا. واجيب باحتمال ان يكون اراد بتواتر الاخبار اشتهارها وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند ائمة الحديث. وقيل ان جبريل ختنه حين شق صدره رواه الخطيب عن ابي بكرة موقوفا ولا يصح سنده **قال** الذهبي انه خبر منكر. وقيل ان جده ختنه على عادة العرب رواه ابو عمر **قال** الحافظ ابو الفضل العراقي وسنده غير صحيح **قال** الحافظ قطب الدين الخيضري في الخصايص وارجحها عندي الاول ولا دلالة على ضعفها اشد من ادلة غيره **قلت** قد قدمنا ان له طرقا جيدة صححها الحافظ الضيا وقد قال الزركشي ان تصحيح الضيا اعلى مزية من تصحيح الحاكم **قال** الخيضري **فان قيل** ان فيه اي ولادته مختونا نقص لنقص في حق من يوجد كذلك **فيقال** هذا في حقه صلى الله عليه وسلم غاية الكمال لان القلفة ربما تمنع من تكميل النظافة والطهارة وتمنع كمال لذة الجماع فاوجد الله تعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا مكملا سالما من النقايص والمعايب **فان قلت** اذا كان كذلك فلم شق صدره وستخرج منه العلقة السودا التي هي حظ الشيطان ولو كان كما ذكرت لخلقه سالما منها **قلت** لا سوا ان الختان والاسرار من الامور الظاهرة التي تحتاج الى فعل الادمي فخلقه الله تعالى سليما منها لئلا يكون لاحد عليه منة في كمال الطهارة واما اخراج العلقة التي هي حظ الشيطان فمحلها القلب ولا اطلاع للادمي عليها ولو خلق الله تعالى نبيه سليما منها لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته فاظهره الله تعالى لعباده على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل الظاهر انتهى. وهو ماخوذ من كلام الشبلي باني ذكره في شرح صدره صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن سعد بسند رجاله ثقات عن اسحاق بن ابي طلحة مرسلا ان امنة قالت وضعته نظيفا ما ولدته كما يولد السخل ما به قذر ووقع الى الارض وهو جالس على الارض بيده **فايدة** ولد من الانبيا مختونا جماعة نقل ابن دريد في الوشاح وابن الجوزي في التلقيح عن كعب الاحبار انهم ثلاثة عشر. ونقل ابن الجوزي عن محمد بن حبيب انهم اربعة عشر وكل منهما ذكر بعض ما لم يذكر الاخر **فالذي** اتفقا عليه ادم وشيث. ونوح. ولوط. وشعيب. وموسى. وسليمان. وعيسى. ومحمد. والذي زاده كعب. ادريس وسام. ويحيى. والذي زاده ابن حبيب. هود. وصالح. وزكريا. وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس. صلى الله عليهم وسلم اجمعين فاجتمع من كلامهما سبعة عشر نبيا اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليهم وسلم. وقد نظم الشيخ

رحمه الله تعالى اسماهم في قلايد الفوايد فقال

وسبعة مع عشر قد روو اخلقوا ... وهم ختان فخذ لا زلت مانوسا
محمد ادم ادريس شيث ونو ... ح سام هود شعيب يوسف موسى
لوط سليمان يحيى صالح زكريا ... وحنظلة الرسي مع عيسى

وقال العلامة القاضي عبد الباسط البلقيني رحمه الله تعالى

وفي الرسل مختون لعمرك خلقه ... ثمان وتسع طيبون اكارم
وهم زكريا شيث ادريس يوسف ... وحنظلة عيسى وموسى وادم
ونوح شعيب سام لوط وصالح ... سليمان يحيى هود يس خاتم

تنبيه قال بعضهم وفي قولهم خلقوا مختونين تجوز لان الختان هو القطع وهو غير ظاهر لان الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام على انه على صفة المقطوع.

الباب التاسع في مناغاته صلى الله عليه وسلم للقمر في مهده وكلامه فيه روى الطبراني والبيهقي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناغي القمر وتشير اليه باصبعك فحيثما اشرت اليه مال قال كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش **قال** الامام ابو عثمان الصابوني رحمه الله تعالى في كتاب المايتين هذا حديث غريب الاسناد والمتن في المعجزات حسن **المناغاة** المحادثة وناغت الام صبيها لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة **قال** الحافظ في الفتح وفي سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد اوايل ما ولد. وذكر ابن سبع في الخصايص ان مهده صلى الله عليه وسلم كان يتحرك بتحريك الملايكة له قال واول كلام تكلم به ان قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا **فايدة** تكلم في المهد جماعة نظم شيخنا رحمه الله تعالى اسماهم في كتابه قلايد الفوايد فقال

تكلم في المهد النبي محمد ... ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبري جريج ثم شاهد يوسف ... وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ... يقال لها تزني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها ... وفي زمن الهادي المبارك يختم

الباب العاشر في حزن ابليس وحجبه من السموات وما سمع من الهواتف لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم نقل السهيلي وابو الربيع وعزياه عن تفسير الحافظ بقي بن مخلد ان ابليس رن اربع رنات رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحة الكتاب **الرنة** صوت تحزن وكابة **وروى** ابن ابي حاتم عن عكرمة قال قال ابليس لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ولد الليلة ولد يفسد علينا امرنا فقال له جنوده لو ذهبت اليه فخبلته فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله تعالى جبريل فركضه برجله ركضة وقع بعدن **وروى** الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال كان ابليس يخرق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب من ثلاث سموات وكان يصل الى اربع فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب من السبع **وروى** الخرايطي وابن عساكر عن عروة ابن الزبير ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم يجتمعون اليه فدخلوا يوما فراوه مكبوبا على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه فردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا فردوه الى حاله فانقلب الثالثة فقال عثمان ان هذا لامر حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عثمان يقول

ايا صنم العيد الذي صف حوله ... صناديد وفد من بعيد ومن قرب
تنكس مقلوبا فما ذاك قل لنا ... اذاك سفيه ام تنكس للعتب
فان كان من ذنب اسانا فاننا ... نبوء باقرار ونلوي على الذنب
وان كنت مغلوبا تنكس صاغرا ... فما انت في الاوثان بالسيد الرب

قال فاخذوا الصنم فردوه على حاله فلما استوى هتف بهم هاتف من جوف الصنم بصوت جهير وهو يقول

تردى لمولود انارت بنوره ... جميع فجاج الارض بالشرق والغرب
وخرت له الاوثان طرا وارعدت ... قلوب ملوك الارض طرا من الرعب

وَنارجميع الفرس باخت واظلمت   وقد بات شاه الفرس في اعظم الكرب
وصدت عن الكهان بالغيب جنها   فلا مخبر عنهم بصدق ولا كذب
فيا لقصي ارجعوا عن ضلالكم   وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب

الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع بين الجبلين وقيل جبل باخت خمدت وروي الخرايطي عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت كان زيد بن عمرو بن نفيل وورقه بن نوفل يذكران انهما اتيا النجاشي بعد رجوع ابرهة من مكة قالا فلما دخلنا عليه قال اصدقاني ايها القرشيان هل ولد فيكم مولود اراد ابوه ذبحه وضرب عليه بالقداح فسلم ونحرت عنه جمال كثيرة قلنا نعم قال فهل لكما علم به ما فعل قلنا تزوج امراة منا يقال لها امنة تركها حاملا وخرج قال فهل تعلمان ولدت ام لا قال ورقة اخبرك ايها الملك اني قد بت عند وثن لنا اذ سمعت من جوفه هاتفا يقول

ولد النبي فذلت الاملاك   ونا الضلال وادبر الاشراك

ثم تنكس الصنم على راسه فقال زيد عندي خبره ايها الملك اني في مثل هذه الليلة خرجت حتى اتيت جبل ابي قبيس اذ رايت رجلا ينزل له جناحان اخضران فوقف على ابي قبيس ثم اشرف على مكة فقال ذل الشيطان وبطلت الاوثان وولد الامين ثم نشر ثوبا معه واهوى به نحو المشرق والمغرب فرايته قد جلل ما تحت السما وسطع نور كاد يخطف بصري وهالني ما رايت وخفق لنا بجناحيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور اشرقت له تهامة وقال زكت الارض وادت ربيعها واوما الى الاصنام التي كانت على الكعبة فسقطت كلها قال النجاشي اخبركما عما بي اني لنايم في الليلة التي ذكرتما في قبتي وقت خلوتي اذ خرج على من الارض عنق وراس وهو يقول حل الويل باصحاب الفيل رمتهم طيرا ابابيل بحجارة من سجيل هلك الاشرم المعتدي المجرم وولد النبي المكي الحرمي من اجابه سعد ومن اباعنه ندم ثم دخل الارض فغاب فذهبت اصيح فلم اطق الكلام ورمت القيام فلم اطق القيام فاتيت اهلي فقلت احجبوا عني الحبشة فحجبوهم فاطلق الله لساني ورجلي وروي ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن ابن عوف قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هتف هاتف على ابي قبيس واخر على الحجون الذي باسفل المقبرة فقال الذي على جبل الحجون

فاقسم ما انثى من الناس انجبت   ولا ولدت انثى من الناس واحده
كما ولدت زهرية ذات مفخر   مجنبة عند القبايل ماجده
فقد ولدت خير البرية احمد   فاكرم مولود واكرم والده

وقال الذي على ابي قبيس

يا ساكني البطحا لا تغلطوا   وميزوا الامر بعقل مضي
ان بني زهرة من سركم   في غابر الامر وعند البدي
واحدة منكم فهاتوا لنا   جنينها مثل النبي التقي

الباب الحادي عشر في انشقاق دجلة وارتجاس الايوان وسقوط الشرفات وخمود النيران وغير ذلك مما يذكر ذكر ابن جرير وغيره ان كسرى ابرويز كان قد سكر دجلة العورا وانفق عليها مالا عظيما وكان طاق ملكه قد بناه بنيانا عظيما لم ير مثله وكان عنده ثلثماية رجل من كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب اسمه السايب قد بعث به باذان من اليمن وكان كسرى اذا حزبه امر جمعهم فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى وقد انقصم طاق ملكه من غير ثقل وانخرقت دجلة العورا فلما راى ذلك احزنه فدعى كهانه ومنجميه وفيهم السايب فقال لهم قد انقصم طاق ملكي من غير ثقل فانظروا في امره مما تعلمون من علمكم فاخذت عليهم اطار السما واظلمت الارض فلم يمض لهم ما راوه وبات السايب في ليلة مظلمة على ربوة من الارض ينظر فراى برقا من قبل الحجاز قد استطار فبلغ المشرق والمغرب فلما اصبح راى تحت قدميه روضة خضرا فقال فيما نعم بتات ان صدق ما ارى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق وتخصب الارض عليه كافضل ما اخصبت على ملك فلما خلص الكهان والمنجمون بعضهم الى بعض وراوا ما اصابهم وراى السايب ما راى قال بعضهم لبعض والله ما حيل بيني وبين علمكم الا لامر جا من السما وانه لنبي بعث او هو مبعوث يسلب هذا الملك ملكه ويكسره وان نعيتم الى كسرى كسره لكم ليقتلنكم فاتفقوا على ان يكتموه الامر ويقولون له قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة العورا وطاق الملك قد وضع على النحوس فلما اختلف الليل والنهار وقعت النحوس مواقعها

ذال

زالت كهانته ومنع علمها وخسف الحساب ان تبنى عليه بنيانك فلا يزول فحسبوا وامروه بالبنا فبنى دجلة العورا في ثمانية اشهر وانفق عليها اموالا جليلة حتى فرغ منها فلما فرغ قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فجلس في اساورته ومرازبته فبينما هو كذلك اذ انشقت دجلة وخرب ذلك البنيان من تحته فلم يخرج الا باخر رمق فلما اخرجوه جمع كهانه وسحرته ومنجميه وقتل منهم نحو ماية وقال لهم قربتكم واجريت عليكم الاموال ثم انكم تخونوني فقالوا لو ايها الملك اخطانا كما اخطا من قبلنا ثم حسبوا له وامروه بالبنا فبناه وفرغ منه وامروه بالجلوس عليه فخاف ان يجلس عليه فركب وسار على البنا فبينما هو يسير اذ انشقت ايضا فلم يدرك الا باخر رمق فدعاهم وقال لهم لاقتلنكم او لتصدقنني فصدقوه واخبروه بالامر فقال ويحكم هلا بينتم لي ذلك فاري فيه راي قالوا منعنا الخوف وروي ابن جرير في تاريخه والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل والخرايطي عن مخزوم بن هاني عن ابيه واتت عليه ماية وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ذلك وصبر عليه تشجعا ثم راى ان لا يدخر ذلك عن وزرايه ومرازبته حين عيل صبره فجمعهم ولبس تاج ملكه وقعد على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال تدرون فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا بذلك فبينما هم كذلك اذ اتاه كتاب بخمود نار فارس فازداد غما على غمه ثم اخبرهم بما هاله فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة فقص عليه رؤياه في الابل قال اي شي يكون هذا يا موبذان وكان اعلمهم في انفسهم قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى عند ذلك من ملك الملوك كسرى الى النعمان ابن المنذر اما بعد فوجه الي عالما بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه بعبد المسيح ابن عمرو بن حسان بن بقيلة بضم الموحدة وفتح القاف وسكون التحتية الغساني فلما قدم عليه قال الك علم بما اريد ان اسالك عنه قال يسالني الملك او يخبرني الملك فان كان عندي منه علم اخبرته والا دللته على من يعلمه قال فاخبره فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاذهب اليه فاساله واتني بتاويل ما عنده فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد اشفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يحر جوابا فانشا عبد المسيح يقول اصم ام يسمع غطريف اليمن في ابيات ذكرها فلما سمع سطيح كلامه فتح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل مشيح اقبل الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راي ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي سماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه فاتى عبد المسيح الى كسرى فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه ورحم الله الامام ابا عبد الله محمد بن ابي زكريا يحيى بن علي الشقراطسي حيث قال

ضاءت لمولده الافاق واتصلت   بشرى الهواتف في الاشراق والطفل
وصرح كسرى تداعى من قواعده   وانقض منكسر الارجا ذا ميل
ونار فارس لم توقد وما خمدت   مذ الف عام ونهر القوم لم يسل
خرت لمولده الاوثان وانبعثت   ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل

والامام ابا عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الدلاصي الشهير بالبوصيري حيث قال

ابان مولده عن طيب عنصره   يا طيب مبتدا منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس انهم   قد انذروا بحلول البوس والنقم
وبات ايوان كسرى وهو منصدع   كشمل اصحاب كسرى غير ملتيم
والنار خامدة الانفاس من اسف   عليه والنهر ساهي العين من سدم
وسا ساوة ان غاضت بحيرتها   ورد واردها بالغيظ حين ظمي
كان بالنار ما بالما من بلل   حزنا وبالما ما بالنار من ضرم
والجن تهتف والانوار ساطعة   والحق يظهر من معنى ومن كلم
عموا وصموا فاعلان البشاير لم   تسمع وبارقة الانذار لم تشم

من بعد ما عاينوا في الافق من شهب • منقضة وفق ما في الارض من صنم •
حتى غدوا عن طريق الحق منهزم • من الشياطين يقفوا اثر منهزم •

وقال ايضا في قصيدته الهمزية •

ومحيا كالشمس منك مضي • اسفرت عنه ليلة غراء •
ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهاء •
وتوالت بشرى الهواتف ان قد • ولد المصطفى وحق الهناء •
وتداعى ايوان كسرى ولولا • اية منك ما تداعى البناء •
وغدا كل بيت نار وفيه • كربة من خمودها وبلاء •
وعيون للفرس غارت فهل كان لنيرانهم بها اطفاء •
مولد كان منه في طالع الكفر وبال عليهم ووباء •
فهنيا به لامنة الفضل • الذي شرفت به حواء •
من لحوا انها حملت احمد • او انها به نفساء •
يوم نالت بوضعه ابنة وهب • من فخار ما لم تنله النساء •
واتت قومها بافضل مما • حملت قبل مريم العذراء •
شمتته الاملاك اذ وضعته • وشفتنا بقولها الشفاء •
رافعا راسه وفي ذلك الرفع الى كل سودد ايماء •
رامقا طرفه السما ومرمى • عين من شانه العلو العلاء •
وتدلت زهر النجوم اليه • واضاءت بضوئها الارجاء •
وتراءت قصور قيصر بالشام • يراها من داره البطحاء •

كسرى بفتح الكاف وكسرها اسم ملك الفرس والذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه انوشروان بن قباد ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور والذي كتب اليه الكتاب ومزقه كسرى ابرويز بن هرمز انوشروان والذي قتل في زمن عثمان واخذ منه المسلمون البلاد يزدجرد بن شهريار دجلة بكسر الدال المهملة نهر بغداد قال ثعلب تقول عبرت دجلة بغير ال وام باذان بالمعجمة انفصم انكسر وانفصل بعضه من بعض اعياف قال في النهاية العيافة زجر الطير والتفاول باسمائها واصواتها وممرها يقال عاف يعيف عيفا اذا زجر وحدس وظن قلت والمراد هنا الحدس والظن ارتجس اضطرب وانشق والرجس بفتح الرا واسكان الجيم وبالسين المهملة الصوت الشديد من الرعد ومن هدير البعير الايوان بوزن الديوان ويقال فيه الاوان بوزن كتاب بنا ازج غير مسدود الوجه والازج بيت يبنى طولا وجمع على الاول اواوين كدواوين وايوانات وعلى الثاني اون كخوان وخون بنا مشهور بالمداين من ارض العراق كان بنا محكما مبنيا بالاجر الكبار والجص سمكه مائة ذراع في طول مثلها فارتجس حتى سمع صوته وانشق وسقطت منه اربع عشرة شرافة ليس ذلك لسبب في ذلك من جهة خلل في بنائه في نفسه وانما اراد الله تعالى ان يكون ذلك اية باقية على وجه الدهر لنبيه صلى الله عليه وسلم الموبذان بضم الميم وسكون الواو وفتح البا الموحدة وحكى الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي كسرها ايضا وبذال معجمة اسم لحاكم المجوس كقاضي القضاة للمسلمين سطيح بشين معجمة وحا مهملة وزن مليح يقال ناقة سحاه اذا كانت سريعة والابل كناية عن الناس هنا الهراوة بكسر الها العصا الزفات بضم الزاي وفتحها وسكونها جمع زفرة اما الجمع لنا او ان جمع القلة قد يقع موضع جمع الكثرة خمدت بفتح الميم وكسرها كقعد وحمد غاضت بغين وضاد معجمتين غارت خيلا عرابا بكسر العين الخيل العراب خلاف البراذين الفرس اذا كان ابواه عربيين فهو عتيق وان كانا اعجميين فهو برذون وان كان الاب عربيا والام عجمية فهو هجين وان كان بالعكس فهو مقرف بحيرة ساوة بحيرة متسعة الاكناف جدا وقد قال فيها الصرصري في بعض قصايده •

• غارت وقد كانت جوانبها تفوت الميلا •

وقال غيره اكثر من ستة فراسخ يركب فيها السفن ويسافر فيها الى ما حولها من البلاد والمدن فاصبحت ليلة المولد ناشفة كان لم يكن بها شي من الما تنبيه وقع في بعض الكتب غاضت بحيرة طبرية وهذا غير معروف وبحيرة طبرية لم يثبت ان ماءها غاض وهو جار الى اليوم المرازبة بفتح الميم مرزبان بضم الزاي وهو الفارس

الشجاع

الشجاع المتقدم على القوم دون الملك هالة افزعه دويا بترك التنوين حدوث بضم الحا والدال المهملة ومثلثة الى فتح مشارف بميم مفتوحة فشين معجمة مخففة فالف فرا فقاف والمشارف القرى التي تقرب من المدن وقيل القرى التي بين بلاد الريف وجزيرة العرب قيل لها ذلك لانها اشرفت على السواد قاله في النهاية • وقال في الصحاح مشارف الارض اعاليها اشفى اشرف انشا بهمزة مفتوحة اوله واخره اي ابتدا اصم بهمزة الاستفهام ثم بضم الصاد المهملة وتشديد الميم مبني للمفعول الغطريف بغين معجمة ثم طا مهملة فرا مكسورة فمثناة تحتية ففا المراد به هنا السيد عبد المسيح بالرفع لانه مبتدا والجار والمجرور في قوله على جمل الخبر اوفى اشرف وساوة مدينة بين الري وهمذان سماوة بسين مهملة مفتوحة فميم مخففة بادية ببني كلب عند الكوفة ارضها لينة لا حجر فيها لها طول ولا عرض لها سميت السماوة لسموها اي علوها الطفل بفتح المثناة الفوقية العشي عند تطفيل الشمس وانقضاء ضوئها ويروى بعاد مهمل وعليها فمعناه سقط الارجا النواحي الميل بفتح الميم والمثناة التحتية قال في المحكم الميل اي بسكون اليا في الحادث والميل في الخلقة فارس اسم علم كالقوس لطايفة من العجم كانوا جميعا يعبدون النار وكان لبيوت النار سدنة يقومون عليها ويبيتون ويوقدونها فلم يخمد لها لهب لا ليلا ولا نهارا الى ليلة مولده صلى الله عليه وسلم فانهم افتقدوها فلم تتقد انما انتفى ايقادها في نفسها مع كونهم تعاطوا ايقادها فهذا موضع الاية العجيبة ولو كانوا لم يتعاطوا ايقادها لم يكن في ذلك اية لمولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع له اتفاقا وخمدت تلك النار مع ايقادهم لها ولها الف سنة لم تخمد وتلك مدة عبادة المجوس للنار المحيا الوجه اسفرت اضاءت غرا تانيث الاغر وهو السيد والابيض النير الازدها الافتخار توالت تتابعت الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه تداعى تهادم غدا بالدال المهملة صار خمود النار سكون لهبها ولم يطفا جمرها فان انطفا ايضا قيل همدت الكربة بالضم الغم الذي ياخذ النفس والاستفهام عن انطفا نار الفرس بمياه العيون التي غارت يفيد التعجب من هذه القضية وتاكيد وقوعها وان ذلك من ايات نبينا صلى الله عليه وسلم رمق الشي نظر اليه نظرا خفيا المرمى في الاصل الغرض الذي ينتهي اليه سهم الرامي والمراد ما انتهى اليه البصر الشان القصد العلو الارتفاع في المكان العلا بالفتح والمد الرفعة والشرف والعلا بالضم والقصر بمعناه تراءت من روية العين وتراءى الجمعان راى بعضهم بعضا قيصر احد ملوك الروم البطحا الابطح وهو في الاصل مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمراد به هنا بطحا مكة التشميت بالمعجمة ويجوز اهمالها ان تقول للعاطس يرحمك الله الشفا بكسر الشين المعجمة وتخفيف الفا وقيل بفتحهما والتثقيل ام عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه •

الباب الثالث عشر في فرح جده عبد المطلب به وتسميته له محمدا

قال ابن اسحاق والواقدي وغيرهما لما وضعته امه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فاته فانظر اليه فاتاه فنظر اليه وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها وما امرت به ان تسميه فيزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله تعالى ويشكره على ما اعطاه ثم خرج به الى امه وهو يقول •

• الحمد لله الذي اعطاني • هذا الغلام الطيب الاردان •
• قد ساد في المهد على الغلمان • اعيذه بالبيت ذي الاركان •
• حتى يكون بلغة الفتيان • حتى اراه بالغ البنيان •
• اعيذه من شر ذي شنان • من حاسد مضطرب العنان •
• ذي همة ليس له عينان • حتى اراه رافعا للشان •
• انت الذي سميت في الفرقان • احمد مكتوب على اللسان •

وروى البيهقي عن ابي الحسن التنوخي انه لما كان يوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح جده ودعا قريشا فلما اكلوا قالوا يا عبد المطلب ما سميته قال سميته محمدا قالوا لم رغبت به عن اسما اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السما وخلقه في الارض وروى ابو عمرو وابو القاسم بن عساكر من طريق ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه جده بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان سميته محمدا ولم تسمه باسم ابائه قال اردت ان يحمده الله في السما ويحمده الناس في الارض وذكر السهيلي وابو الربيع ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرويا راها زعموا انه راى مناما كان سلسلة من فضة

خرجت من ظهره ولها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصصتها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به امه • ورحم الله الامام العلامة ابراهيم ابن احمد بن محمد الرقي حيث قال •

لو ان كل الخلق ليلة مولد الهادي • على الطاعات منهم قاموا
شكرا لنعمة ربهم فيما حبوا • فيها لعشر عشيرها ما قاموا
هي نعمة ما غادرت من دينه • كفروا ابن دينه الاسلام
عمتهم ببحارها فالعالم العلوي • والسفلي فيها عاموا
فالحمد لله الذي من فضله • عم البرية كلها الانعام
نظر الرحيم الى الورى فراهم • اغوتهم الانصاب والازلام
وتحيروا في ظلمة الكفر الذي • عبدت به الاوثان والاصنام
تغشى الفواحش في المحافل جهرة • لا ينكرون كانهم انعام
يبغي القوي على الضعيف ويقهر الـ • ـيتيم وتقطع الارحام
فاغاثهم رب العباد بشرعه • فيما الحدود على السداد تقام
دين النبي محمد خير الورى • من فصلت في دينه الاحكام
موسى وعيسى بشرا بظهوره • ودعا به من قبل ابراهام
يشكو المديح البنا فخمة • ليست تحيط بكنهها الاوهام

الباب الثالث عشر في اقاويل العلما في عمل المولد الشريف واجتماع الناس له وما يحمد من ذلك وما يذم

قال الحافظ ابو الخير السخاوي في فتاويه عمل المولد الشريف لم ينقل عن احد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة وانما حدث بعدهم ثم لا زال اهل الاسلام في سائر الاقطار والمدن الكبار يحتفلون في شهر مولده صلى الله عليه وسلم بعمل الولائم البديعة المشتملة على الامور البهجة الرفيعة ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم انتهى وقال الامام الحافظ ابو الخير ابن الجزري شيخ القراء من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام قلت واول من احدث ذلك من الملوك صاحب اربل الملك المظفر ابو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن بكتكين احد الملوك الامجاد والكبرا الاجواد قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول ويحتفل به احتفالا هائلا وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عادلا رحمه الله تعالى واكرم مثواه • وقد صنف الشيخ ابو الخطاب بن دحية له كتابا في المولد سماه التنوير في مولد البشير النذير فاجازه بالف دينار وقال سبط ابن الجوزي في مراة الزمان حكى بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد انه عد في ذلك السماط خمسة الاف راس غنم شوي وعشرة الاف دجاجة ومائة فرس ومائة الف زبدية اي من طعام وثلاثين الف صحن حلوى قال وكان يحضر عنده في المولد اعيان العلما والصوفية فيخلع عليهم ويطلق لهم • وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلثمائة الف دينار • وكانت له دار ضيافة للوافدين من اي جهة على اي صفة فكان يصرف على هذه الدار في كل سنة مائة الف دينار • وكان يستفك من الافرنج في كل سنة بمائتي الف دينار • وكان يصرف على الحرمين والمياه بدرب الحجاز كل سنة ثلاثين الف دينار هذا كله سوى صدقات السر • وحكت زوجته ربيعة خاتون بنت ايوب اخت الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب ان قميصه كان من كرباس غليظ لا يساوي خمسة دراهم قالت فعاتبته في ذلك فقال لبسي ثوبا بخمسة دراهم والتصدق بالباقي خير من ان البس ثوبا مثمنا وادع الفقير والمسكين • وقد اثنى عليه الايمة منهم الحافظ ابو شامة شيخ النووي في كتابه الباعث على انكار البدع والحوادث وقال مثل هذا الحسن يندب اليه ويشكر فاعله ويثنى عليه • قال ابن الجوزي لو لم يكن في ذلك الا ارغام الشيطان وادعام اهل الايمان وقال العلامة ابن ظفر بل في الدر المنتظم وقد عمل المحبون للنبي صلى الله عليه وسلم فرحا بمولده الولائم فمن ذلك ما عمله بالقاهرة المعزية من الولائم الكبار الشيخ ابو الحسن المعروف بابن قفل قدس الله سره شيخ شيخنا ابي عبد الله محمد بن النعمان • وعمل ذلك قبل

جمال الدين العجمي الهمداني • وممن عمل ذلك على قدر وسعه يوسف الحجار بمصر وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحرض يوسف المذكور على عمل ذلك • قال وسمعت يوسف بن علي بن زريق الشامي الاصل المصري المولد الحجار في منزله بها حيث يعمل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ عشرين سنة وكان لي اخ في الله تعالى يقال له الشيخ ابو بكر الحجار فرايت كانني وابا بكر هذا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جالسين فامسك ابو بكر لحية نفسه وفرقها نصفين وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم كلاما لم افهمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مجيبا له لولا هذا لكانت هذه في النار ودار الي وقال لاضربنك وكان بيده قضيب فقلت لاي شي يا رسول الله فقال حتى لا تبطل المولد ولا السنن قال يوسف فعملته منذ عشرين سنة الى الان قال وسمعت يوسف المذكور يقول سمعت اخي ابا بكر الحجار يقول سمعت منصورا النشار يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي قل له لا يبطله يعني المولد ما عليك ممن اكل ومن لم ياكل قال وسمعت شيخنا ابا عبد الله بن ابي محمد النعمان يقول سمعت الشيخ ابا موسى الزرهوني يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فذكرت له ما يقوله الفقهاء في عمل الولائم في المولد فقال صلى الله عليه وسلم من فرح بنا فرحنا به وقال الشيخ الامام العلامة نصير الدين المبارك الشهير بابن الطباخ في فتوى بخطه اذا انفق المنفق تلك الليلة وجمع جمعا اطعمهم ما يجوز واسمعهم ما يجوز سماعه ودفع للمسمع المشوق للاخرة ملبوسا كل ذلك سرورا بمولده صلى الله عليه وسلم فجميع ذلك جائز ويثاب فاعله اذا احسن القصد ولا يختص ذلك بالفقرا دون الاغنيا الا ان يقصد مواساة الاحوج فالفقرا اكثر ثوابا نعم ان كان الاجتماع كما يبلغنا عن فقرا هذا الزمان من اكل الحشيش واجتماع المردان وانشاد القوال ان كان بلحية وانشاد المشوقات للشهوات الدنيوية وغير ذلك من الخزي فالعياذ بالله تعالى فهذا مجمع اثام وقال الشيخ الامام جلال الدين عبد الرحمن بن عبد الملك المعروف بالمخلص الكتناني رحمه الله تعالى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبجل مكرم قدس يوم ولادته وشرف وعظم وكان وجوده مبدا سبب النجاة لمن اتبعه وتقليل حظ جهنم ممن اعد لها لفرحه بولادته صلى الله عليه وسلم وتمت بركاته على من اهتدى به فشابه هذا اليوم يوم الجمعة من حيث ان يوم الجمعة لا تسعر فيه جهنم هكذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم فمن المناسب اظهار السرور وانفاق الميسور واجابة من دعاه رب الوليمة للحضور وقال الامام العلامة ظهير الدين جعفر التزمنتي رحمه الله تعالى هذا الفعل لم يقع في الصدر الاول من السلف الصالح مع تعظيمهم وحبهم له اعظاما ومحبة لا يبلغ جمعنا الواحد منهم ولا ذرة منه وهي بدعة حسنة اذا قصد فاعلها جمع الصالحين والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واطعام الطعام للفقرا والمساكين وهذا القدر يثاب عليه بهذا الشرط في كل وقت واما جمع الرعاع وعمل السماع والرقص ورمي الثياب على القوال بمرودته وحسن صورته ولا يحدث بكل نغماته ان يذم واخير فيما لم تفعله السلف الصالح فقد قال عليه الصلاة والسلام لا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها وقال الشيخ نصير الدين ايضا ليس هذا من السنن ولكن اذا انفق في هذا اليوم واظهر السرور فرحا بدخول النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود واتخذ السماع الخالي عن اجتماع المردان وانشاد ما يثير نار الشهوة من العشقيات والمشوقات للشهوات الدنيوية كالقد والخد والعين والحاجب وانشاد ما يشوق الى الاخرة ويزهد في الدنيا فهذا اجتماع حسن يثاب قاصد ذلك وفاعله عليه الا ان سؤال الناس ما في ايديهم بذلك فقط بدون ضرورة وحاجة سؤال مكروه واجتماع الصلحا فقط لياكلوا ذلك الطعام ويذكروا الله تعالى ويصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم يضاعف القربات والمثوبات وقال الامام الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة في كتابه الباعث على انكار البدع والحوادث قال الربيع قال الشافعي رحمه الله تعالى المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا فهي محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله تعالى عنه في قيام رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت فليس فيها رد لما مضى قلت وانما كان كذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم حث على قيام شهر رمضان وفعله هو صلى الله عليه وسلم واقتدى به فيه بعض الصحابة ليلة اخرى ثم ترك النبي صلى الله عليه وسلم فعلها بالمسجد جماعة لما فيه من احياء هذا الشعار الذي امر به الشارع وفعله وحث عليه والترغيب فيه والله تعالى اعلم فالبدع الحسنة متفق على جواز فعلها والاستحباب لها ورجا الثواب لمن حسنت نيته فيها وهي كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير مخالف لشي منها ولا يلزم من فعله محذور شرعي وذلك نحو بنا المنابر والربط والمدارس وخانات السبيل وغير ذلك من انواع البر التي لم تعهد في العصر

الاول فانه موافق لما جات به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى وما احسن ما ابتدع في زماننا هذا من هذا القبيل ما كان يفعل بمدينة اربل جبرها الله تعالى كل عام في اليوم الموافق ليوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقات والمعروف واظهار الزينة والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان الى الفقرا مشعر بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وجلالته في قلب فاعله وشكرا لله تعالى على ما من به من ايجاد رسوله الذي ارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيا والمرسلين • وكان اول من فعل ذلك بالموصل الشيخ عمر بن محمد الملا احد الصالحين المشهورين وبه اقتدى في ذلك صاحب اربل وغيرهم رحمهم الله تعالى وقال الشيخ الامام العلامة صدر الدين موهوب بن عمر الجزري الشافعي هذه بدعة لا باس بها ولا تكره البدع الا اذا راغمت السنة واما اذا لم تراغمها فلا تكره ويثاب الانسان بحسب قصده في اظهار السرور والفرح بمولد النبي صلى الله عليه وسلم • وقال في موضع اخر هذا بدعة ولكنها بدعة لا باس بها ولكن لا يجوز له ان يسال الناس بل ان كان يعلم او يغلب على ظنه ان نفس المسؤل تطيب بما يعطيه فالسوال لذلك مباح ارجو ان لا ينتهي الى الكراهية وقال الحافظ اصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن احد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك قد اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى في عملها المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة ومن لا فلا قال وقد ظهر لي تخريجها على اصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشورا فسالهم فقالوا هذا يوم اغرق الله فيه فرعون ونجا موسى فنحن نصومه شكرا لله على ما من به في يوم معين من اسدا نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله تعالى يحصل بانواع العبادات السجود والصيام والصدقة والتلاوة • واي نعمة اعظم من النعمة ببروز هذا النبي الكريم نبي الرحمة في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي ان يتحرى اليوم بعينه حتى يطابق قصة موسى صلى الله عليه وسلم في يوم عاشورا ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في اي يوم من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى يوم من السنة وفيه ما فيه فهذا ما يتعلق باصل عمل المولد واما ما يعمل فيه فينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة والاطعام والصدقة وانشاد شي من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب الى فعل الخيرات والعمل للاخرة اما ما يتبع ذلك من السماع واللهو وغير ذلك فينبغي ان يقال ما كان من ذلك مباحا بحيث يقتضي السرور بذلك اليوم لا باس بالحاقه به ومهما كان حراما او مكروها فيمنع وكذا ما كان خلاف الاولى انتهى وقال شيخ القرا الحافظ ابو الخير بن الجزري قد رئي ابو لهب بعد موته في النوم فقيل له ما حالك فقال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعي هاتين ما بقدر هذا واشار لراس اصبعيه وذلك باعتاقي لثويبة عندما بشرتني بولادة محمد وبارضاعها له فاذا كان ابو لهب الكافر الذي نزل القران بذمه جوزي في النار بفرحه ليلة مولد محمد صلى الله عليه وسلم بها فما حال المسلم الموحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم يسر بمولده ويبذل ما تصل اليه قدرته في محبته لعمري انما يكون جزاوه من الله الكريم ان يدخله بفضله جنات النعيم وذكر نحوه الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدين الدمشقي ثم انشد

اذا كان هذا كافرا جا ذمه • وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دايما • يخفف عنه للسرور باحمدا
فما الظن بالعبد الذي كان عمره • باحمد مسرورا ومات موحدا

وقال شيخنا رحمه الله في فتاويه عندي ان اصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراة ما تيسر من القران ورواية الاخبار الواردة في مبدا امر النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في مولده من الايات ثم يمد لهم سماط ياكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك من البدع الحسنة التي يثاب عليها صاحبها لما فيه من تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم واظهار الفرح والاستبشار بمولده الشريف قال وقد ظهر لي تخريجه على اصل اخر غير الذي ذكره الحافظ وهو ما رواه البيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع انه ورد ان جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على ان هذا فعله صلى الله عليه وسلم اظهارا للشكر على ايجاد الله تعالى اياه رحمة للعالمين وتشريفا لامته صلى الله عليه وسلم كما كان يصلي على نفسه لذلك فيستحب لنا ايضا اظهار الشكر بمولده بالاجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات والمسرات وقال في شرح سنن ابن ماجه الصواب انه من البدع الحسنة المندوبة اذا خلا عن المنكرات شرعا انتهى ورحم الله القايل

لمولد خير العالمين جلال • لقد عم الاكوان منه جمال

فيا

فيا لخلفنا في حق احمد هذه • ليال بها فينا منه هلال
نطعم محتاجا ونكسو عاريا • ونرفد من اضحى لديه عيال
فذلك فعال المصطفى وخلاله • وحسبك افعال له وخلال
لقد كان فعل الخير قرة عينه • فليس له فيما سواه مجال

والقايل

يا مولد المختار انت ربيعنا • بك راحة الارواح والاجساد
يا مولدا فاق الموالد كلها • شرفا وساد به سيد الاسياد
لا زال نورك في البرية ساطعا • يعتاد في ذا الشهر كالاعياد
في كل عام للقلوب مسرة • بسماع ما نرويه في الميلاد
فلذاك يشتاق المحب ويشتهي • شوقا اليه حضور ذا الميعاد

وزعم الامام العلامة تاج الدين الفاكهاني المالكي رحمه الله تعالى ان عمل المولد بدعة مذمومة والف في ذلك كتابا قال فيه الحمد لله الذي هدانا لاتباع سيد المرسلين • وايدنا بالهداية الى دعايم الدين • ويسر لنا اقتفا اثار السلف الصالحين • حتى امتلات قلوبنا بانوار علم الشرع وقواطع الحق المبين • وطهر سرايرنا من حدث الحوادث والابتداع في الدين • احمده على ما من به من انوار اليقين • واشكره على ما اسداه من التمسك بالحبل المتين • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين • صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه وازواجه امهات المومنين • صلاة دايمة الى يوم الدين • اما بعد فقد تكرر سوال جماعة من المباركين عن الاجتماع الذي يعمله بعض الناس في شهر ربيع الاول ويسمونه المولد هل له اصل في الشرع او هو بدعة حدثت في الدين وقصدوا الجواب عن ذلك مبينا والايضاح عنه معينا • فقلت وبالله التوفيق لا اعلم لهذا المولد اصلا في كتاب ولا سنة ولا ينقل عمله عن احد من علما الامة الذين هم القدوة في الدين المتمسكون باثار المتقدمين • بل هو بدعة احدثها البطالون وشهوة نفس اعتنى بها الاكالون بدليل انا اذا ادرنا عليه الاحكام الخمسة قلنا اما ان يكون واجبا او مندوبا او مباحا او مكروها او محرما وليس بواجب اجماعا ولا مندوبا لان حقيقة المندوب ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه وهذا لم ياذن فيه الشرع ولا فعله الصحابة ولا التابعون المتدينون فيما علمت وهذا جوابي عنه بين يدي الله تعالى ان عنه سئلت ولا جايز ان يكون مباحا لان الابتداع في الدين ليس مباحا باجماع المسلمين فلم يبق الا ان يكون مكروها او حراما وحينيذ يكون الكلام فيه في فصلين والتفرقة بين حالين احدهما ان يعمله رجل من عين ماله لاهله واصحابه وعياله لا يجاوزون في ذلك الاجتماع على اكل الطعام ولا يقترفون شيا من الاثام فهذا الذي وصفناه بانه بدعة مكروهة وشناعة اذ لم يفعله احد من متقدمي اهل الطاعة الذين هم فقها الاسلام وعلما الانام سرج الازمنة وزين الامكنة والثاني ان يدخله الجناية وتقوى به العناية حتى يعطي احدهم الشي ونفسه تتبعه وقلبه يولمه ويوجعه لما يجد من الم الحيف وقد قال العلما اخذ المال بالحيا كاخذه بالسيف لاسيما ان انضاف الى ذلك شي من الغنا مع البطون الملاي بالات الباطل من الدفوف والشبابات واجتماع الرجال مع الشباب المرد والنسا الفاتنات اما مختلطات بهم او مشرفات والرقص بالتثني والانعطاف والاستغراق في اللهو ونسيان يوم المخاف وكذلك النسا اذا اجتمعن على انفرادهن رافعات اصواتهن بالتهنيك والتطريب في الانشاد والخروج في التلاوة والذكر المشروع والامر المعتاد غافلات عن قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وهذا الذي لا يختلف في تحريمه اثنان ولا يستحسنه ذوو المروة الفتيان وانما يحلو ذلك بنفوس موتى القلوب وغير المستقلين من الاثام والذنوب وازيدك انهم يرونه من العبادات لا من الامور المنكرات المحرمات فانا لله وانا اليه راجعون • بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا • ولله در شيخنا القشيري حيث يقول فيما اجازناه •

قد عرف المنكر واستنكر المعروف في ايامنا الصعبة •
وصار اهل العلم في وهدة • وصار اهل الجهل في رتبة
حادوا عن الحق فما للذي • سادوا به فيما مضى نسبة
فقلت للابرار اهل التقى • والدين لما اشتدت الكربة
لا تنكروا احوالكم قد اتت • نوبتكم في زمن الغربة

ولقد احسن الامام ابو عمرو بن العلاء حيث يقول لا يزال الناس بخير ما تعجب من العجب هذا مع ان الشهر الذي ولد فيه

صلى الله عليه وسلم فهو ربيع الاول بعينه الشهر الذي توفي فيه فليس الفرح فيه باولى من الحزن فيه وهذا ما علينا ان
نقول ومن الله تعالى نرجو احسن القبول هذا جميع ما اورده الفاكهاني في كتابه المذكور وتعقبه الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه
فقال اما قوله لا اعلم لهذا المولد اصلا في كتاب ولا سنة فيقال عليه نفي العلم لا يلزم منه نفي الوجود وقد استخرج له
امام الحفاظ ابو الفضل ابن حجر اصلا في السنة واستخرجت له انا اصلا ثانيا قلت وتقدم ذكرهما وقوله
بل هو بدعة احدثها البطالون الى قوله ولا العلماء المتدينون يقال عليه انه احدثه ملك عادل عالم وقصد به
التقرب الى الله تعالى وحضر عنده فيه العلماء والصلحاء من غير نكير منهم وارتضاه ابن دحية وصنف له من اجله كتابا
فهؤلاء علماء متدينون رضوه واقروه ولم ينكروه وقوله ولا مندوبا لان حقيقة المندوب ما طلبه الشرع يقال
عليه ان الطلب في المندوب تارة يكون بالنص وتارة يكون بالقياس وهذا وان لم يرد فيه نص ففيه القياس
على الاصلين الاتي ذكرهما وقوله ولا جائز ان يكون مباحا لان الابتداع في الدين ليس مباحا باجماع المسلمين كلام غير
مستقيم لان البدعة لم تنحصر في الحرام والمكروه بل قد تكون ايضا مباحة ومندوبة وواجبة قال النووي
في تهذيب الاسماء واللغات البدعة في الشرع هي ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منقسمة الى حسنة
وقبيحة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة
ومباحة قال والطريق في ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشرع فاذا دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة وفي قواعد
التحريم فهي محرمة او الندب فمندوبة او المكروه فمكروهة او المباح فمباحة وذكر لكل قسم من هذه الخمسة امثلة الى ان
قال وللبدع المندوبة امثلة منها احداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر الاول ومنها التراويح
والكلام في دقائق التصوف وفي الجدل ومنها جمع المحافل للاستدلال في المسائل ان قصد بذلك وجه الله تعالى
وروى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي عن الشافعي انه قال المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث
مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد
من هذا وهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله تعالى عنه في قيام شهر رمضان نعمت البدعة هذه يعني
انها محدثة لم تكن واذ كانت ليس فيها رد لما مضى هذا اخر كلام الشافعي فعرف بذلك منع قول الشيخ تاج الدين ولا جائز
ان يكون مباحا الى قوله وهذا الذي وصفناه بانه بدعة مكروهة الى اخره لان هذا القسم مما احدث وليس فيه مخالفة
لكتاب ولا سنة ولا اثر ولا اجماع فهي غير مذمومة كما في عبارة الشافعي وهذا من الاحسان الذي لم يعهد في العصر الاول
فان اطعام الطعام الخالي عن اقتراف الاثام احسان فهو من البدع المندوبة كما في عبارة ابن عبد السلام وقوله
والثاني الى اخره هو كلام صحيح في نفسه غير ان التحريم فيه انما جاء من قبل هذه الاشياء المحرمة التي ضمت اليه لا من حيث
الاجتماع لاظهار شعائر المولد بل لو وقع مثل هذه الامور في الاجتماع لصلاة الجمعة مثلا لكانت قبيحة شنيعة ولا يلزم
من ذلك ذم اصل الاجتماع لصلاة الجمعة كما هو واضح وقد رأينا بعض هذه الامور تقع في ليالي رمضان عند اجتماع
الناس لصلاة التراويح افلا يذم الاجتماع لاجل هذه الامور التي قرنت بها كلا بل نقول اصل الاجتماع لصلاة التراويح سنة وقربة
وما ضم اليها من هذه الامور قبيح شنيع وكذلك نقول اصل الاجتماع لاظهار شعائر المولد مندوب وقربة وما ضم اليه
من هذه الامور مذموم وممنوع وقوله مع ان الشهر الذي ولد فيه الى اخره جوابه ان يقال ان ولادته صلى الله عليه وسلم
اعظم النعم علينا ووفاته اعظم المصائب لنا والشريعة حثت على اظهار شكر النعم والصبر والسكون والكتم عند
المصائب وقد امر الشرع بالعقيقة عند الولادة وهي اظهار شكر وفرح بالمولود ولم يأمر عند الموت بذبح ولا بغيره
بل نهى عن النياحة واظهار الجزع فدلت قواعد الشريعة على انه يحسن في هذا الشهر اظهار الفرح بولادته صلى الله عليه
وسلم دون اظهار الحزن فيه بوفاته وقد قال ابن رجب في كتاب اللطائف في ذم الرافضة حيث اتخذوا يوم عاشورا
ماتما لاجل قتل الحسين رضي الله عنه لم يأمر الله ورسوله باتخاذ ايام مصائب الانبياء وموتهم ماتما فكيف بمن هو
دونهم • وقد تكلم الامام ابو عبد الله بن الحاج في كتاب المدخل على عمل المولد فاتقن الكلام فيه جدا وحاصله مدح ما
كان فيه من اظهار شعار وشكر وذم ما احتوى عليه من محرمات ومنكرات وانا اسوق كلامه فصلا فصلا قال
فصل في المولد ومن جملة ما احدثوه من البدع مع اعتقادهم ان ذلك من اكبر العبادات واظهار الشعائر ما يفعلونه
في شهر ربيع الاول من المولد وقد احتوى ذلك على بدع ومحرمات جملة فمن ذلك استعمال المغاني ومعهم الات الطرب من الطار
المصرصر والشبابة وغير ذلك مما جعلوه الة للسماع ومضوا في ذلك على العوائد الذميمة في كونهم يشتغلون اكثر الازمنة
التي فضلها الله تعالى وعظمها ببدع ومحدثات ولا شك ان السماع في غير هذه الليلة فيه ما فيه فكيف به اذا انضم الى
فضيلة هذا الشهر العظيم الذي فضله الله تعالى وفضلنا فيه بهذا النبي الكريم الذي من الله علينا فيه بسيد الاولين

والاخرين

والاخرين وكان يجب ان يزاد فيه من العبادة والخير شكرا للمولى على ما اولانا به من هذه النعم العظيمة وان كان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يزد فيه على غيره من الشهور شيئا من العبادات وما ذاك الا لرحمته صلى الله عليه وسلم للامة ورفقه بهم لانه
عليه الصلاة والسلام كان يترك العمل خشية ان يفرض على امته رحمة منه بهم لكن اشار عليه الصلاة والسلام الى فضيلة هذا
الشهر العظيم بقوله للسائل الذي سأله عن صوم يوم الاثنين ذاك يوم ولدت فيه فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا
الشهر الذي ولد فيه فينبغي ان نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله تعالى به الاشهر الفاضلة وهذا منها لقوله
عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر ادم فمن دونه تحت لوائي وفضيلة الازمنة والامكنة بما خصها الله به
من العبادات التي تفعل فيها لما قد علم ان الامكنة والازمنة لا تشرف لذاتها وانما يحصل لها التشريف بما خصت به من
المعاني فانظر الى ما خص الله به هذا الشهر الشريف ويوم الاثنين الا ترى ان صوم هذا اليوم فيه فضل عظيم لانه صلى الله
عليه وسلم ولد فيه فعلى هذا ينبغي اذا دخل هذا الشهر الكريم ان يكرم ويعظم ويحترم الاحترام اللائق به اتباعا له صلى
الله عليه وسلم في كونه كان يخص الاوقات الفاضلة بزيادة فعل البر فيها وكثرة الخيرات الا ترى الى قول ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان فنمتثل تعظيم الاوقات الفاضلة
بما امتثله على قدر استطاعتنا فان قال قائل قد التزم عليه الصلاة والسلام في الاوقات الفاضلة ما التزمه في غيره
فالجواب ان ذلك لما علم من عادته الكريمة انه يريد التخفيف عن امته سيما فيما كان يخصه الا ترى انه عليه الصلاة والسلام
حرم المدينة مثل ما حرم ابراهيم مكة ومع ذلك لم يشرع في قتل صيده ولا شجره الجزاء تخفيفا عن امته ورحمة بهم كان ينظر
الى ما هو من جهته وان كان فاضلا في نفسه فيتركه للتخفيف عنهم فعلى هذا تعظيم هذا الشهر الشريف انما يكون
بزيادة الاعمال الزاكيات فيه والصدقات الى غير ذلك من القربات فمن عجز عن ذلك فاقل احواله ان يجتنب ما يحرم
عليه ويكره له تعظيما لهذا الشهر الشريف وان كان ذلك مطلوبا في غيره الا انه في هذا الشهر اكثر احتراما كما يتاكد
في شهر رمضان وفي الاشهر الحرم فيترك الحدث في الدين ويجتنب مواضع البدع وما لا ينبغي وقد ارتكب بعضهم في هذا
الزمان ضد هذا المعنى وانه اذا دخل هذا الشهر الشريف تسارعوا فيه الى اللهو واللعب بالدف والشبابة وغيرهما
ويا ليتهم عملوا المغاني ليس الا بل يزعم بعضهم انه يتأدب فيبدأ المولد بقراءة الكتاب العزيز وينظرون الى من هو اكثر
معرفة بالتهوك والطرق المهيجة لطرب النفوس وهذا فيه وجوه من المفاسد ثم انهم لم يقتصروا على ما ذكر بل ضم
بعضهم الى ذلك الامر الخطر وهو ان يكون المغني شابا لطيف الصورة حسن الصوت والكسوة والهيئة فينشد التغزل
ويتكسر في صوته وحركاته فيفتتن بعض من معه من الرجال والنساء فتقع الفتنة في الفريقين ويثور من المفاسد
ما لا يحصى وقد يؤول ذلك في الغالب الى فساد حال الزوج وحال الزوجة ويحصل الفراق والنكد العاجل وتشتت
امرهم بعد جمعهم وهذه المفاسد مركبة على فعل المولد اذا عمل بالسماع فان خلا منه وعمل طعاما فقط ونوى به
المولد ودعا اليه الاخوان وسلم من كل ما تقدم ذكره فهو بدعة بنفس نيته فقط لان ذلك زيادة في الدين وليس
من عمل السلف الماضين واتباع السلف اولى ولم ينقل عن احد منهم انه نوى المولد ونحن تبع فيسعنا ما
وسعهم انتهى • وحاصل ما ذكره انه لم يذم المولد بل ذم ما يحتوي عليه من المحرمات والمنكرات واول كلامه صريح
في انه ينبغي ان يخص هذا الشهر بزيادة فعل البر وكثرة الخيرات والصدقات وغير ذلك من وجوه القربات
وهذا هو عمل المولد الذي استحسناه فانه ليس فيه شيء سوى قراءة القران واطعام الطعام وذلك خير وبر وقربة
واما قوله اخرا انه بدعة فاما ان يكون مناقضا لما تقدم او يحمل على انه بدعة حسنة كما تقدم تقريره في صدر الباب
او يحمل على ان فعل ذلك خير والبدعة منه نية المولد كما اشار اليه بقوله فهو بدعة بنفس نيته فقط وبقوله ولم ينقل
عن احد منهم انه نوى المولد وظاهر هذا الكلام انه كره ان ينوي به المولد فقط ولم يكره عمل الطعام ودعاء الاخوان
اليه وهذا اذا حقق النظر لا يجتمع مع اول كلامه لانه حث فيه على زيادة فعل البر وما ذكر معه على وجه الشكر
لله تعالى اذ اوجد في هذا الشهر الشريف سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهذا هو معنى نية المولد فكيف يذم هذا
القدر مع الحث عليه اولا واما مجرد فعل البر وما ذكر معه من غير نية اصلا فانه لا يكاد يتصور ولو تصور لم يكن
عبادة ولا ثواب فيه اذ لا عمل الا بنية ولا نية هنا الا الشكر لله تعالى على ولادة هذا النبي الكريم في هذا الشهر
الشريف وهذا معنى نية المولد فهي نية مستحسنة بلا شك فتأمل ثم قال ابن الحاج ومنهم من يفعل المولد
لا لمجرد التعظيم ولكن له فضة عند الناس متفرقة كان قد اعطاها في بعض الافراح او المواسم ويريد ان يستردها
ويستحي ان يطلبها بذاته فيعمل المولد حتى يكون سببا لاخذ ما اجتمع له عند الناس وهذا فيه وجوه من المفاسد
منها انه يتصف بصفة النفاق وهو ان يظهر خلاف ما يبطن وظاهر حاله انه عمل المولد يبتغي به الدار الاخرة وباطنه

أنه يجيء فيه فضة ومنهم من يعمل المولد لا لأجل جمع الدراهم أو طلب ثناء الناس عليه ومساعدتهم له وهذا أيضا من المفاسد ما لا يخفى انتهى وهذا أيضا من نمط ما تقدم ذكره وهو أن الذم فيه إنما حصل من عدم النية الصالحة لا من أصل عمل المولد انتهى ما أردته من كلام الشيخ رحمه الله تعالى • والله سبحانه الموفق بمنه وكرمه •

جماع أبواب رضاعه صلى الله عليه وسلم

الباب الأول في مراضعه صلى الله عليه وسلم وجملة من قيل إنه ارتضعته صلى الله عليه وسلم

الأولى أمه أرضعته تسعة أيام ذكر ذلك جماعة منهم صاحبا المورد والغرر الثانية ثويبة بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية فموحدة أرضعته بلبن ابنها مسروح بفتح الميم وسكون السين المهملة ثم راء مضمومة وآخره حاء مهملة قال ابن منده اختلف في إسلامها • وقال أبو نعيم لا أعلم أحدا ذكر إسلامها إلا ابن منده • قال الحافظ وفي باب من رضع النبي صلى الله عليه وسلم من طبقات ابن سعد ما يدل على أنها لم تسلم ولكن لا يدفع نقل ابن منده به انتهى • وقال ابن الجوزي لا نعلم أنها أسلمت • وقال الحافظ لم أقف في شيء من الطرق على إسلام ابنها مسروح وهو محتمل انتهى فأرضعته أياما حتى قدمت حليمة رضي الله تعالى عنها وكانت ثويبة أرضعت قبله حمزة وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد وكانت مولاة أبي لهب روى عبد الرزاق والإسماعيلي والبخاري في باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم عن عروة ثويبة مولاة أبي لهب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر حيبة فقال له ماذا لقيت قال أبو لهب لم ألق بعدكم زاد عبد الرزاق رخاء ولفظ الإسماعيلي لم ألق بعدكم راحة وحذف المفعول في جميع روايات البخاري غير أني سقيت في هذه زاد عبد الرزاق وأشار إلى النقرة التي تحت إبهامه بعتاقتي ثويبة • وذكر السهيلي وغيره أن الرائي له أخوه العباس وكان ذلك بعد سنة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر وأن أبا لهب قال للعباس إنه ليخفف علي في كل يوم اثنين قالوا لأنه لما بشرته ثويبة بميلاد ابن أخيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم أعتقها من ساعته فجوزي بذلك كذلك قال في الغرر واختلفوا متى أعتقها فقيل أعتقها حين بشرته بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح وقيل إن خديجة سألت أبا لهب في أن تبتاعها منه لتعتقها فلم يفعل فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أعتقها أبو لهب وهو ضعيف انتهى وقال الحافظ واستدل بهذا على أن الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة وهو مردود بظاهر قوله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا لا سيما والخبر مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير أن يكون موصولا فلا يحتج به إذ هو رؤيا منام لا يثبت به حكم شرعي لكن يحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل التخفيف عن أبي طالب المروي في الصحيح قلت وعلى هذا الاحتمال جرى جمع كما سبق نقل ذلك عنهم قال البيهقي ما ورد من بطلان الخير للكفار فمعناه أنهم لا يكون لهم التخلص من النار ولا دخول الجنة ويجوز أن يخفف عنهم من العذاب الذي يستوجبونه على ما ارتكبوه من الجرائم سوى الكفر بما عملوه من الخيرات • وأما عياض فقال انعقد الإجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب وإن كان بعضهم أشد عذابا من بعض قال الحافظ وهذا لا يرد الاحتمال الذي ذكره البيهقي فإن جميع ما ورد من ذلك فيما يتعلق بذنب الكفر وأما ذنب غير الكفر فما المانع من تخفيفه وقال القرطبي هذا التخفيف خاص بهذا وبمن ورد النص فيه • وقال ابن المنير في الحاشية هنا قضيتان إحداهما تتعلق بمحال وهي اعتبار طاعة الكافر مع كفره لأن شرط الطاعة أن تقع بقصد صحيح وهذا مفقود من الكافر الثانية إثابة الكافر على بعض الأعمال تفضلا من الله تعالى وهذا لا يحيله العقل فإذا تقرر ذلك لم يكن عتق أبي لهب لثويبة قربة معتبرة ويجوز أن يتفضل الله تعالى عليه بما شاء كما تفضل على أبي طالب والمتبع في ذلك التوقيف نفيا وإثباتا قال الحافظ وتتمة هذا أن يقع التفضل المذكور إكراما لمن وقع من الكافر البر له ونحو ذلك

حيبة بحاء مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة • وفي لفظ عند المستملي بالخاء المعجمة المفتوحة عتاقتي بفتح العين أحد مصادر عتق العبد الذي هو فعل لازم وإنما عبر في هذا الحديث بالعتاقة دون الإعتاق وإن كان المناسب الإعتاق لأنها أثره فلذلك أضافها إلى نفسه بقوله عتاقتي قال السيد الزمزمي في شرح الهمزية النقرة قال ابن الكمال المعنى أن الله سبحانه سقاه ما في مقدار نقرة إبهامه لأجل عتق ثويبة كما ذكر في حديث أبي طالب أنه في ضحضاح من نار في النار بسبب حفظه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف أبي لهب فإنه كان يؤذيه فكان نصيبه من الرفق

والرحمة

والرحمة دون أبي طالب قال غيره أراد بالنقرة التي بين إبهامه وسبابته إذا مد إبهامه فحصل بينهما نقرة يسقى من الماء بقدر ما يسع تلك النقرة نقل ذلك عن يحيى الهروي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة يكرمان ثويبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر فسأل عن ابنها مسروح فقيل قد مات فسأل عن قرابتها فقيل لم يبق منهم أحد •

الثالثة امرأة من بني سعد غير حليمة روى ابن سعد عن ابن أبي مليكة أن حمزة كان مسترضعا عند قوم من بني سعد بن بكر • وكانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند أمه حليمة •

الرابعة خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار أم بردة الأنصارية ذكر الإمام أبو الحسن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم المعروف بابن الأمين أنها أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم • وقال ذكرها العدوي وتابعه في المورد وهو وهم إنما أرضعت ولده إبراهيم كما ذكر ابن سعد وأبو عمر وغيرهما وعليه جرى الحافظ في الإصابة كما رأيته بخطه وبخطه بعد أن ساق نسبها مرضعة ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصواب خلافا لما في بعض النسخ السقيم من إسقاط ابن ولم أر من نبه على ذلك • ثم بعد مدة رأيت القاضي عز الدين ابن القاضي بدر الدين بن جماعة رحمهما الله تعالى • ذكر في سيرته المختصرة أن ابن الأمين وهم في ذكرها في الرضاع وأن بعض المغربيين حكى ذلك عنه من غير تعقب انتهى فسررت بذلك وحمدت الله تعالى •

الخامسة أم أيمن بركة ذكرها القرطبي • والمشهور أنها من الحواضن لا المراضع •

السادسة • والسابعة • والثامنة قال أبو عمر إنه صلى الله عليه وسلم مر به على نسوة ثلاثة من بني سليم فأخرجن ثديهن فوضعنها في فيه فدرت عليه ورضع منهن •

التاسعة أم فروة ذكرها المستغفري ثم روى عن أبي إسحاق عن أم فروة ظئر النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فاقرأ قل يا أيها الكافرون فإنها براءة من الشرك قال أبو موسى المديني اختلف في راوي هذا الحديث فقيل فروة وقيل أبو فروة وقيل أم فروة وهذا أغرب الأقوال قال الحافظ في الإصابة بل غلط محض وإنما هو أبو فروة • وكان بعض رواته لما رأى عن أبي فروة ظئر النبي صلى الله عليه وسلم ظنه خطأ والصواب أم فروة فرواه على ما ظن فأخطأ وإنما الظئر يختص بالمرأة المرضعة ثم يطلق على زوجها أيضا وقد أخرجه أصحاب السنن الثلاثة من طرق عن أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه وهكذا أخرجه أبو داود والنسائي من رواية إسرائيل كلاهما عن أبي إسحاق مجودا ونبه على أن في إسحاق اختلافا وهذا هو المعتمد انتهى •

العاشرة حليمة بنت أبي ذؤيب بذال معجمة ابن عبد الله بن شجنة بشين معجمة مكسورة فجيم ساكنة فنون مفتوحة بن جابر بن رزام براء مكسورة ثم زاي ابن ناصرة بن فصية بالفاء مصغر فصاة وهي النواة من التمر ابن سعد بن بكر بن هوازن كذا قال ابن إسحاق وقال ابن الكلبي اسم أبي ذؤيب الحارث بن عبد الله بن شجنة قال البلاذري وهو أثبت قال النووي كنية حليمة أم كبشة واسم أبيه الرضاعي زوجها الحارث بن عبد العزى •

الباب الثاني في إخوته من الرضاعة

عمه حمزة أسد الله وسيد الشهداء روى سعيد بن منصور وابن سعد والشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تتزوج ابنة حمزة فإنها من أحسن فتاة في قريش قال إنها ابنة أخي من الرضاعة انتهى وحمزة رضي الله تعالى عنه رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة حليمة ومن جهة السعدية السابقة •

أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من السابقين الأولين إلى الإسلام روى الشيخان عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما قالت يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان • ولمسلم عزة بنت أبي سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تحبين ذلك قلت نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم فإن ذلك لا يحل لي قالت فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة وفي لفظ درة بنت أبي سلمة قال بنت أبي سلمة قلت نعم قال إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة وذكر الحديث •

مخلية بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام •

نحدث بضم النون وفتح الحاء والدال المهملتين •

حجري بفتح الحاء وكسرها •

عزة بفتح المهملة بعدها زاي •

دُرة بضم المهملة •

مسروح تقدم الكلام عليه •

عبد الله بن جحش قال السهيلي وتعقبه في الزهر ما ذكره اهل التاريخ واهل الصحيح لا اعلم بينهم اختلافا ان الراضع مع حمزة ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد لا ذكر لابن جحش عندهم **قلت** هذا هو الصواب وما ذكره السهيلي سبق قلم فان ابا سلمة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه رضع هو واياه من ثويبة كما في صحيح البخاري ولم يذكر ذلك السهيلي وذكر ابن جحش •

عبد الله بن الحارث بن عبد العزى بن حليمة وهو الذي تربى مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقع للبيهقي من طريق الغلابي ان اسمه ضمرة والله تعالى اعلم •

حفص بن الحارث ذكره الحافظ في الاصابة •

اسية بنت الحارث ذكرها ابو سعد النيسابوري في الشرف واقره الحافظ •

خذامة بخاء مكسورة وذال معجمتين وقيل بالجيم مضمومة وذال مهملة • وقيل الحذافة بحاء مهملة مضمومة وذال معجمة وفا قال الخشني وهو الصواب وهي

الشيما بفتح المعجمة وسكون المثناه التحتية وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امها اذا كانت عندهم **قال** ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير وغيره ان حذافة وهي الشيما غلب عليها ذلك قال وذكروا ان الشيما كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امها **وروى** ابن اسحاق عن ابي وجزة السعدي ان الشيما لما انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني لاختك من الرضاعة قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه ثم قال ههنا فاجلسها عليه وخيرها فقال ان احببت فاقيمي عندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك فارجعي الى قومك فعلت فقالت بل تمتعني وتردني الى قومي فمتعها وردها الى قومها فزعم بنو سعد ابن بكر انه اعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجوا الغلام والجارية فلم يزل من نسلهما بقية •

ابو وجزة بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي اسمه يزيد بن عبيد **وذكر** ابو عمر رحمه الله تعالى نحوه وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها نعما وشاء وثلاثة اعبد وجارية **ونقل** في الزهر والاصابة ان محمد بن المعلى قال في كتاب الترقيص ان الشيما كانت ترقص النبي صلى الله عليه وسلم وتقول •

• يا ربنا ابق اخي محمدا • حتى اراه يافعا وامردا •

• واكبت اعاديه معا والحسدا • واعطه عزا يدوم ابدا •

زاد في الزهر في النقل عنه •

• هذا اخي لم تلده امي • وليس من نسل ابي وعمي •

• فديته من مخول معمي • فانمه اللهم فيما تنمي •

وتقول

• محمد خير البشر • ممن مضى ومن غبر •

• من حج منهم واعتمر • احسن من وجه القمر •

• من كل انثى وذكر • من كل مشنوء اعتر •

• جنبني الله الغير • فيه واوضح الاثر •

الباب الثالث في ايمان السيدة حليمة وزوجها رضي الله تعالى عنهما **قال** الحافظ عماد الدين بن كثير الظاهر ان حليمة لم تدرك البعثة **قال** الحافظ في شرح الدرر وهو غير مسلم فقد روى ابو يعلى والطبراني وابن حبان عن عبد الله بن جعفر قال حدثتني حليمة وعبد الله انما ولد بعد البعثة بمدة تزيد على عشرين سنة فلعل السماع من حليمة انما بعد الهجرة بسبع سنين او اكثر لانه قدم من الحبشة مع ابيه وهو صغير في خيبر سنة سبع انما صدرت في هذه المدة او بعدها بسنة في الجعرانة ومستند ابن كثير الاختلاف على ابن اسحاق في حديث حدثنا عبد الوهاب الثقفي فمنهم من قال عن عبد الله بن جعفر عن حليمة ومنهم من قال عن عبد الله بن جعفر حدثتني حليمة **قلت** ليس هذا مستندا انما مستنده قول من قال عن عبد الله بن جعفر حدثت عن حليمة والله تعالى اعلم **قال** الحافظ فراى ابن كثير ان هذه علة تمنع من الجزم بان ذلك عبد الله

ابن

ابن جعفر لها وليست هذه في التحقيق علة فان الشواهد التي تدل على ادراك عبد الله بن جعفر لها كثيرة واسانيد جيدة **وروى** ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح عن محمد بن المنكدر مرسلا قال استاذنت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم قد كانت ترضعه فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه انتهى **قلت** ويجاب عن رواية حدثت عن حليمة انه سمع منها بعض القصة وبعضها عن من سمع منها او انه سمع ممن روى عنها ثم سمع منها والله تعالى اعلم • وقد الف الحافظ مغلطاي جزءا في ايمانها وهذا خلاصته مع زيادة **روى** البخاري في الادب وابو داود والطبراني وابن حبان في صحيحه عن ابي الطفيل **قال** رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة وانا يومئذ غلام احمل عظم الجزور اذ اقبلت امراة حتى دنت الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا هذه امه التي ارضعته **وقول** الذهبي يجوز ان تكون هذه ثويبة مردود بما ثبت انها توفيت سنة سبع من الهجرة ثم ذكر مغلطاي حديث الرضاع ثم قال فان قيل ما وجه الاستدلال من هذين الحديثين قلنا من وجوه الاول دفع شبهة من زعم ان القادمة في حنين اختها لانه يستبعد ان تكون عمرت الى ذلك الحين نحو من غير يقين لان رواية هذين الصحابيين عنها مشافهة مع صغرها يقرب ذلك الاستبعاد **قلت** قال الحافظ نعدا ثار في مجيء امه من الرضاعة اليه ثم قال فمتى تعدد الطرق ما يقتضي ان لها اصلا اصيلا وفي اتفاق الطرق على انها امه رد على من زعم ان التي قدمت عليه اخته وزاعم ذلك هو الحافظ الدمياطي والله تعالى اعلم وقد ذكرها في الصحابة جماعة قال ابو بكر احمد بن ابي خيثمة في تاريخه ذكر ما انتهى الينا من مسند النسا اللاتي روين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال باب حليمة بنت ابي ذؤيب وقال الحافظ ابو محمد المنذري في مختصر سنن ابي داود حليمة امه صلى الله عليه وسلم اسلمت وجاءت اليه وروت عنه عليه الصلاة والسلام • وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في الحدي قدمت حليمة ابنة الحارث على النبي صلى الله عليه وسلم بعدما تزوج خديجة رضي الله تعالى عنهما فشكت اليه جدب البلاد فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت واسلم زوجها الحارث • **وقال** القاضي ابو الفضل عياض ولما وردت حليمة السعدية على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما توفي قدمت على ابي بكر فصنع لها مثل ذلك **قلت** هذا كلام القاضي في الشفا **وروى** ابن سعد عن عمر بن سعد مرسلا قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت ابا بكر ففعل مثل ذلك ثم جاءت عمر ففعل ذلك والله تعالى اعلم • الوجه الثاني ان لفظ الام انما يطلق عرفا ولغة الا على الام الحقيقية فلم يبق من سمى الاخت اما على انه تجوز ما تم هنا ما نحتج به **وروى** ابو داود بسند صحيح عن عمر بن السائب انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر فجلست اليه ثم اقبل اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلسه بين يديه **وذكر** ابو عمر عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار **قال** جاءت حليمة ابنة عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وبسط لها رداءه فجلست عليه وهو مرسل جيد الاسناد **الوجه الثالث** ليس لقائل ان يقول سلمنا ان القادمة امه فما الدليل على اسلامها حينئذ لما اسلفناه من قول من قال اسلمت وبايعت وقول من قال روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها **قال** الحافظ مغلطاي رحمه الله تعالى ورايت ليلة الاحد ثاني عشر من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة في المنام عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وسالته عنها فقال مجيبا رضي الله تعالى عنهما ثم قال الحافظ مغلطاي انشدنا الامام العلامة ابو الحسن علي بن جابر الهاشمي رحمه الله تعالى لنفسه •

• لقد بلغت حليمة مرضع المختار • فيه غدا ترهي على الاخيار •

• في خفه الزهو ورد كرماتها • اكرم بها يا صاحبي من كار •

قال الحافظ مغلطاي ومما قلت فيها من ابيات •

• اصبحت حليمة تزدهي بمفاخر • ما نالها في عصرها انسان •

• منها الكفالة والرضاع وبعده • والغاية القصوى رضى الرحمن •

واما زوج حليمة ابو عبد الله الحارث فلم يذكره كثير ممن الف في الصحابة وذكره ابن اسحاق في رواية يونس

ابن بكير فقال حدثني والدي إسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث بن عبد العزى أبو رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقالت له قريش حين أنزل عليه القرآن
يا حار ما يقول ابنك هذا قال ما يقول قالوا يزعم أن الناس يبعثون بعد الموت وأن لله دارين من نار يعذب
فيهما من عصاه ودارا يكرم فيها من أطاعه فقد شتت أمرنا وفرق جماعتنا فأتاه فقال أي بني ما لك ولقومك
يشكونك ويزعمون أنك تقول إن الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون إلى جنة ونار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا أزعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا أبه لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم
فأسلم الحارث بعد ذلك فحسن إسلامه وكان يقول حين أسلم لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني
إن شاء الله تعالى حتى يدخلني الجنة قال ابن إسحاق وبلغني أن الحارث إنما أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع في سياق قصة الرضاع وما وقع فيها من الآيات

روى ابن إسحاق وابن راهويه وأبو يعلى والطبراني وابن حبان عن عبد الله بن جعفر قال حدثتني حليمة والبيهقي وابن عساكر
عن ابن عباس وفي سنده من تكلم فيه لكن له كثرة شاهد قوي والبيهقي عن الزهري وأبو يعلى وأبو نعيم عن
شداد بن أوس مرفوعا مختصرا والإمام أحمد والدارمي عن عتبة بن عبد السلمي مرفوعا مختصرا وأبو نعيم عن بريدة وابن
سعد وأبو نعيم وابن عساكر عن يحيى بن يزيد السعدي وابن سعد عن زيد بن أسلم أن حليمة قالت قدمت
على أتان لي قمراء قد أذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا ومعي صبي لنا وشارف لنا والله ما تبض
بقطرة وما ننام ليلنا أجمع صبينا ذاك لا نجد في ثديي ما يغنيه فقدمنا مكة وذكر العزفي أن عبد المطلب
سمع وقت دخول حليمة مكة هاتفا يقول

إن ابن آمنة الأمين محمدا • خير الأنام وخيرة الأخيار •
ما إن له غير الحليمة مرضع • نعم الأمينة هي على الأبرار •
مأمونة من كل عيب فاحش • ونقية الأثواب والأزرار •
لا تسلمنه إلى سواها إنه • أمر وحكم جاء من الجبار •

انتهى قالت فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه إذا قيل
لها إنه يتيم وذلك أنا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى أن تصنع أمه وجده فكنا نكرهه لذلك
فوالله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري فلما لم أجد غيره قلت لزوجي والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي
ليس معي رضيع لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه فذهبت فأخذته فجئت به رحلي فقالت لي أمه يا حليمة قيل
لي ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في آل أبي ذؤيب قالت حليمة فإن زوجي أبو ذؤيب وأخبرتها بما
رأت في حمله وحين وضعته قالت حليمة فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء الله من لبن فشرب
حتى روي ثم شرب أخوه حتى روي ثم ناما وقام زوجي إلى شارفنا فإذا إنها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى
انتهينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي تعلمي يا حليمة والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة ألم تري ما بتنا
فيه الليلة من الخير والبركة حين أخذناه قلت والله إني لأرجو ذلك وفي حديث إسحاق بن يحيى عند أبي سعيد
أن اليهود مروا على حليمة فقالت ألا تحدثوني عن ابني هذا فإني حملته كذا ووضعته كذا ورأيت كذا كما وصفت
أمه فقال بعضهم لبعض اقتلوه فقالوا أيتيم هو قالت لا هذا أبوه وأنا أمه فقالوا لو كان يتيما قتلناه
قالت ثم رجعنا وركبت أتاني وحملته عليها معي فوالله لقطعت أتاني الركب حتى ما يتعلق بها حمار حتى إن صواحبي
ليقلن يا ابنة أبي ذؤيب ويحك اربعي علينا أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا فأقول نعم والله إنها لهي
فيقلن والله إن لها لشأنا وفي حديث الزهري أن حليمة نزلت به سوق عكاظ فرآه كاهن من الكهان فقال
يا أهل سوق عكاظ اقتلوا هذا الغلام فإن له ملكا فراغت به حليمة فأنجاه الله تعالى منه ثم قدمنا أرض
بني سعد وما أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها فكانت غنمي تسرح ثم تروح شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما
يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع إن كان الحاضر من قومنا ليقولون لرعاتهم ويحكم انظروا حيث تسرح
غنم حليمة فاسرحوا معها فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فيريحون أغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن وتروح غنمي
شباعا لبنا قالت ولما دخلت به إلى منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد إلا شممنا منه ريح المسك وألقيت
محبته في قلوب الناس حتى إن أحدهم كان إذا نزل به أذى في جسده أخذ كفه صلى الله عليه وسلم فيضعها على موضع
الأذى فيبرأ بإذن الله تعالى سريعا وكذلك إذا اعتل لهم بعير أو شاة وروى أبو نعيم عن بعض من كان يرعى

غنم حليمة أنهم كانوا يرون غنمها ما ترفع رؤوسها وترى الخضرة في أفواهها وأبعارها وما تزيد غنمنا على أن تربض
ما تجد عودا تأكله انتهى قالت حليمة فلم يزل الله تعالى يرينا البركة ونتعرفها حتى بلغ سنتين فكان
يشب شبابا لا يشبه الغلمان وفي حديث ابن عباس كان أول كلام تكلم به حين فطمته الله أكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وروى أبو نعيم عن بعض رعاة حليمة قالوا مكث رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنتين حتى فطم وكأنه ابن أربع سنين فقدموا به على أمه زائرين لها وهم أحرص شيء على رده مكانه
لما رأوا من عظم بركته فلما كانوا بوادي السرر لقيت نفرا من الحبشة فرافقتهم فسألوها فنظروا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم نظرا شديدا ثم نظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه وإلى حمرة في عينيه فقالوا أهل
يشتكي عينيه قالت لا ولكن هذه الحمرة لا تفارقه قالوا والله نبي انتهى قالت فقدمنا به إلى أمه فلما
رأته قلنا لها اتركي ابنك عندنا هذه السنة فإنا نخاف عليه وباء مكة فوالله ما زلنا بها حتى قالت نعم
فسرحته معنا وعند أبي نعيم عن بعض رعاة حليمة أنها مرت بذي المجاز ومعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبه عراف يؤتى إليه بالصبيان ينظر إليهم فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الحمرة
في عينيه وإلى خاتم النبوة صاح يا معشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن أهل دينكم وليكسرن
أصنامكم وليظهرن أمره عليكم فانسلت به حليمة زاد ابن سعد فجعل الهذلي يصيح يا لهذيل يا لهذيل والله
إن هذا لينتظر أمرا من السماء وجعل يغري بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم ينشب أن وله فذهب عقله حتى مات
كافرا قالت فشهرين أو ثلاثة وكان يخرج فينظر إلى الصبيان يلعبون فيجتنبهم وفي حديث الزهري عن ابن
سعد قال كانت حليمة لا تدع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه يوما فخرج مع أخته
الشيماء في الظهيرة فخرجت حليمة تطلبه حتى وجدته مع أخته فقالت في هذا الحر فقالت أخته يا أمه ما وجد
أخي حرا رأيت غمامة تظل عليه إذا وقف وقفت وإذا سار سارت حتى انتهى إلى هذا الموضع قالت حقا يا بنية قالت
إي والله انتهى فقال لي يوما يا أماه ما لي لا أرى أخوي بالنهار قالت يرعون بهما غنما لنا فيروحون من الليل إلى
الليل فقال ابعثيني معهم فكان يخرج مسرورا ويعود مسرورا فلما كان يوما من ذلك خرج فلما انتصف النهار
إذ جاءنا أخوه يشتد فقال يا أبت ويا أمه الحقا أخي محمدا فما تلحقاه إلا ميتا قلت وما قصته قال بينا نحن
قيام إذ أتاه رجل فاختطفه من أوساطنا وعلا به ذروة الجبل ونحن ننظر إليه حتى شق من صدره إلى عانته
وعند أبي إسحاق ورجلان عليهما ثياب بيض فشقا بطنه فهما يسوطانه انتهى وما أدري ما فعل فانطلقنا
أنا وأبوه نسعى سعيا فإذا به قاعدا على ذروة الجبل شاخصا ببصره إلى السماء فنجده يتبسم فأكببت عليه
وقبلت بين عينيه وقلت فدتك نفسي ما دهاك قال خيرا يا أماه بينا أنا الساعة قائم إذ أتاني رهط
ثلاثة بيد أحدهم إبريق فضة وفي يد الثاني طست من زمرد أخضر ملأى ثلجا فأخذوني وانطلقوا بي إلى
ذروة الجبل فأضجعوني إضجاعا لطيفا ثم شق أحدهم من صدري إلى عانتي وأنا أنظر إليه فلم أجد لذلك حسا
ولا ألما ثم أدخل يده في جوفي فأخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ثم أعادها كذا في حديث
ابن عباس عند البيهقي وشداد بن أوس عند أبي يعلى وأبي نعيم وفي صحيح مسلم فأتاه جبريل فأخذه فصرعه
فشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة سوداء فقال هذا حظ الشيطان منك
يا حبيب الله ثم حشاه بشيء كان معه ورده مكانه ثم ختمه بخاتم من نور فأنا الساعة أجد برد الخاتم في عروقي
ومفاصلي وقام الثالث فقال تنحيا فقد أنجزتما ما أمركما الله به ثم دنا مني فأمر يده من مفرق صدري
إلى منتهى عانتي فالتأم الشق بإذن الله تعالى وفي حديث عتبة بن عبد فأقبل إلي طيران أبيضان كأنهما
نسران فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال نعم فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني
ثم استخرجا قلبي فشقاه فأخرجا منه علقتين سوداوين فقال أحدهما لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسلا به جوفي
ثم قال ائتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني
إنهاضا لطيفا ثم قال للأول زنه بعشرة من أمته فوزنوني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنوني بهم فرجحتهم
ثم قال زنه بألف من أمته فوزنوني بهم فجعلت أنظر إلى الألف فوقي أشفق أن يخر علي بعضهم فرجحتهم فقال
دعوه فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم ثم ضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب إنك
لن ترع إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك قالت حليمة فأتيت به منازل بني سعد فقال الناس اذهبوا
به إلى الكاهن حتى ينظر إليه ويداويه فقال ما بي مما تذكرون إني أرى نفسي سليمة وفؤادي صحيح فقال الناس

امانة لم او طايف من الجن فقتلوني على رايي فانطلقت به الي الكاهن فقصصت عليه القصة قال دعيني انا اسمع منه فان الغلام ابصر بامره منكم تكلم يا غلام فقص قصته عليه فوثب الكاهن قايما على قدميه ونادى باعلى صوته يا للعرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وادرك مدرك الرجال ليسفهن احلامكم ولبكذبن اديانكم وليدعونكم الى رب لا تعرفونه ودين تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت لانت اعته منه واجن ولو علمت هذا من قولك ما اتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل محمدا فاتيت به منزلي فما اتيت منزلا من منازل بني سعد الا وقد شممنا منه ريح المسك فقال الناس يا حليمة رديه على جده واخرجي من امانتك وقال زوجي اري ان نرده على امه لتعالجه والله ان اصابه ما اصاب الا حسد امن ال فلان لما يرون من عظم بركته • يا حليمة اخترناه ولنا اعنز عجاف فهن اليوم ثلاثمائة قالت فعزمت على ذلك فسمعت مناديا ينادي هنيا لك يا بطحا مكة اليوم يرد اليك النور والدين والبها والكمال فقد امنت ان تخذلين او تحزنين ابد الا بدين قال ابو اسحاق وزعم الناس فيما يتحدثون والله تعالى اعلم ان امه السعدية لما قدمت به مكة اضلها في الناس وهي مقبلة به نحو اهله فالتمسته فلم تجده فاتت عبد المطلب فقالت اني قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت باعلى مكة اضلني فوالله ما ادري اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعوا الله ان يرده عليه زاد البيهقي فقال عبد المطلب

• يا رب ان محمدا لم يوجد • فجمع قومي كلهم مبتردا •

زاد ابن سعد وابن الجوزي فقال عبد المطلب

• لاهم رد راكبي محمدا • اردده لي ثم اتخذ عندي يدا •
• انت الذي جعلته لي عضدا • لا يبعد الدهر به فيبعدا •
• انت الذي سميته محمدا • فسمع هاتفا من السما ايها الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لن

يخذله ولا يضيعه فقال عبد المطلب من لنا به فقال انه بوادي تهامة عند الشجرة اليمنى فركب عبد المطلب نحوه وتبعه ورقة بن نوفل وسارا فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم قايم تحت شجرة يجذب غصنا من اغصانها فقال له جده من انت يا غلام قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فانا جدك فدتك نفسي واحتمله وعانقه وهو يبكي ثم رجع الى مكة وهو قدامه على قربوس فرسه فاطمانت قريش ونحر عبد المطلب حينئذ عشرين جزورا وذبح الشاة والبقر واطعم اهل مكة من ذلك انتهى قالت حليمة فقالت امه ما ردكما به يا ظير فقد كنتما عليه حريصين قلنا نخشى الاتلاف والاحداث فقالت ما ذلك بكما اصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره فقالت اخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل والله انه لكاين لابني هذا شان الا اخبركما خبره قلنا بلى قالت حملت به فما حملت حملا قط اخف منه فاريت في النوم حين حملت به خرج مني نور اضاءت به قصور بصرى من ارض الشام ثم وقع حين ولدته وقعا ما يقعه المولود معتمدا على يديه رافعا راسه الى السما • قالت حليمة وحدثت عبد المطلب حديثه كله فقال يا حليمة ان لابني هذا شانا فوددت اني ادرك ذلك الزمان ثم جهزني عبد المطلب احسن جهاز وصرفني الى منزلي بكل خير وذكر محمد بن المعلى الازدي في كتاب الترقيص ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم •

• يا رب اذ اعطيته فابقه • واعله الى العلا وارقه •
• وارحض اباطيل العدا بحقه • وذكر ابن سبع ان حليمة قالت كنا اعطيته الثدي

فيشرب منه ثم احوله الى الثدي الاخر فيابى ان يشرب منه قال بعضهم وذلك من عدله صلى الله عليه وسلم لانه علم ان له شريكا في الرضاعة وكان مفطورا على العدل مجبولا على جميل المشاركة والفضل صلى الله عليه وسلم قال العزفي كان النسا يرين ارضاع اولادهن غيرا غليهن وقال غيره ليتشا غريبا فيكون احب للغلام وافصح له • وقال اخر كان عادة العرب ان تفعل ذلك لتفرغ النسا للازواج وهو متنف هنا لان اباه توفي وهو حمل على الصحيح قال الواقدي وكان ابن عباس يقول رجع الى امه وهو ابن خمس سنين تزيره حليمة في كل عام وكان غيره يقول رجع اليها وهو ابن اربع سنين وذكر الاموي انه رجع وهو ابن ست سنين تزيره حليمة في كل عام ولم تره بعد ان رجعته الا مرتين احداهما بعد تزويجه خديجة جاءت تشكو اليه السنة وان قومها قد اسنتوا فكلم لها خديجة فاعطتها عشرين راسا من غنم وبكرات والمرة الثانية يوم حنين

• لقد بلغت بالهاشمي حليمة • مقاما علا في ذروة العز والمجد •

• وزادت مواشيها واخصب ربعها • وكم عم هذا السعد كل بني سعد •

ورحم الله تعالى العلامة ابن جابر حيث قال •

• بخير الخلق تبتهج كل مصدر • وعند الله انما اجل قدر •
• لبشق البدر حصن كشق صدر • كاحضن الحليم بشق نحر •
• وسعى الروح جاء لرفع شك • لسعي عمنا الكليم لدفع سحر •
• له الشرفان من عم وخال • ففاق المرسلين بكل عصر •
• براء من خير بيت في قريش • وارضع في بني سعد بن بكر •
• فضم الى فصاحته السعد • سماحة هاشم وجلاد نضر •
• لقد سعدت حليمة حيث حازت • رضاعته ونالت كل فخر •
• فدر عليه منها الثدي حالا • ولم يك قبل ذا يسخى بدر •
• واعلم انه لاخيه حق • فغادر ثديها الثاني لوفر •
• وشارفها جرت لبنا فاروت • وكانت لا تبض لهم بقطر •
• واسرعت الاتان به نهوضا • فاعجب كل من في الركب يسري •
• وكانت من ورا القوم ضعفا • فصارت عن امام القوم تجري •
• فقالوا ان لابنك ذا الشانا • اخذت مباركا فتفي بيسر •
• وكان يشب في شهر كعام • اذا اعتبروا وفي يوم كشهر •
• ويصبح دون صبيتهم دهينا • كحيلا طيبا من غير عطر •
• وكانوا في اشد الارض جدبا • فعم القطر منها كل قطر •
• وخلف بيوتهم جبريل وافا • فشق الصدر منه بغير ضر •
• والقى مغمز الشيطان منه • فطهره فنال الانس طهر •
• حشي منه الحشا علما وحلما • وايمانا على ورع وصبر •
• واكرمه الاله بشق صدر • ووضع الوزر عنه ورفع ذكر •
• فكان رضى بلا سخط وبذلا • بلا بخل وخيرا دون شر •
• له خلق الملايك وهو خلق • من البشر الخصيص بكل بشر •
• اله العرش ارسله بشيرا • نذيرا داعيا للهدى ويسر •
• فابدلنا هدى بعد جهل • وعوضنا بيسر بعد عسر •
• عليه صلاة رب العرش تهدي • كما تهدي الرياض بكل فجر •
• يواصل عرفها الاو صحبا • كان ثناهم نفحات زهر •

والشرف البوصيري حيث قال •

• وبدت في رضاعه معجزات • ليس فيها عن العيون خفاء •
• اذ ابته ليتمه مرضعات • قلن ما في اليتيم عنا غناء •
• فاتته من ال سعد فتاة • قد ابتها لفقرها الرضعاء •
• ارضعته لبانها فسقتها • وبنيها البانهن الشاء •
• اصبحت شولا عجافا واضحت • ما بها شايل ولا عجفاء •
• اخصب العيش عندها بعد محل • اذ غدا للنبي منها غذاء •
• يا لها منة لقد ضوعف الاجر • عليها من جنسها والجزاء •
• واذا سخر الاله اناسا • لسعيد فانهم سعداء •
• فانت جين وقد فصلته • وبها من فصاله البرحاء •
• اذ احاطت به ملايكة الله • فظنت بانهم قرناء •
• ورا وجدها به ومن الوجد • لهيب تصلى به الاحشاء •
• فارقته كرها وكان لديها • ثاويا لا يمل منه الثواء •

شق عن قلبه وأخرج منه * مضغة عند غسله سوداء
ختمته يمنى الأمين وقد أو * دع ما لم تذع له أنباء
صان أسراره الختام فلا الفض * ملم بها ولا الإفضاء
ألف النسك والعبادة والخلوة * طفلا وهكذا النجباء
وإذا حلت الهداية قلبا * نشطت في العبادة الأعضاء

تنبيهات الأول قال بعض العلماء المراد بالوزن في قوله فإنه لعشرة إلى آخره الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل فهو كذلك وفائدة فعل الملكين ذلك ليتعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى يخبر به غيره وليعتقده إذ هو من الأمور الاعتقادية • وسألت شيخ الإسلام برهان الدين ابن أبي يوسف رحمه الله تعالى عن ذلك فكتب لي بخطه هذا الحديث يقتضي أن المعاني جعلها الله تعالى ذوات فعند ذلك قال الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل الناس أمته في كفة ففعل فرجح ما له صلى الله عليه وسلم رجحانا طائشا معه بالألف بحيث يخيل للرائي أنه سقط عليه بعضهم وبما ساعدني الملكان بعينه الرجحان وأنه معنى لو اجتمعت المعاني كلها التي للأمة ووضعت في كفة ووضع ما له صلى الله عليه وسلم في كفة لرجح على الأمة والألوان أمته صلى الله عليه وسلم دونت بدعاة لهم أن سائر خير الخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل يستحيل أن يساويها غيرها انتهى **الثاني** قال السهيلي إتمام الأجر على الرضاع لم يكن محمودا عند أكثر العرب حتى جرى المثل تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها **ولنعيبه** في الزهر بأن المثل غير مسوق لذلك قال المفضل الضبي في كتاب الفاخر قولهم تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها أي ولا تبتذل نفسها وتبدي منها ما لا ينبغي أن تبدي وذكر مثله محمد بن سعد الهراني في نزهة الأنفس في الأمثال **قلت** قال الميداني في شرح أبي عبيد أي لا تكون ظئرا وإن آذاها الجوع ثم قال السهيلي وكان عند بعضهم لا بأس به فقد كانت حليمة وسيطة في بني سعد كريمة من كرائم قومها بدليل اختيار الله تعالى إياها لرضاع نبيه صلى الله عليه وسلم كما اختار له أشرف البطون والأصلاب والرضاع كالنسب قال ويحتمل أن تكون حليمة ونساء قومها طلبن الرضاع اضطرارا للأزمة التي أصابتهم والسنة الشهباء التي اقتحمتهم **الثالث** قولها أنه لم أر حملا كان على أخف منه يفهم أنها حملت بغيره وقد ورد ما هو أصرح منه قال ابن سعد أخبرنا عمرو بن عاصم أخبرنا همام عن إسحاق بن عبد الله قال قالت أم النبي صلى الله عليه وسلم قد حملت الأولاد فما حملت أخف منه قال ابن سعد قال محمد بن عمر يعني الواقدي وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند أهل العلم لم تلد آمنة ولا عبد الله غير النبي صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله وابن أخي الزهري عن الزهري قال قالت آمنة لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته وأخرجه عن الواقدي من وجه آخر مطولا وفيه ما شعرت به ولا وجدت ثقله كما تجد النسا **قال** الحافظ إن كان إسحاق ابن عبد الله في الرواية الأولى هو ابن أبي طلحة فمرسل رجاله رجال الصحيح فلا يمتنع أن تكون آمنة أسقطت من عبد الله سقطا فأشارت بذلك إليه فتجتمع الروايات إن قبلنا كلام الواقدي وقد جازف سبط ابن الجوزي كعادته فقال أجمع علماء النقل على أن آمنة لم تحمل بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى قولها لم أر حملا أخف منه خرج على وجه المبالغة أو على أمر وقع اتفاقا كذا قال ولا يخفى وهاء كلامه والذي جمعت به أقرب انتهى **قلت** وقد تقدم الجمع بين أحاديث وجود الثقل وأحاديث عدمه في باب المولد فليراجع والله تعالى أعلم **الرابع** في بيان غريب ما تقدم **ملتمس** بطلب وقع في سيرة ابن إسحاق ولتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعاء قال ابن هشام إنما هو المراضع جمع مرضع والرضعاء جمع رضيع ولكن لرواية ابن إسحاق مخرج من وجهين أحدهما حذف المضاف كأنه قال ذوات الرضعاء والثاني أن يكون أراد بالرضعاء الأطفال على حقيقة اللفظ لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه فقد وجدوا له رضيعا يرضع معه فلا يبعد أن يقال التمسوا له رضيعا علما بأن الرضيع لا بد له من مرضع **سنة شهباء** يعني سنة القحط والجدب لأن الأرض تكون فيه بيضا **الأتان** بفتح الهمزة والمثناة الفوقية الأنثى من الحمر قال في القاموس والأتانة لغة سليمية **أذمت** بالركب بذال معجمة كما ذكره في الجمهرة والصحاح والنهاية فيما قال في الجمهرة أذمت الراحلة إذا أعيت ولم يكن ما جاء السير وقال في الصحاح أذم ركاب القوم أعيت وتأخرت عن جماعة الإبل ولم تلحق بها **العجف** بفتح العين المهملة والجيم وبالفاء الهزال والأعجف المهزول والأنثى عجفاء والجمع عجاف **قوا في لونها بياض** **الشارف** بالشين المعجمة والراء المكسورة والفاء الناقة المسنة **تبض** بفتح المثناة الفوقية وكسر الموحدة يروى بضاد

معجمة مشددة أي ما تقطر وما ترشح ويروى بالمهملة أي ما يبرق عليها أثر اللبن **ما يغذيه** بمعجمتين من الغذاء في قولها أن ينتهم الجائزة ولغول من ذكر أن عبد الله أباه استأجر له حليمة كما رواه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي أحد الضعفاء **الرحل** بحاء مهملة سكن الشخص وما يستصحبه من الأثاث والرحل المنزل والمأوى **الحافل** الممتلئة الضرع من اللبن والحفل اجتماع اللبن في الضرع **ريا** بكسر الراء وتشديد المثناة التحتية **نغلمي** بمثناة فوقية فغين معجمة فلام مشددة مفتوحات أي أعلى **النسمة** محركة الإنسان والبدن والروح والنفس **وقطعت بالركب** خلفتهم وراءها **ينقادون بها** حادوا يلحقونها **ويحك** بالنصب بإضمار فعل كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب **أربعي** إذا ابتدأت به كسرت همزته وهي همزة وصل وبالموحدة مفتوحة أي انتظري يقال ربع فلان على فلان إذا أقام عليه وانتظر **عكاظ** بالضم سوق بمكة وقرنا لمنازل بعرفة ويمنع ويصرف **أجدب** بجيم فدال ابن جبيب قريب من عرفات **الكاهن** الذي يدعي علم الغيب **راغب** براء وغين معجمة ثم الشعنة **لبنا** بضم اللام وتشديد الباء الموحدة أي كثير اللبن وقالت بنعم مهملة موحدة ضد الجدب بكسر الخاء **تروح** ترجع بمعنى **يتروحون** يرجعون من المرعى **لبنا** بكسر الثانية **جمعوا** اللام وكسرها الغنائم **الحاضر** جماعة القوم المجتمعون على الماء **الوبا** بالهمزة القصر كثرة الأمراض **غليظا** شديدا ومنه الجفر والجفرة من المعز ويقال هو الصبي ابن أربعة أعوام ونحوها **العراق** منه ورد والموت **ترجنه** أرسلته **ذي المجاز** بالجيم والزاي سوق كانت تقام في الجاهلية على فرسخ من عرفة **العراف** بمعنى المنجم والكاهن أو العراف يخبر عن الماضي والكاهن يخبر عن الماضي والمستقبل **الهذلي** بضم الهاء وفتح الذال المعجمة **يعزى** برى بموانع **ينتسب** يلبث **وله** بدأ بالمهملة وتقديم اللام على الهاء قال في النهاية أي ذهب عقله من **ذروة** الجبل بكسر الذال المعجمة أعلاه **لبسوطانه** **بهم** بفتح الموحدة جمع بهمة وهي ولد الضأن قال في النهاية **مستنقعا لونه** يقال سطع اللبن والدم وغيرهما إذا ضربت بعضه ببعض وحركته والاسم العود الذي يحرك به المسوط بنون ومثناة فوقية وقاف مفتوحة أي متغير يقال امتقع وجه الرجل إذا تغير ويقال انتقع بالميم وبالباء الموحدة أيضا يقال انتقع لونه فهو منتقع وانتقع فهو ممتقع وابتقع فهو مبتقع بفتح القاف في الكل **الحشا** بكلتي جمع حشا بالقصر المعا **لأمة** بوزن ضربه شدة **لم نزع** لا نزع ولا خوف **لمم** طرف من الجنون **كانف** عرض له شيطان **أعنت** أنفق عقله **الظير** بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تعطف على ولد غيرها ومنه قيل للمرأة الأجنبية تحضن ولد غيرها ظير والرجل الحاضن ظير أيضا **الربع** بفتح الراء وسكون الموحدة محلة القوم ومنزلهم وقد يطلق على القوم مجازا **الدوح** جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة **القطر** بفتح القاف المطر **القط** بضم القاف الناحية **منخرم** **الشيطان** بفتح الميم الأولى وإسكان الغين المعجمة وكسر الميم الثانية وآخره زاي فعق الذي يغمزه الشيطان من كل مولود إلا عيسى بن مريم وأمه صلى الله عليهما وسلم لقول أمها حنة إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال السهيلي ولا يدل هذا على تفضيله عيسى على نبينا صلى الله عليهما وسلم لأنه عند ما نزع ذلك منه ملئ حكمة وإيمانا بعدان غسله روح القدس بالثلج والبرد ولهذا مزيد بيان في باب شق صدره الشريف **بدت** ظهرت **أي استتم الغنا** بالفتح النفع **الفتاة** الشابة من الإناث **الرضعا** جمع رضيع **اللبان** بالكسر كالرضاع يقال هو أخوه بلبان أمه **الشياه** جمع شاة في الكثرة **الشول** قال في الصحاح قال ابن السكيت ولا يقال بلبن أمه إنما اللبن الذي يشرب **الشول** بالتشديد جمع شائل من غيرها وهي في الأصل الناقة التي تشول بذنبها للقاح ولا لبن لها أصلا كراكع وركع وساجد وسجد واستعمل الناظم ذلك في الشاة **الخصب** بالكسر نقيض الجدب **المحل** الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلإ **العيش** الحياة **الغذا** بالغين والذال المعجمتين ما يغتذى به من الطعام **الأناس** لغة في الناس **يا لها** كلمة تعجب **من عنيه** انعم **بتضعيف النعمى** أي يزيد عليه مثله أو أكثر **الأجر** الثواب **الجزا** المجازاة **السعد** اليمن والبركة **السعادة** خلاف الشقاوة **العصف** ورق النبات اليابس **سيستشرف** يطلع **الفصال** الرضع بالعطا **البرحا** بضم الموحدة وفتح الراء وفتح الحاء المهملة شدة الأذى **أحاطت** أحرقت به **الغزنا** الشياطين **الوجد** شدة الحب **الأحشا** جمع حشى وهو ما انضمت عليه الضلوع **نوى** بالمكان أقام به نوى نوا وثوما **الأمين** هنا جبريل **بزع** بالزاي المعجمة بزوغ الخير انتشر **الأنباء** جمع نبأ وهو الخبر **صان** كتم **الختام** ما يختم به من طين ونحوه **الفض** بالفاء والضاد المعجمة الكسر بالتفرق **الإفضاء** إشاعة السر **ألف** **النسك** اعتاده **النسك والعبادة** بمعنى **الخلوة** المكان الذي لا أحد فيه **النجبا** جمع نجيب وهو الكريم البين النجابة **النشاط** ضد الكسل

جماع أبواب أسمائه صلى الله عليه وسلم وكناه

قد افردها بالتصنيف خلايق ونظمها جماعة منهم الشيخ الامام العلامة ابو عبد الله القرطبي المفسر • والعلامة الزيني عبد الباسط بن الامام العلامة بدر الدين البلقيني احد السادة العدول بخط الجمالية رحمهما الله تعالى في قصيدة ميمية طنانة بديعة • لم ينسج على منوالها ناسج • وشرحها شرحا مبدعا كثير الفوايد فريدا في بابه شكر الله سعيه وتقبل منه • سماها الاصطفا • وشرحها بالوفا في شرح الاصطفا • وحيث قلت ذكره في الشرح او النظم او شرح النظم فهو المراد الا انه رحمه الله تعالى لم يرتب الاسما على حروف المعجم بل بحسب ما اتفق فعسر الكشف منها • واحسن ما عمل في ذلك كتاب الرياض الانيقة في شرح اسما خير الخليقة للشيخ رحمه الله تعالى • ولخصت مقاصد الكتابين هنا مع زوايد كثيرة من كتاب جلا الافهام • وكتاب زاد المعاد كلاهما للعلامة ابن القيم • والقول البديع للحافظ ابي الخير السخاوي • والمواهب لشيخنا العلامة ابي الفضل احمد بن الخطيب القسطلاني ومن غير ذلك • وانحصر لي الكلام على الاسما والكنى في اربعة ابواب •

الباب الاول في فوايد كالمقدمة للاسما الاتية

قال العلما رضي الله تعالى عنهم كثرة الاسما دالة على عظم المسمى ورفعته وذلك للعناية به وبشانه ولهذا ترى المسميات في كلام العرب اكثرها محاولة واعتنا • قال الامام النووي وغالب هذه الاسما التي ذكروها انما هي صفات كالعاقب والحاشر فاطلاق الاسم عليها مجاز • وقال في الاصطفا فان قيل غالب هذه الاسما صفات مثل الماحي والمختار ونحوها قلت كثيرا ما يطلق الاسم على الصفة لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها عن غيرها او ذلك من باب التغليب انتهى • وقال ابن عساكر واذا اشتقت اسماوه صلى الله عليه وسلم اذا كانت اوصاف مدح فله من كل وصف اسم لكن ينبغي ان يفرق بين الوصف المختص به او الغالب عليه ويشتق له منه اسم وبين الوصف المشترك فلا يكون له منه اسم يخصه • وقال الشيخ وكثير من هذه الاسما لم يرد بلفظ الاسم بل اتي بصيغة المصدر والفعل وقد اعتبر ذلك القاضي وابن دحية وغيرهما واعتبر الجمهور خصوصا اهل الحديث في اسما الله تعالى انتهى • وقال ابن القيم لما كانت الاسما قوالب المعاني ودالة عليها اقتضت الحكمة ان يكون بينها وبينها ارتباط وتناسب وان لا تكون معها بمنزلة الاجنبي المحض الذي لا تعلق له بها فان حكمة الحكيم تابى ذلك والواقع يشهد بخلافه بل للاسما تاثير في المسميات وللمسميات تاثر عن اسمايها في الحسن والقبح والثقل واللطافة والكثافة كما قيل •

وقل ان ابصرت عيناك ذا لقب • الا ومعناه ان فكرت في لقبه •

اذا علمت ذلك فتامل كيف اشتقت للنبي صلى الله عليه وسلم من صفاته اسما مطابقة لمعناها فمن اسمه تعالى اسمه رسوله ثناوه وطوى اثنى ذكره عظيم شكره • وقال غيره الاسم جمعه اسما وهو كلمة وضعتها العرب بازا مسمى متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى فعلى هذا لا بد من مراعاة اربعة امور الاسم والمسمى بفتح الميم والمسمي بكسرها والتسمية • فالاسم هو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او لتخصيصها عن غيرها كلفظ زيد والمسمى هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد • والمسمي هو الواضع لذلك اللفظ • والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات • والوضع تخصيص لفظ بمعنى اذا اطلق او احس فهم ذلك المعنى

تنبيه نقل الغزالي الاتفاق واقره الحافظ في الفتح على انه لا يجوز لنا ان نسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم لم يسمه به ابوه ولا سمى به نفسه •

الباب الثاني في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما وطرقه

اعلم انه ورد من حديث جبير بن مطعم • وجابر بن عبد الله • وابن عباس • وابي الطفيل • رضي الله تعالى عنهم

حديث جبير رواه عنه ابنه محمد ونافع • ورواه عن محمد الزهري ورواه عنه خلق منهم سفيان بن عيينة • وشعيب ابن ابي حمزة • ومعمر بن راشد • ومالك بن انس • ومحمد بن ميسرة •

ذكر رواية سفيان لفظ روايته فيما رواه الامام احمد ومسلم والترمذي في الجامع والشمايل ان لي اسما • انا محمد • وانا احمد • وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر • وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي • وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي • ولفظ رواية شعيب • فيما رواه الشيخان والدارمي كلفظ رواية سفيان • ولفظ رواية معمر فيما رواه الشيخان والطبراني كلفظ رواية سفيان الا انه لم يذكر خمسة وانما وقعت هذه اللفظة في رواية الامام مالك ومحمد بن ميسرة • ولفظ رواية مالك فيما رواه يحيى بن بكير عنه عن ابن شهاب عن محمد بن جبير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لي خمسة اسما • انا محمد • وانا احمد • وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر • وانا الحاشر الذي يحشر

الناس على عقبي • وانا العاقب قال ابن عبد البر وهو مرسل في رواية يحيى ووصله عنه معن بن عيسى وغيره وقد ذكره الدارقطني في اوهام مالك قال الشيخ وقد روى البخاري من طريقه موصولا قلت قال الحافظ كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن معن • وقال الاكثر عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك جويرية بن اسما عند الاسماعيلي ومحمد بن المبارك عن عبد الله بن نافع عند ابي عوانة • واخرجه الدارقطني في الغرايب عن اخرين عن مالك • وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه قال الحافظ وهو معروف الاتصال عن غير مالك وصله يونس بن يزيد • وعقيل • ومعمر وحديثهم عند مسلم • وشعيب وحديثه عند المصنف في التفسير يعني البخاري • وابن عيينة عند مسلم والترمذي كلهم عن الزهري • ولفظ رواية محمد بن ميسرة ان لي خمسة اسما انا محمد • وانا احمد • وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر • وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي • وانا العاقب يعني الخاتم رواه البيهقي •

ذكر رواية نافع بن جبير عن ابيه انا محمد • وانا احمد • والحاشر • والماحي • والخاتم • والعاقب رواه الامام احمد والبيهقي وابو نعيم قال الشيخ رحمه الله تعالى هكذا عددها وهي ستة وفيها دلالة على انه لم يقع له لنا حصر من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قال لي اسما فذكر منها جبير ما ذكر او ذكرها كلها وحفظ منه بعضها وقال عبد الملك بن مروان لنافع اتحصي اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يعدها قال نعم وهي ستة • محمد • واحمد • وخاتم • وحاشر • وعاقب • وماحي • فاما حاشر فبعث مع الساعة نذير لكم بين يدي عذاب شديد • واما عاقب فانه عقب الانبيا • واما ماحي فان الله محا به سيات من اتبعه رواه يعقوب ابن سفيان بسند رجاله ثقات والحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم • وقال ابن دحية هو مرسل حسن الاسناد وقال الشيخ بل هو متصل فان نافعا رواه عن ابيه وانما لم يذكره لتقدم قول عبد الملك التي كان جبير يعدها

حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احمد وانا محمد وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي • وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر فاذا كان يوم القيامة كان لوا الحمد معي وكنت امام المرسلين وصاحب شفاعتهم رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم من طريقه •

طريق اخرى وفيه حديث عايشة وانس • وعلي واسامة بن زيد وابن عباس رضي الله تعالى عنهم روى ابن عدي عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لي عند ربي عشرة اسما • انا محمد • وانا احمد • وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر • وانا العاقب الذي ليس بعدي احد • وانا الحاشر الذي يحشر الخلايق معي على قدمي • وانا رسول الرحمة ورسول التوبة • ورسول الملاحم • وانا المقفي قفيت النبيين عامة • وانا قثم قال والقثم الكامل في سنده ابو البختري وهب بن وهب وهو متهم •

حديث عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وانا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود فوالله انا الحاشر وانا العاقب وانا المقفي امنتم او كذبتم ثم انصرف وانا معه رواه ابو نعيم

حديث ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسما منها ما حفظنا قال انا محمد وانا احمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة رواه ابو نعيم والمحاملي ورواه الامام احمد ومسلم بلفظ منها ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ قال انا محمد وانا احمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة والملحمة ولفظ مسلم ونبي الرحمة •

حديث حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقال انا محمد وانا احمد وانا نبي الرحمة ونبي التوبة وانا المقفي وانا الحاشر ونبي الملاحم • رواه الامام احمد والترمذي في الشمايل ورجاله ثقات •

حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سكة من سكك المدينة انا محمد وانا احمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة ورواه ابن حبان •

حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احمد ومحمد والحاشر والمقفي والخاتم رواه الطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس ولم يلقه •

حديث ابي الطفيل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي عشرة اسما قال ابو الطفيل حفظت ثمانية ونسيت اثنين • انا محمد • واحمد • والفاتح • والخاتم • وابو القاسم • والحاشر • والعاقب

والماجي قال سيف بن وهب فحدثت الحديث ابا جعفر فقال يا سيف لا اخبرك بالاسمين قلت بلى قال طه ويس
رواه ابن مردويه وابو نعيم والديلمي قال ابن دحية هذا سند لا يساوي شيئا يدور على وضاع وهو ابو
يحيى وضعيف وهو سيف واقره الشيخ على ذلك وليس كذلك فان ابا يحيى التيمي اثنان احدهما اسماعيل
ابن يحيى بن عبيد الله بن طلحة ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي بكر الصديق فهذا هو الوضاع المجمع على تركه وليس هو
الذي في سند هذا الحديث والثاني ابو يحيى اسماعيل بن ابراهيم التيمي كذا سمي هو وابوه في رواية ابن عساكر
وهو كما قال الحافظ في التقريب ضعيف والله تعالى اعلم

فصل قال الامام المحدث ابو العباس احمد بن محمد بن احمد العزفي وهو بفتح العين المهملة
والزاي وقيل بالنسب فا وهو من تلامذة القاضي ابي العباس القرطبي شارح مسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال لي خمسة اسما قبل ان يطلعه الله تعالى على بقية اسمائه ولابن عساكر في ذلك احتمالات احدها ان يكون ذلك
العدد فيه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وفيه كما قال ابن دحية والحافظ نظر زاد الحافظ لتصريحه
في الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم ان لي خمسة اسما الثاني ان يكون ذلك من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقتضي
ذلك الحصر وخص هذه الخمسة بالذكر اما لعلم السامع بما سواها فكانه صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة اسما
فاضلة معظمة او لشهرتها كانه قال لي خمسة اسما مشهورة او لغير ذلك مما يحتمله اللفظ من المعاني وهذا
الاحتمال استظهره ابن دحية والحافظ وزادا وان لي خمسة اسما اختص بها لم يسم بها احد قبلي وقال
القاضي انما خصت هذه الاسما بالذكر لانها موجودة في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من الامم السالفة ولعله
بان اسماه الموجوده في الكتب المتقدمة اكثر من ذلك وقال الشيخ ان قوله لي خمسة اسما لا ينافي
ان له اكثر من ذلك لان من قواعد الاصول ان العدد لا يخصص وكم ورد في الاحاديث ذكر اعداد لم يقصد الحصر
فيها كحديث سبعة يظلهم الله في ظل عرشه وقد وردت احاديث بزيادة عليها وحصر في منها الان سبعون
وغير ذلك مما هو مشهور قلت وياتي بيانها في الخصائص ان شاء الله تعالى مع زيادة

الباب الثالث فيما وقفت عليه من اسمائه الشريفة وشرحها وما يتعلق بها من الفوائد

قال القاضي ابو بكر ابن العربي رحمه الله تعالى قال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي
صلى الله عليه وسلم الف اسم قلت والذي وقفت عليه من ذلك خمسمائة اسم مع اني ذكر كثير مما نظر
وها انا اذكر ما رايته معزوا كل اسم لمن تبرز ذا الغزالي وما في السنة برموز فللقاضي يا وللعزفي ع ولابن دحيه
د ولابي الفتح ابن سيد الناس ح ولشيخنا السيوطي ط وللسخاوي خا وللشيخ عبد الباسط البلقيني عا ومن
عداهم صرحت به

محمد قال الله تعالى محمد رسول الله قال ابن القيم هو علم وصفة اجتمع فيه الامران في حقه صلى الله عليه وسلم
وان كان علما محضا في حق كثير ممن تسمى به غيره وهذا شان اسما الرب تبارك وتعالى واسما نبيه صلى الله عليه
وسلم فهي اعلام دالة على معان هي بها اوصاف مدح فلا تضاد فيها العلمية الوصفية بخلاف غيرها من اسما
المخلوقين فهو الله الخالق البارئ المصور القهار فهذه اسما له دالة على معان له سبحانه هي صفاته وكذلك
اسما النبي صلى الله عليه وسلم والا لو كانت اعلاما محضة لا معنى لها لم تدل على مدح وهو في الاصل اسم مفعول
منقول من صفة الحمد وهو بمعنى محمود وهو بمعنى الثنا على المحمود ومحبته واجلاله وتعظيمه وهذا هو حقيقة
الحمد وبني على زنة مفعل بتشديد العين مثل معظم ومبجل وان هذا البنا موضوع للتكثير فان اشتق
منه اسم فاعل فمعناه من كثر صدور الفعل منه مرة بعد مرة كمعلم ومفهم ومفرج وان اشتق منه اسم
مفعول فمعناه من يكون وقوع الفعل عليه مرة بعد اخرى والذي يستحق اما استحقاقا او وقوعا فمحمد
هو الذي كثر حمد الحامدين له مرة بعد مرة كالممدوح كما قال الاعشى

اليك ابيت اللعن كان وجيفها ... الى الماجد القرم الجواد المحمد

اي الذي حمد مرة بعد مرة او الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة انتهى وهو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم واجلها
ولذلك اختص بامور منها انه لا يصح اسلام الكافر حتى يتلفظ به ما دام يقول محمد رسول الله فلا يكفي احمد
وجوزه الامام الحليمي بشرط ان يضم اليه ابا القاسم ومنها انه يتعين الاتيان به في التشهد فلا يكفي
غيره من اسمائه ولا احد خلافه شرح المهذب في التحقيق وكذا الخطبة ومنها انه على اربعة احرف ليوافق اسم
الله تعالى فان الاسم الكريم على اربعة احرف ومنها ان الله تعالى اشتقه من اسمه تعالى المحمود كما قال

حسان

حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

وضم الاله اسم النبي الى اسمه ... اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

ومنها انه يجمع منه بالحرف مع الكسر والبسط عدد المرسلين وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وذلك ان فيه
الميم الاول والثانية المشددة بحرفين والميم اذا كسرت فهي م ي م وكل ميم بتكسيرها في الحساب تسعون
لان الميم باربعين والياء بعشرة فالثلاثة مائتان وسبعون والدال خمسة وثلاثون لان الدال باربعة والالف
بواحد واللام بثلاثين والحاء بثمانية ولا تكسير فيها ومنها ان ادم يكنى به في الجنة دون سائر بنيه كما سيأتي
ومنها قال ابن العماد في كشف الاسرار سخرت الشياطين لسليمان صلى الله عليه وسلم بذكره ومنها جرت
سفينة نوح باسمه قال وقال قوم ان معنى الميم محو الكفر بالاسلام او محو سيئات من اتبعه وقيل
الميم من الله على المؤمنين بمحمد عليه وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين وقيل الميم ملك امته
وقيل المقام المحمود واما الحا فقيل حكمه بين الخلق بحكم الله تعالى وقيل احيا الله تعالى امته به واما
الميم الثانية فمغفرة الله تعالى لامته واما الدال فهو الداعي الى الله تعالى قال الله تعالى وداعيا الى
الله باذنه واما وقوع الاحرف على هذا الشكل الخاص فقيل لان الله خلق الخلق على صورة محمد صلى الله عليه وسلم
فالميم بمنزلة راس الانسان والحا بمنزلة اليدين وباطن الحا كالبطن وظاهرها كالظهر ومجمع الاليتين والمخرج
كالميم وطرف الدال كالرجلين وفي ذلك انشدوا

له اسم صور الرحمن ربي ... خلائقه عليه كما تراه
له رجل وفوق الرجل ظهر ... وتحت الراس قد خلقت يداه

انتهى وفيه تكلف قال القاضي وفي تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد من بدائع الايات وعجائب الخصائص
ان الله تعالى حمى ان يسمى بمحمد واحمد احد غيره قبل زمانه اما احمد الذي في الكتب وبشرت به الانبيا فمنع الله تعالى
بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد ايضا لم
يسم به احد من العرب ولا من غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده صلى الله عليه وسلم ان نبيا يبعث اسمه محمد كما روى الطبراني
والبيهقي عن محمد بن عدي بن ربيعة انه سال اباه لم سماه محمدا في الجاهلية فقال خرجت مع جماعة من بني تميم فنزلنا
على غدير ماء عند دير فاشرف علينا الديراني فقال لنا انه يبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا اليه فقلنا ما اسمه فقال
محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمدا لذلك الغدير النهر والجمع غدران وشيكا سريعا وربما ذكر الذين
سموا بهذا الاسم في الجاهلية دون العشرين وحمى الله تعالى هؤلاء ان يدعي احد منهم النبوة او يدعيها احد لهم
او يظهر عليه شي من سماتها حتى تحققت لنبينا صلى الله عليه وسلم

محمد ابن اجيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة بينهما تحتية ساكنة ابن الجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره
مهملة ابن الحريش بفتح الحا المهملة وكسر الراء ثم مثناه تحتية ثم شين معجمة وقال ابن هشام انما هو بمهملة
ونقل الدارقطني عن بكير بن ابي بكر ان كما في الامتاع فهو حريس بسين مهملة لا غير اقامة بالمعجمة ابن جحجبا بجيم
مفتوحة فحا ساكنة مهملة فجيم اخرى مفتوحة فموحدة فالف مقصورة قال ابن دريد الجحجبة التحي والذهاب
والتردد في المشي ابن كلفة ووقع في نسخة من العيون كلدة والذي ذكره السهيلي والامير كلفة بالفا ابن عوف
ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الكاتب ثم الليثي قال عبدان بن عثمان الحافظ بلغني انه اول من سمي بذلك

محمد بن اسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر

محمد بن البر بتشديد الراء من غير الف بعدها كما نقله الحافظ عن ضبط البلاذري ويقال البراء ابن طريف
ابن عتوارة بضم المهملة وكسرها ثم مثناه فوقية ساكنة ثم واو مفتوحة وبعد الالف راء اخرها ابن عامر بن ليث
ابن بكر بن عبد مناه بن كنانة البكري العتواري

محمد بن الحرث بن حديج بمهملتين فشا تحتية فجيم مضمومة مصغر بن حويص

محمد بن حرماز بكسر الحا المهملة وسكون الرا واخره زاي واسم الحرماز الحرث بن مالك بن عمرو بن تميم

محمد ابن حمران بن ابي حمران واسمه ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر

محمد بن خزاعي بضم الخا وفتح الزاي المعجمتين وبعد الالف عين مهملة فتحتية فيا نسب ابن علقمة السلمي من
بني ذكوان

محمد بن خولي بالخاء المعجمة وسكون الواو الهمداني •

محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر المشهور • ووقع في نسخة من العيون جد الفرزدق من غير تكرير جد والصحيح وفي الروض التكرير جد جد بالتكرير •

محمد بن عدي بن ربيعة التميمي السعدي •

محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الاوسي ذكره البلاذري قال الحافظ لا ادري اهو اول او لا ونسبه مرة الى اقربها اثنان •

محمد بن عمرو بن مغفل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام ادرهو والد هبيب مصغر •

محمد بن اليحمد بضم المثناة التحتية وسكون المهملة وكسر الميم وفتحها • قال في القاموس كيمنع وليتمل اي اعلم الازدي وانساب اليمن ثم زعم انه اول من تسمى بمحمد •

محمد بن يزيد بن عمرو بن ربيعة •

محمد الاسيدي بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد المثناة التحتية المكسورة •

محمد الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما باكثر من ذلك • واقتصر السهيلي على ثلاثة • والقاضي على ستة منهم • محمد بن مسلمة بفتح اوله وسكون ثانيه وليس منه كاشتقاق • وعد ابن دحية محمد بن عتواره وهو محمد بن البر نسب الى الاعلى والذي ادرك الاسلام منهم قاسلم محمد بن ربيعة ذكره ابن سعد والبغوي والباوردي وابن السكن وابن شاهين وغيرهم في الصحابة ولا وجه للتوقف في انه ايضا كما تقدم ومحمد بن مسلمة ومحمد بن الحارث ذكره الحافظ في القسم الثالث من الصحابة وقد نظم اسماهم العلامة الشيخ عبد الباسط البلقيني رحمه الله تعالى في الشرح فقال •

ان الذين سموا باسم محمد • من قبل خير الخلق ضعف ثمان •
ابن البرا مجاشع بن ربيعة • ثم ابن مسلم يحمدي حرمان •
ليثي السليمي وابن اسامة • سعدي وابن سواده همداني •
وابن الجلاح مع الاسيدي يا فتى • ثم الفقيمي هكذا الحمراني •

وقوله ثم ابن مسلم بفتح الميم اي ابن مسلمة رحمه للضرورة • وتبع في ذكره القاضي وتعقبه في الفتح والزهر بانه ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من خمسة عشر سنة • واجاب بعضهم بان مراد القاضي من ولد في الجاهلية وسمي محمدا وابن مسلمة منهم • وفات الشيخ عبد الباسط ذكر محمد بن الحارث بن حديج السابق وقوله حرمان بزاي معجمة اراد محمد بن حرمان كما ذكره في الشرح وكانه تبع نسخة سقيمة من حاشية الشفا للحلبي فانه نقل ذلك عنهما عن الاشارة لمغلطاي • والذي رايته في عدة نسخ من الاشارة محمد بن حرمان بحا مهملة فرا فالحره زاي وكذا رايته بخط مغلطاي في الزهر والحافظ ابن حجر والعلامة العيني في شرحيهما على البخاري • والسبب في تسميته صلى الله عليه وسلم محمدا ما رواه البيهقي وابو عمر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عبد المطلب قيل له لم سميته محمدا وليس من اسما ابايه قال اردت ان يحمده الله تعالى في السما ويحمده الناس في الارض وتقدم ذكر المنام الذي راه جده في باب مولده ومن بركات هذا الاسم ما رواه ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال كان رجل عصى الله تعالى مائة سنة ثم مات فاخذوه فالقوه على مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى ان اخرج فصل عليه قال يا رب ان بني اسرائيل شهدوا انه عصاك مائة سنة فاوحى الله تعالى اليه هكذا الا انه كان كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حورا • وورد ان ادم صلى الله عليه وسلم يكنى في الجنة بهذا الاسم فروى ابن عدي وابو الشيخ وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه • وابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا • وابن عساكر عن كعب والشيخ عن بكر بن عبد الله المزني • وابن عساكر عن غالب ابن عبد الله العقيلي انه ليس احد من اهل الجنة الا يدعى باسمه الا ادم صلى الله عليه وسلم فانه يدعى ابا محمد تعظيما وتوقيرا للنبي صلى الله عليه وسلم •

ذكر ما وجد من هذا الاسم مكتوبا في الازل • ومنقوشا في خاتم الانبيا والحجارة والحيوان والنبات يروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فيما رواه ابو يعلى والطبراني وعن ابن عمر فيما رواه

البزار

البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي الى السما ما مررت بسما الا وجدت فيها اسمي مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله له طرق اسانيدها واهية وقال الشيخ رحمه الله تعالى انه حديث حسن لكثرة طرقه وقد بينتها في ذلك في اتحاف اللبيب ببيان ما وضع في معراج الحبيب ويروى عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى عن عبادة بن الصامت فيما رواه الطبراني • وعن جابر فيما رواه العقيلي وابن عدي ان نقش خاتم سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم كان سماويا القي اليه فوضعه في اصبعه وكان نقشه انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي • ولفظ جابر لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى عن ابي الزبير عن جابر فيما رواه ابن عساكر قال بين كتفي ادم مكتوب محمد رسول الله خاتم النبيين ويروى عن ابي ذر مرفوعا فيما رواه البزار • وعمر فيما رواه البيهقي • وعن ابن عباس فيما رواه الخرائطي في كتاب قمع الحرص وعن علي فيما رواه البيهقي ان الكنز الذي ذكره الله تعالى في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر ثم ينصب عجبت لمن ذكر النار ثم يضحك عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله اسانيد هذه الاحاديث واهية وذكر ابن ظفر رحمه الله تعالى انه وجد بالخط العبراني على حجر باليمن اللهم جا الحق من ربك بلسان عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتبه موسى بن عمران ونقل ابن طغربل رحمه الله تعالى في كتابه النطق المفهوم عن بعضهم انه راى في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب فيه بالحمرة والبياض في الخضرة كتابة بينة واضحة خلقة ابدعها الله تعالى بقدرته في الورقة ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام ونقل ابن مرزوق في شرح البردة عن عبد الله بن صوحان قال عصفت بنا ريح ونحن في لجج بحر الهند فارسينا في جزيرة فراينا فيها وردا احمر ذكي الرائحة وفيه مكتوب بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وورد ابيض مكتوب عليه بالاصفر براءة من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم لا اله الا الله محمد رسول الله ونقل ايضا عن بعضهم انه اتي بسمكة فراى في احدى جنبيها لا اله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله • وعن جماعة انهم وجدوا بطيخة صفرا فيها خطوط شتى بالابيض خلقة ومن جملة الخطوط كتب بالعربي في احد جنبيها الله وفي الاخر عز احمد بخط بين لا يشك فيه عالم بالخط وانه وجد في سنة سبع او تسع وثمان مائة حبة عنب فيها خط بارع بلون اسود محمد وقد تقدم في باب كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم على العرش وساير ما في الملكوت ما فيه مقنع ويرحم الله القايل •

بدا مجد من قبل نشاة ادم • فاسماؤه في العرش من قبل تكتب •

تنبيهات الاول لم يصح في فضل التسمية به حديث بل قال الحافظ ابو العباس تقي الدين الحراني كل ما ورد فيه فهو موضوع وابن بكير جزء معروف في ذلك كل احاديثه تالفة قال بعض الحفاظ واصلحها ما رواه ابن بكير عن ابي امامة مرفوعا ومن ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة قال واسناده لا باس به وحسنه في موضع اخر قلت وليس كذلك فان في سنده ابا الحسين حامد بن حماد بن المبارك بن عبد الله العسكري شيخ ابن بكير قال الذهبي في الميزان والحافظ في اللسان خبره هذا موضوع وهو افته انتهى وشيخه اسحاق بن يسار مجهول والوارد في ذلك حديث عبد الله بن ابي رافع عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميتموه محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه رواه البزار من طريق ابي غسان ابن عبد الله وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات وحديث انس مرفوعا تسمونهم محمدا ثم تسبونهم رواه ابو داود والطيالسي من طريق الحكم بن عطية قال البزار لا باس به وقال الحافظ في التقريب صدوق له اوهام وحديث جابر بن عبد الله مرفوعا ما اطعم طعام على مائدة واجلس عليها وفيها اسمي الا قدسوا كل يوم مرتين رواه ابن عدي من طريق احمد بن كنانة الشامي وقال منكر الحديث وقال الذهبي في الميزان واقره الحافظ في اللسان هذا حديث مكذوب قال الشيخ وقد وجدت للحديث طريقا اخر ليس فيها احمد بن كنانة قال ابو سعيد النقاش في معجم شيوخه اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الخالق البيبذجي حدثنا ابو صالح شعيب ابن الخصيب البصري حدثنا العباس بن يزيد البحراني حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر به قال الشيخ رحمه الله تعالى رجاله ثقات وحديث ابن عباس من ولد له ثلاثة اولاد فلم يسم احدهم محمدا فقد جهل رواه ابن عدي والطبراني من طريق ليث بن سعيد حدثنا موسى بن اعين عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس

به ومتعقب ضعيف وليث لذلك وقد رواه الحرث بن ابي اسامة من طريق اسماعيل بن ابي اسماعيل قال الشيخ الدارقطني وهو ضعيف لا يحتج به وهذا الحديثان امثل ما روي في هذا الباب واسنادهما واهيان وفي الاصابة لغيره حبيشيب بحذا الجيم شين معجمة ثم مثناة تحتانية ثم موحدة روى ابو القاسم بن طرخان بن ابي غريك عن جهم بن عثمان عن ابي حبيشيب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يرجوا بركتي غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيامة قال ابن منده ان كان حبيشيب هذا الذي يروي عنه سعيد بن سويد فهو تابعي قديم من اصحاب ابي الدردا انتهى **الثاني** قال الحافظ ابو الخير السخاوي وفي تاريخ لم يرفعه الموضوع من اراد ان يكون حمل زوجته ذكرا فليضع يده على بطنها وليقل ان كان هذا الحمل ذكرا فقد سميته محمدا فانه يكون ذكرا وانما روى ابو شعيب عبد الله بن حسن الحراني في جزئه عن عطا قال ما سمي مولود في بطن امه محمدا الا كان ذكرا **قلت** وقد رفعه بعضهم كما رواه ابن الجوزي في الموضوعات عن عائشة بنت سعد عن ابيها وفي سنده ابن عبد الرحمن كذبه ابن معين وقال ابن حبان يروي عن الثقات الموضوعات **وروى** ابن النجار في تاريخ بغداد عن محمد بن سلام بن مسكين البغدادي قال حدثنا وهب بن وهب حدثنا جعفر بن محمد بن علي حدثنا علي بن الحسين حدثنا الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما قال من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا حوله الله تعالى ذكرا وان كان انثى قال وهب فنويت سبعة كلهم سميتهم محمدا انتهى **قلت** ووهب هذا هو ابو البختري منهم وقد اورد هذا الشيخ في الموضوعات وقال عقيبه وهب كذاب وضاع **الثالث** روى البخاري في الصحيح في التاريخ والنسائي والسمعي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون ولفظ التاريخ يا عباد الله انظروا وفي لفظ له الم تروا كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وانا محمد **قال** الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اماليه قيل كيف يستقيم ذلك وهم ما كانوا ليسبوا الاسم بل المسمى والمسمى واحد والجواب المراد كفى الله اسمي الذي هو محمد ان يستهزئ بالسب وقال الحافظ كان الكفار من قريش من شدة كراهتهم في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولون مذمم واذا ذكروه بسوء قالوا فعل الله بمذمم ومذمم ليس هو اسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفا الى غيره .

احمد قال الله تعالى حاكيا عن السيد عيسى صلى الله عليه وسلم ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال العلماء لم يسم به احد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم منذ خلق الله الدنيا ولا تسمى به احد في حياته **واول** من تسمى به بعده على الصواب والد الخليل بن احمد شيخ سيبويه قال المبرد فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبينا صلى الله عليه وسلم من اسمه احمد قبل ابي الخليل بن احمد قال الحافظ ابو الفضل العراقي واعترض على هذه المقالة بابي السفر سعيد بن احمد فانه اقدم وليجب بان اكثر اهل العلم قالوا فيه يحمد بالياء وقال ابن معين احمد **قال** ابن دحية وهو علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة افعل التي يراد بها التفضيل **وقال** ابن القيم في كتابه جلاء الافهام وزاد المعاد واللفظة اختلف الناس فيه هل هو بمعنى فاعل او مفعول فقالت طائفة هو بمعنى فاعل اي حمده لله اكثر من حمد غيره له فمعناه احمد الحامدين لربه وقالت طائفة اخرى هو بمعنى مفعول اي احق الناس واولاهم بان يحمد فيكون كمحمد في المعنى الا ان الفرق بينهما ان محمدا هو المحمود حمدا بعد حمد فهو دال على كثرة حمد الحامدين له وذلك يستلزم كثرة الخصال التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره فمحمد في الكثرة والكمية واحمد في الصفة والكيفية يستحق من الحمد اكثر مما يستحق غيره محمد اكثر حمد وافضل حمد حمده بشر والاسمان واقعان على المفعول وهذا ابلغ في المدح واكمل معنى قال هو الراجح المختار . ولو اريد معنى الفاعل لسمي الحماد اي كثير الحمد فانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار حمده لربه لكان اولى به الحماد كما سميت امته بذلك . وايضا فان هذين الاسمين انما اشتقا من اخلاقه وخصائله التي لاجلها استحق ان يسمى محمدا واحمد وبسط الكلام على ذلك . وتحقيق هذا المحل يطول به الكلام فليطلب من كتب النحو المطولة . قال ابن القيم سمي النبي صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد لما اشتمل عليه من مسماهما وهو الحمد فانه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله ومحمود عند الملائكة ومحمود عند الانبيا ومحمود عند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل وان كابر عقله جحودا او عنادا او جهلا باتصافه بها ولو علم اتصافه بها لحمده فانه يحمد من اتصف بصفات الكمال ويجهل

وحدها

وجودها فيه فهو في الحقيقة حامد له . وقال القاضي والسهيلي وابن القيم اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه احمد ومحمد وامته الحامدون يحمدون الله تعالى على السرا والضرا وصلاته وصلاتهم مفتتحة بالحمد وخطبته مفتتحة بالحمد وكتابه مفتتح بالحمد وشرع له الحمد بعد الاكل والشرب وبعد الدعاء وبعد القدوم من السفر وبيده لوا الحمد يوم القيامة ولما يسجد بين يدي ربه عز وجل للشفاعة ويؤذن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينئذ وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون واذا قام في ذلك المقام حمده حينئذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم اولهم واخرهم الى غير ذلك **تنبيه** قال القاضي كان صلى الله عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وقال السهيلي لم يكن صلى الله عليه وسلم محمدا حتى كان احمد حمد ربه فنباه وشرفه فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى صلى الله عليه وسلم فقال اسمه احمد وذكره موسى حين قال له ربه تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد فباحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الحامدين لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الاخر في الذكر والوجود وفي الدنيا والاخرة تلح لك الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين انتهى فصرح القاضي والسهيلي بان احمد سابق على محمد وافرهما الحافظ في الفتح وغيره ورد ذلك ابن القيم في كتابه جلاء الافهام وزاد المعاد ونسب قائل ذلك الى الغلط ثم نقل عن لفظ التوراة التي يقرؤها مؤمنوا اهل الكتاب انهم يقولون ان ذكر اسماعيل صلى الله عليه وسلم بماذ ماذ وذكر بعد هذا وانه سيلد اثني عشر عظيما منهم عظيم يكون اسمه ماذ ماذ **قال** ابن القيم وهذا اخبرنا العلماء المؤمنين من اهل الكتاب صريح في اسم النبي صلى الله عليه وسلم قال ورايته في بعض شروح التوراة كما حكيناه بعد هذا المتن **قال** الشارح هذان الحرفان في المؤمنين يفتمنان اسم السيد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبسط الشارح الكلام والدليل على ذلك ثم نقل ابن القيم عن شارح اخر ان اسمه في التوراة اظهر مما ذكره الشارح السابق وذكر ابن القيم كلامه فليراجعه من اراده من جلاء الافهام وقد وردت انا وكتبه تشهد لما قاله ابن القيم قال فاما ما سماه المسيح احمد كما حكاه الله تعالى عنه في القران فان تسميته باحمد وقعت متاخرة عن تسمية محمد في التوراة ومتقدمة على تسميته محمد في القران فوقعت بين التسميتين محفوفة بهما وقد تقدم ان هذين الاسمين صفتان في حقه والوصفية فيهما لا تنافي العلمية وان معناهما مقصود فعرف عند كل امة بما عرفوا الوصفين عندها انتهى ملخصا . قال الراغب فاما خصه عيسى عليه الصلاة والسلام بذلك ولم يصفه بغيره تنبيها على انه احمد منه وممن قبله لما اشتمل عليه من الخصال الجميلة والاخلاق الحميدة **تنبيه** لم يصح في فضل التسمية به حديث . واما حديث انس التي لم تكمل لغيره صلى الله عليه وسلم ابن مالك مرفوعا يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيؤمر بهما الى الجنة فيقولا ربنا بما استاهلنا الجنة ولم نعمل عملا تجازينا به الجنة فيقول الله تعالى عبدا دخل الجنة فاني اليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد فهو حديث باطل كما قال الذهبي رواه ابن بكير من طريق احمد بن عبد الله الدارع وهو كذاب وشيخه صدقة بن موسى وابو هلال لا يعرفان **فائدة** احمد في العربية ممنوع من الصرف لا ينون ولا يكسر للعلمية ووزن الفعل والغرز فيه بعضهم فقال

وراكعة في ظل غصن منوطة . بلولوه شطت بمنقار طاير .

فالراكعة الدال والغصن الذي في خله الالف واللولوة الميم ومنقار الطاير الحا .

الابر افعل تفضيل من بررت فلانا بالكسر ابره برا فانا بر وبار اي محسن . والبر اسم جامع للخير ويطلق ايضا على الصدق لحديث لا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله بارا . ولا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كاذبا وانه يقال صدق وبر وكذب وفجر . وجمع البر ابرار والبار بررة وهو صلى الله عليه وسلم حري بان يكون ابر الناس لما جمع فيه من الخصال الجميلة التي تجتمع في مخلوق والاحسان والصدق **قال** ابو علي الحاتمي اتفق اهل الادب على ان اصدق بيت قالته العرب قول ابي اياس الدولي

وما حملت من ناقة فوق رحلها . ابر واوفى ذمة من محمد .

وهذا الاسم مما سماه الله تعالى به من اسمائه الحسنى . والبر في حق الله تعالى معناه المحسن او الصادق الوعد

او خالق البر اقوالا • والنبي صلى الله عليه وسلم بر بالمعنيين الاولين كما سياتي في صفاته المعنوية •

الابطحي نسبة الى الابطح وهو مسيل الما وفيه دقاق الحصا والمراد هنا ابطح مكة وهو مسيل واديها وهو ما بين مكة ومنى ومبتداه المحصب واصله في اللغة ما انحدر من الجبال وارتفع عن السيل قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم •

وأكرم شيء في السودد انتما • وأكرم جدا ابطحيا يسود •

وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه من قريش البطاح وذلك ان قصيا جد الخامس لما ولي البيت وامر مكة اقطعها ارباعا بين قومه فلما كثرت بنو كعب بن لوي وبنو عامر بن لوي اخرجوا بني محارب وبني الحارث بن فهر من البطاح الى الظواهر وهي خارجة الحرم حول مكة فقريش البطاح قبائل كعب بن لوي بنو عبد مناف • وبنو عبد الدار وبنو زهرة بن كلاب • وبنو مخزوم بن يقظة • وبنو تيم بن مرة • وبنو جمح • وسهم بن عمرو بن هصيص بن كعب • وبنو عدي بن كعب • وبنو عامر بن لوي • وقريش الظواهر بنو محارب وبنو الحارث بن فهر وبنو الادرم ابن غالب • وعامة عامر بن لوي • وكان يقال لعبد المطلب سيد الابطح والاباطح •

الابلج بالموحدة والجيم وهو الطلق الوجه والمشرق ذو الكرم والسماحة والمعروف والواضح امره ومنه صباح ابلج وابلجت الشمس انبلاجا وانبلج الفجر وتبلج انار ووضح •

الابيض صفة مشبهة من البياض ضد السواد وهو السخي الجواد ومنه قول ذي الرمة •

وابيض من صاح المخيرة للندى • له نائل بالمكرمات يفيض •

او المبارك الميمون ومنه قول الجعدي •

كم بت ارقب منك يوما ابيضا • في شبه وجهك بالندى يتهلل •

او المتصف بالبياض وهو نظافة العرض يقال رجل ابيض واراه يبيضا اي نقي العرض من الادناس ويقال ابيض ابيضاضا وبياضا وهو مبيض وابيض وقال ابو طالب •

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •

وسياتي بتمامه في ثمال •

الاتقى افعل تفضيل من تقي يتقي كعفي يعفي لا من اتقى يتقي الذي هو الاصل مخفف لان افعل التفضيل لا يبنى من ثلاثي على ثلاثة روى مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمتم اني اتقاكم وابركم واصدقكم حديثا قال الجوهري التقي المتقي والتقى والتقوى واحد وواوها مبدلة من يا المعتل لانه من وقيت والتقوى في اللغة قلة الكلام حكاه ابن فارس وقال غيره هي الخوف والحذر واصلها اتقا الشرك ثم المعاصي ثم الشبهات ثم ترك الفضلات وحقيقتها التحرز بطاعة الله تعالى عن مخالفته وقال رجل لابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما التقوى قال اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فكيف صنعت قال اذا رايت الشوك عدلت عنه او جاوزته او قصرت عنه قال ذاك التقوى رواه ابن ابي الدنيا في كتاب التقوى وقد اشار الى هذا المعنى ابن المعتز فقال •

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى •

واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى •

لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى •

واما اضافتها الى الله تعالى في قوله عز وجل هو اهل التقوى فمعناه اهل ان يتقى عقابه ويحذر عذابه وسئل علي رضي الله تعالى عنه عنها فقال هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل • وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به رواه الامام احمد وحسنه الترمذي **تنبيه** قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله امر بالدوام على التقوى لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا اي داوموا على الايمان •

اتقى الناس تقدم معناه في الذي قبله •

الاجود افعل من الجود وهو الكرم يقال جاد يجود جودا فهو جواد بتخفيف الواو وقوم جود واجواد واجاود وجواد قال النحاس الجواد الذي يتفضل على من لا يستحق ويعطي من لا يساله ويعطي الكثير ولا يخاف الفقر من قولهم مطر جواد اذا كان كثيرا وفرس جواد يعدو كثيرا قبل ان تطلب منه ثم قيل هو مرادف السخا والاصح

ان السخا ادنى منه • والسخا اللين عند الحاجات من ارض سخاوية لينة التراب وفي رسالة القشيري قال القوم من اعطى البعض فهو سخي ومن اعطى الاكثر وبقي لنفسه شيئا فهو جواد ومن قاسى الضرر واثر غيره بالبلغة فهو موثر • وقال بعضهم السخا سهولة الانفاق وهو الجود وضده التقتير والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عن غيره بطيب نفس وضده الشكاسة والكرم الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ويسمى ايضا حرية وضده النذالة **روى** الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في شهر رمضان الحديث **وروى** ابو يعلى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن الاجود الله الاجود وانا اجود بني ادم ولهذا مزيد بيان في باب كرمه وجوده صلى الله عليه وسلم •

اجود الناس تقدم الكلام عليه في الذي قبله •

الاجل بالجيم وتشديد اللام الجليل العظيم اي الاكثر اجلالا وعظمة عند الله وعند عباده •

اجير بالجيم نقله ع عن بعض الصحف المنزلة لانه يجير امته من النار قال الشيخ رحمه الله تعالى ولم ار من ذكره غيره واخشى ان يكون تصحف باحيد الاتي •

احاد كذا ورد في السفر الخامس من التوراة وليس بين الحا والالف الا الف انما يلفظون الحا وتفسيره عندهم واحد ومعناه فيه صحيح من وجوه منها انه واحد بمعنى اخر الانبيا وخاتمهم ومنها انه واحد في السيادة على من سواه ومنها انه واحد في شريعته اكمل الشرائع • ومنها انه واحد في خصائص خص بها من احكام دينية وامور رفيعة غير دنيوية كالشفاعة العامة والحوض المورود والمقام المحمود • وقال الشيخ رحمه الله احاد في العربية بضم الهمزة اسم عدد معدول عن واحد واحد ولا يبعد ان يكون اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة هو هذا الاسم العربي المعدول ووجه العدل فيه عن واحد واحد المتكرر انه صلى الله عليه وسلم واحد في امور متعددة فعدل عنها الى احاد ليدل على ذلك باختصار كما هو فائدة العدل انه لا يوتى باللفظ مكررا فيكون هذا الاسم مما سماه الله تعالى به من اسمائه ومعنى الواحد في حق الله تعالى الذي لا شريك له في ذاته وصفاته •

الاحد المنفرد بصفات الكمال عن الخلق او بالربوبية الحق وهو من الصفات المشبهة واصله وحد بفتح الحا وكسرها ايضا فابدلت الواو المفتوحة همزة شذوذا لان قياس المفتوحة ان لا تبدل والكلمة ان تبنى على حالها وهو من اسمائه تعالى ومعناه المنفرد بصفات الكمال وسياتي الفرق بينه وبين الواحد للوصل والاحد للفصل فان الواحد وصل الى عباده النعم ومن الاحد انفصلت عنهم النقم •

الاحسن ذكره ابو حفص النسفي في تفسيره وهو افعل من الحسن وهو تناسب الاعضا على ما ينبغي والمراد به المستجمع صفات الكمال قال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله **قال** عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن الحسن البصري انه تلا هذه الاية فقال هذا حبيب الله هذا صفوة الله هذا احب اهل الارض الى الله اجاب الله تعالى في دعوته ودعا الناس الى ما اجابه فيه تعالى فيه • وفي حديث انس عند عبد بن حميد كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس وكان اجود الناس • وكان اشجع الناس وسياتي الكلام على ذلك في باب حسنه صلى الله عليه وسلم ورحم الله الشرف البوصيري حيث قال •

فهو الذي تم معناه وصورته • ثم اصطفاه حبيبا باري النسم •

منزه عن شريك في محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم •

والشرف بن الفارض حيث قال •

وعلى تفنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف •

قال النسفي وهذا الاسم مما سماه الله تعالى به من اسمائه قال تعالى فتبارك الله احسن الخالقين •

الاحشم بالحا المهملة والشين المعجمة افعل من الحشمة وهي الوقار والسكينة اي احشم الناس اي اكثرهم وقارا

احيد عزاه القاضي للتوراة لانه يحيد امته عن النار • ويروى عن ابن عباس مرفوعا اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد لاني احيد امتي عن النار رواه ابن عدي وابن عساكر بسند واه وضبطه الشيخ تقي الدين الشمني بضم الهمزة والحلبي بفتحها وسكون الحا المهملة وفتح المثناة التحتية وكسرها وفي اخره دال مهملة وضبطه الماوردي بمد الالف وكسر الحا وقال في الشرح يحتمل ان يكون افعل من حاد عن الشي اذا عدل عنه ولعل المراد به انحاد عن الطريق الباطل وعدل بامته الى سبيل الحق • وهو غير منصرف للعجمة والعلمية او وزن الفعل والعلمية

الاخذ بالحجزات بالاضافة اسم فاعل من الاخذ وهو التناول **روى** الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش تقتحم
فيها فانا اخذ بحجزكم وانتم تقحمون فيها **وروى** الامام احمد عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش والجنادب يقتحمن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ
بحجزكم وانتم تفلتون من يدي **الحجزات** بضم المهملة وفتح الجيم ثم زاي **و**الحجز جمع حجزة وهو حيث يثنى طرف الازار
وهو النيفق من السراويل ومحلها الوسط فكانه صلى الله عليه وسلم قال انا اخذ باوساطكم انجيكم من النار
ولما كان الوسط امكن فعبر عنها بالحجزات استعارة بعد استعارة •

الاخذ الصدقات قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الاية وانزلت في المتخلفين
عن غزوة تبوك وفي صدقة التطوع التي هي تمام توبتهم لكنها عامة لغيرهم وفي الزكاة المفروضة ولهذا قال
مانعوا الزكاة لا ندفعها الا لمن صلواته سكن لنا وقد كان صلى الله عليه وسلم ياخذ الزكاة من اربابها ويفرقها
على مستحقيها كما هو معلوم معروف •

اخيرا هو اسمه في الانجيل ومعناه اخر الانبياء **روى** ابن ابي شيبة في المصنف عن مصعب بن سعد عن كعب
قال اول من ياخذ حلقة باب الجنة فيفتح له محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرا علينا اية من التوراة اخرا يا قدما يا
الاولون الاخرون •

الاخشى لله اخذه الشيخ من حديث ابي داود والله اني لارجو ان اكون اخشاكم لله قال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام وفيه اشكال لان الخوف والخشية حالة تنشا عن ملاحظة شدة النقمة الممكن وقوعها بالخائف وقد
دل الدليل القاطع على انه صلى الله عليه وسلم غير معذب وقال تعالى يوم لا يخزي الله النبي فكيف يتصور منه
الخوف فكيف اشد الخوف قال والجواب ان النسيان جائز عليه عليه الصلاة والسلام فاذا حصل النسيان
عن موجبات نفي العقاب حدث له الخوف ولا يقال ان اخباره بشدة الخوف وعظم الخشية عظم بالنوع لا بكثرة العدد
اي اذا صدر منه الخوف ولو في زمن فرد كان اشد من خوف غيره • والخشية الخوف وقيل اعظمه والهيبة اعظم منه
وقال سعيد بن جبير هي ان تخشاه حتى تحول بينك وبين المعصية • وعلى قدر علمه بالله تعالى يكون خوفه
كما سياتي في باب خوفه • وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى الرهبة على مراتب • اولها الخوف وهو من
شرط الايمان قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين • ثانيها الخشية وهي من شرط العلم قال تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء • ثالثها الهيبة وهي من شرط المعرفة وقيل هي حركة القلب من جلال الرب • واما وصفه تعالى بها
في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الاسم الكريم ونصب العلماء عكس القراءة المشهورة كما قرا به ابو
حيوة وعمر بن عبد العزيز وابو حنيفة على سبيل المجاز والمراد غايتها التي هي التعظيم والاجلال فقط على حد قوله

اهابك اجلالا وما بك قدرة • علي ولكن ملء عيني حبيبها •

اخو ناخ عزاه ع لصحف شيث صلى الله عليه وسلم قال ومعناه صحيح الاسلام •

الادعج بدال وعين مهملتين اي ادعج العينين من الدعج محركا كالدعجة بالضم وهو شدة سواد العين مع سعتها كما سياتي
في باب صفاته الحسية •

الادوم بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة افعل من المداومة وهي المواظبة على الشيء • واصل الدوام السكون يقال
دام الماء اي سكن ومنه حديث الشيخين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء
الدائم ثم يغتسل منه • وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لملازمته طاعة ربه تبارك وتعالى **وروى** الشيخان عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت كان عمله ديمة وايكم يستطيع ما كان يستطيع ولا ينافي ذلك عدم مواظبته صلى الله عليه وسلم
على صلاة الضحى كما رواه الترمذي وحسنه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى
حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها لان المواظبة على العمل كانت غالب احواله فقد يترك الحكمة كما ترك
المواظبة على قيام رمضان لما علم بها الناس فتابوا بقيامه خشية ان تفرض عليهم فيعجزوا فان قيل لم واظب صلى الله
عليه وسلم على قضاء سنة الظهر لما فاتته لاشتغاله مع الوفد بعد العصر ولم يواظب على قضاء سنة الفجر لما فاتته مع الصبح
في الوادي مع ان سنة الفجر اكد ووقت قضائها لم يتسع وقت كراهة بخلاف سنة الظهر **اجيب** بان سنة الفجر فاتته
مع جمع من الصحابة فلو واظب على قضائها لشق على الناس بما كلفوا به اذ كان من عادتهم الحرص على اتباع اثاره والمتابعة
له في افعاله فيشق ذلك عليهم بخلاف سنة الظهر فانه كان في سفر فلم يواظب عليها لذلك بخلاف في سنة الظهر •

اذن خير سمي بالجارحة التي هي آلة السمع كان جملته اذن كما قالوا للربيئة عين قال تعالى ويقولون هو اذن قل اذن خير

لكم

لكم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قائل هذه اللفظة نبتل بن الحرث من مردة المنافقين كان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم يجلس
اليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه الى المنافقين رواه ابن ابي حاتم وقيل هو الجلاس بن سويد • قال الحسن ومجاهد ومعنى
هو اذن يسمع منا معاذيرنا ويتصلنا اي فنحن لا نبالي عن اذاه والموضوع نبه اذ هو سماع لكل ما يقال له من اعتذار ونحوه
ويقال للسماع لكل قول اذن لكثرة سماعه سمي بجملته وقيل هو على حذف مضاف وتقديره ذو اذن اي ذو سماع وقيل هو من
قولهم اذن للشيء بمعنى استمع ومنه الحديث ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن ووصفه تعالى بذلك الا انه تعالى
فسره بما هو مدح لنبيه وثناء عليه وان كانوا قصدوا بذلك ذمه والمشهور ضم ذال الاذن وقرا نافع بسكونها **قال**
ابن عطية ومعنى اذن خير سماع خير وحق لا غيره والمشهور اضافته وقرا عاصم برفع خير وتنوين اذن قال وهو يوافق
تفسير الحسن اي من يقبل معاذيركم خير لكم **قال** العرفي واما اسمه اذن خير فهو مما اعطاه من فضيلة الادراك
لبيان الاصوات فلا يسمع من ذلك خيرا ولا يسمع من القول الا احسنه **فائدة** قال في الصحاح الاذن
مؤنثة وتصغيرها اذينة ورجل اذن ليستوي فيه الواحد والجمع •

الارجح الزائد على غيره علما وفضلا وفي حديث شق الصدر ثم قال احدهما اي الملكين لصاحبه زنه بعشرة من
امته فوزنني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني
بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنهم اي لرجح عليهم في الفضل • وقال زهير بن صرد
يمدحه صلى الله عليه وسلم

ان لم تداركهم نعماء تنشرها • يا ارجح الناس حلما حين يختبر •

ارجح الناس عقلا روى ابو نعيم عن وهب بن منبه قال قرات في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله تعالى
لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كحبة
رمل من بين جميع رمال الدنيا وان محمدا صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا • وسياتي لهذا مزيد بيان في الكلام
على عقله صلى الله عليه وسلم •

الارحم افعل من الرحمة • اي اكثر الناس رحمة وسياتي بيانها •

ارحم الناس بالعيال سياتي الكلام عليه في باب شفقته •

الازج بفتح الزاي وتشديد الجيم اي ازج الحاجبين • اي المقوس الحواجب الوافر شعرهم كما سياتي بيان ذلك
في باب صفاته •

الازكى بالزاي الطاهر افعل من الزكاة وهي الطهارة اي ازكى العالمين اي اطهرهم •

الازهر من الزهارة وهي الرونق **روى** مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازهر اللون **قال** الامام النووي معناه ابيض مستنير وهو بمعنى ما رواه ابن حبان عن عائشة رضي
الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض • ولهذا مزيد بيان في باب صفة لونه •

الاسد بفتح الهمزة والسين وتشديد الدال المهملتين المستقيم وهو افعل من السداد محركة الاستواء وهو
الاستقامة والتوفيق للصواب من القول والعمل يقال سدده تسديدا اي قومه ووفقه للسداد وسد
يسد كضرب يضرب صار سديدا اي مستقيما واستد استقام واستد اصاب السداد وطلبه وسدد الثلمة اصلحها
واوثقها • وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس ملكا وانما وجا سدادا اي استقامة وتوفيقا
وامتلاكا لثلم الراي واصابة للصواب لان جميع ما يصدر منه صلى الله عليه وسلم ولو على سبيل الاجتهاد
مستندا الى الوحي • ولما كان اجتهاده لا يخطي كما صوبه السبكي • ولهذا مزيد بيان في ابواب عصمته •

اشجع الناس من الشجاعة وهي شدة القلب عند الباس • وتقدم ذلك احسن • وسياتي الكلام عليه في باب
شجاعته صلى الله عليه وسلم •

الاشد حياء من العذراء في خدرها اي اكثر حياء والحياء بالمد والقصر وهو انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم
وياتي الكلام على ذلك في باب حيائه صلى الله عليه وسلم •

الاشنب بالمعجمة وفتح النون فوحدة من الشنب محركا وهو رونق الاسنان ورقتها وقيل رقة وعذوبتها
وسياتي بيانه في باب صفة اسنانه •

الاصدق افعل تفضيل للمبالغة • واصله الثبوت والقوة يقال رمح صدق اذا كان قويا على الطعن لا تابانيه
ولا احد اقوى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اثبت على الحق منه فهو اصدق الناس لهجة واثبت على الحق واقوى

في امته • وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه عند الترمذي في الشمائل هو اصدق الناس لهجة • وهذا الاسم مما سماه الله تعالى به من اسمائه قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا •

اصدق الناس لهجة وتقدم معناه واللهجة بفتح الهاء وسكونها لغة اللسان وقيل طرفه اي اصدق الناس لسانا

الاطيب اي الافضل والاشرف او الاكثر طيبا اي افعل من الطيب وهو حسن الرائحة •

الاعز بمهملة فمعجمة افعل من العز اي الكثير العز ومن الغلبة والقوة •

الاعظم اي احسن الناس خلقا وخلقا لانه افعل من العظمة ومعنى ترجع الى كمال الذات وتمام الصفات وذلك فانه الحسن وكماله •

الاعلى افعل من العلو وهو الرفعة اي الاكثر علوا اي رفعة على غيره قال ابو حفص النسفي في تفسيره وهو مما سماه الله تعالى به من اسمائه بما ورد فيه قوله تعالى وهو بالافق الاعلى وفي الاحتجاج بالاية نظر قال الشيخ رحمه الله تعالى ولم يظهر لي وجه الاحتجاج بها لان جعلنا الضمائر في استوى فهو ودنى فتدلى فكان للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قول مرجوح في التفسير ولم يصح ايضا جعل الاعلى صفة له لان الضمير لا يوصف كما تقرر في النحو الا على راي ضعيف وكانه جعله حالا من ضمير استوى وجملة هو بالافق مبتدا وخبره حالا ايضا والتقدير فاستوى الاعلى اي عليا حال كونه بالافق وهو بعيد جدا ولم يظهر لي فيه غير ذلك •

الاعلم بالله والمراد العلم بالله تعالى وصفاته وما يجب له كما قال في حديث رواه الامام احمد انا اتقاكم بالله واعلمكم بحدود الله وهو فوق العلم المتعارف فذلك ياتي بيانه في شرح اسمه العالم •

الاغر بالغين المعجمة والراء الشريف الكريم الحيا قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم •

• اغر عليه للنبوة خاتم • من الله مشهود يلوح ويشهد •

افصح العرب كذا ورد في حديث ذكره اصحاب الغريب بهذا اللفظ قال الحافظ عماد الدين بن كثير والشيخ رحمهما الله تعالى ولم تقف على سنده وروي ايضا انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش [illegible] الى منهم ومعنى افصح من نطق بالضاد افصح العرب لانهم هم الذين ينطقون بها وليست في لغة غيرهم وافصح افعل تفضيل من فصح الرجل جادت لغته اي من افصح اذا تكلم بالعربية لان افعل التفضيل لا يبنى الا من ثلاثي وفي الصحاح رجل فصيح وكلام فصيح اي بليغ ولسان فصيح اي طلق ومرجع الفصاحة اما الى الوضوح ومنه افصح الصبح اذا بدا ضوءه ويقال لكل واضح مفصح او الى الخلوص ومنه افصح اللبن اذا اخذت منه الرغوة ولهذا مزيد بيان ياتي في باب صفاته الحسنة

اكثر الانبياء تبعا بفتح التاء الفوقية والموحدة جمع تابع كخدم جمع خادم روى مسلم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الانبياء من ياتي يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد • وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارجو ان اكون اكثرهم تبعا لعله قبل ان يكشف له عن امته ويراهم وقد حقق الله تعالى رجاه كما سياتي بيان ذلك في الخصائص

الاكرم المتصف بزيادة الكرم على غيره وقال بعض العلماء الكرم كالحرية الا انها تقال في صغير المحاسن وكبيرها والكرم لا يقال الا في كبيرها فقط ولذا قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم روى الدارمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر • ومن كرامته على ربه انه اقسم بحياته واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة وطلب منه ان يقللها ولم يطلب ذلك من غيره بل حثهم على الزيادة واقسم له بانه من المرسلين وانه ليس بمجنون وانه لعلى خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه • وولد مختونا لئلا يرى احد عورته واستاذن ملك الموت عليه في الدخول وفي قبض روحه ولم يفعل ذلك باحد قبله • وهذا الاسم مما سماه الله تعالى به من اسمائه قال تعالى وربك الاكرم • ومعناه الذي له الكمال في زيادة الكرم على كل كريم او الذي انعم على عباده بالنعم التي لا تحصى وحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة على كفرانها سبحانه وتعالى •

اكرم الناس

اكرم ولد ادم كما سياتي في حديث الشفاعة •

الاكليل التاج ويقال له التاج المدور وهو صلى الله عليه وسلم تاج الانبياء وراس الاصفياء يحف به صلى الله

عليه

عليه وسلم لشرفه وعلوه او لاحاطة رسالته وشمولها كما سمي الاكليل لاحاطته بالراس •

الامجد افعل من المجد وهو الشرف •

الامر الناهي اسما فاعل من الامر والنهي قال تعالى يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وكان ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم فرض عين كما قال الجرجاني في شافيه • وفي حق غيره فرض كفاية قال الشرف البوصيري رحمه الله تعالى •

• نبينا الامر الناهي فلا احد • ابر في قول لا منه ولا نعم •

قال العزفي وهذا الوصف على الحقيقة لله تعالى ولكنه لما كان الواسطة بين الله تعالى وقبيل اضيف اليه ذلك اذ هو الذي يشاهد امرا ناهيا ويعلم بالدليل ان ذلك واسطة ونقل من الذي له ذلك الوصف حقيقة انتهى • والامر له معان والمقصود منها هنا طلب ايجاد الشيء • والنهي طلب تركه ويعتبر فيهما العلو على الاصح عند الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وجماعة من اهل الاصول اي كون الطالب عالي الرتبة على المطلوب منه والاستعلاء بان يكون الطلب بغلظة على الاصح عند الامام الرازي والامدي وابن الحاجب • اذا علم ذلك فنبي وصفه الله تعالى له بالامر والناهي لانه على علو شانه وجلالة منصبه ورفعة قدره على جميع الانام وينشا من هذا وجوب امتثاله وطاعته فيما امر به ونهى عنه كما قال تعالى تعظيما له وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا •

الامام المقتدى به في الخير او غيره فيطلق على الواحد نحو اني جاعلك للناس اماما والجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما قال حسان رضي الله تعالى عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم •

• امام لهم يهديهم الحق جاهدا • معلم صدق ان يطيعوه يسعدوا •

وسمي به صلى الله عليه وسلم لاقتداء الخلق به ورجوعهم الى قوله وفعله •

امام الخير روى ابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قالوا له علمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الاولون والاخرون •

امام العالمين العالم بالفتح اسم جنس غير علم يجمع على عوالم وعلى عالمين ايضا ان قلنا باختصاصه بمن يعقل وانه اسم للعقلاء خاصة كما ذهب اليه الزمخشري لاشتقاقه من العلم وان قلنا بعدم اختصاصه بهم وانه اسم لما سوى الله تعالى وهو الصحيح لانه مشتق من العلامة بمعنى ان كل موجود يدل على وجود الباري سبحانه وتعالى فليس العالمون جمعا له لانه عام والعالمون خاص بمن يعقل والجمع لا يكون اخص من المفرد ولهذا قال سيبويه ليس الاعراب الذين هم اهل البادية جمعا للعرب الذين يطلقون عليهم وعلى اهل القرى قال الامام البغوي وقد اختلف في مبلغ العوالم فعن سعيد بن المسيب الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال مقاتل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البر ومثلها في البحر وقال كعب لا يحصي عدد العوالم الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو •

امام العاملين جمع عامل اي العباد •

امام المتقين اي الذين يقتدون به ويتبعونه وهديه جمع متق وهو من اتقى الشرك وتجنب الشك والخلاف وتقدم في امام الخير •

امام النبيين امام الناس روى الامام احمد والترمذي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر • ولفظ احمد كنت امام الناس ونكتة تخصيصه بيوم القيامة ياتي في اسمه سيد الناس •

الامان روى الامام احمد والترمذي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال امانان كانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع احدهما وبقي الاخر وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ولفظ الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله تعالى علي امانين لامتي فذكره فزاد فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار الى يوم القيامة • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امانا لامته ولقومه من العذاب اذ درأه الله تعالى عنهم بسبب كونه فيهم قال بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم

ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا امتيت فانتظروا البلاء والفتن.

الامنة روى البيهقي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه الى السما فقال
النجوم امنة السما فاذا ذهبت النجوم اتى السما ما توعد وانا امنة اصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون
واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون.
والامنة بضم الهمزة وفتح الميم ويفتح الهمزة ايضا الوافر الامانة الذي يوتمن على كل شي وسمي صلى الله عليه وسلم
بذلك لان الله تعالى يامنه على وحيه او الحافظ اي حافظ اصحابي قيل من البدع وقيل من الاختلاف قال القاضي
عياض في هذا قوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة امة قبض نبيها قبلها فالاحسن ان يكون المراد وجوههم
امنهم من المسخ والخسف ونحو ذلك من انواع العذاب وما ياتي ما يوعدون من الفتن بينهم بعدما كان ثابتا
مستورا عنهم بوجوده صلى الله عليه وسلم ومعنى الامن كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. وتسمى
بذلك صلى الله عليه وسلم لانه امان المومنين من العذاب والكافرين من الخسف والعقاب.

الامة الجامع للخير المقتدى به او المعلم للخير وسمي به صلى الله عليه وسلم كما سمي به ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لانه اجتمع فيه من الاوصاف الحميدة والخصال الجليلة ما يجتمع في امة كثيرة من الناس.

ام القرى المعروف ذكره عياض والمشهور انها من اسما مكة شرفها الله تعالى فانه صح ما قال كما سماه الله تعالى بذلك وقد
بسط الكلام على ذلك في كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقران العزيز.

الالمعي بالهمزة اوله والياء اخره الحديد الذهن والذكي المتوقد الذي لمع النهار وهو لمعهما واصابهما
كانه لم يقلب كانه لمع اول الامر عرضا اخر كما قال اوس بن حجر

الالمعي الذي يظن بك الظن * كان قد راى وقد سمعا

ومثله الالمع بلا ياء ويلمع بالتحتية اوله كيمنع والمعي بلا ياء واخره هذا هو الصحيح المشهور الموجود
في نسخ القاموس المعتمد وغيره من كتب اللغة. واما ما في بعض نسخه تبعا لقول الليث اليلمعي الكذاب
ماخوذ من اليلمع وهو السراب فخطا باطل كما قاله الازهري وغيره من ائمة اللغة مستدلا بان العرب تضعه
في موضع المدح قال وما علمت احدا من اهل اللغة قال كما قال الليث.

الامن بالمد وكسر الميم كصاحب الخالص النقي والشرف التقي وهو اسم فاعل من امن وهو طمانينة النفس وزوال
الخوف كالامان والامانة يقال امن كفرح امنا وامانا بفتحهما وامنا وامنة محركتين وامنا ككتف فهو امن
وامن كفرح وامين كامير. سمي به صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى امنه يوم القيامة فقال يوم لا يخزي الله النبي
والحكمة في ذلك ان يفرغ الى الشفاعة امته اذ قال سائر الانبيا نفسي نفسي ولو لم يومنه لكان مشغولا بالخوف من الانبا
امتي. وقد ورد في ذلك حديث رواه الطبراني في الاوسط بسند واه. وانه كان امنا من الخلق وكيدهم
لان الله عصمه من الناس وحماه من الناس كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج ابعث معه عمه ابو طالب من يكلوه حتى نزلت
والله يعصمك من الناس فذهب ليبعث معه فقال يا عم قد عصمني الله فلا حاجة لي بذلك كذا في شرح النظم وفيه
نظر لقول بعد ان الاية نزلت عام تبوك وابو طالب مات قبل الهجرة والله تعالى اعلم. وايستشكل ذلك
بقوله ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري لان الاية نزلت عام تبوك والسم قبلها بخيبر. ولما وقع
له من الاذى يوم احد لان المراد يعصمك من القتل وعليه ان يحتمل ما دون النفس واما امره بالحراسة بعد
ذلك فللتشريع. قوله تعاودني قال في الصحاح العداد اهتياج وجع اللديغ وذلك اذا تمت له سنة مذ يوم
لدغ اهتاج به الم وقال عادته اللسعة اذا اشتد العداد.

الامين ذكره ابن فارس. ومعناه القوي الحافظ الذي يوثق بامانته ويرغب في ديانته فعيل بمعنى فاعل
من امن ككرم فهو امين وامان كرماه. قال الله تبارك وتعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين في احد القولين ونسبه القاضي لاكثر المفسرين ان الرسول المذكور محمد صلى الله
عليه وسلم. وقد كان يدعى بذلك في صغره لوقاره وصدق لهجته وهديه واجتنابه القاذورات والادناس
قال كعب بن مالك فيه

امين محب في العباد مسوم * بخاتم رب قاهر للخواتم

وسياتي قول قريش عند ارادة بنا البيت هذا الامين وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
مرفوعا الا تامنوني وانا امين من في السما ياتيني خبر من في السما صباحا ومسا. وسمي بذلك لانه حافظ الوحي

قوي على الطاعة او المامون اي المومن بفتح الميم فعيل بمعنى مفعول من الايتمان وهو الاستحفاظ والوثوق بالامانة
يقال امنه كسمعه وامنوا بمنه وائتمنه اي استحفظه ووثق بامانته فهو امين ومامون اي يوثق به. وسمي
بذلك لان الله تعالى ائتمنه على وحيه وجعله واسطة بينه وبين خلقه وكساه من الامانة التي هي من الجنا خلة
حلة وازرة. ونوعه بتاج الصدق المرصع بدررها الفاخرة. والمراد في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض الفرائض المفروضة وقيل النية القلبية لان الله تعالى ائتمن العباد عليها ولم يظهر عليها احد من خلقه
من امر التوحيد مثلا فاطمئن تعدادي الامانة ومن لا فلا. وقيل المراد بها العقل. وقيل العدالة وقيل
غير ذلك.

الامي قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو الذي لا يحسن الكتابة كما في الحديث انا امة امية لا نحسب
ولا نكتب نسبة الى الام كانه على الحالة التي ولدته وكانت الامية في حقه صلى الله عليه وسلم معجزة وان كانت
في غيره معجزة قال القاضي لان معجزته العظمى القران العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم
مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك ووجود مثل ذلك ممن لم يقرا ولم يكتب ولم يدارس لا العقل
مقتضي العجب ومنتهى العبر ومعجزة البشر. وليس فيه اذ ذاك نقيصة اذ المطلوب من القراة والكتابة المعرفة
وانما هي آلة وواسطة موصلة اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغني عن الواسطة.

تنبيه قال القاضي من وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالامية او نحوها من اليتم وما جرى عليه
من الاذى فان قصد بذلك مقصده من التعظيم والدلالة على نبوته ونحو ذلك كان حسنا ومن اراد ذلك على
غير وجهه وعلم منه سوء قصد لحق بما تقدم اي بالشاتم فيقتل او يودب بحسب حاله ولهذا مزيد
بيان ياتي في الخصايص.

الامي بفتح الهمزة قال ابن عطية هو منسوب الى الام بمعنى القصد اي ان هذا النبي مقصد للناس
وموضع ام يومونه بافعالهم وشرعهم فعلى هذا يكون اسما اخر. وقال ابن جني يحتمل انه بمعنى الامي غير
تغيير النسب فتكون لغة اخرى لا اسما اخر.

انعم الامة بفتح الهمزة وضم المهملة جمع نعمة الاسر ومن الاحسان وسمي بذلك لانه نعمة من الله تعالى على عباده
ونعمته ورحمته لهم وحصل بوجوده للخلق نعم كثيرة منها الاسلام والانقاذ من الكفر والامن من الخسف.

انفس العرب قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم على قراءة الفتح. وقد روى الحاكم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا انفسكم بفتح الفا اي من اعظمكم قدرا. وانفس افعل من
النفاسة وهي الرفعة والعلو او العز. ومنه در نفيس اي عزيز المثل. والجمهور ان المخاطب بهذه الاية العرب
واذا كان انفسهم كان انفس الخلق لانهم افضل من غيرهم ولكن انما فضلهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه
بينهم.

وكم اب قد علا بابن ذوي شرف * كما علت برسول الله عدنان

اوفى الناس ذماما بكسر الذال المعجمة اي اكثرهم حرمة واشدهم مهابة قال حسان * اعز واوفى ذمة من محمد

الانور المتجرد اي المشرق والمتجرد بفتح الرا كما تجرد عنه من بدنه وثوبه.

الاواه بتشديد الواو قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو رب
اجعلني شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا اليك اواها منيبا الحديث. وقد اختلف
في معنى الاواه على اقوال حاصلها ان الخاشع المتضرع الدعا الموقن التواب والموقن المنيب الحفيظ بلا ذنب
المسبح المستغفر بلا خطا الحليم الرحيم المطيع المستكين الى الله تعالى الخايف الوجل الذاكر التالي للقران
وهو صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ذلك.

الاوسط العادل والخيار من كل شي ورحم الله القايل

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم * واكرم الناس اما برة وابا

وقد وصف الله تعالى امته بذلك فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا خيارا واهل دين
وسط بين الغلو والتقصير.

الاولى اي الاولى بالمومنين من انفسهم اي احق واحرى في كل شي من امور الدنيا والدين من انفسهم. وسياتي
لهذا مزيد بيان في الخصايص.

الاول السابق المتقدم على غيره والذي يقتدي به وهو هنا غير معروف لكونه جعل علما له صلى الله عليه

وسلم ولو وزن النفل لم يجز عند البصريين صفة جارية في اللفظ مطلقا مجرى اسبق الذي هو افعل تفضيل من السبق
فلزم افراده وتذكيره وايلاؤه من حيث حرف من اللام وان نويت اضافته بني على الضم .

الآخر ضد الاول اسم فاعل من التأخر ضد التقدم في حديث انس عند البيهقي في قصة الاسراء ثم لقي خلقا من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام يا محمد . وفي حديث ابي هريرة في الاسراء عند البزار وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا وروى مسلم عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة . واول من ينشق عنه القبر . واول شافع واول مشفع . وهذان الاسمان من اسمائه تعالى . ومعنى الاول في حقه السابق للاشياء قبل وجودها بلا بداية . والآخر للاشياء بعد فنائها بلا نهاية قال القاضي وتحقيقه انه ليس له اول ولا آخر .

اول الرسل خلقا .

اول شافع اي طالب الشفاعة .

اول مشفع بفتح الفاء الذي يشفع فتقبل شفاعته وهي السؤال في التجاوز عن المذنبين ويأتي الكلام عليه في باب حشره صلى الله عليه وسلم .

اول المسلمين المقتدى به في الاسلام .

اول من تنشق عنه الارض يأتي الكلام عليه في ابواب حشره صلى الله عليه وسلم .

اول المؤمنين اي المقتدى به في الايمان .

آية الله ذكره الشيخ ولم يورد روى ابن المنذر في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق قال محمد صلى الله عليه وسلم لانه العلامة الظاهرة قال الراغب واشتقاقها من اي لانها تبين شيئا من شيء ومن أوى اليه لانه يأوي اليها ليستدل بها على المطلوب . وسمي بذلك لان الله تعالى جعله علما على طريق الهدى وعلما يستدل به على الفوز الابدي ويهتدي به وفي ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد قيل المراد بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

حرف البا

البارع من برع الذي ملك البراعة وبرع اذا فاق اقرانه فضلا وعلما وبرع عليهم حلما وحكما

البارقليط بباء موحدة فالف فراء مكسورة فقاف ساكنة فلام مكسورة فمثناة تحتية فطاء مهملة قال القاموس هو اسمه في الانجيل ومعناه روح القدس . وقال ثعلب الذي يفرق بين الحق والباطل . وقيل الحامد وقيل الحماد . وقال الشيخ تقي الدين الشمني واكثر اهل الانجيل على انه المخلص معنى .

الباطن المطلع على حقائق الامور بالوحي . وهو من اسمائه تعالى ومعناه المستتر عن الابصار فلا تراه او المطلع على بواطن الامور فلا يعتريه فيها اشتباه . وقيل الباطن بذاته والظاهر بآياته . وقيل الذي لا يدرك كنهه العقول ولا تدركه الحواس . وكان معناه في حقه صلى الله عليه وسلم الذي لا يدرك غاية معانيه وعظم شانه الذي خصه الله تعالى به لقصر العقول عن ذلك وقد اشار الى ذلك صاحب البردة .

اعيا الورى فهم معناه فليس يرى . للقرب والبعد فيه غير منفحم .
كالشمس تظهر للعينين من بعد . صغيرة وتكل الطرف من امم .
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته . قوم نيام تسلوا عنه بالحلم .
فمبلغ العلم فيه انه بشر . وانه خير خلق الله كلهم .

البالغ البيان ذكره شيخنا ابو الفضل القسطلاني .

الباهر بالموحدة آخره راء في قصص الانبيا للكسائي ان الله سبحانه وتعالى قال لموسى صلى الله عليه وسلم ان محمدا هو البدر الباهر اي انه بهر بنوره نور الانبيا اي غلبه في الامة وكثرة الانتفاع به والاقتباس منه ماخوذ من قولهم بهر القمر اي غالب ضوءه نور الكواكب او لانه غلب بحسنه جميع الخلق من قولهم بهرت فلانة النسا اي غلبتهن حسنا او لانه ظاهر الحجة من قوله .

لقد بهرت فلا تخفى على احد . الا على اكمه لا يعرف القمرا .

الباهي الحسن الجميل اسم فاعل من البها والحسن والرونق يقال بهي كرضي فهو باه وبهي واعلاله كاعلال قاضي

البحر في الاصل خلاف البر غلب على الما الكثير الواسع العمق ويطلق على كل نهر عظيم ويقال للفرس الواسع الجري

الجري وسمي به صلى الله عليه وسلم كما في قصص الكسائي ان الله سبحانه وتعالى قال لبعض انبيائه ان محمدا البحر الزاخر اي لعموم نفعه لانه طاهر في نفسه مطهر لغيره ممن اتبعه . ولسعة كرمه فقد قال انس رضي الله تعالى عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه قال فسأله رجل غنما بين جبلين فاعطاه اياه فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر ولهذا مزيد بيان في باب كرمه .

البدء بالدال المهملة مهموز السيد الذي يبدأ به اذا عدت السادات .

البديع صفة مشبهة من ابدع المتعدي بجعله من ما منقول الى فعل اي المبدع في الحسن والجمال اي المستقل بذلك والمنفرد به . وهو من اسمائه تعالى ومعناه موجد الشيء بغير آلة ولا مادة .

البدر القمر المستكمل سمي به لتمامه صلى الله عليه وسلم ولكماله وعلو شرفه وفي قصص الكسائي ان تبارك وتعالى قال لموسى صلى الله عليه وسلم في مناجاته ان محمدا هو البدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاخر .

البر بفتح الموحدة اسم فاعل من البر بالكسر وهو الاحسان او الطاعة او الصدق ومنه المبرة يقال بررت والدي بالكسر ابره برا فانا بر وبار وجمع البر ابرار وجمع البار البررة وفلان يبر خالقه اي يطيعه وبر في يمينه اي صدق . وعن ادريس النبي صلى الله عليه وسلم من افضل البر ثلاثة الصدق في الغضب والجود في العسرة والعفو عند المقدرة . قال النبي صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق . وسمي عليه الصلاة والسلام به لانه كان من ذلك بمكان . وهو من اسمائه تعالى ومعناه البالغ في الاحسان والصادق فيما وعد .

البرقليطس قال ابن اسحاق وتابعوه هو النبي صلى الله عليه وسلم بالرومية قال الشيخ رحمه الله تعالى ورأيته مضبوطا بفتح البا الموحدة وبكسرها وفتح القاف وكسر الطا .

البرهان روى ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة في قوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قال هو النبي صلى الله عليه وسلم . وجزم به ابن عطية والنسفي ولم يحكيا غيره . والبرهان في اللغة الحجة . وقيل الحجة النيرة الواضحة التي تعطي اليقين التام . والنبي صلى الله عليه وسلم برهان بالمعنيين لانه حجة الله تعالى على خلقه وحجة نيرة واضحة لما معه من الآيات والمعجزات الدالة على صدقه . وهذا الاسم مما سماه الله تعالى به من اسمائه فانهما كما ورد في حديث ابن ماجة .

البشر بشين معجمة محركة في الاصل الانسان لظهور بشرته وهي ظاهر الجلد من الشعر بخلاف سائر الحيوانات لانها مستترة الجلد بالشعر والصوف والوبر . وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه اعظم البشر واجلهم كما سمي بالناس من تسمية الخاص باسم العام قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم نبه تعالى بذلك على ان الناس متساوون في البشرية غير متفاضلين في الانسانية وانما يتفاوتون بما يختصون به من المعارف الجليلة ولذا قال بعد يوحي الي تنبيها على الجهة التي حصل بها الفضل عليهم اي انى تميزت عليكم وخصصت من بينكم بالوحي والرسالة .

بشرى عيسى بضم الموحدة وسكون الشين المعجمة فعلى من البشارة وهي الخبر السار اي المبشر به قال الله تعالى حاكيا عن عيسى صلى الله عليه وسلم ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد . وفي المستدرك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى فائدة الانبيا المبشر بهم خمسة . محمد . وعيسى واسحاق . ويعقوب . ويحيى . صلى الله وسلم عليهم اجمعين .

بماذ ماذ بكسر البا وسكون الميم وضم الهمزة وسكون المعجمة عزاه للسفر الاول من التوراة قال فالبا باثنين والميم باربعين والالف بواحد والذال في حسابهم باربعة كالدال المهملة والميم الثانية باربعين والالف بواحد والذال باربعة يبلغ اثنين وتسعين وهو موافق في العدد بالجمل لاسم النبي صلى الله عليه وسلم . وذكر القاضي في الشفا ماذ ماذ بالميم اوله قال الشيخ واخشى ان يكون هو هذا فتحرف قلت ونقله ابن القيم في جلاء الافهام عن نص التوراة وعن بعض شراحها من مؤمني اهل الكتاب وذكر الكلام الذي ذكره د فيكون صوابه ماذ ماذ فصحح ما قاله الشيخ رحمه الله تعالى .

البليغ الفصيح الذي يبلغ بعبارته كنه ضميره .

البها بالمد العز والشرف سمي بذلك لانه شرف هذه الامة وغيرها .

البهي بالموحدة كالعلي الحسن الفائق تقول بهي الرجل بكسر الها وبهو بضمها فهو بهي بالكسر .

البينة الحجة الواضحة قال تبارك وتعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم

البينة رسول من الله اي محمد صلى الله عليه وسلم فرسول بدل او عطف بيان للبينة قال ابن عطية وقال لها
في البينة للمبالغة كما علامة ونسابة ٭

البيان الكشف والاظهار او الفصاحة او اجتماع جوامع البلاغة او اظهار المقصود بابلغ لفظ يقال فلان ابين
من فلان اي افصح منه ٭ قيل والفرق بينه وبين التبيان الذي هو مصدر بكسر التاء ان البيان اظهار بغير حجة
والتبيان الاظهار بالحجة وهو بمعنى المبين اي المظهر للناس ما امروا به ونهوا عنه والموضح لهم ما خفي عليهم من امر دينهم ٭

حرف التا

التالي المتبع لمن تقدمه قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا او من التلاوة وهي القراءة قال
تعالى رسول منكم يتلو عليكم آياتنا اي القراءة ٭

التذكرة ما تذكر به الناسي ويتنبه به الغافل مصدر ذكره تذكيرا قال الراغب وهي اعم من العلامة والدليل
لانهما يختصان بالامور الحسية والتذكرة لا تختص بذلك بل تكون للامور الذهنية ايضا ٭ وسمي بذلك لما تقدم
قال تعالى وانه لتذكرة للمتقين ٭ قيل المراد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٭

التقي قال القاضي وجد على الحجارة القديمة مكتوب محمد تقي مصلح سيد امين وهو فعيل من التقوى وسيأتي
لهذا مزيد بيان في المتقي ٭

التلقيط ذكره ع وقال هو اسمه في كتب لدم ٭

التنزيل هو بمعنى المنزل اي المرسل او منزل اليه اي الموحى اليه القرآن قال تعالى تنزيل من الله قيل هو محمد وقيل
القرآن فعلى الاول فهو بمعنى قوله تعالى رسول من الله ٭

التهامي بكسر التاء نسبة لتهامة ع وهو من اسمائه مكة وتهامة من مكة وتهامة ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز سميت
بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن اذا تغير ٭ وقال ابن فارس سميت تهامة بفتحتين ومن شدة الحر وركود الريح ٭

حرف الثا

ثاني اثنين اخذا من الاية اي احد اثنين وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
وفي هذه الاية الدليل الواضح على شدة مبالغته صلى الله عليه وسلم في الادب مع ربه تعالى ومحافظته عليه في
حال الشدة وعسره حيث قدم في هذا المقام اسم ربه استعلانا بانه قال جلاله ٭

الثمال ذكره ط ولم يتكلم عليه وهو بكسر المثلثة وتخفيف الميم العماد والملجأ والمغيث والمعين والكافي
قال حين يمدحه ٭

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٭ ثمال اليتامى عصمة للارامل ٭

وعصمة الارامل اي يمنعهم مما يضرهم قالت ذلك الجن والنبي صلى الله عليه وسلم في حال الطفولية لما توسمه فيه
من الخير وتنسمه من البركة وقد يستدل بالظاهر على الباطن كما قال ـــــــــــ ٭

وقل من ضمنت خيرا طويته ٭ الا وفي وجهه للخير عنوان ٭

او بضمها ومعناه المنقطع الى الله تعالى الواثق بكفايته ٭

حرف الجيم

الجامع

الجبار قال داود سماه الله تعالى به في كتاب داود صلى الله عليه وسلم فقال تقلد سيفك ايها الجبار فان ناموسك
وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك ومعناه في حق الله تعالى المصلح للشيء والمصلح له بضرب من القهر والعلي العظيم
الشان ٭ وقيل المتكبر ٭ ومعناه في حقه صلى الله عليه وسلم اما لصلاحه الامة بالهداية والتعليم او لقهره لاعدائه
او لعلو منزلته على البشر وعظم خطره ٭ ونفى عنه تعالى جبرية التكبر التي لا تليق به فقال تعالى وما انت عليهم
بجبار انتهى ٭ وفي الصحاح الجبار نعت الرجل من قهر او يتعلى عظمه من الكبر ٭ واجبرته على الامر اكرهته ٭ قال
ابن دريد الجبار العظيم الخلق ٭ والجبار المسلط على الناس وبه فسر ابن عباس وما انت عليهم بجبار اي بمسلط قال
فهو منسوخ باية القتال ٭ قال الشيخ رحمه الله تعالى فيكون حينئذ جبارا بمعنى المسلط بغيره بالقتال

وهو الذي يناسب سياق الزبور وقال في الشرح اما المراد وما انت بمكره لهم على الايمان انما انت داع وهاد ٭

الجد بفتح الجيم ومنها العظيم الحظ الجليل القدر او بكسرها وفتحها ايضا بمعنى الحظ والحظوة اي صاحب الحظ
العظيم عند الخلق والحظوة عند الحق او بكسرها فقط بمعنى الاجتهاد في الامر اي ذو الاجتهاد في العبادة وداب
النفس في طلب السيادة ٭

الجليل صفة مشبهة اي العظيم ٭ وقيل هو من كملت صفاته ٭ والعظيم من جلت صفاته وكبرت ذاته ففرق بين
الجلال والجمال بان صفة سلبية والجمال صفة ثبوتية وهو من اسمائه تعالى ومعناه المنعوت بنعوت الجلال
فهو راجع الى كمال الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال الذات والعظيم راجع الى كمالهما قاله ابن الاثير وقال
الكرماني فان قيل ان الفرق بين الجلال والعظمة والكبرياء قيل هي مترادفة ٭ وقيل نقيض الكبير الصغير ونقيض
الجليل الدقيق ونقيض العظيم الحقير وبعضها يتبين الاشياء ٭ واذا اطلقت على الباري تعالى فالمراد لوازمها بحسب
ما يليق به ٭ وقيل الكبرياء ترجع الى كمال الذات ٭ والعظمة الى كمالها انتهى ٭ فالمراد بكمال الصفات الثبوتية ثبوت
نقيضه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كالجهل والفناء وغيرهما ٭

الجهشم بالجيم والمعجمة الساقط كجعفر العظيم الهامة المستدير الوجه الرحب الجبين الواسع الصدر وهذه
الاوصاف مجتمعة فيه صلى الله عليه وسلم ٭

الجواد بالتشديد مبالغة في الجواد بالتخفيف قال القشيري رحمه الله تعالى حقيقة الجواد ان لا
يصعب عليه البذل ٭ واول مراتب الكرم السخاء ثم الجود ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو السخي ومن
بذل الاكثر وابقى شيئا فهو الجواد ٭ ومن قاسى الضراء واثر غيره فهو المؤثر ولهذا مزيد بيان في باب كرمه وجوده
صلى الله عليه وسلم ٭

الجواد بالتخفيف الكريم السخي الحائز المال صفة مشتقة من الجود وهو سعة الكرم او الطاعة ٭

حرف الحا المهملة

الحاتم قال ع هو من اسمائه في الكتب السالفة حكاه كعب الاحبار قال ثعلب ومعناه احسن الانبياء خلقا
قال في الشرح هو بفتح المثناة الفوقية كذا رايته مضبوطا بالقلم في نسخة محتملة من الشفاء ورايته في الصحاح
بالكسر لكن قال هو القاضي قلت لم يذكر في الصحاح انه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وانما قال الحاتم
القاضي ٭ وكذا ذكره في الديوان في فاعل بكسر العين والله تعالى اعلم ٭

الحاشر ذكر في الاحاديث السابقة في الباب الثاني بلفظ انا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي ٭ وفي لفظ
على قدمي ٭ وبلفظ وانا الحاشر الذي يحشر الناس معي على قدمي قال القاضي واختلف في معنى على قدمي
فقيل على زماني وعهدي اذ ليس بعدي نبي ٭ وقيل يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى ويكون الرسول عليكم
شهيدا ٭ وقال الخطابي وابن دحية معناه على اثري اي انه يقدمهم وهم خلفه لانه اول من تنشق عنه الارض
ثم يجيء كل نفس فيتبعونه قال الخطابي ويدل على هذا المعنى رواية على عقبي ٭ وقال العزفي المقدم عبارة عن
الاثر انتهى ٭ وقيل المعنى على اثري ان الساعة على اثره اي قريبة من مبعثه كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت
انا والساعة كهاتين قال الحافظ ويحتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان اي وقت قيامي على قدمي
تظهر علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة ٭ ويرجح هذا ما وقع في رواية نافع بن جبير فانا
الحاشر بعثت مع الساعة وقيل على مشاهدتي قائما لله على الامم ٭ واستشكل التفسير بانه يقتضي انه
محشور فكيف يفسر به حاشر وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح بادنى
ملابسة فلما كان لا امة بعد امته لانه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لانه يقع بعده ٭ وقوله على عقبي بكسر الموحدة
على الافراد وللبعض بالتشديد على التثنية والموحدة مفتوحة ٭ وكذلك قوله قدمي روي بالافراد والتثنية
تنبيه قد وصف الله تعالى نفسه بالحشر في قوله ويوم نحشرهم ونحشرناهم فيكون هذا
الاسم مما سماه الله تعالى به من اسمائه ٭

حاط حاط قال ع هو اسمه في الزبور ٭

الحافظ وهو من اسمائه تعالى ومعناه في حقه تعالى صيانة جميع الموجودات عن العدم وصيانة المتضاده بعضها عن
بعض قال الغزالي والحافظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلابة

الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان وهو اسم فاعل من الحفظ وسمي به لانه الحافظ للوحي والامة • ولا يقدح في وصفه بالحفظ وقوع النسيان منه كما روى مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع قراة رجل في المسجد فقال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت انسيتها لندرة ذلك منه والحكم انما هو للاغلب • ولذا مزيد بيان في ابواب عصمته •

الحاكم اخذه من قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس •

الحامد اسم فاعل من الحمد وهو الثنا على الله تعالى بما هو اهله قال ه ذكره كعب و ذكر ابن اسحاق قالت داية امنة صلى الله عليه وسلم انها قيل لها انك حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل احمد •

الحامي عا بالمهملة المانع لامته من العذاب والحافظ لهم من الردي او حامي البيت والحرم ومبعده من ايدي ذوي الحرم او سمي بذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان له ان يحمي لنفسه وان لم يقع منه ذلك •

حامل لوا الحمد روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لوا الحمد يوم القيامة ولا فخر • وسيل الشيخ رحمه الله تعالى عن لوا الحمد هل هو لوا حسي او معنوي فاجاب بانه معنوي وهو الحمد لان حقيقة اللوا الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش فالمراد من الحديث انه يشتهر بالحمد اذ ذاك وقد ذكر ابن الاثير نحو هذا في حديث لكل غادر لوا اي علامة يشتهر بها في الناس لان موضوع اللوا شهرة مكان الرئيس انتهى • ولهذا مزيد بيان في ابواب حشره صلى الله عليه وسلم •

الحايد لامته من النار اسم فاعل من حاد عنه يحيد اذا مال •

حبيب الله هو فعيل من المحبة بمعنى مفعول او بمعنى فاعل • ورد ذكره في عدة احاديث قال القاضي واصل الميل الى ما يوافق المحب ولكن هو في حق من يصح منه الميل والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق فاما الخالق تعالى فمنزه عن الاعراض فمحبته لعبده تمكينه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب له وافاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به • وقال في الاصطفا وقد يقال كما في شرح المواقف ان محبتنا له تعالى كيفية روحانية مترتبة على تصور الكمال المطلق له تعالى على الاستمرار ومقتضية للتوجه التام الى حضرة قدسه بلا فتور وقرار • ومحبتنا لغيره كيفية تترتب على تخيل كمال فيه من لذة وشفقة او مشاكلة كمحبة العاشق للمعشوقة والمنعم عليه للمنعم والوالد للمولود • ثم هي عندنا كالرضى والارادة مع ترك الاعتراض كما مر • وقيل الارادة فقط فيترتب على ذلك كما في الارشاد انه تعالى ما تعلق به محبة على الحقيقة لانها ارادة والارادة لا تتعلق الا بمتجدد وهو سبحانه ازلي اولي لان المريد انما يريد ما ليس بكاين او عدم ما يجوز عدمه وما ثبت قدمه استحال عدمه لا تتعلق بارادة والفرق بينه وبين الخليل ان الخليل من امتحنه ثم احبه والحبيب من احبه بلا محنة انتهى • واختلف في مقام المحبة والخلة ايهما ارفع فقيل هما سوا فلا يكون الخليل الا حبيبا ولا الحبيب الا خليلا • وقيل درجة المحبة ارفع ونقلها القاضي عن الاكثر لان درجة الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل صلى الله عليهما وسلم • وقيل ان درجة الخلة ارفع لحديث لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا فلم يتخذه • وقد اطلق المحبة لفاطمة وابنيها واسامة وغيرهم • وسياتي في الخليل ان المحققين على ذلك • وذكر اهل الاشارات في تفضيل المحبة كلاما حسنا فقالوا الخليل يصل بواسطة ولذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض • والحبيب بدونها فكان قاب قوسين او ادنى • والخليل مغفرته في حد الطمع والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين • والحبيب مغفرته في حد اليقين ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر • والخليل قال في المحنة حسبي الله • والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك الله • والخليل قال واجعل لي لسان صدق • والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك فاعطي بلا سوال • والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام • والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا • وحاصل ما ذكره القاضي يقتضي تفضيل ذات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على ذات سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم لا يقال باعتبار ثبوت وصف الخلة له فيلزم ذلك لانا نقول كل منهما ثابت له وصف الخلة والمحبة اذ لا يسلب عن ابراهيم وصف المحبة لا سيما والخلة اخص من المحبة ولا

يسلب عن نبينا صلى الله عليه وسلم وصف الخلة لا سيما وقد ثبت في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قوله تعالى له ليلة المعراج قد اتخذتك خليلا • وقد قام الاجماع على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا بل هو افضل خلق الله مطلقا • وقولهم ان الخليل اتصل بالواسطة لا يفيد غرضنا في هذا المقام الذي هو بصدده وليس المراد به قطعا الا الوصول الى المعرفة اذ الوصول الحسي ممتنع على الله تعالى • واما قولهم والحبيب يصل اليه فالوصول الى الله تعالى لا يكون الا به حبيبا كان او خليلا • واما قولهم الخليل هو الذي تكون مغفرته في حد الطمع الى اخره فانه لا يعقل ان يكون على وجه التفسير للخليل ولا تعلق له بمعناه وتصاريح ما ذكره تعطي تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم في حد ذاته من غير نظر الى ما جعله علة معنوية في ذلك من وصف المحبة والخلة •

حبيب الرحمن ورد في حديث المعراج عن ابي هريرة رواه البزار وغيره •

حبيطا قال ع هو من اسمايه في الانجيل وتفسيره يفرق بين الحق والباطل •

الحجازي نسبة الى الحجاز وهو مكة والمدينة والمدينة وقراها • وسمي حجازا لانه حجز بين تهامة ونجد •

حجة الله على الخلايق في الفردوس بلا اسناد انا حجة الله وهو بمعنى البرهان •

الحجة البينة الحجة الدلالة المبينة للمحجة اي المقصد المستقيم والبالغة الكاملة التي لا نقصان فيها •

حرز الاميين اي حافظهم ومانعهم من السو روى البخاري وغيره عن عطا بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث والحرز المنع والاميون العرب اي يمنعهم من العذاب والذل • فان قيل هو صلى الله عليه وسلم حرز للعرب ولغيرهم من الخلق فلم خصهم بالذكر اجيب بانه لما كان عليه الصلاة والسلام منهم فقصد بتخصيصهم بالذكر التنصيص عليهم زيادة في الاعتنا بهم وبشانهم وتنبيها لبني اسرايل على عظم شانهم ورفعتهم لهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج منهم وان غيرهم كالتابع لهم •

الحرمي نسبة الى الحرم المكي وقد تقدم بيانه •

الحريص فعيل بمعنى فاعل من الحرص وهو شدة الارادة للمطلوب قال تعالى حريص عليكم اي على ايمانكم وهدايتكم •

الحريص على الايمان وقد تقدم معناه في الذي قبله •

حزب الله الحزب الطايفة من الناس وقيل جماعة فيها غلظ وحزب الله عبيده المتقون والعارفون به •

الحسيب فعيل بمعنى مفعل من احسبني الشي اذا كفاني ومنه عطا حسابا اي كافيا او الشريف او الكريم من الحسب محركا وهو ما يعد من مفاخر الابا او الدين او الكرم او الشرف في الفعل او الابا • والحسب كالكرم قد يكون لمن لا ابا له شرفا • والشرف كالمجد لا يكون الا بهم يقال حسب حسابة كخطب خطابة وحسبا محركا فهو حسيب من حسبا وهو بمعنى المحاسب والمكافي من اسمايه تعالى • قال الغزالي وليس للعبد مدخل في هذا الوصف الا بنوع من المجاز بان يكون كافيا للطفل بتعهده او للتلميذ بتعليمه حتى لا يفتقر الى غيره انتهى • وهذا المعنى صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم لانه كافي الامة جميع ما يحتاج اليه من امور الدنيا والاخرة بحيث لا يحتاجون الى غيره صلى الله عليه وسلم •

الحفيظ فعيل من الحفظ وهو صون الشي عن الزوال فان كان في الذهن فضده النسيان او في الخارج فضده التضييع وهو من اسمايه تعالى وكلا المعنيين يصح اطلاقه عليه تعالى لان الاشيا محفوظة في علمه لا يطرا عليها نسيان ويحفظ الموجودات من الزوال وقيل معناه الذي يحفظ ترك من الاعتقاد ويصون ظاهره عن موافقة الفجار • واما قوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ فمعناه لست احفظ اعمالكم واجازيكم عليها • وقوله تعالى فما ارسلناك عليهم حفيظا اي لتحفظهم حتى لا يقعوا في الكفر والمعاصي او لتحصي مساويهم وذنوبهم وتجازيهم عليها وقد ذكر ان هذه الاية منسوخة باية القتال فهو بعد الامر بحفظ بالمعنى الاول يعني انه يردهم عنه ويقاتلهم عليه وبالمعنى الثاني لانه يشهد عليهم يوم القيامة وهو ابلغ من الحافظ •

الحفي البر اللطيف يقال حفيت بفلان وتحفيت به اذا اعتنيت في كرامته •

الحق الثابت واصله المطابق للواقع او المحق او المظهر للحق قال تعالى جاكم الحق من ربكم حتى جاهم الحق ورسول مبين فقد كذبوا بالحق لما جاهم احد القولين ان الحق هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو القران قال

تعالى وقلموا ان الرسول حق وفي حديث الشفاعة ومحمد حق • وهذا الاسم من اسمائه تعالى ومعناه الموجود المحقق امره والهيته او الموجود للتي حسب ما تقتضيه حكمته تعالى وفي حقه صلى الله عليه وسلم المحقق صدقه ونبوته **فائدة** فرق الامام فخر الدين بين الصدق والحق بان الصدق نسبته الحكم الى الواقع والحق نسبته ما في الواقع الى الحكم •

احكم بفتح اوله وثالثه الحاكم او المانع • وهو من اسمائه تعالى ومعناه الحاكم الذي لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه قال تعالى افغير الله ابتغي حكما اي حاكما •

الحكيم ق ا ش ع لانه علم وعمل وادعو لربه **قال** الشيخ رحمه الله تعالى وهو فعيل من الحكمة قال تعالى يعلمهم الكتاب والحكمة ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة • والمتصف بالحكمة علما وتعليما حكيم واختلف في المراد بالحكمة في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء الاية فقيل النبوة وقيل المعرفة بالقرآن والفهم فيه وقيل الاصابة في القول وقيل العلم المؤدي الى العمل وقيل السنة وقيل خشية الله لحديث راس الحكمة مخافة الله رواه ابن مردويه • وقال الامام مالك انه ليقع في قلبي ان الحكمة هو الفقه في دين الله تعالى وامر يدخله الله في القلوب من رحمته وفضله • ومما يبين ذلك انك تجد الرجل عاقلا في امر الدنيا اذا نظر فيها وتجد اخر ضعيفا في امر دنياه عالما بامر دينه بصيرا به يؤتيه الله اياه ويحرمه هذا فالحكمة الفقه في دين الله انتهى • وهو صلى الله عليه وسلم حكيم بالمعاني المذكورة كلها • وقال في الشرح هو المتقن للامور فعيل بمعنى مفعل من الاحكام وهو الاتقان او بمعنى فاعل من الحكم وهو المنع للاصلاح وهو اعم من الحكمة فكل حكمة حكم ولا عكس لان الحكم ان تقضي على الشيء بانه كذا او ليس كذا او ذو الحكمة وهي معرفة افضل الاشياء بافضل العلوم والمتابعة الحق بالعلم والعمل والمراد بها في حقه تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام وفي حق الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات

الحليم ق ا د هو موصوف به في التوراة • وهو اسم فاعل للمبالغة من حلم بالضم ككريم من كرم يقال حلم فهو حليم اذا صار الحلم طبعا له وسجية من سجاياه قال ابو طالب يمدحه صلى الله عليه وسلم •

• حليم رشيد عادل غير طائش • يوالي الها ليس عنه بغافل •

والحلم بكسر المهملة وسكون اللام الاناة في الامور وهي بفتح الهمزة مقصورة كقناة اسم للتاني وهو التثبت وترك العجلة وانا عطفها عليه في قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما للاشج اشج عبد القيس واسمه المنذر بن عائذ بن الحارث العصري بمهملات على الاصح ان فيك لخصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والاناة فعطف تفسير • والمراد به في الخبر العقل خاصة **وقال** العاصمي هو حالة تانٍ وثبات عند الاسباب المحركات وقال غيره هو ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب **قال** الغامدي والحلم حبس النفس عند الامر المؤذيات ومثله الصبر قال غيره وجمعه احلام قال الله تعالى ام تأمرهم احلامهم بهذا اي عقولهم وسمي العقل حلما لكونه سببا عنه **وقال** ابن عطية هو العقل اذا انضاف اليه اناة واحتمال وقد كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس وكل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت منه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهلية الا حلما ولهذا مزيد بيان في باب حلمه صلى الله عليه وسلم • وهذا الاسم من اسمائه تعالى ومعناه في حقه تعالى الذي لا يعجل بالعقوبة والفرق بينه وبين الصبور ان الذي لا يؤخر الانتقام الا بنهاية المغفرة والحليم الذي يؤخره انتظارا للتوبة وسيأتي الفرق بينه وبين الصبور والعفو وبينه وبين الصبر في تفسيرها •

الحلاحل بمهملتين الاولى مضمومة والثانية مكسورة السيد الشجاع او كبير المروءة او الرئيس الرزين كانه ماخوذ من الحلول والاستقرار لان التعلق وقلة الثبات في مجلس ليس من عادات السادات **قال**

يمدح النبي صلى الله عليه وسلم •

• وعزة ارض لم يحل علالها • من الناس الا اللوذعي الحلاحل •

اراد بها مكة المشرفة واشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من نهار وانها لن تحل لاحد بعدي الحديث رواه الشيخان والحربة بمهملتين محركة ناحية قرب المدينة اقامت بها قوتش فنسبت لحرب اليها وسكن الثاء لها للضرورة وهي ناحية وانما الفصاحة اسماعيل صلى الله عليه وسلم والباحة بالموحدة والمهملة قال

في الصحاح الساحة •

الحماد بتشديد الميم صيغة مبالغة من الحمد اي الحامد الكثير الحمد •

حمطايا روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى في الكتب القديمة احمد ومحمد والماحي والمقفى ونبي الملاحم وحمطايا وفارقليطا وماذ ماذ قال ابو عمرو الزاهد سالت بعض من اسلم من اليهود فقال معناه يحمي الحرم ويمنع الحرام **قال** شيخ الاسلام التقي الشمني وهو بفتح الحاء والميم المشددة وبالطاء المهملة بعدها الف فمثناة تحتية **وقال** الهروي في الذيل هو بكسر الحاء وسكون الميم وتقديم الياء والف بعدها طاء مهملة والف بعده حياطا وتفسيره بحامي الحرم **قال** ابن دحية ومعناه انه حمى الحرم مما كان فيه من النصب التي تعبد من دون الله تعالى والزنى والفجور •

الحميد فعيل بمعنى حامد او محمود صيغة مبالغة من الحمد وهو الثناء اي الذي حمدت اخلاقه ورضيت افعاله او الحامد لله تعالى بما لم يحمد به حامد او الكثير المحامد وهو من اسمائه تعالى ومعناه الذي حمد نفسه او حمده عباده ابدا او المستحق للحمد لانه موصوف بكل كمال ومول لكل نوال •

حم عسق ذكرهما في اسمائه صلى الله عليه وسلم ونقله الماوردي عن جعفر بن محمد ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهما من اسماء الله تعالى •

الحنان بالتخفيف الرحمة •

الحنيف المائل الى دين الاسلام الثابت عليه من الحنف محركا او المائل عما عليه العامة الى طريق الحق والاستقامة او المستقيم قال الله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا جوز بعضهم جعل حنيفا حالا من الضمير العائد عليه صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر **قال** في النهاية حديث خلقت عبادي حنفاء اي طاهرين من المعاصي لا انهم كلهم مسلمين لقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن • ولهذا مزيد بيان في الكلام على الفطرة في شرح غريب قصة الاسراء •

الحيي بمهملة وتحتيتين الكثير الحياء وهو انقباض النفس وانكفافها عن القبائح • روى الدارمي عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حييا لا يسئل شيئا الا اعطى • ولهذا مزيد بيان في باب حيائه صلى الله عليه وسلم •

الحي الباقي المتلذذ المنعم في قبره ولهذا مزيد بيان في باب حياته في قبره صلى الله عليه وسلم •

حرف الخاء

الخاتم بكسر التاء •

الخاتم بفتحها ذكرهما • ونقل ذلك عن ضبط ثعلب وكذا في المهمات لابن عساكر قال واما الخاتم بالفتح معناه انه احسن الانبياء خلقا وخلقا وانه صلى الله عليه وسلم جمال الانبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم كالخاتم الذي يتجمل به وقيل لما انقطعت به النبوة وختمت كان كالخاتم الذي يختم به الكتاب عند الفراغ واما الخاتم بالكسر فمعناه اخر الانبياء فهو اسم فاعل من قولك ختمت الشيء اي اتممته وبلغت اخره •

خاتم النبيين قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين • وتقدم ذكره في حديث نافع بن جبير في الباب الثاني روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاكمله واحسنه الا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فانا تلك اللبنة وانا خاتم النبيين وسياتي الكلام على هذا الحديث في باب مثله ومثل الانبياء من ابواب بعثته وفي الخصائص وذكر العلماء في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين اوجها • منها ان يكون الختم بالرحمة • ومنها ان الله تعالى اراد ان لا يطول مكث امته تحت الارض اكراما له • ومنها انما اطلعنا على احوال الامم الماضية فجعلت امته اخر الامم لئلا يطلع احد على احوالهم تكرمة له • ومنها انه لو كان بعده نبي لكان ناسخا لشريعته ومن شرفه ان تكون شريعته ناسخة لكل الشرائع غير منسوخة • ولهذا انزل عيسى صلى الله عليه وسلم فانما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم لا بشريعته لانها قد نسخت كما سيأتي بيان ذلك في الخصائص ومن هنا يعلم ان معنى

كونه نبي بعد اي لا نبي يبعث او ينبأ او يخلق فان كان عيسى موجودا بعده •

الخازن لمال الله اخذه د من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتيكم من شيء ولا امنعكم من شيء منه ان انا الا خازن اضع حيث امرت رواه الامام احمد وغيره • قال النووي معناه خازن ما عندي اقسم ما امرت بقسمته على حسب ما امرت به والامور كلها بمشيئة الله تعالى •

الخاشع والخشوع في اللغة السكون قال الازهري والتخشع التذلل وفي المحكم خشع الرجل رمى ببصره الارض وعرفه اهل التصوف بانه الانقياد للحق وقال بعضهم هو قيام القلب بين يدي الرب بهم مجموع وقال الحسن الخشوع الخوف الدائم الملازم للقلب وقال الجنيد هو تذلل القلوب لعلام الغيوب • وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه • وقال القشيري واتفقوا على ان محل الخشوع القلب وهو قريب من التواضع •

الخاضع وفي الصحاح الخضوع التطامن والتواضع • وقال الازهري الخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع في البدن والبصر والخضوع في الاعناق •

الخافض اي خافض الجناح اسم فاعل من الخفض وهو التواضع ولين الجانب قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين اي تواضع لفقرائهم وضعفائهم وطب نفسا عن اغنيائهم او الذي يخفض الجبابرة بسطوته ويكسر الاكاسرة بباسه • وهو من اسمائه تعالى ومعناه دافع البلايا ورافع الرزايا او الذي يخفض الاشقياء بالابعاد ويرفع الاتقياء بالاسعاد •

الخالص النقي من الدنس •

الخبير اخذه با د من قوله تعالى فاسال به خبيرا قال القاضي بكر بن العلا المامور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤول الخبير هو النبي صلى الله عليه وسلم قال د وهو مما سماه الله تعالى به من اسمائه ومعناه في حقه تعالى المطلع بكنه الشيء العالم بحقيقته وقيل المخبر والنبي صلى الله عليه وسلم خبير بالوجهين لانه عالم على غاية من العلم بما اعلمه الله تعالى من مكنون علمه وعظيم معرفته ولانه مخبر لامته بما اذن له في اعلامهم به والفرق بينه وبين العليم والشهيد ياتي في تعريف الشهيد •

خطيب النبيين في حديث الشفاعة كنت امام النبيين وخطيبهم اي مقدمهم وصاحب الكلام دونهم والخطيب الحسن الخطبة وهي الكلام المنثور المسجع الذي يلقى على المنبر واشتقاقها من الخطب وهو الشان لان العرب اذا دهمهم امر اجتمعوا له وخطبته السنتهم فيه او من المخاطبة لانه يخاطب غيره بامر او نهي او من الخطب وهو ذو الالوان من كل شيء لانها تشتمل على فنون الكلام •

خطيب الامم •

خطيب الوافدين على الله ذكرهما خا الامم جمع امة والوافدين جمع وافد •

الخليل

خليل الرحمن ذكرهما خا وياتي الكلام على معنى الخلة •

خليل الله روى الامام احمد وغيره عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وان صاحبكم خليل الله يعني نفسه والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو من الخلة وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله

قد تخللت مسلك الروح مني • ولذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي • واذا ما سكت كنت الغليلا

وهذا صحيح بالنسبة الى ما في قلب النبي صلى الله عليه وسلم من حب الله تعالى واما اطلاقه في حق الباري تعالى فعلى سبيل المقابلة • وقيل الخلة اصلها الاصطفاء • وسمي بذلك لانه يوالي ويعادي في الله تعالى وخلة الله تعالى له نصره وجعله خير خلقه • وقيل هو مشتق من الخلة بفتح الخاء المعجمة وهي الحاجة • وسمي بذلك لانقطاعه اليه وقصر حاجته عليه • قال الامام الواحدي والقول الاول هو المختار لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل محمد من الخلة التي هي الحاجة تنبيه الخلة اعلى وافضل من المحبة قال ابن القيم واما ما يظنه بعض الغالطين من ان المحبة اكمل من الخلة فان ابراهيم خليل

الله

الله ومحمد حبيب الله فمن جهله فان المحبة عامة والخلة خاصة وهي نهاية المحبة قال وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اتخذه خليلا ونفى ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لعائشة ولابيها ولعمر بن الخطاب وغيرهم وايضا فان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين وخلته خاصة بالخليلين وبسط الكلام على ذلك ثم قال وانما هذا من قلة العلم والفهم عن الله تعالى ورسوله • وقال الزركشي في شرح البردة زعم بعضهم ان المحبة افضل من الخلة وقال محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله وضعف بان الخلة خاصة وهي توحيد المحبة والمحبة عامة قال الله تعالى ان الله يحب التوابين قال د وقد صح ان الله تعالى اتخذ نبينا خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا

الخليفة اي الذي يخلف غيره وينوب عنه والهاء فيه للمبالغة وسمي بذلك وكذا ادم وغيره لان الله تعالى استخلفهم على عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة منه تعالى الى ذلك بل لقصور المستخلف عليهم عن قبول فيضه وتلقي امره بغير واسطة •

خليفة الله ذكره د في احاديث الاسرا فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء وحياه الله من اخ ومن خليفة وقد ورد اطلاق الخليفة على الله تعالى في حديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فهو مما سماه الله تعالى به من اسمائه قال د ومعناه يرجع الى معنى الوكيل والباقي ولا احرازه الخلافة عمن بعد ذهابا لمستخلف والبادي تعالى اخر بعد كل احد بدوام الوجود • قال الشيخ رحمه الله تعالى ومعناه في حقه صلى الله عليه وسلم انه خليفة الله في الارض في تنفيذ احكامه فيما بين خلقه فهو قريب من معنى الوكيل ويصح ان يكون بمعنى الباقي في دينه وشرعه لانه خلف الاديان كلها ولا ينسخ بمعنى الاخر لانه خاتم الانبياء •

الخير بالمثناة التحتية الفضل والنفع وسمي به لانه حصل بوجوده لامته خير كثير والفاضل يقال رجل خير كعدل وامراة خيرة وخيرة الناس بالهاء ان اريد الوصف وخير كيس اي فاضل ويجوز ان يكون فان اريد التفضيل عكس ذلك فيقال كما في القاموس فلانة خيرة الناس بالهاء وفلانة خيرهم بتركها قال الشيخ عبد الباسط رحمه الله تعالى وقد الغزت في ذلك فقلت

اياخير الانام بغيث ما اسم • يؤنث ان اتى وصف المذكر
وان هو للمؤنث جا وصفا • يذكر مثل ما في العذ يذكر

ثم اجيب عنه لما لم يجب عنه فقلت

لقد ابدعت في توصيف لغز • رقيق النظم موزون محرر
وها لجوابه ان رمت وصفا • بافعل من بنا الخير يذكر
فقل يا صاح خير الناس هند • واحمد خيرة والعكس منكر

وهو ذو الخير اي صاحب الفضل والاحسان قال الله تعالى اذن خير لكم يؤمن بالله وقرئ ورفع خير على انه صفة اذن او خبر لمبتدا كما قرا مجاهد وزيد بن علي وابو بكر عن عاصم • وحكى الامام الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يفرق بينه وبين الافضل بان باب الخير يتعدى وباب الافضلية قاصر كما يقال الحر الهاشمي افضل من العبد الحبشي مثلا وقد يكون العبد الحبشي خيرا منه لكثرة طاعته ومنفعته للناس •

خير الانبيا اي افضلهم قال الجوهري يقال رجل خير اي فاضل ولا يقال اخير لان فيه معنى التفضيل • وخففت منه الهمزة كما خففت من اشر غالبا لكثرة الاستعمال • وربما قالوا اخير واشر فيما يذكر كقوله بلال خير الناس وابن الاخير

خيرة الله بكسر الخاء وسكون التحتية بوزن عنبة المختار • قال الجوهري يقال محمد خيرة الله من خلقه وخيرة الله بالتسكين ايضا اي مختاره ومصطفاه او بفتح الخاء وسكون التحتية ومعناه افضل الناس واكثرهم خيرا •

خير البرية وهي الخلق •

خير الناس ذكرهما خا

خير العالمين

خير خلق الله ذكرهما د وذلك معلوم من الاحاديث والاثار المشهورة ومعناها واحد ولهذا مزيد بيان في الخصائص • والخلق مصدر في الاصل بمعنى المخلوق وهو المبتدع المخترع بفتح الدال والراء ويتناول غيرهم

خير هذه الامة اخذه د مما رواه البخاري عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال تزوج فخير هذه الامة اكثرها نساء يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا مزيد بيان في ابواب نكاحه صلى الله عليه وسلم

حرف الدال

دار الحكمة أخرجه الشيخ رحمه الله تعالى من حديث علي رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا دار الحكمة وعلي بابها رواه الحاكم في المستدرك وصححه وادعى ابن الجوزي أنه موضوع وتعقبه الشيخ رحمه الله تعالى في النكت وفي اللآلي . وقال الحافظان العلائي وابن حجر والصواب أنه حسن لا صحيح ولا موضوع . وقد بسطت الكلام عليه في كتاب الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة .

الداعي إلى الله روى الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه أن الملائكة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقالوا اضربوا له مثلا فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا أولوها له يفقهها فقالوا الدار الجنة والداعي محمد فمن أطاع محمدا فقد أطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله . والمأدبة بضم الدال المهملة وفتحها أي مدعاة إلى الطعام . وفي الشرع الداعي من الدعاء وهو النداء وهو أخص منه لأنه لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم نحو يا فلان أي المنادي . وسمي به صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الطاعة لله ويحثهم عليها قال تعالى وداعيا إلى الله أي إلى توحيده وعبادته بإذنه أي بتيسيره وتسهيله فاستعير الإذن لذلك لترتبهما عليه لأن الدخول في حق الرسول متعذر متعسر فإذا وجد الإذن سهل وتيسر وفي ذلك إيذان بصعوبة ما حمله من التبليغ ودعاء أهل الشرك إلى التوحيد وهو أمر في غاية الصعوبة وإيماء إلى تسهيل ذلك وتيسيره عليه بمعونة الله تعالى أو الراغب المستغيث إلى الله تعالى فيما عنده من الخير اسم فاعل من الدعاء وهو الطلب الاستغاثة بتضرع ورغبة **تنبيه** وصف الله تعالى نفسه بالدعاء في قوله تعالى والله يدعو إلى دار السلام فهو مما سماه الله تعالى به من أسمائه .

الدامغ في حديث علي رضي الله تعالى عنه في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دامغ جيشات الأباطيل ويأتي بتمامه في أبواب الصلاة عليه وسمي صلى الله عليه وسلم به لأنه دمغ الباطل بالحق فإذا هو زاهق وكسر جيوش الشرك بسيف حجته الماحق والجيشات جمع جيشة بمعنى المرة من جاش إذا ارتفع وهو من دمغته إذا أصابت دماغه والدماغ مقتل إذا أصيب صاحبه هلك .

الداني اسم فاعل من الدنو وهو القرب قال تعالى ثم دنى فتدلى وللناس مزيد بيان في تفسير أول سورة النجم من أبواب المعراج .

الدعوة كلمة التوحيد أي صاحب الدعوة أي قول لا إله إلا الله والإعلام وسمي به لأنه أعلم الناس أي أدلهم على طريق الهداية أو بمعنى المدعو إليه على إطلاق المصدر على اسم المفعول ولعموم بسط ذلك في أول الكتاب

دعوة إبراهيم قال صلى الله عليه وسلم أنا دعوة أبي إبراهيم وتقدم الكلام على ذلك .

دعوة النبيين

دليل الخير

الدليل الهادي .

دهشم بمثناه فوقية وزن جعفر السهل الخلق والحسن .

حرف الذال المعجمة

الذاكر اسم فاعل من الذكر وهو تمجيد الرب سبحانه وتعالى وتقديسه وتسبيحه قال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين **قال** الإمام الرازي والمعنى أنه يجب أن يكون الذكر حاصلا في كل وقت وحين وأن الذكر القلبي يجب إدامته لقوله تعالى ولا تكن من الغافلين وأنه لا ينبغي أن يغفل عن استحضار جلال الله وكبريائه لحظة واحدة حسبما تطيقه القوى الإنسانية وتحمله الطاقة البشرية ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم أحق الخلق بذلك وأدومهم به وأحقهم بالاختصاص بدرجات الكمال والاستغراق في مشاهدة الجلال فلذا سمي بذلك .

الذخر بضم الذال وسكون الخاء المعجمة الذخيرة يقال ذخرت الشيء أذخره إذا أعددته للعقبى .

الذكر بسكون الكاف القوي الشجاع الأبي والثناء والشرف قال ع د إنه شريف في نفسه مشرف غيره بخبر

عنه

عنه به فاجتمعت له وجوه الذكر الثلاثة عا هو شرف لهذه الأمة قال الله تعالى قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا قال جماعة هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل ورسولا عليهما حال أو بدل من ذكر وقيل القرآن ورسولا بدل من ذكر بتقدير مضاف يعني ذكرا رسولا أي صاحب ذكر أو نعت لذا المقدر وقال مجاهد في قوله تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب بأنه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

الذكار أخرجه الشيخ رحمه الله تعالى من الحديث السابق في الأواه واجعلني لك ذكارا وفعال للمبالغة أي كثير الذكر وكثرة ذكره لربه ودعواته في يقظته ومنامه وحركته وسكناته وقيامه وكل أحواله معلوم مشهود **وروى** ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل أحيانه

ذكر الله

الذكر بفتحتين الجليل الخطير ومنه الحديث القرآن ذكر فذكروه قال في النهاية أي جليل خطير فأجلوه .

ذو التاج أي صاحبه وهو العمامة لأنها تاج العرب وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة يلبسها كما سيأتي بيان ذلك في أبواب لباسه .

ذو الجهاد أي صاحبه وهو مأخوذ من الجهد بفتح الجيم يعني التعب والمشقة وبضمها الطاقة فالمجاهد في سبيل الله هو البالغ غاية ما يكون من إتعاب نفسه في ذات الله تعالى وإعلاء كلمته التي جعلها طريقا إلى جنته وورد ذلك جهاد القلب وهو دفع الشيطان ونهي النفس عن الهوى وجهاد اليد واللسان وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الأستاذ أبو علي الدقاق رحمه الله تعالى من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة . وقال القشيري أصل المجاهدة وملاكها فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في سائر الأوقات .

ذو الحطيم بفتح الحاء هو الحجر المخرج من البيت على الأصح كما قاله البرماوي وغيره وقيل هو ما بين الركن والباب وسمي حطيما لأن البيت رفع وترك أو لازدحام الناس فيه وحطم بعضهم بعضا أو لأن العرب كانت تطرح فيه ما طاف فيه من الثياب فتبقى حتى تحطم أي تبلى بطول الزمان أو لأنه يحطم الذنوب أي يذهبها وسمي بذلك صلى الله عليه وسلم كما في الكتب السالفة لأنه أنقذه من أيدي المشركين وأخرج ما كان فيه من الأصنام وجعله محلا لعبادة الملك العلام .

ذو الحوض المورود يأتي الكلام عليه في أبواب حشره صلى الله عليه وسلم .

ذو الخلق العظيم بضم الخاء واللام ويأتي الكلام عليه في أبواب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم .

ذو السيف هو من أسمائه في الكتب السالفة وكان له صلى الله عليه وسلم عدة أسياف كما سيأتي بيانها في باب آلات حربه .

ذو السكينة أي صاحبها وهي بفتح السين وتخفيف الكاف فعيلة من السكون وهو الوقار والتأني في الحركة وقال الصاغاني بكسر السين وتشديد الكاف وهي الرحمة قال تعالى هو الذي أنزل السكينة على رسوله وعلى المؤمنين .

ذو الصراط المستقيم

ذو الطيبة أي صاحب المدينة الشريفة سميت لذلك لطيبها لساكنها أمنهم ودعوتهم وخلوصها من الشرك

ذو العزة

ذو العطا جمع عطية وهي الموهبة أطيبها .

ذو الفتوح جمع فتح وهو النصر على الأعداء قال تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا وهو فتح مكة أو الحديبية وعبر بالماضي وإن كان الفتح لم يقع بعد لأنه لما كان محقق الوقوع ترك منزلة الواقع .

ذو الفضل أي الإحسان .

ذو المدينة وهي طيبة شرفها الله تعالى وعظمها .

ذو المعجزات وسيأتي الكلام عليها .

ذو القضيب أي السيف الرقيق وجاء في الإنجيل في صفته صلى الله عليه وسلم معه قضيب من حديد يقاتل به

ذو القوة قال تعالى إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين أحد القولين ونقله القاضي عن الجمهور أنه صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل قال القاضي وهو مما سماه الله تعالى به من أسمائه ولهذا مزيد بيان في باب شجاعته

ذو المقام المحمود سيأتي الكلام عليه في أبواب الشفاعة •

ذو الميسم بكسر الميم وسكون التحتية وهو في الأصل المكواة والمراد به هنا العلامة والجمالة والحسن أي ذو حسن وجمال •

ذو الهراوة بكسر الها العصا وفي حديث سطيح وخرج صاحب الهراوة قال ابن الأثير أراد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان يمسك القضيب كثيرا وكان يمشي بين يديه بالعصا وتركز له فيصلي إليها وسيأتي لهذا تتمة في صاحب الهراوة •

ذو الوسيلة وهي درجة في الجنة كما في صحيح مسلم وأصل الوسيلة القرب من الله والمنزلة عنده وسيأتي الكلام على ذلك في الخصائص وفي شفاعاته **فائدة** ذو أشرف لما اظهر خلافا للمبرد حيث جوز إضافتها إلى الضمير المتكلم فتقول ذي أي صاحبي كما تقول في قال السهيلي والإضافة بها أشرف من الإضافة بصاحب لأنه يضاف بها إلى التابع مثل ذو مال وصاحب يضاف بها إلى المتبوع مثل أبو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال النبي صاحب أبي هريرة إلا على جهتها ومن ثم لما كان ذكر يونس عليه الصلاة والسلام في سورة الأنبيا في موضع الثنا عليه والمدح له قال تعالى وذا النون فأتى بذا والدالة على التشريف وأضيفت إلى لفظ النون الذي هو أشرف من لفظ الحوت لأنه وإن كان بمعناه إلا أنه ذكر دونه في حروف التهجي وأوائل السور على جهة القسم زيادة في التشريف ومبالغة في التعظيم ولما لم يكن المقصود من ذكره في سورة ن ذلك قال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت •

حرف الراء

الراجي اسم فاعل من الرجا ضد الخوف وهو تعلق القلب بمحبوب سيحصل وقيل الثقة بالجود من الكريم الموجود وقيل سرور الفؤاد بحسن الميعاد وفرق بعضهم بينه وبين التمني بأنه يصاحب الكسل ولا يسلك معه طريق الجد والجهد والرجا بخلافه وبأن الرجا يختص بالممكن والتمني يستعمل فيه وفي المحال لأن ماهية التمني محبة حصول الشي سوا كانت مع انتظار وترقب أم لا ويختص به ليت نحو ليت الشباب يعود والترجي ارتقاب شي لا يوثق بحصوله مع إمكانه ويختص به لعل في المحبوب نحو لعل العدو يموت •

الراضع وفي ذكر مثله نظر •

الراضي أخذه د من قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى • وهو القانع بما أعطي اسم فاعل من الرضى ورضي العبد عن الرب أن لا يكره ما يجري به قضاؤه ورضي الرب عن العبد أن يراه مؤتمرا بأوامره منتهيا عن نواهيه **روى** مسلم وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى في إبراهيم رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني وقول عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك قال د وهذا الحديث هو تفسير الآية •

الراغب اسم فاعل من رغب إليه كسمع رغبا محركا ورغبا بالفتح ويضم ورغبا كصحرا ورغوبا ورغبانا ورغبة بالضم ويحرك إذا ابتهل وتضرع أو سال وقد يتعدى بفي ومعناه الإرادة والحرص على الشي وأصل الرغبة الاتساع ومنه حوض رغيب أي واسع والرغبة كثرة العطا قال الله تعالى وإلى ربك فارغب قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أي فاجعل رغبتك إليه دون من سواه من خلقه وقال ابن عباس إذا فرغت من صلاتك وتشهدت فانصب إلى ربك وسله حاجتك وقال تضرع إليه راهبا من النار راغبا في الجنة وقرأ ابن أبي عبلة فرغب من الترغيب والاسم منه الرغب •

الرافع الذي رفع بقدر أمته وشرفوا باتباع ملته وهو من أسمائه تعالى ومعناه الذي يرفع المؤمنين بالإسعاد ويخفض الكافرين بالإبعاد •

راكب البراق ذكره د وسيأتي الكلام عليه في باب الإسرا •

راكب البعير هو من أسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة •

راكب الجمل قال د ورد في كتاب نبوة شعيا وهو ذو الكفل أنه قال قيل لي قم نظارا فانظر ما ترى فأخبر عنه فقلت رأيت راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل يقول أحدهما لصاحبه سقطت بابل وأصنامها

قال

قال فراكب الحمار عيسى وراكب الجمل محمد صلى الله عليهما وسلم لأن ملك بابل إنما ذهب بنبوته وبسيفه على يد أصحابه كما وعدهم به **قال** الشيخ رحمه الله تعالى ولهذا قال النجاشي لما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به أشهد أن بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل • قال ابن عساكر إن قيل لم خص بركوب الجمل وقد كان يركب الفرس والحمار فالجواب أن المعنى أنه من العرب لا من غيرهم لأن الجمل مركب للعرب يختص بهم لا ينسب إلى غيرهم من الأمم •

راكب الناقة وهو من أسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة •

راكب النجيب •

الرجل بفتح الرا وكسر الجيم وفتحها أيضا أي رجل الشعر أي كأنه مسشط وليس بالسبط ولا الجعد أي ليس بالبين السبوطة ولا الجعودة بل بينهما ولهذا مزيد بيان في باب صفاته صلى الله عليه وسلم •

الرجيح الزايد على غيره في الفضل فعيل بمعنى فاعل من الرجحان وهو الزيادة فيقال رجح الميزان يرجح بكسر الجيم وفتحها رجحانا إذا مالت إحدى كفتيه عن الأخرى لزيادة فيها •

الرحب الكف أي واسعة أو كثير العطا **قلت** قد كان صلى الله عليه وسلم موصوفا بهما •

رحمة الأمة •

رحمة للعالمين قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فهو صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع العالمين الخلق المؤمن بالهداية والمنافق بالأمان من القتل والكافر بتأخير العذاب عنه **قال** أبو بكر بن طاهر رحمه الله تعالى زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمايله وصفاته رحمة على الخلق وحياته رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم • وكما قال إذا أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا **الفرط** بفتح الفا والرا هو الذي يتقدم الوارد في بهيي لهم ما يحتاجون إليه •

رحمة مهداة روى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا رحمة مهداة ورواه الطبراني بلفظ بعثت رحمة مهداة **قال** ابن دحية معناه أن الله تعالى بعثني رحمة للعباد لا يريد لها عوضا لأن المهدي إذا كانت هديته عن رحمة لا يريد لها عوضا •

الرؤوف الرحيم قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم **قال** الأستاذ أبو بكر بن فورك رحمه الله تعالى هذان الاسمان من أسمايه • والرأفة شدة الرحمة وأبلغها **قال** ابن دحية وخاصيتها أنها لدفع المكاره والشدايد • والرحمة طلب المحاب ولهذا قدمت الرأفة عليها • والرحمة في كلام العرب العطف والإشفاق والرأفة وهو الصحيح في حقه صلى الله عليه وسلم إذ هو أرحم الخلق وأعطفهم وأشفقهم وأرقهم قلبا • ومعنى هذا المعنى محال في حقه تبارك وتعالى فتؤول بلازمهما وهو إرادة الخير لأهله وإعطا ما لا يستحقه العبد من المثوبة • ودفع ما يستوجبه من العقوبة ع والفرق بين الرأفة والرحمة أن الرأفة إحسان مبدؤه شفقة المحسن • والرحمة إحسان مبدؤه فاقة المحسن إليه ولهذا مزيد بيان في باب شفقته صلى الله عليه وسلم

الرسول يأتي الكلام عليه في أبواب بعثته صلى الله عليه وسلم •

رسول الله •

رسول الرحمة ورد في الحديث السابق في أسماء الخير ومعناه واضح لأنه أرسل للرحمة كما تقدم •

رسول الملاحم جمع الملحمة بفتح الميم وهو موضع القتال والحرب مأخوذة من لحمة الثوب لاشتباك الناس في الحرب واختلاطهم كاشتباك اللحمة بالسدا وقيل من اللحم لكثرة لحوم القتلى في المعركة • وسمي بذلك لأنه أرسل بالجهاد والسيف صلى الله عليه وسلم •

الرشيد فعيل من الرشد بضم الرا وسكون الشين وبفتحهما والثاني أخص من الأول فإنه يقال في الأمور الدنيوية والأخروية والأول للأخروية فقط وهو الاستقامة في الأمور بمعنى راشد أي المستقيم أو بمعنى المرشد أي الهادي قال تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم أي ترشد إلى الدين القيم قال عمه أبو طالب

حليم رشيد عادل غير طايش • يوالي إلها ليس عنه بغافل •

هو من أسمائه تعالى ومعناه الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سنن السداد من غير استشارة ولا إرشاد أو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم •

الرضى الرضوان أي ذو الرضى وهو رضى الله سبحانه وتعالى على عباده •

رضوان الله بكسر الراء أي رضى الله تعالى على عباده وقيل في قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه أي اتبع رسوله

صلى الله عليه وسلم.
الرفيق فعيل بمعنى مفعل من الرفق وهو اللطف وكان صلى الله عليه وسلم منه بمكان.
الرفيع الذكر قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك روى ابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قال الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي عا ومعناه العلي او رفيع الدرجات على غيره او رفيع الذكر بمعنى مرفوعه او رافع هذه الامة بالايمان بعد انخفاضهم بذل الكفر والعصيان فهو بمعنى الرافع ومن اسمائه تعالى الرفيع.
رفيع الدرجات اخذه ط من قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات والمراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال مجاهد ورفعه على غيره بما من به من بدايع الفضل الذي لم يؤته نبي قبله وسياتي بيان ذلك في الخصائص.
الرقيب الذي يراقب الاشياء ويحفظها فعيل بمعنى فاعل من المراقبة وهي الحفظ يقال رقبت الشيء ارقبه اذا رعيته او العالم قال بعض السادة المراقبة علم العبد باطلاع الرب وهو من اسمائه تعالى ومعناه المطلع على الضماير العالم بما في السراير.
ركوا المتواضعين وقع في كتاب شعيا صلى الله عليه وسلم كما تقدم في باب ذكره في التوراة والانجيل.
الرهاب بناء للمبالغة من الرهب بضم الراء وسكون الهاء وفتحهما وهو الخوف لا من الترهيب لان امثلة المبالغة لا تبنى غالبا الا من ثلاثي مجرد ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن الرهبانية فلا يتصف بها نفسه. وفي الحديث اجعلني لك شكارا لك رهابا رواه ابن ماجة.
الروح في الاصل ما يقوم به الجسد ويسمى به صلى الله عليه وسلم والقرآن وجبريل والرحمة والوحي لان كل واحد منها حياة الخلق بالهداية بعد موتهم بالضلال او كشف العذاب عنهم كما يحيي الجسد بالروح. وقيل في تفسير قوله تعالى يوم يقوم الروح اي النبي صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل صلى الله عليه وسلم. وقيل غيره.
روح الحق
روح القدس د وفي الانجيل ومعنى روح القدس الروح المقدسة اي الطاهرة من الادناس فيكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة والحق اما يراد به الله تعالى واضافة الروح اليه تشريف كما سمي عيسى عليه الصلاة والسلام روح الله او يراد به النبي صلى الله عليه وسلم ويكون الاضافة للبيان اي روح هو الحق.

حرف الزاي

الزاجر اسم فاعل من الزجر وهو المنع والكف وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه ينهى عن معاصي الله تعالى ويزجر عنها قال تعالى وينهاهم عن المنكر.
الزاهر المشرق اللون المستنير الوجه. وفي قصص الكسائي ان الله تعالى قال لموسى صلى الله عليه وسلم ان محمدا هو النجم الزاهر.
الزاهد وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة والزهد خلاف الرغبة. وقيل هو ترك الحرام لان الحلال مباح. وقيل الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة وقيل غير ذلك وروى الترمذي عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق مما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها بقيت لك وسياتي في باب زهده صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية.
الزاكي الحسن المشرق او الطاهر امره الواضح برهانه المترفع بسمات العدالة او العفو المنزه عن ما لا يليق بمنصب النبوة.
زعيم الانبيا الزعيم الكفيل المتحمل للامور او الضامن لامته بالفوز يوم النشور روى ابو داود بسند صحيح عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المرا وهو محق الربض بفتح الراء والبا الموحدة واخره ضاد معجمة اي ادنى الجنة تشبيها بربض المدينة وهو ما حولها.
الزكي قال العا الطاهر المبارك من الزكاة وهي النمو والطهارة. وقال سطيح في صفته صلى الله عليه وسلم كما تقدم في باب المنامات يقطعه اي ملك ذي يزن نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي واخذه د من قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم اياتنا ويزكيكم ط وهو اخذ غير صحيح فان الوصف من زكي مزكي لا زكي

نعم

نعم الاسم المذكور صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم ومعناه الطاهر بما لا زكاه اي طهره.
زلفى بفتح الزاي لكنه اي الزليف باثبات المثناة التحتية بعد اللام المتقدم القريب سمي بذلك لتقدمه على الانبيا فضلا وشرفا او لتقربه من مولاه زلفى من الزلف وهو القرب والتقدم.
الزمزمي هو منسوب الى زمزم وهي سقيا الله عز وجل لجده اسماعيل صلى الله عليهما وسلم فهو اولى من نسب اليها.
الزين الحسن الكامل خلقا وخلقا وهو لغة ضد الشين.
زين من وافى القيامة ذكره العاصمي وسياتي في حديث العنب في المعراج قوله السلام عليك يا زين من وافى القيامة

حرف السين

سابق العرب في حديث انس مرفوعا. السباق اربعة. انا سابق العرب. وصهيب سابق الروم. وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش وهو اسم فاعل من السبق وهو التقدم وقد يستعار السبق لاحراز الفضيلة ومنه قوله تعالى والسابقون السابقون ومعناه المخلص الذي سارع الى طاعة مولاه وسبق الخلق في طلب رضاه وقيل الناس على ثلاث اقسام رجل ابتكر الخير في مبدا امره وداوم عليه فهو السابق ورجل ابتكر عمره بالذنب والغفلة ثم رجع بالتوبة فهو من اصحاب اليمين. ورجل ابتكر الشر في اول امره ثم لم يزل عليه حتى مات فهو من اصحاب الشمال والسابق لفتح باب الجنة قبل الخلق.
السابق بالخيرات
الساجد الخاضع المطيع اخذه ط من قوله تعالى ومن الليل فاسجد له وكن من الساجدين اي داوم على عبادتك وخضوعك معهم.
سبيل الله اخذه د من قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله في احد القولين انه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله السدي ورواه ابن ابي حاتم ومعنى كونه سبيل الله الطريق الموصل اليه والسبيل الطريق الواضح سمي به صلى الله عليه وسلم لانه الموصل الى رضى الله تعالى قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اي كفروا بنعت محمد صلى الله عليه وسلم.
السبط بفتح المهملة وكسر الموحدة اي سبط الشعر كما سياتي في باب صفة راسه وشعره.
السخي الكريم صفة مشبهة من السخا ممدودا وهو الكرم.
السديد بمهملات فعيل بمعنى فاعل من السداد وهو الاستقامة او بمعنى مفعل اي المسدد لامته باصلاح امورهم في الدنيا والمرقع خللهم بالشفاعة في الاخرى.
السراج المنير قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا السراج الحجة او الهادي او المصباح او الشمس. وسمي سراجا لاضاءة الدنيا بنوره ومحو الكفر وظلامه بظهوره وشبهه بالشمس لانه الغاية في النيرات. وقال بعضهم سمي سراجا لان دينه يعلو بين الاديان كما يعلو السراج في الليلة المظلمة. وقال غيره لان الله تعالى امد بنور نبوته انوار البصائر كما امد بنور السراج انوار الابصار. وانما شبهه صلى الله عليه وسلم بنور السراج دون غيره مما هو انور منه كالشمس مثلا. قيل لان المراد بالسراج الشمس او انه بعث في زمان يشبه الليل من ظلمات الكفر والجهالة فكشفه بنور اليقين والهداية وقال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى قال علماؤنا سمي سراجا لان السراج الواحد تؤخذ منه السرج الكثيرة فلا ينقص ذلك من ضوئه شيئا ولذلك سراج الطاعات اخذت من سراج محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقص ذلك من اجره شيئا قال وفي وجه التشبيه بالشمس اوجه منها انها لا تطلع حتى يتقدم بين يديها الفجر الاول. والثاني مبشر بطلوعها. وكذلك لم يبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى بشرت به الانبيا والمرسلون ووصفته الكتب المنزلة. ومنها ان للشمس اشراقا واحراقا وكذلك كان صلى الله عليه وسلم لبعثته نور يشرق في قلوب اوليائه ولسيوفه نار تحرق قلوب اعدائه. ومنها ان فيها هداية ودلالة. وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم هدى من الضلال ودل على الرشاد. ومنها انها سيدة الانوار الفلكية وهو صلى الله عليه وسلم سيد الانبيا وقد وصف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالمنير ولم يصف الشمس اذ سماها به لانها خلقت من نوره ولان دولتها في الدنيا فقط ودولته ونوره صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي الاخرة اعظم. والمنير مفعل من انار بنير

انارة وهو راجع الى النور •

السراط المستقيم يأتي في حرف الصاد •

سرخليطس ذكره ع وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية ومعناه معنى البرقليطس •

السريع السابق المبادر الى طاعة ربه تعالى او الشديد ومنه قوله تعالى ان ربك لسريع العقاب اي لشديد ولا سرعة العقاب هنا في صفة الحلم كامر • هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه • وقيل معنى الاية سريع العقاب اذا جاء وقت عقابه لا يرده عنه احد سبحانه وتعالى •

سعد الله

سعد الخلائق

سعيد فعيل بمعنى فاعل من السعد وسمي به صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اوجب له السعادة من القدم وحقق لامته السيادة على سائر الامم •

السلام اي السالم من العيب المنزه عن الريب وهو في الاصل السلامة وسمي به صلى الله عليه وسلم لسلامة هذه الامة بل وغيرها بوجوده من العذاب وامنها من حلول العقاب او لسلامته من النقص والعيب وبراءته من الزيغ والريب وهو من اسمائه تعالى ومعناه الذي سلمت ذاته من الشين وخلت صفاته عن النقص والريب وقيل معناه مالك تسليم العباد من المهالك ويرجع الى القدرة وقيل ذو السلام على المومنين في الجنة ويرجع الى الكلام القديم الازلي حكى ذلك امام الحرمين وقيل الذي سلم خلقه من ظلمه وقيل سلم المومنين من العذاب وقيل المسلم على المصطفين لقوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى • وهو في حقه صلى الله عليه وسلم صحيح بالمعنى الاول والرابع كما هو واضح ويصح ايضا بالمعنى الخامس لانه سلم المومنين من العذاب بهدايته اياهم وليس المعنى الثالث والسادس ببعيد في حقه ايضا •

السلطان الملك والحجة والبرهان وتذكيره على معنى البرهان اشهر كما قاله ابن عطية وهي لغة القران وقد يونث على معنى الحجة يقال قضت به عليك السلطان • وفي القاموس السلطان الحجة وقدرة الملك وتضم لامه والوالي مونث لانه جمع سليط وهو الدهن او لانه بمعنى الملك او لانه بمعنى الحجة وقد يذكر ذهابا الى معنى الرجل وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه حجة الله تعالى على عباده في الاخرة وبرهانه في الدنيا وهو ذو السلطان وهو الملك والقوة ماخوذ من السلاط وهي التمكن من القهر والغلبة • ومنه قيل للفصيح سليط لقدرته على فنون الكلام • وللمراة الصخابة سليطة لقوتها على المقال وشرفها على الرجال • فسليط كما في القاموس وغيره مدح للذكر ذم للانثى • وقد الغز الوزير عبد الباسط في ذلك فقال •

يا امام الانام اية وصف • ان يكن للذكور فهي مديح •

واذا ما به الاناث نعتنا • فهو في نعتهن ذم قبيح •

السميع فعيل بمعنى فاعل من السمع الذي هو احد الحواس الظاهرة • قال تعالى لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قيل الضمير عائد عليه صلى الله عليه وسلم • وبذلك لما شرف به في اسراه من سماع كلام مولاه وهو من اسمائه تعالى ومعناه الذي يسمع السر واخفى وسمعه تعالى صفة تتعلق بالمسموعات •

السمي التالي اي العالي من السمو وهو العلو ومنه سميت السما لعلوها وارتفاعها •

السنا مقصورا الضوء الساطع او النور اللامع او ممدودا وهو الشرف والعلو • وسمي بذلك لانه شرف هذه الامة وفخرها او هو صاحب الشرف •

السند بمهملتين بينهما نون محركة الكبير الجليل الذي يعتمد عليه ويقصد ويلجا اليه •

السيد الرئيس الذي يتبع وينتهي الى قوله • وقيل الذي يلجا الناس اليه في حوايجهم • وقيل الذي يطيع ربه عز وجل • وقيل الفقيه العالم • وقيل الذي ساد في العلم والعبادة والورع • وقيل الذي يفوق اقرانه في كل شي • وقيل غير ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم سيد بالصفات المذكورة • وهو من اسمائه تعالى **قال** النحاس ولا يطلق على غير الله تعالى الا غير معرف **قال** النووي الاظهر جوازه باللام وغيرها للمسلم عالم او صلاح ويكره لغيره **وروى** الحاكم وغيره عن بريدة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل للفاسق سيد اغضب ربه عز وجل **تنبيه** روى الامام احمد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت سيد قريش قال السيد الله وسياتي في اسمه

سيد

سيد الناس ما يجاب به عنه •

سيد الثقلين الانس والجن سميا بذلك لانهما كالثقل للارض وعليها • وقيل انما سميا بذلك لانهما فضلا بالتمييز الذي فيهما على ساير الحيوانات وكل شي له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقيل •

سيد الكونين

سيد ولد ادم روى مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة • ولهذا مزيد بيان ياتي في الخصايص •

سيد الناس في حديث الشفاعة انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون مم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد الحديث بطوله في مجي الناس اليه بعد ترددهم الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكلهم يقول نفسي نفسي ع وانما قيد بيوم القيامة لان فيه يظهر سودده لكل احد ولا يبقى له منازع ولا معاند بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار وزعماوهم • وفي لفظ عند الحاكم انا سيد الناس • وقيل ولا فخر اي ولا فخر اعظم واكمل من هذا الفخر الذي اعطيته وقيل معناه ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان افتخر بها • قال النووي وهذا قريب من قوله تعالى لمن الملك اليوم فانه تعالى له الملك اليوم وبعد ولكن لما كان ثم من يدعيه او يضاف اليه مجازا وانقطع كل ذلك في الاخرة وبقي الملك له تعالى وحده • قال يوجد الى زعم ذلك في الدنيا • قال النووي وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لوجهين احدهما امتثال قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث • والثاني انه من البيان الذي يجب تبليغه لامته ليعرفوه ويعتقدوه • واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى وفي رواية على يونس فقاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم انه سيد الناس او ادبا او تواضعا او انه اراد النهي عن التفضيل الذي يودي الى تنقيص المفضول او يودي الى الخصومة او عن التفضيل في نفس النبوة دون التفضيل في الخصايص • قال النووي ولا بد من اعتقاد التفاضل بينهم فيها لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية • ولهذا تتمة تاتي في الخصايص وفي احاديث الشفاعة اخر الكتاب •

السيف روى الحاكم ان كعب بن زهير انشد النبي صلى الله عليه وسلم بانت سعاد حتى انتهى الى قوله رضي الله تعالى عنه

ان الرسول لسيف يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيوف الله • والسيف في الاصل معروف • واسماوه صلى الله عليه وسلم كما في القاموس تزيد على الف وجمعه اسياف وسيوف واسيف •

السيف المخذم بمعجمتين كمعظم القاطع المعنى وفيه استعارة موشحة لانه ملايم للسيف الحقيقي الذي شبه به صلى الله عليه وسلم تشبيها بليغا والجامع بينهما ان الله تعالى محق بكل منهما اثر كل محادد ومعاند واظهر دين الحق وادحض الباطل •

سيف الاسلام روى الديلمي عن عرفجة بن شريح رضي الله تعالى عنه رفعه انا سيف الاسلام وابو بكر سيف الردة •

سيف الله تقدم الكلام عليه •

حرف الشين المعجمة

الشارع العالم الرباني العامل المعلم او المظهر المبين للدين القيم اسم فاعل من الشرع وهو الاظهار والتبيين وقد اشتهر اطلاقه عليه على السنة العوام لانه شرع الدين والاحكام والشرع الدين وكذلك الشريعة وقد وصف الله تعالى نفسه بقوله شرع لكم من الدين فهو لما سماه الله تعالى به من اسمايه •

الشافع الطالب للشفاعة •

المشفع بفتح الفا الذي يشفع فتقبل شفاعته وهي السوال في التجاوز عن المذنبين •

الشفيع صيغة مبالغة ورد الاول والثالث في حديث مسلم السابق في اسمه الاول والثاني في حديث سبق في اسمه اكثر الانبيا تابعا • وسياتي الكلام على شفاعاته صلى الله عليه وسلم •

الشافي المبري من السقم والالم والكاشف عن الامة كل خطب الم •

الشاكر اسم فاعل من الشكر وهو الثناء على المحسن بما اولاه من المعروف وقيل تصور النعمة واظهارها وقيل هو مقلوب عن الكشر وهو الكشف وقيل ماخوذ من قولهم عين شكرى اي ممتليه فالشكر على هذا الامتلاء من ذكر المنعم

وقال القشيري حقيقة الشكر نطق العبد واقراره بنعمة الرب • وقيل الاعتراف بعجزه عنه والشكر على ثلاثة
اقسام • شكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة • وشكر بالاركان وهو الاتصاف بالوفاق والخدمة • وشكر
بالجنان وهو الاعتكاف على بساط الشهود مع حفظ الحرمة قال القاضي الشكر من الخلق للحق معرفة احسانه
وشكر الحق للخلق مجازاته على افعالهم فسمى جزا الشكر شكرا مجازا ذا العلاقة المشاكلة كما سمى جزا السيئة سيئة
في قوله تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها وهو من اسمايه تعالى •
الشكار ابلغ من الشكور الذي هو ابلغ من شاكر كما يعلم ذلك في بحث الغفور • وفي حديث ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول في دعايه رب اجعلني لك شكارا •
الشكور كثير الشكر صيغة مبالغة تقول بمعنى فاعل او الذي يثيب الكثير على القليل وكان هذا من خصوصياته
حتى لا يصير احد عليه منه • وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي يعطي الجزيل على العمل القليل من قولهم دابة شكور اذا
اظهرت من السمن فوق ما تعطي من العلف او المثني على عباده اذا اطاعوه او المجازي على الشكر روى الشيخان
عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له اتتكلف
هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا • قيل وهو ابلغ من الشاكر لانه
الذي يشكر على العطا والشكور الذي يشكر على البلا وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي
يشكر على المفقود وحكي ان شقيقا البلخي رحمه الله تعالى سال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه وعن ابايه
عن الفتوة فقال ما تقول انت فقال شقيق ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر هكذا تفعل
كلاب المدينة فقال شقيق يا ابن رسول الله فما الفتوة عندكم قال ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا •
الشاهد العالم او المطلع الحاضر اسم فاعل من الشهود وهو الحضور قال تعالى انا ارسلناك شاهدا اي على
من بعثت اليهم مقبول القول عليهم عند الله تعالى كما يقبل الشاهد العدل ولهذا اتى به في التشهد •
الشثن بفتح الشين وسكون المثلثة واخره نون اي عظيم الكفين والقدمين والعرب تمدح بذلك وقال القاضي
بتخفيفهما وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر وذلك محمود في الرجال لانه اشد واكمل للقبض •
الشديد واحد الاشدا من الصفات المشبهة وهو البين الشدة بكسر المعجمة والاسم الاشتداد وهو القوة
قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار وهو معنى قوله تعالى واغلظ عليهم وقال
الحسن بلغ من شدتهم عليهم انهم كانوا يتحرزون من مماسة ابدانهم وثيابهم •
الشدق بفتح الشين وسكون الدال المهملة وفتح القاف البليغ المفوه وامثلة كبير الشدق وهو جانب
الفم وميمه زايدة روى مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضليع الفم وسياتي بيان ذلك في صفته •
الشريف صفة مشبهة من الشرف وهو العلو اي العالي او المشرف على غيره اي المفضل مفعل بمعنى فاعل او مفعول
الشفا بكسر الشين ممدود والبرء من السقم والسلامة منه وسمي به صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اذهب بركته
الوصب وانار بسماحته ملمة النصب قال تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور وقيل
المراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم •
الشمس في الاصل الكوكب النهاري وسمي به صلى الله عليه وسلم اما لظهور شريعته او لعلوه ورفعته لان رتبتها
ارفع من غالب الكواكب لانها في السما السادسة عند المحققين من متاخري اهل الهيئة او لكثرة الانتفاع به
كما ان الانتفاع بها اكثر من غيرها لانها تنضج الزرع وتشد الحب وترطب البدن او لانه لجلاله قدره وعظم
منزلته لا يحاط بكمال صفته ولا يشبع الراي من عينه منه اجلالا له كما ان الشمس بكبر جرمها حتى قيل انها قدر
كرة الارض مائة وستين مرة وقيل وخمسين وقيل وعشرين لا يدركها البصر بل تكاد تخطفه وتعميه او لان نور
الانبيا مستمد من نوره كما قال البوصيري رحمه الله تعالى •
وكل اي اتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم •
كما ان سائر الكواكب تستمد من نور الشمس بمعنى ان نورها لما كان منغمرا في نور الشمس فكانه مستمد منه ولا فهي
جوهر شفاف لا لون لها مضية بذواتها او بكواكب اخر مستترة عنا لا يشاهدها الا العرفان كما في نفسه
الشهاب بكسر الشين السيد الماضي في الامر او النجم المضي وسمي بذلك كما سمي بالنجم او لان الله تعالى حمى بالذكر
من كل معاند وجاحد كما حمى بالشهب سما الدنيا من كل شيطان مارد قال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه يمدحه

مز

صلى الله عليه وسلم •
• ان الرسول شهاب ثم يتبعه • نور مضي له فضل على الشهب •
الشم بفتح اوله وكسر ثانيه السيد النافذ الحكم •
الشهيد العليم او العدل المزكي قال تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا اي معدلا مزكيا روى البخاري من
حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت
ثم انصرف الى المنبر فقال انا فرطكم وشهيد عليكم وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي لا يغيب عنه شي قال ابن الاثير
وهو فعيل من ابنية المبالغة في فاعل فاذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم فاذا اضيف الى الامور الباطنية فهو
الخبير او الى الظاهر فهو الشهيد انتهى فكل شهيد خبير عليم ولا عكس وقيل هو الشاهد يوم القيامة بما علم
وروى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى
نوح يوم القيامة فيقال هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما
اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
الاية والوسط العدل ولهذا مزيد بيان في الخصايص •

حرف الصاد المهملة

الصابر دط عا اسم فاعل من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع وامساكها في الضيق والفزع • وقال في الاحيا هو
ثبات باعث الدين على مقاومة باعث الهوى وفي رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى الصبر اما
على مكتسب للعبد واما على غيره فالاول الصبر على ما امر الله به وعما نهي عنه • والثاني الصبر على مقاساة ما
يتصل به من حكم الله تعالى لما فيه مشقة • وقال الجنيد هو تجرع المرارة من غير تعبيس وقال ابن عطا
هو الوقوف مع البلا بحسن الادب • وقال الجريري انه لا يفرق بين النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما وقيل
هو ترك الشكوى الى العباد فلا ينافيه الشكوى الى الله تعالى لانه وصف ايوب بالصبر فقال تعالى انا وجدناه
صابرا مع شكواه اليه حيث قال رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين والتصبر هو السكون الى البلا مع وجد
اثقال المحنة • وقال بعضهم الصبر على ثلاثة مقامات اولها ترك الشكوى وهي درجة التايبين ثانيها
الرضى بالمقدور وهي درجة الزاهدين • ثالثها المحبة لما يصنع المولى وهي درجة الصديقين • وقال الخواص
هو الثبات على احكام الكتاب والسنة • وقال بعضهم الصبر اما بدني او نفسي فان كان عن شهوة البطن فهو
العفة وان كان عن مصيبة فهو الصبر وضده الجزع والهلع وان كان في احتمال الغنى فهو ضبط النفس وضده
البطر فان كان في القتال فهو الشجاعة وضده الجبن • وان كان في كظم الغيظ فهو الحلم وان كان في اخفا كلام فهو
كتم السر وان كان عن فضول العيش فهو الزهد قال تعالى واصبر لحكم ربك واصبر وما صبرك الا بالله وقد
كان صلى الله عليه وسلم اصبر الناس بالمعاني المذكورة كلها وروى ابن سعد عن اسماعيل بن عياش بالشين
المعجمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبر الناس على اقذار الناس •
الصاحب ع د عا اسم فاعل من الصحبة وهي المعاشرة والملازمة قال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وما صاحبكم
بمجنون قال د وهو بمعنى العالم والحافظ واللطيف وقال ع سمي بذلك لما كان عليه من اتبعه من حسن الصحبة
وجميل المعاملة وعظم المروة والوقار والبر والكرامة د وقد ورد اطلاق الصاحب على الله تعالى في حديث مسلم
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل عا الصحبة على ثلاثة اقسام الاول صحبة من فوقك وهي في
الحقيقة خدمة وادابها ترك الاعتراض وحمل ما يصدر منه على اسد الاحوال الثاني صحبة من هو دونك وهي تقتضي
على المتبوع بالاشفاق وعلى التابع بالوفاق وادابها ان تنبه على ما فيه من نقصان من غير تعنيف • الثالث
صحبة مع المساوي وهي صحبة الاكفا والاقران وتنبني على الفتوة والايثار وادابها الاغضا عن عيوبهم وحمل
ما صدر منهم على الجميل فان لم تجد تاويلا فاتهم نفسك •
صاحب الايات المعجزات •
صاحب الازواج الطاهرات •
صاحب البرهان •
صاحب البيان •

صاحب باع التاج وقد ذكر في الانجيل كما تقدم في اسمه راكب الجمل يا المراد بالتاج العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمايم تيجان العرب •

صاحب التوحيد وهو معتقده وحده اذا وصفته بالوحدانية قال بعضهم التوحيد الحكم بان الله تعالى واحد والعلم بذلك •

صاحب ط الخير •

صاحب ط الدرجة العالية الرفيعة •

صاحب ط الرضا •

صاحب ط السجود للرب المعبود •

صاحب ط السرايا •

صاحب ط الشرع •

صاحب ط العطا •

صاحب ط العلامات الباهرات •

صاحب ط العلم والدرجات •

صاحب ط الفضيلة •

صاحب ط الفرج •

صاحب ط القدم •

صاحب ط المغنم •

صاحب ط الحجة قال هو من اوصافه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتقدمة والحجة البرهان والمراد بها المعجزات التي جا بها وسياتي الكلام عليها في ابوابها •

صاحب باع الحوض المورود وسياتي الكلام عليه في اخر الكتاب •

صاحب د الكوثر وسياتي الكلام عليه فايدة روى الدارقطني بسند جيد عن عايشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل اصبعيه في اذنيه قال الحافظ جمال الدين المزي اي من اراد ان يسمع مثل خريره •

صاحب د الحطيم وسياتي الكلام عليه في شرح قصة المعراج •

صاحب باع الخاتم والمراد به خاتم النبوة وسياتي الكلام عليه في ابواب صفة جسده والخاتم الذي كان يلبسه وسياتي الكلام عليه في ابواب زينته صلى الله عليه وسلم •

صاحب د زمزم د وابن خالويه وتقدم الكلام عليه في زمزم •

صاحب سلطان قال ما هو من اسمايه في الكتب المتقدمة وفي كتاب نبوة شعيا صلى الله عليه وسلم فيما نقله ابن ظفر امر سلطانه على كتفيه قال وفي رواية العبرانيين بدل هذا على كتفه خاتم النبوة فهو المراد بها نروا والمراد بالسلطان النبوة وتقدم الكلام على لفظ السلطان •

صاحب د السيف هو من اوصافه في الكتب المتقدمة والمعنى به انه صاحب القتال والجهاد د وفيما ذكره بان سيفه على عاتقه يجاهد به في سبيل الله روى الامام احمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف حتى يعبد الله لا شريك له لطيفة انشا العلامة جمال الدين بن نباته مقامة في المفاخرة بين السيف والقلم ذكر فيها من خصايص السيف ومزاياه على القلم ان اليد الشريفة حملته دونه وسياتي الكلام على اسيافه صلى الله عليه وسلم في ابواب سلاحه •

صاحب با الشفاعة العظمى وسياتي الكلام على ذلك في الخصايص وفي ابواب شفاعاته •

صاحب د اللوا والمراد به لوا الحمد وقد يحمل على اللوا الذي كان يعقده للحرب فيكون كناية عن القتال

صاحب د المحشر وفي الصحاح المحشر بكسر الشين هو موضع الحشر وهو يوم القيامة ومعنى كونه صاحبه انه صاحب الكلمة فيه والشفاعة واللوا والمقام المحمود والكوثر ويظهر له فيه من الخصايص الجمة ما ليس لغيره •

صاحب المدرعة ورد في الانجيل كما سبق في اسمه راكب الجمل وفي الصحاح المدرعة والمدرع واحد

وهو درع الحديد بالنبا ومعنى الاسم راجع الى القتال والملاحم •

صاحب المشعر ذكره ابن خالويه والمشعر بفتح الميم وحكى الجوهري كسرها لغة قال صاحب المطالع يجوز الكسر ولكنه لم يرد • وقال النووي في تهذيبه اختلف فيه فالمعروف في كتب التفسير والحديث والاخبار والسير انه مزدلفة كلها وسمي مشعرا لما فيه من الشعاير وهي معالم الدين •

صاحب با المعراج سياتي الكلام عليه •

صاحب با د المقام المحمود قال د وقع الاجماع على ان المقام المحمود هو الشفاعة وسياتي الكلام على ذلك في ابواب شفاعاته وفي الخصايص •

صاحب د المنبر بكسر الميم ماخوذ من النبر وهو الارتفاع وسياتي الكلام عليه في الحوادث •

صاحب باع النعلين ورد في الانجيل كما تقدم في حرف الراء ولهذا مزيد بيان في ابواب لباسه صلى الله عليه وسلم

صاحب با الهراوة ورد في الانجيل كما سبق في حرف الرا والهراوه بكسر الها في اللغة العصاه واما هنا فالله تعالى اعلم العصى المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي الى اليمين قال النووي وهو ضعيف لان المراد بتفسيره انه النار معه يستدلون بها على صدقه المبشر المذكور في الكتب السالفة فلا يصح تفسيره بمعنى يكون في الاخره والصحيح انه كان يمسك القضيب بيده كثيرا وقيل انه كان يمشي والعصا بين يديه ويغرز له فيصلي اليها وروى الامام احمد في الزهد عن ابي المثنى الاملوكي انه سيل عن مشي الانبيا بالعصى قال ذلك تواضع لربهم تبارك وتعالى الاملوكي بضم اوله واللام •

صاحب د لا اله الا الله وهو من صفته في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله •

الصادع اسم فاعل من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا امن الصديع وهو الفجر ومن الصدع بمعنى الفصل والفرق اخذه ط من قوله تعالى فاصدع بما تومر اي اجهر بامرك لا تخفى كما لا يلتيم صدع الزجاجة المستحكا ومنه ذلك التبليغ بجامع التاثير وقيل اظهره او اسمعه او فرق ومعناه بالقران والدعا الى الله تعالى عز وجل واوضح الحق وبينه من الباطل •

الصادق اسم فاعل من صدق روى البخاري وغيره عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فيما اخبر به جبريل عليه الصلاة والسلام قال ابن دحية كان الصادق المصدوق علما واضحا له صلى الله عليه وسلم اذ جرى مجرى الاسما وروى الزبير بن بكار ان ابا جهل لقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جيت به فانزل الله عز وجل فانهم لا يكذبونك وهو من اسمايه تعالى قال الله عز وجل ومن اصدق من الله حديثا وورد ذكره في حديث الاسما •

صاحب المعراج اسم فاعل من العود وهو الرقي يقال صعد في الجبل والسلم اذا رقي فيه واصعد في الارض اذا توجه مستقبلا لانها ارفع منها وعن ابي عمر وذهبا بينا توجه وسياتي لهذا مزيد بيان في ابواب معراجه •

الصالح في حديث الاسرا قول الملايكة له مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح والصالح كلمة جامعة لمعاني الخير كله قال الزجاج الصالح الذي يودي الى الله تعالى ما افترضه عليه والى الناس حقوقهم • وقال في المطالع الصالح القيم بما يلزمه من الحقوق •

الصبور صيغة مبالغة من الصبر فعول بمعنى فاعل وهو الذي لا يعاجل العصاة على المواخذة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الصبر على اذى قومه له مع حلمه عليهم حتى قيل له لما رماه عتبة بن ابي وقاص يوم احد فكسر رباعيته السفلى وجرح شفته السفلى وشج عبد الله بن شهاب الزهري قيل اسلامه وجهه وخرج عبد الله بن القمية وجنته فدخلت حلقتان من المغفر فيها ذلك اليوم ادع الله عليهم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون امتثالا لقوله تعالى الموذن له بالتسلية له فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اي اصحاب عقد القلب على امضا الامر وهم نوح • وابراهيم • وموسى • وعيسى صلى الله عليهم وسلم وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي لا يعاجل العصاة على مواخذة العصاة وانه ينبغي له على معاقبة العصاه والفرق بينه وبين الحلم ان الحلم لا يشعر بالمعاقبة اخر الامر والصبر يشعر بذلك •

الصبيح الجميل صفة مشبهة من الصباحة وهي الحسن والجمال يقال صبح ككرم فهو صبيح وصباح كغلام وزمان اي جميل وسمي بذلك لانه صلى الله عليه وسلم اصبح الناس واحسنهم كما سياتي في باب حسنه •

الصدوق الذي يتكرر منه الصدق وهو الإخلاص وأول رتبه استواء السر والعلانية وقال الواسطي الصدق صحة التوحيد مع القصد •

الصدق نقله الشيخ رحمه الله تعالى عن بعضهم أخذا من قوله تعالى فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه

الصديق بتشديد الدال الموفق سنة مبالغة من الصدق أو هو الذي يصدق قوله بالعمل •

الصراط المستقيم قال أبو العالية هو رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم ورواه الحاكم وصححه عن ابن عباس وسمي به صلى الله عليه وسلم لأنه الطريق الموصل إليه والصراط الطريق وقيل الواضح وقيل السوي والسين لغة فيه والمستقيم القيم الواضح الذي لا عوج فيه •

صراط الذين أنعمت عليهم

الصفوة عا بتثليث الصاد الخيار والخلاصة وفي حديث عمر عند ابن ماجه والحاكم أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت نبي الله وصفوته •

الصفوح العفو من صفاته في التوراة ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفي الشمائل عن عائشة رضي الله تعالى عنها لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح والصفوح صفة مبالغة من الصفح قال في الصحاح صفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه وفي الشرح الصفح ترك التثريب والإعراض والتجاوز وزعم المسيني قال تعالى فاصفح الصفح الجميل قيل وهو أبلغ من العفو لأن الإنسان قد يعفو ولا يصفح قال عا وعندي أن العفو أبلغ من الصفح لأنه إعراض عن المؤاخذة والعفو محو الذنب ومن لازم المحو الإعراض ولا عكس

الصفي عا وهو الذي يختاره الكبير لنفسه من الغنيمة فعيل بمعنى مفعول وسمي به صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى اصطفاه من خير خلقه وتقدم لهذا مزيد بيان في أبواب نسبه صلى الله عليه وسلم •

الصنديد عا بمهملات وزن عفريت السيد المطاع والبطل الشجاع أو الحليم أو الجواد أو الشريف

الصين عا بفتح الصاد وتشديد التحتية وتخفيف النون صفة مشبهة من الصيانة وهي حفظ الأمور وإحرازها • وسمي بذلك لأنه صان نفسه عن الدنس وحفظ قلبه عن طوارق الشك والهوس

حرف الضاد المعجمة

ضابط قال في الصحاح ضبط الشيء حفظه فهو ضابط أي حازم فهو راجع إلى معنى الحفظ والحافظ وسمي به صلى الله عليه وسلم لأنه يضبط ما يوحى إليه أي يحفظه عن التغيير والتبديل •

الضارب بالحسام عا

الضارع عا الخاضع المتذلل المبتهل إلى الله تعالى اسم فاعل من ضرع كفرح أو كمنع يضرع فهو ضارع أي متذلل مبتهل وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لكثرة تضرعه وابتهاله إلى الله تعالى وخضوعه لهيبته واستكانته لعظمته قال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة •

الضحاك الذي يسيل دماء العدو في الحرب لشجاعته •

الضحوك روى ابن فارس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة وسيفه على عاتقه قال ابن فارس سمي الضحوك لأنه صلى الله عليه وسلم كان طيب النفس فكها على كثرة من ينتابه ويفد عليه من جفاة العرب وأهل البوادي لا يراه أحد ذا ضجر ولا قلق ولكن لطيفا في النطق رفيقا في المسألة ولهذا مزيد بيان في باب ضحكه وتبسمه صلى الله عليه وسلم •

الضمين فعيل بمعنى فاعل وهو في الأصل الكفالة والمراد به هنا الحفظ والرعاية وسمي به صلى الله عليه وسلم لتكفله بالشفاعة لأمته حفظا لهم ورعاية بهم وفي البخاري عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له على الله الجنة أراد بما بين اللحيين اللسان وبما بين الرجلين الفرج •

الضيغم عا بفتح المعجمتين وسكون التحتية بينهما البطل الشجاع والسيد المطاع •

الضياء ما انتشر من النور وأعظمه • وسمي به صلى الله عليه وسلم والقرآن لأنه يهتدى بكل منهما ذوو العقول

والحائر يهتدي بالضوء في ظلمات الدجى قال عمرو بن معدي كرب رضي الله تعالى عنه يمدحه •

حكمة بعد حكمة وضياء • قد هدينا بنورها من عمانا •

حرف الطاء المهملة

طاب طاب بالتكرير قال ع من أسمائه في التوراة ومعناه طيب وقيل معناه ما ذكر بين قوم إلا طاب ذكره بينهم

الطاهر عا هو المنزه عن الأدناس المبرأ من الأرجاس اسم فاعل من الطهارة وهي كما قال بعضهم على قسمين • حسية ومعنوية فالأولى التنقي من الأدناس الظاهرة • والثانية التخلي عن الأرجاس الباطنة كالأخلاق المذمومة والتحلي بالأخلاق المحمودة • قال النيسابوري الطهارة على عشرة أوجه • الأول طهارة الفؤاد وهي من رؤية ما دون الله تعالى • الثاني طهارة السر وهي رؤية المشاهدة • الثالث طهارة الصدر وهي الرجاء والقناعة • الرابع طهارة الروح وهي الحياء والهيبة • الخامس طهارة البطن وهي الأكل من الحلال والعفة • السادس طهارة البدن وهي ترك الشهوات • السابع طهارة اليدين وهي الورع والاجتهاد • الثامن طهارة المعصية وهي الحسرة والندامة • التاسع طهارة اللسان وهي الذكر والاستغفار • العاشر طهارة التقصير وهي خوف سوء الخاتمة نسأل الله تعالى السلامة • وسمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لأنه المستجمع لجميع الطهارة لأن الله تعالى طهر باطنه وظاهره وزكى علانيته وسرائره • وتأتي في الخصائص القول بطهارة فضلاته •

الطبيب عا عا فعيل بمعنى فاعل من الطب وهو علاج الجسم والنفس بما يزيل السقم أي الذي يبرئ الأسقام وتذهب ببركته الآلام •

الطراز المعلم عا أي العلم المشهور الذي يهتدى به والطراز في الأصل بكسر الطاء آخره زاي علم الثوب فارسي معرب • وسمي به صلى الله عليه وسلم لتشريف هذه الأمة به كما يشرف الثوب بالطراز والمعلم بالبناء للمفعول الموسوم من العلامة وهي ما يحصل به امتياز الشيء عن غيره صفة للطراز •

طس طسم ذكرهما د والنسفي من أسمائه صلى الله عليه وسلم وذكرهما جماعة في أسماء الله تعالى • وهذه الأسماء على ضربين أحدهما ما لا يتأتى فيه الإعراب نحو كهيعص • والثاني ما يتأتى فيه الإعراب وهو نوعان • الأول ما كان اسما مفردا كالصاد وقاف فهو محكي لا غير • والثاني أن يكون أسماء عدة مجموعها بوزن اسم مفرد كحم وطس ويس فإنها بوزن قابيل وهابيل فيجوز فيه الإعراب والحكاية وكذلك طسم يتأتى أن يفتح نونها وتصير مضمومة إليها فيجعلا اسما واحدا مركبا كدارابجرد لأنه مركب من دارا اسم الملك وبجرد اسم بلد •

طه ذكره خلائق في أسمائه صلى الله عليه وسلم وورد في حديث رواه ابن مردويه بسند ضعيف عن أبي الطفيل وقيل إنه يا طاهرا من العيوب والذنوب ويا هاديا إلى كل خير رواه الواسطي وقيل إنه من أسماء الله تعالى وقد استوعبت الكلام على هذه الأسماء الواقعة في أوائل السور في كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقرآن العزيز •

الطهور كصبور الطاهر في نفسه المطهر لغيره • وسمي بذلك لأنه صلى الله عليه وسلم سالم من الذنوب خالص من العيوب مطهر أمته من الأرجاس ومزكيها من الأنجاس •

الطيب ح د ع بوزن سيد الطاهر أو الزكي لأنه أطيب منه إذ أسلم من خبث القلب حين انتزعت منه العلقة ومن خبث القالب فهو كله طاعة روى الترمذي في الشمائل عن أنس رضي الله تعالى عنه قال ما شممت مسكا قط ولا عطرا كان أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا مزيد بيان في باب طيب عرقه وريحه صلى الله عليه وسلم • وورد إطلاق الطيب على الله تعالى في حديث إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا رواه مسلم

حرف الظاء المعجمة

الظاهر د عا الجلي الواضح أو القاهر من قولهم ظهر فلان على فلان أي قهره قال الله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والظهور العلو والغلبة • وهو من أسمائه تعالى ومعناه الجلي الموجود بالآيات الظاهرة والقدرة الباهرة •

الظفور عا من ظفر أي أنشب ظفره في الشيء للغاية فعول بمعنى فاعل صيغة مبالغة من الظفر وهو الفوز •

حرف العين المهملة

العابد اسم فاعل من عبد اذا اطاع قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ومواظبته صلى الله عليه وسلم على العبادة معروفة تواترت بها الاحاديث

العادل ٤٠ المستقيم الذي لا يجور في حكمه ولا يميل من العدل ضد الجور قال عمه ابو طالب يمدحه

حليم رشيد عادل غير طائش ۞ يوالي الها ليس عنه بغافل

العارف عا الصبور قال في المصباح يقال اصيب فلان فوجد عارفا اي صابرا او العالم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري قدس الله تعالى سره المعرفة على لسان العلماء هي العلم فكل عارف بالله تعالى عالم وعكسه وعند هؤلاء يعني الصوفية المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه وتعالى في معاملاته ثم تنقى من اخلاقه الردية وانقطع عن هواجس نفسه الابية حتى صار من الخلق اجنبيا ومن افات نفسه بريا فحينئذ يسمى عارفا وحالته معرفة ومن اماراتها حصول الهيبة فمن زادت معرفته ازدادت من الله تعالى هيبته فالهيبة من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه كما ان الخوف من شرط الايمان قال الله تعالى وخافون ان كنتم مومنين والخشية من شرط العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والمعرفة توجب السكينة والعلم يوجب السكون قال الشبلي ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لراج قرار ولا من الله سبحانه فرار وقال ذو النون المصري ركضت ارواح الانبيا في ميدان المعرفة فسبقت روح محمد صلى الله عليه وسلم الى روضة الوصال فان قيل ايما افضل العارف بالله ام العالم باحكام الله فالجواب قال الشيخ عز الدين عبد السلام قدس الله تعالى سره العارف افضل لان العلم يشرف بشرف معلومه والمعرفة العلم بصفات الله تعالى والعلم بها افضل من كل معلوم سواها لتعلقه باشرف المعلومات واما قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمراد العلماء العارفون به وبصفاته كما روي عن ابن عباس ولا يجوز الحمل على من سواهم لان الغالب عليهم عدم الخشية واخبر الله تعالى الصدق ولا يحمل الا على من عرفه وخشيه وقول بعضهم لعل المتعدي خير من العمل القاصر يرده ان الايمان افضل الاعمال وهو قاصر وقد قدم عليه الصلاة والسلام التسبيح عقب الصلوات وفضله على التصدق بفضول الاموال مع تعدي نفعه الى الفقرا

العاضد عا المعين اسم فاعل من عضده اذا اعانه واصله الاخذ بالعضد وهو ما بين المرفق الى الكتف ثم استعير للمعين يقال عضدته اي اخذت بعضده وقويته

العافي عا ما المتجاوز عن السيئات الماحي للزلات والخطيئات

العالم العليم جمع بينهما د وانا رايتهما ما فالاول اسم فاعل من علم ومعناه المدرك للحقائق الدنيوية والاخروية والثاني اسم فاعل للمبالغة وهذان الاسمان من اسماء الله تعالى فالعالم معناه في حقه تعالى المدرك لحقائق الامور الدنيوية والاخروية والعليم معناه الذي له كمال العلم وثباته والعلم الكامل الثابت في نفسه ليس لغيره وسمي به نبيه صلى الله عليه وسلم لما حازه من العلم وحواه من الاطلاع على ملكوت السموات والارض والكشف عن الامور الغيبيات وادرك علم الاولين والاخرين واحاطته بما في التوراة والانجيل والكتب المنزلة وحكم الحكما وسير الامم الماضين مع احتوائه على لغة العرب وغريب الفاظها والاحاطة بضروب فصاحتها والحفظ لايامها وامثالها واحكامها ومعاني اشعارها مع كلامه صلى الله عليه وسلم في فنون العلم كما سياتي بيان ذلك كله

العامل قال ط ولعله ماخوذ من قوله تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل روى الترمذي في الشمائل عن علقمة قال سالت عايشة رضي الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيا من الايام قالت كان عمله ديمة وايكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق

العايل عا الفقير قال تعالى ووجدك عايلا فاغنى اي فقيرا فاغناك بما افاء الله عليك من الغنايم او اغنى قلبك قلت وفي تسميته بالعايل بعد الغنى نظر

العبد تقدم الكلام عليه في ترجمة عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم ويأتي لهذا مزيد بيان في ابواب الاسرا

عبد الله قال الله تعالى وانه لما قام عبد الله والكلام عليه كالكلام على ما قبله وقد استوعبت القول على لفظ

الاسم الكريم في القول الجامع وروى ابو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن نقل الامام الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه شوق العروس وانس النفوس عن كعب الاحبار قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل العرش عبد الحميد وعند ساير الملايكة عبد المجيد وعند الانبيا عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهايم عبد المومن وعند الطيور عبد الغفار كذا نقله في القول البديع وهو غريب جدا ثم رايت ابن الجوزي نقله في التبصرة عن كعب ايضا

العدة عا بضم العين الذخيرة المعد لكشف الشدايد والبلايا والمرصد لاماطة المحن والرزايا وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه ذخيرة امته في القيامة المتكفل لها بالنجاة والسلامة

العدل د الذي الكافي في الشهادة او المستقيم مصدر في الاصل وهو من اسمائه تعالى ومعناه البالغ في العدل ضد الجور والاستقامة اقصى غاياتها او الذي يفعل ما يريد وحكمه ماض في العبيد

العربي في بعض احاديث الاسرا ان موسى عليه الصلاة والسلام قال مرحبا بالنبي العربي رواه الحسن ابن عرفة في جزيه وهو منسوب الى العرب وهو خلاف العجم والعرب اقسام عاربة وعرب وهم الخلص وهم تسع قبايل من ولد ارم بن سام بن نوح وهي عاد وثمود واميم وعبيل وطسم بطا مفتوحة فسين ساكنة مهملتين وجديس بجيم فدال مهملة فتحتية فسين مهملة وزن وعليق بعين مهملة مكسورة فميم ساكنة فلام فتحتية فقاف وجرهم بجيم مضمومة فراء ساكنة ووبار بموحدة وراء مبني على الكسر ومنهم تعلم اسماعيل صلى الله عليه وسلم العربية قال عبد الملك بن حبيب كان اللسان الاول الذي نزل به ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة عربيا الى ان بعد وطال العهد حرف وصار سريانيا وهو منسوب الى ارض سورية وهي ارض الجزيرة وبها كان نوح صلى الله عليه وسلم وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربي الا انه محرف وقد كان لسان جميع من في السفينة الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان العرب الاول فلما خرجوا تزوج ارم بن نوح بعض بناته فصار اللسان في ولده عوص عاد وعبيل وجاثر بجيم وثامنه وثمود وجديس وسميت عاد باسم جرهم لانه كان جدهم من الام وبقي اللسان السرياني في ولد ارفخشد بن سام الى ان وصل الى قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو اسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربي قال الشيخ رحمه الله تعالى وعلى هذا يحمل قول الصحاح ويعرب بن قحطان اول من تكلم بالعربية اي من اهل اللسان السرياني وبنو قحطان هم القسم الثاني من العرب وهم المتعربة قال في الصحاح وهم الذين ليسوا بخلص والثالث المستعربة وهم الذين ليسوا بخلص ايضا كما قال في الصحاح قال ابن دحية وهم بنو اسماعيل وهم ولد معد بن عدنان وقال النحاس عربية اسماعيل هي التي نزل بها القران واما عربية حمير وبقايا جرهم فغير هذه العربية وليست فصيحة والمعتمد ما قال الزبير في كتاب النسب واحتج له بما يعود على غيره وكذلك ابو بكر بن اشتة في كتاب المصاحف وتقدم في ترجمة اسماعيل عليه الصلاة والسلام ولهذا مزيد بيان

العروة الوثقى عا د العقد الوثيق المحكم في الدين او السبب الموصل الى رضى الله تعالى وحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي الاسلام

العزيز ما د اي القوي فعيل بمعنى فاعل من عز يعز عزا وعزة وهي الحالة المانعة للانسان من ان يغلب او يقهر من قولهم ارض عزاز اي صلبة ممتنعة اي هو الخطير الذي يقل وجوده ويكثر نفعه وجوده او الغالب من قولهم من عز بز اي من غلب سلب قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله اي الامتناع وجلالة القدر واما قوله تعالى ان العزة لله جميعا فالمراد العزة الكاملة التي يندرج فيها عزة الالهية والخلق والاحيا والاماتة والبقا الدايم وما اشبه ذلك مما هو مختص به تعالى وهو مما سماه الله تعالى به من اسمائه ومعناه في حقه تعالى الممتنع الغالب والذي لا نظير له او المعز لغيره والمعاني صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم

العصمة ما بكسر العين وسكون الصاد الذي تستمسك الاولياء بحبل كرامته وتكون العصاة بحبل شفاعته

فالعصمة بمعنى عاصم كقولهم رجل عدل بمعنى عادل روى ابن سعد والطبراني ان ابا طالب عمه صلى الله عليه وسلم استسقى به في صغره لما انا بهت عليهم السنون فاهلكتهم فخرج به الى ابي قبيس وطلب السقيا بوجهه صلى الله عليه وسلم فسقوا فقال يمدحه •

• وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •

ويجوز ان يكون بمعنى معصوم اسم مفعول من العصمة كاللقمة بمعنى الملقوم واصلها التي يجعل في المعصم مثل السوار وحقيقتها عندنا كما في المواقف في حقه صلى الله عليه وسلم وحق سائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان لا يخلق الله تعالى فيهم ذنبا •

عصمة الله في الفردوس بلا سند عن انس رضي الله تعالى عنه انا عصمة الله انا حجة الله •

العطوف ع الشفوق صفة مشبهة من العطف وهو الحنو يقال عطف الغصن اذا امالة وعطفا الانسان جانباه من لدن راسه الى وركه ثم استعير للميل والشفقة اذا عدي بعلى واذا عدي بعن كان على الضد من ذلك وسمي به صلى الله عليه وسلم لكثرة شفقته بامته ورافته كما قال شاعره حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ترثيه •

• عطوف عليهم لا يثني جناحه • الى كنف يحنو عليهم ويمهد •

العظيم الجليل الكبير وقيل عظمة الشي كونه في نفسه كاملا مستغنيا عن غيره وتقدم الفرق بينه وبين الجليل باد وفي اول سفر من التوراة وسيلد عظيما لامة عظيمة فهو عظيم وعلى خلق عظيم وهو مما سماه الله تعالى به من اسمائه ومعناه في حقه الجليل الشان او الذي كل شي دونه او البالغ اقصى مراتب العظمة فلا تتصوره الافهام ولا تحيط بكنهه الاوهام او الذي ليس لعظمته بداية ولا لكبريائه نهاية •

العفو باد هو مثل العافي الا انه ابلغ منه يقال عفا عن الذنب فهو عاف وعفو فالاول يدل على اصل العفو فقط والثاني يدل على تكريره وكثرته بالاضافة الى كثرة الذنوب وتكررها حتى ان من لم يعف الا عن نوع من الذنوب فقط يسمى بالاول دون الثاني والفرق بين العفو والحلم والاحتمال كما قال القاضي ان العفو ترك المواخذة والحلم حالة توقر وثبات عن الاسباب المحركة للمواخذة والاحتمال حبس النفس عن الالام المؤذيات ومثله الصبر ومر الفرق بينه وبين الصفح وسياتي الفرق بينه وبين الغفور وسمي بذلك كما قال حسان بن ثابت رضي الله عنه •

• عفو عن الزلات يقبل عذرهم • وان احسنوا فالله بالخير اجود •

لانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس عفوا وتجاوزا كما سياتي بيان ذلك في باب عفوه صلى الله عليه وسلم

العفيف الذي كف نفسه عن المكروهات ومنعها عن اقتحام الشبهات اسم فاعل من العفة وهي حالة للنفس تمنع بها عن غلبة الشهوة يقال عف وكف فهو عف وعفيف قال كعب يمدحه صلى الله عليه وسلم •

• لنا حرمة لا يستطاع نفودها • بني اتى بالحق عف مصدق •

قال ابن دحية وهو موصوف به في الكتب المتقدمة وقد كان صلى الله عليه وسلم اعف الناس وقل فاسك الا وقد كانت له في شبابه صبوة وفي اقطار امره هفوة طبع على ذلك البشر الا هو صلى الله عليه وسلم كما سياتي بيان ذلك في باب نشاته صلى الله عليه وسلم •

العلامة ع بالتخفيف الشاهد والعلم الذي يهتدي به ويستدل به على الطريق وسمي بذلك لانه صلى الله عليه وسلم دليل على طريق الهدى •

العلم ع بفتح اوله وثانيه العلامة التي يهتدى بها او العلم المشهور والسيد المذكور •

علم الايمان

علم اليقين

والعلي ع الكبير المرتفع الرتبة على سائر الرتب الذي جل مقداره عن الشكوك والريب وهو من اسمائه تعالى ومعناه الذي علا عن المدرك ذاته وكبرت عن التصور صفاته او الذي تاهت الالباب في جلاله وكلت الالسن عن وصف جماله •

العماد ع السيد الذي يعتمد عليه • ويهرع في الشدائد اليه •

العمدة ع السيد الشجاع والبطل المطاع والركن الذي يعتمد عليه ويهرع في الشدائد اليه •

العين ع تطلق في الاصل بالاشتراك على معان منها الباصرة وحاسة البصر وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه تبصر امته بهدايته طريق الهدى وجنبهم سبيل الردى كما يستدل بحاسة البصر على ما فيه النفع والضرر او لشرف هذه الامة به على سائر الامم كما قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس كما شرف الراس بالعين على سائر الجسد وفي هذه الاية دليل على افضلية نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبيا ادم فمن دونه من قبل ان خيرية امته بحسب كمال دينه وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه • ومنها الذهب والخيار من كل شي • وسمي بذلك لكونه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا واشرفهم • ومنه فلان عين الناس اي خيارهم • والسيد وسمي به لانه صلى الله عليه وسلم سيد الناس والكبير في قومه • وسمي به لانه اجل الخلق واعظمهم • والانسان ومنه وما بها عين اي احد وسمي بها من تسمية الخاص باسم العام لكونه اشرفهم كما مر والما الجاري لانه طاهر في نفسه مطهر لغيره • والجماعة من الناس • وسمي اي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه لمهابته وشدة جلالته يحسبه الرائي جماعة تخشى سطوتها وتهاب شوكتها كما قال البوصيري تهاشيتا •

• كانه وهو فرد في جلالته • في عسكر حين تلقاه وفي حشم •

وينبوع الما وسمي بذلك لانه منبع الحكمة ومعدن الرحمة • والشمس وسمي به كما مر لعلوه وشرفه وكثرة النفع به صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم •

عين العز

حرف الغين المعجمة •

الغالب اي القاهر اسم فاعل من الغلبة وهو القهر يقال غالبته غلبا فانا غالب وهو من اسمائه تعالى ومعناه في حقه البالغ مراده من خلقه احبوا او كرهوا •

الغطمطم بطائين مهملتين وزن زبرجد الواسع الاخلاق اي الرفيع الحسن الخلق الحليم •

الغفور في التوراة من صفاته ولكن يعفو ويغفر وهو من اسمائه تعالى وهو بمعنى الغفار اي الستار لذنوب من اراد من عباده المومنين فلا يجهر بالعقاب عليها • قال الغزالي والغفور ينبي عن نوع مبالغة لا يستفي الغفار فان الغفار ينبي عن تكرار المغفرة وكثرتها والغفور ينبي عن وجودها وكمالها فمعناه انه تام الغفران كاملها حتى يبلغ اقصى درجات المغفرة قال ابو بكر بن طلحة من النحاة متبع المبالغة تتفاوت ففعول لمن لزمه الفعل وفعال لمن صار له كالصناعة ومفعال لمن صار له كالالة وفعيل لمن صار له كالطبيعة وفعل لمن صار له كالعاهة والغفور اخص من العفو لان الغفور يستر مع التجاوز لانه ماخوذ من الغفر وهو الستر ومن لازمه التجاوز في الجملة لان عدمه يعد مواخذة والعفو يتجاوز وقد لا يستر لانه ماخوذ من العفو وهو المحو وذلك يصدق بترك المواخذة بالذنب بعد ان لا يستره فكل غفور عفو ولا عكس ويجوز ان يكون بينهما عموم من وجه لاشتراك الوصفين فيمن يستر الذنب ويمحوه فلا يواخذ به فيقال غفور عفو وانفراد احدهما عن الاخر لمن يمحو بعد ان لا يستر هو العفو ويستر ولا يمحو بل يواخذ سرا وهو غفور •

الغني قال تعالى ووجدك عائلا فاغنى وهو من الغنى مقصورا وهو على ثلاثة اضرب احدها ارتفاع الحاجات وليس ذلك الا الله تعالى • الثاني قلة الحاجة وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس والثالث كثرة المال وهو المعني بقوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف وهو من اسمائه تعالى ومعناه الذي لا يحتاج الى شي ويحتاج اليه كل شي قاله الغزالي ومعناه في الخلق الذي لا حاجة له الا الى الله تعالى وكذلك كان صلى الله عليه وسلم •

الغوث ع النصير الذي يستغاث به في الشدائد والملمات ويستعان به في النوازل والمهمات •

الغياث

الغيث المطر الكثير وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه كان اجود بالخير من الريح المرسلة وقد استسقى فانظر في الخير بالمطر الجود العام وقال فيه عمه ابو طالب •

• وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •

وسيأتي لهذا مزيد بيان في باب مثله وَمثل ما بعثني الله به

حرف الفاء

الفاتح تقدم ذكره في حديث ابي الطفيل وفي حديث الاسرا عند وجعلني فاتحا وخاتما **وروى** عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بعثت فاتحا وخاتما واعطيت جوامع الكلم وفواتحه قال **داو** وهو مما سماه الله تعالى به فانه منتهما كما قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم ومعناه الحاكم بين عباده فان الفتح بمعنى القضا او الفاتح ابواب الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم او فاتح قلوبهم وبصائرهم للحق او ناصرهم وسمى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحا لانه حاكم في الخلق بحكم الله تعالى حاملهم على المحجة البيضا مانعهم من التعدي والظلم او هو الفاتح لبصائرهم بالهداية والدلالة على الخير والناصر لهم وقيل لانه يفتح خطاب الرب تبارك وتعالى وقيل انه المبتدي في هداية هذه الامة ففتح لهم باب العلم الذي كان قد انغلق عليهم كما قال علي رضي الله تعالى عنه الفاتح لما استغلق من الامر السابق في اسمه الدافع **ط** ويصح ان يكون سمي فاتحا لانه فتح الرسل بمعنى انه اولهم في الخلق او فاتح الشفعا بقرينة اقترانه باسمه الخاتم فيكونان كاسمه الاول والاخر **قلت** وكل هذه الامور مجتمعة فيه صلى الله عليه وسلم.

الفارق قال ع هو اسمه في الزبور ومعناه يفرق بين الحق والباطل **عا** هو صيغة مبالغة والفارق اسم فاعل من الفرق وهو الفصل والابانة.

الفارقليطا تقدم في حرف الحا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه من اسمايه في الكتب المتقدمة وضبطه ثعلب بالفا اوله وقال معناه الذي يفرق بين الحق والباطل وقال محمود بن حمزة الكرماني في غريب التفسير اي المتسري من نوم وضبط ابو عبيد البكري بالبا الموحدة غير ما في هذه فقال البارقليط ومعناه روح الحق.

الفاضل **عا** الحسن الكامل العالم اذ الفضل يرد بمعنى العلم قال تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا اي علما او الكثير الفضيلة وهي الدرجة الرفيعة في الفضل ضد النقص.

الفايق **عا** بالهمزة كقايل وصايم فاعل اعلاله ان اصله فاوق قلبت الواو الفا كما قلبت في ماضي فعله الذي هو اي اسم الفاعل محمول في الاعلال عليه لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم قلبت الالف همزة لقربها منها ولم تحذف لالتقا الساكنين حذرا من الالتباس بالماضي وتكتب مثل هذه الهمزة بصورة اليا وترقم عليها بالهمزة ونقطها خطا قبيح عند علما الرسم ولا ينطق بها الا بين بين وهو الخيار من كل شي وفي الصحاح يقال فاق الرجل اقرانه يفوقهم اي علاهم بالفضل والشرف وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه خيار الخلق وخيرة الخالق اولانه افضل الخلق نسبا واكثرهم فضلا ودينا.

الفتاح بمعنى الفاتح الا انه ابلغ منه او الناصر ومنه قوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح اي النصر وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي يغلق وجوه النعم بالعصيان ولا يترك ايصال الرحمة بالنسيان او الذي يفتح على النفوس ابواب توفيقه وعلى القلوب باب تحقيقه او الذي يفتح بعنايته كل مقفل ويكشف بهدايته ما اشكل.

الفجر **با** وهو مصدر في الاصل وهو الصبح لانفجار الليل اي شقه واصل الفجر شق الشي شقا واسعا يقال فجرته فانفجر وفجرته فتفجر ونقل القاضي عن ابن عطا في قوله تعالى والفجر قيل هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه منه تفجر الايمان.

الفخر **عا** بالخا المعجمة العظيم الكبير.

الفخم **عا** بالخا المعجمة العظيم الجليل.

الفدعم **عا** بالدال المهملة والعين المعجمة بوزن جعفر الحسن الجميل والعظيم الجليل.

الفرد المنفرد بصفاته الجليلة المتوحد في خلقته الجليلة وهو اخص من الواحد لانه خص من الوتر لانه الذي لا يختلط به غيره وجمعه فرادى.

الفرط بفتح الرا في حديث في صحيح البخاري انا فرطكم وانا شهيد عليكم والفرط الذي

يتقدم

يتسبق الى الماء يهي للواردة الحوض ويستقي لهم فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا لمن تقدم اصحابه يهي لهم ما يحتاجون اليه كذا فسره ابو عبيد وبوافقه رواية مسلم انا الفرط على الحوض وقيل معناه انا امامكم وانتم ورايي وهو صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شافعا لهم.

الفصيح مشتق من الفصاحة وهي لغة البيان واصطلاحا خلوص الكلام من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد وهذا باعتبار المعنى واما باعتبار اللفظ فهو كونه على السنة الفصحا الموثوق بعربيتهم وسياتي في باب فصاحته ما يتعلق بذلك.

الفضل الاحسان سمي به صلى الله عليه وسلم لانه فضل الله تعالى ومنه على هذه الامة بل وعلى غيرها او الفاضل اي الشريف الكامل.

فضل الله حكى الماوردي في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا اقوالا احدها انه النبي صلى الله عليه وسلم.

الفطن بكسر الطا المهملة الحاذق ماخوذ من الفطنة وهي كالفهم بطريق الفيض او بدون اكتساب.

الفلاح قال ع هو اسمه في الزبور وتفسيره يمحق الله به الباطل **ط** وكانه غير عربي اذ الفلاح في اللغة الفوز والنجاح قال الامام النووي في شرح مسلم ليس في كلام العرب كلمة اجمع للخير من لفظ الفلاح ولا يبعد ان يكون هو اللفظ العربي وسمي به لما جمع فيه من خصال الخير التي لم تجمع في غيره اولانه سبب الفلاح.

الفهم كالكتف السريع الفهم وهو علم الشي وعرفانه بالقلب هذا حده لغة واما حده في الاصطلاح فهو كما نقل عن كتاب البصاير لابن سهلان جودة تهيء الذهن الذي هو قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء لتصور ما يرد عليها من غيرها كما ان الفكر حركة الذهن في المبادي ليصير منها الى المطالب والحدس جودة حركته الى اقتناص الحد الاوسط من تلقا النفس والذكا شدة استعداد هذه القوة لذلك او الفهم المدرك لدقايق المعاني والمزيل لقناع المشكلات عن وجه المباني.

فواتح النور (?)

فية المسلمين ذكره شيخنا وبعض لـ وكانه اخذه من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان في سرية قال فحاص الناس حيصة فكنت ممن حاص فلما برزنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبونا بالغضب فقلنا لو عرضنا انفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت لنا توبة اقمنا وان كان غير ذلك ذهبنا فجلسنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الفجر فلما خرج الينا قمنا اليه فقبلنا يده فقال انا فية المسلمين رواه ابو داود والترمذي وحسنه والنساي والعكارون الكرارون الى القتال والعاطفون نحوه قال الخطابي يمهد بذلك عذرهم وهو تاويل قوله تعالى او متحيزا الى فية.

حرف القاف

القاري الكريم الجواد اسم فاعل من القرى بكسر القاف مع القصر وبالفتح مع المد وهو البذل للاضياف **روى** الشيخان في حديث بدء الوحي قالت لا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف والمعنى كما قال العلما انه لا يصيبه مكروه لما جمع الله تعالى فيه من هذه الصفات الحميدة الدالة على مكارم الشيم وحسن الشمايل.

القاسم **ع د عا** الذي يقسم الامور في جهاتها والعطى اسم فاعل من القسم وهو العطا **روى** البخاري حديث انما انا قاسم والله المعطي.

القاضي **عا** الحاكم اسم فاعل من القضا وهو فصل الامر وبته وسمى صلى الله عليه وسلم به لانه مما يخصه انه كان له ان يقضي بغير دعوى ولا بينة كما قاله ابن دحية واستدل بحديث رواه مسلم وكان له ان يحكم لنفسه ولولده ويقبل شهادة من يشهد له كما في قصة خزيمة ولا يكره في حقه القضا والافتا في حال غضبه لانه لا يخاف عليه من الغضب كما يخاف على غيره لعصمته من الشيطان.

القانت **عا** الطايع اسم فاعل من القنوت وهو لزوم الطاعة مع الخضوع او الخاشع او طويل القيام في صلاته.

القائد بالهمز الذي يقود الناس أي يتقدمهم فيسلك بهم طريق الهدى ويعدل بهم عن سبيل الردى وفي الترمذي عن أنس مرفوعاً وأنا قائدهم إذا فزعوا.

قائد الغر المحجلين (ع) الغر جمع أغر وهو من الخيل الذي به غرة أي بياض في جبهته والمحجل الذي به التحجيل وهو بياض في القوائم والمراد بياض وجوههم وهو قائدهم إلى الجنة روى الشيخان حديث إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء ولهذا مزيد بسط في الخصائص.

قائد الخير أخذه ط من حديث ابن ماجه السابق في الإمام ومعناه أنه يقود الخير ويجلبه إلى أمته أو يقودهم إليه ويدلهم عليه.

القابل سمي به الحاكم لأنه ينفذ قوله أو المحب بالحاء أو الباء الموحدة من قال بالشيء أي أحبه واختص به.

القائم (ط) يأتي في القيم.

القتال روى ابن فارس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة أحمد الضحوك القتال الحديث قال ابن فارس وإنما سمي به لحرصه على الجهاد ومسارعته إلى القراع وقلة إحجامه.

القتول (ط)

قثم بضم القاف وفتح المثلثة روى الإمام أبو إسحاق الحربي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني ملك فقال أنت قثم وخلقك قيم ونفسك مطمئنة قال ابن دحية في اشتقاقه معنيان أحدهما أنه من القثم وهو الإعطاء يقال قثم له من العطاء إذا أعطى فسمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجوده وعطائه. الثاني أنه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير قثوم وقثم وقد كان صلى الله عليه وسلم جامعاً لخصال الخير والفضائل كلها.

قثوم تقدم في الذي قبله.

قدم صدق في الصحيح عن زيد بن أسلم في قوله تعالى أن لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم. روى ابن مردويه عن علي رضي الله تعالى عنه في الآية قال محمد شفيع لهم وروى أيضاً عن أبي سعيد الخدري مثله ونقله أيضاً عن الحسن وقتادة وقال القشيري سابقة رحمة لهم أودعها في محمد صلى الله عليه وسلم والقدم الجارحة وتذكر وتؤنث والمراد بها هنا السابقة في الخير والفضل ورفعة المجد وفي إضافته إلى الصدق دلالة على زيادة الفضل والسوق فإنه من السوابق العظيمة وإنما سميت السابقة قدماً لأن بها يسعى ويسبق إلى الخير كما سميت النعمة يداً لأنها بها تعطى.

قدمايا هو اسمه في التوراة كما سبق في أحمايا ومعناه الأول السابق.

القرشي نسبة إلى قريش وتقدم الكلام على ذلك في النسب الشريف.

القريب الداني من ربه تعالى قال الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى أي دنا من ربه تبارك وتعالى حتى أنه صار في القرب منه كقرب الواحد من الآخر بقدر قاب قوسين أو أقل من ذلك والله سبحانه منزه عن المكان وسيأتي الكلام على هذه الآية في أبواب المعراج. أو القريب من الناس لتواضعه والقرب على قسمين أحدهما قرب العبد من ربه وهو القرب إليه سبحانه بطاعته والانقطاع في كل الأوقات بعبادته وقيل قربه بإيمانه وتصديقه ثم بإحسانه وتحقيقه. الثاني قرب الحق من الخلق وهو ما يخصهم به في الدنيا من العرفان وفي الآخرة ما يكرمهم به من الشهود والعيان. وسئل عبد الله بن خفيف عن القرب فقال قربك منه بملازمة الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وهو من أسمائه تعالى قال تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أي قريب منهم بالعلم لا يخفى عليه شيء من أحوالهم.

القسم (ع)

القطب (ع) بالضم سيد القوم وملاك أمورهم ومدار حوائجهم وجمعه أقطاب وقطوب وقطبة كعنبة.

القمر (ط ع) الكوكب المعروف وإنما يسمى بذلك إذا امتلأ ومضى عليه ثلاث ليال لأنه يقمر ضوء الكوكب حينئذ ويغور وقبل ذلك يسمى هلالاً وسمي به صلى الله عليه وسلم لأنه جلى ظلمة الكفر بنور الهداية وفي قصص الكسائي أن الله تعالى قال لموسى عليه الصلاة والسلام إن محمداً هو البدر الزاهر والقمر الباهر.

القوي من الصفات المشبهة الشديد المتمكن قال تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام وهو من أسمائه تعالى كما في أنوار التنزيل القوة تطلق على

معان

معان مترتبة أدناها الإمكان وأقصاها القدرة التامة والله تعالى قادر له قدرة.

القيم بالمثناة التحتية قال ع روي في حديث وأنا قيم والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم أروه وأرى أن صوابه قثم بالمثلثة وهو أشبه بالتفسير لكن في كتب الأنبياء أن داود عليه وعليهم الصلاة والسلام قال اللهم ابعث لنا محمداً مقيم السنة بعد الفترة وقد يكون القيم بمعناه ط ذكر الآمدي أن جريبة وهو بجيم مضمومة فراء مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فباء موحدة مفتوحة ابن الأشيم الأسدي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال:

بدلت دنيا بعدين قد نزم • كنت من الذنب كأني في ظلم
يا قيم الدنيا إلهنا المستقم • فإنا أسادف ما عنا فلزم

والقيم من أسمائه تعالى كما في حديث أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ع وهو بمعنى القائم والقيم أبلغ من قائم والفرق بينه وبين القيوم والقيام أنهما يختصان به تعالى لأنهما من الأبنية ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم.

حرف الكاف

الكاف بتشديد الفاء قال ابن عساكر قيل معناه الذي أرسل إلى الناس كافة وهذا ليس بصحيح لأن كافة لا يتصرف منه فعل فيكون اسم فاعل وإنما معناه الذي كف الناس عن المعاصي.

الكافة الجامع المحيط والهاء فيه للمبالغة وأصله اسم فاعل من الكف وهو المنع وقيل مصدر كالعافية قال تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس قال الزمخشري يعني إلا رسالة عامة محيطة بهم لأنها إذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد ولهذا مزيد بيان في الخصائص.

الكافي اسم فاعل من الكفاية وهو سد الخلة وبلوغ المراد في الأمر وسمي بذلك لأنه سد خلل أمته بالشفاعة يوم الحساب وبلغهم مرادهم فيما أملوه من النصر على الأحزاب ولأنه كفي شر أعدائه من المشركين كما قال تعالى إنا كفيناك المستهزئين فيكون المراد بالكافي المكفي بفتح الميم وهو سائغ لأنه قد يرد اسم فاعل بمعنى المفعول نحو ماء دافق وعيشة راضية بمعنى مدفوق ومرضية وإن كان مؤولاً عند بعضهم بالحمل على النسب أي منسوب إلى الرضى كالدارع والنابل أو يجعل إسناد الفعل لها مجازاً أي راض أهلها.

الكامل التام خَلقاً وخُلقاً.

الكثير الصمت أي القليل الكلام فيما لا يجدي نفعاً وسيأتي في صفاته المعنوية.

الكريم الجواد المعطي أو الجامع لأنواع الخير والشرف أو الذي أكرم نفسه أي طهرها عن الدنس بشيء من المخالفات وتقدم أن أحد القولين في قوله تعالى إنه لقول رسول كريم أنه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به جبريل وعلى هذا فليس في ذلك مع قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون ما يقتضي تفاضل رتبتيهما صلى الله عليه وسلم عن رتبة جبريل خلافاً لما زعمه الزمخشري لأن المراد بسلب تلك عنه الرد على من زعم ثبوتها له من المعاندين لا بيان تفاوت المرتبتين وهو من أسمائه تعالى ومعناه المتفضل وقيل العفو وقيل العلي وقيل الكثير الخير والمعاني صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم.

الكفيل السيد المتكفل بأمور قومه وإصلاح شأنهم فعيل من الكفالة وهي الضمان وسمي بذلك لأنه متكفل لأمته بالفوز والنجاة بما ادخره لهم من الشفاعة أو بمعنى مفعول كالجريح والكحيل وسمي به صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى تكفل له بالنصر والظفر أو بمعنى الكفل وزن حمل وهو الرحمة والنعمة وسمي به صلى الله عليه وسلم لأنه رحمة للخلق ونعمة لهم من الحق.

كنديدة قال د هو اسمه في الزبور.

الكنز في الأصل المال أو الشيء النفيس وسمي بذلك صلى الله عليه وسلم لنفاسته أو أنه يحصل لنا به السعادة الدنيوية والأخروية.

كهيعص ذكره د في أسمائه صلى الله عليه وسلم وذكره غيره في أسماء الله تعالى وقد بسط الكلام على ذلك في القول الجامع.

الكوكب سيد القوم وفارسهم أو النجم المعروف وسمي به صلى الله عليه وسلم لوضوح شرعته وسمو ملته.

حرف اللام

اللبيب صفة مشبهة من لبب اي فطن وهو العاقل الفطن والزكي الفهم ٭

اللسان في الاصل المقول ويطلق علي الرسالة وعلي المتكلم عن القوم وهو المراد هنا يذكر ويونث وجمعه الالسنة والسن والسن بضمتين والسن بالفتح الفصاحة والبلاغة وسمي به صلي الله عليه وسلم لانه لشدة بلاغته وفصاحته كان بمجموعه لسان وحكي بعضهم ان المراد باللسان في قول السيد ابراهيم صلي الله عليه وسلم واجعل لي لسان صدق في الاخرين محمد صلي الله عليه وسلم والمعني ان ابراهيم سال الله تعالي ان يجعل من ذريته من يقوم بالحق ويدل عليه فاجيبت دعوته بمحمد صلي الله عليه وسلم ٭

اللسن بوزن كتف الفصيح البليغ المصقع ٭

اللوذعي بذال معجمة فعين مهملة الزكي الفصيح الحديد الذهن كانه يلذع بالنار من توقد ذكايه ويتقدم في الخلاحل

الليث بالمثلثة الشديد القوي والسيد الشجاع او اللسن البليغ ٭

حرف الميم

المومن بفتح الميم الثانية الذي يومن امانته وترغب في ديانته اسم مفعول من الايمان وهو الاستحفاظ وسمي بذلك لانه حافظ للوحي موتمن عليه او علي هذه الامة اي شاهد عليها ٭

المومل بفتح الميم اي المرجو خيره ٭

المومم بالهمز المقصود الذي يوم كل راج جاه لغة في الميمم باليا ٭

الموبد بفتح التحتية المنصور اسم مفعول من ايدته تاييدا اذا قويته واعنته قال تعالي هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين ٭

الموبد بكسر المثناة الناصر او القوي او الشديد ٭

الماء المعين بفتح الميم وهو الظاهر الجاري علي وجه الارض فعيل بمعني فاعل ٭

المامون بالهمز اسم مفعول من الايمان وهو الاستحفاظ اي الذي يوثق به بامانته في ديانته وانما سمي بذلك لانه لا يخاف من جهته شر ٭

المومن بالهمز وبابداله همزة وايا تخفيفا لسكونها بعد ضمة وهي لغة اهل الحجاز وبها قرا ورش والسوسي عن ابي عمرو والهمز لغة تميم وهو المتصف بالايمان قال تعالي فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته اي يصدق والايمان ماخوذ من الامن لان المومن يامن العقاب في الدنيا والعذاب في الاخرة

الماجد الفعال الكثير الجود والحسن الخلق السمح او الشريف اسم فاعل من المجد وهو سعة الشرف وكثرة العوايد واصله من قولهم مجدت الابل اي اصابت روضة انيقة خصبة فامجدها الراعي قال اياس بن سلمة بن الاكوع

٭ سمح الخليقة ماجد وكلامه ٭ حق وفيه رحمة ونكال ٭

وهو من اسمايه تعالي قال الغزالي الماجد والمجيد هو الشريف لذاته الجميل فعاله الجزيل عطاوه فهو جامع لمعني الجليل والوهاب والكريم ٭

الماحي تقدم في حديث جبير في الباب الثاني وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر قال العاصي اي من مكة وبلاد العرب وما زوي له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته او يكون المحو عمومي الظهور والغلبة كما قال تعالي ليظهره علي الدين كله ٭ وفي طريق اخري عن جبير رواها الحاكم والبيهقي واسنادها حسن متصل خلافا لابن دحية واما ماحي فانه يمحي سيات من تبعه ٭

ماذ ماذ هو اسمه في الكتب السالفة ومعناه طيب طيب وضبطه الامام الشمني بفتح الميم والف غير مهموزة وذال معجمة ٭

المانح المعطي اسم فاعل من منح اذا اعطي الجزيل واولي الجميل ٭

المانع الذي يمنع اهل الطاعة من الاعدا ويحوطهم وينصرهم فهو من اسمايه تعالي ومعناه الذي يمنع اسباب الهلاك والنقصان في الاديان والابدان بما يخلقه من الاسباب المعدة للحفظ او يحرم من لا يستحق العطا لقوله صلي الله عليه وسلم اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت فمنعه سبحانه وتعالي حكمة وعطاوه جود

ورحمة

ورحمة ٭

المبارك العظيم البركة وهي الزيادة والنمو ٭ وقيل البركة لفظ جامع لانواع الخير ومنه قوله تعالي انا انزلناه في ليلة مباركة اي جامعة لاصناف الخير ٭ وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

٭ صلي الاله ومن يحف بعرشه ٭ والطيبون علي المبارك احمد ٭

قال عباس بن مرداس رضي الله تعالي عنه ٭

٭ فامنت بالله الذي انا عبده ٭ وخالفت من امسي يريد المهالكا ٭
٭ ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا ٭ وبايعت بين الاخشبين المباركا ٭
٭ نبيا اتانا بعد عيسي بناطق ٭ من الحق فيه الفصل منه كذلكا ٭

وانما سمي بذلك لما جعل الله تعالي في حاله من البركة والثواب وفي اصحابه من فضايل الاعمال وفي امته من زيادة العدد علي الامم ٭ وفي تفسير قوله تعالي عن السيد عيسي عليه الصلاة والسلام وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا للناس ٭

المبرا المنزه المبعد عن كل وصف ذميم ولهذا مزيد بيان في باب طيب عرقه صلي الله عليه وسلم ٭

المبتهل المتضرع المتذلل اسم فاعل من الابتهال وهو التضرع قال الله تعالي قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل اي نتباهل بان نقول بهلة الله علي الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه من بهله اذا اهمله هذا هو الاصل في كل دعا يجتهد فيه وان لم يكن التعانا ٭

المبشر اسم فاعل من البشارة وهي الخبر السار واما قوله تعالي فبشرهم بعذاب اليم فهو بمعني انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرور الخبر به للانذار الذي هو ضدها بادخال الانذار في جنس البشارة علي سبيل التهكم والاستهزا وتقدم الكلام علي ذلك في البشير ٭

المبعوث بالحق اي المرسل به اسم مفعول من البعث وهو الارسال واصله اثارة الشي وتوجيهه وبعث صلي الله عليه وسلم للخلق كافة كما سياتي في الخصايص ٭

المبلغ الذي يودي الرسالة كما امر اسم فاعل من بلغ الرسالة اذا اداها ٭ قال الله تعالي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ٭

المبيح الذي اباح لامته ما حرم علي الامم السابقة كما سياتي بيان ذلك في الخصايص ٭

المبين بتشديد التحتية اسم فاعل من التبيين وهو الاظهار ٭ قال تعالي لتبين للناس ما نزل اليهم

المتبتل الخالص المنقطع الي الله تعالي بعبادته اسم فاعل من التبتل وهو الاخلاص والانقطاع الي الله تعالي ٭ قال تعالي وتبتل اليه تبتيلا اي اخلص له العبادة ٭ واما قوله صلي الله عليه وسلم لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام فالمراد به الانقطاع والرغبة عن النكاح ٭ ومنه قيل مريم البتول ٭

المتبسم اسم فاعل من التبسم وهو البشاشة وسمي به لانه كان يتلقي الناس بالبشر وطلاقة الوجه من حسن العشرة ولهذا مزيد بيان في باب ضحكه وتبسمه ٭

المتبع اسم فاعل من الاتباع وهو الذي يتبعه غيره اي يقتدي به في اقواله وافعاله ٭ قال تعالي فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه امرنا الله تبارك وتعالي باتباعه والاقتدا به في اقواله وافعاله فوجب علينا اتباعه في ذلك في اقواله فانه لا ينطق عن الهوي وافعاله فانه لا يصدر منه محرم لعصمته ولا مكروه لندرته من غيره من اهل الكمال فكيف به منه بل قد يقال لا يتصور وقوع المكروه منه ايضا لانه اذا فعل ما هو مكروه في حقنا او خلاف الاولي كوضوئه صلي الله عليه وسلم مرة مرة فذلك لبيان الجواز ٭ وقد حكي الامام النووي عن العلما ان وضوءه صلي الله عليه وسلم علي تلك الصفة افضل في حقه من التثليث ٭

المتربص ذكره الامام شمس الدين البرماوي في رجال العمدة اخذا من قوله تعالي امرا له ان يقول للكفار فتربصوا اني معكم من المتربصين ٭ اي انتظروا حصول ما تتمنوه لي فاني منتظر ما وعدني ربي عز وجل من النصر عليكم والظفر بكم ٭

المترحم اسم فاعل من ترحم ٭

المتضرع الدعا الخاضع لله تعالى وتقدم في الضارع •
المتقن اسم فاعل من الاتقان وهو احكام الامور وهو الحاذق اللبيب والفطن الاديب يقال اتقن الشي فهو
متقن وتقن بكسر التا اي حاذق •
المتقي اسم فاعل من اتقى وتقدم الكلام على التقوى في اسمه الاتقى •
المتالي اسم مفعول من التلو وهو المتابعة لانه يتبع ويقتدى به •
المتلو عليه من التلاوة لان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يتلو عليه القران اي يدارسه به •
المتمكن وجد مكتوبا في حجر في البيت في الهدمة الاولى فيه محمد المنتخب المتمكن المنيب المختار ومعنى المتمكن
المستمكن في الارض الذي اطاعه الناس واتبعوه وظهر دينه واشتهر والتمكين صفة اهل الحقايق والتلوين
صفة ارباب الاحوال فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال فاذا وصل تمكن قال
الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى كان موسى صلى الله عليه وسلم صاحب تلوين فرجع من سماع الكلام
واثر فيه الحال • قال تعالى وخر موسى صعقا ومحمد صلى الله عليه وسلم صاحب تمكين فرجع بعد ان وصل
كما ذهب فلم يوثر فيه ما شاهد قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى •
المتمم لمكارم الاخلاق روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي من جملة الدين والمكارم جمع مكرمة بضم الرا والاخلاق جمع خلق
بضمتين وهي السجية •
المتمم مبنيا للمفعول المكمل خلقا وخلقا •
المتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به وسياتي الكلام عليه في ابواب عبادته •
المتوسط المتردد في الشفاعة بين الله تعالى وبين الامة •
المتوكل قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وهو من اسمايه عز وجل في التوراة كما في صحيح البخاري عن عبد
الله بن عمرو وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه نزه الله تعالى نبيه ورفع قدره بهذه الاية لان الناس
في التوكل على احوال المتوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس
وكل منهم مستند الى حي يموت او الى ذاهب ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله وامره
بالتوكل عليه • وقال النخشبي وهو بنون مفتوحة فخا ساكنة فشين معجمة مفتوحة فموحدة
فيا نسب التوكل طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة بالله تعالى فان اعطاه
شكر وان منعه صبر • وقيل الثقة بالله والايقان بقضايه لكن يجوز السعي فيما لا بد منه تاسيا
بالسنة وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري المتوكل محله القلب والحركة بالظاهر لا تنافيه بعدما تحقق
ان الكل من الله تعالى فان تعسر شي فبتقديره وان تيسر شي فبتيسيره • وحكي ان ابراهيم بن ادهم
سال شقيقا البلخي عن مبتدا امره فقال رايت في بعض الخلوات طايرا مكسور الجناحين فاتاه طاير
صحيح الجناحين بجرادة في منقاره فاطعمه اياها فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال له ابراهيم
ولم لا تكون انت الطاير الصحيح الذي اطعم الطاير العليل حتى تكون افضل منه قال صلى الله عليه وسلم
اليد العليا خير من اليد السفلى •
المتين حا علي القوي الشديد ومنه حبل متين وهو من اسمايه تعالى ومعناه القوي السلطان البالغ
اقصى مراتب القدرة والامكان •
المثبت عا بفتح الموحدة مبنيا للمفعول من الثبات وهو التمكن والاستقرار قال تعالى ولولا ان ثبتناك
وسمي بذلك لان الله تعالى ثبت قلبه على دينه •
المثبت عا بكسر التا مبنيا للفاعل المثبت لمن اتبعه على الدين •
المجاب حا المعطى سوله •
المجادل عا المحكم المتقن للامور او المحاج اسم فاعل من الجدال وهو المعارضة في القول على سبيل المنازعة
والمغالبة لاظهار الحجة واصل الجدل الاحكام ومنه جدلت الحبل والبنا اذا احكمت صنعتهما قال
تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اي باحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة ولا تعنيف
المجاهد اسم فاعل من الجهاد قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين اي جاهد الكفار

بالسيف

بالسيف والمنافقين بالاحتجاج او باقامة الحدود او بافشا اسرارهم •
المجتبى اسم مفعول من الاجتبا وهو الاصطفا قال في الصحاح اجتباه اصطفاه •
المجتهد المجد في الطاعة او من قام به الاجتهاد وهو بذل الوسع في طلب امر يقصد افتعال من الجهد والطاقة
المجيب اسم فاعل من اجاب •
المجير اسم فاعل من اجار اي انقذ من استجار به واغاث من استغاث به •
المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الرفيع القدر العالي الذكر او الكريم الشريف الفعال الجميل بمعنى فاعل من المجد
وهو نيل الشرف يقال مجد كنصر وكرم مجدا ومجادة فهو ماجد ومجيد وهو من اسمايه تعالى ومعناه الكريم الجميل
الفعال الكثير الافضال او الذي لا يشارك في جلاله ولا يضاهى في علو شانه •
المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد والميم زايدة وجمعه المحاج وسمي بذلك صلى الله عليه
وسلم لان الناس تقصده •
المحرض بكسر الرا المشددة فضاد معجمة المحض على القتال والجهاد او العبادة اي الحث على ذلك قال
تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال •
المحرم للظلم وهو مجاوزة الحق ولهذا مزيد بيان ياتي •
المحفوظ اسم مفعول من الحفظ وسمي به لانه محفوظ من الشيطان روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لي فشد علي يقطع الصلاة
علي فامكنني الله منه وفيه دليل على حفظه منه فان قيل لم سلط عليه الشيطان اولا وهلا
كان اذا سلك عليه الصلاة والسلام طريقا هرب منه الشيطان كما وقع لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه فقد روى الشيخان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر
ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غيره الجواب انه لما كان صلى الله عليه وسلم
معصوما من الشيطان ومكره ومحفوظا من كيده وغدره امنا من وساوسه وشره كان اجتماعه به
وهربه منه سيان في حقه صلى الله عليه وسلم ولما لم يبلغ عمر رضي الله تعالى عنه هذه المرتبة العلية والمنزلة
السنية كان هرب الشيطان منه اولى في حقه وانفع لزيادة حفظه وامكن لدفع شره على انه يجوز ان
يحمل الشيطان الذي كان يهرب من عمر على غير قرينه اما قرينه فكان لا يهرب منه بل كان لا يفارقه لانه
وكل به كغيره •
المحكم عا بفتح الكاف المشددة الحاكم وهو القاضي قال تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم اي يرضوا بحكمك لهم وعليهم •
المحرم مبين الحرام وهو ما نهي عنه ولم يرخص فيه •
المحلل شارع الحلال وهو ما اذن في تناوله شرعا •
المحمود هو المستحق لان يحمد لكثرة خصاله الحميدة قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يرثيه
• فاصبح محمودا الى الله راجعا • فذو العرش محمود وهذا محمد •
وهو من اسمايه تعالى قال حسان ايضا •
• وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •
المحيد من حاد عن الشي اذا عدل عنه وسمي بذلك لانه حاد عن الباطل واتبع الحق او من احاد لانه عدل عن
امته الجادة الطريق المستقيم وسلك سبيل الدين القويم •
المخبت تقدم في الاواه • وفي الصحاح الاخبات الخشوع والتواضع •
المخبر المبلغ عن الله ما اوحي اليه •
المختار اسم مفعول من الاختيار وهو الاصطفا كما في الصحاح روى الدارمي عن كعب الاحبار قال
في السفر الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يجزي بالسيية السيية
المخصوص اسم مفعول من الاختصاص بالشي وهو الاستيثار به وسمي بذلك لان الله تعالى اختصه لنفسه واستاثر
به على خلقه ويجوز ان يراد به اسم الفاعل وسمي به لانه اختص بملازمة عبادة ربه واستاثر بزيادة محبوبه
المخصوص بالقران المستاثر به على غيره يقال اختصه الله تعالى بكذا واختص نفسه بكذا فهو مختص فيهما

والقرآن في الأصل مصدر بمعنى كفران ورجحان سمي بذلك من دون كتب الله تعالى لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار إليه تعالى بقوله وتفصيل كل شيء وقوله تعالى وتبيانا لكل شيء وقد خص بالكتاب المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصار له كالعلم كما أن التوراة لما أنزل على موسى والإنجيل لما أنزل على عيسى عليهما الصلاة والسلام والقراءة ضم بعض الحروف والكلمات إلى بعض في الترتيل وليس يقال ذلك لكل جمع لا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم •

المختص بآي لا تنقطع الإعجاز آية وهي العلامة والمراد بها المعجزة لأن منها القرآن والمعنى أن آياته لا تبيد ولا تنقطع بل باقية إلى يوم القيامة تتجدد ولا تضمحل لأن منها القرآن وتقوى باقي أيام الدهر بخلاف معجزات سائر الأنبياء صلى الله عليهم وسلم فإنها انقرضت بانقراضهم ولهذا مزيد بسط في المعجزات

المختم اسم مفعول من ختم إذا اتخذ خاتما وسيأتي لهذا مزيد بيان في أبواب زينته أو الذي ختم عليه بخاتم النبوة كما سيأتي بيانه في صفات جسده الشريف •

المخصوص بالعز •

المخصوص بالمجد •

المخصد عا لغة ما دمجه بوزن منبر السيد الشريف العظيم المنيف •

المخلص ما الصادق في عبادته الذي ترك الرياء في طاعة الله تعالى اسم فاعل من الإخلاص وهو المتحقق وترك الرياء قال الله تعالى بل الله أعبد مخلصا له ديني قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى الإخلاص إفراد الحق في الطاعة بالقصد أو تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين والفرق بينه وبين الصدق أنه التنقي عن مطالعة النفس والإخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والمخلص لا رياء له والصادق لا إعجاب له •

المدثر قال تعالى يا أيها المدثر **روى** الشيخان عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث عن فترة الوحي بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت دثروني وفي لفظ زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وهو اسم مشتق من الحالة التي كان عليها حين التردد والمدثر المتلفف في الدثار وهو الثياب وأصله المتدثر فقلبت التاء دالا وأدغمت قال أبو القاسم بن الورد وإنما نزل يا أيها المدثر عقب قوله زملوني لأجل أن هذا التزمل أريد به الدثار من البرد الذي يعتري المروع لأنه كالمحموم فخاطبه بالمعنى المطلوب من تزمله أي يا أيها المتزمل المروع بهذا الدثار وخرج الإنذار مانعا له من ذلك الروع وتنشيطا على فعل ما أمر به كما تقول لمن أرسلته في حاجة فتحرف وجلس في بيته يا أيها المتخوف امض فيما وجهتك ولو قلت يا أيها الجالس في بيته لاستقام لكن بدونه بالمعنى الذي من أجله جلس في بيته آنس له وآمن من خوفه وأبلغ في التنشيط

المدني ما نسبة إلى المدينة الشريفة وسيأتي الكلام عليها في أبواب فضلها •

مدينة العلم روى الترمذي وغيره مرفوعا أنا مدينة العلم وعلي بابها والصواب أنه حديث حسن كما قال الحافظان العلائي وابن حجر وقد بسط الشيخ الكلام عليه في كتابه تهذيب الموضوعات وفي النكت

المذكر المبلغ الواعظ اسم فاعل من التذكرة وهي الموعظة والتبليغ • قال تعالى فذكر إنما أنت مذكر أي ذكر عبادي بآياتي وعظهم بحججي وبلغهم رسالاتي •

المذكور ما في الكتب السالفة •

المرء بتثليث الميم الرجل الكامل المروة وهي بالهمزة وتركه الإنسانية قال الجوهري وسأل رجل الأحنف عن المروة فقال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح وقيل أن تصون نفسك عن الأدناس ولا تشينها عند الناس • وقال الإمام جعفر الصادق هي أن لا تطمع فتذل ولا تسأل فتستقل ولا تبخل فتشتم ولا تجهل فتخصم وقيل أن لا تعمل في السر ما تستحيي منه في العلانية وقيل هي اسم جامع لكل من المحاسن • وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه المروة مروتان مروة ظاهرة وهي الرياسة ومروة باطنة وهي العفاف **روى** الإمام أحمد وأبو داود عن عائشة مرفوعا أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا في الحدود ورواه الإمام الشافعي وابن حبان في صحيحه بلفظ أقيلوا ذوي الهيئات زلاتهم • قال الشافعي وذوا

الهيئات الذين يقالون عثراتهم الذين لا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة وقال الماوردي في عثراتهم وجهان أحدهما الصغائر • والثاني أول معصية زل فيها مطيع • وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لأنه منها بمكان قال زهير بن صرد •

• امنن علينا رسول الله في كرم • فإنك المرء نرجوه وندخر

المرجى ط بفتح الجيم اسم مفعول من الرجاء بمعنى الأمل لأنه الذي يرجوه الناس لكشف كروبهم وجلاء مصائبهم وأعظمها يوم القيامة في فصل القضاء عا أو بكسرها اسم فاعل أي المؤمل من الله تعالى قبول شفاعته في أمته **روى** الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وهي نائلة إن شاء الله تعالى من مات لا يشرك بالله شيئا •

المرتضى الذي رضيه مولاه أي أحبه واصطفاه •

المرتل بكسر المثناة الفوقية اسم فاعل من رتل مضاعفا وهو الذي يقرأ القرآن على ترتيل وتؤدة مع تبيين الحروف والحركات قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا **روى** الترمذي عن حفصة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة ويرتلها حتى تكون أطول منها ولهذا مزيد بيان في أبواب قراءته صلى الله عليه وسلم •

المرحوم اسم مفعول من رحم وتقدم بيان معنى الرحمة •

مرحمة روى أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا بعثت مرحمة وملحمة ولم أبعث تاجرا ولا زارعا أي بعثت رحمة للمؤمنين وشدة على الكافرين كما قال تعالى في حقه وحق أصحابه أشداء على الكفار رحماء بينهم •

المرسل قال تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا الآية وهو مفعل من الرسالة والفرق بينه وبين الرسول أن الأول لا يقتضي التتابع في الإرسال بل قد يكون مرة واحدة والرسول يقتضيه

المزكي قال تعالى ويزكيهم أي يطهرهم من الشرك وغيره والآثام •

المزمل أصله المتزمل قلبت التاء زايا وأدغمت لا من تزمل قال تعالى يا أيها المزمل قم الليل ولهذا مزيد بيان في أوان بعثته •

المزمزم ما بضم الميم الأولى وفتح الزاي الثانية أي المغسول قلبه بماء زمزم كما سيأتي الكلام على ذلك في أبواب صفة جسده الشريف في باب شق صدره صلى الله عليه وسلم •

المرشد الهادي اسم فاعل من أرشد أي دل على طريق الهدى •

مرغمة وقع في الصحاح بعثت مرغمة أي مذلا للكفر حتى يلصق بالرغام وهو بالفتح التراب ثم استعمل في الذل والعجز •

المرغب ما اسم فاعل من رغب مضاعفا لأنه يحث الخلق على طاعة الحق ويرغبهم فيما عنده من الخير وقرأ زيد بن علي وإلى ربك فرغب أي رغب الناس إلى طلب مغفرته ونيل مثوبته •

مزيل الغمة اسم فاعل من الإزالة وهي الكشف والإماطة والغمة من الغم الكرب والشدة وأصله الستر ومنه الغمام لأنه يستر ضوء الشمس وسمي بذلك لأنه جلا ظلمة الشك بنور اليقين وأماط غمة الشرك عن الدين المتين ورفع حجب الغفلة عن قلوب المتقين •

المسبح عا بسين مهملة فباء موحدة فحاء مهملة المثقلة اسم فاعل من التسبيح وهو تنزيه الحق عن أوصاف الخلق وأصله المر بسرعة في الماء قاله عا وفرق بينه وبين التقديس والتنزيه بأن التقديس تبعيد الرب عما لا يليق به الربوبية والتنزيه تبعيد عن أوصاف البشرية والتسبيح تبعيد عن أوصاف جميع البرية •

المستجيب ط عا المطيع اسم فاعل من استجاب بمعنى أجاب وليست سينه للطلب بل هو استفعل بمعنى أفعل قال كعب الغنوي •

• وداع دعا يا من يجيب إلى الندا • فلم يستجبه عند ذاك مجيب •

ومنه يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده أي فتجيبون ويجوز أن يكون المستجيب بمعنى مستجاب فعيل بمعنى مفعول وسمي بذلك لأنه يجب علينا طاعته ويلزمنا إجابته إذا دعانا ولو في صلاتنا ولا تبطل بإجابته

كما سيأتي بيان ذلك في الخصائص.

المستعيذ اسم فاعل من العوذ وهو الالتجاء إلى الله تعالى والاستجارة به والانحياز إليه والاستعاذة به قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله واستعاذته صلى الله عليه وسلم عند القراءة وفي كل وقت من الشيطان وهمزه ونفخه ونفثه ومن شر ما خلق وعند نزول المنازل في السفر معلوم جاءت به الأحاديث الصحيحة. وذكر بعضهم أن الاستعاذة كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم ثم تأسيا به.

المستغفر من غير ما إثم قال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره. روى ابن السني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقولها قبل أن يقوم شيئا رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم. ولهذا مزيد بيان في باب استغفاره.

المستغني تقدم في الغني.

المستقيم اسم فاعل من الاستقامة وسياق وأصله مستقوم نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت ياء وهو الذي لا عوج فيه ينقصه أو السالك الطريق المستقيم وهي طريق الحق فلا يحول عنها. وقد فسر عن الحسن وأبي العالية في الصراط المستقيم في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى فاستقم كما أمرت أي استقم استقامة مثل الاستقامة التي أمرت بها على جادة الحق غير عادل عنها أبدا ودم على ذلك قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى الاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها. وأول مدارجها التقويم وبعد تأديب النفس ثم الاستقامة وهي تقليب الأسرار وقيل الاستقامة الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات. والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصدق.

المستراد أخذه ط من قوله تعالى لشعيا صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن أبي حاتم عن وهب أسدده بكل جميل.

المسري به بضم الميم وسكون السين المهملة اسم مفعول من الإسراء كما سيأتي بيان ذلك.

المسعود اسم مفعول من أسعده الله تعالى أي أعانه وأذهب شقاوته فهو مسعود ولا يقال مسعد ويجوز أن يكون بمعنى فاعل كالمحبوب بمعنى محب بن سعد كعلم وعني سعادة فهو سعيد ومسعود أي حصل له اليمن والبركة.

المسلم بتشديد اللام المكسورة المفوض من غير اعتراض المتوكل على الله تعالى في جميع الأحوال.

المسيح المبارك باليونانية أو الذي يمسح العاهات فيبرئها فعيل بمعنى فاعل أو الذي لا أخمص له وسيأتي في باب صفة قدمه الشريفة أنه صلى الله عليه وسلم كان مسيح القدمين ومعناه أنه كان أمسح الرجل ليس لرجله أخمص والأخمص ما لم يمس الأرض من باطن الرجل ولذلك سمي السيد عيسى صلى الله عليه وسلم مسيحا أيضا وذكر فيه أقوال أنا سب النبي صلى الله عليه وسلم منها عشرة. الأول أنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برأ وقد كان صلى الله عليه وسلم كذلك كما سيأتي في المعجزات. الثاني سمي بذلك لحسن وجهه والمسيح في اللغة الجميل وقد كان صلى الله عليه وسلم من الحسن بمكان لا يدانيه فيه أحد كما سيأتي بيان ذلك في حسنه. الثالث الكثير الجماع يقال مسحها إذا جامعها قاله ابن فارس. الرابع الصديق قاله الأصمعي. الخامس المسيح قطعة الفضة وسمي به لأنه كان أبيض مشربا بحمرة. وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في باب صفة لونه. السادس المسيح السيف قاله المطرز ومعنى السيف في حقه صلى الله عليه وسلم واضح لأنه سيف الله كما تقدم. السابع الذي يمسح الأرض أي يقطعها لأنه كان تارة بالشام وتارة بمصر وتارة بغيرها والنبي صلى الله عليه وسلم قطع السموات السبع. الثامن لأن الله تعالى كان يمسح عنه الذنوب. التاسع أن جبريل مسحه بالبركة ذكرهما أبو نعيم. العاشر أنه ولد كأنه ممسوح بالدهن وقد ولد صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا وقالت حاضنته أم أيمن كان يصبح دهينا كحيلا وغيره من الأولاد شعثا قال أبو عبيد وأظن المسيح أصله مشيح بالشين فعرب.

المشاور اسم فاعل وهو استخراج الآراء ليعلم ما عند أهلها قال تعالى وشاورهم في الأمر وروى ابن أبي حاتم عن أبي هريرة رضي الله تعالى قال ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا مزيد بيان في باب مشاورته.

المشرف

المشذب بمعجمتين آخره باء موحدة الطويل المعتدل القامة.

المشرد اسم فاعل من التشريد بالعدو وهو التنكيل والتسميع بعيوبه ويجوز إعجام ذاله وبه قرأ ابن مسعود في قوله تعالى فشرذ بهم من خلفهم أي خوفهم عن محاربتك بقتلهم شر قتلة واجعلهم نكالا لمن يتعرض لهم بعدك بسوء حتى لا يجسر أحد عليك اعتبارا بهم واتعاظا بحالهم.

المشفع بفتح الفاء الذي يشفع فتقبل شفاعته وهي السؤال في طلب التجاوز عن المذنبين ويأتي الكلام على شفاعته صلى الله عليه وسلم في بابها.

المشفوع ذكره د قال الشيخ رحمه الله تعالى ولم يظهر معناه لأنه لا يصح أن يكون من الشفاعة لأن اسم المفعول منها مشفع من شفع.

مشفح قال الشمني هو بضم الميم وفتح الشين المعجمة والفاء المشددة وفي آخره حاء مهملة وقال ابن دحية هو بالفاء وزن محمد ومعناه فإن الشفح في اللغة الحمد. وقال قال ابن ظفر وقع هذا الاسم في كتاب شعيا ونعته عبدي الذي سرت به نفسي أنزل عليه وحيي فيظهر في الأمم عدلي ويوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في الأسواق يفتح العيون العمي والآذان الصم والقلوب الغلف وما أعطيته لا أعطي أحدا مشفح يحمد الله تعالى حمدا جديدا يأتي من أقصى الأرض يفرح البرية وسكانها يهللون الله ويكبرونه على كل شرف لا يضعف ولا يغلب ولا يميل إلى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفى أثر سلطانه على كتفه. قلت قد راجعت عدة نسخ من خير البشر لابن ظفر فلم أره منضبط مشفح بالفاء وإنما بنقطتان فوق الحرف وذلك مما يؤيد ضبط الشمني رحمه الله تعالى.

المشهود اسم مفعول وهو الذي تشهد أوامره ونواهيه وتحضر قال تعالى وشاهد ومشهود وحكى القرطبي أن الشاهد الأنبياء والمشهود النبي صلى الله عليه وسلم قال وبيانه وإذ أخذ الله ميثاق النبيين إلى قوله تعالى وأنا معكم من الشاهدين.

والمشيح بضم الميم وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة التحتية آخره مهملة أي منشرح الصدر أي بادية من غير تكلف ولا تظاهر بل بطنه وصدره سواء قاله القاضي ولعله بفتح الميم بمعنى عريض الصدر كما وقع في الرواية الأخرى.

المشير اسم فاعل من أشار عليه إذا نصحه وبين له الصواب وسمي بذلك لأنه الناصح المخلص في نصحه.

المصافح اسم فاعل من المصافحة وهي الأخذ باليد قال الإمام النووي وهي عند التلاقي سنة مجمع عليها ويستحب معها البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة ولهذا مزيد بيان في باب مصافحته صلى الله عليه وسلم.

المصارع الذي يصرع الناس لقوته من الصرع وهو الطرح روى البيهقي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صارع أبا الأسود الجمحي وأخبره كلدة فصرعه وبلغ من شدة أبي الأسود أنه كان يقف على جلد البقرة ويجاذبه عشرة من تحت قدميه فيتمزق الجلد من تحته ولا يتزحزح ولهذا مزيد بيان في باب شجاعته صلى الله عليه وسلم وقوته.

المصباح السراج وأحد أعلام الكواكب وسمي به صلى الله عليه وسلم لأنه أضاءت به الآفاق.

مصحح الحسنات لأن شرط صحتها الإيمان به.

المصدق بكسر الدال اسم فاعل من صدق مضاعفا إذا أذعن وانقاد لما أمر به وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لأنه صدق جبريل عليه الصلاة والسلام فيما أخبره به عن الله عز وجل من الوحي. قال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قيل هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لأنه جاء بالصدق وآمن به ولما كان المراد هو وأمته ساغ الإتيان بضمير الجمع وأشار به في الآية فقال تعالى وأولئك هم المتقون وقيل الذي صفة لمحذوف بمعنى الجمع تقديره والفريق أو الفوج الذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون أو لأنه صدق ما بين يديه من الكتاب كما قال تعالى لقد جاءكم رسول مصدق لما معكم.

المصدق بفتح الدال مبنيا للمفعول لأن أمته صدقته فيما أخبرهم به فهو بمعنى ما قرئ به في الآية وصدق بضم الصاد.

المصدوق تقدم في الصادق.

المصطفى هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم واصله مصتفو لانه ماخوذ من الصفوة وهي الخلوص تحركت الواو
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وابدلت تا الافتعال طا لوقوعها بعد الصاد التي هي احد حروف الاطباق
وتقدم في باب فضل العرب وفي باب طهارة اصله الشريف احاديث كثيرة فيها ان الله تعالى اصطفاه من خلقه
المصلح اسم فاعل من اصلح اذا ازال الفساد واوضح سبيل الرشاد وتقدم وروده في حرف الالف وهو صلى
الله عليه وسلم مصلح للدين بازالة الشرك والطغيان مصلح للخلق بالهداية •
المصلى بفتحها مبني للمفعول اي المصلى عليه صلى الله عليه وسلم •
المصون الصين وتقدم •
المفخم بمعجمتين بوزن منبر السيد الشريف العظيم المنيف •
المضري بضاد معجمة نسبة الى مضر احد اجداده وتقدم الكلام عليه في ابواب نسبه فائدة
العرب لا تقول الا ربيعة ومضر ولا تنطق بالعكس اصلا مع ان مضر اشرف من ربيعة طلبا للخفة اذ لو قدمت
مضر لتوالت الحركات كثيرا فاخر ليوقف عليه بالسكون •
المضي ع بالمعجمة مهموزا اسم فاعل من اضا اذا انار وسمي بذلك كما سمي بالضيا وقد مر الفرق بينه وبين
النور وبغني مزيد كلام قال كعب يمدحه • يضيء له وضل على الشهب •
المطاع المتبع الذي يذعن وينقاد له اسم مفعول من الطاعة قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واحد القولين في قوله تعالى مطاع ثم امين انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم •
المطهر نقله د عن كعب ط ويحتمل ضبطه بكسر الها اسم فاعل لانه طهر من دنس الشرك وبفتحها
اسم مفعول لانه طهر ذاتا ومعنى ظاهرا وباطنا •
المطيع ورد في حديث ابن ماجه السابق في الاداء او المنقاد لربه تعالى اسم فاعل من الطوع وهو الانقياد
ومثله الطاعة يقال طاع يطوع واطاع يطيع فهو طائع ومطيع واطعته فهو مطاع •
المظفر ع المنصور على من عاداه •
المعروف ع البر والخير والاحسان اي معروف الله تعالى اي بره واحسانه لعباده او صاحب المعروف
المعزر الموقر ذكرهما د قال تعالى وتعزروه وتوقروه وقال تبارك وتعالى فالذين امنوا به
وعزروه ونصروه فاوجب الله تعالى تعزيره وتوقيره واكرامه ومعنى تعزروه تجلوه وقيل يبالغوا في تعظيمه
وقيل تعينوه وقرى تعززوه بزايين من العز ومعنى توقروه تعظموه ومن ذلك ما اوجبه الله تعالى من خفض الصوت
عنده بقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ولهذا مزيد بيان في باب وجوب تعظيمه وتوقيره
المعصوم قال تعالى والله يعصمك من الناس ولهذا مزيد بيان في باب عصمته صلى الله عليه وسلم •
المعطي الواهب المتفضل اسم فاعل من العطا وهو الاعطاء وهو من اسمائه تعالى •
المعظم بالبنا للمفعول اي العظيم ومعناه الجليل الشان الكبير السلطان او الذي كل شي دونه او البالغ
اقصى مراتب العظمة فلا تتصوره الافهام ولا تحيط بكنهه الاوهام •
المعقب د قال ط وكانه بفتح العين وكسر القاف المشددة بمعنى العاقب لانه عقب الانبيا عليهم الصلاة
والسلام اي جا بعدهم عا هو الذي يخلف غيره وهو بمعنى العاقب يقال نجم معقب اذا طلع بعد اخر او من عقب
اذا اخلف عقبا لانه صلى الله عليه وسلم عقبا باقيا الى يوم القيامة وهم اولاد السيدة فاطمة رضي الله تعالى
عنها ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه كما سياتي بسط ذلك هنالك
المعلم بكسر اللام المشددة اي المرشد للخير والدال عليه روى الدارمي حديث انما بعثت معلما
وقال حسان • معلم صدق ان يطيعوه يهتدوا •
المعلم كمعظم اسم مفعول من التعليم وهو تنبيه النفس لتصور المعاني وتوفيقها لتدبر المباني والتعلم
تنبهها لذلك يقال علمته تعليما واعلمته اعلاما بمعنى واحد في الاصل ثم اختص الاعلام كما قال
الراغب بما كان باخبار سريع والتعليم بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه في النفس اثر قال
تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم اي ارشدك وهداك وذلك الى ما لم يكن لك به علم ولا سبق لك عنه معرفة
من حوادث الامور وضماير القلوب واسرار الغيوب واسرار الدين والاحكام وشرائع الاسلام •
معلم امته •

المعلن اي المظهر بدعوته من العلانية ضد السر بالمهملة في حديث علي رضي الله تعالى عنه في صفة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم المعلن الحق بالحق •
المعلى الذي رفع على غيره اسم مفعول من التعلية وهي الرفعة •
المعمم بالبنا للمفعول اي صاحب العمامة وهو من اسمائه في الكتب السالفة •
المعين ع الناصر او الكثير المعونة وهي المعاضدة والمساعدة قال التجيبي رضي الله تعالى عنهما اي المعين
على نوائب الحق اي تعاونوا على خصال الخير وتساعد عليها •
المغرم ع بفتح الميم وسكون الغين المعجمة اي المحب لله تعالى من الغرام وهو الولوع بالشي والاهتمام به
المغنم بغين معجمة ونون كجعفر مثل الغنيمة وهو الخيار من كل شي •
المغني المحسن المتفضل اسم فاعل من الغنا وهو الاحسان والتفضل بما يدفع الحاجة قال
تعالى وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وفي هذه الاية ما فيها من تشريف النبي صلى الله عليه
وسلم وتعظيمه والتنبيه على علو مقامه وعظم شانه حيث ذكره معه في ايصال الصنيع الى عباده وجعله
مغنيا لهم بما فتح على يديه واتاه من المغانم •
المفتاح الذي يفتح به المغلاق •
مفتاح لانه اول من يفتح له صلى الله عليه وسلم •
المفخم ع بالخا المعجمة كمعظم الموقر المعظم في الصدور المهاب في العيون وليس المراد فخامة الجسم وعظم الجثة
المفضال صيغة مبالغة من الافضال فهو الجواد الكريم •
المفضل قال ط يحتمل ان يكون بوزن المكرم من افضل يفضل فيكون بمعنى الذي قبله وبوزن المقدس اي المفضل
على جميع العالمين عا اي المشرف على غيره اسم مفعول من التفضيل وهو التشريف والتكريم وسمي بذلك لان
الله تعالى فضله على سائر البرية وخصه بالرتبة السنية •
المفلج بالجيم كمعظم اي مفلج الثنايا وهو المتباعد ما بين الاسنان فمفعول كما في القاموس وان يثبت
هذا الوصف من افعل فلا بد من ذكر الاسنان فمفعول كما في القاموس افلج الثنايا •
المفلح ع اسم فاعل من الفلاح وهو الفوز والبقا •
المقتصد بكسر الصاد المهملة المستقيم اسم فاعل من الاقتصاد افتعال من القصد وهو استقامة
الطريق او هو العدل •
المقفي لتقفيه النبيين ذكره شيخنا ابو الفضل بن الخطيب •
المقدس ع بفتح الدال سماه الله تعالى بذلك في كتب انبيائه صلى الله عليهم وسلم ومعناه المطهر من الذنوب
المبرا من العيوب او المطهر من الاخلاق الدنية والاوصاف الذميمة واصل التقديس التطهير او البعد
يقال قدس في الارض اذا ذهب فيها ومن اسمائه تعالى القدوس وهو المطهر عما لا يليق به من النقائص
وسمات الحدوث •
المقدس بكسر الدال المطهر من اتبعه من ارجاس الشرك •
المقدم بفتح الدال المشددة اسم مفعول من قدم المتعدي وسمي بذلك لان الله تعالى قدمه على غيره
من الانبيا خلقة ورتبة وشرفا وما احسن قول الابوصيري في سياق قصة الاسرا •
وقدمتك جميع الانبيا بها • والرسل تقديم مخدوم على خدم •
المقدم بكسر الدال اسم فاعل من المتعدي لان امته قدمت بسببه اي فضلت على غيرها من الامم
وشرفت من التقدم •
المقرئ ث بالهمزة الذي يقري غيره القران روى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى امرني ان اقرا عليك القران اي اعلمك كما يقرا الشيخ على الطالب
ليفيده لا ليستفيد منه وفيه منقبة لابي بن كعب رضي الله تعالى عنه •
المقسط اسم فاعل من اقسط اذا عدل وهو من اسمائه تعالى ومعناه العادل في حكمه المنصف
المظلوم من الظالم •
المقسم •

المقصوص عليه قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص •
المقفى بضم الميم وفتح القاف وكسر الفا المشددة سبق في حديث حذيفة في الباب الثاني ومعناه
الذي ليس بعده نبي كالعاقب وقيل المتبع اثار من قبله من الانبيا •
المقوم بالفتح المستقيم اسم مفعول من التقويم وهو من الاستقامة او بمعنى المقيم •
مقيل العثرات
مقيم السنة هو اسمه في التوراة والزبور وفي حديث عبد الله بن عمرو ولن يقبضه الله تعالى حتى
يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله في رواية ولا يذهب حتى يقيم الملة العوجا وفي الزبور قال
داود صلى الله عليه وسلم اللهم ابعث لنا محمدا يقيم لنا السنة بعد الفترة والسنة الطريقة والملة
الدين ومعناهما واحد ومعنى اقامتها اظهار الاسلام وسبق الكلام على ذلك في الباب من ابواب
فضايله السابقة على مولده صلى الله عليه وسلم •
المكتفي بالله اي الذي اسلم اموره اليه وتوكل في كل الاحوال عليه •
المكتفى
المكرم بتشديد الرا قال د انه كان اكرم الناس لجليسه •
المكالم بفتح اللام مشدده اسم مفعول بمعنى المخاطب فان في حديث المعراج انه صلى الله عليه وسلم
سمع خطاب الحق تبارك وتعالى كما سياتي بيان ذلك فان قيل فاذا ثبت انه عليه الصلاة والسلام
تكلم وقام به هذا الوصف فلم لا يشتق له من الكلام اسم الكليم كما اشتق لموسى صلى الله عليه وسلم اجيب
بان اعتبار المعنى قد يكون لتصحيح الاشتقاق كاسم الفاعل فيطرد بمعنى ان كل من قام به ذلك الوصف
اشتق له منه اسم وجوبا وقد يكون للترجيح فقط كالكليم والقارورة فلا يطرد وحينيذ فلا يلزم
في كل من قام به ذلك الوصف ان يشتق له منه كما حققه القاضي عضد الدين •
المكي نسبة الى مكة اشرف بلاد الله تعالى تقدم الكلام على ذلك في باب اسمايها •
المكين اخذه جماعة من قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين وهو فعيل من المكانة اي ذو مكانة
عظيمة عند خالقه تبارك وتعالى •
الملاحمي نسبة الى الملاحم وستاتي •
الملاذ بالذال المعجمة المجير قال ابو طالب يمدحه
يلوذ به الهلال من ال هاشم • فهم عنده في نعمة وفواضل •
الملبي بضم الميم وفتح اللام اخره موحدة وهو المطيع او المخلص او المجيب او المحب اسم فاعل من لبى
يلبي تلبية اي اقام على طاعة ربه البا بعد الباب او اخلص فيها من قولهم حسب لباب كخراب اي خالص
او اجابة بعد اجابة او احب من قولهم امراة لبة اي محبة لزوجها او جعل اتجاهه وقصده اليه من قولهم
داري تلب داره اي تواجهها •
الملجا بالجيم مهموز الملاذ •
الملحمة بفتح الميم المعركة واحد الملاحم ماخوذ من لحمة الثوب لاشتباك الناس في الحرب واختلاطهم
كاشتباك اللحمة بالسدا وقيل من اللحم لكثرة لحوم القتلى في المعركة وسمي بذلك لانه بعث
بالسيف والجهاد •
ملقي القران اي الملقي لما يلقاه على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام من القران وغيره من
الوحي على امته اي المبلغ ذلك اليهم او بمعنى المتلقي اي المتصدي لسماعه حين نزل قال تعالى وانك
لتلقى القران من لدن حكيم عليم اي يلقى اليك وحيا •
المليك فعيل من الملك بضم الميم او بكسرها كما سياتي من ان زيادة البنا موذن على زيادة المعنى
وهو من اسمايه تعالى ومعناه في حقه تعالى القادر على الايجاد والاختراع او هو ضابط الامور المتفرقة
في الجمهور •
الملك بكسر اللام وهو الذي يسوس الناس ويدبر امرهم او هو ذو العز والسلطان وهو من اسمايه
تعالى ومعناه في حقه تعالى المستغني في ذاته وصفاته عن الكون وموجوداته وليس يستغني عن وجوده

احد من مخلوقاته وقيل هو القادر على الاختراع والابداع من العدم الى الوجود •
الملي باللام مهموز الغني بالله تعالى عما سواه او الحسن حكمه وقضاؤه •
الممنوح
الممنوع الذي لا منعة اي قوة تمنعه من الشيطان وتحميه من الاعدا او الذي منعه الله تعالى من العدا
وحماه من السو والردا •
المنادي بكسر الدال المهملة الداعي الى الله تعالى والى توحيده قال الله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان قال ابن جريج هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي حاتم •
المنادى بفتح الدال المهملة اي المدعو الى الله تعالى ليلة الاسرا على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام
المنتجب بالجيم •
المنتخب بالخا المعجمة كلاهما بمعنى المختار •
المنتصر
المنجد المغيث الناصر او المرتفع القدر اسم فاعل من انجد اذا ارتفع واعان •
المنحمنا قال ابن اسحاق هو اسمه في الانجيل ومعناه بالسريانية محمد وضبطه الامام الشمني بضم الميم
وسكون النون وفتح الحا المهملة وكسر الميم بعدها نون مشددة مفتوحة والف وقال ابن دحية
انه بفتح الميمين •
المنذر قال تعالى انما انت منذر وهو من الحصر الخاص اي لست بقادر على هداية الكفار وليس من الحصر
العام لانه عليه الصلاة والسلام له اوصاف اخرى كالبشارة وهو وصف من الانذار وهو الابلاغ ولا يكون
الا مع تخويف •
المنزل عليه
المنصف بضم الميم وسكون النون وكسر الصاد المهملة العادل وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس انصافا
المنصور المويد اسم مفعول من النصر وهو التاييد •
المنقذ بنون وقاف وذال معجمة اسم فاعل من الانقاذ وهو التخليص من ورطة الشدايد وسمي بذلك
لانه ينقذنا بالشفاعة يوم القيامة قال حسان رضي الله تعالى عنه يرثيه
يدل على الرحمن من يقتدي به • وينقذ من هول الخزايا ويرشد •
واما قوله تعالى افانت تنقذ من في النار فالمراد على انك لا تقدر على انقاذ من يستحق العذاب وان
اجتهد في دعايه الى الايمان •
منة الله قال تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وانما خصهم بالذكر
لانهم المنتفعون ببعثته ووجه المنة به عليهم انه لما بعث سهل اخذ ما يجب عليهم اخذه عنه •
المنيب تقدم في الاواه وهو اسم فاعل من الانابة ومعناه الاقبال على الطاعة والفرق بينه وبين التايب
والاواب ان التايب من رجع عن المخالفات خوفا من عذاب الله والمنيب من رجع عنها حيا من الله والاواب
من رجع تعظيما للاوصاف المحمودة • ويقال الانابة صفة الاوليا والمقربين قال تعالى وجا بقلب
منيب والتوبة صفة المومنين • قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون • والاوبة
صفة الانبيا والمرسلين • قال الله تعالى نعم العبد انه اواب •
المنير اسم فاعل من انار اذا اضا اي المنور قلوب المومنين بما جا به •
المهاب بالضم الذي يهابه الناس اي يخاف لعظم باسه وسلطانه اسم مفعول من الهيبة وهي الخوف والرهبة
قال في الاحيا هي خوف مصدره الاجلال والتعظيم فهي اخص من الخوف لوجوده بدون التعظيم كالخوف من العقرب
ونحوها من الاشيا الخسيسة وعدم صدقها بدونه كالخوف من سلطان معظم وسمي بذلك لانه كان من مهابته
انه كان اعداوه اذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه وفزعوا منه ولهذا مزيد بيان في الخصايص •
المهاجر لانه هاجر من مكة الى المدينة ولهذا مزيد بيان في ابواب هجرته صلى الله عليه وسلم •
المهداه بضم الميم وفتح الدال اسم مفعول من اهدى الشي يهديه فهو مهدى قال صلى الله عليه وسلم انما
انا رحمة مهداة •

المهدي بضم الميم وكسر الدال اسم فاعل من اهدى بمعنى هدى وهو المرشد الدال على طريق الخير قال الله تعالى ويهديك صراطا مستقيما وقال حسان رضي الله تعالى عنه يرثيه •
جزعا على المهدي اصبح ثاويا • يا خير من وطئ الحصى لا تبعد •

المهذب بالمعجمة المطهر الاخلاق الخالص من الاكدار اسم مفعول من التهذيب وهو الخلوص ايضا •

المهيمن قال يا سماه به عمه العباس رضي الله تعالى عنه في الابيات التي امتدحه بها • ومنها حتى احتوى بيتك المهيمن • قال ابن قتيبة قوله حتى احتوى بيتك المهيمن اي يا ايها المهيمن ط وقد ورد تسميته به في قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه روى ابن جرير وتاويل الكلام على هذا انزلنا اليك الكتاب مصدقا الكتب قبله اليك مهيمنا عليه فيكون مصدقا حالا من الكتاب ومهيمنا حالا من الكاف التي في اليك وهي كناية عن النبي صلى الله عليه وسلم عايدة على الكاف ط وعلى هذا في الاية لف ونشر غير مرتب فمصدقا الحال الاول راجع الى الكاف في اليك ومهيمنا الحال الثاني راجع الى الكتاب المفعول الثاني عا ونوقش ابن جرير في ذلك بانه معطوف على مصدقا الذي هو حال من الكتاب لا من الكاف والا لقيل مصدقا لما بين يديك وحمل ذلك على انه من قبيل الالتفات من الخطاب الى الغيبة بعيد من نظم القران كما قاله ابن حيان لكن جوز ابن عطية ان يكون مصدقا ومهيمنا حالين من الكاف ولا يختص هذا بقراة مجاهد كما مر عن ابن جرير بل ياتي على قراة الجمهور ولفظ مهيمن عربي على الاكثر وهو بكسر الميم الثانية اسم مفعول من هيمن يهيمن فهو مهيمن اي مراقب كما قرا به الجمهور في الاية فهاوه على هذا اصلية وقيل انها مبدلة من همزة واصله مآمن بهمزتين اسم فاعل من امن فابدلت الثانية يا كراهة اجتماع همزتين في كلمة وقلبت الاولى هاء لبعد مخرجهما وضعف بانه تكلف لا حاجة اليه مع سماع ابنية تلحق بها قاله ثعلب وقول من قال اصله مويمن تصغير مومن اسم فاعل من امن بمعنى صدق قلبت همزته هاء واي باطل لان اسما الله تعالى وما في معناها من الاسما العظيمة لا يناسبها التصغير لانه ينافي التعظيم او بفتحها مبنيا للمفعول كما قرا به مجاهد وابن محيصن في الاية وهذا الاسم من اسمايه تعالى ومعناه الشاهد والحافظ وقيل الرقيب وقيل القايم على خلقه وقيل المومن وقيل الامين والنبي صلى الله عليه وسلم مهيمن بالمعنى الاول والرابع والخامس •

المورود حوضه اسم مفعول من الورود اي الذي يرد الناس حوضه يوم القيامة وسياتي الكلام عليه في الخصايص وفي ابواب جنته وحشره •

الموصل قال فا هو اسمه في التوراة ومعناه مرحوم •

الموتى جوامع الكلم ياتي الكلام على ذلك في الخصايص •

الموحى اليه ما سياتي الكلام على الوحي في ابواب البعثة •

المولى ما قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم روى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن الا وانا اولى به في الدنيا والاخرة فمن ترك مالا فلورثته عصبته من كانوا فان ترك دينا او ضياعا فلياتني وانا مولاه قال ابن الاثير المولى يقع على ستة عشر معنى الاقرب والمالك • والسيد • والمعتق • والمنعم • والناصر • والمحب • والتابع • والخال • وابن العم • والحليف والعقيد • والصهر • والعبد • والمنعم عليه • والمعتق • وكل من ولي امرا او قام به فهو مولاه ووليه قال واكثر هذه المعاني جاءت في الاحاديث فيضاف كل معنى الى ما يليق به واللايق بهذا المحل السيد والمنعم والناصر والمحب وهذا الاسم من اسمايه تعالى ويرد على هذه المعاني المالك •

موذ مود قال ع هو اسمه في صحف ابراهيم صلى الله عليه وسلم •

الموعظة ما يتعظ ويتذكر به من الوعظ وهو كما مر عن الخليل التذكير بالخير بما ترق له القلوب وسمي بذلك لان الله تعالى وعظ ببعثته العباد حيث جعله دليلا على اقتراب يوم التناد •

الموقر ذو الحلم والرزانة وقد كان صلى الله عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه وتقدم في العزر •

الموقن اسم فاعل من ايقن الامر وتيقنه واستيقنه اذا فهمه وثبت في ذهنه وارتفع عنه الشك قال الراغب وهو اعلى من المعرفة والدراية ولانه من صفات العلم قال الله تعالى علم اليقين بخلاف ما

فلا

فلا يقال معرفة اليقين ولا دراية اليقين وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لانه عقد قلبه بتوحيد الله تعالى والعلم به وبصفاته والايمان بذلك وبما اوحى اليه على غاية المعرفة ووضوح المعرفة واليقين وانتفا الشك والريب في شي من ذلك والعصمة من كل ما يضاد المعرفة او ينافيها وهذا كما قال القاضي مما وقع عليه اجماع المسلمين •

حيد ميد قال ع هو اسمه في التوراة •

الميزان ط قيل في قوله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حكاه الامام محمود بن حمزة الكرماني في غرايبه • قيل كيف يصح عطفه على الكتاب المنعوت بانزل فالجواب هو كقوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا •

الميسر ع ط المسهل للدين اسم فاعل من اليسر ضد العسر وهو السهولة روى ان الله بعثني ميسرا مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه في حديث تخيير نسايه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله بعثني ميسرا وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما •

الميمم بفتح التحتية كمعظم المقصود اسم مفعول من التيمم وهو القصد واصله التعمد والتوجه من قولهم يممتك واممتك وسمي بذلك لان الخلق يومونه ويرجونه يوم القيامة ويقصدون جاهه لنيل السلامة •

حرف النون

النابذ اسم فاعل من النبذ بسكون البا وفتحها وهو القا الشي وطرحه لقلة الاعتداد به قال الله تبارك وتعالى فانبذ اليهم على سوا اي اطرح عهدهم على طريق مستو بان تظهر لهم نبذ العهد بحيث يعلمون انه قطع ما بينك وبينهم ولا تناجزهم بالحرب وهم يتوهمون بقا العهد لان مثل ذلك خيانة •

الناجز ط المنجز لما وعد اسم فاعل من نجز الوعد كانجزه اذا وفى به فلم يخلفه وكان صلى الله عليه وسلم من ذلك بمكان •

الناس قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله روى عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة رحمه الله تعالى في الاية قال الناس في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن جرير عن مجاهد رحمه الله تعالى نحوه وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك من تسمية الخاص باسم العام لانه صلى الله عليه وسلم اعظمهم واجلهم او جمع ما في الناس من الخصال الحميدة •

الناسخ اسم فاعل من النسخ وهو لغة ازالة الشي بشي يعقبه ومنه نسخ الظل الشمس وعكسه واصطلاحا رفع الحكم الشرعي بخطاب سمي به لانه صلى الله عليه وسلم نسخ بشريعته كل الشرايع ط ومن ثم كان المختار في الاصول ان شرع من قبلنا ليس بشرع لنا مطلقا ولو لم يرد ناسخ له وقيل انه لم يرد في شرعنا ناسخ له فهو شرع لنا قال وسمعت شيخنا شيخ الاسلام ابا زكريا النووي رحمه الله تعالى يقول في تقرير هذا القول الذي يجب اعتقاده ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم نسخت كل الشرايع مطلقا ولا يمترى في ذلك ومن قال شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يرد ناسخ فمعناه انه شرع لنا بتقرير شرعنا له لا انا متعبدون بالشريعة الاولى **تنبيه** وصف الله تعالى نفسه بالنسخ في قوله تعالى ما ننسخ من اية •

الناسك العابد اسم فاعل من النسك وهو العبادة •

الناشر المظهر للشي بعد طيه اسم فاعل من النشر وهو البسط ومنه نشر الصحيفة والحديث والسحاب وسمي به صلى الله عليه وسلم لانه نشر الاسلام واظهر شعايره الاحكام او بمعنى الحاشر وقد تقدم •

الناصب ذكره د قال ط ويحتمل ان يكون معناه المبين احكام الدين من النصب بضم النون وفتح الصاد المهملة وهي العلامات في الطريق يهتدى بها او المقيم لدين الاسلام من نصبت الشي اذا اقمته ويحتمل ان يكون ماخوذا من قوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي اتعب في الدعا والتضرع عا الناصب المرتفع يقال رجل ناصب اي مرتفع القدر او الناصب للحرب اي المقيم لها والمجتهد المجد في الطاعة قال تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت صلاتك فاجتهد في الدعا كما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن الحسن فاذا فرغت من جهادك فاجتهد في العبادة ولما عدد الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم نعمه السالفة ووعده الانعم من انشراح الصدر ووضع الوزر واعقاب العسر باليسر الى غير ذلك وحثه على الشكر وحضه على الجهاد في العبادة والنصب

اي كرام النفس نبيا واعفهما باخري وهاجر.

الناصح ماخوذ من قول الانبيا عليهم الصلاة والسلام ليلة الاسرا مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح امته قال الامام الخطابي رحمه الله تعالي النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنه بكلمة واحدة بخصوصها ومعناها في اللغة الاخلاص وقال غيره النصح فعل الشي الذي به الصلاح والسلامة ماخوذ من النصاح وهو الخيط الذي يخاط به الثوب وقال اخر النصح سد ثلم الراي للمنصوح ماخوذ من نصح الثوب اذا خاطه قال في النهاية اصل النصح الخلوص يقال نصحت العسل اذا خلصته من شمعه فكانهم شبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له وخلاصه من الغش بتخليص العسل من الخلط.

ناصر الدين بالاضافة اي معينه ومنقذه من طعن الكفرة الجاحدين والفجرة المعاندين وجمعه نصرا كحاكم وحكام والدين مضافا اليه في الاصل الطاعة والجزا والملة والقهر والشريعة والمراد به هنا دين الاسلام وهو اشرف الاديان قال تعالي ان الدين عند الله الاسلام وقال بعضهم هو تخصيص الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الي الخيرات بالذات.

الناضر بالضاد المعجمة الساقطة الحسن من النضارة وهي الحسن والرونق.

الناطق بالحق

الناظر من خلف بفتح الميم علي ان من موصوله بمعني الذي ونصب خلفه علي الظرف اي ينظر الذي يكون وراءه او بكسرها فتكون من حرف جر للابتدا وخلفه بالكسر متعلقها اي ابصر من ورايه كما يبصر من امامه ولهذا مزيد بيان في باب صفة عينيه وفي الخصايص.

الناهي اسم فاعل من النهي والزجر عن الشي والامر به وتقدم في الامر.

النبي ياتي الكلام عليه في ابواب البعثة.

نبي الراحة بمهملتين رجوع النفس بعد الاعيا والتعب وسكونها او السهولة سمي بذلك لانه اراح امته من نصب الشرك او لانه خفف شريعته مما كان مشددا في شريعة غيره من التكاليف الشاقة كقتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة لطهارة وكذا الحل الي غير ذلك.

نبي الرحمة تقدم تفسير الرحمة.

النبي الصالح في حديث المعراج ان الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام قالوا له ليلتيذ مرحبا بالنبي الصالح وتقدم الكلام علي الصالح في الصاد.

نبي الاحمر

نبي الاسود اي الانس والجن او العجم والعرب.

نبي التوبة وهي الرجوع والانابة وقال السهيلي في [illegible] وقال امام الحرمين اذا اضيف الي العبد اريد بها الرجوع من الزلات الي الندم عليها واذا اضيف الي الرب تبارك وتعالي اريد رجوع نعمه والايه.

نبي الحرمين اي مكة والمدينة.

نبي زمزم تقدم الكلام علي زمزم في ابواب فضايل البيت الشريف.

نبي المرحمة تقدم في الرحمة.

نبي الملحمة الحرب وموضع القتال ماخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدا وقيل هو من كثرة لحوم القتلي فيها ومعني نبي الملحمة نبي القتال وهو كقوله الاخر بعثت بالسيف

نبي الملاحم جمع ملحمة وسبق بيانها.

النبا بنون فموحدة مهموز الشان العظيم والخطب الجسيم قال الله تعالي عم يتساءلون عن النبا العظيم المراد القران وقيل النبي صلي الله عليه وسلم.

النجم الثاقب المضي الذي يثقب بنوره واضاءته ما يقع عليه قال السلمي في تفسير قوله تعالي النجم الثاقب هو محمد صلي الله عليه وسلم.

النجم معروف وسمي به صلي الله عليه وسلم لانه يهتدي به السالك في طريق الايمان كما يهتدي بالنجم قال

الامام جعفر بن محمد رضي الله تعالي عنه وعن ابايه في قوله تعالي والنجم اذا هوي محمد صلي الله عليه وسلم وهويه نزوله ليلة الاسرا.

النجيب الكريم الحسيب والمنتخب المختار.

النجيد بالجيم الدليل الماهر والشجاع الماضي فيما يعجز غيره فعيل بمعني فاعل من نجد ككرم نجادة ونجدة فهو نجيد ومنجد ونجد محركا ونجد ككتف.

نجي الله قال الراغب النجي المناجي ويقال للواحد والجمع قال الله تعالي وقربناه نجيا وخلصوا نجيا وانتجيت فلانا استخلصته لسري وناجيته ساررته واصله ان يخلوا في نجوة من الارض وقيل اصله من النجاة وهو ان تعاونه علي ما فيه خلاصه وان تنجو بسرك من يطلع عليه.

الندب بنون مفتوحة فدال مهملة ساكنة فموحدة النجيب الظريف وجمعه ندوب وندبا.

النذير فعيل بمعني فاعل وهو التخويف من عواقب الامور وبينه وبين الرسول عموم من وجه اجتماعهما في مخبر عن غيره بما يخاف منه وانفرادا الرسول في مخبر عن غيره بغير تخويف وانفرادا النذير في المنذر عن نفسه مما يخاف منه وسمي صلي الله عليه وسلم بذلك لانه يخوف الناس العذاب ويحذر من سوء الحساب وقد يسمي بذلك كل مبلغ لاحكام شريعته كما قال تعالي فلما قضي ولوا الي قومهم منذرين وقد يسمي ذلك رسولا ايضا قال تعالي ومبشرا ونذيرا اي مبشرا للطايعين ونذيرا للعاصين.

النسيب ذو النسب العريق من النسبة وهي الاشتراك من جهة احد الابوين ونسبه النبي صلي الله عليه وسلم اشرف الانساب وتقدم بيان ذلك.

النصيح فعيل بمعني فاعل من النصح.

النعمة بكسر النون الحالة الحسنة وبنا النعمة بالكسر بنا الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة والنعمة بالفتح التنعم وبناوها بنا المرة من الفعل كالضرب والنعمة للجنس يقال للقليل والكثير والانعام ايصال الاحسان الي الغير ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه من الناطقين فانه لا يقال انعم فلان علي فرسه.

نعمة روي البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما في قوله تعالي الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش قال عمرو هم قريش ومحمد نعمة الله. **وروى** ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالي يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها النعمة هنا محمد صلي الله عليه وسلم يعرفون انه نبي مرسل.

النقي الخالص من الادناس المنزه عن الارجاس من نقي بالكسر فهو نقي اي نظيف.

النقيب ذكره جماعة اخذا من قوله صلي الله عليه وسلم لبني النجار لما مات نقيبهم ابو امامة اسعد بن زرارة وقالوا يا رسول الله اجعل لنا رجلا مكانه فقال لهم انتم اخوالي وانا نقيبكم. وفيها اقوال احدها الشهيد علي قومه. والثاني الامين. والثالث الضمين. واصله في اللغة النقب الواسع فنقيب القوم هو الذي ينقب عن احوالهم فيعلم ما خفي منها.

النور قال تعالي قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قال جماعة النور هنا سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم قال تعالي الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة قال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما فيما رواه ابن مردويه وابن عمر رضي الله تعالي عنهما فيما رواه ابن جرير المراد بالنور هنا سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم. **روي** ابن جرير وابن المنذر ان ابن عباس رضي الله تعالي عنهما سال كعبا عن تفسير هذه الاية فقال مثل نوره كمشكاة هي الكوة ضربها الله تعالي مثلا لقلب محمد صلي الله عليه وسلم فيها مصباح المصباح قلبه في زجاجة الزجاجة صدره كانها كوكب دري شبه صدر النبي صلي الله عليه وسلم بالكوكب الدري وهو المضي يكاد زيتها يضي يكاد محمد يتبين للناس ولو لم يتكلم كما يكاد الزيت يضي بلا نار. **وروى** الطبراني وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما قال المشكاة جوف النبي صلي الله عليه وسلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي في قلبه توقد من شجرة مباركة الشجرة ابراهيم عليه الصلاة والسلام زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية ثم قرا ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ورواه ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان. وقال عبد الله بن رواحة رضي الله تعالي عنه:

لو لم تكن فيه ايات مبينة ۞ لكان منظره ينبيك بالخبر

قال القاضي وسمي بالنور لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المومنين والعارفين بما جا به وهو من اسمايه تعالى ومعناه ذو النور اي خالقه ومنور السموات والارض بالانوار ومنور قلوب المومنين بالهداية **فا** النور في الاصل كيفية قايمة بالنفس لمقابلته المضي لذاته وفسره الجوهري بالضيا وهو اشد منه وقال هو الضو المنتشر الذي يعين على الابصار وهو ضربان مدرك بعين البصيره وهو ما انتشر من النور الالهي كنور العقل والقران والنبي صلى الله عليه وسلم ومدرك بعين البصر وهو ما كان منتشرا من الاجسام كالقمر والشمس ونحوها وقد ذكر الفرق بينه وبين الضو فيما مر اما الفرق بينهما وبين الشعاع والبريق فهو كما في شرح المواقف انهما شي يتلالا على الاجسام المستنيرة حتى كانه يفيض منهما ويكاد يستر لونهما بخلاف الضو والنور فان الاول كيفية قايمة بالجسم لذاته والثاني كيفية قايمة به لغيره كما مر ثم هذا التلالا واللمعان ان كان ذاتيا للجسم كالحاصل للشمس فهو الشعاع او غير ذاتي للجسم بل مستفادا من غيره كالحاصل للمراة عند محاذاتها للشمس فالبريق فعلم من ذلك ان الشعاع كالضو ذاتي للجسم وان كان البريق كالنور ليس ذاتيا له بل مستفادا من غيره فان قيل فان كان الضيا اشد من النور فلم شبه تعالى هداه به في قوله تبارك وتعالى الله نور السموات والارض ولم يشبهه بالضيا فالجواب انه لو شبهه به لم يضل احد من العقلا وقد سبق في علمه تعالى ان منهم شقيا وسعيدا الا ترى ان النهار لا يضل فيه احد لضو الشمس الحاصل به وربما ضل الطريق السالك للبلاقع وجود القمر ومن هنا نوخذ حكمة تسميته صلى الله عليه وسلم بالنور دون الضو وانما مثله بنور المصباح ولم يمثله بنور الشمس مع ان نورها اتم واكمل وغير محتاج الى مدد بخلاف نور المصباح لان المقصود كما قال الامام الرازي تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر في البدن كالمصباح وهو الضو في الفتيلة وهي في الزجاجة والزجاجة في الكوة التي لا منفذ لها ولا يتم ذلك الا بما ذكر ولان نور المعرفة له الات تتوقف على اجتماعها كالفهم والعقل واليقظة كما ان نور المصباح يتوقف على اجتماع الزيت والزجاجة والفتيلة ولان نور الشمس يشرق متوجها الى العالم السفلي ونور المعرفة يشرق متوجها الى العالم العلوي كنور المصباح ولان نور الشمس يشرق نهارا فقط ونور المعرفة يشرق ليلا كنور المصباح في وقت الحاجة اليه ولان نور الشمس يعم جميع الخلق ونور المعرفة لا يصل اليه الا بعضهم كنور المصباح •

نور الامم اي هاديها •

نور الله الذي لا يطفى

نون ذكر ابن عساكر في مبهماته ان بعضهم قال في قوله تعالى نون والقلم انه اسم من اسما النبي صلى الله عليه وسلم وقيل من اسما الله تعالى •

حرف الها

الهادي اسم فاعل من هدى هداية ومعناه الدال والاصل ان تعدى بحرف الجر والوصل ان تعدى بنفسها قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهو من اسمايه تعالى ومعناه الذي بصر عباده طريق معرفته حتى اقروا بربوبيته وهادى كل واحد من خليقته الى ما لا بد له من معيشته والهداية تطلق على خلق الاهتدا وذلك من ومنه تعالى خاصة وهو المنفي في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت وعلى البيان والدلالة بلطف وهذه يتصف بها الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم وتطلق ايضا على الدعا ومنه ولكل قوم هاد اي داع •

الهاشمي نسبة الى جد ابيه هاشم بن عبد مناف وتقدم الكلام عليه في النسب •

الهجود كصبور الكثير التهجد فهو مجانبة الهجود بمعنى النوم وقيام الليل في طاعة الملك المعبود قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي زيادة على ما فرض الله تعالى عليك قال البغوي ولهذا مزيد بيان في الخصايص •

الهدى الرشاد والدلالة قال تعالى ولقد جاهم من ربهم الهدى وهو مصدر سمي به صلى الله عليه وسلم مبالغة **روى** الامام احمد عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للعالمين •

هداية الله

الهمام بضم الها الملك العظيم الهمة بالكسر وتفتح واحدة الهمم وهي ما هم ما يشخص من امر يفعل يقال هممت بالشي اهم همّا اذا اردت فعله وهممة لي بالفتح وهمام كعظام اي اقتله او السيد الشجاع او السخي •

الهين بفتح الها وسكون التحتية مخفف هين بوزن سيد الساكن المتيد فيعل من الهون وهو بالفتح السكينة والوقار وادبالضم وهو السهولة فعينه واو قال ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين اللين مخففين وتذم بهما متقلين **فا** ولعل ذلك لكون المتقلين يدلان على كثرة اللين والسهولة المفضي ذلك الى ادراكهما فيما يطلب فيه الغلظة والشدة كما قال تعالى واغلظ عليهم اشدا على الكفار بخلاف المخففين فانهما لا يقتضيان ذلك وانما يدلان على حصول اصل الوصف وذلك يحصل بان ياتي بهما في محلهما كما قال تعالى واخفض جناحك للمومنين رحما بينهم او ان المخفف من الهون بمعنى السهولة والمثقل من الهوان وهو الذله والمهانة •

حرف الواو

الواجد بالجيم العالم او الغني اسم فاعل من الجدة وهي الاستغنا وهو من اسمايه تعالى ومعنى العالم او الغني الذي لا يفتقر وكل احد الى معروفه ينتظر •

الواسط قال في الصحاح فلان وسيط في قومه اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا والواسط الجوهر الذي هو وسط القلادة وتقدم بيان شرف نسبه صلى الله عليه وسلم •

الواعد اسم فاعل من الوعد وهو اذا اطلق كان في الخير والوعيد في الشر الا بقرينة على حد البشارة والنذارة

الواسع الجواد الكثير العطا من الوسع مثلثة الواو كالسعة وهي الجدة والطاقة وهو من اسمايه تعالى ومعناه المحيط بكل شي او الذي وسع رزقه جميع خلقه او الذي وسعت رحمته كل شي او المعطي عن غنى او العالم او الغني •

الواضع المزيل والقاطع اسم فاعل من الوضع وهو اعم من الحط قال تعالى ويضع عنهم اصرهم اي يزيله ويقطعه عنهم والاصر الثقل الذي يامر صاحبه اي يحبسه عن الحركة وهو مثل الثقل تكليف بني اسرايل وصعوبته نحو اشتراط قتل النفس في صحة التوبة وقطع الاعضا الخاطية كما سياتي في الخصايص •

الواعظ قال تعالى قل انما اعظكم بواحدة **قال** ابن فارس والوعظ التخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير وما يرق له القلب وقال الجوهري هو النصح والتذكير بالعواقب •

الوافي بمعنى الوفي من قولهم درهم واف وكيل واف اي تام وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لكماله خلقا وخلقا ورجحانه على غيره عقلا قال حسان رضي الله تعالى عنه يمدحه

• واف وماض شهاب يستضا به • بدرا منا على كل الاماثيل •

الوالي المالك او الملك او الحاكم اسم فاعل من الولاية وهي بالكسر فقط الامارة او السلطان والتولي من متولى الامور وبالفتح بمعنى القرب والولاية بالكسر والفتح وهو من اسمايه تعالى والمعنى ما مر •

الوجيه ذو الوجاهة والجاه عند الله تعالى •

الورع بكسر الرا التقي اسم فاعل من الورع وهو اتقا الشبهات يقال ورع الرجل يرع بالكسر فيهما ورعا ورعة فهو ورع اي متق وقال ابن يونس الورع الخروج من كل شهوة ومحاسبة النفس مع كل طرفة ولهذا مزيد بيان في باب ورعه صلى الله عليه وسلم •

الوسيم بالمهملة والتحتية كامير الحسن الوجه الجميل •

الوسيلة ما يتقرب به ويتوسل الى ذي قدر وهو صلى الله عليه وسلم وسيلة الخلق الى ربهم •

الوصي بالمهملة الخليفة القايم بالامر من بعد غيره سمي بذلك صلى الله عليه وسلم لانه قام بامر التبليغ والرسالة من بعد عيسى صلى الله عليه وسلم الذي بشر به واخبر برسالته وحض على اتباعه •

الوفي الكامل الخلق التام الخلق وهو فعيل مبالغة من الوفا وكان صلى الله عليه وسلم اوفى الناس بالعهد واوفاهم ذمة وتقدم قول الحافظ في الابوة في حديث هرقل قوله لابي سفيان فهل يغدر قال لا وهذا الامر

من أسمائه تعالى .

وليّ الفضل أي موليه وهو الإحسان والبر .

الولي الناصر أو الوالي أو المتولي مصالح الأمة القائم بها قال تعالى إنما وليكم الله ورسوله أو المحب له أو المتصف بالولاية وهي عبارة عن كشف الحقائق وقطع العلائق وتعريه باطن الخلائق قال القشيري الولي له معنيان أحدهما فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله عز وجل أموره ولا يكله إلى نفسه لحظة . الثاني فعيل بمعنى فاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فيجريها على التوالي ولا يتخللها عصيان وهو من أسمائه تعالى قال عز وجل وهو الولي الحميد . وقال تعالى الله ولي الذين آمنوا أي يتولى نصرهم ومعونتهم وكفاية مهمهم ومصالحهم .

الوهاب صيغة مبالغة من الهبة وهي بذل المال بغير عوض يقال وهب يهب هبة وموهبا ولهذا مزيد بيان في باب كرمه وجوده صلى الله عليه وسلم وهو من أسمائه تعالى ومعناه الذي يعطي على قدر الاستحقاق ولا يغيض ما في يمينه من كثرة الإنفاق .

حرف اليا

اليتيم اسم مفعول من اليتم وهو انقطاع الولد قبل بلوغه عن أبيه بموته وفي سائر الحيوانات الانقطاع من قبل الأم وكل منفرد يتيم يقال درة يتيمة تشبيها أن قد انقطع مادتها التي خرجت منها وقد قيل بذلك في الآية والمعنى عليه ألم يجدك واحدا في قريش عديم النظير فضمك .

يس ذكره جماعة في أسمائه صلى الله عليه وسلم وورد في حديث أبي الطفيل عند ابن مردويه ورواه البيهقي عن محمد بن الحنفية قال السهيلي لو كان اسما له صلى الله عليه وسلم يا سين بالضم كما قال يوسف أيها الصديق قال تلميذه ابن دحية وهذا غير لازم فإن الكلبي قرأ بالضم أي على حذف حرف النداء .

اليثربي نسبة إلى يثرب اسم المدينة الشريفة في الجاهلية وقد ورد النهي عن تسميتها بذلك كما سيأتي في باب أسمائها في أبواب فضلها تنبيه قد علم مما تقدم أن الله سبحانه وتعالى سمى النبي صلى الله عليه وسلم بعدة أسماء من أسمائه عز وجل وسيأتي سرد ذلك في الخصائص .

الباب الرابع في كناه صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه

قال الإمام العلامة أبو السعادات مجد الدين المبارك ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتاب المرصع أما الكنية فأصلها من الكناية وهي أن تتكلم بالشيء وتريد غيره تقول كنيت وكنوت بكذا وعن كذا كنية وكنية والجمع الكنى واكتنى فلان بأبي محمد وفلان يكنى بأبي الحسن وكنيته أبا زيد وبأبي زيد تخفيف وتثقيل والتخفيف أكثر وفلان كني فلان كما تقول سميه إذا اشتركا في الاسم والكنية وإنما جيء بالكنية لاحترام المكنى بها وإكرامه وتعظيمه كيلا يصرح في الخطاب باسمه ومنه

أكنيه حين أناديه لأكرمه . ولا ألقبه والسوءة اللقبا .

هذا المختص بالإنسان دون غيره وهو الأصل . ولقد بلغني أن أصل سبب الكنى في العرب أنه كان ملك من ملوكهم الأول ولد له ولد توسم فيه أمارات النجابة فشغف به فلما نشأ وترعرع وصلح لأن يؤدب أدب الملوك أحب أن يفرد له موضعا بعيدا من العمارة يكون فيه مقيما يتخلق بأخلاق مؤدبيه ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانه فبنى له في البرية منزلا ونقله إليه ورتب له من يؤدبه بأنواع من الآداب العلمية والملكية وأقام له ما يحتاج إليه من أمر دنياه ثم أضاف إليه من هو من أقرانه وأضرابه من أولاد بني عمه ليؤانسوه ويتأدبوا بأدبه ويحببوا إليه الأدب بموافقتهم له عليه وكان الملك في رأس كل سنة يمضي إلى ولده ويستصحب معه من أصحابه من له عنده ولد ليبصروا أولادهم فكانوا إذا وصلوا إليهم سأل ابن الملك عن أولئك الذين جاؤوا مع أبيه ليعرفهم فيقال له هذا أبو فلان وهذا أبو فلان يعنون آباء الصبيان عنده فكان يعرفهم بإضافتهم إلى أبنائهم . فمن هنا ظهرت الكنى في العرب . ثم ذكر ابن الأثير رحمه الله تعالى فوائد تتعلق بالكنى ليس هذا الكتاب محلا لها وقد ذكرتها مع زيادات أخر في كتابي سفينة السلامة إذا علمت ذلك فللنبي صلى الله عليه وسلم عدة كنى وهي :

أبو القاسم صلى الله عليه وسلم روى الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم في البقيع فسمع قائلا يقول يا أبا القاسم فرد رأسه إليه فقال الرجل يا رسول الله إني لم أعنك إنما دعوت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فإني جعلت قاسما أقسم بينكم وظاهر هذا الحديث أنه إنما كني أبا القاسم لذلك وقال العزفي والوزير أبو الحسن سلامة بن عبد الله الباهلي في كتابه الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق لأنه يقسم الجنة بين أهلها يوم القيامة قال الشيخ رحمه الله تعالى والذي جزم به الجماهير من أهل السير أنه إنما كني بابنه القاسم فهو أول أولاده ولادة ووفاة وتسلسل الكلام على تكني غير النبي صلى الله عليه وسلم بأبي القاسم في الخصائص .

أبو إبراهيم روى البيهقي في الدلائل عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه لما ولد إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية رضي الله تعالى عنها كاد يقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم منه حتى أتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم .

أبو الأرامل ذكره ابن دحية وقال ذكره صاحب الذخائر والأعلاق .

أبو المؤمنين قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وقرأ أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه وهو أب لهم كأبيهم في الشفقة والرأفة والحنو .

جماع أبواب

صفة جسده الشريف صلى الله عليه وسلم أفرد الحافظ أبو الخطاب ابن دحية كتابا سماه الآيات البينات فيما في أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات وسأذكر خلاصته في المعجزات مع زوائد لشيء والمقصود هنا بيان صفة جسده الشريف فقط وقد أذكر شيئا من الآيات لزيادة الفائدة .

الباب الأول في حسنه صلى الله عليه وسلم

اعلم رحمني الله تعالى وإياك أن الله سبحانه وتعالى أنشأ النفوس مختلفة . فمنها الغاية في جودة الجوهر . ومنها المتوسط . ومنها الكدر . وفي كل مرتبة درجات . فالأنبياء صلى الله عليهم وسلم هم الغاية خلقت أبدانهم سليمة من العيب فصلحت لحلول النفوس الكاملة ثم يتفاوتون . فكان نبينا صلى الله عليه وسلم أصح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مزاجا وأكملهم بدنا وأصفاهم روحا . وبمعرفة ما نذكره من صفاته وأخلاقه يتبين لك أن الله تعالى روى الشيخان عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال لم أر شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بفتحتين مخففا وقال رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رجل حسن الجسم وقالت أم معبد رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمل الناس من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب رواها البيهقي وقال جابر بن سمرة بسين مهملة مفتوحة فميم مضمومة فراء رضي الله تعالى عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو كان أحسن في عيني رواه الترمذي والنسائي وقال البراء ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وأبو داود وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس صفة وأجملها رواه أبو الحسن ابن الضحاك وقال طارق بن عبيد رضي الله تعالى عنه أقبلنا ومعنا ظعينة حتى نزلنا قريبا من المدينة فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الظعينة ما رأيت وجها أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه . رواه إبراهيم الحربي في غريبه وأبو الحسن بن الضحاك في الشمائل وابن عساكر وقال أبو إسحاق الهمداني وهو بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة لامرأة حجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شبهيه لي قالت كالقمر ليلة البدر ولم أر قبله ولا بعده مثله رواه يعقوب بن سفيان وقال أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا بني لو رأيته لقلت الشمس طالعة رواه الدارمي ويعقوب قال الطيبي قولها لقلت الشمس طالعة أي لرأيت شمسا طالعة جردت من نفسه الشريفة نفسا وهي هي كقولك لئن لقيته لتلقين به أسدا وإذا نظرت إليه لم تر إلا أسدا وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وفي لفظ تخرج من وجهه رواه الإمام أحمد والترمذي وابن حبان وبقي بن مخلد

وسنده على شرط صحيح مسلم قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم ومنه قول الشاعر

يزيدك وجهه حسنا • اذا ما زدته نظرا •

وفيه ايضا عكس التشبيه للمبالغة • ويجوز ان يقدر الخبر الاستقرار فيكون من باب تناسي التشبيه فجعل وجهه صلى الله عليه وسلم مقرا ومكانا لها ويحتمل ان يكون من تناهي التشبيه وجعل وجهه مقرا ومكانا للشمس وشرود القايل •

لم لا يضي بك الوجود وليله • فيه صباح من جمالك مسفر •
فبشمس وجهك كل يوم مشرق • وبيدر وجهك كل ليل مقمر •

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شمس قط الا غلب ضوؤه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج قط الا غلب ضوؤه ضوء السراج رواه ابن الجوزي وقالت ام معبد رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيما قسيما رواه الحارث بن ابي اسامة وقال انس رضي الله تعالى عنه كل شي حسن قد رايت فما رايت شيا قط احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن عساكر وقال محمد ابو فرصافة بكسر القاف وسكون الرا بعدها مهملة وفا اسمه جندره بفتح اوله ثم نون ساكنة ثم مهملة مفتوحة بن خيشنة بمعجمة ثم تحتانية ثم معجمة ثم نون رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الوجه ولم يكن بالفارع الجسم رواه ابن عساكر تنبيهان الاول قال ابن المنير والزركشي وغيرهما في قوله صلى الله عليه وسلم في يوسف صلى الله عليه وسلم اعطي شطر الحسن يتبادر الى افهام بعض الناس ان الناس يشتركون في الشطر الاخر وليس كذلك بل المراد انه اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم فانه بلغ النهاية ويوسف بلغ شطرها • ويحققه ما رواه الترمذي عن قتادة والدارقطني عن انس قالا ما بعث الله تعالى نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم وعليهم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وقال نفطويه رحمه الله تعالى في قوله تعالى يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد نظره يدل على نبوته وان لم يتل قرانا قال ابن رواحة رضي الله تعالى عنه

لو لم تكن فيه ايات مبينة • كانت بداهته تنبيك بالخبر •

وقال القرطبي قال بعضهم لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما طاقت اعيننا رؤيته صلى الله عليه وسلم ورحم الله الشرف البوصيري حيث قال

فهو الذي تم معناه وصورته • ثم اصطفاه حبيبا باري النسم •
منزه عن شريك في محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم •
اعيا الورى فهم معناه فليس يرى • للقرب والبعد فيه غير منفحم •
كالشمس تظهر للعينين من بعد • صغيرة وتكل الطرف من امم •

الى ان قال

وهذا مثل قوله •

انما مثلوا صفاتك للناس • كما مثل النجوم الماء •

ويرحم الله الشرف ابن الفارض رحمه الله تعالى حيث • قال •

وعلى تفنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف •

وسيدي علي وفا رحمه الله تعالى حيث قال •

كم فيه للابصار حسن مدهش • كم فيه للارواح راح مسكر •
سبحان من انشاه من سبحانه • بشرا باسرار الغيوب يبشر •
فاسوح جهلا بالغزال تغزلا • هيهات يشبهه الغزال الاحور •
هذا وحقك ما له من مشبه • وارى المشبه بالغزالة يكفر •
يا لي عظيم الذنب في تشبيهه • اولا رب جماله يستغفر •
فخر الملاح بحسنهم وجمالهم • وبحسنه كل المحاسن تفخر •
فجماله مجلا لكل جميلة • وله منار كل وجه نير •

جنات عدن في جنا وجناته • ودليله ان المراشف كوثر •
هيهات الواعظ هواه بغيره • والغير في حشر الحجاب يحشر •
كتب الغرام عليه في اشعاره • كتبا تاذ بالهوى وتنشر •
تدع الدعي وما ادعاه في الهوى • فدعيه بالهجر فيه يهجر •
وعليك بالعلم العليم فانه • لخطيبه في كل خطب منبر •

الثاني في تفسير غريب ما سبق اضحيان بهمزة مكسورة فضاد معجمة ساكنة فحا مهملة مكسورة فمثناه تحتية اي مقمرة مضيئة من اولها الى اخرها اللمة بالكسر شعر الراس المجاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين فهو لجة والجمع لمم الظعينة قال في النهاية اصل الظعينة الراحلة التي يرحل ويظعن عليها اي يسار وقيل للمراة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيثما ظعن او لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت وقيل الظعينة المراة في الهودج ثم قيل للهودج بلا امراة وللمراة بلا هودج ظعينة الربيع بالتصغير والتشديد معوذ بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الواو الوسيم المشهور بالحسن صار له علامة وقال في النهاية رجل مقسم الوجه جميل كله كان كل موضع منه اخذ قسما من الجمال والوسم الحسن الوضي الثابت

الباب الثاني في صفة لونه صلى الله عليه وسلم قال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون ليس بالادم ولا بالابيض الامهق متفق عليه • وفي رواية لمسلم ابيض مشربا بالحمرة وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كانما صيغ من فضة رواه الترمذي ورواه ابن عساكر من حديث انس وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا حمرة رواه الامام احمد والترمذي والبيهقي من طرق وقال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة رواه ابن عساكر وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون ليس بالابيض الامهق رواه ابن عساكر من طرق وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض اللون مشربا حمرة رواه ابن عساكر وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس لونا رواه ابن عساكر • وقال جابر بن عبد الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بحمرة رواه ابن سعد وابن عساكر • وقال ابو امامة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ابيض تخالطه حمرة رواه ابن عساكر • وقال ابو الطفيل رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مليح الوجه رواه الامام احمد ومسلم ويعقوب بن سفيان • وفي رواية احمد كان ابيض مليحا مقصدا • وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون رواه البيهقي • وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس لونا رواه ابن الجوزي وقالت ام معبد رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر الوضاءة رواه البيهقي • وقال هند ابن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انور المتجرد رواه الترمذي والبيهقي • وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شملة سودا فلبسها وقال كيف ترينها علي يا عايشة قلت ما احسنها عليك يا رسول الله يشرب سوادها بياضك وبياضك سوادها رواه ابن عساكر تنبيهان الاول روى الامام احمد ويعقوب بن سفيان والبزار وابن حبان والحاكم وصححه الحافظ عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمر اللون • وفي رواية البيهقي من وجه اخر بلفظ كان بياضه الى السمرة وعند الامام احمد بسند حسن ابيض الى السمرة وروى ابن ابي شيبة عن شيخه هوذة والامام احمد عن شيخه محمد بن جعفر • وابو نعيم عن روح ابن قالوا انبانا عوف ابن ابي جميلة عن يزيد الفارسي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فذكرت ذلك لابن عباس فقال انعته لي فذكر الحديث وفيه اسمر الى البياض قال ابن عباس لو انك رايته في اليقظة ما استطعت ان تنعته فوق هذا وروى ابو بكر بن ابي خيثمة عن شيخه هوذة وابو نعيم من طريق الحارث بن ابي اسامة عن شيخه روح كلاهما عن عوف عن يزيد وذكر الحديث ولفظه احمر الى البياض قال الحافظ وتبين من مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما تخالطه الحمرة والمنفي ما لا تخالطه وهو الذي تكره العرب لونه وتسميه امهق وقال ابن ابي خيثمة ولونه الذي لا شك فيه الابيض الازهر المشرب من حمرة والى السمرة ما ضحى منه للشمس والريح واما ما تحت الثياب فهو الابيض الازهر ونعقبه بعضهم بان انسا لا يخفى عليه امر حتى يصفه

بن يوصفه اللازمة له لقربه منه ولم يكن صلى الله عليه وسلم ملازما للشمس نعم لو وصفه بذلك بعض القادمين ممن صادفه في وقت غيرته الشمس لأمكن فالأولى حمل السمرة في هذه الرواية على الحمرة التي تخالط البياض أي كما سبق في كلام الحافظ **قلت** فيه أن ذلك لا يخفى عليه إذ يقال عليه قد وصفه أنس بأنه أزهر اللون ليس بالآدم كما تقدم في أول الباب وهو حديث أصح من هذه الرواية وما تبعه غيره على هذه الرواية **وقال** الحافظ أبو الفضل العراقي قوله أسمر اللون هذه اللفظة تفرد بها حميد عن أنس ورواها غيره عنه بلفظ أزهر اللون ثم نظرنا من روى صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير أنس فكلهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيا **قلت** سمى أبو الحسن ابن الضحاك في كتاب الشمائل منهم أبا بكر وعمر وعليا وأبا جحيفة وهند بن أبي هالة والحسن بن علي وأبا الطفيل ومحرش الكعبي وابن مسعود والبراء بن عازب وسعد بن أبي وقاص وعائشة وأبا هريرة وذكر أحاديثهم بأسانيدهم العشرة ثم قال وما رواه أنس مما يوافق الجمهور أولى وأصح وهو الذي ينبغي أن يرجع إليه ويعول عليه وأما رواية أبي يزيد الذارعي أنه أسمر إلى البياض فخطأ في الرواية والصواب الرواية الثانية **الثاني** وقع في زيادات المسند لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل عن علي رضي الله تعالى عنه أبيض شديد الوضح وفي حديث أبي هريرة عند البزار ويعقوب بن سفيان بسند قوي كان شديد البياض وهذا يخالف لقول أنس أولا الباب وليس بالأمهق ولرواية مسلم عنه أبيض مشرب بحمرة وهما أصح منهما ويمكن الجمع بحمل ما ذكر على ما تحت الثياب مما لا يلاقي الشمس **الثالث** وقع عند أبي ذر الهروي أحد رواة الصحيح عن أنس أمهق ليس بأبيض واعترض الداودي الشارح هذه الرواية وقال القاضي إنها وهم **قال** ورواية من روى أنه صلى الله عليه وسلم ليس بأبيض ولا آدم **قال** الحافظ وهذا الذي يحتمل أن المراد أنه ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الأدمة وإنما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر ولهذا جاء في حديث أنس السابق كان أسمر **قال** الحافظ وتبين من مجموع الروايات أن رواية المروزي أمهق ليس بأبيض مقلوبة على أنه يمكن توجيهها بأن المراد بالأمهق الأخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرته ولا حمرته فقد نقل عن رؤبة أن المهق خضرة الماء فهذا التوجيه على تقدير ثبوت الرواية وقد جاء في عدة طرق أنه صلى الله عليه وسلم كان أبيض **الرابع** نقل القاضي عن أحمد ابن أبي سليمان صاحب سحنون أن من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أسود يقتل انتهى **قال** بعضهم وهذا يقتضي أن مجرد الكذب عليه في صفة من صفاته كفر يوجب القتل وليس كذلك بل لا بد من ضمه ما يشعر بنقص كما في شفائنا هذه فإن السواد مفضول **الخامس** في بيان غريب ما تقدم **الأزهر** الأبيض المستنير المشرق وهو أحسن الألوان أي ليس بالشديد البياض **الآدم** الشديد السمرة **الأمهق** الشديد البياض الذي لا يخالطه شيء من الحمرة وليس بنير كلون الجص أو نحوه **الإشراب** خلط لون بلون كأن أحد اللونين سقي الآخر لونه يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف فإذا شدد كان للتكثير والمبالغة **المقصد** من الرجال الذي ليس بجسيم ولا طويل **ظاهر الوضاءة** أي الحسن والجمال **أنور المتجرد** بجيم وراء مشددة مفتوحتين ما كشف عنه الثوب من البدن يعني أنه كان مشرق الجسد نير اللون فوضع الأنور موضع النير.

الباب الثالث في صفة رأسه وشعره صلى الله عليه وسلم

قال أنس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الرأس رواه البخاري ورواه أبو الحسن ابن الضحاك عن جبير بن مطعم ورواه أبو الحسن بن الضحاك وابن عساكر من طرق عن علي رضي الله تعالى عنه ورواه من طريق عنه بلفظ عظيم الرأس **وروى** الترمذي عن هند بن أبي هالة والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنهما قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة رجل الشعر إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره **وقال** أنس رضي الله تعالى عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعد قطط ولا سبط كان رجلا رواه الشيخان والترمذي والنسائي **وقال** جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير شعر الرأس رجله رواه ابن أبي خيثمة **وقالت** أم معبد رضي الله تعالى عنها في صفته صلى الله عليه وسلم ولا تزري به صعلة رواه الحارث ابن أبي أسامة **وقال** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم

فسدل

فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فرق بعد رواه الستة **وقال** أنس رضي الله تعالى عنه كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا بين شعرين لا رجل سبط ولا جعد قطط كان بين أذنيه وعاتقه وفي رواية كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه متفق عليه **وقال** علي رضي الله عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا رواه مسلم والبيهقي **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها أنا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه صدعت فرقه عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين عينيه رواه ابن إسحاق وأبو داود وابن ماجه ولفظه كنت أفرق خلف يافوخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسدل ناصيته **وقال** البراء رضي الله تعالى عنه كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منكبيه رواه الشيخان **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة رواه أبو داود والترمذي **وقالت** أم هانئ رضي الله تعالى عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وله أربع غدائر تعني ضفائر رواه الترمذي وأبو داود بسند جيد **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا امتشط بالمشط كأنه حبك الرمال رواه أبو نعيم **وقال** أنس رضي الله تعالى عنه كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أذنيه وعاتقه رواه مسلم **وقال** عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فطلبها حتى وجدها وقال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر رواه سعيد ابن منصور وقال أنس رضي الله تعالى عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رمى الجمرة نحر نسكه ثم ناول الحالق شقه الأيمن فحلقه فأعطاه أبا طلحة ثم ناوله شقه الأيسر فقال اقسمه بين الناس رواه الشيخان وفي رواية لمسلم لقد رأيته والحلاق يحلقه فطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا وفرة رواه ابن عساكر **وقال** علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الشعر رواه ابن عساكر **وقال** سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد سواد الرأس واللحية رواه ابن عساكر ورواه أبو الحسن بن الضحاك وغيره عن رجل من الصحابة من بني كنانة **وقال** إسرائيل عن عثمان بن عبد الله بن موهب أرسلني أهلي إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بقدح من ماء وقبض إسرائيل ثلاث أصابع فجاءت بجلجل من فضة فيها شعر من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا أصاب أحد من الناس عين أو شيء بعث إليها مخضبه فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرا رواه البخاري واللفظ للحميدي في جمعه **تنبيهات**

الأول حاصل الأحاديث السابقة أن شعره صلى الله عليه وسلم كان جمة ووفرة ولمة فوق الجمة ودون الوفرة عكسه فالوفرة بفتح الواو وإسكان الفاء ما بلغ شحمة الأذن والجمة بضم الجيم وتشديد الميم **قال** الجوهري هي مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة ما نزل عن ذلك إلى المنكبين هذا قول جمهور أهل اللغة وهو الذي ذكره أصحاب المحكم والنهاية والمشارق وغيرهم واختلف فيه كلام الجوهري فذكره على الصواب في مادة لمم فقال واللمة بالكسر الشعر المجاوز شحمة الأذن فإذا بلغت المنكبين فهي الجمة وخالف ذلك في مادة وفر فقال والوفرة إلى شحمة الأذن ثم الجمة ثم اللمة وهي التي ألمت بالمنكبين انتهى **وقال** الحافظ أبو الفضل العراقي ما قاله في باب الميم هو الصواب وهو الموافق لقول غيره من أهل اللغة **والجمع** بين رواية فوق الجمة ودون الوفرة وهي عند الترمذي والعكس رواية أبي داود وابن ماجه وهي الموافقة لقول أهل اللغة أن الأعلى الجمل الذي تؤول عليه رواية الترمذي وذلك أنه قد يراد بفوق ودون بالنسبة إلى المحل وطول الشعر فرواية الترمذي محمولة على أن هذا التأويل أن شعره صلى الله عليه وسلم كان فوق الجمة أي أرفع في المحل فعلى هذا يكون شعره لمة وهي ما بين الوفرة والجمة وتكون رواية أبي داود وابن ماجه معناها كان شعره صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة أي أكثر من الوفرة ودون الجمة أي في الكثرة وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين فروى كل راو ما فهمه من الفوق والدون **وقال** الشامي والجمع بين هذه الروايات أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه والذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه وقيل بل لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن تقصير شعره بلغ المنكب وإذا قصره كان إلى أنصاف أذنيه فكان يقصر ويطول بحسب ذلك **الثاني** **قال** ابن القيم في زاد المعاد لم يحلق رأسه الشريف إلا أربع مرات ولهذا مزيد بيان في أبواب زينته صلى الله عليه وسلم

ويأتي الكلام على ما شاب من شعر رأسه في الباب التاسع **الثالث** روى ابن عساكر من طريقين عن ثابت عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبطا وقد تقدم من طريق صحيحة انه لم يكن بالسبط ولا بالجعد القطط **الرابع** قال ابن ابي خيثمة في تاريخه انما جعل شعر راسه غدائر اربعا ليخرج الاذن اليمنى من بين غديرتين يكتنفانها ويخرج الاذنان ببياضهما من بين تلك الغدائر كانهما توقد الكواكب الدرية بين سواد شعره وكان اكثر شيبه صلى الله عليه وسلم في الراس في فودي راسه والفودان حرفا الفرق وكان اكثر شيبه صلى الله عليه وسلم في اللحية فوق الذقن وكان شيبه صلى الله عليه وسلم كانه خيوط الفضة يتلالا بين ظهري سواد الشعر الذي معه اذا مس ذلك الشيب الصفرة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفعل ما ركانه خيوط ذهب يتلالا بين ظهري سواد الشعر الذي معه **الخامس** في بيان غريب ما سبق **الهامة** بالتخفيف الراس **رجل الشعر** بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها ثلاث لغات ذكره في المفهم اي لا شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما قال القرطبي وكان شعره باصل الخلقة مرجلا **العقيقة** بقافين على المشهور شعر الراس سمي عقيقة تشبيها بشعر المولود قبل ان يحلق فاذا حلق ونبت ثانيا فقد زال عنه اسم العقيقة وربما سمي الشعر عقيقة بعد الحلق على الاستعارة ومنه هذا الحديث والمراد ان انفرقت عقيقته من ذات نفسها والا تركها معقوصة وروى عقيصته بقاف وصاد مهملة وبه سمي الشعر المعقوص مشتق من العقص وهو اللي **وفره** بفتح الفاء المشددة اي جعله وفرة **الجعد** بفتح الجيم وسكون المهملة والجعودة في الشعر ان لا يتكسر ولا يسترسل **القطط** بفتحتين الشديد الجعودة الشبيه بشعر السودان **السبط** بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وكسرها وهو المنبسط المسترسل الذي لا تكسر فيه اي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما **العقيلة** بعين وفاء مهملتين مصغر الراس ويروى بالقاف ويأتي بيانه في صفة ابط الشريف صلى الله عليه وسلم **يسدل** بفتح المثناة الفوقية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال اي يترك شعر ناصيته على جبهته قال النووي قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة اي بضم القاف وبعدها صاد مهملة وهي شعر الناصية **يفرقون** اي بضم الراء وكسرها اي يلقون شعورهم وسط الجانبين ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم **فرق** بفتح الفاء والراء المقدم معناه قبل **العاتق** ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء يذكر ويؤنث والجمع العواتق **انصاف اذنيه** **صدعت** بالتخفيف تحت **اليافوخ** بهمز وهو احسن واصوب ولا يهمز وهو وسط الراس ولا يقال يافوخ حتى يصلب ويشتد بعد الولادة **الناصية** والناصات منبت الشعر في مقدم الراس وتطلق على الشعر **المنكب** مجمع راس العضد والكتف **الغدائر** بغين معجمة ودال مهملة **حبك الرمال** بضم اوله وثانيه جمع حبيكة وهي الطريقة في الرمل وقال الفراء الحبك تكسر كل شيء كالرمل اذا مرت به الريح الساكنة والماء الدائم اذا مرت به الريح والشعر الجيد تكسره حبك **القلنسوة** بفتح القاف واللام وسكون النون وضم السين وفتح الواو والجمع القلانس والقلاسي **اليرموك** بالفتح مكان قرب دمشق **قرون** دقبضا ازابيل ثلاث اصابع اشار بذلك الى صغر القدح **قصة** بضم القاف وصاد مهملة بالكسر رواه الصحيح قال ابن دريد كل خصلة من الشعر قصة قال ابن دحية عند المتقنين من قيده بالفاء واحدة وضاد معجمة وهو الاشبه والاولى لقوله بعد ذلك فاطلقت في الجلجل وقد بينه وكيع في مصنفه فقال كان جلجلا من فضة صنع صونا لشعر النبي صلى الله عليه وسلم •

الباب الرابع في صفة جبينه وحاجبيه صلى الله عليه وسلم

قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاض الجبين رواه البيهقي وابن عساكر **وقال** هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع الجبين ازج الحاجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب رواه الترمذي **وقال** رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيق الحاجبين رواه البيهقي **وقال** سعيد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه كان يعجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم صلتا رواه ابن عساكر **قال** الحافظ ابو بكر احمد بن ابي خيثمة رحمه الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلى الجبين اذا طلع جبينه من بين الشعر او طلع من فلق الشعر او عند الليل او طلع بوجهه الشريف على الناس تراءى جبينه كانه السراج المتوقد يتلالا كانوا يقولون هو صلى الله عليه وسلم كما قال شاعره حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه •

متى يبد في الداجي البهيم جبينه • يلح مثل مصباح الدجى المتوقد

فمن كان او من قد يكون كاحمد • نظام لحق او نكال لملحد

قال ابو الحسن بن قانع عن سويد بن ... رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح الهدب مقرون الحاجبين **تنبيهان الاول** في حديث ام معبد كان ازج اقرن **قال** ابن قتيبة وابن عساكر ولا اراه الا كما وصفه هند وصححه ابن الاثير والقطب **قلت** وروى البيهقي وابن عساكر عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام جد في امري ولا تهزل الى ان قال صدقوا النبي العربي الصلت الجبين المقرون الحاجبين **وروى** ابن عساكر من طرق عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون الحاجبين ويمكن الجمع بانه صلى الله عليه وسلم كان لا بغير قرن او من جهة الرائي من قرب ومن بعد وبانه لم يكن بالاقرن حقيقة ولا بالابلج حقيقة بل كان بين الحاجبين فرجة يسيرة لا تتبين الا لمن دقق النظر اليها كما ذكر في صفة انفه الشريف فقال يحسبه من لم يتامله اشم ولم يكن اشم **الثاني** في بيان غريب ما سبق **المفاض الجبين** بميم مضمومة ففاء فالف فضاد معجمة مخففة اي واسعه يقال درع مفاضة اي واسعة **الجبين** ما فوق الصدغ والصدغ ما بين العين الى الاذن ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة **الزجج** تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد قاله في النهاية • وقال غيره الزجج دقة الحاجبين وسبوغهما الى محاذاة اخر العين مع تقوس **سوابغ** قال ابن الجوزي رواية الحواجب جمع سابغ وهو التام الطويل اي انها دقت في حال سبوغها ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع **القرن** بالتحريك اتصال شعر الحاجبين **مقدره** بضم اوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه اي يحركه ويظهره كان اذا غضب امتلا ذلك العرق دما كما يمتلي الضرع لبنا اذا در فيظهر ويرتفع **الصلت** الجبين اي واسعه وقيل الصلت الاملس وقيل البارز كذا •

الباب الخامس في صفة عينيه وبعض ما فيهما من الآيات صلى الله عليه وسلم

قال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعج العينين رواه **وقال** علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدب الاشفار رواه الامام احمد ومسلم **وقال** ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار مشرب العين بحمرة رواه البيهقي وابو الحسن ابن الضحاك وابن عساكر من طرق **وقال** سماك بن حرب قال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكل العين قال الراوي له عن سماك ما اشكل العين قال طويل شق العين رواه مسلم وغيره ورواه ابو داود بلفظ اشكل العين **وقالت** ام معبد رضي الله تعالى عنها في اشفاره عطف وفي لفظ وطف رواه الحارث بن ابي اسامة **وقال** انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسجر العينين **وقال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرج العينين رواهما ابو الحسن بن الضحاك **وقال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان اكحل العينين اهدب الاشفار رواه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات **وقال** جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه كنت اذا نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اكحل وليس باكحل رواه الامام احمد بن حنبل ويعقوب بن سفيان **وقال** مقاتل بن حيان اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام جد في امري ولا تهزل الى ان قال صدقوا النبي العربي الاكحل العينين رواه البيهقي وابن عساكر **وقال** علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود الحدقة اهدب الاشفار رواه الترمذي **وقال** ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم العينين مشرب العين حمرة اهدب الاشفار كث اللحية رواه ابن عساكر **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعج العينين رواه ابن عساكر

فصل روى ابن عدي والبيهقي وابن عساكر عن عائشة والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء • **وقال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم اني لاراكم من وراء ظهري متفق عليه **قال** الحافظ ابو بكر بن ابي خيثمة وتبعه ابو الحسن ابن الضحاك في كتاب الشمائل له كان فيه صلى الله عليه وسلم شيء من صور والصور الرجل الذي كانه يلمح الشيء ببعض وجهه **وقال** انس رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني

بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من امامي ومن خلفي رواه مسلم وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لانظر ما وراء ظهري كما انظر الى امامي رواه عبد الرزاق في الجامع وابو زرعة الرازي في دلايله وقال مجاهد رحمه الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه في الصفوف كما يرى من بين يديه رواه الحميدي وابو زرعة الرازي فايدة ذكر القاضي انه صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا احد عشر نجما • وذكر السهيلي انه كان يرى فيها اثني عشر نجما وبها ولا جزم ابو عبد الله القرطبي في كتاب اسما النبي صلى الله عليه وسلم حيث نظم ذلك فقال •

• وهو الذي يرى النجوم الخافية • مبينا في السما العالية •
• احد عشر عدد في الثريا • لناظر سواه ما تهيا •

قال في القول الكريم وهذا لم اقف له على اصل بسند يرجع اليه والناس يذكرون ان الثريا لم تزيد على تسعة انجم فيما يرون انتهى تنبيهات الاول قال القاضي انما حدثت هذه الاية له صلى الله عليه وسلم بعد ليلة الاسرا كما ان موسى صلى الله عليه وسلم كان يرى النملة السودا في الليلة الظلما من مسيرة عشرة فراسخ بعد ليلة الطور الثاني هذه الروية روية ادراك والروية لا تتوقف على وجود آلتها التي هي العين عند اهل الحق ولا شعاع ولا مقابلة وهذا بالنسبة الى الباري تعالى اما المخلوق فتتوقف الروية في حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر في العين قادر على خلقه في غيرها قال الحرالي رحمه الله تعالى وفعل الاية قد جعلها الله تعالى دالة على ما في حقيقته امره من الاطلاع الباطن بسعة علمه ومعرفته لما عرف به سبحانه بانفساح الخلقة الله تعالى على ما بين يديه مما تقدم من امر الله تعالى وعلى ما ورا الوقت مما تاخر من امر الله تعالى فلما كان على ذلك من الاحاطة في ادراك مدركات القلوب جعل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم مثل ذلك في مدركات العيون فكان يرى المحسوسات من ورا ظهره كما يراها من بين يديه • ومن الغرايب ما ذكره مختيار بن محمود الزاهدي شارح القدوري في رسالته الناصرية انه صلى الله عليه وسلم كان له بين كتفيه عينان كسم الخياط يبصر بهما لا تحجبهما الثياب وقيل بل كانت صورهم تنطبع في حايط قبلته كما تنطبع في المراة امثلتهم فيها فيشاهد افعالهم قال الحافظ هذا وان كان نقلا عن الشارع بطريق صحيح فمقبول والا فليس المقام مقام راي على ان لا فقد في اثبات كونه معجزة حملها على الادراك من غير آلة وقال ابن المنير لا حاجة الى تاويلها لانه في معنى تعطيل لفظ الشارع من غير ضرورة وقال القرطبي حمله على ظاهره اولى لان فيه زيادة كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا مزيد بيان في الخصايص الثالث في بيان غريب ما سبق الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها الاهدب بالدال المهملة الطويل الاشفار جمع شفر وزن قفل وهو حرف الجفن الذي ينبت عليه الهدب قال ابن قتيبة والعامة تجعل اشفار العين الشعر وهو غلط وانما الاشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر الحدقة بالتحريك سواد العين والجمع حدق وحدقات مثل قصبة وقصب وقصبات وربما قيل حداق مثل رقبة ورقاب فوله شرب العين بحمرة هي عروق حمر رقاق وهي من علاماته صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة • وقول سماك ان الشكلة طول شق العين قال القاضي انه وهم من سماك باتفاق العلما وغلط ظاهر فقد اتفق العلما واصحاب الغريب ان الشكلة حمرة في سواد العين كالشكلة في البياض الغطف بغين معجمة تهمل هو ان يطول شعر الاجفان ثم ينعطف الوطف الطويل ايضا الكحل بالتحريك سواد يكون في مغارز اجفان العين الاجل بياض العين نجلا اي واسعة ابرج العين من البرج بالتحريك بياضا العين محدقا بالسواد كله لا يغيب من سواده شي

الباب السادس في سمعه الشريف كان صلى الله عليه وسلم يسمع ما لا يسمعه الحاضرون مع سلامة حواسهم من مثل الذي سمعه روى ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نايما فاذنه وروى الترمذي وابن ماجة عن ابي ذر وابو نعيم عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شي قال اني لارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اني اسمع اطيط السما وما تلام ان تيط وما فيها موضع شبر الا وعليه ملك ساجد او قايم وقال زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه بينما النبي صلى الله عليه وسلم على بغلة له اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال لمتى مات هولاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع رواه مسلم وقال

انس رضي الله تعالى عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا من حيطان المدينة لبني النجار فسمع اصوات اقوام يعذبون في قبورهم فحاصت البغلة فسال النبي صلى الله عليه وسلم متى دفن هذا قالوا يا رسول الله دفن هذا في الجاهلية فاعجبه ذلك فذكر نحو الحديث الذي قبله رواه الامام احمد وقد ثبت ان الوحي كان ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا مثل صلصلة الجرس ويسمعه ويعيه ولا يسمعه احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم تنبيهات الاول قيل كيف يكون صوت مسموع لسامع في محل لا يسمعه اخر معه وهو مثله سليم الحاسة عن افة الادراك واجيب ان الادراك معنى يخلقه الله تعالى لمن يشا ويمنعه لمن يشا وليس بطبيعة ولا وسع واحد الثاني في بيان غريب ما تقدم الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اي ان كثرة ما في السما من الملايكة قد اثقلها حتى اطت قال في النهاية وهذا مثل وايذان بكثرة الملايكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى قلت وفيه نظر لقوله صلى الله عليه وسلم اني لاسمع اطيط السما حادت مالت عن نفارها عن سنن طريقها حاصت بحا وصاد مهملتين نفرت وكرت راجعة من خوف ما سمعت •

الباب السابع في صفة انفه وخديه صلى الله تعالى عليه وسلم روى الترمذي عن هند ابن ابي هالة وابن عساكر عن علي رضي الله تعالى عنهما قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم وليس باشم وقال رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيق الانف رواه البيهقي وقال هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيل الخدين رواه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وابن عساكر وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل الخدين دقيق العرنين رواه ابن عساكر من طرق وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح الخد رواه ابن عساكر وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض الخدين رواه ابو الحسن بن الضحاك العرنين بكسر العين وسكون الرا المهملتين وكسر النون الانف والقنى فيه طوله ودقة ارنبته مع ارتفاع وسطه الشمم ارتفاع قصبة الانف واستوا اعلاها واشراف الارنبة قليلا والمعنى انه لحسن قنى انفه واعتدال ذلك يحسب قبل التامل انه اشم وليس كذلك قال في النهاية سهل الخدين اي ليس في خديه نتو وارتفاع وقيل اراد ان خديه اسيلان قليلا اللحم رقيقا الجلدة كما في الحديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه •

الباب الثامن في صفة فمه واسنانه وطيب ريقه وبعض الايات فيه صلى الله عليه وسلم قال هند ابن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان يفتر عن مثل حب الغمام رواه الترمذي وابو الشيخ وقال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم رواه الامام احمد والبخاري ومسلم وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم براق الثنايا رواه ابن عساكر وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الثغر رواه البيهقي • وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مفلج الثنايا رواه ابن سعد وابو الشيخ وقال انس رضي الله تعالى عنه شممت العطر كله فلم اشم نكهة اطيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد وابو الشيخ وقال وايل بن حجر رضي الله تعالى عنه اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البير او قال ثم مج في البير ففاح منها مثل رايحة المسك رواه الامام احمد وابن ماجة • ورواه ابو الحسن بن الضحاك بلفظ اتي بدلو فتوضا منه فتمضمض ومج مسكا او اطيب من المسك وانتشر خارجا منه وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضحك كاد يتلالا في الجدر لم ار قبله ولا بعده مثله رواه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات وابو الحسن بن الضحاك وابن عساكر وقال انس رضي الله تعالى عنه بزق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بير في دارنا فلم يكن في المدينة بير اعذب منها رواه ابو نعيم وقالت عميرة بنت مسعود الانصارية دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واخواتي وهن خمس فوجدناه ياكل قديدا فمضغ لهن قديدة ثم ناولني القديدة فقسمتها بينهن فمضغت كل واحدة قطعة فلقين الله عز وجل وما وجد لافواههن خلوف رواه الطبراني وقالت ام عاصم بن عتبة بن فرقد كنا نتطيب ونجهد لعتبة بن فرقد ان نبلغه فما نبلغه ربما مس عتبة طيبا فقلنا له فقال اخذني الشرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فتفل في كفه ثم مسح جلدي فكنت من اطيب الناس ريحا رواه البخاري في ... والطبراني وابو الحسن بن الضحاك قال

ابو امامة رضي الله تعالى عنه جاءت امرأة بذية اللسان للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل قديدا فقالت الا تطعمني فناولها مما بين يديه فقالت لا الا الذي في فيك فاخرجه فاعطاها فالقته في فيها فاكلته فلم يعلم منها بعد ذلك الامر الذي كانت عليه من البذاء والذرابة رواه الطبراني وقال محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ان اباه فارق امه وهي حامل به فلما ولدته حلفت ان لا تلبنه من لبنها فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في فيه وقال اختلف به فان الله رازقه فاتيته به اليوم الاول والثاني والثالث رواه البيهقي ورحم الله القائل

بحر من الشهد في فيه مراشفه • ياقوته صدف فيه جواهره

[illegible] • والغـ[illegible]ـل

حتى المحل ففيه وفيه حياتنا • ولكنه من لي بلثم لثامه

رحيق الثنايا والمثاني تفتقت • اذا قال عن نيم بطيب ختامه

وقال ابو جعفر محمد بن علي بينما الحسن بن علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطش فاشتد ظماؤه فطلب له النبي صلى الله عليه وسلم ماء فلم يجد فاعطاه لسانه فمصه حتى روي رواه ابن عساكر وهو منقطع ورواه عن ابي هريرة وزاد الحسين وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين رواه ابو الحسن بن الضحاك والرباعيتين انتهى اذا تكلم رئي كالنور يخرج من بين ثناياه رواه ابو زرعة الرازي في دلائله والدارمي والترمذي وابو الحسن بن الضحاك وسنده جيد وقال سهل ابن سعد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها قال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرا حتى كان لم يكن به وجع الحديث رواه الشيخان وقال ابو قرصافة رضي الله تعالى عنه بكسر القاف بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وامي وخالتي فلما رجعنا قالت لي امي وخالتي يا بني ما راينا مثل هذا الرجل احسن وجها ولا انقى ثوبا ولا الين كلاما ورأينا كالنور يخرج من فيه

تنبيه في بيان غريب ما سبق الضليع بضاد معجمة وعين مهملة قال في النهاية اي عظيم الفم وقيل واسعه والعرب تمدح عظم الفم وتذم صغره قال الامام النووي هذا قول الاكثر وهو الاظهر والضليع العظيم الخلق الشديد وقال غيره الضليع المهزول الذابل وهو في صفته صلى الله عليه وسلم ذبول شفتيه ورقتهما وحسنهما الشنب بشين معجمة فنون مفتوحة فموحدة البياض والبريق والتحديد في الاسنان وقيل برودها وعذوبتها الفلج بالتحريك تباعد ما بين الثنايا والرباعيات يفتر بمثناة تحتية فتاء فوقية مضمومة اي يظهر اسنانه حب الغمام البرد بفتحتين شبه به ثغره في بياضه وصفائه وبرده الثغر هنا الثنايا فح الماء فيه تجاري به الخلوف كالقعود تغير رائحة الفم الذرابة الفحش تلبنه بالمثناة الفوقية فلام فموحدة فنون الثنايا جمع ثنية وهي اربع من الاسنان بصق بالصاد المهملة ويقال بالسين •

الباب التاسع في صفة لحيته الشريفة وشيبه

قال هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كث اللحية رواه الترمذي ورواه ابن عساكر عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم اللحية رواه البيهقي وابن عساكر وابن الجوزي وقال جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم اللحية رواه ابو الحسن بن الضحاك وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود اللحية رواه البيهقي وابن عساكر وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد سواد الراس واللحية رواه ابن عساكر وقال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه كانت لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ملأت من ههنا الى ههنا رواه ابن عساكر وقال الحافظ ابو بكر بن ابي خيثمة رحمه الله تعالى كانت عنفقته صلى الله عليه وسلم بارزة فنيكاه حول العنفقة كانهما بياض اللؤلؤة في اسفل عنفقته شعر منقاد حتى يقع انتشارها على شعر اللحية لانه منها وقال ابو ضمضم نزلت بالرجيع فقيل ههنا رجل يقال له السعد بن خالد راى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فقلت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم رأيته رجلا مربوعا حسن السبلة رواه الدينوري وابن عساكر

وقال ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير شعر الراس واللحية رواه مسلم وابن ابي خيثمة واللفظ له وقال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما شمط مقدم راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته وكان اذا ادهن فانا لم يتبين شيء رواه مسلم وقال ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس ليس في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته عشرون شعرة بيضا رواه الشيخان وقال ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه ما كان في راس رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة شعرة رواه ابن سعد بسند صحيح • ورواه ابو الحسن ابن الضحاك بلفظ اربع عشرة شعرة بيضا قال حميد كن سبع عشرة رواه ابن ابي خيثمة وقال قتادة لم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ رواه مسلم وقال ابو بكر ابن عياش قلت لربيعة جالست انسا قال نعم وسمعته يقول شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شيبة ههنا يعني العنفقة رواه ابن ابي خيثمة وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعرة بيضا في مقدمه رواه ابن اسحاق وابن حبان والبيهقي وقال ابو جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا تحت شفته السفلى العنفقة رواه البخاري ورواه الاسماعيلي بلفظ من تحت شفته السفلى مثل موضع اصبع العنفقة • وفي لفظ له راينا النبي صلى الله عليه وسلم شابت عنفقته وقال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وبسكون المهملة المازني رضي الله عنه كان في عنفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرات بيض رواه البخاري • وفي رواية عند الاسماعيلي انما كانت شعرات بيض وقال ابن اياس سئل انس عن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانه الله عز وجل ببيضا رواه ابن عساكر وقال لعل انسا اراد بلحيته بيضا فقد روي عنه وعن غيره من الصحابة رضي الله تعالى عنه انه شاب بعض شعره صلى الله عليه وسلم واشار الى العنفقة وقال قتادة سالت انسا هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا انما كان شيء في صدغيه رواه البخاري ومسلم ولفظه قال لم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق وقال محمد بن سيرين سالت انسا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختضب قال لم يبلغ الخضاب رواه الشيخان ولمسلم عن انس لو شئت ان اعد شمطات كن في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لفعلت فائدة روى ابن سعد عن يونس بن طارق بن حبيب ان حجاما اخذ من شارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى شيبة في لحيته فاهوى اليها فامسك النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة

تنبيهات الاول قال الحافظ عرف من مجموع الروايات ان الذي شاب في عنفقته صلى الله عليه وسلم اكثر مما شاب في غيرها • وقول انس لما سالته قتادة هل شاب في عنفقته صلى الله عليه وسلم اكثر مما شاب في غيرها • وقول انس لما سأله قتادة هل خضب انما كان شيء في صدغيه اراد انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين السابقة الثاني اختلف في عدة الشعرات التي شابت في راسه ولحيته صلى الله عليه وسلم ففي حديث عبد الله بن بسر ان شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات لايراده بصيغة القلة • وفي رواية ابن سعد لم يبلغ ما في لحيته من الشعر عشرين شعرة قال حميد اوما الى عنفقته سبع عشرة وروي ايضا عن ثابت عن انس قال ما كان في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة وروى ابن ابي خيثمة عن انس رضي الله تعالى عنه ما كان في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضا قال حميد كن سبع عشرة وروى الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس قال عددت ما اقبل من شيبه في راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة • وجمع العلامة العيني بين هذه الروايات بانها تدل على ان شعراته البيض لم يبلغ عشرين شعرة والرواية الثانية توضح ان ما دون العشرين كان سبع عشرة فيكون كما ذكرنا العشر على عنفقته والزائد عليها يكون في بقية لحيته لانه قال في الرواية الثالثة لم يكن في لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعرة بيضا واللحية تشمل العنفقة وغيرها ويكون العشر على العنفقة بحديث عبد الله بن بسر والبقية بالاحاديث الاخر في بقية لحيته وكون حميد اشار الى عنفقته سبع عشرة ليس يلزم ذلك من نفس الحديث والحديث لا يدل الا على ما ذكرنا من التوفيق واما الرواية الرابعة فلا تنافي كون العشر على العنفقة والواحد على غيرها وهذا الموضع موضع تامل انتهى الثالث سياتي الكلام في خضابه في ابواب زينته الرابع في بيان غريب ما سبق الكث بفتح الكاف وثاء مثلثة اي فيها كثافة واستدارة وليست بطويلة السبلة بالتحريك مقدم اللحية وما اسدل منها على مقدم

وقيل هي الشعرات التي تحت اللحى الاسفل وقيل الشارب **الرجل شمط** بالكسر شمطا خالط سواد لحيته بياض فهو اشمط والمرأة في رأسها كذلك فهي شمطا **ابو جحيفة** بجيم مضمومة فحاء مهملة ومثناة تحتية ساكنة ففا واسمه وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة **العنفقة** ما بين الذقن والشفة السفلى سوا كان عليها شعر ام لا ويطلق على الشعر ايضا وقوله تحت شفته السفلى العنفقة بجر العنفقة بدلا من الشفة وبنصبها اصبع بالتنوين واعراب عنفقته كما تقدم **الصدغ** بالضم ما بين لحظ العين الى اصل الاذن ويطلق على الشعر المتدلي عليه والجمع اصداغ مثل قفل واقفال •

الباب العاشر في صفة وجهه صلى الله عليه وسلم

سئل البراء بن عازب اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر رواه البخاري والترمذي **وسئل** جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا مثل الشمس والقمر مستديرا رواه مسلم **وقال** البراء رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا رواه **وقال** علي رضي الله تعالى عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمطهم ولا المكلثم وكان في وجهه تدوير رواه البيهقي وابن عساكر من طرق **وقال** هند ابن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر رواه الترمذي وغيره **وقال** علي رضي الله تعالى عنه كان في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تدوير رواه مسلم والبيهقي قال ابو عبيد يريد ما كان في غاية التدوير بل كان فيه سهولة وهي احلى عند العرب **وقالت** ام معبد رضي الله تعالى عنها رايت رجلا ظاهر الوضاءة متبلج الوجه رواه الحارث بن ابي اسامة وغيره **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لونا رواه ابن الجوزي **وقال** ابو بكر رضي الله تعالى عنه كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر رواه ابو نعيم **وقال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ما رايت احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه رواه ابن الجوزي **وقالت** امرأة حجت مع رسول الله فقال لها ابو اسحاق الهمداني شبهيه لي قالت كالقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا بعده مثله رواه البيهقي **ويروى** عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كنت اخيط فسقطت الابرة فطلبتها فلم اقدر عليها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبينت الابرة بشعاع وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن عساكر **ويروى** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع شمس الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج الا غلب ضوءه ضوء السراج رواه ابن الجوزي **وقال** كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه رواه الشيخان وابو داود والنسائي **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرورا تبرق اسارير جبهته رواه الشيخان **وقال** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر كان وجهه المرآة وكان الجدر تلاحك وجهه اورده ابن الاثير في النهاية

تنبيهات

الاول قال الحافظ قوله كانه قطعة قمر لعله صلى الله عليه وسلم كان حينئذ متلثما والموضع الذي يتبين فيه السرور هو جبينه وفيه يظهر السرور وكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر **وقال** في الغازي في قصة توبة كعب ويسال عن السر في التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كلام البلغاء من تشبيه الوجه بغير تقييد وقد تقدم تشبيههم له بالشمس طالعة وغير ذلك وكان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة وحاله في ذلك مشهور وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضيا والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيما اقل حما في القطعة المجردة ويحتمل ان يكون بقوله قطعة قمر نفسه وقد روى الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كانه دارة قمر **وروى** النسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قصة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وسؤاله ربه تبارك وتعالى قال ثم التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شقة وجهه القمر فقال هذه مصارع القوم العشية • ووقع في حديث جبير بن مطعم عند الطبراني التفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول منه عند الالتفات **الثاني** هذه التشبيهات الواردة في صفاته صلى الله عليه وسلم انما هي على عادة الشعراء والعرب والا فلا شي من هذه المخلوقات يعادل صفاته صلى الله عليه وسلم ورحم الله القائل •

كالبدر

كالبدر والكاف ان انصفت زايدة • فلا تظنهما كافا لتشبيه •

وقال آخر

يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه • وبدر الدجى عن ذلك الحسن منحط
كما شبهوا غصن النقا بقوامه • لقد بالغوا بالمدح للغصن وافرطوا •

الثالث قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية رحمه الله وقد تقدم في ابيات سيدي علي وفا اشارة الى هذا تعالى كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستديرا فاراد البراء ان يزيل ما توهمه القائل من معنى الطول الذي في السيف الى معنى الاستدارة التي في القمر لان القمر يونس كل من شاهده ويجمع النور من غير اذى وحر ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس التي تغشي البصر فتمنع من الرؤية **وقال** الحافظ في الفتح ويحتمل ان يكون اراد مثل السيف في اللمعان والصقالة فقال البراء لا بل مثل القمر الذي فوق السيف في ذلك لان القمر يشمل التدوير واللمعان بل التشبيه به ابلغ واشهر وانما قال جابر بن سمرة كان مستديرا لينبه على انه جمع الصفتين لان قوله مثل السيف يحتمل ان يريد به السايل الطول واللمعان فرده المسؤول ردا بليغا ولما جرى التعارف في ان التشبيه بالشمس انما يراد به غالبا الاشراق والتشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة دون غيرهما اتى بقوله وكان مستديرا اشارة الى انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة **الرابع** في بيان غريب ما سبق **المطهم** بميم مضمومة فطاء مهملة فهاء مشددة مفتوحتين وهو المنتفخ **المكلثم** بميم مضمومة فكاف مفتوحة فلام ساكنة فثاء مثلثة مفتوحة وهو من الوجه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم **فخما** بفاء مفتوحة فخاء معجمة ساكنة اي عظيما **مفخما** بميم مضمومة فخاء معجمة مفتوحة مشددة اسم مفعول اي معظما في الصدور والعيون **المتبلج** والابلج الحسن المشرق المعنى ولم يرد به بلج الحواجب لانها وصفتها بالقرن **دارة القمر** الهالة حوله **سر** بضم اوله مبني للمفعول من السرور **استنار** اضاء وتنور **الاسارير** جمع اسرار وهو جمع السرر وهي الخطوط التي تكون في الجبهة بريقا انما يكون عند الفرح **المراحكة** شدة الملامة اي يرى شخص الجدر في وجهه صلى الله عليه وسلم •

الباب الحادي عشر في صفة عنقه صلى الله عليه وسلم وبعد ما بين منكبيه وغلظ كتده

قالت ام معبد رضي الله تعالى عنها كان في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم سطع رواه الحارث بن ابي اسامة **وقال** هند ابن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم كجيد دمية في صفا الفضة رواه الترمذي **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فيما رواه ابن عساكر وعن علي بن ابي طالب فيما رواه ابن سعد وابو نعيم والبيهقي كان عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابريق فضة **وروى** الامام احمد والشيخان عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه والامام احمد والبيهقي عن ابي هريرة والترمذي عن هند رضي الله تعالى عنهم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيد ما بين المنكبين **وروى** الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جليل المشاش والكتد **وقال** انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سال الناس فاعطاهم الحديث وفيه فجذبوا ثوبه حتى بدا منكبيه فكانما انظر حين بدا منكبه الى شقة القمر من بياضه صلى الله عليه وسلم رواه ابو الحسن بن الضحاك **وقال** ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع رداءه عن منكبيه فكانه سبيكة فضة رواه البزار والبيهقي وابن عساكر **وقال** الحافظ ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس عنقا ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكانه ابريق فضة مشرب ذهبا يتلألأ في بياض الفضة وحمرة الذهب وما غيبت الثياب من عنقه لما تحتها فكانه القمر ليلة البدر **المسطع** بالتحريك طول العنق **الجيد** بكسر الجيم وسكون المثناة التحتية العنق **الدمية** بضم الدال المهملة واسكان الميم ومثناة تحتية مفتوحة الصورة المصورة بحيث بالغ الصانع يتنوق في صنعتها وتحسينها شبه عنقه صلى الله عليه وسلم بالعنق في صفائها **المنكب** بفتح اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه مجمع راس العضد والكتف وبعد ما بين المنكبين يدل على سعة الصدر والظهر **المشاش** بضم الميم وشينين معجمتين رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين وقال الجوهري رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها **الكتد** بكاف فمثناة مفتوحتين فدال مهملة مجمع الكتفين

الباب الثاني عشر في صفة ظهره وما جاء في خاتم النبوة

محرش بضم الميم وفتح المهملة وتثقيل المعجمة وكسر الراء بعدها معجمة بن عبد الله الكعبي رضي الله تعالى عنه اعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ليلا فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة رواه الامام احمد ويعقوب بن سفيان

فصل اختلف في صفة خاتم النبوة على اقوال كثيرة متقاربة المعنى **احدها** انه مثل زر الحجلة
روى الشيخان عن السائب بن يزيد قال قمت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت الى خاتم النبوة بين
كتفيه مثل زر الحجلة **الثاني** انه جمع **روى** مسلم عن عبد الله بن سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر
الجيم بعدها مهملة رضي الله تعالى عنه قال نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى
جمعا عليه خيلان امثال الثآليل **الثالث** انه كبيضة الحمامة **روى** مسلم والبيهقي عن جابر بن سمرة رضي
الله تعالى عنه قال رأيت خاتم النبوة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة يشبه جسده
وروى ابو الحسن بن الضحاك عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل بيضة الحمامة **الرابع** انه شعر مجتمع **روى** الامام احمد والترمذي والحاكم وصححه وابو يعلى والطبراني
من طريق علباء بكسر المهملة وسكون اللام بعدها موحدة بن احمر بحاء مهملة وآخره راء عن ابي زيد عمرو بن اخطب
بالخاء المعجمة الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن فامسح ظهري فدنوت ومسحت
ظهره ووضعت اصابعي على الخاتم فقيل له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه • ورواه ابو سعد النيسابوري
بلفظ شعرات سود **الخامس** انه كالسلعة **روى** الامام احمد وابن سعد والبيهقي من طريق عن ابي رمثة
بكسر الراء وسكون الميم فثاء مثلثة قال انطلقت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى مثل
السلعة بين كتفيه **السادس** انه بضعة ناشزة **روى** الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة ناشزة • وفي لفظ عند البخاري في التاريخ والبيهقي
لحمة نابتة • ولاحمد لحم ناشز بين كتفيه **السابع** انه مثل البندقة **روى** ابن حبان في صحيحه من طريق اسحاق بن ابراهيم
قاضي سمرقند حدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان خاتم النبوة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
مثل البندقة من لحم مكتوب فيها محمد رسول الله • **قال** الحافظ ابو الحسن الهيثمي في موارد الظمآن الى زوائد
ابن حبان بعد ان اورد الحديث اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب انتهى ومن خطه
نقلت • وبخط تلميذه الحافظ على الهامش لبعض المذكورين وهو اسحاق بن ابراهيم قاضي سمرقند وهو ضعيف •
وذكر الحافظ ابن كثير نحو ما قال الهيثمي • ولهذا مزيد بيان يأتي في تاسع التنبيهات **الثامن** انه مثل التفاحة
روى الترمذي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة **التاسع**
انه كاثر المحجم **روى** الامام احمد والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل في حديثه الطويل قال فاذا انا بخاتم في موضع غضروف
الكتف مثل المحجمة الضخمة **العاشر** انه كشامة سوداء تضرب الى الصفرة **روى** عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان خاتم النبوة كشامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس رواه
ابو بكر بن ابي خيثمة من طريق صبيح بن عبد الله الفرغاني حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد وسيأتي في ثامن
التنبيهات انه غير ثابت **الحادي عشر** انه شامة خضراء محتفرة في اللحم قليلا نقله ابن ابي خيثمة في
تاريخه عن بعضهم • وسيأتي في ثامن التنبيهات انه غير ثابت ايضا **الثاني عشر** انه كركبة عنز **روى**
الطبراني وابو نعيم في المعرفة عن عباد بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم النبوة على طرف كتفه الايسر
كانه ركبة عنز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى الخاتم سهل بن حنيف **الثالث عشر** انه كبيضة
حمامة مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور رواه الحكيم
الترمذي وابو نعيم **قال** في المورد وهو حديث باطل ولهذا مزيد بيان في تاسع التنبيهات **الرابع عشر**
انه كتؤلول رواه ابن عائذ يعني بعين مهملة ومثناة تحتية وذال معجمة **الخامس عشر** انه ثلاث شعرات
مجتمعات ذكره ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي بضم القاف والضاد معجمة وعين مهملة في تاريخه **السادس
عشر** انه عذرة كعذرة الحمامة قال ابو ايوب يعني نقرة الحمامة رواه ابن ابي عاصم في سيرته **السابع عشر**
انه كتينة صغيرة تضرب الى الدهمة **روي** ذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنها **الثامن عشر** انه كشيء يختم به **روى**
ابن ابي شيبة عن عمرو بن اخطب ابي زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه قال رأيت الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هكذا بظفره كانه يختم **التاسع عشر** انه كان بين كتفيه كدارة القمر مكتوب فيها سطران الاول
لا اله الا الله وفي السطر الاسفل محمد رسول الله رواه ابو الدحداح احمد بن اسماعيل الدمشقي في الجزء الاول من حديثه

قال في المورد والغرر وهو باطل بل من البطلان **العشرون** انه كبيضة نعامة **روى** ابن حبان في صحيحه عن جابر
ابن سمرة رضي الله تعالى عنه قال رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة النعامة يشبه جسده **قال** الحافظ
ابو الحسن الهيثمي في موارد الظمآن روي هذا في حديث في الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم ولفظ مثل بيضة
الحمامة وهو الصواب • **قال** الحافظ تبين من رواية مسلم ان رواية ابن حبان غلط من بعض الرواة
قلت ورأيت في اتحاف المهرة للحافظ شهاب الدين البوصيري بخطه كركبة البعير وبيض اسم الصحابي وعزاه
لمسند ابي يعلى وهو وهم من بعض رواته كانه تصحف عليه كركبة عنز بركبة بعير ثم رأيت ابن عساكر روى الحديث في
تاريخه من طريق ابي يعلى وسمى الصحابي عباد بن عمرو **قال** الحافظ في الاصابة في سنده من لا يعرف **قلت** وقد
تقدم عنه في الثاني عشر انه كركبة عنز ولم اظفر به في مجمع الزوائد للهيثمي **الحادي والعشرون** انه كغدة
حمراء **روى** ابو الحسن بن الضحاك عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غدة حمراء مثل بيضة الحمامة **تنبيهات الاول** اختلف في موضعه من جسده ففي صحيح مسلم انه عند
نغض كتفه الايسر • وفي رواية شاذة عند سلمان انه عند غضروف كتفه اليمنى عزا هذه الرواية الشيخ في الخصائص
الكبرى والسخاوي في جمع طرق قصة سلمان الى رواية ابي مرة الكندي لدلائل البيهقي ولم ار ذلك في نسختين
منها لا في الكلام على خاتم النبوة ولا في قصة سلمان فكانه في موضع آخر غير هذا **الثاني** قال العلماء هذه
الروايات متقاربة المعنى وليس ذلك باختلاف بل كل راو شبه بما سنح له فواحد قال كزر الحجلة وهو بيض
الطائر المعروف او ازرار البشخانات • وآخر كبيضة الحمامة • وآخر كالتفاحة • وآخر بضعة لحم ناشز • وآخر
لحمة نابتة وآخر كركبة العنز وكلها الفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم • ومن قال شعر فلان الشعر حوله
متراكب عليه كما في الرواية الاخرى **قال** ابو العباس القرطبي في المفهم دلت الاحاديث الثابتة على ان خاتم
النبوة كان شيئا بارزا احمر عند كتفه الايسر اذا قلل قدر بيضة الحمامة واذا كبر جمع اليد وذكر نحوه القاضي وزاد
ما رواه انه جمع اليد فظاهرها المخالفة فتتأول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناها على هيئة جمع الكف
لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة **الثالث** قال السهيلي والحكمة في كون الخاتم عند نغض كتفه الايسر
انه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس لابن آدم **قلت** روى ابو عمر بسند قوي عن عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى ان رجلا سأل ربه سنة ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فاري جسدا يرى داخله
من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع عند كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد ادخله في منكبه
الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس **قال** السهيلي والحكمة في موضع خاتم النبوة على
جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا فجمع الله تعالى اجزاء النبوة
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فتممه وختم عليه بختمه فلم تجد نفسه ولا عدوه سبيلا اليه من اجل ذلك الختم
لان الشيء المختوم محروس وكذلك تدبير الله تعالى لنا في هذه الدار اذا وجد احدنا الشيء بختمه زال الشك وانقطع
الخصام فيما بين الآدميين فلذلك ختم رب العالمين في قلبه ختما تطمئن له القلوب المؤمنة وتنعدت
قوة القلب فظهر بين كتفيه كالبيضة **الرابع** قال الحافظ ان مقتضى الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا
عند ولادته وانما نشأ عند شق صدره عند حليمة وفيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول نقله ابو الفتح بلفظ
قيل ولد به وقيل حين وضع ونقله مغلطاي عن ابن عائذ **قال** الحافظ وما تقدم اثبت **قلت**
وصححه في الزهر وتقدمت الاحاديث التي فيها ذكر الختم في باب شق صدره الشريف فراجعها وتنقيحها والحديث
السابق ان الملكين ختما بالخاتم تكرر ثلاث مرات الاولى وهو في بلاد بني سعد والثانية عند المبعث والثالثة
ليلة الاسراء ولم اقف في شيء من احاديث شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين على ذكر الخاتم
والله تعالى اعلم **الخامس** سئل الحافظ برهان الدين الحلبي هل خاتم النبوة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
او كل نبي مختوم بخاتم النبوة فاجاب لا استحضر في ذلك شيئا ولكن الذي يظهر انه خص بذلك لمعان منها انه
اشارة الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده انتهى **وروى** الحاكم
عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون نبينا صلى
الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون وضع الخاتم بظهر النبي
صلى الله عليه وسلم مما اختص به عن الانبياء • وجزم به الشيخ رحمه الله تعالى في انموذج اللبيب كما في النسخ
الصحيحة خلافا لما وقع في غيرها لما يخالف ذلك **السادس** قال القاضي ان الختم هو اثر شق الملكين لما بين

كتفيه وتعقبه النووي فقال هذا باطل لان الشق انما كان في صدره وبطنه وقال القرطبي اثره اي الشق انما كان خطا واضحا من صدره الى مراق بطنه كما في الصحيح ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره ولو ثبت لزم عليه ان يكون مستطيلا من بين كتفيه الى بطنه لانه الذي يحاذي الصدر من مسربته الى مراق البطن قال فهذه غفلة من القاضي قال الحافظ كذا قال وقد وقفت على مستند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد السلمي وفيه ان الملكين لما شقا صدره قال احدهما للآخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة انتهى فلما ثبت ان خاتم النبوة بين كتفيه كان ذلك اثر الختم • وفهم النووي وغيره منه ان قوله بين كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق بالختم • ويؤيده ما في حديث شداد بن اوس عند ابي يعلى وابي نعيم في الدلائل ان الملك لما اخرج قلبه وغسله ثم اعاده ختم عليه بخاتم في يده من نور وامتلأ نورا وذلك نور النبوة فيحتمل ان يكون ظهر من وراء ظهره عند كتفه الايسر لان القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند ابي داود الطيالسي والحارث بن ابي اسامة وابي نعيم في الدلائل ان جبريل وميكائيل لما تراءيا له عند المبعث هبط جبريل فسلقني لحلاوة القفا ثم شق قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم القاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم وقال اقرأ وذكر الحديث هذا مستند القاضي وليس بباطل قلت وتقدم في التنبيه الثالث من كلام السهيلي ما يوضح ما ذكره القاضي فراجعه السابع وقع في حديث شداد بن اوس في مغازي ابن عائذ في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد بن بكر واقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه وهذا قد يؤخذ منه ان الختم وقع في موضعين من جسده والعلم عند الله تعالى الثامن قال الحافظ ما قيل ان الخاتم كان كاثر المحجم او كالشامة السوداء او الخضراء مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله او سر فانك المنصور ونحو ذلك فلم يثبت في ذلك شيء ولا يغتر بما وقع في صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك انتهى وقال القطب في المورد والمحب بن الشهاب بن الهائم في الغرر انه حديث باطل ونقل ابو الخطاب بن دحية عن الحكيم الترمذي انه قال كان الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه بيضة حمامة مكتوب في باطنها الله وحده وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور قال ابن دحية وهذا غريب واستنكره وتقدم لهذا مزيد بيان في فصل اختلفوا في صفة خاتم النبوة فراجعه التاسع قيل ان الخاتم الذي كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم رفع عند وفاته فكان لهذا عرف موته فروى ابو نعيم والبيهقي من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد مات قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان بهذا عرف موته ورواه ابن سعد عن الواقدي عن ام معاوية انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره والواقدي متروك بل كذبه جماعة • وذكر في الزهر ان الحاكم روى في تاريخه عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها لمست الخاتم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد رفع انتهى • ووقع لي نصف تاريخ الحاكم فطالعته فلم ار فيه ذلك فكانه فيما لم يقع لي فلينظر سنده وما اخاله صحيحا • وعلى تقدير كونه صحيحا قال في المطالع فان قيل النبوة والرسالة باقيتان بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة كما يبقى وصف الايمان للمؤمن بعد موته لان المتصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح وهي باقية لا تتغير بموت البدن كما صرح به النسفي فلم رفع ما هو علامة على ذلك قلت لانه لما وضع لحكمة وهي تمام الحفظ والعصمة من الشيطان وقد تم الامن منه بالموت فلم يبق لبقائه في جسده فائدة وما ذكره النسفي من بقاء النبوة والرسالة بعد موت الانبياء حقيقة هو مذهب ابي الحسن الاشعري وعامة اصحابه لا لما قاله النسفي بل لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء في قبورهم كما وردت به الاخبار وسيأتي تحقيق ذلك في باب حياته في قبره صلى الله عليه وسلم العاشر روى الحافظ ابراهيم الحربي في غريبه وابن عساكر في تاريخه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بفي فكان ينم على مسكا •

الحادي عشر اختلف في ضبط زر في الحجلة ومعناهما فقيل في زر انه بتقديم الزاي على الرا المشددة والحجلة بفتح الحا المهملة والجيم وعلى هذا فقيل المراد بالزر الذي يعقد به الشاعري حجولهن كازرار القميص والحجلة بيت من ثياب كالقبة يجعل بابه من جانبه فيه الزر والعروة وقيل المراد بالزر البيض والحجلة الطائر المعروف قال الترمذي ويعاضد ذلك روايته كبيضة حمامة قال النووي والصحيح المشهور هو

الاول وقيل المراد بالحجلة من حجل الفرس نقله البخاري في الصحيح عن محمد بن عبيد الله بن محمد بن ابي زيد قال في المطالع وقيل بعضهم بضم الحا وكسر الجيم قال في المطالع ان كان سمي البياض بين عيني الفرس حجلة لكونه بياضا كما سمي بياض القوائم تحجيلا فامعنى الزر فهذا لا يتجه لي فيه وجه وقال الحافظ واستبعد السهيلي قول ابن عبد الله بانه من حجل الفرس الذي بين عينيه بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة وهو كما قال الا ان منهم من يطلقه على ذلك مجازا وكانه اراد انما قدر الزر والا فالغرة لا زر لها • وضبطه بتقديم الرا على الزاي حكاه الخطابي وفسره بانه البيض من قولهم ارزت الجرادة بفتح الرا وتشديد الزاي اذا ادخلت ذنبها في الارض لتبيض فاستعار لها الطائر قال في المفهم لا يسمى العرب البيضة الرزة ولا تؤاخذ اللغة بالقياس النغض بضم وتفتح فغين ساكنة فضاد معجمتين قال الجمهور النغض والناغض اعلا الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر عند التحرك السلعة بكسر السين وسكون اللام وفتح العين وهي هنا خراج كهيئة الغدة يتحرك بالتحريك البضعة القطعة من اللحم والجمع بضع وبضعات وبضع وبضاع مثل تمرة وتمر وسجدات وبدر وصحاف ناشز بنون وشين مكسورة وزاي معجمتين مرتفعة نابتة بالهمز وتركه اي خارجة من موضعها من غيران نبين جمع بضم الجيم وحكى ابن الجوزي وابن دحية كسرها وبه جزم في المفهم واسكان الميم اي مجمع الكف وهو صورته بعد ان تجمع الاصابع وتضمها يقال ضربه بجمع كفه خيلان بخاء معجمة مكسورة فتحتية ساكنة جمع خال وهي الشامة في الجسد الثاليل بالثاء المثلثة جمع ثولول بهمزة ساكنة وزان عصفور ويجوز التخفيف حبة تظهر في الجسد كالحمصة فما دونها قال القرطبي في المفهم نقط سود كانت على الخاتم شبهها بها لصغرها لا انها كانت ثآليل الغضروف راس لوح الكتف متراكمات مجتمعات سلعتي الناي على طرفي قال في النهاية ويروى بالصاد

الباب الثالث عشر في صفة صدره وبطنه صلى الله عليه وسلم

قال هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عريض الصدر سواء البطن والصدر فسيح الصدر رواه الترمذي وقالت ام معبد رضي الله تعالى عنها لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة رواه الحارث بن ابي اسامة وقالت ام هانئ رضي الله تعالى عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ذكرت القراطيس المثنى بعضها على بعض رواه ابو داود الطيالسي وابن سعد وقال الحافظ ابو بكر احمد بن ابي خيثمة في تاريخه كانت له صلى الله عليه وسلم عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة وتظهر ثنتان ومنهم من قال يغطي الازار منها ثنتين وتظهر واحدة تلك العكن ابيض من القباطي المطواة واللين منها وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاض البطن رواه الترمذي والبيهقي وقال هند بن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انور المتجرد دقيق المسربة موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر رواه الترمذي وقال ابو امامة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منفتق الخاصرة رواه ابن عساكر وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض الكشحين رواه ابن عساكر وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طويل المسربة رواه الترمذي وصححه وقال ايضا كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعر يجري من لبته الى سرته كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره رواه ابن سعد وابن عساكر وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دقيق المسربة له شعرات من لبته الى سرته كانهن قضيب مسك اذفر لم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهن رواه ابن عساكر سوا البطن والصدر مستوي البطن والصدر يعني ان بطنه غير خارج فهو مساو لصدره وصدره عريض فهو مساو لبطنه مشبح بميم مضمومة فشين معجمة مكسورة فموحدة فتحتية ساكنة فحا مهملة اي بادي الصدر غير تقعس والقعس نتو الصدر خلقة ويروى فسيح بالفا ومهملتين اي واسع الصدر الثجلة بثاء مثلثة وجيم ساكنة فلام مفتوحة عظم البطن ويروى بالنون والحا المهملة وهو النحول وهو الدقة وضعف التركيب ولا تزر به بضم اوله الصعلة بالصاد المهملة والعين المهملة الدقة والنحول وقيل ارادت انه لم يكن منتفخ الخاصرة جدا ولا ناحلا جدا لك القراطيس جمع قرطاس مفاض البطن اي واسعه وقيل مستوي البطن مع الصدر انور من النور تريد شدة بياضه وحسنه المتجرد بضم الميم وفتح الجيم والرا المشددة ما جرد عنه الثوب من بدنه

وهو المجرد ايضا المسربة بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء وفتح الباء الموحدة وقد تأنيث الشعر المستدق ما بين اللبة الى السرة اللبة بفتح اللام وتشديد الموحدة المفتوحة المنحر وهو الهنة التي فوق الصدر واسفل الحلق بين الترقوتين وفيها تنحر الابل عاري الثديين الى آخره اي ان ثدييه وبطنه ليس عليهما شعر سوى المسربة المتقدم ذكرها الذي جعله جاريا كالخط الاشعر الذي علينا الشعر من لدن الكتفين الحقو.

الباب الرابع عشر فيما جاء في شق صدره وقلبه الشريف

قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك قال في الكشاف استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الانكار مبالغة في اثبات الشرح وايجابه فكأنه قيل شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى قال الطيبي اي انكر عدم الشرح فاذا انكر ذلك ثبت الشرح لان الهمزة للانكار والانكار نفي والنفي اذا دخل على النفي عاد اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قال المعاصر انشراح التوسعة وكلما وسعته فقد شرحته قال الراغب الصدر الجارحة وجمعه صدور قال بعض الحكماء حيثما ذكر الله تعالى القلب فاشارة الى العقل والعلم نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيثما ذكر الصدر فاشارة الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة والهوى ونحوها. وقوله رب اشرح لي صدري سؤال لاصلاح قواه وكذا ويشف صدور قوم مؤمنين فاشارة الى ذلك مثلي المراد بالصدر القلب لانه وعاء الفهم والعلم وانما ذكر الصدر لقربه من القلب وامتزاجه به الحكيم الترمذي ذكر الصدر دون القلب لان محل الوسوسة في الصدر فازال الله تلك الوسوسة وابدلها بدواعي الخير وهي الشرح. وقيل القلب محل العقل والمعرفة وهو الذي يقصده الشيطان فالشيطان يجيء الى الصدر الذي هو حصن القلب فاذا وجد مسلكا اغار عليه فيضيق القلب ولا يجد للطاعة لذة ولا للاسلام حلاوة فاذا طرد العدو في الابتداء حصل الامن وزال الضيق وانشرح الصدر وتيسر القيام باداء العبودية الاستاذ ابو علي الدقاق كان موسى صلى الله عليه وسلم مريدا اذ قال رب اشرح لي صدري وكان نبينا صلى الله عليه وسلم مرادا اذ قيل له الم نشرح لك صدرك الامام الرازي وانما قيل الم نشرح لك صدرك دون ذلك لوجهين احدهما ان ذكر ان شرحته لاجلك كما تفعل انت الطاعة لاجلي الثاني ان فيه تنبيها على ان منافع الرسالة عائدة اليه عليه الصلاة والسلام كأنه قيل انما شرحنا لك صدرك لاجلك لا لاجلي. وانما قال نشرح بنون العظمة لان عظمة المنعم تدل على عظمة النعمة. وكان صلى الله عليه وسلم يضيق صدره من منازعة الجن والانس فاتاه الله تعالى من آياته ما اتسع لكل ما حمله صلى الله عليه وسلم. واختلف المفسرون في معنى الاية على اقوال فقال الامام البيضاوي الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق وكان غائبا حاضرا. او الم نفسحه بما اودعناه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل. او بما يسرنا لك من تلقي الوحي بعدما كان يشق عليك. وقيل انه اشارة الى ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم في صباه. او يوم اخذ الميثاق فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه ايمانا وحكمة ولعله اشارة الى نحو ما سبق انتهى قال الشيخ رحمه الله تعالى في حواشيه ان اراد بقوله يوم الميثاق يوم اخذ في عالم الذر فلا اصل له وان اراد به يوم بعث وهو يعني الشيخ هنا قلت وكان اراد مسألة اصلا كما سيأتي في المرة الثالثة ولا منافاة بين هذه الاقوال السابقة وبين شق صدره فان من جملة شرح صدره شقه واخراج ما فيه من اذى كما اشار الى ذلك الحافظان ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وابن كثير رحمهما الله تعالى. وقد تكرر شق صدره فكان من جملة شرح صدره الشريف اربع مرات الاولى وهو صغير في بني سعد روى البيهقي عن ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة قال سألت سعيدا عن قوله تعالى الم نشرح لك صدرك فحدثني به عن قتادة عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه فاستخرج قلبه الى آخره وروى الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه فاعاده مكانه وجعل الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فجاءوا وهو منتقع اللون قال انس فلقد كنت ارى اثر المخيط في صدره وروى الامام احمد والدارمي والحاكم وصححه والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن عتبة بن عبد بن عمرو امامة السلمي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن

لما

لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فاتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طيران كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني فبطحاني للقفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ائتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة وذكر الحديث الطير ومنتقع اللون تقدما في شرح غريب قصة الرضاع المخيط بكسر الميم ما يخاط به البهم وزن فلس جمع بهمة وهي الصغير من اولاد الغنم نسران تثنية نسر طاير معروف والجمع انسر ونسور مثل فلس وافلس وفلوس ذراها بالذال المعجمة منها حصه بحاء مهملة مضمومة اي خطه يقال حاص الثوب يحوصه حوصا اذا خاطه المرة الثانية وهو ابن عشر سنين روى عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان وابن عساكر والضياء في المختارة عن ابي بن كعب ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة قال اني لفي صحراء ابن عشر حجج اذا انا برجلين فوق راسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فاستقبلاني بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي لا اجد لاحدهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر ولا هصر. وفي لفظ فصلقاني لحلاوة القفا ثم شقا بطني. وفي لفظ فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فهوى احدهما الى صدري ففلقاه فيما ارى بلا دم ولا وجع فكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرافة والرحمة في قلبه فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقرا بهامي ثم قال اغد واسلم فرجعت بما لم اغد به من رحمتي للصغير ورقتي للكبير الحجج بكسر الحاء وفتح الجيم الاولى السنون الارواح جمع ريح بمعنى الرائحة وهي عرض يدرك بحاسة الشم ومنه قولهم ثياب رائحة زكية بلا قصر قصرت الثوب ارخيته اي بلا استرخاء ولا هصر قال في النهاية هصر ظهره اي ثناه الى الارض واصل الهصر ان تاخذ براس العود فتثنيه اليك وتعطفه حلاوة القفا يأتي بيانه في غريب المرة الثالثة خوى احدهما الى صدري اي مال اليه ذرورا بفتح الذال المعجمة المرة الثالثة عند المبعث روى ابو داود الطيالسي والحارث بن ابي اسامة في مسنديهما والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا هو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننت انها فجاءة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فقالت ما شانك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا بجبريل على الشمس له جناح بالمشرق وجناح له بالمغرب فهلت منه فجئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى انست منه ثم وعدني موعدا فجئت له فابطا علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وميكائيل بين السماء والارض فاخذني جبريل فالقاني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم اكفاني كما يكفأ الاناء ثم ختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وذكر الحديث فجاءة الجن بالضم والمد وفي لغة بوزن تمرة بغتة هلت منه خفت وزنا ومعنى الافق بضم الهمزة والفاء الناحية والجمع آفاق حلاوة القفا بتثليث الحاء المهملة وحلاواه فانه ممدود مقصور وهي وسط القفا القاني ولبني المرة الرابعة ليلة الاسراء روى مسلم والبرقاني بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبالقاف والنووي وغيرهما عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت وانا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري ثم اتيت بطست من ذهب ممتلئا حكمة وايمانا فحشي بها صدري قال انس والنبي صلى الله عليه وسلم يرينا اثره فعرج بي الملك الى سماء الدنيا وذكر حديث المعراج وروى الامام احمد والشيخان عن مالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فقال بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة فاتاني فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي فاتيت بطست من ذهب مملوء ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ورواه البخاري من طريق

شريك عن انس •
ذكر احاديث فيها شق الصدر من غير تعيين زمان عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت
يا رسول الله كيف علمت انك نبي حتى علمت ذلك واستيقنت انك نبي قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا في بطحا مكة
فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو فقال زنه برجل فوزنت برجل
فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فوزنتهم فقال زنه بمائة فوزنني بمائة فرجحتهم ثم قال
زنه بالف فوزنني بالف فرجحتهم فجعلوا ينتثرون علي من كفة الميزان فقال احدهما للاخر لو وزنته
بامته رجحها ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال احدهما لصاحبه اغسل قلبه فشق قلبي فاخرج
منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الانا واغسل قلبه غسل الملاء
ثم دعا بسكينة كانها مرجوجة بيضا فادخلت قلبي ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم
بين كتفي فما هو الا ان وليا عني فكانما اعاين الامر معاينة رواه الدارمي والبزار والروياني وابن عساكر والضيا
في المختارة وروي البيهقي عن يحيى بن جعدة مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاءني
في صورة كركيين معهما ثلج وبرد وما بارد فشق احدهما صدري ومج بمنقاره فيه فغسله روى ابو نعيم عن يونس
ابن ميسرة بن حلبس بمهملتين بينهما تحتية طوحانية وموحدة وزن جعفر مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج حشوة جوفي فغسلها ثم ذر عليه ذرورا ثم قال قلب
وكيع يعي ما وقع فيه عيناك بصيرتان واذناك سميعتان وانت محمد رسول الله المقفي الحاشر قلبك
سليم ولسانك صادق ونفسك مطمينة وخلقك قيم وانت قثم وروي الدارمي وابن عساكر عن ابن غنم
بغين معجمة مفتوحة فنون ساكنة وهو مختلف في صحبته قال نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشق بطنه ثم قال جبريل قلبك وكيع فيه اذنان سميعتان وعينان بصيرتان محمد رسول الله المقفي
الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمينة • ذكر غريب ما تقدم ثغرة النحر بالضم وهي النقرة
بين الترقوتين شغرته بكسر الشين المعجمة العانة كفة الميزان بتثليث الكاف والكسر اشهر مغمز الشيطان
بفتح الميم الاولى واسكان الغين المعجمة وكسر الميم الثانية واخره زاي وهو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود
الا عيسى بن مريم وامه لقول امها حنة اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال السهيلي كما يدل هذا
على انه فضيلة عيسى على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد نزع ذلك منه وملي حكمة وايمانا بعد ان غسله روح القدس
بالثلج والبرد الملا بالضم والمد الانا ذا سكينة وبرهرهة سياتي الكلام عليهما حشوه بضم الحا وكسرها
الامعا وكيع قال في النهاية قلب وكيع واع اي متين محكم ومنه قولهم سقا وكيع اذا كان محكم الخرز قيم بمثناه
تحتية وقثم بمثلثة وتقدم الكلام عليهما تنبيهات الاول قال الحافظ ابو الفضل
العراقي في اول شرحه لتقريبه قد انكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسرا ابن حزم وعياض وادعيا انه تخليط من
شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي
في المفهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسرا لان رواته ثقات مشاهير قال الحافظ قد انكر وقوع
شق الصدر ليلة الاسرا بعضهم ولا انكار في ذلك فقد تواترت به الروايات الثاني قال القرطبي
في المفهم والتوربشتي بضم المثناة الفوقية وفتح الراء وكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة بعدها
مثناة فوقية في شرح المصابيح والطيبي في شرح المشكاة والحافظ والشيخ وغيرهم رحمهم الله تعالى ان جميع
ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته
لصلاحية القدرة فلا يستحيل شي من ذلك ويؤيده الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في صدره
قال الشيخ رحمه الله تعالى وما وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي
والزام قائله القول بقلب الحقائق فهو جهل صريح وخطا قبيح نشا من خذلان الله لهم وعكوفهم على العلوم
الفلسفية وبعدهم عن دقائق السنة عافانا الله تعالى من ذلك الثالث قال العلامة ابن المنير
بضم الميم وفتح النون وكسر التحتية المشددة شق الصدر له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه من جنس
ما ابتلي الله تعالى به الذبيح وصبر عليه بل هو اشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر
ووقع له وهو صغير يتيم بعيد من اهله صلى الله عليه وسلم الرابع سئل شيخ الاسلام ابو الحسن السبكي
رحمه الله تعالى عن العلقة السودا التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ

الشيطان منك فاجاب رحمه الله تعالى بان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان
فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم
يكن للشيطان فيه حظ واما الذي نفاه الملك هو امر في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم
من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان
يمكن ان لا يخلقه الله تعالى فيها فقال انه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه
كرامة ربانية طرات وقال غيره لو خلق الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم سليما منها لم يكن للادميين
اطلاع على حقيقته فاظهره الله تعالى على يد جبريل عليه الصلاة والسلام ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل
الظاهر الخامس قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة وهو بجيم مفتوحة فرا مهملة رحمه الله تعالى الحكمة في شق صدره
مع القدرة على ان يمتلي قلبه ايمانا وحكمة من غير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برؤية شق بطنه وعدم
تاثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله
تعالى ما زاغ البصر وما طغى السادس اختلف هل كان شق الصدر وغسله مختصا به او وقع لغيره من الانبيا قال الشيخ
رحمه الله تعالى عدم المشاركة • وسياتي في الخصايص ان الصحيح المشاركة السابع في الحكمة في تكرره قال
الحافظ رحمه الله تعالى بعد ان ذكرها الاولى والثانية والرابعة ولكل من الثلاث حكمة فالاولى كان في زمن الطفولية
لينشا على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم عند المبعث زيادة في الكرامة ليتلقى ما يلقى اليه
بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم وقع عند ارادة العروج الى السما ليتاهب للمناجاة قلت وسكت
عن حكمة المرة الثانية مع ذكره للمرة الثانية في كتاب التوحيد جازما بها ويحتمل ان يقال لما كان العشر قريبا
من سن التكليف شق صدره عليه الصلاة والسلام وقدس حتى لا يلتبس بشي مما يعاب على الرجال والله تعالى
اعلم قال الحافظ رحمه الله تعالى ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ
بحصول المرة الثالثة كما هو في شرعه صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى انما غسل قلبه
وقد كان مقدسا وقابلا لما يلقى فيه من الخير وقد غسل اولا وهو صغير السن واخرجت منه العلقة اعظاما
وتاهبا لما يلقى هناك يعني في المعراج وقد جرت الحكمة بذلك في غير ما موضع مثل الوضو للصلاة لمن كان
متوضيا لان الوضو في حقه انما هو اعظام وتاهب للوقوف بين يدي الله تعالى ومناجاته وكذلك ايضا
الزيادة على الواحدة والثنتين اذا اسبغ بالاولى لان الاجزا قد حصل وبقي ما بعد الاسباغ الى الثلاث
اعظاما لما يتقدم عليه وكذلك غسل الباطن هنا وقد قال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى
القلوب فكان الغسل له صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل واشارة منه بالفعل بتعظيم الشعاير
كما نص لهم عليه بالقول وقال البرهان النعماني رحمه الله تعالى في سراجه قد سن لداخل الحرم الشريف
الغسل فاغتسل لداخل الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم الملك وهو ظاهر الكائنات انيط
الغسل له بظاهر البدن في عالم المعاملات ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن الكاينات
انيط الغسل بباطن البطن في التحقيقات وقد عرج به لتفرض عليه الصلاة وليصلي بملايكة السموات
ومن شان الصلاة الطهور فقدس ظاهرا وباطنا فان قلت اذا الله تعالى خلقه نورا متنقلا في الانبيا
وفي صفا النور ما يغني عن التطهير الحسي ثم ان المرة الاولى لم تكن كافية في تطهير الباطن ويلزم عليه انه
بعد النبوة كان فيه شي يحتاج الى ذلك وهو منزه عن ادران البشرية قلت الغسلة الاولى لعين اليقين
والثانية لعلم اليقين والثالثة لحق اليقين الثامن اختلف هل وقع له مع ذلك مشقة ام لا قال
الحافظ من غير مشقة وبه جزم ابن الجوزي فقال شقه وما شق عليه وقال ابن دحية بمشقة عظيمة ولهذا
انتقع لونه ايضا كلون النقع وهو الغبار وهذه صفة الوان الموتى قلت رواية انتقع لونه حكاية
لما وقع في المرة الاولى وهو صغير في بني سعد • واما ما وقع بعدها فلم ينقل انه تاثر لذلك وقد تقدم في حديث
ابي هريرة في المرة الثانية ما يؤيد ذلك فراجعه التاسع وقع السوال هل كان شق صدره الشريف بالة ام
لا ولم يجب عنه احد ولم ار من تعرض له بعد التتبع • وظاهر قوله فشق انه كان بالة • ويدل لذلك قول الملك في
حديث ابي ذر خط بطنه فخاط • وفي لفظ عن عتبة بن عبد حصته بخاصه • وقد مر ان انسا كانوا يرون اثر المخيط
في صدره صلى الله عليه وسلم العاشر في حديث ابي ذر وانبت بالسكينة كانها برهرهة فوضعت في صدري
قال ابن الانباري دهره ومعنى السكينة المعوجة الراس التي يسميها العامة المنجل بالجيم وقال الخطابي غرت

علي رواية وفيها انه شق عن قلبه قال فدعي بسكينة كانها درهرهة بيضاء فوضع في اراد بالبرهرهة سكينة
بيضاء صافية الحديد تشبيها بالبرهرهة من النساء في بياضها وصفائها ثم قال ابن دحية والصواب في هذه
اللفظة السكينة اي بالتخفيف لانه قال بعد شق البطن ايت بالسكينة كانها برهرهة فوضعت في صدري
فانما عني بها السكينة التي هي في اصل اللغة فعيلة من السكون وهي اكثر ما تاتي من القران العظيم بمعنى
السكون والطمانينة **الحادي عشر** خص الطست بما ذكر لكونه اشرف الات الغسل عرفا قال السهيلي وفي
ذكر الطست ايضا وحروف اسمه حكم ينظر الي قوله تعالي طسم تلك ايات القران وكتاب مبين **الثاني عشر**
قال السهيلي خص الذهب لكونه مناسبا للمعني الذي اريد به فان نظرت الي لفظ الذهب فطابق للاذهاب
فان الله تعالي اراد ان يذهب عنه الرجس ويطهره تطهيرا وان نظرت الي معني الذهب واوصافه وجدته انقي شي
واصفاه يقال في المثل انقى من الذهب وقالت بريرة في عايشة ما اعلم عليها الا ما يعلم الصائغ علي الذهب
الاحمر وقال حذيفة في صلة بكسر الصاد المهملة من اشيم بالشين المعجمة وزن اعلم انما قلبه ذهبت
وقال جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي في الخليل بن احمد انه لرجل من ذهب يريد التنقي من العيوب فقد
طابق طست الذهب ما اريد بالنبي صلي الله عليه وسلم من نقاء قلبه • ومن اوصاف الذهب ايضا المطابقة
لهذا المقام ثقله ورسوبه لانه يجعل في الزيبق الذي هو اثقل الاشيا فيرسب والله سبحانه وتعالي
يقول انا سنلقي عليك قولا ثقيلا **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما ثقلت موازين
المحقين يوم القيامة لاتباعهم الحق وحق الميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وقال في اهل
الباطل بعكس ذلك • وقد روي انه انزل عليه الوحي وهو علي ناقته فثقل عليها حتي ساخت قوايمها
في الارض فقد طابقت الصفة المعقولة الصفة المحسوسة • ومن اوصاف الذهب ايضا انه لا تاكله النار
وكذلك القران لا تاكل النار يوم القيامة قلبا وعاه ولا يدا عملت به قال عليه الصلاة والسلام لو
كان القران في اهاب ثم طرح في النار ما احترق • ومن اوصاف الذهب المناسبة لاوصاف القران والوحي
ان الارض لا تبليه وان الثرى لا يذريه وكذلك القران لا يخلق علي كثرة الرد ولا يستطاع تغييره ولا تبديله
ومن اوصافه ايضا نفاسته وعزته عند الناس وكذلك القران والحق عزيز اذ قال تعالي وانه لكتاب
عزيز فهذا ان نظرت الي اوصاف اللفظ فان نظرت الي ذاته فظاهره فانه زخرف الدنيا وزينتها وقد فتح
بالقران والوحي علي النبي وامته خزاين الملوك وتصير ذلك الي ايديهم ذهبها وفضتها وجميع زخرفها وزينتها
ثم وعدها باتباع الوحي والقران قصور الذهب في الجنة قال عليه الصلاة والسلام جنتان من ذهب
انيتهما وما فيهما وفي التنزيل يطاف عليهم بصحاف من ذهب فكان ذلك الذهب يشعر بالذهب الذي
يفضي اليه من اتبع الحق والقران واوصافه يشعر باوصاف الحق والقران ولفظه يشعر باذهاب الرجس
كما تقدم فهذه حكم بالغة لمن تامل واعتبار صحيح لمن تدبر وزاد غيره ان الذهب من جوالب السرور
قال الشاعر

صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سراء

الثالث عشر قال النووي ليس في هذا الخبر ما يوهم جواز استعمال انا الذهب والفضة لان هذا
فعل الملائكة واستعمالهم وليس بلازم ان يكون حكمهم حكمنا ولانه كان قبل تحريم النبي صلى الله عليه
وسلم اواني الذهب والفضة انتهي اي لان التحريم انما وقع في المدينة كما نبه عليه الحافظ **الرابع عشر**
يوخذ من غسل قلبه صلى الله عليه وسلم بماء زمزم انه افضل المياه وبه جزم الامام البلقيني قال
ابن ابي جمرة انما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في زمزم من كون ان اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض
فاريد بذلك بقاء بركته صلى الله عليه وسلم في الارض وقال غيره لما كانت زمزم اصل حياة ابيه اسماعيل
صلى الله عليهما وسلم وقد ربي عليه وربي قلبه عليه وجسده دعا وهو صاحبه وصاحب البلد المباركة ناسب ان يكون
والده الصادق المصدوق كذلك • ولما فيه من الاشارة الي اختصاصه بذلك بعد فانه قد صارت الولاية
اليه في الفتح فجعل السقاية للعباس واولاده وحجابة البيت لعثمان بن شيبة وعقبه الي يوم القيامة
الخامس عشر الحكمة في غسل صدره بماء الثلج والبرد ونحو مع ما فيهما من الصفا وعدم التكدر بالاجزاء
الترابية التي هي محل الارجاس وعنصر الاكدار الايماء الي ان الوقت ينصفوا الله وامته ويروق لشريعته
الغرا وسنته • والاشارة الي ثلوج صدره اي انشراحه بالنصر علي اعدايه والظفر بهم والايذان ببرودة

قلبه اي طمانينته علي امته بالمغفرة والتجاوز عن سيئاتهم وقال ابن دحية انما غسل قلبه بالثلج لما يشعر به الثلج
من ثلج اليقين الي قلبه وقد كان صلي الله عليه وسلم يقول بين التكبير والقراءة اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج
والبرد واراد تعالي ان يغسل قلبه فيما احل من الجنة في طست ملي حكمة وايمانا ليعرف قلبه طيب الجنة ويجد حلاوتها
فيكون في الدنيا ازهد وعلي دعوة الخلق الي الجنة احرص • وقال انه كان له اعدا يتقولون عليه فاراد الله تعالي
ان ينفي عنه طبع البشرية من ضيق الصدر وسوء مقالات الاعدا فغسل قلبه ليورث ذلك صدره سعة ويفارقه
الضيق كما قال تعالي ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فغسل قلبه غير مرة فصار بحيث اذا ضربوا وشج
راسه وكسرت رباعيته كما في يوم احد يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **السادس عشر** جا في رواية ان المغسول
البطن فقيل المراد بالبطن هنا ما بطن وهو القلب واستظهره بعضهم لانه جا في رواية ذكر القلب ولم يذكر
البطن ويحتمل ان يحمل كل رواية علي ظاهرها ويقع الجمع بينهما بان يقال اخبر صلي الله عليه وسلم مرة بغسل البطن
ولم يتعرض لذكر القلب واخبر مرة بذكر القلب ولم يتعرض لذكر البطن فيكون قد حصل فيهما معا مبالغة في تنظيف
المحل **قلت** تقدم التصريح بذلك في الاحاديث السابقة **السابع عشر** قال السهيلي فان قيل كيف يكون الايمان
والحكمة في طست من ذهب والايمان عرض من الاعراض لا يوصف بها الا محلها والذي تقوم به ولا يجوز فيها الانتقال
لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض قلنا انما عبر عما في الطست بالحكمة والايمان كما عبر عن اللبن
الذي شربه واعطي فضله عمر بن الخطاب بالعلم فكان تاويل ما افرغ في قلبه ايمانا وحكمة ولعل الذي كان في
الطست ثلجا وبردا كما ذكر في الحديث الاول فعبر في المرة الثانية بما يوول اليه وعبر عنه في الصورة الاولي بصورة
التي راها لانه في المرة الاولي كان طفلا فلما راي الثلج في طست الذهب اعتقده ثلجا حتي عرف تاويله بعد
وفي المرة الاخرى كان نبيا فلما راي طست الذهب مملوا ثلجا علم التاويل لحينه واعتقد في ذلك المقام حكمة
وايمانا فكان لفظه في الحديثين علي حسب اعتقاده في المقامين انتهي **وقال** النووي والحافظ العراقي جعل
في الطست شي يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا الملو يحتمل ان يكون علي الحقيقة وتجسد المعاني
جايز كما جا ان سورة البقرة تجي يوم القيامة كانها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك
من احوال الغيب **وقال** البيضاوي في شرح المصابيح لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني وقع كثيرا
كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط تفهم العين المهملة وفايدته كشف المعنوي بالمحسوس • واشار النووي
بقوله جعل فيه شي يحصل به زيادة في كمال الايمان الي انه صلي الله عليه وسلم كان متصفا باقوي الايمان **الثامن
عشر** المملوا القلب او البطن ففي رواية ذكر البطن وفي غيرها القلب والظاهر انهما مليا معا واخبر صلي
الله عليه وسلم في رواية بالبطن واخبر في اخرى بالقلب ويحتمل ان يكون اراد القلب وذكر البطن توسعة لان العرب
تسمي الشي بما يقاربه وبما كان فيه وقد قال تعالي فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والمراد بالصدر
في الاية القلب فسماه باسم ما قرب منه وهو الصدر **التاسع عشر** اختلف في تفسير الحكمة فقيل انها العلم
المشتمل علي معرفة الله تعالي مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من
حاز ذلك **قال** الامام النووي رحمه الله تعالي هذا ما اصفا لنا من اقوال كثيرة انتهي • وقد تطلق الحكمة
علي القران وهو مشتمل علي ذلك كله وعلي النبوة كذلك وقد تطلق علي العلم فقط • وعلي المعرفة فقط ونحو ذلك
وقال الحافظ اصح ما قيل فيها انها وضع الشي في محله والفهم في كتاب الله تعالي • وعلي التفسير الثاني
قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلي الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدل علي الحكمة **العشرون**
قال بعض العلما المراد بالوزن في قوله فوزنه بعشرة من امته الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان في الفضل
وهو كذلك وفايدة فعل الملكين ذلك ليعلم رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلك حتي يخبر به غيره ويعتقده اذ هو
من الامور الاعتقادية • وسالت شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف رحمه الله تعالي عن هذا الحديث قبل
وقوفي علي الكلام السابق فكتب لي بخطه هذا الحديث يقتضي ان المعاني جعلها الله تعالي ذواتا تعقد ذلك قال
الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل الناس من امته في كفة فيفعل فرجح ما له صلي الله عليه وسلم رجحانا طاش معه
ما للاخر بحيث يخيل اليه انه يسقط بعضهم عليه ولما عرف الملكان بهذا الرجحان وانه معني لو اجتمعت المعاني كلها
للامة ووضعت في كفة ووضع ما له صلي الله عليه وسلم لرجح علي الامة قالا لو ان امته لو وزنت به مال بهم
لانه سيد الخلق وما وهبه الله تعالي له من الفضا بل يستحيل ان يساويها غيرها انتهي •

الباب الخامس عشر في صفة بدنه وباطنه صلي الله عليه وسلم قال

علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين سايل الاطراف سبل العصب رواه الترمذي
وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين رواه ابو يعلى وابن عساكر
وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبط الكفين رواه البخاري وقال
الحافظ ابو بكر بن ابي خيثمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبل العضدين والذراعين طويل الزندين وكان نعم
الاوصال ضبط العقب كان اصابعه قضبان الفضة رواه ابو الحسن بن الضحاك وقال ابو هريرة رضي
الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبل الذراعين رواه ابو الحسن بن الضحاك وقال هند
ابن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشعر الذراعين طويل الزندين رحب الراحة
رواه الترمذي وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ما مسست حريرا ولا ديباجا قط الين من كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والشيخان وقال المستورد بن شداد عن ابيه رضي الله تعالى عنه
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده فاذا هي الين من الحرير وابرد من الثلج رواه الطبراني وقال
وايل بن حجر لقد كنت اصافح النبي صلى الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده واتعرفه بعد في يدي فانه اطيب رائحة من المسك
رواه الطبراني والبيهقي وقال يزيد بن الاسود رضي الله تعالى عنه ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك رواه الشيخان وقال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما
مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم خدي فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار رواه مسلم وقال
المثنى بن صالح عن جدته قالت صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ار ولا مسست كفا الين من كفه صلى الله عليه
وسلم رواه ابو الحسن بن الضحاك وقال سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه اشتكيت بمكة فدخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده على جبهتي فمسح وجهي وصدري وبطني فما زلت يخيل الي اني اجد
برد يده على كبدي حتى الساعة رواه الامام احمد وقال انس رضي الله تعالى عنه رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض ابطيه رواه البخاري وغيره وقال جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنهما اذا سجد يرى بياض ابطيه رواه ابن سعد وقال رجل من بني حريش ضمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسال علي من عرق ابطه مثل ريح المسك رواه البزار وقال الحافظ محب الدين الطبري رحمه
الله من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم ان الابط من جميع الناس متغير اللون غيره صلى الله عليه وسلم
وذكر القرطبي مثله وزاد انه لا شعر عليه وجرى على ذلك الامام الاسنوي . وسياتي الكلام على ذلك في
الخصايص تنبيهات الاول وصف انس وغيره كف رسول الله صلى الله عليه وسلم باللين
وهو يخالف وصف هند له بالشثن وهو الغلظ مع الخشونة كما قال الاصمعي قال الحافظ والجمع بينهما
ان المراد باللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوته قال ابن بطال كانت كفه
صلى الله عليه وسلم ممتلية لحما غير انها مع ضخامتها كانت لينة كما في حديث المستورد . واما قول
الاصمعي الشثن غلظ الكف مع خشونة فلم يوافق على تفسيره بالخشونة فالذي فسر به الخليل اولى وعلى
تسليم ما فسره به الاصمعي يحتمل ان يكون وصف كف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا عمل في الجهاد او مهنة اهله
صار كفه خشنا للعارض المذكور واذا ترك ذلك رجع الى اصل جبلته من النعومة وقال القاضي فسر
ابو عبيد الشثن بالغلظ مع القصر وتعقب بانه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم انه كان سايل الاطراف
انتهى وقال الحافظ ويؤيد كون كفه لينا قوله في رواية النعمان كان سبط الكفين بتقديم المهملة
على الموحدة فانه موافق لوصفها باللين والتحقيق في الشثن انه غلظ من غير قصر ولا خشونة الثاني زعم
الحكيم الترمذي وتبعه ابو عبد الله القرطبي والدميري في شرح المنهاج ان سبابة النبي صلى الله عليه
وسلم كانت اطول من الوسطى قال ابن دحية وهذا باطل بيقين ولم ينقله احد من المسلمين مع اشارته
صلى الله عليه وسلم ما صنعه في كل وقت وحين ولم يحك ذلك عنه احد من الناظرين . وفي مسلم عن انس رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين . وفي رواية فقرن شعبة
بين اصبعيه المسبحة والوسطى كلتيه وروى الترمذي وحسنه عن المستورد بن شداد يرفعه بعثت
في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه هذه الاصبعين السبابة والوسطى وقال الحافظ في
فتاويه ما قاله الترمذي الحكيم خطا نشا عن اعتماد رواية مطلقة ولكن الحديث في مسند احمد وسنن ابي
داود عن ميمونة بنت كردم قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقة له وانا مع ابي فذكرت

الحديث

الحديث الى ان قالت فدنا منه ابي واخذ بقدمه فاقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فما نسيت فيما نسيت
طول اصبع قدمه السبابة على ساير اصابعه الحديث انتهى وقد جزم الامام العلامة فتح الدين ابن الشهيد رحمه الله
تعالى بان ذلك كان في سبابة قدمه فقال في سيرته المنظومة التي لا نظير لها في بابها

ووصف زينب بنت كردم ... فيما رات عيناها في القدم
سبابة النبي كانت اطول ... اصابع النبي فاحفظ واسال

كردم بوزن جعفر الثالث في بيان غريب ما سبق شثن الكفين بشين معجمة فثاء مثلثة ساكنة فنون هو
الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء سايل الاطراف بسين
مهملة واخره لام من السيلان اي ممتدها يعني انها طوال ليست بمتعقدة ولا منقبضة ورواه بعضهم
بالنون بدل اللام قال ابن الانباري وهما بمعنى تبدل اللام من النون اي طويل الاصابع
سبط بفتح السين المهملة وسكون الباء وكسرها وحكي الفتح ايضا وبالطاء المهملة الممتد الذي
ليس فيه تعقد ولا نتو . والقصب بقاف وصاد مهملة فباء موحدة جمع قصبة وهي كل عظم اجوف فيه
مخ واما العريض فيسمى لوحا يريد بهما ساعديه وساقيه . وفي لفظ العصب بالعين المهملة بدل القاف
الزندان بفتح الزاي اي عظما الذراعين رحب الراحة اي واسع الكف وقال في النهاية يكنون بذلك عن
السخاء والكرم فعم الذراعين بفا فعين مهملة ممتليين بينهما امشاة مثناة تحتية اي بعيد ما بينهما لسعة صدره
مسست بسينين الاولى مكسورة وتفتح والثانية ساكنة ولا ديباجا من عطف الخاص على العام لان
الديباج نوع من الحرير الين انعم الجونة تاتي في الكلام على طيب عرقه وريحه .

الباب السادس عشر في صفة ساقيه وفخذيه وقدميه صلى الله عليه وسلم

قال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة رواه مسلم وقال
سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما عين مهملة رضي الله تعالى عنه دنوت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على ناقته فرايت ساقه كانها جمارة نخل رواه يعقوب بن سفيان وابو نعيم الحربي وقال
انس رضي الله تعالى عنه انحسر الازار عن فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب في غزوة خيبر فاني ارى
بياض فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي خيثمة وقال ايضا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي وقال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهوس العقب رواه مسلم وقال ابو جحيفة رضي الله تعالى عنه خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكاني انظر الى وبيص ساقيه رواه البخاري وقال هند ابن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف سبط القصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين
ينبو عنهما الماء رواه الترمذي وتقدم تفسير غريبه الا قوله خمصان فسياتي وقال عبد الله بن بريدة
رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن البشر قدما رواه ابن عساكر وقالت
ميمونة بنت كردم بوزن جعفر رضي الله تعالى عنها انها رات سبابة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اطول من
ساير اصابعه رواه الامام احمد وغيره ورحم الله من قال .

يا رب بالقدم التي اوطاتها ... من قاب قوسين المحل الاعظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها ... كتف البرية في الرسالة سلما
ثبت على متن الصراط تكرما ... قدمي وكن لي منقذا ومسلما
واجعلهما ذخري ومن كانا له ... امن العذاب ولا يخاف جهنما

تنبيهات الاول ذكر كثير بن المداح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر
غاصت قدماه فيه ولا وجود لذلك في كتب الحديث البتة . وقد انكره الامام برهان الدين الناجي بالنون
الدمشقي رحمه الله تعالى وجزم بعدم وروده . والشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه وقال انه لم يقف على اصل
ولا سند ولا راي من خرجه في شيء من كتب الحديث وناهيك باطلاع الشيخ رحمه الله . وقد راجعت الكتب الاتي ذكرها
في اخر الكتاب فلم ار من ذكر ذلك فحيث لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تسوغ نسبته للنبي صلى الله عليه
وسلم الثاني حديث جابر بن سمرة قال كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة رواه البيهقي
وفي سنده سلمة بن حفص السعدي قال ابن حبان كان يضع الحديث لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا

بالطلا اصل لون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتدل الخلق الثالث في بيان غريب ما تقدم الحموشة بفتح الحا
المهملة وشين معجمة الدقة الجمار كرمان قلب النخل حين يقطع يكون رطبة بيضا منهوس باعجام السين واهمالها
اي قليل لحم العقب الوبتجر البرنوي والمعان حمصان بضم الحا المعجمة كما وجدته مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة
من الصحاح والنهاية لكن في بعض نسخ الشفا المعتمدة بالفتح قال في النهاية الاخمص من القدم الموضع
الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطي والخمصان البالغ منه اي ذلك الموضع من اسفل قدمه كان شديد
التجافي عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع عن الارض جدا ولم يستو
اسفل القدم جدا فهو احسن الخمص بخلاف الاول مسيح القدمين بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة
فمثناه تحتية ساكنة فحا مهملة اي ملسا وان لينتان ليس فيهما تكسر ولا اشقاق فاذا اصابهما الما
نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبوا عنهما ولا يقف يقال نبا الشي ينبوا اذا تباعد وأما رواية عبد
الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطا بقدمه جميعا وفي
لفظ كلها ليس له اخمص فيحتمل
الباب السابع عشر في ضخامة كراديسه روى الترمذي عن هند بن ابي هالة
والبيهقي وابن عساكر وابن الجوزي عن علي وابو الحسن بن الضحاك عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنهم قالوا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الكراديس وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جليل المشاش رواه الترمذي والبيهقي الكراديس روس العظام واحدها كردوس وقيل هو
ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه ضخم الاعضا المشاش بضم الميم وشينين معجمتين
روس العظام كالمرفقين والكفين والركبتين وقال الجوهري روس العظام اللينة جليلهما
عظيمهما
الباب الثامن عشر في طوله واعتدال الخلقة ورفقه لبشرته صلى الله عليه وسلم قال
البرا رضي الله تعالى عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن ولا بالقصير رواه الشيخان
قال ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا رواه الخمسة وقال ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة وهو الى الطول اقرب رواه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات
وابو الحسن ابن الضحاك بسند حسن وقال هند ابن ابي هالة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق بادن متماسك اطول من المربوع واقصر من المشذب رواه الترمذي وقال
انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس قواما واحسن الناس وجها واحسن
الناس لونا واطيب الناس ريحا والين الناس كفا رواه ابو الحسن بن الضحاك وابن عساكر وقال
ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير متفق عليه
وقالت ام معبد رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة لا بائن من طول ولا تقتحمه
عين من قصر فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا رواه البيهقي وقال معاذ بن جبل رضي الله تعالى
عنه اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فما مسست شيئا قط الين من جلده رسول الله صلى
الله عليه وسلم رواه البزار والطبراني وقال علي رضي الله تعالى عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم رواه ابن عساكر وقال ابو هريرة رضي
الله تعالى عنه ما مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع احد الا طاله رواه ابن عساكر وقال ابو الطفيل عامر
ابن واثلة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقصدا رواه مسلم وقال البرا رضي الله
تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه خلقا ليس بالطويل ولا بالقصير
رواه الشيخان وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل البائن
ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة رواه ابن ابي خيثمة في تاريخه والبيهقي وابن عساكر وقال
علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة اذا جامع القوم غمرهم
رواه الامام عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند والبيهقي ولفظه اذا جامع القوم سهمهم وقال

ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق البشرة رواه ابن الجوزي وقال ابن سبع انه صلى الله عليه وسلم كان
اذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع الجالسين صلى الله عليه وسلم تنبيه في بيان غريب ما سبق اعتدال
الخلق تناسب الاعضا والاطراف اي لا تكون متباينة في الرقة والغلظ والصغر والكبر والطول والقصر
البادن بكسر الدال المهملة الضخم الكثير اللحم ولما قال ذلك اردفه بقوله متماسك وهو الذي يمسك
بعضه بعضا فليس هو بمسترخ ولا منهول كان لحمه لا كثاره واضطرابه يمسك بعضه بعضا لان الغالب على السمن
الاسترخا المربوع الذي بين الطويل والقصير المشذب بميم مضمومة فشين فذال مشددة معجمتين مفتوحتين
فبا موحدة البائن طولا مع نقص في لحمه اي ليس بنحيف طويل بل طوله وعرضه متناسبان على اتم صفة ربعة
بالفتوحة فموحدة ساكنة اي مربوع الخلق الطويل والتانيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامراة ربعة
وقد فسر في الحديث بقوله ليس بالطويل البائن المفرط في الطول مع اضطراب القامة البائن الطويل في
نحافة اسم فاعل من بان اي ظهر على غيره قال الحافظ وفي النهاية اي المفرط طولا الذي بعد عن قدر الرجال
طولا الغصن والاغصان اطراف الشجر ما دامت فيها نابتة النضارة حسن الوجه والبريق الثلاثة
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة الممغط بميمين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة مشددة
فغين معجمة مكسورة المتناهي في الطول وامتغط النهار امتد ومغطت الحبل اذا مددته واصله منمغط
والنون للمطاوعة فقلبت ميما وادغمت في الميم ويقال بالعين المهملة بمعناه القصير المتردد هو
الذي تردد بعض خلقه على بعض فهو المجتمع الخلق الذي يضرب الى القصر جدا مقصدا بميم مضمومة فقاف فصاد
مشددة مفتوحتين اي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كان خلقه يجي به القصد من الامور اكتنفه الرجلان
احاطا به من جانبيه غمرهم اي كان فوق كل من معه سهمهم طالهم
الباب التاسع عشر في عرقه وطيبه صلى الله عليه وسلم قال انس رضي الله تعالى
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير العرق رواه ابو الحسن بن الضحاك وقال ايضا ما شممت ريحا قط
او عرقا اطيب من ريح او عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والشيخان والترمذي وزاد ولا شممت
مسكا ولا عطرا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان ريح عرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ريح المسك بابي وامي لم ار قبله ولا بعده مثله رواه ابن عساكر وقال انس
رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي ام سليم فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل
عليه وكان كثير العرق وكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فيستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فيقول
ما هذا الذي تصنعين يا ام سليم فتقول هذا عرقك نجعله طيبا وهو اطيب الطيب وفي رواية قالت
هذا عرقك ادوف به طيبي رواه مسلم وغيره وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان عرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجهه مثل اللولو اطيب ريحا من المسك الاذفر وكان كفه كف عطار مسها طيب او لم يمسها به
يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها على راسه
رواه ابو بكر بن ابي خيثمة وابو نعيم مختصرا وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ازهر اللون كان عرقه اللولو رواه ابو بكر وقالت ام عاصم امراة عتبة بن فرقد السلمي لنا انا لنجهد
في الطيب ولانت اطيب ريحا منا فمم ذلك فقال اخذني الشرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
فشكوت ذلك اليه فامرني ان اتجرد فتجردت وقعدت بين يديه والقيت ثوبي على فرجي فنفث في يده ومسح
ظهري وبطني بيده فعبق بي هذا الطيب من يومئذ رواه الطبراني ويروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي واحب ان تعينني بشي فقال
ما عندي شي ولكن ائتني بقارورة واسعة الراس وعود شجرة فاتاه بهما فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يسلت له فيها من عرقه حتى امتلات القارورة فقال خذها وامر ابنتك ان تغمس هذا العود في القارورة وتطيب
به فكانت اذا تطيبت به يشم اهل المدينة رائحة ذلك الطيب رواه الطبراني وابو يعلى وابن عدي وقال
وايل بن حجر رضي الله تعالى عنه كنت اصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي
وانه لاطيب من ريح المسك رواه الطبراني وقال يزيد بن الاسود رضي الله تعالى عنه ناولني رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك رواه البيهقي وقال انس رضي
الله تعالى عنه كل ريح طيب قد شممت فما شممت قط اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل شي لين قد

شممت ولا مسست شيئا قط الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن عساكر **وقال** جابر رضي الله تعالى عنه مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم خدي فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جؤنة عطار رواه مسلم **وقال** علي رضي الله تعالى عنه كان عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه اللؤلؤ ولريح عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب من المسك الاذفر رواه ابن سعد وابن عساكر **وقال** انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ رواه مسلم **وقال** رجل من قريش كنت مع ابي حين رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعز بن مالك فلما اخذته الحجارة ارعبت فضمني اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال من عرق ابطه مثل ريح المسك رواه الدارمي **وقال** انس رضي الله تعالى عنه كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل بطيب ريحه رواه ابن سعد وابو نعيم **وقال** معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه كنت اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادن مني فدنوت منه فما شممت مسكا ولا عنبرا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البزار **وقال** جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم يكن يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه قد سلكه من طيب عرقه او عرفه رواه البخاري في تاريخه والدارمي **وقال** انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الطريق رواه ابو يعلى والبزار ورحم الله القائل

ولو ان ركبا يمموك لقادهم • نسيمك حتى يستدل به الركب

والقائل

يروح على غير الطريق الذي غدا • عليها فلا تنهى علاه نماته

تفتت في الوقت انفاس عطره • نمى طيبه طابت له طرقاته

تروح له الارواح حيث تنسمت • لها عطرا من حيه نسماته

وقال انس رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير العرق رواه مسلم **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها فيما رواه ابن عساكر وابو نعيم كنت قاعدة اغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد نورا فبهت فقال لي ما لك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يتولد نورا ولو رآك ابو كبير الهذلي لعلم انك احق بشعره حيث يقول

ومبرأ من كل غبر حيضة • وفساد مرضعة وداء معضل

واذا نظرت الى اسرة وجهه • برقت بروق العارض المتهلل

تنبيهات الاول قال اسحاق بن راهويه ان هذه الرائحة الطيبة كانت رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير طيب **وقال** النووي رحمه الله تعالى وهذا مما اكرمه الله تعالى به قالوا وكانت الريح الطيبة صفته وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب في اكثر اوقاته مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة واخذ الوحي ومجالسة المسلمين **الثاني** مبدا هذه الرائحة الطيبة بجسده صلى الله عليه وسلم من ليلة الاسرا **وقال** ابن مردويه عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريحه ريح عروس واطيب من ريح عروس **الثالث** ما اشتهر على السنة بعض العوام ان الورد خلق من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر وابن زكريا يحيى النووي والحافظ والشيخ وغيرهم انه باطل لا اصل له . والحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق مكي بن بندار وقد اتهمه الدارقطني بوضع الحديث وله طرق بينت بطلانها في كتاب اتحاف اللبيب في بيان ما وضع في معراج الحبيب **الرابع** في بيان غريب ما سبق **شممت** بكسر الميم في الماضي وفتحها في المضارع ويجوز فتحها في الماضي وضمها في المضارع **عرفا** شك من الراوي ان العرف بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها فاء الريح الطيب **ومن ريح** بكسر الحاء بلا تنوين لانه في حكم المضاف وتقديره من ريح النبي صلى الله عليه وسلم او عرفه . ووقع في بعض الروايات بفتح الراء وبالقاف واو على هذا التنويع كان الحافظ والاول هو المعروف . وفي رواية ما شممت مسكة ولا عنبرة اطيب من ريحه صلى الله عليه وسلم **قال** الحافظ رحمه الله تعالى ضبط هذا اللفظ بوجهين احدهما بسكون النون بعدها موحدة والاخر بكسر الموحدة بعدها مثناة تحتية والاول هو المعروف . والثاني طيب معمول من اخلاط يجمعها الزعفران وقيل هو الزعفران . ووقع

عند البيهقي ولا شممت مسكا ولا عنبرا ذكرهما جميعا **يقيل** بيا من القائلة وهي شدة الحر **القوارير** انية من زجاج **ادوف** بالدال المهملة اي اخلط يقال داف الشيء يدوفه دوفا وادافه خلطه **الاذفر** بالذال المعجمة اي طيب الريح والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يضاف اليه ويوصف به **الشرف** بفتحتين خاج منار لما الذع شديد **عبق** به الطيب عبقا من باب تعب ظهرت ريحه بثوبه او بدنه فهو عبق قالوا ولا يكون العبق الا الرائحة الطيبة الزكية **جؤنة** بضم الجيم وهمزة ساكنة ويجوز تسهيلها فتسقط معنى بجلد يجعل فيه العطار طيبه .

الباب العشرون في مشيه صلى الله عليه وسلم وانه لم يكن يرى له ظل

قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فكنت اذا مشيت سبقني فالتفت الى رجل اجنبي فقلت تطوى له الارض وخليلي ابراهيم رواه الامام احمد وابن سعد **وقال** يزيد بن مرثد بميم مفتوحة فراء ساكنة فثاء مثلثة مفتوحة فدال مهملة وهو من التابعين رحمه الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه غير مكترث رواه الامام احمد والترمذي في الشمائل والبيهقي وابن عساكر من طرق **وقال** ذكوان لم ير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر رواه الحكيم الترمذي وقال معناه لئلا يطأ عليه كافر فيكون مذلة له **وقال** ابن سبع من خصائصه ان ظله صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على الارض وانه كان نورا وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل **قال** بعض العلماء ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا وستاتي مستقصى في بابه **نجهد** بفتح النون وضمها ويقال جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها فوق طاقتها **مكترث** اي غير مبال ولا يستعمل الا في النفي واما استعماله في الاثبات فشاذ .

الباب الحادي والعشرون في الابلاغ في صوته وبلوغه حيث لا يبلغه صوت غيره

روى ابن سعد عن قتادة وابن عساكر عنه عن انس رضي الله تعالى عنهما قال ما بعث الله تعالى نبيا الا بعثه حسن الوجه والصوت حتى بعث الله نبيكم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت **وقال** علي رضي الله تعالى عنه ما بعث الله نبيا قط الا بعثه صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت وان نبيكم كان صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت رواه ابن عساكر **وقال** جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن النغمة رواه ابو الحسن بن الضحاك **وقال** البراء رضي الله تعالى عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواتق في خدورهن رواه ابو نعيم والبيهقي **وقالت** عائشة رضي الله تعالى عنها جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني غنم فجلس مكانه رواه ابو نعيم **وقال** عبد الرحمن بن معاذ التيمي رضي الله تعالى عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ففتحت اسماعنا . وفي لفظ ففتح الله اسماعنا حتى ان كنا لنسمع ما يقول ونحن في منازلنا رواه ابن سعد وابو نعيم **وقالت** ام هانئ رضي الله تعالى عنها كنا نسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل وانا على عريشي رواه ابن ماجه **وقال** البراء رضي الله تعالى عنه قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشاء والتين والزيتون فلم اسمع احسن صوتا منه متفق عليه **وقالت** ام معبد رضي الله تعالى عنها كان في صوته صلى الله عليه وسلم صحل رواه ابن عساكر وغيره **العواتق** جمع عاتق يقال عتقت الجارية عن خدمة ابويها وعن ان يملكها زوج فهي عاتق . وفي الصحاح العاتق التي لم تبن عن اهلها والتي لم تتزوج **وقال** ابو زيد هي التي ادركت ما لم تعنس **وقال** الاصمعي نحوه المختصر **صحل** بفتح الصاد والحاء المهملتين وباللام شبه البحة وهي غلظ للصوت . وفي رواية صهل بالهاء بدل الحاء وهو قريب منه لان الصهل صوت فيه بحة وهو يصهل بشدة وقوة وسيأتي صفة كلامه في ابواب آدابه .

الباب الثاني والعشرون في فصاحته صلى الله عليه وسلم

الفصاحة لغة البيان واصطلاحا خلوص الكلام من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد هذا باعتبار المعنى واما باعتبار اللفظ فهي كونه على السنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم ادور واستعمالهم له اكثر **و**الفرق بينها وبين البلاغة ان الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط ففصاحة المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس وفصاحة الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد وبلاغته مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير

عن المقصود وبلاغته ملكة يقتدر بها على نحو تاليف الكلام البديع فالبلاغة اخص مطلقا فكل بليغ فصيح ولا عكس
والبليغ الذي يبالغ بعبارته كنه ضميره وقال العلامة ابو سليمان احمد الخطابي رحمه الله تعالى اعلم ان الله
تعالى لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من
اللغات اعربها ومن الالسن افصحها وابينها ثم امده بجوامع الكلم التي جعلها ردءا لنبوته وعلما لرسالته
لينتظم في القليل منها علم كثير يسهل على السامعين حفظه ولا يؤودهم حمله ومن تتبع الجوامع من كلامه صلى
الله عليه وسلم لم يعدم بيانها وقال الامام ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير رحمهم الله تعالى
في اول النهاية قد عرفت ايدك الله تعالى وايانا بلطفه وتوفيقه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح
العرب لسانا واوضحهم بيانا واعذبهم نطقا واسدهم لفظا وابينهم لهجة واقومهم حجة واعرفهم بمواقع الخطاب
واهداهم الى طرق الصواب تاييدا الهيا ولطفا سماويا وعناية ربانية ورعاية روحانية حتى لقد قال له
علي رضي الله تعالى عنه وسمعه يخاطب وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب
بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي فاحسن تاديبي وربيت في بني سعد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وتباين بطونهم وافخاذهم وفصائلهم كلا منهم بما يفهمون ويحادثهم
بما يعلمون ولذلك قال صدق الله قوله امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم فكان الله تعالى قد اعلمه ما لم
يكن يعلمه غيره من بني ابيه وجمع فيه ما تفرق ولم يوجد في قاصي العرب ودانيه وكان اصحابه رضي الله تعالى
عنهم ومن يفد اليه من العرب يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سالوه عنه فيوضحه لهم قلت قوله وكذلك
قال امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم رواه الحسن بن سفيان في مسنده بسند ضعيف وله طرق بعضها يقويه وقال
القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله تعالى واما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم بالمحل
الافضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة طبع وبراعة منزع وايجاز مقطع وفصاحة لفظ وجزالة قول وصحة معان
وقلة تكلف اوتي جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم السنة العرب يخاطب كل امة بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها
في منزع بلاغتها حتى كان كثير من اصحابه يسالونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تامل حديثه وسيره
علم ذلك وتحققه ففصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم غاية لا يدرك مداها ومنزلة لا يداني منتهاها وكيف
يكون ذلك وقد جعل الله تعالى لسانه سيفا من سيوفه يبين عنه مراده ويدعو اليه عباده فهو ينطق بحكمه
عن امره ويبين عن مراده بحقيقة ذكره افصح خلق الله اذا لفظ وانصحهم اذا وعظ لا يقول هجرا ولا ينطق هوى
كلامه كله يثمر علما ويمتثل شرعا وحكما لا يتفوه بشر بكلام احكم منه في مقالته ولا اجزل منه في عذوبته وخليق
بمن مراد الله بلسانه واقام الحجة على عباده ببيانه وبين مواضع فروضه واوامره ونواهيه وزواجره ان يكون
احكم الخلق بيانا وافصحهم لسانا وبالجملة فلا يحتاج العلم بفصاحته الى شاهد ولا ينكرها
موافق ولا معاند قال القاضي رحمه الله تعالى اما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة وجوامع كلمه وحكمه المتواترة
الماثورة فقد الف الناس فيها الدواوين وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها ما لا يوازى فصاحة
ولا يبارى بلاغة كقوله صلى الله عليه وسلم المسلمون تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم
ابو داود والنسائي عن علي الناس كاسنان المشط ابن لال في مكارم الاخلاق عن سهل بن سعد المرء مع من
احب الشيخان عن انس لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له ابن عدي عن انس الناس معادن كمعادن
الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا الشيخان عن ابي هريرة ما هلك امرؤ
عرف قدر نفسه ابن السمعاني في تاريخه عن علي المستشار مؤتمن وهو بالخيار ان شاء تكلم وان شاء سكت
احمد عن ابي مسعود عقبة بن عمرو وصدره عند الاربعة عن ابي هريرة رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت
عن شر فسلم ابو الشيخ في الثواب عن ابي امامة والديلمي عن انس اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين الشيخان
في قصة هرقل ان احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون
الترمذي عن ابن مسعود لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه البيهقي في الشعب عن انس والترمذي
نحوه ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها ابو داود بلفظ ذو الوجهين في الدنيا ذو لسانين في النار نهيه عن قيل
وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع وهات وعقوق الامهات ووأد البنات رواه الشيخان اتق الله حيث كنت
واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن احمد وغيره عن ابي ذر خير الامور اوسطها ابن السمعاني
في الذيل عن علي احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما البخاري في الادب المفرد والترمذي عن ابي هريرة

الظلم ظلمات يوم القيامة البخاري عن ابن عمر اللهم اني اسالك رحمة تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وتصلح
بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وترد بها الفتن وتعصمني بها من كل سوء اللهم اني
اسالك الفوز في القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء الترمذي عن ابن عباس الى غير ذلك مما دونته
الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه وادعيته ومخاطباته وعهوده مما لا خلاف انه نزل في ذلك
مرتبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق اليها ولا يقدر احد
ان يفرغ في قالبه عليها كقوله حمي الوطيس قاله يوم حنين مسلم عن جابر حتف انفه البيهقي عن عبد الله بن عتيك
وقال والله انها لكلمة ما سمعتها من احد من العرب قبله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين البخاري عن ابن عمر
السعيد من وعظ بغيره الديلمي عن عقبة بن عامر والقضاعي عن ابن مسعود مرفوعا ومسلم عن ابن مسعود
موقوفا قد ادرك والشقي من شقي في بطن امه هذا ما ذكره القاضي وزاد الثعالبي كل الصيد في جوف الفرا الرا
مهرمزي في الامثال عن .. وهو مرسل سنده جيد لا ينتطح فيها عنزان هدنة على دخن جماعة على اقذاء ان
المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم ان مما ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم
رواه البخاري قال ابن دريد هذا من كلام الفرد الوجيز الذي لم يسبق اليه مثله الايمان قيد الفتك يا خيل
الله اركبي اشتدي ازمة تنفرجي انتهى قال القاضي الى غير ذلك مما يدرك الناظر العجب في مضمنها
ومذهب الفكر في ادنى حكمها وقال ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن بكر فانى ياتيني اللحن
رواه ابو الحسن بن الضحاك وقد قال له اصحابه فيما رواه ابن ابي حاتم والبيهقي عن محمد بن ابراهيم التيمي
والعسكري والرامهرمزي في الامثال عنه عن ابيه عن جده قالوا ما راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني
وانما انزل القران بلساني لسان عربي مبين وانا من قريش ونشات في بني سعد بن بكر فاجتمع له بذلك قوة عارضة
البادية وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة ورونق كلامها وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
يا رسول الله ما لك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها
رواه ابو نعيم والبيهقي وقالت برة بنت عامر الغنوية سيدة نساء قومها لاخوتها يا بني عامر افيكم من
راى محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا كلنا قد رايناه ايام المواسم فقالت افيكم من سمعه يتكلم قالوا نعم
فقالت كيف هو فصاحته قالوا يا اختاه ان افصح ما لبت العرب اما فصاحته فما ولدت العرب فيما مضى وما تلد
فيما بقي افصح منه ولا ادرب ذلق يتكلم ليحيا اللبيب كلامه ويخرس الخطيب خطابه رواه ابو الحسن احمد بن عبد
الله بن محمد البكري في كتابه انس الواحش وقدوة العاطش وقال محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه
عن جده قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايداعب الرجل امراته قال نعم اذا كان ملقحا فقال
له ابو بكر يا رسول الله لقد طفت في العرب وسمعت فصحاءهم فما سمعت افصح منك فقال ادبني ربي ونشات
في بني سعد بن بكر رواه ابن عساكر ذاكره ما طلة ملقحا بضم الميم وفتح القاف اسم فاعل من القح الرجل فهو ملقح
اذا كان فقيرا وهو غير نفيس قاله في القاموس وقال غيره معناه ايداعب الرجل امراته يعني قبل الجماع وسماه
مطلا لكون غرضها الجماع قال اذا كان عاجزا فيكون ذلك محركا لشهوته ولعجزه سمى فعلنا وقال
زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اعرب العرب ولدت في قريش ونشات في بني سعد
فانى ياتيني اللحن وقال بريدة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح الناس وكان يتكلم
بالكلام لا يدرون ما هو حتى يخبرهم رواه ابو الحسن بن الضحاك وابن الجوزي وليس كلامه صلى الله عليه وسلم
مع قريش والانصار واهل الحجاز ونجد ككلامه مع غيرهم فانظر دعاءه صلى الله عليه وسلم لبني نهد وقد وفدوا
عليه في جملة الوفود فقال طهفة بن درهم النهدي يشكو الجدب فقال اتيناك يا رسول الله من غوري تهامة
باكوار الميس ترتمي بنا العيس نستحلب الصبير ونستخلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام
ونستجيل الجهام من ارض غائلة النطاء غليظة الوطاء قد نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط
الاملوج ومات العسلوج وهلك الهدي ومات الودي برئنا اليك يا رسول الله من الوثن والعنن
وما يحدث بها الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل اغفال
ما تبل ببلال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها
وابعث راعيها في الدثر بيانع الثمر وافجر له الثمد وبارك لهم في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما

ومزاد الزكاة كان مخشا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا لكم يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تتثاقل عن الصلاة ثم كتب معهم كتابا الى بني نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد السلام على من آمن بالله عز وجل ورسوله يا بني نهد في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الرماق وتأكلوا الرباق من اقر بما في هذا الكتاب فله من الله الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة رواه ابو نعيم في المعرفة والديلمي في مسند الفردوس عن عمران بن حصين وابو نعيم عن حذيفة بن اليمان مختصرا وكتابه لذي المشعار مالك بن نمط لما اتيته وفد همدان مقدمه من تبوك فقال مالك بن نمط يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الاسلام لا تأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام لا ينقض عهدهم عن سنة ماحل ولا سوداء عنقفير ما قام لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يأكلون علافها ويرعون عفاءها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض الداجن والكبش الحوري وعليهم فيها الصالغ والقارح رواه ابو القاسم الزجاجي في اماليه عن معضلا وكتابه لقطن بن حارثة وقيل هاديه من قطن قال الشيخ منا هذا العنا وهو المعروف العليمي من كلب هذا الكتاب من محمد لعمائر كلب واحلافها ومن ظاره الاسلام من غيرهم مع قطن بن حارثة العليمي باقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة بحقها في شدة عقدها ووفاء عهدها بحضر شهود المسلمين وسمى جماعة منهم دحية بن خليفة الكلبي عليهم من الهمولة الراعية البساط الظؤار في كل خمسين ناقة غير ذات عوار والحمولة المائرة لهم لاغية وفي الشوي الوري مسنة حامل او حائل وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر وفي العثري شطره بقيمة الامين لا يزاد عليهم وظيفة ولا يفرق شهد على ذلك الله ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس رواه ابن سعد عن ربيعة بن ابراهيم الدمشقي وكتابه لوائل ابن حجر الى الاقيال العباهلة والارواع المشابيب من اهل حضرموت باقام الصلاة المفروضة واداء الزكاة المعلومة عند محلها في التيعة شاة لا مقورة الالياط ولا ضناك وانطوا الثبجة وفي السيوب الخمس ومن زنى مم بكر فاصقعوه مائة واستوفضوه عاما ومن زنى مم ثيب فضرجوه بالاضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل على الاقيال امير امره رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الصغير والخطابي في غريبه قال القاضي اي هذه الالفاظ من كتابه صلى الله عليه وسلم في الصدقة لا نص المشهور فانه بحال من جزالة الالفاظ مالوفة وسلامة تراكيبها مانوسة وذلك بحال من غلاقة الالفاظ غريبة وقلاقة اساليب في النطق عسرة لانه لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد اي غريبا غير مالوف وكانت بلاغتهم على هذا النمط وحشيا غير مانوس وكان اكثر استعمالهم هذه الالفاظ التي ليست بمالوفة ولا مانوسة استعملها معهم ليتبين للناس ما نزل اليهم وليحدث الناس بما يعلمون يفهموه وقد كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان يكلم كل ذي لغة بلغته على اختلاف لغة العرب وتركيب الفاظها واساليب كلمها وكان احدهم لا يجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكالعجمية يسمعها العربي وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم الا بقوة الهية وموهبة ربانية لانه بعث الى الكافة طرا والى الخليقة سودا وحمرا ولا يوجد متكلم بغير لغته الا قاصرا في تلك الترجمة نازلا عن صاحب اللسان الذي تلك الا هو صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا تكلم في كل لغة من لغة العرب افصح وانصع بلغاتها منها بلغة نفسها وجدير به ذلك فانه كذا في جميع القوى البشرية المحمودة ومزية على الناس باشياء كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عطية السعدي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اغناك الله فلا تسأل الناس فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاة وان مال الله مسؤول ومنطى قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا رواه الحاكم وصححه والبيهقي وقوله لكعب بن عاصم الاشعري رضي الله تعالى عنه ليس من امبر امصيام في امسفر رواه عبد الرزاق والحميدي وابو القاسم البغوي اي ليس من البر الصيام في السفر وتقدير لغة صحيحة واكثر ما يتكلم بها الاشعريون وبني الغالب يمنية والاشعريون من اليمن فلذا تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة في البيان وحسن التعليم والافهام لهم بلغتهم • وقوله

في

في حديث العامري حين سأله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل عنك رواه ابو نعيم عن شداد بن اوس اي سل عما شئت وهي لغة بني عامر **تنبيهات الاول** ما اشتهر على السنة كثير من الناس انه صلى الله عليه وسلم قال انا افصح من نطق بالضاد فقال الحافظ عماد الدين ابن كثير وتابعه تلميذاه الزركشي وابن الجوزي والشيخ والبخاري وكذا القسطلاني انه لا اصل له ومعناه صحيح والمعنى انا افصح العرب لكونهم هم الذين ينطقون بها ولا يوجد في لغة غيرهم **الثاني** في شرح غريب ما سبق قول الشافعي رحمه الله تعالى سلامة طبع قال العلامة شمس الدين البرجي في شرحه على الشفا وهو مزيد في بابه نخب سلامة بنزع الحافظ اي مع او بسهولة جبلة وانقياد طبيعة براعة منزع اي وبترعا بارعا من نزع الرجل بفتح رايه ومنها اي فاق اقرانه والمنزع بفتح اوله وثالثه المأخذ وايجاز مقطع اي ومقطعا موجزا من اوجز اي بكلام قل لفظه وكثرت معانيه والمقطع بفتح ميمه وطائه تمام الكلام ونصاعة لفظ اي ولفظا ناصعا اي خالصا من شوائب تنافر الحروف وغرابة الالفاظ ومخالفة القياس وجزالة قول اي قولا جزلا سالما من شوائب الركة وضعف التأليف وقلة تكلف قد نسجت حبره على منوال تراكيب العربية وصحة معان اي ومعان صحيحة لا يتطرق الى الفاظها احتمال غير لائق وقلة تكلف لوقاله وعدم تكلف كان احسن والبق اوتي جوامع الكلم كالموكد لما قبله او البدل منه ومن ثم فصله عنه لان من جبلت طبيعته على ما ذكر من الملكات جدير بان يحوز الكلم جوامع جمع جامعة للمعاني الكثيرة وخص ببدائع الحكم جمع حكمة وهي هنا كمال العلم واتقان العمل بالحكمة البديعة من ابدع اذا اتى بشيء بديع مخترع غير مسبوق بمادة وزمان والمقابلة للتكوين لكونه مسبوقا بزمان يجاورها يجاريها يباديها يجاريها يقال هو يباديه اي يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباديان ومن تامل حديثه وسيره جمع سيرة وفي رواية وسيره بما موحدة اي يطوي لفصاحة اساليبه وصياغة تراكيبه تتكافى تتساوى دماؤهم اي في العصمة والحرمة فكل مسلم شريفا او وضيعا او ضعيفا كبيرا او صغيرا حرا او عبدا في ذلك سواء وفي القصاص والدية لا فضل فيهما لمسلم على مسلم فيقتل الدني بالوضيع والكبير بالرضيع والعالم بالجاهل والذكر بالانثى وكذا حكم الدية فيخص منه العبد اذ لا يكافئ حرا يسعى بذمتهم ادناهم يعني بعهدهم وامانهم ادناهم كعبد وامرأة فاذا اعطى احدهم امانا فليس لاحدهم نقضه امانه وهم يد على من سواهم اي هم مع كثرتهم قد جمعتهم اخوة الاسلام وجعلتهم في وجوب الاتفاق بينهم متعاونا ومتناصرا على من ناواهم وعاداهم كيد واحدة لا يسعهم ان يخذل بعضهم بعضا بل يجب ان يعين كلا اخاه قال تعالى انما المؤمنون اخوة كاسنان المشط تماثلا وتساويا اي انهم مستوون في اجراء الاحكام عليهم تتكافا كل نحو امثله اي ان امور بيوتهم الشريفة لتعقب امثالها ولا يشترى كرم اعراقها الى فروعها لا يكون فيه خيار بمجرد ذلك ومن ثم قيد بقوله اذا فقهوا بضم القاف اي مارسوا الفقه وتعاطوه فانه انما خيار فيه الا بالفضل والتقوى فمن اتفق له مع ذلك اصل حسيب شريف الاعراب كملت فضيلته وربما نفعه عن غيره وهم بالخيار اي بين ان يشير بالصلاح وان لا يشير به ليتهادى رواية احصان شاء تكلم وان شاء سكت فان تكلم فيجتهد برايه ما لم يتكلم اي ما لم يقم المستشار على الاشارة فاذا عزم وجب ان يجتهد برايه فان اخطأ فلا عزم عليه الموطئون من التوطئة بمعنى لين الجانب اكنافا جمع كنف اي جانب عن قيل وقال اي عما يتحدث به في المجالس كقيل كذا وقال كذا ويجوز بناؤهما على انهما فعلان ماضيان في كل منهما ضمير ويجوز اعرابهما اجراء لهما مجرى الاسما ولا ضمير فيهما ووأد البنات بهمزة ساكنة بعد واو ومفتوحة اي دفنهن حيات هونا ما بتشديد ميم والهون في الاصل السكينة نصب على المصدر لان المعنى احبب حبيبك حبا قليلا فقليلا صفة لما اشتق منه احبب وما مزيدة لتأكيد معنى القلة او على الظرف لانه من صفات الاحيان اي احبب في حين قليل ولا تسرف في حبه شغفني ما تفرق من امري غابني باطن الفتق بضم الهمزة وكسرها مصدر بمعنى المفعول اي البقيا دما لولي اي ما كنت الغنا الكافة الجماعة وعن سيبويه منع استعمال الكافة معرفة ومنه نكرة منصوبة على الحال مرتبة بقاف بعد را بمعنى مرتبة بتأنيثها هاكا في بعض النسخ حمي الوطيس هو في الاصل التنور شبه به الحرب لاشتعال نارها وشدة وقدها فاستعار لها اسمه استعارة تحقيقية بتحقق معناها وقوتها بالحمو ترشيحا للمجاز مات حتف انفه بلا مباشرة فعال قوم غادمنة اي جلد وصرامة الجزالة ضد الركاكة النصاعة الخلوص الدرق الخشن كل العتبر بضم الكاف واللام الغرابيع الفاحار الوحش لا تنتطح فيها عنزان قال في النهاية اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع الهدفة بضم الهاء وسكون الدال

المهملة السكون والهدنة الصلح والموادعة بين المسلمين والكفار وبين كل متحاربين على دخن بفتح الدال المهملة والخا المعجمة اي على فساد واختلاف تشبيها بدخان الحطب الرطب لما بينهم من الفساد والباطن تحت الصلاح الظاهر المنبت قال في النهاية يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته قد انبت من البت وهو القطع يريد انه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطب ظهره حبطا بفتح الحا المهملة والموحدة والطا المهملة وهو انتفاخ البطن من كثرة الاكل حتى ينتفخ فيموت يلم بضم المثناة التحتية اي يقرب من الهلاك وهو مثل للمنهمك في جمع الدنيا المانع من اخراجها الى وجهها الفتك بفتح الفا وسكون المثناة الفوقية قال في النهاية هو ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله والغيلة ان يخدعه ثم يقتله في موضع خفي.

شرح غريب الحديث الاول طهفة بطا مهملة فها ساكنة ففا اخت القاف مفتوحة الميس بفتح الميم وسكون المثناة التحتية شجر صلب يعمل منه اكوار الابل ورحالها نهد بفتح النون واسكان الها ودال مهملة قبيلة من اليمن نستحلب بحا مهملة الصبير بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة وهو سحاب ابيض متراكب متكاثف اي نستدر السحاب نستخلب بالخا المعجمة الخبير بخا معجمة فموحدة النبات والعشب تشبيها بخبير الابل نستعضد البرير بفتح الموحدة والراء بينهما مثناة تحتية ثمر الاراك اذا اسود وبلغ وقيل هو اسم له في كل حال اي نجنيه ونقطعه من شجره للاكل وكانوا ياكلونه في الجدب نستخيل بالخا المعجمة من اخال اذا ظن الرهام بكسر الرا الامطار الضعيفة واحدتها رهمة اي نتخيل الما في السحاب القليل وقيل الرهمة اشد وقعا من الديمة نستجيل بالجيم اي نراه جائلا يذهب به الريح هاهنا وهاهنا الجهام بفتح الجيم السحاب الذي فرغ ماؤه ومن رواه نستخيل المعجمة فهو يستفعل من خلت اخال اذا ظننت اراد لا نتخيل في السحاب خالا الا المطر وان كان جهاما لشدة احتياجنا اليه ومن رواه بالحا المهملة وهو الاشهر اراد لا ننظر من السحاب في حال الا الى جهام من قلة المطر ارض غائلة بالغين المعجمة النطا بكسر النون اي مهلكة للعبيد يقال بلد نطي اي بعيد ويروى المنطى وهو مفعل منه المدهن بضم الميم وسكون المهملة وضم الها نقرة في الجبل الجعثن بجيم مكسورة فعين مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة اصل النبات ويقال اصل الصليان خاصة وهو نبت معروف العسلوج بعين مضمومة فسين ساكنة مهملتين اخره جيم الغصن اذا يبس وذهبت طراوته وقيل هو القضيب الحديث الطلوع يريد ان الاغصان يبست وهلكت من الجدب والجمع عساليج الاملوج بضم الهمزة فميم ساكنة ولام مضمومة ورق شجر يشبه الطرفا والسرو وقيل هو ضرب من النبات ورقه كالعيدان وقيل هو نوى المقل وفي رواية وسقط الاملوج هلك الهدي بفتح الها وكسر الدال والتشديد كالهدي مخففا وهو ما يهدى الى البيت الحرام لينحر فاطلق على جميع الابل وان لم يكن هديا تسمية للشي ببعضه يقال كم هدي بني فلان اي كم ابلهم مات الودي بفتح الواو وكسر المهملة مشددا فسيل النخل يريد هلكت الابل ويبست النخيل الوثن الصنم العنن بفتح العين المهملة والنون الاولى الاعتراض يقال عن لي الشي اعترض كانه قال برئنا اليك من الشرك والظلم وقيل اراد به الخلاف والباطل طا البحر ارتفع بامواجه تعار بكسر المثناة الفوقية وبالعين المهملة اسم جبل معروف ولا يعرف نعم هملا اي مهملة لا رعا لها ولا فيها ما يصلحها ويهديها فهي كالضالة ابل اعفال لا لبن فيها محضها بالحا المهملة والضاد المعجمة اي خالص لبنها مخضها بالمعجمتين ما يمخض من اللبن واخذ زبده مذقها بفتح الميم وسكون المعجمة وبالقاف الممزوج بالما المدثر بدال مهملة فمثلثة ساكنة فرا المال الكثير وقيل الخصب والنبات الكثير الحرا الثمد بمثلثة مفتوحة الما القليل اي صيره كثيرا ودايع الشرك قيل المراد بها العهود والمواثيق يقال توادع الفريقان اذا اعطى كل واحد منهم عهده للاخر لا يغزوه وقيل ما كانوا استودعوه من اموال الكفار الذين لم يدخلوا في الاسلام اراد احلالها لهم لانها مال كافر قدر عليه من غير عهد ولا شرك وضايع الملك جمع وضيعة وهي الوظيفة التي تكون على الملك وهي ما يلزم الناس في اموالهم من الزكاة والصدقة اي لكم الوظايف التي تلزم المسلمين لا نتجاوزها عنكم ولا نزيد عليكم شيئا تلطط بمثناة فوقية مضمومة فلام ساكنة فطائين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مجزومة على النهي اي تمنعها لا تلحد بمثناة فوقية مضمومة فلام ساكنة فحا مهملة مكسورة فدال مهملة ساكنة اي تلحد عن الحق ما دمت حيا لا تثاقل عن الصلاة اي لا تتخلف قال الحافظ ابو موسى المديني هكذا رواه القتيبي على النهي للواحد اي لا تلطط ولا تلحد والذي رواه غيره لم

يكن

يكن عهد ولا موعد ولا نتثاقل عن الصلاة ولا نلطط في الزكاة ولا نلحد في الحياة وهو الوجه لانه خطاب واقع على ما قبله الوظيفة الحق الواجب الفريضة الهرمة المسنة اي لا نأخذ في الصدقات كما لا نأخذ خيار الاموال الفارض بفا فرا فضاد معجمة المريضة الفريش بفا مفتوحة فرا فمثناة تحتية فشين معجمة وهي من الابل كالنفسا من بنات ادم اي لكم خيار المال وشراره ولنا ربط لا والعنان بكسر العين المهملة سير اللجام الركوب بفتح الرا الفرس الذلول الضبيس بضاد معجمة فبا موحدة مكسورة فمثناة تحتية فسين مهملة المهر العسر الصعب امتن عليهم بترك الصدقة في الخيل منها واوردها لا يمنع بضم المثناة التحتية وفتح النون سرحكم بسين مهملة مفتوحة فرا ساكنة فحا مهملة مضمومة ما سرحتم من المواشي اي لا يدخل عليكم احد في مراعيكم ولا يعضد طلحكم جمع طلحة وهي شجر عظام من شجر العضا لا يحبس دركم اي الحبس ذوات الدر الاماق بالميم اي ما لم تضمروا الغيظ والبكا بما يلزمكم من الصدقة قال في القاموس وقال الزمخشري المراد اضمار الكفر والعمل على ترك الاستبصار في دين الله وفي رواية الرماق والرماق النفاق يقال رامقه رماقا وهو ان تنظر اليه شزرا نظر العداوة يعني ما لم تضق قلوبكم عن الحق يقال عيش رماق اي ضيق وعيش رمق ورميق اي ممسك الروح والرمق بقية الروح واخر النفس تاكلوا الرباق برا مكسورة فموحدة مخففة اي لا تنقضوا العهد واستعار الاكل لنقض العهد لان البهيمة اذا اكلت الربق وهو الحبل يجعل فيه عرى وتشد خلصت من الرباط الربوة بتثليث الرا الزيادة يعني من تقاعد عن اعطا الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة عقوبة له.

شرح غريب الحديث الثاني المشعار بميم مكسورة فشين معجمة ساكنة فرا مهملة الهمداني بها مفتوحة فميم ساكنة فدال مهملة اسم قبيلة النصية بنون مفتوحة وصاد مهملة مكسورة فمثناة تحتية مفتوحة مشددة من ينتصي من القوم اي يختار من نواصيهم وهم الرؤوس والاشراف ويقال للرؤسا نواص كما يقال للاتباع اذناب وقد انتصيت من القوم رجلا اي اخترته القلوص بقاف ولام مشددة مضمومتين جمع قلوص بفتح القاف وهي الناقة الشابة النواج جمع ناجية السريعة المشي حبايل السلام عهوده واسبابه المخلاف بكسر الميم وسكون الخا المعجمة واخره فا وهو في لغة اليمن الرستاق خارف بخا معجمة فالف فرا مكسورة ففا يام بمثناة تحتية قبيلتان من اليمن عن سنة ماحل اي لا يتعرض لي ساع بالنميمة والافساد كما يقال لا افسد ما بيني وبينك بمذاهب الشرار وطرقهم في الفساد والسنة الطريقة ايضا عنقفير بعين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة ففا مكسورة فمثناة تحتية الداهية اي لا ينقض عهدهم بسعي الواشي ولا بداهية تنزل لعلع بلامين مفتوحتين بينهما عين مهملة واخرها اخرى جبل اليعفور بمثناة تحتية مفتوحة الخشف من ولد البقر الوحشية وقيل هو تيس الظبا والجمع اليعافير بصلع بباء موحدة مكسورة فصاد مهملة فلام مشددة فعين مهملة الارض التي لا نبات فيها جناب بكسر الجيم وبالنون اسم موضع الهضب بفتح الها وسكون الضاد المعجمة جمع هضبة وهي هنا اسم موضع حفاف الرمل بحا مهملة مكسورة ففا بينهما الف اسما بلادهم فراعها بفا مكسورة فرا فعين مهملة ما علا من الجبال او الارض ووطاطها بكسر الواو وبطا مهملة المواضع المطمئنة عزازها بعين مهملة مفتوحة فزايين معجمتين مخففتين ما صلب من الارض واشتد وخشن وانما يكون في اطرافها علافها بعين مهملة مكسورة فلام مخففة ففا جمع علف وهو ما تاكله الماشية عفاها بعين مهملة مفتوحة ففا مخففة وبالمد المباح ما ليس لاحد فيه ملك ولا اثر يعني عفا الشي اذا خلص وصفا لنا من دفئهم بدال مهملة مكسورة ففا ساكنة وبالهمز نتاج الابل وما ينتفع به منها سماها دفئا لانها يتخذ من اصوافها واوبارها ما يستدفأ به وفصله عما قبله ملتفتا من الخطاب الى التكلم لشبه انقطاع بينهما اذ ذاك مما خصهم به من ذا منهم وما يخرج منها وهذا مما خص به نفسه او من معه من مواشيهم صرامهم بصاد مهملة مكسورة نخيلهم يعني ثمرها لانها تصرم اي تقطع واحدها صارمة بكسر الرا وراء ساكنة او من ثمرتهم قال شيخنا الامام العلامة شمس الدين الدلجي وعليهما يجوز فتح الصاد ايضا لا اثم عليهما معتذرا تقول صرمت النخل اذا اتى صرامها اي الكسر والفتح الثلب بمثلثة فلام ساكنة فموحدة ما هرم من ذكور الابل الناب بالنون والموحدة الناقة الهرمة التي طال نابها الفصيل اكثر ما يطلق على اولاد الابل وقد يطلق على اولاد البقر اذ هو ما ينفصل عن اللبن الفارض بالفا المسن من الابل وقيل من البقر لشهادة لا فارض ولا بكر الداجن بدال مهملة وجيم الداجنة التي تالف البيوت ولا ترسل الى المرعى الحوري بحا مهملة فواو مفتوحتين فرا مكسورة منسوبا الى الحور وهو جلود الضان وقيل ما دبغ من الجلود بغير القرظ الصالغ بصاد مهملة

نعين معجمة هو من البقر والغنم ما كمل ست سنين ويقال بالسين القارح بالقاف والرا المكسورة ما دخل من الخيل في خامس سنة وفي القاموس هو من ذي الحافر بمنزلة البازل من الابل •

شرح غريب الحديث الثالث العمائر جمع عمارة بالفتح والكسر وهي فوق البطن من القبائل اولها الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ وقيل العمارة الحي العظيم يمكنه الانفراد بنفسه فمن فتح فلالتفاف بعضهم على بعض كالعمارة ومن كسر فلانهم عمارة الارض الاحلاف جمع حلف وهو في الاصل المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد ظارة الاسلام بالظا المعجمة والهمز اخره اي ما عطف عليه الحولة بفتح الحا هي التي ترئم بنفسها البساط قال الهروي يروى بالفتح والكسر والضم وقال الجوهري والقتبي هو بالضم جمع سبط بكسر البا كظير وهي الموضع وجمعها اظؤار وقال الازهري هو بالكسر جمع سبط وهي التي تركت وولدها لا يمنع منها ولا تعطف على غيره وبسط بمعنى مبسوط اي بسطت على اولادها التي معها او لا دها الظار بكسر الظا المعجمة وبالهمز اخره ان تعطف الناقة على غير ولدها الحمولة المائرة بفتح الحا الابل التي تحمل عليها الميرة وهي الطعام ونحوه مما يجلب للبيع لهم لا تغيظ اي لا يوخذ منها زكاة لانها عوامل الشوى بشين معجمة مفتوحة فواو مكسورة فمثناة تحتية مكسورة مشددة اسم جمع للشاء الورى بفتح الواو وكسر الرا وتشديد اليا السمينة •

شرح غريب الحديث الرابع وايل بن حجر بضم المهملة وسكون الجيم الاقيال بقاف فمثناة تحتية ولام جمع قيل وهم دون الملك الاعظم ووزراوه العباهلة بعين مهملة مفتوحة فباء موحدة جمع عبهل هم الملوك الذين اقروا على ملكهم فلم يزالوا عنه • وكذا كل شي لا يمنع مما يريد والوحشي على بن فيما قصد عبهل الارواع بفتح الهمزة وسكون الرا واخره عين مهملة جمع رايع وهم الحسان الوجوه او الذين يروعون الناس اي يفزعونهم بجمالهم ومنظرهم هيبة لهم المشابيب بفتح الميم والشين المعجمة وموحدتين بينهما مثناة تحتية ساكنة الرؤس السادة الحسان المناظر الزهر الالوان كانما وجوههم تزهر انوارا التيعة بمثناة فوقية مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة الاربعون من الغنم او ادنى ما تجب فيه الزكاة كالاربعين منها والخمس من الابل مفورة بميم مضمومة ففا مفتوحة فواو مشددة الالياط بهمزة مفتوحة فلام ساكنة اخره طا مهملة جمع ليط وهو في الاصل القشر اللازق بعود اي اللازق شبه به الجلد لالتزاقه باللحم من الهزال اي لا مسترخية الجلد لهزالها ضفاف بضاد معجمة مكسورة فنون مخففة الكثيرة اللحم يستوي فيه المذكر والمؤنث اعطوا بقطع الهمزة اي اعطوا الثبجة بمثلثة فبا موحدة فجيم مفتوحات وقد تكسر الموحدة ثبج كل شي وسطه اعطوا في الزكاة الشاة الوسطى التي ليست ردية ولا خيارا والحق بها التا لانتقالها من الاسمية الى الوصفية السيوب بسين مهملة مضمومة وهذه موحدة جمع سيب وهي الركاز قال ابو عبيدة ولا اراه الا اخذ من معنى العطية اذ السيوب العطا والركاز عطا من الله تعالى وقيل هي عروق الذهب والفضة تسيب في الارض اي تكون فيها وتظهر وقال الزمخشري هي المعدن والمال المدفون في الجاهلية لانه من فضل الله وعطايه لمن اصابه ومن زنى مم بكر قال شيخنا الشمس الدلجي بكر نكرة عامة لوقوعها في سياق الشرط فرادفها منونة وابدلت فيه نون من ميما لكثرة استعمالهم ذلك لفظا نحو من ما انزلنا مما اخرجنا من ما كانا فيه سيما اذا كان بعدها با كما هنا ولو كان معرفة لقال بلغتهم ومن زنى من امبكر كما قال ليس من امبر امصيام في امسفر ومن الجارة تبعيضية او بيانية مفسرة للاسم المبهم الشرطي وترجم عنه اي ومن زنى من الابكار فاصقعوه بهمزة وصل فصاد مهملة ساكنة فقاف مفتوحة فعين مهملة واصله الضرب على الراس وقيل ببطن الكف اي اضربوه استوفضوه بهمزة وصل وكسر الفا وضم الضاد المعجمة من استوفضت الابل اذا تفرقت في رعيها اي اطردوه وانفوه او غربوه فضرجوه بضاد معجمة فرا مشددة مكسورة فجيم اي ادموه بالضرب بالاضاميم بفتح الضاد المعجمة جمع اضمامة بضمها يعني الحجارة كالجماعات من الناس اي ارجموه بالحجارة حتى ترجوه بالضرب بجماهير الحجارة لا توصيم في الدين بمثناة فوقية وصاد مهملة مكسورة اي لا كسل ولا توان ولا محاباة في اقامة الحدود ولا غمة بغين معجمة مضمومة فميم مشددة • وفي لفظ ولا عمه بمهملة فميم مفتوحتين فها • وفي لفظ ولا غمد بمعجمة مكسورة فميم ساكنة فدال مهملة اي لا ستر ولا اخفا ولا الباس يترفل على الاقيال بفا مفتوحة مشددة تشبيها لامارته بالثوب فهي لتلبسه ثم كنى استعير لها الترفيل وهو اطالته واسباله فكان ترفل فيها اي يجر ذيلها عليهم زهوا

الباب الثالث والعشرون في معرفة اسما الذين كانت صفات اجسادهم تقرب من صفات جسده صلى الله عليه وسلم وهم •

ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم ذكره صاحب استجلاب ارتقا الغرف بحب اقربا الرسول وذوي الشرف •

وابراهيم نبي الله ورسوله وخليله صلى الله عليه وسلم جا في غير ما حديث صحيح انه كان يشبهه صلى الله عليه وسلم •

ومن امته •

ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين ابنا علي رضي الله تعالى عنه روى البخاري عن ابن سيرين عن انس قال كان الحسين بن علي اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم روى البخاري ايضا عن الزهري عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي • وفي لفظ لغيره كان اشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ قوله اشبههم اي اشبه اهل البيت وقول انس في رواية ابن سيرين يعارض قوله في رواية الزهري ويمكن الجمع بان يكون انس قال ما قال في رواية الزهري في حياة الحسن لانه كان يومئذ اشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من اخيه الحسين واما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه والمراد من فضل عليه الحسين في الشبه كان من عدا الحسن ويحتمل ان يكون كل منهما كان اشد شبها به في بعض اعضايه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هاني بن هاني عن علي قال الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وفي رواية عن انس كان الحسن اشبههم وجها وهو يومئذ حديث علي انتهى •

وام الحسن السيدة فاطمة الزهرا امهما رضي الله تعالى عنهم واخوها •

ابراهيم بن سيد الخلايق صلى الله تعالى عليه وسلم روى الخرايطي في اعتلال القلوب عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مارية وهي حامل منه بابراهيم فذكر حديثا فيه ان جبريل صلى الله عليه وسلم بشره انه اشبه الخلق به •

وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين ابن عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال له اشبهت خلقي وخلقي وابناه •

عون وعبد الله روى النسائي عن عبد الله بن جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما اخيه عون انه اشبه خلقي وخلقي •

وقثم بن سيدنا العباس عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفه ابو السكن بذلك •

وابو سفيان بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وابنه •

عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الملقب فيما ذكر في المحبر والاستيعاب بذلك امير البصرة •

وعبد الله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال الزبير بن بكار كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم •

ومحمد ومسلم ذكرهما ابن حبان في الثقات بذلك ابنا عقيل بن ابي طالب •

والسايب بن عبيد الجد الاعلى للامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما وصفه الزبير بن بكار بذلك روى الحاكم في مناقب الشافعي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في فسطاط اذ جا السايب بن عبيد ابعه ابنه فقال من سعادة المرء ان يشبه اباه وتعقبنا الا بل هو شافع بن السايب ويمكن ان يعد هذا الولد في الاشباه ايضا لهذا •

وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي •

وكابس بن ربيعة بن عدي •

وعلي بن نجاد بنون مكسورة فجيم خفيف بن رفاعة الرفاعي اليشكري بمثناة تحتية مفتوحة ومعجمة ساكنة

والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل •

وعبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب ذكره المزي في ترجمة والده بذلك •

والقاسم بن محمد قال عبيد بن اسحاق فيما نقله العسكري كان اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم

وابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن امير المومنين بن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم

ويحيى بن القاسم بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم •

وعبيد الله بن ابي طلحة الخولاني •

ومسلم بن معتب بن ابي لهب قيل •
وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه لكن قال الحفاظ ان الاثر الجلي في ذلك موضوع وان الثابت في صفته رضي الله تعالى عنه خلاف ذلك •
وثابت البناني •
وقتادة بن دعامة ذكرهما صاحب استجلاب ارتقا الغرف •
ومحمد بن عبد الله المهدي الذي يخرج اخر الزمان ذكر غالب ذلك الحفاظ في الفتح في مناقب السيدين الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما وعد المهدي في الاشباه غلط فقد روى ابو داود عن علي رضي الله تعالى عنه في صفة المهدي يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق •
وعبد الله بن عوانة شريف مغربي قدم الديار المصرية زمن السلطان الاشرف قايتباي اخبرني غير واحد من الاشياخ الذين كانت لهم معرفة بصفات النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المغربي كانت صفته تعرف من صفته صلى الله عليه وسلم • وسالت شيخنا الامام العلامة شيخ القراء بدمشق وامام جامعها ابا العباس احمد شهاب الدين الرملي ثم الدمشقي الشافعي لما قدم الديار المصرية في اخر عمره ان ينظم اسماء المذكورين قبل ان اظفر بجماعة لتسهل في نظمه فاجاب الى ذلك وسر لوقوفه على اسمائهم فقال •

بالمصطفى شبه بعض الناس • فاحفظهم ولا تكن بالناسي •
فاطمة الزهرا وابناها الحسن • ثم حسين وكلاهما حسن •
وابن رسول الله ابراهيم • ونوفل بن الحرث العظيم •
وابن ابنه اثر بالجميل ذكره • ابو محمد امير المعشر •
وجعفر وابناه عبد الله • وعونا اذكرا تكن باللاهي •
وابنا عقيل وهما محمد • ومسلم والسايب المجد •
ابن يزيد وهو جد الشافعي • امامنا الاعظم نجل شافع •
والحبر عبد الله ذا ابن عامر • ابن كريز العبشمي الفاخر •
وكابس والد ربيعة • ابن عدي نسبة رفيعة •
كذا علي بن علي بن نجاد • ابن رفاعة الرفاعي الجواد •
اليشكري وعد بعد اليشكري • يحيى هو ابن القاسم بن جعفر •
ابن محمد بن مولانا علي • ابن حسين بن علي الولي •
وولد العباس وهو قثم • وابن معتب المسمى مسلم •
والقاسم النبت بن عبد الله • ابن محمد عظيم الجاه •
نجل عقيل الكريم • كذا ابن عبد الله ابراهيم •
وجد فالحسن بن الحسن • ابن علي يا له من محسن •
والسيد المهدي الذي سيظهر • قبيل عيسى وبه يبشر •
وابن ابي طلحة عبد الله • وذا الخوالي بلا اشتباه •
وابن عوانة الشريف المغربي • احمد لقب الشبيه بالنبي •
قد جاء في سابع قرن قد مضى • ووجهه على البدور قد اضا •
وقد رايته لطيف الذات • ممدحا باحسن الصفات •
وذكروا عثمان في التشبيه • بالمصطفى وليس بالوجيه •
واثر فيه الى موضوع • مختلق في شبهه مصنوع •
وهو جميل الشكل عالي الدرجة • وبابنتي المصطفى قد زوجه •
صلى عليه ربنا وسلما • والال والصحب الكرام العظما •

جماع ابواب

بعض الامور الكاينة بعد مولده وقبل بعثته

الباب

الباب الاول في وفاة امه امنة بنت وهب وحضانة ام ايمن له

توفيت امه وهو ابن اربع سنين وقدمه في الاشارة • وقيل ست • وقيل سبع • وقيل تسع • وقيل خمس • وقيل اثنتي عشرة سنة وشهر وعشرة ايام بالابوا • وقيل بشعب ابي دب بالحجون وغلط قايله قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه امنة بنت وهب وجده عبد المطلب في كلاءة الله وحفظه ينبته الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله ست سنين توفيت امه امنة بالابوا بين مكة والمدينة • قال البلاذري وزعم بعض البصريين انها ماتت بمكة ودفنت في شعب ابي دب الخزاعي وذلك غير ثبت وقال ابن سعد هذا غلط وليس قبرها بمكة قبرها بالابوا وكانت امه قد قدمت على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة به الى مكة قال ابن هشام ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو النجارية فهذه الخؤولة التي ذكر ابن اسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وروى ابن سعد عن ابن عباس وغيره قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه امنة بنت وهب فلما بلغت ست سنين خرجت به الى اخواله بني عدي بن النجار تزورهم به ومعه ام ايمن رضي الله تعالى عنها تحضنه وهي على بعيرين فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك ولما نظر اطم بني عدي ابن النجار عرفه فقال كنت الاعب انيسة جارية من الانصار على هذا الاطم وكنت مع الغلمان من اخوالي نطير طايرا كان يقع عليه ونظر الى الدار فقال ههنا نزلت بي امي وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله واحسنت العوم في بير عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون اليه ينظرون اليه قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هذا نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك عنه ثم رجعت به امه الى مكة فلما كانوا بالابوا توفيت امه امنة بنت وهب فقبرها هناك فرجعت به ام ايمن الى مكة وكانت تحضنه وروى ابو نعيم محمد بن عمر الاسلمي عن شيوخه مثله وزاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الي رجل من اليهود يختلف ينظر الي فقال يا غلام ما اسمك قلت احمد ونظر الى ظهري فاسمعه يقول هذا نبي هذه الامة ثم راح الى اخوالي فاخبرهم فاخبروا امي فخافت علي فخرجنا من المدينة وكانت ام ايمن تحدث تقول اتاني رجلان من يهود يوما نصف النهار بالمدينة فقالا اخرجي لنا احمد فاخرجته فنظرا اليه وقلباه مليا ثم قال احدهما لصاحبه هذا نبي هذه الامة وهذه دار هجرته وسيكون بهذه البلدة من القتل والسبي امر عظيم قالت ام ايمن ووعيت ذلك كله من كلامهما وروى ابو نعيم عن ام سماعة بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة بنت وهب في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت •

بارك الله فيك من غلام • يا ابن الذي من حومة الحمام •
نجا بعون الملك المنعام • فودي غداة الضرب بالسهام •
بمائة من ابل سوام • ان صح ما ابصرت في منامي •
فانت مبعوث الى الانام • من عند ذي الجلال والاكرام •
تبعث في الحل وفي الحرام • تبعث بالتحقيق والاسلام •
دين ابيك البر ابراهام • فالله انهاك عن الاصنام •
ان لا تواليها مع الاقوام •

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت وكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك

نبكي الفتاة البرة الامينة • ذات الجمال العفة الرزينة •
زوجة عبد الله والقرينة • ام نبي الله ذي السكينة •
وصاحب المنبر بالمدينة • صارت لدى حفرتها رهينة •
لو فوديت لفوديت ثمينة • وللمنايا شفرة سنينة •
لا تبق ظعانا ولا ظعينة • الا اتت وقطعت وتينة •
اما هلكت ايها الحزينة • عن الذي ذو العرش يعلي دينه •
فكلنا والهة حزينة • نبكيك للعطلة او للزينة •
وللضعيفات وللمسكينة •

تنبيه روى ابو جعفر بن شاهين في الناسخ والمنسوخ من طريق احمد بن يحيى الحضرمي والمحب الطبري في سيرته من طريق القاضي ابي بكر محمد بن عمر بن محمد

ابن الحضر والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك. والخطيب في السابق واللاحق من طريق علي بن ايوب
الكعبي قالوا اخبرنا ابو غزية محمد بن يحيى الزهري حدثنا عبد الوهاب بن موسى الزهري قال الحضرمي وابن الاخضر
عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وقال الكعبي عن مالك بن انس قالا عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم
فبكيت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طفق يقول يا حميرا استمسكي فاستندت الى جنب البعير فمكث
عني طويلا ثم عاد الي وهو فرح متبسم فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله نزلت من عندي وانت باك حزين
مغتم فبكيت لبكائك ثم عدت الي وانت فرح متبسم فمم ذاك قال ذهبت لقبر امي فسألت الله ان يحييها
فاحياها فامنت بي وردها الله تفرد بهذا الحديث ابو غزية. وتفرد عنه الكعبي بذكر مالك في اسناده قال
الدارقطني هذا كذب على مالك والحمل فيه على ابي غزية والمتهم بوضعه هو ومن حدث به عنه وهذا الحديث
قد حكم بوضعه الحافظ ابو الفضل بن ناصر والجوزقاني وابن الجوزي والذهبي واقره الحافظ في اللسان وحكم
بضعفه جماعة سبق ذكرهم في ترجمة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وجعله ابن شاهين ومن تبعه
ناسخا لاحاديث النهي عن الاستغفار قلت وهذا غير جيد لان احاديث النهي عن الاستغفار لهما
بعض طرقها صحيح رواه مسلم وابن حبان في صحيحيهما وهذا الحديث على تسليم ضعفه لا يكون ناسخا للاحاديث
الصحيحة والله تعالى اعلم قال ابو الخطاب بن دحية الحديث في احياء ابيه وامه موضوع يرده القرآن والاجماع
قال الله تعالى ولا الذين يموتون وهم كفار وقال فيمت وهو كافر فمن مات وهو كافر لم ينفعه الايمان
بعد الرجعة بل لو امن عند المعاينة لم ينفعه فكيف بعد الاعادة وفي التفسير انه عليه الصلاة والسلام
قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت ولا تسأل عن اصحاب الجحيم قلت لو اقتصر ابو الخطاب على الحكم
بوضع الحديث فقط وسكت عما ذكره لكان جيدا وتأدبا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حق ابويه. وقد تعقبه
القرطبي فقال وفيما ذكره ابن دحية نظر وذلك ان فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل
تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما فضله الله تعالى واكرمه به وليس احياؤهما وايمانهما به ممتنعا
عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله. وكان عيسى عليه الصلاة والسلام
يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيا الله تعالى على يديه من الاحياء الموتى جماعة. واذا ثبت هذا فما
يمتنع من ايمانهما بعد احيائهما زيادة في كرامته وفضيلته مع ما ورد من الخبر في ذلك. ويكون مخصوصا ممن مات
كافرا. وقوله فمن مات كافرا الى اخر كلامه مردود بما في الخبر ان الله رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم
بعد مغيبها حتى صلى علي العصر ذكره الطحاوي وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد
الوقت لما ردها عليه فكذلك يكون احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وقد قبل الله تعالى ايمان قوم يونس
وتوبتهم مع تلبسهم بالعذاب كما هو ظاهر القرآن. واما الجواب عن الاية فيكون ذلك قبل ايمانهما وكونهما
في العذاب انتهى كلام القرطبي. ونقله الحافظ في شرح الدرر ملخصا له واقره. قال الشيخ رحمه الله تعالى
في استدلاله على عدم تجدد الوقت بقصة رجوع الوقت في غاية الحسن. ولهذا حكم بكون الصلاة اداء والا
لم يكن لرجوعها فائدة اذ كان يصح قضاء العصر بعد الغروب قال وقد ظفرت بمستند انه اوضح منه وهو ما ورد
ان اصحاب الكهف يبعثون اخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة تشريفا لهم بذلك. وقد ورد عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي رواه ابن مردويه في التفسير فقد اعتد
بما يفعله اصحاب الكهف بعد حياتهم عند الموت ولا بدع في ان يكون الله تعالى كتب لابوي النبي صلى الله عليه وسلم
عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم اعادهما لاستيفاء تلك اللحظة الباقية وامنا فيها فيعتد به ويكون
تأخير تلك البقية بالمدة الفاصلة بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه
وسلم كما ان تأخير اصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به فيحوزوا شرف الدخول في هذه الامة. واما حديث
ليت شعري ما فعل ابواي فانه معضل ضعيف لا تقوم به حجة وقال الحافظ بن سيد الناس في العيون
بعد ان ذكر انه روي ان الله تعالى احيا ابويه فامنا به قال وهو مخالف لما اخرجه احمد عن ابي رزين العقيلي
قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فاين من مضى من اهلك قال اما ترضى ان تكون امك
مع امي قال وذكر بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا
في المقامات السنية صاعدا الى الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه لديه

لديه من كرامة القدوم عليه فمن الجائز ان تكون هذه كرامة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان يكون
الاحياء والايمان متأخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض انتهى **فصل** في الكلام على احاديث النهي
عن استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لابويه.
حديث انه صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنزل انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فما ذكرهما حتى توفاه الله رواه ابن جرير وغيره عن محمد بن كعب القرظي مرسلا وسنده ضعيف
لا تقوم به حجة. وروى ايضا عن داود بن ابي عاصم نحوه وهو معضل وسنده ضعيف لا تقوم به حجة. ثم ان هذا السبب
مردود لوجوه اخرى من جهة الاصول والبلاغة واسرار البيان وذلك ان الايات من قبل هذه الاية ومن
بعدها كلها في اليهود من قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
واياي فارهبون الى قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات واختتمت القصة بمثل ما صدرت به وهي قوله
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الايتين فتبين ان المراد باصحاب الجحيم كفار اهل الكتاب وقد ورد
مصرحا به في الاثر **وروى** عبد بن حميد والفريابي عن مجاهد قال من اول البقرة اربع ايات في نعت المؤمنين
وايتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة اية في نعت المنافقين ومن اربعين اية الى المائة وعشرين في بني اسرائيل
ومما يؤيد ذلك ان السورة مدنية واكثر ما خوطب فيها اليهود ويرشح ذلك من حيث المناسبة ان الجحيم اسم
لما عظم من النار كما هو مقتضى اللغة والاثار **روى** ابن جرير عن مالك الاية قال الجحيم ما عظم من النار
وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى لها سبعة ابواب قال اولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة
ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية قال والجحيم فيها ابو جهل اسناده صحيح فاللائق بهذه
المنزلة من عظم كفره واشتد وزره وعاند عند الدعوة وبدل وحرف وجحد بعد علم لا من هو بمظنة التخفيف واذا
كان قد صح في ابي طالب انه اهون اهل النار عذابا لقرابته منه صلى الله عليه وسلم وبره به مع ادراكه الدعوة
وامتناعه من الاجابة وطول عمره فما ظنك بابويه اللذين هما اشد منه قربا واكد حبا وابسط عذرا واقصر
عمرا فمعاذ الله ان يظن بهما انهما في طبقة الجحيم وان يشدد عليهما العذاب العظيم هذا لا يفهمه من له ادنى ذوق
حديث انه صلى الله عليه وسلم استغفر لامه فضرب جبريل في صدره وقال لا تستغفر لمن
مات مشركا رواه البزار وفي سنده من لا يعرف فلا تقوم به حجة. واما ما يروى في سبب نزول قوله تعالى ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين من ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر لامه فنزلت الاية فرواه الحاكم
عن ابن مسعود وابن جرير من طريق عطية العوفي والطبراني من طريق عكرمة كلاهما عن ابن عباس وابن مردويه
عن بريدة قال وفيه ان قبرها بمكة **قال** الشيخ رحمه الله تعالى فاما حديث ابن مسعود وان صححه الحاكم فقد
تعقبه الذهبي في مختصره فقال في سنده ايوب بن هانئ ضعفه ابن معين فهذه علة تقدح في صحته. وله
علة ثانية وهي مخالفته لما في صحيح البخاري وغيره ان هذه الاية نزلت بمكة عقب موت ابي طالب واما حديث ابن
عباس فله علتان مخالفته للحديث الصحيح كما سبق وضعف اسناده واما حديث بريدة فله علتان احداهما
المخالفة في سبب نزول الاية. والثانية قال ابن سعد بعد تخريجه هذا غلط وليس قبرها بمكة وقبرها بالابواء
قال الشيخ رحمه الله تعالى واصح هذه الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه في الف مقنع فما
رؤي اكثر باكيا من ذلك اليوم رواه الحاكم وصححه عن وهذا القدر لا علة له وليس فيه مخالفة
لشيء من الاحاديث ولا نهي عن الاستغفار وقد يكون البكاء لمجرد الرقة التي تحصل عند زيارة الموتى من غير سبب
تعذيب ونحوه. ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى وقد ظفرت باثر يدل على انها ماتت وهي موحدة فذكر اثر سماعة
بنت ابي رهم عن امها السابق. ثم قال فهذا القول من ام النبي صلى الله عليه وسلم صريح في انها موحدة اذ ذكرت
دين ابراهيم وبعث ابنها صلى الله عليه وسلم بالاسلام من عند ذي الجلال والاكرام ونهيه عن عبادة الاصنام
وموالاتها مع الاقوام وهل التوحيد شيء غير هذا التوحيد الاعتراف بالله والهيته وانه لا شريك له والبراءة
من عبادة الاصنام ونحوها وهذا القدر كاف في التبري من الكفر وصفة ثبوت التوحيد في الجاهلية قبل
البعثة وقد قال العلماء في حديث الذي امر بنيه عند موته ان يحرقوه ويسحقوه ويذروه في الريح وقوله
لئن قدر الله علي ان هذه الكلمة لا تنافي الحكم بايمانه لانه لم يشك في القدرة ولكن جهل فظن انه اذا فعل ذلك
لا يعاد ولا يظن بكل من كان في الجاهلية انه كان كافرا فقد كان جماعة تحنفوا وتركوا ما كان عليه اهل الشرك
وتمسكوا بدين ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل

فكلهم محكوم بايمانه في الحديث ومشهود له بالجنة فلا بدع ان تكون ام النبي صلى الله عليه وسلم منهم كيف واكثر من تحنف منهم كان سبب تحنفه ما سمعه من اهل الكتاب من قرب زمنه صلى الله عليه وسلم وانه قرب بعث نبي من الحرم صفته كذا وام النبي صلى الله عليه وسلم سمعت من ذلك اكثر مما سمعه غيرها وشاهدت في حمله وولادته من اياته الباهرة ما يحمل على التحنف ورأت النور الذي خرج منها اضاءت له قصور الشام حتى رأتها كما ترى امهات النبيين صلى الله وسلم عليهم اجمعين وقالت لحليمة حين جاءت به وقد شق صدره وهي مذعورة اخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني هذا شان في كلمات اخر من هذا النمط وقدمت به المدينة عام وفاتها وسمعت كلام اليهود فيه وشهادتهم له بالنبوة ورجعت به فماتت في الطريق فهذا كله يؤيد انها تحنفت في حياتها قال الشيخ رحمه الله تعالى فان قلت كيف قررت انها كانت موحدة في حياتها ومتحنفة وقد صح انه استاذن ربه في الاستغفار لها فلم يؤذن له وقولك في الحديث احيي مع امكان يؤذن بخلاف ذلك وهبك اجبت عنهما فيما يتعلق بحديث الاحياء بانهما متعددان في التاريخ وذاك متاخر فكان ناسخا فما تقول في هذا فان الموت على التوحيد ينفي التعذيب البتة قلت اما حديث احيي مع امكان وان صححه الحاكم فقد تقرر في علوم الحديث ان الحاكم متساهل في التصحيح وقال الذهبي بعد قول الحاكم في هذا الحديث انه صحيح قلت لا والله فعثمان بن عمير ضعفه الدارقطني فبين الذهبي ضعف الحديث وحلف عليه يمينا وعلى تقدير ان يكون صحيحا فاحسن ما تقرر به الجواب ان يقال ان قوله احيي مع امك مقدر بما اذا يوحي اليه انهما من اهل الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم لا ادري تبعا لعينا كان ام لا رواه الحاكم وابن شاهين من حديث ابي هريرة . وقال صلى الله عليه وسلم بعد ان اوحي اليه في شانه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم رواه ابن شاهين في ناسخه من حديث سهل بن سعد وابن عباس وكانه صلى الله عليه وسلم اولا لم يوح اليه في شانها شيء ولم يبلغه الذي قالته عند موتها ولا تذكره فانه كان اذ ذاك ابن خمس سنين فاطلق القول بانها مع امها جريا على قاعدة اهل الجاهلية ثم اوحي اليه في امرها بعد ذلك ويؤيد هذا انه في اخر الحديث نفسه ما سألهما ربك فهذا يدل على انه لم يكن بعد وقعت بينه وبين ربه مراجعة في امرهما ثم وقع بعد ذلك واما عدم الاستئذان في الاستغفار فلا يلزم منه الكفر بدليل انه صلى الله عليه وسلم كان ممنوعا في اول الاسلام من الصلاة على من عليه دين لم يترك وفاء ومن الاستغفار له وهو من المسلمين وعلل ذلك بان استغفاره مجاب على الفور فمن استغفر له وصل عقب دعائه الى منزله الكريم في الجنة والمديون محبوس عن مقامه حتى يقضي دينه كما ورد في الحديث نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى فقد تكون ام النبي صلى الله عليه وسلم مع كونها متحنفة كانت محبوسة في البرزخ عن الجنة لامور اخرى غير الكفر اقتضت ان لا يؤذن له في الاستغفار اذ ذاك بسببها ويحتمل ان يجاب عن الحديثين بانها كانت موحدة غير انها لم يبلغها شان البعث والنشور وذلك اصل كبير فاحياها الله تعالى حتى امنت بالبعث وبجميع ما في شريعته ولذلك تاخر احياؤها الى حجة الوداع حتى تمت الشرائع ونزل اليوم اكملت لكم دينكم فاحييت حتى امنت بجميع ما انزل عليه وهذا معنى نفيس بليغ . وبسط الشيخ رحمه الله تعالى الكلام على ذلك في كتابه الدرر الكامنة في ايمان السيدة امنة وفي مسالك الحنفا في والدي المصطفى والذي ذكرته خلاصتهما وفيه هنا مناقشات ليس المقام لائقا لذكرها وتقدم في ترجمة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه مقنع وقد وقفت على فتوى بخط بعض علماء المغاربة بسط فيها الكلام على هذا المقام ورجح ما مشى عليه الشيخ ومن جملة ما ذكره ان المتكلم في هذا المقام على ثلاثة اقسام قسم يوجب تكفير قائله وزندقته وليس فيه الا القتل دون تلعثم وهو حيث يتكلم بمثل هذا الكلام المؤذي في ابويه صلى الله عليه وسلم قاصدا لاذايته وتنقيصه والازدراء به والتجسر على جهته العزيزة بما ينافي لزوم تعظيمه وتوقيره وقسم ليس على المتكلم به وهم وهو حيث يدعوه داع ضروري الى الكلام به كما اذا تكلم على الحديث مفسرا له ومقررا ونحو ذلك مما يدعو الى الكلام به من الدواعي الشرعية وقسم يحرم علينا التكلم فيه ويبلغ بالتكلم فيه الى القتل وهو حيث لا يدعوه داع شرعي الى الكلام به فهذا يؤدب على حسب حاله ويشدد في ادبه ان علم منه الجراة وعدم الحفظ في اللسان ويعزل عن الوظائف الشرعية واستدل بعزل عمر بن عبد العزيز عامله وسبق ذلك في ترجمة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولا ينبغي لعاقل انكار ذلك الحديث احياء ابويه صلى الله عليه وسلم فكرامته صلى الله عليه وسلم على مولاه اعظم من ذلك وانما تكلم في هذا المقام بكونه صحيحا فقد قال العلماء احاديث

الترغيب

الترغيب والترهيب لا يشترط فيها الصحة فما بالك بهذا المقام ولا مانع من صحته ان شاء الله تعالى وذلك هو الذي يغلب على ظن كل محب للجناب الشريف صلى الله عليه وسلم .

الباب الثاني في كفالة عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته

بشانه لما توفيت امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه اليه جده عبد المطلب ورق عليه رقة لم يرقها على ولده قال ابن اسحاق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي حتى يجلس عليه فيذهب اعمامه يؤخرونه فيقول جده دعوا ابني فيمسح ظهره ويقول ان لابني هذا لشانا وروى ابو نعيم عن ابن عباس مثله وزاد دعوا ابني يجلس فانه يحس من نفسه بشيء وارجوا ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده وروى ابن سعد وابن عساكر عن الزهري ومجاهد ونافع بن جبير قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس على فراش جده فيذهب اعمامه ليؤخروه فيقول عبد المطلب دعوا ابني انه ليؤنس ملكا وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه . وقال عبد المطلب لام ايمن يا بركة احتفظي به لا تغفلي عنه فان اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وروى الحاكم عن ابن عباس قال سمعت ابي يقول كان لعبد المطلب مفرش في الحجر لا يجلس عليه غيره وكان حرب بن امية فمن دونه يجلسون حوله دون المفرش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو غلام لم يبلغ الحلم فجلس على المفرش فجذبه رجل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد المطلب وذلك بعدما كف بصره ما لابني يبكي قالوا يريد ان يجلس على المفرش فمنعوه فقال عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه بشرف وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغه عربي قبله ولا بعده وروى البلاذري عن الزهري ومحمد بن السائب ان عبد المطلب كان اذا اتي بالطعام اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه وربما اقعده على فخذه فيؤثره باطيب طعامه وكان رقيقا عليه برا به فربما اتي بالطعام وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضرا فلا يمس شيئا منه حتى يؤتى به وكان يفرش له في ظل الكعبة ويجلس بنوه حول فرشه الى خروجه فاذا خرج قاموا على راسه مع عبيده اجلالا له . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام جفر فيجلس على الفراش فيأخذه اعمامه ليؤخروه فيقول عبد المطلب دعوا ابني ما تريدون منه ان له لشانا ويقبل راسه ويمسح صدره ويسر بكلامه وروى ابو نعيم عن محمد بن عمر الاسلمي عن شيوخه قالوا بينا عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران وهو يحادثه ويقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسماعيل هذا البلد مولده من صفته كذا وكذا واتي برسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف والى عينيه والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا ما هذا منك قال هذا ابني قال الاسقف لا انا نجد اباه حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به قال صدقت قال عبد المطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعوا ما يقال فيه وروى البخاري في تاريخه وابن سعد والحاكم وصححه عن كندير بن سعيد بن حيوه ويقال حيدة عن ابيه والبيهقي عن معاوية بن حيدة قال حججت حاجا في الجاهلية وقال لما خرجت معتمرا في الجاهلية فاذا انا بشيخ طويل يطوف بالبيت ويقول .

رد الي راكبي محمدا . اردده ربي واتخذ عندي يدا .

فقلت من هذا فقيل هذا سيد قريش عبد المطلب له ابل كثيرة فاضل منها شيء فبعث بنيه يطلبونها فاذا غابوا بعث ابن ابنه ولم يبعثه في حاجة الا انجح فيها وقد بعثه في حاجة اعيى فيها بنوه وقد ابطا عليه فالا فلم نلبث حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابل معه فقال له عبد المطلب يا بني حزنت عليك حزنا لا تفارقني بعدها ابدا وروى ابن الجوزي عن ام ايمن قالت كنت احضن رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب قائما على راسي يقول يا بركة قلت لبيك قال اتدرين اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته مع غلمان قريبا من السدرة لا تغفلي عنه فان اهل الكتاب يزعمون انه نبي هذه الامة وانا لا امن عليه .

الباب الثالث في استسقاء اهل مكة بجده وهو معهم وسقياهم ببركته

روى ابن سعد والبلاذري وابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي عن رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون جدبة قحلت الجلد وارقت العظم فبينا انا نائمة او مهومة اذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب سهل الخدين

اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة تهتدي اليها فليخلص هو وولده وولد ولده فليدلف اليه من كل بطن رجل فليشنوا
من الماء وليمسوا من الطيب ثم يستلموا الركن وليطوفوا بالبيت سبعا ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل
وليؤمن القوم الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته فاذا سقيتم اذا ما شئتم قالت فاصبحت مذعورة قد اقشعر جلدي ووله
عقلي واقتصصت رؤياي فنمت في شعاب مكة فوالحرمة والحرم ما بقي ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد وتتامت عنده قريش
وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا من الماء ومسوا من الطيب واستلموا وطافوا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفق
القوم يدلفون حوله ما ان يدرك سعيهم مهلة حتى قر لذروته فاستكفوا جانبيه ومعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يومئذ غلام قد ايفع او كرب فقام عبد المطلب فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت
عالم غير معلم ومسئول غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم التي اقحلت
الخف والظلف فاسقنا اللهم غيثا مريعا مغدقا فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه
فلسمعت شيخان قريش وهي تقول لعبد المطلب هنيئا لك ابا البطحاء بك عاش اهل البطحاء وفي ذلك تقول
رقيقة بنت ابي صيفي

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا • وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جوني له سبل • سحا فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره • وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به • ما في الانام له عدل ولا خطر

رقيقة براء مضمومة وقاف مفتوحة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية وهي والدة
مخرمة بن نوفل ذكرها ابن سعد في المسلمات المهاجرات لدة الرجل تربه الذي ولد هو واياه في وقت واحد التتابع
بمثناتين فوقيتين فالف فموحدة تحتية فعين مهملة قال في النهاية هو الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية
والمتابعة عليه ولا يكون في الخير وقال غيره التتابع بالموحدة يقال في الخير والمثناة يقال في الشر
السنون جمع سنة وهي الجدب بفتح الجيم وسكون الدال المهملة نقيض الخصب اقحلت بقاف فحاء
مهملة ايبست مهومة بضم الميم وفتح الهاء وكسر الواو المشددة قال في النهاية التهويم اول النوم
وهو دون النوم الشديد الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه لصوت صحل بصاد مفتوحة فحاء مهملتين
فلام اي غير حاد الصوت ابان الشيء بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وقته حي هلا اسم فعل بمعنى اقبلوا
واسرعوا وهي كلمتان جعلتا كلمة نحو بمعنى اقبل وهلا بمعنى اسرع الحيا بالقصر الغيث الخصب بالكسر
نقيض الجدب وسيطا يقال فلان وسيط قومه اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا عطاما
بضم العين المهملة بمعنى عظيم جساما بضم الجيم بمعنى جسيم لفا بموحدة فضاد معجمة مشددة قال
في النهاية البضاضة رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه ادنى شيء الوطف بفتح الواو والطاء المهملة
طول شعر العينين مع سعتها الشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها واشراف الارنبة قليلا
العرنين بكسر العين المهملة وكسر النون الانف وهو اللفظ كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس يكظم عليه
بمثناة تحتية مفتوحة فكاف ساكنة فظاء مشالة مضمومة فميم اي ايثريه ولا يظهره يدلفون بدال
مهملة وفاء اي يقربون منه شنوا من الماء اي انسلوا به تتامت القوم جاؤوا كلهم وعوا العذرات بعين
مهملة مفتوحة فذال معجمة فراء فالف فمثناة فوقية جمع عذرة بفتح اوله وكسر ثانيه وهي فناء الدار وهو سعة امامها
وقيل ما امتد من جوانبها الغدق بفتح الغين المعجمة المطر الكبار القطر والغدق مفعل منه مريعا بفتح الميم
مخصبا الحيا هنا بالقصر المطر اجلوذ المطر بجيم فلام مشددة مفتوحتين فذال معجمة قال في
النهاية امتد وقت تاخره وانقطاعه جوني بفتح الجيم وسكون الواو وتشديد الياء منسوب الى الجون
وهو من الالوان يقع على الابيض والاسود والجمع جون بضم الجيم وقيل الياء فيه للمبالغة كما يقال في الاحمر احمري
السبل بسين مهملة فباء موحدة مفتوحتين المطر الجود الهاطل يقال اسبل المطر والدمع اذا هطلا
والاسم السبل بالتحريك سحا بفتح السين فحاء مهملة مشددة مفتوحتين يقال سح المطر والدمع وغيرهما
يسح بالضم سحا وسحاسحا ويقال السح الصب الكثير الميمون طائره اي البارك حظه ويجوز ان يكون اصله
من الطير السانح والبارح العدل بكسر العين المثل الخطر بخاء معجمة الشبه والمثل

الباب الرابع فيما حصل له في سنة سبع من مولده

قال الحافظ ابو الفرج

ابن الجوزي في الوفا في سنة سبع من مولده صلى الله عليه وسلم اصابه رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن فقيل لعبد
المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه وديره مغلق فلم يجبه فتزلزل ديره حتى خاف
ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر علي ديري
فارجع به واحفظه لا يغتاله بعض اهل الكتاب ثم عالجه واعطاه ما يعالج به والقى له المحبة في قلوب قومه وكل
من يراه عكاظ بضم العين واخره ظاء مشالة معجمة مكان بقرب عرفات

الباب الخامس في وفاة عبد المطلب ووصيته ابي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظهر في ذلك من الايات

اختلف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات جده فقيل وله
ثمان سنين وقدمه في الاشارة وقيل بزيادة شهر وعشرة ايام وقيل تسع وقيل عشر وقيل ست
ولعبد المطلب عشر ومائة سنة وقدمه في الاشارة ويقال اثنتان وثمانون سنة ويقال بلغ مائة
واربع واربعين سنة ويقال خمسا وتسعين سنة وقيل مائة وعشرون قال الواقدي وليس ذلك بثبت
وروى محمد بن عمر الاسلمي عن ام ايمن انها حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي خلف سرير عبد المطلب
وهو ابن ثمان سنين ودفن بالحجون وروى ابن سعد عن الواقدي عن شيوخه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اتذكر موت عبد المطلب قال نعم انا يومئذ ابن ثمان سنين قال ابن اسحاق وغيره ولما حضرت
عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياطته والقيام عليه واوصى به الى
ابي طالب لان عبد الله وابا طالب كانا لام واحدة فلما مات عبد المطلب كان ابو طالب هو الذي يلي امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد جده وروى ابن سعد والحسن بن عرفة وابن عساكر عن ابن عباس وغيره قالوا لما توفي
عبد المطلب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طالب فكان يكون معه وكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده
وكان لا ينام الا الى جنبه وصب عليه صبابة لم تصب مثلها قط وكان يخصه بالطعام وكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا
او فرادى لم يشبعوا واذا اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم شبعوا وكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم او يعشيهم
يقول كما انتم حتى يحضر ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم فيفضلون من طعامهم وان لم يكن معهم
لم يشبعهم وان كان لبنا شرب اولهم ثم يتناول العيال القعب فيشربون منه فيروون عن اخرهم من القعب
الواحد وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا
ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا وروى ابو نعيم عن ام ايمن قالت ما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم شكى جوعا ولا عطشا في كبره ولا في صغره وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما
عرضنا عليه الغداء فيقول انا شبعان وروى الحسن بن سفيان عن ابن عباس قال كان ابو طالب
يقرب للصبيان تصبيحهم فيضعون ايديهم فينتهبون ويكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فلما راى ابو طالب
ذلك عزل له طعامه صب به يقال صب يصب بالكسر صبابة رق شوقه القعب قدح من خشب الرمص بالتحريك
وسخ يجتمع في الموق فان سال فهو غمص وان جمد فهو رمص الشعث تلبد الشعر لقلة تعهده
بالدهن

الباب السادس في استسقاء ابي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم وعطش ابي طالب وشكواه ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

روى ابن عساكر عن جلهمة بن عرفطة قال قدمت مكة وقريش
في قحط فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقائل منهم يقول اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى فقال
شيخ وسيم حسن الوجه جيد الراي انى تؤفكون وفيكم باقية ابراهيم وسلالة اسماعيل قالوا كانك عنيت
ابا طالب قال ايها فقاموا باجمعهم وقمت معهم فدققنا عليه بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه عليه ازار قد اتشح
به فثاروا اليه فقالوا يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق لنا فخرج ابو طالب ومعه
غلام كانه شمس دجنة تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ
باصبعه الغلام وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من ههنا ومن ههنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادي واخصب
النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم • فهم عنده في نعمة وفواضل

وقال ابو سعد حدثنا الازرق حدثنا عبد الله بن عون عن عمرو بن سعيد ان ابا طالب قال كنت بذي المجاز مع ابن اخي

يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأدركني العطش فشكوت إليه فقلت يا ابن أخي قد عطشت وما قلت له ذلك وأنا لا أرى عنده شيئا إلا الجزع قال فثنى وركه ثم قال يا عم عطشت قلت نعم فأهوى بعقبه إلى الأرض فإذا أنا بالماء فقال اشرب فشربت وله طرق أخرى رواه الخطيب وابن عساكر **تنبيه**
أي بمعنى كيف **تركفون** تحرقون **ثادوا إليه** بالمثلثة قاموا **دجنه** بالمهملة فجيم مضمومة فنون الظلمة والجمع دجنات **فتما** بفاء فتاء مثناة فوقية الغبرة من القتام بالفتح وهو الغبار **لاذ به** طاف **قدعت سحابه اغدق** كثر اغدودق كذلك **والنابل** تقدم الكلام عليه في أسمائه صلى الله عليه وسلم **ذو المجاز** مكان على فرسخ من مكة

الباب السابع في سفره مع عمه الزبير بن عبد المطلب إلى اليمن قال ابن الجوزي في الوفا لما أتت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة سنة خرج في سفر مع عمه الزبير فمروا بواد فيه فحل من الإبل يمنع من يجتاز فلما رآه البعير برك وحك الأرض بكلكله فنزل عن بعيره وركبه فسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق فوقفوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني ثم اقتحمه فاتبعوه فأيبس الله الماء فلما وصلوا إلى مكة تحدثوا بذلك فقال الناس إن لهذا الغلام شأنا **الكلكل** والكلكل الصدر •

الباب الثامن في سفره مع عمه أبي طالب إلى الشام روى ابن سعد وابن عساكر عن داود ابن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابن اثني عشرة سنة **قال** البلاذري وهو الثبت **وروى** أبو نعيم عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه • وابن عساكر عن ابن عبد الله بن محمد بن عقيل وابن سعد عن عبد الرحمن بن أبزى • والبزار والترمذي وحسنه عن أبي موسى الأشعري • وابن سعد عن سعد بن الحصين • وأبو نعيم عن محمد بن عمر الأسلمي • والبيهقي عن محمد بن إسحاق قالوا إن أبا طالب أراد المسير في ركب إلى الشام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عم إلى من تخلفني ههنا وصب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له أبو طالب فلما سار أردفه خلفه فخرج به فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون له أب حي قال ولم قال لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال وما النبي قال الذي يوحى إليه من السماء فينبئ أهل الأرض قال الله أجل مما تقول قال فاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل براهب أيضا صاحب دير فقال ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون له أب حي قال ولم قال لأن وجهه وجه نبي وعينه عين نبي قال سبحان الله الله أجل مما تقول وقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ألا تسمع ما يقولون قال أي عم لا تنكر لله قدرة فلما نزل الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له **قال** ابن إسحاق وكان أعلم أهل النصرانية ولما نزلوا ذلك العام ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى إذا كان ذلك العام نزلوا قريبا من صومعته فرأى وهو في صومعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش وما علمك قال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع وأمر بطعام كثير فصنع ثم أرسل إليهم فقال إني صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وإني أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال رجل يا بحيرا إن لك اليوم لشأنا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك فقال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما تأكلون منه فاجتمعوا إليه فلما أتاهم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم راح مع من يرعى الإبل • وفي رواية فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه في رحال القوم فلما نظر بحيرا لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلف منكم أحد عن طعامي هذا قالوا ما تخلف عنك أحد يأتيك إلا غلام هو أحدث القوم سنا تخلف في رحالنا فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام فقام الحارث بن عبد المطلب فأتى به فلما أقبل وعليه غمامة تظله فقال انظروا إليه عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه هذا نبي هذه الأمة

الذي يرسله الله إلى الناس كافة • وفي الزهر لمغلطاي عن محمد بن عمر الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فارق تلك الشجرة التي كان جالسا تحتها وقام انقلعت من أصلها حين فارقها وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا ينظر إلى أشياء من بدنه قد كان يجدها عنده في صفته وقال لقومه هذه الحمرة التي في عينيه تأتي وتذهب أو لا تفارقه قالوا ما رأيناها فارقته قط فأقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام أسألك باللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه وإنما قال له بحيرا ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى شيئا فوالله ما أبغضت بغضهما شيئا فقال له بحيرا فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك فقال سلني عما بدا لك فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه ويقظته وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته عنده فلما فرغ منه أقبل على عمه أبي طالب فقال ما هذا الغلام منك قال ابني فقال بحيرا ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون له أب حي قال فإنه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه حامل به قال صدقت ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغونه شرا فإنه كائن لابن أخيك شأن فأسرع به إلى بلاده ولا تذهب به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه والتفت عنه بحيرا فإذا هو بسبعة نفر قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جئنا إلى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره بطريقك هذا قال أفرأيتم أمرا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس رده قالوا لا فبايعوه وأقاموا معه فأتى قريشا فقال أنشدكم بالله أيكم وليه قالوا أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وأرسل معه رجالا وزوده الراهب الكعك والزيت • وقال أبو طالب في هذه السفرة مما يدل على ما ذكره ابن إسحاق وأبو هفان في ديوان شعر أبي طالب •

إن ابن آمنة الأمين محمدا • عندي بمثل منازل الأولاد •
لما تعلق بالزمام رحمته • والعيس قد قلصن بالأزواد •
فارفض من عيني دمع ذارف • مثل الجمان مفرق الأفراد •
راعيت فيه قرابة موصولة • وحفظت فيه وصية الأجداد •
وأمرته بالسير بين عمومة • بيض الوجوه مصالت أنجاد •
ساروا لأبعد طية معلومة • فلقد تباعد طية المرتاد •
حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا • لاقوا على شرك من المرصاد •
حبرا فأخبرهم حديثا صادقا • عنه ورد معاشر الحساد •
قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى • ظل الغمامة ثابر الأكباد •
ساروا لقتل محمد فنهاهم • عنه واجهد أحسن الإجهاد •
فثنى زبيرا بحيرا فانثنى • في القوم بعد تجالد وبعاد •
ونهى دريسا فانتهى لما نهي • عن قول حبر ناطق بسداد • ومنها
بكى حزنا لما رأى محمدا • كان لا يراني راجعا لمعاد •
فبت يجافيني تهلل دمعه • وعبرته عن مضجعي ووساد •
فقلت له قرب قعودك وارتحل • ولا تخش مني جفوة ببلاد •
وخل زمام العيس وارحل بنا معا • على عزمة من أمرنا ورشاد •
ورح رائحا في الرائحين مشيعا • لذي رحم والقوم غير بعاد •
فرحنا مع العير التي راح ركبها • يؤمون من غوري أرض إياد •
فما رجعوا حتى رأوا من محمد • أحاديث تجلو غم كل فؤاد •
وحتى رأوا أحبار كل مدينة • سجودا له من عصبة وفراد •
زبيرا وتماما وقد كان شاهدا • دريسا وهموا كلهم بفساد •
فقال لهم قولا بحيرا فأيقنوا • به بعد تكذيب وطول بعاد •
كما قال للرهط الذين تهودوا • وجاهدهم في الله حق جهاده •

وقال علم يبرك له النعم رده • فان له ارصاد كل مصاد
فاني اخاف الحاسدين وانه • لفي الكتب مكتوب باي مداد
ومنها
الم ترني من بعد هم هممته • بفرقة حر الوالدين كرام
باحمد لما ان شددت مطيتي • برحلي وقد ودعته بسلام
بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا • وامسكت بالكفين فضل زمام
ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة • بجودا من العينين ذات سجام
فقلت تروح راشدا في عمومة • مواسين في الباسا غير لئام
فرحنا مع العير التي راح اهلها • شآمي الهوى والاصل غير شآم
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا • لنا فوق دور ينظرون جسام
فجا بحيرا عند ذلك حاشدا • لنا بشراب طيب وطعام
فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا • فقلنا جمعنا القوم غير غلام
يتيما فقال ادعوه ان طعامنا • كثير عليه اليوم غير حرام
فلما راه مقبلا نحو داره • يوقيه حر الشمس ظل غمام
حنا راسه شبه السجود وضمه • الى نحره والصدر اي ضمام
واقبل ركب يطلبون الذي راى • بحيرا من الاعلام وسط خيام
فثار اليهم خشية لعرامهم • وكانوا ذوي بغي معا وعرام
دريس وتمام وقد كان فيهم • زبير وكل القوم غير نيام
فجاوا وقد هموا بقتل محمد • فردهم عنه بحسن خصام
بتاويله التوراة حتى تفرقوا • فقال لهم ما انتم بطغام
فذلك من اعلامه وبيانه • وليس نهار واضح كظلام

تنبيهات الاول وقع في حديث ابي موسى عند الترمذي فلم يزل بحيرا يناشده حتى رده وبعث معه ابو بكر بلالا **قال** الحافظ شرف الدين الدمياطي وتبعه في المورد والعيون في قوله وارسل معه ابو بكر بلالا نكارة كيف وابو بكر حينئذ لم يبلغ العشر سنين فان النبي صلى الله عليه وسلم اسن من ابي بكر بازيد من عامين وقد قدمنا ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم حين سافر هذه السفرة • وايضا فان بلالا لم ينتقل لابي بكر الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما فانه كان لبني خلف الجمحيين وعندما عذب في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر رحمه الله واستنقذه من ايديهم وسيأتي بيان ذلك وذكر نحو ذلك الحافظ في الاصابة وزاد ان هذا اللفظ مقتطع من حديث اخر ادرج في هذا الحديث وفي الجملة هو وهم من احد رواته **وروى** ابن منده باسناد ضعيف عن ابن عباس قال ان ابا بكر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في التجارة حتى اذا نزل منزلا فيه سدرة فقعد في ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يسأله عن شيء فقال له من الرجل الذي في ظل السدرة فقال له محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال له والله هذا نبي هذه الامة ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم الا محمد وذكر الحديث **قال** الحافظ فهذا ان صح يحتمل ان تكون في سفرة اخرى بعد سفرة ابي طالب • وذكر نحوه في الزهر وقد ذكر قولا بتوجيه يمكن ان يكون ابو بكر اشترى بلالا حينئذ او يكون امية بن خلف بعثه عبد الله بن احدهما اي ابا بكر لم يكن معهم وكان ابي سن من عمل وذكره نحوه سبق في سن النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك فانهما ان بلالا كان اصغر من بني ابي بكر فلا يتجه ما قاله **الثاني** قوله في الحديث فبايعوه قال في العيون ان كان المراد فبايعوا بحيرا على مسالمة النبي صلى الله عليه وسلم فقريب وان كان غير ذلك فلا ادرك ما هو وقال في الغرر الا وهو الظاهر ليوافق الضمير في فيه وكي واقاموا معه ومعناه فبايعوه على ان لا يأخذوا النبي صلى الله عليه وسلم ولا يؤذوه على حسب ما ارسلوا فيه واقاموا مع بحيرا خوفا على انفسهم اذا رجعوا بدونه وهذا وجه حسن جدا **الثالث** وقع في سيرة الزهري ان بحيرا كان حبرا من يهود تيما قال الحافظ عماد الدين بن كثير والظاهر هو من سياق القصة انه كان نصرانيا **قلت** وبذلك جزم ابن اسحاق كما تقدم وقال المسعودي في تاريخه كان بحيرا نصرانيا من عبد القيس وفي تاريخ ابن عساكر انه كان يسكن ميفعة قرية وراء ذرعات وبلغنا **وذكر**

الامام السروجي في مناسكه ان عند كفافة منزلة وادي الظبا بها شجرة السدرة تزعم العامة ان صومعة بحيرا كانت هناك قال ولم اوقف على حقيقة ذلك **وذكر** القتبي في المعارف انه سمع قبل الاسلام بقليل هاتف يهتف الا ان خير اهل الارض ثلاثة بحيرا ورئاب بن البراء الشني والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة وكان قبر رئاب الشني وقبر ولده من بعده لا يزال يرى عليه طش والطش المطر الخفيف • ثم ان بحيرا بموحدة مفتوحة فحاء مهملة مكسورة فرا فالف قاله غير واحد • ورايت بخط مغلطاي وصاحب الزهر وغيرهما على علامة الاهمال فالله تعالى اعلم **قال** المسعودي واسمه سرجيس كذا فيما وقفت عليه من نسخ الروض وفي النسخ التي وقفت عليها من الاصابة جرجيس بكسور الجيمين بينهما را وبعد الثانية مثناة تحتية فسين مهملة وهكذا رايته بخط صاحبنا في الزهر وصحح عليه وكذلك هو في الاصابة للحافظ • وجزم الذهبي في ترجمة ابي الفتح سعيد بن عفيفة من الميزان بان بحيرا لم يدرك البعثة واقره الحافظ في اللسان وهو غير معروف بالنجمة والعلمية وهو في الاصل اسم نبي **الرابع** في بيان غريب ما سبق **صب به** بصاد مهملة فباء موحدة اي مال اليه ورق عليه ويروى وضبث به بضاد معجمة فباء موحدة فثاء مثلثة اي تعلق به وامسك **المتوقعة** منزل الراهب سميت بذلك لانها محددة الراس من قولهم ثريد مصمعه اذا دقق وحدد راسها **تغضرت** مالت وتدلت **احتضنه** اخذه مع حضنه اي مع جنبه **الخذروف** بضم الخاء المعجمة وسكون الذال المعجمة فرا مضمومة فواو ساكنة ففاء هو دوامة من لوح الكتف ويقال عنه مرضوف بتقديم الرا **فبايعوه** بفتح المثناة التحتية وهو خبر لا امر **انشدكم** بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله **العيس** بعين مكسورة وسين مهملتين بينهما مثناة تحتية ابل بيض في بياضها ظلمة خفية والواحد عيسا بفتح العين **قلص** اي تقلص ارتفع **ذارف** بذال معجمة يقال ذرف الدمع يذرف ذرفا وذرفا سال **الجمانة** بضم الجيم جمع جمانة حبة تعمل من الفضة كالدرة **الفلق** الواضح الجبين **انجاد** اقربا **على نهد** طرق **تاغرى الاكباد** اي سقطت اكبادهم من شدة المشي **الفتك** البطش والقتل على غفلة **الفتود** والاقتاد جمع قتد خشب الرحل **من غورين** تثنية غور وهو ما انخفض من الارض **اباهم** بنو الياد بن نزار بن معد بن عدنان **الرين** الغشا الذي على القلب من ظلمة الذنوب **رقرقت** برائين مهملتين وقافين قال في الصحاح رقرقت الما فترقرق اي جاد وذهب وكذلك الدمع **سجام** يقال سجم الدمع سجما وسجاما سال •

الباب التاسع في حفظ الله تعالى اياه في شبابه عما كان عليه اهل الجاهلية واشتهاره بالاخلاق الفاضلة والخصال الحميدة قبل بعثته وتعظيم قومه له صلى الله عليه وسلم

قال داود بن الحصين فيما رواه ابن سعد وابن عساكر وابن اسحاق فيما رواه البيهقي وغيره فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلوه الله ويحفظه ويحوطه من اقذار الجاهلية ومعايبها لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ ان كان رجلا افضل قومه مروة واحسنهم خلقا واكرمهم حسبا واحسنهم جوارا واعظمهم حلما واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما ما رئي ملاحيا ولا مماريا احدا حتى ما اسمه في قومه الا الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة **وذكر** ابو هاشم محمد بن ظفر في خير البشر بخير البشر ان اكثم ابن صيفي حكيم العرب والنبي صلى الله عليه وسلم في سن الحلم فراه اكثم فقال لابي طالب ما اسرع ما شب اخوك فقال ليس باخي ولكنه ابن اخي عبد الله فقال اكثم اهو ابن الذبيحين قال نعم فجعل يتوسمه ثم قال لابي طالب ما تظنون به قال نحسن به الظن وانه لوفي سخي قال هل غير هذا قال نعم انه لذو شدة ولين ومجلس ركين وفضل متين قال هل غير هذا قال انا لنتيمن بمشهده ونتعرف البركة فيما لمسه بيده فقال اكثم اقول غير هذا انه ليضرب العرب قامطة بيد جامعة بيد حابط ورجل لابط ثم يعنق بهم الى مرتع مريع وورد سريع فمن اخرورط اليه هذا ومن احرورف عنه اراده **وروى** ابن سعد عن الربيع بن خثيم قال كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام **قال** ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عما كان يحفظه الله في صغره من امر الجاهلية انه قال لقد رايتني في غلمان من قريش ننقل من الحجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة فاني لاقبل معهم وادبر اذ لكمني لاكم لكمة شديدة ثم قال شد عليك ازارك قال فاخذته فشددته علي ثم جعلت احمل الحجارة وازاري علي من بين اصحابي • وهذه القصة شبيهة بما وقع عند بنا الكعبة **روى** الطبراني والبيهقي في الدلائل من طريق عمرو بن ابي قيس وابن جرير في التهذيب من طريق هارون بن المغيرة وابو نعيم في المعرفة من طريق قيس بن الربيع وفي الدلائل

من طريق شعيب بن خالد كلهم عن سماك بن حرب وابو نعيم من طريق الحكم بن ابان كلاهما عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال حدثني ابي العباس بن عبد المطلب قال لما بنت قريش الكعبة انفردت رجلين رجلين ينقلون الحجارة
فكنت انا وابن اخي فجعلنا ناخذ ازرنا فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة فاذا دنونا من الناس لبسنا ازرنا
فاذا هو امامي اذ صرع فسعيت وهو شاخص ببصره الى السما فقلت يا ابن اخي ما شانك قال نهيت ان امشي عريانا
قال فكتمته حتى اظهر الله نبوته . وورد من حديث جابر وابي الطفيل ونحوهما وروى الترمذي وغيره
عن ابي موسى ان بحيرا حين حلف للنبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى قال له النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسالني باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت بغضهما . وعن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يهمون به من النسا الا ليلتين كلتاهما عصمني الله
منهما ليلة لبعض فتيان مكة ونحن في رعاية غنم اهلنا فقلت لصاحبي ابصر لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر
الفتيان فقال بلى فدخلت حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا وغرابيل ومزامير قلت ما هذا
قيل تزوج فلان فلانة فجلست انظر وضرب الله على اذني فوالله ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي
فقال ما فعلت فقلت ما فعلت شيئا ثم اخبرته بالذي رايت ثم قلت له ليلة اخرى ابصر لي غنمي حتى اسمر
بمكة ففعل فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذي سمعت تلك الليلة فجلست انظر وضرب الله على اذني
فوالله ما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فقلت لا شيء ثم اخبرته بالخبر فوالله ما هممت
ولا عدت بعدهما لشيء من ذلك حتى اكرمني الله بنبوته رواه ابن اسحاق بن راهويه والبزار وابن حبان قال
الحافظ واسناده حسن متصل . وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش بطنا بطنا فقال ارايتم لو قلت لكم ان خيلا بسفح هذا
الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط رواه الشيخان . وعن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب كل ما ذبح لغير الله
فما ذقت شيئا ذبح على النصب حتى اكرمني الله برسالته رواه ابو نعيم . وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت وثنا قط قال لا قالوا فهل شربت خمرا قط قال لا وما زلت اعرف ان الذي
هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان رواه ابو نعيم وابن عساكر . وعن ام ايمن رضي الله تعالى
عنها قالت كان بوانة صنما تحضره قريش يوما في السنة فكان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك معه فيابى حتى رايت ابا طالب غضب عليه ورايت عماته غضبن عليه وقلن
يا محمد ما تريد ان تحضر لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب ما شاء الله ثم رجع فزعا
مرعوبا فقالت له عماته ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله ليبتليك بالشيطان
وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل
يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم رواه ابن سعد وابو نعيم وابن عساكر . وعن
جبير بن مطعم قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقف على بعير له بعرفات
من بين قومه حتى يدفع معهم توفيقا من الله تعالى له . وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كانت قريش
ومن دان دينها وهم الحمس يقفون عشية عرفة بالمزدلفة ويقولون نحن قطن البيت وكانت بقية
الناس والعرب يقفون بعرفات فانزل الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس فتقدموا فوقفوا مع
الناس رواه الشيخان وروى يعقوب عن سفيان عن الزهري ان قريشا سمت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الامين قبل ان ينزل عليه الوحي فطفقوا لا ينحرون جزورا الا التمسوه فيدعو لهم فيها وروى
الشيخان من حديث عائشة في حديث بدء الوحي لما اتاه جبريل بالوحي قال لخديجة لقد خشيت على نفسي واخبرها
الخبر فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق تنبيهات الاول ما ذكره ابن اسحاق من
قصة تعريه صلى الله عليه وسلم وانه في صغره وانه امر بالستر قال السهيلي وتبعه ابن كثير وابو الفتح والحافظ
ان صح حمل على ان هذا الامر كان مرتين مرة في حال الصغر ومرة في اول الاكتهال عند بنيان الكعبة واستبعد
ذلك مغلطاي في كتابه الزهر ودلائل النبوة بانه صلى الله عليه وسلم اذا نهي عن شيء مرة لا يعود اليه ثانيا
بوجه من الوجوه وايضا فحديث العباس الاتي في باب بنا البيت انه لما نودي واما ما رواه ابن سعد

وابو

وابو نعيم وابن عساكر من طريق النضر بن عبد الرحمن عن ابن عباس قال كان ابو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم ينقل الحجارة وهو غلام فاخذ ازاره واتقى به الحجارة فغشي عليه فلما افاق سأله ابو طالب فقال
اتاني آت عليه ثياب بيض فقال لي استتر فكان اول ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل
له استتر وهو غلام قال فما رئيت عورته من يومئذ فقد قال الحافظ في الفتح ان النضر ضعيف وقد خبط في
اسناده وفي متنه فانه جعل القصة في معالجة زمزم ولم يذكر العباس وقد قدمنا ان عكرمة والحكم ابن ابان رويا
القصة عن ابن عباس عن ابيه في قصة بنا البيت الثاني روى ابو يعلى وابن عدي والبيهقي وابن عساكر
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد مع المشركين مشاهدهم
فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف
نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبل فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم . وقوله
الملكين وانما عهده باستلام الاصنام قبل قال الطبراني والبيهقي يعني انه شهد مع من استلمها . والمراد بالمشاهد
التي شهدها مشاهد الحلف ونحوها لا مشاهد استلام الاصنام وقال الحافظ في المطالب العالية
هذا الحديث انكره الناس على عثمان بن ابي شيبة فبالغوا المنكر منه قوله عن الملك عهده باستلام الاصنام
نظر
فالظاهر انه باشر الاستلام وليس ذلك مرادا بل المراد مباشرة المشركين استلام اصنامهم
انتهى الثالث في بيان غريب ما سبق مدعما خاصا احدا شابا له اكتم بالمثلثة ركين اي له
اركان عالية اراد بذلك شدة قومه وركنا التجا به قاسطة اي جماعة ابط بمثناة تحتية مكسورة فطا
مهملة اي اصقع لازمة يفعق بهم بكسر العين المهملة اي يصيح المربع بفتح الميم مكان الخصب والسعة
مريع اي كثير النما والزيادة ورد سريع بحي قريب احروط بالخا المعجمة فرا فواو ساكنة فرا فطا مهملة اي مال
اليه وتبعه احرورف عند بحا فرا مفتوحة مهملتين فواو ساكنة فرا ففا اي عدل عنه ارداه اهلكه رابني
بضم النا اي رابني بنفسي السمر الحديث بالليل غنا بكسر الغين المعجمة بالمد معروف العزف قال في الصحاح
المعازف الملاهي والعازف اللاعب بها والمغني وقد عزف عزفا الغرابيل جمع غربال والمراد به هنا الدف
سمي بذلك لانه يشبه الغربال في استدارته سفح الجبل اسفله وبالغا دا حود مضطجعة بوانة بضم البا
الموحدة وتفتح ثم واو مخففة وبعد الالف نون مفتوحة ثم تا تانيث النصب الاصنام التي كانوا يذبحون
عندها الذبائح تقربا اليها الحمس يقال حمس بالكسر فهو احمس اي شديد صلب في الدين والقتال ومنه
حمس قريش ومن ولدت وكنانة وجديلة قيس قطن البيت اي سكانه جمع قاطن .

الباب العاشر في شهوده صلى الله عليه وسلم حرب الفجار

وكان في شوال
كما قال الواقدي . وقيل في شعبان كما في الروض لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة سنة او خمس
عشرة فيما قال ابن هشام . وقال ابن اسحاق عشرين سنة كان قبل المبعث بعشرين سنة هاجت حرب
الفجار بين قريش ومن معهما من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال بن عتبة اجار
لطيمة للنعمان بن المنذر فقال البراض بن قيس احد بني ضمرة اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج
فيها عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى اذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه
البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار فاتى ات قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهم في الشهر
الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا
حتى جا الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما وكان للكنانة وقيس فيه
ستة ايام مذكورة شمطة ويوم العبلاء وهما عند عكاظ ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وفيه قيد ابو سفيان
وامية وحرب ابنا امية انفسهم كي لا يفروا فسموا العنابس ويوم الحريرة عند نخلة انهزمت قيس الا بني نصر منهم
فانهم ثبتوا وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم اخرجه اعمامه معهم وروى ابن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قد حضرته يعني حرب الفجار مع عمومتي ورميت فيه باسهم وما احب اني لم اكن فعلت
وكنت انبل على اعمامي . وكان امر الفجار ان هوازن وكنانة تواعدوا للعام القابل بعكاظ فجاؤا للموعد
وكان حرب بن امية رئيس قريش وكنانة وكان عتبة بن ربيعة يتيما في حجره فضن به حرب واشفق من خروجه معه
فخرج عتبة بغير اذنه فلم يشعر الا وهو على بعير بين الصفين ينادي يا معشر مضر علام تقاتلون فقالت له هوازن
ما تدعو اليه قال الصلح على ان ندفع اليكم دية قتلاكم وتعفوا عن دمائنا قالوا وكيف ذلك قال ندفع اليكم رهنا

رضينا قالوا ومن لنا بهذا قال أنا قالوا ومن أنت قال أنا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرهنوا ورضيت كنانة ودفعوا إلى هوازن أربعين رجلا منهم حكيم بن حزام فلما رأت بنو عامر بن صعصعة الرهن في أيديهم عفوا عن الدماء وأطلقوهم وانقضت حرب الفجار. وكان يقال لم يسد من قريش مملق إلا عتبة وأبو طالب فإنهما سادا بغير مال. **تنبيه** ذكر السهيلي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتل في حرب الفجار وقد تقدم عن ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيه. **الفجار** بكسر الفاء بمعنى المفاجرة كالقتال بمعنى المقاتلة وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار. وكانت للعرب فجارات أربع ذكرها المسعودي. **عيلان** بفتح العين المهملة. **الرحال** براء مفتوحة فحاء مهملة مشددة. **البراض** بفتح الباء الموحدة والراء المشددة وآخره ضاد معجمة ساقطة. **تيمن** بفتح المثناة الفوقية بعدها مثناة تحتية فميم فنون. **يوم شمطة** بشين معجمة مفتوحة فميم ساكنة فظاء معجمة. **يوم العبلاء** بعين مهملة مفتوحة فباء موحدة ساكنة فلام فألف ممدودة. **يوم شرب** بشين معجمة فراء مفتوحتين فباء موحدة. **الحريرة** بحاء مهملة تصغير حرة. الأربعة أسماء أماكن. **العنابس** بعين مهملة فنون مخففة فألف فباء موحدة مكسورة فسين مهملة جمع عنبس وهو الأسد. قال في الصحاح العنابس من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم ستة حرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو وأبو عمرو وسموا بالأسد والباقون يقال لهم الأعياص بعين مهملة فمثناة تحتية فصاد مهملة وهم أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم أربعة العاص وأبو العاص والعيص وأبو العيص. **نخلة** بلفظ واحدة شجر النخل موضع قريب من مكة. **في محرم** بكسر الحاء وفتحها. **صنبر** بصاد معجمة مفتوحة ساقطة فنون مشددة مجاريه. **أشنق** خاف بشمر. **تعاتون** بمثناة فوقية حرف منه آخري ما هو من الفتنا. **رهنا** بضم الراء أول الماء.

الباب الحادي عشر في شهوده صلى الله عليه وسلم حلف الفضول

كان هذا الحلف في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة منصرف قريش من الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن عشرين سنة. وكان أكرم حلف سمع به وأشرفه في العرب. وكان أول من تكلم به ودعا إليه الزبير ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان سببه أن رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل السهمي وكان ذا قدر وشرف بمكة فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف عبد الدار ومخزوما وجمحا وسهما فأبوا أن يعينوا الزبيدي على العاص بن وائل وزبروه وانتهروه فلما رأى الزبيدي الشر رقى على أبي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في أنديتهم حول الكعبة فقال بأعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته • ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم أشعث لم يقض عمرته • يا للرجال وبين الحجر والحجر
إن الحرام لمن تمت كرامته • ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال ما لهذا مترك فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما فتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام قياما فتعاقدوا وتعاهدوا ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدى إليه حقه ما بل بحر صوفة وما رسا حراء وثبير مكانهما وعلى التأسي في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا لقد دخل هؤلاء في فضل من الأمر ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها إليه. **وروى** ابن إسحاق عن طلحة بن عبد الله وابن سعد والبيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعي به في الإسلام لأجبت. **وروى** البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما شهدت حلفا لقريش إلا حلف المطيبين شهدته مع عمومتي وما أحب أن لي بحمر النعم وأني كنت نقضته قال بعض رواته والمطيبين هاشم وزهرة ومخزوم. **قال** البيهقي لا أدري هذا التفسير مدرجا أو من قول من قاله وقد زعم بعض أهل السير أنه أراد حلف الفضول فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدرك حلف المطيبين. **الحلف** بكسر الحاء المهملة وإسكان اللام وهو العهد والبيعة. **الفضول** اختلفوا فيه فقيل سمي بذلك لأنه كان قد سبق قريشا فيما قاله ابن قتيبة إلى مثل هذا الحلف جرهم في الزمن الأول فتحالف منهم ثلاثة ومن تبعهم أحدهم الفضل بن فضالة والثاني الفضل بن وداعة والثالث الفضيل بن الحارث هذا قول القتيبي وقال الزبير الفضل بن شراعة والفضل بن قضاعة فلما أشبه حلف الأحلاف هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول والفضول جمع فضل وهي أسماء أولئك الذين تقدم ذكرهم قال السهيلي وهذا الذي قاله ابن قتيبة حسن ولكن في الحديث ما هو أقوى منه روى الحميدي

عن سفيان عن عبد الله بن محمد وعبد الرحمن بن أبي بكر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله ابن جدعان حلفا لو دعيت به في الإسلام لأجبت تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها وألا يعز ظالم مظلوما. **قلت** الظاهر أن قوله تحالفوا إلى آخره مدرج من بعض رواته وليس بمرفوع فلا دلالة حينئذ فيه. وقيل إنما سمي حلف الفضول لأنهم أخرجوا فضول أموالهم للأضياف. **منصرف** بفتح الراء. **جدعان** بضم الجيم وإسكان الدال فعين مهملتين فألف فنون. **ما بل بحر صوفة** يعني الأبد أي ما دام في البحر ما يبل صوفة. **حمر النعم** بحاء مضمومة فميم ساكنة والنعم هنا الإبل خاصة.

الباب الثالث عشر في رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا إلا راعي غنم فقال له أصحابه وأنت يا رسول الله قال وأنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط. رواه ابن سعد والبخاري وابن ماجه. **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجني الكباث فقال عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه فإني كنت أجتنيه إذ كنت أرعى الغنم قلنا وكنت ترعى الغنم يا رسول الله قال نعم وما من نبي إلا وقد رعاها. رواه الإمام أحمد وابن سعد والشيخان. **وروى** أبو داود الطيالسي والبغوي وابن منده وأبو نعيم وابن عساكر عن نصر ابن حزن البصري مرسلا. والإمام أحمد وعبد بن حميد عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال افتخر أهل الإبل والشاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم وبعثت وأنا أرعى غنما لأهلي بأجياد وبعث داود وهو راعي غنم. **تنبيهات الأول** قال العلماء رضي الله تعالى عنهم الحكمة في إلهام رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما سيكلفونه من القيام بأمر أمتهم ولأن في مخالطتها ما يحصل الحلم والشفقة لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما لو كلفوا القيام بذلك من أول وهلة لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم. وخصت الغنم بذلك لكونها أضعف من غيرها ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقيادا من غيرها. وفي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لذلك بعد أن علم أنه أكرم الخلق على الله تعالى ما كان عليه من عظيم التواضع لربه والتصريح بمنته عليه وعلى إخوانه من الأنبياء صلى الله وسلم عليه وعليهم أجمعين. **الثاني** في فتاوى الشيخ رحمه الله تعالى نقلا عن الحنفية والمالكية والحنابلة ومقتضى مذهب الشافعي أنه يعزر من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم راعي غنم إذا عير برعيها. **الثالث** في بيان غريب ما سبق. **رعيته** بكسر الراء المراد الهيئة. والغنم منصوب بمفعول المصدر وهو رعيته. **على قراريط** قال الحافظ على بمعنى الباء وهي للسببية وقيل إنها للظرفية كما سيأتي. وفي رواية ابن ماجه عن سويد بن سعيد والإسماعيلي عن حسان بن محمد كلاهما عن عمرو بن يحيى كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط قال سويد بن سعيد يعني كل شاة بقيراط يعني القيراط الذي هو جزء من الدينار أو الدرهم. وقال الإمام أبو إسحاق الحربي قراريط اسم موضع بمكة ولم يرد القراريط من الفضة. وصوبه ابن الجوزي تبعا لابن ناصر وخطأ سويدا في تفسيره. قال الحافظ لكن رجح الأول بأن أهل مكة لا يعرفون بها مكانا يقال له قراريط. وزعم بعضهم أن في قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخرى وبعثت أنا أرعى غنم أهلي بأجياد دليلا على رد تأويل سويد لأنه ما كان يرعى بالأجرة لأهله فتعين أنه أراد المكان فعبر تارة بأجياد وتارة بقراريط. وليس الرد بجيد إذ لا مانع من الجمع بأن يرعى لأهله بغير أجرة ولغيرهم بأجرة. والمراد بقوله أهلي أهل مكة فيتحد الخبران ويكون في أحد الحديثين بين الأجرة وفي الآخر بين المكان فلا تنافي في ذلك. **وقال** بعضهم لم تكن العرب تعرف القراريط الذي هو من النقد ولذلك جاء في الصحيح ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط وليس الاستدلال لما ذكر من نفي المعرفة بواضح انتهى كلام الحافظ. **قلت** تأويل سويد هو الذي فهمه الإمام البخاري وهو الأجرة ولذا ذكره في الإجارة. **الكباث** بكاف فباء موحدة مفتوحتين فألف فمثلثة النضيج من ثمر الأراك. **أجياد** موضع بأسفل مكة معروف من شعابها مذكر بغير همز والكرد في معجمه أجياد بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالمثناة التحتية والدال المهملة كأنه جمع جيد موضع من بطحاء مكة من منازل قريش فإذن يقال له جياد وأجياد بالهمز وعدمه.

الباب الثالث عشر في سفره صلى الله عليه وسلم مرة ثانية إلى الشام

قال ابن إسحاق وله من العمر خمس وعشرون سنة فيما ذكره غيره لأربع عشرة ليلة من ذي الحجة وروى ابن سعد وابن السكن وأبو نعيم عن نفيسة بنت منية قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وليس له بمكة اسم إلا الأمين لما تكامل فيه من خصال الخير قال له أبو طالب يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وألحت علينا سنون منكرة وليست لنا مادة ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها فيتجرون لها في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك من طهارتك وإن كنت لأكره أن تأتي الشام وأخاف عليك من يهود ولكن لا نجد من ذلك بدا وكانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش وكانت تستأجر الرجال وتدفع إليهم الأموال مضاربة وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ترسل إلي في ذلك فقال أبو طالب إني أخاف أن تولي غيرك فتطلب أمرا مدبرا فافترقا وبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما كان من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم أخلاقه فقالت ما علمت أنه يريد هذا ثم أرسلت إليه فقالت إنه دعاني إلى البعث إليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم أمانتك وكرم أخلاقك وأنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لقي عمه أبا طالب فذكر له ذلك فقال إن هذا لرزق ساقه الله إليك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وقالت خديجة لميسرة لا تعص له أمرا ولا تخالف له رأيا فخرج هو وميسرة وعليه غمامة تظله وجعل عمومته يوصون به أهل العير فخرج حتى قدم الشام فنزلا في سوق بصرى في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب يقال له نسطورا فاطلع الراهب إلى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي أفي عينيه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه قال الراهب هو هو وهو آخر الأنبياء ويا ليت أني أدركه حين يؤمر بالخروج وعند أبي سعد النيسابوري في الشرف فلما رأى الغمامة فزع وقال ما أنتم قال ميسرة غلام خديجة فدنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم سرا من ميسرة وقبل رأسه وقدميه وقال آمنت بك وأنا أشهد أنك الذي ذكره الله في التوراة ثم قال يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها خلا خصلة واحدة فأوضح لي عن كتفك فأوضح له فإذا هو بخاتم النبوة يتلألأ فأقبل عليه يقبله ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله النبي الأمي الذي بشر بك عيسى ابن مريم فإنه قال لا ينزل بعدي تحت هذه الشجرة إلا النبي الأمي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض والشفاعة وصاحب لواء الحمد انتهى فوعى ميسرة ذلك ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي خرج بها واشترى فكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة وخلا به يا ميسرة هذا نبي هذه الأمة والذي نفسي بيده إنه لهو تجده أحبارنا منعوتا في كتبهم فوعى ميسرة ذلك ثم انصرف أهل العير جميعا وكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو على بعيره وكان الله تعالى قد ألقى على رسول الله صلى الله عليه وسلم المحبة من ميسرة فكأنه عبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعند أبي سعيد في الشرف أنهم باعوا متاعهم وربحوا ربحا لم يربحوا مثله قط فقال ميسرة يا محمد اتجرنا لخديجة أربعين سنة ما رأيت ربحا قط أكثر من هذا الربح على وجهك فلما كانوا بمر الظهران قال ميسرة للنبي صلى الله عليه وسلم هل لك أن تسبقني إلى خديجة فتخبرها بالذي جرى لعلها تزيدك بكرة إلى بكرتيك فركب النبي صلى الله عليه وسلم قعودا أحمر فتقدم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها معها نساء فيهن نفيسة بنت منية فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب على بعيره وملكان يظلان عليه فأرته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما ربحوا فسرت بذلك وقالت أين ميسرة قال خلفته في البادية قالت عجل إليه ليعجل بالإقبال وإنما أرادت أن تعلم أهو الذي رأت أم غيره فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعدت خديجة تنظر فرأته على الحالة الأولى فاستيقنت أنه هو فلما دخل عليها ميسرة أخبرته بما رأت وأخبرها بقول الراهب نسطورا وبقول الآخر الذي خالفه في البيع قال

ابن إسحاق فلما رأت خديجة أن تجارتها قد ربحت أضعفت له ما سمت وكانت قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه إذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة يا خديجة إن محمدا لنبي هذه الأمة وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر هذا زمانه أو كما قال وجعل ورقة يستبطئ الأمر ويقول في ذلك أشعارا منها ما رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق

أتبكر أم أنت العشية رائح ... وفي الصدر من إضمارك الحزن قادح
لفرقة قوم لا أحب فراقهم ... كأنك عنهم بعد يومين نازح
وأخبار صدق خبرت عن محمد ... يخبرها عنه إذا غاب ناصح
فتاك الذي وجهت يا خير حرة ... بغور وبالنجدين حيث الصحاصح
إلى سوق بصرى في الركاب التي غدت ... وهن من الأحمال قعص دوالح
يخبرنا عن كل حبر بعلمه ... وللحق أبواب لهن مفاتح
بأن ابن عبد الله أحمد مرسل ... إلى كل من ضمت عليه الأباطح
وظني به أن سوف يبعث صادقا ... كما أرسل العبدان هود وصالح
وموسى وإبراهيم حتى يرى له ... بهاء ومنشور من الذكر واضح
ويتبعه حيا لؤي بن غالب ... شبابهم والأشيبون الجحاجح
فإن أبق حتى يدرك الناس أمره ... فإني به مستبشر الود فارح
وإلا فإني يا خديجة فاعلمي ... عن أرضك في الأرض العريضة نازح

وقال أيضا

لججت وكنت في الذكرى لجوجا ... لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ... فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي ... حديثك أن أرى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس ... من الرهبان أكره أن يعوجا
بأن محمدا سيسود فينا ... ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور ... يقيم به البرية أن تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ... ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي إذا ما كان ذاكم ... شهدت فكنت أولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش ... ولو عجت بمكتها عجيجا
أرجي بالذي كرهوا جميعا ... إلى ذي العرش إن سفلوا عروجا
وهل أمر السفاهة غير كفر ... بمن يختار من سمك البروجا
فإن يبقوا وأبق تكن أمور ... يضج الكافرون لها ضجيجا
وإن أهلك فكل فتى سيلقى ... من الأقدار متلفة حروجا

تنبيهات

الأول قول الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة قط إلا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط إلا نبي لبعد العهد بالأنبياء قبل ذلك وإن كان في لفظ الخبر قط فقد تكلم بها على جهة التوكيد للنفي والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل حتى يدرى أنه لم ينزل تحتها أحد حتى يجيء إلا أن تصح رواية من قال لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى ابن مريم وهي رواية عن غير ابن إسحاق فالشجرة على هذا مخصوصة بهذه الآية انتهى وأقره في الزهر والنور وتعقبه الإمام العلامة عز الدين بن جماعة بأن مجرد الاستبعاد لا دلالة فيه على امتناع ما أحاله وبأن الاستبعاد تضعفه معارضة ظاهر الخبر وكون متعلقات الأنبياء مظنة خرق العادة فلا يكون حينئذ ذلك من طول البقاء وخلو عهد الأنبياء عن النزول تحتها ببعيد وذلك واضح لا ينقطع قلت ويؤيد ما ذكره الشيخ عز الدين ما سبق نقله عن أبي سعد وما في أسباب النزول للإمام الواحدي أن أبا بكر رضي الله تعالى عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم في سفره إلى الشام فنزلوا منزلا فيه سدرة فقعد النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها وذهب أبو بكر يسأل عن الدين فقال له الراهب الرجل الذي في ظل الشجرة من هو قال محمد بن عبد الله

ابن عبد المطلب قال هذا ما بشرني به عيسى بن مريم انه ليس بيني وبينه احد نبي من بعدي عيسى بن مريم الا محمد بن عبد الله. وذكر العلما بالنبات ان الزيتون تدوم الشجرة منه ثلاثة الاف سنة وما يقارب ذلك والله تعالى اعلم **الثاني** قال في النور لم اره للميسرة ذكرا في كتب الصحابة والظاهر انه توفي قبل البعثة ولو ادرك النبي صلى الله عليه وسلم لاسلم والله تعالى اعلم **قلت** وذكره الحافظ في القسم الاول وقال لم اقف على رواية صريحة بانه بقي الى البعثة فكتبته على الاحتمال **الثالث** في بيان غريب ما سبق **نفيسة** صحابية رضي الله تعالى عنها **منية** بميم مضمومة فنون ساكنة فمثناة تحتية فتا تانيث **الحنت علينا** اقبلت وداومت **مادة** النبي ما يمده ويقويه **السنون** القحوط **غرابنا** جمع غير الابل التي تحمل الميرة **المضاربة** والمقارضة والقراض بمعنى واحد **عنت** مضاربة لان كل واحد منهما يضرب في الربح بسهم وقيل غير ذلك **تجار** بكسر المثناة الفوقية وتخفيف الجيم ويجوز ضم التا وتشديد الجيم وهما لغتان جمع تاجر ويقال ايضا تجر كصاحب وصحب والتجارة تقليب المال وتعريفه لاجل النما **الحادثة** المحادثة والمحاورة المحادثة **نسطورا** بنون مفتوحة فسين ساكنة فطا مضمومة مهملتين قال في النور والفه مقصورة كذا احفظه **مر الظهران** بفتح الميم وتشديد الرا وظا معجمة ساكنة بلفظ تثنية الظهر واد بين مكة والمدينة وتسمية بطن مر و **في ساعة الظهيرة** حين شدة الحر نصف النهار وقال في الشاطبية والجمع ظهائر **اضمارك** اخفاؤك **الحزن** بفتح النون مفعول المصدر وهو اضمارك **فادح** بالفا والدال والحا المهملتين اي ثقيل وفي نسخة من الروض والعيون بالقاف قال في الصحاح القادح الصدع في العود **حثرت** بفتح الخا المعجمة مبني للفاعل **فتاك** اي غلامك ميسرة **الغور** المطمئن من الارض **النجد** المرتفع منها **الصحاصح** بصادين وحاين مهملات جمع صحصح وهو المكان المستوي **الركاب** بكسر الرا المشددة الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة لا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب **دوالج** بالجيم جمع دالج السائر اول الليل **الاباطح** جمع ابطح مسيل متسع فيه دقاق الحصى **كما ارسل** بالبنا للمفعول **البهاء** بالمد الحسن **الاشيبون** بشين معجمة فمثناة تحتية فموحدة جمع اشيب وهو المبيض الراس **الحجاحج** بجيم فحا مهملة فالف فجيم فحا مهملة جمع حجحاح وهو السيد **النشيج** بنون مفتوحة فشين معجمة فمثناة تحتية فجيم البكا مع صوت **القسي** بضم القاف واحد القسيسين وهم عباد النصارى **وقوله** **مبطن الكنز** مني مكة ومني واحدة لان لها بطاحا وظواهر على ان للعرب مذهبا في اشعارها في تثنية البقعة الواحدة ومقصدهم في هذا الاشارة الى جانبي كل بلدة والاشارة الى اعلى البلد واسفله فيجعلونها اثنين على هذا المغزى **تموج** اي يضرب بعضها في بعض **الفلوج** بفا فلام مضمومتين اخره جيم الظهور على الخصم **عجت** ارتفعت اصواتها **العروج** الصعود والعلو **بمك** بفتحات **تدفع** **تضج** بفتح معجمة فمثناة تحتية فجيم اي يصيح **متلفه** بميم مفتوحة فمثناة فوقية فلام فقاف مفتوحتين اي مهلكة **الحزوج** بخا معجمة مفتوحة اي الكثيرة التصرف.

الباب **الرابع عشر في نكاحه صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها وارضاها وسبب** ذلك

ما اخبرها به غلامها ميسرة وما رات من الايات وما ذكره ابن اسحاق في المبتدا قال كان لنسا قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن يوما فيه فجاءهن يهودي فقال يا معشر نسا قريش انه يوشك فيكن نبي فان استطاعت ان تكون فراشا له فلتفعل فحصبه النسا وقبحنه واغلظن له واغضت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النسا ووقر ذلك في نفسها فلما اخبرها ميسرة بما راه من الايات وما راته هي قالت ان كان ما قاله اليهودي حقا ما ذاك الا هذا **واختلفوا** في سبب الخطبة **فعند** ابي سعد النيسابوري في الشرف ان خديجة رضي الله تعالى عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى عمك فقل له عجل الينا بالغداة فلما جاها قالت له يا ابا طالب ادخل على عمرو عمي فكلمه يزوجني من ابن اخيك محمد بن عبد الله فقال ابو طالب يا خديجة لا تستهزئي فقالت هذا صنع الله فقام ابو طالب في عشرة من قومه فذكر الحديث. وعند الزهري في سيرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة لتتحدث عندها فلما قام من عندها جات امراة فقالت اخاطبا يا محمد فقال كلا فقالت ولم فوالله ما في قريش امراة وان كانت خديجة الا تراك كفوا لها فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجة مستحييا منها. وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه عن عمار قال مررت انا ورسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم باخت خديجة فنادتني فانصرفت اليها ووقف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اما لصاحبك هذا من حاجة في تزويج خديجة فقال عمار فاخبرته فقال بلى لعمري فذكرت ذلك لها فقالت اغدوا علينا اذا اصبحنا فغدونا عليهم فوجدناهم قد ذبحوا بقرة والبسوا خديجة حلة وذكر الحديث وعند ابن اسحاق في المبتدا انها قالت له يا محمد الا تتزوج قال ومن قالت انا قال ومن لي بك انت ايم قريش وانا يتيم قريش قالت اخطبني وذكر الحديث. وعنده في السيرة فلما استقر عندها ذلك اي ما اخبرها به ميسرة وما راته وكانت امراة حازمة شريفة لبيبة مع ما اراد الله تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا وكل قومها حريص على نكاحها لو يقدر عليه عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون اني رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وامانتك وحسن خلقك فلما قالت له ذلك ذكره لاعمامه وذكر الحديث **وروى** ابن سعد عن نفيسة بنت منية قالت كانت خديجة بنت خويلد امراة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله تعالى بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو يقدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فارسلتني دسيسا الى محمد بعد ان رجع في عيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة **قال** وكيف لي بذلك قالت قلت علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فذكرت الحديث قالت فارسلت اليه ان ايت ساعة كذا وكذا فحضر وارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها. وعند ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مع عمه حمزة. وعند النيسابوري في الشرف ان ابا طالب خرج مع عشرة من قومه حتى دخلوا على عمها فخطبها فزوجه فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع انفه **قال** ابن هشام اصدقها عشرين بكرة **وقال** البلاذري والدمياطي اثنتي عشرة اوقية ونشا **قال** المحب الطبري ذهبا **وذكر** ابو الحسن بن فارس وغيره رحمهم الله تعالى ان ابا طالب خطب يومئذ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا حكام الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل وعارية مسترجعة وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل وقد خطب اليكم رغبة في كريمتكم خديجة وقد بذل لها من الصداق ما حكمكم عاجله واجله اثني عشر اوقية ونشا فقال عمرو بن اسد عمها هو الفحل لا يقدع انفه وانكحها منه ويقال ان ورقة هو الذي قال ذلك **قال** ابن اسحاق في المبتدا وكان تزويجه لها بعد مجيئه من الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما على راس خمس وعشرين سنة **قال** الزهري **وقال** راجز من اهل مكة في ذلك.

لا تزهدي خديج في محمد • نجم يضي كما اضا الفرقد •

تنبيهات **الاول** ما تقدم من ان عمها هو الذي زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره اكثر علما اهل السير قال السهيلي وهو الصحيح لما روى الطبري عن جبير بن مطعم وابن عباس وعائشة كلهم قال ان عمرو بن اسد هو الذي انكح خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خويلدا قد هلك قبل الفجار ورجح الواقدي وغلطا من قال بخلافه **وقال** عمر بن ابي بكر الموصلي المجمع عليه ان عمها ابن عمرو بن اسد هو الذي زوجها منه **وذكر** الزهري في سيرته ان خويلدا اباها هو الذي زوجها منه وكان قد سكر من الخمر فالقت عليه خديجة حلة وضمخته بخلوق فلما صحا من سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل انك انكحت محمدا خديجة وقد ابتنى بها فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه وواففه ابن اسحاق على ذلك **وذكر** ابن اسحاق في اخر كتابه ان عمرو بن خويلد اخاها هو الذي زوجها فالله اعلم **الثاني** اختلف في قدر عمر خديجة وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ فقيل كان عمره صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال في الغرر وهو الصحيح الذي عليه الجمهور وقطع به ابو عمر والحافظ عبد الغني المقدسي وقيل احدى وعشرين سنة وقدمه في الاشارة وقيل تسعا وعشرين سنة وقدر اعوا الثلاثين قاله البرقي وقيل ثلاثين وقيل سبعا وثلاثين وقيل غير ذلك قال في الغرر وهذه الاقوال الاربعة ضعيفة لنص ابن اسحاق تقوم على ساق وقيل كان عمرها رضي الله تعالى عنها اربعين سنة وصححه في الغرر وقيل خمسا واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين

الثالث: ذكر الحافظ يعقوب بن سفيان في كتاب ما روى أهل الكوفة مخالفة لأهل المدينة أن عليا ضمن المتروك
هذا غلط. قال في الزهر: قد وجدنا ما ينفي الغلط وهو ما ذكره ابن إسحاق في المبتدأ أن عليا قال: أرسلني
أبي أن يغير لكم المهر من وجوه. قال: فهذا يبين لك معنى ما أشكل على يعقوب ولم يوضحه. ولعل فيه الحافظ في الخاتمة
بأن عليا كان كالولد لم يكن حينئذ ولد على جميع الأقوال معتدا بعمره. وتعقب في الغرر كلام الزهر بأن عليا
لم يكن ولد كما سنذكر الخلاف في سنه حين أسلم والصحيح أنه ثمانية وعند آخرين عشرة. وعلى الأول يكون مولده
سنة اثنين وثلاثين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى الثاني يكون سنة ثلاثين فيكون تزوج النبي صلى
الله عليه وسلم قبل مولده بسبع سنين أو خمس، والله أعلم. الرابع: في بيان غريب ما سبق. جلد: بفتح الجيم وإسكان
اللام، وبالدال المهملة: الصلبة القوية. الحزم: ضبط الشخص أمره وأخذه بالثقة، وقد حزم الرجل بالضم
فهو حازم. السِّطة: بسين مكسورة وطاء مفتوحة مهملتين. قال السهيلي: هي من الوسط مصدر كالعدة
والزنة، يعني من الوعد والوزن، والكلمة أصلها الواو، والهاء عوض منها. والوسط من أوصاف المدح والتفضيل،
ولكن في مقامين: في ذكر النسب وفي ذكر الشهادة. أما النسب فلأن أوسط القبيلة أعرقها وأولاها
بالصميم وأبعدها عن الأطراف، وأجدر أن لا تضاف إليه الدعوة لأن الآباء والأمهات قد أحاطوا به من كل جانب،
فكان الوسط من أجل هذا مدحا في النسب لهذا السبب. وأما في الشهادة فنحو قوله تعالى: قال أوسطهم، وكذلك
جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. وكان هذا مدحا في الشهادة لأن غاية العدالة في الشاهد أن يكون
وسطا كالميزان لا يميل مع أحد بل يصمم على الحق تصميما لا يجذبه هوى ولا يميل به رغبة ولا رهبة من ههنا
ولا من ههنا، فكان وصفه بالوسط غاية في التزكية والتعديل. وظن كثير من الناس أن معنى الأوسط الأفضل
على الإطلاق، وقالوا معنى الصلاة الوسطى الفضلى، وليس كذلك، بل هو في جميع الأوصاف لا مدح ولا ذم كما يقتضي
لفظ التوسط، فإذا كان وسطا في السمن فهو بين الممخة أي السمينة والعجفاء، والوسط في الجمال بين الحسناء
والشوهاء، إلى غير ذلك من الأوصاف لا يعطي مدحا ولا ذما، غير أنهم قد قالوا في المثل: أثقل من مغنٍّ وسط، على الذم،
لأن المغني إن كان مجيدا جدا أمتع وأطرب، وإن كان باردا جدا أضحك وألهى، وذلك أيضا مما يمتع. قال
الجاحظ: وأما الكرب الذي يجثم على القلوب ويأخذ بالأنفاس فغناء الفاتر الوسط الذي لا يمتع حسنه ولا
يضحك بلهوه. وإذا ثبت هذا فلا يجوز أن يقال في النبي صلى الله عليه وسلم هو أوسط الناس أي أفضلهم، ولا
أن يوصف بأنه وسط في العلم ولا في الجود ولا في غير ذلك إلا في النسب والشهادة. دسيسا: بفتح الدال
وسينين مهملتين، الأولى مكسورة، بينهما مثناة تحتية ساكنة، يقال: دسست الشيء إذا أخفيته
فيه، والدسيس إخفاء المكر. الضنبضي: بكسر الضادين المعجمتين، بينهما نون ساكنة، ويقال: ضنء ضنضي
بوزن قنديل، وضنضى بوزن هدهد، وضؤضؤ بوزن سرسور، ويقال أيضا ضادين وسينين مهملتين،
وهو في الجمع الأصل. المعدن العنصر: بعين مهملة مضمومة ونون ساكنة وصاد مهملة مضمومة، وقد تفتح:
الأصل. النخل: بالخاء المهملة معروف. لا يقدع: بمثناة تحتية مضمومة فقاف ساكنة فدال مفتوحة فعين
مهملتين. قال في الصحاح: قدعت فرسي أقدعه قدعا كبحته وأعنفته، فهو فرس قدوع أي يحتاج إلى القدع
لتكفَّ بعض جريه. وهذا الفحل لا يقدع أي لا يضرب أنفه، وذلك إذا كان كريما. وفي النهاية: يقال قدعت الفحل
وهو أن يكون غير كريم، فإذا أراد ركوب الناقة الكريمة ضرب أنفه بالرمح أو غيره حتى يرتدع وينكف، ويروى
بالراء. النضخ: اللطخ. الخلوق: بفتح المعجمة: طيب يخلط بزعفران. النش: بنون مفتوحة فشين معجمة: نصف أوقية،
والأوقية أربعون درهما، فيكون جملة الصداق خمسمائة درهم شرعي.

الباب الخامس عشر في بنيان قريش الكعبة، وكان بناؤهم لها لأمور: الأول توهينها
من الحريق الذي أصابها، وذلك أن امرأة جمرت الكعبة فطارت جمرة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحترقت. الثاني
أن السيل دخلها وصدع جدرانها بعد توهينها. الثالث أن نفرا سرقوا حلي الكعبة وغزالين من ذهب، وقيل
غزال واحد مرصع بدر وجوهر، وكان في بئر في جوف الكعبة، وكان الذي وجد عنده دويك مولى لبني مليح بن عمرو من
خزاعة، فقطعت قريش يده، وتزعم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند دويك، فأرادوا أن يشدوا بنيانها
وأن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها إلا من شاؤوا. وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة لرجل من تجار الروم اسمه
باقوم، وكان نجارا بانيا، فتحطمت، فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش إلى السفينة
فابتاعوا خشبها، وكلموا الرومي باقوم فقدم معهم، فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيف الكعبة. قال

الرومي: كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم تحمل له آلة البناء من الرخام والخشب والحديد سرحها قيصر مع باقوم
إلى الكنيسة التي أحرقها الفرس بالحبشة، فلما بلغت مرساها من جدة بعث الله تعالى عليها ريحا فحطمتها. قال
ابن إسحاق: وكان بمكة رجل قبطي نجار فتهيأ لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها. وكانت حية عظيمة تخرج من بئر الكعبة
التي كان يطرح فيها ما يهدى لها، فتتشرق على جدار الكعبة، وكانت مما يهابون، وذلك أنه لا يدنو منها أحد إلا احزألت
وكشت وفتحت فاها، فكانوا يهابونها. وحكى السهيلي عن رزين أن سارقا دخل الكعبة في أيام جرهم ليسرق
كنزها فانهار البئر عليه حتى جاؤوا فأخرجوه وأخذوا ما كان أخذ، ثم سكنت البئر حية كرأس الجدي وبطنها أبيض
وظهرها أسود، فأقامت فيه خمسمائة سنة، وهي التي ذكرها ابن إسحاق. قال ابن عقبة: تزعموا أنها إذا الخالطت(?)
بالبيت كان برأسها عند ذنبها تبينا مرة ذات يوم تشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع، بعث الله تعالى طائرا
فاختطفها فذهب بها، فقالت قريش عند ذلك: إنا لنرجو أن يكون الله تعالى قد رضي ما أردنا، عندنا عامل رفيق
وعندنا خشب، وقد كفانا الله تعالى الحية. فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنيانها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ
ابن عبد بن عمران. وقال ابن هشام: عائذ بن عمران بن مخزوم، فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده حتى رجع إلى مكانه فقال: يا معشر
قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم إلا طيبا، لا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس. والناس
ينحلون هذا الكلام إلى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. ثم إن قريشا تجزأت الكعبة، فكان شق
الباب لبني عبد مناف وزهرة، وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضموا إليهم،
وكان ظهر الكعبة لبني جمح وبني سهم، وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني أسد بن عبد العزى بن قصي ولبني
عدي بن كعب، وهو الحطيم. فأخذوا الحجارة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم. وروى الشيخان عن
جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال: لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس
ينقلان الحجارة، فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم: اجعل إزارك على رقبتك يقيك الحجارة، ففعل، وكان
ذلك قبل أن يبعث، فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء فقال: إزاري إزاري، فشد عليه. وفي رواية
فسقط مغشيا عليه فما رئي بعد عريانا. وروى عبد الرزاق والطبراني والحاكم عن أبي الطفيل رضي الله
تعالى عنه قال: كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدر، وكانت قدر ما تقتحمها العناق،
وكانت ثيابها توضع عليها تسدل سدلا، وكانت ذات ركنين كهيئة هذه الحلقة [ ] فأقبلت سفينة
من الروم حتى إذا كانوا قريبا من جدة انكسرت، فخرجت قريش ليأخذوا خشبها، فوجدوا الرومي الذي فيها نجارا، فقدموا
بهما الخشب ليبنوا به البيت، فكانوا كلما أرادوا القرب منه لهدمه بدت لهم حية فاتحة فاها، فبعث الله
تعالى طيرا أعظم من النسر فغرز مخالبه فيها فألقاها نحو أجياد، فهدمت قريش الكعبة وبنوها بحجارة الوادي،
فرفعوها في السماء عشرين ذراعا، فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة من أجياد وعليه نمرة فضاقت
عليه النمرة، فذهب يضعها على عاتقه فبدت عورته من صغرها، فنودي: يا محمد خمر عورتك، فلم ير عريانا بعد
ذلك. قال ابن إسحاق: ثم إن الناس هابوا هدمها وفرقوا منه، فقال الوليد بن المغيرة: أنا أبدؤكم
في هدمها، فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول: اللهم لم ترع، اللهم إنا لا نريد إلا الخير. ثم هدم من
ناحية الركنين، فتربص الناس تلك الليلة وقالوا: ننظر فإن أصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت،
وإن لم يصبه شيء فقد رضي الله ما صنعنا. فأصبح الوليد من ليلته غاديا إلى عمله فهدم وهدم الناس
معه، حتى إذا انتهى الهدم بهم إلى الأساس أساس إبراهيم صلى الله عليه وسلم أفضوا إلى حجارة خضر كالأسنمة، أخذ
بعضها بعضا، فأدخل رجل ممن كان يهدم عتلة بين حجرين منها ليقلع بها بعضها، فلما تحرك الحجر تنقضت مكة
بأسرها، وأبصر القوم برقة خرجت من تحت الحجر كادت تخطف بصر الرجل، فانتهوا عن ذلك الأساس. ووجدت
قريش في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود، فإذا هو: أنا الله ذو بكة، خلقتها
يوم خلقت السماوات والأرض وصورت الشمس والقمر، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء، لا تزول حتى يزول أخشباها، مبارك
لأهلها في الماء واللبن. ووجدوا في المقام كتابا فيه: مكة بيت الله الحرام، يأتيها رزقها من ثلاثة سبل، لا يحلها أول من أهلها.
ووجدوا فيه مكتوبا: من يزرع خيرا يحصد غبطة، ومن يزرع شرا يحصد ندامة، تعملون السيئات وتجزون الحسنات،
أجل كما يجتنى من الشوك العنب. ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن، فاختصموا فيه، كل قبيلة تريد أن ترفعه
إلى موضعه دون الأخرى، حتى تحاوزوا وتحالفوا وأعدوا للقتال، فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما، ثم

تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة
الدم فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمسا ثم إنهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض
أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ أسن قريش كلها فقال يا معشر
قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فكان أول داخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الأمين رضينا هذا محمد فلما انتهى إليهم وأخبروه
الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم إلي ثوبا فأتي به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة
بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم
وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي الأمين **قال** في الزهر والإشارة
وكان ذلك في يوم الاثنين **وروى** يعقوب بن سفيان عن ابن شهاب أن قريشا لما بنوا الكعبة فبلغوا
موضع الركن اختصمت في الركن أي القبائل يلي رفعه فقالوا تعالوا نحكم أول من يطلع علينا فطلع عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام [illegible] فحكموه فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم أخرج سيد كل قبيلة فأعطاه
ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا إليه الركن فوضعه هو ثم طفق لا يزداد على السن إلا رضى حتى دعوه الأمين
قبل أن ينزل عليه الوحي فطفقوا لا ينحرون جزورا إلا التمسوه فيدعو لهم فيها **وروى** ابن سعد
وأبو نعيم عن ابن عباس قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن ذهب رجل من أهل نجد
ليناول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به الركن فقال العباس لا وناول العباس رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدي وقال وا عجبا لقوم أهل شرف وعقول وأموال عمدوا إلى رجل أصغرهم
سنا وأقلهم مالا فرأسوه عليهم في مكرمتهم وحرزهم كأنهم خدم له أما والله ليفوتنهم شيئا وليقسمن
بينهم حظوظ السعد [illegible] أنه إبليس **زاد** غيره فكاد يثير شرا فيما بينهم ثم سكنوا **وقال**
هبيرة بن أبي وهب المخزومي في تحكيم قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم حكما

تشاجرت الأحياء في فصل خطة ● جرت طيرهم بالنحس من بعد أسعد
تلاقوا لها بالبغض بعد مودة ● وأوقدوا نارا بينهم شر موقد
فلما رأينا الأمر قد جد جده ● ولم يبق شيء غير سل المهند
رضينا وقلنا العدل أول طالع ● يجيء من البطحاء من غير موعد
فلم يفجنا إلا الأمين محمد ● فقلنا رضينا بالأمين محمد
بخير قريش كلها أمس شيمة ● وفي اليوم مع ما يحدث الله في غد
فجاء بأمر لم ير الناس مثله ● أعم وأرضى في العواقب والبدء
أخذنا بأطراف الرداء وكلنا ● له حصة من رفعه قبضة اليد
فقال ارفعوا حتى إذا ما علت به ● أكفهم أهوى إلى خير مسند
وكان رضينا ذاك عنه بعينه ● وأعظم بمرأى ما رأى وهو معتد
فتلك يد منه علينا عظيمة ● يروح بها ركب العراق ويغتدي

ولما بنت قريش الكعبة جعلت ارتفاعها من خارجها من أعلاها إلى الأرض ثمانية عشر ذراعا منها تسعة
أذرع زائدة على طولها حين عمرها الخليل صلى الله عليه وسلم وانتقصوا من عرضها أذرعا جعلوها في الحجر
لقصر النفقة الحلال التي أعدوها لعمارة الكعبة عن إدخال ذلك فيها ورفعوا بابها ليدخلوا من شاؤوا
ويمنعوا من شاؤوا وجعلوا في داخلها ست دعائم في صفين ثلاثة في كل صف من الشق الذي يلي الحجر إلى الشق
اليماني وجعلوا في ركنها الشامي من داخلها درجة يصعد منها إلى سطحها وجعلوا فيه سطحها وجعلوا فيه
ميزابا يصب في الحجر **تنبيهات الأول** اختلف في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ فقيل كان ابن خمس وثلاثين وقدمه في الإشارة وحكى البيهقي عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما بنيت الكعبة كان غلاما **قال** الحافظ ولعل عمدته ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال
لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم أجمرت امرأة الكعبة فطارت شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة
فاحترقت فذكر القصة **وروى** عبد الرزاق عن ابن جريج عن مجاهد أن ذلك قبل المبعث بخمس عشرة سنة
وكذا نقله ابن عبد البر من طريق محمد بن جبير وبه جزم موسى بن عقبة في مغازيه والذي جزم به ابن إسحاق أن بنيان

قريش كان قبل المبعث بخمس سنين **قال** الحافظ وهذا أشهر قال ويمكن الجمع بينهما بأن يكون الحريق تقدم
وقته على الشروع في البناء وقيل ابن خمس وعشرين وغلط قائله **الثاني** في بيان غريب ما سبق تجمرها بضم
المثناة الفوقية وإسكان الجيم وكسر الميم يقال أجمر وجمر لغتان أي بخرها شرارة واحدة الشرار وهو ما
يتطاير من النار وكذا واحدة الشرر شررة المجمرة بفتح الميم الأولى دويك تصغير ديك مليح بضم الميم وفتح
اللام وبالحاء المهملة باقوم بالقاف والواو [illegible] العتلة الهراوة الغليظة تنقضت بمثناة فوقية
فنون مفتوحة فقاف فضاد معجمة ساقطة أي انهدمت مرسى السفينة مكان وقوفها بالبر الرضم الحجارة
يجعل بعضها على بعض تشرق بمثناة فوقية فشين معجمة فراء مفتوحات فقاف أي تبرز للشمس اخزألت
بخاء معجمة فزاي فهمزة مفتوحة فلام مشددة فتاء تأنيث أي رفعت بنيها والمخزئل المرتفع كشت صوتت
ويقال الكشيش صوت جلدها البغي الفاجرة الشق هنا بكسر الشين المعجمة الناحية والجانب
وأصل الشق نصف الشيء يقال أخذت شق الشيء وشقته بمعنى الحطيم سمي بذلك لأن الناس يزدحمون فيه حتى
يحطم بعضهم بعضا وقيل لأن الثياب كانت تجرد فيه عند الطواف فرقوا خافوا تحاوزوا بمثناة فوقية فحاء
مهملة فألف فواو فزاي معجمة أي انحازت كل قبيلة المجنة هلم كلمة يدعى بها تذكر وفيها لغتان فلغة
أهل الحجاز لا يثنونها ولا يجمعونها ولا يؤنثونها ولغة غيرهم بخلاف ذلك ومعناها أقبل تحزأت اقتسمت
لم ترع بمثناة فوقية فراء مفتوحة أي لم تفزع أي الكعبة فأمرها المتقدم ذكرها وتقدم لم نزغ بفتح النون
وكسر الزاي وبالغين المعجمة أي لم نمل عن دينك ولا خرجنا عنه يقال زاغ عن كذا إذا خرج عنه الأسنمة
جمع سنام وهو أعلى الظهر والمراد أن الحجارة دخل بعضها في بعض كما يدخل عظام السنام بعضها في بعض
فشبهها بها ومن رواه كالأسنة جمع سنان الرمح شبهها بالأسنة في الخضرة حففتها بحاء مهملة ففاءين
ثانيهما ساكنة فتاء المتكلم أحاطت الملائكة بها الأخشبا مكة جبلاها أبو قبيس وقعيقعان السبل
جمع سبيل الطريق الغبط بمعنى حصول مثل الخير الذي فيه غيرك أجل كنعم وزنا ومعنى الجفنة كالقصعة
والجمع جفان بالكسر وجفنات بالتحريك موضع الركن أي الحجر الأسود سمي ركنا لأنه مبني في الركن الأحياء
جمع حي خطة بالضم الأمر والقصة طيرهم حظهم وبختهم موقد بكسر القاف

جماع أبواب مبعثه صلى الله عليه وسلم

الباب الأول في بدء عبادة الأصنام والإشراك بالله تعالى كان الناس قبل المبعث
من زمن نوح صلى الله عليه وسلم إلى زمن المبعث عبادة أصنامهم من أصحاب الرسل منهم وهذه الضلالة اشترك
فيها العرب والعجم وعبد كثير من العجم النار وهم المجوس فاتخذوا بيوت نيران لا تزال تتقد أبدا وكانت إلى هذه
النيران صلاتهم وقرابينهم ويعتقدون فيها النفع والضر وعلى هذه الضلالة كانت ملوك الأكاسرة وعبدت
طائفة منهم كواكب معلومة وترى هذه الطوائف أن لها تأثيرا في العالم السفلي المعبر عنه بالحياة الدنيا ناشئ
وصادر عن الكواكب فإن الشمس بها المعيشة على الكل واتخذت هذه الطائفة التماثيل من الجواهر ذوات
على أسماء الكواكب وعبدتها وصلت إليها وقربت لها القرابين واعتقدت أنها تجلب النفع وتدفع الضر ويقال
لهذه الطائفة الصابئة وقد بسط أبو جعفر بن جرير والمسعودي وغيرهما الكلام على ذلك ومذهبهم ولا حاجة
بنا إلى ذكره وأما العرب إلا القليل منهم فإنهم اتخذوا الأصنام وعبدوها من دون الله تعالى ويقال لهم الذين
أشركوا اسما لهم وإنما لزمهم وإن كان غيرهم ممن تقدم شاركهم في عبادة غير الله تعالى فإن هذا الاسم يطلق
على العرب وأول ما حدثت عبادة الأصنام في قوم نوح صلى الله عليه وسلم فأرسله الله تعالى إليهم ينهاهم
عن ذلك فمكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما كما قص الله خبره في عدة آيات واستمرت هذه الضلالة إلى زمن نبينا
صلى الله عليه وسلم وقد قص الله تعالى نبأه مع قومه في عدة آيات واستمر هذا الأمر الشنيع إلى أن بعث الله سبحانه
وتعالى فضلا منه ورحمة عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فدعا الناس إلى عبادة الله تعالى وحده فأنكر المشركون
ذلك كما حكاه الله عنهم في غير ما آية والسبب في عبادة الناس الأصنام ما رواه الفاكهي عن عبد الله بن عبيد
ابن عمير قال أول ما حدثت الأصنام على عهد نوح وكانت الأبناء تبر الآباء فمات رجل منهم فجزع عليه ابنه فجعل لا يصبر
عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق إليه نظره ثم مات ففعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات الآباء فقال

الا بنات الله فهذا ما اتخذه ابآؤنا الا انما كانت الهتهم فعبدوها وروى عبد بن حميد عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا قال كانوا قوما صالحين بين ادم ونوح فنشأ قوم بعدهم ياخذون في العبادة فقال لهم ابليس ان الذين كانوا من قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوها وروى ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب القرظي قال كان لادم خمسة بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فكانوا عبادا فمات رجل منهم فحزنوا عليه حزنا شديدا فجاءهم الشيطان فقال حزنتم على صاحبكم هذا قالوا نعم قال هل لكم ان اصور لكم مثله في قبلتكم اذا نظرتم اليه ذكرتموه قالوا نكره ان نجعل لنا في قبلتنا شيئا نصلي اليه قال فاجعله في مؤخر المسجد قالوا نعم فصوره لهم حتى مات خمستهم فصور صورهم في مؤخر المسجد فتنقصت الاشياء حتى تركوا عبادة الله وعبدوا هؤلاء فبعث الله تعالى نوحا فقال لا تذرن الهتكم الى اخر الاية وروى عبد بن حميد عن ابي جعفر يزيد بن المهلب قال كان ود رجلا مسلما وكان محببا في قومه فلما مات عسكروا حول قبره في ارض بابل وجزعوا عليه فلما راى ابليس جزعهم عليه تشبه في صورة انسان ثم قال اري جزعكم على هذا فهل لكم ان اصور مثله فيكون في ناديكم فتذكرونه به قالوا نعم فصور لهم مثله فوضعوه في ناديهم وجعلوا يذكرونه فلما راى ما بهم من ذكره قال هل لكم ان اجعل في منزل كل رجل تمثالا مثله فيكون في بيته فيذكره قالوا نعم فمثل لكل اهل بيت تمثالا مثله فجعلوا يذكرونه به وادرك ابناؤهم فجعلوا يرون ما يصنعون به وتناسلوا ودرس امر ذكرهم اياه حتى اتخذوه الها يعبدونه من دون الله تعالى فكان اول من عبد من دون الله ودا الصنم الذي سموا بود وروى البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح تعبد اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل • واما سواع فكانت لهذيل • واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف عند سبا • واما يعوق فكانت لهمدان • واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم عبدت فلما كان ايام الطوفان دفنها الطين والتراب والماء فلم تزل مدفونة حتى اخرجها الشيطان لمشركي العرب • وكان اول من حمل العرب على عبادة الاصنام عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية بن قمعة بفتح القاف والميم وتخفيفها وقيل فيه ذلك ابن خندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة ويجوز كسر الخاء وفتح الدال اولاهما روى ابن اسحاق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم بن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا بك منه فقال اكثم عسى ان يضرني شبهه يا نبي الله قال لا انك مؤمن وهو كافر انه كان اول من غير دين اسماعيل فنصب الاوثان [illegible] قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم ماب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه وروى الفاكهي عن هشام بن السائب قال كان لعمرو بن لحي رئي من الجن فاتاه فذكر له شعرا يامره فيه باخراج الاصنام من ساحل جدة فاتى عمرو ساحل جدة فوجد بها ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهي الاصنام التي عبدت زمن نوح وادريس ثم ان الطوفان طرحها هناك فسفى عليها الرمل فاستخرجها عمرو وخرج بها الى تهامة وحضر الموسم فدعى الى عبادتها فاجيب وقال ابن اسحاق ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل صلى الله عليهما وسلم غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيهما ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون

لعنا

مكة اصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوحدوني بمعرفة حقي الا جعلوا معه شريكا من خلقي قال ابن اسحاق وقد كان لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسماعيل وغيرهم وسموها باسمائها حين فارقوا دين اسماعيل فاتخذ هذيل بن مدركة سواعا وكان لهم برهاط واتخذ كلب بن وبرة من قضاعة ودا بدومة الجندل واتخذ كلب بنيه برة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث واتخذ خيوان بطن من همدان يعوق بارض همدان من اليمن واتخذ ذو الكلاع من حمير نسرا بارض حمير واتخذ الادوم بطن من خولان صنما يقال له عم انس يقسمون له من انعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله تعالى بزعمهم فما دخل في حق عم انس من حق الله تعالى الذي سموه له تركوه له وما دخل في حق الله من حق عم انس ردوه عليه فانزل الله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون وكان لبني ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة صنم يقال له سعد صخرة بفلاة من ارضهم طويلة فاقبل رجل من بني ملكان بابل له مؤبلة ليقفها عليه التماس بركته فيما يزعم فلما راته الابل وكانت مرعية لا تركب وكان يهراق عليه الدماء نفرت منه فذهبت في كل وجه وغضب ربها الملكاني فاخذ حجرا فرماه به ثم قال لا بارك الله فيك نفرت على ابلي ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال

أتينا الى سعد ليجمع شملنا • فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد الا صخرة بتنوفة • من الارض لا يدعو لغي ولا رشد

واتخذت قريش صنما على بئر الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونائلة على موضع زمزم ينحرون عندهما وكان اساف ونائلة رجلا وامراة من جرهم وهو اساف بن بغي قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما زلنا نسمع ان اسافا ونائلة كانا رجلا وامراة من جرهم احدثا في الكعبة فمسخهما الله حجرين رواه ابن اسحاق قال ابن اسحاق واتخذ اهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه من دون الله فاذا اراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك اخر ما يصنع حين يتوجه الى سفره فاذا قدم من سفره تمسح به فكان اول ما يبدا به قبل ان يدخل على اهله فلما بعث الله سبحانه وتعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قريش اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وذكر ابن اسحاق وغيره كثيرا من اسماء اصنام العرب فلم اذكر ذلك اذ لا فائدة في ذكرها وذكرنا ما سمي منها في القرآن العزيز زيادة تنبيه قال الواقدي كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة طائر قال في الفتح وهذا شاذ والمشهور انهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى الاثار في سبب عبادتها وقال المسعودي في مروج الذهب كان كثير من اهل الهند والصين وغيرهم من الطوائف يعتقدون ان الله تعالى جسم وان الملائكة اجسام لها اقدار وان الله تعالى احتجب بالسماء فدعاهم ذلك الى ان اتخذوا تماثيل واصناما على صورة الباري تعالى وبعضها على صورة الملائكة مختلفة القدود والاشكال ومنها على صورة الانسان ومنها على صورة غيره من الصور فعبدوها وقربوا لها القرابين ونذروا لها النذور لشبهها عندهم بالباري تعالى وقربها منه فاقاموا على ذلك برهة من الزمان وكثيرا من الاعصار حتى نبههم بعض حكمائهم على ان الافلاك والكواكب اقرب الاجسام الى الباري تعالى عما يقول الجاهلون علوا كبيرا وانها حية ناطقة وان كل ما يحدث في هذا العالم فانما هو على قدر ما تجري به الكواكب عن امر الله تعالى فعظموها وقربوا لها القرابين لتنفعهم ومكثوا على ذلك دهرا فلما راوا الكواكب تخفى بالنهار وفي بعض اوقات الليل بما يعرض في الجو من الستائر امرهم بعض من كان فيهم من حكمائهم ان يجعلوا اصناما وتماثيل على صورها واشكالها وهياتها فجعلوا لها اصناما بعدد الكواكب المشهورة المتحيرة فكل صنف منهم يعظم كوكبا منها ويقرب له نوعا من القربان ولما طال عليهم العهد عبدوا الاصنام والغوا عبادة الكواكب فلم يزالوا كذلك حتى ظهر بعض ملوك الهند بارض الهند وكان هنديا خرج من ارض الهند الى السند ثم دخل بلاد العجم وهو اول من اظهر مذهب الصابئة وجوز للناس عبادة الاصنام والسجود لها لشبهة ذكرها وقربها الى عقولهم عبادتها العرب من الحيل قال المسعودي وذكروا والخبرة بشان هذا العالم واخبار ملوكه ان جم الملك اول من عظم النار ودعا الناس الى تعظيمها وقال انها تشبه ضوء الشمس والكواكب وجعل للنور مراتب ثم تنازع هؤلاء بعده فعظم كل فريق منهم ما يرون تعظيمه من الاشياء ثم ذكر المسعودي بعض ما تقدم من خبر عمرو بن لحي ثم ذكر المسعودي عبادة العرب

للنار وبيوت النيران في كل بلد وأطال النفس في ذلك .

الباب الثاني في أخبار الأحبار والرهبان والكهان بمبعث حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم

قد تقدم في الباب التاسع أوائل الكتاب كثير من ذلك وأذكر هنا ما لم أذكره هناك . قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى وكانت الأحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب زمانه أما الأحبار والرهبان فيما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه وأما الكهان فأتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع إذ كانت وهي لا تحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض أموره لا تلقي العرب لذلك بالاً حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون فعرفوها

ذكر خبر زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي . وورقة بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . وعبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب . وعثمان بن الحويرث ابن أسد بن عبد العزى بن قرط بن رياح قال ابن إسحاق واجتمعت قريش في عيد لهم عند صنم من أصنامهم قال محمد بن عمر الأسلمي وهو بوانة كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده ويديرون به وكان ذلك عيداً لهم في كل سنة يوماً فخلص منهم هؤلاء الأربعة نجياً ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض قالوا أجل فقال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على شيء لقد أخطأوا دين أبيهم إبراهيم ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع يا قوم التمسوا لأنفسكم فإنكم والله ما أنتم على شيء فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية دين إبراهيم فأما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علماً من أهل الكتاب . وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه من الالتباس حتى أسلم ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة ابنة أبي سفيان مسلمة فلما قدمها تنصر وفارق الإسلام حتى هلك هنالك نصرانياً وكان يمر بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم بالحبشة فيقول فقحنا وصأصأتم أي أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر لم تبصروا بعد وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه للنظر صأصأ لينظر . وأما عثمان بن الحويرث فقدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده . وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه فاعتزل الأوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الأوثان ونهى عن قتل الموؤودة وقال أعبد رب إبراهيم وبادى قومه بعيب ما هم عليه وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما قالت رأيت زيد بن عمرو شيخاً كبيراً مسنداً ظهره إلى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ثم يقول اللهم لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدتك به ولكني لا أعلمه ثم يسجد على راحلته وكان يحيي الموؤودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا أكفيك مؤنتها فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤنتها رواه ابن إسحاق والنسائي وأبو بكر ابن أبي داود وعلقه البخاري جازماً به وروى البخاري والبيهقي من طريق موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل عليه الوحي فقدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله تعالى وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله تعالى إنكاراً لذلك وإعظاماً له وروى البخاري في المناقب وفي الذبائح من صحيحه والإسماعيلي والزبير بن بكار والفاكهي عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه . وفي لفظ ويبتغيه فلقي عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره فقال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً قال زيد وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله فخرج فلقي عالماً من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً وأنا

أستطيعه

أستطيعه فهل تدلني على غيره فقال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً قال وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم إني أشهدك أني على دين إبراهيم وفي لفظ فانطلق وهو يقول لبيك حقاً حقاً تعبداً ورقاً ثم يخر فيسجد للكعبة قال ابن إسحاق إن زيد بن عمرو بن نفيل خرج يطلب دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ويسأل الرهبان حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل إلى الشام حتى انتهى إلى راهب بميفعة من أرض البلقاء وكان ينتهي إليه علم النصرانية فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم فقال إنك لتطلب ديناً ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد أظلك زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين إبراهيم الحنيفية بالحق فإنه مبعوث الآن فهذا زمانه وكان قد شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئاً منهما فخرج سريعاً حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى إذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل يرثيه .

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما . تجنبت تنوراً من النار حاميا .
بدينك رباً ليس رب كمثله . وتركك أوثان الطواغي كما هيا .
وإدراكك الدين الذي قد طلبته . ولم تك عن توحيد ربك ساهيا .
فأصبحت في دار كريم مقامها . تعلل فيها بالكرامة لاهيا .
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن . من الناس جباراً إلى النار هاويا .
وقد تدرك الإنسان رحمة ربه . ولو كان تحت الأرض سبعين واديا .

ولزيد بن عمرو قصائد في التوحيد منها

أرباً واحداً أم ألف رب . أدين إذا تقسمت الأمور .
عزلت اللات والعزى جميعاً . كذلك يفعل الجلد الصبور .
فلا العزى أدين ولا ابنتيها . ولا صنمي بني عمرو أزور .
ولا غنماً أدين وكان رباً . لنا في الدهر إذ حلمي يسير .
عجبت وفي الليالي معجبات . وفي الأيام يعرفها البصير .
بأن الله قد أفنى رجالاً . كثيراً كان شأنهم الفجور .
وأبقى آخرين ببر قوم . فيربل منهم الطفل الصغير .
وبينا المرء يعثر ثاب يوماً . كما يتروح الغصن المطير .
ولكن أعبد الرحمن ربي . ليغفر ذنبي الرب الغفور .
فتقوى الله ربكم احفظوها . متى ما تحفظوها لا تبوروا .
ترى الأبرار دارهم جنان . وللكفار حامية السعير .
وخزي في الحياة وإن يموتوا . يلاقوا ما تضيق به الصدور .

وروى أبو يعلى والطبراني والبزار بسند حسن عن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه قال إن زيد بن عمرو بن نفيل مات ثم أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه يبعث يوم القيامة أمة وحده وروى أبو يعلى بسند حسن عن سعيد بن زيد قال سألت أنا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو فقال يأتي يوم القيامة أمة وحده وروى الباغندي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فوجدت لزيد بن عمرو دوحتين قال الحافظ ابن كثير إسناده جيد قوي وروى محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن جابر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن زيد بن عمرو فقال يحشر ذلك أمة وحده بيني وبين عيسى ابن مريم قال ابن كثير إسناده جيد حسن تنبيه توفي زيد قبل المبعث بخمس سنين وقريش تبني الكعبة قرط بضم القاف وإسكان الراء وبالطاء المهملة رياح بالمثناة التحتية رزاح بكسر الراء وبفتحها وبه جزم الدارقطني النجي الجماعة يتحدثون سراً عن غيرهم ويقع للاثنين والجماعة بلفظ واحد فقحنا بفاء فقاف مفتوحتين مشددة فحاء مهملة يقال فقح الجرو إذا فتح عينيه الموؤودة شيء كان يفعله بعض العرب كان إذا ولد له بنت دفنها في التراب وفي الرملة حية وإنما قيل لها الموؤودة لأنها أثقلت بالتراب بادى بغير همز أي أظهر وربما أبدى ميفعة بمثناة تحتية وزن منفعة قرية من أرض البلقاء من الشام وهي بفتح الموحدة ثم لام ساكنة ثم قاف ممدودة شام اليهودية اسم فاعل من الشم ومعناه أنه اختبر

فاشتعاذه منا لشر نتصبت اليهودية لضب المفعول به ومن خفض جعل شام اسم فاعل من شمت قال الفضل ادلي بهذا
الموضع **عنا** بفتح الغين المعجمة وسكون النون صنم كانوا يعبدونه **يربل** بمثناة تحتية مفتوحة فرا ساكنة
فوحدة مضمومة فلام يقال ربل الطفل يربل اذا شب وعظم **ثاب** زجر **بتروح الغصن** يهتز **لا تبودوا**
لا تهلكوا **يبعث امة وحده** الامة الشخص المنفرد بدين اي يقوم مقام جماعة •

خبر قس بن ساعدة بن حذافة بن زهر بن زياد بن نزار الايادي قال المرزباني عاش ثلثمائة
وثمانين سنة وكثير من اهل العلم يذكر انه عاش ستمائة سنة وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم حكمته وهو اول
من آمن بالبعث من اهل الجاهلية واول من اتكى على عصى في الخطبة واول من كتب اما بعد واول من كتب من فلان
الى فلان وقد جاء انه خطب الناس بعكاظ وبشرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وحثهم على اتباعه وذلك قبل
البعثة **روى** الامام محمد بن داود بن علي الظاهري في كتاب الزهرة • حدثنا احمد بن عبيد النحوي • حدثنا علي بن
محمد المدايني • حدثنا محمد بن عبد الله بن اخي الزهري عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن سعد بن ابي وقاص والطبراني
والبزار من طريق محمد بن الحجاج وهو متروك • والبيهقي من طريق سعيد بن هبيرة وهو متروك • والبيهقي من
طريق احمد بن سعيد بن فرضخ الاخميمي عن شيخه القاسم بن عبد الله بن مهدي وهما متهمان عن ابن عباس والبيهقي
عن انس وفي سنده من اتهم • وابو نعيم والخرائطي عن عبادة بن الصامت • والازدي عن ابي هريرة • وخلف
ابن اعين رواه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد • والحسن البصري رواه ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه
ان وفد اياد لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قس بن
ساعدة فقالوا يا رسول الله مات قال كاني انظر اليه في سوق عكاظ على جمل احمر اورق وهو يخطب الناس وهو
يقول كلاما ما اراني احفظه فقال بعض القوم نحن نحفظه يا رسول الله فقال هاتوا فقال قائلهم
انه قال ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت
آت مطر ونبات وارزاق واقوات وآباء وامهات واحياء واموات جميع واشتات وآيات بعد آيات
ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج وسماء ذات ابراج وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون
فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما حقا لا حانثا فيه ولا آثما ان لله
دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن آمن به فهداه
وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد اين الآباء
والاجداد واين المريض والعواد واين الفراعنة الشداد • اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد
اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا واولادا وابعد منكم آمالا واطول
منكم آجالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب
العادية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود وقال النبي صلى الله عليه وسلم فايكم يروي
شعره قال فانشد ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال •

• في الذاهبين الاولين • من القرون لنا بصائر •
• لما رايت مواردا • للموت ليس لها مصادر •
• ورايت قومي نحوها • تمضي الاصاغر والاكابر •
• ايقنت اني لا محالة • حيث صار القوم صائر •

هذا حاصل الطرق السابقة **قال** البيهقي بعد ان اورد بعضها اذا ورد الحديث من اوجه وان كان
بعضها ضعيفا دل على ان للحديث اصلا • وقال الحافظ عماد الدين بن كثير هذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة
على اثبات اصل القصة وقال الحافظ في الاصابة طرقه كلها ضعيفة وقال الشيخ رحمه الله تعالى
في تهذيب موضوعات ابن الجوزي امثل طرقه الاول فان ابن اخي الزهري ومن فوقه من رجال البخاري ومسلم وعلي
ابو محمد المدايني ثقة واحمد بن عبيد قال ابن عدي صدوق له مناكير **قلت** وقال الذهبي صويلح **قال**
الحافظ لين الحديث انتهى **قال** الشيخ رحمه الله تعالى فاذا ضم طريق خلف بن اعين اليه حكم بحسنه بلا توقف
انتهى انا علمت ذلك فالحديث ضعيف لا موضوع خلافا لابن الجوزي ومن تبعه • وقد رواه البيهقي من وجه آخر
عن ابن عباس فذكر حديثا طويلا مسجعا فيه اشعار كثيرة • قال الشيخ رحمه الله تعالى وآثار الوضع
ظاهرة عليه **وروى** ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه في سوق

عكاظ

عكاظ فقال لشيعكم حق من هذا الوجه واشار بيده الى نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل ابلج احور من ولد
لؤي بن غالب يدعوكم الى كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفد فان دعاكم فاجيبوه ولو علمت اني اعيش الى
مبعثه لكنت اول من يسعى اليه **اورق** الورقة في الابل لون يضرب الى الخضرة كلون الرماد وقيل الى السواد **داج**
مظلم **رتاج** براء مكسورة ثم مثناة فوقية مخففة فالف فجيم الباب **المقام** بضم الميم وفتحها قال في النور لكن
هنا يتعين الضم ان يجي فافاضوا من الرجاء **اظلكم** اقبل عليكم ودنا منكم كانه القى ظله عليكم **بنيا** حتر انا
شيد بفتح الشين المعجمة والمثناة التحتية المشددة والشيد كلما طلي به الحائط من جص وغيره **نجد**
زين **الكلكل** والكلكل الصدر •

خبر العباس عن بعض احبار اليهود روى ابو نعيم عن ابن عباس قال قال العباس خرجت
في تجارة الى اليمن في ركب فيهم ابو سفيان بن حرب فورد كتاب حنظلة الى ابي سفيان ان محمدا قائم بالابطح يقول انا
رسول الله ادعوكم الى الله ففشى ذلك في مجالس اهل اليمن فجاءنا حبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم عم هذا الرجل
الذي قال ما قال قال العباس فقلت نعم قال نشدتك هل كانت لابن اخيك صبوة فقلت لا والله ولا كذب ولا خان
وان كان اسمه عند قريش الا الامين قال فهل كتب بيده فاردت ان اقول نعم فخشيت من ابي سفيان ان يكذبني
ويرد علي فقلت لا يكتب فوثب الحبر وترك رداءه وقال ذبحت يهود وقتلت يهود قال العباس فلما رجعنا
الى منزلنا قال ابو سفيان يا ابا الفضل ان يهود تفزع من ابن اخيك قلت قد رايت فهل لك ان تؤمن به
قال لا اؤمن به حتى ارى الخيل في كدي قلت ما تقول قال كلمة جاءت على فمي الا اني اعلم ان الله لا يترك خيلا تطلع
على كدي قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظرنا الى الخيل وقد طلعت من كدي قلت يا ابا
سفيان تذكر تلك الكلمة قال اي والله اني لا ذكرها **كدا** كسحاب الثنية العليا باعلى مكة عند المقبرة لا تصرف
وقال النووي ويجوز الصرف على ارادة الموضع •

خبر امية عن بعض احبار الشام روى البيهقي وابو نعيم واللفظ له عن ابي سفيان بن حرب
قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت تجارا الى الشام فقال هل لك في عالم من علماء النصارى اليه انتهى علم الكتاب
نسأله قلت لا ارب لي فيه فذهب ثم رجع فقال اني جئت هذا العالم فسألته عن اشياء قلت اخبرني عن هذا
النبي الذي ينتظر فقال هو رجل من العرب قلت من اي العرب قال من اهل بيت تحجه العرب من اخوانكم من قريش
قلت صفه لي قال رجل شاب حين دخل في الكهولة بدء امره يجتنب المظالم والمحارم ويصل الرحم ويامر بصلتها وهو
محوج كريم الطرفين متوسط في العشيرة اكثر جنده الملائكة قلت وما آية ذلك قال قد رجفت الشام بعد عيسى
ابن مريم صلى الله عليهما وسلم ثلاثين رجفة كلها مصيبة وبقيت رجفة عامة فيها مصائب قال ابو سفيان
فقلت هذا والله الباطل قال امية والذي حلفت به ان هذا لهكذا ثم خرجنا فاذا راكب من خلفنا يقول
اصاب اهل الشام بعدكم رجفة دمرت اهلها واصابتهم فيها مصائب عامة قال ابو سفيان فاقبل علي امية
فقال كيف ترى قول النصراني قلت ارى والله انه حق وقدمت مكة فقضيت ما معي ثم انطلقت حتى جئت اليمن
تاجرا فكنت بها خمسة اشهر ثم قدمت مكة فجاء الناس يسلمون علي ويسألون عن بضائعهم ثم جاءني محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلم علي ورحب بي وسالني عن سفري ومقامي ولم يسالني عن بضاعته ثم قال فقلت لهند والله ان هذا
ليعجبني ما من احد من قريش له معي بضاعة الا وقد سالني عنها وما سالني هذا عن بضاعته قالت وما علمت شانه انه يزعم
انه رسول الله فوقظتني وذكرت قول النصراني قالت لهو اعقل من ان يقول هذا قالت بلى والله انه يقول ذلك •

خبر ابي سفيان عن امية روى الطبراني وابو نعيم عن معاوية بن ابي سفيان عن ابيه قال كنا بغزة او بايليا
فقال لي امية بن ابي الصلت يا ابا سفيان ايه عن عتبة بن ربيعة قلت ايه عن عتبة بن ربيعة قال كريم الطرفين
ويجتنب المظالم والمحارم قلت نعم وشريف مسن قال السن ازرى به قلت كذبت بل ما ازداد سنا الا ازداد شرفا
قال لا تعجل علي حتى اخبرك قال اني اجد في كتبي نبيا يبعث من حرتنا هذه فكنت اظن اني هو فلما دارست اهل
العلم اذا هو من بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم اجد احدا يصلح لهذا الامر غير عتبة بن ربيعة فلما اخبرتني
بسنه عرفت انه ليس بنبي جاوز الاربعين ولم يوح اليه قال ابو سفيان فرجعت وقد اوحى الله الى رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم فخرجت في ركب في تجارة فمررت بامية فقلت له كالمستهزئ به خرج النبي الذي كنت تنعته قال اما انه
حق فاتبعه وكاني بك يا ابا سفيان ان خالفته ربطت كما يربط الجدي حتى يؤتى بك فيحكم فيك •

خبر عبد الرحمن بن عوف عن عسكلان الحميري روى ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه

قال سافرت الى اليمن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت على عسكلان بن عواكن الحميري وكان شيخا كبيرا وكنت لا ازال اذا قدمت اليمن نزلت عليه فيسائلني عن مكة وعن الكعبة وزمزم ويقول هل ظهر فيكم رجل له نبأ له ذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى قدمت القدمة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيته قد ضعف وثقل سمعه فنزلت عليه فاجتمع عليه ولده وولد ولده فاخبروه بمكاني فشدت عصابة على عينيه واسند فقعد فقال لي انتسب يا اخا قريش فقلت انا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن عبد بن الحارث بن زهرة قال حسبك يا اخا زهرة الا ابشرك ببشارة هي خير لك من التجارة قلت بلى قال انبئك بالعجيبة وابشرك بالرغيبة ان الله تعالى قد بعث في الشهر الاول من قومك نبيا ارتضاه صفيا وانزل عليه كتابا وجعل له ثوابا ينهى عن الاصنام ويدعو الى الاسلام يامر بالحق ويفعله وينهى عن الباطل ويبطله فقلت ممن هو قال لا من الازد ولا ثمالة ولا من سرو ولا تبالة هو من بني هاشم وانتم اخواله يا عبد الرحمن احسن الوقعة وعجل الرجعة ثم امض وآزره وصدقه واحمل اليه هذه الابيات

اشهد بالله ذي المعالي	وفالق الليل والصباح
انك في السر من قريش	يا ابن المفدى من الذباح
ارسلت تدعو الى يقين	يرشد للحق والفلاح
اشهد بالله رب موسى	انك ارسلت بالبطاح
فكن شفيعي الى مليك	يدعو البرايا الى النجاح

قال عبد الرحمن فحفظت الابيات واسرعت في تقضي حوائجي وانصرفت فقدمت مكة فلقيت ابا بكر فاخبرته الخبر فقال هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله رسولا الى خلقه فاتيته في بيت خديجة فلما رآني ضحك وقال ارى وجها خليقا ارجو خيرا ما وراءك قلت وما ذاك يا محمد قال حملت الي وديعة ام ارسلك مرسل الي برسالة هاتها فاخبرته واسلمت فقال ان اخا حمير من خواص المسلمين ثم قال رب مؤمن بي ولم يرني ومصدق بي وما شاهدني اولئك اخواني حقا.

خبر عروة بن مسعود الثقفي عن بعض الكهان والكواهن ذكر ابو هاشم بن ظفر في خير البشر ان عروة بن مسعود الثقفي رضي الله تعالى عنه قال خرجت في تجارة لنجران قبل ان يظهر امر محمد فجلست تحت سرحة منتشرا من اصحابي فاذا جاريتان يسوقان بهما الى السرحة فجلستا وانا مضطجع فتناومت فقالت احداهما للاخرى من هذا انما تخلني يا ابنة الاكرمين قالت الاخرى هذا عروة بن مسعود سيد غير مسود وحود وعمرو مجدود قالت صدقت من اين هو والى اين فقالت الاخرى اي من العقل المنيف طايف ثقيف يبوي نجران ذات المخاليف فقالت صدقت فاهو مضيفه في سفره هذا فقالت يسهل طريقه ويتفق سوقه ويغلو نوقه قالت صدقت فما عاقبة امره قالت يعيش زعيما ويتبع نبيا كريما ويتعاطى امرا جسيما فقالت صدقت وما هذا النبي فقالت داع تجاب له امر عجاب يأتيه من السماء كتاب يهدي الالباب ويهتدى قال عروة ثم امسكتا فغشيني النعاس فلما استيقظت لم ارهما اثرا فلما بلغت نجران قال اسقفها وكان لصديقا يا ابا يعفور هذا حين خروج نبي من اهل حرمكم يهدي الى الحق وهو المسيح انه لخير الانبيا واخرهم فان ظهر فكن اول من يؤمن به السرحة بسين مفتوحة فراء ساكنة فحاء مهملات شجرة العظيمة منتشرا منفردا البهم بضم الباء الموحدة صغار الغنم العصوف بعين وصاد مهملتين مفتوحتين الملجا المجدود المكروب هوى قصدا رضا عوزا واصله ان يخرج من علوا الى سفل نوى قصد المنيف المرتفع المخاليف مرى مخالف القرية العظيمة الموافق وتثوب مثابها واصدها مخلاف يعلو فوقه بضم اللام وسكون الواو وضم الثاني هذا اصل يضرب للظفر والعلو والحذر واصله فوق السهم مزعنا سيدا.

خبر عمرو بن معدي كرب عن بعض الكهان ذكر ابن ظفر ايضا ان ابا ثور عمرو بن معدي كرب رضي الله تعالى عنه قال والله لقد علمت ان محمدا رسول الله قبل ان يبعث فقيل له وكيف ذاك قال فزعنا الى كاهن لنا في امر نزل بنا فقال الكاهن اقسم بالسماء ذات الابراج والارض ذات الادراج والريح ذات العجاج ان هذا الامر لج ولقاح ذو نتاج قالوا وما نتاجه قال ظهور نبي صادق بكتاب ناطق وحسام فالق قالوا اين يظهر والى من يدعو قال يظهر بصلاح ويدعو الى فلاح ويعطل القداح وينهى عن الراح والسفاح وعن كل امر قباح قالوا ممن هو قال من ولد الشيخ الاكرم حافر زمزم ومطعم الطير الحوم والسباع الضرم قالوا وما اسمه قال محمد وعزه

سرير

سرير وخصمه مكمد صلاح من المحامكة وتقدم ضبطه.

خبر ابن الهيبان روى البيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال هل تدري عما كان اسلام اسيد وثعلبة ابني سعية واسيد بن عبيد نفر من هدل لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير كانوا فوق ذلك فقلت لا قال فانه قدم علينا رجل من الشام من يهود يقال له ابن الهيبان فاقام عندنا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس خيرا منه فقدم علينا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فكنا اذا قحطنا وقل علينا المطر نقول يا ابن الهيبان اخرج فاستسق لنا فيقول لا والله حتى تقدموا امام مخرجكم صدقة فنقول كم فيقول صاعا من تمر او مدين من شعير فنخرجه ثم يخرج الى ظاهر حرتنا ونحن معه فيستسقي فوالله ما يقوم من مجلسه حتى تمر السحاب قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث فحضرته الوفاة فاجتمعنا اليه فقال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع قالوا انت اعلم قال فانما اقدمني هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه هذه البلاد مهاجره فاتبعه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه ثم مات فلما كانت الليلة التي فتحت فيها قريظة قال اولئك الفتية وكانوا شبابا احداثا يا معشر يهود والله انه الذي ذكر لكم ابن الهيبان فقالوا ما هو به قالوا بلى والله انه لصفته ثم نزلوا فاسلموا وخلوا اموالهم واولادهم واهاليهم في الحصن مع المشركين فلما فتح رد ذلك عليهم اسيد وقع في الرواية بضم الهمزة وفتحها وصوبه الدارقطني وعبد الغني سعية بسين مفتوحة فعين ساكنة مهملتين فمثناة تحتية ويقال بالنون بدلها اتوكف انتظر واستشعر اظل زمانا اشرف عليكم وقرب.

خبر الحبر من جرهم روى ابن ابي خيثمة عن عكرمة ان نفرا من قريش مروا بجزيرة من جزاير البحر فاذا هم بشيخ من جرهم فقال من انتم قالوا من اهل مكة من قريش فقال الشيخ ذات يوم لقد طلع الليلة نجم لقد بعث فيكم نبي فنظروا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث تلك الليلة.

خبر الحبر من اهل بصرى روى ابن سعد والبيهقي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احمد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعا حتى قدمت على ابي بكر فاخبرته بما قال الراهب فخرج ابو بكر حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فسر بذلك واسلم طلحة فاخذ نوفل بن العدوية ابا بكر وطلحة فشدهما في حبل واحد فلذلك سميا القرينين.

خبر رئيس نجران قال ابن هشام وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات رئيس منهم فافضت الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتم التي قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال له ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم يكن لابنه همة الا ان شد فكسر الخواتم فوجد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه فحج وهو الذي يقول

اليك تعدو قلقا وضينها	معترضا في بطنها جنينها
مخالفا دين النصارى دينها	

نجران بفتح النون واسكان الجيم عثر بفتح المثلثة والعثرة الزلة تعس بفتح العين وكسرها ومعناه عثر وانكب لوجهه الوضائع بفتح الواو وبالضاد المعجمة وبعد الالف مثناة تحتية ثم عين مهملة يعني الكتب اذ هي النهاية التي تكتب فيها الحكمة الوضين بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وسكون المثناة التحتية بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج اراد انها قد هزلت ودقت للسير عليها.

الباب الثالث في حدوث الرجوم وحجب الشياطين من استراق السمع عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى قل يا محمد للناس اوحي اخبرت بالوحي الى انه الضمير للشان استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين او نينوى وكانوا سبعة او تسعة وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية والنفر ما بين

الثلاثة والعشرة فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا وصف بالمصدر على سبيل المبالغة
اي هو عجب في نفسه لفصاحة لفظه وحسن مبانيه ودقة معانيه وغرابة اسلوبه وبلاغة مواعظه وكونه
مباينا لسائر الكتب والعجب ما خرج عن اشكاله ونظايره يهدي يدعو الى الرشد الايمان والصواب فامنا
به اي القران ولما كان الايمان به متضمنا الايمان بالله تعالى وبوحدانيته وبراءته من الشرك قالوا ولن
نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى تعاظم جد ربنا جلاله وعظمته
عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا بيان لذلك كانهم سمعوا من القران ما نبههم على خطا ما اعتقدوه
من الشرك واتخاذ الصاحبة والولد وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا ابليس او مردة الجن على الله شططا
غلوا اي الكذب بوصفه بالصاحبة والولد ثم اعتذروا عن اتباعهم للسفيه في ذلك وانا ظننا
ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك وانه كان
رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في اسفارهم بمكان مخوف فيقول
كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا
الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس او بالعكس والايتان من كلام الجن بعضهم لبعض واستيناف
من كلام الله تعالى وما فتح ان بينهما اجعلهما من الموحى به اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته او رسولا قال
الجن وانا لمسنا السما طلبنا استراق السمع منها واللمس مستعار من المس للطلب فوجدناها ما دنياها
ملئت حرسا حراسا اسم جمع لحارس شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم منها وشهبا جمع شهاب وهو الشعلة
المتولد من النار وانا كنا قبل مبعثه نقعد منها مقاعد خالية عن الحرس والشهب وصالحة للرصد والاستماع
للسمع صلة نقعد او صفة لمقاعد وفسر النبي صلى الله عليه وسلم كيفيته فقعود الجن انهم كانوا واحدا فوق
واحد فمتى احترق الاعلى طلع الذي تحته مكانه وكانوا يسترقون الكلمة فيلقونها الى الكهان ويزيدون فيها
ويزيدها الكاهن ماية كذبة فمن يستمع الان ظرف للحال ويستعمل ظرف مستقبل فاتسع من الظروف واستعمل للاستقبال
يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به هذا لمن استمع واما السمع فقد انقطع كما قال تعالى انهم عن السمع
لمعزولون ولما راوا ما حدث من كثرة الرجم ومنع الاستراق قالوا وانا لا ندري اشر اريد بعدم استراق
السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى فلما سمعت الجن القران
عرفت انما منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشي من خبر السما فيلتبس على اهل الارض ما جاءهم من
الله فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فامنوا وصدقوا ثم ولوا رجعوا الى قومهم منذرين محذرين قومهم العذاب
ان لم يومنوا وكانوا يهود قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هذا القران انزل من بعد موسى مصدقا لما بين
يديه يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم
الى الايمان وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم اي بعضها وهو ما يكون في خالص حق الله فان المظالم لا تغفر
بالايمان ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه
فيفوته وليس له من دونه اي الله اوليا انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا
في ضلال مبين بين ظاهر لطيفة مناسبة سورة الجن لما قبلها انه لما حكى تمادي قوم نوح صلى الله
عليه وسلم في الكفر وعكوفهم على عبادة الاصنام وكان اول رسول الى اهل الارض كما ان محمدا صلى الله عليه
وسلم اخر رسول الى اهل الارض والعرب الذين هو منهم كانوا عبادا اصنام كقوم نوح حتى انهم عبدوا اصناما
مثل اصنام اولئك في الاسما وكان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من القران هاديا الى الرشد وقد سمعته
العرب وتوقف عن الايمان به اكثرهم انزل الله سبحانه وتعالى سورة الجن اثر سورة نوح تبكيتا لقريش والعرب
في كونهم تباطوا عن الايمان اذ كانت الجن خيرا منهم واقبل الى الايمان هذا وهم من غير جنس رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومع ذلك فبعدما سمعوا القران استعظموه وامنوا به للوقت وعرفوا كونه معجزا وهم مع ذلك
مكذبون له ولمن جاء به بغيا وحسدا ان ينزل الله من فضله على من يشا من عباده وروى الامام احمد
والبيهقي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الشياطين كانوا يصعدون الى السما فيستمعون الكلمة
الكلمة من الوحي فيهبطون الى الارض فيزيدون فلم يزالوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم
فمنعوا تلك المقاعد فذكروا ذلك لابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فبعثهم فوجدوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتلو القران فقالوا هذا والله الحدث وانهم ليرمون فاذا توارى النجم عنكم فقد ادركه لا يخطي

ابدا

ابدا ولكنه لا يقتله يحرق جنبه ووجهه ويده وروى ابن سعد والبيهقي وابو نعيم من وجه اخر عن سعيد عنه
قال كان لكل قبيل من الجن مقعد من السما يستمعون منه الوحي فيخبرون به الكهنة فلما بعث الله تعالى
محمدا صلى الله عليه وسلم دحروا منه فقالت العرب حينئذ يخبرهم الجن هلك اهل السما فجعل صاحب الابل ينحر
كل يوم بعيرا وصاحب البقر ينحر كل يوم بقرة وصاحب الغنم ينحر كل يوم شاة وقال ابليس لقد حدث في الارض
حدث فاتوني من تربة كل ارض فاتوه بها فجعل يشمها فلما شم تربة مكة قال من ههنا الحدث فنصتوا
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وروى البيهقي من طريق العوفي عنه قال لم تكن السما تحرس في
الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم حرست السما حرسا شديدا ورجمت الشياطين وروى محمد ابن عمر الاسلمي وابو نعيم عن ابن عمرو قال
لما كان اليوم الذي تنبا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من خبر السما ورموا بالشهب فذكروا
ذلك لابليس فقال ابعثوا بني عليكم بالارض المقدسة فذهبوا ثم رجعوا فقالوا ليس بها احد فخرج ابليس
يطلبه بمكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرا منحدرا معه جبريل فرجع الى اصحابه فقال قد بعث احمد
ومعه جبريل وروى ايضا عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى حتى تنبا رسول
الله صلى الله عليه وسلم رمي بها فلما رات قريش امرا لم تكن تراه فجعلوا يسيبون انعامهم ويعتقون ارقاءهم
يظنون انه الفنا وفعلت ثقيف مثل ذلك فبلغ عبد يا ليل فقال لا تعجلوا وانظروا فان تكن النجوم التي تعرف
فهو عند فنا الناس وان كانت نجوما لا تعرف فهو عند امر قد حدث فنظروا فاذا هي لا تعرف فاخبروه فقال
هذا عند ظهور نبي فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم الطائف ابو سفيان بن حرب فقال ظهر محمد بن عبد الله يدعي انه
نبي مرسل قال عبد يا ليل فعند ذلك رمي بها عبد يا ليل بمثناة تحتية بين تحتيتين وكسر اللام الاولى وذكره ابو اسحاق
فيمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف وروى سعيد بن منصور والبيهقي عن الشعبي
قال كانت النجوم لا يرمى بها حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فرمي بها فسيبوا انعامهم واعتقوا
رقيقهم فقال عبد يا ليل انظروا وذكر مثله وروى ابن اسحاق وابن سعد عن يعقوب بن المغيرة بن الاخنس
قال ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم ثقيف فاتوا عمرو بن امية احد بني علاج فقالوا الم تر ما حدث قال بلى
فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها انوا الصيف والشتا انتثرت فهو طي الدنيا وذهاب
هذا الخلق وان كانت نجوما غيرها فامر اراد الله تعالى وبنبي يبعث في العرب فقد تحدث بذلك عمرو
ابن امية هنا وروى ابن سعد وابو نعيم عن الزهري قال كان الوحي يسمع فلما
كان الاسلام منعوا وكانت امراة من بني اسد يقال لها سعيرة لها تابع من الجن فلما راى الوحي لا يستطاع
اتاها فدخل في صدرها فجعل يصيح وضع العناق ورفع الشقاق وجا امر بطات احمد حرم الزنى وروى
محمد بن عمر الاسلمي وابو نعيم عن نافع بن جبير قال كانت الشياطين في الفترة تسمع فلا ترمى فلما بعث محمد
صلى الله عليه وسلم رميت بالشهب وروى ايضا عن عطا عن ابن عباس وعن مجاهد وابو نعيم عن حجاج العراق
عن ثابت عن انس وابو الشيخ عن عثمان بن مطر عن ثابت عن انس قال ابن عباس كانت الشياطين يستمعون
الوحي قالوا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم منعوا فشكوا ذلك الى ابليس فقال لقد حدث امر فرقوا فوق
ابي قبيس فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف المقام فقال اذهب فاكسر عنقه فجا وعنده جبريل فركضه
جبريل برجله فالقاه بوادي الاردن وروى الخرايطي في الهواتف عن سعيد بن جبير ان رجلا من بني تميم حدث
عن بدء اسلامه فقال اني لاسير برمل عالج ذات ليلة اذ غلبني النوم فنزلت عن راحلتي واخنتها ونمت
وقد تعوذت قبل نومي وقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فرايت في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يضعها
في نحر ناقتي فانتبهت فزعا فنظرت يمينا وشمالا فلم ار شيا فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرايت مثل
ذلك فانتبهت فدرت حول ناقتي فلم ار شيا واذا ناقتي ترعد ثم غفوت فرايت مثل ذلك فانتبهت فرايت
ناقتي تضطرب والتفت فاذا انا برجل شاب كالذي رايته في منامي بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده
عنها فبينما هم يتنازعان اذ طلعت ثلاثة اثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شيت فدا الناقة
جاري الانسي فقام الفتى فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال يا فتى اذا نزلت واديا من الاودية
فخفت هوله فقل اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادي ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت له ومن محمد
قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي بعث يوم الاثنين قلت اين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتي حين برق لي الصبح

وجئت الشيخ حتى أتيت المدينة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثني قبل أن أذكر له منه شيئا ودعاني إلى الإسلام فأسلمت **وروى** مسلم وابن إسحاق عن ابن عباس عن نفر من الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به في الجاهلية قالوا يا نبي الله كنا نقول حين رأيناها يرمى بها مات ملك ملك ملك ولد مولود مات مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله سبحانه وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمرا سمعه حملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم لتسبيحهم فسبح من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم فيقولون ألا تسألون من فوقكم مم سبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا إلى حملة العرش فيقال لهم مم سبحتم فيقولون قضى الله تعالى في خلقه كذا وكذا للأمر الذي كان فيهبط به الخبر من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فيتحدثون به فتسترقه الشياطين بالسمع على توهم واختلاف ثم يأتون به الكهان فيحدثونهم فيخطئون بعضا ويصيبون بعضا ثم إن الله تعالى حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها فانقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة **ويروى** عن لهيب بن مالك اللهبي قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بالجانة وأي حذار لزعوق حراسة السماء والشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد أتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فإنا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ايتوني في سحر أخبركم الخبر ألخير أم الضرر وللأمن أم الحذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر أتيناه فإذا هو قائم على قدميه شاخص ببصره إلى السماء فناديناه يا خطر يا خطر فأومى إلينا أن أمسكوا فأمسكنا فانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن رافعا صوته أصابه أصابه خامره عقابه عاجله عذابه أحرقه شهابه زايله جوابه يا ويحه ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت أحواله ثم أمسك طويلا وقال يا معشر بني قحطان أخبركم بالحق والبيان أقسمت بالكعبة ذات الأركان والبلد المؤتمن السدان لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من أجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والفرقان وبالهدى وفاصل القرآن يبطل عبادة الأوثان فقلنا يا خطر ما ترى لقومك قال أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خير بني الإنس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث من مكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس فقلنا يا خطر وممن هو فقال والحياة والعيش إنه لمن قريش ما في حلمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش وأي جيش من آل قحطان وآل أيش فقلنا بين لنا من أي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم إنه لمن نجل هاشم من معشر أكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان أخبرني به رئيس الجان ثم قال الله أكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت وأغمي عليه فما أفاق إلا بعد ثالثة فقال لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده رواه أبو جعفر العقيلي في كتاب الصحابة والآثار في هذا كثيرة وفيما ذكر كفاية

تنبيهات الأول قال القرطبي اختلف في الشهاب هل يقتل أم لا فقال ابن عباس إنه يخطئ ولكن يحرق ويخبل ولا يقتل وقال الحسن وطائفة يقتل فعلى هذا القول في قتلهم بالشهب قبل إلقاء السمع إلى الجن قولان أحدهما أنهم يقتلون قبل إلقائهم ما استرقوه من السمع إلى غيرهم فعلى هذا لا تصل أخبار السماء إلى غير الأنبياء وبذلك انقطعت الكهانة والثاني أنهم يقتلون بعد إلقائهم ما استرقوا من السمع إلى غيرهم من الجن ولذلك ما يعودون إلى استراقه ولو لم يصل لانقطع الاستراق وانقطع الإحراق ذكره الماوردي قال القرطبي والأول أصح **قلت** روى سعيد بن منصور والبخاري وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله تعالى الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابعه نصبها بعضها فوق بعض فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء انتهى ففي قوله فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما ألقاها قبل أن يدركه الحاذر ما يجمع بين القولين

التابعة

ات بقي وأما قول السهيلي رحمه الله تعالى لولا أن الشهاب قد يخطئ الشيطان لم يتعرض له إلا استماع مرة أخرى فجوابه كما أشار إليه الحافظ في الفتح أنه يجوز أن يقع التعرض مع تحقق الإصابة لرجاء اختطاف الكلمة وإلقائها قبل إصابة الشهاب ثم لا يبالي المختطف بالإصابة لما طبع عليه من الشر وقال أبو عثمان الجاحظ فإن قيل كيف يتعرض الجن لإحراق أنفسها بسبب سماع خبر بعد أن صار ذلك معلوما لهم فالجواب أن الله تعالى ينسيهم ذلك حتى تعظم المحنة **الثاني** قال بعضهم ظاهر القرآن والأحاديث يقتضي أن الرجم بالنجوم نفسها وقال القرطبي ليست الشهب التي يرجم بها من الكواكب الثوابت يدل على ذلك دوام حركاتها والثابتة لا تجري ولا ترى حركاتها لبعدها وقال في موضع آخر قال العلماء نحن نرى انقضاض الكواكب فيجوز أن يكون ذلك كما نرى ثم يصير نارا إذا أدرك الشيطان ويجوز أن يقال يرمون بشعلة من نار من الهواء فيخيل إلينا أنه نجم يسري وقال في موضع آخر الكواكب الراجمة هي التي يراها الناس تنقض قال النقاش ومكي وليست بالكواكب الجارية في السماء لأن تلك لا ترى حركتها وهذه الراجمة ترى حركتها لأنها قريبة منها وقال الإمام أبو عبد الله الحليمي في منهاجه ليس فيما نتلوه من كلام ربنا عز وجل أن الشياطين ترمى بالكواكب أو النجوم ثم أطال الكلام في تقرير أن الرمي إنما هو بالشهب وهي شعل النار وجعل المصابيح كناية عن الشعل لا النجوم وقال الإمام شهاب الدين أبو شامة رحمه الله تعالى الشهاب في اللغة اسم للشعلة الساطعة من النار ثم أطلق على النجم المرصد لرجم الشياطين المسترقين للسمع لأنها لما عينت لرجم الشياطين وهي الشعل من النار أطلق عليها لفظ الشهب لهذه الملابسة والمجاورة مجازا وهذا ظاهر كلام القرطبي فإنه لما جعل الثواقب الشهب أنه بالشعل دل على أن الشهب عنده هي النجوم المرصدة لذلك ثم قال والمصابيح هي النجوم جعلها الله تعالى راجمة للشياطين بالشهب لأن النجوم تنقض بأنفسها خلف الشياطين ثم نقل كلام الحليمي ثم قال لا خفاء أنه قد جاء الرمي بالنجوم مصرحا في الأحاديث وفي شعر العرب القديم ففي صحيح مسلم عن ابن عباس قال أخبرني رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار قالوا بينما هم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار الحديث • وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن الزهري أنه سئل عن هذا الرمي بالنجوم أكان في الجاهلية قال نعم ولكنه إذا جاء الإسلام غلظ وشدد ثم ذكر أبو شامة شواهد من كلام العرب القدماء ثم قال فمعنى الجمع بين هذا وبين ما تقدم وجهان أحدهما أن هذا جاء على حذف المضاف للعلم به وتقديره رمي بنار نجم والتقدير انقضاض نار الكوكب • وهي الشعل المعبر عنها بالشهب فقد أخبر الله تعالى في كتابه أن الذي يتبع مسترق السمع شهاب مبين وقال في موضع آخر شهاب ثاقب والشهاب عبارة عن شعلة نار وبها يحصل إحراق الجني الوجه الثاني أن يكونوا أطلقوا لفظ النجوم على الشهب يجوز كما أطلقوا لفظ الشهب على النجوم للملابسة كل واحد منهما للآخر على ما قدرناه من أن النجوم ترمي الجن بشعل النار وقال شيخه الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه إن الذي يرجم به شهب تخلق عند الرجم ولذلك قال أبو علي في قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين إنها عائدة على السماء التقدير وجعلنا شهبها على حذف المضاف وعاد الضمير للمضاف إليه انتهى **الثالث** قال الإمام أبو عبد الله الحليمي رحمه الله تعالى فإن قيل هذا القذف كان لأجل النبوة فلم دام بعد النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب أنه دام بدوام النبوة فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر ببطلان الكهانة فلو لم تحرس السماء بعد موته لعادت الجن إلى تسمعها وعادت الكهانة ولا يجوز ذلك بعد أن بطل ولأن قطع الحراسة عن السماء إذا وقع لأجل النبوة وعادت الكهانة دخلت الشبهة في ضعفاء المسلمين ولم يؤمن أن يظنوا أن الكهانة إنما عادت لتناهي النبوة فصح أن الحكمة تقتضي دوام الحراسة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته • وقال الحافظ رحمه الله تعالى فإن قيل إذا كان الرمي بها غلظ وشدد بسبب نزول الوحي فهلا انقطع بانقطاع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نشاهدها الآن يرمى بها فالجواب يؤخذ من حديث الزهري المتقدم ففيه عند مسلم قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمرا أخبر أهل السموات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون به إلى أوليائهم فيؤخذ من ذلك أن سبب التغليظ والحفظ لم ينقطع لما يتجدد من الحوادث التي تلقى بأمره إلى الملائكة فإن الشياطين مع شدة التغليظ عليهم في ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم من استراق السمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بما بعده وقد قال عمر لغيلان لما خاف نساه إني أحسب أن الشياطين فيما تسترق من السمع سمعت بأنك ستموت فألقت إليك

ذلك الحديث رواه عبد الرزاق وعين فهذا ظاهر في ان استراقهم للسمع استمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقصدون استماع الشيء مما يحدث فلا يصلون الى ذلك الا ان يخطف احدهم بخفة حركته خطفة فيتبعه الشهاب فان اصابه قبل ان يلقيها لاصحابه فاتت والا سمعوها وتداولوها **الرابع** هل كانت الشياطين تقذف بالشهب قبل المبعث ام حدث القذف بها بعده اختلف العلماء رضي الله تعالى عنهم في ذلك على قولين نقل ابو عبد الله القرطبي رحمه الله في تفسيره عن الاكثرين الاول وبه جزم السهيلي والشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهما الله تعالى في اماليه وتلميذه الشيخ ابو شامة في شرح الشقراطسية وغيرهم وصححه غير واحد واحتجوا بقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب وبقوله تبارك وتعالى وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال الزركشي في شرح البردة فهذه الايات تدل على وجود الرجم قبل المبعث لانها خلقت لذلك وكذا قوله تعالى فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وهذا اخبار عن الجن انه كان الرجم موجودا لكنه ليس بستار وانه زيد في حرس السماء حتى امتلأت وقال الامام العلامة شمس الدين النووي في شرح مسلم وفي هذه الاية دليل على ان الحادث هو الملء والكثرة وانهم كانوا في الاول يقعدون من السماء مقاعد لاستراق السمع ويجدون بعض المقاعد غير خالية من الحرس والشهب والان ملئت المقاعد كلها ولم يبق مقعد من المقاعد خاليا وايضا فان الله سبحانه وتعالى ذكر فائدتين في خلق الكواكب في قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وفي قوله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد **وروى** عبد الرزاق في تفسيره عن معمر قال قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت افرأيت قوله عز وجل وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد امرها حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البيهقي وهذا يوافق ظاهر القران لانه قال اخبارا عن الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فاخبرت الجن انه زيد في حراسة السماء وشهبها حتى امتلأت منها ومنهم وفي ذلك دليل على انه كان قبل ذلك فيها حراسة وشهب معدة معهم • واستدلوا ايضا بما رواه مسلم عن ابن عباس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من الانصار اذ رمي بنجم فاستنار فقال صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية اذا رأيتموه الحديث وتقدم بتمامه واستدلوا ايضا بما جاء في اشعار العرب القديمة من ذكر ذلك كاوس ابن حجر وعوف بن الجذع وبشر بن ابي خازم • ورجح جماعة الثاني وهو الذي صح عن ابن عباس وبه قال ابي بن كعب والشعبي ونافع بن جبير وصححه ابو عثمان الجاحظ ومال اليه ابن الجوزي وغيره واستدلوا بان ذلك ظاهر الاخبار انكار الشياطين للرمي وطلبهم سببه ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب ومرجوعا الى حكمهم حتى قطع سببها بان حيل بين الشياطين وبين استراق السمع **وجمع** المحققون بين الاخبار والادلة فقال القرطبي يجمع بانها لم تكن يرمى بها قبل المبعث رميا يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن يرمى تارة ولا يرمى اخرى وترمى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب ولعل الاشارة الى ذلك بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا وقال في موضع اخر يبعد ان يقال انقضاض الكواكب كان في قديم الزمان ولكنه لم يكن رجوما للشياطين ثم صار رجوما حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي هذا نظر • وقال الحافظ قد وجدت عن وهب بن منبه ما يرفع الاشكال ويجمع بين مختلف الاخبار قال كان ابليس يصعد الى السموات كلهن يتقلب فيهن كيف شاء لا يمنع منذ اخرج ادم الى ان رفع عيسى عليه الصلاة والسلام فحجب من اربع سموات فلما بعث نبينا صلى الله عليه وسلم حجب من الثلاث فصار يسترق السمع هو وجنوده ويقذفون بالكواكب • ويؤيده ما رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حرست حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك • ومن طريق السدي قال ان السماء لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يسمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد رجموا **وقال** الامام زين الدين ابن المنير رحمه الله تعالى ظاهر الخبر ان الشهب كانت يرمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم واما قوله تعالى فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فمعناه ان الشهب كانت ترمى فتصيب تارة ولا تصيب اخرى وبعد البعثة اصابتهم اصابة مستمرة فوصفوها لذلك بالرصد فان الذي يرصد الشيء لا يخطئه فيكون المتجدد دوام الاصابة لا اصلها **الخامس** في بيان غريب ما سبق **الشهاب** تقدم بيانه **علاج** بكسر العين المهملة وبالجيم

انكرها

انكرها يروى بالنون وبالباء الموحدة فمن رواه بالنون فمعناه ادهاها رايا من النكر بفتح النون وهو الدهاء ومن رواه بالباء فمعناه اشدهم ابدا لراي لم يسبق اليه من النكور بالنبي **معالم النجوم** يعني النجوم المشهورة **الانواء** جمع نوء وهو بفتح النون مهموز الاخر وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ثلاثة عشر يوما قال ابو عبيد وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما قال ابو عبيد ولم يسمع في الانواء انه السقوط الا في هذا الموضع وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فيقولون مطرنا بنوء كذا والنوء الساقط عن قوله هذا اللفظ **خطوب** بخاء معجمة فطاء مهملة •

الباب الرابع في بعض ما سمع من الهواتف وتكلم الاصنام روي روى ابن سعد عن تميم الداري قال كنت بالشام حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا مناد ينادي لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ايم تقول فقال قد خرج رسول الاميين رسول الله وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد واسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبا واخبرته الخبر فقال صدق تجده يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه قال تميم فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم **مضجعي** بفتح الجيم وحكي الكسر **ايم** قال في النور وجدته بخط ابن قرقول مضبوطا بفتح الياء واسكان الميم واظنه وهما والصواب بفتح الهمزة وتشديد الياء واسكانها وهما لغتان والميم مفتوحة قال في النهاية اصله اي ما اي اي شيء هو فخففت الياء وحذف الالف ما **الحجون** بفتح الحاء وضم الجيم جبل بمكة **دير ايوب** قرية بحوران **تسبق** بضم اوله وفتح الموحدة مبني للمفعول **الشخوص** بضم الشين والخاء المعجمتين فواو ساكنة فصاد مهملة يقال شخص من البلد شخوصا اذا ذهب واشخصه غيره ازعجه **وروى** البخاري عن عبد الله بن عمر مختصرا وابن اسحاق عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان وابن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي وابو يعلى والبيهقي والخرائطي عن سواد بن قارب مطولا قالا بينما عمر ومحمد بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من العرب قال الحسني وهو سواد بن قارب انتهى واهل المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر عمر اليه قال ان الرجل لعلى شركه ما فارقه بعد او لقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم الرجل ثم جلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم يا امير المؤمنين فقال فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال له الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين لقد خلت في واستقبلتني بامر ما اراك قلته لاحد من رعيتك منذ وليت ما وليت فقال عمر اللهم غفرا قد كنا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الاصنام والاوثان حتى اكرمنا الله تعالى برسوله وبالاسلام قال نعم يا امير المؤمنين كنت كاهنا في الجاهلية قال فاخبرني ما جاءك به صاحبك قال جاءني قبل الاسلام بشهر او شيعه انتهى **وقال** سواد بن قارب بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رئيي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب اتاك رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم تحث رابي وجلست فادبر وهو يقول

• عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها •
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما صادق الجن ككذابها •
• فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قداماها كاذنابها •

قال فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا قال فلما كانت الليلة الثانية فاتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

• عجبت للجن واخبارها • ورحلها العيس باكوارها •
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ليس ذوو الشر كاخيارها •
• فارحل الى الصفوة من هاشم • ما مؤمنو الجن ككفارها •

قال قلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

• عجبت للجن وتحساسها • وشدها العيس باحلاسها •

تهوي إلى مكة تبغي الهدى • ما خير الجن كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشم • وارم بعينيك إلى رأسها

فنمت وقلت قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم أتيت المدينة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حوله فدنوت منه فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله قال هات فأنشأت أقول

أتاني نجيي بعد هدء ورقدة • ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة • أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيل الإزار ووسطت • بي الدعلب الوجناء بين السباسب
فأشهد أن الله لا رب غيره • وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة • إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا • وإن كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو قرابة • بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رؤي الفرح في وجوههم قال عبد الله فقال عمر عند ذلك يحدث الناس والله إني لعند وثن من أوثان الجاهلية في نفر من قريش يقال لهم آل ذريح قد ذبح لهم رجل من العرب عجلا فنحن ننتظر قسمة ليقسم لنا منه إذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت قط أنفذ منه وذلك قبل الإسلام بشهر أو بعيبة يقول يا آل ذريح • وفي لفظ يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله • وروى هشام بن محمد بن السائب عن عدي بن حاتم قال كان لي عسيف من كلب يقال له خاس بن دغنة فبينا أنا ذات يوم إذا به مروع الفؤاد فقال دونك إبلك قلت ما هاجك قال بينا أنا بالوادي إذا أنا بشيخ من شعب جبل عجاهي كأن رأسه رخمة فانحدر عما تراه العقاب وهو مرتشل غير منزعج حتى استقرت في الخضخض وأنا أعظم ما أدري فقال

يا خاس بن دغنة يا خاس • لا تعرضن إليك الوسواس
هذا سنا النور بكف قابس • فاجنح إلى النور ولا تقاعس

قال ثم غاب فروحت إبلي وسرحتها الحضر ذلك الوادي ثم اضطجعت فإذا راكب قد ركضني فاستيقظت فإذا هو صاحبي وهو يقول

يا خابس اسمع ما أقول ترشد • ليس ضلول حائر كمهتد
لا تتركن نهج الطريق الأقصد • قد نسخ الدين دين أحمد

قال فأعجمي علي ثم أفقت • وروى ابن دريد في الأخبار المنثورة عن ابن الكلبي قال كان خنافر بن التوءم كاهنا فنزل واديا مخصبا وكان له رئي في الجاهلية ففقده في الإسلام قال فبينا أنا ليلة في الوادي إذ هوى علي هوي العقاب قال خنافر فقلت شصار قال اسمع أقل قلت قل أسمع قال عه تغنم لكل ذي أمد نهاية وكل ذي ابتداء إلى غاية قلت أجل قال كل دولة إلى أجل ثم يتاح لها حول وقد انتسخت النحل ورجعت إلى حقائقها الملل إنك أنست بالشام نفرا من آل العرام حكاما على الحكام يبذون ذا رونق من الكلام ليس بالشعر المؤلف ولا السجع المتكلف فأصغيت فزجرت فعاودت فظلفت فقلت بم تهيمنون وإلام تعتزون قالوا خطاب كبار جاء من عند الملك الجبار فاسمع يا شصار عن أصدق الأخبار واسلك أوضح الآثار تنج من أوار النار فقلت وما هذا الكلام قالوا فرقان بين الكفر والإيمان أتى به رسول من مضر ثم من أهل المدر ابتعث فظهر فجاء بقول قد بهر وأوضح نهجا قد دثر فيه مواعظ لمن اعتبر قلت ومن هذا المبعوث بالأمي الأكبر قال أحمد خير البشر فإن آمنت أعطيت الشبر وإن خالفت أصليت سقر فآمنت يا خنافر وأقبلت إليك أبادر فجانب كل نجس كافر وشايع كل مؤمن طاهر وإلا فهو الفراق قال فاحتملت حتى أتيت معاذ بن جبل بصنعاء فبايعته على الإسلام وفي ذلك أقول

ألم تر أن الله عاد بفضله • وأنقذ من لفح الجحيم خنافرا
دعاني شصار للتي لو رفضتها • لأصليت جمرا من لظى الهول جائرا

وروى محمد بن عمر الأسلمي وأبو نعيم وابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون إلى أصنامهم فبينما هم عند صنمهم إذ سمعوا هاتفا يقول

يا أيها الناس ذوو الأجسام • ومسندو الحكم إلى الأصنام
أكلكم أوره كالنعام • ألا ترون ما أرى أمامي
من ساطع يجلو دجى الظلام • ذاك نبي سيد الأنام
أعدل ذي حكم من الحكام • يصدع بالنور وبالإسلام
من هاشم في ذروة السنام • مستعلن بالبلد الحرام
جاء بهدم الكفر بالإسلام • أكرمه الرحمن من إمام

قال أبو هريرة فأمسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم يمض بهم ثلاث حتى فجأهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد ظهر بمكة • وروى ابن شاهين عن أبي خيثمة عبد الرحمن بن أبي سبرة قال كان لسعد العشيرة صنم يقال له فراض يعظمونه وكان سادنه رجلا منهم يقال له ابن وقشة قال عبد الرحمن فحدثني ذباب بن الحارث قال كان لابن وقشة رئي من الجن يخبره بما يكون فأتاه ذات ليلة فأخبره بشيء فنظر إلي فقال يا ذباب اسمع العجب العجاب • بعث محمد بالكتاب • يدعو بمكة فلا يجاب • فقلت له ما هذا قال لا أدري كذا قيل لي فلم يكن إلا قليل حتى سمعنا بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت وثرت إلى الصنم فكسرته ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت وقلت في ذلك

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى • وخلفت فراضا بدار هوان
ولما رأيت الله أظهر دينه • أجبت رسول الله حين دعاني

وروى الخرائطي عن سفيان الهذلي قال خرجنا في عير لنا إلى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان وقد عرسنا إذا بفارس يقول وهو بين السماء والأرض أيها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج أحمد وطردت الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة حزاورة كلهم قد سمع بهذا فرجعنا إلى أهلنا فإذا هم يذكرون خروج النبي صلى الله عليه وسلم • وروى الطبراني وأبو نعيم والبيهقي عن عبد الله العماني أن مازنا الطائي كان بأرض عمان وكان يسدن الأصنام لأهله وكان له صنم يقال له باجر قال مازن فعترت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول

يا مازن أقبل إلى أقبل • تسمع ما لا يجهل
هذا نبي مرسل • جاء بحق منزل
فآمن به كي تعدل • عن حر نار تشعل

وقودها بالجندل قال مازن فقلت والله إن هذا العجب ثم عترت بعد أيام عتيرة أخرى فسمعت صوتا أبين من الأول

يا مازن اسمع تسر • ظهر خير وبطن شر
بعث نبي من مضر • بدين الله الكبر
فدع نحيتا من حجر • تسلم من حر سقر

قال مازن فقلت والله إن هذا لعجب وإنه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من الحجاز فقلت ما الخبر وراءك قال خرج رجل بتهامة يقول لمن أتاه أجيبوا داعي الله يقال له أحمد فقلت هذا والله نبأ ما سمعت فرحلت حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الإسلام فأسلمت وقلت

كسرت باجر أجذاذا وكان لنا • ربا نطيف به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالتنا • ولم يكن دينه مني على بال
يا راكبا بلغن عمرا وإخوتها • أني لمن قال ربي باجر قالي

قال مازن فقلت يا رسول الله إني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر والهلوك من النساء وألحت علينا السنون فأذهبن الأموال وأهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد فادع الله أن يذهب عني ما أجد ويأتينا بالحيا ويهب لي ولدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن وبالحرام الحلال وأته بالحيا وهب له ولدا قال مازن فأذهب الله عني كل ما كنت أجد وأخصب عمان وتزوجت أربع حرائر ووهب لي حيان بن مازن وأنشأت أقول

إليك رسول الله سعت مطيتي • تجوب الفيافي من عمان إلى العرج

لتنشغ لي يا خير من وطي الثرى ۞ تبغفر لي ربي فارجع بالفلج

الى معشر خالفت في الله دينهم ۞ فلا رايهم رايي ولا شرجهم شرجي

وكنت امرا بالزغب والخمر مولعا ۞ شبابي حتى اذن الجسم بالنهج

فبدلني بالخمر خوفا وخشية ۞ وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي

فاصبحت همي في الجهاد ونيتي ۞ فلله ما صومي ولله ما حجي

وروى ابن سعد وابو نعيم عن نفيل بن عمرو الهذلي قال ذبحت ذبيحة على صنم فسمعت من جوفه العجب كل العجب خرج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنى ويحرم الذبح للاصنام وحرست السما ورمينا بالشهب فتفرقنا فقدمنا مكة فلم نجد من يخبرنا بخروج محمد صلى الله عليه وسلم حتى لقينا ابا بكر الصديق فقلنا يا ابا بكر خرج بمكة احد يدعوا الى الله تعالى يقال له احمد قال وما ذاك فاخبرته الخبر قال نعم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو رسول الله **وروى** ابو سعيد النيسابوري في الشرف عن جندل بن نضلة انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان لي صاحب من الجن فاتاني فزهبني ۞ وقال

هب فقد لاح سراج الدين ۞ بصادق مهذب امين

فارحل على ناجية امون ۞ تمشي على الصخر والحزون

فانتبهت مذعورا فقلت ماذا فقال وساطح الارض وفارض العرض لقد بعث محمد في الطول والعرض نشا في الحرمات العظام وهاجر الى طيبة الامينة فسرت وانا بهاتف يقول

يا ايها الراكب المزجي مطيته ۞ نحو الرسول لقد وفقت للرشد

وروى البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا لي ند فهتف بي هاتف في الصبح يقول

يا ايها الراقد في الليل الاجم ۞ قد بعث الله نبيا في الحرم

من هاشم اهل الوفاء والكرم ۞ يجلو دجنات الدياجي والظلم

فادرت طرفي فما رايت شخصا فقلت

يا ايها الهاتف في داجي الظلم ۞ اهلا وسهلا بك من طيف الم

بين هداك الله في لحن الكلم ۞ ما ذا الذي تدعو اليه نغتنم

واذا انا بنحنحة قايل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث محمد بالحبور ثم انشا يقول

الحمد لله الذي ۞ لم يخلق الخلق عبث

ارسل فينا احمد ۞ خير نبي قد بعث

صلى عليه الله ما ۞ حج له ركب وحث

ثم لاح الصباح فوجدت البعير **وروى** ابو سعد النيسابوري في الشرف عن الجعد ابن قيس قال خرجنا اربعة انفس نريد الحج في الجاهلية فمررنا بواد من اودية اليمن فلما اقبل الليل استعذنا بعظيم الوادي وعقلنا رواحلنا فلما هدا الليل ونام اصحابي اذا هاتف من بعض ارجا الوادي يقول

الا ايها الركب المعرس بلغوا ۞ اذا ما وقفتم بالحطيم وزمزما

محمد المبعوث منا تحية ۞ تشيعه من حيث سار ويمما

وقولوا له انا لدينك شيعة ۞ بذلك اوصانا المسيح بن مريما

وروى ابو نعيم عن خويلد الضمري قال كنا عند صنم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صايحا يصيح ذهب استراق السمع ورمي بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد ومهاجره الى يثرب يامر بالصلاة والصيام والبر وصلة الارحام فقمنا من عند الصنم فسالنا فقالوا خرج نبي بمكة اسمه احمد **وروى** ابن جرير والطبراني وابن ابي الدنيا وابو نعيم والخرائطي عن ابي العباس بن مرداس السلمي رضي الله تعالى عنه قال كان اول اسلامي ان ابي لما حضرته الوفاة اوصاني بصنم له يقال له ضمار فجعلته في بيت وجعلت اتيه كل يوم فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم كنت في لقاح لي نصف النهار اذ طلعت علي نعامة بيضاء مثل القطن عليها راكب عليه ثياب بيض فقال يا عباس بن مرداس الم تر ان السما كفت حراسها وان الحرب جرعت انفاسها وان الخيل وضعت احلاسها وان الذي جاء بالبر والتقى يوم الاثنين في ليلة الثلاثا صاحب الناقة القصوى فخرجت مرعوبا قد راعني ما سمعت وما رايت

حتى جيت وثنا ضمار وكنا نعبده ونكلم من جوفه فدخلت فكنست ما حوله ثم تمسحت به وقبلته فاذا صايح من جوف الصنم يا لليل وهو يقول

قل للقبايل من سليم كلها ۞ هلك الانيس وعاش اهل المسجد

اودى ضمار وكان نعبد مرة ۞ قبل الكتاب الى النبي محمد

ان الذي ورث النبوة والهدى ۞ بعد ابن مريم من قريش مهتدي

قال فكتمته الناس فلم احدث به احدا فلما رجع الناس من غزوة الاحزاب فبينا انا في ابلي بطرف العقيق من ذات عرق راقد سمعت صوتا شديدا فرفعت راسي فاذا رجل على جناح نعامة وهو يقول النور الذي وقع يوم ليلة الثلاثا مع صاحب الناقة العضبا في دار بني اخي العنقا فاجابه هاتف على شماله العبره بشر الجن وابلاسها ان المطي قد وضعت احلاسها وكلات السما احراسها قال فوثبت مذعورا وعلمت ان محمدا مرسل وقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت وانشدته شعرا قلته وهو

لعمرك اني يوم اجعل جاهلا ۞ ضمار الرب العالمين مشاركا

وتركي رسول الله والاوس حوله ۞ اوليك انصار له ما اوليكا

كتارك سهل الارض والحزن يبتغي ۞ ليسلك في كل الامور المهالكا

فامنت بالله الذي انا عبده ۞ وخالفت من امسى يريد المهالكا

ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا ۞ اتابع بين الاخشبين المباركا

نبي اتانا بعد عيسى بناطق ۞ من الحق فيه الفصل منه كذلكا

امين على الفرقان اول شافع ۞ واول مبعوث يجيب الملايكا

تلافى عرى الايمان بعد انتقاضها ۞ فاحكمها حتى اقام المناسكا

وروى ابو نعيم عن راشد بن عبد ربه قال كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة تدين له هذيل وبنو ظفر من سليم فارسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية بني سليم الى سواع قال فاتيته فالفيت مع الفجر الى الصنم قبل سواع فاذا صارخ يصرخ من جوفه العجب كل العجب خروج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنى والربى والذبح للاصنام وحرست السما ورمينا بالشهب ثم هتف صنم اخر من جوفه ترك الضمار وكان يعبد خرج نبي اسمه احمد نبي يصلي الصلاة ويامر بالزكاة والصيام والصلاة للارحام ثم هتف من جوف صنم اخر هاتف

ان الذي ورث النبوة والهدى ۞ بعد ابن مريم من قريش مهتدي

قال راشد فالفيت عند سواع مع الفجر ثعلبين يلحسان ما حوله وياكلان ما يهدى له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك يقول راشد

ارب يبول الثعلبان براسه ۞ لقد ذل من بالت عليه الثعالب

وذلك عند مخرج النبي صلى الله عليه **وروى** ابن الجوزي عن سمير العذري قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بين الزرقا ومعان وقد عرسنا من الليل اذا نحن بفارس يقول ايها الناس هبوا فليس هذا حين رقاد قد خرج احمد وطرد الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة كلهم قد سمع هذا فرجعنا الى اهلينا فاذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش بسبب نبي قد خرج من بني عبد المطلب اسمه احمد **وروى** الروياني وابن عساكر عن خريم بن فاتك والطبراني وابن عساكر من طرق عنه قال بينا انا في طلب غنم لي اذ جنني الليل بابرق العزاف فناديت باعلى صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهايه واذا هاتف يقول ويحك

ويحك عذ بالله ذي الجلال ۞ منزل الحرام والحلال

ووحد الله ولا تبالي ۞ ما كيد ذي الجن من الاهوال

اذ تذكر الله على الاميال ۞ وفي سهول الارض والجبال

قد صار كيد الجن في سفال ۞ الا التقى وصالح الاعمال

فقلت ۞ له

يا ايها الهاتف ما تقول ۞ ارشد عندك ام تضليل

فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات ۞ جا بياسين وحاميمات

وسور بعد مفصلات • يأمر بالصلاة والزكاة
ويزجر الأقوام عن هنات • قد كن في الأنام منكرات

فقال أنا مالك بن مالك الجني • وفي رواية الروياني عن عمرو بن أناك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن نجد قال فانبعثت راحلتي فقلت •

ارشدني رشدا هديت • لا جعت ولا عريت
ولا برحت سيدا مقيتا • قال فاتبعني وهو يقول
صاحبك الله وسلم نفسكا • وبلغ الأهل وأدى رحلكا
آمن به أفلج ربي حقكا • وانصره أعز ربي نصركا

فقلت لو كان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتى أسلم فقال أنا أكفيكها حتى أؤديها إلى أهلك سالمة فاعتقلت بعيرا منها ثم أتيت المدينة فوافيت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فقلت يقضون الصلاة ثم أدخل فبينا أنا أنيخ راحلتي إذ خرج إلي أبو ذر وعند الروياني أبو بكر الصديق فقال ادخل فقد بلغنا إسلامك قلت لا أحسن الطهور فعلمني فدخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر كأنه البدر وهو يقول ما من مسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى صلاة يحفظها ويعقلها إلا دخل الجنة فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك إلى أهلك سالمة أما إنه قد أداها إلى أهلك سالمة قلت رحمه الله قال أجل رحمه الله تعالى وروى الأموي والفاكهي وأبو نعيم عن ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما قالا لما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قام رجل من الجن على أبي قبيس فقال •

قبح الله رأي كعب بن فهر • ما أرق العقول والأحلام
دينها أنها تعنف فيها • دين آبائها الحماة الكراما
حالف الجن جن بصرى عليكم • ورجال النخيل والآطام
يوشك الخيل أن تروها نهارا • تقتل القوم في حرام تهام
هل كريم منكم له نفس حر • ماجد الوالدين والأعمام
ضارب ضربة تكون نكالا • ورواحا من كربة واغتمام

فأصبح هذا الحديث قد شاع بمكة وأصبح المشركون بينهما يتناشدونه بينهم وقالوا لو تابعتم حتى حرستكم الجن وهموا بالمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس يقال له مسعر ولم يلبث شيطان بحر يغوي بني الإنس أن قتله الله تعالى فمكثوا ثلاثة أيام فإذا هاتف على الجبل يقول •

نحن قتلنا مسعرا • لما طغى واستكبرا
وسفه الحق وسن المنكرا • بشتمه نبينا المطهرا
قنعته سيفا جروفا باترا • إنا نذود من أراد البطرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكم عفريت من الجن يقال له سمحج وقد سميته عبد الله آمن بي فأخبرني أنه في طلبه منذ أيام حتى قتله وروى ابن عساكر عن زمل ويقال زمل بن عمرو العذري قال كان لبني عذرة صنم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان سادنه يقال له طارق وكانوا يعترون عنده فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا صوتا يقول يا طارق يا طارق بعث النبي الصادق بوحي ناطق صدع صادع بأرض تهامة لناصريه السلامة ولخاذليه الندامة هذا الوداع مني إلى يوم القيامة قال زمل فوقع الصنم لوجهه فقال زمل فابتعت راحلة ورحلت عليها حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومي فأنشدته شعرا قلته •

إليك رسول الله أعملت نصها • أكلفها نصا وقوزا من الرمل
لأنصر خير الخلق نصرا مؤزرا • وأعقد حبلا من حبالك في حبلي
وأشهد أن الله لا شيء غيره • أدين له ما أثقلت قدمي نعلي

وروى أبو نعيم عن أبي هريرة قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح كل صنم منكسا فأتت الشياطين إبليس فأخبروه فقال هذا نبي قد بعث فالتمسوه فقالوا لم نجده فقال أنا صاحبه فخرج إبليس فوجده

بمكة

بمكة فرجع إلى الشياطين فقال قد وجدته ومعه جبريل وروى أيضا عن مجاهد قال رن إبليس أربع رنات حين لعن وحين أهبط وحين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وحين نزلت الحمد لله رب العالمين • ولما انتهى هذا الباب كثيرة سواد بفتح السين المهملة والواو مخففة فالألف فدال مهملة قارب بقاف فألف فراء مكسورة فموحدة الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار شهرا وشيقة بشين معجمة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فعين مهملة مكسورة يعني أو دونه بقليل يا سواد بن قارب يجوز فتح سواد وضمه ونصب ابن وضمه وهو قليل نطلابها بفتح المثناة الفوقية العيس بعين مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة وهي الإبل البيض مع شقرة واحدها أعيس وعيساء ونصب منصوبة على أنها مفعول المصدر وهو الشد الصفوة بتثليث الصاد وهو خلاصة الشيء وخياره والمراد النبي صلى الله عليه وسلم أنام بعد إجابتي جواب الأمر والإكرام وكذا التي بعدها أعقل بكسر الثانية وكذا يعقل الثانية دا الوصل لؤي بالهمز وتركه تخبارها بمثناة فوقية مفتوحة كفارها بضم الكاف تجساسها بمثناة مفتوحة فوقية فجيم فسين فألف فسين أخرى مهملتين والتجسس التفتيش عن بواطن الأمور الأحلاس بحاء وسين مهملتين جمع حلس وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ما خير بتشديد الياء وتخفيفها ولا يجوز هنا للوزن رحلت ناقتي بتخفيف الحاء أي جعلت عليها رحلها ثم أتيت المدينة كذا في رواية وفي رواية حتى أتيت مكة قال البيهقي وهذه الثانية أقرب إلى الصحة من الأولى هات بكسر التاء أي أعطني أنشأت ابتدأت هدى بهاء مفتوحة فدال مهملة ساكنة فهمزة والهدء والهداة بمعنى تقول جاءني بعد هدء وبعد هداة أي بعد ثلث من الليل أو ربعه وبعد ما هدأ الناس أي ناموا بلوت اختبرت الذعلب بذال معجمة مكسورة فعين مهملة ساكنة فلام مكسورة فموحدة وهي الناقة السريعة وكذا الذعلب الوجناء بواو مفتوحة فجيم ساكنة فنون فألف ممدودة وهي الغليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين السباسب بسينين مهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل سين باء موحدة وهي المفازة والأرض المستوية أدنى أقرب الوسيلة ما يتقرب به إلى الغير الذريح بذال معجمة مفتوحة فراء مكسورة فمثناة تحتية فحاء مهملة قال السهيلي وكأنه من الذبح المذبوح كقولهم أحمر ذريحي أي شديد الحمرة فصار وصفا للعجل الذبيح من أجل الدم ومن رواه جليح فآله إلى هذا المعنى لأن العجل قد جلح أي كشف عنه الجلد وذكر قبله يا جليح ونقل عن بعض أشياخه أنه اسم شيطان والجليح في اللغة ما تطاير من رؤوس النبات وخف نحو القطن وشبهه الواحدة جليحة ثم ذكر ما تقدم وقال ابن الأثير في النهاية جليح اسم رجل قد ناداه العتيق الأجرد عند بدال مهملة فنون معجمة فنون فيما مسبوع السفواد خائفا القلب هاجك فزعك وأنا دلك من مكانك الخصيص القرار من الأرض عند منقطع الجبل النابي طالب النار خافر بخاء فنون فألف فقاف فراء متصلا بشين معجمة وصاد مهملة مخففة سالح نقيد رحول تحول انتحت زالت الخل بكسر النون وفتح الحاء المهملة آنست بمد الهمزة أبصرت الغرام الرونق الحسن أضيف استغضب زجرت بضم أوله من الزجر تهيمون الهيمنة الصوت الخفي لم تعدون تنتسبون كبار بضم الكاف يقال كبير وكبار بالتخفيف أي عظيم فإذا أفرط في العظم قيل كبار بالتشديد أوار النار بضم الهمزة حرها المدر هنا الثرى والأحساء رابعت بباء موحدة ساكنة فمثناة فوقية مضمومة من البعث بمر غلب غيره كفعله النهج الطريق الواضح دثر درس الشبر بشين معجمة فموحدة مفتوحات أفراد العطية شايع فعل أمر أي تابع وانصر الأدره بهمزة مفتوحة فواو ساكنة فراء مفتوحة فهاء لا أنا هو الحق وقيل الحرق ورجل أدره وامرأة ورهاء وقد ورهت توره الكهام بكاف مفتوحة فهاء مخففة السيف الكليل ولسان كهام أي عيي أي كليل لم يغن شيئا وفرس كهام أي بطيء وكان ذا في الأصل والله تعالى أعلم مأخوذ من هذا فيكون بمعنى الكلام الكليم أحمق أخرق عييا وكليلا لم يغن شيئا أو بطيء على الحق الدجى بدال مهملة مضمومة فجيم فألف الليل المظلم الذروة بضم الذال المعجمة وكسرها أعلى الشيء نهد بفتح النون لهاد وتشديد الدال الجهم بجنته بجيم مكسورة فهمزة مفتوحة أي جاهم بجنته فراض بفاء فألف فراء مشددة فألف فضاد معجمة ساكنة ذباب بلحظ الطائر المزوق مأذن بميم فألف فزاي فنون الغضوبة بغين معجمة مفتوحة فضاد معجمة فواو ساكنة فموحدة مفتوحة فتاء تأنيث السادن الخادم العتيرة بعين مهملة مفتوحة فمثناة فوقية فتحتية ساكنة فراء فتاء تأنيث وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لأصنامهم تنسر بضم المثناة الفوقية وفتح السين المهملة مبني للمفعول الكبر بضم الكاف وفتح الموحدة جمع كبرى وفي الكلام حذف مضاف محذوف تقديره شرائع دين الله الكبرى قبل إلى بابل بفتح الهمزة وكسر

الوحدة فيهما ما اعجل بالبنا للمفعول فانزيه بمد الهمزة وكسر الميم من الايمان نيدل بالبنا للمفعول وكذا اشعر وفودها بفتح الواو ما توقد به النار كالحطب جذبت بجيم مفتوحة فنون ساكنة فرا مهملة الحجارة جزاد بجيم مضمومة وتكسر وذال معجمة اي قطعا وكسرا ابادر بباء موحدة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم را قال في القول كذا احفظ ضلا بضم الضاد المعجمة الساقط يقال للباطل ضل بتضلال عمرًا اراد به بني الصامت واخوتها نالي مبعضو اثبات الباقية للوزن مولع بفتح اللام اي مغرى به الملوك بفتح الميم وضم اللام المخففة واخره كاف قال في الصحاح الملوك من النسا الفاجرة المتساقطة على الرجال فلا يقال رجل ملوك لحت علينا السنون اي دامت ايام الجدب الذراري بفتح الذال وتشديدها الحيا بفتح الحاء القصر المطر والخصب ربا بكسر الراء وفتح العهن بفتح العين المهملة واسكان الهاء الزلحيان بفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة التحتية خبت بخاء معجمة مفتوحة فباء موحدة مشددة فمثناة فوقية كاني عين لسنج من العيون من السير الخبيث وهو دون الاسراع بجوب بالجيم والموحدة تقطع الغياني بفتح الغين الاولى وكسر الثانية الصحاري الملس واحدها غيفا الفلج بضم الفاء واسكان اللام وهو الفوز والظفر الشرج بشين معجمة فرا ساكنة فجيم يقال ليس هو من شرجه اي من طبيعته وشكله الرغب بضم الراء واسكان الغين المعجمة ثم موحدة سعة البطن وكثرة الاكل ويروى بالزاي المفتوحة فعين مهملة ساكنة فموحدة يعني الجماع قال في النهاية وفيه نظر يقال زعب المراة اذا جامعها فملاها منيا يزعبها كمنع يمنع اذن بمد الهمزة اعلم النهج بفتح النون واسكان الهاء وبالجيم قال في النور اي البلا فقنه ما ضوى ما في البيت مكررة زائدة في الموضعين وتقديره فقنه ضوى وجهي ناجية سريعة امون اي مامون الحزون جمع حزن ما غلظ من الارض المزجي السائق المطية البعير فعلية بمعنى مفعول اي انه يركب مطاه اي ظهره ذكرا كان او انثى الليل الاجم الطويل دجنات الظلم بضم الدال المهملة والجيم وتشديد النون جمع دجنة وهي الظلمة والدياجي الليالي المظلمة الحبور السرور السلمي بضم السين المهملة ضمار بضاد ساقطة معجمة مكسورة فميم مخففة فالف فرا مكسورة ووقع في بعض نسخ السيرة بضم الضاد اودي بدال مهملة هلك زبيل بالتصغير ويقال زمل بكسر الزاي واسكان الميم وباللام العذري بعين مهملة مضمومة فذال معجمة فرا فيا نسبة خثام بخا معجمة مضمومة فميم مخففة الشرك بالنصب مفعول والاسلام فاعل هالنا افزعنا اعمل الناقة حثها وساقها نضها بنون مفتوحة وضاد مهملة مشددة يقال نض في سيره رفع واسرع والنص منتهى الغاية الحزن بحا مهملة مفتوحة فزاي ساكنة فنون وهو ما غلظ من الارض قوزا بقاف مفتوحة فواو ساكنة فزاي وهو الكثيب الصغير عند ابي عبيدة والجمع اقواز بكاف مفتوحة وقيزان وفي النهاية القوز بالفتح العالي من الرمل كانه جبل حبلا بالحاء المهملة واحد الحبال قال في النور الظاهر ان مراده العهد والميثاق فانهما يقال لهما حبل اديني به بفتح الهمزة وكسر الدال الاطيع واخضع.

الباب الخامس في قدر عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقت بعثته وتاريخها

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم الصواب انه صلى الله عليه وسلم بعث على راس اربعين سنة هذا هو المشهور الذي اطبق عليه العلماء وقال السهيلي رحمه الله تعالى انه الصحيح عند اهل السير والعلم بالاثر وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه بعث على راس ثلاث واربعين والصواب الاول وقال شيخ الاسلام البلقيني رحمه الله تعالى كان سن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه جبريل في غار حرا اربعين سنة على المشهور. وقيل ويوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين وقيل وسنتين وقيل وثلاث وقيل وخمس قال وكان ذلك يوم الاثنين نهارا واختلف في الشهر فقيل شهر رمضان في سابع عشره وقيل سابعه وقيل رابع عشريه. وقال الحافظ ورمضان هو الراجح لما سياتي من انه الشهر الذي جاور فيه في حرا فجاءه الملك وعلى هذا يكون سنه اربعون سنة وستة اشهر وقيل في سابع عشر شهر رجب وقيل في اول شهر ربيع الاول وقيل في ثامنه. وعند ابي داود الطيالسي ما يقتضي ان مجي جبريل لرسول الله عليهما الصلاة والسلام بحرا كان في اخر شهر رمضان قال الحافظ ولعله الراجح وروى الامام احمد والشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة

تنبيهان الاول

قال العلامة ابن القيم في زاد المعاد بعثه الله تعالى على راس الاربعين وهي سن الكمال قيل ولها تبعث الرسل واما ما يذكر عن المسيح انه رفع الى السما وله ثلاث وثلاثون سنة فهذا لا يعرف به اثر متصل يجب المصير اليه انتهى والامر كما

قال فان ذلك يروى عن وهب بن منبه قال ان النصارى تزعم فذكر الحديث الى ان قال فانه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة رواه الحاكم وفي سنده عبد المنعم بن ادريس كذبوه ولو صح سنده فانه عن النصارى كما ترى وعن الحسن رواه ابن عساكر من طريق اسحاق بن بشر وهو كذاب يضع لكنه قال ابن اربع وثلاثين. ورواه الحاكم عن سعيد بن المسيب وفي سنده علي بن زيد وهو ضعيف وياتي في الوفاة النبوية احاديث صحيحة تدل على انه رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة

الثاني قال ابن الجوزي في حديث ما من نبي نبئ الا بعد الاربعين موضوع لان عيسى عليه الصلاة والسلام نبئ ورفع الى السما وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشتراط الاربعين في حق الانبيا ليس بشي انتهى. وما ذكره في قدر عمر عيسى لما رفع يرده ما سبق عن ابن القيم وسياتي في ابواب الوفاة حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه لفاطمة ان جبريل كان يعارضني القران في كل عام مرة وانه عارضني بالقران العام مرتين واخبرني انه لم يكن نبي الا عاش نصف عمر الذي كان قبله اخبرني ان عيسى بن مريم عاش عشرين ومائة سنة ولا اراني الا ذاهبا على راس الستين. رواه الطبراني ورجاله ثقات وله طرق تاتي في الوفاة والمشهور عند الجمهور كما قال الحافظان ابن كثير وابن حجر انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر رمضان وصححه الامام علاء الدين علي بن محمد الخازن زاد الحافظ لما تقدم انه الشهر الذي جاءه فيه بحرا جاءه الملك. وعكس ابن القيم فقال في زاد المعاد قيل انه بعث لثمان مضين من ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل وهذا قول الاكثرين ثم حكى انه كان في رمضان. وجمع بعضهم بين القولين بانه صلى الله عليه وسلم نبئ بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر. ثم اوحي اليه في اليقظة ولهذا مزيد بيان في التنبيه السابع من الباب الثامن وكان ذلك يوم الاثنين روى مسلم عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وفيه بعثت او قال انزل علي فيه وروى محمد بن عمر الاسلمي عن ابي جعفر الباقر قال كان ابتدا الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وروى الامام احمد وابن جرير والطبراني والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان. وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان. وانزل الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان. وانزل الله القران لاربع وعشرين خلت من رمضان.

الباب السادس في ابتدائه صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصادقة وتسليم الحجر والشجر عليه زاده الله فضلا وشرفا لديه

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في المنام فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح رواه البخاري وروى ابو نعيم عن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه وعن ابيه قال ان اول ما اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فكان لا يرى شيئا في المنام الا كان كما راى وروى ايضا عن علقمة بن قيس قال ان اول ما يؤتى به الانبيا في المنام حتى تهدا قلوبهم ثم ينزل الوحي وروى ايضا والبيهقي عن الزهري رحمه الله تعالى قال بلغنا ان اول ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة فقالت ابشر فان الله لن يصنع بك الا خيرا وروى ابن سعد عن برة بنت ابي تجراة بكسر الفوقية وسكون الجيم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله كرامته وابتداه بالنبوة كان اذا خرج لحاجة ابعد حتى لا يرى بيتا ويفضي الى الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احدا وروى الامام احمد ومسلم عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وقال عبد الملك بن عبد الله ابن ابي سفيان العلا بن جارية بجيم الثقفي وكان واعية عن بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله تعالى كرامته وابتداه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى تحسر عنه البيوت ويفضي الى شعاب مكة واوديتها فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فيلتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يرى الا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله رواه ابن اسحاق وروى ابن سعد عن هشام بن عروة عن ابيه رحمهما الله تعالى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا خديجة اني ارى ضوءا واسمع صوتا لقد خشيت ان اكون كاهنا قالت ان الله تعالى لا يفعل ذلك بك انك تصدق الحديث وتؤدي الامانة وتصل الرحم **وروى** ابن الجوزي عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمسة عشر سنة سبعا يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه **قال** الخازن وهذا اصح فيحمل على سنين قبل النبوة فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه من تباشير النبوة وثلاث سنين لبدء النبوة قبل اظهار الدعوة وعشر سنين معلنا بالدعوة بمكة

تنبيهات الاول قال السهيلي في بعض المسندات ان هذا الحجر الذي كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم هو الحجر الاسود وهذا التسليم الاظهر فيه ان يكون حقيقة ويكون الله تعالى انطقه انطاقا كما خلق الحنين في الجذع ولهذا مزيد بيان في المعجزات **الثاني** قال القاضي وغيره رحمهم الله تعالى وانما ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بغتة فلا تحتملها القوى البشرية فبدئ باوائل خصال النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا وما جاء في الحديث الاخر من رؤية الضوء وسماع الصوت وتسليم الحجر والشجر عليه بالنبوة حتى استشعر عظيم ما يراد به واستعد لما ينتظره فلم يأته الملك الا بامر عنده مقدماته.

الباب السابع فيما ذكر ان اسرافيل قرن به قبل جبريل صلى الله وسلم عليهم

روى الامام احمد في تاريخه بسند صحيح عن عامر الشعبي رحمه الله تعالى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القران على لسانه عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا يقتضي ان اسرافيل قرن معه بعد الاربعين ثلاث سنين ثم جاء جبريل **قال** الامام ابو شامة رحمه الله تعالى وحديث عائشة الاتي في الباب بعده لا ينافي هذا فانه يجوز ان يكون اول امره الرؤيا ثم وكل به اسرافيل في تلك المدة التي كان يخلو فيها بحراء فكان يلقي اليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه تدريجا وتمرينا الى ان جاءه جبريل فعلمه بعدما غطه ثلاث مرات فحكت عائشة ما جرى له مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع اسرافيل اختصارا للحديث او لم تكن وقفت على قصة اسرافيل انتهى. وذكر بعض العلماء في حكمة مجيء اسرافيل اليه انه الموكل بالنفخ في الصور والنبي صلى الله عليه وسلم بعث وقرب الساعة وكانت بعثته من اشراطها فبعث اسرافيل لهذه المناسبة ثم بعث اليه جبريل. وقد انكر الواقدي رحمه الله تعالى خبر الشعبي وقال لم يقرن به من الملائكة الا جبريل **قال** الحافظ ولا يخفى ما فيه لان المثبت مقدم على النافي الا ان صحب النافي دليل نفيه فيقدم انتهى **قال** الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه وقد يرد ما يوهم اثر الشعبي وهو ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا اوتيته قال جماعة من العلماء ان هذا الملك اسرافيل انتهى كلام الشيخ **وروى** الطبراني والبيهقي في الزهد بسند حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى لال محمد سفة دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من السماء افزعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اامر الله القيامة ان تقوم فقال لا ولكن امر اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال ان الله تعالى سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومأ اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا. ورواه ابن حبان في صحيحه مختصرا من حديث ابي هريرة ولفظه جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى السماء فاذا ملك ينزل فقال له جبريل هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل الساعة وذكر الحديث فظهر ان المعتمد ما مشى عليه الواقدي رحمه الله تعالى.

الباب الثامن في كيفية بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه

ورد ذلك من حديث خديجة رضي الله تعالى عنها رواه البيهقي وعائشة رضي الله تعالى عنها رواه الشيخان

وعبيد بن عمير الليثي رواه ابن اسحاق وابن الجوزي في الوفا. وسعيد بن المسيب رواه موسى بن عقبة وسليمان ابن طرخان التيمي رواه ابو نعيم وابن عساكر وعمرو بن شرحبيل رواه البيهقي وابو نعيم وابن شهاب رواه ابو نعيم والبيهقي وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم رواه الدولابي **ان اول** ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة. وفي رواية الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح فرأى وهو بمكة ان اتاه ومعه صاحبان له فنظروا اليه قالوا اهو هو ولم يأن له بعد فهاله ذلك وذكره لعمه يا ابن اخي ليس بشيء حلمت ثم رجع اليه بعد ذلك فقال رأيت بطني الرجل الذي ذكرت لك فادخل يده في جوفي فمسها اجد بردها فخرج به عمه الى رجل من اهل الكتاب يتطبب بمكة فحدثه حديثه وقال عالجه فصوب به وصعد وكشف عن قدميه ونظر بين كتفيه وقال يا عبد مناف ابنك هذا طيب يختر فيه علامات ان ظفرت به يهود قتلته وليس الرئي من الشيطان ولكنه من النواميس الذين يتجسسون القلوب للنبوة فرجع به ثم رأى في منامه ان سقف بيته نزعت منه خشبة وادخل فيه سلم من فضة ثم نزل اليه رجلان فاراد ان يستغيث فمنع الكلام فقعد احدهما اليه والاخر الى جنبه فادخل احدهما يده في جنبه فنزع ضلعين منه فادخل يده في جوفه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجد بردها فاخرج قلبه فوضعه على كفه فقال لصاحبه نعم القلب قلب رجل صالح فطهر قلبه وغسله ثم ادخل القلب مكانه ورد الضلعين ثم ارتفعا ورفعا سلمهما فاذا السقف كما هو فذكر ذلك لخديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا هذا خير فابشر. وفي حديث عبيد بن عمير انه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه ان جبريل ومعه نمط من ديباج فيه كتاب فقال له اقرأ فقال ما اقرأ فغتني به حتى ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الموت ثم ارسله فقال اقرأ قال ما اقرأ فغتني به حتى ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الموت ثم ارسله فقال له اقرأ فقال ماذا اقرأ ما قال ذلك الا افتداء منه ان يعود اليه بمثل ما صنع قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتهى فانصرف جبريل وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه قال فكانما كتب في قلبي كتابا فذكر ذلك لخديجة فقالت ابشر فان الله لا يصنع بك الا خيرا ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو شهر رمضان بغار حراء وفي لفظ يأتي حراء ومعه اهله فيتحنث وفي لفظ فيتحنف فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع وفي لفظ يرجع الى اهله ويتزود لذلك ويطعم من جاءه من المساكين فاذا رجع من جواره كان اول ما يبدأ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله ثم يرجع الى بيته فيتزود لمثلها فقال لخديجة يوما لما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت عن شمالي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرأيت شيئا بين السماء والارض فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا. وفي رواية ابي الاسود عن عروة عن عائشة قالت كان اول شأنه يرى في المنام وكان اول ما رأى جبريل باجياد وصرخ جبريل يا محمد انا جبريل فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا فرفع بصره فاذا هو على افق السماء فقال يا محمد انا جبريل فهرب فدخل في الناس فلم ير شيئا ثم خرج عنهم فناداه فهرب ثم استعلن له جبريل من قبل حراء انتهى. وفي رواية اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء يا محمد انا جبريل وقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل ذلك بك انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة بن نوفل فانه رجل يقرأ الكتب فذكر له ما يسمع فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد انا جبريل فانطلق هاربا فقال ورقة سبوح سبوح وما لجبريل يذكر في هذه الارض التي يعبد فيها الاوثان جبريل امين الله تعالى على وحيه بينه وبين رسله لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فخرج ذات ليلة فسمع السلام عليكم قال فظننتها لجنات الجن فجاء مسرعا حتى دخل على خديجة فقالت ما شأنك فاخبرها فقالت ابشر فان السلام خير فخرج مرة اخرى الى حراء قال فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء فوقفت انظر اليه فما اتقدم وما اتأخر وجعلت اصرف وجهي عنه في افق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رأيته كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع وراءي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا الي ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت

ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الي ورقة فاخبرته بما اخبرها به فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسي وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت فرجعت خديجة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة فلما قضي رسول الله صلي الله عليه وسلم جواره وانصرف صنع كما كان يصنع بدا بالكعبة فطاف فلقيه ورقة فقال له يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسي ولتكذبنه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولئن انا ادركت ذلك لانصرن الله نصرا يعلمه ثم ادني راسه منه فقبل يافوخه وقالت خديجة لرسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عمي فاجلس علي فخذي اليسري فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد علي فخذي اليمني فتحول رسول الله صلي الله عليه وسلم فقعد علي فخذها اليمني فقالت هل تراه قال نعم فحسرت فالقت خمارها ورسول الله صلي الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا شيطان قال البراء بن عازب رضي الله تعالي عنه عرض جبريل للنبي صلي الله عليه وسلم ليلة السبت وليلة الاحد ثم اتاه بالرسالة ليلة الاثنين فجئه الحق • وفي لفظ فجاءه الحق وهو في غار حرا • وفي رواية فاتاه جبريل وميكائيل فنزل جبريل وبقي ميكائيل واقفا بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنه به فرجحه رسول الله صلي الله عليه وسلم قال زنه بعشرة فوزنه فرجحهم رسول الله صلي الله عليه وسلم قال زنه بمائة فوزنه فرجحهم قال زنه بالف فوزنه فرجحهم ثم جعلوا يتساقطون عليه من كفة الميزان فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة ثم اجلس علي بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ فقال احدهما لصاحبه شق بطنه فشقه فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاطه ثم اجلساه فبشره جبريل برسالة ربه حتي اطمان النبي صلي الله عليه وسلم فقال له جبريل اقرا فقال ما انا بقارئ فغطه حتي بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال له اقرا قال ما انا بقارئ فغطه حتي بلغ منه الجهد ثم ارسله ثم قال له اقرا قال ما انا بقارئ فغطه حتي بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال **اقرا** اوجد القراءة مبتديا **باسم ربك الذي خلق** الخلائق **خلق الانسان** الجنس **من علق** جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ وجمعه لان الانسان في معني الجمع **اقرا** تاكيد للاول **وربك الاكرم** الذي لا يوازيه كريم **الذي علم** الخط **بالقلم** واول من خط ادريس صلي الله عليه وسلم ثم انه مما هو اشرف واظهر صنيعا وتدبيرا وادل علي وجوب العبادة المقصودة من القراءة فقال **علم الانسان** الجنس **ما لم يعلم** قبل تعليمه من الهدي والكتابة والصناعة وغيرها وهذا القدر من هذه السورة هو الذي نزل اولا بخلاف بقية السورة فانما نزلت بعد ذلك فرجع بها رسول الله صلي الله عليه وسلم الي اهله ترجف بوادره وفي لفظ فؤاده لا يلقاه حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فرجع الي بيته وهو موقن قد فاز فوزا عظيما فدخل علي خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتي ذهب عنه الروع قال ارايتك الذي كنت اخبرتك اني رايته في المنام فانه جبريل استعلن لي ارسله الي ربي واخبرها الخبر وقال لقد خشيت علي نفسي فقالت خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتقري الضيف وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين علي نوائب الحق فابشر الذي جاءك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله حقا ثم انطلقت حتي اتت غلاما لعتبة ابن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من اهل نينوي يقال له عداس فقالت له يا عداس اذكرك الله الا ما اخبرتني هل عندكم علم من جبريل قال قدوس قدوس ما شان جبريل يذكر بهذه الارض التي اهلها اهل الاوثان فقالت اخبرني بعلمك فيه قال هو امين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسي وعيسي فرجعت من عنده فانطلقت برسول الله صلي الله عليه وسلم الي ورقة ابن نوفل بن اسد بن عم خديجة وكان امرا قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا تري فاخبره رسول الله صلي الله عليه وسلم خبر ما راي

فقال له ورقة ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وهذا الناموس الذي انزل الله علي موسي • وفي لفظ وانك علي مثل ناموس موسي وانك نبي مرسل وستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني ذلك لاجاهدن معك يا ليتني فيها جذعا • وفي لفظ جذع ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم او مخرجي هم فقال نعم لم يات احد بمثل ما جئت به الا عودي • وفي لفظ اوذي • وفي رواية لتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم ادني راسه منه فقبل يافوخه ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وقال ورقة في ذلك اشعارا منها قوله

يا للرجال لصرف الدهر والقدر • وما لشيء قضاه الله من غير •
حتي خديجة تدعوني لاخبرها • امرا اراه سياتي الناس من اخر •
وخبرتني بامر قد سمعت به • فيما مضي من قديم الدهر والعمر •
بان احمد ياتيه فيخبره • جبريل انك مبعوث الي البشر •
فقلت عل الذي ترجين ينجزه • لك الاله فرجي الخير وانتظري •
وارسليه الينا كي نسائله • عن امره ما يري في النوم والسهر •
فقال حين اتانا منطقا عجبا • يقف منه اعالي الجلد والشعر •
اني رايت امين الله واجهني • في صورة اكملت من اعظم الصور •
ثم استمر فكاد الخوف يذعرني • مما يسلم من حولي من الشجر •
فقلت ظني وما ادري ايصدقني • ان سوف تبعث تتلو منزل السور •
وسوف ابليك ان اعلنت دعوتهم • من الجهاد بلا من ولا كدر •
فان يك حقا يا خديجة فاعلمي • حديثك ايانا فاحمد مرسل •
وجبريل ياتيه وميكال معهما • من الله وحي يشرح الصدر منزل •
يفوز به من فاز فيها بتوبة • ويشقي به الغاوي الغوي المضلل •
فريقان منهم فرقة في جنانه • واخري باغوار الجحيم تغلل •
فسبحان من تهوي الرياح بامره • ومن هو في الايام ما شاء يفعل •
ومن عرشه فوق السموات كلها • واقضاؤه في خلقه لا تبدل •

تنبيهات **الاول** في رواية البخاري في التفسير الرؤيا الصادقة وفي غيره الصالحة وهما بمعني بالنسبة الي امور الاخرة في حق الانبيا واما بالنسبة الي امور الدنيا فالصالحة في الاصل اخص فرؤيا النبي كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرؤيا يوم احد واما رؤيا غير الانبيا فبينهما عموم وخصوص ان فسرنا الصادقة بانها التي لا تحتاج الي تعبير واما ان فسرناها بانها غير الاضغاث فالصالحة اخص مطلقا قال الامام نصر بن يعقوب الدينوري في التعبير القادري الرؤيا الصادقة ما يقع بعينه او ما يعبر في المنام او يخبر به من لا يكذب والصالحة ما يسر **الثاني** قال البيضاوي رحمه الله شبه ما جاءه في اليقظة ووجده في الخارج طبقا لما راه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعني وفي غيره اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الي الخاص كقولهم عين الشيء ونفسه قال الطيبي رحمه الله تعالي وللفلق شان عظيم ولذلك جاء وصفا لله تعالي في قوله فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبي عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع مباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها في الافاق كما ان الرؤيا الصالحة مبشرات تنبي عن وفور انوار عالم الغيب واثار مطالع الهدايات شبه الرؤيا التي هي جزء يسير من اجزاء النبوة وتنبيه بين تنبيها بها المشترك في النقول علي نبوت النبوة لان النبي انما سمي نبيا لانه ينبي عن الغيب الذي لا تستقل العقول بادراكه وقال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالي انما شبهه بفلق الصبح دون غيره لان شمس النبوة قد كانت الرؤيا مبادي انوارها فما زال ذلك النور يتسع حتي اشرقت الشمس وتم نورها فمن كان باطنه نورا كان في التصديق كابي بكر الصديق ومن كان باطنه مظلما كان في التكذيب خفاشا كابي جهل وبقية الناس بين هاتين المنزلتين كل منهم بقدر ما اعطي من النور **الثالث** قال الخطابي رحمه الله تعالي هذه الامور التي كان النبي صلي الله عليه وسلم قد بدي به من صدق الرؤيا وحب العزلة عن الناس والخلوة في غار

خلا والتعبد فيه ومواظبته عليه الليالي ذوات العدد انما هي اسباب ومقدمات ارهصت وجعلت مبادي
لظهورها والخلوة يكون معها فراغ القلب وهي معينة على الفكر ومنقطع لدواعي الشغل والبشر ينقل
عن طباعه ولا يترك ما الوفه من عاداته الا بالرياضة البليغة والمعالجة الشديدة فلطف الله تعالى
بنبيه صلى الله عليه وسلم في بادية امره فحبب اليه الخلوة وقطعه عن مخالطة البشر ليتناسى المالوف
من عاداتهم ويستمر على هجران ما لا يحمد من اخلاقهم والزمه شعار التقوى واقامه في مقام التعبد بين يديه
ليخشع قلبه وتلين عريكته لورود الوحي فيجد منه مرادا سهلا ولا يجد فيه حزونا وهذا كله جعلت هذه الاسباب
مقدمات لما ارصد له من هذا الشان ليرتاض بها ويستعد لما ندب اليه ثم جاءه التوفيق والتيسير واخذ
بالقوة الالهية فجبرت منه النقايص البشرية وجمعت له الفضايل النبوية وقال غيره من فوايد خلوة
نفسه ما الهمه الله تعالى قبل ظهور الملك له ومخاطبته بما اراده الله تعالى منه من صدوفه عن متعبدات
قريش وعزوب نفسه الشريفة عن قرب ادجاس الاصنام وتبريه منها وبغضه لها واقباله على التحنث وهو فعل
البر والقرب **الرابع** قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى الحكمة في تخصيصه صلى الله عليه وسلم التخلي
بغار حراء ان المقيم فيه كان يمكنه رؤية الكعبة فيجتمع لمن يخلو فيه ثلاث عبادات الخلوة والتعبد والنظر
الى البيت وقال الحافظ وكانت قريش تفعله كما كانت تصوم عاشوراء وانما لم ينازعوا النبي صلى الله عليه
وسلم في غار حراء مع مزيد الفضل فيه على غيره لان جده عبد المطلب اول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه
لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك من كان يتاله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخلو بمكان جده فسلم له
ذلك اعمامه لكرامته عليهم **الخامس** قوله فراى ذلك بمكة ان اتاه اتاه الى اخره قال السهيلي رحمه
الله تعالى ليس ذكر النوم في حديث عائشة بل ظاهره على ان نزول جبريل حين نزل بسورة اقرا كان في اليقظة
وقد يمكن الجمع بين الحديثين بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل ان ياتيه في اليقظة
توطية وتيسيرا عليه ورفقا به لان امر النبوة عظيم وعبوها ثقيل والبشر ضعيف وسياتي في حديث
الاسرا من مقالة العلماء ما يوكد هذا الغرض ويصححه قال في الزهر والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
هذا شانهم فلا حاجة الى ما ذكره السهيلي بقوله وقد يمكن الجمع لان الرؤيا تفيد ذلك لا تحتاج لسندها وسقط
الكلام على ذلك **السادس** قال السهيلي في كون الكتاب في نمط من الديباج اشارة الى ان هذا
الكتاب به يفتح على امته ملك الاعاجم ويسلبونهم الديباج والحرير الذي كان زيهم وزينتهم وبه ينال ايضا
ملك الاخرة ولباس الجنة وهو الحرير والديباج **السابع** يوخذ من قول عائشة رضي الله تعالى عنها فجاءه
الملك فيه كما في كتاب التعبير من الصحيح اي في الغار دفع توهم من يظن ان الملك لم يدخل اليه الغار بل كلمه
والنبي صلى الله عليه وسلم داخل الغار والملك خارجه على الباب قاله الحافظ واذا علم انه كان يجاور
في غار حراء شهر رمضان وان ابتدا الوحي جاءه وهو في الغار المذكور اقتضى ذلك انه بعث في شهر رمضان ويعكر
على قول ابن اسحاق انه بعث على راس الاربعين مع قوله انه ولد في شهر ربيع ويمكن ان يكون المجي في الغار
كان اولا في شهر رمضان وحينيذ نبي وانزل عليه اقرا باسم ربك ثم كان المجي الثاني في شهر ربيع الاول بالانذار
وانزلت عليه يا ايها المدثر قم فانذر فيحمل قول ابن اسحاق على راس الاربعين اي عند المجي بالرسالة **الثامن**
فان قيل لم كرر اقرا ثلاث مرات اجاب الامام ابو شامة رحمه الله تعالى بانه يحتمل ان يكون قوله
اولا ما انا بقارئ على الامتناع وثانيا على الاخبار بالنفي المحض وثالثا على الاستفهام ويويده ان في
رواية ابي الاسود في مغازيه عن عروة انه قال كيف اقرا وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحاق ماذا اقرا
وفي مرسل الزهري عند البيهقي كيف اقرا وكل ذلك يويد انها استفهامية وقال الحافظ لعل الحكمة في
تكرير اقرا الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشا الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان
الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص **التاسع** الحكمة في غط جبريل له شغله عن الالتفات
لشي اخر واظهار الشدة والجد في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه فلما ظهر انه صبر
على ذلك القي اليه وهذا وان كان في علم الله حاصلا لكن المراد ابرازه للظاهر بالنسبة اليه صلى الله عليه
وسلم وقيل ليختبر هل يقول من قبل نفسه شيا فلما لم يات بشي دل على انه لا يقدر عليه وقد نقل الحافظ
عن بعض من لقيه ان هذا الغط من خصايصه صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن احد من الانبيا انه وقع له عند
ابتدا الوحي مثل ذلك قال البلقيني وكان الذي حصل للنبي صلى الله عليه وسلم عند تلقي الوحي من الجهد

مقدمة لما يحصل له من الكرب عند نزول القران وبسط الكلام على ذلك ياتي بتمامه في باب بدء الوحي
العاشر الحكمة في تكرير لفظ المبالغة في التنبيه ففيه انه ينبغي للمعلم ان يحتاط في تنبيه
المتعلم وامره باحضار قلبه وقيل الاشارة الى التشديدات الثلاث التي وقعت له وهي الحصر في الشعب
وخروجه الى الهجرة وما وقع له يوم احد وفي الارسالات الثلاث اشارة الى حصول التيسير له عقب الثلاث
وفي الدنيا والبرزخ والاخرة **الحادي عشر** هذا القدر الذي ذكر من سورة اقرا هو الذي نزل اولا بخلاف
بقية السورة فانما نزل بعد ذلك بزمان . والحكمة في هذه الاولية ان هذه الايات الخمس اشتملت على
مقاصد القران ففيها براعة الاستهلال وهي جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده
بعبارة وجيزة في اوله وهذا بخلاف الفن البديعي المسمى بالعنوان فانهم عرفوه بان ياخذ المتكلم في فن
فيوكده بذكر مثال سابق وبيان كونها اشتملت على مقاصد القران انها تنحصر في علم التوحيد والاحكام
والاخبار وقد اشتملت على الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفي هذه الاشارة الى الاحكام وفيها
ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا اشارة الى اصول
الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم . وقال السهيلي قيل للنبي صلى
الله عليه وسلم اقرا باسم ربك فانك لا تقراه بحولك وقوتك ولا بصفة نفسك ولا بمعرفتك ولكن اقرا مفتتحا
قراءتك باسم ربك مستعينا في جميع امورك به فهو يعلمك كما خلقك وكما نزع عنك علق الدم وعلمك ما لم
تكن تعلم من امور الدنيا ومصالح العباد وما تنطق به من الغيبات **الثاني عشر** قال الحافظ ذكر
اكثر الائمة ان هذا القدر المذكور في القصة من سورة اقرا اول ما نزل من القران وشذ صاحب الكشاف
فقال ان اكثر المفسرين على ان اول سورة نزلت الفاتحة وهذا وهم بلا شك وقال السهيلي في موضع اخر
المحفوظ ان اول ما نزل اقرا باسم ربك وان نزول الفاتحة كان بعد ذلك وقال النووي اول ما نزل من القران
اقرا هذا هو الصواب الذي عليه الجماهير من السلف والخلف وقيل اوله يا ايها المدثر وليس بشي ٥
الثالث عشر انما اضطرب فواده لما فجاه من الامر المخالف للعادة المالوفة فنفرت طبيعته البشرية
ولم يتمكن من التامل في تلك الحالة لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها **الرابع عشر** قال
البلقيني الحكمة في العدول عن القلب الى الفواد ان الفواد وعا القلب على ما قاله بعض اهل اللغة
فاذا حصل للوعا الرجفان حصل للقلب فيكون في ذكره من تعظيم الامر ما ليس في ذكر القلب **الخامس**
عشر الحكمة في طلبه التزميل ان العادة جرت بسكون الرعدة بالتلفف **السادس عشر** قوله
لقد خشيت على نفسي مع قوله ترجف بوادره وفي لفظ فواده على انفعال حصل له من مجي الملك ومن ثم قال
زملوني والخشية المذكورة اختلف في المراد بها على اثني عشر قولا اولاها بالصواب الموت من شدة الرعب وقيل
المرض وقيل دوامه وقيل تعييرهم اياه قال القاضي ليس هذا بمعنى الشك فيما اتاه الله لكنه صلى الله
عليه وسلم عساه خشي ان لا يقوى على مقاومة هذا الامر ولا يقدر على حمل اعبا النبوة فتزهق نفسه او
ينخلع قلبه لشدة ما لقيه اولا عند لقا الملك قال او يكون قوله هذا لما راى التباشير في النوم واليقظة
وسمع الصوت قبل لقا الملك وتحقق رسالة ربه فيكون ما خاف اولا ان يكون من الشيطان فاما منذ جاءه
الملك برسالة ربه فلا يجوز عليه الشك ولا يخشى من تسليط الشيطان عليه قال وعلى هذا يحمل كل ما ورد
من مثل هذا في حديث البعث قال النووي وهذا الاحتمال الثاني ضعيف لانه خلاف تصريح الحديث
فان هذا بعد غط الملك واتيانه باقرا باسم ربك **السابع عشر** خص ورقة موسى بالذكر ولم يقل على
عيسى مع كون ورقة نصرانيا لان كتاب موسى يشتمل على اكثر الاحكام بخلاف عيسى وكذلك نبينا صلى الله عليه
وسلم او لان موسى بعث بالنقمة على فرعون ومن معه بخلاف عيسى كذلك وقعت النقمة على يد النبي صلى
الله عليه وسلم بفرعون هذه الامة وهو ابو جهل ومن معه يوم بدر او قاله تحقيقا للرسالة لان نزول جبريل
على موسى متفق عليه بين اهل الكتابين بخلاف عيسى فان كثيرا من اليهود ينكرون نبوته قال الحافظ واما
ما تمحل له السهيلي من ان ورقة كان على اعتقاد النصارى في عدم نبوة عيسى ودعواهم انه احد الاقانيم
فهو محال لا يعرج عليه في حق ورقة واشباهه ممن لم يدخل في التبديل ولم ياخذ عمن بدل على انه قد ورد عند
ابي نعيم في الدلايل باسناد حسن عن عروة في هذه القصة ان خديجة اولا اتت ابن عمها ورقة فاخبرته الخبر فقال
لئن كنت صدقتني انه لياتيه ناموس عيسى الذي لا يعلمه بنو اسرائيل ابناءهم فعلى هذا فكان ورقة يقول تارة ناموس

عيسى وزيادة ناموس موسى بعد اخبار خديجة له بالقصة قال له ناموس عيسى بحسب ما هو فيه من النصرانية
وعند اخبار النبي صلى الله عليه وسلم له قال له ناموس موسى للمناسبة التي قررناها وكل صحيح **الثامن
عشر** قال السهيلي قال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم لتكذبنه فلم يقل له شيئا ثم قال ولتخرجنه فقال
عليه الصلاة والسلام أومخرجي هم قال ولتؤذينه فلم يقل له شيئا هم ففي هذا دليل على حب الوطن وشدة مفارقته
على النفس وايضا فانه حرم الله تعالى وجوار بيته وبلدة ابيه اسماعيل فلذلك تحركت نفسه عند ذكر الخروج ما لم
تتحرك قبل ذلك فقال أومخرجي هم والموضع الدال على تحرك النفس وتحرقها ادخال الواو بعد الف الاستفهام
مع اختصاص الاخراج بالسؤال عنه وذلك ان الواو ترد الى الكلام المتقدم وتشعر المخاطب بان الاستفهام
على جهة الانكار والتفجع لكلامه والتألم منه قال الحافظ ويحتمل ان يكون انزعاجه كان من جهة خشية
فوات ما امله من ايمان قومه بالله وانقاذهم به من وضر الشرك وادناس الجاهلية ومن عذاب الآخرة وليتم له
المراد من ارساله اليهم ويحتمل ان يكون انزعج من الامرين معا وسبقه الى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال
كما حكاه عنه ولده في الطبقات الحسن ان يقال تحركت نفسه لما في الاخراج من فوات ما يترتب اليه من ايمانهم
وهدايتهم فان ذلك مع التكذيب في الابتداء مترقب ومع الاخراج منقطع وذلك الذي هو ابقى عند الانسان اعظم
من انه امتثال امر الله تعالى واما مفارقة الوطن فامر جبلي والنبي صلى الله عليه وسلم اجل واعلى مقاما من
الوقوف عنده في هذا الموطن العظيم **التاسع عشر** قال الاسمعيلي رحمه الله تعالى موّه بعض الطاعنين
على المحدثين فقال كيف يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يرتاب في نبوته حتى يرجع الى ورقة ويشكو لخديجة
ما يخشاه **والجواب** ان عادة الله سبحانه وتعالى جرت بان الامر الجليل اذا قضى الله تعالى بايصاله
الى الخلق ان يتقدمه ترشيح وتاسيس وكان ما يراه النبي صلى الله عليه وسلم من الرؤيا الصادقة ومحبة الخلوة
والتعبد من ذلك فلما جاءه الملك فجاءه بغتة امر خالف العادة والمألوف فنفر طبعه البشري منه وهاله ذلك
فلم يتمكن من التأمل في تلك الحالة لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها فلا يتعجب ان يجزع مما لم يألفه وينفر
طبعه منه حتى اذا اندرج عليه وألفه استمر عليه فلذلك رجع الى اهله التي الف انسها فاعلمها بما وقع له فهونت
عليه خشيته بما عرفته من اخلاقه الكريمة وطريقته الحسنة فارادت الاستظهار بمسيرها به الى ورقة
لمعرفتها بصدقه ومعرفته وقراءته الكتب القديمة فلما سمع كلامه ايقن بالحق واعترف به • واما ما لي ان الحكمة في
ذكره صلى الله عليه وسلم ما اتفق له في هذه القصة ان يكون سببا في انتشار خبره في بطانته ومن يستمع لقوله
ويصغي اليه طريقا في معرفتهم مباينة من سواه في احواله لينبهوا على محله **العشرون** ورقة هو ابن
نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي ابن عم خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الطبري والبغوي
وابن قانع وابن السكن وغيرهم في الصحابة **وروى** يونس بن بكير عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل احد كبار التابعين
ان ورقة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل
ناموس موسى وانك نبي مرسل فذكر الحديث وفيه فلما توفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت القس في الجنة
عليه ثياب بيض لانه امن بي وصدقني هذا سند قوي منقطع وبعضه ما رواه الزبير بن بكار بسند جيد عن عروة بن
الزبير قال كان بلال لجارية من بني جمح وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يشرك فيقول
احد احد فيمر به ورقة وهو على تلك الحال فيقول احد احد يا بلال والله لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا فهذا
المرسل يدل على ان ورقة عاش الى ان دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام حتى اسلم بلال قال
الحافظ والجمع بين هذا وبين حديث عائشة ان يحمل قوله لم ينشب ورقة ان توفي اي قبل ان يشتهر الاسلام
ويؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد واستشكل على ذلك ما رواه ابن عائذ عن ابن عباس ان ورقة مات على
نصرانيته لان في سنده عثمان بن عطاء وهو ضعيف **وروى** الامام احمد بسند حسن عن عائشة ان خديجة
رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقال قد رأيته فرأيت عليه ثيابا بياضا
فاحسبه لو كان من اهل النار لم يكن عليه ثياب بيض **وروى** ابو يعلى بسند حسن عن جابر بن عبد الله رضي
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ورقة بن نوفل فقال ابصرته في بطنان الجنة وعليه
السندس **وروى** البزار وابن عساكر باسناد جيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ورقة فاني رأيت له جنة او جنتين **الحادي والعشرون** في بيان غريب ما سبق
اول ما بدئ به نكرة موصوفة اي الذي **من الوحي** اي من المبشرات من ابحاد الوحي الرؤيا اي مطلق ما دل على

نبوته

نبوته فتقدمت له اشياء مثل تسليم الحجر والشجر ويحتمل ان تكون من للتبعيض اي من اقسام الوحي ويحتمل ان
تكون بيانية ورجحه القزاز واحترزت بقولها من الوحي عما رآه من دلائل نبوته من غير وحي واول ذلك مطلقا
فتقدمت له اشياء مثل تسليم الحجر والشجر ويحتمل ان تكون من للتبعيض اي من اقسام الوحي ويحتمل ان تكون بيانية
ورجحه القزاز واحترزت بقولها من الوحي عما رآه من دلائل نبوته من غير وحي واول ذلك مطلقا ما سمعه
من بحيرا الراهب ومما سمعه عند بناء الكعبة حين قيل له اشدد عليك ازارك وكذلك تسليم الحجر والشجر عليه
الرؤيا ما يرى في المنام **في النوم** صفة موضحة او لتخرج رؤيا العين في اليقظة لجواز اطلاقها مجازا **فلق الصبح**
ونوته بفتح اللام والراء ضياؤه اذا تميز عن ظلمة الليل وظهور نوره وفي الكلام حذف تقديره جاءت مثل
فلق الصبح وانما يقال هذا اللفظ في الشيء الواضح البين **لم يأن** تقرب **هاله ذلك** افزعه **سطوتي** غلبني
من النواميس جمع ناموس يأتي بيانه **يتحسسون** الاحساس العلم بالحواس **ابشر** بفتح الهمزة **نمط** بنون فميم
مفتوحتين فطاء مهملة ضرب من البسط والجمع انماط **فغتته** بفتح فاء معجمة مفتوحة فمثناة فوقية مشددة اي
خنقه **هب من نومه** استيقظ **حبب** مبني للمفعول وعبر به لعدم تحقق الباعث على ذلك وان كان الكل من
عند الله او لينبه على انه لم يكن من باعث البشر او يكون ذلك من وحي الالهام **الخلاء** بالمد مصدر بمعنى الخلوة
اي الاختلاء وهو بالرفع نائب عن الفاعل **الغار** النقب في الجبل **حراء** بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء وبالمد
وحكى الاصيلي فتحها والقصر وعزاها في القاموس للقاضي قال وهي لغية وهو مصروف ان اريد المكان
وممنوع ان اريد البقعة فهي اربعة التذكير والتانيث والمد والقصر وقد الغزه بعضهم فقال

وما اسم انت فيه وجوه عديدة • يؤنث طورا ثم طورا يذكر •
وقد جاء فيه الصرف ايضا ومنعه • ومن شاء يمدده ومن شاء يقصر •

وكذا حكم قباء وقد نظم بعضهم احكامهما فقال •

حراء وقباء ذكر وانثهما معا • ومدّ او اقصر واصرفن وامنع الصرفا •

وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة اميال على يسار الذاهب الى منى **يتحنث فيه** بحاء مهملة واخره مثلثة
في موضع الحال اي يخلو بالغار متحنثا فيه • وفي رواية فيتحنث بالفاء فيكون عطفا على يخلو وهو من الافعال
التي معناها السلب اي اجتناب فاعلها لمصدرها مثل تأثم وتحوب اذا اجتنب الاثم والحوب او هو بمعنى
الرواية الاخرى يتحنف بالفاء اي يتبع الحنيفية دين ابراهيم والفاء تبدل ثاء **وهو** عائد الى مصدر يتحنث **التعبد**
يأتي الكلام على تعبده صلى الله عليه وسلم في اول ابواب عباداته قال في الزهر اخبرني القدوة ابن العتر ايوب
السعودي قال سألت سيدي ابا السعود بن ابي العشائر كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد
في حراء قال بالتفكر **الليالي** اي مع اياميهن واقتصر عليهن للتغليب لانهن انسب للخلوة وقال النووي قوله الليالي
متعلق بيتحنث لا بالتعبد والمعنى يتحنث الليالي ولو جعل متعلقا بالتعبد فسد المعنى فان التحنث
لا يشترط فيه الليالي بل يطلق على الكثير والقليل ونصبها على الظرفية ووصف الليالي بقوله **ذوات
العدد** قال الكرماني لارادة التقليل كما في قوله تعالى دراهم معدودة او الكثرة لاحتياجها الى
العدد وهو المناسب قال الحافظ اما كونه المناسب فمسلم واما الاول فلا لان عادتهم في الكثير ان يوزن
وفي القليل ان يعد وقد جزم الشيخ ابن ابي جمرة بان المراد به الكثرة لان العدد على قسمين فاذا اطلق اريد
به مجموع القلة والكثرة فكأنها قالت ليالي كثيرة اي مجموع قسمي العدد وابهم العدد لاختلافه بالنسبة الى
المدد التي يتخللها مجيئه الى اهله **تنبيه** هذا التفسير للزهري ادرجه في الخبر كما جزم به الطيبي ذكره
البخاري في التفسير نوعه **ينزع** بمثناة تحتية مفتوحة فنون فزاي مكسورة يرجع وزنا ومعنى **اهله**
خديجة واولاده ويحتمل ان يريد اقاربه **التزود** استصحاب الزاد وهو الطعام الذي يحمله المسافر **لمثلها**
اي الليالي كما رجحه الحافظ في كتاب التعبير من الفتح وان كان رجح غيره في تفسير سورة اقرأ ان مدة الخلوة
كانت شهرا فكان يتزود لبعض ليالي الشهر فاذا نفد ذلك الزاد رجع الى اهله فيتزود قدر ذلك فلم يكونوا في
سعة بالغة من العيش وكان غالب ادمهم اللبن واللحم وذلك لا يدخر منه كفاية شهر لئلا يسرع الفساد اليه
ولا سيما وقد وصف بانه كان يطعم من يرد عليه **حتى** هنا على بابها من انتهاء الغاية اي انتهى توجهه لغار حراء بمجيء
الملك فترك ذلك **فجئه** بفتح الفاء وكسر الجيم ثم همزة ويقال فجأه بفتح الجيم لغتان اي جاءه الوحي قال النووي
قال فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن متوقعا للوحي قال البلقيني وفي اطلاق هذا النفي نظر فان الوحي كان جاءه في

النوم مرارًا واستدل بما رواه ابن إسحاق عن عبيد بن عمير أنه صلى الله عليه وسلم وقع له في النوم نظير ما وقع له في اليقظة من الغط والأمر بالقراءة وغير ذلك قال الحافظ وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقفه نظر فلا دليل يترك الجزم بأحد الأمرين الحق قال الطيبي أي أمر الحق وهو الوحي أو رسول الحق وهو جبريل وقال البلقيني أي الأمر البين الظاهر أو المراد الملك بالحق أي الأمر الذي بعث به فجاءه الملك هو جبريل بلا خلاف كما قال البلقيني واللام فيه لتعريف الماهية لا للعهد إلا أن يكون المراد به ما عهده صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لما كلمه في صباه أو اللفظ لعائشة وقصدت به ما يعهد من تخاطبه به قال الإسماعيلي هي عبارة عما بعد أنه ملك وأما الذي في الأصل فجاءه جاي وكان ذلك الجاي ملكًا فأخبر صلى الله عليه وسلم عنه يوم أخبر بحقيقة جنسه وكان الحامل على ذلك أنه لم يتقدم له معرفة به وقال البلقيني والفاء يحتمل أن تكون سببية أي حتى قضى مجيء الوحي فبسببه فجاءه الملك قال الحافظ وهذا أقرب من الذي قبله وقال في مكان آخر هذه الفاء التي للتفسير وليست التعقيبية لأن مجيء الملك ليس بعد مجيء الوحي حتى يعقب به بل هو نفسه ولا يلزم من هذا التقدير أن يكون من باب تفسير الشيء بنفسه بل التفسير غير المفسر به من جهة الإجمال وغيره من جهة التفصيل فقال اقرأ يحتمل أن يكون هذا الأمر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى إليه وأن يكون على بابه من الطلب ويحتمل أن صيغة الأمر محذوفة أي قل اقرأ وإن كان الجواب ما أنا بقارئ فعلى ما فهم من ظاهر اللفظ وكأن السر في حذفها لئلا يتوهم أن لفظ قل من القرآن قال أبو شامة وقع في الصحيحين الأمر بالقراءة من غير ذكر المقروء وفي حديث عبيد بن عمير قال صلى الله عليه وسلم فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ ففي هذه الرواية بيان المقروء إلا أن الأشبه أن هذا المجيء غير الذي في حديث عائشة لأن هذا صريح فيه أنه كان منامًا وحديث عائشة في اليقظة ما أنا بقارئ وفي لفظ ما أحسن ما أقرأ فما نافية واسمها أنا وخبرها بقارئ ولو كانت استفهامية لم يصلح دخول الباء وإن حكي عن الأخفش جوازه فهو شاذ والباء زائدة لتأكيد النفي وتقدم في التنبيه الثاني ما يدل على أنها استفهامية وجزم به بعض الشراح فغطني بغين معجمة فطاء مهملة أي عصرني وضمني يقال غطه وغته بالغين المعجمة وضغطه وخنقه وغمزه كله بمعنى وفي رواية الطبري فغتني بالمثناة فوقية وفي رواية عند أبي داود الطيالسي فأخذ بحلقي حتى بلغ مني الجهد يجوز فتح الجيم وضمها وهو الغاية والمشقة ويجوز نصب الدال وضمها أي بلغ الغط مني الجهد أي غايته ووسعي فهو مفعول حذف فاعله ويروى بضم الجيم والدال أي بلغ مني الجهد مبلغه فهو فاعل بلغ أرسلني أطلقني فرجع بها أي رجع مصاحبًا للآيات الخمس المذكورة يرجف بضم الجيم يخفق ويضطرب الفؤاد قال الزمخشري وسط القلب سمي بذلك لتفوده أي توقده وفسر الجوهري القلب بالفؤاد ثم فسر الفؤاد بالقلب قال الزركشي والأحسن قول غيره إن الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه فإذا حصل للوعاء الرجفان حصل لما فيه فيكون في ذكره من تعظيم الأمر ما ليس في ذكر القلب ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم ألين قلوبًا وأرق أفئدة وهو أولى من قول بعضهم إنه كرر لاختلاف اللفظ بوادره قيل المراد بها اللحمة التي بين المنكب والعنق وجرت العادة بأنها تضطرب عند الفزع وعلى ذلك جرى الجوهري أي اللحمة المذكورة مسماة بلفظ الجمع وتعقبه ابن بري فقال البوادر جمع بادرة وهو ما بين المنكب والعنق يعني أنه لا يختص بعضو واحد وهو جيد فيكون إسناد الرجفان إلى القلب لكونه محله وإلى البوادر لأنها مظهره خشيت علي بالتشديد وفي رواية على نفسي الروع براء مفتوحة فواو ساكنة فعين مهملة الفزع والروع بضم الراء موضع الفزع من القلب كلا قال النووي هي هنا للنفي والإبعاد وقد تأتي بمعنى حقًا وبمعنى الاستفتاح ه وقال القزاز هي هنا بمعنى الرد لما خشي على نفسه أي لا خشية عليك ويؤيده أن في رواية أبي ميسرة فقالت معاذ الله ومن اللطائف أن هذه الكلمة من بنات خديجة رضي الله تعالى عنها النطق بها عقب ما ذكر لها النبي صلى الله عليه وسلم من القصة التي وقعت له هي التي وقعت عقب الآيات الخمس من سورة اقرأ في نسق التلاوة فجرت على لسانها اتفاقًا لأنها لم تكن نزلت بعد وإنما نزلت في قصة أبي جهل وهذا هو المشهور عند المفسرين لا يخزيك بمثناة تحتية مضمومة فمعجمة فزاي فمثناة تحتية وفي لفظ يحزنك بحاء مهملة فزاي فنون ثلاثيًا ورباعيًا قال اليزيدي أحزنه لغة تميم وحزنه لغة قريش والحزن الوقوع في بلية وشهرة يذله نينوى بنون قال ياقوت في المشترك مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فنون فواو فألف قال ياقوت بلد قديم كان مقابل مدينة الموصل خربت وقد بقي من آثاره شيء وبه كان قوم يونس وجرجيس عليهما الصلاة والسلام وكذا وجد مضبوطًا بكسر النون الأولى في نسخة مصححة من كتاب الذيل والصلة لكتاب

التكملة للصاغاني وعليها خط في مواضع كثيرة وقال أبو ذر روي بضم النون ونصبها وهو أشهر قدوس بضم القاف وتفتح الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص وفعول بالضم مع التشديد من أبنية المبالغة قال في النور والظاهر أن معنى هذا الكلام التعجب مثل ما يقول القائل الله الله ويحتمل أن يريد أنت قدوس أي طاهر منزه عن المعاصي يشير بذلك إلى أنه نبي عداس بعين مفتوحة فدال مشددة وآخره سين مهملات الرحم القرابة وصلتها بالإحسان إليها على حسب حال الواصل والموصول فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة وغير ذلك الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الذي لا يستقل بأمره أو الثقل بكسر المثلثة وإسكان القاف تكسب المعدوم بفتح المثناة الفوقية أي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك فحذف أحد المفعولين يقال كسبت الرجل مالا وأكسبته بمعنى وقيل معناه تكسب المال المعدوم وتصيب منه ما لا يصيب غيرك وكانت العرب تتمادح بكسب المال لا سيما قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة محظوظًا في التجارة كما سبق بيان ذلك وإنما يصح هذا المعنى هنا إذا ضم إليه ما يليق به من أنه كان مع إفادته للمال يجود به في الوجوه التي ذكرت من المكرمات وفي رواية بضم المثناة الفوقية من أكسب أي تكسب غيرك المال المعدوم أي تتبرع له به فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه أو تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الأخلاق والرواية الأولى أصح قال القاضي وعلى الرواية الثانية قال الخطابي الصواب المعدم بلا واو أي الفقير لأن المعدوم لا يكسب وأجاب صاحب التحرير بأنه لا يمتنع أن يطلق على المعدم المعدوم لكونه كالمعدوم الميت الذي لا تصرف له والكسب هو الاستفادة فكأنها قالت إذا رغب غيرك أن يستفيد مالا موجودًا رغبت أنت أن تستفيد رجلا عاجزًا فتعاونه وقال قاسم بن ثابت في الدلائل تكسب المعدوم معناه ما يعدمه غيره ويعجز عنه وتصيبه هو وتكسبه وأنشد على ذلك شاهدًا من كلام العرب وفي تهذيب الأزهري عن ابن الأعرابي رجل عديم لا عقل له ومعدوم لا مال له قال الدماميني كأنهم نزلوا وجود من لا مال له منزلة العدم تقري الضيف بفتح أوله بلا همز ثلاثيًا قال الأبي ويجوز بضمها رباعيًا أي تهيئ له طعامه ونزله نوائب الحق حوادثه وإنما أضافت النوائب إلى الحق لأن النوائب تكون في الحق والباطل ورقة بفتح الراء تنصر صار نصرانيًا الجاهلية ما كان قبل البعثة فكان يكتب الكتاب العبراني وفي رواية العربي يكتب من الإنجيل بالعبرانية وفي رواية بالعربي والجميع صحيح لأن ورقة تعلم اللسان العبراني والكتابة العبرانية فكان يكتب الكتاب العبراني كما كان يكتب الكتاب العربي لتمكنه من الكتابين واللسانين يا ابن عم هذا نداء على الحقيقة ووقع في مسلم يا عم قال الحافظ وهو وهم لأنه وإن كان صحيحًا لجواز إرادة التوقير لكن القصة لم تتعدد ومخرجهما متحد فلا يحمل على أنها قالت ذلك مرتين فتعين الحمل على الحقيقة الناموس صاحب السر كما جزم به البخاري في أحاديث الأنبياء يقال نمست السر بفتح النون والميم أنمسه بكسر الميم نمسًا كتمته ونامسته ساررته قال الحافظ وزعم ابن ظفر وغيره أن الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر والأول الصحيح الذي عليه الجمهور وقد سوى بينهما رؤبة بن العجاج أحد فصحاء العرب والمراد بالناموس هنا جبريل عليه الصلاة والسلام وسمي بذلك لأن الله تعالى خصه بالغيب والوحي يا ليتني فيها أي أيام الدعوة جذعًا بفتح الجيم والذال المعجمة وروي في الصحاح بفتح العين وبضمها قال ابن بري التقدير يا ليتني جعلت فيها جذعًا وقيل النصب على الحال إذ جعلت فيها خبر ليت والعامل في الحال ما يتعلق به الخبر من معنى الاستقرار قاله القاضي والسهيلي قال النووي وهو الصحيح الذي اختاره أهل التحقيق والمعرفة من شيوخنا والجذع الصغير من البهائم كأنه تمنى أن يكون عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم شابًا ليكون أمكن لنصره أومخرجي هم بفتح الواو وتشديد الياء وفتحها جمع مخرج فالياء الأولى ياء الجمع والثانية ضمير المتكلم وفتحت للتخفيف لئلا يجتمع الكسرة والياء بعد كسرتين فهم مبتدأ مؤخر ومخرجي خبر مقدم إلا عودي وفي رواية إلا أوذي لتكذيبه إلخ قال السهيلي ينطق بين الهاء الساكنة لأنها هاء السكت وليست بها إضمار وقال الحسيني إنها للسكت كذا جاءت الرواية فيسكونها ويحتمل أن تكون ضميرًا منتصبًا بالفعل ولكن كذا جاءت الرواية مؤزرًا بالهمز للأكثر وتشديد الزاي بعدها راء من الأزر والتقوية وأصله من الأزر قال القزاز موزرًا من غير همز من وازرته موازرة إذا عاونته ومنه أخذ وزير الملك ويجوز حذف الألف فتقول أزرته أزرًا قال الحافظ ويرد عليه قول الجوهري آزرت فلانًا عاونته والعامة يقول وازرته وقال الإمام أبو شامة يحتمل أن يكون من الإزار أشار بذلك إلى تشميره في نصرته قال الأخطل قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم البيت ينشب بمثناة تحتية

بمثناة تحتية فهمزة فقاف وبخاء معجمة وسط الراس يقال في راس الطفل حتى تشتد لم ينشب بفتح الشين المعجمة اي لم يلبث واصل النشوب التعلق اي لم يتعلق بشيء من الامور حتى مات.

الباب التاسع في كيفية انزال الوحي

قال الله سبحانه وتعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال تبارك وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فصل القران من الذكر ووضع في بيت العزة من السما الدنيا في ليلة القدر جملة واحدة وكان الله ينزله على رسوله بعضه اثر بعض نجوما على مواقع النجوم رسلا بجواب كلام العباد واعمالهم في عشرين سنة ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا رواه الحاكم والبيهقي من طريق ابن جبير والنسائي وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي من طريق ابن جبير والنسائي اخرى والطبراني من طريق اخرى والبزار والطبراني من طريق اخر وابن ابي شيبة من طريق اخر رسلا اي رفقا على مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق وهذا قال الزركشي في البرهان والشيخ في الاتقان انه الصحيح الاشهر وقال الحافظ في الفتح انه الصحيح انه المعتمد وقيل انه نزل الى سما الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله تعالى انزاله في كل سنة ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفات وقيل انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نزلته على جبريل في عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة

تنبيهات

الاول قيل السر في انزاله جملة الى السما تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقايع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة رحمه الله تعالى. وقال الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثته كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جات بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السما الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله تعالى الى الامة. وقال الامام ابو الحسن السخاوي في جمال القرا في نزول القران الى السما جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام فزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل باملايه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا وبين موسى في انزال الكتاب جملة والتفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم في انزاله عليه منجما ليحفظه

الثاني قال ابو شامة رحمه الله تعالى الظاهر انه نزل جملة الى السما الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قال الشيخ رحمه الله تعالى الظاهر الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه قال الحافظ وقد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة ابن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التورية لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والفرقان لاربع وعشرين خلت منه. وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة خلت فهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة وانزل فيها جملة الى السما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك قال الشيخ لكن يشكل على هذا ما اشتهر انه بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه انه صلى الله عليه وسلم نبي اولا بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره

الثالث قال ابو شامة ان قيل ما السر في نزوله منجما وهو نزول سائر الكتب جملة قلنا هذا سوال قد تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقاء جبريل وقيل معنى لنثبت اي لنحفظه لانه عليه الصلاة والسلام كان

لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسوال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزل به جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله تعالى ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا

الرابع قال الاصفهاني في اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله تعالى منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السما وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين. وقال الحافظ حرت العادة بالمناسبة بين القايل والسامع وهي هنا اما باتصاف السامع بوصف القايل بغلبة الروحانية وهو النوع الاول واما باتصاف القايل بوصف السامع وهو البشرية وهو النوع الثاني والاول اشد بلا شك. وقال الطيبي لعل نزول القران على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه. وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشي من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السما الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يلقفها الملك تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم قال الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه سالت شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي عن كيفية التلقف الروحاني فقال لي لا يكيف. وقال البيهقي رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله تعالى اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القران او الى شي منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القران وانه صفة قايمة بذات الله تعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى ويويد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس ابن سمعان رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السما رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله تعالى بما اراد فينتهي به على الملائكة فكلما مر بسما سال اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله تعالى بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة فذكر نحو ما سبق واصل الحديث في الصحيح. وقال الامام العلامة شهاب الدين محمد بن احمد بن الخليل الخوئي نسبة الى خوي بلد من بلاد العجم رحمه الله تعالى كلام الله تعالى المنزل قسمان قسم قال الله تعالى لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال له ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند يتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة. وقسم اخر قال الله تعالى لجبريل اقرا على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلام الله تعالى من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقراه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا قال الشيخ رحمه الله تعالى القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران

الباب العاشر في شدة الوحي وثقله

قال الله سبحانه وتعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على فخذي فكادت فخذه ترض فخذي رواه الشيخان. وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها ان كان ليوحى الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو على راحلته فتضرب بجرانها فما تستطيع ان تتحرك حتى يسرى عنه وتلت الاية رواه الامام احمد وعبد ابن حميد وابن جرير والحاكم وصححه • وقال ابو اروى الدوسي بفتح الدال المهملة رضي الله تعالى عنه رايت الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى اظن ان ذراعها تنفصم فربما بركت وربما قامت موتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل الوحي وانه ليتحدر منه مثل الجمان رواه ابن سعد وقال عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه وغمض عينيه رواه مسلم • وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه لم يستطع احد منا يرفع طرفه اليه حتى ينقضي الوحي رواه مسلم • وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي تغط في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان رواه ابن سعد • وقالت اسما بنت يزيد رضي الله تعالى عنها كنت اخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت عليه سورة المايدة فكادت تنكسر عضدها من ثقل السورة رواه الامام احمد والطبراني • وقال عمر رضي الله تعالى عنهما انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المايدة وهو راكب على راحلته فلم تستطع ان تحمله فنزل عنها قال الحافظ عماد الدين بن كثير وثبت في الصحيحين نزول سورة الفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته فكان يكون تارة وتارة بحسب الحال • وقالت عايشة رضي الله عنها لقد رايته تعني النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا رواه البخاري • وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض رواه الامام احمد وروى ابن سعد عن عكرمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه وقذ لذلك ساعة كهيئة السكران وقال يعلى بن امية انه كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوب قد اظل عليه ومعه ناس من اصحابه منهم عمر اذ جاءه رجل متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم في جبة بعد ما تضمخ بطيب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سكت فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى فجاء يعلى فادخل راسه فاذا هو محمر الوجه يغط كما يغط البكر كذلك ساعة ثم سري عنه الحديث رواه الشيخان • وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها في حديث الافك فاخذ يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ياخذ من البرحا رواه الشيخان • وقالت ايضا وكان اذا اتاه الوحي اخذه السبل رواه الحاكم وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان رسول الله اذا انزل عليه الوحي تربد لذلك وجهه وجسده وامسك عن اصحابه فلم يكلمه احد منهم رواه ابو داود الطيالسي • وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي صدع وغلف راسه بالحنا رواه ابو نعيم وله طرق ما في طبه صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يعالج من التنزيل شدة يحرك به لسانه وشفتيه مخافة ان يتفلت فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال جمعه لك في صدرك ثم تقراه فاذا قراناه فاتبع قرانه فاستمع وانصت ثم ان علينا بيانه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل بعد ذلك استمع فاذا انطلق جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله تعالى رواه الشيخان وابن سعد وروى الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي لم يستطع احد منا يرفع اليه طرفه حتى ينقضي الوحي

تنبيهات

الاول قال الامام ابو شامة رحمه الله تعالى وهذا العرق الذي كان يغشاه واحمرار الوجه والغطيط وثقله على الراحلة وعلى الفخذ لثقل الوحي كما اخبر بذلك الله تبارك وتعالى في ابتدا امره بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وذلك لضعف قوى البشر عن تحمل مثل ذلك الوارد العظيم من ذلك الجناب الجليل قال ابن اسحاق وللنبوة اثقال ومؤنة لا يحملها الا اهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى

الثاني قال شيخ الاسلام البلقيني هذا الذي كان يحصل له حين تلقي الوحي من الجهد حال يوخذ فيه عن حال الدنيا من غير موت وهو مقام برزخي يحصل له عند تلقي الوحي ولما كان البرزخ العام ينكشف فيه للميت كثير من الاحوال خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ببرزخ في الحياة يلقي اليه فيه وحيه المشتمل على كثير من الاسرار

وقد

وقد يقع لكثير من الصلحا عند الغيبة بالنوم او غيره اطلاع على كثير من الاسرار وذلك مستمد من المقام النبوي ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المومن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة انتهى • وثبت في الصحيحين من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها لما نزلت اية الحجاب وان سودة خرجت بعد ذلك الى المناصع ليلا فقال لها عمر قد عرفناك يا سودة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته وهو جالس يتعشى والعرق في يده فاوحى الله تعالى اليه والعرق في يده ثم رفع راسه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال ابن كثير فدل هذا على انه لم يكن عند الوحي يغيب عنه احساسه بالكلية بدليل انه جالس لم يسقط ولم يسقط العرق من يده انتهى المناصع بفتح الميم وكسر الصاد المهملة موضع افيح خارج المدينة العرق بعين مهملة مفتوحة فرا ساكنة فقاف العظم الذي عليه اللحم او القطعة من اللحم وسياتي الكلام عليه في ابواب مناماته صلى الله عليه وسلم

الثالث قال ابن كثير تحريكه صلى الله عليه وسلم لسانه عند القا الوحي اليه كان في الابتدا كان صلى الله عليه وسلم من شدة حرصه على اخذ من الملك ما يوحيه اليه عن الله تعالى يساويه في التلاوة فامره الله تعالى ان ينصت لذلك حتى يفرغ من الوحي وهذا قال ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال الحافظ اختلف في سبب تحريكه صلى الله عليه وسلم لسانه وشفتيه ففي رواية يخشى ان يتفلت
٢ منه وفي لفظ خشية ان ينساه وله قبل ان يفرغ من اخره فيشتد عليه وفي رواية كان اذا انزل عليه به عجل يتكلم به من حبه اياه قال الحافظ وظاهر الرواية الثانية ان السبب في المبادرة حصول المشقة التي يجدها عند النزول فكان يتعجل باخذه لتزول المشقة سريعا وظاهر الثالثة انه كان يتكلم بما يلقى اليه منه اولا فاولا من شدة حبه اياه فامر ان يتاني الى ان ينقضي النزول قال الحافظ ولا بعد في تعدد السبب

الرابع في بيان غريب ما سبق ترض تحطم ترقه وبكسر اجران بجيم مكسورة فرا باطن العنق ومنه انها تنفعل لذلك لشدة الوحي وثقله يسرى بضم اوله وتشديد الرا المفتوحة والقصر اي يكشف ذلك عنه ويزول ترغو بغين معجمة تصيح تفتل يديها تديرها من ثقل ما عليها ينفصم تنكسر وتفرق موتدة يديها بضم الميم من الوتد قال الشيخ في مختصر النهاية ووئيد الارض صوت شدة الوطي على الارض يسمع كالدوي من بعد الجمان بجيم مضمومة فميم مفتوحة اللولو شبهت قطرات عرقه بالجمان لمشابهتها في الصفا والحسن كرب لذلك بضم الكاف وكسر الرا اي اصابه الكرب اي الشدة فهو مكروب والذي كربه كارب التربد بالرا والدال المهملة في اخره كمودة في اللون وتغير في سواد الغط بغين معجمة وطا مهملة مشددة والغطيط صوت يخرج من نفس النايم وهو ترديده حيث لا يجد مساغا يفصم عنه بفتح اوله وسكون الفا وكسر المهملة اي يقلع ويتجلى ويروى بضم اوله من الرباعي وفي رواية بضم اوله وفتح الصاد مبنيا للمفعول واصل الفصم القطع وقيل الفصم بالفا القطع بلا ابانة وبالقاف القطع بابانة فعبر بالفتح اشارة الى ان الملك فارقه ليعود والجامع بينهما بقا العلقة يتفصد عرقا اي يجري منه كما يجري الدم من الفصاد الصلاصل بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية جمع صلصلة بفتح المهملتين بينهما لام ساكنة وهي صوت وقع الاشيا الصلبة اليابسة بعضها على بعض ثم اطلق على صوت له طنين وقذ بواو مفتوحة فقاف مكسورة فذال معجمة مفتوحة يقال وقذه النعاس اذا غلب عليه الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين ونقل ابن المديني عن اهل العراق كسر العين وشد الرا وقال الشافعي والخطابي المحدثون يخطيون في تشديدها وكذا قول اصحاب الحديث به والصواب الاول وهو موضع على سبعة اميال من مكة الى جهة الطائف متضمخ متلطخ البرحا بالموحدة مضمومة فرا مفتوحة فحا مهملة فالف ممدودة شدة الحمى وقيل شدة الكرب وقيل شدة الحر السبل بفتح السين المهملة والموحدة ما في العين شبه غشاوة كانها نسج العنكبوت المعالجة محاولة الشي بمشقة ان كان العلاج ناشيا من تحريك الشفتين اي مبدا العلاج منه وما موصولة واطلقت على من يعقل مجازا هكذا قرره الكرماني قال الحافظ وفيه نظر لان الشدة حاصلة له قبل التحريك والصواب ما قاله ثابت السرقسطي ان المراد كان كثيرا ما يفعل ذلك وورود ربما في هذا كثير ومنه حديث الرؤيا وكان مما يقول لاصحابه من راى منكم رؤيا قال الحافظ ويؤيده رواية البخاري في التفسير عن عايشة ولفظها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل جبريل بالوحي فكان مما يحرك شفتيه فاتى بهذا اللفظ مجردا عن تقدم العلاج الذي قدره الكرماني وظهر ما قاله ثابت ووجهه ما قاله غيره ان من اذا وقع بعدها ما كانت بمعنى ربما وهي

تطلق على الكثير كما تطلق على القليل وفي كلام سيبويه مواضع من هذا قوله اعلم انهم مما يحذفون كذا ومنه حديث البراء كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم مما نحب ان نكون عن يمينه .

الباب الحادي عشر في انواع الوحي قال العلماء رضي الله تعالى عنهم كان الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال مختلفة **الاول** الرؤيا الصادقة في المنام قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فدل على ان الوحي كان يأتيهم في المنام كما كان يأتيهم في اليقظة . وفي الصحيح عن عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحي وقرأ هذه الآية **الثاني** ان ينفث الملك في روعه وقلبه من غير ان يراه كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان ما عند الله لا ينال الا بطاعته رواه ابن ابي الدنيا في كتاب القناعة والحاكم . وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا هو ان ينفث في روعه بالوحي قال الحليمي هذا هو الوحي الذي يخص القلب دون السمع **الثالث** انه يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه فيتلبس به الملك حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد البرد حتى ان راحلته لتبرك على الارض **روى** الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان الحرث بن هشام رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول **وروى** ابن سعد بسند رجاله ثقات عن ابي سلمة الماجشون انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كان الوحي يأتيني على نحوين يأتيني به جبريل فيلقيه علي كما يلقي الرجل على الرجل فذاك يتفلت مني ويأتيني في شيء مثل صلصلة الجرس حتى يخالط قلبي فذاك الذي لا يتفلت مني قال الحافظ وهذا محمول على ما كان قبل نزول قوله تعالى لا تحرك به لسانك كما تقدم فان الملك قد تمثل رجلا في صور كثيرة ولم يتفلت ما اتاه به كما في قصة مجيئه في صورة دحية وفي صورة اعرابي وغير ذلك وكلها في الصحيح **الرابع** ان يكلمه الله تعالى بلا واسطة من وراء حجاب في اليقظة كما في ليلة الاسرا على القول بعدم الرؤية **الخامس** ان يكلمه الله تعالى كفاحا بغير حجاب على القول بالرؤية ليلة الاسرا وسيأتي بسط ذلك في ابوابه قال الشيخ رحمه الله تعالى وليس في القرآن من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه آخر سورة البقرة وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد روى ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسألة وددت اني لم اكن سألته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فآويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي **السادس** ان يكلمه الله تعالى في النوم كما في حديث معاذ عند الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى وسيأتي بتمامه في ابواب منامه . وذكر بعضهم من هذا سورة الكوثر لما رواه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى آخرها . وقال الامام الرافعي رحمه الله تعالى في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاءة وقالوا من القرآن الوحي ما كان يأتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال القرآن كله نزل في اليقظة وكأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي . قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذا الذي قاله الامام الرافعي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت امليه قبل الوقوف عليه والتأويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي آنفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت في تلك الحالة وليس الاغفاء اغفاء نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن الدنيا انتهى **السابع** دوي الوحي كدوي النحل **روى** الامام احمد والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه يسمع عند وجهه كدوي النحل **الثامن** العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام لانه اتفق على انه صلى الله عليه وسلم

اذا اجتهد اصاب قطعا وكان معصوما من الخطأ وهذا خرق للعادة في حقه صلى الله عليه وسلم دون الامة وهو يفارق النفث في الروع من حيث حصوله بالاجتهاد والنفث بدونه قال في ارشاد الساري ويعكر عليه ان ظاهر كلام الاصوليين ان اجتهاده صلى الله عليه وسلم والوحي قسمان انتهى **هذا** ما وقفت عليه من صفات الوحي واما صفة حامله فمجيء جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح ينتثر من اجنحته اللؤلؤ والياقوت وقد وقع ذلك مرتين مرة في السما ليلة المعراج ومرة في الارض كما سيأتي بسط ذلك في ابواب المعراج ومجيئه في صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر . وفي صورة دحية الكلبي . ومجيئه في صورة رجل غير دحية . ونزول الوحي على لسان ملك الجبال كما سيأتي بيان ذلك في باب سفره الى الطائف . ونزوله على لسان اسرافيل كما تقدم بيان ذلك **تنبيهات الاول** ذكر الامام الحليمي رحمه الله تعالى ان الوحي كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم على ستة واربعين نوعا فذكرها قال الحافظ وغالبها من صفة حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر **الثاني** استشكل تشبيه مجيء الوحي بصلصلة الجرس اذ المحمود لا يشبه بالمذموم اذ حقيقة التشبيه الحاق ناقص بكامل والمشبه الوحي وهو محمود والمشبه به صوت جرس وهو مذموم لصحة النهي عنه والتنفير من موافقة ما هو عليه والاعلام بانه لا تصحبهم الملائكة كما اخرجه مسلم فكيف يشبه ما فعله الملك بامر تنفر منه الملائكة **والجواب** بانه لا يلزم في التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل ولا في اخص وصف له بل يكفي اشتراكهما في صفة ما فالمقصود هنا بيان الحس فذكر ما الف السامعون سماعه تقريبا لافهامهم . والحاصل ان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين فمن جهة القوة وقع التشبيه ومن حيث الطرب وقع التنفير عنه وعلل بكونه مزمار الشيطان قيل ويحتمل ان يكون النهي وقع بعد السؤال قال الحافظ وفيه نظر قال ابن بطال وعلى مثل هذه الصفة تتلقى الملائكة الوحي من الله تعالى . وقال التوربشتي وهذا الصوت من الوحي تشبيها بما يوحى الى الملائكة على ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله في السما امرا ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانها سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير رواه البخاري وغيره **قال** القاضي ما جاء من مثل ذلك يجري على ظاهره وكيفيته وصورته مما لا يعلمه الا الله تعالى او من اطلعه الله على شيء من ذلك من ملائكته ورسله وما يتأول هذا ويحيله عن ظاهره الا ضعيف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة ودلائل العقل لا تحيله انتهى . والصلصلة المذكورة قيل صوت الملك بالوحي وقيل صوت خفيف اجنحة الملائكة **قال** الخطابي يريد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد **قوله** خضعانا بفتحتين وبضم اوله وسكون ثانيه مصدر بمعنى خاضعين **كانه** اي القول المسموع **الصفوان** الحجر الاملس **الثالث** الحكمة في تقدم الصلصلة ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره فلما كان الجرس لا تحصل صلصلته الا متداركة وقع التشبيه به دون غيره من الالات **الرابع** دل قوله وهو اشده علي ان الوحي كله شديد ولكن هذه الصفة اشدها وهو واضح لان الفهم من كلام مثل الصلصلة اشكل من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود والحكمة فيه ان العادة جرت بالمناسبة بين القائل والسامع وهي هنا اما باتصاف السامع بوصف القائل لغلبة الروحانية وهو النوع الاول واما باتصاف القائل بوصف السامع وهو البشرية وهو النوع الثاني والاول اشد بلا شك **قال** الامام البلقيني وسبب ذلك ان الكلام العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه للاهتمام به كما في حديث ابن عباس كان يعالج من التنزيل شدة قال وقال بعضهم وانما كان اشد عليه ليستجمع قلبه فيكون اوعى لما سمع انتهى **الخامس** قيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعيد او تهديد قال الحافظ وفيه نظر والظاهر انه لا يختص بالقرآن كما في حديث يعلى بن امية في قصة لابس الجبة المتضمخ بالطيب وفائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى **السادس** عبر بقوله فيفصم عني وقد وعيت بالماضي وفي فيكلمني فاعي بالاستقبال لان الوحي حصل في الاول قبل الفصم وفي الثاني حصل حالة المكالمة ولانه كان في الاول قد تلبس بصفات الملائكة فاذا عاد الى حالته الجبلية كان حافظا لما قيل له فعبر عنه بالماضي بخلاف الثاني فانه على حالته المعهودة **السابع** قال امام الحرمين تمثل جبريل رجلا معناه ان الله تعالى افنى الزائد من خلقه او ازاله عنه ثم يعيده اليه بعد وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فان قيل اذا اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فاين تكون روحه أفي الجسد الذي تشبه بجسد دحية أم في الجسد الذي خلق عليه له ستمائة جناح فان كان في الجسد الاعظم فما

الذي أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا من جهة روحه ولا من جهة جسده وإن كانت في الجسد المشبه بجسد دحية فهل يموت الجسد الذي له ستمائة جناح كما تموت الأجساد إذا فارقتها الأرواح أم يبقى حيا خاليا من الروح المشتغلة بالجسد المشبه بجسد دحية قلت لا يبعد أن يكون انتقالها من الجسد الأول غير موجب لموته لأن موت الأجساد بمفارقة الأرواح ليس بواجب عقلا وإنما هو بعادة مطردة أجراها الله في أرواح بني آدم فيبقى ذلك الجسد حيا لا ينقص من معارفه وطاعاته شيء ويكون انتقال روحه إلى الجسد الثاني كانتقال أرواح الشهداء إلى أجواف الطيور الخضر انتهى . وقال الشيخ سراج الدين البلقيني في كتابه الفيض الجاري على صحيح البخاري يجوز أن يكون الآتي هو جبريل بشكله الأول إلا أنه انضم فصار على قدر هيئة الرجل وإذا ترك ذلك عاد إلى هيئته ومثال ذلك القطن إذا جمع بعد أن كان منفوشا فإنه بالنفش يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير وهذا على سبيل التقريب . وقال العلامة علاء الدين القونوي شارح الحاوي في كتابه الإعلام بالمام الأرواح بعد الموت على الأجسام قد كان جبريل عليه الصلاة والسلام يتمثل في صورة دحية وتمثل لمريم بشرا سويا وفي الممكن أن يخص الله بعض عباده في حال الحياة بخاصية لنفس الملائكة القدسية وقوة لها يقدر بها على التصرف في بدن آخر غير بدنها المعهود مع استمرار تصرفها في الأول وقد قيل في الأبدال إنهم إنما سموا أبدالا لأنهم قد يرحلون إلى مكان ويقيمون في مكانهم شبحا آخر شبيها بشبحهم الأصلي بدلا عنه وقد أثبت الصوفية عالما متوسطا بين عالمي الأجساد والأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا فتكون الروح الواحدة كروح جبريل مثلا في وقت واحد مدبرة لشبحه الأصلي ولهذا الشبح المثالي وينحل بهذا ما قد اشتهر نقله عن بعض الأئمة أنه سأل بعض الأكابر عن جسم جبريل فقال أين كان يذهب جسمه الأول الذي يسد الأفق بأجنحته لما تراءى للنبي صلى الله عليه وسلم في صورته الأصلية عندما يأتيه في صورة دحية وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بأنه يجوز أن يقال كان يندمج بعضه في بعض إلى أن يصغر حجمه فيصير بقدر صورة دحية ثم يعود وينبسط إلى أن يصير كهيئته الأولى وما ذكره الصوفية أحسن ويجوز أن يكون جسمه الأول بحاله لم يتغير وقد أقام الله تعالى له شبحا آخر وروحه متصرفة فيهما جميعا من وقت واحد انتهى . وقال العلامة شمس الدين ابن القيم في كتاب الروح للروح كان شأن غير شأن الأبدان فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة ببدن الميت بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبريل رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سدا الأفق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في رؤية جبريل فرفعت رأسي فإذا جبريل صاف قدميه بين السماء والأرض يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فجعلت لا أصرف بصري إلى ناحية إلا رأيته كذلك وإنما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام الذي إذا شغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وهذا غلط محض . وقال الحافظ إن تمثل الملك رجلا ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلا بل معناه أنه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطب والظاهر أن القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط والله أعلم انتهى . الثامن قال الحافظ وروى البخاري في حديث عمر الآتي من صلصلة الجرس أن سماع الدوي بالنسبة إلى الحاضرين والصلصلة بالنسبة إلى مقامه صلى الله عليه وسلم . التاسع في بيان غريب ما سبق روح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام لأنه خلق من محض الطهارة . نفث في روعي يعني جبريل أوحى إلي من النفث بالفم بالمثلثة وهو شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق . الروع بضم الراء النفس . الصلصلة صوت الحديد إذا حرك يقال صل الحديد وصلصل والصلصلة أشد من الصليل . الجرس مثل يشبه الجلجل الذي يعلق في رؤوس الدواب . يفصم بفتح أوله وسكون الفاء وكسر المهملة أي يقلع وينجلي وروي بضم أوله من الرباعي وفي رواية بضم أوله وفتح الصاد على البناء للمفعول وأصل الفصم القطع وقيل بالفاء القطع بلا إبانة وبالقاف القطع بإبانة فعبر بالفصم إشارة إلى أن الملك فارقه ليعود والجامع بينهما بقاء العلقة .

الباب الثاني عشر في فترة الوحي وتشريف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة بعد النبوة

روى ابن سعد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والإمام أحمد والبخاري والبيهقي

عن

عن الزهري رحمه الله تعالى . والشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال الأولان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنزل عليه الوحي بحراء مكث أياما لا يرى جبريل فحزن لذلك حزنا شديدا . ولفظ الزهري فتر الوحي فترة فيما بلغنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال . ولفظ ابن عباس حتى كاد يغدو إلى ثبير مرة وإلى حراء مرة أخرى يريد أن يلقي نفسه منه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك عامدا لبعض تلك الجبال قال الزهري فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد أنت رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر عينه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت الوادي فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا فنظرت عن يميني فلم أر شيئا ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي فلم أر شيئا ثم نوديت فرفعت بصري إلى السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي . وفي لفظ على عرش بين السماء والأرض فرعبت منه . وفي لفظ فجئثت وفي لفظ فجثثت فرقا حتى هويت إلى الأرض فرجعت حتى أتيت خديجة فقلت زملوني زملوني وفي لفظ دثروني دثروني وصبوا علي ماء باردا فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر أي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فأنذر خوف الناس بالنار إن لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن إشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة أو قصر خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما أصابتها النجاسة والرجز فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأوثان فاهجر أي دم على هجره قال ابن عباس والزهري فتتابع الوحي وحمي قال ابن إسحاق وما بعده وجاءه جبريل بسورة الضحى يقسم له ربه وهو الذي أكرمه بما أكرمه ما ودعه وما قلاه فقال تعالى والضحى أول النهار أو كله والليل إذا سجى غطى بظلامه أو سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى ما أبغضك وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات من الأولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لا أرضى وواحد من أمتي في النار قال هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين ألم يجدك استفهام تقرير أي وجدك يتيما بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها فآوى بأن ضمك إلى عمك أبي طالب ووجدك ضالا عما أنت عليه من الشريعة فهدى أي هداك إليها ووجدك عائلا فقيرا فأغنى بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فأما اليتيم فلا تقهر بأخذ ماله أو غير ذلك وأما السائل فلا تنهر تزجره لفقره وأما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال المذكورة رعاية للفواصل . تنبيهات الأول قال الحافظ فترة الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان وليس المراد بفترته عدم نزول اقرأ ويا أيها المدثر عدم مجيء جبريل إليه بل تأخر نزول الوحي فقط . قلت وفيه نظر لما سبق أول الباب عن ابن عباس والزهري . الثاني الحكمة في فترة الوحي والله أعلم ليذهب عنه ما كان يجده صلى الله عليه وسلم من الروع وليحصل له التشوف إلى العود . الثالث اختلف في مقدار مدة الفترة فقال السهيلي جاء في بعض الأحاديث المسندة أنها كانت سنتين ونصفا قال في الزهر ويخدش فيه ما ذكره ابن عباس في تفسيره أنها كانت أربعين يوما وفي تفسير ابن الجوزي ومعاني الزجاج والفراء خمسة عشر يوما وفي تفسير مقاتل ثلاثة أيام ولعل هذا هو الأشبه بحاله عند ربه لا ما ذكره السهيلي وإن جنح لصحته . وقال الحافظ فيما رأيته بخطه في الفتح وهذا الذي اعتمده السهيلي لا يثبت وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس أن مدة الفترة المذكورة كانت أياما قال وسيأتي مزيد لذلك في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى قلت ما عقبت كتاب التعبير من النسخة بغير خط المصنف قال قوله وفتر الوحي تقدم القول في مدة هذه الفترة في أول الكتاب مني فليراجع خط لعله يكون الحق فيلك في نسخة بعد . الرابع وقع في بعض النسخ القديمة من الفتح وتبعها الشيخ وشيخنا القسطلاني في شرحيهما أن الإمام أحمد روى في تاريخه عن الشعبي أن فترة الوحي كانت ثلاث سنين وأن ابن إسحاق جزم بذلك قلت وهذا وهم بلا شك وغيره ذلك لجزم ابن إسحاق والإمام أحمد وكأن الحافظ قلد في ذلك ولم يراجع التاريخ المذكور فإن الموجود فيه وفي الطبقات لابن سعد ودلائل البيهقي عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه

عشرين سنة. الخامس: قال الحافظ ابن كثير في البداية قال بعضهم كانت الفترة قريبًا من سنتين أو سنتين ونصف والظاهر والله أعلم أنها المدة التي اقترن معه ميكائيل كما قال الشعبي وغيره ولا ينفي هذا تقدم إيحاء جبريل إليه أولًا اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم حصلت الفترة التي اقترن معه ميكائيل ثم اقترن به جبريل بعد نزول يا أيها المدثر ثم حمي الوحي بعد هذا وتتابع. قلت الثابت عن الشعبي إنما هو إسرافيل كما تقدم لا ميكائيل وأن ابن التين جزم به ولكننا مع عبارة الشعبي إن كانت تفهم ما قال إنه الظاهر. السادس: روى البخاري في بدء الوحي وتفسير سورة اقرأ من طريق ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتًا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء وذكر الحديث. وفي تفسير سورة المزمل من طريق علي بن المبارك ومن طريق حرب بن شداد كلاهما عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن أي القرآن أنزل أول فقال يا أيها المدثر فقلت أنبئت أنه اقرأ باسم ربك الذي خلق فقال لا أخبرك إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاورت في حراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فذكر الحديث السابق. قال الحافظ رواية الزهري تدل على أن المراد بالأولية في قوله أول ما نزل سورة المدثر أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو مخصوصة بالأمر بالإنذار لا أن المراد أنها أولية مطلقة وأما أتى بحرف العطف ليعلم أنه معطوف على ما سبق كأنه قال عروة بكذا أي بحديث عائشة في بدء الوحي ونزول سورة اقرأ. ثم قال الحافظ ولو لم يكن في ذلك إلا ثبوت الواو العاطفة فإنها دالة على تقدم شيء عطفته وقوله على فترة الوحي وقوله الملك الذي جاءني بحراء على تأخر نزول يا أيها المدثر عن اقرأ ولما خلت رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر عن هاتين الجملتين أشكل الأمر فجزم من جزم بأن يا أيها المدثر أول ما نزل ورواية الزهري هذه الصحيحة ترفع هذا الإشكال. وقال في التفسير واستشكل من رواية يحيى قوله جاورت بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت الحديث قال فرفعت رأسي فإذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل فأتيت خديجة فقلت دثروني. ويزيل الإشكال أحد أمرين إما أن يكون سقط على يحيى وشيخه من القصة مجيء جبريل بحراء باقرأ باسم ربك وسائر ما ذكرته عائشة. وإما أن يكون جاور صلى الله عليه وسلم بحراء شهرًا آخر ففي مرسل عبيد بن عمير عند البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان يجاور في كل سنة شهرًا وهو رمضان وكان ذلك في مدة فترة الوحي فعاد إليه جبريل بعد انقضاء جواره. وقال الحافظ أيضًا فكأن من قال أول ما نزل اقرأ أراد أولية مطلقة ومن قال يا أيها المدثر أراد بقيد التصريح بالإرسال. وقال الكرماني استخرج جابر أن أول ما نزل يا أيها المدثر باجتهاده وليس هو من روايته والصحيح ما وقع في حديث عائشة. السابع: قال عطاء الخراساني إن سورة المزمل نزلت قبل سورة المدثر. قال الحافظ عطاء ضعيف وروايته معضلة وظاهر الأحاديث الصحيحة تأخر المزمل لأن فيها ذكر قيام الليل وغير ذلك مما تراخى عن ابتداء الوحي بخلاف المدثر فإن فيها قم فأنذر. وقال في موضع آخر يؤخذ من اتحاد الحديثين في نزول يا أيها المدثر عقب قوله دثروني وزملوني أن المراد بزملوني دثروني ولا يؤخذ من ذلك نزول يا أيها المزمل حينئذ لأن نزول يا أيها المزمل تأخر عن نزول يا أيها المدثر بالاتفاق لأن أول يا أيها المدثر الأمر بالإنذار وذلك أول ما بعث وأول المزمل الأمر بقيام الليل وترتيل القرآن فيقتضي تقدم نزول كثير من القرآن قبل ذلك. الثامن: هذا القدر الذي نزل من المدثر فيه محصل ما يتعلق بالرسالة ففي الآية الأولى المؤانسة بالحالة التي هو عليها من التدثر إعلامًا بعظم قدره وتقدم في اسمه المدثر والمزمل زيادة لذلك فراجعه وفي الثانية الأمر بالإنذار قائمًا وحذف المفعول تفخيمًا والمراد بالقيام إما حقيقة أي قم من مضجعك أو مجاز أي قم مقام تصميم. فأما الإنذار فالحكمة في الاقتصار عليه هنا فإنه أيضًا بعث مبشرًا لأن ذلك كان أول الإسلام فمتعلق الإنذار محقق فلما أطاع من أطاع نزلت إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وفي الثالثة تكبير الرب تمجيدًا وتعظيمًا ويحتمل الحمل على تكبير الصلاة كما حمل الأمر بالتطهير على طهارة البدن والثياب وفي الآية الرابعة أما الخامسة فهجران ما ينافي التوحيد وما يؤول إلى العذاب وحصلت المناسبة بين السورتين المبتدأ بهما النزول فيما اشتملتا عليه من المعاني الكثيرة باللفظ الوجيز في عدة ما نزل من كل منهما ابتداء. التاسع: ما ذكره ابن إسحاق من سبب نزول سورة

الضحى

الضحى رواه الطبراني من طريق العوفي وهو ضعيف عن ابن عباس ومن طريق إسماعيل مولى آل الزبير ذكره سليمان التيمي في السيرة نحوهما. قال الحافظ وكل هذه الروايات لا تثبت بحال وحالهما ما رواه الشيخان في سبب نزولها عن جندب بن سفيان البجلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى فلم يقم ليلتين أو ثلاثًا فجاءت امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم يقربك منذ ليلتين أو ثلاث فأنزل الله تعالى والضحى إلى آخر السورة. قال الحافظ رحمه الله والحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول سورة الضحى غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي فإن تلك دامت أيامًا وهذه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثًا فاختلطتا على بعض الرواة وتحرير الأمر ما بينته. وذكر الحافظ ابن كثير نحوه. قال الحافظ ووقع في السيرة لابن إسحاق في سبب نزولها شيء آخر فإنه ذكر أن المشركين لما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين وغيره ووعدهم بالجواب ولم يستثن فأبطأ عليه جبريل اثنتي عشرة ليلة فضاق صدره وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة الضحى وبجواب ما سألوا. قال الحافظ ونزول سورة الضحى هنا بعيد لكن يجوز أن يكون الزمان في القصتين متقاربًا فضم بعض الرواة إحدى القصتين إلى الأخرى وكل منهما لم يكن في ابتداء المبعث وإنما كان بعد ذلك بمدة. وعند الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف أن سبب إبطاء جبريل كون جرو كلب تحت سريره صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه السورة شاذ مردود بما في الصحيح وكل ما خالفه فغير ثابت.

العاشر: قال الإسماعيلي كان من مقدمات تأسيس النبوة فترة الوحي ليتدرج فيه ويمرن عليه فشق عليه فتوره إذ لم يكن خوطب عن الله تعالى بعد أنك رسول الله ومبعوث إلى العباد فأشفق أن يكون ذلك أمرًا بدئ به ثم لم يرد استتمامه فحزن لذلك حتى إذا اندرج على احتمال أعباء النبوة والصبر على ثقل ما يرد عليه فتح الله له من أمره بما فتح. قال ومثال ذلك ما وقع له من أول ما خوطب فلم يتحقق الحال على جليتها مثل رجل سمع آخر يقول الحمد لله فلم يتحقق أنه يقرأ حتى إذا وصلها بما بعدها من الآيات تحقق أنه يقرأ وكذا لو سمع قائلًا يقول خلت الديار فلم يتحقق أنه ينشد شعرًا حتى يقول محلها ومقامها. انتهى ملخصًا. ثم قال وما إرادة إلقاء نفسه من رؤوس الجبال بعدما نبئ فلضعف قوته عن حمل ما حمله من أعباء النبوة وخوفًا مما يحصل له من القيام بها من مباينة الخلق جميعًا كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى إلى هلاك نفسه عاجلًا حتى إذا تفكر فيما في صبره على ذلك من العقبى المحمودة صبر واستقرت نفسه. قال الحافظ رحمه الله أما الإرادة المذكورة أولًا ففي صريح الخبر أنها كانت حزنًا على ما فاته من الأمر الذي بشره به ورقة وأما الإرادة الثانية بعد أن تبدى له جبريل وقال له إنك رسول الله حقًا فيحتمل ما قاله. والذي يظهر لي أنه بمعنى الذي قبله وأما المعنى الذي ذكره الإسماعيلي فوقع قبل ذلك في ابتداء مجيء جبريل. ويمكن أن يؤخذ مما رواه الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب فذكر نحو حديث البخاري وفيه فقال يا محمد أنت رسول الله حقًا قال فلقد هممت أن أطرح نفسي من حالق جبل أي من علوه. انتهى.

الحادي عشر: في بيان غريب ما تقدم. غدا بغين معجمة من الغدو وهو الذهاب بسرعة وبإعجامها من الذهاب غدوة. يتردى يسقط. شواهق جمع شاهق وهو الجبل العالي. يغدو بإعجام الغين وإهمالها. ثبير بثاء مثلثة مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم مثناة تحتية فراء. عامدًا قاصدًا. بذروة جبل بتثليث الذال أعلاه. تبدى له جبريل أي ظهر. جأشه بجيم مفتوحة فهمزة ساكنة وقد تسهل فشين معجمة أي نفسه قاله الخليل فعلى هذا فقوله تقر نفسه بفتح المثناة الفوقية والقاف تأكيد لفظي. استبطنت الوادي دخلت بطنه. فرعبت فزعت. جئثت بجيم مضمومة فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة فمثناة فوقية أي فزعت وفي رواية جثثت بمثلثتين من جث الرجل إذا فزع قاله في التقريب وما سواها تصحيف. فرقًا خوفًا. هويت إلى الأرض سقطت.

الباب الثالث عشر في معنى الوحي والنبي والرسول والنبوة والرسالة

الوحي مصدر وحى إليه يحي من باب وعد وأوحى إليه بالألف مثله وجمعه وحي والأصل فعول مثل فلوس وبعض العرب يقول وحيت إليه ووحيت له وأوحيت إليه وله. وهو هنا لغة الإعلام في خفاء وقيل الإعلام بسرعة. وشرعًا الإعلام بالشرع وقد يطلق الوحي ويراد به اسم المفعول منه أي الموحى من إطلاق المصدر على المفعول قال تعالى إن هو إلا وحي يوحى. وهو كلام الله تعالى المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم. وقد بسطت الكلام على الوحي ومعانيه في القول الجامع الوجيز فراجعه. والرسول إنسان ذكر أوحي إليه بالعمل والتبليغ فعول من الرسالة وهو قول الله تعالى إني اصطفيتك أرسلتك وبعثتك فبلغ عني وقيل من سفارة بين الله وبين ذوي الألباب

بن خليفته. وهو افضل من النبوة لانها تثمر هداية الامة. والنبوة قاصرة على النبي كالعلم والعبادة. وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام النبوة افضل لانها الوحي بمعرفة الله تعالى وصفاته فهي متعلقة بالله من طرفيها والرسالة الامر بالتبليغ فهي متعلقة بالله من احد الطرفين. واجيب بانها تستلزم النبوة فهي مشتملة عليها لانها كالرسول اخص من النبوة التي هي اعم كالنبي. وهو بمعنى المرسل فعول بمعنى مفعل وذلك نادر ورسالات الله تعالى اليه هو البلاغ الذي ارسل اليهم واشتقاقه من التتابع ومنه جاء الناس رسلا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه الزم بتكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه. والنبي اما ان يكون بمعنى منبأ بفتح الباء لان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه فهو فعيل بمعنى مفعول او بمعنى منبئ بالكسر اي مخبر للناس بما اوحي اليه فهو فعيل بمعنى فاعل وهو بلا همز على الاكثر فقيل مخفف المهموز بقلب همزته يا وقيل انه مأخوذ من النبوة بفتح النون وسكون الباء وهي الرفعة لان رتبته مرفوعة على سائر الخلق وبالهمز من النبأ وهو الخبر لانه يخبر عن الله تعالى وقد يهمز على هذا ايضا للتسهيل وهو انسان ذكر اوحي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فان امر بذلك فهو رسول ايضا وقيل وان امر بتبليغه ولم يكن له كتاب ونسخ لبعض شرع من قبله فهو نبي وان كان له ذلك فهو رسول فالرسول اخص من النبي على القولين. وقيل هما مترادفان لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فاثبت لهما الارسال معا واجيب بانهما لو كانا مترادفين لم يحسن تكرارهما في بليغ الكلام وفي الاية اضمار تقديره وما ارسلنا من رسول ولا نبأنا من نبي كما في قوله. ورأيت زوجك في الوغى متقلدا. سيفا ورمحا اي وحاملا رمحا وقال الآمدي رحمه الله بعد حكايته مذهب الفلاسفة في النبوة وقول من قال ان النبي من علم كونه نبيا. وقول من قال ان النبوة سفارة بين الحق والخلق وتزييف كل منهما والحق ما ذهب اليه اهل الحق من الاشاعرة وغيرهم من ان النبوة ليست راجعة الى ذاتي من ذاتيات النبي ولا الى عرض من اعراضه المكتسبة له بل هي موهبة من الله تعالى ونعمة منه عليه يجعله متاهلا للرسالة وحاصلها يرجع الى قول الله تعالى لمن اصطفاه من عباده ارسلتك او بعثتك فبلغ عني انتهى نعلم بذلك ان النبوة والرسالة من الصفات الاعتبارية كالولاية للولي والامانة للسلطان ونحو ذلك لان القول لا يوجب لمتعلقه صفة كما صرح به القاضي عضد الدين تنبيهان الاول لا يلزم من كون الرسالة قول الله ارسلتك ان يكون قديمة من قدم الكلام الرباني لان الرسالة ليست الكلام القديم فقط بل الكلام القديم بصفة كونه متعلقا بالمخاطب والتعلق والمتعلق بفتح اللام حادث غير قديم الثاني روى الحاكم ان رجلا قال يا نبيء الله بالهمز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بنبيء الله ولكني نبي الله قال الذهبي انه حديث منكر وفي سنده حمدان بن اعين وليس بثقة وعلى تقدير صحته فاجيب عنه بان ابا زيد حكى نبأت من ارض الى اخرى اي خرجت منها اليها فاذا قال يا نبيء الله احتمل ان يريد يا طريد الله الذي اخرجه من بلده الى غيرها فنهاه عن ندائه بلفظ النبي مهموزا ونظيره نهي المؤمنين عن قولهم له راعنا لان اليهود وجدوا بذلك طريقا الى سبه.

الباب الرابع عشر في مثله ومثل ما بعثه الله تعالى به من الهدى

قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وفي لفظ وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به رواه الشيخان وروى ايضا البيهقي عنه والامام احمد والرامهرمزي في الامثال عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فنادى ثلاث مرات ايها الناس انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل قوم خافوا عدوا ان يأتيهم فبعثوا رجلا يتراءى لهم فبينما هو كذلك اذ ابصر العدو فاقبل لينذر قومه فخشي ان يدركه العدو قبل ان ينذر قومه فاهوى بثوبه ايها الناس اتيتم ثلاث مرات يا قوم اني رأيت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجا النجا فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به من الحق ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وروى الامام

احمد

احمد والترمذي عن ابن مسعود والبخاري والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع رأسه في حجري فنام وكان اذا نام نفخ فبينا انا قاعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوسد فخذي اذا انا برجال. وفي لفظ فبينما انا اتوا عليهم ثياب بيض الله اعلم بما بهم من الجمال فانتهوا اليه فجلس بعض منهم عند رأس النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه وفي رواية اخرى عن جابر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت في المنام كان جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال بعضهم لبعض لعداد في هذا العبد خيرا ما رأينا عبدا قط اوتي مثل ما اوتي ان عينيه نائمتان وقلبه يقظان ثم قال بعضهم لبعض هلم فلنضرب له مثلا فقال بعضهم اضربوا له مثلا ونؤول نحن او نضرب نحن ونؤولون انتم فقال بعضهم اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك في لفظ مثله كمثل ملك وفي لفظ رجل وفي لفظ سيد ابتنى بنيانا حصينا ثم جعل فيه مأدبة وبعث داعيا وفي لفظ رسولا يدعو الناس الى طعامه وشرابه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه ومن لم يجبه عذبه عذابا شديدا او نواها لم يفقهها فقال الآخرون فاما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام والطعام الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله وكان في الجنة ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله وكان في النار. ومحمد فرق بين الناس قال ابن مسعود ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ فقال لي ما رأيت يا ابن ام عبد هل سمعت ما قال هؤلاء قال عبد الله رأيت كذا وكذا قال هل تدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال المثل الذي ضربوه الرحمن بنى الجنة ودعا اليها عباده فمن اجابه دخل الجنة ومن لم يجبه عاقبه وعذبه ما خفي علي شيء مما قالوا وهم نفر من الملائكة وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الجنادب والفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تقتحمون فيها. ولفظ مسلم فذلك مثلي ومثلكم انا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه فيما يرى النائم ملكين فقعد احدهما عند رجليه والآخر عند رأسه فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه اضرب مثل هذا ومثل امته فقال ان مثل هذا ومثل امته كمثل قوم سفر انتهوا الى رأس مفازة فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المفازة ولا ما يرجعون به فبينما هم كذلك اذ اتاهم رجل في حلة حبرة فقال ارأيتم ان وردت بكم رياضا معشبة وحياضا رواء اتتبعوني فقالوا نعم فانطلق بهم فاوردهم رياضا معشبة وحياضا رواء فاكلوا وشربوا وسمنوا فقال لهم الم القكم على تلك الحال فجعلتم لي ان وردت بكم رياضا معشبة وحياضا رواء ان تتبعوني قالوا بلى قال فان بين ايديكم رياضا اعشب من هذه وحياضا اروى من هذه فاتبعوني فقالت طائفة صدق والله لنتبعنه وقالت طائفة قد رضينا بهذا نقيم عليه. تنبيهات الاول في بعض فوائد الحديث الاول المثل بفتح المثلثة والمراد به هنا الصفة العجيبة الشأن اي صفة ما بعثني الله به من الامر العجيب الشأن كصفة رجال الى قوم الى آخره والهدى والعلم اي الطريقة والعمل وهي من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا والغيث المطر وانما اختير الغيث على سائر اسماء المطر ليؤذن باضطرار الخلق اليه قال الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وكذا كان الناس في الزمن الاول قبل المبعث وهم على فترة من الرسل قد امتحنوا بموت القلب ونضوب العلم حتى اصابهم الله برحمة من عنده فافاض عليهم سجال الوحي السماوي فاشبهت حالهم حال من توالت عليهم السنون واخلفتهم المخايل حتى تداركهم الله بلطفه وارسلت عليهم السماء غزارا هاطلة كان في خط كل فريق من تلك الرحمة على ما ذكر من الامثلة والنظائر قال القرطبي والنووي تبعا للقاضي ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء به من الدين مثلا بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم اليه وكذا كان حال الناس قبل مبعثه فكما ان الغيث يحيي البلد الميت فكذا علوم الدين تحيي القلب الميت ثم شبه السامعين له بالارض المختلفة التي ينزل الغيث بها فمنهم العالم العامل فهو بمنزلة الارض الطيبة التي شربت فانتفعت في نفسها وانبتت فنفعت غيرها ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير انه لم يعمل بنوافله ولم يتفقه فيما جمع لكنه اداه لغيره فهو بمنزلة الارض التي يستقر فيها الماء فينتفع الناس به وهو المشار اليه بقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي

فوعاها فاداها كما سمعها ومنهم من سمع العلم فلا يحفظ ولا يعمل به ولا ينقله لغيره فهو بمنزلة الارض السبخة
او الملساء التي لا تقبل الماء او تفسده على غيرها قال الحافظ واما قوله طايفة قبلت الماء فلبس المحفوظ
الا شرا كما انبتت الا ستقاع بما اقوله الطايفة الثالثة المذمومة بعدم النفع بهما ثم ظهر لي ان في كل مثل طايفتين
فالاول قد اوضحناه والثاني الاولى منه من دخل في الدين ولم يسمع العلم او سمعه فلم يعمل به ولم يعلمه واشير
اليها بقوله صلى الله عليه وسلم من لم يرفع بذلك راسا اي اعرض عنه فلم ينتفع به ولا نفع والثانية منه من
لم يدخل في الدين اصلا بل بلغه فكفر به ومثالها الارض الصماء الملساء المستوية التي يمر عليها الماء فلا ينتفع
به واشير اليها بقوله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به وقال الطيبي قال
المظهري اعلم انه ذكر في الارض ثلاثة اقسام وفي تقسيم الناس باعتبار قبول العلم قسمين احدهما من فقه
في دين الله الحي اخره والثاني من لم يرفع بذلك راسا يعني تكبر ولم يقبل الدين لقاله لم يرفع فلان راسه بهذا
العلم يلتفت اليه من غاية تكبره وانما ذكر كذلك لان القسم الاول والثاني من اقسام الارض كقسم واحد من حيث
انه ينتفع به والثالث لا ينتفع به وكذلك الناس قسمان احدهما من يقبل العلم واحكام الدين والثاني من لا يقبلها
وهذا يوجب جعل الناس في الحديث على قسمين احدهما ينتفع به والثاني لا ينتفع به واما في الحقيقة
الناس على ثلاثة اقسام فمنهم من يقبل العلم بقدر ما يعمل به ولم يبلغ درجة الفتوى والتدريس وافادة
الناس فهو القسم الاول ومنهم من يقبل من العلم بقدر ما يعمل وبلغ ايضا درجة الفتوى والتدريس وافادة
الناس فهو القسم الثاني ومنهم من لا يقبل العلم وهو القسم الثالث قال الطيبي اتفق الشارحون
على هذا الوجه الثاني وظاهر الحديث يبصر الوجه الاول لان الشطر الاول من التمثيل مركب من امرين
فكذلك ان اصابت منها طايفة معطوف على اصاب ارضا والضمير في منها يرجع الى مطلق الارض المدلول
عليها بارضا ثم قسمت الارض الى المجرى التعقيب في فكانت وعطف كانت على كانت قسمين فيلزم
اشتمال الارض الاولى على الطايفة الطيبة وعلى الاجادب والثانية عكسها كالوادي وكانت ضمت
وترا الى وتر واصابت شفعا الى شفع نظيره قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور وقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات قال في الكشاف الفرق
بين عطف الاناث على الذكور وعطفها لزوجين على الزوجين ان الاناث والذكور جنسان مختلفان اذا اشتركا
في حكم لم يكن بد من توسط العاطف بينهما واما العاطف الثاني فمن باب عطف الصفة على الصفة بحرف الجمع وكان
معناه ان الجامعين والجامعات لهذه الطاعات اعد الله لهم وايضا ان اصل التمثيل مركب من امرين الهدى
والعلم لتغايرهما في الاعتبار ولعله مراعاة معنى التقابل في الجلايين من انبات الكلا وامساك
الماء في احدهما ونفيهما في الاخر على سبيل الحصر لقوله صلى الله عليه وسلم انما هي قيعان ثم لعقبهما بالتفصيل
في قوله فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الى اخر الحديث لانه ذكر المثل فيه مرتين وكذا يوذن بما ذكره النووي
ان رعوا بالراء من الرعي هكذا هو في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري ذرعوا وكلاهما صحيح وانما قلنا هذه
الرواية توذن بما ذكرناه لان في الكلام لف ونشر فان رعوا مناسب لا نبتت الكلا وشربوا وسقوا للاجادب
وامسكت الماء فتكون الضمير في نفع الله بها الارض ومعنى كليهما صحيح لان رعوا متعلق بالاول لا بالاجادب
فانها لا تكفي الشرب والسقي فخص لاعوا الزرع فعلى هذا يكون قد ذكر في الحديث الطرفان العالي في الاهتداء
والثاني في الضلال فعبر عمن قبل هدى الله والعلم بقوله فقه في الدين الى اخره وكنى عمن لم يقبل الى منتهاهما
بقوله لم يرفع لذلك راسا وبقوله ولم يقبل هدى الله ان الثاني عطف تفسيري للاول وترك الوسط وهو
قسمان احدهما الذي ينتفع بالعلم في نفسه فحسب والثاني الذي لم ينتفع هو بنفسه ولكن نفع الغير
وفي الحديث اشعار بان الاستعدادات ليست بمكتسبة بل هي مواهب ربانية يختص بها من يشا وكما لها
ان يفيض الله تعالى عليها من المشكاة النبوة فاذا وجد من يشتغل بغير الكتاب والسنة وما والاهما
علم انه تعالى لم يرد به خيرا فلا يعبا باشتغاله الطاهر وان الفقيه هو الذي علم وعمل وعلم وفايدة احدها
فافهم هذا الاثم وان العالم العامل ينبغي ان يفيد الناس بعلمه كما يفيدهم بعمله ولو افاد بالعمل فحسب
حظ منه بطايل كارض معشبة لا ماء فيها ولم يرم رعاها ولو اقتصر على القول اشبه السبخة ما على زرع
ويشبه احد المستفتي ويوصيهما كان كارض ذات ما وعشب حماها بعض الظلمة عن مستحقيها كما
قال القائل

ومن

ومن منح الجهال علما اضاعه • ومن منع المستوجبين فقد ظلم

الطايفة هنا القطعة من الارض قلت بفتح القاف وكسر الموحدة من القبول الكلا مهموز بلا مد
وقوله العشب من ذكر الخاص بعد العام لان الكلا يطلق على النبت الرطب واليابس معا والعشب للرطب
فقط اجادب بالجيم والدال المهملة جمع جدب بفتح الدال على غير قياس وهي الارض الصلبة التي لا تشرب
منها الماء فنفع الله بها اي بالاجادب وفي رواية به اي بالماء وزرعوا من الزرع وفي رواية ورعوا من الرعي قال
النووي كلاهما صحيح ورجح القاضي الاول بلا مرجح ان رواية وزرعوا يدل على مباشرة الزرع ليطابق في التمثيل
مباشرة طلب العلم وان كانت رواية رعوا مطابقة لقوله انبتت لكن المراد انها قابلة للانبات قيعان
بكسر القاف جمع قاع وهو الارض المستوية الملساء التي لا تنبت شيئا فقه بضم القاف اي صار فقيها
الثاني في بعض فوايد الحديث الثاني قال الاشرف ذكر المغنيين ارشاد الى انه صلى الله عليه وسلم
متحقق عنده جميع ما اخبر به من الامور تحقق من راى شيئا بعينيه لا يعتريه وهم ولا يخالطه شك وقال
القاضي والنووي والطيبي قوله انا النذير العريان مثل سائر يضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة
المحذر عن التهمة واصله ان اذا راى العدو وقد هجم على قومه واراد ان يفاجيهم وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه محمود
عن ثوبه وجعله على راس خشبة وصاح لياخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وانما افعل ذلك لانه
ابين للناظر واغرب واشنع منظرا فهو ابلغ في استحثاثهم في التاهب للعدو وقيل الاصل فيه ان رجلا
لقي جيشا فسلبوه واسروه فانفلت الى قومه فقال لهم رايت الجيش وسلبوني فراوه عريانا فتحققوا
صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القراين
فضرب صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جا به بذلك لما ابداه من المعجزات والخوارق الدال على القطع بصدقه
تقريبا لافهام المخاطبين بما يالفونه ويعرفونه وقال الطيبي وهذا التشبيه من التشبيهات المتركبة
شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه الله تعالى به من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل
قومه بجيش المصبح وشبه من اطاعه من امته ومن عصاه بمن كذب الرجل في انذاره وصدقه وفي قوله الرجل انا
النذير العريان الخاره انواع من التاكيد احدها بعيني لان الروية لا تكون الا بها وثانيها قوله اني وانا وثالثها
العريان فانه دال على بلوغ النهاية في قرب العدو في ذلك تنبيه على انه الذي يختص في انذاره
بالصدق والذي اشتهر منه وهو الذي حرص جدا على خلاص قومه من الهلاك وقال في الفرقة الاولى
فاطاعه وقابله في الثانية بكذب ليوذن بان الطاعة مسبوقة بالتصديق ويشعر بان التكذيب
مستتبع للعصيان كما نجم في كل من الفريقين بين المعنيين والى المعنيين اشار بقوله صلى الله عليه
وسلم من اطاعني الى اخره واتبع قوله اجتاحه قوله اهلكهم اعلاما بانه اهلكهم عن اخرهم فلم يبق منهم احد
الجيش بجيم نشناه تحتيه فشين معجمة بعيني روي بالافراد وبالتثنية النجا بالمد فيهما ومد الاولى
وقصر الثانية وبالقصر فيهما تخفيفا نصبا على المصدر اي الخوا النجا او على الاغراء اي اطلبوا النجا اسرعوا
الهرب ادلجوا بهمزة فسكون اي ساروا اول الليل او الليل كله على الاختلاف في مدلول هذه اللفظة
مهلهم بفتحتين والمراد به الهينة والسكون وبفتح اوله وسكون ثانيه الامهال والثاني مراد هنا
الطايفة هنا الفرقة صبحهم اتاهم صباحا هذا اصله ثم كثر استعماله حتى استعمل فيمن طرق بغتة في اي
وقت كان اجتاحهم بجيم فشناه فوقية فالف فحا مهملة اي استاصلهم من جحت الشي اجوحه اذا استاصلته
والاسم الجايحة وهي الهلاك واطلقت لانها مهلكة الثالث في بعض فوايد الحديث الثالث قال القاضي ناصر
الدين البيضاوي في شرح المصابيح رحمه الله تعالى هذا الحديث يحتمل امرين احدهما ان يكون حكاية سمعها جابر
من النبي صلى الله عليه وسلم فحكاها وثانيهما ان يكون اخبارا عما شاهده هو بنفسه وانكشف له وقوله
فقالت الملايكة ان العين نايمة والقلب يقظان مناظرة جرت بيانا وتحقيقا لان النفوس القدسية الكاملة
لا تضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان والداعي في اطاع محمدا فالتشبيه اي لما كان الرسول
مدعوهم الى الله تعالى باذنه وهو سفيره ومبلغه في الطاعة فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وقال
الطيبي قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو مبني على ان هذا التشبيه ليس من التشبيهات
المفرقة كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي

المؤمنوا اذا احترقت انتهى عذابها فاني الخالد والادمي يبقى في النار مخلدا وتليدا ابدا وقال الطيبي تحقيق التشبيه
الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وذلك
ان حدود الله محارمه ونواهيه كما في الحديث الصحيح الا ان حمى الله محارمه وراس المحارم حب الدنيا وزينتها
واستيفاء لذاتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم تلك الحدود ببيانات الشافية في الكتاب والسنة
الكافية من الكتاب والسنة ما يستضاء والرجل بالنار وشبه فشو ذلك الكشف في مشارق الارض ومغاربها
باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه قلوب الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان والكشف وتعديهم
حدود الله تعالى وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم
عنه باخذ حجزهم بالفراش التي يقتحمن في النار ويغلبن البيت وجد على دفعه اياها عن الاقتحام وكما ان
المستوقد كان غرضه من فعله انتفاع الخلق من الاهتداء والاستدفاء وغير ذلك والفراش بجهلها جعلته
سببا لهلاكها كذلك كان القصد بتلك البيانات اهتداء الامة واحتياطها عما هو سبب هلاكهم وهم
مع ذلك لجهلهم جعلوها موجبة لترديهم وفي قوله آخذ بحجزكم استعارة مثل حالة منعه صلى الله عليه وسلم
الامة عن الهلاك بحال رجل اخذ بحجزة صاحبه الذي يهوي ان يهوي في قعر بير مرديه والفاء في قوله فانا آخذ بحجزكم
فصيحة كما في قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فانه تعالى لما قال يعني ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا فاجابوا لا قال فاذا كان كذلك فكرهتموه وكذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قال للناس مثلي ومثلكم
اي صفتي وصفتكم ثم شرع في بيان المشبه بقوله مثل رجل الى اخره وعلم منه ما يقابله من المشبهات
على ما بيناها الفا اي عاهوا هم واولى منها وهو قوله فانا آخذ بحجزكم بالفا كانه قيل ان صح هذا التمثيل
فانا مثل المستوقد وانتم كالفراش تقتحمون في النار وانا آخذ بحجزكم ولهذا الوثيقة التفت من الغيبة في قوله
مثل الناس الى الخطابية قوله انا آخذ بحجزكم كانك اذا اخذت في حديث من له عناية شانه والحال انه مشتغل
بني نوع في الهلاك ثم انك من غاية رافتك عليه وشدة حرصك على نجاته تجد في نفسك انه حضر عندك فتحرك
خالصته استوقد بمعنى وقد ولكنه ادل وابلغ كعف واستعف والاضاءة فرط الانارة واشتقاقه من الضو
وهو ما انتشر من الاجسام النيرة يقال اضاء لنا واضاءت غيرها يتعدى ولا يتعدى فان جعل متعديا يكون
ما حوله مفعولا به وان جعل لازما يجوز ان يكون ما حوله فاعلا على انه ونيله ما سكن ويجوز ان يكون فاعله مضمر النار
وما حوله ظرف فيجعل حصول اشراق النار في جوانبها منزلة حصولها نفسها فيها مبالغة وفضول التي جانبه
الذي يمكننا ان يتحول اليه او يحوم حول اعتبارا بالدوران والطافة ويقال للعام حوله انه يدور وفي رواية
مسلم ما حولها فيكون الضمير راجعا الى النار وفي رواية البخاري ما حوله كما في التنزيل والضمير راجع الى المستوقد
الجنادب جمع جندب وفيها ثلاث لغات جندب بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة فيهما • والثالثة حكاها
القاضي جندب بكسر الجيم وفتح الدال • والجنادب هذه الصرار الذي يشبه الجراد وقيل غير ذلك الفراش
اسم لنوع من الطير مستقل له اجنحة اكبر من جسده وانواعه مختلفة في الكبر والصغر • وكذا اجنحته وهذه الدواب
قال الحافظ عطفها الدواب على الفراش يشعر بانها غير الجنادب والجراد وقال النووي وتبعه الطيبي
وقوله وهذه الدواب كقوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا وقول عايشة في حق عبد الله وعجبت لابن عمرو
هذا وانما التانيث في هذه باعتبار الخبر انه جمع ويجوز ان يراد بالفراش الجنس فيونث كقوله تعالى واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي • وتخصيص ذكر الدواب بعد الفراش ليس لما به عرفنا البيان جعلها بقوله تعالى ان شر الدواب
عند الله الصم البكم كل ذلك تعريض بطالب الدنيا المتهالك فيها يقتحمن التقحم اصله القحم وهو الاقدام والوقوع
في الامور الشاقة من غير تثبت ويطلق على رمي الشي بغتة واقتحم الدار هجم عليها فانا آخذ بوزن اسم الفاعل
ويروى بصيغة المضارعة قال النووي والاول اشهر بحجزكم بحا مهملة مضمومة ثم جيم مفتوحة فزاي جمع حجزة
وهي معقد الازار والسراويل عن النار وضع السبب موضع المسبب لان المراد انه يمنعهم من الوقوع في المعاصي
التي تكون سببا لولوج النار هلم كلمة بمعنى الدعا الى الشي كما قال الخليل اصله لم من لم الغم والجمع
ومنه لم الله شعثه وكان المنادي اراد لم نفسك الينا وها للتنبيه وحذفت الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال
وجعلا اسما واحدا وقيل في اصلها غير ذلك واهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر والمونث والمفرد
والمثنى والجمع وفي لغة نجد يلحقها الضماير ويطابق ويستعمل لازمة نحو هلم الينا اي اقبل ومتعدية
نحو هلم شهداءكم اي احضروهم فتغلبوني بتشديد النون لان اصله فتغلبونني فادغم احدى النونين في الاخرى

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفريق بل هو من التمثيل الذي ينتزع فيه الوجه من امور متعددة
متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل داع بنى دارا ومن ثم قدمت الملائكة في التاويل
الرد على الداعي وعلى المضيف ورود مجيء التاويل ادب وحسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكي يجري قوله اطاع
الله ما يدل على ان المشبه من هو ونظيره في التمثيل قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض قال في الكشاف ولي الماء الكاف وليس الغرض تشبيه الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر يتمحل لتقديره
وفيما هو بيني في هذا قول لبيد •

• وما الناس الا كالديار واهلها • بها يوم حلوها وغدوا بلاقع •

لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم فيها وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول اهل الديار فيها ووشك نهوضهم
عنها وتركها خلاء خاوية ونحوه ان الملائكة مثلوا سبق رحمة الله تعالى على العالمين بارسال الرحمة المهداة
للخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلى الله عليه وسلم
اياهم الى الجنة ونعيمها وبهجتها ثم ارشاده للخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام
بالكتاب والسنة المدلينا له الى العالم السفلي فكان الناس راتعون في مهواة طبيعتهم ومشتغلون
بشهواتها وان الله تعالى يريد بلطفه رفعهم فادلى حبل القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن
تمسك بها نجى وحصل في الفردوس عند مليك مقتدر ومن اخلد الى الارض هلك واضاع نصيبه من رحمة
الله تعالى بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من الوان الاطعمة المستلذة والاشربة المستعذبة ما لا يحصى
ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن
لم يتبع حرم منها ثم انهم منعوا امكان حلول سخط الله تعالى بهم ونزول العقاب المستمر عليهم قولهم لم يدخل
لم ياكل من المائدة لان فاتحة الكلام سبقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم بما تصرح
بالعذاب والغضب نحوا وانما يدل على المراد على سبيل الكناية وقولهم محمد فرق بين الناس كالترسيل للكلام
السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكد له في حضور الملائكة ورجع بعض الكلام على البعض وتمثيلهم ذلك ووضعهم
المظهر موضع المضمر في مواضع من الحديث وتكرير الالفاظ مرة بعد اخرى وفي تقديم المجلد بمثل به وقاويلا له
على الارشاد التام واراحة للعلل وايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وشبه الجهالة وحثهم على الاعتصام
بالكتاب والسنة والاعراض كما يخالفهما من البدعة والضلالة المأدبة قال ابن خطيب الدهشة بتوسه
بالفتح والضم الطعام يدعى اليه الناس اولوها اي فسروا الحكاية او التمثيل لمحمد صلى الله عليه وسلم
مراد لنا وبلا اذ افتحوا بما يوول اليه الشي والتاويل في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير
بين فرق روي بالتشديد على صيغة الفعل وبالسكون على المصدر وصف به للمبالغة كالعدل اي هو
الفارق بين المومن والكافر والصالح والفاسق اي به تميزت الاعمال والعمال الرابع في بعض فوائد الحديث
الرابع قوله صلى الله عليه وسلم مثلي اي في دعاء الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما تزين لهم انفسهم
من التمادي على الباطل كمثل رجل الى اخره والمراد تمثيل الجملة بالجملة لا تمثيل فرد بفرد قال النووي
مقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الاخرة
وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا مع ه
حرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا مع حرصهم
على الوقوع في ذلك وضعفها اياه والجامع بينهما اتباع الهوى وضعف التمييز وحرص كل من الطائفتين على هلاك
نفسه • وقال القاضي ابو بكر ابن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود ان الخلق لا ياتون ما يجرهم
الى النار على قصد الهلكة وانما ياتونه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفراش يقتحم النار لا ليهلك
فيها بل لما يعجبه من الضياء وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد وانما قيل انها تكون في ظلمة فاذا رات
الضياء اعتقدت انه كوة تستظهر منها النور فتقصده لاجل ذلك فتحترق وهي لا تشعر وقيل ان ذلك
لضعف بصرها فتظن انها في بيت مظلم وان السراج كوة فترمي نفسها اليها ومن شدة طيرانها تجاوزه
فتقع في الظلمة فترجع فتحترق وقيل انها تتضرر بشدة النور فتقصد اطفاءه فلشدة جهلها تورط
نفسها فيما لا قدرة لها عليه وقال الغزالي التمثيل واقع على صورة الاكباب على الشهوات من
الانسان باكباب الفراش على التهافت في النار ولكن جهل الادمي اشد من جهل الفراش لانها باغترارها بظاهر

والثانية سببية على التعكس كاللام في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وتقديره انا اخذ بحجزكم لاخلصكم عن النار فعكستم وجعلتم الغلبة مسببة عن الاخذ **تقحمون** بفتح المثناه الفوقية والقاف والحا المهملة المشددة والاصل تتقحمون تحذف احدى التائين **الخامس** في بعض فوايد الحديث الخامس **سفر** بفتح السين المهملة جمع سافر كركب وراكب يقال سفر الرجل سفرا من باب طلب خرج للارتحال فهو سافر **المفازة** الفلاة بلا ماء من الفلاة لانها مظنة النجاة تفاولا **الحلة** بضم الحا لا تكون الا من ثوبين **حبرة** لعنبه على الوصف او الاضافة **وردت بكم** يقال ورد الماء والشي حضره **رياضا** جمع روضة وهي الموضع المعجب بالزهور **معشبة** ذات عشب وهو الكلا الرطب **حياضا** جمع حوض وهو بالجيم مجمع الماء **رواء** بوزن كتاب جمع ريا يقال روي من الماء بالكسر ريا ويكسر او الكسور اسم فهو ريان والمراة ريا كغضبان وغضبى وجمعها رواء.

الباب الخامس عشر في مثله ومثل الانبيا من قبله

روى الامام احمد والشيخان والبيهقي عن ابي هريره. والامام احمد ومسلم عن ابي سعيد الخدري. والامام احمد والشيخان عن جابر بن عبد الله والامام احمد والترمذي وصححه عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبيا من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله واتمه الا موضع لبنة في زاوية من زواياه فجعل الناس يدخلون ويطوفون ويتعجبون له ويقولون لولا موضع اللبنة. وفي لفظ يقولون له هلا وضعت هذه اللبنة فيتم بنيانك فانا سددت موضع تلك اللبنة ختمت بي الانبيا **قال** الحافظ ان قيل المشبه به واحد والمشبه جماعة فكيف صح التشبيه وجوابه انه جعل الانبيا كلهم كرجل واحد لانه لا يتم ما اراد من التشبيه الا باعتبار الكل وكذلك الدار لا تتم الا باجتماع البنيان ويحتمل ان يكون من التشبيه التمثيلي وهو ان يوخذ وصف من اوصاف المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فكانه شبه الانبيا وما بعثوا به من ارشاد الناس ببيت اسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت فنبينا صلى الله عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من الدار وزعم ابن العربي ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانقضت تلك الدار قال وبهذا يتم المراد من التشبيه المذكور انتهى وهذا ان كان منقولا فحسن والا فليس بلازم نعم ظاهر السياق ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في رواية همام عند مسلم الا موضع لبنة في زاوية من زواياها فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما تقدم من الشرايع الكاملة.

الباب السادس عشر في الوقت الذي كتب فيه نبيا صلى الله عليه وسلم

روى ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال بين الروح والطين من ادم **وروى** الترمذي وحسنه عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه قالوا يا رسول الله انى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد. وتقدمت احاديث في الباب الثالث اوايل الكتاب فراجعها **وروى** ايضا عن عبد الله بن شقيق عن ابي الجدعا قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد رجاله ثقات **روى** الامام احمد عن مجاهد رحمه الله قال حدثنا شيخ ادرك الجاهلية يقال له رجل بن عبد الله الا انه قال كنت فيما مكة فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة **ذدع** بذال المعجمة مفتوحة فرا مكسورة فمثناه تحتيه فحا مهملة **وروى** الامام احمد عن ابي هريره رضي الله تعالى عنه قال جا ذيب الى راعي غنم فاخذ شاه فطلبه الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذيب على تل فاقعى فقال عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل تالله ان رايت كاليوم ذيب يتكلم فقال الذيب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كاين وكان الرجل يهوديا فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم وياتي بتمامه في المعجزات وياتي فيها قول النخلة انت رسول الله

الباب الثامن عشر في شهادة الرضيع والابكم برسالته صلى الله عليه وسلم

وروى البيهقي عن معرض بن عبد الله بن معيقيب اليماني عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه مثل دارة القمر ورايت منه عجبا جاءه رجل بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول

الله قال صدقت بارك الله فيك قال ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة **وروى** ايضا عن شمر بن عطية عن بعض اشياخه قال جاءت امراة بابن لها قد شب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنيه مني فادنيته منه فقال من انا قال انت رسول الله وسياتي في المعجزات زيادة على ذلك.

جماع ابواب

بعض الامور الكاينة بعد بعثته صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في تعليم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة

عن اسامة ابن زيد بن حارثه رضي الله تعالى عنهما ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحي اليه فاراه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء حتى حفنة من الما فنضح بها فرجه رواه الامام احمد والدارقطني من حديث رشدين بن سعد وهو ضعيف عن عقيل عن عروة عن اسامة والحرث ابن ابي اسامة والدارقطني من طريق ابن لهيعة وهو ضعيف عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن اسامة بن زيد عن ابيه فذكره. ورواه الطبراني في الاوسط عن عقيل عن الزهري به فينظر فيمن دون عقيل فان كانوا ثقاة فالحديث سند جيد. ورواه ابو نعيم من طريق النضر ابي سلمة وهو ضعيف عن عايشة. ورواه ابو نعيم والبيهقي من طريق معمر عن عروة ابن الزبير فذكر مجي جبريل صلى الله عليه وسلم وحديث البعث وفي اخره فتفتح جبريل عينا من ما فتوضا ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح براسه وغسل رجليه الى الكعبين ثم نضح فرجه ثم سجد سجدتين مواجهة البيت ففعل محمد كما راى جبريل يفعل. ورواه ابو نعيم من طريق الزهري عن عروة عن عايشة وهذه الطرق يقوي بعضها بعضا وتدل على ان القصة اصلا. وقد ذكر القصة ابن اسحاق ورواها البلاذري عن الزهري وقتادة والكلبي ومحمد بن قيس قالوا ان جبريل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة واقرا باسم ربك الذي خلق اتاه وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت له عين فتوضا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليريه كيف الطهور للصلاة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما راى جبريل توضا ثم قام جبريل فصلى به. وفي حديث عايشة السابق انه صلى به ركعتين نحو الكعبة واستقبل الحجر الاسود انتهى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضا لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضات كما توضا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لها كما صلى به جبريل فصلت بصلاته **وروى** الامام احمد والبيهقي وابن عبد البر عن اسماعيل بن اياس بن عفيف الكندي عن ابيه عن جده قال كنت امرا تاجرا فقدمت الحج في الجاهلية فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة فوالله اني لعنده بمنى اذا رجل خرج من خبا قريب منه فنظر الى الشمس فلما راها قد زالت توضا فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي ثم خرج غلام قد راهق الحلم من ذلك الخبا فقام يصلي معه ثم اليت الا يسيرا حتى جات امراة من ذلك الخبا فقامت خلفهما ثم ركع الشاب وركع الغلام وركعت المراة ثم رفع الشاب ورفع الغلام ورفعت المراة ثم خر الشاب ساجدا وخر الغلام وخرت المراة فقلت للعباس يا عباس ما هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قلت من هذا قال علي ابن ابي طالب ابن عمه قلت فما هذا الذي يصنع قال يصلي يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امراته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر قال عفيف فليتني كنت امنت به يوميذ فكنت اكون ثانيا مع علي ابن ابي طالب وهذا الحديث يرد قول من قال ان فرض الصلاة كان بالغداة والعشي فقط

نظر

تنبيهان

الاول قال السهيلي رحمه الله تعالى الوضوء على هذا الحديث يعني رواية الحارث بن ابي امامة عن زيد بن حارثه مكي بالفرض مدني بالتلاوة لان اية الوضوء مدنية وانما قالت عايشة فانزل الله اية التيمم ولم تقل اية الوضوء وهي هي لان الوضوء قد كان مفروضا قبل غير انه لم يكن قرانا يتلى حتى نزلت اية المايدة **قلت** قال الحاكم رحمه الله في المستدرك اهل السنة بهم حاجة الى دليل الرد على من زعم ان الوضوء لم يكن قبل نزول المايدة ثم ساق حديث ابن عباس دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقالت هولا من قريش قد تعاقدوا على قتلك فقال ايتوني بوضوء فتوضا ثم خرج الى المسجد وذكر الحديث **وقال** ابو عمر رحمه الله تعالى معلوم

عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل قط إلا بوضوء ولا يدفع هذا إلا جاهل أو معاند قال وفي قول عائشة رضي الله تعالى عنها فأنزل الله آية التيمم إشارة إلى أن الذي طرأ إليهم من العلم حينئذ حكم التيمم لا حكم الوضوء قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع ما تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل أن يكون أول آية الوضوء نزل قديما فعملوا به ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة وإطلاق آية التيمم على هذا من إطلاق الكل على البعض قال الحافظ لكن رواية عمرو بن الحرث عند البخاري في التفسير تدل على أن الآية نزلت جميعها في هذه القصة فالظاهر ما قاله ابن عبد البر وقال القاضي رحمه الله تعالى اختلفوا متى فرضت الطهارة للصلاة فذهب ابن الجهم إلى أن الوضوء في أول الإسلام سنة ثم نزل فرضه في آية التيمم وقال الجمهور بل كان قبل ذلك فرضا انتهى الثاني قال الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى صلاة جبريل هذه غير الصلاة التي صلاها به عند البيت مرتين فبين له أوقات الصلوات الخمس أولها وآخرها فإن ذلك كان بعد فرضيتها ليلة الإسراء كما سيأتي بيان ذلك الثالث زعم ابن حزم أن الوضوء لم يشرع إلا بالمدينة وتعقب بما تقدم الرابع قال السهيلي ذكر الحربي وحكى ابن سلام أن الصلاة كانت قبل الإسراء صلاة قبل غروب الشمس وصلاة قبل طلوعها • ونقل ابن الجوزي عن مقاتل بن سليمان قال فرض الله تعالى على المسلمين في أول الإسلام ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي قال الحافظ بعد أن نقل ما ذكر الحربي ورده جماعة من أهل العلم وقال قبل ذلك ذهب جماعة إلى أنه لم يكن قبل الإسراء صلاة مفروضة إلا ما وقع الأمر به من صلاة الليل من غير تحديد الخامس ذكر ابن إسحاق هنا حديث ابن عباس في إمامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه إياه أوقات الصلوات الخمس في اليومين قال في الروض ولم يكن ينبغي له ذكره في هذا الموضع لأن أهل العلم متفقون على أن هذه القصة كانت في الغدوة ليلة الإسراء كما سيأتي بيان ذلك في موضعه السادس في بيان غريب ما تقدم حثى صب الحفنة بفتح الحاء المهملة ملء الكفين نضح بالحاء المهملة رش لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء غنيل بضم العين وفتح القاف هزاي دفع بعقبه بفتح العين وكسر القاف مؤخر القدم الطهور بضم الطاء الوضوء ويجوز فيه الفتح والأكثر في الماء الفتح ويجوز الضم عفيف بعين مهملة مكبر صحابي له في النقل على حديث مجمع بميم مضمومة فجيم ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فميم مكسورة وهو الذي بلغ أشده ولا يقال ذلك في الفتيان إسباغ الوضوء الوضوء هنا بالضم لأنه الفعل ويجوز فيه الفتح وإلا بالفتح ويجوز فيه الضم راهق قارب الاحتلام •

الباب الثاني في إسلام خديجة بنت خويلد وعلي ابن أبي طالب وزيد ابن حارثة وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم واختلاف الناس فيمن أسلم أولا

قال أبو عمر اتفقوا على أن خديجة أول من آمن وقال أبو الحسن ابن الأثير خديجة أول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امرأة وأقره الذهبي وقال محمد بن كعب القرظي أول من أسلم من هذه الأمة برسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله تعالى عنها رواه البيهقي وروى الدولابي عن قتادة والزهري كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم من النساء والرجال • وحكى الإمام الثعلبي اتفاق العلماء على ذلك وإنما اختلافهم في أول من أسلم بعدها وقال النووي إنه الصواب عند جماعة من المحققين وقال ابن إسحاق وآمنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله ووازرته على أمره فكانت أول من آمن بالله ورسوله وصدق بما جاء به فخفف الله بذلك عن رسوله لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه أمر الناس رحمها الله تعالى وقال الواقدي أجمع أصحابنا أن أول المسلمين استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة قال ابن إسحاق ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق بما جاءه من الله علي ابن أبي طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة يصليان سرا ثم إن علي ابن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم فوجدهما يصليان فقال علي ما هذا يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له وإلى عبادته وكفر باللات والعزى فقال علي هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم فلست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي عليه سره قبل أن يستعلن أمره فقال يا علي إذا لم تسلم فاكتم هذا فمكث علي تلك

الليلة ثم إن الله تبارك وتعالى أوقع في قلب علي الإسلام فأصبح غاديا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فقال ماذا عرضت علي يا محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزى وتبرأ من الأنداد ففعل علي رضي الله تعالى عنه وأسلم فمكث علي يأتيه على خوف من أبي طالب وكتم إسلامه ولم يظهره قال مجاهد وكان مما أنعم الله على علي أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام لما أراد به من الخير وذلك أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من أيسر بني هاشم يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق نخفف عنه من عياله فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما أبو طالب إذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما قال ابن هشام ويقال عقيلا وطالبا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه إليه وأخذ العباس جعفرا فضمه إليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه قال ابن إسحاق وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفيا من عمه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصليان الصلاة فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ما هذا الدين الذي تدين به قال أي عم هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين أبينا إبراهيم أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الله به رسولا إلى العباد وأنت أي عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحق من أجابني إليه وأعانني عليه أو كما قال فقال أبو طالب أي ابن أخي إني لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت وذكروا أنه قال لعلي أي بني ما هذا الدين الذي أنت عليه فقال يا أبت آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت بما جاء به وصليت معه فزعموا أنه قال له أما إنه لم يدعك إلا إلى الخير فالزمه قال الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه قال ظهر علينا أبو طالب وأنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا تصنعان فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فقال ما بالذي تقول من بأس ولكن والله لا تعلوني استي أبدا قال البيهقي عن محمد بن كعب القرظي قال أول من أسلم من هذه الأمة خديجة وأول رجلين أسلما أبو بكر وعلي وأسلم علي قبل أبي بكر وكان علي يكتم إيمانه خوفا من أبيه حتى لقيه أبوه قال أسلمت قال نعم قال وازر ابن عمك وانصره قال وكان أبو بكر أول من أظهر الإسلام قال الترمذي واستغربه وابن جرير عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء قال ابن جرير عن زيد بن أرقم قال أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب قال أبو عمر وقد روي عن سلمان والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم أن علي بن أبي طالب أول من أسلم وبذلك قال ابن إسحاق والزهري إلا أنه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في خديجة قال ابن إسحاق ثم أسلم زيد بن حارثة بن شراحيل بفتح الشين المعجمة والراء فألف فحاء مهملة مكسورة فمثناة تحتية فلام ابن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ذكر أسلم وصلى بعد علي ابن أبي طالب قال ابن إسحاق ثم أسلم أبو بكر ابن أبي قحافة قال البيهقي عن ابن إسحاق أن أبا بكر رضي الله عنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحق ما تقول قريش يا محمد من تركك آلهتنا وتسفيه عقولنا وتكفيرك آباءنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى إني رسول الله ونبيه بعثني لأبلغ رسالته وأدعوك إلى الله بالحق فوالله إنه الحق فأدعوك يا أبا بكر إلى الله وحده لا شريك له ولا تعبد غيره والموالاة على طاعته وقرأ عليه القرآن فلم يقر ولم ينكر بل أسلم وكفر بالأصنام وخلع الأنداد وأقر بحق الإسلام ثم رجع إلى أهله وقد آمن وصدق قال ابن إسحاق بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة وتردد ونظر إلا أبا بكر ما عكم عنه حين ذكرته له ولا تردد فيه ولا كبوة بكاف مفتوحة فموحدة ساكنة فواو فتاء تأنيث قال أبو ذر يعني تأخر أو قلة إجابة من قولهم كبا الزند إذا لم يور نارا ما عكم بعين مهملة فكاف مفتوحة أي تلبث بل أجاب بسرعة قال البيهقي وذلك لما كان يرى من دلائل نبوته ويسمع من آثاره قبل دعوته فلما دعاه وقد سبق فيه تفكره ونظره أسلم على الفور قال السهيلي رحمه الله تعالى وكان من أسباب توفيق الله تعالى إياه فيما ذكروا أنه رأى رؤيا قبل ذلك وذلك أنه رأى القمر نزل إلى مكة ثم رآه قد تفرق

على جميع منازل مكة وبيوتها فدخل في كل بيت شعبة ثم كان جميعه في حجرة فقصصتها على بعض اهل الكتابين فعبرها لي بان النبي المنتظر اظل زمانه انبعثه وتكون اسعد الناس به فلما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتوقف قال ابن الجوزي في صفوة الصفوة عن الشعبي قال قال ابن عباس اول من صلى ابو بكر وتمثل بابيات حسان بن ثابت •

انا تذكرت شجوا من اخي ثقة • فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا •
خير البرية اتقاها واعدلها • بعد النبي واوفاها بما حملا •
والثاني التالي المحمود مشهده • واول الناس منهم صدق الرسلا •

قال السهيلي وقد مدح حسان ابا بكر بما ذكر وسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكره وفيه دليل على انه اول من اسلم قال ابراهيم النخعي اول من اسلم ابو بكر رواه الامام احمد وصححه قال ابن كثير وقول النخعي هو المشهور عند جمهور اهل السنة قال المحب الطبري تبعا لابن عمرو ابن الصلاح الاولى التوفيق بين الروايات كلها وتصديقها فيقال اول من اسلم مطلقا خديجة واول ذكر اسلم علي ابن ابي طالب وهو صبي لم يبلغ وكان مخفيا اسلامه واول رجل عربي بالغ اسلم واظهر اسلامه ابو بكر بن ابي قحافة واول من اسلم من الموالي زيد وقال هذا متفق عليه لا خلاف فيه ويحمل عليه محمل قول علي وغيره اول من اسلم من الرجال ابو بكر اي من الرجال البالغين • ويؤيده ما رواه خيثمة في فضائل الصحابة عن الحسن ان علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ان ابا بكر سبقني الى اربع لم اعتضهن سبقني الى افشاء الاسلام وقدم الهجرة ومصاحبته في الغار واقام الصلاة وانا يومئذ بالشعب يظهر اسلامه واخفي الحديث • وجمع بعض المحققين بين الاختلاف بالنسبة الى علي وابي بكر بان ابا بكر اول من اظهر اسلامه وان عليا اول من اسلم بعد خديجة وتحقيقه ما مر وقيل اول رجل اسلم ورقة ابن نوفل ومن يعتمد بان عد من ادرك نبوته على الصلاة والسلام لا رسالته لكن جاكما تقدم في بدء الوحي انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بجهاد وان ادركني ذلك لاجاهدن معك فهذا تصريح منه بتصديقه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم قال البلقيني بل يكون بذلك اول من اسلم من الرجال وعلى ذلك جرى الحافظ ابو الفضل العراقي في نكته على ابن الصلاح وقيل خالد بن سعيد اسلم قبل علي رضي الله تعالى عنهما تنبيه في بيان غريب ما سبق وازرقه كذا في نسخ السيرة وقال الجوهري الازرق لما قال ازرقت فلانا عاونته والعامة تقول ازرقته الحيز بفتح الحاء وكسرها ازمه بفتح الهمزة ثم زاي ساكنة وهي الشدة والعامة استابهم سنة ازمتهم اي استاصلتهم وازم عليهم الدهر يازم ازما اشتد وقل خيره والحباب بكسر الشين المعجمة جمع شعب بكسرها ايضا وهو ما انفرج بين الجبلين وقيل هو الطريق في الجبل الشعاب عليها بفتح الشين المثلثة الطلح لا يخلص بالنسبة المعقول اي لا يصل اليكم احد بسوء السخو اليم والحزن هذا اصله قال في الرياض النضرة هذا اصله ولا اراه وجدتها هنا الا ان يريد به ما كان ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاطلق عليه مجازا فتعينا لهذا ولا ارى وحزن الى ان يريد به ما كان صلى الله عليه وسلم النواجذ جمع ناجذ بالجيم والذال المعجمة وهو احد الاضراس

الباب الثالث في ذكر متقدمي الاسلام من الصحابة رضي الله تعالى عنهم

تقدم علي وزيد بن حارثة قال ابن اسحاق فلما اسلم ابو بكر رضي الله تعالى عنه اظهر اسلامه ودعا الى الله تعالى وكان رجلا مالفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بما كان فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا ذا خلق حسن ومعروف وكان رجال قومه ياتونه ويالفونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم على يديه فيما بلغني عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وسعد بن ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي •

وطلحة

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي • ولما اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم • وكان نوفل هذا يدعى اسد قريش فلذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفنا ابن العدوية فانطلقوا حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم ابو بكر فعرض عليهم الاسلام وقرا عليهم القران وانباهم بحق الاسلام وبما وعدهم الله من الكرامة فامنوا واصبحوا مقرين بحق الاسلام قال ابن اسحاق فكان هولاء النفر الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنوا بما جاء من عند الله وروى البخاري عن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر قال الحافظ اما الاعبد فهم • بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر فانه اسلم قديما مع ابي بكر روى الطبراني عن عروة ان عامرا كان ممن يعذب في الله فاشتراه ابو بكر واعتقه وابو فكيهة بضم الفاء وفتح الكاف فكان مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة مولى صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحاق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه واما الخامس فيحتمل ان يفسر به شقران فقد نقل ابن السكن في الصحابة عن عبد الله بن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من ابيه هو وام ايمن • وذكر بعض شيوخنا بدل ابي فكيهة عمار ابن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي ان يكون منهم ابوه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله • واما المراتان فخديجة والاخرى ام ايمن او سمية وذكر بعض شيوخنا تبعا للدمياطي انها ام الفضل وليس بواضح لانها وان كانت قديمة الاسلام الا انما تذكر في النساء بعين ولو كان كما قال لعد ابو رافع مولى العباس لانه اسلم حين اسلمت ام الفضل • كما عند ابن اسحاق في هذا الحديث ان ابا بكر اول من اسلم من الرجال الاحرار مطلقا لكن مراد عمار بذلك ممن اظهر اسلامه والا فقد كان حينئذ جماعة ممن اسلم لكنهم كانوا يخفون اسلامهم من اقاربهم وروى البخاري عن سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال لقد رايتني وانا ثلث الاسلام قال الحافظ قال ذلك سعد بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتداء الامر كان يخفي اسلامه ولعله اراد بالاثنين الاخرين خديجة وابا بكر والنبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وقد كانت خديجة اسلمت قطعا فلعله خص الرجال وبما ذكر يحصل الجمع بين حديث عمار بن ياسر وبين حديثي عمار وسعد ويحمل قول سعد على الاحرار البالغين ليخرج الاعبد المذكورون او لم يكن اطلع على اولئك ويدل على هذا الاخير انه وقع عند الاسماعيلي بلفظ ما اسلم احد قبلي وهو مقتضى رواية البخاري وهي مشكلة لانه قد اسلم قبله جماعة لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ • ورواه ابن منده بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيهما اذ لا مانع ان لا يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم لكن رواه الخطيب من الطريق التي رواها ابن منده فاثبت الا فتعين الحمل على ما قلته انتهى وروى الامام احمد وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار بن ياسر وامه سمية بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد المثناة وصهيب والمقداد الحديث قال ابن اسحاق اسلم بلال عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بضم الهمزة وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية بن ضبة بفتح الضاد المعجمة الساقطة وتشديد الموحدة ابن الحرث بن فهر وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بمثناة تحتية مفتوحة فقاف ساكنة فظاء معجمة مشالة ابن مرة بن كعب بن لوي واسلم بعد عشرة انفس فكان الحادي عشر عتبة بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي فواو فالف فنون بن جابر بن وهب المازني حمزة بن عبد المطلب وياتي الكلام على اسلامه في بابه مصعب بن عمير • عياش بن ابي ربيعة والارقم ابن ابي الارقم عبد مناف بن اسد وكان اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لوي وعثمان بن مظعون بالظاء المعجمة المشالة ابن حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن وهب ابن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بضم الهاء وفتح الصاد المهملة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم صاد مهملة ابن كعب بن لوي وروى ابو الحسن خيثمة الاطرابلسي في فضائل ان هذه الاربعة اطلقوا ايضا على يد ابي بكر واخو عثمان قدامة وعبد الله ابنا مظعون • وعبيدة بضم اوله وفتح الموحدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن

وطا بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة بن رياح براء مكسورة فمثناة تحتية بن رزاح براء مفتوحة فزاي
وآخره حاء مهملة بن عدي بن كعب بن لؤي وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى اخت عمر بن الخطاب
وروى البخاري عن سعيد قال لقد رأيتني وعمر موثقي على الاسلام انا واخته وما اسلم بعد واسماء وعائشة
بنتا ابي بكر رضي الله تعالى عنهم كذا ذكر ابن اسحاق . قال في الزهر والعيون والدرر وهو وهم لم تكن عائشة
ولدت بعد فكيف تسلم وكان مولدها سنة اربع من النبوة وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة
ابن الارت بتشديد المثناة الفوقية حليف بني زهرة قال ابن هشام خباب بن الارت من بني تميم
ويقال من خزاعة وعمير بن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود بن غافل بغين معجمة وبعد الالف فاء مكسورة
ابن حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن شمخ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم وآخره خاء معجمة
ابن فار بفاء وراء مخففة بن مخزوم بن صاهلة بصاد مهملة وبعد الالف هاء مكسورة بن كاهل
قتيل الوحش يانه سمي من الغز من كاهل يكاهل قال في الروض وسيأتي في الهجرات سبب اسلامه
ومسعود بن ربيعة كذا قال ابن عقبة وابن اسحاق وقال ابو معشر والواقدي ربيع بن القارة
بتشديد الياء منسوب الى القارة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حالة بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم
ابن غالب بن محلم بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر اللام المشددة بن عائذ بالمثناة التحتية وبالذال
المعجمة بن سبيع بضم السين المهملة وفتح الموحدة مصغر كذا قال ابن اسحاق وتبعه في العيون والنور
وقال البلاذري بيثع بمثناة تحتية مفتوحة فاخرى ساكنة فمثلثة مفتوحة فغين معجمة كذا
وجدته مضبوطا في العلم في نسخة صحيحة وبست ثلاث مرات بن الهون بضم الهاء واسكان الواو ثم
نون قال في الصحاح الهون الفصيل للواو وهو ابن خزيمة بن مدركة انتهى وقال البلاذري جد
مسعود بن ربيعة انه بفتح الهاء انتهى ابن خزيمة بن القارة بالقاف وتخفيف الراء وسليط بفتح السين
المهملة وكسر اللام ثم مثناة تحتية ساكنة ثم طاء مهملة بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
ابن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملة بن عامر بن لؤي وعياش بمثناة تحتية وشين معجمة بن ابي
ربيعة واسم ابي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وامرأته اسماء بنت سلامة بتخفيف اللام
بن مخربة بميم مضمومة فخاء معجمة مفتوحة فراء مشددة مكسورة فموحدة مفتوحة فتاء تانيث ابن جندل ابن ابير
بهمزة مضمومة فموحدة فمثناة تحتية ساكنة بن نهشل بن دارم الدارمية التميمية وخنيس بخاء معجمة
مضمومة فذال المعجمة بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمير فنون مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة
ابن حذافة بحاء مهملة فذال معجمة بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي كذا في
السيرة خنيس بن عدي بن سعيد بن سهم قال الامير ابو نصر في العشر المختلف فيه سعيد بن سهم اخو
سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص اسمه سعيد بفتح السين وكسر العين وقوم يصغرونه فيسميه سعيد بالتصغير
سعد وقال السهيلي ما نصه وذكر ابن اسحاق في السابقين الى الاسلام من بني سهم عبد الله بن قيس
ابن الحرث بن عدي بن سعيد بن سهم حيثما تكرر في نسب بني عدي بن سعد بن سهم يقول فيه ابن اسحاق
سعيد والناس على خلافه وانما هو سعد وسيأتي في شعر عبد الله بن قيس شاهد على ذلك وانما
سعيد بن سهم اخو سعد وهو جد العمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم وفي سهم سعيد
اخر وهو ابن سعد المذكور وهو جد المطلب بن ابي وداعة عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد وقد قيل
في صبيرة ضبير بالضاد المعجمة وقال الخشني قول ابن اسحاق في نسب خنيس هذا ابن سعيد
ابن سهم كذا وقع هنا وصوابه سعد وانما سعيد ابنه وعامر بن ربيعة العنزي باسكان النون وهو
فيما ذكر ابن الكلبي عامر بن ربيعة الاصغر بن حجير بحاء مهملة مضمومة فجيم مفتوحة بن سلامان ابن
مالك بن ربيعة الاكبر بن رفيدة براء مضمومة ففاء مفتوحة فمثناة ساكنة فدال بن عبد الله وهو عنز
ابن وائل بن قاسط بقاف وسين وطاء مهملتين بن هنب بهاء مكسورة فنون ساكنة فباء موحدة من افصى
بفتح الهمزة ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة بن دعمي بدال مضمومة فعين ساكنة مهملتين فميم مكسورة
فمثناة تحتية مشددة نسبة الى النسب بن جديلة بجيم مفتوحة فدال المكسورة بن اسد بن ربيعة
بن نزار حليف آل الخطاب وعبد الله بن جحش بن رئاب براء مكسورة بن اسد بن ربيعة فمثناة تحتية
فهمزة فموحدة بن يعمر بمثناة تحتية وميم مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة وقيل فيه بضم الميم وهو

عمير وقيل بن صبيرة بضاد معجمة وللحمل بمضمومة فباء موحدة فمثناة تحتية ساكنة فراء بن لبيد بفتح الكاف
وكسر الموحدة بن غنم بغين معجمة مفتوحة فنون ساكنة بن دودان بدالين مهملتين الاولى مضمومة
بينهما واو ساكنة بن اسد بن خزيمة واخوه ابو احمد واسمه عبد بغير اضافة وقيل عبد الله وليس في اسما
عبد الله اخوه وجعفر ابن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس بعين مضمومة وسين مهملة بلا خلاف ابن النعمان
ابن كعب بن مالك بن خثعم كذا هو عند ابن اسحاق وعند ابي عمر اسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن سعد ادل
ميم ووقع في الاستيعاب بفتح العين دمعقب ابن الحرث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر
ابن ربيعة بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بنون مفتوحة فسين مهملة ساكنة بن عوس بعين مكسورة
فنا ساكنة فراء مكسورة فسين مهملتين بن وهب الله بن شهران تثنية احد شهور السنة بن خلف
بفتح الحاء المهملة واسكان اللام وبالفاء نقله الامير عن ابن حبيب ابن اقتل بهمزة مفتوحة فقاف ساكنة
فمثناة فوقية مفتوحة فلام وهو جماع خثعم بن انمار على الاختلاف في انمار وقيل اسماء بنت عميس بن مالك
ابن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن زيد بن نسر بن وهب الله وحاطب بحاء فطاء مهملتين
ابن الحرث بن معمر بفتح الميمين بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بجيم مضمومة فميم مفتوحة
فحاء مهملة غير مصروف وامرأته فاطمة بنت المجلل بجيم مفتوحة وزن اسم المفعول بن عبد الله بن قيس
ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بحاء مكسورة فسين ساكنة مهملتين فلام بن عامر بن لؤي واخوه
خطاب ابن الحرث وامرأته فكيهة بضم الفاء وفتح الكاف وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء اخرى
تاء تانيث بنت يسار بمثناة تحتية فسين مهملة معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن الحرث
ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر بن عبد
عوف بن عبد بغير اضافة . وامرأته رملة بنت ابي عوف بن صبيرة بضاد مهملة مضمومة فموحدة
مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة بن سعيد بضم اوله وفتح ثانيه كما ضبطه الامير بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب بن لؤي والنحام بنون فحاء مهملة مشددة واسمه نعيم بن عبد الله بن اسيد بوزن امير بن عبد الله
ابن عوف بن عبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة بينهما مثناة تحتية بن عويج بعين مفتوحة
مهملة فواو مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فجيم بن عدي بن كعب وعامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء
وسكون المثناة التحتية وفتح الراء آخره تاء تانيث مولى ابي بكر الصديق وخالد بن سعيد بن العاص
ابن امية بن عبد شمس وقد قيل انه اسلم قبل ابي بكر وامرأته امينة بهمزة مضمومة فميم مفتوحة
فمثناة تحتية فنون فتاء تانيث كذا في عدة نسخ من العيون وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ ابي
الحجاج بن خليل وقال الحافظ اميمة بميمين ويقال اسمها امينة بالنون بدل الميم ويقال
همينة بالهاء بدل الالف وقال ابو ذر اميمة روي هنا بالميم وامينة بالنون وبالياء وهو الصواب
بنت خلف ابن اسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بضم السين المهملة وفتح الباء قال ابو ذر كذا وقع
هنا وصوابه يثيع بمثناة تحتية مضمومة فثاء مثلثة قال ابن الدباغ وغيره ابن خثعمة بخاء معجمة
مفتوحة فمثلثة وقال ابو ذر كذا وقع هنا وصوابه جعثمة بجيم مكسورة فعين مهملة ساكنة
فثاء مثلثة مكسورة قال ابن الدباغ انتهى وكذا وجدته في نسخة من الاكتفاء بخط الحافظ ابي الحجاج بن خليل
ابن مليح بميم مضمومة فلام مفتوحة بن عمرو بن خزاعة وحاطب بالحاء المهملة ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد
ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وابو حذيفة قال ابن هشام اسمه مهشم
بكسر الميم وسكون الهاء وقال السهيلي قول ابن هشام وهم عند اهل النسب فان مهشما انما هو ابو
حذيفة بن المغيرة اخو هاشم وهاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واما حذيفة بن عتبة فاسمه قيس
فيما ذكر انتهى وكذا ذكر ابو ذر وقال في الزهر فيما ذكره السهيلي نظر لان الواقدي وابا نعيم والعسكري
والبغوي والحاكم وابن عبد البر سموه هشيما والعسكري يقال ايضا هشيم ويقال هشام وعند الحاكم عن
جماعة من العلماء حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ويقال حسل بفتح الباء وسكون المهملة فينظر
من النسابون الذين بعثوا قبل ويظهر من ذكر ابا حذيفة بن عتبة في السابقين الى الاسلام اوفى الصحابة
جملة قلت لم يذكر الحافظ في الاصابة فكانه هلك كافرا وواقد بالقاف والدال المهملة بن عبد الله
ابن عبد مناف بن عرين بعين مهملة مفتوحة فراء مكسورة فمثناة تحتية فنون ابن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة

ابن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف بني عدي وخالد وعامر وعاقل بعين مهملة فألف فقاف ولام وإياس
بنون بنو البكير بضم الموحدة ابن عبد ياليل بمثناة تحتية ساكنة ابن ناشب بنون فألف فشين معجمة
مكسورة فموحدة ابن غيرة بغين معجمة مكسورة فمثناة تحتية مفتوحة فراء فتاء تأنيث ابن سعد بن ليث
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة حلفاء بني عدي وعمار بعين مهملة مفتوحة فميم مشددة ابن ياسر بمثناة
تحتية فألف فسين مهملة ابن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بحاء مهملة مضمومة فصاد مفتوحة
مهملتين ابن الوذيم بواو مفتوحة فذال معجمة مكسورة فمثناة تحتية ابن ثعلبة بن عوف بن حارثة
بحاء مهملة ومثلثة ابن عامر الأكبر بن يام بمثناة تحتية ابن عنس بعين مهملة مفتوحة فنون
ساكنة فسين مهملة وهو زيد بن مالك بن أدد ومالك جماع مذحج بميم مفتوحة فذال معجمة ساكنة
فحاء مهملة مكسورة فجيم حليف بني مخزوم وصهيب بضم الصاد وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية
وآخره موحدة ابن سنان ابن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بضم المهملة وفتح القاف كما وجد بخط ابن الأمين
في حاشية الاستيعاب ابن عامر بن جندلة بجيم فنون فدال مهملة ابن سعد بن جذيمة بجيم فذال
معجمة فمثناة تحتية ابن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط بالقاف والسين المهملة
كذا هو عند ابن الكلبي وعند أبي عمر سنان بن خالد بن عبد عمرو بن الطفيل بن عامر بن جندلة بن سعد
ابن خزيمة بالخاء المعجمة والزاي ابن كعب بن سعد ومنهم من يقول ابن سفيان بن جندلة بن مسلم بن أوس
ابن زيد مناة بن النمر بن قاسط ويقال له الرومي وكان مولى لعبد الله بن جدعان وذكر أبو عمر فيهم
عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود وأبا نجيح عمرو بن عبسة بعين مهملة فموحدة فسين
مهملة مفتوحات وابن عبس منقذ بميم مضمومة فنون ساكنة فقاف مكسورة فذال ابن خالد بن خويلد
ابن عمرو بن خلو بن حذيفة بن مازن بن ثعلبة بن بهثة بموحدة مضمومة فهاء ساكنة فمثلثة مفتوحة
فتاء تأنيث ابن سليم ومازن بن مالك أمه بجيلة بفتح الباء وسكون الجيم وفتح اللام بنت هناه بضم
الهاء فنون فألف ممدوده فتاء تأنيث ابن مالك بن فهر بفتح الفاء وسكون الهاء والهاء ينسب
البجلي بسكون الجيم ذكره كذلك الرشاطي. وحكى عن أبي عمر في نسبة غير ذلك وصحح ما تقدم وحكى
عن أبي عمر في نسبة غاضرة بغين وضاد معجمتين بينهما ألف وآخره راء بعدها تاء تأنيث ابن عتاب بعين
مهملة فمثناة فوقية فألف فموحدة وزعم أنه خطأ وأن الصواب في ذلك النسب ناضرة بالضاد المعجمة
الساقطة كما استظهره في النور بن خفاف بخاء معجمة مضمومة ففاء مخففة فألف ففاء أخرى روى
الشيخان والبرقاني أن أبا أمامة قال لعمرو بن عبسة بأي شيء تدعي أنك ربع الإسلام قال
كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على غير شيء وأنهم ليسوا بشيء وهم يعبدون الأوثان قال فسمعت
برجل بمكة يخبر أخبارا فقعدت على راحلتي فقدمت عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا
جرآء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت قال نبي قلت وما نبي قال أرسلني الله
قلت بأي شيء أرسلك قال أرسلني بصلة الرحم وكسر الأوثان وأن يوحد الله ولا يشرك به شيء فقلت
من معك على هذا قال حر وعبد قال ومعه يومئذ أبو بكر وبلال. وذكر أبو عمر أيضا أبا ذر جندب بجيم
مضمومة فنون ساكنة فدال مهملة تضم وتفتح ابن جنادة بن سفيان بن عبد حرام بفتح الحاء والراء المهملتين
ابن غفار بغين معجمة ففاء مخففة فراء ابن مليل بميم مضمومة ولامين الأولى مفتوحة بينهما مثناة تحتية
ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة روى الحاكم عنه قال كنت ربع الإسلام أسلم قبلي ثلاثة
نفر وأنا الرابع قال أبو عمر ولكنهما يعني أبا نجيح وأبا ذر رجعا إلى بلاد قومهما وأنيس أخو أبي ذر كأبي ذر

الباب الرابع في قصة إسلام أبي ذر وأخيه أنيس رضي الله تعالى عنهما

روى أبو داود الطيالسي والإمام أحمد ومسلم عن عبد الله بن الصامت والبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما كلاهما
عن أبي ذر قال ابن الصامت عنه قد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين
قلت لمن قال لله قلت فأين توجه قال حيث يوجهني ربي عز وجل أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت
نفسي كأني خفاء حتى تعلوني الشمس قال فقال لي أنيس إن لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق ثم جاء وقال
ابن عباس عنه كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي فقلت لأخي انطلق إلى هذا
الرجل فكلمه وأتني بخبره فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث علي ثم جاء فقلت ما عندك فقال والله لقد رأيت رجلا

يأمر

يأمر بخير وينهى عن الشر. وفي رواية لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم أن الله أرسله ورأيته يصلي يأمر بمكارم الأخلاق
قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول
الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلم يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر والله إنه لصادق
وإنهم لكاذبون قال فقلت له اكفني حتى أذهب فأنظر قال نعم وكن على حذر من أهل مكة
فإنهم قد شنفوا له وتجهموه قال فحملت شنة لي فيها ماء. وفي رواية فأخذت جرابا وعصى ثم أقبلت إلى
مكة فأتيت المسجد ألتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعرفه وأكره أن أسأل عنه. وفي رواية ابن الصامت
فتضعفت رجلا منهم فقلت أين هذا الرجل الذي تدعونه الصابئ فأشار إلي فقال الصابئ فمال علي أهل
الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا علي قال فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر فأتيت
زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ولقد لبثت ثلاثين بين ليلة ويوم وما كان لي طعام إلا ماء زمزم
فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع فدخلت بين الكعبة وأستارها فبينا
أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان إذ ضرب على أصمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامرأتان منهم تدعوان إسافا
ونائلة فأتتا علي في طوافهما فقلت أنكحوا أحدهما الأخرى فما تناهتا عن قولهما فأتتا علي فقلت هن
مثل الخشبة غير أني لا أكني فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ها هنا أحد من أنفارنا فاستقبلهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما هابطان قال ما لكما قالتا الصابئ بين الكعبة وأستارها قال ما
قال لكما قالتا إنه قال لنا كلمة تملأ الفم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استلم الحجر وطاف بالبيت هو
وصاحبه ثم صلى فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته أتيته فقلت السلام عليك يا رسول الله أشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فرأيت الاستبشار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو ذر فكنت
أول من حياه بتحية الإسلام فقال وعليك السلام ورحمة الله ثم قال ممن الرجل قلت من غفار فأهوى
بيده فوضع أصابعه على جبهته فقلت في نفسي كره أن انتميت إلى غفار فذهبت آخذ بيده فقدعني صاحبه
وكان أعلم به مني ثم رفع رأسه فقال متى كنت ها هنا قلت كنت ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك
قلت ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما أجد على بطني سخفة جوع قال مباركة
إنها طعام طعم وشفاء سقم. وفي رواية ابن عباس عن أبي ذر قال فأقبلت حتى أتيت مكة فجعلت لا أعرفه
وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد فاضطجعت فمر بي علي قال كأن الرجل غريب
قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت
احتملت قربتي وزادي إلى المسجد أسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس أحد يخبرني عنه بشيء فظللت
ذلك اليوم حتى أمسيت فعدت إلى مضجعي فمر بي علي فقال أما آن للرجل أن يعرف منزله بعد قلت لا قال
انطلق معي فذهبت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره عن شيء فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه فذهب
معه ثم قال له ألا تحدثني ما الذي أقدمك هذا البلد فقلت له إن كتمت علي أخبرتك. وفي رواية إن أعطيتني
عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ففعل فأخبرته فقال أما إنك قد رشدت إنه حق وإنه رسول الله فإذا أصبحت
فاتبعني فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء. وفي رواية قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي
وامض أنت فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فمضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الإسلام فعرضه فأسلمت مكاني فقال يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى
قومك فأخبرهم بأمري فإذا بلغك ظهورنا فأقبل فقلت والذي بعثك بالحق. وفي رواية والذي نفسي
بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم فخرجت حتى أتى المسجد وقريش فيه فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله فقال قوموا إلى هذا الصابئ فقام القوم فضربت لأموت وفي رواية حتى أضجعوني
فأدركني العباس فأكب علي ثم قال ويلكم أتقتلون رجلا من غفار وأن طريق تجارتكم عليهم فأقلعوا عني فلما
أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فصنع بي ما صنع بالأمس وأدركني
العباس وقال مثل مقالته بالأمس. وفي حديث ابن الصامت فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة
فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلقت معهما ففتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف
وكان ذلك أول طعام أكلته بها ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني وجهت لي أرض ذات نخل
لا أراها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم قال فأتيت أنيسا فقال

فقال ما صنعت قلت قد أسلمت وصدقت فقال ما بي رغبة عن دينك فإني قد أسلمت وصدقت فأتينا أمنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فإني قد أسلمت وصدقت فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا فأسلم نصفهم وقال نصفهم إذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلم نصفهم الباقي وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله إخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله.

تنبيهات: الأول

قال الحافظ قول أبي ذر آخره ما شعبتني مغاير في الظاهر لما في حديث ابن الصامت ويمكن الجمع بأنه أراد منه أن يأتيه بتفاصيل من كلامه وأخباره فلم يأته إلا بمجمل وفي حديث ابن عباس أن لقيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان بدلالة علي وفي حديث ابن الصامت أن أبا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر في الطواف بالليل كما هو مذكور في القصة وأكثره مغاير لما في حديث ابن عباس هذا عن أبي ذر ويمكن التوفيق بينهما بأنه لقيه أولا مع علي ثم لقيه في الطواف أو بالعكس وحفظ كل منهما ما لم يحفظ الآخر.

الثاني: قال في الفهم في التوفيق بين الروايتين تكلف شديد ولا سيما أن في حديث عبد الله بن الصامت أن أبا ذر أقام ثلاثين لا زاد له وفي حديث ابن عباس أنه كان معه زاد وقربة ماء إلى غير ذلك. قال الحافظ ويحتمل الجمع بأن المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من أرض قومه ففرغ لما أقام بمكة والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما أقام بمكة لم يحتج إلى ملئها ولم يطرحها ويؤيده أنه وقع في رواية أبي قتيبة عند الفاكهي فجعلت لا أعرفه لعني النبي صلى الله عليه وسلم وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد.

الثالث: في بيان غريب ما سبق. **الخفا** بالمعجمة وفاء وزن كتاب الكساء أو رداء تلبسه المرأة والعروس فوق ثيابها. **فأين كنت توجه** بفتح التاء والجيم وفي رواية توجه بضم التاء وكسر الجيم وكلاهما. **راث** يريث بالمثلثة أبطأ. **أقراء** الشعر بالقاف والراء المطروقة وأنواعه. **شنفوا له** بشين معجمة مفتوحة فنون مكسورة ففاء أي أبغضوه يقال شنف له شنفا إذا أبغضه. **تجهموا** بالجيم أي تلقوه بالغلظة والوجه الكريه. **الشنة** بفتح الشين المعجمة والنون المشددة القربة البالية. **تضعفت رجلا** أي نظرت إلى أضعفهم فسألته لأن الضعيف مأمون الغائلة غالبا. **الصابئ** من صبأ يصبأ إذا انتقل من دين إلى دين وكانوا يسمون من أسلم صابئا. **مال علي** أهل الوادي أي تحاملوا. **المدرة** القطعة من الطين. **النصب** بضم الصاد المهملة وسكونها حجر ينصب فيعبد من دون الله وجمعه أنصاب كانوا يذبحون عليه فيحمر بالدم. **تكسرت** تثنت لكثرة السمن والطوت. **عكن** بطني بضم العين المهملة وفتح الكاف وأعكان جمع عكنة وهي الطي الذي في البطن من السمن. **السخفة** بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة ما يعتري الإنسان من الخفة من الجوع وبضم السين الخفة في العقل. **قمراء** مقمرة ليس فيها غيم. **أضحيان** بكسر الهمزة والحاء المهملة وإسكان الضاد المعجمة بينهما أي مضيئة. **السماخ** بالسين والصاد أيضا لغتان ثقبة جمع صماخ وهي ثقب الأذن المتصل بالدماغ والمراد بالضرب هنا النوم المانع من نفوذ الكلام إلى الأذن. **إساف** بكسر الهمزة ونائلة بالنون والمثناة التحتية المكسورة صنمان كانا في الجاهلية. **فما تناهتا** عن قولهما أي ما انتهتا عن قولهما بل داما عليه. **الهن** والهنة بفتح الهاء وتخفيف النون كناية عن كل شيء وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر أي قال لهما ذكر كالخشبة في الفرج وأراد بذلك سب إساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك. **الولولة** الدعاء بالويل. **الأنفار** جمع نفر ونفير وهو الذي ينفر عند الاستغاثة أي لو كان هنا أحد من أنفارنا لانتصر لنا. **كلمة تملأ الفم** أي لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها تسد فم حاكيها وتملؤه لاستعظامها. **أما نال للرجل** أن يعلم نال له إذا آن له كما في رواية بمد الهمزة ويروى أما أنى بالقصر وبفتح النون وفي رواية مسلم أما آن أن يعلم منزله ويروى أما إنى بالقصر وكسر النون وفي رواية مسلم بدون همزة الاستفهام في اللفظ أي ما جاء الوقت الذي يعرف به منزله الرجل بأن يكون له مسكن معين. **قد رشدت** من رشد يرشد من باب علم يعلم رشدا بفتحتين ورشد يرشد من باب نصر ينصر رشدا بضم الراء وسكون الشين والرشد خلاف الغي. **بين ظهرانيهم** بفتح النون وبين أظهرهم أي وسطهم. **فثار القوم** بثاء مثلثة فورا أي نهضوا. **فضربت** بالبناء للمفعول. **لأموت** أي لأن أموت يعني ضربوه ضرب الموت. **فأكب علي** أي رمى نفسه علي. **فأقلعوا عني** أي كفوا عني. **قدعني** بدال فعين مهملتين أي كفني يقال قدعه وأقدعه إذا كفه. **طعم** بضم الطاء وإسكان العين أي تشبع شاربها كما يشبعهم

الطعام

الطعام. **وجنت لي** أي تمنت ورأيت جهتها. **لا أراها** بضم الهمزة وفتحها. **الأيرب** هذا كان قبل النهي عن تسمية المدينة بذلك. **احتملنا** أي حملنا أنفسنا ومتاعنا على إبلنا وسرنا. **ما بي رغبة** عن دينك أي لا أكره بل أدخل فيه.

الباب الخامس في سبب دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم واستخفاء المسلمين حال عبادتهم ربهم تبارك وتعالى

دخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم يعبد الله تعالى فيها سرا من قومه ودخل معه جماعة حتى تكامل المسلمون أربعين رجلا وكان آخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما تكاملوا أربعين رجلا خرجوا فلما أسلم عمر قال يا رسول الله علام نخفي ديننا ونحن على الحق ويظهر دينهم وهم على الباطل قال يا عمر إنا قليل فقال عمر والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا أظهرت فيه الإيمان. وسيأتي بسط ذلك في إسلام عمر رضي الله عنه. **روى** الحافظ أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اجتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا ألح أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا أبا بكر إنا قليل فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام أبو بكر في الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا ووطئ أبو بكر وضرب ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما لوجهه على بطن أبي بكر حتى ما يعرف وجهه من أنفه وجاءت بنو تيم يتعادون فأجلت المشركين عن أبي بكر وحملت بنو تيم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه ولا يشكون في موته ثم رجعت بنو تيم فدخلوا المسجد وقالوا والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة فرجعوا إلى أبي فجعل أبو قحافة وبنو تيم يكلمون أبا بكر حتى أجاب فتكلم في آخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسوا منه بألسنتهم وعذلوه وقالوا لأمه أم الخير انظري أن تطعميه شيئا أو تسقيه إياه فلما خلت به ألحت عليه وجعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما لي علم بصاحبك فقال اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه فخرجت حتى جاءت أم جميل فقالت إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله فقالت ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك قالت نعم فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعا دنفا فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت والله إن قوما نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر وإني لأرجو أن ينتقم الله منهم قال فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذه أمك تسمع قال فلا شيء عليك منها قالت سالم صالح قال فأين هو قالت في دار الأرقم قال فإن لله علي أن لا أذوق طعاما ولا أشرب شرابا أو آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمهلتا حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس خرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله وأكب عليه المسلمون ورق له رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال أبو بكر بأبي وأمي يا رسول الله ليس بي بأس إلا ما نال الناس من وجهي وهذه أمي برة بولدها وأنت مبارك فادع الله أن يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها إلى الله تعالى فأسلمت وأقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا وقد كان حمزة بن عبد المطلب أسلم يوم ضرب أبو بكر ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب أو لأبي جهل بن هشام فأصبح عمر وكانت الدعوة يوم الأربعاء فأسلم عمر يوم الخميس فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل البيت تكبيرة سمعت بأعلى مكة فقام عمر فقال يا رسول الله علام نخفي ديننا فذكر نحو ما سبق. وذكر إسلام عمر هنا غريب والصحيح أنه أسلم بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة. **قال** ابن إسحاق ودخل الناس أرسالا من الرجال والنساء في دين الله حتى فشا الإسلام بمكة وتحدث به وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحي بعير فشجه وكان أول دم هريق في الإسلام.

تنبيهات: الأول دار الأرقم هي الدار المعروفة بدار الخيزران عند الصفا. **الثاني** في بيان غريب ما سبق

الى الحنفة المسنة نعلين مخصوفين مطبقتين فنسوا منه بالسنتهم ان عفوه ونالوا منه الدنق ملازمة المرض اهبلنا صيرنا هذات الرجل سكنت ارسالا بفتح الهمزة جمع رسل بفتح الرا والسين اي افواجا وفرقا فا بغير همز اي ظهر وذاع تحرث بالبنا للمفعول الشعاب جمع شعب بلحيي بعير هو تثنية لحي وهو العظم الذي عليه الخد وهو من الانسان العظم الذي تنبت عليه الاسنان فشجه جرحه.

الباب السادس في امر الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم باظهار الاسلام

قال الله سبحانه وتعالى فاصدع فاظهر بما تؤمر به من القران وما فيه من الاحكام واصل الصدع الشق في الشي وتفريقه واصله التفريق الشيء الصلب كالزجاج ثم استعمل لغيرهما اي اكشف الحق وابنه عن غيره واعرض عن المشركين اكفف عنهم ولا تبال بهم والكف عنهم نسخ باية السيف وقال تعالى وانذر خوف عشيرتك الاقربين وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب وقد انذرهم جهارا روى ابن سعد عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدع بما جاءه من عنده وان يبادي الناس بامره وان يدعوا الى الله تعالى فدعا في اول ما نزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيا الى ان امر بظهور الدعا وروى البلاذري عن عايشة رضي الله عنها قالت دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا اربع سنين وروى ايضا عن جعفر بن عبد الله بن ابي الحكم قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين اشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وضاق به ذرعا فمكث شهرا او نحوه جالسا في بيته حتى ظن عماته انه شاك فدخلن عليه عايدات فقال ما اشتكيت شيئا لكن الله تعالى امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فاردت جمع بني عبد المطلب لادعوهم الى الله تعالى قلن فادعهم ولا تجعل عبد العزى فيهم يعنوا ابا لهب فانه غير مجيبك الى ما تدعوه اليه وخرجن من عنده فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني عبد المطلب فحضروا ومعهم عدة من بني عبد مناف وجميعهم خمسة واربعون رجلا وسارع اليه ابو لهب وهو يظن انه يريد ان ينزع عما يكرهون الى ما يحبون فلما اجتمعوا قال ابو لهب هؤلا عمومتك وبنوا عمك فتكلم بما تريد ودع الصلاة واعلم انه ليس لقومك بالعرب قاطبة طاقة وان احق من اخذك فحبسك اسرتك وبنوا ابيك ان اقمت على امرك فهو ايسر عليهم من ان يثب بك بطون قريش وتمدها العرب فما رايت يا ابن اخي احدا قط جا بني ابيه وقومه بشر مما جيتهم به فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلم في ذلك المجلس ومكث اياما وكثر عليه كلام ابي لهب فنزل عليه جبريل عليه السلام فامره بامضا ما امره الله به وشجعه عليه فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانية فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم قال ان الرايد لا يكذب اهله والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ولو غررت الناس ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة والى الناس كافة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن بما تعملون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسو سوا وانها للجنة ابدا وللنار ابدا وانكم لاول من انذر وسلي ومثلكم كمثل رجل راي العدو فانطلق يربا اهله يخشى ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه فقال ابو طالب ما احب الينا معاونتك ومرافدتك واقبلنا لنصيحتك واشد تصديقنا لحديثك وهولا بنوا ابيك مجتمعون وانما انا احدهم غير اني والله اسرعهم الى ما تحب فامض لما امرت به فوالله لا ازال احوطك وامنعك غير ان لا اجد نفسي تطوع الى فراق دين عبد المطلب حتى اموت على ما مات عليه وتكلم القوم كلاما لينا غير ابي لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله السوءة خذوا على يديه قبل ان ياخذ على يده غيركم فان اسلمتموه حينئذ ذللتم وان منعتموه قتلتم فقال ابو طالب والله لنمنعنه ما بقينا وقالت صفية بنت عبد المطلب لابي لهب اي اخي ايحسن بك خذلان ابن اخيك واسلامه فوالله ما زال العلما يخبرون انه يخرج من ضيضي عبد المطلب نبي فهو هو قال هذا والله الباطل والاماني وكلام النسا في الحجال اذا قامت بطون قريش كلها وقامت معها العرب فما قوتنا بهم فوالله ما نحن عندهم الا اكلة راس وروى الشيخان والبلاذري عن ابن عباس والشيخان عن ابي هريرة ومسلم عن قبيصة بن المخارق رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين قام على الصفا فعلا اعلاها حجرا ثم نادى يا صباحاه فقالوا من هذا وجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجا ابو لهب وقريش فاجتمعوا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا

عليك

عليك كذبا فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيئا . يا بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا . يا عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انقذ نفسك من النار فاني لا اغني عنك من الله شيئا . يا صفية عمة محمد ويا فاطمة بنت محمد انقذوا انفسكما من النار فاني لا املك لكما من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها اني لكم نذير بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب الى اخرها . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا من العرب جا قومه بافضل مما جيتكم به اني قد جيتكم بامر الدنيا والاخرة وروى ابن سعد والبيهقي وابو نعيم عن علي وابو نعيم عن البرا بن عازب رضي الله عنهم قالا لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي اصنع لنا رجل شاة على صاع من طعام وفي رواية مدا واعد لنا عس لبن ثم اجمع بني عبد المطلب قال علي ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه منهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فقدمت اليهم تلك الجفنة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حذية فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا باسم الله فاكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى الا اثار اصابعهم والله ان كان الرجل الواحد لياكل مثل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجيتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله وفي رواية من ياكل المسنة ويشرب العس فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لهد ما سحركم صاحبكم فتفرقوا فلم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي عد لنا بمثل الذي صنعت بالامس من الطعام والشراب ففعلت ثم جمعهم فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالامس فاكلوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب والله ما اعلم شابا من العرب جا قومه بافضل مما جيتكم به اني قد جيتكم بامر الدنيا والاخرة ثم قال من يوازرني على ما انا عليه قال علي فقلت انا يا رسول الله واني احدثهم سنا وسكت القوم ثم قالوا يا ابا طالب الا ترى ابنك قال دعوه فلن يالوا ابن عمه خيرا

تنبيه في بيان غريب ما سبق يبادي قال في النور الظاهر انه بالموحدة اي يجاهر ضاق به ذرعا يقال ضاق بالامر ذرعا اي عجز عن احتماله وذرع الانسان طاقته التي يبلغها اسرة الرجل رهطه ربا اهله بمثناه تحتية فرا فنون موحدة فهمزة يقال ربات القوم ادنوهم وقد كنت طليعة ثم فوق شرف خوفا ان يكبسهم العدو على غرة الحذية بتصغير حذوة بضم الحا المهملة وكسرها وسكون الذال المعجمة القطعة من اللحم وقيل اذا كسرت الحا كانت بمعنى ان يقطع اللحم طولا المسنة الشاة التي سقطت ثناياها العس بضم العين وبالسين المهملة المشددة القدح الكبير نهلوا بنون اي شربوا حتى رووا لهد بفتح اللام والها والدال المهملة المشددة كلمة تعجب بها فيقال لهد الرجل اي ما احلده ويقال انه لهد الرجل اي نعم الرجل وذلك اذا اثني عليه بالجلد والشدة باسه واللام فيه للتاكيد والمعنى لهد ما سحركم به.

الباب السابع في مشي قريش الى ابي طالب ليكف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الزهري وابن اسحاق فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما امره الله لم يبعد منه قومه فلم يردوا عليه حتى ذكر الهتهم وعابها قال المنتقى وكان ذلك سنة اربع فلما فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصمه الله تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا لامره لا يرده عنه شي فلما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شي انكروه عليه من فراقهم وعيب الهتهم وراوا ان عمه ابا طالب قد حدب عليه وقام دونه ولم يسلمه لهم مشى رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه ثم شري الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم ابائنا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين او كما قالوا له ثم انصرفوا عنه فعظم ذلك على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب

نفسه باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولا خذلانه فارسل خلفه فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا الذي كانوا قالوا له فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه بدا وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولى ناداه ابو طالب اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا ثم قال ابو طالب

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ● حتى اوسد في التراب دفينا
فامضي لامرك ما عليك غضاضة ● وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ● فلقد صدقت وكنت ثم امينا
لولا الملامة او حذاري سبة ● لوجدتني سمحا بذاك مبينا

قال في الروض خص صلى الله عليه وسلم الشمس باليمين لانها الاية المبصرة وخص القمر بالشمال لانه الاية الممحوة وخص صلى الله عليه وسلم النيرين حين ضرب المثل بهما لان نورهما محسوس فالنور الذي جاء به من عند الله وهو الذي ارادوه على تركه هو اشرف لا محالة من النور المذكور قال الله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره فاقتضت بلاغة النبوة لما ارادوه على ترك النور الاعلى ان يقابله بالنور الادنى وان يخص اعلى النيرين وهي الاية المبصرة باشرف اليدين وهي اليمين بلاغة لا مثلها وحكمة لا يجهل اللبيب فضلها انتهى قال ابن اسحاق ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذ فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل برجل قال والله لبئس ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون ابدا ارايتم ناقة تحن الى غير فصيلها فقال المطعم بن عدي بن نوفل والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال ابو طالب للمطعم والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك او كما قال فحقب الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم وبادى بعضهم بعضا فقال ابو طالب يعرض بالمطعم ابن عدي ويعم من خذله من بني عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سالوه وما تباعد من امرهم

الا قل لعمرو والوليد ومطعم ● الا ليت حظي من حياطتكم بكر
من الخور حبحاب كثير رغاؤه ● يرش على الساقين من بوله قطر
تخلف خلف الورد ليس بلاحق ● اذا ما علا الفيفاء قيل له وبر
ارى اخوينا من ابينا وامنا ● اذا سئلا قالا الى غيرنا الامر
بلى لهما امر ولكن تجرجما ● كما جرجمت من راس ذي علق الصخر
اخص خصوصا عبد شمس ونوفلا ● هما نبذانا مثل ما نبذ الجمر
هما اغمزا للقوم في اخويهما ● فقد اصبحا منهم اكفهما صفر
هما اشركا في المجد من لا ابا له ● من الناس الا ان يرس له ذكر
وتيم ومخزوم وزهرة منهم ● وكانوا لنا مولى اذا بغي النصر
فوالله لا تنفك منا عداوة ● ولا منهم ما كان من نسلنا شفر

قال ابن اسحاق ثم ان قريشا تذامروا بينهم على من في القبائل منهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب عدو الله الملعون فلما راى ابو طالب من قومه ما سره في جدهم معه وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رايهم

وليجدوا

وليجدوا معه على امره فقال

اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ● فعبد مناف سرها وصميمها
وان حصلت اشراف عبد منافها ● ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا ● هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها ● علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة ● اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ● ونضرب عن احجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذواء وانما ● باكنافنا تندى وتنمي ارومها

حدبهم عليه بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين فموحدة اي عطفهم عليه وشفقته واصل الحدب انحناء الظهر ثم استعير فيمن عطف على غيره ورق له لا يعنيهم بضم اوله وكسر المثناة فوق اي لا يرضيهم سفه احلامنا بتشديد الفاء ويجوز تخفيفها وهو فعل ماض احلامنا مفعوله اي قال انا قليلوا العقل دفينا بدال فنون فمثناة تحتية فقاف ثم شري الاحنة بينه وبينهم بفتح الشين المعجمة فراء مكسورة فمثناة تحتية مفتوحة اي كثرت وزادت يقال شري البرق يشري اذا كثر لمعانه ويقال شري الرجل ايضا اذا غضب تضاغنوا تعادوا والضغن العداوة والحقد فتذامروا بالذال المعجمة اي حض بعضهم بعضا على حربه وعداوته استنهيناك اي طلبنا منك ان تنهاه او ننازله واياك اي نحاربه واياك يهلك بكسر اللام فابق بقطع الهمزة فموحدة ساكنة فعل امر بقيا بغير همز اي ظهر بدا بفتح الموحدة ممدودا اي نشا له فيه راي استعبر اي دمعت عيناه اوسد ومنع غضاضة نقصان الملامة العذل المسبة بالعين العار خذلانه اي تركه ونصرته اجماعه عزمه بعمارة بضم العين وتخفيف الميم كان من اجمل الناس وله قصة مع النجاشي انهد فتى بنون فهاء فدال مهملة اي اشد واقواه عقله بعين مهملة مفتوحة اي ديته واصله ان القاتل كان اذا قتل قتيلا جمع الدية من الابل فعقلها بفناء اولياء المقتول اي شدها في عقلها ليسلمها اليهم تسومونني تكلفونني اغذوه بالغين والذال المعجمتين المطعم بكسر العين هلك كافرا قبل وقعة بدر المظاهرة بالظاء المعجمة المشالة المعاونة ما بدا لك بغير همز اي ظهر فحقب الامر بحاء مهملة فقاف مكسورة فموحدة اي زاد واشتد وتنابذ القوم بموحدة مفتوحة فذال معجمة اي تركوا ما كان بينهم من عهد قول ابي طالب الا ليت حظي من حفاظكم بكسر الحاء الحفاظ والحفيظة الغضب وقال بعضهم لا يكون الحفاظ الا في الحرب خاصة قال ابو ذر والقول الاول هو الصحيح ويروى من حياطتكم وهي الحفظ البكر الفتي من الابل اي ان بكرا من الابل انفع لي منكم فليته لي بدلا من حياطتكم الخور بضم الخاء المعجمة جمع اخور وهو الضعيف حبحاب يروى بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة وبالجيم قال ابن السراج الجبجاب بالجيم الكثير الكلام والمعنى هنا الدعا والحبحاب بالحاء المهملة القصير وبالخاء المعجمة الضعيف الفيفا القفر الورد بكسر الواو الماء الذي ترده الابل والوبر دويبة قدر الهرة يشبه بالوبر لصغره ويحتمل ان يكون اراد تصغيره في العين لعلو المكان وبعده تجرجما بمثناة فوقية فجيم مفتوحتين فراء ساكنة فجيم اي سقطا وانحدرا يقال تجرجم الشيء اذا سقط ذو علق بعين مهملة فلام مفتوحتين فقاف جبل في ديار بني اسد ترك صرف علق اما لانه جعله اسم بقعة واما لانه ترك لضرورة الشعر اغمزا للقوم اي سعيا لهم الطعن منهم يقال غمزت الرجل اذا طعنت فيه الصفر بكسر الصاد الخالي الا ان يرس له ذكرا اي يذكر ذكرا خفيا يقال رسست الحديث اذا حدثت به في خفا شفر بفتح الشين المعجمة وسكون الفا اي احد سرها وصميمها اي خالصها وكريمها غثها وسمينها اصل الغث اللحم الضعيف فاستعاره هنا لمن ليس له نسبة هناك طاشت ذهبت حلومها عقولها ثنوا عطفوا صعر الخدود بالعين المهملة اي مايلة يقال صعر خده اذا اماله الى جهة فعل المتكبر ونضرب عن احجارها بحاء مهملة فجيم اي ندفع عن حصونها ومعاقلها يريد مواضعها المانعة ومن رواه بالجيم والحاء اراد عن منازلها وبيوتها والحجر هنا مستعار انتعش حي وظهرت فيه الخضرة واصل نعش رفع يقال نعشه الله اي رفعه وبه سمي النعش نعشا العود الذوا بذال معجمة مشددة وبالهمز الذي جفت رطوبته ولم ينته الى حد اليبس الاكناف الجوانب ارومها جمع ارومة وهي الاصل.

الباب الثامن في اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

روى ابن ابي حاتم عن الحكم قال كان حمزة بن عبد المطلب رجلا حسن الشعر حسن الهيئة صاحب صيد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ابي

فبينما هو على ذلك مرّ به أبو جهل فآذاه فرجع حمزة من القنص فاستقبلته مولاة لعبد الله بن جدعان فقالت يا أبا عمارة لو رأيت ما صنع أبو جهل بابن أخيك آنفاً عن مشيته فالتفت إليها وقال ما ذاك قالت إن أبا جهل فعل بمحمد كذا وكذا فدخلته الحمية فجاء حتى دخل المسجد وأتى أبا جهل فعلا رأسه بقوسه ثم قال دين محمد ديني إن كنتم صادقين فامنعوني وقامت إليه قريش فقالوا يا أبا يعلى يا أبا يعلى فأنزل الله تعالى إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية إلى قوله وألزمهم كلمة التقوى قال الإمام حمزة بن عبد المطلب **وروى** ابن إسحاق قال حدثني رجل من أسلم وكان واعية والطبراني برجال ثقات عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة والطبراني برجال ثقات عن محمد بن كعب القرظي رحمهم الله أن أبا جهل مرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد إلى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له فكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادي قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم وكان أعز فتى في قريش وأشد شكيمة فلما مرّ بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته قالت له يا أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفاً من أبي الحكم ابن هشام وجده هنا جالساً فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله تعالى به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على أحد معداً لأبي جهل إذا لقيه أن يقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه بها شجة منكرة وقال أتشتمه فأنا على دينه أقول ما يقول فرد علي ذلك إذا استطعت فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقال لهم أبو جهل دعوا أبا عمارة فإني والله قد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً • زاد يونس بن بكير عن ابن إسحاق ثم رجع حمزة إلى بيته فقال له الشيطان أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك للموت خير لك مما صنعت وقال اللهم إن كان رشداً فاجعل تصديقه في قلبي وإلا فاجعل لي مما وقعت فيه مخرجاً فبات بليلة لم يبت مثلها من وسوسة الشيطان حتى أصبح فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي إني قد وقعت في أمر لا أعرف المخرج منه وإقامة مثلي على ما لا أدري ما هو أرشد أم هو غي شديد فحدثني حديثاً فقد اشتهيت يا ابن أخي أن تحدثني فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه وبشره فألقى الله تعالى في قلبه الإيمان بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك لصادق فأظهر يا ابن أخي دينك فوالله ما أحب أن لي ما أظلته السماء وأني على ديني الأول وتمّ حمزة على إسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزّ وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه وقال حمزة حين أسلم •

حمدت الله حين هدى فؤادي • إلى الإسلام والدين الحنيف •
لدين جاء من رب عزيز • خبير بالعباد بهم لطيف •
إذا تليت رسائله علينا • تحدّر دمع ذي اللب الحصيف •
رسائل جاء أحمد من هداها • بآيات مبينة الحروف •
وأحمد مصطفى فينا مطاع • فلا تغشوه بالقول العنيف •
فلا والله نسلمه لقوم • ولما نقض فيهم بالسيوف •
ونترك منهم قتلى بقاع • عليها الطير كالورد العكوف •
وقد خبرت ما صنعت ثقيف • به فجزى القبائل من ثقيف •
إله الناس شر جزاء قوم • ولا أسقاهم صوب الخريف •

واعية حافظاً لما يسمع **ابن جدعان** بضم الجيم وإسكان الدال ثم عين مهملتين هلك على كفره **فعمد** بفتح الميم في الماضي وكسرها في المستقبل **إلى نادي من قريش** أي أهل نادٍ من قريش **القنص** بفتح القاف والنون وبالصاد المهملة الصيد **الشكيمة** بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف فمثناة تحتية ساكنة فميم مفتوحة فتاء تأنيث يقال فلان شديد الشكيمة إذا كان عزيز النفس أبياً قوياً وأصله من شكيمة اللجام وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس **آنفاً** بمد الهمزة وقصرها أي الآن أو الساعة **فاحتمل حمزة** مفعول مقدم والغضب فاعل مؤخر **فشجه** أي أثر في رأسه **أتشتمه** بكسر المثناة الثانية ويجوز ضمها حكاه ابن دريد **وعلى ما بايع** بالمثناة الفوقية

وبعد

وبعد الألف بالموحدة • وفي بعض النسخ الصحيحة تابع بالموحدة وبالمثناة بعد الألف من المتابعة ولا يظهر من سياق القصة •

الباب التاسع في إرسال قريش عتبة بن ربيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عليه أشياء ليكف عنهم

روى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو يعلى والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله والبيهقي وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهم قالا اجتمع نفر من قريش يوماً فقالوا انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ماذا يرد عليه فقالوا ما نعلم أحداً غير عتبة ابن ربيعة **وعند** ابن إسحاق وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي أن عتبة بن ربيعة قال يوماً وكان جالساً في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا أبا الوليد فقم إليه فكلمه **وروى** أبو يعلى بسند جيد عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال اجتمعت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقالوا انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ما يرد عليه قالوا ما نعلم أحداً غير عتبة بن ربيعة فقالوا أنت يا أبا الوليد فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من البسطة في العشيرة والمكان في النسب وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت أحلامهم وعبت آلهتهم ودينهم وكفرت من مضى من آبائهم يا محمد أنت خير أم عبد الله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنت خير أم عبد المطلب فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم نسمع قولك إنا والله ما رأينا سخلة قط أشأم على قومه منك فرقت جماعتنا وشتت أمرنا وعبت ديننا وفضحتنا في العرب حتى طار فيهم أن في قريش ساحراً وأن في قريش كاهناً والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى أيها الرجل فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد أسمع قال يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً وإن كنت تريد به الشرف سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك وإن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا وإن كان هذا الأمر يأتيك رئياً لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال له قد فرغت أبا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال أفعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ خبره كتاب فصلت آياته بينت بالأحكام والقصص والمواعظ قرآناً عربياً حال من الكتاب بصفته لقوم يتعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب أو أهل العلم والنظر وهو صفة أخرى لقرآناً بشيراً للعالمين به ونذيراً للمخالفين له فأعرض أكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة وقالوا للنبي قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه أغطية جمع كنان وفي آذاننا وقر صمم وأصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك إننا عاملون على ديننا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما فسمع منه إلى أن بلغ فإن أعرضوا أي كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان فقل أنذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود أي عذاباً يهلككم مثل الذي أهلكهم فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك فقال ما عندك غير هذا قال لا فقام عتبة ولم يعد إلى أصحابه واحتبس عنهم فقال أبو جهل والله يا معشر قريش ما نرى عتبة إلا قد صبا إلى محمد وأعجبه طعامه وما ذاك إلا من حاجة أصابته فانطلقوا بنا إليه فأتوه فقال أبو جهل والله يا عتبة ما جئناك إلا أنك قد صبوت إلى محمد وأعجبك أمره فإن كانت لك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب وأقسم لا يكلم محمداً أبداً وقال لقد علمتم أني من أكثر قريش مالاً ولكني أتيته فقص عليهم القصة فأجابني قال والله الذي نصبها بنية ما فهمت شيئاً مما قال غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة

مثل

عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته الرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل عليكم العذاب قالوا ويلك يكلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال قال والله ما سمعت مثله والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي وخلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به يا قوم اطيعوني في هذا الامر واعصوني بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاما ما سمعت باذني كلاما مثله وما دريت ما ارد عليه قالوا سحرك والله يا ابا الوليد قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم

السطة بكسر السين وفتح الطا المهملتين اي من اوسط حسبا ونسبا واصله الكلمة الواو والها عوض عن الواو كعدة من الوعد وتقدم ذلك في سفره الى الشام ونكاحه خديجة سفهت احلامنا اي قلت انهم صغيرو العقول اعرض عليك هو مجزوم جواب شرط مقدر ويجوز رفعه وكذلك قوله اسمع رئيا الرائي التابع من الجن بوزن كمي وهو فعيل او مفعول سمي به لانه يتراءى لمتبوعه او هو من الرأي من قولهم فلان رأي قومه اذا كان صاحب رأيهم وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها الطب مثلث الطاء العلاج في النفس والجسم تراودك بفتح الواو ومبني للمفعول افعل بالجزم جواب شرط مقدر يجوز رفعه

الباب العاشر في اسئلة المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم انواعا

من الآيات وخرق العادات على وجه العناد لا على وجه الهدى والرشاد فلهذا لم يجابوا الى الكثير مما سألوا لعلمه سبحانه وتعالى انهم لو عاينوا او شاهدوا ما ارادوا لاستمروا في طغيانهم يعمهون ولظلوا في غيهم وضلالهم يترددون فقد كانوا راوا من دلايل النبوة ما فيه شفا لمن انصف قال تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وفي هذا المعنى قيل

لو لم تكن فيه آيات مبينة ❊ كانت بداهته تنبيك بالخبر

قال الله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما طلبوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء طلبوه قبلا بكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فنصبه مصدر في موضع الحال وبضمهما جمع قبيل اي فوجا فوجا فنصبه حال من كل وان كان نكرة لما فيه من العموم اي ولو جئناهم بالملائكة قبيلا قبيلا وبما راوا وطلبوا ذلك معاينة ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله استثناء منقطع او متصل اي ما كانوا ليؤمنوا الا في حال مشيئة الله ولكن اكثرهم اي الكفار يجهلون فيحلفون انهم يؤمنون عند نزول الآيات او المؤمنون يجهلون ان الكافرين لا يؤمنون فيطلبون نزول الآيات ليؤمنوا قال في الروض وكان سؤالهم تلك الآيات جهلا منهم بحكمة الله تعالى في امتحانه الخلق وتعبدهم بتصديق الرسل وان يكون ايمانهم عن نظر وفكر في الادلة فيقع الثواب على حسب ذلك ولو كشف الغطا وحصل لهم العلم الضروري لبطلت الحكمة التي من اجلها يكون العقاب والثواب اذ لا يؤجر الانسان على ما ليس من كسبه كما لا يؤجر على ما خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك وانما اعطاهم من الدليل ما يقتضي النظر فيه العلم الكسبي وروى ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ان اشراف قريش من كل قبيلة اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بدا وكان حريصا عليهم يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا قد بعثنا اليك لنكلمك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وشتمت الالهة وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك او كما قالوا له فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تريد به الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن رئيا فربما كان كذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبريك منه او نعذر فيك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئت بما جئت به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله تعالى بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم بيني وبينكم او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا شيئا مما عرضنا عليك فانك قد علمت انه ليس احد اضيق بلدا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك انهارا

كانهار

كانهار العراق والشام وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن ممن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق فنسألهم عما تقول احق هو ام باطل فان صدقوك وصنعت ما سألناك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وانه بعثك الينا رسولا كما تقول فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت اليكم انما جئتكم من الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاذا لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك سل ربك يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس الرزق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل ما انا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا او كما قال فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط السماء علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فانا لا نؤمن لك الا ان تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الى الله عز وجل ان شاء ان يفعله بكم فعله قالوا يا محمد افما علم ربك انا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم اليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذا لم نقبل منك ما جئتنا به انه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا فقد اعذرنا اليك يا محمد وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك او تهلكنا وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته وهو لعاتكة بنت عبد المطلب واسلم بعد ذلك رضي الله عنه فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لانفسهم امورا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل او كما قال فوالله لا اؤمن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تأتيها ثم تاتي بصك معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا اسفا لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعوه لما رأى من مباعدتهم اياه فلما قام عنهم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وشتم آلهتنا واني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله او كما قال فاذا سجد في صلاته فضخت به رأسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو وكان بمكة وقبلته الى الشام وكان اذا صلى صلى بين الركنين الركن اليماني والحجر الاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش في انديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف بالحجر من يده وقامت اليه رجال من قريش فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان يأكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل لو دنا لاخذه وقال ابن اسحاق وانزل الله تعالى فيما سأله قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من آبائهم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال عن اماكنها او قطعت شققت به الارض فجعلت انهارا وعيونا او كلم به الموتى بان يحيوا وجواب لو محذوف اكتفاء بمعرفة السامعين مراده وتقديره لكان هذا القرآن او وهم يكفرون بالرحمن وان اجيبوا الى سؤالهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وتكليم الموتى بل لله الامر جميعا اي امر خلقه فيتصرف فيهم كيف يشاء وانزل ايضا وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وانزل

وانزل الله سبحانه في قولهم خذ لنفسك سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك الى اخره وقالوا مال هذا الرسول
يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السما
ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان يأكل منها اي من ثمارها فيكتفي
بها وفي قراءة نأكل بالنون اي نحن فيكون له علينا مزية بها وقال الظالمون اي الكافرون للمومنين ان ما
تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج
الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك
تكاثر خير الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار
اي في الدنيا لانه شا ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل لك قصورا ايضا الى قوله تعالى وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قد قيل
لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي بها الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول
الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي
اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وانزل الله تعالى فيما قال عبد الله بن ابي امية وقد تقدم انه
اسلم بعد وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الما او تكون لك جنة بستان
من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا قطعا
او تأتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد
في السما بسلم ولن نومن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقراه
قل لهم سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل والبشر ولم يكونوا يأتوا باية الا باذن الله قال
ابن اسحاق وانزل الله تعالى في قولهم فيما قد بلغنا انما يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن ولن نومن به ابدا
يعنون مسيلمة بن حبيب الحنفي روى وثيمة بن موسى عن سعيد بن المسيب ان مسيلمة يسمى بالرحمن في الجاهلية
قبل ان يولد عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المعمرين كذلك اي مثل ارسالنا الرسل قبلك
يا محمد ارسلناك ثم بين الرسل اليهم فقال في امة قد خلت مضت من قبلها امم لتتلو لتقرا عليهم الذي اوحينا
اليك من القران وشرائع الاسلام وهم يكفرون بالرحمن قل لهم يا محمد الرحمن الذي انكرتم معرفته هو ربي لا اله الا
هو عليه توكلت واليه متاب توبتي ومرجعي وانزل الله تعالى فيما عرضوا عليه من اموالهم قل ما سألتكم على
الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسألكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد
مطلع يعلم صدقي وانزل الله تعالى فيما قال ابو جهل وما هم به ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجيب الذي ينهى
هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اي المنهي على الهدى او للتقسيم امر
بالتقوى ارايت ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما يصدر منه اي يعلمه فيجازيه
اي اعجبت منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي
مكذب متولي عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن
بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع
ناديه اي اهل ناديه وهو المجلس ينتدى اي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم
لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا
ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية
عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته وروى ابو يعلى
وابو نعيم عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي قبيس يا ال عبد مناف اني نذير فجاءته قريش فحذرهم وانذرهم فقالوا تزعم انك نبي يوحى
اليك وان سليمان سخر له الريح والجبال وان موسى سخر له البحر وان عيسى كان يحيي الموتى فادع الله
ان يجعل هذه الصخرة التي تحتنا ذهبا فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتا والصيف فانك تزعم انك كهيئتهم
فبينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال والذي نفسي بيده لقد اعطاني ما سألتم ولو شئت
لكان ولكنه خيرني بين ان تدخلوا باب الرحمة فيومن مومنكم وبين ان يكلكم الى ما اخترتم لانفسكم فتضلوا
عن باب الرحمة ولا يومن منكم فاخترت باب الرحمة فيومن مومنكم واخبرني انه ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم انه يعذبكم

عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فنزلت وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون حتى قرا ثلاث
ايات ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية وروى الامام احمد والنسائي والحاكم والضيا في صحيحه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سال اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا وان ينحي عنهم
الجبال فيزدرعون فاتاه جبريل فقال ان ربك يقرا عليك السلام ويقول لك ان شئت اصبح الصفا لهم ذهبا
فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وان شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة
قال اي رب باب الرحمة وفي رواية ان شئت تستأني بهم وان شئت ان تأتيهم الذي سالوا فان كفروا
اهلكوا كما اهلكت من قبلهم من الامم قال لا بل استأني بهم فانزل الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات
الا ان كذب بها الاولون وروى ابن جرير عن قتادة قال قال اهل مكة فذكر نحوه وفيه فاتاه جبريل
فقال ان شئت كان الذي سالك قومك ولكنه ان كان ثم لم يومنوا لم يناظروا وان شئت استأنيت
بقومك قال بل استأني بقومي فانزل الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون الاية
وانزل الله تعالى ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يومنون اصبر بالسكون جواب الشرط اليمامة
بفتح المثناة التحتية مدينة باليمن القصاف بفتح الصاد المهملة وتشديد الكاف الكذاب وايم الله من الفاظ
القسم كقولك لعمر الله وعهد الله وفيها لغات كثيرة تفتح همزتها وتكسر وهي همزة وصل وقد تقطع اسلموني
بقطع الهمزة المفتوحة ما بدا لكم بغير همز اي ظهر منتقعا بفتح القاف انتقع لونه فهو منتقع لغة في استقع اي
تغير من حزن اصابه الفحل بفتح الفا واسكان الحا الذكر من الحيوان والمراد به هنا الابل الحجر بفتح الحا والجيم
هامته بميم مخففة مفتوحة الراس القصر بفتح القاف والصاد المهملة والرا والقصرة اصل العنق
والجمع قصر.

الباب الحادي عشر في امتحانهم اياه باشيا لا يعرفها الا نبي

قال ابن اسحاق ان النضر
ابن الحارث وكان من شياطين قريش وكان ممن يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب انه قتل ببدر وهو
مشرك على يد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا معشر قريش والله قد نزل بكم امر ما اتيتم له بحيلة بعد قد كان
فيكم محمد غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم الشيب في صدغيه وجاءكم
بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر لقد راينا السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن
قد راينا الكهنة تخالجهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر لقد روينا الشعر وسمعنا اصنافه
كلها هزجه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه
يا معشر قريش انظروا في شانكم فانه والله لقد نزل بكم امر عظيم وكان النضر قد قدم الحيرة وتعلم بها احاديث
ملوك الفرس فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فذكر فيه بالله وحذر قومه ما اصاب من قبلهم
من الامم من نقمة الله عز وجل خلفه في مجلسه اذا قام ثم قال انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه فهلم الي
فانا احدثكم احسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ثم يقول بماذا محمد احسن حديثا مني وما احاديثه الا
اساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها قال ابن هشام وهو الذي قال فيما بلغني سانزل مثل ما انزل الله قال
ابن اسحاق وكان ابن عباس يقول فيما بلغني انه انزل فيه ثماني ايات من القران قوله تعالى اذا تتلى عليه اياتنا
قال اساطير الاولين وكل ما ذكر فيه الاساطير من القران فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه وبعثوا
معه عقبة ابن ابي معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبراهم
بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الانبيا فخرجا حتى قدما المدينة فسالا
احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا لهم امره واخبراهم ببعض قوله وقالا انكم اهل
التوراة وقد اتيناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهما احبار يهود سلوه عن ثلاث نامركم بهن فان
اخبركم بهن فهو نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رايكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول
ما كان امرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها ما كان
نبؤه وسلوه عن الروح ما هي فان اخبركم بذلك فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا
في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحارث وعقبة ابن ابي معيط حتى قدما مكة على قريش فقالا قد جئناكم بفصل
ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نساله عن اشيا امرونا بها فان اخبركم عنها فهو نبي وان لم يفعل فالرجل
متقول فروا فيه رايكم فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن تلك الاشيا فقال لهم اخبركم بما سالتم

والصعب ذو القرنين امسى ثاويا • بالحنو في جدث هناك مقيم •

الحنو بكسر الحاء المهملة وسكون النون فواو مكان في ناحية المشرق ثم ذكر شواهد اخر نحو ذلك من اكثر هذه
الشواهد ان الراجح في اسمه الصعب وقيل المنذر وقيل غير ذلك ولقب بذي القرنين قيل لانه بلغ قرني
الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها رواه الزبير بن بكار عن الزهري وقيل لانه ملكهما وقيل لانه
راى في منامه انه اخذ بقرني الشمس وقيل لانه كان له قرنان اي ضفيرتان وهذا انكره الامام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقيل لانه كان له قرنان تواريهما ثيابه وقيل كانت العذيرتان طويلتين من شعره
كان يطا عليهما وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه عمر حتى فني في زمانه قرنان من الناس وقيل
غير ذلك واختلف في نبوته فقيل كان نبيا وبه جزم جماعة وهو مروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
الحافظ وعليه ظاهر القران وروى الحاكم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ادري ذو القرنين كان نبيا او لا وذكر وهب في المبتدا انه كان عبدا صالحا وان الله سبحانه بعثه الى اربعة
امم امتين بينهما طول الارض واثنتين منهما عرض الارض فذكر قصة طويلة ذكرها الثعلبي في تفسيره وروى
الزبير بن بكار وسفيان بن عيينة في جامعه والضيا المقدسي في صحيحه كلاهما من طريق اخر بسند صحيح
كما قال الحافظ عن ابي الطفيل ان ابن الكوا قال لعلي رضي الله عنه اخبرني عن ذي القرنين نبيا كان ام ملكا
قال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا احبه الله فاحبه ونصح لله فنصحه بعثه الى قومه فضربوه
على قرنه ضربة مات منها ثم بعثه الله اليهم فضربوه ثم بعثه فسمي ذو القرنين قال الحافظ وقد استشكل
بان قوله لم يكن نبيا مغاير لقوله بعثه الله الى قومه الا ان يحمل البعث على غير رسالة النبوة والاكثر انه
كان من الملوك الصالحين • وذكره البخاري قبل ترجمة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وفي ذلك
اشارة الى توهين قول من زعم انه الاسكندر اليوناني لان الاسكندر كان قريبا من زمن عيسى وبين زمن
ابراهيم وعيسى اكثر من الفي سنة والذي يظهر ان الاسكندر المتاخر لقب بذي القرنين تشبيها بالمتقدم
لسعة مملكته وغلبته على البلاد الكثيرة او لانه لما غلب على الفرس وقتل ملكهم انتظم له ملك المملكتين
الواسعتين الروم والفرس فلقب ذو القرنين بذلك • والحق ان الذي قص الله نباه في القران هو المتقدم
والفرق بينهما من اوجه احدها ما ذكرته • والذي يدل على تقدم ذي القرنين ما رواه الفاكهي عن عبيد بن
عمير احد كبار التابعين ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم فتلقاه • وذكر ابن هشام في التيجان
ان ابراهيم تحاكم الى ذي القرنين حتى حكم له • ثاني الاوجه قال الامام فخر الدين كان ذو القرنين نبيا وكان
الاسكندر كافرا ولكن الجمهور على خلاف قوله كان نبيا • ثالثها كان ذو القرنين من العرب واما الاسكندر
فمن اليونان • ومستند من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما رواه ابن جرير باسناد فيه ابن لهيعة
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فسار الى مصر
وبنى الاسكندرية الى اخره • وهذا لو صح لدفع النزاع ولكنه ضعيف هذا خلاصة كلام الحافظ في الفتح
وقال الشيخ تقي الدين المقريزي في الخطط اعلم ان التحقيق عند علماء الاخبار ان ذا القرنين الذي
ذكره الله تعالى في القران اسمه الصعب ابن الحارث وساق نسبه الى قحطان بن هود بن عابر بن شالخ ابن
ارفخشد بن سام بن نوح وانه ملك من ملوك حمير وهم العرب العاربة ويقال لهم ايضا العرب العرباء كان
ذو القرنين تبعا متوجا فلما تولى الملك تجبر ثم تواضع لله تعالى • وقد غلط من ظن ان الاسكندر ابن
هو ذو القرنين الذي بنى السد فان لفظة ذو عربية وذو القرنين من القاب ملوك اليمن وذلك
رومي يوناني وبسط الكلام على ذلك • وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير نحو ما سبق عن الحافظ وصواب
ان ذا القرنين غير الاسكندر اليوناني وبسط الكلام على ذلك **قل سأتلوا** ساقص **عليكم منه** من حاله
ذكرا خبرا الى اخر القصة وقال تعالى فيما سالوه عنه من الروح الذي يحيى به البدن **قل الروح
من امر ربي** اي علمه لا تعلمونه **وما اوتيتم من العلم الا قليلا** بالنسبة الى علمه تعالى وكلام ابن اسحاق
يدل على ان هذه الاية مكية وروى الترمذي عن ابن عباس ورجاله رجال مسلم وفي الصحيحين ان اليهود سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح بالمدينة فنزلت هذه الاية قال الحافظ ويمكن الجمع بان يتعدد النزول ويحمل
سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك والا فما في الصحيح اصح قال ابن اسحاق فلما جاءهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيب

عنه غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه **قال** ابن اسحاق ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس
عشرة ليلة وفي سير الزهري وموسى بن عقبة ان الوحي ابطا عنه ثلاثة ايام لا يحدث الله تعالى في ذلك وحيا
ولا ياتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد اصبحنا منها لا يخبرنا
بشيء مما سالناه عنه حتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل
مكة ثم جاءه جبريل صلى الله عليهما وسلم من الله عز وجل بسورة الكهف وفيها معاتبته اياه على حزنه
عليهم وخبر ما سالوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف والروح **قال** ابن اسحاق فذكر لي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه لقد احتبست عني يا جبريل حتى سؤت ظنا فقال له جبريل
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فافتتح الله
سبحانه سورة الكهف بحمده وذكر نبوة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال **الحمد** وهو الوصف بالجميل ثابت
لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث **الذي انزل على عبده**
محمد **الكتاب** القران **ولم يجعل له** اي فيه **عوجا** اختلافا وتناقضا **قيما** مستقيما **لينذر** يخوف بالكتاب
الكافرين **باسا** عذابا **شديدا من لدنه** من قبل الله **ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
حسنا ماكثين فيه ابدا** فهو الجنة **وينذر** من جملة الكافرين **الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به** بهذا
القول **من علم ولا لابائهم** من قبلهم **كبرت** عظمت **كلمة تخرج من افواههم** كلمة تمييز مفسر
للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة **ان** ما **يقولون** الا مقولا **الا كذبا فلعلك باخع**
مهلك **نفسك على اثارهم** بعد توليهم عنك **ان لم يؤمنوا بهذا الحديث** القران **اسفا** غيظا وحزنا منك
لحرصك على ايمانهم **انا جعلنا ما على الارض** من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك **زينة
لها لنبلوهم** لنختبر الناس ناظرين الى ذلك **ايهم احسن عملا** فيه اي ازهد له **وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا** فتاتا **جرزا** يابسا لا ينبت ثم استقبل قصة الخبر فيما سالوا عنه من شان الفتية فقال
ام حسبت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل **والرقيم** اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم **كانوا** في قصتهم
من جملة **اياتنا عجبا** خبر كان وما قبله حال اي كانوا عجبا دون باقي الايات او اعجبها ليس الامر كذلك
اذكر **اذ اوى الفتية الى الكهف** جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار **فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه** اي غيره **الها لقد قلنا اذا شططا** اي قولا ذا شطط اي افراط
في الكفران دعونا الها غير الله فرضا **هؤلاء** مبتدا **قومنا** عطف بيان **اتخذوا من دونه الهة** الخبر **لولا**
هلا **ياتون عليهم** على عبادتهم **بسلطان بين** بحجة ظاهرة **فمن اظلم** اي لا احد اظلم **ممن افترى على الله كذبا**
بنسبة الشريك اليه تعالى الى اخر القصة ثم قال تعالى **سيقولون** اي المتنازعون فيهم في عدد الفتية
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي يقول بعضهم هم **ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون** اي بعضهم **خمسة سادسهم
كلبهم** والقولان للنصارى بنجران **رجما بالغيب** اي ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه
على المفعول اي لظنهم ذلك **ويقولون** اي المؤمنون **سبعة وثامنهم كلبهم** الجملة من المبتدا والخبر صفة
سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل
على انه مرضي صحيح **قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل** من الناس قال ابن عباس انا من ذلك القليل
وذكر انهم سبعة **فلا تمار** تجادل **فيهم الا مراء ظاهرا** بما انزل اليك **ولا تستفت** تطلب الفتيا **فيهم
منهم** من اهل الكتاب اليهود **احدا ولا تقولن لشيء** اي لاجل شيء **اني فاعل ذلك غدا** اي فيما يستقبل من الزمان
الا ان يشاء الله اي الا متلبسا بمشيئة الله بان تقول ان شاء الله **واذكر ربك** اي مشيئته معلقا بها
اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام
في المجلس وروى ابن ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس في الاية قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت
قال وهي خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم **وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا** من خبر اهل الكهف
في الدلالة على نبوتي **رشدا** هداية وقد فعل الله تعالى ذلك **ويسألونك عن ذي القرنين** اختلف في اسمه
فقيل اسمه الصعب وبه جزم كعب الاحبار ونقله ابن هشام في التيجان عن ابن عباس وقال الشيخ تقي الدين
المقريزي في الخطط انه التحقيق عند علماء الاخبار وقال الحافظ في الفتح بعد ان اورد قول
اعشى بن ثعلبة •

والصعب

حين سألوه عن حال الجند منهم له بينهم فقال قائلهم **لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه** أي اجعلوه لغواً باطلاً وهذا **لعلكم تغلبون** بذلك فانكم ان ناظرتموه وخاصمتموه غلبكم بذلك فقال أبو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما أتاه من الحق يا معشر قريش يزعم محمد إنما جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وأنتم الناس عدداً وكثرة فيعجز كل مائة منكم عن رجل منهم فأنزل الله تعالى في ذلك **وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة** فلا يطاقون كما تتوهمون **وما جعلنا عدتهم إلا فتنة** ضلالاً **للذين كفروا** بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر **ليستيقن الذين أوتوا الكتاب** أي اليهود صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم **ويزداد الذين آمنوا** من أهل الكتاب **إيماناً** تصديقاً لموافقة ما أتى به النبي لما في كتابهم **ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون** من غيرهم في عدد الملائكة **وليقول الذين في قلوبهم مرض** شك بالمدينة **والكافرون** بمكة **ماذا أراد الله بهذا** العدد **مثلاً** سموه مثلاً لغرابته وأعرب حالاً **كذلك** أي مثل إضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه **يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك** أي الملائكة في قوتهم وأعوانهم **إلا هو** سبحانه وتعالى. **تنبيه** في بيان غريب ما سبق النضر بنون وضاد معجمة مكث مرفوع فاعل أحزن.

الباب الثاني عشر في سبب نزول قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية

روى سعيد بن منصور والإمام أحمد والشيخان عن ابن عباس وابن إسحاق وابن جرير عنه من طريق آخر في الآية قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة متوار فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به وتفرقوا عنه وأبوا أن يسمعوا منه وكان الرجل إذا أراد أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقاً منهم فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم فلم يستمع فإن خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع الذين يستمعون من قراءته شيئاً فأنزل الله تعالى **ولا تجهر بصلاتك** بقراءتك فيها فيسب المشركون القرآن ويتفرقوا عنك **ولا تخافت** تسر بها فلا ينتفع بها أصحابك ولا من أراد أن يسمعها ممن يسترق ذلك لعله يرعوي إلى بعض ما يستمع فينتفع به **وابتغ** اقصد **بين ذلك** بين الجهر والمخافتة **سبيلاً** طريقاً وسطاً قال عروة ابن الزبير فيما رواه ابن إسحاق عنه أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود اجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط فمن رجل يسمعهموه فقال عبد الله بن مسعود أنا قالوا إنا نخشاهم عليك إنما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه من القوم إذا أرادوه قال دعوني فإن الله سيمنعني فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى وقريش في أنديتها حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن ثم استقبلها يقرؤها فتأملوه يقولون ماذا قال ابن أم عبد ثم قالوا إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا إليه فجعلوا يضربونه في وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا في وجهه فقالوا له هذا الذي خشينا عليك قال ما كان أعداء الله تعالى أهون علي منهم الآن ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غداً قالوا لا حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون **لأغادينهم** أي آتيهم غدوة بذلك.

الباب الثالث عشر في اعتراف أبي جهل وغيره بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى ابن إسحاق والبيهقي عن الزهري والحافظ محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن الزهري عن سعيد بن المسيب بسند صحيح أنه حدث أن أبا سفيان بن حرب وأبا جهل والأخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلساً يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في قلبه شيئاً ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل واحد منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى

نتعاهد أن لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته فقال أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد. ولفظ الذهلي أن أبا سفيان قال للأخنس فما تقول أنت قال أراه الحق فانتهى قال أبو سفيان والله يا أبا ثعلبة لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الأخنس وأنا والله كذلك ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا حتى إذا تجاذبنا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه. **تنبيه** اختلف في إسلام الأخنس بن شريق وسيأتي الكلام على ذلك. **وروى** البيهقي عن المغيرة ابن شعبة قال أول يوم عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم أني كنت أمشي مع أبي جهل ابن هشام في أزقة مكة إذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الحكم هلم إلى الله وإلى رسوله أدعوك إلى الله فقال أبو جهل يا محمد هل أنت منته عن سب آلهتنا هل تريد إلا أن نشهد أنك قد بلغت فوالله لو أعلم أن ما تقول حقاً لاتبعتك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل علي فقال والله إني لأعلم أن ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا فينا الحجابة فقلنا نعم ثم قالوا وفينا الندوة قلنا نعم ثم قالوا وفينا اللواء قلنا نعم ثم قالوا وفينا السقاية قلنا نعم ثم أطعموا وأطعمنا حتى تحاكت الركب قالوا منا نبي والله لا أفعل. **الأخنس** بفتح الهمزة فخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فسين مهملة **شريق** بشين معجمة مفتوحة فراء مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فقاف **تجاذبنا** بمثناة فوقية مفتوحة فجيم فألف فذال معجمة مفتوحة فباء موحدة ساكنة فنون فألف قال في الصحاح الجاذي المقعي منتصب القدمين وهو على أطراف الأصابع والجمع أجذاء مثل نائم ونيام قال أبو عمرو جذا وجثا لغتان قال ابن الأعرابي الجاذي على قدميه والجاثي على ركبتيه.

الباب الرابع عشر في تخيل الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن والآيات التي أنزلت فيه

روى ابن إسحاق ومقاتل في تفسيره وابن أبي حاتم وأبو نعيم والبيهقي والواحدي من طرق عن ابن عباس قال لما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم سورة غافر قرأها النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعه الوليد ثم قال انطلق إلى مجلس بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد كلاماً آنفاً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن إن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمونق وإن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه ليعلو ولا يعلى ثم انصرف فقالت قريش لقد صبأ الوليد والله لئن صبأ الوليد لتصبون قريش كلها وكان يقال للوليد ريحانة قريش فقال أبو جهل أنا أكفيكموه فانطلق حتى دخل عليه وهو حزين فقال يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً ليعطوكه فإنك أتيت محمداً تتعرض لما قبله فقال لقد علمت قريش أني من أكثرها مالاً قال فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له قال وماذا أقول فيه والله إنه ليس من كلام الإنس ولا من كلام الجن قال له أبو جهل لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال دعني أفكر فيه فلما اجتمع بقومه قال وقد حضر الموسم يا معشر قريش إنه قد حضر هذا الموسم وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فأجمعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً قالوا فأنت يا أبا عبد شمس فأقم لنا رأياً نقول فيه قال بل أنتم فقولوا أسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن فقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا أبا عبد شمس قال والله إن لقوله لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أصله لمغدق وإن فرعه لجني وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل وإن أقرب القول فيه أن تقولوا ساحر جاء بقول سحر يفرق بين المرء وابنه وبين المرء وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك وجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه وذكروا لهم أمره وأنزل الله تعالى في الوليد في ذلك من قوله **ذرني** أي اتركني وهي كلمة يقولها المغتاظ إذا اشتد غيظه وغضبه

وكره ان يشفع لمن اغتاظ عليه ومن خلقت وحيدا اي منفردا بلا اهل ولا مال وجعلت له مالا ممدودا
واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع
شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك
انه كان لآياتنا اي القرآن عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب وجبلا
من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير
للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى وفيما بعد على الاصل ثم نظر في وجوه قومه او
فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر
عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر
ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر جهنم وما
ادراك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر
محرقة لظاهر الجلد قال ابن اسحاق وانزل الله تعالى في النفر الذين كانوا معه يصنفون القول في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به الذين جعلوا القرآن عضين اصنافا وواحدة العضين عضة فوربك
لنسألنهم اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون قال ابن اسحاق وصدرت العرب من ذلك الموسم
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها الطلاوة بضم الطاء المهملة وفتحها
الحسن والقبول مونق حسن معجب الزمزمة كلام خفي لا يفهم السجع الكلام المنثور الذي له نهايات
كنهايات الشعر بخنقه يريد الاختناق الذي يصيب المجنون التخالج اضطراب الاعضاء وحركتها عن
غير ارادة الوسوسة ما يلقيه الشيطان في نفس الانسان الرجز والهزج والقريض والمقبوض والمبسوط
هذه الخمسة انواع من الشعر نفثه ما هو بنفث ولا بعقد اشارة الى ما كان يفعل الساحر من ان يعقد
خيطا ثم ينفث ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد يعني الساحرات العذق بعين مهملة مفتوحة
فذال معجمة الكثير الشعب والاطراف هذه رواية ابن اسحاق قال في الروض استعارة من النخلة
التي ثبت اصلها وقوي وطاب فرعها اذا جني وهذه الرواية افصح من التي بعدها لانها استعارة تامة
تشبه آخر الكلام اوله وفيه رواية ابن هشام بغين معجمة فدال مهملة الماء الكثير وان فرعه لجناه
اي فيه ثمر يجنى السبل بضم اوله وثانيه جمع سبيل وهو الطريق.

الباب الخامس عشر في عدوان المشركين على المستضعفين ممن اسلم بالاذى والفتنة

قال ابن اسحاق ثم ان قريشا تذامروا بينهم على من في القبائل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذين اسلموا فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم فجعلوا
يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر من استضعفوا منهم
فمنهم من يفتتن من شدة البلاء الذي يصيبهم ومنهم من يتصلب لهم ويعصمه الله تعالى وروى ابن
اسحاق عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس اكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه
ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضر الذي نزل به حتى يقول له اللات والعزى
الهك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجعل ليمر بهم فيقولون له هذا الجعل الهك من دون الله
فيقول نعم افتداء منهم مما يبلغون من جهدهم وكان ابو جهل الخبيث هو الذي يغري بهم رجال قريش ان
سمع بالرجل اسلم له شرف ومنعة انبه وخزاه فقال تركت دين ابيك وهو خير منك لنسفهن حلمك ولنفلين
رايك ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان
ضعيفا ضربه واغرى به ومن المستضعفين بلال رضي الله عنه وكان صادق الاسلام طاهر القلب
قال ابن اسحاق وغيره فكان امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم
يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات
والعزى فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد انا كافر باللات والعزى وروى البلاذري عن عمرو بن العاص
قال مررت ببلال وهو يعذب في الرمضاء ولو ان بضعة لحم وضعت عليه لنضجت وهو يقول انا كافر باللات

والعزى

والعزى وامية مغتاظ عليه فيزيده عذابا فيقبل عليه فيدغت في حلقه فيغشى عليه ثم يفيق وروى
ابن سعد عن حسان بن ثابت رضي الله عنه قال حججنا او قال اعتمرت فرأيت بلالا في حبل طويل يمده
الصبيان وهو يقول احد احد انا اكفر باللات والعزى وهبل ونائلة وبوانة فاضجعه امية في الرمضاء وروى
البلاذري عن مجاهد قال جعلوا في عنق بلال حبلا وامروا صبيانهم ان يشتدوا به بين اخشبي مكة يعني
جبليها ففعلوا ذلك وهو يقول احد احد وروى ابن سعد عن عروة قال كان بلال من المستضعفين
من المؤمنين وكان يعذب حين اسلم ليرجع عن دينه فما اعطاهم قط كلمة مما يريدون وكان الذي يعذبه امية
ابن خلف الجمحي وروى البلاذري عن عمير بن اسحاق قال كان بلال اذا اشتد عليه العذاب
قال احد احد فيقولون له قل كما نقول فيقول ان لساني لا ينطق به ولا يحسنه قال البلاذري
وروي ان بلالا قال اعطشوني يوما وليلة ثم اخرجوني فعذبوني في الرمضاء في يوم حار قال ابن اسحاق
وحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول احد احد فيقول
ورقة احد احد والله يا بلال ثم يقبل على امية بن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جمح فيقول احلف بالله لئن
قتلتموه لاتخذنه حنانا حتى مر به ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوما وهم يصنعون به ذلك وكانت دار ابي
بكر في بني جمح فقال ابو بكر لامية الا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى تعذبه قال انت افسدته فانقذه
مما ترى فقال عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك
فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذ بلالا فاعتقه وروى البلاذري بسند صحيح عن محمد بن سيرين
قال لما اسلم بلال اخذه اهله فمطوه والقوا عليه من البطحاء وجعلوا يقولون ربك اللات
والعزى فيقول احد احد فاتى عليه ابو بكر رضي الله عنه فقال علام تعذبون هذا الانسان فاشتراه
بسبع اواق واعتقه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم انه قد اشتراه فقال الشركة يا ابا بكر فقال
قد اعتقته يا رسول الله وروى البلاذري بسند جيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس قال
اشترى ابو بكر بلالا بخمس اواق.
ومنهم خباب بن الارت بالمثناة الفوقية قال البلاذري كان الارت سواديا فاغار قوم من بني
ربيعة على الناحية التي كان فيها فسبوه واتوا به الحجاز فباعوه فوقع الى سباع بن عبد العزى الخزاعي
حليف بني زهرة وزعم ابو اليقظان ان خبابا كان لاخت سباع لامه قال البلاذري وخباب فيما يقول
ولده ابن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وانه وقع عليه سبي فصار
لام انمار مولاة فاعتقته وانه كانت به رتة كان الكن اذا تكلم بالعربية فسمي الارت وروى البلاذري
عن كردوس ان خبابا اسلم سادس ستة وروى البلاذري عن الشعبي قال اعطوهم ما ارادوا
حين عذبوا خبابا بن الارت فجعلوا يلصقون ظهره بالارض على الرضف حتى ذهب ماء متنه وروى
البلاذري عن الشعبي ومن طريق اخرى عن ابي ليلى الكندي قال جاء خباب الى عمر رضي الله عنهما فقال
له عمر ادنه ادنه فاجلسه على متكئه وقال ما احد احق بهذا المجلس منك الا رجل واحد قال ومن هو
يا امير المؤمنين قال بلال. وفي رواية الشعبي عمار بن ياسر فقال خباب ما هو باحق مني ان بلالا كان
له في المشركين من يمنعه الله به ولم يكن لي احد لقد رأيتني يوما وقد اوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها
ثم وضع رجل رجله على صدري فما اتقيت الارض الا بظهري ثم كشف خباب عن ظهره فاذا هو قد برص
وروى البلاذري عن ابي صالح قال كان خباب قينا وكان قد اسلم فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يألفه ويأتيه فاخبرت بذلك مولاته فكانت تاخذ الحديدة وقد احمتها فتضعها على راسه
فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته راسها وهي
ام انمار فكانت تعوي مع الكلاب فقيل لها اكتوي فكان خباب ياخذ الحديدة قد احماها فيكوي بها
راسها قال محمد بن عمر الاسلمي وكان الذي يعذب خبابا حين اسلم ولازم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عتبة بن ابي وقاص وقيل وهو الثبت الاسود بن عبد يغوث وروى البخاري ومحمد بن عمر الاسلمي
والبيهقي عن خباب رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل
الكعبة ولقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعو الله لنا فقعد محمرا وجهه
فقال ان كان من كان قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك

عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأس أحدهم فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه.

ومنهم صهيب بن سنان الرومي روى ابن سعد عن عروة قال كان صهيب من المستضعفين من المؤمنين الذين كانوا يعذبون في الله.

ومنهم عامر بن فهيرة قال البلاذري قالوا كان عامر من المستضعفين فكان يعذب بمكة ليرجع عن دينه حتى اشتراه أبو بكر وأعتقه وروى ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وكسر الظاء المشالة المعجمة قال كان عامر بن فهيرة يعذب حتى لا يدري ما يقول.

ومنهم أبو فكيهة واسمه أفلح ويقال يسار وكان لصفوان بن أمية فأسلم حين أسلم بلال فمر به أبو بكر رضي الله عنه وقد أخذه أمية بن خلف فربط في رجله حبلا وأمر به فجر ثم ألقاه في الرمضاء ومر به جعل فقال له أليس هذا ربك فقال الله ربي خالقي وخالقك وخالق هذا الجعل فغلظ عليه وجعل يخنقه ومعه أخوه أبي بن خلف يقول زده عذابا حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره فأخرجه نصف النهار في شدة الحر مقيدا إلى الرمضاء ووضع على بطنه صخرة فدلع لسانه فلم يزل على تلك الحال حتى ظنوا أنه قد مات ثم أفاق فمر به أبو بكر رضي الله عنه فاشتراه وأعتقه وروى ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري ما يقول.

ومنهم عمار بن ياسر وأبوه وأمه سمية وأخوه عبد الله رضي الله عنهم وروى البلاذري والبيهقي عن مجاهد قال أول من أظهر الإسلام أبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه وأما أبو بكر فمنعه قومه وأما الآخرون فألبسوا أدراع الحديد وصهروا في الشمس حتى بلغ الجهد منهم وجاء أبو جهل إلى سمية فطعنها في قبلها فماتت فهي أول شهيد في الإسلام وروى ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال أخبرني من رأى عمار بن ياسر متجردا في سراويل قال ونظرت إلى ظهره فإذا فيه حبط كثير فقلت ما هذا قال هذا مما كانت قريش تعذبني في رمضاء مكة وروى البلاذري عنه أيضا قال كان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول وروى البلاذري عن أم هانئ رضي الله عنها أن عمار بن ياسر وأباه ياسرا وأخاه عبد الله بن ياسر وسمية أم عمار كانوا يعذبون في الله فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة فمات ياسر في العذاب وأغلظت سمية لأبي جهل فطعنها في قبلها فماتت ورمي عبد الله فسقط.

ومنهم جارية بني المؤمل بن حبيب قال البلاذري وكان يقال لها فيما ذكر البختري لبينة أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب فكان عمر يعذبها حتى يفتر ثم يدعها ثم يقول أما إني أعتذر إليك بأني لم أدعك إلا سآمة فتقول كذلك يعذبك ربك إن لم تسلم وروى البلاذري عن ابن سعد عن حسان قال قدمت مكة معتمرا والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يؤذون ويعذبون فوقفت على عمر وهو مؤتزر يخنق جارية بني عمرو بن المؤمل حتى تسترخي في يديه فأقول قد ماتت فاشتراها أبو بكر فأعتقها.

ومنهم زنيرة بزاي فنون مشددة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة وهي في اللغة الحصاة الصغيرة ويروى زنبرة بزاي مفتوحة فنون ساكنة فموحدة الرومية كان عمر بن الخطاب وأبو جهل يعذبانها قال البلاذري قالوا وكان أبو جهل يقول ألا تعجبون لهؤلاء وأتباعهم محمدا فلو كان ما أتى به محمد خيرا وحقا ما سبقونا إليه أفتسبقنا زنيرة إلى رشد وهي من ترون وكانت زنيرة قد عذبت حتى عميت فقال لها أبو جهل إن اللات والعزى فعلا بك ما ترين فقالت وهي لا تبصر وما يدري اللات والعزى من يعبدهما ولكن هذا أمر من السماء وربي قادر على أن يرد علي بصري فأصبحت تلك الليلة وقد رد الله بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها أبو بكر رضي الله عنه فأعتقها.

ومنهم أم عبيس بعين مهملة مضمومة فنون فمثناة تحتية فسين مهملة ويقال عبيس بباء موحدة فمثناة تحتية أمة لبني زهرة وكان الأسود بن عبد يغوث يعذبها فابتاعها أبو بكر رضي الله عنه.

ومنهم النهدية وابنتها وكانتا مولاتين لبني نهد بن زيد فصارتا لامرأة من بني عبد الدار فكانت تعذبهما وتقول والله لا أقلعت عنكما أو يعتقكما بعض من صبأ فابتاعهما أبو بكر رضي الله عنه وقد بعثتهما في طحين لها وهي تقول والله لا أعتقكما أبدا فقال حل يا أم فلان فقالت حل أنت والله أفسدتهما فأعتقهما

فقال

فقال فبكم هما قالت بكذا وكذا قال قد أخذتهما وهما حرتان ارجعا طحينها قالتا أو نفرغ منه يا أبا بكر ثم نرده إليها قال ذاك إن شئتما.

ومنهم أم بلال حمامة ذكرها أبو عمر في الدرر فيمن كان يعذب في الله فاشتراها أبو بكر وأعتقها وأهملها أبو عمر في الاستيعاب واستدركوها على الاستيعاب والحاصل مما تقدم أن أبا بكر رضي الله عنه اشترى جماعة ممن كان يعذب في الله تعالى وهم بلال وأمه وعامر بن فهيرة وأبو فكيهة وجارية بني المؤمل والنهدية وابنتها وزنيرة وروى الحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال قال أبو قحافة لأبي بكر رضي الله عنهما يا بني أراك تعتق رقابا ضعافا فلو أنك فعلت ما فعلت فأعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال أبو بكر يا أبت إنما أريد ما أريد لله عز وجل فأنزل الله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى إلى آخر السورة وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه يذكر بلالا وأصحابه الذين أعتقهم أبو بكر مما كانوا فيه من البلاء وكان اسم أبي بكر عتيقا رضي الله عنه:

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه ٭ عتيقا وأخزى فاكها وأبا جهل
عشية هما في بلال وصحبه ٭ ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل
بتوحيده رب الأنام وقوله ٭ شهدت بأن الله ربي على مهل
فإن تقتلوني تقتلوني ولم أكن ٭ لأشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب إبراهيم والعبد يونس ٭ وموسى وعيسى نجني ثم لا تبل
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب ٭ على غير حق كان منه ولا عدل

رمضاء مكة الحجارة التي أحرقتها الشمس. الجعل بضم الجيم وفتح العين دابة من الحشرات. أبيه الخ في توبيخه. الزعت بزاي معجمة فعين مهملة الخنق والدعت بدال مهملة الدفع العنيف والدعت أيضا المعك في التراب. لأتخذنه حنانا يعني لئن قتلتموه وهو على هذه الحالة لأتخذن قبره منسكا ومسترحما والحنان الرحمة كذا ذكر عروة قوله ورده هنا فدل على أنه عاش بعد البعثة وتقدم الكلام على ذلك في باب بدء الوحي. سوادنا أي من أهل سواد العراق. ثامنتك بمثلثة ما قال في الصحاح متن الشيء بالضم متانة فهو متين أي صلب ومتنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم يذكر ويؤنث. القين الحداد. صهر وصهر أحرق. الرصف الحجارة المحماة. جلدا بضم الجيم وبالمد جمع جلد بالفتح وهو القوي الشديد.

الباب السادس عشر في الهجرة الأولى إلى الحبشة وسبب رجوع من هاجر إليها من المسلمين

وكانت في شهر رجب سنة خمس من المبعث قال ابن إسحاق فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله تعالى ثم من عمه أبي طالب وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله تعالى لكم فرجا مما أنتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا إلى الله تعالى بدينهم فكانت أول هجرة كانت في الإسلام وكانوا فيما قيل اثني عشر رجلا وامرأتين وقيل عشرة رجال وأربع نسوة وبه قال ابن إسحاق وابن هشام وقيل اثنا عشر رجلا وثلاث نسوة وقيل اثنا عشر رجلا وأربع نسوة وقيل اثنا عشر رجلا وخمس نسوة وجزم به العراقي في الدرر وكان أول من هاجر منهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى يعقوب بن سفيان رحمه الله عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي حثمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد قال الحافظ الدمياطي كذا وقع وإنما هو غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بفتح العين المهملة ابن عويج بفتح العين المهملة وكسر الواو وفتح المثناة التحتية فجيم وروى الطبراني بسند صحيح عن ليلى بنت أبي حثمة قالت كان عمر بن الخطاب

من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة أتانا عمر بن الخطاب وأنا على بعيري وأنا أريد أن أتوجه فقال إلى أين يا أم عبد الله فقلت آذيتمونا في ديننا نذهب في أرض الله حيث لا نؤذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال ترجين أن يسلم والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب وسهيل ابن بيضاء وأبو سبرة بن أبي رهم العامري ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري زاد بعضهم وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو وامرأة أبي سبرة بن أبي رهم وعبد الله ابن مسعود وجزم ابن إسحاق بأنه إنما كان في الهجرة الثانية وصححه الحافظ قال ابن هشام وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر لي. أنكر ذلك الزهري وقال لم يكن لهم أمير خرجوا متسللين سرا حتى أتوا الشعيبة منهم الراكب ومنهم الماشي ووفق الله للمسلمين ساعة جاءوا سفينتين للتجار حملوهم فيها بنصف دينار وخرجت قريش في آثارهم حتى جاءوا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم أحدا قالوا وقدمنا أرض الحبشة فجاورنا بها خير جار أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه وكان المشركون يقولون لو ذكر محمد آلهتنا بخير قررناه وأصحابه ولكنه لا يذكر من خالفه من اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به آلهتنا من الشتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتد ما نال أصحابه من أذاهم وتكذيبهم وأحزنه ضلالهم وكان يتمنى هداهم فاتفق أنه قرأ يوما سورة النجم وكان يرتل قراءته فلما بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ارتصد الشيطان في سكتة من سكتاته فألقى عندها تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا إليه فظنها من قول النبي صلى الله عليه وسلم وأشاعها ووقعت في قلب كل مشرك بمكة وذلت بها ألسنتهم وتباشروا بها وقالوا إن محمدا قد رجع إلى ديننا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر النجم سجد وسجد معه كل مشرك غير الوليد بن المغيرة كان شيخا كبيرا فملأ كفه ترابا فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود بسجود النبي صلى الله عليه وسلم وعجب المسلمون لسجود المشركين معهم ولم يكن المسلمون سمعوا ما ألقى الشيطان كما قال موسى بن عقبة وأما المشركون فاطمأنوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وفشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة ومن بها من المسلمين ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ساءه فأنزل الله سبحانه وتعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته أي في قراءته كما قاله العلماء ويؤيده ما رواه ابن جرير وعلقه البخاري في صحيحه عن ابن عباس في قوله تعالى إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته قال إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بما ألقى الشيطان مما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء إلى آخر الآية. والذي قدمناه من قصة الغرانيق لطرق كثيرة ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض فإنها روى الأول ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير. قلت ورواه الحافظ ضياء الدين المقدسي في صحيحه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. والثاني رواه ابن جرير عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. والثالث رواه ابن جرير عن أبي العالية. قال الحافظ وقد تجرأ أبو بكر بن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا أصل لها. وهو إطلاق مردود عليه وكذا قول القاضي هذا الحديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم إلى آخر كلامه قال الحافظ وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن للقصة أصلا انتهى. وسيأتي الكلام على ذلك بأبسط مما هنا في أبواب عصمته صلى الله عليه وسلم. قال ابن إسحاق فلما أن بلغ المسلمين الذين بأرض الحبشة ذلك وأن أهل مكة أسلموا حتى أن الوليد بن المغيرة وأبا أحيحة قد سجدا خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال القوم فمن بقي بمكة إذا أسلم هؤلاء وقالوا عشائرنا أحب إلينا فخرجوا راجعين حتى إذا كانوا بمكة دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن قريش وعن حالهم فقال الركب ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملأ ثم رجع فعاد لشتم آلهتهم وعادوا له بالشر فتركناهم على ذلك فائتمر القوم في الرجوع إلى الحبشة ثم قالوا قد بلغنا ندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث عهدا من أراد بأهله ثم يرجع ولم يدخل أحد منهم إلا بجوار إلا ابن مسعود فإنه مكث يسيرا ثم رجع إلى أرض الحبشة وكان خروجهم في رجب سنة خمس فأقاموا شعبان ورمضان

وكان

وكانت السجدة في رمضان وقدموا في شوال من السنة المذكورة وكان من قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من أقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد معه بدرا ومنهم من حبس عنه حتى فاته بدر وغيره ومنهم من مات بمكة ودخل عثمان بن مظعون بجوار من الوليد بن المغيرة فلما قدموا ولقيت الرفقة اشتد عليهم قومهم وسطت بهم عشائرهم ولقوا منهم أذى شديدا ولما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان الوليد بن المغيرة قال والله إن غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى إلى الوليد فقال يا أبا عبد شمس وفت ذمتك وقد رددت إليك جوارك قال لم يا ابن أخي لعله آذاك أحد من قومي قال لا ولكني أرضى بجوار الله عز وجل ولا أريد أن أستجير بغيره قال فانطلق إلى المسجد فاردد علي جواري علانية كما أجرتك علانية فانطلقا حتى أتيا المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء يرد علي جواري قال صدق قد وجدته وفيا كريم الجوار ولكني أحببت أن لا أستجير بغير الله عز وجل فقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة بن مالك في مجلس من قريش ينشدهم قبل إسلامه فجلس عثمان معهم فقال لبيد. ألا كل شيء ما خلا الله باطل. فقال عثمان صدقت فقال لبيد. وكل نعيم لا محالة زائل. فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل منهم إن هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شري أمرهما فقام ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال أما والله يا ابن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنية ولقد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله عز وجل وإني لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس فقال له الوليد هلم يا ابن أخي إن شئت فعد إلى جوارك فقال لا. ولما أجار أبو طالب أبا سلمة ابن عبد الأسد مشى إليه رجال من بني مخزوم فقالوا له يا أبا طالب هذا منعت ابن أخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه فقال إنه استجار بي وهو ابن أختي وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي فقام أبو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ما تزالون تتوثبون عليه في جواره من بين قومه والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما أراد قالوا بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة وكان لهم وليا وناصرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقوا على ذلك فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب يحرض أبا لهب على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن امرأ أبو عتيبة عمه * لفي روضة ما إن يسام المظالما
أقول له وأين منه نصيحتي * أبا معتب ثبت سوادك قائما
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة * تسب بها إما هبطت المواسما
وول سبيل العجز غيرك منهم * فإنك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى * أخا الحرب يعطي الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظيمة * ولم يخذلوك غانما أو مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * وتيما ومخزوما عقوقا ومأثما
بتفريقهم من بعد ود وألفة * جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا * ولما تروا يوما لدى الشعب قائما

تنبيهات. الأول ظاهر كلام ابن إسحاق أن رجوع من هاجر إلى الحبشة كان بعد أن صار المسلمون هناك زيادة على الثمانين فإنه بعد أن ذكر خروج أصحاب الهجرة الأولى ذكر خروج جعفر وأصحابه ثم ذكر بعد ذلك أن المهاجرين إلى الحبشة بلغهم إسلام أهل مكة فأقبلوا لما بلغهم ذلك فذكر نحو ما تقدم وأن الراجعين عثمان بن عفان وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وامرأته سهلة بنت سهيل وعبد الله بن جحش وعتبة بن غزوان والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وسويبط بن سعد وطليب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة وشماس بن عثمان وسلمة ابن هشام بن المغيرة حبسه عمه بمكة فلم يقدم إلا بعد بدر وأحد والخندق وعياش بن أبي ربيعة وعمار بن ياسر

مثل فيه الا ان خرج ومعتب بن عوف وعثمان بن مظعون وابنه السائب بن عثمان واخوا عثمان قدامة وعبد الله وخنيس بن حذافة وهشام بن العاص حبس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى قدم بعد بدر واحد والخندق وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم وعبد الله بن مخرمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وكان حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر الى المدينة حتى كان يوم بدر فانحاز من المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرا وابو سبرة ابن ابي رهم وامرأته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو والسكران ابن عمرو وامرأته سودة بنت زمعة مات بمكة قبل مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة وابو عبيدة بن الجراح وعمرو بن الحرث بن زهير وسهيل ابن بيضا وعمرو بن ابي سرح قال فجميع من قدم من مكة من اصحابه من ارض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلا انتهى وموسى بن عقبة ذكر ان الراجعين من الحبشة للسبب السابق هم المهاجرون اولا وبه صرح في الطبقات والعيون والاشارة والمورد الثاني ذكر موسى بن عقبة ان ابن مسعود مكث بمكة قليلا ورجع الى الحبشة حتى قدم في المرة الثانية مع من قدم ولعل عقبة في ذا المعاد بان عبد الله بن مسعود شهد بدرا واجهز على ابي جهل واصحاب هذه الهجرة انما قدموا المدينة مع جعفر واصحابه بعد بدر باربع سنين او خمس وبسط الكلام على ذلك ثم قال وقد ذكر يعني ابن عقبة في هذه الهجرة الثانية عثمان بن عفان وجماعة ممن شهدوا بدرا فاما ان يكون هذا وهما واما ان يكون لهم قدمة اخرى قبل بدر فيكون لهم ثلاث قدمات قدمة قبل الهجرة وقدمة قبل بدر وقدمة عام خيبر. قلت هذا هو الصحيح بلا شك قال وعلى هذا يزول الاشكال انتهى ملخصا التنبيه الثالث في بيان غريب ما سبق الشعيبة بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الموحدة تصغير شعبة مكان على ساحل البحر بطريق اليمن الغرانيق بالغين المعجمة هنا الاصنام وهي في الاصل الذكور من طير الماء وقيل طير الماء مطلقا اذا كان ابيض طويل العنق واحدها غرنوق بضم الغين وفتح النون وغرنيق بكسر الغين وفتح النون سمي به لبياضه وقيل هو الكركي وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السماء وترتفع.

الباب السابع عشر في اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن اسحاق وكان اسلام عمر عقب الهجرة الاولى الى الحبشة قال في الزهر وكان اسلامه في ذي الحجة سنة ست من المبعث وله ست وعشرون فيما ذكره ابن سعد عن ابن المسيب. وقال ابن الجوزي سنة خمس قال ابو نعيم بعد اسلام حمزة بثلاثة ايام. قال ابن اسحاق وكانوا اي المسلمون قريبا من اربعين من رجال ونساء وتقدم ذكرهم في الباب الثالث من ابواب المبعث وقال ابن المسيب فيما رواه ابن سعد كانوا اربعين رجلا وعشر نسوة وروى اسحاق بن بشر عن ابن عباس انهم كانوا يومئذ تسعة وتسعين رجلا وثلاث وعشرين امرأة ثم ان عمر اسلم قال في الزهر ولعل هذا هو الصواب فقد كان في الحبشة ثلاثة وثمانون كما ذكر ابن اسحاق قلت ابن اسحاق انما ذكر ذلك في الذين هاجروا ثانيا واسلام عمر كان بين الهجرتين كما تقدم عن ابن عائذ فالزيادة على الاربعين حصلت بعد اسلام عمر وابن اسحاق كذا بلغني ايضا والذي رواه غيره ما ذكره الثقات والله اعلم واختلف في سبب اسلامه كما سيأتي وقد روى قصة اسلامه ابن اسحاق وابن سعد وابو يعلى والحاكم عن انس والبزار والطبراني عن اسلم مولاه عنه وابو نعيم عن ابن عمر قال اسلم مولاه عنه اتحبون ان اعلمكم باسلامي قلنا نعم قال كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست يوما مع ابي جهل بن هشام او شيبة ابن ربيعة فقال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد شتم آلهتكم وسفه احلامكم وزعم ان من مضى من آبائكم يتهافتون في النار الا ومن قتل محمدا فله علي مائة ناقة حمرا وسودا والف اوقية من فضة قال عمر فخرجت متقلدا السيف متنكبا كنانتي اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت على عجل وهم يريدون ذبحه فقمت انظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح رجل يصيح بلسان فصيح يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال ثم مررت بغنم فاذا هاتف يهتف يقول. يا ايها الناس ذوو الاجسام. ما انتم وطائش الاحلام. ومسندو الحكم الى الاصنام. فكلكم اوره كالكهام. اما ترون ما ارى امامي. من ساطع يجلو دجى الظلام. قد لاح للناظر من تهام. اكرمه الرحمن من امام. قد جاء بعد الكفر بالاسلام. والبر والصلاة للارحام. ويزجر الناس عن الآثام. فبادروا سبقا

الى الاسلام

الى الاسلام. بلا فتور وبلا احجام. قال عمر فقلت والله ما اراه الا ارادني ثم مررت بالغمار فاذا هاتف يهتف من جوفه.

تركت الغمار وكان يعبد مرة ... قبل الصلاة مع النبي محمد
ان الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتدي
سيقول من عبد الغمار وغيره ... ليت الغمار ومثله لم يعبد
فاصبر ابا حفص فانك امرؤ ... ياتيك عز غير عز بني عدي
لا تعجلن فانت ناصر دينه ... حقا يقينا باللسان وباليد

قال عمر فوالله لقد علمت انه ارادني فلقيني رجل من قريش قال ابن اسحاق هو نعيم ابن عبد الله النحام وكان قد اسلم وكان يخفي ذلك فرقا من قومه فقال اين تذهب يا ابن الخطاب قلت اريد هذا الصابي الذي فرق امر قريش وسفه احلامها وعاب دينها وسب آلهتها فاقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على وجه الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهل بيتك فتقيم امرهم قال واي اهل بيتي قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو واختك فاطمة بنت الخطاب فقد والله اسلما وتابعا محمدا على دينه فعليك بهما وانما فعل ذلك نعيم ليصرف عمر عن اذى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع عمر عامدا الى اخته وختنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم بعض من لا شيء له ضم الرجل والرجلين الى الرجل ينفق وكان ضم رجلين من اصحابه الى زوج اخت عمر فقرع عمر عليهم الباب وعندهم خباب بن الارت معه صحيفة فيها طه يقرئهما اياها فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب في مخدع لهم او في بعض البيت واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها وقد سمع حين دنا من البيت قراءة خباب عليهما فلما دخل قال ما هذه الهينمة التي سمعتها قالا له ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد اخبرت انكما تابعتما محمدا على دينه وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اليه اخته بنت الخطاب لتكفه عن زوجها فضربها فشجها فلما فعل ذلك قالت له اخته وختنه نعم قد اسلمنا وآمنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما راى عمر ما باخته من الدم ندم على ما صنع فارعوى وقال لاخته اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون آنفا انظر ما هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبا فلما قال ذلك قالت له اخته انا نخشاك عليها قال لا تخافي وحلف لها بآلهته ليردنها اذا قراها اليها فلما قال ذلك طمعت في اسلامه فقالت يا اخي انت نجس على شركك وانه لا يمسه الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقراها فلما قرا صدرا منها قال ما احسن هذا الكلام واكرمه. وفي رواية انه وجد في الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم فذكر حين انتهى ثم رجع الى نفسه فقرا سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم حتى بلغ آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله انتهى فلما سمع ذلك خباب خرج اليه فقال له يا عمر والله اني لارجو ان يكون الله تعالى قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته امس وهو يقول اللهم ايد الاسلام بابي الحكم ابن هشام او بعمر بن الخطاب فالله الله يا عمر فذكر الحديث. وفي رواية مجاهد عمن روى ان عمر قال كنت للاسلام مباعدا وكنت صاحب خمر في الجاهلية احبها واشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة عند دور آل عمر بن عبد عمران المخزومي فخرجت ليلة اريد جلسائي اولئك في مجلسهم ذلك فجئتهم فلم اجد فيه منهم احدا فقلت فلو اني جئت الكعبة فطفت بها سبعا او سبعين فجئت المسجد اريد ان اطوف بالكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان اذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام فكان مصلاه بين الركنين الركن الاسود والركن اليماني فقلت حين رايته والله لو سمعت لمحمد الليلة حتى اسمع ما يقول فقلت لئن دنوت منه استمع اروعنه فجئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابها فجعلت امشي رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يقرأ القرآن حتى قمت في قبلته مستقبله ما بيني وبينه الا ثياب الكعبة فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الاسلام فلم ازل في مقامي ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته وانصرف فتبعته حتى دخل بين دار عباس ودار ابن ازهر ادركته فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما تبعته لاوذيه فنهمني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قلت جئت لاومن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله تعالى ثم قال قد هداك

يا ابن الخطاب ثم شرح صدري ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته. وفي رواية ان خبابا لما قال لعمر فالله الله يا عمر قال له عمر فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فاسلم فقال له خباب هو في بيت عند الصفا معه نفر من اصحابه فاخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر من خلل الباب فرجع وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف فقال حمزة بن عبد المطلب فائذن له فان كان يريد خيرا بذلناه وان كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذن له فان يرد الله به خيرا يهده فاذن له الرجل ونهض اليه فاخذ رجلان بعضديه حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارسلاه فارسلاه فنهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة فاخذ بحجزته او بمجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهي حتى ينزل الله بك قارعة فقال يا رسول الله جئت لاؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف اهل البيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد اسلم فكبروا تكبيرة سمعت بطرق مكة وتفرقوا من مكانهم وقد عزوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتصفون بهما من عدوهم وقال عمر حين اسلم

الحمد لله ذي المن الذي وجبت • له علينا ايادٍ كلها عبر
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا • صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى • ربي وقالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زللي • بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها ذا العرش خالقها • وان اصرفنا اليوم مشتهر
بني صدق اتى بالحق من ثقة • وافي الامانة ما في عوده خور

وروى ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر لما اسلمت تلك الليلة تذكرت اي اهل مكة اشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى آتيه فاخبره اني قد اسلمت قال قلت ابو جهل فاقبلت حين اصبحت حتى ضربت عليه بابه فخرج ابو جهل وقال مرحبا واهلا يا ابن اختي ما جاء بك قلت جئت اخبرك اني قد امنت بالله ورسوله وصدقت بما جاء به فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به. وروى ايضا بسند صحيح عن ابن عمر قال لما اسلم عمر قال اي قريش انقل للحديث فقيل له جميل بن معمر الجمحي قال فغدا عليه قال عبد الله وغدوت معه اتبع اثره وانظر ماذا يفعل حتى جاءه فقال له اعلمت يا جميل اني قد اسلمت ودخلت في دين محمد قال فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر واتبعته انا حتى اذا قام على باب المسجد صرخ باعلى صوته يا معشر قريش وهم في انديتهم حول الكعبة الا ان ابن الخطاب قد صبا قال يقول عمر من خلفه كذب ولكني اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وثاروا اليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم وطلح فقعد وقاموا على راسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلف بالله ان لو كنا ثلثمائة لقد تركناها لكم او تركتموها لنا فبينا هو على ذلك اذ اقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال ما شانكم قالوا صبا عمر قال فمه رجل اختار لنفسه امرا فماذا تريدون منه اترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا عن الرجل قال فوالله لكانما كانوا ثوبا كشط عنه فقلت لابي بعد ان هاجر الى المدينة يا ابت من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم اسلمت وهم يقاتلونك قال ذاك اي بني العاصي بن وائل السهمي ومات مشركا. وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بينا عمر في الدار خائفا اذ جاءه العاصي بن وائل السهمي وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير فقال ما بالك قال زعم قومك انهم سيقتلونني اني اسلمت قال لا سبيل اليك امنت فخرج العاصي فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال اين تريدون قالوا نريد ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل اليه فكر الناس وتصدعوا عنه. وروى البخاري عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر. وروى عنه قال والله ما استطعنا ان نصلي عند الكعبة ظاهرين حتى اسلم عمر. وروى ابن ماجه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر. وروى الامام احمد والترمذي

وقال حسن صحيح وابن حبان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب قال وكان احبهما اليه عمر.

تنبيه في بيان غريب ما سبق: ادرة بهمزة مفتوحة فدال ساكنة فراء مفتوحة وهو الحق وقيل الخرق. الكهام بفتح الكاف وتخفيف الهاء السيف الكليل ولسان كهام اي عيي وفرس كهام بطيء وكان في الاصل والله اعلم ماخوذ من هذا فيكون معناه الكهام احمق واخرق عيي او كليل لم يغن شيئا او بطيء عن الحق والخير. والصلاة بكسر الصاد جمع صلة وهي الاحسان الى الاقارب وتقدم بيان ذلك في الباب الرابع. المخدع عندهم البيت يكون في جوف البيت شبه البهو الذي يصنعه الناس في اوساط المجالس. الهينمة صوت وكلام لا يفهم. ارعوي رجع يقال ارعويت عن الشيء اذا رجعت عنه وازدجرت. جبذ بجيم فباء موحدة مفتوحتين جميعا من باب ضرب مثل جذب اي جذبه الى نفسه. الحزورة بحاء مفتوحة مهملة فزاي ساكنة سوق كانت بمكة وادخلت في المسجد لما زيد فيه. طلح بفتح الطاء المهملة وكسر اللام فعل ماض اي اعيا. نهم زجر الخيل ضرب من سوق الابل. هكذا عن الرجل قال ابو ذر هكذا ههنا اسم سمي به فعل ومعناه تنحوا ويحتاج معه الى زيادة خلوا وقال في الروض هكذا كلمة معناها الامر بالتنحي فليس يعد بينها ما قبلها كما يعد اذا قلت جلست هكذا اي على هذه الحال وان كان لابد من عامل انه جعلتها للامر لانها كانت للتشبيه دخلت على ذا وها التنبيه فيتعدى الفاعل اما ان مضمرا الا انك قلت ارجعوا هكذا وتاخروا هكذا واستغني بقولك هكذا عن الفعل كما استغني برويدا عن ارفق. سال الوادي بالناس اي امتلا كامتلائه من السيل في كثرتهم وسرعة مشيهم.

الباب الثامن عشر في دخول بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف الشعب وكتابة قريش الصحيفة الظالمة

قال ابو الاسود والزهري وموسى بن عقبة وابن اسحاق ان قريشا لما رات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدا اصابوا فيه امنا وقرارا وان النجاشي قد منع من لجا اليه منهم وان عمر قد اسلم وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره امتنع به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة حتى عازوا قريشا فكان هو وحمزة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل الاسلام يفشو في القبائل فاجمعوا ارائهم واتفق رايهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد علينا ابناءنا ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة وليقتله رجل من غير قريش وتريحونا وتريحون انفسكم فابى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف فلما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه فاجمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب واجمعوا وائتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب على ان لا ينكحوهم ولا ينكحوا اليهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ولا تاخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل فلما اجتمعوا لذلك كتبوا صحيفة ثم تعاهدوا وتعاقدوا على ذلك والذي كتب الصحيفة قال ابن اسحاق منصور بن عكرمة قال ابن هشام ويقال النضر بن الحارث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت بعض اصابعه وقال غيره بغيض بن عامر فشلت يده وقال غيره هشام بن عمرو ابن الحارث العامري واسلم بعد ذلك. ويجمع بين هذه الاقوال باحتمال ان يكون كتب بها نسخ ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على انفسهم وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا اداما ولا بيعا الا بادروا اليه واشتروه منهم فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية وخرج من بني هاشم ابو لهب الى قريش فظاهرهم ولقي هند بنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشا فقال يا بنت عتبة هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما قالت نعم فجزاك الله خيرا يا ابا عتبة. وروى البلاذري عن ابن عباس قال حصرنا في الشعب ثلاث سنين وقطعوا عنا الميرة حتى ان الرجل ليخرج بالنفقة فما يبايع حتى يرجع حتى هلك من هلك وقال ابو طالب فيما صنعت قريش من ذلك واجتمعوا له

الا ابلغا عني على ذات بيننا • لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا • نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة • ولا خير ممن خصه الله بالحب
وان الذي الصقتم من كتابكم • لكم كائن نحسا كراغية السقب

افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الزبى • ويصبح من لم يجن ذنبا كذي ذنب
ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا • اواصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا وربما • امر على من ذاقه جلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم احمدا • لعزاء من عض الزمان ولا كرب
ولما تبن منا ومنكم سوالف • وايد اترت بالقساسية الشهب
بمعترك ضيق ترى كسر القنا • به والنسور الطخم يعكفن كالشرب
كان مجال الخيل في حجراته • ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شد ازره • واوصى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا • ولا نشتكي ما قد ينوب من النكب
ولكننا اهل الحفائظ والنهى • اذا طار ارواح الكماة من الرعب

قال ابن اسحاق وغيره فاقاموا على ذلك ثلاث سنين حتى جهدوا لا يصل اليهم شي الا سرا مستخفيا به من اراد صلتهم من قريش وقد كان ابو جهل لقي حكيم بن حزام معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تذهب انت وطعامك حتى افضحك بمكة فقال له ابو البختري بن هشام بن الحرث وهلك كان طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال كل واحد منهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطيه وطيا شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشمتوا بهم وكان ابو طالب طول مدتهم في الشعب يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتي فراشه كل ليلة حتى يراه من اراد به شرا او غايلة فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بعض فرشهم فيرقد عليه ثم لم يزالوا الى ثلاث سنين وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت او لحست ما في الصحيفة من عهد وميثاق وفي رواية انها لم تترك في الصحيفة اسما لله الا لحسته وابقت ما كان من شرك او ظلم او قطيعة واطلع الله سبحانه وتعالى رسوله على ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب فقال ابو طالب اربك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد وفي رواية قال لا والثواقب ما كذبتني فانطلق في عصابة من بني هاشم وبني المطلب حتى اتوا المسجد وهم خايفون لقريش فلما راتهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلا ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم برمته الى قريش فتكلم ابو طالب فقال جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد آن لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال لهم ابو طالب انما اتيتكم في امر هو نصف بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله تعالى عليها دابة فابقت اسم الله واكلت غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان كما يقال فلا والله لا نسلمه حتى نموت من عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعناه اليكم فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق قد اخبر بخبرها قبل ان تفتح فلما رات قريش صدق ما جاء به ابو طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا فقال اولئك النفر من بني هاشم وبني المطلب ان اولى بالكذب والسحر غيرنا فانا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا اقرب الى الجبت والسحر وقال ابو طالب يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين انكم اهل الظلم والقطيعة والاساءة ثم دخل هو واصحابه بين استار الكعبة فقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرفوا الى الشعب وكان ابو طالب لما خاف دهما العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته اللامية التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد الى اشراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاركه لشي ابدا حتى يهلك دونه وقد اوردها ابن اسحاق وابو هفان عبد الله بن احمد المهزمي في جمعه لشعر ابي طالب لكماله وزاد على

ابن

ابن اسحاق ابياتا كثيرة في اماكن متعددة وقد اوردت هنا خلاصة ما ذكراه وهي

خليلي ما اذني لاول عاذل • بصغواء في حق ولا عند باطل
خليلي ان الراي ليس بشركة • ولا نهنه عند الامور البلابل
ولما رايت القوم لا ود عندهم • وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والاذى • وقد طاوعوا امر العدو المزايل
وقد حالفوا قوما علينا اظنة • يعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة • وابيض عضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطي واخوتي • وامسكت من اثوابه بالوصائل
قياما معا مستقبلين رتاجه • لدى حيث يقضي حلفه كل نافل
اعوذ برب الناس من كل طاعن • علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة • ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه • وراق لبر في حراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة • وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحجر المسود اذ يمسحونه • اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل
وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة • على قدميه حافيا غير ناعل
ومن حج بيت الله من كل راكب • ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
فهل بعد هذا من معاذ لعائذ • وهل من معيذ يتقي الله عاذل
يطاع بنا العدا وودوا لو اننا • تسد بنا ابواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نترك مكة • ونظعن الا امركم في بلابل
كذبتم وبيت الله نبزي محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد اليكم • نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه • من الطعن فعل الانكب المتحامل
واني لعمر الله ان جد ما ارى • لتلتبسن اسيافنا بالاماثل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع • اخي ثقة حامي الحقيقة باسل
وما ترك قوم لا ابالك سيدا • يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم • فهم عنده في نعمة وفواضل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا • عقوبة شر عاجلا غير اجل
بميزان قسط لا يخس شعيرة • له شاهد من نفسه غير عائل
ونحن صميم من ذؤابة هاشم • وال قصي في الخطوب الاوائل
فكل صديق وابن اخت نعده • لعمري وجدنا عبه غير طائل
سوى ان رهطا من كلاب بن مرة • براء الينا من معقة خاذل
ونعم ابن اخت القوم غير مكذب • زهير حساما مفردا من حمائل
اشم من الشم البهاليل ينتمي • الى حسب في حومة المجد فاضل
لعمري لقد كلفت وجدا باحمد • واخوته داب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها • وزينا على رغم العدو المخاتل
فمن مثله في الناس اي مؤمل • اذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش • يوالي الها ليس عنه بغافل
فايده رب العباد بنصره • واظهر دينا حقه غير ناصل
فوالله لولا ان اجي بسبة • تجر على اشياخنا في القبائل

لكنا

لكنا اتبعناه على كل حالة • من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب • لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
فاصبح فينا احمد في ارومة • تقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته • ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

قال المصنف وهي طويلة جدا وهذا الذي ذكرته منها غيضها قال الحافظ عماد الدين ابن كثير وهي قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع ان يقولها الا من نسبت اليه وهي افحل من المعلقات السبع وابلغ في تادية المعنى ذكر فيها ما يتعلق بالصحيفة الظالمة التي كتبتها قريش والاشبه ان ابا طالب انما قالها بعد دخول الشعب فذكرها هنا انسب انتهى تنبيهات الاول تقدم الخلاف في كاتب الصحيفة وجمع بين الاقوال باحتمال ان يكون كل منهم كتب بها نسخة الثاني في رواية ان الارضة لحست اسم الله تعالى وابقت ما عداه وفي رواية لحست ما فيها من ظلم وجور وابقت اسم الله تعالى وجمع بين الروايتين بانهم كتبوا نسخا فاكلت الارضة من بعض النسخ اسم الله تعالى اشارة الى انه تعالى كره فعلهم ذلك فلم يترك اسمه مع ذكر ظلمهم واكلت من بعض النسخ ما عدا اسم الله تعالى اشارة الى انه تعالى لم يرض هذا الفعل والله اعلم بحقيقة ذلك الثالث في بيان غريب ما سبق الشعب بكسر الشين المعجمة وهو الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن ارض والمراد به هنا شعب بني هاشم ابن عبد مناف اقتسمه بين بنيه حين ضعف بصره فصار للنبي صلى الله عليه وسلم حظ ابيه وهو كان منزل بني هاشم غير مساكنهم وهو الذي يعرف بشعب ابن يوسف قاله في المطالع قال في النور وقولهم صار اليه حظ ابيه فيه نظر لان اباه توفي في حياة عبد المطلب فلم ينتقل لعبد الله شي حتى يقال انه ورثه عليه الصلاة والسلام وحين توفي عبد المطلب حجب النبي صلى الله عليه وسلم باولاده هذا شرعا وما اظنهم كانوا في العرف ذلك ويحتمل انه وصل اليه حظ ابيه بطريق اخر دية مضاعفة الدية مائة من الابل معروفة والمضاعفة قال الخليل التضعيف ان تزيد على اصل الشي فتجعله مثلين او اكثر ظاهروهم عاونوهم منابذتهم نقضهم العهد ذات بيننا وصلنا ولاخير فيمن خصه الله بالحب خير مخفف من خير كهين وهين وميت وميت متعلق بمحذوف كانه قال لا خير لاخير فيمن خصه الله بالحب السقب بسين مهملة مفتوحة فقاف ساكنة فباء موحدة وهو من الرغا وهو اصوات الابل والسقب ولد الناقة وانما ذكره هنا ولد ناقة صالح صلى الله عليه وسلم التي عقرها قدار بن سالف فرغا ولدها وصاح برغايه كل شي له صوت فهلكت ثمود عند ذلك فضربت العرب ذلك مثلا في كل هلكة الاواصر بالصاد والراء المهملتين اسباب القرابة والمودة حربا عوانا اي قوتل فيها مرارا لعوانها بعين مهملة مكسورة اي لشدة عض الزمان شدته السوالف بسين مهملة مفتوحة فالف فلام مكسورة فغاء صفحات الاعناق اترت بضم الهمزة وكسر المثناة الفوقية وفتح الراء المشددة فمثناة فوقية اي قطعت القساسية بقاف مضمومة فسين مهملة فالف فسين اخرى مكسورة فياء مشددة منسوبة الى قساس وهو جبل فيه معدن الحديد المعترك موضع الحرب ضنك بضاد معجمة مفتوحة فنون ساكنة فكاف اي ضيق الطخم بطا مهملة مفتوحة فخا معجمة ساكنة التي في كرتها سواد نكعكع نتجبن ونتلاوم الشرب بشين معجمة مفتوحة فرا ساكنة الجماعة من القوم يشربون الجرات بجيم مضمومة وجيم فرا مفتوحتين المعمعه بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم فعين اخرى مفتوحتين وهي الاصوات في الحرب وغيرها الجرب بضم الجيم وسكون الرا الابل التي بها جرب يعني يحك بعضها بعضا ازرة بهمزة مفتوحة وتي القوة والظهر ايضا اي ظهير الحفايظ بالحا المهملة جمع حفيظة وهي الغضب في الحرب النهي بضم النون الخيول الكماة بضم الكاف الشجعان الرعبل العفوع الارملة بفتح الهمزة والرا والملة المعجمة الساقطة فثانيث ذوبية تاكل الخشب التواقب النجوم جمع ثاقب وهو النجم المضي ما كذبتني بتخفيف الذال المعجمة اي ما حدثتني بحديث كذب العصابة بكسر العين الجماعة برمته بضم الرا وتشديد الميم المفتوحة قطعة من حبل بالية والجمع رمام ورمام واصله ان رجلا دفع الى صديقه بجبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته محبين بفتح الجيم دنف بفتح النون والصاد المهملة وهي في الاصل المراة بين الحدث والمسنة اي قام وسط بيننا وبينكم لا منصف عيلينا وعليكم تفسير غريب قصيدة ابي طالب اللامية خليلي تثنية خليل وهو مناذي بمضاف حذف منه حرفه لعيعفوا بصاد مهملة وغين معجمة مايلة نهنه يقال نهنهت الرجل اذا كففته والبلابل بموحدتين الامور المهمة العرى جمع عروة والمراد بها هنا العهود

الوسايل جمع وسيلة وهي القربة يقال وسل الى ربه وسيلة اذا تقرب بعمل اليه والوسيلة المنزلة عند الملك صارحونا واجهونا بمكافحة المزايل المجاول المعالج خالفوا عاهدوا الظنة جمع ظنين وهو المتهم الانامل اطراف الاصابع بنسراسحة يعني بنبات سمحة بلا انعطاف عند هزها العضب بالعين المهملة والضاد المعجمة القاطع تراث اصله وراث من ورث ولكن لها تبدل هذه الواو تا الا في مواضع مخصوصة والتراث المال قد يورث ويورثه قوم عن قوم المقاول بالقاف الملوك بلغة حمير يقال الذين يخلفون الملوك اذا غابوا رهطي قومي وبيلي الوصايل ثياب حمر فيها خطوط كان البيت يكسى بها الرتاج هنا بكسر الرا والمراد به هنا الباب لدى بمعنى عند ناقل بالنون والقاف اي كل سير يقال انتقل من كذا اي تبرا منه فاستعمل اسم الفاعل في النذر الذي عني المرثد قال الاعشي • لا تلقنا بن دما القوم ننتقل •

ولوم بثا مثلثة ثورا ارسى اثبت وثبير ا بثا مثلثة مفتوحة فبا موحدة مكسورة فمثناه تحتية فرا وحرا بكسر الحا فتقدم الكلام عليهما في باب بدء الوحي فالثلاثة جبال بمكة راق صاعد لبرمن البر وفي بعض النسخ ليرقى من الرقي وصححوا الاولى وقالوا الثانية تصحيف ضعيف المعنى لانه معلوم ان الراقي يرقى وانما هو ليبر اي نفي طلب بر وهو خلاف الاثم اعتسم بطالب البر بصعوده في حرا للتعبد به وبالنازل منه نازل من النزول ملح بمعجمة يقال الح على الشي اذا اقبل عليه مواظبا الكاشح العدو بمعيبة بالعين المهملة اي منقصة وبالحجر الاسود فيه زحام ويسمي الكعب وهو حذاء النون من منعا عليه وهو نحو الركن الاسود مالم يحاولوا بريد الكنزوه اقاطوا به وفي رواية كنزوه بثا مثلثة بعد الكاف ازدحموا عليه من الشي الكثيف وهو الملتف الاصايل والاصل بضمتين جمع اصيل وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب وموطى ابراهيم في الصخر رطبة يعني موضع قدميه حين غسلت امراة ابنه راسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة ابقى الله تعالى اثر قدمه اية وقيل بل هو اثره حين رفع القواعد من البيت وهو قايم عليه وثور بضم المثناة الفوقية وسكون الراء وكابل بضم الباء الموحدة جبل من الحجر ظعنوا بظا معجمة مشالة نرحل في بلابل بروى بمثناتين فوقيتين اي في حركة واضطراب وبموحدتين اي وسا وس لهموم واحدها بلبال نتري بتون مضمومة فوحدة ساكنة فزاي مفتوحة معناه نستلب ونغلب عليه نناضل نرامي بالسهام نذهل نغفل الحلايل الزوجات واحدها خليلة الروايا جمع راوية الابل التي تحمل الما الصلاصل بفتح الصاد المهملة الاولى وكسر الثانية بقية الما الضغن بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين العداوة تركب ركب دعه بالراء المفتوحة فثال ندعين ساكنة مهملة الحراكة اي يسقط على وجهه في دمه الطعن بفتح الطاء وسكون العين المهملتين الانكب المايل الى جهة المتحامل المايل عن الحق لعمراته بفتح العين بقا الله جد بجيم فدال مهملة عظم ما لا ماثل بالخيار من القوم سميدع بضم السين المهملة لا بفتحها السيد الحفيف بحا مهملة وفائين بينهما مثناه تحتية ما يحجز على الرجال يحميه باسل شجاع كريه لا ابالك ويقال لا ابا لك وهو مدح الذمار بذال معجمة مكسورة ما يلزم الرجل حمايته والدفع عنه ولا يلام على اضاعته الذرب بذال معجمة نفتح وتكسر الفاسد مواكل اي يتوكل على غيره ثمال اليتامي اي قايم بمصالحهم وغياثهم عصمة الارامل يمنعهن من الضياع والحاجة يلوذ يلجا الهلاك بضم الهاء وتشديد اللام غير عايل مايل عن الحق الصميم ورذان كريم الخالص وصميم القلب وسطه من ذوابة هاشم الذوابة بضم الذال المعجمة وبالهمزة وقد تبدل واوا وهي في الاصل الشعر المضفور من شعر الراس وذوابة الجبل اعلاه ثم استعير للشرف والمرتبة الخطوب جمع خطب وهو الامر الشديد عنه بغين معجمة مكسورة فوحدة اي عاقبته غير طايل اي غير رفيع ولا نفيس واصل الطايل النفع والفايدة وهذا اللفظ يقال للشي الخسيس مشتق من الطول الرهط بسكون الهاء وتفتح دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة او منها الى الاربعين برا بموحدة مفتوحة فرا فهمزة اي برى عن مساوي العقبة العقوق الخاذل بالخاء والذال المعجمتين تارك النصرة والاعانة اشم بالشين المعجمة عزيز البهاليل السادة واحدهم بهلول بضم الموحدة وسكون الها الحومة بفتح الحاء المهملة من كل شي معظمه الوجد الحب الدابا العادة على رغم العدو بتثليث الرا اي الصقة الله بالرغام بفتح الرا وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره الحبايل بالحاء وكسر المثناه الفوقية المخادع الموصل بفتح الميم المشددة المرجا حين طايش خفيف العقل يوالي يتبع البيعة الشيم غير ناصل بنون وصاد مهملة اي زايل التهازل الهزل هو ترك الجد في قول او فعل الملذب

بفتح الذال المعجمة المشددة والغنى يشتغل الارومة بفتح الهمزة وضم الراء الاصل سورة دوى لهم الهيت
المهملة اي المنزل وبفتحها اي الشرف والطيش المتطاول بكسر الواو من الطول بفتح الطاء وهو الفضل والعلو
حدبت بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين اي عطفت ونمت الذرى جمع ذروة بالذال المعجمة تضم وتفتح
وهي اعلا ظهر البعير الكلاكل جمع كلكل وهو معظم الصدر

الباب التاسع عشر في رجوع القادمين من الحبشة اليها والهجرة الثانية

قال ابن سعد قالوا لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الهجرة الاولى اشتد عليهم قومهم
وسطت بهم عشايرهم ولقوا منهم اذى شديدا فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة مرة ثانية
فكانت خرجتهم الثانية اعظمها مشقة ولقوا من قريش تعنيفا شديدا ونالوهم بالاذى واشتد عليهم ما
بلغهم من النجاشي من حسن جواره لهم فقال عثمان بن عفان يا رسول الله فهجرتنا الاولى وهذه الاخرة
ولست معنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم مهاجرون الى الله تعالى والي فلكم هاتان الهجرتان جميعا
قال عثمان فحسبنا يا رسول الله قال ابن اسحاق وابن سعد وكان عدة من خرج في هذه الهجرة من الرجال
ثلاثة وثمانون قال ابن سعد ومن النسا احدى عشرة امراة قرشية وسبع غرايب وزاد غيرهما على ذلك
كما سياتي بيانه وقد روى قصتهم الامام احمد عن ابن مسعود وابو نعيم والبيهقي عن ابي موسى الاشعري وابن اسحاق
عن ام سلمة والطبراني وابن عساكر عن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم قالوا لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا
بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نوذى ولا نسمع شيا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ايتمروا
بينهم ان يبعثوا فينا رجلين جلدين وان يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة وكان اعجب
ما ياتيه منها الادم فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا له هدية ثم بعثوا عمارة
ابن الوليد وعمرو بن العاص فامروهما بامرهم وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي
فيهم ثم قدما الى النجاشي هداياه ثم اسالاه ان يسلمهم اليكما قبل ان يكلمهم فخرجا حتى قدما على النجاشي
ونحن عنده بخير دار عند خير جار فلم يبق من بطارقته بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما النجاشي
وقالا لكل بطريق منهم انه قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم
ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم
ليردوهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلا واعلم
بما عابوا عليهم فقالوا نعم ثم انهما لما دخلا على النجاشي سجدا له وقدما له هداياه فقبلها ثم قالا له
ايها الملك انه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك جاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه
نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشايرهم لتردهم عليهم فهم اعلا واعلم
بهم عينا وبما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه ولم يكن شي ابغض الى عمرو بن العاص وعمارة من ان يسمع
النجاشي كلام جعفر واصحابه فقالت البطارقة صدقا ايها الملك قومهم اعلا بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم
فاسلمهم اليهما فليرداهم الى بلادهم وقومهم قال فاين هم قالا بارض الملك فغضب النجاشي ثم قال
لاها الله اذن لا اسلمهم اليهما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم
فاسالهم عما يقول هذان من امرهم فان كانوا كما يقولان اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم وان كانوا على غير
ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم
فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا
وما امرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فقال جعفر بن ابي طالب انا خطيبكم اليوم وقد دعا النجاشي
اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله فدخل جعفر والمسلمون فسلم فقالوا ما لك لا تسجد للملك قال
انا لا نسجد الا لله عز وجل فقال له النجاشي ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين
احد من هذه الملل فقال جعفر ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة ونأتي الفواحش
ونقطع الارحام ونسيء الجوار وياكل القوي الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه
وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن واباؤنا من دونه من الحجارة
والاوثان وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام فعدد علينا
امور الاسلام ثم قال وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء

ونهانا

ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات فصدقناه وامنا به واتبعناه على ما جاء به
من الله تعالى فعبدنا الله وحده تعالى ولم نشرك به شيا وحرمنا ما حرم الله علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا
قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله وان نستحل ما كنا نستحل من
الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك
على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل معك مما جاء به من شي
فقال له جعفر نعم قال فاقراه علي فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت
اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال لهم النجاشي ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من
مشكاة واحدة ثم قال النجاشي لعمرو وعمارة هم لكم قال لا قال الكم عليهم دين قال لا قال انطلقا فوالله لا
اسلمهم اليكما ابدا ولا يكادون فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لانبئنه عنهم غدا بما استاصل به
خضراءهم فقال له عمارة لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا قال والله لاخبرنه انهم يزعمون
ان عيسى ابن مريم عبد ثم غدا الى النجاشي فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى قولا عظيما فاسالهم عما يقولون
فيه فارسل اليهم ليسالهم عنه فاجتمع المسلمون ولم ينزل بهم مثلها فقال بعضهم لبعض ما ذا تقولون في عيسى
ابن مريم اذا سالكم عنه فقالوا نقول والله ما قال الله تعالى وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فقال
جعفر لا يتكلم احد انا خطيبكم فلما دخلوا عليه فاذا هو جالس في مجلسه وعمرو بن العاص عن يمينه وعمارة عن
شماله والقسيسون جلوس سماطين فقال لجعفر واصحابه ما تقولون في عيسى ابن مريم فقال جعفر ابن ابي
طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا نقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول
فضرب النجاشي بيده الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى ابن مريم مما قلت هذا العود يا معشر القسيسين
والرهبان ان هولاء ما يزيدون على الذي نقول فيه فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان نخرتم والله
ثم قال مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به الانجيل وانه الرسول الذي بشر به
عيسى ابن مريم انزلوا حيث شيتم والله لولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى اكون انا الذي احمل نعليه وامر لنا بطعام
وكسوة ثم قال اذهبوا فانتم امنون من سبكم غرم من سبكم غرم ما احب ان لي جبلا
من ذهب واني اذيت رجلا منكم وفي رواية ان النجاشي قال للمسلمين ايوذيكم احد قالوا نعم فامر مناديا
ينادي من اذى احدا منهم فاغرموه اربعة دراهم ثم قال ايكفيكم قلنا لا فاضعفها وعند موسى بن عقبة
من نظر الى هولاء نظرة توذيهم فقد عصاني ثم قال ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله
ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه فخرجا من عنده مقبوحين
مردودا عليهما ما جاءا به ثم ان الحبشة اجتمعت فقالت للنجاشي انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل
الى جعفر واصحابه فهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما انتم فان هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شيتم
وان ظفرت فاثبتوا ثم عمد الى كتاب فكتب فيه هو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده
ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم ثم جعله في قبائه عند المنكب الايمن وخرج الى الحبشة وصفوا له
فقال يا معشر الحبشة الست احق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة
قال فما لكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد قالوا الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره على
قبائه هو يشهد ان عيسى ابن مريم لم يزد على هذا وانما يعني ما كتب فرضوا عنه وانصرفوا قالت ام سلمة فاقمنا
عنده بخير دار مع خير جار فوالله انا على ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه فوالله ما علمنا
حزنا قط كان اشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا ان يظهر ذلك الرجل على النجاشي فياتي رجل لا يعرف من
حقنا ما كان يعرف منه وسار اليه وبينهما عرض النيل فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل
يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم ياتينا بالخبر فقال الزبير ابن العوام انا قالوا فانت وكان من احدث
القوم سنا فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها حتى خرج الى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم
ثم انطلق حتى حضرهم قالت ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده قالت فوالله انا
على ذلك متوقعون لما هو كائن اذ طلع الزبير ابن العوام يسعى فلمع بثوبه وهو يقول الا ابشروا فقد ظفر النجاشي وقد
اهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوسق عليه امر الحبشة وكنا عنده في خير منزل وروى الطبراني
برجال الصحيح عن ابي موسى الاشعري لفظ الطبراني وابو الفرج الاموي عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى واللفظ لابي الفرج

قال كان الله سبحانه وتعالى قد القى العداوة بين عمرو وعمارة في مسيرهما قبل ان يقدما على النجاشي وكان
وذلك ان عمرا كان رجلا دميما ومعه امراته وكان عمارة رجلا جميلا فهوى امراة عمرو وهويته فعزما على دفع
عمرو في البحر فدفع عمارة عمروا في البحر فسبح عمرو ونادى اصحاب السفينة فاخذوه فرفعوه الى السفينة فاضمرها
عمرو في نفسه ولم يبدها لعمارة بل قال لامراته قبلي ابن عمك عمارة لتطيب بذلك نفسه فلما اتيا ارض الحبشة
وردهما الله تعالى خائبين مكر عمرو بعمارة فقال له انت امرؤ جميل وهن النسا يحببن الجمال فتعرض لامراة
النجاشي فلعلها ان تشفع لنا عند الملك في قضاء حاجتنا ففعل عمارة وتكرر تردده الى امراة النجاشي
واختصر من عطرها فلما راى عمرو ذلك اتى الملك فذكر له امر عمارة فادركت الملك غيرة الملك وقال
لولا انه جاري لقتلته ولكن سافعل به ما هو شر من القتل فدعا بالسواحر فامرهن ان يسحرنه فنفخن في
احليله نفخة طار منها هائما على وجهه حتى لحق بالوحوش في الجبال فكان اذا راى ادميا ينفر منه وكان ذلك
اخر العهد به الى زمن عمر بن الخطاب فجاء ابن عمه عبد الله بن ابي ربيعة الى عمر بن الخطاب واستاذنه في المسير
اليه لعله يجده فاذن له عمر فسار عبد الله الى ارض الحبشة فاكثر النشدة عنه والفحص عن امره حتى اخبر
انه في جبل كذا يرد مع الوحوش اذا وردت ويصدر معها اذا صدرت فسار اليه فكمن له في طريقه الى الماء
فاذا هو قد غطاه شعره وطالت اظفاره وتمزقت عنه ثيابه حتى كانه شيطان فقبض عليه عبد الله وجعل
يذكره بالرحم ويستعطفه وهو ينتفض منه ويقول ارسلني ارسلني يا بحير ارسلني يا بحير وابى عبد الله
ان يرسله حتى مات بين يديه قال الزهري فحدثت هذا الحديث عروة ابن الزبير فقال اتدري ما قوله
ما اخذ الله الرشوة مني فآخذ الرشوة فيه ولا اطاع الناس في فاطيع الناس فيه فقلت لا قال عروة فان
عائشة حدثتني ان اباه كان ملك قومه وكان له اخ له من صلبه اثنا عشر رجلا ولم يكن لابي النجاشي ولد غير النجاشي
فادارت الحبشة راياتها بينها فقالوا لو انا قتلنا ابا النجاشي وملكنا اخاه فان له اثني عشر رجلا من صلبه
فتوارثوا الملك لبقيت الحبشة عليهم دهرا طويلا لا يكون بينهم اختلاف فعدوا عليه فقتلوه وملكوا
اخاه فمكثوا على ذلك حينا ونشا النجاشي مع عمه فلا يدير امر عمه غيره وكان النجاشي حازما لبيبا من
الرجال فلما رات الحبشة مكانه من عمه قالوا قد غلب هذا الغلام على امر عمه فما نامن ان يملكه علينا
وقد عرف انا قتلنا اباه فلئن فعل لم يدع منا شريفا الا قتله فكلموه فيه فليقتله او ليخرجه من بلادنا
فمشوا الى عمه فقالوا قد راينا مكان هذا الغلام منك وقد عرفت انا قتلنا اباه وجعلناك مكانه
وانا لا نامن ان يملك علينا فيقتلنا فاما ان تقتله واما ان تخرجه من بلادنا قال ويحكم
قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم بل اخرجه من بلادكم فخرجوا به فوقفوه في السوق فباعوه من تاجر
من التجار بستمائة درهم او تسعمائة درهم فقذفه في سفينة فانطلق به فلما كان العشا هاجت سحابة
من سحاب الخريف فخرج عمه يستمطر تحتها فاصابته صاعقة فقتلته ففزعوا الى ولده فاذا هم محمقون
ليس في احد منهم خير فمرج امر الحبشة فقال بعضهم لبعض تعلمون والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم
الذي بعتم بالغداة فان كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوه قبل ان يذهب فخرجوا في طلبه فادركوه
فردوه فعقدوا عليه التاج واجلسوه على سريره وملكوه فقال التاجر ردوا علي مالي كما اخذتم
غلامي فقالوا لا نعطيك فقال التاجر والله لاكلمنه فمشى اليه فكلمه فقال ايها الملك اني ابتعت
غلاما فقبض مني الذين باعونيه ثمنه ثم عدوا على غلامي فنزعوه من يدي ولم يردوا علي مالي فكان اول
ما خبر من صلابة حكمه ان قال لتردون عليه ماله او ليجعلن يد غلامه في يده فليذهبن به حيث شاء فقالوا
بل نعطيه ماله فاعطوه ماله فلذلك يقول ما اخذ الله مني الرشوة فآخذ الرشوة فيه حين رد علي
ملكي وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه فاقام المهاجرون بارض الحبشة عند النجاشي في احسن جوار
وتعجل عبد الله بن مسعود فرجع الى مكة فلما سمع المسلمون بمهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النسا ثماني نسوة فمات منهم رجلان بمكة وشهد بدرا منهم اربعة
وعشرون رجلا كما سياتي بيان ذلك هناك.

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي روى البيهقي عن ابن اسحاق
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في شان جعفر ابن ابي طالب واصحابه
وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم سلام عليك فاني

احمد الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول
الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده وانى ادعوك الى الله وحده
لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليك
ابن عمي جعفر بن ابي طالب ومعه نفر من المسلمين فاذا جاءوك فاقرهم ودع التجبر فاني ادعوك وجنودك الى الله
وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى **فكتب اليه النجاشي**
الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا هو الذي
هداني الى الاسلام فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السما والارض ان عيسى
لم يزد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد ارسلت
بابني ارها بن الاصحم بن ابجر فاني لا املك الا نفسي وان امرتني ان آتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول
حق. **تنبيهات الاول** ذكر ابن اسحاق ان رفيق عمرو في هذه السفرة عبد الله بن ابي ربيعة
قالوا والصحيح ان رفيق عمرو في هذه السفرة عمارة وعبد الله كان رفيق عمرو في خروجهما بعد وقعة بدر
الثاني قول جعفر للنجاشي رضي الله عنهما وامرنا بالصلاة اي التي كانت قبل فرض الصلوات
الخمس وقوله والزكاة اراد مطلق الصدقة لان زكاة المال انما فرضت بالمدينة **الثالث**
في بيان غريب ما سبق **البطريق** كالقائد من الترك **صوت** اي يقال صوتت به اذا دعيته وانصت
لاها الله اذن هكذا يقال ها الله اي والله هكذا جاء في الحديث لاها الله اذن قيل والصواب لاها الله ذا
بحذف الهمزة ومعناه لا والله لا يكون ذا او والله الامر ذا فحذف الكلام واختصر تخفيفا لكثرة الاستعمال
وذلك في الها مذهبان احدهما تثبت الالف لان الذي بعدها مدغم مثل دابة . والثاني ان تحذفها
لالتقاء الساكنين قاله في النهاية . وقال ابن مالك في اللفظ بها اربعة اوجه احدها هاء لله
اذن بما تليها اللام . الثاني هاء لله بالف ثابتة قبل اللام . الثالث الجمع بين ثبوت الالف وقطع الهمزة
الرابع ان تحذف وتقطع همزة الله والمعروف في كلام العرب ها الله ذا وقد وقع في هذا الحديث اذن وليس
ببعيد انتهى **الاساقفة** جمع اسقف بضم الهمزة وتشديد الفاء وتخفيفها راس من رؤسهم **والديكار** بتخفيف
مضمومة فكاف فالف فراء مهملة من الكبر وهو الاحتباس والزيادة السر ومنه سمي الحرب كبيرا **اخضلوا**
لحاهم بلوها بالدموع يقال خضل واخضل اذا ندي واخضلته انا **المشكاة** الكوة **استاصل** اي لا ادع
لهم اصلا **خضراءهم** سوادهم ومعظمهم **القسيسون** جمع قسيس العالم العابد من رؤس النصارى
ما طين جانبي **العذرا** البكر **البتول** التي انقطعت عن الرجال **ما عدا عيسى هذا العود** قال
في النور منصوب على الظرف تقديره بقدر هذا العود او قدر هذا العود **تناخرت** قال في النهاية
اي تكلمت وكان كلام مع غضب ونفور **الرشوة** بكسر الراء وضمها ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم
له ويحمله على ما يريد **عوم** بعين ... مهملتين والادم الخبيث الشرير **هاجت** سحابة نادرت
وطلعت **الخريف** احد فصول السنة سمي ذلك لانه يخترف فيه الثمار اي تقطع **الرابع** في معرفة اسماء
الذين هاجروا الهجرة الثانية وفي ذلك فائدتان احداهما معرفتهم والثانية الثناء على الصالحين
فقد روى ابن الجوزي في مقدمة الصفوة عن سفيان بن عيينة رحمه الله انه قال عند ذكر الصالحين
تنزل الرحمة . وقد ذكرهم ابن اسحاق مرتبا لهم على القبائل والبطون فرايت ذلك صعبا على من اراد
الكشف عن اسم واحد منهم فرتبتهم على حروف المعجم .

الالف
ابان بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي ذكره ابن اسحاق فيهم وخالفه في ذلك
اهل العلم بالاخبار وقالوا اسلم ايام خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ابراهيم ابن الحارث بن خالد بن صخر القرشي التيمي هاجر مع ابيه .
الاسود ابن نوفل بن خويلد بن اسد القرشي الاسدي ابن اخي خديجة رضي الله عنها .

الباء الموحدة
بشر ابن الحارث بن قيس بن عدي القرشي السهمي .

التاء المثناة
تميم ابن الحارث بن قيس بن عدي اخو بشر السابق .

الجيم

جابر بن سفيان بن معمر الجمحي.

جعفر ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابو عبد الله رضي الله عنه قال الحافظ عماد الدين ابن كثير قلت وفي ذلك نظر لان ابن اسحاق ذكر اسما الذين هاجروا الهجرة الاولى ثم ذكر الذين هاجروا ثانيا.

جنادة ابن سفيان بن معمر بن حبيب القرشي الجمحي جهم بن قيس بن عبد شرحبيل العبدري.

الحاء المهملة

الحارث بن الحارث بن قيس بن عدي القرشي السهمي قال البلاذري ذكر بعضهم انه هاجر مع اخوته الى الحبشة وليست هجرته بثبت.

الحارث بن حاطب ابن الحارث بن معمر القرشي الجمحي ذكر الزهري انه ولد بارض الحبشة وفي كلام مصعب ما يدل على ان الحارث ولد قبل هجرة الحبشة.

الحارث بن خالد بن صخر بن عامر القرشي التيمي.

الحارث ابن عبد قيس بن لقيط بن عامر القرشي الفهري.

حاطب ابن الحارث ابن عدي السهمي قال ابو عمر اسلم وهاجر الى الحبشة وتعقبه ابن الاثير بانه كان من المستهزئين وقال الذهبي لم يذكر احد انه اسلم الا ابو عمر قال الحافظ لم ذكره فيهم ايضا ابو عبيد ومصعب في الطرق وغيرهم وما مانع ان يكون تاب وهاجر فلا تنافي بين القولين وبسط الكلام على ذلك قلت وذكره ابن الجوزي في التلقيح في مهاجرة الحبشة وقال مات بها.

حاطب ابن الحارث بن معمر القرشي الجمحي مات بها.

حاطب ابن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري يقال انه اول من هاجر الى الحبشة وبه جزم الزهري ورجع من الحبشة قبل الهجرة الى المدينة.

الحجاج ابن الحارث بن قيس القرشي السهمي ذكره ابن عقبة وابن اسحاق فيمن هاجر الى الحبشة وانكر ذلك ابن الكلبي والزبير بن بكار.

حطاب بالحاء والطاء المهملتين بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي مات بها وهو اخو حاطب.

الخاء المعجمة

خالد بن حزام بالحاء المهملة وبالزاي بن خويلد القرشي الاسدي قال البلاذري [illegible] عن عروة انه هاجر الى الحبشة فنهشته حية فمات في الطريق فنزل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية. وروى ذلك مصعب الزبيري عن غير واحد من ال حزام. وجزم بذلك الواقدي قال الحافظ لكن المشهور ان الذي نزلت فيه هذه الاية جندب بن ضمرة.

خالد ابن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي.

خالد بن سفيان بن معمر بن حبيب القرشي الجمحي.

خزيمة بن جهم بن عبد شرحبيل العبدري.

خنيس بضم الخاء المعجمة ونون مفتوحة ثم مثناة تحتية ثم سين مهملة بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي.

الراء

ربيعة بن هلال بن مالك.

الزاي

الزبير ابن العوام بن خويلد القرشي الاسدي ابو عبد الله.

السين المهملة

السائب بن الحارث بن قيس القرشي السهمي.

السائب بن عثمان بن مظعون الجمحي.

سعد بن خولة القرشي العامري.

سعيد ابن الحارث بن قيس القرشي السهمي.

سعيد بن عبد قيس بن لقيط القرشي الفهري.

سعيد بن عمرو التميمي ويقال اسمه معبد.

سفيان بن معمر بفتح الميمين واسكان المهملة بينهما ابن حبيب القرشي الجمحي.

السكران بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري.

سلمة بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي.

سليط بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري ويقال انه اول من هاجر الى الحبشة.

سهيل بن بيضاء وهي امه واسمها دعد واسم ابيه وهب بن ربيعة القرشي الفهري.

سويبط بن حرملة ويقال ابن سعد بن حرملة ويقال ابن حريملة القرشي العبدري.

الشين المعجمة

شرحبيل ابن عبد الله المطاع بن عبد الله الكندي ويقال التميمي ويعرف بامه حسنة.

شماس بن عثمان بن الشريد القرشي المخزومي واسمه عثمان بن عثمان وانما سمي شماسا لان شماسا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية وكان جميلا فعجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال عثمان انا اتيكم بشماس احسن منه فجاء بابن اخته عثمان فسمي شماسا. والشماس من رؤوس النصارى يحلق وسط راسه ويلزم البيعة وليس بعربي مصرح.

الطاء المهملة

طليب بالتصغير بن ازهر بن عبد عوف القرشي الزهري.

طليب بن عمير بالتصغير او عمرو بن وهب ابو عدي.

العين المهملة

عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العنزي بفتح العين المهملة والنون ويقال بفتح النون

عامر ابن ابي وقاص مالك بن اهيب القرشي الزهري ابو عمرو اخو سعد.

عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري ابو عبيدة.

عبد الله ابن جحش بن رئاب براء فمثناة تحتية فالف فموحدة بن يعمر القرشي الاسدي.

عبد الله بن الحارث بن قيس القرشي السهمي.

عبد الله بن حذافة بن قيس القرشي السهمي.

عبد الله بن سفيان بن عبد الاسد القرشي المخزومي.

عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري ابو سهيل.

عبد الله ابن شهاب بن عبد الله القرشي الزهري.

عبد الله بن عبد الاسد بن هلال القرشي المخزومي ابو سلمة هاجر الهجرتين ويقال انه اول من هاجر الى الحبشة هو وامرأته.

عبد الله بن عرفطة بضم العين واسكان الراء وفاء مضمومة وطاء مهملة مفتوحة.

عبد الله بن قيس بن سليم ابو موسى الاشعري ذكره فيهم ابن اسحاق. قال ابو عمر ليس كذلك ولكنه خرج في طائفة من قومه من ارضهم باليمن يريد المدينة فركبوا البحر فرمتهم الريح الى الحبشة فاقام هنالك حتى قدم مع جعفر قلت وتقدم في البيهقي وغيره بسند صحيح عن ابي موسى في حديث الهجرة الى الحبشة وفيه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننطلق مع جعفر الى ارض الحبشة فذكر الحديث قال البيهقي وظاهره يدل على ان ابا موسى كان بمكة وانه خرج مع جعفر بن ابي طالب الى ارض الحبشة والصحيح ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي موسى قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر ابن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر الحديث وقال الحافظ في الفتح ويؤيد ما ذكره ابن اسحاق ما رواه الامام احمد بسند حسن عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري فذكر الحديث وقد استشكل ذكر ابي موسى فيهم لان المذكور في الصحيح ان ابا موسى خرج من بلاده هو

وجماعة قاصدين النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالتقتهم السفينة بأرض الحبشة فحضروا مع جعفر إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بخيبر ويمكن الجمع بأن يكون أبو موسى هاجر أولا إلى مكة فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من
بعثنا إلى الحبشة فتوجه هو إلى بلاد قومه وهي مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقرار
النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه إلى المدينة فالتقتهم السفينة لأجل هيجان
الريح إلى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الأخبار فليعتمد والله أعلم وعلى هذا فقول أبي موسى بلغنا
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي إلى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيده أنه يبعد كل البعد أن يتأخر
علم مبعثه إلى مضي نحو عشرين سنة مع الحمل على مخرجه إلى المدينة فلا بد من زيادة استقراره بها وانتصافه
مما عاداه ونحو ذلك وإلا فيبعد أن يخفى عليهم خبر خروجه إلى المدينة ست سنين ويحتمل أن إقامة
أبي موسى بأرض الحبشة طالت لأجل تأخر جعفر عن الحضور إلى المدينة حتى يأتيه الإذن من النبي صلى الله عليه
وسلم بالقدوم.

عبد الله بن مخرمة القرشي العامري.

عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفا الهذلي.

عبد الله ابن مظعون بن وهب القرشي الجمحي أخو عثمان.

عبيد الله ابن جحش تنصر هناك ثم توفي على النصرانية.

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري.

عتبة بن غزوان بالغين معجمة مفتوحة فزاي ساكنة بن جابر المازني بالزاي والنون

عتبة بن مسعود الهذلي أخو عبد الله.

عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب القرشي الجمحي.

عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي شداد القرشي الفهري.

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي.

عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة الساكنة بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي.

عدي ابن نضلة أو نضيلة بالتصغير القرشي العدوي مات بأرض الحبشة.

عروة بن أبي أثاثة وقيل ابن أثاثة بإسقاط أبي بن عبد العزى القرشي العدوي.

عمار ابن ياسر بن عامر العنسي بالنون أبو اليقظان اختلف في هجرته إلى الحبشة قال السهيلي
والأصح عند أهل السير كابن عقبة والواقدي وغيرهما أنه لم يكن فيهم.

عمار ابن رئاب بن حذيفة السهمي عمرو بن أمية بن الحارث الأسدي مات بأرض الحبشة.

عمرو بن جهم بن قيس العبدري.

عمرو بن الحارث بن زهير الفهري.

عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الأموي.

عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد التيمي عم طلحة.

عمرو بن أبي سرح بسين فحا ساكنة فحا مهملات بن ربيعة الفهري.

عمير بن رئاب براء مكسورة فمثناة تحتية مهموزة فموحدة بن حذيفة القرشي السهمي.

عياش بالمثناة التحتية والشين المعجمة بن أبي ربيعة واسمه عمرو بن المغيرة القرشي المخزومي.

عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة القرشي الفهري.

الفا

فراس بالسين المهملة بن النضر بن الحارث العبدري.

القاف

قدامة بن مظعون بن حبيب القرشي الجمحي.

قيس بن حذافة بن قيس القرشي السهمي.

قيس بن عبد الله الأسدي.

الميم

مالك

مالك ابن زمعة بن قيس العامري أخو أم المؤمنين سودة.

محمد بن حاطب بن الحارث القرشي الجمحي.

محمية بفتح الميم وسكون الحا المهملة وكسر الميم الثانية بعدها مثناة تحتية مفتوحة بن جزء بفتح الجيم وسكون
الزاي ثم همزة بن عبد يغوث الزبيدي بضم الزاي وبالدال المهملة.

مصعب ابن عمير بن هاشم العبدري وقيل إنه أول من هاجر إليها.

المطلب ابن أزهر بن عبد عوف القرشي الزهري.

معبد بن الحارث بن قيس القرشي السهمي وقيل اسمه معمر.

معتب بن عوف يعرف بابن الحمرا الخزاعي.

معمر ابن الحارث تقدم في معبد.

معمر ابن عبد الله بن نضلة وقيل ابن عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي.

معيقيب بميم مضمومة فعين مهملة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فقاف مكسورة فمثناة تحتية فموحدة
ابن أبي فاطمة الدوسي بفتح الدال المهملة وسكون الواو.

المقداد بن الأسود الكندي تبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري وهو حليف له فنسب إليه وهو المقداد
ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراني بفتح الموحدة وسكون الها وقيل بالنون.

النون

نبيه بن عثمان بن ربيعة القرشي الجمحي.

النعمان بن عدي بن نضلة العدوي.

الها

هاشم ابن أبي حذيفة بن المغيرة القرشي المخزومي وقيل اسمه هشام.

هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال القرشي المخزومي.

هشام ابن عتبة تقدم في هاشم.

هشام بن العاص بن وائل بن هاشم أخو عمرو.

اليا

يزيد ابن زمعة بن الأسود القرشي الأسدي يسار أبو فكيهة أحد المعذبين في الله.

الكنى

أبو الروم بالرا ابن عمير بن هاشم العبدري أخو مصعب.

أبو سبرة ابن أبي رهم بن عبد العزى القرشي العامري.

أبو سلمة بن عبد الأسد هو عبد الله.

أبو عبيدة بن الجراح هو عامر بن عبد الله.

أبو فكيهة بضم الفا وفتح الكاف هو يسار.

أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي.

النسا

أسما بنت عميس بعين مهملة مضمومة فميم مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فسين مهملة بن معد بميم مفتوحة
فعين مهملة ساكنة وقيل سعد بن الحارث الخثعمية.

أمينة ستأتي في همينة

بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان ابن حرب

حريملة بنت عبد الأسود الخزاعية ماتت بأرض الحبشة وقيل في اسمها حرملة بغير يا.

حسنة بلفظ ضد السيئة أم شرحبيل.

خزيمة بنت جهم بن قيس العبدرية.

رقية بضم الرا وفتح القاف وتشديد المثناة التحتية بنت سيد الخلائق وذكر ابن قدامة أن نفرا
من الحبش كانوا ينظرون إليها فتأذت من ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا.

رملة بنت أبي عوف القرشية السهمية.

ريطة بفتح الراء وسكون المثناة التحتية بنت الحارث بن جبلة القرشية التيمية ويقال في اسمها رائطة.

سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية.

سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية أم المؤمنين.

عميرة ويقال عمرة بنت السعدي بن وقدان بفتح الواو وسكون القاف القرشية العامرية.

فاطمة بنت صفوان بن أمية.

فاطمة بنت علقمة بن عبد الله القرشية العامرية.

فاطمة بنت المجلل بضم الميم وفتح الجيم واللام المشددة بن عبد الله القرشية العامرية.

فكيهة بنت يسار السابق.

ليلى بنت أبي حثمة بن غانم العدوية.

همينة بنت خلف بن أسعد الخزاعية. ويقال في اسمها أمينة.

هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيرة القرشية المخزومية أم المؤمنين أم سلمة.

أم حرملة بنت عبد الأسود بن خزيمة الخزاعية.

أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية.

من ولد بأرض الحبشة.

عبد الله وعون ومحمد أولاد جعفر بن أبي طالب من أسماء بنت عميس.

سعيد وأمة بفتح الهمزة والميم بغير إضافة ابنا خالد بن سعيد من أمينة بنت خلف.

عبد الله بن المطلب بن أزهر من رملة بنت أبي عوف.

محمد بن أبي حذيفة من سهلة بنت سهيل.

محمد والحارث ابنا حاطب من فاطمة بنت المجلل. **روى** الإمام أحمد والطبراني برجال الصحيح عن محمد ابن حاطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أريت أرضا ذات نخل فاخرجوا إليها. فخرج حاطب وجعفر في البحر قبل النجاشي قال: فولدت أنا في تلك السفينة. **موسى وعائشة وزينب** أولاد الحارث بن خالد من رائطة.

الباب العشرون في إرادة أبي بكر رضي الله عنه الهجرة إلى الحبشة وإلى المدينة

قالت عائشة رضي الله عنها لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأنا أريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي عز وجل فقال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار فارجع واعبد ربك ببلدك وكان مع أبي بكر الحارث بن خالد فقال أبو بكر فإن معي رجلا من عشيرتي فقال له ابن الدغنة دعه فليمض لوجهه وارجع أنت إلى عيالك فقال له أبو بكر فأين حق المرافقة فقال الحارث امض بي على حال فإني ما مضيت لوجهي مع أصحابي فمضى حتى صار إلى الحبشة ورجع أبو بكر وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة في أشراف كفار قريش فقال إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة **وفي** رواية فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر كذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره

فأعلن

فأعلن الصلاة والقراءة وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فأته فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد عليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له فقال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين إني أريت دار هجرتكم سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان بأرض الحبشة إلى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت قال نعم وسيأتي بقية الحديث في باب الهجرة إلى المدينة رواه البخاري والبلاذري وغيرهما **وروى** ابن إسحاق عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال لقيه يعني أبا بكر رضي الله عنه الصديق حين خرج من جوار ابن الدغنة سفيه من سفهاء قريش وهو عامد إلى الكعبة فحثا على رأسه ترابا فمر بأبي بكر الوليد بن المغيرة أو العاص بن وائل فقال له أبو بكر ألا ترى ما يصنع هذا السفيه فقال أنت فعلت هذا بنفسك قال وهو يقول أي رب ما أحلمك أي رب ما أحلمك أي رب ما أحلمك ثلاثا.

تنبيه في بيان غريب ما سبق **الدين** بالنصب على نزع الخافض أي يدينان بدين الإسلام أو هو مفعول به على التجوز **ابتلي المسلمون** أي بأذى المشركين لما حصروا بني هاشم والمطلب في شعب أبي طالب وأذن النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الهجرة إلى الحبشة **برك** بباء موحدة مفتوحة وتكسر فراء ساكنة فكاف **الغماد** بغين معجمة مكسورة وقد تضم فميم مخففة فألف فدال مهملة موضع على خمس ليال من مكة **ابن الدغنة** بدال مهملة فغين معجمة مضمومتين فنون مشددة عند أهل اللغة وعند أهل الرواية بفتح الدال وكسر الغين وتخفيف النون وثبت بالتخفيف والتشديد عند بعض رواة الحديث الصحيح وهي أمه وقيل أم أبيه ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فقال الزهري كما رواه البلاذري الحارث ابن يزيد وحكى السهيلي أن اسمه مالك **القارة** بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف من خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ويضرب بهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر قد أنصف القارة من راماها **أسيح** بسين وحاء مهملتين بينهما مثناة تحتية أسير **لا يخرج مثله** بفتح أوله أي من وطنه باختياره على نية الإقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتعدي لأهل بلده **ولا يخرج** بضم أوله أي ولا يخرجه أحد بغير اختياره للمعنى المذكور **فلم تكذب قريش** أي لم ترد عليه قوله في أمان أبي بكر وكل من كذبك فقد رد عليك قولك فأطلق التكذيب وأراد لازمه **بجوار** بكسر الجيم وضمها وأخوه كذا **الفناء** بكسر الفاء وتخفيف النون سعة أمام البيت وقيل ما امتد من جوانبه **ما ظهر** له رأي غير الأول **يتقصف** بمثناة تحتية ففوقية فقاف فصاد مهملة مشددة مفتوحتين يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر والحلق يتقصف **بكاء** بالتشديد أي كثير البكاء **دمعه** ما تملك **نخفرك** بضم أوله وبالخاء المعجمة وبالفاء **مقرين لأبي بكر الاستعلان** أي لا نسكت عن الإنكار عليه للمعنى الذي ذكروه **بجوار الله** أي أمانه وحمايته **قبل المدينة** بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة المدينة **على رسلك** بكسر الراء على مهلك والرسل السير الرفيق ودل قول أبي بكر رضي الله عنه ما أحلمك على جواز قولنا ما أعظم الله وقد بسطت الكلام على ذلك في كتاب ... الأدعية والأذكار.

الباب الحادي والعشرون في نقض الصحيفة الظالمة

قال ابن إسحاق ثم إنه قام في نقض الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب جماعة من قريش ولم يبل فيها أحد أحسن من بلاء هشام بن عمرو بن الحارث رضي الله عنه وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم ابن عبد مناف لأمه فكان هشام لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف في قومه فكان يأتي بالبعير ليلا وقد أوقره طعاما وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب حتى إذا أقبل به فم الشعب قلع خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبه فيدخل عليهم الشعب ويأتي بالبعير قد أوقره برا فيفعل مثل ذلك **قال** ابن سعد وكان أدخل على بني هاشم حين حصروا في الشعب أدخل عليهم في ليلة ثلاثة أحمال طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا إليه حين أصبح فكلموه في ذلك فقال إني غير عائد لشيء خالفكم فانصرفوا عنه ثم عاد الثانية فأدخل عليهم ليلا حملا أو حملين فغالظته قريش وهمت به فقال أبو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل أهل رحمه

اما اني احلف بالله لو فعلنا مثل ما تفعل ما احسن بنا ثم ان هشاما مشى الى زهير بن ابي امية رضي الله عنه وامه عاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا زهير ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يبايعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما اني احلف بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم ابن هشام ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه ابدا فقال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا فقال له زهير ابغنا رجلا ثالثا فذهب الى المطعم ابن عدي فقال له يا مطعم ارضيت ان يهلك بطنان من بني عبد مناف وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن مكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سراعا قال ويحك فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري ابن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم بن عدي فقال وهل من احد يعين على هذا الامر قال نعم قال من هو قال زهير بن ابي امية والمطعم بن عدي وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة ابن الاسود فكلمه وذكر له قرابتهم وحقهم فقال وهل على هذا الامر الذي تدعوني اليه من احد قال نعم وسمى له القوم • وعند الزبير بن بكار ان سهيل بن بيضاء الفهري هو الذي مشى في ذلك ويؤيده قول ابي طالب في قصيدته الاتية هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا • وزاد ابن سعد في الجماعة عدي بن قيس واسقط منهم هشاما وسهيلا وزهيرا وعدي بن قيس فاتعدوا خطم الحجون ليلا باعلى مكة فاجتمعوا هنالك ثم اجمعوا امرهم وتعاقدوا على القيام في نقض الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابدؤكم فاكون اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير وعليه حلة فطاف بالبيت ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال ابو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة ابن الاسود انت والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به قال المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك نبرأ الى الله منها ومما كتب فيها وقال هشام بن عمرو نحوا من ذلك فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل تشوور فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس في ناحية المسجد وقام المطعم ابن عدي الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم كما تقدم قال ابن عباس رضي الله عنهما انهم مكثوا محصورين في الشعب ثلاث سنين رواه ابو نعيم قال محمد بن عمر الاسلمي سالت محمد بن صالح وعبد الرحمن بن عبد العزيز متى خرج بنو هاشم من الشعب قالا في سنة عشر يعني من المبعث قبل الهجرة بثلاث سنين قال صاحب العيون وحرر انه صلى الله عليه وسلم خرج من الشعب وله تسع واربعون سنة قال ابن اسحاق فلما مزقت الصحيفة وبطل ما فيها قال ابو طالب فيما كان من امر اولئك النفر الذين قاموا في نقضها يمدحهم

الا هل اتى بحرينا صنع ربنا • على نايهم والله بالناس ارود
فيخبرهم ان الصحيفة مزقت • وان كل ما لم يرضه الله مفسد
تراوحها افك وسحر مجمع • ولم يلف سحر اخر الدهر يصعد
فمن ينش من حضار مكة عزه • فعزتنا في بطن مكة اتلد
نشانا بها والناس فيها قلائل • فلم ننفكك نزداد خيرا ونحمد
ونطعم حتى يترك الناس فضلهم • اذا جعلت ايدي المفيضين ترعد
جزى الله رهطا بالحجون تتابعوا • على ملأ يهدي لحزم ويرشد
قعودا لدى خطم الحجون كانهم • مقاولة بل هم اعز وامجد
اعان عليها كل صقر كانه • اذا ما مشى في رفرف الدرع احرد
جريء على جلى الخطوب كانه • شهاب بكفي قابس يتوقد
من الاكرمين من لؤي بن غالب • اذا سيم خسفا وجهه يتربد
الظ بهذا الصلح كل مبرأ • عظيم اللواء امره ثم يحمد
قضوا ما قضوا في ليلهم ثم اصبحوا • على مهل وسائر الناس رقد

هو

هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا • وسر ابو بكر بها ومحمد
متى شرك الاقوام في جل امرنا • وكنا قديما قبلها نتودد
وكنا قديما لا نقر ظلامة • وندرك ما شئنا ولا نتشدد
فيال قصي هل لكم في نفوسكم • وهل لكم فيما يجيء به غد
فاني واياكم كما قال قائل • لديك البيان لو تكلمت اسود

البحر هنا يراد به من كان هاجر من المسلمين الى الحبشة في البحر نايهم بعدهم ارود ارفق تراوحها بمثناة تحتية فراء فالف فواو فحاء مهملة اي تعتمد على الافك مرة وعلى السحر اخرى يلف بالفاء يوجد من ينش اراد ينشا فخففت الهمز اتلد اقدم الحيوا الكرم المفيضون بميم مضمومة ففاء مكسورة فمثناة تحتية فضاد معجمة المراد بهم هنا المبادرون بقداح الميسر وكان لا يفيض معهم في الميسر الا سخي الحجون بحاء مهملة مفتوحة فجيم مضمومة موضع باعلا مكة خطم الحجون قال في الصحاح الخطمة بالضم رعن الجبل اي انفه المتقدم وقال في موضع اخر انف كل شيء اوله وانف الجبل نادر يشخص منه الرهط بسكون الهاء وتحريكها دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة او منها الى الاربعين الملا الجماعة الناس واشرافهم المقاولة الملوك رفرف الدرع ما فضل من ذيلها احرد بالحاء والدال المهملتين بطيء المشي لثقل الدرع التي عليه جلى الخطوب عظيمها ويروى جلى وهو الامر العظيم قابس موقد سيم كلف اذل كلف الخسف بالخاء المعجمة والسين المهملة الذل يتربد بالراء والباء الموحدة يتغير الى السواد الظ لزم ولج اسود قال الخشني اسم رجل واراد يا اسود وهو مثل يضرب للقادر على الشيء لا يفعله وقال السهيلي هو هنا اسم جبل كان قتل عنده قتيل لم يدر قاتله فقال اولياء المقتول هذه المقالة يعنون بها ان هذا الجبل لو تكلم لابان عن القاتل لعرف الجاني ولكنه لا يتكلم فذهبت مثلا والله اعلم •

الباب الثاني والعشرون في اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه

روى ابن سعد عن ابي عون الدوسي والبيهقي عن ابن اسحاق وابن جرير وابو الفرج الاموي عن الكلبي عن ابن هشام عن ابيه عن الطفيل بن عمرو وحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين المرء وابيه وبين الرجل واخيه وبين الرجل وزوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه وحتى حشوت في اذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من ان يبلغني شيء من قوله فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة فقمت قريبا منه فابى الله تعالى الا ان يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي واثكل امي والله اني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني من ان اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنا قبلت وان كان قبيحا تركت فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعته فقلت ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا واني شاعر فاسمع ما اقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم هات فانشدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول فاسمع ثم قرا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى اخرها وقل اعوذ برب الفلق الى اخرها وقل اعوذ برب الناس الى اخرها وعرض علي الاسلام فلا والله ما سمعت قولا قط احسن منه ولا امرا اعدل منه فاسلمت وقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له اية فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي فتحول فوقع في راس سوطي كالقنديل المعلق وانا اهبط اليهم من الثنية حتى جئتهم فلما نزلت اتاني ابي فقلت اليك عني يا ابت فلست مني ولست منك فقال لم يا بني قلت قد اسلمت وتابعت محمدا قال اي بني ديني دينك فقلت اذهب فاغتسل وطهر ثيابك فاغتسل ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فاسلم ثم اتتني صاحبتي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني قالت لم بابي انت وامي قلت فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت دين محمد قالت فديني دينك فقلت اذهبي فتطهري فتطهرت فعرضت عليها الاسلام

فاسلمت ثم لم ازل اقيم ثم دعوت دوسا فابطؤوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم فرجعت فلم ازل بارض دوس ادعوهم حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فاسهم لنا مع المسلمين وقال الطفيل لما اسلم •

الا ابلغ لديك بني لؤي • على الشنآن والغضب المردي •
بان الله رب الناس فرد • تعالى جده عن كل ند •
وان محمدا عبد رسول • دليل هدى وموضح كل رشد •
رايت له دلائل انبأتني • بان سبيله يهدي لقصد •
وان الله جلله بهاء • واعلى جده في كل جد •
وقالت لي قريش عز عنه • فان مقاله كالعر يعدي •
فلما ان ملت اليه عمدا • سمعت مقاله [illegible] •
والهمني هداي امر غيه • وبدل طالعي نحسي بسعد •
ففزت بما حباه الله قلبي • وفاز محمد بصفاء ودي •

اعضل بنا اي اشتد امره يقال اعضل الامر اذا اشتد ولم يوجد له وجه ومنه الداء المعضل الكرسف بضم الكاف واسكان الراء وضم السين المهملة ففاء وهو القطن الثنية الطريق في الجبل الحاضر القوم النازلون على الماء ابطؤوا بهمزة مضمومة اوله اي تاخروا •

الباب الثالث والعشرون في قصة الاراشي والزبيدي الذين ابتاع ابو جهل ابلهما

قال ابن اسحاق حدثني عبد الملك بن ابي سفيان الثقفي وكان واعية قال قدم رجل من اراش بابل له فابتاعها منه ابو جهل بن هشام فمطله باثمانها فاقبل حتى وقف على نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فقال يا معشر قريش من رجل يعينني على ابي الحكم ابن هشام فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقال له اهل ذلك المجلس اترى ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يهزؤون به لما يعلمون بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداوة اذهب اليه فهو يعينك عليه فاقبل الاراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقام معه فلما قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ماذا يصنع وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج الي فخرج اليه وما في وجهه رائحة قد انتقع لونه فقال اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه الذي له فدخل ثم خرج اليه بحقه فدفعه اليه فاقبل الاراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذ لي حقي وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رايت قال رايت عجبا من العجب والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه فخرج وما معه روحه فقال اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا ويلك ما لك والله ما راينا مثل ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب علي بابي فسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني الاراشي هذا اسمه كهلة الاحمر بن عصام بن كهلة الاكثر ينسب الى جد له اسمه اراشة قاله الرشاطي ورايته بخط عبد الغني بن سعيد بفتح الهمزة وضبطه ابن الاثير بكسرها جامعه من رائحة اي بقية روح قال السهيلي فكان معناه روح باقية انتقع لونه مبني للمفعول اي تغير لونه هامته بتخفيف الميم الراس وقصرته اصل عنقه وروى محمد بن عمر الاسلمي عن يزيد بن رومان وابو نعيم عن ابي يزيد المدني وابي قزعة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد ومعه رجال من اصحابه اذ اقبل رجل من زبيد يقول يا معشر قريش كيف تدخل عليكم المادة او يجلب اليكم جلب او يحل تاجر بساحتكم وانتم تظلمون من دخل عليكم في حرمكم يقف على الحلق حلقة حلقة

حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ظلمك فذكر انه قدم بثلاثة اجمال كانت خيرة ابله فسامه ابو جهل ثلث اثمانها ثم لم يسمه بها لاجل ابي جهل احد سامه ثم قال فاكسد علي سلعتي وظلمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واين جمالك قال هي هذه بالحزورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام اصحابه فنظر الى الجمال فراى جمالا فرها فساوم الزبيدي حتى الحقه برضاه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع جملين منها بالثمن وافضل بعيرا باعه واعطى ارامل بني عبد المطلب ثمنه وابو جهل جالس في ناحية السوق لا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو اياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا الاعرابي فترى مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل امية بن خلف ومن حضر فقالوا ذللت في يدي محمد فاما ان تكون تريد ان تتبعه واما رعب دخلك منه قال لا اتبعه ابدا ان الذي رايت منه لما رايت معه قد رايت رجالا عن يمينه وشماله معهم رماح يشرعونها الي لو خالفته لكانت اياها اي لاتوا على نفسي

زبيد بزاي مضمومة فباء موحدة مفتوحة المادة بتشديد الدال الاوجل بضم الجيم اي بترك خيار ابله بتشديد المثناة التحتية وتخفيفها اي افضلها الحزورة بحاء مهملة مفتوحة فزاي ساكنة فواو فراء مفتوحتين فتاء تانيث وزن قسورة وتقدم الكلام على ذلك باشبع مما هنا فرها بضم الفاء واسكان الراء اي الفارهة الحاذق بالشيء يشرعونها اي يميلونها •

الباب الرابع والعشرون في وفد النصارى الذين اسلموا

قال ابن اسحاق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا او قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه فكلموه وسالوه ورجال من قريش في انديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا لهم فقالوا سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم عليه لم نال انفسنا خيرا ويقال ان النفر كانوا من اهل نجران فالله اعلم اي ذلك كان فيقال والله اعلم ان فيهم نزلت هذه الآيات الذين آتيناهم الكتاب من قبله اي القرآن هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم قال ابن اسحاق وقد سالت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن نزلت فقال لي ما زلت اسمع من علمائنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه والآيات من سورة المائدة قول الله عز وجل ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم للمؤمنين بان اي بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق الآيات نجران بفتح النون واسكان الجيم بلدة معروفة كانت منزلا للنصارى وهي بين مكة واليمن على نحو سبع مراحل من مكة الاندية جمع نادي وهو متحدث القوم يرتادون لهم يطلبون لهم الاخبار الحمق باسكان الميم وضمها قلة العقل لم نال انفسنا خيرا اي لم نقصر بها عن بلوغ الخير يقال ما الوت اي ما فعلت كذا وكذا اي ما قصرت

الباب الخامس والعشرون في سبب نزول اول سورة عبس

روى الترمذي وحسنه وابن المنذر وابن حبان عن عائشة • وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابو يعلى عن انس • وابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس • وسعيد بن منصور عن ابي مالك • وابن سعد وابن المنذر عن الضحاك • وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي رجلا من اشراف قريش فدعاه الى الاسلام وهو يرجو ان يسلم قال ابن اسحاق هو الوليد بن المغيرة وقال انس وابو مالك امية بن خلف • وقالت عائشة ومجاهد كان في مجلس ناس من وجوه قريش منهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف فيقول لهم اليس حسنا ما جئت به فيقولون بلى والله وفي رواية هل ترون بما اقول باسا فيقولون لا فجاء ابن ام مكتوم

الاعمى وهو مشتغل بهم فسأله فلم يرد انه مشغول بذلك وجعل يستقرؤه القرآن ويقول يا رسول الله ارشدني علمني مما علمك الله فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افتحم وذلك انه شغله عما كان فيه من امر اولئك النفر وما طمع فيه من اسلامهم فلما اكثر على رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن ابن ام مكتوم فنزلت فيه فعاتبه الله تعالى في ذلك فقال عبس النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم قال السهيلي وفي ذكره اياه بما العمى من الحكمة والاشارة اللطيفة التنبيه على موضع العتب لانه قال ان جاءه الاعمى فذكر المجيء مع العمى وذلك كله ينبي عن تجشم كلفة ومن تجشم القصد اليك على ضعف يحقك الاقبال عليه لا الاعراض عنه وفي تركه اخرى لطيفة حتى تحقق الحكم بهذه الصفة متى وجدت وجب ترك الاعراض فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم معتوبا على توليه عن الاعمى فغيره احق بالعتب وما يدريك يعلمك لعله اي الاعمى والكاف يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي او يذكر اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها اي تقبل وتعرض وما عليك الا يزكى يومن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك فلما نزلت هذه الايات دعاه النبي صلى الله عليه وسلم واكرمه واستخلفه على المدينة ثلاث عشرة مرة كما ذكره ابو محمد دياقي بياناني توجيه عند ذكر مودته صلى الله عليه وسلم وكان يقول له اذا جاءه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه تنبيهات

الاول ما ذكرته عائشة ومجاهد حكاه بعض الاقوال السابقة تفسير المبهم الثاني قال الحافظ لم يختلف السلف في ان فاعل عبس النبي صلى الله عليه وسلم واغرب الداودي فقال هو الكافر الثالث من الغرايب قول القاضي ابي بكر بن العربي قول علمائنا ان الرجل المبهم الوليد بن المغيرة وقال اخرون انه امية بن خلف والعباس كله باطل وجهل من المفسرين وذلك ان امية والوليد كانا بمكة وابن ام مكتوم كان بالمدينة ما حضر معهما ولا حضرا معه وكان موتهما كافرين احدهما قبل الهجرة والاخر ببدر ولم يقصد قط امية المدينة ولا حضر عنده مفردا ولا مع احد كذا نقله عنه تلميذه السهيلي والقرطبي واقراه وهو كلام خرج من القاضي عن غير روية لان ابن ام مكتوم من اهل مكة بلا خلاف وهو ابن خال خديجة ام المؤمنين اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وقدم المدينة قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل بعده ومصعب الاول وسورة عبس مكية بلا خلاف فاني يتمنى ان اجتماع ابن ام مكتوم والوليد وامية ثم القايل لذلك انما هو الصحابة والتابعون كما تقدم نقله ذلك عنهم وهم اعلم من غيرهم ولو كانت سورة عبس نزلت بالمدينة او ان ابن ام مكتوم اسلم بها لصح ما قاله والحاصل ان الامر بخلاف ذلك فلم ادر ما حمله على ذلك والعجب من سكوت صاحب الزهر عن ذلك مع انه نبه على شيء في اسهل منه الرابع من الغرايب ايضا قول السهيلي ان ابن ام مكتوم لم يكن امن بعد الى حين انزلت سورة عبس وبسط الكلام على ذلك قال في الزهر ينبغي ان يتثبت في هذا الكلام فاني لم ار من قاله جزما ولا نقلا عن مؤرخ ومفسر فينظر قول جميعهم فيه قديم الاسلام يرده قال السهيلي اكد ذلك بقوله استدنيني يا محمد ولم يقل يا رسول الله قال مغلطاي ولفظ استدنيني يا محمد لم ارها فلتنظر قلت اما لفظ السيرة التي نزلها السهيلي فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقرئه القرآن ولفظ رواية الترمذي وحسنها وصححها ابن حبان عن عايشة فجعل يقول يا رسول الله ارشدني الى امره ولفظ رواية ابن عباس عند ابن مردويه فجعل عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم اية من القرآن قال يا رسول الله علمني مما علمك الله.

الباب السادس والعشرون في سبب نزول قل يا ايها الكافرون

روى ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس وابن جرير وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف عن سعيد ابن مينا وعبد الرزاق عن وهب عن الاسماء قالوا اعترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة الاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وامية بن خلف والعاصي بن وائل السهمي وكانوا ذوي اسنان في قومهم فدعوه الى ان يعطوه مالا فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء فقالوا هذا لك يا محمد وكف عن شتم الهتنا ولا تذكرها بسوء فان لم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة فيها صلاح قال ما هي قالوا تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزل ذي لفظ هلم يا محمد فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك

نحن

نحن وانت في الامر فان كان الذي نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت منه بحظك وان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا منه بحظنا فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله تعالى على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين.

الباب السابع والعشرون في سبب نزول اول سورة الروم

روى الامام احمد والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي والضياء المقدسي عن ابن عباس وابن جرير والبيهقي من وجه اخر عنه وابن جرير عن ابن مسعود وابو يعلى وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب والترمذي وصححه والطبراني عن نيار بنون مكسورة فمثناة تحتية مخففة بن مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء وابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن ابي حاتم عن ابن شهاب وابن جرير عن عكرمة ان الروم وفارس اقتتلوا في ادنى الارض وادنى الارض يومئذ اذرعات بها التقوا فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يظهر الاميون من المجوس على اهل الكتاب من الروم وفرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انكم اهل كتاب وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من اهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة اهل فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبت فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء نصرته وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بذلك فلما نزلت هذه الايات قال المشركون لابي بكر الا ترى الى ما يقول صاحبك يزعم ان الروم تغلب فارس قال صدق صاحبي وفي رواية خرج ابو بكر الصديق الى الكفار فقال افرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا يقر الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا فقام اليه ابي بن خلف فقال كذبت فقال ابو بكر انت الكذب يا عدو الله قال اناحبك عشر قلايص مني وعشر قلايص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس غرمت الى ثلاث سنين ثم جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر ومادده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت قال لا قال تعال ازايدك في الخطر وامادك في الاجل فاجعلها مائة قلوص بمائة قلوص الى تسع سنين قال قد فعلت وذلك قبل تحريم الرهان فلما خشي ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه ولزمه وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفله ابنه عبد الله فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله بن ابي بكر وقال له لا والله لا ادعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا فخرج الى احد ثم رجع الى مكة وبه جراح جرحه النبي صلى الله عليه وسلم حين بارزه يوم احد فمات منها بمكة وظهرت الروم على فارس فغلبها ابو بكر ابيا واخذ الخطر من ورثته فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سحت تصدق به اناحبك بالحاء المهملة والباء الموحدة اي اراهنك القلايص بقافين فلام مفتوحتين فهمزة مكسورة فصاد مهملة مفرده قلوص وهي الناقة الشابة.

الباب الثامن والعشرون في وفاة ابي طالب ومشي قريش اليه ليكف عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ عماد الدين بن كثير المشهور انه مات قبل موت خديجة وكان موتهما في عام واحد قبل مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين

وقالت ... ما عدي في كتاب العصوم بعد ثمانية وعشرين يومًا من خروجهم من الشعب وقال ابن حزم توفي أبو طالب في شوال السنة العاشرة منه وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس وابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي والبخاري والبيهقي عن سعيد بن المسيب عن أبيه ومسلم والبيهقي عن أبي هريرة أن أبا طالب لما اشتكى وبلغ قريشًا ثقله قالت بعضها لبعض إن حمزة وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا إلى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه وليعطه منا فإنا والله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا فمشوا إلى أبي طالب فكلموه وهم أشراف قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب في رجال من أشرافهم فقالوا يا أبا طالب إنك منا حيث قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادعه وخذ لنا منه وخذ له منا ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا وديننا وندعه ودينه فبعث إليه أبو طالب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس رجل فخشي أبو جهل أن يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي طالب أن يكون أرق عليه فوثب أبو جهل فجلس في ذلك المجلس فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسًا قرب عمه فجلس عند الباب فقال أي ابن أخي هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا إليك ليعطوك وليأخذوا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كلمة واحدة يعطونيها يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم وفي رواية يريدون لهم بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية ففزعوا لكلمته ولقوله فقال القوم كلمة واحدة قال نعم فقال أبو جهل نعم وأبيك عشر كلمات قال تقولون لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه فصفقوا بأيديهم ثم قالوا أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهًا واحدًا إن أمرك لعجب ثم قال بعضهم لبعض ما هذا الرجل بمعطيكم شيئًا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على دينكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا فأنزل الله تعالى فيهم أول سورة ص فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن أخي ما رأيتك سألتهم شططًا فلما قال ذلك طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه فجعل يقول أي عم فأنت فقلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال لولا مخافة السبة عليك وعلى بني أبيك من بعدي وأن تظن قريش أني إنما قلتها جزعًا من الموت لقلتها لا أقولها إلا لأسرك بها وذكر ابن الكلبي أن أبا طالب لما حضرته الوفاة جمع إليه وجوه قريش فأوصاهم فقال يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيبًا إلا أحرزتموه ولا شرفًا إلا أدركتموه فلكم بذلك على الناس الفضيلة ولهم به إليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم ألب وإني أوصيكم بتعظيم هذه البنية فإن فيها مرضاة للرب وقوامًا للمعاش وثباتًا للوطأة صلوا أرحامكم ولا تقطعوها فإن في صلة الرحم منسأة للأجل وزيادة في العدد واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم أجيبوا الداعي وأعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة والممات وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة فإن فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام وإني أوصيكم بمحمد خيرًا فإنه الأمين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما أوصيكم به وايم الله كأني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل البر في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا أمره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابًا ودورها خرابًا وضعفاؤها أربابًا وأعظمهم عليه أحوجهم إليه وأبعدهم منه أحظاهم عنده قد محضته العرب ودادها وأصفت له فؤادها وأعطته قيادها دونكم يا معشر قريش ابن أبيكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك أحد منكم سبيله إلا رشد ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد ولو كان لنفسي مدة وبأجلي تأخر لكففت عنه الهزاهز ولدافعت عنه الدواهي ثم إن أبا طالب مات بعد ذلك وروى الشيخان عن المسيب بن حزن رضي الله عنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد وفي لفظ أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله ابن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله بعد ذلك

ماكان

ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ونزل في أبي طالب إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين وروينا أيضًا عن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح منها وفي لفظ لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار وروى البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر عنده عمه فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منهما دماغه وفي لفظ أم دماغه وروى الشيخان وابن إسحاق عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهون أهل النار عذابًا يوم القيامة لرجل يوضع في أخمص قدميه جمرة وفي لفظ على أخمص قدميه جمرتان وفي لفظ عند مسلم له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه وفي لفظ يغلي دماغه من حرارة نعله وفي لفظ عند ابن إسحاق حتى يسيل على قدميه وفي لفظ عند البخاري لا يرى أن أحدًا أشد عذابًا منه وإنه لأهونهم وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهون أهل النار عذابًا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وهذه الأحاديث الصحيحة تبين بطلان ما نقل عن العباس أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي لقد قال أخي الكلمة التي أمرته يقولها قال البيهقي وأبو الفتح والذهبي وقد أسلم العباس بعد وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حال أبي طالب فكان تقدم ولو كانت هذه الشهادة عنده لأداها بعد إسلامه وعلم حال أبي طالب ولم يسأل عنه والمعتبر حاله إذ ذاك دون التحمل وقال الحافظ لو كان أبو طالب قال كلمة التوحيد ما نهى الله تعالى نبيه عن الاستغفار له وروى عبد الرزاق والفريابي والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم نزلت في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عما جاء به وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه عن علي رضي الله عنه قال لما مات أبو طالب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله مات عمك الضال وفي لفظ إن أبا طالب مات فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فواره قال فلما واريته جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اغتسل. ومما ذكرناه تبين بطلان ما نقله المسعودي المؤرخ أنه أسلم فإن مثل ذلك لا يعارض الأحاديث الصحيحة

تنبيهات

الأول قال السهيلي الحكمة في كون أبي طالب منتعلًا بنعلين من نار أن أبا طالب كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بجملته إلا أنه كان مثبتًا لقدميه على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته إياهما على ملة آبائه

الثاني قال الحافظ الآية التي فيها النهي عن الاستغفار نزلت بعد موت أبي طالب بمدة وهي عامة في حقه وحق غيره ويوضح ذلك ما عند البخاري في كتاب التفسير بلفظ فأنزل الله بعد ذلك إلى آخره

الثالث إنما عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول لا إله إلا الله ولم يقل وأن محمدًا رسول الله لأن الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق أنه رسول الله ولكن كان لا يقر بتوحيد الله تعالى ولهذا قال في أبياته النونية

ودعوتني وعلمت أنك صادق ... ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

فاقتصر على أمره له بقول لا إله إلا الله فإذا أقر بالتوحيد لم يتوقف عن الشهادة بالرسالة له

الرابع من عجيب الاتفاق أن الذين أدركهم الإسلام من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم أربعة وهم أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس رضي الله عنهما

الخامس زعم بعض غلاة الرافضة أن أبا طالب أسلم واستدل بأخبار واهية ردها الحافظ في الإصابة في القسم الرابع من الكنى

السادس قوله لعله تنفعه شفاعتي ظهر من حديث العباس وقوع هذا الترجي واستشكل قوله تنفعه شفاعتي بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وأجيب بأنه خص ولذلك عدوه في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المنفعة في الآية يخالف معنى المنفعة في الحديث والمراد بها في الآية الإخراج من النار وفي الحديث المنفعة بالتخفيف وبهذا الجواب جزم القرطبي وقال البيهقي في البعث صحت الرواية في شأن أبي طالب فلا معنى للإنكار من حيث صحة الرواية ووجهه عندي أن الشفاعة في الكفار إنما امتنعت لوجود الخبر الصادق في أنه لا يشفع فيهم أحد وهو عام في حق كل كافر فيجوز أن يخص منه

من ثبت الخبر بتخصيصه قال وحمل بعض اهل النظر على ان جزا الكافر من العذاب يقع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان يضع الله تعالى عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لا ثواب للكافر لان احسانه صار هباء وبموته على الكفر هباء وقال القرطبي في المفهم اختلف في هذه الشفاعة هل هي بلسان قولي او بلسان حالي والاول يشكل بالاية وجوابه بجواز التخصيص والثاني ان يكون معناه ان ابا طالب لما بالغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزي على ذلك بالتخفيف فاطلق على ذلك الشفاعة لكونها بسببه ويجاب عنه ايضا ان المخفف عنه لم يجد اثر التخفيف فكانه لم ينتفع بذلك ويؤيد ذلك ما تقدم من انه يعتقد انه ليس في النار احد اشد عذابا منه وذلك ان القليل من عذاب جهنم لا تطيقه الجبال فالمعذب لاشتغاله بما هو فيه يصدق عليه انه لم يحصل له انتفاع بالتخفيف

السابع في بيان غريب ما سبق يدين اي يطيع ويخضع يبتزونا امرنا بفتح التحتية فموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فزاي مشددة مضمومة يقال ابتزه يبتزه اي استلبه وبزه يبزه سلبه ومنه من عز بز اي من غلب اخذ السلب شحطا بشين معجمة فحاء ساكنة فطاء مهملتين اي بعدا يقال شحط يشحط شحطا وشحوطا ويقال شحط المزار واشحطته ابعدته ومعنى الكلام ما سالتهم شيئا بعيدا اعطيتهم النصفة وتناولتم بل هو امر قريب السبة بسين مهملة مضمومة فموحدة مشددة مفتوحة فتاء تانيث العار الذي يسب به ورجل سبة اي يسبه الناس جزعا بجيم مفتوحة فزاي فعين مهملة وهو الخوف والضعف ويروى بالخاء والراء وهو الخوف اما والله قال النووي في كثير من الاصول او اكثرها بالالف وفي بعضها ام والله بلا الف وكلاهما صحيح قال ابن الشجري في اماليه ما المزيدة للتوكيد ركبوها مع همزة الاستفهام واستعملوا مجموعهما على وجهين احدهما ان يراد به معنى حقا في قولهم اما والله لافعلن والاخر ان تكون افتتاحا للكلام بمنزلة الا كقولك اما ان زيدا منطلق واكثر ما تحذف الالف اذا وقع بعدها القسم ليدلوا على شدة اتصال الثاني بالاول لان الكلمة اذا بقيت على حرف لم تقم بنفسها فعلم بحذف الالف ما افتقارها الى الاتصال بالهمزة الضحضاح بضادين معجمتين الاولى مفتوحة وحاءين مهملتين الاولى ساكنة وهو في الاصل ما رق من الماء على وجه الارض ما يبلغ الكعبين فاستعاره للنار المرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم قدر من نحاس وقيل يطلق على كل قدر يطبخ فيها.

٢٩

الباب التاسع والعشرون في وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها

روى البخاري عن عروة قال توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وروى البلاذري عنه قال توفيت قبل الهجرة بسنتين او قريب من ذلك وقال بعضهم ماتت قبل الهجرة بخمس سنين قال البلاذري وهو غلط وروى ابن الجوزي عن حكيم بن حزام وثعلبة بن صعير بصاد فعين مهملتين مصغرا انه كان بين وفاة ابي طالب ووفاة خديجة شهر وخمسة ايام وذكر الحاكم ان موتها بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام وقال محمد بن عمر الاسلمي توفيت لعشر خلون من رمضان وهي بنت خمس وستين سنة ثم روى عن حكيم بن حزام انها توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشعب ودفنت بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم تكن الصلاة على الجنازة شرعت وروى يعقوب بن سفيان عن عائشة رضي الله عنها قالت ماتت خديجة قبل ان تفرض الصلاة وكانت خديجة رضي الله عنها وزيرة صدق للنبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام وكان يشكو اليها وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وسياتي ترجمتها وبعض مناقبها في ابواب ازواجه صلى الله عليه وسلم

الباب الثلاثون في بعض ما لاقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش بعد موت ابي طالب

قال ابن اسحاق فلما مات ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تطمع به في حياة ابي طالب وروى ابن اسحاق عن عبد الله بن جعفر قال لما مات ابو طالب اعترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت اليه احدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله مانع اباك ويقول بين ذلك ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب وروى الطبراني وابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب تجهموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم ما اسرع ما وجدت فقدك وروى البيهقي عن عروة ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال ما زالت قريش كاعة حتى مات ابو طالب ورواه الطبراني والبيهقي من طريق اخر عن عائشة مرفوعا وروى ابن سعد عن حكيم بن حزام وثعلبة بن صعير قالا لما توفي ابو طالب وخديجة اجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج ونالت قريش منه ما لم تكن تنال ولا تطمع فيه فبلغ ذلك ابا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا واللات والعزى لا يوصل اليك حتى اموت وسب ابن الغيطلة النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه ابو لهب فنال منه فولى وهو يصيح يا معشر قريش صبا ابو عتبة فاقبلت قريش حتى وقفوا على ابي لهب فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكن امنع ابن اخي ان يضام حتى يمضي لما يريد قالوا قد احسنت واجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اياما يذهب وياتي ولا يعترض له احد من قريش وهابوا ابا لهب الى ان جاء عقبة بن ابي معيط وابو جهل بن هشام الى ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال له ابو لهب يا محمد اين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فخرج ابو لهب اليهما فقال قد سالته فقال مع قومه فقالا يزعم انه في النار فقال يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب لا برحت لك عدوا وانت تزعم ان عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وسائر قريش قال ابن اسحاق وكان النفر الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابو لهب والحكم ابن ابي العاص بن امية وعقبة بن ابي معيط وعدي بن الحمراء وابن الاصداء الهذلي وكانوا جيرانه لم يسلم منهم احد الا الحكم بن ابي العاص وكان احدهم فيما ذكر لي يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي وكان احدهم يطرحها في برمته اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر به اذا صلى وروى البخاري وابن المنذر وابو يعلى والطبراني عن عروة قال سالت عمرو بن العاص فقلت اخبرني باشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حجر الكعبة اذ اقبل عليه عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه على عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الاية زاد الاخيران فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة فقال يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده ما ارسلت اليكم الا بالذبح واشار بيده الى حلقه فقال له ابو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم وروى البزار وابو يعلى برجال الصحيح عن انس رضي الله عنه قال لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى غشي عليه فقام ابو بكر ينادي ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فقالوا من هذا ابو بكر المجنون وروى الشيخان والبزار والطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي ورهط من قريش جلوس وسلا جزور نحرت بالامس قريبا فقالوا ومن ياخذ سلا هذا الجزور فقال ابو جهل انا فياخذ سلا هذا الجزور فيضعه على كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقاهم عقبة بن ابي معيط فجاء به فقذفه على ظهره صلى الله عليه وسلم فضحكوا وجعل بعضهم يميل الى بعض والنبي صلى الله عليه وسلم ما يرفع راسه وجاءت فاطمة رضي الله عنها فطرحته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته رفع راسه فحمد الله ثم قال واثنى عليه ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا واذا سال سال ثلاثا ثم قال اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وذكر السابع فلم احفظه فوالذي بعثه بالحق لقد رايت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر غير امية بن خلف فانه كان رجلا بادنا فتقطع قبل ان يبلغ به البئر زاد البزار والطبراني في الاوسط ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد فلقيه ابو البختري ومع ابي البختري سوط يتخصر به فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر وجهه فقال ما لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عني قال علم الله لا اخلي عنك حتى تخبرني ما شانك فلقد اصابك شيء فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غير مخل عنه اخبره قال ان ابا جهل امر فطرح علي فرث فقال ابو البختري هلم الى المسجد فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو البختري فدخلا المسجد ثم اقبل ابو البختري على ابي

جهل فقال يا أبا الحكم أنت الذي أمرت بمحمد فطرح عليه الفرث قال نعم فرفع القوس فضرب به رأسه فثار الرجال بعضها إلى بعض وصاح أبو جهل ويحكم إنما أراد حمزة أن يلقي بيننا العداوة وينجو هو وأصحابه وروى ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غشي عليه فقام أبو بكر رضي الله عنه فجعل ينادي ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وروى البزار وأبو نعيم في الفضائل عن علي رضي الله عنه قال أيها الناس أخبروني من أشجع الناس قالوا لا نعلم قال أبو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته قريش هذا يجأه وهذا يتلتله وهم يقولون أنت الذي جعلت الآلهة إلها واحدا قال فوالله ما دنا منه منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويجأ هذا ويتلتل هذا ويقول ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر فسكت القوم فقال ألا تجيبوني فوالله لساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه وروى الدارقطني في الأفراد عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أبيه قال أكثر ما نالت يجأه بالمثناة التحتية والجيم والهمز أي يضربه يتلتله بمثناة تحتية ففوقية فلامين بينهما مثناة ثم هاء أي يحبسه ويذلله وحاشيه راضيه .

الباب الحادي والثلاثون في سفر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف

قال موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما ولما هلك أبو طالب ونالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تنال منه في حياته خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وحده ماشيا وفي حديث جبير بن مطعم عند ابن سعد أن زيد بن حارثة كان معه في ليال من شوال سنة عشر يلتمس النصر من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله تعالى فلما انتهى إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح وهي صفية بنت معمر بن حبيب وهم ابن قدامة بن جمح وبنو أمهم صفوان بن أمية فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم بما جاءهم به من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له أحدهم هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك وقال الآخر أما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه فأقام بالطائف عشرة أيام وقيل شهرا لا يدع أحدا من أشرافهم إلا جاء إليه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على أحداثهم منه فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس قال ابن عقبة وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفين جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة حتى أدموا رجليه . زاد سليمان التيمي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أذلقته الحجارة يقعد إلى الأرض فيأخذون بعضديه فيقيمونه فإذا مشى رجموه وهم يضحكون قال ابن سعد وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في رأسه شجاجا قال ابن عقبة فخلص منهم ورجلاه يسيلان دما فعمد إلى حائط من حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع وإذا في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فلما اطمأن في ظل الحبلة قال ما سيأتي وروى الطبراني برجال ثقات عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم أتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته أمري إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك فلما رآه ابنا ربيعة وما لقي تحركت لهما رحمهما فدعوا غلاما لهما يقال له عداس فقالا له خذ هذا القطف من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب

به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال باسم الله ثم أكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أي البلاد أنت يا عداس وما دينك قال نصراني وأنا من أهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى والله لقد خرجت منها يعني من نينوى وما فيها عشرة يعرفون ما يونس بن متى فمن أين عرفت أنت يونس بن متى وأنا أمي وفي أمة أمية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك أخي كان نبيا وأنا نبي فأكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه فقال ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه أما غلامك فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الأرض خير من هذا الرجل لقد أعلمني بأمر لا يعلمه إلا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فإن دينك خير من دينه وقال عداس لسيديه لما أرادا الخروج إلى بدر وأمراه بالخروج معهما فقال لهما قتال ذلك الرجل الذي رأيته في حائطكما تريدان فوالله ما تقوم له الجبال فقالا ويحك يا عداس قد سحرك بلسانه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وهو محزون لم يستجب له رجل واحد ولا امرأة وقال خالد العدواني أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصى حين أتاهم يبتغي عندهم النصر فسمعته يقول والسماء والطارق حتى ختمها قال فوعيتها في الجاهلية وأنا مشرك ثم قرأتها في الإسلام قال فدعتني ثقيف فقالوا ماذا سمعت من هذا الرجل فقرأتها عليهم فقال من معهم من قريش نحن أعلم بصاحبنا لو كنا نعلم ما يقول حقا لاتبعناه رواه الإمام أحمد والبخاري في تاريخه وقالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد فقال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت على وجهي وأنا مهموم فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني وقال إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال فتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد إن الله عز وجل قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال وقد بعثني الله عز وجل إليك لتأمرني بما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل لا يشرك به شيئا رواه الإمام أحمد والشيخان وقال عكرمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل فقال لي يا محمد إن ربك يقرئك السلام وهذا ملك الجبال قد أرسله وأمره أن لا يفعل شيئا إلا بأمرك فقال له ملك الجبال إن شئت دمدمت عليهم الجبال وإن شئت خسفت بهم الأرض قال يا ملك الجبال فإني آتي بهم لعل الله أن يخرج منهم ذرية يقولون لا إله إلا الله فقال ملك الجبال أنت كما سماك ربك رؤوف رحيم رواه ابن أبي حاتم مرسلا وذكر الأموي وابن هشام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ولم يجيبوه إلى ما دعاهم إليه من تصديقه ونصرته أقام بنخلة أياما وأراد الرجوع إلى مكة فقال له زيد بن حارثة كيف تدخل عليهم وهم قد أخرجوك فقال يا زيد إن الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وإن الله مظهر دينه وناصر نبيه ثم انتهى إلى حراء وبعث عبد الله بن أريقط إلى الأخنس بن شريق وأسلم بعد ذلك ليجيره فقال أنا حليف والحليف لا يجير على الصريح فبعث إلى سهيل بن عمرو وأسلم بعد ذلك فقال إن بني عامر بن لؤي لا تجير على بني كعب فبعث إلى المطعم بن عدي ومات كافرا فأجابه إلى ذلك وقال له نعم قل له فليأت فرجع إليه فأخبره فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات عنده تلك الليلة فلما أصبح خرج المطعم وقد لبس سلاحه هو وبنوه ستة أو سبعة فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم طف واحتبوا بحمائل سيوفهم بالمطاف فأقبل أبو سفيان إلى المطعم بن عدي فقال أمجير أم تابع قال بل مجير قال إذن لا تخفر قد أجرنا من أجرت فجلس معه حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه فلما انصرف إلى بيته انصرفوا معه فذهب أبو سفيان إلى مجلسه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما ثم أذن الله عز وجل له في الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي المطعم بن عدي بعد يسير ولأجل هذه السابقة التي صنعها المطعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى يعني أسارى بدر لأطلقتهم له

تنبيهات الأول قال ابن الجوزي ربما عرض للجاهل القليل الإيمان فقال ما وجه احتياج رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يدخل في جوار كافر يقول في المواسم من يؤويني حتى أبلغ رسالة ربي فيقال
له قد ثبت أن الإله القادر لا يفعل شيئا إلا لحكمة فإذا خفيت حكمة فعله علينا وجب علينا التسليم وما جرى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنما صدر عن الحكيم الذي أقام قوانين الكليات وأدار الأفلاك وأجرى المياه
والرياح كل ذلك بتدبير الحكيم القادر فإذا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يشد الحجر من الجوع ويقهر
ويؤذى علمنا أن تحت ذلك حكما إنما يطلع على بعضها لا كلها من خلال ذلك تحته حكمتان إحداهما اختبار
المبتلى لينظر تلبسه إلى الرضى بالبلاء فيؤجر العاقل مما يطلع من ذلك والثانية أن تثبت الشبهة في خلال
الحجج لثبات المجتهد في دفع الشبهة الثاني في بيان غريب ما سبق المنعرج بفتح النون المنعرج
والحاية عمد بعين مهملة فميم مفتوحة في الماضي وفي المستقبل بكسرها وعن النيلي كسرها أيضا في الماضي
يمرط بمرق إما وحق بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه واستفتاح خطوا بخاء معجمة مفتوحة فطاء مهملة
فنا القدرة المنزلة اغروا سلطوا دمحوها سدخوها أذلقته بذال معجمة وقاف أي وجد ألمها ومسها
سبح ن داسه الصغير [illegible] زيد الحائط البستان إذا كان عليه حائط وهو الجدار وجمعه حوائط حبلة
بحاء مهملة فموحدة مفتوحتين وربما سكنت الباء وهي الأصل أو القضيب من شجر العنب يتجهمني يلقاني
بالغلظة والوجه الكريه والوجه العنبي بضم العين الرضي عداس ونينوى تقدم الكلام عليهما في شرح
برئ الوحي متى بفتح الميم وتشديد المثناة الفوقية مقصور يا سيري بتشديد الياء التحتية سيد ورجل
كلمة يتعجب بها العرب وما يريدون بها الذم ابن عبد يا ليل بمثناة تحتية فألف فلام مكسورة فمثناة تحتية
ساكنة فلام واسمه كنانة وقيل مسعود بن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام كما في الحديث بن عبد
يا ليل والذي ذكره أهل المغازي أن الذي كلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد يا ليل نفسه وعند أهل
النسب أن عبد كلال أخوه لا أبوه قاله الحافظ قرن الثعالب بفتح القاف وسكون الراء وهو قرن المنازل
ميقات نجد تلقاء مكة على يوم وليلة منها وأصله الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير الأخشبين
تثنية أخشب بفتح الهمزة فخاء فشين معجمتين فموحدة الجبلان

الباب الثاني والثلاثون في إسلام الجن قد تقدم في أبواب البعثة استماعهم
لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظان ابن كثير وابن حجر وقول من قال إن وفودهم
كان بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف ليس صريحا في أولية قدوم بعضهم والذي
يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء عن استراق السمع دال على أن
ذلك كان بعد المبعث وإنزال الوحي إلى الأرض فكشفوا عن ذلك إلى أن وقفوا على السبب فرجعوا إلى
قومهم فلما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد
مجيئهم حتى في المدينة النبوية وروى محمد بن عمر الأسلمي وأبو نعيم عن أبي جعفر رضي الله عنه وعن أبيه
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من النبوة
قال ابن إسحاق وابن سعد وغيرهما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف
راجعا إلى مكة حين يئس من خير ثقيف حتى إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به النفر من الجن
الذي ذكر الله تعالى قال ابن إسحاق وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من جن نصيبين فاستمعوا له فلما
فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن جن نصيبين أو جن نينوى وكانوا سبعة
أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي بأصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن
فلما حضروه قالوا أي قال بعضهم لبعض أنصتوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا
إلى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب إن لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا
هو القرآن أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه أي تقدمه كالتوراة يهدي إلى الحق الإسلام
وإلى طريق مستقيم أي طريقه يا قومنا أجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان وآمنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم أي بعضها لأن المظالم لا تغفر إلا برضى أربابها الآيات وروى ابن أبي شيبة
وأحمد بن منيع والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي عن ابن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وهو يقرأ ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا أنصتوا قالوا صه وكانوا تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله
تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآيات وروى ابن جرير والطبراني عن ابن عباس قال كانوا تسعة
نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم وروى الشيخان عن مسروق
قال قلت لابن مسعود من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن قال
آذنته بهم شجرة وفي لفظ سمرة وروى محمد بن عمر الأسلمي وأبو نعيم عن كعب الأحبار قال لما انصرف النفر التسعة
من أهل نصيبين من بطن نخلة وهم فلان وفلان وفلان والأحقب جاءوا قومهم منذرين فخرجوا بعد
وافدين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثمائة فانتهوا إلى الحجون فجاء الأحقب إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال إن قومنا قد حضروا الحجون يلقونك فوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة من الليل
بالحجون وروى الإمام أحمد ومسلم والترمذي عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة الجن منكم أحد قال ما صحبه منا أحد ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا استطير أو اغتيل
فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أن هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله إنا فقدناك فطلبناك
فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال إنه أتاني داعي الجن فذهبت معهم فقرأت عليهم القرآن
فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم وقال ابن مسعود أيضا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بت الليلة أقرأ على الجن رفقا في الحجون رواه ابن جرير قلت يتبين
من الأحاديث السابقة أن الجن سمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة فأسلموا فأرسلهم إلى قومهم
منذرين ثم أتوه وهم ثلاثمائة فقرأ عليهم القرآن وهذه المرة لم يحضرها ابن مسعود بل حضر مرة بعدها
فروى ابن جرير والطبراني وأبو نعيم والبيهقي وغيرهم من طرق عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة من أحب منكم الليلة أن يحضر أمر الجن فليفعل فلم يحضر
منهم أحد غيري فانطلقنا فقال إن بني أخوه وبني عم يأتوني الليلة فأقرأ عليهم القرآن فسرنا حتى
إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه وقال لا تبرح منه حتى آتيك ثم انطلق حتى
إذا قام فافتتح القرآن فغشيته أسودة كثيرة وفي رواية فذكر هيئة كأنهم الزط ليس عليهم ثياب
ولا أرى سوآتهم طوالا قليلا لحمهم فرأيت الرجال ينحدرون عليه من الجبال فازدحموا عليه فقال
سيد لهم يقال له وردان أنا أرحلهم عنك فقال إني لن يجيرني من الله أحد فحالوا بيني وبينه حتى
ما أسمع صوته ثم انطلقوا فطفقوا ينقطعون مثل السحاب ذاهبين حتى بقي رهط ففرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فنزل ثم أتاني فقال أرسلت إلى الجن فقلت ما هذه الأصوات التي سمعتها
قال هذه أصواتهم حين ودعوني وسلموا علي فما فعل الرهط فقلت هم أولئك يا رسول الله فسألوه
الزاد فأخذ عظما وروثا فأعطاهم إياهما فقال لكم كل عظم عراق ولكم كل روث خضرة قالوا يا رسول
الله يقذرها الناس علينا فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم فقال إنهم لا يجدون عظما إلا وجدوا عليه
لحمه يوم أكل ولا روثة إلا وجدوا فيها حبها يوم أكلت فلا يستنقين أحدكم إذا خرج من الخلاء بعظم ولا بعر
ولا روثة فلما أصبحنا أتيت بيتي ستين بعيرا قصة أخرى روى ابن أبي حاتم عن عكرمة
في الآية قال هم اثنا عشر ألفا جاءوا من جزيرة الموصل وذكر أبو حمزة الثمالي قال إن هذا الحي من الجن كان
يقال لهم بنو الشيصبان وكانوا أكثر الجن عددا وأشرفهم وكانوا عامة جند إبليس تنبيهات
الأول روى سفيان الثوري عن عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كانوا تسعة أحدهم
زوبعة أتوه في أصل نخلة وتقدم عنه أنهم كانوا خمسة عشر وفي رواية أنهم كانوا على ستين راحلة
وتقدم أن اسم سيدهم وردان وتقدم عن عكرمة أنهم كانوا اثني عشر ألفا ففي هذا الاختلاف دليل
على تكرار وفادتهم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والمدينة كما سيأتي بيان ذلك هنا الثاني
فيمن وقفت على اسمه من الجن الذين اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم أما اسم النفر السبعة أو التسعة
على الاختلاف فقال مجاهد كانوا سبعة ثلاثة من أهل حران وأربعة من نصيبين وكانت أسماؤهم
حسى ومسى وشاصر وماصر والأرد وأنيان والأحقب رواه ابن أبي حاتم وقال إسماعيل ابن زياد
هم تسعة سليط وشاصر وخاصر وحسا ومسا [illegible] والأرقم والأدرس وخاصر وروى
البيهقي عن أبي عمرو الأنصاري قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي إلى مكة بفلاة من الأرض إذ رأى حية ميتة

فقال علي بمعشار نعم له ولففه في خرقة ودفنه فاذا هاتف يسمع ولا يرونه رحمك الله عليك يا سرق فاشهد
لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت يا سرق في فلاة من الارض فيدفنك خير امتي فقال
عمر من انت يرحمك الله قال انا رجل من الجن وهذا سرق ولم يبق ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم احد من الجن
غيري وغيره واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تموت يا سرق بفلاة من الارض ويدفنك خير
امتي وذكر ابن سلام من طريق ابي اسحاق السبيعي بسين مهملة مفتوحة فموحدة فمثناة تحتية عن اشياخه
عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصار ثم جاء اعصار اعظم
منه ثم انقشع فاذا حية قتيلة فعمد رجل منا الى ردائه فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن
الليل اذا امرأتان يسألان ايكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري ما عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم
الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين فقتل عمرو بن جابر وهو الحية التي رأيتم وهو
من النفر الذين استمعوا القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن عباد
ابن موسى العكلي حدثنا المطلب بن زياد الثقفي حدثنا ابو اسحاق ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كانوا في مسير لهم وان حيتين اقتتلتا فقتلت احداهما الاخرى فتعجبوا من طيبه ريحها وحسنها فقام
بعضهم فلفها في خرقة ثم دفنها فاذا قوم يقولون السلام عليكم ابروا بهم ايكم دفن عمرا ان
مسلمينا وكفارنا اقتتلوا فقتل الكافر المسلم الذي دفنتم وهو من الرهط الذين استمعوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند والطبراني والحاكم عن صفوان
ابن المعطل نحوه وفيه انه كان من التسعة الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي
الدنيا حدثنا الحسن بن جمهور حدثنا ابن ابي اياس وعن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عمر عن
معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فجاء رجل فقال الا اخبرك
يا امير المؤمنين عجبا بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلا احدهما من هاهنا والاخر من
هاهنا فالتقيا فتعاركا ثم تفرقا واذا احدهما اكبر من الاخر فجئت معتركهما فاذا من الحيات شيء
ما رأت عيناي مثله قط واذا ريح المسك من بعضها واذا حية صفراء ميتة فعمت فقلبت الحيات كي انظر
من اين هو فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة فظننت ان ذلك لخير فيها فلففتها بعمامتي ودفنتها
فبينا انا امشي ناداني مناد ولا اراه يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رأيت ووجدت
فقال انك قد هديت ذانك حيان من الجن بنو شعيبان وبنو قيس التقوا فاقتتلوا وكان بينهم
ما قد رأيت واستشهد الذي رأيت وكان احد الذين استمعوا الوحي من النبي صلى الله عليه وسلم
وروى ابن ابي الدنيا وابو نعيم من طريق بشر بن الوليد الكندي حدثنا كثير بن عبد الله ابو هاشم
الناجي قال دخلنا على ابي رجاء العطاردي فسألناه هل عندك علم من الجن ممن بايع النبي صلى الله
عليه وسلم فتبسم فقال اخبركم بالذي رأيت وبالذي سمعت كنا في سفر حتى اذا نزلنا على الماء ضربنا
اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب فعمدت الى اداوتي فنضحت عليها
من الماء فسكنت فلما صلينا العصر ماتت فعمدت الى عيبتي فاخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها
فيها وحفرت لها ودفنتها وسرنا بقية يومنا وليلتنا حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الماء وضربنا
اخبيتنا وذهبت اقيل فاذا انا باصوات سلام عليكم مرتين لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا الف
اكثر من ذلك فقلت من انتم فقالوا الجن بارك الله عليك قد صنعت ما لا نستطيع ان نجازيك
قلت ما صنعت اليكم قالوا ان الحية التي ماتت عندك كانت اخر من بقي ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم
من الجن ورواه الباوردي بالموحدة في معرفة الصحابة من طريق اخر وفيه ان اخر من بقي من النفر
الذين كانوا يستمعون القرآن قال الحافظ في الاصابة هذه القصة مغايرة لما قبلها وقد
اشتمل كل منها الاخرية فيحتمل ان الاول معتبر بالتسعة والثاني بمن استمع بناء على ان الاستماع كان من
طائفتين مثلا قال وتقدم في قصة سرق انه اخر من بايع فتكون الاخرية معتبرة بالمبايعة وروى
ابو نعيم في الدلائل عن ابراهيم النخعي قال خرج نفر من اصحاب عبد الله يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق
اذا هم بحية تنثني على الطريق ابيض ينفح منه ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى
انظر الى ما يصير امر هذه الحية فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء فلففتها فيها ثم نحيتها عن

الطريق فدفنتها وادركت اصحابي في العشاء فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن
ايكم دفن عمرا قلنا ومن عمرو قالت ايكم دفن الحية قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يأمر
بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة فحمدنا الله تعالى ثم قضينا
حجنا ثم مررت بعمر بن الخطاب بالمدينة فانبأته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لقد آمن بي قبل ان ابعث باربعمائة سنة وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن عباد حدثني
محمد بن زياد حدثني ابو معشر الاسدي يحيى بن صالح عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم عن حذيفة العدوي
قال خرج حاطب بن ابي بلتعة من حائط له يريد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالمستحا التفت اليه
عجاجتان ثم اجلتا عن حية كيف الجوار يحكي الجلد فنزل فحفر لها بسيته فوسدها ثم واراها فلما كان الليل
اذا هاتف يهتف به

يا ايها الراكب المزجي مطيته ... اربع عليك سلام الواحد الصمد
رايت عمرا وقد القى كلاكله ... دون العشيرة كالضرغامة الاسد

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذاك عمرو بن الجوماية وافد نصيبين لقيته بمحص بن جوشن النصراني
فعسلة اما اني قد رأيتهما يعني نصيبين فرفعتا الى جبريل فسألت الله تعالى ان يعذب شربها ويطيب
ثمرها ويكثر مطرها والاثار في هذا المعنى كثيرة ذكر طرفا منها الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه لقط المرجان
في احكام الجان الثالث انكر ابن عباس رضي الله عنه اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ففي
الصحيحين عنه قال ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت
عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا قد حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت
علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا
نحو تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما
سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا
انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فانزل الله تعالى على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وانما
اوحي اليه قول الجن قال الحافظ ابو بكر البيهقي رحمه الله تعالى وهذا الذي حكاه ابن عباس انما هو
في اول ما سمعت الجن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت بحاله ولم يرهم ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب
معه وقرأ عليهم القرآن كما رواه مسلم عن ابن مسعود ويؤيد قول البيهقي اثر كعب السابق اول الباب
قال البيهقي وابن مسعود قد حفظ القصتين فرواهما وقال غيره اثر ابن مسعود اثبت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجن ورآهم فكان ذلك مقدما على نفي ابن عباس وقد جاء عن ابن عباس
ما يوافق ابن مسعود فروى ابن جرير بسند جيد قوي عن ابن عباس في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
الاية قال كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم فهذا يدل
على ان ابن عباس روى القصتين كابن مسعود الرابع قال الحافظ لا يعكر على قولنا ان حديث ابن عباس
كان في اول البعث ما تقدم من قوله انهم رأوه يصلي باصحابه صلاة الفجر فيحتمل ان يكون ذلك بعد فرض
الصلوات ليلة الاسراء لانه صلى الله عليه وسلم كان قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف
هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة ام لا فيصح هذا على قول من قال ان الفرض كان اولا صلاة قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها والحجة فيه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ونحوها من الايات
فيكون اطلاق صلاة الفجر في هذا الحديث باعتبار الزمان لا لكونها احدى الخمس المفترضة ليلة الاسراء
فتكون قصة الجن متقدمة من اول البعث وقد اخرج الترمذي والطبراني هذا الحديث بسياق سالم
عن الاشكال الذي ذكرته من طريق ابي اسحاق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن تصعد
الى السماء يستمعون الوحي الحديث وتقدم هو واحاديث اخر تدل على ان هذه القصة وقعت اول البعثة وهو
الذي تظاهرت به الاخبار وهو المعتمد الخامس في بيان غريب ما سبق الاعصار قال في الصحاح
ريح يثير الغبار ويرتفع الى السماء كانه عمود العكلي بضم العين المهملة وسكون الكاف الاداوة بالكسر
المطهرة اقيل انام وقت القيلولة وهي نصف النهار العيبة بفتح العين المهملة زنبيل من جلد وما يجعل

فيه التنابيب تنثني تتغلب لطية المطاوذات العصا المطهرو منه قيل للبعير مطية فعيلة بمعنى مفعول لانه يركب مطاه ذكراكان او انثى ويجمع على مطى ومطايا الموجي مطيته السايقها اربع فمتل امتراى رفق لضيفه بلامترد وبالمعنى الجزيين.

الباب الثالث والثلاثون في عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة على القبائل ليؤووه وينصروه ودعاية الناس الى التوحيد

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه بالموقف فيقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي رواه ابو داود والترمذي وقال الحسن صحيح قال محمد بن عمر الاسلمي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين من اول نبوته مستخفيا ثم اعلن في الرابعة فدعا الناس الى الاسلام عشر سنين يوافي الموسم كل عام يتبع الحاج في منازلهم بعكاظ ومجنة وذي المجاز يدعوهم الى ان يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة فلا يجد احدا ينصره ولا يجيبه انه سال عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة ويقول يايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم واذا امنتم كنتم ملوكا في الجنة وابو لهب وراءه يقول لا تطيعوه فانه صابئ كاذب فيردون عليه اقبح الرد ويؤذونه ويقولون قومك اعلم به قال ابن اسحاق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اي من الطائف وقومه اشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن امن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبائل العرب يدعوهم الى الله عز وجل ويخبرهم انه نبي مرسل ويسالهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله عز وجل ما بعثه به وروى ابن اسحاق والبيهقي والامام احمد وابنه عبد الله والطبراني برجال ثقات عن ربيعة ابن عباد بكسر العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة قال اني لغلام شاب مع ابي بمنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على القبائل من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الانداد وان تؤمنوا بي وتصدقوني وتمنعوني حتى ابين عن الله عز وجل ما بعثني به والناس يستقصفون عليه ما رايت احدا يقول شيئا وهو لا يسكت قال وخلفه رجل احول وضي له غديرتان عليه حلة عدنية فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان ان هذا الرجل انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات والعزى من اعناقكم وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن قيس الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه فقلت لابي يا ابت من هذا الرجل الذي يرد عليه ما يقول يتبعه حيث ذهب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يفر منه قال هذا عمه عبد العزى ابن عبد المطلب ابو لهب وروى الطبراني عن طارق بن عبد الله قال اني بسوق ذي المجاز اذ مر رجل عليه حلة من برد احمر وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل خلفه قد ادمى عرقوبيه وساقيه يقول يا ايها الناس انه كذاب فلا تطيعوه فقلت من هذا قالوا غلام بني هاشم الذي يزعم انه رسول الله وهذا عمه عبد العزى وروى الطبراني برجال ثقات عن مدرك ابي رضي الله عنه قال حججت مع ابي فلما نزلنا منى اذا نحن بجماعة فقلت لابي ما هذه الجماعة قال هذا الصابئ فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا وروى البخاري في تاريخه والطبراني في الكبير واللفظ له عن منيب بضم اوله وكسر النون وآخره موحدة بن مدرك ابن منيب الغامدي عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا فمنهم من تفل في وجهه ومنهم من حثى عليه التراب ومنهم من سبه حتى انتصف النهار فاقبلت جارية بعس من ماء فغسل وجهه ويديه وقال يا بنية لا تخشي على ابيك غلبة ولا ذلة فقلت من هذه قالوا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جارية وضيئة وروى الطبراني برجال ثقات نحوه عن الحرث بن الحارث وروى الامام احمد والبيهقي عن الاشعث بن سليم عن رجل من كنانة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا واذا رجل خلفه يسفي عليه التراب واذا هو ابو جهل واذا هو يقول يا ايها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم فانما يريد ان تتركوا عبادة اللات والعزى يتبعه حيث ذهب ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

النبي

النبي قال الحافظ عماد الدين بن كثير المحفوظ ابو لهب وقد يكون ابو جهل وهما ويحتمل ان يكون ذا تارة وذا تارة وانهما يتناوبان على اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وهذا هو الظاهر وذكر ابن اسحاق عرضه صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة على كندة وكلب وبني عامر بن صعصعة وبني حنيفة قال ولم يكن احد من العرب اقبح ردا عليه منهم زاد الواقدي وعلى بني عبس وغسان وبني محارب وبني فزارة وبني مرة وبني سليم وبني نصر بن هوازن وبني ثعلبة ابن عكابة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبني الحارث بن كعب وبني عذرة وقيس بن الحطيم وساق اخبارهم وروى محمد بن عمر الاسلمي عن عامر ابن سلمة الحنفي وكان قد اسلم في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نسال الله ان لا يحرمنا الجنة لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا ثلاثة اعوام بعكاظ ومجنة وبذي المجاز يدعونا الى الله عز وجل وان نمنع له ظهره حتى يبلغ رسالات ربه ويشرط لنا الجنة لما استجبنا له ولا رددنا عليه ردا جميلا فخشنا عليه وحلم عنا قال عامر فرجعت الى هجر اول عام فقال لي هوذة بن علي هل كان في موسمكم هذا خبر قلت رجل من قريش يطوف على القبائل يدعوهم الى الله وان يمنعوا ظهره حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة فقال هوذة من اي قريش هو قلت من اوسطهم نسبا من بني عبد المطلب قال هوذة اهو محمد بن عبد المطلب قلت هو هو قال اما ان امره سيظهر على ما ها هنا قلت هنا وما ها هنا قال يعني الملك الذي ما ها هنا ثم وافينا السنة الثانية ومن اخر ما رايته وانا بادرت قدامه وانا ذكره كغرني الناس الحديث وروى الحاكم والبيهقي وابو نعيم وقاسم بن ثابت عن علي رضي الله عنه قال لما امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه فذكر الحديث الى ان قال ثم دفعنا الى مجلس اخر عليهم السكينة والوقار فتقدم ابو بكر فسلم فقال من القوم قالوا من شيبان ابن ثعلبة فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بابي وامي هؤلاء غرر الناس وفيهم مفروق عمرو وهاني ابن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق قد غلبهم لسانا وجمالا وكانت له غديرتان تسقطان على تريبته وكان ادنى القوم مجلسا من ابي بكر فقال له ابو بكر كيف العدد فيكم فقال له مفروق انا لاشد ما نكون غضبا حين نلقى واشد ما نكون لقاحين نغضب وانا لنؤثر الجياد على الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا اخرى لعلك اخا قريش فقال له ابو بكر ان كان بلغكم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فها هو ذا فقال مفروق الى ما تدعوا يا اخا قريش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني عبد الله ورسوله والى ان تؤووني وتنصروني فان قريشا قد تظاهرت على الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال له مفروق والى ما تدعوا اليه يا اخا قريش فوالله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون فقال له مفروق دعوت والله الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك ثم رد الامر الى هاني بن قبيصة فقال وهذا هاني شيخنا وصاحب ديننا فقال له هاني قد سمعت مقالتك يا اخا قريش واني ارى تركنا ديننا واتباعنا دينك لمجلس جلست الينا لا اول له ولا اخر لزلة في الراي وقلة نظر في العاقبة ان الزلة مع العجلة وانا نكره ان نعقد على من وراءنا عقدا ولكن نرجع وترجع وننظر وتنظر ثم كانه احب ان يشركه المثنى ابن حارثة فقال وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى واسلم بعد ذلك قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب فيه جواب هاني بن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتك دينك وانا انما نزلنا بين صريين احدهما اليمامة والاخر السمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الصريان قال انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول وانا انما نزلنا على عهد اخذه علينا كسرى ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى هذا الامر الذي تدعونا اليه يا اخا قريش مما تكرهه الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله عز وجل لن

ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله تعالى أرضهم وديارهم
وأموالهم ويفرشكم نساءهم أتسبحون الله تعالى وتقدسونه فقال له النعمان اللهم فلك ذاك فتلا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه
وسراجا منيرا ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في مغازيه
عن أبيه وأبو نعيم عن عبد الرحمن العامري عن أشياخ من قومه قالوا أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن بسوق عكاظ فقال ممن القوم قلنا من بني عامر بن صعصعة بنو كعب بن ربيعة فقال إني رسول
الله إليكم أتيتكم لتمنعوني حتى أبلغ رسالة ربي ولا أكره أحدا منكم على شيء قالوا لا نؤمن بك ونمنعك
حتى تبلغ رسالة ربك فأتاهم بيحرة بن فراس القشيري فقال من هذا الرجل الذي أراه عندكم أنكره
قالوا هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فما لكم وما له قالوا زعم أنه رسول الله فطلب إلينا أن
نمنعه حتى يبلغ رسالة ربه قال فماذا رددتم عليه قالوا بالرحب والسعة نخرجك إلى بلادنا ونمنعك
مما نمنع منه أنفسنا فقال بيحرة ما أعلم أحدا من أهل هذه السوق يرجع بشيء أشر من شيء ترجعون به أتعمدون
إلى رهيق قوم طردوه وكذبوه فتؤووه وتنصروه وتنابذوا العرب عن قوس واحدة قومه أعلم به
فبئس الرأي رأيكم ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قم فالحق بقومك فوالله لولا أنك عند
قومي لضربت عنقك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ناقته ليركبها فغمز الخبيث بيحرة شاكلتها
فقمصت برسول الله صلى الله عليه وسلم فألقته وعند بني عامر يومئذ ضباعة ابنة عامر بن قرط
كانت من النسوة اللاتي أسلمن بمكة جاءت زائرة إلى بني عمها فقالت يا آل عامر ولا عامر لي أيصنع
هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ولا يمنعه أحد منكم فقام ثلاثة نفر من بني عمها إلى
بيحرة واثنين أعاناه فأخذ كل رجل منهم رجلا فجلد به الأرض ثم جلس على صدره ثم علوا وجوههم
لطما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك على هؤلاء والعن هؤلاء قال فأسلم
الثلاثة الذين نصروه وقتلوا شهداء هم غطيف وغطفان ابنا سهل وعروة أو عزرة بن عبد الله وهلك
الآخرون فلما صدر الناس رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم أدركته السن حتى لا يقدر أن يوافي معهم الموسم
فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم
فقالوا جاءنا فتى من قريش ثم أحد بني عبد المطلب يزعم أنه نبي يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه ونخرج به
إلى بلادنا فوضع الشيخ يده على رأسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاف هل لذناباها من مطلب
والذي نفسي بيده ما تقولها إسماعيلي قط وإنها لحق فأين رأيكم كان عنكم وروى أبو نعيم عن خالد
ابن سعيد عن أبيه عن جده أن بكر بن وائل قدم مكة في الحج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي
بكر ائتهم واعرض علي عليهم فأتاهم فعرض عليهم فقالوا حتى يجيء شيخنا حارثة فلما جاء قال إن بيننا
وبين الفرس حربا فإذا فرغنا مما بيننا وبينهم عدنا فنظرنا فيما تقول فلما التقوا بذي قار هم
والفرس قال لهم شيخهم ما اسم الرجل الذي دعاكم إلى ما دعاكم إليه قالوا محمد قال فهو شعاركم
فنصروا على الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بي نصروا وروى محمد بن عمر الأسلمي عن جهم بن أبي جهم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على بني عامر يدعوهم إلى الله تعالى فقام رجل منهم فقال نحسا
لك والله قد أعياك قومك ثم أعياك أحياء العرب كلها حتى تأتينا وتردد علينا أمرك بعد من وأدم
لأجعلنك حديثا لأهل الموسم ونهض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جالسا فكسر الله ساق الخبيث
فحمل يصيح من رجله ولا يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو نعيم عن عبد الله بن وابصة
العبسي عن أبيه عن جده قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فدعانا فاستجبنا له وكان
معنا ميسرة بن مسروق العبسي فقال لنا أحلف بالله لو صدقنا هذا الرجل وحملناه حتى نحل به وسط
رحالنا لكان الرأي فأحلف بالله ليظهرن أمره حتى يبلغ كل مبلغ فأبى القوم وانصرفوا فقال لهم ميسرة
ميلوا بنا إلى فدك فإن بها يهود نسألهم عن هذا الرجل فمالوا إلى يهود فأخرجوا سفرهم فوضعوه ثم درسوا
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الأمي العربي يركب الحمار ويجتزي بالكسرة وليس بالطويل ولا القصير
ولا بالجعد ولا بالسبط في عينيه حمرة مشرب اللون فإن كان هو الذي دعاكم فأجيبوه وادخلوا في
دينه فإنا نحسده ولا نتبعه ولنا منه في مواطن بلاء عظيم ولا يبقى أحد من العرب إلا اتبعه أو قتله فقال

ميسرة

ميسرة يا قوم إن هذا الأمر بين فأسلم ميسرة وروى أبو نعيم عن ابن رومان وعبد الله بن أبي بكر وغيرهما
قالوا جاء النبي صلى الله عليه وسلم كندة في منازلهم يعرض نفسه عليهم فأبوا فقال أصغر القوم يا قوم اسبقوا
إلى هذا الرجل قبل أن تسبقوا إليه فوالله إن أهل الكتاب ليحدثونا أن نبيا يخرج من الحرم قد أظل زمانه
فأبوا وروى البيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن الصامت أخو
بني عمرو بن عوف مكة حاجا أو معتمرا وكان سويد إنما يسميه قومه الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه
فهو الذي يقول شعرا

ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى • مقالته بالغيب ساءك ما يفري •
مقالته كالشهد ما كان شاهدا • وبالغيب مأثور على ثغرة النحر •
يسرك باديه وتحت أديمه • نميمة غش تبتري عقب الظهر •
تبين لك العينان ما هو كاتم • من الغل والبغضاء بالنظر الشزر •
فرشني بخير طالما قد بريتني • وخير الموالي من يريش ولا يبري •

فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه إلى الله تعالى وإلى الإسلام فقال له سويد
لعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال مجلة لقمان
يعني حكمته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال إن هذا الكلام حسن
والذي معي أفضل من هذا قرآن أنزله الله تعالى هو هدى ونور فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
ودعاه إلى الإسلام فلم يبعد منه وقال إن هذا القول حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه
فلم يلبث أن قتلته الخزرج فإن كان رجال قومه ليقولون إنا لنراه قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل بعاث
تنبيه في بيان غريب ما سبق عكاظ بضم العين المهملة سوق بقرب مكة قريبا من ذي المجاز
يعرف ويمنع ذي المجاز بالجيم والزاي سوق كانت تقام في الجاهلية على فرسخ من عرفة مجنة بفتح الميم
والجيم والنون المشددة سوق أخرى مفروق بفتح الميم فقاف ساكنة فراء مضمومة فواو ساكنة هانئ
بالهمزة في آخره قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ومثناة تحتية آخره صاد مهملة مثنى ابن حارثة
بالحاء المهملة والثاء المثلثة أسلم المثنى بعد ذلك وكان سببا في فتح العراق وأبلى فيه بلاء حسنا رضي
الله عنه هودة بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الدال المهملة قط أي حسب الترائب بفتح المثناة الفوقية
وكسر الراء واحدة الترائب وهي عظام الصدر دهش قوم أي سفههم ذو قار بالقاف والراء موضع فيه
ماء وتمر تلاف كذناباها من مطلب الزنابى بعد أن الخزامي في الأصل لغة في الذنب وقيل
هو في الطائر أفصح من الذنب ثم استعملوها هنا للنعمة تقولها ادعاها الشعار بكسر الشين المعجمة
العلامة في الحرب وهو ما ينادون به ليعرف بعضهم بعضا أدلى أقرب المنعة بفتح الميم والنون قال
في التقريب أي في قوم يمنعونه ويحمونه جمع مانع ككاتب وكتبة وتسكن على معنى منعة واحدة والسكون
قاصرة قال الزمخشري تسكن في الشعر أي عزة الجهد بفتح الجيم ومنها الطاقة الجد بفتح الجيم
الحظ والسعادة والمعنى إن علينا أن نجهد وليس علينا أن يكون لنا الظفر والنصر إنما هو من عند
الله لحين الأكثر جرجين هنا وهو ظرف زمان تلق بفتح النون وإسكان اللام وفتح القاف مبني للفاعل
ويجوز بناؤه للمفعول فيكون مضموم النون الجياد جمع جواد يقال جاد الفرس جودة إما بالفتح وجودة
بالضم صار جوادا بالجري اللقاح بكسر اللام المشددة وبالقاف والحاء المهملة جمع لقحة وهي هنا ذوات
الدر من الإبل بعد الولادة بشهر أو شهرين ثم هي بعد ذلك لبون يربلتنا بضم المثناة التحتية وكسر الراء المهملة
أي يشعرنا أخو قريش أي الذي هو منهم أوقد ملكهم بفتح الواو وعلى الاستفهام ظاهرت عاونت أداف بفتح الهمزة
والقاصر عن الحق ويمنع منه أن يشركم بفتح أوله وضم ثالثه يقال ربا يعلو ربوا أي يجعل شريكه العرنين
بعين مهملة فراء مفتوحتين فشين معجمة فتحتية بين الأول مفتوحة مشددة والثانية ساكنة فنون صمري
في بعض نسخ العيون صيصير بن شتيمة صير بكسر الصاد وقال في الصحاح والتقريب صرى الماء
من باب تعب طال مكثه وتغير ويقال طال استنقاعه فهو صرى وحسن بالمصدر وقال في النهاية الصرى
الماء الذي يحضر الناس وقد صار العرب يصبرون إذا حضروا الماء السمامة بكسر السين المهملة وميمين
مفتوحتين ولم أر له ذكرا في معجم البكري ولا في معجم البلدان لياقوت ولا في كتاب الزمخشري في الأماكن ولا في كتاب

بحرفها في القاموس الذي وقفت عليه يقرب ذو عرضه المأثور السيف الوثيق المتقن الحفرة المرقة القدر ثم تركب استغفنتني المجد بفتح الميم والجيم واللام الصحيحة هذا هو صلحها بتات بالعين المهملة ويقال بالمجاهما اسم موضع حائط كلاه ورعاه يغرشكم بضم المثناة التحتية وكسر الراء .

الباب الرابع والثلاثون في حشر بعض المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف كان هلاكهم

قال الله سبحانه وتعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فأمليت امهلت للذين كفروا ثم أخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي فكيف رايت ما صنعت بهم فكذلك اصنع بمن استهزأ بك وقال تبارك وتعالى إنا كفيناك المستهزئين بأن أهلكنا كلا منهم بآفة الذين يجعلون مع الله إلها آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة أمرهم ولقد للتحقيق نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والكذب فسبح متلبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت قال الجمهور ومنهم ابن عباس في أكثر الروايات عنه كانوا خمسة وقال في رواية كانوا ثمانية وصححه في الغرر وجزم به أبو عمرو والعراقي في الدرر .

الأول الأسود بن عبد الله بن يغوث بن وهب بن زهرة وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البلاذري كان إذا رأى المسلمين قال لأصحابه قد جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر ويقول للنبي صلى الله عليه وسلم أما كلمت اليوم من السماء يا محمد وما أشبه هذا القول فخرج من عند أهله فأصابته السموم فاسود وجهه حتى صار حبشيا فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب فرجع متلددا حتى مات عطشا ويقال إن جبريل صلى الله عليه وسلم أومأ إلى رأسه فضربته الحلة فامتخض رأسه قيحا ويقال أومأ إلى بطنه فسقي بطنه ومات حبنا ويقال إنه عطش فشرب الماء حتى انشق بطنه قلت والقول الأول رواه أبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عباس ورواه أيضا عن الربيع بن أنس وقتادة وكان رجلا أبيض حسن الجسم والقول الثاني رواه الطبراني والبيهقي وأبو نعيم بسند صحيح والقول الثالث رواه أبو نعيم من طريقين ضعيفين والقول الرابع رواه [illegible] وروى ابن أبي حاتم والبلاذري بسند صحيح عن عكرمة أن جبريل حنى ظهر الأسود حتى احقوقف صدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال دعه عنك يا محمد فقد كفيته ولا تخالف بين هذه الروايات لاحتمال أن جميعها حصل له امتخض بالخاء والضاد المعجمتين أي تحرك احقوقف انحنى الحبن بحاء مهملة فموحدة مفتوحتين عظم البطن .

الثاني الحارث بن قيس السهمي وهو ابن الغيطلة ينسب إلى أمه وكان يأخذ حجرا يعبده فإذا رأى أحسن منه تركه وأخذ الأحسن وفيه نزلت أفرأيت من اتخذ إلهه هواه أي معبوده وقدم المفعول الثاني لأنه أهم وجملة من مفعول أول لأرأيت أفأنت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا وكان يقول لقد غر محمد نفسه وأصحابه أن وعدهم أن يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا إلا الدهر ومرور الأيام والأحداث فأكل حوتا مملوحا فلم يزل يشرب عليه الماء حتى انقد بطنه ويقال إنه أصابته الذبحة وقال بعضهم امتخض رأسه قيحا قلت القول الأول رواه عبد الرزاق وابن جرير وغيرهما عن قتادة ومقسم مولى ابن عباس الثالث الأسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى قال البلاذري رحمه الله كان وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويقولون قد جاءكم ملوك الأرض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر ثم يمكون ويصفرون وكلم رسول الله بكلام شق عليه فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعمي الله بصره ويثكله ولده فخرج يستقبل ابنه وقد قدم من الشام فلما كان ببعض الطريق جلس في ظل شجرة فجعل جبريل صلى الله عليه وسلم يضرب وجهه وعينيه بورقة من ورقها خضراء وبشوك من شوكها حتى عمي فجعل يستغيث بغلامه فقال له غلامه لا أرى أحدا يصنع بك شيئا غير نفسك ويقال إن جبريل صلى الله عليه وسلم أومأ إلى عينيه فعمي فشغل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان يوم بدر قتل ابنه زمعة بن الأسود قتله أبو دجانة ويقال قتله ثابت الجذع وقتل ابنه عقيل أيضا قتله حمزة بن عبد المطلب وعلي رضي الله عنهما اشتركا فيه ويقال قتله علي وحده رضي الله عنه الرابع مالك ابن الطلاطلة بطاءين مهملتين الأولى مضمومة والثانية مكسورة ابن عمرو بن غبشان بضم الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة بعدها شين معجمة ذكره فيهم ابن الكلبي والبلاذري وكان سفيها فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعاذ بالله من شره فمرض

جبريل

جبريل بطنه حتى خرج خلاؤه من بطنه فمات وقال غير ابن الكلبي أشار جبريل إليه فامتخض رأسه قيحا وقال [illegible] هو عمرو بن الطلاطلة وذلك باطل .

الخامس العاصي بن وائل السهمي قال البلاذري ركب حمارا له ويقال بغلة بيضاء فلما نزل شعبا من تلك الشعاب وهو يريد الطائف ربض بالحمار أو البغلة على شبرقة فأصابت رجله شوكة منها فانتفخت حتى صارت كعنق البعير ومات ويقال إنه لما ربض به حماره أو البغلة لدغ فمات مكانه قلت القول الأول رواه [illegible] والقول الثاني رواه أبو نعيم بسند ضعيف عن ابن عباس الشبرقة بكسر الشين المعجمة والراء رطب الضريع وروى الشيخان وابن إسحاق عن خباب بن الأرت قال كنت قينا أي حدادا في الجاهلية فعملت للعاصي ابن وائل سيوفا وفي رواية شيئا فجئته أتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا أكفر حتى يميتك الله ثم تبعث قال وإني لميت ثم مبعوث قلت بلى قال دعني أموت وأبعث فسيؤتيني مالا وولدا فأعطيك هنالك حقك والله لا تكون أنت وصاحبك يا خباب آثر عند الله مني ولا أعظم حظا فأنزل الله تعالى فيه أفرأيت الذي كفر بآياتنا العاصي بن وائل وقال لخباب بن الأرت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بالمال لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فأعطيك قال تعالى أطلع الغيب أي أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت أم اتخذ عند الرحمن عهدا بأن يؤتى ما قاله كلا أي لا يؤتى ذلك سنكتب نأمر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد

السادس الحكم بن أبي العاصي بن أمية قال البلاذري كان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتمه ويسمعه ما يكره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ذات يوم وهو خلفه يخلج بأنفه وفمه فبقي على ذلك وأظهر الإسلام يوم فتح مكة وكان مغموصا عليه في دينه فاطلع يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض حجر نسائه فخرج إليه بعنزة وقال من يعذرني من هذه الوزغة لو أدركته لفقأت عينه أو كما قال صلى الله عليه وسلم ولعنه وما ولد وغربه من المدينة فلم يزل خارجا منها إلى أن مات عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت وروى أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رجل خلف النبي صلى الله عليه وسلم يحاكيه ويلمصه فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذلك فكن فرجع إلى أهله فلبط به مغشيا عليه شهرا ثم أفاق حين أفاق وهو كما حاكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا المبهم الظاهر أنه الحكم السابع الوليد بن المغيرة قال البلاذري فمر الوليد برجل يقال له حراث بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين ابن عامر بن خزاعة وهو [illegible] وبعضهم يقول [illegible] بالثاء الموحدة وهو يريش نبلا له ويصلحها فوطئ على سهم منها فخدشه خدشا يسيرا ويقال علق بإزاره فخدش ساقه خدشا خفيفا فأهوى إليه جبريل فانتقض الخدش فضربته الأكلة في رجله أو ساقه فمات .

الثامن أبو لهب وكان من أشد المشركين عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم قال البلاذري وكان يطرح العذرة والنتن على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه حمزة بن عبد المطلب وقد طرح من ذلك شيئا فأخذه وطرحه على رأسه فجعل أبو لهب ينفض رأسه ويقول أحمق فأقصر عما كان يفعل لكنه كان يدس من يفعله قال وروى ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت بين شر جارين بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط إن كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانها على بابي قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني عبد مناف أي جوار هذا ثم يميطه عن بابه قالوا وبعث أبو لهب ابنه عتبة بن أبي لهب لبني يؤذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه يقرأ والنجم إذا هوى فقال أنا كافر برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلبا من كلابه فخرج في تجار نحو الشام وهو بين أصحابه وهو نائم بحوران من أرض الشام فجاء الأسد حتى انتهى إليه فضغمه ضغمة أتت عليه فجعل يقول وهو بآخر رمق ألم أقل لكم إن محمدا أصدق الناس ثم مات قلت صوابه عتيبة بالتصغير كما سيأتي بسط ذلك في أبواب إجابة دعواته ومات أبو لهب بداء يعرف بالعدسة كانت العرب تتشاءم به وتعده مما يعدي فلما أصابه أصابه [illegible] تركه أهله حتى مات ومكث ثلاثا لا يدفن حتى خافوا العار فحفروا له حفرة فدفعوه فيها كما سيأتي بيان ذلك وكانت امرأته أم جميل بنت حرب تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يمر هو وأصحابه لتعقرهم بذلك فبينا هي حاملة يوم كثيرة من حطب [illegible] إلى بلد

لانها كانت تحمل الشوك فتطرحه بالليل على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر هو واصحابه لتعقرهم بذلك فبينما هي ذات يوم تحمل حزمة الحطب فقعدت على حجر لتستريح اتاها ملك فجذبها من خلفها بالحبل الذي في عنقها فخنقها به وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون من قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى لسورة بسم الله الرحمن الرحيم تبت خسرت والتباب الخسران المفضي الى الهلاك يدا ابي لهب جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وكني بابي لهب لحسنه وجماله او انما كناه لانه كان مشتهرا بكنيته دون اسمه وقيل ان اسمه عبد العزى فلا يناسب في القران نسبته عبدية شخص الى غير الله تعالى وهذه الجملة دعا وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مال تكنيته وامراته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا مقدر ولهذا ابيات في المعجزات وذكر البلاذري ممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الاشد مغري وكان يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعلمك اهل الكتاب باساطيرهم ويقول للناس هو معلم مجنون فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لعلى جبل اذ اجتمعت عليه الاروى فنطحته حتى قتلته وذكر ابن اسحاق منهم امية بن خلف الجمحي قال ابن اسحاق وكان اذا راى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فانزل الله سبحانه وتعالى ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده قال ابن هشام الهمزة الذي يشتم الرجل علانية ويكسر عينه عليه ويغمز به وجمعه همزات واللمزة الذي يعيب الناس سرا ويؤذيهم والنضر ابن الحارث قال ابن اسحاق بن كلدة بن علقمة قال الخشني والصواب علقمة بن كلدة كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فدعا فيه الى الله وتلا عليهم القران وحذر قريشا ما اصاب الامم الخالية خلفه في مجلسه اذا قام فحدثهم عن ملوك الفرس ثم يقول والله ما محمد باحسن حديثا مني وما حديثه الا اساطير الاولين اكتتبها كما اكتتبتها فانزل الله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من القوم بغير فهي تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال الله تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم الغيب في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم قال ابن اسحاق وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فيما بلغني مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى افحمه ثم تلا عليه وعليهم انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لا خلاص لهم عنها للعابدين فيها زفير صياح وهم فيها لا يسمعون ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عبد الله بن الزبعرى بزاي فبا موحدة مكسورتين فعين مهملة ساكنة فرا فالف مقصورة واسلم بعد ذلك حتى جلس اليهم فقال الوليد ابن المغيرة لعبد الله بن الزبعرى والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب انفا وما قعد وقد زعم محمد انا وما نعبد من الهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله اما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا اكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى ابن مريم فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله وراوا انه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده انهم انما يعبدون الشياطين ومن امرتهم بعبادته فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

السعادة او التوفيق للطاعة او البشرى بالجنة ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لانهم يرفعون الى اعلى عليين لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعم خالدون دائمون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا تنبيه قال السهيلي لو تامل ابن الزبعرى وفريق من كفار قريش الاية لراى ان اعتراضه غير لازم لوجهين احدهما انه خطاب متوجه على الخصوص لقريش وعبادة الاصنام وقوله انما يعتبر الملائكة حين وانما وقع الكلام والمحاجة في اللات والعزى وهبل وغير ذلك من اصنامهم والثاني ان لفظ التلاوة انكم وما تعبدون ولم يقل ومن يعبدون فكيف يلزم اعتراضه وعزير والملائكة وهم يعقلون والاصنام لا تعقل ومن ثم جاءت الاية بلفظ ما الواقعة على ما لا يعقل انتهى وقال بعض العلماء ابن الزبعرى من فصحاء العرب لا يخفى عليه موضع من وما وانما ايراده من جهة القياس والعموم المعنوي الذي يعم الحكم فيه لعموم علته اي ان كان كونه معبودا يوجب ان يكون حصب جهنم فهذا المعنى موجود في الملائكة والمسيح وعزير فاجيب بالفارق من وجوه الاول الاية المتقدمة ان عزيرا والمسيح ممن سبقت لهم الحسنى فالتسوية بين الملائكة والانبياء وبين الاصنام والشياطين من جنس التسوية بين البيع والربا وهو شان اهل الباطل يسوون بين ما فرق الشرع والعقل والفطرة بينه ويفرقون بين ما سوى الله عز وجل ورسوله بينه الثاني الاوثان حجارة غير مكلفة ولا ناطقة فاذا حصب بها جهنم اهانة لها ولعابديها لم يكن الشركون الشياطين وتوهموا ان العبادة لهم وقد برا الله تعالى الملائكة والمسيح وعزيرا من ذلك فالعابد لهم الشياطين وهذه كلها منتزعة من قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واذا تامل قوله تعالى وقودها الناس والحجارة خرج من خلله ان معبودهم معهم لمشتغل عليهم فهو ابلغ في النكال وقطع الامال الحيد بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وهي العدول ومنهم الاخنس بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح النون فسين مهملة ابن شريق بفتح الشين المعجمة وبالقاف الثقفي واسمه ابي وذكر غير واحد انه اسلم بعد ذلك قال ابن اسحاق فكان من اشراف القوم وممن يستمع منه وكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليه فانزل الله تعالى ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم مشاء بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بمنع الناس من الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد ظالم اثيم كثير الاثم عتل غليظ جاف بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم دعي في قريش قاله ابن عباس وانشد على ذلك قول الشاعر

زنيم تداعاه الرجال زيادة • كما زيد في عرض الاديم الاكارع

رواه عبد بن حميد وابن عساكر وبه قال عكرمة وانشد قول الشاعر

زنيم ليس يعرف من ابوه • بغي الام ذو حسب لئيم

وقيل انه كان له زنمة كزنمة الشاة وروى البخاري والنسائي وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هو رجل من قريش نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم وكانت له زنمة زائدة في عنقه يعرف بها تنبيه ما جزم به ابن اسحاق من ان هذه الايات نزلت في حق الاخنس رواه ابن ابي حاتم عن السدي وابن سعد وعبد بن حميد عن الشعبي وعبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي وقيل نزلت في حق الاسود بن عبد يغوث رواه ابن مردويه عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن مجاهد وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة ذكره يحيى بن سلام في تفسيره وجزم به غير واحد ومنهم ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط قال ابن اسحاق وكانا متصافيين حسنا ما بينهما روى ابن مردويه وابو نعيم في الدلائل بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير وعبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن مقسم مولى ابن عباس كلاهما عنه ان ابا معيط وفي رواية عقبة بن ابي معيط كان يجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة لا يؤذيه وكان رجلا حليما وكان بقية قريش اذا جلسوا معه اذوه وكان لابي معيط خليل غائب عنه بالشام وفي رواية انه امية بن خلف فقالت قريش صبا ابو معيط وفي رواية انه كان لا يقدم من سفر الا صنع طعاما فدعا عليه اهل مكة كلهم فصنع طعاما ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعامه فقال ما انا بالذي اكل من طعامك حتى تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال اطعم يا ابن اخي فقال ما انا بالذي افعل حتى تقول فشهد بذلك وطعم من طعامه وقدم خليله من الشام ليلا فقال لامراته ما فعل محمد مما كان عليه فقالت اشد ما كان امرا فقال ما فعل خليلي ابو معيط فقالت صبا فبات بليلة سوء فلما اصبح اتاه ابو معيط فحياه فلم يرد عليه التحية فقال ما لك لا ترد علي تحيتي فقال كيف ارد عليك تحيتك وقد صبوت قال او قد فعلتها قريش لا والله ما صبوت ولكن دخل

على رحل فابى ان لا ياكل من طعامي الا ان اشهد له فاستحييت ان يخرج من بيتي قبل ان يطعم فشهدت له قال ما انا
بالذي ارضى عنك حتى تاتيه فتبزق في وجهه • وفي رواية فقال ما يبري صدور هم ان انا فعلت قال تاتيه
في مجلسه فتبزق في وجهه وتشتمه باخبث ما تعلم من الشتم ففعل فلم يزد النبي صلى الله عليه وسلم ان مسح وجهه ثم
البزاق • ونقل جماعة منهم ابو ذر الخشني عن ابي بكر النقاش ان عقبة لما تفل في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
رجع ما خرج منه الى وجهه فصار برصا انتهى ثم التفت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان وجدتك خارجا من جبال
مكة ضربت عنقك صبرا • وقال ابي بن خلف والله لاقتلن محمدا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بل انا اقتله ان شاء الله فلما بلغ ابيا ذلك افزعه لانهم لم يسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم قولا الا كان حقا
فلما كان يوم بدر وخرج اصحاب عقبة ابى ان يخرج فقال له اصحابه اخرج معنا فقال قد وعدني هذا الرجل
ان وجدني خارجا من جبال مكة ان يضرب عنقي صبرا فقالوا لك جمل احمر لا يدرك فلو كانت الهزيمة طرت عليه
فخرج معهم فلما هزم الله المشركين وحل به جمله في اخدود من الارض فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيرا في سبعين
من قريش وقدم اليه ابو معيط فقال اتقتلني من بين هولاء قال نعم فقام اليه علي بن ابي طالب فضرب عنقه ولم يقتل
من الاسارى يومئذ غيره فلما كان يوم احد خرج ابي مع المشركين فجعل يلتمس غفلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليحمل عليه فيحول رجل بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينه فلما راى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه خلوا عنه فاخذ الحربة فرماه بها فوقعت في ترقوته فلم يخرج منه دم كثير واحتقن الدم في جوفه
فجعل يخور كما يخور الثور فاحتمله اصحابه وهو يخور فقالوا له ما هذا الذي بك والله ما بك الا خدش فقال
والله لو لم يصبني الا ريقه لقتلني اليس قد قال انا اقتله والله لو كان الذي بي باهل ذي المجاز لقتلهم
فما لبث الا يوما حتى مات قال الله تعالى في ابي معيط ويوم يعض الظالم على يديه ندما وتحسرا في القيامة وقال
سفيان الثوري ياكل يديه ثم تنبت رواه ابن ابي حاتم وقال ابو عمران الجوني بلغني انه يعضهما
حتى ينكسر العظم ثم يعود يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سبيلا
طريقا الى الهدى يا ويلتا الالف عوض عن يا الاضافة اي يا ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا لقد اضلني عن الذكر القران بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان
الكافر خذولا بان يتركه ويتبرا منه عند البلاء تنبيهات الاول قال ابن سعد قلت
للواقدي قال الله تعالى انا كفيناك المستهزءين وهذه السورة مكية فقال سالت مالكا وابن ابي ذيب
عن هذا فقال كفاه اياهم له وقال غيرهما كفاه الله امرهم فلم يعرفوه بشي الثاني قال البلاذري
ان المستهزءين جميعا هلكوا في وقت واحد وقول الواقدي اثبت الثالث اكثر الروايات على ان عقبة
ابن ابي معيط هو الذي اشار وان ابيا هو الذي دوفه وفي تعقبها صدوده ذلك فالله اعلم ومنهم ابو جهل عمرو
ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال البلاذري وغيره كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وكان يكنى قبل ذلك ابا الحكم قال وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال لابي جهل
ابا الحكم فقد اخطا خطية استغفر الله منها وروي عنه انه قال لكل بني فرعون وفرعون هذه الامة
ابو جهل • قال ابن اسحاق وكلم ابو جهل ابن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بلغني فقال له
والله يا محمد لتتركن سب الهتنا او لنسبن الهك الذي تعبد فانزل الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله وحصر بدعوهم الى الله عز وجل ولما انزل الله عز وجل ان شجرة الزقوم يخوفهم بها قال ابو جهل
يا معشر قريش ما شجرة الزقوم الذي يخوفكم بها محمد قالوا لا قال عجوة يثرب بالزبد لعلي كان بذلك والله لئن
استمكنا منها لنتزقمنها تزقما فانزل الله تعالى ان شجرت الزقوم من ابيات من اخبث الشجر المرة نابتة
في الجحيم طعام الاثيم اي ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكثير كالمهل اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان
تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الما الحار الشديد الحرارة
الاية

جماع ابواب معراجه صلى الله عليه وسلم

قد كنت افردت كتابا حافلا في هذا الباب سميته الايات البينات في معراج سيد اهل الارض والسموات
ثم ظفرت باشيا لم يتيسر الوقوف عليها اذ ذاك فجمعت كتابا اخر سميته الفضل الفائق في معراج خير الخلائق

فاجمع

فاجمع فيه فوايد ونفايس لا توجد مجموعة الا فيه مرايسا ان اذكرها هنا فمن ثم
الباب الاول في بعض فوايد قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الاية
الكلام على هذه الاية من وجوه الاول في سبب نزولها قال الامام العلامة ابو حيان اثير الدين محمد بن
يوسف الغرناطي في تفسيره المسمى بالبحر سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الاسرا به كذبوه
فانزلها الله تعالى الثاني في وجه اتصال هذه السورة بما قبلها قال الامام فخر الدين الرازي والبرهان
النسفي وجه الاتصال بما قبلها ان في تلك السورة ذكر الخليل صلى الله عليه وسلم وذكروا وصافه الشريفة
وتشريفاته العالية من الحضرة الازلية والامر باتباع ملته الحنيفية والاقتدا به في العقايد الدينية وفي هذه
السورة ذكر من اتبع ملته بالصدق وامام سنته على الحق ثم في اخر تلك السورة امر محمدا صلى الله عليه
وسلم بالدعوة فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وامره بعد ذلك بالصبر فقال
واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون والصبر هو الحد للمكاره والحد
من جملة ما يودي الى الحد ومنها ما ذكر في اول هذه السورة النهر لما امر الله تعالى بالصبر ونهاه عن الحزن
عليهم وان يضيق صدره من مكرهم وكان من مكرهم نسبتهم الى التكذيب والسحر والشعر وغير ذلك مما رموه به
اعقب تعالى ذلك بشرفه وفضله واحتفائه به وعلو منزلته عنده الشيخ رحمه الله في مناسبة هذه السورة
والاربعة بعدها هي ما تمن تقديمها ما نزل روى الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال في سورة
بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا هن من العتاق الاول وهن من تلادي التلاد بكسر المثناه
الفوقية وتخفيف اللام اي مما حفظ قديما فهذا وجه في ترتيبها وهو اشتراكها في قدم النزول وكونها
مكيات وكونها مشتملة على القصص وظهر لي وجه اتصالها بسورة النحل انه سبحانه وتعالى لما قال
في اخرها انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فسر في هذه السورة شريعة اهل السبت وشانهم فذكر
فيها جميع ما شرع لهم في التوراة كما روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال التوراة كلها في خمس
عشرة اية من سورة بني اسرائيل • وذكر عصيانهم وفسادهم وتخريب مسجدهم ثم ذكر استفزازهم النبي صلى
الله عليه وسلم وارادتهم اخراجه من المدينة وسوالهم اياه عن الروح ثم ختم السورة بايات موسى التسع
وخطابه مع فرعون واخبار فرعون اذا اراد ان يستفزهم من الارض فاهلك واورث بني اسرائيل الارض من
بعدهم • وفي ذلك تعريض بهم انهم كما استفزوا النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فسيخرجون منها وتوهنا
هو والصحابة كنظير ما وقع لهم مع فرعون لما استفزهم • وقد وقع ذلك ايضا • ولما كانت السورة مصدره
بتخريب المسجد الاقصى افتتحت بذكر اسرى سيدنا محمد المصطفى اليه تشريفا بحلول ركابه الشريف جبرا اي نذاد
المسير الحكمة في الاتيان به هنا وجهان احدهما ان العرب تسبح عند الامر العجيب فكان الله تعالى عجب خلقه
مما اسرى الى رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسرا به الثاني ان يكون خرج مخرج الرد عليهم انه صلى الله عليه
وسلم لما حدثهم عن الاسرا به كذبوه فيكون المعنى تنزه الله تعالى ان يتخذ رسولا كذابا القاضي تاج الدين السبكي
في تذكرته سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث
جا قدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك • سبحان الله والحمد لله • واجاب ابن الزملكاني بفتح الزاي واللام
بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى
اتى بسبحان لتنزيه الله تعالى عز وجل عما ينسب اليه من الكذب • وسورة الكهف لما نزلت بعد سوال
المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخير الوحي نزلت مبينة ان الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين
بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة الرابع في الكلام على سبحان
محمود الكرماني في برهانه كلمة استاثر الله تعالى بها فبدا بالمصدر في الجمع والتفاريق ثم بالامر في الاعلى
استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها انتهى • وقولنا بدا بالمصدر اي بالاسم الموضوع موضع المصدر روى
الحاكم ان طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال
تنزيه الله من كل سوء وروى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها
واحب ان تقال وروى ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سبحان الله تنزيه الله نفسه وروى
ابو يعلى عن ميمون بن مهران بكسر اوله رحمه الله تعالى قال سبحان الله اسم يعظم الله تعالى به نفسه ويحاشى به
عن السوء الماوردي رحمه الله تعالى هو ذكر يعظم الله تعالى به لا يصلح الا له واما ذكره في قول الشاعر سبحان

قال ابن الجوزي ... الثالث ... للتسبيح لانه ليس ... للتسبيح ... الخبر ... ان ينبغي ...

سبحان من علقمة الفاخر فعلى سبيل الشذوذ وصاحب النظم انسبح في اللغة الشاعر نبا عدنا عليه قوله تعالى
ان لك في النهار سبحا طويلا اي تباعدا طويلا ففنى سبح الله تعدى عما لا ينبغي • وللتسبيح معان اخر ذكرتها
في كتابي العقد الجامع الوجيز الخادم للقرآن العزيز الامام موفق الدين بن يعيش رحمه الله تعالى في شرح المفصل
اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني فاطلقوها على الاعيان فمن ذلك قولهم سبحان هو عندنا علم واقع على
معنى التسبيح وهو مصدر ومعناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع التسبيح الذي هو المصدر
في الحقيقة جعل علما على هذا المعنى فهو معرفة لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة الالف والنون واما قول
الشاعر •

• سبحانه ثم سبحانا نعوذ له • فمن تنوينه وجهان احدهما ان يكون ضرورة والثاني ان يكون
اراد النكرة الضيا بن العلج رحمه الله في البسيط فان قيل كيف لم يجعل سبحان علما على التسبيح
ومدلول التسبيح لفظ المصدر لانه مصدر سبح اذ قال سبحان الله ومدلول سبحان التنزيه لا اللفظ
قلنا التسبيح بمعنى التنزيه ايضا لان معنى سبحت نزهت الله تعالى فتطابقا حينئذ على معنى
التنزيه فصح تعليق سبحان على التسبيح واستعماله علما قليل واكثر استعماله اسما مضافا
اما الى فاعله او الى مفعوله فاذا اضيف فليس بعلم لان الاعلام لا تضاف قال وقيل سبحان في البيت
ثما فحذف المضاف اليه للعلم به وليس بعلم ابو عمرو بن الحاجب رحمه الله في اماليه الدليل على ان سبحان
علم للتسبيح قول الشاعر •

• قد قلت لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر •

ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما يمنع مع العلمية الشهاب السمين رحمه الله في
اعرابه قيل هو مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع
الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كما في البيت السابق وقد جاء منونا كقوله •

• سبحانه ثم سبحانا نعوذ له • وقبلنا سبح الجودي والجمد •

فقيل ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوي تعريفه بقي على حاله وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت
يساعد على كونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة
لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره
ابو اسامة رحمه الله حيث جا منصوبا نصب المفعول المطلق اللازم اضمار فعله ونقله اما فعل
امر او خبر وهو في هذه السورة محتمل للامرين اي سبحوا الذي اسرى بعبده او سبح الذي اسرى بعبده
على ان تكون ابتدا ثنا الله تعالى على نفسه كقوله الحمد لله رب العالمين القرطبي رحمه الله العامل
فيه على مذهب سيبويه الفعل الذي من معناه لا من لفظه اذ لم يجر من لفظه فعل وذلك مثل قعد
القرفصا واشتمل الصما فالتقدير انزه الله تعالى تنزيها فوقع سبحان مكان قولك تنزيها انتهى
الزمخشري رحمه الله انتصابه بفعل مضمر اي اسبح الله سبحان ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد
مسده ودل على التنزيه البليغ الطيبي رحمه الله وذلك في جلب هذا المصدر في اصل هذا التركيب للتوكيد
وهو اسبح تسبيحا ثم اسبح سبحان ثم في حذف العامل واقامته مقامه الدلالة على ان المقصود الذات
هو المصدر والفعل تابع فيفيد الاخبار بسرعة وجود التنزيه وروي عن الكسائي انه جعله منادى
تقديره يا سبحانك وآباه الجمهور السفاقسي والسمين ورد بانه لم يسمع دخول حرف الندا عليه وزعم بعضهم
ان لفظ لفظ التثنية ومعناه لذلك كلبيك وتقوعز سبو يلزمه ان يكون مفرده سبحا وان لا يكون
منصوبا بل مرفوعا وان نونه لم تسقط للاضافة وان فتحها تلزم ومن الغرائب ما حكاه الماوردي
عن ابان بن تغلب بالمثناة الفوقية والغين المعجمة ان سبحان كلمة اصلها بالنبطية شبهانك فعربت
سبحانك والذي اضيف اليه سبحان مفعول به لانه المسبح ويجوز ان يكون فاعلا لان المعنى تنزه
الذي اسرى بعبده الخامس في الكلام على اسرى البرهان النسفي قال اهل اللغة اسرى وسرى
لغتان زاد غيره بمعنى نقصان بسير الليل السمين فيكون سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة هنا ليست
للتعدية خلافا لابن عطية وانما المعدى الباء في بعبده وتقدم في البقرة انها تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول
عند الجمهور خلافا للمبرد وبسط الكلام على ذلك هناك في البقرة السفاقسي الباء للتعدية ومرادف

الهمزة عند الجمهور خلافا للمبرد والسهيلي في انها تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفاعل بخلاف الهمزة
حتى قال السهيلي اذا قلت قعدت به فلا بد من مشاركة ولو باليد ورد عليهما بالاية اي ذهب بسمعهم
لان الله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور ورد عليهما ايضا بقول الشاعر •

• ديار التي كانت علي بمنى • تحل بها لو لا نجاء الركائب •

اي تحلنا فالباء للتعدية ولم تقتض المشاركة لان الرؤيا لم تكن حراما فتصير حلالا ولكن الباء بمعنى الهمزة
لا يجمع بينهما فلا يقال اذهبت بزيد • وجزم ابن دحية بفتح الدال وكسرها وابن المنير بما قاله المبرد فقال
يؤخذ من قوله اسرى بعبده ما لا يؤخذ ان لو قيل بعث الحبيب لان الباء تفيد المصاحبة اي مصحبة في مسراه
بالالطاف والعناية والاسعاف زاد ابن دحية ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب
في السفر ويؤخذ من ذلك ان من قال لله علي ان احج بفلان يلزمه ان يحج معه بخلاف ما لو قال لله علي ان احج
فلانا فانه انما يلزمه ان يجهز للحج من ماله والفرق بين الصورتين ما تعطيه الباء من المصاحبة انتهى
وتقدم رد ذلك الحافظ اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل فقوله ليلا تاكيد قيل معناه اذا سار ليلا
هذا قول الاكثر • وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقال الحافظ في موضع اخر وقيل اسرى
سار من اول الليل وسرى سار من اخره وهذا اقرب • ولم يختلف العلماء في اسرى بخلاف قوله تعالى في قصة
لوط فاسر فقرئت بالوصل والقطع وفيه تعقب على من قال من اهل اللغة ان اسرى وسرى بمعنى واحد
قال السهيلي السرى من سريت اذا سرت ليلا يعني فهو لازم والاسرى يتعدى في المعنى لكن حذف
مفعوله حتى ظن من ظن انهما بمعنى واحد وانما معنى اسرى بعبده جعل البراق يسري به كما تقول امضيت
كذا اي جعلته يمضي لكن حذف المفعول لقوة الدلالة عليه والاستغناء عن ذكره اذ المقصود بالذكر
المصطفى لا الدابة التي سارت به كما تقول امضيت كذا واما قصة لوط فالمعنى سر بهم على ما يتحملون به
من دابة ونحوها هذا معنى قراءة القطع ومعنى الوصل سر بهم ليلا ولم يات مثل ذلك في الاسرى لانه
لا يجوز ان يقال اسرى بعبده بوجه من الوجوه • قال الحافظ والنفي الذي جزم به انما هو من هذه الحيثية
التي قصد فيها الاشارة الى انه سار ليلا على البراق والا فلو قال قائل سرت بزيد بمعنى صاحبته لكان
المعنى صحيحا السادس في الكلام على العبد اجمع المسلمون على ان المراد بالعبد هنا سيدنا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لغة المملوك من نوع من يعقل قال في المحكم العبد الانسان
حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه وقال غيره انه مشتق من التعبد وهو التذلل قال ابن الانباري
العبد الخاضع من قولهم طريق معبد اذا كان موطئا بالناسوة للامام جمال الدين بن مالك بيتان في جموع
عبد وذيل الشيخ رحمه الله عليهما بمثلهما وطابقهما بيت فقال

• جموع لعبد لابن مالك نظمها • وردت عليها مثلها فاستفد وجد •
• عباد عبيد جمع عبد واعبد • اعابد معبود العبدة عبد •
• كذلك عبدان وعبدان اثبتا • كذاك العبدى وامدد ان شئت ان تمد •
• وقد زيد اعباد عبود عبدة • وخفف بفتح والعبدان ان تشد •
• واعبد عبدون ثمت بعدها • عبيدون معبود القصر فخذ نشد •

الاسنوي رحمه الله قال سيبويه العبد في الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال الاسماء الشيخ زكريا رحمه الله
في فتح الرحمن قال بعبده دون نبيه او حبيبه لئلا تضل امته او ان وصفه بالعبودية المضافة الى الله تعالى
اشرف المقامات الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله ليس للمؤمن صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولهذا
اطلقه الله تعالى على نبيه في اشرف المواطن كقوله سبحان الذي اسرى بعبده الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان على عبده فاوحى الى عبده ما اوحى الشيخ عبد الباسط البلقيني
رحمه الله ومن هنا يؤخذ الجواب عن وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك ووصف يحيى عليه السلام بالسيادة
في قوله وسيدا وحصورا الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله في معناه انشدوا •

• يا قوم قلبي عند زهراء • يعرفها السامع والرائي •
• لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمائي •

الطوفي رحمه الله والسبب في ذلك ان الالهية والسيادة والربوبية انما هي في الحقيقة لله عز وجل

لا عز في العبودية في الحقيقة لمن دونه فاذا كان في مقام العبودية فهو في رتبة الحقيقة والرتبة الحقيقية
اشرف المراتب وليس بعد الحقيقة الا المجاز ولا بعد الحق الا الضلال البرهان النسفي رحمه الله قيل لما
وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى الله تعالى اليه يا محمد
بم شرفك قال يا رب بنسبتي الى نفسك بالعبودية فانزل الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده الاية واقوال
القوم في العبد والعبودية كثيرة الالفاظ مختلفة ومعانيها متقاربة وكل احد يتكلم بلسان حاله
على قدر مقامه فقال ابو حفص النيسابوري رحمه الله العبد هو القائم الى اوامر سيده على حد النشاط
حيث جعل محل امره ابن عطا رحمه الله العبد الذي املك له الجريري بفتح الجيم حقيقة العبد هو الذي
يتخلق باخلاق ربه رويم رحمه الله يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرأ من حوله
وقوته وعلم ان الكل له وبه عبد الله بن محمد رحمه الله حقيقة صفة العبودية ان كنت لا ترى لنفسك ملكا
وتعلم انك لا تملك لها نفعا ولا ضرا ورحم الله من قال

وكنت قديما اطلب الوصل منهم • فلما اتاني الحلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له • فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم • وان ستروا فالستر من اجلهم يحلو

الامام الرازي رحمه الله ولقوله بعبده على ان الاسرى كان بجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان العبد اسم للجسد والروح قال تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وانه لما قام عبد الله يدعوه
السابع في الكلام على قوله تعالى ليلا الحافظ رحمه الله ليلا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفائدته
رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار ايضا ويقال بل هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل
لا في جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليلة اذا سار جميعها ولا يقال اسرى
ليلا الا اذا وقع سيره في اثناء الليل واذا وقع في اوله يقال ادلج ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى بني
اسرائيل فاسر بعبادي ليلا اي من وسط الليل ابو شامة رحمه الله انما نسب السرى الى الليل لما كان
السرى واقعا فيه كقوله تعالى والنهار مبصرا اي يبصر فيه فهو من باب قولهم ليل نائم وساهر اي يحصل
فيه النوم والسهر وهذا باب من ابواب المجاز معروف واستشكل كثير من الناس كون ليلا ظرفا للاسرا
ووجه الاشكال انه قد تقدم ان الاسرى هو سير الليل فاذا اطلق الاسرا فهم انه واقع ليلا فهو كالصبوح
في شرب الصباح لا يحتاج الى قوله شربنا الصبوح صباحا واجاب بان الامر وان كان كذلك الا ان العرب تفعل
مثل ذلك في بعض الاوقات اذا ارادت تاكيد الامر والتاكيد نوع من انواع كلامهم واسلوب منه والعرب
تقول اخذ بيده وقال بلسانه وفي القران ولا طاير يطير بجناحيه يقولون بافواههم
فخر عليهم السقف من فوقهم وقال جابر

سرى نحوها ليلا كان نجومه • قناديل فيهن الذبال المفتل

الذبال جمع ذبالة بضم الذال المعجمة وهي الفتيلة الجوهري وانما قال ليلا وان كان السرى لا يكون
الا بالليل للتاكيد كقولهم سرت امس نهارا والبارحة ليلا الزمخشري اراد بقوله ليلا بلفظ التنكير
تقليل مدة الاسرا وانه وقع السرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة وذلك ان التنكير
فيه قد دل على معنى البعضية قال ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعض الليل
كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به يعني الامر بقيام الليل في بعض الليل قال ابو شامة وهذا الوجه
لا باس به وقد ذكره شيخنا ابو الحسن يعني السخاوي في تفسيره ايضا وقد حرره فقال وانما قال ليلا
والاسرا لا يكون الا بالليل لان المدة التي اسرى به فيها لا تقطع في اقل من اربعين يوما فقطعت به
في ليل واحد فكان المعنى سبحان الذي اسرى بعبده في ليل واحد من كذا الى كذا وهو موضع التعجب قال
وانما عدل عن ليلة الى ليلا لانهم قالوا اذا سرى ليلة كان ذلك في الغالب لاستيعابه الليلة بالسرى
فقيل ليلا اي في ليل وتعقب صاحب الفوائد كلام الزمخشري بكلام تعقبه فيه الطيبي ثم قال
الطيبي ويمكن ان يراد بالتنكير التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتحت السورة بالكلمة
المنبئة عنه ثم وصف المسرى به بالعبودية ثم اردف بتعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيم الزمان
ثم بعظم الايات واضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق على

ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسرى به حقق له مقام العبودية وصح له استتمام له العناية السرمدية
ليلا اي ليل له شان جليل ابن المنير رحمه الله وانما كان الاسرا ليلا لانه كان وقت الخلوة والاختصاص عرفا
ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله تعالى قم الليل وليكون ابلغ للمؤمن في الايمان بالغيب
وفتنة للكافر ابن دحية رحمه الله اكرم نبينا صلى الله عليه وسلم ليلا بامور منها انشقاق القمر وايمان الجن
به ورأى اصحابه نيرانهم كما في صحيح مسلم وخرج الى الغار ليلا والليل اصل ولهذا كان اول الشهور وسواده
يجمع ضوء البصر ويحد كليل النظر ويستلذ فيه بالسمر وكان اكثر اسفاره ليلا وقال عليه الصلاة
والسلام عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وما الليل وقت الاجتهاد للعبادة وكان صلى الله عليه
وسلم يقوم حتى تورمت قدماه وكان قيام الليل في حقه واجبا فلما كانت عبادته ليلا اكرم بالاسرا فيه
ليكون اجر المصدق به اكثر ليدخل فيمن امن بالغيب دون من عاينه نهارا وقدم الحق تبارك وتعالى الليل
في كتابه على ذكر النهار فقال عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الى غير ذلك من الايات وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك
وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسالني فاعطيه
ومن يستغفرني فاغفر له الحديث وهذه الخصيصة لم يجعل للنهار وعد نبينا صلى الله عليه وسلم لما في ذلك
الوقت من الليل من سعة الرحمة ومضاعفة الاجر وتعجيل الاجابة ولا التفات لكلام الفلاسفة ان الظلمة
من شانها الاهانة والشرور لان الله تعالى اكرم اقواما في الليل بانواع الكرامات كقوله في قصة ابراهيم
صلى الله عليه وسلم فلما جن عليه الليل الاية وفي لوط بقوله فاسر باهلك بقطع من الليل وفي موسى
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وناجاه ليلا وامره باخراج اهله ليلا بعض اهل الاشارات لما محى الله
تعالى اية الليل وجعل اية النهار مبصرة انكسر الليل فجبر بان اسرى فيه بمحمد صلى الله عليه وسلم
ابو امامة ابن النقاش رحمه الله ليلة الاسرا افضل من ليلة القدر في حق النبي صلى الله عليه وسلم
وليلة القدر افضل في حق الامة لانها لهم خير من عمل اكثر من ثمانين سنة ممن كان قبلهم واما ليلة
الاسرا فلم يات في ارجحية العمل فيها حديث صحيح ولا ضعيف ولذلك لم يعينها النبي صلى الله عليه وسلم
ويؤخذ من قول الامام البلقيني رحمه الله في قصيدته التي مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم

اوليك دونيته في ليلة فضلت • ليالي القدر فيها الرتبة هنا كا

ان ليلة الاسرا افضل من ليلة القدر قال في المستطفا ولعل الحكمة في ذلك اشتمالها على رؤيته
تعالى التي هي افضل كل شي ولذا لم يجعلها ثوابا عن عمل من الاعمال مطلقا بل من بها على عباده المؤمنين
يوم القيامة تفضلا منه تعالى تنبيه اختلف هل الليل افضل ام النهار ورجح كل مرجحون وقد
الف الامام ابو الحسين بن فارس اللغوي كتابا في التفضيل بينهما فذكر وجوها في تفضيل هذا وذاك
في تفضيل هذا الثامن في الكلام على قوله من المسجد الحرام من هنا لابتداء الغاية الزركشي رحمه
الله في كتابه اعلام الساجد باحكام المساجد المسجد لغة مفعل بالكسر اسم لمكان السجود وبالفتح اسم
للمصدر قال ابو زكريا الفرا كل ما كان على فعل يفعل كدخل يدخل فالمفعل منه بالفتح اسما كان او
مصدرا فلا يقع فيه الفرق مثل دخل مدخلا وما ابى الاسما الزموها كسر العين منها المسجد والمطلع
والمغرب والمشرق وغيرها فجعلوا الكسر علامة للاسم وربما فتحه بعض العرب وقد روي المسجد والمسجد
والمطلع والمطلع قال والفتح في كله جائز وان لم نسمعه قال في الصحاح والمسجد بالفتح جبهة الرجل
حيث يصيبه السجود وقال ابو حفص الصقلي بتنجيم كتابه تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ويقال مسجد بفتح
الميم حكاه غير واحد فتحصلنا على ثلاث لغات والمسجد بكسر الميم الخمرة بضم الخا المعجمة وهي الحصير
الصغير قال العسكري واما عرفا فكل موضع من الارض لقوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا قلت وسيأتي الكلام على هذا الحديث في الخصايص ولما كان السجود اشرف افعال
الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه فقيل مسجد ولم يقولوا مركع ثم ان العرف خصص
المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للاعياد ونحوها فلا يعطى حكمه
وكذلك الربط والمدارس فانها بنيت لغير ذلك التاسع في الكلام على قوله الحرام ابو شامة
اصل الحرام المنع ومنه البيت الحرام وفلان حرام اي محرم وهو ضد الحلال وذلك لما منع منه المحرم مما يجوز لغيره

ولما منع في الحرم مما يجوز في غيره من البلاد الماوردي رحمه الله في كتاب الجزية من حاويه كل موضع ذكر الله تعالى المسجد
الحرام فالمراد الحرم الا في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه اراد به الكعبة الحافظ رحمه الله لفظ
المسجد الحرام في الاصل حقيقة الكعبة فقط وهو المعني بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
فول وجهك شطر المسجد الحرام وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سأله ابو ذر عن اول مسجد وضع في الارض فقال
المسجد الحرام واستعمله بعد ذلك في المسجد المحيط بالكعبة في قوله صلاة في المسجد الحرام بكذا كذا صلاة
على وجه التغليب المجازي في قوله سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام على قول من يقول المراد به مكة
لانه كان في بيت ام هانئ وفي دور مكة والحرم حولها في قوله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام كل ذلك من
باب التغليب المسوغ للمجاز المتوسع فيه ولا يلزم الاشتراك في موضع لفظ المسجد الحرام والمجاز اولى منه وكيف
يقول بالاشتراك والفهم يتبادر عند الاطلاق الى الكعبة او الى تمام المسجد حولها ولا يتبادر الى مكة كلها
الا بقرينة انتهى ملخصا العاشر في الكلام على الاقصى البرهان النسفي رحمه الله اتفقوا على ان المراد
به مسجد بيت المقدس وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام الزمخشري رحمه الله سمي بالاقصى
لانه لم يكن وراءه مسجد الكفيل فثبت له هذا النعت وان كان وراءه بعد مساجد هي اقصى منه او الغلبة
اذا ثبتت لسبب لم يعتبر زواله السيد ابن حجة رحمه الله وهو معدن الانبياء من لدن الخليل صلى الله عليه
وسلم ولذا اجمعوا له هنالك كلهم وامهم في محلتهم ودارهم ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم والامام المعظم
صلى الله عليه وسلم ابو شامة هو بيت المقدس الذي عمره نبي الله سليمان صلى الله عليه وسلم بامر الله
عز وجل وما زال بعد ذلك محترما وهو احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال شرعا الا اليها اي
لقصد بالزيارة والتعظيم من جهة امر الشارع الا الثلاثة وكان ابعد مسجد عن اهل مكة في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاقصى افعل من القصي والقاصي هو البعيد ابن ابي جمرة بفتح الجيم وبالراء
رحمه الله والحكمة في اسرائه صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس اظهار الحق على من عاند لانه لو عرج
به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس
سألوه عن اشياء من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا انه لم يكن رآها قبل ذلك فلما اخبرهم بها
حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسراء به الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه
في بقية ما ذكره انتهى وقيل ليحصل له العروج مستويا من غير تعويج لما روي عن كعب ان باب السماء الذي
يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس قال ــــــ وهو اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر
ميلا الحافظ وفيه نظر وقيل ليجمع بين القبلتين لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فحصل
له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين اسباب الفضائل وقيل لانه محل الحشر فاراد الله تعالى ان يطأه قدمه
ليسهل على امته يوم القيامة وقوفهم ببركة اثر قدمه وقيل لانه اراد سبحانه وتعالى ان يريه القبلة التي
صلى اليها مدة كما عرفت الكعبة التي صلى اليها وقيل لانه مجمع ارواح الانبياء فاراد الله تعالى ان يشرفهم بزيارته
صلى الله عليه وسلم وقيل لتفاؤل حصول التقديس له حسا ومعنى ابن دحية ويحتمل ان يكون الحق سبحانه
وتعالى اراد ان لا يخل تربة فاضلة من مشهده ووطء قدمه فتمم تقديس بيت المقدس بصلاة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فيه فلما تم تقديسه به اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام لانه مولده ومسقط راسه وموضع نبوته ومسجد المدينة لانه محل هجرته وارض تربته ومسجد الاقصى
لانه موضع معراجه صلى الله عليه وسلم الامام الرازي والبرهان النسفي اعلم ان كلمة الى لانتهاء الغاية
فمدلول قوله تعالى الى المسجد الاقصى انه وصل الى حد ذلك المسجد ولا دلالة في اللفظ على انه دخل قلت قال المحقق
اذا كانت الى لانتهاء الغاية فان دلت قرينة على دخول ما بعدها عمل بها نحو قرأت القرآن من اوله الى اخره فالقرينة
هنا ذكر الاخر وجعله غاية وقيل القرينة هي كون الكلام مسوقا لحفظ القرآن كله وذلك مناف لخروج الغاية
فتعين دخولها او دلت القرينة على خروج ما بعدها عمل بها نحو اتموا الصيام الى الليل والقرينة في اية
الاسراء العلم بانه اسري به الى بيت المقدس ودخله وصرحت السنة الصحيحة بما اقتضته القرينة
من دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس الحادي عشر في معنى قوله تعالى باركنا حوله الراغب رحمه الله
البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخير المصباح البركة الزيادة والنماء وبارك الله فيه
فهو مبارك والاصل مبارك فيه الانموذج فان قيل كيف قال باركنا حوله ولم يقل باركنا عليه او فيه مع ان

البركه

البركه في المسجد تكون اكثر من خارج المسجد وحوله خصوصا المسجد الاقصى قلنا اراد البركة الدنيوية كالانهار الجارية
والاشجار المثمرة وذلك حوله لا فيه وقيل اراد البركة الدينية فانه متعبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومتعبدهم
ومهبط الوحي والملائكة وانما قال باركنا حوله لتكون بركته اعم واشمل فانه اذا بارك ما حوله مما احاط به من ارض الشام
وما قاربه منها وذلك اوسع من مقدار بيت المقدس ولانه اذا كان هو الاصل وقد بارك في لواحقه وتوابعه من البقاع
كان هو مباركا فيه بالطريق الاولى بخلاف العكس وقيل اراد بالبركة الدينية والدنيوية ووجههما ما مر وقيل المراد
باركنا حوله من بركة نشأت منه فعمت جميع الارض لان مياه الارض كلها اصلها انفجارها من تحت صخرة بيت المقدس انتهى
الكفيل فان قيل اذا كانت البركة حول المسجد الاقصى فبماذا يتميز عليه المسجد الحرام قلنا البركة حول المسجد
الاقصى باعتبار الدنيا ورفاهيتها وخصبها والبركة حول المسجد الحرام باعتبار الدين والفضل وتضعيف الحسنات
فيه للطائفين والعاكفين المتوطنين والوافدين لان الاجر يكون على قدر التعب وهو واد غير ذي زرع نزهه الله تعالى
عن خصب الدنيا وسعتها لان لا يكون القصد اليه ممزوجا بقصد الدنيا فهذه البركة الدينية افضل من تلك البركة
الدنيوية انتهى وحوله منصوب على الظرف اي اوقعنا البركة حوله وقيل التقدير باركنا ما حوله ابو عبيد الهروي
رحمه الله سمعت العرب رأينا الناس حوله وحواليه وحوليه وحواله ويجمع احوالا الراغب حول الشيء جانبه الذي يمكنه ان
يتحول اليه والضمير راجع الى المسجد الاقصى الثاني عشر في الكلام على قوله تعالى لنريه من اياتنا السمين وابن
عادل قرأ العامة بنون العظمة جريا على باركنا وفيه التفات من الغيبة في قوله اسرى بعبده الى التكلم في باركنا
ولنريه وقرأ الحسن ليريه بالياء التحتية اي الله تعالى وعلى هذه القراءة في الاية اربع التفاتات لانه
التفت اولا من الغيبة في اسرى الى التكلم في باركنا ثم التفت ثانيا من التكلم في باركنا الى الغيبة في
ليريه ثم التفت ثالثا الى التكلم في اياتنا ثم التفت رابعا الى الغيبة في انه هو السميع البصير الزمخشري
وطريقة الالتفات من طرق البلاغة الطيبي وذلك ان قوله سبحان الذي اسرى بعبده يدل على مسراه
من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة انسب وقوله الذي باركنا حوله دال على انزال البركات
وتعظيم شأن المنزل فهو بالحكاية على التعظيم احرى وقوله ليريه بالياء اعادة الى مقام السرد والغيبة
من هذا العالم الى الغيب ثم وقوله من اياتنا عود الى التعظيم على ما سبق وقوله انه هو السميع
البصير اشارة الى مقام اختصاصه بالمنح والزلفى وغيبة شهوده في اعين لا يسمع ولا يبصر فالعود الى
الغيبة اولى انتهى ومعنى الرؤية هو ما اري تلك الليلة من العجائب والايات الدالة على قدرة الله
تعالى ومنها ما ذكر في القصة ابو شامة من هنا للتبعيض وانما اتي بها هنا تعظيما للايات الله تعالى
وان هذا الذي راه محمد صلى الله عليه وسلم وان كان جليلا عظيما فهو بعض بالنسبة الى جملة ايات الله
وعجائب قدرته وجليل حكمته والاية العلامة الظاهرة على ما يلازمه من علم ملازمة العلم للطريق المنهاج
ثم وجد العلم علم انه وجد الطريق ولذا اذا وجدت شيئا مصنوعا فانه يعلم انه لابد من صانع فالاية التي علامة
الظاهر ثم غلب ذلك على صدق الرسل وعلى الالهية وكرامات الاولياء وما اشبه ذلك البرهان
النسفي فان قيل الاية تدل على انه تبارك وتعالى ما اراه الا بعض الايات وقال في حق ابراهيم
صلى الله عليه وسلم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض يدل على انه تعالى اراه جميع الايات
فيلزم ان يكون معراج ابراهيم افضل من معراج محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ملكوت السموات والارض
بعض ايات الله ايضا بعضا مخصوصا والبعض المطلق افضل من البعض المخصوص اذ المطلق ينصرف
الى الكامل والجواب المشهور عنه هو ان بعض ايات الله افضل من ملكوت السموات والارض انتهى
الثالث عشر في الكلام على قوله تعالى انه هو السميع البصير السمين الصحيح ان الضمير في انه لله تبارك
وتعالى الطيبي ظاهر ان يرجع الضمير الى العبد كما نقل ابو البقاء عن بعضهم قال انه السميع لكلامنا
البصير لذاتنا واما توسط ضمير الفصل فللاشعار باختصاصه بتلك الكرامة وحده ولعل السر
في مجيء الضمير محتملا للامرين الاشارة الى ان المطلوب وانه صلى الله عليه وسلم اعطاه اي بالعروج به
وسمع كلامه الماوردي في الحكمة بالاتيان بالسميع والبصير هنا وجهان احدهما انه تعالى وصف
نفسه بهما وان كانا من صفاته اللازمة لذاته في الاحوال كلها لانه حفظ رسوله عند اسرائه
في ظلمة الليل فلم يضره ان لا يبصر فيها وسمع دعاءه فاجابه الى ما سأل والثاني ان قومه لما كذبوه حين اخبرهم
باسرائه فقال السميع يعني لما يقولونه من تصديق او تكذيب البصير فيما يفعله من الاسراء والمعراج

الزمخشري انه هو السميع لاقوال محمد البصير بافعاله العالم بتهذيبهما وخلوصهما فيكرمه ويقربه على حسب ذلك ولم يتعقب ذلك الطيبي والسكوني والفتح والقمي في التمييز مما لغته في التركيب والاعتراض عليه وقال ... مناسبا للمقصد ذكر صفتي السمع والبصر تنبيها على انه اعلم حيث يجعل رسالاته وكراماته والبصير باياته وكان انه اعلم فهو السميع والبصير والمراد انه السميع لمن صدق بالاسرا البصير بمن كذب به ثم ذكر كلام الزمخشري السابق ثم قال وفي كلامه هذا ايما الى القول بايجاب الجزا وتلويح الى اعتقاد ان فضائل النبوة مكتسبة فاحذر هذه العقيدة اسمي الغزالي رحمه الله في المقصد الاسنى السميع هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي فيسمع السر والنجوى بل ما هو ادق واخفى ويدرك دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء يسمع بغير اصمخة واذان ويسمعه منزه ان يتطرق اليه الحدثان ومهما نزهت السمع عن تغير المسموعات وقدسته عن ان يسمع باذن واله علمت ان السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات ومن لم يدقق نظره فيه وقع بالضرورة في محض التشبيه فخذ حذرك ودقق فيه نظرك وقال ايضا البصير هو الذي يشاهد ويرى ولا يعزب عنه ما تحت الثرى وابصاره منزه عن ان تكون بحدقة واجفان مقدس عن ان يرجع الى انطباع الصور والالوان في ذاته تعالى كما تنطبع في حق الانسان وان ذلك من التغير والتاثر المقتضي للحدثان واذا نزه عن ذلك كان في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الثاني في تفسير اول سورة النجم قال

الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى

الكلام على هذه الايات من وجوه الاول في سبب نزولها

النهم سبب قول المشركين ان محمدا اختلق القران الثاني في مناسبة هذه السورة لما قبلها ان السورة التي تقدمت وهي التي اقسم فيها بالاسماء دون الحروف الصافات والذاريات والطور وهذه السورة بعدها فالقسم في الاولى لاثبات الوحدانية كما قال ان الهكم لواحد وفي الثانية لوقوع الحشر والجزا كما قال انما توعدون لصادق وان الدين لواقع وفي الثالثة لدوام العذاب بعد وقوعه كما قال تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع وفي هذه السورة اثبات النبوة كما قال تعالى والنجم اذا هوى الى اخره لتكمل الاصول الثلاثة الوحدانية والحشر والنبوة والوجه الاخر في المناسبة لما قبلها هو ان الكفرة بالغوا في المكابرة والمعاندة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وطعنوا فيما نطق به من الكلام كما مر بيانه في تلك السورة فقال في هذه ما دل على صدقه في دعواه وصدق ما نطق به واجراه مؤكدا بالقسم وايضا مناسبة هذه السورة الى ما قبلها من وجوه احدها ان اختتام تلك السورة بالنجم وافتتاح هذه السورة بالنجم مع القسم ثانيها انه تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم بالصبر في اخر تلك السورة كما قال تعالى فاصبر لحكم ربك والصبر صعب فذكر في اول هذه السورة ما يدل على علو منزلته وعظم شانه ليتسهل عليه ذلك الامر ثالثها لما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم بين له انه جزاه بخير فقال ما ضل صاحبكم وما غوى وزاد الشيخ رحمه الله في مناسبته وجها اخر وهو ان الطور فيها ذكر ذرية المؤمنين وانهم تبع لابائهم وهذه فيها ذكر ذرية اليهود في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة فقد روى ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ثابت بن الحارث الانصاري قال كانت اليهود تقول اذا هلك لهم صبي صغير هو صديق فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كذبت اليهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن امه الا انه شقي او سعيد وانزل الله تعالى عند ذلك هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض الاية فلما قال الله تعالى هناك في المؤمنين الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء اي ما نقصنا الاباء بما اعطينا البنين مع نفعهم بعمل ابائهم قال هنا في الكفار او في الكبار وان ليس للانسان الا ما سعى خلاف ما ذكر في المؤمنين الصغار انتهى ابو حيان رحمه الله في هذه السورة مكية ومناسبتها لاخر ما قبلها ظاهر لانه تعالى قال ام يقولون تقوله اي اختلق القران ونسبوه الى الشعر وقالوا هو كاهن وهو مجنون فاقسم تعالى انه

صلى

صلى الله عليه وسلم ما ضل وما غوى وان ما اتى به هو الوحي من الله وهي اول سورة اعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها في الحرم والمشركون يستمعون وفيها سجدة وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والانس غير ابي لهب هنا غريب روى الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود قال اول سورة نزلت فيها سجدة والنجم فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الناس كلهم الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرايته بعد ذلك قتل كافرا وهو امية بن خلف وروى ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في النجم وسجد من حضر من الجن والانس والشجر واخرج ابن ابي شيبة الا رجلين من قريش اتاهما بذلك الشهرة وهما احد الخبيثين في الرواية السابقة والثاني الوليد بن المغيرة كما عند ابن سعد وروى البخاري عن ابن عباس قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس

الثالث في الكلام على القسم الواقع

هنا الشيخ رحمه الله تعالى في الاتقان فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت تؤكد امر واجاب الاستاذ بضم الهمزة وبالذال المعجمة ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى بان الله تعالى ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحاكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القران في سبعة مواضع الاية المذكورة وقوله اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسالنهم اجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله اقسام بمخلوقاته فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى قلنا اجيب عنه باوجه الاول انه على حذف مضاف اي ورب النجم وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشيا وتقسم بها فنزل القران على ما يعرفونه الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله سبحانه وتعالى ليس فوقه شيء فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع ابن ابي الاصبع رحمه الله تعالى في كتابه اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل وروى ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والقسم اما ظاهر واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله واكثر الاقسام في القران المحذوف الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت البا اتي بالفعل كقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم يحلفون به ولا تجد البا مع حذف الفعل ومن ثم اخطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم عظيم بما عهد عندك يحوك كنت قلت ابن القيم اعلم انه سبحانه وتعالى يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه الموصوفة بصفاته وباياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض مخلوقاته دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم والمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يحسن فيه ذلك كالغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها واما ما اقسم عليه الرب فهو من اياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس الامام الرازي رحمه الله تعالى اقسم تعالى في بعض السور بالمجموع كقوله والذاريات وفي بعضها بالافراد كقوله والطور ولم يقل والاطوار والبحار والحكمة فيه ان في اكثر المجموع اقسم عليها بالمتحركات والريح الواحدة ليست بثابتة مستمرة حيث يقع القسم عليها بل هي متبدلة بافرادها مستمرة بانواعها والمقصود منها لا يحصل الا بالتبدل والتغير فقال والذاريات اشارة الى النوع المستمر الى العز والغير المستقر واما الجبل فهو ثابت غير متغير عادة فالواحد من الجبال دايم زمانا دهرا فاقسم في ذلك بالواحد وكذلك قوله والنجم ولو قال والريح لما علم المقسم به وفي الطور علم والسور التي افتتاحها بالقسم بالاسماء دون الحروف كان القسم فيها لاثبات احد الاصول الثلاثة وهي الوحدانية والرسالة والحشر وهي الركن الاخير بها الايمان ثم انه تعالى لم يقسم لاثبات الوحدانية الا في سورة واحد من تلك الصور

وسم الصفات حيث قال تعالى انما الحكم لواحد وذلك لانهم وان كانوا يقولون اجعل الالهة الها واحدا على سبيل الانكار وكانوا يبالغون في الشرك لكنهم في تضاعيف اقوالهم وتصاريف احوالهم كانوا يصرحون بالتوحيد وكانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلم يبالغوا في الحقيقة في انكار المطلوب الاول فاكتفى بالبرهان ولم يكثر من الايمان • وفي سورتين منها اقسم لاثبات صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه رسولا في احدهما بامر واحد وهو قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وفي الثانية بامرين وهو قوله تبارك وتعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وذلك لان القسم على اثبات رسالته قد كثر بالحروف والقران العظيم كما في قوله عز وجل وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين وقد ذكرنا الحكمة فيه ان من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القران فاقسم به ليكون في القسم اشارة واقعة الى البرهان وفي باقي السور كان المقسم عليه الحشر والجزا وما يتعلق به يكون انكارهم في ذلك خارجا عن الحد وعدم استيفا ذلك في سورة القسم بالحروف واقسم تعالى بجموع السلامة المؤنثة في خمس سور ولم يقسم بجموع السلامة المذكورة في سورة اصلا فقال ـــ والصافات والذاريات فلم يقل والصالحين من عباد والمقربين الى غير ذلك مع ان المذكور اشرف وذلك لان المجموع بالواو والنون في الامر الغالب لمن يعقل وقد ذكرنا ان القسم بهذه الاشيا لبيان التوحيد الا في سورة ظهور الامر فيه وحصل الاعتراف منهم واما الرسالة فلحصول ذلك في سورة القسم بالحروف والقران بقي ان يكون المقصود اثبات الحشر والجزا فكون اثبات الحشر لثواب الصالح وعقاب الطالح فغاية ذلك راجع الى من يعقل فيلزم ان يكون القسم بغيرهم والسورة التي اقسم فيها لاثبات الوحدانية اقسم في اول الامر بالساكنات حيث قال والصافات وفي السور الاربع الباقية اقسم بالمتحركات فقال والذاريات والمرسلات والنازعات والعاديات وذلك لان الحشر فيه جمع وتفريق وذلك بالحركة اليق • وفي السور الاربع اقسم بالرياح على ما بين وهي التي تجمع وتفرق فالقادر على تاليف السحاب المتفرق بالرياح والذارية والمرسلة قادر على تاليف اجزا المتفرقة بطريق من الطرق التي يختارها بمشيئته تبارك وتعالى ـــ وقال الامام ايضا في موضع اخر واعلم انه تعالى لم يقسم على الوحدانية وعلى النبوة كثيرا لانه اقسم على الوحدانية في سورة الصافات واما النبوة فاقسم عليها بامر واحد في هذه السورة وبامرين في سورة والضحى • واكثر من القسم على الحشر وما يتعلق به قال قوله تعالى والليل اذا يغشى وقوله والشمس وضحاها • وقوله تعالى والسما ذات البروج الى غير ذلك كلها فيها وذلك لان دلايل الوحدانية كثيرة كلها عقلية كما قيل • وفي كل شي له اية • تدل على انه واحد •

ودلايل النبوة ايضا كثيرة وهي المعجزات المشهورة المتواترة واما الحشر فامكانه يثبت بالعقل وهذا ظاهر واما وقوعه فلا يمكن اثباته الا بالسمع فاكثر فيه القسم ليقطع به المكلف ويعتقده اعتقادا جازما

الرابع في الكلام على النجم **صاحب القاموس** في المطلع النجم الكوكب الطالع والجمع انجم وانجام ونجوم ونجم والنجم ايضا الثريا والنجم من النبات ما نجم على غير ساق والنجم الوقت المضروب

اللباب لابن عادل تسمى الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن والقرن والنبت اذا طلع قاله القرطبي ونجم فلان ببلد كذا اذا خرج على السلطان ابن القيم فتكلم الناس في المراد بالنجم فقال الكلبي عن ابن عباس اقسم بالقران اذا نزل نجوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ايات وثلاث ايات والسورة وكان بين اوله واخره عشرون سنة ولذلك روى عطا عنه وهو قول مقاتل والضحاك ومجاهد واختاره الفرا والهوى على هذا القول النزول من اعلى الى اسفل وعلى هذا فسمى القران نجما لتفرقه في النزول والعرب تسمي التفرق تنجيما والمفرق منجما ونجوم الكتاب اقساطها وتقول جعلت مالي على فلان نجوما منجمة كل نجم كذا وكذا واصل هذا ان العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت لحلول ديونها واجالها فيقولون اذا طلع النجم يريدون الثريا حل عليك كذا ثم جعل كل نجم تنجيما وان لم يكن موقتا بطلوع نجم **قال** الامام الرازي ففي هذا القسم استدلال بمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم على صدقه وهو كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين وقال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة وعطية يعني الثريا اذا سقطت وغابت وهويها مغيبها وفي الرواية

الاخرى

الاخرى عن مجاهد والعرب اذا اطلقت النجم تعني به الثريا قال الشاعر •
اذا طلع النجم عشا • ابتغى الراعي كسا •

وفي الحديث ما طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شي الا ارتفع رواه الامام احمد واراد بالنجم الثريا وهذا القول اختاره ابن جرير والزمخشري وقال السمين انه صحيح لان هذا صار علما بالغلبة وقال عمر بن ابي ربيعة •
• احسن النجم في السما الثريا • والثريا في الارض زين النسا •

قال الامام الرازي في مناسبة هذا القول ان الثريا اظهر النجوم عند الرائي لان له علامة لا يلتبس بغيره في السما ويظهر لكل احد والنبي صلى الله عليه وسلم تميز عن الكل بايات بينات فاقسم به ولان الثريا اذا ظهرت من المشرق بالبرحان النهار واذا ظهرت بالعشا ادا الخريف تقل الامراض والنبي صلى الله عليه وسلم لما ظهر قل الشكوك والامراض القلبية وادركت الناس الحكمة والحلمية وقال ابو حمزة بالحا المهملة والزاي والثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم وباللام يعني النجوم اذا انتثرت يوم القيامة وقيل اراد بالنجوم وقال السدي والثوري اراد به الزهرة وقال الاخفش اراد به النبت الذي لا ساق له ومنه قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وهويه سقوطه قال الامام الرازي لان النبات به ثبات قوى الجسمانية وصلاحها والقوة العقلية اولى بالاصلاح وذلك بالرسل وايضاح السبل ومن هذا يظهر ان المختار هو النجوم التي في السما لانها اظهر عند السامع وقوله تعالى اذا هوى زاد عليه ثم بعد ذلك القران لما فيه من الظهور ثم الثريا وقال جعفر ابن محمد رضي الله عنهما كما نقله القاضي اراد به النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزل ليلة المعراج والهوي النزول صاحب السراج ويعجبني هذا التفسير لملايمته من وجوه فانه صلى الله عليه وسلم نجم هداية خصوصا لما هدى الينا من فرض الصلاة تلك الليلة فقد علمت منزلة الصلاة من الدين ومنها انه اضا في السما والارض ومنها التشبيه بسرعة الليل ومنها انه كان ليلا وهو وقت ظهور النجم فهو لا يخفى على ذي بصر واما ارباب البصاير فلا يمترون كابي بكر الصديق رضي الله عنه انتهى وقال مجاهد في رواية عنه نجوم السما كلها وجزم ابو عبيدة قال ذهب الى لفظ الواحد بمعنى الجمع قال الشاعر •
• وباتت تعد النجم في مستحيره • اي تعد النجوم

قال ابن جرير ولهذا القول وجه ولكن لا اعلم احدا من اهل التاويل قاله انتهى قلت قد تقدم نقله عن مجاهد ونقله الماوردي عن الحسن ايضا وقال الامام الرازي ومناسبته ان النجوم يهتدى بها فاقسم بها لما بينهما من المشابهة والمناسبة ـــ ابن عباس في رواية عكرمة اراد التي يرمى بها الشياطين اذا سقطت في اثارها عند استراق السمع وهو قول الحسن الماوردي وسببه ان الله تعالى لما اراد بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا كثر انقضاض الكواكب قبل مولده فذعر اكثر العرب منها وفزعوا الى كاهن لهم كان يخبرهم بالحوادث فسالوه عنها فقال انظروا الى البروج الاثني عشر فان انقض منها شي فهو ذهاب الدنيا وان لم ينقض منها شي فيحدث في الدنيا امر عظيم فاستشعروا ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الامر العظيم الذي استشعروه فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى هو هذه النبوة التي حدثت الامام الرازي ان الرجوم تبعد الشياطين عن اهل السما والانبيا يبعدون الشياطين عن اهل الارض لان القسم وهذه الرواية عن ابن عباس لنظير الاقوال ويكون الحق سبحانه وتعالى قد اقسم بهذه الاية الظاهرة المشاهدة التي نصبها اية وحفظا للوحي من استراق الشياطين له على ان ما اتى به رسوله حق وصدق لا سبيل للشيطان ولا طريق له اليه بل قد حرس بالنجم اذا هوى رصدا بين يدي الوحي وحرسا له وعلى هذا فالارتباط بين المقسم به والمقسم عليه في غاية الظهور وفي المقسم به دليل على المقسم عليه فان النجوم التي ترمى بها الشياطين ايات من ايات الله تعالى يحفظ بها دينه ووحيه واياته المنزلة على رسله بها ظهر دينه وشرعه واسماؤه وصفاته وجعلت هذه النجوم المشاهدة حرسا وحرما لهذه النجوم الهادية وليس بالبين تسمية القران عند نزوله بالنجم اذا هوى ولا التسمية نزوله هويا ولا عهد في القران بذلك فيحمل هذا اللفظ عليه وليس بالبين ايضا تخصيص هذا القسم بالثريا وحدها اذا غابت وليس بالبين المقسم بالنجوم عند تناثرها يوم القيامة بل هذا مما يقسم الرب عليه ويدل عليه باياته فلا يجعل نفسه دليلا لعدم ظهوره للمخاطبين ولا سيما منكرو البعث فانه سبحانه وتعالى انما يستدل بما لا يمكن جحده ولا المكابرة فيه فاظهر الاقوال قول الحسن الحافظ ابن كثير وهذا القول له اتجاه **الخامس** في الكلام على هوى **السمين**

القابلة إذا أما القسم المحذوف وتقديره أقسم بالنجم وقت هويه قاله أبو البقاء وغيره وهو مشكل فإن فعل القسم إنشاء والإنشاء حال وإذا لما يستقبل من الزمان فكيف يتلاقيان. الطيبي نقلاً عن المقتبس لو جوابه إذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال وصار للوقت المجرد ونحوه آتيك إذا احمر البسر أي وقت احمراره فقد عري عن معنى الاستقبال لأنه وقعت الغنية عنه بقولك آتيك. قال الشيخ عبد القاهر إخبار الله تعالى بالمتوقع يقوم مقام الإخبار بالواقع إذ لا خلف فيه فيجري المستقبل مجرى المحقق الماضي انتهى. وأما تعلقه على سائر النجم أي أقسم به حال كونه مستقراً في زمان هويه وهو مشكل من وجهين أحدهما أن النجم جثة والزمان لا يكون حالاً عنها كما لا يكون خبراً الثاني أن إذا للمستقبل فكيف تكون حالاً وأجيب عن الأول بأن المراد بالنجم القطعة من القرآن والقرآن نزل منجماً في عشرين سنة قاله تفسير ابن عباس وغيره وعن الثاني بأنها حال مقدرة. وأما العامل في نفس النجم الذي أريد به القرآن قاله أبو البقاء وفيه نظر لأن القرآن لا يعمل في الظرف إذا أريد به أنه اسم لهذا الكتاب المخصوص وقد يقال إن النجم بمعنى المنجم كأنه قيل والقرآن المنجم في هذا الوقت. المصباح هوى يهوي هوياً بضم الهاء وفتحها وزاد ابن القوطية هواء بالمد سقط إلى أسفل قاله أبو زيد وغيره قال الشاعر

• تسيح بها الهاعز ومن يهوى • هوى الدلو أسلمها الرشاء •

يروى بالفتح والضم الراغب الهوي السقوط من علو إلى سفل ومصدره الذي ذكره بقصده. وقال بعض أهل اللغة هوى بفتح الواو يهوي هوياً سقط من علو وهوي بكسر الواو يهوى هوى أي صبا. القرطبي هوى والهوى لغتان بمعنى وقد جمعهما الشاعر في قوله

• ومنزلة لو أني حطيت كما هوى • بأجرامه من قلة النيق منهوي •

النيق بكسر النون المشددة أرفع موضع في الجبل. الإمام الرازي القائل في تقييد القسم بالنجم بوقت هويه أنه إذا كان في وسط السماء بعيداً عن الأرض لا يهتدي به الساري لأنه لا يعلم به المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال فإذا زال تبين بزواله جانب المغرب عن جانب المشرق كذلك النبي صلى الله عليه وسلم خفض جناحه للمؤمنين وكان على خلق عظيم وخص الهوي دون الطلوع لعموم الاهتداء به في الدين والدنيا أما الدنيوي فلما ذكروا الديني فكما قال الخليل صلى الله عليه وسلم لا أحب الآفلين. وفيه لطيفة وهي أن القسم بالنجم يقتضي تعظيمه وقد كان من المشركين من يعبده فنبه بهويه على عدم صلاحيته للإلهية وتنبيهاً لقوله. السادس في الكلام على قوله ما ضل صاحبكم وما غوى. السمين هذا جواب القسم. الإمام الرازي والبرهان النسفي أكثر المفسرين قالوا لا نفرق بين الضلال والغي. وقال بعضهم إن الضلال في مقابلة الهدى والغي في مقابلة الرشد قال تعالى وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً وتحقيق الفرق فيه أن الضلال أعم استعمالاً في الوضع تقول ضل بعيري ورحلي ولا تقول غوى. فالمراد من الضلال أن لا يجد السالك إلى مقصده طريقاً مستقيماً والغواية أن لا يكون له إلى المقصد طريق مستقيم ويدل على هذا أنك تقول للمؤمن الذي ليس على طريق السداد إنه سفيه غير رشيد ولا تقول إنه ضال والضال كالكافر والغاوي كالفاسق فكأنه تعالى قال ما ضل أي ما كفر ولا أقل من ذلك فما فسق ويؤيد ما ذكرنا قوله تعالى فإن آنستم منهم رشداً الآية أو يقال الضلال كالعدم والغواية كالوجود الفاسد في الدرجة والمرتبة ويحتمل أن يكون معنى ما ضل أي ما جن فإن المجنون ضال وعلى هذا فهو كقوله تعالى ما أنت بنعمة ربك بمجنون الآية فقوله وإن لك لأجراً غير ممنون إشارة إلى أنه ما غوى بل هو رشيد مرشد إلى معرفة الله تعالى وقوله وإنك لعلى خلق عظيم إشارة إلى قوله هنا وما ينطق عن الهوى فإن هذا خلق عظيم وقد أشار بقوله تعالى ما ضل إلى أنه على الطريق وما غوى إشارة إلى أنه على الطريق المستقيم وما ينطق عن الهوى إلى أنه سالك الجادة راكب متن الطريق فإنه إذا ركب متنه كان أسرع وصولاً إلى المقصد ويمكن أن يقال إن قوله وما ينطق عن الهوى وإنما يضل من يتبع هواه ويدل عليه قوله تبارك وتعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. القرطبي وقيل معنى ما غوى ما خاب لما طلب قال الشاعر

• فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره • ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً •

أي من خاب في طلبه لامه الناس فيجوز أن يكون هذا إخباراً عما بعد الوحي ويجوز أن يكون إخباراً عن أحواله على التعميم أي كان أبداً موحداً لله وهو الصحيح. ابن القيم نفى الله سبحانه وتعالى عن رسوله الضلال

الثاني المتضمن للهدى والغي المنافي للرشد ففي ضمن هذا النفي الشهادة له بأنه على الهدى والرشد فالهدى في علمه والرشد في عمله وهذان الأصلان هما غاية كمال العبد وبهما سعادته وفلاحه وبهما وصف النبي صلى الله عليه وسلم خلفاءه فقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي فالراشد ضد الغاوي والمهدي ضد الضال وهو الذي زكت نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح وهو صاحب الهدى ودين الحق ولا يشتبه الراشد المهدي بالضال الغاوي إلا على أجهل الخلق وأعماهم قلباً وأبعدهم من حقيقة الإنسانية ورحم الله القائل

• وليس انتفاع أخي الدنيا بناظره • إذا استوت عنده الأنوار والظلم •

فالناس أربعة أقسام الأول ضال في علمه غاوٍ في قصده وعمله وهؤلاء شرار الخلق وهم مخالفوا الرسل الثاني مهتدٍ في علمه غاوٍ في قصده وعمله وهؤلاء هم الأمة الغضبية ومن تشبه بهم وهو حال كل من عرف الحق ولم يعمل به الثالث ضال في علمه ولكن قصده الخير وهو لا يشعر الرابع مهتد في علمه راشد في قصده وهؤلاء ورثة الأنبياء وهم وإن كانوا الأقلين عدداً فهم الأكثرون عند الله قدراً وهم صفوة الله تعالى من خلقه وتأمل كيف قال الله تعالى ما ضل صاحبكم ولم يقل محمد تأكيداً لإقامة الحجة عليهم بأنه صاحبهم وهم أعلم الخلق به وبحاله وأقواله وأعماله وأنهم لا يعرفونه بكذب ولا غي ولا ضلال ولا ينقمون عليه أمراً واحداً قط وقد نبه تعالى على ذلك بقوله أم لم يعرفوا رسولهم وبقوله وما صاحبكم بمجنون. السابع في الكلام على قوله وما ينطق عن الهوى قال أولاً ما ضل وما غوى بصيغة الماضي وعبر هنا بصيغة المستقبل وهو ترتيب في غاية الحسن أي ما ضل حين اعتزلكم وما تعبدون حين اختلى بنفسه وما ينطق عن الهوى الآن حيث أرسل إليكم وجعل شاهداً عليكم فلم يكن أولاً ضالاً ولا غاوياً وصار الآن منقذاً من الضلالة ومرشداً وهادياً والله سبحانه وتعالى من يرد رسالته معصوم عن الكذب والمعايب يقال تعالى ما ضل لأنه معصوم لأنه لا ينطق عن الهوى. ابن عادل فاعل ينطق إما ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وإما ضمير القرآن كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق. ابن القيم نزه تعالى نطق رسوله صلى الله عليه وسلم عن أن يصدر عن هوى وبهذا الكمال هداه وإرشاده ولم يقل وما ينطق بالهوى لأن نفي نطقه عن الهوى أبلغ فإنه يتضمن أن نطقه لا يصدر عن هوى وإذا لم يصدر عن هوى فكيف ينطق به فتضمن نفي الأمرين نفي الهوى عن مصدر النطق ونفيه عن النطق نفسه فنطقه بالحق ومصدره الهدى والرشاد لا الغي والضلال. اللباب عن علي بابنا قال النحاس قوله أولى أي ما يخرج نطقه عن رأيه إنما هو وحي يوحى من الله تعالى لأن بعده إن هو إلا وحي يوحى وقيل عن بمعنى الباء أي ما ينطق بالهوى أي ما يتكلم بالباطل وذلك أنهم قالوا إن محمداً يقول من تلقاء نفسه. المصباح الهوى مقصور مصدر هويته من باب تعب إذا أحببته وعلقت به ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها عن الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه. الإمام وأحسن ما يقال في تفسير الهوى أنه المحبة لكن من النفس يقال هويته بمعنى أحببته والحروف التي في هوي تدل على الدنو والنزول والسقوط ومنه الهاوية فالنفس إذا كانت دنيئة وتركت المعالي وتعلقت بالسفاسف فقد هوت فاختص بالنفس الأمارة بالسوء. الشعبي إنما سمي الهوى هوى لأنه يهوي بصاحبه. وقال بعض الحكماء الهوى إله معبود له سلطان شديد يخدمه شيطان مريد فمن عبده وأطاع سلطانه واتبع شيطانه ختم الله تعالى على قلبه وحرم الرشاد من ربه فأصبح مترع عيبه غريق ذنبه. وقال عز من قائل أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون وقال تعالى ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالمنجيات خشية الله في السر والعلانية والحكم بالعدل في الرضى والغضب والقصد في الفقر والغنى والمهلكات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء برأيه رواه البزار عن أنس. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تحت ظل السماء من إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع رواه الطبراني عن أبي أمامة. وقال بعض الحكماء الهوى خادع الألباب صاد عن الصواب يخرج صاحبه من الصحيح إلى العليل المعتل ومن الصريح إلى المختل ويعمي ويصم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم وقال أمير على وتر بعين العقل يكم الإنسان الأشياء فيستكم عقله من الهوى يراها على حقائقها والنفس المدركة المتبعة لهواها ترى الأشياء على طبعها وقيل كان على خاتم بعض الحكماء من غلب هواه على عقله افتضح. وقال ابن دريد في مقصورته

• وآفة العقل الهوى فمن علا • على هواه عقله فقد نجا •

الثامن في الكلام على قوله تعالى إن هو إلا وحي يوحى لا يأتي هكذا المكالمة للبيان وذلك أنه تعالى لما قال وما

ينطق عن الهوى كان قائلا يقول لم ذا ينطق اعن الدليل والاجتهاد فقال لا انما ينطق عن حضرته تعالى
بالوحي وهذا اللفظ ابلغ من ان يقال لو قيل هو وحي يوحى وكلمة ان استعملت مكان ما للنفي كما استعملت
ما للشرط مكان ان التاب يوحى صفة لوحي وفائدة المجيء بهذا الوصف انه ينفي المجاز اي هو وحي حقيقة
لا مجرد تسمية كقولك هذا قول يقال وقيل تقديره يوحى اليه ففيه مزيد فائدة ونقل القرطبي عن
السجستاني انه قال ان شئت ابدلت ان هو الا وحي يوحى من ما ضل صاحبكم قال ابن الانباري وكلا انما
وهذا غلط لان ان الخفيفة لا تكون مبدلة من ما بدليل انك لا تقول والله ما قمت ان انا لقاعد ابن
القيم اعاد الضمير على المصدر المفهوم من الفعل اي ما نطقه الا وحي يوحى وهذا احسن من قول من جعل
الضمير عائدا الى القرآن فانه نطقه بالقرآن والسنة وان كليهما وحي قال تعالى وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة وهما القرآن والسنة وروى الدارمي عن يحيى بن ابي كثير قال كان جبريل ينزل على النبي صلى الله
عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن قلت ـــ وفي الصحيحين ان رجلا جا النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بالجعرانة كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة بعدما تضمخ بالخلوق فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ساعة ثم سكت فجاءه الوحي ثم سري عنه فقال اين السائل انفا فجيء به فقال انزع عنك الجبة واغسل
اثر الطيب واصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك وروى الامام احمد وابو داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد احفظه فنهتني قريش فقالوا انك
تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب
فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني
الا حق وروى الامام احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول الا حقا قال ـــ
بعض اصحابه انك تداعبنا يا رسول الله قال اني لا اقول الا حقا وروى الامام احمد والطبراني والضياء في صحيحه
عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة بشفاعة رجل مثل الحيين
او مثل احد الحيين ربيعة ومضر فقال رجل يا رسول الله وما ربيعة ومضر قال انما اقول ما اقول
قوله اقول الثاني بضم الهمزة وفتح القاف والواو المشددة اي ما يقوله الله تعالى لي من الوحي ولهذا
مزيد بيان في ابواب عصمته الامام الرازي هو ضمير معلوم او ضمير مذكور فيه وجهان اشهرهما انه ضمير معلوم
وهو القرآن كانه تعالى يقول ما القرآن الا وحي وهذا على قول من قال ليس المراد بالنجم القرآن واما على
قول من قال هو القرآن فهو ضمير مذكور والوجه الثاني انه عائد الى المذكور ضمنا وهو قول النبي صلى الله
عليه وسلم وكلامه وذلك لان قوله تعالى وما ينطق عن الهوى في ضمنه النطق وهو كلام وقول فكانه
تعالى يقول وما كلامه وهو نطقه الا وحي وفيه وجه اخر وهو ان قوله وما ينطق عن الهوى رد على الكفرة حيث
قالوا قوله قول كاهن وقالوا قوله قول شاعر فقال ما قوله الا وحي يوحى وليس بقول شاعر كما قال
تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون وقوله ان هو الا وحي ابلغ من
قول القائل هو وحي وفيه فائدة غير المبالغة وهي انهم كانوا يقولون هو قول كاهن هو قول شاعر والمراد
نفي قولهم وذلك يحصل بصيغة النفي فقال لما نفي كما يقولون وزاد فقال بل هو وحي انوار التنزيل
احتج بهذه الاية من لم ير الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم واجيب عنه بانه اذا اوحى اليه ان يجتهد كان اجتهاده وما
يستند اليه واجبا وفيه نظر لان ذلك حينئذ بالوحي الخفي هذه الاية واردة في امر التنزيل وليس فيها
للمستدل ان يستدل بشيء من امر الاجتهاد نفيا ولا اثباتا لان الضمير في هو للقرآن بدليل من فسر النجم
بنجوم القرآن وبسط الكلام على ذلك يتم ابو رحمه طلحة ابن عبد الله في كتاب الحلل وسيأتي بقية الكلام
عليه في ابواب عصمته صلى الله عليه وسلم وقال ـــ الامام الرازي القول بان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يجتهد خلاف الظاهر فانه في الحروب اجتهد وحرم قال الله تعالى لم تحرم ما احل الله لك واذن قال الله
تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم التاسع في الكلام على قوله تعالى علمه شديد القوى النبيان اخبر
تعالى عن وصف من علمه بالوحي بما يعلم انه مضاد لاوصاف الشيطان معلم الضلال والغواية وهذا
نظير قوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي وصفه بذلك تنبيه على امور الاول انه بقوته يمنع الشياطين
ان تدنوا منه وان ينالوا منه شيئا او يزيدوا فيه او ينقصوا منه بل اذا راه الشيطان هرب عنه ولم يقربه
الثاني انه موال لهذا الرسول الذي كذبتموه ومعاضد له وموال له وناصر كما قال فان الله هو مولاه وجبريل

وصالح المؤمنين الاية ومن كان هذا القوي وليه ومن انصاره واعوانه ومعلمه فهو المهدي المنصور والله هاديه وناصره
الثالث ان من عادى هذا الرسول فقد عادى صاحبه ووليه جبريل ومن عادى ذا القوة والشدة فهو عرضة للهلاك
الرابع انه قادر على تنفيذ ما امر به لقوته فلا يعجز عن ذلك مؤديا له كما امر التبيان فاعل علمه جبريل صلى الله عليهما
وسلم وهو الظاهر وقال الماوردي والقرطبي انه قول الجميع الا الحسن فانه قال هو الله رب تعالى لقوله
عز وجل الرحمن علم القرآن ويكون ذو مرة تمام الكلام اللباب يجوز ان تكون هذه الهاء للنبي صلى الله عليه
وسلم وهو الظاهر فيكون المفعول الثاني محذوفا اي علم النبي الوحي اي الوحي ويجوز ان تكون للقرآن والوحي
فيكون المفعول الاول محذوفا اي علمه النبي الامام الرازي الاول ان يقال الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
تقديره علم محمدا شديد القوى جبريل وحينئذ يكون عائدا الى صاحبكم تقديره ما ضل صاحبكم وشديد القوى
هو جبريل اي قواه العلمية والعملية كلها شديدة ثم في قوله شديد القوى فوائد الاول ان مدح المعلم مدح للمتعلم فلو
قال علمه جبريل ولم يصفه ما كان يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم فضيلة ظاهرة الثانية ان فيه ردا عليهم حيث
قالوا اساطير الاولين فقال لم يعلمه احد من الناس بل علمه شديد القوى الثالثة فيه الوثوق بقول جبريل عليه
الصلاة والسلام ففي قوله تعالى شديد القوى جميع ما يوجب الوثوق فان النقول لان قوة الادراك شرط الوثوق
لقول القائل على ما عرف وكذلك قوة الحفظ وكذلك قوة الامانة فقال شديد القوى ليجمع هذه الشرائط فيصير
كقوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين الى قوله امين اللباب شديد القوى من كانت الصفة المشبهة لو فرعها
في غير حقيقة هذا ما جزم به الزمخشري وتابعوه وقال صاحب الكفيل بل هي من اضافة المفعول لما وبسط
الكلام على ذلك والشديد المتين الشدة روى ابن عساكر عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي
العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك قال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي
اربع مداين وفي كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السما اصوات
الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فلم اومر بشيء فعدوته الى غيره وقال مجاهد
السايب من قوته جبريل انه اقتلع مداين قوم لوط من الارض السابعة وحملها على جناحه ثم رفعها الى السما حتى
اسمع اهل السما نباح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها ومن قوته ايضا انه نفخ ابليس بكلام عيسى بن مريم صلى
الله عليه وسلم على بعض عقاب الارض المقدسة فنفخه بجناحه نفخة القاه باقصى جبل بالهند ومن قوته صيحته
بثمود في عددهم وكثرتهم فاصبحوا جاثمين خامدين ومن قوته هبوطه من السما على الانبيا صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم وصعوده الثماني اسرع من طرفة عين العاشر في الكلام على قوله ذو مرة القرطبي
قال قطرب تقول العرب لكل جزل الرأي حصيف العقل ذو مرة قال الشاعر

قد كنت قبل لقاكم ذا مرة • عندي لكل مخاصم ميزانه

وكانت جزالة رايه وحصافة عقله ان الله تعالى ائتمنه على وحيه الى جميع رسله الجوهري المرة القوة وشدة
العقل ورجل مرير اي قوي ذو مرة قال ترى الرجل النحيف فتزدريه • وفي اثوابه اسد مرير
ابن القيم اي جميل المنظر حسن الصورة ذو جلالة ليس شيطانا اقبح خلق الله تعالى واشوههم صورة بل هو
من اجمل الخلق واقواهم واعظمهم امانة ومكانة عند الله عز وجل وهذا يفسر بل يستلزم الوحي والنبوة وتزكية
له كما ذكر نظيره في سورة التكوير فوصفه بالعلم والقوة وجمال المنظر وجلالته وهذه كانت اوصاف الرسول البشري
والملكي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشجع الناس واعلمهم واجلهم واصبحهم نفسا الامام في قوله
ذو مرة وجوه الاول ذو قوة قلت ورواه الفريابي عن مجاهد ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة
لغني ولا لذي مرة سوي رواه الامام احمد الثاني ذو اثار في العقل والدين جميعا الثالث ذو منظر وهيبة
عظيمة الرابع ذو خلق حسن قلت زاد الماوردي خامسا ذو اغتا قلت ولا منافاة بين هذه الاقوال فانه
صلى الله عليه وسلم متصف بها فان قيل على قولنا ذو قوة قد تقدم بيانه كونه شديد القوى فكيف تقول
قواه شديدة وله قوة فالجواب من وجهين احدهما ان ذلك لا يحسن اذا كان وصفا بعد وصف واما اذا جاء بدلا
فيجوز كانه قال علمه ذو قوة وترك شديد القوى فليس وصفا له وتقديره ذو قوة عظيمة او كاملة الثاني
ان افراد قوة بالذكر ربما يكون لبيان ان قواه المشهورة شديدة وله قوة اخرى خصه الله تعالى بها على انا نقول
المراد ذو شدة وهي غير القوة وتقديره علمه من قواه شديدة وفي ذاته ايضا شدة فان الانسان ربما يكون كثير

القوة متغير الجثة وتنبيه لطيفة وتبيانه تعالى اراد بقوله شديد القوى اى قوة العلم وبقوله ذو مرة اى شدة في
الجسم فقدم العلمية على الجسمية كما قال تعالى فزاده بسطة في العلم والجسم **الحادي عشر** في الكلام على
قوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى **اللباب** قال مكي استوى يقع للواحد واكثر ما يقع من اثنين ولذلك
جعل الفرا الضمير للاثنين **الماوردي والقرطبي** يعني استوى جبريل اى ارتفع وعلا الى مكانه في السما بعد ان علم
محمدا صلى الله عليه وسلم قاله ابن المسيب وابن جبير وقال الامام انه المشهور وقيل فاستوى اى ظهر في صورته
التي خلقه الله تعالى عليها لانه كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه التي خلقه الله عليها فاراه نفسه
مرتين مرة في الارض ومرة في السما فاما في الارض ففي الافق الاعلى وكان النبي صلى الله عليه وسلم بحرا فطلع له جبريل
من المشرق فسد الارض الى المغرب فخر النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل اليه في صورة الادميين
وضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه فلما افاق النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل ما ظننت
ان الله تعالى خلق احدا على مثل هذه الصورة فقال يا محمد انما نشرت جناحين من اجنحتي وان لي ستماية
جناح سعة كل جناح ما بين المشرق والمغرب فقال ان هذا لعظيم فقال وما انا في جنب ما خلق الله تعالى
الا يسير ولقد خلق الله تعالى اسرافيل له ستماية جناح كل جناح قدر جميع اجنحتي وانه ليتضاءل الى الصغار الجمرة
والحمرة احيانا لمخافة الله حتى يكون قدر الوصع بفتح الواو والصاد والعين المهملتين يعني العصفور الصغير
دليله قوله تعالى ولقد راه بالافق المبين واما في السما فعند سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبيا على تلك
الصورة الا نبينا صلى الله عليه وسلم **ابن كثير** وهذه الروية لجبريل لم تكن ليلة الاسرا بل قبلها ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في الارض في اوايل البعثة بعد فترة الوحي **اللباب** في الضمير وجهان احدهما وهو الظاهر
انه مبتدا وبالافق خبره والضمير لجبريل او النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الجملة وجهان الاول انها حال من فاعل
استوى قاله مكي قال القرطبي والمعنى فاستوى جبريل عاليا على صورته ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك راه على صورته حتى ساله اياها على ما ذكرنا انتهى الثاني انها مستانفة اخبر الله تعالى بذلك
الثاني ان هو معطوف على الضمير المستتر في استوى وضمير استوى لجبريل وهو لمحمد وهذا ضعيف لانه يقال
استوى الشي هو وفلان ولا يقال استوى وفلان الا في ضرورة الشعر والصحيح استوى جبريل وجبريل بالافق
الاعلى لانه كان يتمثل للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يراه على صورته
الحقيقية فاستوى جبريل في افق المشرق فملا الافق • وروى الامام احمد وعبد بن حميد وابن المنذر
والبيهقي وابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته له ستماية
جناح كل جناح منها قد سد الافق يسقط من اجنحته من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم • وروى
الامام احمد عن ابن عباس في الاية قال سال النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان يراه في صورته فقال ادع ربك
فدعا ربه عز وجل فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر فلما راه رسول الله صلى الله عليه
وسلم صعق فاتاه فنعشه ومسح البصاق عن وجهه **المصباح** الافق بضمتين وادني الصحاح والافق
لغة فسكونه مثل عسر وعسر الناحية من الارض ومن السما والجمع افاق • **الماوردي** في الافق الاعلى
ثلاثة اقوال احدها مطلع الشمس قاله مجاهد الثاني هو الافق الذي ياتي منه النهار قاله قتادة يعني
طلوع الفجر الثالث هو افق السما وهو جانب من جوانبها قاله ابن زيد ومنه قول الشاعر •

• اخذنا بافاق السما عليكم • لنا قمراها والنجوم الطوالع •

الثاني عشر في الكلام على قوله تعالى ثم دنا فتدلى الامام الرازي فيه وجوه الاول وهو المشهور ان
جبريل دنا من النبي صلى الله عليه وسلم اى بعد ما مد جناحه وهو بالافق الاعلى عاد الى الصورة التي كان
يعتاد النزول عليها وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم **القرطبي** اى دنا جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد
استوايه بالافق الاعلى من الارض فتدلى على النبي صلى الله عليه وسلم المعنى انه لما راى النبي صلى الله عليه وسلم
من عظمة جبريل ما راى وهاله ذلك رده الله تعالى الى صورة ادمي حتى قرب من النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي
هذا قول الجمهور انتهى وعليه ففي تدلى ثلاثة اقوال الاول ان الدنو والتدلي بمعنى واحد كانه قال دنا فقرب
اللباب ذهب الفرا الى ان الفا في فتدلى بمعنى الواو والتقدير ثم تدلى جبريل عليه الصلاة والسلام
ودنا لكنه جايز اذا كان معنى الفعلين واحدا ان يقدم ايهما شيت يقول دنا فقرب وقرب فدنا وشتمني فاسا
واسا فشتمني لان الاساة والشتم شي واحد وكذلك قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اى انشق القمر

واقتربت

واقتربت الساعة القول الثاني في الكلام تقديم وتاخير تقديره ثم تدلى من الافق فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم
القول الثالث ان دنا بمعنى قصد القرب من النبي صلى الله عليه وسلم وتحرك عن المكان الذي هو فيه فتدلى فنزل الى النبي صلى
الله عليه وسلم الوجه الثاني ان المراد دنا من ربه تبارك وتعالى والمراد بالدنو هنا المنزلة كما في قوله صلى الله عليه
وسلم حاكيا عن ربه عز وجل من تقرب الي شبرا تقربت اليه باعا ومن مشى الي اتيته هرولة وهذا اشارة الى المعنى
المجازي ولهذا مزيد بيان في شرح القصة الوجه الثالث دنا جبريل من ربه قاله مجاهد الوجه الرابع ان النبي صلى الله
عليه وسلم دنا من ربه وتدلى هو الذي نقله كما قاله الامام الدال على القرب بالمنزلة والذي عليه الجم الغفير
هو دنو جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم **الثالث عشر** في الكلام على قوله تعالى فكان قاب قوسين او
ادنى **اللباب** فيهما شيان محذوفان ينبغي ان تقدرهما الحكان فكان مقدار مسافة قربه منه مقدار مسافة
قاب الامام الرازي اى فكان بين جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم مقدار قوسين او اقل وهذا على استعمال العرب
وعادتهم فان الاميرين منهم او الكبيرين اذا اصطلحا وتعاقدا خرجا بقوسيهما فجعل كل واحد منهما قوسه بطرف
قوس صاحبه ومن دونهما من الرعية يكون كفه بكف صاحبه فيمدان باعيهما لذلك فيسمى مبايعة وعلى هذا
قصة لطيفة وهي ان قوله تعالى قاب قوسين على جعل كونهما كبيرين فكان بينهما مقدار قوسين او كان جبريل
سفير الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم فكان كالتبع لمحمد فصار كالمبايع الذي يمد الباع لا القوس **اللباب**
القاب القدر تقول هذا قاب هذا اى قدره ومثله القيب والقاد والقيد والقيس الجوهري وقال
بعضهم في الاية اراد قابي قوس فقلبه وفي الحديث الصحيح ولقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها
والقوس معروفة وهي ما يرمى بها وهي مؤنثة وتصغيرها قويسة وربما قالوا قويس على تانيث وانا من اصل
بالقوس لانها لا تختلف بالقاب وان لم يجر لها ذكر لعدم اللبس **الواحدي** المراد بالقوس التي يرمى بها عند
الجمهور قال وقيل المراد بها الذراع لانها يقاس بها القرطبي وقال سعيد بن جبير وعطا وابو اسحاق
الهمداني وابو وايل شقيق بن سلمة قاب قوسين قدر ذراعين والقوس الذراع يقاس بها كل شي وهي لغة
بعض الحجازيين وقيل هي لغة ازد شنوة ايضا نكت وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود ايضا قال
الحافظ وينبغي ان يكون هذا القول هو الراجح فقد روى الطبراني وابن مردويه والضيا بسند صحيح عن ابن
عباس قال القاب القيد والقوسان الذراعين **اللباب** وهذا كهي في قوله تعالى او يزيدون في المعنى فكان
باحد هذين المقدارين في راي الرائي لتقارب ما بينهما يشك الرائي في ذلك ابن القيم او هنا ليست للشك
بل لتحقيق قدر المسافة وانها لا تزيد على قوسين البتة كما قال تعالى وارسلناه الى ماية الف او يزيدون تحقيقا
لهذا العدد وانهم لا ينقصون عن ماية الف رجل واحدا ونظيره قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
كالحجارة او اشد قسوة اى لا ينقص قسوتها عن قسوة الحجارة بل ان لم يزد على قسوة الحجارة لم تكن دونها وهذا
المعنى احسن والطف وادق من قول من جعل او في هذا الموضع بمعنى بل ومن قول من جعلها للشك بالنسبة
الى الرائي وقول من جعلها بمعنى الواو فتامله وجزم بذلك ابن كثير **اللباب** ادنى افعل تفضيل والمفضل عليه
محذوف اى او ادنى من قاب قوسين فعلى الاية ثم دنا جبريل بعد استوايه بالافق الاعلى من الارض فتدلى فنزل
الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين او ادنى بل ادنى **تنبيه** هذا الذي قلناه من ان هذا
المقترب الداني الذي صار بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم قاب قوسين او ادنى انما هو جبريل نقله الناس
عن الجمهور وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير انه هو الصحيح في التفسير كما دل عليه كلام اكابر الصحابة قال
ابن القيم ان جبريل هو الموصوف بما ذكر من اول السورة الى قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى كذا فسره
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لعايشة قالت عايشة رضي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الاية فقال ذاك جبريل لم اره في صورته التي خلق عليها الا مرتين رواه مسلم ولفظ القران لا يدل
على غير ذلك من وجوه احدها انه قال علمه شديد القوى وهذا جبريل الذي وصف بالقوة في سورة التكوير
الثاني انه قال ذو مرة اى حسن خلق وهو الكريم في سورة التكوير الثالث انه قال فاستوى بالافق الاعلى
وهي ناحية السما العليا وهذا استوا جبريل الرابع انه قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فهذا
دنو جبريل وتدليه الى الارض حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بها واما الدنو والتدلي في حديث المعراج
فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان فوق سبع سموات الخامس انه قال ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
والذي عند السدرة قطعا هو جبريل وبهذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل السادس ان الضمير

في قوله ولقد رآه وقوله دنا فتدلى وقوله فاستوى وقوله وهو بالافق الاعلى واحدا فلا يجوز ان يخالف بين المفسرين من غير دليل الشابع انه سبحانه وتعالى اخبر ان هذا الذي دنا فتدلى كان بالافق الاعلى وهو افق السما فدنا من الارض فتدلى لرسول الله صلى الله عليه وسلم والدنو والتدلي الذي في حديث شريك غير الذي في الاية وتقدم تسليم عن ابن عباس في الاية قال رآه بفؤاده مرتين فجعل هذا احداهما ولهذا مزيد بيان في الباب الثالث **الرابع عشر** في الكلام على قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ابن عادل تعالى امام الرازي في فاعل اوحى الاول وجهان الاول انه الله تعالى اوحى على هذا فيه وجهان احدهما انه جبريل اي اوحى الله تعالى الى جبريل وعلى هذا ففي فاعل اوحى الاخير وجهان احدهما انه الله تبارك وتعالى ايضا والمعنى حينئذ فاوحى الله تعالى الى جبريل الذي اوحاه الله تعالى ابهمه تفخيما وتعظيما للموحى ثانيهما فاعله ثاني جبريل اي اوحى الله تبارك وتعالى الى جبريل ما اوحى جبريل وعلى هذا فالمراد من الذي اوحى اليه جبريل يحتمل وجهين احدهما ان تكون مبينا وهو الذي اوحى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم • ثانيهما ان تكون عاما اي اوحاه الله تعالى الى جبريل ما اوحى الى كل رسول وفيه بيان ان جبريل امين لم يخن في شيء مما اوحي اليه وهذا كقوله تعالى نزل به الروح الامين وقوله مطاع ثم امين الوجه الثاني في عبده على قولنا الموحي هو الله تعالى انه محمد صلى الله عليه وسلم اي اوحى الله تعالى الى محمد ما اوحى اليه ابهمه للتفخيم والتعظيم الوجه الثاني في فاعل اوحى الاول انه هو جبريل اوحى الى عبده اي الى عبد الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه ربه عز وجل قاله ابن عباس في رواية عطاء والكلبي والحسن والربيع وابن زيد وعلى هذا ففي فاعل اوحى الثاني وجهان احدهما انه جبريل اي اوحى جبريل الى عبد الله ما اوحى جبريل للتفخيم وثانيهما ان يكون هو الله تعالى اي اوحى جبريل الى محمد ما اوحى الله تعالى اليه وفي الذي اوحى وجوه الاول فضل الصلاة الثاني ان احدا من الانبياء لا يدخل الجنة قبلك ولا امة قبل امتك الثالث انه مبهم للعموم والمراد كل ما جاء به جبريل **الخامس عشر** في الكلام على قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ابن القيم اخبر تعالى عن تصديق فؤاده لما راته عيناه وان القلب صدق العين وليس كمن راى شيئا على خلاف ما هو به فكذب فؤاده بصره بل ما راه ببصره صدقه الفؤاد وعلم انه كذلك فقال كذبته عينه وكذبه قلبه وكذبه حسه اذا اخلف ما ظنه وخدبه قال الشاعر

• كذبت عينك ام رايت بواسط • عكس الظلام من الرباب خيالا •

اي اريتك ما لا حقيقة له فنفى الله تعالى هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر ان فؤاده لم يكذبه ما راه الماوردي في الفؤاد وجهان احدهما انه اراد صاحب الفؤاد فعبر عنه بالفؤاد لانه قطب الجسد وبه قوام الحياة الثاني انه اراد نفس الفؤاد لانه محل الاعتقاد اللباب قرا هشام وابو جعفر بتشديد الذال من كذب والباقون بتخفيفها فاما الاولى فان معناها ان ما راه محمد صلى الله عليه وسلم بعينه صدقه قلبه ولم ينكره الرازي الى لتعريف ما علم حاله لسبق ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في قوله الى عبده وفي قوله راه بالافق الاعلى وقوله ما ضل صاحبكم الحلم يقال انه خيال لا حقيقة له • واما الثانية فيعمول له موصولا والعائد محذوف ففاعل راى ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم • واما قراءة التخفيف فقيل فيه كذلك وكذب يتعدى بنفسه وقيل هو على اسقاط الخافض اي فيما راه قاله مكي وغيره قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

• لو كنت صادقة الذي حدثتني • لنجوت منجى الحارث بن هشام •

اي في الذي حدثتني • وجوز فيها وجهين احدهما ان تكون بمعنى الذي يكون المعنى ما كذب الفؤاد الذي راى بعينيه • والثاني ان يكون مصدرية ابن القيم فيكون المعنى ما كذب فؤاده رؤيته وعلى التقديرين فهو اخبار عن تطابق رؤية القلب لرؤية البصر وتوافقهما وتصديق كل واحد منهما لصاحبه وهذا ظاهر في قراءة التشديد وقد استشكلها طائفة منهم المبرد وقال في هذه القراءة نظر لانه اذا راى بقلبه فقد علمه ايضا بقلبه واذا وقع العلم فلا كذب معه فانه اذا كان الشيء في القلب معلوما فكيف يكون معه تكذيب والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان الرجل قد يتخيل الشيء على خلاف ما هو به فيكذب بقلبه اذ يريه صورة المعلوم على خلاف ما هو عليه كما يكذب عينه فيقال كذبه قلبه وكذبه ظنه وكذبته عينه فنفى ذلك سبحانه عن رسوله واخبر ان ما راه الفؤاد كما راه كمن راى الشيء على حقيقته ما هو به فانه يصح ان يقال لم يكذبه عينه الثاني ان يكون الضمير في راى عائدا الى الرائي لا الى الفؤاد ويكون المعنى ما كذب الفؤاد ما راه البصر وهذا ايضا من احد الاشكال فيكون المعنى ما كذب الفؤاد بل صدقه وعلى القراءتين فالمعنى ما ادعيه الفؤاد انه راه ولم يره ثم بعده انتهى اللباب تبعا للامام

الرازي ويجوز ان يكون فاعل راى ضميرا يعود على الفؤاد اي لم يشك قلبه فيما راى بعينه قال الزمخشري معناه ان قلبه لم يكذب وما قال انه ما يراه بصره ليس بصحيح ولو قال الفؤاد ذلك لكان كاذبا فيما قاله فما كذب الفؤاد هذا على قراءة التخفيف يقال كذبه اذا قال له الكذب واما على قراءة التشديد فمعناه ما قاله ان المرئي خيال لا حقيقة له • واما الرائي فقيل هو الفؤاد كانه تعالى قال ما كذب الفؤاد ما راه الفؤاد اي لم يقل انه جن او شيطان بل تيقن ان ما راه بفؤاده صدق صحيح • وقيل الرائي هو البصر اي ما كذب الفؤاد ما راه البصر ولم يقل ان ما راه البصر خيال ويحتمل ان تكون اللام للجنس اي جنس الفؤاد ويكون المعنى ما كذب الفؤاد ما راى محمد صلى الله عليه وسلم اي القلوب وتشهد بصحة ما راه محمد صلى الله عليه وسلم واختلفوا في المرئي ما هو فقال ابن مسعود راى جبريل عليه حلتان رفرف اخضر قد ملا ما بين السما والارض رواه الفريابي والترمذي وصححه وقيل راى الايات العجيبة وقال ابن عباس راى ربه بفؤاده مرتين رواه مسلم وغيره وسياتي الكلام على رؤية الله تعالى في الباب الثالث **السادس عشر** في الكلام على قوله تعالى افتمارونه على ما يرى • ابن القيم انكر عليهم سبحانه مكابرتهم ومجحدهم له على ما راه كما ينكر على الجاهل مكابرته للعالم ومماراته له على ما علمه • اللباب قرا الاخوان افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم • والباقون تمارونه • وعبد الله بن مسعود والشعبي افتمرونه بضم التاء وسكون الميم فاما الاولى ففيها وجهان احدهما انها من مريته حقه اذا غلبته عليه وجحدته اياه وعدي بعلى لتضمنه معنى الغلبة وانشدوا

• لئن هجرت اخا صدق ومكرمة • لقد مريت اخا ما كان يمريكا •

لانه اذا جحده حقه فقد غلبه عليه • قال المبرد يقال مراه على حقه وعن حقه اذا منعه منه ودفعه قال ومثل على بمعنى عن قول بني كعب بن ربيعة رضي الله عليك اي عنك • القسم على على بابها وليست بمعنى عن كما قاله المبرد بل الفعل متضمن معنى المكابرة وهذا في قراءة الاخ اظهر الثاني انها من مراه على كذا اي غلبه فهو من المرا وهو الجدال واما الثانية فهي من ماراه يماريه جادله واشتقاقه من مري الناقة لان كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه وكان من حقه ان يتعدى بفي كقولك جادلته في كذا وانما ضمن الغلبة فعدي تعديتها واما قراءة عبد الله فمن امراه رباعيا • والمعنى افتجادلونه اي كيف تجادلونه على ما يرى مع انه راى ما راى عين اليقين ولا شك بعد الرؤية **القرطبي** والمعنيان متداخلان لان مجادلتهم جحود وقيل ان الجحود كان دائما منهم وهذا جدال جديد ابن القيم القوم جمعوا بين الجدال والدفع والانكار فكان جدالهم جدال جحود ودفع لا جدال استرشاد وتبيين للحق واثبات الالف يدل على المجادلة والاتيان بعلى يدل على المجادلة والاتيان بعلى يدل على المكابرة فكانت قراءة الالف متضمنة للمعنيين جميعا وذلك انهم جادلوه حين اسري به فقالوا له صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا في الطريق وغير ذلك مما جادلوه به والمعنى افتجادلونه جدالا ترومون به دفعه عما راه وعلمه وتيقنه فان قيل هل لا قيل افتمارونه على ما راى بصيغة الماضي ثم انما جادلوه حين اسري به كما تقدم وما الحكمة في ايراده بصيغة المضارع فالجواب ان التقدير افتمارونه على ما يرى فكيف وقد راه في السما فماذا تقولون فيه **السابع عشر** في الكلام على قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى ابن القيم اخبر تعالى عن رؤيته لجبريل مرة بعد اخرى فالمرة الاولى كانت دون السما بالافق الاعلى والثانية كانت فوق السما عند سدرة المنتهى ابن كثير هذه المرة الثانية التي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها جبريل على صورته التي خلقه الله تعالى عليها وكانت ليلة الاسرا • وتقدم عن ابن عباس انه كان يثبت الرؤية ليلة الاسرا ويستشهد بهذه الاية وتابعه جماعة من السلف والخلف وقد خالفه جماعات من الصحابة والتابعين قلت وسياتي تحقيق ذلك في بابه • اللباب الواو في ولقد يحتمل ان تكون عاطفة ويحتمل ان تكون للحال اي كيف تجادلونه فيما راه وهو قد راه على وجه لا شك فيه • والنزلة فعلة من النزول كالجلسة من الجلوس • وفي نصبها ثلاثة اوجه احدها انها منصوبة على الظرف الذي هو مرة لان الفعلة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها قال الشهاب الحلبي وهذا ليس مذهب البصريين وانما هو مذهب الفرا نقله عنه مكي الثاني انها منصوبة نصب المصدر الواقع موقع الحال اي راه نازلا نزلة اخرى واليه ذهب الحوفي وابن عطية الثالث انها منصوبة على المصدر المؤكد فقدره ابو البقاء مرة اخرى او رؤية

اخرى قال الشهاب الحلبي وفي تاويل نزله بروية نظر واخرى تدل على سبق روية قبلها وعند سدرة ظرف مكان
لراى **الثامن عشر** في الكلام على السدرة واضافتها الى المنتهى قال الامام الرازى يحتمل وجوها احدها
اضافة الشي الى مكانه كقولك اشجار بلدة كذا فالمنتهى حينئذ موضع لا يتعداه ملك او روح من الارواح قال
كعب الاحبار رضي الله عنه اصل العرش على دون حملة العرش واليها ينتهي علم الخلائق وما خلفها غيب لا يعلمه الا
الله تعالى. ثانيها اضافة المحل الى الحال فيه كقولك كتاب الفقه وعلى هذا فالتقدير سدرة عندها منتهى
العلوم **ثالثها** اضافة الملك الى مالكه كقولك دار زيد وشجرة زيد وحينئذ المنتهى اليه محذوف تقديره
سدرة المنتهى اليه قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى فالمنتهى اليه هو الله تعالى واضافة السدرة اليه حينئذ
كاضافة البيت للتشريف والتعظيم كما يقال في التسبيح يا غاية رغباه ويا منتهى املاه القرطبي واختلف
لم سميت سدرة المنتهى على اقوال تسعة الاول لانه ينتهي اليها ما يهبط من فوقها فيقبض منها
واليها ينتهي ما يعرج من الارض رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود. الثاني علم الانبيا ينتهي اليها ويعزب عما وراها
قاله ابن عباس. الثالث ان الاعمال تنتهي اليها وتقبض منها قاله الضحاك. الرابع انتهاء الملايكة والانبيا
اليها ووقوفهم عندها. الخامس ان ارواح الشهدا تنتهي اليها قاله الربيع ابن انس. السادس ياوي اليها
ارواح المومنين قاله قتادة. السابع انه ينتهي اليها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنهاجه قاله علي بن ابي طالب رضي الله عنه والربيع ابن انس ايضا. الثامن ان علم الخلائق ينتهي
اليها. التاسع ان من رفع اليها فقد انتهى الى الكرامة الماوردي. فان قيل لما اختيرت السدرة
دون غيرها قيل لان السدرة تختص بثلاثة اوصاف. ظل مديد وطعم لذيذ ورايحة ذكية فشابهت الايمان
الذي يجمع قولا ونية وعملا فظلها من الايمان بمنزلة العمل لتجاوزه. وطعمها بمنزلة النية لكمونه ورايحتها
بمنزلة القول لظهوره **الصحاح** السدر شجر النبق الواحدة سدرة والجمع سدرات اي بكسر
فسكون وسدرات بكسرتين وسدرات بكسر ففتح وسدر بكسر ففتح وسياتي في شرح العمدة
الكلام على اصلها **تنبيه** جا في النهي عن قطع السدر احاديث فروى ابو داود والطبراني
والبيهقي والضيا في صحيحه عن عبد الله بن حبشي بضم المهملة ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها يا نسبته
ابن جناده بضم الجيم وبالنون والدال المهملة السلولي بفتح السين المهملة ولامين رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة صوب الله راسه في النار زاد الطبراني
يعني من سدر الحرم وقال ابو داود رحمه الله يعني من قطع السدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل
والبهايم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها **وروى** البيهقي عن ابي ثور انه سال الشافعي عن قطع
السدر فقال لا باس به قد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغسلوه بما وسدر فيكون محمولا
على ما حمله ابو داود وقال البيهقي وروينا عن عروة انه كان يقطعه وهو احد رواة النهي فيشبه
ان يكون النهي خاصا كما قال ابو داود وقال الخطابي سيل المزني عن هذا فقال وجهه ان يكون صلى
الله عليه وسلم سيل عمن هجم على قطع سدر لقوم او ليتيم او لمن حرم الله تعالى ان يقطع عليه فتحامل عليه
بقطعه فاستحق ما قاله فتكون المسيلة سبقت السامع فسمع الجواب فلم يسمع المسيلة وجعل نظيره
حديث اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الربا في النسيه فسمع الجواب ولم يسمع
المسيلة وقد قال لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل يدا بيد واحتج المزني بما احتج به الشافعي من اجازة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسل الميت بالسدر ولو كان حراما لم يجز الانتفاع به قال والورق من السدر
كالغصن وقد سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حرم قطعه من شجر الحرم بين ورقه وغيره فلما لم يمنع
من ورق السدر دل على جواز قطع السدر. قال الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه والاولى عندي
في تاويل الحديث انه محمول على سدر الحرم كما وقع في رواية الطبراني قال ابن الاثير في النهاية قيل اراد
به سدر مكة لانها حرم وقيل سدر المدينة نهى عن قطعه ليكون انسا وظلا لمن يهاجر اليها وقيل اراد
السدر الذي يكون في الفلاة يستظل به ابنا السبيل والحيوان او في ملك انسان فيتحامل عليه
ظالم فيقطعه بغير حق قال ومع هذا فالحديث مضطرب الرواية فان اكثر ما يروى عن عروة ابن الزبير وكان
هو يقطع السدر ويتخذ منه ابوابا قال هشام وهذه ابواب من سدر قطعه ابي واهل العلم مجمعون
على اباحة قطعه وروى ابو داود عن حسان بن ابراهيم قال سالت هشام بن عروة عن قطع السدر وهو

مسند

مسند ظهره الى قصر عروة فقال ترى هذه الابواب والمصاريع انما هي من سدر عروة يقطعه من ارضه **التاسع
عشر** في الكلام على قوله تعالى عندها جنة الماوى القرطبي هذا تعريف لموضع جنة الماوى وانها عند سدرة المنتهى
وهي عن يمين العرش قيل ماوى اليها ادم صلى الله عليه وسلم الى ان اخرج منها وقيل ان ارواح المومنين
كلهم في جنة الماوى وقد هي تحت العرش فيتنعمون وقيل ان جبريل وميكايل عليهما السلام ياويان اليها
اللباب جملة ابتدائية في موضع الحال والاحسن ان يكون الحال الظرف وجنة الماوى فاعل به والعامة
ان جنة اسم مرفوع وقرا امير المومنين علي وابو الدردا وابو هريرة وابن الزبير وانس من الصحابة وزر بن
حبيش ومحمد بن كعب من التابعين جنه فعلا ماضيا والهاء ضمير المفعول يعود للنبي صلى الله عليه وسلم
والماوى فاعل بمعنى ستره ايوا الله وقيل المعنى ضمه المبيت والليل وقيل جنه بظلاله ودخل فيه قال
الامام الرازى ويحتمل ان يكون الضمير في عندها في هذه القراة عايدا الى النزلة اي عند النزلة جن
محمدا الماوى فيما يستره والصحيح انه عايد الى السدرة **اللباب** وهذا قول الجمهور فقد انكرت عايشة رضي
الله عنها هذه القراة وتبعها جماعة وقالوا اجن الله من قراها واذا ثبتت قراة عن مثل هولا فلا سبيل
الى ردها ولكن المستعمل انما هو اجنه رباعيا فان استعمل ثلاثيا تعدى بعلى كقوله تعالى فلما جن عليه
الليل وقال ابو البقا هو شاذ والمستعمل اجنه **العشرون** في الكلام على قوله تعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى. ابن القيم لما ذكر سبحانه روية محمد صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى استطرد منها وذكر ان
جنة الماوى عندها وانها يغشاها من امره وخلقه ما يغشى وهذا من احسن الاستطراد وهو اسلوب
لطيف جدا في القران **اللباب** اذ منصوب براه الاول اي العامل فيه اذ ما قبلها او ما بعدها فيه
وجهان فان قلنا ما قبلها ففيه احتمالان اظهرهما راه اي راه وقت ما يغشى السدرة الذي يغشى
الاحتمال والثاني العامل فيها الفعل الذي في المنزلة اي راه نزلة اخرى تلك النزلة وقت ما يغشى السدرة
ما يغشى اي نزوله لم يكن الا بعد ما ظهرت العجايب عند السدرة وغشيها ما غشي فحينئذ نزل محمد نزلة
اشارة الى انه لم يرجع من غير فايدة وان قلنا العامل فيها ما بعدها فالعامل فيه ما زاغ البصر اي ما زاغ
بصره وقت غشيان السدرة ما غشيها واختلفوا فيما يغشى السدرة فقيل فراش او جراد من ذهب
وهو قول ابن عباس وابن مسعود والضحاك قال القرطبي ورواه ابن مسعود وابن عباس مرفوعا
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت السدرة يغشاها فراش من ذهب ورايت على كل ورقة ملكا
يسبح الله تعالى قلت وقول الامام ان هذا ضعيف لان ذلك لا يثبت الا بدليل سمعي فان صح فيه
خبر والا فلا وجه له قصور شديد فان الحديث في صحيح مسلم وغيره ومثله لا يقال بالراي وقيل
ملايكة يغشونها كانهم طيور يرتقون اليها متشرفين متبركين بها زايرين كما يزور الناس الكعبة وقيل
يغشاها انوار الخلايق لان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى السدرة تجلى ربه تبارك وتعالى لها
كما تجلى للجبل فظهرت الانوار لكن السدرة كانت اقوى من الجبل واثبت فجعل الجبل دكا ولم تتحرك
الشجرة وخر موسى ولم يتزلزل محمد صلى الله عليه وسلم قلت ولا منافاة بين هذه الاقوال فقد ورد ان
كلا منها يغشاها كما سياتي ذلك في القصة وقيل ابهمه لعظمها كانه قال اذ يغشى السدرة ما الله اعلم
به من دلايل ملكوته وعجايب قدرته **الامام** يغشى يستر ومنه الغواشي ومن يغشى الملك يقال فلان
يغشاه كل وقت يا تينا الوجهان محتملات **الحادي والعشرون** في الكلام على قوله تعالى
ما زاغ البصر الصحاح الزيغ الميل وقد زاغ يزيغ زيغا وزاغ البصر اي مال ابن القيم قال ابن عباس ما
زاغ البصر يمينا ولا شمالا ولا جاوز ما امر به وعلى هذا المفسرون فنفى الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم
ما يعرض للرائي الذي لا ادب له بين يدي الملوك والعظما من التلفت يمينا وشمالا ومجاوزة بصره لما بين يديه واخبر عنه
بكمال الادب في ذلك المقام وفي تلك الحضرة اذ لم يلتفت جانبا ولم يمد بصره الى غير ما اري من الايات وما
هناك من العجايب بل قام مقام العبد الذي اوجب ادبه اطراقه واقباله على ما اريه دون التفاته
الى غيره ودون تطلعه الى ما لم يره بل مع ذلك من ثبات الجاش وسكون القلب وطمانينته وهذا غاية
الكمال فزيغ البصر التفاته جانبا وطغيانه مده امامه الى حيث ينتهي فنزهه في هذه السورة علمه عن الضلال
وبعده وعمله على الغي ونطقه عن الهوى وفواده عن تكذيب بصره وبصره عن الزيغ والطغيان وهكذا
يكون المديح.

تلك المكارم لا قعبان من لبن . شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

اللباب تبعا للامام الرازي اللام في البصر يحتمل وجهين احدهما المعروف وهو بصر محمد صلى الله عليه وسلم اي ما زاغ بصر محمد وعلى هذا فعدم الزيغ لوجوه ان قلنا الغاشي للسدرة هو الجراد او الفراش فمعناه لم يلتفت محمد اليه ولم يشتغل به ولم يقطع نظره عن مقصوده وعلى هذا فغشيان الجراد والفراش يكون ابتلاء وامتحانا للنبي صلى الله عليه وسلم وان قلنا انوار الله تعالى ففيه وجهان احدهما لم يلتفت يمنة ويسرة بل اشتغل بمطالعتها وثانيهما ما زاغ البصر بصعقة فيها وفيه بيان ادب محمد صلى الله عليه وسلم وفي الثاني بيان قوته الوجه الثاني في اللام انها لتعريف الجنس اي ما زاغ بصر اصلا في ذلك الموضع لعظم الهيبة فان قيل لو كان كذلك لقال ما زاغ بصر فانه ادل على العموم لان النكرة في معرض النفي تعم فالجواب هو كقوله تعالى لا تدركه الابصار ولم يقل لا يدركه بصر **الثاني والعشرون** في الكلام على قوله تعالى وما طغى . اللباب تبعا للامام الرازي فيه وجهان احدهما انه عطف جملة مستقلة على جملة اخرى الثاني انه عطف جملة تقديرية مقدرة على جملة مثال المستقلة خرج زيد ودخل عمرو ومثال المقدرة خرج زيد ودخل قالوجهان جائزان ههنا اما الاول فكانه تعالى قال عند ظهور النور ما زاغ بصر محمد وما طغى محمد بسبب الالتفات ولو التفت لكان طاغيا واما الثاني فظاهر فان قلنا ان الغاشي للسدرة جراد والمعنى لم يلتفت اليه وما طغى اي ما التفت الى غير الله تعالى ولم يلتفت الى الجراد ولا الى غير الجراد بل الى الله سبحانه وتعالى اما على قول من قال غشيها نور فقوله تعالى ما زاغ اي ما مال عن الانوار وما طغى اي ما طلب شيئا وراءه وفيه لطيفة وهي ان الله تعالى قال ما زاغ وما طغى ولم يقل ما مال وما جاوز لان الميل في ذلك الموضع والجاوز مذمومان فاستعمل الزيغ والطغيان فيه وفيه وجه اخر وهو ان يكون ذلك بيانا لوصول النبي صلى الله عليه وسلم الى سدرة اليقين الذي لا يقين فوقه ووجه ذلك ان بصر النبي صلى الله عليه وسلم ما زاغ اي ما مال عن الطريق فلم ير الشيء على خلاف ما هو عليه بخلاف من ينظر الى عين الشمس مثلا ثم ينظر الى شيء ابيض فانه يراه اصفر واخضر يزيغ بصره عن جادة الابصار وقوله وما طغى اي ما تخيل المعدوم موجودا وقيل ما طغى ما جاوز ما امر به **الثالث والعشرون** في الكلام على قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى اللباب في الكبرى وجهان اظهرهما انه مفعول رأى ومن آيات ربه حال مقدمة والتقدير لقد رأى الآيات الكبرى من آيات ربه والثاني ان من آيات ربه هو مفعول الرؤية والكبرى صفة لآيات ربه وهذا الجمع يجوز وصفه بوصف المؤنثة الواحدة وحسنه هنا كونها فاصلة . الامام الرازي في الكبرى وجهان احدهما انها صفة لمحذوف تقديره لقد رأى من آيات ربه الكبرى ثانيهما صفة لآيات ربه فيكون مفعولا اي محذوفا تقديره رأى من آيات ربه الكبرى آية او شيئا القرطبي ويجوز ان تكون من زائدة اي رأى آيات ربه الكبرى قال بعضهم آيات ربه الكبرى هي انه رأى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته قال الامام والظاهر ان هذه الآيات غير تلك لان جبريل وان كان عظيما لكن ورد في الاخبار ان لله ملائكة اعظم منه والكبرى تانيث الاكبر فكانه تعالى قال رأى من آيات ربه آيات هي اكبر الآيات . وروى الامام احمد والترمذي وصححه عن عبد الله بن مسعود قال رأى جبريل في حلة من رفرف قد ملا ما بين السماء والارض قال الحافظ وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف وانه حلة ويؤيده قوله تعالى متكئين على رفرف خضر واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكل ما فضل من شيء وعطف وثني فهو رفرف القرطبي وقيل تعرفنا رواه مسلم الليلة في مسراه في عوده وبدئه وهذا احسن قال الامام وهذه الآية تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الله تعالى ليلة المعراج وانما رأى آيات الله تعالى وفيه خلاف ووجه الدلالة انه تعالى ختم قصة المعراج ههنا برؤية الآيات وقال سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الى ان قال لنريه من آياتنا الكبرى ولو كان رأى ربه لكان ذلك اعظم ما يمكن فكانت الآية للرؤية وكان اكبر شيء هو الرؤية ابن كثير وهاتين الآيتين استدل من ذهب من اهل السنة الى ان الرؤية تلك الليلة لم تقع لانه قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولو كان رأى ربه لاخبر بذلك ولقال ذلك للناس **خاتمة** اشتملت هذه الآيات على قسمه تعالى على هداية نبيه محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلى وانه وحي يوحى يوصله اليه جبريل الشديد القوى عن الله تبارك وتعالى العلي الاعلى واحتوت

الينا على تركيبة حلته صلى الله عليه وسلم لعظمتها من الآيات في هذا المسرى ثم اخبرنا لما ينبئنا عن فضيلته بنعمة الاسراء وانتهائه الى سدرة المنتهى وتصديقه بصره فيما رأى انه رأى من آيات ربه الكبرى .

الباب الثالث في اختلاف العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى ليلة المعراج اعلم ان الصواب الذي عليه الحق ان رؤية الله سبحانه وتعالى ممكنة غير مستحيلة عقلا واجمعوا ايضا على وقوعها في الآخرة وان المؤمنين يرون الله تعالى . وزعمت طوائف من اهل البدع ان الله تعالى لا يراه احد من خلقه وان رؤيته مستحيلة عقلا وهذا الذي قالوه خطا صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها احد وعشرون صحابيا عن النبي صلى الله عليه وسلم وآيات القرآن العظيم فيها مشهورة واعتراضات المبتدعة عليها لها اجوبة مذكورة في كتب المتكلمين من اهل السنة . واما رؤية الله تعالى في الدنيا فممكنة عقلا وسمعا . ومذهب اهل الحق ان الرؤية قوة يجعلها الله تعالى في خلقه ولا يشترط فيها اتصال الاشعة ولا مقابلة المرئي ولا غير ذلك ولكن جرت العادة في رؤية بعضنا بعضا بوجود ذلك على جهة الاتفاق لا على سبيل الاشتراط وقد قرر ائمتنا المتكلمون ذلك بالدلائل الجلية ولا يلزم من رؤية الله تعالى اثبات جهة الله تعالى عن ذلك بل يراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمون انه لا في جهة وبيان الدليل العقلي على جوازها بطريق الاختصار ان الباري سبحانه وتعالى موجود وكل موجود يصح ان يرى فالباري عز وجل يصح ان يرى . اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فلان الحكم يدور مع علته وقد تبين ان الوجود هو العلة لصحة الرؤية ولا يلزم من جوازها وقوعها وعدم تعلقها انما هو لجري عادته تعالى لعدم خلقها فينا الآن مع جواز خلقها فينا اذ هي غير مستحيلة . هنا ابحاث محلها الكتب الكلامية . بيان الدليل الشرعي على جوازها في الدنيا ان موسى بن عمران رسول الله وكليمه العارف به سأل الله سبحانه وتعالى الرؤية فقال رب ارني انظر اليك مع اعتقاده انه تعالى يرى فسألها . في هذه الآية دليلان الاول يحال ان يجهل نبي ما يجوز على الله وما لم يجوز عليه بل لم يسأل الا جائزا غير محال لا يستحيل سؤال المحال من الانبياء ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلمه الا الله ومن اعلمه اياه واطلعه عليه فقال له تعالى غير مانع للجواز لن تراني دون لن ارى المؤدي بنفيه ان لن تطيق ولا تحتمل رؤيتي لانه لتوقفها على معد لها في الرائي لم يوجد فيك بعد وضرب له مثلا بما هو اقوى من بنيه موسى صلى الله عليه وسلم واثبت فهو الجبل في قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وهذا هو الدليل الثاني وبيانه انه تعالى علق رؤية موسى اياه تعالى في استقرار الجبل المناجاة في مكانه وقت التجلي له والشيء المعلق بالممكن ممكن اذ معنى التعليق الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق به وعلى هذا فالشرطية خبرية اذا كان الجزاء الا مثل خبريا كما ها هنا فثبت امكان الرؤية ضرورة ان الله تعالى اخبر لوقوعها على بعض التقادير والمحال لا يقع على شيء من التقادير اصلا واذا ثبت الامكان انتفى الامتناع وبالعكس وهنا ابحاث محلها الكتب الكلامية وقول موسى صلى الله عليه وسلم تبت اليك انما كان لما غشيه من شدة ما اقتضى به الى ان صعق كما تقول من فعل جائزا من غير اذن منه مشفقة تبت عن فعل مثله . وقال القاضي ابو بكر الهذلي في قوله تعالى لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق النظر الي في الدنيا وانه من نظر الي في الدنيا مات اي في الحال بشهادة صعق موسى اذ رأى الجبل . قال القاضي ولقد رأيت لبعض السلف والمتاخرين ان رؤية الله تعالى في الدنيا ممتنعة لا من حيث ذاتها لثبوت جوازها فيها بما مر وانما امتنعت فيها لضعف تراكيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة غرضا للآفات من نوائب متعاقبة وعوائق للاكدار متعاقبة والفناء فلم يكن لهم قوة على الرؤية في الدنيا فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا ابنية باقية واتم انوار ابصارهم وقلوبهم حصل بذلك قوة على الرؤية في الآخرة وقد رأيت نحو هذا للامام مالك بن انس رحمه الله قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رؤي الباقي بالباقي وهذا الذي قاله الامام مالك كلام حسن مليح وليس فيه دلالة على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا قوى الله تعالى من شاء من عباده واقدره على حمل اعباء الرؤية في حقه في اي وقت كان قال الحافظ ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه ابن خزيمة من حديث ابي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت فاذا جازت الرؤية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا لكن من اثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم

لذا ان يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه قال القاضي واحتج من استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار
واختلاف التاويلات في الاية فقد قيل المراد بالادراك الاحاطة فلا تنفي منها المطلق الروية وقيل لا تدركه
ابصار الكفار وقيل غير ذلك والجواب الصحيح ان المراد لا تدركه في هذا النفي على عموم الاوقات والاحوال
لو تبعته فمن ابن ان المراد لا تدركه الابصار في شي من الاوقات والاحوال فيتعين الحمل على النفي بالنسبة
الى دار الدنيا جمعا بين الادلة السمعية وقال القرطبي في المفهم الابصار جمع محلى بالالف واللام
فيقبل التخصيص وقد ثبت ذلك سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار
بدليل قوله تعالى في الاية وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا
لتساوي الوقتين بالنسبة الى المرئي انتهى قال الحافظ وهو استدلال جيد انتهى وقد يستدل بهذه
الاية على جواز امكان الروية اذ لو امتنعت الروية لما حصل التمدح في الاية بنفي الروية ووجه الملازمة
ان الممتنع منتف في حد ذاته فلا يكون نفيه صفة مدح لانه ضروري كالمعدوم الممتنع الروية لا يمدح بعدم رويته
اذ لا يكون قولنا المعدوم لا يرى مدحا لامتناع روية المعدوم وقد ثبت التمدح بنفي رويته تعالى فتكون ممكنة
والحاصل ان التمدح بنفي الروية انما يكون في ان تمكن رويته تعالى ولا يمتنع لكنه انما لا يرى للمنع والتعزز عن
الابصار والتحجب بحجاب الكبرياء والجلال لا في انه لا يرى لامتناع رويته تعالى لكن الصفات السلبية على
هذا صفات تمدح وان جعلنا الادراك في الاية عبارة عن الروية على وجه الاحاطة فان المعنى انه تبارك
وتعالى مع كونه مرئيا بالابصار لا تدركه الابصار على وجه الاحاطة لتعاليه قطعا عن التناهي وعن الاتصاف
بالحدود والجهات والنهايات والجوانب على ما تبين في كتب الكلام والاحاطة بما لا يتناهى محال ولهذا مزيد
بيان ياتي في الكلام على حديث عايشة رضي الله عنها ومع القول بجوازها في الدنيا لم يحصل لبشر غير نبينا
صلى الله عليه وسلم على ما ياتي وللكلام الخلاف ومن ادعاها غيره فهو ضال بل جزم الامام موفق الدين الكواشي
بالفتح والتحقيق وبالمعجمة والامام المهدوي في تفسيريهما والامام جمال الدين الاردبيلي بالفتح وسكون الواو
ثم الدال المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية في الانوار بكفر مدعيها اذ قد سالها الادنى اي نبيه ورسوله
وكليمه موسى بن عمران فلا يختص الاحاد من الناس بعدها مما يتوقف فيه **فصل** واذا علم
مما تقرر في روية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج مذهبان صححهما عايشة
وهو المشهور عن ابن مسعود وجاء مثله عن ابي هريرة واليه ذهب كثيرون من المحدثين والمتكلمين وبالغ
الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي فنقل فيه الاجماع والثاني انه راه روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن
انه كان يحلف بالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه وروى ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان
يشتد عليه انكار عايشة لها وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وبه جزم كعب الاحبار والزهري ومعمر واخرون
وبه قال الشيخ ابو الحسن الاشعري وغالب اتباعه وجنح ابن خزيمة الى ترجيحه بما يطول ذكره واختلفوا
هل راه بعينه او بقلبه وعن الامام احمد كالقولين وقال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه ليلة المعراج وبسط الكلام على ذلك واستدل باشياء يوضع
في بعضها مما سياتي بيانه في ذكر ادلة المذهب الاول وذهب جماعة الى الوقف في هذه المسئلة ولم يجزموا
بنفي ولا اثبات لتعارض الادلة ورجح ذلك الامام ابو العباس القرطبي في المفهم وعزاه لجماعة من المحققين
وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به الطايفتان ظواهر متعارضة قابلة للتاويل
قال وليست المسئلة من العمليات فيكتفى فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى
فيها الا بالدليل القطعي **وقال** السبكي رحمه الله في السيف المسلول ليس من شرطه ان يكون
قاطعا متواترا بل متى كان حديثا صحيحا ولو ظاهرا وهو من رواية الاحاد جاز ان يعتمد عليه في ذلك
لان ذلك ليس من مسايل الاعتقاد التي يشترط فيها القطع على انا لسنا مكلفين بذلك انتهى وقال
القاضي في الشفا وغيره لا مرية في الجواز اذ ليس في الايات اي لا تدركه الابصار ولن تراني فان استقر
مكانه فسوف تراني نص في المنع للروية بل فيه مشعر بالجواز كما تقرر قبل واما وجودها ووقوعها لنبينا
صلى الله عليه وسلم والقول بانه راه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص يعول عليه اذ المعول عليه فيه
على اية النجم اي ما كذب الفواد ما راى وما زاغ البصر وقاطع التنازع بين الايمة فيهما ماثور والاحتمال
لهما من حيث دلالتهما على الروية وعدمها ممكن لعدم صراحتهما بها ولا اثر قاطع متواتر عن رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس انه راه بعينه او بفواده انما نشا عن اعتقاده لم يسنده الى النبي صلى الله
عليه وسلم حتى يعتبر فيجب العمل باعتقاده مضمنه من روية ربه مثل حديث شريك عن ابي ذر في تفسير
الاية راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحديث معاذ رايت ربي في احسن صورة مضطرب الاسناد والمتن
وحديث ابي ذر مختلف من حيث اللفظ محتمل لان يكون راه او لم يره مشكل من حيث جعل ذاته نورا فروي
نور مهموزا انى بفتح اوله وتشديد النون اخره النون اي نور لين اراه اي يحجبني عنه وبان النور الثاني اذا
غشي البصر حجبه عن رويته بما وراه دونه وروي نورا اني بكسر النون الثانية وتشديد التحتية قال
القاضي في هذه الرواية لم تقع لنا ولا رايتها في اصل من الاصول ومحال ان تكون ذاته تعالى نورا اذ النور
جسم يتعالى الله عز وجل عنه ومن ثم كان تسميته تعالى نورا بمعنى ذي النور او خالقه وفي حديثه الاخر
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال رايت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد
منهما لانصاحهما بانه لم يره فان كان الصحيح رايت نورا فقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه لم ير
الله تعالى وانما راى نورا اسغه وحجبه عن روية الله تعالى والى قوله رايت نورا يرجع قوله نور انى اراه
اي كيف اراه مع كون حجابه النور المغشي البصر وهذا الحديث مثل الحديث الاخر من حيث المعنى حجابه النور
لو راه مسلم وغيره وقال ايضا في الاكمال وقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح
ولكنه جايز ورويته تعالى في الدنيا جايزة **ذكر ادلة القول الاول** روى الشيخان وعبد الرزاق وعبد
ابن حميد والترمذي وابن جرير وغيرهم عن مسروق زاد عبد الرزاق ومن بعده عنه قال لقي ابن عباس كعبا
بعرفة فساله عن شي فقال ابن عباس انا بنو هاشم نزعم وفي لفظ نقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه
مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله تعالى قسم رويته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما
وسلم فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين ثم انصرفوا قال مسروق فدخلت على عايشة فقلت يا اماه هل
راى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت اين انت من ثلاث من حدثهن فقد كذب وفي لفظ فقد اعظم على الله
الفرية من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب وفي لفظ فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد
كذب وفي لفظ فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه قد كتم فقد
كذب وفي لفظ فقد اعظم على الله الفرية ثم قرات يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية ولكنه راى
جبريل في صورته مرتين زاد الامام احمد ومسلم قال مسروق وكنت متكيا فجلست فقلت الم يقل الله تعالى
ولقد راه نزلة اخرى انا اول هذه الامة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقلت يا رسول الله هل
رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا وروى الامام احمد من طريق همام ومسلم من طريق معاذ بن هشام
عن ابيه ومن طريق يزيد بن ابراهيم ثلاثتهم عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لابي ذر لو رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالته فقال عن اي شي كنت تساله قال كنت اساله هل راى ربه تبارك
وتعالى فقال ابو ذر قد سالته فقلت يا رسول الله هل رايت ربك قال نور انى اراه وفي رواية رايت نورا
تنبيهات الاول قال جماعة لم تستند عايشة في نفي الروية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته
وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الاية وما قالوه غفلة عن قولها انها سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك قلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا الثاني من قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم خاطبهما على قدر عقلهما ومن حاول تخطيتها فيما ذهبت اليه فهو مخطي وقليل الادب الثالث
قول ابن الجوزي ان ابا ذر لعله سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسرا فاجابه بما اجابه ولو ساله
بعد الاسرا اجابه بالاثبات ضعيف جدا فان عايشة رضي الله عنها سالته بعد الاسرا ولم يثبت لنا الروية
الرابع احتجاج عايشة بالاية خالفها فيه ابن عباس فروى الترمذي وحسنه من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس قال محمد راى ربه قلت اليس الله تعالى يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذلك اذا تجلى
بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين والحاصل ان المراد بالاية الاحاطة به عند رويته لا نفي اصل رويته وقال
النووي المراد بالادراك الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الروية بغير
احاطة واما احتجاجها بقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا فالجواب عنه من اوجه احدها انه لا يلزم مع الروية
وجود الكلام حال الروية فيجوز وجود الروية من غير كلام الثاني انه عام مخصوص بما تقدم من الادلة الثالث

ثم قال بعض العلماء ان المراد بالوحي هنا الكلام من غير واسطة وان القول وان كان محتملا لكن الجمهور على ان المراد بالوحي هنا الكلام لا الالهام والرؤية في المنام وكلاهما يسمى وحيا واما قوله تعالى او من وراء حجاب فقال الواحدي وغيره معناه غير مجاهر لهم بالكلام بل يسمعون كلامه تعالى من حيث لا يرونه وليس المراد ان يكون هناك حجاب يفصل موضعا عن موضع ويدل على تحديد المحجوب فهو بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب حيث لم ير المتكلم **الخامس** قول كعب وكلمه موسى مرتين فيه نظر والحق انه كلمه اكثر منهما كما يرشد اليه ذلك قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى وقوله عز وجل وما اعجلك عن قومك يا موسى وقوله تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك وقوله تعالى فخذها بقوة وقوله تعالى اذهبا الى فرعون وقوله عز وجل والقيت عليك محبة مني وقوله سبحانه وتعالى ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك الى غير ذلك مما فرطت به من الآيات **السادس** في بيان غريب ما سبق يا امتاه اصله يا امه والهاء للسكت فاضيفتا لبناء الف الاستغاثة فابدلت تاء ثم زيدت ها السكت لخفاء الالف وقد وقع في كلام الخطابي اذا نادوا قالوا يا امه عند السكت وعند الوصل يا امت فاذا فخموا للندبة قالوا يا امتاه والهاء للسكت وتعقبه الكرماني بان قول مسروق يا امتاه ليس للندبة اذ ليس هو تفجعا عليها قال الحافظ وهو كما قال **قف شعري** قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله واعتقدته من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك قال النضر بالنون والضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية وباللام القف بفتح القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك **اين انت عن ثلاث** اي كيف يغيب فهمك عن هذه الثلاث وكان ينبغي ان يكون مستحضرها ومعتقدا كذب من يدعي وقوعها **الفرية** بالكسر الكذب وجمعها فرى ككتب **ذكر ادلة القول الثاني** تقدم حديث مسروق عن ابن عباس وكعب وروى النسائي باسناد صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم ورواه ابن خزيمة ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة الحديث وروى ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي سلمة ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس رضي الله عنهم يسأله هل رأى محمد ربه فارسل اليه ان نعم **تنبيهات الاول** قال الحافظان ابن كثير وابن حجر وغيرهما جاءت عن ابن عباس اخبار مطلقة كما تقدم واخبار مقيدة فيجب حمل مطلقها على مقيدها فمن المقيدة ما رواه مسلم عن ابي العالية عنه في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى قال رآه بفؤاده مرتين وروى ايضا من طريق عطاء عنه قال رآه بقلبه وروى ايضا ابن مردويه من طريق عطاء عنه ايضا في الآية قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما رآه بقلبه وروى النسائي وابن خزيمة عن ابي ذر في الآية قال رآه بقلبه ولم يره بعينه وروى ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي بالظاء المعجمة المشالة وبالتحتية قال ابن جرير عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلنا يا رسول الله هل رأيت ربك قال لم اره بعيني رأيته بفؤادي مرتين ثم تلا ثم دنى فتدلى وموسى ضعيف **الثاني** قال الحافظ المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله تعالى على الدوام بل مراد من اثبت له انه رآه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما تخلق الرؤية بالعين لغيره قال صاحب الانشراح بخلاف غيره من الاولياء فانهم اذا اطلقوا الرؤية والمشاهدة لانفسهم فانهم انما يريدون المعرفة فاعلمه فانه من الامور المهمة التي يغلط فيها كثير من الناس **الثالث** والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلقها في العين قال الواحدي وعلى القول بانه رآه جعل الله تعالى بصره في فؤاده او خلق لفؤاده بصرا حتى رأى ربه رؤية صحيحة كما يرى بالعين الثالث على هذه الآثار المعتبرة عن ابن عباس يمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بان يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب **الرابع** قال ابن كثير حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل فانه حديث اسناده على شرط الصحيح لكنه مختصر من حديث المنام كما رواه الامام احمد عن ابن عباس **الخامس** قال ابن كثير من روى عن ابن عباس انه رآه ببصره فقد اغرب فانه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة وقول البغوي وذهب جماعة الى انه رآه بعينه وهو قول انس والحسن وعكرمة فيه نظر قلت سبق البغوي الى ذلك الامام ابو الحسن الواحدي وقول ابن كثير انه لم يصح في ذلك شيء عن الصحابة ليس بجيد فقد روى الطبراني في

بسند صحيح عن ابن عباس انه كان يقول نظر محمد الى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده.

الباب الرابع في اي زمان ومكان وقع الاسراء وفيه فصلان الفصل الاول

في مكانه ففي رواية انه كان عند البيت كما عند البخاري في باب بدء الخلق وفي باب المعراج في الحطيم وربما قال في الحجر والشك من قتادة كما بينه الامام احمد رواه عن عفان عن همام ولفظه بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر قال الحافظ والمراد بالحطيم هنا الحجر وابعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام او ما بين زمزم والحجر قال وهو وان كان مختلفا في الحطيم هل هو الحجر ام لا المراد به هنا بيان البقعة التي وقع ذلك فيها الا انها لم تتعدد لان القصة متحدة لاتحاد مخرجها وفي رواية الزهري عن انس فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها قالت ففقدته من الليل فقال ان جبريل اتاني قال الحافظ والجمع بين هذه الاقوال انه بات في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج عن سقف بيته واضاف البيت اليه لانه كان يسكنه فنزل منه الملك واخرجه الى المسجد وكان به اثر النعاس ثم اخرجه الى باب المسجد فاركبه البراق قال وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحاق فاتاه فاخرجه الى المسجد وهو مؤيد هذا الجمع انتهى وقال بعضهم ليس بين قوله بينا انا في المسجد الحرام وبين قوله في بيتي او بيت ام هانئ تناف لانه قد يكون المراد بالمسجد الحرام **الفصل الثاني** في زمانه الصواب الذي اتفق عليه العلماء ان الاسراء كان بعد البعثة واما ما وقع في رواية شريك من قوله جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وفيه فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى ولم يعين المدة التي بين المجيئين فيحمل على ان المجيء الثاني كان بعد ان اوحي اليه وحينئذ وقع الاسراء والمعراج واذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين ان تكون المدة ليلة واحدة او ليال كثيرة او عدة سنين قال ابن كثير وهذا الحمل هو الاظهر وجزم به ابن القيم وجرى عليه الحافظ قال وبهذا يرتفع الاشكال عن رواية شريك ويحصل به الوفاق بان الاسراء كان في اليقظة بعد البعث وقبل الهجرة ويسقط تشنيع الخطابي وابن حزم بان شريكا خالف الاجماع في دعواه ان المعراج كان قبل البعثة قال الحافظ واما ما ذكره بعض الشراح انه كان بين الليلتين اللتين اتاه فيهما الملائكة سبع وقيل تسع وقيل عشر وقيل ثلاث عشر فيحمل على ارادة السنين كما فهمه الشارح المذكور واجاب بعضهم بان القبلية هنا في امر مخصوص وليست مطلقة واحتمل ان يكون المعنى قبل ان يوحى اليه في شان الاسراء او المعراج مثلا اي ان ذلك وقع بغتة قبل ان ينذر به ويؤيده قوله في حديث الاسراء الزهري فرج سقف بيتي انتهى **واختلفوا** في اي سنة كان فجزم جمع بانه كان قبل الهجرة بسنة وجرى عليه الامام النووي وبالغ ابن حزم فنقل فيه الاجماع وقال القاضي قبل الهجرة بخمس سنين لانه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة ولا خلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء و ابن دحية بان المراد بالصلاة التي صلتها خديجة معه هي التي كانت من اول البعثة وكانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذي فرض ليلة الاسراء الصلوات الخمس وقد قالت عائشة رضي الله عنها ان خديجة رضي الله عنها ماتت قبل ان تفرض الصلاة رواه ابن سعد ويعقوب بن سفيان فالمعتمد ان مراد من قال بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس ان ثبت ذلك ومراد عائشة بقولها ماتت قبل ان تفرض الصلاة اي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء وقد حكى العسكري انها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وسيأتي تحقيق ذلك في ترجمتها **واختلفوا** في اي الشهور كان فجزم ابن الاثير وجمع منهم النووي في فتاويه كما في النسخ المعتمدة بانه كان في ربيع الاول قال النووي ليلة سبع وعشرين وجرى عليه جمع وهكذا نقله عن الفتاوى الاسنوي في المهمات والاذرعي بفتح اوله والراء وسكون الذال المعجمة بينهما في التوسط والزركشي في الخادم والدميري في حياة الحيوان وغيرهم وكذا رأيته في عدة نسخ الفتاوى وفي بعض النسخ من شرح مسلم كذلك وفي اكثرها ربيع الآخر كما في اكثر نسخ الفتاوى ونقله ابن دحية في الابتهاج والحافظ في الفتح وجمع عن الحربي الذي نقله عنه ابن دحية في كتاب التنوير والمعراج الصغير وابو شامة في الباعث والحافظ في فضائل رجب وربيع الاول وقيل كان في رجب وجزم به النووي في الروضة تبعا للرافعي وقيل في رمضان وقيل في شوال قال ابن عطية بعد ان حكى الخلاف والتحقيق انه كان بعد شق الصحيفة وقبل بيعة العقبة قال ابن دحية ويمكن ان يعين اليوم الذي اسفرت عنه تلك الليلة ويكون يوم

الاثنين وذكر الدليل على ذلك بمقدمات حساب من تاريخ الهجرة وتفاصيل الامر انه استنبطه وحاول موافقة كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث يوم الاثنين وكون المعراج يوم الاثنين وكون الهجرة يوم الاثنين وكون الوفاة يوم الاثنين قال فان هذه اطوار الانتقالات النبوية وجودا ونبوة ومعراجا وهجرة ووفاة فهذه خمسة اطوار فيكون يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة في حق ادم وفيه مات وكانت اطواره الوجودية والدينية خاصة بيوم واحد انتهى. وروى ابن ابي شيبة عن جابر وابن عباس رضي الله عنهما قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى السما وفيه مات وقولنا وفيه عرج الى السما اراد الليلة لان الاسرا كان بالليل. **تنبيه** ذكر ابو الخطاب بن دحية ان الاسرا كان في الليلة التي بين الاحد والاثنين على القول بان الليلة تتبع اليوم الذي قبلها ثم قال ويدل على ان الليلة تتبع اليوم الذي قبلها ان ليلة عرفة هي التي قبلها باجماع وكان بعضهم يقول ليلة السبت في ظن الناس هي ليلة الجمعة والذي ذكره النحاة في باب التاريخ ان ليلة كل يوم هي التي قبله لان اول الشهر ليلة واخر يوم وبذلك صرح ائمتنا الشافعية في غير موضع من كتبهم وليلة عرفة وان تاخرت عن يومها شرعا فذاك في الحكم وهو مشروعية الوقوف في هذا الوقت المخصوص ولا يعترض على ما سبق بقوله تعالى ولا الليل سابق النهار لان المفسرين ذكروا فيه معنى غير هذا فقال مجاهد في قضا الله تعالى وعلمه لا يفوق الليل النهار لان المفسرين ذكروا لكنه معنى غير هذا حتى يدركه فيذهب بظلمته. وفي قضا الله تعالى وعلمه لا يفوت النهار الليل حتى يدركه فيذهب بضوئه رواه ابن المنذر وقال الضحاك لا يذهب الليل من هاهنا حتى يجي النهار من هاهنا رواه ابن ابي حاتم وقال النحويون هما يتعاقبان بحساب معلوم لا يجاوزه احدهما فتذهب وقته وقيل لا يدخل احدهما في سلطان الاخر فلا تطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء فاذا اجتمعا وادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة وقيل لا يتصل ليل بليل ولا يكون بينهما نهار فاصل

الخامس في كيفية الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكرر ام لا وفيه فصلان الفصل الاول اعلم انه اختلف في صحة الاسرا به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القران على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة منتشرة عن جماعة من الصحابة يأتي ذكرهم بعد في بابه ان شاء الله وانما الخلاف في كيفية الاسرا فاختلف العلماء في ذلك على اقوال الاول وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد معا يقظة لا مناما من مكة الى بيت المقدس الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى قال العلماء وهو الحق وعليه تدل الاية نصا وصحيح الاخبار الى السموات استفاضة ولا تعدل عن الظاهر من الاية ولا الاخبار الواردة فيه والحقيقة المستفادة الا ذهابا من الفاظها الى التاويل الا عند الاستحالة وتعذر حمل اللفظ على حقيقته وليس في الاسرا محال وحاله يقظة استحالة تؤذن بتاويل ولو كان مناما لقال سبحان الذي اسرى بروح عبده ولم يقل بعبده والعبد حقيقة هو الروح والجسد ويدل على ذلك ايضا قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اي ما عدل عن رؤية ما امر برؤيته من عجائب الملكوت وما جاوز ونعى الاصل ظاهر في كونه بجسمه يقظة لا انه اسرى الى البصر وهو لا يكون الا يقظة بجسد لمشاهدة لعدد من الايات من ايات ربه الكبرى ولو كان مناما لما كانت فيه اية ولا معجزة خارقة للعادة ولم يرد صدق وان كانت رؤيا الانبيا حقا اذ لم يستنكر منام ولا بلغه وخرق العادة فانه يقطع واليقظة لو كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتد ضعفاء من اسلم وافتتنوا به لبعده عن ساحة العادة وعن وقوعه في زمن مستبعد فينجدا اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب والارتداد والافتتان الا وقد علموا انه خبر انما كان عن جسمه وحال يقظته. وقد روى البخاري في باب المعراج من صحيحه وسعيد بن منصور في سننه عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وسعيد وليست رؤيا منام قال الحافظ واضاف الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله تعالى رؤيا القلب في القران بقوله ما كذب الفؤاد ما راى ورؤيا العين بقوله ما زاغ البصر وما طغى. واما ما رواه ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في الاية قال اريه انه دخل مكة واصحابه فلما رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة

وأما

وما رواه ابن مردويه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما رفعه قال رايت كان بني امية ينزون على منبري هذا فقال هي دنيا تنالهم ونزلت هذه الاية فكلاهما اسناده ضعيف والصحيح ما تقدم. وجزم بما قاله ابن عباس هنا ودوي عنه في ليلة الاسرا مجاهد وسعيد بن جبير والحسن ومسروق وابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد **تنبيه** قال ابن دحية جنح البخاري الى ان ليلة الاسرا كانت غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة قال الحافظ ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كل منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا **القول الثاني** ان الاسرا كان بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السما بالروح ذهب الى هذا طائفة واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل المسجد الاقصى غاية للاسرا الذي وقع التعجب فيه من حيث انه كان في بعض ليلة والتعجب منه من الكفار استبعادا له ومن المؤمنين تعجب تعظيم القدرة الباهرة ووقع التمدح بتشريف النبي صلى الله عليه وسلم واظهارا للكرامة له بالاسرا اليه ولو كان الاسرا الى مكان زايد على المسجد الاقصى لذكره تعالى فيكون ذكره ابلغ في المدح من عدم ذكره فيه **واجاب الائمة** عن ذلك بانه استدرجهم الى الايمان بذكر الاسرا اولا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت لهم براهين رسالته واستانسوا بتلك الاية الخارقة اخبرهم بما هو اعظم منها وهو المعراج فحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم به وانزل الله تعالى في سورة النجم ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسرا في ليلة واحدة رواية ثابت عن انس عند مسلم اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السما الدنيا وحديث ابي سعيد الخدري بالخا المعجمة المضمومة والدال المهملة عند ابن اسحاق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث **القول الثالث** ان الاسرا كان بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبيا وحي بشهادة يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك وقوله صلى الله عليه وسلم الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم واحتج من قال بهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ولو كان يقظة لقال الرؤية وبقول انس في حديثه كما في رواية شريك وهو نائم بالمسجد الحرام وذكر القصة الوارده ليلة الاسرا ثم قال في اخرها ثم استيقظت اي انتبهت من منامي وانا في المسجد الحرام وهذا المذهب يعزى لمعاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه فان ابن اسحاق قال حدثني يعقوب بن عتبة ابن المغيرة ابن الاخنس ان معاوية ابن ابي سفيان كان اذا سيل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله تعالى ويعقوب وان كان ثقة الا انه لم يدرك معاوية فالحجة منقطعة والى عايشة رضي الله عنها قال ابن اسحاق فحدثني بعض ال ابي بكر ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اسرى بروحه كذا فيما وقفت عليه من نسخ السيرة فقد بالبنا للمفعول وفي الذي وقفت عليه من نسخ الشفا للقاضي ما فقدت بالبنا للفاعل واسناد الفعل لتا المتكلم **واجيب** عن الاول بان الرؤيا قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما نقله ابو الخطاب عن الاول ان الرؤيا قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما نقله ابو الخطاب ابن دحية عن ابن عباس قال الشيخ السهيلي في الروض وانشد والراعي يصف صائدا

وكبر للرؤيا وهش فؤاده ● وبشر قلبا كان جما بلابله

وقوله الا فتنة للناس من تحيرهم لعجب اشيا الحمار ارتد كثير ممن اسلم وقال الكفار يزعم محمد انه اتى بيت المقدس ورجع الى مكة في ليلة والعير تطرد اليه شهرا مقبلة ومدبرة ولو كانت رؤيا نوم لم يستبعد احد منهم هذا ومعلوم ان النائم قد يرى نفسه في السما وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد ذلك منه ويؤيد كونه يقظة ما ورد من شربه تلك الليلة الما الذي كان للعير من قريش ونعتوه في بعض رحالهم في قدح وعطش فاصبحوا والانيه فتعجبوا لذلك وارشاده لاصحاب العير الذين نفر بعيرهم حين انفره حس البراق حتى دلهم عليه فاخبر اهل مكة بامر ذلك حتى ذكر الغرارتين السود والبرقا ووعد لقريش بقدوم العير التي ارشد اصحابها الى بعيرهم وشربه ماءهم ان يقدموا يوم الاربعاء كما سياتي والاول عن ابن عباس انه قال في الاية هذه رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا فراجعه **واجيب** عن الثاني وهو قوله بينا انا بين النائم واليقظان ثم استيقظت بانه

اجمع في ذلك اذ يحتمل قوله بينا انا بين النايم واليقظان الي اخره ان اول وصول الملك اليه كان وهو نايم لشاهده
حديث الحسن بينا انا نايم في الحجر اذ جاني جبريل فهمزني بعقبه فجلست فلم ار شيئا فعدت لمضجعي الى ان
قال فخرج بي الى باب المسجد فاذا بدابة او انه يحمل على ابتدا الحال ثم لما خرج الي باب المسجد فاركبه البراق استمر
في يقظته وليس في الحديث انه كان نايما في القصة كلها   واما قوله ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام
قال الحافظ ان قيل بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان معناه افقت اي افقت مما كان فيه من شغل
البال بمشاهدة عجايب الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي فلم يرجع الى الحالة البشرية الا وهو بالمسجد الحرام
قال ابن كثير ويويد ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى حالته
الاولى فكنى عنه بالاستيقاظ كما في حديث عايشة حين ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف فكذبوه
قال فرجعت وانا مهموم فلم استفق الا بقرن الثعالب اي وهو مكان • وفي حديث ابي اسيد بضم الهمزة وفتح
المهملة حين جا بابنه   رسول الله صلى الله عليه وسلم يحنكه فوضعه على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث مع الناس فرفع ابو اسيد ابنه ثم استيقظ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد الصبي فسال عنه فقالوا رفع فسماه المنذر اخذ دراية استيقاظا وهذا
الحمل احسن من تغليط شريك   تنبيه   قال بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة نايم العين
حاضر القلب غض عينيه لئلا يشغله شي من المحسوسات عن الله تعالى قال القاضي فهذا غير صحيح ان
المقام مقام مشاهدة عجايب الملكوت بشهادة قوله تعالى لنريه من اياتنا الكبرى اذ المتبادر منه
رؤية العين ويقبح ايضا ان تكون في وقت صلاته بالانبيا   واما ما يعزى لعايشة رضي الله عنها فلم
يرد بسند يصلح للحجة بل فيه انقطاع وراو مجهول كما تقدم وقال ابو الخطاب ابن دحية في التنوير
انه حديث موضوع عليها وقال في معراجه الصغير قال امام الشافعية القاضي ابو العباس بن سريج هذا
حديث لا يصح وانما وضع ردا للحديث الصحيح انتهى وعلى تقدير ان يكون صح وورد فليتا المعقول فعايشة
لم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن زوجة اذ ذاك او بالنسبة للعاقل فعايشة رضي الله عنها لم يدخل بها
الا بالمدينة بالاجماع وكانت وقت الاسرا في سن من يضبط الامور لانها في سنة الهجرة كانت بنت ثمان سنين
فعلى القول بانه كان قبلها بسنة تكون بنت سبع وعلى القول بانه اكثر من ذلك تكون اصغر من ذلك وعلى
قول من قال انه كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت بعد   تنبيه   قال في زاد المعاد ينبغي ان يعلم الفرق
بين ان يقال كان الاسرا مناما وبين ان يقال كان بروحه دون جسده وبينهما فرق عظيم وعايشة
ومعاوية لم يقولا كان مناما وانما قالا اسري بروحه ولم يفقد جسده وفرق بين الامرين فان ما يراه النايم
قد يكون امثالا مضروبة للمعلوم في الصور المحسوسة فيرى كانه عرج به الى السما او ذهب به الى مكة واقطار
الارض وروحه لم تصعد ولم تذهب وانما ملك الرويا ضرب له المثال والذين قالوا عرج برسول الله صلى الله
عليه وسلم طايفتان طايفة قالت عرج بروحه وبدنه وطايفة قالت عرج بروحه ولم يفقد بدنه وهولا لم
يريدوا ان المعراج كان مناما وانما ارادوا ان الروح ذاتها اسري بها وعرج بها حقيقة وباشرت من جنس
ما تباشر بعد المفارقة وكان حالها في ذلك كحالها بعد المفارقة في صعودها الى السموات سما سما حتى
ينتهي بها الى السما السابعة فتقف بين يدي الله تعالى فيامرها بما يشا ثم تنزل الى الارض والذي كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا اكمل مما يحصل للروح عند المفارقة ومعلوم ان هذا امر فوق
ما يراه النايم لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام خرق العوايد حتى شق بطنه وهو حي لا يتالم
بذلك عرج بذات روحه المقدسة حقيقة من غير اماتة ومن سواه لا تنال ذات روحه الصعود الى السموات
الا بعد الموت والمفارقة الى اخر كلامه وسياتي بتمامه في باب حياته صلى الله عليه وسلم في قبره

الفصل الثاني

في تكرره ذهب جماعة منهم الحافظ ابو محمد عبد الرحمن ابن اسماعيل الشهير بابي شامة رحمه الله تعالى
ان الاسرا وقع مرارا واحتج بما رواه سعيد بن منصور والبزار والبيهقي وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جا جبريل فوكز بين كتفي فقمنا الى شجرة فيها مثل وكري الطير
فقعد جبريل في احدهما وقعدت في الاخر فنمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي فلو شيت
ان امس السما لمسست ففتح لي باب من ابواب السما ورايت النور الاعظم واذا دون الحجاب رفرف الدر
والياقوت وفي رواية فدلي بسبب وسط النور ووقع جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته

على

على خشيتي فاوحى الله الي ما شا ان يوحي وقيل انبيا ملكا او نبيا عبدا والى الجنة ما انت فاومى الي جبريل
وهو مضطجع ان تواضع فقلت لا بل نبيا عبدا   ذكر مثل وكري الطاير تثنية وكر بفتح الواو وهو عش الطاير
ان كان في جبل او شجر والمراد هنا بيتان شبيهان بعشه في الهية والوضع لا في المقدار   سدت زادت
الخافقان طرفا السما والارض او المشرق والمغرب وخوافق السما جهاتها التي تخرج منها الرياح الاربع
لمسست بكسر اولى السينين وفتحها وقد تحذف وتنقل حركتها الى اللام مفتوحة او تطرح فيقال
من الضمير فتله الى معلقا بمعنى في ايات الله في الافاق   حلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملتين كسا على
ظهر الدابة تحت الرحل يلزم ظهر الدابة يشبه به لزم شيا من خشية او نحو ذلك   السبب في الاصل
الحبل الذي يتوصل به الى الماء استعير لكل ما يتوصل به الى الشي   وقال الحافظ وحديث انس هذا رواه
رجاله لا باس بهم الا ان الدارقطني ذكر له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها
وقعت بالمدينة قال ولا بعد في وقوع مثلها في المنام واما المستغرب وقوع التعدد في قصة المعراج
التي وقع فيها السوال عن كل نبي وسوال اهل كل سما هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد
مثل ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح الا انه لا بعد في
وقوع جميع ذلك في المنام ثم وقوعه في اليقظة على وفقه ولتقدم بيان ياتي في الباب الثاني   وذهب
جماعة منهم المهلب شارح البخاري وحكاه عن طايفة وابو نصر القشيري والبغوي والسهيلي ونقل تصحيحه
عن شيخه القاضي ابي بكر ابن العربي وجزم به النووي في فتاويه الى ان الاسرا وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة
قالوا وكانت مرة النوم توطية له وتيسيرا عليه كما كان بدا نبوته الرويا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة
فانه امر عظيم تضعف عنه القوى البشرية   كذلك الاسرا سهل عليه الرويا لان هوله عظيم فجا في اليقظة
على توطية وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبده وتسهيلا عليه   قال الحافظ ومن المستغرب
قول ابن عبد السلام في تفسيره ان الاسرا كان في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان يريد تخصيص
المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر فيحمل على غير المرتب ويكون الاسرا الذي اتصل بالمعراج
وفرضت فيه الصلاة بمكة والاخر في المنام بالمدينة وينبغي ان يزاد فيه ان الاسرا في المنام تكرر بالمدينة النبوية
ففي الصحيح في الجنايز حديث سمرة الطويل وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس
في رويا الانبيا وحديث ابن عمر في ذلك   وسياتي في باب منامه صلى الله عليه وسلم ما فيه مقنع

في دفع شبهة اهل الزيغ في استحالة المعراج

ان الاسرا برسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يخالف في وقوعه احد من المسلمين وانما طعن فيه اهل الزيغ بشبه باطلة وقد تصدى الامام
الرازي وغيره للرد عليهم وانا مورد تلك الشبه ثم اتبعها بالرد   اهل الزيغ والضلال قبحهم الله
تبارك وتعالى الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد غير معقولة ولو صعد الى السموات لوجب خرق الافلاك
وذلك محال وصعود الجرم الثقيل الى السموات غير معقول ولان هذا المعنى لو صح لكان اعظم من ساير المعجزات
وكان يجب ان يظهر ذلك عند اجتماع الناس حتى يستدلوا به على صدق من ادعى النبوة فاما ان يحصل ذلك
في وقت لا يراه احد ولا يشاهده فان ذلك يكون عبثا لا يليق بالحكيم   عن الاول الحركة البالغة
في السرعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها والله قادر على ذلك   ويدل على صحته ان الفلك الاعظم يتحرك من اول
الليل الى اخره ما يقرب من نصف الدور وثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى الدور نسبة الواحد الى ثلاثة
وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور نسبة الواحد الى ثلاثة وسبع فبتقدير ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتفع من مكة الى ما فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في
ذلك القدر من الزمان نصف الدور كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع
على ان الارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر ممكن في نفسه واذا كان كذلك كان حصوله
في كل الليل اولى بالامكان   وايضا ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة وستين مرة وكذلك دائما
ثم انا نشاهد طلوع القرص في زمان لطيف سريع فدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى هذا الحد امر ممكن في نفسه
فان كان الكلام مع من لا يعرف الهندسة فنقول له انت تشاهد الشمس والقمر والنجوم تسقط من المشرق الى
المغرب في مسافة لا يقدر على قطعها في اعوام كثيرة وايضا فقد كانت الرياح تسير بسليمان بن داود عليهما الصلاة
والسلام الى المواضع البعيدة في الاوقات اليسيرة قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر والحس يدل على ذلك

وهو ان الرياح تنفذ عند شدة هبوبها من مكان الى مكان في غاية البعد في اللحظة الواحدة • وقد احضر الذي عنده علم من الكتاب كرسي بلقيس من اقصى اليمن الى ادض الشام في مقدار لمح البصر والاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فلما احتمل مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في سائر الاجسام فهي ممكنة والله تعالى قادر على حصولها في جسد النبي صلى الله عليه وسلم **والجواب** عن الثاني هو خرق الافلاك فليس بمحال وقد صحته الشفاء للجنة والنار وقال الشيخ سعد الدين ادعاء استحالة المعراج باطل لانه انما يبنى على اصول الفلاسفة من امتناع الخرق والالتيام على السموات والا فالخرق والالتيام على السموات واقع عند اهل الحق والاجسام العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة يصح على كل ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجسام السفلية امكن خرق الاجسام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق السموات وقد ورد به السمع فيجب تصديقه **والجواب** عن الثالث فكما انه يستبعد صعود الجسم الكثيف يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة الواحدة ممتنعا في القبول كان القول بنزول جبريل عليه السلام من العرش الى مكة في اللحظة الواحدة ممتنعا ولو حكمنا بهذا الامتناع كان ذلك طعنا في نبوة جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة فيلزم القائل بامتناع حصول هذه الحركة امتناع نزول جبريل عليه السلام ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا **والجواب** عن الرابع ان في كونه ليلا فوايد منها ليزداد الذين امنوا ايمانا بالغيب ويفتتن الذين كفروا زيادة على فتنتهم وقد قال تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ومنها ان وقت الخلوة والاختصاص عرفا فان بين جليس الملك نهارا وجليسه ليلا فرقا واضحا والخصوصية الليل ورحم الله من قال الليل لي ولاحبابي اناديهم • قوموا فطفيكم لي كي تسعوا وتعوا

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالعلامات التي تفيد اليقين من وصف بيت المقدس ووصف العير التي مر بها في طريقه وانها تصل اليهم في وقت كذا فكان كما ذكر كما سياتي مفصلا ومع ذلك قالوا هذا سحر مبين فلا فرق بين ان يريهم نهارا وبين ان يخبرهم بخبر اليقين بعد اليقين فقد راوا انشقاق القمر فما لوا هذا سحر

الباب السابع في اسماء الصحابة الذين رووا القصة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابي بن كعب رضي الله عنه رواه عنه ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير ومن طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عنه مختصرا وعبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند وابن مردويه وابن عساكر بلفظ حديث انس عن ابي ذر حرفا بحرف قال الحافظ في اطراف المسند انه وقع تحريف وكان في الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخة لفظ ذر فظن انه ابي ابن فادرج في مسند ابي بن كعب غلطا قلت نبه الدارقطني في العلل على ان الوهم فيه من ابي معمر •

انس ابن عياض واسامة ابن زيد ذكرهما ابو حفص النسفي في تفسيره ولم اقف على حديثهما وانس بن مالك فروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة رواه عنه الامام احمد ومسلم من طريق ثابت البناني والشيخان من طريق شريك بن عبد الله وابن مردويه من طريق كثير بن خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون المثناة التحتية فسين مهملة والنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك وابن ابي حاتم من وجه اخر وابن جرير وابن مردويه والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن هاشم من طريق عبد العزيز بن صهيب والطبراني من طريق ميمون بن سياه بكسر السين المهملة بعدها مثناة تحتية وابن جرير من طريق ابي سلمة كثير بن سليم وابن مردويه من طريق ابي هاشم ابن ابن مردويه عن علي ابن زيد وعن ثمامة بضم المثلثة اوله وابن سعد وسعيد بن منصور والبزار عن ابي عمران الجوني بفتح الجيم وعن نعيم هو ابن التيمي عنه لامر ويزيد بضم اوله وفتح الراء وسكون المثناة التحتية ابن **الحصيب** بمهملتين مضمومة فمفتوحة رضي الله عنه رواه عنه الترمذي والحاكم وصححه وبلال ابن حمامة **وبلال** بن سعد ذكرهما ابو حفص النسفي وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما رواه الشيخان ورواه الطبراني وابن مردويه بلفظ اخر بسند صحيح •

وحذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما رواه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه •

وسمرة بن جندب رضي الله عنه رواه ابن مردويه •

وسهل

وسهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه ورواه ابن عساكر •

وشداد ابن اوس رضي الله تعالى عنه رواه البزار والطبراني والبيهقي وصححه •

وصهيب بن سنان رضي الله تعالى عنه رواه الطبراني وابن مردويه •

وعبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواه الامام احمد وابو نعيم وابن مردويه من طريق قابوس بالقاف والموحدة عن ابيه عنه بسند صحيح والامام احمد وابو يعلى من طريق عكرمة والشيخان من طريق ابي العالية ومن طريق عكرمة والامام احمد والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق زرارة ابن ابي اوفى وهذه الطرق كلها مختصرة •

وعبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رواه ابو داود والبيهقي •

وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما رواه ابن سعد وابن عساكر •

وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنهما ذكرهما ابو حفص النسفي

وعبد الله بن اسعد بن زرارة رضي الله تعالى عنهما رواه البزار والبغوي وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة

وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه رواه ابن مسعود من طريق عمرة وابن عرفة من طريق ابنه عن عبيد الله والامام احمد وابن ماجة من طريق موثر بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة ابن عفازة بفتح العين المهملة والفاء وزاي الكوفي والبزار وابو يعلى والطبراني من طريق علقمة والبيهقي وابو نعيم من طريق زر بكسر الزاي وبالراء ابن حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين المعجمة •

وعبد الرحمن عابس ذكره ابن دحية في التنوير •

والعباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما ذكرهما ابو حفص النسفي •

وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه الامام احمد وابن مردويه •

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه الامام احمد وابن مردويه وعياض بن ذكره ابن دحية •

ومالك بن صعصعة رواه الامام احمد والشيخان وابن جرير والبيهقي وغيرهم •

وابو بكر الصديق رضي الله عنه ذكره ابن دحية •

وابو الدردا رضي الله عنه رواه الطبراني وابو الحمرا الانصاري رضي الله عنه رواه الشيخان في احاديث ابي ذر •

وابو الدردا رواه الطبراني •

وابو الدردا رضي الله عنه رواه ابو حفص النسفي وابو ذر الغفاري رضي الله عنه رواه الشيخان •

وابو سعيد الخدري بضم الخاء المعجمة وبالدال المهملة رواه ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي من طريق ابي هارون العبدي وهو متكلم فيه وقد روى البيهقي عن الازهري قال حدثنا زيد بن ابي حكيم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله رجل من امتك يقال له سفيان الثوري لا باس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا باس به حدثنا عن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري عنك انك ليلة اسري بك قلت رايت في السماء فحدثته بالحديث قال نعم فقلت يا رسول الله ان ناسا من امتك يحدثون عنك في الاسرا بعجايب فقال ذلك حديث القصاص وابو سفيان بن حرب رواه ابو نعيم في الدلايل •

وابو سلمة بن ذكره ابن دحية •

وابو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابو حفص النسفي •

وابو سلمة الانصاري رواه الطبراني وابن مردويه •

وابو هريرة رواه مطولا ابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه من طريق ابي العالية وفي سنده ابو جعفر الرازي وهو صدوق سيء الحفظ ومختصرا الشيخان من طريق سعيد بن المسيب والامام احمد ومسلم من طريق ابي سلمة والامام احمد وابن ماجة من طريق ابي الصلت وابن مردويه من طريق سليمان التيمي وابن سعد وسعيد ابن منصور والطبراني من طريق ابي موهب مولاه رضي الله عنهما رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابن مردويه من طريق الزهري عن عروة عنها وابن مردويه من طريق هشام عن ابيه عنها •

وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ذكره ابو حفص النسفي •

وام سلمة ام المومنين رضي الله عنها رواه ابن سعد وابن عساكر •

وام هانئ رضي الله عنها رواه الطبراني وابو يعلى وابن عساكر من طريق ابي صالح وابن اسحاق عنه بلفظ اخر

الباب الثامن في سياق القصة

اعلم رحمني الله واياك ان في حديث كل من الصحابة السابق ذكرهم في الباب السابع ما ليس في الاخر فاستخرت الله تعالى وادخلت حديث بعضهم في بعض ورتبت القصة على نسق واحد ليكون احلى في الاذان الواعيات وليتم النفع بها في جميع الحالات **فان قلت** ان احاديث المعراج كل حديث منها مخالف للاخر فقد يكون المعراج تعدد لتعددها فلم جعلت الكل قصة واحدة **فاقول** قال في زاد المعاد وهذه طريقة ضعفاء الظاهرية من ارباب النقل الذين اذا راوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الرواة جعلوه مرة اخرى فكلما اختلفت عليهم الرواة عددوا الوقائع والصواب الذي عليه ائمة النقل ان الاسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة ويا عجبا لهؤلاء الذين زعموا انه وقع مرارا كيف ساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلاة خمسين ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسا فيقول امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية خمسين ثم يحطها عشرا عشرا **وقال** الحافظ عماد الدين ابن كثير رحمه الله في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يقع في سياق مالك بن صعصعة ذكر بيت المقدس وكان بعض الرواة يحذف بعض الخبر للعلم به او ينساه او يذكر ما هو الاهم عنده او ينبسط تارة فيسوقه كله وتارة يحذف مخاطبه بما هو الانفع له ومن جعل كل رواية خالفت الاخرى مرة على حدة فاثبت اسراءات متعددة فقد ابعد واغرب وهرب الى غير مهرب ولم يحصل على مطلب لان كل السياقات فيها تعريفه بالانبياء وفي كلها تفرض عليه الصلاة فكيف يدعى تعدد ذلك هذا في غاية البعد فلم ينقل ذلك عن احد من السلف ولو تعدد هذا التعدد لاخبر النبي صلى الله عليه وسلم به امته ولنقلها الناس على التكرار انتهى **وقال** الحافظ في الفتح نحوه وزاد ويلزم ايضا وقوع التعدد في سؤاله صلى الله عليه وسلم عن كل نبي وسؤال اهل كل باب هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في القصة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض او الترجيح الا انه لا بعد في وقوع مثل ذلك في المنام توطئة ثم وقوعه يقظة انتهى ملخصا **اذا علمت ما تقرر فاقول** بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر اذ اتاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى ليلة اخرى فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم فرجعوا عنه حتى اذا كانت الليلة الثالثة راهم فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الاخر خذوا سيد القوم الاوسط بين الرجلين فاحتملوه حتى جاؤوا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل وفي رواية فرج سقف بيتي فشق من ثغره نحره الى اسفل بطنه ثم قال جبريل لميكائيل ايتني بطست من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من اذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طستات من ماء زمزم ثم اتي بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فافرغه في صدره وملاه حلما وعلما ويقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اتي بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه له جناحان في فخذيه يحفز بهما رجليه وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر فاستصعب عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كانما صرت اذنيها وفي رواية كانما اذنا فاداره صاحبها وقال اتفعل هذا وفي رواية فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا تستحي يا براق فوالله ما ركبك خلق وفي رواية عبد اكرم على الله منه فاستحى حتى ارفض عرقا وقرحتي ركبها وفي رواية ركبه وكانت الانبياء تركبها قبله وقال انس بن مالك كانت الانبياء تركبها قبله وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن هي دابة ابراهيم التي كانت يزور عليها البيت الحرام فانطلق به جبريل وفي رواية فانطلق مع جبريل وعند ابي سعيد النيسابوري في الشرف فكان الاخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فسارا حتى بلغوا ارضا ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل هنا ففعل ثم ركب فقال له اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها المهاجر فانطلق البراق يهوي به يضع حافره حيث ادرك طرفه فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال انزل فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل

ثم

ثم ركب وانطلق البراق يهوي به فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وبينما هو يسير على البراق اذ راى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت راه فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وانطفأت شعلته فساروا حتى اتوا على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه ووجد ريحا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها بينما هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت بسم الله تعس فرعون فقالت ابنة فرعون اولك رب غير ابي قالت نعم ربي ورب ابيك الله وكان للمراة ابنان وزوج فارسل اليهم قالت اتخبرن بذلك ابي قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال الك رب غيري قالت نعم ربي وربك الله وكان للمراة زوج وابنان فارسل اليهم فراود المراة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فقال اني قاتلكما فقالا احسانا منك ان قتلتنا ان تجعلنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفننا جميعا قال ذلك لك بما لك علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر بها لتلقى فيها هي واولادها فالقوا واحدا واحدا حتى بلغوا اصغر رضيعا فيهم فقال يا امه قعي ولا تقاعسي فانك على الحق فالتفتت معه وولدها قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم واتى على قوم ترضخ رؤوسهم كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة واتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا واتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم اخر نيء خبيث فجعلوا ياكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المراة الحلال الطيب فياتي امراة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر عليها ثوب ولا شيء الا خرقته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وراى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال من هذا فقيل اكل الربا واتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده امانات الناس لا يقدر على ادائها ويريد ان يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم واتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع ان يعودها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها واتى على واد ريحا طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي واباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن امن بي وبرسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني اندادا ومن خشيني فهو امن ومن سالني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت قد رضيت واتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت قد رضيت وراى الدجال في صورته رؤيا عين لا رؤيا منام فقيل

يا رسول الله كيف رأيته قال فبينما انا اقرا فحان احد عينيه قائمة كانها كوكب دري كان شعره اغصان
شجرة شديد بعيد العرى ابن قطن فراى عمودا ابيض كانه لؤلؤ تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود
الاسلام امرنا ان نضعه بالشام وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسالك فلم يجبه
فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك وبينما هو يسير
اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني اسالك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى
اما انك لو اجبته لتنصرت امتك وبينما هو يسير اذا بامراة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة
خلقها الله فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا
اما انك لو اجبتها لاختارت امتك الدنيا على الاخرة وبينما هو يسير فاذا هو بشيخ يدعوه متنحيا عن
الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فقال من هذا قال هذا عدو الله ابليس اراد ان
تميل اليه وسار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت اليها
فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر هذه العجوز وبينما هو يسير اذ
لقيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر
فقال جبريل اردد السلام فرد ثم لقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال
له مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى ومر على موسى وهو يصلي في قبره
عند الكثيب الاحمر رجل طوال سبط ادم كانه من رجال شنوءة وهو يقول يرفع صوته اكرمته وفضلته
فرفع اليه فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل فقال هذا احمد فقال مرحبا بالنبي
العربي الذي نصح امته ودعا له بالبركة وقال سل لامتك اليسر فساروا فقال يا جبريل من هذا قال
هذا موسى ابن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال يرفع صوته على ربه قال جبريل ان الله تعالى
قد عرف له حدته ومر على شجرة كان ثمرها السرج تحتها شيخ وعياله فراى مصابيح وضوءا فقال من هذا
يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا
ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح امته يا بني انك لاق ربك الليلة
وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل ودعا له بالبركة
فسار حتى اتى الوادي الذي في المدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي فقيل يا رسول
الله كيف وجدتها قال مثل الحمة ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها اليماني واذا عن يمين المسجد
وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران فقال اما الذي عن يمينك فانه محراب
اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر
فاتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم
فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء فلما استوى النبي صلى الله عليه وسلم في صحن المسجد قال جبريل
يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن
وهن جلوس عن يسار الصخرة فاتيتهن فسلمت عليهن فرددن علي السلام فقال من انتن فقلن خيرات
حسان نساء قوم ابرار نقوا فلم يدرنوا واقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ثم صلى هو وجبريل كل واحد
ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فعرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن
واقيمت الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية
ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا وعند الواسطي عن كعب فاذن جبريل ونزلت الملائكة
من السماء وحشر الله له المرسلين فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال
جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم وصححه
والبيهقي فلقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني
ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى
اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل
على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل
لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب

ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب
وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين
والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي
ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب ثم ان عيسى ابن مريم اثنى على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي
جعلني كلمته وجعل مثلي مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل وجعلني ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه وانا
مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه
تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون والاخرون وشرح
لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا فضلكم
محمد صلى الله عليه وسلم ثم تذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى موسى
فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلمها الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال
خارج ومعي قضيبان فاذا راني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله تعالى اذا راني حتى ان الحجر ليقول يا مسلم
ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون فيطؤون بلادهم لا ياتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس
فيشكونهم الي فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من ريحهم فينزل الله تعالى المطر فيجرف
اجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها
متى تفجؤهم بولادها ليلا او نهارا واتي النبي صلى الله عليه وسلم باناءين فالتفت حين اخذهما عن اليمين
والاخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الاخر عسل وفي رواية اتي بانية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء منها
فيه ماء فشرب منه قليلا وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليه اناء اخر فيه لبن فشرب منه حتى روي منه
ثم دفع اليه اناء اخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا اريد قد رويت فقال له جبريل انها ستحرم على امتك
وفي رواية فعرض عليه الماء والخمر واللبن وفي رواية العسل بدل الماء فشرب من العسل قليلا وتناول
اللبن فشرب منه حتى روي فضرب جبريل منكبيه وقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك
ولم يتبعك منهم الا القليل ولو شربت الماء لغرقت امتك وفي رواية فقال شيخ متكئ على منبر له لجبريل
اخذ صاحبك الفطرة وانه لمهتدي ثم اتي بالمعراج التي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر الخلائق
احسن من المعراج له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وفي رواية ابي سعيد في شرف المصطفى انه اتي
بالمعراج من جنة الفردوس منضدا باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى
انتهيا الى باب من ابواب السماء الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب
سماء الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عند البيهقي يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض
قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم اتى وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح
جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه وفي رواية بعث
اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما
فلما خلصا فاذا فيها ادم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول
روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة
ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وعن يمينه اسودة وباب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب
يخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر واذا نظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل من هذا قال هذا ابوك ادم وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين منهم اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل
النار فاذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله بكى وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا نظر من يدخله من ذريته
ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم مضى صلى الله عليه
وسلم هنيهة فاذا هو باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه احد واذا باخونة عليها لحم قد اروح وانتن عنده ناس

يأكلون منها فقال يا جبريل ما هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال ويأتون الحرام وفي لفظ فاذا هو باقوام على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رؤي من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يقبلون على الجيف يأكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الزناة يحلون ما حرم الله عليهم ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام بطونهم امثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فيجيء السابلة فتطؤهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون حجرا وفي رواية يجعل في افواههم صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم يضجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضى هنيهة فاذا هو بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بارجلهن فسمعهن يضججن الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن ثم مضى هنيهة فاذا هو باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل كما كنت تأكل لحم اخيك فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهمازون من امتك اللمازون ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما بصاحبه ثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الشعر كأنما خرج من ديماس اي حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعوا له بخير ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعدنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قيل نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بادريس فقد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله تعالى من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصنا فاذا هو بهرون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرته من طولها وحوله قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له فقال يا جبريل من هذا قال الرجل المحبب في قومه هرون بن عمران ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فجعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبي والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا بسواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصنا فاذا بموسى بن عمران رجل آدم طوال كانه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير وقال يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي ويزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خلفني في دنيا وانا في اخرى فلو انه بنفسه لم ابالي ولكن مع كل امته ثم صعد فلما انتهينا الى السماء السابعة رأى فوقه

رعدا وبرقا وصواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فسمع تسبيحا في السموات العلى مع تسبيح كثير سبحت السموات العلى من ذي المهابة مشفقات من ذي العلو بما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى فلما خلصنا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم بابراهيم رجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح وقال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله. وفي رواية اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو اشبه ولده به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوها فقال اما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم واما هذه الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته شطرين شطر عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة آخر ما عليهم ثم خرج ومن معه. وفي حديث عند الطبراني بسند صحيح مررت ليلة اسري بي على الملأ الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي من خشية الله وفي رواية عند البزار كالحلس الحلي انتهى ثم اتي باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة وفي رواية هذه الفطرة هذه الفطرة التي انت عليها وامتك ثم رفع الى سدرة المنتهى واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها واذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها واذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها كآذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة. وفي رواية الورقة منها مغطية للامة كلها. وفي لفظ عند الطبراني الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك تغشيها الوان لا يدرى ما هي فلما غشيها من امر الله تعالى ما غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع احد ان ينعتها من حسنها فيها فراش من ذهب. وفي رواية يلوذ بها جراد من ذهب فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك خلا على سبيلك واذا في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات. وفي رواية واذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر يطرد عجاجا مثل السهم عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير انت رأيت فيه آنية الذهب والفضة تجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن فاخذ من آنيته فاغترف من ذلك الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد رائحة من المسك فقال له جبريل هذا النهر الذي خبأ لك ربك والنهر الآخر نهر الرحمة فاغتسل فيه فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق تتناثر من اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى انتهى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فرأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء واذا فيها جنابذ اللؤلؤ فقالت يا جبريل انهم سألوني عن الجنة فقال اخبرهم انها قيعان وان ترابها المسك وسمع فيها وجسا فقال

يا جبريل ما هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار
من عسل مصفى وانا وما نيها كالدلا • وفي رواية واذا فيها رمان كانه جلود الابل المقتبة واذا طيرها
كالبخاتي فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة قال اكلتها انعم منها واني لارجو ان تاكل منها
وبينما هو يسير اذ هو بنهر على حافتيه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر فقال ما هذا يا جبريل
قال هو الكوثر • ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته ولو طرح فيها الحجارة والحديد
لاكلتها فاذا قوم ياكلون الجيف فقال من هولا يا جبريل قال هولا الذين ياكلون لحوم الناس وراى رجلا
احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة وراى مالكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف
الغضب في وجهه فبداه النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ثم اغلقت دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيها
من انوار الخلايق وغشيها من الملايكة امثال الغربان حين يقعن على الشجرة وتولى على كل ورقة ملك
من الملايكة فغشيته سحابة فيها من كل لون • وفي حديث ان جبريل قال له ان ربك يسبح قال وما
يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملايكة والروح سبقت رحمتي غضبي فتاخر جبريل ثم عرج به حتى
ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام وراى رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا املك قيل لا قال
نبي قيل لا قيل من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم
يستسب لوالديه قط فراى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه تعالى عند ذلك
فقال له يا محمد قال لبيك يا رب قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا
عظيما • وكلمت موسى تكليما • واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت
سليمان ملكا عظيما وسخرت له الانس والجن والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرى الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته
وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال له سبحانه وتعالى قد اتخذتك
حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت
لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت
للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والاخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة
حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين
خلقا واخرهم بعثا واول من يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر
واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم انت وامتك قال
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلني ربي ارسلني رحمة للعالمين وكافة
للناس بشيرا ونذيرا والقى في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر واحل لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع
ورايتهم على قوم ينتعلون الشعر ورايتهم اتوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كانما اخزمت اعينهم
بالمخيط فلم يخف علي ما هم لاقون من بعدي وامرت بخمسين صلاة انتهى واعطيت ثلاثا انه سيد المرسلين
وامام المتقين وقايد الغر المحجلين • وفي حديث ابن مسعود اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيا المقحمات ثم انجلت عنه السحابة واخذ
بيده جبريل فانصرف سريعا فاتى على ابراهيم فلم يقل شيا ثم اتى على موسى قال ونعم الصاحب كان لكم فقال
ما صنعت يا محمد ما فرض عليك ربك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال
فارجع الى ربك فاساله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد خبرت الناس قبلك
وبلوت بني اسرايل وعالجتهم اشد المعالجة على ادنى من ذلك فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وابدانا
وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل يستشيره فاشار اليه جبريل
ان نعم ان شئت فرجع سريعا حتى انتهى الى الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا وفي
لفظ عن امتي فانها اضعف الامم قال قد وضعت عنك خمسا ثم انجلت السحابة ثم رجع الى موسى فقال
وضع عني خمسا قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين

ربه يحط عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد قال لبيك وسعديك قال هي خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة
عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي تخفيفها عنك كتخفيف خمس صلوات ومن
هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال
ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك قال له قد راجعت ربي حتى استحييت منه ولكن
ارضى واسلم فنادى مناد ان قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وقال له موسى اهبط بسم الله
ولم يمر على ملا من الملايكة الا قالوا عليك بالحجامة وفي لفظ مر امتك بالحجامة ثم انحدر فقال لجبريل
ما لي لم ات اهل سما الا رحبوا بي وضحكوا الي غير واحد فسلمت عليه فرد السلام ورحب بي ودعا لي ولم
يضحك الي قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك الى احد لضحك اليك فلما نزل الى
السما الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برهج ودخان فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون
على اعين بني ادم لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لراوا العجايب ثم ركب منصرفا
فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا منها جمل عليه غرارتان غرارة سودا وغرارة بيضا فلما حاذى العير
نفرت واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ومر بعير قد ضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلم عليهم
فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه قبيل الصبح بمكة فلما اصبح قطع وعرف ان الناس تكذبه
فقعد حزينا فمر عليه عدو الله ابو جهل فجا حتى جلس اليه فقال له كالمستهزي هل كان من شي قال
نعم قال ما هو قال اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال
نعم فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحد الحديث اذ دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني
قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لوي فانفضت اليه المجالس وجاوا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك
بما حدثتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم
اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا وضجوا واعظموا ذلك
فقال المطعم بن عدي كل امرك قبل اليوم كان امما غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد
الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا اتزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك
فقال ابو بكر يا مطعم بيس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت
المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم بناؤه كذا
وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا ما كرب مثله
فجي بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد من باب فلم يكن عدها
فجعل ينظر اليه ويعدها بابا بابا ويعلمهم وابو بكر يقول صدقت صدقت اشهد انك رسول الله فقال القوم اما
النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لابي بكر افتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجا قبل ان يصبح قال
نعم اني اصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السما في غدوة او روحة فبذلك سمي ابو بكر الصديق ثم
قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحا قد ضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها
فانتهيت الى رحالهم فليس بها منهم احد واذا قدح ما فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني فلان الى التنعيم
يقدمها جمل اورق عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان وها هي ذه تطلع عليكم من الثنية قالوا فمتى
تجي قال يوم الاربعا فلما كان ذلك اليوم انصرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير فاستقبلوا الابل فقالوا
هل ضل منكم بعير قالوا نعم فسالوا العير الاخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمرا قالوا نعم قالوا فهل كان
عندكم قصعة من ما فقال رجل انا والله انا وضعتها فما شربها احد منا ولا اهريقت في الارض فرموه بالسحر
وقالوا صدق الوليد فانزل الله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس
اخرج ابن مردويه عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسري به ريحه ريح
عروس واطيب من ريح عروس شعر

سا والانام محمد خير الورى بفضايل جلت عن الاحصاء
وجوامع الكلم التي ما نالها احد من الفصحا والبلغاء
والى الخلايق كلهم ارساله فشفى القلوب الحمد الا دواء

وله الوسيلة والشفاعة في غد ... ومقامه السامي على الشفعا
ويجي يومئذ كما قد قال ... انا وآدم والرسل تحت لواء
ولقد دنا من ربه لما دنا ... في ليلة المعراج والاسرا
سمع الخطاب بحضرة قدسية ... ما حلها بشر من العظما
ورؤيته الجبار فاز وما اتى ... من نعمة عظمت على النعما
ما قال موسى والخليل ومجتبى ... يا ملجئي يا سيد الشفعاء
يا كنز مفتقر وملجا عائذ ... يا افضل الاجواد والكرما
انت الوسيلة للاله فسل لنا ... عفوا عن الزلات والاهوا
ودخولنا الجنات اول دخلة ... وشفاعة للمفسد الخطاء
بك نستغيث ونستجير ونلتجي ... من ذي البلا وفتنة الاهوا
ونروم فضلا من جنابك سيدي ... وشفاعة يا اعظم الشفعاء
فاليك ساق الله محض صلاته ... وجزاك ربنا للناس خير جزا
وعلى صحابتك الرضى متعددا ... والال والاتباع والعلماء

ولله در الابوصيري حيث قال مخاطبا للذات الشريف

سريت من حرم ليلا الى حرم ... كما سرى البدر في داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منزلة ... من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبيا بها ... والرسل تقديم مخدوم على خدم
وانت تخترق السبع الطباق بهم ... في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق ... من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ ... نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل اي مستتر ... عن العيون وسر اي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك ... وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب ... وعز ادراك ما اوليت من نعم
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا ... من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته ... باكرم الرسل كنا اكرم الامم

الباب التاسع في تنبيهات على بعض فوائد تتعلق بقصة المعراج

الاول قال ابن المنير كانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المناجاة كما اشار اليه بقوله بينا انا وكلم موسى عليه الصلاة والسلام عن ميعاد واستعداد ومحمد صلى الله عليه وسلم الى الانتظار وتؤخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مقام موسى مقام المراد وبالنسبة الى مقام المريد **الثاني** قال ابن دحية في قوله فرج سقف بيتي يقال لم يدخل عليه من الباب مع قوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها فالحكمة في ذلك المبالغة في المناجاة والتنبيه على ان الكرامة والاستدعا كان على غير ميعاد ولعل كونه فرج عن سقف بيته توطئة وتمهيد لكونه فرج عن صدره فاراه الملك بافراجه عن السقف والتيام السقف على الفور كيفية ما يصنع به وقرب له الامر في نفسه بالمثال المشاهد في بيته لطفا في حقه وتثبيتا لبصره ولعله فرج عن سقف بيته حتى لا يعوج الملك وقد جاء هذا الامر المهم العظيم على غير سواه فالحسب لامن السما انصبابة واحد حرق الحجاب ولو انه جا على العادة كما من الباب لاحتاج ان يلج صحن الدار ثم يعرج الى بيته الذي هو فيه وقال الحافظ قيل الحكمة في نزوله عليه من السقف المبالغة في مناجاته والتنبيه على ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو **الثالث** الرجلان اللذان كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما بينهما تلك الليلة حمزة وجعفر رضي الله عنهما نبه عليه الحافظ قال ابن ابي جمرة وفي هذا دليل على تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه اذ انه في الفضل حيث هو ومع ذلك كان يضطجع مع الناس ويقعد معهم ولم يجعل لنفسه المكرمة مزية عليهم وفيه دليل على جواز نوم جماعة في موضع واحد لكن يشترط في ذلك ان يكون لكل واحد منهم ما يستتر به جسده عن صاحبه **الرابع** تقدم في ابواب معاني

الكلام

الكلام على شق الصدر وخاتم النبوة والطست والذهب وزمزم **الخامس** في الكلام على جبريل وفيه فوايد **الاولى** في لغات اسمه وفيه احد وعشرون **الاولى** جبريل بكسر الجيم والرا وبيا ساكنة قراة نافع وابي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة الحجازيين **الثانية** جبريل كذلك الا انه بفتح الجيم وهي قراة ابن كثير **الثالثة** جبرئيل كذلك الا انه بزيادة همزة مكسورة بعد الرا وحذف اليا وهي قراة حمزة والكسائي ولغة تميم وقيس وكثير من اهل نجد كما قاله الفرا **الخامسة** جبرائيل كذلك الا انه بزيادة الف بعد الرا وهي رواية حمزة ونعيم ابن ميسرة وغيرها عن الاعمش وفي رواية ابان بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام وابان ابن يزيد العطار في رواية الثلاثة بكار ويونس وعبيد عنه كلاهما عن عاصم وابو رجا وابن غزوان عن طلحة ذكره الاهوازي **السادسة** جبرائيل كذلك الا انه بكسر الجيم على وزن اسرائيل وهي احدى الروايات عن عكرمة ورواها عنه الزنبير وقراها ابن صدقة عن يحيى ذكره ابن عيسى **السابعة** جبرال بفتح الجيم والرا ولام بدون يا وفي رواية رزين وابن قيس وابن خثيم وابي عمران واسماعيل عن الحسن وغيرهم واسحاق ابن سويد بخلاف عنه والحسن الرازي عن اصحابه واحمد بن يزيد وهو احدى الروايات عن عكرمة ايضا **الثامنة** جبرايل كذلك الا انه بيا ساكنة بدل الهمزة على الجمع بين التقا الساكنين وهي قراة طلحة بن مصرف الياى **التاسعة** جبرييل بفتح الجيم والرا وبيايين اولاهما مكسورة والثانية ساكنة وهي احدى الروايتين عن ابن محيصن وابان ابن يزيد العطار عن عاصم **العاشرة** جبرئل كذلك الا انه بهمزة عوض اليا الاولى وتشديد اللام وهي احدى الروايات عن ابن محيصن ويحيى بن يعمر وابان العطار عن عاصم **الحادية عشر** جبرئل كذلك الا انه يحذف اليا بعد الهمزة وقرى بها شاذا **الثانية عشر** جبريل بفتح الجيم والرا ويا ساكنة لا غير وهي قراة محمد ابي طلحة ابن مصرف وابن محيصن في احدى الروايات عنه **الثالثة عشر** جبرال كذلك الا انه بهمزة بدل اليا مشددة مكسورة ولام لا غير وقد نقلها ابو عمرو الداني في المحتسب في الشواذ عن ابي بحر ايضا **الرابعة عشر** جبرال بفتح الجيم والرا والف ولام لا غير **الخامسة عشر** جبرال كذلك الا انه بكسر الجيم **السادسة عشر** جبرين بفتح الجيم وكسر الرا ويا ساكنة ونون بدل اللام **السابعة عشر** جبرين كذلك الا انه بكسر الجيم قال الفرا وهي لغة بني اسد **الثامنة عشر** جبرئين بفتح الجيم والرا وهمزة مكسورة بعدها يا ساكنة ونون نقلها ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان **التاسعة عشر** جبرين كذلك الا انه بكسر الجيم نقلها ابن الجوزي وبرهان الدين الجعبري **العشرون** جبرئل بفتح الجيم والرا والهمزة ساكنة بعدها يا **الحادية والعشرون** جبرايل على وزن ميكايل نقل جميع ذلك الامام العلامة محب الدين ابن شيخ الحساب والفرايض الامام العلامة شهاب الدين ابن الهايم في العزو ومن خطه نقلت **الفايدة الثانية** قال في الروض ومعنى جبريل عبد الرحمن او عبد العزيز هكذا جاء عن ابن عباس موقوفا ومرفوعا ايضا والوقف اصح واكثر الناس على ان اخر الاسم منه ايل وهو ايل وكان شيخنا ابن العربي يذهب مذهب طائفة من اهل العلم في ان هذه الاسما اضافتها مقلوبة وكذلك الاضافة في كلام العجم يقولون في غلام زيد زيد غلام فعلى هذا يكون ايل عبارة عن العبد ويكون اول الاسم عبارة عن اسم من اسما الله قلت روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن المنذر عن عكرمة وابو الشيخ عن علي بن الحسين قالوا اسم جبريل عبد الله وميكايل عبيد الله وكل شي راجع الى ايل فهو معبد لله عز وجل زاد علي واسرافيل عبد الرحمن زاد عكرمة والايل الله تعالى **قال** الماوردي ولا يعلم لابن عباس مخالف في ذلك وقال السهيلي انه قول الاكثر قال الشيخ شهاب الدين الحلبي رحمه الله تعالى في شرح الشاطبية اختلف الناس في هذا الاسم هل هو مشتق ام لا والذي عليه الجمهور انه لا اشتقاق له اذ الاسما الاعجمية لا اشتقاق لها وقال اخرون بل هو مشتق من جبروت الله تعالى وكذلك اختلفوا فيه هل هو اسم بسيط لا تركيب فيه او هو مركب فان جبر معناه عبد وايل هو اسم الباري تعالى وقد قيل ذلك في اسرافيل ثم اختلفوا في تركيبه تركيب اضافة او تركيب مزج فذهب بعضهم الى الاول ورد بانه كان ينبغي ان يعرب اعراب المتضايفين فيجري الاول منهما بوجوه الاعراب ويجري الثاني وينون اذ لا مانع له من الصرف كما انصرف الذي قول من جعله اسما لله تعالى من قوله عز وجل لا يرقبون في مؤمن الا وهذا كما يقول جاني عبد الله ورايت عبد الله ومررت بعبد الله وذهب اخرون كابي العباس المهدوي الى انه مركب تركيب مزج كبعلبك وحضرموت وهذا قوي لان بعضهم رد عليه بانه كان ينبغي ان يبنى الاول على الفتح ليس الا وانت كما تراهم يكسرون الرا في بعض اللغات ورد عليه بعضهم ايضا بانه لو كان مركبا تركيب مزج لجاز ان يعرب اعراب المتضايفين

او يبني على الفتح كاحد عشر فانه مركب تركيب مزج يجوز فيه هذه الاوجه فكونه لم يسمع فيه البناء والاجراء بحسب ما
المتضايفين دليل على عدم تركيبه تركيب مزج وهذا الرد مردود لانه جار على احد الجائزين واتفقوا انه لم يسمع الا كذلك
انتهى قال السهيلي واتفق في اسم جبريل انه موافق من جهة العربية لمعناه وان كان اعجميا فان الجبر
هو اصلاح ما وهي وجبريل موكل بالوحي وفي الوحي اصلاح ما فسد وجبر ما وهي من الدين ولم يكن هذا الاسم
معروفا بمكة ولا بارض العرب فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بها انطلقت تسال من عنده علم الكتاب
كعداس ونسطورا الراهب وورقة فقالوا لها قدوس قدوس انى لهذا الاسم يذكر في هذه البلاد كما تقدم
بيان ذلك **الفائدة الثالثة** في بعض فضائله وذكره تعالى في بعض فضائله في خمس وثلاثين موضعا
بالصريح وغيره وذكره باسمه في ثلاثة مواضع في البقرة في موضعين من كان عدوا لجبريل من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل والثالث في التحريم وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وذكره على سبيل الجمع بلفظ الجمع
على سبيل التعظيم في اربعة مواضع الاول والثاني والثالث في آل عمران فنادته الملائكة يعني جبريل وحده
بدليل قراءة ابن مسعود فناداه جبريل وهو قائم يصلي واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك اذ
قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك والرابع في النحل تنزل الملائكة بالروح يعني جبريل والروح الوحي
وذكره بلفظ الروح في ثمانية مواضع بلفظ الروح مطلقا ومضافا اليه تعالى نفسه ومضافا الى القدس وهو
الطاهرة وبوصفه بالامانة فقال تعرج الملائكة والروح اليه يعني جبريل تنزل الملائكة والروح فيها
فارسلنا اليها روحنا وايدناه بروح القدس في موضعين في البقرة وايدناه بروح القدس وفي المائدة واذ
ايدتك بروح القدس وفي النحل قل نزله روح القدس من ربك بالحق وفي الشعراء نزل به الروح الامين على قلبك
ووصفه في موضع واحد بسبع صفات جميلة وهي الرسالة والكرم والقوة والقربة والمكانة وطاعة
الملائكة والامانة وذلك في سورة التكوير قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين **وروى** ابو الشيخ في العظمة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرب الخلق الى الله جبريل وميكائيل واسرافيل وانهم من الله بمسيرة خمسين الف سنة
وروى ابو الشيخ عن وهب قال هؤلاء الاربعة املاك جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت اول من خلقهم
الله من الملائكة واخر من يميتهم واول من يحييهم وهم المدبرات وروى ابو الشيخ عن خالد بن ابي عمران قال جبريل
امين الله تعالى الى رسله وميكائيل يتلقى الكتب التي ترفع من اعمال الناس واسرافيل بمنزلة الحاجب وروى
ابو الشيخ عن عكرمة بن خالد ان رجلا قال يا رسول الله اي الملائكة اكرم على الله قال
لا ادري فجاء جبريل ثم هبط فقال جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فصاحب الحرب
وصاحب المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح
كل عبد في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم **التنبيه السادس** في لغات ميكائيل وهي
سبع الاولى وهي الافصح ميكال بوزن ميقات وميعاد وبها قرا ابو عمرو • الثانية ميكائيل بهمزة بعدها ياء وهي
قراءة نافع • الثالثة ميكائيل بيائين وهي قراءة باقي السبعة • الرابعة ميكئيل بهمزة بعد الكاف كميكعيل
تحتية وهي قراءة ابن محيصن • الخامسة كذلك الا انه لا ياء بعد الهمزة وبها قرا بعضهم • السادسة ميكاييل بيائين
صريحتين بعد الالف وبها قرا الاعمش • السابعة ميكائيل بهمزة مفتوحة بعد الالف **التنبيه السابع**
في الكلام على البراق هو بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه انه ابيض او من البرق
لانه وصف بسرعة السير او من قولهم شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ولا ينافيه
وصفه في الحديث بالبياض لان البرقاء من الغنم معدودة في البيض وفي حديث ابي هريرة عند احمد والحاكم
اهريقوا فان دم عفراء عند الله تعالى افضل من دم سوداوين ويحتمل البرقاء مقابلة السوداء ومن تفصيلها للسائر
فلهذا يكون البراق افضل الالوان ويجوز ان يجمع بين المعنيين فيسمى برقا للونه ولسرعة سيره فيكون
ذلك من قبيل الحمل للفظ المشترك دفعة واحدة في اللفظ ويحتمل ان لا يكون مشتقا **قال**
ابن ابي جمرة وانما كان ركوب النبي صلى الله عليه وسلم على البراق اشارة الى الاختصاص به لانه لم يركبه
احد ملكه بخلاف جنسه من الدواب قال والقدرة صالحة لان يصعد بنفسه بغير براق لكن كان البراق
تشريفا له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب خلاف الماشي وقال ابن دحية هذا
من خرق العادة بالعادة ثانيا وقد كان الحق قادرا على ان يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق

ولكن

ولكن الركوب وصفه المركوب المعتاد كما ليس في هذا المقام العظيم بطرق من العادة ولعل الاسراء بالبراق اظهارا
للكرامة العرفية فان الملك العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا به فاتحفه اليه بعث اليه بمركوب
سني يحمله عليه في وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل وكان ذلك والله تعالى اعلم
للاشارة الى ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار المعجزة في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف
شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل فقد ركب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب فالجواب
كان ذلك لتحقيق نبوته عليه الصلاة والسلام في مواطن الطعن والضرب ولا منتساب في محل العدو
ولما كان الله تعالى خصه من مزيد الشجاعة ومزيد القوة ولان البغال عادة من ركوب الطمانينة
والامنة فتبين ان الحرب عنده كالسلم فوق ثبات وشجاعة نفس وثقة وتوكل وركبت الملائكة في الحرب
على الخيل لا عبرة بما يصدر وذلك عرفا دون غيرها من المركوبات ولطف شكل البراق لما وصفه
عن شكل البغل وما لطف من البغال دوابه اسيرا راحة واحسن من الطمأنينة منها وذلك بخلاف الخيل
ولم يسم الله سبحانه وتعالى سير البراق برسول الله صلى الله عليه وسلم طيرانا وانما سماه بما يسمى به السير المعتاد
وسير الليل عند العرب اسراء فيؤخذ من هذا ان الولي اذا طويت له الارض البعيدة في الساعة الواحدة
يتناول اسم المسافر وتشمله احكام السفر باعتبار القصر والفطر فانما لم يذكر البراق في الرجوع لان ذلك
معلوم بذكره في الصعود كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد **قال** في فتح الصفا فان قيل
هلا كان الاسراء على اجنحة الملائكة والريح كما كانت تحمل سليمان عليه الصلاة والسلام او الخطوة كطي
الزمان قلت المراد والله اعلم الاطلاع على الايات الخارقة للعادة وما يتضمن امرا عجيبا ولا عجب في حمل الملائكة
او الريح بالنسبة الى مقطعه هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها ووقع
من تعظيمه بالملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتها فقط فقد اخذ جبريل بركابه وميكائيل بزمام
البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم حمل البراق وما هو كحمل البراق من الملائكة
فهذا اتم في الشرف واختلفت الاقاويل في صفته فنقل عن ابن عباس ما ذكر في القصة وقال
صاحب الاحتفال انه دون البغل وفوق الحمار وجهه كوجه الانسان وجسده كجسد الفرس وقوائمه كقوائم
الثور وذنبه كذنب الغزال وقال غيره جسده كجسد الانسان وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس
وقوائمه كقوائم الابل واظلافه كاظلاف البقر وصدره كانه ياقوتة حمراء وظهره كانه درة بيضاء له جناحان في
فخذيه ليشتد بهما الدابة او ان ذلك جار على هذا الامر خرق العادة او اجلال الراكب لانهما لو كانا في جنبيه
على العادة لكان يحتفز الراكب دونهما ويحصل له من ذلك مشقة لحمهما ونشرهما خصوصا مع السرعة
العظيمة وفي بعض الاثار انه ليس بذكر ولا انثى فاقتضى ذلك ان يكون منفردا بالخالق بهذه الصفة من غير توليد
وقد قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين ونقل الشيخ سعد الدين ان الملائكة الكرام لا ذكور ولا اناث
الى اخر ما ذكره وفي الاثار ان جبريل خاطبه خطاب المؤنث واختلف في الحكمة في استصعاب البراق فقال
ابن بطال انما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الانبياء قبله ويؤيده ما في المستدرك انه تحاق دوابه وشيمة
ابن موسى في ذكر الاسراء فاستصعب البراق وكانت الانبياء تركبها قبلي وكانت بعيدة العهد بركوبهم
لم تكن ركبت في الفترة وقال ابن دحية وابن المنير انما استصعب تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله
عليه وسلم واراد جبريل بقوله اجمد تستصعب استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما تاه
لمكان النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال فارفض عرقا فكانه اجاب بلسان الحال متبرئا من الاستصعاب
وعرق من محل العتاب وذلك قريب من رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد
فانها هزة طرب لا هزة غضب كما سياتي الكلام على ذلك مبسوطا في المعجزات قال الشيخ قاسم ابن
قطلوبغا الحنفي رحمه الله تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه خوفا من هيبة سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم **التنبيه الثامن** قال الحافظ في الاخبار الواهية ان البراق لما عاتبه
جبريل عليه الصلاة والسلام اعتذر اليه البراق بانه مس الصخرة اليوم وان الصخرة صنم من ذهب
كان عند باب الكعبة وان النبي صلى الله عليه وسلم مر به فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسره يوم الفتح وقال لا يخفى ان هذا لا ينبغي ان يذكره بعزوه
لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الامام احمد روي عنه انه قال هو موضوع وانكره جدا

الله عليه وسلم ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما بنى بيت المقدس سأل ربه خلالا ثلاثا فاعطاه اياها سأله حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه وسأله ايما رجل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نرجوا ان يكون الله تعالى قد اعطاه ذلك **وروى** ابن ابي شيبة والواسطي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال ان بيت المقدس في السموات السبع بمقداره في الارض **وروى** الواسطي عن عطا الخراساني قال لما فرغ سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام من بنا بيت المقدس انبت الله تعالى شجرتين عند باب الرحمة احداهما تنبت الذهب والاخرى تنبت الفضة فكان كل يوم ينزع من كل واحدة مائة رطل ذهب وفضة ففرجها بروحه **وروى** الواسطي عن سعيد بن المسيب رحمهما الله تعالى ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بنا بيت المقدس فرغ له عشرة الاف من قرا بني اسرائيل خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار ولا تاتي ساعة من ليل ولا نهار الا والله تعالى يعبد فيه ٭ وروى الواسطي عن كعب الاحبار ان سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لما فرغ من بنا المسجد خر ساجدا لله شكرا لله قال يا رب من دخله من خائف فامنه او من داع فاستجب له او مستغفر فاغفر له فدعا الله تعالى الى الله فاجيبت الا داود الدعا قال فخرج اربعة الاف بقرة وسبعة الاف شاة وصنع طعاما كثيرا ودعى بني اسرائيل اليه والانا في هذا اكثيرة وقد ذكر المورخون من عمارته وما فيه من الجواهر والمعادن واليواقيت في سمائه وارضه وجدرانه ما يعجز عنه ملوك الدنيا فلما دخل بخت نصر خربه واخذ تلك النفائس التي فيه وذكر ذلك هنا ليس من غرضنا **الثانية** في بعض فضائله قال الله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وهذه الاية هي المعظمة لقدره باسرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه قبل عروجه الى السما واخبار الله تعالى بالبركة حوله وتقدم الكلام على ذلك وقال تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين **وروى** ابو المعالي المشرف بن المرجى المقدسي في فضائله عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الجنة تحن شوقا الى بيت المقدس وصخرة بيت المقدس من جنة الفردوس **وروى** الواسطي عن مكحول قال من صلى في بيت المقدس ظهرا وعصرا ومغربا وعشا ثم صلى الغداة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ٭ وروى ايضا كعب قال في بيت المقدس اليوم فيه كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والسنة فيه كالف سنة ومن مات فيه كانما مات في السما وروى الحاكم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس نعم المصلى وليوشكن ان لا يكون للرجل مثل بسط فرشه من الارض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا وما فيها **وروى الواسطي** عن كعب قال ان الله تعالى ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين والاثار في فضله كثيرة **الثالثة** في اسمائه **الاول** المسجد الاقصى وتقدم الكلام عليه **الثاني** مسجد ايليا بوزن كبريا وحكي البكري وغيره قصر الهمزة وحكي ابن يونس في شرح التعجيز وابن الاثير في النهاية بتشديد اليا وحكي صاحب المطالع وغيره حذف اليا الاولى وكسر الهمزة وسكون اللام قال المحدث ابن سهل الكاتب معنى ايليا بيت الله وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في مسند ابي يعلى الايليا بالالف واللام قال النووي وهو غريب **الثالث والرابع** بيت المقدس بفتح الميم واسكان القاف وكسر الدال المخففة والبيت المقدس بضم الميم وفتح القاف والدال المشددة قال الواحدي معناه المطهر قال ابو علي اما بيت المقدس يعني بالتخفيف فلا يخلو اما ان يكون مصدرا او مكانا فان كان مصدرا كان كقوله تعالى اليه مرجعكم ونحوه من المصادر وان كان مكانا فالمعنى بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة وتطهيره على معنى اخلائه من الاصنام وابعاده منها وقال البيت المقدس اي المطهر وبيت المقدس اي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب هذا ما ذكره الواحدي وقال غيره البيت المقدس وبيت المقدس لغتان الاولى على صفة والثانية على اضافة الصفة الى الموصوف كصلاة الاولى ومسجد الجامع **قال** ابن قراقه فيقال الارض المقدسة ثلاثة فلسطين بفا مفتوحة فلام مفتوحة ٭ والاردن بهمزة مضمومة فرا ساكنة فدال مهملة مضمومة فنون قال البكري مشددة ودمشق وهو ما ادرك بصر ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين رفع على الجبل وقيل له ما ادركه بصرك فهو ميراث لك ولولدك من بعدك **الخامس** بيت القدس بضم الدال واسكانها بغير ميم ذكره الحازمي في اسما الاماكن ونقل عن ابن الاثير ابعنا **السادس** سلم بتشديد اللام لكثرة سلام الملائكة فيه قاله ابن بري واصله شلم بالشين المعجمة وان الشين المعجمة في العربية

التنبيه التاسع قال الحافظ من الاخبار الواهية ما ذكره الماوردي والثعلبي والقرطبي في التذكرة من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الموت والحياة جسمان فالموت كبش لا يجد ريحه شي الا مات والحياة فرس بلقا انثى وهي التي كان جبريل والانبيا يركبونها لا تمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي **التنبيه العاشر** اختلف في ركوب جبريل على البراق مع النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول به هل ركب امام النبي صلى الله عليه وسلم ام خلفه فعند الامام احمد عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق فلم يزايلا ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس وفي رواية عنه عند ابن حبان ان جبريل حمله على البراق رديفا له ٭ وفي لفظ فركبه خلف جبريل فسار بهما ٭ وفي حديث ابي ليلى ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه رواه الطبراني ٭ وفي حديث ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبته خلف جبريل والصحيح انه كان معدا لركوب الانبيا قبل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** الفاكهي بسند حسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان ابراهيم يزور اسماعيل وامه على البراق ٭ وفي حديث ابي سعيد رضي الله تعالى عنه وكانت الانبيا تركبها قبلي رواه البيهقي وغيره ٭ وقال انس رضي الله تعالى عنه وكانت تسخر للانبيا قبله رواه النسائي وابن مردويه ٭ وقال سعيد ابن المسيب وابو سلمة ابن عبد الرحمن اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم على البراق وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام رواه ابن جرير **التنبيه الحادي عشر** قوله في حديث ابن عباس وتكلم اربعة وهم صغار فذكر ابن الماشطة وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم **وروى** الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا لم يتكلم في المهد الا ثلاثة فذكر عيسى وصاحب جريج وابن المراة التي مر عليها بامراة يقال لها زنت ٭ وفي صحيح مسلم عن صهيب رضي الله تعالى عنه في قصة اصحاب الاخدود ان امراة جي بها لتلقى في النار لتكفر ومعها صبي يرضع فتقاعست قال يا اماه اصبري فانك على الحق وفي رواية عند ابي قتيبة انه كان ابن سبعة اشهر **وروى** الثعلبي عن الضحاك ان يحيى ابن زكريا تكلم في المهد وذكر البغوي في تفسيره ان ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد وفي سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وقد تكلم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مبارك اليمامة كما سياتي في المعجزات فهذه عشرة وتقدم نظمهم في ابواب المولد وسياتي الكلام على ذلك مبسوطا في المعجزات ان شا الله تعالى فقوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة قاله قبل ان يعلم الزيادة على ذلك **التنبيه الثاني عشر** ذكر في القصة نزوله صلى الله عليه وسلم عن البراق وصلاته في عدة مواضع كما هو مذكور في القصة **وقال** حذيفة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزايل ظهر البراق هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قال الحافظ وهذا لم يسنده حذيفة الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قاله عن اجتهاد قلت وقد يدل على غلط انكاره ربط البراق والصلاة في بيت المقدس مع ورود الاحاديث الصحيحة عن جماعة من الصحابة بوقوع ذلك كما سياتي **التنبيه الثالث عشر** انكر حذيفة رضي الله تعالى عنه ربط البراق فروى الامام احمد والترمذي عنه انه لما قيل له انه ربط البراق قال اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقي والسهيلي والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى فهو اولى بالقبول قال الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى قال السهيلي في هذا الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما روي عن وهب بن منبه لا يمنع الحزم من توقي المهالك قال وهب وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بانه قد سخر له كما انه معتقدا انه تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق ومع ذلك كان يتزود في اسفاره ويعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين في غزوة احد وربط البراق من هذا الفن **التنبيه الرابع عشر** في بعض فضائل بيت المقدس وفيه فوائد **الاولى** في مبدا خلقه روى ابو بكر الواسطي عن علي رضي الله تعالى عنه قال كانت الارض ما فبعث الله تعالى ريحا فمسحت الما مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها اربع قطع خلق من قطعة مكة ومن اخرى المدينة ومن اخرى بيت المقدس ومن اخرى الكوفة ٭ وتقدم حديث ابي ذر في الباب الاول من ابواب بعض بلد المسجد الحرام **وروى** الامام احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى

سين فالسلام سلام والسلام لسان والاسم اسم وقال البكري في حرف الشين المعجمة شلم بفتح اوله وثانيه
وتشديد على اسم فعل اسم لبيت المقدس وقال الهمداني شلم ايليا وقد تعربها العرب فتقول اسلم وحكى
فيه ابن القطاع شلام على وزن فعال وقال ابن الاثير شلم بالمعجمة وتشديد اللام اسم لبيت المقدس ويروى
بالمهملة وكسر اللام كانه عربي ومعناه بالعبرانية بيت السلام السابع روي عن كعب الاحبار ان الجنة
في السماء السابعة بحيال بيت المقدس والصخرة ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة ولذلك دعيت اوري شلم ودعيت
الجنة دار السلام الثامن اوري شلم بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وسكون التحتية وفتح الشين
المعجمة وكسر اللام المخففة كذا قال ابو عبيدة معمر بن المثنى والاكثرون بفتح السين واللام التاسع
كورة ايليا العاشر اري شلم بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة واللام وسكون الميم الحادي عشر بيت
ايل اي بيت الله الثاني عشر صهيون بصاد مهملة مكسورة فهاء ساكنة فتحتية مخففة فواو فنون وذكره
البكري قال وهو بفتح الصاد اسم قبيلة الثالث عشر مصروث بميم مفتوحة فمهملة فواو فثاء مثلثة الرابع
عشر بابوش بموحدتين واخره شين معجمة الخامس عشر كورشيلا السادس عشر شليم السابع عشر
صلمون وكرعا لب هذه الاسماء ابن خالويه الثامن عشر سلطا مصر بضم اللام التاسع عشر ارض المحشر
والمنشر العشرون المحفوظة الحادي والعشرون المعرفة الثاني والعشرون مدينة الجنة الرابعة في فضائله
الاولى في مضاعفة الصلاة فيه وقد اختلفت الاحاديث في مقدارها الاول خمسمائة روى الامام احمد وابن
ماجة والبزار والقاسم ابن الحافظ ابي القاسم ابن عساكر عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة الثاني الف صلاة وروى ابن ماجة عن ميمونة رضي
الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه
فان الصلاة فيه كالف صلاة في غيره قال النووي لا باس باسناده وقال الذهبي حديث منكر الثالث
خمسين الف صلاة روى ابن ماجة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه
بخمسمائة وصلاته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة وصلاته في مسجدي بخمسين الف صلاة وصلاته في المسجد
الحرام بمائة الف صلاة الرابع مائتان وخمسون روى الطبراني في معجمه عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
مرفوعا صلاة في مسجدي افضل من اربع فيه يعني بيت المقدس فدل على ان الصلاة في بيت المقدس بمائتين
وخمسين صلاة الخامس بعشرين الف صلاة روى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولهذا مزيد بيان
في ابواب فضائل المدينة الشريفة الثانية استحباب شد المطي اليه لما رواه الشيخان لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى الثالثة استحباب ختم القرآن
فيه روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي مجلز بكسر الميم وحكي فتحها وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي
واسمه لاحق بن حميد قال كانوا يستحبون لمن اتى المساجد الثلاث ان يختم بها القرآن قبل ان يخرج
الرابعة استحباب المجاورة به روى الحاكم عن ثور بن يزيد عن مكحول قال كان عبادة ابن الصامت وشداد
ابن اوس رضي الله تعالى عنهما يسكنان بيت المقدس وقد سكنه عدد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
الخامسة يستحب الصيام فيه فقد روي صوم يوم في بيت المقدس براءة من النار السادسة استحباب الحج والعمرة
منه روى ابو داود عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اهل بحج او عمرة
من المسجد الاقصى غفر له ما تقدم من ذنبه السابعة يستحب لمن لم يقدر على زيارته ان يهدي له زيتا
روى ابو داود وابن ماجة واللفظ له عن ميمونة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله افتنا في
بيت المقدس قال ارض المحشر والمنشر ايتوه فصلوا فيه فان صلاة فيه كالف صلاة في غيره قلت يا رسول
الله ارايت ان لم استطع ان اصلي فيه قال فتهدي له زيتا يسرج فيه فمن فعل ذلك فهو كمن اتاه المحشر
مفعل من الحشر وهو الجمع يعني يوم القيامة فاذا فتحت الشين فهو مصدر واما الموضع فهو بالكسر قال
الجوهري المحشر بالكسر موضع الحشر انتهى وذكر صاحب العين ان المحشر بالكسر والفتح الموضع الذي يحشر اليه الناس
والمنشر موضع النشور وهو قيام الموتى من قبورهم الثامنة حكي عن بعض السلف ان السيئات تضاعف
فيه روي ذلك عن كعب الاحبار انه كان ياتي من حمص الى الصلاة فيه فاذا صار منه قدر ميل اشتغل بالذكر والتلاوة
والعبادة حتى يخرج منه بقدر ميل ايضا ويقول السيئات تضاعف فيه اي تزداد قبحا وفحشا لان العاصي في زمان

او مكان شريف اشد جراءة واقل خوفا من الله تعالى وذكر ابو بكر الواسطي عن نافع قال قال لي ابن عمر اخرج بنا من
هذا المسجد فان السيئات تضاعف فيه كما تضاعف فيه الحسنات التاسعة ان الدجال لا يدخل بيت المقدس
روى ابن ابي شيبة في المصنف عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال فقال
وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس العاشرة ان الصخرة في المسجد الاقصى كالحجر الاسود في المسجد
الحرام روى ابو نعيم عن وهب ابن منبه قال ان الله تعالى قال لصخرة بيت المقدس اضع عليك عرشي ولاحشرن اليك
خلقي وليأتينك يومئذ داود راكبا وروى ابو بكر الواسطي وابن عساكر عن يزيد بن جابر في قوله تعالى واستمع يوم
ينادي المنادي من مكان قريب قال يقف اسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور فيقول ايتها العظام
النخرة والجلود المتمزقة والاشعار المتقطعة ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل الخطاب وروى ابن جرير وابن ابي
حاتم والواسطي عن قتادة في الاية قال كنا نحدث انه ينادي من بيت المقدس من الصخرة وهي اوسط الارض
وحدثنا ان كعبا قال هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا الحادية عشر يكره استقبال بيت المقدس
واستدباره بالبول والغائط والجماع قاله في الروضة الثانية عشر روي انه من دفن ببيت المقدس
وقي فتنة القبر وسؤال الملكين ومن دفن في بيوت الملة يعني فكانما دفن في السماء الدنيا وروى
ابو نعيم في تاريخه عن احمد بن جعفر بن سعيد حدثنا يحيى بن مطرف حدثنا محمد بن بكر حدثنا يونس بن عطية عن ابي
سفيان عن الضحاك بن عبد الرحمن عن عرزب بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاي ثم موحدة وقد يبدل
ميما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في بيت المقدس فكانما
مات في السماء الثالثة عشر روى الخطيب في الموضح عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة الانبياء ثم مؤذنو البيت ثم مؤذنو بيت المقدس ثم مؤذنو مسجدي ثم
سائر المؤذنين الرابعة عشر ليحذر من اليمين الفاجرة فيه وكذا في المسجد الحرام ومسجد المدينة فان عقوبتها
عاجلة وروى المنجم بن عبد العزيز امر محمد عامل سليمان بن عبد الملك الى الصخرة ليحلفوا عندها فحلفوا الا
واحدا افتدى يمينه بالف دينار فما مر الحول على واحد منهم بل ماتوا كلهم الخامسة عشر روى ابن جرير عن ابي
امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال الطائفة من امتي ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خالفهم قيل فاين هم يا رسول الله قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس وقد روى ابو يعلى عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على ابواب دمشق
وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق الى ان تقوم الساعة السادسة
عشر روى ابو المعالي المشرف بن المرجى المقدسي قال من حج وصلى في مسجد المدينة والمسجد الاقصى في عام
واحد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا ثبت ذلك فقول النووي انه لا اصل له فيه نظر السابعة عشر
ذكر الدارمي انه لا يجوز الاجتهاد يمنة ويسرة في محراب بيت المقدس والحقه بمسجد المدينة الثامنة عشر
نص الصيدلاني والماوردي والروياني والبغوي والبندنيجي بفتح الموحدة وسكون النون الاولى
وكسر الثانية ثم تحتية والجيم والجويني في مختصره والغزالي في الخلاصة والمراغي على انه على استحباب
صلاة العيد في مسجد بيت المقدس وان فعلها فيه اولى من المصلى التاسعة عشر قال ابن سراقة في كتاب
الاعداد اكبر مساجد الاسلام واحد وهو بيت المقدس وقيل انه تم فيه صف واحد فقط لا في عيد ولا في جمعة ولا غير
ذلك العشرون يستحب لزائره زيارة الاماكن المشهورة باثار الانبياء لا سيما مواضع صلاة نبينا صلى
الله عليه وسلم الحادية والعشرون حشر الكعبة الى بيت المقدس روى الواسطي في فضائل بيت المقدس عن
خالد بن معدان بفتح الميم قال لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة زف العروس فيتعلق بها جميع من حج واعتمر
فاذا راتها الصخرة قالت مرحبا بالزائرة والمزور اليها وروى ايضا عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزف البيت
الحرام الى بيت المقدس فينقادان الى الجنة وفيهما اهلهما والعرض والحساب ببيت المقدس وروى ابن مردويه
والاصبهاني في الترغيب والديلمي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة زفت الكعبة البيت الحرام الى قبري فتقول الكعبة السلام عليك يا محمد فاقول وعليك السلام
يا بيت الله ما صنع بك امتي بعدي فيقول يا محمد من اتاني فانا اكفيه واكون له شفيعا ومن لم ياتني فانت
تكفيه وتكون له شفيعا وروى الجندي عن الزهري نحوه التنبيه الخامس عشر انكر حذيفة بن اليمان
رضي الله تعالى عنه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس تلك الليلة واحتج بانه لو صلى فيه لكتب

تملكهم الصلاة فيه قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي يعني من اثبت الصلاة في بيت المقدس وهم الجمهور من الصحابة معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول والجواب عما استند اليه حذيفة رضي الله تعالى عنه من منع الصلاة في الصلاة انه كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض وانا اريد التشريع فيلزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث **التنبيه السادس عشر** تظافرت الروايات انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبيا قبل العروج وهو احد الاحتمالين للقاضي وقال الحافظ انه الاظهر والاحتمال الثاني انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم بعد ان هبط من السما ايضا فهبطوا وصححه الحافظ ابن كثير وقال صاحب السراج وما المانع من انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد ذكر المعراج **التنبيه السابع عشر** قيل كيف تصلي الانبيا وهم اموات في الدار الاخرة وليست دار عمل واجاب القاضي وتبعه السبكي بجوابين الاول انا نقول انهم كالشهدا بل افضل منهم والشهدا احيا عند ربهم فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث الاخر وان يتقربوا الى الله بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا فنيت مدتها وتعقبتها الاخرة التي هي دار الجزا انقطع العمل وحاصله ان البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور الثاني ولفظ للسبكي رحمه الله تعالى انا نقول ان المنقطع في الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا ورد انهم يسبحون ويدعون ويقرون القران وانظر الى سجود النبي صلى الله عليه وسلم وقت الشفاعة اليس ذلك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمتنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني ذلك فرئي بعد موته يصلي في قبره ويكفي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لموسى قائما يصلي في قبره لان النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبيا لم يقبضوا حتى خيروا بين البقا في الدنيا وبين الاخرة فاختاروا الاخرة ولا شك انهم لو بقوا في الدنيا لازدادوا من الاعمال الصالحة ثم انتقلوا الى الجنة فلولم يعلموا ان انتقالهم الى الله تعالى افضل لما اختاروا انتهى ولهذا مزيد بيان ياتي في باب حياته في قبره صلى الله عليه وسلم **التنبيه الثامن عشر** هذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبيا صلى الله عليهم وسلم الصواب انها الصلاة المعروفة لان النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب حمله على الشرعية وقيل هذا قال بعضهم كانت الصلاة التي صلاها العشا وقال بعضهم انها الصبح قلت وليس بشي سوا قلنا صلى بهم قبل العروج او بعده لان اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس مطلقا الظهر بمكة بالاتفاق ومن حمل الاولية على مكة فعليه الدليل والذي يظهر والله تعالى اعلم انها كانت من النفل او كانت من الصلاة المفروضة عليه قبل ليلة الاسرا وفي فتاوي النووي ما يؤيد الثاني **التنبيه التاسع عشر** قال بعضهم رؤيته اياهم صلى الله عليه وسلم في السما محمول على رؤيته ارواحهم الا عيسى لما صح انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ايضا ذلك واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم والبيهقي فلقي ارواح الانبيا وفيه دليل على تشكل الارواح بصور اجسادها في علم الله تعالى ويحتمل الارواح باجسادها ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس رضي الله تعالى عنه عند البيهقي وبعث الله له ادم فمن دونه من الانبيا وعند البزار والطبراني فنشر لي الانبيا من سمى الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم **التنبيه العشرون** قول سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم واعطاني ملكا عظيما قال ابن دحية لا يعهد لابراهيم ملك عرفي فاما ان يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظما الملوك وتاهيك بالنمرود وقد قهره الله تعالى لخليله وعزه عنه وعليه الملك العظيم قهر الملك العظيم فالقاهر اعظم من المقهور قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بنيه وذريته وذلك نحو ملك يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم وهو جري كذلك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وفي التنزيل فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته واما ان يراد ملك النفس عند الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد سال جبريل الحاجة فقال اما اليك فلا **التنبيه الحادي والعشرون** اختلف في تعليم الاذان هل هو قبل العروج او بعده وفي عدة روايات انه كان قبله روى

الامام احمد والشيخان والنسائي والترمذي من حديث انس عن مالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه ثم رفع الى البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت باناين احدهما خمر والاخر لبن وعند البخاري في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس مرفوعا رفعت الى سدرة المنتهى فاذا فيها اربعة انهار قال واتيت بثلاثة اقداح لم يذكر شعبة في الاسناد مالك بن صعصعة وعند ابن عائذ من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث المعراج بعد ذكر رؤيته ابراهيم في السما السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة انية مغطاة قال السهيلي وابن دحية وابن المنير وابن كثير والحافظ لعله قدم مرتين اي جمعا بين الروايات قال ابن كثير والحافظ واما الاختلاف في عدد الانية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة انية فيها اربعة اشيا من الانهار الاربعة التي تخرج من اصل سدرة المنتهى **التنبيه الثاني والعشرون** اذا قلنا تعرض الانية مرتين فما يترتب على عرض الخمر ثم اعراضه عنه في المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير التصويب والتحذير مما سواه وهل كانت الخمر من خمر الجنة او من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب تجنبها صورتها ومشابهتها للخمر المحرمة ويكون ذلك ابلغ في الورع وان كان الثاني فاجتنابها واضح وعلى التقدير الاول يستفاد منه فايدة وهو ان من منع من شي وحرم من الاشربة ما يشابه الخمر في الصورة وهيئة الانية التي يتعاطى اهل الشهوات من الاجتماعات والالات فتعاطي منكرا وان كان لا يجد واصحابنا ان ادارة كاس الماء على شاربه تشبيها بشارب الخمر حرام ويعزر فاعله **التنبيه الثالث والعشرون** قال ابن دحية اعلم ان التخيير قد يكون بين واجبين كخصال الكفارة وقد يكون بين مباحين واما التخيير بين واجب وممنوع او مباح وممنوع فمستحيل فانظر في اختيار اللبن والخمر هل ادى بذم الاباحة لهما والاذن فيهما كما لو احضر طعامين لضيف واتحهما له فاختار احدهما وما معنى قول جبريل اخترت الفطرة او اصبت فمباح او مدح وان كان المراد الاذن في احدهما بعينه بحيث يكون الاخر ممنوعا لزم التخيير بين ممنوع ومباح وذلك لا يتصور والذي يرفع الاشكال ان الله تعالى اراد تفويض الامر في تحريم ما يحرم منهما وتحليل ما يحل الى اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وسداد نظره المعصوم فلما نظر فيهما اداه اجتهاده الى تحريم الخمر وتحليل اللبن فوافق الصواب في علم الله تعالى فقال جبريل اصبت وعلى تقدير ان لا تكون الخمر محرمة لانها انما حرمت بالمدينة فيكون توقيها ورعا وتفويضا بانها ستحرم **التنبيه الرابع والعشرون** قال ابو الخطاب الكلبي الفطرة تطلق على الاسلام وتطلق على اصل الخلقة فالاول قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ومن الثاني قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها وقال فاطر السموات والارض اي مبدي خلقهما وقول جبريل اخترت الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه بنيت الخلقة وبه ينبت اللحم واخترته لانه الحلال الدايم في دين الاسلام واما الخمر فحرام فيما يستقر عليه الامر وقد تكون الاشارة بتعظيم اللبن الى استعارة العلم في التعبير كما ورد انه عليه الصلاة والسلام قال رايت كاني اتيت بقدح من لبن فشربت حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم ناولت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم والاسرا وان كان يقظة الا انه ربما وقعت في اليقظة اشارة الحكم الغالب يعبر كما يعبر في المنام ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن فكانه لما سلي قلبه ايمانا وحكمة اردف ذلك بالعلم مطلقا وجعل الله شرب ذلك اللبن سببا في تزايد العلوم واتحاف العقل النبوي بانوارها وقال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسميته اللبن فطرة لكونه اول شي يدخل بطن المولود ويشق امعاه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه مالوفا له ولانه لا ينشا عن جنسه مفسدة وانه قول جبريل اصبت ان اختيارا لخمر خطا عظيم منه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت المسالة حينئذ اجتهادا ان الخمر لم تكن حرمت بعد فقد وقع تخييره في ذلك والله اعلم **التنبيه الخامس والعشرون** ظاهر قوله ثم اتى بالمعراج ان العروج كان لا على البراق وفي ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق حتى عرج به الى السما وهو مقتضى كلام ابن ابي جمرة وابن دحية قال الحافظ لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقي في المعراج وهو السلم ويؤيده قوله في حديث ثابت عن انس كما في صحيح مسلم ثم اتيت بالمعراج وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السما ولم يكن الصعود على البراق كما قد توهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليرجع الى مكة وقال الشيخ رحمه الله تعالى انه الصحيح الذي تقرر

من الأحاديث الصحيحة **التنبيه السادس والعشرون** نوّع ابن دحية المعراج إلى عشرة أنواع على عدد سني الهجرة منها سبعة معارج إلى السموات السبع والمعراج الثامن إلى سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف الأقلام في تصاريف الأقدار والمعراج العاشر إلى العرش والرفرف والرؤية وسماع ما مرّ من الحكم في ذلك **التنبيه السابع والعشرون** ورد أن بين الدرجة والدرجة في الجنة خمسمائة عام وأن الدرجة منها كالأبد ليتعقد عليها ولحاسة تعالى لم يرفع إلى مكانهما والظاهر أن درج المعراج كذلك **التنبيه الثامن والعشرون** لا يتوهم بما جمعه في قصة المعراج من الصعود والهبوطات بين العبد وربه مسافة فإن ذلك كفر نعوذ بالله من ذلك وإنما هذا الصعود والهبوط بالنسبة إلى العبد لا إلى الرب والنبي صلى الله عليه وسلم مع انتهائه ليلته إلى أن كان قاب قوسين أو أدنى لم يجاوز مقام العبودية وكان هو ويونس بن متى صلى الله عليه وسلم إذا التقمه الحوت وذهب به في البحار وسعتها حتى انتهى به إلى قرار البحر في مباينة الله تعالى لخلقه وعدم الجهة والتحيز والإحاطة سواء وقد ذهب به مسيرة ستة ذكره الإمام البغوي وغيره وإنما علمت ذلك فالمراد بمسيره صلى الله عليه وسلم وقطع هذه المسافات إظهار مكانته عند أهل السموات وأنه أفضل المخلوقات وبعرى هنا والمراد بكونه أركبه البراق ونصب له المعراج وجعله إمامًا للنبيين والملائكة مع أنه تعالى قادر بأن يرفعه بدون البراق والمعراج ويقال لأصحاب الجهة إنما منعكم من اعتقاد ذلك الجواز استبعادكم موجودًا لا في جهة فأجيبكم ذلك وأخبرونا عن العرش والفوق هل ذلك قديم أو محدث فإن قالوا قديم جاهروا بقدم العالم وأدى ذلك إلى محال لأن أحدهما أن يكون مع الباري تعالى في الأزل غيره والقديمان ليس أحدهما بأن يكون مكانًا للثاني بأولى من الآخر ثانيهما أن الجهة والمكان إما أن يكونا جسمين فهذا يؤدي إلى جواز وجود الأجسام كلها أزلًا وهو قول من قال بقدم العالم نعوذ بالله من ذلك وإن قالوا محدث قل فقد صدقتم بأن الرب تعالى كان موجودًا أزلًا ولا جهة والمستحيل ينقلب جائزًا أو واجبًا إذ الحادث لا يحتاج إليه القديم فإن قيل كونه كان مستغنيًا عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال ومحال أن يكون خالق كل مفتقر إلى مخلوقاته وما ورد من الاستواء والنزول وغير ذلك من الصفات التي يشكل إجراؤها على ظاهرها نؤمن به ونكل علم معناه إلى الله تعالى ولا يشبهه تعالى بخلقه ولا ننفي الصفات التي أثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم **التنبيه التاسع والعشرون** نقل ابن دحية عن ابن حبيب والحافظ عن ابن المنير عن ابن حبيب وأقره أن بين السماء والأرض بحرًا يسمى المكفوف تكون بحار الدنيا بالنسبة إليه كالقطرة من المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق لنبينا صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فهو أعظم من انفلاق البحر لموسى صلى الله عليه وسلم **التنبيه الثلاثون** في قدر ما بين السماء والأرض روى الإمام أحمد والترمذي وأبو داود وحسنه وابن خزيمة في صحيحه عن العباس رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون ما بين السماء والأرض قلنا الله ورسوله أعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهن وأظلافهن كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ثم الله تعالى فوق ذلك وروى إسحاق بن راهويه والبزار بسند صحيح عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والأرض خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام كذلك إلى السماء السابعة إلى العرش مسيرة خمسين ذلك وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قالوا إن الله عز وجل كان عرشه على الماء لم يخلق شيئًا غير ما خلق الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانًا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم أيبس الماء فجعله أرضًا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين الأحد والاثنين فخلق الأرض على الحوت وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسى عليها الجبال فقرت وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين الثلاثاء والأربعاء ثم استوى إلى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها

سبع سموات في يومين الخميس والجمعة وإنما سمي الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض وأوحى في كل سماء أمرها أي خلق فيها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظًا من الشياطين وروى أبو حاتم عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال إن الله تعالى على عرشه وعرشه على سمواته وسمواته على أرضه هكذا وقال بأصبعه مثل القبة وروى ابن أبي حاتم عن القاسم ابن أبي بزة بالزاي المعجمة قال ليس السماء مربعة ولكنها مقبوة يراها الناس خضراء وروى هو والطبراني في الأوسط وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والسماء الثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء زاد ابن أبي حاتم وما فوق ذلك صحارى من نور ولا يعلم ما فوق ذلك إلا الله تعالى وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروس وروى أبو الشيخ وابن أبي حاتم عن كعب قال السماء أشد بياضًا من اللبن وإنما اخضرت من خضرة جبل قاف الموج ما ارتفع من نوراني الماء المكفوف المحبوس **التنبيه الحادي والثلاثون** استفتاح جبريل باب السماء يحتمل أن يكون بقرع أو صوت قال الحافظ والأشبه الأول لأن صوته معروف قلت في حديث ثابت البناني عن أنس رضي الله تعالى عنه فقرع الباب قال ابن دحية وفي استفتاح جبريل أبواب السماء دليل على أنه صادف أبوابها مغلقة وإنما لم تهيأ للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح قبل مجيئه وإن كان أبلغ في الإكرام لأنه لو رآها مفتحة لظن أنها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم أن ذلك فعل من أجله وأن الله تعالى أراد أن يطلعه على كونه معروفًا عند أهل السموات وقول أمين الوحي لما قيل له من هذا جبريل سمى نفسه لئلا يلتبس بغيره ولا يحتاج إلى موقف للمراجعة في المرة فإنه معهود عندهم نزوله وصعوده ولذلك قدم اسمه لأنه الرسول بإحضار النبي صلى الله عليه وسلم واستنبط ابن دحية وتبعه ابن المنير من قول الملك مرحبًا إلى آخره جواز رد السلام بغير لفظ وتعقبا بأن قول الملك مرحبًا ليس برد السلام فإنه كان قبل أن يفتح الباب والسياق يرشد إليه وقد نبه على ذلك ابن أبي جمرة ووقع في رواية أن جبريل قال له عند كل نبي سلم عليه فرد عليه السلام **التنبيه الثاني والثلاثون** ينبغي للمستأذن إذا قيل له من هذا أن يسمي نفسه فيقول محمد الشافعي مثلًا أو ينتصر على قوله محمد مثلًا لأن المسمى بمحمد كثير فيشتبه عليه ولا يقول أنا فإن جبريل هاهنا لم يقل أنا بل سمى نفسه ولم يرد أن أحدًا من الملائكة سمى جبريل غير أمين الله على وحيه وأنكر النبي صلى الله عليه وسلم على الذي استأذن عليه فقال من هذا فقال يقول أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أنا إنكارًا لذلك ولوقعت هذه اللفظة لوجهين أحدهما أن فيها إشعارًا بالعظمة وفي الكلام السابق أول من قال أنا إبليس فشقي حيث قال أنا خير منه وفرعون فتعس حيث قال أنا ربكم الأعلى والثاني أنها مبهمة لاستعارة الضمير إلى العود فهي عرية عن كافية في البيان والعمى إلا إذا علم بمضمونه كان أعرف المعارف لأن المستأذن محجوب عن المستأذن عليه غير متعين عنده فكان أنا أجلى جهالة **التنبيه الثالث والثلاثون** قول الخازن وقد بعث إليه أراد الاستفهام فحذف الهمزة للعلم بها أي وقد بعث إليه قال العلماء ليس هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الوحي لأنه كان مشهورًا في الملكوت الأعلى قبل البعث للمعراج وقيل مما لو يجيئا من نعمة الله وأن جبريل لا يتجر عن أمر مرسل إليه وقوله الخازن من معك يشعر بأنهم أحسوا معه برفيق وإلا لكان السؤال بمعك أحد وذلك الإحساس إما بمشاهدة لكون السماء شفافة وإما بأمر معنوي بزيادة أنوار ولزم من البعث إليه صلى الله عليه وسلم الإذن في إزالة الموانع وفتح أبواب السماء لم يتوقف الخازن على أن يوحى إليه بالفتح لأنه لزم عنده من البعث الإذن وفي قول الخازن مرحبًا به إلى آخره ما يدل على أن الخاصية أو فهموا من سيدهم عزمًا للإكرام وإنذارًا بتبشيره بذلك وعلم يأذن لهم فيه ولا يكون في ذلك إفشاء السر لأن الخازن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم حالًا استدعائه أنه استدعاء إكرام وإعظام فتحمل بالبشرى والفراسة الصادقة عند أهلها وفي محلها تحصيل العلم كما يحصل الوحي ولم يخاطبه الخازن بصيغة الخطاب فيقول مرحبًا بك وإنما أراد التحية بصيغة الغيبة والتشريف لأنه حياه قبل أن يفتح الباب وقبل أن يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم خطاب ولهذا قال الملك لجبريل ومن معك فخاطبه بصيغة الخطاب لأن جبريل خاطب الملك فارتفع حكم الغيبة بالتخاطب من الجانبين ويجوز أن يكون حياه بغير صيغة الخطاب تعظيمًا له لأن الغيبة ربما كانت أفخم من كاف الخطاب **التنبيه الرابع والثلاثون** قول جبريل حين سئل من معه فقال محمد دليل على أن الاسم أرفع من الكنية لأنه أخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلاة والسلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي فلو كانت الكنية

اثر غمس الاثم اخو بكنيته **التنبيه الخامس والثلاثون** قال ابن ابي جمرة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم العلوي يعرفون رسالته ومكانته لانهم سالوا عن وقتها هل حل ام لا ولذلك اجابوا بقولهم مرحبا ونعم المجي جا وكلامهم بهذه الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه من معرفتهم بجلالة مكانته وتحقيق رسالته لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب والترفيع على المعروف من عادة العرب وقد قال العلماء في معنى قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة **التنبيه السادس والثلاثون** وقع في رواية انس من رواية ابي ذر رضي الله تعالى عنهما قلت لجبريل من هذا قال ابوك ادم وظاهره انه سال عنه بعد ان قال له ادم مرحبا ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها ولكونها ليس في رواية ابي ذر ترتيب وفي قوله انه مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر قوله في رواية ادم تعرض عليه ارواح ذريته الى اخره ان ارواح بني ادم من اهل الجنة او النار في السما قال القاضي وهو مشكل فقد جا ان ارواح المومنين منعمة في الجنة وان ارواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السما واجاب بانه يحتمل انها تعرض على ادم اوقات فصادف وقت عرضها مرور النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على كونهم في الجنة او النار انما هو في اوقات دون اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واعترض بان ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السما كما نص القران والجواب عما ابداه القاضي احتمالا ان الجنة كانت في جهة يمين ادم والنار في جهة شماله وكان يكشف له عنهما قال الحافظ ويحتمل ان النسم المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين ادم وشماله وقد علم بما سيصيرون اليه فلذلك كان يستبشر اذا نظر الى من عن يمينه ويحزن اذا نظر الى من عن شماله بخلاف التي سكنت في الاجساد فليست مرادة قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد الى مقرها من الجنة والنار فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه عام مخصوص او يريد به الخصوص قال وظهر احتمال اخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من اجسادها وانه لا يلزم من رويته ادم لها وهو في السما الدنيا ان تفتح لها ابواب السما ولا ان تلجها ويويد هذا ما رواه ابن اسحاق فاذا انا بادم تعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الى اخره فهذا لو صح لكان المصير اليه اولى من جميع ما تقدم لكن سندهما ضعيف وظاهرهما عدم اللزوم المتقدم انتهى قال السهيلي فان قيل كيف راى عن يمينه ارواح اصحاب اليمين ولم يكن اذ ذاك من اصحاب اليمين الا نفر قليل ولعله لم يكن مات تلك الليلة منهم احد وظاهر الحديث يقتضي انهم كانوا جماعة والجواب ان يقال اذ كان الاسرا رويا [illegible] ان ذلك الجنس سيكون وان كان رويا عين فمعناه ان تلك ارواح المومنين راها هنالك او ان الله تعالى يتوفى الخلق في منامهم كما قال تعالى الله يتوفى الانفس فتعرج الارواح الى هنالك ثم هي ما اعيدت الى اجسادها قال ابن دحية فان قيل كيف يكون نسم السعدا كلهم في السما وقد كان حينئذ جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهم في الارض وهم من السعدا فالجواب ان ادم انما راهم في مواضعهم ومقادرهم في الارض ولكنه يراهم من الجانب الايمن فالتقييد بالنظر للمنظور منه لا للمنظور قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هذا ابوك ادم فسلم عليه فيه ما ينبغي ان القادم يبدا بالسلام على المقيم **التنبيه السابع والثلاثون** وقع في رواية شريك فاذا هو في السما الدنيا بنهرين يطردان اي يجريان فاذا النيل والفرات عنصرهما اي اصلهما وظاهر هذا يخالف حديث مالك بن صعصعة فان فيه بعد ذكر سدرة المنتهى فاذا اصلها اربعة انهار فذكر منها النيل والفرات ويجمع بينهما ان اصل نبعهما من تحت سدرة المنتهى ومقرهما في السما الدنيا ومنها ينزلان الى الارض **التنبيه الثامن والثلاثون** وقع في رواية شريك انه لما مضى النبي صلى الله عليه وسلم في السما الدنيا فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد فضرب يده فيه فاذا طينه مسك اذفر فقال يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي خبا لك ربك وهذا مما استشكل في رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السما السابعة وقد روى الامام احمد من طريق حميد الطويل عن انس رفعه دخلت الجنة فاذا بنهر حافتاه خيام اللولو فضربت بيدي في مجرى مايه فاذا هو مسك اذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى واشار

هذا

هذا الحديث عند البخاري بنحوه واخرجه في التفسير عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه لكن ليس فيه ذكر الجنة ورواه ابو داود والطبراني من طريق سليمان التيمي عن قتادة ولفظه لما عرج بنبي الله صلى الله عليه وسلم عرض له في الجنة نهر قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع شي تقدير ثم مضى به في السما الدنيا الى السما فاذا هو بنهر قال تلميذه الحافظ قطب الدين الحلبي في الخصائص وهذا بعيد اذ بينه وبين السما السابعة خمس سموات اخرى وكل منهما له صفة الاخرى ولها ابواب تغلق عن الاخرى فاطلاق المسير اليهما وذكرها بعد السادسة والسابعة ايضا لكن يقال ان هذا يستقيم وان اصل النهر الذي هو الكوثر في الجنة وجعل الله تعالى منه فرعا في السما الدنيا عجل للنبي صلى الله عليه وسلم رويته استبشارا لانها اول المراتب العلوية بعد السفلية وليزيد بعد هذا ولجبريل خبا لك ربك **التنبيه التاسع والثلاثون** في قول ادم مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ساحل جليل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح تكرر في النبوة اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنبيه بفضيلة الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبيا صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين واحتج على ذلك بانه قد تمنى كثير من الانبيا ان يلحق بالصالحين ولا يتمنى الاعلى اللحاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين من الامم فهذا يحقق ان الصلاح المضاف الى الانبيا غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبيا صلاح كامل لانهم يزول بهم كل فساد فلهم كل صلاح ومن دونهم الامثل فالامثل وكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما نال به او منه من الفساد ولهذا اثنى الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاح دون غيره واعلم ان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند وصفه والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى ومن حقوق العباد فهي ثم كانت كلمة جامعة لانها شاملة لساير الخلال المحمودة ولم يقل له احد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين لما ذكرنا ان الصلاح شامل لساير انواع الخير **التنبيه الاربعون** اما روية اكلة الربا منتفخة بطونهم فان العقوبة مشاكلة للذنب فاكل الربا يربو بطنه كما ارادوا ان يربو اموالهم باكل ما حرم فلما محقت البركة من مالهم جعلت نفخا في بطنه حتى يقوم كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وانما جعلوا بطريق ال فرعون يمرون عليهم غدوا وعشيا لان ال فرعون هم اشد الناس عذابا فبطونهم فضلا عن غيرهم من الكفار وهم لا يستطيعون القيام ومعنى كونهم في طريق جهنم بحيث يمر بهم الكفار وعلمهم ان الله سبحانه وتعالى قدرا وتقدمهم بين ايديهم ليشهدوا فيكونون جزاهم وبين ان يعودوا ويعبروا فلم يدخلهم النار وهذه منقبة من نعوذ بالنار قال الله سبحانه وتعالى من جاءه موعظة من ربه فانتهى الاية وفي بعض الاحاديث ان بطونهم كالبيوت يعني اكلة الربا وفيها حيات ترى من خارج البطون **التنبيه الحادي والاربعون** فان قيل ان الاحوال التي ذكرها في اكلة الربا ان كانت عبارة عن حالهم في الاخرة فال فرعون قد دخلوا اشد العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت هذه الحال التي راهم عليها فان بطونهم قد صارت عظاما ورفاتا ومزقوا كل ممزق فالجواب انه انما راهم في البرزخ لانه جرى على ما راى وهذه الحالة حالة ارواحهم بعد الموت وفيها تصحيح لمن قال الارواح اجساد لطيفة قابلة للتنعيم والعذاب فيخلق الله تعالى في تلك الارواح من الالم ما يجد من انتفخ بطنه حتى وطي بالاقدام ولا يستطيع منه قياما وليس في هذا دليل على انهم اشد عذابا من ال فرعون ولكن فيه دليل على ان بطونهم لال فرعون وغيرهم من الكفار الذين لا ياكلون الربا قاموا في البرزخ الى ان يقوموا يوم القيامة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم ينادي منادي الله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وكذلك ما راى من النسا المطلقات ثديهن يجوز ان يكون ذلك ارواحهن وخلق فيها من الالام ما يجد من هذه حاله ويحتمل ايضا ان يكون مثل له حالهن في الاخرة **التنبيه الثاني والاربعون** قوله في ادريس ورفعه الله مكانا عليا مع انه راى موسى وابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم في مكان اعلى من مكان ادريس فذلك والله تعالى اعلم لما ذكر كعب الاحبار ان ادريس خص من بين جميع الانبيا بان رفع قبل وفاته الى السما الرابعة رفعه ملك كان صديقا له وهو الملك الموكل بالشمس وكان ادريس سال ان يريه الجنة فاذن الله له في ذلك فلما كان في السما الرابعة راه هنالك ملك الموت وقال امرت ان اقبض روح ادريس في السما الرابعة فقبضه هنالك فرفعه حيا الى ذلك المكان خاص به دون الانبيا قاله السهيلي وتقدم الكلام في النسب النبوي على قوله مرحبا بالاخ الصالح **التنبيه الثالث والاربعون** قال العلماء لم يكن بكا موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد المومنين

فكيف عن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من تبعه ولهذا كان من تبعه في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة وقال ابن ابي جمرة الانبيا صلى الله وسلم عليهم جعل الله تعالى في قلوبهم الرحمة والرافة لاممهم وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عن بكائه فقال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحما والانبيا قد اخذوا من رحمة الله تعالى اوفر نصيب وكانت الرحمة في قلوبهم لعباد الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى صلى الله عليه وسلم من الرحمة واللطف بكى اذ ذاك رحمة منه لامته لان هذا وقت افضال وجود وكرم فرجا لعله ان يكون وقت القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركة هذه الساعة فان قيل كيف يكون هذا وامته لا تخلو من قسمين قسم مات على الايمان وقسم مات على الكفر فالذي مات على الايمان فلا بد له من دخول الجنة والذي مات على الكفر لم يدخل الجنة ابدا فبكاه لاجل ما ذكرتم لا يسوغ اذ ان الحكم فيه قد مر وتقدم قيل له ولذلك ان الله عز وجل قدره على قسمين كما شاءت حكمته فقدر قدره وقدر ان ينفذ على كل الاحوال وقدر قدره وقدر ان لا ينفذ ويكون دفعه بسببية دعا او صدقة او غير ذلك وقد بينا له دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاث دعوات لامته ودعا ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعها فاستجيب له في الاثنين ولم يستجب له في الثالثة وقيل له هذا امر قد قدرته اي انفذته فكانت الاثنتان من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر ان لا ينفذ بسبب الدعا وكانت دعوته الثالثة من القدر الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه على كل الاحوال لا يرده راد ولهذا مزيد ايضاح فلاجل ما ركب في موسى صلى الله عليه وسلم من اللطف والرحمة بالامة طمع لعله ان يكون مما انفق امته من العذاب الذي قدره الله تعالى وقدر انفاذه بسبب الدعا والتضرع فقد وقع منه التعطف والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسرى بالحبيب ليطلع على حلة القرب بالفضل العميم فطمع الكليم لعله ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم ولوجه اخر وهو البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه يشهد لذلك ما ورد حين ولى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لو كان البكا خاصا بموسى لم يكن ليبكي حتى يبعد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسمعه ان البكا والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فيه شي من التهويش عليه فلما ان كان المراد بذلك ما تضمنه البشارة له صلى الله عليه وسلم تسبب البكا بكى والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة التي تضمنها البكا هي قول موسى صلى الله عليه وسلم الذي هو اكثر الانبيا اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد اكثر ممن يدخلها من امة موسى صلى الله عليه وسلم وقد وقع من موسى من العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة لذلك في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا كان موسى اشدهم على حين مررت به وخيرهم حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم

التنبيه الرابع والاربعون قول موسى صلى الله عليه وسلم غلام للنبي ليس على سبيل التنقيص بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطى في ذلك السن ما لم يعط احدا قبله ممن هو اسن منه وقال الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة وقال [illegible] العرب ما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذه اللفظة من الاختصاص على غيرها من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ويظهر ان موسى اشار الى ما انعم الله على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى ان دخل في اول سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعترى قوته نقص حتى ان الناس لما راوه مردوفا لابي بكر عند قدومه المدينة اطلقوا عليه الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر **التنبيه الخامس والاربعون** قول موسى رب لم اظن ان ترفع علي احدا [illegible] الصحيح [illegible] واحد بالرفع قال ابن بطال فهم موسى صلى الله عليه وسلم من اختصاصه بكلام الله تعالى في الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ان المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه يستحق بذلك ان لا يرفع عليه احد فلما فضل الله محمدا صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع على موسى وغيره بذلك **التنبيه السادس والاربعون**

قال ابن حجر الظاهر ان القائل لموسى ما ابكاك هو الباري تبارك وتعالى ويدل على ذلك قوله في الجواب يا رب **التنبيه السابع والاربعون** اكثر الروايات على ان موسى صلى الله عليه وسلم في السما السادسة ووقع في رواية شريك انه رأى موسى في السما السابعة بتفضيل كلام الله تعالى قال الحافظ وهو موافق لقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا التعليل يدل على ان شريكا ضبط كون موسى في السابعة وحديث ابي ذر يوافقه فان فيه ولم يثبت منازلهم غير انه وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السادسة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال ومع عدمه فقد يجمع بان موسى كان في حالة العروج في السادسة وابراهيم في السابعة على ظاهر حديث مالك ابن صعصعة وعند الهبوط كان موسى في السابعة لانه لم يذكر في القصة ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كلمه في شي مما يتعلق بما فرض على امته من الصلاة كما كلمه موسى والسابعة هي اول شي ينتهي اليه حالة الهبوط فناسب ان يكون موسى بها لانه هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى في السادسة فاصعد الى السابعة تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله تعالى وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بامر امته في الصلاة **التنبيه الثامن والاربعون** وقع في رواية شريك عن انس رضي الله تعالى عنه كل سما فيها انبيا قد سماهم فوعيت منهم ادريس في الثانية وهرون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة وفي رواية انس عن ابي ذر رضي الله تعالى عنهما قال فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السما السادسة انتهى هذا موافق لرواية شريك في ابراهيم وهما مخالفان لرواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة والاكثر وافقوه وسياقه يدل على رجحان روايته فانه ضبط اسم كل نبي والسما التي هو فيها ووافقه ثابت البناني عن انس كما هو عند مسلم فقال في روايته ثم صعد بي حتى اتى السما الثانية وفيها يحيى وعيسى وهما ابنا خالة وذكر في الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وفي سياق الزهري في روايته عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماءهم وشيئا في شريك فيه انه لم يضبط منازلهم واستدل ان رواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه الا في روايته انه رأى يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت واما ابراهيم فالارجح من الروايات انه في السما السابعة لقوله فيها انه رآه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو في السابعة بلا خلاف واما ما جاء عن علي رضي الله تعالى عنه ان البيت المعمور في السادسة عند شجرة طوبى فان جاء عنه ان في كل سما بيتا يحاذي الكعبة وكل منها معمور بالملائكة وكذا القول فيما جاء عن الربيع ابن انس وغيره ان البيت المعمور في السما الدنيا فانه يحمل على بيت يحاذي الكعبة من بيوت السموات **التنبيه التاسع والاربعون** اختلفت طرق المتكلمين على حديث الاسرا في تعيين ذكر من ذكر من الانبيا وترتيبهم في السموات فمن العلما من لم ير الكلام على شي من ذلك اصلا ومنهم من تكلم فيه ثم اختلف هؤلاء فمنهم من قال انما اختص من ذكر من الانبيا بلقا رسول الله صلى الله عليه وسلم على غيرهم من الناس لانهم تلقوا الغايب مستعدين للقايه فلا بد ان يسبق بعضهم بعضا ويبادروا الى اللقا والى هذا جنح ابن بطال ورد هذا السهيلي فاما ما ذهب غير ابن بطال الى ان ذلك تنبيه على الحالات الخاصة بهولاء الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وتمثيل بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم مما اتفق لهم مما قصه الله تعالى عنهم في كتابه والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال الحسن ويستدل به على حسن العاقبة وبالعكس من ذلك والفال في اليقظة نظير الرؤيا في المنام فيكون تعبيرا لما بيان ما يدل عليه لفظ تعبير الرؤيا واهل التعبير يقولون من راى نبيا من الانبيا بعينه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبه من حال ذلك النبي من شدة او رخا او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبيا في القران والحديث قال ابن دحية والحكمة في كون ادم في السما الدنيا انه اول الانبيا واول الاباء وهو اصل فكان اولا في الاولى ولاجل تانيس النبوة بالابوة وقال السهيلي رحمه الله تعالى فادم وقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما الفه من الوطن ثم كان لكل منهما ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه وقال ابن دحية ان في ذلك تنبيها على انه يقوم مقامه في مبدا الهجرة ان مقام ادم [illegible] في النشاة عمارة الدنيا وولاده وكذا كان مقامه اولا سنة من الهجرة مقام تشبيه الاسلام وتربية اهله وايجاد الانصار لعمارة الارض كلها وهذا الدنيا الذي اظهره الله تعالى

على الدين كله وزوى الارض لينبئه حتى اراه مشارقها ومغاربها فقال صلى الله عليه وسلم وليبلغن ملك امتي ما زوي
لي منها واتفق ذلك في زمن هشام بن عبد الملك حين جبى الخراج شرقا وغربا وكان اذا نشات سحابة يقول
امطري حيث شئت فسيصل الي خراجك ۔ واما لقيه لعيسى ويحيى في الثانية وهما الممتحنان باليهود فاما
عيسى فكذبته اليهود واذته وهموا بقتله فرفعه الله تعالى واما يحيى فقتلوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود وظاهروا عليه وهموا بالقاء
الصخرة عليه ليقتلوه فنجاه الله تعالى كما نجى عيسى ثم سموه بالشاه فلم تزل تلك الاكلة تعاوده حتى قطعت ابهره
وقال ابن ابي جمرة انما اقرب الانبيا عهدا من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن دحية كانت حالة عيسى
عليه الصلاة والسلام ومقامه في معالجة بني اسرائيل الصبر على معاناة اليهود وحيلهم ومكرهم وطلب عيسى الانتصار
عليهم بقوله من انصاري الى الله اي مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فمن كانت حالة النبي صلى الله عليه
وسلم في السنة الثانية من الهجرة فيها طلب الانصار للخروج الى بدر العظمى فاجابوا ونصروا فلقاؤه لعيسى في
السما الثانية تنبيه على انه سيلقى مثل حال عيسى ومقامه في السنة الثانية من الهجرة **واما لقيه**
ليوسف صلى الله عليه وسلم في الثالثة فانه يؤذن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف بما جرى له مع اخوته الذين
اخرجوه من بين اظهرهم ثم ظفر بهم فصفح عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اخرجه
قومه ثم ظفر بهم يوم غزوة الفتح فعفى عنهم وقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم قال ابن دحية
ان امة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة على صورته نادا ابن ابي فرح واشارة على جعله على خزائن الارض وقال
ابن دحية مناسبة لقائه ليوسف في السما الثالثة ان الثالثة من سني الهجرة اتفقت فيها غزوة احد وكانت
على المسلمين لم يصب المسلمون مثلها قبلها ولا بعدها مثلها فانها كانت وقعة اسف وحزن واهل التعبير
يقولون من راى احدا اسمه يوسف اذن ذلك من حيث الاشتقاق ومن حيث قصة يوسف صلى الله عليه وسلم
باسف يناله قال ابن دحية فان كان يوسف النبي فالعاقبة حميدة والاخرة خير من الاولى ومما اتفق في غزوة احد
من المناسبة انه قد اشيع قتل النبي صلى الله عليه وسلم فناسب ما حصل للمسلمين من الاسف على فقد نبيهم
ما حصل ليعقوب من الاسف على يوسف لاعتقاده انه فقد الى انه وجد بعد تطاول الامر ومن المناسبة
ايضا بين القصتين ان يوسف عليه الصلاة والسلام كيد والقي في غيابة الجب حتى استنقذه الله تعالى
على يدي من شا قال ابن اسحاق واكبت الحجارة على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوبين حتى سقط لجنبه
في حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين فاخذ علي كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحتضنه طلحة حتى قام **واما لقيه** ادريس عليه الصلاة والسلام فقال السهيلي وقع التنبيه به
على رفيع منزلته عند الله تعالى وادريس اول من اتاه الله الخط بالقلم فكان ذلك مؤذنا بالحالة الرابعة وهي
علو شانه صلى الله عليه وسلم حتى خافه الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند
ملك الروم حين جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وراى ما راى من خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة اي اشتد
امره حتى اصبح يخافه ملك بني الاصفر **واما لقيه** لهرون المحبب في قومه صلى الله عليهما وسلم في الخامسة
فيؤذن بحبة قريش وجميع العرب له بعد بغضهم فيه وقال ابن ابي جمرة انما كان هرون في الخامسة لقربه من اخيه
موسى وكان موسى ارفع منه لفضل كلام الله تعالى وقال ابن دحية ما نال هرون من بني اسرائيل من الاذى ثم انتقامه
عليهم ولا نتاع بهم وقصر التوبة فيهم على القتل دون غيره من العقوبات المحطة عنه وذلك ان هرون عند
ما تركه موسى في بني اسرائيل وذهب لموعد المناجاة تعرفوا على هرون وتحزبوا عليه واداروا قتله ونقضوا
العهد واخلفوا الوعد واستضعفوا جانبه كما حكاه الله تعالى ذلك عنهم وكانت الجناية العظمى التي صدرت
منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى منهم التوبة الا بالقتل فقتل في ساعة واحدة سبعين الفا كان نظير ذلك
في حقه صلى الله عليه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة من الهجرة من يهود قريظة والنضير وبني قينقاع وانهم نقضوا
العهد وحزبوا الاحزاب وجمعوها وحشروا واظهروا عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واداروا قتله وذهب اليهم
قبل الوقعة بزمن يسير يستعينهم في دية قتيلين فاظهروا الكرامة واجلسوه تحت جدار ثم تواعدوا ان يلقوا
عليه رحا فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره بمكرهم الذي هموا به فحينئذ عزم على حربهم وقتلهم وفعل
ذلك وقتل قريظة بتحكيمهم سعد بن معاذ فقتلوا اثر قتلة وحاق المكر السيء باهله ونظير استضعاف اليهود
لهرون استضعافهم المسلمين في غزوة الخندق كما سياتي بسط ذلك **واما لقيه لموسى** صلى الله عليهما وسلم

فيؤذن

فيؤذن بحالة تشبه حالة موسى حين امر بغزو الشام فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا
منه بعد هلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة حتى صالحه
على الجزية بعد ان اتي به اسيرا وافتتح مكة وادخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه وقال ابن دحية يؤذن لقاؤه
له في السادسة بمعالجة قومه فان موسى [illegible] بني اسرائيل فعالجتهم والصبر على اذاهم وكان الذي عالجه النبي
صلى الله عليه وسلم في هذه السنة السادسة لم يعالج قبله ولا بعده مثله ففي هذه السنة افتتح خيبر وفدك وجميع
حصون المدينة وكتب الله عليهم الجلاء وضربهم بسوط البلاء وعالج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السنة كما عالج
موسى من قومه اراد ان يقيم شريعته في الارض المقدسة وحمل قومه على ذلك فتقاعدوا عنه وقالوا ان فيها
قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها وفي الاخر بخلوا بالقنوط فقالوا انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فغضب الله عليهم وحال بينهم وبينها واوقعهم في التيه ولذلك اراد النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
السنة ان يدخل بمن معه مكة يقيم بها شريعة الله وسنة ابراهيم فصدوه فلم يدخلها في هذا العام فكان لقاؤه
لموسى صلى الله عليهما وسلم تنبيها على الناس به وجميل الامر في السنة القابلة **واما لقيه لابراهيم** صلى الله
عليهما وسلم عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة واليه يحج الملائكة كما ان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم هو الذي بنى الكعبة واذن في الناس بالحج اليها واخر احوال النبي صلى الله عليه وسلم حجة البيت الحرام
وحج معه في ذلك العام نحو من سبعين الفا ورؤية ابراهيم عند اهل التاويل يؤذن بالحج اذ هو الداعي اليه
والرافع لقواعده وقال ابن ابي جمرة انما كان ابراهيم في السابعة لانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي صلى
الله عليه وسلم بلقيته انس لتوجهه بعد الى عالم اخر وايضا فمنزلة الخليل تقتضي ارفع المنازل ومنزلة الحبيب
ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين او ادنى وقال ابن دحية
مناسبة لقيه لابراهيم صلى الله عليهما وسلم في السما السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر عمرة القضا
في السنة السابعة من الهجرة ودخل مكة هو واصحابه ملبين معتمرين محييا لسنة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ومقيما لرسمه الذي كانت الجاهلية اماتت ذكره وبدلت امره وفي بعض الطرق انه راى ابراهيم مسندا ظهره
الى البيت المعمور في السما السابعة فكان ذلك والله تعالى اعلم اشارة الى انه يطوف بالكعبة في السنة السابعة
وهي اول دخلة دخل مكة بعد الهجرة والكعبة في الارض قبالة البيت المعمور وفي قوله صلى الله عليه وسلم في وصف البيت المعمور
فاذا هو يدخله في كل يوم سبعون الفا لا يرجعون اليه الى اخر الدهر اشارة الى انه اذا دخل البيت الحرام لا يرجع
اليه لانه لم يدخل بعد الهجرة الا يوم الفتح ولم يعاوده في حجة الوداع **التنبيه الخمسون** فان قيل
كيف امّ الانبيا في بيت المقدس وسلم عليهم وعرفهم ثم سال عنهم ثم راهم تلك الليلة في السموات وسال عنهم
جبريل كانه لم يراهم وعرفهم لما احتاج الى سؤال جبريل عنهم والجواب انه لما اجتمع بهم ببيت المقدس وامهم على
الهيئة البشرية تحقق وجودهم في الارض ثم وصل الى الملكوت العلوي لم يجدهم على تلك الحالة التي شاهدهم
عليها في الارض وانما هم على صفات روحانية تشكل الله تعالى لهم اشكالا لائقة بالملكوت العلوي تانيسا
له بما علم البشري وتكريما له وتعظيما للقدرة الالهية حيث شاهدهم تلك الساعة في الارض ثم راهم
في منازلهم في السما فلذلك سال عنهم استثباتا لا تعجبا فانه عالم ان الله الذي اصعده الى هذا المكان
في لحظة قادر على نقلهم الى السموات في اسرع من طرفة عين سبحانه وتعالى **التنبيه الحادي
والخمسون** استشكل رؤية الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم في السموات مع ان اجسادهم مستقرة
في قبورهم في الارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاة النبي صلى
الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقي وفيه وبعث
له ادم فمن دونه من الانبيا وقال ابن ابي جمرة رؤيته لهؤلاء الانبيا صلى الله وسلم عليه وعليهم تحتمل وجوه
الاول ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين كل واحد منهم في قبره في الارض في الصورة التي اخبر بها من الموضع
الذي عاينه فيه فيكون الله تعالى قد اعطاه من القوة والبصر ما ادرك ذلك ويشهد لهذا الوجه
قوله صلى الله عليه وسلم رايت الجنة والنار في عرض هذا الحائط وهو محتمل لوجهين احدهما ان يكون صلى
الله عليه وسلم راهما من ذلك الموضع كما يقال رايت الهلال من منزلي من الطاق والمراد من موضع الطاق
الوجه الثاني ان يكون مثلا له صورهما في عرض الحائط والقدرة صالحة لكليهما الثالث ان يكون صلى الله
عليه وسلم عاين ارواحهم هناك في صورهم الرابع ان يكون الله عز وجل لما اراد ان يرفعه صلى الله عليه وسلم

رفعهم من قبورهم لتلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم وتعظيما حتى يحصل له من قبلهم ما اشرنا
اليه من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم نشر اليه ولا نعلمه نحن واظهارا له عليه الصلاة والسلام للقدرة
التي لا يغلبها شيء ولا يعجز عن شيء وكل هذه الاوجه محتملة ولا ترجيح لاحدها على الاخر لان القدرة صالحة لكلها وقال
ابن القيم في كتاب الروح الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب
عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا
وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه
وسلم في الرفيق الاعلى قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ
وفي دار الجزاء والمرء مع من احب ثم ذكر حديث ابي هريرة لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى
وعيسى فتذاكروا امر الساعة الحديث قال فهذا نص في تذاكر الارواح العلم وقد اخبر الله تعالى عن الشهداء
انهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل فهذا يدل على تلاقيهم من ثلاثة اوجه
احدها انهم احياء عند الله واذا كانوا احياء عند الله فهم يتلاقون الثاني انهم انما يستبشروا باخوانهم
لقدومهم عليهم ولقائهم لهم الثالث ان لفظ يستبشرون يفيد في اللغة انهم يبشر بعضهم بعضا
مثل يتباشرون وقد تواترت المرائي بذلك فذكر عدة منامات ثم قال وقد جاءت سنة صريحة
بتلاقي الارواح وتعارفها قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ بفتح الموحدة وكسر الزاي
وبالغين المعجمة انبانا الفضيل بن سليمان النميري حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي لبيبة
عن جده قال لما مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه ام بشر وجدا شديدا فقالت
يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة اي بكسر اللام فهل يتعارف الموتى فارسل الى
بشر بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم ليتعارفون
كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر وذكر الحديث واثارا تؤيد ذلك ثم قال والروح ذات قائمة بنفسها
تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتتحرك وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل
قد ذكرناها في كتاب معرفة الروح والنفس وبينا بطلان ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وان من
قال غيره لم يعرف نفسه وقد وصفها الله تعالى بالدخول والخروج والقبض والتوفي والرجوع وصعودها
الى السماء وفتح ابوابها وغلقها عنها وقد ذكر ايات واحاديث كثيرة تشهد لما قاله ثم قال واما اخباره
صلى الله عليه وسلم عن رؤيته الانبياء ليلة الاسراء فقد زعم بعض اهل الحديث ان الذي راه اشباحهم
وارواحهم قال فانهم احياء عند ربهم يرزقون وقد راى ابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت
المعمور وراى موسى صلى الله عليه وسلم قائما في قبره يصلي وقد نعت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
لما راهم نعت الاشباح وقال اخرون وقالوا اهذه الاية انما هي لارواحهم دون اجسادهم والاجساد
في الارض قطعا انما تبعث يوم يبعث الاجساد ولم تبعث قبل ذلك اذ لو بعثت قبل ذلك لكانت
قد انشقت عنهم الارض قبل يوم القيامة وكانت تذوق الموت عند نفخة الصعق وهذه موتة ثالثة
وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الاجساد من القبور لم يعدهم الله تعالى اليها بل كانت في الجنة
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم الجنة على الانبياء حتى يدخلها وهو اول من يستفتح
باب الجنة واول من تنشق عنه الارض على الاطلاق ولم تنشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده
صلى الله عليه وسلم في الارض طري مطري وقد سال الصحابة كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت فقال
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ولو لم يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا الجواب وقد
صح عنه صلى الله عليه وسلم انه لما خرج بين ابي بكر وعمر قال هكذا نبعث هذا مع القطع بان روحه الكريمة
في الرفيق الاعلى في اعلا عليين مع ارواح الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وقد صح انه راى موسى
صلى الله عليهما وسلم قائما يصلي في قبره ليلة الاسراء وراه في السماء السادسة او السابعة فالروح
كانت هناك ولها اتصال بالبدن في القبر واشراف عليه وتعلق به بحيث يصلي في قبره ويرد السلام على
من سلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وانت
تجد الروحين المتلائمين المتناسبتين في غاية التجاور والقرب وان كان بين بدنيهما غاية البعد وتجد

الروحين

الروحين المتنافرين المتباغضين في غاية البعد وان كان بدناهما متجاورين متلاصقين وليس نزول الروح وصعودها
وقربها وبعدها من جنس ما للبدن فانها تصعد الى فوق سبع سموات ثم تهبط الى الارض ما بين قبضها ووضع الميت
في قبره وهو زمن يسير لا يصعد البدن ولا ينزل في مثله وكذلك صعودها وعودها الى البدن في النوم واليقظة
وقد مثلها بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض قال شيخنا يعني ابا العباس الحراني وليس
هذا مثالا مطابقا فان نفس الشمس لا تنزل من السماء والشعاع الذي على الارض ليس هو الشمس ولا صفتها بل عرض
حصل بسبب الشمس والجرم المقابل لها والروح نفسها تصعد وتنزل وبسط الكلام على ذلك له موضع
بيان في تاريخ حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره **التنبيه الثاني والخمسون** في الكلام على
البيت المعمور قال ابو عبيدة معنى المعمور الكثير الغاشية ويسمى الضراح بضم الضاد المعجمة وبالحاء
المهملة قال الزمخشري في ربيع الابرار وهو غلط صراح وبالضراح تسميه الملائكة وسمي به لانه ضرح عن الارض
اي بعد قال مجاهد البيت المعمور وهو الضريح يعني بالمعجمة وهو في اللغة البعيد واكثر الروايات انه
في السماء السابعة . وروى ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
حتى تقوم الساعة وروى الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ايضا وروى
اسحاق بن راهويه عن علي رضي الله تعالى عنه انه سئل عن البيت المعمور قال بيت في السماء السابعة بحيال
البيت حرمته كحرمة هذا في الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه . وروى ابن المنذر والعقيلي
وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء بيت يقال
له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة
ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر عنه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا
البيت المعمور فيصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف
بهم في السماء موقفا يسبحون الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة وسنده ضعيف والصواب انه ليس بموضوع
كما بينته في الفوائد المجموعة في بيان الاحاديث الموضوعة وروى ابو الشيخ من طريق الليث قال
حدثني خالد بن سعيد قال بلغني ان اسرافيل مؤذن اهل السماء يسمع تاذينه من في السموات السبع ومن
في الارض الجن والانس ثم يتقدم عظيم الملائكة فيصلي بهم قال وبلغنا ان ميكائيل يؤم الملائكة بالبيت
المعمور واستدل بهذه الاحاديث على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد
من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت في هذه الاخبار **التنبيه الثالث
والخمسون** قوله فرفع الي البيت المعمور معناه انه اري له وقد يحتمل ان يكون المراد الرفع والرؤية معا لانه
قد يكون بينه وبين البيت علوا حتى لا يبصره على ادراكه فرفع اليه واحد في بصره وبصيرته حتى يراه ويحتمل
ان يكون تلك العوالم التي كانت بينه وبينه ازيلت حتى ادركه بصره وقد يحتمل ان يكون نفي العالم على حاله
والبيت على حاله وامد في بصره وبصيرته حتى ادركه وعاينه والقدرة صالحة للكل ويشهد لذلك قوله صلى الله
عليه وسلم رفع لي بيت المقدس على ما سياتي فيه والتاويل فيه كالتاويل في البيت المعمور واكثر الروايات
رفعت الى سدرة المنتهى بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت وبحذف حرف الجر ولبعضهم ورفعت
بفتح العين وسكون التاء اي السدرة لي باللام اي من اجلي ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها
اي ارتقي به وظهرت له والرفع الى الشيء يطلق على التقريب منه **التنبيه الرابع والخمسون**
وجه مناسبة المعراج الثامن الى سدرة المنتهى لما اشتملت عليه السنة الثامنة من الهجرة ان السنة الثامنة
اشتملت على فتح مكة ومكة هي ام القرى والى المنتهى ومنها المبتدا على ما ورد ان الارض كلها دحيت
من مكة فلذلك سميت ام القرى ومقام القرى لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين والدنيا حجا واعتمارا
وجوارا وكسبا واتحادا قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس اي يقوم بابدانهم
واديانهم وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قيل هي الاجر والتجارات في الموسم فبين سدرة المنتهى وام القرى
من المناسبة ما لا يخفى اذ سدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلق وكذا مكة ينتهي اليها اهل الافاق شرقا
وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان بلوغه الى سدرة المنتهى تنبيها على بلوغه الى فتح مكة وام القرى في
العام الثامن وقد غشيها الجراد والفراش والغربان الذي هو جند من جند الله تعالى كالفطان بمعاني الحرب

كما غشي سدرة المنتهى الوان لا يعلمها الا الله تعالى ولما غشيها الالوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن احد ان ينعتها لفرط الحسن كان الوان الخلق لما غشيت بكم يوم الفتح حسنت حينئذ بالايمان وباهل القران حتى لا يحسن احد ان يصف حالنا حينئذ من عظم الشان ثم كان ظهور الانهار الاربعة حينئذ دليلا على ان ذلك الامة سيملكها وتحقق ايضا قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها

التنبيه الخامس والخمسون وقع في حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عند مسلم ان السدرة في السما السادسة وظاهر حديث انس رضي الله تعالى عنه انها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لا شك فيه وحديث انس قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب ويترجح حديث انس رضي الله تعالى عنه بانه مرفوع وحديث ابن مسعود بانه موقوف قال الحافظ كذا قال فلم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض ولا يعارض قوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل في السما السابعة لانه يحتمل ان اصلها في السما السادسة واغصانها وفروعها في السابعة وليس في السادسة الا اصل ساقها

التنبيه السادس والخمسون قال ابن ابي جمرة والاظهر ان شجرة المنتهى مغروسة بالارض بدليل قوله ونهران باطنان ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما يفهم والباطن لا بد ان يكون مغيبا تحت شي وحينئذ يطلق عليه اسم الباطن

التنبيه السابع والخمسون قال القاضي رحمه الله تعالى دل الحديث على ان اصل سدرة المنتهى في الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض وتعقبه النووي بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع من الارض والحاصل ان اصلهما من الجنة وهما يخرجان اولا من السدرة الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان

التنبيه الثامن والخمسون قال ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم في اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان هذا اللفظ يحتمل ان يكون على الحقيقة ويحتمل ان يكون من باب تسمية الشي بما قاربه وان كان على الحقيقة فتكون هذه الانهار تنبع من اصل الشجرة نفسها فتكون الشجرة طعمها نبق واصلها ينبع منه الما والقدرة لا تعجز عن هذا وان كان من باب تسمية الشي بما قاربه فيكون الما ينبع قريبا من اصل الشجرة

التنبيه التاسع والخمسون في قوله واما الباطنان ففي الجنة دليل على ان الباطن اجل من الظاهر لانه لما ان كان الباطن اجلها جعلا في دار البقا ولما كان الظاهران اقل جعلا في دار الفنا ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم

التنبيه الستون في حديث ابي سعيد فاذا فيها اي سدرة المنتهى عين تجري يقال لها سلسبيل فينشق منها نهران احدهما نهر الكوثر والاخر نهر يقال له نهر الرحمة ويمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران وكذا روي عن مقاتل ان الباطنان السلسبيل والكوثر

التنبيه الحادي والستون قال النووي في حديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شا الله تعالى ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد

التنبيه الثاني والستون استدل بهذا الحديث على فضيلة ما النيل والفرات لكون منبعهما من الجنة وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة قال العلما والمراد ان في الارض اربعة انهار واصلها من الجنة وحينئذ لم يثبت في سيحون وجيحون انهما ينبعان من اصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك واما الباطنان المذكوران في الحديث فهما غير سيحان وجيحان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسرا لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما يحتمل ان يتفرعا عن النيل والفرات

التنبيه الثالث والستون انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة تشبيها لها بانهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة قال القرطبي والاولى انها من انهار الجنة وقال عياض صورة انفصالها كانصباب المطر متفرقا ثم يجتمع في مواضعها في الارض الى الان فيسافر كل منها الى مستقره ومجاريه ويحتمل ان يكون انصبابها في نواحي الارض النائية المتصلة بمبادي هذه الانهار لم يتفق احد على مباديها الى الان وروى ابو الشيخ في العظمة وابو طاهر المخلص بوزن اسم الفاعل بسند جيد من طريق ابي صالح عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد قال بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال له حايد بن شالوم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى

دخل مصر فاقام بها فلما راى اعاجيب نيلها جعل لله تعالى عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت فسار عليه ثلاثين سنة في الناس وثلاثين سنة في غير الناس وقيل خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر فنظر الى النيل ينشق مقبلا واذا رجل قائم يصلي تحت شجرة تفاح فلما راه استانس به وسلم عليه فقال له من انت قال انا حايد بن شالوم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام فمن انت قال انا عمران بن فلان بن العيص فما الذي جا بك يا حايد قال جيت من اجل هذا النيل قال وانا جا بي الذي جا بك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله تعالى الي ان اقف هنا حتى ياتيني امره قال له يا حايد اخبرني ما انتهى اليك من امر هذا النيل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه قال نعم بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك قال كيف الطريق اليه قال سر كما انت على هذا البحر فانك ستاتي دابة ترى اخرها ولا ترى اولها فلا يهولنك امرها وهي معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها واذا غربت اهوت اليها كذلك فاركبها تذهب بك الى جانب البحر فسر عليها فانك ستبلغ ارضا من حديد فاذا جزتها وقعت في ارض من نحاس فاذا جزت وقعت في ارض من فضة فاذا جزتها وقعت في ارض من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعة فاما الثلاثة فتغيض في الارض واما الواحد فيسير على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح وهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايد قف فانك قد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة وانما ينزل من الجنة

التنبيه الرابع والستون قال ابن ابي جمرة في قول جبريل عليه الصلاة والسلام اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات دليل على ان النيل والفرات ليسا من الجنة لانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان جبريل اخبره عن الانهار هذه منبعها من سدرة المنتهى فنسب الباطنان الى الجنة والنيل والفرات ينزلان الى الدنيا وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال انهما يخرجان منها بعد نبعهما من الجنة وهذا معارض لما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله تعالى اعلم ان النيل والفرات منبعهما من السدرة واذا تسيحان اولا على الجنة فيدخلانها ثم ينزلان الى الارض

التنبيه الخامس والستون قال ابن ابي جمرة وردت الاخبار بان من شرب من ما الجنة لا يموت ولا يفنى وانه ليس له فضلة تخرج على ما يعهد في دار الدنيا وانما خروجه رشحا مسك على البدن فجعل فيه هذه الخاصية العظيمة ثم لما شات الحكمة بنزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية وبقي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى لان الله عز وجل انما نزل الخاصية وان شا سلبها مع بقا جوهرها ليس لذوات الخواص تاثير بل الخاصية خلقه والجوهر خلقه وانما القدرة هي المؤثرة

التنبيه السادس والستون قوله نهر المراد والله تعالى اعلم ان هذه الانهار تشبه انهار الجنة في صفائها وعذوبتها وجريانها من جنس تلك في هذه الصفات كما قال في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجوة من الجنة اي تشبه ثمر الجنة لا انها اجتنيت من الجنة فان الحس يشهد بخلافه فيتعين ان المراد غير ذلك اصل منابع هذه الانهار ومشاهدة من الارض انتهى وهو متعقب بانه لا يلزم من كونها كذلك ان لا تكون من الجنة لما قدمنا من كيفية النزول وقد جزم النووي وغيره انها من الجنة ولا يشكل ذلك بان ما الجنة له خواص ليست في هذه الانهار لما سبق في كلام ابن ابي جمرة

التنبيه السابع والستون وقع في رواية يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في السما الدنيا نهران يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات اصلهما عنصرهما وفي رواية غيره راهما في السما السابعة قال ابن دحية والجمع بينهما انه راى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة وراهما في السما الدنيا دون نهري الجنة واراد بالعنصر عنصر امتيازهما

التنبيه الثامن والستون روى ابو نعيم والضيا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسائحة على وجه الارض الاخدود شق في الارض مستطيل

التنبيه التاسع والستون روى الحارث بن ابي اسامة في مسنده والبيهقي في الشعب عن كعب الاحبار قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الما

التنبيه السبعون

قوله في السدرة تغشاها جراد من ذهب قال البيضاوي ذكر الجراد والفراش وقع على سبيل التمثيل لان
من شان الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفا لونها واضاءتها في نفسها وقال
الحافظ يجوز ان تكون من الذهب حقيقة ويخلق الله فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك انتهى **التنبيه**
الحادي والسبعون قوله يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه
الله تعالى المراد تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاخبار لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن له ذنب البتة
وحكى الشيخ رحمه الله تعالى في كتاب المحرر في الكلام على هذه الاية اثني عشر قولا ونقل عن السبكي فساد خمسة
منها وبين الشيخ فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المقبولة ففي الشفا للقاضي قيل ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما امر ان يقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر واخبر بمال المومنين في الاية الاخرى بعدها فمقصد الاية انك مغفور لك غير مواخذ
بذنب ان لو كان قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما بدون قوله واخبر بمال المومنين الى اخره وروى الامام احمد والترمذي والحاكم نحوه قال القاضي
قال بعضهم المغفرة هنا تبرئة من العيوب وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ليعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا القول
في غاية الحسن وقد عد ابلغنا من اساليب البلاغة في القران انه يكني عن التخفيفات بلفظ المغفرة
والعفو والتوبة كقوله عند نسخ قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب عليكم وعند نسخ تقديم الصدقة
بين يدي النجوى فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم وعند نسخ تحريم الجماع ليلة الصيام فتاب عليكم وعفى
عنكم فالان باشروهن ثم نقل عن السبكي انه قال قد تاملت هذه الاية بذهني مع قبلها وما بعدها
فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا وهو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه
اريد ان يستوعب في الاية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخروية وجميع الاخروية شيئان سلبية
وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تتناهى اشار اليها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الدنيوية
شيئان دينية اشار اليها بقوله ويهديك صراطا مستقيما ودنيوية وان كان هنا المقصود بها الدين
وهي قوله وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم في الدنيوية الدينية على غيرها
تقديما للاهم فانتظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعالى المتفرقة في غيره
ولهذا ان وقفت على هذا المعنى رايت ابن عطية قد وقع عليه فقال وانما المعنى تشريف النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا الحكم ولم تكن ذنوب البتة وقد وقع فيما قال **التنبيه الثاني والسبعون**
قوله ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في تفسيره في هذا الحديث
دليل على ان السدرة ليست في الجنة وجزم به ابن حجر وقال ابن دحية ثم هنا ليست للترتيب كما
هي في قوله ثم كان من الذين امنوا الغاني هنا مثل الواو للجمع والاشتراك فهي مثلك خارجة عن اصلها
قال صاحب فتح الصفا وهو خلاف الظاهر **التنبيه الثالث والسبعون**
قال بعض العلماء في توجيه كون درهم القرض بثمانية عشر ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة
كان درهم الصدقة بعشرة ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله وهو بدرهمين من جملة مبلغ اصله وهو عشرون
بقي للمقرض منه ثمانية عشر سمعت شيخنا الامام العلامة نور الدين المحلي يذكر ذلك ثم رايت في نوادر
الاصول للحكيم الترمذي ما نصه معنى الحديث ان المتصدق حسب له الدرهم بعشرة فدرهم صدقته
وتسعة زايد فصارت له عشرة والقرض ضوعف له فيه بدرهم والتسعة مضاعفة فهي ثمانية عشر
والدرهم لم يحسب لانه يرجع اليه فبقي له التضعيف وهو ثمانية عشر وفي الصدقة لم يرجع اليه فصارت له عشرة
التنبيه الرابع والسبعون قال ابن دحية في عرض الجنة عليه كرامة عظيمة لانه كان يدعو
الجنة على امته ليبشرهم بها كما قال عن ربه تبارك وتعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقران ومن
اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فاراد الله تعالى ان
يعاين النبي صلى الله عليه وسلم ما ترغب فيه على امته لتكون صفته اياها عن مشاهدة ولانه كان يدعو الناس
الى الجنة وهي الدار التي جاها الله تعالى اذ يريه الدار وكثرة ما اعد فيها من النعيم والكرامة لئلا يدعي بلا دعوى

فيعلم انها تسع الخلايق كلها وان امتلت حتى ينشي الله تعالى لها خلقا كما ثبت في الحديث ويحتمل انه انما اراه اياها
ليعلم خسة الدنيا في جنب ما اراه فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدايد اصبر حتى يوديه الى الجنة فقد
قيل حب المحبة يودي صاحبها الى الرضا وبوس النعمة يودي صاحبها الى البلاء ويحتمل ان الله تعالى اراه اياها لا يكون
لاحد كرامة الا يكون لمحمد مثلها ولما كان لادريس كرامة دخول الجنة قبل يوم القيامة اراد الله سبحانه
وتعالى ان يكون لنبيه المصطفى ونجيه محمد صلى الله عليه وسلم **التنبيه الخامس والسبعون**
قال ابن دحية انما عرضت عليه النار ليكون في القيامة اذا قال ساير الانبيا نفسي نفسي ونبينا صلى الله
عليه وسلم يقول امتي امتي وذلك حين يحرجهم ولذلك امن الله محمدا صلى الله عليه وسلم فقال عز من
قايل يوم لا يخزي الله النبي والحكمة في ذلك ان يتفرغ الى شفاعة امته ولولم تامنه لكان مشغولا بنفسه كغيره
من الانبيا لانهم لم يروا قبل يوم القيامة شيا منها فاذا راوها جزعوا وكفت السنتهم عن الخطبة والشفاعة
من هولها وشغلتهم انفسهم عن اممهم وهو صلى الله عليه وسلم قد راى ذلك فلا يفزع منها مثل ما فزعوا ليقدر
على الخطبة وهو المقام المحمود وان الكفار لما كانوا يكذبون نبوته ويستهزءون به ويوذونه اشد الاذى اراه الله
سبحانه وتعالى النار التي اعدها الله سبحانه وتعالى للمستخفين به وبامره تطيبا لقلبه وتسكينا لفواده
والاشارة في ذلك انه طيب قلبه من شان اعدايه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شان اوليايه
بالشفاعة والاكرام وليعلم منة الله عليه حين انقذهم ببركته وشفاعته **التنبيه**
السادس والسبعون لم يره مالكا على صورته التي يراه عليها المعذبون في الاخرة ولو راه على تلك الصورة
ما استطاع ان ينظر اليه **التنبيه السابع والسبعون** قال الطيبي انما بدا مالك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلام ليزيل ما استشعر من الخوف منه بخلاف سلامه على الانبيا ابتدا كما سبق
التنبيه الثامن والسبعون ذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه احد من الملايكة الا ضاحكا
مستبشرا الا مالكا خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا هو ضاحك لاحد بعده قال الله تعالى
عليها ملايكة غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم ابدا وفي هذا الحديث معارضة
لما رواه الامام احمد وابو الشيخ عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي لم
ار ميكاييل ضاحكا قال ما ضحك منذ خلقت النار وهذا الحديث يعارضه ما رواه الدارقطني وغيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فسيل عن ذلك فقال رايت ميكاييل راجعا في طلب القوم وعلى
جناحه الغبار فضحك الي فتبسمت اليه قال السهيلي ووجه الجمع بينهما ان يكون لم يضحك منذ خلقت
النار الا هذه المرة التي ضحك فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث عاما يراد به الخصوص او يكون
الحديث الاول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الاخر ثم حدث بعد بما حدث به من ضحكه
اليه **التنبيه التاسع والسبعون** المناسبة بين المعراج التاسع وهو المستوى الذي
سمع منه صريف الاقلام والعام التاسع من سني الهجرة قال ابن دحية كان في العام التاسع غزوة تبوك وفيها
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى الشام نحو العدو الذي لم يتم قبله مثله كان العدد ثلاثين
الفا وكانت الشقة بعيدة ولهذا لم يور فيها بل اعلم الناس بوجههم ليكونوا اهبتهم بحسب ذلك ومع هذا
الاجتهاد في الاستعداد لم يلق صلى الله عليه وسلم فيها حربا ولا افتتح فيها بلدا لان اصل فتوح الشام لم يكن
حل بعد فانتسخ العزم بالعدم وبجفاف القلم ورجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة وعلى المسلمين الوقار والسكينة
من غير اضطراب عند انثناء العزيمة **التنبيه الثمانون** صريف الاقلام بالصاد المهملة وكسر
الراء وبالفاء قال القاضي والنووي رحمهما الله تعالى وهو صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه
من اقضية الله ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شا الله تعالى من ذلك ان يكتب ويرفع لما اراده
من امره وتدبيره وفي هذه حجة لاهل السنة في الايمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتاب الله من اللوح المحفوظ
بالاقلام التي هو يعلم كيفيتها على ما جاءت به الايات في كتابه والاحاديث الصحيحة وان ما جاء من ذلك
على ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه الا الله تعالى ومن اطلعه على شي من ذلك من ملايكته
ورسله وما يتاوله هذا ويحيله الا ضعيف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة ودليل العقول لا يحيله
والله تعالى يفعل ما يشا ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى واظهارا لما يشا من غيبه لمن يشا من ملايكته
وساير خلقه والا فهو غني عن الكتب والاستذكار **التنبيه الحادي والثمانون** قال

ابن دحية فقد علم ان الاقلام انما تكتب الاقدار والقدر المكتوب قديم واما الكتابة حادثة وظاهر الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجفت الاقلام بما فيه قبل خلق السموات والارض واما هذه الكتابة المحدودة في صحف الملائكة كالفروع المنتخبة من الاصل وفيها المحو والاثبات على ما قدره في الازل واصل اللوح المحفوظ الذي استخرج منه اللوح هو علم القديم في ازل القدم وهو الذي لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم والحكمة البالغة والله اعلم وفي سماعه لصريف الاقلام حصول الطمانينة بخفاء العلم بما في القدر حتى يمكن التفويض للمقدور للسبب وبمعنى يتعاطى السبب لعبد الا تعود اوبذلك يتم التوكل ويسكن الاضطراب عند اختلاف الاثبات وقال القرطبي والمراد بالاقلام الموصوفة هنا هي المعبر عنها بالقلم المقسم به في قوله تعالى ن والقلم ويكون القلم هنا للجنس

التنبيه الثاني والثمانون

المناسبة بين المعراج العاشر وهو الرفرف وحينئذ لقي الله تعالى وحضر بحضرة القدس وقام مقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان قاب قوسين او ادنى لا بالقرب بل بالمعنى ان العام العاشر اجتمع فيه اللقاآت احدهما لقي البيت وحج الكعبة ووقوف عرفة واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقا الثاني لقا رب البيت وكانت فيه الوفاة واللقا والانتقال من دار الفنا الى دار البقا والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح الخبر انه سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد واحد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو وجاوره صلى الله عليه وسلم تحقق ولعله مصدق وخاطره موفق

التنبيه الثالث والثمانون

قال ابن دحية حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤية والمكالمة لانه صاحب الشفاعة في القيامة فتوسط فيه ليلا يقع له دهشة البديهة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله سبحانه وتعالى ان يزيل عنه قبل ذلك من الانقباض ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل المشهد الاعلى لمشاهدته والكلام فينتزع في المشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود

التنبيه الرابع والثمانون

قوله ثم قال واعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي الى اخره المعراج كان بمكة ونزول الاية كان بالمدينة قال الطيبي يمكن ان يقال هذا من قبيل فاوحى الى عبده ما اوحى والنزول بالمدينة من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واما ورد الاعطا لما عبر عنها بكنز تحت العرش وقال التوربشتي ليس يعني بقوله اعطي انها انزلت عليه بل المعنى انه استجيب له فيما لقن من الايتين من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ولمن يقوم بحقها من امته يليق قال الطيبي في كلامه اشعار ان الاعطا بعد الانزال لان المراد منه الاستجابة ومن شرطها سبق الطلب والسورة مدنية والمعراج كان بمكة روى الامام ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي

التنبيه الخامس والثمانون

الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى تلك الليلة تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولامته تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصليها العبد بشرائطها من الطمانينة والاخلاص

التنبيه السادس والثمانون

وفي اختصاص فرضيتها بليلة الاسرا اشارة الى عظم شانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات عدة وقال السهيلي وفيه التنبيه على فضلها حيث لم تفرض الا في الحضرة القدسية المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شانها ومن شرائطها والتنبيه على انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يناجيه ويقول حمدني عبدي اثنى علي عبدي الى اخر السورة وهذا مشاكل لفرضها عليه فوق السماء السابعة حتى سمع كلام الرب وناجاه ولم يعرج به حتى طهر ظاهره وباطنه بما زمزم كما يتطهر المصلي للصلاة واخرج من الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شي الا مناجاة ربه وتوجهه الى قبلته في ذلك الحين وهو بيت المقدس ورفع الى السما كما يرفع المصلي يديه اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من يناجيه ويصلي له سبحانه وتعالى

التنبيه السابع والثمانون

قوله قد وضعت عنك فوا كذا في رواية ثابت عن انس وفي رواية مالك بن صعصعة عشرا وفي رواية شريك وضع شطرها قال النووي المراد بالشطر انه حط في مرات بمراجعات فلا يخالف رواية ثابت قال الحافظ وكذا العشر فكانه وضع العشر وفي شطر خمس خمسات قال المراد بالشطر هنا البعض قال وقد حققت رواية ثابت ان

التخفيف

التخفيف كان خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة يتعين حمل باقي الروايات عليها قلت ويؤيد رواية ثابت ما رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وابن مردويه من حديث مالك بن صعصعة فحط عني خمسا وفيه فما زلت بين موسى وبين ربي يحط عني خمسا خمسا قال ابن حجر ذكر الشطر اعم من كونه وقع دفعة

التنبيه الثامن والثمانون

قال ابو طالب المكي في كتاب التحيات لكل قوم تحية فتحية العرب السلام وتحية الاكاسرة السجود ودوام الملك وتقبيل الارض وتحية الفرس طرح اليدين على الارض قدام الملك وتحية الحبشة عقد اليدين على الصدر بين يدي الملك بسكوت وتحية الروم كشف عظام الراس بعد تنكيس راسه وتحية النوبة ايما الزفر بالرغا بالاصابع وتحية البجا وضع يد الداخل على كتف الملك فان بلغ الخدمة رفعها ووضعها مرارا وتعين التحيات غالبها مجموعة في الصلاة التي هي خدمة ملك الملوك سبحانه وتعالى فلهذا ناسب ان يقال في اولها التحيات لله اشارة الى انه مستحق الجميع التحيات

التنبيه التاسع والثمانون

وقع في رواية انس عن ابي ذر رضي الله تعالى عنهما فرض الله على امتي خمسين صلاة وفي رواية ثابت عن انس فرض الله علي خمسين صلاة لكل يوم وليلة ونحوه في رواية مالك بن صعصعة فيحتمل ان يقال في كل من رواية ابي ذر والرواية الاخرى اختصارا او يقال ذكر الفرض عليه يستلزم ذلك الفرض على الامة وبالعكس الا ما استثني من خصائصه

التنبيه التسعون

قال ابن ابي جمرة الحكمة في كون ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب التخفيف لان مقام الخلة انما هو الرضا والتسليم والكلام في هذا الشان ينافي ذلك المقام وموسى هو الكليم والكليم اعطي الادلال والانبساط وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى عليه الصلاة والسلام بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلاة لعلها لكون امة موسى كلفت من الصلوات ما لم يكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فاشفق موسى صلى الله عليه وسلم على امة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل ذلك ويشير الى ذلك اني قد جربت الناس قبلك انتهى وقال غيره لعلها من جهة انه ليس في الانبيا من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له ويبذل له النصيحة فيما يتعلق به ويحتمل ان موسى صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه في الابتدا الاسف على نقص حظ امته بالنسبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمنى ما تمنى ان يكون منهم استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه مما وقع منه في الابتدا والعلم عند الله قال القرطبي واما قول من قال انه اول من لاقاه بعد الهبوط فليس بصحيح لانه في حديث مالك ابن صعصعة انه راه في السادسة وابراهيم في السابعة وهو اقوى اسنادا من حديث شريك الذي فيه انه راى موسى في السابعة قال الحافظ اذا جمعنا بينهما بانه لقيه في الصعود في السادسة وصعد موسى معه الى السابعة فلقيه فيها بعد الهبوط ارتفع الاشكال وبطل الرد وقال السهيلي اعتنا موسى صلى الله عليه وسلم بهذه الامة والحاجة على نبيها ان يشفع لها ويسال التخفيف عنها لان الله تعالى لما ادناه اليه بجانب الغربي وراى صفات امة محمد في اللوح وجعل يقول اني اجد في اللوح امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد فقال اللهم اجعلني من امة محمد وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بامرهم كما يعتني بالقوم من هو منهم بقوله اللهم اجعلني منهم

التنبيه الحادي والتسعون

في قول موسى قد عالجت الناس قبلك الى اخره دليل على ان علم التجربة علم زائد على العلوم ولا يقدر على تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعني التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس وافضلهم سيما الذي هو حديث عهد بالكلام مع ربه تبارك وتعالى وارد من موضع لم يطاه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى صلى الله عليه وسلم انا اعلم بالناس منك ثم ذكر له العلة التي كان اعلم منه بقوله عالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فاخبر انه اعلم منه في هذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهي التجربة

التنبيه الثاني والتسعون

وفيه دليل على جواز الحكم بما اجراه الله تعالى بحكمته من ارتباط العوائد لان موسى عليه الصلاة والسلام حكم على هذه الامة بانها لا تطيق وذلك بسبب ما اخبر به وهو علاج بني اسرائيل ومن تقدم اقوى عادة مما ياتي بعد كما اخبر تعالى بقوله كانوا اشد منكم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها فراى موسى ان من لم يحتمله الاقوى

القوي فهو باب اولى ان لا يحمل الضعيف احد بحكم باب الحكمة في ارتباط العادة مع ان القدرة صالحة لان يحمل
الضعيف ما لا يحمل القوي وقد قدر ان الصلاة التي كلف بها بنو اسرائيل ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي
ومع هذا لم يقوموا بذلك **التنبيه الثالث والتسعون** في سؤال موسى طلب التخفيف عن
هذه الامة قيل ان بكاءه اولا حين صعود النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الا للوجه الذي ابديناه لا لغيره لانه
لو كان لغير ذلك لبكى حين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم او سكت ولكنه قال له في الحرمة والنصيحة للنبي صلى
الله عليه وسلم فلما ان كان بكاؤه اولا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النفحة
من النفحات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبامته بمقتضى الحكمة والارادة تعرض ايضا لهذه الامة بطلب
التخفيف فصادف اعتراضه هذه النفحة في موضعها لانها خاصة بهذه الامة وتكلم هو صلى الله عليه وسلم
في حقها فاستعفى فيما اراد فحقق الله عز وجل اذ ذاك ورد الخمسين الى خمس وزاد بلا فضلا ان جعل الحسنة
عشر امثالها في الثواب عليها فازال ثقلها عن الامة ومن ذلك الصلوات وابقى لهم ثوابها تفضيلا منه واحسانا
التنبيه الرابع والتسعون قال ابن ابي جمرة في الحديث دليل للصوفية حيث يقولون
حسنات الابرار سيئات المقربين لان النبي ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في هذا الشان بسبب ان
مقامه اعلى من الكلام فلو تكلم لكان ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم سيئة بالنسبة الى مقامه الخاص
وموسى صلى الله عليه وسلم كان كلامه مما يتقرب به الى مقامه الخاص كل منهم له مقام خص به لا يتعداه **التنبيه
الخامس والتسعون** قال ابن دحية في هذه المراجعة التي وقعت بين موسى والنبي صلى الله عليهما
وسلم فوائد منها تكرار الشفاعة في القصة الواحدة الى ان يتم مقصود الشافع ومنها ان المرء اذا انتهى
الى الحد الحاج كان الاولى الترك ومنها تعظيم الامر الذي لا يقدر عليه ومنها الرجوع الى المشير الناصح
ومنها ان الشافع لا يتوقف على طلب المشفوع عنده في ذلك ومنها انه لا يمتنع من الشفاعة وان كان داخلا
فيها **التنبيه السادس والتسعون** انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من طلب
التخفيف في المرة العاشرة لما امره موسى به لامرين احدهما ان المرء اذا انتهى الى الحد الحاج كان الاولى الترك
ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا يحط عنه فاستحيى ان يسال في مظنة
الرد وصار لتفرسه ان الله ادرج التخفيف خمسا خمسا من خمسين الى خمس فالقياس انه ان خفف يحذف الخمسة
الاخرة اي تنعدم الصلاة بجملتها وقد علم انها لا بد من وظيفة فلهذا ترك السؤال وكشف العيان ان العلم
القديم تعلق ببقاء هذه الخمس ولهذا بقيت فصدقت الفراسة واصابت الفكرة ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما امتنع من المراجعة في العاشرة نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي **التنبيه
السابع والتسعون** قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله عليه وسلم في طلب التخفيف تلك المرات كلها
لانه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله تعالى ما يبدل القول
لدي **التنبيه الثامن والتسعون** قال ابن دحية ابي جمرة وفي امتناع النبي صلى الله عليه وسلم
في المرة العاشرة من طلب التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى لما اراد انفاذ ما قدره جعل اختياره في مرضاة
ربه لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل اختياره وايثاره لما اراد الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاه
وهو فرض من الصلوات الخمس وذلك تكريم له صلى الله عليه وسلم وترفيع لانه لو رجع صلى الله عليه وسلم لطلب التخفيف
فلم يخفف كما خفف اولا لكان اختياره مخالفا للمقدور فلما ان اختار ما سبق في اختياره كان دليلا على
ما اسند للفاعلية وعلى علو منزلته صلى الله عليه وسلم فانه ما دام يطلب التخفيف استحق في رضاه وفي كل
حال من طلب ومن عدم طلب كان اختياره موافقا للمقدور وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان الحال
كامل لا يحول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق على امته بادر الى طلب التخفيف عنهم
ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ان ورد عليه حال الحيا من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيئا **التنبيه
التاسع والتسعون** في هذا الحديث دليل على ان قدر الله تعالى على قسمين كما قدمناه فالقدر الذي قدره
وقدر ان لا ينفذ بسبب واسطة او دعا هو فرضه هنا للخمسين صلاة لانه تعالى لما امر بالخمسين اولا وسبقت
ارادته ان لا ينفذ ذلك جعل الحكمة موسى هناك سببا لرفع ذلك والقدر الذي قدره الله تعالى لما امر بها وسبقت
ارادته بامضائها لم ينفع كلام موسى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك لانه القدر المحتوم **التنبيه
الموفي للمائة** قال ابن دحية فان قلت ما معنى قوله تعالى ما يبدل القول لدي فان كان المراد لا يبدل

الخبر

الخبر فكيف يطلق الحديث لان السياق في الاحكام فلهذا نسخ الخمسين الى خمس وتبديل النسخ لا يتقى فان كان
المراد لا يبدل الحكم فقد تقرر ان النسخ في الاحكام جائز وقد وقع في هذا الحديث الى خمس فالجواب انه تعالى اما اخبر
عن الحكم انه مؤبد استحال التبديل والنسخ حينئذ لاجل العلم وقد اخبر تعالى انه الفريضة اي ابدها فلا يبدل
هذا الخبر ولا يتوقع النسخ بعد ذلك والله تعالى اعلم او يكون المراد انه تعالى وعد هذه الامة على السنة الملائكة
او في صحفها ان لهم اجر خمسين صلاة في كل يوم وليلة فلما نسخها الى خمس بعد حصل في العدد نقص وان الاجر
المراد لم ينقص لان الحسنة بعشر امثالها ولهذا قال تعالى هي خمس وهي خمسون اي هي خمس عددا وخمسون
اعتدادا ذلك الفضل من الله ويكون ذلك كقوله في الصيام من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما
صام الدهر بناء على ان الحسنة بعشر امثالها فستة وثلاثون في عشرة بثلثمائة وستين عدد ايام السنة
واعتبرت الصلاة بما يحتاج اليه كل صلاة من وضوء ونحوه فوجد لها ما ياتي على ساعتين وبعض ساعة غالبا
فعلم بذلك ان الخمسين لو استقرت على الامة لاستوعبت اليوم والليلة لما يحتاج اليه كل صلاة من طهارة وغيرها
وكانت الطهارة واجبة التجديد في اول الامر ثم نسخ الوجوب الى الندب فكان المصلي من هذه الامة لهذه الخمس
استوعب الدهر صلاة وكانه ايضا استوعب الدهر صياما والحاصل ان نقص الخمسين الى خمس ليس من تبديل
القول لانه تبديل تكليف واما بعد الاخبار بالخمس والخمسين فتبديل اخبار **التنبيه الحادي
والمائة** قال ابو الخطاب وتبعه ابن المنير جواز النسخ قبل التمكن من الفعل قبل دخول الوقت مذهب
اهل السنة خلافا للمعتزلة وجرى كل فريق على قاعدته وعقيدته فاهل السنة التكليف على خلاف الاستطاعة
عندهم جائز بل واقع اذ الافعال كلها مخلوقة لله تعالى والعبد مطالب بما لا يقدر على ايجاده ولا يمكن من التاثير
في احرازه عملا بقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون بتقدير ان ما هنا مصدرية والمعتزلة بجعل ما هنا موصولة
وجروا على عقيدتهم في اعتقادهم ان العبد يخلق فعل نفسه ويوجد طاعة ربه باستطاعته وخيرته ولا
يسقط التكليف عندهم على خلاف الاستطاعة فلا يتصور النسخ قبل التمكن من الفعل كما لا يتصور
قاعدته واستدل اهل السنة على جواز النسخ قبل التمكن بانه وقع واي دليل ادل على الجواز اتم من الوقوع
ومثلوا ذلك بقصة الذبيح فان الله تعالى امر ابراهيم بذبح ولده ثم خفف ذلك ونسخه الى الفداء قبل ان يمضي
زمن يسع الذبح ولا يمكن فيه الفعل ومن هنا ضاقت على المعتزلة المضايق حتى غالطوا في الحقائق واختلفوا
في الاجوبة فمنهم من قال لم يامره بالذبح لان ذلك كان في المنام لا في اليقظة ولا عقل امثل من زعم انه
استظهر على نبي واقعة هو صاحبها وقضى فيها وفيه ظهرت وعنه اثرت فان الذبيح قال فيما حكاه الله تعالى
وصوبه يا ابت افعل ما تؤمر ونحن نقول ان راوي الحديث اعرف بتاويله وتفسيره واتقد بتسبيبه وتنزيله
حتى لو تعارض تاويلان قدمنا تاويل صاحب الواقعة لانه اعلم بها فكيف لا يقدم تاويل الذبيح ابن الزكي المسدد
المصوب من رب العالمين على تاويل المبتدع الضال الحائر المسكين ومنهم من قال امر ولكن بالمقدمات
الشد والتل والصرع وتناول المدية وهذا من الطراز الاول فان ابراهيم قال اني اذبحك ولم يقل امرت
وايضا ليست المقدمات بلاء ولا سيما في حق ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذي علم ان الحال لا ينتهي بغير المقطع
خاصة ثم لا يتعين حينئذ للفداء فهؤلاء حادوا عن السنن وجنحوا الى العناد والغبن ومنهم من قال امر بالذبح
وفعل ولكن انقلبت السكين او لم تقطع او انقلبت العنق حديدا وهذا من النمط المرذول واحاله النقل
بالتعذير وهو الكذب بعينه ومنهم من قال ذبح والتحم وهذه مكابرة المنقول ومكابدة المعقول وذلك لان الامر
لو كان على هذه المثابة لم يقع الاقتصار في الاية على حكاية تله للجبين ولكان ذكر الذبح اوقع في الابتلاء ولسقطت
فائدة الفداء فبطل ما قالوه وتعين القول بجواز النسخ قبل التمكن بدليل قوله في قصة الذبح فلا يمكنهم تزويد
مثلها في قصة الاسراء اذ لا خفاء بانه صلى الله عليه وسلم امر في حق الامة بخمسين صلاة ثم نسخ ما نسخ قبل ان يدخل
وقت الصلاة فضلا عن ان يمضي زمان يسعها قال سبحه السهيلي العبد المامور يجب عليه عند توجه
الامر اليه ثلاث عبادات الفعل الذي امر به والعزم على الامتثال والعقد لاعتقاد الوجوب فان كان واجبا فان
نسخ الحكم قبل الفعل فقد حصلت فائدتان العزم واعتقاد الوجوب وعلم الله تعالى ذلك منه مشاهدة فتم امتحانه
واختباره اياه واوقع الجزاء على حسب ما علم من نيته وفي الخمسين الاربعين صلاة الموضوعة عن محمد صلى الله عليه
وسلم من امته ورفع عنه استمرار العزم واعتقاد الوجوب وهذا نسخ على الحقيقة او نسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ
فقد كان في كل مرة عازما على تبليغ ما امر به واما امته فلم ينسخ عنهم اذ لا يتصور نسخ الحكم قبل وصوله الى المامور

به قلت فالمسئلة متعجبة المنصور في حقه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم الوجه الثاني ان هذا خبر لا يعتد فان كان يحتمل ان يدخله نسخ ومعنى الخبر انه صلى الله عليه وسلم اخبر ربه ان على امته خمسين صلاة ومعناه انها خمسون بالفضل فلم يتفطن لذلك حتى راجع ربه حتى بين له انها خمسون في الثواب لا بالعمل **التنبيه الثالث والمائة** تقدم مما سبق قول من استدل بتخفيف الخمسين الى الخمس على جواز نسخ الفعل قبل التمكن من فعله وان ذلك صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم وغير صحيح بالنسبة الى امته لاستحالة النسخ قبل البلاغ اذ شرط التكليف تمكين المكلف من العلم به اذ لم يكن العلم به شرطا فان نسخ التكليف قبل البلاغ مناقض لذلك وقال ابن دحية يصح النسخ في حق الامة ايضا باعتبار ان الاسلام يوجب على كل مسلم الدخول فيه وجوه وفي شرائع الدين بتفصيلها وكل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم في زمن حياته دخل في الاسلام على ان هنالك تكاليف منها ما نزل وتبين كل وجه ومنها ما نزل مجملا من وجه ومبينا من وجه ومنها ما لم ينزل بعد وسينزل والايمان شامل للجميع فكما يجوز نسخ التكليف بعد ان يبلغ بخصوصية الجواز قبله واكثر القواعد ان ما وجب مجملا ثم بين في وقت الحاجة كالصلاة والزكاة لم يقترن ما دل وجوبها ذكر اعدادها ولا اوقاتها ولا نصابها ولا شرائطها بل التكليف بها مستقر مع هذه الاحتمالات لان المكلف بها التزمها ولو قد دخل على التزامها على ما بين عليه في نفس الامر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن الاسلام هو ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت فيحز التكليف عليه بهذه القواعد مجملة غير مبينة **التنبيه الثالث والمائة** قال ابن دحية اذا سمعت العلماء يتكلمون على النسخ قبل الفعل فاعلم انهم ارادوا بمعنى نهي ببيع الفعل الاول هذا هو المختلف فيه والاكثر نسخ متفق عليه لا يتصور الا قبل الفعل لان ما فعل مضى وانقطع التكليف به فلا النسخ فيه قال واذا سمعتهم يقولون نسخ التكليف قبل البلاغ فاعلم انهم يريدون تنجيز التكليف هذا هو المشروط بالبلاغ واما اصل التكليف عندنا فلا يتوقف على ذلك فان مذهبنا ان الامر قديم تحقق قبل وجود المامور فضلا عن بلاغه والله تعالى اعلم **التنبيه الرابع والمائة** قال بعض اهل الاشارات لما تمكنت المحبة قبل موسى صلى الله عليه وسلم اضاءت له انوار الطور فاسرع اليها ليقتبس فاحتبس فلما نودي في النادي اشتاق المنادى فكان يطوف في بني اسرائيل فيقول من يحمل رسالة الى ربي ومراده بذلك ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ردده في امر الصلاة ليستفيد روية الحبيب كما قيل

واستنشق الارواح من نحو ارضكم • لعلي اراكم او ارى من يراكم
واسال من لاقيت عنكم عساكم • تجودون لي بالعطف منكم عساكم
فانتم حياتي ان حييت وان امت • فيا حبذا ان مت عند هواكم

وقال الاخر

وانما السر في موسى يردده • ليجتلي حسن ليلى حين يشهده
يبدو سناها على وجه الرسول فيا • لله در رسول الحسن اذ يشهده

التنبيه الخامس والمائة قوله فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة **التنبيه السادس والمائة** وظاهر سياق حديث شريك ان موسى هو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم فاهبط باسم الله ثم ذكر عقبه قوله صلى الله عليه وسلم قد والله استحييت من ربي مما اختلف اليه قال فاهبط وليس كذلك بل الذي قال له اهبط باسم الله جبريل وبذلك جزم الداودي **التنبيه السابع والمائة** قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب اللبن الذي في القدح وهو ملك لغيره والملاك الكفار ولم تكن ابيحت يومئذ دماؤهم واموالهم فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرفها العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن الملك وكانوا يعهدون بذلك الى رعاتهم ويشترطونه عليهم عند عقود اجارتهم ان لا يمنعوا اللبن من احد منهم فكيف بالملك وللحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له **قلت** وذكر ائمتنا رحمهم الله تعالى في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم ابيح له الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج صلى الله

عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم **التنبيه الثامن والمائة** يأتي الكلام على حبس الشمس في المعجزات **التنبيه التاسع والمائة** قوله صلى الله عليه وسلم ثم جيء بالمسجد وانا انظر اليه الى اخره كذا في رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عند الامام احمد والنسائي باسناد صحيح وفي رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عند مسلم قال فسألوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به وفي رواية جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه ومعنى جلى الله بيت المقدس كشف الحجب بيني وبينه حتى رايته ويحتمل ان يريد انه حمل الى ان وضع بحيث يراه ثم اعيد وفي رواية ابن عباس السابقة وهذا ابلغ في المعجزات ولا استحالة في ذلك فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفة عين ووقع في حديث ام هانئ عند ابن سعد فخيل الي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته فان ثبت احتمل ان يكون المراد انه مثل قريبا منه كما قيل في حديث اريت الجنة والنار ويؤيده قوله حتى جيء به **التنبيه العاشر والمائة** مجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين اثنا عشر شيئا **الاول** كون المعراج قبل البعثة وقد تقدم جوابه **الثاني** كونه مناما وتقدم الكلام على ذلك **الثالث** امكنة الانبياء في السموات وقد افصح انه لم يضبط منازلهم لكن وافقه الزهري في بعض ما ذكر **الرابع** مخالفته في محل سدرة المنتهى وانها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه الا الله تعالى والمشهور انها في السابعة او السادسة كما تقدم **الخامس** مخالفته في النهرين وهما النيل والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا والمشهور في غير روايته انهما في السماء السابعة وانهما تحت سدرة المنتهى وتقدم جوابه **السادس** شق الصدر عند الاسراء وقد وافقه رواية غيره كما تقدم بسط ذلك في ابواب صفاته **السابع** ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا والمشهور في الحديث انه في الجنة وتقدم الكلام على ذلك **الثامن** نسبة الدنو والتدلي الى الله تعالى والمشهور انه جبريل قال الخطابي ليس في هذا الكتاب يعني صحيح البخاري حديث اشنع ظاهرا ولا اشنع مذاقا من هذا الفصل يعني ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فانه يقتضي تحديد المسافة بين احد المذكورين وبين الاخر وتمييز مكان كل واحد منهما هذا الى ما في التدلي من التشبيه والتمثيل له بالشيء الذي يتعلق من فوق الى اسفل قال فمن لم يبلغه من هذا الحديث الا هذا القدر مقطوعا عن غيره ولم يعتبره باول القصة ولا باخرها فانه يزول عنه الاشكال فانه مصرح فيهما بانه كان رؤيا لقوله في اوله وهو نائم وفي اخره استيقظ وفي بعض الروايات لا يحتاج الى ذلك بل ياتي كالمشاهدة قال الحافظ وهو كما قال ولا التفات الى من تعقب كلامه بقوله ان في الحديث الصحيح ان رؤيا الانبياء وحي فلا يحتاج الى تعبير لانه كلام من لم يمعن النظر في هذا المحل فان بعض مرائي الانبياء يقبل التعبير ومن ذلك قول بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم في رؤية القميص فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي رواية قال العلم لكن جزم الخطابي بان ذلك كان مناما متعقب بما قررناه من ترجيح كونه في اليقظة بالادلة التي اشرنا اليها ثم قال الخطابي مشيرا الى رفع الحديث من اصله ان القصة بطولها انما هي حكاية يحكيها انس من تلقاء نفسه لم يعزها انس الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل الامر في النقل انها من جهة الراوي اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها سائر الرواة قال وما نفاه من انه لم يسند هذه القصة الى النبي صلى الله عليه وسلم او عن صحابي تلقاها عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ما اشتملت عليه لا يقال بالرأي فيكون لها حكم الرفع ولو كان لما ذكره تاثير لم يحمل حديث احد روي مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك مردود ثم قال الخطابي ان الذي وقع في هذه الرواية من نسبة التدلي للجبار عز وجل مخالفة لعامة السلف والعلماء واهل التفسير من تقدم منهم ومن تاخر قال والذي قيل فيه ثلاثة اقوال احدها انه دنا جبريل من محمد فتدلى اي تقرب منه وقيل هو على التقديم والتاخير اي تدلى فدنا لان التدلي سبب الدنو الثاني تدلى له جبريل بعد الانتصاب والارتفاع حتى رآه متدليا كما رآه مرتفعا وذلك من ايات الله حيث اقدره على ان يتدلى في الهواء من غير اعتماد على شيء ولا تمسك بشيء الثالث دنا جبريل فتدلى محمد ساجدا لربه تعالى شكرا على ما اعطاه من الزلفى قال وقد روي هذا الحديث عن انس رضي الله تعالى عنه من غير طريق شريك فلم يذكر فيه هذه الالفاظ الشنيعة وذلك مما يقوي الظن انها صادرة من شريك قال الحافظ

ثم اخرج البيهقي من طريق الاموي في مغازيه عن محمد بن عمرو بن ابي سلمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال دنا منه ربه وهذا سند حسن وهو شاهد قوي لرواية شريك ثم قال الخطابي
في هذا الحديث لفظة اخرى تفرد بها شريك ايضا لم يذكرها غيره وهي قوله فعلا به يعني جبريل الى الجبار تعالى
فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا قال الخطابي والمكان لا ينسب الى الله تعالى انما هو مكان النبي صلى الله عليه
وسلم في مقامه الاول الذي قام فيه قبل هبوطه قال الحافظ وهذا الاخير متعين وليس في السياق تصريح باضافة
المكان الى الله تعالى واما ما جزم به من مخالفة السلف والخلف عن انس رضي الله تعالى عنه في الكتاب فقد ذكرنا
من وافقه وقد نقل القرطبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال دنا الله تعالى قال القرطبي
والمعنى دنا امره وحكمه واصل التدلي النزول الى الشيء حتى يقرب منه وقيل التدلي تدلي الرفرف لمحمد حتى جلس عليه
ثم دنا محمد من ربه وقد ازال العلماء اشكاله فقال القاضي اضافة الدنو والقرب هنا من الله تعالى او الى
الله تعالى فليس بدنو مكان وقرب مدى بل هو دنو النبي صلى الله عليه وسلم وتقريبه منه ابانة
عظيم منزلته وتشريف رتبته اعتناء بشانه واظهار المناقب لم يؤته احد غيره واشراق انوار معرفته ومشاهدة
اسرار غيبه وقدرته كما قال جعفر ابن محمد رضي الله تعالى عنه وهي اجابة الدنو من الله تعالى احد
منتهى اليه مطيع فيهم ومطرح وهم ومن العبا والحدود والغاية المنتهية الى غاية وقال ايضا انقطعت
الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنى محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان
فتدلى بقلبه الى ما ادناه اليه وزال عن قلبه الشك والارتياب وانما الدنو والقرب من الله تعالى له
كناية عن جزيل فوائده اليه وجميل عوائده عليه وتانيس واستحالة بانقطاع الاصوات عنه وبسطا بالكلام
والاكرام بشرائف سمعه ويتاول في دنوه تعالى منه ما يتاول في قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك
وتعالى الى سما الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر على احد الوجوه من ان ينزله تعالى انما هو نزول
افضال واجلال وقبول توبة واحسان بمعرفة واشفاق وقال الواسطي من توهم انه بنفسه
دنى فقد جعل ثم مسافة وان مسافة لا استحالتها بل كل ما دنى بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني عن حقيقة قرب
منه نزل بساحة البعد كناية عن نفيهما جميعا او عن درك حقيقته اذ لا يدركها احد ودنو الحق ولا بعد
لاستحالتهما في حقه واما قوله تعالى فاني قريب فتمثيل لكمال علمه واجابته لغايته عن القرب مكانا
وما قلنا في الدنو اما يتاول في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري الذي رواه حكاية عن ربه تبارك
وتعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وهو تمثيل بقرب المعنى لا انه تام اي من تقرب الي بطاعة
جازيته باضعاف ما تقرب به الي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي شفقته بجزائه فهو اقرب بالاجابة الفعل
واتيان باحسان وتعجيل المامور ثوابا مضاعفا على حسب ما تقرب به وقد سبق بطريق المشاكلة ضمنا
تعوقا **التاسع** تصريحه بان استاعره صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى سوال ربه تبارك وتعالى في طلب
التخفيف كان عند الخامسة ومقتضى رواية ثابت انه كان عندنا التاسعة **العاشر** قوله فعلا به
الجبار وقال وهو مكانه تقدم ما فيه **الحادي عشر** التخفيف الى الخمس فلم يرجع **الثاني عشر**
زيادة ذكر التور بالمثناه في الطست فانه قال اتي بطست من ذهب فيه تور من ذهب فيحتمل ان طست
صغير داخل طست كبير لئلا يبعد منه شي فيكون في الكبير وفي حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه ورواية
شريك انهم غسلوه بما زمزم فيحتمل ان يكون احدهما فيه ما زمزم والاخر هو المحشو بالايمان ويحتمل ان يكون
التور طرفا للما والايمان والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبدد في الارض وجريا به
على العادة في الطست وما يوضع فيه

التنبيه الحادي عشر والمائة

في بيان غريب ما تقدم **بينما** الاصل بين فاشبعت الفتحة فصارت الفا وزيدت الميم فيقال بينا وبينما
قال في النهاية وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجاة وقال في المطالع بينا انا وبينما انا من البين
الذي هو الوصل اي انا متصل بفعل كذا **الحجر** بكسر الحا وسكون الجيم وهو هنا حطيم مكة وهو المدار
عليه بالبنا من جهة الميزاب وسمي حجرا لانه حجر عنه بحيطانه وحطيما لانه حطم جداره عن مساواة الكعبة
وعليه ظاهر قوله بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر وذلك من قتادة وقال الطيبي لعله صلى الله عليه
وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبر بالحطيم تارة وبالحجر اخرى وقيل الحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام
الى الباب وقيل ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر والمراد ذلك سائغ لانه سمع في الحطيم اي في الحجر **او حطيم**

حزيم

حزيم **الثغرة** بضم المثلثة وسكون المعجمة الموضع المنخفض بين الترقوتين الى اسفل بطنه اي شعرته
بكسر الشين المعجمة اي شعر العانة وفي رواية فشق جبريل ما بين نحره الى لبته وهي بفتح اللام وتشديد النون
ما بين ثغرة المعانقة وفي رواية من قصته بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة اي راس صدره وفي رواية
فرج صدري ومعنى الروايات **الطست** بفتح الطا وسكون السين المهملة واعجامها ليس بلحن بل لغة
صرح بها صاحب القاموس وغيره وفي كتاب تحبير الوشيين فيما يقال بالسين والشين وبمثناه وقد يحذف وهو
الاكثر واثباتها لغة طي واخطا من انكرها وزعم انها في التا بعد قلبها فيقال الطس وهي مونثة وجمعها
طساس وطسوس وطسات **اختلف اليه** **محشو** بالتذكير على معنى الانا
وفي رواية مملوة بالتانيث اي الطست وفي رواية محشوا اما المنصوب فاغرب بانه حال من الضمير في الجار
والمجرور وفي رواية محشو بالجر على الصفة وفي رواية بطست من ذهب بمثناة فوقية وياتي لهذا مزيد بيان
ايمانا منصوب على التمييز **وحكمة** معطوف عليه قال ابن ابي جمرة وفي هذا الحديث ان الحكمة ليس بعد الايمان اجل
منها ولذلك قرنت به ويؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقد اختلف في تفسير الحكمة فقيل
انها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده
والحكيم من حاز ذلك قال النووي هذا ما صفي لنا من اقوال كثيرة انتهى وقد تطلق الحكمة على القران وهو
مشتمل على ذلك كله وعلى النبوة كذلك وقد تطلق على العلم فقط وعلى نحو ذلك قال الحافظ واصح ما قيل فيها انها
وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول
فقد يتلازمان لان الايمان يدل على الحكمة **دابة ابيض** انما قال ابيض ولم يقل بيضاء لانه اعاده على
المعنى من كونه او براق **مسرجا ملجما** حالان من البراق **الحافر** احد حوافر الدابة سمي به لحفره الارض
بشدة وطئه عليها **الطرف** بسكون الراء وهو النظر اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره **مضطرب
الاذنين** اي طويلهما والطا بدل من التا **يحفز بها رجليه** بمثناة تحتية مفتوحة فحاء مهملة ساكنة
ففا مكسورة قال في النهاية الحفز الحث والاعجال **عرف الفرس** بضم العين المهملة وبالفا الشعر
النابت في محدب رقبته **الاظلاف** جمع ظلف بكسر الظا المعجمة المشالة وهو من الشا والبقر كالظفر للانسان
اصرت باذنيها اي جمعت بينهما واصل الصر الجمع والشد قال في النهاية وفي الصحاح الصر الشد
من كرب وغيره **ارفض** سال وجرى **عرقا** منصوب على التمييز من الفاعل ولهذا ورد مخففا والمعنى فتراجع من
الاستصعاب وعرق من خجل العتاب فرنيت **الزمام** بالكسر المقود **طيبة** من اسما المدينة الشريفة
يهوى به يسرع السير **مدين** بفتح الميم وسكون الدال المهملة وفتح المثناة التحتية بلد بالشام
تلقا غزة **طور سينا** الطور جبل بيت المقدس وسينا بكسر السين وتفتح اسم للبقعة **بيت
لحم** بلام مفتوحة فحا ساكنة قرية من قرى الشام تلقا بيت المقدس **العفريت** من الجن العارم
الخبيث ويستعمل في الانسان استعارة الشيطان له **الشعلة** من النار بالضم وهي
شبه الجذوة وجذوة مثلثة الجيم الجمرة **حر لفيه** اي على فمه **الكلمات التامات** اي الكاملة
فلا يدخلها نقص ولا عيب وقيل النافعة الشافية **لا يجاوزهن** يتعداهن **البر** بفتح البا التقي
الفاجر المائل عن الحق **خذا حلق** **طوارق الليل** حوادثه التي تاتي ليلا **الماشطة** اسم فاعل من مشط
الشعر يمشط ويمشط بضم المعجمة وكسرها مشطا سرحه والتثقيل مبالغة **المشط** بضم الميم واسكان
الشين وضمهما ايضا وبكسر الميم مع اسكان الشين ويقال مسط بميمين الاولى مكسورة **وتعس**
بفتح العين وتكسر تعسا بسكون العين وفتحها اي لم يستقل من عثرته واتعسه الله فتعس ويقال
تعس اكب على وجهه **وراودوا المراة** اي راجعوها **فاحمي ببقرة من نحاس** بباين موحدتين فقاف قال
الحافظ ابو موسى المديني يقع لي ان معناه انه لا يريد شيئا مصنوعا على صورة البقرة ولكنه ربما كانت
قدرا كبيرا واسعة فسماها بقرة ماخوذة من التبقر وهو التوسيع او كان شيئا يسع بقرة تامة بتوابلها
فسميت بذلك **ولا تقاعسي** اي لا تتاخري وتتوقفي عن الدخول في النار يقال تقاعس عن الامر اذا
تاخر ولم يتقدم فيه **توضح دوجهم** تسرح كذا في الزبيب قال في المصباح تكسر **الفتر** بسكون **يسرحون**
يقال سرحت الابل سرحا وسروحا رعت **الضريع** الشوك اليابس ونبات احمر منتن الريح يرمي به البحر **الزقوم**
ثمرة شجرة كريهة الطعم قيل انها تعرف في شجر الدنيا قاعبي النار يكسر اهلها الى اكلها كما قال

تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين رضف جهنم بفتح الراء وسكون العين
المهملة بيننا فامتى الحجارة المحماة واحدها رضفة النيء بالهمز دون ان حل كل شيء شانه ان يعالج بشيء وطبخ لم ينضج
يقال لحم نيء والابدال والادغام عامي حجر بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهي الثقب المستدير الثور
بالمثلثة معروف الغرف بالضم جمع غرفة وهي العلية الاستبرق ثخين الديباج السندس رقيق
الديباج العبقري قيل هي الديباج وقيل البسط الموشية وقيل الطنافس الثخان والاصل في العبقري
فيما قيل ان عبقر قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله
ويدق او شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقري اللؤلؤ بهمزتين وبحذفهما وباثبات
الاولى دون الثانية المرجان قال الازهري وغيره هو صغار اللؤلؤ وقال الطرطوشي
هو عروق حمر يطلع من البحر كاصابع الكف قال وهكذا شاهدناه بمغارب الارض كثيرا الاكواب
جمع كوب اناء لا عروة له ولا خرطوم الصحاف جمع صحفة اناء كالقصعة السعير وسعرتها واسعرتها
اوقدتها الدجال اصل الدجل الخلط يقال دجل اذا لبس وموه والدجال فعال من ابنية المبالغة
اي يكثر منه الكذب والتلبيس وهو الذي يظهر اخر الزمان فيلمانيا قال في النهاية العيلم
العظيم الجثة والعيلم الامر العظيم والياء زائدة والعيلماني منسوب اليه بزيادة الالف والنون
للمبالغة اقمر اي شديد البياض هجان شديد البياض دري مضيء عبد العزى بن قطن بفتح القاف
والمهملة وهو ابن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن المصطلق هلك في الجاهلية ووقع عند
ابن مردويه قطن بن عبد العزى وعدوه من بعض رواته العمود بفتح العين المهملة وضم الميم معروف
وجمعه عمد بفتحتين واعمدة بكسر الميم وفتح الدال حاسر اسم فاعل من حسر اذا الف يا اول يا حاسر
تقدم الكلام عليهما في الاسماء النبوية الكثيب التل من الرمل طوال يقال رجل طويل فان زاد قيل
طوال بالضم مخففا فان زاد قيل طوال بالتشديد او سبط بفتحتين وككتف وسكون ثم قد
يكسر مسترسل وجسم سبط ككتف ويسكن حسن القد والاستواء ادم بالمد اسمر ازد بفتح الهمزة وسكون
الزاي وبالدال المهملة شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وبعدها همزة ثم تاء
حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ولقب
شنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله والنسبة اليه شنوي بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو وقال
ابن قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوءة اي تقزز والتقزز التباعد من الادناس قال
الداودي رجال الازد معروفون بالطول انتهى وفي رواية كانه من رجال الزط وهم معروفون بالطول
والادمة ليأتي ربه وفي رواية سمعت صوتا وتذمرا فقلت من هذا قال هذا موسى فقلت على
من كان يرمو قال على ربه قلت اعلى ربه قال نعم قد عرف حدته قال الخليل رحمه الله تعالى
حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة والتذمر بالمعجمة مثله الحدة بكسر الحاء المهملة
السرح بفتح الحاء مهملات ووزن كتب جمع سرحة وهي الشجرة العظيمة جلها بضم الجيم معظمها مثل
الزرابي براي فراء كذا رأيته بخط جماعة منهم الذهبي في تاريخ الاسلام والهيثمي في مجمع الزوائد
والشيخ في تفسيره جمع زربية بتثليث الزاي وهي الطنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء
وفتح الفاء وهي البساط الذي له خمل رقيق ورأيت بخط بعض المحدثين الذراري براء فواو واظنه تصحيفا
وان كان قريب المعنى الحمة بحاء مضمومة ثم معجمة سخنة بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة اي حارة
بالحلقة باسكان اللام ويجوز فتحها وبالفتح جمعها حلق وحلقات وبالاسكان حلق وحلق بفتح
الحاء وكسرها يربط به الانبياء قال النووي كذا في الاصول بضمير المذكر اعادة على معنى الحلقة وهو
الشيء قال صاحب التحرير المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس الخليل والامة والقانت وسبق بيانها في اسمائه
الشريفة المحاريب قال في انوار التنزيل هي قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها
ويحارب عليها التماثيل الصور ولم تكن محرمة في زمنه الجفان جمع جفنة بفتح الجيم وسكون الفاء وهي القصعة
الكبيرة قال ابن الجوزي في زاد المسير قال المفسرون كانوا يصنعون له القصاع كحياض الابل يجتمع على الواحدة
الف رجل الجوابي بالجيم جمع جابية وهي الحوض الكبير يجبى فيه الماء اي يجمع الاكمه الذي يولد اعمى كانه ليس
تقدم في الاسماء الشريفة قدور راسيات اي ثوابت قال في زاد المسير وكانت القدور كالجبال لا تحرك من اماكنها

يأكل

يأكلون القدر الى ان جمل الفرقان من اسماء القرآن وسمي بذلك لانه فرق بين الحق والباطل التبيان
بكسر اوله البيان التام وسطا خيارا عدلا الاولون في دخول الجنة الاخرون في الوجود الوزر تقدم
الكلام عليه في ابواب عصمته ورفع لي ذكري اي ذكر بياني في الخطبة مع كل ذكر جعلني فاتحا اي لابواب الايمان
والهداية الصراط المستقيم ولبيان اسباب التوفيق وما استغلق من العلم او هو من الفتح بمعنى الحكم
فجعلني حاكما في خلقه فانفتح ما انغلق بين الخصمين باجابة الحق وابطاله واماتة الباطل وادحاضه
خاتما للنبيين اي اخرهم بعثا وجبتها سقوطها الحدب ما ارتفع من الارض ينسلون يسرعون
حوى الارض بالجيم نواحيها من جميعهم الحامل المتم التي تم حملها الفطيم بالكسر الذي الاستغنا
المعراج لغة السلم وجمعه معارج ومعاريج قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرج ومعراج
بفتح الميم وكسرها فعلى هذا يكون الجمع لمعرج بفتح الميم معارج بيا ومعرج بكسرها معارج بغير
يا والمعارج المصاعد ويقال عرج في السلم بفتح الراء يعرج بضمها اذا ارتقى وانا اقدم من تحمل بها به
فاذا صار اعوج يقال عرج بكسر الراء يعرج وبفتحها طمح بصره الى الشيء ارتفع وكل طامح مرتفع المرقاة
موضع الرقي ويجوز فيها فتح الميم على انه موضع الارتقاء ويجوز الكسر تشبيها باسم الالة كالمطهرة وانكر
ابو عبيد الكسر منضد باللؤلؤ اي جعل بعضه على بعض مرحبا بالتنوين كانه قال لقيت رحبا وسعة بالقادم
ومعناه صادفت رحبا اي سعة ويكنى بذلك عن الانشراح قال الفراء منصوب على المصدر اي
رحبك الله مرحبا فوضع المرحب موضع الترحيب واهلا اي اتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش
حياه الله اي ابقاه من الحياة وقيل ملكه من التحية السلام وقول الملائكة من اخ المراد بهذه الاخوة
اخوة الايمان المشار اليها بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة الخليفة تقدم في اسمائه الشريفة نعم المجيء جاء
المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتأخير والاصل فلنعم المجيء مجيئه خلصا وصلا عليين اسم اعلى الجنة
سجين موضع فيه كتاب الفجار اسودة جمع سواد ويجمع على اساود قال النووي قال اهل اللغة السواد
الشخص وقيل السواد الجماعات وقال في التقريب السواد نقيض البياض وكل شخص من متاع او حيوان
والجمع اسودة ثم اساود نسم بنيه بنون فسين مهملة مفتوحتين جمع نسمة بالتحريك وهي الروح قبل يمينه
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة يمينه هنيهة بتصغير هنة يعني شيئا يسيرا والقياس من البنا
والاصل هنيه الخونة جمع خوان بكسر المعجمة وضمها الذي يؤكل عليه وقال الجوهري المائدة نتن منتن
الريح تغيرت رائحته المائدة الخوان اذا كان عليها طعام جيف بكسر الجيم وفتح الياء جمع جيفة وهي الميتة
من الدواب والمواشي سميت بذلك لتغيرها في جوفها السابلة ابناء السبيل المختلفة يصيحون بالجيم يصيحون
من الفزع المس الجنون المشافر بالمعجمة جمع مشفر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الفاء وهي من البعير كالجحفلة
من الفرس وهي من ذي الحافر كالشفة للانسان ثدين بضم المثلثة وكسر المهملة جمع ثدي يذكر ويؤنث
فيقال هو الثدي وهي الثدي ويجمع ايضا على اثد ووزن افلس وربما جمع على ثدي اي مثل سهم وسهام الهمازون
الذين يغتابون الناس من غير مواجهة اللمازون العيابون يا ابن الخالة قال ابن السكيت يقال
ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خالة قال الحافظ وسبب ذلك ان ابني
الخالة ام كل منهما خالة الاخر بخلاف ابني العمة عيسى اسم اعجمي غير معرب للعلمية والعجمة وقيل مشتق
من العيس وهو البياض والاعيس الجمل الابيض وجمعه عيس فقيل له عيسى لبياض لونه وقيل من العوس
وهو السياسة واصله عوسى فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها وقال الواحدي سمي لانه ساس نفسه بالطاعة وقلبه
بالمحبة وامته بالدعوة الى رب العزة مريم اسم اعجمي فيه ثلاث علل العلمية والتأنيث المعنوي والعجمة
وقيل معناه بالعبرانية خادمة الرب وقيل امة الله وقيل المحررة يحيى مشتق من الحياة واطلق عليه هذا
الاسم لانه احيا به شيوخة الوالدين وغالبا لا يطول عمر من كان كذلك فوهبه الله تعالى هذا الاسم احيينا فالعلم بهما
انه يحيى كثيرا وانه ولد حي بالمحبة حي الجسم بالطاعة حي اللسان بالذكر حي النفس بالمعرفة معصوما من الزلة
زكريا اسم اعجمي يقصر ويمد وقرئ بهما في السبعة ويقال زكري بتخفيف الياء وتشديدها وزكريا كان عالما
بالتوراة والانجيل وكان امام علماء بيت المقدس ومقدمهم وكان في بلاد الشام اربعة الاف عالم قاري للتوراة
النفر محركا جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة او الى سبعة واذا هو يعني جعد قال النووي قال
العلماء المراد بالجعد هنا جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر مربوع هو الرجل

بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الحقير **سبط الراس** بفتح الباء وكسرها ويجوز اسكان الباء مع فتح السين ومع كسرها على التخفيف اي مسترسل الشعر وليس فيه تكسير **الديماس** بكسر الدال المهملة وفتح وباسكان المثناة التحتية فسره الراوي وهو عبد الرزاق بالحمام والمعروف عند اهل اللغة ان الديماس هنا هو السرب وهو ايضا الكن والمراد من ذلك وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كانه كان في موضع كن فخرج منه وهو عرقان قال السهيلي وفي هذه الصفة من صفة عيسى اشارة الى الري والخصب في ايامه اذا هبط الى الارض **عروة بن مسعود** احد السادة الصحابة رضي الله تعالى عنهم **يوسف** اسم اعجمي وتثليث سينه وهو غير منصرف للعلمية والعجمة اذا هو قد اعطى بدل من الاول بدل اشتمال الشطر هنا قال بعض شارح المصابيح المراد به النصف وقيل التصحيح لان الشطر كما يراد به نصف الشي قد يراد به بعضه مطلقا قال الطيبي وقد يراد به الجهة ايضا نحو قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام اي جهته من الحسن ويحتمل انه منه كما يقال على وجهه الارض مسحة ملك مسحة جمال اي اثر ظاهر ولا يقال ذلك الا في المدح **هرون** اسم عرب غير منصرف للعلمية والعجمة وقيل معرب بادون والادون النشاط سمي به لنشاطه في طاعة الله تعالى ثم قيل هرون كما قالوا في ابان هيان **الرهط** بسكون الهاء وتحريكها دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة ... **القوم** جماعة الرجل عنده الاكثرين **الافق** بضمتين جمعه افاق بالمد النواحي **موسى** اسم معرب اصله موشى وهو بالعبرانية الماء والشجر سمي به لانه وجد في الماء والشجر الذي كان حول قصر فرعون **ادم اسمر طوال** تقدم **جاوزه** عداه وفارقه وزعم يقول **اسرائيل** يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سرا اسرائيل لانه اسرى ليلا هاجر وقيل ... **الشمط** بياض شعر الراس يخالط سواده والرجل اشمط وقوم شمطان مثل اسود وسودان وقد شمط بالكسر شمطا والمراة شمطا **مسند ظهره** مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو مسند ظهره وفي رواية مسندا ظهره بالنصب على الحال فان قيل نقل في النوران السلطان الملك مرقوف سال عن البيت المعمور اي شي هو فاجاب بعض الحاضرين انه من عقيق ونقله عن بعض التفاسير **الغراس** بكسر الغين المعجمة وبالسين المهملة يقال غرست الشجر غرسا من باب ضرب والشجر مغروس ويطلق عليه ايضا غرس وغراس بالكسر فاعل بمعنى مفعول اسئل كتاب وبساط **القراطيس** جمع قرطاس ما يكتب عليه وكسر القاف فيه اشهر من ضمها والقراطس وزان جعفر لغة فيه **لم يلبسوا ايمانهم بظلم** اي لم يخلطوه بشرك **ثياب رمد** بلون الرماد **اخر ما عليهم** بضم الراء وفتحها فالرفع على تقدير ذلك اخر ما عليهم والنصب على الظرف قال القاضي والرفع اجود **الحلس** بحا مهملة مكسورة وبفتح فلام ساكنة فسين مهملة كساء على ظهر البعير تحت القتب والمراد به انه متصاغر واضعا ... لما شبه الحلس المحتقر تحت القتب ولهذا في بعض الروايات قال لاجلي وهو بمعنى اخره يقال لحى بالارض لطا ولطا ايضا لطوا التصق بها وهذا الشرع معرفته بالله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فعرفت فضل علمه بالله علي قال بعضهم وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا ادخالا اي انه افضل خلق الله وانما الخلاف في غيره من الملائكة قلت او قال ذلك قبل ان يعلم ذلك ... **البالي الخلق** **اسن الماء** بفتح السين وكسرها واسن تسنه اسونا تغير فلم يشرب فهو اسن **النبق** بفتح النون وكسر الباء وسكون ثمر السدر **قلال هجر** قال الخطابي بكسر القاف جمع قلة وهي الجرار الواحدة تسع قربتين واكثر وهجر بفتح الهاء والجيم من قرى المدينة ولا ينصرف للتانيث والعلمية ويجوز العرى يريد ان ثمر السدرة في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين ولذلك وقع التمثيل بها تنبيه سئل هل ثمر سدرة المنتهى كالثمار الماكولة في ابن بزول ويعقبه غيره وهل الزايل يوكل او يسقط **واذا ورقها مثل اذان الفيلة** بكسر الفاء وفتح المثناة التحتية بعدها لام وحكى الزركشي والبرماوي فتح الفاء وقال الدماميني انه جمع فيل وفي رواية مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا وامثاله بين ذلك وبين قوله تكاد الورقة تغطي هذه الامة لان المراد التشبيه في الشكل خاصة لا في الكبر وفي الاحسن **انهار** جمع نهر بسكون الهاء وفتحها **غشيها الوان** علاها وكساها فلما غشيها من امر ما غشيها هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى فانه ابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما كما في قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم في حق فرعون وقوله غواش بيان له **الزبرجد** بزاي مفتوحة وبالدال

المهملة جوهر معروف ويقال هو الزمرد **يلوذ بها** يطوف بها **الفراش** بالفتح جمع فراشة الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج حلق على سبيلك بالبناء للمفعول وهو صفة لقوله احدا اي كل احد من امتك ترك على طريقك **الفرات** بضم الفاء وبالتاء المبسوطة ومثلا ودفقا ومن قالها بالهاء فقد اخطا **العنصر** بضم العين والصاد والمهملتين بينهما نون ساكنة وهو الاصل **السلسبيل** اسم عين في الجنة **الكوثر** ياتي الكلام عليه في الخصائص وفي ابواب الحشر صلى الله عليه وسلم **يطرد** يجري **عجاجا** كثير الماء كانه يعج من كثرته وصوت تقعقعه **الخيام** جمع خيام كفرخ وافراخ وسهم وسهام وهو مثل الخيمة وهو بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من اربعة اعواد ثم تسقف بالثمام بضم الثاء وهو نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص والجمع خيمات وخيم وزان بيضات وبيض **الرضراض** بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة واخره مثلها الحصى الصغار **الزمرد** فراي زاي ثم را مشددة مضمومات فدال معجمة هو الزمرد **خبا لك** بفتح الخاء المعجمة والموحدة مهموزا اي ادخره لك **زيد بن حارثة** ياتي الكلام عليه في الموالي **جنابذ اللؤلؤ** بجيم فنون مفتوحتين فالف فبا موحدة فذال معجمة وهي القباب واللؤلؤ تقدم **القيعان** جمع قاع وهو المكان المستوي من الارض ويجمع ايضا على قوع واقواع **الوجس** بفتح الواو وسكون الجيم بعدها سين مهملة الصوت الخفي **الدلا** بكسر الدال جمع دلو **للابل المقتبة** اي التي باقتابها **مسك اذفر** بالذال المعجمة يقال ذفر الشيء بالكسر ذفرا بالتحريك اشتدت رائحته طيبة كانت او كريهة **عاقر الناقة** اسم قدار بضم القاف والتخفيف ابن سالف بالسين المهملة والفاء **غشيها انوار الخلائق** اضافه تشريف كما يقال بيت الله **الغربان** جمع غراب طيرا ارتفع **سبوح قدوس** بضم اولهما اي منزه عن سوء وعيب **بمستوى** بالفتح الموحدة في رواية وبفتح الواو وبالتنوين موضع مشرف وهو المصعد وقيل المكان المستوي وعليهما فالباء ظرفية ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصعد اي ظهرت ظهور المستوي ويحتمل ان يكون بمعنى الى قال تعالى وقد احسن بي اي الي والمعنى انتهيت بعلا ما بلغت فيه من رفعة المحل الحسي اطلعت على الكواكب فظهر لي ما يراد من امر الله وتدبيره في خلقه وهذا هو المنتهى الذي لا يتقدم فيه احد عليه وقال الطيبي ام الرحمن والى النانية يلتقيان في المعنى قال في الكشاف في قوله كل يجري الى اجل مسمى فان قلت يجري لاجل مسمى ويجري الى اجل مسمى اهو من تعاقب الحرفين قلت كلا ولن يسلك هذه الطريقة الا بليد الطبع ضيق العطن ولكن المعنيين اعني الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما ملائم لصحة الغرض لان قولك يجري الى اجل مسمى معناه يبلغه وينتهي اليه وقولك يجري لاجل مسمى تريد يجري لادراك اجل مسمى انتهى فالحاصل ان اللام والى وان كان معناهما احدى لا ان ذلك لا ... ملائما لصحة الغرض فليستا متعاقبتين بمعنى ظهرت الى المستوى بلغته وانتهيت اليه وبمعنى لمستوى ادركت مستوى **صريف الاقلام** بفتح الصاد المهملة وكسر الراء والفاء وهو صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من اقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ وما شاء الله تعالى بالاقلام الذي يعلم الله بكيفيتها **العرش** السرير الذي للملك كما قال تعالى ولها عرش عظيم وثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة وهو فوق الجنة والجنة فوق السموات وفيها مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وهو كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات وقد بسطنا الكلام عليه في الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس **لسانه رطب من ذكر الله** اي لم يجف **قلبه معلق بالمساجد** كانه ربط بها او حبا من العلاقة وهي المحبة **لم يستسب لوالديه** اي لم يعرضهما للسب وهو الشتم ويجرها اليه بان يسب اباء غيره فيسب اباه مجازاة له وقد جاء مفسرا في الحديث الاخر من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب والديه قال يسب الرجل فيسب اباه وامه **لبيك** هو من التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب وهو ماخوذ من لب بالمكان اذا اقام به كذا اذا لم يفارقه ولم يستعمل الا على لفظ التثنية معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كانك قلت الب البابا بعد الباب **اناجيلهم** اي يحفظون الكتاب المجيد ويتلونه حفظا والاناجيل جمع انجيل وهو اسم كتاب الله تعالى المنزل على عيسى **ستا من المثاني** في كل سورة دون الطول ودون المائين **الرعب** الفزع وسياتي الكلام على ذلك في الخصائص **فواتح الكلام** وفي رواية مفاتيحه وهو جمع مفتاح ومفتح وهما في الاصل كما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها فاخبر انه اوتي مفاتيح الكلام وهو ما يسر الله تعالى له من البلاغة

والفصاحة والوصول لغوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن العبارات التي أغلقت على غيره وتعذرت **خواتمه** **جوامعه** أي بالكلمات القليلة الألفاظ الكثيرة المعاني **المخيط** بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح التحتية وبالطاء المهملة ما خيط به الثوب والإبرة والمثلث **القائد** بقاف فألف فهمزة فدال مهملة المقدم **الغر** بالغين المعجمة جمع أغر وهو هنا الأبيض الوجه من نور الوضوء **المحجلين** المبيض الوجوه والرجلين من نور الوضوء **المقحمات** بضم الميم وإسكان القاف وكسر الحاء الذنوب العظام التي تقحم أصحابها وتقودهم إلى النار والتقحم الوقوع في المهالك قال النووي والمراد بغفرانها أنه لا يخلد في النار بخلاف المشركين وليس المراد أنه لا يعذب أصلا وقد علم من نصوص الشرع وإجماع أهل السنة إثبات عذاب العصاة من الموحدين فسله أصله فاسأله أمر من السؤال فنقلت حركة الهمزة إلى السين فحذفت واستغني عن همزة الوصل فحذفت **خبرت الناس** **وبلوت بني إسرائيل** بمعنى جربتهم **عالجتهم** مارستهم ولقيت الشدة فيما أردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة **أن نعم** بفتح همزة أن والتخفيف وهي المفسرة فهي بمعنى أي **فلم أزل أرجع بين موسى وبين ربه** أي بين مناجات ربه **ومن هم بحسنة** أي أراد فعلها مصمما بنية **كتبت له حسنة** أي كتبت له الحسنة التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة لأن الهم بسببها وسبب الخير خير وموضع حسنة موضع المصدر وكذا عشر وسيئة وشبهها **لبيك** تقدم **وسعديك** أي أسعدك الله إسعادا بعد إسعاد أو ساعدت لك بعد مساعدة وأصل الإسعاد والمساعدة متابعة العبد أمر ربه ورضاه **ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب شيئا** أي إذا لم يصمم على الفعل كما هو مذكور في محله **ولكن أرضى وأسلم** قال الطيبي فإن قلت حق لكن أن يقع بين كلامين متغايرين معنى فما وجهه هنا قلت تقدير الكلام حتى استحييت فلا أرجع فإني إذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن أرضى وأسلم **برهج** بفتح الراء وهو الغبار وفي قوله ثم ركب منصرفا دليل على أن حال العروج لم يكن راكبا **العير** بكسر العين الإبل بأحمالها **الغرارتان** تثنية غرارة وهي الجوالق بجيم مضمومة فواو فألف فلام فقاف الخرج **وطحنا قطعا** معجمة مثاله أي أسندوا عليه ونهايه **بين ظهرانيهم** بفتح النون أي بيننا المطعم ابن عدي بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين مخففا هلك كافرا **مصعدا** بميم مضمومة فصاد ساكنة فعين مهملة **منحدرا** بميم مضمومة فنون ساكنة فحاء مهملة **جبهته** بفتح الجيم والموحدة أي استقبلته بالمكروه وأصله من إصابة الجبهة يقال جبهته **كربا كربا** وفي رواية كربة كربا بفتح الكاف وكسر الراء من الكرب وهو الغم الذي يأخذ النفس لشدته وكربة بضم الكاف وسكون الراء **ما كرب مثله** بضم الكاف والضمير يعود على معنى الكربة على روايتها وهو الغم والهم أو الشيء **الروحاء** براء مفتوحة فواو ساكنة فحاء مهملة فألف ممدودة بلد من عمل الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة وقيل على ستة وثلاثين وقيل على ثلاثين **التنعيم** من الحل بين سرف ومكة على فرسخين من مكة نحو المدينة **يقدمها** بضم الدال المضارع وبفتحها في الماضي يقال قدم يقدم قدما بضم القاف في المصدر أي تقدم قال تعالى يقدم قومه **جمل أورق** أي في لونه بياض إلى سواد قاله الأصمعي وقال أبو زيد هو الذي يضرب لونه إلى الخضرة **ارتفقنا** اتكأنا **غدوة** بضم الغين المعجمة ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس **الروحة** اسم للوقت من الزوال إلى الليل. هذا ما يسر الله تعالى من الكلام على بعض فوائد القصة وشرح مشكلها وقد جمعت جزءا في بيان تخريج أحاديثها سميته الابتهاج في تخريج أحاديث قصة المعراج فمن توقف في ورود لفظ فليراجع ذلك الجزء يظفر بمعرفة من رواه من الأئمة والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

الباب العاشر في صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم ليلة الإسراء وكيفيته وفرض الصلاة

روى الإمامان الشافعي وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والطحاوي والبيهقي عن ابن عباس والإمام أحمد والنسائي والدارقطني والحاكم وصححه وأقره الذهبي عن جابر بن عبد الله والدارقطني والإسماعيلي في معجمه وابن السكن في صحيحه عن أنس والدارقطني بإسناد جيد عن ابن عمر والنسائي والحاكم وصححه وأقره الذهبي عن أبي هريرة وإسحاق بن راهويه عن أبي مسعود الأنصاري وعبد الرزاق وإسحاق عن أبي سعيد الخدري وإسحاق عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عمرو بن حزم رضي الله تعالى عنهم قال الحافظ في المطالب إسناده حسن إلا أن محمد بن عمرو بن حزم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم لصغر سنه فإن كان الضمير في جده يعود على أبي بكر توقف على سماع أبي بكر من عمرو أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال أمني جبريل عند البيت ولفظ الشافعي والطحاوي والبيهقي عند باب البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك وصلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثله وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم وصلى بي العشاء حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم فلما كان الغد صلى بي الظهر حين كان ظله مثله وفي لفظ لوقت العصر بالأمس وصلى بي العصر حين كان ظله مثليه وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم وصلى بي العشاء إلى ثلث الليل الأول وصلى بي الفجر فأسفر ثم التفت فقال يا محمد هذا وقت الأنبياء من قبلك والوقت ما بين هذين. هذا ما وقفت عليه في صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بالصلوات الخمس واختلف في عدد ركعاتها حين فرضت فمن الناس من ذهب إلى أنها فرضت أول ما فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر فأكملت أربعا إلا المغرب وأقرت صلاة السفر ركعتين **روي** ذلك عن عائشة رضي الله تعالى عنها والشعبي وميمون ابن مهران ومحمد بن إسحاق ومنهم من ذهب إلى أنها فرضت أول ما فرضت أربعا إلا المغرب فرضت ثلاثا والصبح ركعتين وبه قال الحسن ونافع بن جبير بن مطعم وابن جريج ومنهم من ذهب إلى أنها فرضت في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين يروى ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وذكر أدلة هذه الأقوال والكلام عليها مذكور في المطولات **وروى** الشيخان وابن إسحاق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت افترض الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افترضت ركعتين ركعتين كل صلاة ثم إن الله أتمها في الحضر أربعا وأقرها في السفر على فرضها الأول ركعتين

تنبيهات **الأول** ذكر بعضهم أن المعروف في رواية المواقيت عند البيت وروي عند باب البيت وقد علمت أنها رواية الشافعي والطحاوي والبيهقي **الثاني** المشهور في الأحاديث السابقة الابتداء بالظهر وروى ابن أبي خيثمة في تاريخه عن أحمد بن محمد حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال لما فرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فصلى به الصبح حين طلع الفجر وذكر الحديث وكذا وقع في رواية الدارقطني الضعفاء من طريق محبوب بن الجهم وهو ضعيف وفي رواية أبي هريرة عند النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فصلى الصبح حين طلع الفجر **الثالث** قال أبو عمر لم أجد قوله وقتك ووقت الأنبياء قبلك إلا في هذا الحديث يعني رواية ابن عباس **قلت** قال القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله ظاهره يوهم أن هذه الصلوات في هذه الأوقات مشروعة لمن قبله من الأنبياء وليس كذلك وإنما معناه هذا وقتك المشروع لك يعني الوقت الموسع المحدود بطرفين الأول والآخر وقوله وقت الأنبياء قبلك يعني ومثله وقت الأنبياء قبلك أي صلاتهم كانت واسعة الوقت وذات طرفين مثل هذا وإلا فلم تكن هذه الصلوات على هذا الميقات إلا لهذه الأمة خاصة وإن كان غيرهم قد يشاركهم في بعضها وقد روى أبو داود في حديث العشاء أعتموا بهذه الصلاة فإنكم قد فضلتم بها على سائر الأمم ولم تصلها أمة قبلكم. قال أبو الفتح يريد التوسعة عليهم في أن الوقت أوله وآخره لا أن الأوقات هي أوقاتهم بعينها **الرابع** استشكل بعضهم لفظ عند البيت بأنه صلى الله عليه وسلم كان يستقبل بيت المقدس قبل الهجرة **قلت** ولا إشكال في ذلك لاحتمال أنه صلى الله عليه وسلم جعل البيت بينه وبين بيت المقدس وكذلك رواية عند باب البيت لا إشكال فيها إذ لا يلزم من كون الصلاة عند الباب أن تكون الصلاة إليه **الخامس** قال ابن التين لما أمر الله تعالى جبريل أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة كانت فرضا عليه لأنه أمر بذلك فكانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مفترض خلف مفترض **السادس** قال الحربي أول ما فرضت الصلاة عليه ركعتين أول النهار وركعتين آخره مستندا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ركعتين ركعتين ثم زاد فيها في الحضر قال أبو عمر ليس في حديث عائشة دليل على صحة ما ذهب إليه الحربي ولا يوجد هذا في أثر صحيح بل فيه دليل على أن الصلاة التي فرضت ركعتين ركعتين هي الصلوات الخمس لأن الإشارة بالألف واللام في الصلاة إشارة إلى المعهود قال الحافظ الذي يظهر وبه تجتمع الأدلة أن الصلاة فرضت ليلة الإسراء ركعتين ركعتين إلا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة إلا الصبح كما روى ابن خزيمة وابن حبان والبيهقي من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فرضت صلاة السفر والحضر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واطمأن زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لأنها وتر النهار ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول الآية وهي قوله تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة قال ويؤيد ذلك ما ذكره ابن الأثير في شرح مسند الشافعي أن قصر الصلاة كان في ربيع الآخر من السنة

الثانية وهو مأخوذ مما ذكره غيره أن نزول الخوف كان فيها وقيل قصر الصلاة في ربيع الآخر من السنة الثانية ذكره الدولابي وأورده السهيلي بلفظ بعد الهجرة بعام أو نحوه وقيل بعد الهجرة بأربعين يوما فعلى هذا فالمراد بقول عائشة فأقرت صلاة السفر باعتبار ما آل إليه من التخفيف لا أنها استمرت منذ فرضت فلا يلزم من ذلك أن القصر عزيمة **السابع** قال السهيلي فإن قيل هل الزيادة في الصلاة نسخ أم لا فيقال أما زيادة ركعتين أو ركعة إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فنسخ لأن النسخ رفع الحكم وقد رفع حكم الإجزاء من الركعتين وصار من سلم منهما عامدا أفسدها وإن أراد أن يتم صلاته بعد ما سلم عامدا لم يجزه إلا أن يستأنف الصلاة من أولها فقد رفع حكم الإجزاء بالنسخ وأما الزيادة في عدد الصلوات حتى أكملت خمسا بعد ما كانت اثنتين فسميت نسخا عند أبي حنيفة قال الزيادة عنده نسخ وجمهور المتكلمين على أنه ليس بنسخ واحتجاج الفريقين موضع غير هذا **الثامن** في بيان غريب ما سبق **زوال الشمس** عبارة عن ميلها من جانب الشمال إلى اليمين إذا استقبلنا القبلة **الشراك** أحد سيور النعل التي على وجهها وقدره هنا ليس على معنى التحديد

جماع أبواب بدء إسلام الأنصار

الباب الأول في نسبهم قال السهيلي رحمه الله تعالى الأنصار جمع ناصر على غير قياس في جمع فاعل ولكن على تقدير حذف الألف من ناصر لأنها زائدة فالاسم على تقدير حذفها ثلاثي والثلاثي يجمع على أفعال وقد قالوا في نحو صاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد وفي الصحاح الناصر النصير والجمع أنصار مثل شريف وأشراف وجمع الناصر نصر مثل صاحب وصحب انتهى فلم يكن الأنصار اسما لهم في الجاهلية بل سماهم الله تعالى به في الإسلام كما سيأتي في الباب بعده والأنصار حيان **الأوس** سموا أوسا قال السهيلي وهو لغة العطية والعوض زاد في الزهر وأوس زجر للمعز والبقر ودخول الألف واللام فيه على حد دخولها في التيم جمع تيمي وهو من باب روم ورومي ... لهذا إذا كان علما لم تدخله الألف واللام **الثاني** بنو الخزرج قال السهيلي وهي في اللغة الريح الباردة وقال بعضهم هي الجنوب خاصة وقال في الزهر الخزرج الريح الشديد **والأوس والخزرج** ابنا حارثة بحاء مهملة وثاء مثلثة ابن ثعلبة **العنقاء** بعين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فقاف فهمزة مضمومة ممدودة لقب به لطول عنقه ابن عمرو **مزيقياء** بميم مضمومة فزاي مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فقاف مكسورة فمثناة تحتية فهمزة ممدودة لقب عمرو بذلك لأنه كان من ملوك اليمن وكان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشي ويكره أن يعود فيهما ويأنف أن يلبسهما أحد غيره قاله في الزهر والروض يمزق كل يوم حلة **ابن عامر** ماء السماء لأن قومه كانوا إذا أجدبوا مانهم فيهم ماله فكان يقوم لهم مقام ماء السماء **ابن حارثة** بحاء مهملة ومثلثة ويلقب بالغطريف بغين معجمة مكسورة فطاء مهملة ساكنة فراء مكسورة وفي آخره فاء وهو في اللغة السيد وفرخ البازي أيضا **ابن امرئ القيس** ويلقب البطريق بموحدة مكسورة فطاء مهملة ساكنة وفي آخره قاف وهو القائد من قواد الروم وهو معرب والجمع بطارقة ويجيء في اللغة السمين من الطير وغيره وأيضا المختال في مشيه **ابن ثعلبة** ويلقب بالبهلول بموحدة مضمومة وهاء ساكنة وهو في اللغة السيد **ابن مازن** ويلقب بزاد الركب **ابن الأزد** واسم الأزد دراء بدال مكسورة فراء مهملتين فألف ممدودة **ابن الغوث** بغين معجمة مفتوحة فواو ساكنة فمثلثة **ابن نبت** بنون مضمومة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية **ابن مالك** بن زيد بن كهلان بكاف مفتوحة فهاء ساكنة وآخره نون ابن سبأ يمد ويقصر ويصرف ولا يصرف واسمه عامر وقيل عبد شمس **ابن يشجب** بمثناة تحتية مفتوحة فشين معجمة ساكنة فجيم مضمومة فموحدة وزان يقصر وأسعد للعلمية ووزن الفعل **ابن يعرب** بعين مهملة وزان يشجب ابن قحطان بقاف مفتوحة فحاء ساكنة فطاء مهملة فنون والنسبة إليه قحطاني على غير قياس وقيل يقطن بمثناة تحتية فقاف فطاء مهملة فنون ويعرب وسمي قحطان لأنه كان أول من قحط أموال الناس من ملوك العرب واسمه مهزم يقال إن قحطان أول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة وأما إسماعيل فهو والد العرب المستعربة وقيل إنه أول من قيل له أبيت اللعن وعم صباحا وذهب الزبير بن بكار إلى أن قحطان من ذرية إسماعيل وأن قحطان ابن الهميسع فتقدم ضبطه في النسب

النبوي ابن إسماعيل عليهما الصلاة والسلام وهو ظاهر قول أبي هريرة المتقدم في قصة هاجر حيث قال وهو يخاطب الأنصار تلك أمكم يا بني ماء السماء قال الحافظ وهذا هو الراجح في نظري وبسط الكلام على ذلك.

الباب الثاني في فضلهم وحبهم والوصية بهم والتجاوز عن مسيئهم والنهي عن بغضهم قال الله سبحانه وتعالى والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا وقال عز وجل والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال تعالى فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يريد الأنصار **وعن** غيلان بن جرير قال قلت لأنس أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله قال بل سمانا الله عز وجل رواه البخاري والنسائي **وعن** ابن عباس يرفعه أن الله أيدني بأشد العرب ألسنا وأذرعا بابني قيلة الأوس والخزرج رواه الطبراني في الكبير **وعن** أبي واقد الليثي قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه آت فالتقم أذنه فتغير وجهه وثار الدم في أساريره ثم قال هذا رسول عامر بن الطفيل يتهددني ويتهدد من بإزائي فكفانيه الله بابني من ولد إسماعيل يا بني قيلة يعني الأنصار رواه الطبراني في الكبير والأوسط. وعن أنس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين حسبت من عرس فقام ممثلا فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلي رواه البخاري وعنه أيضا قال جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبي لها فكلمها فقال والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي مرتين رواه الشيخان والنسائي وعن البراء بن عازب يرفعه الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله رواه الستة خلا أبا داود. وعن أنس يرفعه آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار رواه الشيخان والنسائي. وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببعض سكك المدينة فإذا جوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يعلم أني لأحبكن حديث صحيح رواه ابن ماجه. وعن سعيد بن عبادة يرفعه إن هذا الحي من الأنصار محنة حبهم إيمان وبغضهم نفاق رواه الإمام أحمد. وعن أبي سعيد الخدري يرفعه حب الأنصار إيمان وبغضهم نفاق رواه الإمام أحمد وعنه لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله ورسوله رواه الإمام أحمد وعنه أيضا يرفعه من أحبني أحب الأنصار ومن أبغضني فقد أبغض الأنصار لا يحبهم منافق ولا يبغضهم مؤمن من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله الناس دثار والأنصار شعار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار رواه الإمام أحمد وعن رباح بن عبد الرحمن بن حويطب يرفعه لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يؤمن بي من لا يحب الأنصار رواه الترمذي وابن ماجه دون ذكر الأنصار فيه وقال الترمذي عن البخاري أنه قال هذا أحسن حديث في هذا الباب. وعن ابن سبرة عن أبيه عن جده يرفعه أيها الناس لا صلاة إلا بوضوء ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا يؤمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يعرف حق الأنصار رواه البغوي في معجمه والطبراني في الأوسط. وعن الحارث بن زياد يرفعه من أحب الأنصار أحبه الله ومن أبغض الأنصار أبغضه الله رواه الإمام أحمد وعنه أيضا يرفعه والذي نفسي بيده لا يحب رجل الأنصار حتى يلقى الله تبارك وتعالى إلا لقي الله وهو يحبه ولا يبغض الأنصار رجل حتى يلقى الله تبارك وتعالى إلا لقي الله وهو يبغضه رواه الإمام أحمد والطبراني وسنده صحيح. وعن أنس قال افتخر الحيان من الأنصار الأوس والخزرج فقالت الأوس منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت وقال الخزرجيون منا أربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجمعه غيرهم زيد بن ثابت وأبو زيد وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل حديث صحيح رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الكبير وفي الصحيح منه ذكر الذين جمعوا القرآن. وعن معاوية بن أبي سفيان وأبي هريرة يرفعانه من أحب الأنصار أحبه الله ومن أبغض الأنصار أبغضه الله رواه أبو يعلى وهو حديث حسن صحيح. ورواه البزار عن أبي هريرة والطبراني عن معاوية وله طريق آخر عند الطبراني عن معاوية يرفعه من أحب الأنصار فبحبي أحبهم ومن أبغض الأنصار فببغضي أبغضهم حديث صحيح وعن أنس قال قالت الأنصار يوم الفتح وأعطى قريشا والله إن هذا لهو العجب إن سيوفنا تقطر من دماء قريش وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا الأنصار فقال ما الذي بلغني عنكم وكانوا لا يكذبون

فقالوا اما الذي بلغك فكان اما ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيوتكم لو سلكت الانصار واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبهم رواه الشيخان والنسائي وهو عند
البخاري ايضا من حديث ابي هريرة وفي اخره ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار وعند النسائي بعد الشعب اللهم ارحم
الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فبكى الانصار حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله
عليه وسلم قسما وحظا حديث صحيح رواه الامام احمد • وعن ابي هريرة يرفعه لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار رواه
الترمذي وحسنه • وعن ابي قتادة يرفعه الا ان الناس دثار والانصار شعار لو سلك الناس واديا وسلك
الانصار شعبة لاتبعت شعبة الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار فمن ولي امر الانصار فليحسن
الى محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم من افزعهم فقد افزع هذا الذي بين هذين واشار الى نفسه حديث صحيح
رواه الامام احمد والطبراني وزاد في اخره يعني قلبه • وعن السائب بن يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم الفيء الذي افاء الله عليه من غنائم هوازن فاحسن فذكر الحديث وفيه ثم قال يا معشر الانصار
الم يمن الله عليكم بالايمان وخصكم بالكرامة وسماكم باحسن الاسماء انصار الله وانصار رسوله ولولا الهجرة
لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا وسلكتم واديا لسلكت واديكم افلا ترضون ان يذهب الناس
بهذه الغنائم الشاء والنعم والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا رضينا قال اجيبوني
فيما قلت قالت الانصار يا رسول الله وجدتنا في ظلمة فاخرجنا الله بك الى النور ووجدتنا على شفا حفرة من
النار فانقذنا الله بك ووجدتنا ضلالا فهدانا الله بك فرضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
فاصنع يا رسول الله ما شئت فاوسع الحل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو اجبتموني بغير هذا القول
لو قلتم الم تاتنا طريدا فاويناك ومكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وقبلنا ما رد الناس عليك
لو قلتم هذا لصدقتم فقالت الانصار بل لله المن والفضل علينا وعلى غيرنا ثم بكوا فكثر بكاؤهم وبكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم معهم رواه الطبراني في الكبير • وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه ملحفة متعطفا بها على منكبيه وعليه عصابة دسماء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد ايها الناس ان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي
منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم رواه البخاري • وعنه ايضا قال
مر ابو بكر والعباس بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد
عصب على راسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم رواه الشيخان والترمذي والنسائي • وعن اسيد بن حضير يرفعه الانصار كرشي وعيبتي
وان الناس يكثرون وهم يقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم حديث صحيح رواه الطبراني
في الكبير • وعن عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم يعني الانصار رواه
البزار والطبراني وهو حديث حسن • وعن ابي سعيد يرفعه الا ان عيبتي التي اوي اليها اهل بيتي
وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم حديث حسن رواه الترمذي • وعن كعب بن
مالك عن رجل من الصحابة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه واستغفر
للشهداء ثم قال انكم الذين قتلوا باحد يا معشر المهاجرين تزيدون وان الانصار لا يزيدون وان الانصار
عيبتي التي اويت اليها اكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم فانهم قد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم رواه
الامام احمد • وعن عبد الله بن زيد بن عاصم في ذكر قسم غنائم هوازن في المؤلفة وفي اخره انكم ستلقون بعدي
اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض رواه الشيخان • وعن ابي طلحة يرفعه اقرئ قومك السلام فانهم ما علمت
اعفة صبر حديث حسن صحيح رواه الترمذي والبزار • وعن عائشة رضي الله تعالى عنها يرفعه ما يضر امرأة
نزلت بين بيتين من الانصار او نزلت بين ابويها رواه الامام احمد والبزار • وعن ابي هريرة يرفعه اسلمت
الملائكة طوعا واسلمت الانصار طوعا واسلمت عبد القيس طوعا حسن رواه الطبراني في الاوسط
وعن انس يرفعه الا ان لكل نبي تركة وضيعة وان تركتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم حسن رواه الطبراني
في الاوسط • وعنه يرفعه الانصار احبائي وفي الدين اخواني وعلى الاعداء اعواني غريب رواه الديلمي في مسند

الفردوس

الفردوس **تنبيه** في بيان غريب ما سبق السياق جمع لسان **قيلة** بفتح القاف وسكون المثناة
التحتية ام الاوس والخزرج **النقع** اذنه اي ساره يعني **الاسارير** خطوط الجبهة وتكسرها واحدها سرر وسرر
والجمع اسرار واسارير جمع الجمع وفي تكملة الصغاني عن بعض اهل اللغة بين الحاجبين والوجنتان ومحاسن الوجه
ازلي بالزاي اي بجزاء اي بالعوض **السكك** جمع سكة بالكسر الزقاق **الدثار** بالكسر والمثلثة ما يتدثر
به الانسان وهو ما يلقيه عليه من كساء وغيره فوق الشعار **الشعار** ما ولي الجسد سمي به لانه يلي الشعر
والمعنى انهم الخاصة والبطانة **الشعب** بالكسر الطريق في الجبل **الدبر** بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة
يقال الجماعة النحل والزنابير ايضا قيل وهو المراد هنا **الاقلح** بالقاف والمهملة **قسما** بكسر القاف
اي نصيبا **طريدا** مخرجا من بلده **الملحفة** بكسر الميم الملاءة التي يلتحف بها **متعطفا** اي ثانيا طرفيه على كتفيه
دسما دسوا **الكرش** ككتف وتخفف والمراد به هنا ما يحفظ به نفيس المتاع **العيبة** بالفتح من الرجل موضع سره
وامانته **اثرة** بفتح الهمزة والمثلثة الاسم من اثر يوثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستاثر عليكم فيفضل غيركم
في نصيبه من الفيء **اعفة** صبر بضم اوله وثانيه جمع **التركة** الشيء المتروك اي الذي
تركه لولده **الضيعة** بالفتح العقار •

الباب الثالث في بدء اسلامهم رضي الله تعالى عنهم قال

ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من امره كلما اجتمع له ناس بالموسم اتاهم يدعو القبائل
الى الله تعالى والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاءهم به من الله تعالى من الهدى والرحمة ولا يسمع بقادم
يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له فدعاه الى الله تعالى وعرض عليه ما عنده **وروى** ابن اسحاق بسند
جيد عن محمود بن لبيد قال قدم ابو الحيسر انس بن رافع فيما ذكره ابن اسحاق وبشر فيما ذكره الزبير بن بكار
في فتية من قومه بني عبد الاشهل يطلبون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فسمع بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتاهم فجلس اليهم فقال هل لكم في خير مما جئتم له فقالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني
الى العباد ادعوهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم
القران فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اي قوم والله هذا خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة
من البطحاء من التراب فضرب بها وجه اياس بن معاذ وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الى المدينة فكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج فلم يلبث اياس
ابن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره من قومي عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره
ويحمده ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون ان قد مات مسلما لقد كان استشعر الاسلام في ذلك المجلس
حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع **وروى** ابو زرعة الرازي في دلائل النبوة له بسند حسن
والحاكم وصححه عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه عن جده انه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفراء حتى قدما مكة فلما
هبطا من الثنية رايا رجلا تحت شجرة قال وهذا قبل خروج الستة من الانصار فلما رايناه قلنا ناتي
هذا الرجل لنستودعه رواحلنا حتى نطوف بالبيت فجئنا فسلمنا عليه تسليم اهل الجاهلية فرد علينا
تسليم اهل الاسلام وقد سمعنا بالنبي فانكرنا فقلنا من انت قال انزلوا فنزلنا فقلنا اين هذا الرجل
الذي يدعي ما يدعي ويقول ما يقول قال انا هو قلنا اعرض علينا الاسلام فعرض وقال من خلق السموات
والجبال قلنا خلقهن الله عز وجل قال فمن خلقكم قلنا الله عز وجل قال فمن عمل هذه الاصنام التي تعبدون
قلنا نحن قال الخالق احق بالعبادة او المخلوق قلنا الخالق قال انتم احق ان تعبدوا بكم وانتم عملتموها
والله احق ان تعبدوه من شيء عملتموه وانا ادعوكم الى عبادة الله عز وجل وشهادة ان لا اله الا الله واني رسول
الله وصلة الرحم وترك العدوان وان غضبه الناس فقالا لو كان هذا الذي تدعو اليه باطلا كان من معالي
الامور ومحاسن الاخلاق فامسك رواحلنا حتى ناتي البيت فجلس عنده معاذ بن عفراء قال فذهبت وجئت البيت
فطفت واخرجت سبعة اقداح وجعلت له منها قدحا فاستقبلت البيت وقلت اللهم ان كان ما يدعو اليه
محمد حقا فاخرج قدحه سبع مرات فضربت بها سبع مرات فصحت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فاجتمع علي الناس وقالوا مجنون رجل صبا فقلت بل رجل مؤمن ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باعلى مكة فلما راني معاذ بن عفراء قال لقد جئت بوجه ما ذهبت به يا رافع لقد جئت وامنت وعلمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم سورة يوسف واقرا باسم ربك الذي خلق ثم خرجنا راجعين الى المدينة **الحلف**

بكسر الهمزة وسكون اللام المعاقدة والمعاهدة على التناصر والاتفاق **ابو الحيسر** بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وسين مهملة ثم را ذكره ابن منده في الصحابة وذكره الحافظ في الاصابة في الاسم وفي الكنى في القسم الرابع فيمن ذكر في الصحابة غلطا **اياس بن معاذ** ذكره ابن السكن وابن حبان في الصحابة وذكره البخاري في تاريخه الاوسط فيمن مات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين والانصار **الثنية** كل عقبة مسلوكة **الاقداح** جمع قدح بكسر القاف وهو عود السهم اذا قوم وانبري فاذا ركب فيه النصل والريش فهو سهم والمراد هنا السهم الذي كانوا يستقسمون به.

الباب الرابع في ذكر يوم بعاث

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاهم وقتلت سرواتهم وجرحوا فقدمه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الاسلام رواه البخاري **بعاث** بضم الموحدة وحكى القزاز في الجامع فتحها وتخفيف العين قال الجمهور المهملة وآخره مثلثة قال ابو زيد وذكر عن الخليل اعجامها ولم يسمع من غيره وانما هو بالعين المهملة وذكر الازهري ان الذي صحفه الليث الراوي عن الخليل وذكر القاضي ان الاصيلي احد رواة الصحيح رواه بالوجهين اي بالعين المعجمة والمهملة وان الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا ويقال ان ابا عبيدة ذكره بالمعجمة ايضا وهو مكان ويقال حصن وقيل مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الاوس والخزرج قتل فيه كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية بعدها را والد اسيد ابن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وبه قتل وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها ايضا وكان النصر فيها اولا للخزرج ثم هزمهم حضير فرجعوا وانتصرت الاوس وجرح حضير يومئذ فمات منه وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربعين سنة وقيل باكثر **قال** الحافظ والاول اصح وذكر ابو الفرج الاموي ان سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من اكابرهم من كان لا يومن اي يتكبر ويانف ان يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي بن سلول كما سياتي بيان ذلك **سرواتهم** بفتح المهملة والراء المخففة والواو خيارهم والسروات جمع السراة بفتح المهملة وتخفيف الراء والسراة جمع سري وهو الشريف **جرحوا** للاكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثقلا ومخففا الحاء مهملة وللاصيلي بجيم مخففا اي اضطرب قولهم من قول العرب جرج الخاتم اذا جال في الكف وعند ابن الحصين بخاء مهملة مفتوحة من الحرج ضيق الصدر وللمستملي وعبدوس والقابسي وخرجوا بفتح الخاء المعجمة والراء من الخروج وصوب ابن الاثير الاول وقال صاحب المطالع انه المشهور وصوب غيره الثالث.

الباب الخامس في بيعة العقبة الاولى وكانت في رجب

قال الزهري وابن عقبة وابن اسحاق فلما اراد الله سبحانه وتعالى اظهار دينه واعزاز رسوله وانجاز موعده لرسوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله تعالى بهم خيرا فقال من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسوا اكلمكم قالوا بلى من انت فانتسب لهم واخبرهم خبره فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله تعالى لهم به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا قد عزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم قتل عاد وارم فلما كلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله تعالى فلما سمعوا قوله ايقنوا به واطمانت قلوبهم الى ما سمعوا منه وعرفوا ما كانوا يسمعون من اهل الكتاب من صفته فقال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فصدقوه واتبعوه وكان من اسباب الخير الذي سبب له صلى الله عليه وسلم ثم قالوا قد علمت الذي بيننا وبين الاوس والخزرج من الاختلاف وسفك الدماء ونحن حراص على ما ارسلك به مجتهدون لك بالنصيحة وانا نشير عليك برايها فامكث على رسلك باسم الله حتى نرجع الى قومنا فنذكر لهم شانك وندعوهم الى الله تعالى ورسوله فلعل الله يصلح ذات بينهم ويجمع لهم امرهم فانا اليوم متباغضون متباعدون ولكنا نواعدك الموسم من العام المقبل فرضي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا **وهم** فيما ذكر ابن

اسحاق

اسحاق في رواية ستة نفر من بني الخزرج.

ابو امامة اسعد بن زرارة بضم الزاي.

وعوف بن الحرث بن رفاعة بكسر الراء بالفا وهو ابن عفرا وهو من بني زريق بتقديم الزاي على الراء.

رافع بن مالك بن العجلان قال ابن الكلبي وهو اول من اسلم من الانصار **وبني سلمة** بلام مكسورة.

قطبة بضم اوله وكسر الطا المهملة وبالموحدة ابن عامر بن حديدة من بني حرام.

عقبة بضم اوله وكسر القاف ابن عامر بن نابي بنون فالف فبا موحدة فتحتية **ومن بني عبيد**.

جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما وفي رواية جرير بن ابي حازم عن ابن موسى بدل عقبة بن عامر معوذ بن عفرا عند موسى بن عقبة عن الزهري وابي الاسود عن عروة انهم ثمانية وهم.

معاذ بن عفرا **وذكوان** بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف بن عبد قيس **وعبادة** بضم العين المهملة فبا موحدة ابن الصامت وابو عبد الرحمن بن يزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان **وعويم** بضم العين وفتح الواو وسكون المثناة التحتية ابن ساعدة **العقبة** الاولى قال المحب الطبري الظاهر انها العقبة التي تضاف اليها الجمرة اذ ليس اظهر منها وعن يسار الطريق لقاصد منى من مكة شعبة قريب منها فيه مسجد منه هو عند اهل مكة انه مسجد البيعة وهو على بشر من الارض ويجوز ان يكون المراد بالعقبة ذلك البشر وعلى الاول قد يكون نسب اليها لقربه منها قال في النور وجزم غيره بان العقبة التي وقع عندها البيعة هي التي تضاف اليها الجمرة **موالي يهود** اي حلفاؤهم وسموا حلفاء لانهم تحالفوا على التناصر والتعاضد **الرهط** بسكون الهاء وتفتح دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة ومنها الى اربعين يهود اسم يعرف للعلمية والتانيث **اظل زمانه** بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام اي قرب ودنا **قتل عاد وارم** اي نستاصلكم **تعلمون** بفتح اللام المشددة ومعناه اعلموا.

الباب السادس في بيعة العقبة الثانية

قال ابن اسحاق فلما كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل ان يفرض عليهم الحرب **وهم**

اسعد بن زرارة.

وذكوان بن عبد قيس الزرقي.

ورافع بن مالك الزرقي.

عبادة بن الصامت.

والعباس بن عبادة بن نضلة بالنون والضاد المعجمة.

وقطبة بن عامر.

وعقبة بن عامر.

وعوف بالفا ابن الحارث.

وعويم بن ساعدة.

ومالك بن التيهان بمثناة تحتية مخففة عند اهل الحجاز وعند غيرهم بتشديدها.

ومعوذ بميم مضمومة فعين مهملة مفتوحة فواو مكسورة مشددة فذال معجمة ابن الحرث اخو عوف السابق.

ويزيد بن ثعلبة ابو عبد البلوي حليف لهم فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء **وروى** الشيخان والبيهقي واللفظ له عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء وذلك قبل ان تفترض الحرب على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف قال فمن وفى ذلك منكم فاجره على الله وفي لفظ فله الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فامره الى الله عز وجل ان شاء عذب وان شاء غفر فبايعناه على ذلك قال ابن اسحاق فلما انصرف القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعبا حين كتبوا اليه يبعثه اليهم وهو الذي ذكره عقبة الا انه جعل المرة الثانية هي الاولى **قال** البيهقي وساق ابن اسحاق في الدين فكان يسمى بالمدينة المقرئ والقارئ وكان منزله على اسعد ابن زرارة وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه بعض **قوله** على بيعة النساء اي على وفق ما نزل في النساء

هذا العجيب فان القرآن نزل بموافقات عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه **تنبيه** ذكروا هنا ان اسعد ابن زرارة اول من جمع بالصحابة قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي الكلام على ذلك في الخصائص ان شاء الله تعالى

الباب السابع في اسلام سعد بن معاذ واسيد بن حضير رضي الله تعالى عنهما

روى ابن ابي الدنيا والخرائطي والبيهقي عن عبد المجيد بن ابي عبس عن ابيه عن جده وابن عساكر عن البخاري في تاريخه الاوسط عن شيخه ابي يحيى الكوفي قالا سمعت قريش قائلا يقول في الليل على ابي قبيس

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف مخالف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان وفي لفظ قريش من السعدان اسعد ابن بكر ام سعد بن هذيم فلما كانت الليلة الثانية سمعوا قائلا يقول

أيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا * ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

أجيبا الى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس منية عارف

فان ثواب الله للطالب الهدى * جنان من الفردوس ذات رفارف

فقالت قريش هذا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة **قال** ابن اسحاق وحدثني عبيد الله بن المغيرة ابن معيقيب وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ ابن خالة اسعد بن زرارة فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال ممن اسلم وسعد بن معاذ واسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما ان ياتيا دارينا فانه لولا ان اسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل اليهما فلما رآه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ثم تشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الآن سعد بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من امر بني حارثة فاخذ الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما راهما سعد مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد بن زرارة يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني اتغشانا في دارنا بما نكره وقد قال اسعد بن زرارة لمصعب اي مصعب قد جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن قالا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين ففعل ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما ومسلمة **قال** ابو عمر خالف الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش

فانه

فانه تأخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة **قال** ابن اسحاق ورجع سعد ومصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقاما عنده يدعوان الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون ومسلمات الا ما كان من دار امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك اوس الله وهم من الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت وهو صيفي وكان شاعرا لهم قائدا يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق قال سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي كان ابو قيس هذا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض من النساء وهم بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا لا يدخل عليه فيه حائض ولا جنب وقال اعبد اله ابراهيم حين فارق الاوثان وكرهها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق معظما لله في الجاهلية وله في ذلك اشعار **الحائط** البستان **لا ابا لك** هذا اكثر ما يستعمل في المدح اي للتعجب ودفعا للعين كقولهم لله درك وقد يكون بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب اتكل عليه في بعض شأنه وقد تحذف اللام فيقال لا اباك **دارينا** هو تثنية دار والدار هنا القبيلة والعشيرة المجتمعة في المحلة فتسمى المحلة دارا **النادي** مجتمع القوم **ليخفروك** بضم اوله وكسر الفاء رباعيا اي لينقضوا عهدك يقال اخفرت الرجل اذا انقضت عهده وذمامه **الغطارف** جمع غطريف بكسر الغين المعجمة السيد **متشتما** من الشتم وهو السب

الباب الثامن في بيعة العقبة الثالثة

قال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتتبع الحاج في منازلهم في المواسم مجنة وعكاظ ومنازلهم بمنى من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالات ربي وله الجنة فلا يجد احدا يؤويه ولا ينصره حتى ان الرجل ليرحل صاحبه من مضر او اليمن فياتيه قومه وذو رحمه فيقولون احذر فتى قريش لا يفتنك يمشي بين رجالهم يدعوهم الى الله تعالى يشيرون اليه بالاصابع حتى بعثنا الله تعالى له من يثرب فياتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق دار من يثرب الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام ثم بعثنا الله تعالى فائتمرنا واجتمعنا سبعين رجلا منا فقلنا حتى متى نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف في جبال مكة ويخاف فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدنا شعب العقبة فاجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى توافينا عنده فقلنا يا رسول الله علام نبايعك قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقولوا في الله لا تاخذكم لومة لائم وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة فقمنا نبايعه فاخذ بيده اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين رجلا الا انا فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله ان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون على عض السيوف اذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه واجركم على الله واما انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو اعذر لكم عند الله فقلنا ابسط يدك يا اسعد بن زرارة فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها فقمنا اليه نبايعه رجلا رجلا ياخذ علينا بشرطه ويعطينا على ذلك الجنة رواه الامام احمد والبيهقي **وروى** ابن اسحاق عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا **ناوالحاكم** وكنا خرجنا حتى اذا كنا بظاهر البيداء قال يا هؤلاء اني قد رأيت رايا والله ما ادري اتوافقوني عليه ام لا قلنا وما ذاك قال قد رأيت ان لا ادع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وان اصلي اليها فقلنا والله ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي الا الى الشام وما نريد ان نخالفه قال فقال اني لمصل اليها فقلنا له لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى هو الى الكعبة حتى قدمنا مكة قال يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسأله عما صنعت في سفري هذا فانه والله قد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفانه فقلنا لا فقال فهل تعرفان العباس

العباس بن عبد المطلب عمه وكنا نعم وقد كنا نرى العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا قال فانا دخلنا المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم قال فقال له البراء بن معرور يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله تعالى للاسلام فرايت ان لا اجعل هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبلة لو صبرت عليها قال فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معنا الى الشام قال واهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن اعلم به منهم قال ابن هشام وقال ابن ابي ابوبة الانصاري

• ومنا المصلي اول الناس مقبلا • على كعبة الرحمن بين المشاعر •

يعني البراء بن معرور قال كعب ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق زاد ابن سعد ليلة النفر الاول وكان تواعدهم في الشعب الايمن اذا انحدروا من منى باسفل العقبة حيث المسجد اليوم وامرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر سيد من سادتنا اخذناه معنا وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا العقبة قال فاسلم وشهد معنا العقبة فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امراتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى نساء بني مازن بن النجار واسما ابنة عمرو بن عدي فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا وذكر ابن سعد وابو معشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقهم وانتظرهم انتهى ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب انما تسمي هذا الحي من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل راينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده وروى الامام احمد عن الشعبي عن ابي مسعود البدري رضي الله تعالى عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس الى السبعين من الانصار عند العقبة تحت الشجرة فقال ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم يفضحوكم انتهى فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القران ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم فوالذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله ابناء الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم اي ذمتي ذمتكم وحرمتي حرمتكم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم قال كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا له تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج اسعد بن زرارة ابو امامة نقيب بني النجار ورافع بن مالك بن العجلان نقيب بني زريق وسعد بن الربيع بفتح الراء وعبد الله بن رواحة نقيبا بني الحارث

ابن الخزرج وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو نقيبا بني ساعدة والبراء بن معرور بالعين المهملة ومن الاوس اسيد بن حضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة نقيب بني عبد الاشهل ورفاعة بن المنذر وسعد بن خيثمة نقيبا بني عمرو بن عوف قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء انتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي قالوا نعم قال ابن هشام واهل العلم يعدون فيهم ابا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاعة وروى البيهقي عن الامام مالك رضي الله تعالى عنه قال حدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير للنبي صلى الله عليه وسلم الى من يجعله نقيبا قال مالك وكنت اعجب كيف جاء هذا رجلان من قبيلة ورجل من اخرى حتى حدثت بهذا الحديث ان جبريل هو الذي دلهم واشار الى النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم عن ابن عمر قال لما اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم النقباء قال لا يجدن امرؤ في نفسه شيئا انما اختار ما اشار الي جبريل وروى انه صلى الله عليه وسلم نقب على النقباء اسعد بن زرارة فلما توفي سعد والمسجد يبنى اجتمعت بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوه ان يجعل منهم نقيبا عليهم فقال لهم انتم اخوالي وانا منكم وانا نقيبكم وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخص بها بعضهم دون بعض قال السهيلي وانما جعلهم نقباء النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر نقيبا اقتداء بقول الله تعالى في قوم موسى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال كعب بن مالك يذكرهم فيما رواه ابن هشام عن ابي زيد

• فابلغ ابيا انه فال رايه • وحان غداة الشعب والحين واقع •
• ابى الله ما منتك نفسك انه • بمرصاد امر الناس راء وسامع •
• وابلغ ابا سفيان ان قد بدا لنا • باحمد نور من هدى الله ساطع •
• فلا ترغبن في حشد امر تريده • والب وجمع كل ما انت جامع •
• ودونك فاعلم ان نقض عهودنا • اباه عليك الرهط حين تبايعوا •
• اباه البراء وابن عمرو كلاهما • واسعد ياباه عليك ورافع •
• وسعد اباه الساعدي ومنذر • لانفك ان حاولت ذلك جادع •
• وما ابن ربيع ان تناولت عهده • بمسلمه لا يطمعن ثم طامع •
• وايضا فلا يعطيكه ابن رواحة • واخفاره من دونه السم ناقع •
• وفاء به والقوقلي بن صامت • بمندوحة عما تحاول يافع •
• ابو هيثم ايضا وفي بمثلها • وفاء بما اعطى من العهد خانع •
• وما ابن حضير ان اردت بمطمع • فهل انت عن احموقة الغي نازع •
• وسعد اخو عمرو بن عوف فانه • ضروح لما حاولت ملا مر مانع •
• اولاك نجوم لا يغبك منهم • عليك بنحس في دجى الليل طالع •

فذكر فيهم ابا الهيثم بن التيهان ولم يذكر رفاعة قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه فاما عاصم بن عمر بن قتادة فقال والله ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اعناقهم واما عبد الله بن ابي بكر فقال ما قال ذلك العباس الا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابي بن سلول فيكون اقوى لامر القوم والله اعلم اي ذلك كان قال ابن اسحاق وبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وفي حديث كعب بن مالك قال كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تابع القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ

الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب والجباجب المنازل هل لكم في مذمم والصبا
معه قد اجتمعوا على حربكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازب قال
ابن هشام ويقال ابن ازيب اتسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا
الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والله الذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها
وذكر سليمان بن طرخان التيمي في كتاب السير له ان ابليس لعنه الله عز وجل لما اشتد من اسلم من الانصار
صاح ببنيه ايها الحجاج ان كان لكم بمحمد حاجة فاتوه بمكان كذا وكذا فقد حالفه الذين يسكنون يثرب قال
ونزل جبريل فلم يبصره من القوم احد واجتمع الملا من قريش عند صرخة ابليس فغلظ الامر بين المشركين والانصار
حتى كادوا ان يكون بينهم قتال ثم ان ابا جهل كره القتال في تلك الايام فقال يا معشر الاوس والخزرج انتم
اخواننا وقد اتيتم امرا عظيما تريدون ان تغلبونا على صاحبنا فقال له حارثة بن النعمان وانف راغم
والله لو نعلم انه من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرجك ايضا لاخرجناك فقال ابو جهل نرجو منكم
ان يلحق بكم من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم منا بعد ثلاثة اشهر ونعطيكم ميثاقا ترضون به انتم ومحمد ان
نحبسه بعد ذلك فقالت الانصار نعم اذا رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وقال
كعب في حديثه فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجوه من بين اظهرنا وتبايعوه
على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هنالك
من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض
ثم قام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدان قال فقلت
له كلمة كاني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر ما تستطيع ان تتخذ وانت سيد من ساداتنا
مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما الي وقال والله لتنتعلنهما
قال يقول ابو جابر احفظت والله الفتى فاردد اليه نعليه قال قلت لا والله لا اردهما قال والله
صالح لئن صدق الفال لاسلبنه قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم اتوا عبد الله بن ابي
ابن سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم والله ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا
علي بمثل هذا وما علمته قال فانصرفوا عنه قال ونفر الناس من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه قد كان
وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو وكلاهما كان نقيبا فاما المنذر
فاعجز القوم واما سعد فاخذوه فربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه
ويجذبونه بجمته وكان ذا جمة وشعر كثير قال سعد فوالله اني لفي ايديهم اذ طلع علي نفر من قريش فيهم
رجل وضيء ابيض شعشاع حلو من الرجال قلت في نفسي ان يك عند احد من القوم خير فعند هذا قال فلما دنا
مني رفع يده فلكمني لكمة شديدة قال ابن هشام هو سهيل بن عمرو قلت واسلم بعد ذلك قال
فقلت في نفسي والله ما عندهم بعد هذا من خير قال فوالله اني لفي ايديهم يسحبونني اذ اوى الي رجل منهم
قال ابن هشام هو ابو البختري بن هشام قلت ومات كافرا فقال ويحك اما بينك وبين احد من قريش
جوار ولا عهد قال قلت بلى والله لقد كنت اجير لجبير بن مطعم بن عدي تجارة وامنعهم ممن اراد ظلمهم
ببلادي وللحرث بن حرب بن امية قال ويحك فاهتف باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلت
وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما ان رجلا من الخزرج الان يضرب بالابطح
يهتف بكما ويذكر ان بينه وبينكما جوارا قالا ومن هو قال سعد بن عبادة قالا صدق والله ان كان ليجير
لنا تجارنا ويمنعهم ان يظلموا ببلده قال فجاءا فخلصا سعدا من ايديهم فانطلق قال ابن اسحاق وكان
اول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر قلت واسلم بعد ذلك

تداركت سعدا عنوة فاخذته • وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه • وكان حريا ان يهان ويهدرا

قال ابن هشام ويروى وكان حقيقا ان يهان ويهدرا قال ابن اسحاق فاجابه حسان
ابن ثابت فيهما فقال

فلست الى عمرو ولا المرء منذر • اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا

فلولا

فلولا ابو وهب لمرت قصائد • على شرف البرقاء يهوين حسرا
اتفخر بالكتان لما لبسته • وقد تلبس الانباط ريطا مقصرا
فلا تك كالوسنان يحلم انه • بقرية كسرى او بقرية قيصرا
ولا تك كالثكلى وكانت بمعزل • عن الثكل لو كان الفؤاد تفكرا
ولا تك كالشاة التي كان حتفها • بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالعاوي فاقبل نحره • ولم يخشه سهما من النبل مضمرا
فانا ومن يهدي القصائد نحونا • كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

تنبيهات الاول لم يامر النبي صلى الله عليه وسلم البرا باعادة الصلاة التي صلاها الى الكعبة
حيث كان الفرض عليهم الى بيت المقدس لان البرا اسلم لما شاهد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يامره باعادة تلك الصلاة
من اجل ذلك كما قيل والذي يقتضيه سياق القصة ان البرا كان مسلما قبل هجرته الى النبي صلى الله عليه وسلم
الى مكة ويحتمل ان تكون صلاة البرا الى الكعبة اتباعا لما علم به من علماء اليهود ان هذا النبي المبعوث في عصرهم
هو على دين ابراهيم ودينه وقبلته الكعبة مستصحبا لاصل الحكم في ذلك ورجحه على ما وجد فيه من التردد عنده
في نبوته والاختلاف في صحته وهو وجه من وجوه الترجيح وقال السهيلي انما لم يامره صلى الله عليه وسلم باعادة
ما قد صلى لانه كان متاولا الثاني في بيان غريب ما سبق مجنة بميم فجيم مفتوحتين وكسر بعضهم الميم
سوق مكة على بريد منها عكاظ بالضم سوق بقرب مكة ومنى قرن المنازل معز بضم الميم وفتح الضاد المعجمة يودني
يضمني الى حضني فقهنا بكسر القاف واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز بسكون الدال فيكون
رسول الله منصوبا على انه مفعول ويجوز فتح الدال فرسول مرفوع فاعل ايتمرنا تشاورنا بعضنا بعضا في ذلك وعزمنا
عليه نترك الشعب بكسر الشين المعجمة القطا بالقصر وفتح القاف نوع من الحمام توافينا تكاملنا
النشاط طيب النفس للعمل الكسل كالتعب والفتور فيتخلف العبد عن اسباب الخير والفلاح ان كان لعدم
قدرته فهو العجز وان كان لعدم ارادته فهو الكسل نضرب اكباد الابل اي نركب ونسير اللوم عذل الانسان
بنسبته الى ما فيه لوم المطي جمع مطية فعيلة بمعنى مفعول البعير سمي بذلك لانه يركب مطاه اي ظهره مستكم
اي اصابتكم لتعضكم السيوف فذروه اتركوه امط تباعد البيدا الفلاة ادع اترك البنية بفتح الموحدة
وكسر النون وتشديد المثناة التحتية المفتوحة ثم تا تانيث وهي الكعبة الرحال بالحا المهملة جمع رحل
وهو في الاصل ماوى الشخص في الحضر ثم اطلق على امتعة المسافر لانها هناك ماواه منعة بفتح النون واسكانها
باختلاف المعنى وتقدم بيان ذلك الاخيار لئن الاختلاط بكم ازرنا قال ابو ذر يعني نساءنا والمراة
قد يكنى عنها بالازار الحلقة باسكان اللام السلاح كابرا عن كابر اي كبيرا عن كبير في العز والشرف حبالا بكسر
الحا المهملة وبالموحدة جمع حبل وهو العهد والميثاق عسيت بكسر السين وفتحها لغتان الدم الدم والهدم
الهدم قال في النهاية يروى الهدم بسكون الدال وفتحها فالهدم بالتحريك القبر يعني قبري حيث تقبرون
وقيل هو المنزل اي منزلي منزلكم كحديث المحيا محياكم والممات مماتكم اي لا افارقكم والهدم بالسكون وبالفتح
ايضا اهدار دم القتيل يقال دماؤهم بينهم هدم اي مهدرة والمعنى ان طلب دمكم فقد طلب دمي وان عفي عن
دمكم فقد اهدر دمي لاستحكام الالفة بيننا وهو قول معروف للعرب يقولونه عند المعاهدة والتحرم وفي تهذيب
الازهري ان ابن الاعرابي رواه بالفتح ودمي دمك وهدمي هدمك النقيب قال في التقريب يقال نقب الرجل نقب
بالتخفيف والتشديد تخرج الاسرار والنقيب كالامين والكفيل والعريف وهو فوق العريف وشاهد القوم
نقيب عليهم ككفيل نقابة بالكسر فعل ذلك ونقب بالضم والكسر نقابة بالفتح لم يكن نقيبا فصار ونقبا الانصار الذين
تقدموا لاخذ البيعة لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم سموا بذلك لضمانهم اسلام قومهم شرح ابيات
كعب بن مالك قال فال بفا ولام اي بطل فلا ترعين بضم المثناة الفوقية وسكون الرا وكسر العين المهملة
وفتح المثناة التحتية ونون توكيد اي لا تبقين يقال ارعى عليه اي ابقى عليه الب وجمع بمعنى جامع
بالجيم قاطع اخناره بالخا المعجمة تقطعن عنه ناقع بالقاف اي ثابت القوقل بقافين مفتوحتين فواو ساكنة فلام
مفتوحة وهو من الخزرج قوقل وهو غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج كذا لابن الكلبي وقال ابن اسحاق قيل
لهم القواقل لانهم كانوا اذا اجاروا احدا اعطوه سهما وقالوا قوقل به حيث شئت اي سر به حيث اردت بمنعرجه
بمتسع يافع بالمثناة التحتية والفا المكسورة اي موضع مرتفع واليفاع ما ارتفع من الارض ومن رواه بالفتح

بالبا الموحدة فالقاف فمعناه بعيد وهو ماخوذ من نفخ في الارض خانع بالخا المعجمة والنون اي معترف بذلك الاحوفة
انقوله من الحق وحقيقته تضع الشي في غير موضعه مع العلم بقبحه فادع بالزاي فالعين المهملة اي ذاهب
منروح بفتح الضاد المعجمة وضم الرا وبالحا المهملة اي مانع ودافع عن نفسه من قولهم ضرحت الدابة برجلها
ضربت بها اوائك بترك الهمزة اي اوليك بغيل بضم المثناة التحتية وكسر الغين المعجمة وتشديد البا الموحدة
دجا الليل بضم الدال المهملة اي ظلمته كوثلا جمع كعبل وهو الضنين علام ما استفهامية انقلبت بعلى
الاحمر العجم الاسود العرب نكت بضم النون وكسر الكاف وفتح الكاف فتا تانيث نغفت انغذ صوب بالدال
المعجمة ابعد الجباجب بجيمين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبعد كل جيم موحدة قال في القاموس جبال
بمكة او اسواقها او منحر منى كان فيه الكروش المذمم بذال معجمة المذموم جدا واراد قريش عكس اسم
النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون عوض محمد مذمم بوزنه وعكس معناه ولما بدل محمد من كثرت
خصاله المحمودة وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسم صادق على مسماه الصبا بضم الصاد المهملة
والبا المشددة جمع صابي وهو الخارج من دين الى دين ازب بهمزة مكسورة فزاي ساكنة فبا موحدة وفيما
ذكر ابن هشام بمثناة تحتية بدل النون ارفضوا تفرقوا احفظتنا الغيض بالحا المهملة والفا والظا المعجمة
اي اغضبته والحفيظة الغضب ازجيم عظيم لينتعوفوا على من الغوغ يقال تعولعت فلان على فلان
في كذا واقتات عليه اي انفرد برايه دونه في التصرف ولما ضمن معنى التغلب عدي بعلى تنسط بمثناة فوقية
فنون فطا فسين مهملتين قال ابن هشام المبالغة في التفتيش اذاخر بذال ذخا مكسورة معجمتين
اسم موضع بنسع رجلة بنون مكسورة فسين فعين مهملتين السير المضفور من الادم على هيئة اعنة النعال
الجمة ما العم الشعر المحيط بالاذن جميل لكمة ضربة بجمع كفه اوديا اي اشفق ورحم شعشاع طويل جوار
بضم الجيم وكسرها تجار بكسر التاء يخفف ويشدد جمع تاجر فالعوق صح وادع عنوق بفتح العين اي تهز اطلت
بضم الطا المهملة وتشديد اللام المفتوحة ثم تا تانيث هدرت حريا بفتح الحا المهملة وكسر الرا له
وتشديد المثناة التحتية ومعناه حقيقا وجديرا ضمرا بضم الضاد المعجمة جمع ضامر المشرف المكان العالي
افلت بضم الهمزة وكسر اللام مبني للمفعول تداركت واخذت كلاهما بالخطاب البرقا كل موضع فيه حجارة
مختلفة الالوان خسرا معيبة الكثان بفتح الكاف الانباط قوم من العجم الربط الملاحف البيض واحدها
ريطة معصرا الوسنان النايم الثكلى المراة الفاقدة ولدها حمها هلاكها
مخمز بفتح النا معمد مخفر بكسرها مكان

التنبيه الثالث في معرفة اسما الذين بايعوا

ليلة العقبة الثالثة وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامراتين قال في العيون هذا هو العدد المعروف وان زاد
في التفصيل على ذلك فليس ذلك بزيادة في الجملة وانما هو لمحل الخلاف فمن شهد فيقع الرواة بنسبة
وبعضهم يثبت غير بدله قلت ورتب ابن اسحاق اسماهم على القبايل والبطون ورتبتهم على حروف المعجم
ليسهل الكشف واعلم ان كل اسم ياتي فيهم بلفظ عبد الاشهل فانه بشين معجمة او بلفظ نبتة فانه بضم البا
الموحدة وسكون البا وبالثا المثلثة او بلفظ يزيد فانه بالمثناة التحتية الا يزيد بن خذام فانه بالمثناة
الفوقية والزاي بعدها الخفيفة او بلفظ جشم فانه بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة وهو غير منصرف للعلمية
والعدل عن جاشم او بلفظ حارثة فانه بالحا المهملة والمثلثة او بلفظ حرام فانه بالحا والرا المهملتين او بلفظ
خنسا فانه بخا معجمة فنون فسين مهملة فالف تانيث او بلفظ زريق فانه بزاي مضمومة فرا مفتوحة فمثناة
تحتية ساكنة فقاف او بلفظ زعورا فانه بزاي مفتوحة فعين مضمومة فواو ساكنة فرا فهمزة ممدودة او
بلفظ ساردة بكسر الرا فانه بمهملات او بلفظ شرح بسكون الرا فانه بمهملات او بلفظ سلمة بكسر اللام
او بلفظ السلم فانه بفتحتين او بلفظ سنان فانه بسين مكسورة ونونين بينهما الف او بلفظ سواد فانه
بفتح السين المهملة وتخفيف الواو واخره دال مهملة او بلفظ غنم فانه بغين معجمة فنون ساكنة او بلفظ
لوذان فانه بفتح اللام والذال المعجمة او بلفظ مبذول فانه بالموحدة والمعجمة بلفظ اسم المفعول او بلفظ
نابي فانه بالنون والبا الموحدة او بلفظ النجار او النجاري فانه بالنون والجيم
ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك
ابن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حبيب بفتح المهملة وكسر الموحدة بن حارثة بن غضب بفتح
الغين وسكون الضاد المعجمتين

اسعد

اسعد بن زرارة بضم الزاي بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي
النجاري ابو امامة
اسيد بضم اوله وفتح المهملة وسكون التحتية بن حضير بحا مهملة مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فرا
ابن سماك بكسر المهملة واخره كاف ابن عتيك بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وابا عتيك
اوس بن ثابت بالمثلثة بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بفتح الميم بن عدي بن مالك بن النجار اخو حسان
ابن ثابت رضي الله تعالى عنهما
اوس بن يزيد بن اصرم ذكره ابن عقبة فيهم
البا الموحدة البرا بفتح الموحدة والرا ممدود ويخفف ابن معرور بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فرا
مضمومة فواو فرا ابن صخر بصاد مهملة مفتوحة فخا معجمة بن خنسا بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة
ابن سعد بن علي بن اسد بن يزيد بن جشم وهو اول من بايع ليلة العقبة في قول ابن اسحاق واول من استقبل القبلة
واول من اوصى بثلث ماله
بشير بن البرا بن معرور
بشير بفتح اوله وكسر المعجمة بعدها مثناة ابن سعد بن ثعلبة بن الجلاس بضم الجيم مخففا وضبطه
الدارقطني بفتح الخا المعجمة وتشديد اللام بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج
بهير بضم اوله وفتح البا وسكون التحتية قال في النور واخره راي وضبط الحافظ في الاصابة بالرا
وقيل اوله نون ثم الموحدة بن الهيثم بن عامر وقيل ابي بن مجدعة بفتح الميم وسكون الجيم وبالعين
المهملة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الاوسي الحارثي
الثا المثلثة ثابت بن ثعلبة الجذع بكسر الجيم وبالذال المعجمة الساكنة كذا قال في النور وفي
نسخة صحيحة من العيون بضم الجيم وفتح الذال وفي نسخة صحيحة من سيرة ابن هشام بفتحهما ابن زيد ابن
الحرث بن حرام بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الخزرجي السلمي
ثعلبة بن عبيد بن عدي قال الذهبي في التجريد ذكره ابن الجوزي في التلقيح قال الحافظ واخشى
ان يكون وقع في اسم ابيه تصحيف وهو ثعلبة بن عنمة بعين مهملة ونون ثم ميم مفتوحات ابن عدي بن نابي
ابن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي السلمي
الجيم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو بن سواد بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم
ابن الخزرج الخزرجي السلمي
جبار بجيم مفتوحة فبا موحدة مشددة فرا ابن صخر بن امية بن خنسا ويقال الخناس ويقال خنيس بن سنان
بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي ابو عبد الله
الحا المهملة الحرث بن قيس بن خلدة بفتح الخا المعجمة واللام ويقال خالد بن مخلد بضم الميم فمعجمة
فلام مشددة مفتوحتين بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بغين مفتوحة فضاد ساكنة معجمتين
ابن جشم الزرقي ابو خالد
الخا المعجمة خارجة بن زيد بن زهير بن مالك بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن
الحرث الخزرجي
خالد بن زيد بن كليب بضم الكاف بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار تيم الله بن ثعلبة ابن عمرو بن
الخزرج ابو ايوب الخزرجي النجاري
خالد بن عمرو بن ابي كعب عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي
خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن مالك بن عامر بن بياضة الخزرجي البياضي
خديج بفتح الخا وكسر الدال المهملة وسكون التحتية فالجيم بن سالم
خديج بن سلامة وقيل سالم بن اوس بن عمرو بن الفرافر بفائين وقافين مهملتين بن الضحاك البلوي نسبا
الانصاري حلفا حليف بني حرام بن كعب
خلاد بفتح اوله وتشديد اللام واخره مهملة بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرء القيس الخزرجي الحارثي

الذال المعجمة ذكوان بن عبد قيس بن خلدة اخو الحرث الثاني ابو السبع بسين مهملة فبا موحدة كان خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فهو مهاجري انصاري •

الراء رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك •

رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفا وفتح العين المهملة بن رافع بن مالك بن العجلان الخزرجي الزرقي •

رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بزاي مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة بن زيد بن امية بن مالك بن عوف بن عمرو الاوسي •

رفاعة بن عمرو بن زيد وقيل بن نوفل وقيل بن عمرو وقيل بن قيس بن ثعلبة الخزرجي السالمي ابو الوليد

الزاي زياد بن لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة وسكون التحتية واخره مهملة بن ثعلبة بن سنان بن عامر ابن عدي بن امية بن بياضة بالمعجمة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك الخزرجي البياضي •

زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجي ابو طلحة زوج ام سليم ام انس بن مالك •

السين المهملة سعد بن خيثمة بخا معجمة مفتوحة فمثناة تحتية فمثلثة فميم فها تانيث بن الحرث بن مالك ابن كعب النحاط بنون فحا فطا مهملتين بينهما الف بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بسين مهملة مشددة فلام ساكنة ابن امرئ القيس بن مالك الاوسي ابو خيثمة •

سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحرث •

سعد بن زيد بن مالك بن عبيد بن كعب بن عبد الاشهل الاشهلي الاوسي •

سعد بن عبادة بعين مهملة مضمومة فبا موحدة مخففة بن دليم بدال مهملة مضمومة ولام مفتوحة فمثناة ساكنة بن حارثة بن حرام بن ابي خزيمة بخا مهملة مفتوحة فزاي مكسورة فمثناة تحتية قال في الاملا هذا هو الصواب وكذا قيده الدارقطني ويروى بخا مهملة مفتوحة وزاي مكسورة وبجا مفتوحة مضمومة وزاي مفتوحة وبالخا المهملة المفتوحة والزاي المكسورة بن ثعلبة بن طريف بالطا المهملة المفتوحة وبالفا ابن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج يكنى ابا ثابت وابا قيس سيد الخزرج •

سلمة بفتح اوله وثانيه بن سلامة بن وقش بفتح الواو واسكان القاف وتفتح بن زغبة بزاي مضمومة فغين معجمة ساكنة فموحدة مفتوحة فتا تانيث بن زعورا بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن مالك بن الاوس الاوسي الاشهلي •

سليم بن عمرو او عامر بن حديدة بفتح الحا المهملة بن عمرو بن غنم بن سواد بن غنم بن كعب السلمي •

سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن سلمة الخزرجي السلمي •

سهل بن عتيك كعتيق بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول بالذال المعجمة اسم مفعول وهو عامر ابن مالك بن النجار •

الشين المعجمة شمر بن سعد بن ثعلبة كذا في التلقيح ولم اره في غيره •

الصاد المهملة صيفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن عثمان السلمي •

الضاد المعجمة الضحاك بن زيد بن الطفيل كذا في التلقيح ولم اره في غيره •

الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد الخزرجي السلمي •

الطا المهملة الطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب السلمي •

الظا المعجمة ظهير بالتصغير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الاوس الحارثي •

العين المهملة عامر بن ثابت بالنون والموحدة بن زيد بن حرام •

عبادة بضم اوله وتخفيف الموحدة بن الصامت بكسر الميم بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الخزرج الخزرجي ابو الوليد •

عباد بفتح اوله وتشديد الموحدة بن قيس بالمثناة التحتية ابن عامر بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق الزرقي •

العباس بن عبادة بن نضلة بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة بن مالك بن العجلان الخزرجي •

عبد الله بن انيس بضم اوله مصغرا بن اسعد بن حرام بن مالك بن غنم بن كعب بن ناشر بالنون والشين المعجمة ذا الرا بن يربوع بمثناة تحتية مفتوحة فرا ساكنة فموحدة مضمومة فعين مهملة ابن البرك بموحدة مفتوحة فرا ساكنة فكاف ابن وبره بفتح الواو والموحدة وبالرا وعبد ابن عمر يتيم بن ثعلبة بميم مضمومة فنون فمثلثة بن اياس بن يربوع دخل البرك في جهينة حليف لهم •

عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن النعمان بن امرئ القيس بن البرك بضم الموحدة وفتح الرا وبالكاف ابن ثعلبة بن عمرو الاوسي •

عبد الله بن الربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الابجر بفتح الهمزة فموحدة ساكنة فجيم مفتوحة فرا وهو خدرة بضم الخا المعجمة واسكان الدال المهملة بن عوف بن الحارث بن الخزرج •

عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج راي الاذان ابو محمد الخزرجي الحارثي •

عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي والد جابر •

عبس بفتح اوله وسكون البا وبالسين المهملة عامر بن عدي بن نابي السلمي •

عبيد بضم اوله بغير اضافة بن التيهان اخو ابي الهيثم •

عقبة بضم اوله بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة بضم الهمزة وفتح المهملة بن عسيرة واختلفوا في تعسيرة منهم من يفتح العين ويكسر السين المهملتين ومنهم من يضم العين ويفتح السين بن عطية بن خدارة بالخا المعجمة المضمومة وبعضهم يقول بجيم مكسورة ومضمومة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ابو مسعود البدري •

عقبة بن وهب بن كلدة بفتح الكاف واللام وبالدال المهملة بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين وبالدال المهملتين بن هلال بن الحرث بن عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بالفا بن بهثة بن عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة وبالفا الغطفاني حليف بني سالم من الانصار وقال ابن اسحاق كان اول من اسلم من الانصار ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلم يزل معه حتى هاجر فكان يقال له مهاجري انصاري •

عمارة بضم اوله والتخفيف بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك النجار الخزرجي النجاري •

عمرو بن الجموح بفتح الجيم وضم الميم وبالحا المهملة بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي •

عمرو بن الحرث بن كندة بن عمرو بن ثعلبة •

عمرو بن غنم بمهملة فنون فميم مفتوحات بن عدي بن نابي بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي •

عمرو بن غزية بغين معجمة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتانية مشددة بن عمرو بن ثعلبة بن خنسا بن مبذول ابن عمرو بن مازن بالزاي بن النجار يقال انه شهد العقبة وقال هشام عمرو بن غزية بن عطية ابن خنسا •

عمير وقيل عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد الخزرجي وزاد ابن عقبة بن الحرث وثعلبة لبدة بكسر اللام واسكان الموحدة وبالمهملة •

عمير بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام الخزرجي قال ابن الكلبي شهد المشاهد كلها واقره الدمياطي والحافظ وقال الحافظ الدمياطي لم ار من ذكره في الصحابة غيره •

عوف بن الحرث بن رفاعة بكسر الرا بن الحرث بن سواد النجاري يعرف بامه عفرا ويقال بحذف الحرث الثاني

عويم بضم اوله وفتح الواو وسكون التحتية بعدها ميم وليس بعدها را بن ساعدة بن عايش بمثناة تحتية فشين معجمة بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الاوسي

الفا فروة بفتح الفا وسكون الرا ابن عمرو بن وذفة بفتح الواو واسكان الذال قال ابن اسحاق وهي معجمة وقال ابن هشام مهملة ورجحه السهيلي وفي نسخ الروضة بن عبيد بن عامر بن بياضة البياضي •

القاف قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر بن الخزرج الاوسي الظفري ذكروه فيهم الا ابن اسحاق

قطبة بضم اوله وسكون الطا المهملة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ابو زيد الخزرجي السلمي •

قيس بن أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار

الكاف كعب بن عمرو بن عبادة بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة بن عمرو بن سواد بن غنم الخزرجي السلمي أبو اليسر بفتح المثناة التحتية والمهملة

كعب ابن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين بفتح الهمزة وسكون اللام وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ابن سواد بن غنم بن كعب وكله بن سعد بن علي بضم العين المهملة وفتح اللام بن أسد بن ساردة بن أسعد أبو عبد الله الخزرجي السلمي ويقال أبو بشير ويقال أبو عبد الرحمن

الميم مالك بن التيهان بمثناة فوقية مفتوحة فمثناة تحتية مكسورة مشددة ويجوز تخفيفها فهاء مفتوحة فمثناة تحتية فألف فنون بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بفتح النون وكسر الباء الموحدة فمثناة تحتية ساكنة فمثناة فوقية بن مالك بن الأوس أبو الهيثم الأوسي

مالك بن الدخشم بدال مهملة مضمومة فخاء ساكنة فشين معجمة مضمومة فميم وقيل الدخشن بالنون مكبرا ومصغرا بن مالك بن غنم بن عمرو بن عوف وقيل في نسبه غير هذا قال ابن عمر لا يصح عنه النفاق فقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه بذلك

مالك بن رفاعة بن عمرو بن زيد ذكره الأموي كذا في العيون وزاده في التلقيح ابن الجوزي وفي التلقيح ابن الجوزي وفي التجالة للبرهان النوري وفي الإصابة للحافظ

مسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء ويقال سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي

معاذ بضم أوله وبالذال المعجمة بن جبل بفتح الجيم والموحدة بن عمرو بن أوس بن عائذ بالمثناة التحتية والذال المعجمة ابن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بضم الهمزة وفتح الدال المهملة وتشديد المثناة التحتية بن سعد ابن علي بضم العين المهملة وفتح اللام ابن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن عدي بن نابي أبو عبد الرحمن الخزرجي الجشمي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام رضي الله تعالى عنه

معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي يعرف بابن عفراء

معاذ بن عمرو بن الجموح بجيم مفتوحة فميم فواو فحاء مهملة بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي السلمي

معن بن عدي بن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة بن العجلان بن ضبيعة بضم الضاد وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالعين بن حرام بن جعل بضم الجيم وسكون العين المهملة بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان ابن هميم بضم الهاء مصغرا ابن ذهل بضم الذال المعجمة البلوي حليف الأنصار

معوذ بالذال المعجمة بلفظ اسم الفاعل ابن الحارث بن رفاعة يعرف بابن عفراء

المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الخزرجي الساعدي

النون النعمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار

نهير بن بسير بالموحدة

الهاء هانئ بهمزة آخره بن نيار بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية وآخره راء بن عمرو بن عبيد بن كلاب بكسر الكاف بن دهمان بدال مهملة مضمومة فهاء ساكنة بن ذبيان بذال المعجمة مكسورة ويجوز ضمها فموحدة ساكنة فمثناة تحتية وآخره نون بن إراهيم بن مضمومة فميم مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فميم آخره بن كاهل بكسر الهاء ابن ذهل بضم الذال المعجمة وسكون الهاء بن هني بفتح الهاء وكسر النون وتشديد التحتية بن بلي بالموحدة واللام وزن علي بن عمرو بن الحاف بالحاء المهملة والفاء ومنهم من يكسر همزته ويقطعها ومنهم من يجعل الألف واللام فيه للتعريف بمنزلة اسم الفاعل من حفي يحفى بن قضاعة بضم القاف وبالضاد المعجمة حليف الأنصار

المثناة التحتية يزيد بن ثعلبة بن خزمة بفتح المعجمتين قاله الدارقطني وقال ابن إسحاق وابن الكلبي بسكون الزاي بن أصرم بن عمرو بن عمارة بفتح أوله والتشديد بن مالك البلوي أبو عبد الرحمن حليف الأنصار

يزيد بن خذام بخاء مكسورة وذال معجمتين ويقال حرام بالحاء والراء المهملتين بن سبيع بموحدة مصغرا بن خنساء ابن سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن غنم بن سلمة الخزرجي السلمي

يزيد

يزيد بن عامر بن حديدة بالحاء المهملة بن عمرو بن غنم بن سواد بن كعب بن سلمة أبو المنذر الخزرجي السلمي

يزيد بن المنذر بن سرح بمهملات بن خناس بن سنان بن كعب بن سلمة الخزرجي السلمي

الكنى أبو سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن غنم بن كعب بن سلمة

أبو عبد الرحمن بن يزيد بن ثعلبة

النساء أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة السلمية

نسيبة بفتح النون وكسر السين المهملة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن عمرو بن مبذول بن غنم بن مازن أم عمارة

الباب الثامن في إسلام عمرو بن الجموح

بفتح الجيم والحاء المهملة رضي الله تعالى عنه قال ابن إسحاق وغيره لما قدم النفر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أظهروا الإسلام بالمدينة وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك منهم عمرو بن الجموح وكان ابنه معاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمرو سيدا من سادات بني سلمة وكان له صنم من خشب يعظمه يقال له مناة فلما أسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل ومعاذ بن عمرو وغيرهما كانوا يدلجون بالليل على صنم فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيها عذر الناس منكسا على رأسه فإذا أصبح عمرو قال ويلكم من عدا على إلهنا الليلة ثم يغدو يلتمسه حتى إذا وجده غسله وطهره وطيبه ثم قال أما والله لو أعلم من فعل بك هذا لأخزينه فإذا أمسى ونام عمرو عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك إلى أن غسله مرة وطهره ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له إني والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى فإن كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى ونام عمرو عدوا عليه وأخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كلبا ميتا فقرنوه به بحبل ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة فيها عذر من عذر الناس وغدا عمرو بن الجموح يلتمسه فلم يجده في مكانه فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكسا مقرونا بكلب ميت فلما رآه أبصر شأنه وكلمه من أسلم من قومه فأسلم رحمه الله تعالى وحسن إسلامه فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف

والله لو كنت إلها لم تكن ... أنت وكلب وسط بئر في قرن
أف لملقاك إلها مستدن ... الآن فتشناك عن سوء الغبن
الحمد لله العلي ذي المنن ... الواهب الرزاق ديان الدين
هو الذي أنقذني من قبل أن ... أكون في ظلمة قبر مرتهن

تنبيهان الأول قال في الزهر قول عمرو ولو كنت إلها لم تكن فيه عيب يسمى سناد الإشباع وهو تغيير حركة الدخيل إلا أنه مع الكسرة غير معيب وأما مع الفتحة مع واحد منهما معيب وما المذكور في الرجز معيب بغير شك لأنه جمع بين الفتح والضم في قوله في قرن **الثاني** في بيان غريب ما سبق **مناة** من منيت الدم وغيره إذا صببته لأن الدماء كانت تمنى عنده أي تصب تقربا إليه **العذر** بفتح العين المهملة وكسر الذال المعجمة جمع عذرة الخرء **القرن** بتحريك الحبل **مستدن** بفتح المثناة الفوقية والدال المهملة معناه ذليل مستعبد ذكره في الإملاء وقال في الروض هو من السدانة وهي خدمة البيت وتعظيمه **الغبن** بفتح الغين المعجمة والموحدة يقال غبن رأيه كما يقال سفه نفسه فنصبوا لأن المعنى خسر نفسه ونقصها وأفسد رأيه ونحو هذا **الدين** بكسر الدال المهملة جمع دينة وهي العادة ويقال لها دين أيضا ويجوز أن يكون أراد بالدين الأديان أي هو ديان أهل الأديان ولكن جمعها على الدين لأنها ملة ونحلة

جماع أبواب الهجرة إلى المدينة الشريفة

الباب الأول في إذن النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين في الهجرة إلى المدينة ذوي

ابن سعد عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف وعائشة رضي الله عنهما قالا لما صدر السبعون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طابت نفسه وقد جعل الله له منعة وقوما أهل حرب ونجدة وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين لما يعلمون من الخروج فضيقوا على أصحابه وتعبثوا بهم ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون من الشتم والأذى فشكى ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنوه في الهجرة فقال قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ولو كانت السراة أرض نخل وسباخ لقلت هي هي ثم مكث أياما ثم خرج إلى أصحابه مسرورا فقال قد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب فمن أراد منكم أن يخرج فليخرج إليها فجعل القوم يتجهزون ويترافقون

ويتواسون ويخرجون ويخفون ذلك فكان أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بسين ودال المهملتين قال ابن إسحاق هاجر إلينا قبل بيعة العقبة بسنة وحبست عنه امرأته أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بمكة نحو سنة ثم أذن لها بنو المغيرة الذين حبسوها في اللحاق بزوجها فانطلقت وحدها مهاجرة حتى إذا كانت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار وكان يومئذ مشركا وأسلم بعد ذلك فشيعها حتى إذا أوفى على قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال لها هذا زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا إلى مكة فكانت تقول ما رأيت صاحبا قط كان أكرم من عثمان كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عني حتى إذا نزلت استأخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجر ثم راح إلى الشجرة فاضطجع تحتها فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحله ثم استأخر عني وقال اركبي فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه فقادني **وقيل** أول المهاجرين مصعب بن عمير **روى** البخاري في صحيحه والحاكم في الإكليل عن البراء بن عازب قال أول من قدم المدينة علينا من المهاجرين مصعب بن عمير **قال** ابن سعد وابن إسحاق ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة **عامر** بن ربيعة ومعه امرأته **ليلى** بنت أبي حثمة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الثاء المثلثة قال الأموي أول ظعينة قدمت إلى المدينة **قال** ابن إسحاق ثم عبد الله بن جحش احتمل بأهله وبأخيه أبي أحمد عبد بن جحش بإضافة عبد إلى ابن جحش وكان أبو أحمد رجلا ضرير البصر يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد وكان شاعرا وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان وهاجر جميع بني جحش بنسائهم فعدا أبو سفيان عليها فتملكها قال لبعضهم إنه باعها من عمرو وعلقمة أخي بني عامر بن لؤي فذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها دارا في الجنة خيرا منها قال بلى قال فذلك لك فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه أبو أحمد في دارهم فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس لأبي أحمد يا أبا أحمد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء أصيب منكم في الله فأمسك الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ابن إسحاق وكان بنو غنم بن دودان أهل إسلام قد أوعبوا إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم ونساؤهم • ثم خرج عمر بن الخطاب مهاجرا نحو المدينة **روى** ابن السمان في الموافقة عن علي رضي الله عنه قال ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا مختفيا إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أسهما واختصر عنزته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم أتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس من أراد أن يثكل أمه أو يوتم ولده أو يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي قال علي رضي الله عنه فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم ما أرشدهم إليه ثم مضى لوجهه **وروى** ابن إسحاق عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال اتعدت لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي السهمي التناضب من أضاة بني غفار فوق سرف وقلنا أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه قال فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس عنا هشام قومه فحبسوه عن الهجرة وفتن فافتتن ثم إن أبا جهل والحارث بن هشام وأسلم بعد ذلك خرجا حتى قدما المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فكلما عياش بن أبي ربيعة وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما وأخبراه أن أمه قد نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك فرق لها فقلت له يا عياش إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت فقال أبر قسم أمي ولي هنالك مال فآخذه فقلت والله إنك لتعلم أني لأكثر قريش مالا فلك نصف مالي ولا تذهب معهما فأبى علي إلا أن يخرج معهما فلما أبى إلا ذلك قلت أما إذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه فإنها ناقة نجيبة ذلول فالزم ظهرها فإن رابك من القوم ريب فانج عليها فخرج معهما حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال أبو جهل لعنه الله يا أخي والله لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك هذه قال بلى فأناخ فأناخا ليتحول عليها فلما استووا بالأرض عدوا عليه فأوثقاه رباطا وفتناه فافتتن ودخلا به مكة نهارا موثقا ثم قال يا أهل مكة هكذا فافعلوا بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا قال عمر فكنا نقول ما الله تعالى بقابل ممن افتتن صرفا ولا عدلا ولا توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها شاذا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب

من الشرك إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا ارجعوا إلى ربكم وأسلموا أخلصوا له العمل من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه إن لم تتوبوا قال عمر فكتبتها بيدي في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاصي قال فقال هشام فلما أتتني فجعلت أقرؤها بذي طوى أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت اللهم فهمنيها قال فألقى الله تعالى في قلبي إنما أنزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا قال فرجعت إلى بعيري فجلست عليه فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما ذكره ابن إسحاق في شأن هشام **وذكر** ابن هشام عمن يثق به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لي بعياش بن أبي ربيعة وهشام ابن العاصي فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة أنا لك بهما يا رسول الله بهما فخرج إلى مكة فقدمها مستخفيا فلقي امرأة تحمل طعاما فقال لها أين تريدين يا أمة الله قالت أريد هذين المحبوسين تعنيهما فتبعها حتى عرف موضعهما وكانا محبوسين في بيت لا سقف له فلما أمسى تسور عليهما ثم أخذ مروة فوضعها تحت قيديهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه ذو المروة لذلك ثم حملهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت أصبعه فقال •

• هل أنت إلا إصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تتابع المهاجرون أرسالا فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن إساف بكسر الهمزة بالسنح ويقال بل نزل طلحة على أسعد بن زرارة **وروى** ابن سعد عن سعيد بن المسيب أن صهيبا حين أراد الهجرة قال له كفار قريش أتيتنا صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك وبنفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرأيتم إن جعلت لكم مالي أتخلون سبيلي قالوا نعم قال فإني قد جعلت لكم مالي فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب **قال** ابن سعد ولما قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا فنزلوا في الأنصار في دورهم فآووهم ونصروهم وآسوهم وكان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين بقباء قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم **قال** ابن إسحاق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه أحد من المهاجرين إلا من حبس أو افتتن إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحبا فيطمع أبو بكر أن يكون هو **قال** ابن سعد وكان قوم من الأنصار بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الآخرة ثم رجعوا إلى المدينة فلما قدم أول من هاجر إلى قباء خرجوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى قدموا مع أصحابه في الهجرة فهم مهاجرون أنصاريون وهم **ذكوان** بن عبد قيس **وعقبة** بن وهب بن كلدة **والعباس** بن عبادة بن نضلة **وزياد** بن لبيد **تنبيهات الأول** ذكر ابن إسحاق وابن سعد أن أول من هاجر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد **وروى** ابن أبي شيبة والبخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أول من قدم علينا المدينة من المهاجرين مصعب ابن عمير **قال** الحافظ يجمع بينهما بحمل الأولية في أحدهما على صفة خاصة فقد جزم ابن عقبة بأن أول من قدم من المهاجرين مطلقا أبو سلمة بن عبد الأسد وكان رجع من الحبشة فأوذي بمكة فبلغه ما وقع للاثني عشر من الأنصار في العقبة الأولى فتوجه إلى المدينة في أثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ما وقع في حديث البراء بأن أبا سلمة خرج لا لقصد الإقامة بالمدينة **الثاني** جزم أبو عمر بأن ليلى بنت أبي حثمة بن غانم أول ظعينة دخلت المدينة من المهاجرات وقال موسى بن عقبة بل أم سلمة فالله تعالى أعلم **الثالث** ذكر ابن إسحاق في مهاجرة بني دودان بن أسد بنات جحش وذكر فيهن أم حبيبة كذا لنا وقال السهيلي أم حبيب بغير هاء وقال أبو عمر هو قول الأكثر قال الحافظ كذا قال **قلت** إن قصتها في الاستحاضة رواها الزهري عن عروة عن عائشة وقال عمرو بن الحارث ومحمد بن إسحاق وابن أبي ذئب كلهم عن الزهري أم حبيبة بالهاء وقال معمر عنه أم حبيب بغير هاء وقال يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أم حبيبة بالهاء وقال ابن عيينة عن الزهري أم حبيبة أو حبيب على الشك فظهر من هذا أن أكثر الرواة قالوا أم حبيبة بالهاء خلافا لما قال أبو عمر قال في العيون وأما ابن عساكر فعنده أم حبيبة واسمها حمنة فهما إذن بنات جحش ثنتان على هذا انتهى **قلت** كان مستند الحافظ ابن عساكر في ذلك ما رواه أبو داود والترمذي عن عمران بن طلحة بن عبيد الله عن أمه حمنة بنت جحش قالت كنت أستحاض فذكر الحديث فلما رأى الحافظ ابن عساكر حديث الاستحاضة تارة يروى عن حمنة بنت جحش وتارة يروى عن أم حبيبة ظن أن اسم أم حبيبة حمنة وليس كذلك فإن حمنة غير أم حبيبة وكل منهما استحيضت وقد ذكر ابن إسحاق وابن سعد وغيرهما بنات جحش ونحوهن وذكروا أزواجهن ولعل مزيد بيانه

في كتابي عين الإصابة في معرفة الصحابة أعان الله على إكماله. **الرابع**: ذكر ابن إسحاق في نساء بني جحش جدامة بنت جندل، قال السهيلي: وأحسبها جدامة بنت وهب، وجدامة بنت جندل لا نعرفها في الحبشة ولا في غيرهم ولعله وهم وقع في الكتاب فإنها بنت وهب ابن محصن أخي عكاشة بن محصن. قال في الزهر: وهذا غير جيد لأن محمد بن جرير ذكر جدامة بنت جندل في المهاجرات. قال: والمحدثون قالوا فيها جدامة بنت وهب، والمختار أنها بنت جندل الأسدية أخت عكاشة بن محصن المشهور، وتكون أخته من أمه. وفي كتاب الصحابة لابن حبان: جدامة بنت جندل من بني غنم من المهاجرات، وجدامة بنت وهب من بني هلال. وفي الطبقات لابن سعد: جدامة بنت جندل الأسدية أسلمت قديما وبايعت وهاجرت إلى المدينة. ويزيد ذلك وضوحا ما ذكره أبو الحسن الخزرجي في كتابه ترتيب المدارك في الكلام على موطأ مالك أن جدامة بنت وهب أسلمت عام الفتح، وتلك جدامة روى أحجامها وأما الأولى فهاجرت. **الخامس**: في بيان غريب ما سبق.

اللحاق: بفتح اللام مصدر لحقه ولحق به. **أرسالا**: بفتح الهمزة أي أفواجا وفرقا. **التنعيم**: على لفظ المصدر من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة. **منعة**: بفتحتين أي في قوم يمنعونه ويحمونه جمع مانع ككاتب وكتبة وتقدم مبسوطا غير مرة. **السبخة**: بكسر الموحدة وتسكن الأرض المالحة. **بين لابتين**: تثنية لابة بالموحدة وهي الحرة. **ذات السراة**: بفتح السين المهملة أعظم جبال بلاد العرب. **الحرتان**: تثنية حرة وهي أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار. **الظعينة**: بفتح الظاء المعجمة المشالة المرأة وأصله الهودج الذي تكون فيه المرأة. **عدا**: بالعين المهملة من العدوان. **فابطا**: بهمزة مفتوحة في آخره وأخرى في آخره. **أصيب منكم**: بالبناء للمفعول. **أوعبوا**: قال ابن السكيت: أوعب بنو فلان جلاء لم يبق ببلدهم منهم أحد. **تنكب** قوسه: ألقاها على منكبه. **انتقى** في بعض نسخها أي استلها من كنانته وتركها معه في يده وكذلك انتقى سيفه واستقاه استله. **أخضر العنزة**: بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح واخضعا دقاه حملها مضمومة الخاصرة. **المعاطن**: جمع معطن بزنة المجلس وهو مناخ الإبل. **فأرغمها**: ألصقها بالرغام وهو التراب كناية عن الإهانة والذل. **التناضب**: بمثناة فوقية مفتوحة فنون فألف فضاد معجمة ساقطة مضمومة فموحدة هو اسم موضع ويروى بكسر الضاد جمع تنضب وهو شجر واحدة تنضبة. **الأضاة**: بفتح الهمزة والضاد المعجمة بوزن حصاة وقناة الغدير يجتمع من ماء المطر يمد ويقصر. **غفار**: بكسر الغين المعجمة وبالفاء وبالراء. **سرف**: بفتح السين وكسر الراء المهملتين وبالفاء موضع بين مكة والمدينة. **لتسور** الحائط تسلقه. **المروة**: الحجر الصلب. **فعثر**: بفتح المثلثة صدم برجله. **ذو طوى**: بتثليث الطاء واد بمكة قال النووي يصرف ولا يصرف.

الباب الثالث في سبب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة

وكفاية الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم مكر المشركين حين أرادوا وأبرموا ما أرادوا. **روى** ابن إسحاق وعبد الرزاق والإمام أحمد وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس وعبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة والبيهقي عن ابن عباس أن قريشا لما رأت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمرا إلا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر النبي صلى الله عليه وسلم حين خافوه فاجتمعوا لذلك واتعدوا وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفا على بابها قالوا: من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأيا ونصحا. قالوا: أجل فادخل، فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشراف قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان بن حرب وأسلم بعد ذلك وطعيمة بن عدي وجبير ابن مطعم وأسلم بعد ذلك والنضر بن الحارث بن كلدة وأبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وأسلم بعد ذلك وأبو جهل بن هشام لعنه الله ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وأمية بن خلف وغيرهم ومن كان منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم وإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن اتبعه من غيرنا فأجمعوا فيه رأيا فتشاوروا ثم قال قائل منهم، نقل السهيلي عن ابن سلام أنه أبو البختري بن هشام: احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما أصابهم. فقال الشيخ النجدي لعنه الله: لا والله ما هذا لكم برأي، لو حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من

ورا

وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فلأوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي فانظروا في غيره. فتشاوروا، قال قائل منهم، ذكر السهيلي أنه أبو الأسود ربيعة بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا فإذا أخرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا وألفتنا. فقال الشيخ النجدي لعنه الله: لا والله ما هذا لكم برأي، ألم تروا إلى حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به؟ والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل على حي من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد، أديروا فيه رأيا غير هذا. فقال أبو جهل بن هشام لعنه الله: والله إن لي فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد. قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا حسيبا وسيطا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه بأجمعهم فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إن فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم. فقال الشيخ النجدي أخزاه الله: القول ما قال هذا الرجل، هذا الرأي لا أرى غيره.

وذكر ابن الكلبي في الجمهرة أن إبليس لعنه الله لما حمد رأي أبي جهل قال:

الرأي رأيان رأي ليس يعرفه * هاد ورأي كنصل السيف معروف
يكون أوله عز ومكرمة * يوما وآخره جد وتشريف

انتهى. فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له. فأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، وأخبره بمكر القوم، وأذن الله تعالى له في الخروج. فلما كانت العتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي: نم على فراشي واتشح ببردي الأخضر الحضرمي فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك إذا نام. فلما اجتمعوا قال أبو جهل: إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن وإن أنتم لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها. فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده حفنة من تراب ثم قال: نعم أنا أقول ذلك وأنت أحدهم. وأخذ الله عز وجل على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل يذر التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات: يس والقرآن الحكيم إلى قوله تعالى فهم لا يبصرون. ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه ترابا ثم انصرف حيث أراد أن يذهب. فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون ههنا؟ قالوا: محمدا. قال: قد خيبكم الله عز وجل، قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا إلا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟ فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب. ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائما عليه برده. فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا: والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا. وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار ثور. **وروى** الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: شرى علي نفسه ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يرمون عليا ويرونه النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يتضور فإذا هو علي فقالوا: إنك للئيم إنك لتتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منك. **وروى** الحاكم عن علي بن الحسين قال: إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي، وقال في ذلك:

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف أن يمكروا به * فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمنا * موقى وفي حفظ الإله وفي ستر
وبت أراعيهم وما يتهمونني * وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

قال ابن إسحاق: وكان مما أنزل الله سبحانه وتعالى من القرآن في ذلك اليوم وما أجمعوا له قوله **وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك** بالوثاق والحبس والإثخان بالجرح **أو يقتلوك** بسيوفهم **أو يخرجوك** من مكة **ويمكرون** يحتالون في مكرك **ويمكر الله** يجازيهم جزاء مكرهم فسمى الجزاء مكرا لأنه في مقابلته، والمعنى أنهم احتالوا في إبطال أمر محمد صلى الله عليه وسلم والله تعالى منعه منهم وأظهره وقواه ونصره فضاع فعلهم

وظهر فضل الله عز وجل والله خير الماكرين لان مكره حق واتيانه هنا مما يحسن للمزاوجة ولا يجوز اطلاقها ابتداء
لما فيه من ايهام الذم وهذه السورة مدنية وهذه الواقعة كانت بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة وذكر الله تعالى نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم نعمته عليه قال ابن اسحاق وانزل الله تعالى في ذلك فذكر دم على تذكير المشركين ولا
يرجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون معطوف عليه ام يقولون
هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل لهم تربصوا هلاكي فاني
معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار تنبيهات
الاول روى ابن جرير وابن المنذر عن عبيد بن عمير وابن جرير من طريق اخر عنه عن عبد المطلب عن ابي وداعة
قال لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب
هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني قال من حدثك بهذا قال
ربي قال نعم الرب ربك قال في البداية ذكر ابي طالب فيه غريب بل منكر لان القصة ليلة الهجرة
وذلك بعد موت ابي طالب بثلاث سنين الثاني قال السهيلي انما قال لهم ابليس انه من اهل نجد
لانهم قالوا لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم مع محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك
تمثل لهم في صورة شيخ نجدي وتقدم في باب بنيان قريش الكعبة انه تمثل في صورة شيخ نجدي ايضا
حين حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الركن من يرفعه فصاح ابليس النجدي يا معشر قريش اقد
رضيتم ان يليه هذا الغلام دون اشرافكم وذوي اسنانكم فان صح هذا الخبر فلمعنى اخر تمثل نجديا
وذلك ان نجدا يطلع منها قرن الشيطان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له وفي نجدنا
يا رسول الله قال هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان الثالث لم
يقتحموا تلك الليلة على علي وهم يظنونه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لم يزالوا قياما حتى اصبحوا
فذكر بعض اهل السير السبب المانع من ذلك مع قصر الجدار وانهم انما جاءوا لقتله انهم هموا بالولوج عليه
فصاحت امرأة من الدار فقال بعضهم لبعض والله انها لسبة في العرب ان يتحدث عنا انا تسورنا
الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر حرمتنا وقال بعضهم الحكمة في كون الموضوع على رؤوسهم ترابا دون
غيره من الاشياء تفاؤلا لهم بانهم الارذلون الاصغرون الذين رغموا والصقوا بالرغام وهو التراب شبيه صفتهم
بالتراب بعد هذا الرابع روى ابن سعد وغيره عن مارية خادم النبي صلى الله عليه وسلم انها طأطأت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد حائطا ليلة فر من المشركين ما سبق في القصة من انه طلع على المشركين
من الباب اقوى سندا منه وحديث مارية فيه مجاهيل الخامس في قراءته صلى الله عليه وسلم الآيات من سورة
يس من الفقه التذكرة بقراءة الخائفين لها اقتداء به صلى الله عليه وسلم وورد في بعض الآثار ما قرأها
خائف الا امن السادس في بيان غريب ما سبق سنة سبق بيانها شيخ جليل مبالغ جل الرجل وجلت
المرأة اذا اسنا عليه بت بفتح الموحدة وتشديد المثناة الفوقية الكساء الغليظ المربع وقيل الطيلسان
من خز اجل بفتح الهمزة والجيم واسكان اللام مخففة بمعنى نعم اجمعوا امرا بفتح الهمزة وكسر الميم يقال
اجمعت الامر وعلى الامر اذا عزمت عليه اوشكوا بفتح الهمزة والشين اي اسرعوا اظهرنا بيننا الفتى بضم
الهمزة ادنجل بفتح اوله وضم الحاء اي نزل جلدا بفتح الجيم وكسر اللام اي قويا وسيطا بفتح الواو وكسر
السين وبالطاء المهملتين اي حسيبا في قومه صارما قاطعا فمعد بكسر الميم في المستقبل وفتحها في الماضي
العقل عقر الانسان الدية عتمة الليل بفتح العين والمثناة الفوقية وقت صلاة العشاء وقيل
ثلث الليل الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق وعتمة الليل ظلامه الحضرمي منسوب الى حضرموت تابعوه
بمثناة فوقية وموحدة من المتابعة يغنمهم بالبنا للمفعول الجنان جمع جنة البستان الاردن بهمزة
مضمومة فراء ساكنة فدال مهملة مضمومة فنون مشددة الكورة المعروفة من اعمال الشام بقرب بيت
المقدس حفنة بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء ملء الكف والتي المحصول حفنته بالضم ويجوز الفتح
والمرة بالفتح ليس صدقنا بفتح الدال المخففة اي حدثنا حديث صدق.

الباب الثالث في مدة اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة وذوي جاه
الامراء التي هاجر اليها وعن البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة والروايات عن ابن عباس في ذلك مختلفة وسيأتي تحريرها في الوفاة النبوية

وعن

وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام اني اهاجر من مكة
الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب رواه الشيخان وعن صهيب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان تكون هجر او يثرب
رواه الترمذي والحاكم والطبراني وروى الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عدي
ابن الحمراء رضي الله عنه والامام احمد والنسائي عن ابي هريرة قال الحفاظ وذكره وهم وانما هو عن عبد الله بن عدي
والحاكم وابن جميع عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على الحزورة فقال والله انك لخير ارض
الله واحب ارض الله الى الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت منك تنبيهات الاول
قال ابن التين ارى النبي صلى الله عليه وسلم اولا دار هجرته بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم اري الصفة المختصة
بالمدينة فتعينت الثاني حديث ابي هريرة مرفوعا اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني في احب
البقاع اليك رواه الحاكم وقال الذهبي انه موضوع وقال ابن عبد البر لا يختلف اهل العلم انه منكر موضوع
الثالث في بيان غريب ما سبق وهلي بفتح اوله وثانيه اي ظني يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون
اذا ظن شيئا فتبين الامر خلافه اليمامة مدينة على يومين من الطائف واربعة من مكة هجر بفتح اوله وثانيه
وهي هنا مدينة اليمن وهي قاعدة البحرين وهي من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى الى الاسلام
تذكر وتؤنث قال الجوهري مذكر مصروف ارض سبخة بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتسكن وتفتح اي مالحة
ظهراني حرتين اي ما بينهما الحرتان تثنية حرة وهي ارض ذات حجارة سود الحزورة بحاء مفتوحة فزاي ساكنة
فواو فراء سوق كانت بمكة ادخلت في المسجد

الباب الرابع في هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة وما وقع في ذلك
من الآيات قال الله سبحانه وتعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا روى الامام احمد والترمذي والحاكم والضياء وصححه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة فامر بالهجرة من مكة وانزل عليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الى المدينة
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا كتاب الله عز وجل الى المدينة وفرائضه وحدوده وروى الحاكم وصححه
عن قتادة في الآية قال اخرجه من مكة مخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق وروى الزبير بن بكار
عن زيد بن اسلم في الآية قال جعل الله تعالى مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا
الانصار قال ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من بيته الى بيت ابي بكر بمكة
فكان فيه الى الليل ثم خرج هو وابو بكر فمضيا الى غار ثور فدخلاه وروى موسى بن عقبة وابن اسحاق
والامام احمد والبخاري وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها وابن اسحاق والطبراني عن اختها اسماء رضي الله عنهما
ان ابا بكر رضي الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج قبل المدينة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر هل ترجو ذلك بابي وامي انت قال
نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده من ورق السمر
وهو الخبط اربعة اشهر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية فبينا
نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قالت اسماء فقلت يا ابت هذا رسول الله متقنعا رأسه في ساعة
لم يكن يأتينا فيها فقال ابو بكر فدى له ابي وامي ما جاء به في هذه الساعة الا امر فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فتأخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فقال
ابو بكر يا رسول الله ما جاء بك الا امر حدث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندك فقال ابو بكر
انما هم عليك انما هما بنتاي وفي لفظ اهلك قال فاني قد اذن لي بالخروج فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله
قال نعم قالت عائشة فرأيت ابا بكر يبكي وما كنت احسب ان احدا يبكي من الفرح حتى رأيت ابا بكر فقال
ابو بكر يا رسول الله فخذ احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن اركب بعيرا ليس هو لي
قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال قد اخذتها بكذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك
وعند البخاري في غزوة الرجيع انها الجدعاء وافاد الواقدي ان الثمن ثمانمائة واستأجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل وكان على دين كفار قريش واسلم بعد ذلك وكان هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية
فأمناه ودفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث براحلتيهما قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز

وصنعنا لهما سفرة في جراب وأفاد الواقدي أنه كان في السفرة شاة مطبوخة قالت عائشة فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها وفي لفظ فقطعت نطاقها قطعتين فأوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين وفي لفظ ذات النطاقين • وعند البلاذري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لها نطاقين في الجنة فسميت ذات النطاقين قال ابن إسحاق وأعلم الله رسوله صلى الله عليه وسلم عليا بخروجه وأمره أن يتخلف بعده حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بغار ثور جبل ثور وفي حديث عمر عند البيهقي أنهما خرجا ليلا وذكر ابن إسحاق والواقدي أنهما خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر وروى أبو نعيم عن عائشة بنت قدامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان أول من لقيني أبو جهل لعنه الله فأعمى الله عز وجل بصره عني وعن أبي بكر حتى مضينا قالت أسماء وخرج أبو بكر بماله كله خمسة آلاف درهم قال البلاذري وكان مال أبي بكر يوم أسلم أربعين ألف درهم فخرج إلى المدينة للهجرة وماله إلا خمسة آلاف أو أربعة فبعث ابنه عبد الله فحملها إلى الغار قالت فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا أبت إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فأخذت أحجارا فوضعتها في كوة في البيت كان أبي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم أخذت بيده فقلت ضع يدك يا أبت على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا بأس إن كان ترك لكم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكن أردت أن أسكن الشيخ وفي حديث عند البيهقي أن أبا بكر لما خرج هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار جعل أبو بكر يمشي مرة أمام النبي صلى الله عليه وسلم ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن شماله فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر الطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك فلما انتهينا إلى فم الغار قال أبو بكر والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله قبلك فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فجعل يلتمس بيده فكلما رأى جحرا قلع من ثوبه فشقه ثم ألقمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه أجمع فبقي جحر فوضع عقبه عليه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت الحيات يلسعن أبا بكر وجعلت دموعه تتحدر وروى ابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي بكر أنهما لما انتهيا إلى الغار إذا جحر فألقمه أبو بكر رجله قال يا رسول الله إن كان لدغة أو لسعة كانت في وروى أحمد وغيره عن جندب بن سفيان قال لما انطلق أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار قال أبو بكر يا رسول الله لا تدخل الغار حتى أستبرئه فدخل أبو بكر الغار فأصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن أصبعه ويقول •

هل أنت إلا أصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت

وفي حديث أنس عند أبي نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر أين ثوبك فأخبره بالذي صنع فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي في الجنة فأوحى الله إليه قد استجاب الله تعالى لك وروى ابن سعد وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن أبي مصعب المكي قال أدركت أنس بن مالك وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة فسمعتهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار أمر الله شجرة وفي رواية عند قاسم بن ثابت أنبت الله شجرة الراء فنبتت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترته وبعث الله العنكبوت فنسجت ما بينهما فسترت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الله تعالى حمامتين وحشيتين فوقفتا في فم الغار وأقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على أربعين ذراعا جعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير إلا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما لك قال رأيت حمامتين وحشيتين فعرفت أنه ليس فيه أحد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف أن الله تعالى قد درأ عنه بهما فبارك عليهما النبي صلى الله عليه وسلم وفرض جزاءهن وانحدرتا في الحرم فأفرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم وروى الإمام أحمد بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما أن المشركين اقتفوا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاثة أيام وروى الحافظ أبو بكر أحمد بن سعيد القاضي شيخ النسائي في مسند الصديق عن

الحسن البصري قال جاءت قريش يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوا على باب الغار نسج العنكبوت قالوا لم يدخل أحد وكان النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي وأبو بكر يرتقب فقال أبو بكر يا رسول الله هؤلاء قومك يطلبونك أما والله ما على نفسي أبكي ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لا تخف إن الله معنا وروى الإمام أحمد والشيخان عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وروى أبو نعيم في الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وذكر البلاذري في تاريخه وأبو سعد في الشرف أن المشركين استأجروا رجلا يقال له علقمة بن كرز بن هلال الخزاعي فأسلم عام الفتح فقفا لهم الأثر حتى انتهى إلى الغار بثور وهو بأسفل مكة فقال ههنا انقطع الأثر ولا أدري أخذ يمينا أم شمالا أم صعد الجبل فلما انتهوا إلى فم الغار قال أمية بن خلف ما أربكم في الغار إن عليه عنكبوتا كان قبل ميلاد محمد ثم جاء فبال وروى البيهقي عن عروة أن المشركين لما فقدوا رسول الله ركبوا في كل وجه يطلبونه وبعثوا إلى أهل المياه يأمرونهم به ويجعلون لهم الجعل العظيم وأتوا على ثور الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أصواتهم فأشفق أبو بكر وبكى وأقبل عليه الهم والحزن والخوف فعند ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له لا تحزن إن الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليهم السكينة من الله وروى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس في قوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه قال على أبي بكر لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة معه وروى أبو نعيم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن أبا بكر رأى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله إنه يرانا قال كلا إن الملائكة تستره الآن بأجنحتها فلم ينشب أن قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله يا أبا بكر لو كان يراك ما فعل هذا ولله در الشرف الأبوصيري حيث يقول

ويح قوم جفوا نبيا بأرض • ألفته ضبابها والظباء
وسلوه وحن جذع إليه • وقلوه ووده الغرباء
أخرجوه منها وآواه غار • وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت • ما كفته الحمامة الحصداء

وحيث • قال

أقسمت بالقمر المنشق إن له • من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير ومن كرم • وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما • وهم يقولون ما بالغار من أرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على • خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة • من الدروع وعن عال من الأطم

لطيفة سئل بعضهم عن الحكمة في اختفائه صلى الله عليه وسلم في غار ثور دون غيره فأجاب بأنه عليه السلام كان يحب الفأل الحسن وقد قيل إن الأرض مستقرة على قرن الثور فناسب استقراره عليه السلام في غار ثور تفاؤلا بالطمأنينة والاستقرار فيما يقصده هو ومن تبعه وروى ابن عدي وابن عساكر عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان هل قلت في أبي بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا أسمع قال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد • طاف العدو به إذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا • من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت قالت عائشة رضي الله عنها فكثنا في الغار ثلاث ليال وكان عبد الله بن أبي بكر يبيت عندهما وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما حين يختلط الظلام وعند ابن إسحاق أن أسماء بنت أبي بكر كانت تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما وكان عامر بن فهيرة يرعى غنما لأبي بكر في رعيان أهل مكة فإذا أمسى أراح عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو منحتهما

يتحدث لك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث فلما مضت الثلاث وسكن عنهما الناس أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببعيريهما فركبا وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل الديلي فركبا وانطلقا وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة مولاه . وعند البخاري في غزوة الرجيع وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل ابن سخبرة أخي عائشة لأمها ليخدمهما في الطريق فأخذ بهما الدليل طريق الساحل أسفل من عسفان ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق على أمج وروى أبو نعيم من طريق إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا قال الحمد لله الذي خلقني ولم أك شيئا اللهم أعني على هول الدنيا وبوائق الدهر ومصائب الليالي والأيام اللهم اصحبني في سفري واخلفني في أهلي وبارك لي فيما رزقتني ولك فذللني وعلى صالح خلقي فقومني وإليك رب فحببني وإلى الناس فلا تكلني أنت رب المستضعفين وأنت ربي أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السموات والأرض وكشفت به الظلمات وصلح عليه أمر الأولين والآخرين أن تحل بي غضبك أو ينزل علي سخطك أعوذ بك من زوال نعمتك وفجأة نقمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك لك العتبى عندي خير ما استطعت ولا حول ولا قوة إلا بك وروى الإمام أحمد والشيخان ويعقوب بن سفيان عن البراء أن أباه قال لأبي بكر كيف صنعتما ليلة سريت مع النبي عليه السلام قال سرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليها الشمس بعد فنزلنا عندها فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا ينام فيه رسول الله في ظلها ثم بسطت له فروة معي ثم قلت يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرجت أنفض له ما حوله فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا فلقيته فقلت له لمن أنت يا غلام فقال لرجل من أهل مكة فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت فتحلب لي قال نعم فأخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب والقذى فحلب لي في قعب معه كثبة من لبن ومعي إداوة أرتوي فيها للنبي عليه السلام يشرب منها ويتوضأ على فمها خرقة فأتيت النبي عليه السلام وكرهت أن أوقظه من نومه فوقفت حتى استيقظ وفي رواية فوافقته قد استيقظ فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله فقلت يا رسول الله اشرب من هذا اللبن فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قلت بلى قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس

قصة أم معبد رضي الله عنها

وروى الطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم وأبو بكر الشافعي عن حبيش بن خالد ابن الأشعر الخزاعي القديدي أخي أم معبد وأبو بكر الشافعي عن أبي سليط بفتح السين وكسر اللام ثم مثناة تحتية فطاء مهملة واسمه أسير بضم أوله وفتح ثانيه وسكون المثناة التحتية ابن عمرو الأنصاري رضي الله عنه وابن سعد والبيهقي عن أبي معبد وابن السكن عن أم معبد والبزار عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم الليثي عبد الله بن أريقط مروا على خيمة أم معبد الخزاعية وهي لا تعرفه وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وإذا القوم مرملون مسنتون فقالت والله لو كان عندنا شيء ما أعوزناكم فنظر رسول الله إلى شاة في كسر الخيمة وفي لفظ في كسر البيت فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي أن أحلبها قالت بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها فوالله ما ضربها من فحل قط فشأنك بها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وظهرها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء وفي لفظ الثمال ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب صلى الله عليه وسلم آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا وروى ابن سعد وأبو نعيم عن أم معبد قالت بقيت الشاة التي لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة وهي سنة ثمان عشرة من الهجرة زمان عمر بن الخطاب وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الأرض قليل ولا كثير وقال هشام بن حبيش أنا رأيت الشاة وإنها لتأدم أم معبد وجميع صرمها أي أهل ذلك الماء فما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا حيالا عجافا فلما رأى اللبن عجب وقال من أين لك هذا اللبن يا أم معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت فقالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ، ولم تزر به صعلة ، وسيما قسيما ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صحل أو صهل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزج أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصنا بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمر ابتدروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند فقال أبو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا قالت أسماء رضي الله عنها ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل فوقفوا على باب أبي بكر فخرجت إليهم فقالوا أين أبوك يا بنت أبي بكر قلت لا أدري والله أين أبي فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاثة أيام ما ندري أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب وتبعه الناس يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ، رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى فاهتدت به ، فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ، به من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ، ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ، فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ، له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ، يرددها في مصدر ثم مورد

فلما سمع ذلك حسان بن ثابت الأنصاري قال يجاوب الهاتف

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ، وقدس من يسري إليه ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ، وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ، فأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ، عمايتهم هاد به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ، ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ، ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وإن قال في يوم مقالة غائب ، فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده ، بصحبته من يسعد الله يسعد

روى البيهقي بسند حسنه الحافظ ابن كثير عن أبي بكر رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا إلى حي من أحياء العرب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت متنحيا فقصد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلنا لم يكن فيه إلا امرأة فقالت يا عبد الله إنما أنا امرأة وليس معي أحد فعليكما بعظيم الحي إن أردتم القرى قال فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها بأعنز له يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة إلى هذين الرجلين فقل لهما تقول لكما أمي اذبحا هذه وكلا وأطعمانا فلما جاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق بالشفرة وجئني بالقدح قال إنها عزبت وليس لها لبن قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ثم حلب ملء القدح ثم قال انطلق به إلى أمك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني بأخرى ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم فلبثنا ليلتين ثم انطلقنا وكانت تسميه المبارك وكثرت غنمها حتى جلبت جلبا إلى المدينة فمر أبو بكر رضي الله عنه فرآه ابنها فعرفه فقال يا أمه إن هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت إليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي كان معك قال وما تدرين من هو قالت لا قال هو نبي الله صلى الله عليه وسلم قالت فأدخلني عليه قال فأدخلها عليه فأطعمها وأعطاها وفي رواية فأهدت إليه شيئا من أقط ومتاع الأعراب قال فكساها وأعطاها قال ولا أعلمه إلا قال أسلمت قال

البيهقي في الدلائل وهذه القصة وان كانت تتعلق بما نحن فيه من قصة ام معبد وتوهم بعضهم انهما قصة واحدة
منهما وتشبه ان يكونا واحدة وقد ذكر ابن اسحاق في قصة ام معبد شيئا يدل على انها وهذه القصة واحدة
ثم روى البيهقي من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد وهي
التي غرد بها الجن باعلى مكة واسمها عاتكة بنت خلف بن معبد بن ربيعة بن اصرم فارادوا القرى فقالت
والله ما عندنا طعام ولا لنا منحة ولا لنا شاة الا حائل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض غنمها فمسح ضرعها
بيده ودعا الله تعالى وحلب في العس حتى رغا وقال اشربي يا ام معبد فقالت اشرب فانت احق به فرده عليها
فشربت ثم دعا بحائل اخرى ففعل بها مثل ذلك فسقاه ثم دعا بحائل اخرى ففعل بها مثل ذلك فسقى دليله ثم
دعا بحائل ففعل بها مثل ذلك فسقى عامر بن فهيرة ثم تروح وطلبت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغوا ام معبد فسألوها عنه فقالوا أرأيت محمدا من حليته كذا وكذا فوصفوه لها فقالت ما ادري
ما تقولون قد ضافني حالب الحائل قالت قريش فذاك الذي اردنا قال البيهقي فيحتمل انه اولا راى الشاة التي
في كسر الخيمة كما روينا في حديث ام معبد ثم رجع ابنها باعنز كما روينا ثم لما اتى زوجها وصفه له والله اعلم

قصة سراقة رضي الله عنه

روى الامام احمد ويعقوب بن سفيان والشيخان عن سراقة بن مالك رضي الله عنه والامام احمد والشيخان
ويعقوب عن ابي بكر رضي الله عنه قال سراقة جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما مائة ناقة من الابل لمن قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس من مجالس
قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قدم علينا فقال يا سراقة اني رايت آنفا اسودة بالساحل وفي لفظ ركبة ثلاث
واراها الا محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فاومأت اليه بعيني ان اسكت فسكت ثم قلت انهم ليسوا
بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وامرت
جاريتي ان تخرج فرسي الى بطن الوادي واخرجت سلاحي من وراء الحجرة وفي رواية فخططت برمحه
الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى رايت اسودتهما فلما دنوت
منهم عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت
بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره ان لا اضرهم وكنت ارجو ان ارده فآخذ المائة ناقة فركبت فرسي
وعصيت الازلام فرفعتها تقرب حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر
الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج
يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج
الذي اكره ان لا اضرهم فعرفت انه قد منع مني وانه ظاهر فناديتهما بالامان وقلت انظروني فوالله لا آذيتكم
ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر قل له ما تبتغي فقلت ان قومك
قد جعلوا فيكما الدية واخبرتهما اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا
ولم يسألاني الا قال اخف عنا فسألته ان يكتب لي كتاب موادعة آمن به قال اكتب له يا ابا بكر وفي رواية
فامر عامر بن فهيرة فكتب لي رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت فلم اذكر شيئا
مما كان حتى اذا فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من اهل حنين خرجت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لالقاه ومعي الكتاب الذي كتب لي فبينا انا عامد له دخلت بين ظهري كتيبة من كتائب الانصار
قال فطفقوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك حتى اذا دنوت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على ناقته انظر الى ساقه في غرزه كانها جمارة فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله
هذا كتابك وانا سراقة بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادنه قال
فدنوت منه فاسلمت ثم ذكرت شيئا اسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اذكره الا اني قلت يا رسول
الله الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملأتها لابلي هل لي من اجر قال نعم في كل ذات كبد حراء اجر قال ثم رجعت
الى قومي فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي وقال ابو بكر رضي الله عنه وتبعنا سراقة بن مالك
ونحن في جلد من الارض فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا فلما دنا
منه وكان بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا فبكيت قال ما يبكيك قلت
اما والله ما على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفناه

بما شئت قال فساخت به فرسه في الارض الى بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان
ينجيني مما انا فيه فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر بابلي وغنمي
بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في ابلك وغنمك ودعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى اصحابه لا يلقى احدا الا قال قد كفيتم ما هاهنا ولا يلقى احدا
الا رده ووفى لنا • وعند ابن سعد ان سراقة لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصري بالطريق وقد سبرت
فلم ار شيئا فرجعوا • قال ابن سعد والبلاذري عارضهم سراقة بقديد يوم الثلاثاء • وروى
ابن عساكر عن ابن اسحاق قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما يذكرون والله اعلم في دخول الغار مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي سيرهم وفي طلب سراقة اياهم •

قال النبي ولم يجزع يوقرني • ونحن في سدف من ظلمة الغار
لا تخش شيئا فان الله ثالثنا • وقد توكل لي منه باظهار
وانما كيد من تخشى بوادره • كيد الشياطين كادته لكفار
والله مهلكهم طرا بما كسبوا • وجاعل المنتهى منهم الى النار
وانت مرتحل عنهم وتاركهم • اما غدوا واما مدلج ساري
وهاجر ارضهم حتى يكون لنا • قوم عليهم ذوو عز وانصار
حتى اذا الليل وارتنا جوانبه • وسد من دون من نخشى باستار
سار الاريقط يهدينا وانيقه • ينعبن بالقوم نعبا تحت اكوار
يعسفن عرض الثنايا بعد اطولها • وكل سهب رقاق الترب موار
حتى اذا قلت قد انجدن عارضنا • من مدلج فارس في منصب وار
فقال كروا فقلت ان كرته • من دونها لك نصر الخالق الباري
ان يخسف الارض بالاحوى وفارسه • فانظر الى اربع في الارض حوار
فهيل لما راى ارساغ مقربه • قد سخن في الارض لم تحفر بمحفار
فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي • وتأخذوا موثقي في نصح اسرار
واصرف الحي عنكم ان لقيتهم • وان اعور منهم عين عوار
فادع الذي هو عنكم كف عدوتنا • يطلق جوادي وانتم خير ابرار
فقال قولا رسول الله مبتهلا • يا رب ان كان منه غير اخفار
فنجه سالما من ان يروعنا • واظهره مطلقا من كلم آثار
فاظهر الله اذ يدعو حوافره • وفاز فارسه من هول اخطار

وروى البخاري عن عروة والحاكم عنه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا
قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا • وروى البيهقي عن موسى
ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا من المدينة هو وابو بكر وقدم طلحة بن عبيد الله من الشام خرج
عامدا الى مكة لما ذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج اما متلقيا لهما واما عامدا العمرة بمكة
ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه الثياب فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها وابو بكر • وروى ابو نعيم عن اياس بن مالك بن الاوس الاسلمي عن ابيه قال لما هاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر فقال سلمت ان شاء الله تعالى فقال ما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال لك
سعدت ان شاء الله فاتاه ابي فحمله على جمل من ابله وبعث معه غلاما اسمه مسعود • وروى ابو يعلى والطبراني
والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن قيس بن النعمان قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيين
مروا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان هاهنا عناقا حملت اول الشتاء
وقد اخدجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا
حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب وسقى ابا بكر ثم حلب فشرب فقال الراعي من انت فوالله ما رايت مثلك قط
قال محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت الذي تزعم قريش انك صابئ قال انهم ليقولون ذلك قال
فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي • وروى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر بمدخله المدينة الهِ عني الناس فإنه لا ينبغي لنبي أن يكذب قال فكان أبو بكر إذا سئل من أنت قال باغي وإذا قيل الذي معك قال هاد يهديني وروى البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل أبا بكر فيقول من هذا بين يديك فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب أنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير وروى الزبير بن بكار في الموفقيات وأبو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عن سعيد بن عبادة قال لما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة خرجت إلى حضرموت لبعض الحاجة فقضيت حاجتي ثم رجعت حتى إذا كنت ببعض الطريق نمت ففزعت من الليل بصائح يقول

أبا عمرو ناديني الشهود ... وراح وانقطع الهجود

ثم صاح آخر يا خرعب ذهب بك اللعبان أعجب العجب بين مكة ويثرب قال وما ذاك يا شاهب قال نبي السلام بعث بخير الكلام إلى حجيج الأنام فأخرج من البلد الحرام إلى نخيل وآطام ثم طلع الفجر فذهبت أنظر فإذا عظاءة وثعبان ميتان فما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينة من أنت قال بريدة فقال يا أبا بكر برد أمرنا وصلح ثم قال ممن قال من أسلم فقال لأبي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك فلما أصبح قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه صلى الله عليه وسلم

تنبيهات الأول قال الحافظ كان بين ابتداء هجرة الصحابة وبين العقبة الأولى والثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير

الثاني قول عائشة ما كنت أرى أحدا يبكي من الفرح قال في الروض قالت ذلك لصغر سنها وأنها لم تكن علمت بذلك وقد تطرقت الشعراء لهذا المعنى فأخذته استحسانا له فقال الطائي يمدح السحاب

دهم إذا وكفت في روضة طفقت ... عيون أزهارها تبكي من الفرح

وذكر أبو الطيب بيتين ولبعض المحدثين ثلاثة أبيات قال في الزهر ودينه عدم التنبه لما يرى ويحكي أن يحتج على عائشة بقول المحدثين فإنما كان يحتج عليها أن لو كانت العرب قالته أما إذا لم تقله العرب فلا حجة عليها والله أعلم قلت السهيلي لم يحتج بذلك على عائشة رضي الله عنها وإنما ذكره استطرادا للفائدة الثالث نقل في الروض عن بعض شيوخ أهل المغرب أنه سئل عن امتناعه من أخذ الراحلة مع أن أبا بكر أنفق عليه ماله فقال أحببت أن لا تكون هجرته إلا من مال نفسه الرابع كانت هجرته صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من النبوة وذلك يوم الاثنين روى الإمام أحمد عن ابن عباس قال ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين قال الحاكم تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخول المدينة كان يوم الاثنين إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال إنه خرج من مكة يوم الخميس قال الحافظ يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين الخامس ذكر بعض أهل السير أن أبا بكر لما رأى المشركين وهو في الغار ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو جاؤونا من هاهنا خرجنا من هاهنا فنظر أبو بكر إلى الغار وقد انفرج من الجانب الآخر وإذا البحر قد اتصل به سفينة مشدودة إلى جانبه قال الحافظ ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث قدرة الله تعالى ولكن لم يرد بإسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت شيئا من تلقاء أنفسنا ولكن ما صح أو حسن سنده قلنا به السادس اشتهر اتخاذ رافضة العجم اللئام المنقصين بزعمهم التعظيم للحيات للذي نهش أبا بكر ليلة الغار السابع روى الإمام أحمد والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد لبثت مع صاحبي يعني أبا بكر في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام إلا البرير قال معناه مكثنا مختفيين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما قال الحافظ لم يقع في رواية أحمد ذكر الغار وهي زيادة في الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حالة الهجرة لما في الصحيح من أن عامر بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار باللبن ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي ومن النزول بخيمة أم معبد وغير ذلك والذي يظهر أنها قصة أخرى الثامن قال السهيلي انتبه بها العبد المأمور بتدبر كتاب الله بقوله إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا كيف معهما بالمعنى وباللفظ أما المعنى فكان معهما بالنصر والإرفاد والهداية والإرشاد وأما اللفظ فإن اسم الله تبارك وتعالى كان يذكر إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وإذا دعي فقيل يا رسول الله أو فعل رسول الله ثم كان لصاحبه كذلك يقال يا خليفة رسول الله وفعل خليفة رسول الله فكان يذكر مع ذكرها بالرسالة وبالخلافة ثم ارتفع ذلك فلم يكن لأحد من الخلفاء ولا يكون التاسع قال المهلب ابن أبي صفرة رحمه الله إنما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن الغنم لأنه حينئذ كان في زمن المكارمة ولا يعارضه حديث لا يحلبن ماشية أحد إلا بإذنه لأن ذلك وقع في زمن التشاح أو الثاني محمول على التسور والاختلاس والأول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب فقال نعم كأنه سأله هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك فقال نعم أو جرى على العادة المألوفة للعرب في إباحة ذلك والإذن في الحلب على المار ولابن السبيل فكان كل راع مأذونا له في ذلك وقال الداودي إنما شرب من ذلك على أنه ابن سبيل وله شرب ذلك إذا احتاج ولا سيما النبي صلى الله عليه وسلم وأبعد من قال إنما استجازه لأنه مال حربي لأن القتال لم يكن فرض بعد ولا أبيحت الغنائم وقال الحافظ قول أبي بكر للراعي في غنمك لبن الظاهر أن مراده بهذا الاستفهام أمعك إذن في الحلب لمن يمر عليك على سبيل الضيافة ويحتمل أن أبا بكر لما عرف مالك الغنم عرف رضاه بذلك لصداقته له أو إذنه العام لذلك العاشر ذكر أبو نعيم هنا قصة إسلام ابن مسعود ووقع في بعض طرقه قال كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقال يا غلام عندك لبن فذكر الحديث ويأتي بتمامه في المعجزات قال في البداية والفتح قوله في هذا السياق وقد فرا من المشركين ليس المراد به وقت الهجرة وإنما ذلك في بعض أحواله قبل الهجرة لأن ابن مسعود ممن أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة كما تقدم ذلك وقصته ثابتة في الصحاح الحادي عشر ذكر في العيون قصة سراقة قبل قصة أم معبد والترمذي في أولها الترتيب الوقائع وذكر في الإشارة أقصتها قبل قصة سراقة والترمذي في أولها أن ترتيب الوقائع وتبعته في ذلك فهو الذي صرح به جماعة الثاني عشر ذكر ابن رزين أن قريشا أقاموا ثلاثا لا يدرون أين أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا صوتا على أبي قبيس وهو يقول إن يسلم السعدان فذكر البيتين السابقين في إسلام سعد بن معاذ قال السيد ولا تقرب ما تقدم من إسناد هذه الأبيات قبل ذلك لأن السعدين قد كانا أسلما قبل ذلك الثالث عشر في بيان غريب ما سبق قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهتها على رسلك بكسر أوله أي على مهلك والرسل السير الرفيق بأبي أنت مبتدأ وخبر بالباء أي مفدى بأبي ويحتمل أن يكون أنت تأكيدا لفاعل ترجو وبأبي قسم حبس نفسه منعها من الهجرة السمر بسين مهملة مفتوحة وضم الميم وهو الخبط بفتح المعجمة والموحدة وبالطاء المهملة هذا المدرج من تفسير الزهري ويقال السمر اسم شجرة غيلان وقيل ورق الطلح والخبط ما يخبط بالعصي فيسقط من ورق الشجر حر الظهيرة أي أول الزوال وهو أشد ما يكون من حرارة النهار والغالب في الحر القيلولة متقنعا أي متطيلسا وسيأتي الكلام على ذلك في أبواب لباسه صلى الله عليه وسلم فدى بكسر الفاء وبالقصر وفي رواية فدا بالمد الصحابة بالنصب أي أريد الصحابة ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أمناه بكسر الميم أحث بحاء مهملة فثاء مثلثة أفعل تفضيل من الحث وهو الإسراع وفي رواية أحب بالموحدة والأول أصح الجهاز بفتح أفصح من كسرها وهو ما يحتاج إليه المسافر ذات النطاق وفي رواية ذات النطاقين بكسر النون وهو ما يشد به الوسط وقيل هو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل والمحفوظ في هذا الحديث أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت على الآخر ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين بالتثنية والإفراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد أنها شقت نطاقها فأوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين الجوخة بخاء وجيم معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير ثور بالمثلثة الرصد بفتحتين جمع راصد كخادم وخدم استبرئه يقال استبرأت الشيء طلبت آخره لقطع الشبهة عني الوجه الجحر بجيم فحاء مهملة أي أدخلت الصعف بعين مهملة مفتوحة ففاء مكسورة ومؤخر سوخ الرجل لدغة بالدال المهملة والغين المعجمة عقصة الراي وهي نحو تمرد فتقه قال أبو حنيفة الدينوري هي من أعلام الشجر ينبع الحرم ويكون الحجر المهملة والجيم ويكون مثل قامة الإنسان ولها خيطان وزهر أبيض يحشى به المخاد فيكون كالريش لخفته ولينه لأنه كالقطن إذا هذه الشجرة التي وصف أبو حنيفة هي العنار التي يهمي ترك الحاج خارج القاهرة فتيان جمع كثرة لفتى وهو الشاب الحدث الحزاوي بفتح المهاجر حزاوة بكسرها ذو المعجمة مهملة فهمزة أي دفع يتلبث يلبث حزى بالحاء المهملة والواو جم

الغار نقب في الجبل الطرف بفتح الطا وسكون الرا فا الصدق اي ذو الصدق وهو النبي صلى الله عليه وسلم لم يربما ينسج اولي وكسرها نيته اي لم يبرحا من ادم اي احد ظنوا حسبوا الحمام اسم جنس جمعي واحده حمامة يقع على الذكر والانثى البرية بتخفيف الرا الخلق النسج بالجيم الحياكة الحرم الطواف الوقاية بكسر الواو الحفظ اعنت اجزات الدروع المضاعفة المنسوجة حلقتين حلقتين فلبس الحفظ من العدو الاطم بضمتين الحصون المنيف اي العالي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحا اي محبوبه نواجذ بفتح النون وكسر الجيم وضم الذال المعجمة جمع ناجذ وهو السن بين الاضراس اي اختفيا فيه ثقف بثا مثلثة مفتوحة فقاف مكسورة ويجوز اسكانها وضمها ففا اي فطن يدرك حاجته بسرعة لقف بفتح اللام وكسر القاف ويجوز سكونها ففا اي سريع الفهم يدلج بتشديد الدال بعدها جيم اي يخرج بسحر الى مكة يكادان وفي رواية يكادان اي يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكيد منحة بكسر الميم وسكون النون فحا مهملة رسل بكسر الرا بعدها مهملة ساكنة اللبن الطري الرضيف براء فضاد معجمة ففا وزن رغيف اللبن المرضوف الذي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس او النار لينعقد وتزول رخاوته وهو بالرفع ويجوز الجر ينعق بكسر العين المهملة اي يصيح بغنمه والنعق الصوت الراعي اذا زجر الغنم وفي رواية ينعق بهما بالتثنية اي يسمعهما صوته اذا زجر غنمه الدليل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية الخريت بكسر الخا المعجمة وتشديد الرا فتحتية ساكنة فمثناه فوقية وهو الماهر بهداية الطريق العتبي بضم العين المهملة الرمى بوائق الدهر غوائله وشروره واحدها بائقة وهي الداهية قائم الظهيرة اي نصف النهار وسمي قائما لان الظل لا يظهر حينئذ فكأنه واقف رفعت لنا صخرة اي ظهرت الفروة معروفة ويقال فيها فرو بحذف الها وهو الاشهر في اللغة ويتجه ان يكون المراد بها الفروة من الحشيش لقوله كانت معي وانا انفض لك ما حولك بفتح الهمزة وسكون النون وضم الفا بعدها ضاد معجمة اي اجسسه واعرف ما فيه مما تخافه قاله في التقريب وقال في النهاية اي احرسك واطوف هل ارى طلبا لرجل من المدينة او مكة شك في ذلك احمد بن يزيد ورواه مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينة ولم يشك ووقع في رواية ابن جرير فسمى رجلا من اهل مكة فلم يشك قال الحافظ والمراد بالمدينة مكة ولم يرد المدينة النبوية لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب وايضا فلم تجر العادة للرعاه ان يبعدوا في المرعى هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية اسرائيل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يؤيد ما قررته لان قريشا لم يكونوا يسكنوا المدينة النبوية اذ ذاك افي غنمك لبن بفتح اللام والموحدة وحكى القاضي ان في رواية لبن بضم اللام وتشديد الموحدة جمع لابن اي ذوات لبن العناق بفتح العين المهملة الانثى من المعز فاخذت قدحا فحلبت وفي رواية فامرت الراعي فحلب ويجمع بانه يجوز في قوله فحلبت ومراده امرت بالحلب كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة اي قدر قدح وقيل حلبة خفيفة برد اسفله بفتح الرا على المشهور وقال الجوهري بضمها شرح قصة ام معبد رضي الله تعالى عنها الخزاعية بضم الخا المعجمة فزاي وعين مهملة برزة يقال امراة برزة اذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم من البروز وهو الظهور جلدة اي قوية واما عاسية الفنا سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه تسقي تناول لم السقا ليشربوا منه مرملون بضم الميم وسكون الرا اي نفد زادهم واصله من الرمل كانهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب بفتح التا وكسر الرا مسنتون بكسر النون والمثناه الفوقية اي مجدبون اصابتهم سنة وهي القحط يقال اسنت فهو مسنت اذا اجدب اعوزناكم احوجكم كسر الخيمة بفتح الكاف وكسرها وسكون المهملة اي جانبها ولكل بيت كسران عن يمين وشمال كفا البيت قال في القاموس الكفا سترة من اعلاه الى اسفله من مؤخره او شقة الخبا او كسا يلقى على الخبا حتى يبلغ الارض وقد اكفى البيت الجهد بالفتح وبالضم الطاقة والمراد هنا الهزال ضربها لم تحمل الحمل شانك منصوب باصلح شانك او نحو هذا فهو مفعول بفعل مقدر فتفاجت بالمد وتشديد الجيم فتحت ما بين رجليها للحالب يربض بضم المثناه التحتية فرا ساكنة فموحدة مكسورة فضاد معجمة ساقطة قال في النهاية اي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على الارض من ربض بالمكان يربض اذا لصق به واقام ملازما له يقال ربضت الشمس اذا اشتد حرها حتى تربض الوحش

في

في كناسها اي يجعلها تربض فيه ويروي بمثناة تحتية بعد الرا اي يرويهم من اراض الحوض اذا صب فيه من الما ما يواري ارضه والروض نحو من نصف قربة الرهط بسكون الها وفتحها دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة او منها الى الاربعين ثجا اي لبنا سائلا كثيرا علاه البها اي علا الاناء بها اللبن وهو وبيص رغوته وفي رواية الثمال بضم المثلثة الرغوة العلل بفتح العين المهملة واللام الاولى مفتوحة الشرب الثاني النهل بفتح النون والها وسكون وباللام الشرب الاول غادره بالغين المعجمة تركه الصبوح بفتح المهملة وبالموحدة ما يشرب بالغداة مما دون القائلة الغبوق بفتح الغين المعجمة الشرب بالعشي حيالي جمع حائل وهي التي لم تحمل عجافا بكسر العين المهملة جمع عجفا وهي المهزولة من الغنم الشاء جمع شاة عازب بعين مهملة فزاي فموحدة اي بعيدة المرعى لا تأوي الى المنزل في الليل لا حلوب في البيت اي شاة تحلب الوضاءة بفتح الواو وبالضاد المعجمة والهمز الحسن والبهجة مبلج الوجه بالموحدة والجيم اي مشرقه مسفره ومنه تبلج الصبح وانبلج فاما الابلج فهو الذي وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا والاسم البلج بفتح اللام ولم ترد هذا ام معبد لانها وصفته بالقرن الاشفار جمع شفر بضم الشين المعجمة وقد تفتح وهو حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر والمراد هنا الشعر النابت الوطف بفتح الواو والطا المهملة وبالفا الطول يعني الكلام انه في شعر اجفانه طول قال في الاملاء ويروى الوطف والعطف بالعين المعجمة وبالمهملة فمعناه بالمعجمة مثل معنى الوطف واما بالمهملة فلا معنى له هنا وقد فسره بعضهم فقال هو ان تطول اشفار العين حتى تنعطف الدعج بفتح الدال والعين المهملتين وبالجيم والدعجة باسكان العين السواد في العين وغيرها يريد ان سواد عينيه كان شديد السواد الصحل بفتح الصاد والحا المهملتين وباللام وهو كالبحة وان لا يكون حاد الصوت يقال منه صحل الرجل بالكسر يصحل بفتحهما صحلا بفتحتين اذا صار ابح فهو صحل وامصحل ولا يشناه بالشين المعجمة والنون وبعدها العضير همزة مضمومة اي لا يبغضه لفرط طوله ويروى يتشني من طوله ابدل من الهمزة يا يقال شنيته اشناه شنا وشنانا ولا تقتحمه عين من قصر اي لا تتجاوزه الى غيره احتقارا له وكل شي ازدريته فقد اقتحمته ثجلة بضم الثا المثلثة ثم جيم ساكنة ثم لام مفتوحة ثم ها وهي عظم البطن وسعته ويروى بالحا المهملة والنون اي نحول ودقة لم تزر به اي لم يقصر به الصعلة بفتح الصاد واسكان العين المهملتين صغر الراس وهي ايضا الدقة والنحول في البدن وفي رواية صقلة بالقاف ويقال بالسين ومعناه دقة ونحول وقيل اراد انه لم يكن منتفخ الخاصرة ولا ناحلا وبالسين على الابدال من الصاد قال ابو ذر الصقلة جلدة الخاصرة الهاتف الصائح ابو قبيس بضم القاف وفتح الموحدة فمثناة تحتية ساكنة جبل بمكة معروف سمي برجل من مذحج حداد لانه اول من بنى فيه وكان يسمى الامين لان الركن كان مستودعا فيه قالا من القيلولة وهي نصف النهار بالهدى بفتح التا واسكان الدال والهدي الطريق والتحتية صحفها للوزن ويعني بالطريق الطريق الموصلة الى الجنة قصي بضم القاف وفتح الصاد المهملة وتشديد التحتية تقدم الكلام عليه في النسب ما زوى بفتح الزاي والواو اي جمع وقبض من فعال الظاهر انه بفتح وتخفيف العين وهو الكرم ويجوز ان يكون بكسر الفا جمع فعل لا يجازى بالرا وفي رواية يجازى بالزاي السودد بضم السين واسكان الواو ويقال ساد قومه سيادة وسوددا وهو مصدر الصريح بالصاد والحا المهملتين وهو اللبن الخالص الذي لم يمذق الضرة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الرا والمثناه الفوقية اصل الضرع مزبد بضم الميم واسكان الزاي فموحدة مكسورة فدال مهملة اي علاه الزبد غادره بالغين المعجمة والدال المهملة تركه في مصدر ثم موردا اي يحلبها مرة ثم اخرى شرح شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه قدس بضم القاف وكسر الدال المهملة المشددة وبالسين المهملة مبني للمفعول اي طهر يرشد بضم الشين وبفتحها كنصر ينصر وفرح يفرح والمصدر رشدا ورشادا اي يهتدي باسعد بضم العين جمع سعد جمع قلة سعادة بالرفع فاعل يهنا وابو بكر مفعول جده بفتح الجيم وهو الحظ من يسعد يجوز ان يكون مبنيا للفاعل وللمفعول ايضا عظم الحي بضم اوله وسكون ثانيه اي اكثر القرى بكسر القاف منتحيا منفردا الشفرة بفتح الشين المعجمة وسكون الفا وفتح الرا المدية وفي تسكين العين والجمع شفار مثل كلبة وكلاب وشفرات مثل سجدة وسجدات الجلب بفتح الجيم واللام ما يجلب من بلد الى بلد الاقط كعنب وتسكن مثلث الهمزة شي يتخذ من اللبن المخيض قال الازهري من الباب الغنم خاصة

شرح قصة سراقة بن مالك رضي الله عنه مدلج بضم الميم اسوده جمع سواد وهو الشخص ركبه بفتح الراء والكاف اقل من الركب وهو عشرة فما فوقها وهم اصحاب الابل في الركوب اكثر والركبان الجماعة منهم اراها بضم الهمزة اي اظنها الاكمه بفتح الهمزة والكاف والميم الرابية فخططت بالخاء المعجمة وفي رواية بالمهملة اي اسفله الزج بضم الزاي فبعدها جيم الحديدة التي في اسفل الرمح خفضت عاليه اي امسكه بيده وجره على الارض فخطها به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه منهم احد فيشركوه في الجعالة رفعتها بتخفيف الفاء يقال رفع الفرس في السير اذا بالغ ورفعه يتعدى ولا يتعدى تقرب بي التقريب السير دون العدو وفوق العادة وقيل ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا الهوي بيدي بسطها للاخذ الكنانة بكسر الكاف الخريطة المستطيلة التي يجعل فيها السهام الازلام واحدها زلم بفتحتين وبضمة فتحة وهو القدح واحد القداح بكسر القاف وهو عبارة عن السهام قبل ان تراش وتركب فيها النصال فاذا فعل ذلك بها فهي سهام كان اهل الجاهلية يستقسمون بها مكتوب عليها الامر والنهي اي افعل لا تفعل فما خرج منها عملوا به والاستقسام بها هو الضرب بها لاخراج ما قسم الله تعالى لهم من امره وغيره بزعمهم قال الحافظ ابو العباس تقي الدين الحراني ان القرعة التي مع الطريقة التي فيها الجد من الازلام ونقل ذلك عن ابي جعفر النحاس ساخت بسين مهملة فالف فخاء معجمة اي غاصت ارتطمت به اي ساخت قوائمها في الارض عثان بضم العين المهملة والثاء المثلثة المخففة شبه الدخان اي سيظهر مرفوع وان ثقيلة مخففة من الثقيلة وتقديره انه سيظهر فلم يرزاني بزاي فراء اي فلم ينقصاني مما معي شيئا اخفعنا بفتح الهمزة قديد بضم القاف وفتح الدال الاولى ثم مثناة تحتية ساكنة فدال اخرى مهملة موضع بين مكة والمدينة مجن بكسر الميم وتشديد النون الترس سمي مجنا لانه يواري حامله اي يستره

الباب الخامس في تلقي اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزوله بقباء وتأسيس مسجد قباء

روى البخاري عن عائشة وابن سعد عن عبد الرحمن ابن عويم بن ساعدة عن جماعة من الصحابة ان المسلمين بالمدينة لما سمعوا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وتوقعوا قدومه كانوا يخرجون اذا صلوا الصبح الى الحرة ينتظرونه حتى تغلبهم الشمس على الظلال ويؤذيهم حر الظهيرة فاذا لم يجدوا ظلا دخلوا وذلك في ايام حارة حتى كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلوا البيوت فاوفى رجل من اليهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي نفسه ان قال باعلا صوته يا معشر العرب وفي لفظ يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم وفي لفظ هذا صاحبكم الذي تنتظرون قد جاءنا والمسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة وذلك يوم الاثنين لهلال شهر ربيع الاول فخرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنه وقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه برداءه فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وفي رواية فلما راوا ان ابا بكر ينحاز له عن الظل عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علو المدينة ذات اليمين حتى نزل بهم بقباء في بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهدم بسكون الدال المهملة قيل وكان يومئذ مشركا وبه جزم ابن زبالة وقيل انما نزل على سعد بن خيثمة قال رزين والاول اصح وقال الحاكم انه الارجح وقد قال ابن شهاب وهو اعرف بذلك من غيره وقال الدمياطي انه الثبت وقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل على ام كلثوم وكان يخرج من منزله فيجلس للناس في بيت سعد لانه كان عزبا لا اهل له هناك يقال نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر على خبيب بن اساف احد بني الحارث بالسنح بسين مهملة مضمومة فنون ساكنة فحاء مهملة وقيل على خارجة بن زيد وروى الزبير بن بكار عن عبد الله بن نجاد منه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم فصاح كلثوم بغلام له يا نجيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجحت يا ابا بكر واقام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بمكة بعد مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما قال بعضهم ثلاثة حتى ادى للناس ودائعهم التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفه ليردها ثم خرج فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء فنزل على كلثوم

ابن الهدم وقال الشافعي فيما رواه ابن اسحاق ورزين كانت امراة مسلمة بقباء لا زوج لها فرايت انسانا ياتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج اليه فيعطيها شيئا معه فتاخذه فاستربت شانه فقلت لها يا امة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيئا لا ادري ما هو وانت امراة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف وكان لكلثوم بن الهدم بقباء مربد والمربد الموضع الذي يبسط فيه التمر ليجف فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف واسس المسجد الذي اسس على التقوى وفي رواية عبد الرزاق عنه قال الذي بنى فيهم المسجد الذي اسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا عند ابن عائذ وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية وبالموحدة قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل قباء قال عمار بن ياسر ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بد من ان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قباء وهو اول مسجد بني قال الحافظ والتقييد يعني لعامة المسلمين او للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو في التحقيق اول مسجد صلى فيه باصحابه جماعة ظاهرا وان كان قد بنى غيره من المساجد فقد روى ابن ابي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم سنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة وكذا قال كان المتقدمون في الهجرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار يعني قد بنوا مسجدا يصلون فيه يعني هذا المسجد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قباء صلى بهم فيه الى بيت المقدس فلم يحدث فيه شيئا اي في اول الامر لانه شبه بالشين المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين روى ذلك ثم روى انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قباء وقدم القبلة موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت وروى الطبراني عن جابر بن سمرة قال لما سال اهل قباء النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا امر عليا قال ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام علي فلما دفع رجله في غرز الركاب وثبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا على مدارها وروى الطبراني بسند رجاله ثقات عن الشموس بفتح الشين المعجمة بنت النعمان رضي الله عنها قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل واسس المسجد مسجد قباء فرايته ياخذ الحجر او الصخرة حتى يهصره الحجر وانظر الى بياض التراب على بطنه او سرته فياتي الرجل من اصحابه فيقول يا رسول الله بابي وامي انت اعطني اكفك فيقول خذ مثله ويقول ان جبريل هو يؤم الكعبة قالت فكان يقال انه اقوم مسجد قبلة قال السهيلي قد صح انه صلى الله عليه وسلم كان يستقبل بيت المقدس حتى نسخ ذلك وجاءهم الآتي وهم في صلاة الصبح فاخبرهم وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فيحتمل ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يؤم البيت استدبر به على جهة بيت المقدس لتقابل الجهتين ويحتمل ما يؤول اليه الامر من استقبال الكعبة كما قال الزين فامره جبريل بالبيت لذلك واختياره عليه الصلاة لبيت المقدس اولا استمالة لليهود وان استقبال الكعبة كان مشروعا في ذلك ثم نسخ ببيت المقدس ثم نسخ بالكعبة كما قال القاضي ابو بكر ابن العربي وغيره من ان القبلة نسخت مرتين او ان ذلك تاسيس اخر غير التاسيس الاول وقيل لهذا ما قدمناه من رواية ابي خيثمة . وروى ابن ابي شيبة ان عبد الله بن رواحة كان يقول وهم يبنون مسجد قباء . افلح من يعمر المساجدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجدا فقال عبد الله . ويقرا القران قائما وقاعدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاعدا . فقال عبد الله . ولا يبيت الليل عنه راقدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم راقدا

تنبيهات

الاول اختلف في قدر اقامته في بني عمرو بن عوف ففي الصحيح عن انس انه صلى الله عليه وسلم لبث فيهم بضع عشرة ليلة وفيه عن انس انه اقام فيهم اربع عشرة ليلة وقدمه في الاشارة وقيل خمس ليال قاله ابن اسحاق . وقال ابن حبان اقام بها الثلاثاء والاربعاء والخميس يعني وخرج يوم الجمعة لم يعتد بيوم الخروج وقال ابن عباس وابن عقبة ثلاث ليال فكانهما لم يعتدا بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما الثاني المعتمد انه صلى الله عليه وسلم دخلها يوم الاثنين قال ابن عقبة لهلال ربيع الاول اي اول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وعند ابي سعد في شرف المصطفى من طريق ابي بكر ابن

ابن حزم قال قدم المدينة لثلاث عشرة من ربيع الأول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال. **الثالث** قال الحافظ الأكثر على أنه قدم نهاراً ووقع في رواية مسلم ليلاً ويجمع بأن القدوم كان آخر الليل فدخل نهاراً. **الرابع** في بيان غريب ما سبق: **توكفوا** انتظروا. **الظهيرة** بفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء بعدها مثناة تحتية وهي نصف النهار. **أوفى** طلع المكان العالي. **الأطم** بضم أوله وثانيه وهو الحصن وقيل بناء من حجارة كالقصر. **مبيضين** أي عليهم الثياب البيض التي كساهما إياها الزبير وطلحة. **يزول بهم** أي يرفعهم ويظهرهم. **السراب** الذي تكون نصف النهار لاطئاً بالأرض كأنه ماء. **قيلة** بفتح القاف وسكون التحتية الجدة الكبرى للأنصار. **جدكم** بفتح الجيم حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه. **طفق** بكسر الفاء وفتحها أي جعل. **انحاز** بالحاء المهملة والزاي أي مال. **جوف النخل** وسطه. **استبركت ناقته** أي بركت فيه. **يأتزل** أي يتحدث به. **يهصر** يميله. **يؤم** بفتح المثناة التحتية بعدها همزة مضمومة أي يقصد. **الغرز** بغين معجمة مفتوحة فراء ساكنة فزاي ركاب الإبل.

الباب السادس في قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينة وسكناه بدار أبي أيوب الأنصاري وارتهان الدار وما آلت إليه وفرح أهل المدينة برسول الله صلى الله عليه وسلم

روى الإمام أحمد والشيخان عن أبي بكر وسعيد بن منصور عن عبد الله بن الزبير والبيهقي عن موسى بن عقبة وابن إسحاق عن عويم بن ساعدة ويحيى بن الحسن عن عمارة بن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يدخل المدينة أرسل إلى بني النجار وكانوا أخواله لأن أم عبد المطلب منهم كما تقدم في باب النسب فجاءوا متقلدين بالسيوف فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اركبوا آمنين مطاعين وكان يوم الجمعة فلما ارتفع النهار دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم براحلته وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته القصواء والناس معه عن يمينه وعن شماله وخلفه منهم الراكب والماشي فاجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا يا رسول الله أخرجت ملالاً لنا أم تريد داراً خيراً من دارنا قال إني أمرت بقرية تأكل القرى فخلوا الناقة فإنها مأمورة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قباء يريد المدينة فتلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلى الأجاجير واشتد الخدم والصبيان يقولون الله أكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد. **قال** أنس فيما رواه البيهقي إني لأسعى في الغلمان يقولون جاء محمد فأسعى ولا أرى شيئاً مراراً حتى جاء وصاحبه أبو بكر فكمنا في بعض جدار المدينة ثم بعثا رجلاً من أهل البادية ليؤذن بهما الأنصار فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الأنصار حتى انتهوا إليهما فقالت الأنصار انطلقوا آمنين مطاعين فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم فخرج أهل المدينة حتى العواتق لفوق البيوت يتراءينه يقلن أيهم هو فما رأينا منظراً شبيهاً به يومئذ. **وروى** الإمام أحمد وأبو داود عن أنس رضي الله تعالى عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابها فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم. **وروى** البيهقي ورزين عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن:

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعى لله داع
أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع

وروى البخاري عن البراء رضي الله عنه قال ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء كفرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم. **وروى** ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء. **وروى** ابن أبي خيثمة رضي الله عنه قال شهدت يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم أر يوماً أحسن منه ولا أضوأ. **ثم** لم يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار إلا قالوا هلم يا رسول الله إلى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيراً ويدعو إنها مأمورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام إليه عتبان بكسر العين المهملة ابن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك بن العجلان وهو آخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انزل فينا فإن فينا العدد والعز والحلقة ونحن أصحاب الفضاء والحدائق والدرك يا رسول الله قد كان الرجل من العرب يدخل هذه البحيرة خائفاً فيلجأ إلينا فنقول له قوقل حيث شئت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ويقول خلوا سبيلها فإنها

مأمورة فقام إليه عبادة بن الصامت وعباس بن نضلة بن العجلان فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم إنها مأمورة فلما أتى مسجد بني سالم وهو المسجد الذي في الوادي وادي رانونا أدركته الجمعة هناك فصلاها فيه فقيل وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة وقيل إنه كان يصلي الجمعة في مسجد قباء. **وعند** ابن سعيد أنه صلى الجمعة مائة نفس ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمين الطريق فأراد أن ينزل على عبد الله بن أبي وهو يومئذ سيد الخزرج في أنفسها فقال له اذهب إلى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة لا تجد يا رسول الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد أن تملكه علينا ولكن هذه داري فلما رد الله تعالى عليه بذلك بالحق الذي أعطاك شرف لذلك ذكره ابن عقبة ورزين. **قال** السيد الذي في الصحيح ذكر سعد لذلك في قصة عيادته صلى الله عليه وسلم له في زمن بعد سكناه بالمدينة. **قلت** ويحتمل أن سعداً قال ذلك مرتين والله أعلم ثم مر صلى الله عليه وسلم ببني ساعدة فقال له سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وأبو دجانة هلم يا رسول الله إلى العز والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من قومي رجل أكثر عذقاً ولا فم بئر مني مع الثروة والجلد والعدد فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ثابت خل سبيلها فإنها مأمورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو من بني بياضة يقولان يا رسول الله هلم إلى المواساة والعز والثروة والعدد والقوة نحن أهل الدرك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فإنها مأمورة. **وفي** حديث البراء فقال إني أنزل على أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك ثم مر ببني عدي بن النجار وهم أخواله فقال له أبو سليط وصرمة بن أبي أنس في قومهما فقالا يا رسول الله نحن أخوالك هلم إلى العدد والمنعة والقوة مع القرابة لا تجاوزنا إلى غيرنا يا رسول الله ليس أحد من قومنا أولى بك منا لقرابتنا لك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فإنها مأمورة فسارت حتى إذا أتت دار بني عدي بن النجار قامت إليه وجوههم ثم مضى حتى انتهى إلى باب المسجد فبركت على باب مسجد صلى الله عليه وسلم. **وذكر** القشيري في روضته عن ابن نافع صاحب مالك عن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه حينئذ الذي كان يأخذه عند الوحي انتهى ثم وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت إلى مبركها أول مرة فبركت ثم تحلحلت وزرمت ووضعت جرانها وجعل جبار بن صخر ينخسها رجاء أن تقوم فتنزل في دار بني سلمة فلم تفعل فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنزل إن شاء الله اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين قالها أربع مرات وجاء أبو أيوب والقوم يكلمونه في النزول عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بيوت أهلنا أقرب فقال أبو أيوب داري هذا بابي وقد حططنا رحلك فيها فقال اذهب فهيئ لنا مقيلاً فذهب فهيأ لهما مقيلاً ثم جاء فقال قد هيأت لكما مقيلاً قوما على بركة الله فقيلا. **وروى** الطبراني عن عبد الله بن الزبير أنه كان هناك عريش يرشونه ويعمرونه ويتبردون فيه حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته فأوى إلى الظل فنزل فيه فأتاه أبو أيوب فقال يا رسول الله منزلي أقرب المنازل إليك فانقل رحلك قال نعم فذهب برحله إلى المنزل فأتاه آخر فقال يا رسول الله انزل علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل أبي أيوب حتى بنى حجراته والطائفة داره ونزل معه زيد بن حارثة. **وذكر** ابن سعد أن أسعد بن زرارة أخذ بزمام الناقة فكانت عنده وعند ابن عائذ وسعيد بن منصور عن ... أنها كانت في منزل أبي أيوب. **وروى** الحاكم وأبو سعيد النيسابوري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل على أبي أيوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن:

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحببنني قلن نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله وأنا أحبكم قالها ثلاثاً. **وذكر** ابن إسحاق في المبتدأ وابن هشام في التيجان أن البيت أبا أيوب الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة بناه تبع الأول واسمه تبان بفتح المثناة الفوقية وتخفيف الموحدة بن أسعد وكان معه أربعمائة حبر فتعاقدوا على أن لا يخرجوا منها فسألهم تبع عن سر ذلك فقالوا إنا نجد في كتبنا أن نبياً اسمه محمد صلى الله عليه وسلم هذه دار هجرته فنحن نقيم لعلنا نلقاه فأراد تبع الإقامة معهم ثم بنى لكل واحد من أولئك داراً واشترى له جارية وزوجها منه وأعطاه مالاً جزيلاً وكتب كتاباً

فيه اسلامه ومنته

شهدت على احمد انه ٭ رسول من الله بارى النسم
فلو مد عمرى الى عمره ٭ لكنت وزيرا له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده وبنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا اذا قدم المدينة فتداولها الملاك الى ان صارت لابى ايوب وهو من ولد ذلك العالم واهل المدينة الذين نصروه من اولاد اولئك العلماء ويقال ان الكتاب الذي فيه الشعر كان عند ابى ايوب حتى دفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غريب فما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في بيته **وروى** الترمذي وصححه ويحيى بن الحسن العلوي عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت انظر فلما تبينت وجهه علمت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول ما سمعته يتكلم قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام **روى** ابن اسحاق ومسلم عن ابي ايوب رضي الله عنه قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل وانا وام ايوب في العلو فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اني اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان ارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا ان يقطر منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه **وذكر** ان ابا ايوب لم يزل يتضرع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلو وابو ايوب في السفل قال ابو ايوب وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به اليه فاذا رد علينا فضله تيممت انا وام ايوب موضع يده فاكلنا منه نبتغي البركة بذلك حتى بعثنا اليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له بصلا او ثوما فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ار ليده فيه اثرا فجئته فزعا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي رددت عشاءك فلم ار فيه موضع يدك وكنت اذا رددته علينا تيممت انا وام ايوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة قال اني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وانا رجل اناجي فاما انتم فكلوه قال فاكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة **وفي** كتاب اخبار المدينة ليحيى بن الحسن عن زيد بن ثابت قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب لم يدخل منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فاول هدية دخلت بها عليه قصعة مثرود فيها خبز بر وسمن ولبن فاضعها بين يديه فقلت يا رسول الله ارسلت بهذه القصعة امي فقال بارك الله فيها ودعا اصحابه فاكلوا فلم ارم الباب حتى جاءت قصعة سعد بن عبادة على راس غلام مغطاة فوقفت على باب ابي ايوب فاكشف غطاءها لانظر فرايت ثريدا عليه عراق فدخل بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زيد فلقد كنا في بني مالك بن النجار ما من ليلة الا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربعة يحملون الطعام ويتناوبون بينهم حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت تخطئه جفنة سعد بن عبادة وجفنة اسعد بن زرارة كل ليلة **وفيه** انه قيل لام ابي ايوب اي الطعام احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم عرفتم ذلك لمقامه عندكم فقالت ما رايته امر بطعام فيصنع له بعينه ولا رايناه اتي بطعام فعابه وقد اخبرني ابو ايوب انه تعشى عنده ليلة من قصعة ارسل بها سعد بن عبادة طفيشل فقال ابو ايوب فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهل تلك القدر ما لم اره ينهل غيرها فكنا نعملها له وكنا نعمل له الهريس وكانت تعجبه وكان يحضر عشاءه خمسة الى ستة عشر كما يكون الطعام في القلة والكثرة **قال** ابن اسحاق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة واعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن زوج زيد بن حارثة واسامة ابن زيد وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر منهم عائشة واختها اسماء زوج الزبير وامهما ام رومان فلما قدموا المدينة انزلهم في بيت حارثة بن النعمان **وذكر** رزين ان ابا بكر ارسل عبد الله بن اريقط مع زيد لياتيه باهله **قال** ابن اسحاق وتلاحق المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق بمكة منهم احد الا مفتون او محبوس ولما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره واظهر الله تعالى دينه وسر بما جمع اليه من المهاجرين والانصار من اهل ولايته قال ابو قيس صرمة بن ابي انس اخو بني عدي بن النجار يذكر ما اكرمهم الله به من الاسلام وما خصهم

به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ٭ يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه ٭ فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما اتانا اظهر الله دينه ٭ فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
والفى صديقا واطمأنت به النوى ٭ وكان له عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه ٭ وما قال موسى اذ اجاب المناديا
فاصبح لا يخشى من الناس واحدا ٭ قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
ونعلم ان الله لا شيء غيره ٭ ونعلم ان الله افضل هاديا
بذلنا له الاموال من جل مالنا ٭ وانفسنا عند الوغى والتأسيا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم ٭ جميعا وان كان الحبيب المصافيا
اقول اذا ادعوك في كل بيعة ٭ تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا
اقول اذا جاوزت ارضا مخوفة ٭ حنانيك لا تظهر علي الاعاديا
فطأ معرضا ان الحتوف كثيرة ٭ وانك لا تبقي لنفسك باقيا
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي ٭ اذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل النخل المعيمة ربها ٭ اذا اصبحت ريا واصبح ثاويا

تنبيه في بيان غريب ما سبق **حشد** المسلمون بالدال المهملة اجتمعوا **متقلدين** بالسيوف اي جعلوا سيورها في اعناقهم الى جنبهم لانه عادة العرب لا كما تفعل الاتراك وغيرهم يجعلونها في اوساطهم **ملا الا شائمة الدار** هنا القبيلة وكل قبيلة اجتمعت في محل سميت تلك المحلة دارا وسمي ساكنوها بها مجازا اي اهل دار **تاكل القرى** ياتي بيانه في باب اسماء المدينة **كنا** بفتح الكاف وكسر الميم بعدها نون مشددة اي استترنا **زهاء** بضم الزاي وبالمد اي قدر **العواتق** جمع عاتق وهي الشابة اول ما تدرك وقيل هي التي لم تبن من والديها ولم تزوج وقد ادركت وشبت **الولائد** جمع وليدة وهي الانثى والوليد الطفل جمعه ولدان **الثنيات** جمع ثنية وثنية الوداع بفتح الواو وقال المجد اللغوي هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة واهل المدينة يطئونها من جهة الشام وكانهم اعتقدوا قول ابن قيم الجوزية في هديه من جهة الشام ثنيات الوداع ولا يطؤها القادم من مكة ووجه الجمع ان كلتا الثنيتين تسمى ثنيات الوداع **قلت** وقال ياقوت في المشترك ثنية الوداع مشهورة قرب المدينة سميت بذلك لانها كانوا يودعون المسافرين الى مكة عندها فاقتضى كلامهما انها يطؤها قاصد مكة وتبعه على ذلك في التقريب وسبقهما اليه القاضي وايده السيد كلام صاحب الهدي فقال الروايات متظافرة على ان هذه الثنية هي المعروفة بذلك اليوم شامي المدينة بين مسجد الراية الذي على ذباب ومشهد النفس الزكية يمر فيها المار بين جدارين من ثنية تفضي الى سلع ومن تامل كلام ابن شبة في المنازل لم يرتب في ذلك ويوضحه ما ذكره ابن اسحاق في غزوة الغابة **قلت** وسياتي فيها ما نقله السيد وكونها شامي المدينة لا يمنع كون هذه الابيات انشدت عند القدوم لانه صلى الله عليه وسلم ركب ناقته وارخى زمامها وقال دعوها فانها مأمورة ومر بدور الانصار كما سبق ثم بنى ساعدة ودارهم في شامي المدينة قرب ثنية الوداع فلم يدخل باطن المدينة الا من تلك الناحية وقد عرج صلى الله عليه وسلم في رجوعه من تبوك الى ثنية الوداع كما ذكر ابن عقبة **قلت** فتحصل من كلامه ان ثنية الوداع ليست من جهة مكة وانما هي شامي المدينة خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى جهتها في دخول باطن المدينة والعجب لمن قال انها من جهة مكة الا ما سبق من قول الداودي طلع البدر علينا من ثنيات الوداع من جهة وقد علمت ما فيه **وروى** البخاري عن السائب بن يزيد قال اذكر انى خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من تبوك **قال** الحافظ في الفتح انكر الداودي هذا وتبعه ابن القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكة لا من جهة تبوك بل هي مقابلها كالمشرق والمغرب قال الا ان يكون هناك ثنية اخرى في تلك الجهة **قال** الحافظ لا يمنع كونها من جهة الحجاز ان يكون خروج المسافر الى الشام من جهتها وهذا واضح كما في دخول مكة من ثنية والخروج منها من اخرى تنتهيان كلتاهما الى طريق واحد **قلت** وقد راجعت الهدي في غزوة تبوك فرايته ذكر ان ثنية الوداع شامي المدينة كما نقله عنه صاحب القاموس والسيد

كما نقله عنه الحافظ ولم يذكر في الهدي في الكلام على الهجرة شيئا من ذلك **اضوا انوار المنيفة** بفتح النون يقال فلان
نامنيفة اي يتعزز من قومه فلا يقدر عليه من يريده **الثروة** بفتح الثاء المثلثة كثرة المال **الحيرة** يا اهل الكلام علينا
في اسما المدينة **فوقل** بقاف مفتوحة فواو ساكنة فقاف مكسورة اي سر حيث شئت نابل اسم **رانونا**
على فترة من الرسل اي على انقطاع بعثهم ودروس اعلام دينهم **ولو شق تمرة** بكسر المعجمة اي نصيب من يريد
ان يستقلون من الصدقة شيئا **مراجيم** **الجبل** **محمثنا** اي جع طس
وساقته بتوسا دعني وقد يجيبني بيده والاسم الجنوق بالكسر **شرق لونك** بشين معجمة مفتوحة فرا فقاف اي صار كانه
حسدا لكن غص **تخلخلت** بجيمين تحركت **لا اشتهي** **ارزمت** براي فنون اي صوتت **الجران**
بكسر الجيم مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره فاذا ابرك البعير ومد عنقه على الارض قيل القى جرانه بالارض
اجفل الناس اسرعوا **الحب** بضم الحاء المهملة الخابية ويقال لها الزير **تيممت** قصدت **القطيفة** دثار له خمل **طنفس**
بفتح الطا المهملة والفاء وسكون التحتية وفتح النون المعجمة وبا للام نوع من المرق **نوى** اقام **المضجع**
بالكسر وبفتح من الثلاثي الى المضجع **الجنة** ما اكثرهنا السنة **ومواتيا** موافقا **الغي** وجد **النوى** بلفظ
نوى التمر البعد **باديا** ظاهرا **نائيا** بعيدا **من جلها لنا** معظمه **الوغي** بفتح الواو والغين المعجمة الحرب
التاسي التعاون **البقيعة** المسجد **حنا مليه** اي تحننا العبد تحنن والتحنن الرأفة والرحمة **فظا معرضا**
بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر الرا وبالضاد المعجمة اي متسعا **الحتوف** جمع حتف وهو الموت
والحتوف هنا اسباب الموت وانواعه **ولا تحفل** بحا مهملة فعلى اي لا تبالي بها احفلت بكذا باليت
به **والنخل** بالخا المعجمة اسم جنس جمعي واحده نخلة **المعيمة** بضم الميم وكسر العين المهملة وسكون
التحتية اي العاطشة من العيمة بفتح العين وهو العطش واكثر ما يقال في اللبن **وبها** صاحبها
وبا اي توبيه من الما **فاويا** بالمثلثة واخره مثناه تحتية ويروى باويا بالمثناه الفوقية من التوى
وهو الهلاك

جماع ابواب
بعض فضائل المدينة الشريفة

الباب الاول في بدء شانها عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكة بلد عظمه الله تعالى وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملايكة قبل ان يخلق شيئا من الارض بالف عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها بعد بالف عام خلقا واحدا **وعن** علي رضي الله عنه قال كانت الارض ما فعثا مهدوما مسحت الماء مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها اربع قطع خلق من قطعة مكة والثانية المدينة والثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفة رواهما الحافظ ابو بكر محمد بن احمد الواسطي في كتابه فضايل بيت المقدس بسند لا باس به خلافا لقول السيد انهما واهيتان فاني لم اجد في سندهما من تكلم فيه سوى ابن لهيعة وهو صدوق اختلط والترمذي يحسن له **وروى** الطبراني عن ذي مخبر وهو بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة وقيل بدلها ميم وهو ابن اخي النجاشي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اطلع الى المدينة وهي بطحا قبل ان تعمر ليس بها مدرة ولا وبرة فقال يا اهل يثرب اني مشترط عليكم ثلاث وسايق اليكم من كل الثمرات لا تعصوني ولا تعلوا فان فعلت فعلتم شيئا من ذلك تركتكم كالجزور لا يمنع من اهله **قيل** واول من عمرها الدور والاطام وزرع وغرس العماليق بنو عملاق بن ارفخشد بن سام بن نوح واخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر ومنهم الجبابرة والفراعنة **وقال** ابن النجار بن ابي قطامي سمعت حديث تاسيس المدينة من سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل وبعضه من رجل من قريش عن ابي عبيدة بن عبد الله بن عمار بن ياسر فجمعت حديثهما لكثرة اختلافه قالا بلغنا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما حج معه ناس من بني اسرائيل فاتوا على المدينة في انصرافهم فراوا موضعها صفة بلد نبي يجدون صفته في التوراة انه خاتم النبيين فاشورت طايفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا في موضع سوق بني قينقاع ثم تالفت اليهم ناس من العرب فرجعوا الى دينهم فكانوا اول من سكن موضع المدينة وقيل كان قوما من العماليق سكنوها قبلهم **وروى** ابو نعيم وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

بلغني ان بني اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم وانه يظهر في بعض هذه القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها نعت يثرب فنزلها طايفة منهم يرجون ان يلقوا محمدا صلى الله عليه وسلم حتى نزل طايفة من بني هرون ممن حمل التوراة فمات اولئك الآبا وهم مؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وانه جاي ويحثون ابناهم على اتباعه فادركه من ادركه من ابنايهم فكفروا به وهم يعرفونه لحسدهم الانصار حيث سبقوهم اليه **وروى** الزبير بن بكار عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي وغيره من اهل المدينة قالوا كان ساكني المدينة في سالف الزمان قوم يقال لهم صعل وفالج فغزاهم داود النبي عليه الصلاة والسلام فاخذ منهم مائة الف عذرا قال وسلط الله عليهم الدود في اعناقهم فهلكوا ولم تزل اليهود ظاهرين على المدينة حتى كان سيل العرم **قال** المفسرون كانت ارض سبا المعنية بقوله تعالى بلدة طيبة ورب غفور احصب بلاد الله تمشي بها سايح والبعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وتمر الغريب ببلادهم وفي ثيابه القمل فيموت وتخرج المراة وعلى راسها مكتلها فتعمل بمغزلها وتسير بين الشجر فيمتلي مما يتساقط من الثمر وبقي اكثر من شهرين للراكب المجد طولا وكذلك عرضها واهلها في غاية الكثرة مع اجتماع الكلمة والقوة تخرج المراة لا تتزود وتبيت في قرية وتقيل في اخرى حتى تاتي الشام قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي قرى الشام قرى ظاهرة اي يرى بعضها من بعض لقربها فبطروا النعمة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اي بعدا بينهم وبين الشام تركبون فيها الرواحل فعجل الله تعالى لهم الاجابة كما قال تعالى فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وكانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت بلقيس بواديهم فسد بالعرم وهو المسناة بلغة حمير فسدت ما بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من ورا السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه في البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فلا ينفد الماء حتى يرجع الماء من السنة المقبلة وكان السيل ياتيهم من مسيرة عشرة ايام حتى يستقر في واديهم فيجتمع الماء من تلك السيول والجبال في ذلك الوادي وكان السد فرجا في فرج وقيل بناه لقمان الاكبر العادي وقيل سبا بن يشجب ومات قبل اكماله فاكمله ملوك حمير وكانوا اولاد حمير اولاد كهلان بن سبا حينئذ سادة ملوك اليمن وكبيرهم عمرو مزيقيا بن عامر ماء السما وكانت زوجته عمرو وتسمى طريفة الحميرية كاهنة وولدت له ثلاثة عشر ولدا ثعلبة ابو الاوس والخزرج وحارثة والد خزاعة وقيل منهم غير ذلك وجفنة والد غسان وقيل منهم غير ذلك ووداعة وابا حارثة والحارث وعوفا وكعبا ومالكا وعمران الا هو اعقبوا والثلاثة الباقون لم يعقبوا وكان لعمرو مزيقيا من القصور والاموال ما لم يكن لاحد فراى اخوه عمران وكان كاهنا ولم يعقب ان قومه سيمزقون وتخرب بلادهم فذكر له ثم ان طريفة الكاهنة بحثت له عما حدث لذلك فقال وما علامته قالت اذا رايت جرذا يكثر في السد الحفر ويقلب بيديه منه الصخر فلما غضب الله تعالى عليهم واذن في هلاكهم دخل عمرو بن عامر فنظر جرذا ينقل اولادها من بطن الوادي الى اعلى الجبل فقال لما نقلت هذه اولادها من هنا الا وقد حضر اهل هذه البلاد عذاب فخرقت ذلك العرم فنقبت نقبا فسال الماء من ذلك النقب الى الجنة فامر بذلك النقب فسد فاصبح وقد انفجر باعظم مما كان فامر به ايضا فسد ثم انفجر باعظم مما كان فلم يترك فرخه من حجر الا امر به فلما راى الامر لا يستتم وكان الجرذ يقلب الصخرة ما يقلبها خمسون رجلا فلما راى ذلك دعا ابن اخيه فقال اذا جلست العشية في نادي قومي فاتني فقل علام تحبس علي مالي فاني ساقول لك ليس لك عندي مال ولا ترك ابوك شيئا وانك كاذب فاذا كذبتك فكذبني واردد علي مثل ما قلت لك فاذا فعلت ذلك فاني ساشتمك فاذا انت شتمتني فانا الطمك فاذا لطمتني قال له ما كنت لاستقبلك بذلك يا عم قال بلى فافعل فاني اريد بذلك صلاحك وصلاح اهل بيتك فقال الفتى نعم حتى عرف راي عمه فجا فقال له ما امره به حتى لطمه فتناول الفتى عمه فلطمه فقال الشيخ يا معشر بني فلان الطم فيكم لا سكنت في بلد لطمني فيه فلان ابدا من يبتاع مني فلما عرف القوم منه الجد اعطوه فنظر الى افضلهم عطية فاوجب له البيع فدعا بالمال فنقده وتحمل هو وبنوه من ليلته وفي رواية ان الشيخ لما صار في بيته قال يا قوم ان العذاب قد اظلكم وزوال امركم قد دنا فمن اراد منكم دارا

جديدا وسفرا بعيدا فليلحق بعمان ومن اراد منكم الخمر والخمير والعصير فليلحق ببصرى ومن اراد منكم الراسخات في الوحل المطعمات في المحل المقيمات في الصحل فليلحق بيثرب ذات النخل فاطاعه قوم فخرج اهل عمان وخرجت غسان الى بصرى وخرجت الاوس والخزرج وبنو كعب بن عمرو الى يثرب فلما كانوا ببطن الوادي مر قال بنو كعب هذا مكان صالح لا نبغي به بدلا فاقاموا به فلذلك سموا خزاعة لانهم تخزعوا عن اصحابهم واقبلت الاوس والخزرج حتى نزلوا بيثرب ولما اراد الله سبحانه وتعالى ما اراد من تفريق ما بقي وخراب بلادهم اقبلت فارة حمرا الجهرة من تلك النور فسار ورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها فتغلغلت بالسد فحفرت فيه حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون فلما جا السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض الما على الاموال فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكر الله تعالى ولما قدم الاوس والخزرج المدينة تفرقوا في عاليتها وسافلتها ومنهم من نزل مع بني اسرائيل في قراهم ومنهم من نزل وحده لا مع بني اسرائيل ولا مع العرب الذين كانوا انضموا الى بني اسرائيل فكانت الثروة في بني اسرائيل ولهم القرى وعمروا بها الاطام فمكثت الاوس والخزرج ما شا الله ثم سالوا اليهود ان يعقدوا بينهم جوارا وحلفا يامن به بعضهم بعضا ويمتنعون به ممن سواهم فتحالفوا وتعاقدوا ولم يزالوا كذلك زمانا طويلا وامرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد فخافت قريظة والنضير ان يغلبوهم على دورهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف فاقاموا خايفين ان يجليهم يهود حتى نجم منهم مالك بن العجلان وكان على اليهود الفيطون شرط ان لا تدخل امراة على زوجها حتى يدخل عليه فلما سكن الاوس والخزرج المدينة اراد ان يسير فيهم بذلك فتزوجت اخت مالك بن العجلان رجلا من بني سالم فارسل الفيطون رسوله في ذلك وكان مالك غايبا فخرجت اخته في طلبه فمرت به في قوم فقال لقد جيت بسبة تنادين ولا تستحيي فقالت لما الذي يراد بي اكثر فاخبرته فقال اكفيك ذلك فقالت وكيف فقال اتزيا بزي النسا وادخل معك عليه بالسيف فاقتله ففعل ثم خرج حتى قدم الشام على ابي جبيلة وكان نزلها حين نزلوا اليمن بالمدينة فجيش جيشا عظيما واقبل كانه يريد اليمن واختفى معهم مالك بن العجلان فنزل بذي حرض فارسل الى الاوس والخزرج فوصلهم ثم ارسل الى بني اسرائيل من اراد حباء الملك فليخرج اليه مخافة ان يتحصنوا فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم فامر لهم بطعام حتى اجتمعوا فقتلهم فصار الاوس والخزرج اعز اهل المدينة

تنبيه في بيان غريب ما سبق **جحفها** احدق بها **الزبرة** بفتحتين كالرغوة **البطحا** الارض المتسعة **مدرة** جمعها مدر مثل قصبة وقصب **قال** الازهري المدر قطع الطين **المكتل** بكسر الميم وسكون الكاف وفتح المثناه الفوقية الزنبيل **صعل** بصاد وعين مهملتين فلام **فالج** بالجيم **المسناه** **العرم** جمع عرمة السكر بفتح السين المهملة وسكون الكاف اي السد الذي يحبس الما وقال ابن الاعرابي السيل الذي لا يطاق وقيل العرم الوادي واصله من العرامة وهي الشدة والقوة **الضحل** بالضاد المعجمة والحا المهملة الساكنة القليل من الما القريب **الفيطون**

الباب الثاني في اسمايها مرتبة على حروف المعجم الاول فالاول مستقصاه

لان كثرة الاسما تدل على شرف المسمى مما ذكره الزركشي في الاعلام وصاحب القاموس في عين والسيد في تاريخه وبلغ خمسة وتسعين اسما وهي •

اثرب بالفتح واسكان المثلثة وكسر الرا فموحدة لغة في يثرب اسم من سكنها اولا سميت به ارض المدينة كلها عند ابي عبيد او هي قطعة منها عن ابن عباس او ناحية منها وعلى الثاني فاطلاقه على المدينة من ذلك صحيح ثابت اما وضعا لها ايضا او من اطلاق اسم البعض على الكل او المشهور من باب عكسه وورد النهي عن تسميتها بذلك كما سياتي •

ارض الله لقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة وفي هذه الاضافة من مزيد التعظيم ما لا يخفى •

ارض الهجرة لحديث فيه •

اكالة البلدان

اكالة القرى لحديث امرت بقرية تاكل القرى اي تغلبها الجميع فضلا وتسليطها عليها وافتتاحها بايدي اهلها فغنموها واكلوها •

الايمان لقوله تعالى في الانصار والذين تبوؤا الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله المدينة الدار والايمان **رواه** محمد بن الحسن المخزومي عنهما ابن شبة عن الثاني **قال** البيضاوي

لانها مظهره ومصيره • وعن انس ان ملك الايمان قال انا اسكن المدينة فقال الحيا وانا معك **رواه** الديلمي في المجالسة •

البارة بتشديد الرا •

البرة بالتشديد ايضا لكثرة برها اهلها خصوصا وللجميع العالم عموما لانها منبع الفيض والبركات •

البحرة بالفتح وسكون المهملة •

البحيرة تصغير ما قبله •

البحيرة بالفتح فالكسر نقل الثلاثة في الاعلام عن منتخب كراع • ونقل غيره الاولين عن معجم ياقوت والمختار السعة لانها متسع من الارض ولقول سعد ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينة • قال القاضي وروي بالفتح على غير التصغير ويقال البحرة ايضا بغير يا ساكن الحا والبحرة العرى وكل قرية بحرة •

البلاط بفتح الموحدة وهي لغة الحجارة المفروشة **نقل** عن ابن خالويه لكثرته بها او انه اسم لها على موضع يعرف به •

البلد قال تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل مكة ورجحه القاضي لكون السورة مكية • والبلد لغة صدر القرى **قال** الواسطي كما نقله القاضي اي يحلف بك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وببركاتك ميتا يعني المدينة •

بلد رسول الله روى البزار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان يعبد ببلدي هذا يعني المدينة وبجزيرة العرب ولكن التحريش بينهم •

بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة اختصاصها به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته •

تندد بمثناه فوقية فنون وادا الدال الدين تجعز •

تندر بالدال الاخيرة مما قبله لما سياتي في يندر بالتحتية •

الجابرة ذكر في حديث للمدينة عشرة اسما اخبرها الكبيرة واغنابها العقيق ونجبر على الادغال لطالعة بوكائها وجبرت البلاد على الاسلام •

جبار بحذام **رواه** ابن ابي شيبة بدل الجابرة في حديثه •

الجبارة نقل عن التوراة •

جزيرة العرب لقول بعضهم انها المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب • وفي حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة قال ان الله تعالى برا هذه الجزيرة من الشرك **رواه** ابو يعلى والبزار والطبراني •

الجنة بضم الجيم وهي الوقاية لحديث اذا امنتم صلى الله عليه وسلم في غزوة احد انا في جنة حصينة يعني المدينة

الجبيبة بحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاية به •

الحرم لتحريمها وفي الحديث المدينة حرم • وفي رواية اخرى حرم امن •

حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها • وفي الحديث من اخاف اهل حرمي اخافه الله في الحرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة **رواه** الطبراني برجال ثقات •

حسنة قال تعالى لنبوينهم في الدنيا حسنة اي مباءة حسنة وهي المدينة • وقيل هو اسم لها لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي **نقله** الامام فخر الدين الرازي •

الخيرة بالتشديد •

الخيرة بالتخفيف تقول امراة خيرة وخيرة بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس • وفي الحديث والمدينة خير لهم •

الدار كما سيق في الايمان لامنها والاستقرار بها وجمعها البنا والعرصة •

دار الابرار

دار المختار لانها دار المختار والمهاجرين والانصار ومنها شرادها وفراقام بها منهم فليس في الحقيقة له بدار وربما

نقل بعد الانبار .

دار الايمان روى الطبراني بسند لا باس به عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وارض الهجرة ومبوا الحلال والحرام **وروى** الشيخان عن ابي هريرة والبزار عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها ياارز بفتح اوله وسكون الهمزة وكسر الراء اى ظلبته تاعتيش به فاذا راعها شي رجعت الى جحرها اي انها كما تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به فاذا راعها شي رجعت الى جحرها كذلك الايمان انتشر في المدينة فكل مومن له من نفسه سايق الى المدينة لمحبته في النبي صلى الله عليه وسلم .

دار السنة

دار السلامة

دار الهجرة في الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فانها دار الهجرة والسنة وفي رواية الكشميهني احد رواة البخاري والسلامة وقد فتحت منها سائر الامصار واليها هجرة المختار ومنها انتشرت السنة في الاقطار .

الدرع الحصينة لحديث احمد برجال الصحيح رايت كاني في درع حصينة وقيه فاولتها الدرع الحصينة المدينة .

ذات الحجر بضم الحا وفتح الجيم لاشتمالها عليها .

ذات الحرار بكسر الحا وراين مهملات جمع حرة بفتح الحا وهي الحجارة السود لكثرتها بها .

ذات النخل لوصفها بذلك وعما قبله في خبر حنا الراسابق في رؤية . وفي سجع عمران بن عامر خليلحق بيثرب ذات النخل . وفي الحديث اريت دار هجرتي ذات نخل وحرة .

السلقة نقله الاقشهري عن التوراة وهو محتمل بفتح اللام وكسرها وسكونها اذ السلق بالتحريك القاع الصفصف والمسلاق البليغ وربما قيل للمراة السليطة سلقة بالكسر وسلقت البيض سلقا اغليته بالنار فسميت بذلك لنسايها وبياعدها لنا او لتسلطها على البلاد فتحا او للاوايها وشدة حرها وما كان بها من الحمى .

الشافية لحديث ترابها شفا من كل دا او لما صح في غبارها **وذكر** ابن مسدي الاستشفا بتعليق اسمايها على المحموم وسياتي انها تنفي الذنوب فيشفى من دايها .

طابة كشامة **روى** مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى سمى المدينة طابة .

طيبة كهيبة

طيبة كصبية

طايب ككاتب والاربعة مع المطيبة اخوات لفظا ومعنى مختلفات صيغة ومبنى وفي حديث للمدينة عشرة اسماء هي المدينة وطيبة وطابة وروى طايب بدل طيبة وعن وهب بن منبه ان اسمها في كتاب الله يعني التوراة طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طايب والطيبة وكذلك المطيبة وذلك لطيب رايحتها وامورها كلها ولطهارتها من الشرك وموافقتها وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفي خبثها وينصع طيبها وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب من الاعاجيب وقال بعض اهل العلم وفي طيب ترابها وهوايها دليل شاهد على صحة هذه التسمية لان من اقام بها يجد من ترابها وحيطانها رايحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها

طباطبا ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة يعني القطعة المستطيلة من الارض او بفتح المعجمة من ظب وظبظبت اذا حم لما كان بها من الحمى

العاصمة لعصمتها للمهاجرين من المشركين ولانها الدرع الحصينة او هي بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ومن ارادها بسوء اذابه الله

العذرا بالمهملة فالمعجمة نقل عن التوراة لصعوبتها وامتناعها عن الاعدا حتى تسلمها مالكها الحقيق صلى الله عليه وسلم

العرا

العرا بمهملتين كالعذرا لعدم ارتفاع ابنيتها في السما يقال جارية عذرا وعرا وتشبيها لها بالناقة العرا التي لا سنام لها او صغر سنامها كصغر نهر العذرا او عدمه .

العروض بعين مهملة فرا فواو فضاد معجمة كصبور الغاض من مواضع فيها وعشايل اودية فيها او لانها من نجد ويجد كلها على خط مستقيم طولا في المدينة معترضة عنها ناحية .

الغرا بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة وهي البياض في مقدم الوجه وخيار الشي ووجه الانسان والاغر الابيض والذي اخذت اللحية وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والغرا نبت طيب الرايحة والسيدة الكبيرة وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريحانها الورى واكرم اهلها واكثر عرمتها وابيض نورها وسطع نورها .

غلبة بفتحات بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت في الجاهلية مرعى غلبة نزلت يهود بها على العماليق فغلبتهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود فغلبوهم عليها ونزل المهاجرون على الاوس والخزرج فغلبوهم عليها ونزل الاعاجم على المهاجرين فغلبوهم عليها .

الفاضحة بالفا والمعجمة فمهملة نقل عن كراع اذ ليس بها احد عقيدة فاسدة او غيرها الا ظهر ما اضمره وافتضح بها وهو احد معاني تنفي خبثها .

القاصمة بقاف ومهملة نقل عن التوراة لقصمها كل جبار عناها وهو متمرد اتاها وسن اذاه بسوء اذابه الله .

قبة الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام .

القرية لحديث العباس مرفوعا ان الله تعالى قد طهر هذه القرية من الشرك ان تضلهم النجوم **رواه** ابو يعلى والبزار والطبراني **قال** ابن سيده القرية بفتح القاف وكسرها المصر الجامع من قرية الما في الحوض اذا جمعته **وقال** ابو هلال العسكري العرب تسمي كل مدينة صغرت او كبرت قرية .

قرية الانصار وتقدم الكلام على الانصار .

قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني برجال ثقات ثم يسير بعول الرجال حتى ياتي المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية ذاك الرجل .

قلب الايمان اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام .

المؤمنة لتصديقها بالله تعالى حقيقة لخلقه تعالى قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصا او مجاز انضاف اهلها والانتشاره منها واشتمالها على اوصاف المؤمن او لادخال اهلها في الامن من الاعدا والطاعون والدجال وفي خبر والذي نفسي بيده ان تربتها المؤمنة وفي اخبار انها المكتوبة في التوراة مؤمنة .

المباركة لان الله تعالى بارك فيها بدعايه صلى الله عليه وسلم لها وحلوله فيها .

مبوا الحلال والحرام رواه الطبراني في حديث قبة الاسلام والمبوا المتمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما .

مبين الحلال والحرام رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله في الحديث المتقدم لانها محل بيانهما .

المجبورة بالجيم ذكر في حديث للمدينة عشرة اسما ونقل عن الكتب المتقدمة لجبرها بخلاصة الوجود حيا وميتا المحنة على سكانها وتنعل حاها وتكرر دعا له لها .

المحببة بالضم والمهملة وتشديد الموحدة نقل عن الكتب المتقدمة .

المحبوبة بزيادة موحدة على ما قبله .

المحبوبة نقل عن الكتب المتقدمة ايضا وهذه الثلاث مع المحببة من واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاوه به معلوم وحبه تابع لحب ربه .

المحبورة من الحبر وهو السرور او من الحبر بمعنى النعمة او المبالغة فيما وصف بجميل والحبار من الارض السريعة النبات الكثيرة الخيرات .

المحرمة لتحريمها .

المحروسة لحديث مشتبكة بالملايكة على كل نقب منها ملك يحرسها رواه الجندي .

المحفوفة حفت بالبركات وملايكة السموات وفي خبر ما في مكة والمدينة محفوفتان بالملايكة

المحفوظة لحفظها من الطاعون والدجال وغيرهما وفي خبر الفرك المحفوظة ادبع وذكر المدينة منها •

المختارة لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه •

مدخل صدق قال تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية فمدخل صدق المدينة كما تقدم •

المدينة لتكررها في القران ونقل عن التوراة من مدن بالمكان اقام به او من دان اذا اطاع او يطاع السلطان بالمدينة لسكناه بها وهي ابيات كثيرة تجاوز حد القرية ولم تبلغ حد الامصار وقيل يقال لكل مصر وتطلق على اماكن كثيرة ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتبادر الى غيرها ولا يستعمل فيها الا المعرفة والنكرة اسم لكل مدينة وينسب للكل مديني وللمدينة النبوية مدني للفرق

مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث للطبراني ومن احدث في مدينتي هذه حدثا او اوى محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناه بها ولد وخلفائه دانت الامم •

المرحومة نقل عن النووي لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل الرحمات •

المرزوقة لما سبق والمرزوق اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه •

المسجد الاقصى نقله ابن الملقن في الاشارات عن صاحب المطالع •

المسكينة نقل عن التوراة وذكر في حديث للمدينة عشرة اسما وروى الزبير بن بكار عن كعب الاحبار قال نجد في كتاب الله تعالى الذي نزل على موسى ان الله تعالى قال للمدينة يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى والاجاجير الاسطحة والمسكنة الخضوع والخشوع خلقها الله تعالى فيها للانقياد والانقطاع له اذا نقيادا اهلها وفتحها بالقران •

مضجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث الاتي المدينة مهاجري ومضجعي في الارض •

المطيبة بضم اوله وفتح ثانيه وتقدم في طابة •

المقدسة لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب •

المقر بالقاف كالمفر من القرار نقله السيد عن بعض كتب اللغة وفي دعائه صلى الله عليه وسلم لها قوله اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا •

المكنان قال سعد بن ابي سرح في حصار عثمان رضي الله عنه •

وانصارنا بالمكنين قليل • وقال نصر بن الحجاج لعد نفيه من المدينة

فاصبحت منفيا على غير ريبة • وقد كان لي بالمكنتين مقام •

قال السيد والظاهر ارادة المدينة فقط لانقسام المهاجرين الى الانصار بها او انه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة •

المكينة لتمكنها في المكانة والمنزلة •

مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري •

الموفية بتشديد الفاء وتخفيفها لتوفيتها حق الوافدين حسا ومعنى واهلها الموفون بالعهد •

الناجية بالجيم لنجاتها من العتاة والطاعون والدجال او لاسراعها في الخيرات فجازت اشرف المخلوقات او ارتفاع شانها •

نبلا نقل عن كراع **قال** السيد واظنه بفتح النون وسكون الموحدة ممدودا من النبل بالضم والسكون وهو الفضل والنجابة •

النحر بالنون من نحر الظهيرة لشدة حرها او لاطلالها على الامل وهي اصل بلاد الاسلام •

الهذراء ذكره ابن النجار بدل العذراء نقلا عن التوراة فان كانت من الصحة وهي الرواية فذلك لشدة حرها يقال يوم هاذر شديد الحر او لكثرة مياهها واصوات سوانيها يقال هدر اذا اكثر وان كانت مهملة فهو من هدر الحمام صوت والماء انصب وارض هادرة كثيرة النبات

يثرب تقدم الكلام عليه في اثرب ويأتي احاديث النهي عن تسميتها بذلك

يندر ذكره كراع من الندى الطيب للهوى او الندى البلل المرتفع او من الندى وهو الرزق

يندد بتحتية بدل الدال الثانية مما قبله كذا في حديث للمدينة عشرة اسما في بعض الكتب وفي بعضها

بمثناة

بمثناة فوقية وبالياء في بعضها بفوقية وبدال وراء صوب المجد اللغوي يندد فقط بالفتحة وقال ان فيه نظر والحديث رواه ابن زبالة كذلك الا انه سردها بنسخة ورواه ابن شبة وسردها ثمانية بحذف منه الدار ثم ذكر عن ابي حفص تسميتها بالدار والايمان ثم قال الله اعلم انها تمام العشرة ام لا **وقال** الدراوردي بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما انتهى ما ذكره السيد رحمه الله تعالى مع زيادات فيه **وروى** الزبير بن بكار عن القاسم بن محمد قال بلغني ان للمدينة اربعين اسما **وروى** عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة عشرة اسماء هي المدينة وهي طيبة وطابة ومسكينة وجابرة ومجبورة ويندد ويثرب والدار **وروى** ايضا عن ابراهيم بن الحسن قال للمدينة في التوراة عشرة اسماء المدينة وطيبة وطابة والمسكينة وجابرة والمجبورة والمرحومة والعذراء والمحبوبة والقاصمة

الباب الثالث في النهي عن تسميتها يثرب

روى الامام مالك واحمد والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد **وروى** الامام احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه بسند جيد عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله تعالى هي طابة هي طابة هي طابة **وروى** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوها يثرب فانها طيبة يعني المدينة ومن قال يثرب فليستغفر الله تعالى ثلاث مرات هي طيبة هي طيبة هي طيبة **وقال** الامام عيسى ابن دينار من اعلام المالكية من سمى المدينة يثرب كتبت عليه خطيئة وبذلك جزم الامام العلامة الشيخ كمال الدين الدميري في كتاب الحج من منظومته حيث قال •

ومن دعا يثرب يستغفر • فقوله خطيئة تستطر

وسبب الكراهة اما لكون ذلك ماخوذا من الثرب بالتحريك وهو الفساد ومن التثريب وهو المؤاخذة بالذنب وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولهذا سماها طابة وطيبة كما تقدم واما تسميتها في القران يثرب فذلك حكاية عن قول المنافقين واما قوله صلى الله عليه وسلم فذهب وهلي الى اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب وقوله في حديث اخر لا اراها الا يثرب فذلك قبل النهي عن تسميتها بذلك •

الباب الرابع في محبته صلى الله عليه وسلم ودعائه لها ولاهلها ورفع الوباء عنها بدعائه صلى الله عليه وسلم

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدرات المدينة وفي لفظ درجاتها وفي لفظ دوحاتها طرح رداءه عن منكبيه وقال هذه ارواح طيبة واوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبه وفي لفظ تباشرا بالمدينة وقال اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا رواه الشيخان والمحاملي والحسن بن علي الجذوعي **وروى** الامام احمد والشيخان وابن اسحاق واللفظ له عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي اوبأ ارض الله من الحمى وكان بطحانها يجري نجلا تعني ماء آجنا فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن نبيه قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا ابي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيادتهم فاذن فدخلت اليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدة الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت كيف تجدك يا ابه فقال

كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله

قالت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه • ان الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه • فقلت والله ما يدري عامر ما يقول قالت وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته فقال

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما سمعت منهم وقلت انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى فنظر الى السماء وقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وفي لفظ للجندي وزد اشد بالواو

ويوداد وبارك لنا في مدها وصاعها وصححها لنا ثم انقل وباها الى مهيعة وهي الجحفة وانه ليستقي من الماء من
عينها التي يقال لها عين خم ورَوَى البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة ومحمد بن الحسن المخزومي عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت امرأة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها
ان وباء المدينة نقل الى مهيعة الجحفة ورَوَى الزبير بن بكار عن عروة بن الزبير مرسلا قال اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان قدم من ناحية طريق مكة فقال له هل لقيت احدا قال لا يا رسول الله الا
امرأة سوداء عريانة ثائرة الراس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ورَوَى
ايضا عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابيه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك فيها
اصحابه وتقدم رجل فتزوج امرأة كانت مهاجرة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال يا ايها الناس
انما الاعمال بالنية ثلاثا فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يطلبها
او الى امرأة يخطبها فانما هجرته الى ما هاجر اليه ثم رفع يديه فقال اللهم انقل عنا الوباء ثلاثا فلما اصبح
قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا عجوز سوداء ملببة في يدي الذي جاء بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها
فقلت اجعلوها بخم ورَوَى البيهقي عن هشام بن عروة قال كان وباء المدينة معروفا في الجاهلية
وكان اذا كان الوادي وبيا فاشرف عليه انسان فقيل له انهق نهيق الحمار فاذا فعل ذلك لم يضره وباء
الوادي قال الشاعر

لعمري لئن عشرت من خشية الردى • نهيق حمار انني لجزوع •

قال هشام وكان المولود يولد بالجحفة فلم يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى قال ابن اسحاق وذكر
ابن شهاب الزهري عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو واصحابه اصابتهم
حمى المدينة حتى جهدوا مرضا وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم حتى ما كانوا يصلون الا وهم
قعود قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة القاعد
على النصف من صلاة القائم فتجشم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل
وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت
بمكة من البركة رواه الشيخان وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة متفق
عليه وعن عبد الله بن الفضل بن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعو لـ
اهل المدينة مثل مكة قال عبد الله انا لنعرف ذلك انا لنجزي المد عنا والصاع مثل ما تجزي بمكة قال
ه البخاري في تاريخه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لغنم كانت ترعى بالمدينة فقال اللهم اجعل نصف
اكراشها مثل ملئها في غيرها من البلاد وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك دعا لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك وانا ادعوك لاهل المدينة
ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم مثل ما باركت لاهل مكة واجعل مع البركة بركتين رواه الترمذي وصححه
الطبراني برجال الصحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاءوا به الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الطبراني وضعه على عينيه انتهى قال اللهم بارك لنا
في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك
ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه قال
ثم يدعو اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر رواه مسلم والطبراني تنبيهات الاول
اقتضى هذا الحديث تكرر الدعاء بتكرر ظهور الثمر والاتيان به اولا الثاني تكرر دعاؤه صلى الله عليه
وسلم بتحبيب المدينة والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد الثالث الوباء عموم
الامراض وهو اعم من الطاعون وايعاز من قدومهم المدينة وتحويل الوباء عن المدينة من اعظم المعجزات اذ لا
يقدر عليه جميع الاطباء قال النووي وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان الجحفة من
يومئذ وبية ولا يشرب احد من مائها الا حم قال الخطابي كان اهل الجحفة اذ ذاك يهودا ونهيه صلى الله عليه وسلم
عن القدوم على الطاعون لان ذلك كان قبل النهي او ان النهي يختص بالطاعون ونحوه ذلك من الموت
الذريع المرض لو عم الرابع هذه البركة المذكورة في الحديث في امر الدين والدنيا لانها النماء والزيادة والبركة

لها خاصية في نفس الكيل بحيث يكفي المد بها من لا يكفيه بغيرها وهذا امر محسوس لمن سكنها الخامس في بيان
غريب ما سبق الجدر جمع جدار ككتاب وكتب الحائط الدوحات بالدال والحاء المهملتين جمع دوحة مثل تمرة وتمرات
الشجرة العظيمة الدرجات جمع درجة وهي هنا الطرق الارواح جمع ريح بمعنى رائحة وهي عرض يدرك بحاسة
الشم اوضع راحلته بالضاد المعجمة والعين المهملة حثها على السرعة الغوار بالغين المستقر من الارض بطحان
بضم الموحدة فسكون الطاء المهملة وقيل بفتح اوله وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني واد من
اودية المدينة روى البزار وابن شبه عن عائشة مرفوعا ان بطحان على ترعة من الجنة نجلا بفتح النون
وسكون الجيم ان يترنز وقال ابن ... النجل الماء حين يسيل وتفسير البخاري ما اجنا قال
القاضي وهو خطا قال الحافظ وليس كما قال فان عائشة قالت ذلك في مقام التعليل لكون المدينة
كانت وبية ولا شك ان النجل اذا فسر بكونه الماء الحاصل من النز فهو بصدد ان يتغير واذا تغير كان استعماله
مما يحدث الوباء في العادة وعك الوعك بفتح الواو وسكون العين المهملة الحمى كيف تجدك اي
تجد نفسك او جسدك مصبح بميم مضمومة فصاد مهملة فموحدة مشددة اي مصاب بالموت صباحا وقيل
المراد صبحك الله بالخير وقد يفجاه الموت في بقية النهار وهو مقيم باهله ويروى بالخاء المعجمة وهو
ايضا مكان بمكة شراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء السير الذي يكون في وجه النعل والمعنى ان الموت
اقرب الى الشخص من شراك نعله برجله مطوقة كل حوت هنا الطاقة والعدة الروق بالراء القرن
عقيرته صوته قال الاصمعي اصله ان رجلا انعقرت رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع
صوته يقال رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير اصلها بواد اي
بوادي مكة الاذخر بكسر الهمزة والخاء المعجمة بينهما ذال معجمة نبت طيب الرائحة جليل بالجيم واللام الثمام
وهو نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص مجنة بكسر الميم وفتحها سوق باسفل مكة
يبدون اي يظهرون
شامة بالشين المعجمة وطفيل بطاء مهملة ففاء مكسورة فمثناة تحتية جبلان قال البكري مشرفان
على مجنة على بريد من مكة يبذون بالذال المعجمة يخلطون ويتكلمون بما لا ينبغي مهيعة بفتح الميم وسكون
الهاء وفتح المثناة التحتية والعين المهملة الجحفة بجيم مضمومة فحاء مهملة ساكنة ففاء مفتوحة قرية
جامعة سميت بذلك لان السيول اجحفتها ثائرة الراس بالمثلثة منتشر شعر الراس قائمة ملببة
بضم الميم وفتح اللام والموحدة الاولى المشددة وتخفيف الثانية يقال لببته بالتشديد اذا جمعت
ثيابه عند نحره ثم جررته خم بخاء معجمة مضمومة فميم مشددة غدير على نحو ثلاثة اميال من الجحفة يسرة الطريق
جهدوا بالضم مبنيا اي حصل لهم الجهد وهو بالفتح المشقة فتجشم المسلمون القيام تكلفوه التماس الفضل
اي طلبه الاكراش جمع كرش بكسر الكاف يذكر ويؤنث وهو لذي الخف والظلف كالمعدة للانسان

الباب الخامس في عصمتها من الطاعون والدجال ببركته صلى الله عليه وسلم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال رواه الشيخان وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على انقاب المدينة ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه
ملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة فترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق
متفق عليه وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال
لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان رواه البخاري وعن تميم الداري رضي الله عنه في حديثه الطويل
في رواية الدجال في اليقظة انا الدجال قال يوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية
الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما
استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قال صلى الله عليه
وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة رواه مسلم وعن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ياتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون
ان شاء الله تعالى قوله ان شاء الله للتبرك المحترز به في بقية الاحاديث وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
ياتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل انقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه رجل يومئذ خير

الناس أو من خيار الناس فيقول أشهد أنك الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه فيقول تنبيهات الأول صح في أحاديث كثيرة أن الطاعون شهادة قيل وإذا كان كذلك فكيف قرن بالدجال وكيف مدحت المدينة الشريفة بأنه لا يدخلها والجواب أن كونه شهادة ورحمة ليس المراد بوصف ذلك ذاته وإنما المراد أن ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لأنه سببه وإذا تقرر ذلك واستحضر ما ورد في الحديث من أنه طعن الجن ظهر بالمدح مدح المدينة بأنه لا يدخلها إشارة إلى أن كفار الجن وشياطينهم ممنوعة من دخول المدينة الشريفة ومن اتفق دخوله إليها منهم لا يتمكن من أحد من أهلها بالطعن حماية من الله تعالى لهم منهم فإن قيل طعن الجن لا يختص بوقوعه من كفارهم في مؤمني الإنس بل يقع من مؤمني الجن في كفار الإنس فإذا أسلم منع الجن الكفار من المدينة لم يمنع من أمن منهم فالجواب أن دخول كفار الإنس المدينة غير مباح فإذا لم يسكن المدينة إلا من أظهر الإسلام جرت عليهم أحكام المسلمين ولو لم يكن خالص الإسلام فحصل الأمن من وصول الجن إليهم فلذلك لا يدخلها الطاعون أصلا قال الحافظ في بذل الطاعون وهذا الجواب أحسن من جواب القرطبي في المفهم حيث قال المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل الذي في غيرها كطاعون عمواس والجارف وهو جواب صالح على تقدير التنزل أن لو وقع شيء من ذلك بها وقال غيره سبب الرحمة لم تنحصر في الطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم غير أن عافيتك أوسع لي فكان ذلك من خصائص المدينة الشريفة ولوازم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها بالصحة وأجاب المنبجي بأجوبة منها أنها منعت منه فلو وقع بها الطاعون لخلا أهلها ومنها أنه عوضهم عن الطاعون بالحمى لأن الطاعون يأتي بعد مدة والحمى تتكرر في كل مدة فيتعادلا قال الحافظ وظهر لي جواب أخص من هذه الأجوبة بعد استحضار حديث أبي عسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام الحديث وهو أن الحكمة في ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة كان في قلة من أصحابه عددا ومددا من زاد وغيره وكانت المدينة وبئة كما سبق فناسب الحال الدعاء بتصحيح المدينة لتصح أجساد المقيمين بها ليقووا على جهاد الكفار وخير النبي صلى الله عليه وسلم في أمرين يحصل لمن أتاه بكل منهما أعظم الثواب وهما الحمى والطاعون فاختار الحمى بالمدينة لأن أمرها أخف من أمر الطاعون لسرعة الموت غالبا فلما أذن له في القتال كانت قضية استمرار الحمى ضعف الأجساد التي تحتاج إلى القوة في الجهاد فدعا حينئذ بنقل الحمى إلى الجحفة فأجيب دعاؤه وصارت المدينة من أصح بلاد الله فإذا شاء موت أحدهم حصل له التي كانت من الطاعون بالقتل في سبيل الله الذي هو أعلى درجة ومن فاته ذلك منهم تأتيه الحمى التي هي حظ المؤمن من النار كل يوم منها يكفر سنة واستمر ذلك بالمدينة بعده صلى الله عليه وسلم تمييزا لها عن غيرها من البلاد تحقيقا لإجابة دعائه صلى الله عليه وسلم نعم شاركتها في ذلك مكة المشرفة فلم يدخلها الطاعون فيما مضى من الزمان كما جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله جماعة من العلماء عنه وأقره الإمام النووي رحمه الله ذكر ذلك في كتاب الأذكار وغيره لكن قد قيل إنه دخلها بعد ذلك في الطاعون العام الذي وقع في سنة تسع وأربعين وسبعمائة صرح بذلك غير واحد من أهل ذلك الزمان الثاني منع الطاعون عن المدينة معجزة عظيمة لأن الأطباء من أولهم إلى آخرهم عجزوا أن يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون بدعائه صلى الله عليه وسلم عن المدينة هذه المدد المتطاولة الثالث ظاهر الأحاديث أن الدجال يدخل جميع البلاد وبذلك قال الجمهور وشذ ابن حزم فقال المراد أن يدخله بعثه وجنوده وكأنه استبعد إمكان دخول الدجال جميع البلاد لقصر مدته وغفل عما ثبت في صحيح مسلم أن بعض أيامه يكون قدر السنة الرابع في بيان غريب ما سبق الأنقاب بالقاف جمع نقب بفتح النون والقاف بعدها موحدة والنقاب بالكسر جمع نقب بالسكون وهما بمعنى والمراد الطريق في الجبل وعين السبخة بفتح السين المهملة والباء الموحدة والخاء المعجمة موضع بالمدينة بين موضع الخندق وبين جبل سلع ترجف المدينة أي تحصل بها زلزلة بعد أخرى ثم ثالثة حتى يخرج منها من ليس مخلصا في إيمانه ويبقى بها المؤمن الخالص فلا يسلط عليها الدجال إن المراد بالرعب ما يحدث من الفزع من ذكره والخوف من عتوه لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لإخراج من ليس بمخلص صلتا أي مجردا من غمده المخضب بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الضاد المهملة وهو العصى ونحوها يأخذ الرجل بيده يوشك أي يقرب

الباب

الباب السادس في الحث على الإقامة والموت بها والصبر على لأوائها وشدتها ونفيها الخبث والذنوب واتخاذ الأصول بها والنهي عن هدم بنائها عن العضيهة بعد دمعلة مثلثة ساكنة فتحتية مفتوحة فشاه مثلثة ساكنة ففوقية مفتوحة

فما تأتيت الليثية رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة فليمت بها فإنه من يمت بها يشفع له أو يشهد له رواه ابن حبان والبيهقي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها رواه الإمام أحمد والترمذي وصححه وابن حبان وعن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون رواه الشيخان وروى الإمام أحمد والبزار برجال الصحيح عن جابر بن عبد الله ومسلم عن أبي هريرة والطبراني برجال ثقات عن أبي أيوب وزيد بن ثابت والطبراني برجال ثقات عن أبي أسيد الساعدي رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان يفتح فيه فتحات الأرض فيخرج إليها رجال وفي لفظ فيخرج الناس إلى الأرياف يلتمسون الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وفي لفظ فيكتبون إلى أهليهم هلموا إلينا فإنكم بأرض حجاز جدوبة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وفي لفظ فيمرون على إخوان لهم حجاجا أو عمارا فيقولون ما يقيمكم في لأواء العيش وشدة الجوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاهب وقاعد حتى قالها مرارا والمدينة خير لهم لا يثبت بها أحد فيصبر على لأوائها وشدتها حتى يموت إلا كنت له يوم القيامة شهيدا وشفيعا والذي نفسي بيده لا يخرج أحد منهم رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه ألا إن المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة رواه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة رواه مسلم وعن عمر رضي الله عنه أنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك رواه البخاري وعن يحيى بن سعيد مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض بقعة أحب إلي أن يكون قبري بها منها ثلاث مرات يعني المدينة رواه الإمام مالك في الموطأ وعن أبي سعيد مولى المهري أنه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكى إليه أسعارها وكثرة عياله وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له ويحك لا آمرك بذلك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر أحد على لأوائها فيموت إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة رواه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا يوم القيامة أو شهيدا رواه مسلم والترمذي وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له بالمدينة أصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها أصل فليجعل له بها أصلا فليأتين على الناس زمان يكون الذي ليس له بها أصل كالخارج منها المجتاز إلى غيرها وفي رواية فليجعل له بها أصلا ولو نخلة رواه الطبراني وابن شبة بسند لا بأس به وروى ابن شبة عن الزهري مرسلا لا تتخذوا الأموال بمكة واتخذوها في دار هجرتكم فإن المرء مع ماله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أقلني بيعتي فأبى فخرج الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها رواه الشيخان وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنها طيبة يعني المدينة وإنها تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الفضة رواه مسلم والمراد بالإقالة هنا الإقالة من الإسلام

وقيل بين الجوع والا لكان وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد رواه مسلم وروى البزار بسند حسن عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اطام المدينة ان تهدم وروى البزار بسند حسن عن عمر رضي الله عنه قال غلا السعر بالمدينة فاشتد الجهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبروا وابشروا فاني قد باركت على صاعكم ومدكم وكلوا ولا تتفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الخمسة والستة وان البركة في الجماعة فمن صبر على لاوائها وشدتها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ومن خرج رغبة عنها ابدل الله به من هو خير منه فيها ومن ارادها بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وروى البخاري عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها اي المدينة طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة

تنبيهات الاول

قال القاضي رحمه الله سئلت قديما عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت شهيدا او شفيعا ولم يخص ساكن المدينة بالشفاعة هنا مع عموم شفاعته وادخاره اياها لامته واجيب بان او ليست هنا للشك خلافا لمن ذهب اليه اذ قد رواه جابر وابو هريرة وابو سعيد وسعد ابن ابي وقاص وابن عمر وصفية بنت ابي واسماء بنت عميس بهذا اللفظ ويبعد اتفاق الكل واتفاق رواياتهم على الشك ووقوعه بصيغة واحدة بل الظاهر انه صلى الله عليه وسلم قاله كذلك هكذا فاما ان يكون اعلم بهذه الجملة هكذا واما ان تكون او للتقسيم ويكون النبي صلى الله عليه وسلم شفيعا لبعض اهل المدينة وشهيدا لبعضهم اما شهيدا للطائعين شفيعا للعاصين وشهيدا لمن مات في حياته شفيعا لمن مات بعده او غير ذلك مما الله اعلم به وهذه خصوصية زائدة على الشفاعة لكافة المذنبين وعلى الشهادة لكافة الامة وقد قال صلى الله عليه وسلم في شهداء احد انا شهيد على هؤلاء فيكون في تخصيصهم زيادة منزلة وقد تكون او بمعنى الواو فتكون لاهل المدينة شهيدا وشفيعا بالشفاعة العامة وان جعلنا او للشك كما ذهب اليه بعضهم فان كانت اللفظة الصحيحة شهيدا فلا اشكال اذ هي زائدة على الشفاعة المدخرة وان كانت الصحيحة شفيعا فاختصاص اهل المدينة بهذا مع ما جاء في عمومها وادخارها لجميع الامة ان هذه شفاعة اخرى غير العامة التي هي لاخراج امته من النار لجميع الامة وقد جاء صلى الله عليه وسلم في القيامة وتكون هذه الشفاعة لاهل المدينة زيادة في الدرجات او تخفيف الحساب بما شاء الله تعالى او باكرامهم يوم القيامة بانواع من الكرامة

الثاني قوله صلى الله عليه وسلم تنفي الناس وفي لفظ الرجال قال القاضي كان هذا يختص بزمنه لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه قال النووي وليس هذا بظاهر لانه عند مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذا والله اعلم زمن الدجال قال الحافظ ويحتمل انه اراد كلا الزمنين وكان الامر في حياته صلى الله عليه وسلم السبب المذكور ويؤيده قصة الاعرابي الذي استقاله فانه صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث معللا به خروج الاعرابي وسؤاله الاقالة عن البيعة ثم يكون ذلك في اخر الزمان عندما ينزل فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه وقال السيد قطب العلا الله عنها اربابا الخبث الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون العاده ان مات بها بنقل الملائكة له كما اشار اليه الاقشهري كما مر وفيما عدا قصة الاعرابي والدجال انما تخلص النفوس من شرها وظلمات ذنوبها بما فيها من اللاواء المشقات ومضاعفة المثوبات ان الحسنات يذهبن السيئات او المراد من كان في قلبه خبث وفساد ميزته عن القلوب الصادقة واظهرته بما لا يخفى من عقيدته كما هو مشاهد بها ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع المنافقين في غزوة احد المدينة كالكير الحديث والذي يظهر لي انما تنفي خبثها بالمعاني الاربعة وقوله صلى الله عليه وسلم اتركوها والعلمون لفضلها من الصلاة في المسجد النبوي او نوال الاقامة فيها وغير ذلك ويحتمل انه لو بمعنى ليت ولا يحتاج الى تقدير وعلى الوجهين ففيه تجهيل لمن فارقها وآثر غيرها قالوا والمراد به الخارجون من المدينة رغبة عنها كارهين لها واما من خرج لحاجة او تجارة او جهاد او نحو ذلك فليس بداخل في معنى الحديث قال الطيبي الذي يقتضيه هذا المقام ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم لينفي عنهم المعرفة بالكلية ولو ذهب مع ذلك الى التمني لكان ابلغ لان المتمنى طلب ما لا يمكن حصوله اي ليتهم كانوا من اهل العلم تغليظا وتشديدا قال البيضاوي المعنى انه تفتح اليمن فيعجب قوما بلادها وعيش اهلها فيحملهم ذلك على المهاجرة اليها بانفسهم

واهليهم

واهليهم حتى يخرجوا من المدينة والحال ان الاقامة في المدينة خير لهم لانها حرم النبي صلى الله عليه وسلم وجواره ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون ما في الاقامة بها من الفوائد الاخروية التي يستحقر دونها ما يجدونه من الحظوظ الفانية العاجلة بسبب الاقامة في غيرها وقواه الطيبي لتنكير قوم ووصفهم بكونهم يبسون ثم توكيده بقوله لو كانوا يعلمون لانه يشعر بانهم ممن ركن الى الحظوظ البهيمية والحطام الفاني واعرض عن الاقامة في جوار النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كرر قوما ووصفه في كل مرتبة بقوله يبسون استحضارا لتلك الهيئة القبيحة

الثالث في بيان غريب ما سبق **يبسون** بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة مضمومة وتكسر قال ابو عبيد معناه يسوقون دوابهم والبس سوق الابل تقول بس بس عند السوق وارادة السرعة **الارياف** جمع ريف بكسر الراء موضع الخصب بكسر الخاء المعجمة والسعة في المطعم **اللاواء** بالمد الشدة بالفتح والضم المشقة **تنفي الخبث** اي باطنا وظاهرا **الكير** بكسر الكاف وسكون التحتية وفيه لغة اخرى كور بضم الكاف والمشهور بين الناس انه الزق الذي ينفخ فيه لكن اكثر اهل اللغة على ان المراد بالكير كانون الحداد والصائغ وقيل الكير هو الزق والكانون **خبث الحديد** بضم الخاء المعجمة والموحدة ثم مثلثة وسخه الذي تخرجه النار والمراد هنا لا تترك فيها من في قلبه دغل بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرجه عنها كما يخرج الحداد رديء الحديد من جيده ونسب التمييز للكير لكونه السبب الاكبر في اشتعال النار التي يقع التمييز بها **تنصع** بمثناة فوقية فنون ساكنة فصاد مفتوحة فعين مهملتين من النصوع وهو الخلوص والمعنى انها اذا نفت الخبث تميز الطيب واستقر بها وطيبها رواه الاكثر بالنصب على المفعولية بعض رواة الصحيح بينصع بالتحتانية اوله ورفع طيبها على الفاعلية **الاطم** بالمد جمع اطم بضمتين وهي الحصون التي تبنى بالحجارة وقيل هو كل بيت مربع مسطح

الباب السابع في وعيد من احدث بها حدثا او اوى محدثا او ارادها واهلها بسوء واخافهم والوصية بهم

روى الطبراني برجال الصحيح عن ابي امامة وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احدث في مدينتي هذه حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وعن السائب بن خلاد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله عز وجل وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا رواه الامام احمد وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارادها بسوء يعني المدينة اذابه الله كما يذوب الملح في الماء وفي لفظ لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء رواه الامام احمد والشيخان وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مبعثي حقيق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من حفظهم كنت شهيدا له او شفيعا يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل للمعقل وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار رواه ابو عمرو بن السماك وابن الجوزي في مثير العزم الساكن وروى الجندي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء والبزار باسناد حسن عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفهم من دهمهم ببأس يعني المدينة ولا يريدها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الما في الملح وروى محمد بن الحسن المخزومي عن سعيد بن المسيب مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه وروى الامام احمد برجال الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخاف اهل المدينة اخافه الله رواه ابن حبان وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه الطبراني باسناد حسن وفي المدارك للقاضي قال محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي فقال لي اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال قال

مصعب لما قدم المهدي المدينة فعانقه وسايره فالتفت الينا لك فقال يا امير المؤمنين انك تدخل الان المدينة فتمر بقوم عن يمينك وعن يسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم فانه ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا خير من المدينة قال ومن اين قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ما امره به وفيه اشارة الى التفضيل بالمجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جارا دون جار ومن تامل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة لمكة فتلك لها مزيد العدد وهذه تضاعيف البركة والمدد ولتلك جوار بيت الله ولهذه جوار حبيب الله واكرم الخلق على الله

تنبيهات الاول

قوله صلى الله عليه وسلم لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه قال القاضي اختلفوا فيه فقيل هو مختص بمدة حياته صلى الله عليه وسلم وقال الاخرون هو عام ابدا قال وهذا اصح وقال المحب الطبري انه الاظهر لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر ياتي على الناس زمان الى اخره وتقدم الثاني قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الا اذابه الله في النار الى اخره هذا اللفظ يرفع اشكال الاحاديث التي لم يذكر فيها في النار انه حكمه في الاخرة قال القاضي وقد يكون المراد من ارادها في حياته صلى الله عليه وسلم كفى المسلمون شره واضمحل كيده كما يضمحل الرصاص في النار قال وقد يكون في اللفظ تقديم وتاخير اي اذابه الله ذوب الرصاص في النار ويكون ذلك لمن ارادها في الدنيا فلا يمهله الله ولا يمكن له سلطانا بل يذهبه عن قرب كما انقضى شان من حاربها ايام بني امية قال وقد يكون المراد من كادها اغتيالا وطلبا لغرتها في غفلة فلا يتم له امر كما هلك مسلم بن عقبة منصرفه عنها ثم هلك يزيد الذي ارسله على اثر

الثالث في بيان غريب ما سبق الحدث بالتحريك الامر الحادث المنكر الذي ليس بمعروف في السنة المحدث بكسر الدال الاثم فاعله اي من نصر جانيا واواه واجاره من خصمه وحال بينه وبين ان يقتص منه وبفتحها الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء الرضى فاذا رضي به واقره فاعله ولم ينكر عليه فقد اواه والمراد بلعنة الملائكة والناس المبالغة في الابعاد عن رحمة الله تعالى والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه في اول الامر وليس هو كلعن الكافر الصرف والعدل بفتح اولهما اختلف في تفسيرهما فعند الجمهور الصرف الفريضة والعدل النافلة وعن الاصمعي الصرف التوبة والعدل الفدية وقيل غير ذلك انماع ذاب

الباب الثامن في تفضيلها على البلاد لحلوله صلى الله عليه وسلم بها

نقل ابو الوليد الباجي والقاضي وغيرهما الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابو اليمن بن عساكر في تحفته وجزم بذلك ابو محمد عبد الله بن الجبران البسكري بموحدة مكسورة وقيل بفتحها وسين مهملة ساكنة فكاف مفتوحة وكسرها ياقوت فقال رحمه الله

جزم الجميع بان خير الارض ما ... قد حاط ذات المصطفى وحواها
ونعم لقد صدقوا بساكنها علت ... كالنفس حين زكت زكى ماواها

بل نقل القاضي تاج الدين السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وبذلك ابو عبد الله محمد بن زريق البصري الشافعي احد السادة العلماء الاولياء فقال في قصيدته في الوفاة النبوية

وانك ان العرش اعلى موضع ... من الارض والسبع السموات طرا
واشرف من عرش الاله [illegible] ... [illegible] عند اهل الحقيقه

ومنع الشيخ تاج الدين الفاكهاني بتفضيلها على السموات قال بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السما لحلوله صلى الله عليه وسلم بها وحكاه الشيخ تاج الدين لعل الفاصلية عن الاكثرين لخلق الانبيا منها ودفنهم بها لكن قال النووي ان الجمهور على تفضيل السما على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضا الشريفة واجمعوا بعد على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر بن الخطاب وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما قال القاضي الى تفضيل المدينة وهو مذهب الامام مالك واحدى الروايتين عن الامام احمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا فاين ارجح الفريقين بما يطول به الكتاب واستدل للموضع الشريف بان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه وروى الحاكم وصححه عن ابي سعيد رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر فقال قبر من هذا فقالوا فلان الحبشي يا رسول الله فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه

الى

الى التربة التي منها خلق تقدم في اول باب من هذا الكتاب تركيبها ان النبي صلى الله عليه وسلم خلق من القبضة التي اخذت من قبره الشريف وروى [illegible] ان الله تعالى ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة ثم ردهم في تلك الطينة وروى الامام احمد والترمذي وحسنه والطبراني والحاكم عن مطر بن عكامس بضم الميم المهملة وتخفيف الكاف وكسر الميم منسين مهملة والترمذي وصححه عن ابي عزة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة قال الحكيم الترمذي انما صار اجله هنالك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فانما يعاد حيث بدئ منه وروى ابن الجوزي في الوفا عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال علي رضي الله عنه ان ليس بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نبيه صلى الله عليه وسلم وروى ابو يعلى عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبي الا في احب الامكنة اليه قال السيد واحبها اليه احبها الى ربه لان حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون افضل قال وقد بين تفضيل المدينة الى هذا المسلك فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اي بل اشد اي واشد كما روي به واجيبت دعوته حتى كان يحرك دابته اذا راها من حبها

تنبيه

قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام معنى التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احداهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الازمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول القاضي بانه افضل اجماعا واجاب غيره بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على المحدث مس جلد المصحف لا لكثرة الثواب والا لما يكون جلد المصحف بل ولا المصحف افضل من غيره لتعذر العمل به وقال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لامر اخر وان لم يكن عمل فان القبر الشريف تنزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضا فباعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه اكثر من كل احد قال السيد والرحمات النازلة بذلك المحل يعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات عند منع الصلاة فيه لا يصح القول بتفضيل المسجد حوله عليه لانه محل العمل جزما وايضا فسياتي ان المجيء المذكور في قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك الاية حاصل بالمجيء الى القبر الشريف وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم وسؤال الشفاعة منه والتوسل به الى الله والمجاورة عنده من افضل القربات وعنده مجاب الدعوات فكيف لا يكون افضل وهو السبب في هذه الخيرات وايضا في اعلى رياض الجنة وفي الحديث لقاب قوس احدكم خير من الدنيا وما فيها

الباب التاسع في تحريمها

عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها رواه مسلم وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني حرمت ما بين لابتي المدينة وفي رواية ما بين مازميها لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح ولا يخبط فيها شجر الا لعلف وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمن اشادها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا يصلح ان يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره رواه الامام احمد وابو داود وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرام ما بين عير الى ثور رواه الخمسة وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين لابتيها يعني المدينة رواه الشيخان

تنبيهان

الاول قوله صلى الله عليه وسلم اني حرمت المدينة الى اخره حجة في انها حرم وبه قال الجمهور ونقله عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من عشرة من الصحابة خلافا للحنفية في ذلك وادلته ورده مما يطول به الباب

الثاني في بيان غريب ما سبق لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود والمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما ويقال لابة ولوبة ونوبة بالنون ثلاث لغات وجمع اللابة في القلة لابات وفي الكثرة لاب ولوب العضاه بالقصر وكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر فيه شوك واحدتها عضاهة وعضهة المازمان بهمزة بعد الميم وبكسر الزاي تثنية مازم بكسر الزاي

المضيق بين الجبلين اي حرم ما بين جبلي المدينة يهراق يصب يخبط يسقط يعلف بسكون مقصد رعلفت
واما العلف بالفتح فاسم للحشيش والتبن ونحوهما يختلا يجز ويقطع الخلا بالقصر الرطب من الحشيش
الواحد خلاه لا ينفر بمثناة تحتية فنون ففا اي لا يزجر ويمنع من الرعي يشاد بشين معجمة ودال مهملة
اي اشاعها والاشادة رفع الصوت بالشي والمراد تعريفها للقطة وانشادها عير بفتح المهملة وسكون المثناة
التحتية وبالرا ويقال عير جبل يسمى باسمه ويمتد الاول بالواو والثاني بالتاء ثور بالمثلثة مرادف
فحل البقر جبل صغير خلف احد قال المطري بعد ان رد على من انكر كون ثور بالمدينة وقال انه خلف احد
من شماليه صغير مدور يعرفه اهل المدينة خلف عن سلف وقال القطب الحلبي حكى لنا شيخنا
الامام ابو محمد عبد السلام بن مزروع البصري انه خرج رسولا الى العراق فلما رجع الى المدينة كان معه دليل
اي من عرب المدينة فكان يذكر له الاماكن والجبال قال فلما وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير فسالته
عنه فقال هذا يسمى ثورا قال فعلمت صحة الرواية وقال المحب الطبري اخبرني الثقة العالم ابو محمد
عبد السلام البصري ان احذا احد عن يساره جانحا الى ورائه جبل صغير يقال له ثور واخبر انه تكرر سواله
عنه لطوايف من الاعراب العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال فكل اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور
وتواردوا على ذلك قال فعلمنا ان ذكر ثور في الحديث صحيح وان عدم علم اكابر العلما به لعدم شهرته
وعدم بحثهم عنه قال وهذه فايدة جليلة .

الباب العاشر في ذكر بعض خصايصها

وهي تزيد على المائة امنا زنت
بتحريمها على لسان اشرف الانبيا بدعوته صلى الله عليه وسلم وكون المتعرض لصيدها وشجرها يسلب
كقتيل الكفار وهو ابلغ في الزجر مما في مكة وعلى القول بجزائه هو اذن على عظم حرمتها حيث لم يشرع له
جابر ويجوز نقل ترابها للتداوي . واشتمالها على اشرف البقاع وهو محل القبر الشريف . ودفن افضل
الخلق بها . وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون . وخلقهم من تربتها
وبعث اشراف هذه الامة يوم القيامة منها على ما نقله في المدارك عن الامام مالك قال وهو
لا يقوله من عند نفسه . وكونها محفوفة بالشهدا كما قاله الامام مالك ايضا . وبها افضل الشهدا الذين
بذلوا انفسهم في ذات الله بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيدا عليهم . واختيار الله تعالى
اياها لافضل خلقه واحبهم اليه ولخيار اهلها للنصرة والايوا . وافتتاحها بالقران وسائر البلاد
بالسيف والسنان . وافتتاح سائر البلاد الاسلام منها . وجعلها مظهر الدين . ووجوب الهجرة اليها
قبل فتح مكة . والسكنى بها لنصرته صلى الله عليه وسلم . ومواساته بالنفس على ما قاله القاضي عياض
انه متفق عليه قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة بعد الفتح . ورخص له ثلاثة ايام
بعد قضا نسكه . والحث على سكناها وعلى اتخاذ الاصل بها . وعلى الموت . والوعد على ذلك بالشفاعة
او الشهادة او هما . واستحباب الدعا بالموت بها . وحرصه صلى الله عليه وسلم على الموت . وشفاعته
او شهادته لمن صبر على لأوايها وشدتها . وطلبه لزيادة البركة بها على مكة . ودعاوه بحبها . وان يجعل
الله تعالى له بها قرارا ورزقا حسنا . وتحريكه الدابة عند رؤيتها من حبها وطرحه الردا عن منكبيه
اذا راها . وتسميته لها بطيبة وغيره مما سبق . وطيب ريحها . وللعطر بها رايحة لا توجد في غيرها
قاله ياقوت . وطيب العيش بها . وكثرة اسمايها . وكتابتها في التوراة مومنة . وتسميتها فيها بالمحبوبة
والمرحومة . واضافتها الى الله تعالى في قوله الم تكن ارضي واسعة فتهاجروا فيها الى النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظ البيت في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق . واقسام الله تعالى بها في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
والبداة بها في قوله رب ادخلني مدخل صدق مع ان المخرج مقدم على المدخل . ودعاوه صلى الله عليه وسلم لها
خصوصا بالبركة . ولثمارها . ومكيالها . ولسوقها . واهلها . وبقوله انها تنفي الذنوب وتنفي خبثها
وانه لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها خيرا منه . ومن اراد اهلها بسو اذابه الله الحديث
فرتب الوعيد فيها على الارادة كما قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحاد بظلم الاية . والوعيد الشديد
لمن احدث بها حدثا او اوى محدثا والحدث الاثم فيشمل الصغيرة فهي بها كبيرة الى عظم جرمها لدلالتها
على جراة مرتكبها بحرم سيد المرسلين وحضرته الشريفة . والوعيد الشديد لمن ظلم اهلها او اخافهم
ووعيد من لم يكرم اهلها وان اكرامهم وحفظهم حق على الامة . وانه صلى الله عليه وسلم شفيع او شهيد لمن حفظهم

فيه

فيه . وقوله من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي . واختصاصها بتلك الايمان والحيا . وبكون
الايمان يارز اليها . واشتباكها بالملايكة . وحراستهم لها . وانها دار الاسلام ابدا الحديث ان الشيطان
قد ايس ان يعبد ببلدي هذا . وانها اخر قرى الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه . وتاتي
بسط في المعجزات . وعصمتها من الدجال والطاعون . ونقل وبايها وحماها . والاستشفا بترابها وتمرها
كما سياتي في الخصايص . وقوله في حديث للطبراني . وحق على كل مسلم ان ياتيها . وشفاعته صلى الله
عليه وسلم للمومن المصلي عليه بها عند قبره ووجوب شفاعته لمن زاره بها وغير ذلك مما سياتي في باب
فضل زيارته . وكونها اول ارض اتخذ بها مسجد العامة المسلمين في هذه الامة . وتاسيس مسجدها
على يده صلى الله عليه وسلم . وعمله فيه بنفسه . ومعه خير الامة . وان الله تعالى انزل في شانه لمسجد
اسس على التقوى الاية . وكونه اخر مساجد الانبيا . والمساجد التي تشد اليها الرحال . وكونه احق المساجد
ان يزار . وما به من المضاعفة الاتي كما سياتي . وان من صلى فيه اربعين صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من
العذاب . وبراءة من النفاق . وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة فيه كان بمنزلة حجة . وما ثبت
من ان اتيان مسجد قبا والصلاة فيه تعدل عمرة وغير ذلك مما ثبت في فضلها . وان ما بين بيته ومنبره
روضة من رياض الجنة حقيقة ذهب بعضهم الى ان ذلك يعم مسجده صلى الله عليه وسلم . وانه المسجد الذي
لا يعرى بقعته في الارض من الجنة . وانه ترعة . وان منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة . وان قوايمه
رواتب في الجنة . وانه على حوضه صلى الله عليه وسلم وما جا في ان ما بين منبره الشريف والمصلى روضة من رياض
الجنة . وسياتي ما يقتضي ان المراد مصلى العيد وهو جانب كبير من هذه البلدة . وقوله في احد جبل يحبنا ونحبه
وانه على ترعة من ترع الجنة . وفي وادي بطحان انه على ترعة من ترع . ووصفه لوادينا العقيق بالوادي
المبارك وانه يحبنا ونحبه . وقوله في ثمارها ان العجوة من الجنة . وسياتي في بير غرس انه صلى الله عليه
وسلم راى انه اصبح على بير من ابار الجنة فاصبح عليها وردها الانبياحي . واختصاص مسجدها بمزيد الادب
ويكتب لمن صلى في مسجدها اربعين صلاة براءة من النار وبراءة من العذاب وانه يبرى من النفاق كما رواه الامام
احمد والطبراني برجال الثقات . وخفض الصوت . وما كذا العلم والتعلم به . وانه لا يسمع النداء فيه ثم يخرج
منه الا لحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق . واختصاصه عند بعضهم بمنع اكل الثوم من دخوله . واختصاصه بملايكة
الوحي والوعيد الشديد لمن حلف يمينا فاجرة عند منبرها . ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح به الامام
الغزالي وان صلاة الجمعة فيها كالف جمعة فيما سواها الا المسجد الحرام . وان صيام شهر رمضان بها كصيام
الف شهر في غيرها كما رواه البيهقي عن جابر بن عبد الله والطبراني في الكبير عن بلال بن الحارث وابن الجوزي
عن ابن عمر وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم واختصاصهم بمزيد الشفاعة والاكرام وحبا
بعث الميت بها من الامنين وانه يبعث من بقيعها سبعون الفا على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب
وتوكل الملايكة بمقبرتها كلما امتلات اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة . وبعثه صلى الله عليه
وسلم منها . وبعث اهلها من قبورهم قبل سائر الناس . واستحباب الدعا بها في الاماكن التي دعا بها
صلى الله عليه وسلم . وسياتي بيانها . وقيل انه يستجاب بها عند الاسطوانة المخلقة وعند المنبر وزاوية
دار عقيل . ومسجد الفتح . وبكثرة المساجد . والمشاهد بها . واستحباب من غاب تربتها . وافتى الامام
مالك عنه قال تربتها ردية وان يعزر بدلا في دره وامر بحبسه وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب
عنقه . تربة دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة . واستحباب الدخول لها من طريق
والرجوع من اخرى . والاغتسال لدخولها . وتخصيص اهلها بابعد المواقيت . وذهب السلف الى تفضيل
البداة بها قبل مكة . وان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدون بالمدينة اذا حجوا
ويقولون نبدا من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علقمة والاسود وعمرو بن ميمون انهم بدوا
بالمدينة وعن العبدري من المالكية ان المشي لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة وسياتي
ان من نذر زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لزمه الوفا قولا واحدا وفي وجوب الوفا في زيارة غيره
وجهان ويكتفي بزيارته لمن نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي تفريعا على القول بلزوم الاتيان كما
في البويطي وعلى انه لا بد من قربة الى الاتيان كما هو الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان . وجاء في سوقها ان
الجالب اليه كالمجاهد في سبيل الله وان المحتكر فيه كالملحد في كتاب الله واختصت بظهور نار الحجاز المنذر بها

المتبرك بها من ارضها مع انطفائها عند حريتها كما سياتي في المعجزات لما تضمنه حديث الحاكم وغيره وتوشك الناس
ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا عالما اعلم من عالم المدينة وكان سفيان بن عيينة يقول نراه مالك بن انس
وقيل غيره ذلك ومما نقل عن مالك من ان اجماع اهلها يقدم على خبر الواحد لسكناهم مهبط الوحي ومعرفتهم بالناسخ
والمنسوخ واختصاص اهلها في قيام رمضان بست وثلاثين ركعة منها ثلاث للوتر على المشهور عند الشافعية
قال الامام الشافعي رايت اهل المدينة يقومون بتسع منها ثلاث للوتر ونقل الروياني وغيره عن
الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة اهل مكة فيما كانوا ياتون به من الطواف وركعتيه بين الترويحات
فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحة قال الامام الشافعي ولا يجوز لغير اهل المدينة ان يباروا اهل مكة ولا
ينافسوهم لان الله تعالى فضلهم على ساير البلاد وشاركتها مكة في تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها
وصيدها واصطيادها وتنفير وحمل السلاح للقتال بها وامر لقطتها ونقل الترابية بحوم منها
او اليها ونبش الكافر اذا دفن بها وان كلا منهما يقوم مقام المسجد الاقصى لمن نذر الصلاة او الاعتكاف
فيه ولو نذرها بمسجد المدينة لم يجزه الاقصى واجزا المسجد الحرام بناء على زيادة المضاعفة واما نذر المشي
الى بيت المقدس بغير بيت المشي اليه او الى احدهما والذي يجوز ما اقتضاه كلام البغوي من عدم لزوم المشي
في غير المسجد الحرام واذا نذر تطييب مسجد المدينة والاقصى فتردد فيه امام الحرمين واقتضى كلام الغزالي
تخصيص التردد فان نظرنا الى التعظيم الحقناهما بالكعبة بالتفضيل قال السيد ينبغي
الجزم بذلك في نذر تطييب القبر الشريف ورحم الله الامام العلامة ابا عبد الله محمد بن احمد بن علي بن جابر
الاندلسي المالكي الاعمى حيث قال

هنا لكم يا اهل طيبة قد حقا ۝ فبالقرب من خير الورى حزتم السبقا
فلا يتحرك ساكن منكم الى ۝ سواها وان جار الزمان ولو شقا
فكم ملك رام الوصول لمثل ما ۝ وصلتم فلم يقدر ولو ملك الخلقا
فبشراكم نلتم عناية ربكم ۝ فها انتم في بحر نعمته غرقا
ترون رسول الله في كل ساعة ۝ ومن يره فهو السعيد به حقا
متى جئتم لا يغلق الباب دونكم ۝ وباب ذوي الاحسان لا يقبل الغلقا
فيسمع شكواكم ويكشف ضركم ۝ ولا يمنع الاحسان حرا ولا رقا
بطيبة مثواكم واكرم مرسل ۝ يلاحظكم فالدهر يجري لكم وفقا
فكم نعمة لله فيها عليكم ۝ فشكرا ونعم الله بالشكر تستبقى
امنتم من الدجال فيها فحولها ۝ ملائكة يحمون من دونها الطرقا
كذلك من الطاعون انتم بمامن ۝ فوجه الليالي لا يزال لكم طلقا
فلا تنظروا الا لوجه حبيبكم ۝ وان جادت الدنيا فمر تغلة فرقا
حياة ومونا تحت رحماه انتم ۝ وحشرا اذا نشر الجياه فوزكم ملقى
فيا راحلا عنها لدنيا يريدها ۝ اتطلب ما يفنى وتترك ما يبقى
اتخرج عن حوز النبي وحرزه ۝ الى غير تسعفه ما يلك فتحققا
لئن سرت تبغي من كريم اعانة ۝ فاكرم من خير البرية ما تلقى
هو الرزق مقسوم فليس بزايد ۝ ولو سرت حتى كدت تخترق الافقا
فكم قاعد قد وسع الله رزقه ۝ ومرتحل قد ضاق بين الورى رزقا
فعش في حمى خير الانام وميت به ۝ اذا كنت في الدارين تطلب ان ترقى
اذا قمت فيما بين قبر ومنبر ۝ بطيبة فاعرف اين منزلك الارقى
لقد سعد الوحش جار محمد ۝ ومن كان في رحاله فهو الاشقى

ومن اعظم ما نظم في ذلك واعجبه قصيدة الامام الولي العارف بالله تعالى ابي محمد عبد الله بن ابي عمران التكروري
قال العلامة بدر الدين بن فرحون احد اصحاب ناظمها ان بعض الصالحين راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
قال السيد واشك هل كان هو الشيخ او غيره وانشد هذه القصيدة فلما بلغ اخرها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رضينا ها رضينا ها وخمسها الامام ابو عبد الله التونسي رحمه الله تعالى وقد رايت ايراد

ذلك

ذلك هنا

اعلام طيبة لا تهم بسواها
لحبيب رب العالمين ثواها
واعمر فؤادك خاليا بهواها
دار الحبيب احق ان تهواها ۝ وتحن من طرب الى ذكراها
لا تحل خد تراب من قبله
ولكل عام كن لها ذا رحلة
لا تقنعن من المزار بسترة
وعلى الجفون متى هممت بزورة ۝ يا ابن الكرام عليك ان تغشاها
اقطع زمانك ان تعدت بزورة
حوت الرسول فتلك اطيب تربة
جاوره تامن ان تصاب بشدة
فلانت انت اذا حللت بطيبة ۝ وظللت ترتع في ظلال رباها
يرجى نجاتي مما اخاف وجنتي
ونجاة من فيها تخلص مهجتي
واذا نظرت لها فذلك بغيتي
مغنى الجمال مني الخواطر والتي ۝ سلبت عقول العاشقين حلاها
تلك المنازل لا تهم لغيرها
تلك المياه لنا الشفا بشربها
يا طيب نفحتها وحسن مهبها
لا تحسب المسك الذكي كتربها ۝ هيهات اين المسك من رياها
لم لا تطيب ثرى وتكرم منبتا
والمصطفى حيا حواه وميتا
فنسيمها يحكي العبير اذا اتى
طابت فان تبغ التطيب يا فتى ۝ فادم على الساعات لثم ثراها
لو لم تكن اذكى البلاد واطهرا
ما اختارها الرسول لما سرى
فيطيبها القرى وحل من اسرا
وابشر ففي الخبر الصحيح تقررا ۝ ان الاله بطابة سماها
دار الحبيب لنا فلذ برحيبها
فالنفس مولعة برد حبيبها
الله شرفها به لنصيبها
واختصها بالطيبين لطيبها ۝ واختارها ودعا الى سكناها
مدت بها رحمى الاله ظلالها
بين اجل من منع النفوس ضلالها
محلها في البلاد فلن تصيب مثالها
لا كالمدينة منزل وكفى بها ۝ شرفا حلول محمد بفناها
من اجل ذلك اتى الحبيب واظهرا
وانم من سواه مسكا اذفرا
فادري التي شغفت بها اهل الورى
حصت بهجرة خير من وطئ الثرى ۝ واجلهم قدرا فكيف تراها
كلفي بها طبع بغير تكلف

صفت القلوب لها لاجل ابن اصطفى
وحلا لذلك الارض ما هو بالخفى
كل البلاد اذا ذكرن كاحرف   في اسم المدينة ما خلا معناها
مع القلوب الصادقات حبيبة
واهلها والنازلين رحيبة
فاقت جميع الارض فهي غريبة
حاشى مسمى القدس فهي قريبة   منها ومكة انها اياها
فاجعل مزارك للثلاث وظيفة
وامن بمكة والمدينة خيفة
فكلاهما ترع القلوب نظيفة
لا فرق الا ان ثم لطيفة   مهما بدت يجلوا الظلام سناها
فانهم وارجوا ان نقيف وتنههما
امر الذي حقوقه سما فوق السما
ان الفضيلة حيث اصبح منهما
جزم الجميع بان خير الارض ما   قد حاط ذات المصطفى وحواها
نعم المحاسب يحتز عنها سلت
وبها التي بمنبح احد فضلت
مثل العقود بعقد جوهرها غلت
نعم لقد صدقوا بها لكنها علت   كالنفس حين زكت زكى ماواها
اني اقول فلا تكن ذا غيبة
قف عند حجرتها بموقف هيبة
واسال فانك لن تكن ذا خيبة
وبهذه ظهرت تمرية طيبة   فغدت وكل الفضل في معناها
منها بدا للخلق واضح سنة
فعلى البلاد لنا عظيم منة
ولنا خصايص فضلها ذو مكنة
حتى لقد خصت بروضة جنة   امشرفها بها وحباها
من غير خافة لقلب مستفز
فاغسل من الاهوال قلبك وانظر
وابسط هناك الخد منك وعفر
ما بين قبر للنبي ومنبر   حيا الاله رسوله وسقاها
محروسة من كل رجس طارق
ودخول دجاله وطعن لاحق
فالمرء فيها ذو فؤاد وانق
هذا محاسنها فهل من عاشق   كلف بنحيح باخلي بنواها
رتبا ومنى في حمامة صوتها
ومتى همت بغيبة عن عشها
فاجعل حماها في قبل ساعة كونها
اني ارهب من توقع بينها   فظل قلبي موجعا اواها
ها خير منزول ذا الكرم من يرتجى
اقتفر عنها رحلتي وتوجهي

من الحشار فراق ذاك الموضع
ولعل ما اصرت حال مودع   الا ريب تغسل ونجاها
لا تجعلوا عنها الرحيل صناعة
اني ارى ذاك الرحيل اضاعة
واما المقيم كان ذلك طاعة
فلكم اراكم قائلين جماعة   في ارض اخرى طالبين سواها
فيم الترحل بالمدينة سولكم
وبجاه خير الخلق يحصل عونكم
فالخير مكنتكم هناك وكونكم
فما العذاد لكي فؤادي بينكم   جزعا فجزعي معلني بسباها
ضيعتم وانتم كل جميلة
عودوا لما اخترتم بها بتقليبة
ما لي اذا لم تعقلوا من حيلة
ان كان يزعجكم طلاب فضيلة   فالخير اجمعه لدى مسواها
او كان يدعوكم الجا ان ترحلوا
جاه بها الجاه احمد اكمل
او نابكم ظما فهذا المنهل
او خفتم ضرا بها فتاملوا   بركات بلغتها فما ازكاها
فاذا امرء لم ترتحل من شدة
فيها وعاش بها بايسر بلغة
فاقنع هناك ولو بما دون لقمة
افلمن يبغي الكثير لشهوة   وقفا هناك لم يدر بها عقباها
لا ترحلن لشهوة وتلذذ
وانظر الى ذاك الحمى وتلذذ
وبما يقيم الصلب اقنع واغتذ
فالعيش ما يكفي وليس بوافر   يطغي النفوس واخسيس مناها
نعم من لم يكترث بمجاعة
فيها وعاش بها ملازم طاعة
ورأى المقام بها سنى كساعة
يا رب اسالك منك فضل قناعة   بيسيرها وتحضنا بجاها
بحبنعمة فاضت على نعيمها
ونزول زائرها وارض مقيمها
واما السعيد اذا رقت قدومها
فرصا لك عيني دائما ولزومها   حتى توافي مهجتي لخراها
سهلت يا ربي على دخولها
ورضيت نفسي ان تنال دخولها
والنفس تسال يا كريم قبولها
فانا الذي اعطيت نفسي سولها   فقبلت دعوتها فيا بشراها
ان كنت ذا صدق وصاحب همة
فاخدم حماه فليس مثل خدمة
واقم فانك لن تزال بنعمة

بجوار اوفى العالمين بذمة   واعز من بالقرب منه يباهى
مع كمل بركنام طيبة فانعقد
وبمل كفاك ان تيسر فاغتنم
وتحل عام في زيارته خذ
من جا بالايات والنور الذي   داوى القلوب من العمى فشفاها
ولمن الامراء اشرف رتبة
وهو الشفيع لنا الكريم المثبت
وهو المكرم باختصاص الرؤية
اولى الانام بحطه الشرف التي   برعى الوسيلة خير من يعطاها
كل المكارم من طي بروده
ولقد انما الكون عند وروده
والبحر يقصر عن مواد وجوده
انسان عين الكون سر وجوده   ياسين اكسير المحامد طاها
كانت حمام الغار تعصى حمانه
والذيب في البيدا تعضد عانه
ماذا اعدد من جلالة ذاته
حسبي فلست اني ببعض صفاته   ولو ان لي عدد الورى افواها
حكم الشفاعة في يديه وامرها
وعزا له ناهيه اذهب ضرها
والروح حين اتت تشرح قدرها
كثرت محاسنه فاعجز حصرها   فغدت وما تلقى لنا اشباها
الله ارسله بكل هداية
وحباه في الدارين كل عناية
فلقد حوى في المجد اقصى غاية
اني اهتديت من الكتاب باية   فعلمت ان علاه ليس يضاهى
فشهدت ان الله خص محمدا
فغدا باملاك السما مويدا
وعلى لسان الانبيا محمدا
ورايت فضل العالمين محددا   وفضايل المختار لا تتناهى
امداحه تبقى على مر الزمن
كم اية فيها له مدح حسن
اعييت مداحه الحسان ذوي اللسن
كيف السبيل الى تقصي مدح من   قال الاله له وحسبك جاها
ما افضل صاحبكم تخص وكرما
ولقولكما الذنا الفوادلقد عما
وكفاه ما قد قاله رب السما
ان الذين يبايعونك انما   فيما يقول يبايعون الله
شهدت جميع الانبيا بفضله
فلاجل ختمهم اتوا من قبله
فله لوا الحمد خص بحمله
هذا النجار فهل سمعت بمثله   واها لنشاته الكريمة واها

يا امة الهادي ومن كشا الكتم
فجلال احمد شاهد بجلالكم
هو ستركم هو ذخركم هو غوثكم
صلوا عليه وسلموا فبذالكم   تهدي النفوس لرشدها وغناها
ما في عبادا الشمايل محمد
لمقامه المحمود يعرف في غد
ولحوضه المورود اكرم مورد
صلى عليه الله غير مقيد   وعليه من بركاته اسماها
ان الصلاة عليه تنجينا غدا
فاذا هم ذكروا الرسول محمدا
عذبا الصلاة عليه احبا دالعدا
وعلى الال كابا له سرج الدجى   اكرم بعترته ومن والاها
اعزز بالمحمد فلذ بهم
لعطي المنا فالجود ملك يديهم
واليه صرفتنا ينا والهم
وكذا السلام عليه ثم عليهم   وعلى عصابته التي زكاها
كانوا اذا التمس السماح سحابته
ملكوا من المجد الاثيل لبابته
ولقد غدوا عند الحوائج بابه
اعني الكرام اولى النهى اصحابه   فيه التقى ومن اهتدى بهداها
مدحي احدا لا احصي كمالاته
فان ارتضاه رجا دلي بنفاده
فلنعم ما انا غايته بمعاده
والحمد لله الكريم تهللا   بحرت وظني انه يرضاها
وزاد مخمسها الشيخ ابو عبد الله محمد عفا الله عنه بمنه وكرمه
منحت قصيدتها لتشكري قبولا
وسبلت في تخميسها لتطولا
فاردت في باب الثواب دخولا
والحلت في نسج الكلام ذيولا   مثل الرياض نمت فزاد شذاها
عفا لا اله له ولي وللمى قرا
واعد في دار النعيم لنا قرا
وحباه اجر المخلصين من الورا
فعلى قصيدته سنا صبر قيري   وكفته رويا في المنام راها
قال الرسول له رضيت فيا لها
بشرى بنية الجميلة نالها
فان ارتضيت بان انال منالها
فهي السعادة قد منحت نوالها   وهنا تنظم بهجتي بسناها
يا رب بالمختار يسر امرنا
واغفر خطايانا واجمل سترنا
واجمل عطايانا واجمل سترنا
واجعل بطيبة في حماه مقرنا   واجب سوال نفوسنا ودعاها

يا رب صل على النبي محمد
وآله ذوي الفضل الكرام المحتد
القائمين الراكعين السجد

انصاروه باللسان وباليد • والملتجا للرسول وجاها

تنبيه: ستأتي في المعجزات وفي الخصائص أشياء تتعلق بالمدينة الشريفة

جماع أبواب

بعض حوادث من السنة الأولى والثانية من الهجرة

الباب الأول في صلاته صلى الله عليه وسلم الجمعة ببني سالم بن عوف وهي أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في الإسلام كما جزم به في العيون

روى ابن إسحاق والبيهقي
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: كانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
أنه قام فيهم فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم تعلمن والله
ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولي
فبلغك وآتيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن
قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة
فإنها تجزي الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله
وبركاته. ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقال: إن الحمد لله أحمده وأستعينه
نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إن أحسن الحديث كتاب الله قد أفلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الإسلام
بعد الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس إنه أحسن الحديث وأبلغه أحبوا ما أحب الله أحبوا الله من
كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقسوا عنه قلوبكم فإنه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفي فقد سماه خيرته
من الأعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما أوتي الناس من الحلال والحرام فاعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم وتحابوا بروح الله بينكم
إن الله يغضب أن ينكث عهده والسلام عليكم ورحمة الله. وروى ابن جرير عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي أنه
بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عوف: الحمد لله أحمده
وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأومن به ولا أكفره وأعادي من يكفره وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق والنور والموعظة على فترة من الرسل
وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الأجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا أوصيكم بتقوى الله عز وجل فاحذروا ما حذركم الله عز وجل من نفسه
ولا أفضل من ذلك ذكرى وإنه تقوى لمن عمل به على وجل ومخافة وعون صدق على ما تبتغون من أمر الآخرة
ومن يصلح الذي بينه وبين الله تعالى من السر والعلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله تعالى يكن له ذلك
في عاجل أمره وآجله في السر والعلانية فإنه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا ومن يتق الله فقد فاز
فوزا عظيما وإن تقوى الله توقي مقته وتوقي عقوبته وتوقي سخطه وإن تقوى الله تبيض الوجه وترضي
الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين
صدقوا ويعلم الكاذبين فأحسنوا كما أحسن الله إليكم وعادوا أعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا قوة إلا بالله فأكثروا
ذكر الله واعملوا لما بعد الموت فإنه من أصلح ما بينه وبين الله تعالى يكفه ما بينه وبين الناس ذلك بأن
الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه الله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم. تنبيهات: الأول: قال في الروض قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته: أحبوا الله من

من كل قلوبكم يريد أن يستغرق محبة الله تعالى جميع أجزاء القلب فيكون ذكره وعمله خارجا من قلبه خالصا
لله وقد تقدم الكلام على محبة الله تعالى لعبده ومحبة العبد لربه في أسمائه صلى الله عليه وسلم حبيب الله وقوله
صلى الله عليه وسلم لا تملوا كلام الله وذكره فإنه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفي قال السهيلي
الهاء في قوله فإنه يجوز أن تكون عائدة على كلام الله تعالى ولكنها ضمير الأمر والحديث كأنه قال إن الحديث
من كل ما يخلق الله يختار والأعمال كلها من خلق الله تعالى وقد اختار منها ما شاء قال الله تعالى يخلق
ما يشاء ويختار وقوله قد سماه خيرته من الأعمال يعني الذكر وتلاوة القرآن وقوله والمصطفى من عباده أي
سمى المصطفى من عباده بقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ويجوز أن يكون معناه المصطفى
من عباده أي العمل الذي اصطفاه من عباده واختاره من أعمالهم فلا تكون من على هذا للتبعيض إنما تكون لابتداء
الغاية لأنه عمل استخرجه منهم لتوفيقه إياهم والتأويل الأول أقرب مأخذا والله أعلم بما أراد رسوله صلى الله
عليه وسلم وقوله في أول الخطبة إن الحمد لله هكذا بنصب الدال وجدته مقيدا مصححا عليه وإعرابه ليس على
الحكاية ولكنه على إضمار الأمر كأنه قال إن الأمر الذي أذكره حذف الهاء العائدة على الأمر كما تقدم شأني اللفظ
من الاستماع على قوله الحمد لله وليس تقديم إن في اللفظ من باب تقديم الأسماء إنما هي حرف مؤكد لما بعدها مع ما في اللفظ
من التحري بلفظ القرآن والتيمن به. الثاني: اختلف في تسمية اليوم بذلك مع الاتفاق أنه كان يسمى في
الجاهلية العروبة بفتح المهملة وضم الراء وبالموحدة. قلت: قال أبو جعفر النحاس في كتاب صناعة
الكتاب لا يعرفه أهل اللغة إلا بالألف واللام إلا شاذا ومعناه اليوم البين المعظم من أعرب إذا بين فقيل
سمي بذلك لأن الخلق تجمع فيه وذكره أبو حذيفة البخاري في المبتدأ عن ابن عباس وإسناده ضعيف وقيل
لأن خلق آدم جمع فيه. روى الإمام أحمد والنسائي وابن خزيمة وابن أبي حاتم عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتدري ما يوم الجمعة قلت الله ورسوله أعلم قال لها ثلاث مرات ثم قال
في الثالثة هو اليوم الذي جمع فيه أبوكم آدم الحديث وله شاهد عن أبي هريرة رواه ابن أبي حاتم موقوفا
بإسناد قوي والإمام أحمد مرفوعا بإسناد ضعيف قال الحافظ وهذا أصح ويليه ما رواه عبد الرزاق
عن ابن سيرين بسند صحيح إليه في قصة تجميع الأنصار مع أسعد بن زرارة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم
العروبة فصلى بهم وذكرهم فسموه الجمعة حين اجتمعوا إليه وقيل سمي بذلك لاجتماع الناس للصلاة فيه وبهذا
جزم ابن حزم فقال إنه اسم إسلامي لم يكن في الجاهلية وإنما كان يسمى العروبة وفيه نظر فقد قال
أهل اللغة إن العروبة اسم قديم كان للجاهلية وقالوا الجمعة يوم العروبة والظاهر أنهم غيروا الأيام
السبعة بعد أن كانت أول أهون جبار دبار مؤنس عروبة شيار وقال الجوهري كانت العرب تسمي يوم الاثنين
أهون في أسمائهم القديمة فهذا يشعر بأنها أسماء قديمة وتحت هذه المتعارفة إلى الآن وقيل أول من سمى
العروبة الجمعة كعب بن لؤي فيحتاج من قال إنهم غيروها إلا الجمعة فأبقوا على تسميته العروبة إلى نقل
خاص. الثالث: تقدم أن صلاة الجمعة صلاها الصحابة بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
فقيل كان ذلك بإذن من النبي صلى الله عليه وسلم لما رواه الدارقطني عن ابن عباس قال أذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن لا يجمع وأهم فكتب إلى مصعب بن عمير أما بعد فانظر اليوم الذي تجهر اليهود فيه
بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساءكم وأبناءكم فإذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا
إلى الله تعالى بركعتين قال فأول من جمع مصعب حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع عند الزوال من الظهر
وأظهر ذلك وفي إسناده أحمد بن محمد بن غالب الباهلي وهو متهم بالوضع قال في الزهر والعروبي هذا المتن
لا أرسل رويناه في كتاب الأوائل لأبي عروبة الحراني قال حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا أبو وهب أخبرنا ابن جريج
عن سليمان بن موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى مصعب به وقيل باجتهاد الصحابة روى عبد الرزاق
بإسناد صحيح عن محمد بن سيرين قال جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل أن
تنزل الجمعة فقالت الأنصار إن لليهود يوما يجتمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى مثل ذلك فهلم فلنجعل
يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي ونشكره فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ
وأنزل الله تعالى بعد ذلك إذا نودي للصلاة الآية قال الحافظ وهذا وإن كان مرسلا فله شاهد بإسناد
حسن رواه أبو داود وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث كعب بن مالك قال كان أول من صلى
بنا الجمعة قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زرارة الحديث وتقدم مرسل ابن سيرين يدل على

ان اول لبث الصحابة اختاروا يوم الجمعة بالاجتهاد ولا يمنع ذلك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علمه بالوحي وهو
بمكة فلم يتمكن من اقامتها كما في حديث ابن عباس في المراسيل ولذلك جمع بهم اول ما قدم المدينة كما حكاه ابن اسحاق
وغيره وعلى هذا فقد حصلت الهداية للجمعة بجهتي البيان والتوفيق وقيل في الحكمة في اختيارهم الجمعة وقوع
خلق آدم فيه والانسان انما خلق للعبادة فناسب ان يشتغل بالعبادة فيه ولان الله تعالى اكمل فيه الموجودات
واوجد فيه الانسان الذي ينتفع بها فناسب ان يشكر على ذلك بالعبادة فيه ولهذا تتمة تاتي في الخصائص
ان شاء الله تعالى ●

الباب الثاني في بناء مسجده الاعظم صلى الله عليه وسلم وتعقيب ما وقع في ذلك
من الآيات قد تقدم ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا المنزل ان شاء الله ثم اخذه في النزول فقال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان مربدا لليتيمين
سهل وسهيل قال يحيى ابن الحسن والبلاذري وغيرهما ابنا رافع بن ابي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك
ابن النجار وبذلك صرح ابن حزم وابو عمر ورجحه وكانا في حجر اسعد ابن زرارة كما في صحيح البخاري عند اكثر رواته
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى بني النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني
بحائطكم هذا قالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وفي رواية فدعا بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وكان اسعد بنى المربد
مسجدا قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم روى يحيى بن الحسن عن النوار بنت مالك ام زيد بن ثابت
انها رأت اسعد ابن زرارة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد
بناه في مربد سهل وسهيل ابني رافع بن ابي عمرو بن عائذ قالت فكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه فهو مسجده وذكر البلاذري نحوه وروى الشيخان والبيهقي عن انس
قال كان المسجد جدارا مجدرا وليس له سقف وقبلته الى القدس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل
وبالغرقد ان يقطع وكان فيه قبور جاهلية فامر بها فنبشت وامر بالعظام ان تغيب وكان في المربد ماء
حتى ذهب وكان فيه خرب فامر بها فسويت فصفوا النخل قبلة له اي جعلت سواري له في جهة القبلة ليسقف
عليها وجعلوا عضادتيه حجارة وروى ابن عائذ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما
ثم سقفه روى محمد بن الحسن عن شهر بن حوشب قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبني المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى والامر اعجل من ذلك
قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام فيه اصاب رأسه السقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع الصحابة في بناء المسجد بنفسه الكريمة كما في الصحيح انه طفق ينقل معهم اللبن ترغيبا لهم في العمل ويقول وهو
ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة
قال ابن شهاب فتمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر رجل من المسلمين وجعل اصحابه ينقلون
الصخر ويرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول معهم اللهم لا خير الا خير الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة
ويذكر ان هذا البيت لعبد الله بن رواحة عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لا خير
الا خير الآخرة فارحم المهاجرين والانصار وكان لا يقيم الشعر روى محمد بن الحسن المخزومي عن ام سلمة قالت
بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقرب اللبن وما يحتاجون اليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون الاولون والانصار القوا اردينهم واكسيتهم وجعلوا يرتجزون
ويعملون ويقولون ●

● لئن قعدنا والنبي يعمل ● لذاك اذا للعمل المضلل ●

وروى البيهقي عن الحسن قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اعانه اصحابه وهو معهم يتناول
اللبن حتى اغبر صدره وكان عثمان بن مظعون رجلا متنطعا وكان يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه فاذا
وضعها نفض كمه ونظر الى ثوبه فان اصابه شيء من التراب نفضه فنظر اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فانشد يقول ●

● لا يستوي من يعمر المساجدا ● يدأب فيها قائما وقاعدا ●
● ومن يرى عن الغبار حائدا ● فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعني

بها فمر بعثمان فقال يا ابن سمية ما اعرفني بمن تعرض ومعه حديدة فقال لتكفن او لاعترضن بها وجهك فسمعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ثم قال ان عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني وانفي فاذا بلغ ذلك
من المرء فقد ابلغ ووضع يده بين عينيه فكف الناس عن عمار ثم قالوا لعمار ان النبي قد غضب فيك ونخاف
ان ينزل فينا قرآن فقال انا ارضيه كما غضب فيك فقال يا رسول الله ما لي ولاصحابك قال ما لك ولهم قال
يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون علي لبنتين فاخذ بيده وطاف به المسجد وجعل يمسح وفرته بيده
من التراب ويقول يا ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك تقتلك الفئة الباغية ويقول ويح عمار تقتله الفئة
الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ويقولون يا عمار اعوذ بالله من الفتن وروى عبد الرزاق
بسند على شرط الشيخين عن ام سلمة والبخاري والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قالا لما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه يبنون المسجد جعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل كل رجل لبنة لبنة وعمار
يحمل لبنتين لبنة عنه ولبنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره وقال
يا ابن سمية للناس اجر ولك اجران وآخر زادك شربة من لبن وتقتلك الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة
ويدعونك الى النار وهما يقول اعوذ بالله من الفتن برجال الصحيح الا ان التابعي لم يسم عن عائشة
قالت لما اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه وجاء ابو بكر بحجر فوضعه
وجاء عمر بحجر فوضعه وجاء عثمان بحجر فوضعه قالت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
هذا امر الخلافة من بعدي وروى البيهقي بسند جيد قوي عن سفينة رضي الله عنه نحوه فقال هؤلاء ولاة
الامر بعدي وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انهم كانوا يحملون اللبن الى بناء المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة على بطنه فظننت انها
شقت عليه فقلت يا رسول الله ناولنيها فقال خذ غيرها فانه لا عيش الا عيش الآخرة وكان هذا في بنائه
المرة الثانية لان ابا هريرة انما اسلم بعد الاولى وروى يحيى ابن الحسن عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما
عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حجر فلقيه اسيد بن حضير فقال يا رسول الله اعطنيه
فقال اذهب فاحمل غيره فانك لست بافقر اليه مني وروى الامام احمد ويحيى بن الحسن عن طلق
ابن علي رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبني المسجد والمسلمون يعملون فيه قال فكأنه
لم يعجبه عملهم وكنت صاحب علاج وخلط طين فاخذت المسحاة اخلط الطين والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر الي
ويقول ان هذا الحنفي لصاحب طين وكانوا يقولون قربوا اليمامي من الطين فانه احسنكم له مسا واشدكم
منكبا وروى يحيى بن الحسن من طريق عبد العزيز بن عمر عن زيد بن السائب عن خارجة بن زيد بن ثابت قال
بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين في ستين ذراعا او يزيد ولبنه لبن بقيع الخبخبة وجعله
جدارا وجعل سواريه خشبا شقة شقة وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه وروى يحيى ايضا عن جعفر
ابن محمد عن ابيه قال كان بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة لبنة ثم بالسعيدة لبنة ونصف
اخرى ثم كثر الناس فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبني بالذكر والانثى وهي لبنتان مختلفتان
وكانوا رفعوا اساسه قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا العرض
وكان مربعا ولم يسطح فشكوا الحر فجعلوا خشبه وسواريه جذوعا وظللوه بالجريد ثم بالخصف فلما وكف
عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة وكان جداره قبل ان يسقف قامة وشيئا وروى يحيى
عن زيد بن حارثة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة
ابواب في مؤخره باب ابي بكر وهو جهة القبلة اليوم وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة ويقال له باب
الرحمة والباب الذي كان يدخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان اليوم وهذان البابان
لم يغيرا بعد ان صرفت القبلة ولما صرفت القبلة سد النبي صلى الله عليه وسلم الباب الذي كان
خلفه وفتح هذا الباب وحذاه هذا الباب محاذيه هذا الباب الذي سد وروى ابن زبالة
عن جعفر بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مرتين بناه حين قدم اقل من مائة في مائة فلما فتح الله
تعالى عليه خيبر بناه وزاد عليه مثله في الدور وروى الزبير بن بكار عن انس قال بنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجده اول ما بناه بالجريد وانما بناه باللبن بعد الهجرة باربع سنين وروى الطبراني عن ابي
المليح عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب البقعة التي زيدت في المسجد وكان صاحبها

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بابن الصدر
وكفى ... عبده

من الانصار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك بها بيت في الجنة قال لا فجاء عثمان فقال له بها عشرة آلاف
درهم فاشتراها منه ثم جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر مني البقعة التي اشتريتها
من الانصاري فاشتراها منه ببيت في الجنة فقال عثمان اشتريتها بعشرة آلاف درهم فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبنة ثم دعا ابا بكر فوضع لبنة ثم دعا عمر فوضع لبنة ثم جاء عثمان فوضع لبنة ثم
قال للناس ضعوا فوضعوا وروى الامام احمد والترمذي وحسنه في حديث قصة اشراف عثمان يوم الدار
عن ثمامة بن حزن القشيري والامام احمد والدارقطني عن الاحنف بن قيس ان عثمان رضي الله عنه اشرف
على الناس فقال اهاهنا علي قالوا نعم قال اهاهنا طلحة قالوا نعم قال انشدكم بالله الذي لا اله
الا هو اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يبتاع بقعة بني فلان فيزيدها في المسجد بخير
منها في الجنة وفي رواية غفر الله له فاشتريتها من صلب مالي بعشرين الفا فاتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت قد ابتعتها فقال اجعلها في مسجدنا ولك اجرها قالوا اللهم نعم وروى
الزبير بن بكار عن نافع بن جبير وداود بن قيس وابن شهاب واسماعيل بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار
والطبراني بسند رجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان رضي الله عنها ويحيى بن الحسن عن الخليل
ابن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار عن ابن عجلان وهو الغزافي بالغين المعجمة والفاء في ذيله عن مالك
ابن انس عن زيد بن اسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل
القبلة فاتاه جبريل فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده فاماط كل جبل بينه وبين
الكعبة فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دونه شيء فلما فرغ قال جبريل بيده فاعاد
الجبال والشجر والاشياء على حالها وصارت قبلته صلى الله عليه وسلم على الميزاب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت لي الكعبة فوضعتها امها وقال الامام
رحمه الله كالعينية سمعنا ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم وروى البخاري وابو داود من طريق عطية كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سواريه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من جذوع النخل واعلاه
مظلل بجريد النخل ثم انها نخرت في خلافة ابي بكر فبناه بجذوع وجريد النخل ولم يزد فيه وزاد فيه عمر
وبناه على عهد بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا ثم انها
نخرت في خلافة عثمان فزاد فيه زيادة كبيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده
من حجارة منقوشة وسقفه بالساج زاد في العيون ونقل اليه الحصباء من العقيق واول من اتخذ
فيه المقصورة مروان بن الحكم بناها بحجارة منقوشة ثم لم يحدث فيه الى ان ولي الوليد بن عبد الملك
ابن مروان بعد ابيه فكتب الى عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة يامره بهدم المسجد وبنائه وبعث
اليه بمال وفسيفساء ورخام وبثمانين صانعا من الروم والقبط من اهل الشام ومصر فبناه وذلك
في سنة سبع وثمانين ويقال في سنة ثمان وثمانين ولم يحدث فيه احد من الخلفاء شيئا حتى استخلف
المهدي قال محمد بن عمر بعث المهدي عبد الله بن شبيب الغساني ورجلا من ولد عمر بن عبد العزيز الى
المدينة لبناء المسجد والزيادة فيه وعليها يومئذ جعفر بن سليمان بن علي فمكثا في عمله سنة وزادا في مؤخره مائة
ذراع فصار طوله ثلثمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وقال علي بن محمد المدائني ولي المهدي جعفر بن سليمان
مكة والمدينة واليمامة فزاد في مسجد مكة ومسجد المدينة فتم بناء مسجد المدينة في سنة اثنتين وستين
ومائة وكان المهدي اتى المدينة في سنة ستين قبل الحج فامر بقلع المقصورة وتسويتها مع المسجد ويقال
ان المامون عمر ايضا وزاد فيه والله اعلم ثم لم يزد فيه شيئا احد من الخلفاء بعد المامون ولم نعرف الامر
يسيرا الى ان حصل الحريق في اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستمائة اول الليل بدخول ابي بكر بن اوحد
الفراش الحاصل الذي في الزاوية الغربية لاستخراج قناديل لمنائر المسجد وترك الضوء الذي كان في يده
على قفص من اقفاص القناديل فيه مشاق فاشتعلت النار فيه واعجزه طفيها وعلقت ببسط وغيرها
مما في الحاصل وعلا الالتهاب حتى علقت بالسقف بسرعة اخذت قبلة واعجلت الناس عن طفيها بعد ان
نزل امير المدينة واجتمع معه غالب اهلها فلم يقدروا على قطعها وما كان الا اقل من القليل حتى استولى
الحريق على جميع سقف المسجد واتلفا ما احتوى من المنبر النبوي والابواب والخزائن والمقاصير والصناديق

فابقوا خشبة واحدة وكذلك الكتب وكسوة الحجرة الشريفة قال القطب القسطلاني وكان عليها حينئذ احد
عشر ستارة وازالت النار تلك الزخارف التي لا ترضي وشوهد من هذه النار صفة القهر والعظمة الالهية مستولية
على الشريف والمشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارض المدينة وحماية اهلها منها
لما التجؤوا الى مسجدها فانطفأت عند وصولها الى حرمها قلت وسيأتي بيان ذلك في المعجزات وربما
خطر ببال العوام ان حبسها عنهم ببركة الجوار موجب لحبسها عنهم في الآخرة مع اقترانهم بالاوزار فاقتضى الحال
البيان بلسان الحال الذي هو افصح من لسان المقال والنار مطهرة لادناس الذنوب وقد كان الاستيلاء
حينئذ للروافض والقاضي والخطيب منهم واساؤوا الادب كما بسط ذلك ابن في رحلته وكذا وجد
عقب الحريق على جدران المسجد

لم يحترق حرم النبي لحادث ۞ يخشى عليه وما به من عار
لكنما ايدي الروافض لامست ۞ تلك الرسوم فطهرت بالنار

ووجد ايضا

قل للروافض بالمدينة ما بكم ۞ لقيادكم للذم كل سفيه
ما اصبح الحرم الشريف محرقا ۞ الا لسبكم الصحابة فيه

ولم تسلم من الحريق سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله لحفظ ذخائر الحرم قال المؤرخون وبقيت
سواري المسجد قائمة كانها جذوع النخل اذا هبت الرياح تتمايل وذاب الرصاص من بعض الاساطين فسقطت ووقع
السقف الذي كان على اعلى الحجرة الشريفة وعلى سقف بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا في الحجرة
الشريفة وعلى القبور المقدسة في صبيحة يوم الجمعة عزلوا موضعا للصلاة وكتبوا بذلك للخليفة المستعصم
بالله ابن المستنصر بالله فوصلت الآلات صحبة الصناع مع ركب العراق في الموسم وابتدأ العمارة اول سنة ٦٥٥
خمس وخمسين وستمائة وقصدوا ازالة ما وقع من السقوف على القبور الشريفة فلم يجسروا على ذلك واتفق
راي الامير منيف بن شيحة مع راي اكابر الحرم ان يطالع الامام المستعصم بذلك فيفعل ما يصل به امره فارسلوا
بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله واهله ولكنه بازعاج التتار لهم واستيلائهم على اعمال بغداد في تلك السنة
فتركوا الردم على حاله ولم ينزل احد هناك الا المجد اللغوي ولم يجسر احد على التعرض لهذه العظيمة التي دون
مواليها تزل الاقدام ولا يتاتى لكل احد بادي بدء الدخول والاقدام ووصلت الآلات من صاحب اليمن المظفر شمس
الدين يوسف بن المنصور عمر بن رسول ثم عزل صاحب مصر وتولى مكانه مملوك ابيه المظفر سيف الدين قطز المعزي
واسمه الاول محمود وامه اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وابوه ابن عمه اسر عند غلبة التتار فبيع
بدمشق ثم بمصر وتملك في ثامن عشر ذي القعدة من سنة سبع وفي شهر رمضان من سنة ثمان اعز الله
تعالى الاسلام على يديه بوقعة عين جالوت ثم قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل الى القاهرة وكان العمل في
المسجد تلك السنة من باب السلام الى باب الرحمة ومن باب جبريل الى باب النساء وتولى مصر آخر تلك
السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري فحصل منه اهتمام بامر المسجد فجهز الآلات
وثلاثة وخمسين صانعا وما يمونهم وانفق عليهم قبل سفرهم وارسل معهم الامير جمال الدين محسن الصالحي
وغيره ثم صار يمدهم بالآلات والنفقات فعملوا باقي سقف المسجد من باب الرحمة الى شمال المسجد
ثم الى باب النساء وكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفا فوق سقف الا السقف الشمالي فانه
جعل سقفا واحدا ولم يزل المسجد على ذلك حتى جدد السقف الغربي والسقف الشرقي اللذين عن يمين
صحن المسجد وشماله في اوائل دولة الناصر محمد بن قلاوون فجعلا سقفا واحدا نسبة الشمالي
وذلك في سنتي خمس وست وسبعمائة ثم امر الناصر المذكور سنة تسع وعشرين وسبعمائة بزيادة رواقين
متصلين بمؤخر السقف القبلي فاتسع سقفه بهما وعم النفع بهما ثم حصل في هذين الرواقين خلل فجددهما
الاشرف برسباي سنة احدى وثلاثين وثمانمائة من مال الجوالي قبرس وجدد الاشرف شيئا من السقف الشامي
ثم جدد الظاهر جقمق كثيرا من مقدم المسجد من الروضة وغيرها في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ثم جدد
السلطان الاشرف قايتباي كثيرا من سقف المسجد ثم احترق المسجد النبوي ثانيا في الثلث الاخير من ليلة
الثالث عشر من رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة وقد قام رئيس المؤذنين شمس الدين ابن الخطيب
يهلل بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسة مع بقية المؤذنين وقد تراكم الغيم وحصل رعد

ناسف فسقطت صاعقة اصاب بعضها هلال المنارة الرئيسية فسقط شرقي المسجد لهب كالنار وانشق
راس المادنة وتوفي الرئيس لحينه صعقا واصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى عند المنارة
المذكورة فعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل ففتحت ابواب المسجد فاجتمع امير المدينة فسيطل بن زهير
الجمازي واهل المدينة بالحشد كلهم وصعد اهل النخوة بالما لطفي النار وقد انتهبت اخذت في الشمال
والغرب فعجزوا عن طفيها وكادت تدركهم فنزلوا وسقط بعضهم فهلك وتخلص بعضهم مع من حالت بينهم
وبين الابواب الى صحن المسجد ومات في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة انفس وعظمت النار جدا واستولت
على سائر سقف المسجد وما فيه من خزائن الكتب والربعات المطلي عجزوا عما بادروا باخراجه وعمرت القبة
التي بالصحن وذلك كله في نحو عشر درج وصار المسجد لجة لجي من نار يرمي بشرر كالقصر ويسقط شررها
بيوت الجيران فلا يؤذيها قال السيد واخبرني امير المدينة فسيطل انه رأى من العرب
الصادقين رأى قبل ذلك بليلة ان السماء فيها جراد منتشر يعقبه نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم النار وقال امسكها عن امتي قال واخبرني جماعة انهم شاهدوا اشكال طيور بيض
يحومون حول النار كالذي يكفها عن بيوت الجيران مع هرب كثير منهم لما راوا وتساقط الشرر وخرج
بعضهم من باب المدينة لعظم ما شاهدوه من الهول وظنوا انهم احتبطوا انهم حوصروا النار في ثاني يوم
وارسلوا للسلطان قايتباي يعلمونه بذلك فاهتم لذلك وحمد الله تعالى الذي هو اهله لهذا
الامر وعمر المسجد الشريف والحجرة الشريفة العمارة المحكمة الموجودة في زمننا **تنبيهات**
الاول اختلف في اسم ابي اليتيمين الذين كان المسجد لهما فقال جمع ما سبق **وقال**
الزهري وابن اسحاق انهما ابنا عمرو وقال في العيون انه الاشهر وخالف السهيلي التونيني بين القولين
فقال هما ابنا رافع ابن عمرو فعلى هذا نسبا الى جدهما **قال** الحافظ والارجح قول الزهري وابن اسحاق
الثاني ذكر ابن اسحاق انهما كانا في حجر معاذ بن عفراء **وقال** ابو ذر الهروي احد رواة الصحيح
سعد بن زرارة باسقاط الالف واكثر رواة الصحيح قال اسعد باثبات الالف **قال** الحافظ
والسيد وهو الوجه **وقال** ابن زبالة ويحيى انهما كانا في حجر ابي ايوب وقد يجمع باشتراك
من ذكر في كونهما كانا في حجورهم او بانتقال ذلك بعد اسعد الى من ذكر واحدا بعد واحد منهما وقد روى
محمد بن الحسن المخزومي عن ابن فديك قال سمعت بعض اهل العلم يقولون ان اسعد توفي قبل ان يبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فباعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي سهل وسهيل **الثالث**
في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى ملأ بني النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار
ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وفي رواية فدعا بالغلامين
فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا ووقع في رواية ابن عيينة فكلم عمهما اي الذي كان في حجره ان يبتاعه
منهما فقالا ما تصنع به فلم يجد بدا من ان يصدقهما فاخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراده فقالا
نحن نعطيه اياه فاعطياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناه اخرجه الجندي **وذكر** ابن زبالة
ويحيى ان ابا ايوب قال يا رسول الله انا ارضيهما **وذكر** ابن عقبة ان اسعد عوضهما منه نخلا قالت
وقيل ابتاعه منهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريق الجمع بين ذلك كما اشار اليه الحافظ انهما لما قالوا
لا نطلب ثمنه الا من الله سال عمن يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما او من وليهما
ان كانا غير بالغين وحينئذ فيحتمل ان الذين قالوا له لا نطلب ثمنه الا من الله تحملوا عنه للغلامين
الثمن فقالوا لما نقل ابن عقبة ان اسعد عوض الغلامين عنه نخلا له في بني بياضة وتقدم ان ابا
ايوب قال انا ارضيهما فارضاهما وكذلك معاذ بن عفراء فيكون بعد الشراء ويحتمل ان كلا من اسعد وابي
ايوب وابن عفراء ارضى اليتيمين بشيء فنسب ذلك لكل منهم وقد روى ان اليتيمين استعفاه من قبول
عوض فيحمل ذلك على بدء الامر لكن قال الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من بني عفراء بعشرة دنانير
ذهبا دفعها ابو بكر الصديق فلعله رغب في الخير فدفع العشرة مع اولئك او انه صلى الله عليه وسلم اخذ
اولا بعض المربد بنايه اول سنة قدومه ثم اخذ بعضه آخر لما سبق انه بناه مرتين وزاد فيه فكان من مال
ابي بكر في احدهما ودفع الاخر في الاخرى **الرابع** ذكر السيد ان نزول النبي صلى الله عليه وسلم لعمارة
تلك البقعة الباهرة كان في البناء الثاني ان البيهقي روى في الدلائل عن ابي عبد الرحمن السلمي انه سمع عبد

الله بن عمرو بن العاص يقول لابيه عمرو وقد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال قال اي رجل قال عمار بن ياسر اما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وكنا نحمل لبنة لبنة
وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو رواية الصحيح واسلام عمرو انما كان
في السنة الخامسة فلم يحضر الا البناء الثاني **الخامس** في بيان غريب ما سبق **المربد** بكسر الميم الموضع الذي
يجعل فيه التمر **الملا** بفتح الميم واللام اشراف قومنا وهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم **النجار** بالنون
والجيم **ثامنوني** بايعوني وقالوا لي **الحائط** هنا البستان وتقدم انه كان مربدا فلعله كان اولا حائطا ثم
خرب فصار مربدا ويؤيده قوله ليتخذه مسجدا **النوار** بفتح النون وتشديد الواو وبعد الالف را **عاير**
بالمثناة التحتية والذال المعجمة **الجدار** اكجدار الحائط **الغرقد** بالعين المعجمة والراء والقاف والدال
المهملة ضرب من شجر العضاه واحدته غرقدة **خرب** بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء او بالوحدة وفي لفظ بالحاء المهملة
وسكون الراء وبالمثلثة **العريش** السقف وما يستظل به وهو المراد هنا **ثمامات** جمع ثمام بضم المثلثة
نبت ضعيف له خوص او شبيه بالخوص وربما حشي به وسد به خصاص البيوت **العضادتان** تثنية عضادة
بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة الساقطة ويعني الى ذال المهملة جانبا الباب **طفق** جعل **الحمال**
بكسر الحاء المهملة من الحمل والذي يحمل من خيبر التمر اي هذا في الاخرة افضل من ذلك واطهر ما في الحديث كانه جمع حمل
او حمل ويجوز ان يكون مصدرا حمل او حامل من **خيبر** باقي الكلام عليه في غزوتها **اردبتهم** جمع رد استخطنا بميم
مضمومة فمثناة فوقية فنون مفتوحتين فطا مهملة مكسورة فعين مهملة من تمطط اذا تفوق وتعالى
وتانق **يداب** يجد في عمله **يترجزها** قال الشعر امرا الرجز **سمية** بضم السين المهملة الوفرة بواو مفتوحة
ففا فرا الشعر المجتمع على الراس او ما سال على الاذنين منه او ما جاوز شحمة الاذن ثم الجمة **المذودح** كلمة
ترحم وتوجع ويقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر
سفينة بلفظ واحد السفن **الحجر** بحاء مهملة بعدها جيم بعد كل موضع في الاصل جرى الماء قليلا كالحجب
والصفف وسوق الابل وعن لنار ايقادها والمطبخ الشامي الذي يسميه اهل العراق الرقي والغرس له
تسمية الهندي وبفتح الجيم الحجنة **بالسميط** اي على لبنة واحدة والسميط من النعل الطاق الواحد
السواري جمع سارية وهي الاسطوانة **السعيد** **وكذا** ساسمانه **الحصى**
بالمعجمة وصاد مهملة مفتوحتين المنسوج من الخوص **الشموس** بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبالواو والسين
المهملة من الانتصار **الرحبة** بالواو والحاء المهملة والموحدة المفتوحات **قال** في الصحاح رحبة المسجد
بالتحريك ساحته والجمع رحب ورحبات ورحاب **الزوايا** جمع زاوية الناحية **انماط** بالنون والميم والطاء
المهملة بعد الالف اي نحي **نخرت** بالنون المفتوحة والخاء المعجمة المكسورة واليا **المنقوشة** بميم مفتوحة فنون
فواو فشين معجمة الملونة بلونين او الوان **الساج** بسين مهملة وجيم مخففة نوع من الشجر **القصة** بفتح القاف
وتشديد الضاد المهملة المفتوحة فنا مانيت وهي الحجر **الفسيفسا** قال في النور بضم الفا الاولى وفتح
السين فتحتية ساكنة ففا مكسورة ثم سين اخرى ممدودة هكذا اسم الناس ينطقون به وكذا رايته
مضبوطا بالقلم في مطالع ابن قرقول وهي فصوص صغار من الوان الزجاج تلصق بالحائط وتطلى بما الذهب
وهي كثيرة بجامع دمشق وبيت المقدس وفي محراب المنصورية التي بين القصرين قطعة ولكن لا تشبه ما في
جامع دمشق وبيت المقدس في الحسن والبهجة

الباب الثالث في بنائه صلى الله عليه وسلم حجر نسائه رضي الله عنهن

قال في الروض كانت بيوته صلى الله عليه وسلم تسعة بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها من جريد وبعضها
من حجارة مرضومة بعضها على بعض وسقفها من جريد ايضا **قال** الحافظ الذهبي في تلخيص الروض لم
يبلغنا انه عليه الصلاة والسلام بنى له تسعة ابيات حين بنى المسجد ولا احسبه فعل ذلك انما
كان يريد بيتا واحدا لسودة ام المؤمنين رضي الله عنها لم يحتج الى بيت اخر حتى بنى بعائشة رضي الله عنها
في شوال سنة اثنتين وكانه صلى الله عليه وسلم بناها في اوقات مختلفة انتهى وتقدم في الباب الثاني انه
صلى الله عليه وسلم بنى لزوجته سودة وعائشة رضي الله عنهما على نعت بناء المسجد وان عائشة كانت زوجته
حينئذ وان تاخر الدخول بها ثم بنى بقية الحجر عند الحاجة اليها قال محمد بن عمر الاسلمي كانت لحارثة بن النعمان رضي
الله عنه منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا نزل له حارثة عن منزل اي

مخل بحجر حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأزواجه **قال** محمد بن عمر حدثنا عبد الله
ابن يزيد الهذلي قال رأيت بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز وهو أمير الوليد
ابن عبد الملك كانت بيوتا باللبن ولها حجر من جريد مطرور بالطين عددت تسعة أبيات بحجرها وهي ما بين
عائشة إلى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزل أسماء بنت حسين بن عبيد الله بن عبد الله بن العباس
ورأيت بيت أم سلمة وحجرتها من لبن فسألت ابن ابنها فقال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل
بنت أم سلمة حجرتها بلبن فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى اللبن فدخل عليها أول نسائه فقال
ما هذا البناء فقالت أردت يا رسول الله أن أكف أبصار الناس فقال يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال
المسلم البنيان قال محمد بن عمر فحدثت هذا الحديث معاذ بن محمد الأنصاري فقال سمعت عطاء الخراساني
في مجلس فيه عمران بن أبي أنس يقول وهو فيما بين القبر الشريف والمنبر أدركت حجر أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود فحضرت كتاب الوليد بن عبد الملك يقرأ يأمر بإدخال
حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيت أكثر باكيا من ذلك اليوم قال
عطاء فسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ والله لوددت أنهم تركوها على حالها ينشأ ناس من أهل المدينة
ويقدم القادم من الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس
في التكاثر والتفاخر **قال** معاذ فلما فرغ من حديثه قال عمران بن أبي أنس كان منها أربعة أبيات
بلبن لها حجر من جريد وكانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها على أبوابها مسوح الشعر ذرعت الستر
فوجدته ثلاث أذرع في ذراع والعظم أو أدنى من العظم فأما ما ذكر من البكاء يومئذ فلقد رأيتني في مجلس
فيه نفر من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وأبو أمامة بن سهل
ابن حنيف وخارجة بن زيد وإنهم ليبكون حتى أخضل لحاهم الدمع **وقال** يومئذ أبو أمامة ليتها تركت
فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء ويرون ما رضي الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومفاتيح خزائن الدنيا
بيده **وروى** ابن سعد والبخاري في الأدب وابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن الحسن البصري قال
كنت وأنا مراهق أدخل بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان فأتناول سقفها بيدي
وروى البخاري في الأدب وابن أبي الدنيا والبيهقي عن داود بن قيس قال رأيت الحجر من جريد النخل
مغشى من خارج بمسوح الشعر وأظن عرض هذا البيت نحوا من ست أو سبع أذرع وأحزر البيت الداخل
عشر أذرع وأظن سمكه بين الثمان والسبع **وروى** محمد بن الحسن المخزومي عن محمد بن هلال قال
أدركت بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة في القبلة
وفي المشرق وفي الشام ليس في غربي المسجد شيء منها وكان باب عائشة يواجه الشام وكان بمصراع واحد
من عرعر أو ساج **وروى** ابن منده عن بشر بن صحار العبدي قال كنت أدخل بيوت أزواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأنال سقفها **وروى** ابن سعد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قالا لم يكن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حائط فكان أول من بنى عليه جدارا عمر
ابن الخطاب قال عبيد كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير

تنبيهات

الأول روى البخاري في تاريخه وفي الأدب عن أنس والبيهقي في المدخل عن المغيرة بن شعبة قال كان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالأظافير **قال** الحافظ والأول

الثاني في بيان غريب ما سبق **الرضم** بفتح الراء والضاد المعجمة وتسكن حجارة مجتمعة بعضها فوق بعض الواحدة رضمة **بنا** يقال له
دخل عليها **وقال** ابن السكيت زفت إليه وأصله أن الرجل إذا تزوج بنى للعروس خباء جديدا وعمره
بما يحتاج إليه أو بني له تكريما ثم كثر حتى كني به عن الجماع **الحجر** كغرف البيوت **المسوح** جمع مسح وهو البلاس
مستطيرة في القبلة منتشرة **المصراع** من الباب الشطر وهما مصراعان **العرعر** بفتح العينين
وبالراء المهملات **قال** في الصحاح شجر السرو **الساج** بالسين المهملة والجيم ضرب من الخشب عظيم من
الشجر يجلب من الهند وجمعها ساجات **قال** الزمخشري خشب أسود رزين يجلب من الهند والكاد الأرض تبليه
والجمع سيجان مثل نار ونيران **مطرورة** بالطين بالطاء المهملة **ينشوا** يحدث ويتجدد **الأفق** بضمتين
الناحية **أخضل لحيته** بخاء فضاد معجمتين فلام بللها **مراهق** مقارب الاحتلام **أنال** أدرك ولا يبلغ **الغنى**
المغنى المستغرب.

الباب

الباب الرابع في بدء الأذان وبعض ما وقع فيه من الآيات

روى الشيخان والترمذي والنسائي عن ابن عمر وابن إسحاق وإسحاق بن راهويه وأبو داود بسند صحيح النووي
عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه عن أبيه وأبو داود عن عبيد بن عمير أحد كبار التابعين وابن أبي
شيبة وأبو داود وابن خزيمة وأبو الشيخ والدارقطني والبيهقي والطحاوي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال
حدثنا أصحابنا ولفظ ابن أبي شيبة وابن خزيمة والطحاوي والبيهقي حدثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة إنما كانوا يجتمعون للصلاة لحين مواقيتها بغير دعوة فلما كثر الناس اهتم النبي صلى الله عليه وسلم
كيف يجمع الناس للصلاة فاستشار الناس فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة إذا رأوها أعلم بعضهم
بعضا فلم يعجبه ذلك فذكر له القنع يعني شبور اليهود وفي لفظ البوق وفي لفظ القرن الذي يدعون
به لصلاتهم فلم يعجبه ذلك وقال هو من أمر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى
فقالوا لو رفعنا نارا فقال ذلك للمجوس وفي حديث ابن عمر عند الشيخين وغيرهما فقال عمر أولا تبعثون
رجلا ينادي بالصلاة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة انتهى فانصرف
عبد الله بن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأري الأذان في منامه قال طاف بي وأنا نائم
رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت
ندعو به إلى الصلاة قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك فقلت بلى فقال تقول وفي لفظ ائت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمره أن يقول انتهى الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد
أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على
الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله وفي رواية إسحاق بن راهويه فقام على جذم حائط وفي
رواية فقام على المسجد فأذن انتهى قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال تقول إذا أقمت الصلاة الله أكبر
الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة الله
أكبر الله أكبر لا إله إلا الله وفي رواية فأذن ثم قعد قعدة ثم قام فقال مثلها إلا أنه يقول قد قامت الصلاة
فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت ولولا يقول الناس لقلت إني كنت
غير نائم وفي حديث عمر عند ابن ماجه أن عبد الله بن زيد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وفي حديث عمر
عند أبي سعيد وأريه عمر تلك الليلة فأما عمر فقال إذا أصبحت أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما
الأنصاري فطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها
لرؤيا حق إن شاء الله وفي رواية لقد أراك الله خيرا فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت وفي رواية ثم ائت بلالا فليؤذن
فإنه أندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به فسمع عمر بن الخطاب فخرج يجر رداءه يقول
والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى وفي حديث أبي عمير بن أنس أن عمر بن الخطاب يريد
أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى في المنام لا تجعلوا الناقوس بل أذنوا للصلاة فذهب عمر
ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالذي رأى وقد جاء الوحي بذلك فما راع عمر إلا بلال يؤذن انتهى قال عبد الله
ابن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ما منعك أن تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد
فاستحييت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد فذلك أثبت **قال** الزهري ونافع بن جبير
وابن المسيب وبقي ينادي في الناس الصلاة جامعة للأمر يحدث فيحضرون له يخبرون به فينادي الصلاة
جامعة وإن كان في غير وقت صلاة **وروى** ابن ماجه عن شيخه أبي عبيد بن ميمون المدني **قال**
أخبرني أبو بكر الحكمي أن عبد الله بن زيد قال في ذلك

أحمد الله ذا الجلال وذا الإكرام ۞ حمدا على الأذان كثيرا
إذ أتاني به البشير من الله ۞ فأكرم به لدي بشيرا
في ليال والى بهن ثلاث ۞ كلما جاء زادني توقيرا

قال الحافظ ابن كثير هذا الشعر غريب وهو يقتضي أنه رأى ذلك ثلاث ليال حتى أخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله أعلم **قلت** سنده منقطع وأبو بكر الحكمي مجهول **وروى** البيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال
كان رجل من اليهود تاجرا إذا سمع المنادي ينادي بالأذان قال أحرق الله الكاذب فبينما هو كذلك إذ دخلت
جارية بشعلة من نار فطارت شرارة فأحرقت البيت واحترق هو وأهله **وروى** مسلم عن سهيل بن أبي صالح

كان ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا فناداه منادٍ من حائط باسمه فاشرف على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت ذلك لابي فقال لو اني شعرت انك تلقى هذا ما ارسلتك ولكن اذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة ولذلك حصاص **وروى** البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انه تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره **وروى** البيهقي عن الحسن ان عمر بعث رجلاً الى سعد بن ابي وقاص فلما كان ببعض الطريق عرضت له الغول فاخبر عمر فقال انا كنا فاذا تغولت لنا الغول ان ننادي بالاذان فلما رجع الى عمر عرض له بشيء معه فنادى بالاذان فذهب عنه فاذا سكت عرض له فاذا اذن ذهب عنه **تنبيهات** **الاول** الاذان لغة الاعلام **قال** الله تعالى واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وشرعاً الاعلام لوقت الصلاة المفروضة بالفاظ مخصوصة **الثاني** في بعض اسرار الاذان وبدايعه **قال** القاضي رحمه الله تعالى الاذان كلمة جامعة لعقيدة الايمان مشتملة على نوعيه من العقليات والسمعيات فاول اثبات الذات وما تستحقه من الكمال والتنزيه عن اضدادها وذلك بقوله الله اكبر وهذه اللفظة مع اختصار لفظها دالة على ما ذكرنا وصرح باثبات الوحدانية ونفي ضدها من الشركة المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى وهذه عمدة الايمان والتوحيد المقدمة على كل وظائف الدين وصرح باثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا صلى الله عليه وسلم وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد لانها من الافعال الجائزة الوقوع وتلك المقدمات من باب الواجبات وبعد هذه القواعد كانت العقائد العقليات فيما يجب ويستحيل ويجوز في حقه سبحانه وتعالى ثم دعا الى ما دعاهم الله تعالى اليه من العبادات فدعاهم الى الصلاة وعقبها بعد اثبات النبوة لان معرفة وجوبها من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لا من جهة العقل ثم دعا الى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم وفيه اشعار بامور الآخرة من البعث والجزاء وهي اخر تراجم عقائد الاسلام ثم كرر ذلك باقامة الصلاة للاعلام بالشروع فيها وهو متضمن لتاكيد الايمان وتكرار ذكره عند الشروع في العبادة بالقلب واللسان ليدخل المصلي فيها على بينة من امره وبصيرة من ايمانه ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبده وجزيل ثوابه انتهى كلام القاضي **قال** النووي وهو من النفائس الجليلة **قلت** قد الف الامام الحافظ برهان الدين البقاعي رحمه الله جزءاً لطيفاً في اسرار الاذان سماه الايذان بفتح اسرار التشهد والاذان واما تو ما ذكره في الاذان هنا ليستفاد فانه نفيس جداً **قال** رحمه الله بعدان اورد بعض احاديث الاذان والتشهد مقصوده اي الاذان الاعلام باوقات الصلاة تنبيهاً على ان الدين قد ظهر وانتشر علم لوائه في الخافقين واشتهر وسار في الآفاق على الرؤس فيهر اول الجبابرة وقهر **اعلم** انه لما كان الدين المحمدي دين الاسلام الذي لا يقبل الله من احد دينا غيره قد علا على كل دين وظهر على كل مخالف فخفقت راياته بعد ان كانت خفية وانتشرت اعلام الوية بعد ان كانت ملوية وبعد ما اهل الاباطيل مطوية وقد كان الشرك مدة زمان في غاية الظهور والباطل هو المعول به والمشهور ناسب ان يصرح باذانه ويشتهر به على غاية اعلانه ولما كانوا يشركون به سبحانه ويتعبدون سواه كان انسب الامور البداءة بالتنبيه على تفرده بالكبرياء وتوحده بالعلا فقال مناديا بالاسم الاعظم الدال على الذات المستجمع لجميع الكمالات **الله** اي الملك الذي لا كفوء له ولا سمي ولا ضد ولا نظير واتى بالخبر نكرة لتدل على اسناده الى الله على الاطلاق وانه احق بانفراده بذلك فقال **اكبر** ولم يذكر متعلقاً ذهاباً بالتعميم الى اعلا الغايات وانهى النهايات ولما كان قد طال زمان تمكن الشرك في الاذهان وصال به اهل الطغيان اقتضى الحال تاكيد ذلك ولاجل هذا ثني التكبير في الاقامة مع انها فرادى ولما كان المراد بجميع كلمات الاذان تجرد الاعلام بالوقت وبين المقاصد المراد بها نسخ ما عداه قال مكرراً من غير عطف تنبيه على الجد **الله اكبر** ولما كان الحال من جميع الاكوان شديد الاقتضاء للمزيد لتاكيد لتطاول ازمان الشرك قال ملذ الاسماع الموجودات ومرو الفطار اكباد الكاينات **الله اكبر** ولما تم تقرير ذلك في الاذهان وعلم علماً تاماً ان التوحيد قد علا وقهر جميع الاديان ارتقب كل سامع ما يقال بعد فقال مستديا دوراً جديداً من هذا الاعلام لمزيد التقرير عند جميع الانام **الله اكبر** فلما علم ان ذلك الى غير نهاية ولا حد تقف عنده ولا غاية قال مترجماً لما انتجه مطلقاً لكل سامع ما وجب عليه من الجواب مسراً بذلك لبعض الاسرار اعلاماً بما كان من حال هذا الدين في اول الامر تنبيهاً على حسن هذا التاكيد **اشهد** اي اعلم علماً قطعياً انا فيه بذلك بعد يه كالناظر الى المحسوس هو في غاية الجلال

ان لا اله الا الله ولما كان المقام كما مضى شديد الاقتضاء للتاكيد قال ثانياً **اشهد ان لا اله الا الله** فلما كان اخذ المقام حظه من التاكيد ولم يحتج فيه الى مزيد فلقي ذلك بالقبول البعيد فثبتت رسالة الذي اتى بهذا الدين وجاهد به الجاحدين حتى ضربهم وحمل مناعن اجمعين قال على طريق النشر **اشهد ان محمدا** ذكر اشهر اسمائه ولعزها واطيبها واظهرها **رسول الله** مخصصاً وصف الرسالة الذي هو بين الحق والخلق لان المقام داع اليه ومقصور عليه ثم اتبع ذلك ما اقتضاه الحال من تاكيد في تعظيمه وتمجيده فقال **اشهد ان محمدا رسول الله** فلما اخذ المقام حظه من التاكيد للاعلام بما كان فيه اهل الاسلام من الشدايد والالام اتبعه ما اقتضاه الحال من رفع الصوت بهذا المقال اشارة الى ذلك الى ان باطن الدين وظاهره سواء ليس فيه حقيقة تخالف شريعة وحاصلاً على ان المتشرع به يجب عليه ان يكون مثل الشرع ظاهره وباطنه سواء لا نفاق فيه بوجه اصلاً فقال **اشهد ان لا اله الا الله** ولما كان مثل هذا الظهور والعلا والاشتهار والجلا بعد ذلك الكون والخفا امراً باهراً لا يكاد يصدق اكده فقال **اشهد ان لا اله الا الله** فلما استقر في الاذهان برهذا الاعلان اتبعه ما اقتضاه الحال من الشهادة لمن اتى بهذا الدين بصدق المقال في دعوى الارسال فقال **اشهد ان محمدا رسول الله** ثم اكده كما مضى لما مضى فقال **اشهد ان محمدا رسول الله** ولما ثبت ذلك واتجلت دياجير تلك الامور الحوالك فتيسر السلوك لكل سالك في اشرف المسالك قال ذاكراً لما اثمرته الرسالة من الخلاص من اشراك الضلالة والرد على طريق المبالة داعياً للمعتاد لله **حي على** اي هلم اقبلوا اجمعاً غير خائفين من احد الى **الصلاة** داعياً بما هو نهاية الدين الجامع لشمله المميز لاهله ولما كان النشاط لذلك يشتد بحسب الوصول الى هذا المال كاله مؤكداً **حي على الصلاة** فلما تقرر ذلك كانه قيل هل من عمل غيرها فقال **حي على الفلاح** فكان ذلك مع انه دعا الى كل عمل يوجب الفوز والظفر بكل مراد مؤكداً للدعا والى الصلاة على ابلغ وجه ولا شك انه احسن مما ورد في بعض الاثار الموقوفة في الموطا رواية محمد بن الحسن وجامع عبد الرزاق عن ابن عمر رضي الله عنهما وصرح الحفاظ بانه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد صار شعاراً للرافضة لانه يشمل جميع الاعمال الصالحة فكان الوارد في الصحيح ابلغ من وجهين من جهة انه شامل للكل ومن جهة التعبير عن ذلك باللازم الذي هو الغاية المترتبة على العمل تحبيباً فيه وتشويقاً اليه مع انه كان يقول لمن دعي على الفلاح ولما نظاول العقولة بالادلال والقهر موجباً استبعاداً والاقبال على كل عمل من اعمال الشرع على سبيل الجد اكد هذا الكلام الداعي الى كل خير لهذا وللاشارة الى انه بحسنه جدير بالتاكيد واهل لان يعرف بمقدار الجلال انا ره فقال **حي على الفلاح** وفيه اشارة الى ان الامر خطر والطريق متعب فلا بد من التاهب له باعظم الزاد لتحصيل الراحة في المال والمعاد ولما كان المدعو قد يكون نايماً وكان النوم قد يكون خيراً اما ان يكون العقد به راحة البدن للتقوي على الطاعة او يكون للتخلي عن المعصية وكان الترمة يكون ذلك في آخر الليل كان التثويب خاصاً باذان الصبح فقال ان هذه **الصلاة** اي التي هي اعظم الفلاح ومن اعظم مقاصد هذا الاذان الاعلام بوقتها والدعا اليها **خير من النوم** ولما كان من يغلبه النوم محتاجاً الى الازعاج اكد ذلك بالتكرير فقال **الصلاة خير من النوم** ولما كان للصبح اذانان كان التثويب ربما كان في الاول فكان دعا الى قيام الليل الذي شرع له ذلك الاذان كما بين سره في بعض الروايات في قوله ليرجع قائمكم وينبه نائمكم وربما كان في الثاني فكان دعا الى فرض الصبح وهو بالاول انسب لان الفرض له حاث يحث عليه وداع يلح بدعائه وهو الوجوب الذي من اخل به عوقب ومن جاوز حده لم وعذب ولما تم الدين بجملته وكمل امتثالاً وتوزعاً تولاه به استحضار عظمته التي اظهر بها الدين واذل بها المعتدين بعد ان كانوا على ثقة من انه لا غالب لهم **الله اكبر** ثم اكد لمسيس الحاجة الى ذلك في الترغيب والترهيب فقال **الله اكبر** فلما تم الامر جل التشويق والزجر لم يدع حاجة الى تربيع التكبير هنا كما كانت في الاول فختم بما بدا به من التوحيد اعلاماً بانه لا يقبل شيء من الدين الا به معاداً ما للوسيلة بداية الى نهاية فقال **لا اله الا الله** ولما كان ذلك قد وصل الحد الامر بد عليه لم يحتج الى تاكيد حتى ولا الى لفظ الشهادة اعلاماً بانه ليس وراءه الا النشغل لمن توقف عنه او عاند فيه ولما كان من اجل ما ترا ما الاذان كما مضى الاعلام بظهور الاسلام على جميع الاديان وانه قد امن عوده وركد وجوده وتسعود ه وتحول النصارة وتعود جاعلى سبيل التحدير والتقرير والتاكيد من غير عاطف ولا لانت عن هذا المراد واعاتب تنبيهاً على ان

كل جملة منه ركن برأسه مستقل بذلك بنفسه معرب عما هو المراد من الاظهار بالنداء وهذا اما شرعه
الله لعباده من الاذان في حالي النوم واليقظة في الليل والنهار على وفاء الامر بدعائه كما هو مصرح به في قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم رب هذه الدعوة التامة بعد ذكر ما فوقه فقد شاد تحرى وظهر من الواضح
المبين ان المعنى في اجابة السامع الفاظه بالايذان باعتقاده والاذعان لمراده وان تخصيص الجواب
في الدعاء الى الصلاة والفلاح بالحوقلة المراد به سؤال المعونة على تلك الافعال الكرام من ان امر العبد
على شيء بغير تقدير الله رد الامر الى اهله واخذ له من معونته واصله والاقامة فرادى لانه لما ثبت بالاذان
امر الوحدانية والرسالة وعلم المدعو اما فيعيا لئيه صار الامر غنيا عن التاكيد فلم يحتج الى غير الاعلام بالقيام
الى ما دعي اليه وانما لم يؤخر وكذا التكبير لما ذكر في الاذان نوع تاكيد لما تقدم من مزيد الاهتمام والاقامة
انتزاع من عنده لبعض غفلة او توان انتهى **الثالث** اختلف في السنة التي شرع فيها **قال**
الحافظ والراجح انه كان في السنة الاولى وقيل بل في الثانية **الرابع** قولنا بعمر فقال عمر ولا تبعثون
رجلا ينادي بالصلاة فقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة **قال**
النووي هذا النداء دعاء الى الصلاة غير الاذان كان شرع قبل الاذان **قال** الحافظ والظاهر ان اشارة
عمر بارسال رجل ينادي بالصلاة كان عقب المشاورة فيما يفعلونه وان رؤيا عبد الله بن زيد كانت بعد ذلك
وكان اللفظ الذي ينادي بلال الصلاة جامعة كما رواه ابن سعد وسعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب
وقد وقع للقاضي ابي بكر بن العربي هنا كلام غير محرر طعن فيه في صحة حديث ابن عمر الثابت في الصحيح وقد
بسط الحافظ الكلام على رده **الخامس** روى الطبراني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه رأى الاذان وسنده
واه ووقع في الوسيط للغزالي انه راه بضعة عشر **قال** الحافظ والحق انه لا يثبت شيء من ذلك الا لعبد
الله بن زيد وقصة عمر جاءت في بعض طرقه ووقع للحارث بن ابي اسامة بسند واه عن كثير بن مرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اول من اذن بالصلاة جبريل في السماء فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم ثم جاء بلال فقال سبقك بها عمر وسنده واه جدا فيه سعيد بن سنان **قال**
الذهبي في المغني متروك متهم **السادس** وردت احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة منها للطبراني
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى اليه بالاذان
فنزل به فعلمه بلالا وفي سنده طلحة بن زيد الرقي هالك **قال** الحافظ ابو الفرج بن رجب هذا حديث
موضوع بهذا الاسناد بغير شك **قلت** ولبعض اصحابنا ابن شاهين عن علي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاذان ليلة اسري به وفرضت عليه الصلاة وفي سنده حصين بن مخارق وهو وضاع وللدارقطني في الافراد
عن انس رضي الله عنه ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلاة وسنده ضعيف ايضا
ولابن مردويه من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظنت الملائكة انه يصلي بهم
فقدمني فصليت وفي سنده من لا يعرف وقال الذهبي في مختصر الامام اصل الالمام لابن دقيق العيد
هذا حديث منكر بل موضوع وللبزار وغيره من حديث علي قال لما اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان
اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فركبها فذكر الحديث وفيه اذ خرج ملك من وراء الحجاب فقال
الله اكبر الله اكبر فذكر الاذان وفي اخره ثم اخذ الملك بيده فام باهل السماء وفي اسناده زياد بن المنذر
وهو متروك ايضا فقال ابن معين عدو الله كذاب وقال الذهبي هذا من وضعه وقال
ابن كثير هذا الحديث ليس كما زعم السهيلي انه صحيح بل منكر تفرد به زياد بن المنذر الذي ينسب اليه
الفرقة الجارودية من الرافضة وهو من المتهمين ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه ليلة الاسراء
لامر به بعد الهجرة للدعوة للصلاة ولابن شاهين من طريق زياد المذكور قال قلت لابن الحنفية كنا نتحدث
ان الاذان كان رؤيا فقال هذا والله الباطل لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به بعث الله اليه
ملكا علمه الاذان قال الذهبي هذا باطل ويمكن على تقدير الصحة ان يحمل على تعدد الاسراء فيكون ذلك
وقع بالمدينة واما قول القرطبي لا يلزم من كونه سمعه ليلة الاسراء ان يكون مشروعا في حقه ففيه
نظر لقوله في اوله لما اراد ان يعلم رسوله الاذان وكذا قول المحب الطبري يحمل الاذان ليلة الاسراء على المعنى
اللغوي وهو الاعلام ففيه نظر ايضا لتصريحه بكيفيته المشروعة فيه ولابن شاهين من طريق زياد
ايضا عن الباقر عن ابيه عن ابي رافع عن علي رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ياعلي

يا علي ان الله تعالى علمني الصلاة والاذان اتاني جبريل بالبراق [illegible] وزياد كذاب ولابي الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نزل الاذان على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع فرض الصلاة وفي سنده عبد العزيز بن مروان
وهو تالف قال الحافظ والحق انه لا يصح شيء من هذه الاحاديث وقد جزم ابن المنذر بانه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة والى ان وقع التشاور في ذلك
على ما جاء في حديث عبد الله بن عمر ثم في حديث عبد الله بن زيد انتهى كلام ابن المنذر وقد حاول السهيلي الجمع
بينهما فتكلف وتعسف والاخذ بما صح اولى فقال بانيا على صحة الحكمة في مجيء الاذان على لسان الصحابي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعه فوق سبع سموات وهو اقوى من الوحي فلما تاخر الامر بالاذان عن فرض
الصلاة واراد اعلامهم بالوقت فرأى الصحابي المنام فقصه فوافق ما كان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه
فقال انها لرؤيا حق وعلم حينئذ ان مراد الله بما اراه في السماء ان يكون سنة في الارض وتقوى ذلك بموافقة
عمر لان السكينة تنطق على لسانه انتهى ويؤخذ منه عدم الاكتفاء برؤيا عبد الله بن زيد حتى اضيفت اليه عمر
للتقوية التي ذكرها لكن قد يقال فلم اقتصر على عمر فيمكن ان يجاب ليصير في معنى الشهادة وقد جاء
في رواية ضعيفة سبقت ما ظاهره ان بلالا ايضا راى [illegible] فان لفظها سبقك بها بلال فيحمل
ان المراد بالسبق على مباشرة التاذين برؤيا عبد الله بن زيد **السابع** قال السهيلي اقتضت الحكمة
الالهية ان يكون الاذان على لسان غير النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين لما فيه من التنويه من الله تعالى
بعبده والرفع لذكره فلان يكون ذلك على لسان غير النبي صلى الله عليه وسلم انوه به وافخم لشانه وهذا معنى
بين فان الله تعالى يقول ورفعنا لك ذكرك فمن رفع ذكره ان اشاد به على لسان غيره انتهى كلامه وهو
حسن بديع **الثامن** من اغرب ما ذكر وقع في بدء الاذان ما رواه ابو الشيخ من طريق عبد العزيز بن مروان
وهو تالف عن عبد الله بن الزبير قال اخذ الاذان من اذان ابراهيم عليه السلام واذن في الناس بالحج الاية
قال فاذن النبي صلى الله عليه وسلم وما رواه ابو نعيم بسند فيه مجاهيل عن عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما ان جبريل نادى بالاذان لادم عليه السلام حين اهبط من الجنة **التاسع** ذكر بعضهم مناسبة
اختصاص بلال بالاذان دون غيره لما عذب ليرجع عن الاسلام كان يقول احد احد فجوزي بولاية الاذان
المشتمل على التوحيد في ابتدائه وانتهائه **العاشر** استشكل اثبات حكم الاذان برؤيا عبد الله بن زيد
لان رؤيا غير الانبياء لا ينبني عليها حكم شرعي واجيب باحتمال مقارنة الوحي لذلك بانه صلى الله عليه
وسلم امر بمقتضاها لينظر ايقر على ذلك ام لا ولاسيما لما راى نظمها يبعد دخول الوسواس فيه ويؤيد
الاول حديث عبيد الله بن عمير احد كبار التابعين ان عمر لما راى الاذان جاء ليخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فاذا [illegible] الاذان بلال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي وهذا اصح مما
حكاه الداودي عن ابن اسحاق ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان قبل ان يخبره عبد الله
ابن زيد بثمانية ايام **الحادي عشر** قيل الحكمة في تثنية الاذان وافراد الاقامة ان الاذان
لاعلام الغائبين فيكرر ليكون اوصل اليهم بخلاف الاقامة وان يكون الصوت في الاذان في مكان عال
بخلاف الاقامة وان يكون الصوت في الاذان ارفع منه في الاقامة **الثاني عشر** في بيان غريب ما سبق
بدء الاذان بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة اي ابتداؤه **الحين** الزمان قل او كثر **يتحينون**
الصلاة يطلبون حينها **المواقيت** جمع ميقات وهو الوقت المضروب للفعل **الدعوة** بالفتح الاذان
القنع بضم القاف وسكون النون وهو **البوق** بضم الموحدة شيء مجوف مستطيل ينفخ فيه **شبور** بشين معجمة
مفتوحة فموحدة مضمومة مشددة وهو البوق **الناقوس** [illegible] له من النحاس وغيره يضرب فيصوت **خير من**
الصلاة [illegible] **الفلاح** الفوز اي هلموا الى طريق النجاة والفوز **اندى** صوتا منك اي امد وابعد غاية
وازيد وقيل احسن واعذب **فالقه** عليه علمه اياه **فلما** [illegible] **عمر** [illegible] اسمع [illegible]
ولدي بفتح اللام وسكون الدال [illegible] اي عندي **والى** بكذا تابع **التواتر** التتابع **الحصاص** بحاء مهملة مضمومة
فصاد مهملتين الضراط وقيل شدة العدو ويفعل ذلك الشيطان لئلا يسمع الاذان فيضطر
الى الشهادة له يوم القيامة **الغيلان** [illegible] كانت العرب تزعم انها تتراءى
للناس في الفلاة فتتلون في صور شتى فتغولهم اي تضلهم وتهلكهم فنفاه صلى الله عليه وسلم بقوله لا غول
وليس هو نفيا لوجوده بل ابطال زعمهم في تلونه بالصور المختلفة وقولنا لا غول اي لا تستطيع ان [illegible]

تعلمنا وقال إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان أي ادفعوا شرها بذكر الله وهذا يدل على أنه
لم يرد بنفيها عدمها.

الباب الخامس في مؤاخاته صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضي الله تعالى عنهم

قال أبو عمر رحمه الله في العيون والفتح ونقله في كتاب المصابيح عن أصحاب المغازي كانت المؤاخاة مرتين
الأولى بين المهاجرين بعضهم بعضا قبل الهجرة على الحق والمواساة فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أبي بكر وعمر وبين حمزة وزيد بن حارثة روى أبو يعلى برجال الصحيح عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي وهو
ثقة عن زيد بن حارثة أنه قال يا رسول الله آخيت بيني وبين حمزة بن عبد المطلب وبين عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف وبين الزبير بن العوام وابن مسعود وبين عبيدة بن الحارث وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد
ابن أبي وقاص وبين أبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة. وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله. وبين علي
ابن أبي طالب ونفسه صلى الله عليه وسلم وروى الضياء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال آخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وعمر وفلان وفلان حتى بقي علي رضي الله عنه وكان رجلا شجاعا ماضيا على أمره إذا
أراد شيئا فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن أكون أخاك قال بلى يا رسول الله رضيت قال
فأنت أخي في الدنيا والآخرة الثانية قال أنس بن مالك رضي الله عنه حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين والأنصار في دارنا رواه أحمد والشيخان وأبو داود وروى أبو داود الطيالسي والبخاري في
وأبو داود وأبو الشيخ والطبراني عن ابن عباس مختصرا وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عنه مطولا وابن سعد
وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن الزبير بن العوام وابن سعد عن الزهري وإبراهيم التيمي وضمرة بن سعيد قالوا لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار آخى بينهم على الحق والمواساة ويتوارثون
بعد الممات دون ذوي الأرحام قال ابن عباس فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حمزة بن عبد المطلب
وزيد بن حارثة. وبين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله. وقال الزبير خارجة بن زيد الأنصاري
وبين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء. وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود. وقال الزبير وكعب
بن مالك. وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وقال لسائر أصحابه تواخوا وهذا أخي يعني علي
ابن أبي طالب فأقام المسلمون على ذلك حتى نزلت سورة الأنفال وكان مما شدد الله تعالى به عقد نبيه
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين
آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن
استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا
بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم فأحكم الله تعالى بهذه الآيات
العقد الذي عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار يتوارث الذين تآخوا
دون من كان مقيما بمكة من ذوي الأرحام والقرابات فمكث الناس على ذلك العقد ما شاء الله تعالى فلما
كان بعد بدر أنزل الله تعالى الآية الأخرى فنسخت ما كان قبلها فقال تعالى والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض وانقطعت المؤاخاة في الميراث ورجع كل إنسان
إلى نسبه وورثه ذو رحمه وروى الخرائطي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال المهاجرون
يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذلا في كثير لقد كفونا المؤنة
وأشركونا في المهنأ حتى خشينا أن يذهبوا بالأجر كله قال لا ما أثنيتم عليهم ودعوتم لهم وروى مسلم والنسائي
والخرائطي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد رأيتنا وما الرجل المسلم بأحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم
قال الزهري وإبراهيم التيمي وضمرة بن سعيد كما رواه ابن سعد عنهم كانوا تسعين رجلا خمسة وأربعون
رجلا من المهاجرين وخمسة وأربعون من الأنصار ويقال كانوا مائة خمسون من المهاجرين وخمسون من
الأنصار قال ابن إسحاق وسعيد بن داود وأبو عمر وأبو الفرج آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين نفسه صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر وقال له أنت أخي في الدنيا والآخرة
وروى أبو بكر الشافعي عن أبي أمامة رضي الله عنه قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس آخى بينه
وبين علي وبين حمزة بن عبد المطلب وأسيد بضم الهمزة وفتح السين ابن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة

وبين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وهو بأرض الحبشة ومعاذ بن جبل واستشكل ذلك وتأتي جوابه في ثالث
التنبيهات. وبين أبي بكر وخارجة بالخاء المعجمة والجيم بن زيد وبين عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك بعين
مهملة مكسورة ففوقية ساكنة فموحدة وقيل بضم العين. وبين عثمان وأوس بن ثابت بن المنذر أخو حسان
ابن ثابت. وبين طلحة ابن عبيد الله وكعب بن مالك وذكر أبو الفرج بدل كعب بن مالك أبي بن كعب وقال
قيل بين أبي وسعيد بن زيد. وبين الزبير بن العوام وسلمة بن سلامة وقش بفتح الواو وسكون القاف
وبالشين المعجمة كذا ذكروا وفي حديث الزبير السابق أنه آخى كعب بن مالك. وبين سعد بن أبي وقاص ومحمد
ابن مسلمة. وبين سعيد بن زيد وأبي بن كعب. وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وروى
البخاري في أوائل البيوع بسند متصل ومعلقة في باب كيف آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه
والإمام أحمد والشيخان عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين عبد الرحمن بن عوف
وسعد بن الربيع فعرض سعد على عبد الرحمن أن يناصفه أهله وماله فقال له إني أخي أنا أكثر أهل المدينة
مالا فانظر شطر مالي فخذه وتحتي امرأتان فانظر أيتهما أعجب إليك حتى أطلقها فقال عبد الرحمن بارك الله
عز وجل لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فاشترى وباع وسيأتي الحديث في المغازي. وبين أبي عبيدة
ابن الجراح وسعد بن معاذ كذا ذكره ابن إسحاق وأبو عمر وفيه نظر لما رواه الإمام أحمد ومسلم عن أنس رضي الله
عنه قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة فهذا أصح مما
ذكره ابن إسحاق وأبو عمر إلا أن يكون آخى بين أبي عبيدة وأبي طلحة وبين سعد بن معاذ. وذكر سنيد أن
سعد بن معاذ آخى سعد بن أبي وقاص. وبين مصعب بن عمير وأبي أيوب. وبين عمار بن ياسر وحذيفة بن
اليمان. وقيل بين عمار وثابت بن قيس لأن حذيفة إنما أسلم زمان أحد. وبين أبي حذيفة وبين عباد
وعباد بموحدة ودال مهملة بن بشر بكسر الموحدة وبالشين المعجمة. وبين أبي ذر الغفاري والمنذر ابن
عمرو. وأنكر ذلك محمد بن عمر الأسلمي لأن أبا ذر إنما قدم المدينة بعد وعند طلب بالتصغير بن عمرو والمنذر
ابن عمرو. وسيأتي الجواب عن ذلك في ثالث التنبيهات. وبين عبد الله بن مسعود وسهل بن حنيف. وبين
سلمان وأبي الدرداء كما في صحيح البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه وأنكر ذلك محمد بن عمر لأن سلمان إنما أسلم
بعد وقعة أحد وأول مشاهده الخندق وتأتي الجواب عن ذلك. وبين بلال وأبي رويحة بضم الراء وفتح الواو
بعدها تحتية ساكنة فحاء مهملة واسمه عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي. وبين حاطب بن أبي بلتعة بموحدة
مفتوحة فلام ساكنة ففوقية فعين مهملة وعويم بلفظ تصغير عام بن ساعدة. وبين عبد الرحمن
ابن جحش وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح بفتح الهمزة وسكون القاف فلام فحاء مهملة. وبين عبيدة ابن
الحارث وعمير بن الحمام بضم الحاء المهملة. وبين الطفيل بن الحارث أخي أبي عبيدة وسفيان بن نسر
بفتح النون وسكون المهملة كما ضبطه الأمير وقيل بالتصغير ابن زيد. وبين الحصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملة ابن الحارث أخي أبي عبيدة وعبد الله بن جبير بلفظ تصغير جبر بالجيم. وبين عثمان بن مظعون
بالظاء المعجمة الساكنة والعباس بن عبادة بالنون والمعجمة. وذكر سنيد بدل العباس أبا الهيثم
ابن التيهان بفتح الفوقية وكسر التحتية المشددة. وبين عتبة بن غزوان بعين معجمة مفتوحة فزاي
ساكنة بمعجمتين ومعاذ بن ماعص بعين وصاد مهملتين ويقال فيه ناعص بالنون. وبين صفوان بن بيضا
ورافع بن المعلى بلفظ اسم المفعول من العلو بالمهملة. وبين المقداد بن عمرو وعبد الله بن رواحة
وبين ذي الشمالين ويزيد بن الحارث وبين مثلة. وبين عمير بن أبي وقاص وخبيب بخاء معجمة مضمومة
فموحدة مفتوحة ابن عدي. وبين عبد الله بن مظعون وقطبة بلفظ تأنيث قطب ابن عامر. وبين شماس
بشين معجمة مفتوحة فميم مشددة فالعا فسين مهملة بن عثمان وحنظلة بن أبي عامر. وبين الأرقم ابن أبي
الأرقم وطلحة بن زيد. وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدي. وبين عمرو بن سراقة وسعد بن زيد الأشهلي
وبين عاقل بعين مهملة بعد الألف قاف ابن البكير بموحدة تصغير بكر ومبشر بن عبد المنذر. وبين عبد
الله بن مخرمة وفروة بن عمرو البياضي. وبين خنيس بخاء معجمة مضمومة فنون مفتوحة فتحتية ساكنة
ابن أبي رهم بضم الراء وسكون الهاء وعباد بن الخشخاش الأولى مفتوحة وشينين الأولى ساكنة معجمات كما ذكره
الأمير. وبين مسطح بميم مكسورة فسين ساكنة فطاء مفتوحة مهملتين ابن أثاثة بالضم ومثلثتين مخففتين
وزيد بن المزين ضبطه الدارقطني والأمير بضم الميم وفتح الزاي وآخره نون مصغر وشدده أبو عمر بخط التحتية وفي

خط الحافظ بن معون بكسر الميم وسكون الزاي وفتح التحتية فالله اعلم • وبين ابي مرثد بفتح الميم وسكون
الراء وفتح المثلثة الغنوي بالغين المعجمة المفتوحة والنون وعبادة بن الصامت • وبين عكاشة بعين مهملة
مضمومة فكاف تشديدها افصح من تخفيفها ابن محصن بكسر الميم والمجذر بضم الميم وفتح الجيم وتشديد
الذال المعجمة وتخفيف التحتية في اخره راء مهملة وقيل انه بفتح اوله وتشديد ثانيه • وبين عامر
ابن فهيرة بالتصغير والحارث بن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم • وبين مهجع بكسر الميم وسكون
الهاء وفتح الجيم مولى عمر وسراقة بن عمرو بن عطية **تنبيهات الاول** قال في الروض
اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه حين نزلوا المدينة ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم
من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد ازر بعضهم ببعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت
الوحشة ابطل المواريث وجعل المؤمنين كلهم اخوة وانزل انما المؤمنون اخوة اي في التواد وشمول
الدعوة **الثاني** اختلف في ابتدائها فقيل بعد الهجرة بخمسة اشهر وقيل بتسعة اشهر
وقيل بسبعة • وقيل وهو يبني المسجد • وقيل قبل بنائه وقيل بسنة وثلاثة اشهر
قبل بدر • وتقدم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان ذلك كان في داره • وذكر ابو سعد
النيسابوري في الشرف ان ذلك كان في المسجد فالله اعلم **الثالث** انكر الواقدي مواخاة
سلمان لانه اسلم بعد وقعة احد واول مشاهده الخندق • واجاب الحافظ بان التاريخ المذكور
الاخوة الثانية هو ابتداء الاخوة واستمر صلى الله عليه وسلم يجددها بحسب من يدخل في الاسلام
او يحضر الى المدينة وليس بلازم ان تكون مواخاة وقعت دفعة واحدة حتى يرد هذا التعقب
ومما اجاب به الحافظ يجاب به عن مواخاة ابي ذر والمنذر بن عمرو وعن مواخاة حذيفة وعمار • وعن
مواخاة جعفر ومعاذ بن جبل ويقال بان معاذا ارصد لاخوة جعفر حتى يقدم **الرابع** نقل
محمد بن عمر عن الزهري انه انكر كل مواخاة وقعت بعد بدر ويقول قطعت بدر المواريث **قال**
الحافظ رحمه الله وهذا لا يدفع المواخاة من اصلها وانما يدفع المواخاة المخصوصة التي كانت عقدت
بينهم ليتوارثوا بها **الخامس** انكر الحافظ ابو العباس بن تيمية المواخاة بين المهاجرين وخصوصا
مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي قال لان المواخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضا ولتأليف قلوب
بعضهم على بعض فلا معنى لمواخاته النبي صلى الله عليه وسلم لاحد منهم ولا لمواخاة مهاجري لمهاجري
قال الحافظ وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المواخاة لان بعض المهاجرين كان اقوى
من بعض بالمال والعشيرة والقوى فاخى بين الاعلى والادنى ليرتفق الادنى بالاعلى ويستعين الاعلى
بالادنى وبهذا تظهر مواخاته صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لانه هو الذي كان يقوم بعلي من عهد
الصبي من قبل البعثة واستمر وكذا مواخاة حمزة وزيد بن حارثة لان زيدا مولاهم فقد ثبت اخوتهما
وهما من المهاجرين وفي الصحيح في عمرة القضاء ان زيد بن حارثة قال ان ابنة حمزة ابنة اخي
وروى الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين • ورواه الضياء المقدسي في المختارة وابن تيمية يصرح
بان احاديث المختارة اصح واقوى من احاديث المستدرك **قلت** وياتي الكلام مبسوطا على
اخوة النبي صلى الله عليه وسلم في ترجمة علي رضي الله عنه في ذكر تراجم العشرة رضي الله عنهم **السادس**
روى الامام احمد ومسلم وابو داود والنسائي وابن حبان عن جبير بن مطعم • وابن سعد عن ربيعة بن عباد
الديلي • وابن جرير والطبراني عن ام سلمة • وابن جرير والطبراني ايضا عن ابن عباس • وابن حبان عن
شعبة بن التوءم بفتح الفوقية والهمزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام
زاد شعبة بن التوءم ولكن تمسكوا بحلف الجاهلية انتهى وايما وفي لفظ وكل حلف كان في الجاهلية لم يزده
الاسلام الا شدة وما يسرني ان لي حمر النعم واني نقضت الحلف الذي كان في دار الندوة **وروى**
البخاري في الكفالة وفي الاعتصام ومسلم في الفضائل وابو داود في الفرائض عن عاصم بن سليمان
الاحول قال قلت لانس بن مالك ابلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داري
قال الطبري ما استدل به انس على اثبات الحلف لا ينافي الاحاديث السابقة في نفيه فان
الاخاء المذكور كان في اول الهجرة وكانوا يتوارثون به ثم نسخ من ذلك الميراث وبقي ما لم يبطله القرآن

وهو

وهو التعاون على الحق والنصر والاخذ على يد الظالم كما قال ابن عباس الا النصر والنصيحة والرفادة ويوصي
له وقد ذهب الميراث قال الخطابي قال ابن عيينة حالف بينهم اي اخى بينهم يريد ان معنى الحلف في الجاهلية
معنى الحلف في الاسلام جار على احكام الدين وحدوده وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم
بآرائهم فبطل منه ما خالف حكم الاسلام وبقي ما عدا ذلك على حاله **الحلف** بكسر الحاء المهملة وسكون
اللام بعدها فاء قال في النهاية اصله المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق فما كان
منه في الجاهلية على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الذي ورد النهي عنه بقوله لا حلف في
الاسلام وما كان منه في الجاهلية على نصر المظلوم وصلة الارحام كحلف المطيبين وما جرى مجراه فذلك الذي
قال فيه وايما حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة يريد من المعاقدة على الخير ونصرة الحق •

الباب السادس في قصة تحويل القبلة

روى ابن اسحاق وابن سعد وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد والنسائي وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني وابن حبان والبيهقي
عن البراء بن عازب وابن اسحاق وابن ابي شيبة وابو داود والبخاري في ناسخهما وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس وابو داود في ناسخه عن ابي العالية مرسلا وعبد بن حميد والشيخان وابو داود في ناسخه
والنسائي ويحيى بن الحسن عن عثمان بن الاخنس وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة والزبير بن بكار عن
عثمان بن عبد الرحمن وابن سعد عن محمد بن عبد الله بن جحش وابن جرير عن مجاهد دخل حديث بعضهم في بعض ان
اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس
والكعبة بين يديه قال ابن جرير كما عند ابن جرير صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت
المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر انتهى فلما هاجر الى المدينة وكان اكثر اهلها اليهود امره الله سبحانه
وتعالى ان يستقبل صخرة بيت المقدس ففرحت اليهود بذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت
المقدس وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت لان اليهود قالوا يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا وقال
لجبريل وددت ان الله عز وجل صرفني عن قبلة اليهود الى غيرها فقال له جبريل عليه السلام انما انا عبد مثلك
لا املك لك شيئا الا ما امرت به فادع الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى ويكثر النظر
الى السماء ينتظر امر الله تعالى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة بكسر
اللام فصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد هناك
الظهر فلما صلى ركعتين نزل جبريل فاشار اليه ان صل الى البيت وصلى جبريل الى البيت فاستدار رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فهي
القبلة التي قال الله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين وكان الظهر يومئذ اربعا
منها اثنتان الى بيت المقدس واثنتان الى الكعبة فخرج عباد بن بشر رضي الله عنه وكان صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمر على قوم من الانصار من بني حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة وهم راكعون في صلاة العصر
فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البيت فاستداروا وقال رافع بن خديج
واتانا آت ونحن نصلي في بني عبد الاشهل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يوجه الى الكعبة فادارنا
امامنا الى الكعبة ودرنا معه قال ابن عمر وبينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت قال ابن طاهر المقدسي
هو عباد بن بشر ايضا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة
فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل بيت المقدس فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك وقال
المنافقون حن محمد الى ارضه وقال المشركون اراد محمد ان يجعلنا قبلة له ووسيلة وعرف
ان ديننا اهدى من دينه ويوشك ان يكون على ديننا وقالت اليهود للمؤمنين ما صرفكم عن قبلة
موسى ويعقوب وقبلة الانبياء والله ان انتم الا قوم تفتنون وقال المؤمنون لقد ذهب منا قوم
ماتوا وما ندري اكنا نحن وهم على قبلة او لا وهل يقبل الله منا ومنهم اولا فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ونافع بن ابي نافع والحجاج بن عمرو حليف كعب
ابن الاشرف والربيع وكنانة ابنا ابي الحقيق بلفظ التصغير فقالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت
عليها وانت تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه ارجع الى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك وانما يريدون

فتنة غزو بيته فأنزل الله عز وجل سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم أي صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والإتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الإخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته إلى صراط طريق مستقيم دين الإسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم إليه جعلناكم يا أمة محمد أمة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة أن رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا أنه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها أولا وهي جهة بيت المقدس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما هاجر تألفا لليهود فصلى إليه ستة أو سبعة عشر شهرا ثم حول إلا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه أي يرجع إلى الكفر شكا في الدين وظنا أن النبي صلى الله عليه وسلم في حيرة من أمره وقد ارتد لذلك جماعة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنها كانت أي التولية إليها لكبيرة شاقة على الناس إلا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاتكم إلى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل إن الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم في عدم إضاعة أعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم الأبلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا إلى الوحي ومتشوقا للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبلة إبراهيم ولأنه أدعى إلى إسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام أي الكعبة وحيثما كنتم خطاب للأمة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه أي التولي إلى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من أنه يتحول إليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره وبالياء أي اليهود من إنكار أمر القبلة ما تبعوا أي يتبعون قبلتك عنادا وما أنت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في إسلامهم وطمعهم في عوده إليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض أي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت أهواءهم التي يدعونك إليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي إنك إذا إن اتبعتهم فرضا لمن الظالمين.

تنبيهات

الأول: شنو بما ذكر من تحويل الرجال مكان النساء وتحويل النساء مكان الرجال أن الإمام تحول من مكانه في مقدم المسجد إلى مؤخر المسجد لأن من استقبل الكعبة بالمدينة فقد استدبر بيت المقدس وهو لو دار كما هو مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف فلما تحول الإمام تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال وهذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة فيحتمل أن ذلك وقع قبل تحريم العمل الكثير كما كان قبل تحريم الكلام ويحتمل أن يكون اغتفر العمل المذكور من أجل المصلحة المذكورة أو لم تتوال الخطا عند التحويل بل وقعت متفرقة.

الثاني: اختلف في تاريخ تحويل القبلة فقال البراء بن عازب كما عند البخاري كان على رأس ستة أو سبعة عشر شهرا وقال ابن عباس كما عند ابن إسحاق وأبي داود وفي ناسخه سبعة عشر شهرا وكذا قال عمرو بن عوف كما عند البزار والطبراني وقال ابن عباس أيضا كما عند ابن أبي شيبة وأبي داود في ناسخه والطبراني والزهري كما عند البيهقي وسعيد بن المسيب كما عند الإمام مالك وأبي داود وغيره وابن جرير وقتادة كما عند عبد بن حميد وابن المنذر على رأس ستة عشر شهرا وقال أنس بن مالك كما عند البزار وابن جرير تسعة أو عشرة أشهر. قال الحافظ: وطريق الجمع بين رواية ستة عشر وسبعة عشر ورواية الشك في ذلك أن من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل شهرا وألغى الأيام الزائدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا ومن شك تردد في ذلك وذلك أن القدوم كان في شهر ربيع الأول بلا خلاف وكان التحويل بعد الزوال في نصف رجب على الصحيح من السنة الثانية وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقول ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام مبني على أن القدوم كان في ثاني عشر ربيع الأول وأشذ منه ثلاثة عشر وتسعة عشر وثمانية عشر وعشرة أشهر ورواية شهرين ورواية سنتين ضعيفة والاعتماد على الأول.

الثالث: اختلف في أي شهر كان فقال محمد بن حبيب في نصف شعبان وهو الذي ذكره النووي في الروضة وأقره مع كونه رجح في شرح مسلم رواية ستة عشر شهرا لكونها مجزوما بها عند مسلم ولا يستقيم أن يكون ذلك في شهر شعبان إلا إن ألغى شهري القدوم والتحويل. وجزم موسى بن عقبة بأن التحويل كان في جمادى الآخرة.

الرابع: اختلف في أي صلاة

كان

كان التحويل ففي الصحيح عن البراء بن عازب أن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر والأكثرون على أنها صلاة الظهر. قال الحافظ: والتحقيق أن أول صلاة صلاها في بني سلمة بكسر اللام الظهر وأول صلاة صلاها بالمسجد النبوي العصر وأما الصبح فهو أهل قباء.

الخامس: اختلف في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس وهو بمكة فروى ابن ماجه من طريق أبي بكر بن عياش عن البراء قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهرا وصرفت القبلة إلى الكعبة بعد دخول المدينة بشهرين وظاهره أنه كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس محضا وحكى الزهري خلافا في أنه هل كان يجعل الكعبة خلف ظهره أو يجعلها بينه وبين بيت المقدس فعلى الأول فكان يجعل الميزاب خلفه وعلى الثاني كان يصلي بين الركنين اليمانيين وزعم ناس أنه لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة استقبل بيت المقدس ثم نسخ. قال الحافظ: وهذا ضعيف ويلزم منه دعوى النسخ مرتين والأول أصح لأنه يجمع بين القولين وقد صححه الحاكم وغيره وحمل أبو عمر هذا القول على الثاني ويؤيد حمله على ظاهره إمامة جبريل ففي بعض طرقه أن ذلك كان عند البيت. وروى ابن جرير وغيره بسند جيد قوي عن ابن عباس قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أمره الله تعالى أن يستقبل بيت المقدس الحديث وظاهره أن استقبال بيت المقدس إنما وقع بعد الهجرة إلى المدينة لكن روى الإمام أحمد من وجه آخر عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ورواه ابن سعد أيضا وسنده جيد قوي فالجمع بينهما ممكن بأن يكون أمر لما هاجر أن يستمر على الصلاة لبيت المقدس وقوله في حديث ابن عباس الأول أمره الله تعالى يرد قول من قال إنه صلى إلى بيت المقدس باجتهاد كما رواه ابن جرير عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وعن أبي العالية أنه صلى إلى بيت المقدس يتألف أهل الكتاب وهذا لا ينبغي إلا بالتوقيف.

السادس: الذين ماتوا بعد فرض الصلاة وقبل تحويل القبلة من المسلمين عشرة أنفس بمكة من قريش: عبد الله بن شهاب، والمطلب بن أزهر الزهريان، والسكران بن عمرو العامري، وبأرض الحبشة منهم حطاب بالحاء المهملة بن الحارث الجمحي، وعمرو بن أمية الأسدي، وعبد الله بن الحارث السهمي، وعروة بن عبد العزى، وعدي بن نضلة بالنون والضاد المعجمة العدويان، ومن الأنصار بالمدينة البراء بن معرور بمهملات، وأسعد بن زرارة، فهؤلاء العشرة متفق عليهم، ومات في المدينة أيضا إياس بن معاذ الأشهلي لكنه مختلف في إسلامه.

السابع: وقع في رواية زهير بن معاوية في حديث البراء بن عازب في صحيح البخاري وغيره أنه مات على القبلة أي قبلة بيت المقدس من قبل أن تحول رجال وقتلوا. قال الحافظ: ذكر القتل لم أره إلا في رواية زهير وباقي الروايات إنما فيها ذكر الموت فقط ولم أجد في شيء من الأخبار أن أحدا من المسلمين قتل قبل تحول القبلة لكن لا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع فإن كانت هذه اللفظة محفوظة فتحمل على أن بعض المسلمين ممن لم يشتهر قتل في تلك المدة في غير الجهاد ولم يضبط اسمه لقلة الاعتناء بالتاريخ إذ ذاك. قال: ثم وجدت في التاريخ ذكر رجل اختلف في إسلامه وهو سويد بن الصامت فذكر ما تقدم في بدء إسلام الأنصار ثم قال الحافظ: فيحتمل أن يكون هو المراد. قال: وذكر لي بعض الفضلاء أنه يجوز أن يراد من قتل بمكة من المستضعفين كأبوي عمار فقلت يحتاج إلى ثبوت أن قتلهما بعد الإسراء.

الثامن: في بيان غريب ما سبق. حجج بكسر الحاء المهملة وفتح الجيم الأولى وكسر الثانية. قبل البيت بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته. معرور بعين مهملة. حانت الصلاة دنا وقتها.

جماع أبواب

بعض أمور دارت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليهود والمنافقين ونزول صدر سورة البقرة وغير ذلك من القرآن في ذلك

الباب الأول

في أخذ الله سبحانه وتعالى العهد عليهم في كتبهم أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم إذا جاءهم واعتراف جماعة منهم بنبوته ثم كفر كثير منهم بغيا وعنادا. قد ذكرت أحاديث كثيرة في أوائل الكتاب وأذكر هنا ما لم يذكر هنالك. قال الله سبحانه وتعالى: يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم. وروى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس وابن المنذر عن ابن مسعود في الآية قال: قال الله تعالى للأحبار من يهود: اذكروا نعمتي التي أنعمت

عليكم أي بلاء عندكم وعند آبائكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه وأوفوا بعهدي الذي أخذت في أعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءكم أوف بعهدكم يقول أرض عنكم وأدخلكم الجنة وروى ابن جرير عن أبي العالية في الآية قال يقول يا معشر أهل الكتاب آمنوا بما أنزلت على محمد مصدقا لما معكم لأنهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل ولا تكونوا أول كافر به محمد وروى ابن جرير عن ابن عباس في ولا تلبسوا الحق أي لا تخلطوا الصدق بالكذب وتكتموا الحق وأنتم تعلمون أي لا تكتمون الحق وأنتم قد علمتم أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد بن حميد عن قتادة قال لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالإسلام وأنتم تعلمون أن دين الله الإسلام وأن اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله تعالى وتكتمون الحق وأنتم تعلمون أن رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وروى ابن جرير عن السدي في قوله وتكتمون الحق قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وصف الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة أكحل أعين ربعة جعد الشعر حسن الوجه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده أحبار يهود وغيروا صفته في كتابهم فقالوا لا نجد نعته عندنا وقالوا نجد النبي الأمي طويلا أزرق سبط الشعر وقالوا للسفلة ليس هذا نعت النبي الذي يحرم كذا وكذا كما كتبوه وغيروا ونعت هذا كما وصف فلبسوا بذلك على الناس وإنما فعلوا ذلك لأن الأحبار كانت لهم مأكلة يطعمهم إياها السفلة لقيامهم على التوراة فخافوا أن تؤمن السفلة فتنقطع تلك المأكلة وروى البيهقي عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة رضي الله عنهم قالوا كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة فيسألون الله تعالى أن يبعثه فيقاتلون معه العرب فلما جاءهم كفروا به حين لم يكن من بني إسرائيل وروى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس وأبو نعيم عنه من طرق عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم عن قتادة أن يهود أهل المدينة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا إذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من أسد وغطفان وجهينة وعذرة يستفتحون يدعون الله عز وجل على الذين كفروا ويقولون اللهم إنا نستنصر بحق محمد النبي الأمي إلا نصرتنا عليهم فينصرون وكانوا يقولون اللهم ابعث النبي الذي نجده في التوراة الذي وعدتنا أنك باعثه في آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا ولم يشكوا فيه كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك وتخبرون أنه مبعوث وتصفونه بصفته وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج عن بعض من أسلم من أهل الكتاب قال والله تعالى لنحن أعرف يعني برسول الله صلى الله عليه وسلم منا بأبنائنا من أجل الصفة والنعت الذي نجده في كتابنا أما أبناؤنا فلا ندري ما أحدث النساء وروى ابن إسحاق والبيهقي وأبو نعيم عن أم المؤمنين صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت لم يكن من ولد أبي وعمي أحد أحب إليهما مني لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء قرية بني عمرو بن عوف غدا إليه أبي وعمي أبو ياسر بن أخطب مغلسين فوالله ما جاءانا إلا مع مغيب الشمس فجاءانا فاترين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا فهششت إليهما كما كنت أصنع فوالله ما نظر إلي واحد منهما فسمعت عمي أبا ياسر يقول لأبي أهو هو قال نعم قال أتعرفه بنعته وصفته قال نعم والله قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت أبدا وذكر ابن عقبة عن الزهري قال كان أبو ياسر بن أخطب حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال يا قوم أطيعوني فإن الله تعالى قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرونه فاتبعوه ولا تخالفوه فانطلق أخوه حيي بن أخطب وهو يومئذ سيد يهود وهما من بني النضير فجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه ثم رجع إلى قومه وكان فيهم مطاعا فقال أتيت من عند رجل والله لا أزال له عدوا فقال له أخوه أبو ياسر يا ابن أم أطعني في هذا الأمر واعصني فيما شئت بعده لا تهلك فقال والله لا أطيعك واستحوذ عليه الشيطان وتبعه قومه على رأيه وروى عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال جاء جرمقاني إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال أين صاحبكم هذا الذي يزعم أنه نبي لئن سألته لأعلم أنبي هو أو غير نبي فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال الجرمقاني اقرأ علي أو اقصص علي

آيات من كتاب الله عز وجل فقال الجرمقاني هذا والله الذي جاء به موسى الجرمقاني بجيم مفتوحة فراء ساكنة فميم مفتوحة فقاف فألف فنون منسوب إلى الجرامقة قال في الصحاح قوم بالموصل أصلهم من العجم وقال غيره جرامقة الشام أنباطها وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن حبرا من أحبار يهود دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد من علمكها قال الله عز وجل علمنيها فتعجب الحبر لما سمع منه فرجع إلى اليهود فقال إن محمدا ليقرأ القرآن كما أنزل في التوراة فانطلق جماعة منهم حتى دخلوا عليه فعرفوه بالصفة ونظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا يستمعون إلى قراءته لسورة يوسف فتعجبوا منه وأسلموا عند ذلك وذكر محمد بن عمر الأسلمي أن النعمان السبائي وكان من أحبار يهود اليمن فلما سمع برسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه فسأله عن أشياء ثم قال إن أبي كان يختم على سفر ويقول لا تقرأه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فإذا سمعت به فافتحه قال النعمان فلما سمعت فتحت السفر فإذا فيه صفتك كما أراك الساعة وإذا فيه ما تحل وما تحرم وإذا فيه أنك خير الأنبياء وأمتك خير الأمم واسمك أحمد وأمتك الحامدون قربانهم دماؤهم وأناجيلهم صدورهم لا يحضرون قتالا إلا وجبريل معهم يتحنن الله تعالى إليهم كتحنن الطير على أفراخه ثم قال لي إذا سمعت به فاخرج إليه وآمن به وصدق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع أصحابه حديثه فأتاه يوما فقال يا نعمان حدثنا فابتدأ الحديث من أوله فرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال أشهد أني رسول الله ويقال إن النعمان هذا هو الذي قتله الأسود العنسي الكذاب وقطعه عضوا عضوا وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأنك كذاب مفتر على الله عز وجل ثم حرقه بالنار والآثار في هذا كثيرة لا تنحصر والله تعالى أعلم.

الباب الثاني في إسلام عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف وهو من ذرية سيدنا يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم

حليف القواقل من الخزرج الإسرائيلي ثم الأنصاري رضي الله عنه كان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله وكان عالم أهل الكتاب وكان إسلامه في اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس عند البيهقي وروى ابن إسحاق عن رجل من آل عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل بقباء في بني عمرو بن عوف فأقبل رجل حتى أخبر بقدومه الخبر وفيه فخرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ورجعت إلى أهل بيتي قال الحافظ عماد الدين بن كثير فلعله رآه أول ما رآه بقباء واجتمع به بعد ما صار إلى دار بني النجار والله أعلم وروى البخاري والبيهقي عن أنس وابن إسحاق عن رجل من آل عبد الله بن سلام والإمام أحمد ويعقوب بن سفيان عن عبد الله بن سلام والبيهقي عن موسى بن عقبة وعن ابن شهاب قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه وهيئته والذي كنا نتوقع له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما قدم نزل بقباء في بني عمرو بن عوف فأقبل رجل حتى أخبر بقدومه وأنا في رأس نخلة أعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث تحتي جالسة فلما سمعت بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لو كنت سمعت بموسى بن عمران ما زدت قالت يا ابن أخي هو النبي الذي كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة قال قلت لها نعم قالت فذاك إذن قال ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أن رأيت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله يا أيها الناس أطعموا الطعام وأفشوا السلام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلون الجنة بسلام فقال يا محمد إني سائلك عن ثلاث وفي لفظ خلال لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه وما هذا السواد الذي في القمر قال أخبرني بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت وأما السواد الذي في القمر فإنهما كانا شمسين قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رأيت هو المحو فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ثم رجع إلى بيته فأمرهم فأسلموا وكتم إسلامه ثم خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن اليهود قد علمت أني سيدهم

واعلمهم وابن اعلمهم قالوا انهم قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم عني بهتوني ويقولون فيّ ما ليس فيّ فاحب ان تدخلني بعض بيوتك فادخله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض بيوته وارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فدخلوا عليه فقال يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله وقد جئتكم بالحق فاسلموا فقالوا ما نعلمه فقال اي رجل فيكم عبد الله قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال ارأيتم ان اسلم قالوا اعاذه الله من ذلك فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه لرسول الله حقا تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة اسمه وصفته فاني اشهد انه رسول الله وامن به واصدقه واعرفه قالوا كذبت انت اشرنا وابن اشرنا وانتقصوه قال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور فاظهر اسلامه واسلام اهل بيته واسلمت عمته خالدة بنت الحارث فحسن اسلامها **نفس الساعة** بفتح النون والفاء اي بعث وقد كان قيامها وقرب الا ان الله تعالى اخرها قليلا فبعث في ذلك النفس على القرب وقيل معناه انه جعل للساعة نفسا كنفس الانسان اراد اني بعثت في وقت قريب منها احس فيه بنفسها كما يحس بنفس الانسان اذا قرب منه يعني بعثت في وقت بانت اشراطها فيه وظهرت **نزع الحابنة** في الشبه اي ذهب **بهت** جمع بهوت كصبور وصبر مبالغة في البهت ثم سكن تخفيفا والبهت الكذب.

الباب الثالث في موادعته صلى الله عليه وسلم اليهود وكتبه بينه وبينهم

كتابا بذلك ونصبهم العداوة له ولاصحابه حسدا وعدوانا ونقضهم العهد **قال** ابن اسحاق رحمه الله كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ووادع فيه يهود وعاهدهم واشترط عليهم واشترط لهم وامرهم على دينهم اي لما استقروا اتباعه وذلك قبل الاذن بالقتال واخذ الجزية من اهل الاسلام. وذكر ابن اسحاق رحمه الله نسخة الكتاب وهو نحو ورقتين بغير اسناد ورواه ابو عبيد رحمه الله في كتاب الاموال بسند جيد عن الزهري رحمه الله ولعلي اذكره في ابواب مكاتباته صلى الله عليه وسلم وروى ابن عائذ عن عروة بن الزبير رحمه الله ان اول من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود ابو ياسر ابن اخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه اطيعوني فان هذا النبي الذي كنا ننتظر فعصاه اخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليهم الشيطان فاطاعوه **وروى** ابو سعيد النيسابوري في الشرف عن سعيد بن جبير رحمه الله قال جاء ميمون بن يامين وكان رأس يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعث اليهم فاجعلني حكما بينهم فانهم يرجعون الي فادخله داخلا ثم ارسل اليهم فاتوه فخاطبوه فقال اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهد انه رسول الله فابوا ان يصدقوه **وروى** الامام احمد والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امن بي عشرة من احبار يهود لامن بي كل يهودي على وجه الارض **وروى** ابن ابي حاتم وابو سعيد النيسابوري وزاد في اخره قال كعب اثنا عشر وتصديق ذلك في المائدة اثني عشر نقيبا **قال** الحافظ فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة والا فقد امن به صلى الله عليه وسلم اكثر من عشرة وقيل المعنى لو امن بي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة او حال قدومه **قال** الحافظ والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ رؤساء في يهود ومن عداهم كان تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بتحتية وسين مهملة ابن اخطب بخاء معجمة فطاء مهملة فموحدة واخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق بقافين مصغرا ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص بفاء مكسورة فنون ساكنة فحاء مهملة فالف فصاد مهملة ورفاعة ابن زيد ومن بني قريظة الزبير بفتح الزاي بن باطا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام احد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو اسلم لتبعه جماعة فيحتمل ان يكونوا المراد **وروى** ابو نعيم في الدلائل من وجه اخر عن ابي هريرة بلفظ لو امن بي الزبير بن باطا وذووه من رؤساء يهود لاسلموا كلهم واغرب السهيلي فقال لم يسلم من احبار يهود الا اثنان عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا **قال** الحافظ كذا قال

ولم

ولم ار لعبد الله بن صوريا اسلاما من طريق صحيحة وانما نسبه السهيلي في موضع اخر لتفسير النقاش **قال** ابن اسحاق ونصبت عند ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله عز وجل به العرب من اخذه تعالى رسوله منهم وكانت احبار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنتونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل وكان القران ينزل فيهم فيما يسألون عنه الا قليلا من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها. وذكر ابن اسحاق بعض اسماء اليهود ولا حاجة بنا هنا الى ذكرهم بل محل ذكره في كتاب يكتب عليه وكانوا ثلاث قبائل **قينقاع** بفتح القاف وتثليث النون وبالعين المهملة ويجوز صرفه على ارادة الحي وترك صرفه على ارادة القبيلة او الطائفة وهم الوسط من يهود المدينة واذا قلت بنو قينقاع فالوجه العرف **وقريظة** بقاف مضمومة فظاء معجمة مثناة وهم الصغير والوسط من يهود المدينة **والنضير** بنون ومعجمة [illegible] وحاربه الثلاثة ونقضوا العهد الذي بينه وبينهم فمن على بني قينقاع واجلى بني النضير. وقتل بني قريظة وسبى ذريتهم ونزلت سورة الحشر في بني النضير وسورة الاحزاب في بني قريظة وسيأتي بيان ذلك مفصلا في المغازي ان شاء الله تعالى.

الباب الرابع في سؤال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح

روى الامام احمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة وفي لفظ في حرث الانصار وفي لفظ في نخل وهو يتوكأ على عسيب وفي لفظ ومعه جريدة اذ مر اليهود وفي لفظ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه ايسمعكم ما تكرهون وفي لفظ لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقال بعضهم لنسألنه فقام اليه رجل وفي لفظ فقاموا اليه فقالوا يا محمد وفي لفظ يا ابا القاسم ما الروح وفي لفظ اخبرنا عن الروح كيف تعذب الروح التي في الجسد وانما الروح من الله عز وجل فسكت وفي لفظ فما رد عليهم شيئا فامسك على العسيب فقلت انه يوحى اليه فتأخرت فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وفي لفظ وما اوتوا وفي لفظ وما اوتيتم من العلم الا قليلا وفي رواية عند ابن جرير بسند رجاله ثقات عن مغيرة عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود فقالوا هكذا نجده في كتابنا فقال بعضهم قد قلنا لكم لا تسألوه

تنبيهات

الاول ذكر حديث ابن مسعود ان نزول هذه الاية كان بالمدينة **وروى** الامام احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فنزلت ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا اوتينا علما كثيرا اوتينا التوراة ومن اوتي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا اسناده رجاله رجال الصحيح مسلم **ورواه** ابن اسحاق من وجه اخر نحوه وسبق في باب امتحان المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم باشياء انه النبي الامي **وروى** ابن اسحاق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك قال كلا قد عنيت قالوا فانك تتلو انا اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم ما ان عملتم به انتفعتم فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى قوله ان الله سميع بصير وقد جمع بين حديث ابن عباس واثر عطاء ان الاية نزلت بمكة جمع بينهما وبين حديث ابن مسعود بتعدد النزول وبحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك ان ساغ ذلك والا فما في الصحيح اصح **وقال** الشيخ رحمه الله تعالى في الاتقان اذا استوى الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات ثم ذكر حديثي ابن مسعود وحديث ابن عباس المذكورين ثم قال وهذا اي حديث ابن عباس يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة **الثاني** قال ابو نعيم وغيره من علامات نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب المنزلة انه اذا سئل عن الروح فوض علمها بحقيقتها الى منشئها وبارئها وامسك عما خاضت الفلاسفة واهل المنطق القائلون في الحدس والتخمين فامتحنه اليهود بالسؤال

عنها لم يتفقوا منه على نعت المثبت عندهم في كتابهم فوافق جوابه ما ثبت في كتبهم الثالث ان الذي اختلف
في الروح المسئول عنه في هذا الخبر على اقوال الاول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث
جبريل الرابع عيسى الخامس القرآن السادس الوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة
الثامن ملك له احد عشر الف جناح ووجه وقيل ملك له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان لكل لسان الف لغة يسبح الله
تعالى يخلق الله تعالى بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل ملك رجلاه في الارض السفلى
وراسه عند قائمة العرش التاسع خلق كخلق بني آدم يأكلون ويشربون لا ينزل ملك من السماء الا نزل
معه ملك منهم وقيل بل هو صنف من الملائكة يأكلون ويشربون قال الحافظ وهذا انما يجمع
من كلام اهل التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن لا خصوص هذه الآية فمن الذي في القرآن
نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ويلقي الروح من امره وايدهم بروح منه ويوم
يقوم الروح والملائكة صفا وتنزل الملائكة والروح من امره • فالاول جبريل • والثاني القرآن •
والثالث الوحي • والرابع القوة • والخامس والسادس محتمل لجبريل ولغيره • ووقع اطلاق الروح
على عيسى وروى اسحاق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق
الله وصور كبني آدم لا ينزل ملك الا ومعه واحد من الروح وقال الخطابي حكوا في المراد بالروح
في الآية اقوالا وقال الاكثر سألوه عن الروح التي بها الحياة في الجسد وقال اهل النظر سألوه عن
مسلك الروح وامتزاجه به وهذا هو الذي استأثر الله تعالى بعلمه وقال القرطبي الراجح انهم سألوه
عن روح الانسان لان اليهود لا تعترف بان عيسى روح الله ولا تجهل ان جبريل ملك وان الملائكة
ارواح وقال الامام فخر الدين المختار انهم سألوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان الجواب وقع على احسن
الوجوه وبيانه ان السؤال عن الروح يحتمل ماهيته وهل هي متحيزة ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى
بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال
وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة
او حادثة والجواب يدل على انها شيء موجود مغاير للطبائع والاخلاط وتركيبها فهي جوهر بسيط مجرد لا يحدث
الا بمحدث وهو قوله تعالى كن فكأنه قال هي موجودة محدثة بامر الله عز وجل وتكوينه ولها تأثير في افادة
الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيها الرابع تنطع قوم فتباينت اقوالهم
في الروح فقيل هي النفس الداخل الخارج وقيل الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل
هي الدم وقيل هي عرض حتى قيل ان الاقوال بلغت المائة • ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل
نبي خمسة ارواح وان لكل مؤمن ثلاثة ولكل حي واحدة الخامس قال القاضي ابو بكر ابن العربي اختلفوا
في الروح والنفس وبالعكس كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وبالعكس وقد يعبر عن الروح بالحياة
حتى يتعدى ذلك الى غير العقلاء بل الى الجماد مجازا قال السهيلي يدل على مغايرة
الروح والنفس قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الآخر ولولا التغاير لساغ ذلك السادس في قوله تعالى
قل الروح من امر ربي قال الامام فخر الدين يحتمل ان يكون المراد بالامر هنا الفعل كقوله تعالى وما
امر فرعون برشيد اي فعله فيكون الجواب الروح من فعل ربي ان كان السؤال هل هي قديمة او حادثة
فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال ولهذا سكت السلف عن البحث في هذه الاشياء والتعمق
فيها وقال الاسماعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح من جملة امر الله عز وجل وان يكون المراد
اختص الله عز وجل بعلمه ولا سؤال لاحد عنه وقال السهيلي بعد ان حكى ما المراد بالروح في الآية
وقالت طائفة الروح الذي سألت عنه اليهود هو روح الانسان ثم اختلف اصحاب هذا القول فمنهم
من قال لم يجبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على سؤالهم لانهم سألوه تعنتا واستهزاء فقال الله عز وجل
له قل الروح من امر ربي ولم يأمره ان يبينه لهم وقالت طائفة بل قد اجابهم الله تعالى كما اجابهم عما سألوا
لانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل الروح من امر ربي وامر الرب هو الشرع والكتاب الذي جاء به فمن دخل في
الشرع وتفقه في الكتاب والسنة عرف الروح فكان معنى الكلام ادخلوا في الدين تعرفوا ما سألتم
عنه فانه من امر ربي اي من الامر الذي جئت به مبلغا عن ربي وذلك ان الروح لا سبيل الى معرفته من جهة الطبيعة

ولا من جهة الفلسفة ولا من جهة الرأي والفهم وانما يعرف من جهة الشرع فاذا نظرنا الى معاني الكتاب والسنة
من ذكره نحو قوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحه اي من روح الحياة والحياة من صفات الله تبارك وتعالى
والنفخ في الحقيقة مضاف الى الملك ينفخ بامر ربه تبارك وتعالى وينظر الى ما اخبر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الارواح جنود مجندة وانها تتعارف وتتناكر في الهوى وانها تقبض من الاجساد بعد الموت
وانها تسأل في القبر فتفهم في السؤال وتسمع وترى وتنعم وتعذب وتلتذ وتألم وهذه كلها من صفات
الاجسام فتعرف انها اجسام بهذا الدليل لكنها ليست كالاجسام في كثافتها وثقلها واظلامها
اذ الاجساد خلقت من طين وحمأ مسنون فهو اصلها والارواح خلقت من النور كما جاء في الصحيح وان
كان قد اضاف النفخ الى نفسه سبحانه وتعالى وكذلك اضاف قبض الارواح الى نفسه فقال الله يتوفى
الانفس حين موتها واضاف ذلك الى الملك مجازا والى الرب حقيقة فالروح اذا جسم ولكنه من جنس الريح
ولذلك سمي روحا من لفظ الريح ونفخة الملك في معنى الريح غير انه ضم اوله لانه نوراني والريح هواء متحرك
واذا كان الشرع قد عرفنا من معاني الروح وصفاته هذا القدر فقد عرف من جهة امره كما قال الله سبحانه
وتعالى قل الروح من امر ربي وقوله من امر ربي يحتمل ان يعلم من امر الله لا من امركم يدل على خصوص على ما
قد علم انه لا يعلمه الا من احد معناه من قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا ايمان بالله وبرسوله
واليقين الصادق والفقه في الدين فان كان لم يخبر اليهود حين سألوه عنه فقد احالهم على موضع العلم به
السابع قال ابن القيم ليس المراد بالامر هنا الطلب اتفاقا وانما المراد به المأمور والامر يطلق على المأمور
كالخلق على المخلوق ومنه ولما جاء امر ربك الثامن قال ابن بطال معرفة حقيقة الروح مما استأثر الله تعالى
بعلمه بدليل هذا الخبر قال والحكمة في ابهامه اختبار الخلق ليعرفهم عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم
الى رد العلم اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده
كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق من باب اولى التاسع ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان لا يفسر الروح
اي لا يعين المراد به في الآية وممن رأى الامساك عن الكلام في الروح استاذ الطائفة ابو القاسم الجنيد رحمه الله
تعالى فقال في عوارف المعارف عنه بعد ان نقل كلام الناس في الروح وكان الاولى الامساك عن ذلك والتأدب
بادب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقل عن الجنيد انه قال الروح استأثر الله عز وجل بعلمه ولم يطلع عليه احدا
من خلقه فلا يجوز العبارة عنه باكثر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية وجمع من اهل التفسير واجاب
من خاض في ذلك بان اليهود سألوا عنها سؤال تعجيز وتغليط لكونه يطلق على اشياء فاضمروا انه باي شيء
اجاب قالوا ليس هذا المراد فرد الله كيدهم واجابهم جوابا مجملا مطابقا لسؤالهم المجمل وقال في العوارف
يجوز ان يكون من خاض فيها سلك سبيل التأويل لا التفسير اذ لا يسوغ التفسير الا نقلا واما التأويل
فتمتد العقول اليه بالباع الطويل وهو ذكر ما لا يحتمل الآية من غير قطع بانه المراد فمن ثم يكون القول فيه قال
وظاهر الآية المنع من القول فيها لختم الآية بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي اجعلوا حكم الروح من
الكثير الذي لم تؤتوه فلا تسألوا عنه فانه من الاسرار العاشر نقل ابن منده في كتاب الروح له عن الامام
الحافظ المطلع على اختلاف الاحكام من عهد الصحابة الى عهد فقهاء الامصار محمد بن نصر المروزي انه نقل الاجماع
على ان الروح مخلوقة وانما ينقل القول بقدمها عن بعض غلاة الرافضة والمتصوفة الحادي عشر
اختلف هل تفنى عند فناء العالم قبل البعث او تستمر باقية على قولين ارجحهما عند الجمهور الثاني
عشر ذكر بعض المفسرين ان الحكمة في سؤال اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة ان روح بني آدم لا يعلمها
الا الله عز وجل فقالوا نسأله فان فسرها فهو نبي وهو معنى قولهم لا يجيء بشيء تكرهونه الثالث عشر
نحا ابن القيم في كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح المسئول عنها في الآية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح
والملائكة صفا قال واما ارواح بني آدم فلم يقع تسميتها في القرآن الا نفسا قال الحافظ كذا قال ولا
دلالة في ذلك لما رجحه بل الراجح الاول فقد روى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة انهم قالوا
اخبرنا عن الروح الذي في الجسد الحديث وتقدم بتمامه الرابع عشر قال بعضهم ليس في الآية دلالة على ان
الله سبحانه وتعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يأمره ان يطلعهم وقد قالوا في علم
الساعة نحو هذا كما سيأتي مبسوطا ان شاء الله تعالى الخامس عشر وقع في الصحيح في العلم والاعتصام
والتوحيد وكذا عند مسلم ان اليهود مروا بالنبي بنفر وعند ابن جرير من وجه آخر مر على يهود ووقع في التفسير اذ مر

اليهود بالرفع على الفاعلية ويحمل هذا الاختلاف على ان الفريقين تلاقوا فيتحقق ان كلا امر بالآخر **السادس**
عشر في بيان غريب ما سبق **الحرث** بفتح الحاء وسكون الراء بعدها مثلثة وقع عند البخاري في كتاب العلم بخا
معجمة مفتوحة فراء مكسورة **يتوكأ** يعتمد **عسيب** بعين فسين مهملتين وآخره موحدة بوزن عظيم وهو الجريدة
التي لا خوص فيها قال ابن فارس العسبان من النخل كالقضبان من غيرها **يهود** هذا اللفظ معرفة تدخله
اللام تارة وتارة يجرد ويحذفوا منه يا النسبة تفرقة بينه وبين مفرده كما قالوا زنج وزنجي

الباب الخامس في تحريرهم في مدة مكث هذه الامة لما سمعوا الحروف
المقطعة **قال** ابن اسحاق وذكر ابن عباس وجابر بن عبد الله بن رئاب ان ابا ياسر بن اخطب مر
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن
اخطب في رجال من يهود فقال تعلموا والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب
قالوا انت سمعته قال نعم فمشى حيي بن اخطب في اولئك النفر من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا محمد الم يذكر لنا انك تتلو فيما انزل عليك الم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قالوا اجاءك
بها جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم مدة ملكه وما
اكل امته غيرك فقال حيي بن اخطب واقبل على من معه فقال لهم الالف واحد واللام ثلاثون والميم
اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افتدخلون في دين نبي انما مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة
ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال المص
قال هذه اثقل واطول الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون ومائة سنة هل
مع هذا يا محمد غيره قال نعم الر قال هذه والله اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والراء
مائتان احدى وثلاثون ومائتان هل مع هذا غيره يا محمد قال نعم المر قال هذه والله اطول واثقل
الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والرا مائتان فهذه احدى وسبعون واحدى وستون ومائة
وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة واربعة وستين فقالوا لقد تشابه علينا
امره فيزعمون ان هذه الآيات انزلت فيهم آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد سمعت من
لا اتهم من اهل العلم ان هؤلاء الآيات انما نزلت في اهل نجران حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسألونه عن عيسى بن مريم وقد حدثني محمد بن ابي امامة بن سهل بن حنيف انه سمع ان هؤلاء الآيات
انما انزلت في نفر من يهود ولم يفسر ذلك لي فالله اعلم اي ذلك كان **تنبيهات الاول**
روى البخاري في تاريخه وابن جرير من طريق ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله
فذكر الحديث السابق فبان سند ابن اسحاق بذلك . ورواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن
عكرمة عن ابي سعيد . ورواه ابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج معضلا **الثاني** قال السهيلي هذا
القول من احبار يهود وما تأولوه من معاني هذه الحروف محتمل حتى الآن ان يكون من بعض ما دلت عليه
هذه الحروف المقطعة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذبهم فيما قالوا من ذلك ولا صدقهم وقال لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله ورسوله واذا كان في حد الاحتمال وجب ان نفحص عنه
في الشريعة هل نشير اليه كتاب او سنة فوجدنا في التنزيل وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ووجدنا
في حديث زمل الخزاعي حين قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا قال فيها رأيتك يا رسول الله على منبر له سبع
درجات والى جنبك ناقة عجفاء كأنك تبعثها ففسر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الناقة بقيام الساعة
التي انذر بها قال ابن المنير وعدد درجات الدنيا سبعة الاف سنة بعثت في آخرها الفا الحديث وان كان ضعيف
الاسناد فقد روي موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم منها الف سنة وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم منها وقد مضت منه سنون ونظرنا بعد الى الحروف المقطعة في اوايل السور
فوجدناها اربعة عشر حرفا يجمعها قولك الم يسطع نص حق كره ثم ناخذ الحساب على حساب ابي جاد فنجد ق مائة
ور مائتين وس ثلاثمائة فهذه ستمائة وع سبعين وص ستين فهذه سبعمائة ول ثلاثون ون
خمسين وك عشرين فهذه ثمانمائة وم اربعين ول ثلاثين فهذه ثمانمائة وسبعون وي عشرة وط
تسعة وا واحد فهذه ثمانمائة وتسعون وح ثمانية وه خمسة فهذه تسعمائة وثلاثة ولم يسم
الله عز وجل في اوايل السور الا هذه الحروف فليس يبعد ان يكون من بعض مقتضياتها وبعض فوائدها

الاشارة الى هذا العدد من السنين لما قدمناه من حديث الالف السابعة الذي بعث فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير ان هذا الحساب يحتمل ان يكون من مبعثه او من وفاته او من هجرته وكل قريب بعضه من
بعض فقد جاء اشراطها ولكن لا تأتيكم الا بغتة وقد روي ان المتوكل العباسي سأل جعفر بن عبد الواحد
القاضي وهو عباسي عما بقي من الدنيا فحدثه بحديث يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان احسنت امتي فبقاؤها يوم من ايام الآخرة وذلك الف سنة وان اساءت فنصف يوم ففي هذا
الحديث تتميم للحديث المتقدم وبيان له اذ انقضت الخمسمائة والامة باقية والحمد لله على هذا آخر
كلام السهيلي وفيما قاله مناقشات لخصناها من الزهر والفتح مع زيادات من غيرهما **الاولى** قوله
وجدنا في حديث زمل الخزاعي الى آخره صوابه ابن زمل وسماه بعضهم عبد الله وبعضهم الضحاك وبعضهم
عبد الرحمن وصوب الحافظ في الاصابة الاول وقوله الخزاعي صوابه الجهني كما ذكره في الزهر **الثانية**
قوله وان كان اسناد هذا الحديث ضعيفا الى آخره اقتصر على تضعيفه **قال** في الفتح اسناده
ضعيف جدا وقال في الاصابة تفرد بروايته سليمان بن عطا القرشي الحراني عن مسلمة بن عبد الله
الجهني انتهى **قلت** وسليمان بن عطا **قال** الذهبي في المغني قال ابن حبان اتهم بالوضع وقال الحافظ في التقريب
منكر الحديث واورده ابن الجوزي في الاحاديث الواهية ووصف بعض رجاله بوضع الحديث وقال
ابن الاثير الفاظه مصنوعة ملفقة . وروى ابن عدي عن انس مرفوعا عمر الدنيا سبعة ايام من ايام
الآخرة وفي سنده العلاء بن زيد وهو المتهم به . ورواه ابن عساكر من طريق ابي علي الحسين بن داود
البلخي قال الخطيب ليس بثقة حديثه موضوع وقال الحاكم روى عن جماعة لا يحتمل سنه السماع منهم
وله عندنا عجائب يستدل بها على حاله وفي سنده ايضا ابو هاشم الابلي رواه الحاكم والترمذي
الحكيم في نوادره عن ابي هريرة وفي سنده صالح بن محمد عن يعلى بن هلال عن ليث بن مجاهد **الثالثة**
تعدد وروده موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح **قلت** لم اتفق له الا على طريق واحد غير صحيح رواه
ابن جرير في مقدمة تاريخه ومنه اخذ السهيلي من طريق يحيى بن يعقوب وهو ابو طالب القاص الانصاري
قال البخاري منكر الحديث وقال ابو حاتم محله الصدق وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطي
الرابعة ما ذكره في عدد الحروف مبني على طريقة المغاربة واما المشارقة فينقص العدد عندهم
مائتان وعشرة فان السين عند المغاربة بثلاثمائة والصاد بستين وعند المشارقة السين بستون
والصاد تسعون فيكون المقدار عندهم ستمائة وثلاثة وتسعون وقد مضت وزيادة عليها
فانا في سنة خمس وثلاثين وتسعمائة فالحمل على ذلك من هذه الحيثية باطلة **الخامسة**
ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ذلك من جملة السحر **قال** الحافظ وليس
ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة **السادسة** قال القاضي ابو بكر بن العربي شيخ السهيلي في قوله
صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فضل الوسطى تزيد على
السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من البعثة الى قيام الساعة قال وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا
فكيف يتحصل لنا نصف سبع امد مجهول فالصواب الاعراض عن ذلك وقال القاضي في الاكمال حاول
بعضهم في تأويله ان النسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة الى ما مضى وان جملتها
سبعة آلاف سنة واستند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تأخير هذه الامة نصف يوم وفسر
بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك ان نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر
عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى وقد انضاف
الى ذلك منذ عهد القاضي الى هذا الحين نحو الاربعمائة سنة وقال ابن العربي ايضا في فوائد رحلته
ومن الباطل علم الحروف المقطعة في اوايل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا
يحكم عليها بعلم ولا يصل فيها الى فهم الى آخر ما ذكره وقد ذكرته مع فوائد اخر في الكلام على هذه الحروف
في كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقرآن العزيز لا يوجد مجموعه في غيره **الثامنة** قال الحافظ واما
عد الحروف بخصوصه فانما جاء عن بعض اليهود وعلى تقدير ان يكون ما ذكر في عدد الحروف ثابتا على جميع
الحروف الواردة ولا يحذف المكرر فانه ما من حرف منها الا وله تخصيص او يقتصر على حذف المكرر من اسماء السور
ولو تكررت الحروف فيها فان السور التي ابتدئت بذلك تسع وعشرون سورة وعدد حروف الجميع ثمانية

وستون حرفا وفي الم ستة الر خمسة حم ستة طسم ثمانية المص كهيعص حم حمعسق طه طس يس ص ق ن فاذا حذف ما كرر من السور وهي خمس من الم وخمس من حم واربع من الر وواحد من طسم بقي اربع عشرة سورة عدد حروفها ثمانية وثلاثون حرفا فاذا حسبت عددها بالجمل المغربي تبلغ الفين وسبعمائة واربعة وعشرون واما بالجمل المشرقي فتبلغ الفا وسبعمائة واربعة وخمسون قال الحافظ ولم اذكر ذلك ليعتمد عليه الا لابين ان الذي جنح اليه السهيلي لا ينبغي الاعتماد عليه لشدة التخالف فيه التاسعة في جامع معمر عن مجاهد وعكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة لا يدرى كم معنى كم بقي الا الله عز وجل العاشرة ما نقله عن جعفر بن عبد الواحد فهو شيء موضوع لا اصل له ولا يروى الا من جهته وهو مشهور بوضع الحديث عند الائمة مع انه لم يسبق له سندا بذلك والعجب من السهيلي كيف سكت عليه مع علمه بحاله •

الباب السادس في سبب نزول سورة الاخلاص

روى ابو الشيخ في العظمة عن انس بن مالك • وابن ابي حاتم • وابن عدي • والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس والطبراني في السنة عن الضحاك • وابن جرير • وابن المنذر عن سعيد بن جبير • وابن اسحاق من طريقه عنه وعبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان رهطا من اليهود منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله الذي خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل فسكنه وقال خفض عليك جناحك فجاءه من الله عز وجل بجواب ما سألوه فانزل الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد اصل احد هنا وحد لانه بمعنى الواحد قلبت الواو همزة وهو دال على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز الله الصمد المقصود في الحوائج على الدوام او هو الذي قد انتهى سؤدده فيصمد الناس اليه في حوائجهم والخلائق يفتقرون اليه رحمة او هو من لا جوف له او هو الكامل في جميع صفاته او الذي لا يطعم او المخرج منه مستغن عن غيره مطلقا وكلما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير الاسم الكريم للاشعار بان من لم يتصف بها لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى او الدليل عليها لم يلد المفعول محذوف اي لم يلد احدا والاصل يولد حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة فصار يلد بعده ولم يولد النائب عن الفاعل محذوف اي لم يلده احد ونفيتا الواو هنا لانها لم تقع بين ياء مفتوحة وكسرة ولما كان الرب سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد يكافئه اي يماثله من صاحبة وغيرها فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة واشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات قال ابن اسحاق فلما تلاها عليهم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه كيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم اشد من غضبه الاول وساورهم غضبا لربه فاتاه جبريل فقال له مثل مقالته واتاه بجواب ما سألوه عنه وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به وشبهوه بخلقه والارض جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه تنبيه كذا ذكر ابن اسحاق سبب نزول هذه الاية وروى الشيخان نحوها عن ابن مسعود وفي سبب نزولها غير ذلك

الباب السابع في ارادة شاس بن قيس ايقاع الفتنة بين الاوس والخزرج لما رأى كلمتهم مجتمعة

روى ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن زيد بن اسلم مطولا والفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد وابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي كذلك واللفظ الاول قال كان شاس بن قيس

شيخا

شيخا قد عسا عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم فمر على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فلما ان جاء الاسلام اصطلحوا والف الله تعالى بين قلوبهم فقال لقد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملؤهم بها من قرار فامر فتى شابا من يهود وكان معه فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار ففعل فانشد بعض ما قاله احد الحيين في ذلك فكانهم دخلهم من ذلك فقال الحي الاخر قد قال شاعرنا كذا وكذا فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين اوس بن قيظي من الاوس وجبار بن صخر من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم رددناها الان جذعة فغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة السلاح السلاح فخرجوا اليها وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم بمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية واستنقذكم من الكفر والف به بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق الرجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد اطفأ الله تعالى عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس فانزل الله سبحانه وتعالى في شاس بن قيس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون وانزل الله عز وجل في اوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما ادخل عليهم شاس من امر الجاهلية يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم

تنبيه في بيان غريب ما سبق شاس بشين معجمة فهمزة ساكنة فسين مهملة عسا بعين فسين مهملتين اي كبر واسن الضغن بكسر الضاد المعجمة الحقد الالفة بضم الهمزة الائتلاف والاجتماع الملأ بالهمزة اشراف القوم قيلة بفتح القاف وسكون التحتية وبعاث بعين مهملة ومثلثة وتقدم الكلام عليهما مبسوطا في ابواب بدء اسلام الانصار جبار بالجيم وتشديد الموحدة جذعة بفتح الجيم والذال المعجمة اي لقد نشأ الحرب الحرة بفتح المهملة وتشديد الراء

الباب الثامن في سبب نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء

قال ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس وابن جرير عن السدي وابن جرير عن عكرمة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل بيت المدراس يعني بعد نزول قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فوجد يهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من علمائهم واحبارهم فقال ابو بكر ويحك يا فنحاص اتق الله عز وجل واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله يجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص لعنه الله والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنياء ولو كان غنيا عنا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله قال قولا عظيما زعم ان الله عز وجل فقير وانهم اغنياء عنه فلما قال ذلك غضبت لله مما قال وضربت وجهه فجحد فنحاص فقال ما قلت ذلك فانزل الله عز وجل فيما قال فنحاص تصديقا لابي بكر رضي الله عنه لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ونزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا

وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. روى ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله تعالى اذ قالوا ما
انزل الله على بشر من شيء قال فنحاص اليهودي ما انزل الله على محمد من شيء كذا قال السدي والمشهور
انها نزلت في مالك بن الصيف. روى ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في الآية قال نزلت في مالك بن الصيف
روى ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير وابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل
من اليهود يقال له مالك بن الصيف ومعه جماعة يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
فقالوا يا ابا القاسم الا تاتينا بكتاب من السماء كما جاء به موسى الواحا فانزل الله عز وجل يسألك اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا
مبينا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تجد
في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا سمينا فغضب وقال ما انزل الله على بشر من شيء
فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى قال ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله عز وجل وما قدروا الله
حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون.

الباب التاسع في سؤالهم له عن اشياء لا يعلمها الا نبي وجوابه

لهم وتصديقهم اياه بانه اصاب وتمردهم عن الايمان به. وروى ابن اسحاق والطيالسي والفريابي
والامام احمد وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي وابو نعيم وغيرهم بسند حسن عن ابن عباس رضي الله
عنهما والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق آخر عنه مختصرا قال
حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم حدثنا عن خلال نسألك
عنهن لا يعلمهن الا نبي قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله عز وجل وما اخذ يعقوب على
بنيه لئن حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني قالوا فذلك لك قالوا اربع خلال نسألك عنهن
اخبرنا اي طعام حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة. واخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المرأة
وكيف الانثى منه والذكر واخبرنا كيف هذا النبي الامي في النوم ومن وليه من الملائكة واخبرنا ما هذا
الرعد فاخذ عليهم عهد الله وميثاقه لئن اخبرتكم لتتابعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال
فانشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل مرض مرضا طال سقمه فنذر
لئن عافاه الله عز وجل من سقمه ليحرمن احب الطعام والشراب وكان احب الطعام اليه لحمان الابل
واحب الشراب اليه البانها وفي رواية كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه
الا لحوم الابل والبانها فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد وقال انشدكم بالله الذي لا اله
الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا كان الولد والشبه
باذن الله عز وجل ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله تعالى وان علا ماء المرأة كان انثى باذن الله تعالى
قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال فانشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون
ان النبي الامي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا نعم قال اللهم اشهد قالوا انت الآن حدثنا من وليك
من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك قال وليي جبريل ولم يبعث الله عز وجل نبيا قط الا وهو وليه
قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لاتبعناك وصدقناك قال فما يمنعكم
ان تصدقوه قالوا انه عدونا من الملائكة فانزل الله عز وجل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
الآية ونزلت فباءوا بغضب على غضب وفي رواية فقالوا يا ابا القاسم نسألك عن خمسة اشياء وذكر
نحو ما تقدم وزاد قالوا اخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من الملائكة عز وجل موكل بالسحاب بيديه او قال
في يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته
قالوا صدقت. وروى الامام احمد والبزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه ان يهوديا قال
يا محمد مم يخلق الانسان قال يا يهودي من كل يخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة اما نطفة الرجل
فنطفة غليظة منها العظم والعصب واما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم فقال

اليهودي هكذا كان يقول من قبلك. وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي
وابو نعيم عن صفوان بن عسال بعين فسين مشددة مفتوحتين ثم لام قال قال يهودي لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبي نسأله فقال لا تقل نبي فانه ان سمعك تقول نبي كانت له اربعة اعين
فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن قول الله عز وجل ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينات قال لا تشركوا بالله شيئا. ولا تقتلوا النفس التي حرم الله عز وجل الا بالحق ولا تزنوا
ولا تسرقوا ولا تسحروا ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان فيقتله ولا تأكلوا الربا ولا تفروا من الزحف
ولا تقذفوا المحصنة وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد
انك نبي ونحن نخاف ان اسلمنا ان تقتلنا يهود. وروى مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من اليهود فقال اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال
فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة
الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال
وجئت اسألك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان جئت اسألك عن الولد قال
ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر واذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله عز وجل واذا علا
مني المرأة مني الرجل آنثا باذن الله عز وجل قال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه سألني عن هذا الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل. وروى
ابن ابي شيبة واحمد بن منيع وعبد بن حميد والنسائي في الكبرى والطبراني بسند صحيح عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود يقال له ثعلبة بن الحارث فقال يا ابا القاسم الست تزعم ان اهل الجنة
يأكلون ويشربون قال اليهودي لاصحابه ان اقر بها خصمته وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لي من شجرة المسك قال دنم قال دعوها في كتابكم قال نعم قال والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى
قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والجماع فقال اليهودي الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فيضمر
سعيد بن منصور وابو يعلى وابن ابي حاتم والبزار والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم يهودي فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة
له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء فنزل عليه جبريل فاخبره فبعث الى اليهودي فقال انت مسلم ان اخبرتك قال
نعم قال خرتان. وطارق. والذيال. وذو الكنفات. وذو الفرع. ووثاب. وعمودان. وقابس
والضروح. والمصبح. والفليق. والضياء. والنور والقمر وتمامه. قال الحافظ رحمه الله تعالى
في حاشية كتبها على مجمع الزوائد رأيت في نسخة مصححة من ضعفاء العقيلي حرثان بمهملة مفتوحة
ثم مثلثة الذيال بمعجمة ثم تحتانية ثقيلة الكنفات بنون وفاء آخره مثلثة الفرع
عمودان قابس بقاف وموحدة ثم مهملة الضروح بفتح الضاد المعجمة وآخره جيم المصبح
بضم الميم وفتح المهملة ثم موحدة مثقلة ثم مهملة.

الباب العاشر في رجوعهم الى النبي صلى الله عليه وسلم في عقوبة الزاني

وما ظهر في ذلك من كتمانهم ما انزل الله عز وجل في التوراة من حكمه ووصف نبيه صلى الله عليه وسلم. قال
ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في السنن عن ابي هريرة وعبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد وابو داود
وابن جرير والبيهقي في الدلائل من وجه آخر عنه واحمد ومسلم وابو داود والنسائي في ناسخه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب والشيخان عن ابن عمر وابن جرير والطبراني عن ابن عباس وعبد بن حميد في مسنده
وابو داود وابن ماجه وابن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ان يهود اجتمعوا في بيت المدارس حين قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنا رجل بعد احصانه بامرأة من يهود وقال الحبر من اهل فدك كتب اهلها
الى اناس من يهود المدينة ان سلوا محمدا عن ذلك فان امركم بالجلد فخذوه عنه وان امركم بالرجم فلا تأخذوه
عنه انتهى قال ابو هريرة فلما اجتمعوا في بيت المدارس قالوا ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة الى محمد
وفي لفظ اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا

بها عند الله وعلمنا فتيا نبي من أنبيائك وفي رواية فقالوا ولوه الحكم فيهما فإن عمل فيهما بعملكم من التجبيه
والجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل أدبار
الحمير فاتبعوه فإنما هو ملك سيد قوم وإن حكم فيهما بالرجم فإنه نبي فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكم
فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه وقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة
منهم زنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة قالوا نفضحهم ويجلدون
وفي رواية قالوا دعنا من التوراة ولكن ما عندك فأفتاهم بالرجم فأنكروه فلم يكلمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أتى بيت مدراسهم فقام على الباب فقال يا معشر يهود أخرجوا إلي أعلمكم فأخرجوا إليه
عبد الله بن صوريا وأبا ياسر بن أخطب ووهب بن يهوذا فقالوا هؤلاء علماؤنا فقال أنشدكم
بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى بعد إحصان قالوا يحمم ويجبه فقال
عبد الله بن سلام كذبتم فإن فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع يده على آية الرجم تلوح
قالوا صدق يا محمد وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أقسم عليهم بالله عز وجل سكت
شاب منهم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت ألظ به النشدة فقال اللهم إذ نشدتنا فإنا نجد
في التوراة الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما أول ما رخصتم أمر الله عز وجل قال زنى رجل ذو قرابة
من ملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم ثم زنى رجل في أسرة من الناس فأراد رجمه فحال قومه دونه وقالوا والله
لا نرجم صاحبنا حتى يجيء صاحبك فترجمه فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم وفي رواية إن الزنا كثر
في أشرافنا فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا حتى
نجعل شيئا نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون
أنك لنبي مرسل ولكنهم يحسدونك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أول من أحيا أمرك
إذ أماتوه وقد جاؤوا بأربعة فشهدوا أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فرجما عند باب مسجده وفي رواية بالبلاط قال ابن عمر فرأيت الرجل يحني
على المرأة يقيها الحجارة وفي لفظ فكنت فيمن رجمهما فلقد رأيته يقيها الحجارة بنفسه **تنبيه**
في بيان غريب ما سبق **بيت المدراس** بكسر الميم البيت الذي تقرأ فيه أهل الكتاب كتبهم **التجبية**
بفتح الفوقية وسكون الجيم وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ثم هاء فسرته في الحديث بالجلد والتحميم
والحمل على الركوب قال ثابت بن قاسم وقد يكون معناه التعيير والإغلاظ من جبهت الرجل إذا قابلته
بما يكره وضبطها بعضهم بغير تاء آخره وبينهما حركة ولعله البروك وهو بعيد هنا **صوريا** بصاد
مهملة مضمومة وآخره ألف **ياسر** بتحتية وسين مهملة **أخطب** بوزن أفعل التفضيل من الخطبة
أنشدكم بالله أذكركم وأسألكم به مقسما عليكم **تلوح** تبدو **ألظ** به ألح **النشدة** بكسر النون
من المناشدة **الإسرة** القوم **البلاط** بفتح الموحدة الحجارة المفروشة وموضع بالمدينة وهو المراد هنا **يحني**
عليها أكب عليها ليقيها الحجارة.

الباب الحادي عشر في سؤاله لهم أن يتمنوا الموت إن كانوا صادقين

في دعواهم قال الله عز وجل قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا
الموت إن كنتم صادقين **وروى** ابن جرير عن أبي العالية قال قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى
وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فأنزل الله تعالى الآية ولن يفعلوا **وروى** البيهقي في الدلائل عن ابن
عباس أن الآية الأولى لما نزلت قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنتم في مقالتكم صادقين فقولوا
اللهم أمتنا فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم إلا غص بريقه فمات مكانه فأبوا أن يقولوا وكرهوا ما
قال لهم فنزل ولن يتمنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الآية والله لا يتمنونه
أبدا **قال** ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية الأولى أي ادعوا بالموت على أي الفريقين
أكذب فأبوا ذلك ولو تمنوه يوم قال ذلك ما بقي على الأرض يهودي إلا مات **وروى** عبد الرزاق وابن جرير
وابن المنذر وأبو نعيم عن ابن عباس وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق آخر عنه قال لو تمنى اليهود الموت لشرق
أحدهم بريقه **وروى** الإمام أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار.

الباب

الباب الثاني عشر في سحرهم إياه صلى الله عليه وسلم

روى الشيخان
والإسماعيلي وابن مردويه والبيهقي عن عائشة والإمام أحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي عن زيد
بن أرقم وابن مردويه عن أنس وابن سعد والبيهقي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهم وابن سعد
عن عمر بن الحكم مرسلا قال عمر بن الحكم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية ودخل المحرم
سنة سبع جاءت رؤساء يهود إلى لبيد بن الأعصم وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا يا أبا الأعصم
أنت أسحرنا وقد سحرنا محمدا صلى الله عليه وسلم فلم نصنع شيئا ونحن نجعل لك جعلا على أن تسحره لنا سحرا
ينكؤه فجعلوا له ثلاثة دنانير وقالت عائشة في رواية عبد الله بن نمير سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي
من يهود بني زريق وفي رواية ابن عيينة رجل من بني زريق حليف يهود كان منافقا وفي حديث عبد الرحمن
بن كعب بن مالك عند ابن سعد إنما سحره بنات لبيد بن الأعصم وكان لبيد هو الذي ذهب به فأدخله تحت
راعوفة البئر حتى يخيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعل الشيء ولم يكن فعله وفي رواية في
الصحيح حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن قال سفيان وهذا أشد ما يكون إذا كان كذا وفي
مرسل يحيى بن يعمر عند عبد الرزاق حتى أنكر بصره فدخل عليه أصحابه يعودونه فخرجوا من عنده وهم يرون أنه
لما به ودس بنات أعصم إحداهن فدخلت على عائشة فسمعت عائشة تذكر ما أنكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بصره ثم خرجت إلى أخواتها فأخبرتهن بذلك فقالت إحداهن إن يكن نبيا فسيخبر وإن يكن غير
ذلك فسوف يدلهه هذا السحر حتى يذهب عقله. وفي رواية عمرة عن عائشة عند البيهقي فكان
يدور ولا يدري ما وجعه فاشتكى لذلك أياما وفي رواية أبي ضمرة عند الإسماعيلي فمكث أربعين ليلة
وفي رواية وهيب عند الإمام أحمد ستة أشهر حتى إذا كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ثم دعا الله
عز وجل ثم قال يا عائشة أشعرت أن الله عز وجل قد أفتاني فيما استفتيته فيه قلت
وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان. وفي حديث ابن عباس جبريل وميكائيل فجلس أحدهما عند رأسي
قال الدمياطي هو جبريل وجلس الآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه وفي حديث ابن عباس فقال ميكائيل
يا جبريل إن صاحبك شاك قال ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم
اليهودي قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة وفي لفظ مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر. وفي حديث
عائشة من طريق ابن عيينة فقال الذي عند رأسي قال الحافظ فكأنها أصوب وكذا في حديث ابن عباس
عند البيهقي قال وأين هو قال في بئر ذروان. وفي لفظ في بئر ذي أروان. وفي لفظ في بئر ذروان.
وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه وهو في بئر ميمون في كدية تحت صخرة في الماء قال فما دواء ذلك قال
تنزح البئر ثم تقلب الصخرة فتؤخذ الكدية فيها تمثال فيه إحدى عشرة عقدة فتحرق فإنه يبرأ بإذن الله تعالى
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا. وفي حديث آخر فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أناس من أصحابه إلى البئر فنظر إليها وعليها نخل فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة
فإذا فيها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا فيها وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة فنزل
جبريل عليه الصلاة والسلام بالمعوذتين سورتي الفلق والناس فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما
نزع إبرة وجد لها ألما ثم يجد بعدها راحة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال قالت
عائشة فلما رجع قال والله لكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن رؤوس نخلها الذي يشرب من مائها قد التوى
سعفه كأنه رؤوس الشياطين قلت يا رسول الله أفلا استخرجته قال لا. وفي روايات من حديث عائشة في الصحيح
وغيره فقلت يا رسول الله أفلا قال سفيان يعني تنشرت فقال أما والله. وفي رواية أما أنا فقد
عافاني الله وشفاني وخشيت أن أثور على الناس منه شرا وأمر بها فدفنت فقيل يا رسول
الله لو قتلته فقال ما وراءه من عذاب الله أشد وفي رواية فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف فعفا
عنه ولم يعاقبه. **تنبيهات الأول** السحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها ويطلق
ويراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى والنفث في العقد وتارة
تكون بالمحسوسات كتصوير صورة على صورة المسحور وتارة بجمع الأمرين الحسي والمعنوي وهو أبلغ **الثاني**
اختلف في السحر فقيل هو تخييل فقط ولا حقيقة له وهو اختيار أبي جعفر الإستراباذي من الشافعية
وأبي بكر الرازي من الحنفية وابن حزم الظاهري وطائفة قال النووي رحمه الله والصحيح أن للسحر حقيقة

وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة انتهى لكن محل النزاع هل
يقع بالسحر انقلاب عين أو لا فمن قال إنه تخييل فقط منع ومن قال إن له حقيقة اختلفوا هل له تأثير
فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الأمراض أو ينتهي إلى الإحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه
فالذي عليه الجمهور هو الأول وذهبت طائفة قليلة إلى الثاني فإن كان بالنظر إلى القدرة الإلهية فمسلم
وإن كان بالنظر إلى الواقع فهو محل الخلاف فإن كثيرا ممن يدعي ذلك لا يستطيع إقامة البرهان عليه
وذكر الخطابي رحمه الله أن قوما أنكروا السحر مطلقا وكأنه عنى القائلين بأنه تخييل وإلا فهي مكابرة قال
المازري رحمه الله جمهور العلماء على إثبات السحر وأن له حقيقة ونفى بعضهم حقيقته وأضاف ما يقع
منه إلى خيالات باطلة وهو مردود لورود النقل بإثبات السحر ولأن العقل لا ينكر أن الله تعالى قد يخرق
العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق أو تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ونظير ذلك ما
يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا
وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكره الله تعالى في قوله يفرقون به بين المرء وزوجه لكون المقام مقام تهويل
فلو جاز أن يقع به أكثر من ذلك لذكره والآية ليست نصا في منع الزيادة ولو قلنا إنها ظاهرة في ذلك ثم ذكر الفرق
بين السحر والمعجزة والكرامة وقد ذكرته في أبواب المعجزات **الثالث** قال النووي عمل السحر
حرام وهو من الكبائر بالإجماع وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات ومنه ما يكون كفرا ومنه
ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كفر كالتعبد للشياطين أو
الكواكب وأما تعليمه وتعلمه فحرام فإن كان فيه ما يقتضي الكفر كفر واستتيب منه ولا يقتل فإن تاب قبلت
توبته وإن لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر وعن مالك الإمام رحمه الله الساحر كافر يقتل بالسحر ولا
يستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق قال القاضي وبقول مالك قال أحمد وجماعة من الصحابة والتابعين
انتهى والحديث أخرجه البخاري رحمه الله **الرابع** قال الحافظ أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين إما
لتمييز ما فيه كفر من غيره وإما لإزالته عمن وقع فيه فأما الأول فلا محذور فيه إلا من جهة الاعتقاد فإذا
سلم الاعتقاد فمعرفة الشيء بمجرده لا تستلزم منعا كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان لأن كيفية ما يعمله
الساحر إنما هي حكاية قول أو فعل بخلاف تعاطيه والعمل به وأما الثاني فإن كان لا يتم كما زعم بعضهم
إلا بنوع من أنواع الكفر أو الفسق فلا يحل أصلا وإلا جاز للمعنى المذكور وهذا أمر يبسط يأتي إن شاء
الله تعالى في أبواب عصمته صلى الله عليه وسلم **الخامس** لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها تحتية
ساكنة ثم مهملة ابن الأعصم بوزن أحمر بمهملتين. ووصف في رواية بأنه يهودي من يهود بني زريق وفي رواية
بأنه رجل من بني زريق حليف اليهود وكان منافقا نظرا إلى ظاهر أمره قال أبو الفرج رحمه الله وهذا يدل على
أنه كان أسلم نفاقا وهو واضح **السادس** في مدة مكثه صلى الله عليه وسلم مسحورا ووقع في رواية أبي
ضمرة عند الإسماعيلي في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم مكث أربعين ليلة وفي رواية ابن وهيب عن هشام
عند الإمام أحمد رحمه الله ستة أشهر قال الحافظ ويمكن الجمع بأن تكون الستة أشهر من ابتداء تغير
مزاجه والأربعين يوما من استحكامه وقال السهيلي لم أقف في شيء من الأحاديث المشهورة على قدر المدة
التي مكث صلى الله عليه وسلم فيها من السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري أنه مكث سنة كذا قال
وقد وجدناه موصولا بإسناد صحيح كما تقدم فهو المعتمد **السابع** قوله فدعا الله عز وجل ثم دعا الله
عز وجل قال الإمام النووي رحمه الله فيه استحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهة وتكريره
والالتجاء إلى الله عز وجل في دفع ذلك قال الحافظ رحمه الله سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة
مسلكي التفويض وتعاطي الأسباب ففي أول الأمر فوض أمره لربه واحتسب الأجر في صبره على بلائه
ثم لما تمادى ذلك وخشي من تماديه أن يضعف عن عبادته جنح إلى التداوي ثم إلى الدعاء وكل من المقامين
غاية في الكمال **الثامن** وقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل عليا
وعمارا لاستخراج السحر وفي رواية عائشة في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم توجه إلى البئر في جماعة وعند
ابن سعد عن عمر بن الحكم مرسلا فدعا جبير بن إياس الزرقي فدله على موضعه في بئر ذروان فاستخرجه قال
ابن سعد ويقال إن الذي استخرجه قيس بن محصن الزرقي ويجمع بأنه أعان جبيرا على ذلك وباشره بنفسه
فنسب إليه **التاسع** في بيان غريب ما سبق **الحديبية** يأتي الكلام عليها في غزوتها **الحليف** المعاهد

بني زريق بتقديم الزاي بتصغير أزرق **أشعرت** أعلمت **مطبوب** مسحور يقال طب الرجل بالضم إذا سحر يقال
كنوا عن السحر بالطب تفاؤلا كما قالوا للديغ سليم وقال القرطبي في المفهم إنما قيل للسحر طب لأن أصل
الطب الحذق بالشيء والتفطن له فلما كان كل من علاج المرض والسحر إنما يتأتى عن فطنة وحذق أطلق على كل واحد
منهما هذا الاسم **مشط** هو معروف وتقدم الكلام عليه في شرح غريب قصيدة المعراج **مشاطة** ما مشط
من الرأس **مشاقة** قيل مشاقة الكتان وقيل هي المشاطة بعينها والمشاقة [illegible] وهما
بمعنى واحد **جف** بالجيم والفاء وهو الغشاء الذي يكون على الطلع **الطلع** يطلق على الذكر والأنثى فلهذا
قيده بالذكر في رواية في الصحيح بتنوين طلع على ... فهو صفة الجف وبإضافته إلى الذكر **بئر ذي ذروان**
بفتح الذال المعجمة وزن مروان وفي رواية الأصيلي ذي أروان وهو الأصل فسهلت الهمزة وغلط **الراعوفة**
لأكثر رواة الصحيح بزيادة الألف خلافا لابن التين حيث عند أحمد رعوثة بالمثلثة بدل الفاء وهي
لغة أخرى معروفة وفيها لغة أخرى زعوبة بالزاي والموحدة وهما بمعنى واحد والراعوفة حجر يوضع على رأس
البئر لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقي وقد يكون في أسفل البئر إذا احتفرت يجلس عليه الذي ينظف
البئر وهو حجر يوجد صلبا لا يستطاع قلعه **أفتاني فيما استفتيته فيه** أي أجابني فيما دعوته
فأطلق على الدعاء استفتاء لأن الداعي طالب والمجيب مستفتى والمعنى أجابني عما سألته عنه لأن دعاءه
كان أن يطلعه الله تعالى على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الأمر **نشط من عقال** بضم الهمزة في رواية
بإسقاط الألف أي حل قال في النهاية وكثيرا ما يجيء في الرواية كأنما نشط من عقال وليس بصحيح يقال
نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطتها وانتشطتها إذا حللتها انتهى قال في البارع تقول
العرب كأنما أنشط من عقال بضم الهمزة ويقال في المثل للرجل يسرع برؤه والمعنى عليه تسرع إفاقته
وللرجل في أمر شرع فيه بعزيمة كأنما أنشط من عقال ويقال نشط انتهى فما ثبت في الرواية لغة وهي
أعرف باللغة من صاحب النهاية **تنشرت** ظاهر صنيع البخاري أنه من النشرة ويحتمل أنه من النشر بمعنى الإخراج
فيوافق رواية من رواه بلفظ فهلا أخرجته ويكون هذا اللفظ هلا استخرجته وحذف المفعول للعلم به ويكون
المراد بالمخرج ما حواه الجف لا الجف نفسه فيتأكد الجمع المتقدم ذكره والنشرة ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن
به سحرا أو مسا من الجن قيل لها ذلك لأنه يكشف عنه بها ما خالطه من الداء

الباب الثالث عشر في معرفة طغاة المنافقين الذين انضافوا إلى اليهود
وبعض أمور دارت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سرد ابن إسحاق وجماعة رحمهم الله أسماءهم وأنا
أذكر هنا بعض من نزل في القرآن العظيم بكشف حاله وأقدم قبل ذلك معنى النفاق النفاق اسم
إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو فعل المنافق وهو الذي يستر كفره ويظهر الإسلام
كما يستتر الرجل بالنفق الذي هو السرب فقيل اشتقاقه من هذا وقيل من قولهم نافق اليربوع إذا دخل
قاصعاءه وخرج من نافقائه ونحو العكس وذلك أن اليربوع له جحر له بابان النافقاء والقاصعاء والراهطاء والداماء
فهو يرقق إحدى النافقاء ويكتمها ويظهر غيرها فإذا قصد من غيرها من الجحرة ضرب النافقاء برأسه فانتفق
منها أي خرج وقيل إنما نافق لأنها إلى النفق الذي يقصد خرج من الآخر فلذلك المنافق يدخل في الإيمان
من جهة ويخرج من جهة أخرى فاشتقاقه من فعل اليربوع وقيل اشتقاقه من صورة اللفظ فقط من فعل
اليربوع وذلك أن النافقاء ظاهرها جحر ومدخل وباطنها مخرج ومهرب فلذلك المنافق ظاهره إيمان وباطنه
كفر ومحل النفاق القلب ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم بشر كثير ممن أراد الله
عز وجل هدايته وانضاف إلى اليهود أناس من الأوس والخزرج ممن كان عسا في الجاهلية فكانوا أهل نفاق
على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه
فظاهروا بالإسلام واتخذوه جنة من القتل ونافقوا على دين آبائهم وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجحودهم الإسلام وقد ذكر الله تعالى أخبارهم في سورة براءة وغيرها **فمن المنافقين**
الجلاس بجيم مضمومة فلام مخففة فألف فسين مهملة ابن سويد بن الصامت **قال** ابن إسحاق وابن أبي
حاتم عن كعب بن مالك وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عروة رحمه الله قالوا لما نزل القرآن فيه ذكر المنافقين
قال الجلاس والله لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فسمعها عمير بن سعد رضي الله عنه وكان في حجر
جلاس خلف على أمه بعد أبيه فقال له عمير والله يا جلاس إنك لأحب الناس إلي وأحسنه عندي يدا وأعزه علي

ان يجيئه شيء يكرهه ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لأفضحنك ولئن صمت عليها ليهلكن ديني ولإحداهما أيسر علي من الأخرى فمشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب علي عمير وما قلت ما قال عمير فقال عمير والله لقد قلته فتب إلى الله ولولا أن ينزل القرآن فيجعلني معك ما قلته فجاء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكتوا فلا يتحرك أحد وكذلك كانوا يفعلون لا يتحركون إذا نزل الوحي فرفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم فقال قد قلته وقد عرض الله علي التوبة فأنا أتوب فقبل ذلك منه وكان هم أن يلحق بالمشركين وقال النبي صلى الله عليه وسلم للغلام وفت أذنك

تنبيهات الأول ذكر في سبب نزول هذه الآية شواهد فمنها قول عبد الله بن أبي في غزوة المريسيع والله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فسعى بها زيد بن أرقم رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل خلفه فحلف بالله ما قاله فأنزل الله تعالى الآية رواه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وسيأتي بيان ذلك في غزوة المريسيع

الثاني روى محمد بن عمر عن عبد الحميد بن جعفر أن الجلاس تاب وحسنت توبته ولم ينزع عن خير كان يصنعه إلى عمير فكان ذلك مما عرفت به توبته ومنهم نبتل بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فلام ابن الحارث وكان رجلا جسيما أدلم ثائر شعر الرأس أحمر العينين أسفع الخدين وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث وروى ابن إسحاق عن بعض بني العجلان أنه حدث أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إنه يجلس إليك رجل أدلم ثائر الرأس أسفع الخدين أحمر العينين كأنهما قدران من صفر كبده أغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك إلى المنافقين فاحذره وكانت تلك صفة نبتل ابن الحارث فيما يذكرون وروى ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان نبتل بن الحارث يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجلس إليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه إلى المنافقين وهو الذي قال لهم إنما محمد أذن من حدثه بشيء صدقه فأنزل الله تعالى فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم

تنبيه في بيان غريب ما سبق الأدلم بالمهملة الأسود الطويل ثائر الرأس منتشر الشعر أسفع الخدين السفعة بالفاء سواد مشرب حمرة أو زرقة الصفر بضم الصاد المهملة وبالفاء النحاس ومنهم مربع بميم مكسورة فراء ساكنة فموحدة مفتوحة فعين مهملة ابن قيظي بقاف مفتوحة فطاء معجمة مشالة وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامد إلى أحد لا أحل لك يا محمد إن كنت نبيا أن تمر في حائطي وأخذ في يده حفنة من تراب ثم قال والله لو أعلم أني لا أصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر ومنهم عبد الله بن أبي ابن سلول وسلول امرأة وهي أم أبيه مالك العوفي أحد بني الحبلى وكان رأس المنافقين وإليه يجتمعون وهو الذي قال لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل في غزوة بني المصطلق وفي قوله ذلك نزلت سورة المنافقين بأسرها وقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وابن أبي سيد أهلها لا يختلف في شرفه من قومه اثنان لم يجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين حتى جاء الإسلام غيره وكان له قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم فجاءهم الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قومه إلى الإسلام ضغن ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارها مصرا على النفاق والضغن وروى ابن إسحاق والإمام أحمد والشيخان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه إكاف تحته قطيفة فدكية مخطومة بحبل من ليف قال أسامة وأردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر قال فمر على مجلس فيه عبد الله بن أبي وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي وهو في أخلاط وفي المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان

واليهود وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف ونزل فدعاهم إلى الله فقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي يا أيها المرء لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجلسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة بل يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح فلقد أعطاك الله ما أعطاك ولقد اجتمع أهل البحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه فلما رد ذلك بالحق الذي أعطاك شرق بذلك فذلك الذي فعل به ما رأيت وعن أنس رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي فانطلق إليه وركب حمارا وانطلق المسلمون وهي سبخة فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك فقال رجل من الأنصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد وفي لفظ بالحديد والأيدي والنعال فبلغنا أنها نزلت وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما رواه الشيخان قال ابن إسحاق وقال عبد الله بن أبي لما رأى من خلاف قومه ما رأى

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل • تذل ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه • وإن جذ يوما ريشه فهو واقع

ومنهم أبو عامر الفاسق واسمه عبد عمرو بن صيفي بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة وكان أبو عامر قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فكان يقال له الراهب وكان شريفا مطاعا في قومه فشقي بشرفه وضره ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو عامر قبل أن يخرج إلى مكة فقال له ما هذا الدين الذي جئت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت بالحنيفية دين إبراهيم قال فأنا عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست عليها قال بلى إنك أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب أماته الله طريدا غريبا وحيدا يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم أي أنك جئت بها كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فمن كذب ففعل الله به ذلك ففعل الله ذلك به فكان ذلك عدو الله خرج إلى مكة فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج إلى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا

جماع أبواب

المغازي التي غزا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة

الباب الأول في الإذن بالقتال ونسخ العفو عن المشركين وأهل الكتاب

قال العلماء رضي الله عنهم أول ما أوحى إليه ربه تبارك وتعالى أن يقرأ باسم ربه الذي خلق وذلك أول نبوته فأمره أن يقرأ في نفسه ولم يأمره إذ ذاك بتبليغ • ثم أنزل عليه يا أيها المدثر قم فأنذر فنبأه بقوله اقرأ وأرسله بيا أيها المدثر • ثم أمره أن ينذر عشيرته الأقربين • ثم أنذر قومه ثم أنذر من حولهم من العرب قاطبة • ثم أنذر من بلغته الدعوة من الجن والإنس إلى آخر الدهر فأقام بضع عشرة سنة بعد نبوته ينذر بالدعوة بغير قتال ولا جزية ويؤمر بالكف والصبر والصفح • ثم أذن له في الهجرة فلما استقر صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأيده الله تعالى بنصره وبعباده المؤمنين وألف بين قلوبهم بعد العداوة والإحن التي كانت بينهم فمنعته أنصار الله وكتيبة الإسلام الأوس والخزرج من الأسود والأحمر وبذلوا أنفسهم دونه وقدموا محبته على محبة الآباء والأبناء والأزواج وكان أولى بهم من أنفسهم عادتهم العرب والترك واليهود وروى البيهقي وغيره عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب واليهود عن قوس واحدة

وحرّموا لهم عن ساق العداوة والمحاربة وصاحوا بهم من كل جانب حتى كان المسلمون لا يبيتون إلا في السلاح ولا يصبحون إلا فيه فقالوا ترى نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف إلا الله عز وجل فوعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون

قال البيهقي وفي مثل هذا المعنى قوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ذكر بعض أهل التفسير أنها أنزلت في المعذبين بمكة حين هاجروا إلى المدينة بعد ما ظلموا أي وعدهم الله تعالى في الدنيا حسنة يعني بها الرزق الواسع فأعطاهم ذلك ثم روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا أعطى الرجل عطاءه من المهاجرين يقول خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله تبارك وتعالى في الدنيا وما ادخر لك في الآخرة أفضل انتهى. وكانت اليهود والمشركون من أهل المدينة يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأمرهم الله تبارك وتعالى بالصبر والعفو والصفح فقال تبارك وتعالى ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور أي قطعية قطع الإيجاب والإلزام فهو من التسمية بالمصدر أي من معزومات الأمور وقال عز وجل ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق أي أن محمدا رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره أي الإذن بقتالهم وضرب الجزية عليهم وروى أبو داود وابن المنذر والبيهقي عن كعب ابن مالك رضي الله عنه قال كان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أشد الأذى فأمرهم الله سبحانه وتعالى بالصبر على ذلك والعفو عنهم وروى الشيخان وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب ويتأولون في العفو ما أمره الله تعالى به حتى أذن الله تعالى فيهم فقتل من قتل من صناديد قريش قال العلماء فلما قويت الشوكة واشتد الجناح أذن لهم حينئذ في القتال ولم يفرضه عليهم فقال تبارك وتعالى أذن رخص وفي قراءة بالبناء للفاعل وهو الله للذين يقاتلون المشركين وهم المؤمنون والمأذون فيه محذوف لدلالة عليه وفي قراءة بفتح التاء أي للذين يقاتلهم المشركون بأنهم ظلموا بسبب أنهم ظلموا أي بظلم الكافرين إياهم وإن الله على نصرهم لقدير وعدهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم الذين أخرجوا من ديارهم يعني مكة بغير حق في الإخراج ما أخرجوا إلا أن يقولوا ربنا الله وحده وهذا القول حق فالإخراج بغير حق ولولا دفع الله وفي قراءة دفاع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض بتسليط المؤمنين على الكافرين لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع للنصارى وصلوات كنائس لليهود وهي بالعبرانية صلوتا وقيل غير ذلك بمعنى تقدير مواضع صلوات وقيل المراد بتهديم الصلوات تعطيلها ومساجد للمسلمين يذكر فيها أي في المواضع اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره أي دينه إن الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته قال العلماء ثم فرض عليهم القتال بعد ذلك لمن قاتلهم دون من لم يقاتلهم قال تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا يعني في قتال من لم يقاتلكم إن الله لا يحب المعتدين ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة حتى يكون الدين كله لله قال عز وجل وقاتلوا المشركين كافة أي جميعا كما يقاتلونكم كافة وقال تبارك وتعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان محرما ثم مأذونا فيه ثم مأمورا به لمن بدأهم بالقتال ثم مأمورا به لجميع المشركين إما فرض عين على أحد القولين أو فرض كفاية على المشهور وروى الإمام أحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد وابن عائذ وعبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري والبيهقي عن السدي أن أول آية نزلت في القتال قوله تعالى أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وروى الإمام أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن حبان والدارقطني وتمام عن أنس والأئمة عن أبي هريرة وأبو داود والطيالسي والنسائي وابن ماجه والضياء عن

أوس

أوس بن أوس الثقفي عن أبيه قال الحافظ في الإصابة والصواب أنها عن الذي قبله والطبراني عن جرير والبزار والطبراني عن النعمان بن بشير وعن ابن عباس وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه وعن أبي بكرة وعن سمرة والإمام أحمد والخمسة عن عمر والشيخان عن ابن عمر ومسلم والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله وأن يستقبلوا قبلتنا ويؤتوا الزكاة ويأكلوا ذبيحتنا ويصلوا صلاتنا فإذا فعلوا ذلك فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وحسابهم على الله قيل وما حقها قال زنا بعد إحصان أو كفر بعد إسلام أو قتل نفس فيقتل بها ثم كان الكفار معه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ثلاثة أقسام قسم صالحهم ووادعهم على أن لا يحاربوه ولا يظاهروا عليه عدوه وهم على كفرهم آمنون على دمائهم وأموالهم وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة وقسم تاركوه فلم يصالحوه ولم يحاربوه بل انتظروا ما يؤول إليه أمره وأمر أعدائه ثم من هؤلاء من كان يحب ظهوره وانتصاره في الباطن ومنهم من كان يحب ظهور عدوه في الباطن ليأمن لو يفيق وهؤلاء هم المنافقون فعامل صلى الله عليه وسلم كل طائفة من هذه الطوائف بما أمره ربه تبارك وتعالى فصالح يهود المدينة وكتب بينه وبينهم كتاب أمن وكانوا ثلاث طوائف حول المدينة بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة فنقضوا العهد الجميع وكان من أمرهم ما سيأتي في الغزوات وأمره الله سبحانه وتعالى أن يقيم لأهل العهد والصلح بعهدهم وأن يوفي لهم به ما استقاموا على العهد فإن خاف منهم خيانة نبذ إليهم عهدهم ولم يقاتلهم حتى يعلمهم بنبذ العهد وأمره أن يقاتل من نقض عهده ولما نزلت سورة براءة نزلت ببيان هذه الأقسام كلها فأمره الله تعالى أن يقاتل عدوه من أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد أو يدخلوا في دين الإسلام وأمره بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم فجاهد الكفار بالسيف والسنان والمنافقين بالحجة واللسان وأمره فيها بالبراءة من عهود الكفار ونبذ عهودهم وجعل أهل العهد في ذلك ثلاثة أقسام قسما أمره بقتالهم وهم الذين نقضوا عهده ولم يستقيموا له فحاربهم وظهر عليهم وقسما لهم عهد موقت لم ينقضوه ولم يظاهروا عليه فأمره أن يتم لهم عهدهم إلى مدتهم وقسما لم يكن لهم عهد ولم يحاربوه أو كان لهم عهد مطلق فأمره أن يؤجلهم أربعة أشهر فإذا انسلخت الأربعة قاتلهم وهي الأشهر الأربعة المذكورة في قوله تعالى فسيحوا في الأرض أربعة أشهر وهي الحرم المذكورة في قوله تعالى فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين فالحرم هنا هي أشهر التسيير أولها يوم الأذان وهو العاشر من ذي الحجة وهو يوم الحج الأكبر الذي وقع فيه التأذين بذلك وآخرها العاشر من ربيع الآخر وليست هي الأربعة المذكورة في قوله تعالى إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم فإن تلك واحد فرد وثلاثة سرد رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ولم يسير المشركين في هذه الأربعة فإن هذا لا يمكن لأنها غير متوالية وإنما أجلهم أربعة أشهر ثم أمره بعد انسلاخها أن يقاتلهم فقاتل الناقض لعهده وأجل من لا عهد له أو له عهد مطلق أربعة أشهر وأمره أن يتم للموفي بعهده عهده إلى مدته فأسلم هؤلاء كلهم ولم يقيموا على كفرهم وضرب على أهل الذمة الجزية فاستقر أمر الكفار معه بعد نزول براءة على ثلاثة أقسام محاربين له وأهل عهد وذمة آمنون وأهل حرب وهم خائفون منه وصار أهل الأرض معه ثلاثة أقسام مسلم مؤمن به ومسالم له آمن وخائف محارب وأمر في المنافقين أن يقبل منهم علانيتهم ويكل سرائرهم إلى الله تبارك وتعالى وأن يجاهدهم بالعلم والحجة وأمره أن يعرض عنهم ويغلظ عليهم وأن يبلغ بالقول البليغ إلى نفوسهم ونهاه أن يصلي عليهم وأن يقوم على قبورهم وأخبر أنه إن استغفر لهم أو لم يستغفر لهم فلن يغفر الله لهم.

تنبيه: قال بعض الملحدين إنما بعث صلى الله عليه وسلم بالسيف والقتل والجواب أنه صلى الله عليه وسلم بعث أولا بالبراهين والمعجزات فأقام يدعو الناس أكثر من عشر سنين فلم يقبلوا ذلك وأصروا على الكفر والتكذيب فأمر بالقتال وهو عوض العذاب الذي عذب الله تعالى به الأمم السالفة لما كذبت رسلهم.

الباب الثاني في اختلاف الناس في عدد المغازي التي غزا فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة وفي كم قاتل فيها

روى ابن سعد عن ابن إسحاق وابن عقبة وأبي معشر وعن محمد بن عمر الأسلمي عن جماعة سماهم قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين وقيل تسع عشرة وقيل ست وعشرون ومن قال بذلك جعل غزوة خيبر ووادي القرى غزوة واحدة

وقيل خمس وعشرون وزعم الحافظ عبد الغني المقدسي انه المشهور وعزاه لابن اسحاق وابن عقبة وابي معشر والذي رواه عنهم ابن سعد ما سبق وهو الصحيح الذي جزم به ابو الفتح في التلقيح والدمياطي والعراقي وغيرهم قال في المورد وهذا الذي نقله المؤلف اي الحافظ عبد الغني عن هؤلاء الائمة الثلاثة لم يقع لي من نقله عنهم غير المؤلف

سرد اسماء الغزوات

وهي غزوة الابواء ويقال لها ودان ثم غزوة بواط ثم غزوة سفوان وهي بدر الاولى لطلب كرز بن جابر ثم غزوة العشيرة ثم غزوة بدر الكبرى ثم غزوة بني سليم بالكدر ويقال لها قرقرة ثم غزوة السويق ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة الفرع من بحران بالحجاز ثم غزوة بني قينقاع ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة بدر الاخرة وهي غزوة بدر الموعد ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة بني المصطلق وهي المريسيع ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة الحديبية ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة خيبر ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة محارب وبني ثعلبة ثم عمرة القضاء ثم غزوة فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك وبعض ذلك تقديم وتأخير عند بعض المحدثين وسيأتي بيان ذلك مفصلا مع ضبطه قال ابن اسحاق وابن سعد وابن حزم وابن الاثير رحمهم الله قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات • بدر • واحد • والخندق • وقريظة • والمصطلق وهي المريسيع • وخيبر • والفتح وحنين • والطائف • ويقال انه صلى الله عليه وسلم قاتل ايضا في بني النضير • ووادي القرى • والغابة وقال ابن عقبة قاتل في ثمان واهمل عد قريظة لانه ضمها الى الخندق لكونها كانت اثرها وافردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع لغيره عد الطائف وحنينا واحدة لكونها كانت في اثرها وروى مسلم عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمان غزوات قال النووي لعل بريدة اسقط غزوة الفتح ويكون مذهبه انها فتحت صلحا قال الشافعي ويوافق قلت والتوجيه السابق اتعد قال الحافظ ابو العباس الحراني رحمه الله في الرد على المطهر الرافضي لا يعلم من قولهم انه صلى الله عليه وسلم قاتل بعينه في كذا وكذا انه قاتل بنفسه كما فهمه بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على احواله صلى الله عليه وسلم ولا يعلم انه قاتل بنفسه في غزوة الا في احد فقط قال ولا نعلم انه ضرب احدا بيده الا ابي بن خلف طعنه بحربة في يده انتهى قلت وعلى ما ذكره يكون المراد بقولهم قاتل في كذا وكذا انه صلى الله عليه وسلم وقع بينه وبين عدوه في هذه الغزوات قتال قاتلت فيها جيوشه بحضرته صلى الله عليه وسلم بخلاف بقية الغزوات فانه لم يقع فيها قتال اصلا لكن نقل الحافظ في الفتح عن ابن عقبة انه قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان غزوات وراجعت نسخة صحيحة من مغازي ابن عقبة ولفظه ذكر مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قاتل فيها بكر الجابر ما ذكره ثم قال وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة غزوة لم يكن فيها انه صلى الله عليه وسلم قاتل بنفسه فكانها في بعض النسخ وسيأتي في غزوة احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بقوسه حتى صارت شظايا وانه اعطى ابنته فاطمة رضي الله عنها يوم احد سيفه فقال اغسلي دمه عنه وفي حديث كنا اذا التقينا كتيبة او جيشا اول من يضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه

والغزوات الكبار الامهات سبع بدر • واحد • والخندق • وخيبر • والفتح • وحنين • وتبوك وفي شأن هذه الغزوات نزل القرآن • ففي بدر كثير من سورة الانفال • وفي احد اخر ال عمران من قوله تعالى واذ غدوت من اهلك الى قبيل اخرها بيسير • وفي قصة الخندق وقريظة صدر سورة الاحزاب • وفي بني النضير سورة الحشر • وفي قصة الحديبية وخيبر سورة الفتح • واشير فيها الى الفتح • وذكر الفتح في سورة النصر • وتبوك في سورة براءة وجرح منها صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فقط وقاتلت معه الملائكة منها في بدر وحنين واحد على خلاف في الثالثة يأتي تحقيقه في غزوتها ونزلت الملائكة يوم الخندق فزلزلوا المشركين وهزموهم ورمى بالحصباء في وجوه المشركين فهربوا فكان الفتح في غزوتين بدر وحنين وقاتل بالمنجنيق في غزوة واحدة وهي الطائف وتحصن بالخندق في واحدة وهي الاحزاب اشار عليه به سلمان الفارسي رضي الله عنه تنبيهات الاول

ذوى

روى الخطيب البغدادي في الجامع وابن عساكر في تاريخه عن زين العابدين علي بن الحسين بن امير المؤمنين علي رضي الله عنهم قال كنا نعلم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلم السورة من القرآن وروينا عن اسماعيل ابن محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري المدني قال كان ابي يعلمني مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعدها علينا وسراياه ويقول يا بني هذه شرف ابائكم فلا تضيعوا ذكرها وروينا ايضا عن الزهري قال في علم المغازي خير الدنيا والاخرة الثاني روى ابن اسحاق والامام احمد والشيخان عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وسكون التحتية قال قلت لزيد بن ارقم كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة قلت كم غزوت انت معه قال سبع عشرة غزاة قال الحافظ كذا قال تسع عشرة والمراد الغزوات التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة سواء قاتل ام لم يقاتل لكن روى ابو يعلى بسند صحيح عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عدد الغزوات احدى وعشرون واصله في مسلم فعلى هذا ففات زيد بن ارقم ثنتان منها ولعلهما الابواء وبواط وكان ذلك خفي عليه لصغره ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ اول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات العشير او العسيرة انتهى والعشيرة الغزوة الثالثة واما قول ابن التين يحمل قول زيد على ان العشير اول ما غزاها هو اي زيد بن ارقم والتقدير فقلت ما اول غزاة غزاها وانت معه قال العشيرة فهو محتمل ايضا ويكون قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك او عد الغزوتين واحدة كما سبق لموسى بن عقبة وكذا وقع لغيره عد الطائف وحنينا واحدة لتقاربهما فيجتمع على هذا قول زيد ابن ارقم وقول جابر بن يوسع بن سعد فبلغ عدد المغازي التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين وتبع في ذلك سعيد محمد بن عمر وهو مطابق لما عد ابن اسحاق الا انه لم يفرد وادي القرى من خيبر اشار الى ذلك السهيلي • وكان الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين ورواه يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ان سعيدا قال اولا ثماني عشرة ثم قال اربعا وعشرين قال الزهري فلا ادري اوهم الشيخ او كان شيئا سمعه قال الحافظ رحمه الله وحمله على ما ذكر يرفع الوهم ويجمع الاقوال الثالث اول من صنف في المغازي عروة بن الزبير احد ائمة التابعين ثم تلاه تلميذه موسى بن عقبة ومحمد بن شهاب الزهري قال الامام مالك رحمه الله مغازي موسى بن عقبة اصح المغازي • وقول السهيلي ان مغازي الزهري اول ما صنف في الاسلام ليس كذلك • واصح الثلاثة واشهرها مغازي ابي بكر محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق رحمه الله تعالى وقد تكلم فيه جماعة واثنى عليه اخرون والمعتمد انه صدوق يدلس فاذا صرح بالتحديث فهو حسن الحديث قال الامام الشافعي رحمه الله من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحاق وقد اعتمد عليه في هذا الباب ائمة لا يحصون ورواها عنه جمع ويقع عند بعضهم ما ليس عند بعض وقد اعتمد ابو محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله على رواية ابي محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف وهو صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن اسحاق لين فرواها ابن هشام عنه ونقحها وزاد فيها زيادات كثيرة واعترض اشياء لم يذكرها حتى نسبت السيرة اليه وقد اعتنى بكتاب ابن هشام ائمة من العلماء فشرح الامام الحافظ ابو ذر الخشني رحمه الله غريب لغاته ونحو على اختصاره مفيد جدا وشرح الامام ابو القاسم السهيلي كثيرا من مشكلها واختصره الحافظ الذهبي وسماه بلبل الروض وانتخب في اختصاره والشمس محمد بن احمد بن موسى الكفيري الدمشقي والتقي يحيى بن شيخ الاسلام الشمس الكرماني وسماه كل منهما الروض زهر الروض والعلامة الشيخ عز الدين بن جماعة وسماه نور الروض والعلامة جمال الدين محمد بن مكرم صاحب لسان العرب ورأيت لبعض المحققين من السادة الحنفية حواشي مفيدة على هوامش نسخة من الروض نكت عليه فيها كثيرا وعلق الحافظ علاء الدين مغلطاي رحمه الله تعالى على الروض والسيرة كتابا في مجلدين رأيته بخطه تعقب فيه السهيلي كثيرا في النقل وذكر شرح كثير من غريب السيرة الذي اخل به وهو شيء كثير واختصره العلامة المرجاني وسماه زواهر الزهر ولابي حيان محمد بن عائذ بالتحتية والذال المعجمة القرشي الدمشقي الكاتب كتابا كبيرا في ثلاث مجلدات فيه فوائد ليست في كتاب ابن هشام ولابي عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي البغدادي كتاب جليل جمع فيه بين غالب الروايات عن ابن اسحاق مع زوائد كثيرة ولابي عبد الله محمد بن عمر بن واقد الاسلمي الواقدي

رحمه الله تعالى كتاب كبير في المغازي اجاد فيه وهو وان وثقه جماعة وتكلم فيه اخرون فالمعتمد انه متروك ولا خلاف انه كان من بحور العلم ومن سعة الحفظ بما كان **وقد** نقل عنه في هذا الكتاب ائمة من العلماء منهم الحافظان ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي رحمهما الله تعالى في دلائلهما ومن المتاخرين الحافظ ابن كثير رحمه الله في السيرة النبوية من تاريخه والحافظ رحمه الله في الفتح وغيره وشيخنا رحمه الله في الخصائص الكبرى فاقتديت بهم ونقلت عنه ما لم اجده عند غيره ثم رايته ذكر في غزوة الحديبية عن المقداد بن الاسود رضي الله عنه شيئا والمشهور ان المقداد قال في غزوة بدر ولم ار احدا من اصحاب المغازي التي وقفت عليها ذكره في غزوة الحديبية فاعرضت عن النقل عنه ثم بعد ذلك رايت ابا بكر بن ابي شيبة رواه في المصنف من غير طريق الواقدي عن عروة بن الزبير فاستخرت الله تعالى في النقل عنه وذكر بعض فوائده فانه كما قال الحافظ ابو بكر الخطيب ممن انتهى اليه العلم بالمغازي في زمانه وليس في ذلك شيء يتعلق بالحلال والحرام بل اخبار عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه واصحابه ترتاح لها قلوب المحبين فالله العليم في هذا الباب كتبا لا يحصيها الا الله تعالى وساذكر النقل ممن وقفت عليه **الرابع** قال الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه الغالب على سيرة ابي الحسن البكري البطلان والكذب ولا يجوز قراءتها انتهى **قلت** والبكري هذا اسمه احمد بن عبد الله بن محمد قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتابه الميزان والحافظ بن حجر في اللسان انه كذاب دجال واضع القصص التي لم تكن قط فما اجهله واقل حياءه ما روى حرفا من العلم باسناد ويكرى له في سوق الكتبيين كتاب انتقال الانوار ورأس الغول وشر الدهر وكتاب كلندجة وحصن الدولاب وحصن الحصون السبعة وصاحبها هضام بن الحجاف وحروب الامام علي ما معه ومن مشاهير كتبه الذروة في السيرة النبوية ما ساق غزوة منها على وجهها بل كلما يذكره لا يخلو من بطلان اما اصلا واما زيادة انتهى **وقال** الذهبي في المغني البكري هو لا يوثق بنقله وهو مجهول الحال والعقل يشهد بانه كذاب لاتيانه بتلك البلايا الواضحة التي لا تروج على صغار الطلبة **الخامس** المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا متعين هنا والغزوة هنا مرة من الغزو وتجمع على غزوات **وقال** ابن سيده رحمه الله تعالى في المحكم غزا الشيء غزوا اذا اراده وطلبه والغزو السير الى القتال مع العدو وعن ثعلب رحمه الله الغزوة المرة والغزاة عمل سنة **وقال** الجوهري رحمه الله غزوت العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزى مثل سابق وسبق وغزي مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء مثل فاسق وفساق واغزيت فلانا جهزته للغزو واسم الغزو الفضل ومغزى الكلام مقصده انتهى والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه او بجيش من قبله وقصدهم اعم من ان يكون الى بلادهم والى الاماكن التي حلوها حتى دخل مثل احد والخندق •

الباب الثالث في غزوة الابواء وهي ودان **قال** ابو عمر واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة باقي ربيع الاول الشهر الذي قدم فيه وباقي العام كله الى صفر من سنة اثنتين من الهجرة ثم خرج غازيا في صفر وحمل اللواء حمزة بن عبد المطلب وكان لواء ابيض واستعمل على المدينة فيما قال ابن سعد وابو عمر سعد بن عبادة وخرج بالمهاجرين ليس فيهم انصاري يعترض عير قريش فلم يلق كيدا وفي هذه وادع بني ضمرة بن عبد مناة بن كنانة وعقد ذلك معه سيدهم **قال** ابن اسحاق وابن سعد وابو عمر وهو مخشي بن عمرو الضمري **وقال** ابن الكلبي عمارة بن مخشي بن خويلد بن عبد نهم بن يعمر ابن عوف بن جدي بن ضمرة كذا ذكره الامير ابو نصر في جدي بضم الجيم وفتح الدال وكذا قال ابن حزم في الجمهرة انه عمارة بن مخشي فالله اعلم ووادعهم على ان لا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جمعا ولا يعينوا عليه عدوا وكتب بينه وبينهم كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لبني ضمرة بانهم امنون على اموالهم وانفسهم وان لهم النصرة على من رامهم الا ان يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصرة اجابوه عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله ولهم النصر على من بر منهم واتقى ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته خمس عشرة ليلة وهي اول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة **تنبيه**

في بناء غريب ما سبق **الابواء** بفتح الهمزة وسكون الموحدة والمد قرية بين مكة والمدينة قيل سميت بذلك لما فيها من الوباء ولو كان كذلك لكان من الاوبا او يكون مقلوبا منه والصحيح انها سميت بذلك لتبوء السيول بها قاله ابن ثابت بن قاسم **ودان** بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وفي اخره نون قرية جامعة من عمل الفرع **وادعه** صالحه **مخشي** بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين المعجمتين ثم ياء مشددة ويقال النسب لم ار من ذكر له اسلاما **لم يلق كيدا** اي حربا **ما بل بحر صوفة** اي ما دام في البحر ما يبل الصوفة **ذمة الله** بكسر الذال المعجمة امانه •

الباب الرابع في غزوة بواط **خرج** اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره قاله ابن سعد وغيره **وقال** ابو عمر وابن حزم في ربيع الاخر في مائتين من المهاجرين وحمل لواءه وكان ابيض سعد بن ابي وقاص واستخلف على المدينة قال ابن سعد سعد ابن معاذ وقال ابن هشام وابو عمر السائب بن عثمان بن مظعون وتابعه على ذلك في العيون والاشارة والمورد يعترض عير قريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسمائة بعير فبلغ بواطا ولم يلق كيدا فرجع الى المدينة **بواط** بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو وبالطاء المهملة جبل من جبال جهينة من ناحية رضوى بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة جبل ينبع بينه وبين المدينة اربعة برد **تنبيه** قال في الروض ذكر ابن هشام استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة السائب بن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون بن حبيب ثم قال واما السائب بن عثمان وهو ابن اخي هذا فشهد بدرا الى اخره فاقتضى كلامه ان المستخلف السائب بن مظعون لا السائب بن عثمان بن مظعون •

الباب الخامس في غزوة سفوان وهي بدر الاولى **قال** ابن اسحاق لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ليالي قلائل لا تبلغ العشر وقال ابن حزم بعدها بعشرة ايام **خرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره في اثر كرز بن جابر الفهري لاغارته على سرح المدينة وكان يرعى بالجماء ونواحيها وحمل لواءه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان ابيض • واستخلف على المدينة زيد بن حارثة فطلب صلى الله عليه وسلم كرزا حتى بلغ سفوان من ناحية بدر فلم يدركه فرجع فلم يلق كيدا **تنبيهان** ذكر ابن سعد وابن حزم وغيرهما هذه الغزوة قبل العشيرة وذكرها ابن اسحاق بعدها **الثاني** كرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي كان من رؤساء المشركين قبل ان يسلم ثم اسلم بعد ذلك واستشهد في غزوة الفتح **الفهري** بكسر الفاء **سفوان** بفتح السين المهملة والفاء وفي اخره نون واد معروف **السرح** بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملات الابل والمواشي التي تسرح للمرعى بالغداة **الجماء** بجيم مفتوحة فميم مشددة فالف تانيث موضع بالمدينة •

الباب السادس في غزوة العشيرة **خرج** اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن سعد في جمادى الاخرة على راس ستة عشر شهرا من مهاجره • **وقال** ابن اسحاق وابن حزم وغيرهما في جمادى الاولى وحمل لواءه وكان ابيض حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد • وخرج في مائة وخمسين ويقال في مائتين ممن انتدب ولم يكره احدا على الخروج وخرجوا في ثلاثين بعيرا يعتقبونها يعترض عيرا لقريش وكان قد جاءه الخبر بفصول العير من مكة يريد الشام قد جمعت قريش اموالها في تلك العير فبلغ العشيرة ببطن ينبع فوجد العير قد مضت قبل ذلك بايام وهي العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام وكان سببا ووقعة بدر الكبرى قال ابو عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق ملل الى العشيرة فاقام هناك بقية جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة فلم يلق كيدا قال ابو عمر وفيها كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا تراب عليا وياتي الكلام على ذلك مبسوطا في الحوادث **العشيرة** بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون التحتية وبالهاء ويقال العسيرة باهمال السين وذات العشيرة والعشير وهو موضع ببطن ينبع وهو منزل الحاج المصري •

الباب السابع في غزوة بدر الكبرى ويقال لها العظمى وبدر الفرقان لان الله تعالى فرق فيه بين الحق والباطل وهي الوقعة العظيمة التي اعز الله تعالى بها الاسلام ودمغ الكفر واهله

وجعلنا الآيات الكثيرة والبراهين الشهيرة لتحقيق الله تعالى لها وعدهم من احدى الطائفتين وما اخبرهم به من منازلهم الى العير دون الجيش ومجيء المطر عند الالتقاء وكان للمسلمين نعمة وقوة وعلى الكفار وبلاء ونقمة وامداد الله تعالى المؤمنين بجند من السماء حتى سمعوا اصواتهم حين قالوا اقدم حيزوم ورأوا الرؤوس تتساقط من الكواهل من غير قطع ولا ضرب واثر السياط في الجياد وغير ذلك ورمي رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين بالحصا والتراب حتى عمت رميته الجميع وتقليل المشركين في اعين المسلمين ليزيل عنهم الخوف وتشجيعهم على القتال واشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم الى مصارع المشركين بقوله هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان فرأى المسلمون ذلك على ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم وذكره وقوله لعقبة بن ابي معيط ان وجدتك خارج جبال مكة قتلتك صبرا فحقق الله تعالى ذلك واخباره عمه العباس بما استودع ام الفضل من الذهب فزالت شبهة العباس في صدقه وحقيقة نبوته فازداد بصيرة ويقينا في امر تحقيق الله تبارك وتعالى وعده للمؤمنين اذ يقول ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم فاعطى العباس بدل عشرين اوقية عشرين غلاما يتجرون بماله واطلاع الله تعالى رسوله على ما بيت عمير ابن وهب وصفوان بن امية بمكة على قتله صلى الله عليه وسلم فعصمه الله تعالى من ذلك وجعله سببا لاسلام عمير بن وهب وعاد الى مكة داعيا الى الاسلام الى غير ذلك من الآيات والمعجزات التي اعطاها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم واراها من معه من المؤمنين فزادهم بصيرة ويقينا وروي عن قتادة بعد ما سالت خلا والصحيح ان ذلك كان في وقعة احد وكانت غزوة بدر اكرم المشاهد **والسبب** في خروج النبي صلى الله عليه وسلم اليها انه سمع ان ابا سفيان بن حرب مقبل من الشام في العير لقريش فيها اموال عظام ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا الا بعث به في العير فيقال ان فيها خمسين الف دينار ويقال اقل وفيها سبعون رجلا كما ذكره ابن عقبة وابن عائذ وقال ابن اسحاق ثلاثون او اربعون منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص واسلما بعد ذلك وقيل الى خروج لها حتى بلغ العشيرة فوجدها قد مضت **وندب** المسلمين للخروج معه وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا لعل الله تعالى ان يغنمكموها فانتدب الناس فخف بعض وثقل بعض وتخلف عنه بشر كثير وكان من تخلف لم يلم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا ولم يحتفل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احتفالا بليغا فقال من كان ظهره حاضرا فليركب معنا فجعل رجال يستاذنونه في ظهورهم في علو المدينة قال لا الا من ظهره حاضرا وحمل سعد بن عبادة رضي الله عنه على عشرين جملا **وبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه من المدينة بعشر ليال طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد الى طريق الشام يتجسسان خبر العير فبلغا ارض الحوراء بضم الحاء المعجمة وفتح الواو المخففة وبالراء فنزلا على كشد بن مالك الجهني رضي الله عنه فاجارهما وانزلهما وكتم عليهما حتى مرت العير ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيرا حتى اوردهما بالمروة فقدما ليخبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجداه قد خرج فلما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبع اقطعها لكشد فقال يا رسول الله اني كبير ولكن اقطعها لابن اخي فاقطعه اياها فابتاعها منه عبد الرحمن بن سعد بن زرارة رواه عمر بن شبة **وادرك** ابا سفيان رجل من جذام بالزرقا من ناحية معان فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان عرض لعيره في بدايته وانه تركه مقيما ينتظر رجوع العير وقد خالف عليهم الطريق فقد ادعم فخرج ابو سفيان ومن معه خائفين للرصد **ولما** دنا ابو سفيان من الحجاز جعل يتجسس الاخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر لك ولعيرك فحذر عند ذلك واستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري بعشرين مثقالا فبعثه الى مكة وامره ان يجدع بعيره ويحول رحله ويشق قميصه من قبله ومن دبره اذا دخل مكة ويأتي قريشا ويستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة وفعل ما امره به ابو سفيان.

ذكر منام عاتكة بنت عبد المطلب

روى ابن اسحاق والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس وموسى بن عقبة وابن اسحاق عن عروة والبيهقي عن ابن شهاب قال رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم على قريش بثلاث ليال رؤيا فاصبحت عاتكة فاعظمتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي لقد رأيت الليلة رؤيا افظعتني ليدخلن على قومك منها شر وبلاء فقال وما هي قالت لن احدثك حتى تعاهدني انك لا تذكرها فانهم ان سمعوها آذونا واسمعونا ما لا نحب فعاهدها العباس فقالت رأيت ان رجلا اقبل على

بعير فوق الابطح فصاح باعلى صوته انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث وصاح ثلاث صيحات فارى الناس اجتمعوا اليه ثم ان بعيره دخل به المسجد واجتمع الناس اليه ثم مثل به بعيره فاذا هو على رأس الكعبة فصاح ثلاث صيحات فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم اري بعيره مثل به على رأس ابي قبيس فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة عظيمة فنزعها من اصلها فارسلها من رأس الجبل فاقبلت الصخرة تهوي لها حس شديد حتى اذا كانت في اسفل الجبل ارفضت فما بقيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه فلقة فقال العباس والله ان هذه لرؤيا فاكتميها قالت وانت فاكتمها لئن بلغت هذه قريشا ليؤذوننا فخرج العباس من عندها فلقي الوليد بن عتبة فحدثه بها وفشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل في رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قلت وما ذاك قال رؤيا عاتكة قلت وما رأت قال اما رضيتم يا بني عبد المطلب ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم ولفظ ابن عقبة اما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء انا كنا واياكم كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي فما بقي الا ان تقولوا منا نبية فما اعلم في قريش اهل بيت اكذب امرأة ولا رجلا منكم وآذاه اشد الاذى قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث فلم يكن نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير شيء الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون عاتكة رأت شيئا **وعند** ابن عقبة في هذا الخبر ان العباس قال لابي جهل هل انت منته فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت جهولا يا ابا الفضل ولا خرقا ولذلك قال ابن عائذ ونفاك العباس مهلا يا مصفرا سته ولقي العباس من عاتكة اذى شديدا حين افشى حديثها لهذا الفاسق قال العباس فلما امسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول نساءكم وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير لشيء مما سمعت قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه كبير شيء وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد فرأيته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال فاقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرق مني ان اشاتمه قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش يا آل لؤي ابن غالب اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث والله ما ارى ان تدركوها ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة فشغله ذلك عني وشغلني عنه ما جاءني من الامر فقالت عاتكة

ألم تكن الرؤيا بحق وجاءكم ... بتصديقها فل من القوم هارب
فقلتم ولم اكذب كذبتم وانما ... يكذبنا بالصدق من هو كاذب

فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا **وكان** جهازهم في ثلاثة ايام ويقال في يومين واعان قويهم ضعيفهم وقام سهيل بن عمرو وزمعة بن الاسود وطعيمة بن عدي وحنظلة بن ابي سفيان يحضون الناس على الخروج وقال سهيل يا آل غالب اتاركون انتم محمدا والصباة من اهل يثرب يأخذون عيرا لكم واموالكم من اراد مالا فهذا مالي ومن اراد قوة فهذه قوتي فمدحه امية بن ابي الصلت بابيات ومشى نوفل بن معاوية الى اهل القوة من قريش فكلمهم في بذل النفقة والحملان لمن خرج فقال عبد الله بن ابي ربيعة هذه خمسمائة دينار فضعها حيث رأيت واخذ من حويطب بن عبد العزى مائتي دينار ويقال ثلاثمائة دينار وقوى بها في السلاح والظهر وحمل طعيمة بن عدي على عشرين بعيرا وقواهم وخلفهم في اهلهم بمعونة فلم يتركوا احدا ارادها للخروج لظنونه انه في صغو محمد واصحابه ولا من يتهمون اسلامه ولا احدا من اهل بني هاشم الا من لا يتهمون الا اشخصوه معهم وكان ممن اشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن ابي طالب وعقيل بن ابي طالب في آخرين

وكان لا يتخلف احد من قريش الا بعث مكانه بعيثا ومشوا الى ابي لهب فابى ان يخرج او يبعث احدا ويقال انه بعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة واسلم بعد ذلك وكان قد ليط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستاجره بها على ان يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف ابو لهب منعه من الخروج رؤيا عاتكة فانه كان يقول رؤيا عاتكة كاخذ باليد واستقسم امية بن خلف وعتبة بن شيبة وزمعة بن الاسود وعمير ابن وهب وحكيم بن حزام وغيرهم عند هبل بالامر والناهي من الازلام فخرج القدح الناهي عن الخروج فاجمعوا المقام حتى ازعجهم ابو جهل بن هشام ولما اجمع امية بن خلف القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا اتاه عقبة بن معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس وسبب تثبطه ما سياتي عند ذكر مقتله •

ذكر تبدي ابليس لقريش في صفة سراقة بن مالك

قال ابن اسحاق وغيره ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير وخرجوا على الصعب والذلول معهم القيان والدفوف ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الدماء فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكاد ذلك يثنيهم فتبدى لهم عدو الله ابليس لعنه الله في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني وكان من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان ياتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا في خمسين وتسعمائة مقاتل وقيل في الف ولم يتخلف عنهم من اشرافهم احد سوى ابي لهب وحشدوا فيمن حولهم من قبائل العرب ولم يتخلف عنهم احد من بطون قريش الا بني عدي لم يخرج معهم منهم احد وخرجوا من ديارهم كما قال الله تبارك وتعالى بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال ابن عقبة وابن عائذ واقبل المشركون ومعهم ابليس يعدهم ان بني كنانة وراءهم قد اقبلوا لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلم يزل حتى اوردهم وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه من ابيات

سرنا وساروا الى بدر لحينهم ... لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم ... ان الخبيث لمن والاه غرار
وقال اني لكم جار فاوردهم ... شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم ... من منجدين ومنهم فرقة غاروا

قال في الامتاع فلما نزلوا مر الظهران نحر ابو جهل جزورا فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه من دمها ورأى ضمضم بن عمرو وادي مكة يسيل دما من اسفله واعلاه وكان مع المشركين مائة فارس يقودونها وستمائة درع معهم القيان يضربن بالدفوف ونحر لهم اول يوم خرجوا من مكة ابو جهل عشر جزائر ثم نحر لهم امية بن خلف بعسفان تسعا ونحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشرا واسلموا بعد ذلك ومالوا من قديد الى مياه نحو البحر فظلوا فيها واقاموا بها فنحر لهم يومئذ عتبة بن ربيعة عشرا ثم اصبحوا بالابواء فنحر لهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج عشرا ثم اكلوا من ازوادهم فلما قدموا الى الجحفة عشاء نزلوا هنالك

ذكر رؤيا جهيم بن الصلت

روى البيهقي عن ابن شهاب وابن عقبة وعروة بن الزبير قالوا لما نزلت قريش بالجحفة كان فيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة واسلم بعد ذلك في حنين فوضع جهيم راسه فاغفى ثم فزع فقال لاصحابه هل رايتم الفارس الذي وقف علي انفا قالوا لا انك مجنون قال قد وقف علي فارس انفا فقال قتل ابو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة وزمعة وابو البختري وامية بن خلف وعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه من دمه فقال له اصحابه انما لعب بك الشيطان ورفع الحديث الى ابي جهل فقال قد جئتم بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم •

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في رمضان قال ابن سعد يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت قال ابن سعد يوم السبت وقال ابن هشام لثمان وضرب عسكره ببئر ابي عنبة بكسر العين وفتح النون

بلفظ

بلفظ اسم الماكول وهي على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغر منهم فرد عبد الله بن عمر واسامة ابن زيد ورافع بن خديج والبراء بن عازب واسيد بن حضير وزيد بن ارقم وزيد بن ثابت وعمير بن ابي وقاص فقال ارجع فبكى فاجازه فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة وامر اصحابه ان يستقوا من بئر السقيا وشرب من مائها وصلى عند بيوت السقيا ودعا يومئذ للمدينة فقال اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لاهل مكة واني محمد عبدك ونبيك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة واجعل ما بها من الوباء بخم اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم خليلك مكة وكان خبيب بن اساف ذا باس ونجدة ولم يكن اسلم ولكنه خرج منجدا لقومه من الخزرج طالبا للغنيمة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحبنا الا من كان على ديننا فاسلم وابلى بلاء حسنا وراح عشية الاحد من بيوت السقيا • وقال صلى الله عليه وسلم حين فصل منها اللهم انهم حفاة فاحملهم عراة فاكسهم وجياع فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك قال ابن اسحاق ودفع اللواء الى مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجزم به ابن الهادي قال ابن الفتح والمعروف ان سعد بن معاذ كان يومئذ على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وان لواء المهاجرين كان بيد علي قلت العريش كان ببدر والذي ذكره ابن سعد كان في الطريق واستخلف ابن ام مكتوم على الصلاة ورد ابا لبابة من الروحاء واستخلفه على المدينة وكان عليه صلى الله عليه وسلم درعه ذات الفضول وتوشح بسيفه اهداه له سعد بن عبادة يقال له العضب وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وزيد بن حارثة ويقال مرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وحمزة وزيد بن حارثة وابو كبشة وانسة موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا رفاعة وخلاد ابنا رافع بن مالك بن العجلان الانصاريون يعتقبون بعيرا حتى اذا كانوا بالروحاء برك بعيرهم واعيا فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله برك علينا بعيرنا برك كما برك علينا بكرنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتمضمض وتوضأ في اناء ثم قال افتحا فاه ففعلا فصبه في فيه ثم على راسه وعنقه ثم على حاركه وسنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا ومضى فلحقاه وان بكرهم ليسفر بهم حتى اذا كانوا بالمصلى من المدينة وهم راجعون من بدر برك عليهم فنحره خلاد فقسم لحمه وتصدق به رواه البزار والطبراني وروى الامام احمد وابن سعد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير وكان ابو لبابة وعلي زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا كانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى مني على المشي وما انا باغنى عن الاجر منكما قال في البداية والعيون وهذا قبل ان يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا لبابة من الروحاء ثم كان زميلاه عليا وزيدا وقال ابن عقبة وابن اسحاق والذهبي وابن القيم كان زميلاه مرثد بن ابي مرثد وعليا وجعلوا زيدا مع حمزة كما تقدم وكان معهم فرسان فرس للمقداد بن الاسود يقال له سبحة بفتح السين المهملة واسكان الموحدة وبالحاء المهملة ثم تاء تانيث وقيل يقال له بعزجة بموحدة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فزاي فجيم مفتوحتين فتاء تانيث والبعزجة شدة جري الفرس وفرس للزبير بن العوام يسمى السيل ويقال اليعسوب بفتح المثناة التحتية فعين مهملة فسين مضمومة كذلك فواو ساكنة فموحدة وذكر ابن سعد في رواية عن يزيد بن رومان قال كان معهم ثلاثة افراس فرس لمرثد بن ابي مرثد الغنوي يقال له السبل واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الساقة وهم في الساقة قيس بن ابي صعصعة عمرو بن زيد ابن عوف امره حين فصل من السقيا ان يعد المسلمين فوقف لهم عند بئر ابي عنبة فعدهم ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك وقال عدة اصحاب طالوت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص وهو ببئر ابان يا سعد انظر الى الظبي ففوق له بسهم وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع ذقنه بين منكبي سعد واذنيه ثم قال ارم اللهم سدد رميته فما اخطا سهم سعد عن نحر الظبي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج سعد يعدو فاخذه وبه رمق فذكاه وحمله فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بين اصحابه ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعرق الظبية لقوا رجلا من الاعراب فسالوا عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال اوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عن
ما في بطن ناقتي هذه فقال سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا اخبرك
عن ذلك قد نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افحشت على الرجل ثم
اعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سجسج وهي بير الروحاء ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف
ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى جزع واديا
يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث
بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغباء حليف بني النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار
عن ابي سفيان ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما او يومين ثم نادى مناديه يا معشر
العصاة اني مفطر فافطروا وذلك انه قد كان قال لهم قبل ذلك افطروا فلم يفعلوا ثم ارتحل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليهما ما
اسماهما فقالوا يقال لاحدهما مسلح وقالوا للآخر مخرئ وسأل عن اهلهما فقيل بنو النار وبنو حراق
بطنان من بني غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفاءل باسمائهما واسماء اهلهما
فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران
وجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر بمسير قريش ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس فتكلم المهاجرون فاحسنوا
ثم استشارهم في رواية فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال فاحسن ثم
قام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله ما نقول لك كما قال قوم موسى
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
عن يمينك وشمالك وبين يديك وخلفك والذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك
من دونه حتى تبلغه فاشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا ودعا له وذكر موسى
ابن عقبة وابن عائذ ان عمر قال يا رسول الله انها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ
كفرت والله لتقاتلنك فتاهب لذلك اهبته واعدد لذلك عدته انتهى ثم استشارهم الثالثة ففهم
الانصار انه يعنيهم وذلك انهم عدد الناس فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه وجزاه الله خيرا فقال
يا رسول الله كانك تعرض بنا قال اجل وكان انما يعنيهم لانهم بايعوه على ان يمنعوه من الاحمر والاسود
في ديارهم فاستشارهم ليعلم ما عندهم فقال سعد يا رسول الله قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان
ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض لما امرت ولعلك
يا رسول الله تخشى ان تكون الانصار ترى عليها ان لا ينصروك الا في ديارهم واني اقول عن الانصار واجيب
عنهم فاظعن حيث شئت وصل حبل من شئت واقطع حبل من شئت وخذ من اموالنا ما شئت واعطنا
ما شئت وما اخذت منا كان احب الينا مما تركت وما امرت به من امر فامرنا تبع لامرك فوالله لئن
سرت حتى تبلغ البرك من غمدان وفي رواية برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ووالله لو استعرضت
بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان نلقى عدونا غدا انا لصبر في الحرب
صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ولعلك خرجت لامر واحدث الله غيره فسر بنا على بركة
الله نحن عن يمينك وشمالك وبين يديك وخلفك ولا نكونن كالذين قالوا لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما متبعون فاشرق وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا على بركة الله وابشروا
فان الله تعالى وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيروا على بركة الله وابشروا فان الله تعالى وعدني احدى الطائفتين والله لكاني
وكره جماعة لقاء العدو وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كان الله تعالى وعدهم احدى الطائفتين
وكان ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر نفرا فلما استبقت العير وفاتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم وروى
ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي ايوب قال لما سرنا يوما او يومين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
ترون في القوم فانهم قد اخبروا بمخرجكم فقلنا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ولكن اردنا العير ثم قال

قال ما ترون في قتال القوم فقلنا مثل ذلك وذكر الحديث فانزل الله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون
ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد
يقال له الدبة وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريبا من بدر فركب هو وابو بكر
الصديق حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال
الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال اوذاك
بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم
بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم
انصرف عنه والشيخ يقول ما من ماء امن ماء العراق قال ابن هشام ويقال سفيان الضمري قال ابن اسحاق ثم
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي
وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر له فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض بفتح
العين المهملة وكسر الراء ثم مثناة تحتية ساكنة ثم ضاد معجمة كذا في النور ابو يسار غلام بني العاص بن سعيد فاتوا
بهما فسألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره
القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان فضربوهما فلما اذلقوهما قالا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه وسلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش
قالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم
من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وامية بن خلف ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة
قد القت اليكم افلاذ كبدها قال ابن عائذ وكان مسيرهم واقامتهم حتى بلغوا الجحفة عشر ليال
وكان بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء قد مضيا الى بدر فاناخا الى تل قريب من الماء فسمع عدي وبسبس
جاريتين من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما تأتي العير غدا او بعد
غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا
على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بما سمعا

ذكر وصول ابي سفيان الى قرب المدينة وحذره من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحاق وغيره واقبل ابو سفيان بالعير وقد خاف خوفا شديدا حتى دنوا من المدينة واستبطأ
ضمضم بن عمرو والنفير حتى ورد بدرا وهو خائف فلما كانت الليلة التي يصبحون فيها على ماء بدر جعلت
العير تقبل بوجوهها الى ماء بدر وكانوا باتوا من وراء بدر آخر ليلتهم وهم على ان يصبحوا بدرا ان لم يعترض
لهم فما انقادت العير لهم حتى ضربوها بالعقل وهي ترجع الحنين تواردا الى ماء بدر وما بها الى الماء من حاجة
لقد شربت بالامس وجعل اهل العير يقولون هذا شيء ما صنعته معنا منذ خرجنا وغشيتهم ظلمة
تلك الليلة حتى ما يبصر احد منهم شيئا فتقدم ابو سفيان امام العير حذرا حتى ورد الماء وبه مجدي
بفتح الميم وسكون الجيم فدال مهملة فياء مشددة كما في النور بن عمرو الجهني فقال له هل احسست
احدا قال ما رأيت احدا انكره الا اني رأيت راكبين يعني بسبسا وعديا قد اناخا الى هذا التل ثم
استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيرهما ففته فاذا فيه
النوى فقال هذه والله علائف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فضرب وجه عيره على الطريق فساحل بها
وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع فسار ليلا ونهارا فرقا من الطلب فلما رأى ابو سفيان
انه قد احرز عيره ارسل الى قريش قيس بن امرئ القيس انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم
وقد نجاها الله فارجعوا فاتاهم الخبر وهم بالجحفة فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما
من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف
علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها وكره اهل الرأي المسير ومشى بعضهم
الى بعض وكان ممن ابطأ بهم عن ذلك الحارث بن عامر وامية بن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وحكيم ابن

خزام وابو البختري وعلي بن امية بن خلف والعاصي بن ... حتى بكتهم ابو جهل بالجبن واعانه عقبة بن ابي
معيط والنضر بن الحارث والحارث بن كلدة واجمعوا على المسير وقال الاخنس بن شريق وكان حليف بني زهرة
قد نجا الله اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا لي جبنها وارجعوا
فانه لا حاجة بكم ان تخرجوا في غير منفعة لا ما يقول هؤلاء فرجعوا وكانوا نحو المائة ويقال ثلثمائة فلم يشهدها
زهري الا رجلين هما عما مسلم بن شهاب الزهري وقتلا كافرين قال ابن سعد ولحق قيس بن امرئ القيس
ابا سفيان فاخبره بمضي قريش فقال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل واغتبطت بنو زهرة
بعد برأي الاخنس فلم يزل فيهم مطاعا وارادت بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم ابو جهل وقال لا تفارقنا
هذه العصابة حتى نرجع قال ابن سعد وكانت بنو عدي بن كعب مع النفير فلما بلغوا ثنية لفت
عدلوا في السحر الى الساحل منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان بن حرب فقال يا بني عدي كيف رجعتم
لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ويقال بل لقيهم بمر الظهران ومضت
قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي ونزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهم وبين الماء رحلة وغلب المشركون المسلمين في اول امرهم على الماء فظمئ المسلمون واصابهم
ضيق شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ فوسوس اليهم تزعمون انكم اولياء الله تعالى وفيكم
رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون مجنبين فانزل الله تعالى تلك الليلة مطرا
كثيرا فكان على المشركين وابلا شديدا منعهم من التقدم وكان على المسلمين طلا طهرهم الله به
واذهب عنهم رجز الشيطان ووطأ به الارض وصلب الرمل وثبت الاقدام ومهد به المنزل وربط
به على قلوبهم ثم منعهم من السعو وسال الوادي فشرب المؤمنون وملؤوا الاسقية وسقوا الركاب
واغتسلوا من الجنابة كما قال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الآية فاصاب المسلمين تلك الليلة نعاس
التي عليهم فناموا حتى ان احدهم ذقنه بين يديه وما يشعر حتى يقع على جنبه وروى ابو يعلى والبيهقي
في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رايتنا وما فينا
الا نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تحت شجرة حتى اصبح وروى عبد بن حميد عن قتادة قال
كان النعاس امنة من الله تعالى وكان النعاس نعاسين نعاس يوم بدر ونعاس يوم احد وكانت
ليلة الجمعة لسبع عشرة من رمضان وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر وعبد الله بن
مسعود رضي الله عنهما فاطافا بالقوم ثم رجعا فاخبراه ان القوم مذعورون وان السماء تسح عليهم
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء يبادرهم الماء فسبقهم اليه ومنعهم من السبق اليه المطر
ارسله الله تعالى عليهم حتى جاء ادنى ماء من بدر فنزل به فقال الحباب بن المنذر بن الجموح كما ذكره ابن
اسحاق يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت هذا المنزل امنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر
عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ليس هذا بمنزل فانهض بالناس
حتى ناتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء فنشرب
ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي وذكر ابن سعد ان جبريل
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس حتى اذا اتى ادنى ماء من القوم نزل عليه نصف الليل
ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية فقال
سعد بن معاذ يا رسول الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا
الله تعالى واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت
بمن وراءنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن باشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا
عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خيرا ودعا له
ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش على تل مشرف على المعركة فكان فيه هو وابو بكر ليس معهما
غيرهما وقام سعد بن معاذ رضي الله عنه على بابه متوشحا بالسيف ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في موضع المعركة وجعل يشير بيده هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان ان شاء الله فما تعدى احد منهم موضع
اشارته رواه الامام احمد ومسلم وغيرهما واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وارتحلت قريش

حتى اصبحت فاقبلت بجدها وحديدها تحاد الله عز وجل وتحاد رسوله وجاؤوا على حرد قادرين وعلى
حمية وغضب وحنق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لما يريدون من اخذ عيرهم وقتل
من فيها وقد اصابوا بالامس عمرو بن الحضرمي والعير التي كانت معه فجمعهم الله تعالى على غير ميعاد كما قال
تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فلما رآها رسول الله صلى
الله عليه وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاؤوا منه الى الوادي فكان اول من طلع زمعة
بن الاسود على فرس له يتبعه ابنه فاستجال بفرسه يريد ان يتبوا للقوم منزلا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك
اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وقال صلى الله عليه وسلم لما راى عتبة بن ربيعة على
جمل احمر ان يك في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا يا علي ناد حمزة وكان اقربهم
من المشركين من صاحب الجمل الاحمر فقال هو عتبة وهو ينهى عن القتال ويامر بالرجوع ويقول
يا قوم اعصبوها اليوم براسي وقولوا جبن عتبة وابو جهل يابى وبعث خفاف بضم الخاء المعجمة
وفاءين اولاهما بهمزة مكسورة ثم شين ساكنة [illegible] بن رحضة بفتح الراء والحاء المهملتين
والضاد المعجمة الغفاري او ابوه واسمه [illegible] الثلاثة بعد ذلك الى قريش بجزائر اهداها لهم مع ابنه وقال
ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا فارسلوا اليه ان وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك
فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد
بالله من طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم
فما شرب منه احد الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه
وكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر فلما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي وقالوا
بعد ذلك فقالوا له احزر لنا اصحاب محمد فجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون
قليلا او ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر اللقوم كمين او مدد فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع
اليهم فقال ما رايت شيئا ولكن رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت
الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي والله
ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا
رايكم فبعثوا ابا اسامة الجشمي فاطاف بالمسلمين على فرسه ثم رجع فقال والله ما رايت جلدا ولا عددا ولا
حلقة ولا كراعا ولكن رايت قوما لا يريدون ان يؤوبوا الى اهليهم قوما مستميتين ليست لهم منعة
ولا ملجا الا سيوفهم زرق العيون كانهم الحصا تحت الحجف فروا رايكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى
في الناس فاتى عتبة بن ربيعة وكلمه ليرجع بالناس وقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها
والمطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر منه بخير الى آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل
امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات
ابن الحنظلية فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره يعني ابا جهل ثم قام عتبة خطيبا في الناس فقال يا معشر
قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه
رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه وابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب
فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون اي يا قوم انكم
مستميتين لا تصلون اليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم براسي وقولوا جبن عتبة وانتم تعلمون
اني لست باجبنكم قال حكيم فانطلقت حتى اتيت ابا جهل فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فهو يهيئها
وعند ابن هشام يهنئها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة قد ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال
انتفخ والله سحره حين راى محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد
وما بعتبة ما قال ولكنه قد راى ان محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى
عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك عتبة يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقم فانشد
خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب واحقب
امر الناس واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وافسدوا على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة فلما

بلغ عتبة قول أبي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره أنا أم هو ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجر ببرد على رأسه وسل أبو جهل سيفه فضرب به متن فرسه فقال له إيماء بن رحضة بئس الفأل هذا وذكر محمد بن عمر الأسلمي والبلاذري وصاحب الإمتاع أن قريشا لما نزلت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إليهم يقول لهم ارجعوا فإنه أن يلي هذا الأمر مني غيركم أحب إلي من أن تلوه مني فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفا فاقبلوه فوالله لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال أبو جهل والله لا نرجع بعد أن مكننا الله منهم قال ابن عائذ وقال رجال من المشركين لما رأوا قلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غر هؤلاء دينهم منهم أبو البختري بن هشام وعتبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وذكر غيرهم لما تقالوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظنوا أن الغلبة إنما هي بالكثرة فأنزل الله تعالى ذكره إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز لا يغالب حكيم ينصر من يستحق النصر وإن كان ضعيفا فعزته وحكمته أوجبت نصر الفئة المتوكلة عليه أخبر تعالى أن النصر بالتوكل عليه لا بالكثرة وروى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج أن أبا جهل قال يوم بدر خذوهم أخذا فاربطوهم في الحبال ولا تقتلوا منهم أحدا فنزل إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة يقول في قدرتهم عليهم كما اقتدر أصحاب الجنة

ذكر ابتداء الحرب وتهييج القتال يوم بدر

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صف أصحابه قبل أن تنزل قريش فطلعت قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصف أصحابه ويعدلهم كأنما يقوم بهم القدح ومعه يومئذ قدح يشير به إلى هذا تقدم وإلى هذا تأخر حتى استووا ودفع رايته إلى مصعب بن عمير فتقدم بها إلى موضعها الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضعها ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى الصفوف فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدوة الشامية ونزلوا بالعدوة اليمانية فجاء رجل فقال يا رسول الله إني أرى أن تعلو الوادي فإني أرى ريحا قد هاجت من أعلى الوادي وإني أراها بعثت بنصرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صففت صفوفي ووضعت رايتي فلا أغير ذلك ولما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف تقدم سواد بن غزية أمام الصف فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنه وقال استو يا سواد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجعتني والذي بعثك بالحق أقدني فكشف صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتنقه وقبله فقال ما حملك على ما صنعت فقال حضر من أمر الله ما قد ترى وخشيت أن أقتل فأردت أن يكون آخر عهدي بك وأن أعتنقك وخطب صلى الله عليه وسلم يومئذ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أحثكم على ما حثكم الله عز وجل عليه وأنهاكم عما نهاكم الله عز وجل عنه فإن الله عز وجل عظم شأنه يأمر بالحق ويحب الصدق ويعطي على الخير أهله على منازلهم عنده به يذكرون وبه يتفاضلون وإنكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من أحد إلا ما ابتغي به وجهه وإن الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله عز وجل به الهم وينجي به من الغم وتدركون النجاة في الآخرة فيكم نبي الله يحذركم ويأمركم فاستحيوا اليوم أن يطلع الله عز وجل على شيء من أمركم يمقتكم عليه فإن الله عز وجل يقول لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم انظروا الذي أمركم به من كتابه وأراكم من آياته وأعزكم بعد الذلة فاستمسكوا به يرضى به ربكم عنكم وأبلوا ربكم في هذه المواطن أمرا تستوجبوا الذي وعدكم به من رحمته ومغفرته فإن وعده حق وقوله صدق وعقابه شديد وإنما أنا وأنتم بالله الحي القيوم إليه ألجأنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا وإليه المصير يغفر الله لي وللمسلمين ونعت وأتى للقتال والشيطان لا ينام ثم قال ابن سعد وكان معهم ثلاثة ألوية لواء مع أبي عزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن أبي طلحة وكلهم من بني عبد الدار وخرج الأسود بن عبد الأسد وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه أو لأموتن دونه فلما خرج إليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا إلى الحوض يريد بزعمه أن يبر يمينه ولحقه في جوف الحوض فاتبعه حمزة حتى قتله دون الحوض حتى وقع فيه وهدمه برجله الصحيحة وقرب منه قال ابن سعد وجاء عمير بن وهب فناوش المسلمين فثبت المسلمون على صفهم ولم يزولوا وشد عليهم

عامر

عامر بن الحضرمي ونشبت الحرب فكان أول من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم وإسكان الهاء فجيم مفتوحة فعين مهملة ابن عائذ بن عريف مولى عمر بن الخطاب فقتله عامر بن الحضرمي وكان أول قتيل قتل من الأنصار حارثة بن سراقة ويقال قتله حبان بن العرقة بفتح العين وكسر الراء ويقال بفتحهما فقاف مفتوحة ويقال عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة قتله خالد بن الأعلم العقيلي بضم العين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تقاتلوا حتى أوذنكم وإن كثبوكم فارموهم بالنبل واستلوا السيوف حتى يغشوكم واستبقوا نبلكم فقال أبو بكر يا رسول الله قد دنا القوم وقد نالوا منا فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أراه الله تعالى إياهم في منامه قليلا فأخبر بذلك أصحابه فكان ذلك تثبيتا لهم وروى ابن إسحاق وابن المنذر عن حبان بن واسع عن أشياخ قومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ورجع إلى العريش ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع وخرج عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى إذا فصلوا إلى الصف دعوا إلى المبارزة فخرج إليهم ثلاثة من الأنصار عوف ومعوذ ابنا الحارث وأمهما عفراء وعبد الله بن رواحة قال ابن عقبة وابن سعد وابن عائذ ولما طلب القوم المبارزة وقام إليهم الثلاثة استحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك لأنه أول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكون الشوكة ببني عمه فقالوا من أنتم قالوا رهط من الأنصار فقالوا أكفاء كرام ما لنا بكم حاجة ثم نادوا يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا إلى مصافكم وليقم إليهم بنو عمهم قال ابن إسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي وكان علي معلما بصوف أبيض فقال قاتلوا بحقكم الذي بعث به نبيكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم تكلموا فقال عبيدة أنا عبيدة وقال حمزة أنا حمزة وقال علي أنا علي قالوا أنتم أكفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد بن عتبة فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه ولما جاؤوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضجعوه إلى جانب موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفرشه رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه الشريفة وقال عبيدة يا رسول الله لو أن أبا طالب حي لعلم أني أحق بقوله

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أنك شهيد رواه الإمام الشافعي • وعن قيس بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال سمعت أبا ذر يقسم قسما أن هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة رواه الشيخان وعن علي رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وعن علي أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله عز وجل يوم القيامة وروى البخاري عن علي رضي الله عنه قال فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم قال أبو العالية ولما قتل هؤلاء وقال أبو جهل وأصحابه لنا العزى ولا عزى لكم نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لكم قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار رواه ابن أبي حاتم وقلل الله تعالى المشركين في أعين المسلمين وقلل المسلمين في أعين المشركين حتى قال أبو جهل إن محمدا وأصحابه أكلة جزور قال ابن عقبة وعج المسلمون إلى الله تعالى بالدعاء حين رأوا القتال قد نشب

ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ونزول الملائكة للنصر

قال ابن إسحاق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العريش ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر يقول فيما يقول اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الأرض وأبو بكر رضي الله عنه يقول يا رسول الله دع بعض مناشدتك ربك فإن الله منجز لك ما وعدك

وروى ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان عبد الله بن رواحة قال يا رسول
الله اني اريد ان اشير عليك ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من ان يشار عليه ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم
من ان ينشد وعده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن رواحة لانشدن الله وعده ان الله لا يخلف الميعاد
وروى ابن سعد وابن جرير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال
ثم جئت مسرعا الى النبي صلى الله عليه وسلم لانظر ما فعل فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد
عليهما ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك ثم ذهبت الى القتال ثم جئت وهو يقول
ذلك ثم ذهبت الى القتال ثم رجعت وهو ساجد يقول ذلك ففتح عليه وروى البيهقي بسند حسن
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما سمعت مناشدا ينشد مقالة اشد مناشدة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لربه يوم بدر وجعل يقول اللهم انشدك عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة
لا تعبد ثم التفت كان وجهه شقة قمر فقال كانما انظر مصارع القوم العشية وروى البيهقي عن
ابن عباس وحكيم بن حزام وابراهيم التيمي قال لما حضر القتال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
يسال الله النصر وما وعده ويقول اللهم ان ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وابو
بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في
العريش ثم انتبه فانزل الله عز وجل الفا من الملائكة مردفين عند اكتاف العدو وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابا بكر هذا جبريل متحجر بعمامة صفراء اخذ بعنان فرسه بين السماء والارض
فلما نزل الى الارض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته وروى
الامام ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي وغيرهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر
رجلا فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني
اللهم اتني ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه
مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه والقاه على منكبيه
ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كذاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله بالملائكة وروى
سعيد بن منصور عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام ابو بكر عن يمينه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته اللهم لا تودع مني اللهم لا تخذلني اللهم انشدك ما وعدتني وروى
البخاري والنسائي وابن المنذر عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر
بيده فقال حسبك يا رسول الله لقد الححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين اي متتابعين يتبع بعضهم بعضا وانزل الله عز وجل الن يكفيكم ان يمدكم ربكم
بثلاثة الاف من الملائكة منزلين فاوحى الله تعالى الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب
الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال ابن الانباري وكانت الملائكة لا تعلم
كيف تقتل الادميين فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اي
مفصل وروى ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال بينما انا امتح من قليب بدر جاءت
ريح شديدة ما رايت مثلها قط ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة قال فكانت الريح الاولى جبريل صلى الله عليه
وسلم نزل في الف من الملائكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح الثانية ميكائيل نزل في الف
من الملائكة عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر عن يمينه وكانت الثالثة اسرافيل نزل في الف
من الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة فلما هزم الله تعالى اعداءه حملني رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فجرت بي فوقعت على عقبي فدعوت الله تعالى فثبتني عليه فلما استويت
عليها طعنت بيدي هذه في القوم حتى خضبت هذا واشار الى ابطه وروى البخاري والبيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه وعليه اداة

الحرب

الحرب وروى ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عباس عن رجل من غفار قال حضرت انا وابن عم لي بدرا ونحن على شركنا فانا
لفي جبل ننظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب فاقبلت سحابة فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حمحمة الخيل
وسمعنا فيها فارسا يقول اقدم حيزوم فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا فكدت اهلك ثم
انتعشت بعد ذلك وروى محمد بن عمر الاسلمي عن ابراهيم الغفاري عن ابن عم له قال بينا انا وابن عم لي على ماء ببدر
فلما راينا قلة من مع محمد وكثرة قريش قلنا اذا التقت الفئتان عمدنا الى عسكر محمد واصحابه فانطلقنا نحو
المجنبة اليسرى اذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا ابصارنا اليها فسمعنا اصوات الرجال وقعقعة السلاح
وسمعنا رجلا يقول لفرسه اقدم حيزوم وسمعناهم يقولون رويدا حتى تتام اخراكم فنزلوا على ميمنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءت اخرى مثل ذلك فكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاذا هم على الضعف
من قريش فمات ابن عمي واما انا فتماسكت واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت وروى مسلم وابن مردويه
عن ابن عباس قال بينا رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه
وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه
وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع اجمع فجاء الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدقت ذلك مدد من السماء الثالثة وروى ابن اسحاق واسحاق بن راهويه عن ابي اسيد الساعدي
انه قال بعد ما عمي لو كنت معكم ببدر الان ومعي بصري لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا
اتمارى وروى الامام احمد والبزار والحاكم برجال الصحيح عن علي قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر قيل لاحدنا
معك جبريل وقيل للاخر معك ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يشهد القتال ولا يقاتل يكون في الصف
وروى ابراهيم الحربي عن ابي سفيان بن الحرث قال لقينا يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض
وروى الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم عن سهل بن حنيف قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه
الى راس المشرك فيقع راسه قبل ان يصل اليه وروى البيهقي عن الربيع بن انس قال كان الناس يعرفون قتلى
الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احترق وروى البيهقي وابن عساكر
عن سهيل بن عمرو رضي الله عنه قال لقد رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون
وياسرون وروى البيهقي عن حارثة بن ابراهيم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل من القائل
يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل اهل السماء اعرف وروى البيهقي عن حكيم بن حزام قال لقد
رايتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي ان هذا
شيء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة وروى محمد بن عمر الاسلمي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يومئذ هذا جبريل يسوق الريح كانه دحية الكلبي اني نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
وروى محمد بن عمر الاسلمي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف قال رايت يوم بدر رجلين عن يمين النبي صلى
الله عليه وسلم احدهما وعن يساره احدهما يقاتلان اشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما
رابع امامه وروى ابن سعد عن حويطب بن عبد العزى قال لقد شهدت بدرا مع المشركين فرايت عبرا
رايت الملائكة تقتل وتاسر بين السماء والارض وروى البيهقي عن السائب بن ابي حبيش رضي الله عنه
انه كان يقول والله ما اسرني احد من الناس فيقال فمن فيقول لما انهزمت قريش انهزمت معها فيدركني رجل
ابيض طويل على فرس بين السماء والارض فاوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني مربوطا فنادى في العسكر
من اسر هذا فليس يزعم احد انه اسرني حتى انتهى بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اسرك فقلت لا اعرفه
وكرهت ان اخبره بالذي رايت فقال اسرك ملك من الملائكة وروى محمد بن عمر الاسلمي والبيهقي عن ابي بردة
ابن نيار رضي الله عنه قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اما اثنان فقتلتهما
واما الثالث فاني رايت رجلا ابيض طويلا ضربه فاخذت راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك
فلان من الملائكة وروى البيهقي عن ابن عباس قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم
فيقول اني قد دنوت منهم وسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا ليسوا بشيء الى غير ذلك من القول
وروى ابن راهويه وابو نعيم والبيهقي بسند حسن عن جبير بن مطعم قال رايت قبل هزيمة القوم والناس
يقتتلون مثل البجاد الاسود مبثوث حتى امتلا الوادي فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم
وروى الامام احمد وابن سعد وابن جرير عن ابن عباس والبيهقي عن علي رضي الله عنهما قال كان الذي اسر العباس

ابو اليسر بالمثناة التحتية والسين المهملة وكان رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا اليسر كيف اسرت العباس فقال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وروى ابن سعد وابو الشيخ عن عطية بن قيس قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال بدر جاء جبريل على فرس انثى احمر عليه درعه ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم رضيت فانصرف وروى ابو يعلى عن جابر قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر اذ تبسم في صلاته فلما قضى صلاته قلنا يا رسول الله رايناك تبسمت قال مر بي ميكائيل وعلى جناحه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك الي فتبسمت اليه وروى البخاري عن رفاعة ابن رافع الزرقي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة وروى ابن سعد عن عكرمة قال كان يومئذ يندر راس الرجل لا يدرى من ضربه وتندر يد الرجل لا يدرى من ضربه وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى مردفين قال وراء كل ملك ملك وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الاية قال متتابعين امدهم الله تعالى بالالف ثم بثلاثة ثم اكملهم خمسة الاف وروى ابن اسحاق والبيهقي عن ابي واقد الليثي قال اني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوق راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت ان غيري قتله وروى البيهقي عن حمزة بن صهيب عن ابيه قال ما ادري كم يد مقطوعة او ضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رايتها وروى ابو نعيم عن ابي داره قال حدثني رجل من قومي من بني سعد بن بكر قال اني لمنهزم يوم بدر اذ ابصرت رجلا بين يدي منهزما فقلت الحقه فاستانس به فتدلى من جرف والحقته فاذا راسه قد زايله ساقطا وما رايت قربه احدا وروى الطبراني عن رفاعة بن رافع وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس قال امد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف فكان جبريل في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة وجاء ابليس في جند من الشياطين معه رايته في صورة رجال من بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس فاقبل جبريل الى ابليس فلما راه وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده من يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة الست تزعم انك جار لنا فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب فذلك حين راى الملائكة فتشبث به الحرث بن هشام وانتزع بعد ذلك وهو يرى انه سراقة لما سمع كلامه فضرب الشيطان في صدر الحارث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يلوي حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني اللهم اني اسالك نظرتك اياي وخاف ان يخلص اليه القتل فقال ابو جهل يا معشر الناس لا يهمنكم خذلان سراقة فانه كان على ميعاد من محمد ولا يهمنكم قتل عتبة وشيبة فانهم قد عجلوا فوالله واللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه بالحبال ولا الفين رجلا منكم قتل رجلا منهم ولكن خذوهم اخذا حتى نعرفهم سوء صنيعهم وتوهموا انهم راوا سراقة بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراقة اخرقت الصف واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشيء من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت وما علمت فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله تعالى فيه فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم وروى ابن ابي حاتم عن الشعبي قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان كرز بن جابر المحاربي يريد ان يمد المشركين فشق ذلك عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين فبلغ كرز الهزيمة فرجع ولم ياتهم فلم يمدهم الله بالخمسة الاف وكانوا قد امدوا بالالف من الملائكة وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله مردفين قال متتابعين ايدهم الله تعالى بالالف ثم بثلاثة ثم اكملهم بخمسة الاف.

ذكر سيما الملائكة يوم بدر روى ابن سعد عن عبادة بن حمزة بن الزبير قال نزلت الملائكة يوم بدر عليهم عمائم صفر وكان على الزبير يوم بدر ريطة صفراء قد اعتجر بها وروى البيهقي عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر وروى

الطبراني

الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعا في قوله تعالى مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر وروى ابن ابي شيبة وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وهو معتجر بعمامة صفراء وقال ابن اسحاق حدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كانت عليه عمامة صفراء وروى ابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن عباد بن عبد الله بن الزبير انه بلغه ان الملائكة نزلت يوم بدر وهم طير بيض عليهم عمائم صفر وكان على راس الزبير يومئذ عمامة صفراء من بين الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة على سيما ابي عبد الله وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة صفراء وقال ابن سعد كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم قد ارخوها بين اكتافهم خضر وصفر وحمر من نور والصوف في نواصي خيلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الملائكة قد سومت فتسوموا فاعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم وكانت الملائكة على خيل بلق وروى ابن ابي شيبة وابن جرير عن عمير بن اسحاق قال ان اول ما كان الصوف ليوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسوموا فان الملائكة قد تسومت فهو اول يوم وضع الصوف وروى ابن ابي شيبة وابن المنذر عن علي رضي الله عنه قال كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض في نواصي الخيل واذنابها وروى ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة في قوله مسومين قال بالعهن الاحمر وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اتوا اي الملائكة مسومين فسوم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انفسهم وخيلهم على سيما الملائكة هم بالصوف وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيماهم اي الملائكة يومئذ الصوف بنواصي خيلهم واذنابها وانهم على خيل بلق.

ذكر شعار المسلمين يومئذ روى البيهقي عن عروة قال كان شعار المهاجرين يومئذ يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وسمى خيله خيل الله كذا قال ابن سعد ويقال كان شعار الجميع يومئذ يا منصور امت وروى الحارث بن ابي اسامة عن يزيد بن علي قال كان شعار النبي صلى الله عليه وسلم يا منصور امت ويقال احد احد ولما تنزلت الملائكة للنصر وراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اغفى اغفاءة خرج صلى الله عليه وسلم من العريش في الدرع فجعل يحرض على القتال ويبشر الناس بالجنة ويشجعهم بنزول الملائكة والناس بعد على مصافهم لم يحملوا على عدوهم حصلت لهم السكينة والطمانينة وقد حصل النعاس الذي هو دليل على الطمانينة والثبات والايمان كما قال تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه النعاس في المصاف من الايمان والنعاس في الصلاة من النفاق.

ذكر التحام القتال ومقتل عمير بن الحمام رضي الله عنه قال ابن اسحاق وغيره ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم فقال قوموا الى جنة عرضها السموات والارض والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال كما في صحيح مسلم وغيره عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ يا رسول الله عرضها السموات والارض قال نعم افلما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء وفي رواية قال لئن حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وذكر ابن جرير ان عميرا قاتل وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد * الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد *

قال ابن عقبة فكان اول قتيل قتل من المسلمين وقال ابن سعد مهجع مولى عمر بن الخطاب

مقتل عوف بن الحارث قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عوف بن الحرث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رضي الله عنه وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه قتالا شديدا وكذلك ابو بكر رضي الله عنه كما كانا في العريش يجاهدان بالدعاء والتضرع ثم نزلا فحرضا وحثا على القتال وقاتلا بالابدان جمعا بين المقامين وروى ابن سعد والفريابي عن علي رضي الله عنه قال

لما كان يوم بدر وحضر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس بأسا يومئذ وما كان
أحد أقرب إلى المشركين منه **ورواه** الإمام أحمد بلفظ لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه
وسلم والنسائي بلفظ كنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم •

ذكر دعاء أبي جهل على نفسه روى ابن إسحاق والإمام أحمد عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير
بالمهملتين مصغرا العذري وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض
قال أبو جهل اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة اللهم من كان أحب إليك وأرضى
عندك فانصره اليوم فكان هو المستفتح على نفسه فأنزل الله تعالى إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح

ذكر مقتل عدو الله أمية بن خلف روى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه عن سعد بن معاذ
وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية بن خلف فلما قدم المدينة نزل على سعد معتمرا فنزل على أمية بمكة
فقال لأمية انظر لي ساعة خلوة لعلي أطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما أبو جهل فقال
يا أبا صفوان من هذا معك قال هذا سعد فقال له أبو جهل ألا أراك تطوف بمكة آمنا وقد آويتم
الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك
سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك
منه طريقك إلى المدينة فقال له أمية لا ترفع صوتك على أبي الحكم سيد أهل الوادي فقال له سعد
دعنا عنك يا أمية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه قاتلك وفي لفظ إنهم قاتلوك
قال إياي قال نعم قال بمكة قال لا أدري ففزع لذلك أمية فزعا شديدا فقال والله ما يكذب محمد
إذا حدث فلما رجع أمية إلى أهله قال يا أم صفوان ألم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم
أن محمدا أخبرهم أنه قاتلي قالت بمكة قال لا أدري فقال أمية والله لا أخرج من مكة فلما كان يوم بدر
استنفر أبو جهل الناس فقال أدركوا عيركم فكره أمية أن يخرج فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان
إنك متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به أبو جهل حتى قال
أما إذ غلبتني لأشترين أجود بعير بمكة وعند ابن إسحاق أن عقبة بن أبي معيط أتى أمية بن خلف لما أجمع
القعود وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال
يا أبا علي استجمر فإنما أنت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به ثم قال يا أمية يا أم صفوان جهزيني
قالت يا أبا صفوان أنسيت ما قال لك أخوك اليثربي قال لا ما أريد أن أجوز معهم إلا قريبا فلما
خرج أخذ لا يترك منزلا إلا عقل بعيره فلم يزل كذلك حتى قتله الله **وروى** البخاري وابن إسحاق واللفظ
له عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة وكان اسمي عبد عمرو أرغبت
عن اسم سماك به أبوك فأقول نعم فيقول إني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به أما أنت
فلا تجيبني باسمك الأول وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف قال وكان إذا دعاني عبد عمرو لم أجبه قال
فقلت له يا أبا علي اجعل بيني وبينك شيئا قال فأنت عبد الإله قلت نعم قال فكنت إذا مررت به قال
يا عبد الإله فأجيبه فأتحدث معه فلما هاجرت إلى المدينة كاتبته كتابا بأن يحفظني في صاغيتي وأحفظه
في صاغيته بالمدينة فلما كان يوم بدر خرجت أحرزه من القتل فوجدته مع ابنه علي بن أمية آخذ بيده ومعي أدراع
فلما رآني قال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الإله فقلت نعم قال هل لك في فأنا خير لك من هذه الأدراع
التي معك قلت نعم ها الله إذا فطرحت الأدراع من يدي فأخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رأيت كاليوم
قط أما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت أمشي بهما فقال لي أمية يا عبد الإله من الرجل منكم المعلم بريشة
نعامة في صدره قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن فوالله
إني لأقودهما إذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام فلما رآه قال رأس
الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا ثم نادى يا معشر يخرج معه فريق من الأنصار أدركنا
فلما خشيت أن يلحقونا لهم ابنه لأشغلهم به وكان أمية رجلا ثقيلا فقلت له ابرك فبرك
فألقيت نفسي عليه لأمنعه فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة وفي لفظ المسكة وأنا أذب عنه
فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت انج بنفسك ولا
نجاء بك فوالله ما أغني عنك شيئا قال فهبروه بأسيافهم وأصاب أحدهم ظهر رجلي بسيفه فكان عبد الرحمن

يقول

يقول يرحم الله بلالا ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري •

ذكر رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفار بالحصباء قال الله سبحانه وتعالى وما رميت إذ رميت
ولكن الله رمى **قال** محمد بن عمر الأسلمي وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ من الحصباء كفا فرمى به المشركين وقال
شاهت الوجوه اللهم أرعب قلوبهم وزلزل أقدامهم فانهزم أعداء الله لا يلوون على شيء وألقوا دروعهم والمسلمون
يقتلون ويأسرون وما بقي منهم أحد إلا امتلأ وجهه وعيناه ما يدري أين يوجه والملائكة يقتلونهم **وروى**
ابن أبي حاتم عن ابن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وحصاة
في ميسرة القوم وحصاة بين أظهرهم فقال شاهت الوجوه فانهزم القوم **وروى** الطبراني وابن جرير وابن أبي
حاتم بسند حسن عن حكيم بن حزام قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت
حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصاة وقال شاهت الوجوه
فانهزمنا **وروى** أبو الشيخ وأبو نعيم وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت صوت حصيات وقعن
من السماء يوم بدر كأنهن وقعن في طست فلما اصطف الناس أخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن
وجوه المشركين فانهزموا **وروى** الطبراني وأبو الشيخ برجال الصحيح عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعلي ناولني قبضة من حصباء فرمى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوه الكفار فما بقي أحد
من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء **وروى** ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس والأموي عن عبد الله
ابن ثعلبة بن صعير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدا
فقال له جبريل خذ قبضة من تراب فرمى بها في وجوههم فما بقي من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه
ومنخريه وفمه فولوا مدبرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه احملوا فلم تكن إلا الهزيمة فقتل الله
من قتل من صناديدهم وأسر من أسر وأنزل الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله
رمى **قال** ابن عقبة وابن عائذ فكانت تلك الحصباء عظيما شأنها لم تترك من المشركين رجلا إلا ملأت عينيه
وجعل المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم وبادر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري أين يتوجه يعالج التراب
ينزعه من عينيه **قال** ابن إسحاق فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسر من أسر
من أشرافهم **وخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العريش متوشحا بالسيف في نفر من الأنصار يحرسونه
يخافون كرة العدو وسعد بن معاذ رضي الله عنه قائم على باب العريش متوشح بالسيف **وقال** صلى الله
عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن الزهري اللهم اكفني نوفل بن خويلد فأسره جبار بن صخر ولقيه علي فقتله
وقتل علي أيضا العاص بن سعيد ثم قال من له علم بنوفل فقال علي أنا قتلته فقال الحمد لله الذي أجاب
دعوتي فيه **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فيما ذكره ابن إسحاق لبعض أصحابه إني قد عرفت
أن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله
لأنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام
في نقض الصحيفة ومن لقي منكم العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فإنما أخرج مكرها وعقيلا ونوفلا ابني
فلا يقتلهما فقال أبو حذيفة رضي الله عنه أنقتل آباءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن
لقيته لألحمنه السيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص أيضرب وجه
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه يعني أبا حذيفة رضي الله
عنه فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلتها وأنا لخائف إلا أن تكفرها
عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا **قال** عمر والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأبي حفص • ولقي المجذر بن زياد البلوي أبا البختري فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك
ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن
بتاركي زميلك ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك قال لا والله إذا لأموتن أنا وهو جميعا لا تحدث
عني نساء مكة أني تركت زميلي حرصا على الحياة فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبى إلا القتال

• لن يسلم ابن حرة زميله • حتى يموت أو يرى سبيله •

فاقتتلا فقتله المجذر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه
أن يستأسر فآتيك به فأبى إلا أن يقاتلني فقاتلته فقتلته قال ابن عقبة ويزعم ناس أن أبا اليسر قتل أبا البختري

وبأبي مختلط الناس إلا أن المجذر هو الذي قتله بل الذي قتله غير شك أبو داود المازني وسلبه سيفه وكان عند
بنيه حتى باعه بعضهم من بعض ولد أبي البختري.

ذكر مقتل فرعون هذه الأمة أبي جهل بن هشام وغيره

روى الإمام أحمد والشيخان وغيرهم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال إني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما فتمنيت أن أكون أضلع منهما فغمزني أحدهما سرًّا من صاحبه فقال أي عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم فما حاجتك إليه يا ابن أخي قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا قال وغمزني الآخر سرًّا من صاحبه فقال لي مثلها فعجبت لذلك قال فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس وهو يرتجز •

• ما تنقم الحرب العوان مني • بازل عامين حديث سني •
• لمثل هذا ولدتني أمي •

فقلت ألا تريان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى بردا وانصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله فقال كل واحد منهما أنا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السيفين فقال كلاكما قتله وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلبه لمعاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح. وروى الإمام أحمد والبيهقي عن ابن عقبة والبيهقي عن ابن إسحاق قال معاذ سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة وهم يقولون أبو الحكم لا يخلص إليه فلما سمعتها جعلته من شأني فعمدت نحوه فلما أمكنني حملت عليه فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي وأجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي هذا وإني لأسحبها خلفي فلما آذتني وضعت قدمي عليها ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها. قال ابن إسحاق وعاش بعد ذلك إلى زمن عثمان. قال القاضي وزاد ابن وهب في روايته فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وألصقها فلصقت كذا نقله عن القاضي في العيون وزاد في الشفا. وقطع أبو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء فضرب به حتى أثبته وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل ثم مر عبد الله بن مسعود بأبي جهل فذكر ما سيأتي. قال ابن إسحاق وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على القتلى فالتمس أبا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا يعجزني فرعون هذه الأمة وقال صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما صنع أبو جهل فإن خفي عليكم في القتلى فانظروا إلى أثر جرح في ركبته فإني ازدحمت أنا وهو يومًا على مأدبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في أحدهما جحشًا لم يزل أثره به. قال عبد الله بن مسعود فأتيته فوجدته بآخر رمق فعرفته وكان مقنعًا بالحديد واضعًا سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع أن يحرك منه عضوًا وهو منكب ينظر إلى الأرض فلما رآه ابن مسعود طاف حوله ليقتله فأراد أن يضربه بسيفه فخشي أنه لا يغني سيفه شيئًا فأتاه من ورائه قال ومعي سيف رث ومعه سيف جيد فجعلت أنقف رأسه فقال على من كانت الدبرة وفي رواية لمن الدائرة قلت لله ورسوله فأخذت بلحيته وقلت الحمد لله الذي أخزاك يا عدو الله وفي لفظ أعزز وفي لفظ هل أعمد من رجل قتلتموه أو عمار قتلني فرفعت سابغة البيضة عن قفاه فضربته فوقع رأسه بين يديه ثم سلبته. قال ابن عقبة فلما نظر عبد الله إلى أبي جهل إذا هو ليس به جراح وأبصر في عنقه خدرًا وفي يديه وكتفيه كهيئة آثار السياط فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال ذلك ضرب الملائكة. قال ابن مسعود ثم حززت رأسه ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الله الذي لا إله إلا هو وفي لفظ الذي لا إله غيره فاستحلفني ثلاث مرات فألقيت رأسه بين يديه فقال الحمد لله الذي أعز الإسلام وأهله ثلاث مرات وخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدًا وفي رواية صلى ركعتين. قال القاضي إن ابن مسعود إنما جعل رجله على عنق أبي جهل لتصديق رؤياه فإن ابن قتيبة ذكر أن أبا جهل قال لابن مسعود لأقتلنك فقال والله لقد رأيتني في النوم أني أخذت حدجة حنظل فوضعتها بين كتفيك بنعلي ولئن صدقت رؤياي لأطأن رقبتك ولأذبحنك ذبح الشاة. وروى ابن عائذ عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال إن لكل أمة فرعونًا وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل قتله شر قتلة قتله ابنا عفراء وقتلته الملائكة وتذافّه ابن مسعود يعني أجهز عليه. وروى ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن الشعبي أن رجلًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم إني مررت ببدر فرأيت رجلًا يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقمعة معه حتى يغيب في الأرض ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك ففعل ذلك مرارًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك أبو جهل بن هشام يعذب إلى يوم القيامة كذلك. وروى الطبراني وابن أبي الدنيا في كتاب القبور واللالكائي في السنة وابن منده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بينما أنا سائر بجنبات بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني يا عبد الله اسقني فلا أدري أعرف اسمي أو دعاني بدعاية العرب وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فإنه كافر ثم ضربه بالسوط فعاد إلى حفرته فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم مسرعًا فأخبرته فقال لي قد رأيته قلت نعم قال ذاك عدو الله أبو جهل وذاك عذابه إلى يوم القيامة.

ذكر مقتل أبي ذات الكرش

روى البخاري عن الزبير بن العوام قال لقيت يوم بدر عبيدة ابن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه وكان يكنى أبا ذات الكرش فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات. قال هشام بن عروة فأخبرت أن الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطيت فكان الجهد أن نزعتها وقد انثنى طرفاها. قال عروة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها فأعطاه إياها فلما قبض أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان فأعطاه إياها فلما قتل وقعت إلى آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل.

ذكر انقلاب العرجون سيفًا

روى ابن سعد عن زيد بن أسلم ويزيد بن رومان وغيرهما والبيهقي وابن إسحاق أن عكاشة بن محصن رضي الله عنه قاتل يوم بدر بسيفه حتى انقطع فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جزلًا من حطب قال قاتل بهذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفًا في يده طويل القامة شديد المتن أبيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في أيام الردة قتله طليحة بن خويلد الأسدي. وروى البيهقي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن أسلم بن الحريش بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبالشين المعجمة يوم بدر فبقي أعزل لا سلاح معه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبًا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به فإذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد.

ذكر بركة أثر ريقه ويده صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي وابن إسحاق قال حدثني حبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب بن عدي يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأمه ورده فانطبق. وروى البيهقي عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت. وروى أيضًا عن رفاعة بن رافع بن مالك قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي فما آذاني منها شيء. قال ابن إسحاق ووضع المسلمون أيديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب العريش في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال أجل يا رسول الله كانت هذه أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك فكان الإثخان في القتل أحب إلي من استبقاء الرجال.

ذكر انهزام المشركين

قال ابن سعد ورجعت قريش إلى مكة منهزمين وولى الجمع ورسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم يقتلونهم بالسيف يتلو هذه الآية سيهزم الجمع ويولون الدبر. وروى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة زاد ابن جرير في روايته عنه عن ابن عباس وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنهم أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بمكة قبل يوم بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب قلت يا رسول الله أي جمع يهزم فلما كان يوم بدر

وانهزمت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تأويلها وكان انهزام القوم حين زالت الشمس من يوم الجمعة وروى الفريابي وابن ابي شيبة والامام احمد والترمذي وحسنه وابن شيبة عن عكرمة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من اهل بدر عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو اسير في وثاقه انه لا يصلح ذلك قال لم قال لان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين فقد اعطاك ما وعدك قال صدقت وذكر الاموي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف هو وابو بكر بالقتلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نفلق هاما فيقول ابو بكر من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما وروى البخاري عن جبير بن مطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له اي تركتهم احياء ولم اقتلهم من غير فداء اكراما له ومنوا الا لشفاعته فانه كان ممن قام في نقض الصحيفة

ذكر رمي كفار قريش الى قليب بدر وما وقع في ذلك من الآيات روى مسلم والنسائي عن عمر بن الخطاب والشيخان عن ابي طلحة وابن اسحاق والامام احمد ومسلم عن انس والشيخان من طريق عروة بن ابي عمرو والطبراني برجال الصحيح عن ابن مسعود والامام احمد برجال الثقات عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله ووضع يده بالارض وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال عمر والذي بعثه بالحق ما اخطأوا الحدود التي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يصرعون عليها فطرحوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث بعضهم على بعض قال ابو طلحة وكانوا بضعة وفي رواية اربعا وعشرين قالت عائشة الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة قال ابو طلحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهر الله تعالى على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال وقال انس ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم قال ابو طلحة فلما كان يوم بدر اليوم الثالث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة وفي لفظ على شفير الركي وفي بعض الروايات عن انس ان ذلك كان ليلا فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموه وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس فجزاكم الله عني من عصابة شرا خونتموني امينا وكذبتموني صادقا فقال عمر يا رسول الله اتناديهم بعد ثلاث كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها وفي لفظ كيف يسمعون او يجيبون وقد جيفوا فقال لهم ما انتم باسمع لما اقول منهم انهم الآن يسمعون ما اقول لهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا علي شيئا قال قتادة احياهم الله تعالى حتى اسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة قال عروة فبلغ عائشة قول ابن عمر فقالت ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال انهم ليعلمون الآن ان الذي كنت اقول لهم حقا انهم تبوءوا مقاعدهم من جهنم ان الله تعالى يقول انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير وفي رواية عند الامام احمد من طريق رجالها ثقات عن عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم بافهم لقولي منهم اولهم افهم لقولي منكم وروى البزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما جيء بابي جهل يجر الى القليب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ابو طالب حيا لعلم ان اسيافنا قد التبست بالاماثل ولفظ الطبراني وغيره وذلك لقول ابي طالب

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ... ولما نطاعن حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل
وينهض قوم في الحديد اليكم ... نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحتى يرى ذا الضغن يركب ردعه ... من الطعن فعل الانكب المتحامل

وانا

وانا لعمر الله ان جد ما ارى ... لتلتبسن اسيافنا بالاماثل

قال ابن اسحاق ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا في القليب اخذ عتبة بن ربيعة فسحب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني في وجه ابي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن ابيك شيء او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رأيا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه ذلك الى الاسلام فلما رأيت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجو له احزنني فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا.

ذكر ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة بشيرين لاهل المدينة بوقعة بدر الاول لاهل العالية والثاني لاهل السافلة روى الحاكم عن اسامة بن زيد والبيهقي عن محمد بن عمر الاسلمي والبيهقي ايضا عن ابن اسحاق قال اسامة بن زيد رضي الله عنه خلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان واسامة بن زيد على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام بدر قالوا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة بالعقيق فجعل عبد الله بن رواحة ينادي على راحلته يا معشر الانصار ابشروا بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين واسرهم قتل ابنا ربيعة وابنا الحجاج وابو جهل وزمعة بن الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو قال عاصم بن عدي فقمت اليه فنجوته فقلت احقا ما تقول يا ابن رواحة فقال اي والله وغدا يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى مقرنين ثم تبع دور الانصار بالعالية يبشرهم دارا دارا والصبيان يشتدون معه ويقولون قتل ابو جهل الفاسق حتى انتهى الى بني امية بن زيد وقدم زيد بن حارثة على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء قال الواقدي وقال اسامة العضباء يبشر اهل السافلة فلما انتهى الى المصلى صاح على راحلته قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابنا الحجاج وقتل ابو جهل وابو البختري وزمعة ابن الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو ذو الانياب في اسرى كثير فجعل الناس لا يصدقون زيد بن حارثة ويقولون ما جاء زيد الا فلا حتى غاظ ذلك المسلمين وخافوا قال اسامة فسمعت الهيعة فخرجت فاذا زيد على العضباء جاء بالبشارة فوالله ما صدقت حتى رأيت الاسارى وقدم زيد حين سووا على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب بالبقيع فقال رجل من المنافقين لابي لبابة بن عبد المنذر قد تفرق اصحابكم تفرقا لا يجتمعون بعده ابدا وقد قتل عليه اصحابه وقتل محمد وهذه ناقته نعرفها وهذا زيد لا يدري ما يقول من الرعب وجاء فلا قال ابو لبابة يكذب الله تعالى قولك وقالت اليهود ما جاء زيد الا فلا قال اسامة بن زيد فجئت حتى خلوت بابي فقلت يا ابت احق ما تقول قال اي والله حقا ما اقول يا بني فقويت نفسي ورجعت الى ذلك المنافق فقلت انت المرجف برسول الله وبالمسلمين لنقدمنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم فليضربن عنقك فقال يا ابا محمد انما هو شيء سمعته من الناس يقولونه قال فجيء بالاسرى وعليهم شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذكر اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في النفل روى سعيد بن منصور والامام احمد وابن المنذر وابن حبان والحاكم والبيهقي في السنن عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال التقى الناس فهزم الله العدو فانطلقت طائفة في اثرهم يقتلون واكبت طائفة على العسكر يحوزونه ويجمعونه واحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لاحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم باحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم وقال الذين احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لستم باحق بها منا نحن احدقنا برسول الله وخفنا ان يصيب العدو منه غرة فاشتغلنا به فنزلت يسألونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله

ورسوله إن كنتم مؤمنين حقا. وروى ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن حبان وعبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن عائذ وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلا فله كذا وكذا، ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا. ولفظ ابن عائذ: من قتل قتيلا فله سلبه، ومن أسر أسيرا فله. فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات، وأما الشبان فسارعوا إلى القتل والغنائم، فقالت المشيخة للشبان: أشركونا معكم فإنا كنا لكم ردءا، ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا، فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء أبو اليسر بأسيرين فقال: يا رسول الله إنك قد وعدتنا، فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله إنك إن أعطيت هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء، وإنه لم يمنعنا من هذا زهادة في الأجر ولا جبن عن العدو ولا ضننا بالحياة أن نصنع ما صنع إخواننا، ولكنا رأيناك قد أفردت فكرهنا أن تكون بمضيعة، وإنما قمنا هذا المقام محافظة عليك أن يأتوك من ورائك، فتشاجروا، فنزلت: يسألونك عن الأنفال الآية، فنزعه الله تعالى من أيديهم فجعله إلى رسول صلى الله عليه وسلم فقسمه صلى الله عليه وسلم بين المسلمين على السواء أي سوا، فكان ذلك تقوى الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وإصلاح ذات البين. وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر قتل أخي عمير، وقتلت سعيد بن العاص وأخذت سيفه، وكان يسمى ذا الكتيفة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقلت: يا رسول الله قد شفاني الله تعالى اليوم من المشركين فنفلني هذا السيف فأنا من قد علمت. قال: إن هذا السيف لا لك ولا لي، ضعه. فوضعته ثم رجعت فقلت: عسى أن يعطى هذا السيف من لا يبلي بلائي، فرجعت فقال: اذهب فاطرحه في القبض. فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله تعالى من قتل أخي وأخذ سلبي، فرجعت به حتى إذا أردت أن ألقيه لامتني نفسي فرجعت إليه فقلت أعطنيه، فشد لي صوته، فما جاوزت إلا يسيرا حتى نزلت سورة الأنفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب فخذ سيفك. وروى النحاس في ناسخه عن سعيد بن جبير أن سعدا ورجلا من الأنصار خرجا يتنفلان فوجدا سيفا ملقى فخرا عليه جميعا فقال سعد: هو لي، وقال الأنصاري: هو لي، لا أسلمه حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتياه فقصا عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس لك يا سعد ولا للأنصاري، ولكنه لي. فنزلت: يسألونك عن الأنفال الآية، ثم نسخت هذه الآية فقال: واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. وروى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس قال: الأنفال المغانم، كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لأحد منها شيء، ما أصاب من سرايا المسلمين من شيء أتوه به، فمن حبس منه إبرة أو سلكا فهو غلول، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم منها شيئا، فأنزل الله تعالى: يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لي جعلتها لرسولي ليس لكم منها شيء فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم إلى قوله: إن كنتم مؤمنين. ثم أنزل الله تعالى: واعلموا أنما غنمتم من شيء الآية، ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذي القربى واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، وجعل أربعة أخماس الناس فيه سواء، للفرس سهمان ولصاحبه سهم، وللراجل سهم. واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الغنائم عبد الله بن كعب المازني رضي الله عنه.

ذكر اختلاف الصحابة رضي الله عنهم فيما يفعل بالأسارى

روى الإمام أحمد عن أنس وابن مردويه عن أبي هريرة وابن أبي شيبة والإمام أحمد والترمذي وحسنه وابن المنذر والطبراني وغيرهم عن ابن مسعود وابن مردويه عن ابن عباس وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهم: لما كان يوم بدر جيء بالأسارى وفيهم العباس، أسره رجل من الأنصار، وقد وعدته الأنصار أن يقتلوه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم أنم الليلة من أجل عمي العباس، وقد زعمت الأنصار أنهم قاتلوه. فقال له عمر: أفآتيهم؟ قال: نعم. فأتى عمر الأنصار فقال لهم: أرسلوا العباس. فقالوا: لا والله لا نرسله. فقال لهم عمر: فإن كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى؟ قالوا: فإن كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فخذه. فأخذه عمر، فلما صار في يده قال له: يا عباس أسلم، فوالله لئن تسلم أحب إلي من أن يسلم الخطاب، وما ذاك إلا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه إسلامك. فاستشار رسول الله صلى الله عليه

وسلم الناس فقال: ما ترون في هؤلاء الأسارى، إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس. فقال أبو بكر: يا رسول الله أهلك وقومك، قد أعطاك الله الظفر ونصرك عليهم، هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، استبقهم، وإني أرى أن تأخذ الفداء منهم فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار، وعسى الله أن يهديهم بك فيكونوا لك عضدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تقول يا ابن الخطاب؟ قال: يا رسول الله قد كذبوك وأخرجوك وقاتلوك، ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم الله تعالى أنه ليست في قلوبنا مودة للمشركين، هؤلاء صناديد قريش وأئمتهم وقادتهم فاضرب أعناقهم، ما أرى أن يكون لك أسارى، فإنما نحن راعون مؤلفون. وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فأضرمه عليهم نارا. فقال العباس وهو يسمع ما يقول: قطعت رحمك. قال أبو أيوب: فقلنا نحن الأنصار: إنما يحمل عمر على ما قال الحسد لنا. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت، فقال أناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال أناس: يأخذ بقول عمر، وقال أناس: يأخذ بقول عبد الله بن رواحة. ثم خرج فقال: إن الله تعالى ليلين قلوب أقوام فيه حتى تكون ألين من اللبن، وإن الله تعالى ليشدد قلوب أقوام فيه حتى تكون أشد من الحجارة. مثلك يا أبا بكر في الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة، ومثلك في الأنبياء مثل إبراهيم قال: فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم، ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى بن مريم إذ قال: إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم. ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل ينزل بالشدة والبأس والنقمة على أعداء الله تعالى، ومثلك في الأنبياء مثل نوح إذ قال: رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا، ومثلك في الأنبياء مثل موسى إذ قال: ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم. لو اتفقتما ما خالفتكما، أنتم عالة فلا يفلتن منهم أحد إلا بفداء أو ضرب عنق. فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: يا رسول الله إلا سهيل بن بيضاء فإنه يذكر الإسلام. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال عبد الله: فما رأيتني في يوم أخاف أن تقع علي الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلا سهيل بن بيضاء. فلما كان من الغد غدا عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدان يبكيان، فقال عمر: يا رسول الله ما يبكيك أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإلا تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم، ولو نزل العذاب ما أفلت منه إلا ابن الخطاب، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة، لشجرة قريبة منه. وأنزل الله تعالى: ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في قتل الكفار، تريدون أيها المؤمنون عرض الدنيا حطامها بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم. ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: فإما منا بعد وإما فداء. لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم والأسارى لكم لمسكم فيما أخذتم من الفداء عذاب عظيم. فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم. واستعمل صلى الله عليه وسلم على الأسارى شقران غلامه، فاحتفوا كل أسير ما لو كان خراشا أما بينهم القسم. وروى ابن أبي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن سعد وابن جرير وابن حبان والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إن الله تعالى قد كره ما صنع قومك في أخذهم الفداء من الأسارى، وقد أمرك أن تخيرهم بين أمرين: إما أن يقدموا فتضرب أعناقهم، وبين أن يأخذوا منهم الفداء على أن يقتل منهم عدتهم. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر لهم ذلك، فقالوا: يا رسول الله عشائرنا وإخواننا، نأخذ منهم الفداء فنتقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم، فليس في ذلك ما نكره. وأقام صلى الله عليه وسلم بالعرصة ثلاثا.

ذكر رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وقسمة الغنائم، وقتل جماعة من الأسرى

وارتحل صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة وهو مؤيد منصور قرير العين بنصر الله تعالى، ومعه الأسارى من المشركين، فيهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث، ومعه النفل الذي أصيب، فلما خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له سير إلى سرحة، فقسم هناك النفل الذي أفاء الله تعالى على المسلمين من المشركين. وقيل: بل استعمل عليها خباب بن الأرت، وكان فيها مائة وخمسون من الإبل ومتاع وأنطاع وثياب وأدم كثير حمله المشركون للتجارة فغنمه المسلمون، وكان الخيل التي غنمها عشرة أفراس

وأتاه بو أفيه سلاحًا كثيرًا وجمل أبو جهل فصار للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل عنده يغزو به إبله ويغزو عليه حتى ساقه في هدي الحديبية • ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم الغنائم على السواء قال سعد ابن معاذ يا رسول الله أتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثكلتك أمك وهل تنصرون إلا بضعفائكم • ونادى مناديه صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه ومن أسر أسيرا فهو له وكان يعطي من قتل قتيلا سلبه • وأمر بما وجد في العسكر وما أخذ بغير قتال فقسمه بينهم • قال محمد بن عمر وصاحب الإمتاع والثبت أنما جعله لهم سلبة لهم وما لم يجعله فإنه قسم بينهم وكانت السهمان على فرسان لهما أربعة أسهم وثمانية نفر لم يحضروا القتال ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأجورهم ثلاثة من المهاجرين وهم عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية فماتت يوم قدوم زيد بن حارثة وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحسسان خبر العير ومن الأنصار أبو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم ابن عدي خلفه على أهل قباء وأهل العالية • والحرث بن حاطب أمره بأمر في بني عمرو بن عوف وخوات بن جبير كسر بالروحاء والحرث بن الصمة كسر بالروحاء أيضا ويقال أنه ضرب لسعد بن عبادة وسعد بن مالك الساعدي ورجلين آخرين من الأنصار بسهامهم وأجورهم وروى الحارث بن أبي أسامة والحاكم عن جعفر بن محمد عن أبيه أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ممن ضرب له بسهمه وأجره وضرب لأربعة عشر رجلا قتلوا ببدر واحرى مما ايك حضروا ببدر ولم يقسم لهم وروى البزار والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرون رجلا من الموالي وتنفل صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار وكان لمنبه بن الحجاج وكان من صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخذ سهمه مع المسلمين وغنم جمل أبي جهل وكان مهريا بالصفراء توفي عبيدة بن الحرث رضي الله عنه من معاتب رجله فقالت هند ابنة أثاثة ابن المطلب ترثيه

لقد ضمن الصفراء مجدا وسؤددا • وحلما أصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكيه لأضياف غربة • وأرملة تهوي لأشعث كالجذل
وبكيه للأقوام في كل شتوة • إذا احمر آفاق السماء من المحل
وبكيه للأيتام والريح زفزف • وتشبيب قدر طالما أزبدت تغلي
فإن تصبح النيران قد مات ضوؤها • فقد كان يذكيهن بالحطب الجزل
لطارق ليل أو لملتمس القرى • ومستنبح أضحى لديه على رسل

وبها قتل النضر بن الحرث قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقالت قتيلة أخت الحرث كذا قيل والصواب أنها بنت النضر لا أخته ترثيه وأسلمت بعد ذلك في نقله أبو عمر وأبو الفتح في منح المدح ولم يستحضر ذلك الحافظ فقال في الإصابة لم أر التصريح بإسلامها لكن إن كانت عاشت إلى الفتح فهي من جملة الصحابيات •

يا راكبا إن الأثيل مظنة • من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية • ما إن تزال بها الركائب تخفق
مني إليك وعبرة مسفوحة • جادت بواكفها وأخرى تخنق
هل يسمعني النضر إن ناديته • أم كيف يسمع ميت لا ينطق
أمحمد يا خير ضنء كريمة • في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقرب من وصلت قرابة • وأحقهم إن كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه • لله أرحام هناك تشقق

فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى أخضلت لحيته وقال لو بلغني شعرها قبل أن أقتله ما قتلته قال أبو عمر هذا لفظ عبد الله بن إدريس وفي رواية الزبير بن بكار فرق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دمعت عيناه وقال لأبي بكر لو سمعت شعرها ما قتلت أباها قال الزبير بن بكار سمعت

بعض

بعض أهل العلم يغمز هذه الأبيات فيقول إنها مصنوعة وذكر الحافظ في آخر كتاب التبيان أن أمها ليلى وأنها جزيت بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف وأنشدته الأبيات المذكورة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق الظبية أمر بقتل عقبة بن أبي معيط فقال يا محمد من للصبية قال النار فقال أأقتل من بين قريش صبرا فقال أجل قدح لست منهم فقتله عاصم بن أبي الأقلح في قول ابن إسحاق وقال ابن هشام قتله علي بن أبي طالب فالله أعلم والذي أسره عبد الله بن سلمة بكسر اللام وصدق الله تعالى رسوله في قوله لعقبة إن وجدتك خارج مكة ضربت عنقك صبرا وروى الطبراني عن ابن عباس قال قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلاثة صبرا قتل النضر بن الحارث وطعيمة بن عدي وعقبة بن أبي معيط ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله تعالى عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنئوننا به فوالله إن لقينا إلا عجائز صلعا كالبدن المعلقة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أي ابن أخي أولئك الملأ لو رأيتهم لهبتهم ولو أمروك لأطعتهم ولو رأيت فعالك مع فعالهم لاحتقرته وبئس القوم كانوا لنبيهم قال ابن هشام الملأ الأشراف والرؤساء قال محمد بن عمر الأسلمي ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المدينة قبل الأسارى بيوم مؤيدا منصورا قد خافه كل عدو له بالمدينة وحوله فأسلم بشر كثير من أهل المدينة وحينئذ دخل عبد الله بن أبي في الإسلام ظاهرا وقالت اليهود تيقنا أنه النبي الذي نجد نعته في التوراة ودخل صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع قال في الإمتاع دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد رجوعه من بدر يوم الأربعاء الثاني والعشرين من رمضان وتلقاه الولائد بالدفوف وهن يقلن •

طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع

ويرحم الله الإمام العلامة ابن جابر حيث قال •

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله • كواكب في أفق المواكب تنجلي
وجبريل في جند الملائك دونه • فلم تغن أعداد العدو المخذل
رمى بالحصى في أوجه القوم رمية • فشردهم مثل النعام المجفل
وجاد لهم بالمشرفي فسلموا • فجادله بالنفس كل مجندل
عبيدة سل عنهم وحمزة واستمع • حديثهم في ذلك اليوم من علي
هم عتبوا بالسيف عتبة إذ غدا • فذاق الوليد الموت ليس له ولي
وشيبة لما شاب خوفا تبادرت • إليه العوالي بالخضاب المعجل
وجال أبو جهل فحقق جهله • غداة تردى بالردى عن تذلل
فأضحى قليبا في القليب وقومه • يؤمونه فيها إلى شر منهل
وجاءهم خير الأنام موبخا • ففتح من أسماعهم كل مقفل
وأخبر ما أنتم بأسمع منهم • ولكنهم لا يهتدون لمقول
سلا عنهم يوم السلا إذ تضاحكوا • فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل
ألم يعلموا علم اليقين بصدقه • ولكنهم لا يرجعون لمعقل
فيا خير خلق الله جاهك ملجأي • وحبك ذخري في الحساب وموئلي
عليك صلاة يشمل الآل عرفها • وأصحابك الأخيار أهل التفضل

ذكر وصول الأسارى إلى المدينة قال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال قدم بالأسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب قال تقول سودة والله إني لعندهم إذ أتينا فقيل هؤلاء الأسارى قد أتي بهم قالت فرجعت إلى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل قالت فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت أي أبا يزيد أعطيتم بأيديكم ألا متم كراما فوالله ما أنبهني إلا قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيتها يا يزيد مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ما قلت فاستغفر لي يا رسول الله فقال يغفر الله لك **وقال** ابو اسامة بن زيد رضي الله عنهما فيما ذكره البلاذري لما اتى بشيرا فقال يا رسول الله هذا الذي كان يطعم الطعام ولكنه سعى في اطفاء نور الله فامكنا الله منه **ولما** دخل الاسارى المدينة فرقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه وقال استوصوا بالاسارى خيرا وكان ابو عزيز بن عمير بن هاشم اخو مصعب بن عمير لابيه وامه في الاسارى قال ابو عزيز مر بي اخي مصعب ورجل من الانصار يأسرني فقال شد يديك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك فقلت له يا اخي هذه وصاتك بي قال له مصعب انه اخي دونك فسألت امه عن اغلى ما فدي به اسير فقيل لها اربعة آلاف درهم فبعثت باربعة آلاف درهم ففدته بها قال وكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا اياهم ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز الا نفحني بها فاستحي فاردها فيردها علي ما يمسها

ذكر وصول خبر مصاب اهل بدر الى اهليهم بمكة الى ابي لهب روى قاسم بن ثابت في دلائله عن سليمان بن عبد العزيز بن ابي ثابت عن ابيه قال كانت خوالف قريش تخرج الى الابطح وذي طوى حين خرجت قريش تمنع عيرها يتجسسون الاخبار فسمعوا هاتفا باعلى مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه

ازار الحنيفيون بدرا وقيعة ۞ سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لؤي وابرزت ۞ خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد ۞ لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف فحسبوا فوجدوا الليلة التي اوقع فيها المسلمون اهل بدر في صبيحتها **وكان** اول من قدم بمصابهم الحيسمان وهو بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وضم المهملة بن اياس الخزاعي واسلم بعد ذلك فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني قالوا ما فعل صفوان بن امية قال ها هو ذاك قاعد في الحجر وقد والله رأيت اباه واخاه حين قتلا **وروى** ابن اسحاق عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فلما جاءه الخبر عن مصاب اهل بدر من اصحاب قريش كبته الله تعالى واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزة وكنت اعمل الاقداح في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب هلم الي يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء **قال** ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله تعالى بالعدسة فقتلته **قال** ابن جرير والعدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه **وقال** ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير انهم لم يحفروا له ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه بالحجارة من خلف الحائط حتى واروه **وروى** ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا مرت بموضعه غطت وجهها

ذكر نوح اهل مكة على قتلاهم ثم منعهم من ذلك وروى ابن اسحاق عن عباد بن عبد الله

ابن

ابن الزبير قال ناحت قريش على قتلاهم **زاد** ابن عقبة وصاحب الامتاع شهرا وجز النساء شعورهن يؤتى براحلة الرجل او بفرسه وتوقف بين اظهر النساء ويسترونها بالستور حولها ويخرجن الى الازقة ثم قالوا لا تفعلوا ذلك فيبلغ محمدا واصحابه في الفدا **وكان** الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحرث بن زمعة وكان يحب ان يبكي على بنيه فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة بضم الحاء المهملة وفتح الكاف يعني زمعة فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بعير لها اضلته قال الاسود فذاك حين يقول الاسود

اتبكي ان يضل لها بعير ۞ ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن ۞ على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هصيص ۞ ومخزوم ورهط ابي الوليد
وبكي ان بكيت على عقيل ۞ وبكي حارثا اسد الاسود
وابكيهم ولا تسمي جميعا ۞ وما لابي حكيمة من نديد
الا قد ساد بعدهم رجال ۞ ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال الزبير بن بكار يريد ابا سفيان بن حرب كان راس قريش في مسيرهم الى احد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاسود هذا بان يعمي الله تعالى بصره ويثكل ولده فاستجاب الله تعالى له فسبق العمى الى بصره ثم اصيب يوم بدر من ثكل ولده فتمت اجابة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فيه

ذكر فرح النجاشي بوقعة بدر روى البيهقي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن رجل من اهل صنعاء قال ارسل النجاشي ذات يوم الى جعفر بن ابي طالب واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت عليه خلقان جالس على التراب قال جعفر فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحالة فلما ان رأى ما في وجوهنا قال اني ابشركم بما يسركم انه قد جاءني من نحو ارضكم عين لي فاخبرني ان الله تعالى قد نصر نبيه صلى الله عليه وسلم واهلك عدوه فلان وفلان وقتل فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك كاني انظر اليه كنت ارعى به لسيدي رجل من بني ضمرة ابله فقال له جعفر ما بالك جالس على التراب ليس تحتك بساط وعليك هذه الاخلاق قال انا نجد فيما انزل الله تعالى على عيسى صلى الله عليه وسلم ان حقا على عباد الله تعالى ان يحدثوا لله عز وجل تواضعا عندما احدث لهم نعمة فلما احدث الله تعالى لي نصر نبيه صلى الله عليه وسلم احدثت هذا التواضع

ذكر ارسال قريش في فدا الاسارى روى ابن سعد عن الشعبي قال كان اهل مكة يكتبون واهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن له فدا دفع اليه عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم فاذا حذقوا فهو فداؤه وكان زيد بن ثابت ممن علم **وروى** ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل فدا اهل الجاهلية يوم بدر اربعمائة وادعى العباس انه لا مال عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين المال الذي دفنته انت وام الفضل وقلت لها ان اصبت في سفري فهذا لبني الفضل وعبد الله وقثم فقال والله اني لاعلم انك رسول الله ان هذا شيء ما علمه الا انا وام الفضل **وروى** البيهقي عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي قال كان فدا العباس وعقيل ابن اخيه ونوفل كل رجل اربعمائة دينار **قال** ابن اسحاق وكان اكثر الاسارى فدا يوم بدر فدا العباس لان نفسه بمائة اوقية ذهب **وروى** ابن سعد من طريق اسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابيه قال لما اسر نوفل يوم بدر قال له النبي صلى الله عليه وسلم افد نفسك برماحك التي بجدة فقال والله ما علم احد ان لي بجدة رماحا بعد الله غيري اشهد انك رسول الله ففدى نفسه بها وكانت الف رمح **روى** البخاري والبيهقي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجالا من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداه فقال لا والله لا تذرون درهما **قال** وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدا الرجل اربعة آلاف الى الف الى ثلاثة آلاف الى العتق ومنهم من من عليه لانه لا مال له **قال** ابن اسحاق وكان في الاسارى ابو وداعة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاءكم في طلب فدا ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفدا اسراكم

لا يثارب عليكم محمد واصحابه قال المطلب بن ابي وداعة واسلم يوم الفتح صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم فكان اول اسير فدي ثم بعثت قريش في فدا اسراها فقدم جبير بن مطعم واسلم بعد ذلك في فدا الاسرا وقدم مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الرا ابن حفص في فدا سهيل بن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدخشم احد بني سالم بن عوف فقال

اسرت سهيلا فلا ابتغي • اسيرا به من جميع الامم •
وخندف تعلم ان الفتى • فتاها سهيل اذا يظلم •
ضربت بذي الشفر حتى انثنى • واكرهت نفسي على ذي العلم •

وكان سهيل رجلا اعلم من شفته السفلى فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزا ثم ان سهيلا قد قام في قريش خطيبا بعد ما استنفرهم ابو سفيان للعير كما تقدم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني انزع ثنيتي سهيل بن عمرو فانه يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في مواطن ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا وانه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه وكان عمرو بن ابي سفيان بن حرب اسيرا في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرى بدر اسره علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقيل لابي سفيان افد عمرا ابنك قال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكوه ما بدا لهم فبينما هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف ثم احد بني معاوية معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له بالبقيع فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جا معتمرا وقد كان عهد ان قريشا لا يعرضون لاحد جاء حاجا او معتمرا الا بخير فعدا عليه ابو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفيان •

• ارهط ابن اكال اجيبوا دعاءه • تفاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا •
• فان بني عمرو لئام اذلة • لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا •

فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه •

• ولو كان سعد يوم مكة مطلقا • لاكثر فيكم قبل ان يوسر القتلا •
• بعضب حسام او بصفرا نبعة • تحن اذا ما انبضت تحفز النبلا •

ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد وكان في الاسارى ابو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زينب اسره خراش بن الصمة فلما بعثت قريش في فدا الاسرى بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا ابي العاص واخيه عمرو بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى بها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه ان يخلي سبيل زينب اليه وكان فيما شرط عليه في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو الا انه لما خرج بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الانصار مكانه فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تاتياني بها فخرجا مكانهما وذلك بعد بدر بشهر او شيعه فلما قدم ابو العاص مكة امرها باللحوق بابيها فخرجت تجهز وكان ما سياتي في الحوادث وقال جماعة من الاسارى لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العباس انا كنا مسلمين وانما اخرجنا كرها فعلام يؤخذ منا الفدا فانزل الله تعالى فيهم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى وفي قراءة الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اي الاسارى خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل

ذلك

مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه وروى ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي وابو نعيم في الدلائل واسحاق بن راهويه في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن اسحاق وابو نعيم عن جابر بن عبد الله بن رئاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسر يوم بدر سبعين من قريش منهم العباس وعقيل فجعل عليهم الفدا اربعين اوقية من ذهب قال سعيد بن جبير وجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال العباس لقد تركتني فقير قريش ما بقيت فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية قال العباس حين نزلت لوددت انك كنت اخذت مني اضعافها فاتاني الله خيرا منها اربعين عبدا كل في يده مال يضرب به واني ارجو المغفرة وروى البخاري وابن سعد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مر بعضهم يرفعه الي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق وهو يقول انما اخذت ما وعد الله فقد انجز فما زال يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم منها درهم ومن من رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الاسارى من قريش بغير فدا منهم ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي وكان محتاجا ذا عيال فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال واني لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه •

من مبلغ عني الرسول محمدا • بانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى • عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة • لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب • شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله • تاوب ما بي حسرة وقعود

وذكر ابن عقبة ان المسلمين جبذوا اعلى ابي عزة هذا الابيات عندما اسر ببدر فقال لا حتى اضرب في الخزرجية يوما الى الليل قال […] ابو الربيع وما وقع في شعره ومحاورته رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم له مخرجا ان صح الا ان يكون ذلك من جملة ما قصد به ابو عزة ان يخدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله ما قصد فلم يخدع الا نفسه وهذا شعر وشان بيان ذلك في غزوة حمراء الاسد بعد احد ومنهم وهب بن عمير بن وهب الجمحي قدم ابوه عمير في فدائه وحاول الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاقه مع صفوان بن امية على ذلك في المعجزات ان شاء الله تعالى •

ذكر ارسال قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة الى النجاشي ليدفع اليهما من عنده من المسلمين

قال ابو عمر ربيعة ابو الخطاب بن دحية لما اوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر واستاصل وجوههم قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فلنرسل الى ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فنقتلهم بمن قتل منا ببدر فارسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة وارسلوه معهما هدايا فتحفا للنجاشي فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية الضمري ولم يكن اسلم فيما قيل الى النجاشي يوصيه بالمسلمين ولما وصل عمرو وعبد الله الى النجاشي ردهما خائبين وروى ابو داود وغيرهما بنحوها فقال بلغني ان مخرج عمرو ابن العاص وابن ابي ربيعة الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتاب

ذكر عدد المسلمين والمشركين الذين شهدوا بدرا

روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة وروى ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم وهم بالمدينة هل لكم ان نخرج فنلقى هذه العير لعل الله يغنمناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين امرنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان نتعاهد ففعلنا فاذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر فاخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدتنا فسر بذلك وحمد الله تعالى وقال عدة اصحاب طالوت **وروى** ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي وابو عوانة وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وهم ثلثمائة وبضعة عشر ولفظ مسلم تسعة عشر رجلا ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة الحديث **وروى** البزار بسند حسن عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كانت عدة اهل بدر عدة اصحاب طالوت يوم جالوت ثلثمائة وسبعة عشر كذا في النسخة التي وقفت عليها من مجمع الزوائد للهيثمي سبعة عشر واورده في الفتح بلفظ ثلاثة عشر فيحرر **وروى** البخاري واسحاق عن ابن راهويه عن البراء رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على الستين والانصار نيفا واربعين ومائتين ووقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابراهيم الجدي عن شعبة عن ابي اسحاق عن البراء ان المهاجرين كانوا نيفا وثمانين **قال** الحافظ وقد اخطا في هذه الرواية لاطباق اصحاب شعبة على ما وقع في البخاري ووقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني ان الانصار كانوا سبعين ومائتين وليس ذلك بثابت **وروى** سعيد بن منصور من مرسل ابي اليمان عامر الهوزني والطبراني والبيهقي من وجه اخر عنه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلثمائة واربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلثمائة وخمسة عشر **وروى** ابو داود والبيهقي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه ثلثمائة وخمسة عشر وهذه الرواية لا تنافي رواية ثلاثة عشر لاحتمال ان تكون الاولى لم يعد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل الذي اتى اخرا واما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحتمل ان ضم اليه من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس فقد روى الامام احمد بسند صحيح انه سئل هل شهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر وكانه كان حينئذ في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتداء خدمته له حين قدم المدينة فكانه خرج معه الى بدر وخرج مع عمه زوج امه ابي طلحة وفي الصحيح عن موسى بن عقبة عن الزهري قال جميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون **قال** الحافظ والجمع بين هذا وبين قول البراء ان حمل على ان فيهم من شهدها حسا ومن شهدها حكما كمن ضرب له بسهمه واجره او المراد بالعدد الاول الاحرار وبالثاني بانضمام مواليهم واتباعهم **قال** الحافظ واذا تحرر هذا الجمع فيعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهده منهم ثلاثة وخمسة او ستة **وروى** ابن جرير عن ابن عباس قال ان اهل بدر كانوا ثلثمائة وخمسة ستة رجال وقد بين ذلك ابن سعد فقال انهم كانوا ثلثمائة وخمسة وكانه لم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وجه الجمع بان ثمانية انفس عدوا في اهل بدر ولم يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وتقدم بيانهم **وحكى** السهيلي انه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن وكان المشركون الفا وقيل تسعمائة وخمسين وكان معهم سبعمائة بعير ومائة فرس.

ذكر من استشهد من المسلمين ببدر

استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين يوم بدر **عبيدة** بن الحارث **عمير** بن ابي وقاص وكان سنه ستة عشر او سبعة عشر عاما **عمير** بن الحمام من بني سلمة **سعد** بن خيثمة من بني عمرو بن عوف من الاوس **ذو الشمالين** بن عمرو بن نضلة الخزاعي حليف بني زهرة **مبشر** بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف **عاقل** بن البكير الليثي **مهجع** مولى عمر وحليف بني عدي **صفوان** بن بيضاء الفهري **يزيد** بن الحارث من بني الحارث ابن الخزرج **رافع** بن المعلى **حارثة** بن سراقة وهو ابن عمة انس بن مالك خرج نظارا وهو غلام فاصابه سهم فقتله **عوف ومعوذ** ابنا عفراء اربعة عشر ستة من المهاجرين رجاله ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الثمانية من الاوس **وروى** الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الثمانية الذين قتلوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل الله تعالى ارواحهم في الجنة في طير خضر تسرح في الجنة فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال يا عبادي ماذا تشتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا من شي قال

فيقولو

فيقولون في الرابعة ترد ارواحنا في اجسادنا فنقتل كما قتلنا

ذكر عدة من قتل من المشركين يوم بدر ومن اسر منهم

ذكر ابن اسحاق ان جميع من احصي لنا من قتلى قريش من المشركين يوم بدر خمسون رجلا **قال** ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول سعيد بن المسيب وابن عباس وفي كتاب الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقول لاصحاب احد وكان ممن استشهد منهم يوم احد سبعون رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا وسبعين اسيرا وانشدني ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك في قصيدة له يعني قتلى بدر

فاقام بالعطن المعطن منهم ۝ سبعون عتبة منهم والاسود

وقال في البداية المشهور ان الاسارى يوم بدر كانوا سبعين والقتلى من المشركين كذلك كما ورد في غير ما حديث **وروى** البخاري والبيهقي عن البراء قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير بالجيم تصغير جبر وكانوا خمسين رجلا فاصابوا منا سبعين رجلا يعني يوم احد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا **قال** الحافظ هذا هو الحق في عدد القتلى وقد وافق البراء على ذلك ابن عباس واخرون واخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس وقال الله سبحانه وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها فاتفق اهل التفسير على ان المخاطبين بذلك اهل احد وان المراد اصابتم مثليها يوم بدر وعلى ان عدة من استشهد من المسلمين باحد سبعون نفسا واطبق اهل السير على ان من قتل من الكفار ببدر خمسون يزيدون قليلا او ينقصون فسرد ابن اسحاق اسماءهم فبلغوا خمسين نادى الواقدي ثلاثة او اربعة واطلق كثير من اهل المغازي انهم بضعة واربعون لكن لا يلزم من معرفة اسماء من قتل منهم على التعيين ان يكونوا جميع من قتل انتهى **وروى** البيهقي عن الزهري قال قتل من المشركين يوم بدر زيادة على تسعين واسر منهم مثل ذلك ورواه ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة بن الزبير قال البيهقي وهي اصح ما ورد من زيادة في عدد من قتل من المشركين ومن اسر منهم وحديث البراء شاهد له **قلت** وبالغ الواقدي فحكى الاجماع على ما في حديث البراء **قال** ابو عمر ومن مشاهير القتلى حنظلة بن ابي سفيان بن حرب قتله زيد بن حارثة ۝ وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام ۝ واخوه العاص بن سعيد قتله علي وقيل غيره ۝ وعتبة ۝ وشيبة ابنا ربيعة ۝ والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي كما تقدم وعقبة ابن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل بل علي بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك والحرث ابن نوفل قتله علي ۝ وطعيمة بن عدي فقتله حمزة ۝ وقيل بل قتل صبرا والاول اشهر ۝ وزمعة ابن الاسود ابن المطلب بن اسد ۝ وابنه الحرث بن زمعة ۝ واخوه عقيل بن الاسود ۝ وابو البختري العاص بن هشام تقدم الكلام على قاتله من هو ۝ ونوفل بن خويلد اخو اسد فقتله علي وقيل الزبير ۝ والنضر ابن الحرث قتل صبرا بالصفراء ۝ وعمير بن عثمان عم طلحة قتله عمر ۝ ومسعود بن ابي امية المخزومي اخو ام المؤمنين ام سلمة ۝ وابو قيس ابن الوليد اخو خالد بن الوليد ۝ وقيس بن الفاكه بن المغيرة والسائب بن ابي السائب المخزومي جزم ابن اسحاق وغيره بانه قتل ببدر كافرا وعلى ذلك جرى الزبير بن بكار وخالفهم ابن هشام وغيره وعدوه من جملة الصحابة ۝ وقال ابو عمر انه من المؤلفة قلوبهم وممن حسن اسلامه منهم فالله اعلم ۝ قال الحافظ فيحتمل ان يكون السائب بن صيفي شريك النبي صلى الله عليه وسلم عند الزبير بن بكار غير السائب ابن السائب **وروى** الامام احمد عن السائب بن صيفي قال جيء بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة جاء بي عثمان بن عفان وزهير فجعلوا يثنون علي فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلموني به وقد كان صاحبي في الجاهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصاحب كنت وذكر الحديث ففي هذا دليل على انه عاش الى زمن الفتح وعاش بعد ذلك الى زمن معاوية قاله ابن الاثير **قال** ابن اسحاق وكان الفتية الذين قتلوا ببدر فنزل فيهم القرآن كما ذكر لنا الذين كان من المعرين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا فتية مسمين وهم الحرث بن زمعة وابو قيس ابن الفاكه وابو قيس ابن الوليد وعلي بن امية والعاص بن منبه وذلك انهم كانوا اسلموا ورسول الله صلى الله

عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حبسهم اباؤهم وعشيرتهم بمكة وفتنوهم
فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا جميعا وكان ممن اسر يومئذ من بني هاشم العباس بن عبد المطلب
روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قلت لابي يا ابت كيف اسرك ابو اليسر ولو شئت لجعلته في كفك
فقال يا بني لا تقل ذلك لقيني وهو في عيني اعظم من الخندمة وهي بفتح المعجمة وسكون النون فدال
مهملة مفتوحة فميم ثم جبل بمكة وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ومن بني عبد
المطلب بن عبد مناف السايب بن عبيد والنعمان بن عمرو ومن بني نوفل بن عدي بن الخيار • ومن بني عبد الدار
ابو عزيز بن عمير ومن بني تيم مالك بن عبيد الله اخو طلحة ابن عبيد الله • ومن بني مخزوم • ومن حلفائهم ربيعة وعمرو
ومن بني عبد شمس وحلفائهم وهم اثنى عشر رجلا منهم عمرو بن ابي سفيان بن حرب • والحرث بن ابي وجزة • وابو
العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم • ومن سائر قريش السايب بن السايب وتقدم ما في ذلك
والحرث بن عامر • وخالد بن هشام اخو ابي جهل بن هشام • وصيفي بن ابي رفاعة • واخوه ابو المنذر بن ابي
رفاعة والمطلب بن حنطب • وخالد بن الاعلم وهو القايل

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا يقطر الدما

فاصدق في ذلك بل هو اول من فر يوم بدر فادرك واسر • وعثمان بن عبد شمس بن جابر المازني حليفهم وامية
ابن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد كما ذكره في العيون تبعا لابي عمر ومع ذكرهما
له فيمن قتل من مشركي اهل بدر واحد المكانين غلط • وعثمان بن عبد الله بن المغيرة • وابو عطا عبد الله
ابن السايب بن عايذ المخزومي ابو وداعة بن ضبيرة السهمي وهو اول اسير فدي منهم • وعبد الله بن زمعة
ابن قيس العامري • وعبد الله بن حميد بن زهير الاسدي هذا ما ذكره ابو عمر من المشاهير من القتلى والاسرى

ذكر من اسلم من اسرى بدر بعد ذلك العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب • ونوفل
ابن الربيع • وابو عزيزة بفتح العين المهملة وكسر الزاي وفي اخره زاي ابن الحارث • وابو العاص بن الربيع • وابو
عزيز بفتح العين المهملة وكسر الزاي وفي اخره زاي بينهما مثناة تحتية ساكنة واسمه زرارة بن عمير
العبدري • والسايب بن ابي حبيش بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فشين
معجمة وخالد بن هشام المخزومي وعبد الله بن ابي السايب • والمطلب بن حنطب • وابو وداعة السهمي
وعبد الله بن زمعة اخو سودة وقيس بن السايب • ونسطاس بالنون مولى ابي امية بن خلف هذا ما ذكره ابو
الفتح وفاته جماعة منهم السايب بن عبيد اسلم يوم بدر بعد ان فدى نفسه كما نقله الائمة عن القاضي ابي
الطيب الطبري • وعدي بن الخيار وهو من مسلمة الفتح • والوليد بن الوليد بن المغيرة افتكه اخواه
هشام وخالد فلما افتدى اسلم فعاتبوه في ذلك فقال كرهت ان يظن بي اني جزعت من الاسر ولما اسلم حبسه
اخواه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت ثم افلت ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية
كذا في الاصابة تنبيهات الاول بدر قرية مشهورة على نحو اربعة مراحل من المدينة
الشريفة قيل نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل الى بدر بن الحارث وقيل الى بدر بن كلدة
وقيل بدر اسم البير التي بها سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وانكر ذلك غير واحد
من شيوخ بني غفار وقالوا هي ماؤنا ومنازلنا وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها
من البلاد قال الامام البغوي وهذا قول الاكثر الثاني كانت الوقعة في شهر رمضان لسبع عشرة
خلت منه وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شان بدر والاسارى في شوال الثالث ذكر في القصة
انه صلى الله عليه وسلم مر بجبلين فسال عن اسميهما فقيل له احدهما يقال له مسلح بضم اوله واسكان
ثانيه وكسر اللام بعدها حاء مهملة والاخر مخرئ بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء فعدل صلى الله
عليه وسلم عن طريقهما قال ابو القاسم الخثعمي رحمه الله تعالى ليس هذا من باب الطيرة التي نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنها ولكنها من باب كراهية الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه
اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم قلت رواه البزار من حديث بريدة
ورواه ايضا وكذا العقيلي والطبراني عن ابي هريرة بلفظ اذا بعثتم الي رجلا فابعثوه حسن الوجه حسن
الاسم واحدهما يقوي الاخر انتهى وقد قال صلى الله عليه وسلم في لقحة من يحلب هذه فقام رجل فقال انا
فقال ما اسمك قال مرة قال اقعد فقام اخر قال ما اسمك قال جمرة قال اقعد ثم قام اخر فقال ما اسمك

قال

قال يعيش قال احلب قلت رواه ابن سعد وابن قانع انتهى وفي رواية عند ابن وهب فقام عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله اسكت تنهينا عن التطير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن اثرت
الاسم الحسن او كما قال صلى الله عليه وسلم الرابع في صحيح مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور
حين بلغه اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر رضي الله عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه
فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها
البحر لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا وذكر الحديث قال في العيون وهذا القول انما يعرف عن
سعد بن معاذ كذلك رواه ابن عقبة وابن اسحاق وابن سعد وابن عايذ وغيرهم والصحيح ان سعد
ابن عبادة لم يشهد بدرا قال ابن سعد كان يتهيا للخروج فنهش قبل ان يخرج فاقام وذكر الحافظ في الفتح
نحو ذلك قال ويمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم استشارهم في غزوة بدر مرتين الاولى وهو بالمدينة
اول ما بلغه خبر العير مع ابي سفيان وذلك بين في رواية مسلم والثانية بعد ان خرج كما في حديث ابن
مسعود في الصحيح وحينئذ قال سعد بن معاذ ما قال ووقع عند الطبراني ان سعد بن عبادة قال
ذلك بالحديبية وهذا اولى بالصواب ولهذا مزيد بيان ياتي الخامس قال السهيلي معنى يضحك
الرب اي يرضى غاية الرضى وحقيقته انه رضى معه تبشير واظهار كرامة وذلك ان الضحك مضاد
للغضب وقد يغضب السيد ولكنه يعفو ويبقي العتب فاذا رضي فذلك اكثر من العفو فان ضحك فذلك
غاية الرضى اذ قد يرضى ولا يظهر ما في نفسه من الرضى فيعبر عن الرضى واظهاره بالضحك في حق الرب تبارك
وتعالى مجازا وبلاغة وتضمينا لهذه المعاني في لفظ وجيز ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في طلحة ابن البرا
اللهم الق طلحة يضحك اليك وتضحك اليه فمعنى هذا اللقاء لقاء محبا بين مظهر لما في انفسهما من رضى ومحبة
فاذا قيل ضحك الرب الى فلان فهي كلمة وجيزة تتضمن رضى مع محبة واظهار بشر وكرامة لا مزيد عليها فهي من
جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم وقال في المطالع هذا ومثاله من الاحاديث طريقتنا الايمان
من غير تكييف ولا تاويل وتسليمها الى عالمها وقائلها السادس قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه
الله تعالى ما حاصله لا يجوز ان يتوهم احد ان ابا بكر رضي الله عنه كان اوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الحال بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على اصحابه وتقوية قلوبهم لانه كان اول
مشهد شهده فبالغ في التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته
مستجابة فلما قال له ابو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة
والطمانينة فلهذا اعقبه بقوله سيهزم الجمع وقال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى كان النبي
صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف وكان صاحبه في مقام الرجا وكلا المقامين سواء في الفضل قال
تلميذه السهيلي لا يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سواء ولكن الرجا والخوف مقامان لا بد للايمان
منهما فابو بكر كان في تلك الساعة في مقام الخوف من الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف
من الله تعالى لان الله يفعل ما يشاء فخاف ان لا يعبد الله تعالى في الارض بعدها وقال قاسم بن ثابت في
دلائله انما قال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال معاونة ورقة عليه لما راى من نصبه في الدعا
والتضرع حتى سقط الرداء عن منكبيه فقال بعض هذا يا رسول الله لم تتعب نفسك هذا التعب والله
تعالى قد وعدك بالنصر وكان رقيق القلب شديد الاشفاق على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر من لا علم
عنده وعن ينسب الى التصوف في هذا الموضع كلاما شديدا لا يلتفت اليه ولعل الخطابي اشار اليه
السابع قال في الروض تسببت شدة اجتهاده ونصبه في الدعا انه راى الملايكة تنصب في القتال
وجبريل على ثناياه الغبار وانصار الله تعالى يخوضون غمرات الموت والجهاد على ضربين جهاد بالسيف
وجهاد بالدعا ومن سنة الامام ان يكون من وراء الجند لا يقاتل معهم فكان الكل في جهاد وجد ولم يكن ليريح
نفسه من احد الجدين والجهادين وانصار الله تعالى وملايكته يجتهدون ولا يوثر الدعة وحزب الله تعالى
مع اعدائه يجتلدون الثامن انما وعد بين قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وبين قوله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل
الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي العين والله يؤيد بنصره من يشاء فان المعنى في ذلك في اصح الاقوال ان الفرقة

الكافرة ترى الفرقة المؤمنة مثلي عدد الكافرة على الصحيح أيضا وقال وذلك عند التحام الحرب والمسايفة
أوقع الله تعالى الوهن والرعب في قلوب الذين كفروا فاستدرجهم أولا بأن أراهم إياهم عند المواجهة
قليلا ثم أيد المؤمنين بنصره فجعلهم في أعين الكافرين على الضعف منهم حتى وهنوا وضعفوا وغلبوا ولهذا
قال تعالى والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار وروى ابن سعد وابن إسحاق وابن
راهويه والبيهقي وابن منيع عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى
جنبي تراهم سبعين قال أراهم مائة فأسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال ألفا التاسع قال
شيخ الإسلام أبو الحسن السبكي رحمه الله تعالى سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله
عليه وسلم مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه فأجبت وقع ذلك لإرادة أن يكون
الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب
وسنتها التي أجراها الله تعالى في عباده والله تعالى فاعل الأشياء وقال في الكشاف في تفسير
سورة يس في قوله تعالى وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين الآية فإن قلت
فلم أنزل الجنود من السماء يوم بدر والخندق فقال فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وقال بألف
من الملائكة مردفين بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قلت
إنما كان يكفي ملك واحد فقد أهلكت مدائن قوم لوط بريشة من جناح جبريل وبلاد ثمود وقوم صالح بصيحة
ولكن الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم بكل شيء على كبار الأنبياء وأولي العزم من الرسل فضلا عن حبيب
النجار وأولاه من أسباب الكرامة ما لم يؤته أحدا فمن ذلك أنه أنزل له جنودا من السماء وكأنه أشار بقوله
وما أنزلنا وما كنا منزلين إلى أن إنزال الجنود من عظائم الأمور التي لا يؤهل لها إلا مثلك وما كنا نفعله
لغيرك العاشر اختلف المفسرون في قوله تعالى ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ... هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين الآيات هل كان هذا
الوعد يوم بدر أو يوم أحد فقال ابن عباس والحسن وقتادة وعامر الشعبي والربيع بن أنس وغيرهم
وعليه جرى الإمام البخاري في صحيحه واختاره ابن جرير وقال الحافظ إنه قول الأكثر أن قوله تعالى
إذ تقول للمؤمنين إلى آخره يتعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر الآية لأن السياق يدل على ذلك فإنه
سبحانه وتعالى قال ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون إذ تقول للمؤمنين
ألن يكفيكم أن يمدكم بثلاثة آلاف من الملك منزلين إلى أن قال وما جعله الله إلا بشرى أي هذا الإمداد إلا بشرى
ولتطمئن قلوبكم به قالوا فلما استغاثوا أمدهم الله بالعام أمدهم بتمام خمسة آلاف لما صبروا واتقوا
وكان هذا التدريج ومتابعة الوحي وتنزله مرة بعد مرة فإن قيل فما الجمع بين هذه وبين قوله
تعالى في قصة بدر إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين إلى آخر الآية
فالجواب أن التنصيص على الألف هنا لا ينافي الثلاثة الآلاف فما فوقها لقوله مردفين يعني يردفهم
غيرهم ويتبعهم ألوف أخر مثلهم وهذا السياق شبيه بهذا السياق في سورة آل عمران فالظاهر
أن ذلك كان ببدر كما هو المعروف من أن قتال الملائكة إنما كان يوم بدر وقالت فرقة هذا الوعد بالإمداد
بالثلاثة والخمسة كان يوم أحد وكان إمدادا معلقا على شرط وهو التقوى ومصابرة عدوهم
فلم يصبروا ولم يتقوا فلما فات الشرط فات الإمداد فلم يمدوا بملك واحد وما القصة سياق أحد وإنما أدخل
ذكر بدر اعتراضا في أثنائها فإنه قال وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع
عليم إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم قال ولقد نصركم
الله ببدر وأنتم أذلة لعلكم تشكرون فذكرهم نعمته عليهم لما نصرهم ببدر وهم أذلة ثم عاد إلى قصة أحد
وأخبر عن قول رسوله والإمداد الذي ببدر سوى قوله تعالى هذه الخمسة الآلاف والإمداد ببدر بالألف وهذا
معلق على شرط وذاك مطلق والقصة في سورة آل عمران في قصة أحد مستوفاة مطولة وبدر ذكرت
فيها اعتراضا والقصة في سورة الأنفال توضح هذا قال الحافظ ويؤيد ما ذهب إليه الجمهور
ما رواه ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم بسند صحيح عن الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن
كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله تعالى ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة
آلاف الآية فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمين وقال في موضع آخر هذا أي القول الأول

هو المعتمد الحادي عشر في الكلام على قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى قال في زاد المعاد
اعتقد جماعة أن المراد بالآية سلب فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وإضافته إلى الرب تبارك
وتعالى حقيقة وجعلوا ذلك أصلا للجبر وإبطال نسبة الأفعال إلى العباد وتحقيق نسبتها إلى الرب
تبارك وتعالى وحده وهذا غلط منهم في فهم القرآن فلو صح ذلك لوجب طرده فيقال ما صليت إذ صليت
ولا صمت إذ صمت ولا فعلت إذ فعلت ولكن الله فعل ذلك فإن طردوا ذلك لزمهم في أفعال العباد طاعتهم
ومعاصيهم إذ لا فرق وإن خصوه برسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وأفعاله أو رميته واحدة فأمضوا فهم لم
يوفقهم الله تعالى لفهم ما أريد بالآية ومعلوم أن تلك الرمية من البشر لا تبلغ هذا المبلغ فكان منه صلى الله
عليه وسلم مبدأ الرمي وهو الحذف ومن الرب سبحانه وتعالى نهايته وهو الإيصال فأضاف إليه رمي الحذف
الذي هو مبدؤه ونفى عنه رمي الإيصال الذي هو نهايته ورمي الإيصال الذي هو نهاية ونظير هذه الآية
نفسها قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فأخبر أنه سبحانه
وتعالى وحده هو الذي تفرد بإيصال الحصباء إلى أعينهم ولم يكن برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وجه الإشارة
بالآية أنه سبحانه وتعالى أقام أسبابا تظهر للناس فكان ما حصل من الهزيمة والقتل والنصر مضافا
إليه وبه وهو خير الناصرين الثاني عشر قال السدي الكبير وعروة وقتادة ومجاهد ومحمد بن كعب
القرظي ومحمد بن قيس وابن زيد وغيرهم أن هذه الآية السابقة نزلت في بدر وقد فعل ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة حنين الثالث عشر في حديث أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بمصارع القوم قبل
الوقعة بيوم أو أكثر وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك يوم الوقعة قال في البداية
ولا مانع من الجمع بين ذلك بأن يخبر به قبل بيوم أو أكثر وأن يخبر قبل ذلك بساعة يوم الوقعة الرابع عشر
اتفق عمر وأبو طلحة وابن مسعود وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما قال المسلمون له كيف تخاطب أقواما فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم والثلاثة
الأول شاهدوا القصة وسمعوا هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله يحتمل أن يكون سمعه من أبيه
أو من النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن مسعود قال يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون رواه الطبراني
بإسناد صحيح وأنكرت ذلك عائشة رضي الله عنها لما بلغها ذلك عن ابن عمر وقالت ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق واستدلت على ذلك بقوله تعالى وما أنت
بمسمع من في القبور ... وقد خالفها الجمهور في ذلك وقبلوا حديث
ابن عمر لموافقة من رواه غيره عليه وأما استدلالها عليه بالآية فقالوا معناها لا تسمعهم سماعا ينفعهم
أو لا تسمعهم إلا أن يشاء الله وقال السهيلي عائشة كان عند عائشة رضي الله عنها من الفهم والذكاء وكثرة الرواية
والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص يدل على نسخه أو تخصيصه
أو استحالته فكيف والجمع بين الذي أنكرته وأثبته غيرها ممكن لأن قوله تعالى إنك لا تسمع الموتى لا ينافي قوله
صلى الله عليه وسلم إنهم الآن يسمعون لأن الإسماع هو إبلاغ الصوت من المسمع في أذن السامع فالله تعالى هو الذي
أسمعهم بأن أبلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم وأما جوابها بأنه إنما قال إنهم ليعلمون فإن كانت سمعت ذلك
فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها وقال البيهقي العلم لا يمنع من السماع والجواب عن الآية لا يسمعهم وهم
موتى ولكن الله تعالى أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلي ما محصله أن في نفس الخبر ما يدل
على خرق العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له أتخاطب قوما قد جيفوا فأجابهم وإذا جاز
أن يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين وذلك بآذان رؤوسهم على قول الأكثر أو بآذان قلوبهم
واحتجاج عائشة رضي الله عنها بقوله تعالى وما أنت بمسمع من في القبور وهذه الآية كقوله تعالى أفأنت تسمع
الصم أو تهدي العمي أي أن الله تعالى هو الذي يهدي ويوفق ويوصل الموعظة إلى آذان القلوب لا أنت وجعل
الكفار أمواتا وصما على جهة التشبيه بالأموات وبالصم والله تعالى هو الذي يسمعهم على الحقيقة إذا شاء
لا نبيه ولا أحد فإذا لا تعلق بالآية من وجهين أحدهما أنها إنما نزلت في دعاء الكفار إلى الإيمان الثاني
أنه إنما نفى عن نبيه أن يكون هو المسمع لهم وصدق الله تعالى فإنه لا يسمعهم إذا شاء إلا هو ويفعل ما يشاء وهو
على كل شيء قدير الخامس عشر من الغرائب أن في المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة
مثل حديث أبي طلحة وفيه ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ورواه الإمام أحمد بإسناد حسن فإن كان محفوظا فكأن

عائشة رضي الله تعالى عنها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هولا الصحابة لكونها لم تشهد القصة **السادس عشر** قال في الروض فان قيل ما معنى القايهم في القليب وما فيه من الفقه قلنا كان من سنته صلى الله عليه وسلم في مغازيه اذا مر بجيفة انسان امر بدفنه لا يسال عنه مومنا كان او كافرا هكذا رواه الدارقطني في سننه والقاوهم في القليب من هذا الباب غير انه كره ان يشق على اصحابه بكثرة جيف الكفار ان يامر بدفنهم فكان جرهم الى القليب ايسر عليهم ووافق ان القليب حفرة رجل من بني النار اسمه بدر فكان فالا مقدما لهم كما افاد ذلك الواقدي **السابع عشر** قال العلامة ابن مرزوق رحمه الله في شرح البردة ومن الايات ببدر الباقية ما كنت اسمعه من غير واحد من الحجاج انهم اذا اجتازوا بذلك الموضع يسمعون كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان قال وربما انكرت ذلك وربما قلته بان الموضع لعله صلب فيستجيب فيه حوافر الدواب وكان يقال لي انه دهس رمل غير صلب وغالب ما يمر هناك الابل واخفافها لا تصوت في الارض الصلبة فكيف بالرمال قال ثم لما من الله تعالى بالوصول الى ذلك الموضع المشرف نزلت عن الراحلة امشي وبيدي عود طويل من شجر السعدان المسمى بام غيلان فقد نسيت ذلك الخبر الذي كنت اسمع فما راعني وانا اسير في الناجع الا واحد من عبيد الاعراب الحمالين يقول اتسمعون الطبل فاخذني لما سمعت كلامه قشعريرة بينة وتذكرت ما كنت اخبرت به وكان في الجو بعض ريح فسمعت صوت الطبل وانا دهش مما اصابني من الفرح او الهيبة او ما الله اعلم به فشككت وقلت لعل الريح سكنت في هذا الذي يرى وحدث مثل هذا الصوت وانا حريص على طلب التحقق بهذه الاية العظيمة فالقيت العود من يدي وجلست الى الارض او وثبت قائما او فعلت جميع ذلك فسمعت صوت الطبل سماعا محققا او صوتا لا اشك انه صوت طبل وذلك من ناحية اليمين ونحن سايرون الى مكة المشرفة ثم نزلنا ببدر فظللت اسمع ذلك الصوت يومي اجمع المرة بعد المرة قال ولقد اخبرت ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس انتهى **وقال** الامام المرجاني رحمه الله وضربت طبلخانة النصر ببدر فهي تضرب الى يوم القيامة ونقله عنه السيد في تاريخه الكبير والصغير واقره **الثامن عشر** وقع في صحيح البخاري في كتاب فرض الخمس في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل ابي جهل وكانا ابني اللذان قتلاه معاذ بن عفرا ومعاذ بن الجموح ووقع في المغازي وهما ابنا عفرا معاذ ومعوذ **قال** الحافظ عفرا والدة معاذ ابن الجموح الحرث واما عمرو بن الجموح فليس اسم امه عفرا وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل ان يكون ام معوذ ايضا تسمى عفرا وانه كان لمعوذ اخ يسمى معاذا باسم الذي شركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي اخاه **التاسع عشر** اختلف في قاتل ابي جهل ففي صحيح البخاري في كتاب الخمس عن عبد الرحمن بن عوف ان ابن مسعود انطلق لينظر ابا جهل فوجد قد ضربه ابنا عفرا حتى برد بفتح الموحدة والرا المهملة اي مات او صار في حال من مات فلم يبق فيه سوى حركة المذبوح وابنا عفرا هما معاذ ومعوذ بتشديد الواو وعند ابن اسحاق عن ابن عباس عن ابن عباس عن عمرو بن الجموح انه ضرب ابا جهل ضربة اطنت قدمه ثم مر به معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته وبه رمق ثم مر بابي جهل عبد الله بن مسعود وبه رمق فذكر ما سبق في القصة واحتز راسه قال في الفتح عنده ان حديث ابني عفرا والدته معاذ وامه اسمه الحرث واما معاذ بن عمرو بن الجموح فليس ام اسمه عفرا وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل ان تكون ام معاذ ايضا تسمى عفرا او كان لمعوذ اخ يسمى معاذ باسم الذي شركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي وما رواه ابن اسحاق يجمع بين الاحاديث لكنه يخالف حديث ابن عوف انه راى معاذا ومعوذا شدا عليه جميعا حتى طرحاه وابن اسحاق يقول ان ابن عفرا هو معوذ والذي في الصحيح معاذ وهما اخوان فيحتمل ان يكون معاذ بن عفرا شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى اثبته ثم حز راسه ابن مسعود فتجمع الاقوال كلها واطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود انه وجده وبه رمق وهو محمول على انهما بلغا به بضربهما اياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به الا مثل حركة المذبوح وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير متقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذه الى اخره ذكر القصة فيحمل ان ذلك وقع بعد ان خاطبه بما تقدم **العشرون** واول راس حمل في الاسلام راس عدو الله ابي جهل وصل اليه صلى الله عليه وسلم راس سفيان بن خالد الهذلي حمله عبد الله بن انيس كما سيأتي

وحمل اليه ايضا راس كعب بن الاشرف كما سيأتي • وراس ابي عزة مرحب اليهودي كما رواه الامام احمد والعتبي الكذاب كما ذكره بعضهم • وعصما بنت مروان • ورفاعة بن قيس بن رفاعة • واول مسلم حمل راسه عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه • واما ما رواه في مراسيله عن الزهري قال لم يحمل **الحادي والعشرون** قوله صلى الله عليه وسلم لما سمع شعر قتيلة بنت النضر لو بلغني شعرها قبل ان اقتله ما قتلته قال ابو عمر ليس معنى هذا الندم لانه صلى الله عليه وسلم لا يقول ولا يفعل الا حقا ولكن معناه لو شفعت عندي بهذا القول لقبلت شفاعتها **الثاني والعشرون** قول ابي الفتح المشهور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل قتيلا فله سلبه انما كان يوم حنين الى اخره فيه نظر من وجوه الاول في صحيح مسلم حديث عوف بن مالك وفيه فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل الحديث وفيه ان ذلك كان في غزوة موتة وهي قبل حنين **الثالث والعشرون** وقع في تفسير البغوي ان سعد بن ابي وقاص قتل يوم بدر سعيد بن العاصي بن امية والصواب العاصي ابن سعيد وسعيد بن العاصي صحابي ادرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وولد عام الهجرة وقتل علي اباه يوم بدر وكان سعيد من اشراف بني امية وفصحايهم واحد الذين كتبوا المصاحف لعثمان وولاه على الكوفة وغزا جرجان وطبرستان وافتتحهما ولزم بيته في الفتنة **الرابع والعشرون** في فضل من شهد بدرا من المسلمين **روى** البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه وكان من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملايكة **وروى** الامام احمد باسناد على شرط مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية **وروى** الامام احمد وابن ماجة عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان جبريل او ملكا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قال خيارنا قال كذلك هم عندنا من الملايكة قال الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في جامع المسانيد هكذا وقع في مسند احمد والظاهر انه غلط من بعض الرواة وانما هو حديث رافع بن رفاعة الزرقي وليس برافع بن خديج ويحتمل ان يكون ابن خديج سمعه ايضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ابو داود وابن ماجة والطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم **وروى** الامام احمد عن حفصة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان لا يدخل النار ان شا الله احد شهد بدرا والحديبية قالت قلت اليس الله تعالى يقول وان منكم الا واردها قالت فسمعته يقول ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا **وروى** مسلم والترمذي عن جابر رضي الله عنه ان عبدا لحاطب جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا اليه فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال كذبت لا يدخلها فانه قد شهد بدرا والحديبية **وفي** الصحيح عن علي رضي الله عنه في قصة كتاب حاطب وان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس من اهل بدر ولعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم او قال فقد وجبت لكم الجنة وسياتي الحديث في غزوة الفتح **وروى** الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر والذي نفسي بيده لو ان مولودا ولد في فقه اربعين سنة من اهل الدين يعمل بطاعة الله تعالى كلها ويجتنب معاصي الله تعالى كلها الى ان يرد الى ارذل العمر او يرد الى ان لا يعلم بعد علم شيئا لم يبلغ احدكم هذه الليلة وقال ان الملايكة الذين شهدوا بدرا في السما لفضلا على من تخلف منهم رجاله ثقات الا جعفر بن مقلاص فانه غير معروف **وروى** البخاري عن انس رضي الله عنه قال اصيب حارثة بن زيد يوم بدر فجاءت امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يك في الجنة اصبر واحتسب وان تكن الاخرى فترى ما اصنع فقال ويحك اهبلت او جنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في الفردوس وجا في رواية عند غير البخاري عن انس ان حارثة كان في النظارة وفيه ان ابنك اصاب الفردوس الاعلى **وفي** هذا تنبيه عظيم على فضل اهل بدر فان هذا لم يكن في بحبحة القتال ولا في حومة الوغا كان من النظارة من بعيد وانما اصابه سهم غرب وهو يشرب من الحوض ومع هذا اصاب

بهذا الموقف جنة الفردوس التي هي اعلا الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة التي امر الشارع صلى الله عليه
وسلم امته اذا سالوا الله تعالى الجنة ان يسالوه اياها فاذا كان هذا حال ابنها فما ظنك بمن كان في نحر العدو
وهم على ثلاثة اضعافهم عددا وعددا **الخامس والعشرون** استشكل قوله تعالى اعملوا ما شئتم فان
ظاهره انه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي اي كل عمل كان لكم فهو
مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفره لكم وتعقب
بانه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكرا
عليه ما قال في امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سياتي واورده
بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل ان صيغة الامر في قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد
عدم المواخذة بما يصدر عنهم فانهم حصل لهم من الحالة العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم
السالفة وتاهلوا لان يغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت اي كلما عملتموه بعد هذه الوقعة من اي
عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم
وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما في قصة قدامة ابن مظعون حين شرب الخمر في ايام عمر وحد ولا
حرج فهاجر بسبب ذلك فراى عمر في المنام من يامره بمصالحته وكان قدامة بدريا والذي يفهم من سياق
القصة الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه ابو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير واتفقوا على ان البشارة
المذكورة فيما يتعلق باحكام الاخرة لا باحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها **السادس والعشرون**
قول الانصار ائذن لنا فلنترك لابن اختنا العباس فداءه مع ان المراد انهم اخوال ابيه عبد المطلب فان ام
العباس هي نتيلة بالنون والمثناة مصغرة جنابية بالجيم والنون وليست من الانصار وانما
ارادوا بذلك ان ام عبد المطلب منهم لانها سلمى بنت عمرو بن احيحة بمهملتين مصغر وهي من بني النجار
وانما قالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه بخلاف ما لو قالوا عمك لكانت المنة عليه صلى
الله عليه وسلم وهذا من قوة الذكاء وحسن الادب في الخطاب وانما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من اجابتهم
لئلا يكون في الدين نوع محاباة **السابع والعشرون** في معرفة من شهد بدرا من المسلمين جملة
من ذكر من المهاجرين اربعة وتسعون **وروى** البخاري عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال
جميع من شهد بدرا من قريش ممن ضرب له صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره احد وثمانون وكان عروة ابن
الزبير يقول قسمت سهامهم فكانوا مائة **قال** الداوودي كانوا على التحرير اربعة وثمانين
وكان معهم ثلاثة افراس فاسهم لها بسهمين وضرب لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح
انها كانت مائة بهذا الاعتبار **قال** الحافظ هذا لا باس به وظهر لي ان اطلاق المائة انما هو باعتبار
الخمس وذلك انه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ما عداه على الغانمين على ثمانين سهما عدد من شهدها ومن
الحق بهم فاذا اضيف اليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم انتهى وجملة من ذكر من الخزرج مائة
وخمس وتسعون ومن الاوس اربعة وسبعون وانما كان عدد الاوس اقل من عدد الخزرج وقد كانوا اشد
منهم واصبر عند اللقاء لان منازلهم كانت في علو المدينة وجاء النفير بغتة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتبعنا الا من كان ظهره حاضرا فاستاذنه رجال ظهورهم في علو المدينة ان يستاني بهم
حتى يذهبوا الى ظهورهم فابى ولم يكن عزمهم على اللقاء ولا اعدوا العدة ولكن جمع الله بينهم وبين عدوهم على
غير ميعاد **جملة** من ذكر ثلثمائة وثلاثة وستون وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما جاء ذلك
من جهة الخلاف في بعض من ذكر وقد تقدم نظير ذلك في اهل العقبة ورتبتهم على حروف
المعجم لانه اسهل في الكشف ونبدا بسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

حرف الالف

ابي بضم اوله مصغر ابن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الانصاري الخزرجي النجاري ابو المنذر وابو الطفيل
سيد القراء قال له النبي صلى الله عليه وسلم ليهنك العلم ابا المنذر وقال ان الله تعالى امرني ان
اقرا عليك وكان عمر يسميه سيد المسلمين وعده مسروق في الستة من اصحاب الفتيا وقال محمد بن عمر
الاسلمي هو اول من كتب في اخر الكتاب من فلان بن فلان روى عنه من الصحابة عمر بن الخطاب وكان يساله عن
النوازل ويتحاكم اليه في المعضلات وابو ايوب وعبادة بن الصامت وابو موسى الاشعري وابن عباس وابو

هريرة وانس بن مالك وغيرهم .
ابي بن ثابت الانصاري اخو حسان قال ابن السكن والواقدي وابن حبان وغيرهم هو ابو شيخ وخالفهم
ابن اسحاق فقال ان ابي بن ثابت وكذا قال ابن عقبة فيمن شهد بدرا ابو شيخ ابن ابي بن ثابت فالله اعلم
ابي بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري قال الواقدي شهد بدرا .
الاخنس بن حبيب وقيل ابن خباب السلمي الديلي وجد معتب شهد الثلاثة بدرا .
اربد بن جبير بالجيم وقيل بن حمزة بالمهملة والراء وقيل بن حمير بتصغيرهما وقيل هذا جزم الامير
ارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله القرشي المخزومي .
اسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد الانصاري الخزرجي كذا قال غير ابن اسحاق وقال هو سعد بن زيد
اسود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد الانصاري الخزرجي كذا قال ابن عقبة وقال الاموي سواد بن رزام
ابن ثعلبة وقال سلمة بن الفضل وابن اسحاق سواد بن رزيق وقال ابن عائذ
سواد بن زيد .
اسير بضم اوله ابن ثعلبة الانصاري ذكره ابو عمر .
اسير بن الحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة بن سماك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم الانصاري
الاوسي ذكره ابن الكلبي فيهم وفيه نظر .
اسير ابو الاعور بن قيس ابو سليط الانصاري وقيل اسمه سبرة .
امية بن لوذان بن سالم الخزرجي وقيل اسمه ثابت بن هزال .
انس بن قتادة الانصاري الاوسي وقيل اسمه انيس .
انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حينئذ في سن من يقاتل .
انس بن ابي انس وقال ابن عمرو ابو سليط السابق .
انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري يقال اسمه انيس بالتصغير .
انسة بفتح الهمزة والنون والسين المهملة ثم تاء تانيث مولى النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابو مسروح
وقيل مسروح .
انيس بالتصغير ابن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي .
انيف تصغير انف بن جشم بن عوذ الله القضاعي حليف الانصار .
اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام اخو حسان .
اوس بن خولي بخاء معجمة مفتوحة فواو ساكنة فلام مكسورة فيا نسب بن عبد الله بن الحرث بن خولي .
اوس بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي .
اياس بن اوس بن عتيك بالمثناة الفوقية والكاف الانصاري الاوسي .
اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرة ويقال ابن ابي البكير بن عبد ياليل بمثناتين تحتيتين
وكسر اللام الاولى الليثي حليف بني عدي .

حرف البا

البرا بن معرور بمهملات الانصاري الخزرجي .
بجير بجيم فتحتية فراء مصغر ابن ابي بجير العبسي بموحدة الجهني ويقال البلوي حليف الخزرج .
بحاث بفتح الباء وتشديد الحاء المهملة واخره مثلثة ابن ثعلبة البلوي حليف الخزرج وسماه ابن اسحاق
نحاب بنون اوله وموحدة اخره .
بسبسة بموحدتين مفتوحتين بينهما سين مهملة ساكنة ثم اخرى اخره مفتوحة قال ابن الاثير
كذا جاء في مسلم قال وقال الدارقطني وابو عمر وابن ماكولا بسبس بغير هاء بفتح الباءين الموحدتين وسكون
السين الاولى وقال النووي هو في جميع النسخ بسيسة بباء موحدة مضمومة فسين مهملة مفتوحة
فمثناة تحتية ساكنة فسين اخرى كذلك ورواه ابو داود وذا المعروف في كتب السير بموحدتين بينهما سين
ساكنة ابن عمرو الجهني الذبياني ويقال من بطون جهينة .
بشر بن البرا بن معرور الانصاري الخزرجي .

بشير بن عنترة بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي.
بشير بن عبد المنذر ابو لبابة وقيل اسمه رفاعة رده النبي صلى الله عليه وسلم من الروحا واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره.
بلال بن رباح المؤذن هو بلال بن حمامة وحمامة امه.

حرف التا

تميم بن عبد عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي ابو حسن المازني ذكره ابو عمرو وتعقب.
تميم بن يعار بمثناة تحتية مضمومة فعين مهملة واخره را بن قيس بن اوس مالكي والمهملة بن عدي الانصاري الخزرجي.
تميم مولى خراش بكسر المعجمة فرا فالف فشين معجمة بن الصمة بكسر الصاد المهملة الانصاري الخزرجي.
تميم مولى بني غنم بن السلم بكسر السين بن مالك بن اوس الانصاري قال ابن هشام كان مولى سعد ابن خيثمة وكان سعد من بني غنم.

حرف الثا المثلثة

ثابت بن اقرم بفتح الهمزة فقاف ساكنة فرا ابن ثعلبة البلوي حليف الاوس.
ثابت بن ثعلبة الجذع بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي.
ثابت بن الحرث الانصاري.
ثابت بن خنسا بن عمرو الانصاري النجاري ويقال في اسم ابيه خنسا.
ثابت بن خالد بن النعمان الانصاري الخزرجي.
ثابت بن خنسا تقدم.
ثابت بن ربيعة الانصاري.
ثابت بن عامر بن زيد الانصاري ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه وتبعه ابو عمر فقيل انه وهم والصواب ثابت ابن عمرو بن زيد الانصاري الخزرجي.
ثابت بن عبيد الانصاري.
ثابت بن هزال بفتح الها والزاي المشددة بن عمرو الانصاري الخزرجي.
ثابت مولى الخنس بن شريق ذكر عبدان انه شهد بدرا.
ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية بن زيد بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ذكره في البدريين وقال ابن الكلبي قتل باحد واورد جماعة في ترجمته قصة تمنيه مالا ومنعه الزكاة واورد ذلك الحافظ في الاصابة في ترجمة ثعلبة بن حاطب او ابن ابي حاطب الذي ذكره ابن اسحاق فيمن بنى مسجد الضرار قال الحافظ في كون صاحب القصة ان صح الخبر ولا اظنه يصح هو البدري المذكور قبل نظر وقد تاكدت المغايرة بينهما بقول ابن الكلبي ان البدري استشهد باحد ويقوي ذلك ايضا ان ابن مردويه روى في تفسيره من طريق عطية عن ابن عباس في الاية المذكورة اي ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله قال وذلك ان رجلا يقال له ثعلبة بن ابي حاطب من الانصار اتى مجلسا فاشهدهم فقال لئن اتاني الله من فضله الاية فذكر القصة مطولة فقال انه ثعلبة بن ابي حاطب من الانصار اتى مجلسا انه ثعلبة بن حاطب وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد شهد بدرا والحديبية وحكى عن ربه تبارك وتعالى انه قال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا في قلبه وينزل فيه ما نزل والظاهر انه غيره.
ثعلبة بن الجذع بن زيد بن الحارث الانصاري الخزرجي.
ثعلبة بن عنمة بفتح العين المهملة والنون بن عدي الانصاري الخزرجي.
ثعلبة بن قيظي بفتح القاف وسكون التحتية وبالظا المعجمة المشالة بن صخر ابن سلمة الانصاري.
ثقف بثا مثلثة مفتوحة فقاف مكسورة فغا بن عمرو وقال الواقدي ثقاف.
ثمامة بن عدي القرشي ذكر الطبري انه شهد بدرا.

حرف الجيم

جابر

جابر بن خالد الانصاري.
جابر بن عبد الله بن رئاب بكسر الرا وبالمثناة التحتية وبالهمزة والموحدة بن النعمان الانصاري.
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب روى البخاري في تاريخه باسناد صحيح عن ابي سفيان عنه قال كنت امنح اصحابي الما يوم بدر وانكر الواقدي رواية سفيان عن جابر المذكورة وروى مسلم عن ابي الزبير عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ولم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي فلما قتل لم اتخلف وبها جزم جماعة.
جابر وقيل جبر بن عتيك بن قيس بن الحرث بن هيشة بها مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فشين معجمة ابن الحرث الانصاري الاوسي.
جابر بن ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف ذكر ابن القداح انه شهد بدرا.
جارية حميل بمهملة مصغر وقيل جميلة بن نشبة بنون مضمومة فشين معجمة ساكنة فموحدة الاشجعي ذكر ابن الكلبي انه شهد بدرا.
جبار بالتشديد بن صخر بن امية الانصاري الخزرجي.
جبر بفتح الجيم واسكان الموحدة ثم را بن انس بن سعد الغفاري نقل الطبراني انه شهد بدرا ولم يذكره اصحاب المغازي في البدريين انما ذكروا جبير بن اياس.
جبلة بن ثعلبة الانصاري الخزرجي البياضي ذكره ابن حبان وعبيد الله بن ابي رافع في البدريين قال ابن الاثير صوابه رخيلة.
جبير بضم الجيم وفتح الموحدة بن اياس بن خلدة بن مخلد بتشديد اللام بن عامر الانصاري الخزرجي ويقال اسمه جبر وتقدم.
جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب لم يشهد بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره فكان كمن شهدها.

حرف الحا

الحرث بن انس وقيل انيس وقيل اوس بن رافع الانصاري الاوسي اخو ابي الحيسر.
الحرث بن انس بن مالك بن عبيد الانصاري الاوسي من بني النبيت بفتح النون وكسر الموحدة بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم مثناة فوقية والصواب انه غير الذي قبله.
الحرث بن اوس بن معاذ بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي.
الحرث بن اوس بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي ابن اخي سعد بن معاذ.
الحرث بن حاطب بن عمرو بن عبيد الانصاري الاوسي العمري بفتح العين وسكون الميم اخو ثعلبة رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحا وضرب له بسهمه واجره.
الحرث بن خزمة بفتح الخا المعجمة والزاي ابن عدي بن ابي غنم بالمعجمة وفتح الموحدة وتشديد التحتية الانصاري الخزرجي حليف بني عبد الاشهل بن اوس.
الحرث بن خزمة قال في النبراس بفتح الرا وبالخا الساكنة بن امية بن البرك بضم الموحدة وفتح الرا الانصاري الاوسي.
الحرث بن زياد الانصاري الساعدي.
الحرث بن سراقة بن الحرث الانصاري الخزرجي ذكره ابو الاسود عن عروة فيمن استشهد ببدر وقيل الصواب حارثة بن سراقة الاتي ويحتمل ان يكون له اخ اسمه الحرث.
الحرث بن سلمة بن ثعلبة بن كعب بن حارثة الانصاري ذكره العدوي.
الحرث بن سواد الانصاري ذكره ابو الاسود عن عروة.
الحرث بن الصمة بكسر المهملة وتشديد الميم بن عمرو الانصاري الخزرجي كسر بالروحا فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره.
الحرث بن ظالم ابو الاعور الانصاري.
الحرث بن عرفجة بن الحرث الانصاري الاوسي.

الحرث بن قيس بن خلدة ابو خالد الانصاري الخزرجي الزرقي •
الحرث بن قيس بن هيشة انفرد بذكره ابن عمارة •
الحرث بن معاذ بن النعمان الانصاري الاشهلي اخو سعد •
الحرث بن النعمان بن اساف بكسر الهمزة الانصاري النجاري ذكره العدوي فيهم قال الحافظ والصحيح انه الذي شهد بدرا •
الحرث بن النعمان بن امية بن ابي زهير بن امرء القيس الانصاري الاوسي ذكروه الا ابن اسحاق •
حارثة بن زيد بن ابي زهير بن امرء القيس الانصاري الخزرجي ذكره المستغني عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة وخالفه ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح فقال خارجة بالمعجمة والجيم •
حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدي الانصاري النجاري استشهد يوم بدر •
حارثة بن النعمان بن نفع بنون مفتوحة ففاء ساكنة فعين مهملة كذا ضبطه ابن الامين في الاستيعاب وكتبت بخاصه بالقافين طاهر بن عبد العزيز انتهى ابن زيد بن عبيد الانصاري الخزرجي وسمى ابن اسحاق جده رافعا •
حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية مفتوحة ثم مهملة اللخمي حليف بني اسد بن عبد العزى •
حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل •
حاطب بن عمرو بن عتيك بن امية الانصاري الاوسي انفرد ابو عمر بذكره فيهم •
الحباب بضم الحاء وتخفيف الموحدة الاولى ابن قيظي بن عمرو بن سهل الانصاري قال الامير ذكره بعضهم عن ابن اسحاق بالجيم المفتوحة ثم النون والمحفوظ بالمهملة •
الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام الانصاري الخزرجي •
حبيب بفتح الحاء ابن انس الانصاري قال ابن ابي حاتم بدري •
حبيب بن الاسود مولى الخزرجي ويقال فيه الخاء المعجمة •
حبيب بن خراش باعجام اوله واخره ابن حرث بن الصامت التميمي الحنظلي ذكره ابن الكلبي •
حبيب بن سعد مولى الانصار ذكره ابن عقبة فيهم قال ابو عمر وقال غيره ابن الاسود وقيل حبيب بن اسلم مولى جشم بن الخزرج فلا ادري اهما واحد ام اثنان •
حرام بمهملتين بن ملحان بكسر الميم واسمه مالك بن خالد الانصاري الخزرجي خال انس بن مالك •
حريث بضم الحاء وفتح الراء ومثلثة ابن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الانصاري الخزرجي اخو عبد الله بن زيد رائي الاذان
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن الحرث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي •
حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابو عمارة اسد الله وسيد الشهداء •
حمزة بن الحمير بالتصغير واخره راء والحاء المهملة الاشجعي حليف الخزرج كذا قال الواقدي وقال ابن اسحاق خارجة وقال ابن عقبة حارثة وعن ابي معشر روايتان جرية وحزبية بالراء وبالزاي •

حرف الخاء

خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك الانصاري الخزرجي
خالد بن البكير بتصغير البكر بن عبد يا ليل بتحتانيتين وكسر اللام الاولى الليثي حليف بني عدي •
خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ابو ايوب الانصاري •
خالد بن عمرو بن عدي بن نابي بنون وموحدة مكسورة الانصاري قال ابن الكلبي شهد بدرا •
خالد بن قيس بن مالك الانصاري الخزرجي •
خباب بفتح الخاء وتشديد الموحدة ابن الارت بتشديد المثناة ابن جندلة بن سعد التميمي ويقال الخزاعي
خباب مولى عتبة بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي يكنى ابا يحيى •
خبيب بالتصغير بن اساف بهمزة مكسورة وقد تبدل تحتانية بن عنبة بلفظ واحدة المأكول ابن عمرو الانصاري الخزرجي •
خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الانصاري •

خداش بالدال المهملة ابن قتادة بن ربيعة الانصاري الاوسي قال ابن الكلبي وابو عبيد شهدها •
خراش بكسر الخاء وبالراء والشين المعجمة ابن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم بن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي •
خريم بضم الخاء وفتح الراء ابن فاتك بفاء ومثناة فوقية وكاف ويقال خريم بن الاخرم بفتح الهمزة واسم فاتك الاخرم بن شداد الاسدي •
خزيمة بن اوس بن يزيد الانصاري النجاري •
خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء وكسر الكاف ابن ثعلبة بن ساعدة الانصاري الاوسي وقيل اول مشاهده احد •
خلاد بتشديد اللام بن رافع بن مالك الانصاري الخزرجي •
خلاد بن سويد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي •
خلاد بن عمرو بن الجموح الانصاري الخزرجي ووقع في العيون بعد ان ذكر عمرو بن الجموح ما نصه واخوته معوذ وخلاد وفيما دانهم وصوابه واولاده •
خلاد بن قيس بن النعمان الانصاري الخزرجي انفرد بذكره ابن عمارة •
خليد او خليدة بالتصغير بن قيس بن النعمان الانصاري •
خليفة ويقال عليفة بالعين المهملة بدل الخاء المعجمة ابن عدي بن مالك الانصاري الخزرجي •
خنيس بضم الخاء وفتح النون وسكون المثناة التحتية واخره السين ابن حذافة بن قيس بن عدي السهمي •
خوات بفتح الخاء وتشديد الواو ابن جبير بضم الجيم مصغرا ابن النعمان اصابه حجر فرد من الصفراء وضرب له بسهمه واجره •
خولي بن ابي خولي بن عمرو بن زهير الجعفي ويقال العجلي •

حرف الذال

ذكوان بن عبد قيس بن خالد بن معاوية ذكر الاموي عن ابن اسحاق انه شهد بدرا الانصاري الخزرجي •
ذكوان بن عبيد بن ربيعة بن خالد بن معاوية ذكر الاموي عن ابن اسحاق انه شهد بدرا •
ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بالنون والمعجمة الغبشاني الخزاعي حليف بني زهرة يقال اسمه عمير ويقال عمرو ويقال عبد عمرو وهل هو ذو اليدين والا فهما اثنان

حرف الراء

راشد بن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي اخو رافع انفرد بذكره ابن الكلبي •
رافع بن جعدبة بجيم مضمومة فعين ساكنة فدال مضمومة مهملتين الانصاري الخزرجي •
رافع بن الحرث بن سواد الخزرجي •
رافع بن زيد وقيل بن يزيد وقيل ابن سهل الانصاري •
رافع بن سهل بن رافع بن عدي الانصاري حليف القواقل قيل شهد بدرا •
رافع بن عنجدة بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة واخره دال مهملة الانصاري الاوسي قال ابن هشام عنجدة امه واسم ابيه الحرث وقيل هو رافع بن عنجرة بالراء بدل الدال وهو تصحيف وقيل رافع بن عنترة وهو تحريف •
رافع بن مالك بن العجلان الانصاري الخزرجي ذكره ابن عقبة وابن اسحاق في رواية يونس ولم يوافق •
رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة الانصاري الخزرجي حلفا •
رافع بن يزيد بن كرز الانصاري الاوسي •
ربعي بن ابي ربعي بن رافع بن الحرث بن زيد البلوي حليف الاوس •
ربعي بن عمرو الانصاري •
الربيع بن اياس بن عمرو بن غنم الانصاري الخزرجي •
ربيعة بن اكثم بمثلثة ابن سخبرة بسين مهملة فخاء معجمة فموحدة ابن عمرو الاسدي •
رخيلة بن ثعلبة بن خالد الانصاري الخزرجي قال ابن هشام قاله ابن اسحاق فيهم وانكر ذلك الواقدي وغيره

رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الانصاري الخزرجي ابو معاذ •
رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بزاي مفتوحة ونون ساكنة وموحدة الانصاري الاوسي اخو ابي لبابة •
رفاعة بن عبد المنذر احد ما قيل في اسم ابي لبابة •
رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة الخزرجي السالمي •
رفاعة بن عمرو الجهني ذكره ابو معشر في البدريين قال ابو عمر والصواب وديعة بن عمرو بن نوفل بن عبد الله الانصاري وقيل ابن عمرو بن زيد •
رئاب بن حنيف بن رئاب بن الحارث الانصاري الاوسي ذكره العدوي فيهم •

حرف الزاي

زاهر بن حرام الاشجعي قال ابو عمر شهد بدرا ولم يوافق على ذلك وقيل انه تصحيف عليه لانه وصف بكونه بدويا بالواو •
الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الاسدي •
زياد وقيل زيادة بن الاحرش بحاء مهملة وشين معجمة وقيل بالعكس واسمه بشر بن عمرو الجهني حليف الخزرج •
زياد بن عمرو بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج •
زياد بن السكن بن رافع الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي وحده •
زياد بن كعب بن عمرو الجهني حليف الخزرج •
زياد بن لبيد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي البياضي •
زيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي حليف الاوس •
زيد بن الحارث الانصاري كذا قال عروة وقال ابن اسحاق يزيد •
زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم •
زيد بن الخطاب اخو سيدنا عمر امير المومنين رضي الله تعالى عنهما •
زيد بن سهل ابو طلحة الانصاري الخزرجي •
زيد بن المزين بضم الميم وزاي آخره نون مصغرا بن قيس الانصاري الخزرجي •
زيد بن المعلى الانصاري ذكره ابو عبيد •
زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس الانصاري الخزرجي •

حرف السين

سالم بن عمرو ويقال ابن عمرو ويقال ابن عبد الله بن ثابت بن النعمان الانصاري الاوسي •
سالم بن عوف حليف الانصار ذكره الاموي عن ابن اسحاق •
سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة •
السائب بن خلاد بن سويد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ابو سهلة ذكره ابو عبيدة •
السائب بن عثمان بن مظعون •
السائب بن العوام القرشي الاسدي اخو الزبير ذكره ابن حبيب •
السائب بن مظعون الجمحي اخو عثمان ذكره ابن الكلبي •
سبرة بن فاتك اخو خريم صحح البخاري شهوده بدرا •
سبيع بن قيس بن عايشة بن امية الانصاري الخزرجي نقل ابن الكلبي انه شهد بدرا واحدا •
سراقة بن عمرو بن عطية الانصاري الخزرجي •
سراقة بن كعب بن عمرو بن عبد العزى الانصاري الخزرجي •
سعد بن اياس الانصاري •
سعد بن خولة القرشي العامري مولى حاطب بن ابي بلتعة •
سعد بن خولي الكلبي مولى حاطب بن ابي بلتعة •
سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك الانصاري الاوسي •

سعد

سعد بن الربيع بن عمرو الانصاري الخزرجي •
سعد بن زيد بن مالك الانصاري الاوسي وقيل سعيد بن سهل وقيل سهل بن مالك الانصاري الخزرجي
سعد بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي تجهز لبدر فمات فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره •
سعد بن عبادة بضم المهملة سيد الخزرج اختلف في شهوده بدرا فاثبته البخاري وابن الكلبي والواقدي والمدايني ووقع التصريح به في صحيح مسلم •
سعد بن عبيد ويقال عمير بن النعمان بن قيس الانصاري الاوسي ابو زيد القاري •
سعد بن عثمان بن خلدة باسكان اللام بن مخلد الانصاري الخزرجي •
سعد بن عمير ويقال عبيد تقدم •
سعد بن الفاكه بن زيد الانصاري •
سعد بن مالك بن اهيب ويقال وهيب القرشي الزهري ابو اسحاق بن ابي وقاص احد العشرة •
سعد بن مالك بن خالد الانصاري الساعدي والد سهل تجهز ليخرج الى بدر فمات فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره •
سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري سيد الاوس رضي الله عنه •
سعد بن النعمان بن قيس الظفري ذكره عروة •
سعد بن سهل ويقال سعيد بن سهل بن مالك بن كعب الانصاري الخزرجي •
سعيد بن عتبة بن غزوان ذكر ابو عمر انه شهد بدرا •
سعيد بكسر العين بعدها مثناة تحتية بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي العدوي قدم من الشام بعدما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار من جهة الشام فوقع القتال قبل ان يرجعا فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما واجرهما •
سعيد بن قيس بن صخر الانصاري •
سفيان بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ويقال نسر بالنون المفتوحة والسين الساكنة والراء المهملتين وصوبه الامير الانصاري الخزرجي •
سلمة بن اسلم بن حريس بالحاء والسين المهملتين الانصاري الاوسي •
سلمة بن ثابت بن وقش بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمة الانصاري الاوسي •
سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام بن قيس بن عمرو بن عبيد الله الانصاري الخزرجي •
سليم بضم اوله وفتح اللام وسكون المثناة التحتية بن الحارث بن ثعلبة الانصاري الخزرجي •
سليم بن عمرو ذكره ابن ابي حاتم •
سليم بن قيس بن قهد بالقاف الانصاري الخزرجي •
سليم بن ملحان الانصاري الخزرجي •
سليم ابو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم •
سماك بكسر اوله وتخفيف الميم بن خرشة بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة ابو دجانة بدال مهملة مضمومة وجيم خفيفة فالف فنون فهاء الانصاري الخزرجي •
سماك بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي •
سنان بن صيفي بن صخر الانصاري الخزرجي ذكر ابن ابي حاتم عن ابيه انه بدري والذي عند ابن اسحاق ابو سنان ابن صيفي فان لم يكن اخا هذا فاحد القولين وهم •
سنان بن ابي سنان وهب بن محصن الاسدي ابن اخي عكاشة •
سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون بن واهب بن العكيم بضم العين المهملة وفتح الكاف •
سهل بن رافع الانصاري الخزرجي اخو سهيل •
سهل بن عتيك بالكاف وزن عتيق بن النعمان الانصاري •

سهل بن قيس الانصاري الخزرجي •
سهل بن عدي الانصاري الخزرجي •
سهيل بالتصغير بن بيضا وبيضا امه واسمها دعد واسم ابيه وهب بن ربيعة القرشي •
سهيل بن رافع الانصاري الخزرجي •
سهيل بن قيس ذكره ابن الكلبي قال الحافظ تقدم ذكر سهل فما ادري هما واحد ام اثنان •
سواد بن رزين بن زيد الانصاري الخزرجي كذا قال الواقدي وابن عمارة وقال ابن عقبة هو سواد ابن رزين وقال ابن اسحاق وابو معشر سواد بن رزيق قال ابن الجوزي في التلقيح وهو تصحيف من رواتها •
سواد بن غزية بفتح الغين وكسر الزاي وتشديد التحتية البلوي حليف الخزرج •
سويبط بن حرملة ويقال ابن سعد بن حرملة وقيل ابن حرملة بن مالك القرشي العبدري •
سويد بن مخشي بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وكسر الشين المعجمة وتحتية الطائي ذكره ابو معشر وقال فيه اربد •

حرف الشين المعجمة

شجاع بن وهب ويقال ابن ابي وهب بن ربيعة الاسدي •
شريك بن انس بن رافع الانصاري الاوسي •
شقران بضم اوله وبالقاف مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم •
شماس بشين معجمة بعدها ميم مشددة واخره سين مهملة ابن عثمان بن الشريد بالشين المعجمة القرشي المخزومي •

حرف الصاد

صالح بن عدي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو شقران
صامت مولى حبيب بن حارث حليف الانصار زعم ابن الكلبي انه شهد بدرا هو ومولاه •
صبيح بفتح الصاد وكسر الموحدة مولى العاصي بن امية وقيل رجع لمرض اصابه •
صخر بن امية بن خنسا الانصاري ذكره يحيى بن سعيد الاموي عن ابن اسحاق •
صفوان بن عمرو ذكر ابن الكلبي انه شهد بدرا •
صفوان بن وهب ويقال اهيب ويقال ابن سهيل بن ربيعة وهو ابن بيضا اخو سهيل وسهيل استشهد ببدر •
صهيب بن سنان بن مالك ويقال خالد النمري •
صيفي بن سواد بن عبادة بن عمرو الانصاري الخزرجي •

حرف الضاد

الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي •
الضحاك بن عبد عمرو الانصاري الخزرجي •
الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهري وقع في الكنى لمسلم بن الحجاج انه شهد بدرا ووهمه في ذلك الحافظ ابو القاسم بن عساكر •
ضمرة بن كعب بن عمرو بن عدي الجهني حليف بني ساعدة •

حرف الطا

طارق بن عبيد بن مسعود الانصاري ذكره ابن منده •
الطفيل بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي •
الطفيل بن مالك بن خنسا الانصاري الخزرجي •
طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ابو محمد احد العشرة كان عند وقعة بدر في جهة الشام ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم يكشف له خبر العير فاتى بعد الوقعة فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره •
طلحة بن عمرو بن اكبر بن ربيعة الحضرمي حكى الرشاطي عن الهمداني انه شهد بدرا •

طليب بالتصغير ابن رافع بن عدي بن زيد الانصاري ابن عميا وعمرو بن وهب ذكره الواقدي •

حرف الظا

ظهير بالتصغير ابن رافع بن عدي بن زيد الانصاري عم رافع بن خديج ذكر البخاري في الصحيح انه شهدها هو واخوه مظهر بضم الميم وفتح الظا المعجمة وتشديد الها المذكورة وانكر ذلك الحافظ الدمياطي ومن اثبت شهودها اثبت مقدم على نفاه ومعه زيادة علم •

حرف العين

عاصم بن ثابت بن ابي الافلح قيس بن عصمة الانصاري الاوسي والافلح بالفا والقاف واللام والحا المهملة •
عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف الانصار وخرج الى بدر فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحا واستخلفه على اهل العالية لشي بلغه عنهم وضرب له بسهمه واجره •
عاصم بن العكير بضم العين المهملة بالتصغير المزني حليف الخزرج ذكره ابن عقبة وجماعة منهم الطبري •
عاصم بن قيس بن ثابت الانصاري الاوسي •
عاقل بالقاف ابن البكير بضم البا وفتح الكاف الليثي حليف بني عدي •
عامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بمهملات الانصاري الخزرجي •
عامر بن البكير الليثي اخو عاقل •
عامر بن ثابت بن ابي الافلح اخو عاصم •
عامر بن زهير الفهري وسماه ابن عقبة والبكاي عن ابن اسحاق عقبة بن عمرو بن الحرث •
عامر بن ربيعة بن كعب العنزي بنون مفتوحة فزاي حليف بني عدي •
عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف الانصاري الخزرجي •
عامر بن سلمة بن عامر البلوي حليف الخزرج ويقال اسمه عمرو •
عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري ابو عبيدة احد العشرة •
عامر بن عبد الله البدري •
عامر بن عبد عمرو وقيل ابن عمرو ويقال هو اسم ابي حبة البدري •
عامر بن العكير الانصاري قال المستغفري شهد بدرا والمعروف عاصم بن العكير فلعله اخاه •
عامر بن عوف بن حارثة الانصاري •
عامر بن فهيرة بضم الفا وفتح الها وسكون التحتية مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما •
عامر بن مخلد بضم الميم وفتح الخا المعجمة وتشديد اللام المفتوحة ابن الحرث الانصاري الخزرجي •
عامر بن السكن بن رافع الانصاري الاوسي •
عايذ بالمثناة التحتية والذال المعجمة ابن ماعص بعين فصاد مهملتين ابن قيس الانصاري الخزرجي
عباد بتشديد الموحدة ابن بشر بن وقش بفتح الواو وسكون القاف واخره شين معجمة الانصاري الاوسي
عباد بن عبيد بن التيهان بفتح المثناة الفوقية وكسر المثناة التحتية وبفتحها وتشديدها نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا •
عباد بن قيس بن عامر الانصاري الخزرجي •
عباد بن قيس بن عبسة بعين مهملة فموحدة مفتوحة الانصاري الخزرجي •
عبادة بالضم والتخفيف وزيادة ها ابن الخشخاش بمعجمات ابن عمرو البلوي حليف الخزرج يقال اسمه عبدة
عبادة بن الصامت بن قيس الانصاري الخزرجي •
عبادة بن قيس الجهني تقدم في عباد •
عبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار •
عبد الله بن ادس بن دقش وقيل عبد الله بن حق بكسر الحا المهملة وتشديد القاف الانصاري •
عبد الله بن جحش بن رياب بالرا المكسورة فتحتانية واخره موحدة الاسدي •
عبد الله بن الجد بكسر الجيم بن قيس الانصاري الخزرجي •
عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره لغيبته بالحبشة •

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي اختلف في شهوده بدرا
عبد الله بن الحمير بالتصغير والحاء المهملة الأشجعي حليف الخزرج
عبد الله بن حق بحاء مهملة وقاف بن أوس وقيل هو عبد الله بن أوس تقدم
عبد الله بن أبي خولي
عبد الله بن أبي حثمة بن قيس الأنصاري الخزرجي
عبد الله بن الربيع بن قيس الأنصاري الخزرجي
عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي
عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري أبو محمد اختلف في شهوده بدرا
عبد الله بن سراقة بن المعتمر ذكره ابن إسحاق وابن بكار وخليفة فيهم
عبد الله بن سعد بن خيثمة الأنصاري الأوسي اختلف في شهوده بدرا
عبد الله بن سلمة بكسر اللام بن مالك الحارث البلوي حليف الأوس
عبد الله بن سهل بن رافع الأنصاري
عبد الله بن سهل بن زيد الأنصاري الأوسي
عبد الله بن سهيل بن عمرو العامري أسلم قبل الهجرة بالحبشة وعذب فأظهر أنه ارتد فلما خرج المشركون إلى بدر فر إلى المسلمين فشهد معهم بدرا مسلما
عبد الله بن شريك بن أنس بن رافع الأنصاري الأوسي
عبد الله بن طارق بن عمرو البلوي حليف بني ظفر
عبد الله بن عامر البلوي حليف الخزرج ذكره أبو عمر وقال الحافظ لعله عبد الله بن طارق السابق
عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري الخزرجي
عبد الله بن عبد مناف بن النعمان الأنصاري الخزرجي
عبد الله بن عبس بسكون الموحدة الأنصاري الخزرجي ويقال إن اسمه عبيس بالتصغير
عبد الله بن عتيك بن قيس قال أبو عمر أظنه قد شهد بدرا
عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي أبو بكر الصديق الأكبر خليفة رسول الله
عبد الله بن عرفجة الأوسي
عبد الله بن عرفطة الأنصاري الخزرجي
عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصاري
عبد الله بن عمير بن حارثة الأنصاري الخزرجي
عبد الله بن قيس بن خالد الأنصاري الخزرجي
عبد الله بن قيس بن صخر الأنصاري
عبد الله بن كعب بن زيد الأنصاري
عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى القرشي العامري
عبد الله بن المزني أخو زيد ذكره ابن عقبة
عبد الله بن مسعود بن غافل بغين معجمة وفاء الهذلي
عبد الله بن مظعون بالظاء المعجمة المشالة الجمحي
عبد الله بن نشلة بالنون بن مالك الأنصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي
عبد الله بن النعمان بن بلذمة بفتح الموحدة والذال المعجمة بينهما لام ساكنة وقيل بضمتين ومهملة بن خناس بخاء معجمة مضمومة وتخفيف النون آخره سين مهملة الأنصاري الخزرجي اختلف في شهوده بدرا
عبد الله بن عبيشة بهاء مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة بن النعمان الأنصاري ذكره الأموي عن ابن إسحاق
عبد الرحمن بن جبر بجيم مفتوحة فموحدة ساكنة بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي
عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري أبو عقيل بفتح العين

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عوف الزهري أحد العشرة رضي الله عنهم
عبد رب ويقال له ربا ويقال بن حق بكسر الحاء وتشديد القاف كما في نسخة صحيحة من العيون وفي نسخة من الاستيعاب بخط الأمين بن أوس بن عامر الأنصاري الخزرجي
عبد بن أمانة بن عامر الأنصاري
عبدة ويقال عبادة بن الحسحاس بإهمال السين والحاء وبإعجامهما البلوي حليف الخزرج
عبس بالموحدة بن عامر بن عدي الأنصاري الخزرجي
عبيد بالتصغير بن أوس بن مالك الأنصاري الأوسي الظفري
عبيد وقيل عتيك بن التيهان
عبيد بن ثعلبة الأنصاري
عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان الأنصاري الخزرجي
عبيد بن أبي عبيد الأوسي
عبيد بن السكن ذكره الواقدي فيهم
عبيدة بضم أوله وفتح الموحدة بن الحارث بن المطلب القرشي
عبيدة بفتح أوله ابن ربيعة بن جبير بالتصغير البهراني بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالراء والنون حليف الأنصار
عتبان بكسر أوله بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري الخزرجي
عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهراني حليف الخزرج
عتبة بن عبد الله بن صخر الأنصاري الخزرجي
عتبة بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي بن جابر المازني حليف قريش
عتيك بن التيهان سبق في عبيد
عثمان بن حنيف بالمهملة والنون مصغر الأنصاري قال الترمذي وحده شهد بدرا
عثمان بن عفان أمير المؤمنين خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمرضها وضرب له بسهمه وأجره
عثمان بن عمرو بن رفاعة الأنصاري
عثمان بن عمرو الأنصاري
عثمان بن مظعون بالظاء المشالة المعجمة بن حبيب الجمحي
العجلان بن النعمان بن عامر الأنصاري الخزرجي الزرقي
عدي بن خليفة البيلي ذكره أبو عبيد بن سلام فيمن شهد بدرا
عدي بن أبي الزغباء بفتح الزاي وسكون الغين المعجمة فموحدة فألف ممدودة واسم أبي الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة الجهني حليف الخزرج
عصمة بن الحصين بن وبرة الأنصاري الخزرجي
عصيمة ويقال عصمة بالتصغير الأسدي حليف بني مازن بن الخزرج
عصيمة ويقال عصمة بالتصغير الأشجعي حليف بني مالك بن النجار من الخزرج
عطية بن نويرة بن عامر الأنصاري الخزرجي الزرقي ذكره ابن الكلبي
عقبة بن ربيعة حليف بني عوف من الخزرج ذكره ابن عقبة
عقبة بن حلس بمهملتين مصغر بن دهمان الأشجعي ذكره ابن الكلبي
عقبة بن عامر بن نابي بنون وموحدة وزن قاضي بن زيد الأنصاري الخزرجي
عقبة بن عثمان بن خلدة بالخاء المعجمة بن مخلد الأنصاري الخزرجي
عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو مسعود البدري قال الأكثر نزل بدرا فنسب إليها وجزم البخاري بأنه شهدها واستدل بأحاديث رواها في صحيحه في بعضها التصريح بأنه شهدها منها حديث عروة بن الزبير عن بشير بن أبي مسعود قال أخر المغيرة العصر فدخل عليه عقبة أبو مسعود بن عمرو جد زيد بن حسن وكان قد شهد

بدرا وقال أبو عبيد بن سلام وتبعه في الكنى شهد بدرا وقال ابن البرقي لم يذكر ابن إسحاق فيهم وورد في عدة أحاديث أنه شهدها والقاعدة أن المثبت مقدم على النافي.
عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد ويقال الكلدة بن وهب الغطفاني حليف بني سالم من الأنصار.
عكاشة بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفه قال النووي والأول هو الأكثر بن محصن بكسر الميم وفتح الصاد بن حرثان بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة بن قيس الأسدي حليف بني عبد شمس.
علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أمير المؤمنين أبو الحسن.
عمار بن ياسر بن مالك العنسي بالنون أبو اليقظان حليف بني مخزوم.
عمارة بن حزم بن زيد الأنصاري الخزرجي.
عمارة بن أبي حسن الأنصاري قال ابن حبان وابن السكن شهد بدرا واستدل لذلك بما رواه ابن قانع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي عن عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن عن أبيه عن جده وكان عقبيا بدريا ووقع عند البغوي عن أبيه عن جده أبي حسن فعلى هذا فالضمير في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لأبي حسن والخلاف في شهوده.
عمارة بن زياد بن السكن الأنصاري الأشهلي قال ابن الكلبي قتل يوم بدر وتعقب بأنه استشهد بأحد.
عمر بن الخطاب بن نفيل أمير المؤمنين أبو حفص القرشي العدوي رضوان الله تعالى عليه.
عمر بفتح العين وسكون الميم بن أنس الخزرجي ذكره الباوردي فيهم.
عمرو بن إياس بن يزيد بالمثناة الفوقية والزاي حليف الأنصار.
عمرو بن ثعلبة بن وهب الأنصاري الخزرجي.
عمرو بن الحلاس بن عوف الأنصاري ذكره الأموي.
عمرو بن الجموح الأنصاري الخزرجي.
عمرو ويقال عمير بن الحرث الأنصاري الخزرجي.
عمرو بن الحرث بن زهير ذكره ابن عقبة.
عمرو بن عمرو بن خارجة بن قيس الأنصاري الخزرجي.
عمرو بن أبي زهير بن مالك الأنصاري ذكره ابن عقبة.
عمرو بن سراقة بضم السين المهملة بن المعتمر بن أنس القرشي العدوي ذكره ابن عقبة.
عمرو بن أبي سرح بمهملات والراء ساكنة ابن ربيعة بن هلال القرشي الفهري.
عمرو بن طلق بن زيد بن أمية الأنصاري الخزرجي.
عمرو بن عبد عمرو بن نضلة ذو الشمالين استشهد يوم بدر.
عمرو ويقال عمير بن عقبة الأنصاري ذكره المستغفري.
عمرو بن عمير بن عدي بن نابي بالنون الأنصاري.
عمرو بن عمرو بن ضنبة ذكره الواقدي وأبو معشر.
عمرو ويقال عمير مولى سهيل بن عمرو.
عمرو بن عنمة بمهملة ونون مفتوحتين ابن عدي الأنصاري.
عمرو بن غزية بغين معجمة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتانية مثقلة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الهاشمي عن عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن عن أبيه عن جده وكان عقبيا بدريا ووقع عند البغوي عن أبيه عن جده أبي حسن فعلى هذا فالضمير في قوله عن جده يعود على يحيى لا على عمرو فيكون الحديث لأبي حسن والخلاف في شهوده.
عمرو بن قيس بن حزن بن عدي الأنصاري الخزرجي ذكره يونس عن ابن إسحاق.
عمرو بن قيس بن خارجة الأنصاري ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى.
عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الأنصاري الخزرجي ذكره الواقدي وأبو معشر.
عمرو بن مازن الأنصاري من بني خنساء بن مبذول ذكره يونس عن ابن إسحاق.

عمرو ويقال عمير بن معبد بن الأزعر بن زيد الأنصاري الأوسي.
عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي أخو سعد رضي الله عنهما.
عمير بن الحمام بن الحرث بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي.
عمير بن حرام بن عمرو الأنصاري الخزرجي ذكره الواقدي وابن عمارة.
عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم بن الجموح الأنصاري الخزرجي.
عمير بن عامر بن مالك أبو داود بتقديم الدال على الواو المازني.
عمير بن عامر بن نابي أخو عقبة أنور ذكره ابن الكلبي.
عمير بن عبد عمرو بن نضلة بالنون والمهملة الخزاعي كان النبي صلى الله عليه وسلم سماه فقيل له ذو اليدين استشهد ببدر.
عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو.
عمير بن أبي وقاص القرشي الزهري أخو سعد رضي الله عنهما.
عنترة بن عمرو مولى سليم بن حديدة.
عوف بن أثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بن عباد بن المطلب القرشي المطلبي يلقب مسطح.
عوف بن الحارث الأنصاري الخزرجي وهو ابن عفراء.
عويم بعين مهملة مصغر وليس في آخره راء ابن ساعدة بن عايش بالتحتانية بلا هاء الأنصاري الأوسي.
عويمر آخره راء ابن أشقر بن عدي الأنصاري وقع في بعض طرق حديثه أنه بدري.
عياش بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة ذكره العسكري أنه شهد بدرا وغلطوه.
عياض بن زهير القرشي الفهري.

حرف الغين المعجمة

غنام بتشديد النون بن أوس الأنصاري الخزرجي

حرف الفاء

الفاكه بن بشر بكسر الموحدة وإسكان الشين المعجمة ويقال فيه نسر بفتح النون وبالسين المهملة وقيل فيه غير ذلك ابن الفاكه بن زيد الأنصاري.
فروة بن عمرو بن ودقة قال ابن إسحاق بإعجام الدال وابن هشام بإهمالها ورجحه في الروض وفسر الودقة بالروضة الناعمة بن عبيد الأنصاري الخزرجي.

حرف القاف

قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بتخفيف الواو وبالدال المهملة الأنصاري الأوسي.
قدامة بن مظعون القرشي الجمحي.
قطبة بن عامر بن حديدة بالحاء المهملة الأنصاري الخزرجي.
قيس بن الكبير بضم اللام وفتح الكاف بن عبد يا ليل الليثي ذكره ابن الكلبي.
قيس بن خالد الفزاري ذكره في التجريد.
قيس بن الربيع الأنصاري ذكره المبرد في الكامل أنه شهد بدرا.
قيس بن السكن بن عون الأنصاري.
قيس بن عباية بفتح العين وتخفيف الموحدة وبالتحتانية ابن عبيد بن الحرث الخولاني ذكر عبد الجبار ابن الحارث بن مساف فيمن شهد بدرا.
قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الأنصاري الخزرجي قال أبو عمر اختلف في شهوده بدرا.
قيس بن أبي بن كعب بن القين الأنصاري عم كعب بن مالك ذكره ابن الكلبي.
قيس بن محصن بكسر الميم وإسكان الحاء وفتح الصاد المهملة ابن خلدة بإسكان اللام الأنصاري الخزرجي.
قيس بن مخلد بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام بن ثعلبة بن صخر الأنصاري الخزرجي

حرف الكاف

كثير بن عمرو السلمي روى ابو العباس السراج عن محمد بن الحسن التل بالمثناة الفوقية وبا للام عن ابن اسحاق انه ذكره فيمن شهد بدرا

كعب بن جماز بجيم مضمومة وشدة فزاي ويقال حمان بكسر المهملة مكسورة ونون ويقال الحمار بلفظ الحيوان ابن ثعلبة الجهني ويقال الغساني

كعب بن زيد بن قيس الانصاري الخزرجي

كعب بن عمرو الساعدي ذكره الباوردي فيهم

كعب بن عمرو الانصاري الخزرجي ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة

كناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي ابن الحصين الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون ابو مرثد بمثلثة وزن جعفر

حرف اللام

لبدة بن قيس بن النعمان بن حسان الانصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي

حرف الميم

مالك بن امية بن عمرو السلمي

مالك بن التيهان الانصاري الاوسي ابو الهيثم

مالك بن ثابت المزني يعرف بابن عملة اوبنيله وهي امه حليف بني معاوية

مالك بن الدخشم بضم الدال المهملة والشين المعجمة بينهما خاء كذلك ويقال بالنون بدل الميم ويقال ذلك بالتصغير الانصاري الخزرجي

مالك بن رافع الانصاري الزرقي

مالك بن ربيعة بن البدن بالدال المهملة والنون بن عامر الانصاري ابو اسيد بضم اوله الساعدي

مالك بن رفاعة بن عمرو الانصاري الخزرجي

مالك بن عمرو بن ثابت ابو حبة بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة الانصاري

مالك بن عمرو بن سميط اخو ثقيف

مالك بن عمرو السلمي ويقال العدوي حليف بني اسد

مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار ذكره ابو عمر عن ابن عقبة ونازعه في ذلك الحافظ بانه لم يجد ذلك في مغازيه ولا ذكره في مغازي ابن اسحاق والواقدي وذكر الزبير بن بكار في انساب بني عبد الدار ولم يصفه باسلام فضلا عن شهوده بدرا

مالك بن قدامة الانصاري الاوسي

مالك بن مسعود بن البدن الانصاري الساعدي

مالك بن نميلة تقدم في مالك بن ثابت

مالك بن عبد المنذر بن زنبر بزاي فنون مفتوحة بوزن جعفر الانصاري اخو ابي لبابة استشهد ببدر

مبشر بن عبد المنذر اخو مالك السابق

المجذر بميم مضمومة فجيم مفتوحة فذال معجمة مشددة فراء ابن ذياد بزاد المهملة فتحتانية ابن عمرو البلوي حليف الخزرج

محرز بضم الميم واسكان الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي وقيل بمهملتين وزن محمد بن عامر بن مالك الانصاري الخزرجي

محرز بن الراء ابن نضلة بنون وضاد معجمة بن عبد الله الاسدي يعرف بالاخرم

محمد بن مسلمة بن خالد الانصاري الاوسي

محمية بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وفتح المثناة التحتية ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي ثم همزة ابن عبد يغوث الزبيدي بضم الزاي حليف بني سهم كان عامل رسول الله على الاخماس الغزوا ابن

الكلبي بذكره فيهم

مدلاج ويقال مدلج بن عمرو الاسلمي اخو ثقف ومالك

مرارة بن الربيع الانصاري الاوسي ذكره فيهم الزهري ونسب الى الوهم ورد بما في الصحيح عن كعب بن مالك في قصة توبته وذكروا مرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا قال الحافظ وكان البخاري عرف ان بعض الناس ينكر ان يكون مرارة وهلال بن امية قد شهدا بدرا وينسب الوهم الى الوهم فرد ذلك بنسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو ظاهر السياق فان الحديث عنه فلا احد وهو اعرف لمن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب ان كعبا ساقه في مقام التاسي بهما فوصفهما بالصلاح وشهود بدر التي هي اعظم المشاهد فلا وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك وهي الاسر بهجرهما كما وقع له تاسى بهما واما قول بعض المتاخرين كالدمياطي لم يذكر احد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا فمردود عليه فقد جزم البخاري هنا وتبعه جماعة وقد ذكر هشام بن الكلبي ان مرارة شهد بدرا واحتج ابن القيم بانهما شهدا بدرا اما عوضنا ما الهجر الذي وقع لهما بل كان يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن ابي بلتعة قال الحافظ وهو قياس مع وجود النص ويمكن الفرق والله التوفيق وقال في الاصابة شهد بدرا على الصحيح

مرثد بفتح الميم والمثلثة بن ابي مرثد كناز بكاف مكسورة فنون مشددة وزاي ابن الحصين

مرة بن الحباب بن عدي بن الجد البلوي العجلاني حليفا لعمرو بن عوف انفرد بذكره الكلبي

مسطح بكسر الميم وفتح الطاء والحاء المهملات بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن عبد المطلب القرشي المطلبي اسمه عمرو وتقدم

مسعود بن اوس بن اصرم بن زيد الانصاري الخزرجي

مسعود بن خلدة بن عامر الانصاري الخزرجي الزرقي

مسعود بن الربيع ويقال ابن ربيعة

مسعود بن زيد بن سبيع الانصاري الخزرجي ابو محمد

مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر الانصاري الخزرجي

مسعود بن سعد ويقال ابن عبد سعد ويقال ابن عبد مسعود بن عامر بن عدي بن جشم الانصاري الاوسي

مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري

مصطح بن اثاثة اخو مسطح

معاذ بن جبل بن عمرو بن الجموح اوس الانصاري الخزرجي الامام المقدم في علم الحلال والحرام

معاذ بن الحرث بن رفاعة بن الحرث الانصاري الخزرجي المعروف بابن عفرا

معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي

معاذ بن ماعص ويقال معاص ويقال ناعص بالنون والعين والصاد مهملتان الانصاري الزرقي

معبد بن عباد بن قشير بفتح القاف وسكون الشين المعجمة ويقال قشير بن المعدم بالنون واسكان الدال المهملة وبالميم الانصاري الخزرجي ووقع في العيون عبادة بالهاء وتعقب

معبد بن قيس الانصاري الخزرجي

معبد بن وهب العبدي

معتب بضم اوله وبفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية المشددة بعدها موحدة ابن عبيد ويقال عبيد بن الياس البلوي حليف بني ظفر من الاوس

معتب بن عوف السلولي المعروف بابن الحمرا الخزاعي

معتب بن قشير بقاف ومعجمة مصغر الانصاري الاوسي

معقل بعين مهملة وقاف بن المنذر الانصاري السلمي

معمر بفتح الميمين بن الحرث بن معمر القرشي الجمحي اخو حاطب ●
معمر بن حبيب ●
معمر بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال ذكره الواقدي وابو معشر ●
معن بن عدي بن الجد بفتح الجيم بن العجلان البلوي حليف الانصار ●
معن بن يزيد يقال انه شهد بدرا ●
معوذ بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة بن الحرث الخزرجي وهو ابن عفرا ●
معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد الانصاري الخزرجي ذكره ابن عقبة وابو معشر والواقدي ●
معيقيب بقاف واخره موحدة مصغر بن ابي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس ذكره ابن حبان فيهم وتبعه المزي والذهبي وابو الفتح ●
المقداد بن الاسود الكندي هو ابن عمرو بن ثعلبة البهراني ●
مليل بلامين مصغر بن وبره بفتح الموحدة الانصاري الخزرجي ●
المنذر بن عمرو بن خنيس الانصاري الخزرجي ●
المنذر بن قدامة بن عرفجة الانصاري الاوسي ●
المنذر بن محمد بن عقبة الانصاري الاوسي ●
مهجع بكسر الميم واسكان الها وجيم مفتوحة فعين مهملة ابن صالح الكلبي مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ●

حرف النون

نضر بالضاد المعجمة ويقال بالمهملة بن الحرث بن عبيد بن رزاح بفتح الرا الانصاري ذكروه
النعمان بن الاعرج بن مالك بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ●
النعمان بن ثابت بن النعمان ابو الضياح الانصاري الاوسي ●
النعمان بن ابي خزيمة بالخا المعجمة ويقال بالمهملة الانصاري الاوسي ●
النعمان بن سنان مولى ابن غنم بن عدي بن الخزرج ●
النعمان بن عبد عمرو الانصاري الخزرجي ●
النعمان بن الاصبح ويقال العصيط بن عصر بالتحريك وقيل بكسر العين وقيل بفتحها وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك البلوي حليف الاوس ●
النعمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري ●
النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين بن اصرم الانصاري ●
النعمان بن مالك بن ثعلبة بن عدي بن فهر بن ثعلبة بن غنم الانصاري الخزرجي ●
نعيمان بن عمرو اخوه ذكره ابن دريد في الاشتقاق وقال انه شهد بدرا واستشهد باحد قال الحافظ وهو غير الذي قبله لان ذاك له قصة مع مخرمة في رئاسة عثمان وحزم ابن سعد بانه بقي الى زمن معاوية ولعله النعمان بن عمرو ولعله تصغير فقد مضى ذكره ●
نهيك بن البنهان بفوقية مفتوحة فتحتية مشددة مكسورة الانصاري اخو ابي الهيثم نقل الاموي عن ابن اسحاق انه شهد بدرا ●
نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن ثعلبة بن نضلة بن مالك الانصاري الخزرجي ●
نوفل بن عبد الله بن نضلة ذكره ابن الاثير قال الحافظ واظن ابن الاثير صحفه وانما هو ثعلبة وتقدم قلت قد سبق ابن الاثير الى ذكره ابن الجوزي في التلقيح فلعله اخر ●

حرف الها

هاني بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية بن عمرو البلوي ابو بردة حليف الانصار ●
هبيل بضم اوله وفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية ثم لام ابن وبرة الانصاري الخزرجي
هرات بنون بدل اللام ومالك بن عمرو بن ثوبوس الانصاري ●
هشام بن عتبة بن ربيعة يقال هو اسم ابي حذيفة ●

هلال بن امية بن عامر الانصاري تقدم في ترجمة مرارة بن الربيع ●
هلال بن ابي خولي بن عمرو الجعفي ذكره ابن عقبة وابن الكلبي ●
هلال بن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي ●
همام بن الحرث بن عمرو ذكره ابو عمر ●

حرف الواو

واقد بن عبد الله بن مناف التميمي الحنظلي اليربوعي حليف بني عدي بن كعب ●
ودفه بن اياس بن عمرو الانصاري الخزرجي اختلف في ضبطه فقيل بالفا وقيل بالقاف والاكثر انه بالدال المهملة وقيل بالمعجمة وذكره ابن هشام بالرا وكذا هو في بعض النسخ من كتاب ابن عقبة
وديعة بن عمرو الجهني حليف الخزرج ●
وهب بن ابي سرح بن الحارث بن حبيب القرشي العامري نقله ابو عمر عن معاذ بن عقبة وتعقب في ذلك ●
وهب بن سعد بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري ●
وهب بن كلدة من بني عبد الله بن غطفان ●
وهب بن محصن هو ابن عبد الله ●
وهب بن محصن ابو سنان اخو عكاشة وهو غير ابي سنان بن محصن الاتي في الكنى ●

حرف اليا

يزيد بن الاخنس السلمي ●
يزيد بن الضحاك الانصاري ذكر خليفة انه شهد بدرا وانكر ذلك غيره ●
يزيد بن الحرث بن قيس الانصاري الخزرجي ●
يزيد بن حرام بحا مهملة فرا ابن سبيع بموحدة مصغر الانصاري الخزرجي واختلفت نسخ مغازي موسى ابن عقبة ففي بعضها كذلك وفي بعضها حزارة ●
يزيد بن رقيش بن رباب بكسر الرا المثناة تحتية الاسدي ●
يزيد بن السكن بن رافع الانصاري الاوسي ●
يزيد بن عامر بن حديدة الانصاري الخزرجي ابو المنذر ●
يزيد بن المنذر بن سرح بمهملات بن خناس بضم الخا المعجمة وتخفيف النون الانصاري الخزرجي ●

الكنى الالف

ابو الاعور الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام الانصاري الخزرجي سماه ابو اسحاق كعب بن الحارث وقال العدوي اسمه الحارث بن ظالم قال ابن عقبة ابو الاعور بن الحرث ●
ابو ايوب خالد بن زيد ●

البا الموحدة

ابو بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة ●

الحا المهملة

ابو الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد الانصاري ●
ابو حبة بالبا الموحدة البدري قال ابو حاتم اسمه عامر بن عبد عمرو ●
ابو حنه بالنون مالك بن عمرو بن ثابت بن النعمان بن امية الانصاري الخزرجي ●
ابو حبيب بفتح الحا المهملة وكسر الموحدة ابن زيد بن الحباب الانصاري الخزرجي ●
ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي تقدم الكلام على اسمه في السابقين الى الاسلام ●
ابو حنش الانصاري المازني قيل اسمه تيم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث بجا وزا مهملتين ومثلثة وزن محمد وقيل تميم بن عمرو وقيل غير ذلك ●
ابو الحمرا مولى الحرث بن رفاعة ويقال مولى عفرا ●

الخا المعجمة

ابو خارجة بن عمرو بن قيس تقدم في الاسما .
ابو خالد بن الحرث بن قيس تقدم .
ابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم اخو مسعود الانصاري الخزرجي .

الدال المهملة

ابو داود بتقديم الالف على الواو على المشهور الانصاري قيل اسمه عمرو وقيل عمير بن عامر .
ابو دجانة اسمه سماك بن خرشة .

حرف الزاي

ابو زعنة بفتح الزاي والنون بينهما عين مهملة الساعدي مختلف في اسمه قيل عامر بن كعب بن عمرو وقيل غير ذلك نقل ابو عمر عن الطبري انه شهد بدرا .

حرف السين

ابو سبرة بن ابي رهم القرشي العامري
ابو السبع بن عبد القيس الانصاري اسمه ذكوان تقدم .
ابو سفيان بن الحرث بن قيس بن زيد الانصاري الاوسي ذكره ابن الكلبي .
ابو سفين بن وهب بن ربيعة الاسدي ذكره ابن حبان فيهم .
ابو سلمة بن عبد الاسد اسمه عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي .
ابو سليط الانصاري يقال اسمه اسير بالرا وقيل بزيادة ها اخره ويقال اسيد ويقال انيس مصغر ويقال سبيرة الانصاري الخزرجي .
ابو سنان اسمه عبد الله ويقال وهب بن عبد الله الاسدي .
ابو سنان بن صيفي بن صخر الانصاري .

حرف الشين المعجمة

ابو شراك الفهري ذكره الواقدي وابو معشر في اهل بدر وان اسمه عمرو بن ابي عمرو وجوز ابن سعد انه عمرو بن الحرث السابق .
ابو شيخ اسمه ابي بضم الهمزة الانصاري الخزرجي اخو حسان .

حرف الصاد المهملة

ابو صرمة بكسر اوله وسكون الرا .

حرف الضاد المعجمة

ابو الضياح بفتح الضاد المعجمة فمثناة تحتية مشددة وقيل بتخفيفها اسمه النعمان بن ثابت تقدم .

حرف الطا

ابو طلحة اسمه زيد بن سهل .

حرف العين

ابو عبيدة بعين اوله ابن الجراح اسمه عامر بن عبد الله احد العشرة رضي الله عنهم .
ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف البلوي حليف الاوس قيل اسمه عبد الله ابن عبد الرحمن وقيل بالعكس بن ثعلبة .
ابو عمرو الانصاري .

حرف الفا

ابو فضالة الانصاري .

حرف القاف

ابو قيس بن المعلى بن لوذان الانصاري الخزرجي ذكره ابن الكلبي .

حرف الكاف

ابو كبشة بفتح الكاف واسكان الموحدة فشين معجمة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه سليم

وقيل

وقيل اوس وقيل سلمة .

حرف اللام

ابو لبابة بن عبد المنذر قال ابن عقبة اسمه بشير بمعجمة وزن عظيم وقيل بالمهملة اوله تحتانية وقال ابن اسحاق اسمه رفاعة رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحا واستخلفه على المدينة وضرب له بسهمه واجره .

حرف الميم

ابو مخشي الطائي حليف بني اسد .
ابو مرثد بالمثلثة الغنوي اسمه كناز تقدم .
ابو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو .
ابو مليل بلامين بن الازعر بن زيد الانصاري الاوسي .

حرف النون

ابو نملة الانصاري

حرف الها

ابو الهيثم بن التيهان بفتح المثناة الفوقية مع كسرها مشددا او مخففا قيل اسمه مالك .

حرف اليا

ابو يحيى عبد الله بن كعب الانصاري .
ابو اليسر بفتحتين الانصاري اسمه كعب بن عمرو .

ذكر ما قاله الصحابة من الشعر في غزوة بدر

قال حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال ابن هشام واكثر اهل العلم ينكرها .

الم تر امرا كان من عجب الدهر . وللحين اسباب مبينة الامر .
وما ذاك الا ان قوما افادهم . فحانوا تواص بالعقوق وبالكفر .
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم . فكانوا رهونا للركية من بدر .
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها . فساروا الينا فالتقينا على قدر .
فلما التقينا لم تكن مثنوية . لنا غير طعن بالمثقفة السمر .
وضرب ببيض يختلي الهام حدها . مشهرة الالوان بينة الاثر .
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا . وشيبة في القتلى تجرجم في الجفر .
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم . فشقت جيوب النائحات على عمرو .
جيوب نسا من لؤي بن غالب . كرام تفرعن الذوائب من فهر .
اولئك قوم قتلوا في ضلالهم . وخلوا لوا غير محتضر النصر .
لوا ضلال قاد ابليس اهله . فخاس بهم ان الخبيث الى غدر .
وقال لهم اذ عاين الامر واضحا . برئت اليكم ما بي اليوم من صبر .
فاني ارى ما لا ترون وانني . اخاف عقاب الله والله ذو قسر .
فقدمهم للحين حتى تورطوا . وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر .
فكانوا غداة البير الفا وجمعنا . ثلاث مئين كالمسدمة الزهر .
وفينا جنود الله حين يمدنا . بهم في مقام ثم مستوضح الذكر .
فشد بهم جبريل تحت لوائنا . لدى مازق فيه مناياهم تجري .

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم يعرفها

الم تر ان الله ابلى رسوله . بلا عزيز ذي اقتدار وذي فضل .
بما انزل الكفار دار مذلة . فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل .
فامسى رسول الله قد عز نصره . وكان رسول الله ارسل بالعدل .
فجا بفرقان من الله منزل . مبينة اياته لذوي العقل .

فاس اقوام بذلك وايقنوا ... فامسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وامكن اقوام فراعت قلوبهم ... فزادهم ذو العرش خبلا على خبل
وامكن منهم يوم بدر رسوله ... وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل
بايديهم بيض خفاف عصوا بها ... وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل
فكم تركوا من ناشئ ذي حمية ... صريع ومن ذي نجدة منهم كهل
تبيت عيون النائحات عليهم ... تجود باسبال الرشاش وبالوبل
نوائح تنعى عتبة الغي وابنه ... وشيبة تنعاه وتنعى ابا جهل
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم ... مسلبة حرى مبينة الثكل
ترى منهم في بير بدر عصابة ... ذوي نجدات في الحروب وفي المحل
دعا الغي منهم من دعا فاجابه ... وللغي اسباب مرمقة الوصل
فاضحوا لدى دار الجحيم بمعزل ... عن الشغب والعدوان في اشغل الشغل

كعب بن مالك رضي الله عنه

عجبت لامر الله والله قادر ... على ما اراد الله ليس لله قاهر
قضى يوم بدر ان نلاقي معشرا ... بغوا وسبيل البغي بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم ... من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت الينا لا تحاول غيرنا ... باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والاوس حوله ... له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بني النجار تحت لوائه ... يمشون في الماذي والنقع ثائر
فلما لقيناهم وكل مجاهد ... لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بان الله لا رب غيره ... وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كانها ... مقاييس يزهيها لعينيك شاهر
بهن ابدنا جمعهم فتبددوا ... وكان يلاقي الحين من هو فاجر
فكب ابو جهل صريعا لوجهه ... وعتبة قد غادرنه وهو عاثر
وشيبة والتيمي غادرن في الوغى ... وما منهما الا بذي العرش كافر
فامسوا وقود النار في مستقرها ... وكل كفور في جهنم صائر
تلظى عليهم وهي قد شب حميها ... بزبر الحديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال اقبلوا ... فولوا وقالوا انما انت ساحر
لامر اراد الله ان يهلكوا به ... وليس لامر حمه الله زاجر

حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

تبلت فؤادك في المنام خريدة ... تسقي الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة ... او عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضد ... بلهاء غير وشيكة الاقسام
بنيت على قطن اجم كانه ... فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل ان تجيء فراشها ... في جسم خرعبة وحسن قوام
اما النهار فلا افتر ذكرها ... والليل توزعني بها احلام
اقسمت انساها واترك ذكرها ... حتى تغيب في الضريح عظامي
يا من لعاذلة تلوم سفاهة ... ولقد عصيت على الهوى لوامي
بكرت علي بسحرة بعد الكرى ... وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب عمره ... عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ... ونجا براس طمرة ولجام

تذر العناجيج الجياد بقفرة ... مر الدموك بمحصد ورجام
ملأت به الفرجين فارمدت به ... وثوى احبته بشر مقام
وبنو ابيه ورهطه في معرك ... نصر الاله به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ امره ... حرب يشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها لتركنه ... جزر السباع ودسنه بحوامي
من بين ماسور يشد وثاقه ... صقر اذا لاقى الاسنة حام
ومجدل لا يستجيب لدعوة ... حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذا راى ... بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي اغر اذا انتمى لم يخزه ... نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت ... كالبرق تحت ظلال كل غمام

فاجابه الحرث بن هشام واسلم بعد ذلك فقال

القوم اعلم ما تركت قتالهم ... حتى حبوا مهري باشقر مزبد
وعرفت اني ان اقاتل واحدا ... اقتل ولا ينكي عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وكان الاصمعي يقول هذا احسن ما قيل في الاعتذار عن الفرار وكان خلف الاحمر يقول احسن ما قيل في ذلك ابيات هبيرة بن ابي وهب المخزومي

لعمرك ما وليت ظهري محمدا ... واصحابه جبنا ولا خيفة القتل
ولكنني قلبت امري فلم اجد ... لسيفي مساغا ان ضربت ولا نبلي
وقفت فلما خفت ضيعة موقفي ... رجعت لعود كالهزبر ابي الشبل

وان تقاربا لفظا ومعنى فليس ببعيد من ان يكون الثاني اجود من الاول لانه اكثر انتفاء من الجبن ومن خوف القتل فانما علل فراره بعدم افادة وقوفه فقط وذلك في الاول جز علة والاخر جز قوله اقتل وقوله حتى حبوا مهري باشقر مزبد يعني الدم ويحتمل ان يكون ذلك مفيدا لكونه مستهدفا لنصر عدوه ومع ذلك الثاني اسلم من ذلك معنى واصرح لفظا وقال حسان ايضا

قومي الذين هم آووا نبيهم ... وصدقوه واهل الارض كفار
الا خصائص اقوام هم سلف ... للصالحين مع الانصار انصار
مستبشرين بقسم الله قولهم ... لما اتاهم كريم الاصل مختار
اهلا وسهلا ففي امن وفي سعة ... نعم النبي ونعم القسم والجار
فانزلوه بدار لا يخاف بها ... من كان جارهم دارا هي الدار
وقاسموهم بها الاموال اذ قدموا ... مهاجرين وقسم الجاحد النار
سرنا وساروا الى بدر لحينهم ... لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم اسلمهم ... ان الخبيث لمن والاه غرار
وقال اني لكم جار فاوردهم ... شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم ... من منجدين ومنهم فرقة غاروا

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبراني عن مصعب بن عبد الله وغيره من قريش ورواه الاموي عن سعيد بن قطن

الا تكن رؤياي حقا ويأتكم ... بتاويلها فل من القوم هارب
راى فاتاكم باليقين الذي راى ... بعينيه ما تفري السيوف القواضب
فقلتم ولم اكذب كذبت وانما ... يكذبني بالصدق من هو كاذب
وما فر الا رهبة الموت هاربا ... حكيم وقد اعيت عليه المذاهب
اقر صياح القوم عزم قلوبهم ... فهن هوى والحلوم عوازب
اقامت سيوف الهند دون رؤوسكم ... وخطية فيها الشبا والثعالب

كأن بريق النار لمع ضباتها ... إذا ما تعاطتها الليوث المشاغب
ألا بأبي يوم اللقاء محمد ... إذا عصي مرعون الحروب العوادب
مروا بالسيوف المرهفات نفوسكم ... كفاحاً كما تمضي السحاب الجنائب
فلم تروا شيئاً فمن ملكيكم ... وقد عزّ إعزاز ورد بذلك غالب
فأبا رقيل في القليب مسلّم ... لدى ابن أخي أسره له ما يقارب
فكانوا نساءً أم أتى لنفوسهم ... من الله حين ساق والحين جالب
فكيف رأى عند اللقاء محمداً ... بنو عمه والحرب فيها التجارب
ألم تغشكم ضرباً بحار لو انه ... الجبان وتبدو بالنهار الكواكب
حلفتم لئن عدتم ليصطلنكم ... بجار تردى حافتيها المناقب
كأن ضياء الشمس لمع ضياتها ... لها من شعاع النور قرن وحاجب

وقالت عاتكة أيضاً فيما نقله الأموي

هلا صبرتم للنبي محمد ... ببدر ومن يغشى الوغى حق صابر
ولم ترجعوا عن مرهفات كأنها ... حريق بأيدي المؤمنين بواتر
ولم تصبروا للبيض حتى أخذتموا ... قليلاً بأيدي المؤمنين المشاعر
ووليتم نفراً وما البطل الذي ... يقاتل من وقع السلاح بنافر
أتاكم بما جاء النبيون قبله ... وما ابن أخي البر الصدوق بشاعر
سيكفي الذي ضيعتموه نبيكم ... وينصره الحيان عمرو وعامر

شرح غريب العصبة من الناس دعاهم فانتدبوا أجابوه المثقال درهم وثلاثة أسباع درهم وكل سبعة منها قيل عشرة دراهم العسير تقدم الكلام عليها في غزوتها العير بالكسر الإبل تحمل الميرة ثم غلبت على كل قافلة لم يئم بضم التحتية لم يعزل لم يحتفل لها لم يهتم بأمرها يتجسس الناس الظهر بالفتح الإبل التي يحمل عليها ويركب يقال عند فلان ظهر أي إبل التحسس بحاء وسينين مهملات قال في النهاية التحسس بالجيم التفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر والجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير وقيل التجسس بالجيم أن تطلبه لغيرك وبالحاء أن تطلبه لنفسك وقيل بالجيم البحث عن العورات وبالحاء الاستماع وقيل معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار قلت وجزم في الروض بالثاني الحوار بحاء مهملة مضمومة فواو مشددة فراء موضع بالشام ذو المروة قرية واسعة من أعمال المدينة بينها وبين المدينة ثمانية برد ينبع بمثناة تحتية مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مضمومة فعين مهملة قرية جامعة بين مكة والمدينة الزرقا تأنيث الأزرق موضع في بادية الشام ناحية معان معان بميم مفتوحة فعين مهملة حصن كبير على خمسة أيام من دمشق على طريق مكة الرصد يقال للراصد الواحد والجماعة الراصدين يقال رصدته أرصده من باب قتل قعدت على الطريق الركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها والركبان الجماعة منهم استنفر الناس حثهم على الخروج بسرعة جذر بكسر الذال المعجمة ضمضم بضادين معجمتين والظاهر أنه مات على شركه الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء الجدع بجيم فدال مهملة قطع الأنف وقطع الأذن أيضاً وقطع اليد والشفة وهو بالأنف أخص **شرح غريب** رؤيا عاتكة أفظعتني بفاء فظاء معجمة فعين مهملة أي اشتدت علي يقال فظع الأمر بالضم فظاعة فهو فظيع أي شديد شنيع جاوز المقدار وكذلك أفظع الأمر فهو مفظع وأفظع الرجل بالبناء للمفعول لم يسم فاعله الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهو ما بين المحصب ومكة وليس للصقا منه انفروا أسرعوا يا آل بفتح اللام غدر بغين معجمة مضمومة قال في النهاية معدول عن غادر للمبالغة يقال للذكر غدر وللأنثى غدار بفتح أوله وهما مختصان بالنداء في الشتم وقال السهيلي غدر جمع غدور وتصح رواية من رواه بفتح الدال مع كسر الراء وأن يكون لأنه لا ينادى واحداً وكان لام الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء وإنما يقول يا آل غدر انفروا واخرجوا لئن تخلفتم فأنتم غدر لقومكم والغدر ترك الوفا المصارع جمع مصرع بفتح الميم والراء الموضع والمصدر في ثلاث أي بعد

ثلاث أيام يكون نفيرهم إلى مصارعهم وكان كذلك مثل به بعير بميم فثاء مثلثة فلام مفتوحات انتصب قائماً أبو قبيس جبل مشهور بمكة نزعها جذبها تهوي بفتح أوله وكسر ثالثه تسقط وتنزل ارفضت بهمزة وصل وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة فتاء تأنيث ساكنة تقطعت الفلقة بكسر الفاء وإسكان اللام القطعة اسكتيه أي هاء أمره بكتمانها أقبل إلينا بفتح الهمزة وكسر الموحدة كفرسي رهان أي تسابقنا إلى الغاية المجد الشرف تحاكت الركب تقدم في باب اعتراف أبي جهل بصدقه صلى الله عليه وسلم كبير بالموحدة وأخرقا بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف من الخرق وهو الحمق مهلا رفقاً وتؤدة يا مصفر استه رماه بالأبنة بضم الهمزة وسكون الموحدة وهي التهمة بالفاحشة وأنه كان يزعفر استه وقيل هي كلمة تقال للمتنعم المترفه الذي لم تحنكه التجارب والشدائد وقيل أراد يا مضرط نفسه من تصفير وهو الصوت بالفم كأنه قال يا ضراط نسبه إلى الجبن والخور قال في النهاية ما هذا مما يسوء الرجل به وليس من الحمق قلت والحبق بفتح الحاء المهملة والموحدة وبالقاف هو الضراط وقال في الأمثال العرب تقول هذا للرجل الجبان ولا تريد به الأبنة وهذا القول من أبي جهل يرد ما ذكره السهيلي في قول عتبة هذا القول لأبي جهل كما سيأتي أفشى أظهر غير بكسر الغين المعجمة فمثناة تحتية مفتوحة فراء فعول اسم من قولك غيرت الشيء فتغير وايم الله أي يمين الله وفيها اثنتا عشرة لغة لأكفينكنه بضم الكاف الثانية وفتح النون المشددة وهو خطاب الجماعة النسوة حديد بفتح الحاء وكسر الدالين المهملتين مغضب بفتح الضاد المعجمة اسم مفعول من الغضب حنقه سريعاً حديد الوجه قويه يشتد يعدو الفرق بفتح الفاء والراء وبالقاف الخوف اللطيمة اللطيمة بلام ثانية مشددة وطاء مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فميم فتاء تأنيث الجمال التي تحمل العطر والبز دون الميرة ولطائم المسك أوعيته وهما منصوبان بفعل مقدر أي أدركوا الغوث الغوث بنصبهما يقال غوث الرجل إذا صاح واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث أشفقوا خافوا الفل بفتح الفاء وتشديد اللام القوم المنهزمون جهاز المسافر بفتح الجيم وكسرها أهبته وما يحتاج إليه في قطع المسافة ليتأمن بضم الميم إن كان مسنداً للواو المحذوفة لالتقاء الساكنين وبفتحها إن كان مسنداً لمحمد صلى الله عليه وسلم الصباة يأتي في شرح قتل أمية بن خلف العيرات جمع عير وتقدم بيانه الحملان بالضم مصدر حمل أنحصوه معهم اخرجوه المقنب بميم مكسورة فقاف ساكنة فنون مفتوحة فموحدة جماعة من الخيل مقدار ثلثمائة أو نحوها لاط له بأربعة آلاف درهم قال في النهاية اللياط الربا لأن كل شيء ألصق بشيء وأضيف إليه فقد ليط به والربا ملصق برأس المال يقال لاط حبه بقلبي يليط ويلوط ليطاً ولوطاً ولياطاً وهو الليط واللوط وقال أبو عبيد سمي الربا لياطاً لأنه ملصق بالبيع وليس ببيع هبل بضم الهاء وفتح الموحدة اسم صنم استقسم بالأزلام ضرب بها لإخراج ما قسم الله له من أمر وتمييزه بزعمهم الآمر والناهي القدح الذي فيه افعل والقدح الذي فيه لا تفعل الأزلام القداح واحدها زلم بفتحتين وبضم الأول القدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة السهم بلا ريش أجمعوا المقام يقال أجمعت المسير والأمر وأجمعت عليه يتعدى بنفسه وبالحرف عزمت عليه أزعجهم أنالهم عن رأيهم جليلاً بالجيم عظيماً جسيماً عظيماً بين ظهراني قومه بفتح النون أي بينهم المجمرة بكسر الميم وهي المبخرة والمدخنة قال بعضهم والمجمر كمنبر أيضاً ما يتبخر به تثبط بفتح المثناة الفوقية والثاء المثلثة وضم الموحدة شغله عن التخلف عن السفر **شرح غريب** خروج قريش الصعب والذلول أي من الإبل والصعب الذي لا ينقاد والذلول بفتح الذال المعجمة من الذل بكسر الذال ضد الصعب القيان بفتح القاف وتخفيف المثناة التحتية والقينات بفتح القاف جمع قينة بفتح القاف وهي الأمة غنت أو لم تغن والماشطة وكثيراً ما تطلق على المغنية من الإماء وهو المراد هنا الدفوف بضم الدال المهملة جمع دف بضم الدال وبفتحها وهو معروف مناة بفتح أوله اسم صنم يثنيهم يصرفهم عن السفر نذري ظهر ناقة بضم أوله والتخفيف جعشم بضم الجيم والشين المعجمة وسكون العين المهملة بينهما ويقال بفتح الجيم حكاه في الصحاح والمشهور ضمهما أنا جار لكم الجار المجير والذي يجير غيره أي يؤمنه مما يخاف حشدوا اجتمعوا البطر كالتحير الأشر والطغيان عند النعمة وعظمها الكفر بها يصدون عن سبيل الله يردعون على الصراط المستقيم وهو اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم

اوردهم احضرهم واوقعهم الحين بفتح المهملة الهلاك واهم احضرهم الغرور الخداع اسلمهم يقال اسلم
فلان فلانا اذا القاه في الهلكة ولم يحمه من عدوه وهو عام في كل من اسلم لما الحقني لكن دخله التخصيص
وغلب عليه الالقا في الهلكة السروات بفتح المهملة جمع سري وهو الذي جمع السخا والمروءة وجمع السروات
سروات سجدين قاصدين نجدا وهو المرتفع من الارض مر بفتح الميم والرا المشددة مضافا الى الظهران
من غير اضافة موضع على بريد من مكة وقيل على ستة عشر ميلا الجزاير بالجيم والزاي جمع جزور وهو
البعير ذكرا كان او انثى الا ان لفظه مؤنث تقول هذه جزور وان اردت ذكرا الخبا بخا معجمة فموحدة
وبالمد واصله الاخبية وهو من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو
بيت عسفان بعين مضمومة فسين ساكنة مهملتين قرية جامعة على اربعة برد من مكة وتسمى الان مدرج
عثمان قديد بضم القاف على لفظ التصغير قرية جامعة بقرب مكة مياه جمع ما الابوا بفتح الهمزة
وبالمد قرية جامعة بينها وبين المدينة ثمانية مراحل الجحفة قرية جامعة على طريق المدينة وهي من
مكة دون مرحلة وتسمى مهيعة وسميت الجحفة لان السيل اجحفها وحمل اهلها وهي تقرب رابغ شرح غريب
رؤيا جهيم بن الصلت جهيم بالجيم مصغر الصلت بمثناة بعد صاد مهملة ومثناة فوقية اغفى بغين
معجمة نام فيه لغة رديه غفى فزع ذهب من نومه انقا بالمد ويقصر اي قربا اللبة بفتح اللام وتشديد
الموحدة المنحر شرح غريب خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم السقيا بسين فقاف كحبلى قرية
جامعة من عمل الفرع على طريق مكة بينها وبين مكة اربع مراحل خم بخا معجمة مضمومة فميم مشددة
على ثلاثة اميال من الجحفة لابتيها تثنية لابة وهي الحرة بفتح الحا وهي ارض ذات حجارة سود نخرة
كانها احرقت بالنار والجمع كلاب مسجد القومة ناصرا لهم ابلى بلا حسنا عمل عملا جميلا
في قتال الكفار العالة جمع عائل يقال عال يعيل عيلة فهو عائل اذا افتقر اللوا ككتاب
جمعه الوية علم الجيش وهو دون الراية قال في الاملا مستطيل الراية علم الجيش قال ابو
ذر وهي مربعة الروحا بفتح الرا وسكون الواو وبالحا المهملة والمد قرية جامعة على ليلتين من
المدينة ذات الفضول بضم الفا والضاد المعجمة قيل سميت بذلك لفضلة كانت فيها توشح بالشين
المعجمة جعل علاقته على كتفه الايمن وجعل السيف تحت ابطه اليسرى العضب بفتح العين المهملة
وسكون الضاد المعجمة السيف القاطع اعتقبوها تناوبوها في الركوب واحدا بعد واحد اعيا عجز
البكر بفتح الموحدة الفتي من الابل الحارك فروع الكتفين وهو ايضا الكاهل يغرز بيت الرحل
بفتح الزاي وكسر الميم العديل الذي حمله مع حمله على البعير فكر زاملتي اي عادلني وهو الرديف ايضا
تعقب المرا وهنا الساقة جمع ساق وهم الذين يسوقون الجيش ويكونون من ورايه يحفظونه تربان
بضم المثناه الفوقيه وسكون الرا فموحدة وادبه مياه كثيرة على ثمانية عشر ميلا من المدينة
على طريق مكة فوق بتشديد الواو لم يتبينه ومنع التهجد [illegible] سعد بن منيه احملنا
صابنة الروق بفتحتين بقية الروح عرق الظبية بعين مهملة مكسورة فرا ساكنة فقاف
والظبية تانيث ظبي كذا قاله ابو عبيد البكري في معجمه ثم قال قال ابن هشام وعند
ابن اسحاق يقول بضم الخا وهو على ثلاثة اميال من الروحا قال في الروض الظبية شجرة شبه القتادة
يستظل بها وجمعها ظبيان على غير قياس تزوجت كناية عن الوقاع يقال نزا الفحل الانثى نزوا
من باب قتل ونزوانا وثبت والاسم النزو مثل كتاب وغراب ويقال ذلك في ذي الحافر والظلف
والسباع السخلة الصغير من ولد الغنم استعاره لولد الناقة سجسج بفتح السين المهملة وسكون
الجيم بعدها مثلها بير بالروحا قال في الروض سميت سجسجا لانها بين جبلين وكل شي بين شيئين
فهو سجسج المنصرف بميم مضمومة فنون ساكنة وصاد فرا مفتوحة ففا موضع بين الحرمين الشريفين
النازية بنون وزاي على لفظ فاعلة من نزا ينزو بئر موضع به عين قال في الروض وهي رحبة
واسعة فيها عضاه ومروج رحقان بنا قال ابو عبيد البكري مفتوحة وقال السيد
مضمومة فحا مهملة ساكنة فقاف فالف فنون وادي قرب المدينة الصفرا على لفظ تانيث
اصفر قرية فوق ينبع جزع واد بجيم فزاي قطعة عرضا ذفران بذال معجمة ففا مكسورة اسم واد
بقرب المدينة عدو الناس بعين واخر الياء والمفتوحة مهملات المعدد تعرض بتشديد الرا

مسلح بميم فسين مهملة فلام فحا مهملة مخري بميم فخا معجمة فرا فمثناة تحتية
حراق بضم الحا المهملة وتخفيف الرا غفار بغين معجمة مكسورة ففا اجل كنعم وزنا ومعنى اظعن
بظا معجمة سافر الاسود العرب لغلبة السواد والاحمر العجم والاحمر الانس والاسود الجن
البرك بفتح الموحدة والرا قال في المطالع فتح البا اكثر الرواة وبعضهم كسرها قال النووي وذكره
جماعة من اهل اللغة بالكسر لا غير قال الزمخشري هو من ورا مكة بخمس ليال بناحية الساحل مما
يلي البحر غمدان بغين معجمة مضمومة فميم ساكنة فدال مهملة قصبة صنعا وفي رواية برك
الغماد بضم الغين المعجمة وبالدال المهملة وتقدم الكلام عليه مبسوطا في باب ارادة الصديق
الهجرة لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه اي لو اتيت بنا وبنا عرضنا للخوض فيه لخضناه
مثل الجالدة المضاربة بالسيوف لصبر بفتح اللام وضم الصاد المهملة والموحدة صدق
بضم الصاد والدال المهملتين اشرق وجهه اضا وتلالا حسنا الطايفتان العير المقبلة مع ابي
سفيان واصحابه والنفر من مكة لاستنقاذه الشوكة هنا شدة الباس والنكاية في العدو الطاقة
القوة الثنايا جمع ثنية وهي كل عقبة مسلوكة الاصافر بصاد مهملة على لفظ جمع اصفر جبال قريبة
من الجحفة عن يمين الطريق من المدينة الى مكة الدبة بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة موضع
قبل بدر الحنان بحا مهملة فنون مشددة وقد تخفف قاله البكري وفي القاموس بالعنم فالف
فنون كثيب وقوله صلى الله عليه وسلم من ما قال في النور ظهر لي انه اراد من ما ذا واتى الشيخ انه
اليه حمله على المهمل وقال ابو جعفر الغرناطي في شرح بديعية رفيقه ابو جابر انه توريه وانما
تنبله العراق الاقليم المشهور سمي بذلك لانه على شاطي دجلة والفرات والعراق في كلام العرب
الشاطي على طوله وقال اخرون العراق فنا الدار فهو متوسط بين الدار والطريق وكذلك العراق
متوسط بين الريف والبرية الرواية الابل التي يستقى عليها الما اذلقوها بذال معجمة وقاف
بالغوا في ضربها الكثيب التل من الرمل العدوة بضم العين المهملة وكسرها الجانب المرتفع من الوادي
القصوى بضم القاف البعدى العقنقل بفتح العين المهملة والقاف الاولى وسكون النون
وفتح القاف الثانية وباللام الكثيب العظيم المتداخل الرمل والجمع عقاقل القت ارمت الافلاذ
جمع فلذ بكسر الفا وسكون اللام والذال معجمة والافلاذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا والكبد
معروف وهو هنا استعارة اراد صلى الله عليه وسلم صميم قريش ولبابها واشرافها كما يقال فلان
قلب عشيرته لان الكبد من اشرف الاعضا والمعنى ان مكة اخرجت رجالها المشهورين والعظما منها شبه
ما يخرج منها باكبادها لان الكبد ذوات الكبد التي هي مستورة في اجوافها فلرفعة ذلك ونفاسته
شبهه بفلذة الكبد وهو افضل ما يشوى من البعير عند العرب وامراه اناخا البعير بركاه الشن
بفتح الشين المعجمة وتشديد النون القربة البالية مجدي بفتح الميم واسكان الجيم فدال مهملة
فيا مشددة كيا النسب الحاضر القوم النزول على ما يقيمون عليه ولا يرحلون عنه ويقال للمناهل
المحاضر للاجتماع والحضور عليها قال الخطابي وربما جعلوا الحاضر اسما للمكان المحضور
فهو فاعل بمعنى مفعول يتلازمان يتماسكان للخصومة جاسا على بعيرهما ركباها شرح غريب
ذكر وصول ابي سفيان الى قرب المدينة النفير القوم النافرين لحرب وغيرها تسمية بالمصدر ورده
نذرا احضرها الحنين بضم العين المهملة الشوق يقال حنت الناقة حنينا مدت صوتها على ولدها
نواروا الى الما مناختنا بضم الميم موضع الاناخة يقال اناخ الجمل اناخة قالوا ولا يقال في المطاوع
فناخ بل برك وتنوخ وقد يقال استناخ ساحل سلك طريق ساحل البحر تعزف تلعب بالمعازف
وهي الات يضرب بها واحدها عزف مثل فلس على غير قياس قاله الازهري وهو نقل عن العرب واذا قيل المعزف
بكسر الميم فهو نوع من الطنابير يتخذه اهل اليمن وقال الجوهري المعازف الملاهي بكتهم غيرهم وقبح فعلهم
الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ضعف القلب الضبعة بمعنى الضباع رجز الشيطان وسواسه اغنط
بكذا وسوسه الطل بفتح الطا المهملة المطر الخفيف وقيل اضعف المطر وطابه الارض منها ربط
الله على القلب قواه القوز بفتح القاف وسكون الواو وبالزاي العالي من الرمل كانه جبل ادحيها افريد
لغودها من رواه بالعين المعجمة فمعناه يذهبه ويدفنه ومن رواه بالمهملة فمعناه يغسله الانية جمع انا

وهو موقوف **القلب** بضمتين قليب البير وهو مذكور قال الازهري القليب عند العرب البير العادية القديمة مطوية كانت وغير مطوية **العريش** شبه الخيمة يستظل به وقال في العوض كلما اظلك وعلاك من فوقك فان علوته انت فهو عرش لا عريش قال في الدنو وفيه نظر في موضعين الاول تفرقته بين العرش والعريش لم اره عند لغوي والذي رايته ما ذكره في الموعب عن صاحب العين ان العريش والعرش ما يستظل به وبسط الكلام على ذلك **نعد** بضم النون وكسر العين وتشديد الدال المهملتين **الركايب** براكان منوحشين فالعا بهمزة فتاح لركاب وهي الابل واحدها راحلة **المعركة** بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الرا موضع القتال **نعدي** بفتحات والدال مشددة تجاوز **حدها** بفتح الحا والدال المهملة المشددة عصبها **حديدها** حزنها **تخادا** سر تعادي وتخالف امره **الحرد** بفتح الحا والرا المهملتين وقد تسكن الرا الغضب **الحنق** الغيظ **تصوب** تقصد **اسنة الفرسد** بالجيم طاى به غير مستقر **يبتبوا منزلا** بتجدد **الجلاد** بضم الجا المعجمة وكسرها ممدود التكبر والاعجاب **فتنزله** بالنصب بفعل مقدر اي اعجز لي نفرك او اعطني او انزلا وتحوذلك **احنتهم** بفتح الهمزة وكسر الحا المهملة وسكون النون اي اهلكتهم من الحين وهو الهلاك **برشدوا** بفتح اوله وثالثه وبضم اي تهتدوا **اعصبوها اليوم براسي** اي اجعلوا عارها متعلق بي **بابي** تمنع **الحرب** بفتح العين الحياة **الطاقة** القوة **اعهابوني** بقطع الهمز **الكمين** المستخفي في الحرب بحيلته **مرت** في الوادي شاذ فيه **البلايا** جمع بلية وهي الناقة او الدابة تحفر بيرها حفرة وتشد راسها الى خلفها وتبلى اي تترك على قبر الميت فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت وكان بعض العرب يقربها البعث يزعم ان صاحبها يحشر عليها راكبا واذا لم يفعل بها ذلك يحشر ماشيا **النواضح** جمع ناضح بضاد معجمة وحا مهملة الابل يستقى عليها الما **الناقع** بنون وقاف مكسورة وعين مهملة البالغ ويقال الثابت **المنعة** بفتح النون واسكانها فالفتح جمع مانع ككاتب وكتبة وبالسكون على معنى منعة واحدة **الملجا** بالهمزة ما يعتصم به **يتلمظون** التلمظ ادارة اللسان في الفم وتحريكه يتتبع اثر ما كان فيه **جلدا** بالتحريك الشدة والقوة **الحلقة** السلاح **الكراع** بضم الكاف جماعة الخيل **ان ترموا** برجعوا **الجحف** جمع جحفة بالتحريك الترس **مستميتين** مستقتلين وهم الذين يقاتلون على الموت **العقد** بفتح العين والقاف الدية **الثاكم** او حركم **نثل درعه** بنون فمثلثة فلام مفتوحات استخرجها من جرابها ويقال للدرع الواسعة النثلة بفتح النون وكسر المثلثة وسكون التحتية **الجراب** بكسر الجيم وتفتح في لغية حكاها النووي وصاحب القاموس مع كثرة اطلاعه لم يحكها الا عنه **يهنيها** بفتح التحتية وسكون الها تغدون فهي من الاصحيحا ويثوقدها **انتفخ** بالنا والخا المعجمة **سحره** كلمة تقال للجبان وفيها ثلاث لغات وزان فلس وسبب وقفل وجمع الاولى سحور كفلوس وجمع الثانية والثالثة اسحار وهو المرية وقيل ما لصق بالحلقوم والمري من اعلا البطن وقيل هو سواد القلب **ما بغيته** اي ابن ربيعة وفي نسخة من السيرة الشامية **ما بغيته** بموحدة فغين معجمة فساكنة تحتية مفتوحة ففوقية ومن الحاجة **اكله** بفتح الهمزة والكاف واللام جمع اكل اي هم قليل يشبعهم جزور واحد **ناوك** بنا مثلثة فهمزة ساكنة وتسهل **انشدتك تخزنك** اي الحلف من قريش الوفا بحقهم لك لانه كان حليفا لهم قال في الاملاء وهي بضم الخا المعجمة وفتحها العهد واقتصر في الصحاح على الضم **مصفرا استه** قال في الروض سادة العرب لا تستعمل الخلوق والطيب الا في الدعة والخفض وتعيبه في الحرب اشد العيب احسب ان ابا جهل لما سلمت العير واراد ان ينحر الجزر ويشرب الخمر ببدر استعمل الطيب اوهم به فلذلك قال له عتبة هذه المقالة الا ترى الى قول الشاعر في بني مخزوم

• ومن جهل ابو جهل اخوكم • غزا بدرا بمجمرة وتور •

وقوله **مصفرا استه** انما اراد مصفرا بدنه ولكنه قصد المبالغة في الذم فخص منه بالذكر ما يسوء ان يذكر فهذا الذي قاله مع مخالفته لظاهر اللفظ سبق برده **الاست** همزة وصل وعينه محذوفة والاصل سته بالتحريك وهو العجز ويراد به حلقة الدبر **حمست الحرب** اشتدت **احقبل الامر** اشتد وضاقت فيه المسالك وهو مستعار من حقب البعير اذا اشتد عليه الحقب وهو الحزام الاسفل وراء خفيه يرجع وقت فضاقت عليه مسالك البول **استوسقوا** بسينين مهملتين وقاف اجتمعوا واستقروا ايم على ذلك

البيعة

البيعة الجودة **النامة** بتخفيف الميم الراسية الجرهام **المعجار** بالجيم والرا التميمي بن عيران بجعل تحت لحيته من العامة بنى **متن العرق** ظهره **النصف** بفتح النون والصاد المهملة العدل والقسط **شرح غريب** ذكر ابتدا الحرب **القدح** بكسر القاف وسكون الدال والحا المهملتين عود السهم اذا قوم وانتهى قبل ان ينصل ويراش فاذا ركب فيه النصل والريش فهو السهم وقيل عود السهم نفسه **سواد** بتخفيف الواو **غزية** بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية **مستنتل** بمثناتين فوقيتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بينهما نون ساكنة اي متقدم امام الصف يقال استنتلت اذا تقدمت **اقدني** بهمزة مفتوحة اي اقتص لي من نفسك **استقد** اقتص **الباس** الحرب **المقت** اشد البغض **ابلوا رايكم** اختبروه **شرسا** بفتح الشين المعجمة وكسر الرا وبالسين المهملة سيئ الخلق **طن قرمه** اسرع قطعها فطارت اي ظننت بها لما ظنتها اي قطعتها اشتقاقه من الطنين وهو صوت القطع **نشحب** بضم الخا المعجمة تنتحر **حبا** زحف **المناوشة** في القتال تداني الفريقين واخذ بعضهم بعضا **نشبت الحرب** اشتبكت الرجال بعضها مع بعض **سلمت** بكسر اللام **اوذنكم** اعلمكم **اكثبوكم** بمثلثة فموحدة قربوا منكم **استبقوا** بسكون الموحدة فعل امر من الاستبقا اي اطلبوا البقا **العنان** بكسر العين المهملة اللجام سمي بذلك لانه يعن اي يعترض في الفم فلا يلجه **النقع** بنون مفتوحة فقاف ساكنة فعين مهملة الغبار **الشوكة** بشين معجمة مفتوحة فواو ساكنة وهي هنا شدة القتال وحدته **اخرج** بقطع الهمزة **الكفانا** جمع كفو وهو النظير **انيت** صاحبه اصابه بقاتله **كر عليه** عطف **دففا عليه** بالدال المهملة وبالذال المعجمة يقال ذففت على الاسير وذففته وذففت عليه اي جهزت عليه وحررت قتله **حازه** بالحا المهملة والزاي ضمه **لا تنزي** بضم النون وسكون الموحدة وفتح الزاي اي معناه لا يسلب وتقلب عليه **تناضل** ترامي بالسهام **تذمر** تغضب **الحلائل** بالحا المهملة الزوجات **برزوا** ظهروا **اول من يجثوا** بالجيم والمثلثة اي يقعد على ركبتيه مخاصما والمراد بهذا الاولية تقييد بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام كذا قيل وفيه نظر **شرح غريب** ذكر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر **يناشد ربه** يسال ويرغب اليه **هلك** بفتح العوقية وكسر اللام **العصابة** بالرفع فاعل بهلك وهي الجماعة من الناس **المناشدة** السوال **شفقة** تقدم بيان ذلك في ابواب صفاته الحسية صلى الله عليه وسلم **الاكناف** بالنون جمع كنف وهو الجانب **الحنب** بالمثلثة يهتف بربه ينادي ويدعو **كذاك مناشدتك ربك** كذا لابي ذر بالمعجمة يعني كفاك قال قاسم بن ثابت كذاك يراد بها الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول جرير

• كذاك القول ان عليك عينا • اي حسبك من القول فدعه وفي البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانجشة يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير واورده مرة اخرى فقال فيه كذاك سوقك بالقوارير وانما دخله النصب كما دخل في عليك زيدا وفي دونك زيدا اذا قلت دونك زيدا وهو يطلبه فقد احلته بمكانه فكانك قلت خذه ومسيلة ذاك من هذا الباب لانك اذا قلت كذاك القول والسير فكانك قلت كذاك امرت فاكففه ودع **حفق** بخا معجمة ففا فقاف حرك راسه وهو ناعس **ابشر** بقطع الهمزة **اداة الحرب** بفتح الهمزة وبالدال المهملة آلته **الدبرة** بفتحتين وتسكن وهي هنا النصرة والظفر على العدو والدبرة ايضا الهزيمة **الحمحمة** بحايين مهملتين صوت الفرس دون الصهيل **اقدم** بضم الدال والهمزة وتفتح الهمزة وكسر الدال دعكسه وبهما الزوي وصاحب النهاية المثالي فهو من التقدم في الحرب والاقدام الشجاعة واقتصر في التاريخ على الثالث وقال في الاملا اقدم كلمة يزجر بها الخيل **حيزوم** بحا مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فزاي مضمومة فميم وهو فيعول من الحزم والحيزوم ايضا على الصدر فيجوز ايضا ان يكون سمي به لانه صدر خيل الملائكة ومتقدم عليها وروي بالنون عوض الميم اي اقدم يا حيزوم وقول من قال انما هو زين جبريل يرده ما رواه البيهقي عن خارجة بن ابراهيم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل من القائل يوم بدر من الملائكة اقدم حيزوم فقال جبريل ما كل اهل السما اعرف **قناع القلب** بكسر القاف وتخفيف النون وبالعين المهملة غشاؤه **يشتد** يعدو **الاثر** بكسر الهمزة واسكان المثلثة ويجوز فتحهما وحكي تثليث الهمزة **انقعفت** ارتعفت وقت **دويدا** اسم فعل امر ويكون صفة

نحو سادو استبراذونيدا او جاءا نحو سار دونها البنان الاصابع وقيل اطرافها مجنبة الجيش هي التي
تكون في الميمنة التي تاخذ ناحية الطريق قال في النهاية وقيل الواضح امتخ الماتح بالفوقية المستقي
من البير بالدلو من اعلى البير وبالتحتية التي يملا الدلو والاول المراد هنا رابئنا بضم الثا
المدد المعين النجاد بكسر الموحدة الكسا الاسود ارادوا الملايكة الذين امدهم الله بهم متبوث
متفرق الافق بضمتين الناحية من الارض ومن السما الصبا كالعصا الريح الشرقية الدبور
بفتح الدال الريح التي تقابل الصبا من جهة الغرب ويقال تقبل من جهة الجنوب ذاهبة نحو المشرق
خطم بالبنا للمفعول وانفه نايب الفاعل والخطم الكسر يندر بفتح التحتية وسكون النون
وضم الدال المهملة اي يسقط الكلم بفتح الكاف الجرح الجرف بضمتين وبالسكون تخفيفا ما جرفته
السيول واكلته من الارض زايلة فارقه تتشبث به تتعلق لا يلوي لا يلتفت اسالك
نظرتك اشارة الى قوله تعالى انك لمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم الفي وجد الخذلان
بكسر الخا ضد النصر نفرن بنون فقاف فراء فجيم شرح غريب سيما الملايكة السيما بالقصر ويجوز
بالمد العلامة الربطة بفتح الرا وسكون التحتية كل ملاءة لم تلفق لفقين اي قطعتين سومت
علمت نواصي الخيل الشعر المسترسل على الجبهة العهن الصوف شرح غريب ذكر شعار المسلمين
الشعار بكسر الشين المعجمة وتخفيف العين المهملة العلامة التي يتعارفون بها للقتال
يا منصور امت امر بالموت والمراد به التفاول بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار
فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل شرح غريب ذكر النجم الثنا
بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضى بالشي وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فان وصلت جررت
ونونت فقيل بخ بخ وربما شددت وبخبخت الرجل اذا قلت له ذلك ومعناها تعظيم الامر وتفخيمه
وقال في المطالع يقال فيها باسكان وبالكسر مع التنوين وبالضم دون تنوين وبخ بخ بضم
الخا والتنوين والتخفيف فمن سكن شبهها بهل وبل ومن كسر ونونها اجراها مجرى صه
ومه وشبههما بالاصوات قال الخطابي والاختيار اذا كررت تنوين الاولى وتسكين الثانية
وقال في القاموس بخ اي عظم الامر وفخم يقال وحدها وتكرر بخ بخ الاول منون والثاني مسكن
وقيل في الافراد بخ ساكنة ومكسورة او بخ منونة ويقال بخ بخ مسكنين وبخ بخ مشددين
كلمة تقال عند الرضى والاعجاب بالشي او الفخر والمدح شرح غريب مقتل عوف بن الحرث الحاسر
بحا وسين مهملتين الذي لا درع له ولا سنور ولا مغفر غمس يده في دم العدو اي اوغلها فيهم بالحرب
شرح غريب وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حرضا بحا مهملة فرا مشددة فالف اي حثنا حثنا
بفتح الحا المهملة والمثلثة المشددة امنا بفتح الهمزة والميم المشددة اي تقدمنا الى العدو
حمي الباس اشتد الحرب يلوذ بذال معجمة يلتجي شرح غريب ذكر دعا ابو جهل على نفسه احنه
بهمزة مفتوحة فحا مهملة مكسورة فنون فها ضمير الهلكة من الحين وهو الهلاك المستفتح الحاكم
على نفسه شرح غريب مقتل عدو الله امية بن خلف الا ذالك بتخفيف اللام الاستفتاح
او بنكم بالمد والقصر الصباة بضم الهمزة وتخفيف الموحدة جمع صاب بكسر الموحدة فتحتانية
خفيفة بغير همز وهو الذي ينتقل من دين الى دين طريقك بالنصب والرفع قال الحافظ النصب
امح لان عامله امنعنك فهو بدل من قوله ما هو اشد وما هو الرفع فيحتاج الى تقدير استنفر
الناس استحثهم على الخروج احج النفوذ عزم عليه طهراني قومه وسطهم هذا انه اذن
تقدم الكلام على ذلك في الباب التاسع عشر في رجوع القادمين من الحبشة اليها اما لكم في الذين
من حاجة تقدم الكلام على اما والمعنى من اشترى ولم يعتقني فقد برئت منه بالكثير ام اللبن
المعل بضم الميم وفتح العين واللام المشددة كما في نسخة صحيحة من العيون وقال في النور بسكون
العين وكسر اللام برك فترك بالموحدة والكاف الدسكرة بناء يشبه القصر حوله بيوت المعكة
بفتح الميم والكاف السوار من الدقل راس الكعب بجوزه في راس الرمح والذهب وكذا في امنه شرح
غريب ذكر نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم للحصا بالمد الحصا الصغار شاهت الوجوه قبحت
لا يلوون لا يلتفتون الطست تقدم الكلام عليه في باب شق صدره الشريف ياسرون بكسر

الشين الصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع او الحليم الجواد او الشريف كرة العدو رجوعه
لاجمنه بالسيف يروى بالجيم وبالحا المهملة وهو فيهما رباعي فمن رواه بالجيم فمعناه لا نضربه
في وجهه ومن رواه بالحا فمعناه لا تلطخن لحيته بالسيف والا خالطنه به جنادة بضم الجيم والتخفيف
مليحة بميم مضمومة فلام مفتوحة فتحتية ساكنة فحا مهملة يبسنا اسر بكسر السين الثانية
عظيم الناس بضم العين المهملة واسكان الظا المعجمة المشالة اي اكثرهم شرح غريب
ذكر مقتل ابي جهل بين اضلع منهما بضاد معجمة ساكنة فلام مفتوحة فعين مهملة اي اقوى واشد
وفي لفظ للبخاري اصلح قال في المطالع والاول اوجه غمزني الغمز الكبس باليد السواد هنا الشخص
انشب بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الشين المعجمة فموحدة اي لم البث الحرب العوان التي قوتل
فيها مرة بعد مرة البازل بالزاي واللام من الابل الذي خرج نابه وهو في ذلك السن به قوته تقال
هذا الرجز لابي جهل وانما تمثل به الحرجة بفتح الحا المهملة والرا والجيم وهو مجتمع شجر ملتف كالغيضة
والجمع حراج وحرج وقال في الاملا الحرجة الشجرة الكثيرة الاغصان لا يخلص بالبنا للمفعول عمدت
فضربت طاح اي يطوح ويطيح اذا سقط وقوله مرضحة بالحا المهملة والمعجمة وقيل الرضح بالحا
المهملة كسر اليابس وبالمعجمة كسر الرطب قال في الاملا المرضحة الحجر الذي يكسر به النوى اجهضني
بالجيم والضاد المعجمة بعد الهاء اي شغلني تطيح مددت بين يدي برد بموحدة فرا مفتوحة اي مات
هكذا فسروه ووقع في رواية انس فقدر كنيه مثبتا حتى برك بكاف بدل الدال اي سقط وكذا رواه الامام
احمد قال القاضي وهذه الرواية اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات كيف كان يكلمه قال الحافظ
ويحتمل ان المراد بقوله برد اي صار في حالة من يموت فلم يبق فيه سوى حركة المذبوح فاطلق عليه باعتبار
ما سيؤول اليه ومنه قيل للسيوف بوارد اي قواتل وقيل لمن قتل بالسيف برد اي اصابه مس
الحديد لان طبع الحديد البرودة وقيل معنى برد فتر يقال جد في الامر حتى برد اي فتر وبرد النبيذ
سكن غليانه بصق بالصاد والزاي ايضا اخرج ريقه ورمى به عقيل قتيل ابيته امصاب
فنا لله الرمق بفتحتين بقية الحياة القبس بالبنا للمفعول المادبة بضم الدال وفتحها الطعام
جرعان بجيم مضمومة فرا مهملة ساكنة فعين مهملة جحش بجيم فحا مهملة فشين معجمة
مبني للمفعول خدش مقنعا بميم مضمومة فقاف فنون مشددة مفتوحتين انفو براسه اهتمه
اعمد بالعين والدال المهملتين اي هل زاد على رجل قتله قومه وهل كان الا نعمنا اي لا ليس
بعار وقيل اعمد بمعنى اعجب اي اعجب من رجل جنيه وقيل اعمد بمعنى اغضب من قولهم عمد عليه اذا غضب
وقيل معناه اتوجع واشتكي من قولهم عمدني الامر فعمدت اي اوجعني فوجعت والمراد بذلك كله
ان يهون على نفسه ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه ان يقتله قومه اكار بتشديد
الكاف الزراع وعنى بذلك ان الانصار اصحاب زرع فاشار الى تنقيص من قتله منهم بذلك وفي
مسلم لو غير اكار قتلني قال الحافظ وهو تصحيف الدبرة الدولة والظفر والنصرة
وتفتح البا وتسكن الدايرة الهزيمة سابغتا البيضة ما توصل به اليها من حلق الدرع فيستر
العنق اجهز عليه اسرع قتله الله الذي لا اله الا هو ما قال في الروض الاسم الجليل الحتم
عند سيبويه وغيره لان الاستفهام عوض من الخافض عنده واذا كنت مخبرا قلت الله بالنصب لا يجيز
المبرد غيره واجاز سيبويه الخفض ايضا لانه قسم وقد عرف ان المقسم به مخفوض بالبا وبالواو
ولا يجوز اضمار حروف الجر الا في مثل هذا الموضع او ما كثر استعماله جدا كما روي ان رؤبة كان يقول
اذا قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وكان يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصب النون
خبر كان الحذر قال في النوادر الظاهر انه بخا معجمة مفتوحة فدال مهملة فرا يقال احذر الرجل
يحذر حذرا اذا ورم من الضرب والمعنى انا نشاط قد بضعت جلدته وادمته وفي نسخة من العيون
بفتح الخا المعجمة والدال المهملة والحذر معروف ولا يناسب ذلك هنا قبله بكسر القاف حرجة
حنظل بفتح الحا والدال المهملتين نجيم فتا قاتيت الحنظلة الفجة الصلبة وجمعها حرج ذابيتي
اي رايت نفسي المغفة بكسر الميم الة ذات شوط يعمل من حديد راسها معوج شرح غريب ذكر تعلاب
الدعوت سيفا وعوسب بركه اي لربيعة العوجون بضم العين المهملة اصل العرق الذي يعوج وينعطف

وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخلة يابسا جذلا من حطب بكسر الجيم وفتحها واسكان الذال
المعجمة واحد الاجذال وهي اصل الحطب والمراد هنا العرجون المتن الظهر يسمى العرق بفتح العين
المهملة واسكان الواو وبالنون الاعزل بفتح الهمزة وسكون العين المهملة الذي لا سلاح معه
من نخل ابن طاب بطا مهملة فالف فموحدة نوع من انواع تمر المدينة منسوب الى ابن طاب رجل
من اهلها لامه بالهمزة وزن جذبه وفي لغة بالمد على وزن اذنه اي جمعه وضم بعضه الى بعض
جشر ابي عتيد بالجيم المكسورة الحدقة بالتحريك سواد العين اجل كنعم وزنا ومعنى كرهم العدد
ورجوعه الوجنة بالجيم مثلثة الواو وبفتحتين ولسبعة والاحنة بالضم ما نتا من لحم الخد وهما
وجنتان ومشرق الوجنتين عالي عظام الخدين الاثخان بالثا المثلثة والخا المعجمة المبالغة
في الشي والمراد هنا المبالغة في قتل الكفار شرح غريب ذكر انهزام المشركين دوى
بالبنا للمفعول مصلتا بالسيف بادرا بالسيف من غمده الدبر بضم الدال المهملة والموحدة
خلاف القبل بيت يبقفرا الهام ما استفهامية حذفت الفها لدخول حرف الجر والها للسكت
لعلق نشق الهام جمع هامة الراس شرح غريب ذكر سحب الكفار الى قليب بدر القليب
تقدم بيانه الطوي بفتح الطا المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية البير المطوية
فعيل بمعنى مفعول وطيها بناوها بالحجارة فتزايل بنا فوقية فزاي فالف فتحتية فلام
اي تفرقت اعضاوه العرصة باسكان الرا البقعة التي ليس فيها بنا شفا الركي بفتح الشين
المعجمة والفا مقصور حرفه الشفير بالشين المعجمة والفا من كل شي حرفه وجانبه الركي بالرا المفتوحة
والركية البير يا عتبة بن ربيعة يجوز في عتبة ضم التا ونصب نون ابن ونصبهما جميعا وعلى
الاول يكتب ابن بالالف وعلى الثاني تحذف لانه جعل الابن مع ما قبله اسما واحدا واذا قلت يا ابا جهل
ابن هشام ان نونت اللام كتبت ابن بالالف وان لم تنونه حذفتها اجيفوا صاروا جيفا الاماثل
الاخيار يا فلان بن فلان في فلان الاول الضم وفتح ابن وفتحهما وضمهما شرح غريب
ابيات حسان رضي الله عنه الكثيب بالمثلثة التل من الرمل القشيب بقاف مفتوحة فشين
معجمة مكسورة فمثناة تحتية فموحدة الجديد والقشب الخلق بكسر اللام كما ذكره في المحكم والمنتهى
وهو المراد هنا لانهم اذا وصفوا الرسوم او شبهوها بالكتابة في المهرق القشيب فانما يصفون
الخط حينئذ بالدروس والامحا فان ذلك ادل على اعفا الديار وطموس الاثار الجون بفتح الجيم
هنا السحاب الاسود الوسمي بفتح الواو مطر الخريف المنهمر الذي ينصب … سكوب
بفتح السين المهملة اي كثير الانسيال يبابا بمثناه تحتية وموحدتين اي خرابا قفرا الكئيب
بفتح الكاف وكسر الهمزة الحزين كان حرف تشبيه حرا اسم جبل بمكة جنح الغروب بكسر الجيم وضمها
وسكون النون وفتح الحا المهملة اي حين تميل الشمس للغروب الغاب بالغين المعجمة جمع غابة
وهي الشجر الملتف يكون فيه الاسود مردان جمع امرد وهو الذي ابطا نبات وجهه الشيب
بكسر الشين المعجمة جمع اشيب وهو الذي دخل في حد الشيب وازروه اعانوه اللقح يروى بالفا
والمراد الحر يقال لفحته النار اذا اصابه حرها وبالقاف ومعناه الزيادة والنما يقال لقحت
الحرب اذا زاد امرها الصرام السيوف المرهفات بالفا القاطعات الخاظي بخا وظا مشالة
معجمتين الغليظ الممتلي الكعوب عقد القنا الغطاريف بغين معجمة السادة واحدهم غطريف
وحذف اليا في النظم للوزن في الحرب الصلب الشديد الجبوب بفتح الجيم وضم الموحدة قال
في الاملا وجه الارض وقال … في الروض الجبوب اسم للارض لانها تجب اي تحفر او يجب
من يدفن فيها اي تقطعه وهذا اولى انتهى وقال بعض اللغويين الجبوب المدر واحدته جبوبة
قذفناهم رميناهم الكباكب الجماعات سحب بالبنا للمفعول جر شرح غريب ذكر ارسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الاثيل بضم اوله مصغر على وزن حميد موضع بالصفرا
العقيق الوادي الذي شقه السيل قديما وهو في بلاد العرب عدة مواضع منها العقيق الاعلى
عند مدينة النبي صلى الله عليه وسلم العالية كل ما كان من جهة نجد من المدينة وقراها وعمايرها
وما دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة يشتدون يعدون الغل بفتح الغا الغوص

المهزمون

المهزمون بين الغل وكسر الوهم وهو الكسر الهيعة بفتح الها وسكون التحتية وفتح العين المهملة
كل ما افزع من صوت او فاحشة تشاع وقال ابو عبيد هي صيحة الفزع البقيع المكان المتسع ويقال
الموضع الذي فيه شجر والمراد هنا بقيع الغرقد بالمدينة الشريفة كان ذا شجر فزال وبقي الاسم عكاشة
اعجابه بكسر العين وسكون اللام اثرانهم المرجف الخائضون في الاخبار الكاذبة والفتن ليضطرب
امر الناس شرح غريب ذكر اختلاف الصحابة في الفي وفيما يفعل بالاسرى الفي بالهمزة الخراج
والغنيمة يحوزونه بالحا المهملة والزاي يضمونه ويجمعونه اخدقت احاطت الغرة بالكسر
الغفلة المشيخة اسم جمع للشيخ وجمعها مشايخ الشبان جمع شاب وهو غير المكتهل الردء
وزن جمل المعين العاجز بالحا المهملة الراجع في الكلام نبلي بلاي نفعل فعلي الغني بكسر المعجمة
وتشديد النون البغدا اردت بضم الهمزة وكسر الرا مبني للمفعول والتا مفتوحة للمخاطب
الضيعة بكسر الضاد المعجمة مفعلة من الضياع والاطراح كانه كان فيه ضايع فلما كانت عين الكلمة
ياء وهي المكسورة نقلت حركتها الى العين فسكنت اليا فصار وزن معيشة القبض بفتح القاف
والموحدة وبالضاد المعجمة بمعنى المقبوض وهو ما جمع من مال الغنيمة قبل ان يقسم الكوم العدل
اصلاح ذات البين اصلاح الفساد بين القوم والمراد اسكان النايرة السلان بكسر السين
المهملة الخيط العشيرة القبيلة ولا واحد لها من لفظها وجمعها عشاير وعشيرات
ادني بهن الشجر اقرب منها الظفر الفوز والفلاح العضد بعين مهملة فضاد معجمة الناصر
والمعين اضرمه عليهم احرقه شرح غريب ذكر رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا راجعا
قرير العين مسرورا يقال قرت عينه اي سر وفرح وحقيقته ابرد الله دمعة عينه لان دمعة الفرح
والسرور باردة وقيل معنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عيناك
فلا تستشرف الى غيره النازية بالزاي وتحتية مشددة … موضع واسع بين مسجد
المغرب بافرا الروحا وبين المستعجلة اسبر بسين مهملة فتحتية مفتوحتين كثيب بين النازية
والصفرا كانت به قسمة غنايم بدر وقيل بالموحدة المشددة المكسورة وقيل بشين معجمة مفتوحة
وتحتية مشددة مكسورة السرحة الشجرة العظيمة يعزب في ابله يلحقها نكلته فقدته
السلب بفتح اللام ما يسلبه اي يوخذ والجمع اسلاب وهو الشي البادع وكل شي على الانسان من
لباس فهو سلب احذا بما ليك بالذال المعجمة اعطا السهمان بضم السين والاسم والسهام جمع سهم وهو
النصيب الصفي والصفية ما يصطفيه الرئيس لنفسه من المغنم مثل القسمة ولذا مر بيان
في الخصايص مهريا بفتح الميم وسكون الها وكسر الرا فتحتية نسبة الى مهرة وزن … حي من قضاعة
وقيل الجهرة بلدة من عمان شرح غريب ابيات هند بنت اثاثة بهمزة مضمومة بلدة من مثلثتين
المجد الشرف السودد السيادة حلت اسيلا ثابتا اللب العقل الاشعث المتغير الجذل بالجيم
المكسورة والذال المعجمة اصل كل شجرة ذهب راسها … للترتيب … الذيب الفتح …
… في كتاب … الابرام جمع برم وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله المحل القحط الزفزف
بزاين معجمتين وفا الريح الشديد السريعة المرور الشبيب ايقاد النار تحت القدر ونحوه
ازبدت ارمت زبدها وهو رغوة غليانها يذكين بالذال المعجمة يوقد يذكهن بالذال المعجمة يوقدهن
الجذلة بفتح الجيم وكسرها وسكون الذال المعجمة الغليظ المستنبح الرجل الذي يضل بالليل
بضم الميم وسكون المهملة فينبح لتسمعه الكلاب فيعلم بذلك موضع العمران فيقصده الرسل
بكسر الرا اللبن شرح ابيات قتيلة بضم القاف وفتح الفوقية وسكون التحتية واللام
بنت النضير يا راكبا نكرة غير مقصودة الاثيل تقدم مظنة بفتح اوله وكسر الظا المعجمة المشالة
وفتح النون المشددة المفتوحة موضع ايقاع الظن به ما ان تزال ان زائدة النجايب الابل
الكرام تخفق بفتح المثناة الفوقية وسكون الخا المعجمة وكسر الفا والجزم فاعل اي تسرع العبرة
بفتح العين المهملة الدمعة مسفوحة جارية الواكف السايل تخنق بخا معجمة ساكنة فنون
مضمومة امحمد الثناة لكسر الهمزة للندا وتوينة للوزن وفي لفظ امحمد اردت يا محمد على الندبة
الضنو بفتح الضاد المعجمة فنون ساكنة فهمزة وهو الاصل يقال هو كريم الضنو اي الاصل والضنو

الولد يقال ضنيت المراة وامنيات لضنوا اذا ولدت الفحل لذكر المفرق بضم اوله وسكون
المهملة وكسر الرا وفتحها الكريم منيت انعمت والمنة النعمة ومن رواه صفحت فمعناه عفوت
والصفح العفو للمغيظ بفتح الميم وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية وبالظا المعجمة المسالة
وهي بمعنى المحنق المشدد الغيظ النضر اقرب من اشرت اراد به اقرب من كان الاسارى كان منهم
العباس ونوفل وعقيل وهم اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم من النضر لعتق بضم اوله وفتح ثالثه
وروي بكسر ثالثه ومعناه ان كان شرف ونجابة وكرم نفس واصل العتيق صاحبه فهو احق به تنوشه
بمثناه فوقية مفتوحة فنون مضمومة فواو فشين معجمة اي تناوله لتشقق بضم الفوقية وفتح
الشين المعجمة وتشديد القاف الاولى اي تقطع العضبر هنا القتل في غير معركة واحرى واخطا
ويروى قسرا بسين مهملة اي قهرا مقمعا اسم مفعول من اتعب الرسف بفتح الراء وسكون
السين المهملة وفتح الفا المشي المتثاقل كمشي المقيد وهو نحو يقال هو يرسف في قيوده اذا مشى
فيها العاني بالمهملة والنون الاسير اخضلت ابتلت من الدموع رق لها رحمها لتعرفنها يتكلم
في امرها الصبية والصبيان جمع صبي وقولـ ـهم حين قدح بكسر القاف وسكون الدال المهملة
ليس منها اي من قريش يعرض بنسب عقبة وذلك ان اسم ابي معيط ابان بن ذكوان بن امية وكان
امية قد ساعى امة او بغت له امة جاءت بذكوان فاستلحقه بحكم الجاهلية وقداح الميسر
ربما جعل معها قدح مستعار وقد جرى منه الفلح والتيمن فيستعار لذلك ويسمى المنيح فاذا حرك في الرباب
مع القداح فيقال حينئذ قدح ليس منها الروحا تقدمت عجائز جمع عجوز مثل ركوبة وركايب قال
ابن سيده العجوز والعجوزة من النسا المرمة الاخيرة قليلة والجمع عجز وعجائز صلعا جمع صلعا
بفتح الصاد والرجل اصلع والصلع بالتحريك انحسار الشعر عن مقدم الراس والمعنى ما قتلنا
الا مشايخ عجزة عن الحرب الملا الاشراف ثنيات الوداع تقدم الكلام عليها في دخوله صلى الله عليه
وسلم المدينة شرح غريب ابيات عبد الله محمد بن احمد علي بن جابر رحمه الله بدا ظهر المواكب جمع موكب
وهو جماعة ركاب يسيرون برفق وهم ايضا القوم الركوب للزينة والتنزه شردهم طردهم المشرفي
قال في الصحاح المشرفية السيوف تنسب الى مشارف اي الى قرى من ارض العرب تدنو من
الريف يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن المجدل
المطعون والملقى على الجدالة وهي الارض العوالي جمع عالية وهي السنان من القناة سلا عنهم
فعل امر من سند الى اثنين من السؤال يوم السلا كالحشي الذي يكون فيه الولد وما في الكلام على
ذلك مبسوطا في جامع ابواب اجابة دعواته صلى الله عليه وسلم شرح غريب ذكر وصول
الاسارى الى المدينة الشريفة الحجرة واحدة الحجر وهي البيوت السرير بسين مهملة لحيى بن
الثريد كذا ذكر البلاذري وغيره وكنيه نظر لان سيدنا اسامة ابن زيد رضي الله عنهما كان من فتيان
العرب ونشأ بينهم فكيف يأتي بالثا المثلثة سينا وكيف يقر على ذلك في حالة الصغر شرح
غريب وصول حتى مصاب اهل بدر الى اهلهم الخوالف المتخلفون عن المرتحلين وهو جمع خالفة
لا جمع خالف لان فاعلا لا يجمع على فواعل الا ما شذ والخالفة تانيث الخالف وهو الذي يقعد بعد خروج
غيره الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهو هنا ما بين الحجب ومكة ذي طوى بتثليث
الطا واد بمكة يعرف ولا يعرف وقيعة بفتح الواو وكسر القاف فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة
فتا تانيث الفتنة والجمع الوقائع وهذا مجاز ما نعد صوته انجد واعلاه اباد اهلكت
الترايب جمع تريبة عظام الصدر ما بين
النزقوة الى الثندوة وح كلمة تقال للمرء في هلكة جار بالجيم والرا وفي بعض النسخ من العيون
حاد بالمهملتين اي ما لط ار قلبه كبد ابعد له واخزاه الطنب بضم الطا المهملة والنون
وبالموحدة حبل الخبا وطرف الحرة متخاشم اكتافهم اعطيناهم اياها ما تليق بمثناه فوقية مضمومة
فلام مكسورة فتا تانيث ساكنة فقاف اي ما تبقى شيا وايم الله بهمزة وصل وفي لغة بالقطع وتفتح
همزتها وتكسر اي يمينا لله قسم تاسرون بكسر السين لقينا القوم باسكان المثناة التحتية والقوم
منصوب ويجوز فتح اليا والقوم بالرفع والاول اولى لقوله نمنحهم اكتافنا ليتسق الكلام تاوره

بثا مثلثة بهضت اليه العدسة بفتح العين والدال والسين المهملات فتا تانيث بثرة تشبه
العدسة تخرج في مواضع الجسد تقتل صاحبها غالبا السبة بسين مهملة مضمومة فموحدة
مشددة اي تفعل السبة تقول هذا رجل سبه اي يسبه الناس شرح غريب نوع اهل مكة
على قتلاهم تستانوا بمثناه فوقية مفتوحة فسين مهملة ساكنة فمثناه فوقية فالف فنون
اي يتحزون فداهم لا يوب عليكم في الفدا بمثناة تحتية مفتوحة فهمزة ساكنة فموحدة اي يشتد
السهود بضم السين المهملة عدم النوم البكر بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتي من الابل
تقاصرت الجدود بضم الجيم جمع جد بفتحها وهو هنا البخت والسعد شرح غريب
ذكر فرح النجاشي الاخلاق جمع خلق بفتحتين يقال خلق الثوب بالضم اذا بلي وخلق بفتحتين
واخلق الثوب لغة حزنوا بحا مهملة فزاي معجمة مهروا وعرفوا خنوف اسم نخله وتقدم
في الباب الاول الكلام عليه احل بالبنا للمفعول النحب بفتح النون واسكان المهملة نايب الفاعل
وهو اشد البكا يظلم يطلب ظلمه ومن رواه يحلم بالمهملة فهو كذلك الا انه غلب الظا المهملة على الظا
المعجمة حين ادغمها ذو الشفر وشعر كل شي حده ووقع في الرواية هنا بضم الشين وفتحها الاعلم المشقوق
الشفة العليا فلهذا قيل والا فالمشقوق الشفة السفلى يدلع لسانه بفتح المثناة التحتية
فدال مهملة ساكنة فلام مفتوحة فعين مهملة ساكنة لانه جواب شرط مقدر اي يخرج يقال دلع لسانه
وادلع ما بالهم ظهر لهم شرح غريب بيتي ابي سفيان وبيتي حسان الكباد بكاف مفتوحة
فموحدة ساكنة الغيد العصب بعين مهملة فصاد معجمة السيف الحسام السيف القاطع ايضا صفرا
يعني قوسا النبع شجر ينبت بالجبال واحده نبعة وهو شجر يصنع منه القسي يحن بمثناه فوقية
فحا مهملة فنون اي يصوت وترها انبضت بضم الهمزة وسكون النون وكسر الموحدة وفتح الضاد
المعجمة المشددة ترها والانباض ان يحرك وتر القوس ويمد ياجج بفتح المثناة التحتية وسكون الهمزة
بعدها جيمين الاولى مشددة اسم واد بقرب مكة ابطاهر عليه احدا اي لا يعين عليه احد الختن
بخا معجمة فمثناة فوقية فنون وهو عند العرب كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ وختن الرجل عند العامة
زوج ابنته وقال الازهري الختن ابو المراة والختنة امها بقلادة بقاف مكسورة ثم دال مهملة
ما يجعل في العنق وتقلد لبسها بنابها دخل عليها وتقدم الكلام عليه مبسوطا شرح
غريب ابيات ابي عزة الجمحي يوب نزلت فيها منزله قال تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا يوب
يرجع والاوب الرجوع شرح غريب ذكر عدد المسلمين النهر هنا نهر الاردن وهو معروف
ببلاد الشام النيف بفتح النون وتشديد التحتية وقد تخفف وهو ما بين العقدين شرح
غريب التسمية الرابع والعشرون حارثة بالمهملة والمثلثة وامه ام الربيع بالتشديد
بنت النضر عمة انس اهبلت بضم الهمزة بعدها موحدة مكسورة اي ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح
الثا يقال هبلته امه تهبل بتحريك الثا ثكلته شرح ابيات ابيات حمزة رضي الله عنه
الحين الهلاك اغادهم من رواه بالغين فمعناه اهلكهم يقال فاد الرجل وفاط ونطس اذا مات
ومن رواه بالقاف فهو معلوم فحانوا بالحا المهملة والنون هلكوا الرهون جمع رهن الركية
بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية البير التي لم تطو لم ينبع نطلب ثاروا بالمثلثة
نهضوا القدر بفتح القاف وسكون الدال وبفتحها ما يقدره الله تعالى من القضا مشوبة
بميم مفتوحة فمثلثة ساكنة اي رجوع وانصراف المثقفة الرماح المقومة والثقاف بالمثلثة
الخشبة التي تقوم بها الرماح بيض بكسر الموحدة وبالضاد المعجمة جمع ابيض وهو السيف يختلي
بالخا المعجمة يقطع الهام الروس جمع هامة الاثر بضم الهمزة وسكون الثا المثلثة وهو في السيف
وهو فرنده اي رونقه يقال سيف ربدا اذا رايت فيه شبه غبار ثاوا مقيما تجرجم بضم المثناة
الفوقية وفتح الجيمين بينهما را ساكنة اي تصرع يقال الجرجم الشي اذا صرعه ومن رواه بفتح الفوقية
فمعناه سقط الجفر يروى بجيم مفتوحة وبالحا المهملة وبالفا منهما فالثاني رواية الجيم مفتوحة
وسكنت للضرورة فمن رواه بالجيم اراد البير المتسعة ومن رواه بالحا فكذلك تغرغر بفوقية
فغا فرا مشددة علون الذوايب بالذال المعجمة الاعالي هنا الحمام بضم الحا المهملة وتخفيف الميم

جمع خامر وهو الساتر فسفت بالبنا للمفعول جيوب بكسر الجيم وضمها جمع جيب وجيب الثاني مرفوع بدل
من الاول قتادا بالبنا للمفعول مخضر بفتح الضاد المعجمة اى لم يحضر النصر لوا ضلال بالنصب بدل
من لوا الاول قاد بالقاف خاس بالخا المعجمة والسين المهملة غدر يقال خاس بالعهد يخيس اذا غدر
به القسر بفتح القاف واسكان المهملة القهر والغلبة خبر بضم الخا المعجمة واسكان الموحدة نوم طوا
وقعوا في هلكة المسدمة بضم الميم الاولى وفتح السين والدال المشددة المهملتين الفحول من الابل
الهايجة التى سدت افواهها من شدة هيجانها سببه جمعهم بالابل الهايجة لاجتهادهم على الحرب
وهيجانهم عليه رضى الله عنهم ثم بفتح المثلثة هناك الزهر بضم الزاي والها البيض المازق
بالزاي والقاف الموضع الضيق في الحرب شرح غريب ابيات على بن ابى طالب رضى الله عنه ابلا
رسوله من عليه وانعم وصنع له صنيعا حسنا الاساود الاسد زاغت قلوبهم مالت عن الحق
الخبل بفتح الخا المعجمة وسكون الموحدة الفساد وهو ايضا قطع بعض الاعضا ببيض خفاف
بخا معجمة وفاءين يعنى السيوف عصوا بعين فصاد مهملة ضربوا يقال عصيت بالسيف اذا ضربت
به وقد يقال فيه عصوت ايضا واذا اخبرت عن جماعة قلت عصوا بضم الصاد كما يقال رموا ومن الثاني
تقول عصوا كما تقول غزوا هادنوها عاقدوا المهادنة فيما مثلثة نعهد ومقا الناشي بالشين
المعجمة الصغير الحفيظ الغضب الاسبال الارسال يقال اسبل دمعه اذا ارسله الرشاش
للطر الضعيف الوبل بفتح الواو وسكون الموحدة المطر الشديد فاستعاره هنا للدمع النوايح
جمع نايحة ذا الوجل بكسر الجيم الاسود بن عبد الاسد قطع حمزة رضى الله عنه رجله على الحوض
ابن جدعان بضم الجيم واسكان الدال المهملة المسلبة بميم مضمومة فسين مهملة فلام مشددة
موضع مفتوحات وهى المراة التى تلبس الحداد وهى الثياب السواد التى تلبسها الثكلى حرى
بفتح المثلثة الحا والرا المشددة المهملتين محترقة الجوف من الحزن الثكل بفتح المثلثة فقد
الحبيب مرمقة بضم الميم وفتح الرا والميم الثانية المشددة والقاف الضعيفة من الرمق
وهو البقية اليسير الضعيف الشغب بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين شرح غريب
ابيات كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه المعقل بميم مفتوحة فعين ساكنة فقاف مكسورة فلام
الموضع الممتنع يشفون بمثناه تحتية مضمومة فشين معجمة مشدده مفتوحتين المازي
بذال معجمة فتحتية مشددة الدروع البيض اللينة النقع الغبار نار يرتفع مستنفل
بميم مضمومة فسين مهملة ساكنة فمثناه فوقية فموحدة ساكنة فسين اخرى فلام موطن نفسه
على الموت عريت بفتح العين المهملة وكسر المشددة وفتح المثناه التحتية خفاف بخا معجمة
وفاين المقابيس جمع مقباس وهو القطعة من النار يرهلها يستخفها ويحركها ومن رواه
يزهيها فهو لذلك ايضا ابدنا اهلكنا الجبن بفتح الحا القلادة عاثر بمهملة وثا مثلثة ساقط
ومن رواه عافر بالفا فهو الذى لصق بالعفر وهو التراب النبيى عبد الله بن جدعان الوغى بالغين
المعجمة العصر الجلبة والاصوات في الحرب تلظى تلتهب شب اوقد الدبر بفتح الدال الاسم
سكنها ضرورة ساجر بالجيم موقد يقال سجرت التنور اذا اوقدته حمه الله بفتح الحا المهملة
والميم المشددة اى قدره شرح غريب ابيات حسان بن ثابت رضى الله عنه خبلت بمثناه
فوقية فموحدة فلام مفتوحات فثا تانيث اسهت وافسدت في المنام يجوز ان يكون اراد بالمنام
النوم وموضع النوم ووقته لان مفعلا يصلح لهذا كله في ذوات الواو وقد تسمى العين مناما
لانها موضع النوم الخرير بالخا المعجمة الجارية الحسنة الناعمة واللؤلؤة التى لم تثقب العاتق
بالقاف الخمر القديمة وقيل الذى لم يفض ختامها ومن رواه بالكاف فهو ايضا الخمر القديمة التى احمرت
والعرب اذا احمرت وقدمت قيل لها عاتكة المدام من اسما الخمر نغج بضم النون والغا وروى بالحا
المهملة فمعناه ستسعد الحقيبة والادل احسن الحقيبة بفتح الحا المهملة وكسر القاف
وسكون التحتية وفتح الموحدة ما يجعله الراكب وراه فاستعاره هنا لردف المراة البوص
بموحدة وصاد مهملة الردف منتص ملا بعضه بعضا من قولك نضدت المتاع اذا جعلت بعضه
فوق بعض بلها بفتح الموحدة وسكون اللام غافله وسكه سريعة الاقسام جمع قسم وهو اليمين

ومن رواه بكسر الهمزة فاراد المصدر القطن بفتح القاف والطا المهملة ما بين الوركين الى البطن الظهر
اجم بفتح الهمزة والجيم والميم المشددة ممتلى باللحم غايب العظام فضلا بضم الفاء الضاد المعجمة
الساقطة الغضب على الحال اى كانه قطنها اذا كانت فضلا فهو حال من اللها في كانه وان كان الفضل من صفة
المراة لا من صفة القطن ولكن لما كان القطن بعضها صار كانه حال منها ولا يجوز ان يكون حالا من المصدر
في تغدوت احتمال ان يعمل ما بعد انا فيما قبلها والفضل من الرجال والنسا المتوشح في ثوب واحد المدال
بفتح الميم والدال المهملة والتخفيف الحجر الذى يسحق عليه الطيب قاله في الاملا وقال في الروض
ملاة الطيب من دكت ادوك اذا دققت الرخام نوع من الحجر العقلب الجزعبد بخا معجمة مفتوحة
فزا ساكنة فعين مهملة فموحدة مفتوحتين اللينة الحسنة القوام واصل الجزعبد الغصن الناعم
توزعني بمثناه مضمومة فوا وساكنة فزاي مكسورة فعين مهملة مضمومة تغويني وتولعني
انشنت انتهت اى لا انساها العرح شق العتبر يقال ضرح الارض اذا شقها الكرى النعاس
بكروب بحزن من الكرب وهو الحزن عمره مدة حياته ومن رواه بالغين المعجمة فالغمر الكثير المعتكر
بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الكاف الابل التى يرجع بعضها على بعض
فلا يمكن عدها لكثرتها الاصرام بصاد مهملة جمع صرم وهى القطعة من الابل الطمر بكسر الطا
المهملة والميم وفتح الرا المشددة الفرس الكثير الجري تذر تترك العناجيج جمع عنجوج وهو الطويل
السريع الدمول بالدال المهملة البكرة بالنها وقال في الروض دمكه دمكا اذا طحنه طحنا
سريعا وبكرة دموك اى سريعة المر وكذلك رحى دموك المحصد بميم مضمومة فحا ساكنة فصاد مفتوحة
فدال مهملات الحبل المحكم الفتل الرجام بكسر الرا قال في الاملا حجر يربط في الدلو ليكون اسرع
عند ارسالها في البير وقال في الروض الرجام واحد الرجامين وهما الخشبتان اللتان تلقى عليهما
البكرة الفرجان ههنا ما بين يديها ورجليها يعنى انها ملا نها جريا ارتدت بتشديد الدال
المهملة وفي رواية فازقدت بالقاف والمعنى واحد وقال بعض اللغويين الارقاد السرعة بعد
نفور بوى بالمثلثة اقام المعرك والمعركة موضع الحرب يشب يوقد السمهر النار الملتهبة
الضرام بكسر الضاد المعجمة ما توقد به النار دسنه بضم الدال من الدوس وطينة ودرسته
الحوايم جمع حايمة وهى جانب الحافر يشد بضم اوله العقعق بصاد مهملة فقاف فقاف وهو من سباع
الطير واحد الجوارح يحى به الشجاع لما اشتهر عن الصقر من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه
اذا نشبت نشبا لم يفارقه حتى ياخذ مجدله بضم الميم وفتح الجيم والدال المشددة مرمى بالارض
وانم الارض الحداد الشوامخ الاعالى الاعلام جمع علم وهو الجبل العالي الهمام السيد الذى اذا هم
بامر فعله القعاد هنا الذين قصر سعيهم عن طلب المكارم فلم يردد به قصارا الفدود السميدع بفتح
السين وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الدال وبالعين المهملتين السيد الغمام السحاب شرح
غريب ابيات الحرث بن هشام رضي الله عنه حبوا بحا مهملة فموحدة مفتوحتين فواو ساكنة
باشقر يعنى الدم مزبد بضم الميم واسكان الزاي وكسر الموحدة علاه الزبد الاحبة فيهم يعنى
من قتل او اسر من رهطه واخوته شرح غريب ابيات حسان بن ثابت رضي الله عنه اوده
صنوه الهم وتصوره خصايص يا في الكلام في ابوابها التسلع الجاعة المتقدمون نفتسم انه
بفتح القاف المصدر وبكسر الخط والنصيب اهلا اى اتيت قوما اهلا سهلا واسعا فابسط
نفسك ولا تستوحش وتقدم شرح بقيتها شرح غريب ابيات عاتكة بنت عبد المطلب يفري
يقطع القواضب جمع قاضب وهو السيف القاطع حكيم اى ابن حزام الخطية جمع خطى وهو الرمح المنسوب
الى الخط بفتح الخا المعجمة وهو سيف البحر بكسر السين عند عمان والبحرين لانها تحمل اليه وتثقف
به الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب وهو بلفظ اسم الحيوان طرف الرمح الداخل في جبة السنان بضم
الجيم وتشديد الموحدة لم ظبابها جمع ظبة بضم الظا المعجمة المشالة وفتح الموحدة حد السيف الليوث
جمع ليث الاسد الشاغب جمع مشغبة وهى المخاصمة والمعانتة الاباة من الاباتان اذا غص
رعون الحروب قال في الصحاح الرعن انف الجبل المتقدم والجمع رعون ورعان
ثم شبه به الجيش فيقال جيش ارعن ثم قال ويقال الجيش الارعن المضطرب لكثرته الضوارب

الذاهبة سرى استفعال من برت الناقة إذا سقطت من عيها. المرهفات جمع مرهف وهو السيف الذي دقت حواشيه. كفاحا مواجهة ليس بينهما حجاب. نزى تسيل دمه. جروف تقدم في شرح غريب القصة. الجنائب جمع جنيبة وهي الفرس تقاد ولا تركب.

الباب الثامن في غزوة بني سليم بالكدر ويقال لها قرقرة الكدر

قال ابن إسحاق وأبو عمرو بن حزم وغيرهم بلغه أن بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم، وحمل لواءه علي بن أبي طالب وكان أبيض، فسار إليهم فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر، فلم يجد في المحال أحدا، وأرسل نفرا من أصحابه في أعلى الوادي واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي فوجد رعاء منهم غلام يقال له يسار، فسأله عن الناس فقال لا علم لي بهم إنما أورد لخمس وهذا يوم ربعي والناس قد ارتفعوا إلى المياه ونحن عزاب في النعم، فأقام صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال وقد ظفر بالنعم فانحدر به إلى المدينة فاقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة، وكانت النعم خمسمائة بعير فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماسه على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل، وصار يسار في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه لأنه رآه يصلي، وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة، وأقام بالمدينة شوالا وذا القعدة وأفدى في إقامته تلك جل الأسارى من قريش.

تنبيهان الأول فرق في العيون بين هذه الغزوة وغزوة قرقرة الكدر، فذكر غزوة أحد ست غزوات وتابعه على ذلك في المورد، والذي ذكره ابن إسحاق وتبعه أبو عمرو البيهقي وابن كثير وابن القيم وغيرهم خمسة، وكذلك ذكر ابن سعد إلا أنه خالف في الترتيب، فعند ابن إسحاق غزوة بني سليم بالكدر، فغزوة السويق، فغزوة ذي أمر وهي غزوة غطفان، فغزوة الفرع من بحران، فغزوة بني قينقاع، وعند ابن سعد غزوة بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوال بعد بدر، وقال ابن إسحاق فغزوة السويق يوم الأحد الخامس من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا. قال ابن سعد فغزوة قرقرة الكدر في المحرم للنصف منه على رأس ثلاثة وعشرين شهرا، وقال ابن إسحاق في شوال سنة اثنين. قال ابن سعد فغزوة غطفان في الثاني عشر من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا، وقال ابن إسحاق وهي ذو أمر. قال ابن سعد في يوم الخميس الثاني عشر من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا، وقال ابن إسحاق في شهر المحرم سنة ثلاث. قال ابن سعد فغزوة بني سليم ببحران في السادس من جمادى الأولى على رأس سبعة عشر شهرا. الثاني في بيان غريب ما سبق: سليم بضم السين المهملة وفتح اللام. غطفان بغين معجمة مفتوحة فطاء مهملة. قرقرة بضم القافين وسكون الراء بعدها مثلها، ويقال قراقرة الكدر، والقرقرة أرض ملساء، والكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة، والكدر طير في ألوانها كدرة، وعرف بها ذلك الموضع يعني أنه مستقر هذه الطيور. سباع بسين مهملة مكسورة فموحدة فألف فعين مهملة. عرفطة بعين مهملة مضمومة فراء ساكنة ففاء مضمومة فطاء مهملة. المحال بفتح الميم وتشديد اللام جمع محلة وهي منزل القوم. الرعاء بكسر الراء جمع راع. يسار بالياء التحتية والسين المهملة. الخمس بكسر الخاء المعجمة من أظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع. الربع بكسر الراء في أوراد الإبل فهو أن ترد يوما وتترك يومين لا تسقى ثم ترد اليوم الرابع. المياه لا خلاف لمن غلط فقال بالتاء. صرار بكسر الصاد المهملة وراءين بينهما ألف بئر قديمة، وقيل موضع على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق، ووقع لبعض رواة الصحيح بالضاد المعجمة.

الباب التاسع في غزوة السويق

وسببها أن فل المشركين لما رجعوا إلى مكة موتورين محزونين حرم أبو سفيان على نفسه الدهن ونذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يثأر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمن أصيب من المشركين يوم بدر، فخرج في مائتي راكب ليبر يمينه، فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد أو نحوه، ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حيي بن أخطب فضرب عليه بابه فأبى أن يفتح له وخافه، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم، وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم، فاستأذن

عليه

عليه فأذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس، وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه، فبعث رجالا من قريش فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أصوار من نخل بها، ووجدوا رجلا من الأنصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما. قال في الإمتاع: وهذا الأنصاري هو معبد بن عمرو. ورأى أبو سفيان أن يمينه قد حلت. وقيل إن أبا سفيان فعل ذلك لما رجع في ليلته من عند سلام بن مشكم، وانصرفوا راجعين، ونذر بهم الناس، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم الأحد الخامس من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا في مائتين من المهاجرين والأنصار. وفي الإشارة ثمانين، وجمع بأن الركبان ثمانون وعامة الجيش مائتان. واستعمل على المدينة بشيرا وهو بفتح الموحدة بن عبد المنذر حتى بلغ قرقرة الكدر. وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون للهرب فيلقون جرب السويق وهي عامة أزوادهم فيأخذها المسلمون، فسميت غزوة السويق، ولم يلحقوهم، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة وكان غاب خمسة أيام، وقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع بهم: يا رسول الله أتطمع أن تكون غزوة؟ قال: نعم.

تنبيه في بيان غريب ما سبق: السويق بالسين وبالصاد لغة، قمح أو شعير يقلى ثم يطحن فيتزود ويستف تارة بماء يثرى به أو بسمن أو بعسل وسمن. الفل بفاء مفتوحة ولام مشددة القوم المنهزمون. موتورين بالمثناة الفوقية بين الوتر وهو نقص عددهم. يثأر يطلب بثأره أي يطلب بدم من قتل من المشركين يوم بدر. يمينه بالنصب مفعول. النجدية منسوب إلى نجد وهو ما ارتفع من الأرض. قناة بفتح القاف وتخفيف النون وفي آخره تاء تأنيث، وهو واد من أودية المدينة. ثيب بفتح التحتية وكسر المثناة الفوقية بعدها تحتية. بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقطة حي من يهود دخلوا في العرب وهم على نسبهم إلى هارون نبي الله صلى الله عليه وسلم. حيي بحاء مهملة مضمومة وتكسر فتحتيتين الأولى مفتوحة والثانية مشددة. أخطب بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة فطاء مهملة مفتوحة فموحدة. سلام الأشهر فيه تشديد اللام. مشكم بميم مكسورة فشين معجمة ساكنة فكاف مفتوحة. صاحب كنزهم يعني بالكنز هنا المال الذي كانوا يجمعونه لنوائبهم وما يعرض لهم. فقراه بلا همز أي أضافه. بطن له من خبر الناس بموحدة فطاء مهملة فنون أي علمه من سرهم، ومنه بطانة الرجل وهم خاصته وأصحاب سره. عقب ليلته بضم العين وإسكان القاف ويجوز ضمهما مثل عسر وعسر، ويجوز أن يقال عقب بفتح العين وكسر القاف، يقال جئت في عقب رمضان وفي عقبانه إذا جئت بعد ما مضى كله، وجئت في عقبه بكسر القاف إذا جئت وقد بقي منه بقية. العريض بضم العين المهملة وفتح الراء والضاد المعجمة الساقطة مصغر، وهو واد بالمدينة به أموال لأهلها. الأصوار بهمزة مفتوحة فصاد مهملة ساكنة فواو فألف فراء جمع صور بفتح الصاد المهملة وسكون الواو النخل المجتمع الصغار. نذر بهم الناس بفتح النون وكسر الذال المعجمة أي علموا واستعدوا لهم. قرقرة الكدر تقدم.

الباب العاشر في غزوة غطفان إلى نجد وهي ذو أمر

وسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن جمعا من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وبني محارب بن خصفة بن قيس بذي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم، جمعهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث بن محارب، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وخرج في أربعمائة وخمسين معهم عدة أفراس، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان، فأصابوا رجلا منهم بذي القصة يقال له جبار من بني ثعلبة، فقال له المسلمون: أين تريد؟ فقال: أريد يثرب لأرتاد لنفسي وأنظر، فأدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره من خبرهم وقال: لن يلاقوك، ولو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال، وأنا سائر معك. فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلم، وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلال، فأخذ به جبار طريقا وهبط به عليهم، وسمع القوم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهربوا في رؤوس الجبال، فبلغ ماء يقال له ذو أمر فعسكر به، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مطر كثير فابتلت ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزل تحت شجرة هناك ونشر ثيابه لتجف واضطجع، وذلك بمرأى من المشركين، واشتغل

المسلمون في سوقهم فبعث المشركون رجلاً شجاعاً منهم يقال له دعثور بن الحارث وكان سيدها وأشجعها ومعه سيف متقلد به فنادى دعثوراً وأقبل مشتملاً على السيف حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهوراً فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك مني فقال لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والله لا أكثر عليك جمعاً أبداً فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ثم أتى قومه فقالوا ما لك ويلك فقال نظرت إلى رجل طويل فدفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت أنه ملك وشهدت أن محمداً رسول الله والله لا أكثر عليه جمعاً وجعل يدعو قومه إلى الإسلام وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم الآية ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يلق كيداً وكانت غيبته خمسة عشر ليلة وقال أبو عمر أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنجد كله **تنبيهات** الأول قال البيهقي سيأتي في غزوة ذات الرقاع قصة تشبه قصة دعثور فلعلهما قصتان **قال** في البداية إن كانت هذه محفوظة فهي غيرها قطعاً لأن ذلك الرجل اسمه غورث وأيضاً لم يسلم بل استمر على دينه لكن عاهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقاتله **الثاني** في بيان غريب ما سبق **أمر** بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء **القصة** بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة بعدها تاء تأنيث واد على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة **جبار** بالجيم وتشديد الموحدة وبعد الألف راء **دعثور** بضم الدال وإسكان العين المهملتين وضم الثاء المثلثة

الباب الحادي عشر

في غزوة الفرع من بحران وسببها أنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن بها جمعاً من بني سليم بن منصور كثيراً فخرج في ثلثمائة من أصحابه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم فلم يظهر وجهاً للسير حتى إذا كان دون بحران بليلة لقي رجلاً من بني سليم فأخبره أن القوم افترقوا فحبسه مع رجل وسار حتى ورد بحران وليس به أحد فأقام أياماً **قال** الواقدي وقال ابن إسحاق أقام شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ثم رجع ولم يلق كيداً وأرسل الرجل ثم انصرف راجعاً إلى المدينة **الفرع** قال السهيلي بضمتين وعليه جرى القاضي في المشارق وقال في التنبيهات كذا قيده الناس وكذا رويناه وحكى عبد الحق عن الأحول أنه بإسكان الراء ولم يذكره غيره ونقل في الزهر أن الحازمي وافقه ووقع في العيون نقلاً عن السهيلي أنه بفتح الفاء والراء والسهيلي إنما نقل ذلك بعد أن ذكر أن الفرع الذي وقعت عنده الغزوة بضمتين ثم قال والفرع بفتحتين موضع بين البصرة والكوفة والظاهر أن نسخة أبي الفتح من الروض سقط منها شيء وانتقل نظره من الفرع السابق إلى الفرع الثاني **بحران** بموحدة مضمومة وقيل بفتحها وسكون الحاء المهملة ثم راء مهملة

الباب الثاني عشر

في غزوة بني قينقاع وهم قوم عبد الله بن سلام وكانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجره صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء عبد الله بن أبي ابن سلول وعبادة بن الصامت وغيرهما من قومهما وكانوا أشجع يهود وهم صاغة وقد كانت الكفار بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام قسم وادعهم على أن لا يحاربوه ولا يؤلبوا عليه عدوهم وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وبني قينقاع وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة وهم قريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يؤول إليه أمره كطوائف من العرب فمنهم من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعة وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهراً ومع عدوه باطناً وهم المنافقون ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً وادعته يهود كلها وكتب بينه وبينهم كتاباً وألحق كل قوم بحلفائهم وجعل بينه وبينهم أماناً وشرط عليهم شروطاً منها أن لا يظاهروا عليه عدواً فلما كان يوم بدر كانت بنو قينقاع أول يهود نقضوا العهد وأظهروا البغي والحسد وقطعوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد فجمعهم بسوق بني قينقاع وقال يا معشر يهود أسلموا أخزاكم الله إنكم لتعلمون أني رسول الله يا معشر يهود احذروا من الله

مثل ما نزل بقريش من النقمة فأسلموا فإنكم قد عرفتم أني مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم قالوا يا محمد إنك ترى أنا مثل قومك لا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة أما والله لئن حاربتنا لتعلمن أنا نحن الناس قال ابن عباس فيما رواه ابن إسحاق عنه ما نزلت هؤلاء الآيات إلا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار فبينما هم على ما هم عليه من إظهار العداوة ونبذ العهد قدمت امرأة من العرب بجلب لها فباعت بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ بها للحلي فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فلم تفعل فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها من ورائها فخله بشوكة وهي لا تشعر فلما قامت بدت عورتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهودياً وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ونبذوا العهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع وأنزل الله سبحانه وتعالى وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين فقال صلى الله عليه وسلم إنما أخاف من بني قينقاع فسار إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب وكان أبيض قال ابن سعد ولم تكن الرايات يومئذ واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر فتحصنوا في حصنهم فحاصرهم أشد الحصار وكانوا على ذلك خمسة عشر ليلة حتى قذف الله تعالى في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم وأن لهم النساء والذرية فأمر بهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي بفتح السين المهملة واللام ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي ابن سلول فخلعهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ إلى الله تعالى وإلى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله أتولى الله ورسوله وكلم عبد الله بن أبي ابن سلول حين أمكنه الله منهم فقال يا محمد أحسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أحسن في موالي فأعرض عنه فأدخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه وكان يقال له ذات الفضول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك أرسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظللاً ثم قال ويحك أرسلني قال لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالي أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع وقد منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في غداة واحدة إني والله امرؤ أخشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وتركهم من القتل وأمر بهم أن يجلوا من المدينة فخرجوا بعد ثلاث وولي إخراجهم منها عبادة بن الصامت وقيل محمد بن مسلمة فلحقوا بأذرعات فما كان أقل بقاءهم بها وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث قسي قوساً تدعى الكتوم كسرت بأحد وقوساً تدعى الروحاء وقوساً تدعى البيضاء وأخذ درعين درعاً يقال لها السعدية وأخرى فضة وثلاثة أرماح وثلاثة أسياف سيف قلعي وسيف يقال له بتار وآخر لم يسم ووجد في منازلهم سلاحاً كثيراً وآلة الصياغة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه والخمس وفض أربعة أخماسه على أصحابه فكان أول خمس خمس بعد بدر وكان الذي قبض أموالهم محمد بن مسلمة وأنزل الله تعالى في شأن عبد الله بن أبي وفي شأن عبادة بن الصامت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين إلى قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولي عبادة بن الصامت الله تعالى ورسوله والذين آمنوا وتبريه من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون **تنبيهات** الأول ذكر البيهقي وتبعه البخاري خبر بني النضير قبل وقعة أحد قال في البداية والصواب إيرادها بعدها كما ذكر ذلك ابن إسحاق وغيره من أئمة المغازي وبرهانه أن الخمر حرمت ليالي حصار بني النضير وفي الصحيح أنه اصطبح الخمر جماعة ممن قتل يوم أحد شهيداً فدل على أن الخمر إذ ذاك كانت حلالاً وإنما حرمت بعد ذلك فتبين

ما قلناه من ان قصة بني النضير بعد وقعة احد وقال في الفتح من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر وكانت سنة اثنين واخرجهم فنزلوا اذرعات

الثاني

اغرب الحاكم فزعم ان اجلا بني قينقاع واجلا بني النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلا بني النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول عروة فانه ذكر انها كانت بعد وقعة بير معونة سنة اربع وقصة بني قينقاع كانت في نصف شوال سنة اثنين كما تقدم او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحاق وقصة بني قينقاع كانت في شوال **الثالث** في بيان غريب ما سبق **قينقاع** بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مثلثة والضم اشهر فقاف فالف فعين مهملة **الجلب** كل ما يجلب للاسواق ليباع فيها من ابل وغنم وغيرهما **استصرخ** استغاث **الظلل** جمع ظلة وهي السحابة في الاصل واستعمل ها هنا لتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم الى السواد حين اشتد غضبه ويروى ظلالا ايضا قال في الروض هكذا في نسخة الشيخ مصححا عليه ومعنى الروايتين واحد والظلة ما حجبت عنك ضوء الشمس وضوء صحو السما وكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرقا بساما فاذا غضب تلون الوانا فكانت تلك الالوان حائلة دون الاشراق والطلاقة والضيا المنتشر عند تبسمه وقد روي انه كان يسطع على الجدر نور من ثغره اذا تبسم او قال تكلم كما في الشمائل للترمذي **الحاسر** بالحاء والسين المهملتين الذي لا درع له ولا مغفر والدارع الذي عليه درع **نشبث به** امسكت **اكتنفوا** بالبنا للمفعول **جلوا** بالجيم والبنا للمفعول اي خرجوا **اذرعات** بفتح الهمزة واسكان الذال المعجمة وكسر الرا بعدها مهملة بلد بالشام

الباب الثالث عشر في غزوة احد **والسبب** في ذلك انه لما قتل الله تعالى من قتل من كفار قريش يوم بدر ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيرهم فاوقفها بدار الندوة وكذلك كانوا يصنعون فلم يحركها ولا فرقها فطابت انفس اشرافهم ان يجهزوا منها جيشا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل والحارث وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن امية واسلموا بعد ذلك في رجال ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم يوم بدر فكلموا ابا سفيان ومن كانت له في تلك العير تجارة من قريش فقالوا ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارنا بمن اصاب منا فقال ابو سفيان انا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف قال البلاذري ويقال بل مشى ابو سفيان الى هولا الذين سموا فباعوها وكانت الف بعير وخمسين الف دينار فسلموا الى اهل العير رؤوس اموالهم واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون في تجارتهم لكل دينار دينارا فاخرجوا خمسة وعشرين الف دينار لاجل مسيرهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله ابن الزبعرى وهو بكسر الزاي والموحدة وسكون المهملة فرا فالف مقصورة واسلما بعد ذلك وهبيرة ابن ابي وهب ومسافع بسين مهملة ابن عبد مناف وابا عزة عمرو بن عبد الله الجمحي الذي من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الى العرب يستنفرونهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبوا العرب وجمعوها وراسهم ابو سفيان بن حرب لذهاب اكابرهم واسلم بعد ذلك فاخذ يولب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجمع الجموع فجمع قريبا من ثلاثة الاف من قريش والحلفا والاحابيش منهم سبعماية دارع ومايتا فارس **وكتب** العباس رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك مع رجل من بني غفار فقدم عليه وهو بقبا فقراه عليه ابي بن كعب واستكتم ابيا ونزل النبي صلى الله عليه وسلم على سعد بن الربيع فاخبره بكتاب العباس فقال والله اني لارجو ان يكون خيرا فاستكتمه اياه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند سعد قالت امراته ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لك ولذلك لا ام لك قالت كنت اسمع عليكم واخبرت سعدا بما سمعت فاسترجع وقال اراك كنت تستمعين علينا وانطلق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه فاخبرته خبرها وقالت

يارسول

يا رسول الله اني خفت ان يفشو الخبر فترى اني المفشية له وقد استكتمني اياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنها

ذكر خروج قريش من مكة خرجوا منها لخمس مضين من شوال وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة لئلا يفروا وخرج ابو سفيان بزوجته هند بنت عتبة وكذلك اشراف قريش وكبراؤهم خرجوا معهم بنسائهم ومعهن الدفوف يبكين قتلى بدر ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي واسلم بعد ذلك يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة فانت حر وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها تقول له يا ابا دسمة اشف واشتف وكان وحشي يكنى ابا دسمة **وكان** ابو عامر الفاسق عمرو بن صيفي قد خرج في خمسين رجلا من المنافقين الى مكة وحرض قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار معها وهو يعدها ان قومه لو راوه وهمت قريش وهو بالابوا بنبش قبر امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفهم الله تعالى عن ذلك **روى** ابو الوليد الازرقي عن هشام بن عاصم الاسلمي قال لما خرجت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فنزلوا الابوا قالت هند بنت عتبة لابي سفيان لو بحثتم قبر ام محمد فانها بالابوا فان اسر احدا منكم افديتم كل انسان بارب من ارابها فذكر ذلك لقريش وقال هذا الراي فقالت قريش لا تفتح هذا الباب اذا يبحث بنو بكر موتانا وشاع خبر قريش ومسيرهم في الناس وارجفت اليهود والمنافقون وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر فارقوا قريشا من ذي طوى فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم الخبر وانصرفوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انسا ومونسا ابني فضالة الظفريين ليلة الخميس لخمس ليال مضت من شوال فاعترضا لقريش بالعقيق وعادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بخبرهم وانهم قد خلوا ابلهم وخيلهم في الزرع الذي بالعريض حتى تركوه ليس به خضرا ونزل المشركون ظاهر المدينة بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة يوم الاربعا فرعت ابلهم والحوث والزرع يوم الخميس ويوم الجمعة حتى لم يتركوا خضرا **ثم بعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم الحباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة ابن المنذر بن الجموح اليهم عينا فنظر اليهم وعاد وقد حزر عددهم وما معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذكر من شانهم حرفا حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك احول وبك اصول وباتت وجوه الاوس والخزرج ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا من بيات المشركين وحرست المدينة حتى اصبحوا

ذكر منام رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ابن اسحاق والشيخان والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت وفي لفظ اريت اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا وفي لفظ سيفي ذا الفقار فانقطع صدره وفي لفظ رايت في ذباب سيفي ثلما فاذا هو ما اصيب به المومنون يوم احد قال عروة وكان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه وقال ابن هشام واما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع كلمة المومنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله من الخير وثواب الصدق الذي اتانا يوم بدر وروى الامام احمد والنسائي والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر قال ابن عباس وهو الذي راى فيه الرؤيا يوم احد قال وكان مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قبل ان يلبس الاداة اني رايت اني في درع حصينة فاولتها المدينة واني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبة ورايت ان سيفي ذا الفقار فل فاولته فلا فيكم ورايت بقرا تذبح فبقر والله خير والله خير وروى الامام احمد والطبراني والحاكم والبيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت فيما يرى النايم كاني مردف كبشا وكان ظبة سيفي انكسرت فاولت اني اقتل كبش القوم واولت كسر ظبة سيفي قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة وكان صاحب اللوا وروى الامام احمد والنسائي والدارمي والضيا المقدسي بسند صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت اني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت ان الدرع

لحصينة المدينة وان البقر بقر والله خير وروى الطبراني والبزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
لما نزل ابو سفيان واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني رايت في المنام سيفي ذا الفقار
انكسر وهي مصيبة ورايت بقرا تذبح وهي مصيبة ورايت علي درعي وهي مدينتكم لا يصلون اليها ان شاء
الله تعالى وروى البيهقي عن ابن شهاب قال يقول رجال كان الذي راى بسيفه الذي اصاب وجهه
قال ابن عقبة وابن اسحاق وابن سعد وغيرهم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا ليلة
الجمعة فلما اصبح جاءه اصحابه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم ذكر الرؤيا لهم وقال ان رايتم ان تقيموا بالمدينة
وتجعلوا النساء والذرية في الآطام فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا قاتلناهم في الازقة
فنحن اعلم بها منهم ورموا من فوق الصياصي والآطام فكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية
فهي كالحصن وكان هذا الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم راي الاكابر من المهاجرين والانصار وكان
عبد الله بن ابي يرى راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جماعة من المسلمين غالبهم احداث
لم يشهدوا بدرا وطلبوا الشهادة واحبوا لقاء العدو واكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم احد يا رسول
الله اقم بالمدينة واخرج فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا
منه فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم
الصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا فقال حمزة بن عبد المطلب وسعد بن
عبادة والنعمان بن مالك في طائفة من الانصار انا نخشى يا رسول الله ان يظن عدونا انا كرهنا الخروج
اليهم جبنا عن لقائهم فيكون هذا جراة منهم علينا وقد كنت يوم بدر في ثلاثمائة رجل فظفرك الله عليهم
ونحن اليوم بشر كثير قد كنا نتمنى هذا اليوم ندعو الله تعالى به فقد ساقه الله تعالى الينا في ساحتنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرى من الحاحهم كاره وقد لبسوا السلاح قال اوس بن عتيك نحن
بنو عبد الاشهل انا لنرجو ان نكون البقر المذبح قال غيره هي احدى الحسنيين الظفر او الشهادة
والله لا تطمع العرب في ان تدخل علينا منازلنا وقال حمزة والذي انزل عليك الكتاب لا اطعم
اليوم طعاما حتى اجالدهم بسيفي خارج المدينة وكان يوم الجمعة صائما ويوم السبت صائما
وقال النعمان بن مالك يا رسول الله لا تحرمنا الجنة فوالذي نفسي بيده لادخلنها فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم قال لاني احب الله تعالى ورسوله وفي لفظ اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ولا افر يوم الزحف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ وحث مالك
ابن سنان الخدري واياس بن عتيك وجماعة على الخروج للقتال فلما ابوا الا ذلك صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجمعة بالناس فوعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا
ففرح الناس بالشخوص الى عدوهم وكره ذلك المخرج بشر كثير ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العصر بالناس وقد حشدوا وحضر اهل العوالي ورفعوا النساء في الآطام ودخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فعمماه ولبساه وقد صف الناس له ما بين حجرته
الى منبره ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء سعد بن معاذ واسيد بضم الهمزة وفتح
السين المهملة ابن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة فقالا للناس استكرهتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقلتم له ما قلتم والوحي ينزل عليه من السماء فردوا الامر اليه فما امركم به فافعلوه
وما رايتم له فيه هوى وراي فاطيعوه فبينما هم على ذلك خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد لبس لامته ولبس الدرع فاظهرها وحزم وسطها بمنطقة من حمائل السيف من ادم واعتم وتقلد
السيف وندم الناس على اكراهه فقالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فان شئت
فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعوتكم الى هذا الحديث فابيتم وما ينبغي لنبي
اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه وفي رواية حتى يقاتل انظروا ما امرتكم به
فاتبعوه امضوا على اسم الله تعالى فلكم النصر ما صبرتم ووجد مالك بن عمرو النجاري ويقال بل
هو محرز بمهملات كما قال الامير وزن محمد وقال الدارقطني آخره زاي معجمة وذي مقيل بن عامر النجاري
ثم مات ووضعوه عند موضع الجنائز فصلى عليه ثم دعا بثلاثة رماح فعقد ثلاثة الوية فدفع لواء الاوس
الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى الحباب بن المنذر ويقال الى سعد بن عبادة ودفع لواء المهاجرين الى

علي

علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم على الصلاة بمن بقي في المدينة.

ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه
السكب وتقلد القوس واخذ قناة بيده والمسلمون عليهم السلاح فيهم مائة دارع وخرج السعدان
امامه يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة والناس عن يمينه وشماله حتى انتهى الى راس الثنية
راى كتيبة خشناء لها زجل فقال ما هذا قالوا هؤلاء حلفاء عبد الله بن ابي من يهود فقال اسلموا
فقيل لا فقال انا لا نستنصر باهل الشرك على اهل الشرك وسار صلى الله عليه وسلم فعسكر بالشيخين
وهما اطمان وعرض صلى الله عليه وسلم عسكره فاستصغر غلمانا فردهم قال امامنا الشافعي رضي الله
تعالى عنه فيما نقله الشيخ نجم الدين القمولي بفتح القاف وضم الميم في بحره انه صلى الله عليه وسلم
رد سبعة عشر شابا عرضوا عليه وهم ابناء اربعة عشر سنة لانه لم يرهم بلغوا وعرضوا عليه وهم ابناء خمسة
عشر فاجازهم انتهى وهم عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت واسامة ابن زيد والنعمان بن بشير وفي ذكره نظر
لانه ولد في السنة الثانية قبل احد بسنة وزيد بن ارقم والبراء بن عازب وروى الشيخان عنه انه
شهدها. ورافع بن خديج. واسيد بن ظهير بضم الهمزة وابوه بضم الظاء المعجمة. وعرابة بن اوس بفتح
العين المهملة وتخفيف الموحدة ووقع عند بعضهم اوس بن عرابة والصواب عرابة بن اوس بن قيظي
بفتح القاف وسكون التحتية وبالظاء المعجمة المشالة. واوس هذا كان منافقا. وابو سعيد الخدري
بالخاء المعجمة والدال المهملة. واوس بن ثابت الانصاري كذا رواه ابن فتحون عن عمر بن الخطاب. وسعد
ابن بجير بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة قاله الدارقطني. وقال ابن سعيد بضم الموحدة وفتح الجيم
ابن معاوية البجلي حليف الانصار وهو سعد بن حبتة بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة ثم بعدها
مثناة فوقية مفتوحة فتاء تانيث وهي امه ولما كان يوم الخندق راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتل قتالا شديدا فدعاه ومسح على راسه ودعا له بالبركة في نسله وولده فكان عما لاربعين وخالا
لاربعين وابا لعشرين ومن ولده ابو يوسف القاضي الامام. وسعد بن عقيب بعين مهملة مضمومة
فقاف مفتوحة فمثناه تحتية ساكنة فموحدة وزان زبير. وزيد بن جارية بالجيم والمثناة التحتية
ابن عمرو بن عوف وهو اخو مجمع بن جارية وابن عوف. وجابر بن عبد الله وليس بالذي يروى عنه الحديث
وسمرة بن جندب. ثم اجاز رافع ابن خديج لما قيل له انه رام فقال سمرة بن جندب لزوج امه مرية
بالتصغير بن سنان اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خديج وردني وانا اصرعه فاعلم بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصارعا فصرع سمرة رافعا فاجازه ونزل عبد الله بن ابي
ابن سلول ناحية فلما فرغ العرض وغابت الشمس اذن بلال بالمغرب فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم باصحابه ثم اذن بالعشاء فصلى بهم وبات بالشيخين واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد
ابن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالعسكر وقال صلى الله عليه وسلم من يحفظنا الليلة فقام
ذكوان بن عبد قيس فلبس درعه واخذ درقته فكان يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقه
ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان السحر فصلى الصبح ثم قال اين الادلاء من رجل يخرج
بنا من كثب لا يمر بنا عليهم فقام ابو حثمة الحارثي كذا عند ابن اسحاق بحاء مهملة فمثلثة فميم
مثلثة وعند ابن سعد وغيره حثمة بفتح الحاء المهملة والمثناة الفوقية بعدها ميم فتاء تانيث
وصوبه ابو الفتح قال الحافظ في الاصابة ولم يات على ذلك بدليل الا قول ابي عمر لم يشهدها من الصحابة
ابو حثمة سوى الجعفي والسالمي وفي هذا الحصر نظر فقال ابو حثمة انا يا رسول الله فسلك
به في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك في مال المربع بكسر الميم وفتح الموحدة ابن قيظي بمثناه
تحتية فظاء معجمة مشالة وكان منافقا ضريرا فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
من المسلمين قام يحثو التراب في وجوههم ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي
وذكر انه اخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب غيرك لضربت بها وجهك فابتدره
القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر
وقد بدر اليه سعد بن زيد الاشهلي قبل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه بالقوس فشجه
فغضب له ناس من بني حارثة وهم قومه وكانوا على مثل رايه فنهاهم اسيد بن حضير حتى اوموا اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف ذب فرس أبي بردة بن نيار بكسر النون وتخفيف المثناة التحتية وآخره
راء بذنبه فأصاب كلاب سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف
يا صاحب السيف شم سيفك إني إخالك السيوف ستستل اليوم فيكثر سلها

ذكر انخذال عدو الله بن أبي بثلث العسكر لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوط انخزل
عبد الله بن أبي بثلث الناس كأنه هبق فقال أطاع الولدان ومن لا رأي له وعصاني ما ندري على ما
نقتل أنفسنا أيها الناس فرجع بمن تبعه من أهل النفاق والريب وتبعهم عبد الله
ابن حرام والد جابر يا قوم أذكركم الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر عدوهم يا قوم تعالوا قاتلوا
في سبيل الله أو ادفعوا فقالوا لو نعلم قتالا ما أسلمناكم لا نرى أن يكون قتال ولئن أطعتنا لترجعن
معنا فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف قال أبعدكم الله فسيغني الله تعالى عنكم وأنزل
الله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قال مجاهد ميز بينهم
يوم أحد وهم المرادون بقوله تعالى وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا
قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس
في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون وذكر عروة وموسى بن عقبة أن بني سلمة بكسر اللام
وبني حارثة لما رجع عبد الله بن أبي سقط في أيديهما وهمتا أن يقتتلا فثبتهما الله تعالى
ولذا قال تعالى إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وروى سعيد بن منصور والشيخان
والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت في بني حارثة وبني سلمة إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا
وما يسرني أنها لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما وروى ابن جرير عن قتادة قال لما نزلت
هذه الآية قالوا ما سرنا أنا لم نهم بالذي هممنا به وقد أخبر الله تعالى أنه ولينا • وروى ابن جرير عن
السدي في الآية قال هم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن أبي فعصمهم
الله تعالى وروى الشيخان عن زيد بن ثابت وابن إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما
قالا لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد خرج معه ناس فرجعوا فكان أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فقالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم فأنزل الله تعالى
فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم ردهم إلى كفرهم بما كسبوا بأعمالهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنها طيبة وإنها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة **وذكر** الزهري
أن الأنصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع ابن أبي في الاستعانة بحلفائهم من يهود المدينة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بهم قال الجمهور ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سبعمائة وفرسه وفرس أبي بردة وقال ابن عقبة لم يكن مع المسلمين فرس ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل فجعل ظهره وعسكره إلى
أحد واستقبل المدينة وجعل عينين الجبل عن يساره وصف المسلمون بأصل أحد وحانت الصلاة
يوم السبت والمسلمون يرون المشركين فأذن بلال فأقام وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه
الصبح صفوفا •

ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم وتعبئته للقتال قال محمد بن عمر الأسلمي
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال أيها الناس أوصيكم بما أوصاني الله تعالى
به في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه ثم إنكم بمنزلة أجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم وطن
نفسه على الصبر واليقين والجد والنشاط فإن جهاد العدو شديد كربه قليل من يصبر عليه إلا
من عزم الله تعالى رشده فإن الله تعالى مع من أطاعه وإن الشيطان مع من عصاه فافتتحوا أعمالكم
بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم الله تعالى بالذي أمركم به فإني حريص على رشدكم وإن الاختلاف
والتنازع والتثبيط من أمر العجز والضعف مما لا يحبه الله تعالى ولا يعطي عليه النصر ولا الظفر
يا أيها الناس من كان على حرام فرق الله تعالى بينه وبينه ومن رغب عنه غفر الله له ذنوبه ومن صلى علي
صلاة صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن أحسن من مسلم أو كافر وقع أجره على الله في عاجل دنياه
وآجل آخرته ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة إلا صبيا وامرأة أو مريضا أو عبدا مملوكا ومن استغنى

عنها

عنها استغنى الله عنه والله غني حميد ما أعلم من عمل يقربكم إلى الله تعالى إلا وقد أمرتكم به ولا أعلم من
عمل يقربكم من النار إلا وقد نهيتكم عنه وإنه قد نفث في روعي الروح الأمين أنه لن تموت نفس حتى تستوفي
أقصى رزقها لا ينقص منه شيء وإن أبطأ عنها فاتقوا الله ربكم وأجملوا في طلب الرزق ولا يحملنكم
استبطاؤه أن تطلبوه بمعصية الله فإن الله لا يقدر على ما عنده إلا بطاعته قد بين لكم الحلال
والحرام غير أن بينهما شبها من الأمر لا يعلمها كثير من الناس إلا من عصم الله تعالى فمن تركها حفظ عرضه
ودينه ومن وقع فيها كان كالراعي إلى جنب الحمى أوشك أن يقع فيه وليس ملك إلا وله حمى ألا وإن حمى
الله تعالى محارمه والمؤمن من المؤمنين كالرأس من الجسد إذا اشتكى تداعى عليه سائر جسده والسلام
عليكم **وتعبى** رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وقال لا يقاتلن أحد حتى نأمره بالقتال وقد
سرحت قريش الظهر والكراع في زروع المسلمين كانت بالصمغة بالصاد المهملة والغين المعجمة بينهما
ميم فقال رجل من الأنصار أترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وانتدب رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الرماة عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون
رجلا فقال انضحوا الخيل عنا لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا اثبتوا مكانكم لا نؤتين
من قبلكم الزموا مكانكم لا تبرحوا منه وإذا رأيتمونا نهزمهم حتى ندخل في عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم
وإن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا نقتل فلا تغيثونا ولا تدفعوا
عنا وارشقوهم بالنبل فإن الخيل لا تقوم على النبل إنا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم اللهم
إني أشهدك عليهم **وجعل** على إحدى المجنبتين الزبير بن العوام وعلى الأخرى المنذر بن عمرو الغنوي
وقال صلى الله عليه وسلم من يحمل لواء المشركين قيل طلحة بن أبي طلحة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالوفاء منهم فأخذه من علي ودفعه إلى مصعب بن عمير وروى
أبو يعلى بسند رجاله ثقات عن معاذ رجل من تيم والحارث والبزار بسند حسن كما قال الحافظ في
رواية البزار عن سعد بن أبي وقاص وأبو يعلى عن طلحة بن عبيد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظاهر يومئذ بين درعين وكان شعار المسلمين يومئذ أمت أمت •

ذكر تعبئة المشركين للقتال وصف المشركون بالسبخة وتعبئوا للحرب وهم ثلاثة
آلاف فيهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبي
جهل وعلى المشاة صفوان بن أمية ويقال عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة وحملوا
كلهم ودفعوا اللواء إلى طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وقال
أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك يا بني عبد الدار إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا
ما قد رأيتم وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زالوا فإما أن تكفونا لواءنا وإما أن تخلوا
بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه وقالوا نحن نسلم إليك لواءنا ستعلم إذا التقينا
كيف نصنع وذلك الذي أراد أبو سفيان •

ذكر ابتداء الحرب واشتداد القتال أول من أنشب الحرب أبو عامر عبد عمرو بن صيفي الفاسق
طلع في خمسين من قومه ويقال خمسة عشر الذين ذهبوا به إلى مكة والأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى
يا معشر الأوس أنا أبو عامر فقالوا لا أنعم الله بك عينا يا فاسق وبذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم ثم راضخهم
بالحجارة فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وأخذت
الدفوف يضربن بها فقالت •

ويها بني عبد الدار • ويها حماة الأدبار •
ضربا بكل بتار • نحن بنات طارق •
نمشي على النمارق • والدر في المخانق •
والمسك في المفارق • إن تقبلوا نعانق •
أو تدبروا نفارق • فراق غير وامق •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع ذلك قال اللهم بك أحول وبك أصول وفيك أقاتل

حسبي الله ونعم الوكيل وروى الامام احمد ومسلم عن انس والطبراني عن قتادة بن النعمان واسحاق ابن راهويه والبزار عن الزبير بن العوام قالوا عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم احد فاحتاله رجال فجعلوا ينظرون اليه وفي لفظ فبسطوا ايديهم كل انسان يقول انا انا فقال من ياخذه بحقه فاحجم القوم فقام رجال فامسكه عنهم وعند ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرضه طلبه منه عمر فاعرض عنه ثم طلبه الزبير فاعرض عنه فوجدا في انفسهما من ذلك وعند اسحاق بن راهويه عن عمرو بن يحيى المازني ان الزبير طلبه ثلاث مرات كل ذلك يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني عن ابي قتادة بن النعمان ان عليا قام فطلبه فقال له اجلس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذه بحقه فقام اليه ابو دجانة بضم الدال المهملة وبالجيم والنون فقال يا رسول الله وما حقه قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه قال لعلك ان اعطيتكه تقاتل في الكيول قال لا فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكان له عصابة حمراء يعلم بها عند الحرب يعتصب بها فاذا اعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول اذا اعتصب بها ثم جعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال الزبير فلما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف ابي دجانة وجدت في نفسي حين سالته فمنعني واعطاه اياه وقلت انا ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قمت اليه وسالته اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع به فاتبعته فخرج وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي ... ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول ... اضرب بسيف الله والرسول

قال فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان اذا كل شحذه بالحجارة ثم يضرب به العدو كانه منجل وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله تعالى ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله قال ابن عقبة قال كعب بن مالك وخرج رجل من المشركين نحو المسلمين وهو يقول استوسقوا كما استوسقت جزر الغنم واذا رجل من المسلمين قائم ينتظره وعليه لامته فمضيت حتى كنت من ورائه ثم قمت اقدر المسلم والكافر ببصري فاذا الكافر افضلهما عدة وهيئة قال فلم ازل انتظرهما حتى التقيا فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه ضربة بالسيف فبلغت وركه وافترق فرقتين ثم كشف المسلم عن وجهه وقال كيف ترى يا كعب انا ابو دجانة ثم رايته حمل على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها فقلت له كل صنيعك رايته فاعجبني غير انك لم تقتل المراة قال انها نادت يا لصخر فلم يجبها احد وفي لفظ رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فكرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة لا ناصر لها فعلت الله ورسوله اعلم وذكر ابن اسحاق في رواية يونس والزبير بن بكار ان رجلا من المشركين خرج فدعا الى البراز فاحجم عنه الناس حتى دعا ثلاثا وهو على جمل له فقام اليه الزبير بن العوام فوثب حتى استوى معه على بعيره ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك ووقع عليه الزبير فذبحه فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حواري وان حواري الزبير وقال لو لم يبرز اليه الزبير لبرزت اليه لما راى من احجام الناس عنه واقتتل الناس يومئذ قتالا شديدا وحميت الحرب وابلى ابو دجانة الانصاري وطلحة بن عبيد الله واسد الله واسد رسوله حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وانس بن النضر وسعد بن الربيع بلاء شديدا وانزل الله تبارك وتعالى نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوا المشركين بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر ونهكوهم قتلا وقد حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فلا يقع الا في فرس او رجل فتولى هوارب

وقال عمر بن الخطاب يوم احد لاخيه زيد بن الخطاب يا اخي خذ درعي هذه فقال له اني اريد من الشهادة مثل ما تريد فتركاها جميعا رواه ابو نعيم فلما اشتد القتال يومئذ جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل الى علي بن ابي طالب ان قدم الراية فتقدم علي وقال انا ابو القصم وصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء من يبارز فلم يبرز اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ان ذلك حقا لخرج الي بعضكم فبرز اليه علي بن ابي طالب فالتقيا بين الصفين فبدره علي فصرعه ولم يجهز عليه فقال له بعض اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت ان الله تعالى قد قتله وكان قتل صاحب لواء المشركين تصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مردف كبشا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على المشركين يضربونهم حتى اختلت صفوفهم قال ابو عبيدة البهزي

لله اي مذبب عن حرمة ... اعني ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك لهم بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالجر اذ يهوون اخول اخولا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ... لترده حران حتى ينهلا

وصار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتائب متفرقة فجاسوا العدو ضربا حتى اجهضوهم عن اثقالهم وحمل لواءهم ابو شيبة عثمان بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فدلع لسانه فقتله فحمله مسافع بن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بالقاف حنجرة فقتله فحمله الحارث ابن طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله كلاهما يشعرهما سهما فياتي امه سلافة فيضع راسه في حجرها فتقول يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح فنذرت ان امكنها الله من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وجعلت لمن جاءها به مائة من الابل فحمل اللواء كلاب بن طلحة بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام وقيل قزمان فحمله الجلاس بن طلحة بن ابي طلحة وهو بضم الجيم وتخفيف اللام وفي اخره سين مهملة فقتله طلحة بن عبيد الله فحمله ارطاة بن عبد شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب فحمله شريح بن قارظ وهو بضم الشين المعجمة وفتح الراء فمثناة تحتية فحاء مهملة وابوه بقاف فالف فراء مكسورة فظاء معجمة مشالة فلسنا ندري من قتله فحمله ابو زيد بن عمير بن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار فقتله قزمان فحمله قاسط بن شرحبيل بن هاشم بن عبد الدار فقتله قاسط فحمله زمان بن شرحبيل بن هاشم بن عبد الدار فقتله قزمان ايضا فحمله صواب غلام لهم حبشي فقاتل به حتى قطعت يمينه فاخذ اللواء بشماله فقطعت فالتزم اللواء بصدره وعنقه وقال اللهم هل اعذرت فقال اللواء فرماه قزمان فقتله وهو ابن الاذيل فتفرق المشركون فاخذت اللواء عمرة بنت علقمة الحارثية فاقامته فثابوا اليه وفي لفظ ابوا به ولما قتل اصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يقتلونهم حيث شاؤوا حتى اجهضوهم عن العسكر قال الزبير بن العوام والله لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب يرفعن عن سوقهن حتى بدت خلاخلهن حتى انهزم القوم ما دون اخذهن قليل ولا كثير وكانت الهزيمة لا شك فيها ودخل المسلمون عسكر المشركين فانتهبوه

ذكر نزول الرماة مكانهم الذي اقامهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حصل بسبب ذلك

لما راى اصحاب عبد الله بن جبير وهم الرماة ما حصل للمشركين قالوا اي قوم الغنيمة الغنيمة لم تقيمون هاهنا في غير شيء قد هزم الله تعالى العدو وهؤلاء اخوانكم قد ظهروا وهم ينتهبون عسكرهم فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا مع اخوانكم فقال عبد الله بن جبير ومن وافقه الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكم احموا ظهورنا ولا تبرحوا من مكانكم وان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان غنمنا فلا تشركونا احموا ظهورنا فقال الاخرون لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وانطلقوا فلم يبق مع اميرهم عبد الله بن جبير الا دون العشرة وذهبت البقية الى عسكر المشركين ينتهبون فلما اتوهم مرنت خيولهم فاقبلوا منهزمين نظر خالد بن الوليد الى الجبل قلة اهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة

ابا يجيل فاستلت خيلوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وثبت امرهم عبد الله فقاتل حتى قتل فجردوه وقتلوا به اقبح المثلة وكانت الرماة قد شرعت في بطنه حتى خرقت ما بين سرته الى خاصرته الى عانته وخرجت حشوته واحاطوا بالمسلمين فبينما المسلمون قد شغلوا بالنهب والغنائم اذ دخلت الخيول تنادي فرسانها بشعارها يا للعزى يا لهبل ووضعوا السيوف في المسلمين وهم امنون وكل في يديه وحضنه شيء مما انتهبه فلما راى المشركون خيلهم ظاهرة رجعوا فشدوا على المسلمين فهزموهم فقتلوا فيهم قتلا ذريعا وتفرق المسلمون في كل وجهة وتركوا ما انتهبوا وخلوا من اسروا وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وكانت الريح اول النهار صبا فصارت دبورا وكر الناس منهزمين يحطم بعضهم بعضا فصاروا اثلاثا ثلثا جريحا وثلثا منهزما وثلثا مقتولا وصرخ الشيطان لعنه الله اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم وهم يظنون انهم من العدو وكان غرض ابليس بذلك ان يقتل المسلمون بعضهم بعضا وكان اول النهار للمسلمين على الكفار كما قال الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين فكانت دولة الشرع من دولة المشركين وصرخ الشيطان عند جبل عينين وقد تصور في صورة جعال بن سراقة رضي الله عنه ان محمدا قد قتل ثلاث صرخات ولم يشك فيه انه حق وكان جعال الى جنب ابي بردة يقاتل اشد القتال فقال جماعة من المسلمين لما سمعوا ذلك ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل افلا تقاتلون على دينكم وعلى ما كان عليه نبيكم حتى تلقوا الله تعالى شهداء وقال جماعة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي ليأخذ لنا امانا من ابي سفيان يا قوم ان محمدا قد قتل افلا تقاتلون على دينكم فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا من العجلة والدهش وما يدري وتفرق المسلمون في كل وجه وانهزمت طائفة منهم حتى دخلت المدينة فلقيتهم ام ايمن فجعلت تحثوا في وجوههم التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل فاغزل به وهلم سيفك ولما انكشف المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق معه الا نفر يسير لم يكن للمسلمين لواء قائم ولا فئة وان كانت خيل المشركين لتجوسهم مقبلة ومدبرة في الوادي يلتقون ويفترقون ما يرون احدا من الناس يردهم حتى رجعوا الى معسكرهم واصعد بعض المسلمين في الجبل واستشهد منهم من اكرمه الله تعالى بالشهادة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صرخ به الشيطان قال هذا ازب العقبة

ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم روى البيهقي عن المقداد بن عمرو رضي الله عنه فذكر حديثا في يوم احد فقال الا ودفعوا والله فينا قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا لا والذي بعثه بالحق ان زال رسول الله صلى الله عليه وسلم شبرا واحدا وانه لفي وجه العدو وتفيء اليه طائفة من اصحابه مرة وتفترق عنه مرة فربما رايته قائما يرمي عن قوسه ويرمي بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصابة ثبتت معه وقال محمد بن عمر ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه ما يزول قدما واحدا بل وقف في وجه العدو وما يزول يرمي عن قوسه حتى تقطع وتره وبقيت في يده منه قطعة تكون شبرا في سية القوس فاخذ القوس عكاشة بن محصن ليوتره له فقال يا رسول الله لا يبلغ الوتر فقال مده يبلغ قال عكاشة فوالذي بعثه بالحق لمددته حتى بلغ وطويت منه ليتين او ثلاثا على سية القوس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوسه فما زال يرمي به وابو طلحة يستره مترسا عنه حتى تحطمت القوس وصارت شظايا وفنيت نبله فاخذ القوس قتادة بن النعمان فلم تزل عنده وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة وكان اقرب الناس الى العدو وثبت معه صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا ثمانية من المهاجرين ابو بكر وعمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسبعة من الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وقيل سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ويقال ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع وروى الطبراني عن ابن عباس ان ابن مسعود ثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشفوا عنه الى الجبل لا يلوون عليه يدعوهم في اخراهم يقول الي يا فلان انا

رسول الله فما يعرج عليه احد هذا والنبل ياتيه صلى الله عليه وسلم من كل ناحية والله تعالى يصرف عنه ذلك وروى محمد بن عمر الاسلمي عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدت احدا فنظرت الى النبل من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رايت عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ دلوني على محمد لا نجوت ان نجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه صفوان بن امية في ذلك فقال والله ما رايته احلف بالله انه منا ممنوع [illegible] خرجنا اربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص اليه قال ابن سعد قال ابو النمر الكناني وهو جد شريك بن عبد الله بن ابي نمر شهدت احدا مع المشركين ورميت يومئذ بخمسين مرماة فاصبت منها باسهم واني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اصحابه لمحدقون به وان النبل ليمر عن يمينه وعن شماله وبين يديه ويخرج من ورائه ثم هداني الله للاسلام وروى عبد الرزاق بسند مرسل قوي عن الزهري قال ضرب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد سبعين ضربة بالسيف وقاه الله شرها كلها قال الحافظ ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة في الكثرة انتهى وبايعه يومئذ على الموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين وهم علي والزبير وطلحة وخمسة من الانصار ابو دجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم احد وروى ابو يعلى بسند حسن عن علي رضي الله عنه قال لما انجلى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد نظرت في القتلى ولكن ارى الله تعالى غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه صلى الله عليه وسلم فما لي خير من ان اقاتل حتى اقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملت على القوم فافرجوا لي فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم اي يقاتلهم صلى الله عليه وسلم

ذكر تعظيم اجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فعله معه المشركون تكاثر المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله رمى عتبة بن ابي وقاص لعنه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعة احجار فكسر حجر منها رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى قال الحافظ والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الثنية والناب انها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من اصلها وروى عبد الرزاق في تفسيره عن مقسم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة ابن ابي وقاص حين كسر رباعيته ودمى وجهه فقال اللهم لا يحول عليه الحول حتى يموت كافرا الى النار ورواه ابو نعيم من وجه اخر عن ابن عباس وروى الحاكم عن حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه انه لما راى ما فعل عتبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله من فعل بك هذا قال عتبة ابن ابي وقاص قلت اين توجه فاشار الي حيث توجه فمضيت حتى ظفرت به فضربته بالسيف فطرحت راسه فنزلت فاخذت راسه وفرسه وجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ودعا لي فقال رضي الله عنك مرتين وروى الخطيب في تاريخ بغداد عن الحافظ محمد بن يوسف الفريابي قال بلغني ان الذين كسروا رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فنبتت له رباعية قال السهيلي ولم يولد من نسل عتبة ولد فبلغ الحلم الا وهو ابخر او اهتم يعرف ذلك في عقبه وشج عبد الله بن شهاب الزهري واسلم بعد ذلك في وجهه وسال الدم من الشجة حتى اخضل الدم لحيته الشريفة لفعله العدا ورماه عبد الله بن قمئة بفتح القاف وكسر الميم وبعدها همزة فشج وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وعلاه بالسيف وكان عليه درعان فوقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر الفاسق ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاغمي عليه صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن جرير عن قتادة فاخذ علي بن ابي طالب بيده ورفعه طلحة حتى استوى قائما فجحشت ركبتاه ولم يصنع سيف ابن قمئة شيئا الا وهن الضربة وثقل السيف ومكث يجد وهن الضربة على عاتقه شهرا او اكثر من شهر ودثته جماعة كثيرة بالحجارة حتى وقع لشقه وروى الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه ان ابن قمئة لما رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله فسلط الله تعالى عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وروى ابو نعيم عن نافع بن عاصم قال الذي ادمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قمئة رجل من هذيل فسلط الله تعالى تيسا فنطحه حتى قتله وروى

ابو داود والطيالسي وابن حبان عن عائشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال ذلك اليوم كله لطلحة
ثم انشا يحدث قال كنت ممن فاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فرايت رجلا يقاتل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم دونه قال اراه قال يحميه قال فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت
يكون رجل من قومي احب الي وبيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا اعرفه وانا اقرب الى رسول
الله منه وهو يخطف المشي خطفا لا اخطفه فاذا هو ابو عبيدة بن الجراح فانتهينا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد كسرت رباعيته وشج وجهه وقد دخل في وجنته حلقتان من حلق المغفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف الدم فتركناه وذهبت لانزع
ذلك من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة اقسمت عليك بحقي لما تركتني
فتركته وكره ان يتناولها فيؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فازم عليه بفيه فاستخرج احدى
الحلقتين فوقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لاصنع ما صنع فقال اقسمت عليك بحقي لما تركتني
ففعل كما فعل في المرة الاخرى الاولى فوقعت ثنيته الاخرى مع الحلقة فكان ابو عبيدة من احسن
الناس هتما فاصلحنا من شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة في بعض تلك الحفار
فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر من طعنة او ضربة ورمية واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه
وذكر محمد بن عمر ان طلحة اصيب يومئذ في راسه فنزف الدم حتى غشي عليه فنضح ابو بكر الماء في وجهه
حتى افاق فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيرا هو ارسلني اليك قال الحمد لله كل مصيبة
بعده جلل **وفي** حديث ابي سعيد الخدري عن محمد بن عمر ان الحلقتين لما نزعتا جعل الدم يسرب كما
يسرب الشن فجعل مالك بن سنان يأخذ الدم بفيه ويمجه ويزدرد منه فقال له اتشرب الدم
قال نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تمسه النار **وترس**
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر
عليه النبل وهو لا يتحرك **وقاتل** عبد الرحمن بن عوف قتالا شديدا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضمن وجرح عشرين جراحة او اكثر وجرح في رجله وكان يعرج منها روى ذلك الحاكم عن ابراهيم بن سعد
وقاتل سعد بن ابي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا **روى** الحاكم عن عائشة
بنت سعد عن ابيها سعد قال لما جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما
انجو واما استشهد فاذا رجل محمر وجهه قد كاد المشركون ان يركبوه فملأ يده من الحصا فرماهم
به واذا بيني وبينه المقداد فاردت ان اسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوك فقمت وكانه لم يصبني شيء من الاذى فاتيته فقال اين كنت اليوم فقلت
يا رسول الله حيث رايت فاجلسني امامه فجعلت ارمي واقول اللهم سهمك فارم به عدوك ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد لسعد رميته ايها سعد فداك ابي وامي
فما من سهم ارمي به الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رميته واجب دعوته
حتى اذا فرغت من كنانتي نثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في كنانته فنبلني سهما نضيا قال
والذي هو ريش وكان اشد من غيره قال الزهري ان السهام التي رمى بها سعد يومئذ كانت الف سهم
وروى ابن عائذ عن يحيى بن حمزة مرسلا عن سعد بن ابي وقاص قال رميت بسهم فرد علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهمي اعرفه حتى فعلت بين ثمانية او تسعة كل ذلك يرده علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني **وروى** البخاري والحسن
ابن عرفة عن سعد قال نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد وقال ارم فداك ابي
وامي **وروى** البخاري عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه
لاحد الا لسعد ابن مالك سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي **وروى** ابن عساكر عن سعيد
قال لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابويه كليهما يريد حين قال فداك ابي وامي وهو
يقاتل **قال** محمد بن عمر رحمه الله كان رجال من المشركين قد اذوا المسلمين الربيع منهم حبان بن العرقة
وابو اسامة الجشمي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لسعد ارم فداك ابي وامي فرمى حبان
بسهم فاصاب ذيل ام ايمن وكانت تسقي الجرحى فانكشف عنها فاستغرب ضاحكا ثم الضحاك فشق ذلك على

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع الى سعد سهما لا نصل له فقال ارم به فوقع السهم في ثغرة نحر حبان فوقع
مستلقيا وبدت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال استقاد لها
سعد اجاب الله دعوتك **وكان** مالك بن زهير اخو ابي اسامة الجشمي هو وحبان بن العرقة قد اكثر
في المسلمين القتل بالنبل فرماه سعد فما اخطاه اصابه بين عينيه حتى خرج من قفاه وقتله **وقاتلت**
ام عمارة نسيبة وهي بنون مضمومة وموحدة مصغرا على المشهور وابن معين والعسكري كريمة بنت سعد
المازنية يومئذ فلما انهزم المسلمون انحازت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وباشرت القتال
فجعلت تذب عنه بالسيف وترمي عن القوس ولما قصد ابن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعترضت له ومصعب بن عمير ولما قصد ابن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترضت له ومصعب
ابن عمير وضربت ابن قمئة ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان وضربها هو بالسيف فجرحها جرحا
عظيما صار له غور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقام نسيبة بنت كعب اليوم
خير من مقام فلان وفلان وقال ما التفت يمينا وشمالا الا وانا اراها تقاتل دوني وقال لابنها
عبد الله بن زيد بن عاصم بارك الله تعالى عليكم اهل بيت مقام امك خير من مقام فلان وفلان وفلان
ومقام زوج امك غزية بن عمرو خير من مقام فلان وفلان رحمكم الله اهل بيت قالت ام عمارة ادع
الله تعالى ان نرافقك في الجنة قال اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة قالت ما ابالي ما اصابني من
الدنيا **قال** البلاذري شهدت نسيبة يوم احد وزوجها وابناها وخرجت معها بشن لها تسقي
الجرحى فقاتلت وجرحت اثني عشر جرحا بسيف ورمح وكانت اول الناس تسقي المسلمين ما دعوه
لهم ثم قاتلت حين كر المشركون وقاتلت يوم اليمامة فقطعت يدها وعن يزيد ابن مسيلمة الكذاب
قالت لما كان في ناحية حين رايت الخبيث مقتولا واذا ابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه
فقلت اقتلته فقال نعم فسجدت لله شكرا **وروى** ابن سعد عن موسى بن ضمرة بن سعيد
عن ابيه قال اتي عمر بن الخطاب بمروط وفيها مرط جيد واسع فقال بعضهم لو ارسلت به الى زوجة
عبد الله بن عمر صفية بنت ابي عبيد وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر فقال ابعثوا به الى من هو
احق به منها الى ام عمارة نسيبة بنت كعب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
التفت يمينا ولا شمالا يوم احد الا رايتها تقاتل دوني **وانحاز** صلى الله عليه وسلم الى الجبل لينظر
اليه الناس وليعرفه اصحابه فيقصدوه فادركه المشركون يريدون ما الله تعالى حائل بينه وبينهم
فرد جماعة بالحجارة حتى وقع لشقه **وروى** النسائي والبيهقي بسند جيد عن جابر بن عبد
الله رضي الله تعالى عنهما قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر
رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال الا احد لهؤلاء فقال طلحة
انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله
فقاتل عنه وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بقي معه ثم قتل الانصاري فلحقوه فقال الا رجل لهؤلاء
فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار فانا يا رسول
الله فقاتل واصحابه يصعدون في الجبل ثم قتل الانصاري فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الاول ويقول
طلحة انا يا رسول الله فيحبسه ويستاذنه رجل من الانصار للقتال فياذن له فيقاتل مثل من كان قبله
حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء يا طلحة فقال انا فقاتل
مثل قتال جميع من كان قبله واصيبت انامله فقال حس فقال لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة
والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السماء **وروى** الامام احمد ومسلم عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان المشركين لما رهقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبعة من الانصار ورجلين من قريش
قال من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فجاء رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال
من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل السبعة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا **وروى** البخاري عن قيس بن ابي حازم
قال رايت يد طلحة بن عبيد الله شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد **وروى** الدارقطني في
الافراد والطبراني عن طلحة والنسائي والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ان طلحة

اما يشتمني في اناتي فقال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لطارت بك الملائكة
والناس ينظرون حتى تلج بك في جو السماء ولرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وأنت في الدنيا وروى
ابن أبي شيبة والإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال إن النساء يوم أحد كن خلف المسلمين
يجهزون على قتلى المشركين فلو حلفت يومئذ لرجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل
الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فلما خالف أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعصوا ما أمروا به أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فهو ثامنهم
فلما أرهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فذكر نحو الحديث الذي قبله وقال ابن إسحاق إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم قال من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن
في خمسة من الأنصار وبعض الناس يقول إنما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا أو عمارة فقاتل حتى أثبتته الجراحة
ثم فاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فأدنوه منه
فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أربعة عشر جراحة وقاتل علي بن أبي
طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية وأبو دجانة من ناحية وسعد بن أبي وقاص من ناحية
وانفرد علي بن أبي طالب بفرقة فيها عكرمة بن أبي جهل فدخل وسطهم بالسيف يضرب به وقد اشتملوا
عليه حتى أفضى إلى آخرهم ثم كر فيهم ثانيا حتى رجع من حيث جاء وكان الحباب بن المنذر يحوش المشركين كما يحاش
الغنم ثم اشتملوا عليه حتى قيل قد قتل ثم برز والسيف في يده وافترقوا عنه وأبلى أبو طلحة يومئذ بلاء شديدا
روى الشيخان ومحمد بن عمر الأسلمي عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد انهزم الناس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوب عنه بحجفته وفي لفظ
يجوب عليه بحجفته وفي لفظ يجوب عليه بحجفة وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع وفي لفظ
النزع فنثر كنانته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يرمي بها وكسر يومئذ قوسين
أو ثلاثة وكان الرجل يمر بالجعبة من النبل فيقول صلى الله عليه وسلم انثرها لأبي طلحة وأشرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف يصيبك سهم
من سهام القوم نحري دون نحرك

ذكر إنزال الله تعالى النعاس على المسلمين الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى الإمام أحمد والبخاري والحاكم عن أبي طلحة والبخاري عن أنس عن أبي طلحة قال أبو طلحة كنت فيمن
تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مرارا من النعاس الذي كان ألقاه الله تعالى عليهم أمنة
منه يسقط وآخذه وجعلت أنظر وما منهم أحد إلا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وروى الطبراني
في الأوسط عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال ألقي علينا النوم يوم أحد وروى ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال أمنهم الله تعالى يومئذ بنعاس غشاهم وإنما ينعس من يأمن وروى ابن جرير عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال النعاس عند القتال أمنة من الله والنعاس في الصلاة من الشيطان
وروى محمد بن عمر الأسلمي عن أبي اليسر بفتح التحتية والسين المهملة واسمه كعب بن عمرو الأنصاري
رضي الله عنه قال لقد رأيتني يومئذ في أربعة عشر رجلا من قومي إلى جنب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد أصابنا النعاس أمنة منه ما منهم أحد إلا يغط غطيطا حتى إن الحجف لتناطح ولقد رأيت
سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعر حتى أخذه بعدما تثلم وإن المشركين لتحتنا
وروى الإمام إسحاق بن راهويه عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال والله إن النعاس ليغشاني
وفي رواية لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين اشتد علينا الخوف وأرسل علينا
النوم فما منا أحد إلا وذقنه في صدره فوالله إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير لو كان لنا من الأمر
شيء ما قتلنا هاهنا فحفظتها فأنزل الله تعالى في ذلك ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا
إلى قوله ما قتلنا هاهنا لقول معتب بن قشير قال محمد بن إسحاق أنزل الله تعالى النعاس أمنة
منه لأهل اليقين فهم نيام لا يخافون والذين أهمتهم أنفسهم أهل النفاق في غاية الخوف
والذعر

ذكر ما جاء في حضور الملائكة وقتالهم يوم أحد
روى أبو داود الطيالسي والشيخان
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد
رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال وما رأيتهما قبل ولا بعد يعني جبريل
وميكائيل رواه البيهقي وروى مجاهد قال لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر قال البيهقي
مراده لم يقاتلوا يوم أحد عن القوم حين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصبروا على ما
أمرهم به روى محمد بن عمر عن شيوخه في قوله تعالى بلى إن تصبروا وتتقوا الآية لم يصبروا وانكشفوا
فلم يمدوا وروى أيضا عنهم قالوا أنه قتل مصعب بن عمير فأخذ اللواء ملك في صورة مصعب وحضرت
الملائكة يومئذ ولم تقاتل وروى الطبراني وابن منده وابن عساكر من طريق محمود بن لبيد قال
قال الحارث بن الصمة سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الشعب عن عبد الرحمن فأجد بين
يديه سبعة صرعى فقلت ظفرت يمينك أكل هؤلاء قتلت قال أما هذا وهذا فأنا قتلتهما وأما هؤلاء
فقتلهم من لم أره فقلت صدق الله ورسوله وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن الفضل بن العباس بن
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد مصعب بن
عمير اللواء فقتل مصعب فأخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقدم
يا مصعب فالتفت إليه الملك فقال لست بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ملك أيد
به وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة حدثني محمد بن ثابت
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد تقدم يا مصعب فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله
ألم يقتل مصعب قال بلى ولكن ملك قام مكانه وتسمى باسمه وروى ابن عساكر عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه قال لقد رأيتني أرمي بالسهم يوم أحد فيرده علي رجل أبيض حسن الوجه لا أعرفه حتى كان بعد
أحد انكشفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد يرمي بين يديه وفتى ينبل له كلما ذهبت نبلة أتاه
بها قال ارم أبا إسحاق فلما فرغوا نظروا من الشاب فلم يره ولم يعرف وروى البيهقي عن عروة في
قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده قال كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى أن يمدهم بخمسة
آلاف من الملائكة مسومين وقد كان فعل فلما عصوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركوا مصافهم
وتركت الرماة عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا من منازلهم وأرادوا الدنيا رفع عنهم مدد
الملائكة وأنزل الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه فصدق الله وعده وأراهم الفتح فلما
عصوا أعقبهم البلاء

ذكر رجوع بعض المسلمين بعد توليهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى ابن المنذر
عن كليب بن شهاب قال خطبنا عمر فكان يقرأ على المنبر آل عمران ويقول إنها أحدية فلما انتهى إلى قوله
تعالى إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال لما كان يوم أحد هزمناهم ففررت حتى صعدت في الجبل
فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى فسمعت يهوديا يقول قتل محمد فقلت لا أسمع أحدا يقول قتل محمد إلا
ضربت عنقه فنظرت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يتراجعون إليه وقال ابن إسحاق
وكان أول من أقبل من المسلمين بعد التولية قيس بن محرث ويقال قيس بن الحارث بن عدي بن جشم
مع طائفة من الأنصار فصادفوا المشركين فدخلوا حومتهم فما أفلت منهم رجل حتى قتل ولقد صابرهم
قيس حتى قتل نفرا فما قتلوه إلا بالرماح نظموه ووجد به أربعة عشر طعنة قد جافته وعشر ضربات
في بدنه ونادى الحباب بن المنذر يا لسلمة فأقبلوا إليه عنقا واحدا لبيك داعي الله وكان
عباس بن عبادة بن نضلة بالنون والضاد المعجمة وخارجة بن زيد وأوس بن أرقم يرفعون أصواتهم
فيقول عباس يا معشر المسلمين الله ونبيكم هذا الذي أصابكم بمعصية نبيكم فوعدكم النصر فما صبرتم
ثم نزع مغفره وخلع درعه وقال لخارجة بن زيد هل لك فيهما قال لا أنا أريد الذي تريد فخالطوا القوم
جميعا وعباس يقول ما عذرنا عند ربنا إن أصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنا عين تطرف فيقول
خارجة لا عذر لنا عند ربنا ولا حجة فقتل أبو سفيان بن عبد شمس عباسا وأخذت خارجة الرماح فجرح
بضعة عشر جرحا وأجهز عليه صفوان بن أمية وأسلم صفوان بعد ذلك وقتل أوس بن أرقم رضي الله عنه
ومر مالك بن الدخشم على خارجة بن زيد وهو قاعد في حشوته وبه ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت إلى

مقتل فقال أما علمتا أن محمدا قد قتل فقال خارجة إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فإن الله حي لا يموت فقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل عن دينك ومر على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جراحة كلها قد خلص إلى مقتل فقال أما علمت أن محمدا قد قتل فقال سعد أشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد بلغ رسالة ربه فقاتل عن دينك فإن الله تعالى حي لا يموت **قالوا** وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن انهزم المسلمون وتحدث بقتله كعب بن مالك قال رأيت عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم تزهران تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي أن اسكت ودعا بلأمة كعب وكانت صفراء أو بعضها فلبسها ونزع لأمته فلبسها كعب **وقاتل** كعب حتى جرح سبعة عشر جراحة لشدة قتاله **وروى** الطبراني بسند رجاله ثقات عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد وصرنا إلى الشعب كنت أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي بيده أن اسكت ثم ألبسني لأمته ولبس لأمتي فلقد ضربت حتى جرحت عشرين جراحة أو قال بضعة وعشرين جراحة كل من يضربني يحسبني رسول الله صلى الله عليه وسلم **فلما** عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ومعه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين.

ذكر قتله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف عدو الله

روى البيهقي عن سعيد بن المسيب وأبو نعيم عن عروة أن أبي بن خلف قال حين افتدي من الأسر ببدر والله إن عندي العود فرسا أعلفها كل يوم فرقا من ذرة أقتل عليها محمدا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال بل أنا أقتله إن شاء الله تعالى انتهى **وقيل** إنه كان يقول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقال له ذلك فلما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه إني أخشى أن يأتي أبي بن خلف من خلفي فإذا رأيتموه فآذنوني وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلتفت في القتال وراءه فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه وهو مقنع بالحديد يركض فرسه وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أين محمد لا نجوت إن نجا فاستقبله مصعب بن عمير يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فقتل مصعبا فقال القوم يا رسول الله ما كنت صانعا حين يغشاك أبي فقد جاءك فإن شئت عطف عليه رجل منا وفي رواية فاعترض له رجال من المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه وخلوا طريقه فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا كذاب أين تفر فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة ويقال من الزبير بن العوام فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطاير عنه أصحابه تطاير الشعر من ظهر البعير إذا انتفض بها ولم يكن أحد يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جد الجد ثم استقبله بها فطعنه في عنقه وفي لفظ ترقوته من فرجة سابغة البيضة والدرع طعنة تردأ منها مرارا عن فرسه وجعل يخور كما يخور الثور وفي لفظ فخدش في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن وفي لفظ أنه كسر ضلعا من أضلاعه فرجع إلى قومه فقال والله قتلني محمد فقالوا ذهب والله فؤادك والله إن بك بأس ما أجزعك إنما هو خدش ولو كان هذا الذي بك بعين أحدنا ما ضره فيقول واللات والعزى لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز وفي لفظ بربيعة ومضر لماتوا أجمعون إنه قد كان قال لي بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اشتد غضب الله عز وجل على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسحقا لأصحاب السعير **وروى** محمد بن عمر الأسلمي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال مات أبي بن خلف ببطن رابغ فإني لأسير ببطن رابغ بعد هدو من الليل إذ نار تأجج لي فهبتها فإذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش وإذا رجل يقول لا تسقه فإن هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك

لقد ورث الضلالة عن أبيه ... أبي يوم بارزه الرسول
أتيت إليه تحمل رم عظم ... وتوعده وأنت به جهول

وقد قتلت بنو النجار منكم ... أمية إذ يغوث يا عقيل
وتب ابنا ربيعة إذ أطاعا ... أبا جهل لأمهما الهبول
وأفلت حارث لما شغلنا ... بأسر القوم أسرته فليل

وقال حسان أيضا في ذلك

ألا من مبلغ عني أبيا ... لقد ألقيت في سحق السعير
تمنى بالضلالة من بعيد ... وتقسم أن قدرت مع النذور
تمنيك الأماني من بعيد ... وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لاقتك طعنة ذي حفاظ ... كريم البيت ليس بذي فجور
له فضل على الأحياء طرا ... إذا نابت ملمات الأمور

ذكر مقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي

قال محمد بن عمر أقبل عثمان بن عبد الله على فرس أبلق وعليه لأمة كاملة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى الشعب وهو يصيح لا نجوت إن نجوت فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعثمان فرسه في بعض تلك الحفر فوقع وخرج الفرس غائرا فأخذه المسلمون ومشى الحرث بن الصمة إليه فاضطربا ساعة بسيفيهما ثم ضربه الحرث على رجله فبرك ودفف عليه وأخذ درعه ومغفره ولم يسمع بأحد سلب يومئذ غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أحانه وكان عبد الله بن جحش رضي الله عنه أسر ببطن نخلة فافتدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد إلى مكة حتى قدم فقتله الله تعالى بأحد وأقبل عبيد بن حاجز العامري يعدو فضرب الحرث بن الصمة فجرحه على عاتقه فاحتمله أصحابه ووثب أبو دجانة إلى عبيد فناوشه ساعة ثم ذبحه بالسيف ذبحا ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر انتهائه صلى الله عليه وسلم إلى الشعب وما داوى به جرحه

قال ابن إسحاق ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملأ درقته من المهراس فجاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه صلى الله عليه وسلم وخرج محمد بن مسلمة يطلب مع النساء ماء فلم يجد عندهن ماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عطش عطشا شديدا فذهب محمد إلى قناة حتى استقى فأتى بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير **وروى** الشيخان والبيهقي والطبراني واللفظ له عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح يوم أحد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وانصرف المشركون فخرج النساء إلى الصحابة وكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته وعلي يسكب الماء بالمجن فتزايد الدم فلما رأت ذلك أخذت شيئا من حصير فأحرقته بالنار حتى صار رمادا فأخذت ذلك الرماد وكمدته حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم **وروى** أبو سليمان الجوزجاني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم داوى جرحه يوم أحد بعظم بال قال في البداية هذا حديث غريب.

ذكر إرادته صلى الله عليه وسلم صعود صخرة في الشعب لينظر حال الناس

روى ابن إسحاق والإمام أحمد والترمذي عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذهب لينهض إلى الصخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع

ذكر استنصاره صلى الله عليه وسلم بربه تبارك وتعالى

قال ابن إسحاق وابن جريج فيما رواه ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو في الشعب ومعه أولئك النفر من أصحابه إذ علت عالية من المشركين خالد ابن الوليد وثغرته الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا قوة لنا إلا بك وليس أحد يعبدك

بهذه البلدة غير هولاء النفر فلا تكلم اللام انهم لا ينبغي لهم ان يعلونا وثاب نفر من المهاجرين رماة منهم عمر بن الخطاب فرموا خيل المشركين حتى هربوهم وعلى المسلمون الجبل وروى الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم احد اللهم ان تشأ لا تعبد في الارض وروى الاموي في مغازيه ان المشركين صعدوا وعلى الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد اردد هم قال كيف اردد هم وحدي فقال ذلك ثلاثا فاخذ سعد سهما من كنانته فرمى به رجلا فقتله قال ثم اخذت سهمي اعرفه فرميت به اخر فقتلته ثم اخذته اعرفه فرميت به اخر فقتلته فهبطوا من مكانهم فقلت هذا سهم مبارك فجعلته في كنانتي وكان عند سعد حتى مات ثم كان عند بنيه قال ابن جريج وانزل الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يومئذ قاعدا من الجراحة التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا

ذكر مقتل حسيل

وهو بضم الحاء وفتح السين المهملتين ويقال الحسل بالتكبير وهو اليمان والد حذيفة ومقتل ثابت بن وقش بفتح الواو واسكان القاف وبالشين المعجمة رضي الله عنهما قالوا لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابا لك ما ننتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غدا افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى يرزقنا الشهادة فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس من جهة المشركين ولم يعلم المسلمون بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما حسيل فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه وقيل ان الذي قتله عتبة بن مسعود رضي الله عنه فقال حذيفة ابي فقالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله تعالى لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لقي الله تعالى

ذكر مقتل مخيريق

النضري الاسرائيلي من بني النضير وهو بميم مضمومة فخاء معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فراء فتحتية فقاف ذكر محمد بن عمر الاسلمي انه اسلم ويقال انه من بني قينقاع ويقال انه من بني وكان عالما من احبار اليهود وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلما كان يوم السبت قال والله يا معشر يهود انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم عهد الى من وراءه من قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي الى محمد يصنع فيها ما اراد ثم اخذ سلاحه فخرج فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهود الزبير بن بكار عن ابن شهاب مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله وهي سبع حوائط يأتي ذكرها في ذكر صدقاته صلى الله عليه وسلم

ذكر مقتل الاصيرم

عمرو بن ثابت بن وقش ويقال اقيش روى ابن اسحاق عن محمود بن لبيد وابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان الاصيرم كان يابى الاسلام على قومه زاد الحاكم كان له ربا في الجاهلية فكان يمنعه ذلك لوى من الاسلام حتى ياخذه فجاء ذات يوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد فقال اين سعد بن معاذ فقيل باحد فقال اين بنو اخيه قيل باحد فسال عن قومه فقيل باحد فبدا له في الاسلام فاسلم واخذ سيفه ورمحه واخذ لامته وركب فرسه فغدا حتى دخل في عرض الناس فلما راه المسلمون قالوا اليك عنا يا عمرو قال اني قد امنت فقاتل حتى اثبتته الجراحة فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جاء به فقالوا ما جاء بك احدبا على قومك ام رغبة في الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام امنت بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني

وان

وان مت فاموالي لمحمد صلى الله عليه وسلم يضعها حيث شاء ولفظ ابي هريرة فجاء سعد بن معاذ فقال لاخيه سله حمية لقومه او غضبا لله ورسوله فقال بل غضبا لله ورسوله انتهى ثم ثبت ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه من اهل الجنة وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه فيقول هو اصيرم ابن عبد الاشهل قال في الاصابة يجمع بين الروايتين بان الذين قالوا له ما جاء بك عنا قوم من المسلمين من غير قومه بني الاشهل وقاتهم لما وجدوه في المعركة حملوه الى بعض اهله

ذكر مقتل حنظلة غسيل الملائكة رضي الله عنه

روى ابن اسحاق عن محمود بن لبيد وابن سعد عن عروة وابو نعيم عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده قالوا لما انكشف المشركون ضرب حنظلة فرس ابي سفيان بن حرب فوقع على الارض فصاح وحنظلة يريد ذبحه فادركه الاسود بن شداد ويقال له ابن شعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة واخره موحدة ووقع في بعض نسخ العيون شداد بن اوس وليس بصواب فحمل على حنظلة بالرمح فانفذه ومشى اليه حنظلة بالرمح وقد اثبته ثم ضربه الثانية فقتله فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الملائكة تغسله بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي وهو بضم الهمزة فذهبنا اليه فاذا راسه يقطر ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك غسلته الملائكة قال محمد بن عمر وسالت امراته جميلة بنت ابي ابن سلول دخلت عليه في تلك الليلة التي في صبحها احد وكان قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فكان معها فاجنب منها وقد ارسلت الى اربعة من قومها فاشهدتهم على الدخول بها خشية ان يكون في ذلك نزاع فقيل لها لم اشهدت فقالت رايت كان السماء قد فرجت فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة وعلقت بعبد الله بن حنظلة

ذكر مقتل عمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام رضي الله عنهم

كان عمرو اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد وهم خلاد ومعوذ ومعاذ وابو ايمن فلما كان يوم احد ارادوا حبسه فقالوا ان الله قد عذرك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله تعالى فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعل الله ان يرزقه الشهادة فخرج وهو يقول مستقبل القبلة اللهم لا تردني الى اهلي خائبا فقتل شهيدا وروى الامام احمد عن قتادة ابن الحرث ابن ربعي الانصاري قال اتى عمرو بن الجموح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان قاتلت في سبيل الله حتى اقتل امشي برجلي هذه صحيحة في الجنة وكانت رجله عرجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقتلوه يوم احد هو وابن اخيه ومولاهم فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا في قبر واحد انتهى واستشهد ابنه خلاد بن عمرو وعبد الله بن حرام والد جابر فحملتهم هند بنت عمرو بن حرام زوجة عمرو بن الجموح على بعير لها تريد بهم المدينة فلقيتها ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وقد خرجت في النسوة تستروح الخبر ولم يضرب الحجاب يومئذ فقالت لها هل عندك خبر ما وراءك قالت اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالح وكل مصيبة بعده جلل واتخذ الله من المؤمنين شهداء ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا قالت عائشة من هؤلاء قالت اخي وابني خلاد وزوجي عمرو بن الجموح قالت فاين تذهبين بهم قالت الى المدينة اقبرهم فيها ثم قالت حل تزجر بعيرها فبركت فقالت لها عائشة لما عليه قالت ما ذاك به لربما حمل ما يحمل بعيران ولكن اراه لغير ذلك وزجرته فقام وبرك فوجهته راجعة الى احد فاسرع فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ان الجمل مامور هل قال عمرو شيئا قالت ان عمرا لما توجه الى احد قال اللهم لا تردني الى اهلي وارزقني الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك الجمل لا يمضي ان منكم من لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته يطا بعرجته في الجنة قالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني معهم قال جابر بن عبد الله كان ابي اول قتيل قتل من المسلمين قتله سفيان بن عبد شمس ابو الا

أبي الأعور السلمي. وروى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال عبد الله بن عمرو بن حرام رأيت في النوم قبل أحد مبشر بن عبد المنذر يقول لي أنت قادم علينا في أيام فقلت وأين أنت قال في الجنة نسرح فيها كيف نشاء قلت ألم تقتل يوم بدر قال بلى ثم أحييت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه الشهادة يا أبا جابر

ذكر مقتل قزمان

وهو بضم القاف وسكون الزاي وآخره نون كان أتيا لا يدرى من هو وكان لا يعرف بالشجاعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكر له إنه من أهل النار فلما كان يوم أحد فغيرته نساء بني ظفر فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف حتى انتهى إلى الصف الأول فكان أول من رمى من المسلمين بسهم فجعل يرسل نبلا كأنها الرماح ويكت كتيت الجمل ثم فعل بالسيف الأفاعيل حتى قتل سبعة أو تسعة وأصابته جراحة فوقع فناداه قتادة بن النعمان يا أبا الغيداق هنيئا لك الشهادة فقال إني والله ما قاتلت يا أبا عمرو على دين ما قاتلت إلا على الحفاظ أن تسير إلينا قريش حتى تطأ أرضنا ثم احتمل إلى دار بني ظفر فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد أبليت اليوم يا قزمان أبشر قال بماذا أبشر فوالله إن قاتلت إلا على أحساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت ثم تحامل على سيفه وفي لفظ أخذ سهما من كنانته فقتل نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه من أهل النار إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر

ذكر مقتل أنس بن النضر رضي الله عنه

وهو بالنون والضاد المعجمة. روى الطيالسي وابن أبي شيبة وابن سعد والشيخان والترمذي والبغوي الكبير وغيرهم عن أنس بن مالك وبه سمي أنسا غاب عمي عن بدر فشق عليه وقال أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن أشهدني الله تعالى قتال المشركين ليرين الله تعالى ما أصنع فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما فعل هؤلاء يعني المشركين فانتهى إلى رجال من المهاجرين والأنصار قد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا يا رسول الله فقال ما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فلقيه سعد بن معاذ دون أحد فقال سعد أنا معك قال سعد فاستقبل أنس القوم فلم أستطع أن أصنع ما صنع فقال يا سعد بن معاذ وفي لفظ يا أبا عمرو واها لريح الجنة وربك إني لأجد ريحها من دون أحد ثم تقدم فقاتل حتى قتل فوجدوا في جسده بضعا وثمانين من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم قال أنس ووجدناه قد مثل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته بشامة أو ببنانه فكنا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية

ذكر مقتل حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء رضي الله عنه

روى ابن أبي عاصم عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الشعب أحد أصحابه ولم يكن بينه وبين العدو غير حمزة يقاتل العدو فرصده وحشي فقتله وقد قتل الله تعالى بيد حمزة من الكفار أحدا وثلاثين وكان يدعى أسد الله. قال ابن إسحاق وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاة بن شرحبيل بن هاشم وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء وكذلك قتل عثمان بن أبي طلحة وهو حامل اللواء وهو يقول

إن أهل اللواء حقا • أن يخضبوا الصعدة أو تندقا

فحمل عليه حمزة فقتله. قال وحشي كما رواه ابن إسحاق والطيالسي والبخاري وابن عائذ عنه وابن أبي شيبة عن عمير بن إسحاق قال وحشي إن حمزة قتل طعيمة بن عدي ببدر فلما سارت قريش إلى أحد قال لي جبير بن مطعم وأسلم بعد ذلك إن أنت قتلت حمزة عم محمد بعمي فأنت حر فلما خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس إلى القتال وكنت رجلا حبشيا أقذف بالحربة قذف الحبشة قلما أخطئ بها شيئا فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصره حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم له شيء وفي لفظ ما يقوم له أحد

إلا قتله بالسيف وفي لفظ رأيت رجلا إذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا صاحبي فوالله إني لأتهيأ له أريد منه ما أريد وأستتر منه بشجرة أو حجر ليدنو مني إذ تقدمني إليه سباع بكسر العين المهملة وتخفيف الموحدة بن عبد العزى الغبشاني بضم العين وإسكان الموحدة وبالشين المعجمة فلما رآه حمزة قال هلم إلي يا ابن مقطعة البظور وكانت أمه ختانة بمكة أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب وفي لفظ فضربه ضربة فكأنما أخطأ رأسه وأكب عليه ليأخذ درعه وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا مني قال عمير بن إسحاق فعثر حمزة فانكشف الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشي فرماه بالحربة انتهى. قال وحشي كما عند الطيالسي فجعلت ألوذ من حمزة بشجرة ومعي حربتي حتى إذا استمكنت منه هززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته وفي لفظ في ثندوته حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينوء نحوي فغلب فوقع وتركته وإياها حتى إذا مات أتيته فأخذت حربتي ورجعت إلى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة إنما قتلته لأعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم أقمت حتى إذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت إلى الطائف فكنت بها فلما خرج وفد أهل الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيبت علي المذاهب فقلت ألحق بالشام أو اليمن أو ببعض البلاد فوالله إني لفي ذلك من همي إذ قال لي رجل ويحك والله إنه ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. قال ابن إسحاق في رواية يونس لما قدم وحشي المدينة قال الناس يا رسول الله هذا وحشي فقال دعوه فلإسلام رجل واحد أحب إلي من قتل ألف رجل كافر قال وحشي فلم يرعه إلا بي قائما على رأسه أشهد شهادة الحق فلما رآني قال يا وحشي قلت نعم يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة قال فحدثته فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب وجهك عني فلا أراك. وروى الطبراني بسند لا بأس به وتمام الرازي عن وحشي قال لما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل حمزة تفل في وجهي ثلاث تفلات ثم قال لا ترني وجهك. وروى الطبراني بإسناد حسن عن وحشي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا وحشي قلت نعم قال قتلت حمزة قلت نعم والحمد لله الذي أكرمه بيدي ولم يهني بيدهم فقالت له قريش أتحبه وهو قاتل حمزة فقلت يا رسول الله استغفر لي فتفل في الأرض ثلاثا ودفع في صدري ثلاثة وقال يا وحشي اخرج فقاتل في سبيل الله كما قاتلت لتصد عن سبيل الله. قلت وكونه صلى الله عليه وسلم تفل في الأرض أصح من كونه تفل في وجهه لما علم من حيائه صلى الله عليه وسلم ومحاسن أخلاقه. قال وحشي فكنت أتنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبضه الله تعالى فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلمة قائما في يده السيف وما أعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى كلانا يريده فهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه وشد عليه الأنصاري فضربه بالسيف فربك أعلم أينا قتله فإن كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس. قال محمد بن عمر في كتاب الردة والأنصاري المبهم هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وبه جزم إسحاق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهل وجزم به سيف في الردة وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن الحنظلة. قال الحافظ فالأول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي أصابه بضربة وأما الآخران فحملا عليه في الجملة وأغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم أن الذي ضرب مسيلمة اسمه شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون بن عبد الله وأغرب من ذلك ما حكاه أبو عمر أن الذي قتل مسيلمة هو خلاس بن بشير بن الأصم كذا في خط الحافظ الخلاس بن بشير بن الأصم ولم أر له ذكرا في التجريد ولا الإصابة للبرهان النووي ولا في الإصابة للحافظ والله أعلم. وروى البخاري وابن إسحاق عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان قد شهد اليمامة قال سمعت صارخا يقول وا أميراه قتله العبد الأسود. وذكر محمد بن عمر وتبعه في الإمتاع أن وحشيا لما قتل حمزة شق بطنه وأخرج كبده فجاء بها إلى هند بنت عتبة فقال هذه كبد حمزة فمضغتها ثم لفظتها ونزعت ثيابها وحليها فأعطيته لوحشي ووعدته إذا جاءت مكة أن تعطيه عشرة دنانير وقامت معه حتى أراها مصرع حمزة فقطعت من كبده وجدعت أنفه وقطعت

اذنيه ثم جعلت مسكتين ومعضدتين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة ومر الحليس وهو بالحا
المهملة مصغر بن زبان بزاي وموحدة مشددة وهو يومئذ سيد الاحابيش بابي سفيان
وهو يضرب في شدق حمزة رضي الله عنه بزج الرمح وهو يقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة
هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما فقال ويحك اكتمها علي فانها كانت زلة **وعلت**
هند على صخرة مشرفة وصرخت باعلا صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ... ولا اخي وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ... حتى ترم اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثة بضم الهمزة وبثائين مثلثتين بن عباد بن عبد المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر ... يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر ... ملهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري ... حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك غدري ... فخضبا منه ضواحي النحر

ذكر مقتل عبد الله بن جحش رضي الله عنه

روى محمد بن عمر الاسلمي عن شيوخه وابن وهب عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا تاتي ندعو الله تعالى في ناحية فدعا سعد فقال يا رب اذا لقينا العدو غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش فقال اللهم ارزقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم ياخذني فيجدع انفي واذني فاذا لقيتك قلت يا عبدي فيم جدع انفك واذنك فاقول فيك وفي رسولك فيقول صدقت قال سعد فكانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي ولقد رايته اخر النهار وان اذنه وانفه معلقان في خيط قال محمد بن عمر وتولى تركته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى لابنه مالا بخيبر ودفن هو وخاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد

ذكر مقتل ابي سعد خيثمة بن ابي خيثمة رضي الله عنه

وهو بخاء معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فثاء مثلثة **ذكر** محمد بن عمر ان خيثمة قال يوم احد يا رسول الله لقد اخطاتني وقعة بدر وكنت والله حريصا عليها حتى ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد رايت ابني البارحة في النوم في احسن صورة يسرح في ثمار الجنة وانهارها ويقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني ربي حقا وقد والله يا رسول الله اصبحت مشتاقا الى مرافقته في الجنة فادع الله تعالى ان يرزقني الشهادة ومرافقته في الجنة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقتل باحد

ذكر مقتل مصعب بن عمير رضي الله عنه

روى ابن سعد عن محمد بن شرحبيل العبدري قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد **وكانت** عائشة وام سليم رضي الله عنهما يسقيان الناس كما في الصحيح عن انس قال لقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان القرب وفي لفظ تنقلان القرب على متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم **روى** البخاري عن ثعلبة بن مالك رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط جيد فقال له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون ام كلثوم بنت علي فقال عمر ام سليط احق به وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر فانها كانت تزفر لنا القرب يوم احد انتهى وام سليط هذه

والدة

والدة ابي سعيد الخدري

ذكر تمثيل نساء المشركين هند بنت عتبة ومن معها بقتلى المسلمين

قال ابن اسحاق حدثني صالح بن كيسان قال وقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانافهم خدما وقلائد

ذكر رجوع المشركين الى مكة

قال ابن اسحاق ومحمد بن عمر وغيرهما لما اراد ابو سفيان الانصراف اقبل على فرس حتى اشرف على المسلمين في عرض الجبل فنادى باعلى صوته افي القوم محمد ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي القوم عمر بن الخطاب فقال لا تجيبوه ولم يسال عن هؤلاء الثلاثة الا لعلمه وعلم قومه ان قيام الاسلام بهم فقال ابو سفيان لغدان رجع الى اصحابه ان هؤلاء قد قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه وفي حديث ابن عباس عند الامام احمد والطبراني والحاكم ان عمر قال يا رسول الله الا اجيبه قال بلى **قال** في الفتح كانه نهى عن اجابته في الاولى واذن فيها في الثالثة فقال عمر كذبت يا عدو الله قد ابقى الله لك ما يخزيك ان الذين عددت لاحياء كلهم فقال ابو سفيان اعل هبل واظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل فقال ابو سفيان يوم بيوم بدر الا ان الايام دول وان الحرب سجال وفي لفظ فقال يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر وحنظلة بحنظلة وفلان بفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان انكم لتقولون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر قل الله مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفيان انها قد انعمت فعال عنها هلم يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شانه فجاءه فقال ابو سفيان انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت عندي اصدق من ابن قمئة وابر لقول ابن قمئة لهم اني قتلت محمدا ثم قال ابو سفيان ورفع صوته انكم واجدون في قتلاكم مثلا والله ما رضيت ولا نهيت ولا امرت الا ان موعدكم بدر الصفراء على راس الحول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل نعم هو بيننا وبينكم موعد وانصرف ابو سفيان الى اصحابه واخذ في الرحيل فاشفق رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون من ان يغير المشركون على المدينة فتهلك الذراري والنساء **قال** ابن اسحاق فبعث عليا وقال غيره ومحمد بن عمر وابن عائذ وابن سعد سعد بن ابي وقاص لينظر فقال ان ركبوا الابل وجنبوا الخيل فهو الظعن وان ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينة فهي الغارة والذي نفسي بيده لئن ساروا اليها لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم فسار علي او سعد وراءهم الى العقيق فاذا هم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل بعد ما تشاوروا في نهب المدينة فقال صفوان بن امية قد اصبتم القوم لا تفعلوا لا تدرون ما يغشاكم فعاد فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم ابو سفيان مكة فلم يصل الى بيته حتى اتى هبل فقال انعمت ونصرتني وشفيت نفسي من محمد واصحابه وحلق راسه

ذكر طلب المسلمين قتلاهم

روى البيهقي عن عروة قال لما رحل المشركون انتشر المسلمون يطلبون قتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثل به المشركون الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان معهم فتركوه له **وقال** ابن اسحاق ومحمد بن عمر لما انصرف المشركون اقبل المسلمون على موتاهم يطلبونهم **روى** الحاكم والبيهقي عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه وابن اسحاق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ينظر لي سعد ابن الربيع افي الاحياء هو ام في الاموات فاني رايت اثني عشر رمحا شرعت اليه فقال رجل من الانصار قال محمد بن عمر هو محمد بن مسلمة وقال ابو عمر هو ابي بن كعب فنظر في القتلى فناداه ثلاثا فلم يجبه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر الى خبرك فاجابه بصوت ضعيف وفي حديث زيد بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لطلب سعد بن الربيع وقال ان رايته فاقره مني السلام وقل له كيف تجدك قال فاصبته وهو في اخر رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم فقلت انك

رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر في الاحياء انت ام في الاموات فقال اني في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله تعالى عنا خير ما جزى نبيا عن امته وقل له اني اجد ريح الجنة وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف ثم لم يبرح ان مات فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره قال ابن هشام وحدثني ابو بكر بن الزبير ان رجلا دخل على ابي بكر وبنت سعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشفها ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم احد قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب قال محمد بن عمر وغيره وجعل يقول ما فعل عمي ويكرر ذلك فخرج الحرث بن الصمة يلتمسه فابطا فخرج علي فوجد حمزة ببطن الوادي يقتنوا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يمشي حتى وقف عليه فوجده قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه فنظر الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان اوجع لقلبه منه ونظر وقد مثل به وفي حديث كعب بن مالك عند ابن ابي شيبة في مسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل ان حمزة مثل به كره ان ينظر اليه انتهى فقال احتسبك عند الله وروى البزار بسند لا باس به عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة حين فاء الناس من القتال فقال رجل رايته عند تلك الشجرات وهو يقول انا اسد الله واسد رسوله اللهم ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني ابا سفيان واصحابه واعتذر اليك مما صنع هؤلاء بانهزامهم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فلما راى جبهته بكى ولما راى ما مثل به شهق ثم قال الا كفن فقام رجل من الانصار فرمى بثوبه عليه فقال يا جابر هذا الثوب لابيك وهذا لعمي وقال صلى الله عليه وسلم رحمة الله عليك فانك كنت ما علمتك فعولا للخيرات وصولا للرحم لولا ان تحزن صفية وفي لفظ نساؤنا وفي لفظ لولا حزن من تجزي عليك ويكون سنة من بعدي لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ثم قال ابشروا اتاني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وقال لئن ظفرني الله تعالى بهم يوما من الدهر لامثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب قال ابو هريرة كما رواه ابن سعد والبزار وابن المنذر والبيهقي فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه وامسك عن الذي اراد وصبر وروى ابن المنذر والطبراني والبيهقي نحوه عن ابن عباس وروى الترمذي وحسنه وعبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند والنسائي وابن المنذر وابن خزيمة في فوائده وابن حبان والضياء في صحيحيهما عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان فتح مكة انزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصبر ولا نعاقب كفوا عن القوم الا اربعة وروى ابن اسحاق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال نزلت سورة النحل كلها بمكة الا ثلاث ايات من اخرها نزلت بالمدينة بعد احد حيث قتل حمزة ومثل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط فانزل الله تعالى وان عاقبتم الى اخر السورة وروى ابن اسحاق عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط ففارقه حتى امر بالصدقة ونهى عن المثلة قال ابن اسحاق وغيره واقبلت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها لتنظر الى حمزة وكان اخاها لابيها وامها الى صفية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تراه فقال المراة المراة فقال الزبير بن العوام فتوسمت انها امي صفية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له القها فارجعها لا ترى ما باخيها فخرج يسعى فادركها قبل ان تنتهي الى القتلى فردها فلكمت صدره وكانت امراة جلدة وقالت اليك عني لا ارض لك فقال يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي قالت فلم وقد بلغني انه قد مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا بما كان من ذلك فلاصبرن واحتسبن

ان

انشاء الله تعالى فجاء الزبير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له وروى الطبراني والبزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء على عقل صفية بنت عبد المطلب فوضع يده على صدرها فاسترجعت وبكت وروى الامام احمد وابو يعلى والبزار عن الزبير والطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن عباس ان صفية رضي الله عنها اتت بثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لاخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما قال فجئنا بالثوبين لنكفنه فيهما فاذا الى جنبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة فوجدنا غضاضة وحياء ان نكفن حمزة في ثوبين والانصاري لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللانصاري ثوب فكان احدهما اكبر من الاخر فاقرعنا بينهما فكفنا كل واحد في الثوب الذي طار له وجعل ابو قتادة الانصاري رضي الله عنه يريد ان ينال من قريش لما راى من غم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل حمزة وما مثل به ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير اليه ان اجلس وكان قائما ثم قال يا ابا قتادة ان قريشا اهل امانة من بغاهم العواثر اكبه الله تعالى لفيه وعسى ان طالت بك حياة ان تحقر عملك مع اعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله تعالى فقال ابو قتادة يا رسول الله ما غضبت الا لله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت بئس القوم كانوا لنبيهم وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قتل حمزة جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غسلته الملائكة وعند ابن سعد عن الحسن بسند ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد رايت الملائكة تغسل حمزة وروى ابن ابي شيبة في مسنده والطبراني برجال الثقات عن ابي اسيد الساعدي وابن ابي شيبة والحاكم عن انس قالا كفن النبي صلى الله عليه وسلم حمزة في نمرة فمدت النمرة على راسه فانكشف رجلاه فمدت على رجليه فانكشف راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مدوها على راسه واجعلوا على رجليه شيئا من الحرمل وفي لفظ من الاذخر

ذكر امره صلى الله عليه وسلم

روى الامام احمد وابو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بالشهداء ان ينزع عنهم الحديد والجلود وقال ادفنوهم بدمائهم وثيابهم وروى ابو داود عن هشام بن عامر الانصاري قال جاءت الانصار يوم احد فقالوا يا رسول الله قد اصابنا قرح وجهد فكيف تامرنا فقال احفروا واوسعوا واعمقوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر الواحد قيل يا رسول الله فايهم يقدم قال اكثرهم قرانا وروى ابن ابي شيبة في مسنده والطبراني برجال الصحيح عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم احد بين ظهراني القتلى فقال انا شهيد على هؤلاء كفنوهم بدمائهم فانه ليس جريح يجرح في الله الا جاء يوم القيامة يدمى لونه لون الدم وريحه ريح المسك قدموا اكثرهم قرانا فاجعلوه في اللحد وروى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقران فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلهم قال جابر وكفن ابي وعمي في نمرة واحدة وروى ابن اسحاق عن اشياخ من بني سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد قال ابن اسحاق وقد احتمل ناس من قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا قال محمد بن عمر ولم يرد احدا الا رجلا واحدا ادركه المنادي قبل ان يدفن وهو شماس بن عثمان المخزومي وروى الامام احمد والاربعة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان قتلى احد حملوا من اماكنهم فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ردوا القتلى الى مضاجعهم وروى الامام احمد عنه قال استشهد ابي باحد فارسلني اخواتي اليه بناضح لهن فقلن اذهب فاحتمل اباك على هذا الجمل فادفنه في مقبرة بني سلمة قال فجئته واعوان لي فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وهو جالس باحد فدعاني فقال والذي نفسي بيده لا يدفن الا مع اصحابه وروى ابو داود والنسائي عنه ايضا قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين ليقاتلهم وقال لي ابي عبد الله يا جابر لا عليك

ان نكون في النظارة من اهل المدينة حتى نعلم ما يصير امرنا والله لولا اني اترك بنات بعدي لاحببت ان تقتل بين يدي قال فبينا انا في النظارين اذ جاءت عمتي بابي وخالي عادلتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة اذ لحق رجل ينادي الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مضاجعها حيث قتلوا وروى الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه والحاكم والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه وابن مردويه عن خباب بن الارت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمصعب ابن عمير وهو مقتول على طريقه فوقف عليه فدعا له ثم قرا من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية ثم قال لقد رايتك بمكة وما بها احد ارق حلة ولا احسن لمة منك وروى البخاري ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه وروى الخمسة عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي رحمة الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى او ذهب لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يترك الا نمرة كنا اذا اعطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا اعطينا بها رجلاه خرج راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها •

ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم بعد الوقعة يوم احد

روى الامام احمد والنسائي في كتاب عمل يوم وليلة والحاكم قال على شرط الشيخين واقره الذهبي ومحمد ابن عمر الاسلمي عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من دفن اصحابه ركب فرسه وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ولا مثله بني سلمة وبني عبد الاشهل ومعه اربعة عشر امراة فلما كانوا باسفل احد قال اصطفوا حتى اثني على ربي عز وجل فاصطف الرجال خلفه صفوفا خلفهم النساء فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انا نسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم انا نسالك النعيم يوم العيلة اللهم انا نسالك الامن يوم الخوف اللهم عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الذين اوتوا الكتاب اله الحق المبين •

ذكر رحيل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة

لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن اصحابه رضي الله عنهم ركب فرسه وخرج المسلمون حوله راجعين الى المدينة فلقيته حمنة بنت جحش فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم احتسبي قالت من يا رسول الله قال خالك حمزة بن عبد المطلب قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول قال زوجك مصعب بن عمير فقالت واحزناه وفي لفظ واعقراه وصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المراة منها لبمكان لما راى من تثبتها على اخيها وخالها وصياحها على زوجها ثم قال لها لم قلت هذا قالت يا رسول الله ذكرت يتم بنيه فراعني فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولدها ان يحسن الله تعالى عليهم الخلف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فولدت له محمد بن طلحة فكان اوصل الناس لولدها وروى ابن ماجه عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جحش عن ابيه عن حمنة بنت جحش انه قيل لها قتل اخوك فقالت رحمه الله انا لله وانا اليه راجعون فقيل قتل زوجك فقالت واحزناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للزوج من المراة لشعبة ما هي بشيء فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع على بني عبد الاشهل وهن يبكين على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فخرج النساء ينظرن الى سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ام عامر الاشهلية كل مصيبة بعدك جلل ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من بني دينار وقد

اصيب

اصيب ابوها وزوجها واخوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا اليها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت اروينه حتى انظر اليه فاشير لها اليه فلما راته قالت كل مصيبة بعدك جلل وروى الطبراني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة من الانصار محرمة فاستقبلت بابيها وابنها وزوجها واخيها لا ادري بايهم استقبلت به اولا فلما مرت على اخرهم قالوا ابوك زوجك اخوك ابنك فتقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون امامك حتى دفعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بناحية ثوبه ثم قالت بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت من عطب وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة مرسلا قال لما ابطا الخبر على النساء خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقتولان على دابة او بعير فقالت امراة من الانصار من هذان قالوا فلان وفلان اخوها وزوجها او زوجها وابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده شهداء وانزل الله تعالى على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وجاءت ام سعد بن معاذ وهي كبشة بنت رافع تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقف على فرسه وسعد بن معاذ اخذ بعنان فرسه فقال سعد بن معاذ يا رسول الله امي فقال مرحبا بها فدنت حتى تاملت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت اما اذ رايتك سالما فقد اشويت المصيبة فعزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمرو ابن معاذ ابنها ثم قال يا ام سعد ابشري وبشري اهليهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا في اهليهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا ثم قال خل يا ابا عمرو يعني سعد بن معاذ الدابة فخلا سعد الفرس فتبعه الناس فقال يا ابا عمرو ان الجراح في اهل دارك فاشية وليس منهم مجروح الا ياتي يوم القيامة جرحه كاغزر ما كان اللون لون الدم والريح ريح المسك فمن كان مجروحا فليقر في داره وليداو جرحه ولا يبلغ معي بيتي عزمة مني فنادى سعد عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم جريح من بني عبد الاشهل فتخلف كل مجروح فباتوا يوقدون النيران ويداوون الجرحى ومضى سعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء بيته فما نزل نبي الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه الا محمولا واتكى على سعد بن عبادة وسعد بن معاذ حتى دخل بيته فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي بن ابي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدقه معك سهل بن حنيف وابو دجانة وروى الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء علي بسيفه يوم احد وقد انحنى فقال لفاطمة هاك السيف حميدا فانها قد شفتني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اجدت الضرب بسيفك لقد اجاد سهل ابن حنيف وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث ابن الصمة قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان ابن ابي نجيح قال نادى مناد يوم احد

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

يعني بذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي غنمه يوم بدر وهو الذي راى فيه الرويا يوم احد فلما اذن بلال بصلاة المغرب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على تلك الحال يتوكا على السعدين فصلى بهم ثم عاد الى بيته ومضى سعد بن معاذ الى نسائه فساقهن حتى لم يبق امراة الا جاء بها الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكين حمزة بين المغرب والعشاء والناس في المسجد يوقدون النيران يتكمدون بها من الجراح واذن بلال العشاء حين غاب الشفق الاحمر فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب ثلث الليل ثم ناداه الصلاة يا رسول الله فهب رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه وخرج فاذا هو في مسجده حتى دخل وسمع البكاء فقال ما هذا فقيل نساء الانصار يبكين على حمزة فقال رضي الله عنكن وعن اولادكن وامر ان ترد النساء الى منازلهن وذكر ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم خرج عليهن وهن على باب المسجد يبكين على حمزة فقال ارجعن يرحمكن الله لقد واسيتن رحم الله الانصار فان المواساة فيهم قديمة فرجعن بليل مع رجالهن وروى

ابو يعلى ورجال الصحيح عن ابن عمر وعن انس والامام احمد وابن ماجة بسند صحيح عن ابن عمر والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من احد سمع نساء الانصار يبكين على ازواجهن فقال لكن حمزة لا بواكي له فبلغ النساء ذلك فجئن فبكين على حمزة فانتبه من الليل فسمعهن وهن يبكين فقال ويحهن ما زلن يبكين منذ الليلة مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم دخل الى بيته وقد صف له الرجال ما بين بيته الى مصلاه يمشي وحده حتى دخل وباتت وجوه الاوس والخزرج على بابه في المسجد يحرسونه فرقا من قريش ان تكر

ذكر اظهار المنافقين واليهود الشماتة والسرور بما حصل للمسلمين

ولما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما حصل جعل عبد الله ابن ابي ابن سلول والمنافقون يشمتون ويسرون بما اصاب المسلمين ويظهرون اقبح القول فيقول ابن ابي لابنه عبد الله وهو جريح قد بات يكوي الجراحة بالنار ما كان خروجك معه الى هذا الوجه برايي عصاني محمد واطاع الولدان والله لكاني كنت انظر الى هذا فقال ابنه الذي صنع الله تعالى لرسوله وللمسلمين خير واظهرت اليهود القول السيء فقالوا ما محمد الا طالب ملك ما اصيب هكذا نبي قط اصيب في بدنه واصيب في اصحابه وجعل المنافقون يخذلون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ويامرونهم بالتفرق عنه ويقولون لو كان من قتل منكم عندنا ما قتل وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك في اماكن فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه في قتل من سمع ذلك منه من يهود والمنافقين فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ان الله تعالى مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمة فلا اقتلهم قال فهؤلاء المنافقون قال اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بلى يا رسول الله وانما يفعلون ذلك تعوذا من السيف فقد بان لنا امرهم وابدى الله تعالى اضغانهم عند هذه النكبة فقال اني نهيت عن قتل من قال لا اله الا الله واني محمد رسول الله يا ابن الخطاب ان قريشا لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن

ذكر قيام عبد الله ابن ابي وارادته الخطبة ومنع المسلمين له من ذلك

قال ابن شهاب الزهري لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان عبد الله بن ابي بن سلول يقوله كل جمعة لا ينكر شيء قاله في نفسه ولا في قومه وكان شريفا فيهم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام عبد الله فقال ايها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم اكرمكم الله تعالى به واعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا له واطيعوا ثم يجلس حتى اذا صنع يوم احد ما صنع ورجع بالناس قام يفعل ذلك كما كان يفعل فاخذ المسلمون بثوبه من نواحيه وقالوا له اجلس اي عدو الله لست لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس ويقول والله لكانما قلت بجرا ان قمت اشدد امره فلقيه رجل من الانصار بباب المسجد فقال ما لك ويلك قال قمت اشدد امره قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ابتغي ان يستغفر لي

ذكر ما انزل من القران في شان احد

قال ابن اسحاق وكان مما انزل الله تعالى في يوم احد من القران ستون اية من ال عمران فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ومعاتبته من عاتب منهم وروى ابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم عن المسور ابن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا اي من قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى اخر السياق

ذكر ما قاله المسلمون من الشعر في غزوة احد

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه يجيب هبيرة بن ابي وهب عن كلمة قالها

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم ... الى الرسول فجند الله مخزيها

اوردتموها حياض الموت ضاحية ... فالنار موعدها والقتل لاقيها

جمعتموها احابيشا بلا حسب ... ائمة الكفر غرتكم طواغيها

الا اعتبرتم بخيل الله اذ قتلت ... اهل القليب ومن القينه فيها

كم من اسير فككناه بلا ثمن ... وجز ناصية كنا مواليها

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه يجيبه ايضا

الا هل اتى غسان عنا ودونهم ... من الارض خرق سيره متنعنع

صحار واعلام كان قتامها ... من البعد نقع هامد متقطع

تظل به البزل العراميس رزحا ... ويخلو به غيث السنين فيمرع

به جيف الحسرى يلوح صليبها ... كما لاح كتان التجار الموضع

به العين والارام يمشين خلفة ... وبيض نعام قيضه يتقلع

مجالدنا عن ديننا كل فخمة ... مذربة فيها القوانس تلمع

وكل صموت في الصوان كانها ... اذا لبست نهي من الماء مترع

ولكن ببدر سائلوا من لقيتم ... من الناس والانباء بالغيب تنفع

وانا بارض الخوف لو كان اهلها ... سوانا لقد اجلوا بليل فاقشعوا

اذا جاء منا راكب كان قوله ... اعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع

فمهما يهم الناس مما يكيدنا ... فنحن له من سائر الناس اوسع

فلو غيرنا كانت جميعا تكيده ... البرية قد اعطوا يدا وتورعوا

نجالد لا تبقى علينا قبيلة ... من الناس الا ان يهابوا ويفظعوا

ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا ... علام اذا لم نمنع العرض نزرع

وفينا رسول الله نتبع امره ... اذا قال فينا القول لا نتطلع

تدلى عليه الروح من عند ربه ... ينزل من جو السماء ويرفع

نشاوره فيما نريد وقصرنا ... اذا ما اشتهى انا نطيع ونسمع

وقال رسول الله لما بدوا لنا ... ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا

وكونوا كمن يشري الحياة تقربا ... الى ملك يحيا لديه ويرجع

ولكن خذوا اسيافكم وتوكلوا ... على الله ان الامر لله اجمع

فسرنا اليهم جهرة في رحالهم ... ضحيا علينا البيض لا نتخشع

بملمومة فيها السنور والقنا ... اذا ضربوا اقدامها لا تورع

فجئنا الى موج من البحر وسطه ... احابيش منهم حاسر ومقنع

ثلاثة الاف ونحن نصية ... ثلاث مئين ان كثرنا واربع

نغاورهم تجري المنية بيننا ... نشارعهم حوض المنايا ونشرع

تهادى قسي النبع فينا وفيهم ... وما هو الا اليثربي المقطع

ومنجوفة حرمية صاعدية ... يذر عليها السم ساعة تصنع

تصوب بابدان الرجال وتارة ... تمر باعراض البصار تقعقع

وخيل تراها بالفضاء كانها ... جراد صبا في قرة يتريع

فلما تلاقينا ودارت بنا الرحا ... وليس لامر حمه الله مدفع

ضربناهم حتى تركنا سراتهم ... كانهم بالقاع خشب مصرع

لدن غدوة حتى استفقنا عشية ... كان ذكانا حر نار تلفع

وراحوا سراعا موجفين كانهم ... جهام هراقت ماءه الريح مقلع

ورحنا واخرانا بطاء كاننا ... اسود على لحم ببيشة ظلع

فنلنا ونال القوم منا وربما ... فعلنا ولكن ما لدى الله اوسع

ودارت رحانا واستدارت رحاهم ... وقد جعلوا كل من الشر يشبع

ونحن اناس لا نرى القتل سبة ... على كل من يحمي الذمار ويمنع

جلاد على ريب الحوادث لا نرى ... على هالك عينا لنا الدهر تدمع

بنو الحرب لا نعيا بشيء نقوله ... ولا نحن مما جرت الحرب نجزع
بنو الحرب إن نظفر فلسنا بفحش ... ولا نحن من أظفارها نتوجع
وكنا شهابا يتقي الناس حره ... ويفرج عنه من يليه ويسفع
فخرت علي ابن الزبعرى وقد سرى ... لكم طلب من آخر الليل متبع
فسل عنك في عليا معد وغيرها ... من الناس من أخزى مقاما وأشنع
ومن هو لم تترك له الحرب مفخرا ... ومن خده يوم الكريهة أضرع
شددنا بحول الله والنصر شدة ... عليكم وأطراف الأسنة شرع
تكر القنا فيكم كأن فروعها ... عزالي مزاد ماؤها يتهزع
عمدنا إلى أهل اللواء ومن يطر ... بذكر اللواء فهو في الحمد أسرع
فخانوا وقد أعطوا يدا وتخاذلوا ... أبى الله إلا أمره وهو أصنع

وقال ابن هشام وقد كان كعب بن مالك قد قال مجالدنا عن جذمنا كل فخمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيصلح أن تقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أحسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا وقال رضي الله عنه أيضا

أبلغ قريشا وخير القول أصدقه ... والصدق عند ذوي الألباب مقبول
أن قد قتلنا بقتلانا سراتكم ... أهل اللواء ففيما يكثر القيل
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد ... فيه مع النصر ميكال وجبريل
إن تقتلونا فدين الحق فطرتنا ... والقتل في الحق عند الله تفضيل
وإن تروا أمرنا في رأيكم سفها ... فرأي من خالف الإسلام تضليل
فلا تمنوا لقاح الحرب واقتعدوا ... إن أخا الحرب أصدى اللون مشغول
إني لكم عند ما ضرب يراح به ... عرج الضباع له خذم رعابيل
إنا بنو الحرب نمريها وننتجها ... وعندنا لذوي الأضغان تنكيل
إن ينج منها ابن حرب بعد ما بلغت ... منه التراقي وأمر الله مفعول
فقد أفادت له حلما وموعظة ... لمن يكون له لب ومعقول
ولو هبطتم ببطن السيل كافحكم ... ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل
تلقاكم عصب حول النبي لهم ... مما يعدون للهيجا سرابيل
من جذم غسان مسترخ حمائلهم ... لا جبناء ولا ميل معازيل
يمشون تحت عمايات القتال كما ... تمشي المصاعبة الأدم المراسيل
أو مثل مشي أسود الظل ألثقها ... يوم رذاذ من الجوزاء مشمول
في كل سابغة كالنهي محكمة ... قيامها فلج كالسيف بهلول
ترد حد قران النبل خاسئة ... ويرجع السيف عنها وهو مفلول
ولو قذفتم بسلع عن ظهوركم ... وللحياة ودفع الموت تأجيل
ما زال في القوم وتر منكم أبدا ... تعفو السلام عليه وهو مطلول
عبد وحر كريم موثق قنصا ... شطر المدينة مأسور ومقتول
كنا نؤمل أخراكم فأعجلكم ... منا فوارس لا عزل ولا ميل
إذا جنى فيهم الجاني فقد علموا ... حقا بأن الذي قد جر محمول
ما نحن لا نحن من إثم مجاهرة ... ولا ملوم ولا في الغرم مخذول

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يجيب ابن الزبعرى

ذهبت يا ابن الزبعرى وقعة ... كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم ... وكذاك الحرب أحيانا دول
نضع الأسياف في أكتافكم ... حيث نهوى عللا بعد نهل
نخرج الأصبح من أستاهكم ... كسلاح النيب يأكلن العصل

إذ تولون على أعقابكم ... هربا في الشعب أشباه الرسل
إذ شددنا شدة صادقة ... فأجأناكم إلى سفح الجبل
بخناطيل كأمذاق الملا ... من يلاقوه من الناس يهل
ضاق عنا الشعب إذ نجزعه ... وملأنا الفرط منه والرجل
برجال لستم أمثالهم ... أيدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقى ... طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم ... وقتلنا كل جحجاح رفل
وتركنا في قريش عورة ... يوم بدر وأحاديث المثل
ورسول الله حقا شاهد ... يوم بدر والتنابيل الهبل
في قريش من جموع جمعوا ... مثل ما يجمع في الخصب الهمل
نحن لا أمثالكم ولد استها ... نحضر الناس إذا البأس نزل

وقال حسان بن ثابت يبكي بن عبد المطلب ومن أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد رضي الله عنهم

يا مي قومي فاندبن ... بسحيرة شجو النوائح
كالحاملات الوقر بالثقل ... الملحات الدوالح
المعولات الخامشات ... وجوه حرات صحائح
وكأن سيل دموعها ... الأنصاب تخضب بالذبائح
ينقضن أشعارا لهن هناك ... بادية المسائح
وكأنها أذناب خيل بالضحى ... شمس روامح
من بين مشزور ومجزور ... يذعذع بالبوارح
يبكين شجوا مسلبات ... كدحتهن الكوادح
ولقد أصاب قلوبها ... مجل له جلب قوارح
إذ أقصد الحدثان من ... كنا نرجي إذ نشايح
أصحاب أحد غالهم ... دهر ألم له جوارح
من كان فارسنا وحامينا ... إذا بعث المسالح
يا حمز لا والله لا أنساك ... ما صر اللقائح
لمناخ أضياف وأيتام ... وأرملة تلامح
ولما ينوب الدهر في ... حرب لحرب وهي لاقح
ذكرتني أسد الرسول ... وذاك مدرهنا المنافح
عنا وكان يعد إذ عد ... الشريفون الجحاجح
يعلو القماقم جهرة ... سبط اليدين أغر واضح
لا طائش رعش ولا ... ذو علة بالحمل آنح
بحر فليس يغب جارا ... منه سيب أو منادح
أودى الشباب أولو الحفائظ ... والثقيلون المراجح
المطعمون إذا المشاتي ... ما يصفقهن ناضح
لحم الجلاد وفوقه ... من شحمه شطب شرائح
ليدافعوا عن جارهم ... ما رام ذو الضغن المكاشح
لهفي لشبان رزئناهم ... كأنهم المصابح
شم بطارقة غطارفة ... خضارمة مسامح
المشترون الحمد بالأموال ... إن الحمد رابح
والجامزون بلجمهم ... يوما إذا ما صاح صائح

من كان يرمي بالنواقر ... من زمان غير صالح
راحت تباري وهو في ... ركب صدورهم رواشح
حتى تؤوب له المعالي ... ليس من فوز السفائح
يا حمز قد أوحدتني ... كالعود شذ به الكوافح
أشكو إليك وفوقك ... الترب المكور والصفائح
من جندل نلقيه فوقك ... إذ أجاد الضرح ضارح
في واسع يحشونه ... بالترب سوته المماسح
فعزاؤنا أنا نقول ... وقولنا برح بوارح
من كان أمسى وهو عما ... أوقع الحدثان جانح
فليأتنا فلتبك عيناه ... لهلكانا النوافح
القائلين الفاعلين ... ذوي السماحة والممادح
من لا يزال ندى يديه ... له طوال الدهر مائح

وقال كعب بن مالك

سائل قريشا غداة السفح من أحد ... ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب
كنا الأسود وكانوا النمر إذ زحفوا ... ما إن نراقب من آل ولا نسب
فكم تركنا بها من سيد بطل ... حامي الذمار كريم الجد والحسب
فينا الرسول شهاب ثم يتبعه ... نور مضيء له فضل على الشهب
الحق منطقه والعدل سيرته ... فمن يجبه إليه ينج من تبب
نجد المقدم ماضي الهم معتزم ... حين القلوب على رجف من الرعب
يمضي ويذمرنا عن غير معصية ... كأنه البدر لم يطبع على الكذب
بدا لنا فاتبعناه نصدقه ... وكذبوه فكنا أسعد العرب
جالوا وجلنا فما فاءوا وما رجعوا ... ونحن نثفنهم لم نأل في الطلب
ليسا سواء وشتى بين أمرهما ... حزب الإله وأهل الشرك والنصب

وقال عبد الله بن رواحة يبكي حمزة رضي الله عنه

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الإله غداة قالوا ... أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا ... هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت ... وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان ... مخالطها نعيم لا يزول
ألا يا هاشم الأخيار صبرا ... فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم ... بأمر الله ينطق إذ يقول
ألا من مبلغ عني لؤيا ... فبعد اليوم دائلة تدول
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا ... وقائعنا بها يشفى الغليل
نسيتم ضربنا بقليب بدر ... غداة أتاكم الموت العجيل
غداة ثوى أبو جهل صريعا ... عليه الطير حائمة تجول
وعتبة وابنه خرا جميعا ... وشيبة عضه السيف الصقيل
ومتركنا أمية مجلعبا ... وفي حيزومه لدن نبيل
وهام بني ربيعة سائلوها ... ففي أسيافنا منها فلول
ألا يا هند لا تبدي شماتا ... بحمزة إن عزكم ذليل
ألا يا هند فابكي لا تملي ... فأنت الواله العبرى الهبول

وقال حسان بن ثابت يبكيه

أتعرف الدار عفا رسمها ... بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فأدمانة ... فمدفع الروحاء في حائل
ساءلتها عن ذاك فاستعجمت ... لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها ... وابك على حمزة ذي النائل
المالئ الشيزى إذا أعصفت ... غبراء في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لدى لبدة ... يعثر في ذي الخرص الذابل
واللابس الخيل إذا أحجمت ... كالليث في غابته الباسل
أبيض في الذروة من هاشم ... لم يمر دون الحق بالباطل
مال شهيدا بين أسيافكم ... شلت يدا وحشي من قاتل
أي امرئ غادر في ألة ... مطرورة مارنة العامل
أظلمت الأرض لفقدانه ... واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة ... عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا ... من كل أمر نابنا نازل
وكان في الإسلام ذا تدرأ ... يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تفرحي يا هند واستحلبي ... دمعا وأذري عبرة الثاكل
وابكي على عتبة إذ قطه ... بالسيف تحت الرهج الجائل
إذ خر في مشيخة منكم ... من كل عات قلبه جاهل
أرداهم حمزة في أسرة ... يمشون تحت الحلق الفاضل
غداة جبريل وزير له ... نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك يبكيه

طرقت همومك فالرقاد مسهد ... وجزعت أن سلخ الشباب الأغيد
ودعت فؤادك للهوى ضمرية ... فهواك غوري وصحبك منجد
فدع التمادي في الغواية سادرا ... قد كنت في طلب الغواية تفند
ولقد أنى لك أن تناهى طائعا ... أو تستفيق إذا نهاك المرشد
ولقد هددت لفقد حمزة هدة ... ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو أنه فجعت حراء بمثله ... لرأيت راسي صخرها يتبدد
قرم تمكن في ذؤابة هاشم ... حيث النبوة والندى والسؤدد
والعاقر الكوم الجلاد إذا غدت ... ريح يكاد الماء منها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلا ... يوم الكريهة والقنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كأنه ... ذو لبدة شثن البراثن أربد
عم النبي محمد وصفيه ... ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية معلما في أسرة ... نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد إخال بذاك هندا بشرت ... لتميت داخل غصة لا تبرد
مما صبحنا بالعقنقل قومها ... يوما تغيب فيه عنها الأسعد
حتى رأيت لدى النبي سراتهم ... قسمين نقتل من نشاء ونطرد
وببئر بدر إذ يرد وجوههم ... جبريل تحت لوائنا ومحمد
فأقام بالعطن المعطن منهم ... سبعون عتبة منهم والأسود
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة ... فوق الوريد لها رشاش مزبد
وأمية الجمحي قوم ميله ... عضب بأيدي المؤمنين مهند
فأتاك فل المشركين كأنهم ... والخيل تثفنهم نعام شرد
شتان من هو في جهنم ثاويا ... أبدا ومن هو في الجنان مخلد

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة

أسائلة أصحاب أحد مخافة * بنات أبي من أعجم وخبير
فقال الخبير إن حمزة قد ثوى * وزير رسول الله خير وزير
دعاه إله الخلق ذو العرش دعوة * إلى جنة يحيا بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي * لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله ما أنساك ما هبت الصبا * بكاء وحزنا محضري ومسيري
على أسد الله الذي كان مدرها * يذود عن الإسلام كل كفور
فيا ليت شلوي عند ذاك وأعظمي * لدى أضبع تعتادني ونسور
أقول وقد أعلى النعي عشيرتي * جزى الله خيرا من أخ ونصير

تنبيهات الأول وقع في غزوة أحد آيات منها رد عين قتادة ابن النعمان روى أبو يعلى وأبو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة عن أبيه عن جده أنه أصيبت عينه يوم أحد فسالت حدقته على وجنته فأرادوا أن يقطعوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري أي عينيه أصيبت وله طرق تأتي في المعجزات. ومنها إخباره عن رجل قاتل الكفار قتالا شديدا أنه من أهل النار فقتل نفسه وتقدم بيان ذلك. ومنها انقلاب العسيب سيفا قال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي أخبرنا أشياخنا أن عبد الله بن جحش جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقد ذهب سيفه فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا قال الزبير بن بكار في الموفقيات يقال إن قائمه منه وكان يسمى العرجون ولم يزل يتناقل حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار. ومنها إجابة قسم عبد الله بن جحش. ومنها إخباره صلى الله عليه وسلم بأن الملائكة تقاتل مع عبد الرحمن بن عوف وتقدم بيان ذلك. ومنها رد بصر أبي ذر رضي الله عنه روى أبو يعلى من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده قال أصيبت عين أبي ذر يوم أحد فبزق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أصح عينيه كذا في هذه الرواية والصحيح أن أبا ذر لم يشهد أحدا ومنها وقاية الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من جماعة رموه بالسهام وصرف عبد الله بن شهاب عنه حين أراد قتله وتقدم بيان ذلك فمنها إخباره بأن الحارث بن سويد قتل المجذر بالجيم المعجمة مشددة مفتوحة ابن زياد بفتح الذال المعجمة أوله وتشديد المثناة التحتية وقيل بكسر الذال فقتل ذيادا أبا المجذر في وقعة بعاث فلما ظفر المجذر بسويد فقتله وذلك قبل الإسلام فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم الحارث بن سويد والمجذر بن زياد وشهدا بدرا وذكر ابن إسحاق أن الحارث كان منافقا انتهى فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقتله بأبيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم أحد وجال المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم من حمراء الأسد أتاه جبريل فأخبره أن الحارث بن سويد قتل مجذر بن زياد غيلة وأمره أن يقتله فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قباء في ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى فيه وسمعت به الأنصار فجاءت تسلم عليه وأنكروا إتيانه تلك الساعة وفي ذلك اليوم حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة وقال ابن هشام في ثوبين مضرجين وفي القطيم بن فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد إلى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فإنه قتله غيلة وما كان قتلي إياه رجوعا عن الإسلام ولا ارتيابا فيه ولكن حمية من الشيطان وأمر وكلت فيه إلى نفسي وإني أتوب إلى الله وإلى رسوله مما عملت وأخرج ديته وأصوم شهرين متتابعين وأعتق رقبة قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه فقال حسان بن ثابت

يا حار في سنة من نوم أولكم * أم كنت ويحك مغترا بجبريل
أم كيف يا بن زياد حين تقتله * بغرة في فضاء الأرض مجهول

قلت ذكر ابن هشام أن عثمان بن عفان هو الذي ضرب عنقه ثم قال ويقال بعض الأنصار وذكر ابن إسحاق في قصة قتله ما يخالف بعض ما ذكر وجزم ابن العدوي وابن الكلبي والقاسم بن سلام بأن القصة وقعت لأخيه الجلاس بضم الجيم والمشهور أن صاحب القصة الحارث ومنها قوله في مالك وهو والد أبي سعيد

الخدري من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا فاستشهد رواه البيهقي عن عمرو بن السائب بلاغا ومنها إجابة دعائه في موت عتبة بن أبي وقاص أن لا يحول عليه الحول فكان كذلك كما تقدم. ومنها إجابة دعائه في تثبيت عمته صفية كما تقدم في القصة. ومنها عدم استطاعة هند أكل شيء من كبد حمزة قال ابن سعد أنبأنا هوذة بن خليفة حدثنا عوف بن محمد قال بلغني أن هندا بنت عتبة بن ربيعة جاءت يوم أحد وكانت نذرت لئن قدرت على حمزة لتأكلن من كبده فجاءوا بحزة من كبد حمزة فأخذتها تمضغها لتأكلها فلم تستطع أن تبتلعها فلفظتها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله تعالى حرم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئا أبدا. ومنها أن رجلا قال اللهم إن كان محمد على الحق فاخسف به يعني نفسه فخسف به كما رواه البزار بسند حسن عن بريدة ومنها طول الوتر القصير الذي بقوسه لما انقطع وقلق عليه منه ثنتان كما تقدم. ومنها أنه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى أن لا يفلت أبا عزة الجمحي وروى البيهقي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه قال كان من الممنون عليهم بلا فدية يوم بدر أبو عزة الجمحي تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناته وأخذ عليه عهدا أن لا يقاتله فأخفره وقاتله يوم أحد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يفلت فما أسر من المشركين رجل غيره فقال يا محمد امنن علي ودعني لبناتي وأعطيك عهدا أن لا أعود إلى قتالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح على عارضيك بمكة تقول قد خدعت محمدا مرتين فأمر به فضرب عنقه. ومنها وجدان أنس ابن النضر وسعد ابن الربيع رائحة الجنة كما تقدم في القصة ومنها تغسيل الملائكة لحمزة وحنظلة كما تقدم ومنها برء جرح كلثوم بن الحصين بريقه صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد رمي أبو رهم الغفاري يوم أحد كلثوم ابن الحصين بسهم فوقع في نحره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد. ومنها تظليل الملائكة لعبد الله والد جابر كما رواه الشيخان. ومنها إخباره بأن المشركين لن يصيبوا منا مثلها أبدا وروى ابن سعد عن محمد بن عمر عن شيوخه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن. التنبيه الثاني كانت هذه الوقعة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور قال ابن إسحاق كما رواه الطبراني بسند رجاله ثقات خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فأصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت في النصف من شوال وفي الفتح عنه أن الوقعة كانت لإحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع قال الإمام مالك أول النهار وقد شذ من قال سنة أربع. الثالث أحد بضم الهمزة والحاء والدال المهملتين قال ياقوت في معجمه وغيره هو جبل أحمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة أقل من فرسخ وهو في شماليها وروى الشيخان عن أنس بن مالك والطبراني بسند جيد عن سويد بن عامر الأنصاري والبخاري عن أبي حميد الساعدي والبخاري عن سهل بن سعد والطبراني عن أبي عبس والطبراني عن أبي هريرة وعمرو بن عوف بسند جيد عن أبي ثلاثتهم رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأحد لما بدا له هذا جبل يحبنا ونحبه وتكرر منه صلى الله عليه وسلم هذا القول مرات وسيأتي الكلام على هذا الحديث في المعجزات إن شاء الله تعالى وروى الطبراني بسند ضعيف عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحد على باب من أبواب الجنة فإذا مررتم به فكلوا من شجره ولو من عضاهه وروى عبد الرزاق عن ابن أبي ليلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحد على ترعة من ترع الجنة قال ياقوت وهو اسم مرتجل لهذا الجبل وقال السهيلي سمي أحدا لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هناك ولما وقع من أهله من نصر التوحيد والحسن من اسم مشتق من الأحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم تقدمة لما أراده سبحانه وتعالى من مشاكلة اسمه لمعناه إذ أهله وهم الأنصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد عنده استقر حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كله استشعارا للأحدية فقد وافق اسم هذا الجبل أغراضه ومقاصده في الأسماء فقد بدل كثيرا من الأسماء استقباحا لها من أسماء البقاع وأسماء الناس فاسم هذا الجبل من أوفق الأسماء له ومع أنه مشتق من الأحدية فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الأحد وعلوه فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من بين الجبال بأن يكون معه في الجنة. الرابع قال في الروض الأنف في الرؤيا عبارة عن رجال يستشهدون وقد رأت عائشة رضي الله عنها مثل هذا فكان تأويله قتل من قتل معها يوم الجمل قاله في الفتح وفيه نظر فقد رأى الملك بمصر

البقر وأولها يوسف صلى الله عليه وسلم بالسنين . ووقع في حديث ابن عباس وفي مرسل عروة عند أبي الأسود في المغازي
وتأولت البقر ببقر يكون فينا قال وكان ذلك من أصيب من المسلمين وقوله بقرا بسكون القاف وهو شق
البطن وهذا أحد وجوه التعبير أن يشتق من الاسم معنى مناسب ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من وجوه
التأويل وهو التصحيف فإن لفظ بقر مثل نفر بالنون والفاء خطا وعند أحمد والنسائي وابن سعد من حديث
جابر بسند صحيح في هذا الحديث ورأيت بقرا منحرة وقال فيه أن الدرع المدينة والبقر نفر هكذا بنون
وفاء وهو مؤيد الاحتمال المذكور الخامس قوله لما ذب فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف فسله وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتفاءل ولا يعتاف قال أبو القاسم الخثعمي وظاهر الكلام أن العيافة في المكروه خاصة
والفأل في المحبوب وقد يكون في المكروه والطيرة تكون في المكروه والمحبوب وفي الحديث أنه نهى عن الطيرة
وقال خيرها الفأل فدل على أنها تكون على وجوه والفأل خيرها ولفظها يعطي أنها تكون في الخير والشر
لأنها من الطير تقول العرب جرى له طائر بخير وجرى له بشر وفي التنزيل وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه
وقوله في هذا الحديث إني أرى السيوف اليوم ستسل يقوي ما قدمناه من التوسم والزجر المصيب وأنه
غير المكروه ولكنه غير مقطوع به إلا أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم السادس دل رده صلى
الله عليه وسلم في ابنه ذلك المنافق أنه يجوز للإمام السلطان في بعض أمور رعيته إذا ما صادف ذلك الطريقة
وأنه من المسالك السابع مظاهرته صلى الله عليه وسلم بين درعين وقع مرتين وفي حنين لا عرفنا أعلم
وفي ذلك إشارة إلى الأخذ بالحزم والاحتياط وأن ذلك لا ينافي التوكل الثامن ليس تمني عبد الله
ابن جحش أن يقتل في سبيل الله من تمني الموت المنهي عنه التاسع اختلف أهل العلم في الشهيد إذا قتل جنبا
هل يغسل لأن غسلت الملائكة حمزة وحنظلة رضي الله عنهما العاشر قول أبي دجانة أنا الذي عاهدني
خليلي وكذا قول أبي هريرة حدثني خليلي لا يدفع قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر
خليلا لأن أبا دجانة وأبا هريرة يريدان به معنى الحبيب والمعنيان أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقولها
وما كان في قلوبهم من المحبة يقتضي هذا أو أكثر منه ما لم يكن الغلو والقول المكروه فقد قال صلى الله عليه
وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح فإنما أنا عبد الله ورسوله الحادي عشر قول علي رضي الله
عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأحد فداك أبي وأمي إلا لسعد يوم أحد رواه البخاري
وغيره وروى أيضا عنه ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد إلا لسعد قال في الروض له
والرواية الأولى أصح والله أعلم لأنه أخبر أنه لم يسمع وقد قال الزبير بن العوام أنه صلى الله عليه وسلم
جمع له أيضا أبويه كما رواه الزبير بن بكار في كتاب النسب قال السهيلي وفقه هذا الحديث أنه جائز هذا
الكلام لمن كان أبواه غير مؤمنين وأما إذا كانا مؤمنين فلا لأنه كالعقوق لهما كذلك سمعت شيخنا أبا بكر
ابن العربي يقول في هذه المسألة قلت قال الإمام النووي في كتابه حلية الأبرار المذهب الصحيح المختار
أنه لا يكره قول الإنسان لغيره فداك أبي وأمي أو جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الأحاديث
المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسواء كان الأبوان مسلمين أو كافرين وكره ذلك بعض العلماء إذا كانا مسلمين
قال النحاس وكره مالك بن أنس جعلني الله فداك وأجازه بعضهم قال القاضي عياض رحمه الله ذهب جمهور
العلماء إلى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلما أو كافرا قال النووي وقد جاء من الأحاديث الصحيحة في جواز
ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم والمراد بالتفدية التعظيم والإجلال لأن الإنسان
لا يفدي إلا من يعظمه وكان مراده بذلت نفسي ومن يعز علي في مرضاتك وطاعتك الثاني عشر يأتي الكلام
على مص أبي سعيد الخدري دم النبي صلى الله عليه وسلم في الخصائص الثالث عشر اختلف في سبب نزول
قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء فروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد والشيخان عن أنس رضي الله عنه وابن
جرير عن قتادة وعبد بن حميد عن الحسن وابن جرير عن الربيع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته
يوم أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو عليهم فقال كيف
يفلح قوم أدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى الشيطان ويدعوهم إلى الهدى ويدعونه
إلى الضلالة ويدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار فهم أن يدعو عليهم فنزلت فكف رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الدعاء عليهم وروى الإمام أحمد والبخاري والترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن سهيل بن

عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت أو يتوب عليهم فتيب عليهم كلهم وروى الشيخان وابن جرير عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعو لأحد ويدعو على أحد قنت بعد الركوع اللهم
أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك
على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر اللهم
العن فلانا لأحياء من العرب حتى أنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء الآية وفي لفظ اللهم العن لحيان
ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت هذه الآية وروى
ابن إسحاق والنحاس في ناسخه عن سالم بن عبد الله قال جاء رجل من قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
إنك تنهى عن السبي ثم تحول قفاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن استه
فلعنه ودعا عليه فنزلت ثم أسلم الرجل فحسن إسلامه قال الحافظ حديث أنس وحديث ابن عمر
سببان لنزول الآية ويحتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعا فإنهما كانا في قصة واحدة والرواية
الثانية عن أبي هريرة إن كانت محفوظة احتمل أن يكون نزول الآية تراخى عن قصة أحد لأن قصة رعل وذكوان
كانت بعد أحد والصواب أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد والله أعلم ويؤيد ذلك
قوله في صدر الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا أي يقتلهم أو يكبتهم أي يخزيهم ثم قال أو يتوب عليهم
أي فيسلموا أو يعذبهم أي إن ماتوا كفارا الرابع عشر في مداواته صلى الله عليه وسلم جرحه إشارة
إلى جواز التداوي وأن الأنبياء صلى الله عليهم وسلم قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات
والآلام والأسقام ليعظم لهم بذلك الأجر وتزداد درجاتهم وليتأسى بهم أتباعهم في الصبر على المكاره
والعاقبة للمتقين الخامس عشر قال العلماء النعاس في القتال أمنة وفي الصلاة من الشيطان
وذلك لأنه في القتال لا يكون إلا من الوثوق بالله تعالى والفراغ عن الدنيا ولا يكون في الصلاة إلا من غاية
البعد عن الله تعالى ثم ذلك النعاس كان فيه فوائد لأن السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد
عود القوة والنشاط ولأن المشركين كانوا في غاية الحرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع السلامة في
تلك المعركة من أدل الدلائل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الأمن ولأنهم
لو شاهدوا قتل إخوانهم الذين أراد الله تعالى إكرامهم بالشهادة لا يستفزهم السادس عشر
قوله ونهى عن المثلة قيل فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرنيين فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل
أعينهم وتركهم بالحرة وأجيب عن ذلك بأمرين أحدهما أنه فعل ذلك بهم قصاصا لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم
وسملوا أعينهم كما ذكر أنس كما سيأتي في ذلك في أبواب أحكامه صلى الله عليه وسلم في الحدود وثانيهما أن ذلك
كان قبل تحريم المثلة السابع عشر وقع في رواية أبي الوقت والأصيلي من رواية البخاري في باب غزوة
أحد من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد هذا جبريل آخذ برأس فرسه قال
الحافظ وهو وهم من وجهين أحدهما أن هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملائكة بدرا
ولهذا لم يذكره هنا أبو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا استخرجه الإسماعيلي ولا أبو نعيم الثاني المعروف
في هذا المتن يوم بدر لا يوم أحد الثامن عشر قول عبد الرحمن بن عوف قتل مصعب بن عمير وهو خير مني
لعله قاله تواضعا ويحتمل أن يكون مما استقر عليه الأمر من تفضيل العشرة على غيرهم بالنظر إلى
من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من أبي بكر الصديق رضي الله عنه نظير ذلك كما تقدم
في قتل سعد بن الربيع التاسع عشر قول أنس بن النضر إني لأجد ريح الجنة دون أحد يحتمل أن يكون
الحقيقة ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كان الغائب عنه صار محسوسا عنده والمعنى أن الموضع
الذي أقاتل فيه يؤول بصاحبه إلى الجنة العشرون روى ابن إسحاق عمن لا يتهم عن مقسم عن ابن عباس
قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أتي بالقتلى
فيوضعون إلى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم ثنتين وسبعين صلاة قال السهيلي هذا حديث ضعيف
لضعف الحسن بن عمارة الذي أبهمه ابن إسحاق وإن كان غيره فهو مجهول ولم يرو عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شيء من مغازيه إلا في هذه الرواية في غزوة أحد وكذلك لم يصل من الأئمة
بعده وروى الإمام أحمد من طريق عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود نحو رواية ابن عباس قال
في البداية سنده ضعيف من جهة عطاء بن السائب ويرده ما رواه أهل السنة إلا مسلما عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين رجلين من قتلى احد في ثوب واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وامر بدفنهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا المخالف هذا ما رواه الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد بعد ثمان سنين صلاته على الميت المراد به الدعاء للميت من غير نية ولا تكبير **وقال** الامام الشافعي رضي الله عنه قد جاءت الاخبار كانها عيان من وجوه متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى احد وما روي انه صلى الله عليه وسلم صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الاحاديث الصحيحة ان يستحي على نفسه قال واما حديث عقبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث ان ذلك كان بعد ثماني سنين يعني والمخالف يقول لا يصلى على القبر اذا طالت المدة قال وكانه صلى الله عليه وسلم دعا لهم واستغفر لهم حين علم قرب اجله مودعا لهم بذلك ولا يدل على نسخ الحكم الثابت

الحادي والعشرون اختلف في عدة من ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فروى البخاري وابو نعيم والاسماعيلي واللفظ له عن معتمر بن سليمان التيمي عن ابيه قال سمعت ابا عثمان يعني النهدي يقول لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام وفي رواية التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد قال سليمان فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال عن حديثهما يعني ان سعدا وطلحة حدثا ابا عثمان بذلك قال الحافظ وهذا قد يشكل عليه ما ورد ان المقداد كان ممن بقي معه كما تقدم في القصة في حديث سعد لكن يحتمل ان المقداد انما حضر بعد الجولة ويحتمل ان يكون انفرادهما معه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن انس قال افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في سبعة من رجال من قريش وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد بالحصر المذكور تخصيصه بالمهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين ويتعين حمله على ما اولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال فانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة فيمن انهزم وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن قرب بقاءه فتراجعوا اليه اولا فاولا ثم بعد ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون به وفي حديث الزبير عند ابن اسحاق باسناد حسن قال لما الرماة يوم احد يريدون النهب فاتينا من ورائنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا راجعين **وروى** ابن عائذ عن المطلب بن عبد الله بن حنطب مرسلا ان الصحابة تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى بقي في اثني عشر رجلا من الانصار وللنسائي والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو كحديث انس الا ان فيه زيادة اربعة فلعلهم جاؤوا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه ثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر ويجمع بينه وبين حديث ابي عثمان بان سعدا جاء بعد ذلك كما في حديثه في القصة وان المذكورين من الانصار استشهدوا كما في حديث انس عند مسلم فلم يبق غير سعد وطلحة ثم جاء من بعدهم **واما** المقداد فيحتمل ان يكون استمر مشتغلا بالقتال **وذكر** الواقدي ان جماعة غير من ذكر ثبتوا كما ذكرته في القصة فان ثبت يحمل على انهم ثبتوا فيمن حضر عنده في الجملة وما تقدم فيمن حضر عنده صلى الله عليه وسلم اولا فاولا **وقال** الحافظ في موضع اخر صار الصحابة عند ترك الرماة موقفهم وقول الشيطان قتل محمد ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فما رجعوا حتى فرغ القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ذلك فصارت غاية الواحد منهم ان يدفع عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا انه حي وبهذا يجمع بين مختلف الاخبار في عدة من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الثاني والعشرون وقع في الهدي ان الرماة من المسلمين يوم احد كانوا خمسين رجلا وهو سهو وانما هذا عدد الرماة وقد جزم موسى بن عقبة بانه لم يكن معهم شيء من الخيل **وذكر** الواقدي انه كان معهم فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي

بردة

بردة **الثالث والعشرون** اختلف في عدد المسلمين يومئذ فقال الجمهور ومنهم ابن هشام كان المشركون ثلاثة الاف والمسلمون نحو الالف **وروى** البيهقي عن ابن شهاب رواية اخرى قال كان المسلمون قريبا من سبعمائة رجل **قالت** وقول ابن عقبة واشتهر عند اهل المغازي **الرابع والعشرون** قال العلماء رضي الله عنهم كان في قصة احد وما اصيب به المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية اشياء عظيمة **منها** تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منه **ومنها** عادة الرسل ان تبتلى وتكون لها العاقبة كما ثبت في قصة هرقل لما سأل ابا سفيان فقوله له هل قاتلتموه قال نعم قال كيف الحرب بينكم وبينه قال سجال ينال علينا المرة وننال عليه الاخرى قال هرقل كذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك انهم لو انتصروا دائما دخل في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره فان المسلمين لما اظهرهم الله على عدوهم يوم بدر وطار لهم الصيت دخل معهم في الاسلام ظاهرا من ليس معهم فيه باطنا ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من بعثة الرسل فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين لتمييز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق جماعة من المنافقين كان مخفيا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروا من الفعل والقول عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم **ومنها** ان في تاخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المؤمنون صبروا وجزع المنافقون **ومنها** ان الله تعالى هيأ لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والمحن ليصلوا اليها **ومنها** ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء فساقها الله تعالى اليهم **ومنها** انه تعالى اراد اهلاك اعدائه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليائه فمحص بذلك ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين **ومنها** ان الانبياء صلى الله عليهم وسلم اذا اصيبوا ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والالام والاسقام تعظيما لاجورهم تاسى بهم اتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين **الخامس والعشرون** في فضل شهداء احد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما اصيب ابي يوم احد جيء به مسجى وقد مثل به وفي رواية جيء به مجدعا فوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكي وجعلوا ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه او لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه رواه البخاري وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجابر الا ابشرك بما لقي الله تعالى به اباك قلت بلى ما كلم الله تعالى احدا قط الا من وراء حجاب وانه احيا اباك فكلمه كفاحا وقال عبدي تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال الرب سبحانه وتعالى قد سبق مني انهم لا يرجعون قال اي رب فابلغ من ورائي فنزلت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر الا ابشرك قال بلى قال شعرت ان الله تبارك وتعالى احيا اباك فاقعده بين يديه وقال تمن علي ما شئت اعطك قال يا رب ما عبدتك حق عبادتك اتمنى ان تردني الى الدنيا فاقتل بين يدي نبيك مرة اخرى قال سبق مني انك اليها لا ترجع **وروى** ابن المنذر من طريق طلحة بن نافع عن انس قال لما قتل حمزة واصحابه يوم احد قالوا يا ليت لنا مخبرا يخبر اخواننا الذي صرنا اليه من كرامة الله تبارك وتعالى انا رسولكم الى اخوانكم فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الى قوله لا يضيع اجر المؤمنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله تعالى ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومطعمهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله تعالى لنا وفي لفظ قالوا من يبلغ اخواننا انا احياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى هؤلاء الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله

الى آخر الآيات رواه مسلم وابو داود وروى ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في المصنف
والامام احمد ومسلم وابن المنذر عن مسروق قال سألنا عبد الله يعني ابن مسعود عن هذه الآيات فقال
اما قد سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم في جوف طير خضر ولفظ عبد الرزاق
ارواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل من ذهب معلقة بالعرش فتسرح في الجنة حيث شاءت ثم
تأوي الى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا فيفعل ذلك بهم
ثلاث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا ربنا نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا وروى عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور عن ابن عباس قال ارواح الشهداء في طير خضر الجنة ثم يكون مأواها الى قناديل معلقة
بالعرش فذكر نحو ما سبق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن ابن عباس قال ارواح الشهداء
تجول في اجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة وروى ابن جرير عن السدي وروى ابن ابي حاتم عن
ابي العالية في قوله بل احياء قال في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤا وروى عمرو بن شبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قبور الشهداء فاذا اتى فرضة
الشعب يقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم كان ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه
وسلم يفعله وكذا عمر وعثمان وروى البيهقي من طرق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وابن سعد
والبيهقي من طرق اخر عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه قال جابر استصرخنا الى قتلانا يوم احد حين اجرى
معاوية العين فاتيناهم فاخرجناهم رطابا تتثنى اطرافهم قال شيوخ محمد بن عمر وجدوا والد جابر
ويده على جرحه فاميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت ابي في
حفرته كانه نائم والنمرة التي كفن فيها كما هي والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك ست واربعون سنة
واصابت المسحاة رجل رجل منهم قال الشيوخ وهو حمزة فانبعث الدم فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا
ولقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا نثرة من تراب فاح عليهم ريح المسك وروى الحرث بن ابي
اسامة في مسنده عن سعد بن ابي وقاص والحاكم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا ذكر اصحاب احد يقول اما والله لوددت اني غودرت مع اصحابي بحضن الجبل يعني سفح
احد وروى الحاكم عن عبد الله بن ابي فروة مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد
فقال اللهم ان عبدك ونبيك اشهد ان هؤلاء شهداء وانه من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيامة ردوا عليه
وروى البيهقي عن هاشم بن محمد العمري من ولد عمر بن علي بن ابي طالب قال اخذني ابي بالمدينة الى زيارة قبور
الشهداء في يوم جمعة بين الفجر والشمس فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال السلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار فاجيب وعليك السلام يا عبد الله فالتفت ابي الي فقال انت المجيب فقلت لا فجعلني
عن يمينه ثم اعاد السلام فجعل كلما سلم يرد عليه ثلاث مرات فخر ساجدا شكرا لله تعالى وروى
ابن منده عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل فآويت الى قبر
عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقال ذاك عبد الله الم تعلم ان الله تعالى قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد
وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى اذا طلع الفجر
ردت ارواحهم الى مكانها التي كانت فيه وروى الحاكم والبيهقي بسند صحيح عن العطاف بن خالد
قال حدثتني خالتي قالت زرت قبور الشهداء قالت وليس معي الا غلامان يحفظان الدابة فسلمت عليهم
فسمعت رد السلام قالوا والله انا لنعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعر جلدي فقلت يا غلام
ادن البغلة فركبت وروى ابن ابي شيبة والامام احمد وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من
الجنة بكرة وعشية والاحاديث والآثار في فضل الشهداء احد كثيرة وفيما ذكر كفاية **الثامن
عشر** قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر **قال** الحافظ
ابو القاسم الخثعمي رحمه الله تعالى انكر قوم هذه الرواية وقالوا لا يكون روحان في جسد واحد وان ذلك
محال قال وهذا جهل بالحقائق فان معنى الكلام بين فان روح الشهيد الذي كان في جوف جسده في

الدنيا يجعل في جوف جسد آخر كانه صورة طائر فيكون في هذا الجسد الآخر كما كان في الاول الى ان يعيده
الله تعالى يوم القيامة كما خلقه وهذه الرواية لا تعارض ما رووه من قوله في صور طير خضر والشهداء
طير خضر وجميع الروايات كلها متفقة المعنى وانما الذي يستحيل في العقل قيام حياتين بجوهر واحد
فيحيى الجوهر بهما جميعا واما روحان في جسد فليس بمحال اذا لم تتداخل الاجسام فهذا الجنين في
بطن امه وروحه غير روحها وقد اشتمل عليهما جسد واحد وهذا ان قيل لهم ان الطائر له روح غير
روح الشهيد وهما في جسد واحد وهذا لو قيل في اجواف طير خضر او في صورة طير كما تقول رأيت ملكا
في صورة انسان وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كما رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجة وابن حبان
عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة تأول بعضهم
خصوصا بالشهيد وقال بعضهم انما الشهيد في الجنة يأكل حيث شاء ثم يأوي الى قناديل معلقة
في العرش وغير الشهيد من المؤمنين اي روحه طائر اي ان روحه جعل في جوف طائر ليأكل ويشرب كما يفعل
بالشهيد لكن الروح نفسه طائر يعلق بشجر الجنة ويعلق بضم اللام اي يتشبث بها ويرى مقعده منها
ومن رواه يعلق بفتح اللام فمعناه يصيب منها العلقة من الطعام فقد اصاب دون ما اصاب غيره
ممن ادرك الرغد فهو مثل مضروب يفهم منه هذا المعنى وان اراد بيعلق الاكل نفسه فهو مخصوص بالشهيد
فيكون رواية الضم للشهداء ورواية الفتح لمن دونهم والله تعالى اعلم بما اراد رسوله صلى الله عليه وسلم
من ذلك وانما تأوي الى تلك القناديل ليلا وتسرح نهارا فيعلم بذلك الليل والنهار وبعد دخولهم
الجنة يأوي الى تلك القناديل والله اعلم وانما ذلك مدة البرزخ هذا ما يدل عليه ظاهر الحديث
قال مجاهد الشهداء يأكلون من ثمر الجنة وليسوا فيها وانكر ابو عمر قول مجاهد ورده وليس بمنكر عندي
وقال الشيخ رحمه الله تعالى في شرح سنن ابي داود اذا فسرنا الحديث بان الروح تتشكل
طائرا فالاشبه ان ذلك المقدرة على الطيران فقط لا في صورة الخلقة لان شكل الآدمي افضل الاشكال
قلت وصرح بذلك ابن برجان في الارشاد وتوبيخ كلام السهيلي الآتي في غزوة مؤتة ويشهد له حديث ابن
عباس الذي ذكرته آخر التنبيه الذي قبل هذا انتهى كلام ابي القاسم رحمه الله تعالى وقال ابن كثير كان الشهداء
اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يكون على هذا النهر اي بارق بباب الجنة كما سبق في حديث
ابن عباس وقد يحتمل ان يكون منتهى سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هناك ويغدى عليهم برزقهم ويراح وقال
القاضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله تعالى في شرح المصابيح قوله ارواحهم في اجواف طير خضر اي يخلق
الله تعالى لارواحهم بعد ما فارقت اجسادها هياكل على تلك الهيئة تتعلق بها وتكون خلفا
عن ابدانهم فيتوسلون بها الى نيل ما يشتهون من اللذات الحسية واطلاع الله تعالى عليهم واستفهامه
عما يشتهونه مرة بعد اخرى مجاز عن مزيد تلطفه بهم وتضاعف تفضله وانما قال اطلاعة ليدل
على انه ليس من جنس اطلاعنا على الاشياء وعداه بالى وحقه ان يعدى بعلى لتضمنه معنى الانتهاء والمراد
بقوله فلما رأوا انهم لم يتركوا الى آخره انه لا يبقى لهم متمنى ولا مطلوب اصلا غير ان يرجعوا الى الدنيا
فيستشهدوا ثانيا لما رأوا بسببه من الشرف والكرامة واول بعضهم رواية في جوف طير خضر
بان في بمعنى على والمعنى ارواحهم على جوف طير خضر كقوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل اي على
جذوع النخل وجائز ان يسمى الطير جوفا اذ هو محيط به ومشتمل عليه قال عبد الحق قال القرطبي وهو
حسن جدا وقال غيره لا مانع من ان يكون في الاجواف حقيقة ويوسعها الله تعالى حتى تكون اوسع من
الفضاء وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى ليس للاقيسة والعقول في هذا حكم فاذا اراد
الله تبارك وتعالى ان يجعل الروح اذا خرجت من المؤمن او الشهيد في قناديل او جوف طير او حيث
شاء كان ذلك ووقع ولم يبعد لا سيما القول بان الارواح اجسام فغير مستحيل ان يتصور جزء من الانسان
طائرا او يجعل في جوف طائر في قناديل تحت العرش وقد تعلق بهذا الحديث واشباهه بعض القائلين
بالتناسخ وانتقال الارواح وتنعيمها في الصور الحسان المرفهة وتعذيبها في الصور القبيحة
وزعموا ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا باطل مردود لابطاله ما جاءت به الشرائع من اثبات الحشر
والنشر والجنة والنار ولهذا قال في حديث آخر حتى يرجعه الله تعالى الى جسده يوم تبعث الاجساد ه
التاسع والعشرون في عدد الشهداء وروى الامام احمد والشيخان والنسائي عن البراء رضي الله

عنه قال اصابوا المشركون منا يوم احد سبعين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من
المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وروى سعيد بن منصور عن ابي الضحى
مرسلا قال قتل يوم احد سبعون اربعة من المهاجرين حمزة ومصعب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم
من الانصار وروى ابن حبان والحاكم عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال اصيب يوم احد من الانصار
اربعة وستون ومن المهاجرين ستة قال الحافظ وكان الخامس سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة والسادس
ثقف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس وروى البخاري عن قتادة قال ما نعلم حيا من احياء العرب اكثر
شهيدا اعز يوم القيامة من الانصار قال قتادة وحدثنا انس بن مالك قال قتل منهم يوم احد سبعون
ويوم بير معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون ونقل الحافظ محب الدين الطبري عن الامام مالك رحمه
الله ان شهدا احد خمسة وسبعون من الانصار احد وسبعون وعن الامام الشافعي رحمه الله انهم اثنان وسبعون
وسرد في العيون اسما الذين استشهدوا باحد فبلغوا ستة وتسعين بتقديم الفوقية على المهملة
منهم من المهاجرين ومن ذكر معهم احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلاثون ومن
الخزرج سبعة واربعون ونقل في العيون عن ابي عمر وعن الدمياطي اربعة او خمسة قال الغزالي واعز المائة
قال ومن الناس من يقول التسعين من الانصار خاصة وبذلك جزم ابن سعد لكنهم في تراجم الطبقات
لم يزادوا — الثامن والعشرون في شرح غريب لقيته فلم بفتح الفاء وتشديد
اللام المفتوحة اي منهزمهم دار الندوة بفتح النون واسكان الدال المهملة فيما تانيث وهي دار قد
ادخلت في المسجد الحرام وتقدم ذكرها في ترجمة قصي من النسب النبوي وتركم بفتح الراء والفوقية قال
ابو ذر خلكم والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك دمه الثار بثا مثلثة فهمزة ويجوز تسهيلها وهو
الذحل بفتح الذال المعجمة والحا المهملة وتسكن الحقد يقال ثارت القتيل وثارت به اذا قتلت قاتله
اجمعت قريش عزمت تستنفرونهم بتحتية فسين مهملة ففوقية فنون ففا فرا وتسكن الحقد يستجلبوهم
البوا اجمعوا والالبا بالفتح والكسر القوم يجتمعون على عداوة انسان الحلفا بالحا المهملة جمع حليف
وهو المعاهد الاحابيش الذين حالفوا قريشا وهم بنو المصطلق سعد بن عمرو وبنو الهون بن خزيمة تبعا
الحارث بن عبد مناف اجتمعوا بذنب حبشي وهو بحا مهملة مضمومة فموحدة ساكنة فشين معجمة مكسورة
فتحتية مشددة كما في معجم البلدان لياقوت وهو جبل باسفل مكة فتحالفوا بالله انا ليد على غيرنا ما سجى ليل
ووضح نهار وما رسى حبشي مكانه فسموا الاحابيش باسم الجبل وقيل بل هو واد بمكة وقيل سموا احابيش
لاجتماعهم والتحبيش في كلام العرب هو التجمع والحباشة الضم والجماعة ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الاحبوش
والاحابيش دواع اسرع ودع لا امر لك يا ابي الكلام عليه في امال الك خل عنها فعل امر اي اتركها شرح
غريب خروج قريش من مكة الظعن بضم الظا المعجمة للثالثة والعين المهملة وتسكن النسا واحدتها
ظعينة واصل الظعينة الراحلة التي يرحل ويظعن عليها وقيل للمراة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيث
ما ظعن او لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت وقيل الظعينة المراة في الهودج ثم قيل للهودج بلا امراة
وللمراة بلا هودج ظعينة ويجمع على ظعاين وظعن الالتماس الطلب الحفيظة بفتح الحا المهملة وكسر
الفا وسكون التحتية وبالظا المعجمة للثالثة وهي الانفة والغضب للحرم ويقال الحفيظة الغضب
في الحرب خاصة يخطى بضم اوله او بالهمز ويها كلمة معناها الاغرا والتحضيض حرص على الشي حث عليه
بكثرة التحريض وتسهيل الخطب فيه الابوا بفتح الهمزة وسكون الموحدة قرية من عمل الفرع موازرتهم
يعينونهم ويقوونهم بجثهم بحا مهملة فمثلثة ففوقية حرضهم الارب بكسر الهمزة يستعمل في الحاجة
وفي العضو وهو المراد هنا والجمع ارآب مثل حمل واحمال الاذباب الاكثار من نقل الاخبار السيئة
واختلاق الاقوال الكاذبة التي يضطرب الناس منها ذي طوى بتثليث الطا والفتح اشهر
من الضم وهو اشهر من الكسر وهو مقصور منون واد بمكة على فرسخ منها يعرف الان بالزاهر في طريق التنعيم
ويجوز صرفه ومنعه عينين بلفظ تثنية عين وهي هنا الجاسوس الذي يتجسس الاخبار اعرضا
لقريش العقيق بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو في الاصل الوادي
الذي شقه السيل قديما والمراد به هنا العقيق الذي بقرب المدينة الشريفة العريض بعين
مهملة فرا فتحتية فضاد معجمة كزبير واد بالمدينة قناة بفتح القاف وبالنون واد كذلك شفير الوادي

بفتح

بفتح الشين المعجمة فنا مكسورة فتحتية فراحرفه.

شرح غريب منام رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة الوهل بفتح الواو
والها وباللام الوهم والاعتقاد وذكر النووي قال في التقريب وفيه نظر والمناسب لتفسير الشلوب
كما اقتضاه ظاهر النهاية اليمامة بفتح التحتية مدينة على يومين من الطائف وعلى اربعة من مكة هجر
بفتح الها والجيم مدينة باليمن وهي قاعدة البحرين قال الجوهري مذكر مصروف وقال الزجاجي وابن بري
يذكر ويونث وهو فارسي معرب اصله هكر وقيل هكر هززت بفتح الها والزاي الاولى ذا الفقار ياتي
الكلام عليه في ابواب سلاحه صلى الله عليه وسلم ذباب السيف بذال معجمة فموحدتين وهو طرفه الذي يضرب
به الثلم بثا مثلثة مفتوحة فلام ساكنة الكسر والله خير مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير
وقال السهيلي معناه رايت بقرا تنحر والله عنده خير فهو رجل من اهل بيتي هو حمزة رضي الله عنه
النفر بفتح النون والفا جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى تسعة ولا يقال فيما زاد على العشرة
الاداة الالة واصلها الواو والجمع ادوات وقيل للكامل السلاح مود الدرع بدال مهملة مكسورة وهي
مونثة في الاكثر ولهذا قال حصينة مردف اسم فاعل من اردف والرديف الذي يجعله خلفه على ظهر الدابة
كبش القوم سيدهم الكتيبة بمثناة فوقية فتحتية فموحدة الجماعة من الجيش فل بضم الفا وتشديد اللام كسر
فلا بفتح الفا واللام المشددة اي كسرا بقرا والله خير فبقر والله خير بالتنكير الظبة بظا معجمة مضمومة
فثالثة فموحدة مخففة حد السيف والجمع ظبات وظبون العترة بعين مهملة مكسورة فمثناة فوقية ساكنة
وهي هنا رهط الرجل الادنون وقيل الاقربون وان البقر بقر بفتح الموحدة والقاف من الاول وسكون القاف
من الثاني وهو الشق الاطام بالمد والمهملة جمع اطم بضم اوله وثانيه بنا مرتفع الازقة بالزاي والقاف جمع زقاق
بضم اوله دون السكة نافذة كانت او غير نافذة واهل الحجاز يونثونه وتميم تذكره الصياصي جمع صيصية
بكسر الصادين المهملتين بعد كل تحتية الاولى ساكنة والثانية مفتوحة وهو كل شي امتنع به وتحصن به
جنبا بفتح الجيم وضم الموحدة وتشديد النون والجبن بضم الجيم وسكون النون والجبان بالفتح ضعيف
القلب عن الحرب الجراة وزن غرفة الاسراع والهجوم على الشي الظفر بظا معجمة مثالثة الفوز بالمطلوب
ساحة الدار الموضع المتسع امامها والجمع ساحات وساح وسوح الالحاح من الح على الشي اذا لزمه واصر
عليه احدى الحسنيين بضم الحا اي الظفر او الشهادة وانث على معنى الخصلتين او الغنيمتين اجالدهم
اضاربهم بالسيف لمه اللام للتعليل وما اصلها ما حذفت الالف وعوض عنها الها فر بفتح الفا والرا
المشددة هرب يوم الزحف اي الجهاد ولقا العدو اي يمشون حث على الشي بفتح الحا المهملة والثا
المثلثة المشددة طالبه بسرعة ابوا امتنعوا وعظم امرهم بالطاعة ودعا لهم بما باجد بكسر الجيم
وتشديد الدال المهملة نقيض الهزل الشخوص الخروج من موضع الى اخر حشدوا بفتح الشين المعجمة في الماضي
وكسرها في المستقبل اي اجتمعوا العوالي بفتح العين المهملة القرى التي حول المدينة على اربعة اميال
وقيل ثلاثة وذلك ادناها واما ابعدها الحجر البيت والجمع حجر وحجرات استكرهتم اكرهتم اللامة مهموز
الدرع وقيل السلاح ولامة الحرب اداته وقد تترك الهمزة تخفيفا المنطقة بكسر الميم اسم لما يشد به الناس
بالحياصة حمايل السيف بفتح الحا المهملة جمع حمالة بكسرها علاقته الادم بفتحتين وبضمتين جمع اديم
وهو الجلد المدبوغ تقلد السيف جعل علاقته على كتفه الايمن وهو تحت ابطه الايسر ما ينبغي ان يكون
كذا اي ما يحسن وما يستقيم.

شرح غريب ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم القنا بفتح القاف الرمح والجمع قنى
مثل حصاة وحصى ليعدوا ان امامه يقال عدا في مشيه عدوا من باب قال قارب الهرولة وهي دون
الجري الثنية بثا مثلثة فنون فتحتية كل عقبة مسلوكة خشنا بخا فشين ساكنة معجمتين
فنون فالف تانيث خشنا كعنق السلاح الزجل بفتح الزاي والجيم الصوت العالي الشيخين بلفظ
تثنية شيخ اطمان سميا بشيخ وشيخة كانا هناك على الطريق الشرقية الى احد مع الحرة الدرقة بفتح
الدال المهملة والرا الجحفة والجمع درق الادلا بالدال المهملة جمع دليل وهو المرشد الكثب بفتح الكاف
والثا المثلثة القرب الحرة بفتح الحا المهملة والرا المشددة ارض تركبها حجارة سود بنو حارثة
بالحا المهملة والثا المثلثة يحثو بالمثلثة يرمي بيده الحائط البستان وجمعه حوايط الحفنة

بفتح الحاء المهملة وفتحها وسكون الفاء اي الكف وقيل يلي الكف ابذعره اسرع اليه لمعرته اي داود تنتله كف بفتح الكاف والفاء المشددة اسرع ذيخ فرس بزنبه بفتح الذال المعجمة وتشديد الموحدة حرك ذيله ليطير الزنابير عنه كلاب بضم الكاف وتشديد اللام وهو الحلقة او المسمار الذي يكون في قائم السيف يكون فيه علاقته وقال في الروض هو الحديدة التي على الغمد استله اخرجه من غمده الفال بسكون الهمزة ويجوز تخفيفها وهو ان تسمع كلاما حسنا فتتيمن به وان كان قبيحا فهو الطيرة وجعل ابو زيد الفال في سماع الاسماء لا يعتافا اي لا يتطير بتياك عنه الطير اذا تطيرت بها والعيافة زجر الطير والتفاؤل باسمائها واصواتها وممرها وهو من عادة العرب كثيرا يقال عاف يعيف عيفا اذا زجر وحدس ثم سيف اغمد وسله والاول هو المراد هنا اخال بكسر الهمزة على غير قياس وهو اكثر استعمالا وبنوا اسد يفتحون على القياس اي اظن

شرح غريب ذكر الخراز عبد الله بن ابي بكر بنت العسكر الشوط بشين معجمة فواو ساكنة فطاء مهملة اسم حائط بالمدينة الخزل بخاء معجمة فزاي اي انقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم وتخلف عنه الهيق بفتح الهاء وسكون التحتية وبالقاف وهو ذكر النعام يريد في سرعة ذهابه الولدان جمع وليد يطلق على المولود والعبد والصبي الربيب جمع ربيبة مثل سرير وسرر ويسمى الشك تخذلوا قومكم بضم الذال المعجمة اي تتركوا نصرهم واعانتهم اذكركم الله العدم الله تعالى اهلكم اعداء الله يجوز فتح الهمزة على انه منادى مضاف ويجوز رفعها على انه خبر مبتدأ محذوف اي انتم لا نرى بضم النون اي لا نظن سقط في ايديهم بضم السين وكسر القاف اي ندموا الفشل بفتح الفاء والشين المعجمة الجبن وضعف القلب عن الحرب عدوة الوادي بضم العين وكسرها حافته وجانبه

شرح غريب خطبة النبي صلى الله عليه وسلم الناهي عن محارمه النشاط بالنون والمعجمة اسراع التثبط الامر بالقعود عن الشيء والكسل عنه نفث بالنون والفاء والثاء المثلثة اوحى والقى من النفث بالفم وهو شبيه بالنفخ الروع بضم الراء النفس والخلد الحمى بكسر الحاء وفتح الميم المخففة الممنوع الذي لا يقرب اجملوا في الطلب بقطع الهمزة اي احسنوا فيه بان تأتوه من جهة او شك قرب مرجت الابل بفتح الراء ونشر متابعة تركتها ترعى الظهر بالظاء المعجمة الابل التي يحمل ويركب عليها الصمغة بفتح الصاد المهملة واسكان الميم وبالغين المعجمة مزرعة بقناة بنو سلمة بكسر اللام الكراع بضم الكاف وتخفيف الراء وبالعين المهملة يقال للجماعة الخيل خاصة قيلة بفتح القاف واسكان التحتية ام الاوس والخزرج امر على الرماة بتشديد الميم من التأمير انضحوا بهمزة وصل وضاد معجمة ساقطة مكسورة وقد تفتح اي ادفعوا عنا لا نؤتوا [illegible] الاختطاف الاخذ بسرعة وقد تمثل في شرح ما يتوقع ان تلحقا اي لم تريتمونا اخرمتنا الطير واعد منها من الارض فلا تفارقوا مكانكم الرشق الرمي النبل السهام العربية ولا مفرد لها ولا واحد لها من لفظها بل الواحد منهم سهم فهو مفرد اللفظ مجموع المعنى لا نؤتين بضم النون وفتح الفوقية مبني للمفعول قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة وكسر اللام المحتبي بمن الحبش دينار معلم بكسر اللام اي جعل لنفسه علامة الشجعان الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون وكسر الواو ظاهر بين درعين بالظاء المشالة اي لبس درعا فوق درع الشعار بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة علامة ينادون بها في الحرب ليعرف بعضهم بعضا امت امت امر بالموت والمراد به التفاؤل بالنصر [illegible] مع حصول الغرض للشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل

شرح غريب ذكر تهيئ المشركين للقتال السبخة تقدمت جنبوا قادوها الجنيبة الفرس الذي يقاد وليتم لواءنا بفتح الواو وكسر اللام وسكون التحتية تواعدوه وتوعدوه وهددوه من الوعد وهو التهديد

شرح غريب ذكر ابتداء الحرب نون ساكنة فشين معجمة مفتوحة فموحدة اي علق به ودخل فيه عيدان جمع عود وقد بسط الكلام على ذلك في اول ابواب المعراج رامحهم بالصاد والحاء المهملتين رماهم من الرضح وهو الشدخ قال ابو ذر واصل المرامحة الرمي بالسهام فاستعار هنا للحجارة وروي بالحاء المهملة والمعنى واحد [illegible] انه بالمعجمة اشهر وبها كلمة معناها الاعزاء القصيص حماة الادبار الذين يحمون اعقاب الناس

البتار السيف القاطع وقول هند بنت عتبة نحن بنات طارق الى آخر الشعر ليس لها وانما هو لهند بنت بياضة ابن رباح بن طارق وقد تمثلت بشعر ابي داود وهو بضم الدال المهملة وفتح الواو المخففة وذكر ابو رياش وهو بكسر الراء فتحتية مخففة فالف فشين معجمة وغيره ان بكر بن وائل لما لقيت تغلب بشناه [illegible] قضة بفتح القاف وتشديد الضاد واقبل الفند الزماني وهو بفاء مكسورة فنون ساكنة فدال مهملة وهو في الاصل الجبل العظيم او القطعة منه لقب بذلك لعظم خلقته والزماني بكسر الزاي وتشديد الميم وبعد الالف نون فياء نسب ومعه ابنتاه فكانت احداهما تقول نحن بنات طارق فعلى رواية من رواه لهند بنت عتبة او لبنت الزماني تمثيل واستعارة لا حقيقة شبهت اباها بالنجم الطارق في شرفه وعلوه اي نحن بنات رفيعات كالنجوم وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة حقيقة لا استعارة لانه اسم جدها وقال البطليوسي وهو بفتح الموحدة والطاء المهملة وسكون ضم التحتية وبعد الراء وسين مهملة الاظهر انه لبنت بياضة وانما قالته غيرها متمثلا وقال ابو القاسم الخثعمي قال قول من قال ارادت النجم بعلوه هذا تأويل عندي غير بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق فعلى تقدير الاستعارة تكون بنات مرفوعات وعلى تقدير ان يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق يكون منصوبا على المدح والاختصاص النمارق بنون مفتوحة جمع نمرقة بضم النون والراء وكسرهما وبغيرها ويقال بضم النون وفتح الراء كما وجد بخط بعض المتقنين والمراد هنا الوسائد الصغيرة الدر بضم الدال المهملة جمع درة المفارق جمع مفرق بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء حيث يفرق فيه الشعر المخانق جمع مخنقة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لانها تطيف بالعنق وهو موضع الخنق وامق اسم فاعل من المقة وهي المحبة والهاء عوض من الواو يقال ومقه يمقه بالكسر فيهما اي احبه فهو وامق والمفعول موموق والمعنى فراق غير محب والمعانقة الضم والالتزام احول اتحرك او احتال او امانع وامنع من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر اصولوا اسطوا وانهروا العولة الحملة والوثبة بسطوا ايديهم مدوها احجم القوم نكصوا وتاخروا وهيبوا اخترم الدهر بالمستأصل الكيول بكاف مفتوحة فتحتية مضمومة مشددة وتخفف فواو ساكنة فلام آخر القوم وآخر الصفوف في الحرب وهو فيعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا وذلك شيء لا نفع فيه فشبه مؤخر الصفوف به لان من كان فيه لا يقاتل وقيل الكيول الجبان وقيل هو ما اشرف من الارض يريد تقوم فوقه فتنظر ما يصنع غيرك اضرب بضم الموحدة وسكنه كما في الصحاح لكثرة الحركات يختال يتكبر عصب راسه بخفة يتبختر يتبختر في مشيه تكبرا السفح جانب الجبل عند اصله لدى بفتح اللام والمهملة ظرف بمعنى عند النخيل اسم جنس نخلة الشجر المعروفة اجزاه قطعه هكذا كذلك فلوت شق لهامهم جمع هامة وهي الرأس نحن بشين معجمة فحاء مهملة فنون [illegible] معجمة مفتوحات [illegible] المحل بالكسر الة معروفة ذفف عليه بذال معجمة وتبك فتاء بالمهملة المشددة مفتوحات اي اسرع الى قتله استوا اجتمعوا حبل العاتق وصلة ما بين العاتق وهو موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق والمنكب السمي في المثل المتعرف بكل عمل تحسن الناس بحاء مهملة وروي بسين مهملة وشين معجمة فبالمهملة معناه يقتلهم من الحماسة وهي الشجاعة وبالمعجمة معناه تسوقهم بغضب وقال ابو ذر يحضهم ويهيج غضبهم صمدت له تعمدت والمعروف صمدته اصمده اذا قصدته وكانه والله اعلم لما كان صمد بمعنى قصد وقصد يتعدى بنفسه وباللام وبالى ضمنه ولول يقال ولولت المرأة قالت يا ويلها هذا قول اكثر اللغويين وقال ابن دريد الولولة رفع المرأة صوتها في فرح او حزن الحضيض بفتح الحاء المهملة [illegible] واسفل الجبل الحواري بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية الذي اخلص في تصديقه وتصرم حب الحرب اشتد امرها ابلى ابو دجانة قاتل قتالا شديدا نهكوا قتلهم اثروا فيهم ونالوا منهم واضعفوهم مغلولة بميم مفتوحة فغين ساكنة اي منهزمة ابو النهم اي ابو الدواهي العظيمة والقصم بالقاف كسر بينونة وبالفاء كسر بغير بينونة مزيبارز يظهر للقتال بكبره اسرع الى ضربه اجهزت على الجريح من باب نفع واجهزت اجهازا اذا اتممت عليه واسرعت الى قتله وجهزت بالتشديد مبالغة الحنجرة بحاء مهملة مفتوحة فنون ساكنة فجيم فراء مفتوحة والحنجور بضم الحاء واسكان النون الحلقوم اختلت مقومهم حصل فيها الخلل والتزلزل

شرح غريب ابيات الحجاج بن علاط رضي الله عنه وابوه بعين مكسورة وطاء مهملتين واللام مخففة فوكسه لله اي هو مرحوم [illegible] فتح اي على المدح اما بعد خلة تامة ويجوز ضمها صفة لما قبلها

سدن اى مذبب عن حرمته هو ذكره السهيلي المذبب بذال معجمة فموحدتين الدافع عن الشي يقال ذبب عن حرمته اى دافع
عنها ابن فاطمة يعني علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعن امه المعم الكريم الاعمام المخول الكريم الاخوال المجدل
اللاصق بالارض الباسل بالموحدة والسين المهملة الشجاع يهوون يسقطون اخولا اخولا بالخا المعجمة
اى واحدا بعد واحد العلل بفتح العين المهملة الشرب بعد الشرب ينهل يروى حاسوا بالحا والسين
المهملتين وبالرا وتقدم منسوطا في غزوة بدر يشرع نهرا يرميه به حتى يدخل النعل فيه سلافة
بضم السين المهملة والتخفيف وبالفا اسم امراة فثابوا بالثا المثلثة رجعوا الا توابه عملة فواد
فموحدة اجتمعوا حوله والتفوا العزون بعين مهملة فزاي معجمتين اى عذرت كانت في لسانه عجمة فغير
الذال الى الزاي انكشفوا انهزموا لا يالون لا يلتفتون ولا يعطف بعضهم على بعض ويل كلمة تقال لمن
وقع في بلية او هلكة لا يترحم عليه الخلاخيل جمع خلخال وهو معروف السوق جمع ساق الانسان خدم هند
بخا معجمة فدال مهملة جمع خدمة وهي الخلخال يعني انهن تشمرن ثيابهن حتى بدت خلاخيلهن صرفت وجوههم
كني بصرف الوجوه عن الهزيمة فان المنهزم يلوي وجهه عن الجهة التي كان يطلبها ورواه كر بالخيل رجع على العدو
جردوه ازالوا عنه ما عليه مثلوا به جدعوا شرعت اليه مالت السرة الموضع الذي قطع منه السر بالضم
والسرر بفتح السين والسرار بالفتح لغات وهو ما تقطعه القابلة من السرة الخاصرة بخا معجمة
فالف فصاد مهملة مكسورة فرا الشاكلة وما بين الحرقفة والقصيرى العانة منبت الشعر
فوق قبل الرجال وقيل الشعر النابت فوقها احراكم اى احترزوا من الذين وراكم متاخرين عنكم ويحكى
كلمة تقال لمن يخشى ان يوتى عند القتال من ورايه العزى بضم العين وفتح الزاي المشددة هبل بضم
الها وفتح الموحدة اسما صنمين الحضن بكسر الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة ما دون الابط الى الكشح
الذريع بذال معجمة مفتوحة فرا مكسورة السريع الكثير استدارت رحاهم يقال دارت رحا الحرب
اذا قامت على ساقها واصل الرحا التي يطحن بها الصبا بفتح الصاد المهملة وبالموحدة الشرقية الدبور
بفتح الدال المهملة وبالموحدة الغربية اثبتته الجراحة اصابت مقاتله فات بالهم رجعت
الفئة الجماعة لعوسهم بالجيم والسين المهملة تطوف بينهم هل يرى احدا فيقتلونه المعسكر بلفظ اسم
المفعول اسم لموضع اجتماع العسكر اصعدوا اطلعوا الجبل خوفا من القتل ازب العقبة قال السهيلي
فيه في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون الزاي وتقدم في بيعة العقبة الثانية انه ضبط هناك بفتح
الهمزة وفي حديث ابن الزبير انما يشهد للاول حين راى رجلا طوله شبران على برذعة رحله فقال ما انت
فقال ازب قال ما ازب قال رجل من الجن فضربه على راسه بعود السوط حتى باص اى هرب وقال
ابن السكيت في الالفاظ الازب القصير فالله اعلم اى الضبطين اصح

شرح غريب ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما لوا منه بلغوا مقصودهم منه ان زال نافية فيئ اليه ترجع الفئة بكسر
الفا الجماعة وروى فيه بفتح الفا ومعناه الرجوع تحاجزوا تمانعوا العصابة بكسر العين الجماعة
من الناس سية القوس بسين مهملة مكسورة فتحتية مفتوحة فيا تانيث وهي ما عطف من
طرفيها وحكي فيها الهمز شظايا بشين فظا معجمتين جمع شظية وهي الفلقة يقال تشظى
الشي اذا انطاير شظايا لا يلوون معناه تقدم اماه الله

ما يعه على الموت

الا الناس تفرقوا جفن السيف بفتح الجيم وسكون الفا غلافه

شرح غريب ذكر تفطم اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرباعية بتخفيف الرا وهي
ثمانية وهي التي تلي الناب من الانسان مذكر ما دام له هذا الاسم وهو الذي يلي الرباعيات قال ابن سيدا
ولا يجتمع من حيوان ناب وقرن معا الفلقة القطعة وزنا ومعنى الشجة الجراحة وانما تسمى
بذلك اذا كانت في الوجه او الراس والجمع شجاج مثل كلبة وكلاب وشجات اخضل الجبينة بخا وضاد معجمة
بلها المغفر بالكسر ما يلبس تحت البيضة شبيه بحلق الدرع يجعل على الراس يتقى به في الحرب الوجنة
من الانسان ما ارتفع من لحم خده والاشهر فتح الواو وحكي التثليث والجمع وجنات دث بضم الدال
المهملة وبالثا المثلثة المشددة اي رمى حتى التوى بعض جسده ودى بالرا بدل الدال ماخوذ من

الثوب

الثوب الرث وهو الخلق افاه بهمزة مفتوحة في اوله فقاف فميم فهمزة مضمومة وحذفه جحش بحين خدش
وهي الفرية العنصر الذي جعل منها العاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الردا يذكر ويونث
نحو الحجل الذكر من الطعاقا ما المدرج نوف الدرع خرج تكبرة هي ضعف الخارج منه ادم على الشي ازمنا من
باب ضعف وارو وما هو فلنه الثنية من الانسان جمعها ثنايا وثنيات وفي الفم اربع ثنايات من فوق
وثنتان من اسفل الهشم كسر الشي اليابس مثلها النغص بالنون والغاد المعجمة الزهو الجلل بفتح الجيم
واللام الاولى من الاضداد يكون للحقير والعظيم والمراد هنا الاول شرب الدم بفتح السين المهملة والزاي
يجري السن بفتح السين الحد الناتي في التي رمي به ازدرده ابتلعه فوه فمه خالط الشي حولته هزموا
والمراد كثير منهم فقد ثبتت طائفة تجنب اعتزلت اذوه بذال المعجمة واخرى مهملة امنع فداك ابي وامي
بكسر الفا وتفتح اى لو كان الى الفدا سبيل لفديتك بابوي الذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية
لازمها وهو الرضى اى ارم مرضيا سدد لسعد رميته اى اجعلها صائبة اولقوهم بالزبي اسا يومهم
حتى قلقوا استشرف في الصخرة بالغ فيه النحر موضع القلادة من الصدر النواجذ بالجيم والذال
المعجمة جمع ناجذ السن من الاضراس والناب قال ثعلب المراد الناب انحاز مال الجماعة لا يقصد
الفرار الغور بالفتح من كل شي فتوقم كر عليه رجع ما كانت لي بناهية اى مانع المروط جمع مرط بكسر الميم
وسكون الرا كسا من صوف او خز يوتزر به ويتلفع به الانامل جمع انملة وهي بتثليث الهمزة والميم
فتحها عقدة الاصبع وقيل راسها حس بكسر الحا وتشديد السين المهملتين كلمة يقولها الانسان
اذا اصابه ما امضه واحرقه غفلة قلج بك قد خلت الجو بفتح الجيم وتشديد الواو ما اتسع بين
السما والارض ارهقوه ادركوه ما انصفنا اصحابنا روي بسكون الفا اى ما نصفنا الانصار
الذين قتلوا وبفتحها اى الجماعة الذين فروا عنه اليد الشلا اى بطلت حركتها الطليسا دعوتها اجهز
عليه وحزن تم عليه واسرع الى قتله والتشديد مبالغة يشري نفسه يبيعها بالجنة اى يبذلها
في الجهاد انبتته اصابت مقاتله وسدد قدمه جعلها له وسادة يحوب عنه بفتح التحتية
وبالجيم والموحدة تكشف وتمنا الناس عنه الحجفة بحا مهملة فجيم ففا مفتوحات الترس الصغير يطارق
بين جلدين الجعبة بضم الجيم التي يكون فيها السهام تتخذ من الجلود النزع بفتح النون وسكون الزاي
بعد عين مهملة وهو مد القوس وشدته عن انتشقا السهم جميعه الكنانة بكسر الكاف الجعبة نثل
بنون فمثلثة فلام نثر الاشراف الاطلاع على الشي

شرح غريب ذكر انزال الله تعالى النعاس على المسلمين وشرح غريب حضور الملايكة

الامنة والامان واحد يميد بالدال يتحرك من جانب الى جانب غط النايم يغط غطيطا يردد نفسه صاعدا
الى حلقه حتى يسمعه من حوله انثلم السيف انكسر جانبه الذعر بضم الذال المعجمة وبالعين المهملة
الفزع انكشفوا انهزموا الشعب بالكسر الطريق في الجبل طرفت عينك بطا مهملة وفا
فاوت وقلت رابني اى رايت نفسي ينبل له بفتح التحتية فنون فموحدة مشددة اى يناوله
النبل ليرمي به وكذلك انبلته وذوى ينبله بفتح التحتية وسكون النون وضم الموحدة قال
ابو عمر الزاهد وهو صحيح يقال نبلته وانبلته ونبلته يحسونهم يقتلونهم

شرح غريب ذكر رجوع المسلمين بعد توليتهم احدبه بضم الهمزة نسبة الجاحد

اى يترك كثير منهما في شان احد هزمنا بضم الناس الهزيمة وهي الفرار انزوا اثب الاذى بفتح الهمزة
تمسر الجبل الذي وهو منصوب باسم عرد بعده حومة القتال بحا مهملة فوا ومعظمه جائفة بجوفه
اى وصلت الجوف فلو تمالت الى جوف عظم الفخذ لم تكن جايفة لان العظم لا يعد مجوفا عنقا واحدا
جماعة واحدة عن نزال تحرك حشوته بضم الحا وكسرها والحنا الامعا تزهران يردى
بالبنا للمفعول

شرح غريب ذكر قتله النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف العود العود بفتح العين المهملة وسكون
الواو وبالدال المهملة الفرق بفتح الفا والرا ويجوز اسكان الرا قال في النهاية مكيال يسع ستة
عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة اصع عند اهل الحجاز فاما الفرق بالسكون فماية وعشرون رطلا
الدرع بضم الدال وفتح الرا المحققة حب مرده اذنوني اعلموني اسنده الجبل صعد فيه مقنع بالحديد

تنغط به وقيل هو الذي على راسه بيضة لان الراس موضع القناع بركض بالضم يسوق فرسه بينا
يا ابنك السمرا بشين معجمة فعين مهملة ساكنة فرا فالف ثاتا ثانيث وهو ذباب صغير له لذع يقع على
ظهر البعير فاذا انتفض طار عنه الجد في الامر الاجتهاد الترقوة بفتح الفوقية وسكون الرا وضم
القاف وفتح الواو قال في الصحاح ولا تقل ترقوة بالضم الفوقية وهي العظم التي بين نغرة النحر
والعاتق من الجانبين والجمع التراقي فالفرجة في المحسوسات هي الفنا المفتوح بين شيئين وفي
المعاني بتثليث الفا سابغة البيضة شي من حلق الدروع والزرد يتعلق بالخوذة دائرا معها
ليستر الرقبة وجيب الدرع الضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن تداكا بمثناة فوقية
ودالين مهملتين وبالهمز ما يخور دصوت كما يخور الثور ان بلغ بكسر الهمزة وسكون النون
حرف نفي وبلغ جار ومجرور ذو المجاز عند الخفيفة سوق كان بعرفة سرف بفتح السين المهملة
وكسر الرا وبالفا على ستة اميال من مكة او سبعة او تسعة او اثنى عشر وما ست هلا كم فهاها
انه سري قافلون راجعون سحقه الله تعالى سحقا وسحوقا واسحقه ابعده قاتما اهلكه تابع بكسر
الموحدة وبالعين المعجمة تظن وادعد الجحفة الهوى من الليل بفتح الحا وكسر الرا وتشديد التحتية
الحين الطويل من الزمان وقيل هو مختص بالليل اجت النار توج بالضم اجيجا اوقدت تحذبها
بالذال المعجمة تسحبها

شرح غريب ابيات حسان رضي الله عنه ظهر لقماله الرم بكسر الرا وتشديد الميم والرميم
العظم البالي بوعده تهدده بغوث بضم التحتية وفتح العين المعجمة وكسر الواو المشددة نب
حشر وفلك الهبول المفقود يقال هبلته امه اذا افتقدته الاسرة بضم الهمزة العشيرة
والقرابة قليذ يروى بالفا اي مفلولون اي منهزمون وبالقاف اي وصف الكثرة

شرح غريب ذكر مقتل عثمان بن المغيرة وذكر انتهايه صلى الله عليه وسلم الى الشعب
وارادة علوه صخرة عائر بفتحات وشد مسقط عابر بعين مهملة فالف فهمزة من عار اذا افلت
وذهب على وجهه ذفف عليه بذال معجمة ففا اي اسرع الى قتله بطن نخله موضع بينه وبين مكة
ليلة العاتق يذكر ويؤنث وهو ما بين المنكب والعنق وهو موضع الردا فاوشه طاعنه بالرمح
الدرقة بالدال المهملة الجحفة ملا بهمزة مفتوحة المهراس بكسر الميم وسكون الها واخره
سين مهملة صخرة منقورة تسع كثيرا من الما وقد يعمل منها حياض للما وقيل المهراس هنا اسم
ما باحد قاله الهروي وتبعه في النهاية وجزم به ابو عبيد البكري عافه كرهه قناة وادي من
اودية المدينة السثم كثرا ليابس والاجرب البيضة الخوذة المجن بكسر الميم الترس سمي بذلك
لان صاحبه يستتر به يقال اجنه واجن عليه ستره كمدفه التكميد ان تسخن خرقة وتوضع على
العضو الوجع ويتابع ذلك مرة بعد اخرى ليسكن البالد اللي بالبيت لا ارض ينقعر
ترتفع بدن بفتح الدال المهملة قال ابو عبيدة هكذا روي في الحديث يعني بتخفيف الدال
وانما هو بالتشديد اي كبر واسن والتخفيف من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن صلى الله عليه وسلم
سمينا قال في النهاية قد جا في صفته صلى الله عليه وسلم في حديث هند بن ابي هالة بادن
متماسك والبادن الضخم فلما قال بادن اردفه بمتماسك وهو الذي يمسك بعض اعضائه
بعضا فهو معتدل الخلق وقال ابو ذر ومعناه اسن وبدن اذا عظم بدنه من كثرة اللحم بينا اصله
بين فاشبعت الفتحة فصارت الفا يقال بينا وبينما تعاطرفا زمان بمعنى المفاجات
ثاب بثا مثلثة وموحدة ريح الكافة لا ابا لك اكثر ما يستعمل هذا اللفظ
في المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم كما يقال لا ام لك وقد يذكر في معرض التعجب
ودفعا للعين كقولهم لله درك وقد يكون بمعنى جد في امرك وتشمر لان من له اب اتكل عليه في بعض شانه
وقد تحذف اللام فيقال لا اباك ان بغي حرف نفي الظمي بكسر الظا المعجمة المشالة واسكان الميم
فهمزة وهو مقدار ما يكون بين الشربين واضافة للحمار لانه اقصر الدواب ظما واطولها الابل
انما نحن هامة اليوم او غدا يريد الموت كانت العرب تقول ان روح الميت تصير هامة فهو طائر وتزعم
العرب انه يكون من عظام الميت في قبره وبعضهم يقول هو طائر يخرج من راس القتيل اذا قتل فلا يزال يصيح

استوفى اسقوني حتى يؤخذ بثاره فضربه مثلا للموت اختلفت عليه السيوف ترددت بديه يعطى
ديته القنطوم تقدم الحوائط بالحا والطا المهملتين جمع حائط وتقوهنا البستان بواله مثلا
هو ظهر له اليك اسم فعل امر بمعنى تنح اسنة الجراح اصابت معاقله يلتمسون يطلبون
غدا يروى بالعين المهملة من العدو وهو الجري وبالمعجمة يقال غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة
وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق
في اي وقت كان عرض الناس بعين مهملة مضمومة فرا ساكنة فضاد معجمة اي جانبهم وناحيتهم وقيل
عرض كل شي وسطه وقيل عرض الشي ذاته ونفسه واما العرض بفتح العين فخلاف الطول احدب
بهمزة استفهام فحا فدال مهملتين وبالموحدة اي تعطف عليهم يلبث يمكث

شرح غريب مقتل حنظلة وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام وقزمان وانس بن النضر
انكشف المسلمون انهزموا انفذ سهما بالذال المعجمة اصابه به المزن بضم الميم اي السحاب والواحدة
مزنة الهاتفة بالفوقية والفا اي الصائحة ويروى الهاتعة بالعين المهملة من الهياع وهو الصياح
اما انت بفتح الهمزة وتشديد الميم عذرك اي بقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
حلل صغير تكثير زجرته سائقة وصاحت به حل حل بفتح الحا المهملة فيهما وكسرها وسكون اللام
وتكسر بالتنوين وبعدمه كلمة توجر بها الابل فسرح من الجنة تنعم وتردد في ثمارها كما تسرح الابل في رعاها
عيرته كذا او عير به سحبة عليه ونسبته اليه بكت بتحتية مفتوحة وكاف ففوقية كت بفتح الكاف
والفوقية المشددة اي هدر الاحساب جمع حسب وهو الشرف بالاباء وما يعده الانسان من مفاخرهم
اي انما قاتلت لاجل شرفنا ومفاخرنا لا لاجل الاسلام واعلاء كلمة الله تعالى الحفاظ تقدم في الحفيظة
اول الشرح ابليت فعلت فعلا حسنا اعتذر اليك اطلب قبول عذري القوا بايديهم استسلموا
للعدو واها لريح الجنة كلمة تعجب البنان اطراف الاصابع

شرح غريب ذكر مقتل حمزة رضي الله عنه يخضب الصعدة يصبغونها بالدما
الصعدة بفتح الصاد وسكون العين والدال المهملات القناة المستوية تنبت كذلك لا يحتاج
الى تثقيف تندرق تنكسر اقذف بالذال المعجمة ارم الاوق الاسم يهد الناس بتحتية فدال
روي اعجامها اي يسرع واهمالها اي يهدمهم ويهلكهم ما يليق شيئا بتحتية مضمومة فلام
فتحتية اخرى فقاف اي ما يبقي شيئا شد عليه حمل عدا اليه فعه يقال فعه فعما ضربه بالمقمعة
المكنسة العمود من حديد او كالمحجن يضرب به راس الفيل او خشبة تضرب بها راس الانسان على
راسه هل كلمة بمعنى الدعا الى الشي كما يقال تعال وتقدم الكلام عليها مبسوطا في
البظور بظر مثل فلس وفلوس وهو لحمة بين شفري المراة وهي القلفة التي تقطع في الختان المحادة
بحا مهملة فدال مشددة مهملتين المخالفة ومنع الواجب اخطا راسه يقال اخطا الشي اذا لم يصبه
اي كان في التاسع راسه كان لم ولا فضل لمت كونا من باب قعد توارى واستخفى
دنا قرب لاذ بكذا بذال معجمة يلوذ لواذا بكسر اللام وحكي التثليث التجا الثنة بثا مثلثة فنون
مشددة ما بين السرة والعانة التنذوة بنو ينعب المذاهب طرق الجبل
لم يرعه الا كذا لم يشعر الا به وان لم يكن من لفظه كما نحاه بغتة من غير موعد ولا معرفة انتكبه
اعدل عن طريقه وموضعه بنوت بطنه شققته لتستبغها لتبلغها لفظها طرحها جدعت انفه
بالجيم قطعته واكثر ما يقال في الانف المسك بفتحتين اسورة من ذبل وعاج هذا اصله المعضد
بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الضاد المعجمة الدملج المشدق جانب الفم بالفتح والكسر والجمع
المفتوح شدوق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق مثل حمل واحمال الزج بضم الزاي والجيم
المشددة الحديدة التي في اسفل الرمح ذق فعل امر عقق بضم العين المهملة وفتح القاف الاولى
معدول عن عاق للمبالغة كفسق من فاسق اي ذق القتل يا عاق قومه كما قتلت يوم بدر من قتل
لعنه كما وقريش

شرح غريب ابيات هند ذات سعر بضم السين والعين المهملتين وسكنت هنا العين تخفيفا
اي ذات التهاب بكري بكسر الباء اي اولا وادي شفا الله تعالى المريض يشفيه من باب رمى شفا والغيت

بالعدو وتشتفيت به من ذلك لان الغضب الكامن كالدا اذا زال بما يطلبه الانسان من عدوه فكانه برئ
من دايه **الغليل** بالغين المعجمة العطش وهو ايضا حرارة الجوف **قوم أعظمي** بفوقية مفتوحة فزا
مكسورة فلام ساكنة وامثلة من الها تميين **خزيت** بخا معجمة فزاي مبني للمفعول والخزي الذله والهوان
الوقائع بتشديد القاف الكثير الوقوع في الدنيا **ملهما تحيين** بميم مكسورة فلام ساكنة وامثلي من
الها تمين تحذفت نون من لا لتقا الساكنين ولا يجوز ذلك الا في من وجدها بكثرة استعما لها كما حذف
نونها بالفتح اذا التقت مع لام التعريف **الزهر** بضم الزاي المشددة اي البيض احدهم ازهر **الحسام**
بضم الحا المهملة السيف القاطع **يفري** بالتحتية المفتوحة والفا الساكنة اي يقطع **رام** طلب
شيب اراد به شيبة فرخمه في غير النداء وهو فاعل رام **تخفضا** بخا فضاد مشددة معجمتين
فالغين الخفضا بـ**متواحي النحر** بضاد معجمة وحا مهملة ما ظهر منه ٥

شرح غريب ذكر مقتل عبد الله بن جحش ومصعب رضي الله عنهما اجرحه بجا مفتوحة
فرا فدال مهملات اغضبه **التركه** بفتح الفوقية وكسر الرا وتخفيف بكسر الفوقية وسكون الرا
مثل كلمة وكلمة وهي ما خلفه الميت فارغت **خلت من قبله الرسل** مضت **ونعيت** **حنا**
عليه اكبت **السوق** جمع ساق الانسان وهو محمول على نظر الفجاه او كان اذ ذاك صغيرا **تفزو ثب**
متن بفتح الميم وسكون الفوقية وبالنون اظهر **المرود** تقدم بيانها **زفر الفرنه** بالزاي فالفا
فالرا المفتوحات بزفرها بالكسر حملها ٥

شرح غريب تمثيل المشركين بالقتلى وغريب رجوعهم التمثيل بالقتيل تشويه خلقته
او قطع عضو من اعضايه **الجدع** بجيم مفتوحة فدال مهملة ساكنة قطع الانف والاذن **القلايد** جمع
قلادة بكسر القاف **تحاجزا الفريقان** كف بعضهم عن بعض **اشرف عليه** وقف على مكان عال
عرض الجبل بضم العين ناحيته **تجزيه** يذله ويهينه **اعل** امر بالعلو **هبل** حرفي تنبيه واستفتاح
الايام دول بكسر الدال المهملة جمع دولة بفتحها وهي في الحرب ان تدال احدى الفيئتين على الاخرى
سجال بكسر السين المهملة وتخفيف الجيم جمع سجل اي مرة لنا ومرة علينا واصله من سجال المستقي
بالدلو وهو السجل يكون لهذا دلو ولهذا دلو **المالوف** هنا الناصر **الشان** بالهمز الحال والامر **انعمت**
قال في الروض قالوا الحال ان الازلام وكان استقسم بها حين خروجه الى احد فخرج الذي يحب وقال
في الاملا انعمت يخاطب نفسه ومن رواه انعمت اي الحرب او الوقعة **فعال** بفا فعين مهملة
قال في العيون اسم للفعل الحسن وانعم زاد وقال في الروض فعال الامر اي عال عنها واقصر
عن لومها تقول للرجل اعل عني وعال عني بمعنى اي ارتفع عني ودع عني وقال في الاملا اعال
من بنا العلا اي ارتفع وقد يجوز ان تكون الفا من نفس الكلمة ويكون معدوا عنا الفعل كما عدل الخبار
عن النجم اي بالغت هذه الفعله ولعني بها الوقعة **انشد الله** بفتح الهمزة وسكون النون وضم
الشين اي اسالك به **لا سوا** قال في الروض اي لا نحن سواء ولا يجوز دخولها على اسم معرفة الا مع التكرار
نحو لا زيد قايم ولا عمرو خارج ولكنه جاز في هذا الموضع لان القصد فيه اي لا يستوي **سند** جمع مثله **بدر**
الصفرا بالاضافة تقدمت والصفرا بفتح الصاد المهملة وسكون الفا قاربت الاصفرا قرية فوق
ينبع كثيرة النخل والمزارع **الحول** السنة **اشفق** حذر وخاف **الذراري** بالذال المعجمة جمع ذرية بضم
الذال وكسرها وبفتحها مع تخفيف الرا **اجنبوا الخيل** بفتح الجيم والنون المخففة وبالموحدة اي
قادوها **امتطوا الابل** ركبوا مطاها وهو ظهرها **الغارة** الاسم من الاغارة وهي دفع الخيل **الطعن**
بفتح الظا المعجمة والعين المهملة الارتحال **المناجزة** في الحرب المبارزة ٥

شرح غريب ذكر طلب المسلمين قتلاهم رضي الله عنهم والامر بدفنهم شرح بحي النبي
انفذت فيه **كيف تجدك** اي كيف تجد نفسك **الرمق** بفتحتين بقية الروح **يخلص** اليه بضم اوله
وفتح ثالثه مبني للمفعول **تطرف** **تطرف** تطبق احدى جفنيها على الاخرى المراد ونكم حياه **لم يبرح**
لم يزل عن مكانه **بقر بطنه** بالبنا للمفعول اي شق **فا** بالمدمج **الجثة** بضم الجيم وفتح الثا المثلثة
للانسان شخصه اذا كان قاعدا او نايما فانه كان منتصبا فهو طلل **تهيج** ردد نفسه **نعوت**
الخيرات مكثر لفعلها **يوشك** بالقانص ربها **التينه** بضم السين المهملة وفتح الموحدة للكرد

الغار **عاقبتم** جازيتم **لنربين عليهم** بنون فرا فموحدة فتحتية فنون تاكيد اي لنزيدن **المراة المراة**
بالنصب بفعل محذوف **نوشفت** تفرشت **لكمة** حزمه بكفه **جلدا** بفتح الجيم وسكون اللام وفتح الدال
اي قوية صلبة **العوائر** جمع عاير وهو حبال الله الصايدا وجمع عاثرة وهي الحادثة التي تعثر بها جهت
من قولهم عثر بهم الزمان اذا اخنا عليهم **سجى** غطى ببردة **اكبه الله** القاه لوجهه **لنمرة** بفتح النون
وكسر الميم كسا فيه خطوط بيض وسود تلبسه الاعراب **الحرمل** بجا مفتوحة من نبات البادية له حب اسود
وتنبل حب كالسمسم **الاذخر** بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرايحة يسقف بها البيوت **ظهراني القوم**
وسطهم زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية للتاكيد والمبالغة وكان معنى التثنية ان ظهرا
منهم قدامه واخر وراه فهو مكنوف من جانبيه هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا
وان لم يكن مكنوفا **الناضح** بنون وضاد معجمة فحا مهملة البعير الذي يستقي عليه الماء ثم استعمل في
كل بعير **النظارة** بتشديد الظا المعجمة المشالة الذين ينظرون الى العسكرين **الحلقة** بفتح الحا المهملة
وفتح اللام المشددة لا يكون الا نوبين من جنس واحد **اللمة** بالكسر الشعر يلم بالمنكب اي يقرب والجمع لمام
ايتعت ثمرته بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة ادركت ونضجت
يهدبها بفتح التحتية وسكون الها وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة اي يجتنيها
ويقطفها **شرح غريب ذكر دعايه صلى الله عليه وسلم بعد الوقعة ورجليه جرحى**
جمع جريح **لا يجول** لا يحول **العمد** بفتح العين المهملة وسكون التحتية النقر **الحزايا** المذلون
المهانون **احتسبوا** ادخروا اجرا عند الله تعالى **هنالك** بقال هنو الشي بالضم مع الهمز هناه بالفتح
والمدتيسر بلا مشقة **واحرناه** **واحزناه** اي اصابها ما يغيظها **ولولت** قالت
يا ويلها **وا عني** افزعني **الشغف** بفتح السين والعين المعجمتين والفا المحبة **ذرفت** العين ذروفا
من باب ضرب دمعت **البواكي** جمع باكية **جلل** بفتح الجيم واللام قليل صغير **نعوا** بضم العين
مبني للمفعول اخبرت بفتلهم **اسوت** المصيبة اي لم تنح المقتول **لا ابالي** لا اهتم ولا اكترث
عطب بكسر الطا هلك **عنان الفرس** بكسر العين مقوده **فاسية** ظاهرة كثيرة **اعز ما كان** اكثر
بقرع ذاته يقيم فيها **عزيمة مني** امرا وجبته **ذو الفقار** بفتح الفا اسم سيف النبي صلى الله
عليه وسلم **هب** بفتح الها والوحدة المشددة استيقظ **ويح** كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكه
لا يستحقها **فرقا** بفتح الفا والرا خوفا ٥

شرح غريب ذكر اظهار المنافقين واراده ابي الخطيم صلى الله لرسول هاد لطف
بفوذ ابن السيف خوفا منه **بان لنا امرهم** ظهر **الاضغان** بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغن بكسر الضاد
وهو الحقد **النكبة** بالفتح المصيبة **عزوه** عظموه **النحر** بموحدة مضمومة فجيم ساكنة فرا الامر
العظيم والداهية ايضا وروي الهجرا وهو الكلام القبيح **اشدد امره** امر يد واقومه **عنقه**
بالغالم ترفق به **شرح غريب قصيدة حسان رضي الله عنه كاذه**
بكسر الكاف اسم نبيله **الحياض** جمع حوض **الضاحية** بالضاد المعجمة البارز للشمس **الطواغي** جمع طاغية
وهي المتكبر المتمرد **وارادوا باهل القليب** هنا من قتل بيدر من المشركين **القينات** منه **الناسية**
قصاص الشعر **كاخوالها** يعني اهل النعمة علينا

شرح غريب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه غسان بغين معجمة مفتوحة فسين مهملة
مشدده ذكرهم لانهم بنو اعمام الانصار والانصار بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر والذين نزلوا الشام
بنو جفنة بفتح الجيم بن عمرو بن عامر والكل غسان لان غسان ما شربوا منه حين رحلوا فسموا به **خروق**
بفتح الخا المعجمة وسكون الرا والواو آخره قاف **الفلاة** الارض الواسعة التي لا ماء فيها تخرق فيها الريح **تنفنف**
بميم مضمومة فنون فوقية فنون فغينين مهملتين بينهما نون اخرى وتروى بثلاث تا ات فوقيات
فرواه بالنون فمعناه المضطرب ومن رواه بالتا ان فهو المتردد يقال تتعتع في كلامه اذا تردد
فيه **مخارج** جمع مخرج وهي البرية **الاعلام** الجبال المرتفعة **القتام** هنا ما مال لونه الى السواد **النقع**
الغبار **الهامد** المتلبد الساكن **تظل** تغشى **البزل** بضم الموحدة وسكون الزاي الابل القوية واحدها
بازل **العرامس** بعين مهملة مفتوحة فرا فالف فميم فتحتية فسين مهملة وزن جواميس الناقة القوية

على السير الوزج برا مضمومة فزاي مفتوحة مشددة فجيم مهملة اي المعيبة يموج بتحتية فرا مهملة
اي يضطرب ويكثر فيها النبات الحسرا بفتح الحا وسكون السين المهملتين فرا فالف تانيث وهي هنا
وهي هنا المعيبة الصليب وذات كريم الودك الموضع بميم مضمومة فواو فضاد معجمة مشددة مفتوحتين
فعين مهملة اي المبسوط المفترش العين بعين مهملة مكسورة فتحتية ساكنة فنون بقر الوحش
الارام بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الهمزة الثانية وبالميم الظبا البيض البطون السمر الظهور خلفه
بخا معجمة مكسورة فلام ساكنة ففا اي يمشين قطعة خلف قطعة القبقض بقاف مفتوحة فتحتية
ساكنة ففا دمعجمة قشر البيض الاعلى ينفلع بتحتية ففوقية فقاف فلام فعين مهملة ينشق
محمه بفا مفتوحة فخا معجمة يعني كتيبة عظيمة مدرجه يروى برا مهملة من الدربة يعني
انهم دربوا القتال ويروى بالذال المعجمة يعني محدده والدرب الحاد القوانس بقاف فواو مفتوحتين
فالف فنون مكسورة فسين مهملة جمع قونس وهي بيضة السلاح وقال ابو ذر وس بيض
السلاح تلمع تعني كل صموت يعني درعا احكم نسجها وتقارب حلقها فلا يسمع لها صوت الصوان
بكسر الصاد المهملة كل ما يصان فيه الشي درعا كان او ثوبا او غيرهما النهى بنون مكسورة وتفتح
فها فتحتية كل موضع يجتمع فيه الما وجمعه انهاء وانها قال السهيلي سمي بذلك لان ماءه قد منع من
الجريان بارتفاع الارض تحتمي بيت المترع بميم مضمومة فمثناة فوقية ساكنة فرا مفتوحة
فعين مهملة المملو الانبا الاخبار فاقشعروا بقاف فشين معجمة فعين مهملة فرو ازالوا
يزجي بتحتية مضمومة فزاي ساكنة فجيم مكسورة يسوق لوزعوا يروى بالذال والواو
اي ذلوا ويروى بالزاي يعني تفسحوا ايها بو ايحذروا او يجلوا وبفظع بفا فظا معجمة فعين الشي
القطيع هو الهايل المنكر وابتنوا ضربوا ابنيتهم وهي القباب والاخبية القرص بكسر
العين المهملة موضع خارج المدينة سراه القوم بفتح السين المهملة والرا خيارهم تتطلع
بنون ففوقية فطا روى همها اي لا تنظر اليه اجلالا وهيبة ويروى بالظا المعجمة المسالة
اي لا تتكاسل عن امره ولا تتوانى فيه ويروى بالضاد المعجمة الساقطة اي لا تميل عنه نزلي علب.
نزل الروح هنا جبريل صلى الله عليهما وسلم ينزل بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه وتشديده
الجو ما بين السما والارض يرفع بضم اوله قصرهنا بقاف مفتوحة فصاد مهملة فرا اي غايتنا
ببشرى الحياه بينها جهرة معاينة الرحا بكسر الراء وبالحا المهملة جمع رحل وهو المنزل ضحيا
بضم الضاد المعجمة وكسر الحا المهملة وتشديد التحتية تصغير الضحى وهو اول النهار البيض
السيوف جمع بيضة وهي السلاح ولا نخشع لا نخضع ولا نذل بملمومة اي كتيبة مجتمعة
السنور بسين مهملة مشددة فنون فواو مشددة مفتوحات فعين مهملة فرا السلاح
القناه الرماح اقدامها جمع قدم لا نورع بمثناة فوقية فواو فرا مهملة وروي اعجامها مشدده
مفتوحات فعين مهملة فعلى الاهمال معناه لا نكف وعلى الاعجام معناه لا تتفرق الحاسر بحا وسين
مهملتين وهو هنا الذي لا درع عليه المقنع الذي على راسه المغفر النصبة بنون مضمومة
وصاد مهملة مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة الخيار من القوم تعاورهم يقال تعاور
القوم اذا تناوبوا تشادعهم تشاورهم نشرب تهادى بفتح الفوقية والدال المهملة تمايل
بين رجلين معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله النبع بنون مفتوحة فموحدة شجر يصنع منه القسي
اليثربية اوتار تنسب الى يثرب المقطع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الطا المهملة المقطوع
منحوته بميم مفتوحة فنون ساكنة فواو فقاف اي مقشورة منحوته حرمية منسوبة الى اهل
الحرم يقال رجل حرمي اذا كان من اهل الحرم صاعدية منسوبة الى صانع اسمه صاعد تصوب تقع
الاعراض الجوانب البصار بكسر الموحدة حجارة تشبه الكذان تقعقع بحذف التا اي تصوت
القضا بالقا المتسع من الارض بفتح الصاد المهملة الريح الشرقية الصبا بفتح القاف والرا المشددة
البرد بتريع بتحتية ففوقية فرا فتحتية مشددة مفتوحات فعين مهملة اي تجي وتذهب
الرحى معظم موضع القتال فمنا حمة الله بفتح الحا المهملة والميم المشددة قدر سواهم
بفتح السين المهملة خيارهم القاع المنخفض من الارض حشب بضم الحا وسكون الشين المعجمة

جـ

جحسد لدى ظرف مكان بمعنى عند غدوة ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس الذكي بالذال
المعجمة المضمومة الالتهاب في الحرب تلفح بتشديد الفا اي يشمل حرها على من دنا منها جوجنين بفتح
الجيم وكسر الفا اي مترعين الجمام بفتح الجيم والفا التعاب الرقيق ليس فيه ما هرانت اي اراقت
اي صبت مقلع بضم الميم بيشه بموحدة مكسورة فتحتية فشين معجمة وادي من اودية تهامة
تنسب اليه الاسود الزمار بزا معجمة مكسورة ما يجب على الرجل ان يحميه جلاد بكسر الجيم وهو هنا
جمع جليد وهو الصبور وابت الجواد صروفها لا يغيا بشي يعنون الي خلاف البيان تحش بضم
التا وفتح الحا المهملة المشددة اطفا والحرب الشهاب القطعة من النار محرق علي بتشديد
اليا ابن الزبعرى بفتح زاي ونون وكسر الزاي يسفع بتحتية مفتوحة فسين ساكنة ففا فعين مهملتين يحرق
ويغير يقال سفعته النار اذا غيرت لونه مثبع بضم الميم وسكون الفوقية المخففة وكسر الموحدة
سل عنك سل عن نفسك عليا معدا اشرافها ومعدا تم تنبله اشنع انبح الخد بفتح الحا المعجمة
وهو هنا [illegible] ضريع بضاد معجمة ساقطة فرا فعين مهملة ذليل يقال اضرعته الحاجة اذا
اذلته خول الله قوته وعونه تشرح بفتح الشين المعجمة وفتح الرا المشددة ما يليه الطعن
يقال اشرعنا الرمح قبله اذا امتلاه اليه نكر بفتح النون وضم الكاف والرا المشددة القروع بقا
فرا مضمومتين فواو ساكنة فغين معجمة وهو هنا الطعن المتسع العزالي بفتح اللام وكسرها جمع عزلا
وهو فم المزاده او السقا بنهنوع بتحتية ففوقية فها فزاي ويروى برا مفتوحات فعين مهملة
فبالزاي معناه ينقطع وبالرا معناه ينقرع ويشرع سيلانه الحزم بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة
هنا الاصل اراد بقية حايط او قطعة من حايط.
شرح غريب قصيدة اللامية رضي الله عنه العقول واحدها لب سراة القوم
بفتح اوله وثانيه خيارهم القيل بكسر القاف والقول واحد وقيل القول الاثم والقيل المعتذبه
لقاح الحرب زيادتها ونموها اسدا اللون بالهمزة وتخفيفه هنا والاصد الذي لونه بين السواد
والحمرة مشغول بميم فشين معجمتين يعني روي اعجامها واهمالها فالاول معلوم والثاني معناه
تقدم متلهب براح بمثناة تحتية مضمومة فرا وبالحا يفرح ويستتر عرج جمع اعرج الضباع جمع ضبع
حيوان معروف يوصف بالعرج وليس به عرج خدم بخا معجمة روي فتحها وضمها فدال مهملة فعلى الفتح
هو مصدر وعلى الضم معناه قطع اللحم وعابيل بفتح الراء والعين المهملة وسكون الموحدة منقطعه
عمومنا نستدبرها تنفحها من النتاج الاشعار الغدوات واحدها صعي التحنكل الزجر
المولم التراقي عظام الصدر ببطن السيل اي الوادي كالحكم واحكم ساكلة البطحا ظرف منا
والبطحا الارض السهلة الترعيل بمثناة فوقية فرا فعين مهملة فتحتية فلام الغرب السريع
العصب بضم العين وفتح الصاد والمهملتين جمع عصبة وهي من الناس قال ابن فارس نحو العشر الى الاربعة
الهيجا الحرب السرابيل بفتح السين جمع سربال كسرها الدرع هنا الجزم بكسر الجيم وسكون الزاي
المعجمة عشان تقدم بيانه الجامر هنا حامل السيف جبنا بضم الجيم وفتح الموحدة والمدحم جبان
وهو الضعيف القلب الميل بكسر الميم وسكون التحتية جمع اميل وهو الذي لا ترس له وقيل الكسل
الذي لا يحسن الركوب والفروسية المعازيل بميم مفتوحة فعين مهملة فزاي مكسورة فتحتية وهم
الذين لا رماح معهم غابات القنا ظلامايته ويروى غيابات بغين معجمة وتكرير التحتية اي سحابات
المصاعبة بضم الميم وفتح الصاد وكسر العين المهملتين وفتح الموحدة جمع مصعب وهو الفحل من
الابل الادم من الابل البيض المراسيل التي يمشي بعضها في اثر بعض الطل بفتح الطا المهملة وتشديد
اللام المطر الضعيف النقها بنا مشلمه تعافى اي بليها الرذاذ برا فذال فالف فذال معجمتين وهو
المطر الضعيف هنا الجوزا اسم نجم معروف مشمول بالشين المعجمة اسم مفعول اي هبت فيه ريح الشمال
السابغة بسين مهملة وموحدة وغين معجمة الدرع الكاملة هنا النهى بنون مكسورة فها ساكنة
فتحتية الغدير من الما قيامها ملاتها مرفقها ومعظمها فلج بفتح الفا واللام وبالجيم نهر البهلول
بضم الموحدة الابيض قرن السيف بكسر القاف جمع قرن بفتح القاف والرا الجعبة خاسية ذليلة مغلول
بالغاء ملوم قد عثم دميتم سلح بفتح السين المهملة الحجارة مطلول بالطا المهملة اي لم يوخذ بثاره

موثوق بالموحدة بعد الواو ومهملة القنص بالقاف والنون والصاد المهملة وسكون الزاي الذين لا رماح
لهم شرح قصيدة حسان اللامية رضي الله عنه نجيب بن الزبعرى بكسر الزاي وبفتح
الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الراء وآخره ألف تأنيث واسلم بعد ذلك الخطي بخاء معجمة مكسورة
فطاء مهملة الرماح منسوبة إلى الخط وهو موضع العلل بفتح العين المهملة واللام الأولى الشرب ثانيا النهل
بفتحتين الشرب الأول حتى يروى الأمنج كذا في النسخ التي وقفت عليها من السيرة بغين ومهملة فموحدة
فحاء مهملة وفي نسخة أبي ذر الأمشاج بغين معجمة فتحتية قال في الروض يريد النضيح وهو اللبن الممزوج
بالماء وهو في معنى الأمنج إن صحت بأنه من غير خالص يخلطه وصفا اللبن المذوق الخارج من بطونهم
الاستاه بهمزة مفتوحة فسين مهملة ساكنة ففوقية فألف فهاء جمع است وهو الدبر النيب بنون
مكسورة فتحتية ساكنة فموحدة جمع ناب وهي الناقة المسنة العصل بفتح العين والصاد المهملتين
نبات تأكله الإبل الرسل التي بعضها في إثر بعض وقال بعض اللغويين الرسل الجماعة من كل شيء وقال
السهيلي الرسل الغنم إذا أرسلها الراعي يقال لها حينئذ رسل أجأناهم ألجأناهم ومنه قوله تعالى
فأجاءها المخاض أي ألجأها وفي رواية أجأناهم سفح الجبل جانبه المعارب أمثلة الخناطيل بخاء
معجمة مفتوحة فنون فطاء مهملة فتحتية فلام الجماعات الأمذاق بالذال المعجمة الأخلاط من الناس
هنا ومن رواه كأشداق بالشين المعجمة فهي الأشخاص ومن رواه كجنان فيعني به الجن الملا بالقصر
المتسع من الأرض نهل قال أبو ذر أي يرتاع من الهول وهو الفزع وقال السهيلي إذ فيها
شبه جزم للشرط فأسكنت اللام لالتقاء الساكنين وهو من الهول يقال هالني الأمر يهولني هولا إذا أفزعه
نجذعه بنون فجيم فذال فعين مهملة فهاء ضمير الغائب أي نقطعه وفي رواية أي ننزعه بنون فنون فزاي
الفرط بفتح الفاء وسكون الراء وبالطاء المهملة وهو هنا ما علا من الأرض قال أبو ذر وفي الروض الفرط
بتحريك الراء وهي الأكمة وما ارتفع من الأرض الرجل بكسر الراء المشددة وفتح الجيم هنا جمع رجلة وهو
المطمئن من الأرض أبدوا جبريل أراد أبدوا لجبريل فحذف حرف الجر وعدى الفعل الحجاج بحجيم بينهما
حاء مهملة وهو الستر وجمعه حجاجه ومحاج زفل براء مكسورة ففاء مفتوحة وهو الذي يجر ثوبه خيلاء
التنابيل بالفوقية والنون المفتوحتين وبعد الألف موحدة فتحتية القصار اللئام ومن رواه القنابل
بالقاف بدل الفوقية فهو جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل الهبل يروى بضم الهاء والموحدة أي الذين ثقلوا
لكثرة اللحم عليهم ومنه يقال رجل مهبل إذا كثر لحمه ويروى بفتحهما وبضم الهاء وفتح الموحدة الثكل يقال
هبلته أمه إذا ثكلته الهمل بفتح الهاء والميم الإبل المهملة وهي الإبل التي ترسل في المرعى بلا راع
ولد بضم الواو وسكون اللام جمع ولد كما يقال أسد وأسد ولد استها كلمة تقولها العرب عند السب
تقول يا بني استها.

شرح قصيدة حسان الخامسة رضي الله عنه الشجو بفتح الشين المعجمة الحزن الحاملات
الوقر بكسر الواو الحمل من الماء الملحات الثابتات التي لا تبرح الحمل كما يقال لحدوا الفرس الدواج
جمع داجة المثقلة وقال أبو ذر التي تحمل الثقل المعولات بضم وسكون العين المهملة الباكيات
بصوت الخاشعات الخاضعات الأنصاب حجارة كانوا يذبحون بها ويلطخونها بالدماء الذبائح
جمع ذبيحة بادية ظاهرة المساح بسين وتحتية ومهملة جمع مسيحة وهي ما لم يمتشط منه الشعر برهق
وبأعين وقال أبو ذر ذوائب الشعر شمس بشين معجمة مضمومة فميم ساكنة فسين مهملة جمع شموس أي
نوافر دواح أي تدفع بأرجلها أي ترفع عنها مشذور بميم مفتوحة فشين ساكنة فذال مضمومة معجمة
فواو فراء أي معقول وقال السهيلي أي معوق يقال شذرت الملح إذا فرقته مجزور مذبوح يذعذع
بذالين معجمتين وعين مهملة أي يفرق البوارح الرياح الشديدة مسلبات بفتح اللام وكسرها
وتشديدها أي اللابس ثياب الحزن ويروى بتخفيف اللام والمعنى كذلك الكوادح هنا نوائب
الدهر مجل بالميم والجيم قال أبو ذر ممتلئ أي خرج منه ماء وقال السهيلي كالجرح يقال مجلت يده من العمل جلب
بجيم مضمومة فلام مفتوحة جمع جلبة وهي قشرة الجرح التي تكون عند البرء قوارح بالقاف موجعة
أقصد أصاب الحدثان حادث الدهر فناج بنون مضمومة فشين معجمة فألف فتحتية فحاء مهملة أي
يحذر غالهم بغين معجمة أهلكهم الرم بتشديد الميم يقال للنزل البوارح بالموحدة هنا الأحزان الشديدة

الماح

المساح بسين وحاء مهملتين الذين يتقدمون طليعة للجيش وأصلها قد من لفظ السلاح صر بصاد مهملة
فراء مشددة فعل ماض مبني للمفعول واللقاح جمع لقحة وهي الناقة التي لها لبن والمعنى ما ربطت
أخلافها ليجمع فيها اللبن وخوفا على الفصيل أي يرضعها المناخ المنزل تلاح تنظر بعينيها نظرا سريعا
ثم تغمضهما بنوف بنزل اللاح من الحروب التي تزايد شرها المدرة بميم مكسورة فدال مهملة ساكنة
فراء هي الدافع عن القوم بلسانه ويده المصافح بميم فصاد مهملة فألف ففاء ويروى بالقاف بدلها والحاء مهملة
فعلى الأول معناه المدافع الشديد وعلى الثاني معناه الراد الذي يقول صريحته على حاجته أي يردد فيه
عنها غنا بغين معجمة فنون مشددة الفادح بفاء ودال مهملتين الأمر العظيم المناح المدافع
عن القوم الشرفون جمع شريف الحاح تقدم الكلام عليه القماقم بقافين السادة سبط اليدين
يعني جوادا ويقال في البخل جعد اليدين أغر بغين معجمة فراء أبيض واضح معنى مشرق الطائش الخفيف
الذي لا يتنزله وقار رعش بكسر الراء جبان الانح بكسر النون وبالحاء المهملة البعير الذي إذا حمل الشيء الثقيل
أخرج من صدره صوت المنعفر الشيب بفتح الشين المهملة العطا المنادح بفتح الميم وكسر الدال وبالحاء
المهملتين الاتساع وقال السهيلي يجوز أن يكون جمع مندوحة وهي السعة دياس منادح
بالياء وحذفها ضرورة ويجوز أن يكون المنح فيكون مفاعلا بضم الميم أي مكارما ويكون بفتح الميم فيكون
جمع منوحة مفعلة من الكثرة والسعة انتهى ويروى المنائح وهي العطايا أودى بفتح الهمزة وسكون
الواو وفتح الدال المهملة هلك الحفائظ جمع حفيظة وهي الغضب المراح الذين يردون على غيرهم
في الحلم المشاني جمع مشناه بفتح الميم بمعنى الشناءة ما يجعفقهن بصاد مهملة فقاف مشددة مكسورة
فقاف فهاء فنون مشددة أي ما يحلبهن مرة واحدة في اليوم ويروى بغين معجمة بدل المهملة أي ما يحلبهن
بجميع الكف وأراد ما يصفق فيهن فحذف حرف الجر وأصل الصفق وحكى الفراء أن العرب تقول
الحق بلا أنه لا أي وفيهن طعا ما أراد أو ذوق فيهن الناصح هنا الذي يشرب دون الري الجلاد
بكسر الجيم هنا الإبل القوية الشطب بضم الشين المعجمة وفتح الطاء المهملة الطرائق في السيف الضغن
بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين العداوة الكاشح المعادي لبغي حرف الشنا بضم المعجمة وتشديد
الموحدة الأشم الأعز البطارقة بكسر الموحدة الرؤساء الغطارفة السادة الخضارمة جمع خضرم
الذين يكسرون العطا المسامح الأجواد الجابون بالجيم والزاي أي الواهبون يقال جزا وأثيب
النجم بالجيم جمع نجام البوادر ويروى بالموحدة قبل الواو أي الدواهي وبالنون بدلها أي عوائل الدهر التي
تتقرع الإنسان أي يبحث عنه ما أن تزال بزيادة أن الركاب هنا الإبل يرتمين من الرسيم وهو ضرب
من السير غبر بضم الغين المعجمة وسكون الموحدة الصحاصح جمع صحصح الأرض المستوية راحت سارت
تبارى تعارض دواح ترنح بالعرف نوف تزجى الفوز بفاء فواو فزاي النجاة والظفر بالخير
والهلاك ضد فاز مات وبه ظفر ومنه نجا السفائح جمع سفيح وهو من قداح الميسر قال السهيلي
السفائح جمع سفيحة وهي كالجوالق وغيره شذبة بفتح الشين والذال المشددة المعجمتين أي إنا لسـ
اعتنانه الكوافح الذين يقاتلونه بالقطع المكور بالواو والراء الذي بعضه فوق بعض العتاج الحجارة لـ
الغريضة الجدد الحجارة الضريح الشق وأراد شق القبر ومنه سمي القبر ضريحا يحثونه بثاء مثلثة يصبونه
كذا في رواية أبي ذر الخشني وفي النسخ التي وقفت عليها من السيرة يحشونه بالشين المعجمة الماسح ما
يمسح به التراب البوج الأمر الشاق الحايح المائل الجهة النواح نون وفاء وحاء مهملة الذين كانوا يسخون
بالمعروف ويستقون به المايح بالتحتية الذي ينزل في البير فيملأ الدلو إذا كان ماؤها قليلا والماتح
بالفوقية الذي يجذب الدلو وعليه ضرب مثلا للقاصدين له الذين يستجدون معروفه.

شرح قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه النجح جانبا الجبل النمر بفتح النون
وكسر الميم ويجوز التخفيف بكسر النون وسكون الميم والجمع نمور وأنمار وهو ضرب من السباع ما أن بكسر
الهمزة وسكون النون ما نافية وأن زائدة الإل بكسر الهمزة وتشديد اللام تجدها العهد هنا حامي
الذمار بكسر الذال المعجمة أي حامي ما تجب حمايته ويسمى ذمارا لأنه يجب على أهله التذمر له لجب بفتح الجيم الحسب
بفتحتين ما يعد من المآثر تثني بضم التاء تعطف ويجوز فتح التاء أي هنالك الغيب الثياب الخشنات النجم
هنا الشجاع معترم بالزاي والاعتزام لزوم القصد في المشي الوجف بالراء والجيم ما لغا التحرك الرعب الفزع

لتالد عبعض الواو العين وتضم الواو وسكون العين بيوهنا يحطمنا لم يطيع بالبنا للمفعول لم نحاسق
بدالنا حالوا أخركوا فاوا دتعوا فتفنهم باي الكلام عليه في شرح قصيدة كعب الدالية
لم ناد لم نعقر شتى متفرقوت

شرح غريب قصيدة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه العويل البكا مع الصوت ابو يعلى كنية حمزة رضي الله عنه الماجد الشريف البر بفتح الموحدة الصادق او التقي الوصول بفتح الواو والصاد المهملة مصطبرا امثله متستر فعلت لناطا لوى بضم اللام تقدم في النسب النبوي وابله تدول اي دولة الحرب بعد دولة الغليل بالغين المعجمة حرارة العطش والحزن القليب تقدم في بدر الصرع بصاد وعين مهملتين حايمة بحا مهملة فتحتية مستديرة يقال حام الطاير حول الما اذا استدار حوله يجول بالجيم تجي وتذهب خرا بفتح الخا المعجمة والرا المشددة وضمير تثنيه سقطا متركا تركنا مخلفا بميم مضمومة فخا معجمة ساكنة فلام مفتوحة فتحتية ساكنة فواو فتيم اسفل المتدبر اللدن بلا عين ودال مهملة الرمح اللين نبيل عظيم الهام جمع هامة وهي من الشخص راسه فلول تلوم الواله العبرى الكثيرة الدمعة الهبول بفتح الها الفاقد ابنها

شرح غريب قصيدة حسان رضي الله عنه عفت بفتح العين المهملة والفا درس الوسم بفتح الواو واسكان السين وبالموحدة المطر المسبل بضم الميم واسكان السين المهملة وكسر الموحدة واخر امر المطر السايل الهاطل بطا مهملة الكثير السيلان السرادح بسين مهملة مفتوحة فرا فالف فدال مهملة فتحتية فحا مهملة جمع سرداح وهو الوادي وقيل المكان المتسع ادمانه قال الخشني اسم موضع المدفع حيث يندفع السيل الروحا بفتح الرا وسكون الواو وبالحا المهملة اسم موضع حايل بحا مهملة جبل استعجمت لم ترد جوابا مرجوعة السايل اي رجوع الجواب النايل بنون وتحتية بعد الالف العطا الماحي بهمزة في اخره اسم فاعل الشيزي بشين معجمة مكسورة فتحتية ساكنة فزاي فالف مقصورة جفان من خشب وقيل القصعة من خشب الجوز عصفت اشتد هبوبها الغبرا بفتح الغين المعجمة واسكان الموحدة الريح التي تثير الغبار والشيم بشين معجمة فموحدة مفتوحتين جمع البرد وبكسر الموحدة البارد الماحل بحا مهملة مكسورة من المحل وهو القحط القرن بكسر القاف واسكان الرا وبالنون الكفو في الشجاعة وفتحها ظاهر ويجوز كسرها اللبد بلا ميز وهو هنا البدا لسرج ويروى لبد بزيادة تا وهو الغبار الملبد ذو الخرص بخا معجمة مثلثة فرا ساكنة وتضم فصاد مهملة قال في الصحاح ما علا الجبة من السنان وبها سمي الرمح بذلك والجبة بضم الجيم ما دخل فيه الرمح من السنان وقال في العيون الخرص الرمح القصير والجمع خرصان وقال السهيلي الخرص سنان الرمح الذابل بذال معجمة فالف فموحدة فلام الرقيق الشديد من قولهم ذبل الفرس اذا اعتر تاخرت تقاعست وبعضهم يقول بتقديم الجيم معناه تاخرت وبتقديم الحا فاتعدمت قال ابو ذر والاول هو المشهور ويدل لها قاحد الليث بلام وتحتية ومثلثة الاسد الغابة موضعه وهو الشجر الملتف الباسل الكريه الشديد الذروة بكسر الذال المعجمة ومنها الاعلى لم يو بفتح التحتية وسكون اللام وكسر الراء ملاه اي يجعل كذا في الصحاح والعيون وقال في الاملاء من الرأد وهو الحداد شلت بشين معجمة فلام مشددة فتا تانيث وحشي بترك التنوين للضرورة غادر ترك اله بفتح الهمزة واللام المشددة فتا تانيث ساكنة بترك التنوين للضرورة قال الخشني حربة لها سنان طويل وقال في الصحاح الحربة وفي نصلها عرض والجمع الال بالفتح والال ايضا جمعه وجفان المطرورة قال الخشني المحددة وفي العيون سنان طرير وهيئة حسنة مادنه ليست العامل بالعين المهملة والميم المكسورة الخارج وهو هنا وبالدم اقلا الرمح المغدان الفقد الناصل بالنون والصاد المهملة المكسورة الخارج وهو الخارج من السحاب يقال نصل القمر من السحاب اذا خرج عنه صلى عليه الله المصحح الذي الكزون ان الصلاة على غير الانبيا والاصحاب وغيرهم تجوز بطريق التبع قال في الشفا عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نكرمة بفتح الرا نوى بضم النون نظر ونعتقد حوزا حافظا ذا بمعنى صاحب ندوة اي مدافعة يقال دراه اذا دفعه العبرة الدمعة الثاكل بالمثلثة الفاقد قطعه بقاف مفتوحة فطا مهملة مشددة فها غبية اي قطعة الوهج الغبار الحايل بالجيم المتحرك ذاهبا وراجعا خد

سقطا

سقط المشخة بفتح الميم والتحتية اسم جمع للشيخ وجمعها مشايخ العاتي المتجبر الذي خرج عن الطاعة ارادهم اهلكهم الاسيرة بضم الهمزة القرابة الحلق الدروع الفاضل الذي ينفصل منه ويجر على الارض

شرح غريب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه المسهد بكسر الها المشددة اسم فاعل القليل النوم واراد فالرقاد قال السهيلي مسهد صاحبه بحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهو الضمير المجرور فصار الضمير مفعولا لم يسم فاعله فاستتر في المسهد قال الخشني اراد بالرقاد رقادا مسهدا على وجه المجاز سلح بضم السين المهملة كذا في النسخة التي رويت في النسخ التي وقفت عليها من السيرة سليت بضم المهملة وكسر اللام وفتح الموحدة وتا تانيث ساكنة والسلب الاخذ الاغيد بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة الناعم ضمرية منسوبة الى ضمرة وهي قبيلة غوري منسوبة الى الغور وهو المنخفض من الارض منجد منسوب الى نجد وهو المرتفع من الارض التساور بسين فالف فدال فرا مهملات المتحير الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع تفند بضم الفوقية وسكون الفا وكسر النون تلام وتكذب والفند ايضا الكلام الذي لا يعقل يقال افند الشيخ اذا خرف وتكلم بما لا يعقل انا الشي بفتح الهمزة والنون واخره الف حان وقته تناهي بحذف احدى التائين اي تتناهى هددت بضم الها وكسر الدال مبني للمفعول والتا للمتكلم هدى بفتحات والدال المشددة ظلت بفتح الظا المعجمة المشالة وسكون التا بنات الجوف بالجيم والواو والفا القلب وما اتصل به من كبد وامعا وسماها بنات الجوف لان الجوف يشتمل عليها ترعد بفتح الفوقية وسكون الرا وفتح العين المهملة حرا اسم جبل وتقدم الكلام عليه في شرح حديث بدء الوحي الراسي الثابت القرم بفتح القاف وسكون الرا الفحل دوانه هاشم اعاليها الندي بفتح النون مقصور الجود والسخا السود من ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا فهو سيدهم وهم سادة العاقر الكوم بضم الكاف ويجوز فتح الميم وجرها جمع كوما وهي العظيمة السنام من الابل الجلاد بجيم ولام ودال مهملة ككتاب جمع جلدة بفتح الجيم وسكون اللام قال في العيون اي شم الابل ليسا وقال الخشني الجلاد القوية وقال في القاموس الابل الغزيرات اللبن كالمجاليد وما لا لبن لها ولا نتاج انتهى والمراد هنا ما صدر به اولا مجد بضم الميم حنديد وب القرن تقدم في الكتب قبل هذه الكمي بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد التحتية وهو الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه اي سترها بالدرع والبيضة والجمع الكماة لانه جمع كام مثل قاض وقضاة وهو صفة للقرن مجدلا مطروحا على الجدالة وهي الارض القنا بقاف مفتوحة فنون جمع قناة وهي الرمح يتقصد بفتح القاف والصاد المهملة المشددة اي يتكسر برفل بفتح اوله وضم الفا وفيه لغة اخرى تاتي يقال رفل بفتح الفا في ثيابه اذا اطالها وجرها متبخترا ادوالبد بكسر اللام وسكون الموحدة بعني شعرا وهو الشعر المتراكب من كتفيه شثت بشين معجمة فثا مثلثة ساكنة فنون اي خشن البراثن بموحدة مفتوحة فرا فالف فثا مثلثة مكسورة فنون جمع برثن وهو من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان اربد بالرا والموحدة والدال المهملة اغبر يخالطه سواد معلما بضم الميم وسكون العين وكسر اللام اي شهر نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب المستشهد بفتح الها اسم مفعول اخاك بكسر الهمزة على الافصح وبنوا سعد يفتحونها وهو القياس اي اظن هند هي بنت عتبة ليميت مصادع امات الغصة بغين معجمة مضمومة فصاد مهملة ما يختنق به صبحنا بتخفيف الموحدة كما في اسم القاموس فظاهر كلام الصحاح انه بالتشديد العقنقل بعين مهملة فقاف فنون فلام الكثيب من الرمل وتقدم في غزوة بدر وكعب اشار اليها سراتهم بفتح السين المهملة وتخفيف الرا الاشراف والسادة جمع سري والسرو السخا مع مروءة العطن الذي متوك الابل حول الما العطن الذي تدعوكا ونجد عطنا عتبة بن ربيعة والذي قتل كلا فرا يبدر الاسود اي ابن عبد الاسد قتله حمزة في بدر بنو المغيرة هو ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة الوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه رشاش بفتح الرا ما ترشش من الدم امية اي ابن خلف الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالحا المهملة عضب بعين مهملة فضاد معجمة ساقطة فموحدة السيف وعضبه قطعه مهند بوزن محمد وهو السيف المصنوع من حديد الهند الفل بفتح الفا واللام المشددة المنهزم تفنهم بتا مثلثة ففا فنون قال ابن القوطية الرجل اي بفتح التا والفا تفنا

طرية وتعني الكتيبة طردها وقال السهيلي تعنيهم تتبع اثارهم وامثله في نغمات البعير وهو ما حول
الخف منه **شتان** قال في القاموس شتان ما بينهما وبينهما وبنصب وماهما وما بينهما وما عمرو واخوه اي
بعد ما بينهما وتكسر النون مصروفة عن شتت انتهى ومنع الاصمعي شتان ما بين زيد وعمرو وقال
ابن مالك في شرح التسهيل الجواز للسماع •

شرح غريب ابيات صفية رضي الله عنها **الاعجم** بينعها **الصبا** الريح الشرقية يحني
به هنا معنيين **المدره** بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء الذي يدفع عن القوم **يذود** يدفع
ويمنع **الشلو** بكسر الشين المعجمة وسكون اللام البقية **الضبع** جمع ضبع حيوان معروف **بعناوي**
يتعاهدني **النعي** بنون مفتوحة فعين مهملة مكسورة فتحتية مشددة ودوي بضمها وعليه فهو
الذي ياتي بخبر الميت ودوي بفتحهما وعليه فهو النوح والبكا بصوت •

الباب الرابع عشر في غزوة حمراء الاسد

اختلفوا في سببها فقال ابن اسحاق ومشا بعوه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه
خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم وقال موسى ابن عقبة ومحمد
ابن عمر الاسلمي السبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان ابا سفيان واكثر من معه يريدون يرجعوا
ليستاصلوا من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيبه حث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس على الخروج في طلب العدو ويؤيد هذا ما رواه الفريابي والنسائي والطبراني بسند
صحيح عن ابن عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس
ما صنعتم ارجعوا فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين فانتدبوا وذكر الحديث
قال محمد بن عمر لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد يوم السبت باتت وجوه الاوس والخزرج
على بابه خوفا من كرة العدو فلما طلع الفجر من يوم الاحد اذن بلال وجلس ينتظر خروج النبي صلى الله عليه
وسلم فاتى عبد الله بن عمرو المزني يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج قام اليه واخبره انه اقبل من
اهله حتى كان اذا كان بملل اذا قريش قد نزلوا فسمع ابا سفيان واصحابه يقولون ما صنعتم شيئا اصبتم
شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم ولم تبيدوهم فقد بقي منهم رؤوس يجمعون لكم فارجعوا نستاصل
من بقي وصفوان ابن امية يابى ذلك عليهم ويقول يا قوم لا تفعلوا فان القوم قد حربوا واخاف ان يجتمع
عليكم من تخلف من الخروج فارجعوا والدولة لكم فاني لا امن ان رجعتم ان تكون الدولة عليكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارشدهم صفوان وما كان برشيد والذي نفسي بيده لقد سومت لهم
الحجارة ولو رجعوا لكانوا كامس الذاهب **ودعا** رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما فذكر لهما ما اخبره به المزني فقالا يا رسول الله اطلب العدو ولا يقحمون على الذرية فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح ندب الناس وامر بلالا ان ينادي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامركم بطلب العدو ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس وقال اسيد
ابن حضير وبه تسع جراحات وهو يريد ان يداويها لما سمع النداء قال سمعا وطاعة لله ولرسوله ولم
يعرج على دواء جرحه وخرج من بني سلمة اربعون جريحا بالطفيل ابن النعمان ثلاثة عشر جرحا وبقطبة
ابن عامر تسع جراحات ووثب المسلمون الى سلاحهم وما عرجوا على دواء جراحاتهم **قال ابن عقبة**
واتى عبد الله ابن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا راكب معك فقال لا قال ابن اسحاق
واتى ابن عمرو اي جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان مناديك ينادي
ان لا يخرج معنا الا من حضر القتال بالامس وقد كنت حريصا على الحضور ولكن ابي خلفني على اخوات
لي سبع وفي لفظ تسع وهو الصحيح وقال يا بني لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هذه النسوة ولا رجل معهن
واخاف عليهن وهن نسيات ضعاف ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نفسي فتخلف على اخوتك وانا خارج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى يرزقني
الشهادة وكنت رجوتها فتخلفت عليهن فاستاثر علي بالشهادة فاذن لي يا رسول الله اسير معك
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر فلم يخرج معه احد لم يشهد القتال بالامس غيري
واستاذنه رجال لم يحضروا القتال فابى ذلك عليهم **ودعا** رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوائه

وهو

وهو معقود لم يحل من امس فدفعه الى علي بن ابي طالب ويقال دفعه الى ابي بكر الصديق واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم **وخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجروح في وجهه اثر الحلقتين
وهو مشجوج في جبهته في اصول الشعر ورباعيته قد شظيت وشفته السفلى قد كلمت من
باطنها وهو متوهن منكبه الايمن لضربة ابن قميئة لعنه الله تعالى وركبتاه مجحوشتان فدخل صلى
الله عليه وسلم المسجد فركع فيه ركعتين قد حشد واكثر اهل العوالي حين جاءهم الخبر ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرسه السكب على باب المسجد فلم تكن مع اصحابه صلى الله عليه وسلم
بحمراء الاسد فرس الا فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وقد سمع
المنادي فخرج ينظر متى يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
الدرع والمغفر وما يرى منه الا عيناه فقال يا طلحة اين سلاحك قلت قريبا يا رسول الله فخرج فاتي بسلاحه
وان به في صدره لتسع جراحات قال وانا اهم بجراح رسول الله صلى الله عليه وسلم مني بجراحي ثم اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على طلحة فقال اين ترى القوم الان قال هم بالسيالة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك الذي ظننت اما انهم يا طلحة لن ينالوا منا مثلها حتى يفتح الله تعالى مكة علينا **وكان**
دليله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد ثابت بن ثعلبة الخزرجي وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اسلم طليعة في اثر القوم سليطا والنعمان ابني سفيان بن طلق بن عوف
ابن وادم من بني سهم ومعهما ثالث من بني عوير بطن من اسلم يسمى لنا فلحقا اثنان منهم القوم
بحمراء الاسد وللقوم زجل وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن امية ينهاهم عن ذلك فبصروا بالرجلين
فعطفوا عليهما فقتلوهما ومضوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى عسكر بحمراء الاسد
فدفن الرجلين في قبر واحد وهما القرينان وذكر ابن اسحاق ومحمد وابو عمرو واللفظ له ان عبد
الله بن سهل ورافع ابن سهل من بني عبد الاشهل رجعا من احد وبهما جراح كثيرة وعبد الله اثقلهما
من الجراح فلما سمعا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره به قال احدهما لصاحبه والله ان تركنا غزوة
مع رسول الله لغبن والله ما عندنا دابة نركبها وما ندري كيف نصنع قال عبد الله انطلق بنا نتجار
ونقصد فخرجا يتزاحفان فضعف رافع فكان عبد الله يحمله على ظهره عقبة ويمشي الاخر عقبة ولا حركة
به حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العشاء وهم يوقدون النيران فاتى بهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى حرسه تلك الليلة عباد بن بشر فقال ما حبسكما فاخبراه بعلتهما فدعا لهما بخير
وقال ان طالت بكما مدة كانت لكم مراكب من خيل وبغال وابل وليس ذلك بخير لكم **ويقال**
ان هذين انس ومؤنس ابنا فضالة الظفريين ولا مانع من ان يكون ذلك حصل للاولين والاخرين قال
جابر رضي الله عنهما وكان عامة زادنا التمر وحمل سعد بن عبادة رضي الله عنه ثلاثين بعيرا حتى وافت
حمراء الاسد وساق جزرا لنحر فنحروا في يوم اثنين وفي يوم ثلاثا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامرهم في النهار بجمع الحطب فاذا امسوا امر ان توقد النيران فيوقد كل رجل نارا فلقد اوقدوا
خمسمائة نار حتى رويت من مكان بعيد وذهب ذكر معسكر المسلمين ونيرانهم في كل وجه وكان ذلك مما
كبت الله به عدوهم فاقام بحمراء الاسد الاثنين والثلاثا والاربعا **ولقي** معبد بن ابي معبد الخزاعي
وهو يومئذ مشرك وجزم ابو عمرو وابن الجوزي في التلقيح باسلامه وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم
عيبة نصح للنبي صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها فقال
يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في نفسك وما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله تعالى
اعلى كعبك وان المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتى
لقي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحا وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستاصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم
فلما راى ابو سفيان معبدا قال هذا معبد وعنده الخبر ما وراءك يا معبد قال تركت محمدا واصحابه
قد خرج يطلبكم في جمع لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي
الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصلكم بل بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك والله لقد
حملني على ما رايت ان قلت فيهم ابياتا من شعر قال وما قلت قال قلت •

كادت تهد من الاصوات راحلتي … اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
تردي باسد كرام لا تنابلة … عند اللقاء ولا ميل معازيل
فظلت عدوا اظن الارض مائلة … لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم … اذا تغطمطت البطحا بالجيل
اني نذير لاهل البسل ضاحية … لكل ذي اربة منهم ومعقول
من جيش احمد لا وخش قنابلة … وليس يوصف ما انذرت بالقيل

فثنى ذلك مع كلام صفوان ابا سفيان ومن معه وفت اكبادهم فانصرفوا سراعا خايفين من الطلب ومر ركب من عبد القيس بابي سفيان فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واوقر لكم اباعركم زبيبا غدا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال اذا وافيتم محمدا فاخبروه انا قد اجمعنا المسير اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم واني في اثاركم فانطلق ابو سفيان وقدم الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة معاوية ابن المغيرة بن ابي العاص بن امية وكان لجا الى عثمان بن عفان فاستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على ان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث وتوارى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعمار بن ياسر رضي الله عنهما وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه واخذ ايضا ابا عزة الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسره ببدر ثم من عليه فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه قال ابن هشام وبلغني عن سعيد ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين انتهى والحديث رواه البخاري ومسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وزاد الكشميهني والسرخسي من رواة الصحيح من جحر واحد وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى المدينة وكان اقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا وقال البلاذري غاب عن المدينة خمسا وانزل الله سبحانه وتعالى **الذين استجابوا لله والرسول** دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد **من بعد ما اصابهم القرح** باحد **للذين احسنوا منهم** بطاعته **اجر عظيم** هو الجنة **الذين** بدل من الذين قبله او نعت **قال لهم الناس** اي نعيم ابن مسعود الاشجعي **ان الناس قد جمعوا لكم** الجموع ليستاصلوكم **فاخشوهم** ولا تاتوهم **فزادهم** ذلك القول **ايمانا** تصديقا بالله تعالى ويقينا **وقالوا حسبنا الله** كافينا امرهم **ونعم الوكيل** المفوض اليه الامر هو **فانقلبوا بنعمة من الله وفضل** بسلامة **لم يمسسهم سوء** من قتل او جرح **واتبعوا رضوان الله** بطاعته وطاعة رسوله في الخروج **والله ذو فضل عظيم** على اهل طاعته **انما ذلكم** اي القائل لكم ان الناس الى اخره **الشيطان يخوف اولياءه** الكفار **فلا تخافوهم وخافون** في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا **روى** البخاري والنساى وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل **تنبيهات الاول** حمراء الاسد بالمد قال ابو عبيد البكري تانيث احمر مضافة الى الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة **الثاني** كان خروج النبي صلى الله عليه وسلم اليها صبيحة يوم الاحد لستة عشر مضت من شوال وعند ابن سعد لثمان خلون منه والخلاف عندهم في احد كما سبق **الثالث** اختلفوا في سبب نزول هذه الايات السابقة فعن مجاهد وطايفة انها نزلت في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة بدر الموعد وذهب غيرهم الى انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد واقتضاه صنيع البخاري ورجحه ابن جرير ورواه ابن مردويه والخطيب عن ابن عباس وعبد ابن حميد وابن جرير عن قتادة وغيرهم **الرابع** روى سعيد بن منصور والحميدي والشيخان وابن ماجة والحاكم والبيهقي عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لعروة لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما اصابهم يوم احد وانصرف

المشركون

المشركون خاف ان يرجعوا قال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا كان فيهم ابو بكر والزبير وعند الطبراني عن ابن عباس ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة وابن مسعود قال في البداية هذا سياق غريب جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبعماية كما تقدم قتل منهم سبعون وبقي الباقون قلنا الظاهر والله اعلم انه لا تخالف بين قول عايشة وما ذكره اصحاب المغازي لان معنى قولها فانتدب منهم سبعون انهم سبقوا غيرهم ثم تلاحق الباقون ولم ينبه على ذلك الحافظ في الفتح **الخامس** في بيان غريب ما سبق **مرهبا** بكسر الهاء اسم فاعل اي مخيفا **بوهنهم** بضعفهم **استاصله** قلعه باصوله ومنه قيل استاصل الله الكفار اي اهلكهم جميعا **الكواعب** جمع كاعب وهي المراة حين يبدو ثديها للنهد **اردفه** جعله خلفه على الدابة **ندبه** لكذا دعاه اليه **ملل** بميم فلام مفتوحتين فلام اخرى موضع قريب من المدينة **شوكة** القوم شدة باسهم وقوتهم **حدهم** بحاء مهملة غضبهم **باد** هالك **حربوا** بالحاء المهملة والموحدة غضبوا **سومت** علمت اي جعلت لها علامة يعرف بها انها من عند الله تعالى **كالمنى** الراهب **يجفون** يدخلون **لم يعرج** على كذا بالتشديد لم يقف عنده بل عدل عنه **مجبوح** مجروح **شطيب** بفتح الشين وكسر الطا المشالة المجتنب اي ذهب منها فلقة **حدوا** اجمعوا **كلمت** جرحت **المنكب** مجمع راس العضد والكتف **السيالة** بسين مهملة مفتوحة فتحتية مشددة قرية جامعة بينها وبين المدينة بضعة وعشرون ميلا **الطليعة** الذي يتقدم العسكر ليطلع على امر العدو **وسدبيط**. **الزجل** بفتح الزاي والجيم الصوت الرفيع العالي **ياتمرون** يامر بعضهم بعضا **عقبه** من الاعتقاب في الركوب **عوير** **عيبة** تصغير بفتح العين المهملة وسكون التحتية فموحدة فتا تانيث اي موضع سر واما تنبه كعيبة الثياب التي يوضع فيها المتاع **تهامية** بكسر الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة **صفقتهم** معناه اتفاقهم **اعلا كعبك** نزلك **الروحا** بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة والمد قرية جامعة على ليلتين من المدينة **اجمعوا الرجعة** عزموا عليها **يثاروا** **ابمنكم** يقتلون **الحنق** شدة الغيظ **كبت** بكاف فموحدة ففوقية مفتوحات اي اخزي

شرح ابيات معبد كادت قربت **تهد** بضم الفوقية وفتح الها اي تسقط لهول ما رات من اصوات الجيش وكثرته **الجرد** بضم الجيم وسكون الراء وبالدال المهملة جمع اجرد وهو من الادمي من لا شعر عليه ومن الخيل ما رق شعره وقصر وهو المراد هنا **الابابيل** الجماعات واحدها ابيل **تردي** تسرع **التنابلة** القصار من النبل وهو صغار الحصى **الميل** جمع اميل وهو الذي لا رمح معه وقيل هو الذي لا ترس معه وقيل هو الذي لا يثبت على السرج **المعازيل** بالعين المهملة والزاي الذين لا سلاح معهم **العدو** المشي السريع **سموا** علوا وارتفعوا **ابن حرب** هنا ابو سفيان **تغطمطت** بفوقية فغين معجمة فطاءين مهملتين بينهما ميم اي اهتزت وارتجت **البطحا** السهل من الارض **الجيل** بالجيم والتحتية الصنف من الناس **البسل** بفتح الموحدة وسكون المهملة الحرام واراد باهله قريشا لانهم اهل مكة ومكة حرام **الضاحية** بالضاد المعجمة البارزة للشمس **الاربة** بكسر الهمزة وبالموحدة وهي هنا العقل **الوخش** بفتح الواو وسكون الخاء وبالشين المعجمتين رذالة الناس واخساوهم **التنابلة** تقدم ومن رواه قنابلة بالقاف فهو جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل **القيل والقال** واحد وقال بعضهم القول اسم والقيل المصدر **فثنى ذلك ابا سفيان** بثا مثلثة فنون فالف مقصورة اي صرفه ورده **فت** بفتح الفاء وتشديد الفوقية اي كسر **الميرة** بكسر الميم الطعام **اوقر** حمل **الاباعر** والابعرة والبعران بالضم جمع بعير **عكاظ** بضم العين المهملة وفتح الكاف وبالظا المعجمة المشالة سوق كانت في الجاهلية قرب عرفات **وافيتموها** اتيتموها **حسبنا الله** كافينا **الحاليه** [illegible] **عارضيك** تثنية عارض وهو صفحة الخد **اللدغ** بالدال المهملة والغين المعجمة ما يكون من ذوات السموم **الجحر** بضم الجيم وسكون الحاء المهملة الثقب والمراد هنا ثقب الحية.

الباب الخامس عشر في غزوة بني النضير اختلفوا في سببها **فروى** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو داود والبيهقي باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى ابن ابي ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة قبل وقعة بدر انكم قد آويتم صاحبنا وانكم اكثر اهل المدينة عددا وانا نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنستنفرن عليكم العرب ثم لنسيرن اليكم با جمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستفتح نساءكم وابناءكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي ومن كان معه من عبدة الاوثان تراسلوا واجتمعوا واجمعوا القتال لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما بلغه صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من اصحابه فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت لتكيدكم باكثر مما تريدون ان تكيدوا به انفسكم تريدوا ان تقاتلوا ابناءكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا وعرفوا الحق فبلغ ذلك كفار قريش فكتبوا بعد وقعة بدر الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا او لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء فلما بلغ كتابهم اليهود اجمعت بنو النضير بالغدر فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثين من اصحابك ولنخرج منا ثلاثون حبرا حتى نلتقي على امر مكان نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك امنا بك كلنا فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلا من اصحابه وخرج اليه ثلاثون حبرا من يهود حتى اذا برزوا في براز من الارض قال بعضهم لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان يموت قبله فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ونخرج اليك ثلاثة من علمائنا فيستمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك امنا بك فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته خبر ما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل اليهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فذكر الحديث وقال ابن اسحاق وابن عمر وابن سعد وابن عائذ وجل اهل المغازي ان عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه اقبل من بئر معونة حتى اذا كان بقناة لقي رجلين من بني عامر بن صعصعة قد كان النبي صلى الله عليه وسلم وادعهما فنسبهما فانتسبا فقابلهما حتى اذا ناما وثب عليهما فقتلهما ثم خرج حتى ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدر حلب شاة فاخبره خبرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما صنعت قد كان لهم منا امان وعهد فقال ما شعرت كنت اراهما على شركهما وكان قومهما قد نالوا منا ما نالوا من الغدر بنا وجاء بسلبهما فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلبهما فعزل حتى يبعث به مع ديتهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت فصلى في مسجد قباء ومعه رهط من المهاجرين والانصار ثم جاء بني النضير ومعه دون العشرة من اصحابه فيجدهم في ناديهم فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمهم ان يعينوه في دية الكلابيين الذين قتلهما عمرو بن امية فقالوا نفعل يا ابا القاسم ما احببت قد ان لك ان تزورنا وان تأتينا اجلس حتى نطعم وترجع لحاجتك ونقوم فنتشاور ونصلح امرنا فيما جئتنا به ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستند الى بيت من بيوتهم ثم خلا بعضهم ببعض فتناجوا فقال حيي بن اخطب يا معشر يهود قد جاءكم محمد في نفر من اصحابه لا يبلغون عشرة ومعه ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن الحضير وسعد بن عبادة اطرحوا عليه حجارة من فوق هذا البيت الذي هو تحته فاقتلوه فلن تجدوه اخلى منه الساعة فانه ان قتل تفرق عنه اصحابه فلحق من كان معه بحرمهم وبقي من كان ههنا من الاوس والخزرج فالاوس حلفاؤكم فما كنتم تريدون ان تصنعوا يوما من الدهر فمن الان فقال عمرو بن جحاش بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة واخره شين معجمة النضري انا اظهر على البيت فاطرح عليه صخرة قال سلام بن مشكم يا قوم اطيعوني هذه المرة وخالفوني الدهر والله لئن فعلتم ليخبرن بانا قد غدرنا به وان هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه فلا تفعلوا وهيأ عمرو بن جحاش الصخرة ليرسلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدحرجها فلما اشرف بها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما هموا فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا كانه يريد حاجة وتوجه نحو المدينة وجلس

اصحابه

اصحابه يتحدثون وهم يظنون انه قام يقضي حاجة **وروى** عبد بن حميد عن عكرمة قال فبينما اليهود على ذلك اذ جاء من اليهود من المدينة فلما رأى اصحابه يأتمرون بامر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما تريدون قالوا نريد ان نقتل محمدا صلى الله عليه وسلم ونأخذ اصحابه فقال لهم واين محمد قالوا هذا محمد قريب فقال لهم صاحبهم والله لقد تركت محمدا داخل المدينة فسقط في ايديهم استبطأ الصحابة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم وراث عليهم حين فلما يئسوا من ذلك قال ابو بكر ما مقامنا ههنا بشيء لقد توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر فقاموا في طلبه فقال حيي بن اخطب لقد عجل ابو القاسم كنا نريد ان نقضي حاجته ونقريه وندمت يهود على ما صنعوا فقال لهم كنانة بن صويراء هل تدرون لم قام محمد قالوا لا والله ما ندري وما تدري انت يهود بلى اني ادري قد اخبركم محمد بما هممتم به وانه اخر الانبياء وكنتم تطمعون ان يكون من بني هارون فجعله الله حيث شاء وان كتبنا والذي درسنا في التوراة التي لم تغير ولم تبدل ان مولده بمكة وان دار هجرته يثرب وصفته بعينها ما تخالف حرفا مما في كتابنا وما يأتيكم اول من محاربته اياكم ولكاني انظر اليكم ظاعنين يتضاغى صبيانكم وقد تركتم دوركم خلوفا واموالكم وانما هي شرفكم فاطيعوني في خصلتين والثالثة لا خير فيها قالوا ما هما قال تسلمون وتدخلون مع محمد فتامنون على اموالكم واولادكم وتكونون من علية اصحابه وتبقى بايديكم اموالكم ولا تخرجون من دياركم قالوا لا نفارق التوراة وعهد موسى قال فانه مرسل اليكم اخرجوا من بلدي فقولوا نعم فانه لا يستحل لكم دما ولا مالا وتبقى اموالكم وان شئتم استكتم قالوا اما هذا فنعم قال سلام بن مشكم قد كنت لما صنعتم كارها وهو مرسل الينا ان اخرجوا من داري فلا تعقب يا حيي كلامه وانعم له بالخروج واخرج من بلاده قال افعل انا اخرج فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تبعه اصحابه فلقوا رجلا خارجا من المدينة فسألوه هل لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم لقيته بالجسر داخلا فلما انتهى اليه اصحابه وجدوه قد ارسل الى محمد بن مسلمة يدعوه فقال ابو بكر قمت يا رسول الله ولم نشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم همت يهود بالغدر بي فاخبرني الله تعالى فقمت قال ابن عقبة وانزل الله تعالى في ذلك قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الاية ورواه عبد بن حميد عن عكرمة.

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة اليهم واعترافهم برسالته لما جاء محمد بن مسلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب الى يهود بني النضير فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليكم ان اخرجوا من بلدي فلما جاءهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني برسالة ولست اذكرها لكم حتى اعرفكم بشيء تعرفونه فقالوا ما هو قال انشدكم بالتوراة التي انزل الله على موسى هل تعلمون اني جئتكم قبل ان يبعث محمد وبينكم التوراة فقلتم لي ما يمنعك من ديننا الا انه دين يهود وكانك تريد الحنيفية التي سمعت بها اما عامر الراهب فليس بصاحبها اتاكم صاحبها الضحوك القتال في عينيه حمرة ويأتي من قبل اليمن يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزئ بالكسرة وسيفه على عاتقه ينطق بالحكمة كانه وشيجتكم هذه والله ليكونن بقريتكم هذه سلب وقتل ومثل قالوا اللهم نعم قد قلنا ذلك وليس به قال قد فرغت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليكم يقول لكم انكم قد نقضتم العهد الذي جعلت لكم بما هممتم به من الغدر بي واخبرهم بما كانوا هموا به وظهور عمرو بن جحاش على البيت ليطرح الصخرة فاسكتوا فلم يقولوا حرفا ويقول اخرجوا من بلدي وقد اجلتكم عشرا فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه قالوا يا محمد ما كنا نرى ان يأتي بهذا رجل من الاوس قال محمد بن مسلمة تغيرت القلوب فمكثوا على ذلك اياما يتجهزون وارسلوا الى ظهر لهم بالجدر تجلب لهم وتكاروا من ناس من اشجع ابلا وجدوا في الجهاز.

ذكر ارسال عبد الله بن ابي اليهم بعدم الخروج من ارضهم فبينما هم على ذلك اذ جاءهم رسول عبد الله بن ابي بن سلول سويد وداعس فقالا يقول عبد الله بن ابي لا تخرجوا من دياركم واموالكم واقيموا في حصونكم فان معي الفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم فيموتون من اخرهم قبل ان يوصل اليكم وتمدكم قريظة فانهم لن يخذلوكم ويمدكم حلفاؤكم من غطفان وارسل ابي الى كعب

ابن اسد القرظي بكلمة ان يمدوا اصحابه فقال لا ينقض العهد رجل واحد فيئس ابن اخطب من بني قريظة واراد ان يلحم
الامر فيما بين بني النضير ورسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يرسل الى حيي فيما قال انا ارسل الى محمد اعلمه انا لا نخرج
من ديارنا واموالنا فليصنع ما بدا له وطمع حيي فيما قال ابن ابي فقال له سلام بن مشكم منتك نفسك والله
يا حيي الباطل ولولا ان يسفه رايك لاعتزلتك بمن اطاعني من يهود فلا تفعل يا حيي فوالله انك لتعلم ونعلم
معك انه رسول الله وان صفته عندنا وانا لم نتبعه وحسدناه حيث خرجت النبوة من بني هارون
فتعال فلنقبل ما اعطانا من الامن ونخرج من بلاده وقد عرفت انك خالفتني في الغدر به فاذا كان
اوان التمر جئنا او جا احدنا الى تمره فباع او صنع ما بدا له ثم انصرف الينا فكانا لم نخرج من بلادنا
اذا كانت اموالنا بايدينا انما شرفنا على قومنا باموالنا وفعالنا فاذا ذهبت اموالنا من ايدينا كنا
كغيرنا وان محمدا ان سار الينا فحاصرنا يوما واحدا ثم عرضنا ما ارسل به الينا لم يقبل وابى علينا قال
حيي بن اخطب ان محمدا لا يحصرنا ان اصاب منا نهزة والا انصرف وقد وعدني ابن ابي ما قد رايت قال سلام
ليس قول ابن ابي بشي انما يريد ابن ابي ان يورطك في الهلكة حتى تحارب محمدا ثم يجلس في بيته وسار اليهم
محمد فحصرهم حتى نزلوا على انفسهم في صياصيهم وانتظروا نصر ابن ابي فجلس في بيته وسار اليهم محمد فحصرهم
حتى نزلوا على حكمه فاما كان ابن ابي ابتهم خذلناه ومن كان يمنعه من الناس كلهم ونحن لم نزل نضربه بسيوفنا
مع الاوس في حروبهم كلها الا ان انقطعت حربهم وقدم محمد فحجز بينهم وابن ابي لا هو على دين يهود ولا هو على
دين محمد ولا هو على دين قومه فكيف تقبل منه قوله قال حيي تابى نفسي الا عداوة محمد والا قتاله قال
سلام فهو والله جلاؤنا من ارضنا وذهاب اموالنا وشرفنا وسبي ذرارينا مع قتل مقاتلتنا فابى
حيي الا محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ساموك بالكاف ابن ابي الحقيق بحا مهملة مضمومة
فقافين مفتوحة فتحتية ساكنة ثم قاف اخرى وكان ساموك ضعيفا عندهم في عقله كانت به جنة يا حيي
انت رجل مشئوم تهلك بني النضير فغضب حيي وقال كل بني النضير قد كلمني حتى هذا المجنون فضربه
اخوته وقالوا لحيي امرنا لامرك تبع لن نخالفك فارسل حيي اخاه جدي بضم الجيم وفتح الدال المهملة وتشديد
التحتية ابن اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له انا لا نبرح من ديارنا واموالنا فاصنع
ما انت صانع وامره ان ياتي ابن ابي فيخبره برسالته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويامره ان يتعجل ما وعد
من النصر فذهب جدي ابن اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي ارسله حيي فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس بين اصحابه فاخبره فاظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون لتكبيره
وقال حاربت يهود وخرج جدي حتى دخل على ابن ابي وهو جالس في بيته ومعه نفر من حلفائه وقد نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم بالمسير الى بني النضير فدخل عبد الله بن عبد الله بن ابي على
ابيه وعلى النفر الذين معه وعنده جدي بن اخطب فلبس درعه واخذ سيفه وخرج يعدو قال جدي لما رايت
ابن ابي جالسا في ناحية البيت وابنه عليه السلاح يئست منه ومن نصره فخرجت اعدو الى حيي فقال
ما وراءك قال فقلت الشر ساعة اخبرت محمدا بما ارسلت به اليه اظهر التكبير وقال حاربت يهود وقال
هذه مكيدة منه قال وجئت ابن ابي فاعلمته ونادى منادي محمد بالمسير الى بني النضير فقال حيي فما قال
ابن ابي قال جدي لم ار عنده خيرا قال انا ارسل الى حلفائي من غطفان فيدخلون معكم ●

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير سار رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اصحابه الى بني النضير واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وحملت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة
من خشب عليها مسوح ارسل بها اليه سعد بن عبادة رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
العصر بفناء بني النضير فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا على جدر حصونهم معهم النبل
والحجارة واعتزلهم بنو قريظة فلم يعينوهم بسلاح ولا رجال ولم يقربوهم وجعلت بنو النضير يرمون
ذلك اليوم بالنبل والحجارة وتشاور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم العشاء رجع الى بيته في عشرة من اصحابه عليه الدرع وهو على فرس واستعمل على العسكر علي بن ابي
طالب وقيل ابو بكر وبات المسلمون يحاصرونهم حتى اصبح ثم اذن بلال بالفجر فغدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس في فضاء بني خطمة وامر بلالا فضرب القبة في موضع المسجد الصغير
الذي بفضاء بني خطمة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبة وكان رجل من يهود يقال له عزوك وكان اعسر

راميا

راميا فيرمي فيبلغ نبله قبة النبي صلى الله عليه وسلم فامر بقبته فحولت الى مسجد الفضيخ فتباعدت
من النبل وامسوا لم يقربهم ابن ابي ولا احد من حلفائه وجلس في بيته ويئست بنو النضير من نصره
وجعل سلام بن مشكم وكنانة بن صويرا يقولان لحيي اين نصر ابن ابي الذي زعمت قال حيي ما اصنع هي ملحمة
كتبت علينا ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم حصارهم فلما كانت ليلة من الليالي فقد علي رضي الله
عنه قرب العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى عليا قال دعوه فانه في بعض شانكم فعن قليل جاء براس
عزوك وقد كمن له حين خرج يطلب غرة من المسلمين وكان شجاعا راميا فشد عليه فقتله وفر من كان
معه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي دجانة وسهل بن حنيف في عشرة فادركوا اليهود الذين
فروا من علي فقتلوهم وطرحت رؤوسهم في بعض الابيار وكان سعد بن عبادة رضي الله عنه يحمل التمر
الى المسلمين ●

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بقطع النخل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع نخل بني
النضير واستعمل على قطعها ابا ليلى المازني وعبد الله بن سلام وكان ابو ليلى يقطع العجوة وكان عبد
الله بن سلام يقطع اللون فقيل لهما في ذلك فقال ابو ليلى كانت العجوة احرق لهم وقال عبد الله بن سلام
قد عرفت ان الله تعالى سيغنمه اموالهم وكانت العجوة خير اموالهم فلما قطعت العجوة شق النساء الجيوب
وضربن الخدود ودعون بالويل فجعل سلام بن مشكم يقول يا حيي العذق من العجوة يغرس فلا يطعم ثلاثين
سنة يقطع فارسل حيي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت تنهى عن الفساد فلم تقطع النخل ووجد
بعض المسلمين في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون فسادا فقال بعضهم لا تقطعوا وقال بعضهم بل نقطعه
لنغيظهم بذلك وارسل حيي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نعطيك الذي سالت ونخرج من بلادك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم ما حملت الابل الا الحلقة
فقال سلام بن مشكم تسبى الذرية وتقتل المقاتلة مع الاموال والاموال اهون علينا فابى حيي ان يقبل
يوما او يومين فلما راى ذلك يامين بن عمير وابو سعد بن وهب قال احدهما لصاحبه والله انك لتعلم انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ننتظر ان نسلم فنامن على دمائنا واموالنا فنزلا من الليل فاسلما واحرزا
اموالهما ودماءهما ثم نزلت يهود على ان لهم ما حملت الابل الا الحلقة وجعل يامين لرجل من قيس عشرة دنانير
ويقال خمسة اوسق من تمر حتى قتل عمرو بن جحاش غيلة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله **وحاصرهم**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عمر وابن سعد والبلاذري وابو معشر وابن حبان خمسة عشر
يوما وقال ابن اسحاق وابو عمر ست ليال وقال سليمان التيمي قريبا من عشرين ليلة وقال ابن الطلاع
ثلاثة وعشرين ليلة وعن عائشة خمسة وعشرين حتى اجلاهم **وولي** اخراجهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه
فقالوا ان لنا ديونا على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا وضعوا فكان لابي رافع سلام
ابن ابي الحقيق على اسيد بن حضير عشرون ومائة دينار الى سنة فصالحه على اخذ راس ماله ثمانين دينارا
وابطل ما فضل **وكانوا** في حصارهم يخربون بيوتهم مما يليهم وكان المسلمون يخربون ما يليهم ويحرقون
حتى وقع الصلح ●

ذكر خروج بني النضير من ارضهم لما خرجوا حملوا النساء والذرية وما استقلت به الابل من الامتعة
فكان الرجل يهدم بيته عن نجاف بابه فاخذه واتخذ اعظمها فخرجوا على بني الحارث بن الخزرج ثم على الجبلية
ثم على الجسر حتى شقوا سوق المدينة والنساء على الهوادج وعليهن الديباج والحرير وقطف الخز الاخضر والاحمر
وحلي الذهب والفضة والمعصفر ونادى ابو رافع سلام بن ابي الحقيق ورفع مسك جمل وقال هذا مما نعده
لخفض الارض ورفعها فان تكن النخل قد تركناها فانا نقدم على نخل بخيبر معهم الدفوف والمزامير
والقيان يعزفن خلفهم بجمال ومنع لهم الناس يجعلوا يمرون قطارا في اثر قطار يحملوا على ستمائة بعير
وحزن المنافقون لخروجهم اشد الحزن فنزل اكثرهم بخيبر منهم حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وكنانة
ابن صويرا فدان لهم اهلها وذهبت طائفة منهم الى الشام **وقبض** رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال
والحلقة فوجد خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين سيفا وقال عمر بن الخطاب يا رسول
الله الا تخمس ما اصبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجعل شيئا جعله الله تعالى دون المؤمنين
بقوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الاية كهيئة ما وقع فيه السهمان وكانت بنو النضير من صفايا

رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها حبسا لنوائبه وكان ينفق على اهله منها كانت خالصة له فاعطى من
اعطى منها وحبس ما حبس وكان يزرع تحت النخل وكان يدخر منها قوت اهله سنة من الشعير والتمر لازواجه
وبني عبد المطلب وما فضل جعله في الكراع والسلاح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تحول من بني
عمرو بن عوف الى المدينة تحول المهاجرون فتنافست فيهم الانصار بقرعة بينهم فكان المهاجرون
في دور الانصار واموالهم فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير دعا ثابت بن قيس بن شماس
فقال ادع لي قومك قال ثابت الخزرج يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
كلها فدعا الاوس والخزرج فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم
ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم اياهم في منازلهم واموالهم واثرتهم على انفسهم ثم قال ان احببتم
قسمت بينكم وبين المهاجرين مما افاء الله تعالى علي من بني النضير وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى
في مساكنكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من دوركم فتكلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ رضي
الله عنهما وجزاهما خيرا فقالا يا رسول الله بل تقسمه بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا ونادت
الانصار رضي الله عنهم وجزاهم خيرا رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
ارحم الانصار وابناء الانصار فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افاء الله تعالى واعطى المهاجرين
ولم يعط احدا من الانصار من ذلك الفيء شيئا الا رجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف وابا دجانة واعطى سعد
ابن معاذ رضي الله عنه سيف ابن ابي الحقيق وكان سيفا له عندهم ذكر وذكر البلاذري في كتاب فتوح
البلدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليس لاخوانكم من المهاجرين اموال فان شئتم
قسمت هذه واموالكم بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة فقالوا
بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت فنزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
قال ابو بكر رضي الله عنه جزاكم الله يا معشر الانصار خيرا فوالله ما مثلنا ومثلكم الا كما قال
الغنوي وهو بالغين المعجمة والنون •

• جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت • بنا نعلنا في الواطئين فزلت •
• ابوا ان يملونا ولو ان امنا • تلاقي الذي يلقون منا لملت •

قلت وروى الاجري في كتاب الشريعة عن قيس بن ابي حازم قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فذكر نحو ما تقدم •

ذكر مجاورة عمرو بن سعدى اليهودي في امر النبي صلى الله عليه وسلم قال

محمد بن عمر حدثني ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال لما خرجت بنو النضير من المدينة اقبل عمرو بن سعدى
فاطاف بمنازلهم فرأى خرابا ففكر ثم رجع الى بني قريظة فيجدهم في الكنيسة لصلاتهم فنفخ في بوقهم
فاجتمعوا فقال الزبير وهو بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطا يا ابا سعيد اين كنت منذ اليوم لم ارك
وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتأله في اليهودية قال رأيت اليوم عبرا قد عبرنا بها رأيت دار اخواننا
خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف والرأي الفاضل والعقل البارع قد تركوا اموالهم قد ملكها
غيرهم وخرجوا خروج ذل ولا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط ولله بهم حاجة وقد اوقع قبل ذلك بابن
الاشرف بياتا في بيته امنا واوقع بابن سنينة سيد يهود واجلدهم واوقع ببني قينقاع واجلاهم
وهم حد يهود وكانوا اهل عدة وسلاح ونجدة فحصرهم فلم يخرج انسان رأسه حتى سباهم فكلم فيهم
فتركهم على ان اجلاهم من يثرب يا قوم قد رأيتم ما رأيتم فاطيعوني وتعالوا نتبع محمدا فوالله انكم لتعلمون
انه نبي وقد بشرنا به علماؤنا واخرهم ابن الهيبان ابو عمير وابن حواش وهما اعلم يهود جاءا من بيت المقدس
يتوكفان قدومه ثم امرانا باتباعه وان نقرئه منهما السلام ثم ماتا على دينهما ودفناهما بحرتنا هذه
فاسكت القوم فلم يتكلم منهم متكلم فاعاد الكلام او نحوه وخوفهم بالحرب والسبا والجلاء فقال
الزبير بن باطا والتوراة قد قرأت صفته في كتاب باطا التوراة التي نزلت على موسى ليس في المثاني
التي احدثنا فقال له كعب بن اسد ما يمنعك يا ابا عبد الرحمن من اتباعه قال انت قال ولم والتوراة
ما حلت بينك وبينه قط قال الزبير بل انت صاحب عهدنا وعقدنا فان اتبعته اتبعناك وان ابيت
ابينا فاقبل عمرو بن سعدى على كعب فقال اما والتوراة التي نزلت على موسى يوم طور سيناء انه للعز و

والشرف

والشرف في الدنيا وانه لعلى منهاج وننزل معه وامته في منزلته غدا في الجنة قال كعب نقيم على عهدنا
وعقدنا فلا يخفر لنا محمد ذمة وننظر ما يصنع حيي فقد خرج اخراج ذل وصغار فلا اراه يقر
حتى يغزو محمدا فان ظفر بمحمد فهو ما اردنا اقمنا على ديننا وان ظفر محمد بحيي فما في العيش خير وتحولنا
من جواره قال عمرو بن سعدى فلم تؤخر الامر وهو مقبل قال كعب ما علي من هذا فوت متى اردت هذا
من محمد اجابني اليه قال عمرو بلى والتوراة ان عليه لفوتا اذا سار الينا محمد فتحصنا في حصوننا هذه
التي قد خدعتنا فلا نفارق حصوننا حتى ننزل على حكمه فيضرب اعناقنا قال كعب بن اسد ما عندي
في امره الا ما قلت ما تطيب نفسي ان اصير تابعا لقول هذا الاسرائيلي ولا يعرف لي فضل النبوة ولا قدر
الفعال قال عمرو بن سعدى بلى لعمري ليعرفن ذلك لك فبينما هم على ذلك لم يرعهم الا بمقدمة النبي صلى الله عليه
وسلم قد حلت بساحتهم فقال هذا الذي قلت لك وذلك انهم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوه
في وقعة الخندق كما سيأتي بيان ذلك وانزل الله سبحانه وتعالى في سورة الحشر في شأنهم وروى
الشيخان عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير قال الله سبحانه وتعالى
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم
بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخره ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان
يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا لم
يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القي في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف
يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم ليسدوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم
وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم
في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله
ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها
فباذن الله اي خيركم في ذلك وليخزي بالاذن الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد
وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اي لم تقاسوا
فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله
عليه وسلم يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي من
بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة
من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها
يكون دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
في ايمانهم والذين تبوؤا الدار اي المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال
فاولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف
رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوتهم
في الكفر لئن ام قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان
قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاؤا لنصرهم ليولن الادبار واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب
الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين

من الله لنا أخير عذابه ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم أي اليهود جميعا مجتمعين إلا في قرى محصنة أو من وراء جدار سور وفي قراءة جدر بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بأنهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الإيمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين ذاقوا وبال أمرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب أليم مؤلم مثلهم أيضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما أي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين •

ذكر بعض ما قيل في هذه الغزوة من الأشعار قال كعب بن مالك رضي الله عنه يذكر إجلاء بني النضير وقتل ابن الأشرف

لقد خزيت بغدرتها الحبور • كذاك الدهر ذو صرف يدور
وذلك أنهم كفروا برب • عزيز أمره أمر كبير
وقد أوتوا معا فهما وعلما • وجاءهم من الله النذير
نذير صادق أدى كتابا • وآيات مبينة تنير
فقالوا ما أتيت بأمر صدق • وأنت بمنكر منا جدير
فقال بلى لقد أديت حقا • يصدقني به الفهم الخبير
فمن يتبعه يهد لكل رشد • ومن يكفر به يجز الكفور
فلما أشربوا غدرا وكفرا • وحاد بهم عن الحق النفور
أرى الله النبي برأي صدق • وكان الله يحكم لا يجور
فأيده وسلطه عليهم • وكان نصيره نعم النصير
فغودر منهم كعب صريعا • فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته • بأيدينا مشهرة ذكور
بأمر محمد إذ دس ليلا • إلى كعب أخا كعب يسير
فماكره فأنزله بمكر • ومحمود أخو ثقة جسور
فتلك بنو النضير بدار سوء • أبادهم بما اجترموا المبير
غداة أتاهم في الزحف رهوا • رسول الله وهو بهم بصير
وغسان الحماة موازروه • على الأعداء وهو لهم وزير
فقال السلم ويحكم فصدوا • وحالف أمرهم كذب وزور
فذاقوا غب أمرهم وبالا • لكل ثلاثة منهم بعير
وأجلوا عامدين لقينقاع • وغودر منهم نخل ودور

تنبيهات الأول النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقطة حي من يهود دخلوا في العرب وهم على نسبهم إلى هارون نبي الله تعالى صلى الله عليه وسلم وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله تعالى قد كتب عليهم ذلك **الثاني** في الهدي زعم محمد بن شهاب الزهري أن غزوة بني النضير كانت بعد بدر بستة أشهر وهذا وهم منه وغلط بل الذي لا شك فيه أنها كانت بعد أحد انتهى وإنما نقل ذلك عن عروة ورواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال البيهقي هكذا قال أي أحد وإنما هو عن الزهري عن عائشة وذكر عائشة غير محفوظ وتقدم كلام ابن كثير في ذلك في أول غزوة بني قينقاع فراجعه **الثالث** روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله **وروى** أيضا عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر ولها يقول حسان بن ثابت •

وهان على سراة بني لؤي • حريق بالبويرة مستطير

قال فأجابه أبو سفيان ابن الحارث أي قبل إسلامه

احكام

أدام الله ذلك من صنيع • وحرق في نواحيها السعير
ستعلم أينا منها بنزه • وتعلم أي أرضينا تضير

قال الحافظ وفي نسبة هذه الأبيات لحسان بن ثابت وجوابها لأبي سفيان بن الحارث هو المشهور كما في الصحيح ونقل أبو الفتح عن أبي عمرو الشيباني أن الذي قال وهان على سراة بني لؤي هو أبو سفيان ابن الحارث وإنما قال عز على سراة وأن الذي أجابه بقوله أدام الله ذلك من صنيع البيتين قال وهو أشبه من الرواية التي وقعت في البخاري قال الحافظ ولم يذكر مستندا للترجيح والذي يظهر أن الذي في الصحيح أصح وذلك أن قريشا كانوا يظاهرون على كل من عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعدونهم النصر والمساعدة فلما وقع لبني النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الأبيات المذكورة توبيخا لقريش وهم بنو لؤي كيف خذلوا أصحابهم وقد ذكر ابن إسحاق أن حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة وإنما ذكر بني النضير استطرادا وستأتي الأبيات كلها في غزوة بني قريظة وفي جواب أبي سفيان بن الحارث في قوله وتعلم أي أرضينا تضير ما يرجح ما وقع في الصحيح لأن أرض بني النضير مجاورة لأرض الأنصار فإذا خربت أضرت بما جاورها بخلاف أرض قريش فإنها بعيدة منها بعدا شديدا فلا تبالي بخرابها فكان أبو سفيان يقول تخربت أرض بني النضير وتخريبها إنما يضر أرض من جاورها وأرضكم هي التي تجاورها فهي التي تتضرر لا أرضنا وإنما مثل هذا في عكسه لا يتكلف وكان من أنكر ذلك من صنيع الجواب عنه أن اسم الكفر وإن جمعهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم لما بين أهل الكتاب وعبدة الأوثان من التباين وأيضا فقوله وحرق في نواحيها السعير يريد بنواحيها المدينة فيرجع ذلك على دعاء المسلمين أيضا **الرابع** في بيان غريب ما سبق **البزار** بفتح الموحدة وكسرها العقبا الرواسي الخالي من السنخ **الخناجر** بفتح الخاء المعجمة والجيم المكسورة جمع خنجر وهو السكين الكبير **فتك به** فتكا من باب ضرب وقتل وبعضهم يقول فتكا مثلثا لغة أي بطش به أو قتله على غفلة وهذا هو المراد هنا **متعوضة** بميم مفتوحة فعين مهملة مضمومة اسم ما لبني عامر ابن صعصعة وهو بفتح الصادين والعين الثانية المهملات وسكون العين الأولى **قتادة** بفتح القاف وبالنون تقدم في أحد **وادعهما** صالحهما **قائلهما** اسم فاعل من قال يقيل قيلا وقيلولة أي نام نصف النهار والقيلولة اسم العقلولة **أن** بالمدينا وقرب **تناجوا** تشاوروا الكلام سرا **حلف الحلف** بكسر الحاء المهملة وسكون اللام المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والاتفاق **النادي** مجلس القوم ومتحدثهم **النضري** بالنون والضاد المعجمة **سلام** المشهور بالتشديد بلا خلاف **مكشم** بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف **ليجبرن** بفتح الموحدة مبنيا للمفعول **صوبوا** بضم الصاد المهملة وفتح الواو وسكون النون الخفيفة وما بعدها التاء المثناة الفوقية المدودة **ران** بالثاء المثلثة من باب باع أبطأ **كافة** بكسر الكاف **ظاعنين** بالظاء المعجمة المشالة أي راحلين **ينقشاع** بضاد وعين مهملتين تشتكى **خلوفا** بضم الخاء المعجمة أي غيبا لم يبق منهم أحد **عليه أصحابه** أسراؤهم **أنح له** قال له نعم **الجسر** بكسر الجيم وفتحها وسكون السين المهملة القنطرة •

ذكر إرسال محمد بن مسلمة أنشدكم بالله أسألكم به **جزعة** بفتح الجيم والزاي واحدة الجزع وهو معروف **يجتزئ** بالجيم والزاي يكتفي **سيفه على عاتقه** أي يجعل علاقته عليه كالذي يفعل الرجل وغيره **اسكتوا** نعم أو لم تزل تطن **الجدر** بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالراء **لكادوا** أكبروا **شرح غريب إرسال عبد الله بن أبي إليهم وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم وشرح غريب خروجهم بلحم** الأثر بالحاء بعوية **حي** بلفظ تصغير حي بواله بلا بمعجمة إلى ظهره **المهزة** بضم النون وسكون الهاء وبالزاي الفرصة ومن النوبة **الورطة** بفتح الواو الهلاك والأمر الشاق **الجلاء** بكسر الجيم ترك المنزل من خوف **الصياصي** الحصون الواحدة صيصية بكسر المهملتين وفتح التحتية **الخفقة** **الدرب** بفتح العين المعجمة والراء والموحدة ضرب من الشجر **خطمة** بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة **مسجد الفضيخ** بفاء مفتوحة فضاد وخاء معجمتين بينهما تحتية **الملحمة** بالفتح القتل **استقلت بهم الإبل** رفعتهم وطاقت حملهم **نجاف الباب** بكسر النون والجيم أسكفته **الجبلية** بالجيم فموحدة مفتوحتين فلام مكسورة فتحتية مشددة اسم مكان **الهوادج** جمع هودج من مراكب

النسا قطف بضمتين وقطايف جمع قطيفة دثار له خمل المسك بالفتح وسكون السين المهملة
الجلد والجمع مسوك الحلقة بفتح الحاء وسكون اللام السلاح كله السهمان بالضم والاسهم والسهام
جمع سهم وهو النصيب تنافست يقال نفست به بكسر الفاء مثل ضننت به وزنا ومعنى ازلفت
قال في النور بالزاي والفاء يقال ازلفت الحامل اذا دنت ولادها انتهى وقال الزين في نسخة من العيون
معروه على مصنفها وغيره بالقاف اي دنت وقربت الكراع بضم الكاف وتخفيف الراء اسم لجماعة الخيل
ذكر غريب محاورة عمرو بن سعدى ايهود البوق بالضم معروف مثاله بتعبك العبرى
بكسر العين المهملة وتشديد الموحدة المكسورة وفتح الموحدة المذكر والانعاظ عبرتا بها بضم العين
المهملة وتشديد الموحدة المكسورة الجلد بفتح الجيم واللام القوة حد يهود واسدهم نوق النجدة الشجاعة
بنو كنان ينتظران الهيبان بفتح الهاء وتشديد التحتية المكسورة بعدها موحدة جواس بفتح
الجيم والواو المشددة واخره سين مهملة بخفر بالخاء المعجمة ينقض بو عهم ينزعهم بالسراة
الاشراف اوى بالهمزة بركة البويرة بموحدة مضمومة فواو مفتوحة فتحتية ساكنة فراء فتاء تانيث
موضع من بلد بني النضير قاله ابن قرقول وقال غيره البويرة نخل قرب المدينة مستطير منتشر
متفرق كانه طار في نواحيها السعير النار الملتهبة بنزه بموحدة فنون مضمومة فزاي ساكنة
وبالهاء اي يبعد وزنا ومعنى وقد تفتح النون ارضينا بفتح الضاد وروي بكسرها والاول ارجح والثاني
تثنية ارض تضير بفتح الفوقية وكسر الضاد من الضير اي تتضرر بذلك ومن رواه بالصاد
المهملة فمعناه يشق ويقطع

شرح غريب قصيدة لعباس بن مالك رضي الله عنه خربت بالخاء المفتوحة والراء المكسورة
المعجمتين ذلت الحبور جمع حبر وهو العالم ويقال في جمعه احبار واراد بالحبور هنا علما يهود المدينة
صرف تغير بدور يتحول وينتقل جدير حقيق وخليق جدهم مالهم شهره بالراء الشهرة ذكور
بذال معجمة يعني السيوف ابادهم باد اهلكهم اجتزوا اكتسبوا الرهو بالراء المشي في سكون
السلم بفتح السين وكسرها الصلح حالف صاحب والحليف الصاحب غب امرهم بالغين المعجمة
والموحدة اي بعد امرهم الوبال النكال والقتل

الباب السادس عشر في غزوة بدر الموعد

وسببها ان ابا سفيان
ابن حرب لما اراد ان ينصرف يوم احد نادى موعد ما بيننا وبينكم بدر الصفرى راس الحول نلتقي
فيه فنقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قل نعم ان شاء الله فافترق الناس
على ذلك ورجعت قريش فخبروا من قبلهم بالموعد وكانت بدر الصفرى مجتمعا للعرب وسوقا تقوم
لهلال ذي القعدة الى ثمان ليال تخلون منه فاذا مضت ثمان ليال تفرق الناس الى بلادهم
فلما دنا الموعد كره ابو سفيان الخروج واحب ان لا يوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم الموعد
وكان ابو سفيان يظهر انه يريد بجمع الجموع ويسير في العرب فتاهب المسلمون له وقدم
نعيم بن مسعود الاشجعي مكة واسلم بعد ذلك فاخبر ابا سفيان وقريشا بتهيؤ المسلمين لحربهم
وكان عام جدب فاعلمه ابو سفيان بانه كاره للخروج الى لقاء المسلمين واعتل بجدب الارض
وجعل لنعيم عشرين فريضة توضع تحت يد سهيل بن عمرو على ان يخذل المسلمين على المسير لموعده وحمله
على بعير فقدم المدينة وارجف بكثرة جموع ابي سفيان حتى ارعب المسلمين وهو يطوف فيهم حتى قذف
الرعب في قلوب المسلمين فلم يبق لهم نية في الخروج واستبشر المنافقون واليهود وقالوا محمد لا يفلت
من هذا الجمع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خشي ان لا يخرج معه احد وجاءه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وقد سمعا ما سمعا وقالا يا رسول الله ان الله تعالى مظهر دينه ومعز نبيه وقد
وعدنا القوم موعدا لا نحب ان نتخلف فيرون ان هذا جبن فسر لوعدهم فوالله ان في ذلك لخيرة
فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال والذي نفسي بيده لاخرجن وان لم يخرج معي احد فنصر
الله تعالى المسلمين واذهب عنهم ما كان الشيطان رعبهم

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه استخلف على المدينة عبد الله بن
عبد الله بن ابي بن سلول فيما قال ابن اسحاق وقال محمد بن عمر استخلف عبد الله بن رواحة

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وخمسماية فيهم عشرة افراس فرس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وفرس لابي بكر وفرس لعمر بن الخطاب وفرس لابي قتادة وفرس لسعيد بن زيد وفرس للمقداد
ابن الاسود وفرس للحباب بن المنذر وفرس للزبير ابن العوام وفرس لعباد بن بشر وحمل لواء رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وخرج المسلمون بتجارات لهم الى بدر فربحت
ربحا كثيرا قال عثمان بن عفان ربحت للدينار دينارا فانتهوا الى بدر ليلة هلال ذي القعدة
وقام السوق صبيحة الهلال فاقاموا ثمانية ايام والسوق قائمة واقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بدر ينتظر ابا سفيان لميعاده فاتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان على بني ضمرة
في غزوة ودان واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل المواسم فقال يا محمد لقد اخبرنا
انه لم يبق منكم احد فما اعلمكم الا اهل الموسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت ذلك
رددنا ما كان بيننا وبينك قال لا والله ما لنا بذلك من حاجة بل نكف ايدينا ونتمسك بحلفك
وقال ابو سفيان لقريش قد بعثنا نعيم بن مسعود لان يخذل اصحاب محمد عن الخروج وهو
جاهد ولكن نخرج نحن فنسير ليلة او ليلتين ثم نرجع فان كان محمد لم يخرج بلغه انا خرجنا فرجعنا
لانه لم يخرج فيكون هذا لنا عليه وان كان خرج اظهرنا ان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام عشب
قالوا نعم ما رايت فخرج في قريش وهم الفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة من ناحية الظهران
ثم قال ارجعوا لا يصلحنا الا عام خصب غيداق نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وان عامكم هذا
عام جدب واني راجع فارجعوا فسمى اهل مكة ذلك الجيش جيش السويق ويقولون خرجوا يشربون
السويق وانطلق معبد بن ابي معبد الخزاعي سريعا بعد انقضاء الموسم الى مكة فاخبر بكثرة المسلمين
وانهم الفان واخبر بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضمري فقال صفوان بن امية لابي
سفيان قد والله نهيتك يومئذ ان تعد القوم وقد اجترؤا علينا ورأوا انا قد اخلفناهم وانما
خلفنا الضعف واخذوا في الكيد والنفقة في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واستجلبوا
من حولهم من العرب وجمعوا الاموال وضربوا البعث على اهل مكة فلم يترك احد منهم الا ان يأتي بمال
ولم يقبل من احد منهم اقل من اوقية لغزو الخندق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

ذكر بعض ما قيل في هذه الغزوة من الاشعار قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

وعدنا ابا سفيان بدرا فلم نجد • لميعاده صدقا وما كان وافيا
فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا • لابت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا به اوصال عتبة وابنه • وعمرا ابا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله اف لدينكم • وامركم السيء الذي كان غاويا
فاني وان عنفتموني لقائل • فدى لرسول الله اهلي وماليا
اطعناه لم نعدله فينا بغيره • شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

دعوا فلجات الشام قد حال دونها • جلاد كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم • وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا سلكت للغور من بطن عالج • فقولا لها ليس الطريق هنالك
اقمنا على الرس النزوع ثمانيا • بارعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه • وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذري اصوله • مناسم اخفاف المطي الرواتك
فان نلق في تطوافنا والتماسنا • فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان تلق قيس بن امرئ القيس بعده • يزد في سواد لونه لون حالك
فابلغ ابا سفيان عني رسالة • فانك من غر الرجال الصعالك

تنبيهان الاول وقع في البداية قال الواقدي خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مستهل ذي القعدة يعني سنة اربع والصحيح قول ابن اسحاق ان ذلك في شعبان لكن قال سنة ثلاث

تفقدناهم فإن هذه تواعدنا إليها من أحد وكانت أحد في شوال سنة ثلاث **الثالث** في بيان غريب
ما سبق **كثيف** كثير **عام جدب** قحط **الفريقين** هنا البعير **ارجف** خوف **بصر** بالموحدة والصاد المهملة
المشددة **مجنة** بميم فجيم فنون مشددة مفتوحات ويجوز كسر الميم والنون سوق بقرب مكة
الظهران تقدم الكلام عليه **غبراق** كثير النبات والأمطار **استحلبوا** الترب بالحاء المهملة جموعهم
والبوهم **افتقدت** فقدت **المزالي** هنا القرابة **النادي** المقيم **أف** كلمة تقال عند تقذر الشيء **وامركم**
الشيء أراد الشيء مخفف كما يقال هين وهين وميت وميت ويروى بالسين المهملة **عنقفوتي** المتمولي
لم تغرد اعلم لنعوم في غيره **الفلجات** الأودية واحدها فلج وفلج أيضا اسم نهر بعينه **المخاض** الحوامل من
الإبل **الأوراك** التي ترعى الأراك وهو شجر **الغور** المنخفض من الأرض **عالج** اسم مكان فيه رمل كثير
الوشل البعير **المنزوع** التي يخرج ماؤها بلا يدي **الأرعن** الجيش الكثير الذي له أتباع وفعول **جرار**
بالجيم والزاي **عريض** واعراض متسع **جوزه** بالجيم والزاي نعق وسط والمراد به هنا بطنه **وقيب**
جمع أقب وهو أيضا ضمر **الجوارد** جمع جارد وهو القليل الشعر من الفرس **الغرج** يعني مهملة فزاي فغا
نجم نبات **العاني** الذي أتى عليه عام **تذرى أصوله** بفوقية فذال معجمة أي تقلعه وتطرحه
مناسم جمع منسم وهو طرف خف البعير والخف للبعير بمنزلة الحافر للدابة **الرواتك** المسرعة
والمرتك والمرتكان ضرب من المشي منه أسراع **الحالك** بالحاء المهملة الشديد السواد **الغر** البيض
الصعاليك جمع صعلوك حذفت الياء من الجمع هنا لإقامة وزن الشعر وهو الفقير الذي لا مال له

الباب السابع عشر في غزوة دومة الجندل

وسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يدنو إلى أدنى الشام وقيل له إنها طرف من أفواه الشام فلو دنوت لها لكان
ذلك مما يفزع قيصر وذكر له أن بها جمعا كثيرا وأنهم يظلمون من مر بهم ويريدون أن يدنوا من المدينة
فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس واستخلف على المدينة سباع بكسر المهملة فموحدة فالف فعين مهملة
ابن عرفطة بضم العين والفاء الغفاري بكسر الغين المعجمة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه
فكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور رضي الله عنه هاد خريت
وسار معه المسير ونكب عن طريقهم فلما دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من دومة الجندل قال
له الدليل يا رسول الله إن سوائمهم ترعى عندك فأقم لي حتى أطلع لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم فخرج العذري طليعة وحده حتى وجد آثار النعم والشاء وهم مغربون ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فأخبره وقد عرف مواضعهم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هجم على ماشيتهم ورعاتهم
فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وفر باقيهم فتفرق أهل دومة الجندل ونزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها أحدا فأقام بها أياما وبث السرايا ففرقت كل سرية بإبل ولم
تلق أحدا إلا أن محمد بن مسلمة أخذ رجلا منهم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن أصحابه فقال
هربوا أمس لما سمعوا أنك أخذت نعمهم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلم ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في العشرين من ربيع الآخر ووادع صلى الله عليه وسلم في طريقه
عيينة بن حصن الفزاري أن يرعى بتغلمين وما والاها إلى المراض وكانت بلاده قد أجدبت **تنبيه**
في بيان غريب ما سبق **دومة** بدال مهملة مضمومة ويجوز فتحها فواو ساكنة بلد بينها وبين دمشق
خمس ليال **أدنى** الشام أقربها إلى المدينة **هاد** دليل **الخريت** الماهر الذي يهتدي لأخوات المفازة وهي
طرقها الخفية ومضايقها **نكب** بالنون عدل **السوائم** جمع سائمة **الطليعة** القوم يبعثون أمام
الجيش **مغربون** بغين معجمة مفتوحة فراء مكسورة مشددة **الساحة** الموضع المتسع أمام الدار **وادع**
صالح **تغلمين** بفوقية فغين معجمة ساكنة فلام مفتوحة فتحتية ساكنة فنون في بني فزارة **المراض**
كسحاب موضع أو واد على ستة وثلاثين ميلا.

الباب الثامن عشر في غزوة بني المصطلق

وهي غزوة المريسيع
وسببها أن الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن مالك بن جذيمة بن كعب بن خزاعة سيد بني المصطلق
جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب فتهيؤوا للمسير إليه وكانوا
ينزلون ناحية الفرع فبلغ خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث بريدة بن الحصيب

بضم

بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الأسلمي يعلم ذلك فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول
فأذن له فخرج حتى ورد عليهم ماءهم فوجد قوما مغرورين قد تألبوا وجمعوا الجموع فقالوا من الرجل
قال رجل منكم قدمت لما بلغني من جمعكم لهذا الرجل فأسير في قومي ومن أطاعني فنكون يدا واحدة
حتى نستأصله قال الحارث بن أبي ضرار فنحن على ذلك فعجل علينا فقال بريدة أركب الآن فآتيكم
بجمع كثير من قومي فسروا بذلك منه ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر القوم فندب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم خبر عدوهم فأسرع الناس الخروج

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المريسيع

استخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة فيما قال محمد بن عمر وابن سعد وقال ابن هشام أبا ذر الغفاري
ويقال نميلة بن عبد الله الليثي وهو بضم النون تصغير نملة وقاد المسلمون ثلاثين فرسا للمهاجرين
عشرة منها فرسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لزاز بلام فألف فزاي أخرى والظرب بظاء معجمة مشالة
مفتوحة فراء مكسورة فموحدة وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر كثير من المنافقين
لم يخرجوا في غزاة قطها مثلها ليس بهم رغبة في الجهاد إلا أن يصيبوا من عرض الدنيا ولقرب السفر
عليهم فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك على الحلائق فنزل بها فأتي يومئذ برجل من
عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين أهلك قال بالروحاء فقال له
أين تريد قال إياك جئت لأومن بك وأشهد أن ما جئت به حق وأقاتل معك عدوك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك إلى الإسلام أي الأعمال أحب إلى الله فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة لأول وقتها فكان بعد ذلك يصلي الصلاة لأول وقتها وأصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عينا للمشركين فسألوه عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه الإسلام فأبى فأمر
عمر بن الخطاب فضرب عنقه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المريسيع وقد بلغ القوم مسير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله عينهم فتفرق عن الحارث من كان قد اجتمع عليه من أفناء العرب
وضربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبة من أدم وكان معه من نسائه عائشة وأم سلمة رضي الله
عنهما وتهيأ للحرب وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر ويقال
إلى عمار بن ياسر وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب
فنادى في الناس قولوا لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم ففعل عمر ذلك فأبوا فتراموا بالنبل
ساعة فكان أول من رمى رجل منهم بسهم فرمى المسلمون ساعة بالنبل ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصحابه أن يحملوا فحملوا حملة رجل واحد فما أفلت من المشركين إنسان وقتل عشرة منهم وأسر سائرهم
وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والنعم والشاء وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم
هجم عليهم وهم غارون وما قتل من المسلمين إلا رجل واحد يقال له هشام بن صبابة بصاد مهملة مضمومة
فموحدة مخففة فألف فموحدة أخرى أصابه رجل من الأنصار يقال له أوس من رهط عبادة بن الصامت
يرى أنه من المشركين فقتله خطأ فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإخراج ديته فقبضها أخوه مقيس
ابن صبابة وعدا على قاتل أخيه فقتله فارتد ولحق بقريش فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه فقتل
يوم الفتح قال أبو قتادة حمل لواء المشركين يومئذ صفوان ذو الشفر فلم تكن لي ناهية
حتى شددت عليه وكان الفتح **وكان** شعار المسلمين يومئذ يا منصور أمت **وروى** محمد بن عمر
عن جويرية رضي الله عنها قالت أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على المريسيع فأسمع أبي يقول أتانا ما لا قبل
لنا به قالت فكنت أرى من الناس والخيل والسلاح ما لا أصف من الكثرة فلما أن أسلمت وتزوجني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى فعلمت أنه رعب من الله
تعالى يلقيه في قلوب المشركين وكان رجل منهم قد أسلم وحسن إسلامه يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا
على خيل بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد

ذكر أمره صلى الله عليه وسلم بتكتيف الأسارى وقسم الغنيمة

أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالأسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب وأمر بما وجد في رحالهم من متاع وسلاح
فجمع وسيقت النعم والشاء واستعمل على ذلك شقران مولاه وهو بضم الشين المعجمة وإسكان القاف وجمع الذرية

ما جمعوا واستعمل على مقسم الخمس وسهمان المسلمين محمية بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الميم وفتح التحتانية ابن جزء بفتح الجيم وسكون الزاي فهمزة الزبيدي بضم أوله فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس من جميع المغنم وكان يليه محمية بن جزء وكان يجمع إليه الأخماس وكانت الصدقات على حدتها وأهل الفيء بمعزل عن الصدقة وأهل الصدقة بمعزل عن الفيء وكان يعطي من الصدقة اليتيم والمسكين والضعيف فإذا احتلم اليتيم نقل إلى الفيء وأخرج من الصدقة ووجب عليه الجهاد فإن كره الجهاد وأباه لم يعط من الصدقة شيئا وخلي بينه وبين أن يكتسب لنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع سائلا فأتاه رجلان يسألانه من الخمس فقال إن شئتما أعطيتكما منه ولا حظ فيه لغني ولا لقوي مكتسب وفرق السبي فصار في أيدي الرجال وقسم المتاع والغنم والشاء وعدلت الجزور بعشر من الغنم وبيعت رثة المتاع فيمن يزيد وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما وللراجل سهما وكانت الإبل ألفي بعير والشاء خمسة آلاف شاة وكان السبي مائتي أهل بيت وصارت جويرية بنت الحارث سيد القوم في سهم ثابت ابن قيس بن شماس وابن عم له فكاتباه على تسع أواق من ذهب.

ذكر تزويجه صلى الله عليه وسلم بجويرية رضي الله عنها وبركة ذلك قال أبو عمر رحمه الله تعالى وكان اسمها برة فغيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية **روى** محمد بن إسحاق والإمام أحمد وأبو داود ومحمد ابن عمر عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت جويرية امرأة حلوة ملاحة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه فبينا النبي صلى الله عليه وسلم عندي ونحن على الماء إذ دخلت عليه جويرية تسأله في كتابتها فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفت أنه سيرى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله إني امرأة مسلمة أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأنا جويرية بنت الحارث ابن أبي ضرار سيد قومه أصابنا من الأمر ما قد علمت ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له فتخلصني من ابن عمه بنخلات له بالمدينة فكاتبني على ما لا طاقة لي به ولا يدان وما أكرهني على ذلك إلا أني رجوتك صلى الله عليك قال أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال ثابت هي لك يا رسول الله بأبي وأمي فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من كتابتها وأعتقها وتزوجها وخرج الخبر إلى الناس ورجال بني المصطلق قد اقتسموا وملكوا ووطئ نساؤهم فقال المسلمون أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي قالت عائشة رضي الله عنها فأعتق مائة أهل بيت بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها فلا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها.

ذكر منام أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها روى محمد بن عمر عن حزام بن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت جويرية رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت أن أخبرها أحدا من الناس حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت الرؤيا فلما أعتقني وتزوجني والله ما كلمته في قومي حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شعرت إلا بجارية من بنات عمي تخبرني الخبر فحمدت الله تعالى.

ذكر افتداء من بقي من السبي روى الشيخان وأبو داود والنسائي ومحمد بن عمر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبايا وبنا شهوة إلى النساء واشتدت علينا العزوبة وأحببنا الفداء فأردنا العزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا هي كائنة قال محمد بن عمر رضي الله عنه ورحمه فكان أبو سعيد يقول فقدم علينا وفدهم فافتدوا الذرية والنساء ورجعوا إلى بلادهم وخير من خير منهن أن يقيم عند من صارت في سهمه فأبين إلا الرجوع وافتديت المرأة والذرية بست فرائض وخرجت بجارية أبيعها في السوق فقال لي يهودي يا أبا سعيد تريد بيعها وفي بطنها منك سخلة فقلت كلا إني كنت أعزل عنها قال تلك الموءودة الصغرى فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال كذبت يهود كذبت يهود.

ذكر ما ظهر من ابن أبي في هذه الغزوة من النفاق بينما المسلمون على ماء المريسيع وقد

انقطع

انقطع الحرب وهم ما طنوا إنما يخرج في الدلاء نصفه إذ سنان بن وبر الجهني وعلى الماء جمع من المهاجرين والأنصار فأدلوا دلوه وأدلى جهجاه ابن مسعود بن حرام الغفاري أجير عمر بن الخطاب فالتبست دلو سنان بالأنصار ونادى جهجاه يا للمهاجرين وفي لفظ يا لقريش فأقبل جمع من الحيين وشهروا السلاح حتى كادت أن تكون فتنة عظيمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية فأخبر بالحال فقال دعوها فإنها منتنة ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما إن كان ظالما فلينهه فإنه له نصرة وإن كان مظلوما فلينصره ثم إن جماعة من المهاجرين كلموا عبادة بن الصامت وجماعة من الأنصار فكلموا سنانا فترك حقه وكان عبد الله بن أبي جالسا في عشرة من المنافقين مالك وسويد وداعس وأوس بن قيظي ومعتب بن قشير وزيد بن اللصيت وعبد الله بن نبتل وفي القوم زيد بن أرقم رضي الله عنه وهو غلام لم يبلغ الحلم أو قد بلغ فبلغ ابن أبي صياح جهجاه يا لقريش فغضب ابن أبي غضبا شديدا وقال والله ما رأيت كاليوم قط والله إن كنت لكاره لوجهي هذا ولكن قومي غلبوني قد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلدنا وأنكروا منتنا والله ما صرنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك والله لقد ظننت أني سأموت قبل أن أسمع هاتفا يهتف بما هتف به جهجاه وأنا حاضر لا يكون مني غير والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أنزلتموهم بلادكم فنزلوا وأسهمتموهم في أموالكم حتى استغنوا أما والله لو أمسكتم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير بلادكم ثم لم يرضوا بما فعلتم حتى جعلتم أنفسكم أغراضا للمنايا فقتلتم دونه فأيتمتم أولادكم وقللتم وكثروا فقام زيد بن أرقم بهذا الحديث كله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجد عنده نفرا من المهاجرين والأنصار فأخبره الخبر فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وتغير وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام لعلك غضبت عليه قال لا والله يا رسول الله لقد سمعته منه قال لعله أخطأ سمعك قال لا والله يا رسول الله قال فلعله شبه عليك قال لا والله يا رسول الله وشاع في العسكر ما قال ابن أبي وليس للناس حديث إلا ما قال ابن أبي وجعل الرهط من الأنصار يؤنبون الغلام ويلومونه ويقولون عمدت إلى سيد قومك تقول عليه ما لم يقل وقد ظلمت وقطعت الرحم فقال زيد فوالله لقد سمعت ما قال والله ما كان في الخزرج رجل أحب إلي من عبد الله بن أبي ولو سمعت هذه المقالة من أبي لنقلتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لأرجو أن ينزل الله على نبيه ما يصدق حديثي فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مر عباد بن بشر أو يقال محمد بن مسلمة فليأتك برأسه فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة وقال لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه وقام النفر من الأنصار الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم ورده على الغلام فجاؤوا إلى ابن أبي فأخبروه وقال أوس بن خولي يا أبا الحباب إن كنت قلته فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فليستغفر لك ولا تجحده فينزل فيك ما يكذبك وإن كنت لم تقله فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر له واحلف له ما قلته فحلف بالله العظيم ما قال من ذلك شيئا ثم مشى ابن أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أبي إن كانت سلفت منك مقالة فتب فجعل يحلف بالله ما قلت ما قال زيد وما تكلمت به فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدبا على ابن أبي ودفعا عنه وكان شريفا في قومه عظيما فظان يظنه قد صدق وظان يظن به السوء.

ذكر تلبيس ظهره صلى الله عليه وسلم روى محمد بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال لما كان من أمر ابن أبي ما كان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فيء شجرة عنده غلام أسود يغمز ظهره فقلت يا رسول الله كأنك تشتكي ظهرك فقال تقحمت بي الناقة الليلة فقلت يا رسول الله ائذن لي أن أضرب عنق ابن أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كنت فاعلا قال نعم والذي بعثك بالحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لأرعدت له آنف بيثرب كثيرة لو أمرتهم بقتله قتلوه قلت يا رسول الله فمر محمد بن مسلمة يقتله قال لا يتحدث الناس أني أقتل أصحابي فقلت فمر الناس بالرحيل قال نعم قال فأذنت بالرحيل في الناس وتعال لم يشعر العسكر إلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد

ظلع على ناقته القصوى وكان في حر شديد وكان لا يروح حتى يبرد الا انه لما جاءه خبر ابن ابي رحل في تلك الساعة فكان اول من لقيه سعد بن عبادة ويقال اسيد بن حضير وبه جزم ابن اسحاق وقال ابن عمر انه البيت فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال يا رسول الله قد رحلت في ساعة منكرة لم تكن ترحل فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم يبلغك ما قال صاحبكم قال اي صاحب يا رسول الله قال ابن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت يا رسول الله تخرجه ان شئت فهو الاذل وانت الاعز والعزة لله ولك وللمؤمنين ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله تعالى بك وان قومه لينظمون له الخرز ما بقيت عليهم الا خرزة واحدة عند يوشع اليهودي قد ارب بهم فيها لمعرفته بحاجتهم اليها ليتوجوه فجاء الله تعالى بك على هذا الحديث فلا يرى الا ان قد سلبته ملكه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي مقالة عمر بن الخطاب فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كنت تريد ان تقتل ابي فيما بلغك عنه فمرني به فوالله لاحملن اليك راسه قبل ان تقوم من مجلسك هذا والله لقد علمت الخزرج ما كان فيها رجل ابر بوالديه مني وما اكل طعاما منذ كذا وكذا من الدهر ولا شرابا الا بيدي واني لاخشى يا رسول الله ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله فادخل النار وعفوك افضل ومنك اعظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ما اردت قتله ولا امرت به ولنحسنن صحبته ما كان بين اظهرنا فقال عبد الله يا رسول الله ان ابي كانت اهل هذه البحيرة قد اتسقوا عليه ليتوجوه عليهم فجاء الله تعالى بك فوضعه ورفعنا بك ومعه قوم يطوفون به يذكرونه امورا قد غلب الله تعالى عليها ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما ولم ينزل احد عن راحلته الا لحاجة او للصلاة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستحث راحلته ويخلفها بالسوط في مراقها وانما فعل ذلك ليشغل الناس عما كان من قول ابن ابي ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فوق النقيع بالنون ويقال نقعا بالنون المفتوحة والقاف الساكنة والمد.

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بموت كبير من المنافقين واخباره على موضع ناقته حين فقدت وانما قال لبعض اهل النفاق

روى عبد ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد ان تدفن الراكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا المدينة اذا هو قد مات عظيم من عظماء المنافقين قال محمد بن عمر لما سرح الناس ظهرهم اخذتهم ريح شديدة حتى اشفق الناس منها وقالوا لم تهج هذه الريح الا لامر قد حدث وانما بالمدينة الذراري والصبيان وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عيينة ابن حصن مدة وكان ذلك حين انقضائها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليكم منها باس ما بالمدينة الا ملك يحرسها وما كان ليدخلها عدو حتى تاتوها ولكنه مات اليوم بالمدينة منافق عظيم النفاق فلذلك عصفت هذه الريح وكانت غيظا للمنافقين غيظا شديدا وهو زيد بن رفاعة ابن التابوت مات ذلك اليوم كان كهفا للمنافقين **وروى** محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه قال كانت الريح اشد ما كانت قط الى ان زالت الشمس ثم سكنت آخر النهار وذكر اهل العلم انهم وجدوا مثل ذلك الريح حتى دفن عدو الله فسكنت الريح **قال** محمد بن عمر حدثني عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال قال عبادة ابن الصامت يومئذ لابن ابي يا ابا الحباب مات خليلك قال اي خليل قال من موته فتح للاسلام واهله قال من قال زيد بن رفاعة بن التابوت قال يا ويلاه كان والله وكان فقال عبادة اعتصمت والله بالذنب الابتر قال من اخبرك يا ابا الوليد بموته قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا انه مات هذه الساعة فسقط في يده وانصرف كئيبا حزينا **وروى** ابن اسحاق عن ٢ والبيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة وعروة وابن اسحاق عن ٢ ومحمد بن عمر عن ابن رومان وعاصم بن عمر بن قتادة واللفظ لابن عمر قالوا افتقدت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوى من بين الابل فجعل المسلمون يطلبونها في كل وجه فقال زيد بن اللصيت وكان منافقا وهو في جماعة من

الانصار

الانصار منهم عباد بن بشر بن وقش وسلمة بن سلامة بن وقش واسيد بن الحضير فقال اين يذهب هو في كل وجه قالوا يطلبون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضلت قال افلا يخبره الله بمكانها فانكر عليه القوم فقالوا قاتلك الله يا عدو الله نافقت ثم اقبل عليه اسيد بن الحضير فقال والله لولا اني لا ادري ما يوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك لانفذت حضنيك بالرمح يا عدو الله فلم خرجت معنا وهذا في نفسك قال خرجت لاطلب من عرض الدنيا ولعمري ان محمدا ليخبرنا باعظم من شان الناقة يخبرنا عن امر السماء ووقعوا به جميعا وقالوا والله لا يكون منك سبيل ابدا ولا يظلنا واياك ظل ابدا ولو علمنا ما في نفسك ما صحبتنا فوثب هاربا منهم ان يقعوا به ونبذوا متاعه فعمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معه فرارا من اصحابه متعوذا به وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما قال من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الا يخبره الله بمكانها فلعمري ان محمدا ليخبرنا باعظم من شان الناقة ولا يعلم الغيب الا الله تعالى وقد اخبرني بمكانها وانها في الشعب مقابلكم قد تعلق زمامها بشجرة فاعمدوا نحوها فذهبوا فاتوا بها من حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر المنافق اليها سقط في يده فقام سريعا الى رفقائه الذين كانوا معه فاذا رحله منبوذ واذا هم جلوس لم يقم رجل منهم من مجلسه فقالوا له حين دنا لا تدن منا فقال اكلمكم فدنا فقال انشدكم الله وفي لفظ اذكركم الله هل اتى احد منكم محمدا فاخبره بالذي قلت قالوا والله ولا قمنا من مجلسنا قال فاني قد وجدت عند القوم ما تكلمت به وتكلم به رسول الله فاخبرهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قد اتي بناقته واني كنت في شك من شان محمد فاشهد ان محمدا رسول الله لكاني لم اسلم الا اليوم قالوا له فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لك فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر له واعترف بذنبه قال ابن عمر ويقال انه لم يزل فسلا حتى مات وصنع مثل هذا في غزوة تبوك ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي العقيق تقدم عبد الله بن عبد الله بن ابي فجعل يتصفح الركاب حتى مر ابوه فاناخ به ثم وطئ على يد راحلته فقال ابوه ما تريد يا لكع قال والله لا تدخل حتى ياذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم ايهما الاعز من الاذل انت او رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن مر به من المسلمين يرفد عبد الله بن عبد الله ويعير ذلك فيقول تعنفني هذا بابيه حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عنه فقيل عبد الله ابن عبد الله بن ابي يابى ان ياذن لابيه حتى ياذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله واطئ على يد راحلة ابيه وابن ابي يقول لانا اذل من الصبيان لانا اذل من النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عن ابيك ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنقيع منصرفه من المريسيع ورأى سعة وكلا وغدرا انا كثيرة فسال عن الماء فقيل يا رسول الله اذا صفنا قلت المياه وذهبت الغدر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة ان يحفر بئرا وامر بالنقيع وهو بالنون ان يحمى واستعمل عليه يومئذ بلال بن الحارث المزني بضم الميم وفتح الزاي وقيل بالنسب نون فقال بلال يا رسول الله وكم احمي منه فقال اقم رجلا صيتا اذا طلع الفجر ثم رقه على هذا الجبل يعني مقمل فحيث انتهى صوته فاحمه لخيل المسلمين وابلهم التي يغزون عليها فقال بلال يا رسول الله ارأيت ما كان من سوائم اموال المسلمين قال لا تدخلها قلت يا رسول الله ارايت المراة والرجل الضعيف تكون له الماشية وهو يضعف عن التحول قال دعه يرعى

ذكر مسابقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل والابل

قال محمد بن عمر وسابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل والابل فسبقت القصوى الابل وسبق فرسه الخيل وكان معه صلى الله عليه وسلم فرسان لزاز وآخر يقال له الظرب فسبق يومئذ على الظرب وكان الذي سبق عليه ابو اسيد الساعدي رضي الله عنه والذي سبق على ناقته بلال بن رباح.

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن طروق النساء واخباره بعض اصحابه بما وقع له

روى محمد بن عمر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنت رفيق عبد الله بن رواحة في غزوة المريسيع فاقبلنا حتى اذا انتهينا الى وادي العقيق في وسط الليل فاذا الناس يعرسون فقلنا اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا تقدم الناس وقد نام فقال لي عبد الله بن رواحة يا جابر هل لك بنا في التقدم والدخول على اهلنا فقلت يا ابا محمد لا احب ان اخالف الناس لا ارى احدا يتقدم قال ابن رواحة

والله ما نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التقدم قال جابر فعلت اما انا فلبثت بباب حتى قوعتني وانطلق الى المدينة فانظر اليه على ظهر الطريق ليس معه احد فطرق اهله بني الحارث ابن الخزرج فاذا مصباح في وسط بيته واذا مع امراته انسان طويل فظن انه رجل فسقط في يديه وندم على تقدمه وجعل يقول الشيطان مع الغد فاقتحم البيت رافعا سيفه قد جرده من غمده يريد ان يضربهما ثم فكر فغمز امراته برجله فاستيقظت وصاحت وقالت انت فلان قال انا عبد الله فمن هذا قالت رجيلة ماشطتي سمعنا بقدومكم فباتت عندي فبات فلما اصبح خرج معترضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه بين ابي عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه بين ابي بكر الصديق وبين بشير بن سعد فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا النعمان قال لبيك قال ان وجه عبد الله ليخبرك انه قد كره طروق اهله فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر الرجل يا ابن رواحة فاخبره كيف تقدم وبما كان من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطرقوا النسا ليلا قال جابر فكان ذلك اول ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مويدا منصورا وكانت مدة غيبته •

ذكر قدوم الحارث بن ابي ضرار وسبب اسلامه قال الحافظ ابن عايذ اخبرني محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد قال افا الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم عام المريسيع في غزوة بني المصطلق جويرية بنت الحارث فاقبل ابوها في فدايها فلما كان بالعقيق نظر الى ابله الذي يفدي بها ابنته فرغب في بعيرين منها كانا من افضلها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الابل فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق بشعب كذا وكذا فقال الحارث اشهد انك رسول الله ولقد كان مني في البعيرين وما اطلع على ذلك الا الله تعالى فاسلم •

ذكر ما نزل في ابن ابي في هذه الغزوة روى محمد بن عمر عن رافع بن خديج قال سمعت عبادة بن الصامت يقول يومئذ لابن ابي قبل ان ينزل فيه القران ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك قال فرايته يلوي راسه معرضا يقول عبادة والله لينزلن الله تعالى في لي راسك قرانا يصلى به قال فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير من يومه ذلك وزيد بن ارقم يعارض رسول الله صلى الله عليه وسلم براحلته يريد وجهه في السير ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستحث راحلته حل حل وهو مغذ في السير اذ نزل عليه الوحي قال زيد بن ارقم فما هو الا ان رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذه البرحا ويعرق جبينه وتثقل يدا راحلته حتى ما كادت تنقلهما عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ورجوت ان الله تعالى ينزل تصديقي قال زيد فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ باذني وانا على راحلتي حتى ارتفعت عن مقعدي يرفعها الى السما وهو يقول وفت اذنك يا غلام وصدق الله حديثك ونزلت سورة المنافقين في ابن ابي من اولها الى اخرها وحده وجعل بعد ذلك ابن ابي اذا احدث حدثا كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه شانهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت له انف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته قال عمر والله لقد علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امري

تنبيهات الاول المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطا المهملتين وكسر اللام بعدها قاف مفتعل من الصلق وهو رفع الصوت وهو لقب واسمه جذيمة بجيم مضمومة فذال معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة من بني خزاعة والمريسيع بضم الميم وفتح الرا وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة واخره عين مهملة وهو ما لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم ماخوذ من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد **الثاني** اختلف في زمن هذه الغزوة فقال ابن اسحاق في شعبان سنة ست وبه جزم خليفة بن خياط والطبري وقال قتادة وعروة كانت في شعبان سنة خمس ووقع في صحيح البخاري نقلا عن ابن عقبة انها كانت في سنة اربع قال الحافظ وكانه سبق قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو

سعيد

سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ويؤيده ما اخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وقال الحاكم في الاكليل قول عروة وغيره انها كانت في سنة خمس اشبه من قول ابن اسحاق قال الحافظ ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في اصحاب الافك اي المذكور في الحوادث فلو كانت هذه الغزوة في شعبان سنة ست مع ان الافك كان فيها فكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ مات ايام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما سياتي تقريره وان كانت سنة اربع فهو اشد فظهر ان غزوة بني المصطلق كانت سنة خمس في شعبان لتكون وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال من سنة خمس فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته بعد ان حكم في بني قريظة وياتي لهذا مزيد بيان في حديث الافك في الحوادث ويؤيد ايضا ان حديث الافك كان سنة خمس ان الحديث فيه التصريح بان ذلك كان بعد نزول اية الحجاب كان في ذي القعدة سنة اربع عند جماعة فتكون المريسيع بعد ذلك فيترجح انه سنة خمس اما قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فمردود وقد جزم خليفة وابو عبيدة وغير واحد ان الحجاب كان سنة ثلاث فحصل في الحجاب على ثلاثة اقوال اشبهها سنة اربع **الثالث** روى البخاري عن ابن عون قال كتبت الى نافع اساله عن الدعا قبل القتال فكتب الي انما كان ذلك في اول الاسلام قد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الما فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم الحديث وفيه حدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش **غارون** بتشديد الرا اي غافلون وذكر جل اهل المغازي انه تقابل الفريقين قتالا وذكر جماعة منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عمر ان يدعوهم الى توحيد الله تعالى قال في الفتح فيحتمل ان يكونوا حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتل انهزموا بان يكون لما دهمهم وهم على الما ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطايفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم واشار ابن سعد الى حديث نافع ثم قال والاول اثبت والاثرة في العيون والحكم بكون الذي في السير اثبت مما في الصحيح مردود ولا سيما مع امكان الجمع **الرابع** جهجاه قيل اسم ابيه مسعود وقيل سعيد قال الطبري المحدثون يزيدون فيه الها والصواب جهجا دون ها وسنان اختلف في اسم ابيه ايضا فقيل وبر بسكون الموحدة وقيل بفتحها وقيل ابير بوزن ... قيل وبرة ولعله الوبر وقيل عمرو وقيل تيم **الخامس** قوله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال ابو القاسم الخثعمي يعني كلمة لانها من دعوى الجاهلية وقد جعل الله تعالى المومنين اخوة وحزبا واحدا فانما ينبغي ان تكون الدعوة بالمسلمين فمن دعا في الاسلام بدعوى الجاهلية فيتوجه فيه للفقها ثلاثة اقوال احدها الجلد لمن استجاب لها بالسلاح خمسين سوطا اقتدا بابي موسى الاشعري في جلده النابغة الجعدي خمسين سوطا حين سمع يا لعامر فاقبل يشتد بعصية له القول الثاني ان فيها الجلد دون العشرة لنهيه صلى الله عليه وسلم ان يجلد احد فوق العشرة اسواط الا في حد القول الثالث اجتهاد الامام في ذلك حسبما يراه من سد الذريعة واغلاق باب الشر اما بالوعيد واما بالسجن واما بالجلد فان قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب الرجلين حين تداعوا بها قلنا قد قال دعوها فانها منتنة فقد اكد النهي فمن عاد اليها بعد هذا النهي وبعد وصف النبي صلى الله عليه وسلم لها بالانتان وجب ان يودب حتى يشم نتنها كما فعل ابو موسى بالجعدي ومعنى نتنها الا سوا العاقبة فيها والعقوبة عليها **السادس** في استيذان عبد الله بن عبد الله بن ابي في قتل ابيه المنافق من اجل المقالة الخبيثة التي قالها العلم الواضح والبرهان النير من اعلام النبوة فان العرب كانت اشد خلق الله حمية وتعصبا فبلغ الايمان منهم ونور اليقين من قلوبهم الى ان يرغب الرجل منهم في قتل ابيه وولده تقربا الى الله تعالى والى رسوله مع ان النبي صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منهم اي الانصار نسبا وما تاخر اسلام قومه وبني عمه وسبق الايمان به الا باعد الا لحكمة عظيمة اذ لو بادر اهله واقربوه الى الايمان به لقيل قوم ارادوا الفخر برجل منهم وتعصبوا له فلما بادر اليه الاباعد وقاتلوا على حبه من كان منهم او من غيرهم علم ان ذلك على بصيرة منه

فيقيني قد تغلغل في قلوبهم ورهبة من الله تعالى ازال الشنعة قد كانت في نفوسهم من اخلاق الجاهلية ايستطيع
اذا الهنا الا الذي فطر الفطرة الاولى وهو القادر على ما يشا **السابع** نظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجويرية حتى عرف من حسنها ما عرف وذلك انها كانت امة مملوكة ولو كانت حرة ما ملا عينه منها
لانه لا يكره النظر الى الاما وجايز ايضا ان يكون نظر اليها لانه نوى نكاحها او ان ذلك قبل ان تنزل
اية الحجاب **الثامن** وقع في هذه الغزوة حديث الافك وسياتي الكلام عليه في الحوادث في سنة
خمس **فتند** وفيها نزلت اية التيمم وسياتي الكلام عليه في الحوادث **التاسع** في بيان غريب ما سبق
الفرع بالفا والرا والعين المهملة وزن قفل من اعمال المدينة **قالبوا** تجمعوا **استاصله** اهلكه
كثيف بكاف فمثلثه فتحتيه ففا اسم يوصف به العسكر والسحاب والما وكثف غلظ **عرض الدنيا**
بفتحتين المتاع وكل شي فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فانها عين **الخلايق** بالخا والقاف جمع
خليقة مكان به مزارع وابار قرب المدينة **الروحا** بفتح الرا وسكون الواو وبالحا المهملة والمد
من عمل الفرع **العين** هنا الجاسوس **الادم** بفتحتين **برى** بضم الموحدة وفتح الرا **افنا
العرب** قال في النهاية رجل من افنا الناس اي لم تعلم ممن هو الواحد فنو وقيل هو من الفنا وهو
المتسع امام الدار **النبل** بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية **فلت** بضم اوله والفا **عدا
عليه** من العدوان **ذو الشفر** بشين معجمة . فقال قرا **لم تكن لي ناهبة**
يا منصور امت امر بالموت والمراد به التفاول بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض للشعار فانهم
جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل **الرعب** براء وعين مهملتين مضمومتين
وبضم الرا وسكون العين الفزع .

شرح غريب امره صلى الله عليه وسلم بتكتيف الاسارى سبقت بكسر السين المهملة
وبالبنا للمفعول **المقسم** **سهمان** بالضم السهم وسهام جمع سهم **فرقه** بالمثلثه
وزن هرة خلقه .

شرح غريب تزوجه صلى الله عليه وسلم بجويرية رضي الله عنها ملاحة قال في المصباح
ملح الشي بالضم ملاحة بالفتح بهج وحسن منظره فهو مليح والانثى مليحة والجمع ملاح **لا طاقة بكذا
ولا يدان** اي لا قوة لي ولا قدرة عليه .

شرح غريب ذكر افتدا من بقي من السبي وما يذكر معه العزوبة بضم العين والزاي
عدم الزوجة **العزل** بفتح العين المهملة وسكون الزاي ترك الانزال في الفرج **النسمة** النفس
والروح **السخل** بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة الولد المحبب الى ابويه وهو في الاصل ولد الغنم
الموؤدة يقال واد ابنته وادا من باب وعد دفنها حية فهي موؤدة .

شرح غريب ما ظهر من ابن ابي من النفاق الما الظنون الذي تتوهمه ولست منه على ثقة فعول
بمعنى مفعول وقيل هي البير التي تظن ان فيها ما ولا يبقى فيها ما وقيل البير القليلة الما
وهو المراد هنا **شهروا السلاح** اظهروه **بالـ** **دعوها** بدال وعين مهملتين فواو
فالف اتركوها **منتنة** بضم الميم فنون ساكنة ففوقية فنون اي مذمومة في الشرع مجتنبة
مكروهة كما يجتنب الشي المنتن يريد قولهم يا لفلان **نافرونا** بنون فالف ففا مفتوحة فرا فواو
فالف غلبونا فقهرونا نافرته اذا غلبته **سمنا** **الجلابيب** بفتح الجيم لقب لكل من اسلم من
المهاجرين لقبهم بذلك المشركون والجلابيب في الاصل الازر الغلاظ كانوا يلتحفون بها فلقبوهم
بذلك **سمن كلبك ياكلك** قال الميداني **الغير** بكسر الغين وفتح التحتية الاسم من قولك غيرت الشي
فتغير **استمنحوهم** اعطيتموهم نصيبا من اموالكم **الغرض** بالغين والضاد المعجمتين بينهما را
الهدف الذي يرمى اليه **الرهط** ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة وسكون الها افصح من فتحها
ينبون يبالغون في التوبيخ والتعنيف **عمدت** قصدت **سلف** هنا صدر **وقع** **حدبا** على
الحي بفتح الحا والدال المهملتين وبالموحدة عطفا عليه **في** الا ذلحر فجردا الثانية من الغي وهو
الغلظ **موطوس** بغين معجمة فزاي نعصر وهو التلبيس **تقحمت** بي الناقة القتني **ارعدت**
بضم الهمزة وكسر العين المهملة وبالبنا للمفعول **انف** بفتح الهمزة وانات وانوف جمع انف العضو

المروءة

المعروف **بشمس** نعلم **الرواح** قال الازهري وغيره قد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في اخر النهار وليس
كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان في المسير اي وقت كان من ليل او نهار وانما راحت الابل فهي
رايحة فلا يكون الا بالعشي اذا اراحها راعيها على اهلها يقال سرحت بالغداة الى المراعي وراحت بالعشي
على اهلها اي رجعت من المرعى اليهم وقال ابن فارس الرواح رواح العشي وهو من الزوال الى الليل **الخرز**
بخا معجمة فرا فزاي الذي ينظم الواحدة خرزة **ارب بهم** اشتد عليهم في تمنيها **البحيرة** اسم
للمدينة الشريفة وقد تقدم في اسمائها **اتسقوا** عليه اجتمعوا **ليتوجوه** يلبسوه التاج ويسودوه
والتاج ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر **يطرونه** بالغوا في مدحه وجاوزوا الحد **متن** بميم ففوقية
مخففة فنون مفتوحات فاذا بالغت شددت تا رحتي استعففا امل **ليستغل الناس** بفتح
التحتية وسكون الشين وفتح الغين المعجمتين **سو الارض** اول ما يبدا منها **الحجاز** بحا مهملة
فجيم فالف فزاي مكة والمدينة والطايف ومخاليفها كانها حجزت بين نجد وتهامة وبين نجد
والسراة او لانها احتجزت بالحرار الخمس حرة بني سليم وواقم وليلى وشوران والنار **النقيع** بفتح
النون وكسر القاف وهو على اربعة برد من المدينة **نقعا** بفتح النون واسكان القاف وبالعين
المهملة والمد **سرحت الدابة**

شرح غريب اخباره صلى الله عليه وسلم بموت منافق وما يذكر معه هاجت تحركت **عصفت الريح**
اشتدت **كيبا** حزن اشد الحزن **قاتله الله** لعنه الله واهلكه **الحضن** بكسر الحا المهملة
وسكون الضاد المعجمة ما دون الابط الى الكشح **نبذوه** بالذال المعجمة رموه **العفر** بفتح العين
المهملة الحياة **الشعب** بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل **عمد** بعين مفتوحة فميم مكسورة فدال
مهملتين قصد **شمت به** فرح بمصيبته **ترك الزمام** بكسر الزاي المقود **سقط في يده** بضم
السين المهملة وكسر القاف **انشدكم** اي اسالكم الله قال في النهاية وتعديته الى مفعولين
اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا انشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيدا وبزيد او لانهم ضمنوه معنى
ذكرت فاما انشدتك بالله فخطا **اذكركم الله** **الفشل** بفتح الفا وكسر الشين المعجمة
الجبان الضعيف القلب **بصفح وجوه الناس** نظر في صفحات وجوههم **الركاب** بالكسر المطي الواحد
راحلة من غير لفظها **يا لكع** بضم اللام وفتح الكاف وهو في الاصل العبد ثم استعمل في الحمق والذم **يرفو
بينه الكلا** بفتحتين وبالهمز العشب رطبا كان او يابسا قاله ابن فارس وغيره **الغدران**
جمع غدير وهو القطعة من الما **مفقل** بميم فقاف مفتوحة فميم مشددة جبل قرب المدينة .

شرح غريب ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن طروق النسا طروقا اهله يطرقهم
بالضم طروقا اتاهم ليلا **المعرس** بميم مضمومة فعين مهملة المنزل المكان ليلا **بيابح** بموحدتين واهاها
مفتوحة فالف فرا فحا مهملة فذاهب **الفذ** بفتح الفا وتشديد الذال المعجمة الواحد **الغمر** بكسر الغين
المعجمة وسكون الميم **نوس** **الماشطة** مسرحة الشعر **بيراحي عنبة** للعظام الغ
العنب .

شرح غريب ذكر ما نزل في ابن ابي المنافق حل بفتح الحا المهملة وسكون اللام فيهما ويقال بكسرها
فيهما بالتنوين وبغير تنوين كلمة زجر للابل **مغرز في السير** **البرحا** بضم الموحدة
وفتح الرا المشددة .

الباب التاسع عشر في غزوة الخندق غزوة الاحزاب وهي الغزوة التي
ابتلى الله فيها عباده المومنين وثبت الايمان في قلوب اوليايه المتقين واظهر ما كان يبطنه اهل
النفاق وفضحهم وقرعهم ثم انزل الله تبارك وتعالى نصره ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده واعز
جنده ورد الكفرة بغيظهم ووقى المومنين شر كيدهم وحرم عليهم شرعا وقدرا ان يغزوا المومنين
بعدها بل جعلهم المغلوبين وجعل حزبه هم الغالبين **وسببها** ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما اجلى بني النضير ساروا الى خيبر وبها من يهود قوم اهل عدد وجلد وليس لهم من البيوت والاحساب
ما لبني النضير فخرج حيي بن اخطب وكنانة بن ابي الحقيق وهوذة بفتح الها وبالذال المعجمة ابن قيس
في جماعة سواهم الى مكة فدعوا قريشا الى اتباعها الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الذين حزبوا له

الاحزاب فقالوا لقريش نحن معكم حتى نستاصل محمدا جئنا لنحالفكم على عداوته وقتاله فنشطت قريش
لذلك وتذكروا احقادهم ببدر فقال ابو سفيان مرحبا واهلا احب الناس الينا من اعاننا على عداوة
محمد فاخرج خمسين رجلا من بطون قريش كلها وتحالفوا والصقوا اكبادهم بالكعبة وهم
بينها وبين استارها ان لا يخذل بعضهم بعضا ولتكونن كلمتهم واحدة على محمد ما بقي منهم رجل وقال
ابو سفيان يا معشر يهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم اخبرونا عما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد
ادبيننا خير ام دينه فنحن عمار البيت ننحر الكوم ونسقي الحجيج ونعبد الاصنام فقالت يهود اللهم انتم
اولى بالحق منه انكم لتعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية وتنحرون البدن وتعبدون ما كان
يعبد اباؤكم فانتم اولى بالحق منه فانزل الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين
لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم
ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم
ونشطوا الى ما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتعدوا لذلك وقتا اقتتوه ثم
خرجت يهود الى غطفان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عمر وجعلوا
لهم تمر خيبر سنة ان هم نصروهم واخبروهم ان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه ثم
خرجت يهود الى بني سليم فدعوهم المسير معهم اذا خرجت قريش .

ذكر خروج قريش ومن ذكر معهم ثم ان قريشا تجهزت وسيرت تدعو العرب الى نصرها والبوا
احابيشهم ومن تبعهم وخرجوا في اربعة الاف وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن ابي
طلحة واسلم بعد ذلك وقادوا معهم ثلاثمائة فرس وكان معهم الف وخمسمائة بعير ولاقتهم بنو سليم
بمر الظهران في سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس ابو ابي الاعور السلمي الذي كان مع معاوية بصفين
وخرجت بنو اسد ابن خزيمة وقائدها طليحة ابن خويلد الاسدي واسلم بعد ذلك وخرجت بنو فزارة
وهم الف يقودهم عيينة بن حصن واسلم بعد ذلك وخرجت اشجع وقائدها مسعود بن رخيلة بضم
الراء وفتح الخاء المعجمة واسلم بعد ذلك وهم اربعمائة وخرجت بنو مرة في اربعمائة يقودهم الحارث بن
عوف المري بميم مضمومة فراء مشددة مكسورة واسلم بعد ذلك قالوا وكان القوم الذين وافوا
الخندق من قريش وسليم واسد وغطفان عشرة الاف فهي عساكر ثلاثة وعناج الامر الى ابي سفيان
ابن حرب هذا ما كان من امر المشركين واما ما كان من امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان خزاعة عندما تهيات قريش للخروج اتى ركبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اربع ليال
حتى اخبروه فندب الناس واخبرهم خبر عدوهم وشاورهم في امرهم ايبرز من المدينة ام يكون
فيها ويحاربهم عليها وفي طرقها فاشار سلمان رضي الله عنه بالخندق وقال يا رسول الله انا كنا
بارض فارس اذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا فاعجبهم ذلك واحبوا الثبات في المدينة وامرهم
صلى الله عليه وسلم بالجد ووعدهم النصر ان هم صبروا واتقوا وامرهم بالطاعة ولم تكن العرب تخندق
عليها وروى البزار عن مالك بن وهب الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سليطا
وسفيان بن عوف الاسلمي طليعة يوم الاحزاب فخرجا حتى اذا كانا بالبيداء التقت عليهما خيل لابي
سفيان فقتلا حين قتلا فاتي بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنا في قبر واحد فهما الشهيدان
القرينان وركب فرسا له ومعه عدة من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فارتاد موضعا ينزله فكان
اعجب المنازل اليه ان يجعل سلعا الجبل خلف ظهره ويخندق من المذاد الى ذباب الى راتج فعمل يومئذ
في الخندق وندب الناس وخبرهم بدنو عدوهم وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم
العدو عليهم واستعاروا من بني قريظة الة كثيرة من مساحي وكرازين ومكاتل للحفر ووكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكل جانب من الخندق قوما يحفرونه فكان المهاجرون يحفرون من ناحية
راتج الى ذباب وكان الانصار يحفرون من ذباب الى جبل ابي عبيد وروى الطبراني بسند لا باس
به عن عمرو بن عوف المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق من اجم الشيخين طرف بني حارثة

حتى بلغ المذاد فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وتنافس المهاجرون سلمان منا وقالت الانصار سلمان
منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكان سلمان يعمل عمل عشرة رجال
حتى عانه قيس بن صعصعة فلبط به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروه فليتوضأ وليغتسل
به سلمان وليكفا الاناء خلفه ففعل فكانما حل من عقال وقال انس بن مالك وحفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحمل التراب على ظهره حتى ان الغبار على صدره وعكنه وقالت ام سلمة رضي الله عنها
ما نسيت يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره يعني النبي صلى الله عليه وسلم رواه الامام
احمد برجال الصحيح وابو يعلى وروى محمد بن عمر عن البراء رضي الله عنه قال لقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل التراب على ظهره حتى حال التراب بيني وبينه واني لانظر الى بياض
بطنه وكان من فرغ من المسلمين من حصته عاد الى غيره فاعانه حتى كمل الخندق ولم يتاخر عن
عمل الخندق احد من المسلمين وكان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ينقلان التراب في ثيابهما اذا لم
يجدا مكاتل من العجلة وكانا لا يفترقان في عمل ولا مسير ولا منزل .

ذكر ما كان المسلمون يرتجزون به في عمل الخندق قال ابن اسحاق وابو عمر وارتجز
المسلمون في الخندق برجل يقال له جعيل بضم الجيم او جعال ابن سراقة وكان رجلا دميما صالحا
وكان يعمل في الخندق فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه يومئذ فسماه عمرا فجعل المسلمون
يرتجزون ويقولون .

سماه من بعد جعيل عمرا • وكان للبائس يوما ظهرا

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول شيئا من ذلك الا انه اذا قالوا عمرا قال عمرا واذا قالوا ظهرا
قال ظهرا وروى الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد والبخاري عن انس رضي الله عنهما قالا جاءنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر في الخندق وننقل على اكتادنا وفي لفظ اكتافنا وفي اخر
على متوننا وفي رواية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون يحفرون
في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم
لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر وفي لفظ فاصلح وفي لفظ فاكرم للمهاجرين والانصار وفي لفظ فاغفر
للانصار والمهاجره فقالوا مجيبين له .

نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا

انس ويؤتون بملء كف من شعير فيصنع باهالة سنخة توضع بين يدي القوم وهم
جياع وهي بشعة في الحلق لها ريح منتن وروى الشيخان وابو يعلى وابن ابي اسامة عن البراء رضي
الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى وارى التراب بياض
بطنه وفي لفظ حتى اغمر بطنه او قال اغبر بطنه وفي لفظ حتى وارى الغبار جلده وكان كثير الشعر
فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة .

والله لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا

ويرفع صوته ابينا ابينا وفي رواية يمد صوته باخرها ولفظ الحلواني اللهم لولا انت وقال بدل تصدقنا
صمنا وروى البيهقي عن سلمان رضي الله تعالى عنه وابن ابي اسامة عن ابي عثمان النهدي رحمه الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب في الخندق وقال

باسم الاله وبه هدينا • ولو عبدنا غيره شقينا
فحبذا ربا وحب دينا • قال محمد بن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

من شدة اجتهاده في العمل يضرب مرة بالمعول ومرة يغرف بالمسحاة التراب ومرة يحمل التراب في المكتل
وبلغ يوما منه التعب مبلغا فجلس ثم اتكى على حجر بشقه الايسر فنام فقام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
على راسه يحجبان الناس عنه ان يمروا به فينبهوه ثم استيقظ فوثب فقال الا افزعتموني واخذ
الكرزين يضرب به ويقول

اللهم ان العيش عيش الآخرة • فاغفر للأنصار والمهاجرة
اللهم العن عضلا والقارة • فهم كلفونا نقل الحجارة

وعمل المسلمون في الخندق حتى احكموه وكان الخندق بسطة او نحوها وعقب بين عائشة وام سلمة وزينب بنت جحش قال محمد بن عمرو بن سعد في ستة ايام فتكون عائشة عنده اياما ثم تكون زينب عنده اياما فهؤلاء الثلاث اللاتي كن يعقب بينهن في الخندق وسائر نسائه في اطم بني حارثة وكان حصينا ويقال كن في النسر اطم بني زريق ويقال كان بعضهن في فارع

ذكر الآيات التي وقعت عند ظهور الصخرة في الخندق روى الإمام احمد والشيخان وغيرهم عن جابر بن عبد الله والإمام احمد بسند جيد عن البراء بن عازب وابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عمرو بن عوف وابو نعيم عن انس والحارث والطبراني عن ابن عمرو والطبراني بسند جيد عن ابن عباس والبيهقي وابو نعيم من طريقين عن ابن شهاب ومحمد بن عمر عن شيوخه وابن اسحاق عن شيوخه ان المسلمين عرض لهم في بعض الخندق صخرة وفي لفظ كدية عظيمة شديدة بيضاء مدورة لا تاخذ فيها المعاول فكسرت حديدهم وشقت عليهم وفي حديث عمرو بن عوف انها عرضت لسلمان وذكر محمد بن عمر انها عرضت لعمر بن الخطاب فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة تركية فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر من الجوع ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح من ذلك الماء عليها فيقول من حضرها والذي بعثه بالحق انها عادت كالكثيب المهيل ما ترد فاسا ولا مسحاة فاخذ المعول من سلمان وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وبرق برقة فخرج نور من قبل اليمن فاضاء ما بين لابتي المدينة حتى كأن مصباحا في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح اليمن اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني الساعة كأنها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وبرق برقة فخرج نور من قبل الروم فاضاء ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر من مكاني الساعة ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرق برقة من جهة فارس اضاءت ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها انياب الكلاب من مكاني هذا واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صادق بان وعدنا النصر بعد الحصر وجعل يصف لسلمان فقال سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفته اشهد انك رسول الله هذه فتوح يفتحها الله تعالى بعدي يا سلمان لتفتحن الشام ويهرب هرقل الى اقصى مملكته وتظهرون على الشام فلا ينازعكم احد ولتفتحن هذا المشرق ويقتل كسرى فلا يكون كسرى بعده قال سلمان فكل هذا قد رأيت قال ابو هريرة فيما رواه ابن اسحاق حين فتحت هذه الامصار زمان عمر وزمان عثمان ومن بعده افتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس ابي هريرة بيده ما فتحتم من مدينة ولا تفتحونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله تعالى محمدا مفاتيحها قبل ذلك فقال المنافقون يخبركم محمد انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تستطيعون ان تبرزوا فانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا •

ذكر الآيات التي وقعت لما اصابتهم المجاعة في حفر الخندق روى الشيخان ومحمد بن عمر والحاكم والبيهقي عن جابر بن عبد الله والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهم ان جابرا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خامصا بطنه بحجر من الجوع وانهم لبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا قال جابر فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنزل فاذن لي فذهبت فقلت لامرأتي اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فهل عندك شيء قالت صاع من شعير وعناق فاخرجت انا فيه صاع من شعير وذبحت العناق وطحنت الشعير وجعلنا اللحم في البرمة فلما انكسر وكادت البرمة ان تنضج وامسينا واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف قال وكنا نعمل نهارا فاذا امسينا رجعنا الى اهلنا فقالت لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته فقلت طعيم لي فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان فشبك

اصابعه

اصابعه في اصابعي وقال كم هو فذكرت له قال كثير طيب لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا فحي هلا بكم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس ولقيت من الحياء ما لا يعلمه الا الله تعالى وقلت جاء الخلق والله انها للفضيحة على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتي فقلت ويحك جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم فقالت بك وبك وفي رواية هل سألك قلت نعم وفي رواية قالت انت دعوتهم او هو قلت بل هو دعاهم قالت دعهم الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادخلوا عشرة عشرة ولا تضاغطوا فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك فقال لنا اغرفوا وغطوا البرمة واخرجوا الخبز من التنور ثم غطوا الخبز ففعلنا فجعل يثرد ويغطي البرمة ثم يفتحها فما نراها نقصت شيئا ويخرج الخبز من التنور ثم نغطيه فما نراه نقص شيئا فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويقرب الى اصحابه ويقول لهم كلوا فاذا شبع قوم قاموا ثم دعا غيرهم حتى اكلوا وهم الف واقسم بالله لانصرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو فقال كلوا واهدوا فان الناس اصابتهم مجاعة فلم نزل ناكل ونهدي يومنا ذلك اجمع فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وروى ابن اسحاق وابو نعيم عن ابنة بشير بن سعد اخت النعمان بن بشير رضي الله عنهما قالت بعثتني امي عمرة بنت رواحة بحفنة تمر في طرف ثوبي الى ابي وخالي عبد الله بن رواحة وهم يحفرون في الخندق فناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخذ التمر مني في كفه فما ملأها وبسط ثوبا فنثره عليه فتساقط وفي لفظ فتبدد في جوانبه ثم قال لانسان عنده اصرخ باهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمعوا واكلوا منه وجعل يزيد حتى صدروا عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب وروى ابن عساكر عن عبد الله بن ابي بردة • قالت ارسلت ام عامر الاشهلية بقعبة فيها حيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبته عند ام سلمة فاكلت ام سلمة حاجتها ثم خرج بالقعبة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عشائه فاكل اهل الخندق حتى نهلوا منها وهي كما هي وروى ابو يعلى وابن عساكر عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا رافع ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله الشاة الا ذراعان قال لو سكت ساعة لناولتنيه ما سألتك

ذكر بركة يده صلى الله عليه وسلم ومجه وكرمه روى الطبراني وابو القاسم البغوي عن معاوية ابن الحكم رضي الله عنه قال اجرى اخي علي ابن الحكم فرسه فدق جدار الخندق ساقه فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فقال بسم الله ومسح ساقه فما نزل عنها حتى برئ •

ذكر تخلف جماعة من المنافقين عن مساعدة المسلمين قال ابن اسحاق وابطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف ويتسللون الى اهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في اللحوق بحاجته فيأذن له فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابا له فانزل الله تعالى في اولئك المؤمنين انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم وانزل الله سبحانه في المنافقين قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من صدق وكذب ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم •

ذكر عرضه صلى الله عليه وسلم الغلمان روى محمد بن عمر عن ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فاجاز من اجاز ورد من رد

وكان الغلمان الذين لم يبلغوا يعملون معه فلم يجزهم ولكنه لما لحم الامر امر من لم يبلغ ان يرجع الى اهله الى الاطام مع الذراري والنساء **وممن** اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وابا سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم ابناء خمسة عشر.

ذكر تهيئ النبي صلى الله عليه وسلم لحرب المشركين ووصولهم الى المدينة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل الخندق واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام ونزل بسلع فجعله خلف ظهره والخندق امامه وكان عسكره فيما هنالك وضربت له قبة من ادم كانت عند المسجد الاعلى الذي اسفل جبل الاحزاب وكان المسلمون فيما قال ابن اسحاق ثلاثة الاف ووهم من قال انهم كانوا سبعمائة وكان لواء المهاجرين مع زيد بن حارثة ولواء الانصار مع سعد بن عبادة **وجعل** النساء والذراري في الاطام وشبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن **وروى** ابن سعد عن المطلب بن ابي صفرة قال حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الخندق اني لا ارى القوم الليلة فان شعاركم لا ينصرون **وكان** حسان بن ثابت مع النساء والذراري في الاطام فروى محمد بن اسحاق عن عباد بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن عمر عن شيوخه وابو يعلى والبزار بسند حسن عن الزبير بن العوام رضي الله عنه والطبراني برجال الصحيح عن عروة بن الزبير مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الخندق فجعل نساءه وعمته صفية في اطم فارع وجعل معهم حسان ابن ثابت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاقبل عشرة من اليهود فجعلوا يشتدون ويرمون الحصن ودنا احدهم الى باب الحصن وقد حاربت قريظة وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر العدو لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا ان اتانا ات فقلت يا حسان قم اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا ولو كان ذلك في لخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت صفية فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت ثم اخذت سيفا فربطته على ذراعي ثم تقدمت اليه حتى قتلته وفي لفظ فاخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود ضربة شدخت فيها راسه فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب فقلت له خذ الراس وارم به على اليهود قال ما ذاك في فاخذت هي الراس فرمت بها على اليهود فقالوا قد علمنا ان محمدا لم يترك اهله خلوفا ليس معهم احد فتفرقوا **زاد** ابو يعلى فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لصفية بسهم كما يضرب للرجال سعد بن معاذ عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وهي في الحصن وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرقل بها وهو يقول •

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل • لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له امه وكانت مع النساء في الحصن الحق يا بني فقد والله اخرت قالت عائشة فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اوسع مما هي عليه وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فقالت ام سعد يقضي الله ما هو كائن فقضى له ان اصيب يومئذ •

ذكر وصول المشركين بعد فراغ الخندق واقبلت قريش حتى نزلت بمجمع الاسيال من رومة في احابيشها ومن تبعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد فسرحت قريش ركابها في عضاه وادي العقيق ولم تجد لخيلها هناك شيئا الا ما حملت من علفها من الذرة وسرحت غطفان ابلها الى الغابة في اثلها وطرفائها وكان الناس قد حصدوا زرعهم قبل ذلك بشهر وادخلوا حصادهم واتبانهم وكادت خيل غطفان تهلك

ذكر ما قال المؤمنون لما راوا الاحزاب روى ابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس والطبراني عن ... وعبد الرزاق وابن جرير والبيهقي عن قتادة ان الله سبحانه وتعالى قال في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فلما مسهم البلاء حيث رابطوا الاحزاب في الخندق قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم البلاء الا ايمانا بالرب وتسليما للقضاء

ذكر

ذكر نقض قريظة العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل المشركون فيما ذكر خرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب بحيي اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح قال ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا صدقا ووفاء قال ويحك افتح لي اكلمك قال والله ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا خوفا على جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بجانب الاشعال بذنب نقمى الى جانب احد وقد عاقدوني وعاهدوني على ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه قال له كعب جئتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماؤه يرعد ويبرق ليس فيه شيء ويحك يا حيي فدعني وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان فلم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم عمرو بن سعد وجوههم تخوفا لهم وذكر ميثاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وقال لهم اذا لم تنصروه فاتركوه وعدوه فابوا وخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة بنو سعية اسد واسيد وثعلبة فكانوا معه واسلموا وامر كعب بن اسد حيي بن اخطب ان ياخذ لهم من قريش وغطفان رهائن تكون عندهم فبلغ عمر بن الخطاب خبر نقض بني قريظة العهد فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم فبعث سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وهما سيدا قومهما ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير زاد محمد بن عمر واسيد بن الحضير فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا الي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم قد نقضوا العهد فناشدوهم الله والعهد الذي كان بينهم ان يرجعوا الى ما كانوا عليه قبل ذلك قبل ان يلتحم الامر وان لا يطيعوا حيي بن اخطب فقال كعب لا نرده ابدا قد قطعته كما قطعت هذا القبال لقبال نعله وقال من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عهد بيننا وبينه فشاتمهم سعد بن عبادة كما قال ابن عقبة ومحمد بن عمر وابن عائذ وابن سعد وقال ابن اسحاق ان سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة وقال اسيد بن الحضير لكعب اتسب سيدك يا عدو الله ما انت كفوا له يا ابن اليهودية لتولين قريش ان شاء الله منهزمين وتتركك في عقر دارك فنسير اليك فننزلك من جحرك هذا على حكمنا ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة عضل والقارة يعني كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع وسكت الباقون ثم جلسوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المؤمنين بنصر الله تعالى وعونه واني لارجو ان اطوف بالبيت العتيق واخذ المفتاح وليهلكن كسرى وقيصر ولتنفقن اموالهما في سبيل الله يقول ذلك حين راى ما بالمسلمين من الكرب **قال** ابن عقبة ثم تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه حين جاءه الخبر عن بني قريظة فاضطجع ومكث طويلا وانتهى الخبر الى المسلمين بنقض بني قريظة العهد فاشتد الخوف وعظم البلاء وخيف على الذراري والنساء وكانوا كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قبالة عدوهم لا يستطيعون الزوال عن مكانهم يعتقبون خندقهم يحرسونه **ونجم النفاق** من بعض المنافقين فقال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناخذ كنوز كسرى وقيصر وان اموالهما تنفق في سبيل الله واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغائط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا **وقال** رجال ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا **وهمت** بنو قريظة بالاغارة على المدينة ليلا فبلغ المسلمين ذلك فعظم الخطب واشتد البلاء ثم كفهم الله تعالى عن ذلك لما بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل سلمة بن اسلم بن حريش الاشهلي في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلثمائة يحرسون المدينة

ويظهرون التكبير فاذا اصبحوا امنوا واجتمعت جماعة من بني حارثة فبعثوا اوس بن قيظي بالخندق والظاء المعجمة المشالة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بيوتنا عورة وليس دار من دور الانصار مثل دورنا ليس بيننا وبين غطفان احد يردهم عنا فاذن لنا فلنرجع الى دورنا فنمنع ذرارينا ونساءنا فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرحوا بذلك وتهيؤوا للانصراف **قال** محمد بن عمر فبلغ سعد بن معاذ فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا تأذن لهم انا والله ما اصابنا واياهم شدة قط الا صنعوا هكذا ثم اقبل عليهم فقال يا بني حارثة هذا لنا منكم ابدا ما اصابنا واياكم شدة الا صنعتم هكذا فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **وكان** المسلمون يتناوبون الحراسة بينهم وكانوا في قر شديد وجوع وكان ليلهم نهارا **وروى** محمد بن عمر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف الى ثلمة في الخندق يحرسها حتى اذا آذاه البرد جاءني فادفأته في حضني فاذا دفئ خرج الى تلك الثلمة ويقول ما اخشى ان يؤتى الناس منها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضني قد دفئ وهو يقول ليت رجلا صالحا يحرس هذه الثلمة الليلة فسمع صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد ابن ابي وقاص سعد يا رسول الله فقال عليك هذه الثلمة فاحرسها قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيطه **قال** ابن سعد وكان عباد بن بشر والزبير ابن العوام على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** محمد بن عمر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكان في قر شديد فاني لانظر اليه ليلة قام فصلى ما شاء الله ان يصلي في قبته ثم خرج فنظر ساعة فاسمعه يقول هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى عباد بن بشر فقال عباد لبيك قال امعك احد قال نعم انا في نفر من اصحابي حول قبتك قال انطلق في اصحابك فاطف بالخندق فهذه خيل المشركين تطيف بكم يطمعون ان يصيبوا منكم غرة اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم واغلبهم فلا يغلبهم احد غيرك فخرج عباد في اصحابه فاذا هو بابي سفيان ابن حرب في خيل المشركين يطوفون بمضيق من الخندق وقد نذر بهم المسلمون فرموهم بالحجارة والنبل حتى اذا اذلقهم المسلمون بالرمي فانكشفوا منهزمين الى منازلهم قال عباد فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجده يصلي فاخبرته قالت ام سلمة لقبته يحرسها ابدا **فلما** اصبح المشركون ورأوا الخندق قالوا ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تصنعها ولا تكيدها قال بعضهم ان معه رجلا فارسيا فهو الذي اشار عليه به قالوا فمن هناك اذا ونادوا المسلمين وكان بينهم الرمي بالنبل والحجارة والخندق حاجز بين الفريقين **وكان** المشركون يتناوبون بينهم فيغدو ابو سفيان بن حرب في اصحابه يوما ولا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون اخرى ويناوشون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقدمون رماتهم.

ذكر ارادة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصالحة غطفان لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم نقض بني قريظة العهد ارسل الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان واسلما بعد ذلك فلما جاءا في عشرة من قومهما قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيتما ان جعلت لكما ثلث تمر المدينة اترجعان بمن معكما وتخذلان بين الاعراب فقالا تعطينا نصف تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزيدهما على الثلث فرضيا بذلك فاحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة والدواة واحضر عثمان بن عفان فاعطاه الصحيفة وهو يريد ان يكتب الصلح بينهم وعباد بن بشر قائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقنعا في الحديد فاقبل اسيد بن الحضير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الرمح ولا يدري بما كان من الكلام فلما جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وعيينة ابن حصن ماد رجليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ما يريدون قال يا عين الهجرس اقبض رجليك اتمدهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان من امر السماء فامض له وان كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم الا السيف متى طمعوا منا بهذا فاسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما في ذلك وهو متكئ عليهما والقوم جلوس فتكلم بكلام يخفيه واخبرهما الخبر وقال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استشارهما في ذلك فقالا يا رسول

الله

الله ان كان هذا الامر من السماء فامض له وان كان امرا لم تؤمر به ولك فيه هوى فامض له سمعا وطاعة وان كان انما هو الرأي فما لهم عندنا الا السيف واخذ سعد بن معاذ الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة الاوثان لا نعبد الله تعالى ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها تمرة الا قرى او بيعا أفحين اكرمنا الله تعالى بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا **وروى** البزار والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه نحو ذلك مختصرا قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصفنا تمر المدينة والا ملأناها عليك خيلا ورجالا فقال حتى استأمر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقالوا لا والله ما اعطينا الدنية في انفسنا في الجاهلية فكيف وقد جاء الله تعالى بالاسلام فرجع الى الحارث فاخبره فقال غدرت يا محمد فقال حسان بن ثابت.

ذكر قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عمرو بن ود العامري روى البيهقي عن ابن اسحاق ومحمد ابن عمر عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام مرابطا والمشركون يحاصرونه قال ابن اسحاق بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بينهم قتال لاجل ما حال من الخندق الا الرمي بالسهام والحجارة ثم ان رؤساء المشركين تشاوروا ثم اجمعوا على ان يغدوا جميعا لقتال المسلمين فغدا ابو سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص ونوفل بن معاوية الديلي واسلموا بعد ذلك ونوفل بن عبد الله المخزومي وعمرو بن عبد ود في عدة ومعهم رؤساء غطفان عيينة بن حصن والحارث بن عوف ومسعود بن رخيلة بالخيل المجففة لتصغير واسلم الثلاثة بعد ذلك وبني اسد ورؤساؤهم وتركوا الرجال خلوفا فجعلوا يطوفون بالخندق يطلبون مضيقا يريدون ان يقحموا خيلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وينتهوا مكانا من الخندق ضيقا قد اغفله المسلمون فجعلوا يكرهون خيلهم ويضربونها حتى اقتحمت منه نفر عكرمة ونوفل ابن عبد الله وضرار بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب وعمرو بن عبد ود واقام سائر المشركين وراء الخندق ولم يعبروا فقيل لابي سفيان الا تعبر قال قد عبرتم فان احتجتم لنا عبرنا فجالت بهم خيلهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة وارتث فلم يشهد احدا فحرم الدهن حتى يثأر من محمد واصحابه وهو يومئذ كبير قال ابن سعد انه بلغ تسعين سنة وكان من شجعان المشركين وابطالهم المسمين فلما كان يوم الخندق خرج ثائر الرأس معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله دعا الى البراز فقام علي بن ابي طالب فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه فمشى اليه وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك • مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة • والصدق من خير الفوائز
اني لارجو ان اقيم • عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى • ذكرها عند الهزاهز

يا عمرو انك كنت تقول في الجاهلية لا يدعوني الى واحدة من ثلاث الا قبلتها قال اجل فقال علي فاني ادعوك الى ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر عني هذه قال واخرى ترجع الى بلادك فان يك محمد صادقا كنت اسعد الناس به وان يك كاذبا كان الذي تريد قال هذا ما لا تحدث به نساء قريش ابدا وقد نذرت ما نذرت وحرمت الدهن قال فالثالثة قال البراز فضحك عمرو وقال ان هذه لخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها

فمن انت قال انا علي بن ابي طالب قال يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال
علي رضي الله عنه لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب عمرو فنزل عن فرسه وعقرها وسل سيفه كانه
شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته ودنا احدهما من الاخر وثارت بينهما غبرة
فضربه عمرو فاتقى علي الضربة بالدرقة فانقدت واثبت فيها السيف فاصاب راسه فشجه قال
البلاذري ويقال ان عليا لم يجرح قط وضرب علي على عاتقه وقيل طعنه في ترقوته حتى اخرجها من مراقه
فسقط وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا رضي الله عنه قتله وهو يقول

نصر الحجارة من سفاهة رايه • ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا • كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني • كنت المقطر بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه • ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي رضي الله تعالى عنه ثم اقبل علي رضي الله عنه
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يتهلل ولم يكن للعرب درع خير منها ولم يستلبه لانه اتقاه بسوءته
فاستحيا وخرجت خيولهم منهزمة عن عمرو فقال حسان بن ثابت في ذلك

فروا والقى لنا رمحه • لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الظليم • ما ان تحور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستانسا • كان قفاك قفا فرعل

ورجع المشركون هاربين وخرج في آثارهم الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب فناوشوهم ساعة وحمل الزبير بن
العوام على نوفل بن عبد الله بالسيف حتى شقه باثنتين وقطع ابدوج سرجه حتى خلص الى كاهل الفرس
فقيل يا ابا عبد الله ما راينا مثل سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنها الساعد وحمل الزبير ايضا
على هبيرة بن ابي وهب فضرب ثفر فرسه فقطع ثفره وسقطت درع كان محقبها الفرس فاخذها الزبير فلما
رجعوا الى ابي سفيان قالوا هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا قال الحاكم سمعت الاصم قال سمعت
العطاردي قال سمعت الحافظ يحيى بن ادم يقول ما شبهت قتل علي عمرا الا بقوله تعالى وقتل داود
جالوت فهزموهم باذن الله قال ابن اسحاق كما رواه البيهقي عنه وبعث المشركون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشترون جيفة عمرو بن عبد ود بعشرة الاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
لكم لا ناكل ثمن الموتى **وروى** الامام احمد والترمذي والبيهقي عن ابن عباس قال قتل المسلمون
يوم الخندق رجلا من المشركين فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا بجسده ونعطيكم
اثني عشر الفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في جيفته ولا في ثمنه ادفعوه اليهم فانه
خبيث الجيفة خبيث الدية فلم يقبل منهم شيئا **وروى** ابو نعيم ان رجلا من المشركين قال
لاقتلن محمدا فاوثب فرسه في الخندق فاندقت عنقه فقالوا يا محمد ادفعه الينا نواريه وندفع
اليك ديته فقال خذوه فانه خبيث الدية **وذكر** ابن عقبة ان المشركين لما بعثوا يطلبون جسد
نوفل بن عبد الله المخزومي حين قتل وعرضوا عليه الدية فقال انه خبيث الدية فلعنه
الله ولعن ديته فلا ارب لنا في ديته ولسنا نمنعكم ان تدفنوه **وذكر** ابو جعفر ابن جرير
ان نوفلا لما تورط في الخندق رماه الناس بالحجارة فجعل يقول قتلة احسن من هذه
يا معشر العرب فنزل اليه علي فقتله وطلب المشركون رمته فمكنهم من اخذه وهذا غريب من وجهين
قال ابن سعد ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا حتى انصرفوا الا انهم لا يدعون الطلايع بالليل
يطمعون في الغارة

ذكر اتفاق المشركين على محاصرة المسلمين من جميع جوانب الخندق لما قتل الله تعالى
عمرا وانهزم من كان معه اتعد المشركون ان يغدوا جميعا ولا يتخلف منهم احد فباتوا يعبون
اصحابهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق قبل طلوع الشمس وعبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابه وحثهم على القتال ووعدهم النصر ان صبروا والمشركون قد جعلوا
المسلمين في مثل الحصن من كتايبهم فاخذوا بكل وجه من الخندق ووجهوا على خيمة رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد فقاتلوهم يومهم ذلك الى هوي من الليل ولا يقدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من المسلمين ان يزولوا من مواضعهم ولا قدر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا اصحابه على صلاة ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا عشا فجعل اصحابه يقولون يا رسول الله ما صلينا
فيقول صلى الله عليه وسلم ما صليت حتى كشفهم الله تعالى فرجعوا متفرقين ورجع كل فريق الى منزله
واقام اسيد بن الحضير في مايتين على شفير الخندق فكرت خيل المشركين وعليها خالد بن الوليد يطلبون
غرة فناوشهم ساعة فزرق وحشي بن حرب الطفيل بن النعمان وقيل الطفيل بن مالك بن
النعمان الانصاري بمزراقه كما فعل بحمزة سيد الشهدا

ذكر رمي بعض المشركين سعد ابن معاذ ابن سعد عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان حبان ابن
قيس بن العرقة رمى سعد بن معاذ بسهم فقطع الاكحل فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة
فقال له سعد ويقال قال رسول الله عرق الله وجهك في النار وقال سعد اللهم ان كنت
ابقيت من حرب قريش شيا فابقني فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم اذوا رسولك واخرجوه
وكذبوه اللهم ان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني
من بني قريظة وقيل ان الذي اصاب سعدا ابو اسامة الجشمي وقيل خفاجة بن عاصم فالله اعلم
وسياتي لهذا مزيد بيان في حوادث سنة خمس وخرجت طليعتان للمسلمين فالتقتا ولا يشعر
بعضهم ببعض ولا يظنون الا انهم العدو فكانت بينهم جراحة وقتل ثم نادوا بشعار الاسلام
ثم انصرفوا فكف بعضهم عن بعض وجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جراحكم في سبيل الله ومن
قتل منكم فهو شهيد فكانوا بعد ذلك اذا دنا المسلمون بعضهم من بعض نادوا بشعارهم **وكان**
رجال يستاذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلعوا الى اهلهم فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اخاف عليكم من بني قريظة فاذا الحقوا يقول من يذهب منكم فليأخذ بسلاحه وكان فتى حديث عهد
بعرس فاخذ سلاحه وذهب فاذا امراته قايمة بين البابين فهيا لها الرمح ليطعنها فقالت اكفف
حتى ترى ما في بيتك فاذا بحية على فراشه فركز فيها الرمح فانتظمها فيه ثم خرج به في الدار فاضطربت
الحية في راس الرمح وخر الفتى ميتا فما يدري ايهما كان اسرع موتا الفتى ام الحية فاخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم
بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان

ذكر قضايه صلى الله عليه وسلم ما فاته من الصلوات وروى الخمسة عن علي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن
الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس **وروى** الشيخان والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه جا يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول
الله ما كدت اصلي حتى كادت الشمس تغرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضا للصلاة وتوضانا فصلى العصر بعد ما غربت الشمس وصلى بعدها
المغرب **وروى** الامام احمد والنسائي عن ابي سعيد الخدري والامام احمد عن ابن مسعود حبستنا
وقال جابر وابن مسعود ان المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الظهر والعصر
والمغرب والعشا فلما ذهب هوي من الليل امر بلالا فاذن واقام فصلى الظهر كما كان يصليها في وقتها
ثم امره فاقام فصلى العصر ثم امره فاقام فصلى المغرب كذلك ثم امره فاقام فصلى العشا ثم قال
ما على وجه الارض قوم يذكرون الله تعالى في هذه الساعة غيركم قال ابو سعيد وذلك قبل ان تنزل
صلاة الخوف فان خفتم فرجالا او ركبانا **وروى** ابن سعد من طريق ابن لهيعة عن ابي جمعة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عام الاحزاب صلى المغرب فلما فرغ قال هل احد منكم علم اني صليت
العصر قالوا يا رسول الله ما صلينا فامر المؤذن فاقام الصلاة فصلى العصر ثم اعاد المغرب

ذكر ما غنمه المسلمون من المشركين قال محمد بن عمر حدثني محمد بن عمر بن رفاعة بن ثعلبة
ابن ابي مالك عن ابيه عن جده ان ابا سفيان قال لحيي بن اخطب قد نفدت علافتنا فهل عندكم من
علف فقال حيي نعم فكلم كعب بن اسد فقال له ما لنا ما لك فاصنع ما رايت مر القوم ياتون بحمولة

فيحملون ما ارادوا فارسل اليهم حيي ان ابعثوا الي لكم تحملون الحلف فارسلوا عشرين بعيرا فحملوا
شعيرا او تمرا وتبنا وخرجوا بها الى قريش حتى اذا كانوا وهم يريدون ان يسلكوا
العقيق خاذا واجهاء من بني عمرو بن عوف وهم يريدون منازلهم بانتصاف النهار يطلبونهم وهم عشرون
رجلا فيهم ابو لبابة بن عبد المنذر وعويم بن ساعدة ومعن بن عدي خرجوا الميت لم يات منهم في
اطمهم لبد فتود فنهاهضوا الحمولة وقاتلهم القرشيون ساعة وكان فيهم ضرار بن الخطاب فمنع
الحمولة ساعة حتى جرح وخرج ثم اسلموها وكرم المسلمون وانصرفوا بها يقودونها حتى اتوا بني عمرو
ابن عوف فدفنوا ميتهم ثم ساروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فكان اهل الخندق ياكلون
منها فتوسعوا بذلك واكلوه حتى نفد ونحروا من تلك الابل ابعرا في الخندق وبقي منها ما بقي
حتى دخلوا به المدينة فلما رجع ضرار بن الخطاب اخبرهم الخبر فقال ابو سفيان ان حييا المشؤوم
ما اعلمه الا قطع بنا ما نجد ما نحمل عليه اذا رجعنا.

ذكر اشتداد الامر على المسلمين ودعائه صلى الله عليه وسلم على الاحزاب وكيف هزمهم الله تعالى وقدوم نعيم بن مسعود رضي الله عنه

اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة لمظاهرة عدوهم واتيانهم اليهم من فوقهم ومن اسفل منهم
روى الامام احمد وابن سعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى مسجد الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر فوضع رداءه
وقام فرفع يديه يدعو عليهم قال جابر فعرفنا البشر في وجهه **روى** البخاري وابن سعد وابو
نعيم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب زاد
ابو نعيم انتظر حتى زالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا
الله العافية فان لقيتم العدو فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف انتهى ثم قال
اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم **روى** ابن سعد عن
سعيد بن المسيب قال حصر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص الى كل امرئ
منهم الكرب وحتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك عهدك ووعدك
اللهم ان تشا لا تعبد **وروى** الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وعن ابيه قال
قلنا يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا قال فصرف الله تعالى **وروى** محمد بن اسحاق عن ومحمد بن عمر عن عبد
الله بن عامر الاشجعي عن ابيه وابو نعيم عن عروة بن الزبير ان نعيم بن مسعود كان صديقا لبني قريظة
فلما سارت الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سار مع قومه وهو على دينهم فاقامت الاحزاب
ما اقامت حتى اجدب الجناب وهلك الخف والكراع فقذف الله تعالى في قلبه الاسلام وكتم قومه
اسلامه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجده يصلي فلما رآه جلس ثم
قال ما جاء بك يا نعيم قال جئت اصدقك واني ما جئت حتى فاسلم واخبره ان قريشا تحزبوا عليه
وانهم بعثوا الى قريظة انه قد طال ثواؤنا واجدب ما حولنا وقد جئنا لنقاتل محمدا واصحابه فنستريح
منه فارسلت اليهم قريظة نعم ما رايتم فاذا شئتم فابعثوا بالرهن ثم لا يحبسكم الا انفسكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم فانهم قد ارسلوا الي يدعونني الى الصلح وارد بني النضير الى ديارهم
واموالهم فقال نعيم يا رسول الله مرني بما شئت يا رسول الله والله لا تامرني بامر الا مضيت له قال
وقومي لا يعلمون باسلامي ولا غيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد
فخذل الناس ما استطعت فان الحرب خدعة قال افعل ولكن يا رسول الله اني اقول فاذن لي فاقول
قال قل ما بدا لك فانت في حل فذهبت حتى جئت بني قريظة فلما راوني رحبوا بي واكرموني وعرضوا علي
الطعام والشراب فقلت اني لم ات لطعام وشراب انما جئتكم نصبا بامركم وتخوفا عليكم لاشير عليكم
براي وقال قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم فقالوا قد عرفنا ولست عندنا بمتهم وانت
عندنا على ما نحب من الصدق والبر قال فاكتموا عني قالوا نفعل قال ان امر هذا الرجل بلا يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم صنع ما رايتم ببني قينقاع وبني النضير واجلاهم عن بلادهم بعد قبض الاموال وان ابي

ابي

ابي الحقيق قال سار فينا فاجتمعنا معه لينصركم وراى الامر قد تطاول كما ترون وانكم والله ما انتم
وقريش وغطفان من محمد بمنزلة واحدة اما قريش وغطفان فهم قوم جاؤوا سيارة نزلوا حيث رايتم
فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كانت الحرب فاصابهم ما يكرهون انشمروا الى بلادهم وانتم لا تقدرون
على ذلك البلد بلدكم فيه اموالكم وابناؤكم ونساؤكم وقد كبر عليهم جانب محمد جلبوا عليه بالامس الى الليل
فقتل راسهم عمرو بن ود وهربوا منه مجروحين لا غنى بهم عنكم لما يعرفون عنكم فلا تقاتلوا مع قريش
حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم تستوثقون بها منهم ان لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا قالوا اشرت
علينا بالراي والنصح ودعوا له وشكروه وقالوا نحن فاعلون قال ولكن اكتموا علي قالوا نفعل
ثم اتى نعيم ابا سفيان بن حرب في رجال من قريش فقال له يا ابا سفيان جئتك بنصيحة فاكتم علي قال
افعل قال تعلم ان بني قريظة قد ندموا على ما فعلوا فيما بينهم وبين محمد فارادوا اصلاحه ومراجعته
ارسلوا اليه وانا عندهم انا سناخذ من قريش وغطفان من اشرافهم سبعين رجلا نسلمهم اليك تضرب
اعناقهم وترد جناحنا الذي كسرت الى ديارهم يعنون بني النضير ونكون معك على قريش حتى نردهم
عنا فان بعثوا اليكم يسالونكم رهنا فلا تدفعوا اليهم واحدا واحذروهم على اشرافكم ولكن اكتموا علي
ولا تذكروا من هذا حرفا قالوا لا نذكره **ثم** اتى الى غطفان فقال يا معشر غطفان قد عرفتم اني
رجل منكم فاكتموا علي واعلموا ان بني قريظة بعثوا الى محمد وقال لهم مثل ما قال لابي سفيان فاحذروا
ان تدفعوا اليهم احدا من رجالكم فصدقوه وارسلت يهود عزال وهو لبيد بن بهلة فراى مشددة ابن
شمول الى قريش ان ثواكم قد طال ولم تصنعوا شيئا وليس الذي تصنعون براي انكم لو وعدتمونا يوما
تزحفون فيه الى محمد فتاتون من وجه وتاتي غطفان من وجه ونخرج من وجه اخر لم يفلت محمد من
بعضنا ولكن لا نخرج معكم حتى ترسلوا الينا برهان من اشرافكم ليكونوا عندنا فانا نخاف ان مستكم
الحرب واصابكم ما تكرهون ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا في عقر دارنا وقد نابذنا محمدا بالعداوة
فلما جاء الرسول لم يرجع اليه ابو سفيان بشيء وقال هذا ما قال نعيم وخرج نعيم الى بني
قريظة فقال يا بني قريظة انا عند ابي سفيان اذ جاء رسولكم اليه يطلب منه الرهان فلم يرد عليه شيئا فلما ولى قال
لو طلبوا مني عناقا ما رهنتها انا ارهنهم سراة اصحابي يدفعونهم الى محمد يقتلهم فارتئوا رايكم ولا تقاتلوا
مع ابي سفيان واصحابه حتى تاخذوا الرهن فانكم ان لم تقاتلوا محمدا وانصرف ابو سفيان تكونون على
مواعدتكم الاولى قالوا نرجو ذلك يا نعيم وقال كعب بن اسد انا والله قاتله والله لقد
كنت لهذا كارها ولكن حيي رجل مشؤوم قال الزبير بن باطا ان انكشفت قريش وغطفان عن محمد لم
يقبل منا الا السيف لتخرجن الى محمد ولا تطلبوا رهنا من قريش فانها لا تعطينا رهنا ابدا وعلى اي
وجه تعطينا قريش الرهن وعددهم اكثر من عددنا ومعهم الكراع معنا وهم يقدرون على الهرب
ونحن لا نقدر عليه وهذه غطفان تطلب الى محمد ان يعطيها بعض ثمار المدينة فابى الا السيف
فهم ينصرفون بغير شيء فلم يوافق الزبير غير من حوله على شيء عندي قريش الا برهن فلما كان ليلة السبت
ارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل ونفرا من قريش وغطفان فقالوا
لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا يوم
السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم وانا
لسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا
حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد القتال ان تنشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل
في بلدنا فلا طاقة بذلك منه فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان ان
الذي ذكر نعيم لحق فارسلوا الى بني قريظة انا والله ما ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون
القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة لما سمعوا ذلك ان الذي ذكر لكم نعيم لحق ما يريد
القوم الا ان يقاتلوا فان راوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا
بينكم وبين الرجل في بلدكم وتكررت رسل قريش وغطفان الى بني قريظة وهم يردون عليهم بما تقدم
فيئس هؤلاء من نصر هؤلاء وهؤلاء من نصر هؤلاء فاختلف امرهم وخذل الله تعالى بينهم على يد نعيم
ابن مسعود رضي الله عنه

ذكر

ابن إسحاق: وبعث الله تعالى الريح في ليلة باردة شاتية فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح آنيتهم. وروى ابن سعد عن سعيد بن جبير قال: لما كان يوم الخندق أتى جبريل ومعه الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى جبريل: ألا أبشروا ثلاثا، فأرسل الله تعالى عليهم الريح فهتكت القباب وكفأت القدور ودفنت الرحال وقطعت الأوتاد فانطلقوا لا يلوي أحد على أحد، وأنزل الله تعالى {إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله} الآية. وروى ابن أبي حاتم وأبو نعيم والبزار برجال الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما كانت ليلة الأحزاب جاءت الشمال إلى الجنوب فقالت: انطلقي فانصري الله ورسوله، فقالت الجنوب: إن الحرة لا تسري بالليل، فغضب الله تعالى عليها فجعلها عقيما، وأرسل الصبا اركت وهلكت عاد بالدبور. وروى الإمام أحمد والشيخان والنسائي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور. وروى البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى {فأرسلنا عليهم ريحا} قال: يعني ريح الصبا أرسلت على الأحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على أفواهها ونزعت فساطيطهم حتى أظعنتهم {وجنودا لم تروها} قال: الملائكة، قال: ولم تقاتل يومئذ. وروى ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال: بعث الله تعالى عليهم الريح والرعب، كلما بنوا بناء قطع الله أطنابه، وكلما ربطوا دابة قطع الله رباطها، وكلما أوقدوا نارا أطفأها الله، حتى لقد ذكر لنا أن سيد كل حي يقول: يا بني فلان هلم الحي، إذا اجتمعوا عنده قال: النجاء النجاء أتيتم، لما بعث الله تبارك وتعالى عليهم من الرعب. قال البلاذري: إن الله تعالى نصر المسلمين عليهم بالريح وكانت ريحا صفراء فملأت عيونهم فداخلهم الفشل والوهن وانهزم المشركون وانصرفوا إلى معسكرهم ودامت عليهم الريح وغشيتهم الملائكة تطمس أبصارهم فانصرفوا {ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال}. قال أبو الخطاب بن دحية: هذه الملائكة بعثها الله تعالى فنفثت في روعهم الرعب والفشل وفي قلوب المؤمنين القوة والأمل، وإنما بعثت الملائكة تزجر خيل العدو وإبلهم، فقطعوا منذ ثلاثة أيام في يوم أحد.

ذكر إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ليعلم له علم

وروى الحاكم وصححه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل من طرق عن حذيفة ومسلم والروياني وابن عساكر عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه وابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي وأبو نعيم مختصرا عن ابن عمر أن حذيفة رضي الله عنه ذكر مشاهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جلساؤه: أما والله لو شهدنا ذلك لكنا فعلنا وفعلنا، وفي لفظ فقال رجل: لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: لا تمنوا ذلك، لقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعود، وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا، وقريظة اليهود أسفل منا نخافهم على ذرارينا، وما أتت علينا ليلة قط أشد ظلمة ولا أشد ريحا، في أصوات ريحها أمثال الصواعق، وهي ظلمة ما يرى أحدنا أصبعه، فجعل المنافقون يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون: إن بيوتنا عورة وما هي بعورة، فما يستأذنه أحد منهم إلا أذن له فيتسللون، ونحن ثلاثمائة أو نحو ذلك، فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقول: ألا رجل يأتيني بخبر القوم يكون معي يوم القيامة، وفي لفظ: جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة، فلم يجبه منا أحد، ثم الثانية، ثم الثالثة مثله، فقال أبو بكر: يا رسول الله ابعث حذيفة، فقلت: دونك والله، فمر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علي جنة من العدو ولا من البرد إلا مرط لامرأتي ما يجاوز ركبتي، قال: فأتاني وأنا جاث على ركبتي فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حذيفة؟ قال حذيفة: فتقاصرت بالأرض فقلت: بلى يا رسول الله، كراهية أن أقوم، قال: قم، فقمت، فقال: إنه كائن في القوم خبر فأتني بخبر القوم، فقلت: والذي بعثك بالحق ما قمت إلا حياء منك من البرد، قال: لا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إلي، قال: وأنا من أشد الناس فزعا وأشدهم قرا، فانطلقت، والله ما بي أن أقتل ولكني أخشى أن أوسر، فقال: إنك لن تؤسر، قال: فخرجت فقال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته، قال: فوالله ما خلق الله تعالى فزعا ولا قرا في جوفي إلا خرج فما وجدت منه شيئا، فمضيت كأنما أمشي في حمام، فلما وليت دعاني فقال: يا حذيفة

لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني، وفي رواية: فقلت: يا رسول الله مرني بما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب حتى تدخل بين ظهري القوم فأت قريشا فقل: يا معشر قريش إنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا: أين قريش؟ أين قادة الناس؟ أي رؤوس الناس؟ فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم، ثم ائت قيسا فقل: يا معشر قيس إنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا: أين قيس؟ أين أحلاس الخيل؟ أين الفرسان؟ فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم، ثم ائت بني كنانة فقل: يا معشر كنانة إنما يريد الناس إذا كان غدا أن يقولوا: أين رماة الحدق؟ فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم. قال حذيفة: فخرجت حتى إذا دنوت من عسكر القوم نظرت في ضوء نار لهم توقد، فإذا رجل أدهم ضخم يقول بيده على النار ويمسح خاصرته وحوله عصبة قد تفرق عنه الأحزاب وهو يقول: الرحيل الرحيل، ولم أعرف أبا سفيان قبل ذلك، فانتزعت سهما من كنانتي أبيض الريش فأضعه في كبد القوس لأرميه في ضوء النار، فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحدثن في القوم شيئا حتى تأتيني، فأمسكت ورددت سهمي، فلما جلست فيهم أحس أبو سفيان أنه قد دخل فيهم من غيرهم فقال: ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه، وفي لفظ: فلينظر من جليسه، فضربت بيدي على يد الذي عن يميني فأخذت بيده فقلت: من أنت؟ قال: معاوية بن أبي سفيان، ثم ضربت بيدي على يد الذي عن شمالي فقلت: من أنت؟ قال: عمرو بن العاصي، فعلت ذلك خشية أن يفطن بي فبدرتهم بالمسألة، ثم تلبثت فيهم هنيهة وأتيت قريشا وبني كنانة وقيسا وقلت ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دخلت في العسكر فإذا أدنى الناس مني بنو عامر، ونادى عامر بن علقمة بن علاثة: يا آل عامر، إن الريح قاتلتي وأنا على ظهر، وأخذتهم ريح شديدة وصاح بأصحابه، فلما رأى ذلك أصحابه جعلوا يقولون: يا آل عامر الرحيل، لا مقام لكم، وإذا الريح في عسكر المشركين ما تجاوز عسكرهم شبرا، فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم، الريح تضربهم بها، فلما دنا الصبح نادوا: أين قريش؟ أين رؤوس الناس؟ فقالوا: أيهات، هذا الذي أتينا به البارحة، أين كنانة؟ فقالوا: أيهات هذا الذي أتينا به البارحة، أين قيس أين أحلاس الخيل؟ فقالوا: أيهات هذا الذي أتينا به البارحة. فلما رأى ذلك أبو سفيان أمرهم فتحملوا، ولقد تحملوا وإن الريح لتغلبهم على بعض أمتعتهم، حتى رأيت أبا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحثه ولا يستطيع أن يقوم حتى حل بعد، ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انتصفت في الطريق أو نحو ذلك إذا أنا بعشرين فارسا أو نحو ذلك معتمين فقالوا، وفي لفظ: فارسان، وفي لفظ: فقالا: أخبر صاحبك أن الله تعالى كفاه القوم بالجنود والريح، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتمل في شملة يصلي، فوالله ما عدا أن رجعت راجعني القر وجعلت أقرقف، فأومأ إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فدنوت منه فسدل علي من فضل شملته، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى، فأخبرته خبر القوم وأني تركتهم يترحلون، فلم أزل نائما حتى الصبح، فلما أن أصبحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم يا نومان. وذكر ابن سعد أن عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد أقاما في مائتي فارس ساقة للعسكر وردا لهم مخافة الطلب.

ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخندق بعد رحيل أعدائه وإخباره بأن قريشا لا تغزوه أبدا وأنه هو الذي يغزوهم

وروى الإمام أحمد والبخاري عن سليمان بن صرد والبزار برجال ثقات وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم والبيهقي عن قتادة رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أجلى الله تعالى عنه الأحزاب: الآن نغزوهم ولا يغزونا، نحن نسير إليهم. قال ابن إسحاق: فلم تغز قريش بعد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم بعد ذلك حتى فتح مكة. وروى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: لا إله إلا الله وحده، أعز جنده ونصر عبده وغلب، وفي لفظ: وهزم الأحزاب وحده فلا شيء بعده. قالوا: وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق وليس بحضرته أحد من عساكر المشركين قد هربوا وانقشعوا إلى بلادهم، فأذن للمسلمين في الانصراف إلى منازلهم، فخرجوا مبادرين مسرورين بذلك، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعلم بنو قريظة رجعتهم إلى منازلهم، فأمر بردهم، فبعث من ينادي في إثرهم، فما رجع منهم رجل واحد. وروى الطبراني من طريقين رجاله ثقات ومحمد بن عمر عن عبد الله بن عمر ومحمد بن عمر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم

انه رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بردهم قال لا تجعلنا نصبح في ارضهم في كل ناحية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا فما خرج منهم رجل واحد من البرد والجوع قال ولا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرعنهم وكره ان يكون لقريش عيون قال الجابر فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقاه في بني حرام منصرفا فاخبرته فضحك وكان المنافقون بناحية المدينة يتحدثون بنبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقولون ما هلكوا بعد ولم يعلموا بذهاب الاحزاب وسرهم ان جاءهم الاحزاب انهم بادون في الاعراب مخافة القتال واستشهد من المسلمين ثمانية سعد بن معاذ وتاتي ترجمته في الحوادث سنة خمس وانس بن اوس وعبد الله ابن سهل رماه رجل من بني عوف او عويف من بني كنانة والطفيل بن النعمان قتله وحشي وثعلبة بن غنمة بعين مهملة ونون مفتوحتين بن عدي قتله هبيرة بن ابي وهب المخزومي وكعب بن زيد وكان قد ارتث يوم بئر معونة فصح حتى قتل يوم الخندق قتله ضرار بن الخطاب هذا ما ذكره ابن اسحاق ومحمد بن عمر وزاد الحافظ الدمياطي في الانساب وقيس بن زيد بن عامر وعبد الله ابن ابي خالد وابو سنان بن صيفي ابن صخر ذكره الحافظ في الكنى انه شهد بدرا واستشهد في الخندق وقتل من المشركين ثلاثة عمرو ابن عبد ود قتله علي ابن ابي طالب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة قتله الزبير بن العوام ويقال علي بن ابي طالب وعثمان بن منبه مات بمكة من رمية رميها يوم الخندق •

ذكر كتاب ابي سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى محمد بن عمر عن ابي وجزة السعدي وهو بفتح الواو وسكون الجيم وفتح الزاي واسمه يزيد بن عبيد قال لما ملت قريش المقام واجدب الجناب وضاقوا بالخندق وكان ابو سفيان على طمع ان يغير على بيضة المدينة كتب كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه باسمك اللهم فاني احلف باللات والعزى لقد سرت اليك في جمع وانا اريد ان لا اعود اليك ابدا حتى استاصلكم فرايتك قد كرهت لقانا واعتصمت بالخندق وذلك مني يوم كيوم احد تبقر فيه النسا وبعث بالكتاب مع ابي اسامة الجشمي فقراه على النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد اتاني كتابك وقديما غرك بالله الغرور اما ما ذكرت انك سرت الينا وانت لا تريد ان تعود حتى تستاصلنا فتلك امر يحول الله تعالى بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة وليأتين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى واساف ونايلة وهبل حتى اذكرك ذلك يا سفيه بني غالب •

ذكر ما انزل الله تعالى في شان هذه الغزوة من سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شي الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم ينصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكان فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة نخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سالهم الداخلون الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفا به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا ريا وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته

فاذا

فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنايم سلقوكم اذوكم وضربوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا لو انهم بادون في الاعراب اي كاينون في البادية يسالون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا ريا وخوفا عن التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتدا به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجوا الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما راى المومنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شا بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمومنين وكفى الله المومنين القتال بالريح والملايكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على امره •

ذكر بعض ما قيل فيها من اشعار المسلمين قال كعب بن مالك رضي الله عنه يجيب ضرار بن الخطاب عن قصيدة قالها •

وسايلة تسايل ما لقينا • ولو شهدت راتنا صابرينا •
صبرنا لا نرى لله عدلا • على ما نابنا متوكلينا •
وكان لنا النبي وزير صدق • به نعلو البرية اجمعينا •
نقاتل معشرا ظلموا وعقوا • وكانوا بالعداوة مرصدينا •
نعاجلهم اذا نهضوا الينا • بضرب يعجل المتسرعينا •
ترانا في فضافض سابغات • كغدران الملا متسربلينا •
وفي ايماننا بيض خفاف • بها نشفي مراح الشاغبينا •
بباب الخندقين كان اسدا • شوابكهن يحمين العرينا •
فوارسنا اذا بكروا وراحوا • على الاعدا شوسا معلمينا •
لننصر احمدا والله حتى • نكون عباد صدق مخلصينا •
ويعلم اهل مكة حين ساروا • واحزاب اتوا متحزبينا •
بان الله ليس له شريك • وان الله مولى المومنينا •
فاما تقتلوا سعدا سفاها • فان الله خير القادرينا •
سيدخله جنانا طيبات • تكون مقامة للصالحينا •
كما قد ردكم فلا شريدا • بغيظكم خزايا خائبينا •
خزايا لم تنالوا ثم خيرا • وكدتم ان تكونوا دامرينا •
بريح عاصف هبت عليكم • وكنتم تحتها متكمهينا •

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يجيب عبد الله بن الزبعرى عن قصيدة قالها

هل رسم دارسة المقام يباب • متكلم لمحاور بجواب •
قفر عفا رهم السحاب رسومه • وهبوب كل مطلة مرباب •
ولقد رايت بها الحلول يزينهم • بيض الوجوه ثواقب الاحساب •
فدع الديار وذكر كل خريدة • بيضا انسة الحديث كعاب •
واشكوا الهموم الى الاله وما ترى • من معشر ظلموا الرسول غضاب •
ساروا بجمعهم اليه والبوا • اهل القرى وبوادي الاعراب •

جيش عيينة وابن حرب فيهم ... متخمطون بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا ... قتل الرسول ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم ... ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم ... وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المؤمنين قتالهم ... واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم ... تنزيل نصر مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه ... واذل كل مكذب مرتاب
عاتي الفؤاد موقع ذي ريبة ... في الكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقاء بقلبه وفؤاده ... في الكفر آخر هذه الاحقاب

ابقى لنا حدث الحروب بقية ... من خير نحلة ربنا الوهاب
بيضا مشرفة الذرى ومعاطنا ... حم الجذوع غزيرة الاحلاب
كاللوب يبذل جمها وحفيلها ... للجار وابن العم والمنتاب
ونزائعا مثل السراج نمابها ... علف الشعير وجزة المقضاب
عري الشوى منها واردف نحضها ... جرد المتون وسائر الآراب
قودا تراح الى الصياح اذا غدت ... فعل الضراء تراح للكلاب
وتحوط سائمة الديار وتارة ... تردي العدا وتؤوب بالاسلاب
حوش الوحوش مطارة عند الوغى ... عبس اللقاء مبينة الانجاب
علفت على دعة فصارت بدنا ... دخس البضيع خفيفة الاقصاب
يغدون بالزغف المضاعف شكه ... وبمترصات في الثقاف صياب
وصوارم نزع الصياقل غلبها ... وبكل اروع ماجد الانساب
يصل اليمين بمارن متقارب ... وكلت وقيعته الى خباب
واغر ازرق في القناة كانه ... في طخية الظلماء ضوء شهاب
وكتيبة ينفي القران قتيرها ... وترد حد قواحز النشاب
جأوى ململمة كان رماحها ... في كل مجمعة ضريمة غاب
يأوي الى ظل اللواء كانه ... في صعدة الخطي فيء عقاب
اعيت ابا كرب واعيت تبعا ... وابت بسالتها على الاعراب
ومواعظ من ربنا نهدى بها ... بلسان ازهر طيب الاثواب
عرضت علينا فاشتهينا ذكرها ... من بعد ما عرضت على الاحزاب
حكما يراها المشركون بزعمهم ... حرجا ويفهمها ذوو الالباب
جاءت سخينة كي تغالب ربها ... فليغلبن مغالب الغلاب

قال ابن هشام حدثني من اثق به قال حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير قال لما قال كعب بن مالك

جاءت سخينة كي تغالب ربها ... فليغلبن مغالب الغلاب

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا وقال كعب بن مالك رضي الله عنه

من سره ضرب يرعبل بعضه ... بعضا كمعمعة الاباء المحرق
فليأت مأسدة تسن سيوفها ... بين المذاد وبين جزع الخندق
دربوا بضرب المعلمين فاسلموا ... مهجات انفسهم لرب المشرق
في عصبة نصر الاله نبيه ... بهم وكان بعبده ذا مرفق
في كل سابغة تخط فضولها ... كالنهي هبت ريحه المترقرق

بيضا محكمة كان قتيرها ... حدق الجنادب ذات شك موثق
جدلا يحفزها نجاد مهند ... صافي الحديدة صارم ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا ... يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا ... قدما ونلحقها اذا لم تلحق
فترى الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الاكف كانها لم تخلق
نلقى العدو بفخمة ملمومة ... تنفي الجموع كقصد راس المشرق
ونعد للاعداء كل مقلص ... ورد ومحجول القوائم ابلق
تردي بفرسان كان كماتهم ... عند الهياج اسود طل ملثق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم ... تحت العماية بالوشيج المزهق
امر الاله بربطها لعدوه ... في الحرب ان الله خير موفق
لتكون غيظا للعدو وحيطا ... للدار ان دلفت خيول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة ... منه وصدق الصبر ساعة نلتقي
ونطيع امر نبينا ونجيبه ... واذا دعا لكريهة لم نسبق
ومتى ينادي للشدائد نأتها ... ومتى نرى الحومات فيها نعنق
من يتبع قول النبي فانه ... فينا مطاع الامر حق مصدق
فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا ... ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق
ان الذين يكذبون محمدا ... كفروا وضلوا عن سبيل المتقي

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه ايضا

الا ابلغ قريشا ان سلعا ... وما بين العريض الى الصماد
نواضح في الحروب مدربات ... وخوص ثقبت من عهد عاد
رواكد يزخر المران فيها ... فليست بالجمام ولا الثماد
كان الغاب والبردي فيها ... اجش اذا تبقع للحصاد
ولم نجعل تجارتنا اشتراء ... الحمير لارض دوس او مراد
بلاد لم تثر الا لكيما ... نجالد ان نشطتم للجلاد
اثرنا سكة الانباط فيها ... فلم تر مثلها جلهات واد
قصرنا كل ذي حضر وطول ... على الغايات مقتدر جواد
اجيبونا الى ما نجتديكم ... من القول المبين والسداد
والا فاصبروا لجلاد يوم ... لكم منا الى شطر المذاد
نصبحكم بكل اخي حروب ... وكل مطهم سلس القياد
وكل طمرة خفق حشاها ... تدف دفيف صفراء الجراد
وكل مقلص الآراب نهد ... تميم الخلق من اخر وهاد
خيول لا تضاع اذا اضيعت ... خيول الناس في السنة الجماد
ينازعن الاعنة مصغيات ... اذا نادى الى الفزع المناد
اذا قالت لنا النذر استعدوا ... توكلنا على رب العباد
وقلنا لن يفرج ما لقينا ... سوى ضرب القوانس والجهاد
فلم نر عصبة فيمن لقينا ... من الاقوام من قار وباد
اشد بسالة منا اذا ما ... اردناه والين في الوداد
اذا ما نحن اشرجنا عليها ... جياد الجدل في الارب الشداد
قذفنا في السوابغ كل صقر ... كريم غير معتلث الزناد
اشم كانه اسد عبوس ... غداة بدا ببطن الجزع غاد
يغشي هامة البطل المذكي ... صبي السيف مسترخي النجاد

لنظهر دينك اللهم انا ٭ بكفك فاهدنا سبل الرشاد

تنبيهات الاول كانت غزوة الخندق كما قال ابن اسحاق ومتابعوه في شوال وقال
محمد بن عمر وابن سعد في ذي القعدة قال الجمهور سنة خمس قال الذهبي وهو المقطوع به وقال ابن القيم
انه الاصح وقال الحافظ هو المعتمد وروى ابن عقبة عن الزهري والامام احمد عن الامام مالك انها
كانت سنة اربع وصححه النووي في الروضة قالوا وهو عجيب لانه صح ان قريظة كانت في الخامسة وكانت
عقب الخندق ومال البخاري الى قول الزهري وقواه بما رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة
سنة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع قال
الحافظ وغيره ولا حجة فيه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر في احد كان اول ما طعن
في الرابعة عشرة وكان في الاحزاب قد استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي ويؤيد قول ابن اسحاق
ان ابا سفيان قال للمسلمين لما رجع من احد موعدكم العام المقبل ببدر فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر وتاخر مجيء ابي سفيان تلك السنة للجدب الذي كان حينئذ
كما تقدم بيان ذلك ووافق ابن اسحاق على ذلك غيره من اهل المغازي وقد بين البيهقي رحمه
الله سبب الاختلاف وهو ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ويلغون
الاشهر التي قبل ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى الحافظ يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر ان غزوة
بدر الكبرى كانت في السنة الاولى وان غزوة احد كانت في الثانية وان الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل
صحيح على ذلك البناء لكنه بناء واهي مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك
تكون بدر في الثانية واحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد الثاني اختلف في مدة
اقامة المشركين على الخندق فقال سعيد ابن المسيب في رواية يحيى بن سعيد اقاموا اربعا وعشرين
ليلة وقال في رواية الزهري بضع عشرة ليلة وروى محمد بن عمر عن جابر بن عبد الله انها كانت عشرين
يوما وقال محمد بن عمر اثبت الاقاويل انها كانت خمس عشرة يوما وجزم ابن سعد والبلاذري والنووي
في الروضة والقطب وقال في زاد المعاد شهرا وقال ابن اسحاق نصفا وعشرين ليلة قريبا من شهر
الثالث قوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت بنصب اهل على الاختصاص او على اضمار اعني
واما الخفض على البدل فلم يره سيبويه جائزا من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب لانه في غاية البيان واجازه
الاخفش الرابع روى البخاري عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب
من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا فقال من ياتينا
بخبر القوم فقال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير
قال في العيون كذا ذكر هذا الخبر والمشهور ان الذي توجه لياتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان كما رويناه
من طريق ابن اسحاق وغيره قال الحافظ رحمه الله وهذا الحصر مردود فان القصة التي ذهب الزبير
لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا
العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح بذلك محمد بن عمر وقصة حذيفة كانت لما
اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالت عليهم الطوائف ووقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت
كل طائفة من الاخرى وارسل الله تعالى عليهم الريح فندب النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيه بخبر قريش
فانتدب حذيفة كما تقدم بيان ذلك في القصة الخامس قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش
عيش الاخرة الى اخره قال ابن بطال هو من قول ابن رواحة يعني تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم
قال ولو لم يكن ذلك من لفظه لم يكن بذلك شاعرا لعدم القصد كما سياتي تحقيقه في الخصائص وقوله
فاغفر للمهاجرين والانصار وفي رواية بتقديم الانصار على المهاجرين وكلاهما غير موزون ولعله
صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك وقيل اصله فاغفر للمهاجرين والانصار للانصار والمهاجرة بتنقل
الهمز وباللام في المهاجرة وقوله والعن عضلا والقارة الجائرة غير موزون ولعله كان والعن
الهي عضلا والقارة وقوله ان الاولى قد بغوا علينا ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا
فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد قال الحافظ وقال ابن التين الاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا

السادس

السادس ظاهر قول البراء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته
صلى الله عليه وسلم كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر الى البطن فيمكن الجمع بانه كان مع دقته كثيرا
اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا وتقدم ذلك مبسوطا في ابواب صفاته السابع سيق في القصة
عن ابن اسحاق وغيره وصف حسان بن ثابت رضي الله عنه بالجبن وانه روي عن عروة بسند صحيح وانه روي
عن ابن الزبير وصرح بذلك خلائق وانكر ذلك ابو عمر وجماعة واحتجوا لذلك بان ما ذكره ابن اسحاق منقطع
الاسناد وبانه لو صح لهجي به حسان فانه كان يهاجي الشعراء كضرار وابن الزبعرى وغيرهما وكانوا يناقضونه
ويردون عليه فما عيره احد بجبن ولا وسمه به فدل على ضعف حديث ابن اسحاق قلت لفظ ابن
اسحاق في رواية البكائي حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه وقال في رواية يونس كما رواه
الحاكم عن يونس عنه قال حدثني هشام عن ابيه عروة عن صفية قال عروة سمعتها تقول انا اول
امراة قتلت رجلا كنت في فارع حسان معنا فيه النساء والصبيان فان كان عروة ادرك جدته فسند
القصة جيد قوي وتقدم لما طرق في القصة ولعل حسان كما في الروض ان يكون معتلا في ذلك اليوم
بعلة منعته من شهود القتال قال وهذا اولى ما اول عليه وقال ابن الكلبي كان حسان
ابن ثابت لسنا شجاعا فاصابته علة احدثت فيه الجبن فكان لا ينظر الى قتال ولا يشهده وقال
ابن سراج ان سكوت الشعراء عن تعييره بذلك من اعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لكون
حسان شاعره الثامن في الصحيح ان الذين اكلوا طعام جابر في الخندق كانوا الفا ووقع عند ابي
نعيم في مستخرجه كانوا تسعمائة او ثمانمائة وعند الاسماعيلي كانوا ثمانمائة وفي رواية ابي الزبير كانوا
ثلاثمائة قال الحافظ والحكم للزائد لمزيد علمه ولان القصة متحدة التاسع الصحيح المشهور
ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا في غزوة الخندق ثلاثة الاف ونقل في زاد المعاد عن ابن اسحاق انهم كانوا سبعمائة
قال وهذا غلط من خروجه يوم احد قلت ولا دليل في قول جابر في قصة الطعام وكانوا الفا لانه
اراد الاكلين فقط لا عدة من حضر الخندق والله تعالى اعلم العاشر دلهم النبي صلى الله عليه وسلم
باعطاء غطفان ثلث ثمار المدينة على جواز اعطاء المال للعدو اذا كان فيه مصلحة للمسلمين وحياطة
لهم الحادي عشر في شرح غريب القصة الخندق بفتح الخاء المعجمة وسكون النون الحفر حول
المدينة ويجيء في شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية وذكر الطبري ان اول
من خندق الخنادق منوشهر بن ايرج والى رأس ستين من ملكه بعث موسى عليه السلام ومنوشهر في نسخة
صحيحة من الروض والعيون قراءة على مصنفيهما بميم مفتوحة فواو فشين معجمة فهاء ساكنة فراء وايرج
بهمزة في اوله مكسورة في نسخة الروض فتحتية فراء فجيم الاحزاب جمع حزب وهو الطائفة من الناس وتحزب
القوم صاروا احزابا خيبر ياتي الكلام عليها في غزوتها يهود لا ينصرف للعلمية والتانيث اهل
عدد بفتح العين المهملة الجلد بفتح الجيم واللام القوة والشدة البيوت جمع بيت وهو هنا الشرف
الاحساب جمع حسب بفتحتين ما يعد من المآثر وتقدم الكلام عليه مبسوطا اتوبل بتخفيه
استاصلنا هكذا نجا لهم بالحاء المهملة تفاقدكم نشطت بنون فشين معجمة فطاء مهملة الاحقاد
جمع حقد الانطواء على العداوة والبغضاء مرحبا اي اتيت رحبا وسعة وقال الفراء منصوب على المصدر
اهلا اي اتيت اهلا فابسط نفسك واستانس ولا تستوحش الجبت الصنم والكاهن والساحر
وقال الراغب يقال لكل ما عبد من دون الله جبت وقال الفراء المراد بالجبت حيي بن اخطب الطاغوت
يذكر ويؤنث الصنم وقال الفراء المراد به هنا كعب بن الاشرف النقير بالنون والقاف
النقرة في ظهر النواة منها تنبت النخلة صدعنه بفتح الصاد وتشديد الدال اعرض الاحابيش
سبق الكلام عليه في غزوة احد وغيرها دار الندوة ومر الظهران تقدم الكلام على الاول
في ترجمة والثاني في عناج الامر بعين مهملة مكسورة فنون مخففة فالف فجيم اي ملاكه
بكسر الميم وفتحها وهو ما يقوم به ومعناه انه كان صاحبهم ومدبر امرهم والقائم بشانهم كما يحمل ثقل
الدلو عناجها وهو الحبل الذي يشد تحت الدلو ثم يشد في العروة ليكون عونا للعراقي فلا تنقطع
خزاعة بضم الخاء المعجمة فزاي بيرك يظهر فارس جبل من الناس واقليم معروف الثاني الاقامة
الجد في الامر بالفتح الاجتهاد ارتاد الرجل طلبه وارادة سلع بفتح السين المهملة وسكون

اللام جبل بالمدينة **المذاد** بميم مفتوحة فذال معجمة فالف فدال مهملة من ذاده اذا طرده اطم لبني حرام
غربي مساجد الفتح **وذباب** بذال معجمة وموحدتين كغراب وكتاب جبل بالمدينة **وراتج** براء فالف ففوقية
مكسورة فجيم اطم سميت بها الناحية **دنا** قرب **المساحي** جمع مسحاة بكسر الميم وبالسين والحاء المهملتين وهي المجرفة
من الحديد والميم زائدة لانه من السحو وهو الكشف والازالة **الكرازين** بكاف فراء فالف فزاي فتحتية
جمع كرزين بالكسر الفاس **المكاتل** بالفوقية جمع مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية الزنبيل
تثنية شيخ ضد شاب اطان **تناهض** في كذا رغب فيه وقصر به **لبط به** بلام مضمومة فموحدة مكسورة
فطاء مهملة صرع فجاه من عين او علة وهو ملتوي **عكفا** الا انا لا نغلبه ويميله **عقاله** بالكسر الحبل
الذي يعقل به البعير فيمنعه من الشرود **العكن** بضم العين المهملة وفتح الكاف والاعكان كلاهما جمع عكنة
بسكون الكاف وهو الطي في البطن من السمن ○

شرح غريب ذكر ما كان المسلمون يرتجزون به الاكتاد بالفوقية والدال المهملة جمع
كتد بفتحتين وبكسر الفوقية ايضا **البايس** بهمزة مكسورة الذي نزل به الضر من فقر وغيره **الاكتاف**
بالفاء جمع كتف يجوز في الفوقية الكسرة والسكون **الظهر** بفتح الظاء المعجمة المشالة هنا العون والعميد
المستتر راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم **المتون** جمع متن بفتح الميم وسكون الفوقية الظهر **الغضب**
بفتحتين التعب في المشقة **يرتوون** ما لنا المفعول **عكفا** بكسر الفاء على الافراد وبفتحها على التثنية
مضافا الى يا المتكلم **يصنع** بحياد فنون فعين مهملتين يطبخ **الاهالة** بكسر الهمزة الشحم والزيت
والودك المذاب وهو بفتح الواو والدال المهملة دسم اللحم **سنخة** بفتح السين المهملة وكسر النون
وكسر الفوقية **ابينا** اي ابينا الفتنة اي امتنعنا منها واذا صيح بنا لنفزع ابينا الفرار
وفي رواية اتينا بفوقية بدل الموحدة اي جئنا واقدمنا على عدونا **السكينة** الرحمة او الطمأنينة
او النصر او الوقار او كلها **المعول** بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام المسحاة
عضل بعين مهملة فضاد معجمة فلام **والقارة** بالقاف والراء يأتي الكلام عليهما في السرايا **البسيط**
بموحدة مفتوحة فسين مهملة ساكنة **عقب** بين اثنين او ناوب بينهما اذا ذهب ذا وقت ولذا وقت **الذراري**
بذال معجمة جمع ذرية ويجوز في يائها الجمع التشديد والتخفيف **فنبر** بلفظ اسم الطائر المعروف **فارع** بفاء
وعين مهملة لصاحبه اطم مواجه لباب الرحمة من المدينة الشريفة ○

شرح غريب ذكر الايات التي وقعت عند ظهور الصخرة في الخندق الكدية
بضم الكاف واسكان الدال المهملة وفتح التحتية وهي الارض الصلبة **القبة** من الخيام بيت
مقبب مستدير **تركية** صغيرة من لبود منسوبة الى الترك جيل من الناس **لبثنا** اقمنا **الزواق** المأكول
والمشروب وما ذقنا ذواقا اي شيئا **التعلل** بالفوقية والقاف البصاق القليل **نضح** بنون فضاد
معجمة فحاء مهملة رش **الكثيب** ما ارتفع من الرمل المجتمع من الرمل **لابتي المدينة** تثنية لابة وهي الحرة
وهي ارض ذات حجارة سود **المهيل** بميم مفتوحة فهاء مكسورة فتحتية فلام الرمل السائل الذي لا يتماسك
صنعاء هنا بلد من قواعد اليمن والاكثر فيها المد **الحيرة** بحاء مكسورة مهملة فتحتية ساكنة فراء مدينة
كانت على ثلاثة اميال من الكوفة **هرقل** بكسر الهاء وفتح الراء واسكان القاف وقيل بكسر الهاء واسكان
الراء وكسر القاف اسم ملك الروم **اقصى** مدائن تبعد **ابرزوا** اخرجوا

شرح غريب ذكر الايات التي وقعت لما اصابهم المجاعة الخمص بخاء معجمة فميم مفتوحة
فصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو ضمور البطن من الجوع **الصاع** مكيال وهو خمسة ارطال وثلث
بالبغدادي **العناق** بفتح العين المهملة الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول **البرمة** بموحدة
مضمومة فراء ساكنة فميم القدر من الحجر والجمع برام **انكسر** العجين اختمر **طعيم لي** بتشديد الياء التحتية
على طريق المبالغة في تحقيره **السور** بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز وهو هنا الصنيع
بالفارسية كما جزم به البخاري وقيل بالحبشية **حيهلا** بحاء مهملة فتحتية مشددة وهلا بفتح
الهاء واللام المنونة مخففة كلمة استدعاء فيها حث اي هلموا مسرعين **بك وبك** اي جعل الله بك كذا
والموحدة تتعلق بمحذوف **ويح** كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى
المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف فيقال ويح زيد ويحا له وويح له **لا تقاطعوا**

بغار

بعناه وغين معجمتين وطاء مهملة اي لا تزدحموا **انحرفوا** مالوا او رجعوا **اللغط** بفتح اللام والفوقية
وكسر الغين المعجمة اي المشتمل عليه يسمع لنا صوت **الحفنة** بفتح الحاء المهملة مثل الكف **هلم** اسم فعل
في لغة الحجاز فلا يبرز فاعلها وفعل في لغة تميم فيقولون هلمي هلما هلموا هلممن **القعب** بقاف مفتوحة
فعين مهملة والقعب الضخم كالقصعة **الحيس** بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمر
ينزع نواه ويدق مع اقط ويعجنان بسمن باليد حتى يبقى كالثريد وربما جعل معه سويق **نهلوا** شربوا

شرح غريب ذكر تبييته صلى الله عليه وسلم المشركين شغلوا المؤمنين بالصلاة والتبيان
جيلوة مصطفا متقاربا متصلا **بيته** بتشديد التحتية اوقع بهم ليلا **الشعار** تقدم في بدر واحد
اصحرت بحاء مهملة ففوقية فجيم فراء استترت **سلعة** بالسين المهملة نوع من ثياب او درع قصيرة
شدخه بشين وخاء معجمتين بينهما دال مهملة كسره **مقلعته** بميم مضمومة فقاف فلام مشددة
مفتوحتين مرتفعة غير سابغة **خلوف** بخاء معجمة مضمومة ليس عندهن رجال **مرقد** بها بفتح التحتية
وسكون الراء وفتح القاف وتشديد الدال المهملة اي تسرع **لبث** بفتح اللام وكسر الموحدة المشددة
فثاء مثلثة فعل امر من اللبث وهو الاقامة **الهيجا** بفتح الهاء وسكون التحتية وبمد وتقصر وهي الحرب
حمل بفتح الحاء المهملة والميم وهو حمل بن سعد بن حارثة الكلبي فيما ذكر بعضهم وفد الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال في الاملاء انه اسم رجل وهذا الرجز قديم تمثل به سعد **حان** الشيء قرب **اخر** بضم الهمزة
وكسر الخاء المعجمة المشددة وسكون الراء من التأخير

شرح غريب ذكر وصول المشركين مجتمع بضم الميم الاولى وسكون الجيم وفتح الفوقية
والميم الثانية **الاسيال** جمع سيل **ورومة** براء مضمومة فواو ساكنة فميم مفتوحة ارض بالمدينة
وفيها بئر رومة التي سبلها سيدنا عثمان رضي الله عنه **ضنوب** بالضاد المعجمة والقصر ما د **كنانة**
بكسر الكاف **وغطفان** بغين معجمة فطاء مهملة ففاء مفتوحات فالف فنون قبيلتان **تهامة**
بكسر الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز ومكة من تهامة **نجد** بفتح النون واسكان
الجيم ضد تهامة **ذنب نقمى** بنون فقاف فالف تانيث ويقال نقم **العضاه** بعين
مهملة مكسورة فضاد معجمة فهاء شجر ام غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء واصلها
عضهة واحدة عضاهة **الغابة** بغين معجمة مفتوحة ○

شرح غريب نقض بني قريظة العهد الكلمات بالجزم جواب شرط محذوف ويجوز الرفع **الجشيشة**
بجيم مفتوحة فشين معجمة وهي ان تطحن الحنطة او غيرها طحنا جليلا ثم تلقى في القدر ويلقى عليها
لحم او تمر وتطبخ وقد يقال لها دشيشة بالدال المهملة قال المحب الطبري وهذا هو الجاري
على السن الناس اليوم وقال في الاملاء الصواب فيه الجيم **احفظ** الرجل بالحاء المهملة والفاء والظاء
المعجمة المشالة اغضبه **بجرطام** بطاء مهملة مرتفع **القامة** الكبرا من قادة الامر الجيش قادة جمع
قائد **الجهام** بجيم مفتوحة فهاء مخففة فميم السحاب الذي لا ماء فيه **اهوف** بضم الهمزة وسكون وكسر
الراء وفتح **تفتله في الذروة والغارب** قال في الروض هذا مثل واصله في البعير يستصعب عليك فتاخذ
القراد من ذروته وغارب سنامه وتفتل هناك فيجد البعير لذة فيستأنس عند ذلك فضرب هذا
الكلام مثلا في المراوضة والمخاتلة قال الحطيئة ○

لعمرك ما قراد بني بغيض ○ اذا نزع القراد بمستطاع

يريد انهم لا يخدعون ولا يستذلون وقال ابو ذر الذروة والغارب على ظهر البعير واراد بقوله
انه لم يزل يخدعه كما يخدع البعير اذا كان نافرا فيمسح باليد على ظهره حتى يستأنس فيجعل الخطام
على رأسه **بنو سعنة** بسين وعين مهملتين فنون وقيل بالتحتية وبسط الكلام عليه في باب
حسن خلقه **اسيد** قال الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري انه بفتح الهمزة وكسر السين
وقيل بضم الهمزة **اللحن** هنا العدول بالكلام عن الوجه المعروف الى وجه لا يعرفه الا صاحبه **تفتوا**
بضم الفاء وتشديد الفوقية يقال فت في عضده اذا اضعفه وكسر قوته وضرب العضد مثلا
في اعضاد الناس لم يقل اعضاد الناس لانه كناية عن الرعب الداخل في القلوب ولم يرد كسرا حقيقيا
ولا العضد الذي هو العضو وانما هو عبارة عما يدخل في القلب من الوهن وهو من افصح الكلام **ناشدناك الله**

تالذبه المعتبال بكسر القاف وبالموحدة واللام الشتم كالضرب والسب ارني اريد واعظم عقر الدار
بفتح العين المهملة وضمها وبالقاف اصلها الرجيع بفتح الرا والجيم ما لبني هذيل بين مكة وعسفان تقنع
غطى راسه بثوب القر بضم القاف البرد تجثم النفاق يتنحات ظهر وطلع الثلمة بالضم في الحائط وغيره
الخلل الحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح الغوغ بكسر الغين المعجمة الغفلة الغطيط الصوت
الذي يخرج مع نفس النائم وهو ترديده حيث لا يجد مساغا معتب بميم مضمومة فعين مهملة ففوقية
مكسورة مشددة فموحدة نذر بذال معجمة على وزن ومعنا المكيدة المكر والاحتيال يخذلوا خيلهم
بجيم فتحتية مشددة يطيقونها فغدوا يقال غدا الحي كذا اصبح اليه تناوشوا بتحتية فنون
فالف فواو فشين معجمة فنون تدنوا الى القتال.
شرح غريب ذكر اراده صلى الله عليه وسلم مصالحة غطفان المقنع بضم الميم وفتح القاف
والنون المشددة الذي على راسه البيضة وهي الخوذة الحرس بكسر الها وسكون الجيم وكسر
الرا واخره سين مهملة قلدا للثعلب والقرد ايضا رمتكم عن قوس واحدة هذا مثل في الاتفاق الشوكة
بالواو شدة الباس والحركة في السلاح كالبوكم اشتدوا عليكم وامثله من الكلب وهو العقاد
القرا بكسر القاف ما يصنع للضيف تجهدوا تبلغوا اقصى ما يقدروا عليه يا حار ترخيم حارث
المري اللوم بضم اللام والهمزة الشح والدناءة ضد الكرم السخر بسين مهملة مفتوحة
فخا معجمة ساكنة فموحدة مفتوحة فرا مبنت ما لغة الحياة فتشتكى في اصوله الواحدة سخرة.
شرح غريب ذكر قتل على ابن ابي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبد ود الرباط بكسر الرا مرابطة العدو
وملازمة الثغر وهو في الاصل في مرابطة الخيل وهو ارتباطها بازاء العدو في بعض الثغور يتجولون
خيلهم يدخلونها السبخة بسين مهملة فموحدة فخا معجمة مفتوحات تيمموا قصدوا الثغرة بضم
المثلثة وسكون الغين المعجمة وهي الثلمة لحقوا بهم خيلهم بفوقية فعين مهملة فنون شرع
ابنيته الجراحة اصابته فغاتله ارتث بضم الهمزة وسكون الرا وضم الفوقية وبالمثلثة
حمل جريحا من المعركة قد اثخنته الجراحة ينادي من يبارز اي يقتاتله لقتلة قربته تاير الراس
منتشر الشعر معلما بعين مهملة وفتح اللام وكسرها جعل لنفسه علامة يعرف بها البراز الظهور
للحرب يونهم بضم اوله وبعد الهمزة نون فموحدة يعنفهم ويلومهم في وجوههم تبرزوت بضم اوله وكسر
ثالثه وباعجمي بيتعدى اي يتظهرون رجلا يقاتلني تحجحت تجايز مهملتين بحوز في الاولى الكسر والفتح
والبحة بالضم غلظ الصوت جبن بجيم مفتوحة فموحدة والجبن ضد الشجاعة المناجز المبارز الهزاهز
بفتح الها الاولى وكسر الثانية بعدكل زاي معجمة الفتن يهتز فيها الناس الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة
النابحة الرافعة صوتها بالندب الخلا بنون مفتوحة فجيم ساكنة وبالمد الواسعة يرومني عليها من رام
يروم طلب اجل كنعم وزنا ومعنى يحدث بالبنا للفاعل والمفعول عفوا بيته ضرب قوايمها بالسيف ربما
قيل عقرها اذا نحرها الدرقة بالدال المهملة الترس العاتق موضع الرداء من العنق وقيل ما بين العنق
والمنكب وقيل هو عرق او عصب هناك الترقوة بفتح الفوقية وسكون الرا وضم القاف العوض
الذي بين نغرة النحر والعاتق من الجانبين العوادِ بكسر الفا التولي عن القتال الحفيظة الغضب
لبس بنا لي يقال بنا النسيا ذا لم يعط اوى بفتح اوله وكدة والتشديد الدال المهملة عمير
تصغير واي كامل السلاح بيستقص بفتح التحتية وسكون السين المهملة وفتح الفوقية
وكسر النون لعدها مناد مجة اي يستخرجه النفس طلب القراع بكسر القاف الضراب
المرهف بميم مضمومة فرا ساكنة فها مفتوحة فغا السيف الذي رقت حواشيه العضب بفتح
العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وبالموحدة السيف القاطع الحد بفتح الهمزة واللام والقصر
طلق الصارم السيف القاطع يتر يتحرك عن نقاب بتخفيف العين المهملة اي لقاب بتشديد تركها
الا اصله اي فادع صدرت رجعت متجدلا لاصقا بالجدالة وهي الارض الجذع بكسر الجيم وسكون
الذال المعجمة وبالعين المهملة واحد جذوع النخل الدكادك بدالين مهملتين وكافين والدكادك
جمع دكداك وهو من الرمل ما تلبد بالارض ولم يرتفع الربي جمع رابية وهي الكدية المرتفعة المقطر
بميم فقاف فطا مهملة مشددة وهي الملقى على احد قطريه وهما الجانبان كانه يقول لم طعنني فطرحني

اي الثاني على احد قطري اي جانبي لوانني بوصل الهمزة لاجل الوزن بزني بموحدة فزاي مشددة فنون
سلبني وجردني الاثواب جمع ثوب بطل وجهه استنار وظهرت عليه امارات السرور سلبه نزع
ثيابه السوءة بالفتح الفرج الظليم بفتح الظا المعجمة المشددة ذكر النعام يجول بالخا المعجمة والزا
يصيح المعدل مكان العدل وهو الميل عن الشي الرفعل بفا مضمومة فرا ساكنة فعين مهملة مضمومة
وهو ولد الضبع ناوشه دنا منه وطاعنه الابدوج بضم اوله وبالموحدة والدال المهملة اي
لبد السرج قال الخطابي هكذا فسر في احد روايته ولست ادري ما صحته قلت قال
في القاموس ابدوج السرج بالضم لبده بداديه معرب بدود الكاهل ما بين الكتفين بحفنتها الفرس
الغارة بغين معجمة كبس العدو وهم غارون لا يعلمون احدق به بحا فدال مهملتين احاط به الهوى
بفتح الها وكسر الواو وتشديد الياء التحتية الحين الطويل من الزمان شفير الخندق جانبه
شرح غريب ذكر رمي بعض المشركين سعد بن معاذ وقضاء صلى الله عليه وسلم السلام وما غنم المسلمون
بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة العرقة بفتح العين المهملة وكسر الرا الاكحل يقال هذا
نهر الحياة في كل عضو منه شعبة لها اسم على حدة قال ابو حاتم هو عرق في اليد وفي الفخذ النسا وفي
الظهر الابهر عرق اسود جنة في النار بعين مهملة فقافه بخا معجمة فقافا لوتحم وكره انتنه
على الارض انتظمها او نوم بالمد اعلوم وطحان بموحدة مضمومة فطا مهملة ساكنة
هكذا يرويه المحدثون اجمعون وقال اهل اللغة هو بفتح الموحدة وكسر الطا قال البكري لا يجوز
غيره وهو واد بالمدينة العلافة العلف الحمولة بفتح الحا المهملة ما تطيق ان تحمل عليها من الابل
وغيرها سوا كانت عليها احمال ام لا وهي في القران الابل خاصة كما بسطته في القول الجامع الوجيز صفنه
بصاد مهملة مفتوحة ففا فنون وزن جفنه وفي القاموس اسم محرك متر ابي عطية برحبة مسجد قبا
يطلعونهم يحملون حرمهم ناهضة ازالة عن مكانه حوح وجرح الاول بضم الجيم والثاني بفتحها.
شرح غريب ذكر اشتداد الامر على المسلمين الجنة تحت ظلال السيوف اي ان ثواب الله تعالى والسبب
الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشي ما كان ملازما له
ولا شك ان ثواب الجهاد والجنة فكان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمها
استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم الات القتال وانفعها لانها اسرع الى الزهوق
بلغت الحلقوم الحناجر روى ابن ابي حاتم عن قتادة قال شخصت مكانها فلولا انه ضاق الحلقوم
عنها خرجت انتهى والحناجر جمع حنجرة وهي مجرى النفس الحرب الغيظ الجناب بالجيم والنون الموحدة
الناحية وجنب كل شي ناحيته الخف بالخا المعجمة والفا الابل الكراع بضم الكاف وتخفيف الرا
وبالعين المهملة اسم لجمع الخيل النوى بنا مثلثة فتحولوا بالمد والقصر الاقامة الحرب خدعة
بفتح الخا المعجمة واسكان الدال المهملة قال هي لغة النبي صلى الله عليه وسلم
وفيها لغات اخر ما بدا لك ما ظهر لك السيارة بسين مهملة فتحتية مشددة القافلة الفرص
بضم الفا وسكون الرا الامر النوبة في السقي ثم اطلقت على اخذ الشي بسرعة نصبا ما يكم بكسر الصاد
المهملة ههنا انهزوها اختلسوها السفر والغنيمة وانتهزوا اسرعوا اطلبوا جمعوا وتعاونوا عزال
بعين مهملة فزاي مشددة بانه طمع عهد الزبير بفتح الزاي الجنوب الريح التي تقابل
الشمال الريح العقيم التي لا خير فيها لا تلقح سحابا ولا شجرا ولا تحمل مطرا بل تهب للهلاك خاصة الصبا
بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة وهي الريح الشرقية ويقال لها القبول الدبور بفتح الدال
المهملة الريح الغربية ومن لطيف المناسبة كون القبول نصرت اهل القبول وكون الدبور اهلكت اهل
الادبار تكفا القدور يميلها وتقلبها ابنيتهم اخبيتهم الاطناب جمع طنب بضمتين وسكون النون
لغة حبل الخيمة الفساطيط جمع فسطاط بضم الفا وكسرها بيت من شعر النجاء النجاء بالنعب
على الاغرا انتم بالبنا للمفعول الفشل بالفا والشين المعجمة المفتوحتين الجبن والضعف في الحرب
شرح غريب ذكر ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما
ليكشف له خبر القوم وانصرافه صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة وقلت
اسم فعل امر بمعنى خذ الرجا بالكسر كسا من صوف او خز او كتان والمراد هنا الاول القر بضم القاف البرد

ظهرانى القوم وسطهم حَيّ بالجيم والمثلثة برك تَضلوا القتال لفتح الصاد تدخلون فيه رماة الحدق بفتحتين جمع حدقة وهي سواد العين قال في مختصر لما سامهم رماة الحدق اى المهرة في النضال كبد القوس تعقيبها فرسهم الرّيح يقال فرس شنين مهملة اشتد عليهم بردها الاحلاس جمع حلس بكسر الحا المهملة كسا يجعل على ظهر البعير اذا وانهم يلازمونه لركوب الخيل الشملة كسا صغير يؤتزر به أرقف ارعد من البرد اخرنه امتو بالزاي والموحدة نزل بهم يا لوهان بفتح النون وسكون الواو اى الكثير النوم الساقة جمع سابق وهم الذين يسوقون الجيش يكونون من ورائه يحفظونه انقشعوا انكشفوا.

شرح غريب ابيات كعب بن مالك رضى الله عنه العدل بكسر العين المهملة المثل نابه كذا نزل به الرصد العد للامر يقال ارصدت لهذا الامر كذا اى اعددته القفافي بقافين وصادين مهملتين وهي هنا الدروع المتسعة سابغات مسبغات كاملات الغدران جمع غدير الملا بالقصر المتسع من الارض المتسربلون اى يلبسون الدروع المراح بكسر الميم وبالحا المهملة النشاط الشاغبين بشين معجمة فوحدة مكسورتين فمثناة جمع شاغب وهو المهيج للشر الشوايك التي تتشبث بما تاخذ فلا يفلت منها العرين بعين مهملة مفتوحة ما وي الاسد الذي يالفه الشوس بشين معجمة مضمومة فواو فسين مهملة جمع اشوس وهو الذي ينظر بطرف المتكبر بموخر عينه العلم بفتح اللام وكسرها الذي اعلم نفسه بعلامة في الحرب لمنشهر بها الفل بفتح الفاء وتشديد اللام القوم المنهزمون الشريد بالشين المعجمة والرا الطريد وابرين هالكين من الدمار والهلاك العاصف الريح الشديد المتكمة الذي يولد اعمى.

شرح غريب ابيات حسان رضى الله عنه الروسم ما بقى من اثار الدار البالي الساد بتحتية مفتوحة فوحدة فالف فوحدة اخرى القفر وهو المعافة اى الارض التي لا ماء فيها وانبات الحادل الذي يراجعك فيكلمك عفا درس دهم مرا مكسورة جمع دهمة بالكسر وهو المطر الضعيف مطلة بضم الميم وكسر الطا المهملة مشرفة مرباب بميم فوا وموحدتين اى دائمة ثابتة الحلول بضم الحا المهملة البيوت المجتمعة بوافيب بنون مشرفة الخريدة المراة الناعمة الحيية الانسة الحديث بهمزة مفتوحة ممدودة فنون فسين مهملة الكعاب الجارية التي بدا ثديها للنهود البوا بفتح اللام المشددة جمعوا مخطيين بميم مضمومة فغوقية فخا معجمة مفتوحة ثم مكسورة مشددة فطا مهملة فتحتية اي مختلطين ويقال المتخمط الشديد الغضب المتكبر الحلبة بفتح الحا المهملة وسكون اللام جماعة الخيل التي تعد للسباق الآية القوة المعصف الريح الشديدة عاطف الفواد قاسية موقع ذو عيب واصله من التوقيع في ظهر الدابة وهو انسلاخ يكون فيه.

شرح غريب ابيات كعب رضى الله عنه النجلة بكسر النون وسكون الحا المهملة العطا مشرقة بالضم والقاف مضية الذرى بوزن الحصا الاعالي المعاطن مبارك الابل حول الما جم بجا مفله مفتوحة سود الجذوع هنا اعناق الابل عزيرة بغين معجمة فزاي معجمة فتحتية فرا كثيرة الاخلاف ما يحلب منها اللوب بضم اللام جمع لوبة وهي الحرة ويقال فيها اللابة ايضا جمعها لاب والحرة ارض ذات حجارة سود جمهما بجيم وسكون النون ففوقية وموحدة القاصد الدابر ترابها بفوقية فرا فالف فتحتية فحي مهملة المولفا بضم الميم وسكون النون ففوقية وموحدة القاصد الدابر ترابعا بفوقية فرا فالف فتحتية فحي مهملة الخيل العربية التي جلبت من ارضها الى غيرها السرح بسين فرا فالف فحا مهملات وهي هنا الذياب واحدها سرحان ويقال في جمعه سراحين والسرحان في لغة هذيل الاسد وجرع المنضاب يعني ما يجزاى يقطع لها من النبات فتطعمه القضاب من القضب وهو القطع السوا بفتح الواو العوام ارادف الحض بنون مفتوحة فحا مهملة ساكنة فضاد معجمة اللحم الجرد بالجيم المكسر الارآب هنا جمع اربة وهي القطعة من اللحم المتون جمع متن الظهر فوادا طوالا جمع اجواد وفودا لسراح لفوقية فرا وحا مهملتين تنشط الفرا بفنا معجمة فراي وهي هنا الكلاب الصايد بالصيد الكلاب بفتح الكاف واللام المشددة الصايد صاحب الكلاب يحوط يحفظ الناعة الماشية المرسلة في الرعا ابلا كانت او غيرها بوقوف تردى تهلك توقوف ترجع وحوش نافرة مطاردة بميم فطا مهملة متخففة

الوقا بالواو والغين المعجمة الحرب الانجاب بكسر الهمزة الكرام علقت بالبنا للمفعول الرعن بفتح الدال الدوا لعين المهملتين الراحة وخفض العيش البدت بضم الموحدة وفتح المهملة المشددة السما وحشم بدال مهملة فخا معجمة مضمومتين فسين مهملة كثيرة اللحم البصنبع بموحدة فصاد معجمة فتحتية اللحم الاقضاب بالصاد المهملة جمع قضيب وهو المعا الزغف بزاي فغين معجمة ففا الدروع اللينة الشكه والشك هنا النسج المترهات بميم مضمومة فمثناة فوقية ساكنة فصاد مهملة الشديدات يعني رماحا الثقاف بثا مثلثة مكسورة فقاف الخشبة التي تقوم بها الرماح صياب صايبة صوارم سيوف قاطعة عليها حشوتها وما عليها من العدا.

الاورع الذي يروع بجماله وجلاله الماجد الشريف المارن بالرا الرمح اللين وكلت بالبنا للمفعول وقيعة بواو فقاف فتحتية فعين مهملة مفتوحة فها صيرها صنعته وتطريقه والوقيعة المطرقة التي يطرق بها الحديد خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة اسم قين والظاهر انه اراد به خباب ابن الارت رضي الله عنه فانه كان قينا اي حدادا اعزا زرق اسم قين يعني سنانا الطحن بطا مهملة فحا معجمة فتحتية شدة السواد القوات بكسر القاف هنا تقادب التبل القتير بقاف مفتوحة ففوقية مكسورة هنا مسامير حلق الدرع الفواحز نقاذ مفتوحة فواو فالف فحا مهملة فزاي معجمة الحلق الفلق وعدم التثبت الحاوا بالجيم والمد التي يخالط سوادها حمرة وقصرها هنا ضرورة ململمة مجتمعة الصهبة بصاد فرا مهملتين اللهب المتوقد الغاب بالغين المعجمة والموحدة الشجر الملتف الصعدة بصاد فعين مهملتين القناة المستوية الخطي الرمح منسوب الى الخط بفتح الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة مكان تالعي الطل ابو كرب ملك من ملوك اليمن وتبع كذلك البسالة الشدة الازهر الاسعد الجوح بجا وا مفتوحتين فجيم الحرام الصنق الالباب العقول سخينه لقب لقريش قال في الروض ذكروا ان قصيا كان اذا ذبحت قريش ذبيحة اونحرت نحيرة بمكة اتي بعجزها فصنع منه خزيرة وهي لحم يطبخ ببر فيطعمه الناس فسمت قريش بها سخينة وقيل ان العرب كانوا اذا اشتوا اكلوا العلهز وهو الوبر والدم وتاكل قريش الخزيرة والعصيدة فنقمت عليهم العرب بذلك فلقبوهم سخينة قال ولم تكن قريش تكره هذا اللقب ولو كرهته لما استجاز كعب ان يذكره ورسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ولتركه ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان قرشيا ولقد استنشد عبد الملك ابن مروان ما قاله الهوازني في قريش.

يا شدة ما شددنا غير كاذبة • على سخينة لولا الليل والحرم •

فقال ما زاد هذا على ان استثنى ولم يكره سماع التلقيب بسخينة فدل على ان هذا اللقب لم يكن مكروها عندهم ولو كان فيه تعيير لم يشي بكرهتم قال ... في الزهر وفي كلامه نظر في موضعين الاول كل من تعرض للنسب والتاريخ وشبههما فيما رايت يزعمون ان قريشا كانت تعاب باكل السخينة هذا الكلبي والبلاذري وابو عبيد والمدائني وابو الفرج وابن دريد وابن الاعرابي وابو عبيدة ومن لا يحصى والثاني قوله ولو كرهته الى اخره ليس فيه دلالة على قوله لامرين الاول يحتمل ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع ذلك او سمعه وانكره ولم يبلغنا نحو ذلك قلت وهذان الامران ليسا بشي لقوله صلى الله عليه وسلم لكعب لما قال جاءت سخينة كي تغالب ربها لقد شكرك الله على قولك هذا يا كعب كما رواه ابن هشام والله اعلم وانه صلى الله عليه وسلم اراد نكايتهم فاغضى عن ذلك لان الذي بينهم كان اشد من ذلك وقوله التشيتي ولقد استنشد عبد الملك الى اخره فيه نظر من حيث ان المرد بان ذكر هذا الشعر لخداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وليس من هوازن في وزنه والا مصدر وان عبد الملك تنازع اليه قوم من بني عامر بن صعصعة في العرافة فنظر الى فتى منهم شعشاع فقال يا فتى لقد ولدتك فقاموا وهم يقولون قد افلح بن خداش فسمعها عبد الملك فقال كلا والله لهجونا ابوك في الجاهلية بقوله يا شدة ما شددنا الى اخره وضربوك في الاسلام فوالها غيره.

شرح غريب قصيدة كعب رضى الله عنه بن عجل بضم التحتية وفتح الراء وسكون العين المهملة وكسر الموحدة وبالدال اي يقطع المضمضة التباب لنار وحرها ثم استعملت في اهلاك

الاصوات وفي شدة القتال الابا بالفتح والمد العصب بالقاف والصاد المهملة الموحدة اباه ويقال هو اجمة الحلفا والقصب خاصة الماسدة موضع الاسد واديها هنا موضع الحرب المزاد بميم مفتوحة فزاي معجمة فالف فدال مهملة من ذاده اي طرده نظر لبني حرام عزني مساجد الفتح سمت بد الناجة الجزع بجيم تفتح وتكسر فزاي ساكنة فعين مهملة وهو منعطف الوادي قال في الاملا وهو جانب الخندق ذلوا احدقوا وعزموا المعلمون الذين يعلمون انفسهم بعلامة في الحرب يعرفون بها المهجات بضم الميم وفتح الهاء والجيم جمع مهجة وهي النفس ويقال لخيال النفس وذكا وهما لرب المشرق اراد المشرق والمغرب تخفيفا للعابد العصبة الجماعة المرفق بكسر الميم الرفق السابغة بالغين المعجمة الدرع الكاملة تخط فضولها تجر على الارض ما فضل منها النهي بفتح النون وكسرها وسكون الها وبالتحتية الغدير وكل موضع يجمع فيه الما وجمعه انها وانهاء هبت تحركت المترقرق صفة نهي وهو الذي تصفقه الريح يجي ويذهب ومن رواه المترقرق من الرقرقة القتير هنا مسامير حلق الدرع وقد تقدم الحدق جمع حدقة الجنادب ذكر الجراد البك هنا احكام السرد وهو متابعة نسج حلق الدرع وضم الاثنين شيئا فشيئا حتى تتناسق الموثق المثبت الجدل بالجيم المفتوحة والدال الساكنة والمد الدرع المحكمة النسج تحفز بتحتية مفتوحة فحا مهملة ساكنة ففا مكسورة فزاي ترفعها وتشمرها النجاد بكسر النون والجيم والمهملة حمائل السيف المهند السيف الصقيل صارم بالمهملة قاطع الرونق اللمعان التياح يوم القتال اقدما بضم القاف وسكون الدال المهملة اي يتقدم ولم يعوج والقدم بضمتين الشجاع نلحمها بضم النون وسكون اللام والدال المهملة اي يتقدم ولم يعوج والقدم بضمتين الشجاع اللام وكسر الحا المهملة وضم القاف الجماجم جمع جمجمة الراس ضاحيا بضاد معجمة فحا مهملة اي بارزا للشمس الهامات هنا فالقائم فالقاف قنا تانيث جمع هامة وهي الراس وهي المراد بلة اسم سمي به الفعل ومعناه اترك ودع والاكف منصوب به ومن رواه بخفض الاكف جعل بلة مصدرا اضافه الى ما بعده كما قال تعالى فضرب الرقاب النخبة بالنون والخا المعجمة يعني بها الكتيبة الململمة المجتمعة المشرق هنا جبل

ومن رواه كذا من قدس المشرق بقاف فدال فسين مهملة

العدو هنا جبلا والمشرق نعت له

الململم

الفرس الخفيف المشمر الورد بفتح الواو الفرس الذي تضرب حمرته الى الصفرة الجول القوس الذي استقنت قوائمه تردي تسرع الكماة بضم الكاف الشجعان الطل بطا مهملة الضعيف من المطر المتلئق بميم مضمومة فلام ساكنة ففا مثلثة مكسورة فقاف اي الذي يبل والكنف البلد الحتوف جمع حتف الهلاك والغابة هنا السحابة الوشيج بفتح الواو وكسر الشين المعجمة وبالجيم المهملة الرمح المذهق ما اذا دق العاق المذهب للنفوس الحيط جمع حائط وهو اسم فاعل من حاط يحوط ذلفت بفتح الدال المهملة واللام والفا اي قربت النزف بنون مضمومة فزاي مفتوحة مشددة جمع نازف وهو الخاضب المعترف الخلق الحومات جمع حومة وهي موضع القتال نعتنق بنون مضمومة فعين مهملة مكسورة فقاف اي تسرع

شرح غريب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه سلعا والعريض قعدنا العماد

بعنا وقال ابن هشام اسم موضع ويحتمل ان يكون جمع ضمد وهو المرتفع من الارض النواضح الابل التي يستقى عليها الماء مربات جمع مربة وهي المخرجة جودتها قد لفت الركوب والسير اي تعودت المشي في الدروب فصارت كالوعنا ونحوها فلا تنفر منها خوص بخا معجمة فواو فصاد مهملة اي آبار رشيقة تغلت بالثا المثلثة والتا الموحدة حينت اي وابس ما بعده دائمة يزخر بالزاي والخا المعجمة يعلو ويرتفع يقال زخر البحر والنهر اذا ارتفع ماؤه وعلا المواز بالزاي الما الذي يتوقنا ومن رواه بالدال المهملة اراد الما الذي يردها الجمام بكسر الجيم جمع جمة وهو البير الكثيرة الما الثماد جمع ثمد وهو الما القليل الغابة بالغين المعجمة الشجر الملتف البردي نوع من نبت ينبت في البرك تصنع منه الحصر الغلاظ احتينتي بالجيم والشين المعجمة على الصوت وقال في الروض الانج ينقع صارت فيه بقع سود وفي الروض سمن من اليبس ورس ومراد قبيلتان نثار بضم الفوقية وفتح الثا المثلثة لم تحرك الجلاد بكسر الجيم الضرب بالسيف

في القتال السكة بالسين المهملة والكاف الصف من النخل الانباط قوم من العجم اي حرثناها وغرسناها كما تفعل الانباط في استقرارها الاتخاف عليها كابدنا الجلهات جمع جلهة وهو ما استقبلك من الوادي اذا نظرت اليه من الجانب الاخر الحضر بحا مهملة مضمومة فضاد معجمة فرا اي الجري بين الخيل واستعداد الفرس في عدوه ويروى خطر بالخا المعجمة والطا المهملة اي القدر يقال لفلان خطر في الناس اي قدر الطول بفتح الطا الفضل وبضمها خلاف العرض الغايات جمع غاية وهو حيث ينتهي طلق الفرس يحتذيكم بالذال المعجمة نطلب منكم الشطر بالشين المعجمة الناحية والقصد المراد تقدم اولا المطهم بالطا المهملة وتشديد الها الفرس التام الخلق الطمر بكسر الطا المهملة والميم وفتح الرا المشددة الفرس الخفيف حنق مضطرب نزف بالدال المهملة والفا نظير نحر بها يقال دف الطاير اذا حرك جناحيه ليطير المقلص المشمر الشديد الاراب جمع اربة بضم الهمزة وهي القطعة من اللحم النهد الغليظ الهادي العنق واراد انه تام الخلق من مؤخره ومقدمه السنة الجدا اي سنة القحط الاعنة جمع عنان وهو سير اللجام مستقبلات مستمعات القوانس اعالي بيض الحديد البادي من اهل البوادي البادي من كان من اهل البادية البسالة الشدة والشجاعة اشرجنا بشين معجمة فرا فجيم ربطنا الجدل بضم الجيم وبالدال المهملة واللام جمع جدلا وهي الدروع المحكمة النسج الازب بالزاي الشعر الزائد والعنق ومن رواه الازب فهو جمع ازبة وهي العقدة الشديدة السوابغ الدروع الكاملة الصفر بفتح الصاد المهملة المقتلت هو الذي لا يوارى نارا ويقال المقتلت هو الذي يقطع من شجر اذكر ايوري نارا ام لا الاشم العزيز غداة بدي من رواه بالنون فهو من الندى وهو المجلس ومن رواه بدا بالموحدة فهو ظاهر ومن رواه بالتحتية فهو معلوم الجزع بكسر الجيم وسكون الزاي جانب الوادي وما انعطف منه المزكى الذي بلغ الغاية في العنق ضبي السيف وسط ذبابه طرفه النجاد بالنون حامل السيف

الباب العشرون في غزوة بني قريظة

تقدم في غزوة الخندق انهم ظاهروا قريشا واعانوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقضوا العهود والمواثيق التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجدى ذلك فيهم شيئا وباءوا بالغضب من الله ورسوله والصفقة الخاسرة في الدنيا والاخرة قال الله سبحانه وتعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا قال محمد بن عمر عن شيوخه لما انصرف المشركون عن الخندق خافت بنو قريظة خوفا شديدا وقالوا محمد يزحف الينا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمر بقتالهم حتى جاءه جبريل يامره به روى الامام احمد والشيخان مختصرا والبيهقي والحاكم وصححه مطولا عن عائشة وابو نعيم من وجه آخر عنها وابن عائذ عن جابر بن عبد الله وابن سعد عن حميد بن هلال وابن جرير عن عبد الله بن ابي اوفى والبيهقي عن عروة وابن سعد عن الماجشون والبيهقي عن عبيد الله بن كعب بن مالك وسعيد بن جبير وابن سعد عن يزيد بن الاصم ومحمد بن عمر عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع عن الخندق والمسلمون وقد عضهم الحصار فرجعوا مجهودين فوضعوا السلاح ووضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيت عائشة ودعا بما فاخذ يغسل راسه قال ابن عقبة قد رجل احد شقيه قال محمد بن عمر غسل راسه واغتسل ودعا بالمجمرة ليتبخر وقد صلى الظهر قالت عائشة فسلم علينا رجل ونحن في البيت قال محمد بن عمر وقف موضع الجنائز فنادى عذيرك من محارب فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فوثب وثبة شديدة فخرج اليه وقمت في اثره انظر من خلل الباب فاذا هو دحية الكلبي فيما كنت ارى وهو ينفض الغبار عن راسه وفي رواية وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه وهو معتم وقال ابو اسحاق معتجر بعمامة قال الماجشون كان عليه لعيم عمامة سوداء من استبرق من عمامته بين كتفيه على بغلة شهباء وفي لفظ على رحالة عليها قطيفة من ديباج وقال الماجشون احمر على ثناياه اثر الغبار وفي رواية قد عصب راسه الغبار عليه لامته فاتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عرف الدابة فقال يا رسول الله ما اسرع ما حللتم عذيرك من محارب عفا الله عنك وفي لفظ غفر الله لك اقد وضعتم السلاح قبل ان نضعه فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم نعم قال فوالله ما وضعناه وفي لفظ ما وضعت الملائكة السلاح منذ نزل بك العدو وما رجعنا الآن إلا من طلب القوم حتى بلغنا حمراء الأسد يعني الأحزاب وقد هزمهم الله إن الله تعالى يأمرك بقتال بني قريظة وأنا عامد إليهم بمن معي من الملائكة لأزلزل بهم الحصون فاخرج بالناس قال حميد بن هلال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في أصحابي جهدا فلو أنظرتهم أياما فقال جبريل انهض إليهم فوالله لأدقنهم كدق البيض على الصفا ثم لأضعضعنها فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الأنصار وقال أنس رضي الله عنه فيما رواه البخاري كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار إلى بني قريظة انتهى قالت عائشة فرجعت فلما دخل قلت يا رسول الله من ذاك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورأيته قلت نعم قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة الكلبي قال ذاك جبريل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة قال قتادة فيما رواه ابن عائذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يومئذ مناديا ينادي يا خيل الله اركبي وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة **وروى** الشيخان عن ابن عمر والبيهقي عن عائشة والبيهقي عن الزهري وعن عقبة والطبراني عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه عزمت عليكم أن لا تصلوا صلاة العصر ووقع في مسلم وفي حديث ابن عمر صلاة الظهر فأدرك بعضهم صلاة العصر وفي لفظ الظهر في الطريق فقال بعضهم لا نصليها حتى نأتي بني قريظة إنا لفي عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما علينا من إثم فصلوا العصر ببني قريظة حين وصلوها بعد غروب الشمس وقال بعضهم لم يرد منا أن ندع الصلاة فصلوا فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا من الفريقين ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فدفع إليه لواءه وكان اللواء على حاله لم يحل من مرجعه من الخندق فابتدره الناس.

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة

قال محمد بن عمر وابن سعد وابن هشام والبلاذري واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم **قال** محمد بن عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم لسبع بقين من ذي القعدة ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح الدرع والمغفر والبيضة وأخذ قناة بيده وتقلد الترس وركب فرسه اللحيف وحف به أصحابه قد لبسوا السلاح وركبوا الخيل **وكانت** الخيل ستة وثلاثين فرسا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه والخيل والرجالة حوله **قال** ابن سعد وكان معه صلى الله عليه وسلم ثلاثة أفراس **قلت** كذا ذكر محمد بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا **وروى** الطبراني في الأوسط بسند رجاله ثقات عن أبي رافع وابن سعد عن النبي وعن والطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى بني قريظة ركب على حمار عري يقال له يعفور والناس حوله **وروى** الحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن عائشة وابن إسحاق عن ومحمد بن عمر عن شيوخه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بنفر من بني النجار بالصورين فيهم حارثة بن النعمان قد صفوا عليهم السلاح فقال هل مر بكم أحد قالوا نعم دحية الكلبي مر على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من إستبرق وأمرنا بحمل السلاح فأخذنا سلاحنا وصففنا وقال لنا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم الآن قال حارثة ابن النعمان وكنا صفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث إلى بني قريظة ليزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم **وسبق** علي في نفر من المهاجرين والأنصار فيهم أبو قتادة إلى بني قريظة **روى** محمد بن عمر عن أبي قتادة قال انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة فلما رأونا أيقنوا بالشر وغرز علي الراية عند أصل الحصن فاستقبلونا في صياصيهم يشتمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه قال أبو قتادة وسكتنا وقلنا السيف بيننا وبينكم وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة فنزل قريبا من حصنهم على بئر أنا بأسفل حرة بني قريظة فلما رآه علي رضي الله عنه رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن ألزم اللواء فلزمته وكره أن يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أذاهم وشتمهم فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابيث

فإن الله تعالى كافيك اليهود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تأمرني بالرجوع فكتمه ما سمع فقال أظنك سمعت منهم لي أذى قال نعم يا رسول الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم وتقدمه أسيد بن الحضير فقال يا أعداء الله لا نبرح عن حصنكم حتى تموتوا جوعا إنما أنتم بمنزلة ثعلب في جحر فقالوا يا ابن الحضير نحن مواليك دون الخزرج وخاروا فقال لا عهد بيني وبينكم ولا إل ودنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وترسنا عنه ونادى بأعلى صوته نفرا من أشرافهم حتى أسمعهم فقال أجيبوا يا إخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته أتشتموني فجعلوا ما فعلنا ويقولون يا أبا القاسم ما كنت جهولا وفي لفظ ما كنت فاحشا واجتمع المسلمون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء وبعث سعد بن عبادة رضي الله عنه بأحمال تمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكان طعامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ نعم الطعام التمر

ذكر محاصرة المسلمين لبني قريظة

غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم سحرا وقدم الرماة وعبا أصحابه فأحاطوا بحصون يهود وراموهم بالنبل والحجارة وهم يرمون من حصونهم حتى أمسوا فباتوا حول الحصون وجعل المسلمون يعتقبون يعقب بعضهم بعضا فما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم يراميهم حتى أيقنوا بالهلكة وتركوا رمي المسلمين وقالوا دعونا نكلمكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فأنزلوا نباش بن قيس فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن ينزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير من الأموال والحلقة ونخرج من بلادك بالنساء والذراري ولنا ما حملت الإبل إلا الحلقة فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تحقن دماءنا وتسلم لنا النساء والذرية ولا حاجة لنا فيما حملت الإبل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على حكمه وعاد نباش إليهم بذلك.

ذكر اعتراف كعب بن أسد كبير بني قريظة وغيره بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما عاد نباش إلى قومه وأخبرهم الخبر قال كعب بن أسد يا معشر بني قريظة والله قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ما شئتم منها قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل وأنه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنون به على دمائكم وأموالكم ونسائكم والله إنكم لتعلمون أن محمدا نبي وما منعنا منه أن ندخل معه إلا الحسد للعرب حيث لم يكن نبيا من بني إسرائيل فهو حيث جعله الله ولقد كنت كارها لنقض العهد والعقد ولكن البلاء والشؤم من هذا الجالس يعني حيي بن أخطب وقد كان حيي دخل معهم في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه أتذكرون ما قال لكم ابن جواس حين قدم عليكم تركت الخمر والخمير والتامير وجئت إلى الشقاء التمر والشعير قالوا وما ذاك قال إنه يخرج من هذه القرية نبي فإن يخرج وأنا حي أتبعه وأنصره وإن خرج بعدي فإياكم أن تخدعوا عنه واتبعوه وكونوا أنصاره وأولياءه وقد آمنتم بالكتابين كليهما الأول والآخر وأقرئوه مني السلام وأخبروه أني مصدق به قال كعب فتعالوا فلنتابعه ولنصدقه فقالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فإذا أبيتم علي هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه وإن نظهر فلعمري لنجدن النساء والأبناء قالوا أنقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فإن أبيتم علي هذه فإن الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا أنفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا إلا من قد علمت فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ فقال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما فقال ثعلبة وأسيد ابنا سعية وأسد بن عبيد بن عمهم وهم نفر من هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك وهم بنو عم القوم يا معشر بني قريظة والله إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأن صفته عندنا وحدثنا بها علماؤنا وعلماء بني النضير هذا أولهم يعني حيي بن أخطب مع ابن الهيبان أصدق الناس عندنا هو خبرنا بصفته عند موته قالوا لا نفارق التوراة فلما رأى هؤلاء النفر إباءهم نزلوا تلك الليلة التي في صبحها نزلت بنو قريظة فأسلموا وأمنوا على أنفسهم وأهليهم وأموالهم وقال عمرو بن سعدى يا معشر يهود إنكم قد حالفتم محمدا على ما حالفتموه عليه فنقضتم عهده الذي كان بينكم وبينه

لم ادخل فيه ولم اشرككم في غدركم فان ابيتم ان تدخلوا معه فاثبتوا على اليهودية واعطوا الجزية فوالله ما ادري يقبلها ام لا قالوا فنحن لا نقر للعرب بخرج في رقابنا ياخذونه القتل خير من ذلك قال فاني بري منكم وخرج في تلك الليلة مع ابني سعية فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن مسلمة فقال محمد من هذا قال عمرو بن سعدى قال محمد مر اللهم لا تحرمني اقالة عثرات الكرام وخلى سبيله وخرج حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات به حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات به حتى اصبح فلما اصبح غدا فلم يدر اين هو حتى الساعة فسئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه

ذكر طلب بنو قريظة ابا لبابة وما وقع له نزول توبته

قال اهل المغازي وجهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حصارهم فلما اشتد عليهم الحصار ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر نستشيره في امرنا فارسله اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقال كعب بن اسد يا ابا لبابة انا قد اخترناك على غيرك ان محمدا قد ابى الا ان ننزل على حكمه افترى ان ننزل على حكمه قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فندمت واسترجعت فنزلت وان لحيتي لمبتلة من الدموع والناس ينتظرون رجوعي اليهم حتى اخذت من وراء الحصن طريقا اخرى حتى جئت الى المسجد ولم آت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتبطت وكان ارتباطه الى الاسطوانة المخلقة التي يقال لها اسطوانة التوبة وقلت لا ابرح من مكاني حتى اموت او يتوب الله علي مما صنعت وعاهدت الله ان لا اطا ارض بني قريظة ابدا ولا اري في بلد خنت الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيه ابدا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهابي وما صنعت فقال دعوه حتى يحدث الله تعالى فيه ما يشاء لو كان جاءني استغفرت له فاذ لم ياتني وذهب فدعوه وانزل الله تعالى يا ايها الذين لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال ابو لبابة فكنت في امر عظيم في حر شديد بضعة ليال لا اكل فيهن ولا اشرب وقلت لا ازال هكذا حتى افارق الدنيا او يتوب الله علي واذكر رؤيا رايتها في النوم ونحن محاصرون بني قريظة كاني في حماة آسنة فلم اخرج منها حتى كدت اموت من ريحها ثم ارى نهرا جاريا فاراني اغتسلت فيه حتى استنقيت واراني اجد ريحا طيبة فاستعبرتها ابا بكر فقال لتدخلن في امر تغتم له ثم ليفرج عنك فكنت اذكر قول ابي بكر وانا مرتبط فارجو ان ينزل الله تعالى توبتي قال فما ازال كذلك حتى ما اسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي قال ابن هشام اقام مرتبطا ست ليال تاتيه امراته في كل صلاة فتحله حتى يتوضا ويصلي ثم يرتبط قال ابن عقبة زعموا انه ارتبط قريبا من عشرين ليلة قال في البداية وهذا اشبه الاقاويل قال ابن اسحاق اقام مرتبطا خمسا وعشرين ليلة قال ابو عمر وروى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد بصره يذهب وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة او اراد ان يذهب لحاجة فاذا فرغ اعادت الرباط والظاهر ان زوجته كانت تباشر حله مرة وابنته مرة وانزل الله تعالى في توبة ابي لبابة وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم قال ابن اسحاق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قالت فقلت يا رسول الله مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قلت افلا ابشره يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه قال السهيلي وروى حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين رضوان الله عليهم ان فاطمة رضي الله عنها جاءت تحله فقال اني حلفت ان لا يحلني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني قلت علي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف وعلي بن الحسين

روايته

روايته مرسلة قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله قال يجزيك يا ابا لبابة الثلث

ذكر نزول بني قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده الامر الى سعد بن معاذ رضي الله عنه

فلما جهدهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسراهم فكتفوا رباطا وجعل على كتافهم محمد بن مسلمة ونحوا ناحية واخرجوا النساء والذرية من الحصون فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله بن سلام وجمعت امتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والاثاث والثياب فوجدوا فيها الفا وخمسمائة سيف وثلثمائة درع والفي رمح والفا وخمسمائة ترس وجحفة واثاثا كثيرا وآنية كثيرة وخمرا وجرارا سكرا فهريق ذلك كله ولم يخمسه ووجد من الجمال النواضح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا دون الخزرج وقد رايت ما صنعت ببني قينقاع بالامس حلفاء ابن ابي ووهبت له ثلاثمائة حاسر واربعمائة دارع وقد ندم حلفاؤنا على ما كان من نقضهم العهد فهبهم لنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم حتى اكثروا عليه والحوا ونطقت الاوس كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد ابن معاذ وقال ابن عقبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا من شئتم من اصحابي فاختاروا سعد بن معاذ فرضي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد يومئذ في المسجد بالمدينة في خيمة لرفيدة بنت سعد بالتصغير فيها الاسلمية وكانت تداوي الجرحى وتلم الشعث وتقوم على الضائع الذي لا احد له وكان لها خيمة في المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل سعد بن معاذ فيها ليعوده من قريب فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى سعد خرجت الاوس حتى جاؤه فحملوه على حمار اعرابي بشنده من ليف وعلى الحمار قطيفة فوق الشنده وخطامه من ليف وكان رجلا جسيما فخرجوا حوله يقولون يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحسن فيهم فقد رايت ابن ابي وما صنع في حلفائه واكثروا من هذا وشبهه وهو لا يتكلم حتى اذا اكثروا عليه قال ان لسعد ان لا ياخذه في الله لومة لائم فقال الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الاشهل الانصاري وا قوماه وقال غيره منهم نحو ذلك ثم رجع الضحاك الى الاوس فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد عن كلمته التي سمع منه واقبل سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فلما طلع سعد بن معاذ وفي الصحيحين فلما دنا من المسجد اي الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعده في بني قريظة ايام حصارهم للصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وفي لفظ خيركم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد الانصار واما الانصار فيقولون قد عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وعند الامام احمد قوموا الى سيدكم فانزلوه وكان رجال من بني عبد الاشهل يقولون فقمنا له على ارجلنا صفين يحييه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر رضي الله عنه عند ابن عائذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم وقالت الاوس الذين بقوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك الحكم في امر مواليك فاحسن فيهم واذكر بلاءهم عندك فقال سعد اترضون حكمي لبني قريظة قالوا نعم قد رضينا بحكمك وانت غائب عنا اختيارا امثالك ورجاء ان تمن علينا كما فعل غيرك بحلفائه بني قينقاع واثرنا عندك اثرنا واحوج ما كنا اليوم الى مجازاتك فقال سعد ما الوكم جهدا فقالوا ما يعني بقوله هذا ثم قال سعد عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم قال سعد للناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى من ههنا مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان يقتل كل من جرت عليه الموسى وتسبى النساء والذرية وتقسم الاموال وتكون الديار للمهاجرين دون الانصار فقالت الانصار اخواننا كنا معهم فقال احببت ان يستغنوا عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وفي رواية للنسائي لقد حكمت اليوم بحكم الله حكم به من فوق سبع سموات وذكر ابن اسحاق في غير رواية البكائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا وكان سعد بن معاذ في الليلة التي في صبيحتها نزلت بنو قريظة على حكم رسول

الله صلى الله عليه وسلم قد دعا فقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اقاتلهم من قوم كذبوا رسولك واذوه واخرجوه وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها عنا وعنهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فاقر الله تعالى عينه منهم •

ذكر قتلهم واخذ اموالهم وسبي ذراريهم فلما حكم سعد بما حكم وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لسبع ليال كما ذكره محمد بن عمر وابن سعد وجزم به الدمياطي وقيل لخمس كما جزم في الاشارة خلون من ذي الحجة وامر بهم فادخلوا المدينة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي فسيقوا الى دار اسامة بن زيد والنساء والذرية الى دار رملة بنت الحارث وقيل حبسوا جميعا في دار رملة وامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باحمال تمر فنثرت لهم فباتوا يكدمونها كدم الحمر وامر بالسلاح والاثاث والمتاع والثياب فحمل الى الدار • والابل والغنم ترعى هناك في الشجر فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى السوق فامر باخدود فخدت في السوق ما بين موضع دار ابي جهم العدوي الى احجار الزيت بالسوق فكان اصحابه هناك يحفرون وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عامة اصحابه ودعا برجال بني قريظة فكانوا يخرجون ارسالا تضرب اعناقهم في تلك الخنادق فقالوا لكعب ابن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما ترى محمدا يصنع بنا قال ما يسوؤكم ويلكم على كل حال لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله السيف قد دعوتكم الى غير هذا فابيتم علي قالوا ليس هذا حين عتاب لولا انا كرهنا ان نزري برايك ما دخلنا في نقض العهد الذي بيننا وبين محمد قال حيي بن اخطب اتركوا ما ترون من التلاوم فانه لا يرد عنكم شيئا واصبروا للسيف وكان الذين يلون قتلهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وجاء سعد بن عبادة والحباب بن المنذر فقالا يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتل بني قريظة لمكان حلفهم فقال سعد بن معاذ ما كرهه من الاوس احد فيه خير فمن كرهه فلا ارضاه الله فقام اسيد بن الحضير رضي الله عنه فقال يا رسول الله لا تبقين دارا من الاوس الا فرقتهم فيها فمن سخط فلا يرغم الله الا انفه فابعث الى داري اول دورهم ففرقهم في دور الاوس فقتلوهم وجيء بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه عليه حلة شقحية وقال ابن اسحاق فقاحية قد لبسها للقتل ثم عمد اليها فشقها انملة انملة لئلا يسلبها اياها احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طلع الم يمكن الله منك يا عدو الله قال بلى والله اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولقد التمست العز في مظانه فابى الله الا ان يمكنك مني ولقد قلقلت كل مقلقل ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله قدر وكتاب وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه واتي بنباش بن قيس وقد جابذ الذي جاء به حتى قاتله فدق الذي جاء به انفه فارعفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي جاء به لم صنعت هذا به اما كان في السيف كفاية فقال يا رسول الله جابذني لان يهرب فقال نباش كذبت والتوراة يا ابا القاسم لو خلاني ما تاخرت عن موطن قتل فيه قومي حتى اكون كاحدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اسارهم وقيلوهم واسقوهم حتى يبردوا فتقتلوا من بقي لا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح وكان يوما صائفا فقيلوهم وسقوهم فلما ابردوا راح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل من بقي واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكعب بن اسد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب قال نعم يا ابا القاسم قال اما انتفعتم بنصح ابن خراش لكم وكان مصدقا بي اما امركم باتباعي وان رايتموني ان تقرؤوني منه السلام قال بلى والتوراة يا ابا القاسم ولولا ان تعيرني يهود بالجزع من السيف لاتبعتك ولكني على دين يهود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموه فاضربوا عنقه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل من انبت منهم وروى ابن اسحاق والامام احمد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي عن عطية القرظي قال كنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وروى الطبراني عن اسلم الانصاري قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسارى قريظة فكنت انظر الى فرج الغلام فان رايته انبت ضربت عنقه وان لم اره جعلته في مغانم المسلمين وكان رفاعة ابن سموال القرظي رجلا قد بلغ فلاذ بسلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط ابن قيس وكانت احدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم قد صلت القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته بيعة النساء

فقالت

فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة فانه زعم انه سيصلي وياكل لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته فاسلم بعد ولم يزل ذلك حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا الى ان غاب الشفق ثم رد عليهم التراب في الخندق كل ذلك بعين سعد بن معاذ فاستجاب الله دعوته واقر عينه رضي الله عنه ولم يقتل من نسائهم الا امراة واحدة من بني النضير يقال لها بنانة تحت رجل من بني قريظة يقال له الحكم وكان يحبها وتحبه فلما اشتد عليهم الحصار بكت اليه وقالت انك لمفارقي فقال هو والتوراة ما ترين وانت امراة فدلي عليهم هذه الرحى فانا لم نقتل منهم احدا بعد وانت امراة وان يظهر محمد علينا فانه لا يقتل النساء وانما كره ان تسبى فاحب ان تقتل وكانت في حصن الزبير بن باطا فدلت رحى من فوق الحصن وكان المسلمون ربما جلسوا تحت الحصن يستظلون في فيئه فاطلعت الرحى فلما راى القوم انفضوا وتدرك خلاد بن سويد فتشدخ راسه فحذر المسلمون اصل الحصن فلما كان اليوم الذي امر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتلوا فيه دخلت على عائشة رضي الله عنها فجعلت تضحك ظهرا لبطن وهي تقول سراة بني قريظة يقتلون اذ سمعت صوت قائل يا بنانة قالت انا والله التي ادعى قالت عائشة ولم قالت قتلني زوجي وكانت جارية حلوة فقالت عائشة وكيف قتلك زوجك قالت كنت في حصن الزبير بن باطا فامرني فدليت رحى على اصحاب محمد فشدخت راس رجل منهم فمات وانا اقتل به فانطلق بها فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت بخلاد بن سويد فكانت عائشة تقول لا انسى طيب نفس بنانة وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل وروى ابو داود وقصتها مختصرة •

ذكر خبر ثابت بن قيس مع الزبير بن باطا كان الزبير بن باطا من على ثابت بن قيس ابن شماس يوم بعاث فاتى ثابت الزبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلك مثلي قال ثابت ان لك عندي يدا وقد اردت ان اجزيك بها قال الزبير ان الكريم يجزي الكريم واحوج ما كنت اليك اليوم فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان للزبير عندي يد جز ناصيتي يوم بعاث فقال اذكر هذه النعمة عندك وقد احببت ان اجزيه بها فهبه لي قال الزبير شيخ كبير لا اهل لي ولا مال بيثرب ما اصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطني ماله واهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما لك فرجع الى الزبير فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني اهلك ومالك فقال الزبير يا ثابت اما انت فقد كافيتني وقضيت الذي عليك يا ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة صينية تتراءى عذارى الحي في وجهه كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال قتلوا قال يا ثابت ما في العيش خير بعد هؤلاء ارجع الى دار قد كانوا حلولا فيها فاخلد فيها بعدهم لا حاجة لي في ذلك ولكني يا ثابت انظر الى امراتي وولدي فاطلب الى صاحبك فيهم ان يطلقهم وان يردوا اليهم فطلب ثابت من النبي صلى الله عليه وسلم اهله وماله الا السلاح اهل الزبير وماله وولده فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله وماله الا السلاح قال الزبير يا ثابت اسالك بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فانما انا صابر لله فتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة قال ابن اسحاق فقدمه ثابت فضرب عنقه وقال محمد بن عمر قال ثابت ما كنت لاقتلك قال الزبير لا ابالي من قتلني فقتله الزبير بن العوام ولما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا •

ذكر اصطفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت زيد النضرية لنفسه كانت ريحانة بنت زيد ابن عمرو بن خنافة من بني النضير متزوجة في بني قريظة فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت جميلة فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه فارسل الى ابن سعية فذكر له ذلك فقال ابن سعية فداك ابي وامي هي تسلم فخرج حتى جاءها فجعل يقول لها لا تتبعي قومك فقد رايت ما ادخل عليهم حيي بن اخطب فاسلمي يصطفيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فاجابت الى ذلك فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه اذ سمع وقع نعلين فقال ان هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسر بذلك وسياتي في ترجمتها شيء من اخبارها في ذكر نسبها •

ذكر قسم المغنم وبيعه لما اجتمعت المغانم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتاع

بيع فيمن يزيد وبيع السبي وقسمت النخل اسهما وكانت الخيل ستة وثلاثين فرسا فاسهم للفرس سهمان ولصاحبه سهم وللراجل سهم وقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة افراس فلم يضرب الا سهما واحدا واسهم لخلاد بن سويد وقد قتل تحت الحصن واسهم لابي سنان بن محصن مات ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصرهم وكان يقاتل مع المسلمين وكان المسلمون ثلاثة الاف وكانت سهمان الخيل والرجال على ثلاثة الاف واثنين وسبعين سهما للفرس سهمان ولصاحبه سهم وكان السبي الف من النسا والصبيان فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسه قبل بيع الغنم جزا السبي خمسة اجزا فاخذ خمسا فكان يعتق منه ويهب منه ويخدم منه من اراد وكذلك النخل عزل خمسه وكل ذلك يسهم عليه خمسة اجزا ويكتب في سهم منها لله ثم يخرج السهم فحيث طار سهمه اخذه وصار الخمس الى محمية بن جز الزبيدي ثم فض اربعة اسهم على الناس واحذى رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا اللاتي حضرن القتال ولم يسهم لهن وهن صفية بنت عبد المطلب وام عمارة نسيبة وام سليط وام العلا الانصارية والسميرا بنت قيس وام سعد بن معاذ وكبشة بنت رافع ولما بيعت السبايا والذرية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة مع ابن عمر الى الشام مع سعد ابن عبادة يبيعهم ويشتري بهم سلاحا وخيلا وقال ابن اسحاق وغيره بعث سعد بن زيد الانصاري الاشهلي بسبايا من بني قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا واشترى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما طائفة فاقتسما فسهمه عثمان بمال كثير وجعل عثمان على كل من اشتراه من سبيهم شيا موقتا فكان يوجد عند العجائز المال ولا يوجد عند الشواب فربح عثمان مالا كثيرا وان عثمان صار في سهمه العجائز ويقال لما قسم جعل الشواب على حدة والعجائز على حدة ثم خير عبد الرحمن عثمان فاخذ العجائز قال ابن سعد وانما لم يوخذ ما جاءت به العجائز فتكون في الغنيمة لانه لم يوجد معهن الا بعد شهر او شهرين فمن جاء منهن بالذي وقت عتق فلم يتعرض لهن واشترى ابو الشحم اليهودي امراتين مع كل واحدة ثلاثة اطفال بمائة وخمسين دينارا وجعل يقول الستم على دين يهود فتقول المراتان لا نفارق دين قومنا حتى نموت عليه وهن يبكين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفرق في القسم والبيع بين النسا والذرية وقال لا يفرق بين الام وولدها حتى يبلغ فقيل يا رسول الله وما بلوغه قال تحيض الجارية ويحتلم الغلام وكانت الام وولدها الصغار تباع من المشركين من العرب ومن يهود واذا كان الولد صغيرا ليس معه ام لم يبع من المشركين ولا من اليهود الا من المسلمين **واستشهد** يوم بني قريظة خلاد بن سويد ومنذر بن محمد

ذكر بعض ما قيل من الاشعار في هذه الغزوة روى البخاري والنسائي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان يوم قريظة اهجهم او هاجهم وجبريل معك **وروى** ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه سيعينك عليه روح القدس فقال حسان رضي الله عنه يبكي سعد بن معاذ رضي الله عنه ويذكر حكمه فيهم

لقد لقيت قريظة ما ساها * وما وجدت لذل من نصير
اصابهم بلا كان فيه * سوى ما قد اصاب بني النضير
غداة اتاهم يهوي اليهم * رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى * بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشي * دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم * كذاك يدان ذو العند الفجور
فانذر مثلها نصحا قريشا * من الرحمن ان قبلت نذيري

وقال ايضا

لقد لقيت قريظة ما ساها * وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان انذرهم بنصح * بان الهكم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى * فلاهم في بلادهم الرسول

احاط

احاط بحصنهم منا صفوف * له من حر وقعتهم صليل

وقال

تفاقد معشر نصروا قريشا * وليس لهم ببلدتهم نصير
هم اوتوا الكتاب فضيعوه * وهم عمي عن التوراة بور
كفرتم بالقران وقد اتيتم * بتصديق الذي قال النذير
فهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

وقال

لقد سجمت من دمع عيني عبرة * وحق لعيني ان تفيض على سعد
قتيل ثوى في معرك فجعت به * عيون ذواري الدمع دائمة الوجد
على ملة الرحمن وارث جنة * مع الشهدا وفدها اكرم الوفد
فان تك قد ودعتنا وتركتنا * وامسيت في غبرا مظلمة اللحد
فانت الذي يا سعد ابت بمشهد * كريم واثواب المكارم والحمد
لحكمك في حيي قريظة بالذي * قضى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم * ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد
فان كان ريب الدهر امضاك في الاولى * شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد
فنعم مصير الصادقين اذا دعوا * الى الله يوما للوجاهة والقصد

وقال ايضا يبكي سعد بن معاذ ورجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا يا لقومي هل لما حم دافع * وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصرا قد مضى فتهافتت * بنات الحشا وانهل مني المدامع
صبابة وجد ذكرتني اخوة * وقتلى مضى فيها طفيل ورافع
وسعد فاضحوا في الجنان واوحشت * منازلهم فالارض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم * ظلال المنايا والسيوف لوامع
دعا فاجابوه بحق وكلهم * مطيع له في كل امر وسامع
فما نكلوا حتى توالوا جماعة * ولا يقطع الاجال الا المصارع
لانهم يرجون منه شفاعة * اذا لم يكن الا النبيين شافع
فذلك يا خير العباد بلاؤنا * اجابتنا لله والموت ناقع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا * لاولنا في ملة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده * وان قضا الله لا بد واقع

تنبيهات الاول قريظة بضم القاف وفتح الرا وسكون التحتية وبالظا المعجمة المشالة قبيلة من اليهود قال السمعاني هو اسم رجل نزل اولاده قلعة حصينة بقرب المدينة فنسبت اليهم وقريظة والنضير اخوان من اولاد هارون عليه السلام **الثاني** روى البخاري في جميع الروايات عن شيخه عبد الله بن محمد بن اسما قال قال حدثنا جويرية بن اسما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة الحديث ووافق البخاري على لفظ العصر من طريق جويرية الاسماعيلي وابو نعيم من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية واصحاب المغازي وروى الطبراني والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح الى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب ورواه الطبراني ايضا من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها وروى مسلم عن عبد الله ابن محمد بن اسما بسنده وقال لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة ووافقه ابن سعد وابو يعلى وابن حبان وابو نعيم من غير طريق ابي حفص السابق قال الحافظ ولم اره عن جويرية من غير طريق ابي حفص السلمي الا بلفظ الظهر وجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل للطائفة الاولى الظهر وللتي بعدها العصر قال الحافظ وهو جمع لا باس به لكن بعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما بيناه باسناد واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تاكد عندي ان الاختلاف

في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته وبسط الكلام على ذلك ثم قال هذا كله من حيث حديث ابن عمر اما بالنظر الى
حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطائفة والعصر لطائفة متجه فيحتمل ان رواية الظهر
هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعايشة رضي الله عنهما وقيل في وجه الجمع ايضا
ان يكون صلى الله عليه وسلم قال لاهل العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعايشة رضي الله عنهما قيل في وجه
الجمع ايضا ان يكون صلى الله عليه وسلم قال لاهل القوة او لمن كان منزله قريبا لا يصلين احد الظهر وقال لغيرهم
لا يصلين احد العصر **الثالث** اعرض ابن التين فادعى ان الذين صلوا العصر صلوا على ظهر دوابهم
واستند الى ان النزول الى الصلاة ينافي مقصود الاسراع في الوصول قال فاما الذين لم يصلوا فعملوا بالدليل
الخاص وهو الامر بالاسراع فترك عموم ايقاع العصر في وقتها الى ان فات والذين صلوا جمعوا بين دليلي وجوب
الصلاة ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادة لما امروا به من الاسراع ولا يظن
ذلك بهم مع ثقوب افهامهم قال الحافظ وفيه نظر لانه لم يامرهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد
بامرهم ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال الامر وخصوا
وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تاكيد امرها فلا يمتنع ان ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة
لما امروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا تحتاج الى دليل ولم ار صريحا في شيء من طرق هذه القصة **الرابع**
مستفاد من حديث ابن عمر وكعب بن مالك وعايشة ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيؤخذ منه عدم تاثيمه
وحاصل ما وقع في القصة ان بعض الصحابة حملوا النهي على حقيقته ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحا للنهي
الثاني على الاول وهو ترك تاخير الصلاة عن وقتها واستدلوا بجواز التاخير لمن اشتغل بامر الحرب
ولا سيما والزمان زمان التشريع والبعض الاخر حملوا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال
والاسراع الى بني قريظة وقال في زاد المعاد ما حاصله كل من الفريقين ماجور بقصده الا ان من صلى حاز الفضيلتين
امتثال الامر في الاسراع وامتثال الامر في المحافظة على الوقت ولا سيما في هذه القصة بعينها من الحث
على المحافظة عليها وان من فاتته حبط عمله وانما لم يعنف الذين اخروها لقيام عذرهم في التمسك
بظاهر الامر وانهم اجتهدوا فاخروا لامتثال الامر لكنهم لم يصلوا الى ان يكونوا اصوب من اجتهاد الطائفة
الاخرى **الخامس** قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال
ومثله قول زينب بنت جحش رضي الله عنها زوجني الله تعالى من نبيه من فوق سبع سموات اي نزل
تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى
الذي يسبق الى الوهم من التحديد الذي يفضي الى التشبيه **السادس** اختلف في مدة الحصار
فقال ابن عقبة بضع عشرة ليلة وقال ابن سعد خمس عشرة ليلة قال ابن سعد عن علقمة ابن
وقاص خمسا وعشرين ليلة ورواه ابن اسحاق عن ابيه عن معبد بن كعب ورواه الامام احمد والطبراني
عن عايشة رضي الله عنها **السابع** اختلف في عدد من قتل من بني قريظة فعند ابن اسحاق انهم
كانوا ستمائة وبه جزم ابو عمر في ترجمة سعد بن معاذ وعند ابن عايذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة
وقال السهيلي المكثر يقول انهم ما بين الثمانمائة الى التسعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي
والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين
كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحاق انه قيل انهم كانوا تسعمائة **الثامن** في شرح غريب القصة
رجل براسه بفتح الراء والجيم المشددة سرحه **المجمرة** بكسر الميم الاولى المبخرة **غديرك** بفتح الغين
المعجمة وكسر الدال المهملة وسكون التحتية وفتح الراء اي هات من بعد ذلك فعيل بمعنى فاعل **دحية**
بكسر الدال المهملة وفتحها وهو الرئيس **اثره** بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة ويجوز فتحها
وحكى تثليث الهمزة **الاعتجار** بالعمامة هو ان يلفها على الراس ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها
شيئا تحت ذقنه **ارب** بضم الهمزة اطن **الرحالة** بكسر الراء وتخفيف الحاء المهملة سرج من جلود ليس
فيها خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد والجمع الرحائل **اللامة** بالهمز الدرع وقيل السلاح ولامة
الحرب اداته وقد يترك الهمز للتخفيف **الاستبرق** ضرب من الديباج غليظ **الديباج** فارسي معرب بكسر
الدال وقد تفتح **القطيفة** كساء له خمل **المحشون** بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ومعناه ورد **الثنايا**
جمع ثنية وهي الكسر **حمرا الاسد** تقدمت في غزوتها **الجهد** المشقة والتعب **الصفا** بالقصر الحجارة

ويقال

ويقال الحجارة الملس **صعصعتها** حركتها فزلزلتها **ساطعا** مرتفعا **الزقاق** بضم الزاي وتخفيف
القاف وبعد الالف قاف اخرى **بني غنم** بغين معجمة مفتوحة وسكون النون بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك
ابن النجار **كاني انظر الى الغبار** اي انه يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة
الطويلة **موكب جبريل** بتثليث البا الفتح بتقدير انظر والجر بدلا من الغبار والضم خبر مبتدا محذوف
تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة وكان السير برفق **ماخيل الله**
اركبي فيه حذف مضاف تقديره يا فرسان خيل الله اركبي

شرح غريب ذكر سير رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء الجيش علمه وهو دون الراية **ابتدره**
الناس سارعوا اليه **المغفر** بكسر الميم ما يلبس تحت البيضة **الفناء** الرحب **الحجيف** بالضم اي الكلام
عليه في حقه صلى الله عليه وسلم **البهي** بفتح البا وكسر الها وتشديد اليا لقب عبد الله بن يسار
لبهائه **يعفور** ياتي الكلام عليه في حمير صلى الله عليه وسلم **الصورين** تثنية صور بالفتح ثم السكون
اسم للنخل المجتمع الصغار وموضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة **يقذف الرعب** يرميه
ويحله **الصياصي** الحصون **ببير انا** بالضم وتخفيف النون كهنى وقيل بالفتح والتشديد كحتى وقيل
كحتى لكن بالموحدة بدل النون وقيل غير ذلك **الحرة** ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار
الخابث جمع **اسيد** بضم الهمزة واخره دال مهملة **الحصن** بضم الحاء المهملة **الحجر**
بضم الجيم الثقب **حاروا** صعقوا وجبنوا **الطاغوت** ما عبد من دون الله

شرح غريب ذكر محاصرة المسلمين لبني قريظة يتنقفون يتناوبون **الحلقة** بفتح الحاء وسكون اللام
السلاح كله **الا ان ينزلوا على حكمه** على قضائه فيهم

شرح غريب ذكر اعتراف كعب بن اسد بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم خلالا بكسر الخاء المعجمة وتخفيف
اللام اي خصالا جمع خلة بفتح المعجمة وتشديد اللام **اسرائيل** يعقوب **حيي** بضم الحاء المهملة وتكسر
وتحتيتين ثانيتهما مشددة **اخطب** بفتح الهمزة فخاء معجمة ساكنة فطاء مهملة فموحدة **على هذه**
بتشديد التحتية وهذه اسم اشارة محلها النصب مفعول ابتم **جواس** بجيم فواو مشددة فالف
فسين مهملة **النسل** الولد **لعرف** بفتح اللام والعين اي فحيا في **غني** بكسر الغين المعجمة وتشديد
الراء الغفلة **مصلتين** جمع مصلت بكسر اللام وبالصاد المهملة الساكنة اي مجردين السيوف
من اغمادها **اسيد** بفتح الهمزة وكسر المهملة وقيل انه بضم الهمزة وفتح السين **سعية** بسين فعين
ساكنة مهملتين فتحتية فتاء تانيث **الهيبان** بفتح الها وكسر التحتية المشددة بعدها موحدة
هدل بفتح الها والدال المهملة وباللام **الخرج** بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها جيم
والخراج ما يؤدى كل سنة

شرح غريب ذكر ربطهم ابا لبابة رضي الله عنه جهشت اليه بفتح الجيم والها اسرعت متباكيا **الاسطوان**
العمد بالدال ويجوز فتح العين والميم ويكون مفردا وجمعا ويجوز ضم العين والميم ايضا
هنا سواري المسجد **المخلقة** التي طليت بالخلوق وزن رسول وهو ما يتخلق به من الطيب قيل وهو مائع
فيه صفرة **اري** بفتح الهمزة **حماة** طين اسود **اسنة** منتنة **مربوص** بفتح الراء وتخفيف الموحدة المضمومة
وبعد الراء واو وصاد مهملة اي عظيمة غليظة **فسيط** تصغير قسط **ثار الناس** نهضوا **بضعة مني**
بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة قطعة مني **اطا** بهمز اخره **انخلع من مالي** اخرج منه لله

شرح غريب ذكر نزول قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم جهدهم اشتد عليهم **كتفوا**
بالبنا للمفعول **الاثاث** بفتح الهمزة متاع البيت الواحد اثاثة وقيل لا واحد له من لفظه **الجرار** بكسر الجيم
وتخفيف الراء جمع جرة **السكر** بفتح السين المهملة والكاف نبيذ التمر وفي التنزيل يتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا **الهريق** بضم الهمزة وفتح الها وتسكن **خلفاونا** ارادوا الذين خالفنا على المناصرة **قينقاع**
تقدم ضبطها في غزوتها **الحاسر** بالحاء والسين المهملتين الذي لا درع عليه **الدارع** صاحب درع **اجهزوا عليه**
تمموا على قتله **الشعث** التفريق والانتشار **الضايع** الذي ليس له من يقوم بامره وفي لفظ الضيعة بفتح
الضاد المعجمة وسكون التحتية وفتح العين المهملة وما تانيث اي ترك وضيع وهو ايضا مصدر ضاع الشي
يضيع ضياعا واسعفتهم تركتهم **اعرابي** منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية **الشنو** شين معجمة

وادع

فنون فدال المعجمة مفتوحة فاف شبه الاكاف يجعل لمقدمته حنو وهو بالكسر واحد احناء السرج والقتب
وحنو كل شي اعوجاجه الحطام بكسر الحا المعجمة ما يقاد به الدابة ان بالفتح والمد فزت ودنا اللام الغافل
المعرض عن الموت تمنى علينا تتمنى ما الوكم جهدا اى ما اودع جهدا ولا اقصر في ذلك الجهد الطاقة الموسى
الة الحديد التي يحلق بها تسبى النسا السبي النهب واخذ الناس عبيدا واما ارقعة اى السموات
قال ابن دريد كانها جاعلى لفظ التذكير على معنى السقف قال ابن الاعرابي سموها بالرقيع لانها مرفوعة بالنجوم
الملاك بكسر اللام وضعت الحرب وزارها الاوزار هنا السلاح وآلة الحرب وهو كناية عن الانقضا وفيه
حذف اى حتى تضع اهل الحرب انفالهم فاسند الفعل الى الحرب مجازا
شرح غريب ذكر قتلهم سيفتوا من الشوق بالفتح وهو الاسراع الكدم العض الجمر الجبر غدا
سا وغدوة اى اول النهار الاخدود شق في الارض مستطيل احجار الزيت مكان بالمدينة
الشريفة ارسالا بفتح الهمزة اى طايفة بعد طايفة علينه اصحابه اشرافهم يذهب بهم بضم اوله
وفتح ثالثه لا ينزع لا يرجع اذرى به قصر في حقه الحباب بحا مهملة وموحدتين وزن غراب
الحلة ازار وردا واصل تسميتها بها اذا كان الثوبان جديدين كما حل طيهما فقيل لهما حلة لهذا
الاسم ثم استمر عليهما سحقية بضم السين المعجمة من سحق الشعر اذا تلون فقاحية بقاف مضمومة
فقاف فحا مهملة فتحتية مشددة نسبة الى الفقاح وهو الزهر اذا انشقت اكمته عمد الى نها
قصد الانملة طرف الاصابع النشب عشاه فوقية فميم فسين مهملة طلب قلعت حركت من يخذل
اسجذل بفتح النا من الاسم الكريم قال في التسهيلي والعلم الظاهر كما قال في نسخ صحيحة من السيرة
الملحمة القتال وموضعه ايضا جابيذ لغة في جاذبه وقيل مقلوب منه اذا جره اليه الاساريف
بالكسر المعتد فيلوهم من القيلولة تبردوا تكسر شدة لحر الجوع بفتحتين نقيض الصبر الابنت
بضم الهمزة وسكون النون وكسر الموحدة اذبه اشعار سلمى بفتح السين المهملة احرى
خالات النبي صلى الله عليه وسلم اى خالات جد عبد المطلب لان امه من بني عدي بن النجار من الانصار
الذواب بالسكون والعرب العادة والشان بنانه بموحدة ونونين بينهما الف نقله النووي في تهذيبه
عن الخطيب وقال في المورد رأيته بخط الحافظ التسلفي بنا مثلثة فموحدة فالف فعوقيته قلت
وكذا رأيته في نسخة من العيون صحيحة جدا قريبت على مصنفها مرات وقرات على الحافظ ابن حجر وغيره من
المتقنين الزبير بن باطا بفتح الزاي وابوه بموحدة فالف فطا مهملة فالف مقصورة شدخة كسرة
انطلقوا بها بالبنا للمفعول
شرح غريب ذكر خبر ثابت بن قيس رضي الله عنه من عليه بفتح الميم وتشديد النون
بعاث تقدم علينه في ابواب اسلام الانصار له عندي يد نعمة انعمها على جز بفتح الجيم وتشديد
الزاي مراه بكسر الميم واسكان الراء همزة مفتوحة ممدودة فتا تانيث صبيه منسوبة الى
العتين العذارى جمع عذرا سميت البكر بذلك لضيقها الحى القبيلة البادي خلاف الحاضر المحل الجدب
مقدمتنا بكسر الدال المهملة المشددة ومقدمة الحرب اوله عزال بعين مهملة مفتوحة
فزاي مشددة ولام سموال بسين مهملة مكسورة وتفتح فميم واخره لام المجالس بكسر اللام
موضع الجلوس وبالفتح المصدر قبله دلو ناضح قال ابن اسحاق بالبنا والعوقية اى مقدار ما ياخذ
الرجل الدلو الذي خرجت من البير فيصبها في الحوض ثم يفتلها اى الذي يردها الى موضعها قال ابن هشام
انما هو بالقاف والموحدة وقابل الدلو هو الذي ياخذها من المستقي ولفظ الخبر عند ابي عبيد فلست صابرا
عنهم افراغه دلوا اما ابالي ما اهتم والكثرت
شرح غريب ذكر اصطفايه صلى الله عليه وسلم ريحانه رضي الله عنها خافه . وجد في نفسه
غضب ولم يظهر ذلك
شرح غريب قسم المغنم قاد ثلاثة افراس جنبها محصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين
ثم نون السهمان بالضم والاسهم والسهام النصيب الرثه بكسر الراء وتشديد الثا المثلثة وهي
متاع البيت الدون احذى بحا مهملة فذال معجمة اعطى سهمه فضل ما مر اى غلبه محمية بفتح الميم
وسكون الحا المهملة وكسر الميم الثانية وتخفيف التحتية جزء بجيم مفتوحة فزاى ساكنة فهمزة سبرة

بفتح السين المهملة وسكون الواو الوحدة
شرح قصيدة حسان رضي الله عنه ما اساها اراد ما اساها فقلب والعرب تفعل ذلك في
بعض الافعال يقولون راى وراء في معنى واحد على جهة القلب الحنية التي تخبا اي تعاد بعادي يجري
وتشرع العبير هنا الزعفران بجوهر بالحا المهملة تستدير برات بضم التحتية يجري العند بفتح
العين المهملة والنون وبالدال المهملة الخروج عن الحق العجور من العجو وخفضه
على الجوار وقد كان يجوز فيه الرفع على الاقوا في القوافي وكذلك من رواه العجود هنا مصدر
قال تعالى فكيف كان نذير اي انذاري تفاقد فقد بعضهم بعضا وهو دعا عليهم بور هلاكا او هلكى
من البوار وهو الهلاك السراة بفتح السين المهملة الخيار البويره موضع ببني قريظة وتقدم الكلام
عليها في غزوة بني النضير الطوايف النواحي السعير النار الملتهبة النزه بضم النون يقال فلان يتنزه
نفسه عن الاقذار اى يباعد نفسه عنها تضير بالضاد المعجمة من يقال ضاره بمعنى ضره ومن رواه
بالصاد المهملة فمعناه تشق وتقطع
الباب الحادي والعشرون في غزوة بني لحيان بن هذيل بن مدركة بناحية عسفان
وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي واصحابهما المقتولين بالرجيع الماء
ذكر في السرايا والبعوث وجدا شديدا فاظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فعسكر من
ناحية الجرف وخرج في مايتي رجل ومعهم عشرون فرسا قال محمد بن عمر وابن سعد وابن هشام واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم فخرج من المدينة فسلك على غراب ثم محيص ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار
فخرج على بين ومخرات الثمام ثم استقام به الطريق على السيالة فاغذ السير سريعا حتى نزل بطن غراب
وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث كان مصابا اصحابه فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان
فهربوا في رؤس الجبال فلم يقدر منهم على احد فلما اخطاه من غرتهم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان
لراى اهل مكة انا قد جينا مكة . فخرج في اصحابه حتى نزلوا عسفان قال
ابن اسحاق ثم بعث فارسين وقال ابو عمرو ابن سعد بعث ابا بكر رضي الله عنه في عشرة فوارس لتسمع
بهم قريش فيذعرهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا
قال جابر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه آيبون تائبون ان شاء
الله لربنا حامدون وفي رواية لربنا عابدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء
المنظر في الاهل والمال زاد محمد بن عمر اللهم بلغنا بلاغا صالحا يبلغ الى خير مغفرتك ورضوانا قالوا وهذا
اول ما قال هذا الدعا وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة اربع عشرة ليلة وقال كعب بن مالك
رضي الله عنه في هذه الغزوة

لو ان بني لحيان كانوا تناظروا . لقوا عصبا في دارهم ذات مصدق
لقوا سرعانا يملا السرب روعه . امام طحون كالمجرة فيلق
ولكنهم كانوا وبارا تتبعت . شعاب حجاز غير ذي متنفق

تنبيهات الاول اختلفوا في اي شهر وفي اي سنة كانت هذه الغزوة فقال ابن سعد
كانت لهلال ربيع الاول سنة ست وصحح شيخه محمد بن عمر انها في سنة ست في رجب وقال ابن اسحاق
في رواية البكائي وسلمة بن الفضل على راس ستة اشهر في جمادى الاولى وقال في رواية يونس
فيما ذكره الحاكم في شعبان وقال ابن حزم الصحيح انها في السنة الخامسة وذكرها بعضهم في السنة
الرابعة وجزم الذهبي في تاريخ الاسلام وغيره من العلما بانها في السادسة وصححه في البداية
الثاني في بيان غريب ما سبق لحيان بكسر اللام وسكون المهملة نسبة الى لحيان بن هذيل
ابن مدركة بن الياس بن مضر هذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة وباللام عسفان بضم العين المهملة
وسكون السين المهملة وبالفا والنون غرة غفلة وجد على عاصم حزن خبيب بضم الخا المعجمة
وفتح الموحدة الرجيع بفتح الرا وكسر الجيم وزن رضيع من ناحية الشام على ثلاثة اميال من المدينة الجرف
بضم الجيم والرا وبالفا موضع قرب مكة واخر قرب المدينة والمراد الثاني غراب بلفظ الطاير المعروف
جبل بناحية المدينة محيص بفتح الميم وكسر الحا وبالصاد المهملتين كذلك موضع بالمدينة البتراء تانيث

ابن صفق بتشديد الفاء عدل بيبن بتحتانيتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة واخره نون وضبط
الصغاني بفتحهما واد من اودية المدينة صخيرات بضم الصاد المهملة وبالخاء المعجمة المفتوحة وسكون
التحتية جمع صخيرة بالتصغير الثمام بثاء مثلثة مضمومة ودواء المثلثة بالمثناة الفوقية السيالة
كسحابة مكان على ثلاثين ميلا من المدينة اغذ السير بغيره اغذ ذ ابغين وذال معجمتين اى اسرع
غزان بضم الغين المعجمة وتخفيف الرا واخره نون وادى الازرق بذعرهم يخوفهم قافلا راجعا ايبون
راجعون وعثا السفر بالمثلثة مشقته الكابة الحزن تناظروا اى انتظر بعضهم بعضا العضب بضم العين
وفتح الصاد المهملتين واخره موحدة الجماعات السرعان بفتح السين والرا المهملتين اول القوم الشرب
بسين مهملة مفتوحة فرا ساكنة الطريق وبكسر السين النفس الروع الفزع طحون كتيبة تطحن
كل ما تمر به المجرة هنا مجرة السما وهى البياض المستطيل بين النجوم الفليق الكتيبة الشديدة
الوثاب جمع وبر دويبة على قدر الهرة شبه بها العرب لضعفها الشعاب جمع شعب وهو المنخفض بين الجبلين
اللجان بجا مهملة تخم فالعرفتون العوج والا تجز المعوج ومن رواه الحجاز بالزاى عنى ارض مكة وما يليها
ومن رواه محار بالرا فهو جمع محر غير ذى منتفق اى ليس له باب يخرج منه وامثل من النافقا وهو
احد ابواب حجرة اليربوع اذا اخذ عليه من باب الجحر خرج عليه

الباب الثانى والعشرون فى غزوة الحديبية والسبب فى ذلك ما رواه الفريابى
وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقى عن مجاهد وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وابن جرير عن ابن زيد ومحمد
ابن عمر عن شيوخه قالوا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دخل هو واصحابه امنين محلقين رؤسهم
ومقصرين وانه دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع المعرفين قال ابن سعد ومحمد بن عمر وغيرهما
واستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوله من اهل البوادى من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من
قريش الذين صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب قال
محمد بن عمر وقدم عليه بسر بضم الموحدة وسكون المهملة واهملها ابن اسحاق وكسر الموحدة ابن سفيان ابن
عمرو الخزاعى فى ليال من شوال سنة ست فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بسر لا تبرح حتى تخرج معنا
فانا ان شاء الله معتمرون فاقام وابتاع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنا فكان يبعث بها الى ذى الجدر
حتى حضر خروجه فامر بها فجلبت الى المدينة وسلمها الى ناجية بن جندب الاسلمى فقدمها الى ذى الحليفة
واستخلف على المدينة قال محمد بن عمر وابن سعد ابن ام مكتوم وقال ابن هشام ومن تبعه نميلة بالنون
تصغير نملة ابن عبد الله الليثى وقال البلاذرى بعد ان ذكر ابن ام مكتوم ويقال ابو رهم كلثوم بن الحصين
قال وقوم يقولون استخلفهما جميعا وكان ابن ام مكتوم على الصلاة ٥

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم روى عبد الرزاق والامام احمد وعبد
ابن حميد والبخارى وابو داود والنسائى وابن جرير وابن المنذر عن عمرو عن محمد بن مسلم بن هشام الزهرى
وابن اسحاق عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن المسور بكسر الميم وسكون السين المهملة بن مخرمة بفتح
الميم وسكون الخا المعجمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه ومحمد بن عمر عن شيوخه يزيد بعضهم على بعض
قال محمد بن عمر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته فاغتسل ولبس ثوبين من نسج صحار
وركب راحلته القصوى من عند بابه وخرج بام سلمة معه وام عمارة وام منيع اسما بنت عمرو وام عامر
الاشهلية خرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب لا يشكون فى الفتح للرؤيا المذكور
وليس معهم سلاح الا السيوف فى القرب وساق قوم الهدى فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لهلال ذى القعدة حتى نزل ذا الحليفة فصلى الظهر ثم دعا بالبدن وهى سبعون فجللت
ثم اشعر منها عدة وهى موجهات الى القبلة فى الشق الايمن ثم امر ناجية بن جندب فاشعر ما بقى وقلدهن
نعلا نعلا واشعر المسلمون بدنهم وقلدوها وكان معهم مائتا فرس وبعث صلى الله عليه وسلم بسر
ابن سفيان عينا له وقدم عباد بن بشر طليعة فى عشرين فارسا ويقال جعل سعد بن زيد الاشهلى
اميرهم ٥

ذكر احرامه صلى الله عليه وسلم ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وركب
من باب المسجد بذى الحليفة فلما انبعثت به راحلته مستقبلة القبلة احرم بالعمرة ليامن الناس حربه

وليبلغ الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له ولفظ تلبيته لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك واحرم غالب اصحابه وام المؤمنين ام سلمة باحرامه ومنهم من لم يحرم الا بالجحفة
وسلك طريق البيدا ومر فيما بين مكة والمدينة باعراب من بنى بكر ومزينة وجهينة فاستنفرهم فتشاغلوا
باموالهم وقالوا فيما بينهم يريد محمد يغزو بنا الى قوم معدين فى الكراع والسلاح وانما محمد واصحابه
اكلة جزور لن يرجع محمد واصحابه من سفرهم هذا ابدا قوم لا سلاح معهم ولا عدد ثم قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب بالهدى مع فتيان من اسلم ومعه هدى المسلمين ولقى طائفة من بنى
نهد فدعاهم الى الاسلام فابوا واهدوا له لبنا من نعمهم فقال لا اقبل هدية مشرك فابتاعه المسلمون
منهم وابتاعوا منهم ثلاثة اضب فاكل قوم احلوا وسال المحرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال
كلوا فكل صيد البر لكم حلال فى الاحرام تاكلونه الا ما صدتم او صيد لكم وعطب ابن ناجية بن جندب بعير
من الهدى فجا بالابوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال انحره واصبغ قلائده فى دمه
ولا تاكل انت ولا احد من اهل رفقتك منه وخل بينه وبين الناس

ذكر حديث ابى قتادة والصعب بن جثامة وبعض من اهدى له روى الامام مالك
والستة عن ابى قتادة رضى الله عنه قال كنت يوما جالسا مع رجال من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامنا والقوم محرمون وانا غير محرم عام الحديبية فابصروا حمارا وحشيا
وانا مشغول اخصف نعلى فلم يؤذنونى واحبوا لو انى ابصرته وفى رواية فرايت اصحابى يتراءون شيئا
وفى رواية يضحك بعضهم الى بعض فنظرت فاذا حمار وحش فقمت الى الفرس فاسرجته ثم ركبت ونسيت
السوط والرمح فقلت ناولونى فقالوا والله لا نعينك عليه فغضبت فنزلت فاخذتهما ثم ركبت فشددت على الحمار
فعقرته ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه ياكلونه ثم انهم شكوا فى اكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبات
لرسول الله صلى الله عليه وسلم العضد معى فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عن ذلك
فقال لهم منكم احد امره ان يحمل عليه او اشار اليها قالوا لا فقال كلوا ما بقى من لحمها انما هى طعمة اطعمكموها
الله هو حلال هل معكم منه شى فقلت نعم فناولته العضد فاكلها وهو محرم **روى** الامام
مالك والشيخان والترمذى والنسائى عن الصعب بن جثامة رضى الله عنه انه اهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابوا او بودان فرده عليه فلما راى ما فى وجهه قال انا
لم نرده عليك الا انا حرم واهدى له ايما بن رحضة الغفارى مع ابنه خفاف بن ايما رضى الله عنهما مائة
شاة وبعيرين يحملان لبنا فقال بارك الله فيكم وفرق ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى
له بعض الاعراب من ودان بلبنا مغنى وعترا ومنقا يبس فجعل ياكل العنقا بيس والعتر والجبن
وادخل على ام سلمة منه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه هذه الهدية ويرى اصحابه انها ظريفة

ذكر امره كعب بن عجرة بحلق راسه لعذر روى الامام احمد وعبد بن حميد والشيخان والترمذى
وابن جرير والطبرانى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن
محرمون قد حصرنا المشركون وكانت لى وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهى فمر بى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام راسك قلت نعم قال ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك هذا فامرنى
ان احلق وانزل الله تعالى هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام او تصدق بفرق بين ستة مساكين او انسك ما
تيسر لك ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجحفة امر بشجرة فقم ما تحتها فخطب الناس فقال
انى كائن لكم فرطا وقد تركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

ذكر بلوغ خبر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين روى الحارث فى الهواتف
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد مكة عام الحديبية
قدم عليه بسر بكسر الموحدة والمعجمة بن سفيان العتكى فقال له يا بسر هل عندك علم ان اهل مكة
علموا بمسيرى فقال بابى انت وامى يا رسول الله انى لاطوف بالبيت فى ليلة كذا وقريش فى انديتها
اذ صرخ صارخ من اعلى جبل ابى قبيس ليلة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسير بصوت اسمع
اهل مكة

هبوا فأحرزكم منا عصابته ... سيروا إليه وكونوا معشرا كرما
بعد الطواف وبعد السعي في مهل ... وأن يجوزهم من مكة الحرما
شاهت وجوهكم من معشر نكل ... لا ينصرون إذا ما حاربوا صنما

فارتجت مكة واجتمع المشركون وتعاقدوا أن لا يدخل عليهم بمكة في عامهم هذا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الهاتف سلفع شيطان الأصنام يوشك أن يقتله الله تعالى إن شاء الله تعالى فبينما هم كذلك إذ سمعوا من أعلى الجبل صوتا وهو يقول

شاهت وجوه رجال حالفوا صنما ... وخاب سعيهم ما أقصر الهمما
إني قتلت عدو الله سلفعة ... شيطان أوثانكم سحقا لمن ظلما
وقد أتاكم رسول الله في نفر ... وكلهم محرم لا يسفكون دما

قالوا ولما بلغ المشركين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم راعهم فاجتمعوا وتشاوروا فقالوا أيريد محمد أن يدخلها علينا في جنوده معتمرا فتسمع العرب أنه قد دخل علينا عنوة وبيننا وبينه من الحرب ما بيننا والله لا كان هذا أبدا ومنا عين تطرف ثم قدموا خالد بن الوليد في مائتي فارس إلى كراع الغميم واستنفروا من أطاعهم من الأحابيش وأجلبت ثقيف معهم وخرجوا إلى بلدح وضربوا بها القباب والأبنية ومعهم النساء والصبيان فعسكروا هناك وأجمعوا على منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخول مكة ومحاربته ووضعوا العيون على الجبال وهم عشرة أنفس يوحي بعضهم إلى بعض الصوت فعل محمد كذا وكذا حتى ينتهي إلى قريش ببلدح ورجع بشر بن سفيان الذي بعثه عينا له من مكة وقد علم خبر القوم فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير الأشطاط وراء عسفان فقال يا رسول الله هذه قريش سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد ابن الوليد في خيلهم قدموها إلى كراع الغميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وإن أظهرني الله تعالى عليهم دخلوا في الإسلام وافرين وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا أزال أجاهدهم على الذي بعثني الله تعالى به حتى يظهره الله تعالى أو تنفرد هذه السالفة.

ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم وصلاته صلاة الخوف ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد يا معشر المسلمين أشيروا علي أترون نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فإن قعدوا قعدوا موتورين محروبين وإن أتونا تكن عنقا قطعها الله أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال أبو بكر رضي الله عنه الله ورسوله أعلم يا رسول الله إنما جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال أحد ونرى أن نمضي لوجهنا فمن صدنا عن البيت قاتلناه ووافقه على ذلك أسيد بن الحضير **وروى** ابن أبي شيبة عن هشام بن عروة عن أبيه ومحمد بن عمر عن شيوخه أن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال بعد كلام أبي بكر أنا والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيها اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا على اسم الله ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فصف خيله فيما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين القبلة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر رضي الله عنه فتقدم في خيله فقام بإزائه فصف أصحابه وحانت صلاة الظهر فأذن بلال وأقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة وصف الناس خلفه فركع بهم وسجد ثم سلم فقاموا على ما كانوا عليه من التعبئة فقال خالد ابن الوليد قد كانوا على غرة لو حملنا عليهم أصبنا منهم ولكن تأتي الساعة صلاة أخرى هي أحب إليهم من أنفسهم وأبنائهم فنزل جبريل بين الظهر والعصر بهذه الآية وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا فحانت صلاة العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وسيأتي كيفيتها

في أبواب صلواته صلى الله عليه وسلم

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية من طريق خالد بن الوليد وما وقع في ذلك من الآيات

روى البزار بسند رجاله ثقات عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مختصرا ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا لما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تيامنوا في هذا العصل وفي رواية اسلكوا ذات اليمين بين ظهور الحمض فإن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة كره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقاه وكان بهم رحيما فقال تيامنوا فأيكم يعرف ثنية ذات الحنظل فقال بريدة بن الحصيب بحاء مضمومة فصاد مفتوحة مهملتين فتحتية فموحدة الأسلمي أنا يا رسول الله عالم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلك أمامنا فأخذ به بريدة في العصل قبل جبال سراوع قبل المغرب فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بغبرة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش فسلك بريدة بهم طريقا وعرا أجرد بين شعاب وسار قليلا تنكبه الحجارة وتعلقه الشجر وصار حتى كأنه لم يعرفها قط قال فوالله إني كنت أسلكها في الجمعة مرارا فنزل حمزة بن عمرو الأسلمي فسار بهم قليلا ثم سقط في خمر الشجر فلا يدري أين يتوجه فنزل عمرو بن عبد نهم الأسلمي فانطلق أمامهم حتى نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الثنية فقال هذه ثنية ذات الحنظل فقال عمرو نعم يا رسول الله فلما وقف به على رأسها تحدر به قال عمرو فوالله إن كان لتهمني نفسي وحدها إنما كانت مثل الشراك فاتسعت لي حين برزت فكانت فجاجا لاحبة ولقد كان الناس تلك الليلة يسيرون جميعا معطفين من سعتها يتحدثون وأضاءت تلك الليلة حتى كأنا في قمر **وروى** مسلم عن جابر مختصرا وأبو نعيم عن أبي سعيد وابن إسحاق عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه قال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية حتى إذا كنا بعسفان سرنا في آخر الليل حتى أقبلنا على عقبة ذات الحنظل قال جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل فكان أول من صعد خيل من الخزرج ثم تبادر الناس بعد وقال أبو سعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذه الثنية الليلة كمثل الباب الذي قال الله تعالى لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وقال ابن إسحاق إن المسلمين لما خرجوا من الأرض الصعبة وأفضوا إلى أرض سهلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب إليه فقالوا ذلك فقال والله إنها الحطة التي عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها قال أبو سعيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز هذه الثنية الليلة أحد إلا غفر له فلما هبطنا نزلنا فقلت يا رسول الله نخشى أن ترى قريش نيراننا فقال لن يروكم فلما أصبحنا صلى بنا صلاة الصبح ثم قال والذي نفسي بيده لقد غفر للركب أجمعين إلا رويكبا واحدا على جمل أحمر التفت عليه رجال القوم ليس منهم وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر قال أبو سعيد فطلب في العسكر فإذا هو عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل والرجل من بني ضمرة من أهل سيف البحر يظن أنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لسعيد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فقال له سعيد ويحك اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك وقال جابر فقلنا له تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم قال أبو سعيد فقال بعيري والله أهم من أن يستغفر لي وإذا هو قد أضل بعيرا له فانطلق يطلب بعيره بعد أن استبرأ العسكر وطلبه فيهم فبينا هو في جبال سراوع إذ زلقت به نعله فتردى فمات فما علم به حتى أكلته السباع قال أبو سعيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ إنه سيأتيكم أهل اليمن كأنهم قطع السحاب هم خير أهل الأرض.

ذكر مرور رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وما وقع في ذلك من الآيات **روى** المسور بن مخرمة ومروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار فلما دنا من الحديبية وقعت يدا راحلته على ثنية تهبط في غائط القوم فبركت به راحلته فقال وفي رواية فقال الناس حل حل فأبت أن تنبعث فقال المسلمون خلأت القصواء وما ذاك لها بعادة وفي رواية بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يسألوني اليوم خطة يعظمون فيها حرمات الله تعالى إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فقامت فولى راجعا عوده على بدئه وفي رواية فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد من ثماد الحديبية ظنون قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه فاشتكى الناس إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قلة الماء وفي لفظ العطش فانتزع سهمًا من كنانته فأمره فغرزه في الثمد فجاشت بالرواء حتى صدروا عنها بعطن قال المسور وإنهم ليغترفون بآنيتهم جلوسًا على شفير البير قال محمد بن عمر والذي نزل بالسهم ناجية بن الأعجم رجل من أسلم ويقال ناجية بن جندب وهو سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي أن جارية من الأنصار قالت لناجية وهو في القليب

يا أيها الماتح دلوي دونكا ۞ إني رأيت الناس يحمدونكا

فقال ناجية وهو في القليب

قد علمت جارية يمانيه ۞ أني أنا الماتح واسمي ناجيه

وطعنة ذات رشاش واهيه ۞ طعنتها تحت صدور العاديه

قال محمد بن عمر حدثني الهيثم بن واقد عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه قال حدثني أربعة عشر رجلًا من أسلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ناجية بن الأعجم وكان ناجية يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكي إليه قلة الماء فأخرج سهمًا من كنانته ودفعه إلي ودعا بدلو من ماء البير فجئته به فتوضأ فمضمض فاه ثم مج في الدلو وصبها في البير وأمرني أن أغرز السهم ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما كدت أن أخرج حتى يغمرني وفارت كما تفور القدر حتى طمت واستوت بشفيرها يغترفون من جانبها حتى نهلوا من آخرهم وعلى الماء يومئذ نفر من المنافقين منهم عبد الله بن أبي فقال أوس بن خولي ويحك يا أبا الحباب أما آن لك أن تبصر ما أنت عليه أبعد هذا شيء فقال إني قد رأيت مثل هذا فقال أوس قبحك الله وقبح رأيك فأقبل ابن أبي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا الحباب أنى رأيت مثل ما رأيت اليوم فقال ما رأيت مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال ابن أبي يا رسول الله أستغفر الله فقال ابنه عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه يا رسول الله استغفر له فاستغفر له قال ابن إسحاق ومحمد بن عمر عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أنا نزلت بالسهم فالله أعلم

قصة أخرى روى الإمام أحمد والبخاري والطبراني والحاكم في الإكليل وأبو نعيم عن البراء بن عازب ومسلم عن سلمة بن الأكوع وأبو نعيم عن ابن عباس والبيهقي عن عروة قال البراء كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية أربع عشرة مائة والحديبية بير فقعدنا عليها وعليها خمسون شاة ما ترويها فنزحناها فلم نترك فيها قطرة قال ابن عباس وكان الحر شديدًا فشكى الناس العطش فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء وفي لفظ بدلو فتوضأ في الدلو ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا قال البراء ولقد رأيتنا أخرجنا ثوبًا خشية الغرق حتى جرت نهرًا وقال ابن عباس وعروة ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على شفتها

قصة أخرى روى البخاري في المغازي في الأشربة عن جابر بن عبد الله ومسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنهما قالا عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة وقال جابر في إداوة وقد حضر العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في إناء فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك فأفرغها في قدح ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في القدح فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا فقال سالم بن أبي الجعد فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة

ذكر نزول المطر في تلك الأيام وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في صبيحة ذلك

روى الشيخان وأبو عوانة والبيهقي عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فقال أتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله أعلم قال قال الله عز وجل أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما المؤمن من قال مطرنا برحمة الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنجم كذا وكذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بي **قال** محمد بن عمر وكان ابن أبي بن سلول قال هذا نوء الخريف مطرنا بالشعرى **وروى** ابن سعد عن أبي المليح عن أبيه قال أصابنا يوم الحديبية

مطر

مطر لم يبل أسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صلوا في رحالكم **وأهدى** عمرو بن سالم وبسر بن سفيان الخزاعيان رضي الله عنهما بالحديبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غنمًا وجزورًا **وأهدى** عمرو بن سالم لسعد بن عبادة رضي الله عنه جزورًا وكان صديقًا له فجاء سعد بالجزور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره أن عمرًا أهداها له فقال وعمرو قد أهدى لنا ما ترى فبارك الله في عمرو ثم أمر بالجزور تنحر وتقسم في أصحابه وفرق الغنم فيهم من آخرها وشرك فيها فدخل على أم سلمة من لحم الجزور كنحو ما دخل على رجل من القوم وشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم في شاة فدخل على أم سلمة بعضها وأمر صلى الله عليه وسلم للذي جاء بالهدية بكسوة

ذكر قدوم بديل بن ورقاء الخزاعي ورسل قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية جاءه بديل بن ورقاء وأسلم بعد ذلك في رجال من خزاعة منهم عمرو بن سالم وخراش بن أمية وخارجة بن كرز ويزيد بن أمية وكانت عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة منهم المسلمون ومنهم الموادع لا يخفون عنه بتهامة شيئًا فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بديل بن ورقاء جئناك من عند قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم قد نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبيد خضراؤهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لم نأت لقتال أحد إنما جئنا لنطوف بهذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ولكن قريشًا قد أضرت بهم الحرب ونهكتهم فإن شاؤوا ماددتهم مدة يأمنون فيها ويخلون فيما بيننا وبين الناس والناس أكثر منهم فإن أبوا فذلك الذي أرادوا وإن ظهر أمري على الناس كانوا بين أن يدخلوا فيما فيه الناس أو يقاتلوا وقد جمعوا وإن هم أبوا فوالله لأجهدن على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله تعالى أمره فوعى بديل مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سأبلغهم ما تقول وعاد وركبه إلى قريش فقال ناس منهم هذا بديل وأصحابه وإنما يريدون أن يستخبروكم فلا تسألوهم عن حرف واحد فلما رأى بديل أنهم لا يستخبرونه قال إنا جئنا من عند محمد أتحبون أن نخبركم عنه فقال عكرمة بن أبي جهل والحكم بن أبي العاص وأسلما بعد ذلك ما لنا حاجة بأن تخبرونا عنه ولكن أخبروه عنا أنه لا يدخلها علينا عامه هذا أبدًا حتى لا يبقى منا رجل فأشار عليهم عروة بن مسعود الثقفي وأسلم بعد ذلك بأن يسمعوا كلام بديل فإن أعجبهم قبلوه وإلا تركوه فقال صفوان بن أمية والحارث بن هشام وأسلما بعد ذلك أخبرونا بالذي رأيتم وسمعتم فقال بديل إنكم تعجلون على محمد صلى الله عليه وسلم إنه لم يأت لقتال إنما جاء معتمرًا وأخبرهم بمقالة النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروة يا معشر قريش أتتهمونني قالوا لا قال ألستم بالوالد قالوا بلى قال ألست بالولد قالوا بلى وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس القرشية قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ لنصركم فلما بلحوا علي نفرت إليكم بنفسي وولدي ومن أطاعني قالوا قد فعلت ما أنت عندنا بمتهم قال إني لكم ناصح وعليكم شفيق لا أدخر عنكم نصحًا فإن بديلًا قد جاءكم بخطة رشد لا يردها أحد أبدًا إلا أخذ شرًا منها فاقبلوها منه وابعثوني حتى آتيكم بمصداقها من عنده وأنظر إلى من معه وأكون لكم عينًا آتيكم بخبره فبعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي على أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل قد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم قد لبسوا جلود النمور وهم يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تجتاحهم وإنما أنت من قتالهم بين أحد أمرين أن تجتاح قومك فلم يسمع برجل اجتاح قومه وأصله قبلك وبين أن يخذلك من ترى معك وإني والله لا أرى معك وجوهًا وإني لأرى أوباشًا وفي رواية أشوابًا من الناس لا أعرف وجوههم ولا أنسابهم وخليقًا أن يفروا ويدعوك وفي رواية وكأني بهم لو قد لقيت قريشًا أسلموك فتؤخذ أسيرًا فأي شيء أشد عليك من هذا فغضب أبو بكر وكان قاعدًا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امصص بظر اللات أنحن نخذله أو نفر عنه لم أجزك بها لأجبتك وكان عروة قد استعان في حمل دية فأعانه الرجل بالفريضتين والثلاث وأعانه أبو بكر بعشر فرائض فكانت هذه يد أبي بكر عند عروة وطفق عروة كلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

مس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف على وجهه المغفر لما قدم عروة لبسها فطفق المغيرة كلما أهوى عروة بيده ليمس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرع يده بنعل السيف ويقول اكفف يدك عن مس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا تصل إليك فإنه لا ينبغي لمشرك أن يمسه. فلما أكثر عليه غضب عروة وقال ويحك ما أفظعك وأغلظك وقال ليت شعري من هذا الذي آذاني من بين أصحابك والله لا أحسب فيكم ألأم منه ولا أشر منزلة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة فقال عروة وأنت بذلك يا غدر والله ما غسلت عنك غدرتك بعكاظ إلا أمس لقد أورثتنا العداوة من ثقيف إلى آخر الدهر وسيأتي في ترجمة المغيرة بيان هذه الغدرة وجعل عروة يرمق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينيه فوالله ما يتنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ولا يسقط شيء من شعره إلا أخذوه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيما له فلما فرغ عروة من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه وسلم مثل ما قال لبديل بن ورقا وكما عرض عليهم من المدة أتى عروة قريشا فقال يا قوم إني وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي وإني والله ما رأيت ملكا قط أطوع فيما بين ظهرانيه من محمد في أصحابه والله إن رأيت ملكا يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد وليس بملك والله ما يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه إنهم لنظر منه شيئا ولا يسقط شيء من شعره إلا أخذوه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيما له لا يتكلم رجل منهم حتى يستأذنه فإن هو أذن له تكلم وإن لم يأذن له سكت وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها قد حزرت القوم واعلموا أنكم إن أردتم منه السيف بذلوه لكم وقد رأيت قوما لا يبالون ما يصنع بهم إذا منعوا صاحبهم والله لقد رأيت معه نساء ما كن ليسلمنه أبدا على حال أبدا فروا رأيكم فآذوه يا قوم اقبلوا ما عرض عليكم فإني لكم ناصح مع أني أخاف أن لا تنصروا على رجل أتى زائرا لهذا البيت معظما له معه الهدي ينحره وينصرف فقالت قريش لا تتكلم بهذا يا أبا يعفور لو غيرك تكلم بهذا ولكن نرده عامنا هذا ويرجع إلى قابل فقال لما أراكم إلا ستصيبكم قارعة فانصرف هو ومن معه إلى الطائف فقام الحليس وهو بمهملتين مصغر ابن علقمة الكناني وكان من رؤوس الأحابيش ولا أعلم له إسلاما فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما أشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان من قوم يعظمون البدن وفي لفظ الهدي ويتألهون فابعثوها له فبعثت له فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي عليها قلائدها قد أكلت أوبارها من طول الحبس ترجع الحنين واستقبله الناس يلبون قد أقاموا نصف شهر قد تفلوا وشعثوا صاح وقال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت أبى الله أن تحج لخم وجذام وكندة وحمير ويمنع ابن عبد المطلب ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت هلكت قريش ورب الكعبة إن القوم إنما أتوا عمارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا أخا بني كنانة وذكر ابن إسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد أنه لم يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ذلك إعظاما لما رأى أي فيحتمل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبه من بعد فرجع إلى قريش فقال إني رأيت ما لا يحل منعه رأيت الهدي في قلائده قد أكل أوباره معكوفا عن محله والرجال قد تفلوا وقملوا أن يطوفوا بهذا البيت والله ما على هذا حالفناكم ولا عاقدناكم على أن تصدوا عن البيت من جاءه معظما لحرمته مؤديا لحقه والهدي معكوفا أن يبلغ محله والذي نفسي بيده لتخلن بينه وبين ما جاء له أو لأنفرن بالأحابيش نفرة رجل واحد فقالوا اكفف عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به وفي لفظ اجلس فإنما أنت أعرابي لا علم لك كلما رأيت من محمد مكيدة فقام مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها زاي ابن حفص فقال دعوني آته فلما طلع ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل غادر وفي لفظ فاجر فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه بنحو ما كلم به بديلا وعروة فرجع إلى أصحابه فأخبرهم بما رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر إرساله صلى الله عليه وسلم خراش بن أمية وبعده عثمان بن عفان إلى قريش قال

محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر وغيرهما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش خراش بن أمية على جمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له الثعلب ليبلغ عنه أشرافهم بما جاء له فعقر عكرمة بن أبي جهل وأسلم بعد ذلك الجمل وأرادوا قتله فمنعه الأحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكد فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لقي وروى البيهقي عن عروة قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية فزعت قريش لنزوله عليهم فأحب أن يبعث إليهم رجلا من أصحابه فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه إلى قريش فقال يا رسول الله إني أخاف قريشا على نفسي قد عرفت قريش عداوتي لها وليس بها من بني عدي من يمنعني وإن أحببت يا رسول الله دخلت عليهم فلم يقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال عمر يا رسول الله ولكني أدلك على رجل أعز بمكة مني وأكثر عشيرة وأمنع وإنه يبلغ لك ما أردت عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فقال اذهب إلى قريش فأخبرهم أنا لم نأت لقتال أحد وإنما جئنا عمارا وادعهم إلى الإسلام وأمره أن يأتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح ويخبرهم أن الله تعالى وشيكا أن يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفى فيها بالإيمان فانطلق عثمان إلى قريش فمر عليهم ببلدح فقالوا أين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم لأدعوكم إلى الإسلام وإلى الله جل ثناؤه ويدخلوا في الدين كافة فإن الله تعالى مظهر دينه ومعز نبيه وأخرى تكفون ويكون الذي يلي هذا الأمر منه غيركم فإن ظفر برسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما أردتم وإن ظفر كنتم بالخيار بين أن تدخلوا فيما دخل فيه الناس أو تقاتلوا وأنتم وافرون جامون إن الحرب قد نهكتكم وأذهبت الأماثل منكم وأخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبركم أنه لم يأت لقتال أحد إنما جاء معتمرا معه الهدي عليه القلائد ينحره وينصرف فقالوا قد سمعنا ما تقول ولا كان هذا أبدا ولا دخلها علينا عنوة فارجع إلى صاحبك فأخبره أنه لا يصل إلينا ولقيه أبان بن سعيد وأسلم بعد ذلك فرحب به أبان وأجاره وقال لا تقصر عن حاجتك ثم نزل عن فرس كان عليه فحمل عثمان على السرج وردف وراءه وقال

أقبل وأدبر ولا تخف أحدا ٭ بنو سعيد أعزة الحرم

فدخل به مكة فأتى عثمان أشراف قريش رجلا رجلا فجعلوا يردون عليه أن محمدا لا يدخلها علينا أبدا ودخل على قوم مؤمنين من رجال ونساء مستضعفين بمكة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد أظلكم حتى لا يستخفى بمكة بالإيمان ففرحوا بذلك وقالوا اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام ولما فرغ عثمان من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش قالوا إن شئت أن تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش وأقام عثمان بمكة ثلاثا يدعو قريشا وقال المسلمون وهم بالحديبية قبل أن يرجع عثمان من بيننا إلى البيت فطاف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص إليه قال ذلك ظني به أن لا يطوف بالكعبة حتى نطوف وعند ابن جرير وابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع مرفوعا لو مكث كذا وكذا سنة ما طاف حتى أطوف فلما رجع عثمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلمون له اشتفيت من البيت يا أبا عبد الله فقال عثمان بئس ما ظننتم بي فوالذي نفسي بيده لو مكثت مقيما بها سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش إلى أن أطوف بالبيت فأبيت فقالوا لهو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمنا وأحسننا ظنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالحراسة بالليل فكانوا ثلاثة يتناوبون الحراسة أوس ابن خولي بفتح الخاء المعجمة والواو وعباد بن بشر ومحمد بن مسلمة على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وعثمان بن عفان بمكة وقد كانت قريش بعثت ليلا خمسين رجلا عليهم مكرز بن حفص وأمروهم أن يطوفوا بالنبي صلى الله عليه وسلم رجاء أن يصيبوا منهم أحدا أو يصيبوا منهم غرة فأخذهم محمد بن مسلمة فجاء بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفلت مكرز فخبر أصحابه وظهر قول النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم أنه رجل غادر وكان رجال من المسلمين قد دخلوا مكة بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كرز بن جابر الفهري وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس وعبد الله بن حذافة السهمي وأبو الروم ابن عمير العبدري وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل وحاطب بن عمرو وعمير بن وهب الجمحي وحاطب ابن أبي بلتعة وعبد الله بن أمية قد دخلوا في أمان عثمان وقيل سرا فعلم بهم فأخذوا وبلغ قريشا حبس أصحابهم

الذين سكبهم محمد بن مسلمة نحاجم من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى تراموا بالنبل والحجارة وأسر المسلمون من المشركين أيضا اثني عشر فارسا وقتل من المسلمين ابن زنيم وقد اطلع الثنية من الحديبية فرماه المشركون فقتلوه فبعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وأسلما بعد ذلك ومكرز بن حفص فلما جاء سهيل ورآه النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه سهل أمركم فقال سهيل يا محمد ان كان من حبس أصحابك وما كان من قتال لم يكن من رأي ذوي رأينا كنا له كارهين حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سفهائنا فابعث الينا بأصحابنا الذين أسرت أولا والذين أسرت آخرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني غير مرسلهم حتى ترسلوا أصحابي فقالوا أنصفتنا فبعث سهيل ومن معه الى قريش بالشتيم بن عبد مناف التيمي فبعثوا بمن كان عندهم وهم عثمان والعشرة السابق ذكرهم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابهم الذين أسرهم وقبل عثمان ومن معه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان ومن معه قد قتلوا فكان ذلك حين دعا الى البيعة.

ذكر مبايعته صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وفضل من بايع

قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان قد قتل دعا الناس الى البيعة وقال لا نبرح حتى نناجز القوم وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منازل بني مازن بن النجار وقد نزلت في ناحية من الحديبية فجلس في رحالهم تحت شجرة خضراء ثم قال ان الله تعالى أمرني بالبيعة فأقبل الناس يبايعونه حتى تداكوا فما بقي لبني مازن متاع الا وطئ ثم لبسوا السلاح وهو معهم قليل وقامت أم عمارة الى عمود كانت تستظل به فأخذته بيدها وشدت سكينا في وسطها. وروى ابن جرير وابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع والبيهقي عن عروة وابن اسحاق عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه قال سلمة بينا نحن قائلون اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فاخرجوا على اسم الله قال سلمة فثرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه. وفي صحيح مسلم عنه قال فبايعته أول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس قال وأيضا قال ورآني رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا فأعطاني جحفة أو درقة ثم بايع حتى اذا كان في آخر الناس قال ألا تبايعني يا سلمة قال قلت يا رسول الله قد بايعتك في أول الناس وفي أوسط الناس قال وأيضا قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة أين جحفتك أو درقتك التي أعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عمي عامر عزلا فأعطيته اياها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الأول اللهم ابغني حبيبا هو أحب الي من نفسي. وفي صحيح البخاري عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قيل على أي شيء كنتم تبايعون قال على الموت. وفي صحيح البخاري عن نافع قال ان الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل أبيه وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله الى فرس له عند رجل من الأنصار يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم للقتال فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر. وفيه أيضا عن نافع عن ابن عمر أن الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا عبد الله انظر ما شأن الناس أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع. وروى الطبراني عن عطاء بن أبي رباح قال قلت لابن عمر أشهدت بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فما كان عليه قال قميص من قطن وجبة محشوة ورداء وسيف ورأيت النعمان بن مقرن بسيم مضمومة. وفي صحيح مسلم عن جابر قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بيده تحت شجرة وهي سمرة فبايعناه. وعند ابن اسحاق عن جابر فكأني أنظر اليه لاصقا بابط ناقته قد صبى اليها يستتر بها من الناس فبايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت. وفيه أيضا عنه لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه فلم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على أن لا نفر. وروى الطبراني عن ابن عمر والبيهقي عن الشعبي وابن منده عن زر بن حبيش قالوا لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة كان أول

من انتهى اليه أبو سنان الأسدي فقال ابسط يدك أبايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم على م تبايعني قال على ما في نفسك زاد ابن عمر قال وما في نفسي قال أضرب بسيفي بين يديك حتى يظهرك الله أو أقتل فبايعه وبايعه الناس على بيعة أبي سنان. وروى البيهقي عن أنس وابن اسحاق عن ابن عمر رضي الله عنهما قالا لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجة رسولك فضرب باحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم. وروى البخاري وابن مردويه عن طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون فقلت ما هذا قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال سعيد حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد ان أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم. وروى ابن سعد بسند جيد عن نافع قال خرج قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بأعوام فما عرف أحد منهم الشجرة واختلفوا فيها قال ابن عمر كانت رحمة من الله. وروى ابن أبي شيبة في المصنف وابن سعد عن نافع قال بلغ عمر بن الخطاب أن ناسا يأتون الشجرة التي بويع تحتها فيصلون عندها فتوعدهم ثم أمر فقطعت. وروى البخاري وابن مردويه عن قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان قال خمس عشرة مائة. وروى الشيخان وابن جرير عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة وكانت أسلم ثمن المهاجرين. وأفاد الواقدي أن أسلم كانت في الحديبية مائة رجل. وروى سعيد بن منصور والشيخان عن جابر بن عبد الله قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الأرض. وروى الامام أحمد والترمذي عن جابر بن عبد الله ومسلم عن أم مبشر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة. وروى الامام أحمد بسند رجاله ثقات عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما كان يوم الحديبية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توقدوا نارا بالليل فلما كان بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم. فلما نظر سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ومن كان معهم من عيون قريش الى سرعة الناس الى البيعة وتشميرهم الى الحرب اشتد رعبهم وخوفهم وأسرعوا الى القضية. ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكر من أمر عثمان باطل.

ذكر الهدنة وكيف جرى الصلح يوم الحديبية

روى ابن اسحاق وأبو عبيد وعبد الرزاق والامام أحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه ومحمد بن عمر عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم والشيخان عن سهل بن حنيف أن عثمان لما قدم من مكة هو ومن معه رجع سهيل بن عمرو وحويطب ومكرز الى قريش فأخبروهم بما رأوا من سرعة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى البيعة وتشميرهم الى الحرب اشتد رعبهم فقال أهل الرأي منهم ليس خير من أن نصالح محمدا على أن ينصرف عنا عامه هذا ولا يخلص الى البيت حتى يسمع من يسمع بمسيره من العرب أنا قد صددناه ويرجع قابلا فيقيم ثلاثا ينحر هديه وينصرف ويقيم ببلدنا ولا يدخل علينا فأجمعوا على ذلك فلما أجمعت قريش على الصلح والموادعة بعثوا سهيل بن عمرو وحويطبا ومكرزا وقالوا لسهيل ائت محمدا فصالحه ولكن في صلحك أن لا يدخل عامه هذا فوالله لا تحدث العرب أنه دخل علينا عنوة فأتى سهيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا وفي لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل أمركم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم متربعا وقام عباد بن بشر وسلمة بن أسلم بن حريش على رأسه وهما مقنعان في الحديد فبرك سهيل على ركبتيه فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطالا الكلام وتراجعا وارتفعت الأصوات وانخفضت وقال عباد بن بشر لسهيل اخفض من صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فجرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل القول حتى وقع الصلح على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين وأن يأمن الناس بعضهم بعضا وأن يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عامنا هذا فاذا كان العام المقبل قدمها خلوا بينه وبين مكة فاقام فيها ثلاثا وان لا يدخلها الا بسلاح
الراكب السيوف في القرب لا يدخلها بغيره وانه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه وان كان على دين محمد
رده الى وليه وانه من اتى قريشا ممن اتبع محمدا لم يردوه عليه وان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان
يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا
نحن في عقد قريش وعهدهم فكره المسلمون هذه الشروط وامتعضوا منها وابى سهيل الا ذلك فلما اصطلحوا
ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست نبي
الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال
بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني عبد الله ورسوله ولست اعصيه ولن يضيعني وهو ناصري قال اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي
البيت فنطوف حقا قال بلى افاخبرتك انك تأتيه العام قال لا قال فانك آتيه ومطوف به فذهب عمر
الى ابي بكر متغيظا ولم يصبر فقال يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وهم
على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية
في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا وبينهم قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره
فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله انه لعلى الحق وفي لفظ فانه رسول الله فقال عمر وانا اشهد انه رسول الله
قال اوليس كان يحدثنا انه سيأتي البيت ويطوف به قال بلى افاخبرك انك تأتيه العام قال لا قال
فانك آتيه ومطوف به فلقي عمر من هذه الشروط امرا عظيما وقال كما في الصحيح والله ما شككت منذ اسلمت
الا يومئذ وجعل يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام فقال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله
عنه الا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول تعوذ بالله من الشيطان الرجيم
واتهم رأيك قال عمر فجعلت اتعوذ بالله من الشيطان حياء فما اتى علي قط مثل ذلك اليوم وعملت
بذلك اعمالا اي صالحة لتكفر عني ما مضى من التوقف في امتثال الامر ابتداء كما عند ابن اسحاق وابن عمر
الاسلمي قال عمر فما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت
به حين رجوت ان يكون خيرا وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اتهموا الرأي على
الدين فلقد رأيتني ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي وما الوت عن الحق قال فرضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابيت حتى قال يا عمر تراني رضيت وتأبى فقال سهيل هات اكتب بيننا وبينك
كتابا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كما في حديث البراء عند البخاري في كتاب الصلح وكتاب
الجزية ورواه اسحاق بن راهويه من حديث المسور ومروان واحمد والنسائي والحاكم وصححه عن معقل
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل واسلم
بعد ذلك اما الرحيم فوالله ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب في الكتب
في قضيتنا ما نعرف فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم
انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك اكتب في قضيتنا ما نعرف اكتب محمد بن عبد الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امحه فقال علي ما انا بالذي امحاه وفي لفظ امحاك وفي حديث
محمد بن كعب القرظي فجعل يتلكأ وابى ان يكتب الا محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد انتهى وذكر محمد بن عمر ان اسيد بن الحضير وسعد بن عبادة اخذا
بيد علي ومنعاه ان يكتب الا محمد رسول الله والا فالسيف بيننا وبينهم وارتفعت الاصوات فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم ويومي بيده اليهم اسكتوا فقال ارنيه فاراه اياه فمحاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله تعالى الا اعطيتهم اياها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسهيل على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف فقال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا
ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل على انه لا يأتيك منا احد بغير اذن وليه وان كان على

دينك الا رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله ايكتب هذا كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم الينا فسيجعل الله له
فرجا ومخرجا وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الامام احمد والنسائي والحاكم بعد ان ذكر نحو ما تقدم قال
فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا الى وجوهنا فدعا عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذ الله بابصارهم ولفظ الحاكم بأسماعهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل جئتم في عهد احد وهل جعل لكم احد امانا فقالوا لا فخلى سبيلهم فانزل الله
تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وروى ابن ابي شيبة والامام احمد وعبد بن حميد ومسلم والثلاثة
عن انس قال لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثمانون رجلا من اهل
مكة في السلاح من قبل جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم فاخذوا فعفا
عنهم وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له ابن زنيم اطلع الثنية زمان الحديبية فرماه المشركون فقتلوه فبعث نبي الله صلى الله
عليه وسلم خيلا فأتوا باثني عشر فارسا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم عهد او ذمة قالوا
لا فارسلهم وروى الامام احمد وعبد بن حميد ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ان المشركين
من اهل مكة راسلونا في الصلح فلما اصطلحنا واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة فاضطجعت في
ظلها فاتاني اربعة من مشركي اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم وتحولت
الى شجرة اخرى فعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي يا للمهاجرين
قتل ابن زنيم فاخترطت سيفي فاشتددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم وجعلته في يدي
ثم قلت والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يرفع احد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه عيناه ثم جئت
بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز من المشركين
يقوده حتى وقفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم فبينما الناس على ذلك اذا ابو جندل بالجيم والنون وزن جعفر
ابن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين وكان ابوه سهيل
قد اوثقه في الحديد وسجنه فخرج من السجن واجتنب الطريق وركب الجبال حتى اتى الحديبية فقام اليه
المسلمون يرحبون به ويهنئونه فلما رآه ابوه سهيل قام اليه فضرب وجهه بغصن شوك واخذ بتلبيبه
ثم قال يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نقض
الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا قال فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل
قال ما انا بفاعل فقال مكرز وحويطب قد اجرناه لك فاخذاه فادخلاه فسطاطا فاجاراه
وكف عنه ابوه فقال ابو جندل معاشر المسلمين اارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد
لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وقال يا ابا جندل
اصبر واحتسب فان الله تعالى جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا
مع القوم صلحا واعطيناهم واعطونا على ذلك عهدا وانا لا نغدر ومشى عمر بن الخطاب الى جنب ابي جندل
فقال له اصبر واحتسب فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب وجعل عمر يدني قائم السيف منه
قال عمر رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به اباه قال فضن الرجل بابيه وقد كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من
الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى
كادوا يهلكوا فزادهم امر ابي جندل على ما بهم ونفذت القضية وشهد على الصلح رجال من المسلمين
ورجال من المشركين ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص
ومحمود بن مسلمة وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم ومكرز بن حفص وهو مشرك فلما فرغ من قضية
الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام منهم رجل حتى قال
ذلك ثلاث مرات فاشتد ذلك عليه فدخل على ام سلمة فقال لها هلك المسلمون امرتهم ان ينحروا ويحلقوا
فلم يفعلوا وفي رواية الا ترين الى الناس آمرهم بالامر فلا يفعلونه وهم يسمعون كلامي وينظرون وجهي

قالت يا رسول الله لا تكلمهم فإنهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت على نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح يا نبي الله اخرج ولا تكلم أحدا كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخلى الله تعالى على الناس بأم سلمة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واضطبع بثوبه وخرج فأخذ الحربة ويمم هديه وأهوى بالحربة إلى البدنة رافعا صوته بسم الله والله أكبر ونحر فتواثب المسلمون إلى الهدي وازدحموا عليه ينحرونه حتى كاد بعضهم يقع على بعض وأشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه في الهدي فنحر البدنة عن سبعة وكان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة وكان الهدي دون الجبال التي تطلع على وادي الثنية فلما صد المشركون رد وجوه البدن قال ابن عباس لما صدت عن البيت حنت كما تحن إلى أولادها رواه الإمام أحمد والبيهقي فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه حيث حبسوه وهي الحديبية وشرد جمل أبي جهل من الهدي وهو يرعى وقد قلدوا شعر وكان بالجيش مهريا في رأسه برة من فضة أهداه ليغيظ بذلك المشركين فمر من الحديبية حتى انتهى إلى دار أبي جهل بمكة وخرج في أثره عمرو بن غنمة بن عدي الأنصاري فأبى سفهاء مكة أن يعطوه حتى أمرهم سهيل ابن عمرو بدفعه إليه فيل فدفعوا فيه عدة نياق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أنا سميناه في الهدي فعلنا ونحر عن سبعة ونحر طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وعثمان ابن عفان بدنات ساقوها **وروى** ابن سعد عن أبي سفيان عن جابر قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين بدنة عام الحديبية البدنة عن سبعة وكنا يومئذ ألفا وأربعمائة ومن لم يضح يومئذ أكثر ممن ضحى **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وإنما يصلي في الحرم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هديه بعشرين بدنة لتنحر عنه عند المروة مع رجل من أسلم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحر البدن دخل قبة له من أدم حمراء ودعا بخراش بن أمية بن الفضل الكعبي فحلق رأسه ورمى شعره على شجرة كانت إلى جنبه من سمرة خضراء فجعل الناس يأخذون الشعر من فوق الشجرة فيتحاصونه وأخذت أم عمارة طاقات من شعره فكانت تغسلها للمريض وتسقيه فيبرأ وجعل بعضهم يحلق لبعض حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وحلق بعض المسلمين وقصر بعض فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قبته وهو يقول رحم الله المحلقين قيل يا رسول الله والمقصرين قال رحم الله المحلقين ثلاثا ثم قال والمقصرين **وروى** ابن أبي شيبة عن ابن عباس أنهم قالوا يا رسول الله ما بال المحلقين ظاهرت لهم الترحم قال إنهم لم يشكوا ورواه البيهقي مختصرا **وبعث** الله تعالى ريحا عاصفا فاحتملت أشعارهم فألقتها في الحرم كما رواه ابن سعد عن يحيى بن يعقوب عن أبيه **وأقام** رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية تسعة عشر يوما ويقال عشرين ليلة ذكره محمد بن عمر وابن سعد **قال** ابن عائذ وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته هذه شهرا ونصفا.

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى مسلم عن سلمة بن الأكوع والبيهقي عن ابن عباس والحاكم عن أبي عمرة الأنصاري والبزار والطبراني والبيهقي عن أبي خنيس الغفاري ومحمد بن عمر عن شيوخه يزيد بعضهم على بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الحديبية نزل مر الظهران ثم نزل بعسفان فأرملوا من الزاد فشكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قد بلغوا من الجوع الجهد وفي الناس ظهر فقالوا ننحر يا رسول الله وندهن من شحومه ونتخذ من جلوده حذاء فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر بذلك عمر بن الخطاب فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا تفعل فإن يكن في الناس بقية ظهر يكن أمثل كيف بنا إذا نحن لقينا العدو غدا جياعا رجالا ولكن إن رأيت أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم فتجمعها ثم تدعو فيها بالبركة فإن الله سيبلغنا بدعوتك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ببقايا أزوادهم وبسط نطعا فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك فكان أعلاهم من جاء بصاع تمر فاجتمع زاد القوم على النطع قال سلمة فدعا بما شاء الله أن يدعو فأكلوا حتى شبعوا ثم حشوا أوعيتهم وبقي مثله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله والله لا يلقى الله تعالى عبد مؤمن بهما إلا حجب من النار **ثم** أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحيل فلما ارتحلوا أمطروا ما شاءوا وهم صائفون فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلوا معه فشربوا من ماء السماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم

فجا

فجاء ثلاثة نفر فجلس اثنان مع النبي صلى الله عليه وسلم وذهب واحد معرضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الثلاثة قالوا بلى يا رسول الله قال أما واحد فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فتاب فتاب الله عليه وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه **وروى** البيهقي عن عروة قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بفتح فقد صدونا عن البيت وصد هدينا ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين كانا خرجا إليه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بئس الكلام بل هو أعظم الفتح قد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألوكم القضية ويرغبون إليكم في الأمان ولقد رأوا منكم ما كرهوا وأظفركم الله تعالى عليهم وردكم سالمين مأجورين فهو أعظم الفتوح أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهو أعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولأنت أعلم بالله وبالأمور منا

ذكر نزول سورة الفتح مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وما ظهر في ذلك من الآيات

روى الإمام أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن حبان وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر يعني الحديبية فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد علي فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل في القرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي فرجعت وأنا أظن أنه نزل في شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي من الدنيا وما فيها إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر **وروى** ابن أبي شيبة والإمام أحمد وابن سعد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن مجمع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها إلى كراع الغميم فإذا الناس يوجفون الأباعر فقال الناس بعضهم لبعض ما للناس قالوا أوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا مع الناس يوجفون فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته عند كراع الغميم فاجتمع الناس عليه فقرأ عليهم إنا فتحنا لك فتحا مبينا فقال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أوفتح هو فقال أي والذي نفسي بيده إنه لفتح زاد ابن سعد فلما نزل بها جبريل قال ليهنك يا رسول الله فلما هنأه جبريل هنأه الناس **وروى** عبد الرزاق والإمام أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والشيخان والترمذي وابن جرير وابن المنذر والحاكم عن أنس رضي الله عنه قال لما رجعنا من الحديبية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت علي ضحى آية هي أحب إلي من الدنيا جميعا ثلاثا قلنا وفي لفظ قالوا هنيئا مريئا لك يا رسول الله قد بين الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فنزلت وفي لفظ فنزلت عليه ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار حتى بلغ فوزا عظيما **وروى** ابن أبي شيبة والإمام أحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود والنسائي وابن جرير وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أقبلنا من الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما نحن نسير إذ أتاه الوحي وكان إذا أتاه اشتد عليه فسري عنه وبه من السرور ما شاء الله فأخبرنا أنه أنزل عليه إنا فتحنا لك فتحا مبينا **وروى** البيهقي من طريق المسعودي عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن أبي علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية جعلت ناقته تثقل فأنزل الله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه من السرور ما شاء الله فأخبرنا أنها أنزلت عليه فبينا نحن ذات ليلة إذ عرسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحرسنا فقلت أنا يا رسول الله فقال إنك تنام ثم قال من يحرسنا فقلت أنا فقال أنت فحرستهم حتى إذا كان وجه الصبح أدركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك تنام فما استيقظت إلا بالشمس فلما استيقظنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لو شاء أن لا تناموا عنها لم تناموا ولكن أراد أن يكون ذلك لمن بعدكم فثم قام فصنع كما كان يصنع ثم قال هكذا لمن نام أو نسي من أمتي ثم ذهبنا القوم في طلب رواحلهم فجاءوا بهن غير راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ها هنا وجهني

وجئنا فوجدت زمامها قد التوى بشجرة فجئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله وجدت زمامها قد التوى بشجرة ما كان يحلها الا يدي قال البيهقي كذا قال المسعودي عن جامع بن شداد ان ذلك كان حين اقبلوا من الحديبية ثم روى من طريق شعبة وناهيك به عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك قال البيهقي يحتمل ان يكون مراد المسعودي بذكر الحديبية تاريخ نزول السورة حين اقبلوا من الحديبية فقط ثم ذكر معه حديث النوم عن الصلاة وحديث الراحلة وكانا في غزوة تبوك **قلت** لم ينفرد المسعودي بذلك قال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا غندر عن شعبة عن جامع بن شداد به ولا مانع من تعدد القصة

ذكر قدوم ابي بصير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب المشركين له ورده اليهم وما حصل له ولاصحابه من الفرج روى

عبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد والبخاري وابو داود والنسائي عن المسور بن مخرمة والبيهقي عن ابن شهاب الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية اتاه ابو بصير عتبة بضم العين المهملة بن اسيد بن جارية بالجيم الثقفي حليف بني زهرة مسلما قد افلت من قومه فسار على قدميه سعيا فكتب الاخنس بن شريق وازهر بن عبد عوف الزهري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثا خنيس بمعجمة ونون واخره مهملة مصغر بن جابر من بني عامر بن لؤي استاجراه ببكر بن لبون وحملاه على بعير وكتبا يذكران الصلح الذي بينهم وان يرد اليهم ابا بصير بثلاثة ايام فقرا ابي بن كعب الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت ما شارطناك عليه واشهدنا بيننا وبينك من رد من قدم عليك من اصحابنا فابعث الينا بصاحبنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بصير ان يرجع معهما ودفعه اليهما فقال يا رسول الله تردني الى المشركين يفتنوني في ديني فقال يا ابا بصير انا قد اعطينا لهولاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله تعالى جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا فقال يا رسول الله تردني الى المشركين قال انطلق يا ابا بصير فان الله سيجعل لك فرجا ومخرجا فخرج معهما وجعل المسلمون يسرون الى ابي بصير يا ابا بصير ابشر فان الله جاعل لك مخرجا والرجل يكون خيرا من الف رجل فافعل وافعل يامرونه بقتل الذين معه وقال له عمر انت رجل ومعك السيف فانتهيا به عند صلاة الظهر بذي الحليفة فصلى ابو بصير في مسجدها ركعتين صلاة المسافر ومعه زاد له من تمر يحمله ياكل منه ودعا العامري وصاحبه لياكلا معه فقدما سفرة فيها كسر فاكلوا جميعا وقد علق العامري سيفه في الجدار وتحادثا وفي لفظ عروة فسل العامري سيفه ثم هزه فقال اضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل فقال له ابو بصير اصارم سيفك هذا قال نعم قال ناولنيه انظر اليه ان شئت فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد قال ابن عقبة ويقال بل تناول ابو بصير السيف بفيه وصاحبه نائم فقطع اساره ثم ضربه به حتى برد وطلب الاخر فجمز مذعورا مستخفيا وفي لفظ وخرج كوثر هاربا يعدو نحو المدينة وهو عاض على اسفل ثوبه قد بدا طرف ذكره والحصى يطير من تحت قدميه من شدة عدوه وابو بصير في اثره فاعجزه ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه بعد العصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك ما لك قال قتل والله صاحبكم صاحبي وافلت منه ولم اكد واني لمقتول واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه واقبل ابو بصير فاناخ بعير العامري ودخل متوشحا سيفه فقال يا رسول الله قد وفت ذمتك وادى الله عنك وقد اسلمتني بيد العدو وقد امتنعت بديني من ان افتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب وفي لفظ محش حرب لو كان معه وفي لفظ له احد قال عروة ومحمد بن عمر وقدم بسلب العامري لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليخمسه فقال اني اذا خمسته راوني لم اوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شانك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت والصحيح ان ابا بصير لما سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد عرف انه سيرده فخرج ابو بصير ومعه خمسة كانوا قدموا معه مسلمين من مكة حيث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن طلبهم احد حتى قدموا سيف البحر ولما بلغ سهيل بن عمرو قتل ابو بصير العامري اشتد عليه وقال ما صالحنا محمدا على هذا

فقال

فقالت قريش قد برئ محمد منه وقد امكن صاحبكم منه فقتله بالطريق فما على محمد في هذا فاسند سهيل ظهره الى الكعبة وقال والله لا اوخر ظهري حتى يودى هذا الرجل قال ابو سفيان بن حرب ان هذا لهو السفه والله لا يودى ثلاثا قريش تديه وانما بعثته بنو زهرة فقال الاخنس بن شريق والله ما نديه ما قتلناه ولا امرنا بقتله قتله رجل مخالف فارسلوا الى محمد يديه فقال ابو سفيان ابن حرب لا ما على محمد دية ولا غرم قد برئ محمد ما كان على محمد اكثر مما صنع فلم تخرج له دية فاقام ابو بصير واصحابه بسيف البحر وقال ابن شهاب بين العيص وذي المروة من ارض جهينة على طريق عيرات قريش قال محمد بن عمر لما خرج ابو بصير لم يكن معه الا كف تمر فاكله ثلاثة ايام واصاب حيتانا قد القاها البحر بالساحل فاكلها وبلغ المسلمين الذين قد حبسوا بمكة خبر ابي بصير فتسللوا اليه قال محمد بن عمر وكان عمر بن الخطاب هو الذي كتب اليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل امه محش حرب لو كان له رجال واخبرهم انه بالساحل وانفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو الذي رده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين بالحديبية فخرج هو وسبعون راكبا ممن اسلم فلحقوا بابي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة المشركين وكرهوا الثوى بين ظهري قومهم فنزلوا مع ابي بصير ولما قدم ابو جندل على ابي بصير سلم له الامر لكونه قرشيا فكان ابو جندل يؤمهم واجتمع الى ابي جندل حين سمع بقدومه ناس من بني غفار واسلم وجهينة وطوائف من الناس حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل كما عند البيهقي عن ابن شهاب لا يمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا من فيها وضيقوا على قريش فلا يظفرون باحد الا قتلوه

وما قاله ابو جندل بن سهيل في تلك الايام

ابلغ قريشا عن ابي جندل •	انا بذي المروة فالساحل •
في معشر تخفق ايمانهم •	بالبيض فيها والقنا الذابل •
يابون ان تبقى لهم رفقة •	من بعد اسلامهم الواصل •
او يجعل الله لهم مخرجا •	والحق لا يغلب بالباطل •
فيسلم المرء باسلامه •	ويقتل المرء ولم ياتل •

فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب يسالونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابي بصير وابي جندل ومن معهم وقالوا من خرج منا اليك فامسكه فهو لك حلال غير حرج انت فيه فان هولاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير وابي جندل يامرهما ان يقدما عليه ويامر من معهما ممن اتبعهما من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم ولا يتعرضوا لاحد مر بهم من قريش وعيراتها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فجعل يقروه ومات وهو في يده فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم ابو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس من اصحابه ورجع سائرهم الى اهليهم وامنت بعد ذلك عيرات قريش قال عروة فلما كان ذلك من امرهم علم الذين كانوا اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع ابا جندل من ابيه بعد القضية ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لهم فيما احبوا وفيما كرهوا من راى من ظن ان قوة بني امتين مما خصه الله تعالى به رسوله من العز والكرامة صلى الله عليه وسلم لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القضية وحلق راسه قال هذا الذي وعدتكم فلما كان يوم الفتح اخذ المفتاح وقال ادعوا لي عمر بن الخطاب فقال هذا ما كان فتح في الاسلام اعظم من صلح الحديبية **وكان** ابو بكر رضي الله عنه يقول ما كان فتح في الاسلام اعظم من صلح الحديبية ولكن الناس قصر رايهم عما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ربه والعباد يعجلون والله تعالى لا يعجل لعجلة العباد حتى يبلغ الامور ما اراد لقد رايت سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينحرها بيده ودعا الحلاق فحلق راسه فانظر الى سهيل يلتقط من شعره واراه يضعه على عينيه واذكر امتناعه ان يقر يوم الحديبية بان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فحمدت الله الذي هداه للاسلام

ذكر ما انزل الله سبحانه وتعالى في شان غزوة الحديبية قال

الله سبحانه وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فاظاهر وهذا اخبار عن صلح الحديبية وسماه فتحا لانه كان بعد ظهور على

المشركين حتى سألوا الصلح وتسبب عن فتح مكة وفرغ به رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائر العرب فغزاهم
وفتح مواضع وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه في الآية قال الفتح صلح الحديبية وروى البخاري
عن أنس رضي الله عنه أيضا عن البراء رضي الله عنه قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة
فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية قال الحافظ رحمه الله يعني قوله تعالى إنا فتحنا
لك فتحا مبينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق أنه يختلف باختلاف المراد من الآيات
فقوله تعالى إنا فتحنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبية لأنها كانت مبدأ الفتح المبين على
المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الأمن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الإسلام والوصول
إلى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم تبعت الأسباب بعضها بعضا
إلى أن كمل الفتح قال الزهري لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه إنما كان
الكفر حيث القتال فلما أمن الناس كلهم كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكلم أحدا
بالإسلام يعقل شيئا إلا بادر إلى الدخول فيه فلقد دخل في تينك السنتين مثل من كان دخل في الإسلام
قبل ذلك أو أكثر قال ابن هشام ويدل عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة
ثم خرج بعد سنتين إلى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى وأما قوله تعالى في هذه السورة وأثابهم فتحا قريبا
فالمراد به فتح خيبر على الصحيح لأنها وقعت فيها المغانم الكثيرة وقسمت خيبر على أهل الحديبية وأما
قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد به الحديبية وأما قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح
وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد فتح مكة باتفاق فبهذا يرتفع الإشكال وتجتمع
الأقوال بعون الله وقال في موضع آخر وما ظهر من مصلحة الصلح المذكور غير ما ذكر الزهري أنه كان
مقدمة بين يدي الفتح الأعظم الذي دخل الناس عقبه في دين الله أفواجا وكانت الهدنة مفتاحا
لذلك ولما كانت قصة الحديبية مقدمة للفتح سميت فتحا فإن الفتح في اللغة فتح المغلق والصلح
كان مغلقا حتى فتحه الله تعالى وكان من أسباب فتحه صد المسلمين عن البيت فكان في الصورة
الظاهرة ضيما للمسلمين وفي الصورة الباطنة عزا لهم فإن الناس لأجل الأمن الذي وقع بينهم اختلط بعضهم
ببعض من غير نكير وأسمع المسلمون المشركين القرآن وناظروهم على الإسلام جهرة آمنين وكانوا قبل ذلك لا يتكلمون
عندهم بذلك إلا خفية وظهر من كان يخفي إسلامه فذل المشركون من حيث أرادوا العزة وقهروا من حيث
أرادوا الغلبة ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اللام للعلة الغائية جعل الغفران
علة للفتح من حيث إنه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في إعلاء الدين وإزاحة الشرك وتكميل النفوس
الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة من أيدي الظلمة وتقدم الكلام على هذه
الآية في أواخر سبحان المعراج وبيان أنه تممه في الخصائص ويتم بالفتح المذكور نعمته إنعامه بإعلاء
الدين وضم الملك إلى النبوة عليك ويهديك في تبليغ الرسالة وإقامة مراسيم الديانة صراطا
طريقا مستقيما يستقيم عليه وهو دين الإسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو
الذي أنزل السكينة الثبات والطمأنينة في قلوب المؤمنين حتى يثبتوا حيث تقلق النفوس وتدحض
الأقدام ليزدادوا إيمانا يقينا مع إيمانهم يقينهم برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها أو أنزل
فيها السكون إلى ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزدادوا إيمانا بالشرائع مع إيمانهم بالله واليوم الآخر
ولله جنود السماوات والأرض فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه
أي لم يزل متصفا بذلك ثم ذكر تعالى العقبة برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أصحابه حتى انتهى إلى ذكر البيعة
فقال عز وجل إن الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية إنما يبايعون الله أي ما يبايعون أحدا
إلا الله أي لتيقنت تلك المبايعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله تعالى ولما روعيت المشاكلة
بين قوله إن الذين يبايعونك وبين قوله إنما يبايعون الله بني عليها قوله يد الله فوق أيديهم
على سبيل الاستعارة التخييلية تتميما لمعنى المشاكلة وهو كالترشيح للاستعارة أي إذا كان
الله تعالى مبايعا ولا بد للمبايع كما تعورف واشتهر من الصفقة باليد لتأكيد المشاكلة وإجراء
الأوصاف عن الجارحة والمعنى أن الله تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فإنما ينكث يرجع وبال نقضه
على نفسه ومن أوفى ثبت بما عاهد عليه الله في مبايعته فسيؤتيه بالفوقية وبالنون أجرا عظيما

دعو

وهو الجنة ثم ذكر تعالى ما المنافقون يعتلون به إذا لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تبارك وتعالى
سيقول لك المخلفون من الأعراب حول المدينة أي الذين خلفهم الله تعالى عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك
إلى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها شغلتنا أموالنا وأهلونا عن الخروج
معك فاستغفر لنا الله تعالى من ترك الخروج معك قال سبحانه وتعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم
أي من طلب الاستغفار والاعتذار ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام
بمعنى النفي أي لا أحد يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا بفتح الضاد ما يضركم كقتل وخلل في
المال والأهل وعقوبة على التخلف وبضمها أي أو أراد بكم نفعا ما يضاد ذلك لأنهم
ظنوا أن تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم الضر ويعجل لهم النفع بالسلامة في أنفسهم
وأموالهم فأخبرهم تبارك وتعالى أنه إن أراد بهم شيئا من ذلك لم يقدر أحد على دفعه بل هنا وفيما
يأتي للانتقال من غرض إلى آخر كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم
أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا أي ظننتم أن العدو يستأصلهم فلا يرجعون وزين
ذلك عدم الانقلاب في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر
أي هالكين عند الله تعالى بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا نارا
شديدة ولله ملك السماوات والأرض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء إذ لا وجوب عليه
وكان الله غفورا رحيما لم يزل متصفا بذلك ثم ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما انطلقوا إلى المغانم
ليأخذوها التمس المخلفون الخروج لعرض من الدنيا فقال تبارك وتعالى سيقول المخلفون
المذكورون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها هي مغانم خيبر فإنه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية
أقام بالمدينة مدة ثم غزا خيبر بمن شهد الحديبية ففتحها وغنم أموالا كثيرة فخصها بهم ذرونا اتركونا
نتبعكم لنأخذ منها يريدون بذلك أن يبدلوا كلام الله وفي قراءة حمزة والكسائي بكسر اللام وهو جمع كلم
أي مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا نفي بمعنى النهي كذلكم قال الله من قبل
أي من قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون
يعلمون من الدين إلا قليلا منهم قل للمخلفين من الأعراب المذكورين اختبارا ستدعون إلى قوم أولي
أصحاب بأس شديد تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو إليها في المعنى أو هم يسلمون فلا يقاتلون فإن
تطيعوا إلى قتالهم يؤتكم الله أجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وإن تتولوا كما توليتم من
قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا أليما مؤلما ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض
حرج إثم في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الأنهار
فصل الوعد وأجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال
ومن يتول يعذبه كذلك عذابا أليما إذ الترهيب هنا أنفع من الترغيب ثم ذكر تعالى من بايع تحت الشجرة فقال
عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة كما رواه ابن جرير وابن أبي
حاتم عن سلمة أو سدرة كما رواه مسلم عن جابر كما سبق فعلم الله تعالى ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فأنزل
السكينة الطمأنينة وسكون النفس بالتشجيع عليهم ثم ذكر ما أثابهم على ذلك فقال وأثابهم فتحا قريبا
هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها من يهود خيبر وكانت خيبر ذات عقار
وأموال فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وكان الله عزيزا غالبا حكيما أي لم يزل متصفا بذلك
وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات التي تفتح لكم إلى يوم القيامة فعجل لكم هذه غنيمة
خيبر ثم ذكرهم بنعمته عليهم بكف أيدي العدو عنهم فقال تعالى وكف أيدي الناس عنكم في عيالكم لما
خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله عز وجل في قلوبهم الرعب وقيل كف أيدي أهل مكة بالصلح ولتكون هي
الكفة أو الغنيمة المعجلة عطف على مقدر أي لتشكروه آية علامة للمؤمنين يعرفون بها أنهم من الله تعالى
بمكان وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في وعدهم فتح خيبر حين رجوعه من الحديبية ويهديكم صراطا
مستقيما أي طريق التوكل عليه والتفويض الأمر إليه تعالى وأخرى صفة مغانم مقدرا مبتدأ لم تقدروا
عليها بعد لما كان فيها من الحولة والحراز وفارس والروم قد أحاط الله بها علم أنها ستكون لكم وكان الله
على كل شيء قديرا لأن قدرته ذاتية لا تختص بشيء دون شيء ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية ولم يصالحوا

لولوا الادبار ثم لا ينهزموا انهم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله مصدر مؤكد بمضمون
الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اي سن الله تعالى ذلك سنة التي قد خلت مضت في الامم
كما قال تعالى لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا منه وهو الذي كف ايديهم اي كفار مكة
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم اظهركم عليهم فان ثمانين طافوا بعسكركم
ليصيبوا منكم غرة فاخذوا واتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلا سبيلهم فكان ذلك
سبب الصلح وكان الله بما تعملون من مقاتلتهم وقرا ابو عمرو بالتحتية بصيرا فيجازيهم عليه هم
الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام عن الوصول اليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال
ان يبلغ محله الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون ب
مكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطئوهم تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال
فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه لوجوب الدية او الكفارة بقتلهم او التاسف عليهم او عير
ذلك بغير علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح
لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا
الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مؤلما اذ جعل متعلق
بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من حمية وهي صدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم
على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم كلمة التقوى لا اله
الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها
عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى ان المؤمنين
اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية
قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ويحلقون رؤسهم ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه
ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين
نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم اي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان
لا تخافون حال مؤكدة او استئناف اي لا تخافون بعد ذلك فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل
من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل وياتي الكلام على تفسير
بقية السورة في الخصائص ان شاء الله تعالى تنبيهات الاول الحديبية
بحاء مهملة مضمومة فدال مهملة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية مفتوحة قال
الامام الشافعي رحمه الله واهل اللغة وبعض اهل الحديث رحمهم الله التحتية مخففة وقال اكثر
اهل الحديث مشددة قال النووي رحمه الله وهما وجهان مشهوران وقال في المطالع ضبطنا
التخفيف عن المتقنين واما عامة الفقهاء والمحدثين فيشددونها وقال البكري رحمه الله
اهل العراق يشددون واهل الحجاز يخففون وقال النحاس رحمه الله تعالى سألت كل من لقيت
ممن اثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا علي في انها مخففة وقال احمد بن يحيى رحمه الله لا يجوز فيها
غيره ونقل في البارع عن التخفيف وحكى التشديد ابن سيده رحمه الله في المحكم وقال في تهذيب
المطالع ولم اره لغيره واشار بعضهم الى ان التثقيل لم يسمع من فصيح ووجهه ان التثقيل بابه
ان يكون في المنسوب نحو الاسكندرية فانها منسوبة الى الاسكندر واما الحديبية فلا يعقل لها
النسبة وياء النسب في غير منسوب قليلة ومع قلته فموقوف على السماع والقياس ان يكون اصلها
حدباه بزيادة الف للالحاق ببنات الاربعة فلما صغرت انقلبت الالف ياء وقيل حدبية ويشهد
لصحة هذا قولهم شبيلية بالتصغير ولم يرد لها مكبر فقدر في الائمة لتلاه ان المصغر فرع المكبر ويمتنع
وجود فرع بدون اصله قال المحب البكري رحمه الله هي قرية من مكة اكثرها في الحرم وفي صحيح البخاري
عن البراء والحديبية بئر قال الحافظ رحمه الله يشير الى ان المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت
هنالك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وبينها وبين مكة نحو مرحلة واحدة ومن المدينة تسع مراحل

الثاني

الثاني قالوا كانت سنة ست قال الجمهور في ذي القعدة وقال هشام بن عروة عن ابيه رحمهما الله
في شوال وشذ بذلك هشام عن الجمهور وقد وافق ابو الاسود عن عروة الجمهور وفي البخاري عن عائشة
رضي الله عنها قالت ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في ذي القعدة وفيه عن انس رضي الله عنه
اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة فذكر منها عمرة الحديبية الثالث
اختلف الروايات في عدد من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ففي رواية عند العوني الرفاقي
عن الزهري في حديث المسور ومروان الف وثمانمائة وفي رواية اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء كانوا اربع
عشرة مائة وفي رواية زهير عن ابي اسحاق كانوا الفا واربعمائة او اكثر وفي رواية لسالم بن ابي الجعد
عن جابر انهم كانوا خمس عشرة مائة وكذلك رواه سعيد بن المسيب عنه وكذلك رواه ابن ابي شيبة عن مجمع بن
جارية قال الحافظ رحمه الله والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعمائة او اكثر واعتمد
على هذا الجمع النووي رحمه الله واما البيهقي رحمه الله فمال الى الترجيح وقال ان رواية من قال الفا واربعمائة
ارجح ثم روى من طريق ابي الزبير ومن طريق سفيان عن عمرو بن دينار كلاهما عن جابر كذلك ومن رواية
معقل بن يسار وعن سلمة بن الاكوع والبراء ابن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابيه ومعظم
هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد رحمه الله في حديث معقل بن يسار زهاء الف واربعمائة وهو ظاهر
في عدم التحديد واما قول عبد الله بن ابي اوفى رحمه الله كانوا الفا وثلثمائة كما رواه البخاري فيمكن حمله على ما
اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة او العدد الذي
ذكره عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم
واما قول ابن اسحاق رحمه الله انهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لانه قاله استنباطا من قول جابر
رضي الله عنه نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن
مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وقال ابن القيم ما ذكره ابن اسحاق غلط
بين وما استدل به من انهم نحروا سبعين بدنة والبدنة جاء اجزاؤها عن سبعة وعن عشرة وهذا لا يدل
على ما قاله فانه قد صرح ان البدنة في هذه العمرة عن سبعة فلو كانت السبعين عن جميعهم كانوا اربعمائة
وتسعين رجلا وقد قال في تمام الحديث بعينه انهم كانوا الفا واربعمائة واما ما وقع في حديث المسور
ومروان عند البخاري انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع ايضا بان الذين بايعوا
كانوا كما تقدم وما زاد على ذلك فكانوا غائبين عنها كمن توجه مع عثمان رضي الله عنه الى مكة على ان لفظ البضع
يصدق على الخمس والاربع فلا تخالف وجزم ابن عقبة بانهم كانوا الفا وستمائة وفي حديث سلمة بن الاكوع عند
ابن ابي شيبة الفا وسبعمائة وحكى ابن سعد انهم كانوا الفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وهذا ان ثبت تحرير
بالغ ورواه ابن مردويه عن ابن عباس وفيه رد على ابن دحية حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان الذي
ذكر عددهم لم يقصد التحديد وانما ذكره بالحدس والتخمين الرابع في اخذه صلى الله عليه وسلم ذات اليمين
عن خالد وجيشه جواز الاستتار عن طلائع المشركين ومفاجاتهم بالجيش طلبا لغرتهم الخامس
في استشارته صلى الله عليه وسلم اصحابه استحباب مشورة الامام رعيته وجيشه استخراجا لوجه
الراي واستطابة لنفوسهم وان يختص به بعضهم دون بعض السادس في قوله صلى الله عليه وسلم
ما خلأت وما ذاك لها بخلق جواز الحكم عن الشيء بما عرف من عادته وان جاز ان يطرا عليه ما اذا وقع
من شخص هفوة لا يعهد مثلها منه لا تنسب اليه ويرد على من نسبها اليها ممن لا يعرف صورة حالها لان خلاء
القصوى لولا خارق العادة لكان ما ظنه الصحابة صحيحا ولم يعاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم لعذرهم
في ظنهم السابع قوله صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل اي حبسها الله عز وجل عن دخول
مكة كما حبس الفيل عن دخولها وقصة الفيل مشهورة وتقدمت الاشارة اليها ومناسبة ذكرها
ان الصحابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم قتال قد يفضي الى سفك
الدماء ونهب الاموال كما لو قدر دخول الفيل واصحابه مكة لكن سبق في علم الله تعالى في الموضعين انه سيدخل
في الاسلام خلق منهم ويخرج من اصلابهم ناس يسلمون ويجاهدون وكان بمكة في الحديبية جمع كثير مؤمنون
من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق الصحابة مكة لما امن ان يصاب منهم ناس بغير
عمد كما اشار الى ذلك تبارك وتعالى في قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات الاية الثامن

استبعد المهلب جواز اطلاق حابس الفيل على الله عز وجل وقال المراد حبسها امر الله سبحانه وتعالى وتعقب
بانه يجوز اطلاق ذلك في حق الله تعالى فيقال حبسها الله حابس الفيل وانما الذي يمكن ان يمنع تسميته تعالى
حابس الفيل ونحوه كذا اجاب به ابن المنير وهو مبني على الصحيح من ان الاسماء توقيفية وقد توسط الغزالي
وطائفة فقالوا محل المنع ما لم يرد نص بما يشتق منه بشرط ان لا يكون ذلك الاسم المشتق منه مشعرا بنقص فيجوز
تسميته بالواقي لقوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ولا يجوز تسميته بالبناء وان ورد في قوله
تعالى والسماء بنيناها بايد **التاسع** في قوله صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل جواز التشبيه من الجهة
العامة وان اختلفت الخاصة لان اصحاب الفيل كانوا على باطل محض واصحاب هذه الناقة كانوا على حق محض
لكن جاء التشبيه من جهة ارادة الله تعالى منع الحرم مطلقا اما من اهل الباطل فواضح واما من اهل الحق
فللمعنى الذي تقدم ذكره في الرابع **العاشر** قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسألوني اليوم خطة
الحديث قال السهيلي رحمه الله لم يقع في شيء من طرق الحديث انه قال ان شاء الله تعالى مع انه مأمور بذلك في كل حالة
قال والجواب انه كان امرا واجبا حتما فلا يحتاج معه للاستثناء وتعقب بانه تعالى قال
في هذه القصة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فقال ان شاء الله مع تحقق وقوع ذلك تعظيما وارشادا
فالاولى ان يحمل على ان الاستثناء سقط من الراوي او كانت القصة قبل نزول الامر بذلك ولا يعارض كون الكهف
مكية اذ لا مانع من ان يتأخر بعض نزول السورة وفي قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده الى اخره تاكيد القول
باليمين ليكون ادعى الى القبول وقد حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلف في اكثر من ثمانين موضعا
كما سيأتي بسط ذلك في بابه **الحادي عشر** في حديث البراء في شأن بئر الحديبية انه صلى الله عليه
وسلم توضأ فمضمض ودعا بانائه ثم صبه فيها وفي حديث المسور ومروان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيها ويمكن الجمع بان الامرين معا وقعا ويؤيد ذلك ما رواه
محمد بن عمر من طريق اوس بن خولي انه صلى الله عليه وسلم توضأ في الدلو ثم افرغه فيها وانتزع السهم فوضعه فيها
وهكذا ذكر ابو الاسود عن عروة انه صلى الله عليه وسلم تمضمض في الدلو وصبه في البئر ونزع سهما من كنانته
فالقاه فيها ففارت **الثاني عشر** في حديث جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان بين يديه بالحديبية ركوة فتوضأ فيها ثم اقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا
ما نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء
يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا وجمع ابن حبان بين حديث جابر هذا وبين ما تقدم
بان ذلك وقع مرتين في وقتين وقال ما تقدم في حديث البراء والمسور ومروان غير ما في حديث جابر وكان
حديثه قبل قصة البئر وقال في موضع اخر في حديث جابر في الاشربة ان نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر
عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ما هو اعم من ذلك ويحتمل ان الماء انفجر من اصابعه ويده في
الركوة وتوضأوا كلهم وشربوا وامر حينئذ بصب الماء الذي في الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها **الثالث عشر** اقتصر
بديل بن ورقاء على قوله تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي ولم يكن بمكة منهم احد وكذلك قريش الظواهر وتقدم بيانهم
في اسمه القرشي **قال** هشام بن الكلبي بنو عامر بن لؤي وكعب بن لؤي هما الصريحان لا شك فيهما بخلاف سامة
وعوف اي ففيهما خلاف قال وهم قريش البطاح بخلاف قريش الظواهر وفي مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخامس عشر قوله صلى الله عليه وسلم
ان اظهر فان شاؤوا الى اخره انما ردد صلى الله عليه وسلم الامر مع انه جازم بان الله تعالى سينصره ويظهره
لوعد الله تعالى له بذلك على طريق التنزل مع الخصم وفرض الامر على ما زعم الخصم ولهذه النكتة حذف القسم الاول
وهو التصريح بظهوره عليه وقوله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ولينفذن الله امره بضم اوله وكسر الفاء
اي ليمضين الله تعالى امره في نصر دينه وحسن الاتيان بهذا الجزم بعد ذلك الترديد للتنبيه على انه لم يورده
الا على سبيل الفرض ووقع التصريح بذكر القسم الاول في رواية ابن اسحاق كما في القصة فالظاهر ان الحذف
وقع من بعض الرواة **السادس عشر** قول عروة لقريش الستم بالولد هو الصواب ووقع لبعض رواة
الصحيح عكس ذلك وهو ان كل واحد منكم كالوالد وقيل معناه انتم حي قد ولدني لكون امي منكم وهذا
هو الصحيح لانه كان لسبيعة بنت عبد شمس **السابع عشر** في قيام المغيرة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسيف جواز القيام على رأس الامير بقصد الحراسة ونحوها من ترهيب العدو ولا يعارضه النهي

عن القيام على رأس الجالس لان محله اذا كان على وجه العظمة والكبر **الثامن عشر** كانت عادة العرب
ان يتناول الرجل لحية من يكلمه ولا سيما عند الملاطفة وفي الغالب انما يفعل ذلك النظير بالنظير لكن
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضي لعروة عن ذلك استمالة له وتاليفا والمغيرة يمنعه اجلالا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيما **التاسع عشر** في تعظيم الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ذكره عروة اشارة منهم الى الرد على ما خشيه عروة من فرارهم وكأنهم قالوا بلسان
الحال من يحب امامه هذه المحبة ويعظمه هذا التعظيم كيف يظن به انه يفر عنه ويسلمه لعدوه بل هم اشد
اغتباطا به وبدينه ونصره من القبائل التي يراعي بعضها بعضا بمجرد الرحم **العشرون** استشكل
قوله صلى الله عليه وسلم في مكرز هذا رجل فاجر وغادر مع انه لم يقع منه في قصة الحديبية فجور ظاهر بل فيها
ما يشعر بخلاف ذلك كما سبق في القصة وفي اجازته ابا جندل لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما امتنع سهيل بن عمرو رضي الله عنه قبل اسلامه واجيب بان محمد بن عمر ذكر في مغازيه
في غزوة بدر ان عتبة بن ربيعة قال لقريش كيف نخرج من مكة وبنو كنانة خلفنا لا نأمنهم على ذرارينا
قال وذلك ان حفص بن الاخيف بخاء معجمة فتحتية وبالفاء والد مكرز كان له ولد وضيء فقتله رجل
من بني بكر بن عبد مناة بدم لهم كان في قريش فتكلمت قريش في ذلك ثم اصطلحوا فعدا مكرز بن حفص بعد
ذلك على عامر بن يزيد سيد بني بكر غرة فقتله فنفرت من ذلك كنانة فجاءت وقعة بدر في اثناء ذلك
وكان مكرز معروفا بالغدر وتقدم في القصة انه اراد ان يبيت المسلمين بالحديبية فكانه صلى الله عليه
وسلم اشار الى هذا **الحادي والعشرون** في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه اول من بايع وروى
الطبراني وغيره كما في القصة عن الشعبي وابن منده عن زر بن حبيش رحمهما الله ان اول من بايع ابو سنان
الاسدي والجمع بينهما **الثاني والعشرون** في حديث سلمة بن الاكوع
رضي الله عنهم انهم بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وفي حديث جابر وغيره على ان لا يفروا
وجمع بينهما الترمذي بان بعضا بايع على الموت وبعضا بايع ان لا يفر وقال الحافظ لا تنافي بينهما لان
المراد بالمبايعة على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت ولا بد وهو الذي انكره نافع
وعدل الى قوله بل بايعهم على الصبر اي على الثبات وعدم الفرار سواء افضى ذلك الى الموت ام لا وقال
في موضع اخر من اطلق ان البيعة كانت على الموت اراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزم من ذلك
ان يثبت والذي يثبت اما ان يغلب واما ان يؤسر والذي يؤسر اما ان ينجو واما ان يموت ولما كان
الموت لا يؤمن في مثل ذلك اطلقه الراوي وحاصله ان احدهما حكى صورة البيعة والاخر حكى ما تؤول
اليه **الثالث والعشرون** من الصحابة رضي الله عنهم من بايع مرتين وهو عبد الله بن عمر وقد
اختلف في سبب مبايعته قبل ابيه رضي الله عنهما كما تقدم في القصة عن نافع عنه وجمع بانه بعثه
يحضر الفرس ورأى الناس مجتمعين فقال انظر ما شأنهم فذهب يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه
الى الفرس فاحضرها واعاد حينئذ الجواب على ابيه فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة اخرى
الرابع والعشرون من الصحابة رضي الله عنهم من بايع ثلاث مرات وهو سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه طلب ذلك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه بايع قبل قال المهلب اراد صلى الله عليه
وسلم ان يؤكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنايته بالاسلام وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير المبايعة
ليكون له في ذلك فضيلة **قال** الحافظ ويحتمل ان يكون سلمة لما بادر الى المبايعة وقعد قريبا
واستمر الناس يبايعون الى ان خفوا اراد صلى الله عليه وسلم منه ان يبايع لتتوالى المبايعة معه ولا يقع
فيها تخلل لان العادة في مبدأ كل امر ان يكثر من يباشره فيتوالى فاذا تناهى قد يقع بين من يجيء اخرا تخلل
ولا يلزم من ذلك اختصاص سلمة بما ذكر والواقع ان الذي اشار اليه المهلب من حال سلمة في الشجاعة وغيرها
لم يكن ظهر بعد لانه انما وقع منه بعد ذلك في غزوة ذي قرد كما سيأتي حيث استعاد السرح الذي كان
المشركون اغاروا عليه فاستلب ثيابهم وكان آخر امره ان اسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم
الفارس والراجل فالاولى ان يقال تفرس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فبايعه مرتين واشار
الى انه سيقوم في الحرب مقام رجلين فكان كذلك **قلت** ولم يستحضر الحافظ ما وقع عند مسلم
انه صلى الله عليه وسلم بايعه ثلاث مرات ولو استحضره لوجهه **الخامس والعشرون** الحكمة في قطع عمر

الشجرة وفي اخفائها كما نبه ان لا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما امن من تعظيم لها حتى ربما افضى بهم الى ان لها قوة نفع وضر كما نراه الآن مشاهدا فيما دونها والى ذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله اي كان اخفاؤها بعد ذلك رحمة من الله تعالى ويحتمل ان يكون معنى قوله رحمة من الله اي كانت الشجرة موضع رحمة الله ومحل رضوانه لانزال الرضى على المؤمنين عندها وقول المسيب والد سعيد انسيناها وفي لفظ نسيناها اي نسينا موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها وفي رواية عند الاسماعيلي فعمي علينا مكانها وقول المسيب وابن عمر انهما لم يعلما مكانها لا يدل على عدم معرفته اصلا فقد قال جابر كما في الصحيح لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها قبل ان يقطعها عمر رضي الله عنه **السادس والعشرون** جزم ابن اسحاق وابن سعد والجمهور بان مدة الصلح عشر سنين ورواه الحاكم عن علي رضي الله عنه ووقع في مغازي ابن عائذ في حديث ابن عباس وغيره انها كانت سنتين وكذا وقع عند ابن عقبة ويجمع بان الذي قاله ابن اسحاق هي المدة التي وقع الصلح عليها والذي ذكره ابن عائذ وغيره هي المدة التي انتهى امر الصلح فيها حتى وقع نقضه على يد قريش كما سيأتي بيانه في غزوة الفتح واما ما وقع في كامل ابن عدي ومستدرك الحاكم والاوسط للطبراني من حديث ابن عمر ان مدة الصلح كانت اربع سنين فهو مع ضعف اسناده منكر مخالف للصحيح **السابع والعشرون** الذي كتب كتاب الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه رواه البخاري في كتاب الصلح عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وعمر بن شبة من حديث سلمة بن الاكوع واسحاق ابن راهويه عن الزهري **وروى** عمر بن شبة عن عمرو بن سهيل بن عمرو عن ابيه قال الكتاب عندنا كاتبه محمد بن مسلمة ويجمع بان اصل كتاب الصلح بخط علي رضي الله عنه كما في الصحيح ونسخ مثله محمد بن مسلمة لسهيل بن عمرو قال الحافظ رحمه الله ومن الاوهام ما ذكره عمر بن شبة ايضا انه روي ان كاتب الكتاب بين المسلمين وقريش علي ابن ابي طالب من طرق ثم روي من طريق اخرى ان اسم الكاتب محمد بن مسلمة ثم قال حدثنا يزيد بن عائشة يزيد بن عبد الله بن محمد التيمي قال كان اسم هشام ابن عكرمة بغيضا وهو الذي كتب الصحيفة فشلت يده فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم هشاما قال **الحافظ** وهو غلط فاحش فان الصحيفة التي كتبها هشام ابن عكرمة هي التي تعاقدت عليها قريش لما حصروا بني هاشم وبني عبد المطلب في الشعب وذلك بمكة قبل الهجرة اي كما سبق فتوهم عمر بن شبة ان المراد بالصحيفة كتاب القصة التي وقعت بالحديبية وليست كذلك **الثامن والعشرون** وقع في بعض طرق حديث البراء بن عازب بعد ذكر امتناع علي رضي الله عنه من محو هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الماحرة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله الى اخره ويأتي الكلام على ذلك في القضاء بعون ان شاء الله تعالى **التاسع والعشرون** امتناع علي رضي الله عنه من محو لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الادب المستحب لانه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم تحتم محو علي بنفسه ولهذا لم ينكر عليه ولو تحتم محوه بنفسه لم يجز لعلي تركه ولما اقره النبي صلى الله عليه وسلم على المخالفة وفي قوله صلى الله عليه وسلم له فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد اي مقهور معجزة ظاهرة لما وقع لعلي رضي الله عنه في التحكيم كما سيأتي في ترجمته **الثلاثون** قال الخطابي رحمه الله تعالى قال العلماء ما وقع في قصة ابي جندل على وجهين احدهما ان الله تعالى قد اباح التقية اذا خاف الهلاك ورخص له ان يتكلم بالكفر مع اضمار الايمان ان لم يمكنه التورية فلم يكن رده اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه الثاني انما رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذبه او سجنه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله تعالى يبتلي به صبر عباده المؤمنين **الحادي والثلاثون** اختلف العلماء رحمهم الله هل يجوز الصلح مع المشركين على ان يرد اليهم من جاء مسلما من عندهم الى بلاد المسلمين ام لا فقيل نعم على ما دلت عليه قصة ابي جندل وابي بصير وقيل لا وان الذي وقع في القصة منسوخ وان ناسخه انا بريء من كل مسلم بين مشركين وهو قول الحنفية وعند الشافعية ضابط جواز الرد ان يكون المسلم بحيث لا يجب عليه الهجرة من دار الحرب **الثاني والثلاثون** قال النووي رحمه الله وافق النبي صلى الله عليه وسلم المشركين في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وكتب باسمك اللهم

وفي ترك كتابة رسول الله وفي رد من جاء منهم الى المسلمين دون من جاءهم من المسلمين اليهم وانما وافقهم في هذه الامور للمصلحة المهمة الحاصلة بالصلح مع انه لا مفسدة في هذه الامور اما البسملة وباسمك اللهم فمعناهما واحد وكذلك قول محمد بن عبد الله هو ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في ترك وصف الله تعالى في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك ولا في ترك وصفه صلى الله عليه وسلم هنا بالرسالة ما ينفيها ولا مفسدة فيما طلبوه وانما كانت المفسدة تكون لو طلبوا ان يكتبوا ما لا يحل من تعظيم آلهتهم ونحو ذلك واما شرط رد من جاء منهم ومنع من ذهب اليهم فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الحكمة فيه بقوله من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ثم كان كما قال صلى الله عليه وسلم **الثالث والثلاثون** في بيان عمر ابا بكر واجابة ابي بكر لعمر بمثل ما اجابه به رسول الله صلى الله عليه وسلم دلالة على انه اكمل الصحابة واعرفهم باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمهم بامور الدين واشدهم موافقة لامر الله تعالى وسبق في ابواب ارادة الصديق الهجرة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد ابن الدغنة وقول لقريش ان مثله لا يخرج ووصفه بنظير ما وصفت به خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم من كونه يصل الرحم ويحمل الكل ويعين على نوائب الحق وغير ذلك فلما كانت صفاتهم متشابهة من الابتداء استمر ذلك الى الانتهاء ولم يذكر عمر انه راجع احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر وذلك لجلالة قدره وسعة علمه عنده **الرابع والثلاثون** قول عمر رضي الله عنه فعملت لذلك اعمالا قال بعض الشراح رحمهم الله تعالى اي من الذهاب والمجيء والسؤال والجواب ولم يكن ذلك شكا من عمر بل طلبا لكشف ما خفي عليه وحثا على اذلال الكفار لما عرف من قوته في نصرة الدين انتهى قال الحافظ في تفسير الاعمال بما ذكر مردود بل المراد الاعمال الصالحة ليكفر عنه ما مضى من التوقف في الامتثال ابتداء وقد ورد عن عمر التصريح بمراده بقوله اعمالا ففي رواية ابن اسحاق فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي به وعند الواقدي من حديث ابن عباس قال عمر لقد اعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا واما قوله ولم يكن شكا فان اراد نفي الشك فواضح وقد وقع في رواية ابن اسحاق ان ابا بكر لما قال له الزم غرزه فانه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله وان اراد نفي الشك فواضح وقد وقع في رواية ابن اسحاق في وجود المصلحة وعدمها فمردود وقد قال السهيلي رحمه الله هذا الشك هو ما لا يستمر صاحبه عليه وانما هو من باب الوسوسة كذا قال قال الحافظ والذي يظهر انه توقف منه ليقف على الحكمة في القصة وتنكشف عنه الشبهة ونظيره قصته في الصلاة على عبد الله بن ابي وان كان في الاول لم يطابق اجتهاده الحكم بخلاف الثانية وهي هذه القصة وانما عمل الاعمال المذكورة لهذه والا فجميع ما صدر منه كان معذورا فيه بل هو ماجور لانه مجتهد فيه **الخامس والثلاثون** انما توقف المسلمون في النحر والحلق بعد الامر بهما لاحتمال ان الامر بذلك للندب او لرجاء نزول الوحي بابطال الصلح المذكور او تخصيصه بالاذن بدخول مكة ذلك العام لاتمام نسكهم وسوغ لهم ذلك انه كان زمان وقوع النسخ ويحتمل ان يكونوا الهتهم صورة الحال فاستغرقوا في الفكر لما لحقهم من الذل عند انفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ غرضهم وقضاء نسكهم بالقهر والغلبة او اخروا الامتثال لاعتقادهم ان الامر المطلق لا يقتضي الفور ويحتمل مجموع هذه الامور لمجموعهم كما سبق في القصة من كلام ام سلمة رضي الله عنها من قولها لا تكلمهم الى اخره **السادس والثلاثون** في كلامه صلى الله عليه وسلم لام سلمة في توقف الناس عن امتثال امره جواز مشاورة المراة الفاضلة وفضل ام سلمة ووفور عقلها حتى قال امام الحرمين لا نعلم امراة اشارت برأي فاصابت الا ام سلمة كذا قال وقد استدرك بعضهم عليه بنت شعيب في امر موسى **السابع والثلاثون** لا يعد ما وقع من ابي بصير من قتله الرجل الذي جاء في طلبه غدرا لانه لم يكن في جملة من دخل في المعاقدة التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش لانه اذ ذاك كان محبوسا بمكة لكنه لما خشي ان المشرك يعيده الى المشركين درأ عن نفسه بقتله ودافع عن دينه بذلك ولم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك **الثامن والثلاثون** في حديث المسور ومروان بعد ذكر قصة ابي بصير فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم الاية قال الحافظ ظاهره انها نزلت في شان ابي بصير وفيه نظر والمشهور في سبب نزولها ما رواه مسلم من حديث سلمة بن الاكوع ومن حديث انس بن مالك

واحمد والنسائي بسند صحيح من حديث عبد الله بن مغفل انها نزلت بسبب القوم الذين ارادوا من قريش ان
ياخذوا من المسلمين غرة فظفر المسلمون بهم فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في سبب
نزولها غير ذلك **التاسع والثلاثون** قال النووي رحمه الله تعالى قال العلما والمصالح المترتبة
على اتمام هذا الصلح ما ظهر من ثمراته الباهرة وفوايده الظاهرة التي كانت عاقبتها فتح مكة واسلام
اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون وابتظاهر
عندهم امور رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هي ولا يخلون بمن يعلمهم بها مفصلة فلما حصل صلح
الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاوا الى المدينة وذهب المسلمون الى مكة وخلوا باهلهم واصدقايهم
وغيرهم ممن ... وسمعوا منهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم مفصلة بجزئياتها ومعجزاته
الظاهرة وحسن سيرته وجميل طريقته وعاينوا بانفسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى الايمان حتى
بادر خلق منهم الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم لما كان تمهد لهم من الميل وكانت العرب في
البوادي ينتظرون باسلامهم اسلام قريش فلما اسلمت قريش اسلمت العرب في البوادي **الاربعون**
في بيان غريب ما سبق **المعرفين** الواقعة بوقته **استنفروا** استنجدوا واستنصروا **ليعرضوا**
له بحرب بفتح التحتية وكسر الرا **كابطا عليه** بفتح الهمزة اي لده وآخره **ذو الجدر** بفتح الجيم وسكون
الدال المهملة مسرح على ستة اميال من المدينة بناحية قباء كانت فيه لقاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم **ذو الحليفة** بضم الحا المهملة وفتح اللام وسكون التحتية بعدها فا **صحار** بصاد مضمومة فحا
مهملة فالف فرا **قلد بدنه** علق في عنقها قطعة من جلد ليعلم انها هدي فيكف الناس
عنها **اشعرها** بالشين المعجمة خرشها حتى يسيل الدم فيعلم انها هدي **البيدا** الشرف الذي قدام
ذي الحليفة في طريق مكة **الابوا** بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع **القلايد**
جمع قلادة **جثامة** بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثة **ايما** بكسر اوله وسكون التحتية وبالمد
رحضة برا مفتوحة فحا مهملة فضاد معجمة مفتوحة **خفاف** بخا معجمة مضمومة وفا ابن
الرحصة ... **العتر** بكسر العين المهملة وسكون الفوقية وبالرا نبت ينبت متفرقا فاذا انقطع اصله
او المخففه ... خرج منه شبه اللبن وهو المرزجوش **الضغابيس** بضاد وغين معجمتين فالف فموحدة وهو صغار القثا
وقيل هو نبت ينبت في اصول الثمام يلصق بالخل والزيت ويوكل والثمام بالثا المثلثة **الهوام** جمع هامة
بالتشديد يطلق على ما يدب من الحيوان كالقمل ونحوه **الجحفة** بجيم مضمومة فحا مهملة ففا فتا ثانيث تقدم
الكلام عليها في غزوة ... **فتهم** بالثا المثلثة المفعول اي كنس **الفرط** بفتحتين المتقدم في طلب الما
شاهت وجوههم قبحت **تكل** بضم الفوقية وفتح الكاف اي يتكل بعضكم على بعض **ارجفت حسكة**
اضطربت **واعم** ... اتونهم **عنوة** بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الواو واخذ الشي قهرا وكذلك
اذا اخذ صلحا فهو من الاضداد والمراد هنا الاول **عن طرف** تنظر وتحرك **كراع** بكاف مضمومة فرا
مخففة فالف فعين مهملة وهو طرف **الغميم** بغين معجمة مفتوحة وهو واد بين رابغ والجحفة وكراع الشي
طرفه **الاحابيش** بحا مهملة فالف فموحدة مكسورة فتحتية فشين معجمة واحدها احبوش بضمتين وهم
بنو الهون بن خزيمة بن مدركة وبنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة وبنو المصطلق بن خزيمة وتقدم الكلام
على ذلك مبسوطا في غزوة ... **اجلبت** اجتمعت الناس لطلب الغزو **بلدح** بموحدة مفتوحة
فلام ساكنة فدال مفتوحة فحا مهملتين وهو واد في طرف التنعيم الى مكة **غدير** بغين معجمة مفتوحة
فدال مهملة مكسورة **الاشطاط** بشين معجمة وطاين مهملتين جمع شط وهو جانب الوادي ووقع في
بعض نسخ الصحيح ابي ذر الهروي باعجام الظاين **عسفان** بعين مضمومة فسين ساكنة مهملتين
ففا قرية بينها وبين مكة ثلاث مراحل **العوذ** بعين مهملة مضمومة فواو ساكنة فذال معجمة جمع عايذ
وهي الناقة ذات اللبن **المطافيل** الامهات اللاتي معهن اطفالهن يريد انهم خرجوا معهم بذوات الالبان
ليتزودوا البانها ولا يرجعون حتى يمنعوه او كنى بذلك عن النسا معهن الاطفال والمراد خرجوا معهم
بنسايهم واولادهم لارادة طول المقام وليكون ادعى الى عدم الفرار ... ابن فارس رحمه الله
كل انثى وضعت فهي الى سبعة ايام عايذ والجمع عوذ كانها سميت بذلك لانها تعوذ ولدها وتلتزم وقال
السهيلي سميت بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها تعطف عليه بالشفقة والحنو كما قالوا تجارة

راجعة وان كانت مربوحا فيها **لبسوا جلود النمور** كناية عن شدة الحقد والغضب تشبيها بأخلاق النمور
وقيل هو مثل يكنى به عن اظهار العداوة ويقال للرجل الذي يظهر العداوة والتنكر لبس له جلد نمر
ذو طوى بتثليث الطا المهملة والفتح اشهر واد بمكة **ويح** كلمة يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها
والذي كالملين **تنفرد هذه السالفة** بسين مهملة ولام مكسورة بورها فاصفحة العنق كنى بها
بذلك عن القتل لان القتيل ينفرد مقدمة عنقه وقال الداودي الشارح المراد الموت
اي حتى اموت ويحتمل ان يكون اراد انه يقاتل حتى ينفرد وحده في مقاتلتهم وقال ابن المنير رحمه
الله لعله صلى الله عليه وسلم نبه بالادنى على الاعلى اي ان لي من القوة بالله تعالى والحول به ما يقتضي
اني اقاتل عن دينه لو انفردت فكيف لا اقاتل عن دينه مع وجود المسلمين وكثرتهم
شرح غريب ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم موتورين بالفوقية اسم مفعول
جمع موتور وهو الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه **محروبين** بحا مهملة فرا وموحدة مسلوبين
منهوبين يقال حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شي **نوهم** ... **تكن عنقا** بضم العين
المهملة والنون وفي لفظ **عينا قطعها الله** قال ... في المطالع وكلاهما صحيح والعنق الجماعة
ان القطع معه اي اهلك الله تعالى جماعة منهم والعنق الشي الكثير ولقوله عينا وجه ايضا اي كفى الله تعالى
منهم من كان يرصدنا ويتجسس علينا اخبارنا والعين الجاسوس وتبعه على ذلك في التقريب وما ذكرناه
هو الوجه بخلاف ما قرره الكرماني وتبعه شيخنا ابو الفضل بن الخطيب القسطلاني رحمهما الله وقد
تبين في القصة ان العين الذي ارسله صلى الله عليه وسلم كان مسلما وهو بسر بضم الموحدة وسكون
المهملة بن سفيان الخزاعي **الغرة** بكسر الغين المعجمة الغفلة **حانت الصلاة** دخل وقتها
شرح غريب ذكر مسيره صلى الله عليه وسلم الى الحديبية العصل بفتح العين والصاد
المهملتين جمع عصلة وهي شجرة اذا اكل البعير منها سلحته **ظهري كذا** بينه ووسطه **الحمض** بفتح
الحا المهملة وسكون الميم وبالضاد المعجمة ما ملح وامر من النبات كالاثل والطرفا وذكره الاملا انه
هنا اسم موضع فالله اعلم **الطليعة** القوم يبعثون امام الجيش يتعرفون طلع العدو بالكسر اي خبره
والجمع طلايع **اجرل** بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الرا واخره لام اي كثير الحجارة والجرل بفتح الجيم والرا
الحجارة ويروى بالحا المهملة عوضا عن اللام اي يلتبس به نبات **الشعاب** بكسر الشين المعجمة جمع شعب بكسرها
ايضا وهو ما انفرج بين جبلين **تنكبه الحجارة** تصيبه **حابس** بحا مهملة لم يدر وجه الصواب **ثنية**
ذات الحنظل ثنية في شعب ما بين مكة وجدة **سرواع** جمع مسروعة بفتح السين المهملة وسكون الرا
وفتح العين المهملة وهي الرابية من الرمل كذا في النهاية وفي مصنف ابن ابي شيبة عن هشام بن عروة عن
ابيه فاخذتهم بين سروعتين اي شجرتين هذا لفظه فالله اعلم **قبل المغرب** بكسر القاف ناحيته **ما شعر**
ما علم **قترة الجيش** بفتح القاف والفوقية الغبار الاسود الذي تثيره حوافر الدواب **اجرال** بكسر العين
اي غيظ حزون يصعب الصعود اليه **الراك** للنقل سيرها الذي على ظهر لعدم **الفجاج** بكسر الفا جمع
الطريق الواضح الواسع **احميه** بالحا المهملة والموحدة وامجد **ثنية المرار** بضم الميم على المشهور
وبعضهم يكسرها وتخفيف الرا طريق في الجبل تشرف على الحديبية وليست الثنية التي اسفل مكة **قولوا**
حطه بكسر الحا وفتح الطا المشددة المهملتين احطط عنا ذنوبنا ويروى باعجام الحا وضمها اي الخصلة
والفضيلة **سيف البحر** بكسر السين ساحله **استبرا العسكر** تامله ونظر فيه
شرح غريب ذكر نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية الغايط
هنا المطمئن الواسع من الارض والجمع غيطان واغواط وغوط **حل حل** بفتح الحا المهملة وسكون اللام
كلمة يقال للناقة اذا تركت السير **قال** الخطابي رحمه الله فان قلت حل وحل فبالسكون وان اعدتها
نونت الاولى وسكنت الثانية وحكى غيره السكون فيهما والتنوين كنظيره في بخ بخ يقال حلحلت فلانا
اذا ازعجته عن موضعه **الح** بتشديد الحا المهملة تمادى على عدم القيام وهو من الالحاح وهو الاصرار
على الشي **خلات** **الخلا** بالخا المعجمة والمد للابل كالحران للخيل **قال** ابن قتيبة لا يكون الخلا الا للنوق
خاصة وقال ... ابن فارس لا يقال الا للجمل **خلا** كما في **القصوى** بقاف مفتوحة فصاد مهملة وبالمد
ولبعض رواه الصحيح بالقصر وغلط **بخلق** بضم الخا المعجمة واللام وبالقاف اي بعادة **خطة** بضم الخا

وعوم

الخا المعجمة اى خصلة يعظمون فيها حرمات الله تعالى فى ترك القتال فى الحرم ومعنى قوله تعظم حرمات الله
تعالى فى هذه القصة ترك القتال فى الحرم والجنوح الى المسالمة والكف عن اراقة الدما **اعطيتهم اياها**
اجبتهم **وثبت** بالمثلثة قامت **عوده على بدءه** اى لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه **الثمد** بالمثلثة
ثم الميم مفتوحتين الما القليل الذى لا مادة له وقيل يقال لما يظهر من الما فى الشتا ويذهب فى الصيف **يتبرضه**
منه على لغة تعيل بمعنى مفعول وقيل هو البير التى يظن ان فيها ما وقوله قليل الما تاكيد يرفع
توهم ان يراد لغة من يقول ان الثمد الما الكثير وقيل الثمد ما يظهر فى الشتا ويذهب فى الصيف **يتبرضه**
الناس بالموحدة المفتوحة والرا المهملة المشددة والضاد المعجمة يأخذونه قليلا قليلا والبرض بالفتح
والسكون اليسير من العطا قال صاحب العين هو جمع الما بالكفين **لم يلبثه الناس** بالخفيفة مضمومة
فلام ساكنة فمثلثة من الالباث وقال ابن التين بفتح اللام وكسر الموحدة المثقلة اى لم يتركوه
ان يقيم **نزحوه** بنون فزاى فحا مهملة وفى لفظ نزفوه بالفا بدل الحا ومعناهما واحد وهو اخذ الما
شيا بعد شى **صدروا** رجعوا **بعطن** اى رووا ورويت ابلهم حتى بركت وعطن الابل مبارك حول الما
لتعاود الشرب وقد يكون عند غير الما **القليب** بفتح القاف وكسر اللام عند العرب البير العادية القديمة
مطوية كانت او غير مطوية **شفير** البير حرفها **تجيش** بفتح الفوقية وكسر الجيم وآخره شين معجمة تفور
الرى بكسر الواو فتيها **الماتح** بالفوقية والحا المهملة الذى يخدر فى الركية فيملا الدلو وذلك حين يقل ولا يمكن
ان يستقى منها الا باغتراف باليد ومن كلامهم الماتح اعرف باست الماتح وهو الذى يستقى الدلو فالتقط ابن شعل
لمن يكون اسفل ومن فوق لمن يكون فوق **يجدونك** يشرفونك والتحميد التشريف **الرشاش** بالمفتوحة فشينين
مفتوحتين بينهما الف جمع للترش والمراد به هنا المطر القليل **واهية** مسترخية واسعة الشق **العادية**
القوم الذين يعدون فيسرعون الجرى **طف** بفتح الطا المهملة ارتفع ما وقفا **نهلوا** رووا **الركاب** المطى
الواحدة راحلة من غير لفظها **ان** الشى بالمد قرب **الركوة** اناء صغير من جلد يشرب فيه الما والجمع ركا
وركوات بالتحريك

شرح غريب ذكر نزول المطر فى تلك الايام النوء سقوط نجم من المنازل فى الغرب مع الفجر وطلوع
رقيبه من المشرق كانوا يعتقدون انه لا بد عند ذلك من مطر وريح فمنهم من يجعله للطالع فانه
ناى ومنهم من ينسبه للغارب فنفى النبى صلى الله عليه وسلم ذلك عنه وكفر من اعتقد ان النجم فاعل
ذلك ومن جعله دليلا فهو جاهل بمعنى الدلالة قال في النهاية ومن استند ذلك الى العادة التى
يجوز انخرامها فقد كرهه قوم وجوزه آخرون **الخريف** بالخا المعجمة الفصل الذى يخترف فيه الثمار اى
تقطع **الشعرا** بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة كوكب معروف لشين فى السما كوكب يقطعها عرضا
غيره **الجزور** بفتح الجيم من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى والجمع جزر بضمتين

شرح غريب ذكر قدوم بديل بن ورقا ورسل قريش بديل بضم الموحدة وفتح المهملة والتصغير
ورقا بفتح الواو والقاف **خزاعة** بضم الخا والزاى **عيبة** بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها
موحدة ما يضع فيه الثياب لحفظها اى انهم موضع النصح له والامانة على سره كما ان عيبة الصدر الذى هو
مستودع السر والعيبة التى هى مستودع الثياب **نصح** بضم النون حكما بالسين فتحها **تهامة**
بكسر الفوقية ومن مكة وما حولها واصلها من التهم وهو شدة الحر وركود الريح **الاعداد** بالفتح جمع عد
بالكسر والتشديد وهو الما الذى لا انقطاع له **نبيذ** تلك **خضراهم** بجافضا معجمتين معظم **نهكتهم**
الحرب بفتح النون وكسر الها اى بلغت فيهم حتى اضعفتهم اما اضعفت قواهم واما اضعفت اموالهم
ماددتهم جعلت بينى وبينهم مدة يترك الحرب بينى وبينهم **فولته** فان ظهر امرى وقوله ان شاؤا واشرطا
لعدم شرط والتقدير فان ظهر غيرهم من الكفار على كمال الموهبة وان ظهرنا على غيرهم فان شاؤا والطاعون والا فلا
جموا بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة اى قووا واستراحوا **لتنفردن** بضم الفوقية وسكون النون
وكسر الفاء والذال المعجمة فعل مضارع مؤكد بالنون **استنفرت اهل عكاظ** دعوتهم الى نصركم وعكاظ بالعين
مهملة مضمومة فكاف خفيفة فالف فظا معجمة مشالة سوق بقرب عرفات **بلحوا** بموحدة ولام مشددة
مفتوحتين فحا مهملة مضمومة امتنعوا من الاجابة والتبلح التمنع من الاجابة **اسيتكم** بهمزة مضمومة
ممدودة يقال اسيته بمالى مواساة اى جعلته اسوتى فيه لغة ضعيفة **تحتاجم** بجيم وحا مهملة

تكلم

اوباش

تكلم بالكلمة **خليقا** بتقديم الواو الاخلاط من الشفلة وهم اخص من قوله فى رواية اشواب بتقديم
الشين المعجمة على الواو وهم الاخلاط من انواع شتى **خليقا** بالخا المعجمة والقاف حقيقا وزنا ومعنى
ويقال خليق للواحد والجمع **يدعوك** يتركوك **امعص** بالف ومثل ومهملتين اولى مفتوحة والثانية
التقريب ويجوز بينهما تخلل **البظر** بفتح الموحدة وسكون الظا المعجمة المشالة قطعة تبقى بعد
الختان فى فرج المراة **اللات** اسم احد الاصنام التى كانت قريش وثقيف يعبدونها وكانت عادة العرب
الشتم بذلك لكن بلفظ الام فاراد ابو بكر المبالغة فى سب عروة باقامة من كان يعبد مقام امه وحمله
على ذلك ما اغضبه من نسبة المسلمين الى الفرار وفيه جواز النطق بما يستبشع من الالفاظ لارادة زجر
من بدا منه ما يستحق به ذلك **اما** بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح **المغفر** بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة **الغفط** بالفا وتشديد الظا المعجمة المشالة الشديد الخلق بضمتين **الغليظ** الشئ القول
اليد النعمة والاحسان **لم اجزك بها** لم اكافئك بها **طفق** بفتح الطا وكسر الفا جعل **اهوى بيده**
تدها **نعل السيف** ما يكون اسفل القراب من فضة او غيرها **غدر** بغين معجمة وزن عمر معدول عن غادر
مبالغة فى وصفه بالغدر وهو ترك الوفا **يرمق** بضم الميم يلحظ **يحمرون** بضم اوله وكسر المهملة يدعون **وجوههم**
هنا بالفتح الما **كسر** بكسر الكاف وبفتحها **يتبادرون** يتعاطون امره له وقيل النالة النعيد **العوهالم**
انبروها دفعة واحدة **عرض الوادى** بضم العين المهملة وسكون الرا وبالضاد المعجمة جانبه وناحيته
وقيل عرض كل شى وسطه وليس المراد ضد الطول ذلك بفتح العين **تغلوا** بالمثناة الفوقية وكسر
الكاف تغيرت رايحتهم **الشعث** بالشين المعجمة والعين المهملة المفتوحتين وبالثا المثلثة انتشار
والتفرق للشعر **لحم** بفتح اللام وسكون الخا المعجمة **وحذام** بجيم مضمومة فذال معجمة **كندة** بكسر الكاف
حمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وفتح التحتية وبالرا اسما قبايل **اجل** كنعم وزنا ومعنى **مغلوب**
محبوس

شرح غريب ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم خراش بن امية وبعده عثمان ومبايعته
صلى الله عليه وسلم ومبايعته بيعة الرضوان وذكر الهدنة وكيف جرى الصلح
الثعلب بلفظ اسم الحيوان المعروف **عقر الدابة** ضرب قوايمها **وشيكا** بالشين المعجمة والتحتية
قريبا **كافة** جميعا **الاماثل** الخيار من قومهم **وافرون** كثيرون **حاقون** بتشديد الميم مستريحون كثيرون
المناجزة فى الحرب المبادرة والمقاتلة **مازن** بكسر الزاى ابو قبيلة **البيعة البيعة** بنصبهما على الاغرا
روح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام على ذلك فى ابواب المعراج **ثوبا** بالمثلثة نهضنا
سمر بفتح المهملة بضم الميم من شجر الطلح وهو نوع من العضاه **الجحفة** بالجيم فحا مفتوحات الترس الصغير
يطارق بين جلدين **الدرقة** الجحفة **عزلا** بكسر الزاى مع فتح العين وبضمها اى بلا سلاح معهم يقاتل به
فيعتزل الحرب **يحفون به** يحيطون ناظرون اليه باحداقهم **الجد** بن قيس بفتح الجيم وتشديد
الدال المهملة **ضبا اليها** بفتح الضاد المعجمة والموحدة مهموز اختبا بها **اصطنعوا** بضاد ساكنة فطا
مفتوحة مهملتين فنون مكسورة فعين مهملة اتخذوا صنيعا يعنى اتخذوا طعاما ينفقونه فى سبيل
الله **لو انفق احدكم** ... **ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه** الصاع اربعة امداد والمد ربع صاع وهو رطل وثلث بالعراقى
عند الشافعى واهل الحجاز ورطلان عند ابى حنيفة واهل العراق اى ما بلغ ثواب صاع احدكم وامداده فى
الثواب اذا تصدق به **تسيرهم الى الحرب** باتراعهم اليه **القفية**
الدنية بضم اوله وسكون ثانيه وبضمها ايضا الصلح والموادعة بين المحاربين
مقنعان فى الحديد بتشديد النون عليهما بيضه **العنوة** بفتح العين المهملة وسكون النون اخذ
الشى قهرا **عيبة مكفوفة** بفتح العين المهملة وسكون التحتية اى امر مطوى فى صدور سليمة وهو اشارة
الى ترك المؤاخذة بما تقدم بينهم من اسباب الحرب وغيرها والمحافظة على العهد الذى وقع بينهم **لا اغلال**
لغين معجمة الخيانة تقول اغل الرجل اذا خان واما فى الغنيمة فيقال غل بغير الف **ولا اسلال** الاسراقة
من السلة وهى السرقة والمراد انه يامن بعضهم من بعض فى نفوسهم واموالهم سرا وجهرا وقيل الاسلال
من سل السيوف والاغلال من لبس الدروع ووهاه ابو عبيد **امعضوا** بميم مشددة فعين مهملة فضاد
معجمة ولبعض رواة الصحيح استعضوا باظها والفوقية اى شق عليهم **الدنية** بدال مهملة مفتوحة فنون

مكسورة فتحتية مشددة الحنظلة المدبوغة والاصل فيه الهمزة وقد تخفف اولستنا بفتح الواو
والاستفهام للانكار وكذا ما بعده الغرز بفتح الغين المعجمة فراء ساكنة فزاي ركاب كور البعير اذا
كان من جلد او خشب بنيكا ينطوهانت فعل امر من تاب رابي يرابي يضطهد بميم مضمومة فضاد
معجمة ساكنة فطاء مهملة احدوا لحرب بفتح الفوقية وتشديد الدال المهملة المفتوحة حرضته احرى
الثاني ضغطه بضم الضاد وسكون الغين المعجمة فطاء مهملة مقهور التنعيم على لفظ المصدر
من نعمته تنعيما مكان على ثلاثة اميال من مكة من جهة المدينة الغرز بالكسر الغفلة زنيم بضم الزاي
وفتح النون اخترط السيف استله العبلات بفتح المهملة والموحدة هم من قريش امية الصغرى
نسبوا الى امهم عبلة بنت عبيد برد النحور بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة وبالهمزة ابتداؤه
واوله ثنياه بضم الثاء المثلثة واسقاط التحتية ابو جندل بالجيم وزن جعفر يرسف في
قيوده بفتح التحتية وضم السين المهملة وبالفاء يمشي مشيا بطيئا بسبب القيد لم يغض الكتاب
بعد لم نفرغ من كتابته اجزه لي بالجيم والزاي امض لي فعلي ولا ارده عليك او استثنيه من القضية ووقع
في الجمع للحميدي بالراء ورجح ابو الفرج الزاي ضن بابنه بالضاد المعجمة والنون المشددة بخل اي يتمسح
يتلة التام بهمزة مفتوحة انشد نجم هدية فقصد شرحل بدو ونفر النجيب الفاضل من كل
حيوان المهري بفتح الميم وسكون الهاء نسبة الى بني مهرة كتمرة قبيلة من قضاعة سموا باسم ابيهم
مهرة بن حيدان وبلد بعمان واليها الابل المهرية تنسب الى احدها البرة بضم الموحدة وفتح الراء المخففة
حلقة تجعل في انف البعير ليذل واكثر ما تكون من صفر فان كانت من شعر فهي خزامة وان كانت من خشب
فهي خشاش نجا وتشنين مهجات مضطربا في الحل ان كانت قبته مضروبة في الحل وكانت صلاته في الحرم لقرب
الحديبية من الحرم اضطبع بثوبه ادخله تحت ابطه اليمنى والقاه على عاتقه الايسر

شرح غريب ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزول سورة الفتح

مر بفتح الميم وتشديد الراء مضاف الى الظهران بالظاء المعجمة المشالة المفتوحة وبين مر والبيت
الشريف ستة عشر ميلا ارملوا من الزاد بالراء نفد زادهم النطع المتخذ من الاديم معروف وفيه
اربع لغات فتح النون وكسرها ومع كل واحد فتح الطاء وسكونها ربضة غنم قدر ربضها رابضة اي باركة
النواجذ بالنون والجيم المكسورة وبالذال المعجمة جمع ناجذ وهو السن بين الضرس والناب او اخر الاضراس
والمراد هنا الانياب الجهد المشقة يدفعوكم بالراح بالحاء المهملة والراح جمع راحة وهي الكف
لا يلوون على احد لا يلتفتون اليه ولا يعطفون عليه ثكلته امه كلمة تقولها العرب للانكار ولا يريدون
حقيقتها تروثه بثوب فراي مشددة فراء الحث نشب بنون فشين معجمة فموحدة لبث يرجون
الاباعر يحثونها على الاسراع في المشي هنيئا طيبا مريئا سائغا عرسنا بعين فراء مشددة فسين
مهملات فنون نزلنا ليلا اواخر الليل

ذكر غريب ذكر قدوم ابي بصير رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو بصير بفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية فراء البكر من الابل بالفتح وهو الفتي من
الدواب خلاف المسن كالشاب من الناس حتى برد بموحدة فراء مفتوحتين فدال مهملة
خمدت حواسه وهي كناية عن الموت لان الميت تسكن حركته واصل البرد السكون الاسار وزن كتاب
القيد بكسر القاف جحذ بالجيم والذال المعجمة الذعر بضم الذال المعجمة وسكون المهملة الخوف ويلامه
بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشددة وهي كلمة ذم تقولها العرب في المدح ولا يقصدون معنى
ما فيها من الذم لان الويل الهلاك فهو كقولهم لامه الويل قال الفراء اصل ويل وي لفلان اي حزن
له فكثر الاستعمال فالحقوا بها اللام فصارت كانها منها واعربوها وتبعه ابن مالك الا انه قال
تبعا للخليل ان وي كلمة تعجب وهي من اسماء الافعال واللام بعدها مكسورة ويجوز ضمها
اتباعا للهمزة وحذفت الهمزة تخفيفا مسعر حرب بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين
وبالنصب على التمييز واصله من مسعر حرب اي مسعرها قال الخطابي كانه يصفه بالاقدام في الحرب
والتسعير لنارها محش بحاء مهملة وشين معجمة وهو بمعنى مسعر حرب وهو العود الذي يحرك
به النار العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية وبالصاد المهملة موضع قرب المدينة على

ساحل البحر المروة موضع في ارض جهينة مما يلي سيف البحر بين مكة والمدينة الثوابتا مثلثة
مفتوحة وبالمد الاقامة صناديد قريش عظماؤها المعشر والجماعة والجماعات من الناس يحفف
بجيم ساكنة ففاء مكسورة وبالقاف تضطرب الجهض بفتح الهمزة العناء يعني الغنا والغثر
جمع قناة الرمح الذابل بذال معجمة فالف فموحدة اشارة الى ان رماحهم دقاق لم يأتل لم يحلف

الباب الثالث والعشرون في غزوة ذي قرد

وهي الغابة والسبب فيها اغارة عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري في خيل غطفان على لقاح
رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الشيخان والبيهقي عن يزيد بن ابي عبيد ومسلم وابن سعد
والبيهقي عن اياس بن سلمة بن الاكوع كلاهما عن سلمة رضي الله عنه وابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة
وعبد الله بن ابي بكر ومن لا يتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن عمر عن شيوخه وابن سعد عن رجاله
ان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عشرين لقحة وكانت ترعى البيضا دون البيضا الى الجبل
وهو طريق خيبر فاجدبت ما هنالك فقربوها الى الغابة تصيب من اثلها وطرفائها وتغدو في الشجر
وكان الراعي يؤوب بلبنها كل ليلة عند المغرب قال محمد بن عمر وكان ابو ذر قد استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى لقاحه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليك من هذه الناحية
تغير عليك ونحن لا نامن عيينة بن حصن وذويه وهي في طرف من اطرافهم فالح عليه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكاني بك قد قتل ابنك واخذت امراتك وجئت تتوكا على عصاك فكان ابو ذر يقول
عجبا لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانا الح عليه فكان والله ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو ذر والله انا لفي منزلنا ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روحت وعطنت
وحلبت عتمتها ونمنا فلما كان الليل احدق بنا عيينة بن حصن في اربعين فارسا فصاحوا بنا وهم
قيام على رؤوسنا فاشرف لهم ابني فقتلوه وكانت معه امراته وثلاثة نفر فنجوا وتنحيت عنهم وشغلهم
عني اطلاق عقل اللقاح ثم صاحوا في ادبارها فكان اخر العهد بها ولما قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبرته تبسم وقال سلمة بن الاكوع خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح بفتح الراء والموحدة
غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه وخرجت بفرس طلحة اندبه مع الظهر فلقيني غلام لعبد
الرحمن بن عوف وكان في ابل لعبد الرحمن بن عوف فاخطا وامكانها واعتدوا اللقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرني ان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اغار عليها عيينة بن حصن في اربعين
فارسا من غطفان قال محمد بن عمر وابن سعد ليلة الاربعاء قال سلمة فقلت يا رباح اقعد على هذا
الفرس فالحق بطلحة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد اغير على سرحه وقمت على تل بناحية
سلع فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه ما سمع ما بين لابتيها ثم اتبعت
القوم معي سيفي ونبلي فجعلت ارميهم وفي لفظ ارديهم واعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فاذا رجع الي فارس
جلست له في اصل شجرة ثم رميت فلا يقبل علي فارس الا عقرت به فجعلت ارميهم وانا اقول انا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع فالحق رجلا فارميه وهو على رحله فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه فقلت
خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاذا كنت بالشجر احرقتهم بالنبل واذا تضايقت الثنايا
علوت الجبل فرديتهم بالحجارة فما زال ذاك شاني وشانهم اتبعهم وارتجز حتى ما خلق الله تعالى شيئا
من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري واستنقذته من ايديهم قال ثم لم ازل
ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا واكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا
الا جعلت عليه الحجارة وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اشتد الضحى اتاهم
عيينة بن بدر الفزاري مددا لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل وانا فوقهم فقال عيينة
ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح ما فارقنا السحر حتى الان واخذ كل شيء في ايدينا وجعله
وراء ظهره فقال عيينة لولا ان هذا يرى ان وراءه طلبا لقد ترككم وقال ليقم اليه نفر منكم فقام اليه
اربعة منهم فصعدوا في الجبل فلما اسمعتهم الصوت قلت لهم اتعرفوني فقالوا ومن انت قلت انا ابن الاكوع
والذي اكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا اطلبه فيفوتني فقال رجل منهم اني

اني اظن قد رجعوا •

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العدو وتقديمه جماعة امامه

قال ابن اسحاق ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع صرخ بالمدينة الفزع
الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له ابن الاسود حليف بني زهرة وزاد محمد بن عمر نقلا
عن عمارة بن غزية واتى سعد فنودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها كذا قال وزاد ابن
عايذ عن قتادة ان اول ما نودي يا خيل الله اركبي في غزوة بني قريظة وفي قتل ... عندهم قال
محمد بن عمر وكان المقداد يقول لما كانت ليلة السرح جعلت فرسي سبحة لا تقر ضربا بيدها وصهيلا
فاقول والله ان لها لشانا فانظر الى آريها فاذا هو مملو علفا فاقول عطش فاعرض عليها الماء فلا
تريده فلما طلع الفجر اسرجته ولبست سلاحي ثم خرجت حتى اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح فلم ار شيئا ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ورجعت الى بيتي والفرس لا تقر فوضعت
سرجها والسلاح واضطجعت فاتاني آت فقال ان الخيل قد صيح بها فخرجت قال ابن اسحاق ثم
كان اول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بالموحدة
ابن وقش بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة • وسعد بسكون العين بن زيد • واسيد بفتح اوله وضم
ثانيه بن ظهير بلفظ تصغير ظهر بظاء معجمة مشالة • ومحرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة فراء مكسورة
فزاي بن نضلة بالنون وسكون الضاد المعجمة • وربيعة بن اكثم بالثاء المثلثة • وعكاشة بتشديد
الكاف وتخفيفها ابن محصن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة • وابو عياش بالتحتية والشين المعجمة
الزرقي ابو قتادة فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد ثم
قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك بالناس وقال محمد بن عمر وابن سعد عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم للمقداد لواء في رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيول وانا على اثرك قالوا والثبت عندنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر على هذه السرية سعد بن زيد الاشهلي ولكن الناس نسبوها للمقداد
لقول حسان غداة فوارس المقداد فعاتبه سعد بن زيد فقال اضطرني الروي الى المقداد قال
محمد بن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني زريق لابي عياش لو اعطيت
هذا الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لو اعطيته افرس منك وانا اقول انا افرس الناس فزعم رجال من بني زريق اعطى فرس ابي عياش معاذ
ابن ماعص وكان ثامنا او عائذ بالتحتية والمعجمة بن ماعص بعين مكسورة فصاد مهملتين وذكر الطبري
ان معاذ بن ماعص واخاه قتلا يوم بئر معونة شهيدين كما سياتي في السرايا وبعض الناس يعد
سلمة بن الاكوع احد الثمانية ويسقط اسيد بن ظهير والله اعلم اي ذلك كان ولم يخرج الفرسان حتى تلاحقوا
وكان اول من لحق بالقوم محرز بن نضلة وكان يقال له الاخرم بخاء معجمة ساكنة وراء ويقال له قمير
بضم القاف وفتح الميم وان الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل
وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل حين راين الفرس يجول في الحائط بجذع
نخل هو مربوط به يا قمير هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم
فوقف بين ايديهم ثم قال قفوا يا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من ادباركم من المهاجرين
والانصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على آريه في بني عبد الاشهل
قال سلمة بن الاكوع فما برحت من مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون
الشجر فاذا اولهم الاخرم الاسدي على اثره ابو قتادة وعلى اثره المقداد بن الاسود
المشركين مدبرين قال سلمة فنزلت من الجبل واخذت بعنان فرس الاخرم قلت يا اخرم احذرهم
لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم
الآخر وتعلم ان الجنة حق وان النار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن ابن
عيينة فعقر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بابي قتادة فقتله ابو قتادة وتحول ابو قتادة
الى الفرس • محمد بن عمر عن صالح بن كيسان قال قال محرز بن نضلة قبل ان يلقى العدو بيوم
رايت السماء فرجت لي حتى دخلت في السماء الدنيا حتى انتهيت الى السماء السابعة ثم انتهيت الى سدرة المنتهى
فقيل لي هذا منزلك فعرضتها على ابي بكر الصديق وكان من اعبر الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل
بعد ذلك اليوم قال سلمة ثم خرجت اعدو في اثر القوم فوالذي اكرم وجه محمد حتى ما ارى من ورائي
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئا ويعرضون قبل غيبوبة الشمس الى شعب
فيه ما يقال له ذو قرد فارادوا ان يشربوا منه فابصروني اعدو وراءهم فعطفوا عنه وشدوا في
الثنية ثنية ذي بئر وغربت الشمس والحق رجلا فارميه وقلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم
الرضع • وكان الذي رميته بكرم فاتبعته بسهم آخر فعلق به سهمان وخلفوا فرسين فجئت
بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة
حبيب بن عيينة بن حصن • بن مالك بن حذيفة ابن بدر فالله اعلم وادرك عكاشة ابن
محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا
بعض اللقاح وروى البيهقي عن عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة اشترى فرسا من دواب
دخلت المدينة فلقيه مسعدة الفزاري فقال يا ابا قتادة فرس اردت ان ارتبطها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ما اهون قتلكم واشد جراتكم قال ابو قتادة اما اني اسال الله تعالى ان القاكها
واصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد حنت بريح خيل فقالت له امه والله يا بني ما كنا نراع في الجاهلية
فكيف حين جاء الله بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم رفعت الفرس ايضا راسها واصرت اذنيها فقال احلف
بالله لقد حنت بريح خيل فوضع سرجها فاسرجها واخذ سلاحه ثم نهض حتى اتى مكانا يقال له الزوراء
فلقيه رجل من اصحابه فقال له يا ابا قتادة تشوط دابتك وقد اخذت اللقاح وقد ذهب النبي صلى
الله عليه وسلم في طلبها واصحابه فقال اي ناحية فاشار اليه نحو الثنية فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في نفر
من اصحابه جلوس عند ذباب فضرب دابته ثم خلاها فمر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له امض يا ابا قتادة
صحبك الله قال ابو قتادة فخرجت فاذا بانسان يحانيني فلم انشب ان هجمنا على العسكر فقال لي يا ابا
قتادة ما تقول اما القوم فلا طاقة لنا بهم فقال له ابو قتادة تقول اني واقف حتى ياتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اريد ان تشد في ناحية واشد في ناحية فوثب ابو قتادة فشق القوم فرموه بسهم فوقع
في جبهته قال ابو قتادة فنزعت قدحه وانا اظن اني قد نزعت الحديدة ومضيت على وجهي فلم انشب
ان طلع علي فارس على فرس فارة واداة كلها على وجهه مغفر له فاثبتني ولم اثبته فقال لقد القانيك الله
يا ابا قتادة وكشف عن وجهه فاذا مسعدة الفزاري فقال ايما احب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة
قال فقلت ذاك اليك قال فقال صراع فجال رحله عن دابته واحلت رحلي عن دابتي ثم علقت دابتي
وسلاحي الى شجرة وعلق دابته وسلاحه الى شجرة ثم تواثبنا فلم انشب ان رزقني الله تعالى الظفر عليه
فاذا انا على صدره فوالله اني لمن اعظم الناس من رجل ما بطاقته ان اقوم فاخذ سيفي
ويقوم فياخذ سيفه وانا بين عسكرين لا آمن على احدهما اذا بشيء مس راسي فاذا نحن قد تعالجنا حتى بلغنا
سلاح مسعدة فضربت بيدي الى سيفه فلما راى السيف وقع بيدي قال يا ابا قتادة استحيني قلت
لا والله او ترد امك الهاوية ثم اخذت سلاحه ثم استويت على فرسه وكانت فرسي تعدو حين تعالجنا
فرجعت الى العسكر قال فعرقبوها قال ثم مضيت على وجهي فلم انشب ان اشرفت على ابن اخيه وهو
في ستة عشر فارسا قال فلحت اليهم فوقفوا فلما ان دنوت منهم حملت عليهم حملة فطعنت ابن اخيه طعنة
دققت صلبه وانكشف من كان معه وحبست اللقاح برمحي •

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلب العدو

وقال محمد بن عمر وابن سعد خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم غداة الاربعاء راكبا مقنعا في الحديد قالا وابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام
مكتوم قالا وخلف سعد بن عبادة رضي الله عنه في ثلاثمائة من قومه يحرسون المدينة قال
ابن اسحاق ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بحبيب مسجى ببرد ابي قتادة استرجعوا وقالوا
قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه

بوه ليعرفوا انه صاحبه قال ابن سعد قال سلمة لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيول عشاء قال ابو قتادة رضي الله عنه في حديثه السابق واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من اصحابه فلما نظر الى جميع العسكر فروا قال فلما انتهوا الى موضع العسكر اذا بفرس ابي قتادة قد عرقبت قال فقال رجل من الصحابة يا رسول الله قد عرقبت فرس ابي قتادة قال فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك ام لك رب عدو لك في الحرب مرتين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اذا انتهوا الى الموضع الذي تعالجنا فيه اذا هم بابي قتادة فيما يرون مسجى في ثيابه فقال رجل من الصحابة يا رسول الله قد استشهد ابو قتادة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا قتادة والذي اكرمني بما اكرمني به ان ابا قتادة على آثار القوم يرتجز فخيلهم الشيطان انهم ينظرون الى الفرس قد عرقبت وينظرون الى المسجى على ثيابي قال فخرج عمر بن الخطاب وابو بكر رضي الله عنهما يسعيان حتى كشفا الثوب فاذا وجه مسعدة فقال الله اكبر صدق الله ورسوله مسعدة يا رسول الله فكبر الناس فلم ينشبوا ان طلع عليهم ابو قتادة يحوش اللقاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح وجهك يا ابا قتادة ابو قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك يا ابا قتادة وفي ولدك وفي ولد ولدك واحسب عكرمة قال وفي ولد ولد ولدك ما هذا بوجهك يا ابا قتادة قال قلت بابي انت وامي سهم اصابني والذي اكرمك بما اكرمك لقد ظننت اني قد نزعته قال ادن مني يا ابا قتادة قال فدنوت منه قال فنزع النصل نزعا رفيقا ثم بزق فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع راحته عليه فوالذي اكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بالنبوة ما ضرب علي ساعة قط ولا قرح علي **وروى** محمد بن عمر وابن سعد عن ابي قتادة قال لما ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك له في شعره وبشره قال وجهك يا رسول الله قال قتلت مسعدة قلت نعم وذكر نحو ما تقدم قال فمات ابو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة وذهب الصريخ الى بني عمرو ابن عوف فجاءت الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم والابل والقوم يعتقبون البعير والحمار حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد **قال** ابن اسحاق واستنقذوا عشر لقاح ذاد منها جمل ابي جهل وافلت القوم بعشرة وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم العقاب يحملها سعد بن زيد وكان شعارهم امت امت وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف وسيأتي بيانها في ابواب صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف **قال** ولحقني عمي عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت **وروى** ابن سعد عنه قال لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والخيول عشاء انتهى **قال** سلمة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي اجليتهم عنه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال نحر ناقة من الابل التي قد استنقذت من القوم وشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سنامها وكبدها فقلت يا رسول الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى مخبر الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار وقال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال ملكت فاسجح انهم ليغبقون في الغطفان يقرون في ارض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين **قال** ابن اسحاق وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في كل مائة رجل جزورا واقام صلى الله عليه وسلم بذي قرد يوما وليلة يتحسس الخبر وفي حديث سلمة انهم كانوا خمسمائة قال ابن اسحاق ومحمد ابن عمر وابن سعد ويقال سبعمائة وسعد بن عبادة رضي الله عنه باحمال تمر ومعشر جزائر فوافت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد قال سلمة فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل فجمعهما الي جميعا ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينة فلما كان بيننا وبينها قريب من ضحوة وفي القوم رجل من الانصار كان لا يسبق فجعل ينادي هل من مسابق الا رجل يسابق الى المدينة فعل ذلك مرارا وانا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مردفي قلت له اما تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله بابي انت وامي خلني فلاسابق الرجل قال ان شئت قلت اذهب اليك فطفر عن راحلته وثنيت رجلي فطفرت عن الناقة ثم اني ربطت عليه

شرفا

شرفا او شرفين يعني استبقيت نفسي ثم عدوت حتى الحقه فاصك بين كتفيه بيدي وقلت سبقتك فضحك وقال اني اظن فسبقته حتى قدمنا المدينة يوم الاثنين وقد غاب خمس ليال **وروى** الزبير بن بكار عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله عز وجل الماء فاشتراه طلحة فتصدق به

ذكر قدوم امراة ابي ذر على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد ومسلم وابو داود عن عمران بن حصين رضي الله عنهما فذكر الحديث وفيه فكانت المراة في الوثاق وكان القوم يريحون نعمهم بين يدي بيوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق فاتت الابل فجعلت اذا دنت من البعير رغا فتتركه حتى انتهت الى العضباء فلم ترغ قال وهي ناقة مدربة فقعدت في عجزها ثم زجرتها فانطلقت ونذروا بها فطلبوها فاعجزتهم قال ونذرت ان نجاها الله عز وجل لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انها نذرت ان نجاها الله عليها لتنحرنها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال سبحان الله بئس ما جزيتها نذرت ان نجاها الله لتنحرنها لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم زاد ابن اسحاق من مرسل الحسن انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله وقدم ابن اخي عيينة بلقحة رسول الله صلى الله عليه وسلم السمراء فبشر بها سلمى فخرج صلى الله عليه وسلم مستبشرا واذا رأسها بيد ابن اخي عيينة فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفها ثم قال ايم بك فقال يا رسول الله اهديت لك هذه اللقحة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم اقام عنده يوما او يومين ثم امر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث اواق من فضة فجعل يتسخط قالت سلمى فقلت يا رسول الله اتثيبه على ناقة من ابلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وهو يتسخط علي ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الرجل ليهدي الي الناقة من ابلي اعرفها كما اعرف بعض اهلي ثم اثيبه عليها فيظل يتسخط علي لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي

ذكر من قتل في هذه الغزوة من المسلمين محرز بن نضلة احد بني اسد بن خزيمة ووقاص بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم فزاي بمعجمتين الاولى مشددة مكسورة المدلجي فيما نقل ابن هشام عن غير واحد من اهل العلم ومن الكفار مسعدة بن حكمة بفتحتين واثنان منهم لم يسميا المثلثة عند محمد بن عمر وابن سعد وبالموحدة عند ابن اسحاق وقال ابن عقبة اوبار بفتح الهمزة وسكون الواو فموحدة والله اعلم وابنه عمرو بن اوبار وحبيب بن عيينة وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر ووقع عند ابن عقبة وقرفة امراة مسعدة

ذكر بعض ما قيل من الشعر في غزوة ذي قرد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

لولا الذي لاقت ومس نسورها ... بجنوب ساية امس في التقواد
للقينكم يحملن كل مدجج ... حامي الحقيقة ماجد الاجداد
ولسر اولاد اللقيطة اننا ... سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا ... لجبا فشكوا بالرماح بداد
كنا من القوم الذين يلونهم ... ويقدمون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى ... يقطعن عرض مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل في عرصاتكم ... ونؤوب بالملكات والاولاد
رهوا بكل مقلص وطمرة ... في كل معترك عطفن وواد
افنى دوابرها ولاح متونها ... يوما تقاد به ويوم طراد
وكذاك ان جيادنا ملبونة ... والحرب مشعلة بريح غواد
وسيوفنا بيض الحدائد تجتلي ... جنن الحديد وهامة المرتاد
اخذ الاله عليهم لحرامه ... ولعزة الرحمن بالاسداد
كانوا بدار ناعمين فبدلوا ... ايام ذي قرد وجوه عباد

فلما قالها حسان بن ثابت غضب عليه سعد بن زيد وحلف ان لا يكلمه ابدا وقال انطلق الى خيلي

وفوارس لجعلنا المقداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ما ذاك اردت ولكن الروي وافق اسم المقداد وقال ابياتا يرضي بها سعدا

اذا اردتم الاشد الجلدا ٭ او ذا غناء فعليكم سعدا
سعد بن زيد لا يهد هدا ٭ فلم يقبل منه سعد ولم يغن شيئا

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس

اتحسب اولاد اللقيطة اننا ٭ على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس
وانا اناس لا نرى القتل سبة ٭ ولا ننثني عند الرماح المداعس
وانا لنقري الضيف من قمع الذرى ٭ ونضرب راس الابلج المتشاوس
نرد كماة المعلمين اذا انتحوا ٭ كريم كسرحان الغضاة مخالس
يذودون عن احسابهم وتلادهم ٭ ببيض تقد الهام تحت القوانس
فسائل بني بدر اذا ما لقيتهم ٭ بما فعل الاخوان يوم التمارس
اذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم ٭ ولا تكتموا اخباركم في المجالس
وقولوا زللنا عن مخالب خادر ٭ به وحر في الصدر ما لم يمارس

قال ابن اسحاق وقال شداد بن عارض الجشمي في يوم ذي قرد يعني لعيينة بن حصن وكان عيينة يكنى بابي مالك

فهلا كررت ابا مالك ٭ وخيلك مدبرة تقتل
ذكرت الاياب الى عسجد ٭ وهيهات قد بعد المقفل
وطمنت نفسك ذا ميعة ٭ مسح الفضاء اذا يرسل
اذا قبضته اليك الشمال ٭ جاش كما اضطرم المرجل
فلما عرفتم عباد الاله ٭ لم ينظر الاخر الاول
عرفتم فوارس قد عودوا ٭ طراد الكماة اذا اسهلوا
اذا طردوا الخيل تشقى بهم ٭ فضاحا وان يطردوا ينزلوا
فيعتصموا في سواء المقام ٭ بالبيض اخلصها الصيقل

تنبيهات الاول ذو قرد بفتح القاف والراء وحكي الضم فيهما وضم اوله وفتح ثانيه قال الحازمي رحمه الله الاول ضبط اصحاب الحديث والضم عن اهل اللغة وقال البلاذري رحمه الله الصواب الاول وهو ما على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم وقال السهيلي القرد في اللغة الصوف الثاني قال البخاري في صحيحه غزوة ذي قرد كانت قبل خيبر بثلاث قال الحافظ ويؤيد ذلك ما رواه الامام احمد ومسلم من حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه فذكر قصة الحديبية ثم قصة ذي قرد وقال في اخرها فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر واما ابن اسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد فقالوا في ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى وقال ابن اسحاق في شعبان سنة ست فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يقم الا ليالي حتى اغار عيينة بن حصن على اللقاح صلى الله عليه وسلم وقال ابن كثير وما ذكره البخاري اشبه مما ذكره ابن اسحاق وقال ابو العباس القرطبي وهو شيخ صاحب التذكرة والتفسير شيخ الا بي عمر رحمهما الله تعالى اختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة وهم من بعض الرواة قال ويحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم كان اغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فاخبر سلمة عن نفسه وعمن خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحاق ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى قال الحافظ رحمه الله تعالى وسياق الحديث يابى هذا الجمع فان فيه بعد قوله خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمي يرتجز بالقوم وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من السائق وفيه مبارزة عمه لمرحب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح اصح مما

ذكر

ذكره اهل السير قال الحافظ ويحتمل في طريق الجمع ان تكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحاق وهي قبل الحديبية والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان راس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة خمس والثالثة هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا قوي الجمع الذي ذكرته والله اعلم الثالث في حديث سلمة بن عمرو ان عبد الرحمن بن عيينة بن حصن اغار على اللقاح وفي حديثه عند الطبراني انه عيينة بن حصن لفظ بن عقبة عيينة بن بدر وقال ابن سعد كان رئيس القوم في هذه الغزوة ولا منافاة بين ما ذكر فان كلا منهم كان رئيسا فيهم وكان حاضرا الرابع في حديث سلمة رضي الله عنه انه استنقذ جميع ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبارة ابن عقبة استنقذوا السرح والذي ذكره ابن اسحاق وابن عمر وابن سعد وغيرهم انه استنقذ من اللقاح عشرة فقط وما في حديث سلمة رضي الله عنه هو المعتمد لصحة سنده الخامس في حديث سلمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب في رجوعه الى المدينة العضباء واردف سلمة وراءه وفي حديث عمران بن حصين السابق ان امراة ابي ذر اخذتها من العدو وركبتها السادس في بيان غريب ما سبق عيينة بضم العين المهملة وكسر حصن بكسر الحاء الفزاري بفاء مفتوحة فزاي فالف فراء فنسبة الى فزارة قبيلة من غطفان غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة المشالة وبالفاء اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف فمهملة ذوات الدر من الابل واحدها لقحة بكسر اللام وفتحها واللقوح الحلوب البيضاء تانيث ابيض اسم موضع الجبل الغابة بالغين المعجمة والموحدة ما ل من اموال العوالي المدينة الاثل شجر عظيم لا ثمر له الواحدة اثلة الطرفا شجر من شجر البادية وشطوط الانهار واحدها طرفة بفتح الطاء والراء مثل قصبة وقصبا يؤوب يرجع الضاحية الناحية البارزة ذويه اصحابه احدق به بهمزة مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فدال مهملة فقاف اطاف قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح الظهر الركاب التي تحمل الاثقال في السفر اندية بضم اوله وبالنون وتشديد الدال المهملة والتندية ان يورد الماء ساعة ثم يرد الى المرعى ساعة ثم الماء لذا قال ابو عبيد والاصمعي وقال ابن قتيبة انما هو ابديه بالموحدة اي اخرجه الى البدو وانكر الاول قال ولا يكون الا للابل خاصة وقال الاصمعي التندية تكون للابل والخيل وهذا الحديث يشهد له وخطا الازهري ابن قتيبة وصوب الاول السرح بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملات المال السائم المرسل في المرعى سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام وبالعين المهملة جبل بالمدينة يا صباحاه كلمة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه لانهم اكثر ما يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح اللابتان تثنية لابة وهي الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود اردبهم بضم الهمزة وفتح الراء وتشديد الدال المهملة ترميهم اعقرهم اقتل دوابهم الاكوع بهمزة مفتوحة فكاف ساكنة فواو مفتوحة فعين مهملة العظم الكاع والكوع وهو طرف الزند مما يلي الرسغ والكرسوع طرفه الذي يلي الابهام والكاع طرفه الذي يلي الخنصر وهو الكرسوع او الكوع اخناهما واشدهما درمه والدرم ان لا يظهر للعظم حجم اليوم يوم الرضع بالرفع فيهما وبنصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان الظرف واسعا ولم يضق عن الثاني الرضع بضم الراء كركع وراضع وهو اللئيم قال السهيلي قال اهل اللغة يقال في اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبي ثدي امه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا والمعنى اليوم يوم هلاك اللئام والاصل فيه ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا اراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يحلبها فيسمع جيرانه او من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شيئا اذا حلب في الاناء ويبقى في الاناء اذا شربه فقالوا في المثل الام من راضع وقيل غير ذلك الثنايا جمع ثنية وهي العقبة المسلوكة البرح بفتح الموحدة وسكون الراء الشر والاذى والله اعلم

شرح غريب ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العدو الفزع الفزع مفعولان بفعل محذوف يا خيل الله اركبي على حذف مضاف اي يا فرسان خيل الله الاري بفتح الهمزة وكسر الراء وتشديد التحتية مربط الدابة وقيل معلفها قاله في العين وقال الاصمعي هو حبل مدفون في الارض ويبرز طرفه

يربط به الدابة واصله من الحبس و الاقامة من قولهم تادي بالمكان اقام به **الحائط** البستان المحوط عليه **فرسا ضيفا** بفتح الصاد المهملة وكسر النون فتحتية ساكنة ففا مهمله فجيل بمعنى منفود تقول منه ضنفت فرسي وضنعه اذا احسنت القيام عليه فهو ضنيع **جاما** بجيم وميم مشددة مرتا حاله مدة لم يركب **بذ الخيل** بفتح الموحدة وتشديد الذال المعجمة سبقهم **بجامه** بفتح الجيم **الكليبة** بفتح اللام وكسر الكاف فتحتية ساكنة ففا مهمله مفتوحة الميمه من ادبادكم مى قد ايكم **جال الفرس** بالجيم نفر عن مكانه **يقتطعونك** يحولوا بيننا وبينك **تكلتنا امه** فقدتنا **اكوعه** وفي لفظ اكوعي يريد اكوعي في الاول لفظا وفي الثاني تعريرا اي انت الاكوع الذي كنت بكرة هذا النهار ولهذا قال نعم لانه كان اوله ما لحق بهم انا ابن الاكوع فلما لحق بهم اخر النهار قال هذا القول قالوا انت الذي كنت معنا بكرة قال نعم **انتظها** تغذيتها او سمه فيها **اجراه** بضم الجيم وسكون الراء وبالهمز والجراة بفتحتين وبالمد على التنى الهجوم والاسراع بالهجوم عليه من غير توقف **اصرت اذنيها** جمعتهما **الزوراء** بفتح الزاي وبالمد موضع عند سوق المدينة قرب المسجد **الشرط** ما بين المعجمة والطا المهملة مسافة يعدو فيها الفرس كالميدان وتحوه **ذباب** بذال المعجمة نضم وتكسر وموحدتين جبل بالمدينة **قيع وابته** ذللها **بحاكين** بسا وينو في المشي **لنشب** بنون فشين معجمة فموحدة لبث **القدح** بكسر القاف وسكون الدال وبالحا المهملتين السهم **الناقه** تغادرا مكسورة الخفيف النشط **كلبته** يحيط من جميع جوانبه **المغفر** بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الزاي رد ينسج من الدروع على قدر الراس يجعل تحت القلنسوة **انبتني** عرفني **المجالدة** المضاربة بالسيوف **المطاعنة** المضاربة بالرماح **سابط** بحتا بطه **الجن** بتخفيف الحا المهملة اشرف

ذكر غريب ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلب العدو

المقنع بضم الميم وفتح القاف وفتح النون المشددة وبالعين المهملة الذي لبس بيضة **عدو جري بخرج** امثل الحوص شد الاختلاط و مداركه الدرب **الصريخ** بالمهملة والخا المعجمة الاستغاثة **الامغاد** جمع مدوهم الاعوان والانصار **الشعار** بكسر الشين المعجمة العلامة في الحرب **امت امت** امر بالاماتة وتعدم بيانه في غزوة بدر واحد **السطيحة** المزادة التي تكون من جلدين قوبل احدهما بالاخر فسطح عليه وتكون من اداوى المياه **المذقه** بفتح الميم وسكون الذال المعجمة العليل من لبن ممزوج بما **اجليتهم عنه** بضم الهمزة وسكون الجيم طردتهم **خمس القوم الكاسمغتهم** من الشرب **النواجد** جمع ناجذة بالذال المعجمة السن بين الاضراس والمراد هنا الانياب **العضبا** ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم **شدوا** عدوا على الرجلين **اسجح** بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الجيم وبالحا المهملة ارفقوا واسهل واعف واسمح والاسجاح حسن العفو **لعبقون** بتحتية مضمومة فغين معجمة ساكنة فموحدة مفتوحة الغبوق الشرب بالعشي اي يسقون اللبن بالعشي **مقرون** بضم التحتية وسكون القاف وفتح الراء يضيفون **بجنب** بفتح الحا والسين المشددة المهملتين فموحدة يتعرف ويستخبر **طغرت** بالطاء الراء المهملتين بينهما فا وثبت وتفرت

ربطت نفسي حبستها عن الجري **السرو** ما ارتفع عن الارض **اصبك** بين كتفيه اضرب

شرح غريب شعر حسان رضي الله عنه

السنور بنون فسين مهملة جمع نسر وهو هنا لحم يابسة في بطن حافر الدابة كانها نواة او حصاة ولم ذكر الخيل وان لم يتقدم لها ذكر لان الكلام يدل عليها وفي الفرس عشرون عضوا كل عضو منها سمي باسم طائر **يحبون ساية** بسين مهملة فالف فتحتية اسم قرية جامعة من عمل الفرع بها اكثر من سبعين عينا **النقواد** بنوقية مفتوحة مشددة فقاف ساكنة واو فدال مهملة جرها بالمقود من امامها العرق من خلع **المدح** بضم الميم وفتح الدال وفتح الجيم الاولى وتشديدها وتكسر الكامل السلاح **الحامي** السابغ **الحقيقة** بحا مهملة وقافين بينهما تحتية ما يجوع على الرجل ان يحميه **الماجد** الشريف **بنو اللقيطة** هم المتلقطوها الذين لا تعرف اباوهم **السلم** بفتح السين المهملة وكسرها العلم **الجحفل** بجيم مفتوحة فحا مهملة ساكنة ففا مفتوحة فلام الجيش الكثير **اللجب** بفتح الهمزة واللام الثانية وكسر الجيم وبالموحدة الكثير الاصوات **شكوا** بالشين معجمة فكاف مشددة والشك بالفتح هنا الطعن ورديا باللام وهو الطرد **بواد** بموحدة مفتوحة فدال تين مهملتين من التبدد وهو التفرق مبني على الكسر وهو في موضع نصب كانه نعت المصدر في قوله سببت الترقري و نقدمت الفرق فيما كانه قال طعنوا الطعنة التي يقال لها

بداد **الجواد** من الخيل السريع **الرافغات** هنا الابل والرقص والرفغات ضرب من مشيها **الخادم** بالخا المعجمة جمع بخرم وهو ما بين الجبلين **الاطواد** الجبال المرتفعة **بيل الخيل** من اوغا البول اي يجعلها تبول **نوف** بفتح النون فتية وبالهمزة نزع **الملكات** النسا اللاتي املكن **الرهو** بفتح الراء وسكون **المقلص** المشمر **طرح** فرس وثابة سريعة **المعترك** موضع الحرب **رواد** من ذواه بفتح الراء فمعناه سريعات من ذوي الفرس يروى اسرع اي تروى بفرسا بها اي تسرع ومن رواه بكسر الراء فهو من المشي الرويد وهو الذي فيه فتور **وابره** او احزها **لاح** غير واضعف **مثوبها** ظهورها **الطراد** مطاردة الابطال بعضهم بعضا **الجياد** جمع جواد تقدم **فلبونه** تسقى اللبن **مشعله** موقدة **غاديه** جمع غادية اي **بحتلي** بفوقية مفتوحة فحا معجمة ساكنة مفتوحة فلام مكسورة تقطع **الجنن** بضم الجيم وتونين جمع جنة كذلك السلاح **الهامة** الراس **المرتاد** الطالب للحرب **الاسداد** جمع سد بفتح السين ما يسد به على الانسان فيمنعه عن وجهه **عباد** بكسر المهملة احد جمع عبد.

شرح غريب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه تنتني

ترجع **المداعس** المطاعن واحدها مدعس ويقال دعسه بالرمح اذا طعنه **القع** بقاف فعين مضمومتين فحا مهملة جمع فقعة وهي اعلا سنام البعير **الذرى** بضم الذال المعجمة وفتح الراء الاسنمة **الابلج** بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالجا المعجمة المتكبر **المتشاوس** بفوقية فشين معجمة واخره سين مهملة الذي ينظر بموخر عينيه نظر المتكبر **الغطريف** بسكون العين وكسر اللام **الكماه** بضم الكاف الشجعان **انتحوا** تكبروا **لنلي** بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد اللام **النخوة** بفتح النون وسكون الخا المعجمة العظمة والتكبر **المتقاعس** الذي لا يلين ولا ينقاد **السرحان** الذيب **العضاه** شجر وجمعها عضا ويقال اخشنا الذباب ذباب العضا **الخالس** الذي يختطف الشي بسرعة على غفلة **يزودون** يمنعون ويدفعون **الاحساب** جمع حسب بفتحتين ما يعد من الماثر **التلاد** بكسر الفوقية المال القديم **نقد** تقطع **القوانس** بالقاف اعلا بيض الحديد واحدها قونس **التمارس** المضاربة في الحرب والمقارعة **المخالب** بميم فخا معجمة مفتوحتين جمع مخلب بكسر الميم ظفر كل سبع من الماشي والطائر والظفر لما لا يصيد **الخادر** الاسد في خدره وهي الاجمة **الوحر** بالحا والراء المهملتين الحقد.

شرح غريب قصيدة شداد بن عارض الجشمي رضي الله عنه

الاياب الرجوع **العسجد** بلفظ اسم الذهب اسم موضع **وجهات** اسم فعل بمعنى بعد **المقفل** الرجوع ايضا **ذا ميعة** فرس ذو نشاط **المسح** بكسر الميم وفتح السين والحا المشددة المهملتين الكثير الجري **الغضا** بالغا والمعجمة المسح من الارض **جاش** بالجيم والشين المعجمة تحرك وعلا **اضطرم** يروى بالميم اي في حربه وبالموحدة اي تحرك **المرجل** بكسر الميم القدر **لم ينظر** لم ينتظر **استهلوا** اخذوا في سهل الارض **الغماح** النافخة بالغا والصاد المعجمة والمهملة **الصقيل** الذي يزيل ما على السلاح من الصدا

الباب الرابع والعشرون في غزوة خيبر

قال ابن عقبة وابن اسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية زاد ابن اسحاق في ذي الحجة مكث بها عشرين ليلة او قريبا منها ثم خرج غاديا الى خيبر زاد ابن اسحاق في المحرم وكان الله عز وجل وعده اياها وهو بالحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله تعالى فيها خيبر وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه خيبر قال محمد بن عمر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخروج فجدوا في ذلك واستنفر من حوله ممن شهد الحديبية يغزون معه وجاه المخلفون عنه في غزوة الحديبية ليخرجوا معه رجاء الغنيمة فقال لا تخرجوا معي الا راغبين في الجهاد فاما الغنيمة فلا قال انس رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة رضي الله عنه حين اراد الخروج الى خيبر التمسوا لي غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج ابو طلحة مردفي وانا غلام قد راهقت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل خدمته فسمعته كثيرا ما يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال رواه سعيد بن منصور واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة قال ابن هشام نميلة اي بضم النون وفتح الميم وسكون التحتية ابن عبد الله الليثي كذا قال والصحيح سباع بكسر السين بن عرفطة بعين مهملة مضمومة فراء ساكنة ففاء مضمومة

ظاء معجمة كما رواه الإمام أحمد والبخاري في التاريخ الصغير وابن خزيمة والطحاوي والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرج معه أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ولما تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس شق على يهود المدينة الذين هم موادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا أنه إن دخل خيبر أهلكهم كما أهلك بني قينقاع والنضير وقريظة فلم يبق أحد من يهود المدينة له على أحد من المسلمين حق إلا لزمه **وروى** محمد بن عمر عن شيوخه وأحمد والطبراني عن أبي حدرد بمهملات وزن جعفر بسند صحيح أنه كان لأبي الشحم اليهودي خمسة دراهم ولفظ الطبراني أربعة دراهم في شعير أخذه لأهله فلزمه فقال أجلني فإني أرجو أن أقدم عليك فأقضيك حقك إن شاء الله قد وعد الله تعالى نبيه أن يغنمه خيبر فقال أبو الشحم حسدا وبغيا أتحسب أن قتال خيبر مثل ما يقولون من الأعراب فيها والتوراة عشرة آلاف مقاتل وترافعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطه حقه قال عبد الله والذي بعثك بالحق ما أقدر عليها قال أعطه حقه قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال ثلاثا لم يراجع قال عبد الله فخرجت فبعت ثوبي بثلاثة دراهم وطلبت بقية حقه فدفعته إليه ولبست ثوبي الآخر وأعطاني سلمة بن أسلم بن حريش بفتح الحاء وكسر الراء وبالشين المعجمة ثوبا آخر ولفظ الطبراني فخرج ابن أبي حدرد إلى السوق وعلى رأسه عصابة وهو متزر ببردة فنزع العمامة عن رأسه فاتزر بها ونزع البردة فقال اشتر مني هذه فباعها منه بالدراهم فمرت عجوز فقالت ما لك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها فقالت ها دونك هذا البرد فطرحته عليه فخرجت في ثوبين مع المسلمين ونفلني الله تعالى من خيبر وغنمت امرأة بينها وبين أبي الشحم قرابة فبعتها منه وجاء أبو عبس بموحدة بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة فقال يا رسول الله ما عندي نفقة ولا زاد ولا ثوب أخرج فيه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم شقة سنبلانية جنس من الغلاظ شبيه بالكرباس قال سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من السابق قالوا عامر ابن الأكوع قال يرحمه الله وفي رواية غفر لك ربك قالوا وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان يخصه إلا استشهد فقال عمر وهو على جمل وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا بعامر **وروى** الحارث بن أبي أسامة عن أبي أمامة والبيهقي عن ثوبان رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من كان مضعفا أو مصعبا فليرجع وأمر بلالا فنادى بذلك فرجع ناس وفي القوم رجل على بكر صعب فمر من الليل على سواد فنفر به فصرعه فلما جيء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما شأن صاحبكم فأخبروه فقال يا بلال ما كنت أذنت في الناس من كان مضعفا أو مصعبا فليرجع قال نعم فأبى أن يصلي عليه زاد البيهقي وأمر بلالا فنادى في الناس إن الجنة لا تحل لعاص ثلاثا قال محمد بن عمر وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق في ليلة مقمرة إذ أبصر رجلا يسير أمامه عليه شيء يبرق في القمر كأنه في شمس وعليه بيضة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقيل أبو عبس بن جبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركوه قال أبو عبس فأدركوني فحبسوني فأخذني ما تقدم وما تأخر فظننت أنه قد أنزل في أمر من السماء فجعلت أتذكر ما فعلت حتى لحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك تقدم الناس لا تسير معهم قلت يا رسول الله إن ناقتي نجيبة قال فأين الشقة التي كسوتك قلت يا رسول الله بعتها بثمانية دراهم فتزودت بدرهمين وتركت لأهلي درهمين وابتعت هذه البردة بأربعة دراهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أنت والله يا أبا عبس وأصحابك من الفقرا والذي نفسي بيده لئن سلمتم وعشتم قليلا ليكثرن زادكم وليكثرن ما تتركون لأهليكم وليكثرن دراهمكم وعبيدكم وما ذاك لكم بخير قال أبو عبس فكان والله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سويد بن النعمان رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى الصهباء وهي أدنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا معه ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ رواه البخاري والبيهقي وزاد محمد بن عمر ثم صلى بالناس العشاء ثم دعا بالأدلاء فجاء حسيل وعبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسيل امض أمامنا حتى تأخذ بنا صدور الأودية حتى نأتي خيبر من بينها وبين الشام فأحول بينهم وبين الشام وبين حلفائهم من غطفان فقال حسيل أنا أسلك بك فانتهى إلى موضع له طرق فقال يا رسول الله إن

لنا طرقا فأتي منها كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمها لي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ويكره الطيرة والاسم القبيح فقال له طريق لها حزن وطريق يقال لها شاس وطريق يقال لها حاطب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسلكها قال لم يبق إلا طريق واحد يقال لها مرحب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكه.

ذكر إرادة غطفان مساعدة أهل خيبر وما وقع في ذلك من الآيات

قال ابن إسحاق كانت غطفان مظاهر يهود خيبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني أن غطفان لما سمعوا بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه فلما ساروا منقلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حسا ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم فرجعوا على أعقابهم فأقاموا في أهليهم وأموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر **وروى** ابن قانع والبغوي وأبو نعيم في المعرفة عن سعيد بن شتيم بضم الشين المعجمة وفتح الفوقية وسكون التحتية عن أبيه رضي الله عنه أنه كان في جيش عيينة بن حصن لما جاء يمد يهود خيبر قال فسمعنا صوتا في عسكر عيينة أيها الناس أهليكم خولفتم إليهم قال فرجعوا لا يتناظرون فلم نر لذلك نبأ وما نراه كان إلا من السماء.

ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر

روى ابن إسحاق عن أبي معتب بن عمرو رضي الله عنه وهو بغين معجمة وثاء مثلثة عند ابن إسحاق وبعين مهملة مفتوحة ففوقية مشددة فموحدة عند الأمير ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لأصحابه قفوا فوقفوا فقال اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين فإنا نسألك من خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا بسم الله وكان يقولها عند كل قرية يريد دخولها ورواه النسائي وابن حبان عن صهيب.

ذكر نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر

قال محمد بن عمر ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى المنزلة وهي سوق لخيبر صارت في سهم زيد بن ثابت رضي الله عنه فعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ساعة من الليل وكانت يهود يظنون قبل ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم لمنعتهم وسلاحهم وعددهم فلما أحسوا بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم كانوا يخرجون كل يوم عشرة آلاف مقاتل صفوفا ثم يقولون محمد يغزونا هيهات هيهات وكان ذلك شأنهم فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة لم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس فأصبحوا وأفئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم غادين معهم المساحي والكرازين والمكاتل فلما نظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا هاربين إلى حصونهم **وروى** الإمام الشافعي وابن إسحاق والشيخان من طرق عن أنس رضي الله عنه قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فانتهى إليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طرق قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فإذا سمع أذانا غار عليهم حتى يصبح فصلينا الصبح عند خيبر بغلس فلم نسمع أذانا فلما أصبح ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب معه المسلمون وأنا رديف أبي طلحة فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم فانحسر عن فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني لأرى بياض فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أهل القرية إلى مزارعهم بمكاتلهم ومساحيهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والخميس فأدبروا هرابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين **وروى** الترمذي وابن ماجه والبيهقي بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر على حمار مخطوم برسن من ليف وتحته إكاف من ليف قال ابن كثير الذي ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرى في زقاق خيبر حتى انحسر الإزار عن فخذه فالظاهر أنه كان يومئذ على فرس لا على حمار قال ولعل هذا الحديث إن كان صحيحا محمول على أنه ركبه في بعض الأيام وهو محاصرها **قال** محمد بن عمر رحمه الله وجاء الحباب بضم الحاء المهملة وموحدتين ابن المنذر رضي الله عنه فقال يا رسول الله إنك نزلت منزلك فإن كان عن أمر أمرت به فلا نتكلم وإن كان الرأي فقال

يا رسول الله دنوت من الحصون ونزلت بين ظهري النخل والنزّ مع ان اهل النطاة لي بهم معرفة ليس قوم ابعد مدا سهم منهم ولا اعدل رمية منهم وهم مرتفعون علينا ينالنا نبلهم ولا نأمن بياتهم يدخلون في خمر النخل تحول يا رسول الله الى موضع بريء من النز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرت بالرأي ولكن نقاتلهم هذا اليوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقال انظر لنا منزلا بعيدا من حصونهم بريا من الوبا نأمن فيه من بياتهم وطاف محمد حتى انتهى الى الرجيع ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله وجدت لك منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة الله .

ذكر ابتدائه صلى الله عليه وسلم باهل النطاة

صف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ووعظهم ونهاهم عن القتال حتى ياذن لهم فعمد رجل من اشجع فحمل على يهودي وحمل عليه اليهودي فقتله فقال الناس استشهد فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد ما نهيت عن القتال قالوا نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي في الناس لا تحل الجنة لعاص وروى الطبراني في الصغير عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ لا تمنوا لقاء العدو واسالوا الله تعالى العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت ثم الزموا الارض جلوسا فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا وذكر الحديث قال ابن اسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الرايات ولم تكن الرايات الا يوم خيبر وانما كانت الالوية وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء من برد لعائشة رضي الله عنها تدعى العقاب ولواؤه ابيض ودفعه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ودفع راية الى الحباب بن المنذر وراية سعد بن عبادة وكان شعارهم يا منصور امت واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس في القتال وحثهم على الصبر واول حصن حاصر حصن ناعم بالنون والعين المهملة وقاتل صلى الله عليه وسلم يومئذ وعليه كما قال محمد بن عمر درعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له الظرب وفي يده قناة وترس وتقدم في حديث انس انه كان على حمار فيحتمل انه كان عليه في الطريق ثم ركب الفرس حال القتال والله اعلم فقال الحباب يا رسول الله لو تحولت فقال اذا امسينا ان شاء الله تعالى تحولنا وجعلت يهود تخالط العسكر وتجاوزه وجعل المسلمون يلتقطون نبلهم ثم يردونها عليهم فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم يغدو بالمسلمين على راياتهم حتى فتح الله الحصن عليه .

ذكر اخذ الحمى المسلمين ورفعها عنهم ببركته صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي من طريق عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي او عن ابي قلابة وابو نعيم والبيهقي عن عبد الرحمن بن المرقع رضي الله عنه ومحمد ابن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى ان المسلمين لما قدموا خيبر قدموا على ثمرة خضراء وهي وبية وخيمة فاكلوا من تلك الثمرة فاهمدتهم الحمى فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قرسوا الماء في الشنان فاذا كان بين الاذانين فاحدروا الماء عليكم حدرا واذكروا اسم الله تعالى ففعلوا فكانما نشطوا من العقل .

ذكر فتحه صلى الله عليه وسلم حصن الصعب بن معاذ من النطاة وما وقع في ذلك من الايات

لم يكن بخيبر حصن اكثر طعاما وودكا وماشية ومتاعا منه وكان فيه خمسمائة مقاتل وكان الناس قد اقاموا اياما يقاتلون ليس عندهم طعام الا العلف وروى محمد بن عمر عن ابي اليسر كعب بن عمرو رضي الله عنه انهم حاصروا حصن الصعب بن معاذ ثلاثة ايام وكان حصنا منيعا واقبلت غنم لرجل من يهود ترتع وراء حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم فقلت انا يا رسول الله فخرجت اشتد مثل الظبي وفي لفظ مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم متعنا به فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اعدو كان ليس معي شيء حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فذبحتا ثم قسمهما فما بقي احد من العسكر الذي معه محاصرين الحصن الا اكل منهما فقيل لابي اليسر كم كانوا قال كانوا عددا كثيرا وروى ابن اسحاق عن بعض اسلم ومحمد بن عمر رحمهما الله عن معتب بكسر الفوقية المشددة الاسلمي رضي الله عنه واللفظ له قال اصابتنا معشر اسلم مجاعة حين قدمنا خيبر واقمنا عشرة ايام على حصن النطاة لا نفتح شيئا فيه طعام فاجتمعت اسلم ان ارسلوا

اسماء بن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة فقالوا ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان اسلم يقرؤونك السلام ويقولون انا قد جهدنا من الجوع والضعف فقال بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين والله ان رايت كاليوم قط من بين العرب يصنعون هذا فقال هند بن حارثة اخو اسماء والله اني لارجو ان يكون البعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاءه اسماء فقال يا رسول الله ان اسلم تقرأ عليك السلام وتقول انا قد جهدنا من الجوع والضعف فادع الله لنا فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال والله ما بيدي ما اقويهم به قد علمت حالهم وانهم ليست لهم قوة ثم قال اللهم فافتح عليهم اعظم حصن فيها اكثره طعاما واكثره ودكا ودفع اللواء الى الحباب بن المنذر رضي الله عنه وندب الناس فما رجعنا حتى فتح الله علينا حصن الصعب بن معاذ قالت ام مطاع الاسلمية رضي الله عنها لقد رايت اسلم حين شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكوا من شدة الحال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فنهضوا فرايت اسلم اول من انتهى الى حصن الصعب بن معاذ فما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى فتحه الله تعالى وما بخيبر حصن اكثر طعاما وودكا منه وكان عليه قتال شديد برز رجل من يهود يقال له يوشع يدعو الى البراز فبرز له الحباب بن المنذر فاختلفا ضربات فقتله الحباب وبرز آخر يقال له الزيال فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري فبادره الغفاري فضربه ضربة على هامته وهو يقول خذها وانا الغلام الغفاري فقال الناس بطل جهاده فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما باس به يؤجر ويحمد وروى محمد بن عمر عن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى بسهم فما اخطا رجلا منهم وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الي وانفرجوا ودخلوا الحصن وروى محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه انهم وجدوا في حصن الصعب من الطعام ما لم يكونوا يظنون ان هناك من الشعير والتمر والسمن والعسل والزيت والودك ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واعلفوا ولا تحتملوا يقول لا تخرجوا به الى بلادكم .

ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم حصن الزبير بن العوام رضي الله عنه الذي صار في سهمه بعد

روى البيهقي عن محمد بن عمر قال لما تحولت يهود من حصن ناعم وحصن الصعب بن معاذ الى قلة الزبير حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حصن في راس قلة فاقام محاصرهم ثلاثة ايام فجاء يهودي يدعى غزال فقال يا ابا القاسم تؤمنني ان ادلك على ما تستريح به من اهل النطاة وتخرج الى اهل الشق فان اهل الشق قد هلكوا رعبا منك فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله وماله فقال اليهودي انك لو اقمت شهرا ما بالوا لهم دبول تحت الارض يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون الى قلعتهم فيمتنعون منك فان قطعت عنهم شربهم اصحروا لك فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دبولهم فقطعها فلما قطع عليهم مشاربهم خرجوا وقاتلوا اشد قتال وقتل يومئذ من المسلمين نفر واصيب من اليهود في ذلك اليوم عشرة وافتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا اخر حصون النطاة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النطاة تحول الى الشق .

ذكر انتقاله صلى الله عليه وسلم الى محاصرة حصون الشق وفتحها

روى البيهقي عن محمد ابن عمر رضي الله عنه عن شيوخه رحمهم الله قالوا لما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشق وبه حصون ذوات عدد فكان اول حصن بدأ به منها حصن ابي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليها اهل الحصن قتالا شديدا وخرج من يهود يقال له غزول فدعا الى البراز فبرز له الحباب بن المنذر فاقتتلا فاختلفا ضربات ثم حمل عليه الحباب فقطع يده اليمنى ونصف الذراع فوقع السيف من يده فخرج آخر فصاح من يبارز فبرز له رجل من المسلمين من آل جحش فقتل الجحشي وقام مكانه يدعو الى البراز فبرز له ابو دجانة وقد عصب راسه بعصابة حمراء فوق المغفر يختال في مشيته فبدره ابو دجانة رضي الله عنه فضربه فقطع رجله ثم ذفف عليه واخذ سلبه درعه وسيفه فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واحجم اليهود عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه يقدمهم ابو دجانة فوجدوا فيه اثاثا ومتاعا وغنما وطعاما وهرب من كان فيه من المقاتلة وتقحموا الجدر كانهم الظباء حتى صاروا الى حصن النزار بالشق وجعل ياتي من بقي من فل النطاة الى حصن النزار فغلقوه وامتنعوا فيه اشد الامتناع وزحف رسول الله صلى الله عليه

وسلم إليهم في أصحابه فقاتلهم فكانوا أشد أهل الشق رميا للمسلمين بالنبل والحجارة ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم حتى أصاب النبل ثيابه ثم أخذ لهم كفا من حصا فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساخ في الأرض حتى جاء المسلمون فأخذوا أهله أخذا

ذكر انتقاله صلى الله عليه وسلم إلى حصون الكتيبة وبعثه السرايا إلى وجه رأسه وما وقع في ذلك من الآيات

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصون النطاة والشق انهزم من سلم منهم إلى حصون الكتيبة وأعظم حصونها القموص وكان حصنا منيعا. ذكر موسى بن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصرهم قريبا من عشرين ليلة وكانت أرضا وخمة

روى ابن إسحاق عن سهل بن سعد والبخاري عن أبي أسامة وأبو نعيم عن سلمة بن الأكوع وأبو نعيم والبيهقي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وأبو نعيم عن ابن عمر وابن عباس وسعد بن أبي وقاص وأبو سعيد الخدري وعمران بن حصين وجابر بن عبد الله وأبي ليلى ومسلم والبيهقي عن أبي هريرة والإمام أحمد وأبو يعلى والبيهقي عن علي رضي الله عنهم قال بريدة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخذه الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس فأرسل أبا بكر رضي الله عنه فأخذ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم أرسل عمر رضي الله عنه فأخذ راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل قتالا شديدا هو أشد من القتال الأول ثم رجع ولم يكن فتح وفي حديث علي عند البيهقي أن الغلبة كانت لليهود في اليومين انتهى فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ليس بفرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وفي لفظ يفتح الله على يديه قال بريدة فبتنا طيبة أنفسنا أن تفتح غدا وبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا أن يعطاها قال أبو هريرة قال عمر فما أحببت الإمارة قط حتى كان يومئذ قال بريدة فما منا رجل له من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة إلا وهو يرجوا أن يكون ذلك الرجل حتى تطاولت أنا لها ورفعت منزلة كانت لي منه وليس ثم علي وفي حديث سلمة وجابر وكان علي تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لرمد شديد كان لا يبصر فلما سار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بريدة وجاء علي رضي الله عنه حتى أناخ قريبا وهو أرمد قد عصب عينيه بشق برد قطري قال بريدة فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الغداة ثم دعا باللواء وقام قائما قال ابن سعد فوعظ الناس ثم قال أين علي قالوا يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه قال سلمة فجئت به أقوده قالوا كلهم فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قال رمدت حتى لا أبصر ما قدامي قال ادن مني وفي حديث علي عند الحاكم فوضع رأسي في حجره ثم بزق في أليته من فدلك بها عيني قالوا فبرأ كأن لم يكن به وجع قط فما وجعهما حتى مضى لسبيله ودعا له وأعطاه الراية قال سهل فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى وحق رسوله فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير من أن يكون لك حمر النعم وقال أبو هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي اذهب فقاتلهم حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت قال علي على ما أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله فخرج بها علي حتى ركزها تحت الحصن فاطلع يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال علي فقال اليهودي علوتم والذي أنزل التوراة على موسى فما رجع حتى فتح الله تعالى على يديه قال أبو نعيم فيه دلالة على تقدم من كتبهم بتوجيه من وجه إليهم ويكون فتح الله تعالى على يديه.

ذكر قتل علي رضي الله عنه الحارث وأخاه وعامرا وياسرا فرسان يهود وشجعانها

روى محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه قال أول من خرج من حصون خيبر مبارزا الحارث أخو مرحب في عادية فقتله علي رضي الله عنه ورجع أصحاب الحارث إلى الحصن فبرز عامر وكان رجلا طويلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين برز وطلع عامر أترونه خمسة أذرع وهو يدعو إلى البراز فخرج إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فضربه ضربات كل ذلك لا يصنع شيئا حتى ضرب ساقيه فبرك ثم دفف عليه وأخذ سلاحه قال ابن إسحاق ثم برز ياسر وهو يقول

قد علمت خيبر أني ياسر • شاكي السلاح بطل مغاور •
إذا الليوث أقبلت تبادر • وأحجمت عن صولة المساور •
إن حسامي فيه موت حاضر •

قال محمد بن عمر وكان من أشدائهم وكانت معه حربة يحوش الناس بها حوشا فبرز له علي بن أبي طالب فقال له الزبير بن العوام أقسمت عليك إلا خليت بيني وبينه ففعل فقالت صفية لما خرج إليه الزبير رضي الله عنهما يا رسول الله يقتل ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابنك يقتله إن شاء الله فخرج إليه الزبير وهو يقول

قد علمت خيبر أني زبار • قرم لقرم غير نكس فرار •
ابن حماة المجد وابن الأخيار • ياسر لا يغررك جمع الكفار •
فجمعهم مثل السراب الجار •

ثم التقيا فقتله الزبير قال ابن إسحاق وذكر أن عليا هو الذي قتل ياسرا قال محمد بن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير يومئذ لما قتل ياسرا فداك عم وخال لكل نبي حواري وحواري الزبير وفي حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم والبيهقي أن مرحبا وهو بفتح الميم والحاء المهملة وسكون الراء بينهما وبالموحدة خرج وهو يخطر بسيفه وفي حديث بريدة عند وعليه مغفر مظهر يماني وحجر قد نقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر أني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
إذا الليوث أقبلت تلهب •

قال سلمة فبرز له عامر وهو يقول

قد علمت خيبر أني عامر • شاكي السلاح بطل مغامر •

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له وكان سيفه فيه قصر فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله وفي رواية عين ركبته وكانت فيها نفسه قال بريدة فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر أني مرحب • شاكي سلاحي بطل مجرب •
إذا الليوث أقبلت تلهب • وأحجمت عن صولة المغلب •

فبرز له علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعليه جبة أرجوان حمراء قد أخرج خملها وهو يقول

أنا الذي سمتني أمي حيدره • كليث غابات كريه المنظره •
أوفيهم بالصاع كيل السندره •

فضرب مرحبا ففلق رأسه وكان الفتح وفي حديث بريدة فاختلفا ضربتين فبدره علي رضي الله عنه بضربة فقد الحجر والمغفر ورأسه ووقع في الأضراس وسمع أهل العسكر صوت ضربته وما تتام آخر الناس مع علي حتى أخذ المدينة وروى الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه قال لما قتلت مرحبا جئت برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر من زعم من أهل المغازي وغيرهم أن محمد بن مسلمة رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا

روى البيهقي عن عروة وعن موسى بن عقبة وعن الزهري وعن ابن إسحاق وعن محمد بن عمر عن شيوخه قالوا واللفظ لابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن سهل أخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر قد جمع سلاحه يقول من يبارز وهو يرتجز

قد علمت خيبر أني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
أطعن أحيانا وحينا أضرب • إذا الليوث أقبلت تحرب •
إن حماي للحمى لا يقرب •

فأجابه كعب بن مالك رضي الله عنه فقال

قد علمت خيبر أني كعب • مفرج الغما جري صلب •
إذا شبت الحرب وثار الحرب • معي حسام كالعقيق عضب •

بكفٍّ ماضٍ ليس فيه عنف • بدركم حتى يذلّ الصعب •

قال ومرحب يرتجز قال جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة أنا له يا رسول الله أنا والله الموتور الثائر قُتل أخي بالأمس قال فقم إليه اللهم أعنه عليه قال فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عُمرية من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ منه بها اقتطع صاحبه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضّت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله والله أعلم **قلت** جزم جماعة من أصحاب المغازي بأن محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحبا ولكن ثبت في الصحيح مسلم كما تقدم عن سلمة بن الأكوع أن عليا رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا وورد ذلك من حديث بريدة بن الحصيب وأبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى تقدير صحة ما ذكره جابر وجزم به جماعة فما في صحيح مسلم مقدم عليه من وجهين أحدهما أنه أصح إسنادا الثاني أن جابرا لم يشهد خيبر كما ذكره ابن إسحاق ومحمد بن عمر وغيرهما وقد شهدها سلمة وبريدة وأبو رافع رضي الله عنهم فهم أعلم ممن لم يشهدها وما قيل من أن محمد بن مسلمة ضرب ساقي مرحب فقطعهما ولم يجهز عليه وأن عليا مرّ به فأجهز عليه يأباه حديث أبي سلمة وأبي رافع والله أعلم وصحح أبو عمر رحمه الله أن عليا رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا وقال ابن الأثير إنه الصحيح •

ذكر قلع علي رضي الله عنه باب خيبر

قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن حسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله تعالى عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه **وروى** البيهقي من طريقين عن المطلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم عن أبي جعفر محمد بن عمر رضي الله عنه وعن أبيه قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عليا رضي الله عنه حمل الباب يوم خيبر حتى صعد عليه المسلمون فافتتحوها وأنه جُرّب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا رجاله ثقات إلا ليثا ابن أبي سليم وهو ضعيف قال البيهقي وروي من وجه آخر ضعيف عن جابر قال اجتمع عليه سبعون رجلا وكان جهدهم أن أعادوا الباب **قلت** رواه الحاكم •

ذكر إسلام العبد الأسود وما وقع في ذلك من الآيات

روى البيهقي عن جابر بن عبد الله والبيهقي عن أنس رضي الله عنهم والبيهقي عن عروة وعن موسى بن عقبة أن عبدا حبشيا لرجل من أهل خيبر كان يرعى غنما لهم فلما رآهم قد أخذوا السلاح واستعدوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألهم ما تريدون قالوا نقاتل هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فوقع في نفسه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بغنمه ليرعاها فأخذه المسلمون فجاءوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن عقبة أنه عمد بغنمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يكلمه فقال الرجل ماذا تقول وماذا تدعو إليه قال أدعوك إلى الإسلام وأن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأن لا نعبد إلا الله قال العبد وماذا يكون لي إن شهدت بذلك وآمنت بالله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الجنة إن مت على ذلك فأسلم العبد وقال يا رسول الله إن هذه الغنم عندي أمانة فكيف بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجها من العسكر وارمها بالحصباء فإن الله عز وجل سيؤدي عنك أمانتك ففعل وأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمته فخرجت الغنم تشتد مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت كل شاة إلى أهلها فعرف اليهودي أن غلامه قد أسلم ثم تقدم العبد الأسود إلى الصف فقاتل فأصابه سهم فقتله ولم يصل لله تعالى سجدة قط فاحتمله المسلمون إلى عسكرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخلوه الفسطاط وفي لفظ الخباء فأدخلوه خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه ثم خرج فقال لقد حسن إسلام صاحبكم لقد دخلت عليه وإن عنده لزوجتين له من الحور العين وفي حديث أنس فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مقتول

فقال لقد حسّن الله وجهك وطيّب ريحك وكثّر مالك لقد رأيت زوجتيه من الحور العين ينزعان جبته يدخلان فيما بين جلده وجبته وعند ابن إسحاق ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترّب الله وجه من تربك وقتل من قتلك •

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الإنسية وغيرها مما يذكر

روى الشيخان عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال أصابتنا مجاعة ليالي خيبر ووقعنا في الحمر الإنسية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أكفئوا القدور ولا تأكلوا من لحوم الحمر شيئا **وعن** أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر جاء جاء فقال يا رسول الله أفنيت الحمر فأمر أبا طلحة فنادى إن الله تعالى ينهاكم عن لحوم الحمر رواه عثمان بن سعيد الدارمي بسند صحيح **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن بيع المغانم حتى تقسم وعن الحبالى أن يوطأن حتى يضعن ما في بطونهن قال أن تسقي زرع غيرك وعن لحوم الحمر الأهلية وعن لحم كل ذي ناب من السباع رواه الدارقطني **وعن** أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر والناس جياع فأصبنا بها حمرا إنسية فذبحناها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عبد الرحمن بن عوف فنادى في الناس أن لحوم الحمر لا تحل لمن يشهد أني رسول الله رواه الإمام أحمد والشيخان **وعن** سلمة رضي الله عنه قال أتينا خيبر فحاصرناها حتى أصابتنا مخمصة شديدة يعني الجوع الشديد ثم إن الله تعالى فتحها عليهم فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهريقوها واكسروها فقال رجل أو نهريقها ونغسلها قال أو ذاك رواه الشيخان والبيهقي **وروى** محمد بن عمر رحمه الله عن شيوخه أن عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه على الشك •

ذكر فتحه صلى الله عليه وسلم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصون خيبر فتحا

قال محمد بن إسحاق وتدنّى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا حتى انتهوا إلى ذينك الحصنين وجعلوا لا يطلعون من حصنهم حتى همّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينصب عليهم المنجنيق لما رأى من تغالقهم وأنه لا يبرز منهم أحد فلما أيقنوا بالهلكة وقد حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر يوما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فأرسل كنانة ابن أبي الحقيق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اليهود يقال له شماخ يقول أنزل فأكلمك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فنزل ابن أبي الحقيق فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقن دماء من في حصونهم من المقاتلة وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وأرضها بذراريهم ويخلون بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما كان لهم من مال وأرض وعلى الصفراء والبيضاء والكراع وعلى البز إلا ثوبا على ظهر إنسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرئت منكم ذمة الله وذمة رسوله إن كتمتموني شيئا فصالحوه على ذلك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأموال فقبضها الأول فالأول ووجد في ذينك الحصنين مائة درع وأربعمائة سيف وألف رمح وخمسمائة قوس عربية بجعابها ووجد في الكتيبة خمسمائة قوس عربية بجعابها •

ذكر سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلي حيي بن أخطب وماله اللذين حملهما لما أجلي عن المدينة وما وقع في ذلك من الآيات

قال محمد بن عمر كان الحلي في أول الأمر في مسك جمل فلما كثر جعلوه في مسك ثور ثم في مسك جمل وكان ذلك الحلي يكون عند الأكابر من آل أبي الحقيق وكانوا يعيرونه العرب **وروى** ابن سعد والبيهقي عن ابن عمر وابن سعد بسند رجاله ثقات عن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى وهو صدوق سيئ الحفظ عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على أهل خيبر صالحهم على أن يخرجوا بأنفسهم وأهليهم وللنبي صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة والسلاح ويخرجهم وشرطوا للنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يكتموه شيئا فإن فعلوا فلا ذمة لهم قال ابن عباس فأتي بكنانة والربيع وكان كنانة زوج صفية والربيع أخوه وابن عمه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أين آنيتكما التي كنتم تعيرونها أهل مكة وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعم حيي ما فعل مسك حيي الذي جاء به من النضير فقال وقال ابن عباس قالا هربنا فلم نزل تضعنا أرض وترفعنا أخرى فذهب فأنفقنا كل شيء وقال ابن عمر أذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريب

والمال أكثر من ذلك وقال ابن عباس فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكما جئتماني بشيء فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذراريكما فقالا نعم وقال عروة ومحمد بن عمر فيما رواه البيهقي عنهما فأخبر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بموضع الكنز فقال لكنانة إنك لمغتر بأمر السماء قال ابن عباس فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار فقال اذهب إلى قراح كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك أو عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها فجاءه بالآنية والأموال فقومت بعشرة آلاف دينار فضرب أعناقهما وسبى أهليهما بالنكث الذي نكثاه وقال ابن إسحاق أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه فجحد أن يكون يعلم مكانه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود قال ابن عقبة اسمه ثعلبة وكان في عقله شيء فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة أرأيت إن وجدناه عندك أأقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير رضي الله عنه يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة.

ذكر إرادته صلى الله عليه وسلم إجلاء يهود خيبر عنها كما وقع في شرطهم ثم إقراره إياهم يعملون فيها ما أقرهم الله وإخراج عمر بن الخطاب لهم لما نكثوا العهد

روى البخاري والبيهقي عن ابن عمر والبيهقي عن عروة وعن موسى بن عقبة أن خيبر لما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت يهود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرهم فيها على نصف ما خرج منها من التمر وقالوا دعنا يا محمد نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها فلم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه غلمان يقومون عليها وكانوا لا يفرغون أن يقوموا عليها فأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم فيها على ذلك ما شئنا وفي لفظ ما أقركم الله وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن رواحة وأرادوا أن يرشوا ابن رواحة فقال يا أعداء الله تطعموني السحت والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إلي ولأنتم أبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والأرض قال فأقروا ما أقرهم على ذلك فلما كان زمان عمر غشوا المسلمين وألقوا عبد الله بن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه وقيل بل سحروه بالليل وهو نائم على فراشه فكوع حتى أصبح كأنه في وثاق وجاء أصحابه فأصلحوا من يديه فقام عمر خطيبا في الناس فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل يهود خيبر على أموالها وقال نقركم ما أقركم الله وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد رأيت إجلاءهم فمن كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها فلما أجمع على ذلك قال رئيسهم وهو أحد بني الحقيق لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا أبو القاسم وأبو بكر فقال عمر لرئيسهم أتراه سقط عني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا رقصت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما وفي رواية أظننت أني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال تلك هزيلة من أبي القاسم قال كذبت وأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما لهم من التمر مالا وإبلا وعروضا من أقتاب وحبال وغير ذلك وسيأتي في أبواب الوفاة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم أخرجوا اليهود من جزيرة العرب

ذكر قصة الشاة المسمومة وما وقع في ذلك من الآيات

روى الشيخان عن أنس والإمام أحمد وابن سعد وأبو نعيم عن ابن عباس والدارمي والبيهقي عن جابر والبيهقي بسند صحيح عن أبي عباس عبد الرحمن بن كعب بن مالك والطبراني عنه عن أبيه والبزار والحاكم وأبو نعيم عن أبي سعيد والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنهم والبيهقي عن ابن شهاب رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افتتح خيبر وقتل من قتل واطمأن الناس أهدت زينب ابنة الحارث امرأة سلام بن مشكم وهي ابنة أخي مرحب لصفية امرأة مصلية وقد سألت أي عضو الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فأكثرت فيها من السم ثم سمت سائر الشاة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور ثم صلاة فقدمت إليه الشاة المصلية فتناول رسول

الله صلى الله عليه وسلم الكتف وفي لفظ الذراع وانتهش منها فلاكها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناول بشر بن البراء عظما فانتهش منه قال ابن إسحاق فأما بشر فأساغها وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها وقال ابن شهاب فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط بشر بن البراء ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فإن كتف هذه الشاة يخبرني أني بغيت فيها قال ابن شهاب فقال بشر بن البراء والذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت فما منعني أن ألفظها إلا أني أعظمت أن أنغصك طعامك فلما سغت ما في فيك لم أكن لأرغب بنفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول إلا ما حول قال الزهري قال جابر واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله يومئذ حجمه أبو هند مولى بني بياضة بالقرن والشفرة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي فيه فقال ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت من الشاة يوم خيبر عدادا حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا هذا لفظ ابن شهاب وذكر محمد بن عمر أنه ألقي من لحم تلك الشاة لكلب فما تبعت يده رجله حتى مات وقال الصحابة السابق ذكرهم رضي الله عنهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى اليهودية فقال أسممت هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرتني هذه التي في يدي وهي الذراع قالت نعم قال ما حملك على ما صنعت قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت إن كان ملكا استرحنا منه وإن كان نبيا فسيخبر فتجاوز وفي لفظ فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من أكلته التي أكل ولم يعاقبها وذكر محمد بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على هذا قالت قتلت أبي وعمي وأخي وزوجي فأبوها الحارث وعمها يسار وأخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم وعن أبي سلمة عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات بشر بن البراء أمر باليهودية فقتلت رواه أبو داود ووقع عند البزار من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سؤال المرأة اليهودية واعترافها بسط يده إلى الشاة وقال لأصحابه كلوا بسم الله قال فأكلنا وذكرنا اسم الله فلم يضر أحدا منا قال الحافظ عماد الدين بن كثير وفيه نكارة وغرابة شديدة قلت وذكر محمد بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلحم الشاة فأحرق.

ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ومن معه من الأشعريين من أرض الحبشة

روى الشيخان والإسماعيلي وابن سعد وابن حبان وابن منده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهم أبو رهم والآخر أبو بردة إما قال ثلاثة أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة قال ابن منده حتى جئنا مكة ثم خرجنا في سفينة حتى أتينا المدينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر قال فأسهم لنا وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم وذكر دحية ابنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الصحابة أن يشركوهم ففعلوا ذلك انتهى قال فكان أناس يقولون لنا يعني أصحاب السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت أسماء بنت عميس بعين وسين مهملتين وبالتصغير وهي ممن قدم معنا يومئذ على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء رضي الله عنهم من هذه فقالت أسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا والله يا عمر كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا في دار أو أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وايم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله إن رجالا يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين فقال من يقول ذلك قالت إن عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم له ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحابه يأتوني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم أفرح ولا أعظم

في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة قالت أسماء ولقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني وقال لكم الهجرة مرتين. وروى البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قدم جعفر من الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل جبهته ثم قال والله ما أدري بأيهما أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر. وروى البيهقي بسند فيه من لا يعرف حاله عن جابر رضي الله عنه قال لما قدم جعفر بن أبي طالب تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل قال أحمد راويه يعني مشى على رجل واحدة إعظاما منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه.

ذكر قدوم أبي هريرة وطائفة من دوس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر

روى الإمام أحمد والبخاري في التاريخ وابن خزيمة والطحاوي والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدمنا المدينة ونحن ثمانون بيتا من دوس فصلينا الصبح خلف سباع بن عرفطة الغفاري فقرأ في الركعة الأولى بسورة مريم وفي الآخرة ويل للمطففين فلما قرأ إذا اكتالوا على الناس يستوفون قلت تركت عمي بالسراة له مكيالان إذا اكتال اكتال بالأوفى وإذا كال كال بالناقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وهو قادم عليكم فقلت لا أسمع به في مكان أبدا إلا جئته فزودنا سباع بن عرفطة وحملنا حتى جئنا خيبر فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح النطاة وهو محاصر الكتيبة فأقمنا حتى فتح الله تعالى علينا وفي رواية فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر فكلم المسلمين فأشركونا في سهامهم. وروى البخاري وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قدمت المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حين افتتحها فسألته أن يسهم لي قال فتكلم بعض ولد سعيد بن العاص فقال لا تسهم له يا رسول الله قال فقلت والله هذا قاتل ابن قوقل فقال أعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضال يعيرني بقتل امرئ مسلم أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه. وروى البخاري وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان على سرية من المدينة قبل نجد قال أبو هريرة فقدم أبان وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحها وإن حزم خيلهم الليف فقالوا يا رسول الله اقسم لنا قال أبو هريرة يا رسول الله لا تقسم لهم فقال أبان وأنت بهذا يا وبر تحدر من رأس ضال وفي لفظ ضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبان اجلس فلم يقسم لهم.

ذكر قدوم عيينة بن حصن وبني فزارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بعد فتحها وما وقع في ذلك من

روى البيهقي عن موسى بن عقبة عن الزهري رحمهما الله تعالى أن بني فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يعينوهم وسألهم أن يخرجوا عنهم ولكم من خيبر كذا وكذا فأبوا عليه فلما أن فتح الله تعالى خيبر أتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا حظنا والذي وعدتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حظكم أو قال لكم ذو الرقيبة جبل من جبال خيبر فقالوا إذن نقاتلك فقال موعدكم جنفا فلما أن سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين. وروى البيهقي عن محمد بن عمر عن شيوخه قالوا كان أبو شييم المزني رضي الله عنه قد أسلم فحسن إسلامه يحدث ويقول لما نفرنا إلى أهلنا مع عيينة بن حصن فرجع بنا عيينة فلما كان دون خيبر عرسنا من الليل ففزعنا فقال عيينة أبشروا إني أرى الليلة في النوم أني أعطيت ذا الرقيبة جبلا بخيبر قد والله أخذت برقبة محمد صلى الله عليه وسلم فلما أن قدمنا خيبر قدم عيينة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر فقال عيينة يا محمد أعطني مما غنمت من حلفائي فإني قد رجعت عنك وعن قتالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ولكن الصياح الذي سمعت أنفرك إلى أهلك قال أجزني يا محمد قال لك ذو الرقيبة قال عيينة وما ذو الرقيبة قال الجبل الذي رأيت في منامك أنك أخذته فانصرف عيينة فلما رجع إلى أهله جاءه الحارث بن عوف فقال ألم أقل لك إنك توضع في غير شيء والله ليظهرن محمد على ما بين المشرق والمغرب يهود كانوا يخبروننا بهذا أشهد لسمعت أبا رافع سلام بن مشكم يقول إنا نحسد محمدا على النبوة حيث خرجت من بني هارون وهو نبي

مرسل

مرسل ويهود لا تطاوعنا على هذا ولنا منه ذبحان واحد بيثرب وآخر بخيبر.

ذكر مصالحة أهل فدك رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فدنا منها بعث محيصة بن مسعود الحارثي إلى فدك يدعوهم إلى الإسلام ويخوفهم أن يغزوهم كما غزا أهل خيبر ويحل بساحتهم قال محيصة فجئتهم فأقمت عندهم يومين فجعلوا يتربصون ويقولون بالنطاة عامر وياسر والحارث وسيد اليهود مرحب ما نرى محمدا يقرب حراهم إن بها عشرة آلاف مقاتل قال محيصة فلما رأيت خبثهم أردت أن أرجع فقالوا نحن نرسل معك رجالا منا يأخذون لنا الصلح ويظنون أن يهود تمتنع فلم يزالوا كذلك حتى جاءهم قتل أهل حصن ناعم وأهل النجدة منهم ففت ذلك أعضادهم فقدم رجل من رؤسائهم يقال له نون بن يوشع في نفر من يهود فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يحقن دماءهم ويجليهم ويخلوا بينه وبين الأموال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا من بلادهم ولا يكون للنبي صلى الله عليه وسلم من الأموال شيء فإذا كان أوان جذاذها جاءوا فجذوها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل ذلك وقال لهم محيصة ما لكم منعة ولا حصون ولا رجال ولو بعث إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل لساقوكم إليه فوقع الصلح بينهم بأن لهم نصف الأرض بتربتها ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نصفها فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال محمد بن عمر وهذا أثبت القولين وأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم يأتهم فلما كان عمر بن الخطاب وأجلى يهود خيبر بعث إليهم من يقوم أرضهم فبعث أبا الهيثم مالك بن التيهان بفتح الفوقية وكسر التحتية المشددة وبالنون وفروة بن عمرو وجبار بن صخر بتشديد الموحدة وزيد بن ثابت فقوموها لهم النخل والأرض فأخذها عمر ودفع إليهم نصف قيمة النخل بتربتها فبلغ ذلك خمسين ألف درهم أو يزيد وكان ذلك المال جاء من العراق وأجلاهم إلى الشام.

ذكر المراهنة التي كانت بين قريش في أن أهل خيبر يغلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي عن عروة وعن موسى بن عقبة وعن محمد بن عمر عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم رحمهم الله تعالى قالوا واللفظ لمحمد بن عمر كان حويطب بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطاء المهملة ابن عبد العزى رضي الله عنه يقول انصرفت من صلح الحديبية وأنا مستيقن أن محمدا صلى الله عليه وسلم سيظهر على الخلق وتأبى حمية الشيطان إلا لزوم ديني فقدم علينا عباس بالموحدة المشددة بن مرداس بكسر الميم السلمي يخبرنا أن محمدا قد سار إلى خيبر وأن خيبر قد جمعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمد لا يفلت إلى أن قال عباس بن مرداس من شاء بايعته أن محمدا لا يغلب قلت أنا أخاطرك فقال صفوان أنا معك يا عباس وقال نوفل بن معاوية الديلي أنا معك يا عباس وضوى إلى نفر من قريش فتخاطرنا مائة بعير أخماسا إلى مائة بعير أقول أنا وحزبي يظهر محمد صلى الله عليه وسلم ويقول عباس وحزبه تظهر غطفان وجاء الخبر بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حويطب وحزبه الرهن.

ذكر استئذان الحجاج بن علاط رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر أن يذهب إلى مكة ليأخذ ماله قبل وصول الخبر إليها

روى الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عباس وابن إسحاق ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا كان الحجاج بن علاط بكسر العين المهملة وتخفيف اللام السلمي بضم السين خرج يغير في بعض غاراته فذكر له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسلم وحضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أم شيبة ابنة عمير بن هاشم أخت مصعب بن عمير العبدري امرأته وكان الحجاج مكثرا له مال كثير وله معادن الذهب التي بأرض بني سليم بضم السين فقال يا رسول الله ائذن لي فأذهب فآخذ مالي عند امرأتي فإن علمت بإسلامي لم آخذ منه شيئا ومالي متفرق في تجار أهل مكة فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه لا بد لي من أن أقول قال قل قال الحجاج فخرجت فلما انتهيت إلى الحرم هبطت فوجدتهم بالثنية البيضاء وإذا بها رجال من قريش يتسمعون قد بلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار إلى خيبر وعرفوا أنها قرية الحجاز أنفة ومنعة ورجالا وسلاحا فهم يتحسسون الأخبار مع ما كان بينهم من الرهان فلما رأوني قالوا الحجاج بن علاط عنده والله الخبر ولم يكونوا علموا بإسلامي يا حجاج إنه قد بلغنا أن القاطع قد سار إلى خيبر بلد يهود وريف الحجاز فقلت بلغني

انه قد سار الينا وعندي من الخبر ما يسركم فالتبطوا بجانبي راحلتي يقولون ايه يا حجاج فقلت لم يلق محمد واصحابه قوما يحسنون القتال غير اهل خيبر كانوا قد ساروا في العرب يجمعون له الجموع وجمعوا له عشرة الاف فهزم هزيمة لم يسمع بمثلها قط واسر محمد اسرا فقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فنقتله بين اظهرهم بمن قتل منا ومنهم وهذا فانهم يرجعون اليكم يطلبون الامان في عشايرهم ويرجعون الى ما كانوا عليه فلا تقبلوا منهم وقد صنعوا بكم ما صنعوا قال فصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر هذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم وقلت اعينوني على جمع مالي على غرمائي فاني اريد ان اقدم فاصيب من غنائم محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك فقاموا فجمعوا الي كاحث جمع سمعت به وجئت صاحبتي فقلت لها مالي لعلي الحق بخيبر فاصيب من البيع قبل ان يسبقني التجار وفشا ذلك بمكة واظهر المشركون الفرح والسرور وانكسر من كان من المسلمين وسمع بذلك العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم فاشفق ان يدخل داره فيؤذي وعلم انه يؤذى عند ذلك فامر بباب داره ان يفتح وهو مستلق فدعا بقثم فجعل يرتجز ويرفع صوته لئلا يشمت به الاعداء وحضر باب العباس بين مغيظ ومحزون وبين شامت وبين مسلم ومسلمة مقهورين لظهور الكفر والبغي فلما راى المسلمون العباس طيبة نفسه طابت انفسهم واشتدت منتهم فدعا غلاما له ابو زبيبة بلفظ واحدة زبيب العنب ولم اره ذكر في الاصابة فقال اذهب الى الحجاج فقل له يقول لك العباس الله اعلى واجل من ان يكون الذي جئت به حقا فقال له الحجاج اقرا على ابي الفضل السلام وقل له ليخل لي في بعض بيوته لاتيه بالخبر على ما يسره واكتم عني فاقبل ابو زبيبة يبشر العباس فقال ابشر يا ابا الفضل فوثب العباس فرحا كان لم يمسه شيء ودخل عليه ابو زبيبة فاعتنقه العباس واعتقه واخبره بالذي قال فقال العباس لله علي عتق عشر رقاب فلما كان ظهرا جاءه الحجاج فناشده الله لتكتم عني ثلاثة ايام ويقال يوما وليلة فوافقه العباس على ذلك فقال اني قد اسلمت ولي مال عند امراتي ودين على الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوه الي تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر وجرت سهام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيها وانتثل المشركون تركته عروسا بابنة ملكهم حيي بن اخطب وقتل بني ابي الحقيق فلما امسى الحجاج من يومه خرج وطالت على العباس تلك الليالي ويقال انما انتظر العباس يوما وليلة فلما كان بعد ثلاث والناس يموجون في شان ما تبايعوا عليه عمد العباس الى حلة فلبسها وتخلق بخلوق واخذ بيده قضيبا ثم اقبل يخطر حتى وقف على باب الحجاج بن علاط فقرعه فقالت زوجته الا تدخل يا ابا الفضل قال فاين زوجك قالت ذهب يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال اجل لا يحزنني الله لم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله على رسوله خيبر وجرت فيها سهام الله ورسوله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت اظنك والله صادقا ثم ذهب حتى جلس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم به لم يصبني الا خير بحمد الله اخبرني الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت فيها سهام الله ورسوله فرد الله تعالى الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين انفلت عدو الله يعني الحجاج اما والله لو علمنا لكان لنا وله شان ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك

ذكر غنائم خيبر ومقاسمها على طريق الاختصار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الابل والبقر والمتاع والحوائط وفي رواية الا الاموال والثياب والمتاع رواه مالك والشيخان وابو داود والنسائي **وقال** ابن اسحاق وكانت المقاسم على اموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة وكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وطعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقا من شعير وثلاثين وسقا من تمر وقسمت خيبر على اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وكان واديها وادي السرير ووادي خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر سهما وقسمت

الشق

الشق ونطاة على الف سهم وثمان مائة سهم وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الف سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم للرجال اربع عشرة مائة والخيل مائتا فارس فكان لكل فارس سهمان ولفرسه سهم وكان لكل راجل سهم ولراس جمع اليه مائة رجل وكانت ثمانية عشر سهما جمع وكان علي ابن ابي طالب راسا والزبير بن العوام راسا وسرد ذكر ذلك ابن اسحاق الى اخره ثم قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهي وادي خاص بين قرابته وبين نسائه وبين رجال المسلمين ونساء اعطاهم منها ثم ذكر كيفية القسمة **وروى** ابو داود عن سهل بن ابي حثمة بحاء مهملة فثاء مثلثة ساكنة رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته ونصفا بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما **وروى** ايضا عن بشير بضم الموحدة بن يسار رحمه الله عن رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والامور ونوائب الناس زاد في رواية اخرى عنه مرسلة بين فيها النصف النوائب الوطيح والكتيبة وما احيز معهما وكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما احيز معهما كسهم احدهم قال ابن اسحاق رحمه الله وكان المتولي للقسمة جبار بن صخر بفتح الجيم وتشديد الموحدة وبالراء ابن صخر الانصاري من بني سلمة بكسر اللام وزيد بن ثابت من بني النجار كانا حاسبين قاسمين وقال ابن سعد رحمه الله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي ثم امر بذلك فجزئ خمسة اجزاء وكتب في سهم منها لله وسائر السهمان اغفال وكان اول ما خرج سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتخير في الاخماس فامر ببيع الاربعة الاخماس فيمن يزيد فباعها فروة وقسم ذلك بين اصحابه وكان الذي ولي احصاء الناس زيد بن ثابت فاحصاهم الفا واربعمائة سهم فكان الخمس الذي صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي منه ما اراه الله من السلاح والكسوة واعطى منه اهل بيته ورجالا من بني المطلب ونساء واليتيم والسائل ثم ذكر قدوم الدوسيين والاشعريين واصحاب السفينتين واخذهم من غنائم خيبر ولم يبين كيف اخذوا قال في العيون واذا كانت القسمة على الف وخمسمائة وثمانين سهم واهل الحديبية الفا واربعمائة والخيل مائتي فارس باربعمائة سهم فما الذي اخذه هؤلاء المذكورون وما ذكره ابن يحيى من ان المقاسم كانت على الشق ونطاة والكتيبة الى اخره اشبه فان هذه المواضع الثلاثة مفتوحة بالسيف عنوة من غير صلح واما الوطيح والسلالم فقد يكون ذلك هو الذي اصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ينوب المسلمين ويترجح حينئذ قول موسى بن عقبة ومن قال بقوله ان بعض خيبر كان صلحا ويكون اخذ الاشعريين ومن ذكر معهم من ذلك ويكون مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية في اعطائهم ليست استنزالا لهم عن شيء من حقهم وانما هي المشورة العامة وشاورهم في الامر **وروى** الشيخان عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة وباللام رضي الله عنه قال اصبت جرابا وفي لفظ دلي جراب من شحم يوم خيبر فالتزمته وقلت لا اعطي احدا منه شيئا فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه فاحتملته على عنقي الى رحلي واصحابي فلقيني صاحب المغانم الذي جعل عليها فاخذ بناحيته وقال هلم حتى نقسمه بين المسلمين قلت لا والله لا اعطيكه فجعل يجاذبني الجراب فرانا رسول الله صلى الله عليه وسلم نصنع ذلك فتبسم ضاحكا ثم قال لصاحب المغانم لا ابا لك خل بينه وبينه فارسله فانطلقت به الى رحلي واصحابي فاكلناه قال ابن اسحاق واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن لقيم بضم اللام قال الحاكم واسمه عيسى العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة وداجن

ذكر احذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء والعبيد من الغنائم قال ابن اسحاق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من نساء المسلمين فرضخ لهن من الفيء ولم يضرب لهن بسهم **وروى** ابن اسحاق والامام احمد وابو داود وكلاهما من طريقه عن امراة من غفار قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا يا رسول الله قد اردنا الخروج معك الى وجهك هذا وهو يسير الى خيبر فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله تعالى قالت فخرجنا معه وذكرت الحديث قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ لنا من الفيء **وعن** عبد الله ابن انيس رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر ومعي زوجتي وهي حبلى فنفست

في الطريق فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انفع لنا تمرا فاذا الغنم بلبنه فامرني لنشربه ففعلت فما رأت شيئا تكرهه فلما فتحنا خيبر احذى النسا ولم يسهم لهن فاحذى زوجتي وولدي الذي ولد رواه محمد بن عمر. روى ابو داود عن عمير مولى ابي اللحم بالموحدة فامر بي فقلدت سيفا فاذا انا اجره فاخبر اني مملوك فامر لي بشي من خرثي المتاع.

ذكر من استشهد بخيبر من المسلمين

اسلم الحبشي الراعي ذكره ابو عمر واعترضه ابن الاثير بانه ليس في شي من السياقات ان اسمه اسلم. قال الحافظ وهو اعتراض متجه. قلت قد جزم ابن اسحاق في السيرة رواية ابن هشام بان اسمه اسلم.

الاسود الراعي تقدم ان اسمه اسلم وقال محمد بن عمر اسمه يسار.

انيف تصغير انف بن حبيب بن عمرو بن عوف.

انيف كالذي قبله ابن وائلة بالمثلثة والتحتية.

اوس ابن جبير بالجيم الانصاري من بني عمرو بن عوف قتل على حصن ناعم اورده ابن شاهين وتبعه ابو موسى.

اوس بن حبيب الانصاري ذكره ابو عمر وقيل هو الذي قبله.

اوس بن عائذ بالتحتية والذال المعجمة الانصاري ذكره ابو عمر.

اوس بن فايد بالفا والدال المهملة او ابن فاتك او الفاكه من بني عمرو بن عوف.

اوس بن قتادة الانصاري.

بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن البرا بتخفيف الرا ابن معرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الرا الاولى.

ثابت بن اثلة بكسر الهمزة وسكون الثا المثلثة قاله ابو عمر وامجا اولدهم يوافقوه.

ثقف بثا مثلثة مفتوحة فقاف ساكنة ففا وقال محمد بن عمر بن عمرو بن سميط الاسدي.

الحارث بن حاطب ذكره ابن اسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد وقال احمد بدرا ولم يتعرض له ابو عمر ولا الذهبي ولا الحافظ لكونه استشهد خيبر وهو اخو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد الانصاري الاوسي.

ربيعة بن اكثم بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخا المعجمة وبالموحدة بن عمرو الاسدي قتل بالنطاة قتله الحارث اليهودي.

رفاعة رفاعة بن مسروح بمهملات الاسدي حليف بن عبد شمس قتله الحارث اليهودي.

سليم بن ثابت بن وقش الانصاري الاشهلي ذكره ابن الكلبي وابو جعفر بن جرير الطبري.

طلحة ذكره ابن اسحاق ولم ينسبه ولم يقف كثير من الحفاظ على نسبه ولم يذكره محمد بن عمر ولا ابن سعد وقال ابو ذر في الاملا هو طلحة بن يحيى بن اسحاق بن طليل بن. قال ابو علي الغساني رحمه الله لم يخبر ابن اسحاق باسم طلحة هنا. قلت ولم ار طلحة بن يحيى بن اسحاق هذا ذكر في الاصابة للحافظ ولا في الكاشف للذهبي.

عامر بن الاكوع سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي المعروف بابن الاكوع عم سلمة بن عمرو بن الاكوع. روى الشيخان والبيهقي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال لما تصاف القوم يوم خيبر وكان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبته فمات منه فلما قفلوا سمعت نفرا من اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآني شاحبا ما لك قلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط اجره قال من قاله قلت فلان وفلان واسيد بن الحضير الانصاري فقال كذب من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله. ووقع في حديث انه عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وفي حديث اخر انه اخوه ولا تنافي بينهما لانه عمه واخوه من الرضاعة.

عبد الله بن ابي امية بن وهب الاسدي بالحلف قتل بالنطاة ذكره محمد بن عمرو وابن سعد ولم يذكره ابن اسحاق.

عبد الله

عبد الله بن وهيب بموحدة مصغرا ابن اهيب ويقال وهيب بن سحيم الليثي حليف بني اسد ذكره ابن اسحاق في رواية البكائي وجرير بن حازم ويونس بن بكير لكن عنده عبد الله بن فلان بن وهب وكذا سماه ابن عمر وجماعة وذكر محمد بن عمر انه استشهد هو واخوه عبد الرحمن باحد قال الحافظ والاول اولى.

عدي بن مرة بن سراقة البلوي بفتح الموحدة واللام حليف الانصار طعن بين يديه بحربة فمات منها ذكره محمد ابن عمر وابن سعد وابو عمر.

عروة بن مرة بن سراقة الانصاري الاوسي ذكره ابو عمر.

عمارة بن عقبة بن حارثة الغفاري رمي بسهم ذكره ابن اسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد وابو عمر وتعقبه الحافظ في كونه استشهد بخيبر بكلام يدل على انه لم يراجع السيرة في هذا المحل ولا شك في صحة ما ذكره ابو عمرو.

فضيل بن النعمان الانصاري السلمي بفتح السين ذكره ابن اسحاق في رواية يونس وسلمة وزياد وجزم بذلك محمد بن عمر وابن سعد هنا وقال ابن سعد في موضع كذا وجدناه في غزوة خيبر وطلبناه في نسب بني سلمة فلم نجده ولا احسبه الا وهما وانما اراد الطفيل بن النعمان بن خنسا بن سنان انتهى والطفيل ذكره ابن عقبة فيمن شهد خيبر.

مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بزاي ونون وموحدة وزن جعفر بن زيد بن امية الانصاري ذكره ابن اسحاق.

محمود بن مسلمة قتل عند حصن ناعم القيت عليه صخرة قيل القاها عليه مرحب وقيل كنانة بن الربيع ولعلهما اشتركا في القتل.

مدعم الاسود مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بخيبر وهو الذي على الشملة يومئذ وجا الحديث انها تشتعل عليه نارا.

مرة بن سراقة الانصاري ذكره ابو عمر وتعقبه ابن الاثير بان الذي ذكروا انه شهد خيبر اسمه عروة ابن مرة. قال الحافظ ولا مانع من الجمع. قلت ويؤيد كلام ابن الاثير ان ابا عمر لم يذكره في الدرر بل ذكر ابنه عروة.

مسعود بن ربيعة ويقال ربيع بن عمرو القاري بالتشديد ممن استشهد بخيبر.

مسعود بن سعد بن قيس الانصاري الزرقي ذكره ابن اسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد ونقل ابو نعيم عن ابن عمارة انه ذكر فيهم وخالفه الواقدي انتهى. قاله الحافظ والذي في مغازي الواقدي انه استشهد بخيبر وان مرحبا قتله والله اعلم.

يسار اسم الاسود الراعي ذكره محمد بن عمر وابن سعد وسماه ابن اسحاق اسلم.

ابو سفيان بن الحارث كذا في نسخة سقيمة من الزهر نقلا عن رواية يونس عن ابن اسحاق ولم اره في الاصابة.

ابو ضياح بضاد معجمة مفتوحة فتحتية مشددة فالف فحا مهملة الانصاري اسمه النعمان وتقدم في البدريين.

رجل من اشجع ذكره محمد بن عمر وابن سعد. وروى النسائي والبيهقي عن شداد بن الهاد رضي الله عنه ان رجلا من الاعراب جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمن واتبعه فقال اهاجر معك فاوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فلما كانت غزوة خيبر غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقسم لهم وقسم له فاعطى اصحابه ما قسم له وكان يرعى ظهرهم فلما جا دفعوه اليه فقال ما هذا قال قسم قسمته لك قال ما على هذا اتبعتك على ان ارمى هاهنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك ثم نهضوا الى قتال العدو فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه فكفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبته ثم قدمه فصلى عليه وكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا في سبيلك فقتل شهيدا انا عليه شهيد. وقتل من يهود ثلاثة وتسعين رجلا.

ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر وتوجهه الى وادي القرى

قال ابو هريرة نزلنا اصيلا مع مغرب الشمس ورواه ابن اسحاق. قال البلاذري قالوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر وادي القرى فدعا اهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله اموال اهلها واصاب المسلمون منهم اثاثا ومتاعا فخمس رسول الله صلى

الله عليه وسلم ذلك وترك الارض والنخل في ايدي يهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر
محمد بن عمر لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر واتى الصهباء سلك على برمة حتى انتهى وادي القرى
يريد من بها من يهود وكان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
الى وادي القرى وكان رفاعة بن زيد الجذامي قد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اسود يقال
له مدعم بميم مكسورة فدال ساكنة فعين مفتوحة مهملتين وكان يرحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نزلنا بوادي القرى انتهينا الى يهود وقد ضوى اليها ناس من العرب فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد استقبلتنا يهود بالرمي حيث نزلنا ولم نكن على تعبية وهم يصيحون في اطامهم فيقبل
سهم عائر فاصاب مدعما فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا
والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم لم يصبها المقسم تشتعل عليه نارا فلما
سمع الناس بذلك جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك او شراكين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شراك من نار او شراكان من نار وعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه
الى سعد بن عبادة وراية الى الحباب بن المنذر وراية الى سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون
وسكون التحتية وراية الى عباد بن بشر بالموحدة وبالدال المهملة بن بشر ثم دعاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الاسلام واخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا اموالهم وحقنوا دماءهم وحسابهم على الله
تعالى فبرز رجل منهم فبرز له الزبير بن العوام فقتله ثم برز آخر فبرز له ابو دجانة فقتله ثم
برز آخر فبرز له ابو دجانة فقتله حتى قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم احد عشر رجلا كلما
قتل رجلا دعا من بقي الى الاسلام ولقد كانت الصلاة تحضر يومئذ فيصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصحابه ثم يعود فيدعوهم الى الله ورسوله فقاتلهم حتى امسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس حتى اعطوا
بايديهم وفتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله تعالى اموالهم واصابوا اثاثا ومتاعا كثيرا
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي القرى اربعة ايام وقسم ما اصاب على اصحابه بوادي القرى وترك
الارض والنخيل بايدي يهود وعاملهم عليها قال البلاذري وولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن سعيد بن العاص واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم جمرة بالجيم بن هوذة بفتح الهاء والذال المعجمة
العذري رمية سوط من وادي القرى

ذكر نومهم عن الصلاة حين انصرفوا من خيبر وما ظهر في ذلك في الطريق من الآيات روى

مسلم وابو داود عن ابي هريرة وابو داود عن ابن مسعود وابن اسحاق عن سعيد بن المسيب ومحمد بن عمر عن شيوخه
قالوا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وادي القرى راجعا بعد ان فرغ من خيبر ووادي القرى
فلما كان قريبا من المدينة سرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته حتى اذا كان قبيل الصبح بقليل
نزل وعرس وقال الا رجل صالح حافظ لعينه يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال بلال انا يا رسول
الله احفظه عليك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بلال يصلي ما شاء الله ان يصلي ثم استند
الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام ولم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا احد من اصحابه حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اصحابه هب فقال ما صنعت
يا بلال قال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير كثير ثم اناخ فتوضأ وتوضأ الناس وامر بلالا فاقام الصلاة فلما فرغ قال اذا نسيتم
الصلاة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكري.

ذكر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة مؤيدا منصورا روى

الائمة الستة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله
اكبر الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم
ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وانا خلف دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني وانا اقول
لا حول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز
الجنة قلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي قال لا حول ولا قوة الا بالله ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الجرف ليلا نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا فذهب رجل فطرق اهله فرأى ما يكرهه فخلى سبيله

ولم يهجه وضن بزوجته ان يفارقها وكان له منها اولاد وكان يحبها فعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأى ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبل احد قال هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم اني احرم
ما بين لابتي المدينة.

ذكر رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار منائح المهاجرين روى

الشيخان والحافظ يعقوب بن سفيان عن انس رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون من مكة
الى المدينة قدموا وليس بايديهم شيء وكان الانصار اهل ارض وعقار فقاسمهم الانصار على ان
اعطوهم انصاف ثمار اموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤنة وكانت ام انس اعطت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعذاقا لها فاعطاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن مولاته ام اسامة بن زيد
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل خيبر انصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار
منائحهم التي كانوا قد منحوهم من ثمارهم ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امي اعذاقها وفي
رواية فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطانيهن فجاءت ام ايمن فجعلت الثوب في عنقي
وجعلت تقول كلا والله الذي لا اله الا هو لا يعطيكهم وقد اعطانيهن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ام ايمن اتركي ولك كذا وكذا وهي تقول كلا والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول لك كذا
كذا وهي تقول كلا والله الذي لا اله الا هو حتى اعطاها عشرة امثالها او قريبا من عشرة امثالها

ذكر بعض ما قيل من الشعر في غزوة خيبر قال كعب بن مالك رضي الله عنه

ونحن وردنا خيبرا وفروضه ... بكل فتى عاري الاشاجع مذود
جواد لدى الغايات لا واهن القوى ... جريء على الاعداء في كل مشهد
عظيم رماد القدر في كل شتوة ... ضروب بنصل المشرفي المهند
يرى القتل مدحا ان اصاب شهادة ... من الله يرجوها وفوزا باحمد
يذود ويحمي عن ذمار محمد ... ويدفع عنه باللسان وباليد
وينصره في كل امر يريبه ... يجود بنفس دون نفس محمد
يصدق بالانباء بالغيب مخلصا ... يريد بذاك العز والفوز في غد

وقال حسان رضي الله تعالى عنه

بئسما قاتلت خيابر عما ... جمعوا من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم ... واقروا فعل اللئيم الذليل
امن الموت يهربون فان المو ... ت موت الهزال غير جميل

تنبيهات الاول

خيبر بخاء معجمة فتحتية فموحدة فراء بوزن جعفر وهي اسم ولاية مشتملة
على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار زائر الشام والخيبر بلسان اليهود
الحصن ولذا سميت خيابر ايضا بفتح الخاء وقيل سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب ابنا قانية
ابن مهلائيل بن ارم بن عبيل وهو اخو عاد وذكر جماعة من الائمة ان بعضها فتح صلحا وبعضها فتح عنوة وبه
يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك روى عن الامام مالك رضي الله عنه ان الكتيبة اربعون
الف عذق وابن زبالة انه حدث مثلا في مثل من حنين مقدسة والسوارقية مونقة وحديث نعم
القرية في سنيات الدجال خيبر ويوصف خيبر بكثرة التمر قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

فانا ومن يهدي القصائد نحونا ... كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا

وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر وعن
ابن عمر رضي الله عنهما قال ما شبعنا من التمر حتى فتحت خيبر ويوصف خيبر بكثرة الحمى قدم اعرابي بعيالاته
فقال

قلت لحمى خيبرا استعدي ... هاك عيالي فاجهدي وجدي
وباكري بصالب وورد ... اعانك الله على ذي الجند

فحم ومات وبقي عياله قال ابو عبيد البكري رحمه الله في معجمه وبالشق عين تسمى الحمة وهي التي سماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قسمة الملائكة يذهب ثلثاها في فلج والثلث الآخر في فلج والثلث

الآخر وقد اعتبرت منذ زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليوم بطرح فيها ثلاث خشبات أو ثلاث تمرات فيذهب اثنان في القلع الذي يأخذ الثلثين لبرد الماء إلى القلع الثاني عليه الماء وفاض ولم يرجع إلى القلع الثاني يزيد على الثلث وتشتمل خيبر على حصون كثيرة ذكر منها في القصة كثير.

الثاني اختلف في أي سنة كانت غزوتها فقال الإمام ابن إسحاق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها في صفر وقال يونس بن بكير في المغازي عن ابن إسحاق في حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله تعالى فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر في المحرم وذكر ابن عائذ عن ابن عباس أقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال وعند سليمان التيمي خمسة عشر يوما قال الإمام مالك رحمه الله كان فتح خيبر سنة ست والجمهور كالى اراد المغازي أنها في السابعة قال الحافظ إنه الراجح قال ويمكن الجمع بأن من أطلق سنة ست بناه على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الأول وابن حزم رحمه الله يرى أنه من شهر ربيع الأول.

الثالث قال الحافظ نقل الحاكم عن الواقدي وكذا ذكر ابن سعد أنها كانت في جمادى الأولى فالذي رأيته في مغازي الواقدي أنها كانت في صفر وقيل في ربيع الأول وأغرب من ذلك ما رواه ابن سعد وابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا إلى خيبر لثمان عشرة من رمضان الحديث وإسناده حسن إلا أنه خطأ ولعلها كانت إلى حنين فتصحفت وتوجيهه بأن غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان جزما وذكر الشيخ أبو حامد رحمه الله تعالى في التعليقة أنها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقل إليه الخندق إلى خيبر وأجاب بعضهم بأنه أسقط سنة المقدم.

الرابع قول ابن الأكوع اللهم لولا أنت ما اهتدينا قال الحافظ في هذا القسم زحاف الخرم بالمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف وفي الصحيح في الجهاد عن البراء أنه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل أن يكون هو وعامر تواردا على ما توارداه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر واستعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة.

الخامس استشكل قول عامر فداء لك بأنه لا يقال في حق الله تعالى إذ معنى فداء لك نفديك بأنفسنا وحذف متعلق الفداء للشهرة وإنما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء وأجيب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم لم يقصد به الدعاء وإنما افتتح الكلام والمخاطب بقوله لولا أنت النبي صلى الله عليه وسلم ويعكر عليه بعد ذلك

فأنزلن سكينة علينا • وثبت الأقدام إن لاقينا •

فإنه دعاء ويحتمل أن يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت.

السادس في بيان الروايات التي وردت في هذا الرجز ومعانيها **ما اتقينا** بتشديد الفوقية بعدها قاف أي ما تركنا من الأوامر وما ظرفية وللأصيلي والنسفي من رواة الصحيح بهمزة قطع فموحدة ساكنة أي ما خلفنا وراءنا مما كسبناه من الآثام أو ما اقتفينا بقاف ساكنة ففوقية ففاء مفتوحة فتحتية ساكنة أي اتبعنا من الخطايا من قفوت الأثر إذا اتبعته وكذا عند مسلم وهو أشهر الروايات في هذا الرجز • **ألقين سكينة علينا** وفي رواية النسفي والمعي بحذف النون وبزيادة الألف واللام في السكينة بغير تنوين وليس بموزون **السكينة** الوقار والتثبت **أتينا** بفوقية أي جئنا إذا دعينا إلى القتال والحق وروي بالموحدة أي إذا دعينا إلى غير الحق امتنعنا **وبالصياح عولوا علينا** أي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا يقال عولت على فلان وعولت بفلان.

السابع اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة أو صلحا وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عند البخاري في الصلاة التصريح بأنه كان عنوة وبه جزم أبو عمر ورد على من قال فتحت صلحا وإنما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين الذين أسلمهما أهلهما لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك إلا بحصار وقتال قال الحافظ رحمه الله والذي يظهر أن الشبهة في ذلك قول ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل أهل خيبر فغلب على النخل فصالحوه على أن يجلوا منها وله الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على أن لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث وفي آخره فسبى نساءهم وذراريهم وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا

فإذا

فإذا دار الجليتهم فقالوا دعنا في هذه الأرض نصلحها الحديث رواه أبو داود والبيهقي وغيرهما وكذلك أخرجه أبو الأسود في المغازي عن عروة فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حصل النقض منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وإبقائهم عمالا بالأرض ليس لهم فيها ملك ولذلك أجلاهم عمر فلو كانوا صولحوا على أرضهم لم يجلوا منها وجنح غير واحد من العلماء إلى أن بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا وليس هنا موضع البسط الكلام على ذلك.

الثامن زعم الأصيلي رحمه الله أن حديث نومهم عن الصلاة إنما كان بحنين لا بخيبر وأن ذكر خيبر خطأ ورد عليه أبو الوليد الباجي وأبو عمر فأجادا.

التاسع اختلف في إسلام زينب بنت الحارث التي أهدت الشاة المسمومة وفي قتلها **أما** إسلامها فروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري أنها أسلمت وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركها قال معمر والناس يقولون قتلها وجزم بإسلامها سليمان التيمي في مغازيه ولفظه بعد قولها وإن كنت كاذبا أرحت الناس منك وقد استبان لي أنك صادق وأنا أشهدك ومن حضرك أني على دينك وأن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين أسلمت **وأما** قتلها وتركها فروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم ما عرض لها وعن جابر نحوه فلم يعاقبها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن سعد عن شيخه محمد بن عمر بأسانيد له متعددة هذه القصة وفي آخرها فدفعها إلى أولياء بشر بن البراء فقتلوها **قال** محمد بن عمر وهو الثبت **وروى** أبو داود من طريق الزهري عن جابر نحو رواية معمر عنه والزهري لم يسمع من جابر ورواه أيضا عن أبي هريرة **قال** البيهقي رحمه الله يحتمل أن يكون تركها أولا ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها وبذلك أجاب السهيلي رحمه الله وزاد أنه تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا **قال** الحافظ رحمه الله يحتمل أن يكون تركها لكونها أسلمت وإنما أخر قتلها حتى مات بشر لأنه بموته يتحقق وجوب القصاص بشرطه **وروى** أبو سعيد النيسابوري أنه صلى الله عليه وسلم قتلها وصلبها فالله أعلم.

العاشر وقع في سنن أبي داود أنها أخت مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلائل بنت أخي مرحب وبه جزم الزهري كما في مغازي موسى بن عقبة.

الحادي عشر إن قيل ما الجمع بين قوله تعالى والله يعصمك من الناس وبين حديث الشاة المسمومة للمتقي المستم العناد ومن النبوة فيه والجواب أن الآية نزلت عام تبوك والسم كان بخيبر قبل ذلك.

الثاني عشر اختلف في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بأرض خيبر فروى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بخيبر ستة أشهر يجمع بين الصلاة وروى البيهقي عنه أربعين يوما وسنده ضعيف وقال ابن إسحاق

الثالث عشر في بيان غريب ما سبق **استنفر** استنجد واستنصر **عسكر** جمع عسكره أي جيشه **ثنية الوداع** تقدم الكلام مبسوطا في دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة في أبواب الهجرة **الزغابة** بالزاي والغين المعجمتين وبالموحدة كسحابة وضبطه أبو عبيد البكري رحمه الله بالضم مجمع السيول بأرض العقيق غربي مشهد حمزة وهو أعلى إضم ووهم من قال إنه لا يعرف وإنما المعروف الغابة **نقمى** بنون فقاف فميم مفتوحات فألف تأنيث اسم واد بالمدينة بحمرى وتسكن ويروى بضم أوله وثانيه اسم واد بها **المشلل** بضم الميم وفتح الشين المعجمة واللام الأولى وتشديدها ثنية تشرف على قديد **الوطاة** الأرض السهلة **راهق** بالراء والقاف قارب **الجبن** بضم الجيم وسكون الموحدة وتضم الضعف الجبان **ضلع الدين** قال القاضي بفتح الضاد المعجمة واللام شدته وثقل حمله **قينقاع والنضير وقريظة** تقدم الكلام عليهما في غزواتها **سنبلانية** بضم السين المهملة والموحدة بينهما نون الساكنة في الطول يقال ثوب سنبلاني وسنبل ثوبه إذا أسبله من خلفه أو أمامه وقال الهروي منسوبة إلى موضع من المواضع قلت سنبلان محله بأصبهان والمراد هنا الأول **الكرباس** بالكسر الثوب الخشن **عصر** بمهملات فالكسر فالسكون وبفتحتين جبل بقرب المدينة من جهة خيبر ومن الغرائب قول ابن الأثير وذلك أنه بين المدينة **أدنى خيبر** أسفلها **هنياتك** جمع هنية وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنيهة والهنة كناية عن كل شيء لا يعرف اسمه أو يعرف فيكنى عنه كذا في الصحيح بالتصغير وفي أخرى هنياتك وفي السيرة هناتك جمع هنة أي من أخبارك وأشعارك فكنى عن ذلك كله والمراد هنا الحدا

اللابل وجبت اي الجنة لولا حرف عرض بمعنى هلا استغننا بفتح اوله ابقيت لنا لنتمتع به اي
بشجاعته والتمتع الترفه الجمدة على بكر بفتح الموحدة الفتى من الابل السويق بفتح السين وكسر الواو
قمح او شعير يقلى ثم يطحن ثرى السويق بله الرجيع بالجيم كامير واد قرب خيبر بغين معجمة فقطا
مهملة ففا مفتوحات الفال والطيرة يأتي بيانهما في باب محبته صلى الله عليه وسلم للفال الحسن

شرح غريب ذكر ارادة غطفان مساعدة يهود ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر

قوله مظاهرين معاونين المنقلة بميم مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فلام المرحلة من مراحل
السفر خالفوا اليهم جاؤا الى اهليهم بعد خروج قومهم ينثلون بضم الفوقية وسكون الموحدة وفتح
اللام عشوكم بفتح العين وضم الشين المعجمتين البنا الخبر اظللن بظا معجمة مشالة وامليت
اقللن حملن اضللن بضاد معجمة ساقطة من الاضلال ضد الارشاد ذرين بذال معجمة حملن وقال
اذرين لهذا وجه اضللن

شرح غريب ذكر وصوله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قوله عدس بعين فدال
مشددة فسين مهملة مفتوحات نزل البلاد واخره منعتهم فوتهم عدهم بفتح العين هيهات
اسم فعل ماض بمعنى بعد الساحة الموضع المتسع امام الدار وقال الازهري يوقفنا بين ورد
الحي الافيدة جمع فؤاد وهو القلب غدا اي كنا سارا اليه صباحا المساحي بمهملتين جمع مسحاة وهي
من آلة الحرث والميم زائدة لانه من السحو وهو الكشف ولا تالته الكرازين جمع كرزن بفتح الكاف
والزاي وكسرها وبالنون ويقال بالميم عوضا عن النون وهو الفاس المكاتل جمع مكتل بكسر الميم
وفتح الفوقية القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره سميت بذلك لتكتل الشي فيها وهو تلاصق
بعضه ببعض لم يغز بضم التحتية وكسر الغين المعجمة اي لم يشرع في الهجوم عليهم الخميس انكشف
محمد صلى الله عليه وسلم خبر مبتدا محذوف تقديره هذا محمد الخميس بلفظ اسم احد الايام يروى بضم السين
وبنصبها على انه مفعول معه وسمي الجيش خميسا لانه ينقسم خمسة اقسام لان له ساقة ومقدمة وجناحين وقلبا
او من اجل تخميس الغنيمة وان تخميسها من سنة الاسلام وقد كان الجيش يسمى خميسا في الجاهلية النز
بفتح النون وتشديد الزاي السايل من المايع النطاه بنون فطا مهملة بوزن حصاه الخمر بخا معجمة
فميم مفتوحتين فرا ما وارى الشي من شجر او بنا او غيره البري بفتح الموحدة وكسر الرا المخففة وبالمد اسم
الرجيع بالرا والجيم والعين المهملتين بزنة امير واد قرب خيبر وهو الذي توجه اليه عاصم حمى الدبر

شرح غريب ذكر ابتدا القتال واخذ الحمى المسلمين قوله من انجع بشين معجمة فجيم فعين مهملة

الشعار بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة العلامة التي كانوا يتعارفون بها في الحرب يا منصور امت
امر بالموت والمراد به التفاول بالنصر بعد الامر بالاماتة مع حصول الغرض بالشعار فانهم جعلوا هذه الكلمة
علامة بينهم يتعارفون بها لاجل ظلمة الليل ترس بفوقية فرا مشددة فسين مهملة ناعم بالنون
والعين المهملة كصاحب حصن من حصون خيبر اهدفتهم اذهبت قوتهم قرسوا بفتح القاف وكسر
الرا المشددة وضم السين المهملة فعل امر اي بردوا ويوم قارس بارد الشنان بكسر الشين المعجمة
الاسقية احذروا بالحا والدال المهملتين صبوا الما نشطوا بنون مضمومة خلطوا وليس
اسقاط الهمزة من اوله بلحن بل لغة صرح بها في البارع العقل بضمتين جمع عقال

شرح غريب ذكر فتحه صلى الله عليه وسلم حصن الصعب ضد السهل الودك

بفتح الواو والدال المهملة دسم اللحم العلقة من الجيش بضم العين المهملة القليل منه الظبا
جمع ظبي حيوان معروف الظليم بفتح الظا المعجمة المشالة وكسر اللام الذكر من النعام احتضن
الشي جعله تحت حضنه وهو ما تحت الابط الى الخاصرة المعشر جماعة الرجال دون النسا جهدنا بالبنا
للمفعول حصل لنا جهد ومشقة غنا بفتح الغين المعجمة وتخفيف النون وبالمد الكفاية البراز بفتح
الموحدة والرا الارض الواسعة الفضا الغفاري بكسر الغين المعجمة الدبال
بادره سارع الى قتله على هامته راسه ذباب السيف بضم الذال المعجمة وبالموحدة
طرفه الدعموص بضم الدال وسكون العين واخره صاد مهملات دويبة تغوص في الما

شرح غريب ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم حصن الزبير بن العوام وحصن الشق

قوله

قوله قلة الزبير هي القلعة التي صارت اليه في قسمه غزال . الرعيب الجوف
الدبول . اصحروا خرجوا الى الصحرا ابي . سموان .
دفف عليه بدال مهملة ذوي الجمام وانما لما اجهز عليه وحز قبعته ابو دجانة بضم الدال
المهملة وتخفيف الجيم وبالنون سماك بن خرشة يختال يمشي مشية المتكبر الاثاث بثائين مثلثتين
المتاع الجدر جمع جدار وهو الحائط ساخ في الارض بالخا المعجمة انخسف فيها

شرح غريب انتقاله صلى الله عليه وسلم الى حصون الكتيبة قوله الكتيبة بكاف

مفتوحة ففوقية وقال ابو عبيد بثا مثلثة مكسورة فتحتية ساكنة فموحدة وقيل انها بالتصغير
القموص بالقاف والصاد المهملة كصبور وقيل بغير بضاد معجمتين الوخم
بفتح الواو والخا المعجمة الوبا الشقيقة وجع ياخذ نصف الراس والوجه نهض تحرك الفتح النصر
قد جهد اصابه جهد وهو المشقة الارمد الذي اصابه الرمد في عينيه وهو وجع فيها الفرار بفتح الفا
والرا المشددة الهراب نفل بمعنى العنو بفتح العين المهملة اخذ الشي قهرا بات الناس يدوكون
بتحتية فدال مهملة مضمومة اي يا تون في اختلاط واختلاف والدوكة الاختلاط غدوا عليه بالمعجمة
اتوه صباحا تطاولت لها دنشت عنقي كي يراني ثم بفتح المثلثة اناخ برك راحلته شق برد
بكسر الشين المعجمة قطعة منه قطري بكسر القاف وسكون الطا المهملة نوع من البرود فيه حمرة ولها
اعلام فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل تحمل من قبل البحرين قال الازهري في اعراض البحرين
قرية يقال لها قطر واحسب الثياب القطرية نسبت اليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا برا
بفتح الرا والهمز بوزن ضرب ويجوز كسر الرا بوزن علم خلص من مرضه مضى لسبيله مات انفذ
بضم الهمزة والفا بينهما نون ساكنة واعجام الذال امض على رسلك بكسر الرا على هينتك حمر بضم
الحا المهملة وسكون الميم النعم بفتح النون والعين المهملة الحمر من الوان الابل المحمودة قيل المراد
خير لك من ان تكون لك فتتصدق بها وقيل بل تقتنيها وتملكها وكانت مما يتفاخر به علام
على حرف الجر دخل على ما الاستفهامية فحذفت الفها لدخوله بايح بتحتية فالف فنون مكسورة فحا
مهملة اي بدنفس شديد من الاعيا في العدو هرول يسرع والهرولة فوق المشي ودون الجري غلبتم
بالبنا للمفعول الرضم بفتح الرا وسكون الضاد المعجمة ويجوز تحريكها الحجارة المجتمعة

شرح غريب ذكر قتل علي رضي الله عنه الحارث قوله في عادية

جسيما عظيم الجسم شاكي السلاح بشين معجمة وقاف مثله شايك بحذف الهمزة ومن رواه شاك او شاكي
فانه اخر الهمزة الى اخر الكلمة وقلبها يا الحمى بكسر الحا وفتح الميم المخففة كل ما حميته ومنعته المشاور
المعاجل خصمه بجوس الناس بجيم وسين مهملتين يحصهم على نقفا لهم اي يبالغ في النكاية فيهم واصل الجوس
شدة الاختلاط ومداركم العرب زيادا زادا زنبر القرم بفتح القاف السيد واصله الفحل من الابل الذي
اترم اي ترك من الركوب والعمل ووقع للفحلة النكس بكسر النون الرجل الضعيف الحوادي الناصر
والمعين اللبوث جمع ليث الاسد تلهب اشتعلة تلتهب بغا مر يقتحم المهالك يسفل له بفتح التحتية
وسكون السين المهملة وضرب لها اي يضرب في اسافله الاكحل عرق عين الركبة طرفها الاعلى الارجوان
بضم الهمزة والجيم اللون الاحمر قوله علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدرة قال ابن تابعي قاسم
رحمه الله تعالى في تسميته بذلك ثلاثة اقوال احدها ان اسمه في الكتب المتقدمة اسد والاسد هو الحيدرة
الثاني ان امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها فقدم ابوه فسماه
عليا الثالث انه كان لقب في صغره بحيدرة لان الممتلي لحما العظيم بطنا وكذلك كان علي رضي الله عنه وذكر
الشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى في شرح المنهاج مجرب
بفتح الرا اسم مفعول اكيلهم اجزيهم بالوفا السندرة شجرة يعمل منها مكاييل عظام الخدل بفتح الخا المعجمة
وسكون الميم الهدب اقبلت تحرب تغضب يقال حرب الرجل اذا غضب وحربته اذا اغضبته الغما الكرب
جري بالجيم والهمز شجاع متقدم صلب شديد شبت الحرب اوقدت وهيجت العقيقة هنا جمع عقيقه
وهي شعاع البرق شبه السيف به النهب ما انتهب من الاموال ليس فيه عقب ليس فيه ما يلام عليه
بركم يطوكم ويلحقكم بالارض حمير بكسر الحا المهملة وسكون الميم وفتح التحتية الموتور ما الفوقية

الذي تقدم قتله ثم **الثائر** بالمثلثة الطالب بالثأر وهو طالب الدم **عبرية** بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم ياء ساكنة فراء مكسورة اي قديمة التي اتي علينا عمر طويل **الغثي** بغين مهملة مضمومة فشين معجمة مفتوحة شجر له صمغ وهو من العضاة ونزهته نفاخة القتادة الاعتر الواحدة عشرة والجمع عشر وعشرات بضم العين وفتح الشين **يلوذ** يستتر **الفتن** بفتح الفا والنون الاولى الغصن **وابتني** بضم التا رأيت نفسي

شرح غريب ذكر اسلام العبد الاسود ونهيه صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الانسية قوله **عمد اليه** فقصد **حفنة** بفتح الحا المهملة وسكون الفا ملء الكفين **خرجت تشتد** تعدو **تجى** بسين مهملة والجيم بالبنا للمفعول على **الحمر** بضم الحا والميم الحمير **الانسية** بكسر الهمزة وسكون النون وفتحها وبفتح التي قال الاصمعي كفات الا نا قلبته ولا يقال اكفانه ويحتمل ان يكون المراد امليت حتى لا يبقى فيها قال الكسائي كفات الانا املته **الخشني** بضم الخا وفتح الشين المعجمتين **المخمصة** المجاعة **اهريقوها** يقال هراق الما يهريقه بفتح الها صبه والاصل اراق واهرق يهرق ساكنًا واهراق يهريق كاسطاع يسطيع كان الها عوض من حركة اليا **الدنان** بكسر الدال المهملة الخوابي جمع دن بفتحها

شرح غريب فتحه صلى الله عليه وسلم الوطيح والسلالم قوله **حازما له** ضمه الى ملكه **الوطيح** بواو مفتوحة وطا مكسورة فتحتية ساكنة فحا مهملة **السلالم** بسين مهملة مضمومة وقبل بفتحها وكسر اللام التي قبل الميم ويقال فيه السلالم **بتربا** بفوقية فرا مهملة فنون مشددة مفتوحات تعتل اي اخذتنا ما لا وحصنا حصنا الادنى فالادنى اي الاقرب **المجانيق** بفتح الميم وكسر اللام من الات الحصار يرمى بها **كافة** بكسر الكاف وتنوين **الحقيق** بضم الحا المهملة وفتح القاف الاولى وسكون التحتية **حقن دمه** امتنع من قتله واراقته اي حفظه له وحبسه عليه **الصفرا** الذهب **البيضا** الفضة **الكراع** بضم الكاف اسم لجماعة الخيل خاصة **الحلقه** بسكون اللام السلاح اجمع او الدروع خاصة **البز** بفتح الموحدة وبالزاي نوع من الثياب **ذمة الله** بكسر المعجمة عهده وميثاقه **المسك** بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد **حزبه** اي مكان يحرب صيد العامر

شرح غريب ذكر اراده صلى الله عليه وسلم اجلا يهود قوله **الجلا** بفتح الجيم وبالمد الخروج من البلد **بدا** غير مهموز ظهر **الشطر** هنا النصف كما في الرواية الاخرى **الخرص** بفتح الخا المعجمة وبكسرها هنا حزر ما على النخل من الرطب تمرا **السحت** بضمتين وتسكن المال الحرام لا يحل كسبه ولا اكله **الفدع** بفتح الفا والدال وبالعين المهملتين اي اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل فينقلب الكف والقدم الى الجانب الآخر وذلك الموضع الفدعة بفتحات قال في التقريب فدع اليهود بن عبد الله يعدى غير معروف في اللغة ويحتمل ان يكون لغين معجمة قال الازهري الغدع كسر في اجوف كالشج **قلت** وفيه نظر لان الوارد ان ابن عبد الله اعوجت فعلم انها كسرت والله تعالى اعلم والانسي قال ابو زيد الايسر من كل شي وقال الاصمعي هو الايمن قال كل اثنين من الانسان مثل الساعدين والزندين والقدمين فما اقبل منهما على الانسان فهو انسي وما ادبر عنه فهو وحشي **الكوع** بالتحريك ان تعوج اليد من قبل الكوع وهو راس اليد مما يلي الابهام والكرسوع راسه مما يلي الخنصر **عدى** عليه بالبنا للمفعول **ارقصت** سال عرقها **نوص** تقصد **القلوص** بفتح القاف وضم اللام من الابل بمنزلة الجارية من النسا وهي الشابة الجمع قلص بضمتين وقلاص بالكسر وقلائص **هزيله** بفتح الها وسكون الزاي وهي المرة من الهزل ضد الجد

شرح غريب قصة الشاة المسمومة قوله **سلام** وزن كلام **مشكم** بكسر الميم وسكون الشين المعجمة **مصلية** بفتح الميم وسكون الصاد المهملة اي مشوية **انتهس** اللحم اخذه بمقدم الاسنان للاكل **الا** يمنع **ساغ** اللقمة بلعها **لفظها** طرحها **استرط** ابتلع **الاكله** بضمتين الماكول **الطلسان** بفتح الطا واللام وتكسر **ماطله** **وجعه** طالت مدته **الكاهل** مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق **لهوات** بثلاث فتحات جمع لهات وهي اللحمة المعلقة في اقصى الفم **العداد** بعين مكسورة فدال مهملتين اهتياج وجع اللديغ فاذا تم له سنة من حين لدغ عاودة هياج الالم **تعاودني** بضم اوله وفتح رابعه وتشديده اي تراجعني الم سمها قال الداودي الالم الذي حصل له صلى الله عليه وسلم من الاكلة هو نقض لذة ذوقه **قال** ابن الاثير وليس ببين لان نقض الذوق ليس بالم **الابهر** بفتح الهمزة وسكون الموحدة

الكفت الفقحر قال ابن التين ...

عرق يكتنفه الصلب والقلب اذا انقطع مات صاحبه **تجاوز** عنه عفا

شرح غريب ذكر قدوم جعفر وابي هريرة رضي الله عنهما **كلا** هنا حرف ردع وزجر **الحبشة والبحرية** بهمزة الاستفهام والتصغير لبعض رواة الصحيح وللباقين بعدهما نسبها عمر للحبشة لسكناها فيها والى البحر لركوبها اياه **البعدا** عن الدين **البغضا** له وهما جمع بعيد وبغيض **وايم الله** اي يمين الله قسمي وفيها اثنا عشر لغة **اهل السفينة** بالنصب على الاختصاص او على النداء بحرف النداء ويجوز الجر على البدل من الضمير **ارسالا** بفتح الهمزة افواجا بتبع بعضهم بعضا **الجحل** بجيم مهملة مفتوحة فجيم ساكنة فلام **الظلف** لنقص الكيال **امال** منه وعليه اخذ بيتوفى الكيل بنفسه ويقال له كال **الدافع** والكال الاخذ **السواد** بفتح السين المهملة اعظم جبال العرب **السهمان** بالضم والاسهم والسهام جمع سهم وهو النصيب **الحزم** بضم الحا المهملة والزاي جمع حزام **الليف** بلام التاكيد وهو معروف **اذ توقل** بقافين بينهما واو وزن تفعل صعد **النعمان** بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة وزن احمد بن فهر بن ثعلبة بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة وقيل اصرم قتل بابان في احد رضي الله تعالى عنهما **اكرمه الله على يدي** اي استشهد بان قتل فاكرمه الله تعالى بالشهادة **ولم يهني على يديه** بتشديد النون اصله يهينني فادغمت احدى النونين في الاخرى **واعجبا لوبر** الوبر بفتح الواو وسكون الموحدة دابة كالسنور وحشية ونقل ابو علي القالي بالقاف عن ابي حاتم ان بعض العرب تسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرا قال الخطابي اراد ابان تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع وانه قليل القدرة على القتال قال الكرماني رحمه الله تعالى وفيه توبيخ بكيفية ابي هريرة **تدلى** تحدر وفي رواية تدادا بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة قيل اصله تدهده فابدلت الهاء همزة وقيل الداداة صوت الحجارة في السيل اي هجم علينا بغتة **قدوم** بقاف مفتوحة للاكثر فدال مهملة مشددة وضم بعضهم القاف اسم ثنية ببلاد دوس **ضال** باللام المخففة في رواية المستملي بالسدر كذا قال اهل اللغة ان السدر البري ونوهيم صاحب المطالع للبخاري ليس بشي **ضان** بغير همز قيل هو راس الجبل لانه في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو جبل لدوس قوم ابي هريرة **ينعى** بفتح التحتية وسكون وفتح العين المهملة اي يعيب علي وفي رواية يعيرني **وانت بهذا** اي انت تقول بهذا او قائل بهذا او انت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده **قبل** بكسر القاف وفتح الموحدة **نجد** بفتح النون وسكون الجيم

شرح غريب ذكر قدوم عيينة بن حصن وبني فزارة ومصالحة اهل فدك قوله **عيينة** تصغير عين **فزارة** بفتح الفا والزاي المخففة **ذو الرقيبة** تصغير رقبة وقيل كسفينة جبل مطل على خيبر **جنفا** بفتح الجيم والنون والفا والمد والقصر وقد يضم اوله في الحالين ما من مياه فزارة بين خيبر وفيد **احرزها** بالحا المهملة والزاي المعجمة اعطاه **نوضع** تسرع **محيصة** بميم فحا مهملة مفتوحة فتحتية مشددة مكسورة فصاد مهملة **فدك** بفتح الفا والدال المهملة وبالكاف بينها وبين المدينة قال ابن سعد ستة اميال **النجدي** القوي **نزل** سوف مبنيا للمفعول **نظن** **حراهم** جمع حرة بالحا المهملة والرا المشددة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار **فنا اعضادهم** كسر قوتهم والعضد الناصر والمعين

شرح غريب ذكر المراهنة خبر الحجاج بن علاط رضي الله تعالى عنه **نفلت** بضم التحتية وسكون الفا وبالفوقية بعد اللام **يخلص** نجاه **خاطره** بالخا المعجمة والطا المهملة راهنه **ضوى** اليه بالضاد المعجمة الساقطة ماله **بتخير** يتنحى من الغارة ويحكيني العدو **الثنية البيضا** عقبة يهبط منها على فخ بالخا المعجمة وانت مقبل من المدينة تريد اسفل مكة قبل ذي طوي **الريف** بالكسر الخصب والسعة في المطعم وحيث تكون الخضرة والمياه **يتحسسون** الاخبار بفتح التحتية والفوقية والحا والسين المشددة المهملتين وضم الموحدة اي يتطلبونها **انتطوا** الجنب ناقتي مشوا اليها كمشي العرجان لازدحامهم حولنا **الحجار** ما بين محجر السواة **الانف** بفتح الهمزة والنون الحمية **المنعة** بالتحريك جمع مانع ككاتب وكتبة ويسكن على معنى منعة واحدة وهي العشيرة والحماة **الرتع** بكسر الرا وسكون التحتية المكان المرتفع **الفل** بفتح الفا القوم المنهزمون **يفذهم** بضم اوله وفتح الدال

لبث بالثاء المثلثة اسرع الشامت الذي يفرح ببلاء ينزل على غيره وبنو سُلَيم ومَسلمة اي يومين
ويومنه الموته بضم الميم الفوق ليخزيني في بعض موته اي ليفرد فيه ناس دم امه ذكر به اشتل
تافيها بهمزة فنون ساكنة ففوقية فثا مثلثة فلام استخرج العروس وهي تستوي في الذكر
والانثى الخلوف نوع من الطيب خطو في مشيه اختال بيده وادبر كثيرا النخلد النغير الكابة
الحزن اولي له كلمة معناها الوعيد من ولي الامر اي تبدا وله شر يتنشنوا يلبثوا

شرح غريب ذكر غنايم خيبر ومقاسمها قوله اخذ النسا اعطاهن الحوايط جمع حايط
وهو هنا البستان شريق بالشين المعجمة والقاف وادي خاص بالخا المعجمة فالف فصاد مهملة
كذا عند ابن اسحاق وجرى عليه يا قوت والسيد وغيرهما وقال ابو الوليد الوقشي انما هو وادي
خلص باللام قال البكري وهو بضم اوله واسكان ثانيه وبالصاد المهملة الجراب بكسر الجيم وحكي
فتحها في لغة نادرة لا ابا لك هو اكثر ما يستعمل في المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض
الذم وقد يكون بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب اتكل عليه في بعض شانه وضح بالحا والضاد
المعجمتين اعطى خوليف المتاع بخا معجمة مضمومة فرا ساكنة فثا مثلثة مكسورة فتحتية مشدده
هو اثاث البيت ومتاعه فالاضافة بيانية الدجاج بتثليث الدال الطاير المعروف الداجن
ما الف الناس في بيوتهم كالشاة التي تعلف والدجاج والحمام وسمي داجنا لاقامته مع الناس يقال دجن
بالمكان اذا اقام به

شرح غريب ذكر من استشهد بخيبر قوله فعلوا رجعوا شاحبا بشين معجمة فحا مهملة فموحدة
اي متغير اللون كذب من قال اي اخطا انه لجاهد مجاهد كذا للاكثر باسم الفاعل فيهما وكسر الها
وبالتنوين والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع واجيد دعوى الحموي والمستملي بفتح الها والدال
قال القاضي رحمه الله تعالى والاول هو الوجه قال ابن دريد رحمه الله تعالى رجل جاهد الجاهد
من يرتكب المشقة ومجاهد اي غاز الله تعالى مشى بها مثله كذا في رواية بالميم والقصر من المشي والضمير
للارض او للمدينة او للحرب او للخصلة وفي رواية نشا بنون وهمزة وحكى السهيلي انه وقع في رواية
مشبها بضم الميم اسم فاعل من اشبه اي ليس له مشابه في صفات الكمال في القتال وهو منصوب بفعل
محذوف تقديره رايته مشبها او على الحال من قوله عربي قال السهيلي فالحال من النكرة يجوز
اذا كانت لتصحيح معنى

شرح غريب ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر ومصالحة اهل تيما قوله
افيلا بضم اوله وفتح ثانيه جمع افيل وهو الفتى وادي القرى بضم القاف العتوم بفتح العين المهملة الحزا
بضم الجيم والزاي المعجمة الشملة كسا غليظ يلتحف به ضوى بفتح الضاد المعجمة والواو مال الاطام جمع
اطم الحصن مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين يرحل بضم التحتية وفتح الرا وكسر
الحا المهملة المشددة اي يضع الرحل على الدابة ويشده سهم عاير بعين مهملة فالف فهمزة مكسورة
لا يدري من رماه سهم غرب بفتح الغين المعجمة وسكون الرا وتحرك يضاف ولا يضاف اي لا يدرى من رماه
هنيا له الشهادة اي جامة بلا مشقة الشراك بكسر الشين المعجمة احد سيور النعل التي تكون
على وجهها تيما بفتح الفوقية وسكون التحتية بلد بين المدينة والشام

شرح غريب نومهم عن الصلاة ورجوعه صلى الله عليه وسلم الى المدينة قوله سرى
بثلثه سار فيها عرس بفتح العين والرا المشددة والسين المهملات نزل اخر الليل هب بفتح
الها والموحدة المشددة استيقظ اقتاد بعيره قاده من كنز الجنة اي اجرها يدخر لقايلها كما يدخر
الكنز الجرف بضم الجيم والرا وبالفا موضع بينه وبين المدينة ثلاثة اميال الى جهة الشام طروق اهله
اتاهم ليلا ضن بكسر الضاد معجمة ساقطة فنون مشددة مفتوحتين بخل لابتاها المدينة حرتاها
وهما جانباها

شرح غريب ذكر رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار ما منحوه المهاجرين وغريب شعر كعب بن مالك
رضي الله عنه فروضه بضم الفا والرا والضاد المعجمة المواضع التي فيها الانهار الاشاجع عروق ظاهر
الكف مزود بميم مكسورة فزاي معجمة ساكنة فواو مفتوحة فدال مهملة مانع قاله في الاملا النواهق العتيق

المشوفي

المشوفي السيف بذود يمنع ويحمي الذمار بذال معجمة مكسورة وما يجب حمايته الانبا بفتح الهمزة
الاخبار الغنى هنا باليا من الغنا ويروى بالميم من الغنيمة

شرح غريب ابيات لحسان رضي الله عنه الفليق بفتح الفا وسكون التحتية وفتح اللام
وبالقاف شهبا كثيرة السلاح مناكب جمع منكب بكسر مجتمع راس العضد والكتف الفقار بالفتح
مفاصل عظم الصلب جعل لها مناكب وفقارا واريد بذلك شدتها شعث فرقت اسلم وغفار
بكسر الغين المعجمة قبيلتان الابطح المكان السهل عند الاشهل بالشين المعجمة بنو النجار من الانصار
سيماهم علامتهم المغافر جمع مغفر وهو الذي يجعل على الراس لم ينبوا بتحتية فنون لم يضعفوا
ولم يعجزوا بنو نبيت بالثا المثلثة يعني اصفار جمع صفر وهو الشهر فرت تهود هربت الوغا
بفتح الواو وبالغين المعجمة الحرب العجاج الغبار الغمايم بالغين المعجمة جفون العيون الابصار بالموحدة
قال ابن سراج ويصح ان تكون عمايم بالمهملة جمع عمامة ويكون الانصار بالنون قال السهيلي قوله فرت
تهود الحاجز هو بيت مشكل غير ان في بعض النسخ وهي قليلة عند ابن هشام انه قال فرت فتحت
من قولك فرت الدابة اذا فتحت فاها وغمايم الابصار مفعول لفرت وهي جفون اعينهم قال السهيلي
هذا قول قد يصح ان يكون فرت من الفرار وغمايم الابصار من صفة العجاج وهو الغبار ونصبه على الحال
من العجاج وان كان لفظ المعرفة عند من ليس بشاد في النحو ولا ماهر في العربية واما عند اهل
التحقيق فهو نكرة لانه لم يرد الغمام حقيقة وانما اراد مثل الغمايم واستدل السهيلي على ذلك باشيا

الباب الخامس والعشرون في غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب

وبني ثعلبة وسببها ان قادما قدم بجلب الى المدينة فاشترى منه اهلها فقال للمسلمين ان بني انمار
ابن بغيض وبني سعد بن ثعلبة قد جمعوا لكم جموعا واراكم هادين عنهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستخلف على المدينة قال ابن اسحاق ابا ذر الغفاري وقال محمد بن عمر وابن سعد وابن هشام عثمان
ابن عفان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ليلة السبت لعشر خلون من المحرم
في اربعمائة او سبعمائة او ثمانمائة سلك على المضيق ثم افضى الى وادي الشقرة فاقام فيها يوما وبث
السرايا فرجعوا اليه من الليل وخبروه انهم لم يروا احدا ووطئوا اثارا حديثة فسار رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اصحابه حتى اتى نخلا واتى محالسهم فلم يجد فيها احدا الا نسوة فاخذهن فيهن جارية
وضيئة وقد هربت الاعراب في رؤوس الجبال وهم مطلون على المسلمين قال ابن اسحاق فلقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم قتال وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى
خاف المسلمون ان يغير المشركون عليهم وهم غارون وخاف المشركون ان لا يبرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يستاصلهم ولما حانت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف
وروى البيهقي عن جابر رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه الظهر فهم
بهم المشركون فقالوا دعوهم فان لهم صلاة بعد هذه احب اليهم من ابنايهم فنزل جبريل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره فصلى العصر صلاة الخوف قال ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وبعث جعالا بضم الجيم وبالعين المهملة واللام ابن سراقة رضي
الله عنه بشيرا الى اهل المدينة بسلامة المسلمين وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة
وقد وقع في هذه الغزوة ايات كثيرة روى اكثرها جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما روى
البزار والطبراني في الاوسط عنه قال كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب منها ما وقع
عند ذاته غورث بن الحرث الغطفاني برسول الله صلى الله عليه وسلم روى الشيخان وغيرهما من طرق
جابر رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد وفي رواية ذات الرقاع
فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركته القايلة يوما بواد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
شجرة فعلق بها سيفه فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجينا فاذا عنده اعرابي
جالس فقال ان هذا اخترط سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من يمنعك مني قلت
الله ثم قال من يمنعك مني قلت الله قال من يمنعك مني قلت الله ثلاث مرات فشام السيف وجلس ولم يعاقبه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذه القصة طرق تأتي مع بعض ما يتعلق بها من الفوائد في أبواب عصمته صلى
الله عليه وسلم ممن أراد الفتك به **ومنها** قصة الصبي الذي به جنون **روى** البزار والطبراني في الأوسط
وأبو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا
بحرة واقم عرضت امرأة بدوية بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ففتح فاه
فبزق فيه وقال اخسأ عدو الله أنا رسول الله ثلاثا ثم قال شأنك بابنك لن يعود إليه شيء مما كان يصيبه
ومنها قصة البيضات الثلاث **روى** محمد بن عمر وأبو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال في غزوة ذات
الرقاع جاء علبة بن زيد الحارثي رضي الله عنه بثلاث بيضات أداحي فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات
في مفحص نعام فقال دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات فعملتهن ثم جئت بهن في قصعة فجعلت أطلب خبزا
فلا أجده فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى إلى حاجته
والبيض في القصعة كما هو ثم قام فأكل منه عامة أصحابه ثم رحنا مبردين **ومنها** قصة الرجل الذي دعى
عليه صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه **روى** محمد بن عمر والحاكم وأبو نعيم عن جابر رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى على رجل ثوبا متخرقا فقال ما له غير هذا فقالوا له ثوبان جديدان في العيبة فأمره
يلبسهما فلما ولى الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هذا أحسن ما له ضرب الله عنقه فسمعه
الرجل فقال في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله
تعالى في وقعة اليمامة **ومنها** قصة الجمل الذي شكى إليه حاله **روى** البزار والطبراني في الأوسط
وأبو نعيم عن جابر رضي الله عنه قال رجعنا من غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا بمهبط الحرة أقبل جمل يرقل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما قال هذا الجمل لسعد بني على سيده يزعم أنه كان يحرث عليه منذ سنين
وأنه أراد أن ينحره اذهب يا جابر إلى صاحبه فأت به فقلت لا أعرفه قال إنه سيدلك عليه فخرج بين يدي
معنقا حتى وقف على صاحبه فجئت به

ومنها قصة جمل جابر رضي الله عنه **روى** الإمام أحمد عن جابر رضي الله عنه
قال فقدت جملي في ليلة ظلماء فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك فقلت يا رسول الله
فقدت جملي قال ذاك جملك اذهب فخذه فذهبت نحو ما قال فلم أجده فرجعت إليه فانطلق معي حتى أتينا
الجمل فدفعه إلي **قصة** أخرى **روى** الإمام أحمد وأبو نعيم والشيخان ومحمد بن إسحاق ومحمد
ابن عمر من طرق عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني ثعلبة وخرجت على ناضح
لي فأبطأ علي وأعياني حتى ذهب الناس فجعلت أرقبه وأهمني شأنه فأتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما شأنك فقلت يا رسول الله أبطأ علي جملي فأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره فقال
أمعك ماء فقلت نعم فجئته بقعب من ماء فنفث فيه ثم نفخ على رأسه وظهره وعلى عجزه ثم قال أعطني
عصا فأعطيته عصا معي أو قال قطعت له عصا من شجرة ثم نخسه نخسات ثم قرعه بالعصا ثم
قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة ما تفوته ناقة وجعلت أكفه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حياء منه وجعلت أتحدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقية الحديث يأتي في باب
مزاحه ومداعبته صلى الله عليه وسلم وفي باب كرمه وجوده وفي باب بيعه وشرائه **ومنها** قصة
الشجرتين وقصة **تحصيف العذاق عن مشتبهين** وقصة **نبع الماء من بين أصابعه** وقصة **الدابة**
التي ألقاها البحر لما شكى المسلمون الجوع روى مسلم وأبو نعيم والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال سرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي حاجته واتبعته بإداوة من ماء فنظر فلم ير شيئا يستتر به وإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها وقال انقادي علي بإذن الله تعالى فانقادت
معه كذلك حتى إذا كان بالمنصف فيما بينهما لأم بينهما يعني جمعهما فقال التئما علي بإذن الله تعالى فالتأمتا
قال جابر فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي فيبتعد فجلست أحدث نفسي فحانت
مني لفتة فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة
منهما على ساق فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال برأسه هكذا يمينا وشمالا ثم أقبل
فلما انتهى إلي قال يا جابر هل رأيت مقامي قلت نعم يا رسول الله قال فانطلق إلى الشجرتين فاقطع من كل

واحدة منهما غصنا فأقبل بهما حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك قال جابر
فقمت فأخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي ثم أتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم
أقبلت أجرهما حتى إذا قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت غصنا عن يميني
وغصنا عن يساري ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك **قال**
إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين فأتينا العسكر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بالوضوء فقلت ألا وضوء ألا وضوء قلت يا رسول الله ما وجدت
في الركب من قطرة وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أشجاب له على حمار من جريد
فقال انطلق إلى فلان بن فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من شيء فانطلقت إليه فنظرت فلم
أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته
قال اذهب فأتني به فأتيته به فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيده ثم أعطانيه فقال
يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه فجعل يتكلم بشيء لا أدري
ما هو ويغمز بيده ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعت
بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فبسطها في الجفنة وفرق بين أصابعه ثم وضعها
في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل باسم الله فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ففارت الجفنة
ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء فأتى الناس فاستقوا حتى رووا فقلت
هل بقي أحد له حاجة ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى **وشكى** الناس الجوع
فقال عسى الله أن يطعمكم فأتينا سيف البحر فألقى دابة فأورينا على شقها النار فشوينا وطبخنا
وأكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا أحد حتى
خرجنا وأخذنا ضلعا من أضلاعه فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جمل فدخل تحته
ما يطأطئ رأسه

ذكر قصة الطائر الذي سقط على فرخه لما صاده بعض الصحابة رضي الله عنهم **روى** محمد بن عمر
وأبو نعيم رحمهما الله تعالى عن جابر رضي الله عنه قال إنا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل من أصحابه
بفرخ طائر ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه فأقبل أبواه أو أحدهما حتى طرح نفسه
في يد الذي أخذ فرخه فرأيت الناس يعجبون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا
الطائر أخذتم فرخه فطرح نفسه رحمة لفرخه والله لربكم أرحم بكم من هذا الطائر بفرخه

ذكر منقبة لعباد بن بشر رضي الله عنه **روى** ابن إسحاق عن جابر رضي الله عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه
رحمهم الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب في محال المشركين في هذه الغزوة امرأة وكان زوجها
غائبا فلما أتى أخبر الخبر وقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف زوجها لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم دما فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ليلة
ذات ريح في شعب استقبله فقال من رجل يكلأنا الليلة فقام عباد بن بشر وعمار بن ياسر رضي
الله عنهما فقالا نحن يا رسول الله نكلأك وجعلت الريح لا تسكن وجلس الرجلان على فم الشعب فقال أحدهما
لصاحبه أي الليل أحب إليك أن أكفيك أوله وتكفيني آخره قال اكفني أوله فنام عمار بن ياسر وقام عباد يصلي
وأقبل زوج المرأة يطلب غرة وقد سكنت الريح فلما رأى سوادا من قريب قال يعلم الله إن هذا لربيئة
القوم ففوق سهما فوضعه فيه فانتزعه فرماه بآخر فانتزعه فلما غلبه الدم ركع وسجد ثم قال لصاحبه
اجلس فقد أثبت فجلس عمار فلما رأى الأعرابي أن عمارا قد قام علم أنه قد نذر به فهرب فقال عمار أي
أخي ما منعك أن توقظني به في أول سهم رمي به قال كنت في سورة أقرؤها وهي سورة الكهف فكرهت أن أقطعها
حتى أفرغ منها ولولا أني خشيت أن أضيع ثغرا أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو أتى على نفسي
ويقال إن المرمي عمار قال محمد بن عمر والأثبت عندنا عباد بن بشر رضي الله عنه ابن إسحاق عن جابر
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صرارا نزل به وأمر بجزور فنحرت وأقام عليها والمسلمون
يومهم ذلك فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المدينة ودخل معه **تنبيهات**
الأول اختلف في سبب تسمية هذه الغزوة بذات الرقاع بكسر الراء فقيل هو اسم شجرة سميت الغزوة بها فقيل لأن

اقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق كما في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري وقيل بل سميت برقاع كانت في الويتهم قال في تهذيب المطالع والاصح انه موضع لقوله حتى اذا كنا بذات الرقاع وكانت الارض التي نزلوها ذات الوان تشبه الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض قال محمد بن عمر الاسلمي سميت بجبل هناك فيه بقع ورجح السهيلي والنووي السبب الذي ذكره ابو موسى الاشعري قال النووي رحمه الله تعالى ويحتمل انها سميت بالمجموع وبه جزم صاحب تهذيب المطالع في التقريب الثاني اختلف متى كانت هذه الغزوة فقال البخاري ومن تبعه انها كانت بعد خيبر لان ابا موسى الاشعري جاء من الحبشة سنة سبع بعد خيبر كما في الصحيح في باب غزوة خيبر تقدم ذكره هناك وصح ايضا كما في الصحيح انه شهد ذات الرقاع واذا كان كذلك لزم ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وقال ابو هريرة رضي الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف رواه البخاري تعليقا وابو داود والطحاوي وابن حبان موصولا قال البخاري وابو هريرة انما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر اي فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات وذكرت في باب صلاته صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون ابا هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها والجواب بان غزوة نجد اذا اطلقت فالمراد بها غزوة ذات الرقاع كما جاء ذلك في احاديث كثيرة وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد وتقدم ان اول مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق وفي الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع قال الحافظ قوله في غزوة السابعة من اضافة الشي الى نفسه على راي من يجيزه او فيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة قال الكرماني وغيره تقديره غزوة السنة السابعة اي من الهجرة وفي هذا التقدير نظر اذ لو كان مراده ذلك هنا لكان نصا في ان غزوة ذات الرقاع تاخرت بعد خيبر نعم التنصيص على انها سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم تاييد لما ذهب اليه البخاري من انها كانت بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه مطلقا سواء قاتل او لم يقاتل فان السابعة منها تقع قبل احد ولم يذهب احد الى ان ذات الرقاع قبل احد الا ما سياتي من تردد ابن عقبة وفيه نظر لانهم متفقون على ان صلاة الخوف متاخرة عن غزوة الخندق فتعين ان تكون ذات الرقاع بعد قريظة فتعين ان المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي وهذه العبارة اقرب مما وقع عند احمد بلفظ كانت صلاة الخوف في السابعة فانه يصح ان يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح غزوة السنة السابعة قلت لا مزيد على هذا التحقيق البالغ فرحم الله الحافظ وجزاه خيرا وجزم ابو معشر بانها كانت بعد قريظة وهو موافق لما ذهب اليه البخاري قال في الزهر وابو معشر من المعتمدين في المغازي وقال ابن القيم بعد ان ذكر الخلاف في تاريخها الصواب تحويل غزوة ذات الرقاع من هذا الموضع يعني كونه ذكرها بعد غزوة بدر الموعد الى بعد الخندق بل خيبر قال وانما ذكرناها هنا تقليدا لاهل المغازي والسير ثم تبين لنا وهمهم الثالث قال ابن عقبة لا ندري هل كانت ذات الرقاع قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها قال الحافظ وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لان صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق الرابع قال ابو الفتح رحمه الله تعالى جعل البخاري حديث ابي موسى حجة في غزوة ذات الرقاع متاخرة وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شي من ذلك قال الحافظ رحمه الله تعالى وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما تقدم تقريره وقال الامام علاء الدين الخازن رحمه الله تعالى وهذا الذي ذكره البخاري ظاهر الوضوح لان سياق الاحاديث يدل على ما قاله الخامس ادعى الحافظ الدمياطي غلط الحديث وان جميع اهل السير على خلافه والجواب ان الاعتماد على ما في الحديث اولى لان اصحاب المغازي مختلفون في زمانها فعند ابن اسحاق انها بعد بني النضير

وقيل

وقيل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس وجزم ابو معشر بانها كانت بعد بني قريظة والخندق وجزم ابن عقبة بتقديمها لكن تردد في وقتها كما تقدم وايضا فقد ازداد حديث ابي موسى قوة بحديث ابي هريرة وبحديث ابن عمر كما تقدم تقريره السادس قيل ان الغزوة التي شهدها ابو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لان ابا موسى قال في روايته انهم كانوا ستة انفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك ان العدد الذي ذكره ابو موسى محمول على من كان موافقا له من الرجالة لا انه اراد من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم السابع وقع في الصحيح باب غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة بن غطفان قال الحافظ رحمه الله تعالى وهو يقتضي ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك ووقع عند القابسي خصفة بنت ثعلبة وهو اشد في الوهم والصواب ما وقع عند ابن اسحاق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف فان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وغطفان بن سعد بن قيس عيلان ومحارب بن خصفة بن قيس عيلان فمحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وفي الصحيح في حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصحيح وفي قوله ثعلبة من غطفان ثم فيه نظر ايضا كما يعلم مما تقدم وقد يكون نسبة لجده الاعلى وفي الصحيح من رواية بكر بن سوادة يوم محارب وثعلبة تنبيهان محارب بضم الميم وبالحاء المهملة والموحدة وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم فا اضيفا اليه محارب للتمييز عن غيره من المحاربين فان في مضر محارب بن فهر وفي العنبريين محارب بن صباح وفي عبد القيس محارب بن عمرو الثامن غورث وزن جعفر وقيل بضم اوله وهو بغين معجمة وراء مثلثة ماخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير وحكى القاضي عن بعض رواة الصحيح من المغاربة بالعين المهملة قال القاضي وصوابه بالمعجمة وذكر غورث هذا الذهبي في التجريد من جملة الصحابة ولفظه غورث بن الحرث الذي قال من يمنعك مني قال الله فوقع السيف من يده قال البخاري من حديث جابر انتهى وتعقبه الحافظ بانه ليس في شي من طرق احاديثه في الصحيح تعرض لاسلامه ثم اورد الطرق ثم قال رويناه في المسند الكبير لمسدد وفيه ما يصرح بعدم اسلامه ولفظه بعد ان ذكر وقوع السيف من يده وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني فقال كن خير آخذ قال لا الا ان تسلم قال لا ولكن اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجا الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس وكذا رواه الامام احمد ونقله الثعلبي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ثم قال الحافظ فهذه الطرق ليس فيها انه اسلم وكان الذهبي لما راى في ترجمة دعثور بن الحرث ان الواقدي ذكر له شبيها بهذه القصة وانه ذكر انه اسلم من حيث انه يلزمه الجزم بكون القصتين واحدة ومع احتمال كونهما واقعتين الا ان كان الواقدي اتقن ما ينقل وفي الجملة فهو على الاحتمال قلت سبق الذهبي في نقل اسلام غورث عن البخاري الامير ابو نصر بن ماكولا في الاكمال وجزم به الذهبي في مشتبه النسبة واقره الحافظ في التبصرة عن ذلك ولم يتعقبه والذهبي لم يعزو ذلك للصحيح حتى يرد عليه ما قاله الحافظ والظاهر ان البخاري ذكر ذلك في احد تواريخه فتراجع فلم اقف الا منها على ربع التاريخ الكبير ولم يصل الى حرف الغين المعجمة ولم ار من حرر هذا الموضع ويحتمل ان يصح اسلامه ان يكون اسلم في غير هذا اليوم ووقع للحافظ في الفتح في اسلام غورث كلام محرر ياتي الكلام عليه في الحادي عشر التاسع قول غورث للنبي صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني على سبيل الاستفهام والانكار اي لا يمنعك مني احد لان الاعرابي كان قائما بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيف في يد الاعرابي والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه ويوخذ من مراجعة الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه منه والا فما الذي احوجه الى مراجعته وتكرارها ثلاث مرات كما عند البخاري في الجهاد مع احتياج غورث الى الحظوة عند قومه بقتله وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله اي يمنعني منك اشارة الى ذلك ولذلك اعاده الاعرابي فلم يزده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية الثبات للنبي صلى الله عليه وسلم وعدم مبالاته اصلا العاشر في رواية يحيى ابن ابي كثير فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ رحمه الله تعالى وظاهرها مشعر بانهم حضروا القصة وانه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع في رواية ابراهيم

ابن سعد في الجهاد بعد قوله قلت الله فشام السيف اي اغمده وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل بينه وبين تحقق قصده وعلم انه لا يصل اليه القى السلاح وامكن من نفسه **الحادي عشر** في حديث جابر فاذا هو جالس وقد وقع في رواية ابن اسحاق بعد قوله قال الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك اليوم مني قال لا احد قال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال انت خير مني فيجمع بين ما في الصحيح وبين ما ذكره ابن اسحاق من قوله فاذهب بانه كان بعد ما اخبر اصحابه بقصته وبشدة رغبته صلى الله عليه وسلم في ايتلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه قال الحافظ وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن اسحاق التي اشرت اليها انه اسلم بعد **قلت** وعلى الحافظ في هذا الكلام مواخذات **الاولى** قوله ووقع في رواية ابن اسحاق بعد قوله فدفع جبريل في صدره صوابه ووقع عند الواقدي لا ابن اسحاق فان ابن اسحاق لم يذكر ذلك اصلا **الثالثة** ان الواقدي انما ذكر ذلك في غزوة غطفان المعروفة بذي امر لا في ذات الرقاع وسمى الرجل دعثورا **الرابعة** قوله وذكر الواقدي في نحو هذه القصة الى اخره قد يوهم ان الرجل غورث وليس كذلك بل هو دعثور قوله ووقع في رواية ابن اسحاق التي اشرت اليها انه اسلم ليس في كلام ابن اسحاق انه اسلم بلا ريب ومن راجع كلام ابن اسحاق والواقدي في مغازيهما تبين له صحة ما قلته والله اعلم **الثاني عشر** قول ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة في غزوة ذات الرقاع ابا ذر لا يستقيم على مذهبه ان ذات الرقاع قبل الخندق فان ابا ذر اسلم قديما ورجع الى بلاده فلم يجئ الا بعد الخندق كما ذكره محمد بن عمر **الثالث عشر** وقع في الوسيط للامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله تعالى ان غزوة ذات الرقاع اخر الغزوات **قال** الحافظ وهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في انكاره وقال بعض من انتصر للغزالي لعله اراد اخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهو انتصار مردود ايضا لما رواه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابي بكرة انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما اسلم ابو بكرة في غزوة الطائف بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا **الرابع عشر** جمهور اهل المغازي على ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحاق وعند محمد بن عمر انهما اثنتان وتبعه القطب في المورد **الخامس عشر** قول ابن سعد ان صلاة الخوف اول ما صليت بذات الرقاع محمول على ما ذكره هو وغيره من تقدمها على غزوة الحديبية اما على تاخير ذات الرقاع عن خيبر فيكون اول ما صليت صلاة الخوف في عسفان **السادس عشر** في بيان غريب ما سبق **الجلب** بفتح الجيم واللام وبالموحدة ما يجلب من بلد الى بلد للبيع **بنو انمار** بفتح الهمزة **بغيض** بموحدة فغين وضاد معجمتين بينهما تحتية **هادين** غافلين عن امرهم **المضيق** بفتح الميم وكسر الضاد المعجمة ومثناة تحتية وقاف قرية **افضى** الى كذا وصل اليه **الشقرة** بضم الشين المعجمة وسكون القاف اسم موضع على يومين من المدينة **الى نخل** بالخاء المعجمة بلفظ اسم جنس النخلة موضع على يومين من المدينة ايضا **وضيئة** بالضاد المعجمة اي حسنة **غارون** غافلون **فيستاصلهم** يهلكهم جميعا **حانت الصلاة** دنى وقتها

شرح غريب ذكر حديث جابر في قصة غورث قوله **تقيل** رجع **العضاه** بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة وبالهاء شجر عظيم له شوك **اخترط** السيف سله من غمده **صلتا** بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالفوقية اي مجردا من غمده **شام** السيف هنا ادخله في غمده **فتهدد** اتاه ليقتله وهو غار غافل **في حجره** بفتح الحاء وكسرها **الحرة** ارض ذات حجارة سود كانها احرقت بالنار والجمع كلاب **واقم** بالواو والقاف والميم وزن صاحب اطم من اطام المدينة تنسب اليه حرة واقم **بيضات ادحي** بالدال والحاء المهملتين جمع ادحي بضم الهمزة وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ **المفحص** بفتح الميم وسكون الفاء وفتح الحاء وبالصاد المهملتين اسم الموضع الذي يفحص الطائر ليبيض فيه **العيبة** بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالموحدة ما يجعل فيه الثياب **اليمامة** مدينة على يومين من الطائف [illegible] من مكة **يرقل** بسكون الراء وبالقاف يمشي مشي المختال **يستعتبه** يطلب منه [illegible] **مقنعا** بالقاف

والنون

والنون والعين المهملة اي ذليلا **الناضح** الذي يستقى عليه ثم استعمل في كل بعير **العقب** بقاف فمثناة فعين مهملة قدح من خشب **يواهق** بتحتية مضمومة فواو فالف فهاء مكسورة فقاف اي يباري ناقته النبي صلى الله عليه وسلم في السير ويماشيها

شرح غريب حديث جابر الطويل قوله **واد افيح** واسع **الاداوة** بالكسر المطهرة **شاطئ** الوادي جانبه **الغصن** بضم الغين المعجمة **البعير المخشوش** بالخاء والشين المعجمتين هو الذي يجعل في انفه الخشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع في انقياده **وانقاد** فلان للامر العظيم اعطى القياد اذا اذعن طوعا او كرها **المنتصف** عليه انطبقتا عليه وسترتاه **احضر** بضم الهمزة واسكان الحاء وكسر الضاد المعجمة اي اعدو واسعى سعيا شديدا **حانت** بالنون وروي باللام اي وقفت وانفتلت **لفتة** نظرة **حسرته** بحاء وسين مهملتين حددته ونحيت عنه ما يمنع حدته بحيث صار مما يمكن القطع به **اندلق** بالذال المعجمة اي صار زحافا **اممت** الشيء قصدته **اجزئها** اجرها **نعم ذاك** ادغمت النون في ما الاستفهامية وحذفت الفها لدخول الجار **يرفه** عنهما بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الفاء وبالهاء يخفف **الاشجاب** جمع شجب وهو السقاء الذي خلق وبلي وصار شنا **الحمارة** بكسر الحاء وتخفيف الميم والراء هي اعواد يعلق عليها اسقية الماء **القطرة** الشيء اليسير **العزلاء** بفتح العين المهملة وسكون الزاي وبالمد وهي فم القربة الاسفل **شربة** يابسه اي قليل جدا فالغلته في شدة يبس باقي الشجب يذهب ما فيه **بغمزه** يعصر **الجفنة** بفتح الجيم كالقصعة والجمع الجفان بالكسر والجفنات بالتحريك وناد يا جفنة الركب اي التي تشبعهم او يا صاحب جفنتهم بحذف المضاف اي من كان عنده جفنة تشبعهم فليحضرها **سيف البحر** بكسر السين المهملة واسكان التحتية جانبه **حجاج** عينها بفتح الحاء وكسرها وبجيمين العظم المستدير وقال ثابت الحجاجان العظمان المشرفان على العينين في المخصص الحجاج العظم الذي عليه الحاجب **الكفل** بكسر الكاف وسكون الفاء وهو هنا الكساء الذي يدار حول سنام البعير ثم يركب

شرح غريب ذكر منقبة عباد بن بشر رضي الله عنه **يهريق** بضم التحتية وفتح الهاء وكسر الراء يصب ويسيل **يكلانا** يحفظنا ويحرسنا **الشعب** بالكسر الطريق في الجبل **الربيئة** بفتح الراء المشددة والموحدة المكسورة وبالهمزة المفتوحة طليعة القوم وعينهم الذي يكشف لهم الخبر **الثغر** بالثاء المثلثة والغين المعجمة ما يلي دار العدو **صرار** بصاد وراءين مهملات ككتاب اسم اطم بالمدينة شرفها الله

الباب السادس والعشرون في عمرة القضاء

لما دخل هلال ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صد فيه المشركون عن البيت وانزل الله تبارك وتعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص الاية **امر** رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يتجهزوا للعمرة ولا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف احد شهدها الا رجالا استشهدوا بخيبر ورجال ماتوا فقال رجال من حاضري المدينة من العرب يا رسول الله والله ما لنا زاد وما لنا من احد يطعمنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينفقوا في سبيل الله تعالى وان يتصدقوا وان يكفوا ايديهم فيهلكوا فقالوا يا رسول الله بم نتصدق واحدنا لا يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان ولو بشق تمرة وروى وكيع وابن عيينة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن جرير عن عكرمة ووكيع عن مجاهد رحمهما الله تعالى قالوا في قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ان التهلكة ترك النفقة في سبيل الله وليس التهلكة ان يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الامساك في سبيل الله انفق ولو مشقصا **قال** محمد بن عمر وابن سعد واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم بضم الراء وسكون الهاء الغفاري رضي الله عنه وقال ابن هشام استعمل عويف بالواو والفاء بالتصغير عوف ويقال فيه عويث بتحتية فمثلثة بن الاضبط بضاد معجمة فطاء مهملة رضي الله عنه وقال البلاذري استعمل ابا ذر وقيل عويفا

ذكر ما ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدي وتقديمه السلاح والخيل امامه

روى محمد بن عمر عن عبد الله بن دينار رحمه الله تعالى قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب

الا سلمى على هديه يسير به امامه يطلب الرعى فى الشجر معه اربعة فتيان من اسلم وزاد غيره وابا هريره
وروى محمد بن عمر عن محمد بن ابراهيم بن الحرث قال ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القضية ستين
بدنة وروى ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قلد رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه بيده وروى ايضا
عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابن عباس رحمه الله تعالى قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح البيض
والدروع والرماح وقاد مائة فارس عليها محمد بن مسلمة فلما انتهى الى ذى الحليفة قدم الخيل امامه
واستعمل على السلاح بشير بن سعد بالموحدة والشين المعجمة وزان امير فقيل يا رسول الله حملت السلاح
وقد شرطوا ان لا ندخلها عليهم الا بسلاح المسافر السيوف فى القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا ندخله عليهم الحرم ولكن يكون قريبا منا فان هاجنا القوم كان السلاح منا قريبا فمضى بالخيل محمد
بن مسلمة رضى الله عنه الى مر الظهران فيجد فيها نفرا من قريش فسالوه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله وروا سلاحا كثيرا مع بشير بن سعد فخرجوا سراعا حتى اتوا
قريشا فاخبروهم بالذى راوه من الخيل والسلاح ففزعت قريش وقالوا والله ما احدثنا حدثا وانا
على كتابنا ومدتنا ففيهم يغزونا محمد فى اصحابه **قال** ابن عقبة رحمه الله تعالى وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابى طالب بين يديه الى ميمونة بنت الحرث يخطبها عليه
وسياتى بيان ذلك فى ترجمتها

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة واحرامه روى محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن جابر رضى
الله عنه قال احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب المسجد لانه سلك طريق الفرع ولولا ذلك لاهل
من البيداء قالوا وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى والمسلمون معه يلبون حتى انتهى الى مر الظهران
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح الى بطن ياجج حيث ينظر الى انصاب الحرم وبعثت قريش مكرز
بن حفص بكسر الميم وسكون الكاف وكسر الراء وبالزاى ابن حفص فى نفر من قريش حتى لقوه ببطن ياجج ورسول الله صلى الله
عليه وسلم فى اصحابه والهدى والسلاح قد تلاحق فقالوا والله يا محمد ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر
تدخل بالسلاح فى الحرم على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف فى القرب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا ادخل عليهم بسلاح وهو على الشرط الذى شرط لكم **وروى** الامام
احمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران فى عمرته بلغ اصحابه
ان قريشا يتباعون من الجهد فقال اصحابه لو انتحرنا من ظهرنا فاكلنا من لحمه وحسونا من مرقه
اصبحنا غدا حين ندخل على القوم وبنا جمامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن اجمعوا
الى من ازوادكم فجمعوا له وبسطوا الانطاع فاكلوا حتى تركوا وحشى كل واحد منهم فى جرابه

ذكر دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة صبيحة رابعة من ذى الحجة **وكان** جماعة من قريش بجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم استكف
رجال من اشراف المشركين ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالهدى امامه حين حبس بذى طوى **ودخل** رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
القصوى واصحابه محدقين به قد توشحوا السيوف يلبون فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ذى طوى وقف على راحلته والمسلمون حوله ثم دخل من الثنية التى تطلعه على الحجون **وروى**
البخارى تعليقا وعبد الرزاق والترمذى والنسائى وابن حبان عن انس رضى الله عنه وابن عقبة
عن الزهرى وابن اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر بن عمرو بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة
عام القضية على ناقته وعبد الله بن رواحة اخذ بزمامها وهو يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله ❊ نحن ضربناكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ❊ ويذهل الخليل عن خليله
قد انزل الرحمن فى تنزيله ❊ فى صحف تتلى على رسوله
يا رب انى مؤمن بقيله ❊ انى رايت الحق فى قبوله

فقال عمر بن الخطاب مه يا ابن رواحة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حرم الله تعالى تقول الشعر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم من نضح النبل وفى رواية يا عمر انى اسمع فاسكت

عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب
وحده فقال لها ابن رواحة فقالها الناس كما قالها

ذكر طوافه صلى الله عليه وسلم ماشيا وما جاء انه طاف راكبا روى الامام احمد
والشيخان وابن اسحاق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مكة وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون انه يقدم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا
على قعيقعان مما يلى الحجر فاطلع الله تعالى نبيه على ما قالوا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرا اراهم من نفسه قوة وفى رواية اروهم ما يكرهون
وامرهم ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا بين الركنين ليرى المشركون جلدهم ثم استلم الركن وخرج
يهرول واصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن مشى حتى استلم الركن الاسود ثم هرول
كذلك ثلاثة اشواط ومشى سائرها قال ابن عباس فلم يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم
فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء اجلد من كذا وكذا ما يرضون بالمشى انهم لينفزون
نفز الظبى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكايدهم بكلما استطاع **قال** محمد بن سعد وغيره
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى استلم الركن بمحجنه **وروى** الحميدى والبخارى والاسمعيلى
عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه **قال** لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سترناه من غلمان
المشركين وفى رواية من السفهاء والصبيان مخافة ان يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى**
يونس بن بكير رحمه الله تعالى عن زيد بن اسلم رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام
القضية مكة فطاف على ناقته واستلم الركن بمحجنه قال هشام بن سعد من غير علة والمسلمون يشتدون
حول رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن رواحة يقول قول الرجز السابق **وذكر** محمد بن عمرو بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف راكبا وتبعهما القطب فى المورد

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم البيت روى البيهقى من طريق محمد بن عمر عن سعيد بن المسيب
رحمه الله تعالى قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه فى عمرة القضاء دخل البيت فلم يزل فيه حتى اذن
بلال بالظهر فوق ظهر الكعبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك فقال عكرمة بن ابى جهل واسلم
بعد ذلك لقد اكرم الله تعالى ابا الحكم حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية واسلم بعد
ذلك الحمد لله الذى ذهب ابى قبل ان يرى هذا وقال خالد بن اسيد كامير واسلم بعد ذلك الحمد لله الذى
امات ابى ولم يشهد هذا اليوم حين يقوم بلال ينهق فوق الكعبة واما سهيل بن عمرو واسلم بعد ذلك
ورجال معه لما سمعوا ذلك غطوا وجوههم كذا فى هذه الرواية ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل البيت
وروى البخارى عن اسماعيل بن ابى خالد رحمه الله تعالى ان رجلا سال ابن ابى اوفى رضى الله تعالى عنه
اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل فى القضية الكعبة قال لا **وقال** محمد بن عمر بعد ان روى ما سبق
عن ابن عباس حدثنى ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين قال لم يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة
فى القضية وقد ارسل اليهم فابوا وقالوا لم يكن فى شرطك

ذكر سعيه صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة روى محمد بن عمر رحمه الله
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بين الصفا والمروة على راحلته فلما
كان الطواف السابع عند المروة عند فراغه وقد وقف الهدى عند المروة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة **قال** محمد بن عمر رحمه الله تعالى وقد كان اعتمر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوم لم يشهدوا الحديبية فلم ينحروا فاما من شهدها وخرج فى القضية فانهم اشتركوا
فى الهدى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتين من اصحابه حين طافوا بالبيت وسعوا ان يذهبوا
الى اصحابهم ببطن ياجج فيقيمون على السلاح ويأتى الاخرون فيقضون نسكهم ففعلوا

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة روى محمد بن عمر عن عمر بن على بن ابى طالب
رحمه الله تعالى قال لما كان عند الظهر يوم الرابع اتى سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى واسلما بعد ذلك
قال ابن اسحاق وكانت قريش قد وكلت حويطب باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتياه وهو فى مجلس
من الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم فصنعت طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك اخرج عنا ننشدك الله يا محمد والعهد الذي بيننا وبينك الا خرجت من ارضنا هذه الثلاث قد مضت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينزل بيتا انما ضربت له قبة من ادم بالابطح فكان هناك حتى خرج منها لم يدخل تحت سقف بيت من بيوتها فغضب سعد بن عبادة رضي الله عنه لما راى من غلظ كلامهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لسهيل ابن عمرو كذبت لا ام لك ليست بارضك ولا ارض ابيك والله لا يبرح منها الا طائعا راضيا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا واسكتا الرجلان عن سعد **وفي** الصحيح عن البرا ابن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع بالرحيل وقال لا يمسين بها احد من المسلمين وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف وتتام الناس وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع ليحمل اليه زوجته ميمونة حين يمسي فاقام ابو رافع حتى امسى فخرج بميمونة ومن معها ولقيت من سفهاء مكة عنا وسياتي الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم دخوله بها في ترجمتها

ذكر خروج ابنة حمزة رضي الله عنهما **روى** الشيخان عن البرا ابن عازب والامام احمد عن علي ومحمد ابن عمر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم **قال** ان عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وقتل امها امامة **قال** الحافظ وهو المشهور وامها سلمى بنت عميس كانت بمكة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلم علي ابن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين فلم ينهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بها **وقال** البرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج تبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها **وقال** لفاطمة رضي الله عنهما دونك ابنة عمك فاختصم فيها علي وزيد وجعفر اي بعد ان قدموا المدينة كما سياتي وكان زيد وصي حمزة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واخى بينهما حين واخى بين المهاجرين فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي وانا اخرجتها من بين اظهر المشركين وقال جعفر بنت عمي وخالتها اسما بنت عميس تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وفي حديث ابن عباس وانا انت يا علي فاخي وصاحبي وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وفي حديث ابن عباس انت مولاي ومولى رسوله **قال** محمد بن عمر فلما قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام جعفر فحجل حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جعفر قال يا رسول الله كان النجاشي اذا ارضى احدا قام فحجل **قال** ابن اسحاق رحمه الله تعالى ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي الحجة وكان معه من المسلمين سوى النسا والصبيان الفين قال ابن هشام رحمه الله تعالى فانزل الله تعالى فيما حدثني ابو عبيدة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني خيبر **تنبيهات**

الاول يقال لهذه العمرة عمرة القصاص قال السهيلي رحمه الله تعالى وهذا الاسم اولى بها لقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص رواه عبد بن حميد بسند صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه وهذه الاية نزلت فيها كما تقدم ويقال لها عمرة القضا واختلف في تسميتها بذلك فقال السهيلي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشا عليها لا لانه قضى العمرة التي صد عن البيت فيها فانها لم تكن فسدت بصدهم له عن البيت بل كانت عمرة تامة متقبلة حتى انهم حين حلقوا شعورهم بالحل احتملتها الريح فالقتها بالحرم فهي معدودة في عمر النبي صلى الله عليه وسلم **زاد** القاضي فالمراد بالقضا الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال اهل اللغة قاضى فلان فلانا عاهده وقاضاه عاوضه فيحتمل تسميتها بالامرين ورجح الثاني تسميتها قصاصا **وقال** اخرون بل كانت قضا عن العمرة الاولى وعد عمرة الحديبية في العمر لثبوت الاجر فيها لا انها كانت وهذا اختلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضا على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدي ولا قضا عليه وعن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى عكسه وعن الامام احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضا واخرى انه يلزمه الهدي والقضا وبيان رجح كل لشيء من عرضنا **قال** ابن اسحاق تسمى ايضا عمرة الصلح انتهى فيتحصل من اسمائها اربعة القضا والقضية والقصاص والصلح **الثاني** وجه كون هذه العمرة غزوة بان موسى بن عقبة ذكره القاضي

على

عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر فيلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة **وقال** ابن الاثير رحمه الله تعالى في الجامع هذه العمرة ليست من الغزوات وذكرها البخاري في الغزوات حيث تضمنت ذكر المصالحة مع المشركين **الثالث** قال ابن هشام رحمه الله تعالى قوله نحن قتلناكم على تاويله الى اخر الابيات لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم قال السهيلي يعني يوم صفين قال ابن هشام والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما اراد المشركين والمشركون لم يقروا بالتنزيل وانما يقاتل على التاويل من اقر بالتنزيل **وقال** في البداية وفيما قاله ابن هشام نظر فان البيهقي روى من غير وجه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وفي رواية وهو اخذ بغرزه وهو يقول هذه الابيات السابقة ورواه عن زيد بن اسلم كما سبق وقد تابع ابن اسحاق على ذلك ابن عقبة وغيره **وقال** الحافظ رحمه الله اذا ثبتت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير نحن ضربناكم على تاويله اي حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جا فيها فاليوم نضربكم على تاويله يظهر انه قول عمار ويبعد ان تكون من قول ابن رواحة لانه لم يقع في عمرة القضا ضرب ولا قتال وصحيح الرواية نحن ضربناكم على تاويله كما ضربناكم على تنزيله يشير بكل منهما الى ما مضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة ومعنى قوله نضربكم على تاويله اي الان وجاز تسكين الباء لضرورة الشعر بل هي لغة قرئ بها في المشهور **الرابع** قال الحافظ ابو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى بعد ان ذكر رجز ابن رواحة ثم قال وفي غير هذا الحديث ان هذه القصة لكعب بن مالك وهو الاصح لان عبد الله بن رواحة قتل بموتة وكانت عمرة القضا بعد ذلك **قال** الحافظ رحمه الله تعالى وهو ذهول شديد وغلط مردود وما ادري كيف وقع الترمذي في ذلك ومع ان في قصة عمرة القضا اختصام جعفر واخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة اي كما سبق وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد وكيف يخفى على الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث انس ان ذلك كان في فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه الترمذي لكن الموجود بخط الكرجي تلميذ الترمذي ما تقدم **قلت** وكذلك رايته في عدة نسخ من جامع الترمذي **الخامس** يحيى سهيل وحويطب يطلبان رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار الظاهر انه صلى الله عليه وسلم دخل في اوائل النهار فلم تكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في اول النهار قرب مجي ذلك الوقت **السادس** قول ابنة حمزة يا عم كانها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا والا فهو ابن عمها او بالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه من النسب فهو اخوه من الرضاعة وكانت خصومة علي وجعفر وزيد في ابنة حمزة بعد ان قدموا المدينة كما صح من حديث علي عند احمد والحاكم **السابع** اقر النبي صلى الله عليه وسلم عليا على اخذها من مكة مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها وايضا فان النسا المومنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القران بعد رجوعهم الى المدينة **الثامن** في بيان غريب ما سبق **المشقص** الشكل الهلاك وهو من نوادر المصادر **المشقص** بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف سهم فيه نصل عريض قاله المجد مشاقص **تقليد الهدي** ان يعلق بعنق البعير قطعة من جلد ليعلم انه هدي فيكف الناس عنه **ذو الحليفة** بضم الحا المهملة تصغير الحلفة بفتحات واحد الحلفا وهو النبات المعروف **هاجه** حركه **الهيج** بفتح الها والضحنية وبالجيم الحرب **مر الظهران** تقدم الكلام عليه غير مرة

شرح غريب ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة قوله **الفرع** بضم الفا واسكان الرا والعين المهملة عمل واسع من اعمال المدينة **البيدا** في الاصل المفازة وههنا الشرف الذي قدام ذي الحليفة في طريق مكة **ياجج** بتحتية فهمزة ساكنة فجيمين الاولى مفتوحة وقد تكسر واد قريب مكة **النصاب** الحرم الاعلام على حدوده **الحجف** وزان التعب الضعف **حسونا** بحا فسين مهملتين مفتوحتين فواو ساكنة فنون شربنا **الحنق** بفتح الحا المهملة والنون وبالقاف الغيظ **النفاسة** يقال نفس بالشي بالكسر نفاسة ضن به ولم يره اهلا له **ذو طوى** بتثليث الطا واد بقرب مكة يعرف بالزاهر **الفعنوي** لجز الحدقين يحيطن **توشح** السيف الموطى علاقته على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى وياخذ طرفه الذي القاه على منكبه

الإبط من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره. **الثنية** كل عقبة مسلوكة. **الحجون** بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبالواو والنون جبل بمكة. **الهام** جمع هامة وهي الراس. **وهنتهم** الحمى أضعفتهم. **اضطبع** بثوبه جعل وسطه تحت الإبط اليمنى وطرفه على الكتف اليسرى. **العضد** بفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة وتسكن وبفتح العين وكسر الضاد وبضمهما وبضم العين وسكون الضاد خمس لغات وهي مؤنثة عند أهل تهامة وتذكر عند بني تميم وهي ما بين المرفق والكتف. **يهرل** في طوافه ما الراهرول. **الأشواط** بالشين المعجمة جمع شوط وهو الجري إلى الغاية وهي هنا من الحجر إلى الحجر. **جلدهم** بفتح الجيم واللام قوتهم وصبرهم. **واراه** ستره. **ابن علية** رفق به. **قعيقعان** بقافين الأولى مضمومة بعد كل منهما عين مهملة وبعد الألف نون جبل بمكة. **نقز** بالقاف والزاي وثب. **الظبي** جمع ظبي حيوان معروف. **المحجن** بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم عصا معقفة الراس يلتقط بها الراكب ما سقط منه. **يشتدون** يعدون. **المروة** جبل معروف بمكة. **الفجاج** بكسر الفاء جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع. **ننشدك الله** نذكرك به ونستعطفك أو نسألك به مقسمين عليك. **الأبطح** كل مسيل فيه دقاق الحصى والمراد هنا مكان معروف بمكة. **سرف** بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء ما بين التنعيم وبطن مرو وهو إلى التنعيم أقرب. **حجل** بحاء مهملة فجيم فلام مفتوحات رفع رجلا وقفز على الأخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين إلا أنه قفز وقيل الحجل مشي المقيد.

الباب السابع والعشرون في غزوة الفتح الأعظم الذي أعز الله تعالى به دينه ورسوله وجنده وحرمه الأمين وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله أفواجا وأشرق به وجه الأرض ضياء وابتهاجا

وكان في شهر رمضان سنة ثمان **قال** ابن عباس رضي الله عنهما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح في رمضان **قال** الزهري وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك رواه البخاري.

ذكر الأسباب الموجبة للمسير إلى مكة كانت خزاعة في الجاهلية أصابوا رجلا من بني الحضرمي واسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ إلى الأسود بن رزن فخرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله ثم رجلا من خزاعة على بني الديل بعد ذلك فقتلوه فوقعت الحرب بينهم فعدت بنو الأسود ابن رزن وهم ذؤيب وسلمى وكلثوم على خزاعة فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم وكان قوم الأسود يودون في الجاهلية ديتين ديتين لفضلهم في بني بكر وتودى دية فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجز الإسلام بينهم وتشاغل الناس به وهم على ما هم عليه من العداوة في أنفسهم فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ووقع الشرط من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليدخل ومن أراد أن يدخل في عقد قريش فليدخل فدخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خزاعة حلفاء عبد المطلب بن هاشم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك عارفا ولقد جاءته خزاعة يومئذ بكتاب عبد المطلب فقرأه عليه أبي بن كعب رضي الله عنه وهو باسمك اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة إذ قدم عليه سرواتهم وأهل الرأي غائبهم يقر بما قاضى عليه شاهدهم إن بيننا وبينكم عهود الله وعقوده وما لا ينسى أبدا اليد واحد والنصر واحد ما أشرف ثبير وثبت حراء مكانه وما بل بحر صوفة ولا يزداد فيما بيننا وبينكم إلا تجددا أبد الدهر سرمدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعرفني بحلفكم وأنتم على ما أسلمتم عليه من الحلف وكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيده الإسلام إلا شدة ولا حلف في الإسلام.

ذكر نقض قريش العهد لما دخل شعبان على رأس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية كلمت بنو نفاثة وبنو بكر أشراف قريش أن يعينوهم بالرجال والسلاح على عدوهم من خزاعة وذكروهم الذين أصابت خزاعة منهم وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأرا وليك النفر الذين أصابوا منهم في بني الأسود بن رزن وناشدوهم بأرحامهم وأخبروهم بدخولهم في عقدهم وعهدهم ودخول خزاعة في عقد محمد وعهده فوجدوا القوم إلى ذلك سراعا إلا أن أبا سفيان بن حرب لم يشاور في ذلك ولم يعلم ويقال إنهم ذاكروه فأبى ذلك فأعانوا بالسلاح والكراع والرجال ودسوا ذلك سرا لئلا تحذر خزاعة وخزاعة آمنون غارون لحال الموادعة ولما حجز الإسلام بينهم ثم اتعدت قريش وبنو بكر وبنو نفاثة الوتير وهو موضع أسفل مكة وهو منازل خزاعة

من قريش

من قريش صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وحويطب بن عبد العزى وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو وأسلموا بعد ذلك فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون آمنون وعامتهم صبيان ونساء وضعفاء الرجال فلم يزالوا يقتلونهم حتى انتهوا إلى أنصاب الحرم فقال لأصحاب نوفل بن معاوية له يا نوفل إلهك إلهك قد دخلت الحرم فقال كلمة عظيمة لا إله له اليوم يا بني بكر لعمري إنكم لتسرقون الحاج في الحرم أفلا تدركون ثاركم من عدوكم لا يؤخر أحدا منكم بعد يومه عن ثاره فلما انتهت خزاعة إلى الحرم دخلت دار بديل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع الخزاعي فانتهوا بهم في عماية الصبح ودخلت رؤساء قريش منازلهم وهم يظنون أنهم لا يعرفون وأنه لا يبلغ هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصبحت خزاعة مقتلين على باب بديل ورافع **وقال** سهيل بن عمرو لنوفل بن الحارث قد رأيت الذي صنعنا بك وبأصحابك ومن قتلت من القوم وأنت قد حصرتهم تريد قتل من بقي وهذا ما لا نطاوعك عليه فاتركهم فتركهم فخرجوا ونجات قريش وندموا على ما صنعوا وعرفوا أن هذا الذي صنعوه نقض للذمة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء الحارث بن هشام وعبد الله ابن أبي ربيعة إلى صفوان بن أمية وإلى سهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل فلاموا فيما أعانوا من عونهم بني بكر على خزاعة وقالوا إن بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم مدة وهذا نقض لها.

ذكر إعلامه صلى الله عليه وسلم بما حصل لخزاعة يوم أصيبوا روى محمد بن عمر رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة صبيحة كانت وقعة بني نفاثة وخزاعة بالوتير يا عائشة لقد حدث في خزاعة أمر فقالت عائشة يا رسول الله أترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذي بينك وبينهم وقد أفناهم السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقضون العهد لأمر يريده الله تعالى قالت يا رسول الله خير قال خير **وروى** الطبراني في الكبير والصغير عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها ليلة فقام ليتوضأ إلى الصلاة قالت فسمعته يقول في متوضئه لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا قلت يا رسول الله سمعتك تقول في متوضئك لبيك لبيك ثلاثا نصرت نصرت ثلاثا كأنك تكلم إنسانا فهل كان معك أحد قال هذا راجز بني كعب يستصرخني ويزعم أن قريشا أعانت عليهم بكر بن وائل قالت ميمونة فأقمنا ثلاثا ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشد يا رب إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا فذكرت الرجز الآتي.

ذكر قدوم عمرو بن سالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بما وقع لهم **روى** الطبراني في الكبير والصغير عن ميمونة بنت الحارث والبزار بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنهم وابن أبي شيبة في المصنف عن عكرمة والبيهقي عن ابن إسحاق ومحمد بن عمر عن شيوخه أن عمرو بن سالم الخزاعي خرج في أربعين راكبا من خزاعة يستنصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه بالذي أصابهم وما ظاهرت عليهم قريش ومعاونتهم بالرجال والسلاح والكراع وحضور صفوان بن أمية وعكرمة ومن حضر من قريش وأخبروه بالخبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد بين ظهري الناس ورأس خزاعة عمرو بن سالم فلما فرغوا من قصتهم قام عمرو بن سالم فقال

يا رب إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا ... ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا أن لست تدعو أحدا ... وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا ... نتلو القرآن ركعا وسجدا
قد جعلوا لي بكداء رصدا ... فانصر رسول الله نصرا أعتدا
وادع عباد الله يأتوا مددا ... فيهم رسول الله قد تجردا
إن سيم خسفا وجهه تربدا ... في فيلق كالبحر يجري مزبدا
قرم لقرم من قروم أصيدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت عنانة من السماء فرعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب **وروى** محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع ما أصاب خزاعة قام وهو يجر رداءه وهو يقول لا نصرت إن لم أنصر بني كعب مما أنصر منه نفسي **وروى** عبد الرزاق

وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر خزاعة قال والذي نفسي بيده لامنعنهم مما امنع منه نفسي واهل بيتي. قال ابن اسحاق وغيره وقدم بذلك بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اصابهم. قال ابن عقبة ومحمد بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمرو بن سالم واصحابه ارجعوا وتفرقوا في الاودية فرجعوا وتفرقوا وذهبت فرقة الى الساحل تعارض الطريق ولزم بديل بن ورقاء في نفر من قومه الطريق. وروى محمد بن عمر عن حزام بن هشام قال لم يلم بديل بن ورقاء بمكة من حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية حتى لقيته في الفتح بمر الظهران. قال محمد بن عمر وهو الثبت. واخبر عمرو بن سالم ومن معه ان انس بن زنيم هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه.

ذكر ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر خزاعة ارسل الى قريش يخيرهم بين امور ثلاث

روى عائذ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ومحمد بن عمر عن حزام بن هشام الكعبي ومسدد في مسنده بسند صحيح عن محمد بن عباد بن جعفر احد ثقات التابعين وائمتهم رحمهم الله واللفظ لمحمد بن عمر قال حزام ان قريشا ندمت على عون بني نفاثة وقالوا محمد غازينا فقال عبد الله بن ابي سرح وهو يومئذ عندهم كافر قد ارتد عن الاسلام واسلم بعد ذلك ان عندي رايا ان محمدا لن يغزوكم حتى يعذر اليكم ويخيركم في خصال كلها اهون عليكم من غزوه قالوا ما هي قال يرسل اليكم ان دوا قتلى خزاعة وهم ثلاثة وعشرون قتيلا او تبرءوا من حلف من نقض العهد وهم بنو نفاثة او ينبذ اليكم على سواء فما عندكم في هذه الخصال فقال القوم احربنا ما قال ابن ابي سرح وقد كان به عالما قال سهيل بن عمرو ما خلة اهون علينا من ان نبرا من حلف بني نفاثة فقال شيبة بن عثمان حطت اخوالك وغضبت لهم واي قريش تلد خزاعة قال شيبة لا ولكن ندي قتلى خزاعة فهو اهون علينا فقال قرظة بن عبد عمرو لا والله لا يودون ولا نبرا من حلف بني نفاثة او ينبذ اليه على سواء وقال ابو سفيان ليس هذا بشيء وما الراي الا جحد هذا الامر ان تكون قريش دخلت في نقض عهد او قطع مدة وانه قطع قوم بغير رضى منا ولا مشورة فما علينا قالوا هذا الراي لا راي غيره.

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان ركب خزاعة لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه خبرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تهمتكم وظنتكم قالوا بنو بكر قال كلها قالوا لا ولكن بنو نفاثة قصرة ورأس القوم نوفل بن معاوية النفاثي قال هذا بطن من بني بكر وانا باعث الى اهل مكة فسائلهم عن هذا الامر ومخيرهم في خصال ثلاث فبعث اليهم ضمرة يخيرهم بين احدى خلال ثلاث بين ان يدوا قتلى خزاعة او يبرءوا من حلف بني نفاثة او ينبذ اليهم على سواء فاتاهم ضمرة رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناخ راحلته بباب المسجد فدخل وقريش في انديتها فاخبرهم انه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهم بالذي ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقال قرظة بن عبد عمرو الاعمى اما ان ندي قتلى خزاعة فان نفاثة فيهم عرام فلا نديهم حتى لا يبقى لنا سبد ولا لبد ولكنا ننبذ اليه على سواء فرجع ضمرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وبعثت ابا سفيان فذكر قصة مجيئه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سياتي.

ذكر قدوم عمرو بن سالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم بما وقع لهم

روى محمد بن عمر عن حزام بن هشام عن ابيه رحمهما الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانكم بابي سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزد في الهدنة وهو راجع بسخطه. وروى عبد الرزاق عن مقسم مولى ابن عباس وابن ابي شيبة عن عكرمة ومحمد بن عمر عن شيوخه واللفظ له ان الحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة مشيا الى ابي سفيان بن حرب فقالا هذا امر لا بد له من ان يصلح والله لئن لم يصلح هذا الامر لا يروعكم الا محمد في اصحابه فقال ابو سفيان قد رات هند بنت عتبة رؤيا كرهتها وافظعتها وخفت من شرها قالوا وما هي قال رات دما اقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة مليا ثم كان ذلك الدم لم يكن فكره القوم الرؤيا قال ابو سفيان لما راى ما راى من الشر هذا والله امر لم اشهده ولم اغب عنه لا يحمل هذا الا علي والله ما شوورت فيه ولا هويته حين بلغني ليغزونا محمد ان صدقني ظني وهو صادقي وما بد من ان اتي محمدا فاكلمه ان يزيد في الهدنة ويجدد العهد فقالت قريش قد والله اصبت وندمت قريش على ما صنعت من عون بني بكر على خزاعة وعرفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدعهم حتى يغزوهم

فخرج

فخرج ابو سفيان وخرج معه مولى له على راحلتين فاسرع السير وهو يرى انه اول من خرج من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي بديل بن ورقاء بعسفان فاشفق ابو سفيان ان يكون بديل جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان اليقين عنده فقال للقوم اخبرونا عن يثرب متى عهدكم بها قالوا لا علم لنا بها فعلم انهم كتموه فقال اما معكم من تمر يثرب شيء تطعموناه فان لتمر يثرب فضلا على تمور تهامة قالوا لا فابت نفسه ان تقر حتى قال يا بديل هل جئت محمدا قال لا ما فعلت ولكن سرت في بلاد بني كعب وخزاعة من هذا الساحل في قتيل كان بينهم فاصلحت فقال ابو سفيان انك والله ما علمت بر واصل ثم قايلهم ابو سفيان حتى راح بديل واصحابه فجاء ابو سفيان منزلهم ففت ابعار ابعرتهم فوجد فيها النوى من تمر عجوة كانها السنة الطير فقال ابو سفيان احلف بالله لقد جاء القوم محمدا وكان القوم لما كانت الوقعة خرجوا من صبح ذلك اليوم فساروا ثلاثا وكانت بنو بكر قد حبست خزاعة واقبل ابو سفيان حتى دخل المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته دونه فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني او بي عنه قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت امرؤ مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بنية لقد اصابك بعدي شر فقالت بل هداني الله للاسلام فانت يا ابت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط عنك الدخول في الاسلام وانت تعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر فقام من عندها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا محمد اني كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك جئت يا ابا سفيان قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان فيكم من حدث قال معاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن على مدتنا وصلحنا يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل فاعاد ابو سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم القول فلم يرد عليه شيئا فذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فكلمه وقال تكلم محمدا وتجير انت بين الناس فقال ابو بكر جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. زاد ابن عقبة والله لو وجدت الذر تقاتلكم لاعنتها عليكم. فاتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه بمثل ما كلم به ابا بكر فقال انا اشفع لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ما كان من حلفنا جديدا فاخلقه الله وما كان منه متينا فقطعه الله وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله فقال ابو سفيان جزيت من ذي رحم شرا فاتى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه فقال انه ليس في القوم احد اقرب رحما منك فزد في المدة وجدد العهد فان صاحبك لا يرده عليك ابدا فقال عثمان جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاتى عليا رضي الله تعالى عنه فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني جئت في حاجة فلا ارجع كما جئت خائبا فاشفع لي الى محمد فقال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه. فاتى سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه فقال يا ابا ثابت انت سيد هذه البحيرة فاجر بين الناس وزد في المدة فقال سعد جواري في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما ايس مما عندهم دخل على فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها والحسن غلام بين يديها فقالت انما انا امراة وابت عليه فقال مري ابنك هذا اي الحسن بن علي رضي الله عنهما فيجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لعلي يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك شيئا ولكنك سيد بني كنانة قال صدقت وانا كذلك قال فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ولا والله ما اظن ان يخفرني احد ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني قد اجرت بين الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت تقول ذلك يا ابا حنظلة ثم ركب بعيره وانطلق وكان قد احتبس وطالت غيبته وكانت قريش قد اتهمته حين ابطا اشد التهمة قالوا والله انا نراه قد صبا واتبع محمدا سرا وكتم اسلامه فلما دخل على هند امراته ليلا قالت لقد احتبست حتى اتهمك قومك فان كنت مع طول الاقامة جئتهم بنجح فانت الرجل ثم دنا منها فجلس مجلس الرجل من امراته فجعلت تقول ما صنعت فاخبرها الخبر وقال لم اجد الا ما قال لي علي فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم فما جئت بخير فلما اصبح ابو سفيان حلق

تراشه عند اساف ونائلة وذبح لهما وجعل يمسح بالدم رؤوسهما ويقول لا افارق عبادتكما حتى اموت على ما
مات عليه ابي اما لقريش مما اتهموه به فلما رأته قريش قاموا اليه فقالوا ما وراءك هل جئت بكتاب من محمد
او زيادة في مدة ما نأمن به من ان يغزونا محمد فقال والله لقد ابى علي وفي لفظ لقد كلمته فوالله ما رد
علي شيئا وكلمت ابا بكر فلم اجد فيه خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو وقد كلمت عليه
اصحابه فما قدرت على شيء منهم الا انهم يرمونني بكلمة واحدة وما رأيت قوما اطوع لملك عليهم منهم له الا ان عليا
لما ضاقت بي الامور قال انت سيد بني كنانة فاجر بين الناس فناديت بالجوار فقال محمد انت تقول ذلك
يا ابا حنظلة لم يرد علي قالوا رضيت بغير رضى وجئتنا بما لا يغني عنا ولا عنك شيئا ولعمر الله ما جوارك
بجائز وان اخفارك عليهم لهين ما زاد علي ان لعب بك تلعبا قال والله ما وجدت غير ذلك .

ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في غزو قريش

روى محمد بن ابي شيبة عن محمد بن الحنفية رحمه الله عن ابي مالك الاشجعي رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بعض حجره فجلس عند بابها ثم قال ادع لي ابا بكر فجلس بين يديه فناجاه طويلا ثم امره فجلس عن يمينه
ثم قال ادع لي عمر فجلس الى ابي بكر فناجاه طويلا فرفع عمر صوته فقال يا رسول الله هم رأس الكفر هم
الذين زعموا انك ساحر وانك كاهن وانك كذاب وانك مفتري ولم يدع شيئا مما كان اهل مكة يقولونه
الا ذكره فامر ان يجلس من الجانب الآخر فجلس احدهما عن يمينه والآخر عن شماله ثم دعا الناس فقال الا احدثكم
بمثل صاحبيكم هذين قالوا نعم يا رسول الله فاقبل بوجهه الى ابي بكر فقال ان ابراهيم كان الين في الله تعالى
من الدهن باللين ثم اقبل على عمر فقال ان نوحا كان اشد في الله من الحجر وان الامر امر عمر فتجهزوا وتعاونوا
فتبعوا ابا بكر فقالوا يا ابا بكر انا كرهنا ان نسأل عمر عما ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال لي كيف تأمرني في غزو مكة قال قلت يا رسول الله هم قومك حتى رأيت انه سيطيعني ثم دعا عمر فقال
عمر هم رأس الكفر حتى ذكر له كل سوء كانوا يقولونه وايم الله لا تذل العرب حتى يذل اهل مكة وقد امركم بالجهاد
لغزو اهل مكة .

ذكر جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابة دعائه بان لا تعلم قريش بمسيره وامره بحفظ الطرق

ذكر ابن عقبة وابن اسحاق ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بعد خروج ابي سفيان
ما شاء الله ان يمكث ثم قال لعائشة جهزينا واخفي امرك وقال اللهم خذ على اسماعهم وابصارهم فلا يرونا
الا بغتة ولا يسمعون بنا الا فلتة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة ان تقيم بالانقاب وكان
عمر بن الخطاب يطوف على الانقاب فيمر بهم فيقول لا تدعوا احدا يمر بكم تنكرونه الا رددتموه وكانت الانقاب
مسلمة الا من سلك الى مكة فانه يتحفظ ويسأل عنه .

ذكر كتاب حاطب بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه الى قريش يعلمهم بغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم وما وقع في ذلك من الآيات

روى الامام احمد والخمسة عن ابي رافع عن علي والبخاري
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي . وابو يعلى . والحاكم . والضياء عن عمر بن الخطاب
والامام احمد . وعبد بن حميد عن جابر . وابن مردويه عن انس رضي الله عنهم . وابن مردويه عن سعيد بن جبير
وابن اسحاق عن عروة . وابن مردويه عن عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله
تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجمع السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه كتابا
الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في المسير اليهم ثم اعطاه امرأة
قال ابن اسحاق زعم محمد بن جعفر انها من مزينة قال ابن محمد بن عمر دينارا وقيل عشرة
دنانير على ان تبلغه اهل مكة وقال لها اخفيه ما استطعت ولا تمري على الطريق فان عليه حرسا
فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به فسلكت غير نقب عن يسار المحجة في الفلوق
حتى لقيت الطريق بالعقيق وذكر السهيلي رحمه الله تعالى انه قد قيل انه كان في كتاب حاطب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم
وحده لنصره الله تعالى عليكم فانه منجز له ما وعده فيكم فان الله تعالى ناصره ووليه وفي تفسير سلام انه كان
فيه ان محمدا قد نفر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر انتهى وذكر ابن عقبة انه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اذن بالغزو ولا اراه الا يريدكم وقد احببت ان تكون لي يد بكتابي اليكم واحب ولي

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام زاد ابو
رافع والمقداد بن الاسود وفي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي وابا مرثد بدل المقداد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادركا المرأة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم ولفظ ابي
رافع انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخرجوا وفي لفظ فخرجا حتى اذا كانا
بالخليقة خليقة بني احمد وقال ابن عقبة ادركاها ببطن ريم فاستنزلاها فالتمسا في
رحلها فلم يجدا شيئا فقال لها علي بن ابي طالب اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رأت الجد قالت اعرضا فحلت قرون رأسها
فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي
بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة يخبر ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال
يا حاطب ما حملك على هذا قال يا رسول الله والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت
امرأ ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه ولفظ ابي
رافع فقال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من
المهاجرين لهم قرابة يحمون اهليهم واموالهم بمكة ولم يكن لي قرابة فاحببت اذ فاتني ذلك من بينهم ان اتخذ
فيهم يدا احمي بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا بعد اسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم
فقال عمر لحاطب قاتلك الله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر ان الله عز وجل اطلع
الى اصحاب بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فاغرورقت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم
حين سمعه يقول في اهل بدر ما قال وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبي غزوهم الذي اسره اليكم وورى بخيبر بالمودة
بينكم وبينهم وقد كفروا بما جاءكم من الحق دين الاسلام والقرآن يخرجون الرسول واياكم من مكة
بتضييقهم عليكم لاجل ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي
وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقد ضل سواء السبيل
اخطأ طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا
اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون
لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الآخرة يوم
القيامة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونوا في الجنة وهم في جملة الكفار في النار
والله بما تعملون بصير .

ذكر اجماع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة

قال ابن عقبة وابن اسحاق ومحمد بن
عمر وغيرهم لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى مكة بعث ابا قتادة بن ربعي الى بطن اضم ليظن
الظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان يذهب بذلك الاخبار وارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسير الى قريش وارسل الى اهل البادية ومن حولهم من المسلمين يقول لهم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة وبعث رسلا في كل ناحية حتى قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة

عناني ولم اشهد ببطحاء مكة . رجال بني كعب تحز رقابها .
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم . وقتلى كثير لم تجن ثيابها .
الا ليت شعري هل تنالن نصرتي . سهيل بن عمرو حرها وعقابها .
فلا تأمننا يا ابن ام مجالد . اذا احتلبت صرفا واعصل نابها .
ولا تجزعوا منها فان سيوفنا . لها وقعة بالموت يفتح بابها .

قال ابن اسحاق وقول حسان بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم يعني قريشا وابن ام مجالد عكرمة بن ابي
جهل واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين الغفاري وقيل ابن ام مكتوم
ذكره ابن سعد والبلاذري والاول هو الصحيح فقد رواه الامام احمد والطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي

رضي الله تعالى عنهما.

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة قاصداً مكة قال محمد بن عمر رحمه الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء بعد العصر في رمضان فنادى مناديه من أحب أن يصوم فليصم ومن أحب أن يفطر فليفطر وصام رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حل عقده حتى انتهى إلى الصلصل وخرج في المهاجرين والأنصار وطوائف من العرب وقادوا الخيل وامتطوا الإبل وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامه الزبير بن العوام في مائتين من المسلمين ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم البيداء قال فيما رواه محمد بن عمر عن أبي سعيد الخدري إني لأرى السحاب لتستهل بنصر بني كعب ودخل صلى الله عليه وسلم العرج وهو صائم يصب الماء على رأسه ووجهه من العطش كما رواه الإمام مالك ومحمد بن عمر عن رجل من الصحابة وروى الحاكم في الإكليل بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج يصب الماء على رأسه من الحر وهو صائم **ثم** سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العرج وكان فيما بين العرج والطلوب نظر إلى كلبة تهر على أولادها وهن حولها يرضعنها فأمر جعيل بن سراقة رضي الله عنه أن يقوم حذاءها لا يعرض لها أحد من الجيش ولأولادها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خيل تكون أمام المسلمين فلما كانوا بين العرج والطلوب أتوا بعين من هوازن فاستخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن هوازن تجمع له صلى الله عليه وسلم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد أن يحبسه لئلا يذهب فيحذر الناس **ولما** بلغ صلى الله عليه وسلم قديد لقيته سليم هناك فعقد الألوية والرايات ودفعها إلى القبائل **وروى** محمد بن عمر عن زيد بن أسلم وأبي الحويرث رحمهما الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى قديد قيل له يا رسول الله هل لك في بيض النساء وأدم الإبل بني مدلج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل حرمهم علي بصلة الرحم وفي لفظ ببر الوالد ووكزهم في لبات الإبل وقدم العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً قال ابن هشام لقيه بالجحفة فأرسل ثقله إلى المدينة وسار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** البلاذري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتك يا عم آخر هجرة كما أن نبوتي آخر نبوة وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ولقياه بنيق العقاب وسيأتي قصة إسلامهما في ترجمتهما.

ذكر فطره صلى الله عليه وسلم وأمره به روى مسلم والترمذي عن جابر والشيخان وأبو داود والنسائي والطحاوي عن ابن عباس رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في غزوة الفتح في رمضان فصام وصام الناس حتى بلغ الكديد بين عسفان وقديد وفي رواية بين عسفان وأمج في حديث جابر كراع الغميم فبلغه أن الناس شق عليهم الصيام وقيل له إنما ينتظرون فيما فعلت فلما استوى على راحلته بعد العصر دعا بإناء من لبن أو ماء وجزم بأنه ماء وكيع ابن عباس وفي رواية فوضعه على راحلته ليراه الناس فشرب فأفطر فناوله رجلاً إلى جنبه فشرب فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة فلم يزل مفطراً حتى انسلخ الشهر **وروى** مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن صيام فنزلنا منزلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم وكانت رخصة فمنا من صام ومنا من أفطر ثم نزلنا منزلاً فقال إنكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا فكانت عزيمة فأفطرنا.

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران قالوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين مر الظهران عشاء وأمر أصحابه أن يوقدوا عشرة آلاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال **عروة** كما عند ابن عائذ وبه جزم ابن عقبة وابن إسحاق ومحمد بن عمر وغيرهم وعميت الأخبار عن قريش فلم يبلغهم حرف واحد من مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون لما يخافون من غزوه إياهم فبعثوا أبا سفيان بن حرب **وروى** إسحاق بن راهويه والحاكم والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين وقد عميت الأخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو صانع وفي الصحيح عن عروة قال لما سار رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم عام الفتح بلغ ذلك قريشاً فخرج أبو سفيان بن حرب يتحسس الأخبار قالت قريش لأبي سفيان وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون به فلما بلغوا الأراك من مر الظهران وذلك عشاء رأوا العسكر والقباب والنيران كأنها نيران عرفة وسمعوا صهيل الخيل ورغاء الإبل فأفزعهم ذلك فزعاً شديداً قال عروة كما في الصحيح فقال بديل بن ورقاء هؤلاء بنو كعب وفي رواية بنو عمرو يعني بها خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان بنو عمرو أقل من ذلك.

ذكر المنام الذي رآه أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه روى البيهقي عن ابن شهاب رحمه الله أن أبا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله أراني في المنام وأراك دنونا من مكة فخرجت إلينا كلبة تهر فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فإذا هي تشخب لبناً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب كلبهم وأقبل درهم وهم سائلوكم بأرحامهم وإنكم لاقون بعضهم فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه

ذكر إعلامه صلى الله عليه وسلم بالليل بأن أبا سفيان في الأراك وأمره بأخذه روى الطبراني عن أبي ليلى رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فقال إن أبا سفيان بالأراك فخذوه فدخلنا فأخذناه قال ابن عقبة فبينما هم يعني أبا سفيان وحكيم بن حزام وبديل كذلك لم يشعروا حتى أخذهم نفر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم عيوناً له فأخذوا بخطم أبعرتهم فقالوا من أنتم هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال أبو سفيان هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزلوا على أكباد قوم لم يعلموا بهم **وروى** ابن أبي شيبة عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب رحمهما الله تعالى قالا أخذ أبا سفيان وأصحابه حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الأنصار وكان عمر بن الخطاب تلك الليلة على الحرس فجاءوا بهم إليه فقالوا جئنا بنفر أخذناهم من أهل مكة فقال عمر وهو يضحك إليهم والله لو جئتموني بأبي سفيان ما زدتم ثم قالوا قد والله أتيناك بأبي سفيان فقال احبسوه فحبسوه حتى أصبح فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** ابن عقبة لما دخل الحرس بأبي سفيان وصاحبيه لقيهم العباس بن عبد المطلب فأجارهم **وروى** ابن أبي شيبة عن عكرمة أن أبا سفيان لما أخذه الحرس قال دلوني على العباس فأتى العباس فأخبره الخبر وذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** إسحاق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مر الظهران رقت نفس العباس لأهل مكة فقال واصباح قريش والله لئن دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر قال العباس فأخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فركبتها وقلت ألتمس حطاباً أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة فوالله إني لفي الأراك ألتمس ما خرجت إليه إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وأبو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكراً فقال بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها قال العباس فعرفت صوت أبي سفيان فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال لبيك يا أبا الفضل ما لك فداك أبي وأمي وعرف صوتي فقلت ويلك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف واصباح قريش والله فقال بأبي أنت وأمي فما تأمرني هل من حيلة قلت نعم اركب عجز هذه البغلة فأذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمنه لك فإنه والله إن ظفر بك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتلن فركب خلفي ورجع صاحباه كذا في حديث ابن عباس عند ابن إسحاق ومحمد بن عمر أنهما رجعا وذكر ابن عقبة ومحمد بن عمر في موضع آخر أنهما لم يرجعا وأن العباس قدم بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فلما رآني قام فقال من هذا قلت العباس فذهب ينظر فرأى أبا سفيان خلفي فقال أبي عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته كما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء فاجتمعنا على باب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر على أثري فقال عمر يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكنه ثم التزمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليلة دوني رجل فلما أكثر عمر في شأنه

قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف
فقال مهلا يا عباس وفي لفظ يا ابا الفضل فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم
وذكر ابن عقبة ومحمد بن عمر في موضع اخر قال العباس فقلت يا رسول الله ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقا قد اجرتهم وهم يدخلون عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلهم فدخلوا عليه فمكثوا
عنده عامة الليل يستخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام فقالوا نشهد ان لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اني رسول الله فشهد بديل وحكيم بن حزام وقال ابو سفيان ما اعلم
ذلك والله ان في النفس من هذا لشيئا بعد فارجئها وعند ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن
عبد الرحمن بن حاطب انه قيل لحكيم بن حزام بايع فقال ابايعك ولا اخر الا قائما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما من قبلنا فلن تخر الا قائما انتهى وقيل لابي سفيان ذلك فقال كيف اصنع باللات والعزى
فقال عمر بن الخطاب وهو خارج القبة اخر عليها اما والله لو كنت خارج القبة ما قلتها فقال ابو سفيان
من هذا قالوا عمر بن الخطاب قال العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس
الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به قال فذهبت به الى رحلي **قال** ابن عقبة ومحمد بن عمر فلما اذن
الصبح اذن العسكر كلهم اي اجابوا المؤذن ففزع ابو سفيان من اذانهم فقال ما يصنع هؤلاء قال
العباس فقلت الصلاة قال كم يصلون قلت خمس صلوات في اليوم والليلة ثم راهم يتلقون وضوء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رايت ملكا قط كاليوم ولا ملك كسرى ولا قيصر قال العباس
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح غدوت به وعند محمد بن عقبة ومحمد بن عمر ان ابا سفيان
سال العباس في دخوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
فلما اصبحوا ثار المسلمون الى طهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس امروا بشيء قال لا ولكنهم
قاموا الى الصلاة فامره العباس فتوضا وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلاة كبر وكبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا ثم سجد فسجدوا فقال ابو سفيان
ما رايت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا وههنا ولا فارس الاكارم ولا الروم ذات القرون باطوع منهم له
يا ابا الفضل اصبح ابن اخيك والله عظيم الملك فقال العباس انه ليس بملك ولكنها النبوة قال او ذاك
قال العباس فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم
ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك انه لو كان مع الله اله لقد اغنى
عني شيئا بعد لقد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا نصرت علي فلو كان
الهي محقا والهك مبطلا لقد غلبتك فقال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال
بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان في النفس منها شيئا حتى الان فقال
العباس ويحك اسلم قبل ان تضرب عنقك فتشهد شهادة الحق فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وظاهر كلام ابن عقبة ومحمد بن عمر في مكان اخر ان ابا سفيان قال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله من غير ان يعرض ذلك عليه احد قالا وقال ابو سفيان وحكيم بن حزام يا رسول الله جئت باوباش
الناس من عرف ومن لم يعرف الى اصلك وعشيرتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اظلم وافجر قد
غدرتم بعقد الحديبية وظاهرتم على بني كعب بالاثم والعدوان في حرم الله تعالى وامنه فقال حكيم
وابو سفيان صدقت يا رسول الله ثم قالا يا رسول الله لو كنت جعلت حدك ومكيدتك لهوازن فهم
ابعد رحما واشد عداوة لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو من ربي ان يجمع لي ذلك كله
فتح مكة واعزاز الاسلام بها وهزيمة هوازن وغنيمة اموالهم وذراريهم فاني ارغب الى الله تعالى في ذلك
قال ابن عقبة قال ابو سفيان وحكيم يا رسول الله ادع بالامان ارايت ان اعتزلت قريش وكفت
ايديها امنون هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال العباس قلت يا رسول الله قد عرفت ابا
سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل له شيئا وعند ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ان
ابا بكر قال يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب السماع يعني الشرف انتهى فقال من دخل دار ابي سفيان
فهو امن فقال وما تسع داري ابن عقبة ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ودار ابي سفيان
باعلى مكة ودار حكيم باسفلها ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن قال ابو سفيان وما تسع

المسجد

المسجد قال ومن اغلق بابه فهو امن فقال ابو سفيان هذه واسعة

ذكر ارادة ابي سفيان وحكيم بن حزام الانصراف الى قومهما ليعلماهم بذلك ووقوفهما لترى جنود الله سبحانه وتعالى

قال ابن عقبة لما توجهوا ذاهبين قال العباس يا رسول الله اني لا امن
ابا سفيان ان يرجع عن اسلامه فاردده حتى يفقه وترى جنود الله تعالى معك **وروى** ابن ابي
شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ان ابا سفيان لما ولى قال ابو بكر يا رسول الله لو امرت
بابي سفيان فحبس على الطريق وقال ابن اسحاق ومحمد بن عمر ان ابا سفيان لما ذهب لينصرف قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس احبسه بمضيق الوادي **قال** ابن عقبة ومحمد بن عمر ان ابا
سفيان لما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس احبسه بمضيق الوادي ولفظ
ابن عقبة انا لسنا نغدر ولكن اصبح حتى تنظر جنود الله والى ما اعد الله للمشركين قال ابن عقبة فحبسهم
بالمضيق دون الاراك الى مكة حتى اصبحوا **وروى** ابن عساكر عن عطا قال لا احبسه الا بعد الى
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قربه من مكة في غزوة الفتح
ان بمكة لاربعة نفر من قريش اربا بهم عن الشرك وارغب لهم في الاسلام قيل ومن هم يا رسول الله قال
عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو

ذكر تعبئة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصحاب رضوان الله عليهم ومرورهم بابي سفيان وما وقع في ذلك من الايات

قال ابن عقبة رحمه الله تعالى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مناديا ينادي لتصبح كل قبيلة قد ارحلت ووقفت مع صاحبها عند رايته وتظهر ما معها من الاداة
والعدة فاصبح الناس على ظهر وقدم بين يديه الكتائب قالوا ومرت القبائل على قادتها والكتائب
على راياتها **قال** محمد بن عمر وكان اول من قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
في بني سليم بضم اوله وفتح ثانيه وسكون التحتية وهم الف ويقال تسعمائة ومعهم لواءان وراية
يحمل احد اللواءين العباس بن مرداس بكسر الميم والاخر يحمله خفاف بخاء معجمة مضمومة ابن ندبة بنون مضمومة
فدال مهملة ويحمل الراية الحجاج بن علاط بعين مضمومة فطاء مهملتين فلما مروا بابي سفيان كبروا
ثلاث تكبيرات ثم مضوا فقال ابو سفيان يا عباس من هؤلاء قال هذا خالد بن الوليد قال الغلام
قال نعم ومن معه قال بنو سليم قال ما لي ولبني سليم **ثم** مر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة
من المهاجرين وافناء العرب ومعه راية سوداء فلما مروا بابي سفيان من هؤلاء قال هذا الزبير بن العوام
قال ابن اختك قال نعم **ثم** مرت بنو غفار بكسر الغين المعجمة في ثلاثمائة يحمل رايتهم ابو ذر ويقال
ايماء بكسر الهمزة وفتحها وسكون التحتية ممدود مصروف وقد تقدم مع الفتح بن رحضة بالراء والحاء المهملة
فالضاد المعجمة مفتوحات واجاز ابن الاثير سكون الحاء واقتصر النووي على الفتح وقال السهيلي بضم الراء
فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال ابو سفيان من هؤلاء قال بنو غفار قال ما لي ولبني غفار
مرت اسلم في اربعمائة فيها لواءان يحمل احدهما بريدة بلفظ واحدة البرد بن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين فتحتية فموحدة والاخر ناجية بالنون والجيم بن الاعجم فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال
ابو سفيان من هؤلاء قال العباس قال ما لي ولاسلم **ثم** مرت بنو كعب بن عمرو في خمسمائة يحمل رايتهم
بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة بن سفيان بضم الميم وفتح الزاي في الف فيها ثلاثة الوية
ومائة فرس يحمل الويتها النعمان بن مقرن بضم الميم وسكون القاف وبالنون وعبد الله بن عمرو بن عوف وبلال
ابن الحارث فلما حاذوه كبروا ثلاثا قال من هؤلاء قال العباس مزينة قال ما لي ولمزينة قد جاءتني تقعقع من
شواهقها **ثم** مرت جهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وبالنون في ثمانمائة فيها اربعة الوية
يحملها ابو روعة بفتح الراء وسكون الواو ومعبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن مكيث بفتح الميم وكسر الكاف
وبالمثلثة وعبد الله بن بدر بالموحدة فلما حاذوه كبروا ثلاثا فقال من هؤلاء قال العباس بنو بكر قال نعم
اهل شؤم والله هؤلاء الذين غزانا محمد بسببهم قال العباس قد خار الله تعالى لكم في غزو محمد صلى الله عليه وسلم
اياكم اسلمتم ودخلتم في الاسلام كافة **ثم** مرت اشجع بالشين المعجمة والجيم وهم اخر من مر وهم ثلاثمائة
معهم لواءان يحمل احدهما معقل بالعين المهملة والقاف بن سنان والاخر نعيم بن مسعود فلما حاذوه ثلاثا
قال ابو سفيان هؤلاء كانوا اشد العرب على محمد قال العباس ادخل الله تعالى الاسلام قلوبهم فهذا فضل الله

ثم قال ابو سفيان للعباس ما مضى محمد فقال العباس لا لم يمض بعد اتت الكتيبة التي فيها محمد رايت فيها الحديد
والخيل والرجال وما ليس لاحد به طاقة قال ودمر له هو طاقة وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول ابا سفيان
امام محمد فيقول العباس لا حتى طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء التي هو فيها المهاجرون
والانصار لواء وراية وهم في الحديد لا يرى منهم الا الحدق ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه فيها زجل بصوت عال وهو
يزعها ويقول رويدا يلحق اولكم اخركم فيقال كان في تلك الكتيبة الفا دارع واعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو امام الكتيبة فلما مر سعد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم
نادى ابا سفيان فقال اليوم يوم الملحمة تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فقال ابو سفيان يا عباس
حبذا يوم الذمار ثم مرت القبائل وطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته القصوى وابن عم
بين ابي بكر الصديق واسيد بن الحضير وهو يحدثهما فقال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
الصحيح عن عروة الانصار جاءت مع سعد بن عبادة ومعه الراية قال ولم ير مثلها ثم جاءت كتيبة هي
اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير
قال في العيون كذا وقع عند جميع الرواة رواه الحميدي في كتابه بما اجل الكتائب وهو الاظهر انتهى
فقال ابو سفيان لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما قال العباس قلت يا ابا سفيان انها النبوة
قال فنعم اذا وروى الطبراني عن العباس رضي الله عنه قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
لابي سفيان بن حرب اسلم بنا قال لا والله حتى ارى الخيل تطلع من كدا قال العباس فقلت ما هذا قال شيء طلع
بقلبي لان الله لا يطلع خيلا هناك ابدا قال العباس فلما طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هناك
ذكرت ابا سفيان به فذكره فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال يا رسول الله امرت
بقتل قومك الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال قال كذا وكذا واني انشدك الله في قومك فانت
ابر الناس وارحم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب سعد يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة
اليوم يوم يعظم الله فيه الكعبة يوم تكسى فيه الكعبة اليوم يوم اعز الله فيه قريشا وعند محمد بن اسحاق
ان سعدا لما قال قاله سمعه رجل من المهاجرين قال ابن هشام هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ما نامن ان يكون
له في قريش صولة واستبعد الحافظ ذلك من عمر هنا لكونه كان معروفا بشدة الباس عليهم وعند محمد بن عمر ان
عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان قالا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ضرار بن
ابن الخطاب الفهري فيما ذكره محمد بن عمر وابو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي شعرا يستعطف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل مكة حين سمع قول سعد قال ابو الربيع وهو من اجود شعر قاله
وعند محمد بن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان امراة من قريش عارضت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهذا الشعر فكان ضرارا ارسل به المراة ليكون ابلغ في انعطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قريش

يا نبي الهدى اليك لجا حي	قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض	وعاداهم اله السماء
والتقت حلقتا البطان على القوم	ونودوا بالصيلم الصلعاء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر	باهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ	رمانا بالنسر والعواء
وغر الصدر لا يهم بشيء	غير سفك الدما وسبي النساء
قد تلظى على البطاح وجاءت	عنه هند بالسوءة السواء
اذ ينادي بذل حي قريش	وابن حرب بذا من الشهداء
فلئن اقحم اللواء ونادى	يا حماة الادبار اهل اللواء
ثم ثابت اليه من بهم الخزرج	والاوس انجم الهيجاء
لتكونن بالبطاح قريش	فقعة القاع في اكف الاماء
فانهينه فانه اسد الاسد	لدى الغاب والغ في الدماء
انه مطرق يريد لنا الامر	سكوتا كالحية الصماء

فارسل

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فنزع اللواء من يده وجعله الى ابنه قيس بن سعد وراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج من يد سعد حين صار الى ابنه قال محمد بن عمر فابى سعد ان يسلم
اللواء الا بامارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل النبي صلى الله عليه وسلم بعمامته فدفع اللواء الى ابنه
قيس ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليا فاخذ الراية فذهب بها الى مكة حتى غرزها عند الركن
قال ابو عمر رحمه الله تعالى قد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى الراية للزبير اذ نزعها
من سعد قال ابو يعلى عن الزبير رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فدخل
مكة بلوائين وبه جزم موسى بن عقبة قال الحافظ والذي يظهر في الجمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل عليا بنزعها وان يدخل بها ثم خشي تغيير خاطر سعد فامر بدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع
من ابنه شيء يكرهه النبي صلى الله عليه وسلم فسال رسول الله ان ياخذها منه فحينئذ اخذها الزبير ويؤيد ذلك
ما رواه البزار باسناد على شرط البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان قيس في مقدمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم مكة فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصرفه عن الموضع الذي هو فيه مخافة ان يقدم على
شيء فصرفه عن ذلك انتهى وروى ابن ابي شيبة عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب والطبراني عن
عروة ان العباس قال يا رسول الله لو اذنت لي فاتيتهم اهل مكة فدعوتهم فامنتهم فركب العباس بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء وانطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا علي ابي فان عم الرجل
صنو ابيه اني اخاف ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود دعاهم الى الله فقتلوه اما والله
لئن ركبوها منه لاضرمنها عليهم نارا فكره عباس الرجوع وقال يا رسول الله ان يرجع ابا سفيان راغبا في
قلة الناس فيكفر بعد اسلامه فقال احبسه فحبسه فذكر عرض القبائل ومرورها بابي سفيان وفيه
فقال ابو سفيان امض يا عباس فانطلق العباس حتى قدم مكة فقال يا اهل مكة اسلموا تسلموا قد
استبطنتم باشهب بازل انتهى وفي حديث عروة عند الطبراني وكفهم الله عز وجل عن العباس انتهى
العباس فقلت ابا سفيان بن حرب ويحك فادرك قومك قبل ان يدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج ابو سفيان فتقدم الناس كلهم حتى دخل مكة فصرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم
فيما لا قبل لكم به اسلموا تسلموا من دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغني دارك قال
ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة زوجته فاخذت بشاربه
وقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم فقال ابو سفيان ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم
فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به

ذكر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح ولم يدخل فيما عقد من الامان

وهم عبد العزى بن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة واخره لام وكان قد اسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الله وهاجر الى المدينة فبعثه رسول الله ساعيا وبعث معه رجلا من خزاعة وكان يصنع له طعامه
ويخدمه فنزلا في مجمع والمجمع حيث يجتمع الاعراب يؤدون فيه الصدقة فامره ان يصنع له طعاما فنام نصف النهار
واستيقظ والخزاعي نائم ولم يصنع له شيئا فاغتاظ عليه فضربه فقتله وارتد عن الاسلام وهرب الى مكة
وكان يقول الشعر يهجو به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له قينتان وكانتا فاسقتين فيامرهما ابن
خطل يتغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح على راسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتلوه رواه الامام مالك والشيخان قال محمد بن عمر لما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ذي طوى اقبل ابن خطل من اعلى مكة مدججا في الحديد على فرس وبيده قناة فمر ببنات سعيد
ابن العاصي فقال لهن اما والله لا يدخلها محمد حتى ترين ضربا كافواه المزاد ثم خرج حتى انتهى الى الخندمة فراى
خيل الله وراى القتال فدخله رعب حتى ما يستمسك من الرعدة فرجع حتى انتهى الى الكعبة فنزل عن فرسه
وطرح سلاحه واتى البيت فدخل تحت استاره فاخذ رجل من بني كعب سلاحه وادرك فرسه عائرا فاستوى
عليه ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون
عبد الله بن سعد بن ابي سرح بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملة كان اسلم ثم ارتد فشفع فيه عثمان
يوم الفتح فحقن دمه واسلم بعد ذلك فقبل اسلامه وحسن اسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض اعماله ثم ولاه عثمان

يوم الفتح وهو ساجد في صلاة الصبح أو بعد انفتالها منها وكان أحد النجباء الكرماء العقلاء من قريش وكان فارس بني عامر بن لؤي المقدم فيهم وسيأتي خبره مبسوطاً في أبواب كتابه صلى الله عليه وسلم •

وعكرمة ابن أبي جهل أسلم فقبل إسلامه •

والحويرث بالتصغير بن نقيذ بضم النون وفتح القاف وسكون التحتية فذال معجمة كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت إلى المدينة فأهدر دمه فبينا هو في منزله قد أغلق عليه بابه فسأل عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقيل هو بالبادية فأخبر الحويرث أنه يطلب فتنحى علي عن بابه فخرج الحويرث يريد أن يهرب من بيت إلى آخر فتلقاه علي فضرب عنقه **قال** ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة فنخس بهما الحويرث فرمى بهما الأرض **قال** البلاذري رحمه الله وكان يعظم القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الهجاء فيه ويكثر أذاه وهو بمكة •

ومقيس بميم فقاف فتحتية فمهملة بن صبابة بصاد مهملة وموحدتين الأولى خفيفة كان أسلم ثم أتى على رجل من الأنصار فقتله وكان الأنصاري قتل أخاه هشاماً خطأ في غزوة ذي قرد ظنه من العدو فجاء مقيس فأخذ الدية ثم قتل الأنصاري ثم ارتد فقتله نميلة تصغير نملة بن عبد الله يوم الفتح •

وهبار بفتح الهاء وتشديد الموحدة بن الأسود أسلم وكان قبل ذلك شديد الأذى للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت فنخس بها فأسقطت ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت فلما كان يوم الفتح بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه فأقبل بالإسلام فقبله منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفا عنه •

والحارث بن الطلاطل الخزاعي قتله علي رضي الله عنه ذكره أبو معشر •

وكعب بن زهير وجاء بعد ذلك فأسلم ومدح ذكره الحاكم •

ووحشي بن حرب وتقدم شأنه في غزوة أحد فهرب إلى الطائف فلما أسلم أهلها جاء فأسلم •

وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وكانت مغنية نواحة بمكة وكانت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح فطلبت منه الصلة وشكت الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في غنائك ما يغنيك فقالت إن قريشاً منذ قتل من قتل منهم ببدر تركوا الغناء فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقر لها بعيراً طعاماً فرجعت إلى قريش وكان ابن خطل يلقي عليها هجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغني به وهي التي وجد معها كتاب حاطب بن أبي بلتعة فأسلمت وعاشت إلى خلافة عمر بن الخطاب •

وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان بن حرب وهي التي شقت عن كبد حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت فعفي عنها •

وأرنب مولاة ابن خطل •

وقينتان لابن خطل كانتا تغنيان بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم إحداهما •

فرتنى بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الفوقية فنون فألف تأنيث مقصورة والأخرى •

قريبة ضد بعيدة ويقال بها أرنب السابقة فاستؤمن لإحداهما فأسلمت وقتلت الأخرى وذكر ابن إسحاق أن فرتنى هي التي أسلمت وأن قريبة قتلت •

أم سعد قتلت فيما ذكره ابن إسحاق ويحتمل كما قال الحافظ رحمه الله تعالى أن تكون أرنب وأم سعد القينتين واختلف في اسميهما باعتبار الكنية واللقب •

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم وإرساله طائفة من أصحابه أمامه وإرادة بعض المشركين صدهم عن دخولهم وقتل المسلمين

قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى وغيره لما ذهب أبو سفيان إلى مكة بعد ما عاين جنود الله تعالى تمر عليه فأتى المسلمون إلى ذي طوى فوقفوا ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاحق الناس وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء وهو على ناقته القصواء معتجراً بشقة برد حبرة حمراء وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرفه الناس فوضع رأسه على رحله متخشعاً رواه الحاكم بسند جيد قوي ورواه أبو يعلى من طريق آخر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخل رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وعليه عمامة سوداء ولواؤه أسود حتى وقف بذي طوى وتوسط الناس وإن عثنونه ليمس واسطة رحله أو يقرب منها تواضعاً لله عز وجل حين رأى ما رأى من فتح الله تعالى وكثرة المسلمين ثم قال اللهم إن العيش عيش الآخرة قال وجعلت الخيل تمج بذي طوى في كل وجه ثم ثابت وسكنت حين توسطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه محمد بن عمر وعن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام رواه الإمام أحمد ومسلم والأربعة وعن عمرو بن حريث رضي الله عنه قال كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء خرقانية قد أرخى طرفها بين كتفيه رواه مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كداء من أعلى مكة رواه البخاري والبيهقي وعن جابر رضي الله عنه قال كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض رواه الأربعة وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أبيض ورايته سوداء تسمى العقاب وكانت قطعة مرط مرحل رواه ابن إسحاق وعن ابن عمر رضي الله عنهما **قال** لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر كيف قال حسان فأنشده أبو بكر قول حسان •

عدمت بنيتي إن لم تروها • تثير النقع من كنفي كداء •
ينازعن الأعنة مسرجات • يلطمهن بالخمر النساء •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوها من حيث قال حسان وفي الصحيح يعني عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الزبير بن العوام أن يدخل من كداء من أعلى مكة أن يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى يأتيه وفي الصحيح أيضاً عن العباس أنه قال للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ههنا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز الراية قال نعم قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وكان على المجنبة اليمنى وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من العرب أن يدخل من الليط وهو أسفل مكة وأمره أن يغرز رايته عند أدنى البيوت ٢ وأمر أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه على الحسر كما عند الإمام أحمد وفي صحيح مسلم عن ٢ أن أبا عبيدة كان على البياذقة يعني الرجالة عند ٢ أن أبا عبيدة بن الجراح أقبل بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراءه أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم **قال** ابن إسحاق ومحمد بن عمر رحمهما الله تعالى إن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وأسلموا بعد ذلك دعوا إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعوا ناساً بالخندمة وضوى إليهم ناس من قريش وناس من بني بكر وهذيل ولبسوا السلاح يقسمون بالله لا يدخلها محمد عنوة أبداً وكان رجل من بني الديل يقال له حماس بكسر الحاء وتخفيف الميم وبالسين المهملة بن قيس بن خالد لما سمع بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يصلح سلاحه فقالت له امرأته لمن تعد هذا قال لمحمد وأصحابه قالت والله ما أرى يقوم لمحمد وأصحابه شيء قال والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم فإنك محتاجة إليه قالت ويلك لا تفعل لا تقاتل محمداً والله ليضلن عنك رأيك لو قد رأيت محمداً وأصحابه قال سترين ثم قال •

إن يقبلوا اليوم فما لي علة • هذا سلاح كامل وألة •
وذو غرارين سريع السلة • ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل بن عمرو وعكرمة

فلما دخل خالد بن الوليد من حيث أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد الجمع المذكور فمنعوه الدخول وشهروا له السلاح ورموه بالنبل وقالوا لا تدخلها عنوة فصاح خالد في أصحابه فقاتلهم فقتل منهم أربعة وعشرين رجلاً من قريش وأربعة من هذيل وقال ابن إسحاق أصيب من المشركين قريب من اثني عشر أو ثلاثة عشر ثم انهزموا أقبح انهزام حتى قتلوا بالحزورة وهم مولون في كل وجه وانطلقت طائفة منهم فوق رؤوس الجبال واتبعهم المسلمون

قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى وجعل خالد رضي الله عنه يتمثل بهذه الأبيات •

إذا ما رسول الله فينا رأيته • كلجة بحر نال فيها سريرها •
إذا ما ارتدينا الفارسية فوقنا • وردينية يهدي الأصم خريرها •
وأشياء رسول الله فينا محمد • لنا ما نرى عز وعز نصيرها •

قال ابن هشام وكان شعار المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين والطائف يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وجعل ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام يصيحان يا معشر قريش علام تقتلون انفسكم من دخل داره فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فجعل الناس يقتحمون الدور ويغلقون عليهم ويطرحون السلاح في الطرق حتى تاخذه المسلمون وخرج جماش منهزما حتى انتهى الى بيته فدقه ففتحت له امراته فدخل وقد ذهبت روحه فقالت له اين الخادم التي وعدتني ما زلت منتظرة لك منذ اليوم تسخر منه فقال لها دعي هذا عنك واغلقي علي بابي وقال

انك لو شهدت يوم الخندمة ... اذ فر صفوان وفر عكرمة
وابو يزيد كالعجوز المؤتمة ... واستقبلتهم بالسيوف المسلمة
يقطعن كل ساعد وجمجمة ... ضربا فلا تسمع الا غمغمة
لهم نهيت خلفنا وهمهمة ... لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة

وانتهى الزبير رضي الله عنه بمن معه من المسلمين حتى انتهى الى الحجون عند منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتل من المسلمين الا رجلان من اصحاب الزبير اخطا الطريق فسلكا غيره فقتلا وهما كرز بن جابر الفهري وحبيش بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فشين معجمة ابن خالد بن ربيعة بن الاشعر بشين معجمة وعين مهملة الكعبي رضي الله عنهما ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل مكة من اذاخر فلما ظهر على اذاخر نظر الى البارقة مع فضض المشركين فقال ما هذه البارقة الم انه عن القتال قالوا يا رسول الله خالد بن الوليد قوتل ولو لم يقاتل ما قاتل وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا ليخالف امرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا الله خير وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل هذا خالد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فليرفع يديه من القتل فاتاه الرجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك اقتل من قدرت عليه فقتل سبعين فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل الى خالد الم انهك عن القتل فقال جاءني فلان فامرني ان اقتل من قدرت عليه فارسل اليه الم آمرك قال اردت امرا فاراد الله امرا فكان امر الله فوق امرك وما استطعت الا الذي كان فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رد عليه وروى الامام احمد ومسلم والبيهقي له وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما كان يوم فتح مكة وبشت قريش اوباشا لها واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سالنا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة قلت لبيك قال اهتف بالانصار ولا ياتيني الا انصاري قال ففعلت ما امرني به فاتوه فقال انظروا قريشا واوباشهم فاحصدوهم حصدا ثم قال بيديه احداهما على الاخرى فانطلقنا فما احد يوجه الينا شيا وما منا احد يريد احدا منهم الا اخذه فجا ابو سفيان بن حرب فقال يا رسول الله ابيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان بن حرب فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن فالقى الناس سلاحهم وروى محمد بن عمر عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كنت ممن لزم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت معه يوم الفتح فلما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر ورأى بيوت مكة وقف عليها فحمد الله واثنى عليه ونظر الى موضع قبته فقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت قريش علينا في كفرها قال جابر فذكرت حديثا كنت سمعته منه قبل ذلك بالمدينة منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في خيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر

ذكر قراءته صلى الله عليه وسلم الفتح والترجيع يومئذ

عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة وباللام رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح يرجع صوته بالقراءة قال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله ابن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة فقلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات رواه البخاري في التفسير وفضائل القرآن والمغازي والتوحيد ومسلم في الصلاة والنسائي والحاكم وروى الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرا اذا جاء نصر الله والفتح

ذكر

ذكر منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وروى محمد بن عمر عن ابي جعفر رحمه الله قال كان ابو رافع قد ضرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبة بالحجون من ادم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى القبة ومعه ام سلمة وميمونة زوجتيه وروى البخاري وغيره عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال يا رسول الله اين تنزل غدا تنزل في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من رباع او دار وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله تعالى عنهما لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين واسلم عقيل بعد وروى البخاري والامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منزلنا ان شاء الله تعالى اذا فتح الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن عمر عن ابي رافع رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم الا تنزل منزلك من الشعب فقال فهل ترك لنا عقيل منزلا وكان عقيل قد باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزل اخوته من الرجال والنساء بمكة فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل في بعض بيوت مكة غير منازلك فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا ادخل البيوت قالوا ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا بالحجون لم يدخل بيتا وكان ياتي المسجد لكل صلاة من الحجون

ذكر اغتساله صلى الله عليه وسلم زمن الفتح وصلاته وقت الضحى شكرا لله تعالى

عن ام هانئ قالت قلت يا رسول الله قالت لما كان يوم الفتح فر الي رجلان من بني مخزوم فاجرتهما قالت فدخل علي علي فقال اقتلهما قالت فلما سمعته يقول ذلك اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب وقال ما جاء بك يا ام هانئ قالت قلت يا رسول الله كنت قد امنت رجلين من احمائي فاراد علي قتلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غسله فسترته فاطمة ثم اخذ ثوبا فالتحف به ثم صلى ثماني ركعات سبحة الضحى رواه مسلم والبيهقي وعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيتها وصلى ثماني ركعات قالت لم اره صلى صلاة اخف منها غير انه يتم ركوعها وسجودها رواه البخاري والبيهقي

ذكر رنة ابليس وحزنه وكيد الجن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزجرهم ودعائه بالويل

روى ابو يعلى وابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايئسوا ان تردوا امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا ولكن افشوا فيها يعني مكة النوح والشعر وروى ابن ابي شيبة عن مكحول رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة تلقته الجن يرمونه بالشرر فقال جبريل صلى الله عليه وسلم تعوذ يا محمد بهؤلاء الكلمات اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما نزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما بث في الارض وما يخرج منها ومن شر الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وروى البيهقي عن ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالزاي كذلك تانيث مقصورة رحمه الله قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة جاءت عجوز حبشية تخمش وجهها وتدعو بالويل فقال تلك نائلة ايست ان تعبد ببلدكم هذا ابدا

ذكر اسلام ابي قحافة عثمان بن عامر والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما

روى الامام احمد والطبراني برجال ثقات ومحمد بن عمر والبيهقي عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت لما كان عام الفتح ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى قال ابو قحافة لابنة له كانت من اصغر ولده يا بنية اشرفي بي على ابي قبيس وقد كف بصره فاشرفت به عليه فقال اي بنية ماذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا كثيرا وارى رجلا يشتد بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا فقال ذلك الرجل الوازع ثم قال ماذا ترين قالت ارى السواد قد انتشر وتفرق فقال قد والله اذن انتشرت الخيل فاسرعي بي الى بيتي فخرجت سريعا حتى اذا هبطت به الابطح لقيتها الخيل وفي عنقها طوق لها من ورق فاقتلعه انسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد خرج ابو بكر بابيه رضي الله تعالى عنهما يقوده وكان راس ابي قحافة ثغامة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا آتيه فيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه فاجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال اسلم تسلم فاسلم

ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال أنشدكم بالله والإسلام طوق أختي فوالله ما أجابه أحد ثم قال الثالثة فما أجابه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل **وروى** البيهقي بسند جيد قوي عن ابن وهب قال أخبرني ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ بيد أبي قحافة فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيروه ولا تقربوه سوادا قال ابن وهب وأخبرني عمر بن محمد عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هنأ أبا بكر بإسلام أبيه **وروى** الإمام أحمد وابن حبان عن أنس رضي الله عنه قال جاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه بين يديه فقال لأبي بكر لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه تكرمة لأبي بكر فأسلم ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال غيروهما وجنبوه السواد قال قتادة هو أول مخضوب في الإسلام **وروى** مسلم عن جابر قال أتي بأبي قحافة عام الفتح ورأسه ولحيته مثل الثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء وجنبوه السواد **قال** البلاذري وروى بعض المسلمين أبا قحافة فشجه وأخذت قلادة أسماء ابنته فأدركها أبو بكر وهو يمسح الدم عن وجهه انتهى **قالوا** وجاء خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال هم يا رسول الله بدؤونا بالقتال ورشقونا بالنبل ووضعوا فينا السلاح وقد كففت ما استطعت وقد دعوتهم إلى الإسلام وأن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فأبوا حتى إذا لم أجد بدا قاتلتهم فظفرنا الله تعالى عليهم فهربوا في كل وجه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عن الطلب قال قد فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير ثم قال رسول الله كفوا السلاح إلا خزاعة عن بني بكر إلى صلاة العصر فخبطوهم ساعة وهي الساعة التي أحلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تحل لأحد قبله

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم المسجد وطوافه وما وقع في ذلك من الآيات قالوا أمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله ساعة من النهار حتى اطمأن فاغتسل ثم دعا براحلته القصوى فأدنيت إلى باب قبته وعاد للبس السلاح والمغفر على رأسه وقد صف الناس له فركب راحلته والخيل تمج بين الخندمة إلى الحجون ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى جنبه أبو بكر الصديق يسير معه يحادثه فمر ببنات أبي أحيحة بالبطحاء حذاء منزل أبي أحيحة وقد نشرن شعورهن يلطمن وجوه الخيل بالخمر فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فتبسم وذكر بيت حسان بن ثابت فأنشد أبو بكر رضي الله عنه

تظل جيادنا متمطرات • تلطمهن بالخمر النساء

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة فرآها ومعه المسلمون تقدم على راحلته فاستلم الركن بمحجنه وكبر فكبر المسلمون لتكبيره ورجعوا التكبير حتى ارتجت مكة تكبيرا حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إليهم أن اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينظرون **وطاف** رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت آخذ بزمام الناقة محمد بن مسلمة فأقبل على الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت **وروى** أبو نعيم والبيهقي من طريق عبد الله بن دينار وأبو نعيم من طريق نافع كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما وأبو نعيم والبيهقي من طريق سعيد بن جبير وابن إسحاق والبيهقي وأبو نعيم وابن منده ومحمد بن عمر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم فتح مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما مرصصة بالرصاص وكان هبل أعظمها وهو وجاه الكعبة على بابها وإساف ونائلة حيث ينحرون ويذبحون الذبائح وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب أخذ بسية القوس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مر بصنم منها يشير إليه ويطعن في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فما يشير إلى صنم إلا سقط وفي لفظ لقفاه من غير أن يمسه وفي ذلك يقول تميم بن أسد الخزاعي

وفي الأصنام معتبر وعلم • لمن يرجو الثواب أو العقابا

قال صاحب المغازي رحمه الله تعالى فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا على راحلته يستلم الركن الأسود بمحجنه كل طواف فلما فرغ من طوافه نزل عن راحلته وعند ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال فما وجدنا مناخا في المسجد حتى أنزل على أيدي الرجال ثم أخرج بها **قالوا** وجاء معمر بن عبد الله بن نضلة بالبرق إلى المناخ فأخرج الراحلة فأناخها بالوادي ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقام وهو لاصق بالكعبة

والدرع

والدرع والمغفر وعمامته بين كتفيه فصلى ركعتين ثم انصرف إلى زمزم فاطلع فيها وقال لولا أن تغلب بنو عبد المطلب لنزعت منها دلوا فنزع له العباس بن عبد المطلب ويقال الحارث بن عبد المطلب دلوا فشرب منه وتوضأ والمسلمون يبتدرون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون إليهم ويتعجبون ويقولون ما رأينا ملكا قط أبلغ من هذا ولا سمعنا به وأمر بهبل فكسر وهو واقف عليه فقال الزبير بن العوام لأبي سفيان بن حرب يا أبا سفيان قد كسر هبل أما إنك قد كنت منه يوم أحد في غرور حين تزعم أنه قد أنعم فقال أبو سفيان دع هذا عنك يا ابن العوام فقد أرى لو كان مع إله محمد غيره لكان غير ما كان ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ناحية من المسجد والناس حوله

ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ما هم به فضالة بن عمير بن الملوح قال ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أن فضالة بن عمير بن الملوح الليثي أراد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت أذكر الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن وكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق شيء أحب إلي منه ورجع فضالة إلى أهله قال فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها فقالت هلم إلى الحديث فقال لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا • يأبى عليك الله والإسلام
أو ما رأيت محمدا وقبيله • بالفتح يوم تكسر الأصنام
لرأيت دين الله أضحى بيننا • والشرك يغشى وجهه الإظلام

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قاعدا وأبو بكر قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف رواه البزار

ذكر أكله صلى الله عليه وسلم عند أم هانئ رضي الله تعالى عنها روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأم هانئ يوم الفتح هل عندك من طعام نأكله قالت ليس عندي إلا كسر يابسة وإني لأستحي أن أقدمها إليك فقال هلمي بهن فكسرهن في ماء وجاءت بملح فقال هل من إدام قالت ما عندي يا رسول الله إلا شيء من خل فقال هلميه فصبه على الطعام وأكل منه ثم حمد الله تعالى ثم قال نعم الإدام الخل يا أم هانئ لا يفقر بيت فيه خل ذكره أبو عمر في الدرر ولم يذكره في الاستيعاب وهو على شرطه وذكره القاضي في الشفا بنحوه

ذكر الآية في رفعه صلى الله عليه وسلم عليا بن أبي طالب رضي الله عنه لإلقاء أصنام قريش روى ابن أبي شيبة والحاكم عن علي رضي الله عنه قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى بي الكعبة فقال اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال اجلس فجلست ثم قال يا علي اصعد على منكبي ففعلت فلما نهض بي خيل إلي لو شئت نلت أفق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألق صنمهم الأكبر وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه ويقول لي إيه إيه جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه

ذكر طلبه صلى الله عليه وسلم المفتاح من عثمان بن طلحة رضي الله عنه روى محمد بن عمر عن عبد الله بن عمر وابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنهم ومحمد بن عمر عن علقمة بن أبي وقاص الليثي رحمه الله تعالى ومحمد بن عمر عن شيوخه يزيد بعضهم على بعض قال عبد الله كان عثمان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلما مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص قبل الفتح فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه أرسل بلالا إلى عثمان بن طلحة يأتي بمفتاح الكعبة فجاء بلال إلى عثمان فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تأتي بالمفتاح فقال هو عند أمي فرجع بلال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن المفتاح عند أمه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها رسولا فجاء فقالت لا واللات والعزى لا أدفعه إليك أبدا فقال عثمان يا رسول الله أرسلني أخلصه لك منها فأرسله فقال يا أمه ادفعي إلي المفتاح فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل إلي وأمرني أن آتيه به فقالت أمه لا واللات والعزى لا أدفعه إليك أبدا فقال لا لات ولا عزى إنه قد جاء أمر غير

ما كان عليه قال ان لم تشغلي فقلت انا واخي فانت تقتلنيا وقال لئن دفعته اوليا تين غيري فياخذه منك
انه خلفته في حجرتها وقالت اي رجل يدخل يده ههنا قال الزهري فيما رواه عبد الرزاق والطبراني
فابطا عثمان ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم ينتظر حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول
ما يحبسه فيسعى اليه رجل انتهى فبينما هي على ذلك وهو يكلمها اذ سمعت صوت ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما في الدار وعمر رافع صوته حين ابطا عثمان يا عثمان اخرج فقالت امه يا بني خذ المفتاح فان تاخذه
انت احب الي من ان ياخذه تيم وعدي فاخذه عثمان فخرج يمشي به حتى اذا كان قريبا من وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عثر عثمان فسقط منه المفتاح فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المفتاح فحنى عليه
بثوبه **وروى** الفاكهي عن ابن عمر ان بني ابي طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة الا هم فتناوله رسول
الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتح الكعبة بيده **وروى** ابن ابي شيبة بسند جيد عن ابي السفر رحمه
الله تعالى قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا شيبة بن عثمان بالمفتاح مفتاح الكعبة فلكا
فقال له عمر مر فاذهب معه فان جاء به والا فاحلل راسه فجاء به فاجاله في حجره

ذكر امره صلى الله عليه وسلم بازالة الصور عن البيت قبل دخوله اياه روى

ابو داود وابن سعد ومحمد بن عمر واللفظ له عن ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عمر ابن الخطاب
وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحوا كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر قد ترك صورة ابراهيم
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم راى صورة ابراهيم فقال يا عمر الم آمرك ان لا تدع فيها صورة قاتلهم
الله جعلوه شيخا يستقسم بالازلام ثم راى صورة مريم فقال امسحوا ما فيها من الصور قاتل الله قوما
يصورون ما لا يخلقون **وروى** البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن ابي شيبة عن عكرمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة يعني الاصنام فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم
واسماعيل في ايديهما الازلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا انهما لم يستقسما بها قط
زاد ابن ابي شيبة ثم امر بثوب فبل ومحي به صورهما وعند ابن ابي شيبة عن ابي عمران المسلمين نحو واشتد
الا زر واخذوا الدلا وارتجزوا على زمزم يغسلون الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدعوا اثرا من المشركين الا محوه وغسلوه

ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم البيت وصلاته فيه روى

البخاري في الصلاة ومسلم في الحج عن الامام مالك ابن
انس والبخاري في الصلاة والمغازي عن جويرية ابن اسماء والبخاري في الصلاة ومسلم في الحج عن يونس بن يزيد عن
ايوب والبخاري في الصلاة والمغازي عن موسى بن عقبة والبخاري في المغازي عن فليح ابن سليمان ومسلم في الحج عن
عبيد الله بن عمر ومسلم في الحج والنسائي في الصلاة عن جابر بن طريف عن ابن عون وابو عوانة وابن ماجه في الحج عن حسان
ابن عطية كلهم عن نافع والبخاري في الحج عن سالم بن عبد الله بن عمر وفي كتاب الصلاة عن مجاهد والامام احمد عن عمرو
ابن دينار والامام احمد والنسائي عن ابن ابي مليكة والامام احمد والطبراني عن ابي الشعثاء كلهم عن عبد الله ابن
عمر بن الخطاب وابن ابي شيبة بسند حسن وابو جعفر الطحاوي عن جابر بن عبد الله وابن قانع عن ابي بشر عن نافع
ابن شيبة عن ابيه شيبة بن عثمان وابو جعفر الطحاوي من طريقين عن عبد الرحمن بن الزجاج والامام احمد والازرقي
عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير والطبراني برجال الصحيح عن عبد الرحمن بن صفوان والامام احمد والطحاوي
وابن قانع بسند حسن وابو داود بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب والبزار بسند ضعيف عن ابي هريرة والحاكم وصحح
والبيهقي عن عائشة رضي الله تعالى عنهم قال يونس بن يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح
من اعلى مكة على راحلته زاد فليح القصوى وهو مردف اسامة ومعه بلال وعثمان بن طلحة حتى اناخ في المسجد
ولفظ فليح عند البيت وقال لعثمان ايتني بالمفتاح قال ايوب فذهب الى امه فابت ان تعطيه المفتاح فقال
والله لتعطينه او لاخرجن هذا السيف من صلبي فلما رات ذلك اعطته اياه فجاء به ففتح عثمان له الباب
ثم اغلقوا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسامة وعثمان بن طلحة ... بن عون كما عند النسائي
والفضل بن عباس واحد يحكي عن ابن عباس فعدان ذكر الثلاثة الاول ولم يدخلها احد معهم زاد سالم فاغلقوا
عليهم الباب وعند محمد بن عمر عن شيوخه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة فاغلقت ولفظ الامام
مالك فاغلقاها عليه وفي رواية ابن عون فاجاف عليهم الباب عثمان زاد حسان بن عطية من داخل وفي
حديث صفية بنت شيبة عند ابن اسحاق فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمامة في البيت من عيدان فكسرها
بيده ثم طرحها وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت راى فيه تمثال ابراهيم واسماعيل

واسحاق

واسحاق وقد جعلوا في يد ابراهيم الازلام يستقسم بها ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزعفران فلطخه
بتلك التماثيل وعند ابن ابي شيبة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب رحمهما
الله تعالى قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة كبر في زواياها وارجائها وحمد الله تعالى ثم
صلى ركعتين بين اسطوانتين قال يونس فمكث نهارا طويلا ولفظ جويرية فاطال ولفظ ابن عون
فمكث فيها مليا ولفظ ايوب فمكث فيها ساعة وفي رواية ابن ابي مليكة عن نافع فوجدت شيئا فذهبت ثم
جئت سريعا فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم خارجا ولفظ سالم فلما فتحوا الباب كنت اول من ولج وفي رواية
فليح فتبادر الناس الدخول فسبقتهم وفي رواية ايوب وكنت رجلا شابا قويا فبادرت الناس
وفي رواية ابن عون فرقيت الدرجة فدخلت البيت وفي رواية مجاهد وابن ابي مليكة عن ابن عمر فاجد بلالا
قائما بين البابين وفي رواية سالم فلقيت بلالا فسالته زاد مالك فقلت ما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية سالم هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قال نعم وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن
ابن عمر انه سال بلالا واسامة وفي رواية ابي الشعثاء عن ابن عمر قال اخبرني اسامة بن زيد انه
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه ههنا وفي رواية خالد بن الحارث عن ابن عون عند مسلم والنسائي
عن ابن عمر فرقيت الدرجة فدخلت البيت فقلت اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ههنا وفي
رواية جويرية ويونس وجمهور اصحاب نافع فسالت بلالا اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين
العمودين اليمانيين ولفظ جويرية المقدمين وفي رواية مالك جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره
وفي رواية عمودا عن يمينه وعمودين عن يساره وجعل ثلاثة اعمدة وراءه وفي رواية عنه عمودا عن يساره
وعمودين عن يمينه قال البيهقي وهو الصحيح وفي رواية فليح صلى بين ذينك العمودين المقدمين
وكان البيت على ستة اعمدة سطرين صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره
وعند المكان الذي صلى فيه مرمر حمراء وفي رواية موسى بن عقبة عند البخاري وكذلك في رواية ابن التام
عند النسائي عن نافع ان بين موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار نحو ثلاثة اذرع وفي رواية
ابن مهدي عند ابي داود بن وهب عند الدارقطني في الغرائب كلاهما عن مالك وهشام بن سعد عند ابي عوانة
عن نافع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع قال الحافظ ابو الفضل
العراقي رحمه الله تعالى تلخص من طرق الاحاديث ان المصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت ان الداخل
من الباب يسير تلقاء وجهه حين يدخل الى ان يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة اذرع او ذراعين او ما بينهما
اختلاف الطرق قال وانبغي ان يجعل بينه وبين الجدار ثلاثة اذرع فان كان الواقع انه ثلاثة اذرع فقد
صادف مصلاه وان كان ذراعين فقد وقع وجه المصلي وذراعاه في مكان قدمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا اولى من التقدم

ذكر قدر صلاته صلى الله عليه وسلم في الكعبة

في رواية يحيى بن سعيد عند الشيخين ورواية
ابي نعيم الفضل بن دكين عند البخاري والنسائي ورواية ابي عاصم الضحاك بن مخلد عند ابن خزيمة ورواية عمر
ابن علي عند الاسماعيلي ورواية عبد الله بن نمير عند الامام احمد كلهم عن سيف ابن ابي سليمان عن مجاهد عن ابن عمر
انه قال سالت بلالا اصلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فقال نعم ركعتين وتابع سفيان عن مجاهد
خصيف عند الامام احمد وتابع مجاهدا عن ابن عمر ابن ابي مليكة عند الامام احمد والنسائي وعمرو بن دينار عند الامام
احمد وفي حديث جابر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت يوم الفتح فصلى فيه ركعتين ورواه الامام
احمد برجال الصحيح والطبراني عن عثمان بن طلحة رواه الامام احمد والازرقي عن عبد الله بن الزبير ورواه الطبراني
بسند جيد وابن قانع وابو جعفر الطحاوي من طريقين عن عثمان ورواه الطبراني برجال الصحيح والبزار عن
عبد الرحمن بن صفوان رضي الله عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انطلقت فوافقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج من الكعبة واصحابه قد استلموا البيت من الباب الى الحطيم وقد وضعوا خدودهم
على البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم فسالت من كان معه فقلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دخل الكعبة قال صلى ركعتين ورواه ابو داود والطحاوي عن عمر بن الخطاب والبزار عن ابي هريرة وانس
ابن مالك وتعاه الطبراني ووقع في رواية فليح وايوب عن نافع وابو الشعثاء
عن ابن عمر قال ونسيت ان اساله اي بلالا كم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن عون عن نافع فنسيت ان

ذكر ان اسامة وبلالا وعثمان بن شيبة دخلوا معه فدخلت البيت فقلت اين صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا ههنا ونسيت ان اسالهم كم صلى وسياتى الجواب عن ذلك في التنبيهات

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت وصلاته قبل الكعبة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت صلى ركعتين قبل القبلة وقال هذه القبلة
محمد بن عمر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت والمفتاح في يده وخالد بن الوليد يذب الناس عن
الباب حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى** عن بنت بنت ابي تجراة بفتح الفوقية وسكون
الجيم وبالراء رضي الله عنها قالت نظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده المفتاح ثم جعله في كمه

ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح روى

الامام احمد وابو داود والنسائي وابن
ماجة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب والبخاري في ... عن مجاهد وابن ابي شيبة عن
وابن اسحاق عن صفية بنت شيبة والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي شيبة عن عبد
الله بن عبيد **قالوا** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من البيت استكف له الناس واشرف على الناس
وقد لبط بهم حول الكعبة وهم جلوس قام على بابه فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ولفظ
الامام احمد ومحمد بن عمر الحمد لله الذي صدق وعده ثم اتفقوا ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده يا معشر قريش ما
ذا تقولون ماذا تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا ابن كريم واخ كريم وابن كريم وقد قدرت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لي ولكم وهو ارحم
الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء فخرجوا كانما نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ان كل ربا في الجاهلية او دم او مال او مأثرة او ما يدعى فهو تحت قدمي هاتين واول دم اضعه
دم ربيعة بن الحارث الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وفي قتيل العصا والسوط الخطأ شبه العمد
الدية مغلظة مائة ناقة منها اربعون في بطونها اولادها الا ان الله تعالى قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية
وتكبرها بآبائها كلكم لآدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير يا ايها الناس رجلان فبر تقي كريم
على الله وكافر شقي هين على الله الا ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض ووضع هذين الاخشبين
فهي حرام بحرام الله تعالى لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل لاحد بعدي لم تحل لي الا ساعة من نهار ويقصرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده هكذا لا ينفر صيدها ولا يعضد عضاهها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ولا يختلى خلاها
فقال العباس وكان شيخا مجربا الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد لنا منه للقين وظهور البيوت فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال الا الاذخر فانه حلال ولا وصية لوارث وان الولد للفراش وللعاهر
الحجر ولا يحل لامراة ان تعطي من مالها الا باذن زوجها والمسلم اخو المسلم والمسلمون اخوة والمسلمون
يد واحدة على من سواهم تتكافأ دماؤهم يرد عليهم اقصاهم ويعقل عليهم ادناهم ومشدهم على مضعفهم
ومترئهم على قاعدهم ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا يتوارث اهل ملتين مختلفتين ولا
جلب ولا جنب ولا تؤخذ صدقات المسلمين الا في بيوتهم وبافنيتهم ولا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها
والبينة على من ادعى واليمين على من انكر ولا تسافر امراة مسيرة ثلاث الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد العصر
وبعد الصبح وانهاكم عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر وعن لبستين لا يحتبي احدكم في ثوب واحد
يفضي بعورته الى السماء وان لا يشتمل الصماء فقام رجل فقال يا رسول الله اني قد عاهرت في الجاهلية
فقال من عاهر بامراة لا يملكها او امة قوم آخرين لا يملكها ثم ادعى ولده بعد ذلك فانه لا يجوز له ولا يرث
ولا يورث ولا احالكم الا قد عرفتموها يا معشر المسلمين كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر من ضحوة نهار
الفتح الى صلاة العصر منه فخبطوهم ساعة وهي الساعة التي احلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
تحل لاحد قبله ثم قال لهم كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكر فقام ابو شاة فقال اكتب لي يا رسول الله
فقال اكتبوا لابي شاة اقول قولي هذا واستغفر الله تعالى لي ولكم قال الزهري فيما رواه عبد الرزاق والطبراني
ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المفتاح فتنحى ناحية من المسجد فجلس عند السقاية قال
شيوخ محمد بن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض مفتاح السقاية من العباس ومفتاح البيت من
عثمان **وروى** ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خطبته عدل

الى جانب المسجد فاتى بدلو من ماء زمزم فغسل منها وجهه ما يقع منه قطرة الا في يد انسان ان كانت قدر ما يحسوها
حساها والا مسح جلده والمشركون ينظرون فقالوا ما راينا ملكا قط اعظم من اليوم ولا قوما احمق من القوم

ذكر تصديق قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن طلحة قبل الهجرة بان المفتاح سيصير بيده صلى الله عليه وسلم ونزول قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها روى

ابن سعد عن ابراهيم بن محمد العبدري عن ابيه ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال عثمان بن طلحة لقيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان
اتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية الاثنين والخميس
فاقبل يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت عليه ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان ان
ابا شئنا منكم على بينته فكلوا انما ومثل التيكم لكم من هذا البيت بالمعروف فلما ولبث ما ناتي فرجعت
اليه فقال الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي
اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله فقام علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال
يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة
فدعي فقال له هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء قالوا واعطاه المفتاح ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مضطبع بثوبه عليه وقال غيبوه ان الله تعالى رضي لكم بها في الجاهلية والاسلام **وروى**
الفاكهي عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح قال له غيبه **قال**
الزهري فلذلك يغيب المفتاح **وروى** ابن عائذ وابن ابي شيبة من مرسل عبد الرحمن بن سابط ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة فقال خذها خالدة اني لم ادفعها اليكم ولكن
الله تعالى دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم **وروى** ابن عائذ ايضا والازرقي عن ابن جريج رحمه الله
تعالى ان عليا رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية فنزلت ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها فدعي عثمان فقال خذوها يا بني شيبة خالدة تالدة وفي لفظ تالدة لا
ينزعها منكم الا ظالم **وروى** الازرقي عن مجاهد قال نزلت هذه الآية ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها في عثمان بن طلحة بن ابي طلحة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة
ودخل في الكعبة يوم الفتح فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو هذه الآية فدعي عثمان فدفع
اليه المفتاح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوها يا بني ابي طلحة بامانة الله سبحانه وتعالى لا ينزعها
منكم الا ظالم قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة خرج وهو يتلو
هذه الآية ما سمعته يتلوها قبل ذلك **وروى** ايضا نحوه عن سعيد بن المسيب قال دفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة يوم الفتح وقال خذوها يا بني طلحة خالدة
لا يظلمكموها الا كافر **وروى** عبد الرزاق والطبراني عن الزهري انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
خرج من البيت قال علي انا اعطينا النبوة والسقاية والحجابة ما قوم باعظم نصيبا منا فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وقال غيبوه قال عبد الرزاق عن
ابن جريج عن ابن ابي مليكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي يومئذ حين كلمه في المفتاح انما اعطيتكم
ما ترزؤون ولم اعطكم ما ترزؤون يقول اعطيتكم السقاية لانكم ترزؤون فيها ولم اعطكم البيت قال
عبد الرزاق اي انهم ياخذون من هديته **وروى** عبد الرزاق عن ابن ابي مليكة ان العباس رضي الله عنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي اجمع لنا الحجابة مع السقاية فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ادعوا الى عثمان بن طلحة فدعي له فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم اول من سن عليه ثم قال خذها يا بني
طلحة لا ينتزعها منكم الا ظالم

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين في قبل الكعبة

عن السائب بن يزيد رضي الله عنه
قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح صلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم
استفتح سورة المومنين فلما جاء ذكر موسى او عيسى اخذته سعلة فركع رواه ابن ابي شيبة

ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ما قالته الانصار رضي الله عنهم بينهم لما امن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى

ابو داود والطيالسي وابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لما فرغ من طوافه أتى الصفا فعلا منه حتى يرى البيت فرفع يديه وجعل يحمد الله تعالى ويذكره ويدعو بما شاء الله أن يدعو والأنصار تحته فقال بعضهم لبعض أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة وجاء الوحي وكان إذا جاء لم يخف علينا فليس أحد من الناس يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي فلما انقضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلتم أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي إذا كلا إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم المحيا محياكم والممات مماتكم فأقبلوا إليه يبكون يقولون والله يا رسول الله ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم

ذكر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ما هم به أبو سفيان وما أسر لهند بنت عتبة روى ابن سعد عن أبي إسحاق السبيعي رحمه الله والحاكم في الإكليل والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قالا رأى أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي والناس يطئون عقبه فقال بينه وبين نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال وجمعت له جمعا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال إذا يخزيك الله فقال أتوب إلى الله تعالى وأستغفر الله مما تفوهت به ما أيقنت أنك نبي حتى الساعة إني كنت لأحدث نفسي بذلك **وروى** محمد بن يحيى الذهلي بالذال المعجمة واللام في كتاب جمع حديث الزهري عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى **قال** لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا فقال أبو سفيان لهند أترين هذا من الله قالت نعم هذا من الله ثم أصبح فغدا أبو سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهند أترين هذا من الله نعم هذا من الله فقال أبو سفيان أشهد أنك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ما سمع قولي هذا أحد من الناس إلا الله عز وجل وهند **وروى** ابن سعد والحارث بن أبي أسامة وابن عساكر عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم رحمه الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان ما أدري بما يغلبنا محمد فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** العقيلي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب في الطواف فقال يا أبا سفيان هل كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال أبو سفيان فشت علي هند سري لأفعلن بها ولأفعلن فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه لحق بأبي سفيان فقال يا أبا سفيان لا تكلم هندا فإنها لم تفش من سرك شيئا فقال أبو سفيان أشهد أنك رسول الله.

ذكر مبايعته صلى الله عليه وسلم على الإسلام روى الإمام أحمد والبيهقي عن الأسود بن خلف رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس يوم الفتح قال جلس عند قرن مسفلة فبايع الناس على الإسلام فجاء الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعهم على الإيمان بالله تعالى وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله **وقال** الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير رحمه الله تعالى اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فجلس لهم فيما بلغني على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ على الناس السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان متنقبة متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفها لما كان من صنيعها بحمزة فهي تخاف أن يأخذها بحدثها ذلك فلما دنين من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعنني على أن لا تشركن بالله شيئا فرفعت هند رأسها فقالت والله إنك لتأخذ علينا أمرا ما تأخذه على الرجال فقال ولا تسرقن فقالت والله إني كنت أصبت من مال أبي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري أكان ذلك حلالا أم لا فقال أبو سفيان وكان شاهدا لما تقول أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل عفا الله عنك ثم قال ولا تزنين فقالت يا رسول الله أو تزني الحرة ثم قال ولا تقتلن أولادكن قالت قد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فأنت وهم أعلم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر ثم قال ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن فقالت والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز أمثل ثم قال ولا تعصينني في معروف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم فبايعهن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء ولا يمس امرأة إلا امرأة أحلها الله تعالى له أو ذات محرم **وروى**

الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط وفي رواية ما كان يبايعهن إلا كلاما ويقول إنما قولي لامرأة واحدة كقولي لمائة امرأة.

ذكر أمره صلى الله عليه وسلم بتكسير الأصنام قالوا ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما إلا كسره.

ذكر أذان بلال رضي الله عنه فوق الكعبة يوم الفتح وما وقع في ذلك من الآيات روى أبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن هشام عن بعض أهل العلم والبيهقي عن ابن إسحاق وعن عروة وابن أبي شيبة عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب والأزرقي عن ابن أبي مليكة ومحمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حانت الظهر أمر بلالا أن يؤذن بالظهر يومئذ فوق الكعبة ليغيظ بذلك المشركين وقريش فوق رءوس الجبال وقد فر جماعة من وجوههم وتغيبوا وأبو سفيان بن حرب وعتاب ولفظ ابن أبي شيبة خالد بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة وأسلموا بعد فقال عتاب وخالد بن أسيد لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون يسمع هذا فيسمع ما يغيظه وقال الحارث أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته فقال أبو سفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لأخبرت عني هذه الحصى وقال بعض بني سعيد بن العاصي لقد أكرم الله سعيدا إذ قبضه قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة وقال الحكم بن أبي العاصي هذا والله الحدث العظيم أن يصيح عبد بني جمح على بنية أبي طلحة وقال الحارث بن هشام إن يكن الله يكرهه فسيغيره وفي رواية أن سهيل بن عمرو قال مثل قول الحارث فأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم فقال الحارث وعتاب نشهد أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك.

ذكر أمره صلى الله عليه وسلم بتجديد أنصاب الحرم يوم الفتح روى الأزرقي عن محمد بن الأسود ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا أول من نصب أنصاب الحرم إبراهيم كان جبريل صلى الله عليهما وسلم يدله على مواضعها فلم تحرك حتى كان إسماعيل صلى الله عليه وسلم فجددها ثم لم تحرك حتى كان قصي بن كلاب فجددها ثم لم تحرك حتى كان يوم الفتح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن أسد الخزاعي فجدد أنصاب الحرم.

ذكر إسلام السائب بن عبد الله المخزومي رضي الله عنه روى ابن أبي شيبة والإمام أحمد عن مجاهد عن السائب أنه كان شارك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام في التجارة فلما كان يوم الفتح أتاه فقال مرحبا بأخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري يا سائب قد كنت تعمل أعمالا في الجاهلية لا تتقبل منك وهي اليوم تتقبل منك وكان ذا سلف وصلة **روى** الإمام أحمد عن مجاهد عن السائب بن عبد الله قال جيء بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فجعل عثمان وغيره يثنون علي فقال لهم لا تعلموني به كان صاحبي.

ذكر إسلام الحارث بن هشام رضي الله عنه روى محمد بن عمر عن الحارث بن هشام قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت أنا وعبد الله بن أبي ربيعة دار أم هانئ فذكرت حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أجار أم هانئ قال فانطلقنا فأقمنا يومين ثم خرجنا إلى منازلنا فجلسنا بأفنيتها لا يعرض لنا أحد وكنا نخاف عمر بن الخطاب فوالله إني لجالس في ملاءة مورسة على بابي ما شعرت إلا بعمر بن الخطاب فإذا معه عدة من المسلمين فسلم ومضى وجعلت أستحيي أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذكر رؤيته إياي في كل موطن مع المشركين ثم أذكر بره ورحمته وصلته فألقاه وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتى جئته فسلمت عليه وشهدت بشهادة الحق فقال الحمد لله الذي هداك ما كان مثلك يجهل الإسلام قال الحارث فوالله ما رأيت مثل الإسلام جهل.

ذكر إسلام سهيل بن عمرو رضي الله عنه روى محمد بن عمر رحمه الله عن سهيل بن عمرو قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وظهر اقتحمت وأغلقت علي بابي وأرسلت إلى ابني عبد الله أن اطلب لي جوارا من محمد فإني لا آمن أن أقتل فذهب عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أبي تؤمنه قال نعم هو آمن بأمان الله فليظهر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر فلعمري إن سهيلا له عقل وشرف وما مثل سهيل جهل الإسلام ولقد رأى ما كان يوضع فيه أنه لم يكن بنافع له فخرج ابنه عبد الله إلى أبيه فأخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله

برا صغيرا برا كبيرا فكان سهيل يقبل ويدبر وخرج الى حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة.

ذكر اسلام عتبة ومعتب ولدي ابي لهب رضي الله تعالى عنهما

روى ابن سعد عن ابن عباس عن ابيه رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لي اين ابنا اخيك عتبة ومعتب ابني ابي لهب لا اراهما قلت تنحيا فيمن تنحى من مشركي قريش قال ائتني بهما فركبت اليهما بعرفة فاتيت بهما فدعاهما الى الاسلام فاسلما وبايعا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بايديهما وانطلق بهما حتى اتى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقلت يا رسول الله سرك الله اني ارى السرور في وجهك فقال اني استوهبت ابني عمي هذين ربي فوهبهما لي.

ذكر اسلام عبد الله بن الزبعرى رضي الله عنه

روى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا هرب عبد الله بن الزبعرى الى نجران فارسل حسان بن ثابت رضي الله عنه ابياتا يريد بها ابن الزبعرى:

لا تعدمن رجلا احلك بغضه ... نجران في عيش احذ لئيم
بليت قناتك في الحروب فالفيت ... خوارة جوفاء ذات وصوم
غضب الاله على الزبعرى وابنه ... وعذاب سوء في الحياة مقيم

وذكر ابن اسحاق البيت الاول فقط فلما جاء ابن الزبعرى شعر حسان خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في اصحابه فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ابن الزبعرى ومعه وجه فيه نور الاسلام فلما وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله الحمد لله الذي هداني للاسلام لقد عاديتك واجلبت عليك وركبت الفرس والبعير ومشيت على قدمي في عداوتك ثم هربت منك الى نجران وانا اريد ان لا اقرب الاسلام ابدا ثم ارادني الله منه بخير فالقاه في قلبي وحببه الي وذكرت ما كنت فيه من الضلالة واتباع ما لا ينفع ذا عقل من حجر يعبد ويذبح له لا يدري من عبده ومن لا يعبده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للاسلام ان الاسلام يجب ما كان قبله. وقال عبد الله حين اسلم:

يا رسول المليك ان لساني ... راتق ما فتقت اذ انا بور
اذ اباري الشيطان في سنن الغي ... ومن مال ميله مثبور
امن اللحم والعظام لربي ... ثم قلبي الشهيد انت النذير
انني عنك زاجر ثم حيا ... من لؤي وكلهم مغرور

وقال عبد الله ايضا حين اسلم:

منع الرقاد بلابل وهموم ... والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتاني ان احمد لامني ... فيه فبت كانني محموم
يا خير من حملت على اوصالها ... عيرانة سرح اليدين غشوم
اني لمعتذر اليك من الذي ... اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تامرني باغوى خطة ... سهم وتامرني بها مخزوم
وامد اسباب الردى ويقودني ... امر الغواة وامرهم مشؤوم
فاليوم آمن بالنبي محمد ... قلبي ومخطئ هذه محروم
مضت العداوة وانقضت اسبابها ... ودعت اواصر بيننا وحلوم
فاغفر فدى لك والداي كلاهما ... زللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة ... نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبة برهانه ... شرفا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بان دينك صادق ... حق وانك في العباد جسيم
والله يشهد ان احمد مصطفى ... مستقبل في الصالحين كريم
قرم علا بنيانه من هاشم ... فرع تمكن في الذرى واروم

ذكر اسلام عكرمة رضي الله عنه بن ابي جهل

روى محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله وابام

ان عكرمة رضي الله عنه قال لما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر دمي يوم الفتح وكنت في جمع من قريش باسفل مكة وقد ضوى الي من ضوى فلقينا هناك خالد بن الوليد فاوقع بنا فهربت منه وبدا والله ان القي نفسي في البحر واموت تائها في البلاد قبل ان ادخل في الاسلام فخرجت حتى انتهيت الى الشعيبية وكانت زوجتي ام حكيم بنت الحارث امراة لها عقل وكانت قد اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن عمي قد هرب يلقي نفسه في البحر. وروى ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه والبيهقي عن عروة رحمه الله ان عكرمة ركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فنادى عكرمة اللات والعزى فقال اهل السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا فقال عكرمة والله لئن لم ينجني من البحر الا الاخلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم لك عهد ان انت عافيتني مما انا فيه ان آتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا غفورا كريما فجاء فاسلم. وروى البيهقي عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه ان ام حكيم امراة عكرمة بن ابي جهل قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد ذهب عكرمة عنك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو آمن فخرجت ام حكيم في طلبه ومعها غلام لها رومي فراودها عن نفسها فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي من عك فاستغاثتهم عليه فاوثقوه رباطا وادركت عكرمة وقد انتهى الى البحر فركب سفينة فجعل نوتي يقول له اخلص اخلص قال اي شيء اقول قال قل لا اله الا الله قال عكرمة ما هربت الا من هذا وان هذا امر تعرفه العرب والعجم حتى النواتي ما الدين الا ما جاء به محمد وغير الله قلبي وجاءتني ام حكيم على هذا الامر فجعلت تلح الي وتقول يا ابن عم جئتك من عند ابر الناس واوصل الناس وخير الناس لا تهلك نفسك فوقف لها حتى ادركته فقالت له اني قد استامنت لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنك فرجع معها وقالت ما لقيت من غلامك الرومي واخبرته خبره وهو يومئذ لم يسلم فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيكم عكرمة بن ابي جهل مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي فجعل عكرمة يطلب امراته يجامعها فتابى عليه وتقول انك كافر وانا مسلمة فقال ان امرا منعك مني لامر كبير. قال ابو عقبة والزهري فيما رواه البيهقي وغيرهما فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عكرمة وثب اليه فرحا بعكرمة ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عكرمة بين يديه ومعه زوجته منتقبة فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانت آمن فقال عكرمة فالام تدعوا يا محمد قال ادعوا الى ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتفعل حتى عد خصال الاسلام فقال عكرمة والله ما دعوت الا الى خير وامر حسن جميل قد كنت فينا يا رسول الله قبل ان تدعونا الى ما دعوتنا اليه وانت اصدقنا حديثا وابرنا برا ثم قال عكرمة فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله علمني خير شيء اقوله قال تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال عكرمة ثم ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول اشهد الله واشهد من حضر اني مسلم مجاهد مهاجر فقال عكرمة ذلك.

ذكر اسلام صفوان بن امية رضي الله عنه

روى ابن اسحاق عن عروة بن الزبير والبيهقي عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا خرج صفوان بن امية سيد قومه خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه صلى الله عليك قال هو آمن فخرج عمير حتى ادركه وهو يريد ان يركب البحر وقال صفوان لغلامه يسار وليس معه غيره ويحك انظر من ترى قال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما اصنع بعمير بن وهب والله ما جاء الا يريد قتلي قد ظاهر علي محمدا فلحقه فقال يا ابا وهب جعلت فداك جئت من عند ابر الناس واوصل الناس فداك ابي وامي الله الله في نفسك ان تهلكها هذا امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به قال ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك عزك عزه وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخاف على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم قال ولا ارجع معك حتى تأتيني بعلامة اعرفها فقال امكث مكانك حتى آتيك به فرجع عمير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صفوان ابى ان يؤمن لي حتى يرى منك آية يعرفها فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته فاعطاه اياها وهي البرد الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرا به برد حبرة فخرج

معه صفوان حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالمسلمين العصر في المسجد فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صاح صفوان يا محمد ان عمير بن وهب جاءني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين فقال له انزل يا ابا وهب قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير اربعة اشهر فنزل صفوان ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوازن وفرق غنائمها فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوان ينظر الى شعب ملآن نعما وشاء ورعاء فادام النظر اليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال يا ابا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقبض صفوان ما في الشعب وقال عند ذلك ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واسلم مكانه

ذكر اسلام هند بنت عتبة وما وقع في ذلك من الآيات عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت هند بنت عتبة يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل خبائك ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض من اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك رواه الشيخان **وروى** محمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال سمعت مولاة لمروان بن الحكم تقول سمعت هند بنت عتبة بن ربيعة تقول وهي تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول انا عاديته كل العداوة وفعلت يوم احد ما فعلت من المثل بعمه واصحابه وكلما سارت قريش مسيرا فانا معها بنفسي او معينة لقريش حتى ان كنت لاعين كل من غزى الى محمد حتى تجردت غزيتها فرأيت في النوم ثلاث ليال وذا بعد فتح مكة رأيت كاني في ظلمة لا ابصر سهلا ولا جبلا وارى تلك الظلمة انفرجت عني بضوء كانه الشمس واذا رسول الله فيه يدعوني ثم رأيت في الليلة الثانية كاني على طريق واذا هبل عن يميني يدعوني واذا اساف عن شمالي يدعوني واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي يقول هلمي الى الطريق ثم رأيت الليلة الثالثة كاني واقفة على شفير جهنم يريدون يدفعوني فيها واذا هبل يقول ادخلي فالتفت فانظر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائي آخذ بثيابي فتباعدت من شفير النار فلا ارى النار ففزعت فقلت ما هذا قد تبين لي فغدوت من ساعتي الى الصنم في بيتنا كنا نجعل عليه منديلا فاخذت قدوما فجعلت افلذه واقول طالما كنا منك في غرور واسلمت **وروى ايضا** عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان هندا اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح فاسلمت وقالت الحمد لله الذي اظهر الدين الذي اختاره لنفسي لتمسني رحمتك يا محمد اني امراة مؤمنة بالله مصدقة به ثم كشفت عن نقابها فقالت انا هند بنت عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك فقالت يا رسول الله والله ما كان على الارض من اهل خباء احب الي ان يذلوا من خبائك ولقد اصبحت وما على الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من خبائك **وروى** ايضا عن ابي الحصين الهذلي قال لما اسلمت هند بنت عتبة ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية وهو بالابطح مع مولاة لها بجديين مرضوفين وقد فانتهت الجارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان مولاتي ارسلت اليك هذه الهدية وهي تعتذر اليك وتقول ان غنمنا اليوم قليلة الوالدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكم في غنمكم واكثر والدتها فكانت المولاة تقول لقد رأينا من كثرة غنمنا وولادتها ما لم تكن نرى قبل ولا قريبا فتقول هند هذا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقول لقد كنت ارى في النوم اني في الشمس ابدا قائمة والظل مني قريب لا اقدر عليه فلما دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كاني دخلت الظل .

ذكر سبب خطبته صلى الله عليه وسلم ثاني الفتح ولتعظيم حرمة مكة روى ابن ابي شيبة عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا خرج غزي من هذيل في الجاهلية وفيهم جنيدب بن الادلع الهذلي يريدون حي احمر باسا من اسلم وكان احمر باسا رجلا من اسلم شجاعا لا يرام وكان لا ينام في حيه انما ينام خارجا من حاضره وكان اذا نام غط غطيطا منكرا لا يخفى مكانه وكان الحاضر اذا اتاهم فزع صرخوا يا احمر باسا فيثور مثل الاسد فلما جاءهم ذلك الغزي من هذيل قال لهم جنيدب بن الادلع ان كان احمر باسا في الحاضر فليس اليهم سبيل وان له غطيطا لا يخفى فدعوني استمع فتسمع الحس فسمعه فامه حتى وجده نائما فقتله ووضع السيف على صدره ثم اتكأ عليه فقتله ثم حملوا على الحي فصاح الحي يا احمر باسا فلا شيء لهم احمر باسا قد قتل فنالوا من الحي حاجتهم ثم انصرفوا وتشاغل الناس بالاسلام فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيدب بن الادلع قاتل احمر باسا قال نعم فخرج جندب يستجيش عليه حيه وكان اول من لقي خراش بن امية الكعبي فاخبره فاشتمل خراش على السيف ثم اقبل اليه والناس حوله وهو يحدثهم عن قتل احمر باسا فبينا هم مجتمعون عليه اذ اقبل

خراش

خراش بن امية فقال هكذا عن الرجل فوالله ما ظن الناس الا انه يفرج الناس عنه لينصرفوا فانفرجوا فحمل عليه خراش بن امية بالسيف فطعنه في بطنه وابن الادلع مستند الى جدار من جدر مكة فجعلت حشوته تسيل من بطنه وان عينيه لترنقان في راسه وهو يقول فعلتموها يا معشر خزاعة فانجعف فوقع فمات فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل لقد قتلتم قتيلا لادينه ان خراشا لقتال ديعيبه قاتلا مومنا بكافر لقتلت خراشا **وروى** الشيخان والترمذي عن ابي شريح خويلد بن عمرو العدوي والشيخان عن ابن عباس وابن منيع بسند صحيح وابن ابي عمر والامام احمد والبيهقي عن ابن عمر وابن ابي شيبة والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنهم وابن ابي شيبة عن الزهري وابن اسحاق عن بعض اهل العلم ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا لما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر واسند ظهره الى الكعبة وعند ابن ابي شيبة عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم ركب راحلته فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين ولم يحرمها الناس فهو حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا قد رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا ان الله تعالى قد احلها لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم ايها الناس ان اعدى الناس على الله من قتل في الحرم او قتل غير قاتله او قتل بذحول الجاهلية يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد والله كثر ان يقع فقد قتلتم قتيلا لادينه فمن قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاؤوا فدمه قاتله وان شاؤوا فعقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة قال ابن هشام مائة ناقة قال ابن هشام وبلغني انه اول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم في قريش انها لا تقتل صبرا روى مسلم عن عبد الله بن مطيع بن الاسود عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم الى يوم القيامة **وروى** محمد بن عمر عن ابي حصين الهذلي قال لما قتل النفر الذين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهم سمع النوح عليهم بمكة وجاء ابو سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل قرشي صبرا بعد اليوم قال محمد بن عمر يعني على الكفر **وروى** ايضا عن الحرث بن البرصاء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تغزى قريش بعد هذا اليوم الى يوم القيامة يعني على الكفر .

ذكر استسلافه صلى الله عليه وسلم مالا وتفرقته على المحتاجين ممن كان معه روى محمد بن عمر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسلف من عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة اربعين الف درهم فاعطاه فلما فتح الله تعالى هوازن وغنمه اموالها رده وقال انما جزاء السلف الحمد والاداء وقال بارك الله لك في مالك وولدك **وروى** ايضا عن ابي حصين الهذلي قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش من صفوان ابن امية خمسين الف درهم فاقرضه ومن عبد الله بن ابي ربيعة اربعين الف درهم ومن حويطب بن عبد العزى اربعين الف درهم فكانت ثلاثين ومائة الف درهم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من اهل الضعف قال ابو حصين فاخبرني رجال من بني كنانة كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح انه قسم فيهم دراهم فيصيب الرجل خمسون درهما او اقل او اكثر من ذلك .

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن ثمن الخمر والخنزير وثمن الميتة وبعض فتاويه واحكامه روى ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح يقول ان الله تعالى حرم بيع الخمر والخنازير والميتة والاصنام فقال رجل يا رسول الله ما ترى في شحوم الميتة فانه يدهن بها السفن والجلود ويستصبح قال قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم شحومها اخذوها فجملوها ثم باعوها واكلوا اثمانها **وروى** ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن الازهر رضي الله عنه قال رأيت رسول الله عام الفتح وانا غلام شاب يتخلل الناس عن منزل خالد بن الوليد واتي بشارب فامرهم فضربوه بما في ايديهم فمنهم من ضرب بالسوط ومنهم من ضرب بالعصا وحثى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه التراب **وروى** الشيخان عن عائشة

رضي الله عنهما ان هندا بنت عتبة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك فهل علي من حرج ان اطعم من الذي له عيالنا فقال لها لا عليك ان تطعميهم بالمعروف **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد ان اقبض عبد الرحمن بن وليدة زمعة وقال عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح وان سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه اليه وقال ابن اخي ورب الكعبة فاقبل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن ابي وقاص هذا اخي عهد الي انه ابنه فقال عبد الله بن زمعة فانا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اخوك يا عبد بن زمعة وهو على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ابن وليدة زمعة من اجل انه ولد على فراشه الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة لما راى من شبه عتبة بن ابي وقاص بالولد رواه البخاري **وعن** عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان امراة سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلون وجهه الى اسامة بن زيد فقال اتكلمني وفي لفظ اتشفع في حد من حدود الله قال اسامة يا رسول الله استغفر لي فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله تعالى بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس وفي لفظ الوضيع تطهرهم وفي لفظ اقاموا عليه الحد والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة وفي رواية النسائي ثم قال يا بلال خذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت رجلا من بني سليم قالت عائشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والشيخان والنسائي والبيهقي

ذكر من نذر ان فتح الله تعالى مكة على رسوله ان يصلي ببيت المقدس عن جابر رضي الله عنه ان رجلا قال يوم الفتح اني نذرت ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في بيت المقدس فقال صل ههنا فاعاد فقال شانك اذا رواه الامام احمد وابو داود باسناد صحيح والحاكم وقال على شرط مسلم والامام احمد ابو داود وفي رواية عن بعض الصحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعث محمدا بالحق لو صليت ههنا لقضى عنك ذلك كل صلاة في بيت المقدس •

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا تغزى مكة بعد اليوم عن الحرث بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة رواه الامام احمد والترمذي وقال حسن صحيح قال العلماء معنى قوله لا تغزى يعني على الكفر •

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم السرايا لهدم الاصنام التي حول مكة والاغارة على من لم يسلم **روى** محمد بن عمر عن عبيد بن عمير رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لم تحل لنا غنائم مكة **وروى** ايضا عن يعقوب بن عتبة قال لم يغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة شيئا وكان يبعث السرايا خارجة من الحرم عرفة والحل فيقيمون ويرجعون اليه **قالوا** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لهدم العزى خالد بن سعيد بن العاصي الى عرنة هشام بن العاصي قبل يلملم وسعد بن زيد الاشهلي الى مناة وغيرهم وسياتي بيان ذلك في السرايا المنسوبة ان شاء الله تعالى •

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وذلك ان مكة شرفها الله تعالى كانت قبل الفتح دار حرب وكانت الهجرة منها واجبة الى المدينة فلما فتحت مكة صارت دار اسلام فانقطعت الهجرة منها **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا رواه الشيخان **وعن** عطاء بن ابي رباح رحمه الله تعالى قال زرت عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير الليثي وهي مجاورة بثبير فسالناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله ورسوله مخافة ان يفتن عنه فاما اليوم فقد اظهر الله تعالى الاسلام فالمؤمن يعبد ربه حيث كان ولكن جهاد ونية رواه الشيخان **وعن** يعلى ابن صفوان بن امية رضي الله عنهما قال جئت بابي يوم الفتح فقلت يا رسول الله بايع ابي على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة رواه الامام احمد والنسائي **وروى** ابن ابي اسامة عن مجاهد مرسلا قال جاء يعلى بن امية رضي الله عنهما بعد الفتح فقال يا رسول الله اجعل لابي نصيبا

في الهجرة فقال لا هجرة بعد اليوم فاتى العباس فقال يا ابا الفضل الست قد عرفت بلائي قال بلى وماذا قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبايعه على الهجرة فابى فقام العباس معه في قيظ ما عليه رداء فقال يا رسول الله اما تبايع يعلى بابيه لتبايعه على الهجرة فقال انه لا هجرة اليوم قال اقسمت عليك يا رسول الله لتبايعه فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال قد ابررت عمي ولا هجرة •

ذكر قدر اقامته بمكة صلى الله عليه وسلم **عن** ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تسع عشر يوما يصلي ركعتين وفي لفظ اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سبع عشرة يقصر الصلاة رواه البخاري في باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح **وعن** عبيد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة رواه ابو داود من طريق ابن اسحاق والنسائي من طريق عراك بن مالك كلاهما عن عبيد الله وصححه الحافظ •

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم ذا الجوشن بانه سيظهر على قريش **روى** ابن سعد عن ابي اسحاق السبيعي رحمه الله تعالى قال قدم ذو الجوشن الكلابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما يمنعك من الاسلام قال رايت قومك قد كذبوك واخرجوك وقاتلوك فانظر فان ظهرت عليهم امنت بك واتبعتك وان ظهروا عليك لم اتبعك فقال له يا رسول الله يا ذا الجوشن لعلك ان بقيت قليلا ان ترى ظهوري عليهم قال فوالله اني لبعرية اذ قدم علينا راكب من قبل مكة فقلنا ما الخبر قال ظهر محمد على اهل مكة فكان ذو الجوشن يتوجع على تركه الاسلام حين دعاه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت واسلم بعد ذلك **وروى** عن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر بعض ما قيل من الشعر بعد فتح مكة زادها الله تعالى شرفا قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في غزوة الحديبية مبشرا بالفتح وبعضها في الجاهلية كما ورد ذلك عنه وهو مما اسقطته منها في وصف الخمر •

عفت ذات الاصابع فالجواء • الى عذراء منزلها خلاء •

ديار من بني الحسحاس قفر • تعفيها الروامس والسماء • الى ان قال

عدمنا خيلنا ان لم تروها • تثير النقع موعدها كداء •

ينازعن الاعنة مصغيات • على اكتافها الاسل الظماء •

تظل جيادنا متمطرات • تلطمهن بالخمر النساء •

فاما تعرضوا عنا اعتمرنا • وكان الفتح وانكشف الغطاء •

والا فاصبروا لجلاد يوم • يعز الله فيه من يشاء •

وجبريل رسول الله فينا • وروح القدس ليس له كفاء •

وقال الله قد ارسلت عبدا • يقول الحق ان نفع البلاء •

شهدت به فقوموا صدقوه • فقلتم لا نقوم ولا نشاء •

وقال الله قد يسرت جندا • هم الانصار عرضتها اللقاء •

لنا في كل يوم من معد • سباب او قتال او هجاء •

فنحكم بالقوافي من هجانا • ونضرب حين تختلط الدماء •

الا ابلغ ابا سفيان عني • مغلغلة فقد برح الخفاء •

بان سيوفنا تركتك عبدا • وعبد الدار سادتها الاماء •

هجوت محمدا واجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء •

اتهجوه ولست له بكفء • فشركما لخيركما الفداء •

هجوت مباركا برا حنيفا • امين الله شيمته الوفاء •

امن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء •

فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء •

فسوف يجيئكم عنه حسام • يصوغ المحكمات كما يشاء •

لساني بما دم لا عيب فيه * وبحري لا تكدره الدلاء

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه

قضينا من تهامة كل ريب * وخيبر ثم أجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت * قواطعهن دوسا أو ثقيفا
فلست لحاضن إن لم تروها * بساحة داركم منا ألوفا
وننتزع العروش ببطن وج * ونصبح دوركم منها خلوفا
ويأتيكم لنا سرعان خيل * يغادر خلفه جمعا كثيفا
إذا نزلوا بساحتكم سمعتم * لها مما أناخ بها رجيفا
بأيديهم قواضب مرهفات * يزرن المصطلين بها الحتوفا
كأمثال العقائق أخلصتها * قيون الهند لم تضرب كتيفا
تخال جدية الأبطال فيها * غداة الزحف جاديا مدوفا
أجدهم أليس لهم نصيح * من الأقوام كان بنا عريفا
يخبرهم بأنا قد جمعنا * عتاق الخيل والنجب الطروفا
وأنا قد أتيناهم بزحف * يحيط بسور حصنهم صفوفا
رئيسهم النبي وكان صلبا * نقي القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الأمر ذا حكم وعلم * وحلم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا * هو الرحمن كان بنا رؤوفا
فإن تلقوا إلينا السلم نقبل * ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وإن تأبوا نجاهدكم ونصبر * ولا يك أمرنا رعشا ضعيفا
نجالد ما بقينا أو تنيبوا * إلى الإسلام إذعانا مضيفا
نجاهد لا نبالي من لقينا * أأهلكنا التلاد أم الطريفا
وكم من معشر ألبوا علينا * صميم الجذم منهم والحليفا
أتونا لا يرون لهم كفاء * فجذعنا المسامع والأنوفا
بكل مهند لين صقيل * نسوقهم بها سوقا عنيفا
لأمر الله والإسلام حتى * يقوم الدين معتدلا حنيفا
وتنسى اللات والعزى وود * ونسلبها القلائد والشنوفا
فأمسوا قد أقروا واطمأنوا * ومن لا يمتنع يقبل خسوفا

وقال أنس بن زنيم الديلي رضي الله عنه يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيه عمرو بن سالم الخزاعي رضي الله عنه

أأنت الذي تهدى معد بأمره * بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حملت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد
أحث على خير وأسبغ نائلا * إذا راح كالسيف الصقيل المهند
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله * وأعطى لرأس السابق المتجرد
تعلم رسول الله أنك قادر * على كل صرم متهمين ومنجد
تعلم بأن الركب ركب عويمر * هم الكاذبون المخلفو كل موعد
ونبوا رسول الله أني هجوته * فلا حملت سوطي إلي إذا يدي
سوى أنني قد قلت ويل ام فتية * أصيبوا بنحس لا بطلق وأسعد
أصابهم من لم يكن لدمائهم * كفاء فعزت عبرتي وتبلدي
وإنك قد أخفرت إن كنت ساعيا * بعبد بن عبد الله وابنة مهود
ذؤيب وكلثوم وسلمى تتابعوا * جميعا فإلا تدمع العين أكمد
وسلمى وسلمى ليس حي كمثله * وإخوته وهل ملوك كأعبد

فاني

فإني لا دنيا فتنت ولا دما * هرقت تبين عالم الحق واقصد

ويرحم الله تعالى الإمام أبا محمد عبد الله بن أبي زكريا الشقراطسي حيث قال

ويوم مكة إذ أشرفت في أمم * تضيق عنها فجاج الوعث والسهل
خوافق ضاق ذرع الخافقين بها * في قاتم من عجاج الخيل والإبل
وجحفل قذف الأرجاء ذي لجب * عرمرم كزهاء الليل منسحل
وأنت صلى عليك الله تقدمهم * في بهو إشراق نور منك مكتمل
ينير فوق أغر الوجه منتجب * متوج بعزيز النصر مقتبل
يسمو أمام جنود الله مرتديا * ثوب الوقار لأمر الله ممتثل
خشعت تحت بهاء العز حين سمت * بك المهابة فعل الخاضع الوجل
وقد تباشر أملاك السماء بما * ملكت إذ نلت منه غاية الأمل
والأرض ترجف من زهو ومن فرق * والجو يزهو إشراقا من الجذل
والخيل تختال زهوا في أعنتها * والعيس تنثال زهوا في ثنى الجدل
لولا الذي خطت الأقلام من قدر * وسابق من قضاء غير ذي حول
أهل ثهلان بالتهليل من طرب * وذاب يذبل تهليلا من الذبل
الملك لله هذا عز من عقدت * له النبوة فوق العرش في الأزل
شعبت صدع قريش بعدما قذفت * بهم شعوب شعاب السهل والقلل
قالوا محمد قد زارت كتائبه * كالأسد تزأر في أنيابها العصل
فويل مكة من آثار وطأته * وويل أم قريش من جوى الهبل
فجدت عفوا بفضل العفو منك ولم * تلمم ولا بأليم اللوم والعذل
أضربت بالصفح صفحا عن طوائلهم * طولا أطال مقيل النوم في المقل
رحمت واشج أرحام أتيح لها * تحت الوشيج نشيج الروع والوجل
عاذوا بظل كريم العفو ذي لطف * مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل
أزكى الخليقة أخلاقا وأطهرها * وأكرم الناس صفحا عن ذوي الزلل
زان الخشوع وقار منه في خفر * أرق من خفر العذراء في الكلل
وطفت بالبيت محبورا وطاف به * من كان عنه قبيل الفتح في شغل
والكفر في ظلمات الرجس مرتكس * ثاو بمنزلة البهموت من زحل
حجرت بالأمن أقطار الحجاز معا * وملت بالخوف عن خيف وعن ملل
وحل أمن منك في نفس * لما أجابت إلى الإيمان عن عجل
وأصبح الدين قد حفت جوانبه * بعزة النصر واستولى على الملل
قد طاع منحرف منهم لمعترف * وانقاد منعدل منهم لمعتدل
أحبب بخلة أهل الحق في الخلل * وعز دولته الغراء في الدول
أم اليمامة يوم منه مصطلم * وحل بالشام شوم غير محتمل
لم تعرف منه أعراق العراق ولم * يترك من الترك عظم غير منتثل
لم يبق للفرس ليث غير مفترس * ولا من الحبش عير غير منجفل
ولا من الصين صون غير منتذل * ولا من الروم سرح غير منتقل
ولا من النوب جذم غير منجذم * ولا من الزنج جذل غير منجدل
ونيل بالسيف سيف البحر وانتلث * دعوى الجنود فكل بالجلاد ملي
وسل بالغرب عضب السيف إذ برقت * بالشرق قبل صدور السفل والأسل
وعاد كل عدو عز جانبه * قد عاد منك بذل غير مبتذل
أصفى من الثلج إشراقا مذاقته * أحلى من اللبن الممزوج بالعسل

تنبيهات الأول لا خلاف أن هذه الغزوة كانت في رمضان كما في الصحيح وعن ابن عباس قال ابن شهاب

نفخ

كما عند البيهقي من طريق عقيل لا ادري اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل ورواه البيهقي من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري باسناد صحيح عن ابي سعيد قال فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وروى احمد باسناد صحيح رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما قال الحافظ واما ما قال الواقدي انه خرج لعشر خلون من رمضان فليس بقوي لمخالفته ما هو اصح منه قلت قد وافق الواقدي على ذلك ابن اسحاق وغيره ورواه اسحاق بن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس وعند مسلم عن دخل احد لثماني عشرة وفي اخرى عن لست عشرة والجمع بينهما بحمل احداهما على ما مضى والاخرى على ما بقي والذي في المغازي دخل لتسع عشرة مضت وهو محمول على الاختلاف في اول الشهر ووقع في اخرى بالشك في تسع عشرة او سبع عشرة وروى يعقوب بن سفيان من طريق الحسن عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان في عشرين من رمضان فان ثبت حمل على ان مراده انه وقع في العشر الاوسط قبل ان يدخل الاخير **الثاني** اختلفت الروايات فيمن ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتي بكتاب حاطب ففي رواية ابي رافع عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد وفي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام قال الحافظ فيحتمل ان يكون الثلاثة كانوا معه وذكر احد الروايتين عنه ما لم يذكر الاخر قال والذي يظهر انه كان مع واحد منهما اخر تبعا له **الثالث** جزم ابن اسحاق بان جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف وروى البخاري في صحيحه عن عروة واسحاق ابن راهويه من طريق اخر بسند صحيح عن ابن عباس وقال ايضا عروة والزهري وابن عقبة كانوا اثني عشر الفا وجمع بان العشرة الاف خرج بها من نفس المدينة ثم تلاحق الالفان **الرابع** وقع في الصحيح من رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال الحافظ وهو وهم والصواب على رأس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء والتحرير انها سبع سنين ونصف ويمكن توجيه رواية معمر بانه بنى على التاريخ باول السنة من المحرم فاذا دخل من السنة الثامنة شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة سواء ويقال كان اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه رأسها فيصح انه رأس ثمان سنين ونصف او ان رأس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة **الخامس** ورد انه صلى الله عليه وسلم افطر بالكديد وفي رواية بعسفان كما سبق في القصة والكل في سفرة واحدة فيجوز ان يكون فطره صلى الله عليه وسلم في احد هذه المواضع حقيقة اما الكديد واما كراع الغميم واما عسفان واما قديد واضيف الى الاخر لجواز القرب منه ويجوز ان يكون تكرر وقع منه صلى الله عليه وسلم الفطر في المواضع الاربعة والفطر في موضع منها لكن لم يره جميع الناس فيه لكثرتهم وكرره ليبينه وكل الناس في رؤية الفطر فاخبر كل عن رؤيته عينا واخبر كل عن محل رؤيته **السادس** وقع في الصحيح ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب اي عددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** القاضي رحمه الله تعالى كذا لجميع رواة الصحيح بالقاف ووقع في الجمع للحميدي اجل بالجيم بدل القاف من الجلالة **قال** القاضي وهو الاظهر اشبه وكل منهما ظاهر اخفائه ولا ريب كان في مصابيح الجامع للدماميني ان المراد قلة العدد لا الاحتقار هنا ما لا يظن بمسلم اعتقاده وتوهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا مندوحة فيه عن هذا الاعتبار والتصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها من الكتائب قاض بجلالة قدرها وعظم شأنها ورجحانها على كل ما سواها ولو كان مثل الارض بل واضعاف ذلك **السابع** وقع في الصحيح عن عروة قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كداء اي بالمد ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسفل مكة من كدا اي بالقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة في الصحيح وغيره ان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلاها وبه جزم ابن عقبة وابن اسحاق وغيرهما **الثامن** الحكمة في نزول النبي صلى الله عليه وسلم

بخيف

بخيف بني كنانة الذي تقاسموا فيه على الشرك اي تحالفوا عليه من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم الى شعب بني طالب وحصروا بني هاشم وبني المطلب فيه كما تقدم وذلك في ابواب البعثة ليتذكر ما كان فيه من الشدة فيشكر الله تعالى على ما انعم عليه من الفتح العظيم وتمكنه من دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى في اخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤا ومقابلتهم بالمن والاحسان وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **التاسع** **قال** القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى انما انكر العباس على ابي سفيان ذكر الملك مجردا عن النبوة مع انه كان في اول الاسلام والا فجائز ان يسمى مثل هذا ملكا وان كان لنبي فقد قال سبحانه وتعالى في داود وشددنا ملكه وقال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي غير ان الكراهة اظهر في تسميته حال النبي صلى الله عليه وسلم ملكا لما جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فالتفت الى جبريل فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبيا عبدا اشبع يوما واجوع يوما واما انكار العباس على ابي سفيان فيقوي هذا المعنى وامر الخلفاء الاربعة ايضا يكره ان يسمى ملكا لقوله صلى الله عليه وسلم يكون بعدي خلفاء ثم يكون امراء ثم يكون ملوك ثم يكون جبابرة **العاشر** الساعة التي احل للنبي صلى الله عليه وسلم القتال فيها بمكة من صبيحة يوم الفتح الى العصر كما رواه الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما **الحادي عشر** المخالف بين حديث نزوله صلى الله عليه وسلم بالمحصب وبين حديث ام هانئ انه صلى الله عليه وسلم نزل في بيت ام هانئ لانه صلى الله عليه وسلم لم يقم في بيت ام هانئ وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند شعب ابي طالب وهو المكان الذي حصرت فيه قريش المسلمين قبل الهجرة كما تقدم بيان ذلك **الثاني عشر** اختلف في قاتل ابن خطل **روى** ابن ابي شيبة من طريق ابي عثمان النهدي ان ابا برزة الاسلمي قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة اسناده صحيح مع ارساله وله شاهد عند ابن المبارك في كتاب البر والصلة من حديث ابي برزة نفسه ورواه الامام احمد من وجه اخر **قال** الحافظ وهو اصح ما ورد في تعيين قاتله وبه جزم البلاذري وغيره من اهل العلم بالاخبار وتحمل بقية الروايات على انهم ابتدروا قتله فكان المباشر له منهم ابو برزة ويحتمل ان يكون غيره شاركه فيه فقد جزم ابن هشام بان وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وقد قيل قتله الزبير بن العوام وقيل شريك بن العجلاني **الثالث عشر** وقع في حديث ام هانئ عند البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل في بيتها وفي حديثها عند مسلم انها ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل وفاطمة تستره يجمع بينهما بان ذلك تكرر منه ويؤيده ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن ام هانئ وفيه ان ابا ذر ستره لما اغتسل ويحتمل ان يكون نزل في بيتها باعلى مكة وكانت هي في بيت اخر بمكة فجاءت اليه فوجدته يغتسل فيصح القولان واما الستر فيحتمل ان يكون احدهما ستره في ابتداء الغسل والاخر في اثنائه **الرابع عشر** قال السهيلي صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام هانئ ثمان ركعات وهي صلاة الفتح تعرف بذلك عند اهل العلم وكان الامراء يصلونها اذا فتحوا بلدا قال ابو جعفر بن جرير صلى سعد بن ابي وقاص حين افتتح المدائن ثمان ركعات في ايوان كسرى قال وهي ثمان ركعات لا يفصل بينهما ولا تصلى بامام **قال** السهيلي ويجهر فيها بالقراءة **الخامس عشر** وقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه سأل اسامة وفي رواية ابي الشعثاء عن ابن عمر قال اخبرني اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ههنا وفي رواية خالد بن الحارث عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر فقلت اين صلى فقالوا ههنا **قال** الحافظ فان كان محفوظا حمل على انه ابتدأ بلالا بالسؤال ثم اراد زيادة الاستثبات في مكان الصلاة فسأل اسامة وعثمان ايضا ويؤيد ذلك رواية ابن عون عند مسلم ونسيت ان اسالهم كم صلى بصيغة الجمع **قال** الحافظ وهذا اولى من جزم القاضي بوهم الرواية التي عند مسلم وكانه لم يقف على بقية الروايات **السادس عشر** قول من زعم ان يحيى بن سعيد القطان غلط في قوله عن ركعتين وان الوهم دخل عليه من ذكر الركعتين بعد خروجه صلى الله عليه وسلم هو الغالط وكلامه مردود فان يحيى ذكر الركعتين قبل وبعد فلم يهم من موضع الى موضع ولم ينفرد بذلك حتى يغلط بل تابعه من سبق ذكرهم في القصة والعجب من الاقدام على تغليط جبل من جبال الحفظ بقول من خفي عليه وجه الجمع بين الحديثين فقال بغير علم ولو سكت لسلم **السابع عشر** قال الحافظ رحمه الله تعالى جمع بين رواية فليح وايوب وابن عون عن نافع عن ابن عمر انه قال نسيت ان اسال بلالا وفي لفظ اسالهم كم صلى ومع رواية غير نافع عن ابن عمر انه سال عن ذلك فقيل له ركعتان باحتمال ان ابن عمر اعتمد في قوله

في روايته مجاهد وابن ابي مليكة وغيرهما عنه ركعتين على القدر المحقق وذلك ان بلالا اثبت له انه صلى ولم ينقل
ان النبي صلى الله عليه وسلم تنفل في النهار باقل من ركعتين وكانت الركعتان متحققا وقوعهما لما عرف
بالاستقراء من عادته صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فقوله ركعتين من كلام ابن عمر لا من كلام بلال **قال**
الحافظ وقد وجدت ما يؤيد هذا ويستفاد منه جمعا اخر بين الحديثين وهو ما اخرجه عمر بن شبة في كتاب
مكة من طريق عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن عمر في هذا الحديث فاستقبلني بلال فقلت ما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا فاشار بيده انه صلى ركعتين بالسبابة والوسطى فعلى هذا فيحمل
قوله نسيت ان اسأله كم صلى على انه لم يسأله لفظا ولم يجبه لفظا وانما استفاد منه صلاة ركعتين
باشارته لا بنطقه واما قوله في الرواية الاخرى ونسيت ان اسأله كم صلى فيحمل على ان مراده انه لم يتحقق
هل زاد على ركعتين اولا **قال** شيخه الحافظ ابو الفضل العراقي فيحتمل ان ابن عمر وان كان سمع
من بلال انه صلى ركعتين لم يكتف بذلك في انه لم يصل غيرهما لان من صلى اربعا او اكثر يصدق عليه انه
صلى ركعتين على القول بان مفهوم العدد ليس بحجة كما هو المرجح في الاصول فلعل الذي نسي ان يسأل عنه
بلالا انه هل زاد على ركعتين ام لا **قال** الحافظ ابن حجر واما قول بعض المتاخرين يجمع بين
الحديثين بان ابن عمر سأل بلالا ثم لقيه مرة اخرى فسأله ففيه نظر من وجهين احدهما ان الذي يظهر ان القصة
في سؤال ابن عمر عن صلاته في الكعبة لم تتعدد لانه اتى في السؤال بالفاء المعقبة في الروايتين معا فدل
على ان السؤال عن ذلك كان واحدا في وقت واحد ثانيهما ان راوي قول ابن عمر نسيت هو نافع مولاه ويبعد
مع طول ملازمته له الى وقت موته ان يستمر على حكاية النسيان ولا يتعرض لحكاية التذكر لعدد صلاته
والله تعالى اعلم **الثامن عشر** قال الحافظ ايضا عن اثبات اسامة في رواية ابن عمر عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في البيت ما رواه ابن عباس عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في
البيت امكان الجمع بينهما بان اسامة حيث اثبتها اعتمد في ذلك على غيره وحيث نفاها اراد ما في علمه
لكونه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى **وقال** الحافظ في موضع اخر تعارضت الرواية عن اسامة
في ذلك فتترجح رواية بلال من جهة انه مثبت وغيره ناف ومن جهة انه لم يختلف عليه في الاثبات واختلف على
من نفى **وقال** الامام النووي وغيره يجمع بين اثبات بلال ونفي اسامة بانهم لما دخلوا الكعبة
اشتغلوا بالدعاء فرأى اسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فاشتغل اسامة بالدعاء في ناحية والنبي
صلى الله عليه وسلم في ناحية ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه بلال لقربه منه ولم يره اسامة لبعده
واشتغاله بالدعاء وان باغلاق الباب تكون ظلمة مع احتمال ان يحجبه بعض الاعمدة فنفاها عملا بالظن
وقال الامام المحب الطبري يحتمل ان يكون اسامة غاب بعد دخوله فلم يشهد صلاته انتهى ويشهد
له ما رواه ابو داود الطيالسي في مسنده باسناد جيد رجاله ثقات عن ابن ابي ذئب عن عبد الرحمن ابن
مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرأى صورا فدعا
بدلو من ماء فاتيته به فضرب به الصور **قال** القرطبي فلعله ٢ بسرعة عوده انتهى
قلت هو متفرع على ان هذه القصة وقعت عام الفتح فان لم تكن فقد روى عمر بن شبة في كتاب مكة
من طريق علي بن بذيمة بالموحدة وزن عظيمة التابعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ودخل
معه بلال وجلس اسامة على الباب فلما خرج وجد اسامة قد احتبى فاستراح فنعس فلم يشاهد صلاته
فلما سئل عنها نفاها مستصحبا للنفي لقصر زمن احتبائه وفي كل ذلك انما نفى رؤيته لا ما في نفس الامر
وبعض العلماء احمل الصلاة المثبتة على اللغوية والمنفية على الشرعية ويرد هذا الحمل ما تقدم في بعض طرقه
الصحيحة انه صلى ركعتين فظهر ان المراد الشرعية لا مجرد الدعاء **وقال** المهلب شارح البخاري يحتمل ان
يكون دخول البيت وقع مرتين صلى في احداهما ولم يصل في الاخرى **وقال** ابن حبان الاشبه عندي في الجمع
ان يجعل الخبران في وقتين فيقال لما دخل الكعبة في الفتح صلى فيها على ما رواه ابن عمر عن بلال ويجعل نفي
ابن عباس الصلاة في الكعبة في حجته التي حج فيها لان ابن عباس نفاها واسند ذلك الى اسامة واخبر الفضل
وابن عمر اثبتها واسند ذلك لبلال ولاسامة ايضا فاذا حمل الخبر على ما وصفنا بطل التعارض **قال**
الحافظ وهو جمع حسن لكن تعقبه النووي بانه لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم دخل في يوم الفتح لا في حجة الوداع ٥
ويشهد له ما رواه الازرقي عن سفيان بن عيينة عن غير واحد من اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم انما دخل الكعبة

مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها عام الفتح مرتين ويكون المراد بالوحدة التي في خبر ابن عيينة وحدة السفر
لا الدخول وقد وقع عند الدارقطني من طريق ضعيفة ما يشهد لهذا الجمع **قلت** قال الدارقطني في سننه

ساقط

واعتمد القاضي عز الدين بن جماعة ذلك واستدل له ايضا بان الامام احمد قال في مسنده حدثنا هشيم قال اخبرنا
عبد الملك عن عطاء قال قال اسامة بن زيد دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم البيت فجلس فحمد الله واثنى عليه
وكبر وهلله وخرج ولم يصل ثم دخلت معه في اليوم الثاني فقام ودعا ثم صلى ركعتين خارج البيت مستقبل
وجه الكعبة ثم انصرف فقال هذه القبلة رواه احمد بن منيع **قلت** لم اقف على هذا الحديث في مجمع الزوائد
للهيثمي ولا في اتحاف المهرة للابوصيري ولا في كتاب العلل ولا في كتاب الحج فالله اعلم والذي في مجمع الزوائد عن ابن
عباس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فصلى بين الساريتين ركعتين ثم خرج فصلى بين الباب وبين
الحجر ركعتين ثم قال هذه القبلة ثم دخل مرة اخرى فقام يدعو ولم يصل رواه الطبراني في الكبير **قال**
الهيثمي فيه ابو مريم روى عن صغار التابعين فلم اعرفه وبقية رجاله موثوقون وفي بعضهم كلام **وروى**
الازرقي عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه قال بلغني ان الفضل بن عباس دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ اي يوم الفتح فقال لم اره صلى فيها قال اي وذلك انه بعثه فجاء بذنوب من ماء زمزم ليطمس به الصور التي
في الكعبة فلذلك لم يره صلى **قلت** والظاهر انه صلى الله عليه وسلم ارسله واسامة في ذلك كما تقدم في
اسامة واعتمد الامام تقي الدين الفاسي في تاريخه من هذه الاجوبة ما رواه ابو داود الطيالسي عن اسامة وتعقب
ما سواه بكلام نفيس جدا فراجعه فانك تجده في عين كتابه وذكرنا هنا ليس من غرضنا **التاسع عشر**
تقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى في الكعبة وانه جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وفي رواية بين
العمودين اليمانيين وفي اخرى بين العمودين تلقاء وجهه وبين العمودين المقدمين **قال** المحب الطبري
في الاحكام الكبرى وهذا يؤيد رواية من روى انه جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره لان الباب في جهة المجد
لا محالة وجانب الجهة اليمنى وهو يفتح في جهة المشرق فاذا دخل منه وصلى تلقاء وجهه بين العمودين المقدمين اليمانيين
والبيت يومئذ على ستة اعمدة فقد جعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة اعمدة وراءه وصلى الى الجهة المغرب
وقوله اليمانيين قد يشكل فانهما ثلاثة بعضه يماني وبعضه شامي فمن وقف بين المتمحض يمانيا وبين المشترك
بين اليمن والشام جاز ان يقال فيه وقف بين الشاميين باعتبار ما نسب منه الى اليمن تجوزا ومن وقف
بين المتمحض شاميا وبين المشترك جاز ان يقال فيه وقف بين الشاميين لما ذكرناه وتقول لما وقف بينهما كان هو
الى الجهة اليمنى اقرب فاطلق عليهما يمانيين اعتبارا به والاول اظهر وتضاد بين هذا وبين قوله عمودا عن يمينه
وعمودا عن يساره فان من ضرورة جعل عمودين عن يمينه ان يكون عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره الا ان سكوتا
عنه وليس في اللفظ ما ينفيه **وقال** الحافظ ابن حجر بين رواية جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره
مخالفة لكن قوله في رواية مالك وكان البيت يومئذ على ستة مشكل لانه يشعر بكون ما عن يمينه او يساره
كان اثنين ويمكن الجمع بين الروايتين بانه حيث ثنى اشار الى ما كان عليه البيت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وحيث افرد اشار الى ما صار اليه بعد ذلك ويرشد الى ذلك قوله وكان البيت يومئذ ٢ لان فيه
اشعارا بانه تغير عن هيئته الاولى **قال** الكرماني لفظ العمود جنس يحتمل الواحد والاثنين فهو
مجمل بينته رواية وعمودين ويحتمل ان يقال لم تكن الاعمدة الثلاثة على سمت واحد بل اثنان على سمت والثالث
على غير سمتهما ولفظ المقدمين مشعر به **قال** ويؤيده رواية مجاهد عند البخاري في باب
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فان فيها بين الساريتين اللتين على يسار الداخل وهو صريح في انه كان هناك
عمودان على اليسار وانه صلى بينهما فيحتمل انه كان ثم عمود اخر عن اليمين لكنه بعيدا وعلى غير سمت العمودين
فيصح قول من قال جعل عن يمينه عمودين وقول من قال جعل عمودا عن يمينه وجوز الكرماني عمودا اخر احتمالا
اخر وهو ان يكون هناك ثلاثة اعمدة مصطفة فصلى الى جنب الاوسط فمن قال جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن
يساره لم يعتبر الذي صلى الى جنبه **العشرون** لا خلاف في دخوله صلى الله عليه
وسلم الكعبة يوم الفتح تقدم في التنبيه **السادس عشر** انه دخلها في ثاني الفتح وذكر بعضهم انه
دخلها في عمرة القضية والصحيح خلافه فقد روى البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انه لم يدخلها
ذكر بعضهم انه دخلها في حجة الوداع وسيأتي هنا التحقيق في ذلك ان شاء الله تعالى **الحادي والعشرون**

وثلاثة اعمدة وراءه
جعل عمودا عن يساره
عن يمينه صح

اختلف في قدر اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة كما تقدم في العمرة وجمع الامام البيهقي بين هذا الاختلاف بان
من قال ثماني عشرة عد يومي الدخول والخروج ومن قال سبع عشرة حذفهما ومن قال ثماني عشرة عد احدهما
اما رواية خمس عشرة فضعفها النووي في الخلاصة قال الحافظ وليس بجيد لان رواتها ثقات
ولم ينفرد بها ابن اسحاق كما تقدم بيانه في العمرة واذا ثبت انها صحيحة فلتحمل على ان الراوي ظن ان الاصل
سبع عشرة فحذف منها يومي الدخول والخروج فذكر انها خمسة عشر واقتضى ذلك ان رواية تسع عشرة
ارجح من الروايات ويرجحها ايضا انها اكثر الروايات الصحيحة قال الحافظ وحديث انس لا يعارض حديث
ابن عباس اي السابقان في اخر العمرة لان حديث ابن عباس في الفتح وحديث انس كان في حجة الوداع وبسط
الكلام على بيان ذلك وقال في موضع اخر الذي اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها هي السفرة
التي اقام فيها بمكة عشرة ايام لانه دخل اليوم الرابع وخرج اليوم الرابع عشر ثم قال الحافظ ولعل البخاري
ادخله في هذا الباب اشارة الى ما ذكرت ولم يفصح بذلك تشحيذا للاذهان ووقع في رواية الاسمعيلي
فاقام بها عشرا يقصر الصلاة حتى رجع الى المدينة وكذا هو في باب قصر الصلاة عند البخاري وهو يؤيد ما ذكرته
فان مدة اقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة اكثر من ثمانين يوما

الثالث والعشرون

في بيان غريب ما سبق **الاطناب** جمع طنب بضم الطاء المهملة والنون حبل الخبا بكسر الخا المعجمة اي الخيمة **الجوزا** بفتح الجيم وسكون الواو وبالزاي والمد نجم يقال انها تعترض في جوز السما اي وسطها **الافواج** والافاوج جمع فوج الجماعة من الناس **الابتهاج** السرور **خزاعة** بضم الخا المعجمة وتخفيف الزاي وعين مهملة **الدئل** بكسر الدال المهملة وسكون الهمزة وتسهل **رزن** برا تفتح وتكسر كما ذكره صاحب المحكم فالباهلي فزا ساكنة وتفتح كما في الاملا فنون **ذؤيب** تصغير ذيب **سلمى** بفتح السين المهملة **كلثوم** بضم الكاف وسكون اللام وبالثا المثلثة **انصاب الحرام** بالنون والصاد المهملة حجارة تجعل علامات بين الحل والحرم **منخر** بني كنانة بخا معجمة فرا اي المتقدمون منهم لان الانف هو المتقدم من الوجه **كنانة** بكسر الكاف **يودون** بضم التحتية وبالمهملة من الدية **بنو بكر** بفتح الموحدة وسكون الكاف **حجز الاسلام** منع **الحديبية** تقدم الكلام عليها في غزوتها **الحلفا** جمع حليف وهو المحالف على النصرة **السروات** بفتحات جمع السراة كذلك جمع سري وهو الرئيس **ما اشرف** ما اعلى **ثبير** بثا مثلثة فموحدة فتحتية وزن عظيم جبل بمكة **حرا** بكسر الحا المهملة تقدم الكلام عليه في المبعث **الترمد** الرائم **الحلف** بكسر الحا المهملة وسكون اللام والمحالفة المواخاة والمناصرة بالحلف على ذلك .

شرح غريب ذكر نقض قريش العهد قوله **بنو نفاثة** بنون مضمومة ففا مخففة فالف فثا مثلثة **الثار** بالثا المثلثة طلب دم القتيل **ناشدوهم** بارحامهم ذكروهم وسالوهم بها **الكراع** بضم الكاف وبالرا والعين المهملة جماعة الخيل خاصة **الوتير** بفتح الواو وكسر الفوقية وسكون التحتية فاخره را اسم موضع او ما في ديار خزاعة **حويطب** بضم الحا المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطا المهملة فالموحدة **مكرز** بكسر الميم وحكى ابن الاثير فتحها وسكون الكاف وكسر الرا واخره زاي **اجلبوا** اجتمعوا **بيتوهم** قصدوهم ليلا من غير ان يعلموا فاخذوهم بغتة **الهلك الهلك** بنصبهما بفعل محذوف اي اتق **عماية** الصبح بقية ظلمة الليل .

شرح غريب ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بما حصل لخزاعة ارى بفتح اوله وضم ثانيه اي اظن **تحتري** عليه تشرع بالهجوم من غير تؤدة **خير** خبر مبتدا محذوف اي هو خير **المتوضا** بميم مضمومة فمثناه فوقية فهمزة فضاد معجمة مفتوحات مكان الوضوء **لبيك** ياتي الكلام عليه مبسوطا في حجة الوداع **الراجز** قايل الرجز وهو نوع من الشعر **بنو كعب** بن عمرو بطن من خزاعة **يستنصرخني** استغاثني **وايل** بكسر التحتية .

شرح غريب ذكر قدوم عمرو بن سالم ظاهرت عاونت **بني ظهري** الناس اي بينهم **عمرو بن سالم** يجوز في عمرو الضم وفي ابن الفتح ويجوز فتحهما وضمهما **ناشد** طالب ومذكر **الاتلدا** بفتح اوله وسكون الفوقية وفتح اللام وبالدال المهملة القديم **ولدا** بضم الواو وسكون اللام اي ولدنا وذلك ان بني عبد مناف امهم من خزاعة وكذلك ام قصي **ثمت** حرف عطف ادخل عليه التا التانيث **اسلمنا** قال السهيلي من السلم لانهم لم يكونوا اسلموا بعد قال غيره انه قال ركعا وسجدا فدل على انه كان فيهم من صلى فقتل وقال غيره ان قوله

نعد

نعد وقتلونا ركعا وسجدا ينافيه الا ان يحمل ذلك على المجاز وقال بعضهم مراده بقوله ركعا وسجدا انهم خلفا الذين يركعون ويسجدون **قال** الحافظ في الاصابة والجفني بعده **لبثت** بفتح الفوقية على الخطاب وبالضم وجه ظاهر **بيتونا** اخذونا بياتا اي ليلا ونحن غافلون **هجدا** بضم الها وتشديد الجيم المفتوحة جمع هاجد وهو النايم هنا **كدا** بفتح الكاف وبالمد الثنية التي باعلى مكة **الرصد** الطالب المراقب **عتدا** بعين مهملة مفتوحة ففوقية مكسورة فدال مهملة والعتيد الشي الحاضر المهيا ويحتمل ان يكون من العنود ويروى نصرا ايدا من التاييد **تجردا** من رواه بالحا المهملة اراد غضب ومن رواه بالجيم اراد شمر وتهيا لحربهم **سيم** بكسر السين المهملة وسكون التحتية وبالميم وبالبنا للمفعول **خسفا** بفتح الخا المعجمة وضمها وسكون السين المهملة وبالفا يقال سمته خسفا اذا اوليته ذلا ويقال كلفته مشقة **تربدا** بفوقية مفتوحة فرا فموحدة يقال اربد وجهه اي تغير الى الغبرة **الفيلق** بفا مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة فقاف العسكر الكثير **مزبدا** بميم مضمومة فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة فمهملة **القود** بفتح القاف السند واصله الخيل الا بل الذي قد مراي ترك من الركوب فا لعمل وودع للفحلة **الاصيد** الذي يرفع راسه كبرا ومنه قيل للملك اصيد واصله البعير يكون به دا في راسه فيرفعه وقيل انما قيل للملك اصيد لانه لا يلتفت يمينا وشمالا **ما برح** ما زال **عنانة** واحدة العنان بفتح العين المهملة ونونين بينهما الف وهو السحاب **تسهل** **بديل** بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وباللام **مر** بفتح الميم وتشديد الرا **الظهران** بفتح الظا المعجمة المشالة وسكون الها بلفظ تثنية ظهر اسم اضيف اليه مر اسم مكان قرب مكة .

شرح غريب ذكر ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خزاعة تهمتكم من تتهمونه **ظننتكم** من تظنون وهو بمعنى ما قبله **قصص** بضم القاف وسكون الصاد المهملة اي خاصته **ننبذ العهد على سوا** نطرح عهدهم وننقضه **الاندية** جمع ناد وهو متحدث القوم **قرظة** بفتح القاف والرا والظا المعجمة المشالة **فيهم عرام** بضم العين المهملة الشدة والقوة والشراسة يقال رجل عارم خبيث شرير **السبد** بسين مهملة فموحدة مفتوحتين فدال مهملة الشعر **اللبد** بفتح اللام والموحدة الى الصوف اي ما يبقى لنا شي .

شرح غريب ذكر اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ابا سفيان سيقدم قوله الهدنة الصلح **يروعكم** يفزعكم **الحجون** بحا مفتوحة مهملة فجيم الجبل المشرف على مقبرة مكة **الخندمة** بفتح الخا المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة جبل بمكة **مديا** زمانا **تحرجوا** تتحرجوا الحرج وهو الضيق وفي لفظ **رهبوا** بكسر الها خافوا **عسفان** بعين مضمومة فسين ساكنة مهملتين ففا فنون **عجوة** جمع تمر تهامة بالكسر **قايلهم** اسم فاعل من قال قيلا ومقيلا وقيلولة نام القايلة وهي الظهيرة **ايتمرت** وتيمن امر بعضهم بعضا **ام حبيبة** زوج النبي صلى الله عليه وسلم ياتي ترجمتها في تراجم الازواج رضي الله عنهن **مشرك نجس** اي نجس الاعتقاد لا انه نجس العين **الذر** النمل الصغار وليس قول عمر فوالله لو لم اجد الا الذر لقاتلتكم عليه بكذب وان كان الذر لا يقاتل به لانه جرى في كلامهم كالمثل **اخلقه** الله بالقاف ابلاه ومحقه **المتين** القوي **امس** القوم بي رحما اقربهم رحما **النجي** من اسما المدينة تقدم بيانه فيها **ويح** كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى التعجب والمدح وهو منصوب على المصدر **اجر** بين الناس بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الرا من الاجارة **يدب** بكسر الدال المهملة وتشديد الموحدة يمشي على هيئته **اوترى** بتحريك الواو على الاستفهام ويجوز فتح الفوقية وضمها **يخفري** بالخا المعجمة والفا ينقض عهدي **النجح** الفوز بالمطلوب **اساف** بكسر الهمزة **نايلة** اسما صنمين **ابي** على امتنع **ادنى** العدو واقرب اعدا بنا عداوة **لعمر الله** بفتح اللام والعين وضم الرا اي بقا الله تعالى **الحجر** جمع حجرة وهي البيت .

شرح غريب ذكر جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب حاطب الجهاز بفتح الجيم وكسرها **بغتة** فجاة تقول بغتة الامر وفجاه اذا جاه ولم تعلم به **الانقاب** جمع نقب الطريق **مسلمة** سالمة لا حرس فيها **المحجة** الطريق المسلوك **العلوق** كذا ذكره محمد بن عمر ولم اره الا في مختصر معجم البلدان وان في النهاية والصحاح وتاريخ المدينة ومعجم البكري **الحقيق** واد من اودية المدينة **ابو مرثد** بفتح الميم

والثا المثلثة وسكون الرا بينهما دوحة خاخ بخا بن معجمتين بينهما الف على بريد من المدينة ومحقد
انو عوانه كان في الصحيح فقال حاج بحا مهملة وجيم ووهم في ذلك الظعينة الهودج كانت فيه امراة او
لم تكن والجمع الظعن بضمتين وتسكن وظعاين والظعينة المراة ما دامت في الهودج وكل بعير يوطا للنسا
ظعينة وقال في النهاية الظعينة المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج وللهودج بلا امراة
الخليقة بالقاف كسفينة منزل على اثني عشر ميلا من المدينة بطن ريم بكسر الرا وسكون التحتية
بالهمز وتركه واد بالمدينة الجد بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة منزل لهذيل قرون ذات اظفاير
شعور لها فى رواية عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف والصاد المهملة المكسورة وهو الخيط
الذي يعقص به اطراف الذوايب والشعر للظفر وفى رواية اخرجته من حجزتها بضم الحا المهملة وسكون
الجيم وفتح الزاي وهو معقد الازار قالت فى النور والظاهر ان الكتاب كان في ظفايرها وجعلت
الظفاير فى حجزتها الملصق بضم الميم وفتح الصاد المهملة الرجل المقيم في الحي والحليف لهم اغرورقت
عيناه امتلاتا دموعا ٥

شرح غريب حسان قوله عنانى بطحا مكة ما بين الاخشبين
تحجر رقابنا بضم الفوقية وفتح الحا المهملة وبالزاي الم تجن بالجيم والنون والبنا للمفعول اي لم
تستتر بريبا ثم فتلوا ولم يدفنوا الاحر تنبيه واستفتاح ليت شعري ليتني اعلم او ليت علمي
هل حرها بحا مهملة مفتوحة فرا جمع للحرة وهي الارض ذات حجارة سود كالحرار والحرات والحرين والاحرين
وعقابها بعين مهملة مكسورة فقاف فالف فموحدة جمع عقبة وهي مرقى صعب من الجبال ابن ام خالد
عكرمة بن ابي جهل اختلبت بسكون الحا المهملة وضم الفوقية وكسر اللام الصرف بكسر الصاد المهملة
اللبن الخالص هنا اعصل بعين فصاد فلام المعوج والعصل اعوجاج الاسنان الناب سن خلف
الموحدة الثنية خلف الرباعية مونث ابو دهم بضم الرا وسكون البا كلثوم بضم الكاف وسكون اللام
حصين الاسما كلها بضم الحا وفتح الصاد المهملتين الا حصين بن المنذر ابا سنان فانه بالضاد المعجمة وهو
بن الكلبي بفتح الحا وكسر الصاد

شرح غريب ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة قوله فاجل عقد
الصلصل بصادين مهملتين مضمومتين الاولى بينهما لام مرفوعة فى اثنا البيدا وهي الشرف الذي قدام
ذي الحليفة لتستقل بنفر من فلان العرج بفتح العين وسكون الرا المهملتين وبالجيم
قرية جامعة على نحو ثلاث من المدينة بطريق مكة الطلوب بفتح الطا المهملة اسم ما يهر الكلب
صوته وهو دون النباح الجريد جماعة من الخيل جردت من سايرها لوجه العين الجاسوس قديد بلفظ
التصغير قرية جامعة قريب مكة وكريهم بفتح الواو وسكون الكاف وبالزاي طعنهم الجحفة بضم الجيم
وسكون الحا المهملة قرية كبيرة على خمس مراحل وثلث مرحلة من المدينة ٥

شرح غريب ذكر فطره صلى الله عليه وسلم وامره به الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة
الاولى بعدها تحتية فدال مهملة موضع بين مكة والمدينة بين منزلتي امج وعسفان وهو اسم ما وهي اقرب
الى مكة من عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وبفا ونون قرية جامعة على ثلاث مراحل من مكة
امج بفتح الهمزة والميم وبالجيم المخففة اسم واد كراع الغميم بضم الكاف وفتح الغين المعجمة موضع بين رابغ والجحفة
لعناق الى كراع وهو جبل اسود لطرف الحرة عزمه امر واجب حق ٥

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران عميتا الاخبار بفتح العين وكسر الميم
ويجوز ضم العين وكسر الميم المشددة يتحسب الاخبار يتعرفها الاراك بفتح الهمزة شجر معروف
حسيتها الحرب بالحا والميم والشين المعجمتين المفتوحات احرقتها وهيجتها ومن رواه بالحا والسين
المهملتين فمعناه اشتدت علينا من الحماسة وهي الشدة والشجاعة ٥

شرح غريب ذكر منام ابي بكر رضي الله عنه لتنتخب نذر وقيل كلبهم بفتح الكاف واللام ٥
نذرتم درهم بفتح الدال المهملة لبنهم

شرح غريب ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بان ابا سفيان في الاراك واراحة ابي سفيان
الفراق حطم الجبل بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة وانف يخرج منه ويضيق معه الطريق وفي رواية

في الصحيح حطم بالخا المهملة الخيل بالخا المعجمة والخفيفة وهو موضع ضيق تتزاحم الخيل فيه حتى تحطم بعضهم بعضا
واصباح قريش مناد يستغاث يقال عند استغفاره من كان غافلا عن عدوه العنوق بفتح العين المهملة اخذ
الشوم حرا الشهبا البيضا حطاطا بحا فطا مشددة مهملتين بينهما بعيدوا افحمت رميت بنفسي من غير
روية امرته ما لو امنته فهو في امانى لا يتاجيه لا ايسار مهلا يقال للمفرد والمثنى والجمع بمعنى امهل
ارجحا اتركنا المرباب يعوب الاوباش من الناس اختلاط الرحل بالحا المهملة المنزل والماوى افرح
لروعتي بالفا والحا المعجمة اذهب خوفي اوبا بهم عن الشرك

شرح غريب ذكر نعيته رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ومن امر بقتله اذ دخلت
الاداة الالة الكتايب جمع كتيبة وهي الطايفة من الجيش المجتمعة القادات جمع قايد وهو امير الجيش
على اثره بكسر اوله وسكون ثانيه وبفتحهما افنا العرب جمع فنو وهو الذي لا يعلم ممن هو الكتيبة
الخضرا سميت بذلك لغلبة الحديد على اهلها شبه السواد بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد شامك
الحبل طرق حوافرها الحذق العيون لعمر فيها زجل صوت رفيع عال نزعها بالزاي يقال وزعه يزعه وزعا
فهو وازع وهو الذي يكف الناس ويحبسهم على اخرهم رويدا اسم فعل بمعنى امهل اليوم يوم برفع اليومين
ونصب الاول ورفع الثاني الملحمة الحرب وموضع القتال والجمع ملاحم ماخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم
فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدا وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها تستحل بالبنا للمفعول
الحرمة بالرفع نايب الفاعل حبذا بحا مهملة مفتوحة فموحدة فذال معجمة اي هو حبيب جلجب وفاكسي فاحد
وهو اسم وما لبدي مرفوع به ولزم ذا حب الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم وبالرا الهلاك
او من الغضب للحرم والاهل يعني الانتصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل اذا حبذا يوما يلزمك
فيه حفظي وحمايتي من المكروه القصوى لحرا انشدك الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة يا ثابت
واقسمت عليك به كذب سعد اخطا المرحمة الرقة والتعطف مفعولة بفتح الصاد المهملة وسكون الواو
اي حمله ٥

شرح غريب شعر ضرار بن الخطاب رضي الله عنه لجا اليه بالهمز وتركه للوزن لات حين لجا اي
ليس سعة الارض بفتح السين حلقتا تثنية حلقة البطان بكسر الموحدة للبنيان الحزام الذي
يجعل تحت بطن البعير يقال التقت حلقتا البطان للامر اذا اشتد نودوا بالبنا للمفعول الصليم
بصاد مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة الداهية الصلعا بصاد مهملة مفتوحة فلام
ساكنة فتحتية ساكنة كذا فعين مهملة ممدودة ٥ قالت في النور انه عطف الصلعا على الصليم
وحذف حرف العطف للنظم وهو جايز في غير النظم ايضا قاطعة الظهر كما ترته الحجون بفتح الحا
المهملة وضم الجيم المخففة الجبل المشرف على مقبرة مكة البطحا الابطح النسر بفتح النون النجم المعروف
وهما نسران النسر الطاير والنسر الواقع العوا بعين مهملة مفتوحة فواو مشددة يقال بالقصر وهو
من منازل القمر وهي خمسة انجم يقال لها وركى الاسد ومن مدها فهي عنده من عويت الشي اذا لويته وطرفه وقال
التسهيلي والاصح في معناها انها العوامن العوج وهي الدبر وكانهم سموها بذلك لانها دبر الاسد من البروج
وغد الصدر بفتح الواو وكسر الغين المعجمة وبالرا اسم فاعل والوغرة شدة توقد الحر ايهم بفتح الفوقية
وضم الها تلظى اصله تتلظى تتلهب جاءت اخبرت هند هي بنت عتبة بالسوءة السوا بالخلة القبيحة
ابن حرب هو ابو سفيان بن حرب اقحم اللوا الاقحام ارسال في عجلة يا حماة الادبار جمع دبر والمراد بهم هنا
الظهر ثابت بثا مثلثة وبعد الالف موحدة ففوقية ساكنة اي رجعت البهم بضم الموحدة وفتح الها قالت
ابو عبيد البهمة بالضم الفارس الذي لا يدري من اين يؤتي من شدة باسه والجمع بهم ويقال ايضا للجيش بهمة
الهيجا بالمد وتقصر الحرب القعقعة بقافين مكسورة فعاف فعين مهملة مفتوحة جمع قعقع بكسر القافين وسكون
القاف ضرب من الكاه وهي البيضا الرخوة تشبه الرجل الذليل فيقال هو قعقع قرقر لان الدواب تتخله بارجلها
القاع المكان المستوي الواسع في وطاه من الارض الاماجم اجمة وهي خلاف الحرة انهيند فخل اتزمن هي اكيد
بالنون اسد الاسد بضم الهمزة وسكون المهملة جمع اسد بفتح الهمزة والمهملة لدى بمعنى عند الغاب والغابات
جمع غابة وهي هنا اجمة الاسد والغ بالغين المعجمة اسم فاعل من ولغ في الانا الحية العميا التي لا تسمع ضنوا به
الضنوا البخل اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم وكبوها منه احضنها عليهم استبطنتم يقال استبطن

الوادي وشطنه وغل بطنه اشهب بازل اي بر او صعب شديد لا طاقة لهم به يقال يوم اشهب وسنة شهبا
وجيش اشهب اي قوي شديد واكثر ما يستعمل في الشدة والكراهة وجعله بازلا لان بزول البعير نهايته
في القوة النجا السرعة يقال مر يبحوا النجا اذا اسرع فيل بكسر القاف وفتح الموحدة اي طاقة وانما عطفها
عليه لتغاير اللفظ قاتله الله اي قتله ولعنه او دعا داه وقد ترد بمعنى التعجب من الشي كقولهم تربت
يمينك يداه ولا يراد بها وقوع الشي الحبة بفتح الحا المهملة وكسر الميم وسكون التحتية وبالنوقية
وهي في الاصل المتين من كل شي والمراد هنا زق السمن يسمو عدا بالرب لا شعر عليه شبهته بحيث ما السمن
في لونه وسمنه الدسم بزالقسين مكسورة مهملتين الكثير الوادي الاحمس الشجاع قبح القبح مند الحسن وقد
قبح قباحة فهو قبيح ويقال قبحه الله اي نحاه عن الخير فيجوز في لفظ السيرة قبح بفتح القاف وضم الموحدة
وقبح بالبنا للمفعول الطليعة الذي يحرس القوم ٥
شرح غريب ذكر دخوله صلى الله عليه وسلم مكة واين نزل الساعي هنا الذي ياخذ الزكوات
ففي رواية مصدقا بفتح الصاد وتشديد الدال مع كسرها ويجوز اسكان الصاد مع كسر الدال المخففة
القبنة بقاف مفتوحة فضتية ساكنة فنون فتا تانيث الامة غنت او لم تغن والماشطة وكثير
ما يطلق على المغنية من الاما المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا وبالرا زرد ينسج من
الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة ذو طوى بتثليث الطا المهملة والفتح اشهر واد بمكة
مقصور منون وقد يمد يصرف ولا يصرف المدجج بضم الميم وفتح الدال المهملة والجيم الاولى المشددة
شاك في السلاح تدجج في شكته وحديد سلاحه الغناء الوجه الافواه جمع فوه الغم المزاد بفتح الميم
والمزايد جمع مزاده وهي شطر الرواية فرس عاير بعين مهملة فتحتية ذاهب منعجرا الانعجار النعم
بغير رواية شفة برد تصغير حبرة بفتح الحا المهملة وكسر الموحدة ضرب من ثياب اليمن استشرف
الناس قال في الصحاح استشرفت الشي رفعت نظرك لتنظر اليه وبسطت كفك فوق حاجبك كالذي
يستظل من الشمس العثنون بثا مثلثة شعر اللحية واسطة الرحل مروعة نحج ثابت
بثا مثلثة فالموحدة ففوقية رجعت عمامة خرقانية بفتح الخا المعجمة وضمها وسكون الرا وبالقاف
وكسر النون وتشديد التحتية قال في النهاية كانه لواها ولويها كما يفعله اهل الرساتيق ورديت
بالحا المهملة المرط بكسر الميم وسكون الرا وبالطا المهملة كسا من صوف او خز او كتان والجمع مروط مرحل
بضم الميم وفتح الرا والحا المهملة المشددة ضرب من برود اليمن عليه تصاوير رحل وما اشبهه وفي التكملة
هو الموشى بالرحال كان للستم الموالي شبيها بالسهام نثير ترفع النقع الغبار الاعنة جمع عنان بكسر
العين وهو سير اللجام مسرجات بميم مضمومة فسين مهملة فرا فجيم مشدد وعليها السروج الخمر بضم الخا
المعجمة والميم والواحد خمار بالكسر وهو ثوب تغطي به المراة راسها والخمر بفتح الخا المعجمة والميم ما وارك
من شجر مجنبة الجيش بميم مفتوحة فجيم ساكنة فنون مكسورة مشددة فموحدة فتا وهي التي تكون
في الميمنة والميسرة وهما مجنبتان وقيل هي الكتيبة تاخذ احدى ناحيتي الطريق والاول اصح سليم
بضم السين المهملة غفار بكسر الغين المعجمة مزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وبالنون
الليط بكسر اللام الثانية وسكون التحتية واخره طا مهملة الحسر بضم الحا وفتح السين المشددة
المهملتين واخره را وهم الذين لا دروع عليهم البياذقة بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وبعد الالف
ذال معجمة فقاف فتا تانيث وفسر بالرجالة وهي لفظة فارسية معربة افتل بالسيف من المسلمين
بنصب بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة
عنوة يقال عنا عنوة اخذ الشي قهرا او صلحا والمراد هنا الاول صوبي اليه اي البره وانضم هذيل بضم
الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية فالى
واله بفتح الهمزة وتشديد اللام المفتوحة فتا تانيث الحربة التي في نصلها عرض وجمعها
الال بفتح الهمزة وتشديد اللام والال المخففة وخفان ذو غرارين بغين معجمة مكسورة وراين بينهما
الف شفرتا السيف وكل شي له حد فحده غراره والجمع اغرة السلة بكسر السين المهملة وتشديد اللام
المفتوحة فتا تانيث الحالة من السيف ومن اراد المصدر فتح قال في الصحاح اتيناهم عند السلة اي
عند استلال السيوف الحزورة بحا مهملة مفتوحة وزاي ساكنة فواو مفتوحة فرا كانت سوقا بمكة وادخلت

في المسجد

في المسجد لما زيد فيه لجة البحر بضم اللام وتشديد الجيم معظمه ومنه بحر لجي واسع اللجة قالت
الفارسية الشعار ككتاب العلامة في الحرب حماس بكسر الحا المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف سين مهملة
امك بكسر الكاف فخطاب المونث ابو يزيد حذف همزته تخفيفا لضرورة الشعر واتاه به سهيل ابن عمرو المونة
بميم فواو فنون ففوقية مفتوحة التي فتل زوجها وبقي لها ايتام ورواه بكسر الفوقية فا زاد لنا ايتام يقال
منها ايمت فهي مونة الجمجمة الراس نسمع بالبنا للمفعول وفي كثير من النسخ نسمعي الغمغمة بغينين
معجمتين مفتوحتين بعد كل واحدة ميم الاولى ساكنة والثانية مفتوحة اصوات غير مفهومة من اختلاطها
قال في الروض وقال في الامثال هي اصوات الابطال في الحرب النهيت بفتح النون وكسر الها وسكون التحتية
وبالفوقية نوع من صياح الاسد كالزئير الا انه دونه همهمة صوت في الصدر كرز بكاف مضمومة فرا
ساكنة فزاي الفهري بكسر الفا وسكون الها البارقة لمعان السيوف فضض المشركين بفا وضاد ين
فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم و فذكر له بينا بها للمفعول وتشت بفتح الواو وبالموحدة
المشددة وبالشين المعجمة جمعت الاوباش الجموع من قبائل شتى اهتف صيح والهاتف الصائح احصدوهم
بهمزة وصل فان ابتدات ضممت وبالحا والصاد المهملتين اي اقتلوهم وبالخوا في استيصالهم ابيدت
بالبنا للمفعول اهلكت وفي رواية ابيحت بالبنا للمفعول اي انتهبت وتم هلاكها والاباحة كالنهب وما
لا يرد عنه خضرا قريش بخا مفتوحة فضاد ساكنة معجمتين وبالمد جماعتهم واشخاصهم والعرب تكنى
بالسواد عن الخضرة وبالخضرة عن السواد ومنه سواد العراق لا قريش بعد اليوم تعالموا تجا الغول
الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء كانه بكسر الكاف وتنوين درج صوته بفتح الدال
والجيم المشددة رددة في القراءة قال ا ا ا مضطربا بالجبوت منيم بدء ٥
شرح غريب ذكر اغتساله صلى الله عليه وسلم ورد ابليس واسلام ابي قحافة
وغريب خطبته صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى بضم السين المهملة وسكون الموحدة وبالحا المهملة
من التسبيح كالسخرة من التسخير واكثر استعمالها في التطوع من الذكر والصلاة الرنة بفتح الرا والرنين
الصوت بحزن النوح بفتح النون وواو ساكنة فحا مهملة البكا الشرر بشين معجمة مفتوحة فرا بين
اولاهما مفتوحة ما تطاير من النار التامات الكاملات قد يدخلهن نقص ولا عيب وقيل النافعات
الشافيات ابجاوزهن بمثناة تحتية مضمومة فرجيم لا يجاوزهن ويتخطاهن البر بفتح الموحدة
والبار الصادق او التقي وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار والثاني بررة الطارق الذي ياتي ليلا
حبشية منسوبة الى الحبشة شمطا خالط سواد شعرها بياض خمشت المراة وجهها بظفرها خمشا
من باب ضرب جرحت ظاهر البشرة ثم اطلق الخمش على الاثر والجمع خموش مثل فلس وفلوس الوثن كلمة
تقال لمن وقع في هلكة او بلية لا يترحم عليه اساف بكسر الهمزة وفا ونايلة بنون فالف فهمزة على صورة
اليا اسما صنمين قحافة بضم القاف وبالحا المهملة والفا عثمان بن عامر والد ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما اشرف بي ارتفعي بي الوازع بالزاي الذي يكف الجيش ان يتقدم بعضه على بعض يقال وزعته
عن كذا اذا كففته عنه الطوق هنا القلادة الورق بفتح الواو وكسر الرا الفضة الثغامة
بثا مثلثة مفتوحة فغين معجمة شجرة اذا يبست ابيضت اغصانها شبه بها الشيب انشد بالله رجلا
ذكره يلجوا استعطفه او اساله بدلا منهما اخيه تصغير اخت فم فا تلت ما الاستفهامية دخلت
عليها اللام الجارة فحذفت الفها وتشعبوا زموها ومنعوا نبا السلاح خطوه خيوطهم بخا معجمة
فموحدة فطا مهملة من بوهم مرفا سد بدا ابو جهمة بمهملتين مصغر الجياد بجيم مكسورة منوحة فالف
فدال مهملة جمع جيد ضد الردى منظرات بضم الميم وفتح المنوتية وكسر الطا المهملة
المشددة وبالرا يقال مطر به فرسه اذا جرى فاسرع وجاءت الخيل منظرة اي يسبق بعضها بعضا المحجن
بميم مكسورة فحا مهملة ساكنة فجيم مفتوحة فنون وهي عصا منعقفة الراس كالصولجان ارتجت مكة
اضطرب اهلها الرسامر بفتح الرا والقطعة رسامة هبل بضم الها وفتح الموحدة وباللام وجاه
بواو مكسورة فجيم مقابل احدعبد الهمزة وكسر الخا المعجمة وبالذال المعجمتين اسم فاعل سية القوس
بكسر السين المهملة وفتح التحتية المخففة وهو ما عطف من طرف القوس يطعن بضم العين وفتح
الاستلام افتعال من السلام كانه حياه بذلك وقيل هو افتعال من السلام بكسر السين وهي الحجارة ومعناه

لسنه الجحد بفتح الحا والجيم الملوح بضم الميم وفتح اللام وتشديد الواو المفتوحة بحا مهملة ايدايه
يستقيم مضرب بازلام جمع زلم بضم الزاي ويقال بفتحها وهو السهم حامد
عيدان بفتح العين المهملة وسكون التحتية جمع عيدانة وهي النخلة الطويلة سطر
بسين مهملة ووقع في رواية الاصيلي بالشين المعجمة وخطاه القاضي قوله وعند المكان الذي
صلى فيه مرمرة بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين واحدة المرمر وهو جنس من الرخام نفيس معروف
وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم غير بنا البيت بعد في زمن ابن الزبير كما تقدم سرره
بموحدة مفتوحة فراء مشددة فمثناة فوقية

شرح غريب ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الاحزاب هم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخندق من قريش وغيرهم لا تثريب لا تعنيف ولا لوم الطلقا بطا مهملة مضمومة فلام مفتوحة
فقاف الذي خلي سبيلهم ماثرة بهمزة ساكنة فمثلثة مفتوحة الخصلة المحمودة التي تؤثر
ويتحدث بها استكف لها الناس بفتح اوله وسكون السين المهملة وفتح الكاف اي اجتمع من كل
وفي الجماعة وقد يجوز ان يكون استكف هنا بمعنى نظروا اليه وحدقوا ابصارهم فيه
كالذي ينظر في الشمس من قولهم استكففت الشي اذا وضعت كفك على حاجبك ونظرت اليه وقد يجوز
ان يكون استكف هنا بمعنى اسلا وقاله في الاملا واول دم اضعه دم ربيعة بن الحرث قال
السهيلي وابن حزم والبلادري كان ابن ربيعة بن الحرث مسترضعا في بني سعد بن ليث فقتلته هذيل
في الجاهلية فاهدره رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه في الفتح وسماه البلادري والزبير بن بكار وابن
حزم وغيرهم ادم وقيل اسمه تمام وقيل اياس سدانة البيت بكسر السين وبالدال المفتوحة المهملتين
ويندبها لو يلون خدمته النخوة العظمة والكبر لا يعضد بالعين المهملة والضاد لا يقطع عضاها
العضاه كل شجر الشوك كالطلح والعوسج يختلى بضم التحتية وسكون الخا المعجمة لا يقطع الخلا
بالقصر الرطب من الحشيش الواحدة خلاه وكان شيخا مجربا بضم الميم وفتح الجيم والرا اي جربته
الامور واحكمته الاذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخا المعجمتين نبات معروف ذكي الرائحة
القين بفتح القاف وسكون التحتية وبالنون الحداد ويطلق على كل صانع والجمع قيون مثل عين وعيون
وللعاهر الحجر اي انما ثبت الولد لصاحب الفراش وهو الزوج وللعاهر الخيبة ولا تثبت له نسب وهو كما يقال
له التراب اي الخيبة لان بعض العرب كان يثبت النسب من الزاني فابطله الشرع لا جلب بفتح الجيم واللام
وبالموحدة فسره بان رب الماشية لا يكلف جلبها الى البلد لياخذ الساعي منها الزكاة بل توخذ زكاتها
عند المياه ولا جنب بفتح الجيم والنون وبالموحدة اي اذا كانت الماشية في الافنية فتترك فيها وتخرج
الى المرعى فيخرج الساعي لاخذ الزكاة لما فيه من المشقة فامر بالرفق من الجانبين الافنية جمع فنا ككتاب
الوصيد وتوسعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه اشتمال الصما ان يجلل جسده كله بكسا
او ازار لا يرفع شيئا من جوانبه اخالكم اظنكم خالدة دايمة لكم تالدة بالفوقية كصاحبة والتالد
القديم قال المحب الطبري رحمه الله تعالى انها لكم من اول ومن اخر وتكون تالدة تاكيدا لخالدة بمعناه
مضطبع بثوبه اسم فاعل من الاضطباع وهو ان يدخل ثوبه من تحت ابطه اليمنى ويلقيه على عاتقه الايسر
ويتعدى بالباء فيقال اضطبع بثوبه قال الازهري الاضطباع والتوشح والتابط سوا امسا الرجل بفتح الميم
وتشديد الميم ليغشى بالبنا للمفعول وكذلك فني والوحي نايبا الفاعل العنق من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكسر الغين المعجمة وتشديد النون اي يخلا به وبحا انه يشاركنا فيه احد غيرنا يطون عقبه يتبعونه
ويوطا العقب سلطان بفتح نعوهت تلعقت قرن بقاف مفتوحة فرا ساكنة وهي في الاصل الجبل الصغير
المسفلة بميم مفتوحة فسين مهملة ساكنة ففا فلام مفتوحتين موضع باسفل مكة يوضع فيه يسرع الجعرانة
لا خلاف في كسر الجيم واهل الحديث يكسرون عونه واهل الادب يسكنون العين ويخففون الرا قال
في المراصد والصحيح انهما لغتان قال علي بن المديني اهل المدينة يثقلون الجعرانة واهل العراق يخففون
وهي منزل بين الطائف ومكة وهي الى مكة اقرب عرفة بضم العين المهملة وفتح الرا وبالواو واد قرب
عرفات .

شرح غريب ذكر اسلام عبد الله بن الزبعرى رضي الله عنه هو بزاي فموحدة مكسورة بين فتحتين

مهملة

مهملة ساكنة فالف مقصورة لا تعد بفتح الفوقية وسكون المهملة مرجرج جرو وفي رواية لا تعد
من من العدم اكد بالنون ورجلا عليهما مفعول نجران بنون مفتوحة فجيم ساكنة فالف فنون
مدينة باليمن الحذ بالحا المهملة فالذال المعجمة القليل المنقطع ومن رواه بالجيم والدال المهملة
فهو منقطع ايضا وقد يجوز ان يكون معناه في عيش اليم جدا بليت الفتاه
خوارة بخا معجمة مفتوحة فواو مشددة فرا مضمومة جوفا بجيم مفتوحة فواو ساكنة ففا فالف فهمز
واسعة فات وصوم بواو مضمومة فصاد مهملة فواو فميم فنون وصل ونوائي حلب عليه جم ما قدر
عليه من جنده يجب ما قبله يقطعه ويمحاه لساني راتق ساد كقولهم رتقت الشي اذا سددته ما فتقت
لما احدثت من ذنب فكل اثم فتق وتمزيق وكل توبة رتق البور بالموحدة الهلاك اماذق اعارض الجاري
سنن الغي طرقه الثبور الهلاك البلابل الوسواس الهموم الاحزان معتلج مضطرب تركب بعضه بعضا
الرواق طائفة من الليل وارواقه اثنا ظلمته البهيم الذي لا ضيا فيه عيرانة ناقة تشبه العير
في شدتها ونشاطها والعير بفتح العين حمار الوحش عشنزر بعين فشين معجمتين ظلوم يعني ان مشيها
فيه جنا ومن رواه رسوم فمعناه انها ترسم الارض وتوثر فيها من شدة وطيها والرسم ضرب من سير الابل
استدمت صنعت وحكمت يعني ما قاله من الشعر قبل اسلامه اهيم اذهب على وجهي متحيرا اغوى
بالغين المعجمة خطل بضم الخا المعجمة وبالطا المهملة اي بامر فيه سفه سهم الردى طرق الهلاك الحلوم
بضم الحا المهملة واللام العقول فدا بكسر الفا وتفتح قال في الصحاح اذا كسر يمد ويقصر واذا
فتح فهو مقصور والمعنى والمفاداة ان يدفع رجلا وتاخذ رجلا والفدا ان تشتريه او تفديه بمال
وفديته بابي وامي كانك اشتريته وخلصته بهما اذا لم يكن اسيرا فان كان اسيرا مملوكا قلت
فاديته والمراد بالفدا هنا التعظيم لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه فيبذل نفسه من يعز عليه له
علم بفتح العين واللام الجسم العظيم العرم بفتح القاف وسكون الرا الشديد واصله الفحل الذري
بضم الذال المعجمة الاعالي الروم الاصول .

شرح ذكر اسلام عكرمة وصفوان بن امية وهند بنت عتبة ضوى اليه بفتح الضاد
المعجمة مال الشعيبة بالشين المعجمة والعين المهملة تصغير شعبة مرفا السفن بجدة المركا بميم
فرا فكاف فهمز الموضع الذي ترسو فيه السفن علك بفتح العين المهملة وسكون الرا اللام المهملتين وبالثا
المثلثة بن عبد الله ابن زيد تلبح بمثناه فوقية فلام فمثناة تحتية فحا مهملة تبصرني يقال لحقه ببصره
واستلاح بصر النوتي الملاح الذي يدير السفينة في البحر اغرب بغين معجمة ابعد الاعجار بالعمامة وهو
ان يلفها على راسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه امنه بمد الهمزة وفتح الميم المخففة
سيره تسيرين بفتح السين والتحتية المشددة فوليت غزي بغين فزاي معجمتين وتشديد التحتية
جماعة القوم الذين يغزون شفير النار حافتها القروم بقاف مفتوحة فرا فميم مضمومة فخففة وشدد
هنا الرجال الخيار افلذ بهمزة مضمومة ففا ساكنة فلام فذال معجمة اقطعه لتستجيش بمثناة فوقية
فسين مهملة فمثناة فوقية فجيم فتحتية اقبل اليهم يطلب سكون الجاش بهمز وقد لا يهمز وهو روع
القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان حشوته بحا مهملة مفتوحة فشين معجمة ساكنة
فواو مفتوحة فمثناة فوقية ما انحاه .

شرح غريب ذكر خطبته صلى الله عليه وسلم ثاني يوم الفتح

الادلع هذيل بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام احزابا من الرا
جعل له مركبا كالبغلات الغطيط ما يسمع من صوت الادميين اذا ناموا وهو صوت من الحلق
الحاضر القوم الذين ينزلون على الماء فمه ما الاستفهامية ابدلت الفها ها في الوقف والمعنى فما
تريدون ان تصنعوا هكذا عن الرجل يعني هنا اسم سمي به الفعل ومعناه تنحوا عن الرجل وعن متعلقه
بما في هكذا من معنى الفعل الحنوة بالحا المهملة ما اشتمل عليه البطن من الامعاء وغيرها تسيل
ترنقان بفوقية فرا فنون فقاف اي حزبا ان تنقلقا يقال رنقت الشمس اذا دنت للغروب
ورنقت العقاب اذا ابتدا ينزل ان تغلق عينه انجعف بنون فجيم فعين مهملة ففا سقط سقوطا
لنبيلا لا يعضد .

شرح غريب قصيدة حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه عفت درست وتغيرت ذات الاصابع
والجوى بكسر الجيم وتخفيف وعذرا بفتح العين المهملة وسكون الذال وبالمد الثلاثة مواضع
بالشام والاخيرة قرية بقرب دمشق منزلها خلا فارغ الحسحاس بحا مفتوحة فسين فحا فالف
فسين مهملات حي من بني اسد قفر بفتح القاف وسكون الفا وبالرا المقفر الذي لا نبت فيها ولا ما
تعفيها بضم الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الفا المشددة تغيرها الروامس بالرا والسين
المهملتين الرياح التي ترمس الاثار اي تغطيها وتسترها السما هنا المطر تثير بضم الفوقية وكسر
الثا المثلثة وسكون التحتية وبالرا ترفع النقع بفتح النون واسكان القاف وبالعين المهملة
الغبار كدا بفتح الكاف والمد الاعنة جمع عنان بكسر العين المهملة وهو سير اللجام مصغيات
مستمعات الاسل بفتح الهمزة والسين المهملة الرماح الظما بكسر الظا المعجمة المثالة وبالمد
العطاش الجياد هنا الخيل متمطرات بطا مهملة مكسورة مشددة مصونات او مسرعات يسبق
بعضهن بعضا يلطمهن يضربهن الخمر بضم الخا المعجمة والميم جمع خمار اما بكسر الهمزة وتشديد الميم اصله
ان الشرطية وما زايدة تعرضوا حذفت النون للجازم الجلاد بكسر الجيم الضرب بالسيوف ونحوها
في القتال ليس له كفا بكسر الكاف وبالفا والمد اي مثلا وقال الله قد ارسلت عبدا اي
قال الله تعالى معناه فليس هذا اللفظ في القرآن كذا وقال الله تعالى قد يسرت جندا البلا
الاختبار عرضتها بضم العين المهملة وسكون الرا وبالضاد المعجمة اللقا علو ما يرمى للقاعدة
نحكم بالقوافي من هجانا بضم النون وفتحها اي نرد ونقذع من حكمة الدابة بفتح المهملة وسكون
الكاف وهو لجامها والمعنى نحكمهم ونخزيهم فيكون قوافينا كالحكمات للدواب ابو سفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب قبل اسلامه في السفر وهذا مما يقوي ان تحصي هذه القصيدة قالها قبل السير للفتح
مغلغلة بغينين معجمتين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعد كل منهما لام الاولى مكسورة والثانية
مفتوحة وهي الرسالة المحمولة من بلد الى بلد برح زال الخفا الاعراض والتباعد برا بفتح الموحدة والرا
وهو الكثير الخير الحنيف المسلم وسمي بذلك لانه مال عن الباطل الى الحق والحنف الميل الشيمة بكسر
الشين المعجمة وسكون التحتية الخلق بضم الخا المعجمة واللام وتسكن الكفو بتثليث الكاف
المثل والنظير فشركما لخيركما الفدا هذا نصف في لسان العرب وهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم
شر صفوف الرجال اخرها يريد نقصان حظهم عن حظ الاول ولا يجوز ان يريد صلى الله عليه وسلم
التفضيل في الشر قال سيبويه رحمه الله تعالى تقول مررت برجل شر منك اذا انقص
عن ان يكون مثله صارم قاطع لا عيب بالتحتية والموحدة وهو الظاهر وروي بالفوقية اي
لا لوم فيه الدلا بكسر الدال المهملة جمع دلو بفتحها تنبيه ترقع في صحيح مسلم في مناقب
حسان رضي الله تعالى عنه من هذه القصيدة ابياتا اولها هجوت محمدا فاجبت عنه • وثانيها هجوت محمدا
برا تقيا • وثالثها فان ابي ووالده وعرضي • ورابعها ثكلت بنيتي ان لم تروها • تثير
النقع غايتها كدا • وخامسها يبارين الاعنة مصعدات كذا في مسلم • وفي السير مصغيات
وسادسها وتظل جيادنا الخ • وسابعها فان اعرضتم الخ • وثامنها والا فاصبروا لضراب
يوم • وتاسعها وقال الله قد ارسلت عبدا يقول الحق ليس به خفا • وعاشرها وقال الله
قد يسرت جندا • وحادي عشرها لنا في كل يوم من معد • وثاني عشرها فمن يهجوا • وثالث
عشرها جبريل رسول الله فينا

شرح ابيات حسان انس بن زنيم رضي الله عنه وابوه بضم الزاي وفتح النون وسكون التحتية
الذمة بكسر الذال المعجمة العهد احث بالحا المهملة والثا المثلثة اسرع اسبغ بالسين
المهملة والموحدة والغين المعجمة اكمل الزائد العطا المهند السيف المطبوع من حديد الهند الخال
بالخا المعجمة هنا ضرب من برود اليمن سمي بالخال الذي بمعنى الخيلا قبل ابتذاله السابق
هنا الفرس المتجرد بكسر الرا اسم فاعل الذي يتجرد من الخيل فيسبقها تعلم بفتحات واللام
مشددة بمعنى اعلم الوعيد التهديد الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الرا وبالميم البيوت
المجتمعة المتهمون الذين يسكنون تهامة وهو ما انخفض من ارض الحجاز المنجد من يسكن نجدا وهو

ما

ما ارتفع من الارض عويمر تصغير عمرو وهو ابن سالم كذا في النور المخلفوا كل موعد بجر كل باضافة اسم الفاعل
اليها ويجوز نصبها في لغة بنوا بنون فموحدة مشددة اخبروا الطلق بفتح الطا وسكون اللام
الايام السعيدة يقال يوم طلق اذا لم يكن فيه برد ولا حر ولا شي يوذي وكذلك ليلة طلق عرف اشد
العبرة بفتح العين المهملة الدمعة المسبلة النخير تجلدي تصبري احرقت نفضت التهد
الكبد من الكمد وهو الحزن بثقت ببا فوقية فقاف فتا تانيث احدثت او خرجت •
شرح غريب ابيات الشعراطيسي رحمه الله وهو في يوم مكة جوز الامام ابو شامة
رحمه الله نصب يوم ورفعه وجره الحاجزه ظرف زمان بدل من يوم اشرفت علوت عليها او ظهرت
على اعنفها الامم جمع امة وهي جماعة الحيوان على الاطلاق ومن الزمان وغير ذلك تضيق
بالفوقية والتحتية الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع بين الجبلين الوعث بواو مفتوحة
فعين مهملة ساكنة فثا مثلثة المكان الواسع الدهس بدال مهملة فها مفتوحتين فسين
مهملة ما لان من الارض وسهل ولم يبلغ ان يكون رملا تغيب فيه الاقدام ويشق على من مشى فيه
السهل بسكون الها وفتحها ضرورة وفي بعض النسخ بضمتين جمع سهل فهو ما لان من الارض
والمعنى ان جميع الطرق قد ضيق عن ذلك الجيش الخوافق بالجر في الضرورة وبالجر بدل من الامم اي اشرفت
في امم خوافق يقال خفقت الراية تخفق وتخفق بكسر الفا وضمها خفقا وخفقانا وكذلك القلب
اذا اضطرب يجوز ان تكون خوافق صفة للامم بدل وصفها بالمفرد بعد ان وصفها بالجملة من قوله
ضيق الارض بفعله خفقا فهو صوت النعل وكل ضرب بشي عريض خفق ومنه خفقه بالسيف
وخفق في البلاد خفوقا ذهب وخفق البرق خفقا لمع وخفقت الريح خفقانا وهو حفيفها
اي دوي جريها وخفق الطاير اي طار وضعف تلك الامم بسرعة السير ولمعان الحديد وصوت
وقع الحوافر وما يناسب ذلك مما يليق بالمعنى المقصود المستنبط من هذه الالفاظ من اللغة
وفي بعض النسخ خوافق بالرفع جعله مبتدا على تقدير لنا خوافق يعني رايات او خبرا اي هي خوافق
يعني الامم ويجوز ان يكون التقدير في ذات خوافق بحذف المضاف وكذا يجوز ان يكون التقدير
على اعلام خوافق بالجر ذوي خوافق فيما تقرنا حذف مضافه او قلنا هي مبتدا او جررنا على البدل
فالمراد بالخوافق الرايات وان جررناها صفة للامم او قلنا التقدير ذي خوافق فالخوافق الامم
لا الرايات ضاق ضعف ذرع الخافقين وسعهما الخافقان افقا المشرق والمغرب او الليل
والنهار يخفقان فيهما القاتم المغبر والقتام الغبار العجاج بالعين المهملة وجيمين
الغبار الجحفل بالجيم والحا المهملة هو الجيش العظيم قال في المحكم ولا يكون الجيش جحفلا حتى
يكون فيه خيل قذف بفتح القاف والذال المعجمة وبضمهما اي متباعد الارجا النواحي والاطراف
اللجب المصوت في الجلبة العرمرم الكبير زها الشي بضم الزاي قدره المنسحل بضم الميم وسكون
النون وفتح السين وبالحا المهملتين وهو الماضي في شي المسرع فيه يتبع بعضه بعضا كانه جار
البهو البنا العالي كالايوان وحوله شبه النور الذي يغشاه صلى الله عليه وسلم بهوا احاط به مكتمل
بضم الميم تام ينير بضم التحتية اي النور المذكور ينير اي يضي اغر الوجه ابيضه منجب منجب في امر
نجيب اي كريم المتوج الذي لبس التاج وهو الاكليل الذي تلبسه الملوك وهو شبه عمامة تزين بالجواهر
وشبه النبي صلى الله عليه وسلم بانه ابدا متوج بعزة النصر مقتبل بضم الميم وسكون القاف وفتح الفوقية
وكسر الموحدة من اقتبل امره اي استانفه واقتبل الخطبة اي ارتجلها والاقتبال الاستيناف
يسمو بالتحتية اي يعلو امام قدام جنود جمع جند ممتدحا حال من الضمير في يسمو لواها الوقار
مفعول مرتديا على اسقاط الخافض فالوقار العظمة ممتثلا اي محتذيا على مثال ربما لا يشتغل فلان
الامر اذا فعله على المثال الذي رسم له خشعت اي خضعت ابهة الحسن تمتما وتفتحت الهمام
الجمل البهية وكلاهما متعد بها ومعناها الاجلال والمخافة الوجل الخايف جمع الناظم بينهما لاختلاف
اللفظ تاكيدا للمعنى اي خضعت في زمان نهاية عزك ما يفعله الخايف الوجل تباشر القوم اي
بشر بعضهم بعضا فرحا الملائكة جمع ملك مثل محل ذا الحال ملكت بضم الميم وكسر اللام المشددة وفي
بعض النسخ بفتحهما من غير تشديد وكلاهما واضح قلت حصلت خطوبك ترجف تهتز الزهو

للخفة من الطرب يقال زهاه الشيء يزهاه اذا استخفه والزهو ايضا الكبر وليس مراداً هنا الفرق الفزع يقال ما اهتزت الا بعض حواشي الجيش وفرقا من هول لنداء اي كادت تهتز كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر اي كادت تبلغ الجو ما بين السماء والارض الهوا يزهر يعني الاشراق الاماة الجذل بفتح الجيم والذال المعجمة السرور والفرح تختال تتبختر في مشيها زهوا كبرا واعجابا وهذا غير معنى الزهو السابق فليس بتكرار العيس بكسر العين الابل في الواحد عيسي بفتح العين والتحتية وهو بياض يخالطه الحمرة تنثال بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فثا مثلثة والف تنصب من كل وجه يقال تناثل الناس اليه اذا انصبوا زهوا بالزاي اي ذات زهو وهو السير السهل الثني بكسر الثا المثلثة وفتح النون كانه جمع ثني اي كل اول ثني الا ان هذا الجمع غير مسموع وفي بعض النسخ بضم المثلثة وكسرها كحلية وحلى الجدل بضم الجيم والدال المهملة جمع جديل وهو الزمام المجدول اي المظفور المحكم الفتل والزمام ما كان في الانف والخطام وغيره وثني الجدل ما انثنى منها على اعناق هذه الابل اي انعطف وانطوى الحول بكسر الحا وفتح الواو التحول وهو الانتقال والتغير اهل لفتحات واللام مشدده اي رفع صوته نهلات بثا مثلثة جبل التهليل مصدر هلل اذا قال لا اله الا الله ذاب بفتح الذال المعجمة يذبل بفتح التحتية وسكون الذال المعجمة وضم الموحدة وباللام جبل التهليل هنا الجبن والفزع يقال هلل الرجل عن الشي اذا كع عنه فرقا وجبنا الذبل بضم الذال المعجمة والموحدة الرماح الذوابل التي لم تقطع من منابتها حتى ذبلت اي جفت ويبست وانما قطعت كذلك كانت اجود واصلب الوا القدر الذي خطته الاقلام في اللوح المحفوظ ولما سبق من قضايا الله تعالى الذي لا يتحول ان الجماد ينطق وانه يعقل يرفع نهلان صوته فهلل لله تعالى من الطرب ولذاب يذبل من الجزع والعرق عتدت بالبنا للمفعول الاول بفتح اوله والزاي التدم بكسر القاف شعب بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وسكون الموحدة وفتح الفوقية اي جمعت واصلحت القدح الشق قذفت رميت شعوب اسم علم على المنية لا ينصرف لانه مشتق من شعب اذا فرق لانها تفرق الجماعات شعاب السهل جمع شعب للطريق في الجبل السهل خلاف الجبل وهو ما سهل ولان من الارض القلل جمع قلة وهي اعلى الجبل وقلة كل شي اعلاه زاوت من الزيادة الكتا جمع كتيبة وهي الجماعة من الخيل الزئير بالهمز صوت الاسد في صدره العصل بعين فصاد مهملتين جمع اعصل وهو الناب الشديد العوج ويل كلمة يعبر بها عن المكروه ويدعا بها فيه اثار وطيته تعنيه وطي بقدمه يطا وطا ووطا ووطاة للمرة من ذلك ويعبر بها ايضا عن موضع القدم وعن الاخذ والوقعة فالمعنى على الاول من اثار وطيته الاهي وعلى الثاني من اثار نكايته الجوى بفتح الجيم في الاصل فساد الجوف ثم سمي كل ما بطن من حزن او هوى او هم جوى الهبل بفتح الها والموحدة الثكل تعمده هبلته امه اي ثكلته جدت عفوا يقال اعطاني فلان كذا عفوا اي سهلا من غير عنا وكد في السوال والعفو الماخوذ عن الذنب وترك العقوبة ولم تلمم من الممت بالشي اذا دنوت منه او نلت منه نيلا يسيرا الاليم الموجع اللوم والعذل بفتح الذال المعجمة وسكونها متقاربان فلما اختلف اللفظ حسن التكرير يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاتب اهل مكة ولم يعذلهم بل عفا عنهم وصفح اضربت اعرضت وتركت بالصفح بالعفو صفحا اي اعراضا الطوايل جمع طايلة اي عداوة اي اعرضت عن تباع طوايلهم وعن جنايتهم عليه صلى الله عليه وسلم طولا بفتح الطا المن وقوة الانتصار والتفضل المقيل في الاصل مصدر قال يقيل قيلا ومقيلا وقيلولة اذا نام في الظهيرة او استراح وان لم ينم واستعار ذلك هنا للنوم وجعل له مقيلا في اعينهم وعنى بذلك عن لبثه واستقراره بسبب العفو عنهم والصفح وكان قبل ذلك سنا فرا عنهم بسبب الخوف من القتل والاسر المقل جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع السواد والبياض واشج الارحام بشين معجمة مكسورة فجيم مختلطها ومشتبكها من قولهم وشجت العروق والاغصان اي اشتبكت وتداخلت والتفت وشجا تشجيا الشيح بضم اوله وكسر الفوقية وسكون التحتية وبالحا المهملة قدرة وفيض الوشيج بفتح الواو وكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وبالجيم ما نبت من القنا والقصب ملتفا وقيل سميت بذلك لانها تنبت عروقها تحت الارض وقيل هي

فائدة

فائدة الرماح النشيج بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وبالجيم بكا يخالطه شهيق وتوجع الروع الفزع والوجل الخوف وهما متقاربان او مترادفان عطف احدهما على الاخر لما اختلف اللفظ ومعنى البيت ان القوم الذين رحمتهم فامنتهم قرابتهم شديدة الانفعال لهم اللطف بفتح اللام والطا المهملة والفا اسم لما يبر به يقال لطفه بكذا اي بره به اي لجوا بما كانوا فيه من الخوف والغم الحظا بعفو رسول الله صلى الله عليه وسلم ازكى اكثر واوسع واظهر الخليقة الخلايق اخلاقا جمع خلق بضم الخا المعجمة واللام وهي السجية الزلل التنحي عن الحق زانت من الزينة الخشوع الخضوع الوقار الحلم والرزانة الخفر بفتح الخا المعجمة والفا شدة الحيا العذرا البكر الكلل بكسر الكاف جمع كلة وهي الصومعة وهو الستر الرقيق يخاط كالبيت محبورا مسرورا منعما شغل بضم الشين والغين المعجمتين ممنوع من الوصول اليه الخزي الهوان والذل ويروى الرجس وهو القذر موضع الخزي الركس رد الشي مقلوبا ويروى منتكسا اي منقلب ثاو بثا مثلثة مقيم اليهموت الحوت الذي عليه قرار الارض زحل نجم معروف حجزت منعت الاقطار النواحي واحدها قطر بضم القاف الحجاز ارض خاصة في جزيرة العرب حاجز بين نجد وتهامة معا ظرف لازم الاضافة بمعنى المصاحبة وموضعها نصب على الحال ولما انقطعت عن الاضافة برزنت تنوين العوض ملت بالحري اي املته وخيبته وفي نسخة بالحيف وهو الجور والظلم والاول احسن لمقابلة الامن ويجانس الخيف بالخا المعجمة وهو ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما ومنه خيف منى الذي فيه مسجد الخيف وخيف بني كنانة الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وهو الابطح مليل بفتح الميم واللام الاولى موضع بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة حل بفتح الحا المهملة وتشديد اللام نزل اليمن بضم التحتية البركة اليمن بفتح التحتية الاقليم المعروف حفت جوانبه بالبنا للمفعول اي احفوا حوله يحفون حفا اي طافوا به واستداروا الملل بكسر الميم وفتح اللام الاولى الاديان واحدها ملة اطاع انقاد المنحرف المايل عن دين الحق وهو هنا الاسلام المعترف المقر بالشي الحنقدد بضم اوله وسكون النون وفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وبا اللام الناكب عن طريق الهدى العندد بوزنه لكن بعد العين مثناه فوقية وهو المستقيم على طريق الهدى احبب بحا مهملة وموحدتين الخلة بضم الخا المعجمة المودة والصداقة وجمعها خلل اي ما احبها من خلة البيضا وعز دولته اي احبب بعزه ودولته اي ما احبهما عزة الدولة بفتح الدال المهملة بمعنى الاماله وهي الغلبة الغرا البيضا الشريفة الدول بضم الدال جمع دولة

الباب السابع والعشرون في غزوة حنين وتسمى ايضا غزوة هوازن

لانهم الذين اتوا لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عمر بن سلمى حدثني ابن ابي الزناد عن ابيه اقامت هوازن سنة تجمع الجموع وتسير رؤساؤهم في العرب تجمعهم انتهى قال ائمة المغازي رحمهم الله تعالى لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة مشت اشراف هوازن وثقيف واشفقوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا والراي ان نغزوه فحشدوا وبغوا وقالوا ان محمدا قاتل لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعوا امركم فسيروا في الناس وسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجمعت هوازن امرها وجمعها مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة النصري بالصاد المهملة واسلم بعد ذلك وهو يوم حنين ابن ثلاثين سنة واجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها ونصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل قال محمد بن عمر رحمه الله لا يبلغون مائة ولم يشهدها من قيس عيلان اي بالعين المهملة الا هؤلا ولم يحضرها من هوازن كعب وكلاب مشى فيها ابن ابي براء فنهاهما عن الحضور وقال والله لو ناوى محمدا ما بين المشرق والمغرب لظهر عليهم وكان في جشم دريد بن الصمة وهو يومئذ ابن مائة وستين سنة ويقال عشرين ومائة سنة وهو شيخ كبير قد عمي ليس فيه الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا قد ذكر بالشجاعة والفروسية وله عشرون سنة فلما عزمت هوازن على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت دريدا الرياسة عليها فقال وما ذاك وقد عمي بصري وما استمسك على ظهر الفرس ولكن احضر معكم لان اشير عليكم برايي على ان لا اخالف فان كنتم تظنون اني اخالف اقمت ولم اخرج قالوا لا نخالفك وجاء مالك بن عوف

وكان جماع امر الناس اليه فقال له لا نخالفك في امر تراه فقال دريد له يا مالك انك تقاتل رجلا كريما قد اوطأ العرب وخافته العجم ومن بالشام واجلى يهود الحجاز اما قتلا واما خروجا على ذل وصغار ويومك هذا الذي تلقى فيه محمدا له ما بعده قال مالك اني لاطمع ان ترى غدا ما يسرك قال دريد منزلي حيث ترى فاذا جمعت الناس صرت اليك فلما خرج من عنده طوى عنه انه يسير بالظعن والاموال مع الناس فلما اجمع مالك المسير بالناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس فخرجوا معهم باموالهم ونسائهم وابنائهم ثم انتهى الى اوطاس فعسكر به وجعلت الامداد تاتيه من كل جهة واقبل دريد بن الصمة في شجار له يقاد به من الكبر فلما نزل الشيخ لمس الارض بيديه وقال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهيق الحمير ويعار الشاء وخوار البقر قالوا ساق مالك مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم فقال دريد قد شرط لي ان لا يخالفني فقد خالفني فانا ارجع الى اهلي وتارك ما هاهنا فقيل له الا تلقى مالكا فتكلمه فدعا له مالك فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحمير ويعار الشاء وخوار البقر قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل انسان اهله وماله يقاتل عنهم فانقض به دريد وقال راعي ضان والله ما له وللحرب وصفق دريد باحدى يديه على الاخرى تعجبا وقال هل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا فارفع الاموال والنساء والذراري الى عليا قومهم وممتنع بلادهم ثم الق القوم على متون الخيل والرجالة بين اصفاف الخيل او متقدمة دريئة امام الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك فقال مالك بن عوف والله لا افعل ولا اغير امرا صنعته انك قد كبرت وكبر علمك او قال عقلك وجعل يضحك مما يشير به دريد فغضب دريد وقال هذا ايضا يا معشر هوازن والله ما هذا لكم براي ان هذا فاضحكم في عورتكم وممكن منكم عدوكم ولاحق بحصن ثقيف وتارككم فانصرفوا واتركوه فسل مالك سيفه ثم نكسه ثم قال يا معشر هوازن والله لتطيعنني او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او راي فمشى بعضهم الى بعض فقالوا والله لئن عصينا مالكا ليقتلن نفسه وهو شاب ويبقى دريد وهو شيخ كبير لا قتال فيه فاجمعوا رايكم مع مالك فلما راى دريد انهم قد خالفوه قال

يا ليتني فيها جذع ... اخب فيها واضع
اقود وطفاء الزمع ... كانها شاة صدع

قال ابن هشام انشدني غير واحد من اهل العلم ليتني فيها جذع. قال دريد يا معشر هوازن ما فعلت كعب وكلاب قالوا ما شهدها منهم احد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة وفي لفظ لو كان ذكرا وشرفا ما تخلفوا عنه يا معشر هوازن ارجعوا وافعلوا ما فعل هؤلاء فابوا عليه قال فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر فقال ذانك الجذعان من بني عامر لا ينفعان ولا يضران قال يا مالك لم يجعل من راي غير هذا فيما قد حضر من امر العقود قال دريد فلم تجعل كمينا يكونون لك عونا ان حمل القوم عليك جاءهم الكمين من خلفهم وكررت انت بمن معك وان كانت الحملة لك لم يفلت من القوم احد فذلك حين امر مالك اصحابه ان يكونوا كمينا في الشعاب وبطون الاودية فحملوا الحملة الاولى التي انهزم فيها اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دريد من مقدمة اصحاب محمد قالوا بنو سليم قال هذه عادة لهم غير مستنكرة فليت بعيري ينجو من سنن خيلهم فنجى بعيره موليا من حيث جاء والله تعالى اعلم بالصواب

ذكر استعماله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد اميرا على مكة ومعاذ بن جبل يعلمهم السنة والفقه وكان عمر عتاب اذ ذاك قريبا من عشرين سنة رضي الله تعالى عنهما معلما لاهلها

قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هوازن وما عزموا عليه اراد التوجه لقتالهم واستخلف عتاب بن اسيد اميرا على مكة ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وكان عمر عتاب اذ ذاك قريبا من عشرين سنة

ذكر

ذكر استعارته صلى الله عليه وسلم ادراعا من صفوان بن امية روى ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وعن عمرو بن شعيب وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم والزهري رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجمع المسير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى نردها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه له مائة درع بما يكفيها من السلاح فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفيهم حملها فحملها الى اوطاس ورواه الامام احمد وابو داود والنسائي عن امية بن صفوان وسياتي في ابواب معاملاته صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى ويقال انه صلى الله عليه وسلم استعار منه اربعمائة درع بما يصلحها قال السهيلي واستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين من نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ثلاثة الاف رمح فقال صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي حدرد ليكشف خبر القوم روى ابن اسحاق من رواية يونس بن بكير عن جابر بن عبد الله وعمرو بن شعيب وعبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بخبر هوازن بعث عبد الله بن ابي حدرد رضي الله تعالى عنه وامره ان يدخل في القوم فيقيم فيهم وقال له اعلم لنا من علمهم فاتاهم فدخل فيهم فاقام معهم يوما او يومين حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه وعند محمد بن عمر وانه انتهى الى خباء مالك بن عوف فوجد عنده رؤساء هوازن فسمعه يقول لاصحابه ان محمدا لم يقاتل قوما قط قبل هذه المرة وانما كان يلقى قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فيظهر عليهم فاذا كان السحر فصفوا مواشيكم ونساءكم وابناءكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الحملة منكم واكسروا جفون سيوفكم فتلقونه بعشرين الف سيف مكسورة الجفون واحملوا حملة رجل واحد واعلموا ان الغلبة لمن حمل اولا انتهى مسرعا ابن ابي حدرد حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب الا تسمع ما يقول ابن ابي حدرد فقال عمر كذب فقال ابن ابي حدرد ولئن كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق فقال عمر الا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن ابي حدرد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للقاء هوازن روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين اراد حنينا منزلنا ان شاء الله تعالى غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وفي رواية قال منزلنا ان شاء الله اذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر

قال جماعة من ائمة المغازي رحمهم الله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المسلمين عشرة الاف من اهل المدينة والفين من اهل مكة وروى ابو الشيخ عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي رحمه الله تعالى قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة الاف من الانصار والف من جهينة والف من مزينة والف من اسلم والف من غفار والف من اشجع والف من المهاجرين وغيرهم فكان معه عشرة الاف وخرج باثني عشر الفا وعلى قول عروة والزهري وابن عقبة يكون جميع الجيش الذين سار بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر الفا لانهم قالوا انه قدم مكة باثني عشر الفا واضيف اليهم الفان من الطلقاء قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم السبت لستة خلون من شوال وقال ابن اسحاق لخمس وبه قال عروة واختاره ابن جرير وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ابن عقبة ومحمد بن عمر رحمهما الله تعالى ثم بعد فتح مكة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنين وكان اهل حنين وفي رواية اهل مكة يظنون حين دنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بادئ بهوازن وصنع الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم احسن من ذلك فتح له مكة واقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج الى حنين خرج معه اهل مكة لم يغادر منهم احدا ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنائم

ويكرهون ان تكون الصدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معنا ابو سفيان بن حرب وصفوان ابن امية وكانت امرأته مسلمة وهو مشرك لم يفرق بينهما وجعل ابو سفيان كلما سقط ترس او سيف او متاع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطونيه احمله حتى اوقر بعيره قال محمد بن عمر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجتيه ام سلمة وميمونة فضربت لهما قبة

ذكر قول بعض من اسلم وهو حديث عهد بالجاهلية اجعل لنا ذات انواط روى ابن اسحاق والترمذي وصححه والنسائي وابن ابي حاتم عن ابي قتادة الحرث بن مالك رضي الله تعالى عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية فسرنا معه الى حنين وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة وعند الحاكم في الاكليل سدرة خضراء يقال لها ذات انواط يأتونها كل سنة فيعلقون اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سدرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى عليه السلام لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة

ذكر الاية في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له ان هوازن قد اقبلت عن سهل ابن الحنظلية رضي الله تعالى عنه انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا في السير حتى اذا كان عشية حضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا بهوازن جاءت على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول الله ما احسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى صلاته وسلم قال ابشروا فقد جاءكم فارسكم فجعل ينظر الى خلال الشجر في الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني انطلقت حتى كنت في اعلا هذا الشعب حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم ار احدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها رواه ابو داود والنسائي

ذكر شعر عباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه ناصحا هوازن

ابلغ هوازن اعلاها واسفلها ... مني رسالة نصح فيه تبيان
اني اظن رسول الله صابحكم ... جيشا له في فضاء الارض اركان
فيهم سليم اخوكم غير تارككم ... والمسلمون عباد الله غسان
وفي عضادته اليمنى بنو اسد ... والاجربان بنو عبس وذبيان
تكاد ترجف منه الارض رهبته ... وفي مقدمه اوس وعثمان

قال ابن اسحق اوس وعثمان قبيلتا مزينة

ذكر الاية في حفظه صلى الله عليه وسلم ممن اراد الفتك به روى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال ابو بردة بفتح الموحدة وسكون الراء وبالدال المهملة بن نيار رضي الله تعالى عنه لما كنا باوطاس نزلنا تحت شجرة ونظرنا الى شجرة عظيمة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها وعلق سيفه وقوسه وكنت اقرب اصحابي اليه فما فجأني الا صوته يا ابا بردة فقلت لبيك يا رسول الله فاقبلت سريعا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وعنده رجل جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا

الرجل جاءني وانا نائم فسل سيفي ثم قام به على رأسي فانتبهت وهو يقول يا محمد من يمنعك مني فقلت الله تعالى قال ابو بردة رضي الله عنه فسللت سيفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شم سيفك قلت يا رسول الله دعني اقتل عدو الله فانه من عيون المشركين فقال لي اسكت يا ابا بردة قال فما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولا عاقبه قال فجعلت اصيح به في العسكر ليشهره للناس فيقتله قاتل بغير امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما انا فقد كفني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا بردة كف عن الرجل فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بردة ان الله تعالى مانعي وحافظي حتى يظهر دينه على الدين كله والله تعالى اعلم

ذكر الاية التي حصلت لجواسيس المشركين في هذه الغزوة روى ابو نعيم والبيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم انه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى حنين مسى ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال وبعث مالك ابن عوف ثلاثة نفر من هوازن ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وامرهم ان يتفرقوا في العسكر فرجعوا اليه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى والله ما نقاتل اهل الارض ان نقاتل الا اهل السماء وان اطعتنا رجعت بقومك فان الناس ان رأوا مثل الذي رأينا اصابهم مثل ما اصابنا فقال اف لكم بل انتم اجبن اهل العسكر فحبسهم عنده فرقا ان يشيع ذلك الرعب في العسكر وقال دلوني على رجل شجاع فاجمعوا له على رجل فخرج ثم رجع اليه قد اصابه نحو ما اصاب من قبله منهم فقال ما رأيت قال رأيت رجالا بيضا على خيل بلق ما يطاق النظر اليهم فوالله ما تماسكت ان اصابني ما رأيت فلم يثنه ذلك ملكا على وجهه وروى محمد بن عمر نحوه عن شيوخه

ذكر تعبئة المشركين عسكرهم قال شيوخ محمد بن عمر لما كان ثلث الليل عمد مالك بن عوف الى اصحابه فعبأهم في وادي حنين وهو واد اجوف حطوط ذو شعاب ومضايق وفرق الناس فيها واوعز اليهم ان يحملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حملة واحدة وعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وصفهم صفوفا في السحر ووضع الالوية والرايات في اهلها ولبس درعين والمغفر والبيضة وركب بغلته البيضاء واستقبل الصفوف وطاف عليها بعضها خلف بعض ينحدرون يحضهم على القتال ويبشرهم بالفتح ان صدقوا وصبروا وقدم خالد بن الوليد في بني سليم واهل مكة وجعل ميمنة وميسرة وقلبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه

ذكر اعجاب المسلمين كثرتهم يوم حنين روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع ابن انس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الهزيمة وروى ابن المنذر عن الحسن قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الآن والله نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما اعجبهم من كثرتهم فالتقوا فهزموا حتى ما يقوم احد على احد وروى ابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبزار عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما اجتمع يوم حنين اهل مكة واهل المدينة اعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل ولفظ البزار فقال غلام منا من الانصار يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فما هو الا ان لقينا عدونا فانهزم القوم وولوا مدبرين وروى محمد بن عمر عن ابن شهاب الزهري قال قال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لقينا بني شيبان ما بالينا ولا يغلبنا اليوم احد من قلة قال ابن اسحاق حدثني بعض اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين وراى كثرة من معه من جنود الله تعالى لن نغلب اليوم من قلة كذا في هذه الرواية والصحيح ان قائل ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق قال ابن اسحاق وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها وروى محمد بن عمر رحمه الله عن سعيد بن المسيب ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله لا نغلب اليوم من قلة وبذلك جزم ابن عبد البر قال ابن عقبة ولما اجتمع القوم ونظر بعضهم الى بعض اشرف ابو سفيان وابنه معاوية وصفوان ابن امية وحكيم بن حزام على تل ينظرون لمن تكون الدائرة

ذكر كيفية الوقعة وما كان فيها من أول الأمر من فرار أكثر المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كانت العاقبة للمتقين وما وقع في ذلك من الآيات. قال ابن سعد: انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر ليال خلون من شوال. وروى ابن إسحاق والإمام أحمد وابن حبان عن جابر بن عبد الله والإمام أحمد من طريقين وابن يعلى ومحمد بن عمر عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهم قال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما: لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد أجوف حطوط له مضايق وشعب وإنما ننحدر فيه انحدارا وفي عماية الصبح وقد كان القوم سبقونا إلى الوادي فكمنوا في شعابه وأحنائه ومضايقه وتهيؤوا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وكانوا رماة. قال أنس رضي الله تعالى عنه: واستقبلنا من هوازن ما والله ما رأينا مثله في ذلك الزمان قط من الكثرة والسواد قد ساقوا نساءهم وأبناءهم وأموالهم ثم صفوا صفوفا فجعلوا النساء فوق الجمال وراء صفوف الرجال ثم جاؤوا بالإبل والبقر والغنم فجعلوها وراء ذلك لئلا يفروا بزعمهم فلما رأينا ذلك السواد حسبناه رجالا كلهم فلما انحدرنا في الوادي فبينا نحن فيه في غبش الصبح ما شعرنا إلا بالكتائب قد خرجت علينا من مضيق الوادي وشعبه فحملوا حملة رجل واحد فانكشفت أوائل الخيل خيل بني سليم مولية وتبعهم أهل مكة وتبعهم الناس منهزمين ما يلوون على شيء وارتفع النقع فما منا أحد يبصر كفه. قال جابر رضي الله عنه: وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال: إلي أيها الناس هلم إلي أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله. قال: فلا شيء حملت الإبل بعضها على بعض فانطلق الناس. وذكر كثير من أهل المغازي أن المسلمين لما نزلوا وادي حنين تقدمهم كثير ممن لا خبرة له بالحرب وغالبهم من شبان أهل مكة فخرجت عليهم الكتائب من كل جهة فحملوا حملة رجل واحد والمسلمون غارون ففر من فر وبلغ أقصى هزيمتهم مكة ثم كروا بعد. وفي الصحيح عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما قال: عجل سرعان القوم وفي لفظ شبان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عليهم سلاح أو كبير سلاح وإنا لما حملنا على المشركين انكشفوا فأقبل الناس على الغنائم وكانت هوازن رماة فاستقبلتنا بالسهام كأنها رجل جراد لا يكاد يسقط لهم سهم. انتهى. قال: وكان رجل على جمل له أحمر بيده راية سوداء على رمح طويل أمام هوازن وهوازن خلفه إذا أدرك طعن برمحه وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينما هو كذلك إذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه فأتاه علي بن أبي طالب من خلفه وضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن إسحاق: لما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة الهزيمة تكلم منهم رجال بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب وكان إسلامه بعد مدخولا: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وإن الأزلام لمعه في كنانته. وصرخ جبلة بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا بطل السحر اليوم. فقال له صفوان: اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن. وروى محمد بن عمر عن أبي بشير المازني رضي الله تعالى عنه قال: لما كان يوم حنين صلينا الصبح ثم رجعنا على تعبئة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما شعرنا وقد كان حاجب الشمس يطلع أو طلع إلا بمقدمتنا قد كرت علينا فانهزموا فاختلطت صفوفنا وانهزمنا مع المقدمة وأكثر. وأنا يومئذ غلام شاب وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقدم فجعلت أقول: يا للأنصار بأبي وأمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولون وأكر في وجوه المنهزمين ليس لي همة إلا النظر إلى سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصيح: يا للأنصار، وقد نزل من دابته والتفت من ورائها وإذا الأنصار قد كروا كرة رجل واحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على دابته في وجوه العدو وحمت الأنصار أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم سائر معهم يفرجون العدو عنه حتى طردناهم فرسخا وتفرقوا في الشعاب حتى خلوا من بين أيديهم فرجع رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم إلى المنزل وقبته قد ضربت له والأسرى مكتفون حولها وإذا نفر حول قبته وفي قبته زوجتاه أم سلمة وميمونة وحولها النفر الذين يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عباد بن بشر وأبو نائلة ومحمد بن مسلمة. قال ابن عقبة: ومر رجل من قريش بصفوان بن أمية فقال: أبشر بهزيمة محمد وأصحابه فوالله لا يجبرونها أبدا. فقال له صفوان: أتبشرني بظهور الأعراب فوالله لرب من قريش أحب إلي من رب من الأعراب. وغضب صفوان لذلك وبعث صفوان غلاما له فقال: اسمع لمن الشعار فجاءه فقال: سمعتهم يقولون: يا بني عبد الرحمن يا بني عبيد الله يا بني عبد الله. فقال: ظهر محمد وكان ذلك شعارهم في الحرب. وروى محمد بن عمر عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: مضى سرعان الناس من المنهزمين حتى دخلوا مكة ساروا يوما وليلة يخبرون أهل مكة بهزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعتاب بن أسيد يومئذ أمير على مكة ومعه معاذ بن جبل فجاءهم أمر غمهم وسر بذلك قوم من أهل مكة وأظهروا الشماتة وقال قائل منهم: ترجع العرب إلى دين آبائها وقد قتل محمد وتفرق أصحابه فتكلم عتاب ابن أسيد يومئذ فقال: إن قتل محمد فإن دين الله قائم والذي يعبده محمد حي لا يموت فما أمسوا من ذلك اليوم حتى جاء الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقع بهوازن فسر عتاب بن أسيد ومعاذ بن جبل وكبت الله تعالى من هناك ممن كان يسر خلاف ذلك فرجع المنهزمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحقوه بأوطاس وقد رحل منها إلى الطائف.

ذكر إرادة شيبة بن عثمان أن يغتال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رآه في نفر قليل وما وقع في ذلك من الآيات. روى ابن سعد وابن عساكر عن عبد الملك بن عبيد وأبو القاسم البغوي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر عن عكرمة رحمهما الله تعالى قالا: قال شيبة: لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة وغزا حنينا قلت: أسير مع قريش إلى هوازن فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة وتذكرت أبي وقتله حمزة وعمي قتله علي بن أبي طالب فقلت: اليوم أدرك ثأري من محمد وأكون أنا الذي قمت بثأر قريش كلها وأقول: لو لم يبق من العرب والعجم أحد إلا اتبع محمدا ما تبعته أبدا فكنت مرصدا لما خرجت له لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته وأصلت السيف ودنوت منه أريد ما أريد. وفي رواية فلما انهزم أصحابه جئته عن يمينه فإذا بالعباس قائم عليه درع بيضاء فقلت: عمه لن يخذله فجئته عن يساره فإذا بأبي سفيان بن الحارث فقلت: ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سورة بالسيف إذ رفع إلي شواظ من نار بيني وبينه كأنه برق فخفت أن يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه ونكصت القهقرى وعلمت أنه ممنوع فالتفت إلي وقال: يا شيبة ادن مني فدنوت منه فوضع يده على صدري وقال: اللهم أذهب عنه الشيطان فرفعت إليه رأسي وهو أحب إلي من سمعي وبصري وقلبي ثم قال: يا شيبة قاتل الكفار. وقال: فتقدمت بين يديه أحب والله أن أقيه بنفسي كل شيء فلما انهزمت هوازن رجع إلى منزله ودخلت عليه فقال: الحمد لله الذي أراد بك خيرا مما أردت ثم حدثني بما هممت به صلى الله عليه وسلم.

ذكر إرادة النضر بن الحارث اغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الآيات. قال محمد بن عمر: حدثنا إبراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن أبيه قال: كان النضر من أحلم قريش وكان يقول: الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ومن علينا بمحمد عليه الصلاة والسلام ولم نمت على ما مات عليه الآباء. فذكر حديثا طويلا ثم قال: خرجت مع قوم من قريش هم على دينهم بعد وأبو سفيان بن حرب وصفوان ابن أمية وسهيل بن عمرو ونحن نريد إن كانت دبرة على محمد أن نغير عليه فيمن يغير فلما تراءت الفئتان ونحن في حيز المشركين حملت هوازن حملة واحدة ظننا أن المسلمين لا يجبرونها أبدا ونحن معهم وأنا أريد بمحمد ما أريد وعمدت له فإذا هو في وجوه المشركين واقف على بغلة شهباء حوله رجال بيض الوجوه فأقبلت عامدا إليه فصاحوا بي: إليك إليك، فرعب فؤادي وأرعدت جوارحي قلت: هذا مثل يوم بدر، إن الرجل لعلى حق وإنه لمعصوم وأدخل الله تعالى في قلبي الإسلام وغيره عما كنت أهم به فما كان حلب ناقة حتى كر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة صادقة وتنادت الأنصار بينها: الكرة بعد الفرة يا للخزرج يا للخزرج فحطمونا حطما فرقوا شملنا وتشتت أمرنا وهم كل رجل نفسه فتنحيت في غبرات الناس حتى

فسلكت بعض أودية أوطاس فكنت في خمر شجر لا يهتدي إليّ أحد إلا إن أراد الله تعالى ذلك فكنت فيه أيامًا وما يفارقني الرعب بما رأيت ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف فأقام بها ما أقام ثم رجع إلى الجعرانة فقاربت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فيما دخل فيه المسلمون فما بقي فقد رأيت تغيرا وقد ضرب الإسلام بجرانه فلم يبق أحد ودانت العرب والعجم صلى الله عليه وسلم فعز محمد لنا عز وشرفه لنا شرف فوالله إني لعلى ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم يلقاني بالجعرانة كفة لكفة فقال النضير قلت لبيك فقال هذا خير لك مما أردت يوم حنين مما حال الله تعالى بينك وبينه فأقبلت إليه سريعا فقال قد آن لك أن تبصر ما أنت فيه توضع قلت قد أرى أنه لو كان مع الله تعالى غيره لقد أغنى شيئا وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زده ثباتا قال النضير فوالله الذي بعثه بالحق لكأن قلبي حجر ثباتا في الدين وبصيرة في الحق وذكر الحديث.

ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورميه الكفار ونزوله عن بغلته ودعائه ربه سبحانه وتعالى وما وقع في ذلك من الآيات روى ابن إسحاق والإمام أحمد عن جابر بن عبد الله وابن إسحاق وعبد الرزاق ومسلم عن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس رضي الله تعالى عنه شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله على بغلة له شهباء قال عبد الرزاق وربما قال معمر بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها إرادة أن لا تسرع وهو لا يألو ما أسرع نحو المشركين وأبو سفيان بن الحارث آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بغرزه وفي رواية بثفر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث وهو مقنع بالحديد فقال من هذا فقال ابن أمك يا رسول الله وفي حديث البراء وأبو سفيان بن عمه يقود به **قال ابن عقبة** رحمه الله تعالى وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركابين وهو على البغلة فرفع يديه إلى الله تعالى يدعو يقول اللهم إني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا انتهى **قال** العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا معشر الأنصار يا أصحاب الشجرة يا أصحاب سورة البقرة قال العباس رضي الله عنه وكان رجلا صيتا فقلت بأعلى صوتي أين الأنصار أين أصحاب الشجرة أين أصحاب سورة البقرة قال فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها وفي حديث عثمان بن شيبة عند أبي القاسم البغوي والبيهقي يا عباس اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالأنصار الذين آووا ونصروا قال فما شبهت عطفة الأنصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عطفة الإبل على أولادها حتى ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه في حرجة فلرماح الأنصار كانت أخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار انتهى فقالوا يا لبيك يا لبيك يا لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره ولا يقدر على ذلك أي لكثرة الأعراب المنهزمين كما ذكره أبو عمر ابن عبد البر فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره فيخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا اجتمع منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الأنصار يا معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث من الخزرج وكانوا صبرا عند الحرب وأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابيه فنظر إلى مجتلدهم وهم يجتلدون وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمي الوطيس ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا فوالله ما رجع الناس إلا والأسارى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتفون فقتل الله تعالى منهم من قتل وانهزم منهم من انهزم وأفاء الله تعالى على رسوله أموالهم ونساءهم وأبناءهم وروى ابن سعد وابن أبي شيبة والإمام أحمد وأبو داود والبغوي في معجمه والطبراني وابن مردويه والبيهقي برجال ثقات عن أبي عبد الرحمن بن يزيد الفهري يقال اسمه كرز رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في غزوة حنين في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاط فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قد حان الرواح يا رسول الله قال أجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك قال أسرج لي فرسي فأتاه بسرج دفتاه من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله يا أيها الناس إني عبد الله ورسوله فاقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه وحدثني من كان أقرب إليه مني أنه أخذ حفنة من تراب فحثاها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه قال يعلى بن عطاء فأخبرنا أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا ما بقي منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كمر الحديد على الطست فهزمهم الله تعالى وروى أبو يعلى والطبراني برجال ثقات عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم حنين كفا من حصا أبيض فرمى به وقال هزموا ورب الكعبة وكان علي رضي الله تعالى عنه يومئذ أشد الناس قتالا بين يديه وروى أبو نعيم بسند ضعيف عن أنس رضي الله تعالى عنه والطبراني عن عكرمة رحمهما الله تعالى قال لما انهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدي فألزقت بطنها بالأرض فأخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعنا برمح وروى أبو القاسم البغوي والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر عن شيبة ابن عثمان رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين يا عباس ناولني من الحصباء قال وأفقه الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون وروى عبد بن حميد في مسنده والبخاري في تاريخه والبيهقي وابن الجوزي عن يزيد بن عامر السوائي رضي الله عنه وكان شهد حنينا مع المشركين ثم أسلم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الأرض ثم أقبل على المشركين فرمى بها في وجوههم وقال ارجعوا شاهت الوجوه قال فما من أحد يلقى أخاه إلا وهو يشكو القذى في عينيه ويمسح عينيه وروى الإمام أحمد والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي برجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس عنه وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والأنصار فقمنا على أقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله تعالى عليهم السكينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته لم يمض قدما فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت له ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فناولته فضرب وجوههم فامتلأت أعينهم ترابا ثم قال أين المهاجرون والأنصار قلت هم أولاء قال اهتف بهم فهتفت بهم فجاؤوا وسيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب وولى المشركون أدبارهم وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال جاءت هوازن يوم حنين بالنساء والصبيان والإبل والغنم فجعلوهم صفوفا ليكثروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم نداءين لم يخلط بينهما كلام فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله فقالوا لبيك يا رسول الله نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله قالوا لبيك يا رسول الله نحن معك فهزم الله تعالى المشركين ولم نضرب بسيف ولم نطعن برمح وروى ابن أبي شيبة وابن سعد والبخاري وابن مردويه والبيهقي من طرق عن أبي إسحاق السبيعي رحمه الله تعالى قال جاء رجل من قيس إلى البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما فقال أكنتم وليتم وفي رواية أوليت وفي أخرى أوليتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أخرى أفررتم يوم حنين يا أبا عمارة فقال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ما ولى وفي رواية لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم حنين دبر ولكنه خرج شبان أصحابه وهم حسر ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح فلقوا قوما رماة ما يكاد يسقط لهم سهم فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا فأقبل الناس على الغنائم فاستقبلونا بالسهام كأنها رجل جراد ما يكادون يخطئون وأقبلوا هنالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث يقود به فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا واستنصر وقال صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم أنزل نصرك قال البراء وكنا إذا احمر البأس نتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الشجاع منا الذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم وروى البخاري ومسلم والبيهقي عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من المشركين فأرميه بسهم وتوارى عني فما دريت ما صنع ثم نظرت إلى القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرجع منهزما وعلي بردتان متزرا بإحداهما مرتديا بالأخرى فاستطلق إزاري فجمعتهما جميعا ومررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا منهزم وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الأكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله تعالى منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا من تلك القبضة فولوا مدبرين وقسم الله تعالى غنائمهم بين المسلمين وروى أبو الشيخ عن عكرمة رحمه الله تعالى قال لما كان يوم حنين ولى المسلمون وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنا محمد رسول الله ثلاث مرات وإلى جنبه عمه العباس الحديث وروى ابن سعد والبخاري في التاريخ والحاكم والبيهقي عن عياض بن الحارث رضي الله تعالى عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى بها وجوهنا فانهزمنا وروى البخاري في التاريخ والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان رضي الله تعالى عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى فرمى بها وجوهنا فانهزمنا فما خيل إلينا إلا أن كل حجر وشجر فارس يطلبنا وروى ابن عساكر عن الحارث بن يزيد مثله وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد برجال الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم إنك إن تشأ لا تعبد بعد اليوم وذكر محمد بن عمر رحمه الله تعالى قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف عنه الناس ولم يبق معه إلا المائة الصابرة اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان فقال له جبريل عليه السلام لقد لقنت الكلمات التي لقن الله تعالى موسى يوم فلق البحر وكان البحر أمامه وفرعون خلفه والله تعالى أعلم.

ذكر ما قيل إن الملائكة قاتلت يوم حنين والرعب الذي حصل للمشركين روى ابن أبي حاتم عن السدي الكبير رحمه الله تعالى في قول الله عز وجل وأنزل جنودا لم تروها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف وروى أيضا عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال في يوم حنين أمد الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ويومئذ سمى الله تعالى الأنصار مؤمنين فقال تعالى فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وروى ابن إسحاق وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء حتى سقط بين القوم فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة ولم يكن إلا هزيمة القوم وروى محمد بن عمر رحمه الله عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن عن شيوخ من قومه من الأنصار قالوا رأينا يومئذ كالبجاد الأسود هوت من السماء ركاما فنظرنا فإذا نمل مبثوث فإن كنا لننفضه عن ثيابنا فكان نصر الله تعالى أيدنا به وروى مسدد في مسنده والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى أم برثن قال حدثني رجل كان من المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلب شاة أن كشفناهم فبينا نحن نسوقهم في آثارهم إذ التقينا صاحب البغلة وفي رواية إذ غشيناه فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقتنا عنده رجال وفي رواية إذا رأينا دونه

رجال بيض حسان الوجوه قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا أكتافنا وكانت إياها وروى ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت إسلاما ولكن خرجت أنفا أن تظهر هوازن على قريش فوالله إني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قلت يا رسول الله إني أرى خيلا بلقا قال يا شيبة إنه لا يراها إلا كافر فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد شيبة فعل ذلك ثلاث مرات فوالله ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن صدري الثالثة حتى ما أحد من خلق الله تعالى أحب إلي منه فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه آخذ باللجام والعباس رضي الله عنه آخذ بالثفر فنادى العباس أين المهاجرون أين أصحاب سورة البقرة بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل المسلمون والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فجالدوهم بالسيوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس وروى عبد بن حميد والبيهقي عن يزيد بن عامر السوائي رضي الله تعالى عنه وكان حضر يومئذ فسئل عن الرعب فكان يأخذ الحصاة فيرمي بها في الطست فيطن فيقول إنا كنا نجد في أجوافنا مثل هذا وروى محمد بن عمر عن مالك بن أوس بن الحدثان قال حدثني عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون لقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية من الحصى فما منا أحد إلا يشكو القذى في عينيه ولقد كنا نجد في صدورنا خفقانا كوقع الحصى في الطساس ما يهدأ ذلك الخفقان ولقد رأينا يومئذ رجالا بيضا على خيل بلق عليهم عمائم حمر قد أرخوها بين أكتافهم بين السماء والأرض كتائب كتائب ما يليقون شيئا ولا نستطيع أن نتأملهم من الرعب منهم وروى أيضا عن ربيعة بن أبزى قال حدثني نفر من قومي حضروا يومئذ قالوا كمنا لهم في المضايق والشعاب ثم حملنا عليهم حملة ركبنا أكتافهم حتى انتهينا إلى صاحب بغلة شهباء وحوله رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركب المسلمون أكتافنا وكانت إياها وجعلنا نلتفت وإنا لننظر إليهم يكدوننا فتفرقت جماعتنا في كل وجه وجعلت الرعدة تستخفنا حتى لحقنا بعلياء بلادنا فإن كنا ليحكى عنا الكلام ما ندري به لما كان بنا من الرعب وقذف الله تعالى الإسلام في قلوبنا وروى أيضا عن شيوخ من ثقيف أسلموا بعد ما كانوا حضروا ذلك اليوم قالوا ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا ونحن مولون حتى إن الرجل منا ليدخل حصن الطائف وإنه ليظن أنه على أثره من رعب الهزيمة

ذكر من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن حارثة بن النعمان رضي الله تعالى عنه قال لقد حزرت من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أدبر الناس فقلت مائة واحد وروى ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لقد رأيتنا يوم حنين وإن الفئتين لموليتان وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وروى الإمام أحمد والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي برجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى الناس وثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين والأنصار فنكصنا على أعقابنا نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر الحديث وتقدم قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف الناس عنه يوم حنين قال لحارثة يا حارثة كم ترى الناس الذين ثبتوا قال فالتفت وراءي تحرجا فنظرت عن يميني وعن شمالي فحزرتهم مائة فقلت يا رسول الله هم مائة فما علمت أنهم مائة حتى كان يوم مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي جبريل عليه السلام عند باب المسجد فقال جبريل يا محمد من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة بن النعمان فقال جبريل هو أحد المائة الصابرة يوم حنين لو سلم لرددت عليه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة رضي الله تعالى عنه قال ما كنت أظنه إلا دحية الكلبي واقفا معك وروى ابن أبي شيبة والحكم بن عتيبة بلفظ تصغير عتبة الباب رحمه الله تعالى قال لما فر الناس يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم جعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فلم يبق معه إلا أربعة ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي بن أبي طالب والعباس وهما بين يديه وأبو سفيان بن الحارث آخذ بالعنان وابن مسعود من جانبه الأيسر قال فليس يقبل أحد إلا قتل والمشركون حوله صرعى بحساب أهل بيته عمه العباس وأبو سفيان ابن الحارث بن عبد

وأخوه ربيعة ابنا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب وجعفر بن أبي
سفيان بن الحرث وقثم بن العباس وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب
ونوفل بن الحرث وعقيل بن أبي طالب وأسامة بن زيد وأخوه لأمه أيمن بن أم أيمن وقتل يومئذ ومن
المهاجرين أبو بكر رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما روى البزار عن أنس رضي الله
تعالى عنه أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله تعالى عنهم ضرب كل منهم يومئذ بضعة عشر ضربة وابن
مسعود رضي الله عنه ومن الأنصار أبو دجانة وحارثة بن النعمان كذا ذكر في ذلك عند محمد بن عمر رضي الله
عنهم وسعد بن عبادة وأبو بشير المازني كما في حديثه عند محمد بن عمر وأسيد بن الحضير ومن أهل مكة شيبة
ابن عثمان الحجبي كما تقدم ومن نساء الأنصار أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك وأم عمارة نسيبة
بنت كعب وأم الحرث جدة عمارة بن غزية بفتح الغين وكسر الزاي المعجمتين وأم سليط بنت عبيد قال محمد
ابن عمر [illegible] المائة الصابرة يومئذ ثلاثة وثلاثون من المهاجرين وستة وستون من الأنصار

بنت ملحان وأم عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله تعالى عنهما قال

ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى أم سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها
أبي طلحة تعد الله بن أبي طلحة وقد خشيت أن يضربها الجمل فأدنت رأسه منها وأدخلت يدها في خزامه
مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقتل الذين ينهزمون
عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فإنهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكفي الله يا أم
سليم وعند محمد بن عمر قد كفانا الله تعالى عافية الله تعالى أوسع وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد ومسلم عن
أنس رضي الله تعالى عنه قال اتخذت أم سليم خنجرا أيام حنين فكان معها فلقي أبو طلحة أم سليم ومعها
الخنجر فقال أبو طلحة ما هذا قالت إن دنا مني بعض المشركين أبعج بطنه فقال أبو طلحة رضي الله عنه
أما تسمع ما تقول أم سليم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء
انهزموا بك فقال إن الله تعالى قد كفى وأحسن يا أم سليم وروى محمد بن عمر عن عمارة بن غزية قال
قالت أم عمارة لما كان يوم حنين والناس منهزمون في كل وجه وأنا وأربع نسوة وفي يدي سيف لي صارم وأم
سليم معها خنجر قد حزمته على وسطها وإنها يومئذ حامل بعبد الله بن أبي طلحة وأم سليط وأم الحرث
قال شيوخ محمد بن عمر فجعلت أم عمارة تصيح بالأنصار أية عادة هذه ما لكم وللفرار قالت
وأنظر إلى رجل من هوازن على جمل أورق يوضع به جملة من المسلمين فاعترض له فأضرب عرقوب الجمل فوقع
على عجزه وأشد عليه فلم أزل أضربه حتى أثبته وأخذت سيفا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم مصلت السيف بيده قد طرح غمده ينادي يا أصحاب سورة البقرة فكر الأنصار ووقفت هوازن
حلب ناقة ثم كانت إياها فوالله ما رأيت هزيمة قط كانت مثلها قد ذهبوا في كل وجه فرجع إلي ابناي
جميعا حبيب وعبد الله ابنا زيد بأسارى مكتفين فأقوم إليهم من الغيظ فأضرب عنق واحد منهم
وجعل الناس يأتون بالأسارى فرأيت في بني مازن والنجار ثلاثين أسيرا وكان المسلمون بلغ أقصى هزيمتهم
مكة ثم كروا بعد وتراجعوا فأسهم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا وكانت أم الحرث الأنصارية أخذت
بخطام جمل الحرث زوجها وكان يسمى المجسار فقالت يا حار أتترك رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
يولون منهزمين وهي لا تفارقه قالت فمر علي عمر بن الخطاب فقلت يا عمر ما هذا قال أمر الله تعالى

قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى لما نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأنصار كروا راجعين فجعلوا يقولون يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الله يا بني عبيد الله يا خيل الله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمى خيله خيل الله وجعل شعار المهاجرين بني عبد الرحمن وجعل شعار
الأوس بني عبيد الله وشعار الخزرج بني عبد الله وروى محمد بن عمر عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة
أن سعد بن عبادة جعل يصيح يومئذ يا للخزرج ثلاثا وأسيد بن الحضير يصيح يا للأوس ثلاثا فثابوا
من كل وجه وناحية كأنهم النحل تأوي إلى يعسوبها قال أهل المغازي فحنق المسلمون على المشركين فقتلوهم
حتى أسرع القتل في ذراري المشركين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام
بلغ بهم القتل حتى بلغ الذرية ألا لا تقتل الذرية ألا لا تقتل الذرية ثلاثا فقال أسيد بن الحضير
يا رسول الله أليس إنما هم أولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليس خياركم أولاد المشركين

كل نسمة

كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها لسانها فأبواها يهودانها وينصرانها قال محمد بن عمر
رحمه الله تعالى قال شيوخ ثقيف ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فيما نرى ونحن مولون
حتى إن الرجل ليدخل حصن الطائف وإنه ليظن أنه على أثره من رعب الهزيمة قال أنس بن مالك
كما رواه الإمام أحمد كان في المشركين رجل يحمل علينا فيدقنا ويحطمنا فلما رأى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل فهزمهم الله تعالى فولوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى الفتح فجعل
يجاء بهم أسارى رجلا رجلا فيبايعونه على الإسلام فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن علي نذرا إن جيء بالرجل الذي كان منذ اليوم يحطمنا لأضربن عنقه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجيء بالرجل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا نبي الله تبت إلى الله وأمسك رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن مبايعته ليوفي الآخر بنذره وجعل ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأمره بقتله و
يهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل لا يصنع شيئا قد بايعه
فقال يا رسول الله نذري قال لم أمسك عنه منذ اليوم إلا لتوفي بنذرك فقال يا رسول الله ألا أومضت
إلي قال إنه ليس لنبي أن يومض قالوا فهزم الله تعالى أعداءه من كل ناحية واتبعهم المسلمون يقتلونهم
وهزمهم الله تعالى بعضا هم ودارهم وفر مالك بن عوف حتى بلغ حصن الطائف هو وأناس من أشراف قومه
وأسلم عند ذلك ناس كثير من أهل مكة حين رأوا نصر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وإعزاز
دينه قال ابن إسحاق ولما هزم الله تعالى المشركين من أهل حنين وأمكن رسوله صلى الله عليه وسلم
منهم قالت امرأة من المسلمين رضي الله تعالى عنها وعنهم

قد غلبت خيل الله خيل اللات • والله أحق بالثبات •

ويروى وخيله أحق بالثبات • زاد محمد بن عمر إن لنا ما حنين حلوة • إن تشربوا منه فلن تعلوه •
هذا رسول الله لن تغلوه • وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة المشركين بعد انهزامهم إلى
العسكر وأمر أن يقتل كل من يقدر عليه وثاب من انهزم من المسلمين • روى البزار بسند
رجاله ثقات عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين اجزروهم
جزرا وأومى بيده إلى الحلق قال محمد بن عمر وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا كان بحنين
قاتل قتالا شديدا حتى اشتد به الجراح فقال إنه من أهل النار فارتاب بعض الناس من ذلك
ووقع في نفوسهم ما الله تعالى به أعلم فلما آذته جراحته أخذ مشقصا من كنانته فانتحر به فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا رضي الله عنه ينادي ألا لا يدخل الجنة إلا مؤمن إن الله تعالى
يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قال محمد بن عمر رحمه الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطلب العدو وقال لخيله إن قدرتم على بجاد رجل من بني سعد فلا يفلتن منكم وقد كان أحدث
حدثا عظيما كان أتاه رجل مسلم فأخذه فقطعه عضوا عضوا ثم حرقه بالنار وكان قد عرف
جرمه فهرب فأخذته الخيل فضموه إلى الشيماء بنت الحرث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الرضاعة وأتعبوها في السياق فتعبت الشيماء بتعبهم فجعلت تقول إني والله أخت
صاحبكم فلا يصدقونها وأخذها طائفة من الأنصار وكانوا أشد الناس على هوازن فأتوا بها إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد إني أختك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
علامة ذلك فأرته عضة بإبهامها وقالت عضة عضضتنيها وأنا متوركتك بوادي
السرر ونحن يومئذ نرعى بهم أبيك وأبي وأمك وأبيه وتذكر يا رسول الله حلابي
لك عنز أبيك أطلال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فوثب قائما فبسط رداءه ثم قال
اجلسي عليه ورحب بها ودمعت عيناه وسألها عن أمه وأبيه فأخبرته بموتهما فقال إن أحببت
فأقيمي عندنا محببة مكرمة وإن أحببت أن ترجعي إلى قومك وصلتك ورجعت إلى قومك قالت بل
أرجع إلى قومي فأسلمت فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية وأمر
لها ببعير أو بعيرين وقال لها ارجعي إلى الجعرانة تكونين مع قومك فإني أمضي إلى الطائف
فرجعت إلى الجعرانة ووافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة فأعطاها نعما وشاء ومن
بقي من أهل بيتها وكلمته في بجاد أن يهبه لها ويعفو عنه ففعل صلى الله عليه وسلم وبجاد كره

ذكر دريد بن الصمة قال ابن إسحاق ومحمد بن عمر وغيرهما لما هزم الله تعالى المشركين أتوا إلى الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة بنو غيرة من ثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا تتبع من سلك نخلة ولم تتبع من سلك الثنايا وأدرك ربيعة بن رفيع بن اهبان بن ثعلبة من بني سليم دريد بن الصمة فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة وذلك أنه في شجار له فإذا هو برجل فأناخ به وهو شيخ كبير ابن ستين ومائة سنة فإذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد قال أقتلك قال وما تريد إلى المرتعش الكبير الفاني قال الفتى ما أريد إلا ذلك قال له دريد من أنت قال له أنا ربيعة بن رفيع السلمي قال فضربه فلم يغن شيئا فقال دريد بئس ما سلحتك أمك خذ سيفي من وراء الرحل في الشجار فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كذلك كنت أقتل الرجال ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك فزعمت بنو سليم أن ربيعة لما ضربه تكشف للموت عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتله إياه فقالت والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا في غداة واحدة وجز ناصية أبيك فقال الفتى لم أشعر ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا وشبان أصحابه فقال قفوا حتى يمضي ضعفاؤكم وتتام أخراكم فبصر بهم الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه فحمل عليهم حتى أهبطهم من الثنية وهرب مالك بن عوف فتحصن في قصر بلية ويقال دخل حصن ثقيف.

ذكر من استشهد بحنين أيمن بن عبيد بن زيد الخزرجي ابن أم أيمن. وسراقة بن الحارث الأنصاري ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان. وأبو عامر الأشعري بأوطاس كما سيأتي في السرايا. ويزيد بن زمعة بن الأسود جمح به فرس يقال له الجناح فقتل واستحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم منهم عثمان بن عبد الله بن الحارث وكانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال أبعده الله تعالى فإنه كان يبغض قريشا. وروى البيهقي عن عبد الله بن الحارث عن أبيه قال قتل من أهل الطائف يوم حنين مثل من قتل يوم بدر.

ذكر عيادته صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه من جرح أصابه روى عبد الرزاق وابن عساكر عن عبد الرحمن بن أزهر رضي الله تعالى عنه قال كان خالد بن الوليد يوم حنين وكان على خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجرح يومئذ فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هزم الله تعالى الكفار ورجع المسلمون إلى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يدلني على رحل خالد بن الوليد فأتي بشارب فأمر من عنده فضربوه بما كان في أيديهم وحثى عليه التراب قال عبد الرحمن فسعيت أو قال سعيت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام محتلم أقول من يدل على رحل خالد بن الوليد حتى دللنا عليه فإذا خالد مستند إلى مؤخرة رحله فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى جرحه فتفل فيه فبرئ.

ذكر بركة يده صلى الله عليه وسلم في برء جرح عائذ بن عمرو رضي الله تعالى عنه روى الحاكم وأبو نعيم وابن عساكر عن عمرو قال أصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري إلى ثندوتي ثم دعا لي قال حشرج والد عبد الله فرأينا أثر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منتهى ما مسح من صدره فإذا هو غرة سائلة كغرة الفرس.

ذكر بركة يده صلى الله عليه وسلم في الماء بحنين روى أبو نعيم عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فأصابنا جهد شديد فدعا بنطفة من ماء في إداوة فأمر بها فنصبت في قدح فجعلنا نتطهر به حتى تطهرنا جميعا.

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء يوم حنين روى الإمام أحمد وأبو داود عن رباح بن ربيع رضي الله تعالى عنه أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها وعلى المقدمة خالد بن الوليد فمر رباح وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة مقتولة مما أصابت المقدمة

فوقفوا ينظرون إليها ويتعجبون من خلقها حتى لحقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته فانفرجوا عنها فوقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كانت هذه لتقاتل فقال لأحدهم الحق خالدا فقل له لا تقتلن ذرية ولا عسيفا.

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين أنا ابن العواتك روى الطبراني عن سيابة بن عاصم السلمي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا ابن العواتك.

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من قتل كافرا فله سلبه روى ابن أبي شيبة والإمام أحمد وابن حبان عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه قال فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا على حبل عاتقه وعليه درع له فأحيصت عنه فانظر من أخذها فقام رجل فقال محمد بن عمر اسمه أسود بن خزاعي السلمي حليف بني سلمة كذا قال وفي الصحيح كما سيأتي أنه قرشي انتهى فقال يا رسول الله أنا أخذتها فأرضه منها وأعطنيها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئا إلا أعطاه أو سكت فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله تعالى عنه والله لا يفيئها الله على أسد من أسد الله تعالى ويعطيكها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر. وروى الشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين وفي رواية نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع وأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلحقت وفي رواية فلقيت عمر بن الخطاب في الناس الذين لم ينهزموا فقلت ما بال الناس فقال أمر الله ثم رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فقال ما لك يا أبا قتادة فأخبرته فقال رجل صدق سلبه عندي فأرضه مني أو قال منه فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه لاها الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله تعالى وفي رواية فقال أبو بكر كلا لا يعطيه أصيبغ ويدع أسدا من أسد الله تعالى يقاتل عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه فأعطانيه. وعند محمد بن عمر رحمه الله تعالى حاطب بن أبي بلتعة يا أبا قتادة أتبيع السلاح فبعته بسبع أواق فابتعت به مخرفا وفي رواية خرافا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته وفي رواية اعتقدته في الإسلام. زاد محمد بن عمر يقال له الوديين قال في البداية في الرواية السابقة عن أنس أن عمر قال ذلك وهو مستغرب والمشهور أن قائل ذلك أبو بكر كما في حديث أبي قتادة وقال الحافظ الراجح أن الذي قال ذلك أبو بكر كما رواه أبو قتادة وهو صاحب القصة فهو أتقن لما وقع فيها من غيره قال ولا يبعد أن يكون عمر قال ذلك متابعة لأبي بكر ومساعدة له وموافقة فاشتبه على الراوي قال بعض العلماء رحمهم الله لو لم يكن من فضيلة أبي بكر الصديق إلا هذا فإنه بثاقب علمه وشدة صرامته وقوة إنصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر إلى القول بالحق فزجر وأفتى وحكم وأمضى في الشريعة عن المصطفى بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه وأجراه على قوله. وروى البخاري عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن فبينما نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على جمل أحمر فأناخه ثم انتزع طلقا من حقبه فقيد به الجمل ثم تقدم فتغدى مع القوم وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة من الظهر وبعضنا مشاة إذ خرج يشتد فأتى الجمل فأطلق قيده ثم أناخه ثم قعد عليه فأثاره فاشتد به الجمل فاتبعه رجل من أسلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة ورقاء وفي رواية أتى عين من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فجلس عند أصحابه فتحدث ثم انفتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه قال سلمة رضي الله عنه فخرجت أشتد فكنت عند ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند

ورائي الجمل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته فلما وضع ركبته على الأرض اخترطت سيفي فضربت رأس الرجل فندرت ثم جئت بالجمل أقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الأكوع قال له سلبه أجمع

ذكر جمع غنائم حنين لما انهزم القوم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم أن تجمع ونادى مناديه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يغل وجعل الناس غنائمهم في موضع حتى استعمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم بسند صحيح عن عبادة وأبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبرة من بعير ثم قال الله تعالى يا أيها الناس إنه لا يحل لي مما أفاء الله تعالى عليكم قدر هذه إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخيط والمخيط وإياكم والغلول فإنه عار على أهله يوم القيامة وذكر الحديث وكان عقيل بن أبي طالب دخل على زوجته وسيفه ملطخ بدم فقالت إني علمت أنك قاتلت اليوم المشركين فماذا أصبت من غنائمهم فقال هذه الإبرة تخيطين بها ثيابك فدفعها إليها ثم خرج فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصاب شيئا من المغنم فليرده فرجع عقيل إلى امرأته فقال والله ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت منك فأخذها فألقاها في الغنائم وجاء رجل بكبة من شعر فقال يا رسول الله أضرب بهذه بردعة لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم حنين في قبائلهم يدعوهم وإنه ترك قبيلة من القبائل وجدوا في بردعة رجل منهم عقدا من جزع غلولا فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليهم كما يكبر على الميت وأصاب المسلمون يومئذ السبايا فكانوا يكرهون أن يقعوا عليهن ولهن أزواج فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله تعالى والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ لا توطأ حامل من السبي حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض ولما جمعت الغنائم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحدر إلى الجعرانة فوقف بها إلى أن انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصار الطائف

قال ابن سعد وتبعه في العيون كان السبي ستة آلاف رأس والإبل أربعة وعشرون ألف بعير والغنم أكثر من أربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة وروى الطبراني عن بديل عوجلة مغنومة فقال ابن ملك فخففته ساكنة فلان بن ورقاء رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تحبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم قال ابن إسحاق وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الغنائم مسعود بن عمرو الغفاري وروى عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب قال سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ستة آلاف سبي بين امرأة وغلام فجعل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان ابن حرب وقال البلاذري بديل بن ورقاء الخزاعي والله أعلم

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم الظهر بحنين وحكومته بين عيينة بن حصن والأقرع بن حابس في دم عامر بن الأضبط الأشجعي الذي قتله محلم بن جثامة كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى نقل محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر عن شيوخهما قالوا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يوما بحنين ثم تنحى إلى شجرة فجلس إليها فقام إليه عيينة بن حصن يطلب بدم عامر بن الأضبط الأشجعي وهو يومئذ سيد قيس ومعه الأقرع بن حابس يدفع عن محلم بن جثامة لمكانه من خندف فاختصما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيينة يقول يا رسول الله لا والله لا أدعه حتى أدخل على نسائه من الحرب والحزن ما أدخل على نسائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخذ الدية فأبى عيينة حتى ارتفعت الأصوات وكثر اللغط إلى أن قام رجل من بني ليث يقال له مكيتل قصير مجتمع عليه شكة كاملة ودرقة في يده فقال يا رسول الله إني لم أجد لما فعل هذا شبها في غرة الإسلام إلا غنما وردت فرميت أولها فنفر آخرها فاسنن اليوم وغير غدا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال تقبلون الدية خمسين في فورنا هذا وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبلوا الدية في ذراته قال معشر قيس فقام الأقرع بن حابس فخلا بهم فقال سألكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا تتركونه ليصلح به بين الناس فمنعتموه إياه أما تخشون أن يغضب عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب الله تعالى عليكم لغضبه أو يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله تعالى بلعنته

والله

والله لتسلمنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لآتين بخمسين من بني تميم كلهم يشهدون أن القتيل ما صلى قط فلا يطل دمه ومحلم القاتل في طرف الناس فلم يزالوا يرزؤونه ويقولون ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فقام محلم رجل ضرب طويل آدم محمر بالحناء عليه حلة قد كان تهيأ فيها للقتل للقصاص فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله قد كان من الأمر الذي بلغك وإني أتوب إلى الله تعالى فاستغفر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال أنا محلم بن جثامة فقال أقتلته بسلاحك في غرة الإسلام اللهم لا تغفر لمحلم بصوت عال ينفذ به الناس قال فعاد محلم فقال يا رسول الله قد كان الذي بلغك وإني أتوب إلى الله تعالى فاستغفر لي فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالته بصوت عال ينفذ به الناس اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة حتى كانت الثالثة فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالته ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم من بين يدي فقام من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه فكان ضمرة السلمي يحدث وقد كان حضر ذلك اليوم قال كنا نتحدث فيما بيننا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرك شفتيه بالاستغفار له ولكنه أراد أن يعلم الناس قدر الدم عند الله تعالى

ذكر البشير الذي قدم المدينة بهزيمة هوازن روى محمد بن عمر رضي الله عنه عن داود بن الحصين قال كان بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل المدينة بفتح الله تعالى عليه وهزيمة هوازن نهيك ابن أوس الأشهلي فخرج من ذلك اليوم ممسيا فأخذ في أوطاس حتى خرج على غمرة فإذا الناس يقولون هزم محمد هزيمة لم يهزم هزيمة مثلها قط وظهر مالك بن عوف على عسكره قال فقلت الباطل تقولون والله لقد ظفر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وغنمه نساءهم وأموالهم قال فلم أزل أطأ الخبر حتى انقطع بمعدن بني سليم أو قريبا منها فقدمت المدينة وقد سرت في أوطاس ثلاث ليال وما كنت أمشي على راحلتي أكثر مما كنت أركبها فلما انتهيت إلى المصلى ناديت أبشروا يا معشر المسلمين بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وقد ظفره الله تعالى بهوازن وأوقع بهم فسبينا نساءهم وغنم أموالهم وترك الغنائم في يديه بحج فاجتمع الناس إلي يحمدون الله تعالى على سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتهم فحمدوا الله تعالى على ذلك قال وكانت الهزيمة الأولى التي هزم المسلمون قد ذهبت في كل وجه حتى أكذبها الله تعالى خبرهم

ذكر ما أنزل الله تعالى وتبارك في شأن هذه الغزوة قال الله عز وجل يذكر المؤمنين نعمته عليهم وإحسانه لديهم في مواطن الحرب لقد نصركم الله في مواطن كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف أي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان كذا جزم به غير واحد وجزم الحافظ وغيره بأنهم كانوا ضعف عدد المسلمين أو أكثر من ذلك فعلى هذا كان المشركون عشرين ألفا إذ بدل من يوم أعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفا والكفار أربعة آلاف كذا جزم به غير واحد وجزم الحافظ وغيره بأنهم كانوا ضعفي عدد المسلمين أو أكثر من ذلك كما سيأتي فعلى هذا أن المشركين كانوا عشرين ألفا فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ما مصدرية أي مع رحبها أي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون إليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم مدبرين أي منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو سفيان آخذ بركابه ثم أنزل الله سكينته أي طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس بإذنه وقاتلوا وأنزل جنودا لم تروها أي الملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والأسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالإسلام والله غفور رحيم

ذكر ما قيل في هذه الغزوة من الشعر قال عباس بن مرداس السلمي يذكر قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه وذا الخمار وحبسه قومه للموت وهذه من الأشعار

ألا من مبلغ غيلان عني ، وسوف إخال يأتيه الخبير

وعروة إنما أهدي جوابا ، وقولا غير قولكما يسير

فان محمدا عبد رسول ... لرب لا يضل ولا يجور
وجدناه نبيا مثل موسى ... فكل فتى يخايره مخير
وبئس الامر امر بني قسي ... بوج اذ تقسمت الامور
اضاعوا امرهم ولكل قوم ... امير والدوائر قد تدور
فجئنا اسد غابات اليهم ... جنود الله ضاحية تسير
نؤم الجمع جمع بني قسي ... على حنق نكاد له نطير
واقسم لو هم مكثوا لسرنا ... اليهم بالجنود ولم يغوروا
فكنا اسد لية ثم حتى ... ابحناها واسلمت النصور
ويوم كان قبل لدى حنين ... فاقلع والدماء به تمور
من الايام لم تسمع كيوم ... ولم يسمع به قوم ذكور
قتلنا في الغبار بني حطيط ... على راياتها والخيل زور
ولم يك ذو الخمار رئيس قوم ... لهم عقل يعاقب او نكير
اقام بهم على سنن المنايا ... وقد بانت لمبصرها الامور
فافلت من نجا منهم جريضا ... وقتل منهم بشر كثير
ولا يغني الامور اخو التواني ... ولا الغلق الصريرة الحصور
احانهم وحان وملكوه ... امورهم وافلتت الصقور
بنو عوف تميح بهم جياد ... اهين لها الفصافص والشعير
فلولا قارب وبنو ابيه ... تقسمت المزارع والقصور
ولكن الرياسة عمموها ... على يمن اشار به المشير
اطاعوا قاربا ولهم جدود ... واحلام الى عز تصير
فان يهدوا الى الاسلام يلفوا ... انوف الناس ما سمر السمير
وان لم يسلموا فهم اذان ... بحرب الله ليس لهم نصير
كما حكت بنو سعد وحرب ... برهط بني غزية عنقفير
كان بني معاوية بن بكر ... الى الاسلام ضائنة تخور
فقلنا اسلموا انا اخوكم ... وقد برئت من الاحن الصدور
كان القوم اذ جاؤوا الينا ... من البغضاء بعد السلم عور

وقال بجير بن زهير بن ابي سلمى

لولا الاله وعبده وليتم ... حين استخف الرعب كل جبان
بالجزع يوم حبا لنا اقراننا ... وسوابح يكبون للاذقان
من بين ساع ثوبه في كفه ... ومقطر بسنابك ولبان
والله اكرمنا واظهر ديننا ... واعزنا بعبادة الرحمن
والله اهلكهم وفرق شملهم ... واذلهم بعبادة الشيطان

قال ابن هشام ويروى فيها بعض الرواة

اذ قام عم نبيكم ووليه ... يدعون يا لكتيبة الايمان
اين الذين هم اجابوا ربهم ... يوم العريض وبيعة الرضوان

وقال عباس بن مرداس

فاني والسوابح يوم جمع ... وما يتلو الرسول من الكتاب
لقد احببت ما لقيت ثقيف ... بجنب الشعب امس من العذاب
هم راس العدو من اهل نجد ... فقتلهم الذ من الشراب
هزمنا الجمع جمع بني قسي ... وحكت بركها ببني رئاب
وصرما من هلال غادرتهم ... باوطاس يعفر بالتراب

ولو

ولو لاقين جمع بني كلاب ... لقام نساؤهم والنقع كابي
ركضنا الخيل فيهم بين بس ... الى الاوراد تنحط بالنهاب
بذي لجب رسول الله فيهم ... كتيبته تعرض للضراب

وقال عباس بن مرداس ايضا

يا خاتم النباء انك مرسل ... بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبة ... في خلقه ومحمدا سماكا
ثم الذين وفوا بما عاهدتهم ... جند بعثت عليهم الضحاكا
رجلا به ذرب السلاح كانه ... لما تكنفه العدو يراكا
يغشى ذوي النسب القريب وانما ... يبغي رضا الرحمن ثم رضاكا
انبيك اني قد رايت مكره ... تحت العجاجة يدمغ الاشراكا
طورا يعانق باليدين وتارة ... يفري الجماجم صارما بتاكا
وبنو سليم معنقون امامه ... ضربا وطعنا في العدو دراكا
يمشون تحت لوائه وكانهم ... اسد العرين اردن ثم عراكا
ما يرتجون من القريب قرابة ... الا لطاعة ربهم وهواكا
هذي مشاهدنا التي كانت لنا ... معروفة ووليّنا مولاكا

وقال عباس بن مرداس ايضا

عفا مجدل من اهله فمتالع ... فمطلا اريك قد خلا فالمصانع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا ... رخي وصرف الدهر للحي جامع
حبيبة الوت بها غربة النوى ... لبين فهل ماض من العيش راجع
فان تبتغي الكفار غير ملومة ... فاني وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وفد علمتهم ... خزيمة والمرار منهم وواسع
فجئنا بالف من سليم عليهم ... لبوس لهم من نسج داود رائع
نبايعه بالاخشبين وانما ... يد الله بين الاخشبين نبايع
فجسنا مع المهدي مكة عنوة ... باسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها ... حميم وآن من دم الجوف ناقع
ويوم حنين حين سارت هوازن ... الينا وضاقت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا ... قراع الاعادي منهم والوقائع
امام رسول الله يخفق فوقنا ... لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص ... بسيف رسول الله والموت كانع
نذود اخانا عن اخينا ولو نرى ... مصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد ... رضينا به فيه الهدى والشرائع
اقام به بعد الضلالة امرنا ... وليس لامر حمه الله دافع

وقال عباس بن مرداس ايضا

ما بال عينك فيها عائر سهر ... مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر
عين تاوبها من شجوها ارق ... فالماء يغمرها طورا وينحدر
كانه نظم در عند ناظمة ... تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته ... ومن اتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سليم في مواطنها ... وفي سليم لاهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ... دين الرسول وامر الناس مشتجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ... ولا تخاور في مشتاهم البقر

الا سوابح كالعقبان مقربة • في دارة حولها الاخطار والعكر
يدعى خفاف وعوف في جوانبها • وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية • ببطن مكة والارواح تبتدر
حتى رفعنا وقتلاهم كانهم • نخل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا • للدين عزا وعند الله مدخر
اذ نركب الموت مخضرا بطائنه • والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا • كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مأزق من مجر الحرب كلكلها • تكاد تأفل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا باوطاس اسنتنا • لله ننصر من شئنا وننتصر
حتى تأوب اقوام منازلهم • لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشرا قلوا ولا كثروا • الا قد اصبح منا فيهم اثر

وقال عباس بن مرداس ايضا

يا ايها الرجل الذي تهوي به • وجناء مجمرة المناسم عرمس
اما اتيت على النبي فقل له • حقا عليك اذا اطمأن المجلس
يا خير من ركب المطي ومن مشى • فوق التراب اذا تعد الانفس
انا وفينا بالذي عاهدتنا • والخيل تقدع بالكماة وتضرس
اذ سال من افناء بهثة كلها • جمع تظل به المخارم ترجس
حتى صبحنا اهل مكة فيلقا • شهباء يقدمها الهمام الاشوس
من كل اغلب من سليم فوقه • بيضاء محكمة الدخال وقونس
يروي القناة اذا تجاسر في الوغى • وتخاله اسدا اذا ما يعبس
يغشى الكتيبة معلما وبكفه • عضب يقد به ولدن مدعس
وعلى حنين قد وفى من جمعنا • الف امد بها الرسول عرندس
كانوا امام المؤمنين دريئة • والشمس يومئذ عليهم اشمس
نمضي ويحرسنا الاله بحفظه • والله ليس بضائع من يحرس
ولقد حبسنا بالمناقب محبسا • رضي الاله به فنعم المحبس
وغداة اوطاس شددنا شدة • كفت العدو وقيل منها يا احبسوا
تدعو هوازن بالاخاوة بيننا • ثدي تمد به هوازن ايبس
حتى تركنا جمعهم وكانه • عير تعاقبه السباع مفرس

وقال عباس بن مرداس ايضا

نصرنا رسول الله من غضب له • بالف كمي لا تعد حواسره
حملنا له في عامل الرمح راية • يذود بها في حومة الموت ناصره
ونحن خضبناها دما فهو لونها • غداة حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الاسلام ميمنة له • وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانة • يشاورنا في امره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدما • وكنا له عونا على من يناكره
جزى الله خيرا من نبي محمدا • وايده بالنصر والله ناصره

وقال عباس بن مرداس ايضا

من مبلغ الاقوام ان محمدا • رسول الاله راشد حيث يمما
دعا ربه واستنصر الله وحده • فاصبح قد وفى اليه وانعما
سرينا وواعدنا قديدا محمدا • يؤم بنا امرا من الله محكما
تماروا بنا في الفجر حتى تبينوا • مع الفجر فتيانا وغابا مقوما

على

على الخيل مشدودا علينا دروعنا • ورجلا كدفاع الاتي عرمرما
فان سراة الحي ان كنت سائلا • سليم وفيهم منهم من تسلما
وجند من الانصار لا يخذلونه • اطاعوا فما يعصونه ما تكلما
وان تك قد امرت في القوم خالدا • وقدمته طوعا فانه قد تقدما
بجند هداه الله انت اميره • تصيب به في الحق من كان اظلما
حلفت يمينا برة لمحمد • فاكملتها الفا من الخيل ملجما
وقال نبي المؤمنين تقدموا • وحب الينا ان نكون المقدما
وبتنا بنهي المستدير ولم يكن • بنا الخوف الا رغبة وتحزما
اطعناك حتى اسلم الناس كلهم • وحتى صبحنا الجمع اهل يلملما
يضل الحصان الابلق الورد وسطه • ولا يطمئن الشيخ حتى يسوما
لدن غدوة حتى تركنا عشية • حنينا وقد سالت دوافعه دما
سمونا لهم ورد القطا زفه ضحى • وكل تراه عن اخيه قد احجما
اذا شئت من كل رأيت طمرة • وفارسها يهوي ورمحا محطما
وقد احرزت منا هوازن سربها • وحب الينا ان نخيب ونحرما

تنبيهات الاول قال اهل المغازي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين لست خلت من شوال وقيل لليلتين بقيتا من رمضان وجمع بعضهم بانه بدأ بالخروج من اواخر رمضان وسار سادس شوال وكان وصوله اليها في عاشره **الثاني** قال في زاد المعاد كان الله قد وعد رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الوعد انه اذا فتح مكة دخل الناس في دينه افواجا ودانت له العرب باسرها فلما تم له الفتح المبين اقتضت حكمة الله تعالى ان امسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام وان يتجمعوا ويتألبوا لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ليظهر امر الله سبحانه وتعالى وتمام اعزازه لرسوله صلى الله عليه وسلم ونصره لدينه ولتكون غنائمهم شكرانا لاهل الفتح ليظهر الله تعالى رسوله وعباده وقهره لهذه الشوكة العظيمة التي لم تلق المسلمون مثلها فلا يقاومهم بعد احد من العرب وبغير ذلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمتأملين واقتضت حكمته سبحانه وتعالى ان اذاق المسلمين اولا مرارة الهزيمة والكسرة مع كثرة عددهم وعددهم وقوة شوكتهم ليطامن رؤوسا رفعت بالفتح ولم تدخل بلده وحرمه كما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا راسه منحنيا على فرسه حتى ان ذقنه كادت ان تمس سرجه تواضعا لربه تبارك وتعالى وخضوعا لعظمته واستكانة لعزته ان احل له حرمه بلده ولم يحله لاحد قبله ولا لاحد بعده وليبين عز وجل لمن قال لن نغلب اليوم من قلة ان النصر انما هو من عنده وانه من ينصره فلا غالب له ومن يخذله فلا ناصر له غيره وانه تعالى هو الذي تولى نصر رسوله ودينه لا كثرتكم التي اعجبتكم فانها لم تغن عنكم شيئا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم ارسلت اليها خلع الجبر مع بريد فانزل الله تعالى سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وقد اقتضت حكمته تعالى وتبارك ان خلع النصر وجوائزه انما تفاض على اهل الانكسار ولذلك قال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وافتتح الله تعالى غزو العرب بغزوة بدر وختم غزوهم بغزاة حنين ولهذا تقرن هاتان الغزاتان بالذكر فيقال بدر وحنين وان كان بينهما سبع سنين والملائكة قاتلت بانفسها مع المسلمين في هاتين الغزاتين والنبي صلى الله عليه وسلم يحصب وجوه المشركين بالحصباء فيهما وبهاتين الغزاتين طفئت جمرة العرب لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فالاولى خوفتهم وكسرت من حدتهم والثانية استفرغت قواهم واستنفدت سهامهم واذلت جمعهم حتى لم يجدوا بدا من الدخول في دين الله تعالى وجبر الله تبارك وتعالى اهل مكة بهذه الغزوة وفرحهم بما نالوا من النصر والمغنم فكانت كالدواء لما نالهم من كسرهم وان كان عين جبرهم وفرحهم تمام نعمته عليهم بما صرفه عنهم من شر من كان يجاورهم من اشراف العرب من هوازن وثقيف بما اوقع بهم من الكسرة وبما قيض لهم من دخولهم في الاسلام ولولا

ذلك مما كان اهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبائل مع شدتها ومن تمام التوكل على الله تعالى استعمال
الاسباب التي نصبها الله سبحانه وتعالى مسببا بما قدرا وشرعا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكمل الخلق توكلا وقد دخل مكة والبيضة على راسه ولبس يوم حنين درعين وقد انزل الله سبحانه
وتعالى عليه والله يعصمك من الناس وكثير ممن لا تحقيق عنده يستشكل هذا ويتكلف في الجواب
تارة بان هذا فعله صلى الله عليه وسلم تعليما لامته وتارة بان هذا كان قبل نزول الاية ولو تامل
ان ضمان الله تعالى له العصمة لا ينافي تعاطيه لاسبابها فان هذا الضمان له من ربه تبارك
وتعالى لا ينافي احتراسه من الناس ولا ينافيه كما ان اخبار الله عز وجل له بانه يظهره على الدين كله
ويعليه لا ينافي امره بالقتال واعداد العدة والقوة ورباط الخيل والاخذ بالجد والحذر والاحتراس من
عدوه ومحاربته بانواع الحرب والتورية فكان اذا اراد غزوة ورى بغيرها وذلك لان هذا اخبار من
الله تعالى عن عاقبة حاله وماله بما يتعاطاه من الاسباب التي جعلها الله تعالى بحكمته موجبة لما وعده
به من النصر والظفر واظهار دينه وغلبته عدوه انتهى **الثالث** اختلف العلماء رحمهم الله تعالى
في العارية هل تضمن اذا تلفت فقال الشافعي وغيره تضمن وقال ابو حنيفة وغيره لا تضمن وفي بعض
طرق الحديث بل عارية مضمونة وقد اختلفوا في هذا القيد وهو مضمونة اهو صفة موضحة او
مقيدة فمن قال بالاول قال تضمن ومن قال بالثاني قال لا الا بالشرط قاله في النور **الرابع** تضمن
قول السائل للبراء في الرواية الثانية افررتم وليتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الثالثة افررتم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول البراء رضي الله تعالى عنه فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لم يول وقوله في الرواية الثانية لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر اثبات الفرار لهم لكن لا على طريق
التعميم واراد ان اطلاق السائل يشمل الجميع حتى النبي صلى الله عليه وسلم لظاهر الرواية الثالثة
ويمكن الجمع بين الثانية والثالثة بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر الى استثنائه ثم اوضح ذلك
وختم حديثه بانه لم يكن احد يومئذ اشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان البراء رضي الله تعالى
عنه فهم ان السائل اشتبه عليه حديث سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى عنه ومررت برسول الله صلى الله
عليه وسلم منهزما فلذلك حلف البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول ودل ذلك على ان منهزما
حال من سلمة ولهذا وقع في طريق اخرى ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته
فقال لقد راى ابن الاكوع فزعا ويحتمل ان يكون السائل اخذ العموم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين
فبين البراء رضي الله عنه انه من العموم الذي اريد به الخصوص **الخامس** يجمع بين قول انس رضي الله تعالى
عنه بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وبين الاحاديث الدالة على انه بقي معه جماعة بان المراد بقي وحده
متقدما مقبلا على العدو والذين ثبتوا كانوا وراءه او الوحدة بالنسبة لمباشرة القتال وابو سفيان
ابن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك انتهى **السادس** لا تخالف بين قول
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم مائة رجل وبين قول ابن مسعود رضي الله عنه
ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار فان ابن عمر نفى ان يكونوا مائة
وابن مسعود اثبت انهم ثمانين وذكر النووي رحمه الله تعالى ان الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اثنى عشر رجلا ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ان الذين ثبتوا معه كانوا
عشرة فقط وذلك لقوله رضي الله عنه

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ... وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ... لما مسه في الله لا يتوجع

قال الحافظ رحمه الله تعالى ولعل هذا هو الاثبت ومن زاد على ذلك يكون عجل الرجوع
فعد فيمن لم ينهزم انتهى **السابع** البغلة البيضاء وفي مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه
الشهباء التي كان عليها يومئذ اهداها له فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو وبالتاء ابن نفاثة
بنون مضمومة وفاء مخففة فالف فثاء مثلثة ووقع في بعض الروايات عند مسلم فروة ابن نعامة بالعين
والميم والصحيح المعروف الاول ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن الف في المغازي انه صلى الله عليه وسلم
كان على بغلته دلدل وفيه نظر لان دلدل اهداها المقوقس قال القطب ويحتمل ان يكون النبي صلى الله

عليه

صلى الله عليه وسلم ركب يومئذ كلا من البغلتين فالله اعلم والذي في الصحيح اصح والله اعلم **الثامن** قال العلماء
رحمهم الله تعالى ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دال على النهاية في الشجاعة والثبات لان
ركوب الفحولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي واذا كان راس الجيش قد وطن نفسه على عدم
الفرار واخذ باسباب ذلك كان ذلك ادعى لاتباعه **التاسع** وقع في حديث البراء رضي الله عنه
وابو سفيان بن عمه يقود به وفي حديث العباس رضي الله تعالى عنه انه كان اخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو سفيان اخذ بركابه ويجمع بان ابا سفيان كان اخذا اولا بزمام البغلة فلما ركضها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جهة الكفار خشي العباس فاخذ بلجام البغلة يكفها واخذ ابو سفيان رضي
الله تعالى عنه بالركاب وترك اللجام للعباس اجلالا له لانه كان عمه انتهى **العاشر** وقع في حديث
ابن عبد الرحمن الفهري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من
تراب الى اخره قلت وهي رواية شاذة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ على بغلته **الحادي
عشر** في قوله صلى الله عليه وسلم . انا النبي لا كذب . اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها
الكذب وكانه صلى الله عليه وسلم قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم
وانا متيقن ان الذي وعدني به الله من النصر حق فلا يجوز علي الفرار وقيل معنى قوله لا كذب اي انا النبي
حقا لا كذب في ذلك انتهى **الثاني عشر** قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب بسكون الموحدة من كذب
وهذا وان وقع موزونا فلا يسمى شعرا لانه غير مقصود كما سياتي بسط ذلك في الخصائص ان شاء الله تعالى
الثالث عشر انتسب صلى الله عليه وسلم الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله لشهرة عبد المطلب
بين الناس لما رزق من نباهة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا ولهذا كان كثير من العرب
يدعونه ابن عبد المطلب كما في حديث ضمام في الصحيح وقيل لانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج من ذرية
عبد المطلب رجل يدعو الى الله تعالى ويهدي الله تعالى الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانتسب
اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم وذكره سيف بن ذي يزن قديما لعبد المطلب
قبل ان يتزوج عبد الله امنه واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيه اصحابه بانه لا بد من ظهوره
وان العاقبة له لتقوى قلوبهم اذا عرفوا انه صلى الله عليه وسلم ثابت غير منهزم **الرابع عشر**
في اشهاره صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة في الحرب بغاية الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو
الخامس عشر في تقدمه صلى الله عليه وسلم قبل الكفار نهاية الشجاعة وفي نزوله صلى
الله عليه وسلم عن البغلة حين غشوه مبالغة في الثبات والشجاعة والصبر وقيل فعل ذلك
مواساة لمن كان نازلا على الارض من المسلمين **السادس عشر** في حديث سلمة بن الاكوع وغيره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الى اخره وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين انهزم اصحابه ناولني كفا من تراب فناوله وفي حديث
ابن عباس عن البراء ان عليا رضي الله تعالى عنه ناول رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب فرمى به في وجوه الكفار
والجمع بين ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اولا قال ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فاخذ بيده
فرماهم ايضا فيحتمل ان الحصى في احدى المرتين وفي الاخرى التراب وان كلا ممن ذكرنا ناوله والله اعلم
السابع عشر في رميه صلى الله عليه وسلم الكفار وقوله انهزموا ورب الكعبة الى اخره معجزتان
ظاهرتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما فعلية والاخرى خبرية فانه صلى الله عليه وسلم اخبر
بهزيمتهم ورماهم بالحصيات فولوا مدبرين وفي رواية استقبل وجوههم فقال شاهت الوجوه وهذا
ايضا معجزتان فعلية وخبرية **الثامن عشر** قول العباس رضي الله تعالى عنه فوالله لكان
عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها الى اخره دليل على ان فرارهم لم يكن بعيدا **التاسع
عشر** في عقر علي رضي الله تعالى عنه بعير حامل راية الكفار دليل على جواز عقر فرس العدو ومركوبه
اذا كان ذلك عونا على قتله **العشرون** في انتظار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقسم غنائم
هوازن اسلامهم جواز انتظار الامام بقسم الغنائم اسلام الكفار ورجوعهم في الطاعة فيرد
عليهم غنائمهم وسبيهم **الحادي والعشرون** اتفقوا على انه لا يقبل قول من ادعى السلب الا ببينة
تشهد له ونقل ابن عطية عن اكثر الفقهاء ان البينة هنا شاهد واحد يكتفى به **الثاني والعشرون**

قال في العيون اخذا من الروض فوارس كان معه صلى الله عليه وسلم يوم حنين قد اعقبته رجوعهم اليه بسرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح ففي ذلك نزل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا الى قوله تعالى غفور رحيم كما قال فمن تولى يوم حنين احد ولقد عفى عنهم وان اختلف الحال في الموضعين وقال الحافظ العذر لمن انهزم من غير المؤلفة ان العدو كانوا ضعفهم في العدد واكثر من ذلك وكذا اجزم في النور بان هوازن كانوا اضعاف الذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم

الثالث والعشرون في بيان غريب ما سبق **حنين** بحا مهملة ونون مصغر واد الى جنب ذي المجاز قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا قال ابو عبيد البكري سمي باسم حنين بن قانية بن مهلائيل والاغلب عليه التذكير لانه اسم ما وربما انثته العرب لانه اسم البقعة فسميت الغزوة باسم مكانها **هوازن** هوازن بفتح الها وكسر الزاي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بخا معجمة فصاد مهملة فا مفتوحات بن قيس عيلان بعين مهملة بن الياس بن مضر **ابو الزناد** بكسر الزاي وبالنون وبالدال المهملة **ثقيف** بثا مثلثة بوزن امير اسمه قسي بفتح القاف وكسر السين المهملة وتشديد اليا بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة وبالفا بن قيس عيلان **اشفقوا** خافوا **لا ناهية لك** لا يهولك **حشدوا** اجتمعوا **اجمعوا** امرهم اي اعزموا عليه **نصر** بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبالرا اسم قبيلة **جشم** بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ابن معاوية والعدل عن جاشم ابو قبيلة كبيرة وهو معاوية ابن بكر بن هوازن **قيس عيلان** بفتح العين المهملة لقب قيس باسم عبد كان يكفله وقيل باسم فرس له **ابن ابي براء** بفتح الموحدة وتخفيف الرا والمد وحكوا القصر **كعب وكلاب** ابنا ربيعة عاواه **دريد** بضم الدال المهملة وفتح الرا وسكون التحتية وبالدال المهملة **الصمة** بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم واسمه الحرث بن بكر او ابن الحرث بن بكر بن علقمة بن معاوية بن جداعة بضم الجيم بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن الجشمي بضم الجيم وفتح الشين من بني جشم **مجربا** بكسر الميم واسكان الحا المهملة بشرا مفتوحا ثم موحدة يقال رجل محرب بكسر الميم اي صاحب حروب **اوطا** العرب علاهم وقهرهم **اجلى** اخرجهم **الذل** بضم الذال المعجمة الضعف **الصغار** بفتح الصاد المهملة الضيم **يوملك** هذا له ما بعده **طوى** عنه الخبر كتمه **الظعن** بضم الظا المعجمة المسافرة والعين المهملة **اوطاس** بفتح اوله وسكون الواو وبالطا والسين المهملتين واد في ديار هوازن والصحيح انه غير وادي حنين وسياتي بيان ذلك ان شا الله تعالى في السرايا **عسكر** بموضع كذا اجتمع عسكره به **الانداد** جمع ند بفتحتين وهو الجيش **الشجار** بكسر الشين المعجمة وبالجيم والزاي مركب مكشوف دون الهودج ويقال له شجار ايضا **مجال الخيل** بفتح الميم وبالجيم المخففة وباللام **الحزن** بفتح الحا المهملة وسكون الزاي وبالنون ما غلظ من الارض **الضرس** بكسر الضاد المعجمة وسكون الرا وبالسين المهملة الاكمة الخشنة وفي الاملا هو الموضع الذي فيه حجارة محددة **السهل** ضد الحزن **دهس** بفتح الدال المهملة والها وبالسين المهملة والدهاس مثل اللبث واللباث المكان السهل الذي لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب ولا طين وفي الاملا الدهس لين كثير كثير التراب **رغا** الابل بضم الرا وبالغين المعجمة وبالمد صوتها **نهاق** الحمير بضم النون وتخفيف الها وبالقاف صوتها **يعار** الشا بضم التحتية وبالعين المهملة المخففة وبالرا صوتها **خوار** **البقر** بضم الخا المعجمة وبالواو وبالرا صوتها **ولم** بفتح الميم على الاستفهام **فانقض** به بفتح الهمزة وسكون النون وفتح القاف وبالضاد المعجمة الساقطة قال في الروض صوت باللسان من فيه من النقيض وهو الصوت وقيل الانقاض بالاصبع الوسطى والابهام كانه يرفع بهما شيئا وفي الاملا اي زجره كما يزجر الدابة والانقاض للدابة ان تلصق لسانك بالحنك الاعلى وتصوت به **راعي ضان** يجهله بذلك **نغفر** بالبنا للمفعول **البيضة** هنا الجماعة وبيضة الناصية بالجر بدل من الاولى **علياء** بضم العين المهملة منصور **ممتنع** بضم الميم الاولى وسكون الثانية وفتح الفوقية وكسر النون وبالعين المهملة **الصبا** بضم الصاد المهملة وتشديد الموحدة قال في الاملا جمع صابي يسميهم المسلمون عندهم كانوا يسمونهم

بهذا

بهذا الاسم لانهم صبوا من دينهم اي خرجوا وقال في النور اي الذين يشتهون الحرب ويميلون اليها ويحبون التقدم فيها والبراز قاله في النهاية **المتون** جمع متن وهو الظهر **الخبب** ضرب من السير وهو خطو فسيح دون العنق **بين اضعاف** الخيل اي بين اثنائها **ومتنفد منه دريد** **الفاك** ذلك بالفا الحد حدك **كبر** عقلك بكسر الموحدة يشير الى انه قد خرف **الجذع** بفتح الجيم والذال المعجمة وبالعين المهملة ما قبل الثني والجمع جذعان وجذاع مثل جبل وجبال والانثى جذعة والجمع جذعات بضم الجيم واسكانها اي ليتني في هذه الحرب جذع اي شاب **الوضع** ضرب من السير وهو الاسراع قال الفرا رحمه الله هو مثل الخبب **الوطفا** بفتح الواو وبالطا المهملة الساكنة وبالفا والمد الطويلة الشعر **الزمع** بفتح الزاي والميم وبالعين المهملة الشعر الذي فوق مربط قيد الدابة يريد فرسا صفتها كذا وهو محمود في وصف الخيل **الشاة** هنا الوعل بفتح الواو وكسر العين وتسكن المهملة وباللام ذكر الاروى وهو الشاة الجبلية والجمع وعول مثل فلس وفلوس والانثى وعلة بكسر العين وسكونها والجمع وعال مثل كلبة وكلاب **صدع** بفتح الصاد والدال وبالعين المهملات وصف للوعل وهو الوسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير ولكنه وعل بين الوعلين **الحد** بفتح الحا وبالدال المهملة المنع **الجنة** بجيم مكسورة الشجاعة والجراة **يوم علا** بفتح العين المهملة وبالمد الرفعة وانما عطفها عليه لاختلاف اللفظ **ذوا ما** تثنية ذا اسم اشارة **الجذعان** تثنية جذع يريد انهما ضعيفان في الحرب بمنزلة الجذع في سنه **الكمين** الجيش المختفي في مكمن بفتح الميمين بحيث لا يفطن به ثم ينهض على العدو على غفلة منهم وجمعه كمنا كامير وامرا يقال كمن كنصر بابه فقد فقدوا اي توارى واستخفى **كر** بفتح الكاف والرا المشددة رجع **الحملة** لك الغلبة **لم يفلت** بضم التحتية وسكون الفا **مقدمة** الجيش بكسر الدال وقد تفتح الجماعة المتقدمة **بنو قسيم** بالتصغير **يجلى** يعدل به **السنن** بفتح السين المهملة والنون الاولى الطريق والله تعالى اعلم

شرح غريب استعماله صلى الله عليه وسلم عتابا واستعارته من صفوان ادرعا وبعثه عبد الله بن ابي حدرد وخروجه الى هوازن **عتاب** بفتح العين المهملة والفوقية المشددة وبالموحدة **اسيد** بالسين والدال المهملتين وزنه امير **اجمع** السير عزم عليه **ذكر** له بالبنا للمفعول **اعرفا** بفتح اوله **ابو حدرد** بمهملات كجعفر واسمه سلامة بن عمير **الخبا** بالخا المعجمة ككتاب واحد الاخبية من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت **الاغمار** بفتح اوله وبالغين المعجمة جمع غمر بفتحتين وقد تسكن الميم وهو الرجل الذي لم يجرب الامور **الجفون** بضم الجيم جمع جفن بفتح الجيم وهو هنا علاقة السيف وقد يجمع على اجفان **الخيف** بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية وبالفا وهو في الاصل المنحدر من غلظ الجبل فدا رتفع عن مسيل الما فليس شرفا ولا حضيضا **كنانة** بكسر الكاف وبنونين مخففتين **تقاسموا** تحالفوا وتعاهدوا **جهينة** بالجيم مصغر **مزينة** مصغر بالزاي والنون **اسلم** بهمزة مفتوحة فسين مهملة ساكنة فلام مفتوحة ثم ميم **غفار** بكسر الغين المعجمة وبالفا **اشجع** بفتح اوله وبالشين المعجمة والعين المهملة الجميع اسما قبائل **الطلقا** بضم الطا المهملة وفتح اللام الذين اسلموا يوم فتح مكة من اهلها من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقهم اي خلى سبيلهم **دنا** قرب **بها** بكنا قدمة **كبت** الله تعالى عدوك اخزاه واذله وصرفه وغاظه واهلكه **لم يغادر** لم يترك **النظار** بضم النون جمع ناظر **القصوا** بفتح القاف الصاد المهملة **اوقف** بعيره حله **ذات انواط** شجرة عظيمة قرب مكة كانت الجاهلية تاتيها كل سنة تعظمها وتعلق عليها سلاحها وتذبح عندها يقال ناط الشي ينوطه نوطا علقه وكل ما علق من شي فهو نوط بفتح النون والجمع انواط وهي المعاليق **يعكفون** عليها يلزمونها ويواظبون على خدمتها **الحذو** بفتح الحا المهملة وسكون الذال المعجمة القدر بفتح القاف وسكون الدال **القذة بالقذة** بكسر القاف فيهما اخص من العدد وهو سير يقد من جلد غير مدبوغ **اطلبوا** السير بالمواقعة **على بكرة ابيهم** بفتح الموحدة وسكون الكاف هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وانهم جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الما فاستعيرت في هذا الموضع **ابو مرثد** بفتح الميم وسكون الرا وفتح الثا المثلثة

وبالدال المهملة **نغوث** بضم النون وفتح الغين المعجمة والرا المشددة **فثلث** بكسر القاف وفتح الموحدة
وباللام اى من جهتك **ثوب** بالصلاة التثويب هنا اقامة الصلاة والاصل في التثويب اى يجي الرجل
مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمي الدعا تثويبا لذلك وكل داع مثوب وقيل انما سمى
تثويبا من ثاب يثوب اذا رجع فهو رجوع الى الامر بالمبادرة الى الصلاة فان المؤذن اذا قال حي
على الصلاة فقد دعاهم اليها فاذا قال بعد الصلاة خير من النوم فقد رجع الى كلام معناه المبادرة
اليها **خلال** الشجر ما انفرج بينها **اوجبت** اى عملت عملا موجبا للجنة **النبيان** البيان **سليم** بضم
السين المهملة وفتح اللام وسكون التحتية **غشان** بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة
قال النووي رحمه الله تعالى المسموع في كتب الحديث ورواياتهم غير منصرف وذكره ابن فارس في باب
غشش وهذا تصريح بانه يجوز صرفه **العصارية** بكسر العين المهملة وبالصاد المعجمة جانب التي **الاجربان**
سماهم بذلك تشبيها بالاجرب الذي يعرب **الاجربان** بفتح المهملة وسكون الموحدة بطن من غطفان
ومن الازد بن مراد **ذبيان** بضم الذال المعجمة وكسرها من ذببت شفته اذا ذبلت من العطش فهو اذن
فعلان فلا ينصرف للعلمية والزيادة **عيون** المشركين جمع عين وهو الجاسوس سمي لحبس الاخبار
وتحسسها تشبيها له بتتبع الاخبار ويفحص عن بواطن الامور ثم استعير لنظر العين **تفرقت**
اوصالهم اى مفاصلهم جمع وصل بالكسر وهو كل عظم على حدة لا يكسر ولا يخلط به غيره **الذعر** بضم الذال
المعجمة الخوف **لم ينشه** الامر اى لم يرده **وافا جوفا** ملتبس **خطوط** بخا معجمة مفتوحة وطا مضمومة
فواو ساكنة فطا اخرى مهملات اى منحدر **اوعز** اليه بالعين المهملة والزاي تقدم اليه **وبيع**
ابن انس بلفظ اسم الشهر **بنو شيبان** بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية وبالموحدة والنون
هو شيبان بن ذهل قبيلة من بكر بن وايل **فصل** من مكة اى خرج **حزامر** بالتاء والدهليم وكذا
كل مكي قرشي وحرام بالرا في الانصار

شرح غريب كيفية الوقعة مضايق جمع مضيق **عماية** الصبح بفتح العين المهملة وتخفيف الميم
بقية ظلمته **شعابه** جمع شعب وهو ما انفرج بين الجبلين **احنائه** جوانبه **واعنا** افزعنا **الكتايب**
بالفوقية جمع كتيبة وهى الطائفة المجتمعة من الجيش **سدوا** علينا اى حملوا انفلوينا **سواد**
العسكر ما يشتمل عليه من الدواب والمضارب وغيرها **الغبش** بفتح الغين المعجمة وسكون الموحدة
وبالمعجمة ظلامة **ان سعرنا** ما علمنا **انكشفت** الخيل **نبعهم** الناس منهزمين هذا مجاز لانهم انهزموا
كل الناس فانه عرفه في موطن من المواطن ان كل الناس انهزموا **ما يلوون** على شي اى لا يلتفتون اليه
النبع بفتح النون وسكون القاف الغبار **انحاز** الى كذا تنحى اليه **هلم الى** هو اسم فعل في لغة الحجازيين
فلا يبرز فاعلها وفعل في لغة تميم فيقولون هلما وهلي وهلموا وهلمن **الشبان** بضم الشين جمع
شاب وهو من قبل الكهولة **سرعان** الناس بفتح السين والرا اوايلهم **كانها رجل جواد** بكسر الرا
وسكون الجيم الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة وهو جمع على غير لفظ الواحد **اطن** قدمه بنصف ساقه
اى قطعها يريد بذلك صوت القطع **انجعف** وقع **اجتلد** الناس تجالدوا بالسيوف **الجفاه** جمع جاف
وهو الغليظ الطبع والمراد هنا والله اعلم من كان غليظا على الاسلام ممن لم يتمكن الايمان في قلبه
الضغن بكسر الضاد واسكان الغين المعجمتين وبالنون الضغينة بالفتح وهي الحقد **الازلام** القداح
التي كانت في الجاهلية واحدها زلم يفتحات عليها مكتوب لا امرني فعل ولا تفعل كان الرجل
من المشركين يضعها في وعاله فاذا اراد سفرا او رواحا او امرا مهما ادخل يده فاخرج منها زلما فان
خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف عنه فلم يفعله **الكافر جبله** كذا عند ابن اسحاق وهو تصحيف
وصوابه كلدة بفتح الكاف واللام **ابن الحنبل** بفتح الحا المهملة وسكون النون وبالموحدة ويقال ابن
عدامه بن الحنبل اسلم بعد ما قال **يخشى** ما قال **فض** الله فاه اى اسقط اسنانه والفض الكسر بالتفرقة
يرتبي بضم اليا ملكنى اى يربني ويصيرني ربا اى سيدا **الماربي** بكسر الزاي والنون **كاد** قرب
حانت النفس ما حينها **يا للانصار** بفتح اللام **عباد** بفتح العين المهملة وبالموحدة المشددة **بشر**
بكسر الموحدة وسكون المعجمة **ابو نايلة** بهمزة بعد الالف على صورة اليا **الجيزوبها الشعار** بكسر الشين
المعجمة والموحدة بالعين المهملة العلامة التي كانوا ابتغادرون بها

شرح

شرح غريب ذكر اراده شيبة بن عثمان بن النضر بالتصغير بن الحارث الغتال برسول الله صلى الله عليه وسلم
والقتل على غفلة او القتل مطلقا مجاهرة **عنوه** بعين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فواو مفتوحة
فتا تانيث اى قهرا وغلبة **غرة** بكسر الغين المعجمة اى غفلة **الموعد** بكسر الصاد المهملة اسم فاعل
اقتحم عن بغلته التي تعرف عنما **اصلت** السيف استله من غمده **اسوره** بفتح السين المهملة
وكسر الواو المشددة اعلوه **سوره** بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الرا وسرت الحمد
وغيرها حدتها والحدائق وعلامته وارتفاعه والبرد شدته والسلطان شدته واعتداؤه
الشوكر بضم الشين المعجمة وكسرها اللهب الذي لا دخان فيه **يحشني** بفتحية ففوقية فشين
شددة فخا مهملة وشين معجمة اى يحرقني **منسبب الهجري** هو المنسي والخلع من عنيان نيد
وجه الحجة منسبه **ياشيب** منادى مرخم ويجوز فيه ضم الموحدة وفتحها **شرحبيل** بضم الشين
المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة وكسر الموحدة وباللام **العبدري** بفتح العين المهملة
وسكون الموحدة واخره را فيا نسبة **الدبره** بفتح الدال المهملة وبالموحدة وسكون الهمزة
وهو اسم من الادبار **الفئتان** تثنية فئة بكسر الفا وبالهمز الفرقة من الناس جمعها فيون
وفيات **حنين** بالحا المهملة المفتوحة والتحتية الساكنة وبالزاي الناحية **عمرت** له فعلت
اليه **اليك اليك** اسم فعل بمعنى تنح **الرعب** الفزع **حلب ناقة** اى قدر ذلك **بالخزرج** بفتح
اللام **ارعدت** جوارحها ارتعشت **عزات** الناس بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة المشددة
جمع غبر كذلك وهو جمع غابر وهو هنا بمعنى الباقي **حمر السمر** بفتح الخا المعجمة والميم وبالرا ما
وارى الشيء **الجعرانة** بكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الرا وتشديدها غير فهم موضع على سبعة
اميال من مكة من جهة الطائف **العبر** بكسر العين المهملة وفتح الموحدة جمع عبرة بفتح اوله
وكسر ثانيه وهى الاعتبار والتفكر في عواقب الامور **كفه لكفه** بكسر الكاف فيهما اى كفا
وذلك اذا استقبله مواجهة وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر
ان لك اى كانه قرب **فيه** لو صنع اى يسرع

شرح غريب ما ذكر من ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوه بلفظ اسم الملبوس **نفا شد** بضم النون
وتخفيف الفا واخره فا مثلثه **الجذابي** بضم الجيم وبالذال المعجمة **طفق** شرع **قبل** بكسر القاف
وفتح الموحدة تلقاؤه اى جهته **يركض** شرع **اخذ** بمدا وله وكسر الخا المعجمة **الحكمة** بفتح الحا
المهملة والكاف والميم وبتا ما تانيث هى حديدة في اللجام تكون على انف الفرس وحنكه تمنعه من مخالفة
راكبه **شج** بشين معجمة وجيم اى ضربها بالحكمة حتى تنحت فاها **الفني** بضم الميم وفتح القاف والنون
المشددة وبالعين المهملة الذي على راسه البيضة **اشرك** ما وعدتني اى اسالك ذلك **لا اظهروا**
علينا يغلبونا **يا اصحاب السمرة** يريد بذلك البيعة الحديبية لانهم بايعوا تحت الشجرة وكانت سمرة
يا اصحاب سورة البقرة خصها بالذكر حين القرار لتضمنها كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله وليضمنها واوفوا بالعهد اوف بعهدكم او ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله **الحرجه**
بفتح الحا المهملة والرا وبالجيم مجتمع شجر ملتف كالغيضة والجمع حرج وحراج **يفتني بعيره**
بفتح اوله اى يرد راسه صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم **الدرع** من الحديد مونثة ولهذا
قال **فيعزرونها** اى يربونها **يوم الصوت** يقصد **صبر** عند اللقا بضم الصاد المهملة وتشديد الموحدة
المفتوحة اى اشدا اقويا **مجتلدهم** بميم مضمومة فجيم ساكنة فمثناه فوقية فلام مفتوحتين اى
موضع جلادهم اى ضرابهم **المقاول** الوطيس هو شي كالتنور يخبز فيه شبه شدة الحرب به وقيل حجارة
مدورة اذا احميت منعت الوطء عليها فضرب مثلا للامر الذي يشتد **حدهم** بفتح الحا اى قوتهم
كليلا ضعيفا **انا اتقه** على رسول الله اتقوا انهم عنه ذلك **الفهري** بكسر الفا وسكون الها **كردر**
بضم الكاف وسكون الرا وبالزاي **قايظ** اى شديد الحر **اللامة** الدرع **الفسطاط** بضم الفا وتكسر
بيت من شعر **حان** الرواح قرب **اجل** كنعم وزنا ومعنى **دفتاه** دو الرحل ودفته بالفتح وتشديد
الفا جانب كور البعير وهو سرجه والدف والدفة الجانب من كل شي **الاشر** بفتحتين شدة البطر وكفر
النعمة وعدم شكرها قال الراغب الاشر ابلغ من البطر والبطر ابلغ من الفرح فان الفرح وان

كان في ابلغ احواله مذموما كما قال الله تعالى ان الله لا يحب الفرحين فقد يحمد تارة اذا كان على قدر
ما يجب وفي الموضع الذي يجب كما قال تعالى فبذلك فليفرحوا وذلك ان الفرح قد يكون من سرور بحسب
قضية العقل فلا يكون مكروها والاشر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى انتهى نشأ منت الخلال
جناها القاها شاهت وجوههم تشوهت قبحت الصلصلة صوت كل ذي صوت الطست تقدم الكلام
عليه في الرضاع وفي الكلام على شق صورة السويق فراجعه دلدل بضم الدالين المهملتين وسكون
اللام الاولى بينهما وسيأتي الكلام عليها في ذكر بغاله صلى الله عليه وسلم حم اشبعنا الكلام على
الحروف المقطعة في اوايل كتابي القول الجامع الوجيز الخادم للقرآن العزيز فراجعه السواء
بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد بعد الالف القذى بفتح القاف والذال المعجمة
ما يقع في العين والماء والشراب من تراب وتبن او وسخ او غير ذلك الاجمع قذاة وجمع القذا اقذا
اهتفوا بهم صيحوا ادعوهم النهب جمع نهاب السبي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة فتحتية
فعين مهملة اعراب البادية بضم الحاء وفتح السين المهملة وبالراء الحسر كل عقبة مسلوكة الشمة
بكسر اوله وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد الراء اشتد الحرب غشوة اي زحموا عليه
وكثروا

شرح غريب ذكر ما قيل ان الملايكة قاتلت يوم حنين قوله تعالى مسومين اي معلمين البجاد
بكسر الموحدة وتخفيف الجيم وبالدال المهملة الكساء وجمعه ابجد نمل مبثوث متفرق ام برثن
بضم الموحدة وسكون الراء وضم الثاء المثلثة وبالنون وبالميم كفيناهم قتلناهم راجعين
نظن بفوقية فطاء مهملة نفوت الخفقان الاضطراب والحركة الطساس جمع طست وتقدم
الكلام عليه في الكلام على شق صدره الشريف الكتايب جمع كتيبة بفتح الكاف وكسر الفوقية وهي
الطايفة المجتمعة من الجيش ما يلبثون شيئا بمثناتين تحتيتين بينهما لام مكسورة فقاف يقال
لا يليق بك اي لا يعلق الرعدة بالكسر اسم من ارتعد اذا اضطرب

شرح غريب ذكر من ثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ حارثة بن النعمان بحاء مهملة
فالف فراء فمثلثة نكص على عقبه بنون فكاف فصاد مهملة مفتوحات اي رجع الحكم بفتحتين
عتيبة بن ابي لهب بضم العين المهملة وسكون الفوقية وبالموحدة معتب اخوه بضم الميم وفتح
العين المهملة وكسر الفوقية المشددة وبالموحدة ابو دجانة بضم الدال المهملة وبالجيم المخففة
والنون ابو بشير المازني كامير الحضير بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة وسكون التحتية
ام سليم بضم اوله ملحان بكسر الميم وفتحها كما في المطالع والاول اشهر وعليه اقتصر ابن الاثير
والنووي رحمهما الله تعالى نسيبة ككريمة وقيل بالتصغير بعيرها الجمل الخزام
بكسر الخاء المعجمة برة بضم الموحدة وتخفيف الراء حلقة من صفر ونحوه تشد في انف الناقة يشد
بها الزمام الخطام بكسر الخاء المعجمة ما يقاد به الجمل الخنجر بفتح الخاء المعجمة وكسرها سكين كبير
بعج بطنه شقه جمل اورق في لونه بياض الى السواد او تضرب لونه الى الخضرة يوضع به حمله فيسرع
انبته امتاع بقاتله مصلت السيف مخرجه من غمده الغمد بكسر الغين المعجمة قراب السيف
نافجة فتوح بفتح الفاء وضم الفوقية المخففة اي واسعة الاحليل بنو مازن بكسر الزاي النجار
الشعار العلامة في الحرب صعصعة بمهملات وفتح اوله وسكون ثانيه
اليعسوب بفتح التحتية وسكون العين وضم السين المهملتين وبالموحدة ملك النحل النسمة
نبغات الانسان فلن تغلوه لن تشربوا منه مرة ثانية لن تغلوه لن تغلبوه ثاب بالمثلثة
رجع اجزروهم اي استاصلوهم المشقص بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاف سهم فيه
نصل عريض الكنانة بكسر الكاف ما تجعل فيه السهام بجاد بفتح الموحدة والجيم والدال المهملة
ولم ار له ذكرا في الصحابة وكانه لم يسلم الشيما تقدم الكلام عليها في الرضاع ومما علامة ذلك
بكسر الكاف خطاب للمونث متوركا اي حاملا لك على وركي وادي السرر بكسر السين المهملة وفتحها
وفتح الراء على اربعة اميال من مكة البهم بفتح الموحدة هو من اولاد المعز اطلال بفتح الطاء المهملة
وباللام محببة بفتح الميم والموحدة المشددة اسم مفعول وكذا مكرمة وانا لها عسكروا باوطاس

اجتمعوا

اجتمعوا نخلة بالخاء المعجمة اسم موضع بنو غيرة بكسر الغين المعجمة وفتح التحتية قبيلة من ثقيف ربيعة
بالموحدة فتاء فعين مهملة رفيع بالتصغير اهبان بضم اوله العجان بكسر العين المهملة وبالجيم والنون
ما بين الخصية وحلقة الدبر الثنية الطريق في الجبل لية بكسر اللام وفتح التحتية المشددة جبل
بالطايف كان به حصن مالك بن عوف سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء وفتح القاف [illegible] بفتح الواو
وسكون الواو وبالذال المعجمة زمعة بفتح الزاي والميم وبسكونها وبالعين المهملة جمح به فرسه
استعصى عليه الجناح بلفظ جناح الطير استحر القتل اشتد وكثر وهو استفعل من الحر ذو الخمار
اسمه سبيع بن الحرث بن مالك لم يعلم له اسلام

شرح غريب ذكر بدره صلى الله عليه وسلم في بروج عايذ بن عمرو وفي الماوردية عن نفل
عايذ بهمزة بعد الالف فذال معجمة التدوه
النساء وقوله انا ابن العواتك
بالثاء المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة ومن ضم الثاء همز ومن فتحها لم يهمز كالثدي للمراة
حشرج بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وبالجيم سايلة مستطيلة عريضة
غرة الفرس بياض في جبهته فوق الدرهم النطفة بضم النون والمراد بها الماء الصافي القليل
الاداوة بكسر اوله وبالدال المهملة المطهرة رباح بفتح الراء وتخفيف الموحدة وبالحاء المهملة ربيع
بفتح الراء العسيف الاجير لفظا ومعنى وهو ايضا المملوك سبابة بفتح السين المهملة وتخفيف
التحتية وبالموحدة

شرح غريب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه السلب بفتح السين
المهملة واللام اي ما يسلب وينزع حبل العاتق وهو الوريد والعاتق موضع الرداء من المنكب
اجهضت عنه غيبت عنه وازلت اسود بن خزاعي بضم الخاء المعجمة ربيع بكسر الراء الجولة
حركة فيها اختلاط مختلة بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية ياخذ على غرة فقطعت
الدرع اي التي كان لابسها وخلعت العرية الجيدة فقطعتها وحدوت متتابع الموت اي
من شدتها ارسلني اطلقني امرأ من حكمه وتساووه لاها الله قال الجوهري ها للتنبيه وقد
يقسم بها فيقال لاها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك رحمه الله تعالى فيه شاهد على جواز
الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع لاها الرحمن كما سمع
لا والرحمن قال وفي النطق بها اربعة اوجه احدها ها الله باللام بعد الهاء بغير اظهار شيء من الالفين ثانيها
مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همزة ثالثها بثبوت الالفين وبهمزة قطع رابعها بحذف الالف وثبوت
همزة القطع انتهى والمشهور في الرواية الثالث ثم الاول اذن قال الحافظ توارد كثير
ممن تكلم على هذا الحديث ان الذي وقع فيه بلفظ اذا خطأ وانما هو ذا تبعا لاهل العربية ومن زعم
انه ورد في شيء من الروايات خلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اصلاح بعض من قلد اهل العربية
وقد ثبت في جميع الروايات المعتمدة والاصول المحققة من الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال معجمة
منونة قال الطيبي رحمه الله تعالى ثبت في الروايات لاها الله اذن والحديث صحيح والمعنى صحيح
وهو كقولك لمن قال لك افعل كذا فقلت له والله اذن لا افعل فالتقدير والله اذن لا يعمد الى اسد
الجاحزة قال ابو العباس القرطبي رحمه الله تعالى الذي يظهر لي ان الرواية المشهورة صواب
وليست بخطأ وذلك ان الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للاخرى والهاء هي التي عوض بها عن
واو القسم وذلك ان العرب تقول في القسم الله لافعلن بمد الهمزة وبقصرها فكانهم عوضوا من الهمزة
ها فقالوا لاها الله لتقارب مخرجيهما ولذلك قالوها بالمد والقصر وتحقيقه ان الذي مد مع الهاء كانه
نطق بهمزتين ابدل من احداهما الفا استثقالا لاجتماعهما كما تقول آلله والذي قصر كانه نطق بهمزة واحدة
كما تقول الله اما اذا فهي بلا شك حرف جواب وتعليل وهي مثل التي وقعت في قوله صلى الله عليه وسلم
وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا فلو قال فلا والله
لكان مساويا لما وقع هنا وهو قوله لاها الله اذا من كل وجه لكنه لم يحتج هنا الى القسم فتركه قال فقد وضح
تقدير الكلام ومناسبته واستقامته معنى ووضعا من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج به عن البلاغة
ولا سيما من ارتكب ابعد وافسد فجعل الهاء للتنبيه وذا للاشارة وفصل بينهما بالمقسم به

قال وليس هذا اتيانا فيطرد ولا نصيحا فيحمل عليه الكلام النبوي وامرويا برواية ثابتة قال
وما وجد للعذري والمعروف في مسلم لاها الله ذا فاصلاح ممن اغتر بما حكي عن بعض اهل العربية
والحق احق ان يتبع قال ابو جعفر الغرناطي نزيل حلب رحمه الله تعالى استرسل جماعة من القدماء في هذا
الاشكال الى ان جعلوا المخلص منه ان اتهموا الاثبات بالتصحيف فقالوا الصواب لاها الله ذا باسم
الاشارة قال ويا عجبا من قوم يقبلون التشكك على الروايات الثابتة ويطلبون لها
تاويلا وجوابهم ان ها الله لا يستلزم اسم الاشارة كما قال ابن مالك رحمه الله تعالى واما من جعل
لا يعمد جواب فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح ممن زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه
قوله صدق فارضه فكان ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال اذا صدق انه صاحب السلب اذا لا يعمد
الى السلب فيعطيك حقه فالجزاء على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا يفعل كذا قال وهذا واضح
لا تكلف فيه قال الحافظ وهو توجيه حسن والذي قبله اقعد ويؤيده كثرة وقوع هذه الجملة في كثير
من الاحاديث وسردها الحافظ وبسط الكلام على هذا اللفظ هو والشيخ في شرح الموطا فمن اراد
الزيادة على ما هنا فليراجع كلاهما رحمهما الله تعالى لا يعمد بالتحتية للاكثر وللنووي
بالنون اي لا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل عن دين
الله ورسوله فياخذ حقه ويعطيك بغير طيبة من نفسه كلا حرف ردع وزجر اصيبغ بمهملة
ثم معجمة عند القابسي وبمعجمة ثم مهملة عند ابي ذر قال ابن التين وصفه بالضعف والمهانة والاصيبغ
نوع من الطير او شبهه بنبات ضعيف يقال له الصبغا اذا طلع من الارض يكون اول ما يلي الشمس
منه اصفر ذكر ذلك الخطابي وهذا على رواية القابسي وعلى الرواية الثانية تكون تصغير الضبع على
غير قياس كانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف
به من العجز وقال ابن مالك اضيبع بمعجمة وعين مهملة تصغير اضبع ويكنى به عن الضعيف
ويدع بالرفع والنصب والجزم اي يترك صدق اي القائل فاعطه بصيغة الامر يقول اعترف بان
السلب عنده المخرف بفتح الميم والرا وسكون الخا المعجمة بينهما ويجوز كسر الرا اي بستانا سمي
بذلك لانه يخترف منه الثمر اي يجتنى واما بكسر الميم فهو اسم الالة التي يخترف بها وفي رواية خرافا بكسر الخا
وهو الثمر الذي يخترف اي يجتنى واطلقه على البستان مجازا فكانه قال بستان خراف في بني سلمة
بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة تاثلته بالفوقية والثاء المثلثة اي اصلته
واثلة كل شي اصله اعتقدته اي جعلته عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملك شيئا عقد عليه
نتضحى معه اي ناكل وقت الضحى انتزع طلقا اي قيدا من جلود حقبه بفتح المهملة والقاف
حبل يشد به الحبل الى بطن البعير مما يلي ثيله رقة من الظهر ضعف ناقة ورقا في لونها
بياض الى السواد ولهب لونها الى الخضرة اخترط سيفه سله من غمده وهو افتعل من الخرط الوبره
من البعير بفتح الواو والموحدة عيينة بضم العين المهملة وكسرها وفتح التحتية الاولى وسكون
الثانية حصن بكسر الحا وسكون الصاد المهملتين وبالنون ابن الاضبط بوزن الاحمر بالضاد
المعجمة والموحدة والطا المهملة محلم بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر اللام المشددة وبالميم
جثامة بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثة وبعد الالف ميم مفتوحة فتا تانيث واسط بن قيس
الشكر بكسر الشين المعجمة اول السلام خندف بكسر الخا المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة
فبالفا مكيتل بضم الميم وفتح الكاف وسكون التحتية وكسر الفوقية وباللام ويروى مكيثر بالثا
المثلثة وبالرا بدل اللام والرجل المجتمع الذي بلغ اشده غرة الاسلام بالغين المعجمة اوله الغير بفتح الغا
وسكون الواو وبالرا المراد به هنا الوقت الحاضر الذي لا تاخير فيه ثم استعمل في الحالة التي لا يطمع
فيها يوزونه بالزاي اي يغرونه ولا يجيزونه ضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الرا وبالموحدة وهو
هنا الخفيف اللحم الممشوق المستدق ادم بالمد اي اسمر اتخذ به الناس بالنون والفا والذال
المعجمة يسيمهم الحصني (?) بضم الحا وفتح الصاد المهملتين مصغر شنك ككرم اخره كاف عصم بفتح
معجمة مفتوحة ثم ميم ساكنة منهل من مناهل طريق مكة فيما بين تهامة ونجد اطا الحزم اغلبه وابى
لذنبه معدد بفتح الميم وكسر الدال المهملة سليم بضم السين المهملة المحلي بضم الميم وفتح الصاد المهملة

واللام

واللام المشددة موضع الصلاة وهو موضع نصلي النبي صلى الله عليه وسلم في الاعياد خارج المدينة بالعتيق
معروف.
شرح غريب شعر العباس بن مرداس رضي الله تعالى عنه الرابية المكان المرتفع اخال بالخا
المعجمة اظن نحاوره يقولوا ما خير منه المخير بفتح الميم وكسر الخا المعجمة يغلبه في الخير قنى بفتح القاف
وكسر السين المهملة وتشديد التحتية تقدم وج بفتح الواو وتشديد الجيم موضع بالطايف الغابات
جمع غابة ضاحية بالضاد المعجمة وبالحا المهملة اي بارزة لا تختفي لوم نفقد الحنق بالحا المهملة والنون
اي الغضب لغوروا بالغين المعجمة يذهبوا لبة بكسر اللام تقدم ثم بفتح الثا المثلثة النصر
بضم النون والصاد المهملة يعني بني نصر محو ينتسل ويروى قول بني حطيط بالحا المعجمة وبالحا المهملة
وبطا بين مهملتين بينهما تحتية زور بضم الزاي اي مايلة سن الشنانا بفتح السين والنون اي
طرفنا الجريض بفتح الجيم وكسر الرا وسكون التحتية وبالضاد المعجمة الساقطة المختنق بريقه
البواقي للضرر والابطا والكسل الغلق بفتح الغين المعجمة وكسر اللام الكثير الحرج كانه تغلق
عليه اموره التربهيز (?) تصغير صدره وهو الذي لا ياتي النسا وهو في الاسلام الذي لم يحج الجمهور بفتح
الحا وضم الصاد المهملتين وهو هنا العي اخاكم هلكهم يمنح يمشي مشيا حسنا انتهى القصاقص
بفتح القاف الاولى وكسر الثانية بعد كل منها صاد مهملة وهو النبات الذي تاكله الدواب عمومها بضم
العين والميم الاولى اسندت الهم وقدموا الخميس بضم التحتية وسكون الميم الحدود الخطوط اتوى (?)
الناس فيهم المقدمون ما سحر السحر اي اهله بحذف المضاف او يكون السحر اسما لجماعة السحار عزيمة بفتح العين
المعجمة وكسر الزاي وتشديد العنقفير بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح القاف وكسر الفا
وسكون التحتية وبالرا من اسما الداهية.
شرح قصيدة العباس بن مرداس العينية عفا درس المجدل بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال
المهملة وباللام وهو هنا بلد طيب بالخابور الى جانبه عليه قصر والاصل فيه اسم القصر ويقال الحصن
متالع بضم الميم وكسر اللام اسم جبل بنجد وبناحية البحرين بين السودة والاحسا وقيل جبل لبني
وقيل لبني عميلة وقيل اسم ما في شرقي الظهران عند الغوارة في جبل القنان المطلى بكسر الميم وسكون
الطا المهملة بمد ويقصر ارض تعقد الرجل عن المشي اريك بفتح الهمزة وكسر الرا وسكون التحتية
وبالكاف موضع في ديار غني او ذبيان المصانع بفتح الميم وتخفيف الصاد المهملة وبعد الالف نون فعين مهملة
مواضع مصنع للما سيد قشبه الصانع جمل بجيم مضمومة فميم ساكنة فلام اسم امراة لا ينصرف للعلمية
والتانيث المعنوي الرجي بضم الجيم معظم صرف الدار نوايب صرف الدهر تغيره حبيب بضم الحا المهملة
وفتح الموحدة وسكون التحتية الاولى وكسر الموحدة وفتح التحتية المشددة منسوبة الى بني حبيب
بالتصغير وحبيبه منسوبة الى بني حبيب بوزن عليم وحبيبه تصغير حبيبه وكلها روايات
الوقت ذهبت عزوبه بفتح العين المعجمة وسكون الزاي وفتح الموحدة فتا تانيث بعد النوى الفراق
ملومة من اللوم وهو العتاب خزيمة بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وسكون التحتية بن جزي بفتح الجيم
وقيل بضمها وكسر الزاي واخره بعد المد همزة او تسهيل فتصير التا مدغمة كذا ذكر الحافظ في التبصير
وقال في الاصابة انه بكسر الزاي وقال في التقريب بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة صحابي والرار
بفتح الميم وتشديد الرا وبعد الالف را اخرى صحابي وواسع صحابي ... اتفق على اسم ابيه الثلاث
يسلمون وفدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبوس بفتح اللام وضم الموحدة المخففة ما يلبس رايع برا
وبعد الالف تحتية وبعين مهملة الاخشبان بالخا والشين المعجمتين فموحدة جبلان من مكة
ومن الحسني وهما واحد احدها ابو قبيس والاخر قعيقعان ويقال بل الجبل المشرف الاحمر هنالك وقال
ابن وهب رحمه الله الاخشبان الجبلان اللذين تحت العقبة بمنى فوق المسجد بواسه منصوب على التعظيم
بنتابع متقدم عليه حسنا وطيبا قال تعالى فجاسوا خلال الديار اي تخللوها فطلبوا ما فيها عنوة بفتح
العين المهملة اي قهرا النقع بفتح النون وسكون القاف وبالعين المهملة الغبار كاب بالموحدة مرتفع
متفرق علانية بعين مهملة مفتوحة فلام فالف فنون مكسورة فتحتية مفتوحة فتا تانيث اي جهرا
من غير استخفا الخيل مبتدا متونها ظهورها مفعول مقدم والفاعل جسم وهو هنا العرقان بمد

ساطع

الهمزة الدم السخن الحار ناقع بنون وبعد الالف قاف مكسورة فعين مهملة طري وقال ابو ذر كثير الاضلاع
جمع ضلع بضاد معجمة مكسورة فلام مكسورة وقد تسكن تخفيفا فعين مهملة سمي بذلك من الضلع وهو الاعوجاج
الضحاك بن سفيان السلمي وليس هو الكلبي كما ذكر ابن البرقي ايستفزنا اي يستفزنا قراع الاعادي
بقاف مكسورة فرا فالف فعين مهملة اي ضربهم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدام تخفق اي
تضطرب الخذروف بضم الخا وسكون الذال المعجمتين فرا مضمومة فواو ساكنة فالف البرق اللامع
المنقطع منها وقال ابو ذر خذروف السحابة طرفها واراد به هنا السرعة في تحركه هذا اللوا
وامطرا به معتنق بالسيف بميم مضمومة فعين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فصاد مهملة قال
في الاملا اي ضاربين قيل لا عتصوا بالسيوف اذا تضاربوا بها وفي الصحاح العصي مقصور مصدر
قولك عصي بالكسر بالسيف يعصي اذا ضرب وفلان يعتصي على عصي اي يتوكا عليها ويعتصي بالسيف
اي يجعله عصي كانع بنون مكسورة فعين مهملة حاضر نازل وفي الاملا ان يقال كنع به عند الموت
اذا دنا نذود اخانا عن اخينا الي الحزن يريد ان بني سليم وبني من قيس كان هوازن من قيس كلاهما
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس في المعني نعا قتل اخوتنا ونذودهم اي نمنعهم عن اخوتنا من بني سليم
ولو نرى في حكم الدين مصالا بفتح الميم وبالصاد المهملة من الصولة لكنا الاقربين يعني هوازن
تابع بنون ففوقية ولكن بتشديد النون دين الله بالنصب اي لكن دين محمد بالرفع خبرها
حمة الله بفتح الحا المهملة وتشديد الميم فناحيه اي وقال نعا لحميت حمك اي قصدت قصدك
شرح غريب قصيدة العباس بن مرداس الرابعة قوله العائر بعين مهملة وبعد الالف تحتية
وبالرفع وجع العين سهر بكسر الها اسم فاعل من السهر وهو امتناع النوم وجعله سهرا وانما السهر
اسم جبل لانه لم يفتر فكانه سهر ولم ينم الحماط بفتح الحا المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف طا مهملة
فتا تانيث وهي هنا شجرة تكون في جفن العين وقال في الروض هي من ورق التين ما فيه خشونة اعضى
بالعين والضاد المعجمتين وزن اعطى الشفر بضم الشين المعجمة وبالفا قال في الاملا جفون العين
تاوبها بفوقية فهمزة ساكنة فواو مشددة فموحدة جاها الليل السجم بفتح الشين المعجمة وسكون
الجيم وبالواو والجزع الارق بفتح الهمزة والرا وبالقاف السهر وهو امتناع النوم فالما المراد
به هنا الدمع يخون بالغين المعجمة وضم الميم لغطيه طورا تارة السلك بكسر السين المهملة وسكون
اللام وبالكاف الخيط الذي ينظم فيه منتثر بميم مضمومة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة ففوقية اي
منقطع ويروى منتثر بعد النون فوقية فثا مثلثة الضمان بفتح الضاد المهملة وتشديد الميم وبعد
الالف نون موضع الحجيف بهل عالج اي بالعين المهملة فالف فلام مكسورة فجيم مكان بالبادية كثير
الرمال الحفر بفتح الحا المهملة والفا ذكره ابو عبيد البكري والحازمي وغيرهما ثم لم يعرفوا مواضع
والله تعالى اعلم انما اراد العباس وقول من قال بحفرها الذي بالكوفة او بالبصرة ليس بشي لان
العباس قال هذه القصيدة في غزوة حنين والبصرة والكوفة حدثتا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
بدهر الزعر بفتح الزاي والعين قلة الشعر وفي نسخة الذعر بالذال المعجمة والعين المهملة للصوفين
وهو الفزع البل بفتح الموحدة وهو الفتح سليم الاولى والثانية بضم السين المهملة وفتح اللام
منفجر بالخا المعجمة مستحجر بكسر الجيم تحتمل ابرنهوا فسيل النخل بفتح الفا وكسر السين المهمل
فتحتية ساكنة فلام والجمع فسلان وهو الودي بفتح الواو وكسر الدال وتشديد التحتية النخل
وسطهم باسكان السين وان جاز فيه الفتح من حيث اللغة لكنه ساكن السين لاجل الوزن بضم
الميم يعبر بذلك اهل المدينة الشريفة والخاور بفوقية فحا مهملة فالف فواو مفتوحة وبالرا اسم
الخوار وهو صوت البقر ويروى بحاور بالجيم والرا ويجار وذلك المهملة والزاي وصوته الاملا
الاول السوابح بفتح السين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة جمع سابح فيقال السبح الفرس يجري
فهو سابح العقبان جمع كثرة لعقاب وهو طائر من الجوارح والمنظرون مقرب بضم الميم وسكون
القاف وفتح الرا والموحدة الفرس الذي يدنى ويكرم ولا يترك ان يرود لكرامته فانما يفعل
ذلك بالاناث لئلا تقرع فحلها لئيم الدار الخطار جمع خطر بكسر الخا المعجمة واسكان
الطا المهملة وهو القطيع من الابل العسكر بفتح العين المهملة والكاف يجوز اسكانها وهنا حركه اخو

للوزن

للوزن جمع عكرة وهو القطيع الضخم من الابل بيانا لا عكرا المرخلا اذا كانت عنده عكرة جفاف بضم اوله وتخفيف
الفا ابن عمير بن الحرث بن الشريد السلمي المعروف بابن ندبة بنون وهي امه كان من فرسان قيس وشعرائها المذكورين
شهد حنينا وثبت على اسلامه في الردة دعوس بن مالك بن ابي عوف الاشجعي شهد الفتح وكانت معه راية
اشجع رضي الله تعالى عنه دجي وكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف الميل بكسر الميم واسكان التحتية
وباللام جمع اميل وهو الذي لا سلاح معه الضجر بضم الضاد المعجمة والجيم جمع ضجور والضجر الحرج وسوء الخلق
الضاربون جمع ضارب جنود بالنصب مفعول اسم الفاعل ضاحية بفتح الضاد المعجمة وبعد الالف حا
مهملة مكسورة فتحتية فتا تانيث منكشفة بارزة الظاهر بالظا المعجمة المشالة وهو من الارض
ما غلظ منها منعفر منقطع من امثاله نجاب بفتح التحتية وسكون النون وبالجيم والموحدة ينكشف
الساطع هنا الغبار كدر متغير الى السواد تحت اللوام والعجاك بعدها كذا في الرواية وقال
في الاملا ورواه الخشني تحت اللوام الضحاك والضحاك هو ابو سفيان السلمي الليث بالثا المثلثة
من اسما الاسد الخدر الداخل في خدره والخدر هنا غابة الاسد المارق بهمزة ساكنة بعد الميم وبالزاي
المكسورة وبالقاف موضع الحرب والمارق المضيق الكلكل بفتح الكافين واسكان اللام الاولى الصدر
بكاد يقرب بافل بضم الفا يغيب تاوب بتشديد الواو المفتوحة وبالموحدة رجع منازلهم بالغيب
الاقدا ضنج بالنقل للوزن •

شرح غريب قصيدة التسنيه قوله نهوى به نسرع الوجنا غليظة الوجنات بارزتها وذلك
يدل على غؤور عينيها وهم يصفون الابل بغور العينين عند طول السفار ويقال في الوجنة من الادميين
رجل موجن وايقال وجنا محمرة مجتمعة منضمة المناسم جمع منسم بفتح الميم وسكون النون وكسر السين
المهملة وهو مقدم طرف خف البعير العرس بكسر العين المهملة وسكون الرا وكسر الميم وبالسين المهملة
الحجارة الصلبة تشبه بها الناقة الشديدة الجلدة وهي المراد هنا المطي جمع مطية البعير لانه يركب مطاه
المطي تقدع بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الدال وبالعين المهملة تكف الكماه بضم الكاف الشجعان
واحدهم كمي قصوص بضم الفوقية وسكون الصاد المعجمة وفتح الرا وبالسين المهملة قال
في الاملا تخرج وقال في الروض تقرب اضراسها باللجم يقال ضرسته اي اصبت اضراسه كما تقول راسته
اذا اصبت راسه صاك ارتفع الافنا كاجال هنا اخلاط الناس بهثة بضم الموحدة وسكون الها وبالثا
المثلثة وبتا تانيث قبيلة من سليم الخادم بالخا المعجمة والزا الطرق في الجبال واحدها مخرم
ترجيس بالجيم تهتز وتتحرك الفيلق بالفا المفتوحة وبالتحتية الساكنة فاللام فالقاف الجيش
شهبا كثير السلاح الهام بضم الها الشريف الاشوس بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح الواو
وبالسين المهملة الذي ينظر بموخر عينيه متكبرا الاغلب الشديد الغليظ محكمة متقنة الدخال
بكسر الدال المهملة وبالخا المعجمة يعني نسجا لدروع القونس بفتح القاف وسكون الواو وفتح النون
وبالسين المهملة اعلى بيضة الخودة بروى بضم التحتية وسكون الواو القناه بالقاف والنون
الرمح الوغى بفتح الواو والغين المعجمة الحرب تحاله تظنه العضب بفتح العين المهملة وسكون
الضاد المعجمة الساقط وبالموحدة السيف القاطع لدن بفتح اللام وسكون الدال المهملة اللين
مدعس بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين وبالسين المهملات طعان يقال دعسه بالرمح اذا
طعنه العرندس بفتح العين المهملة فالرا وسكون النون وفتح الدال وبالسين المهملتين
الشديد دربه بزدوقه دربه بالهمز فمعناه مدافعة ومن رواه دريه بتشديد التحتية فمعنا
تستتر وفي الروض الدرية الحلقة التي يتعلم عليها الرمي اي كانوا كالدرية للرماح والشمس لو تتيد
عليهم الشمس يريد لعاد الشمس في كل بيضة من بيضات الحديد كانها شمس وهو معنى صحيح وتشبيه
مليح نفيت تلت وسعت الاحاقه . العير بفتح المهملة حمار الوحش لعافيه السباع
مجوس بضم الميم وفتح الفاقا الرا المشددة وبالسين المهملة معقورا افترسته السباع
شرح غريب قصيدة الهائية قوله الحواسر الجوع الذين لا درع عليهم يقال رجل حاسر اذا لم
يكن عليه درع عامد الرمح اعلاه يذود بالذال المعجمة وبعد الواو مهملة يطرد حومة الموت
معظمه مشاجرة مخاصمة ومخالطة ويحتمل ان يكون شاجر هنا مخالطة بالرمح يقال تجرته بالرمح اذا طعنته

بدو بحوث الرماح اذا دخل بعضها في بعض **وطاقة** الرجل من كان خاصا به مطلعا على سره **الشعار** ما يلي جسد الانسان من الثياب فاستعاره هنا

شرح غريب قصيدة المبيضة قوله **قديد** بالقاف تصغير قد اسم موضع **تمادوا بنا** شكوا فينا **افتانا** جمع فتى **انابيب** بالمعجمة هنا الرماح **دفاع** بضم الدال المهملة وتشديد الفا **الآلي** بفتح اوله وكسر الفوقية وتشديد التحتية السيل ياتي من بلد الى بلد **العرمرم** الكثير الشديد **سراة الحي** ساداتهم **سليما** بتشديد اللام يريد بني سليم من اعتزى اي انتمى اليهم من خلفائهم فتسلم بذلك كما تقول تقيس الرجل اذا اعتزى الى قيس **وجب البيا** بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة فعل ماض واصله حبب بضم الموحدة ثم اسكنت وادغمت في الثانية **الني** بفتح النون وكسرها وسكون الها وادغم تحتية العدد من الشا **بالمنا** بفتح التحتية واللام وسكون الميم بينهما اسم موضع **الحصان** بكسر الحا المهملة الفرس العتيق ثم كثر حتى سمي به كل ذكر من الخيل **الورد** بلفظ المشموم ما بين الكميت والاشقر **يسوما** بضم التحتية وتشديد الواو وبعلم نفسه بعلامة يعرف بها **لدن** ظرف مكان بمعنى عند **غدوة** بالنصب والتنوين **دوافعا** مجاري السيول فيه **زفه** بالزاي والفا اي ساقه سوقا دفيقا **قداجا** بحا مهملة فجيم رجح والفيض واحم بالجيم فالحا المهملة بمعناه **الطرم** الفرس الشديد الرتابة **الشرب** بفتح الشين وسكون الرا المال الراعي

الباب الثامن والعشرون

في غزوة الطائف لما قدم وفد ثقيف الطائف رموا حصنهم واغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وتهيوا للقتال وكانوا ادخلوا فيه قوت سنة لو حصروا وجمعوا حجارة كثيرة واعدوا سككا من الحديد وادخلوا معهم قوما من العرب من عقيل وغيرهم وامروا سرحهم ان يرعى في موضع يامنون فيه وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه خالد بن الوليد في الذين الصحابة رضي الله تعالى عنهم نحو الطائف فاتى خالد الطائف فنزل ناحية من الحصن وقامت ثقيف على حصنها بالرجال والسلاح ودنا خالد رضي الله تعالى عنه في نفر من الصحابة فدار بالحصن من مكان فنظر عينه ونظر الى نواحيه ثم وقف ناحية من الحصن فنادى باعلى صوته ينزل الي بعضكم اكلمه وهو امن حتى يرجع او اجعلوا لي مثل ما جعلت لكم وادخل عليكم حصنكم اكلمكم قالوا لا ينزل اليك رجل منا ولا نصل اليك وقالوا يا خالد ان صاحبكم لم يلق قوما يحسنون قتالا غيرنا فقال خالد رضي الله تعالى عنه فاسمعوا من قولي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل الحصون والقوة بيثرب وخيبر وبعث رجلا واحدا الى فدك فنزلوا على حكمه وانا احذركم مثل يوم بني قريظة حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما ثم نزلوا على حكمه فقتل مقاتلتهم في صعيد واحد ثم سبى الذرية ثم دخل مكة فافتتحها واوطا هوازن في جمعها وانما انتم في حصن في ناحية من الارض لو ترككم لقتلكم من حولكم ممن اسلم قالوا لا نفارق ديننا ثم رجع خالد بن الوليد رضي الله عنه الى منزله وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خالد فلم يرجع الى مكة ولا عرج على شيء الا على غزو الطائف قبل ان يقسم غنائم حنين وترك السبي بالجعرانة وملئت عروش مكة منهم وكان مسيره في شوال سنة ثمان وقال شداد بن عارض الجشمي رضي الله عنه في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تنصروا اللات ان الله مهلكها • وكيف ينصر من هو ليس ينتصر •
ان التي حرقت بالسد فاشتعلت • ولم تقاتل لدى احجارها هدر •
ان الرسول متى ينزل بلادكم • يظعن وليس بها من اهلها بشر •

قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من حنين الى الطائف على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه قال ابن هشام وبحرة الرغاء حين نزلها بدم وهو اول دم اقيد به في الاسلام اي برجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتله به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلية بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فلما توجه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سال عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف قد تمنع فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نحرق عليك حائطك

فابى

فابى ان يخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحراقه انتهى **ذكر اعلامه صلى الله عليه وسلم بقبر ابي رغال وما وقع في ذلك من الآيات** قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى وابو داود والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر ابي رغال وهو ابو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه قال فابتدروا الناس فاستخرجوا منه الغصن

ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم الطائف قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطائف فضرب به عسكره واشرفت ثقيف على حصنهم ولا مثل له في حصون العرب واقاموا رماتهم وهم مائة رام فرموا بالسهام والمقاليع من بعد من حصنهم ومن دخل تحت الحصن دلوا عليه سكك الحديد المحماة بالنار يطير منها الشرر فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد اليوم الذي بنته ثقيف بعدما اسلمها بناه امية بن عمرو بن وهب وكان فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل يوم حتى يسمع لها نقيض اكثر من عشر مرات فكانوا يرون ان ذلك تسبيح وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين وكان يصلي بين القبتين مدة حصار الطائف كلها وقال عمرو بن امية الثقفي واسلم بعد ذلك فلم يكن عند العرب ادهى منه لا يخرج الى محمد احد اذا دعا داع من اصحابه الى البراز ودعوه يقيم ما اقام واقبل خالد ابن الوليد رضي الله تعالى عنه فنادى من يبارز فلم يطلع اليه احد ثم عاد فلم ينزل اليه احد فنادى عبد يا ليل لا ينزل اليك احد ولكنا نقيم في حصننا حينا فيه ما يصلحنا سنين فان اقمت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك باسيافنا جميعا حتى نموت من آخرنا فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمي عليهم وهم يقاتلونه بالرمي من وراء الحصن ولم يخرج اليه احد وكثرت الجراحات لهم من ثقيف بالنبل وقتل جماعة من المسلمين

ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي من نزل من العبيد فهو حر قال ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير حدثني عبد الله بن المكرم الثقفي ومحمد بن يحيى عن شيوخهم قالوا نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج من الحصن بضعة عشر رجلا • المنبعث وكان اسمه المضطجع فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبعث حين اسلم وكان عبدا لعثمان بن عامر من ثقيف وكان يحول اودميا • الازرق بن عقبة بن الازرق وكان عبدا لكلدة بفتح الكاف وسكون اللام وبالدال المهملة الثقفي ثم صار حليفا لبني امية • ووردان وكان عبدا لعبد الله بن ربيعة الثقفي • ويحنس بضم التحتية وفتح الحا المهملة والنون المشددة ثم وبالسين المهملة النبال وكان عبدا ليسار بن مالك الثقفي واسلم سيده بعد فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولاه • وابراهيم بن جابر وكان عبدا لخرشة بفتح الخا المعجمة والرا والشين المعجمة الثقفي • ويسار وكان عبدا لعثمان بن عبد الله • وابو بكرة نفيع بضم النون وفتح الفا وسكون التحتية بن مسروح بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الرا وبالحا المهملة وكان عبدا للحارث ابن كلدة وانما كني ابا بكرة لانه نزل في بكرة من الحصن • ونافع ابو السائب وكان عبدا لغيلان بن سلمة فاسلم غيلان بعد فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه اليه • ونافع بن مسروح • ومرزوق غلام لعثمان ابن عبد الله **وروى** الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من خرج الينا من العبيد فهو حر فخرج الينا عبيد من العبيد منهم ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الشيخان عن ابي عثمان النهدي رحمه الله تعالى قال سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل وابا بكرة وكان تسور حصن الطائف وفي رواية نزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين نفرا من الطائف فشق ذلك على اهل الطائف مشقة شديدة واغتاظوا على غلمانهم فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه ويحمله فكان ابو بكرة الى عمرو بن سعيد بن العاص رضي الله عنه وكان الازرق الى خالد

ابن سعيد بن العاص وكان وردان الى ابان بن سعيد بن العاص وكان يحنس النبال الى عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وكان يسار بن مالك الى سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه وكان ابراهيم بن جابر الى اسيد ابن حضير وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرئوهم القرآن ويعلموهم السنن فلما اسلمت ثقيف تكلمت اشرافهم في هؤلاء العتقاء منهم الحارث بن كلدة يردونهم في الرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك عتقاء الله تعالى لا سبيل عليهم.

ذكر رميه صلى الله عليه وسلم حصن الطائف بالمنجنيق قال محمد بن عمر قالوا وشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال له سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ارى ان تنصب المنجنيق على حصنهم فانا كنا بارض فارس ننصب المنجنيقات على الحصون وتنصب علينا فنصيب من عدونا ويصيب منا بالمنجنيق وان لم يكن منجنيق طال الثواء فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل منجنيقا بيده فنصبه على حصن الطائف وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام وروى ابن سعد عن مكحول رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما ويقال قدم به يزيد بن زمعة بن الاسود وبدبابتين ويقال الطفيل بن عمرو ويقال خالد بن سعيد قدم من جرش بمنجنيق ودبابتين ونثر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسك شقتين من حسك من عيدان حول حصنهم ودخل المسلمون تحت الدبابة وهي من جلود البقر وذلك اليوم يقال له يوم الشدخة لما شدخ فيه من الناس ثم زحفوا بها الى جدار الحصن ليحفروه فارسلت ثقيف بسكك الحديد المحماة بالنار فحرقت الدبابة فخرج المسلمون من تحتها وقد اصيب منهم من اصيب فرمتهم ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم ونخيلهم وتحريقها قال عروة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل رجل من المسلمين ان يقطع خمس نخلات وخمس حبلات فقطع المسلمون قطعا ذريعا فنادت ثقيف لم تقطع اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علينا واما ان تدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ادعها لله تعالى وللرحم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجل يقوم على الحصن فيقول روحوا رعاء الشاء روحوا جلابيب محمد اترونا نتباءس على احبل اصبتموها من كرومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم روح مروحا الى النار قال سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه فارميه بسهم فوقع في نحره فهوى من الحصن ميتا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك انتهى.

ذكر استئذان عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اتيان اهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وما وقع في ذلك من الآيات **روى** ابو نعيم والبيهقي عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال استاذن عيينة بن حصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي اهل الطائف يكلمهم لعل الله تعالى ان يهديهم فاذن له فاتاهم ودخل في حصنهم وقال بابي انتم تمسكوا بمكانكم فوالله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لو حدث به حدث لتملكن العرب عزا ومنعة فاياكم ان تعطوا بايديكم ولا يتكاثرن عليكم قطع هذا الشجر ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما قلت لهم يا عيينة قال امرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودللتهم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بل قلت لهم كذا وكذا وقص عليه قوله فقال صدقت يا رسول الله اتوب الى الله تعالى واليك من ذلك.

ذكر اسنداده والاثر وحثه صلى الله عليه وسلم على الرمي والعتاق

وعن عمرو بن عبسة رضي الله تعالى عنه قال حاصرنا قصر الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول من بلغ بسهم فله درجة في الجنة فبلغت يومئذ ستة عشر سهما وسمعته يقول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى فهو عدل محرر ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة وايما رجل اعتق رجلا مسلما فان الله سبحانه وتعالى جاعل كل عظم من عظامه وقاء كل عظم من عظامه وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فان الله عز وجل جاعل كل عظم من عظامها وقاء كل عظم من عظامها من النار رواه يونس ابن بكير وابو داود والترمذي وصححه والنسائي رحمهم الله.

ذكر نهيه صلى الله عليه وسلم عن دخول المخنثين على النساء روى يونس بن بكير في زيادات المغازي والشيخان عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت كان عندي مخنث اي وهو هيت مولى الذي لا همة له الى النساء غير ذلك كما سياتي فقال لعبد الله اخي ان فتح الله تعالى عليكم الطائف غدا فاني ادلكم على

ابنة

ابنة غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال لا ارى هذا يعلم ما هاهنا لا يدخلن هؤلاء عليكن وكانوا يرونه من غير اولي الاربة من الرجال قال ابن جريج اسمه هيت قال ابن اسحاق وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن عائذ مخنث يقال له ماتع يدخل على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون في بيته ولا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يفطن لشيء من امور النساء مما يفطن الرجال اليه ولا يرى ان له في ذلك اربا فسمعه وهو يقول لخالد بن الوليد يا خالد ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف فلا تفلتن منك بادية بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع هذا منه لا ارى الخبيث يفطن لما اسمع ثم قال لنسائه لا يدخلن عليكن فحجب عن بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذكر منام رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على عدم فتح الطائف حينئذ واذنه بالرحيل واشتداد الرجوع على الناس قبل الفتح قال ابن اسحاق وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه اني رايت اني اهديت لي قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها فقال ابو بكر رضي الله عنه ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك وروى محمد بن عمر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما مضت خمس عشرة من حصار الطائف استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي رضي الله تعالى عنه فقال يا نوفل ما ترى في المقام عليهم قال يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال ابن اسحاق ثم ان خولة بنت حكيم السلمية وهي امراة عثمان بن مظعون رضي الله عنه قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله تعالى عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان او حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من احلى نساء ثقيف فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يؤذن لنا في ثقيف يا خولة فخرجت خولة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خولة زعمت انك قلته قال قد قلته قال وما اذن فيهم قال لا قال افلا اؤذن الناس بالرحيل قال بلى فاذن عمر رضي الله عنه بالرحيل **وروى** الشيخان عن ابن عمرو او ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف ولم ينل منهم شيئا قال انا قافلون غدا ان شاء الله تعالى فثقل عليهم وقالوا نذهب ولا نفتحه وفي لفظ فقالوا لا نبرح او نفتحها فقال اغدوا على القتال كما رواه البيهقي فغدوا فقاتلوا قتالا شديدا فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شاء الله قال فاعجبهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة رحمه الله تعالى فغدوا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان لا يسرحوا ظهرهم فلما اصبحوا ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ودعا حين ركب قافلا وقال اللهم اهدهم واكفنا مؤنتهم وروى الترمذي وحسنه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله تعالى عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم قال ابن اسحاق في رواية يونس وحدثني عبد الله بن ابي بكر وعبد الله بن المكرم عمن ادركوا من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر اهل الطائف ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم ولم يؤذن فيهم فقدم وفدهم في رمضان فاسلموا قلت وسياتي بيان ذلك في الوفود وقال ابن اسحاق في رواية زياد حاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل عشرين يوما وقيل بضع عشرة ليلة قال ابن حزم رحمه الله تعالى وهو الصحيح بلا شك وروى الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه حاصرنا الطائف اربعين ليلة واستغربه في البداية قال محمد بن عمر رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين ارادوا ان يرتحلوا قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقلوا قالوا قولوا آيبون ان شاء الله تعالى تائبون عابدون لربنا حامدون.

ذكر من استشهد من المسلمين بالطائف وهم اثنا عشر رجلا **سعيد** بن سعيد بن العاص ابن امية رضي الله عنه **وعرفطة** بضم العين المهملة وسكون الراء وضم الفاء والطاء المهملة ابن حباب بفتح الحاء المهملة وتخفيف الموحدة **ويزيد** بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم بن الاسود جمح به فرسه الى حصن الطائف فقتله **وعبد الله** بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما رمي بسهم فلم يزل جريحا حتى مات بالمدينة بعد رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو غير شهيد عند الشافعية لانه توفي بعد انقضاء الحرب بمدة مديدة • وعبد الله بن
ابي امية بن المغيرة المخزومي رضي الله تعالى عنه رمي من الحصن • وعبد الله بن عامر بن ربيعة رضي الله عنه •
والسائب بن الحرث بن قيس السهمي واخوه رضي الله عنهما عبد الله بن قيس • وجليحة بضم الجيم وفتح اللام
وسكون التحتية وبالحاء المهملة ابن عبد الله رضي الله عنه • وثابت بن الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة
وبالعين المهملة واسمه ثعلبة السلمي بفتح السين واللام • والحارث بن سهل بن ابي صعصعة رضي الله
عنه • والمنذر بن عبد الله بن نوفل وذكره في العيون هنا رضي الله عنه • ورقيم بن ثابت بن ثعلبة مع ذكره
له فيمن استشهد بحنين تبع هناك ابن اسحاق وهنا ابن سعد رضي الله تعالى عنهم اجمعين •

ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف الى الجعرانة قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الطايف فاخذ على دحنا ثم على قرن المنازل ثم على نخلة ثم خرج الى الجعرانة وهي على عشرة اميال من مكة
قال سراقة بن جعشم رضي الله تعالى عنه لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منحدر من الطايف
الى الجعرانة فتخلصت اليه والناس يمضون امامه ارسالا فوقعت في مقنب من خيل الانصار فجعلوا
يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ما انت وانكروني حتى اذا دنوت وعرفت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسمع صوتي اخذت الكتاب الذي كتبه لي ابو بكر رضي الله عنه فجعلته بين اصبعين من اصابعي
ثم رفعت يدي به وناديت انا سراقة بن جعشم وهذا كتابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يوم
وفاء ادنوه فادنيت منه فكاني انظر الى ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرزه كانها الجمارة فلما
انتهيت اليه اسلمت وسقت اليه الصدقة وما ذكرت شيئا اساله عنه الا اني قلت يا رسول الله
ارايت الضالة من الابل تغشى حياضي وقد ملاتها لابلي هل لي من اجر ان سقيتها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبد حرى اجر رواه الغفاري قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى
قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لسراقة كتاب موادعة ساله سراقة اياه فامر به فكتبه له ابو بكر
او عامر بن فهيرة وتقدم بيان ذلك في ابواب الهجرة الى المدينة وروى محمد بن عمر عن ابي رهم الغفاري
رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير وانا الى جانبه وعلي نعلان غليظتان اذ زاحمت
ناقتي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجعه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجعتني اخر رجلك وقرع رجلي بالسوط فاخذني ما تقدم لي من امري
وما تاخر وخشيت ان ينزل في قران لعظيم ما صنعت فلما اصبحنا بالجعرانة خرجت ارعى الظهر وما هو
يومي فرقا ان ياتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول يطلبني فلما روحت الركاب سالت فقيل لي طلبك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت احداهن والله فجئت وانا اترقب فقال انك اوجعتني برجلك
فقرعتك بالسوط فاوجعتك فخذ هذه الغنم عوضا من ضربتي قال ابو رهم فرضاه عني كان احب
الي من الدنيا وما فيها وقال ابن اسحاق في رواية صلة بن حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رجلا
ممن شهد حنينا قال والله اني لاسير الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة لي وفي رجلي نعل
غليظ اذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاوجعه فقرع قدمي بالسوط وقال اوجعتني فتاخر عني فانصرفت فلما كان من الغد
اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسني قلت هذا والله لما كنت اصبت من رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالامس قال فجئته وانا اتوقع فقال انك اصبت رجلي بالامس فاوجعتني فقرعت قدمك
بالسوط فدعوتك لاعوضك منها فاعطاني ثمانين نعجة بالضربة التي ضربني قال ابن اسحاق
وغيره ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجعرانة فيمن معه من الناس ومعه سبي هوازن ستة الاف
من الذراري والنساء ومن الابل والشاء ما لا يدرى عدته وقال ابن سعد رحمه الله تعالى اكثر من اربعة وعشرين
الفا واربعة الاف اوقية فضة فاستانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي لكي يتقدم عليه
وفدهم قال ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحنين فلما اصاب من هوازن ما اصاب من اموالهم وسباياهم ادركه وفد
هوازن بالجعرانة وهم اربعة عشر رجلا فيهم زهير بن صرد وفيهم ابو برقان عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الرضاعة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء

ما لا يخفى عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله انما في الحظاير
من السبايا عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث
ابن ابي شمر او للنعمان بن المنذر ثم اصابنا منهما مثل الذي اصابنا منك رجونا عائدتهما وعطفهما
وانت يا رسول الله خير المكفولين ثم انشا يقول فذكر بعض الشعر الاتي اخبرنا الائمة المسندون
ابو فارس عبد العزيز بن الحافظ عمر بن فهد النجم يحيى الحاوي بقراءتي عليه بالمسجد الحرام وابو الفتح
جمال الدين بن الامام ابو الفتح علاء الدين القلقشندي قراءة عليه وانا اسمع بمنزله بحارة بهاء الدين
من القاهرة المحروسة وابو الفضل عبد الرحيم بن الامام محب الدين بن الاوجاقي اجازة خاصة الشافعيون
رحمهم الله تعالى قال الاول اخبرنا المشايخ الاربعة قاضي القضاة شهاب الدين ابو جعفر محمد
ابن شهاب الدين احمد بن عمر العنتابي التونسي الاموي الشهير بابن اللحمي وابن امير الدولة محمد بن علي ابي
عبد الرحمن بن عبد الغفور الحلبيان رحمهما الله تعالى وقاضي المسلمين عز الدين ابو محمد عبد
الرحيم بن ناصر الدين احمد بن عبد الرحيم بن الفرات الحنفي قال الاصيلة ام محمد سارة ابنة عمر بن عبد العزيز
ابن جماعة المصريان مكاتبة من كل منهم قال الاول انبانا ناصر الدين صلاح الدين محمد بن احمد بن ابراهيم
ابن ابي عمر الصالحي وزاد ابن الفرات وسارة فقالا والنجم احمد بن النجم اسمعيل بن احمد بن عمر بن ابي
عمر والبدر حسن بن احمد بن هلال ابن الهبل وزين الدين ابو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن اميلة
المراغي وزاد ابن الفرات فقال وام محمد ست العرب ابنة محمد بن علي بن البخاري قالوا اخبرنا
رحلة الدنيا فخر الدين ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد البخاري قالت حضورا انبانا
ابو جعفر محمد بن نصر الصيدلاني وقال في رواية الاخرين انبانا ابو القاسم عبد الواحد ابن القاسم الصيدلاني
وام هانئ عفيفة ابنة احمد الاصبهانية وقال الثاني اخبرنا المسند الرحلة زين الدين ابو زيد
عبد الرحمن القبابي في اجازة مكاتبة وام الحسن فاطمة ابنة الحافظ احمد وقريبتها ام احمد عائشة بنت
علي بن محمد الحنبليتان اجازة ان لم يكن سماعا قالوا اخبرنا ابو الحزم محمد بن محمد بن محمد القلانسي
قال الاول اجازة وقالت الاخيرة قراءة وانا حاضرة انبانا المسندة مونسة خاتون ابنة
الملك العادل ابي بكر بن ايوب قراءة عليها وانا اسمع اخبرنا ابو الفخر اسعد بن سعيد بن روح
وابو سعيد احمد بن محمد ابن ابي نصر واخوها في عفيفة بنت احمد بن عبد الله الفارفانية وام حبيبة
عائشة بنت معمر بن الفاخر اجازة وقال شيخنا الثالث اخبرنا الشهاب الواسطي
قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا مسند الوقت العبدري ابو الفتح الميدومي وحسن ابي العباس احمد
ابن عبد الدايم ابن يحيى بن محمود واحسن ان لم يكن سماعا فاجازة قالوا اخبرتنا ام ابراهيم فاطمة
بنت عبد الله بن احمد الجوزدانية زاد يحيى بن محمود ومحمد بن احمد بن المظفر جميعا قالا اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي قال اخبرنا الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي الطبراني
قال حدثنا عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة سنة اربع وسبعين ومايتين قال حدثنا
ابو عمرو زياد بن طارق وكان قد اتت عليه مائة وعشرون سنة قال سمعت ابا جرول زهير بن صرد
الجشمي رحمه الله يقول لما اسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق
السبي والشاء اتيته فانشات اقول هذا الشعر •

امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء نرجوه وننتظر •
امنن على بيضة قد عاقها قدر • مشتت شملها في دهرها غير •
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن • على قلوبهم الغماء والغمر •
ان لم تداركهم نعماء تنشرها • يا ارجح الناس حلما حين يختبر •
امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك تملؤه من محضها الدرر •
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها • واذ يزينك ما تاتي وما تذر •
لا تجعلنا كمن شالت نعامته • واستبق منا فانا معشر زهر •
انا لنشكر للنعماء اذا كفرت • وعندنا بعد هذا اليوم مدخر •
فالبس العفو من قد كنت ترضعه • من امهاتك ان العفو مشتهر •

يا خير من مرحت كمت الجياد به • عند الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا نؤمل عفوا منك تلبسه • هادي البرية اذ تعفو وتنتصر
فاعفو عفى الله عما انت راهبه • يوم القيامة اذ يهدى لك الظفر

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله هذا حديث جيد الاسناد حسن عال جدا رواه الضيا المقدسي في صحيحه ورجح الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى انه حديث حسن وبسط الكلام عليه في لسان الميزان ثم قال ابن اسحاق رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم وفي الصحيح عن المسور بن مخرمة رضي الله تعالى عنهما ومروان ابن الحكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا احدى الطايفتين اما السبي واما الاموال وقد كنت استانيت بكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد عليهم الا احدى الطايفتين قالوا اذا رسول الله خيرتنا بين احسابنا واموالنا بل ابناؤنا ونساؤنا احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت بالناس فاظهروا اسلامكم وقولوا انا اخوانكم في الدين وانا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ساعطيكم ذلك واسال لكم الناس وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وكيف يكلمون الناس فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكلام فاذن لهم فتكلم خطباؤهم بما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابوا القول فابلغوا فيه ورغبوا اليهم في رد سبيهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغوا ليشفع لهم وفي الصحيح عن المسور ومروان رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في المسلمين فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤنا تايبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفي الله تعالى علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن لكم ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس حتى جاء عرفاؤهم

قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار رضي الله عنهم ما كان لنا فهو لله ولرسوله فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده منهن شيا فطابت نفسه ان يرده فسبيل ذلك ومن امسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرايض من اول في نصيبه فرد المسلمون الى الناس نساءهم وابناءهم ولم يتخلف منهم احد غير عيينة بن حصن فانه اخذ عجوزا فابى ان يردها كما سياتي ان شا الله تعالى

قال محمد بن عمر ومحمد بن سعد رحمهما الله تعالى وكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحد من السبي قبطية وقال ابن عقبة رحمه الله كساهم ثياب المعقد •

ذكر عطاياه صلى الله عليه وسلم على بعض من ابى ان يرد شيا من السبي ان بخس سهمه

روى ابو نعيم عن عطية السعدي رضي الله تعالى عنه انه كان ممن كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبي هوازن وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم فردوا عليهم سبيهم الا رجلا واحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدع ذلك حتى مر بعجوز فقال اخذ هذه فانها ام حي فيفدونها منى بما قدروا عليه فكر عطية فقال اخذها والله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا زوجها بواجد بعجوز يا رسول الله ما لها احد فلما راى انه لا يعرض لها احد تركها •

وذكر ابن اسحاق ومحمد بن عمر واللفظ له ان عيينة بن حصن حين ابى ان يرد حقه من السبي خيروه في ذلك فنظر الى عجوز كبيرة فقال هذه ام الحي لعلهم ان يغلوا فداها فانه عسى ان يكون لها في الحي نسب فجا ابنها الى عيينة فقال هل لك في مائة من الابل فقال عيينة لا فرجع عنه وتركه ساعة فقالت العجوز لابنها ما اربك في بعد مائة ناقة اتركه فما اسرع ما يتركني بغير فدا فلما سمعها عيينة قال ما رايت كاليوم خدعة قال ثم مر عليه ابنها فقال له عيينة هل لك في العجوز لما دعوتني اليه قال ابنها لا ازيدك على خمسين قال عيينة لا افعل قال فلبث ساعة ثم مر به اخرى وهو يعرض عنه فقال له عيينة هل لك في العجوز بالذي بذلت قال الفتى لا ازيدك على خمس وعشرين فريضة هذا الذي اقوى عليه قال عيينة لا افعل والله بعد مائة فريضة خمس وعشرين فلما تخوف عيينة ان يتفرق الناس ويرتحلوا جاءه عيينة فقال له هل لك الى ما دعوتني اليه ان شئت قال الفتى هل لك الى عشر فرايض اعطيكها قال عيينة والله لا افعل فقال الفتى والله ما ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا فوها ببارد ولا صاحبها بواجد فاخذتها من بين من ترى قال عيينة خذها لا بارك الله لك فيها فلا حاجة لي فيها فقال الفتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كسى السبي فاخطاها من بينهم الكسوة فهل انت كاسيها ثوبا فقال لا والله ما ذاك لها عندي قال لا تفعل فما فارقه حتى اخذ منه سمل ثوب ثم ولى الفتى وهو يقول انك لغير بصير بالفرص •

وذكر محمد بن اسحاق رحمه الله تعالى انه ردها بست فرايض وروى البيهقي عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما انه ردها بغير شي •

وذكر قسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال هوازن بعد ان ردها عليهم روى ابن اسحاق في رواية يونس عن ابن عمرو رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من رد سبايا هوازن ركب بعيره وتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيانا حتى اضطروه الى شجرة فانتزعت رداه فقال يا ايها الناس ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما لقيتموني بخيلا ولا كذابا ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب بعير فاخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال ايها الناس والله ما لي من فيكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط واياكم والغلول فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيامة فجا رجل من الانصار بكبة خيط من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الوبرة لاخيط بها برذعة بعير لي دبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما حقي منها فهو لك فقال الرجل اما اذا بلغ الامر فيها هذا فلا حاجة لي بها ورمى بها من يده وروى عبد الرزاق في جامعه عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عقيل بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه دخل يوم حنين على امراته فاطمة بنت شيبة وسيفه متلطخ دما فقالت دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت فاخذها فالقاها في المغانم وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين الى جنب بعير من المغانم فلما سلم تناول وبرة بين انملتين وفي رواية فجعلها بين اصبعيه فقال ايها الناس ان هذه من مغانمكم وليس لي فيها الا نصيبي معكم الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والمخيط واكبر واصغر ذلك واصغر ولا تغلوا فان الغلول نار وعار وشنار على اهله في الدنيا والاخرة رواه الامام احمد وابن ماجه وروى عبد الرزاق والبخاري عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه انه بينما هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من حنين علقت الاعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردايه جبذة شديدة ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وهو يضحك ثم امر له بعطا رواه قالوا وجمعت الغنايم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه ابو سفيان بن حرب فقال يا رسول الله اصبحت

الا قرشيا الا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذكر اعطائه صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم قبل غيرهم

قال ابن اسحاق اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وكانوا اشرافا من اشراف العرب يتألفهم ويتألف بهم قومهم قال محمد بن عمرو ابن سعد بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاموال فقسمها واعطى المؤلفة قلوبهم اول الناس قلت فمنهم من اعطاه مائة بعير فاكثر ومنهم من اعطاه خمسين وجميع ذلك يزيد على الخمسين وقد ذكرهم ابو الفرج رحمه الله تعالى في التلقيح وابن طاهر في مبهماته والحافظ في الفتح والبرهان الحلبي في النور وهو احسنهم سياقا واكثر عددا وعند كل منهم ما ليس عند الآخر ولم يتعرض احد منهم لما اعطى كل واحد وقد تتبعت محمد بن عمر وابن سعد وابن اسحاق لتتبع ذلك كما سأنبه عليه وهم ابي بضم الهمزة وتشديد التحتية وهو الاخنس بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة بن شريق بالشين المعجمة والقاف. احيحة بمهملتين مصغرا ابن امية. اسيد بفتح اوله وكسر السين المهملة ابن جارية بالجيم والتحتية الثقفي اعطاه مائة. الاقرع بالقاف والراء ابن حابس بالحاء المهملة وبالموحدة والسين المهملة التميمي اعطاه مائة. جبير بالجيم والموحدة مصغرا ابن مطعم بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين المهملة. الجد بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة ابن قيس السهمي كذا اورده في التلقيح فلم يذكره الحافظ في الفتح ولا في الاصابة وانما ذكر فيها الجد الانصاري ولم يتعرض لكونه من المؤلفة ولم يذكر في النور كونه سهميا او انصاريا فان صح انه سهمي فهو وارد على الاصابة. الحارث بن الحارث بن كلدة بفتح الكاف واللام وبالدال المهملة اعطاه مائة بعير. الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي اعطاه مائة. حاطب ابن عبد العزى القرشي العامري. حرملة بن هوذة بفتح الهاء وسكون الواو وبالذال المعجمة بن ربيعة ابن عمرو بن عامر العامري. حكيم بوزن امير بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي بن خويلد اعطاه مائة ثم سأله مائة اخرى فاعطاه اياها. وروى الشيخان وغيرهما ومحمد بن عمر واللفظ له عن حكيم ابن حزام رضي الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحنين مائة من الابل فاعطانيها ثم سألته مائة من الابل فاعطانيها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حكيم ان هذا المال حلوة خضرة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول فكان حكيم رضي الله تعالى عنه يقول والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا فكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يدعوه الى عطائه فيأبى ان يأخذه قال ابن ابي الزناد اخذ حكيم المائة الاولى فقط وترك الباقي. حكيم بن طليق بوزن امير بن سفيان. حويطب بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطاء المهملة وبالموحدة ابن عبد العزى القرشي العامري اعطاه مائة. خالد بن اسيد بوزن امير ابن ابي العيص ابن امية. خالد بن قيس السهمي. خالد بن هوذة بفتح الهاء وبالذال المعجمة بن ربيعة بن عمرو بن عامر العامري رضي الله عنه. خلف بن هشام نقله في النور عن بعض مشايخه عن الصغاني ثم قال في النور ولا انا اعرفه في الصحابة قلت لم يذكره الذهبي في التجريد ولا الحافظ في الاصابة فان صح فهو وارد عليهما وذكر في العيون رقيم بن ثابت بن ثعلبة وقدم انه استشهد بحنين والله تعالى اعلم. زهير بن ابي امية ابن المغيرة اخو ام المؤمنين ام سلمة رضي الله تعالى عنهما. زيد الخيل بن مهلهل الطائي عزاه في النور للتلقيح ابن الجوزي فلم اجده في نسختي. السائب بن ابي السائب صيفي بن عابد بهمزة بعد الالف فذال معجمة المخزومي. سعيد بن يربوع بن عنكثة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الكاف والثاء المثلثة. سفيان بالحركات الثلاث في سينه وسكون الفاء وبالتحتية ابن عبد الاسد المخزومي. سهيل بن عمرو بن عبد شمس العامري واخوه سهيل بن عمرو اعطاه مائة. شيبة بن عثمان القرشي العبدري. صخر بن حرب ابو سفيان اعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من الفضة. صفوان بن امية الجمحي اعطاه مائة. وروى البخاري عن صفوان قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني من غنائم حنين وهو ابغض الخلق الي حتى ما خلق الله تعالى شيئا هو احب الي منه. وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعطاه مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى قالوا ان صفوان طاف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الغنائم اذ مر بشعب مما افاء الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم فيه ابل وغنم ورعاء مملوءا فاعجب صفوان وجعل ينظر اليه

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجبك هذا الشعب يا ابا وهب قال نعم قال هو لك بما فيه فقال صفوان اشهد انك رسول الله ما طابت بهذا نفس احد قط الا نبي. طليق بن سفيان والد حكيم السابق. العباس بن مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالدال المهملة قال ابن اسحاق اعطاه اباعر وقال محمد بن عمر وابن سعد اربعا من الابل فسخطها وروى الامام احمد ومسلم والبيهقي عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين كل رجل منهم مائة من الابل فذكر الحديث وفيه واعطى العباس بن مرداس دون المائة نقصه من المائة فلم يبلغ به اولئك فانشا العباس بن مرداس يقول

أتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع
وقد كنت في الحرب ذا تدرء ... فلم اعط شيئا ولم امنع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم المائة ورواه البيهقي عن ابن اسحاق رحمة الله تعالى عليهما بلفظ فقال العباس بن مرداس يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت نهابا تلافيتها ... بكري على المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا ... اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرء ... فلم اعط شيئا ولم امنع
الا افائل اعطيتها ... عديد قوائمها الاربع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فدعاه وقال انت القائل

اصبح نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع

فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بابي انت وامي لم يقل كذلك ولا والله ما انت بشاعر ولا ينبغي لك وما انت براويه قال فكيف قال فانشده ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه ففزع منها ناس وقالوا امر بالعباس بن مرداس ان يمثل به وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اقطعوا عني لسانه ان يقطعوه بالعطية من الشاء والغنم. عبد الرحمن بن يربوع الثقفي. عثمان بن وهب المخزومي اعطاه خمسين. عدي بن قيس بن حذافة السهمي اعطاه خمسين. عكرمة ابن عامر العبدري. عكرمة بن ابي جهل عمرو بن هشام نقله في النور عن بعض مشايخه عن ابن الاثير. علقمة ابن علاثة بضم العين المهملة والتخفيف وبالثاء المثلثة ابن عوف بالفاء. عمرو بن الاهتم بالفوقية. عمرو بن بعكك بموحدة فعين مهملة فكافين بوزن جعفر ابو السنابل بن سنبلة. عمرو بن مرداس السلمي اخو عباس. عمير بضم اوله وفتح الميم وسكون التحتية ابن ودقة بفتح الواو والدال المهملة. عمير ابن وهب الجمحي اعطاه خمسين. العلاء بن جارية بالجيم والتحتية الثقفي اعطاه خمسين وقال ابن اسحاق مائة. قيس بن عدي السهمي اعطاه مائة كذا ذكره ابن اسحاق ومحمد بن عمر وقال بعضهم صوابه عدي بن قيس على العكس قال الحافظ لا ادري هما واحد فانقلب ام اثنان قلت وهو الظاهر لاتفاق ابن اسحاق والواقدي رحمهما الله تعالى على ذلك. قيس بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء والميم ابن المطلب بن عبد مناف. كعب بن الاخنس نقله في النور عن بعض مشايخه ثم قال ولا اعرفه انا قلت لم يذكره في التجريد ولا في الاصابة. لبيد بوزن امير بن ربيعة العامري. مالك بن عوف بالفاء النصري بالنون والصاد المهملة راس هوازن اعطاه مائة. مخرمة بفتح الميم والراء وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن نوفل الزهري اعطاه خمسين. مطيع ابن الاسود القرشي العدوي. معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب اعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من الفضة. المغيرة ابن الحارث ابو سفيان القرشي الهاشمي. النضير بالنون والضاد المعجمة والتصغير ابن الحارث بن علقمة اعطاه مائة من الابل. نوفل بن معاوية الكناني. هشام بن عمرو القرشي العامري اعطاه خمسين. هشام بن الوليد

المخزومي. يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب أعطاه مائة بعير وأربعين أوقية. أبو الجهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي. أبو السنابل اسمه عمرو وتقدم فهؤلاء بضع وخمسون رجلا لعل الله لا يحرمهم مجموعين محررين هكذا في كتاب غير هذا الكتاب والله تعالى الموفق للصواب. وروى البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال رضي الله عنه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال ألا تنجز لي ما وعدتني فقال له أبشر فقال له قد أكثرت علي من أبشر فأقبل على أبي موسى وهو وبلال كهيئة الغضبان فقال رد البشرى فاقبلا أنتما قالا قبلنا ثم دعا بقدح فغسل يديه ووجهه ومج فيه ثم قال اشربا منه وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا فأخذا القدح ففعلا فنادت أم سلمة رضي الله عنها من وراء الستر أن أفضلا لأمكما فأفضلا منه طائفة قالوا ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه بإحصار الناس والغنائم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعا من الإبل أو أربعين شاة فإن كان فارسا أخذ اثني عشر من الإبل وعشرين ومائة شاة وإن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له.

ذكر بيان الحكمة في إعطائه صلى الله عليه وسلم أقواما من غنائم حنين ومنعه آخرين. قال ابن إسحاق حدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه قال محمد بن عمر هو سعد بن أبي وقاص قال يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصين والأقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ولكني أتألفهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة إلى إسلامه. وروى البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأنا جالس فترك منهم رجلا هو أعجبهم إلي فقمت فقلت ما لك عن فلان والله إني لأراه مؤمنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسلما ذكر ذلك ثلاثا وأجابه بمثل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله تعالى في النار على وجهه. وروى البخاري عن عمرو بن تغلب قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين فكأنهم عتبوا عليه فقال إني أعطي أقواما أخاف ظلعهم وجزعهم وأكل أقواما إلى ما جعل الله تعالى في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن تغلب قال عمرو فما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم والله تعالى أعلم.

ذكر عتب جماعة من الأنصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أعطى قريشا ولم يعط الأنصار شيئا وجمعه إياهم واستعطافه بهم. وروى ابن إسحاق والإمام أحمد والشيخان من طرق عن أنس بن مالك والشيخان عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصاب غنائم حنين وقسم للمتألفين من قريش وسائر العرب ما قسم وفي رواية طفق يعطي رجالا المائة من الإبل ولم يكن في الأنصار منها شيء قليل ولا كثير وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت فيهم المقالة حتى قال قائلهم يغفر الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا لهو العجب يعطي قريشا وفي لفظ الطلقاء والمهاجرين ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم إذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا وددنا أنا نعلم ممن كان هذا فإن كان من أمر الله تعالى صبرنا وإن كان من رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استعتبناه. وفي حديث أبي سعيد رضي الله تعالى عنه فقال رجل من الأنصار لأصحابه لقد كنت أحدثكم أن لو استقامت الأمور قد آثر عليكم فردوا عليه ردا عنيفا. قال أنس رضي الله تعالى عنه فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم قال فيم قال فيما كان من قسمك هذه الغنائم بمقالتهم. وقال أبو سعيد فمشى سعد بن عبادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم قال فيم قال فيما كان من قسمك هذه الغنائم في قومك وفي سائر العرب ولم يكن فيهم من ذلك شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين أنت من ذلك يا سعد قال ما أنا إلا امرؤ من قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة وفي لفظ القبة فإذا اجتمعوا فأعلمني فخرج سعد فصرخ فيهم حتى جمعهم في تلك الحظيرة وقال أنس فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع غيرهم

فجا

فجاء رجل من المهاجرين فأذن له فدخلوا وجاء آخرون فردهم حتى إذا لم يبق من الأنصار أحد إلا اجتمع له أتاه فقال يا رسول الله قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار حيث أمرتني أن أجمعهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال هل فيكم أحد من غيركم قالوا لا يا رسول الله إلا ابن أختنا قال ابن أخت القوم منهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الأنصار ألم آتكم ضلالا فهداكم الله تعالى وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف بين قلوبكم وفي رواية متفرقين فألفكم الله تعالى بي قالوا بلى الله ورسوله أمن وأفضل وفي رواية فما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا إلا قالوا الله ورسوله أمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تجيبون يا معشر الأنصار قالوا وما نقول يا رسول الله وبماذا نجيبك المن لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم قال والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم جئتنا طريدا فآويناك وعائلا فآسيناك وخائفا فأمناك ومخذولا فنصرناك ومكذبا فصدقناك فقالوا المن لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الأنصار أما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثة أسنانهم قالوا يغفر الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم وفي رواية إن قريشا حديثو عهد بجاهلية ومصيبة وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم أوجدتم يا معشر الأنصار في نفوسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى ما قسم الله تعالى لكم من الإسلام أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاء والبعير وفي لفظ بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم تحوزونه إلى بيوتكم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به فوالذي نفسي بيده لو أن الناس سلكوا شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار وفي رواية لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا أنتم الشعار والناس الدثار الأنصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا بالله ورسوله حظا وقسما. وذكر محمد بن عمر رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد حينئذ دعاءهم أن يكتب بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ أفضل ما فتح عليه من الأرض فأبوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستجدون بعدي أثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض. وكان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قبل جمع النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار رضي الله تعالى عنهم شعرا

زاد الهموم فماء العين منحدر • سحا إذا حفلته عبرة درر
وجدا بشماء إذ شماء بهكنة • هيفاء لا دنن فيها ولا خور
دع عنك شماء إذ كانت مودتها • نزرا وشر وصال الواصل النزر
وائت الرسول فقل يا خير مؤتمن • للمؤمنين إذا ما عدد البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة • قدام قوم هم آووا وهم نصروا
سماهم الله أنصارا بنصرهم • دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا • للنائبات وما خافوا وما ضجروا
والناس ألب علينا فيك ليس لنا • إلا السيوف وأطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقي على أحد • ولا نضيع ما توحي به السور
ولا تهر جناة الحرب نادينا • ونحن حين تلظى نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا • أهل النفاق ففينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من أحد • إذ حزبت بطرا أحزابها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا • منا عثارا وكل الناس قد عثروا

ذكر اعتراض بعض الجهلة من أهل الشقاق والنفاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في القسمة العادلة بالإنفاق وما وقع في ذلك من الآيات. **روى** الشيخان والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن يوم حنين آثر ناسا من أشراف العرب فقال رجل من الأنصار

انه هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله تعالى فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه حتى صار كالصرف وقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر الرجل المبهم قال محمد بن عمر رحمه الله هو معتب بن قشير **قصة** اخرى روى ابن اسحاق عن ابن عمرو والامام احمد والشيخان عن جابر والشيخان والبيهقي عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو يقسم غنائم هوازن اذ قام اليه رجل قال ابن عمرو وابو سعيد من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت اعدل فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثكلتك ان لم اعدل ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتل هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي دعوه فانه سيكون شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجون منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد فيه شيء ثم في القدح فلا يوجد فيه شيء ثم في الفوق فلا يوجد فيه شيء وفي لفظ ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى القذذ فلا ينظر فيه شيء قد سبق الفرث والدم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ولفظ رواية جابر ان هذا واصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية آيتهم ان فيهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس وفي رواية على خير فرقة قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قاتلهم وانا معهم وامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت

ذكر قدوم مالك بن عوف النصري على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يذكر معه

قالوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن ما فعل مالك بن عوف قالوا يا رسول الله هرب فلحق بحصن الطائف مع ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بحبس اهل مالك بمكة عند عمتهم ام عبد الله بنت ابي امية فقال الوفد يا رسول الله اولئك سادتنا واحبنا الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اريد بهم الخير فوقف مال مالك فلم تجر فيه السهام فلما بلغ مالكا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وما وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اهله وماله موقوف وقد خاف مالك ثقيفا على نفسه ان يعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال فيحبسونه فامر براحلته فقدمت له حتى وضعت له بدحنا وامر بفرس فخرج من الحصن فجلس على فرسه ليلا فركضه حتى اتى دحنا فركب بعيره فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله وماله واعطاه مائة من الابل واسلم فحسن اسلامه فقال مالك حين اسلم

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ... في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ... ومتى تشا يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها ... بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله ... وسط الهباءة خادر في مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه من تلك القبائل من هوازن ذيهم سلمة وثمالة وكان قد ضوى اليه قوم مسلمون واعتزوا اليه فكان يقاتل بهم من كان على الشرك ويغير بهم على ثقيف فيقاتلهم بهم ولا يخرج لثقيف سرح الا اغار عليه وقد رجع حين رجع وقد سرح الناس مواشيهم وامنوا فيما يرون حين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وكان لا يقدر على سرح الا اخذه ولا على رجل الا قتله وكان يبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخمس مما يغنم مرة مائة بعير ومرة الف شاة ولقد اغار على سرح لاهل الطائف فاستاق لهم الف شاة في غداة واحدة

ذكر

ذكر مجيء ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيه واخيه من الرضاعة روى ابو داود وابو يعلى والبيهقي عن ابي الطفيل رضي الله تعالى عنهم قال كنت غلاما احمل عضو البعير ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بالجعرانة لحما فجاءت امراة بدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته وروى ابو داود في المراسيل عن عمر بن السائب رحمه الله تعالى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا يوما فجاء ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر ثم جاء اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه والله تعالى اعلم بالصواب

ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة الشريفة قال محمد بن عمر وابن سعد انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة وامر ببقايا السبي فحبس بمجنة بناحية مر الظهران قال في البداية والظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما استبقى بعض المغنم ليتالف به من يلقاه من الاعراب فيما بين مكة والمدينة فلما اراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقين من ذي القعدة ليلا فاحرم بعمرة من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى ودخل مكة فطاف وسعى ماشيا وحلق ورجع الى الجعرانة من ليلته وكانه كان بائتا بها واستخلف عتابا عتاب بالعين المهملة وتشديد الفوقية وبالموحدة ابن اسيد بالالف كامير على مكة وكان عمره حينئذ نيفا وعشرين سنة وخلف معه معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه زاد محمد بن عمر الاسلمي والحاكم والبوسوي الاشعري رضي الله تعالى عنهم يعلمان الناس القرآن والفقه في الدين وذكر عروة وابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عتابا ومعاذا بمكة قبل خروجه الى هوازن ثم خلفهما حين رجع الى المدينة قال ابن هشام وبلغني عن زيد بن اسلم رحمه الله انه قال لما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى احد قلت ستاتي ترجمته وبعض محاسنه في تراجم الامراء ان شاء الله تعالى قال محمد بن عمر وابن سعد لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره غدا يوم الخميس راجعا الى المدينة فسلك في وادي الجعرانة حتى خرج على سرف ثم اخذ في الطريق على مر الظهران ثم الى المدينة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة فيما زعمه ابو عمر والمدني رحمه الله قال ابو عمر وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم من حين خرج من المدينة الى مكة فافتتحها وواقع هوازن وحارب اهل الطائف الى ان رجع الى المدينة شهرين وستة عشر يوما

ذكر بعض ما قيل في هذه الغزوة قال بجير بن زهير بن ابي سلمى لعم ايام الثلاثة رضي الله عنه يذكر حنينا والطائف

كانت علالة يوم بطن حنين ... وغداة اوطاس ويوم الابرق
جمعت باغواء هوازن جمعها ... فتبددوا كالطائر المتمزق
لم يمنعوا منا مقاما واحدا ... الا جدارهم وبطن الخندق
ترتد حسرانا الى رجراجة ... شهباء تلمع بالمنايا فيلق
ملمومة خضراء لو قذفوا بها ... حضنا لظل كانه لم يخلق
مشي الضراء على الهراس كاننا ... قدر تفرق في القياد وتلتقي
في كل سابغة اذا ما استحصنت ... كالنهي هبت ريحه المترقرق
جدل تمس فضولهن نعالنا ... من نسج داود وآل محرق

وقال كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخبرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا او ثقيفا

فلست لحاضن إن لم تروها ... بساحة داركم منا ألوفا
وننتزع العروش ببطن وج ... ونصبح دوركم منا خلوفا
ويأتيكم لنا سرعان خيل ... يغادر خلفه جمعا كثيفا
إذا نزلوا بساحتكم سمعتم ... لها مما أناخ بها رجيفا
بأيديهم قواضب مرهفات ... يزرن المصطلين بها الحتوفا
كأمثال العقائق أخلصتها ... قيون الهند لم تضرب كتيفا
تخال جدية الأبطال فيها ... غداة الزحف جاديا مدوفا
أجدهم أليس لهم نصيح ... من الأقوام كان بنا عريفا
يخبرهم بأنا قد جمعنا ... عتاق الخيل والنجب الطروفا
وأنا قد أتيناهم بزحف ... يحيط بسور حصنهم صفوفا
رئيسهم النبي وكان صلبا ... نقي القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الأمر ذا حكم وعلم ... وحلم لم يكن نزقا خفيفا
نطيع نبينا ونطيع ربا ... هو الرحمن كان بنا رؤوفا
فإن تلقوا إلينا السلم نقبل ... ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وإن تأبوا نجاهدكم ونصبر ... ولا يك أمرنا رعشا ضعيفا
نجالد ما بقينا أو تنيبوا ... إلى الإسلام إذعانا مضيفا
نجاهد لا نبالي من لقينا ... أأهلكنا التلاد أم الطريفا
وكم من معشر ألبوا علينا ... صميم الجذم منهم والحليفا
أتونا لا يرون لهم كفاء ... فجدعنا المسامع والأنوفا
بكل مهند لين صقيل ... نسوقهم بها سوقا عنيفا
لأمر الله والإسلام حتى ... يقوم الدين معتدلا حنيفا
وتنسى اللات والعزى وود ... ونسلبها القلائد والشنوفا
فأمسوا قد أقروا واطمأنوا ... ومن لا يمتنع يقبل خسوفا

تنبيهات الأول **الطائف** بلد كبير مشهور كثير الأعناب والنخيل على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق قال في القاموس سمي به لأن حائطا كان عليها في الطوفان أو لأن جبريل عليه السلام طاف به على البيت أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام أو لأن رجلا من الصدف أصاب دما بحضرموت ففر إلى وج وحالف مسعود بن معتب وكان معه مال عظيم فقال هل لكم أن أبني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردءا من العرب فقالوا نعم فبناه بماله وهو الحائط المطيف به **الثاني** اقتضت حكمة الله تعالى تأخير فتح الطائف في ذلك العام لئلا يستأصلوا أهله قتلا لأنه تقدم في باب سفره إلى الطائف أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى الطائف دعاهم إلى الله تعالى أن يؤووه وينصروه حتى يبلغ رسالة ربه تبارك وتعالى وذلك بعد موت عمه أبي طالب فردوا عليه ردا عنيفا وكذبوه ورموه بالحجارة حتى أدموا رجليه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهموما فلم يستفق من الهم إلا عند قرن الثعالب فإذا هو بغمامة وإذا فيها جبريل صلى الله عليه وسلم ومعه ملك الجبال صلى الله عليه وسلم فناداه ملك الجبال فقال يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام وقد سمع قول قومك وما ردوا عليك فإن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أستأني بهم لعل الله عز وجل أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده لا يشرك به شيئا فناسب قوله بل أستأني بهم أن لا يفتح حصنهم لئلا يقتلوا عن آخرهم وأن يؤخر الفتح ليقدموا بعد ذلك مسلمين في رمضان من العام القابل كما سيأتي في الوفود إن شاء الله تعالى **الثالث** إنما منع الله سبحانه وتعالى الجيش غنائم مكة فلم يغنموا منها ذهبا ولا فضة ولا متاعا ولا سبيا ولا أرضا وكانوا قد فتحوها بإيجاف الخيل والركاب وهم عشرة آلاف وفيهم حاجة إلى ما يحتاج الجيش من أسباب القوى حرك الله

سبحانه

سبحانه وتعالى قلوب المشركين من هوازن لحربهم وقذف في قلب كبيرهم مالك بن عوف إخراج أموالهم ونعمهم ونسائهم وسبيهم معهم نزلا وكرامة وضيافة لحزب الله تعالى وجنده وتمم تقدير الله تعالى بأن أطمعهم في الظفر وألاح لهم مبادئ النصر ليقضي الله تبارك وتعالى أمرا كان مفعولا ولو لم يقذف الله تعالى في قلب رئيسهم مالك بن عوف أن سوقهم معهم هو الصواب لكان الرأي ما أشار به دريد فخالفه فكان ذلك سببا لتصيير غنيمة للمسلمين فلما أنزل الله تعالى نصره على رسوله وأوليائه وردت الغنائم لأهلها وجرت فيها سهام الله تعالى ورسوله قيل لا حاجة لنا في دمائكم ولا في نسائكم وذراريكم فأوحى الله تعالى إلى قلوبهم التوبة فجاءوا مسلمين فقيل من شكران إسلامكم وإتيانكم أن نرد عليكم نساءكم وأبناءكم وسبيكم وإن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم **الرابع** اقتضت حكمة الله تعالى أن غنائم الكفار لما حصلت قسمت على من لم يتمكن الإيمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري من محبة المال فقسمه فيهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لأنها جبلت على محبة من أحسن إليها ومنع أهل الجهاد من كبار المهاجرين ورؤساء الأنصار مع ظهور استحقاقهم لجميعها لأنه لو قسم ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمه على المؤلفة قلوبهم لأن فيه استجلاب قلوب أتباعهم الذين كانوا يرضون إذا رضي رئيسهم فلما كان ذلك العطاء سببا لدخولهم في الإسلام ولتقوية قلب من دخل فيه قبل تبعهم من دونهم في الدخول فكان في ذلك مصلحة عظيمة **الخامس** لما وقع في قصة الأنصار فقد اعتذر رؤساؤهم بأن ذلك من بعض أتباعهم ولما شرح لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجعوا مذعنين وعلموا أن الغنيمة العظمى ما حصل لهم من عود رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلادهم فتسلوا عن الشاء والبعير والسبايا بما حازوه من الفوز العظيم ومجاورة النبي الكريم حيا وميتا وهذا دأب الحكيم يعطي كل أحد ما يناسبه **السادس** رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الله تعالى به على الأنصار على يديه من النعم ترتيبا بالغا فبدأ بنعمة الإسلام الذي لا يوازيها شيء من أمور الدنيا وثنى بنعمة الألفة وهي أعظم من نعمة المال لأن الأموال قد تبذل في تحصيلها وقد لا تحصل فقد كانت الأنصار في غاية التنافر والتقاطع لما وقع بينهم من حرب بعاث وغيرها فزال ذلك كله بالإسلام كما قال تعالى لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم **السابع** قوله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار قال الخطابي رحمه الله تعالى أراد بهذا الكلام تألف الأنصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي أن يكون واحدا منهم لولا ما منعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الإنسان تقع على وجوه الاعتقادية والولادية والبلادية والصناعية ولا شك أنه لم يرد الانتقال عن نسب آبائه لأنه ممتنع قطعا وأما الاعتقادي فلا معنى للانتقال فيه فلم يبق إلا القسمان الأخيران وكانت المدينة دار الأنصار والهجرة إليها أمرا واجبا أي لولا أن النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتسبت إلى داركم **وقال** القرطبي رحمه الله تعالى معناه لتسميت باسمكم وانتسبت إليكم كما كانوا يتناسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة وترتيبها سبقت فمنعت سوى ذلك وهي أعلى وأرفع فلا تتبدل بغيرها **الثامن** قوله صلى الله عليه وسلم لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وما بعده التنبيه على جزيل ما حصل للأنصار من ثواب النصرة والقناعة بالله تعالى ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه أن يسلك طريقه ويتبع حاله قال الخطابي رحمه الله لما كانت العادة أن المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وأرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب فإذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فأراد أنه مع الأنصار قال ويحتمل أن يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وأنا في واد **التاسع** في شرح غريب ما سبق **الفل** بفتح الفاء وتشديد اللام القوم المنهزمون **دمروا** بتشديد الميم المضمومة **عقيل** بضم العين **السرح** بفتح السين المهملة وسكون الراء المال السائم **خيابر** لغة في خيبر وتقدم ذلك في غزوتها **فدك** بفتح الفاء والدال

المهملة فكان قال ابن سعد رحمه الله تعالى مر على بستة احيا ان المدينة اوطا هوازن
دخل ارضهم فهو الم يعرج عليه اي لم يمل عرش بضم العين والرا وبالشين المعجمة جمع عرش بيوت
مكة سميت بذلك لانها كانت عيدان تنصب ويظلل عليها عارض بالعين المهملة والرا وبالضاد
المعجمة بينهما والمكسورة حوقت بحا مهملة فرا فقاف مفتوحات الهدر الباطل الذي لا يؤخذ
بثاره قطعن بالظا المعجمة المشالة من رحل نخلة بلفظ واحد النخل بالخا المعجمة موضع على ليلة
من مكة قرن بفتح القاف وسكون الرا وغلطوا من فتحها وهو قرن الثعالب والمنازل عن
مكة نحو مرحلتين المليح بالحا المهملة وبالدال الرغا برا مكسورة فغين معجمة فالف ممدود
جمع راع لية تقدم اقاد من القاتل قتله بمقتوله العبقة ضد الواسعة نخب بفتح النون
وكسر الخا المعجمة وقيل بسكونها فموحدة واد بالطائف قيل بينه وبينه ساعة الصادره
بصاد ودال مهملتين فرا فتا موضع ابو دغال بكسر الدال وبالغين المعجمة واللام الغصن بضم
الغين المعجمة واحد الاغصان وهي اطراف الشجر والمراد به هنا قضيب من ذهب

شرح غريب ذكر محاصرته صلى الله عليه وسلم للطائف

وذكر بعثه صلى الله عليه وسلم
مناديا ينادي من نزل الينا لعبيد فهو حر وذكر رميه صلى الله عليه وسلم حصن الطائف بالمنجنيق
دهل جراد بكسر الرا واسكان الجيم وهو الجراد الكثير وتقدم بزيادة في غريب الفاظ غزوة
حنين السارية الاسطوانة المنقبض بفتح النون وكسر القاف وسكون التحتية وبالضا
المعجمة الصوت عبد ياليل بتحتيتين وكسر اللام الاولى معتب بضم الميم وفتح العين المهملة
وكسر الفوقية المشددة وبالموحدة النبال بفتح النون وتشديد الموحدة وباللام البكرة
بفتح الموحدة والكاف وتسكن الذي يستقى عليها الغمط بالظا المعجمة المشالة الذهب
مؤنثة بهمزة المنجنيق بفتح الميم وقد تكسر وتؤنث وهو الاكثر ويذكر فيقال هي المنجنيق
وعلى التذكير هو المنجنيق ويقال المنجنوق ومنجليق وهو معرب قال من عمله قبل الاسلام
ابليس حين اراد ان يرمي سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام
واما في الجاهلية فيذكر ان جذيمة بضم الجيم وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية ثم بالمثلثة وهو من
ملوك الطوائف الابرش او الوضاح وهو من ملوك الطوائف اول من رمى به الثوا بفتح الثا المثلثة الاقامة ابن زمعة
بفتح الزاي والميم وتسكن ضخيس مهملة الدبابة بالدال المهملة فموحدة مشددة وبعد الالف
موحدة فتا تانيث آلة من آلات الحرب يدخل فيها الرجال فيدنون بها الى الاسوار لينقبوها
جرش بضم الجيم وفتح الرا وبالشين المعجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة الحسك بحا فسين
مهملتين فكاف مفتوحات نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم وورقه كورق الرجلة وادق وعند
ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب الشدخة بفتح الشين المعجمة وسكون الدال المهملة
وفتح الخا المعجمة فتا تانيث والشدخ كسر الشي الحبلات بحا مهملة فبا موحدة فلام مفتوحات
فالف فتا جمع حبلة بفتحات وربما سكنت البا الاصل او القضيب من شجر الاعناب النفر ما دون
العشرة من الرجال الذرع بالذال المعجمة السريع الجلابيب بالجيم وبالموحدة فتحتية فموحدة وزن
دنانير الغرابيب بدعها بدع بفتح الدال تركها تنتابس تخرج احبل بفتح اوله وسكون الحا المهملة
وضم الموحدة جمع حبلة بفتح الحا والموحدة شجرة العنب لسور حصن الطائف صعدنا الى علاله
ثم تدلى منه ثالث ثلاثة وعشرين منصب ثالث

شرح غريب ذكر اشتداد الامر

وما ذكر معه عبس بفتح العين المهملة والموحدة
والسين المهملة عدل مجرى بفتح العين المهملة وسكون الدال المهملة مثل الاجر الجرى العتق
المخنث بضم الميم وفتح الخا المعجمة والنون المشددة فكسرها افصح وفتحها اشهر فمثلثة وهو
من فيه انخناث اي تكسر وتثن كالنسا غيلان بن سلمة بفتح الغين المعجمة اسلم بعد فتح الطائف
تقبل باربع اي من العكن بضم العين المهملة جمع عكنة وهو ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا
والمراد اطراف العكن التي في بطنها تدبر بثمان في جنبيها قال الزركشي رحمه الله تعالى لم يقل
ثمانية والاطراف مذكر لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار

فلما

فلما لم يذكر اشبارا انث لتانيث الاذرع التي قبلها قال الدماميني في المصابيح احسن
من هذا ان يجعل كلامه على الاطراف عكنه تسمية للجز باسم الكل فانث بهذا الاعتبار من غير اولي
الاربة الحاجة الى النكاح جريج بضم الجيم وفتح الرا وسكون التحتية فبالجيم هيت بكسر الها
وسكون التحتية ففوقية وضبطه ابن درستويه بها مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم
ان ما سواه تصحيف عابد بالهمزة والذال المعجمة مانع بميم فالف ففوقية فعين مهملة اربى
بضم اوله اي اظن فلا تغلبن تطلعن بالبنا للمفعول فيهما بادية بموحدة فالف فدال مهملة
مكسورة فتحتية وقيل بالنون بدل التحتية اشلت الخبث خلاف الطيب

شرح غريب ذكر منام رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدال على عدم فتح الطائف وما يذكر
معه اهديت بالبنا للمفعول القعبة كالقصعة هراق بفتح الها صب الديك بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية الجر بضم الجيم وسكون الحا خولة بالخا المعجمة حكيم وزن امير مظعون
بالظا المعجمة المشالة حلي بضم الحا المهملة وكسر اللام الفارعة بالفا وكسر الرا عقيل بوزن
امير وعت بزاي فعين مهملة ثم فتا حدثت بها لا يؤذن ارون الناس اعلمهم بالرحيل ما قلوه
راجعون الى المدينة اغدوا على القتال وسيروا اول النهار الى القتال شرح الطرا رسله
ايبون راجعون الاحزاب اهل الخندق الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش
وغيرهم او اخزاب الكفار ضمهم به قوله اسرع به نحو عدوه

شرح غريب ذكر

مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف وما يذكر معه دحنا بفتح
الدال المهملة وسكون الحا المهملة وبالنون ذو العصر والمدار من بين الطائف والجعرانة
الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الرا سراقة بضم السين المهملة جعشم
بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة المقنب بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون
وبالموحدة جماعة الخيل والفرسان وقيل في دون المائة اليك اليك اسم فعل امر معناه تنح وابعد
الغرز بفتح الغين المعجمة وسكون الرا ركاب الابل الجادة بضم الجيم قلب النخلة الضالة
من الابل الضائعة تغشى تاتي كبد حرى بتشديد الرا مؤنث حران وهما للمبالغة من الحر
يريد انها لشدة حرها قد عطشت ويبست من العطش والمعنى ان في سقي كل ذي كبد حرا اجر
ابو رهم بضم الرا وسكون الها الغفاري بكسر الغين المعجمة الفزع بفتحتين الخوف روحت بفتح
الرا والواو المشددة والحا المهملة الركاب الابل اترقب انتظر السبي ما غنم من النسا والاولاد
الدراري الاولاد استاديهم انتظرتهم زهير بضم الزاي وفتح الها وسكون التحتية صرد
بضم الصاد المهملة وفتح الرا وبالدال المهملة وهو مصروف ولهذا يجوز ابو برقان بضم
الموحدة وسكون الرا وبالقاف والنون وهو عمه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة انا اصل وعشيرة
بعين مهملة مكسورة فشين مكسورة فتحتية فرا بنو الاب الادنون والقبيلة والجمع عشاير
الحظائر بالحا المهملة والظا المعجمة المشالة جمع حظيرة وهو الشيء الذي يصنع للابل والغنم
لتكنهما وكان السبي في حظائر يستظلونها عماتك وخالاتك اي من الرضاع منك يعني اللاتي ارضعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضنته من بني سعد بن هوازن ملحنا بضم الميم واللام وسكون الحا
المهملة اي ارضعنا والملح الرضاع الحرث بن ابي شمر ملك الشام من العرب النعمان بن المنذر
ملك العراق من العرب عايديهما تفضلهما عطفهما ميلهما وشفقتهما الاوجاني البلد
ابن يزيد بالزاي والدال المهملة وزن امير اسيله بوزن عظيمة عقيقه بفتح
مهملة وقاف وزن عظيمة الصيداني بفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وبالدال المهملة
وبالنون العبابي بكسر التا وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى مؤنسة
دوح بفتح التا الغازي بالغا وسكون الرا وبالزاي معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
النافخ بالفا والخا المعجمة الجوزجانية بجيم مضمومة فواو ساكنة فزاي فدال مهملة فالف
فنون وبرة بكسر الرا وسكون التحتية وفتح الذال المعجمة فتا تانيث الضبي بفتح الضاد المعجمة
وبالموحدة المشددة وماحس بضم الراء وتخفيف الميم وبعد الالف حا فسين مهملتين قال

في النون الذي يظهر انه غير منصرف للعلمية والعجمة لانه ليس فيما يظهر من الاسماء العربية العبسي
بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة ومادة ابرقلة بفتح الراء فرتبة بعدها ابو دين طارق
ابو جرول بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الواو وباللام زهير بالزاي وبالتصغير
الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة وبالميم وياء النسب امنن بهمزة مضمومة ثم ميم ساكنة
فنون مضمومة واخرى ساكنة اي احسن للسائل من غير طلب ثواب واجزا المرء بفتح الميم وبالراء
والهمز الرجل والهنا للاستغراق افراد الجنس اي انت المرء الجامع للصفات المحمودة المتفرقة
في الرجال البيضة هنا الاهل والعشيرة الغير بكسر الغين المعجمة تغيير الحال وانتقالها من الصلاح
الى الفساد هتافا بفتح الهاء وبالفوقية والفاء اي ذا هتف اي صوت الغما بفتح الغين المعجمة
وتشديد الميم الحزن سمي بذلك لانه يغطي السرور الغمر بغين معجمة مفتوحة وكسر ميم فراء الحقد
يجتبر بالبناء للمفعول توضعها بفتح الفوقية اذهب تعليل فوك فك المحض بفتح الميم وسكون
الحاء المهملة وبالضاد المعجمة الساقط اللبن الخالص الدرر بكسر الدال المهملة وفتح الراء الاولى
جمع درة وهو كثرة اللبن وسيلانه تزينك بتحتية مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية فنون
تذر تترك لا تخملنا بفوقية مفتوحة فخاء ساكنة فعين فلام مفتوحة فنون مشددة نالت
شالت نعامته اي هلكت والنعامة باطن القدم وشالت ارتفعت ومن هلك ارتفعت رجلاه
وتنكس راسه فظهرت نعامة قدمه استبق بسين مهملة فمثناة وتحتية فموحدة فقاف
زهر بضم الزاي والهاء النعما بنون مفتوحة فعين ساكنة ثم الف ممدود النعمة كفرت
بضم الكاف وكسر الفاء وفتح الراء مدخر بميم مضمومة فدال مهملة مشددة فخاء معجمة مفتوحة
فراء اصله مذتخر فلما ارادوا الادغام ليخف النطق قلبوا التاء الى ما يقاربها من الحروف وهي
الدال المهملة لانهما من مخرج واحد فصارت مذدخر ثم لزم ان تقلب الذال المعجمة دالا مهملة
ثم تدغم فيها فتصير دالا مشددة فالبس بفتح الهمزة وكسر الموحدة مشتهر بميم مضمومة
فشين معجمة ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة فهاء مكسورة فراء طاهر مرحت بفتح الميم والراء والحاء
المهملة نشطت وراعت الكمت بضم الكاف وسكون الميم ومثناة فوقية جمع كميت وهو من الخيل
يستوي فيه المذكر والمؤنث من الكمتة وهي حمرة خالطها قنوء قال الخليل رحمه الله
تعالى انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحد منهما فارادوه بالتصغير انه منهما
قريب الجياد تقدم تفسيره الهياج بكسر الهاء وتخفيف التحتية وبالجيم القتال استوقد
بالبناء للمفعول المكور تقدم تفسيره نوفل نزجوا تلبسه بضم الفوقية وسكون اللام
وكسر الموحدة واهبة بالموحدة اي خائفة يهدى بالبناء للمفعول الظفر الفوز المسعور
بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء
البضع في العدد بكسر الموحدة وبعض العرب يفتحها من الثلاثة الى التسعة يقال بضع رجال
وبضع نسوة ومن ثلاثة عشر الى تسعة عشر بضعة عشر مع المذكور وبضع مع المؤنث فقل بفتح القاف
والتاء جمع الاحساب جمع حسب بفتحتين الشرف قال الزهري رحمه الله تعالى لا والحسب ما يعد
من الحساب وهو عد المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا عد كل واحد مناقبه ومناقب ابائه
العرفا جمع عريف وهو مدبر امر القوم والقائم بامر سياستهم نفى الله تعالى علينا بضم التحتية وكسر
الفاء وهمز اخره سليم بضم اوله وفتح اللام وهنتموني ضعفتموني فسيل ذلك بفتح اللام
على انه مفعول بفعل مقدر وبضمها على انه خبر مبتدا محذوف الفرايض جمع فريضة وهو البعير
الماخوذ في الزكاة سمي فريضة لانه فرض على رب المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة المعقد
بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف وهو ضرب من برود هجر
شرح غريب ذكر عتابه صلى الله عليه وسلم على بعض من ابى ان يرد شيئا من السبي بحنين
قال في الصحاح خاست الجيفة اي اروحت ومنه قيل خاس البيع والطعام كانه كسد حتى فسد السهم
هنا النصيب قطيفة بضم القاف ثياب بعض رقاق من كتان وقطن هل لك في كذا
بناعد سوف فالف بها بعدا الديار بعد النوى كعب بواجد من الوجد وهو الحزن اي لا يحزن زوجها

عليها

عليها انها عجوز كبيرة الدر اللبن للمالد العروة هنا السمل بفتح السين المهملة والميم وباللام
الخلق بفتح الخاء وكسر اللام الفرص بضم الفاء وفتح الراء وبالصاد المهملة جمع فرصة وهو اسم من
تناوب القوم الماء القليل لكل منهم نوبة واطلق على النهزة بضم النون وسكون الهاء وبالزاي
شرح غريب ذكر قسمه صلى الله عليه وسلم اموال هوازن انتزعت وداه اقتلعته تهامة
بكسر الفوقية ما انخفض من الارض النعم بفتح النون والعين المال الراعي واكثر ما يقع على الابل
النبتوتي ما وجدتموني السنام اعلى ظهر البعير الوبرة واحدة الوبر الخياط الخيط المخيط
الابرة الشنار بفتح الشين المعجمة وبالنون اقبح العار الكبة من الشعر ونحوه بضم الكاف وتشديد
الموحدة عباءة بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة الانملة بتثليث الهمزة مع تثليث الميم
العقد من الاصابع او رؤوسها علقت به الاعراب لزموه او جذبوا ثوبه اضطروه الى سمرة اي الجاوه
اليها والجؤوه السمرة بفتح السين وضم الميم من شجر الطلح العضاه ككتاب شجر الشوك كالطلح
والعوسج والهاء اصلية الواحدة عضه بالهاء والتاء والاصل عضهة كعنبة نجراني منسوب لنجران
بفتح النون وسكون الجيم وبالنون اقليم معروف جذبة بفتح الجيم والذال المعجمة مده الى نفسه
اي سحبه اليه
شرح غريب ذكر اعطائه صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وقول العباس بن مرداس رضي
الله تعالى عنه كانت ابلا بالكاتبة النهاب بكسر النون وبالهاء ولعدالالف موحدة جمع
نهب وهو ما ينهب ويغتنم تلافيتها تداركتها الكر بفتح الكاف وتشديد الراء وبالعين المهملة
المكان السهل الايقاظ مصدر ايقظ من نومه اذا انبهه القوم بالفتح مفعول هجع هنا نام
العبيد بلفظ تصغير عبد اسم فرسه فوق ردا بضم الفوقية وسكون الدال المهملة وبالراء
والهمز اي ذو رفع من قولك ردأه اذا اعانه الافاييل بفتح الهمزة وبالفاء والهمز واللام
جمع افيل بفتح اوله وسكون الفاء وبالهمزة وهي الفتيان من الابل عديد قوائمها الاربع يعني
مهملة فدال بين مهملتين بينهما تحتية كالعدد يقال هم عديد الحصى وما كان حصن
والدعينية والحابس وهو الاقرع يفوقان بتحتية فقاف فواو فقاف يعلوان شرفا شيخي
يعني اباه مرداس ومن قال شيخي تثنية شيخ فيعني اباه وجده ويروى يفوقان مرداس
بين مكة والمدينة كذا في الصحيح والصواب بين مكة والطائف وبه جزم النووي رحمه الله تعالى
كذا في الصحيح والصواب بين مكة والطائف الا تنجز لي ما وعدتني من غنيمة حنين او كان ذلك وعدا
خاصا به ابشر بقطع الهمزة اي بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر فاقبلا بفتح الموحدة
مج فيه بميم مفتوحة فجيم مشددة رمى وافرغا بقطع الهمزة وكسر الراء صبا افضلا بقطع الهمزة
وكسر الضاد المعجمة لامكما تعني نفسها طايفة اي بقية من الماء والله تعالى اعلم
شرح غريب ذكر بيان الحكمة في اعطائه صلى الله عليه وسلم اقواما جعيل بالتصغير سراقة
بضم السين المهملة طلاع الارض بكسر الطاء ما ملاها حتى يطلع عنها ويسيل الرهط بفتح الراء
وسكون الهاء وفتحها ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة او منها الى الاربعين ما لك عن
فلان تغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر الموحدة لا يعرف الهلع
اشد الجزع الجزع كالتعب ضد الصبر حمر النعم
شرح غريب ذكر عتب جماعة من الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر الناس هنا
باقيهم ويكون بمعنى جميعهم كما ذكره الجوهري وابن الجواليقي وابن بري وغلطا من غلط الجوهري واستشهدا
له قال ابن ولاد سائر بمعنى بقية نحو اخذت من المال بعضه وتركت سائره لان السؤر بمنزلة البقية
وتقاربها من حيث ان السائر الاكثر والبقية لما قل ولهذا تقول اخذت من الكتاب ورقة وتركت
سائره ولا تقول تركت بقيته وجدوا بفتح الواو والجيم حزنوا وفي رواية وجد بضم الواو والجيم جمع
واجد ووجد عليه في نفسه غضب القالة الكلام الردي يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوه توطئة وتمهيدا لما يرد بعده من العتاب لقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم الطلقا
بضم الطاء المهملة وفتح اللام وبالقاف والمد جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ولم يأسرهم ولم يقتلهم وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة في محل
النصب على الحال مقررة لجهة الاشكال وهو من باب عرضت الناقة على الحوض اذا كانت شديدة
بالرفع والنصب استعتبناه طلبنا منه العتبى بضم العين وسكون التا وفتح البا اي الرضى
محدوث بضم الحا وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر عما انهم اعجبانت من ذلك
الحظيرة بالحا المهملة والظا المعجمة المشالة تشبيها الدرب للماشية والابل ربعة من ادم بفتح
الهمزة المقصورة والدال المهملة جلد بلا دبغ نحا رجل من المهاجرين ضلالا بضم الضاد المعجمة
وتشديد اللام الاولى اي بالشرك عالة بعين مهملة ولام مخففة اي فقرا امنكم الله بي
امن من المنة والنعمة المخذول الذي ترك عونه ونصره حديثوا عهد بجاهلية وتعصبية من قتل
اقاربهم وفتح بلادهم اجبرهم بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر وفي رواية
اجيزهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية ساكنة فزاي من الجائزة اللماعة بضم اللام وبعينين
مهملتين بقلة خضرا ناعمة شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها في قلة بقائها القسم بكسر القاف الحظ
والنصيب الرحل هنا منزل الرحل ومسكنه وبيته الذي فيه اثاثه ذكرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية
الشاة والبعير اسما جنس يقع على كل منهما على الذكر والانثى تحوزونه بالحا المهملة الشعب
بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة الطريق في الجبل الوادي المكان المنخفض وقيل الذي
فيه ما والمراد به بلدهم لو سلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار وشعبهم
اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفا بالعهد لا وجوب متابعته اياهم
اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع التابع المطيع فالانصار اتبعه صلى الله عليه وسلم الشعار
بكسر الشين المعجمة الثوب الذي يلي الجسد الدثار بكسر الدال المهملة وبالثا المثلثة المفتوحة
ما يجعل فوق الشعار اي ان الانصار بطانته وخاصته وانهم احق به واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه
بليغ اخضلوا لحاهم بفتح اوله وسكون الخا المعجمة وفتح الضاد المعجمة بلوها بالدموع اثرة بفتح
الهمزة والثا المثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين ويجوز كسر اوله مع اسكان ثانيه
اي يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق فاصبروا حتى تلقوني على الحوض يوم
القيامة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر

شرح غريب شعر حسان رضي الله تعالى عنه السح بفتح السين وتشديد الحا المهملة الصب
يقال سح المطر اذا صب حفلته بفتح الحا المهملة والفا واللام وسكون الفوقية اي جمعته
ومنه المحفل وهو مجتمع الناس العبرة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة الدمع الدرر بالمهملة وراءين
سائلة الوجد الحزن شجا بشين معجمة مفتوحة فجيم مشددة فالف مقصورة اسم امراة البهكنة بفتح
الموحدة وسكون الها وفتح الكاف وبالنون المراة ذات الشباب غضة وقال في الاملا كثيرة اللحم
هيفا ضامرة الخاصرة ومن روى قوله لا دنس بالدال المهملة فمعناه تقاصي العهد ودثوره
ومن رواه بالمعجمة فمعناه القذر بالقاف المفتوحة والذال المعجمة المكسورة ومنه الذنين وهو ما
يسيل من الانف ومن رواه لا دنس فمعناه الخور بفتح الخا المعجمة والواو وبالرا الضعف دع ازال
علام حذف الف ما الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها نازحة بالنون ثم الزاي والحا المهملة اي
بعيدة الحرب هي التي فيها قتل بينها مرة بعد مرة تستعر اي تلتهب وتشتعل اعترفوا اصبروا النايبات
ما ينوب الانسان وما ينزل به من المهمات والحوادث وما خابوا بالخا ما جبنوا وما جحروا
اي ما اصابهم جرح وضيق الناس الب بهمزة مفتوحة فلام ساكنة فموحدة اي مجتمعون على التدبير
للعدو من حيث لا يعلم القنا بالقاف والنون الرماح الوزر بفتح الواو والزاي الملجا نجالد
الناس فما تلقى توحي بمثناة فوقية مضمومة فواو ساكنة فحا مهملة مفتوحة فتحتية من الوحي تبهر
بفوقية مفتوحة فها مكسورة فرا اي تكره جناه الحرب بجيم مضمومة فنون فالف فتا تانيث جمع جان النادي
بالنون المجلس تلظى بفوقية فلام فظا معجمة مفتوحات فتحتية تلتهب وتضطرم وهو من اسما النار
لا ينصرف للعلمية والتانيث تسعر توقد الحرب وتشعلها النعف بفتح النون وسكون العين المهملة

وبالنا

وبالفا اسفل الجبل حزبت بفتح الحا المهملة وتشديد الزاي جمعت واعان بعضها بعضا ما وينا بواو
مفتوحة فنون فتحتية ساكنة ما فترنا وما جمنا تقدم

شرح غريب ذكر اعتذار بعض الجهلة من اهل الشقاق وما يذكر معه قوله الشقاق بكسر
الشين المعجمة الخلاف والمعاندة صرف بكسر الصاد المهملة وهو صبغ يصبغ به الاديم معتب بضم الميم وفتح
العين المهملة وكسر الفوقية المشددة وبالموحدة قشير بقاف وشين معجمة وبالتصغير ذو الخويصرة
بالخا المعجمة تصغير خاصرة اجل كنعم وزنا ومعنى شقيت بشين معجمة مفتوحة فقاف مكسورة فتحتية
فتا ذكر بضمها وفتحها معاذ الله اي اعوذ بالله معاذا يقال معاذ الله ومعاذة الله وعوذ الله وعياذ
الله بمعنى واحد اي استجير والجا بالله شيعة الرجل بشين معجمة مكسورة فتحتية فعين مهملة اتباعه
يتعمقون يتبعون اقصاه وعمق الشي بعد قعره وهو بالعين المهملة الرمية برا مفتوحة فميم مكسورة
فتحتية مشددة فتا تانيث الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك وقيل هي كل دابة
ترميها النصل حديدة السهم القدح بكسر القاف السهم قبل ان يراش ويركب نصله الفوق بضم الفا ايكرونت
طرف السهم الذي يباشر الوتر الرصاف بكسر الرا وبالصاد المهملة والفا عقب بفتحتين تلوى على مدخل
النصل في السهم النضي بفتح النون وكسر الضاد المعجمة الساقط نصل السهم وقيل هو السهم قبل
ان ينحت اذا كان قدحا قال ابو موسى المديني وابن الاثير رحمهما الله تعالى وهو اولى لانه قد جا في
الحديث ذكر النصل بعد النضي وقيل هو من السهم ما بين الريش والنصل سمي نضيا لكثرة البري والنحت فكانه
جعل نضوا اي هزيلا القذذ بضم القاف وفتح الذال المعجمة واخره اخرى ريش السهم واحدتها قذة الفرث ما يوجد
في كرش ذي الكرش الخناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم يمرقون من الدين يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يخرق
السهم الشي المرمى به ويخرج منه ايتهم اي علامتهم العضد بتثليث العين كرجل وكتف وكبد وجمل وبضمتين
وسكون ما بين المرفق الى الكتف الثدي بمثلثة مفتوحة فدال مهملة ساكنة البضعة بفتح الموحدة القطعة
تدردر بفتح الفوقية والدال المهملة وسكون الرا وبالدال المهملة اخره تترجرج مضارع مرفوع
حذفت منه التا يخرجون على حين فرقة بضم الفا اي افتراق من المسلمين ويروى على خير بالمعجمة
والرا فرقة بالكسر وهو علي رضي الله تعالى عنه واصحابه

شرح غريب ذكر قدوم مالك بن عوف الموفد الكثير دحنا بفتح الدال وسكون الحا المهملتين
والقصر في المدا بين الطايف والجعرانة ركضه استحثه بعقبه الجزيل العطا الكثير
اذا اجتدي بضم اوله وسكون الجيم وضم الفوقية وكسر الدال المهملة اي طلبت منه العطية الكتيبة
بالفوقية الطايفة المجتمعة من الجيش عردت بعين مهملة فرا فدال مهملة مفتوحات فتا تانيث
اي اعوجت انيابها جمع ناب السن خلف الرباعية مونث السمهري بفتح السين المهملة وسكون
الميم وفتح الها وبالرا الرماح منسوبة الى سمهر قرية بالهند المهند السيف المطبوع من حديد
الهند الليث الاسد الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد الهباءة الغبرة المباءة بفتح الميم والموحدة والهمزة
منزل القوم في كل موضع الخادر الداخل في خدره والخدر هنا غابة الاسد المرصد الموضع الذي يرصد منه
ويترقب فهد بفتح الفا وسكون الها اسلم بكسر اللام ثمالة بضم الثا المثلثة مثوى.
اعتقد لوا عقد الرمح

شرح غريب ذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قوله مجنة بفتح الميم والجيم والنون
المشددة مر بفتح الميم وتشديد الرا المضاف الى الظهران تثنية ظهر الحيوان موضع على مرحلة من مكة سرف
بفتح السين المهملة وكسر الرا وبالفا موضع

شرح غريب شعر بجير بموحدة مضمومة فجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فرا ابن زهير المتغير
ابن ابي سلمى بضم السين المهملة وسكون اللام وفتح الميم العلالة بضم العين المهملة من العلل وهو الشرب
بعد الشرب واراد به هنا معنى التكرار قال في الاملا وفي الروض العلالة جري بعد جري وقتال
بعد قتال يريد ان هوازن جمعت جمعها علالة في ذلك اليوم وحذف التنوين من علالة ضرورة واضمر كانت
اسمها وهو ضمير القصة يوم بالخفض في عدة نسخ صحيحة من الشفا وجاز على هذا في علالة النصب خبر
كان ويكون اسمها عايدا على شي تقدم ذكره ويجوز الرفع في علالة مع اضافتها الى اليوم على ان تكون كان تامة

مكتنفته باسم واحد ويجوز ان يجعل اسما علما للمصدر مثل برة وفجار ويبنى يوما على الظرف **اوطاس** اسم
موضع ياتى ذكره في السرايا **الابرق** موضع واصله الجبل الذى فيه الوان من الحجارة والرمل **الاغما** بالغين المعجمة
من الغى الذى هو خلاف الرشد **حيرانا** يعنى الذين اعيوا مما من الحسير وقد يجوز ان يكون الحرف هنا
الذين ادرع لهم **الوحاوح** بفتح الرا وسكون الجيم الاولى الكتيبة التى يموج بعضها فى بعض **المنايا** جمع منية
وهى الموت **الفيلق** بفتح الفا وسكون التحتية وفتح اللام وبالقاف الجيش الكثير الشديد **ململمة** مجتمعة
خضرا يعنى من لون السلاح **حضن** بفتح الحا المهملة والضاد المعجمة وبالنون آخره جبل **الفقرا** بكسر الضاد
المعجمة وسكون الرا الساقط وبالرا الاسود الضاربة **الدراش** بفتح التا وبالرا والسين المهملة نبات له
شوك **ضهر** بضم اوله وبالدال المهملة وتسكن وبالراء في رواه بالقاف عنى خيلا تجعل ارحلها فى موضع ايديها
اذا مشت ومن رواه بالفا عنى الوعول واحدها فادر **الفياد** بتا مكسورة فتحتية فالفا فالمهملة
السابغة بالغين المعجمة الدرع الكاملة **استخضنت** . **النثر** بكسر النون وسكون الثا الغدير
من الما **التوفى** المنزل **جدلا** بضم الجيم والدال المهملة وباللام جمع جدلا وهى الدرع الجيدة النسج **نعولها**
ما انجر منها **محرف** لبنى عمرو بن هند ملك الحيرة

شرح غريب شعر كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه **باحة** ما انخفض من ارض الجبار **الريب** الشك
احمشا بالجيم ارحنا الحاضر المراة التى تحضن ولدها **ساحة** الدار وسطها ويقال فناؤها **العروك**
بالشين المعجمة ومن هنا سقف بيوت مكة **وج** بفتح الواو وتشديد الجيم اسم موضع **الخلوف** بضم الخا
المعجمة واللام وبالفا الغايبون وفى غير هذا الموضع بمعنى الحاضرين وهو من الاضداد **السرعان** بفتح
السين والرا وبالعين المهملات المتقدمون **الكثيف** بالثا المثلثة الملتف ومن رواه كسفا بالشين
المعجمة فمعناه . **الرجيف** برا مفتوحة فجيم مكسورة فتحتية ففا الصوت الشديد
مع زلزال ماخوذ من الرجفة ومن رواه وجيفا بالواو والباقى كما تقدم عنى سريعا يسمع صوت سرعته
قراضب بالقاف والضاد المعجمة والموحدة السيوف القاطعة **المرهفات** جمع مرهف وهو السيف المرقق الحواشى
القاطع **المتطلون** المبارزون لها **العقايق** جمع عقيقة وهى شعاع البرق هنا **القتون** بالقاف
جمع قنى وهى الخرا دا **الكثيف** بالفوقية جمع كتيفة وهو صفايح الحديد تضرب للابواب وغيرها **نجالة**
بالخا المعجمة تطل **الجدية** بفتح الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية الطريقة من الدم **الجادى**
بالجيم والدال المهملة المكسورة الزعفران **مدوفا** بالدال المهملة وقد تعجم مختلط **اجذبهم** بفتح الهمزة
والجيم وتشديد الدال المهملة المفتوحة اى **العريف** هنا بمعنى العارف **النجب** جمع نجيب
وهو العتيق الكريم من الخيل **الطروف** بضم الطا المهملة جمع طرف بكسر الطا وهو الكريم من الخيل ايضا
الروح الفزع **الزحف** دنو الناس بعضهم من بعض **العزوف** بالعين المهملة والزاى وبالفا الصابر **النزف**
بفتح النون وكسر الزاى الخفيف الطايش **الزيف** بكسر الزاى وبالفا الموضع المخصب الذى على الما **الرعش**
المتقلب غير الثابت **الاذعات** بكسر اوله وبالذال المعجمة الانقياد **المضيف** بضم الميم وكسر الضاد المعجمة
وبالفا وهو هنا المشفق الخايف يقال اضاف من الامر اذا اشفق منه وخافه **التالد** بالفوقية
وكسر اللام وبالدال المهملة المال القديم **الطريف** بفتح الطا المهملة وبالفا المال الحديث
فارجع البوا بتشديد اللام وبالموحدة اى اجمعوا **العصم** مفعول البوا وهو خلاصة الشى **الجذم**
بجيم مفتوحة وذال معجمة ساكنة الاصل **الجذع** بالجيم والذال المعجمتين القطع واكثر ما يستعمل فى
الانوف ويقال فى السابع صكلتا ولما جمعا اعز منهما تعللا واحدا **اللين** مخفف لين بتشديد التحتية
عنيف بفتح العين وكسر النون وسكون التحتية وبالفا ليس برفيق **الشنوف** بضم الشين المعجمة
والنون جمع شنف وهو القرط الذى يكون فى الاذن **الخشوف** الذل

الباب السابع والعشرون فى غزوة تبوك ويقال لها غزوة العسرة
والفاضحة واختلف فى سببها فقيل ان جماعة من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى
المدينة ذكروا للمسلمين ان الروم جمعوا جموعا كثيرة وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت
معهم لخم وجذام وعاملة وغسان وغيرهم من متنصرة العرب وجات مقدمتهم الى البلقا ولم يكن لذلك
حقيقة ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ندب الناس الى الخروج فنقله محمد بن عمر ومحمد بن سعد

دمهم

رحمهم الله تعالى وروى الطبرانى بسند ضعيف عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنهما قال كانت نصارى العرب
تكتب الى هرقل ان هذا الرجل الذى خرج يدعى النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فان كنت تريد
ان تلحق دينك فالان فبعث رجلا من عظمائهم وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر بالجهاد **وقيل** ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا القاسم ان كنت
صادقا فالحق بالشام فانها ارض الانبيا فغزا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله تبارك وتعالى
الايات من سورة بنى اسرايل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك
الا قليلا رواه ابن ابى حاتم وابو سعيد النيسابورى والبيهقى باسناد حسن **وقيل** ان الله سبحانه
وتعالى لما امر بمنع المشركين من قربان المسجد الحرام فى الحج وغيره قالت قريش لتقطعن عنا المتاجر والاسواق
وليذهبن ما كنا نصيب منها فعوضهم الله تعالى من ذلك الامر بقتال اهل الكتاب حتى يسلموا او يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شا ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يومنون
بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين فعزم النبى صلى الله عليه وسلم على قتال الروم لانهم اقرب الناس
اليه واولى الناس بالدعوة الى الحق لقربهم الى الاسلام رواه ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
وابن ابى شيبة وابن المنذر عن مجاهد وابن جرير عن سعيد بن جبير رحمهم الله

ذكر عزمه صلى الله عليه وسلم على قتال الروم وبيانه ذلك للناس لما عزم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على قتال الروم عام تبوك وكان ذلك فى زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من
البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على تلك الحال
من الزمان الذى هم عليه وبين صلى الله عليه وسلم للناس مقصده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل ما يخرج فى غزوة الا كنى عنها وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد
الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذى يصمد له ليتاهب الناس لذلك اهبته فامر الناس بالجهاد
وبعث الى من حوله من احيا العرب للخروج معه فاوعب معه بشر كثير وبعثوا الى مكة وتخلف اخرون فعاتب
الله تعالى من تخلف منهم لغير عذر من المنافقين والمعذرين ووبخهم وبين امرهم فقال سبحانه وتعالى يا ايها
الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من
الاخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم
ولا تضروه شيا والله على كل شى قدير وقال تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم
وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك
ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم
انهم لكاذبون الى اخر الايات وروى ابن ابى شيبة والبخارى وابن سعد عن كعب بن مالك رضى
الله تعالى عنهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها
حتى كانت غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حر شديد واستقبل سفرا بعيدا وعدوا
عدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة عدوهم واخبرهم بوجهه الذى يريد

ذكر حثه صلى الله عليه وسلم على النفقة والحملان فى سبيل الله تبارك وتعالى فى حديث
عمران بن حصين رضى الله تعالى عنهما عند الطبرانى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجلس كل يوم على المنبر
فيدعو فيقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد فى الارض فلم يكن للناس قوة قال
محمد بن عمر رحمه الله حض رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة فجاوا بصدقات كثيرة وكان اول
من جا ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه جا بماله كله اربعة الاف درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم هل ابقيت لاهلك شيا قال ابقيت لهم الله ورسوله وجا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بنصف
ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ابقيت لاهلك شيا قال نعم مثل ما جيت به وحمل العباس
وطلحة بن عبيد وسعد بن عبادة رضى الله تعالى عنهم وحمل عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه مايتى اوقية

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدق عاصم بن عدي رضي الله تعالى عنه بسبعين وسقا من تمر وجهز
عثمان رضي الله تعالى عنه ثلث ذلك الجيش حتى ان كان ليقال ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شنق اسقيتهم
قلت كان ذلك الجيش زيادة على ثلاثين الفا فيكون رضي الله تعالى عنه جهز عشرة الاف وذكر
ابو عمر رحمه الله تعالى في الدرر وتبعه في الاشارة ان عثمان رضي الله عنه حمل على تسعمائة بعير ومائة
فرس بجهازها وقال ابن اسحاق رحمه الله تعالى انفق عثمان رضي الله تعالى عنه في ذلك الجيش
نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها ونقل ابن هشام رحمه الله تعالى عمن يثق به ان عثمان رضي الله تعالى عنه
انفق في جيش العسرة الف دينار وقلت غير الابل والزادة وما يتعلق بذلك قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وروى الامام احمد والترمذي
وحسنه والبيهقي عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قال جاء عثمان رضي الله تعالى عنه بالف
دينار الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبها في حجر النبي صلى
الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم يرددها
مرارا وروى عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند والترمذي والبيهقي عن عبد الرحمن بن خباب
بمعجمة وموحدتين رضي الله تعالى عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال
عثمان رضي الله تعالى عنه علي مائة بعير باحلاسها واقتابها ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان
رضي الله عنه علي مائة بعير باحلاسها واقتابها ثم نزل مرقاة اخرى ثم حث فقال عثمان رضي الله عنه
علي مائة اخرى باحلاسها واقتابها قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يحركها
كالمتعجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم او قال بعدها وروى الطيالسي والامام احمد والنسائي
عن الاحنف بن قيس رحمه الله تعالى قال سمعت عثمان رضي الله عنه يقول لسعد بن ابي وقاص وعلي
والزبير وطلحة رضي الله تعالى عنهم انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من جهز جيش العسرة غفر الله تعالى له فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا قالوا اللهم
نعم ويأتي في ترجمة عثمان رضي الله عنه احاديث كثيرة في ذلك ان شاء الله تعالى قال محمد بن عمر رحمه الله
وحمل رجال وقوي ناس دون هؤلاء من هو اضعف منهم حتى ان الرجل لياتي بالبعير الى الرجل والرجلين
فيقول هذا البعير بيننا نعتقبه وياتي الرجل بالنفقة فيعطيها بعض من يخرج حتى ان كان النساء
ليبعثن بما يقدرن عليه وحمل كعب بن عجرة واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنهما وروى ابو داود
ومحمد بن عمر عن واثلة بن الاسقع قال نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
فخرجت الى اهلي وقد خرج اول اصحابه فطفقت في المدينة انادي الا من يحمل رجلا له سهمه فنادى شيخ
من الانصار سماه محمد بن عمر كعب بن عجرة فقال لنا سهمه على ان نحمله عقبة وطعامه معنا قلت نعم
قال فسر على بركة الله تعالى فخرجت مع خير صاحب حتى افاء الله علينا قال محمد بن عمر بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اكيدر دومة قال فاصابني قلائص قال محمد بن سنة فسقتهن
حتى اتيته بهن فخرج فقعد على حقيبة من حقائب ابله ثم قال سقهن مقبلات فسقتهن ثم قال
سقهن مدبرات فقال لي ما ارى قلائصك الا كراما فقلت انما هي غنيمتك التي شرطت لك قال
خذ قلائصك يا ابن اخي فغير سهمك اردناه والله تعالى اعلم

ذكر بعض ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين بعض المنافقين وتثبيطهم
الناس عن الخروج معه روى ابن المنذر والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن ابن
عباس وابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم وابن عقبة ومحمد بن اسحاق
ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى عن شيوخهم وابن عقبة ان الجد بن قيس اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو في المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ائذن لي في القعود فاني ذو ضيعة وعلة فيها
عذر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز فانك موسر ثم انفقوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تجهز فانك موسر لعلك تحقب من بنات بني الاصفر فقال الجد اوتاذن لي ولا تفتني
فوالله لقد عرف قومي ما احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر الا اصبر
عنهن فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة فالله ... وقال محمد بن عمر رحمه الله تعالى

فجاءه

فجاءه ابنه عبد الله بن الجد وكان بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه فقال لابيه لم ترد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته فوالله ما في بني سلمة احد اكثر مالا منك فلا تخرج ولا تحمل فقال يا بني مالي وللخروج في الريح والحر
الشديد والعسرة الى بني الاصفر والله ما امن خوفا من بني الاصفر واني في منزلي اخاف وهب اليهم غزوهم
اني والله يا بني عالم بالدوائر فاغلظ له ابنه وقال لا والله ولكنه النفاق والله لينزلن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيك قرآن يقرؤونه فرفع نعله فضرب بها وجهه ولده فانصرف ابنه ولم يكلمه فانزل الله
تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي ان كان انما
خشي الفتنة من نساء بني الاصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة اكبر بتخلفه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه يقول وان جهنم لمن ورائه وجعل الجد وغيره من المنافقين
يثبطون المسلمين عن الخروج وقال الجد لجبار بن صخر ومن معه من بني سلمة لا تنفروا في الحر زهادة
في الجهاد وشكا في الحق وارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله سبحانه وتعالى فيهم وقالوا لا تنفروا
في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
وروى ابن هشام رحمه الله تعالى عن عبد الله بن حارثة رضي الله تعالى عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يثبطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنه
في نفر من اصحابه وامره ان يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة واقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت
فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا وجاء اهل مسجد الضرار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز
الى تبوك فقالوا يا رسول الله قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة ونحب ان تاتينا
فتصلي فيه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على جناح سفر واذا انصرفت سيكون

ذكر خبر المخلفين والمعذرين والبكائين قال ابن عقبة رحمه الله تعالى وتخلف
المنافقون وحدثوا انفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا فاعتذروا وتخلف
رجال من المسلمين بامر كان لهم فيه عذر منهم السقيم والمعسر قال محمد بن عمر رحمه الله وجاء ناس من
المنافقين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنونه في القعود من غير علة فاذن لهم وكانوا بضعة
وثمانين رجلا • وروى ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما استاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجال من المنافقين حين اذن للجد بن قيس يستاذنونه يقولون يا رسول الله ائذن
لنا فانا لا نستطيع ان ننفر في الحر فاذن لهم واعرض عنهم وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه
فلم يعذرهم الله تعالى قال ابن اسحاق وهم نفر من بني غفار قال محمد بن عمر كانوا اثنين وثمانين رجلا منهم
خفاف بن ايماء • وروى ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وابن جرير عن محمد بن كعب
القرظي وابن اسحاق وابن المنذر وابو الشيخ عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن ابي بكر وعاصم
ابن محمد بن عمرو بن قتادة وغيرهم ان عصابة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءوا يستحملونه وكلهم
معسر وجاءوا يحبون التخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون وهم سبعة
واختلفوا في اسمائهم فالذي اتفقوا عليه •
سالم بن عمير من بني عمرو بن عوف الاوسي
وعلبة بضم العين المهملة وسكون اللام وبالموحدة ابن زيد
وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب
وهرمي يقال باسقاط المثلثة بن عبد الله وهو شاذ والذي اتفق عليه القرظي وابن اسحاق والواقدي
وتبعهم ابن سعد وابن حزم وابو عمر والسهيلي ولم يذكر الاخير
عرباض بكسر العين المهملة وسكون الراء وبالضاد المعجمة ابن سارية بالمهملة والتحتية وحرمي
بن ... ابن حزم وابو عمر ورواه ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهم والذي اتفق عليه القرظي وابن اسحاق
عمرو ابن حمام بضم الحاء المهملة ابن الجموح والذي اتفق عليه القرظي وابن عقبة وابن اسحاق
عبد الله بن مغفل بميم مضمومة فغين معجمة ففاء مشددة مفتوحتين المزني وفي حديث ابن عباس

عبد الله بن مغفل منهم. وروى ابن سعد ويعقوب بن سفيان وابن أبي حاتم عن ابن مغفل قال: إني لأحد الرهط الذين ذكرهم الله تعالى ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ الآية. والذي اتفق عليه القرظي

سلمة بن صخر ولفظ القرظي سلمان. والذي اتفق عليه القرظي وابن عقبة

عمرو بن عنمة بفتح العين المهملة والنون بن عدي. وعبد الله بن عمرو المزني حكاه ابن إسحاق قولا بدلا عن ابن مغفل. وانفرد القرظي بذكر عبد الرحمن بن زيد أبو عبلة من بني حارثة. وذكر حرمي بن عمرو من بني مازن. قال محمد بن عمر ويقال له عمرو بن عوف منهم. قال ابن سعد: وفي بعض الروايات من يقول فيهم معقل بالعين المهملة والقاف بن يسار. وذكر فيهم الحاكم حرمي بن مبارك بن النجار كذا في المورد ولم أر له ذكرا في كتب الصحابة التي وقفت عليها. وذكر ابن عائذ منهم

مهدي بن عبد الرحمن كذا في العيون ولم أر له ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الصحابة. وذكر منهم محمد بن كعب

سالم بن عمرو الواقفي. قال ابن سعد رحمه الله: وبعضهم يقول البكاؤون بنو مقرن السبعة وهم من مزينة. انتهى. وهم النعمان وسويد ومعقل وعقيل وسنان والسابع لم يسم، قيل اسمه عبد الله وقيل النعمان وقيل ضرار وقيل. وحكى ابن فتحون قولا أن بني مقرن عشرة فينبغي ذكر التسعة منهم. وذكر ابن إسحاق في رواية يونس وابن عمر أن علبة بن زيد لما فقد ما يحمله ولم يجد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحمله خرج من الليل فصلى من ليلته ما شاء الله تعالى ثم بكى وقال: اللهم إنك أمرت بالجهاد ورغبت فيه ولم تجعل عندي ما أتقوى به وإني أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها في مال أو جسد أو عرض. ثم أصبح مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين المتصدق هذه الليلة؟ فلم يقم أحد. ثم قال: أين المتصدق فليقم. فقام إليه فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبشر فوالذي نفسي بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة. قال ابن إسحاق ومحمد بن عمر رحمهما الله تعالى: لما خرج البكاؤون من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أعلمهم أنه لا يجد ما يحملهم عليه لقي يامين بن عمرو النضري أبا ليلى وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقال: ما يبكيكما؟ قالا: جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج ونحن نكره أن تفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأعطاهما ناضحا له وزود كل واحد منهما صاعين من تمر. زاد محمد بن عمر رحمه الله تعالى: وحمل العباس ابن عبد المطلب منهم رجلين وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثة نفر بعد الذي كان جهز من الجيش.

ذكر حديث أبي موسى في حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يحملهم ثم حملهم. روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعريين ليحملنا. وفي رواية: أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله لهم الحملان فقلت: يا رسول الله إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم. فقال: والله لا أحملكم على شيء وما عندي ما أحملكم عليه. ووافقته وهو غضبان فرجعت حزينا من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجد في نفسه علي. فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم بالذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلم ألبث إلا سويعة إذ سمعت بلالا رضي الله تعالى عنه ينادي: أين عبد الله بن قيس؟ فأجبته فقال: أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك. فلما أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة أبعرة ابتاعهن من سعد. وفي رواية: فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى فقال: انطلق بهن إلى أصحابك فقل: إن الله أو قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن. قال أبو موسى: فانطلقت إلى أصحابي فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألته لكم ومنعه في أول مرة ثم إعطاءه إياي بعد ذلك لا تظنوا أني حدثتكم شيئا لم يقله. فقالوا: والله إنك عندنا لمصدق ولنفعلن ما أحببت. قال: فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم من منعه إياهم ثم إعطائه بعد ذلك فحدثوهم بما حدثهم به أبو موسى. قال أبو موسى رضي الله تعالى عنه: ثم قلنا: تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لا يبارك لنا. فرجعنا فقلنا له فقال: ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم. ثم قال: إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو

خير

خير وتحللتها أو قال: كفرت عن يميني.

ذكر مجيء المعذرين من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأذن لهم فلم يعذرهم. قال محمد بن عمر وابن سعد رحمهما الله: وهم اثنان وثمانون رجلا من بني غفار. وأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك كله: ﴿وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يعلمون﴾

ذكر من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح الإيمان غير شاك. قال ابن إسحاق ومحمد بن عمر رحمهما الله تعالى: وكان نفر من المسلمين أبطأت بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك. قال ابن إسحاق ومحمد بن عمر رحمهما الله تعالى: ولا ارتياب، منهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وأبو خيثمة وأبو ذر الغفاري، وكانوا نفر صدق لا يتهمون في إسلامهم. انتهى. وسيأتي أن أبا خيثمة وأبا ذر لحقا برسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيأتي قصة الثلاثة.

ذكر من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهله ومن استخلفه على المدينة. قال ابن إسحاق: وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه على أهله وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالا له وتخففا منه. فلما قالوا ذلك أخذ علي سلاحه وخرج حتى لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فأخبره بما قالوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فرجع علي رضي الله تعالى عنه إلى المدينة. وهذا الحديث رواه الشيخان وله طرق تأتي في ترجمة سيدنا علي رضي الله تعالى عنه. قال ابن هشام رحمه الله: واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله تعالى عنه. قال: وذكر الدراوردي أنه استخلف عام تبوك سباع بن عرفطة. زاد محمد بن عمر رحمه الله بعد حكاية ما تقدم: ويقال ابن أم مكتوم. قال: والثبت عندنا محمد بن مسلمة ولم يتخلف عنه في غزوة غيرها. وقيل علي بن أبي طالب. قال أبو عمر: وتبعه ابن دحية وهو الأثبت. قلت: ورواه عبد الرزاق في المصنف بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص ولفظه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى تبوك استخلف على المدينة علي بن أبي طالب. وذكر الحديث. وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بطن من الأنصار والقبائل ومن العرب أن يتخذوا لواء أو راية. وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه بالاستكثار من النعال وقال: إن الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا. وأمر أبا بكر رضي الله عنه أن يصلي عن تقدمه صلى الله عليه وسلم.

ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأين عسكر وخروج عبد الله بن أبي بعسكره وتكديره ورجوعه أخزاه الله تعالى. قالوا: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب سنة تسع فعسكر صلى الله عليه وسلم في ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين ألفا. قاله ابن إسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد. ورواه محمد بن عمر ونقله أبو الأمين عن زيد بن ثابت. وروى الحاكم في الإكليل عن أبي زرعة الرازي قال: كانوا بتبوك سبعين ألفا. وجمع بين الكلامين بأن من قال ثلاثين ألفا لم يعد التابع ومن قال سبعين ألفا عد التابع والمتبوع. وكانت الخيل عشرة آلاف فرس، وقيل بزيادة ألفين. وروى عبد الرزاق وابن سعد عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك يوم الخميس، وكان آخر غزوة غزاها، وكان يستحب أن يخرج يوم الخميس. وعسكر عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب. قال ابن إسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد: وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين. قال ابن حزم رحمه الله تعالى: وهذا باطل لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا ما بين السبعين الى الثمانين فقط فاقام ابن ابي ما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو تبوك تخلف ابن ابي راجعا الى المدينة فيمن تخلف من المنافقين وقال يغزو محمد بني الاصفر مع جهد الحال والحر والبلد البعيد الى ما لا طاقة له به يحسب محمد ان قتال بني الاصفر معه اللعب والله لكاني انظر الى اصحابه مقرنين في الحبال ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه قال عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب خرج المسلمون في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير واحد رواه البيهقي وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من المنافقين لم يخرجوا الا رجاء الغنيمة ولما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع عقد الالوية والرايات فدفع لواءه الاعظم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ورايته العظمى الى الزبير بن العوام ودفع راية الاوس الى اسيد بن الحضير وراية الخزرج الى ابي دجانة ويقال الى الحباب بن المنذر وامر كل بطن من الانصار ان يتخذ لواء وراية ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم براس الثنية عبدا لامراة مستلحا فقال العبد اقاتل معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الى سيدك لا تقتل معي فتدخل النار ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج معنا الا مقو فخرج رجل على بكر صعب فصرعه بالسويداء فقال الناس الشهيد الشهيد فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي لا يدخل الجنة عاص وكان دليله صلى الله عليه وسلم الى تبوك علقمة بن الفغواء الخزاعي رضي الله تعالى عنه

ذكر قصة

تخلف ابي ذر لما عجز بعيره وما وقع فيها من الايات روى ابن اسحاق عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك جعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله تعالى منه حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله تعالى منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا قال محمد بن عمر قالوا وكان ابو ذر الغفاري يقول ابطات وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من اجل بعيري وكان نضوا اعجف فقلت اعلفه ثم الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فعلفته اياما ثم خرجت فلما كنت بذي المروة اذم بي فتلومت عليه يوما فلم ار به حركة فاخذت متاعي فحملته انتهى قال ابن مسعود رضي الله عنه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله قال محمد بن عمر قال ابو ذر رضي الله عنه فطلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار وقد اخذني العطش انتهى فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فكان كذلك كما سياتي في المعجزات في ابواب اخباره صلى الله عليه وسلم باحوال رجال فلما قدم ابو ذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره خبره فقال لقد غفر الله تعالى لك يا ابا ذر بكل خطوة ذنبا الى ان بلغتني ووضع متاعه عن ظهره ثم استسقى فاتي باناء من ماء فشربه

ذكر ابي خيثمة

رضي الله تعالى عنه روى الطبراني عن ابي خيثمة رضي الله تعالى عنه وابن اسحاق ومحمد ابن عمر عن شيوخهما قالوا لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما دخل ابو خيثمة على اهله في يوم حار فوجد امراتين له في عريشين لهما في حائط وقد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيهما ماء وهيات له فيهما طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا فقال سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر في الضح والريح والحر يحمل سلاحه على عنقه وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس هذا راكب مقبل فقال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا هو والله يا رسول الله ابو خيثمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير قال ابن هشام قال ابو خيثمة رضي الله عنه في ذلك

ولما رايت الناس في الدين نافقوا ۞ اتيت التي كانت اعف واكرما
وبايعت باليمنى يدي لمحمد ۞ فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما
تركت خضيبا في العريش وصرمة ۞ صفايا كراما بسرها قد تحمما
وكنت اذا شك المنافق اسمحت ۞ الى الدين نفسي شطره حيث يمما

ذكر اخباره

صلى الله عليه وسلم بما قاله جماعة من المنافقين الذين خرجوا معه قال محمد بن اسحاق ومحمد بن عمر رحمهم الله كان رهط من المنافقين يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك لم يخرجوا الا رجاء الغنيمة منهم وديعة بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف والجلاس بن سويد بن الصامت ومخشي بالنون قال ابو عمر وابن هشام مخشي بالتحتية بن حمير من اشجع حليف لبني سلمة زاد محمد بن عمر وثعلبة ابن حاطب فقال بعضهم لبعض وعند محمد بن عمر فقال ثعلبة بن حاطب انتهى اتحسبون جلاد بني الاصفر كجلاد العرب بعضهم بعضا لكاني بكم غدا مقرنين في الحبال ارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وترهيبا للمؤمنين وقال الجلاس بن عمرو وكان زوج ام عمير وكان ابنها يتيما في حجره لئن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير فقال عمير فانت شر من الحمير ورسول الله صلى الله عليه وسلم صادق وانت الكاذب فقال مخشي بن حمير والله لوددت اني اقاضي على ان يضرب كل رجل منا مائة جلدة وانا ننفلت من ان ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فاسالهم عما قالوا فان انكروا فقل بل قلتم كذا وكذا فانطلق عمار اليهم فقال لهم ذلك فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته وقد اخذ بحقبها ورجلاه تنسفان الحجارة وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله تعالى فيهم ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الى اخر الاية وحلف الجلاس ما قال من ذلك شيئا فانزل الله سبحانه وتعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقال مخشي يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان الذي عفي عنه في هذه الاية وسال الله تعالى ان يقتل شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له اثر

ذكر نزوله

صلى الله عليه وسلم بذي المروة وما وقع في ذلك من الايات روى الطبراني عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الخليجة في خروجه الى تبوك قال له اصحابه الظل يا رسول الله الظل والماء وكان فيها دوم وماء فقال انها ارض زرع معمور دعوها فانها مامورة يعني ناقته فاقبلت حتى بركت تحت الدومة التي كانت في مسجد ذي المروة

ذكر نزوله

صلى الله عليه وسلم بوادي القرى قال ابو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك حتى جئنا وادي القرى فاذا امراة في حديقة لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرصوا فخرص القوم وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال صلى الله عليه وسلم احصي ما يخرج منها حتى ارجع اليك ان شاء الله تعالى ولما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك الى وادي القرى قال للمراة كم جاءت حديقتك قالت عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم رحمهم الله تعالى قال محمد بن عمر ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى اهدى له بنو عريض اليهودي هريسا فاكلها واطعمهم اربعين وسقا فهي جارية عليهم الى يوم القيامة قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى فهي جارية عليهم الى الآن

ذكر نزوله

صلى الله عليه وسلم بالحجر وما وقع في ذلك من الايات روى الامامان مالك واحمد والشيخان عن عبد الله بن عمر والامام احمد عن جابر بن عبد الله والامام احمد بسند حسن عن ابي كبشة الانماري وابن اسحاق في رواية ابن يونس عن الزهري والامام احمد عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنهم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر تقنع بردائه وهو على الرحل فاوضع راحلته حتى خلف ابيات ثمود وكان نزل هنالك فسارع الناس الى اهل الحجر يدخلون عليهم واستقى الناس من الابار التي كانت تشرب منها ثمود فعجنوا ونصبوا القدور باللحم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الصلاة جامعة فلما اجتمعوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم ما اصابهم ولا تشربوا من مائها ولا تتوضؤوا منه للصلاة واهريقوا القدور واعلفوا العجين الابل ثم ارتحل بهم حتى نزل على البئر التي كانت تشرب منها الناقة وقال لا تسالوا الايات قد سالها قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها وكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فاخذتهم اهمد الله تعالى من تحت اديم السماء منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى قيل من هو يا رسول الله قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه ما تدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل منهم يتعجب منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باعجب من ذلك رجل من انفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وبما هو كائن بعدكم فاستقيموا وسددوا فان الله تعالى لا يعبأ بعذابكم شيئا وسيأتي الله بقوم لا يدفعون عن انفسهم شيئا وانها ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقومن احد ومن كان له بعير فليوثق عقاله ولا يخرجن احد منكم الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته على جبلي طيء فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الم انهكم ان يخرج احد الا ومعه صاحب له ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الاخر فان طيئا اهدته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع الى المدينة ٭

ذكر استسقائه صلى الله عليه وسلم ربه حين شكوا اليه العطش وما وقع في ذلك من الايات روى البيهقي عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب رحمه الله تعالى قال خرج المسلمون الى تبوك في حر شديد واصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون ابلهم ليعصرون اكراشها ويشربون ماءها فكان ذلك عسرة في الماء وعسرة في النفقة وعسرة في الظهر وروى الامام احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال عمر خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا واصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعتصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ان الله عز وجل قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله تعالى لنا قال اتحب ذلك قال نعم فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر وروى ابن ابي حاتم عن ابي حزرة رحمه الله تعالى قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فصلى ركعتين ثم دعا فارسل الله سبحانه وتعالى سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار لاخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامطر الله تعالى علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وذكر ابن اسحاق رحمه الله تعالى ان هذه القصة كانت بالحجر وروى عن محمود بن لبيد عن رجال من قومه قال كان رجل من المنافقين معروف نفاقه يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ما سار فلما كان من امر الحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فارسل الله تعالى السحابة فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة مارة

ذكر ضلال ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الايات قال محمد بن اسحاق ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق توجهها الى تبوك في منزل فضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عمر هي القصواء فخرج اصحابه

في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا قتل يوم اليمامة شهيدا وكان في رحله زيد بن اللصيت احد بني قينقاع وكان يهوديا فاسلم فنافق وكان فيه خبث اليهودية وغشهم وكان مظاهرا لاهل النفاق فقال زيد وهو في رحل عمارة بن حزم وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد يزعم انه نبي وهو يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده ان منافقا قال هذا محمد يزعم انه نبي ويخبركم بامر السماء ولا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله تعالى وقد دلني الله عز وجل عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها لهم الله حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاؤوا بها قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى الذي جاء بها الحارث بن خزمة الاشهلي فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله العجب لشيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة قائل اخبره الله تعالى عنه قال كذا وكذا للذي قال زيد فقال رجل ممن كان في رحل عمارة قال محمد بن عمر هو عمرو بن حزم اخو عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قائل هذه المقالة قبل ان تطلع علينا فاقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه ويقول يا عباد الله ان في رحلي لداهية وما اشعر اخرج يا عدو الله من رحلي فلا تصحبني قال ابن اسحاق فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل متهما بشر حتى هلك ٭

ذكر ائتمامه صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن بن عوف في صلاة الصبح روى ابن سعد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال لما كنا فيما بين الحجر وتبوك ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وكان اذا ذهب ابعد وتبعته بماء بعد الفجر وفي رواية قبل الفجر فاسفر الناس بصلاتهم وهي صلاة الفجر حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم فحملت مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة فيها ماء وعليه جبة رومية من صوف فلما فرغ صببت عليه فغسل وجهه ثم اراد ان يغسل ذراعيه فضاق كم الجبة فاخرج يديه من تحت الجبة فغسلهما فاهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما فانتهينا الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقد ركع ركعة فسبح الناس لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان ركع حين راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كادوا يفتتنون فجعل عبد الرحمن يريد ان ينكص وراءه فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثبت فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة فلما سلم عبد الرحمن ثاب الناس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي الركعة ثم سلم بعد فراغه منها ثم قال احسنتم او قد اصبتم يغبطهم ان صلوا الصلاة لوقتها انه لم يتوف نبي حتى يؤمه رجل صالح من امته ورواه مسلم بنحوه ٭

ذكر حكومته صلى الله عليه وسلم في رجل عض اخر فانتزع ثنيته عن يعلى بن امية رضي الله تعالى عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم باجير له قد نازع رجلا من العسكر فعضه ذلك الرجل فانتزع الاجير يده من فم العاض فانتزعت ثنيته فلزمه العاض فبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقمت مع اجيري انظر ما يصنع فاتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعمد احدكم فيعض اخاه كما يعض الفحل فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب من ثنيته وقال ايدع يده في فيك تقضمها كانها في في فحل يقضمها رواه البخاري وغيره ٭

ذكر ارادفه صلى الله عليه وسلم سهيل بن بيضاء عن سهيل بن بيضاء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على رحله في غزوة تبوك قال سهيل ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته يا سهيل كل ذلك يقول سهيل يا لبيك يا رسول الله ثلاث مرات حتى عرف الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدهم فانثنى عليه من امامه ولحقه من خلفه من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له حرمه الله تعالى على النار رواه الامام احمد والطبراني ومحمد ابن عمر رحمهم الله تعالى ٭

ذكر ما ذكر ان حية عظيمة عارضت الناس في مسيرهم ان صح الخبر ذكر محمد بن عمر وابو نعيم في الدلائل وابن كثير في البداية وشيخنا في الخصائص الكبرى قال عارضنا الناس في مسيرهم حية ذكر من عظمها وخلقها فانصاع الناس عنها فاقبلت حتى واقفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته طويلا والناس ينظرون اليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت قائمة فاقبل الناس حتى لحقوا برسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال لهم هل تدرون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا أحد الرهط الثمانية من الجن الذين وفدوا إلي يستمعون القرآن قراءة عليهم من الحي حين أتم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسلم عليه وها هو ذا يقرئكم السلام فسلموا عليه فقال الناس جميعا وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم تبوك وما وقع في ذلك من الآيات روى الإمام مالك وابن إسحاق ومسلم عن معاذ بن جبل رضي الله عنهم والإمام أحمد برجال الصحيح عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال معاذ أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك قال فكان يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء قال فأخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله تعالى عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي وفي حديث حذيفة بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في الماء قلة فأمر مناديا ينادي في الناس أن لا يسبقني إلى الماء أحد قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شن ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ومضمض ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير ولفظ ابن إسحاق فانخرق الماء حتى كان يقول من سمعه أن له حسا كحس الصواعق وذلك الماء فوارة تبوك انتهى فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ يوشك إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا وروى البيهقي وأبو نعيم عن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل تبوك وكان في زمان قل ماؤها فيه فاغترف غرفة بيده من ماء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت فهي كذلك حتى الساعة وروى الخطيب في كتاب الرواة عن الإمام مالك عن جابر رضي الله تعالى عنه قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وعينها تبض بماء يسير مثل الشراك فشكوا العطش فأمرهم فجعلوا فيها سهاما فدفعت إليهم فجاشت بالماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا

ذكر رقوده صلى الله عليه وسلم حتى طلعت الشمس قبل وصوله إلى تبوك روى البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما كان منها على ليلة استرقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح قال ألم أقل لك يا بلال اكلأ لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي النوم وذهب بي مثل الذي ذهب بك قال فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله غير بعيد ثم صلى وسار بقية يومه وليلته فأصبح بتبوك

ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم تبوك واتخاذه مسجدا قال شيوخ محمد بن عمر لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك وضع حجرا قبلة مسجد تبوك وأومأ بيده إلى الحجر وما يليه ثم صلى بالناس الظهر ثم أقبل عليهم فقال ما هاهنا شام وما هاهنا يمن وروى الإمام أحمد والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك وهو مسند ظهره إلى النخلة فقال ألا أخبركم بخير الناس وبشر الناس إن من خير الناس رجلا عمل في سبيل الله تعالى على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدميه حتى يأتيه الموت وإن من شر الناس رجلا فاجرا يقرأ كتاب الله تعالى لا يرعوي إلى شيء منه وروى البيهقي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصبح بتبوك حمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص هذا القرآن وخير الأمور عوازمها وشر الأمور محدثاتها وأحسن الهدى هدى الأنبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الأعمال ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما

كثر وألهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبرا ومنهم من لا يذكر الله تعالى إلا هجرا ومن أعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل وخير ما وقر في القلوب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية والغلول من جثى جهنم والسكر كي من النار والشعر من إبليس والخمر جماع الإثم والنساء حبالة الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المأكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع والأمر إلى الآخرة وملاك العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر وأكل لحمه من معصية الله عز وجل وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يتأل على الله تعالى يكذبه ومن يغفر يغفر له ومن يعف يعف الله تعالى عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله تعالى ومن يصبر على الرزية يعوضه الله تعالى ومن يتبع السمعة يسمع الله تعالى به ومن يصبر يضعف الله تعالى له ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي ولأمتي اللهم اغفر لي ولأمتي قالها ثلاثا أستغفر الله لي ولكم وذكر ابن عائذ رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل تبوك في زمان قل ماؤها فيه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة بيده من ماء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت حتى امتلأت فهي كذلك حتى الآن

ذكر من استعمله صلى الله عليه وسلم على الحرس بتبوك قال شيوخ محمد بن عمر استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حرسه بتبوك من يوم قدم إلى أن رحل منها عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة ابن بشر بكسر الموحدة رضي الله عنه فكان عباد يطوف في أصحابه على العسكر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا رسول الله ما زلنا نسمع صوت تكبير من ورائنا حتى أصبحنا فوليت أحدا يطوف على الحرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن عسى أن يكون بعض المسلمين انتدب فقال سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام ابن سلامة يا رسول الله خرجت في عشرة من المسلمين على خيلنا فكنا نحرس الحرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله حرس الحرس في سبيل الله ولكم قيراط من الأجر على كل من حرستم من الناس جميعا أو دابة

ذكر أكله صلى الله عليه وسلم من جبن أهداه له بعض أهل الكتاب بتبوك عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبنة في تبوك فدعا بالسكين فسمى وقطع رواه أبو داود

ذكر غلام مر بين يديه صلى الله عليه وسلم وبين القبلة وهو في الصلاة روى الإمام أحمد وأبو داود عن يزيد بن نمران بكسر النون وسكون الميم قال رأيت رجلا بتبوك مقعدا فقال مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها بعد وروى أيضا عن سعيد بن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي عن أبيه أنه نزل بتبوك وهو حاج فإذا رجل مقعد قال فسألته عن أمره فقال سأحدثك حديثا فلا تحدث به ما سمعت أني حي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بتبوك إلى نخلة فقال هذه قبلتنا ثم صلى إليها فأقبلت وأنا غلام أسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره قال فما قمت عليهما إلى يومي هذا

ذكر المائدة التي من التمر والأقط الذي جاء بها بلال رضي الله عنه بتبوك روى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا قال رجل من بني سعد هذيم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بتبوك في نفر فقال يا بلال أطعمنا فبسط بلال نطعا ثم جعل يخرج من حميت له فأخرج خرجات بيده من تمر معجون بسمن وأقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا فأكلنا حتى شبعنا فقلت يا رسول الله إن كنت لآكل هذا وحدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معى واحد ثم جئته من الغد متحينا لغدائه لأزداد في الإسلام يقينا فإذا عشرة نفر حوله فقال هات أطعمنا يا بلال فجعل يخرج من جراب تمرا بكفه قبضة قبضة فقال أخرج ولا تخش من ذي العرش إقتارا فجاء بالجراب فنثره قال فحزرته مدين فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على التمر وقال كلوا باسم الله فأكل القوم وأكلت معهم فأكلت حتى لا أجد له مسلكا قال وبقي على النطع مثل الذي جاء به بلال كأنا لم نأكل منه تمرة واحدة قال ثم غدوت من الغد وعاد نفر

فكانوا عشرة او يزيدون رجلا او رجلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اطعمنا فجاء بلال بنطع الجراب بجنبه اعرف فنثره ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليه وقال كلوا باسم الله فأكلنا حتى نهلنا ثم رجع بالذي ذهب ففعل ذلك ثلاثة ايام

قصة اخرى روى محمد بن عمر وابو نعيم وابن عساكر عن عرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال كنت الزم باب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر فرأيتنا ليلة ونحن بتبوك فذهبنا لحاجة فرجعنا الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعشى ومن عنده من اضيافه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يدخل قبته ومعه زوجته ام سلمة فلما طلعت عليه قال اين كنت منذ الليلة فاخبرته فطلع جعال بن سراقة وعبد الله بن معقل المزني فكنا ثلاثة كلنا جائع انما نعيش بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب شيئا نأكله فلم يجد فخرج الينا فنادى يا بلال هل من عشاء لهؤلاء النفر قال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جربنا وحميتنا قال انظر عسى ان تجد شيئا فاخذ الجرب ينفضها جرابا جرابا فتقع التمرة والتمرتان حتى رأيت في يده سبع تمرات ثم دعا بصحفة فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وسمى الله تعالى فقال كلوا باسم الله فأكلنا فاحصيت اربعا وخمسين تمرة اكلتها اعدها عدا ونواها في يدي الاخرى وصاحباي يصنعان مثل ما اصنع وشبعنا واكل كل واحد منا خمسين تمرة ورفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانه لا يأكل منها احد الا نهل شبعا فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح انصرف الى فناء قبته فجلس وجلسنا حوله فقرأ من المؤمنين عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم في الغداء قال عرباض فجعلت اقول في نفسي اي غداء فدعا بلالا بالتمرات فوضع يده عليهن في الصحفة ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا فوالذي بعثه بالحق حتى شبعنا وانا لعشرة ثم رفعوا ايديهم منها شبعا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني استحيي من ربي لأكلنا من هذا التمر حتى نرد المدينة من آخرنا وطلع غليم من اهل البلد فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم التمرات بيده فدفعها اليه فولى الغلام يلوكهن

ذكر طوافه صلى الله عليه وسلم على الناس بتبوك يعظهم قال شيوخ محمد بن عمر رحمهم الله كان رجل من بني عذرة يقال له عدي يقول جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فرأيته على ناقة حمراء يطوف على الناس يقول يا ايها الناس يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي الوسطى ويد المعطى السفلى ايها الناس فتغنوا ولو بحزم الحطب اللهم هل بلغت ثلاثا فقلت يا رسول الله ان امرأتين لي اقتتلتا فرميت احداهما فرمي في رميتي يريد انها ماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعقلها ولا ترثها فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضع مسجد تبوك فنظر نحو اليمن ورفع يديه يشير الى اهل اليمن فقال الايمان يمان ونظر الى نحو المشرق فاشار بيده ان الجفاء وغلظ القلوب في الفدادين اهل الوبر من نحو المشرق حيث يطلع الشيطان قرنيه

ذكر اخباره صلى الله عليه وسلم بموت عظيم من المنافقين لما هبت ريح شديدة قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى وهاجت ريح شديدة بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لموت منافق عظيم النفاق فقدموا المدينة فوجدوا منافقا عظيم النفاق قد مات وروى محمد بن عمر عن شيوخه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من سعد هذيم فقالوا يا رسول الله انا قدمنا اليك وتركنا اهلنا على بئر لنا قليل ماؤها وهذا القيظ ونحن نخاف ان نتفرق ان نقتطع لان الاسلام لم يفش حولنا بعد فادع الله تعالى لنا في مائنا فانا ان روينا به فلا قوم اعز منا لا يعبر بنا احد مخالف لديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغوني حصيات فتناول بعضهم ثلاث حصيات فدفعهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففركهن بيده ثم قال اذهبوا بهذه الحصيات الى بئركم فاطرحوا واحدة واحدة وسموا الله تعالى فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ذلك فجاشت بئرهم بالرواء ونفوا من قاربهم من اهل الشرك ووطئوهم فما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى وطئوا من حولهم غلبة ودانوا عليه بالاسلام

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم بتبوك اعطيت خمسا ما اعطيهن احد قبلي روى محمد بن عمر عن عبد

الله

عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فقام من الليل يصلي وكان يكثر التهجد من الليل ولا يقوم الا استاك فقام ليلة فلما فرغ اقبل على من كان عنده فقال اعطيت الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلي بعثت الى الناس كافة وانما كان النبي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة تيممت وصليت وكان من قبلي لم يعطوا ذلك كانوا لا يصلون الا في الكنائس والبيع واحلت لي الغنائم كلها وكان من كان قبلي يحرمونها والخامسة هي ما هي هي ما هي ثلاثا قالوا يا رسول الله وما هي قال قيل لي سل فكل نبي قد سأل وهي لكم ولمن شهد ان لا اله الا الله

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على معاوية بن معاوية الليثي الذي مات بالمدينة روى الطبراني في الكبير والاوسط من طريق نوح بن عمرو والطبراني في الكبير من طريق صدقة ابن ابي سهل عن معاوية بن ابي سفيان وابن سعد والبيهقي من طريق العلاء ابن محمد الثقفي وابن سعد وابو يعلى والبيهقي من طريق عطاء بن ابي ميمونة كلاهما عن انس رضي الله تعالى عنهم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك قال انس فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما لي ارى الشمس اليوم طلعت بضياء وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى قال ذلك معاوية بن معاوية المزني مات بالمدينة اليوم فبعث الله تعالى سبعين الف ملك يصلون عليه فهل لك في الصلاة عليه قال نعم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فقال جبريل عليه السلام بيده هكذا فتفرج له عن الجبال والآكام ومع جبريل سبعون الف ملك عليهم السلام فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وصف الملائكة خلفه صفين فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل بم بلغ هذه المنزلة قال بحبه قل هو الله احد يقرأها قائما وقاعدا وراكبا وماشيا وعلى كل حال قال الحافظ في لسان الميزان في ترجمة محبوب بن هلال هذا الحديث علم من اعلام النبوة وله طرق يقوي بعضها ببعض وقال في فتح الباري في باب الصفوف على الجنازة انه خبر قوي بالنظر الى مجموع طرقه وقال في اللسان في ترجمة نوح بن عمر طريقه اقوى طرق الحديث انتهى وقد رد الحديث النووي رحمه الله تعالى في الاذكار في باب الذكر في الطريق فعلم من ذلك رد قول من قال ان الحديث موضوع لا اصل له

ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم دحية الى هرقل يدعوه الى الاسلام وقدوم رسول هرقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في ذلك من الآيات لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان هرقل بحمص ولم يكن هم بالذي بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه من جمعه ولا حدثته نفسه بذلك روى الحارث ابن ابي اسامة عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذهب بهذا الكتاب الى قيصر وله الجنة فقال رجل وان لم يقبل قال وان لم يقبل فانطلق الرجل فاتاه بالكتاب فقرأه فقال اذهب الى نبيكم فاخبره اني متبعه ولكن لا اريد ان ادع ملكي وبعث معه بدنانير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب وقسم الدنانير وروى الامام احمد وابو يعلى بسند حسن لا بأس به عن سعيد بن ابي راشد قال لقيت التنوخي رسول هرقل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص وكان جارا لي شيخا كبيرا قد بلغ او قرب فقلت له الا تخبرني عن رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل فقال بلى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فبعث دحية الكلبي الى هرقل فلما ان جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قسيسي الروم وبطارقتها ثم اغلق عليه وعليهم الدار فقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وقد ارسل يدعوني الى ثلاث خصال ان اتبعه على دينه او ان اعطيه ما لنا على ارضنا والارض ارضنا او نلقي اليه الحرب والله لقد عرفتم فيما تقرؤون من الكتب ليأخذن ما تحت قدمي فلنتبعه على دينه او نعطيه ما لنا على ارضنا فنخروا نخرة رجل واحد حتى خرجوا من برانسهم وقالوا تدعونا الى ان نذر النصرانية او نكون عبيدا لأعرابي جاء من الحجاز فلما ظن انهم ان خرجوا من عنده افسدوا عليه الروم رفأهم ولم يكد وقال انما قلت ذلك لاعلم صلابتكم على امركم ثم دعا رجلا من عرب تجيب كان على نصارى

العرب قال ادع لي رجلا حافظا للحديث عربي اللسان ابعثه الى هذا الرجل بجواب كتابه فجاءني فدفع الي
هرقل كتابا فقال اذهب بكتابي هذا الى هذا الرجل فما سمعته من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال هل
يذكر صحيفته التي كتب بشيء وانظر اذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل وانظر الى ظهره هل فيه شيء يريبك قال
فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك فاذا هو جالس بين ظهراني اصحابه محتبيا على الماء فقلت اين صاحبكم
قيل ها هو ذا فاقبلت امشي حتى جلست بين يديه فناولته كتابي فوضعه في حجره ثم قال ممن انت
فقلت انا احد تنوخ قال هل لك في الاسلام الحنيفية ملة ابيك ابراهيم قلت اني رسول قوم وعلى دين
قوم حتى ارجع اليهم فضحك وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
يا اخا تنوخ اني كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت الى النجاشي بصحيفة فخرقها
والله مخرقه ومخرق ملكه وكتبت الى صاحبك بصحيفة فامسكها فلن يزال الناس يجدون منه باسا
ما دام في العيش خير قلت هذه احدى الثلاث التي اوصاني بها صاحبي فاخذت سهما من جعبتي فكتبتها
في جنب سيفي ثم ناول الصحيفة رجلا عن يساره قلت من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم فقالوا معاوية
فاذا في كتاب صاحبي تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار قال فاخذت سهما من جعبتي فكتبته في جنب
سيفي فلما ان فرغ من قراءة كتابي قال ان لك حقا وانك رسول فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك
بها انا سفر مرملون قال فناداه رجل من طائفة الناس انا اجوزه ففتح رحله فاذا هو يأتي
بحلة صفورية فوضعها في حجري قلت من صاحب الجائزة قيل لي عثمان ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايكم ينزل هذا الرجل فقال فتى من الانصار انا فقام الانصاري وقمت معه حتى اذا خرجت
من طائفة المجلس ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعال يا اخا تنوخ فاقبلت اهوي
حتى كنت قائما في مجلسي الذي كنت بين يديه فحل حبوته عن ظهره وقال ههنا امض لما امرت
له فجلت في ظهري فاذا انا بخاتم النبوة في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة قال
محمد بن عمر رحمه الله تعالى فانصرف الرجل الى هرقل فذكر ذلك له فدعا قومه الى التصديق بالنبي صلى
الله عليه وسلم فابوا حتى خافهم على ملكه وهو في موضعه بحمص لم يتحرك ولم يزحف وكان الذي خبر
النبي صلى الله عليه وسلم من تعبئة اصحابه ودنوه الى ادنى الشام باطلا لم يرد ذلك ولا هم به
وذكر السهيلي رحمه الله تعالى ان هرقل اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم هديته وفرقها على المسلمين وان هرقل امر مناديا ينادي الا ان هرقل
قد آمن بمحمد عليه السلام واتبعه فدخلت الاجناد في سلاحها وطافت بقصره تريد قتله فارسل
اليهم اني اردت ان اختبر صلابتكم في دينكم فقد رضيت عنكم فرضوا عنه ثم كتب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا مع دحية يقول اني مسلم ولكني مغلوب على امري فلما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم على ذي البجادين رضي الله تعالى عنه روى ابن اسحاق
وابن منده عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا كان عبد الله ذو البجادين
من مزينة مات ابوه وهو صغير فلم يورثه شيئا وكان عمه مليا فاخذه فكفله حتى كان قد ايسر
وكانت له ابل وغنم ورقيق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت نفسه تتوق الى
الاسلام ولا يقدر عليه من عمه حتى مضت السنون والمشاهد كلها فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فتح مكة راجعا الى المدينة فقال عبد الله ذو البجادين لعمه يا عم قد انتظرت اسلامك
فلا اراك تريد محمدا فائذن لي في الاسلام فقال والله لئن اتبعت محمدا لا اترك بيدك شيئا كنت اعطيتكه
الا نزعته منك الى ثوبك فقال انا والله متبع محمدا ومسلم وتارك عبادة الحجر والوثن وهذا
ما بيدي فخذه فاخذ كل ما اعطاه حتى جرده من ازاره فجاء امه فقطعت بجادا لها باثنين فاتزر
بواحد وارتدى بالآخر ثم اقبل الى المدينة فاضطجع في المسجد ثم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس اذا انصرف من الصبح فنظر اليه فانكره فقال
من انت فانتسب له فقال انت عبد الله ذو البجادين ثم قال انزل مني قريبا فكان يكون في اضيافه

ويعلمه

ويعلمه القرآن حتى قرأ قرآنا كثيرا وكان رجلا صيتا فكان يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقراءة
فقال عمر يا رسول الله الا تسمع هذا الاعرابي يرفع صوته بالقرآن قد منع الناس القراءة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله تعالى والى رسوله فلما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى تبوك قال يا رسول الله ادع الله تعالى لي بالشهادة فقال ابلغني لحاء سمرة فابلغه لحاء
سمرة فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم اني احرم دمه على الكفار فقال يا رسول
الله ليس هذا اردت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك اذا خرجت غازيا في سبيل الله
تعالى فاخذتك الحمى فقتلتك فانت شهيد او وقصتك دابتك فانت شهيد لا تبالي باية كان فلما
نزلوا تبوك اقاموا بها اياما ثم توفي عبد الله ذو البجادين فكان بلال بن الحارث المزني يقول حضرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومع بلال شعلة من نار عند القبر واقفا بها واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يدليانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ادنيا الي اخاكما فلما
هيأه لشقه في اللحد قال اللهم اني امسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
يا ليتني كنت صاحب اللحد

ذكر قصة النحي روى الطبراني برجال ثقات وابو نعيم عن محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي
عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك وكنت على خدمته
ذلك السفر فنظرت الى نحي السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فوضعت النحي في
الشمس ونمت فانتبهت بخرير النحي فقمت فاخذت رأسه بيدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذاك لو تركته لسال الوادي سمنا

ذكر مصالحته صلى الله عليه وسلم ملك ايلة واهل جربا واذرح وهو مقيم بتبوك قبل رجوعه
لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر بدومة كما سيأتي بيان ذلك في السرايا
اشفق ملك ايلة يحنة بن رؤبة ان يبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بعث الى اكيدر فقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم معه اهل جربا واذرح ومقنا واهدى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بغلة قال ابو حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه قدم ملك ايلة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بردة او كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ببحرهم رواه ابن ابي شيبة والبخاري وروى محمد بن
عمر عن جابر رضي الله عنه قال رأيت يحنة بن رؤبة يوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
صليب من ذهب وهو معقود الناصية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر واومأ برأسه
فاومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان ارفع رأسك وصالحه وكساه بردا يمنية فاشتراه
بعد ذلك ابو العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار وامر له بمنزل عند بلال انتهى قالوا وقطع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية جزية معلومة ثلاثمائة دينار كل سنة وكانوا ثلاثمائة
رجل وكتب لهم بذلك كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا امنة من الله تعالى ومحمد النبي رسول
الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة لسفنهم وسيارتهم السائح على البر والبحر لهم ذمة الله تعالى وذمة
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولمن معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر ومن احدث حدثا
فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه
ولا طريقا يريدونه من بر وبحر هذا كتاب جهيم بن الصلت وشرحبيل بن حسنة باذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكتب صلى الله عليه وسلم لاهل اذرح كتابا قال محمد بن عمر نسخت
كتابهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم لاهل اذرح وجربا
انهم آمنون بامان الله تعالى وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل
عليهم بالنصح والاحسان الى المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين من المخافة والتعزير اذا خشوا على المسلمين
فهم آمنون حتى يحدث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم قبل خروجه قالوا واتى اهل جربا واذرح بجزيتهم
بتبوك فاخذها وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مقنا على ربع ثمارهم وربع غزولهم وروى
ابن ابي شيبة والامام احمد ومسلم عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه قال كتب ابن العلماء صاحب ايلة

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بردا

ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم اصحابه في مجاوزة تبوك الى نحو دمشق

قال محمد بن عمر رحمه الله تعالى شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في التقدم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ان كنت امرت بالمسير فسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امرت بالمسير لم استشركم فيه فقال يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنونا منهم وقد افزعهم دنوك فلو رجعنا هذه السنة حتى ترى او يحدث الله تعالى لك امرا وروى البيهقي وابن عساكر بسند جيد عن عبد الرحمن بن غنم رضي الله عنه ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا انك نبي فالحق بالشام فان الشام ارض المحشر وارض الانبياء فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله تعالى عليه آيات من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا فامره الله تعالى بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك ومماتك ومنها تبعث فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره جبريل عليه السلام فقال سل ربك عز وجل فان لكل نبي مسألة وكان جبريل له ناصحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له مطيعا قال فما تامرني ان اسال فقال قل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فهؤلاء الآيات نزلن عليه في رجعته من تبوك وفي هذه الغزوة قال صلى الله عليه وسلم ما رواه عكرمة بن خالد عن ابيه او عن جده رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها وان كنتم بغيرها فلا تقدموا عليها رواه الامام احمد والطبراني والطحاوي من طرق قال الحافظ في الطاعون سنة والله اعلم ان يكون السبب في ذلك ان الشام كانت في قديم الزمان ولم تزل معروفة بكثرة الطواعين فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم تبوك غازيا الشام لعله بلغه ان الطاعون في الجهة التي كان يقصدها فكان ذلك من اسباب رجوعه من غير قتال والله تعالى اعلم قلت وقد ذكر بعض جماعة ان طاعون شيرويه احد ملوك الفرس كان في ايام النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان بالمدائن

ذكر ارادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف من تبوك الى المدينة وما وقع في ذلك من الآيات وقدر اقامته صلى الله عليه وسلم بتبوك

روى مسلم عن ابي هريرة واسحاق بن راهويه وابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه قال شيوخ محمد بن عمر لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير من تبوك ارمل الناس ارمالا شديدا فشخص على ذلك من الحال انتهى قال ابو هريرة رضي الله عنه فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا قال شيوخ محمد بن عمر فلقيهم عمر بن الخطاب وهم على نحرها فامرهم ان يمسكوا عن نحرها ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة له ثم اتبعوا فقال يا رسول الله أأذنت للناس في نحر حمولتهم يأكلونها قال شيوخ محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا الي ما بلغ منهم الجوع فاذنت لهم ينحر الرفقة البعير والبعيرين ويتعاقبون فيما فضل فهم قافلون الى اهليهم انتهى فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اما ان فعلت قل الظهر وقال شيوخ محمد بن عمر يا رسول الله لا تفعل فان يك في الناس فضل من الظهر يكن خيرا فالظهر اليوم رقاق ولكن يا رسول الله ادع بفضل ازوادهم ثم اجمعها وادع الله تعالى لهم فيها بالبركة لعل الله تعالى ان يجعل فيها البركة زاد شيوخ محمد كما فعلت في منصرفنا من الحديبية حين ارملنا فان الله تعالى مستجيب لك انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر فدعا بنطع فبسط قال شيوخ محمد بالانطاع فبسطت ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده فضل من زاد فليات به فجعل الرجل ياتي بكف ذرة وياتي الاخر بكف تمر وياتي الاخر بكسرة وقال شيوخ محمد فجعل الرجل ياتي بالمد الدقيق والسويق او التمر والقبضة من الدقيق والسويق والتمر والكسر فيوضع كل صنف من ذلك على حدة وكل

ذلك

ذلك قليل وكان جميع ما جاؤوا به من الدقيق والسويق والتمر ثلاثة افراق حزرا والفرق ثلاثة اصوع انتهى وقال آخرون ما جاؤوا به فوجدوه سبعة وعشرين صاعا قال شيوخ محمد ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضا وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى ان يبارك فيه انتهى قال عمر رضي الله تعالى عنه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فدعا فيه بالبركة ثم قال ايها الناس خذوا ولا تنتهبوا فاخذوا في الجرب والغرائر حتى جعل الرجل يعقد قميصه فياخذ فيه قال ابو هريرة رضي الله عنه فما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة قال شيوخ محمد بن عمر قال بعض الصحابة لقد طرحت كسرة يومئذ من خبز وقبضة من تمر ولقد رايت الانطاع تفيض وجئت بجرابين فملات احدهما سويقا والاخر خبزا واخذت في ثوبي دقيقا كفانا الى المدينة قال عمر رضي الله عنه فاخذوا حتى صدروا وانه نحو ما كانوا يحزرون قالوا كلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا ياتي بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وفي لفظ لا ياتي بهما عبد محق الا وقاه الله تعالى حر النار قال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما كما رواه الامام احمد ويحيى بن ابي كثير رحمه الله كما رواه ابن سعد اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين ليلة يقصر الصلاة وعليه الجمهور محمد بن عمر وابن سعد وابن حزم وغيرهم وقال ابن عقبة وابن اسحاق بضع عشرة ليلة

ذكر بعض آيات وقعت في رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك الى المدينة

روى محمد بن عمر وابو نعيم عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجيش ليلا وهو قافل وانا معه اذ خفق خفقة وهو على راحلته فمال على شقه فدنوت منه فدعمته فانتبه فقال من هذا فقلت ابو قتادة يا رسول الله خفت ان تسقط فدعمتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظك الله تعالى كما حفظت رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثل ذلك فدعمته فانتبه فقال يا ابا قتادة هل لك في التعريس فقلت ما شئت يا رسول الله فقال انظر من خلفك فنظرت فاذا رجلان او ثلاثة فقال ادعهم فقلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤوا فعرسنا ونحن خمسة برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي اداوة فيها ماء وركوة لي اشرب فيها فنمنا فما انتبهنا الا بحر الشمس فقلنا انا لله فاتنا الصبح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغيظن الشيطان كما غاظنا فتوضانا من ماء الاداوة ففضل فضلة فقال يا ابا قتادة احتفظ بما في الاداوة والركوة فان لهما شانا فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا الفجر بعد طلوع الشمس فقرا بالمائدة فلما انصرف من الصلاة قال اما انهم لو اطاعوا ابا بكر وعمر رشدوا وذلك ان ابا بكر وعمر ارادا ان ينزلا بالجيش على الماء فابوا ذلك عليهما فنزلوا على غير ماء بفلاة من الارض فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق الجيش عند زوال الشمس ونحن معه وقد كادت اعناق الخيل والرجال والركاب ان تقطع عطشا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوة فافرغ ما في الاداوة فيها ووضع اصابعه عليها فنبع الماء من بين اصابعه واقبل الناس فاستقوا وفاض الماء حتى رووا وروّوا خيلهم وركابهم وكان في العسكر اثنا عشر الف بعير ويقال خمسة عشر الف بعير والناس ثلاثون الفا والخيل اثنا عشر الف فرس فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي قتادة رضي الله تعالى عنه احتفظ بالركوة والاداوة قال ابن اسحاق ومحمد بن عمر رحمهم الله قالوا واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى اذا كان بين تبوك وواد يقال له وادي الناقة وقال ابن اسحاق رحمه الله يقال له وادي المشقق وكان فيه وشل يخرج منه في اسفله قدر ما يروي الراكبين والثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الوشل فلا يستقين منه شيئا حتى ناتيه فسبق اليه اربعة من المنافقين معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائي حليف في بني عمرو بن عوف ووديعة بن ثابت وزيد بن اللصيت فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا الماء فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم انهكم فلعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل ثم مسحه باصبعيه حتى اجتمع منه في كفه ماء قليل ثم نضحه به ثم مسحه بيده ثم دعا بما شاء الله ان يدعو فانخرق من الماء قال معاذ بن جبل والذي نفسي بيده لقد سمعت له من شدة انخراقه

مثل الصواعق فشرب الناس ما شاؤوا واستقوا ما شاؤوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب مما بين يديه ومما خلفه قال سلمة ابن وقش قلت لوديعة بن ثابت ويلك ابعد ما ترى شيء اما تعتبر قال قد كان يفعل مثل هذا قبل هذا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊ وروى محمد بن عمر وابو نعيم عن جماعة من اهل المغازي قالـــ بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير منحدرا الى المدينة وهو في قيظ شديد اذ عطش العسكر بعد المرتين الاولين عطشا شديدا حتى لا يوجد للشفة ماء قليل ولا كثير فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اسيد بن الحضير في يوم صائف وهو متلثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى ان تجد لنا ماء فخرج اسيد وهو فيما بين تبوك والحجر في كل وجه فوجد راوية من ماء مع امرأة من بلي فكلمها اسيد واخبرها خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت فهذا الماء فانطلق به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وصفت له الماء وبينه وبين الطريق هنيهة فلما جاء اسيد بالماء دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال هلم اسقيتكم فلم يبق معهم سقاء الا ملأوه ثم دعا بركابهم وخيولهم فسقوها حتى نهلت ويقال انه صلى الله عليه وسلم امر بما جاء به اسيد رضي الله تعالى عنه فصبه في قعب عظيم من عساس اهل البادية فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وغسل وجهه ويديه ورجليه ثم صلى ركعتين ثم رفع يديه مدا ثم انصرف وان القعب ليفور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس ردوا واتسع الماء وانبسط الناس حتى يصف عليه المائة والمائتين فارتووا وان القعب ليجيش بالرواء ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مبردا مترويا ❊ وروى الطبراني بسند صحيح انه الشيخ وحسنه الحافظ خلافا لمن ضعفه عن فضالة ابن عبيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا عظيما فشكوا ذلك اليه ورآهم يزجون ظهورهم فوقف في مضيق والناس يمرون فيه فنفخ فيها وقال اللهم احمل عليها في سبيلك فانك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر فاستمرت فما دخلنا المدينة الا وهي تنازعنا ازمتها

ذكر ارادة بعض المنافقين الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة التي بين تبوك والمدينة واطلاع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك روى الامام احمد عن ابي الطفيل والبيهقي عن حذيفة وابن سعد عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنهم وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك والبيهقي عن عروة والبيهقي عن ابن اسحاق ومحمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ببعض الطريق مكر به ناس من المنافقين وائتمروا بينهم ان يطرحوه من عقبة في الطريق وفي رواية وكانوا قد اجمعوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يلتمسون غرته فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسلك العقبة ارادوا ان يسلكوها معه وقالوا اذا اخذ في العقبة دفعناه عن راحلته في الوادي فاخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بمكرهم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العقبة نادى مناديه للناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ العقبة فلا يأخذها احد واسلكوا بطن الوادي فانه اسهل لكم واوسع فسلك الناس بطن الوادي الا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة وامر عمار بن ياسر ان يأخذ بزمام الناقة ويقودها وامر حذيفة ابن اليمان ان يسوق من خلفه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة اذ سمع حس القوم قد غشوه فنفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه وكان حمزة بن عمرو الاسلمي لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وكانت ليلة مظلمة قال حمزة رضي الله عنه فنور الله لي في اصابعي الخمس فاضاءت حتى كنا نجمع ما سقط من السوط والحبل واشباههما فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة ان يردهم فرجع حذيفة اليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه محجن فجعل يضرب وجوه رواحلهم وقال اليكم اليكم يا اعداء الله فعلم القوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اطلع على مكرهم فانحطوا من العقبة مسرعين حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا حتى استووا باعلاها وخرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقبة ينتظر الناس وقال يا حذيفة هل عرفت احدا من الركب الذين رددتهم قال يا رسول الله قد عرفت رواحلهم وكان القوم متلثمين فلم ابصرهم من اجل ظلمة الليل قال هل علمتم ما كان من شأنهم وما ارادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي فاذا طلعت العقبة زحموني فطرحوني منها ان الله تعالى قد اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم وساخبركم بهم ان شاء الله تعالى قالوا افلا تأمر بهم يا رسول الله اذا جاءك الناس ان نضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولون ان محمدا قد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما ثم قال اكتماهم فانطلقوا اذا اصبحت فاجمعهم لي فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اسيد بن الحضير يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل من العقبة فقال يا ابا يحيى اتدري ما اراد بي المنافقون وما هموا به قالوا نتبعه في العقبة فاذا اظلم الليل عليه قطعوا انساع راحلتي ونخسوها حتى يطرحوني عن راحلتي فقال اسيد رضي الله عنه يا رسول الله قد اجتمع الناس ونزلوا فمر كل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا فيكون الرجل من عشيرته هو الذي يقتله وان احببت والذي بعثك بالحق فنبئني باسمائهم فلا ابرح حتى اتيك برؤوسهم قال يا اسيد اني اكره ان يقول الناس ان محمدا قاتل بقوم حتى اذا اظهره الله تعالى بهم اقبل عليهم يقتلهم ❊ وفي رواية اني اكره ان يقول الناس ان محمدا لما انقطعت الحرب بينه وبين المشركين وضع يده في قتل اصحابه فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا باصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله قال بلى ولا شهادة لهم قال اليس يظهرون اني رسول الله قال بلى ولا شهادة لهم قال فقد نهيت عن قتل اولئك وقالـــ ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحذيفة ادع عبد الله قال البيهقي اظنه ابن سعد بن ابي سرح وفي الاصل عبد الله بن ابي وسعد بن ابي سرح الا ان ابن اسحاق ذكر قبل هذا ان ابن ابي تخلف في غزوة تبوك فلا ادري كيف هذا انتهى وسعد بن ابي سرح لا يعرف له اسلام كما نبه عليه في زاد المعاد وقال ابن اسحاق وابا حاضر الاعرابي وعامرا وابا عامر والجلاس ابن سويد بن الصامت وهو الذي قال لا ننتهي حتى نرمي محمدا من العقبة الليلة ولئن كان محمد واصحابه خيرا منا انا اذا لغنم وهو الراعي ولا عقل لنا وهو العاقل وامره ان يدعو مجمع بن جارية ومليح التيمي وهو الذي سرق طيب الكعبة وارتد عن الاسلام فانطلق هاربا في الارض فلا يدري اين ذهب وامره ان يدعو حصين بن نمير الذي اغار على تمر الصدقة فسرقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك ما حملك على هذا قال حملني عليه اني ظننت ان الله تعالى لم يطلعك عليه فاما اذا اطلعك الله تعالى عليه فاني اشهد اليوم انك لرسول الله فاني لم او من بك قط قبل الساعة فاقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عثرته وعفا عنه بقوله الذي قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة ان يأتيه بطعمة بن ابيرق وعبد الله بن عيينة وهو الذي قال لاصحابه اسهروا هذه الليلة تسلموا الدهر كله فوالله ما لكم امر دون ان تقتلوا هذا الرجل فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالـــ ويحك ما كان ينفعك من قتلي لو اني قتلت فقال عدو الله يا نبي الله والله لا تزال بخير ما اعطاك الله النصر على عدوك انما نحن بالله وبك فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لحذيفة ادع مرة ابن الربيع وهو الذي ضرب بيده على عاتق عبد الله بن ابي ثم قال تمطى وقال للنعيم لنا ابن بعده كان نقتل الواحد المفرد فيكون الناس عامة بقتله مطمئنين فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ويحك ما حملك على ان تقول الذي قلت فقال يا رسول الله ان كنت قلت شيئا من ذلك انك لعالم به وما قلت شيئا من ذلك فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اثنا عشر رجلا الذين حاربوا الله تعالى ورسوله وارادوا قتله فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهم ومنطقهم وسرهم وعلانيتهم واطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك بعلمه وذلك قوله عز وجل وهموا بما لم ينالوا ومات الاثنا عشر منافقين محاربين لله تعالى قالـــ حذيفة كما رواه البيهقي ودعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا يا رسول الله وما الدبيلة قالـــ شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك ❊ وروى مسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في اصحابي اثني عشر رجلا منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثمانية تكفيهم الدبيلة سراج من نار

يظهر بين اكتافهم حتى تنجم من صدورهم **قال البيهقي** رحمه الله وروينا عن حذيفة انهم كانوا اربعة عشر او خمسة عشر

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا الا كانوا معكم روى البخاري وابن سعد عن انس وابن سعد عن جابر رضي الله تعالى عنهما قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك قدمنا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة حبسهم العذر

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على المدينة هذه طابة روى الامام احمد والشيخان عن ابي حميد الساعدي وعبد الرزاق وابن ابي شيبة في مصنفيهما والامام احمد والبخاري عن انس والامام احمد ومسلم عن جابر وابن ابي شيبة في مسنده عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنهم قالوا اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابة زاد ابن ابي شيبة اسكنينها ربي تنفي خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد انتهى فلما راى احدا قال هذا احد جبل يحبنا ونحبه الا اخبركم بخير دور الانصار قلنا بلى يا رسول الله قال خير دور الانصار بنو النجار ثم دار بني عبد الاشهل ثم دار بني ساعدة ثم في كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا في اخرها دارا فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلتنا اخرها دارا فقال النبي اوليس حسبكم ان تكونوا من الخيار

ذكر ملاقاة النساء والصبيان رسول الله صلى الله عليه وسلم روى البخاري وابو داود والترمذي عن السائب بن يزيد رضي الله تعالى عنه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من تبوك وروى البيهقي عن ابن عائشة رحمه الله قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان يقلن والولائد

طلع البدر علينا ٭ من ثنيات الوداع ٭
وجب الشكر علينا ٭ ما دعى لله داع ٭

وروى الطبراني والبيهقي عن خريم بن اوس بن حارثة بن لام رضي الله تعالى عنه قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فقال

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بدا بالمسجد فصلى ركعتين ثم جلس للناس كما في حديث كعب ابن مالك قال ابن سعد ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال الحمد لله الذي رزقنا في سفرنا هذا اجرا وحسنة وكان قدومه صلى الله عليه وسلم في رمضان وكان المنافقون الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرون عنه اخبار السوء يقولون ان محمدا واصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب حديثهم وعافية رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فساءهم ذلك فانزل الله تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم والله تعالى اعلم بالصواب

ذكر بيع المسلمين اسلحتهم وقولهم قد انقطع الجهاد قال ابن سعد رحمه الله تعالى وجعل المسلمون يبيعون اسلحتهم ويقولون قد انقطع الجهاد فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم وقال لا تزال عصابة من امتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال انتهى

ذكر امر مسجد الضرار عند رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك روى ابن اسحاق عن ابي رهم كلثوم ابن الحصين الغفاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق اخر عن ابن عباس وابن المنذر عن سعيد ابن جبير ومحمد بن عمر عن يزيد بن رومان رحمهم الله تعالى ان بني عمرو بن عوف بنوا مسجدا فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فيصلي فيه فلما راى ذلك ناس من بني غنم قالوا ابني نحن ايضا مسجدا كما بنوا فقال لهم ابو عامر الفاسق قبل خروجه الى الشام ابنوا مسجدكم واستمدوا فيه

بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فكانوا يرصدون قدوم ابي عامر الفاسق وكان خرج من المدينة محاربا لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فلما فرغوا من مسجدهم ارادوا ان يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليروج لهم ما ارادوه من الفساد والكفر والعناد فعصم الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم من الصلاة فيه فاتى جماعة منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه قال اني على جناح سفر وحال شغل واذا قدمنا ان شاء الله صلينا لكم فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ونزل بذي اوان هو مكان بينه وبين المدينة ساعة انزل الله سبحانه وتعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الاية وروى البيهقي في الدلائل عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم اناس من الانصار بنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم واتي بجند من الروم واخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي لنا فيه وتدعو بالبركة فانزل الله عز وجل لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم يعني مسجد قباء احق ان تقوم فيه الى قوله تعالى على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم اي قواعد والله لا يهدي القوم الظالمين قال الحافظ ابن حجر والجمهور على ان المراد من المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد قباء وقيل هو مسجد المدينة قال والحق ان كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا يؤيد كون المسجد مسجد قباء قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا اسس على التقوى وكذا قال السهيلي رحمه الله تعالى وزاد ان قوله تعالى من اول يوم يقتضي انه مسجد قباء لان تاسيسه كان في اول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة وروى ابن شبة عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان مسجد قباء امراة يقال لها لية كانت تربط حمارا لها فيه فابتنى سعد بن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد الضرار نحن نصلي في مربط حمار لية لا لعمر الله لكنا نبني مسجدا فنصلي فيه وكان ابو عامر يومئذ بالله ورسوله فلحق بعد ذلك بالشام فتنصر فمات بها فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا قال ابن النجار هذا المسجد بناه المنافقون مضاهاة لمسجد قباء وكانوا يجتمعون فيه ويعيبون النبي صلى الله عليه وسلم ويستهزئون به وقال ابن عطية رحمه الله روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال المراد به من اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان هو مسجد قباء واما البنيان الذي اسس على شفا جرف هار فهو مسجد الضرار بالاجماع وقال ابن اسحاق رحمه الله وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد من بني عبيد ابن زيد احد بني عمرو بن عوف ومن داره اخرج مسجد الشقاق وثعلبة ابن حاطب من بني امية بن زيد ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد وابو حبيبة ابن الازعر من بني ضبيعة ابن زيد وعباد بن حنيف اخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف وجارية ابن عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبتل ابن الحارث من بني ضبيعة وبحزج من بني ضبيعة وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة ووديعة ابن ثابت من بني امية بن عبد المنذر وقال بعضهم ان رجالا من بني عمرو بن عوف وكان ابو عامر المعروف بالراهب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاسق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن ابن عدي واخاه عاصم بن عدي زاد البغوي وعامر بن السكن ووحشي قاتل حمزة وزاد الذهبي في التجريد سويد بن عباس الانصاري فقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه وحرقوه فخرجوا مسرعين حتى اتوا بني سالم بن عوف فقال مالك لرفيقيه انظراني حتى اخرج اليكما فدخل الى اهله واخذ سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا المسجد بين المغرب والعشاء وفيه اهله فحرقوه وهدموه حتى وضعوه بالارض وتفرق عنه اصحابه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عرض على عاصم ابن عدي المسجد ليتخذه دارا فقال عاصم يا رسول الله ما كنت لاتخذ مسجدا قد انزل فيه ما انزل دارا ولكن اعطه ثابت ابن اقرم فانه لا منزل له فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا ابن اقرم فلم يولد في ذلك البيت مولود قط فلم يبلغ فيه حمام قط فلم تحضن فيه دجاجة قط وروى ابن المنذر عن سعيد بن جبير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة وابن المنذر عن ابن جريج رحمهم الله تعالى قالوا ذكر لنا انه حفر في مسجد الضرار حفرة فيها بقعة منه فابصروا الدخان يخرج منها

ذكر ملاقاة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باعراضه عنهم قال ابن عقبة لما دنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا عنه وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون حتى إن الرجل ليعرض عن أبيه وأخيه وحتى إن المرأة لتعرض عن زوجها فمكثوا كذلك أياما حتى كرب الذين تخلفوا وجعلوا يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهد والأسقام ويحلفون له فرحمهم وبايعهم واستغفر لهم

ذكر حديث كعب بن مالك وأصحابه رضي الله عنهم روى ابن إسحاق وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والإمام أحمد والشيخان عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب الله تعالى أحدا تخلف عنها إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر وفي رواية وإن كانت بدر أكثر ذكرا في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها وكان يقول الحرب خدعة حتى كانت تلك الغزوة التي غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم وفي لفظ أهبة عدوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير وعند مسلم رحمه الله تعالى يزيدون على عشرة آلاف وروى الحاكم في الإكليل عن معاذ رضي الله تعالى عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين ألفا وقال أبو زرعة الرازي أربعين ألفا ولا يجمعهم كتاب حافظ قال الزهري يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنه سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله تعالى وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال في قيظ شديد في حال الخريف والناس خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه فخرج يوم الخميس وكان يحب إذا خرج في سفر جهادا وغيره أن يخرج يوم الخميس فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قادر عليه وفي رواية وأنا أقدر شيء في نفسي على الجهاز وخفة الحال وأنا في ذلك أصبو إلى الظلال والثمار فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه غادين يوم الخميس ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعد يوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أمعن القوم وأسرعوا وتفارط الغزو وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه بالنفاق أو رجلا ممن عذر الله تعالى من الضعفاء وعند عبد الرزاق وكان جميع من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة وثمانين رجلا ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة وفي رواية من قومي قال محمد بن عمر رحمه الله هو عبد الله بن أنيس السلمي بفتح اللام لا الجهني يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال محمد بن عمر وهو المثبت ويقال أبو قتادة بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لم أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب فأجمعت صدقه وعرفت أنه لا ينجيني منه إلا الصدق وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما قال ابن سعد في رمضان قال كعب رضي الله عنه وكان إذا قدم من سفر لا يقدم إلا في الضحى فيبدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين فيقعد فيه ثم يدخل على فاطمة رضي الله تعالى عنها ثم على أزواجه فبدأ بالمسجد فركعهما ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب

فقال

فقال لي تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت قال كعب فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى إني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله تعالى أن يسخطك علي ولئن حدثتك اليوم حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله عني لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله تعالى فيك فقمت فمضيت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ألا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي فقلت ما كنت أجمع أمرين أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكذبه ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن أن سبب تخلف الأول أنه كان له حائط حين زهى فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو أقمت عامي هذا فلما ذكر ذنبه قال اللهم إني أشهدك أني قد تصدقت به في سبيلك وأن الثاني كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو أقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي أن لا أرجع إلى أهلي ولا مالي قال كعب فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا وعند ابن أبي شيبة فطفقنا نغدو في الناس لا يكلمنا أحد ولا يسلم علينا أحد ولا يرد علينا سلاما وعند عبد الرزاق وتنكر الناس حتى ما هم بالذي نعرف وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالتي نعرف وما من شيء أهم إلي من أن أموت فلا يصلي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يموت فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي علي حتى تنكرت في نفسي الأرض حتى ما هي بالتي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم وكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق فلا يكلمني أحد ولا يرد علي سلاما وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ثم أصلي قريبا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل علي فإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي أي أنه من بني سلمة وليس هو ابن عمه أخي أبيه الأقرب قال وهو أحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فلم يكلمني حتى إذا كان في الثالثة أو الرابعة قال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي فتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلني على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان وعند ابن أبي شيبة من بعض قومي بالشام كتب إلي كتابا في سرقة حرير فإذا فيه أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك وأقصاك ولم يجعلك الله تعالى بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا أيضا من البلاء قد طمع في أهل الكفر فتيممت بها التنور فسجرته بها وعند ابن عائذ أنه شكى حاله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال إعراضك عني حتى رغبت في أهل الشرك قال كعب حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني قال محمد بن عمر رحمه الله وهو خزيمة بن ثابت وهو الرسول إلى مرارة وهلال بذلك قال كعب فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك أي عمرة بنت جبير بن صخر بن أمية الأنصارية أو خيرة بفتح الخاء المعجمة فالتحتانية فقلت

أطلقها أو ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بأهلك
فتكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية أم خولة بنت عاصم إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم وعند ابن أبي شيبة
إنه شيخ قد ضعف بصره انتهى فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت والله إنه ما به حركة إلى شيء والله
ما زال يبكي من منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا قال كعب رضي الله عنه فقال لي بعض أهلي
لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت
والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من
حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا وعند عبد الرزاق وكانت توبتنا نزلت على النبي
صلى الله عليه وسلم ثلث الليل فقالت أم سلمة رضي الله عنها يا نبي الله ألا نبشر كعب بن مالك قال
إذا يحطمكم الناس ويمنعونكم النوم سائر الليلة قال وكانت أم سلمة محسنة في شأني تحزن بأمري
انتهى فلما صليت الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على الحال
التي ذكر الله تعالى قد ضاقت علي نفسي وقد ضاقت علي الأرض بما رحبت إذ سمعت صوت صارخ أوفى على
جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر وعند محمد بن عمر رحمه الله تعالى وكان الذي أوفى على
سلع أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فصاح قد تاب الله تعالى على كعب يا كعب أبشر وعند ابن عقبة
أن رجلين سعيا يريدان كعبا يبشرانه فسبق أحدهما فارتقى السوق على سلع فصاح يا كعب أبشر بتوبة
الله تعالى وقد أنزل الله عز وجل فيكم القرآن وزعموا أن اللذين سعيا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال
كعب رضي الله عنه فخررت ساجدا أبكي فرحا بالتوبة وعرفت أن قد جاء فرج وآذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتوبة الله تعالى علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون
وركض إلي رجل على فرس وعند محمد بن عمر رحمه الله تعالى هو الزبير بن العوام قال كعب وسعى ساع من أسلم
وعند محمد بن عمر أنه حمزة بن عمرو الأسلمي قال كعب وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي
سمعت صوته وهو حمزة الأسلمي يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته إياهما ببشراه والله ما أملك غيرهما
يومئذ واستعرت ثوبين من أبي قتادة كما عند محمد بن عمر فلبستهما قال وكان الذي بشر هلال بن أمية
بتوبته سعيد بن زيد فما ظننت أنه يرفع رأسه حتى تخرج نفسه أي من الجهد فقد كان امتنع من الطعام
حتى كان يواصل الأيام صائما لا يفتر من البكاء وكان الذي بشر مرارة بن الربيع بتوبته سلكان بن سلامة
أو سلامة بن وقش قال كعب وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس
فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني
والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك أمك قال كعب رضي الله عنه قلت يا رسول الله أمن عندك أم من عند الله تعالى قال لا بل
من عند الله عز وجل إنكم صدقتم الله فصدقكم الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار
وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي
أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم قلت فإني أمسك
سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله إنما نجاني الله تعالى بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا
ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى يومي هذا أكذب وإني لأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقيت وأنزل الله تبارك
وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله تعالى وكونوا مع
الصادقين فوالله ما أنعم الله علي من نعمة بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي

شر

شر ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم إلى قوله تعالى فإن الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين قال كعب رضي الله عنه وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرنا حتى قضى الله سبحانه وتعالى فيه بذلك قال تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي
ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل
منه وروى ابن عساكر عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت توبتي قبلت يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم

ذكر أقوام تخلفوا من غير عذر روى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنهما والبيهقي عن سعيد بن المسيب رحمه الله في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا قال ابن عباس كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
منهم أبو لبابة وسمى قتادة منهم جد بن قيس وحدام بن أوس رواه ابن أبي حاتم فلما قفل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد وكان ممر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع في
المسجد عليهم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هؤلاء الموثقون أنفسهم قالوا هذا أبو لبابة
وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله فعاهدوا الله تعالى لا يطلقون أنفسهم حتى تكون أنت الذي
تطلقهم وترضى عنهم وتعذرهم وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقسم بالله
لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين
فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله تبارك وتعالى هو الذي يطلقنا فأنزل
الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله
واجب إنه هو التواب الرحيم فلما نزلت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فأطلقهم وعذرهم قال
ابن المسيب فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي لبابة ليطلقه فأبى أن يطلقه إلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلقه بيده فجاؤوا بأموالهم فقالوا يا رسول الله هذه
أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت أن آخذ أموالكم فأنزل
الله عز وجل خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم يقول استغفر لهم إن صلاتك سكن لهم
يقول رحمة لهم فأخذ منهم الصدقة واستغفر لهم وكان ثلاثة نفر منهم لم يوثقوا أنفسهم بالسواري فأرجئوا سنة
لا يدرون أيعذبون أو يتاب عليهم فأنزل الله تعالى لقد تاب الله على المهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة إلى آخر الآية وقوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا إلى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب
الرحيم يعني إن استقاموا وأنزل الله سبحانه وتعالى في شأن هذه الغزوة كثيرا من سورة براءة تقدم كثير
منه في تلك المحال قال البيهقي وزعم ابن إسحاق رحمه الله أن ارتباط أبي لبابة كان في وقعة بني قريظة وقد
روينا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وسعيد بن المسيب ما يدل على أن ارتباطه كان بتخلفه عن غزوة تبوك

تنبيهات الأول تبوك بفتح الفوقية وضم الموحدة وهي أقصى أثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي في طرف الشام من جهة القبلة وبينها وبين المدينة المشرفة نحو أربع عشرة مرحلة قال
في النور كذا قالوا وقد سرناها مع الحجيج في اثني عشر مرحلة وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة والمشهور
ترك صرفها للعلمية والتأنيث وفي حديث كعب السابق ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا
كذا في جميع النسخ من صحيح البخاري وأكثر نسخ صحيح مسلم تغليبا للموضع كذا قاله النووي والحفاظ رحمهم الله
قال في التقريب وهو سهو أي علة منعه كونه على مثال الفعل كتقول فالمذكر والمؤنث في ذلك سواء قال
في الروض تبعا لابن قتيبة سميت غزوة تبوك بعين تبوك وهي العين التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يمسوا
من مائها شيئا فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فسبهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها منذ اليوم فلذلك
سميت العين تبوك والبوك كالنقش والحفر في الشيء ويقال منه باك الحمار الأتان يبوكها إذا نزا عليها
قال الحافظ رحمه الله وقعت تسميتها بذلك في الأحاديث الصحيحة إنكم ستأتون غدا عين تبوك
رواه مالك ومسلم رحمهما الله قلت مرجع الحديث دال على أن تبوك اسم لذلك الموضع الذي فيه العين المذكورة

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول قبل ان يصل الى تبوك بيوم وذكرها في المحكم في الثلاثي الصحيح
وذكرها ابن قتيبة والجوهري وابن الاثير وغيرهم في المعتل في بوك   وقع في الصحيح ذكرها
بعد حجة الوداع قال الحافظ وهو خطأ والاخلاف انه قبلها وما اظن ذلك الا من النساخ فان غزوة تبوك
كانت في رجب سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس انها كانت بعد الطائف
بستة اشهر وليس مخالفا لقول من قال انها في رجب اذا حذفنا الكسور لانه صلى الله عليه وسلم قد دخل المدينة
من رجوعه الى الطائف في ذي الحجة   قول ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له خذ هذين القرينين وهذين القرينين اي الجملين المشدود احدهما الى الآخر ستة ابعرة لعله قال
هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا وفي رواية ابي ذر رضي الله عنه عن الحموي والمستملي هذين القرينين
وهاتين القرينتين اي الناقتين وفي روايته في باب قدوم الاشعريين واهل اليمن من الصحيح فامر
لنا بخمس ذود وفي باب الاستثناء في الايمان ثلاث ذود والرواية الاولى تجمع بين الروايات فلعل رواية
الثلاث باعتبار ثلاثة ازواج ورواية الخمس باعتبار ان احد الازواج كان قرينه تبعا فاعتد به تارة
ولم يعتد به اخرى ويمكن ان يجمع بينهما بانه امر لهم بثلاث ذود اولا ثم زادهم اثنين فان لفظ زهدم احد
رواة الحديث ثم اتي بنهب ذود غر الذرى فاعطانا خمس ذود فوقعت في رواية زهدم جملة ما اعطاهم وفي
رواية غيلان عبر اما امر لهم به ولم يذكر الزيادة واما رواية خذ هذين القرينين ثلاث مرات وفي رواية
ستة ابعرة فعلى ما تقدم ان تكون السادسة كانت تبعا لم تكن الذود بها موصوفة مثلك قال
الحافظ في رواية ستة ابعرة له ان يحمله على تعدد القصة او زادهم على الخمس واحدا   في رواية
عن ابي موسى قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فامر لنا بخمس ذود وفي رواية بعد قوله خذ هذين
القرينين ابتاعهن من سعد فلم ينبه الحافظ على ذلك والجمع بين الروايتين فيحتمل والله اعلم ان يكون ما جاء
في النهب اعطاه لسعد ثم اشتراه منه لاجل الاشعريين او يحمل على التعدد   قال الحافظ انما غلظ
الامر على كعب وصاحبيه واهجرا لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر لان الامام اذا استنفر الجيش عموما
لزمهم النفير ولحق اللوم بكل فرد فرد ان لو تخلف قال ابن بطال انما اشتد الغضب على من تخلف وان كان
الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم
وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما بقينا ابدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كالنكث لبيعتهم ثم قال ابن بطال رحمه الله قال السهيلي ولا
اعرف له وجها غير الذي قاله ابن بطال قال الحافظ قد ذكرت وجها غير الذي ذكره ولعله اقعد
ويؤيده قوله سبحانه وتعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الاية
وعند الشافعية ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلى هذا فيتوجه العتاب على كل من تخلف
مطلقا   قول ابي قتادة لما سأله كعب الله اعلم قال القاضي لعل ابا قتادة لم يقصد بهذا
تكليمه لانه منهي عن كلامه وانما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال ابو قتادة مظهرا اعتقاده
لا ليسمعه   قول كعب فقال لي بعض اهلي قال في النور الظاهر ان القائل له بعض اهله امرأة
وذلك ان النساء لم يدخلن في النهي لان في الحديث ونهى المسلمين عن خطابنا وهذا الخطاب لا يدخل فيه النساء
وايضا امرأته ليست داخلة في النهي فدل على ان المراد الرجال وقال الحافظ لعل القائل بعض ولده
او من النساء ولم يكن النهي عن كلام الثلاثة للنساء اللاتي في بيوتهن او الذي كلمه كان منافقا او كان
من يخدمه ولم يدخل في النهي   قال في النور لعل الحكمة في هجران كعب وصاحبيه خمسين ليلة
انها كانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم لانه خرج في رجب على ما قاله ابن اسحاق رحمه الله وقدم في رمضان
وقال بعضهم في شعبان وتقدم انه اقام في تبوك بضعة عشر يوما ويقال عشرين هذا ما ظهر لي
والله من وراء بالبحث والتنقيب   دل صنع كعب بكتاب ملك غسان على قوة ايمانه
ومحبته لله تبارك وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم والا فمن صار في مثل حاله من الهجر والاعراض قد
يضعف عن احتمال ذلك وتحمله في الجاه والمال على هجران من هجره واستيحاش امنه من الملك الذي استدعاه
اليه انه لا يكرهه على فراق دينه لكن لما احتمل عنده انه لا يأمن من الافتتان حسم المادة واحرق الكتاب

ومنع

ومنع الجواب هذا مع كونه من الشعراء الذين طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعد الاستدعاء والحث على الوصول
الى المقصود من الجاه والمال ولا سيما والذي استدعاه قريبه ومع ذلك فغلب عليه دينه وقوي عنده يقينه
ورجح ما هو فيه من النكد والتعذيب على ما دعي اليه من الراحة والتنعم حبا في الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
كما قال صلى الله عليه وسلم وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما   **العاشر**   قال بعضهم سبب قيام
طلحة لكعب رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخى بينهما لما آخى بين المهاجرين والانصار
والذي ذكره اهل المغازي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخى الزبير لكن كان الزبير آخا طلحة في اخوة
المهاجرين فهو اخو اخيه   **الحادي عشر**   استشكل اطلاق قوله صلى الله عليه وسلم ابشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك امك بيوم اسلامه فانه مر عليه بعد ان ولدته امه وهو خير ايامه فقيل هو
مستثنى تقديرا وان لم ينطق به لعدم خفائه قال الحافظ والاحسن في الجواب ان يوم توبته مكمل
ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم
اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها   **الثاني عشر**
في بيان غريب ما سبق   **العسرة** بمهملتين الاولى مضمومة والثانية ساكنة ماخوذ من قوله تعالى الذين
اتبعوه في ساعة العسرة اي الشدة والضيق   **الانباط** نسبة الى استنباط الماء واستخراجه وهؤلاء كانوا
في ذلك الوقت اهل الفلاحة ويقال ان النبط ينسبون الى نبيط بن ماش بن ارم بن سام بن نوح عليه
السلام   **الروم** جيل من الناس معروف كالعرب والفرس وهم الذين يسميهم اهل بلادنا الان الفرنج من
ولد روم بن عيص بن اسحاق غلب عليهم اسم ابيهم فصار كالاسم للقبيلة وان شئت قلت هو جمع رومي
منسوب الى الروم بن عيص   **هرقل** بكسر الهاء وفتح الراء وبالقاف هذا هو المشهور وقيل بكسر الهاء
والقاف وسكون الراء وهو اسم علم له ولقبه قيصر وهو اعجمي تكلمت به العرب   **لخم** نائب الفاعل بفتح
اللام وسكون الخاء المعجمة   **البلقاء** بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف والمد   **حصين** والد عمران
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون التحتية وبالنون   **السنون** جمع سنة بفتح السين المهملة
وهي الجدب ضد الخصب   **يستنفرونك** يستحثونك ويقلقونك والا فنحن هنا ارض المدينة   **قربان**
المسجد بضم القاف وكسرها فراء ساكنة فالف فنون الدنو منه   **لتنقطعوا** بضم الفوقية والمتاجر
نائب الفاعل عن بعد تهيؤ وادلهم الصالحون ولنلون منها نوى   **زمان عسرة** شدة   **الجدب** بفتح الجيم
وسكون الدال المهملة وبالموحدة القحط   **المقام** بضم الميم وفتحها الاقامة وعدم السفر   **الشخوص**
بضم الشين والخاء المعجمتين الذهاب يقال شخص من بلد الى بلد شخوصا اذا ذهب   **الشقة** بضم الشين المعجمة
وتشديد القاف وهي هنا السفر البعيد   **الجهاز** بكسر الجيم وفتحها ما يحتاج اليه المسافر في قطع المسافة
ارغب بنفسه خرجوا ما جمعهم   **انفروا** اسرعوا   **اثاقلتم الى الارض** اضطجعتم والحائنتم واصله
تثاقلتم فادغم   **متاع الحياة الدنيا** المتاع كل شيء ينتفع به ثم يفنى واضيف الى الحياة الدنيا اشارة
الى عدم بقائه   **خفافا** جمع خفيف   **وثقالا** جمع ثقيل اي شيوخا وشبانا او ركبانا ومشاة او اغنياء وفقراء
وقيل غير ذلك   **عرضا قريبا** بفتح العين والراء ناحية قريبة   **وسفرا قاصدا** قريبا اي غير شاق   الشقة
بضم الشين المعجمة وفتح القاف المشددة وبحتها الاصل السفر البعيد والمراد هنا الناحية التي يريد
اليها   **ورى بغيرها** سترها وكنى عنها واوهم انه يريد غيرها واصله من الوراء اي الغي البيان وراء ظهره
شرح غريب حثه صلى الله عليه وسلم على النفقة   والحملان بضم الحاء المهملة اي الشيء الذي
يركبون عليه ويحملهم   **العصابة** بكسر العين المهملة هنا الجماعة من الناس   **الاحلاس** جمع حلس بكسر الحاء
المهملة وسكون اللام وبالسين المهملة كساء يكون تحت البرذعة   **المرقاة** والمرقى والمرتقى موضع الرقي
بفتح الميم وكسرها   **يقول** بيده هكذا تقدم في شرح غريب غزوة الفتح   **الطيالسي** بفتح الطاء المهملة وكسر
اللام   **الخطام** بكسر الخاء المعجمة كلما يقاد به البعير   **العقال** بكسر العين المهملة وبالقاف واللام يقال
عقلت البعير اعقله بالكسر اذا ثنيت ضبعه الى جنبه وذراعه فشددتهما معا في وسط الذراع بحبل
الاحتساب ادخار اجر العمل وان يحتسبه العامل في حسابه
شرح غريب تعصب ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين بعض المنافقين الجداي
تيس بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة   **النفر** بفتح النون والفا جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة

اولي سبقة الضيفة بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية الضياع نخفت نود فخلفك بنات بني الاصفر
يعني الروم قال في الاملا يقال انهم من اولاد عيص بن اسحاق وكان فيما يقال مصفر اللون واما الروم القديمة
فهم يونان بنو سلمة بكسر اللام الجلاد بكسر الجيم الضراب بالسيوف الدوائر جمع دائرة وهي النائبة
التي تنزل بالانسان فتنكبه محيط بالكافرين مهلكهم وجامعهم شطط عن امن عوقد عنه
جبار بفتح الجيم وتشديد الموحدة صخر بفتح الصاد المهملة وبالخاء وبالزاي الارجاف الخوض في الاخبار
الكاذبة والفتن ليضطرب الناس عبد الله بن حرثة بالحا المهملة والثا المثلثة سويلم بسين
مهملة مضمومة فواو فتحتية ساكنة فلام مكسورة فميم اقتحم الحق نفسه مسجد الضرار بكسر
الضاد المعجمة وفي الاصل فعال من الضر بفتح المعجمة اي تجاوزه من امرئ بمثل فعلة على جناح سفر
اي مريد

شرح غريب خبر المخلفين والمعذرين والبكائين المعذرون جمع معذر بتشديد الذال
المعجمة وقد يكون صادقا وقد يكون كاذبا والصادق اصله المعتذر ولكن التا قلبت ذالا فادغمت
في الذال والكاذب معذر على امثلة وهو المرض المقصر الذي يعتل بغير عذر صحيح القرظي بضم القاف
وفتح الراء وبالظاء المعجمة المشالة هرمي بفتح الهاء وكسر الراء ويقال لقوم علبه بضم العين المهملة
وسكون اللام وبالموحدة وتاء تانيث عرباض بكسر العين المهملة وسكون الراء وبالموحدة والضاد
المعجمة حمام والدعم وبضم الحاء المهملة وبالتخفيف الحموح بضم الجيم وضم الميم وبالحاء المهملة عنمه
والدعم وبفتح العين المهملة والنون والميم مغفل والد عبد الله بضم الميم وفتح العين المعجمة وتشديد
الفاء المفتوحة وباللام حرمي معقل بن يسار بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف
وابوه بالتحتية والمهملة بنو مقرن بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة ابن يامين
كذا في نسخة من السيرة الشامية والعيون ابن يامين وصوابه يامين باسقاط ابن النضري بفتح النون
وسكون الضاد الناضح بنون وبعد الالف ضاد معجمة فحاء مهملة وهو من الابل التي يستقى عليها
الماء

شرح غريب حديث ابي موسى رضي الله تعالى عنه وما بعده استحمرا اغلم وجدعليه حزنا حي بالبنا
للمفعول اي رغم الهمزة ينساجل بتنوين الموحدة واللام الليث امكث سويعة تصغير ساعة من الزمان
الغربين الحلبتين المشدودين احدهما الى الاخر وقيل النظيرين المتساويين وفي رواية هاتين
المترتبتين اي الناقتين خمس ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالدال المهملة ما بين
الثنتين الى التسعة من الابل وهي مؤنثة غر بضم الغين وبالراء الذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء
جمع ذروة وهي اعلى كل شيء اي بيض الاسنمة الجرف بضم الجيم والراء وبالفاء على ثلاثة اميال من المدينة
الى جهة الشام سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة عرفطة بضم العين المهملة وسكون الراء
وضم الفاء وبالطاء المهملة

شرح غريب ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عسكر بعين فسين مهملتين فكاف
فراء ثنية الوداع تقدم الكلام عليها مبسوطا في ابواب حوله صلى الله عليه وسلم المدينة
مفرشن مجهولين قرنا بالشد السويدا تصغير سودا موضع على ليلتين من المدينة على حدة
بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين اي منفردا فحده مع عسكر لم يختلط بعسكر النبي صلى الله عليه وسلم
ذباب بذال معجمة وزن كتاب وغراب لغتان جبل بقرب المدينة الغفوا بفتح الفاء وسكون
الغين المعجمة وبالواو الخزاعي بضم الخاء المعجمة وبالزاي اسيد بضم اوله وفتح ثانيه وسكون ثالثه
وبالدال المهملة نضو بنون مكسورة فضاد معجمة فواو الدابة التي اهزلتها الاسفار واذهبت
لحمها وحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة كذلك دحانة بضم الدال المهملة وتخفيف الجيم وبالنون
اعجف ضعيف اوذريه بفتح اوله وبالذال المعجمة وتشديد الميم حبشي التلوم بفتح النون وضم
اللام وتشديد الواو وبالميم الانتظار والمكث ابطا بهمز اوله واخره يتبع بالتخفيف والتشديد
اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة والثا المثلثة وبكسر الهمزة وسكون الثا وحكي
تثليثها لكن بمشي وحده وكذا الباقي اي سفرا كن اباذر بلفظ الامر ومعناه الدعا كما تقول

اسلم اي سلمك الله
شرح غريب قصة ابي ذر وابي خيثمة رضي الله عنهما واخباره صلى الله عليه وسلم بما قاله فانه
من المنافقين العريش بفتح العين المهملة وكسر الراء كلما استظل به الحائط البستان من النخل
اذا كان عليه حائط الضح بكسر الضاد المعجمة وتشديد الحاء المهملة قال في الاملا الشمس وفي النهاية
هو ضوء الشمس اذا استمكن من الارض وهو كالقمر للقمر وهذا اصل الحديث ومعناه وهو اشبه بما فسره
الهروي فقال اراد كثرة الخيل والجيش يقال له جاء بالضح والريح اي بما طلعت عليه الشمس وهبت
عليه الريح يعنون به المال الكثير النصف بفتح النون والضاد المهملة وبالفاء اي تخلف عني جدف
احدى التابين وتشديد اللام المفتوحة اولى لك قال في الاملا هي كلمة فيها معنى التهديد وهي اسم سمي
بها الفعل ومعناها هاتيك قاله المفسرون وفي من الهلكة الرهط ما دون العشرة من الرجال وديعة
بفتح الواو وكسر الدال وبالعين المهملة ثابت بالثاء المثلثة وبالموحدة والفوقية الجلاس
بضم الجيم وبالتخفيف واخره سين مهملة مخشي بفتح الميم وسكون الخاء وكسر الشين المعجمتين بعدها
ياء كياء النسبة ابن حمير بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة وتشديد التحتية فليات بهمزة
مفتوحة قبل تاء التانيث الساكنة اقاصي بضم الهمزة وفتح الضاد المعجمة والبنا للمفعول خفف
الناقة عجزها تنسفان التراب ترفعانه عفي عنه بالبنا للمفعول فاعلم مكانه كذلك اليمامة
بفتح التحتية بلد باليمن

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بذي المروة ومروره بوادي القرى ذوي المروة
بلفظ اخت الصفا من اعمال المدينة على ثمانية برد منها الحليجة الدوم بفتح الدال
المهملة جمع دومة كذلك وهي ضخام الشجر وقيل هو شجر المقل وادي القرى بضم القاف وفتح الراء
جمع قرية الحديقة كلما احاط به البناء من البساتين ويقال للقطعة من النخل حديقة وان لم تكن محاطا
بها الخرص بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وبالصاد المهملة وهو هنا الحزر اي حزر ما على النخل من الرطب
تمرا الوسق بفتح الواو وكسرها ستون صاعا بنو العريض بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالضاد
المعجمة

شرح غريب ذكر نزوله صلى الله عليه وسلم بالحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء اسم
ديار ثمود بين المدينة والشام ابو كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وبالشين المعجمة الانماري بفتح
اوله وبالنون ابو حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وبالدال المهملة تقنع بروايه
بفتحات والنون مشددة اي ستر راسه اوضع راحلته بالضاد المعجمة والعين المهملة اي اسرع بها
ثمود ان اريد به اسم القبيلة لم ينصرف للعلمية والتانيث المعنوي وان اريد به اسم الاب انصرف
ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي كراهة الاصابة اهريقوا اي صبوا ما فيها الفج بفتح الفاء وتشديد
الجيم الطريق الواسع والجمع فجاج بكسر الفاء الصدر نزع بتشديد رودميا منهم عتوا عن امر ربهم جاوزوا الحد
في التكبر والتجبر وركوب المنهيات اهمد الله تعالى اي اهلكه ابو رغال بكسر الراء وبالغين المعجمة واللام
من انفسكم منكم ما بعثا لعذابكم ما يعتني به او ما يبالي به حنق بالحاء المعجمة والنون والبنا للمفعول
مذهبه بفتح الميم والهاء وسكون الذال المعجمة بينهما وهو الموضع الذي يتغوط فيه جيرطي هاجا بفتح الهمزة
والجيم وهي اخره وبالقصر وسلمى بفتح السين المهملة وسكون اللام وبالقصر والله تعالى اعلم

شرح غريب ذكر استسقائه صلى الله عليه وسلم حين شكوا اليه العطش واخباره بامتلاء ناقته
وما بعد ذلك قوله القيظ بفتح القاف وسكون التحتية وبالظاء المعجمة المشالة شدة الحر الغوث
بفتح الغين وسكون الواو وبالثاء المثلثة الترجي في الكرش ابو حزرة الانصاري بفتح الحاء المهملة وسكون
الزاي بعدها راء فتاء تانيث نوء بفتح النون وبالهمز مقصورا النجم بنوء نواد والمراد به سقوط نجم
من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق وكانوا يعتقدون ان لا بد عند ذلك من مطر او
ريح فمنهم من يجعله للطالع لانه ناء ومنهم من ينسبه للغارب فنفى صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه وكفر
من اعتقد ان النجم فاعل ذلك ومن جعله دليلا فهو جاهل بمعنى الدلالة قال في النهاية
ومن اسند ذلك للعادة التي يجوز انخرامها فقد كرهه قوم وجوزه قوم القصوا كما عقبنا اي هند

بنية العقبة اللصيت وا لدريد تصغير لصت بتثليث اللام وسكون الصاد وبالفوقية وهو اللص في لغة
طي فينتقلع تعدم في غزوتها الشعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة ما انفرج بين الجبلين
الزمام بكسر الزاي المقود الذي تقاد به الدابة انفا بفتح اوله وكسر النون وبالفا والمد والقصر قريبا
يجانب عنقه اي يطعن الاداوة بكسر اوله المطهرة نكص على عقبيه نكوصا من باب قعد اي رجع قال
ابن فارس والنكوص الاحجام عن الشي يواثب الناس قاموا القبط اي تحمل يكون لك مثل ما اعجب من امر
اخيك دون ان يسلبه النحل الذكر من الحيوان والمراد هنا ذكر الابل نبي فحل في الاولى مرفوع والثانية
اسم للغم تقضمها بفتح الضاد المعجمة وضمها اي بعضها والقضم في الاصل الاكل باطراف الاسنان ه
فاستعير هنا للعض انفتاح الناس عنها بكسر اوله وسكون النون وبالصاد والعين المهملتين اي
تفرقوا استرعني والله اعلم ه

شرح غريب ذكر قوله صلى الله عليه وسلم بغزوة تبوك وغريب قوله بتبوك وما بعد ذلك
قوله الشراك للنعل بكسر الشين المعجمة سيرها الذي على ظهر القدم ينض بفتح الفوقية وكسر الموحدة
وبالضاد المعجمة ونهمل اي يسيل التشتق بفتح الشين العربية الخلق الجنان بكسر الجيم جمع جنة بفتحها
سميت بذلك لجنها اي سترها الارض بالشجر جاش الما اي ارتفع وجرى استرقد قد اي نام فديع
بكسر القاف وبالدال المهملة اي تقدم اكلانا اي احفظنا وارصد لنا الصبح اوثق احكم العرى
بضم العين المهملة وفتح الراء جمع عروة وهذا ماخوذ من قوله تبارك وتعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى
تانيث الاوثق اي المحكمة قال الزجاج معناه فقد عقد لنفسه عقدا وثيقا كلمة التقوى لا اله الا
الله محمد رسول الله الملل بكسر الميم جمع ملة السنن جمع سنة وهي الطريقة خير الامور عوازمها وايضا
التي عزم الله تعالى عليك بفعلها والمعنى وان عزمها التي فيها عزم وقيل هي ما وكدت اراءك وعزمت
عليه ووفيت بعهد الله تعالى فيه والعزم لا ياتي الجمعة الا دبرا بفتح الذال المعجمة وضمها وسكون
الموحدة وضمها منصوب على الظرف اي بعد ما يفوت وقتها اواخر وقتها الاهجرا بفتح الهاء وسكون الجيم
يريد الترك له والاعراض عنه وقر الشي تمكن وثبت الارتياب الشك حثي جهنم بضم الجيم وكسرها وفتح
الثا المثلثة جمع جثوة بتثليث الجيم وسكون الثا المثلثة وهي الشي المجموع السكركة بضم السين المهملة
والكاف وسكون الراء نوع من الخمور يتخذ من الذرة وهي لفظة حبشية وقد عربت فقيل السقرقع بضم
السين المهملة والقاف الاولى حبائل الشيطان بكسر الحا المهملة والجمع حبايل بفتح الحا اي مصايده
التي يصيد بها الشباب شعبة من الجنون الشعبة بضم الشين وسكون العين المهملة الطايفة
من الشي والقطعة منه وانما جعل الشباب شعبة منه لان الجنون يزيل العقل وكذلك الشباب قد يسرع
الى قلة العقل لما فيه من كثرة الميل الى الشهوات والاقدام على المضار من يتال على الله يكذبه بفتح
اوله وبعد الفوقية همزة فلام مشددة اي من يحكم عليه ويحلف كقولك فلان في الجنة وفلان في
النار لا يرعوي بتي منه اي لا ينكف ولا ينزجر من رعى يرعو اذا كف عن الامور وقد ارعوى عن القبيح
يرعوي ارعوا سعد هذيم باضافة سعد الى هذيم بضم الها وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وبالميم
النطع المتخذ من الادم معروف وفيه اربع لغات فتح النون وكسرها ومع كل واحد فتح الطا
وسكونها والجمع انطاع ونطوع الحيس بفتح الحا المهملة وكسر الميم وسكون التحتية وبالفوقية
زقا السمن الاقط ككتف ويسكن مثلث الهمزة شي يتخذ من اللبن المخيض وقال ابن الاعرابي من البان
الغنم خاصة الامعا جمع معا بالقصر مثل عنب واعناب وبالمد جمعه امعية مثل احمار واحمرة وهو
المصران قوله يأكل في معا واحد مثل ضرب لزهد المومن وحرص الكافر وهو خاص في رجل بعينه كان ياكل
كثيرا فاسلم كان في هذه القصة نخبنا لغدايه طلبنا حينه وهو وقته الجراب بالكسر المعالجة وعا
من جلد وقد يفتح ومنعه ابن السكيت وعزاه الجوهري للعامة والجمع الجرب مثل كتاب وكتب واجربة
نثره نثرا من باب ضرب وقتل اي رمى به متفرقا فجد تام ومثلي والاخير المراد هنا بعثت الى الناس كافة
تقدم الكلام عليه في الاسما الشريفة في حرف الكاف هلكى الاكام جمع اكم مثل جبل وجبال
وهو والاكات جمع اكمة مثل قصبة وقصب وقصبات وجمع الاكام اكم ككتب وجمعه اكام كعناق قتل وقيل
شرفة كالرابية وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد وربما غلظ وربما لم يغلظ
شرح

الجد والصبر صح

شرح غريب ذكر ارسالة صلى الله عليه وسلم دحية الى هرقل دحية بكسر الدال المهملة
وفتحها التنوخي بفتح الفوقية وضم النون المخففة وبالخا المعجمة قسيسي الروم بكسر القاف جمع قسيس
كذلك حذفت النون للاضافة وهو حاكم النصارى ويجمع بالواو والنون تغليبا لجانب الاسمية والقسيس
بالفتح لغة فيه وجمعه قسوس مثل فلس وفلوس البطارقة بفتح الموحدة وكسر الراء جمع بطريق بكسر
الموحدة وهو كالقايد من العرب نخروا بالخا المعجمة كانوا وكانه كلام مع غضب ونفور ونخر الحمار وغيره
ينخر بالضم اذا صوت بخياشيمه رفاهم من الرقا بضم الراء وهو الصعود لم يكد لم يقرب تجيب
بفتح الفوقية وهو اكثر وبضمها قبيلة من كندة يوبيك بفتح التحتية وضمها تشك فيه كسرى
بفتح الكاف وكسرها وهو افصح وهو لقب من ملك من ملوك الفرس مزق الكتاب يمزقه بالكسر شقه
ومزقه مشددا ومزقهم الله تعالى كل ممزق اهلكهم ومزق ملكه اذهبه اثر خرقت الثوب من باب
ضرب قطعته وخرقته بالتشديد تخريقا مبالغة الباس القوة الجحف للنشاب بفتح الجيم والجمع
جحاف مثل كلبة وكلاب وجفنات مثل سجدات سفر بفتح الشين المهملة وسكون الفاء جمع مسافر كراكب
وركب مرملون بالراء نفد زادهم الحلة بضم الحا المهملة برد من برود اليمن ولا تكون الا ثوبين من جنس
واحد صفورية بصاد مهملة مضمومة ففا فرا فمثناة تحتية مشددة جنس من النبات فكان الحلة
صبغت به اهوى اقصد الغضروف بضم الغين وسكون الضاد الساقطة المعجمتين راس لوح الكتف
والمحجم بالكسر قارورة الحجام النخمة العظيمة شرح غريب ذكر
صلاته صلى الله عليه وسلم على ذي النجادين رضي الله تعالى عنه وما بعده
سيلا بميم فتحتية مشددة فلام مفتوحات فالف فنا فالشوق الحكم امشا من فوقيتين فواو فقاف
اي تشتاقا البجاد بكسر الموحدة والجيم والدال المهملة الكسا الغليظ الجافي يتصفح الناس ينظر في
صفحات وجوههم وهي جلدة بشرتها لحاسجه بكسر اللام وبالحا المهملة والمد والقصر على ما على العود من قشر
ولحوت العود لحوا من باب قال ولحيته لحيا من باب نفع قشرته سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم ويجوز
اسكانها وقصته دابته وقصا من باب وعد رمت به فدقت عنقه فالعنق موقوصة النحي
بكسر النون وسكون الحا المهملة فالتحتية سقا السمن والجمع انحا مثل حمل واحمال ونحا ايضا مثل بئر
وبئار الخرير بالخا المعجمة صوت الما واستعير هنا للنشز شرح غريب
ذكر مصالحته صلى الله عليه وسلم ملك ايلة وغريب ما بعده قوله
اكيدر تصغير اكدر دومة بضم الدال المهملة وفتحها وسكون الواو ومنها اشفق بفتح اوله وسكون
الشين المعجمة وفتح الفا وبالقاف اي خاف ايلة بفتح الهمزة واسكان التحتية مدينة بالشام على النصف
ما بين مصر ومكة على ساحل البحر يحنة بضم التحتية وفتح الحا المهملة والنون المشددة وبالفوقية
ويقال بحنا بالالف بدل التا ولم اعلم له اسلاما وكانه مات على شركه رؤبة بضم الراء وسكون الهمزة
وبالموحدة جربا بجيم مفتوحة فرا ساكنة فموحدة بقصر ويمد بلد بالشام تلقا السراة اذرحا بفتح
الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحا المهملة مدينة بالشام قبل بين فلسطين قال
في القاموس بجنب جربا وغلط من قال بينهما ثلاثة ايام مقتل قرية قرب ايلة البحر هنا بلدهم وارضهم
الامنة بفتح الهمزة والميم والنون فتا تانيث الامان سعيهم نثار يمنعوا بالبنا للمفعول
جهيم بضم الجيم وفتح الها وسكون التحتية الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالفوقية
شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة حسنة ضد سيئة وافية كاملة
تامة تخضرج النواضح بفتح النون وكسر الضاد المعجمة جمع ناضح وهو البعير الذي يستقى عليه الما
ثم استعمل في كل بعير الحمولة بفتح الحا المهملة الابل التي تحمل رفاق مثقال الحديبية تقدم بيانها
في غزوتها ارملنا بالراء نفد زادنا واصله من الرمل كانهم لصقوا بالرمل افراق بالفاء والقاف جمع فرق بفتح
الفا والراء وتسكن مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا وثلاثة آصع اصع بفتح اوله وضم الصاد
المهملة جمع صاع مكيال وهو يسع امدادا وهي خمسة ارطال وثلث بالبغدادي صدروا رجعوا شرح
غريب ذكر اياته وقعت في رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قوله
قافل بالقاف والفا المكسورة اي راجع خفق بفتح الخا المعجمة والفا والقاف اي اخذته سنة من النعاس

قال برأسه دون سائر جسده دعمته بفتح الدال والعين المهملتين وسكون الميم اي اسندته لئلا يميل التعريس النزول ليلا الفلاة البرية التي لا ماء بها المشقق بضم الميم وفتح الشين المعجمة بقافين الاولى مفتوحة اسم ما ارواه الوشل بفتح الواو والشين المعجمة واللام الماء القليل ووشل الماء وشلا اذا قطر وفي الاملاء الوشل حجر او جبل يقطر منه الماء قليلا قليلا والوشل ايضا القليل من الماء سبقنا بفتح الموحدة معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية وبالموحدة قشبني بالقاف والشين المعجمة مصغر نفحه بالضاد المعجمة وبالحاء المهملة اي رشه امراة من بلي بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية هنيهة بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح الهاء وبالتاء تانيث اي قليل من الزمان نكلت ذويت القعب بفتح القاف وسكون العين المهملة وبالموحدة قدح من خشب العساس بعين فسينين مهملات وزن سهام والاعساس وزن افعال جمع عس بضم العين وتشديد السين وهو القدح الكبير تحلبش بنو الرداء ككتاب جمع رداء وربما فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة المخففة يزجون بضم اوله وبالزاي والجيم اي يسوقون فاخترت فومت وسارت

شرح غريب ذكر ارادة بعض المنافقين الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الفتك اي القتل غفلة يلتمسون يطلبون غرته بكسر الغين المعجمة اي غفلته اليكم اليكم اسما فعل بمعنى تنحوا سرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة امر حاضر مثل غايب الجلاس بضم الجيم وبالسين المهملة والتخفيف مجمع بالجيم بلفظ اسم الفاعل جارية والمجمع بالجيم والتحتية مليح تصغير مليح حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة نمير بوزنه اقاله عثرته اي جبر زلته وسميت الزلة عثرة لانها سقوط في الاثم طعمة بضم الطاء المهملة وسكون العين المهملة ابيرق تصغير ابرق عيينة والد عبد الله بلفظ تصغير عين مرة بن الربيع بلفظ ضد حلوة الدبيلة بضم الدال المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية خراج اي دمل كبير تظهر في الجوف تقتل صاحبها غالبا نياط القلب بكسر النون عرق معلق به القلب من الوتين اذا قطع مات صاحبه

شرح غريب ذكر امر مسجد الضرار قوله ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء كلثوم بضم الكاف وبالثاء المثلثة الحصين بلفظ تصغير حصن الغفاري بكسر الغين المعجمة ابن عوف بالفاء ابي غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون يرصدون ويرقبونه اي ينتظرون العلة المرض جناح سفر اي مفارقة الاوطان ذي اوان بفتح الهمزة وتخفيف الواو وبالنون موضع قريب من المدينة الدخشم بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين وبالميم ويقال بالنون بدلها ويقال كذلك بالتصغير انظرني بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الظاء المعجمة المشالة اي اخرني ولا تعجلني هكذا الرواية ويصح ان يقرا بضم الهمزة اي انتظرني السعف بفتح السين والعين المهملتين وبالفاء اغصان النخل ما دامت بالخوص فاذا زال الخوص عنها قيل جريد الواحدة سعفة

شرح غريب ذكر حديث كعب بن مالك رضي الله عنه لم يعاتب بكسر الفوقية اي لم يعاتب الله تعالى احدا وفي رواية لم يعاتب بفتح الفوقية العير بكسر العين الابل التي تحمل الميرة حين تواثقنا بفوقية وثاء مثلثة فقاف تعاهدنا وتعاقدنا وان كانت بدر اذكر اعظم ذكرا ورى بغيرها بفتح الواو والراء الشديدة اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد المفازة بفتح الميم والفاء وبالزاي الفلاة التي لا ماء بها جلا بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها اي اوضح الاهبة بضم الهمزة وسكون الهاء والعدة ما يحتاج اليه في السفر والحرب كتاب بالتنوين حافظ كذلك وفي مسلم بالاضافة الديوان بكسر الدال المهملة وتفتح يتغيب يستخفي خارفون بالخاء المعجمة اي مقيمون في الحيطان وقت اختراف الثمار وهو الخريف هنا طفقت بكسر الفاء افصح من فتحها اخذت وشرعت اغدو بالغين المعجمة يتمادى بتحتية ففوقية فميم مفتوحات فالف فدال مهملة الحاذ بحاء مهملة وبعد الالف ذال معجمة الجاد وزنا ومعنى الجد بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشي والمبالغة فيه وفي رواية حتى اشتد بالناس الجد وضبطوا الناس بالرفع على انه فاعل والجد بالنصب على نزع الخافض او نعت المصدر محذوف اي اشتد الناس الاشتداد الجد اصغرا

بصاد

بصاد مهملة فعين معجمة اسيل جمادى بفتح الجيم وكسرها غدوت بالغين المعجمة فصلوا بصاد مهملة تفارط بالفاء والراء والطاء المهملتين فات وسبق معذر مبنيا للمفعول احزنني بفتح همزة ان وياء وصلتها فاعل احزنني خلافا فاللام للتعليل مغموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم اخرى مضمومة فواو فصاد مهملة متهما اي مظنونا به النفاق بني سلمة بكسر اللام السلمي تحبسه برداه تثنية برد عطفيه بكسر العين المهملة تثنية عطف اي جانبه كناية عن كونه معجبا في نفسه ذا زهو وتكبر او يكنى به عن سيرته الحسنة او الغيب الرداء بصيغة الجنس عطفا لوقوعه على عطف الرجل قافلا راجعا فاظل بالظاء المعجمة المشالة ذي وزرب زاح بالزاي والحاء المهملة زال اجمعت صدقه جزمت به وعقدت عليه قصدي بضعة بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين الثلاث الى التسع على المشهور فدا بفتح الهمزة المخلفون الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك ووكل بفتحات مع التخفيف المغضب بفتح الضاد المعجمة خلفك بتشديد اللام المفتوحة ابتعت ظهرك اشتريته اب بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة ساخرج بالضم جدلا بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب الي بما يقبل ولا يرد يوشكن بضم التحتية وكسر الشين المعجمة يسرعن تجد بكسر الجيم اي تغضب اما هذا بفتح الهمزة وتشديد الميم فاك دهل وتبول سلمة بكسر اللام عجزت بفتح الجيم افصح من كسرها الا كافيك ذنبك خبر كان مفعول كافيك استغفار اسم كان وذكر بعضهم ان ذنبك منصوب بنزع الخافض اي من ذنبك يؤنبونني بهمزة متوسطة فنون مشددة فموحدة مضمومة فنون فتحتية يلومونني لوما عنيفا مرارة بضم الميم وتخفيف الراء بن الربيع بفتح الراء العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف الواقفي بتقديم القاف على الفاء نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس اسوة بكسر الهمزة وضمها ايها الثلاثة بالرفع ومحله النصب على الاختصاص اي مخصوصين الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة وقال ابو سعيد السيرافي رحمه الله تعالى انه مفعول فعل محذوف اي اريد الثلاثة اي اخص الثلاثة وخالف الجمهور وقالوا انه منادى والثلاثة صفة له واما ادخل ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب اصله كانفعال التعجب اجتنبنا بفتح الموحدة الناس فاعل اجتنب استكانا خضعا اخلاقهم افواههم اطوف ادور اسارقه بالسين المهملة والقاف النظر اي انظر اليه في خفية جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اعراضهم تسورت علوت انشدك بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي اسالك فنشدته بفتح المعجمة اي سالته نبطي بفتح النون والموحدة وكسر الطاء فلاح وكان نصرانيا ولم يسم من انباط الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة يشيرون بضم اوله غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة جبلة بن الايهم او هو الحارث بن ابي شمر السرقة بسين مهملة فراء فقاف مفتوحات فتاء تانيث اي البعض من الخبر او الخبر عامة دار هوان كذا مضيعة بفتح الميم وسكون الضاد المعجمة وفتح التحتية وبكسر الضاد وسكون التحتية اي حيث يضيع حقك نحو بالحاء المهملة وفتح الواو ومكان تتحول فيه الحي بفتح الحاء المهملة نواسك بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة فتيممت اي قصدت التنور بفتح الفوقية الذي يخبز فيه سجرته بسين مهملة مفتوحة اي اوقدته وارسل الي صاحبي بتشديد التحتية الحقي باهلك بفتح الحاء حتى كملت بفتح الميم ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت اي بما هي عليه من السعة صارخ بالخاء المعجمة اوفى بالفاء مقصور اصعد سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام يا كعب بن مالك بفتح كعب وابن وضم كعب وفتح ابن وضمهما ابشر بهمزة قطع قد جاء فرج بالجيم اذن بالمد اعلم وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة صاحبي بشارة وهلال ركض الي بتشديد التحتية استحثت ثوبي تثنية ثوب فوجا فوجا اي جماعة جماعة لتهنك بكسر النون توبة الله بالرفع فقام الي بتشديد التحتية يهرول اي يسرع بين المشي والعدو ولا انساها لطلحة اي هذه الخصلة وهي بشارته اياي بالتوبة اي لا ازال اتذكر احسانه الي بذلك وكنت رهين سرته يبرق بفتح اوله ابشر بفتح اوله اذا ابشر بضم السين وتشديد الراء مبنيا للمفعول كانه قطعة قمر تقدم الكلام عليه في الصفات النبوية

يؤنبونني

إذا انخلع لتخرج من مال صدقة قال الزركشي والحافظ والبرماوي هي مصدر فيجوز انتصابه بانخلع لأن معنى انخلع تصدق ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال وتعقب ذلك الشيخ بدر الدين الدماميني رحمه الله تعالى بأنا لا نسلم أن الصدقة مصدر وإنما هي اسم لما يتصدق به ومنه قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة وفي الصحاح الصدقة ما يتصدق به على الفقراء فعلى هذا نصبها على الحال من مالي ما تيقنت بكسر القاف أبلاه أحد بالموحدة الساكنة أي أنعم الله تعالى عليه أحسن مما أبلاني أي أنعم علي وقيد نفي الأفضلية لا نفي المساواة لأنه شاركه في ذلك هلال ومرارة ألا أكون كذبته بتخفيف الذال وسكون الموحدة ولا زائدة كقوله تعالى ما منعك ألا تسجد أي حدثته فأهلك بكسر اللام وفتح الكاف شر ما قال لأحد أي قال قولا شرا ما قال بالإضافة أي شر القول الكائن لأحد من الناس أرجأ أمرنا بالجيم والهمزة أخره مما خلفنا بضم الخاء المعجمة وكسر اللام المشددة وسكون الفاء أرجأه تأخيره وتركه

شرح غريب ذكر أقوام تخلفوا من غير عذر أبو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الأولى والله تعالى أعلم جد بن قيس بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة جذام بن أوس فعل بفتح القاف والفاء واللام [illegible] والله تعالى أعلم

جماع أبواب

سراياه وبعوثه وبعض فتوحاته صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم

الباب الأول في عدد سراياه وبعوثه ومعنى السرية وفيه معنى السرية

الأول ذكر ابن إسحاق رحمه الله تعالى السرايا والبعوث ثمانيا وثلاثين وذكرها أبو عمر رحمه الله تعالى في أول الاستيعاب سبعا وأربعين وذكرها محمد بن عمر ثمانيا وأربعين وأبو الفرج ستا وخمسين ونقل المسعودي عن بعضهم أنها ستون وعلى ذلك جرى الحافظ أبو الفضل العراقي في ألفية السيرة وذكرنا أن الإمام الحافظ محمد بن نصر أوصلها إلى سبعين وأن الحافظ أبا عبد الله الحاكم قال إنه ذكر في الإكليل أنها فوق المائة قال العراقي ولم أجد هذا القول لأحد سواه قال الحافظ لعل الحاكم أراد بضم المغازي إليها قلت عبارة الحاكم كما رواها عنه ابن عساكر بعد أن روى عن قتادة أن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه كانت ثلاثا وأربعين قال الحاكم هكذا كتبناه وأظنه أراد السرايا دون الغزوات فقد ذكرت في كتاب الإكليل على الترتيب بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه زيادة على المائة قال وأخبرني الثقة من أصحابنا ببخارى أنه قرأ في كتاب أبي عبد الله محمد بن نصر السرايا والبعوث دون الحروب بنفسه نيفا وسبعين انتهى قال في البداية هذا الذي ذكره الحاكم غريب جدا وحمل كلام قتادة على ما قاله فيه نظر فقد روى الإمام أحمد عن قتادة أن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ثلاثا وأربعين أربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة قلت والذي وقفت عليه من السرايا والبعوث لغير الزكاة يزيد على السبعين كما سيأتي بيان ذلك مفصلا إن شاء الله تعالى النوع الثاني في معنى السرية قال ابن الأثير في النهاية السرية الطائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو وجمعها سرايا سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء النفيس وقيل سموا بذلك لأنهم ينفذون سرا وخفية وليس بالوجه لأن لام السر راء وهذه يا انتهى وقال الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن خطيب الدهشة رحمه الله تعالى في كتاب المصباح السرية قطعة من الجيش فعيلة بمعنى فاعلة لأنها تسري في خفية والجمع سرايا وسريات مثل عطية وعطايا وعطيات انتهى قوله تسري في خفية أحسن من قول من قال ينفذون سرا لما ذكره ابن الأثير أن لام السر راء وهذه يا وقال الحافظ السرية قطعة من الجيش تخرج منه وتعود إليه وهي من مائة إلى خمسمائة فإن زاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون والسين المهملة أي بفتح الميم وكسر السين وبعكسهما فإن زاد على أربعمائة الاف سمي جحفلا بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء فإن زاد فجيش جرار بفتح الجيم وبراءين مهملتين الأولى مشددة والخميس أي بلفظ اليوم الجيش العظيم وما افترق من السرية يسمى بعثا فالعشرة

فما بعدها يسمى حفيرة والأربعون عصبة وإلى ثلاثمائة مقنب بقاف ونون وموحدة أي بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون وموحدة فإن زاد سمي جمرة بجيم مفتوحة وسكون الميم والكتيبة أي بفتح الكاف فتاء مثناة فوقية مكسورة فتحتية ساكنة فموحدة فتاء ما اجتمع ولم ينتشر انتهى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأصحاب أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف وما هزم قوم بلغوا اثني عشر ألفا من قلة إذا صدقوا وصبروا رواه أبو يعلى وابن حبان وأبو داود والترمذي دون قوله إذا صدقوا وصبروا والله تعالى أعلم

الباب الثاني في أي وقت كان يبعث سراياه ووداعه لبعضهم ومشيه مع بعضهم وهو راكب إلى المخارج المدينة ووصيته لأمراء السرايا صلى الله عليه وسلم وفيه أنواع

الأول في أي وقت كان يبعث سراياه عن صخر بصاد مهملة فخاء معجمة بن وداعة بفتح الواو والدال المهملة الغامدي بغين معجمة أحد وداعة بفتح الواو والعين ثم مكسورة ثم دال مهملة فنسب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لأمتي في بكورها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث سرية بعثها أول النهار وكان صخر رجلا تاجرا وكان لا يبعث غلمانه إلا من أول النهار فكثر ماله حتى كان لا يدري أين يضع ماله رواه الإمام أحمد والثلاثة وحسنه الترمذي وعن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث سرية أغزاها أول النهار وقال اللهم بارك لأمتي في بكورها رواه الطبراني الثاني في وداعه صلى الله عليه وسلم لبعض سراياه روى الإمام أحمد عن البراء بن عازب والإمام أحمد وأبو يعلى بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى مع الذين وجههم لقتل كعب بن الأشرف إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع البقيع بفتح الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وبالعين المهملة والغرقد بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة في شجر العضاه أو العوسج أو العظام منه وعن عبد الله بن يزيد رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شيع جيشا فبلغ عقبة الوداع قال أستودع الله تعالى دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم الحديث رواه ابن أبي شيبة رحمه الله الثالث في مشيه صلى الله عليه وسلم مع بعض أمراء سراياه وذلك البعض راكب عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ رضي الله عنه جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وسياقه رواه الإمام أحمد وأبو يعلى برجال ثقات بتمامه في موضعه من السرايا والبعوث جشعا بفتح الجيم وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة أي جزعا لفراقه صلى الله عليه وسلم وروى ابن عساكر عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى ميلا ومعاذ راكب بأمره صلى الله عليه وسلم بذلك النوع الرابع في وصيته صلى الله عليه وسلم لأمراء السرايا عن بريدة بالموحدة والتصغير رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميرا على سرية أو جيش أوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله تعالى اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فإن أبوا أن يتحولوا عنها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله تعالى الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فإن أبوا فاستعن عليهم بالله تعالى وقاتلهم وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله تعالى وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله وإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك

لا تدري ما تصيب حكم الله تعالى فيهم ولكن اقضوا فيهم بعد ما شئتم رواه مسلم وابو داود والترمذي واللفظ
لمسلم ورواه البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيوشه قال اخرجوا باسم الله تعالى تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله لا تغدروا
ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع رواه ابن ابي شيبة والامام احمد وابو يعلى
وعن عبد الرحمن بن عائذ رحمه الله تعالى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث بعثا قال تألفوا الناس
وتأنوهم ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم الى الاسلام فما على الارض من اهل بيت مدر ولا وبر الا تأتوني
بهم مسلمين احب الي من ان تقتلوا رجالهم وتأتوني بنسائهم رواه مسدد والحرث بن ابي اسامة مرسلا
وعن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وجها ثم قال لرجل الحقه ولا تدعه
من خلفه فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تنتظره وقل له لا تقاتل قوما حتى تدعوهم
رواه اسحاق بن راهويه بسند فيه انقطاع وعن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بعث احدا من اصحابه في بعض امره قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا رواه مسلم
وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا قال انطلقوا باسم
الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امراة ولا تغلوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا
ان الله يحب المحسنين رواه ابو داود وعن عصام المزني بالزاي والنون رضي الله تعالى عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا او سرية يقول اذا رايتم مسجدا او سمعتم مؤذنا فلا
تقتلوا احدا رواه ابو داود والترمذي وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل معاذا وابا موسى فقال تشاورا وتطاوعا ويسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا رواه البزار
تنبيه في بيان غريب ما سبق **لا تغدروا** بكسر الدال **ذمة الله** بكسر المعجمة امانه وعهده على حكم
الله اي قضائه المدر قطع الطين

الباب الثالث في اعتذاره عن تخلفه عن صحبة السرايا صلى الله عليه وسلم
واعطائه سلاحه لمن يقاتل به عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله تعالى ابدا
ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ويشق عليهم ان يقعدوا بعدي وفي لفظ
ولا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني والذي نفسي بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم
احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا يقولها ثلاث مرات رواه الامامان مالك
واحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وعن ... قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يغز
اعطى سلاحه عليا او اسامة بن زيد رضي الله عنهما رواه احمد وابو يعلى **تنبيهات**
الاول الحكمة في ايراد قوله والذي نفسي بيده مرة ثانية عقب الاولى ارادة تسلية الخارجين في الجهاد
عن مرافقته صلى الله عليه وسلم لهم فكانه قال الوجه الذي تسيرون فيه من الفضل ما اتمنى لاجله
اني اقتل مرات فمهما فاتكم من مرافقتي والقعود معي من الفضل يحصل لكم مثله او فوقه من فضل
الجهاد فراعى خاطر الجميع وقد خرج عليه السلام في بعض المغازي وتخلف عنه المشار اليهم وكان
ذلك حيث رجحت مصلحة خروجه على مراعاة حالهم **الثاني** استشكل صدور هذا التمني من النبي
صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل واجيب بان تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال
صلى الله عليه وسلم وددت لو ان موسى صبر فكانه صلى الله عليه وسلم اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد
وتحريض المسلمين عليه **الثالث** قال النووي رحمه الله تعالى في هذا الحديث حسن النية وبيان
شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم واستحباب طلب القتل في سبيل الله
تعالى وجواز قوله وددت حصول كذا من الخير وان علم انه لا يحصل وفيه ترك بعض المصالح لمصلحة
راجحة او ارجح او لدفع مفسدة وفيه جواز تمني ما يمتنع في العادة **الرابع** قال الطيبي رحمه الله تعالى
ثم في قوله ثم اقتل الى اخره وان حملت على التراخي في الزمان هنا لكن الحمل على التراخي في الرتبة
هو الوجه لان التمني حصول درجات بعد القتل والاحيا لم يحصل قبل ومن ثم كررها لنيل مرتبة
بعد مرتبة الى ان ينتهي الى المقام الاعلى.

الباب

الباب الرابع في سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه الى سيف البحر من ناحية
العيص في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من الهجرة في ثلاثين رجلا من المهاجرين وذكر بعضهم انهم
كانوا شطرين من المهاجرين والانصار وقال ابن سعد والمجتمع عليه انهم كانوا جميعا من المهاجرين ولم يبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا من الانصار مبعثا حتى غزا بهم بدرا وذلك انهم كانوا شرطوا له ان يمنعوه
في دارهم هذا هو الثبت عندنا وصححه في المورد وعقد له لواء ابيض حمله ابو مرثد كناز بن الحصين الغنوي
حليف حمزة رضي الله تعالى عنهما وهو اول لواء عقد في الاسلام كما قاله عروة وابن عقبة ومحمد بن عمر وابن سعد
وابن عائذ والبيهقي وابن الاثير والدمياطي والقطب وغيرهم وصححه ابو عمر رحمهم الله تعالى وذكر ابن اسحاق
رحمه الله تعالى ان اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء عبيدة بن الحرث ثم قال واختلف
الناس في راية عبيدة وحمزة فقال بعض الناس كانت راية حمزة قبل راية عبيدة وقال بعض الناس
راية عبيدة كانت قبل راية حمزة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعهما جميعا فاشكل ذلك على
بعض الناس انتهى فخرج حمزة رضي الله عنه بمن معه يعترض عير قريش التي جاءت من الشام تريد مكة وفيها
ابو جهل في ثلثمائة رجل وقيل في مائة وثلاثين فبلغ سيف البحر من ناحية العيص من ارض جهينة
فلما تصافوا حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين جميعا فاطاعوه وانصرفوا ولم يقتتلوا
فتوجه ابو جهل في اصحابه وعيره الى مكة وانصرف حمزة واصحابه رضي الله تعالى عنهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره بما حجز بينهم مجدي بن عمرو وانهم راوا منه نصفة وقدم رهط مجدي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكساهم وقال صلى الله عليه وسلم فيما ذكر محمد بن عمر عن مجدي انه ما علمت ميمون النقيبة
مبارك الامر او قال رشيد الامر **تنبيهات** الاول ذكر ابن سعد هذه السرية والتي بعدها
قبل غزوة الابواء وذكرهما ابن اسحاق بعد غزوة الابواء **الثاني** اختلف في اي شهر كانت فقال المدايني
في ربيع الاول سنة اثنين وقال ابو عمر بعد ربيع الاخر **الثالث** في بيان غريب ما سبق **سيف البحر**
بكسر السين المهملة ساحله **العيص** بكسر العين المهملة وسكون التحتية وصاد مهملة **عبيدة**
بضم اوله وفتح الموحدة وسكون التحتية **جهينة** بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وبالنون
حجز بفتح المهملة والجيم وبالزاي فصل **مجدي** بفتح الميم وسكون الجيم فدال مهملة فياء كياء النسب
لا يعلم له اسلام **حليفا** اي محالفا ومسالما **ابو مرثد** بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة
واسمه كناز بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي **الغنوي** بفتح الغين المعجمة والنون وبالواو **الحصين**
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين **ميمون النقيبة** منجح الافعال مظفر المطالب

الباب الخامس في سرية عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف
رضي الله تعالى عنه الى بطن رابغ في شوال من السنة الاولى في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم انصاري
وكان لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه فخرج فلقي ابا سفيان ابن
حرب في اناس من اصحابه على ماء يقال له احياء من بطن رابغ نكبوا عن الطريق ليرعوا ركابهم وابو سفيان في
مائتين وعلى المشركين ابو سفيان قاله محمد بن عمر وهو الثبت عندنا وقيل مكرز بن حفص وقيل عكرمة
ابن ابي جهل فكان بينهم الرمي ولم يسلوا سيفا ولم يصطفوا للقتال وانما كانت بينهم المناوشة الا ان سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه رمى بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام نثر كنانته وتقدم امام اصحابه
وقد تترسوا عنه فرمى بما في كنانته وكان فيها عشرون سهما ما منها سهم الا ويجرح انسانا او دابة
ولم يكن بينهم يومئذ الا هذا ثم انصرف الفريقان على حاميتهم وفر يومئذ من الكفار الى المسلمين المقداد بن
عمرو البهراني حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان المازني حليف بني عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا
بالمشركين **تنبيهات** الاول كذا ذكر غير واحد من اهل السير ان هذه السرية كانت في السنة الاولى
وذكر ابو الاسود في مغازيه ووصله ابن عائذ عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل
الى الابواء بعث عبيدة بن الحرث في ستين رجلا فذكر القصة فتكون في السنة الثانية وصحح به بعض اهل السير
والله تعالى اعلم **الثاني** في بيان غريب ما سبق **بطن رابغ** بالموحدة المكسورة والغين المعجمة **مسطح**
بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء وبالحاء المهملات **اثاثة** بضم اوله وثاءين مثلثتين مخففتين
احياء بفتح اوله وتشديد الموحدة **احياء** ماء اسفل ثنية المرة بكسر الميم وتشديد الراء وخففها

بالنون **مكرز** بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء لا يعلم له اسلام وانفرد ابن حبان بذكره في الصحابة فانه قال
يقال له صحبة فان صح ذلك فقد اسلم والا فلا **الاخنف** بالخاء المعجمة والنون وبالفاء وزن احمد
المناوشة في القتال تداني الفريقين واخذ بعضهم بعضا **الكنانة** بكسر الكاف جعبة السهام من ادم
على حاميتهم اي جماعتهم والحامية الرجل يحمي القوم وهو على حامية القوم اي اخرهم يحميهم في مضيهم
المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبدالين مهملتين **البهراني** بفتح الموحدة وسكون الهاء فراء فنون
بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء **عتبة** بضم العين المهملة وسكون الفوقية وبالموحدة **غزوان**
بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي وبالواو والنون **المازني** بكسر الزاي والنون

الباب السادس في سرية سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه في عشرين رجلا من المهاجرين
رضي الله تعالى عنهم وقيل بثمانية الى الخرار في ذي القعدة على راس تسعة اشهر من الهجرة وعقد له لواء ابيض
حمله المقداد بن عمرو البهراني وعهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجاوز الخرار ليعترض عيرا لقريش
تمر بهم فخرجوا على اقدامهم يكمنون النهار ويسيرون الليل حتى اصبحوا صبح خمس الخرار من الجحفة قريبا من
فوجدوا العير قد مرت بالامس فانصرفوا الى المدينة **تنبيهات** الاول ذكر محمد بن عمر وابن سعد
هذه السرايا جميعها في السنة الاولى من الهجرة وجعلها ابن اسحاق في السنة الثانية **الثاني**
في بيان غريب ما سبق **الخرار** بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء الاولى واد يصب في الجحفة **في ذي**
القعدة بكسر القاف وفتحها **يكمنون** بضم الميم يستترون الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة
وبالفاء قرية كبيرة على خمس مراحل من مكة ونحو ثمان مراحل من المدينة الشريفة **خم** بضم الخاء المعجمة اسم غدير او واد
بقرب الجحفة

الباب السابع في سرية فيها سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه روى الامام احمد عنه
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءته جهينة فقالوا انك قد نزلت بين اظهرنا فاوثق
لنا حتى ناتيك وقومنا فاوثق لهم فاسلموا قال فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب ولا نكون
مائة وامرنا ان نغير على حي من كنانة الى جنب جهينة فاغرنا عليهم فكانوا كثيرا فلجانا الى جهينة فمنعونا
وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام فقال بعضنا لبعض ما ترون فقال بعضنا ناتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنخبره وقال قوم لا بل نقيم ههنا وقلت انا في اناس معي لا بل ناتي عير قريش فنقتطعها
فانطلقنا الى العير وكان الفيء اذ ذاك من اخذ شيئا فهو له فانطلقنا الى العير وانطلق اصحابنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر فقام غضبان محمر الوجه فقال اذهبتم من عندي
وانما اهلك من كان قبلكم الفرقة لابعثن عليكم رجلا ليس بخيركم اصبركم على الجوع والعطش فبعث
علينا عبد الله بن جحش اميرا فكان اول امير في الاسلام

الباب الثامن في سرية امير المؤمنين المجدع في الله تعالى عبد الله بن جحش رضي
الله تعالى عنه في رجب من السنة الثانية الى بطن نخلة **دعاه** رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العشاء
فقال واف مع الصبح معك سلاحك ابعثك وجها قال فوافيت الصبح وعلي قوسي وسيفي وجعبتي
ومعي درقتي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح بالناس ثم انصرف فيجدني قد سبقت واقفا
عند بابه واجد نفرا من قريش فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فدخل عليه فامره فكتب
كتابا ثم دعاني فاعطاني صحيفة من ادم خولاني فقال قد استعملتك على هؤلاء النفر فامض حتى
اذا سرت ليلتين فانشر كتابي هذا ثم امض لما فيه قلت يا رسول الله اي ناحية قال اسلك النجدية
تؤم ركية قال ابن اسحاق وابو عمرو وارسل معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم
انصاري وهم ابو حذيفة ابن عتبة وسعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وعامر
ابن ربيعة وواقد بن عبد الله الليثي وخالد بن البكير وسهيل بن بيضاء وذكر ابن عائذ فيهم سهل بن بيضاء
ولم يذكر سهيلا ولا خالدا ولا عكاشة وذكر ابن سعد فيهم المقداد بن عمرو وهو الذي اسر الحكم بن كيسان وقال
ابن سعد كانوا اثني عشر كل اثنين يعتقبان بعيرا وروى الطبراني بسند حسن عن زر رحمه الله تعالى قال
اول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش فانطلق عبد الله حتى اذا كان مسيرة يومين نشر الكتاب
فاذا فيه سر بسم الله وبركاته ولا تكرهن احدا من اصحابك على المسير معك وامض لامري فيمن تبعك حتى تاتي

بطن

بطن نخلة فترصد بها عير قريش وتعلم لنا اخبارهم فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة وقراه على اصحابه
وقال قد نهاني ان استكره احدا منكم من كان يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع
فقالوا اجمعون نحن طائعون مطيعون لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولك فسر على بركة الله تعالى
فسار ومعه اصحابه لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمكان فوق الفرع يقال له بحران
اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة ابن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه يومين ولم يشهدا
الوقعة وقدما المدينة بعدهم بايام ومضى عبد الله في بقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش
تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش جاءوا بها من الطائف فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد
الله بن المغيرة المخزومي واخوه نوفل وقيل بل اخوها المغيرة والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة
فلما راهم اصحاب العير هابوهم وانكروا امرهم وقد نزلوا قريبا منهم فحلق عكاشة بن محصن وقيل
واقد بن عبد الله راسه ثم وافى ليطمئن القوم فلما راوه قالوا لا باس عليكم منهم قوم عمار فامنوا
وقيدوا ركابهم وسرحوها وصنعوا طعاما فاستشار المسلمون في امرهم وذلك في اخر يوم من رجب
ويقال اول يوم من شعبان وقيل في اخر يوم من جمادى الاخرة فشكوا في ذلك اليوم اهو من الشهر
الحرام ام لا فقالوا والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم
لتقتلونهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا ثم شجعوا انفسهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه
منهم واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وشد المسلمون عليهم فاسروا
عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان اسره المقداد بن عمرو واعجز القوم نوفل بن عبد الله
ابن المغيرة عند من يقول انه كان معهم ومن قال ان نوفلا لم يكن معهم جعل الهارب المغيرة وحاز المسلمون
العير وعزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة وقسم سائرها بين اصحابه
فكان اول خمس خمس في الاسلام واول غنيمة واول قتيل بايدي المسلمين عمرو بن الحضرمي واول اسير كان
في الاسلام عثمان بن عبد الله بن [illegible] والحكم بن كيسان وذلك قبل ان يفرض الخمس من المغانم فلما احل الله
تعالى الفيء بعد ذلك وامر بقسمه وفرض الخمس فيه وقع على ما كان صنع عبد الله بن جحش في تلك العير
قال بعضهم بل قدموا بالغنيمة كلها فقد روى الطبراني بسند حسن عن زر رحمه الله تعالى قال اول
مال خمس في الاسلام مال عبد الله بن جحش ثم سار عبد الله بالعير والاسيرين الى المدينة فلما قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فاوقف العير والاسيرين
وابى ان ياخذ من ذلك شيئا ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقف غنائم اهل نخلة حتى رجع من
بدر فقسمها مع غنائم اهل بدر واعطى كل قوم حقهم فلما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك سقط
في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد
واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين
ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب
فجعل الله تعالى عليهم لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه
اكبر عند الله اي ان كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام
واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل وقد كانوا يفتنون
المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل فلما نزل القرآن بهذا الامر
وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيمة اي خمسها
والاسيرين وبعثت قريش في فداء الاسيرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى يقدم صاحبانا
يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم
سعد وعتبة ففداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين عند ذلك باربعين اوقية كل اسير فاما
الحكم فاسلم وحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا واما
عثمان فلحق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعوا في

الا مرضنا فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله تبارك وتعالى ان
الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله
تعالى من ذلك على اعظم الرجاء **تنبيهان** الاول في هذه الغزوة سمي عبد الله بن جحش امير المؤمنين كما
ذكره ابن سعد والعطف وجزم ابو نعيم بانه اول امير امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوبتلم
ما سبق عن سعد في الباب قبله **الثاني** في بيان غريب ما سبق **بطن نخلة** **الادم** بوزن
عظيم الجلد **خوافي** بفتح الخاء المعجمة **الركابي** **الخليقة** الحدرية منسوبة الى الحدر وهو
ما ارتفع من ارض تهامة الحاجز من العراق وهو مذكر **يوم** بفتح **ركية** بضم الراء وسكون الكاف
وبالموحدة **ابن عتبة** بضم العين المهملة وسكون الفوقية وبالموحدة **عكاشة** بضم العين المهملة
وتشديد الكاف افصح من تخفيفها **محصن** بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون
واقد بالقاف **البكير** بالتصغير **سهيل** بالتصغير ووقع في بعض نسخ العيون مكبرا والصواب
الاول **بئر ابي ضميرة** **نخل** بمعنى اعلم **الحجاز** ما بين نجد والسراة **الفرع** بضم الفاء وسكون الراء
وبالعين المهملة من اضخم اعراض المدينة **بحران** بضم الموحدة وسكون الحاء المهملة وبالراء والنون **الحضرمي**
بالحاء والضاد المعجمة **وافى** اشرف **واقد** بالقاف والدال المهملة بلفظ اسم الفاعل **كيسان**
بفتح الكاف وسكون التحتية وبالسين المهملة وبالنون **انلت** بفتح الهمزة **القوم** بالنصب مفعول
انلت **نوفل** مرفوع فاعل **عمار** بضم العين المهملة وتشديد الميم **سقط في ايديهم** بالبناء للمفعول
اى ندموا يقال ذلك لكل من ندم وقالت تهود تعال بذلك بالفوقية المفتوحة وحرفت الثانية والعا
والتنوين الفال **عمرت** الحرب بضم العين المهملة وكسر الميم المشددة وبالراء الساكنة والتاء المفتوحة
تاء الخطاب والله تعالى اعلم

الباب التاسع في بعث عمير بن عدي الخطمي رضي الله تعالى عنه لخمس ليال بقين
من رمضان من السنة الثانية الى عصماء بنت مروان من بني امية بن زيد زوجة يزيد بن زيد
ابن حصن الخطمي كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام وتحرض على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالت شعرا وكانت تطرح المحائض في مسجد بني خطمة فاهدر رسول الله صلى الله عليه
وسلم دمها فنذر عمير بن عدي لئن رد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى المدينة ليقتلنها
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءها عمير ليلا حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر
من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده وكان ضرير البصر فنحى الصبي عنها
ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها وروى ابن عساكر في ترجمة احمد بن احمد
البلخي من طريق بادحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الا رجل يكفينا هذه فقال رجل من قومها انا فاتاها وكانت تمارة فقال لها اعندك اجود
من هذا التمر قالت نعم فدخلت الى بيت لها وانكبت لتاخذ شيئا فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا
فضرب راسها حتى قتلها انتهى ثم اتى المسجد فصلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انصرف نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقتلت ابنة مروان قال نعم هل علي في ذلك
شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان قالوا وكانت هذه اول ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احببتم ان تنظروا الى
رجل نصر الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فانظروا الى عمير بن عدي فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انظروا الى هذا الاعمى الذي تسرى في طاعة الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقل الاعمى ولكن البصير وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عميرا البصير فلما رجع عمير
وجد بنيها في جماعة يدفنونها فقالوا يا عمير انت قتلتها قال نعم فكيدوني جميعا ثم
لا تنظرون فوالذي نفسي بيده لو قلتم باجمعكم ما قالت لضربتكم بسيفي هذا حتى اموت او اقتلكم
فيومئذ ظهر الاسلام في خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم من اسلم فكان اول من اسلم من بني خطمة
عمير بن عدي وهو الذي يدعى القارئ **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الخطمي** بفتح الخاء المعجمة
وسكون الطاء المهملة وبالميم وياء النسب **عصماء** بفتح العين وسكون الصاد المهملتين

جنبها

جنبها لمسها بيده **تمارة** اي تبيع التمر **لا ينتطح** فيها عنزان يعني ان قتلها هين

الباب العاشر في بعثه صلى الله عليه وسلم سالم بن عمير رضي الله تعالى عنه في شوال
من السنة الثانية الى ابي عفك اليهودي من بني عمرو بن عوف وكان شيخا كبيرا بلغ عشرين ومائة
سنة وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الشعر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لي بهذا الخبيث فقال سالم بن عمير وكان شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واحد البكائين وتوفي في خلافة معاوية علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه
فامهل وطلب له غرة فلما كانت ليلة صائفة نام ابو عفك بفناء منزله وعلم به سالم فاقبل
ووضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش فصاح عدو الله فثاب اليه ناس ممن
هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه فقالت امامة المريدية في ذلك

تكذب دين الله والمرء احمد ... لعمر الذي امناك ان بئس ما يمني
حباك حنيف اخر الليل طعنة ... ابا عفك خذها على كبر السن

تنبيهان الاول ذكر هذه القصة محمد بن عمر وابن سعد وتبعهما في المورد والامتاع بعد التي قبلها
وقدمها ابن اسحاق وابو الربيع **الثاني** في بيان غريب ما سبق **ابو عفك** بفتح العين المهملة والفاء
الخفيفة وبالكاف يقال رجل اعفك بين العفك اي احمق **احد البكائين** تقدم الكلام عليهم في اوائل
غزوة تبوك **الغرة** بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة الغفلة **فناء** المنزل بكسر الفاء
وبالنون والمد ما امتد من جوانبه **صائفة** حارة **خش** في الفراش دخل فيه **ثاب** بالثاء المثلثة
وبالباء الموحدة اي اجتمع **نجم** بفتح النون والجيم اي ظهر وطلع **امامة** بضم اوله وقيل فيه اسامة
المريدية بضم الميم وكسر الراء كذا في التبصير تبعا للذهبي وقال في الالقاب بفتحها وعليه جرى
ابن الاثير فالله اعلم وسكون التحتية وبالدال المهملة بعدها تحتية مشددة بطن من بلي
لعمرو ونيداي وحياته **حباك** بفتح المهملة والموحدة اي اعطاك **حنيف** مسلم **على كبر السن**
تقدم انه بلغ مائة وعشرين سنة

الباب الحادي عشر في سرية محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه الى كعب بن الاشرف
ليلة اربع عشرة من ربيع الاول في السنة الثالثة كان كعب يهوديا قال ابن عقبة هو
من بني النضير يكنى ابا نائلة وقال ابن اسحاق وابو عمر هو من بني نبهان من طي وامه من بني النضير
وكان شاعرا يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجو الصحابة رضي الله تعالى عنهم ويحرض عليهم
الكفار وروى ابن سعد عن الزهري في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
ومن الذين اشركوا اذى كثيرا قال هو كعب بن الاشرف فانه كان يحرض المشركين على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه بشعره ويهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولما قدم زيد بن حارثة
وعبد الله بن رواحة بالبشارة من بدر بقتل المشركين واسر من اسر منهم قال كعب احق هذا اترون محمدا قتل
هؤلاء الذين يسمون هذان الرجلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهؤلاء اشراف العرب وملوك الناس
والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله تعالى الخبر ورأى
الاسرى مقرنين كبت وذل ثم قال لقومه ما عندكم قالوا عداوته ما حيينا قال وما انتم وقد
وطئ قومه واصابهم ولكن اخرج الى قريش فاحرضها وابكي قتلاها لعلهم ينتدبون فاخرج معهم
فخرج حتى قدم مكة ووضع رحله عند المطلب بن ابي وداعة السهمي وعنده عاتكة بنت اسيد بن
ابي العيص واسلمت هي وزوجها بعد ذلك فانزلته واكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب من قريش الذين اصيبوا ببدر قال
محمد بن عمر رحمه الله تعالى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت واخبره بنزول كعب
على من نزل عليه فقال حسان

الا ابلغا عني اسيدا رسالة ... فخالك عبد بالسراة مجرب
لعمرك ما اوفى اسيد بجاره ... ولا خالد ولا المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة ... كذوب شؤون الراس قرد مدرب

وذكر ابن عائذ ان كعبا قال لقريش اعند اسناد الكعبة على قتال المسلمين وروى عن عروة ان قريشا قالوا لكعب ادبننا اهدى ام دين محمد قال دينكم فلما بلغهما هجاهم ونبذت رجله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي الا ترى ما يصنع بنا حسان فتحول فكلما تحول عند قوم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا رضي الله تعالى عنه فقال ان ابن الاشرف نزل على فلان فلا يزال يهجوهم حتى ينبذ رحله فلما لم يجد ماوى قدم المدينة انتهى قال ابن اسحاق ثم رجع كعب الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم وروى ابو اسحاق الخراساني رحمه الله تعالى في فوائده عن عكرمة ان كعبا صنع طعاما وواطا جماعة من اليهود انهم يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الوليمة فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبريل عليه السلام بما اضمروه فرجع فلما فقدوه تفرقوا انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني ابن الاشرف بما شئت في اعلانه الشر وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من لكعب ابن الاشرف فقد آذى الله ورسوله وفي رواية فقد آذانا بشعره وقوى المشركين علينا فقال محمد بن مسلمة انا لك به يا رسول الله قال فافعل ان قدرت على ذلك وفي رواية عروة عن ابن عائذ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت احتمل ان يكون سكت اولا ثم اذن فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل اوفي لك به او لا فقال انما عليك الجهد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور سعد بن معاذ في امره فشاوره فقال له توجه اليه واشك له الحاجة وسله ان يسلفكم طعاما فاجتمع محمد بن مسلمة وعباد بن بشر وابو نائلة وسلكان بن سلامة والحارث بن عبس والحارث بن اوس بن معاذ ابن اخي سعد بن معاذ وابو عبس بن جبر فقالوا يا رسول الله نحن نقتله فائذن لنا فلنقل شيئا فانه لا بد لنا من ان نقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فخرج ابو نائلة كما قال رجال ابن المغازي وكان اخا كعب من الرضاعة وفي الصحيح فخرج اليه محمد بن مسلمة فلما رآه كعب انكر شانه وذعر منه فقال ابو نائلة او محمد بن مسلمة حدثت حاجة فقال كعب وهو في نادي قومه وجماعتهم ادن الي فخبرني بحاجتك فتحدثنا ساعة وابو نائلة او محمد بن مسلمة يناشده الشعر فقال كعب حاجتك لعلك تحب ان يقوم من عندنا فلما سمع القوم قاموا فقال محمد بن مسلمة او ابو نائلة ان هذا الرجل قد سالنا الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل وانه قد عنانا قال كعب وايضا والله لتملنه وفي غير الصحيح فقال ابو نائلة اني قد جئتك في حاجة اريد ان اذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب بن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول ولكن اصدقني ما الذي تريدون في امره قال خذلانه والتنحي عنه قال سررتني الم يان لكم ان تعرفوا ما انتم عليه من الباطل فقال له ابو نائلة او محمد بن مسلمة ومعي رجال من اصحابي على مثل رايي وقد اردت ان آتيك بهم فنبتاع منك تمرا وطعاما وتحسن الينا ونثق لك بما يكون لك فيه ثقة وفي صحيح مسلم وواعده ان ياتيه بالحارث ابن عبس وابي عبس بن جبر وعباد بن بشر قال اما والله ما كنت احب يا ابا نائلة ان ارى بك هذه الخصاصة وان كنت من اكرم الناس علي فما ذا ترهنون ابناءكم قالوا انا نستحي ان يعير ابناؤنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين قال فارهنوني نساءكم قال لقد اردت ان تفضحنا وتظهر امرنا انت اجمل الناس ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك ولكنا نرهنك من السلاح الحلقة ما ترضى به وقد علمت حاجتنا الى السلاح اليوم قال كعب ان في السلاح لوفاء واراد ابو نائلة ان لا ينكر السلاح اذا جاءوا به فسكن الى قوله وقال جيء به متى شئت فرجع ابو نائلة من عنده على ميعاد فاتى اصحابه فاخبرهم فاجمعوا امرهم على ان ياتوه اذا امسى لميعاده ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء فاخبروه فمشى وروى ابن اسحاق والامام احمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم وعند ابن سعد امضوا على بركة الله تعالى وعونه ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته في ليلة

مقمرة مثل النهار ليلة اربع عشرة من شهر ربيع الاول فمضوا حتى انتهوا الى حصن ابن الاشرف وفي الصحيح فقال محمد بن مسلمة وفي كتب المغازي ابو نائلة لاصحابه اذا ما جاء كعب فاني قائل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه فهتف به ابو نائلة وكان ابن الاشرف حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة فقال انه ميعاد علي وانما هو اخي ابو نائلة لو وجدني نائما لا يوقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر فكلمهم من فوق البيت وفي رواية اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم فقال لها كعب ان الكريم لو دعي لطعنة بليل لاجاب ثم نزل اليهم متوشحا بالملحفة ليفوح منها ريح الطيب فجاءهم ثم جلس فتحدث معهم ساعة حتى انبسط اليهم فقالوا هل لك يا ابن الاشرف ان تمشي الى شعب العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا هذه فقال ان شئتم فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة فقال ابو نائلة نجد منك ريح الطيب قال نعم تحتي فلانة من اعطر نساء العرب قال افتاذن لي ان اشم قال نعم فادخل ابو نائلة يده في راس كعب ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر قط وكان كعب يدهن بالمسك الفتيت بالماء والعنبر حتى يتلبد في صدغيه وكان جعدا جميلا ثم مشى ابو نائلة ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان اليه وسلسلت يده في شعره ثم عاد لمثلها فاخذ بقرون راسه وقال لاصحابه اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله عند اول ضربة ورد بعضها بعضا ولصق بابي نائلة قال محمد بن مسلمة فذكرت معولا كان في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغني شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن من حصون يهود الا اوقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وعند ابن سعد فطعنه ابو عبس في خاصرته وعلاه محمد ابن مسلمة وقد اصيب الحارث بن اوس بن معاذ فجرح في رجله اصابه بعض اسياف القوم فلما فرغوا حزوا راس كعب ثم خرجوا يشتدون وهم يخافون من يهود الارصاد حتى اخذوا على بني امية بن زيد ثم على قريظة وان نيرانهم في الحصون لعالية ثم على بعاث حتى اذا كانوا بحرة العريض تخلف الحارث ونزف دمه فابطا عليهم فناداهم اقرؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فعطفوا عليه فاحتملوه حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا يعدون حتى وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد الله تعالى على قتله ثم اتوا بصاحبهم الحارث فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جرحه فلم يؤذه فرجعوا الى منازلهم فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فخافت اليهود فلم يطلع عظيم من عظمائهم ولم ينطقوا وخافوا ان يبيتوا كما بيت ابن الاشرف وعند ابن سعد فاصبحت اليهود مذعورين فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحض عليه ويحرض في قتاله ويؤذيهم ثم دعاهم الى ان يكتبوا بينه وبينهم صلحا فكان ذلك الكتاب مع علي رضي الله تعالى عنه بعد **تنبيهات** الاول قال العلماء رحمهم الله تعالى في حديث قتل كعب ابن الاشرف دليل على جواز قتل من سب سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم او استنقصه او آذاه وسواء كان بعهد او بغير عهد ولا يجوز ان يقال ان هذا كان غدرا وقد قال ذلك رجل كان في مجلس امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فضرب عنقه وانما يكون الغدر بعد امان وهذا نقض العهد وهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهده ان لا يعين عليه احدا فنقض كعب العهد ولم يؤمنه محمد ابن مسلمة ولا رفقته بحال وانما كلمه في امر البيع الى ان تمكن منه **الثاني** وقع في صحيح مسلم من قول كعب ابن الاشرف وانما هو محمد بن مسلمة ورضيعه وابو نائلة قال القاضي قال لنا شيخنا القاضي الشهيد صوابه ان يقول انما هو محمد بن مسلمة ورضيعه ابو نائلة اي باسقاط الواو وكذا ذكر اهل السير ان ابا نائلة

كان رضيعًا لمحمد بن مسلمة وقد وقع في صحيح البخاري رضيعي أبو نائلة قال الدمياطي وهذا له عندي وجه أي صح أنه كان رضيعًا لكعب.

الثالث وقع في الصحيح أن الذي خاطب كعبًا هو محمد بن مسلمة وعند أهل المغازي على أنه أبو نائلة وأومأ الدمياطي إلى ترجيحه قال الحافظ ويحتمل أن يكون قدمهما في ذلك لأن أبا نائلة أخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن أخت كعب كما رواه عبد الله بن إسحاق الخراساني في فوائده عن عكرمة.

الرابع وقع في الصحيح عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أن محمد بن مسلمة جاء معه برجلين قال سفيان وقال غير عمرو وأبو عبس والحرث بن أوس وعباد بن بشر قال الحافظ رحمه الله تعالى فهؤلاء كانوا خمسة وهو أولى من رواية من روى أنهم كانوا ثلاثة فقط ويمكن الجمع بأنهم كانوا مرة ثلاثة وفي أخرى خمسة.

الخامس في بيان غريب ما سبق الأشرف بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وبالفاء النضير بالضاد المعجمة وزن عظيم نائلة بنون وبعد الألف تحتية طي بفتح الطاء وتشديد التحتية وآخره همزة اليقين العلم وزوال الشك مقرونين مجعولين قرنًا بالشد والإيثاق يقال قرنتهما تقرينًا أي جعلتهما قرينين كبت بضم أوله وكسر الموحدة أذله الله تعالى وصرفه عن مراده أبو وداعة اسمه الحرث بن صبيرة بضم الصاد المهملة السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء العيص بكسر العين المهملة وسكون التحتية وبالصاد المهملة واد من ناحية ذي المروة على أربع ليال من المدينة القليب البئر فشبب بنساء المسلمين تغزل بهن وذكرهن بسوء من لكعب أي من الذي يتعدى لقتله يخلق به نفسه مأخوذ من العلقة والعلاق والعلاق بلغة من الطعام إلى وقت الغداء يعني ما يتسحر به معه من الغداء ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالبناء للمفعول الجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة سلكان بكسر السين المهملة وإسكان اللام أبو عبس بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة سين مهملة واسمه عبد الرحمن بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ضد الكسر من أن نقول حقه أن يقول فنقول يريد نستعمل قولًا نحتال به قال السهيلي رحمه الله تعالى يعني الكذب باحتياله أنه من خدع الحرب ما بدا لكم ما ظهر أو خطر عنانا بمهملة وتشديد النون الأولى من العناء وهو التعب وأيضًا أي وزيادة على ذلك وقد فسره بقوله لتملنه بفتح الفوقية والميم وتشديد اللام من الملال وهو السآمة الوسق بفتح الواو وكسرها ارهنوني ادفعوا إلى شيئًا يكون رهنًا على الشيء الذي تريدونه نرهنك بفتح أوله وثالثه من الثلاثي ويجوز من الرباعي فيضم أوله ويكسر ثالثه اللام قايل بتحتية من إطلاق القول على الفعل هتف صاح محارب بفتح الراء وكسرها ينضح بالفاء والحاء المهملة المغول بميم مكسورة فغين معجمة ساكنة فواو مفتوحة قال في الإملاء الحلقة بسكون اللام السلاح عامًا أو الدرع خاصة وفي الإملاء الحلقة السلاح كله وأصله في الدرع ثم سمي السلاح كله حلقة اللأمة بتشديد اللام وسكون الهمزة قال ابن عيينة كما في الصحيح يعني السلاح وقال أهل اللغة الدرع بعاث بضم الموحدة وبالعين المهملة وبالمثلثة العريض بعين مهملة فتحتية فضاد معجمة تصغير عرض اسم واد شامي الحرة الشرقية قرب قناة أبطا بفتح همزة أوله وآخره

الباب الثاني عشر في سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه إلى القردة في أول جمادى الآخرة سنة ثلاث وهي أول سرية خرج فيها زيد أميرًا وسببها أن قريشًا لما كانت وقعة بدر خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان ابن حرب ومعه فضة كثيرة وهي معظم تجارتهم وخرج صفوان بن أمية بمال كثير نقر فضة وآنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم وأرسل معه أبو زمعة ثلاثمائة مثقال ذهب ونقر فضة وبعث معه رجال من قريش ببضائع وخرج معه عبد الله بن أبي ربيعة وحويطب بن عبد العزى في رجال من قريش واستأجروا فرات بن حيان قال ابن إسحاق من بكر بن وائل وقال محمد بن عمر وابن سعد وأبو هشام وغيرهم أنه من بني عجل زاد ابن هشام وغيره حليف لبني سهم فخرج بهم على طريق ذات عرق فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه في مائة راكب فاعترضوا لها بالقردة فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم وأسروا رجلين أو ثلاثة وقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين ألف درهم وقسم الباقي على أهل السرية

وكان

وكان في الأسرى فرات بن حيان وكان أسر يوم بدر فأفلت على قدميه فكان الناس عليه أحنق شيء وكان الذي بينه وبين أبي بكر حسنًا فقال له أما آن لك أن تقصر قال إن أفلت من محمد هذه المرة لم أفلت أبدًا فقال له أبو بكر رضي الله عنه أسلم فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تنبيهان الأول ذكر ابن إسحاق هذه السرية قبل سرية كعب بن الأشرف وذكرها محمد بن عمر وابن سعد والقطب بعدها.

الثاني في بيان غريب ما سبق حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة القردة كسمرة بالقاف ويقال بالفاء ماء من مياه نجد تجار بكسر الفوقية وتخفيف الجيم وبضم الفوقية وتشديد الجيم عظم تجارتهم بضم العين وإسكان الظاء المعجمة المشالة أي أكثرها نقر فضة جمع نقرة بنون مضمومة فقاف ساكنة فراء القطعة المذابة من الذهب أو الفضة حويطب بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الطاء المهملة وبالموحدة فرات بضم الفاء وبالفوقية حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وائل بكسر التحتية حليف معاهد سهم بلفظ واحد السهام ذات عرق بكسر العين المهملة وسكون الراء وبالقاف أفلت بالبناء للمفعول

الباب الثالث عشر في سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد رضي الله تعالى عنه إلى قطن بناحية فيد أول المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرًا وسببها أن رجلًا من طيء اسمه الوليد ابن زهير بن طريف قدم المدينة زائرًا ابنة أخيه زينب وكانت تحت طليب بن عمير بن وهب فأخبر أن طليحة وسلمة ابني خويلد تركهما قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعوانهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم قيس بن الحرث بن عميرة فقال يا قوم ليس هذا لنا برأي ما لنا قبله وتر وما هم نهبة للمنتهب إنما عهدكم أن تخرجوا في ثلثمائة رجل إن كانوا فتغزوا ما تغنمكم وتخرجون من بلادكم فعصوه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا أبا سلمة رضي الله تعالى عنه فقال اخرج في هذه السرية فقد استعملتك عليها وعقد له لواء وقال سر حتى ترد أرض بني أسد بن خزيمة فأغر عليهم وعقد له لواء من قبل أن تلاقي عليكم جموعهم وأوصاه بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرًا فخرج معه في تلك السرية خمسون ومائة رجل ومعه الرجل الطائي دليلًا فأغذ السير ونكب بهم عن سنن الطريق وسار بهم ليلًا ونهارًا فسبقوا الأخبار وانتهوا إلى ذي قطن ماء من مياه بني أسد وهو الذي كان عليه جمعهم فيجدون سرحهم فضموه وأخذوا رعاءهم مماليك ثلاثة وأفلت سائرهم فجاؤوا جمعهم فأخبروهم الخبر وحذروهم جمع أبي سلمة وكثروه عندهم فتفرق الجمع في كل وجه وورد أبو سلمة الماء فيجد الجمع قد تفرق فعسكر وفرق أصحابه في طلب النعم والشاء فجعلهم ثلاث فرق فرقة أقامت معه وفرقتان أغارتا في ناحيتين شتى فرجعتا بالنعم وقد أصبنا نعمًا وشاء ولم يلقوا أحدًا فانحدر أبو سلمة بذلك كله راجعًا إلى المدينة ورجع معه الطائي فلما ساروا ليلة قسم أبو سلمة الغنائم وأخرج صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدًا وأخرج الخمس ثم قسم ما بقي بين أصحابه وأعطى الطائي الدليل وأصاب كل إنسان سبعة أبعرة وقدم بذلك إلى المدينة ولم يلق كيدًا وذكر أبو عمر وأبو عبيد البكري أن مسعود بن عروة قتل في هذه السرية.

تنبيه في بيان غريب ما سبق عبد الأسد بسين مهملة قطن بفتح القاف والطاء المهملة وبالنون جبل أو ماء بنجد فيد بفتح الفاء وسكون التحتية وبالدال المهملة طليب بضم الطاء المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وبالموحدة وأبوه عمير بوزنه وعين وراء مهملتين طليحة بالتصغير وأسلم بعد ذلك سلمة لم يسلم قيس بن الحارث لا أعلم له إسلامًا عميرة بفتح العين وكسر الميم الوتر بكسر الواو وسكون الفوقية الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي النهبة بضم النون وسكون الهاء وبالموحدة وتاء التأنيث والمنتهب بالمد التأنيث المقصورة اسم للمنهوب أغذ السير بفتح الهمزة والغين والذال المشددة المعجمتين أي أسرع نكب تنكب عن الطريق بالنون والكاف المخففة وزن نصر وفرح ينكب بالفتح والضم نكبًا بالسكون والفتح عدل عنه السنن هنا بفتح السين المهملة والنون الأولى وبضمهما وبضم أوله وفتح ثانيه جهة الطريق ونهجه السرح بفتح السين وسكون الراء والحاء المهملات المال السائم أفلت بالبناء للفاعل سائرهم أي باقيهم شتى أي متفرقون يقال شت الشيء إذا تفرق.

بث الشيء اذا تفرق

الباب الرابع عشر في بعثه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس بن اسعد الجهني القضاعي الانصاري السلمي بفتحتين حليف بني سلمة من الانصار رضي الله تعالى عنه الى سفيان بن خالد الهذلي بعرنة

روى ابو داود باسناد حسن والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن انيس رضي الله تعالى عنه ومحمد بن عمر عن شيوخه والبيهقي وابو نعيم عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب وعن عروة قال شيوخ محمد بن عمر خرج عبد الله بن انيس من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم سنة قالوا واللفظ لمحمد بن عمر بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي ثم اللحياني وكان ينزل عرنة وما والاها في اناس من قومه وغيرهم يريد ان يجمع الجموع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضوى اليه بشر كثير من افناء الناس قال عبد الله بن انيس رضي الله تعالى عنه دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان خالد بن نبيح يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فأته فاقتله فقلت يا رسول الله صفه لي حتى اعرفه قال آية ما بينك وبينه انك اذا رأيته هبته وفرقت منه ووجدت له قشعريرة وذكرت الشيطان قال عبد الله وكنت لا اهاب الرجال يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى آية ما بينك وبينه ذلك ان تجد له قشعريرة قال واستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فقال قل ما بدا لك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب لخزاعة قال فأخذت سيفي ولم ازد عليه وخرجت اعتزي لخزاعة حتى وصلت الى عرنة وجعلت اخبر لعلي ارى سفيان بن خالد لاكون معه حتى اذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الاحابيش فلما رأيته هبته وعرفته بالنعت الذي نعت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت صدق الله ورسوله وقد دخل وقت العصر حين رأيته فصليت وانا امشي اومي برأسي ايماء فلما دنوت منه قال من الرجل فقلت رجل من خزاعة سمعت بجمعك فجئتك لاكون معك عليه قال اجل اني لفي الجمع له فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثي وانشدته وقلت عجبا لما احدث محمد من هذا الدين المحدث فارق الآباء وسفه احلامهم قال لم يلق احدا يشبهني ولا يحسن قتاله وهو يتوكأ على عصا يهد الارض حتى انتهى الى خبائه وتفرق عنه اصحابه الى منازل قريبة منه وهم يطيفون به فقال هلم يا اخا خزاعة فدنوت منه فقال اجلس فجلست معه حتى اذا هدأ الناس وناموا اغتررته وفي اكثر الروايات انه قال فمشيت معه حتى اذا امكنني حملت عليه السيف فقتلته واخذت رأسه ثم اقبلت فصعدت جبلا فدخلت غارا واقبل الطلب من الخيل والرجال تمعج في كل وجه وانا مكتمن في الغار وضربت العنكبوت على الغار واقبل رجل معه اداوة ضخمة ونعلاه في يده وكنت حافيا فوضع اداوته ونعله وجلس يبول قريبا من فم الغار ثم قال لاصحابه ليس في الغار احد فانصرفوا راجعين وخرجت الى الاداوة فشربت ما فيها واخذت النعلين فلبستهما فكنت اسير الليل واكمن النهار حتى جئت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما رآني قال افلح الوجه فقلت وافلح وجهك يا رسول الله فوضعت الرأس بين يديه واخبرته خبري فدفع الي عصا وقال تخصر بها في الجنة فان المتخصرين في الجنة قليل فكانت العصا عند عبد الله بن انيس حتى اذا حضرته الوفاة اوصى اهله ان يدرجوا العصا في اكفانه ففعلوا ذلك **قال** ابن عقبة فيزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بقتل عبد الله بن انيس سفيان ابن خالد قبل قدوم عبد الله بن انيس رضي الله تعالى عنه **تنبيهات** الاول تردد الامام محب الدين الطبري رحمه الله في عبد الله بن انيس قاتل سفيان بن خالد لا معنى له لانه هو الجهني بلا تردد وهو اشهر ذكرا من الخمسة الذين وافقوه في الاسم واسم الاب من الصحابة رضي الله عنهم **الثاني** في بيان غريب ما سبق **انيس** بضم اوله وفتح النون وسكون التحتية **الجهني** بضم الجيم وفتح الهاء وبالنون **القضاعي** بضم القاف وبالضاد المعجمة الساقطة وبالعين المهملة وجهينة من قضاعة **الحليف** كأمير المحالف **بنو سلمة** بكسر اللام **سفيان** بالحركات الثلاث لقدمها فا **نبيح** بضم النون وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالحاء المهملة **الهذلي** بضم الهاء وفتح الذال المعجمة **عرنة** بضم العين المهملة وفتح الراء والنون فتاء تأنيث موضع بقرب عرفة موقف الحجيج **ضوى** اليه بالضاد المعجمة يضوي الماضي بالفتح والمستقبل بالكسر ضويا اوى اليه **افناء الناس** كأخلاطهم يقال للرجل اذا لم يعرف من اي قبيلة هو من افناء القبائل **نخلة** بفتح النون وسكون الخاء

المعجمة

المعجمة وباللام وبالتاء التأنيث اسم مكان **الآية** العلامة **فرقت** بفتح الفاء وكسر الراء فزعت **القشعريرة** انقباض الجلد واجتماعه **ان اقول** بسطت الكلام عليه في سرية كعب بن الاشرف **بدا لك** بلا همز اي ظهر لك **اعتزي** بالزاي انتمي **خزاعة** بضم الخاء المعجمة والزاي والعين المهملة قبيلة كبيرة من العرب **الاحابيش** احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا وتقدم في احد مبسوطا **اجل** بالجيم واللام كنعم وزنا ومعنى **الخباء** بكسر الخاء المعجمة وبالموحدة والمد بيت من بيوت الاعراب قال ابو عبيد رحمه الله تعالى لا يكون الا من صوف او وبر ولا يكون من شعر **هلم** اسم فعل بمعنى الدعاء الى الشيء كما يقال تعال **يا اخا خزاعة** يا واحدا منهم **هدأ** الناس بهمزة مفتوحة في آخره ناموا وسكنوا **اغتررته** بالغين المعجمة اي اخذته في غفلة والغرة الغفلة **تمعج** بفتح الفوقية وسكون الميم وفتح العين المهملة وبالجيم قال في الصحاح المعج سرعة السير **الاداوة** بكسر اوله المطهرة **المتخصر** بفتح الفوقية والخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة الاتكاء على قضيب ونحوه

الباب الخامس عشر في سرية الرجيع كانت في صفر سنة ثلاث واختلف في سببها وفي عدد رجالها فقال ابو هريرة رضي الله عنه كما في الصحيح وعروة وابن عقبة كما رواه البيهقي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشرة عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وجزم ابن سعد بانهم عشرة وسمى منهم سبعة عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ومرثد بن ابي مرثد كناز بن حصين وعبد الله بن طارق وخبيب ابن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن البكير ومعتب بن عبيد ويقال ابن عوف وذكر محمد بن عمر ثم قال ويقال كانوا عشرة اثبت والظاهر ان الثلاثة كانوا اتباعا فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم وذكر ابن اسحاق انهم كانوا ستة وهم من عدا معتب وذكر ابن عقبة وابن اسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد وغيرهم واللفظ لمحمد بن عمر احسن سياقا نقلا عن شيوخه قال مشت بنو لحيان من هذيل بعد قتل سفيان بن نبيح الهذلي الى عضل والقارة وهما حيان فجعلوا لهم فرائض على ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكلموه فيخرج اليهم نفرا من اصحابه يدعونهم الى الاسلام قالوا فنقتل من اردنا ونسير بهم الى قريش بمكة فنصيب بهم ثمنا فانه ليس شيء احب اليهم من ان يؤتوا باحد من اصحاب محمد يمثلون به ويقتلونه بمن قتل منهم ببدر فقدم سبعة نفر من عضل والقارة مقرين بالاسلام فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فاشيا فابعث معنا نفرا من اصحابك يقرئوننا القرآن ويفقهوننا في الاسلام فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد ويقال عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح قلت وهو الصحيح فقد رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا بالهدة وفي رواية بالهداة بين عسفان ومكة قلت ابو هريرة وعروة وابن عقبة فغدروا بهم فنفروا لهم وفي لفظ فاستصرخوا عليهم قريبا من مائة رام وفي رواية في الصحيح في الجهاد فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل والجمع واضح بان تكون المائة الاخرى غير رماة وذكر ابو معشر في مغازيه ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم نزلوا بالرجيع سحرا فاكلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النواة فانكرت صغرهن وقالوا هذا تمر يثرب فصاحت في قومها اتيتم فاقتفوا آثارهم حتى نزلوا منزلا فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فجاءوا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل انتهى فلم يرع القوم الا بالرجال بايديهم السيوف قد غشوهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد وفي لفظ فردد ويقال لاغرا وجاء القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا انا والله ما نريد قتلكم انما نريد نصيب لكم شيئا من اهل مكة فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اللهم اني احمي لك اليوم دينك فاحم لي لحمي اللهم اخبر عنا رسولك قال ابراهيم بن سعد كما رواه ابو داود الطيالسي واستجاب الله تعالى لعاصم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه كما في الصحيح واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيبوا خبرهم فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة وبقي خبيب وزيد وعبد الله بن طارق كما عند ابن اسحاق قال ابن اسحاق وغيره فلما قتل عاصم ارادت هذيل اخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد واسلمت بعد ذلك وكانت نذرت حين قتل ابنيها مسافع والجلاس ابني طلحة العبدري وكان عاصم قتلهما يوم احد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن

الخمر في قحفه وجعلت لمن جاء به مائة ناقة فمنعته الدبر وفي حديث ابي هريرة في الصحيح وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر وقال الحافظ لعله عقبة ابن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر وقال الحافظ لعله عقبة ابن ابي معيط وكان قريشا لم تشعر بما جرى لهذيل من منع الدبر لها من اخذ راس عاصم فارسلت من ياخذه او عرفوا بذلك ورجوا ان تكون الدبر تركته فيتمكنوا من اخذه انتهى فبعث الله تعالى عليه مثل الظلة من الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء انتهى فلما حالت بينه وبينهم قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فناخذه فبعث الله تبارك وتعالى الوادي فاحتمله فذهب به وكان عاصم رضي الله تعالى عنه قد اعطى الله تعالى عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبرا الله عز وجل قسمه فلم يروه ولا وصلوا منه الى شيء وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه خبره يحفظ الله تبارك وتعالى العبد المؤمن بعد وفاته كما يحفظه في حياته واما خبيب وزيد وعبد الله فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق فنزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء القتلى اسوة فجرروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه كذا في الصحيح وعند ابن اسحاق واما زيد بن الدثنة وخبيب وابن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران وانطلقوا بزيد وخبيب فباعوهما بمكة قال والذي باعهما زهير وجامع الهذليان قال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل وقال محمد بن عمر بيع الاول بمثقال ذهبا ويقال بخمسين فريضة وبيع الثاني بخمسين فريضة ويقال اشترك فيه ناس من قريش ودخل بهما في شهر حرام في ذي القعدة فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم

ذكر قتل زيد بن حارثة الدثنة رضي الله تعالى عنه قال ابن اسحاق وابن سعد فاشترى زيدا صفوان بن امية واسلم بعد ذلك ليقتله بابيه وحبسه عند ناس من بني جمح ويقال عند نسطاس غلامه فلما انسلخت الاشهر الحرم بعثه صفوان مع غلامه نسطاس الى التنعيم واخرجه من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال ابو سفيان حين قدم ليقتل انشدك الله تعالى يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان بمكانك نضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس واسلم بعد ذلك وذكر ابن عقبة ان زيدا وخبيبا قتلا في يوم واحد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع يوم قتلا وهو يقول وعليكما السلام وذكر ايضا انهم لما قتلوا زيدا

ذكر قصة قتل خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه وما وقع في ذلك من الايات

قال ابو هريرة كما في الصحيح فاشترى خبيبا بنو الحرث ابن عامر بن نوفل وقال ابن عقبة واشترك في ابتياع خبيب زعموا ابو اهاب ابن عزيز وعكرمة ابن ابي جهل والاخنس ابن شريق وعبيدة بن حكيم ابن الاوقص وامية ابن عتبة وصفوان ابن امية وبنو الحضرمي وهم ابناء من قتل من المشركين يوم بدر قال ابن اسحاق فابتاع خبيبا حجير ابن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا الحرث ابن عامر لامه وقال ابن هشام كان ابن اخته لا ابن اخيه عقبة ابن الحرث بن عامر ليقتله بابيه الحرث قال ابو هريرة كما في الصحيح وكان خبيب بن عدي قتل الحرث يوم بدر انتهى فحبس خبيب في بيت امراة يقال لها مارية مولاة حجير ابن ابي اهاب واسلمت بعد ذلك فاساوا اساره فقال لهم ما يصنع القوم الكرام هذا باسيرهم فاحسنوا اليه بعد وجعلوه الى موهب مولى بني نوفل انهم جعلوا خبيبا عنده فكانه كان زوج مارية قالت مارية كما عند محمد بن عمر وموهب كما عند ابن سعد انهما قالا لخبيب الك حاجة فقال نعم ان تسقوني الا العذب ولا تطعموني ما ذبح على النصب وتخبروني اذا ارادوا

قتلى

قتلي وروى البخاري عن بعض بنات الحرث بن عامر قال خلف في الاطراف اسمها زينب وابن اسحاق ومحمد ابن عمر عن مارية قالت زينب ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ عنب ولا ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزق رزقه الله تعالى خبيبا وقالت مارية اطلعت عليه من صير الباب وانه لفي الحديد وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه وما اعلم في ارض الله تعالى عنبا يؤكل زاد محمد بن عمر كان خبيب يتهجد بالقران فكان يسمعه النساء فيبكين ويرققن عليه فلما انسلخت الاشهر الحرم واجمعوا على قتله قالت مارية كما عند محمد بن عمر فاتيته فاخبرته فوالله ما اكترث بذلك وقال ابعثي لي بحديدة استطب بها قالت فبعثت اليه بموسى مع ابي حسين بن الحرث بن عدي قال محمد بن عمر وكانت تحضنه ولم يكن ابنها فلما ولى الغلام فقلت والله ادرك الرجل ثاره اي شيء صنعت لقد بعثت هذا الغلام بهذه الحديدة اخذها من يده ثم قال لعمرك اما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة ثم خلى سبيله فقلت يا خبيب انما امنتك بامانة الله تعالى فقال خبيب ما كنت لاقتله وما نستحل في ديننا الغدر وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فاستعار موسى من بعض بنات الحرث بن عامر بن نوفل ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه قالت فرايته ففزعت فزعة عرفت ذلك مني وفي يده الموسى فقال اتخشين اني اقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله تعالى **قال الحافظ** والجمع بين الروايتين انه طلب الموسى من كل منهما وكان الذي اوصله اليه ابن احدهما واما ابن الذي خشيت عليه حين درج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فهذا غير الذي احضر اليه الحديدة والله تعالى اعلم فاخرجوه في الحديد حتى انتهوا به الى التنعيم وخرج معه النساء والصبيان والعبيد وجماعة اهل مكة فلم يتخلف احد اما موتور فهو يريد ان يتشفى بالنظر من وتره واما غير موتور فهو مخالف للاسلام واهله فلما انتهوا به الى التنعيم امروا بخشبة طويلة فحفروا لها فلما انتهوا بخبيب اليها قال هل انتم تاركوني فاصلي ركعتين قالوا نعم فركع ركعتين اتمهما من غير ان يطول فيهما ثم اقبل على القوم فقال اما والله لولا ان تظنوا اني انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة وذكر ابن عقبة رحمه الله تعالى انه صلى الركعتين في موضع مسجد التنعيم قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الصحيح فكان خبيب رضي الله عنه اول من سن هاتين الركعتين عند القتل انتهى ثم قال خبيب اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا قال معاوية ابن ابي سفيان لقد حضرت مع ابي سفيان فلقد رايتني وان ابا سفيان ليضجعني الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه وكان حويطب ابن عبد العزى واسلم بعد ذلك لقد رايتني ادخلت اصبعي في اذني وعدوت هاربا فرقا ان اسمع دعاءه وكذلك قال جماعة منهم فلما صلى الركعتين جعلوه على الخشبة ثم وجهوه الى المدينة واوثقوه رباطا ثم قالوا له ارجع عن الاسلام نخلي سبيلك قال والله ما احب اني رجعت عن الاسلام وان لي ما في الارض جميعا قالوا افتحب ان محمدا في مكانك وانت جالس في بيتك قال لا والله ما احب ان يشاك محمد صلى الله عليه وسلم شوكة واني جالس في بيتي فجعلوا يقولون ارجع يا خبيب فقال لا ارجع ابدا قالوا ان لم ترجع لنقتلنك قال ان قتلي في الله تعالى لقليل ثم قال اللهم اني لا ارى الا وجه عدو اللهم انه ليس احد هنا يبلغ رسولك عني السلام فبلغه انت عني السلام فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء وروى محمد ابن عمر عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه فاخذته غمية كما كان تاخذه فلما نزل عليه الوحي سمعناه يقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال هذا جبريل يقريني من خبيب السلام وفي رواية ابي الاسود عن عروة فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه بذلك قال ابن عقبة رحمه الله تعالى فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتلته قريش ثم دعا المشركون اربعين ولدا ممن قتل اباؤهم ببدر كفارا فاعطوا كل غلام رمحا وقالوا هذا الذي قتل اباءكم فطعنوه برماحهم طعنا خفيفا فاضطرب على الخشبة فانقلب فصار وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي رضي لنفسه ثم قتلوه رحمه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة في الصحيح فقام اليه ابو سروعة

اخو عقبة وامه كما في الصحيح في غزوة بدر عن ابي هريرة وجزم جماعة من اهل النسب انه ابو سروعة
اخو عقبة ابني الحرث واسلم بعد ذلك فقتله وذكر ابو عمر في الاستيعاب ان ابا هبيرة بن العبدري
قتل خبيبا مع عقبة وصوابه ابو ميسرة كما عند ابن اسحاق رحمه الله وروى ابن اسحاق بسند
صحيح عن عقبة ابن الحرث قال ما انا قتلت خبيبا لانا كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة
العبدري اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنته بها حتى قتلته وذكر محمد ابن
اسحاق ومحمد بن عمرة وغيرهما ان خبيبا رضي الله تعالى عنه حين راى ما صنعوا به قال

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا • قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد • علي لاني في وثاق مضيع
وقد جمعوا ابناهم ونساهم • وقربت من جذع طويل ممنع
وقد خيروني الكفر والموت دونه • وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت اني لميت • ولكن حذاري حر نار تلفع
الى الله اشكو غربتي ثم كربتي • وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي
فذو العرش صبرني على ما يراد بي • فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع
لعمرك ما ابالي اذا مت مسلما • على اي جنب كان لله مصرعي
فلست بمبدي للعدو تخشعا • ولا جزعا اني الى الله مرجعي

وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان خبيبا رضي الله عنه قال

فلست ابالي حين اقتل مسلما • على اي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع

وروى الامام احمد عن عمرو بن امية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا
الى قريش قال فجيت خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت وفي لفظ فصعدت فيها فحللت
خبيبا فوقع في الارض فانتبذت غير بعيد فسمعت وجبة خلفي فالتفت فلم ار خبيبا وكانما
ابتلعته الارض فلم ار لخبيب اثرا حتى الساعة

وذكر ابو يوسف رحمه الله تعالى في كتاب اللطايف عن الضحاك رحمه الله تعالى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارسل المقداد والزبير في انزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم
فوجدا حوله اربعين رجلا نشاوى فانزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه
شيء فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الارض فسمي بليع الارض

وذكر القيرواني في حلي العلى ان خبيبا لما قتل جعلوا وجهه الى غير القبلة فاداروه مرارا
ثم عجزوا فتركوه وروى ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما اصيبت
السرية التي كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع قال رجال من المنافقين يا ويح هولاء المقتولين
الذين هلكوا هكذا لا هم قعدوا في اهليهم ولا هم ادوا رسالة صاحبهم فانزل الله عز وجل في ذلك
من قول المنافقين ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو
مخالف لما يقول بلسانه وهو الد الخصام اي ذو جدال اذا كلمك وراجعك واذا تولى اي خرج من
عندك سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد اي لا يحب عمله ولا
يرضاه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد ذكر ذا ابن اسحاق
ان هذه الايات نزلت في شان هذه السرية **وذكر غيره** انها نزلت في الاخنس بن شريق والله تعالى
اعلم ومن الناس من يشري اي يبيع نفسه في الجهاد ابتغا مرضات الله والله روف بالعباد
قالوا ونزلت هذه الاية في صهيب رضي الله تعالى عنه **تنبيهات** الاول وقع في
الصحيح في حديث وكان خبيب قتل الحرث بن عامر يوم بدر واعتمد على ذلك البخاري فذكر خبيب
ابن عدي فيمن شهد بدرا قال في الفتح وهو اعتماد متجه وتعقبه الحافظ ابو محمد الدمياطي وتبع
في العيون بان اهل المغازي لم يذكر احد منهم ان خبيب بن عدي ممن شهد بدرا ولا قتل الحارث ابن

عام

عامر ببدر هو خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي قال
الحافظ ويلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح فلو لم يقتل خبيب بن عدي الحرث بن عامر
ما كان لاعتنا ال الحرث بن عامر باسر خبيب معنى ولا بقتله مع التصريح في الحديث الصحيح انهم
قتلوه به لكن يحتمل ان يكونوا قتلوا خبيب بن عدي لكون خبيب بن اساف بهمزة مكسورة وقد
تبدل تحتية وسين مهملة قتل الحرث بن عامر على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة
عن بعض ويحتمل ان يكون خبيب بن عدي مشترك في قتل الحرث والعلم عند الله **الثاني**
قال ابو هريرة كما في الصحيح فكان اول من سن هاتين الركعتين عند القتل وجزم بذلك خلايق
لا يحصون وتقدم في الاشارة ثم قال وقيل بل اسامة بن زيد حين اراد المكري الغدر به قلت
كذا في نسختين من الاشارة اسامة وصوابه زيد بن حارثة والد اسامة كما في الروض قال
ابو بكر بن ابي خيثمة حدثنا يحيى بن معين قال اخبرنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد رحمه
الله قال بلغني ان زيد بن حارثة اكرى من رجل بغلا الى الطايف اشترط عليه المكري
ان ينزله حيث شا قال فمال به الى خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلى كثيرة قال
فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى هولا قبلك فلم تنفعهم
صلاتهم شيا قال فلما صليت اتاني ليقتلني قال فقلت يا ارحم الراحمين قال فسمع صوته
قال لا تقتله فهاب فخرج يطلب فلم ير شيا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين فعل ذلك ثلاثا
فاذا بفارس على فرس في يده حربة من حديد في راسه شعلة من نار فطعنه بها فانفذها من ظهره
فوقع ميتا ثم قال لي لما دعوت المرة الاولى كنت في السما السابعة فلما دعوت المرة الثانية يا ارحم
الراحمين كنت في السما الدنيا فلما دعوت المرة الثالثة يا ارحم الراحمين اتيتك انتهى فهذا
كما ترى غير متصل ولا يقاوم ما في الصحيح **الثالث** قال السهيلي رحمه الله تعالى انما صار فعل
خبيب رضي الله عنه سنة والسنة انما هي اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله واقراره
غيره على قول او فعل لان خبيبا فعلهما في حياته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من
فعله **الرابع** قال في الروض فان قيل فهل اجيبت فيهم دعوة خبيب والدعوة على مثل تلك الحال
من مثل ذلك العبد مستجابة قلنا اصابت منهم من سبق في علم الله تعالى ان يموت كافرا ومن
اسلم فلم يعنه خبيب ولا قصده بدعايه ومن قتل منهم كافرا بعد هذه فانما قتلوا بددا غير
معسكرين ولا مجتمعين كاجتماعهم في احد وقبل ذلك في بدر وان كانت الخندق بعد
قصة خبيب فقد قتل فيها منهم احاد متبددون ثم لم يكن لهم بعد ذلك جمع ولا معسكر
غزوا فيه فنفذت الدعوة على صورتها وفيمن اراد خبيب رحمه الله وحاشا الله تعالى
ان يكره ايمانهم واسلامهم **الخامس** قول سيدنا خبيب وذلك في ذات الاله قال
الامام ابو القاسم الراغب الذات تانيث ذو وهي كلمة يتوصل بها الى الوصف باسما الاجناس
والانواع وتضاف الى الظاهر دون المضمر وتثنى وتجمع ولا يستعمل شي منها الا مضافا وقد
يستعار لفظ الذات لعين الشي واستعملوها مفردة ومضافة وادخلوا عليها الالف
واللام واجروها مجرى النفس والخاصة وليس ذلك من كلام العرب وقال القاضي ذات
الشي نفسه وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم اكثر النحاه
وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشي وجا في الشعر لكنه شاذ وقال
ابن برهان في اللمع اطلاق المتكلمين الذات في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات تانيث ذو
وهو جلت عظمته لا يصح له الحاق تانيث ولهذا امتنع ان يقال علامة وان كان اعلم العالمين قال
وقولهم الصفات الذاتية خطا منهم ايضا لان النسب الى ذات ذووي وقال التاج الكندي في الرد على
الخطيب ابن نباتة في قوله كنه ذاته ذات بمعنى صاحبة تانيث ذو وليس لها في اللغة مدلول غير ذلك
واطلاق المتكلمين وغيرهم الذات بمعنى النفس خطا عند المحققين وتعقب بان الممتنع استعمالها
بمعنى صاحبة اما اذا انقطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور لقوله تعالى انه عليم
بذات الصدور اي بنفس الصدور وقد حكى المطرزي رحمه الله تعالى ان كل ذات شي وكل شي ذات وقال

الإمام النووي رحمه الله تعالى في تهذيبه مراد الفقهاء بالذات الحقيقة وهو اصطلاح المتكلمين وقد
أنكره بعض الأدباء وقال إنه لا يعرف في لغة العرب ذات بمعنى الحقيقة ولهذا الإنكار منكر فقد قال
الواحدي في قوله تعالى وأصلحوا ذات بينكم قال ثعلب أي الحالة التي بينكم فالتأنيث للحالة وقال
الزجاج معنى ذات حقيقة والمراد بالبين الوصل فالتقدير فأصلحوا حقيقة وصلكم قال
النووي فذات عنده بمعنى النفس انتهى وعلى جواز ذلك مشى الإمام البخاري فقال في كتاب التوحيد
من صحيحه باب ما يذكر في الذات والنعوت واستعملها على نحو ما تقدم من أن المراد بها
نفس الشيء وحقيقته على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذات واستدل
البخاري على ذلك بقول خبيب السابق وتعقبه السبكي رحمه الله بأن خبيبا لم يرد بالذات
الحقيقة التي هي مراد البخاري وإنما مراده في سبيل الله أو في طاعته قال الكرماني وقد يراد
بأن مراده إطلاق الذات في الجملة قال في الفتح والاعتراض أقوى من الجواب واستدل غيره بقوله
صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات ثنتين وفي رواية كل ذلك في ذات الله تعالى
وبحديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه لا يفقه كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله تعالى رواه
برجال ثقات إلا أن فيه انقطاعا وبقول حسان ٭

وإن أخا الأحقاف إذ قام فيهم ٭ يجاهد في ذات الإله ويعدل

وتعقب بما تعقب به البخاري بأن المراد بالذات هنا الطاعة أو بمعنى حق أو من أجل وهي بمعنى
قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وأصرح من ذلك كله حديث ابن عباس مرفوعا
تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فإن الطاعة وما ذكر معها لا تأتي هنا قال في الفتح والذي
يظهر جواز إطلاق ذات لا بالمعنى الذي أحدثه المتكلمون ولكنه غير مردود إذا عرف أن المراد به
النفس لثبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز قلت حديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما صريح بما ذهب إليه المتكلمون الناس في بيان غريب ما سبق الرجيع بفتح الراء وكسر
الجيم وسكون التحتية وبالعين المهملة وهو ماء لهذيل العيون جمع عين وهو هنا الجاسوس
ثابت بالثاء المثلثة والموحدة والفوقية الأقلح بالقاف والحاء المهملة مرثد بفتح الميم
وسكون الراء وفتح المثلثة وبالدال المهملة ابن أبي مرثد اسمه خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة
وسكون التحتية الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وتسكن فنون فتاء تأنيث
من قولهم دثن الطائر إذا طار حول وكره ولم يسقط ابن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف وسكون
التحتية وبالراء معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة وقيل بدله
مغيث بغين معجمة فتحتية فمثلثة والأكثر لحيان بفتح اللام وكسرها وبالحاء المهملة
وبالنون وهو ابن هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام وهو ابن مدركة
ابن إلياس بن مضر وذكر الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا
إليهم عضل بفتح العين المهملة والضاد المعجمة وباللام بطن من بني الهون القارة بالقاف والراء
المخففة بعد الألف فتاء تأنيث بطن من بني الهون أيضا وينسبون إلى الدبر بفتحتين براء وسين
مهملتين الفرائض جمع فريضة وهو البعير المأخوذ في الزكاة سمي فريضة لأنه فرض واجب على رب
المال ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة مثلت بالقتيل مثلا من باب قتل وضرب
إذا جدعته وظهرت آثار فعلك عليه تنكيلا والتشديد مبالغة البعث اسم للمبعوث
إليه أي المرسل والموجه من باب تسمية المفعول بالمصدر النفر بفتح النون والفاء جماعة الرجال
من ثلاثة إلى عشرة أو إلى سبعة الهدة بفتح الهاء والدال المهملة المشددة وتخفف
المفتوحتين موضع بين عسفان ومكة الهداة أكثر رواة الصحيح بسكون الدال بعدها همزة
مفتوحة وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة عسفان بضم العين وسكون السين المهملة
وبالفاء قرية جامعة على نحو أربعة برد من مكة نفروا لهم خرجوا لقتالهم استصرخوا عليهم
استغاثوا أبو معشر بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الشين المعجمة وظلوا يكمنون
أي يستترون أتيتم بالبناء للمفعول اقتصوا أثرهم وتعقبه تتبعه ركنوا في الجبل الركون وهو

السكون

السكون إلى الشيء والميل إليه لم يرعهم إلا بالرجال لم يبغتهم ويفجأهم غشوهم بغين فشين معجمتين
أحسوا بهم علموا هذه لغة القرآن ووقع في بعض نسخ السيرة حسوا لجأوا إليه بالهمز أي احتموا
تحرزوا واعتصموا الفدفد بفاءين مفتوحتين ومهملتين الأولى ساكنة وهي الرابية المشرفة
القردد بقاف فراء ودالين مهملتين وهو الموضع المرتفع غزان بضم الغين المعجمة وتشديد الزاي
وبالنون واد بين رابغ وعسفان منازل بني لحيان في ذمة كافر بكسر الذال المعجمة وتشديد الميم
أمانته وعهده حمي زيد عمرا إذا أجاره ومنعه سلافة بضم السين المهملة وتخفيف اللام
وبالفاء يقال شهيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء ومصحف من قال سلامة بالميم بدل الفاء
مسافع بضم الميم وسين مهملة وفاء مكسورة الجلاس بضم الجيم وتخفيف اللام وبالسين المهملة
العبدري بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الدال المهملة وبالراء قحف الرأس بكسر
القاف وسكون الحاء المهملة وبالفاء أعلى الدماغ الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة
وبالراء وهو هنا الزنابير أو النحل الظلة بضم الظاء المعجمة المشالة وتشديد اللام المفتوحة
مثل السحابة حمته بفتح الحاء المهملة والميم منعته منهم بعث الله تعالى الوادي السيل صعد
الجبل علاه الغدر هو ترك الوفاء بالعهد الأسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة القران بكسر القاف
وتخفيف الراء الحبل وهو القرن بفتح القاف والراء الظهران بفتح الظاء المعجمة المشالة وسكون
الهاء وبمر الظهران وهو الذي تسميه العامة بطن مر ودخل بها في شهر حرام بالبناء للمفعول
ذو القعدة بفتح القاف وتكسر شهر كانوا يقعدون فيه عن الأسفار

شرح غريب ذكر قتل زيد وخبيب رضي الله تعالى عنهما جمح بجيم فميم فحاء مهملة مفتوحات
اعتز وغلب فسطاس التنعيم بفتح الفوقية وسكون النون وكسر
العين المهملة وسكون التحتية وبالميم وهو المكان الذي يقال له الآن مساجد عائشة سمي
بذلك لأن عن يمينه جبلا يقال له نعيم وعن شماله جبلا يقال له ناعم والوادي نعمان وهو من الحل
بين مكة وسرف على فرسخين من مكة نحو المدينة الرهط بفتح الراء وسكون الهاء وفتحها وبالطاء المهملة
دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة ومنها إلى الأربعين رجلا أنشدك بالله تعالى بفتح
الهمزة وضم الشين أي أسألك به حجير بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية وبالراء إهاب
بكسر أوله وبالموحدة ابن عزيز ضد ذليل الحليف بفتح الحاء المعاهد بكسر الهاء نوفل بنون مفتوحة
فواو ساكنة ففاء مفتوحة ماوية بواو مكسورة وتشديد التحتية في رواية يونس بن بكير عن
ابن إسحاق في رواية غيره عنه بالراء والتخفيف يستقي العذب أي الماء العذب النصب بفتح النون
والصاد المهملة وبالموحدة القطف بكسر القاف العنقود الثمرة بفتح الثاء المثلثة والميم صير
الباب بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية وبالراء أي شقه يتهجد بالقرآن أي يصلي في الليل
يرقى بتحتية مفتوحة فراء ساكنة فقاف فتحتية الأولى مكسورة علينا أي يرحم انسلخت أي الأشهر الحرم
فرغت وخرجت أجمعوا على قتله أي عزموا عليه ما أكرث بذلك بفوقية فراء فثاء مثلثة أي ما
أبالي به ولا أشتغل إلا في الشقي بنو الحضرمي العلاء وعمرو وعامر وقتل هذا كافرا في سرية عبد الله
ابن جحش قتله واقد بن عبد الله الاستحداد حلق العانة بالحديد الموسى يذكر ويؤنث ويجوز
تنوينه وعدم تنوينه أبو حسين هو ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف تحضنه
تضمه إليها أدرك ثأره حقه وهو بالثاء المثلثة وسكون الهمزة يقال ثأرت القتيل
وثأرت به إذا قتلت قاتله لعمرك بفتح اللام والعين المهملة أي وحياتك غفل عن كذا
بغين معجمة ففاء مفتوحتين شغل عنه وتلهى درج الصبي هو أبو حسين بن الحارث بن عامر
الموتور بالفوقية الذي قتل له قتيل يبغيه بالنظر إليه وتر بكسر الواو وفتحها ومعناه
هنا قتلت له قتيلا أما والله بفتح أوله وتخفيف الميم الجزع كالتعب ضد الصبر أحصهم
عددا بفتح الهمزة وبالحاء والصاد المهملتين أي أهلكهم بحيث لا يبقى من عددهم أحد بددا
بفتح الموحدة ودالين مهملتين مفتوحتين أي متباعدين متفرقين عن أهليهم وأوطانهم ويحتمل
أن يكون من قولهم بايعته بددا أي معارضة والمعنى عادهم بقتلهم كما فعلوا بنا ومن قولهم مالك

بمبدأة الإطاقة والمعنى خذهم بحولك أخذة رابية لكنها إنما أوردها اللغويون منقبًا قال
في النهاية ويروى بكسر الباء جمع بدة وهي الحصة والنصيب أي اقتلهم حصصًا مقسمة لكل واحد
حصته ونصيبه قال ولا طائل تحت هذا المعنى وقال في الروض من رواه بكسر الدال فهو جمع بدة
وهي الفرقة والقطعة من الشيء المتبدد ونصبه على الحال من المدعو عليهم ومن رواه بفتح الموحدة فهو
مصدر بمعنى التبدد أي ذوي بدد أي أصابت دعوة خبيب رضي الله تعالى عنه من سبق في علم الله تعالى
أن يموت كافرًا بعد هذه الدعوة فإنما قتلوا بددًا غير معسكرين ولا مجتمعين وإن كانت قصة الخندق بعد
قصة خبيب رضي الله عنه وحاشا لله أن يكون أعيانهم وإسلامهم لا نغادر أي لا نترك الفرق بالفاء
والراء والقاف الفزع بلفظه ومعناه دعي عليه بالبناء للمفعول حويطب بضم الحاء المهملة وفتح
الواو وكسر الطاء المهملة وبالموحدة أخذته غميته أبو سروعة بفتح السين
المهملة أكثر من كسرها وسكون الراء وفتح الواو وبالعين المهملة الأحزاب جمع حزب وهي الطائفة
والأحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ألبوا جمعوا وجمعوا القبائل
جمع قبيلة مجمع مجزع بالجيم والزاي والعين المهملة من الجزع ضد الصبر وما بي
حذار أي ليس كلامي هذا خوفًا من الموت تلمع أي تعني الكربة بالضم اسم من كربه الأمر يكربه بالضم
كربًا إذا أخذ بنفسه والجمع كرب مثل غرفة وغرف أرصد أعد تجمعوا بتشديد الضاد المعجمة
والعين المهملة قطعوا ويجوز بالتخفيف يأس انقطع مطمعي أملي الذات هنا بمعنى الطاعة
أو التسبيل كما ذكره السهيلي والكرماني لا بمعنى الحقيقة كما تقدم بسطه الأوصال بالصاد المهملة
واللام الأعضاء الشلو بكسر الشين المعجمة وإسكان اللام وبالواو العضو من اللحم قال
أبو عبيد وقال الخليل رحمه الله تعالى هو الجسد لقوله في أوصال يعني أعضاء جسد إذ لا يقال
أعضاء عضو الممزع بضم الميم الأولى وفتح الثانية والزاي المشددة وبالعين المهملة المقطع
ما أبالي أي ما أحزن ضعدت بكسر العين في الماضي وبفتحها في المستقبل انتبذت انفردت
الوجبة بفتح الواو وسكون الجيم وبالموحدة وبالتاء السقطة الهدة حسبه جهنم
كافيه المهاد أي بئس ما مهد لنفسه في معاده يقال مهد لنفسه بالتخفيف والتشديد أي
جعل لها مكانًا ووطاء ممهدًا يشري نفسه أي يبيعها بالجنة يبذلها بالجهاد الحرث بحاء
مهملة فثاء مثلثة الزرع النسل بنون فسين مهملة فلام الولد العزة بعين مهملة مكسورة
فزاي الفتوة

شرح غريب سرية حسان رضي الله تعالى عنه ولقاه أشرف عليه الصقر من الجوارح
جمعه أصقر وصقور وصقورة بالهاء وقال بعضهم الصقر ما يصيد من الجوارح كالشاهين وغيره
وقال الزجاج أيضًا يقع الصقر على كل ما يصيد من البزاة والشواهين وشبه الرجل الشجاع
به ثم بفتح المثلثة بمعنى هناك الحمام بكسر الحاء وتخفيف الميم قدر الموت المنسكب الرسل
السائل لم يؤب يرجع السجية بفتح السين المهملة وكسر الجيم وسكون التحتية الغريزة
والجمع سجايا المحض بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وبالضاد المعجمة الخالص وأراد هنا الوشب
بضم الميم وسكون الهمزة وفتح الفوقية وكسر الشين المعجمة وبالموحدة المختلط والأشواب من الناس
الأوباش قال في التهذيب وهم الضروب المتفرقون وقال في النهاية الأخلاط من الناس والرعاع
بضم الراء قال في المحكم هم السفلة من الناس الحمقى هاج تحرك علات مشفقات العبرة
الدمعة نعي بفتح النون وبالعين المهملة المشددة من النعي في الشر وهو أرفعه كهيئة
بضم الكاف وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح الموحدة وبتاء تأنيث قال في الإملاء تبيلة الطية
بطاء مهملة مكسورة فتحتية مشددة ما انطوت عليه نيتك من الجهة التي تتوجه إليها الوعيد
التهديد تحث أي … حلوقها النهي أصاب العلقم … لتلد المعصوصب بميم
مضمومة فعين فصادين بينهما واو مهملات فموحدة وهو هنا الجيش الكثير الشديد اللجب
بالجيم الكثير الأصوات

الباب السادس عشر في سرية المنذر بن عمرو رضي الله تعالى عنه إلى بئر معونة

وهي

وهي سرية القراء رضي الله تعالى عنهم في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة وتدعى السلطان
والبيهقي عن أنس والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم والبخاري عن عروة بن الزبير ومحمد
ابن إسحاق عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما
ومحمد بن عمر وابن حزم عن شيوخه قال أنس في رواية قتادة كما في الصحيح إن رعلا وذكوان
وعصية وبني لحيان أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعموا أنهم قد أسلموا واستمدوه على عدوهم
ورواه البخاري والإسماعيلي في مستخرجه في كتاب الوتر واللفظ للإسماعيلي أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث ناسًا يقال لهم القراء وهم سبعون رجلًا إلى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد فقتلهم قوم مشركون دون أولئك وقال ابن إسحاق عن مشايخه وموسى بن
عقبة عن ابن شهاب أسماء الطائفتين أن أصحاب العهد بنو عامر ورأسهم أبو براء عامر بن مالك
وأن الطائفة الأخرى من بني سليم وكان رأسهم عامر بن الطفيل العامري وهو ابن أخي أبي براء قال
ابن إسحاق عن المغيرة بن عبد الرحمن وعبد الله بن أبي بكر وغيرهما ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا قدم عامر
ابن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة العامري على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدى إليه فرسين وراحلتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أقبل هدية مشرك وفي رواية إني نهيت عن زبد المشركين وعرض عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد إني أرى أمرك هذا حسنًا شريفًا
وقومي خلفي فلو أنك بعثت معي نفرًا من أصحابك لرجوت أن يتبعوا أمرك فإنهم إن اتبعوك فما أعز
أمرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أخاف عليهم أهل نجد فقال عامر أنا لهم
جار أن يعرض لهم أحد من أهل نجد وخرج عامر بن مالك إلى ناحية نجد فأخبرهم أنه قد أجار أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فلا تعرضوا لهم وكان من الأنصار سبعون رجلًا شببة يسمون القراء كانوا إذا أمسوا
أتوا ناحية من المدينة إلى معلم لهم فيتدارسون القرآن ويصلون حتى إذا كان وجه الصبح استعذبوا من الماء
وحطبوا من الحطب فجاءوا به إلى حجر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يحتطبون فيبيعونه
ويشترون به لأهل الصفة وللفقراء وفي رواية ومن كانت عنده سعة اجتمعوا فاشتروا الشاة فأصلحوها
فتصبح ذلك معلقًا بحجر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أهلوهم يظنون أنهم في المسجد وكان
أهل المسجد يظنون أنهم في أهليهم وذكر ابن عقبة رحمه الله أنهم أربعون وقال أنس كما في
الصحيح إنهم سبعون كما سيأتي بيان ذلك فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم كتابًا
وأمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي فخرج المنذر بن عمرو بدليل من بني سليم يقال له المطلب
فخرجوا حتى إذا كانوا على بئر معونة عسكروا بها وسرحوا ظهرهم مع عمرو بن أمية الضمري والحارث
ابن الصمة فيما ذكره أبو عمر وذكر ابن إسحاق وتبعه ابن هشام بدل الحارث المنذر بن محمد بن عقبة
ابن أحيحة بن الجلاح وبعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامر بن الطفيل
في رجال من بني عامر فلما انتهى عامر إليهم لم يقرؤوا الكتاب ووثب عامر بن الطفيل في رجال
من بني عامر على حرام فقتلوه وفي الصحيح عن أنس فتقدمهم خالي حرام بن ملحان ورجل أعرج
قال ابن هشام اسمه كعب بن زيد زاد البيهقي ورجل آخر من بني فلان فقال لهما خالي
حرام بن ملحان إذا تقدمتكم فكونا قريبًا مني فإن آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتيتما وإن قتلوني لحقتما بأصحابكما فتقدم فأمنوه فبينما هو يحدثهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ أومأوا إلى رجل منهم فأتى من خلفه فطعنه فأنفذه فقال الله أكبر فزت ورب
الكعبة ثم قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه ورأسه ولحقوا الرجل المبهم فقتلوه وكان كعب ابن
زيد لأنه كان في رأس جبل واستصرخ عامر بن الطفيل عليهم بني عامر بن الطفيل فأبوا أن يجيبوا
إلى ما دعاهم وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدًا وجوارًا فلما أبت بنو عامر أن تنفر
مع عامر بن الطفيل استصرخ عليهم قبائل من بني سليم عصية ورعلًا وذكوان وزعب فنفروا معه
ورأسوه عليهم فقال عامر بن الطفيل أحلف بالله تعالى ما أقبل هذا وحده فاتبعوا أثره حتى
وجدوا القوم فلما استبطؤوا صاحبهم أقبلوا في أثره فلقيهم القوم والمنذر بن عمرو معهم فأحاطوا
بهم في رحالهم فلما رآهم المسلمون أخذوا أسيافهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم وفي رواية

قتادة عن انس فلما كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم قال ابن اسحاق الا كعب بن زيد اخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا وقال محمد بن عمرو ولقي المنذر بن عمرو فقالوا ان شئنا امناك فقال لن اعطي بيدي وما اقبل لكم امانا حتى اتي مقتل حرام ثم ابرئ من جواركم فامنوه حتى اتى مصرع حرام ثم برئ اليهم من جوارهم ثم قاتل حتى قتل فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنق ليموت واقبل المنذر بن محمد بن عقبة كما ذكر ابن اسحاق وغيره وقال ابو عمر الحرث ابن الصمة وعمرو بن امية بالسرح وقد رايا ما بعكوف الطير على منزلهم محملا فقالوا ان قتل والله اصحابنا فاوفيا على نشز من الارض فاذا اصحابهما مقتولون واذا الخيل واقفة فقال المنذر بن محمد والحرث ابن الصمة ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الاخر ما كنت لاتاخر عن موطن قتل فيه المنذر ما كنت لتخبرني عنه الرجال فاقبلا فلقيا القوم فقاتلهم المنذر بن محمد والحرث ابن الصمة حتى قتل منهم اثنين ثم اخذوه فاسروه واسروا عمرو بن امية وقالوا للحرث ما تحب ان نصنع بك فانا لا نحب قتلك قال ابلغوني مصرع المنذر بن عمرو وحرام بن ملحان ثم برئت منكم ذمتي قالوا نفعل فبلغوا به ثم ارسلوه فقاتلهم فقتل منهم اثنين ثم قتل وما قتلوه حتى شرعوا له الرماح فنظموه فيها واخبرهم عمرو بن امية وهو اسير في ايديهم انه من مضر ولم يقاتل فقال عامر بن الطفيل انه قد كان على امي نسمة فانت حر عنها وجز ناصيته

ذكر مقتل عامر بن فهيرة وما وقع في ذلك من الايات روى البخاري من طريق هشام ابن عروة قال اخبرني ابي قال لما قتل الذين قتلوا ببير معونة واسر عمرو بن امية قال عامر ابن الطفيل لعمرو من هذا واشار الى قتيل فقال له هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع وروى محمد بن عمر عن ابي الاسود عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى وجعل يسأله عن انسابهم قال هل تفقد منهم احدا قال افقد مولى لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال فكيف كان فيكم قال من افضلنا قال اخبرك خبره ان طعنه هذا برمح ثم انتزع الرمح منه فذهب بالرجل علوا الى السماء حتى ما اراه وكان الذي طعنه رجلا من بني كلاب يقال له جبار ابن سلمى واسلم بعد ذلك وذكر ابو عمر في الاستيعاب في ترجمة عامر بن فهيرة ان عامر بن الطفيل قتله مع ذكره في ترجمة جبار انه هو الذي قتل ابن فهيرة والله اعلم وروى البيهقي عنه انه قال لما طعنت قال فزت ورب الكعبة قلت في قلبي ما معنى قوله فزت الست قد قتلته قال فاتيت الضحاك بن سفيان الكلابي فاخبرته بما كان وسالته عن قوله فزت فقال بالجنة فقلت فاز لعمر والله قال وعرض علي الاسلام فاسلمت ودعاني الى الاسلام ما رايت من مقتل عامر بن فهيرة من رفعه الى السماء علوا وكتب الضحاك ابن سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلامي وما رايت من مقتل عامر بن فهيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة وارت جثته وانزل عليين قال البيهقي رحمه الله تعالى يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بعد ذلك ليجتمع مع رواية البخاري السابقة عن عروة فان فيها ثم وضع فقد رويناه في مغازي موسى ابن عقبة في هذه القصة قال فقال عروة لم يوجد جسد عامر يرون ان الملائكة وارته ثم رواه البيهقي عن عائشة موصولا بلفظ لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى اني انظر الى السماء بينه وبين الارض فلم يذكر فيها ثم وضع قال الشيخ رحمه الله تعالى فتقوى بها الطرق وتعددت لمواراته في السماء وقال ابن سعد اخبرنا الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنهم قالت رفع عامر بن فهيرة الى السماء ثم لم توجد جثته يرون ان الملائكة وارته ورواه ابن المبارك عن يونس عن ابن شهاب الزهري عن عروة والله تعالى اعلم

ذكر اعلام الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بخبر اصحابه وما نزل في ذلك من القرآن ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم روى الشيخان والامام احمد والبيهقي عن انس والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم والبخاري عن عروة ان ناسا جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القرا فتعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا وفي لفظ اخواننا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليهما وسلم بذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه فقال ان اخوانكم قد لقوا المشركين واقتطعوهم فلم يبق منهم احدا وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد رضينا ورضي عنا وانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا ورضي عنهم قال انس فكنا نقرأ ان بلغوا قومنا عنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ بعد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله وفي رواية عن انس في الصحيح فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة بعد القراءة وفي رواية بعد الركوع وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت وفي رواية الامام احمد قال انس رضي الله عنه فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على شيء ما وجد عليهم فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة رفع يديه فدعا عليهم فلما كان بعد ذلك اذا ابو طلحة يقول هل لك في قاتل حرام قلت ما له فعل الله تعالى به وفعل قال مهلا فانه قد اسلم

ذكر من استشهد يوم بير معونة رضي الله تعالى عنهم عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية وبالراء وبالتاء التانيث **الحكم** بن كيسان بفتح الكاف وسكون التحتية وبالسين المهملة وبالنون مولى بني مخزوم **المنذر** بلفظ اسم الفاعل والذال المعجمة ابن محمد بن عقبة بن احيحة بمهملتين مصغر وذكر ابن عائذ انه استشهد ببني قريظة **ابو عبيدة** ابن عمرو بن محصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين وبالنون **الحرث** ابن الصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن عمرو **ابي** بضم اوله وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن معاذ بن انس بن قيس واخوه **انس** وابن عقبة وابن اسحاق يسميانه اوسا ومحمد بن عمر يقول ان انسا هذا مات في خلافة عثمان **ابو شيخ** ابن ابي ثابت قاله ابن اسحاق وقال ابن هشام ابو شيخ اسمه ابي بن ثابت فعلى الاول هو ابن اخي حسان وعلى الثاني اخوه **حرام** بفتح الحاء والراء المهملتين وسيم بالتصغير ابن ملحان بفتح الميم وكسرها وهو اشهر واسمه مالك خال انس بن مالك **سفيان** بالحركات الثلاث في السين المهملة وبالفاء ابن ثابت من بني النبيت بفتح النون وكسر الموحدة وسكون التحتية انفرد بذكرهما محمد بن عمر **عروة** بضم العين ابن اسماء بن الصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالفوقية **قطبة** بضم القاف وسكون الطاء المهملة وبالموحدة ابن عبد عمرو ابن مسعود بن عبد الاشهل بالشين المعجمة **المنذر** ابن عمرو بن خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون التحتية وبالسين **معاذ** بن ماعص بعين وصاد مهملتين وزن عالم بن قيس ذكره محمد بن عمر فيهم وغيره يقول جرح معاذ ببدر ومات بالمدينة واخوه عائذ بالتحتية والذال المعجمة وقيل مات باليمامة **مسعود** بن سعد بن قيس ذكره محمد ابن عمر وقال ابن القداح مات بخيبر **خالد** بن ثابت بن النعمان وقيل استشهد عوضه **سفيان** ابن حاطب بالحاء والطاء المكسورة المهملتين وبالموحدة ابن امية **سعد** بن عمرو بن ثقف بفتح الثاء المثلثة فقاف ساكنة ففاء واسمه كعب بن مالك وابنه **الطفيل** وابن اخيه **سهل** بن عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف **عبد الله** بن قيس بن صرمة بكسر المهملة ابن ابي انس **نافع** بن بديل بن ورقاء الخزاعي وفيه يقول عبد الله بن رواحة يرثيه

رحم الله نافع ابن بديل ۞ رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صابرا صادق اللقاء اذا ما ۞ كثر القوم قال قول السداد

ووقع في بعض نسخ العيون ثواب الجهاد بالفاء اخا القاف وهو تصحيف من الناسخ قطعا ذكر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في ذيل الذيل وزاد ابن سعد **الضحاك** بن عبد عمرو بن مسعود وهو اخو قطبة وزاد ابن القداح **عمير** بن معبد بن الازعر بالزاي والعين المهملة وسماه ابن اسحاق عمرا وزاد ابن الكلبي **خالد** بن كعب ابو عمرو بن عوف وزاد ابو عمر **سهيل** بن عامر بن سعد وال... في العيون واظنه سهل بن عامر السابق والمختلف في قتله يختلف في حضوره

فادنا بأن أهل المغازي متفقون على أن الكل قتلوا إلا عمرو بن أمية وكعب بن زيد بن قيس فإنه جرح يومئذ ومات بالخندق انتهى ونقل في الإصابة عن عروة أنه قتل سهيلا وأخوه فعلم ما قاله أبو عمر

ذكر رجوع عمرو بن أمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره خبر أصحابه قالوا ولما رجع عمرو بن أمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بني عامر ثم من بني كلاب أو من بني سليم حتى نزلا معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو وقد سألهما حين نزلا ممن أنتما فقالا من بني عامر فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثؤرة من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لأدينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه إخفار عامر بن الطفيل إياه وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل

بني أم البنين ألم يرعكم • وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء • ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي • فما أحدثت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الحروب أبو براء • وخالك ماجد حكم بن سعد

قال أم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وهي أم أبي براء وحكم ابن سعد من القين ابن جسر قال ابن إسحاق فحمل ربيعة ابن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فأشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبي براء إن أمت فدمي لعمي فلا يتبعن به وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتى إلي وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة

على قتلى معونة فاستهلي • بدمع العين سحا غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا • ولاقتهم مناياهم بقدر
أصابهم الفناء بعقد قوم • تخون عقد حبلهم بغدر
فيا لهفي لمنذر إذ تولى • وأعنق في منيته بصبر
وكائن قد أصيب غداة ذاكم • من ابيض ماجد من سر عمرو

تنبيهات الأول ذكر أبو عمر في الصحابة خليفة بن خياط بالخاء المعجمة والتحتية المشددة والبغوي وابن البرقي والعسكري وابن قانع والباوردي بالموحدة وابن شاهين وابن السكن وقال الدارقطني له صحبة روى عمرو بن شبة بفتح الشين المعجمة وتشديد الموحدة في كتاب الصحابة له عن مشيخة من بني عامر قالوا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون رجلا من بني جعفر ومن بني أبي بكر فيهم مالك بن عامر الجعفري فنظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد استعملت عليكم هذا وأشار إلى الضحاك بن سفيان الكلابي وقال لعامر بن مالك أنت على بني جعفر وقال للضحاك استوص به خيرا قال الحافظ رحمه الله تعالى فهذا يدل على أنه قدم بعد ذلك مسلما إذا علمت ذلك فقول الذهبي في التجريد الصحيح أنه لم يسلم فيه نظر الثاني في الصحيحين أن القراء كانوا سبعين رجلا وعند ابن إسحاق أربعين قال الحافظ ووهم من قال إنهم ثلاثون وما في الصحيح هو الصحيح ويمكن الجمع بأن الأربعين كانوا رؤساء وبقية العدة كانوا أتباعا وجرى على ذلك في الغرر وزاد مع أن رواية القليل لا تنافي رواية الكثير وهو من باب مفهوم العدد وكذا قول من قال ثلاثين الرابع انفرد المستغفري بذكر عامر بن الطفيل من ذكر مالك ابن جعفر الكلابي في الصحابة رضي الله عنهم قال الحافظ وهو خطأ صريح فإن عامرا مات كافرا وقصته معروفة وقد أتى كما سيأتي بيان ذلك وقال في النور أجمع أهل النقل على أن عامر بن الطفيل مات كافرا وما ذكره المستغفري غلط انتهى الخامس قول أنس ثم نسخ بعد قال السهيلي ثبت هذا في الصحيح وليس عليه رونق الإعجاز فيقال إنه لم ينزل بهذا النظم

لكن

لكن بنظم معجز كنظم القرآن فإن قيل إنه خبر والخبر لا ينسخ قلنا لم ينسخ منه الخبر وإنما نسخ منه الحكم فإن حكم القرآن أن يتلى به في الصلاة ولا يمسه إلا الطاهر وأن يكتب بين اللوحين وأن يكون تعلمه من فروض الكفاية فكل ما نسخ رفعت منه الأحكام وإن بقي محفوظا فإنه منسوخ وإن تضمن خبرا جاز أن يبقى ذلك الخبر معتقدا قابه وأحكام التلاوة منسوخة عنه السادس وقع في الصحيح في حديث أنس دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا على رعل ولحيان وعصية إلى آخره قال الحافظ أبو محمد الدمياطي وتبعه في العيون كذا وقع في هذه الرواية وهو يوهم أن بني لحيان ممن أصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك وإنما أصاب هؤلاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم وأما بنو لحيان فهم الذين أصابوا بعث الرجيع وإنما أتى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا على الذين أصابوا الصحابة في الموضعين دعاء واحدا وذكر محمد بن عمر أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة السابع في بيان غريب ما سبق معونة بميم مفتوحة فعين مهملة مضمومة فواو ساكنة فنون فتاء تأنيث موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة وباللام بطن من بني سليم ينسبون إلى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة ذكوان بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف وبالواو والألف والنون بطن من بني سليم أيضا ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم عصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية فتاء تأنيث قبيلة لحيان بفتح اللام وكسرها وسكون الحاء المهملة وبالتحتية والنون أستمد طلب منه مددا بمهملة لها أبو براء بفتح الموحدة وبالراء والمد ملاعب الأسنة وسمي الرماح لقب بذلك مبالغة في وصفه بالشجاعة زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالدال المهملة الرفد والعطاء يقال منه زبده يزبده بالكسر فأما يزبده بالضم فهو إطعام الزبد قال الخطابي رحمه الله يشبه أن يكون هذا منسوخا لأنه قد قبل هدية غير واحد من المشركين وقيل إنما رد هديته ليغيظه بردها فيحمله ذلك على الإسلام وقيل ردها لأن للهدية موضعا من القلب ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردها قطعا لسبب الميل وليس ذلك مناقضا لقبوله هدية النجاشي والمقوقس وأكيدر لأنهم أهل كتاب وقال السهيلي رحمه الله في غزوة تبوك أستعين بزبد المشركين ولم يقل عن هديتهم لأنه إنما كره ملاينتهم ومداهنتهم إذا كانوا حربا له لأن الزبد مشتق من الزبد كما أن المداهنة مشتقة من الدهن فعاد المعنى إلى معنى اللين والملاينة ووجود الجد في حربهم والمخاشنة وتنافي في سيرته صلى الله عليه وسلم في الهدية زيادة على ذلك ولم يبعد بفتح أوله وضم العين رجوف بضم الراء على التكلم نجد ما ارتفع من الأرض أنا لهم جار أي مجير مانع ومعين وحارس أن يعرض بفتح الهمزة شببة بفتح الشين المعجمة والموحدتين جمع شاب وهو من دون الكهولة استعذبوا الماء استقوا عذبا الحرة بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وفي البيت المنذر بالذال المعجمة بلفظ اسم الفاعل الساعدي بسين وعين ودال مهملات من بني سليم بضم السين وفتح اللام عسكروا بها جمع عسكرهم أي جيشهم بها سرحوا أرسلوا الظهر الإبل الركاب التي تحمل الأثقال في السفر حرام ضد حلال ملحان بفتح الميم وكسرها وهو أشهر عامر بن الطفيل ابن مالك أخي أبي براء مات كافرا أومئوا الإيماء الإشارة ببعض الأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب يقال أومأت إليه بالهمز أومئ إيماء ورميت لغة فيه ولا يقال أوميت أنفذه أي الرمح حتى خرج من الجانب الآخر الفوز فيا فواز فرأى النجاة والظفر بالخير أي فاز بالشهادة ثم قال بالدم من إطلاق القول على الفعل ونضح به فنضحه على وجهه بنون فضاد معجمة فحاء مهملة مفتوحات أي رشه عليه استحج عليه استبقاه لن تخفروا بضم النون وكسر الفاء يقال أخفره إذا نقض عهده وذمامه والخفر ثلاثي إذا وفى بعهده وحفظه الجوار بضم الجيم وكسرها الأمان زعب بكسر الزاي وسكون العين المهملة وبالموحدة بطن من سليم ينسبون إلى زعب فرأسوه عليهم براء مفتوحة فهمزة مشددة فسين مهملة مضمومة أي رأسوه وعظموا قدره حتى قتلوا بالبناء للمفعول الرمق بفتح الراء والميم وبالقاف بقية الحياة ارتث بهمزة وصل فإن ابتدأت بها ضممتها فراء ساكنة ففوقية مضمومة فثاء مثلثة وبالبناء للمفعول أي حمل من المعركة رثيثا أي جريحا وبه رمق بوى من كذا بفتح الموحدة وكسر الواو بالهمز

تخلص ونتزه وتباعد المعنق ليموت بضم الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وبالقاف اي المتقدم
او المسرع وانما لقب بذلك لتقدمه او لاسراعه الى الشهادة السرح بسين مفتوحة وحاء مهملتين
بينهما را ساكنة المال السائم ادنا بالخا في عكوف الطير اقامتها اوفيا بفتح اوله وسكون الواو وفتح
الفا المعجمة اشرفنا النشز بفتح النون والشين المعجمة وقد تسكن وبالزاي المرتفع من الارض مصرع
حرام مكان صرعه اي قتله اشرعوا اما لوها اليه نظموه بها اختلوه بالرماح ابن مضر بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة وبالرا حي من العرب النسمة بفتح النون والميم والسين المهملة بينهما المراد به الانسان نفسا
جز قطع الناصية والناصاة منبت الشعر من مقدم الراس وتطلق على الشعر وهو المراد هنا
شرح غريب ذكر مقتل عامر بن فهيرة رضي الله عنه واعلامه تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه
وسلم بذلك علوا في السما جبار بفتح الجيم والموحدة المشددة وبالرا سلمى بضم السين المهملة وسكون
اللام وبالقصر لعمر الله اي بقاؤه ودوامه وهو رفع بالابتدا والخبر محذوف تقديره لعمر الله قسمي او قسم
به واللام للتوكيد فان لم تات اللام نصبته نصب المصادر عمر الله وعمرك الله اي باقرارك لله وبتعميرك
له بالبقا وارت اخفت وسترت الجنة الجثة كذا في المصباح وتقال للانسان اذا كان قاعدا او نايما
فاذا كان منتصبا فهو طلل علبون اسم اعلى الجنة اقتطعوهم اي حالوا بينهم وبين النجاة وجد
عليهم حزن الغداة صلاة الصبح هلالك فيها كذا تقدم تفسيره مهلا بفتح الميم وسكون الها منصوب بفعل
محذوف اي اتيد في امرك ولا تعجل
شرح غريب ذكر رجوع عمرو رضي الله تعالى عنه القرقرة بقافين مفتوحتين بعد كل را الاولى ساكنة
قناة بضم القاف وبالنون واد بارض المدينة الشريفة سهم السين معد عقد بفتح العين اي عهد
جوار بضم الجيم وكسرها الذمام والعهد امهله سكنه وانا من عدا عليه بالعين المهملة يرى بضم التحتية
يظن الثورة بضم الثا المثلثة فهمزة ساكنة وهو الثار بالهمز ويجوز تخفيفه الدخل بفتح الذال المعجمة وبالحا
المهملة واللام الحقد بفتح الحا فيهم اذحال مثل سبب واسباب وقد يسكن فيجمع على ذحول مثل فلس وفلوس
يقال ثارت القتيل وبالقتيل اذا قتلت قاتله ام البنين تمام ابي برا اسمها ليلى بنت عامر
قاله في الروض وقال في الاملا يريد قول لبيد •

نحن بنو ام البنين الاربعة • وكانا نحبا فرسانا ويقال كانوا خمسة لكن •

لبيد جعلهم اربعة اقامة للوزن يزعكم بمثناة تحتية مفتوحة فزاي مضمومة فعين مهملة يكفكم الذؤاب
بالذال المعجمة وبئس هنا الاعالي ابهتكم الاستنزا اعاير ابي الطفيل يخفره بضم التحتية وكسر الفا يجير
ربيعة هو ابو ابي براء ذكره الحافظ في الاصابة وذكر ما يدل على اسلامه المساعي جمع مسعاة وهي لطلب الشي
في طلب المجد والمكارم الحدثان بكسر الحا وسكون الدال المهملتين مصدر حدث حدثانا كالوجدان وهو قريب
الفند حكم بن سعد بحا مهملة فكاف مفتوحتين لا يعلم له اسلام القين بفتح القاف وسكون التحتية
وبالنون الحداد والقينة الامة مغنية كانت او لا والماشطة وكثيرا ما يطلق على المغنية من الاما
جسر بفتح الجيم وسكون السين وبالرا المهملتين اشواه بهمزة مفتوحة فشين معجمة ساكنة اي لم يصب
المقاتل فلا تعن به بالبنا للمفعول اي الي بالبنا للمفعول

الباب الثامن عشر في سرية محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه الى القرطا

وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة روى محمد بن عمر عن جعفر
ابن محمود قال قال محمد بن مسلمة خرجت لعشر ليال خلون من المحرم فغبت عشرين ليلة الا ليلة وقدمت
المدينة لليلة بقيت من المحرم وروى محمد بن عمر عن شيوخه وابن عايذ عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث محمد بن مسلمة في ثلاثين رجلا ركبانا فيهم عباد بن بشر وسلمة بن سلامة بن وقش والحرث بن
خزيمة الى بني بكر بن كلاب وامره ان يسير الليل ويكمن النهار وان يشن الغارة عليهم فكان محمد بن مسلمة
يسير الليل ويكمن النهار حتى اذا كان بالشربة لقي ظعنا فارسل رجلا من اصحابه يسال من هم فذهب
الرجل ثم رجع اليه فقال قوم من محارب فنزلوا قريبا منه وحلوا وروحوا ماشيتهم فامهلهم حتى اذا عطنوا
اغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم فلم يطلب من هرب واستاق نعما وشا ولم يتعرض للظعن ثم
انطلقوا حتى اذا كان بموضع يطلعه على بني بكر بعث عباد ابن بشر اليهم فاوفى على الحاضر فاقام مخرم منهم

محمد

محمد في اصحابه فشن عليهم الغارة فقتل منهم عشرة واستاقوا النعم والشا ثم انحدر الى المدينة فما اصبح
الا بضرية مسيرة ليلة او ليلتين ثم حدر بالنعم وخافوا الطلب فطردوا الشا اشد الطرد فكانت تجري معهم
كانها الخيل حتى بلغوا العداسة فابطا عليه الشا بالربذة فخلفها مع نفر من اصحابه وطرد النعم فقدم به
المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بعده الشا فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم الشا
الخمس ثم فض على اصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشر من الغنم وذكر البلاذري والحاكم انها كانت
في المحرم سنة ست وان ثمامة بن اثال الحنفي اخذ فيها وذكر حديث اسلامه روى الشيخان
البخاري مختصرا ومسلم مطولا وابن اسحاق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة ولا يشعرون
من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي
احسنوا اساره فربطوه بسارية من سواري المسجد وروى البيهقي عن ابن اسحاق ان ثمامة
كان رسول مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك واراد اغتياله فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى ان يمكنه منه فدخل المدينة معتمرا وهو مشرك فدخل المدينة
حتى تحير فيها فاخذ انتهى ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما عندكم من طعام
فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان يغدى عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقول ما عندك يا ثمامة فيقول عندي خير يا محمد وفي لفظ اسلم يا ثمامة
فيقول ايها يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان ترد الفدا فسل منه ما شئت
فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد فقال له ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت
لك فذكر مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق الى نخل
قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا محمد والله
ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي والله ما كان على
الارض من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الدين كلها الي والله ما كان من بلد ابغض
الي من بلدك فقد اصبح احب البلاد كلها الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما اسلم جاءه بما كانوا ياتونه من الطعام فلم ينل
منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فتعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مم تعجبون امن رجل اكل في اول النهار في معا كافر واكل في اخر النهار في معا مسلم ان
الكافر ياكل في سبعة امعا وان المسلم ياكل في معا واحد قال ابن هشام رحمه الله فلما قدم
بطن مكة لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش فقالوا لقد اجترات علينا فلما قدموه له
ليضربوا عنقه قال قايل منهم دعوه فانكم محتاجون الى اليمامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفي •

ومنا الذي لبى بمكة معلنا • برغم ابي سفيان في الاشهر الحرم •

وقالوا اصبوت يا ابا ثمامة قال لا ولكني اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعت خير دين
دين محمد ووالله لا يصل اليكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا منها شيا الى مكة حتى اكلت قريش العلهز فجا ابو سفيان
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قال بلى
قال فقد قتلت الابا بالسيف والابنا بالجوع وفي رواية فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك تامر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ان يخلي
بينهم وبين الحمل وانزل الله عز وجل ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون. تنبيه
في بيان غريب ما سبق القرطا بضم القاف وسكون الرا وبالطا المهملة وهم قرط بضم القاف وسكون
الرا وقريط بفتح الرا وقريط بكسرها بنو عبد بن ابي بكر بن كلاب من قيس عيلان
بعين مهملة وسكون التحتية ذكره ابو محمد الرشاطي رحمه الله البكرات بفتح الموحدة وسكون الكاف
فرا فالف فتا فوقية جمع بكرة كذا فيما وقفت عليه من كتب المغازي قال الصغاني رحمه الله تعالى البكرات
ما لبني ذويب رحمه الله تعالى من العنساب وعندها جبال شمخ يقال لها البكرات وذكرتها اخر البكرات

بني بالموحدة وسكون الكاف وآخره نون بلفظ التثنية بكر موضع بناحية ضرية فرتبعة في المراصد
قال في النور ولعل ما في العيون بلفظ التثنية تصحيف على الناسخ فذكرها بلفظ الجمع انتهى
ولم يذكر ابو عبيد البكري في معجمه بجو ضرية الا بكرة بالافراد قلت وهو تعقب جيد لفوائد ما
وقفت عليه من كتب المغازي مع ضرية بفتح الضاد المعجمة الساقطة
وكسر الراء وفتح التحتية المشددة فتاء تانيث قرية لبني كلاب عباد بفتح الموحدة المشددة
وبالدال المهملة بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وقش بفتح الواو والقاف وبالشين
المعجمة خزيمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال وقيل بفتحها وبه جزم في الاصابة وقيل خزيمة
بالتصغير يكمن النهار يستتر فيه ويختفي يشن بفتح التحتية وضم الشين المعجمة
وبالنون يفرق الغارة وهي الخيل المغيرة والغارة الاسم من الاغارة على العدو الشربة بشين
معجمة فراء فموحدة مشددة مفتوحات فتاء تانيث اسم موضع الظعن بضمتين وتسكن الظعائن
جمع ظعينة قال في النهاية وهي المراة في الهودج ثم قيل للمراة بلا هودج ثم قيل للهودج بلا امراة محارب
بميم مضمومة فحاء مهملة فالف فراء مكسورة فموحدة بطن من قريش ومن عبد القيس حلوا بفتح الحاء المهملة
وضم المشددة نزلوا [illegible] لماشيتهم بفتح الراء والواو المشددة ارسلوها للمرعى اهاليهم تركوهم
عطنوا بفتح التحتية والطاء المشددة المهملتين وبالنون اناخوا الابل وبركوها حول الماء
النعم بفتح النون والعين المهملة والشاء من عطف الاخص على الاعم يعرض بكسر الراء اي في
اثره الحاضر بالحاء المهملة والضاد المعجمة القاف [illegible] اليوم النزول على ما يقيمون
به ولا يرحلون عنه الغداسة بفتح الغين والدال المشددة بعد الالف سين مهملات كذا في
نسخة صحيحة من مغازي محمد بن عمر الاسلمي ولم ار لها ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الاماكن والبلدان
الربذة بفتح الراء والموحدة وبالذال المعجمة اسم بلد البلاذري بفتح الموحدة وضم الذال المعجمة نسبة
الى البلاذر المعروف ثمامة بضم الثاء المثلثة وميمين اثال بهمزة مضمومة فثاء مثلثة مخففة
وبالعرف الحنفي من بني حنيفة نجد بفتح النون وسكون الجيم موضع مشرف وهو ضد تهامة اليمامة
بفتح التحتية مدينة معروفة باليمن لا يشعرون اي لا يعلمون الاسار بكسر الهمزة القيد السارية
الاسطوانة بضم الهمزة والطاء المهملة الاغتيال ان يوصل اليه الشر او القتل من حيث لا يعلم تخير
بفتح الفوقية والخاء المهملة والتحتية المشددة وبالراء اللقحة بكسر اللام وفتحها الناقة
ذات اللبن تغدو تصبح وتراح تمسي الحلاب بكسر الحاء المهملة وهو هنا اللبن ان تقتل تقتل ذا دم
بدال مهملة على الصحيح اي صاحب دم يستشفى بقتله ويدرك ثاره فاختصر اعتمادا على مفهوم
الكلام ورواه بعضهم ذا ذم بذال المعجمة وفسر بالذمام والحرمة في قومه اذا عقد ذمة وفى له ولم يخفر
وقال النامي وكونه بالمهملة اصح لكونه ذا ذمام لم يخفر قتله قال في المطالع وكان شيخنا النامي حمله
على الذمة اي تقتل من عقدت له ذمة وهذا لا يليق بالحديث ان تنعم بضم اوله وكسر ثالثه الفدا بكسر
الفاء وبالمد وبالفتح والقصر وهو ان تشتري الرجل او تنقذه بمال اطلقوا بفتح الهمزة وكسر اللام نخل
بفتح النون وسكون الخاء المعجمة هكذا الرواية اي الى نخل فيه ما فاغتسل منه وذكر ابن دريد بالجيم
وهو الماء الجاري مه تحبون اصله مما حذفت الف ما الاستفهامية لدخول الحاء عليها المعا
كعنب وعدد المصران والقصر ومعا وتذكير واكثر وقوله والكافر في سبعة امعا قال في النهاية والتقريب
هو مثل ضرب للزهد في الدنيا والحرص للكافر وهو خاص برجل بعينه كان ياكل كثيرا ثم اسلم فقل اكله بطن
مكة قيل الحديبية وقيل وادي مكة وقيل التنعيم اجترا عليه تسلطا معلنا بضم الميم وسكون
العين المهملة وكسر اللام مظهرا ابرغم فلان بفتح الموحدة وتثليث الراء [illegible] رغم انفه كذلك اي
التصق بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره
صبا بالهمزة خرج من دين الى دين العلهز بكسر العين المهملة وسكون اللام وكسر الهاء وبالزاي شيء كانوا
يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم باوبار الابل ثم يشوونه بالنار وياكلونه وقيل كانوا يخلطون
فيه القردان يقال للقراد العظيم علهز استكان خضع تضرعوا ذلوا وخشعوا الباب
السابع عشر في سرية عكاشة بن محصن رضي الله تعالى عنه الى الغمر مرزوق

لبني

لبني اسد في ربيع الاول سنة ست روى محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن القاسم بن محمد قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عكاشة ابن محصن في اربعين رجلا منهم ثابت بن اقرم وذكر ابن عايذ رحمه الله انه كان
الامير وشجاع بن وهب ويزيد بن رقيش زاد ابن عايذ ولقيط بن اعصم وثعلبة بن عمرو بن عوف ثم من بني معاوية
ابن مالك بن بكر فخرج سريعا يغذ السير ونذر القوم بهم فهربوا من مائهم فنزلوا علياء بلادهم
فانتهى الى الماء فوجد الدار خلوفا فبعث شجاع بن وهب طليعة يطلبون خبرا او يرون اثرا
فرجع اليه شجاع بن وهب فاخبره انه راى اثر نعم قريبا فتحملوا فاصابوا ربيئة لهم قد نظر ليلته
يسمع الصوت فلما اصبح نام فاخذوه وهو نائم فقالوا الخبر عن الناس قال واين الناس قد لحقوا بعليا
بلادهم قالوا فالنعم قال معهم فضربه احدهم بسوط في يده فقال اتؤمنني على دمي واطلعك على نعم
لبني عم لهم لم يعلموا بمسيرك اليهم قالوا نعم فامنوه فانطلقوا معه فخرج حتى امعن وخافوا ان
يكون منه غدر فضربوه فقالوا والله لتصدقنا او لنضربن عنقك قال فتطلعوا عليهم من هذا الظريب
فاوفوا على الظريب فاذا نعم رواتع فاغاروا عليها واستاقوها وهربت الاعراب في كل وجه ونهى عكاشة
عن الطلب واستاقوا مائتي بعير فحدروها الى المدينة وارسلوا الرجل وقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يصب منهم احد ولم يلقوا كيدا تنبيهات الاول قول
من قال ان ثابت بن اقرم اصيب فيها ليس بشيء فانه استشهد ايام الردة الثاني وقع في نسخة
ابي الفتح من الاكليل للحاكم بعث سباع بن وهب طليعة والذي في النسخ الصحيحة انه شجاع بن وهب
ولا وجود لسباع بن وهب في الصحابة الثالث في بيان غريب ما سبق عكاشة بضم العين
المهملة وتشديد الكاف وقد تخفف محصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين
وبالنون الغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالراء مرزوق بلفظ اسم المفعول ثابت
بالثاء المثلثة وبالموحدة والفوقية ابن اقرم بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء وبالميم
ابن عايذ بتحتية وذال معجمة لقيط بن اعصم بالعين والصاد المهملتين [illegible] كذا في العيون عن
ابن عايذ واخرين فيما وقفت عليه من كتب الصحابة من اسمه لقيط واسم ابيه اعصم والزهري لقيط
ابن عمر يغذ السير بضم التحتية وكسر الغين وبالذال المعجمة وبالذال المشددة المعجمتين اي يسرعه
نذر به القوم بفتح النون وكسر الذال المعجمة وبالراء اي علموا علياء الشيء بضم العين المهملة اي
اعلاه الدار المحل يجمع البناء والعرصة بالدارة وقد يذكر الخلوف بخاء معجمة فلام مضمومة الغيب
وفي الكلام حذف تقديره وجد اصحاب الدار خلوفا طليعة القوم يبعثون امام الجيش يتعرفون
طلع العدو بالكسر اي خبره والجمع طلائع الربيئة براء مفتوحة فموحدة مكسورة فهمزة مفتوحة ممدودة
فتاء تانيث والرئ بالهمزة آمنوه بمد الهمزة وفتح الميم المخففة من الامان امعن في الطلب بالغ في
الاستقصاء الظريب بظاء معجمة مشالة مضمومة فراء مفتوحة فتحتية ساكنة فموحدة تصغير
ظرب بفتح الظاء وكسر الراء وهو ما نتا من الحجارة وحد طرفه او الجبل المنبسط او الصغير رواتع جمع
راتع وهي الدابة الراعية كيف شاءت لم يلقوا كيدا اي حربا والله تعالى اعلم.

الباب الثامن عشر في سرية محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه

الى بني معاوية وبني عوال بذي القصة بطريق الربذة في ربيع الاخر سنة ست روى محمد بن عمر رحمه
الله تعالى عن شيوخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في عشرة نفر منهم ابو نائلة
والحرث بن اوس وابو عبس بن جبر ونعمان بن عصر ومحيصة بن مسعود وحويصة اخوه وابو بردة ابن
نيار ورجلان من مزينة ورجل من غطفان فوردوا عليهم ليلا فكمن القوم لمحمد واصحابه حتى ناموا
فاحدقوا بهم وهم مائة رجل فما شعر القوم الا بالنبل قد خالطهم فوثب محمد بن مسلمة ومعه قوس فصاح
في اصحابه السلاح فوثبوا فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب بالرماح فقتلوا ثلاثة ثم انحاز اصحاب
محمد اليه فقتلوا من القوم رجلا ثم حمل القوم فقتلوا من بقي ووقع محمد بن مسلمة جريحا يضرب كعبه فلا يتحرك
وجردوهم الثياب وانطلقوا فمر رجل على القتلى فاسترجع فلما سمعه محمد تحرك له فاذا هو رجل مسلم فعرض
عليه طعاما فشرب ابا وحمله حتى ورد به المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح الى
مصارعهم فلم يجد احدا ووجد نعما وشاء فاستاقه ورجع فخمسه وقسم اربعة اخماسه فيهم

محمد

ابن مسلمة فلما كانت غزوة خيبر نظرت الى احد النفر الذين كانوا ولوا ضربي يوم ذي القصة فلما
رآني قال اني اسلمت وجهي لله فعانقته او لي. **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **مسلمة** بفتح الميم
وسكون السين المهملة وفتح اللام المخففة وبالميم ومنها كانت **معاوية** بضم الميم والعين
المهملة وكسر الواو وسكون التحتية ومنها كانت **بنو عوال** بعين مهملة مضمومة فواو مخففة
حي من العرب من بني عبد الله بن غطفان ووقع في بعض النسخ العيون بن غزال وهو تصحيف **ذو
القصة** بفتح القاف والصاد المهملة وحكى في العيون اعجام الصاد موضع قريب من المدينة بينه وبين
المدينة الشريفة اربعة وعشرون ميلا **الربذة** بفتح الرا والموحدة والذال المعجمة وبتا تانيث
اسم موضع قريب من المدينة الشريفة **ابو نائلة** بالنون وهمزة بعد الالف على صورة التحتية
وباللام **ابو عبس** بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وبالسين المهملة **جبر** بجيم مفتوحة
فموحدة ساكنة فرا **عصر** بفتح العين والصاد والرا المهملات وقيل بكسر العين وقيل بفتحها
وسكون الصاد وفيها **محيصة** بميم مضمومة فحا مهملة فتحتية مشددة فصاد مهملة مفتوحة
فتا تانيث **حويصة** بالحا المهملة وزن الذي قبله **ابو بردة** بضم الموحدة **نيار** بنون
وتحتية مخففة وبالرا **مزينة** بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وبالنون **غطفان**
بفتح الغين المعجمة والطا المهملة وبالفا والنون بعد الالف **لم** استتر **احدقوا** بهم اي
احاطوا **ما شعروا** ما علموا **النبل** بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية وهي مؤنثة ولا واحد
لها من لفظها بل الواحد سهم فهي مفردة اللفظ مجموعة المعنى **انحاز** الى القوم تحيز اليهم
اي مال اليهم **الكعب** كل مفصل للعظام والعظم الناشز فوق القدم والناشز من جانبيها
وارتث اي باشر والله اعلم

الباب التاسع عشر في سرية ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه

الى ذي القصة ايضا روى محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله قالوا اجدبت بلاد بني ثعلبة وانمار ووقعت
سحابة بالمراض الى تغلمين فسارت بنو محارب وبنو ثعلبة وانمار الى تلك السحابة وكانوا
قد اجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة الشريفة وسرحها يومئذ يرعى ببطن هيفا فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في اربعين رجلا مسلمين المغرب
ليلة السبت لليلتين بقيتا من ربيع الآخر سنة ست فباتوا ليلتهم يمشون حتى وافوا
ذا القصة مع عماية الصبح فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واخذ رجلا واحدا ووجد
نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاع القوم فقدم به المدينة وغاب ليلتين واسلم الرجل فتركه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدم به ابو عبيدة وقسم الباقي
عليهم. **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **الجدب** بفتح الجيم وسكون الدال المهملة
نقيض الخصب **ثعلبة** بمثلثة **انمار** بفتح اوله وسكون النون **المراض** بضاد معجمة
كسحاب **تغلمين** بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وفتح اللام والميم وسكون التحتية
وبالنون كذا القيته مضبوطا في نسخة صحيحة من مغازي محمد بن عمر ولم اجد له ذكرا فيما وقفت
عليه من كتب الاماكن والجبال والمياه **محارب** بضم الميم وكسر الرا وبالموحدة **اجمعوا** عزموا **يغيروا**
يدفعوا الخيل على **السرح** بفتح السين وسكون الرا وبالحا المهملة المال الراعي **وافوا** اشرفوا **عماية**
الصبح بفتح العين المهملة وتخفيف الميم وبالقصر **هربا** بفتح الها والرا وبالموحدة **رثة** بكسر
الرا وتشديد الثا المثلثة وتا تانيث السقط من متاع البيت من الخلقان **هيفا** بها مفتوحة فتحتية
ساكنة

الباب العشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما الى بني سليم بالجموم

في شهر ربيع الآخر سنة ست. روى محمد بن عمر عن الزهري رحمهما الله تعالى قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني سليم في سرية فسار حتى ورد الجموم فاصابوا امراة من مزينة
يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا في تلك
المحلة نعما وشاء واسرى وكان في اولئك الاسرى زوج حليمة المزنية فاقبل زيد بن حارثة بما اصاب
ووهبت لها زوجها. **تنبيه** في غريب ما سبق **سليم** بضم السين المهملة وفتح وسكون
الجموم بفتح الجيم وضم الميم المخففة ناحية ببطن نخل بالمدينة على اربعة برد **مزينة** بضم الميم وفتح
الزاي وسكون التحتية **حليمة** بفتح الحا المهملة وكسر اللام وسكون التحتية **محلة** بفتح الميم
والحا المهملة وتشديد اللام وبتا تانيث منزل القوم.

الباب الحادي والعشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما ايضا الى العيص

قال محمد بن عمر في جمادى الاولى سنة ست لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الغابة بلغه ان عير
قريش اقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة رضي الله عنه في سبعين ومائة راكب فاخذوها وما فيها
واخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان ابن امية واسروا ناسا منهم ابو العاص بن الربيع وقال ابن اسحاق
رحمه الله لما كان قبيل الفتح خرج ابو العاص بن الربيع تاجرا بماله وباموال لقريش ابضعوها معه
فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما
معه وذكر الزهري وموسى بن عقبة ان الذين اخذوا هذه العير واسروا من فيها ابو بصير وابو
جندل واصحابهما بمنزلهم بسيف البحر وانهما لم يقتلا منهم احدا لصهر ابي العاص برسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو العاص يومئذ مشرك وهو ابن اخت خديجة بنت خويلد شقيقتها وخلوا
سبيل ابي العاص وذكر ابن اسحاق ومحمد بن عمر انه هرب منهم من السرية قال ابن اسحاق فلما قدمت
السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على امراته زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فاجارته قال محمد بن اسحاق ومحمد بن عمر رحمهما الله فلما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء وعند محمد
ابن عمر قامت على بابها فنادت باعلى صوتها فقالت ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص
ابن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال ايها الناس
هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم المؤمنون
يد على من سواهم يجير عليهم ادناهم زاد محمد بن عمر وقد اجرنا من اجارت انتهى قال ابن اسحاق
ومحمد بن عمر ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فدخلت عليه زينب فسالته ان يرد على
ابي العاص ما اخذ منه ففعل وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمي مثواه ولا يخلص
اليك فانك لا تحلين له وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السرية الذين اصابوا مال
ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا
عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فانتم احق به فقالوا يا رسول الله
بل نرده عليه وعند ابن عقبة فكلمهما ابو العاص في اصحابه الذين اسروا ابو جندل وابو بصير
وما اخذوا لهم فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام فخطب الناس فقال انا صاهرنا ناسا وصاهرنا ابا العاص فنعم الصهر وجدناه وانه
اقبل من الشام في اصحاب له من قريش فاخذهم ابو جندل وابو بصير فاسروهم واخذوا ما كان
معهم ولم يقتلوا منهم احدا وان زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتني ان اجيرهم فهل انتم
مجيرون ابا العاص واصحابه فقال الناس نعم فلما بلغ ابا جندل واصحابه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ابي العاص واصحابه الذين كانوا عنده من الاسرى ردوا اليهم كل شيء حتى العقال انتهى
قال ابن اسحاق ومحمد بن عمر فردوا عليه كل شيء حتى ان الرجل ليأتي بالدلو ويأتي الرجل بالشنة
والاداوة حتى ان احدهم ليأتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله باسره لا يفقد منه شيئا قال
ابن هشام حدثني ابو عبيدة ان ابا العاص لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له فقال ابا العاص
بئس ما ابدا به اسلامي ان اخون امانتي قال ابن هشام ايضا وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنوري
عن ابن ابي هند عن ابي عامر الشعبي ان المسلمين قالوا لابي العاص بنحو من حديث ابي عبيدة عن ابي العاص
قلت هذا اسناد صحيح ورواه ابو احمد الحاكم في الكنى بسند صحيح ايضا عن الشعبي رحمه الله ان المسلمين
قالوا لابي العاص يا ابا العاص انك في شرف من قريش وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره
فهل لك ان تسلم وتغنم ما معك من اموال اهل مكة فقال بئسما امرتموني به ان افتتح ديني بغدرة

قال ابن إسحاق ومحمد بن عمر والشعبي: ثم احتمل أبو العاص إلى مكة فأدى إلى كل ذي حق حقه ثم قام فقال: يا أهل مكة هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه؟ يا أهل مكة هل أوفيت ذمتي؟ قالوا: اللهم نعم، فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما. فقال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، والله ما منعني من الإسلام عنده إلا أني خشيت أن تظنوا أني إنما أردت أن آكل أموالكم، فلما ردها الله تعالى إليكم وفرغت منها أسلمت. ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الأول لم يحدث شيئا. وفي رواية عنه: ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ست سنين، وفي رواية بعد سنتين بالنكاح الأول في الرواية ولم يحدث نكاحا. قاله ابن جرير رحمه الله.

تنبيهات

الأول: كذا ذكر ابن عمر وابن سعد والبلاذري والقطب والعراقي في الدرر، وجرى عليه في العيون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل زيد بن حارثة لأجل هذه العير، واقتضى كلام ابن إسحاق أن سرية من السرايا صادفت هذه العير، لا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل هذه السرية لأجلها.

الثاني: صحح محمد بن عمر ومن معه ذكر أن هذه السرية كانت سنة ست قبل الحديبية، وأنها بعد الهدنة لم تتعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعير قريش إلا وجزم الزهري وشيخه موسى بن عقبة كما رواه البيهقي عنهما بأن الذي أخذ هذه العير أبو جندل وأبو بصير وأصحابهما الذين كانوا بسيف البحر لما وقع صلح الحديبية، ولم يكن ذلك بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا منحازين عنه بسيف البحر، وكان لا يمر بهم عير لقريش إلا أخذوها كما سبق ذلك في غزوة الحديبية مبسوطا. وقول ابن إسحاق أن هذه السرية كانت قبل الفتح يشعر بما ذهب إليه الزهري، وصوبه في زاد المعاد، واستظهره في النور. قلت: ويؤيد قول الزهري قوله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر وغيرهما لزينب: لا يخلص إليك فإنك لا تحلين له، فإن تحريم المؤمنات على المشركين إنما نزل بعد صلح الحديبية.

الثالث: قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: رد رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على أبي العاص بالنكاح الأول، يأتي الكلام عليه في ترجمة السيدة زينب رضي الله تعالى عنها.

الرابع: في بيان غريب ما سبق. **العيص** بكسر العين المهملة وسكون التحتية وبالصاد المهملة: واد من ناحية ذي المروة على ليلة منه وعلى أربع من المدينة. **الغابة** بغين معجمة فألف فموحدة فتاء تأنيث: واد بناحية المدينة. **العير** بكسر العين المهملة: الإبل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة، وهي مؤنثة. **أبضعوها** معه بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الضاد المعجمة وضم العين المهملة أي دفعوها إليه. **قفل** بفتح القاف والفاء واللام أي رجع. **أبو بصير** بموحدة مفتوحة فصاد مهملة مكسورة فتحتية ساكنة فراء. **أبو جندل** بجيم مفتوحة فنون ساكنة فدال مهملة مفتوحة فلام. **سيف البحر** بكسر السين المهملة فتحتية أي ساحله. **صفة النساء** بضم الصاد المهملة وبالفاء: الموضع المظلل للجلوس. **المؤمنون يد على من سواهم يجير** بضم أوله وكسر الجيم وسكون التحتية وبالراء أي يحمي. ويمنع **أدناهم** أي أقلهم. **المثوى** بفتح الميم وسكون الثاء المثلثة وفتح الواو: الإقامة. **لا يخلصن** إليك أي لا يطأ. **العقال** بكسر العين المهملة وبالقاف: ما يعقل به البعير. **الشنة** بشين معجمة مفتوحة فنون مشددة: القربة البالية. **الإداوة** بكسر الهمزة وبالدال المهملة: المطهرة التي يتوضأ بها. **الشظاظ** بشين معجمة مكسورة فظاءين معجمتين بينهما ألف: عود معقف يجعل في عروة الغرارة. **بأسره** أي بجميعه. **التنوير** بفتح الفوقية وتشديد النون وبالراء. **وأتيا ابن عمر** رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعوا بهذه الخدمة أن جلد عبد شمس بن عبد مناف فتلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف. **الغدرة** بضم الغين المعجمة: الغدر، فهو نقض العهد وعدم الوفاء. **أحمر** أرعل والله أعلم.

الباب الثاني والعشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما إلى الطرف في جمادى الآخرة سنة ست

روى محمد بن عمر عن عمران بن مناح قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى الطرف إلى بني ثعلبة ابن سعد فخرج في خمسة عشر رجلا حتى

كان

كان بالطرف أصاب نعما وشاء وهربت الأعراب وخافوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار إليهم فانحدر زيد بن حارثة بالنعم حتى أصبح في المدينة، وخرجوا في طلبه فأعجزهم، فقدم بعشرين بعيرا وغاب أربع ليال ولم يلق كيدا، وكان شعارهم: أمت أمت.

تنبيه في بيان غريب ما سبق. **الطرف** بفتح الطاء المهملة والراء وبالفاء: ماء قريب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة كما في ذيل الصغاني، وقال السيد: هو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا أو أربع من المدينة. والمراض بالراء والضاد المعجمة كسحاب. **شعار** بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة وبالراء: العلامة التي يتعارفون بها عند القتال. **أمت أمت** أمر بالموت، والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار، فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل، والله أعلم.

الباب الثالث والعشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما إلى جذام من أرض حسمى وراء وادي القرى في جمادى الآخرة سنة ست

روى ابن إسحاق عمن لا يتهم عن رجال من جذام كانوا علماء بها، ومحمد بن عمر عن شيخه موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن شيخ من بني سعد هذيم كان قديما يخبر عن أبيه، قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى: إن رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الإسلام فاستجابوا له، ولم يلبث أن قدم دحية بن خليفة من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وقد أجازه قيصر بمال وكساه كسى، ومع دحية تجارة له، فسار حتى إذا كان بواد من أوديتهم يقال له شنار أغار على دحية الهنيد ابن عوض وابنه العوض كما عند ابن إسحاق فيهما، وقال ابن سعد رحمه الله تعالى: عوص فيهما، ابن الهنيد الضليعيان، والضليع بطن من جذام، فأصابا كل شيء كان مع دحية ولم يتركوا عليه إلا سمل ثوب، فسمع ذلك قوم من بني الضبيب رهط رفاعة بن زيد ممن كان أسلم وأجاب، فنفروا إلى الهنيد وابنه حتى لقوهم فاقتتلوا فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردوه على دحية، فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية، فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذرة، وقد اجتمعت منهم بطون غطفان كلها ووائل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم حين جاء رفاعة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا حرة الرجلاء، ورفاعة بكراع ربة لم يعلم، فأقبل الدليل العذري بزيد بن حارثة وأصحابه حتى هجم بهم مع الصبح على الهنيد وابنه ومن كان في محلتهم، فأغاروا فأصابوا ما وجدوا وقتلوا فيهم فأوجعوا، وقتلوا الهنيد وابنه، وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم، فسبوا وأصابوا من النعم ألف بعير ومن الغنم خمسة آلاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان. فلما سمعت بنو الضبيب بما صنع زيد ركبوا فيمن ركب، فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان بن ملة: إنا قوم مسلمون، فقال له زيد: اقرأ أم الكتاب، فقرأها حسان، فقال زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه: نادوا في الجيش: إن الله تعالى قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاءوا منها إلا من ختر، ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاءوا منه، فأمسوا في أهليهم، فلما أمسوا ركبوا إلى رفاعة بن زيد فصبحوه، فقال له حسان بن ملة: إنك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام أسارى قد غرها كتابك الذي جئت به. فدعا رفاعة بجمل له فشد عليه رحله، وخرج معه أبو زيد وعثمان بن سعد، يريد في هذا الموضع، ومما يأتي ابن عمر، ورفاعة، فساروا ثلاث ليال، فلما دخلوا المدينة وانتهوا إلى المسجد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآهم ألاح لهم بيده أن تعالوا من وراء الناس، فاستفتح رفاعة ابن زيد المنطق، فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله إن هؤلاء قوم سحرة، فرددها مرتين، فقال رفاعة بن زيد: رحم الله من لم يحذنا في يومه هذا إلا خيرا. ثم دفع رفاعة بن زيد كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان كتب له فقال: دونك يا رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأه يا غلام وأعلن، فلما قرأ كتابه استخبرهم فأخبروه بما صنع زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف أصنع بالقتلى؟ ثلاث مرار، فقال رفاعة: يا رسول الله أنت أعلم، لا نحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما. فقال أبو زيد بن عمرو: أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا

ومن قتل منهم تحت قدمي هذه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق أبو زيد. فقال القوم: فابعث معنا يا رسول الله رجلا يخلي بيننا وبين حرمنا وأموالنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق معهم يا علي، فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله إن زيدا لا يطيعني، قال: فخذ سيفي هذا، فأخذه، فقال له علي: ليس لي راحلة يا رسول الله، فحملوه على بعير لثعلبة بن عمرو يقال له مكحال، فخرجوا حتى لقوا رافع بن مكيث وزيد بن حارثة بفيفاء الفحلتين، فقال علي: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترد على هؤلاء القوم ما كان بيدك من أسير أو سبي أو مال، فقال زيد: علامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال علي رضي الله عنه: هذا سيفه، فعرف زيد السيف فنزل فصاح بالناس فاجتمعوا، فقال: من كان له عندي شيء من سبي أو مال فليرده، فهذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرد إلى الناس كل ما كان أخذ لهم حتى إن كانوا ليأخذون لبد المرأة من تحت الرحل. وروى محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن محجن الديلي رضي الله تعالى عنه قال: كنت في تلك السرية فصار لكل رجل سبعة أبعرة أو سبعون شاة، وصار له من السبي المرأة والمرأتان، حتى رد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كله إلى أهله. قال في زاد المعاد: وهذه السرية كانت بعد الحديبية بلا شك.

تنبيه في بيان غريب ما سبق: **جذام** بجيم مضمومة فذال معجمة فميم: قبيلة بجبال حسمى من معد. **حسمى** بحاء مكسورة فسين ساكنة مهملتين: أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ينزلها جذام، ويقال آخر ما نضب من الطوفان حسمى فبقيت منه بقية إلى اليوم، وفيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها، قاله الجوهري في الصحاح. **وادي القرى**: واد كثير القرى. **رفاعة** بكسر الراء وبالفاء والعين المهملة. **يلبث**: يمكث. **دحية** بفتح الدال المهملة وكسرها. **قيصر**: لقب لكل من ملك الروم، واسمه هرقل. **شنار** بشين معجمة مفتوحة فنون مخففة فألف فراء: ماء بالشام. **الهنيد** بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية. **عوص** بكسر العين المهملة وفتح الواو وبالصاد المعجمة. **الضليع** بضم الضاد المعجمة وفتح اللام وسكون التحتية وبالعين المهملة. **سمل** ثوب بسين مهملة وميم فلام: خلق ثوب. **الخشيب** بخاء ومعجمة موحدتين الأولى مفتوحة بينهما تحتية ساكنة. **نفروا له**: إذا أسرعوا إليه. **استنقذوه**: خلصوه، ونحوه. **استقاه دمه**: طلبت منه الإذن في قتله. **بكمين**: مستتر. **عذرة** بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة: بطن من قضاعة. **غطفان** بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعد الألف نون. **وائل** بكسر التحتية. **سلامان**: اسم قبيلة. **بهرا** بفتح الموحدة وسكون الهاء وبالراء والمد، وقد تقصر: قبيلة. **الحرة** بفتح الحاء المهملة والراء: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار. **الرجلاء** بالجيم كسكرى، وتمد: أرض خشنة يترجل فيها أو كثيرة الحجارة. **كراع ربة**: مكان. **ربة** بفتح الراء وتشديد الموحدة: موضع بأرض جذام. **حبان** بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة. **ملة**: بالكلام ور وحي بكة كالبيت الحرام. **الثغرة** بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة: الثلمة. **ختر بنا** بمعجمة ففوقية فراء مفتوحات: غدر. **لاح له**: بدا ولمع. **بختره**: أي غدره. **فصاحة** لسان وبيان. **بجد ربنا**. **دونك**. **أطلقوا لنا** بهمزة مفتوحة فطاء مهملة ساكنة فلام مكسورة فقاف. **مكحال** بميم مكسورة فكاف ساكنة فحاء مهملة فألف فلام. **مكيث** بفتح الميم وكسر الكاف وسكون التحتية وبالثاء المثلثة. **فيفا** بفاءين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة. **الفحلتين** بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة وفتح اللام والفوقية وسكون التحتية وبالنون. **لبيد** بضم اللام وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالدال المهملة تصغير لبد. **محجن** بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وبالنون. **الديلي** بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وباللام.

الباب الرابع والعشرون في سرية أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قبل زيد بن حارثة إلى بني فزارة بوادي القرى

روى الإمام أحمد ومسلم وابن سعد والأربعة والطبراني عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال: غزونا فزارة وعلينا أبو بكر أمره علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان بيننا وبين الماء

ساعة أمرنا أبو بكر فعرسنا، ثم شن الغارة فورد الماء فقتل من قتل عليه، فانظر إلى عنق من الناس فيهم الذراري، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل، فرميت بسهم بينهم وبين الجبل، فلما رأوا السهم وقفوا، فجئت بهم أسوقهم، وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم معها ابنة لها من أحسن العرب، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر، فنفلني أبو بكر ابنتها، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال: يا سلمة هب لي المرأة، فقلت: يا رسول الله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا، فسكت حتى إذا كان من الغد لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق ولم أكشف لها ثوبا، فقال: يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك، فقلت: هي لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا، فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ففدى بها أسرى كانوا في أيدي المشركين. وفي رواية عند أحمد وابن سعد: فكان شعارنا: أمت أمت، قال: فقتلت بيدي سبعة. وعند الطبراني: تسعة بتقديم الفوقية أهل أبيات من المشركين.

تنبيه في بيان غريب ما سبق: **فزارة** بفتح الفاء وبالزاي والراء. **أمره** بتشديد الراء: جعله أميرا. **التعريس**: النزول آخر الليل للاستراحة. **شن الغارة**: فرقها في كل وجه. **العنق** من الناس: الطائفة منهم. **الذراري** بالذال المعجمة: جمع ذرية، وهي الأولاد الصغار، وفيها ثلاث لغات: أفصحها ضم الذال، والثانية كسرها، والثالثة فتح الذال مع تخفيف الراء وزن كريمة، ويجمع على ذريات. **القشع** بفتح القاف وكسرها وسكون الشين المعجمة وبالعين المهملة: الجلد الخلق. **لله أبوك**: إذا أضيف الشيء العظيم الشريف اكتسب عظما وشرفا، كما قيل: بيت الله وناقة الله، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد فعله قيل: لله أبوك، في معرض المدح والتعجب، أي أبوك خالص لله حيث أنجب بك وأتى بمثلك، فالله تعالى أعلم.

الباب الخامس والعشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما إلى وادي القرى

في رجب كما ذكره ابن إسحاق والبلاذري، وقد تجمع بها قوم من مذحج وقضاعة، ويقال: بل تجمع بها قوم من أفناء مضر فلا يأتي كيدا.

تنبيه في بيان غريب ما سبق: **وادي القرى** بضم القاف وفتح الراء، وقد تقدم. **البلاذري** بفتح الموحدة وضم الذال المعجمة. **مذحج** بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبالجيم: قبيلة من اليمن. **قضاعة** بضم القاف وبالضاد المعجمة وبالألف وعين مهملة: قبيلة من هند وسبعة من اليمن. **الأفناء** بالفاء والنون كالأخلاط، يقال للرجل إذا لم يعرف من أي قبيلة هو، والله تعالى أعلم.

الباب السادس والعشرون في سرية عبد الرحمن بن عوف

رضي الله تعالى عنه إلى دومة الجندل في شعبان سنة ست. روى ابن إسحاق ومحمد بن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: تجهز فإني باعثك في سرية من يومك هذا أو من الغد إن شاء الله تعالى. قال عبد الله: فسمعت ذلك فقلت: لأدخلن فلأصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة فلأسمعن وصيته لعبد الرحمن بن عوف، قال: فغدوت فصليت، فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم، فأقبل فتى من الأنصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال: يا رسول الله أي المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنهم خلقا، قال: فأي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا قبل أن ينزل بهم، أولئك الأكياس. ثم سكت الفتى، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا معشر المهاجرين، خمس خصال إذا نزلت بكم، وأعوذ بالله أن تدركوهن: إنه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، وما نقص المكيال والميزان في قوم إلا أخذهم الله تعالى بالسنين ونقص من الثمرات وشدة المؤنة وجور السلطان لعلهم يذكرون، وما منع قوم الزكاة إلا أمسك الله تعالى عنهم قطر السماء، ولولا البهائم لم يسقوا، وما نقض قوم عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذ بعض ما كان في أيديهم، وما حكم قوم بغير كتاب الله تعالى إلا جعل الله تعالى بأسهم بينهم

وفي رواية إلا ألبستهم شيعا وأذاق بعضهم بأس بعض ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعبد الرحمن بن عوف ما خلفك عن أصحابك وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان أمره
أن يسري من الليل إلى دومة الجندل وقد مضى في السحر فهم معسكرون بالجرف وكانوا سبعمائة
فقال أحببت يا رسول الله أن يكون آخر عهدي بك وعلي ثياب سفري وعلى عبد الرحمن عمامة قد
لفها كما يلف على رأسه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقعده بين يديه ثم نقض عمامته
بيده ثم عممه بعمامة سوداء وأرخى بين كتفيه منها أربع أصابع أو نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن
عوف فاعتم فإنه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء فدفعه إليه فحمد الله تعالى
ثم صلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا باسم الله في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله
لا تغلوا ولا تغدروا ولا تنكثوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسنة نبيكم صلى الله عليه
وسلم فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء وخرج حتى لحق بأصحابه فسار حتى قدم دومة الجندل فلما
حل بها دعاهم إلى الإسلام فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام وقد كانوا أبوا أول ما قدم
أن يعطوا إلا السيف فلما كان اليوم الثالث أسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان
رأسهم وأسلم منهم جماعة وأقام من أقام منهم على إعطاء الجزية فكتب عبد الرحمن إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وبأنه أراد أن يتزوج فيهم وبعث الكتاب مع رافع بن مكيث الجهني
فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج بنت الأصبغ تماضر فتزوجها عبد الرحمن بن عوف
وبنى بها ثم أقبل بها وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن وذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث أبا عبيدة بن الجراح بدومة الجندل في سرية كما سيأتي. **تنبيه** في بيان غريب
ما سبق **دومة** بدال مهملة مضمومة وتفتح فواو ساكنة فميم فتاء تأنيث ويقال دوما الجندل
بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال وباللام من طرف حوران ومن طرف الشام بينها
وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة الشريفة خمس عشرة ليلة أو ست عشرة ليلة
الكيس يقال كاس الرجل في عمله إذا كان كيسا أو آخرة كيسا حاذقا عاقلا **السنين** جمع سنة وهي الجدب
البأس بالموحدة والهمز الحرب **ألبسهم شيعا** خلط أمرهم خلط اختلاف واضطراب لا خلط اتفاق
أذاق بعضهم بأس بعض ابتلاهم به وعرفهم شدته **معسكرون** مجتمعون **الجرف** بجيم مضمومة فراء
قال أبو عبيد البكري والشامي والحازمي مضمومة أيضا وقال صاحب القاموس بالضم ثم السكون
على ثلاثة أميال من المدينة **الكرابيس** بفتح الكاف جمع كرباس بكسرها وهي الثوب الخشن فارسي
معرب **أحسن وأعرف** **غل** من المغنم خان **الغدر** ترك الوفاء **الوليد** بفتح الواو
الصبي **الأصبغ** بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة وبالغين المعجمة **مكيث** بميم
فكاف فتحتية فثاء مثلثة وزن عظيم **تماضر** بفوقية مضمومة وتخفيف الميم وبعد الألف
ضاد معجمة مكسورة فراء لا ينصرف للعلمية والتأنيث **بنى بها** أي دخل عليها قال ابن السكيت
زفت إليه وأصله أن الرجل كان إذا تزوج بنى للعرس خباء جديدا وعمره بما يحتاج إليه أو بني له تكرمة
ثم كثر حتى كني به عن الجماع وهو لغة قال ابن دريد بنى عليها وبنى بها والأول أصح والله أعلم

الباب السابع والعشرون في سرية زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه إلى

مدين روى محمد بن إسحاق عن فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
وأخ له قالت فأصاب سبيا من أهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق
بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم
فقال لا تبيعوهم إلا جميعا قال ابن هشام أراد الأمهات والأولاد **تنبيه**
في بيان غريب ما سبق **مدين** بفتح الميم وسكون الدال المهملة وفتح التحتية وبالنون مدينة
قوم شعيب عليه السلام وهي تجاه تبوك على بحر القلزم بينهما ست مراحل وهي أكبر من تبوك
ضميرة بضم الضاد المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية وبالراء وتاء التأنيث كذا وقفت عليه
من نسخ الصحابة رضي الله عنهم **ميناء** بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون والمد والقصر جماع

الناس

الناس بضم الجيم وتشديد الميم أخلاطهم وهم الفرق المختلفة من قبائل شتى **فرق** بضم الفاء
وكسر الراء المشددة والله أعلم

الباب الثامن والعشرون في سرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

رضي الله تعالى عنه إلى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست روى محمد بن عمر عن يعقوب
ابن عتبة رحمهم الله تعالى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه
في مائة رجل إلى حي من بني سعد بن بكر بفدك بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم جمعا يريدون
أن يمدوا يهود خيبر فسار علي الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج وهو ماء بين خيبر وفدك
فأصابوا عينا لهم فقالوا ما أنت فقال باغ فقالوا هل لك علم بما وراءك من جمع بني سعد قال
لا علم لي به فشددوا عليه فأقر أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر يعرض على يهود خيبر نصرهم على أن يجعلوا
لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم فقالوا له فأين القوم فقال تركتهم وقد تجمع منهم
مائتا رجل ورأسهم وبر بن عليم قالوا فسر بنا حتى تدلنا قال على أن تؤمنوني قال
إن دللتنا عليهم وعلى سرحهم أمناك وإلا فلا أمان لك قال فذاك فخرج بهم دليلا حتى ساء ظنهم
به وأوفى على فدفد وآكام ثم أفضى بهم إلى سهولة فإذا نعم كثير وشاء فقال هذه نعمهم وشاؤهم
فأغاروا عليه فضموا النعم والشاء قال فأرسلوني فقالوا لا حتى نأمن الطلب ونذر بهم رعاء النعم
والشاء فهربوا إلى جمعهم فحذروهم فتفرقوا وهربوا فقال الدليل علام تحبسني قد تفرقت الأعراب
قال علي حتى نبلغ معسكرهم فانتهى بهم إليه فلم ير أحدا فأرسلوه وساقوا النعم والشاء وكانت النعم
خمسمائة بعير وألفي شاة فقسم علي رضي الله تعالى عنه الغنائم وعزل الخمس وصفايا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى الحفدة فقدم بها **تنبيه** في بيان غريب ما سبق
فدك بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف قال الحازمي اللغوي إنها على يومين من المدينة وقال
القاضي يومين وقيل ثلاثة وقال ابن سعد على ست ليال من المدينة قال السيد وأظنه الصواب
واستبعد صحته في النور وقال إنه سأل بعض أهل المدينة عنها فقال بينهما يومان **يمد** بضم
التحتية وكسر الميم **الهمج** بغين معجمة فميم مكسورة وبالجيم من المياه ما لم يكن عذبا **العين** هنا
الجاسوس **أمنوه** بمد الهمزة وفتح الميم من الأمان **وبر** بفتح الواو وسكون الموحدة وبالراء **عليم**
بضم العين المهملة **أوفى** على كذا أشرف **الفدفد** بفاءين ودالين مهملتين المكان الصلب الغليظ والمرتفع
والمرتفع من الأرض والأرض المستوية **لقوحا** بفتح اللام وضم القاف المخففة وبالحاء المهملة
واحدة اللقاح وهي الحلوب **الحفدة** بفتح الحاء وكسر الفاء وفتح الدال المهملتين وتاء التأنيث
وهي السريعة السير قال محمد بن عمر رحمه الله التي يبقى في ضرعها شيء لا يخلو ذلك أبدا انتهى في سرية
زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه إلى وادي القرى أيضا في رمضان سنة ست قال موسى بن عائذ
رحمه الله تعالى أخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة رضي الله عنه
قال ثم غزوة زيد بن حارثة إلى وادي القرى فأصيب بها ناس من المسلمين وارتث ابن مرداس
وارتث زيد بن حارثة من وسط القتلى وقال محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن جعفر عن عبد الله
ابن حسين بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال خرج زيد بن حارثة في تجارة إلى الشام ومعه
بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان دون وادي القرى ومعه ناس من أصحابه
لقيه ناس كثير من بني فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا أصحابه حتى ظنوا أنهم قد قتلوا وأخذوا
ما معهم فقدموا المدينة ونذر زيد أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو فزارة فلما استبل
من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وقال لهم اكمنوا النهار وسيروا الليل
فخرج بهم دليل من بني فزارة وقد نذرت بنو فزارة بهم فكانوا يجعلون ناطورا لهم حين يصبحون
فينظر على جبل مشرف وجه الطريق الذي يرون أنهم يأتون منه فينظر قدر مسيرة يوم فيقول
اسرحوا فلا بأس عليكم فإذا أمسوا أوفى ذلك الناظور على منظر ذلك فينظر مسيرة ليلة فيقول
ناموا فلا بأس عليكم هذه الليلة فلما كان زيد بن حارثة وأصحابه على نحو مسيرة ليلة أخطأ بهم الطريق
دليلهم فأخذ بهم في طريق أخرى حتى أمسوا وهم على خطأ فعاينوا الحاضر من بني فزارة فعرفوا خطأهم

ثم ضمروا والجمر في الليل حتى صبحوهم فأحاطوا بالحاضر وكبر وكبر أصحابه وخرج مسلمة بن الأكوع رضي الله عنه يطلب رجلا منهم حتى قتله وقد أمعن في طلبه وأسر عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر وقتل قيس بن المسحر النعمان بن مسعدة بن حكمة وأخذ جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وجدها في بيت من بيوتهم وأمها أم قرفة واسم أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند حذيفة بن بدر بن حذيفة عجوزة كبيرة وكانت في شرف من قومها وكانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة لأنها كانت تعلق في بيتها خمسين سيفا كلهم لها ذو محرم وكان لها اثنا عشر ولدا كما في الزهر كنيت بابنها قرفة قتله النبي صلى الله عليه وسلم وسائر بنيها قتلوا مع طليحة في الردة فلا خير فيها ولا في بنيها فأمر زيد بن حارثة بقتل أم قرفة لسبها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت قتلا عنيفا **قال** محمد بن عمر وابن سعد ولما قدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك قرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله فأخبره زيد بما ظفره الله تعالى به وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قرفة وبعبد الله بن مسعدة فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له جمالها فقال يا سلمة ما جارية أصبتها **قال** يا رسول الله جارية رجوت أن أفتدي بها امرأة منا في بني فزارة فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام مرتين أو ثلاثا يسأله يا جارية أصبتها حتى عرف سلمة أنه يريدها فوهبها له فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لخاله حزن بن أبي وهب ابن عمرو بن عائذ بن مخزوم فولدت له **تنبيهان** الأول كذا ذكر ابن إسحق ومحمد بن عمر وابن سعد بن عائذ وهم بهذه السرية وأن أميرها زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما وتقدم في سرية أبي بكر رضي الله تعالى عنه إلى بني فزارة وقصة سلمة في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة منه فيحتمل أنهما سريتان اتفق لسلمة فيهما ذلك ويؤيد ذلك أن في سرية زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبت المرأة لخاله حزن ابن أبي وهب فولدت له وفي سرية أبي بكر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بها إلى مكة ففدى بها أسرى كانوا في أيدي المشركين ولم أر من تعرض لتحرير ذلك **الثاني** في بيان غريب ما سبق **ابن عائذ** بالتحتية والذال المعجمة **الوليد** بن مسلم أحد الأعلام وعالم أهل الشام **ابن لهيعة** بفتح اللام وكسر الهاء عالم مصر وقاضيها **أبو الأسود** اسمه محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة ابن الزبير **ورد** بلفظ الريحان المشموم **مرداس** بكسر الميم وسكون الراء وبالسين المهملة نسب وردا إلى جده وهو ورد ابن عمرو بن مرداس أحد بني سعد بن هذيم ذكره أبو جعفر بن جرير الطبري فيمن استشهد مع زيد بن حارثة في بعض سراياه إلى وادي القرى **أرثت** بضم أوله وسكون الراء وضم الفوقية وبالثاء المثلثة أي حمل من المعركة رثيثا أي جريحا وبه رمق **وسط** بسكون السين وفتحها لغتان. **أصبح** معه **دون** وادي القرى بالقرب منه **فزارة** بفتح الفاء وبالزاي وبعد الألف راء ثم تاء تأنيث **بدر** بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة وبالراء **نذر** أن لا يمس رأسه غسل من جنابة إلى آخره أي أن لا يأتي امرأته فكنى بالغسل عن ذلك **استبل** بكسر أوله وسكون السين المهملة وفتح الفوقية والموحدة واللام المشددة يقال بل من مرضه يبل بالكسر بلا وبللا وبلولا إذا صح منه وكذلك أبل واستبل **نذرت** بفتح النون وكسر الذال المعجمة وفتح الراء أي علمت **الناظور** بظاء معجمة مشالة **أوفى** أشرف وعلى **صمد له** بفتح الصاد المهملة والميم **مسعدة** بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبتاء تأنيث **حكمة** بفتح الحاء المهملة والكاف والميم وبتاء تأنيث **قيس** بالرفع فاعل قتل **المسحر** بتقديم السين المهملة عند الطبري وبتقديم الحاء المهملة عند غيره وفتح السين ومن الناس من يكسرها **قرفة**

بكسر القاف وسكون الراء وبالفاء وتاء تأنيث **قرفة** قتلا عنيفا أي لم يرفق بها **حزن بن أبي وهب** بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبالنون **عائذ** بالتحتية والذال المعجمة وأم فاطمة جدة النبي صلى الله عليه وسلم أم أبيه هي بنت عائذ بن عمرو بن مخزوم فهذه الخؤولة التي ذكرت والله تعالى أعلم

الباب الثلاثون في سرية عبد الله بن عتيك

إلى أبي رافع عبد الله ويقال سلام بن أبي الحقيق بخيبر ويقال بحصن له بأرض الحجاز وهو الثابت في الصحيح عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال ابن عبد البر لما انقضى شأن الخندق وأمر بني قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع فيمن حزب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف لعداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم وكان مما صنع الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين الحيين من الأنصار الأوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا تصنع الأوس شيئا عنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها وإذا فعلت الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك **ولما** أصابت الأوس كعب بن الأشرف لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا أبدا **وكانوا** رضي الله تعالى عنهم يتنافسون فيما يزلف إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر أي بأرض الحجاز **قال** ابن سعد قالوا وكان أبو رافع قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر **عبد الله** بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس الجهني حليف الأنصار وأبو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن أسود وعند محمد بن عمر ومحمد بن سعد أسود بن خزاعي حليف لهم من أسلم زاد البراء بن عازب رضي الله عنهما كما في الصحيح عبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية فيكونون ستة وزاد موسى بن عقبة والسهيلي أسعد بن حرام بالراء فيكونون سبعة فأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم أن يقتلوا وليدا أو امرأة فخرجوا حتى قدموا خيبر فأتوا دار ابن أبي الحقيق ليلا وفي الحديث الصحيح من حديث البراء رضي الله تعالى عنه وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله بن عتيك لأصحابه امكثوا أنتم مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أدخل فأقبل حتى دنا من الباب **قال** ابن عتيك فتلطفت أن أدخل الحصن ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه فخشيت أن أعرف فغطيت رأسي ورجلي وفي رواية فتقنعت وجلست كأني أقضي حاجة ثم هتف صاحب الباب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل وفي رواية من أراد أن يدخل فليدخل فإني أريد أن أغلق الباب فدخلت ثم اختبأت وفي لفظ فكمنت في مربط حمار ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الباب في كوة وفي رواية فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فتعشوا عنده وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا إلى بيوتهم **وفي رواية** فلما ذهبت هدأة السمر وهدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت وقمت إلى الأقاليد ففتحت باب الحصن قلت إن نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت إلى أبي رافع فجعلت كلما فتحت بابا أغلقته علي من داخل قلت إن القوم إن نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم قد طفئ سراجه

وهو وسط عيال له لا أدري أين هو من البيت فقلت يا أبا رافع قال من هذا فعمدت نحو الصوت فأهويت
نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فأمكث
غير بعيد ثم جئت فقلت ما لك يا أبا رافع وغيرت صوتي فقال ألا أعجبك لأمك الويل دخل علي رجل
فضربني بالسيف قال ابن عتيك فعمدت له فأضربه أخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام أهله ثم جئت
وغيرت صوتي كهيئة المغيث له فإذا هو مستلق على ظهره فأضع ظبة السيف على بطنه ثم أتكئ عليه حتى سمعت
صوت العظم فعرفت أني قتلته ثم خرجت دهشا فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا أربعة حتى انتهيت إلى
درجة له وفي لفظ حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت
في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي وفي رواية فانخلعت رجلي فعصبتها بعمامة ثم أتيت أصحابي أحجل
فقلت النجاة قد قتل الله تعالى أبا رافع وفي رواية فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية فجلست على الباب فلما صاح الديك وفي لفظ فلما كان في وجه الصبح صعد
الناعية على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فقمت أمشي ما بي قلبة فأدركت أصحابي قبل أن
يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرته وفي رواية فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي
فمسحها فكأنما لم أشتكها قط هذا ما ذكره البخاري في الصحيح من حديث البراء وصرح فيه بأن عبد
الله بن عتيك انفرد بقتله وذكر ابن عقبة وابن إسحاق ومحمد بن عمر وابن سعد وغيرهم خلاف ذلك
أو دخل حديث بعضهم في بعض قالوا إن عبد الله بن عتيك وأصحابه قدموا خيبر ليلا حين نام أهل خيبر
وأتوا دار ابن أبي الحقيق فلم يدعوا في الدار وفي لفظ بخيبر بيتا إلا أغلقوا على أهله فيها حتى انتهوا إلى بابه
واستأذنوا قال ابن سعد وقدموا عبد الله بن عتيك لأنه كان يرطن باليهودية وكانت أمه
يهودية أرضعته بخيبر فخرجت إليهم امرأته فقالت من أنتم فقالوا أناس من العرب نلتمس الميرة وفي لفظ
فقال عبد الله ورطن باليهودية جئت أبا رافع بهدية ففتحت لهم وقالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه
فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليها الحجرة خوفا أن تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قال فصاحت
امرأته فنوهت بنا ولفظ ابن سعد فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشرت إليها بالسيف فسكتت
وابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلا بياضه كأنه قبطية ملقاة
قال ولما صاحت امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس
في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني أي حسبي حسبي قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك
رجلا سيء البصر فوقع من الدرجة فوثئت يده وثئا شديدا ويقال رجله قال ابن هشام وحملناه
حتى نأتي منهرا من عيونهم فندخل فيه وصاحت امرأته فتصايح أهل الدار بعد ما قتل فلم يفتح أهل
البيوت على أنفسهم ليلا طويلا فأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون وعند ابن سعد
أن الحارث أبا زينب اليهودية التي سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في آثار الصحابة في
ثلاثة يطلبونهم بالنيران فلم يرهم فرجعوا ومكث القوم في مكانهم يومين حتى سكن الطلب
ثم خرجوا مقبلين إلى المدينة انتهى فلما أيس اليهود رجعوا إلى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم
قال عبد الله بن أنيس فقلنا كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات فقال رجل منا قال محمد
بن عمر هو الأسود بن خزاعي أنا أذهب فأنظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها
ورجال يهود حولها وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول والله لقد سمعت
صوت ابن عتيك ثم أكذبت نفسي وقلت أنى ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت عليه تنظر
في وجهه ثم قالت فاظ وإله يهود فما سمعت كلمة كانت ألذ إلى نفسي منها ثم جاءنا فأخبرنا
فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عقبة ومحمد بن عمر
وهو على المنبر فقال أفلحت الوجوه فقلنا أفلح وجهك يا رسول الله فأخبرناه بقتل عدو الله
واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيافكم
فجئنا بها فنظر إلى سيف عبد الله بن أنيس فقال هذا قتله أرى فيه أثر الطعام فقال حسان بن
ثابت رضي الله تعالى عنه يذكر قتل كعب بن الأشرف وقتل سلام بن أبي الحقيق

شعر

لله در عصابة لاقيتهم * يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف
يسرون بالبيض الخفاف إليكم * مرحا كأسد في عرين مغرف
حتى أتوكم في محل بلادكم * فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستبصرين لنصر دين نبيهم * مستصغرين لكل أمر مجحف

تنبيهات الأول اختلفوا في وقت خروجهم متى كان فذكر هنا البخاري بعد غزوة أحد وقال الزهري كان بعد قتل كعب بن الأشرف ووصله يعقوب بن سفيان في تاريخه وقال ابن سعد كانت في رمضان سنة ست وقدمه الحاكم في الدرر وقيل في ذي الحجة سنة خمس وتقدمه في الإشارة وقيل في ذي الحجة سنة أربع وقيل في رجب سنة ثلاث والله أعلم الثاني وقع في الصحيح وهو بخيبر ويقال في حصن له بأرض الحجاز فيحتمل أن حصنه كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز وقال في النور خيبر من الحجاز الثالث في حديث البراء رضي الله تعالى عنه في الصحيح أن عبد الله بن عتبة كان فيهم كما تقدم ذكره قال الحافظ الدمياطي صوابه عبد الله بن أنيس وقال في الزهر زعم البخاري أن عبد الله بن عتبة كان معهم ولم أر من قاله غير البخاري حتى قال بعض العلماء في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان لا ثالث لهما الأول ذكوان وليس يشبه من تولى لأنهم قالوا إن كلهم من الأنصار والثاني عبد الله بن عتبة ذكره بعضهم في الصحابة والأكثرون على أنه تابعي انتهى قلت ظاهر كلام صاحب الزهر أن البخاري ذكره من عند نفسه وليس كذلك بل الذي قاله هو البراء بن عازب كما رواه البخاري عنه وكون عبد الله بن عتبة ذكوان لا يخالف قول من قال إنهم من الأنصار لاحتمال أنه كان حليفا للأنصار وفي الحديث وحليف لنا وعبد الله بن أنيس كان معهم وليس هو من الأنصار قطعا بل هو جهني حالف الأنصار ولم يعرج في الفتح والإصابة على ما ذكره الدمياطي ومغلطاي والصحيح ما في الصحيح لصحة سنده والله أعلم وقال ابن الأثير في جامع الأصول إنه عبد الله بن عنبة بكسر العين المهملة وفتح النون الرابع في حديث عبد الله بن عتيك فانكسرت ساقي وفي رواية عنه فانخلعت رجلي ويجمع بينهما بأنها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق الخامس قول عبد الله بن عتيك فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته يحمل على أنه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالأمر ما أحس بالألم وأعين على المشي أولا وعليه يحمل قوله ما بي قلبة ثم لما تمادى عليه المشي أحس بالألم فحمله أصحابه ثم لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على رجله فزال عنه جميع الألم ببركته صلى الله عليه وسلم السادس ذكر ابن عقبة فيمن توجه لقتل ابن أبي الحقيق أسعد بن حرام حليف بني سواد قال في الروض ولا نعرف أحدا ذكره غيره وفي الإكليل للحاكم عن الزهري أنه ذكر فيهم أسعد بن حرام قال في الزهر ولما ذكر ابن الكلبي عبد الله بن أنيس قال هو أسعد بن حرام فيحتمل أن يكون اشتبه على بعض الرواة عن هذين الإمامين أعني الزهري وابن عقبة قلت الزهري شيخ ابن عقبة فهو متابع له السابع في بيان غريب ما سبق سلام اختلف في تشديد لامه وتخفيفها وجزم في الفتح بالتشديد الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف وسكون التحتية وبقاف أخرى خيبر تقدم الكلام عليها في غزوتها الحجاز بكسر الحاء المهملة هو مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها قاله الإمام الشافعي وقال غيره ما بين نجد والسراة قال الكلبي حجز بفتحات والزاي مشددة هو ما يحجز بين اليمامة والعروض وبين اليمن ونجد الأحزاب جمع حزب الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء صلى الله عليهم وسلم يتصاولان بتحتية ففوقية فصاد مهملة مفتوحات يقال تصاول الفحلان إذا حمل كل منهما على الآخر وأراد بهذا الكلام أن كل واحد من الأوس والخزرج كان يدفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفاخران بذلك فإذا فعل أحدهما الأمر شيئا فعل الآخر مثله الغد بفتح الغين وسكون الحاء المهملة وبالدال الذكر من الأيل الغي بغين معجمة فنون كسبحا بالنفقة والدفع نزف بالحاء المهملة وبالزاي أجلب عليه بفتح أوله وسكون الجيم وفتح اللام والموحدة جمع ما قدر عليه ممن أطاعه بفتح الغين المعجمة والظاء المهملة وبالفاء وبعدها ألف نون قبيلة تنسب إلى جدهم بنو سلمة

بكسر اللام عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية وبالكاف سنان بكسر السين المهملة وبالنون ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر العين المهملة خزاعي بضم الخا المعجمة وبالزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة فتحتية مشددة انيس بضم اوله وفتح النون وسكون التحتية البرا بفتح الموحدة المخففة وبالمد على المشهور وحكى ابو عمر الزاهد القصر الوليد بفتح الواو وكسر اللام وسكون التحتية والدال المهملة وهو هنا الصبي دنوا قربوا راح رجع براقا الف فحا مهملة رجع هنا السرح بفتح السين وسكون الرا وبالحا المهملة اي المال السايم من ابل وبقر وغنم القبس بفتح القاف والموحدة وبالسين المهملة الشعلة من النار تقنع ثوبه بفتح الفوقية والقاف والنون المشددة وبالعين المهملة تغطى به ليخفي شخصه لئلا يعرف هتف بفتح الها والفوقية والفا ناداه يا عبد الله لم يرد اسمه لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فالذي يظهر انه اراد معناه الحقيقي لان الجميع عباد الله تعالى كمنت بفتح الكاف والميم اختبات الكوة بفتح الكاف وتضم النقب في الحايط وقيل بالفتح غير النافذ وبالضم النافذة الاغاليق بغين معجمة جمع غلق بفتح اوله ما يغلق به الباب والمراد هنا المفاتيح لانها تفتح بها وتغلق وفي رواية في الصحيح بالعين المهملة وهو المفتاح الوتد بكسر الواو وتفتح ويقال فيه الود بفتح الواو وتشديد الدال يسمر عنده بالبنا للمفعول اي يتحدث عنده ليلا العلالي بفتح العين المهملة جمع علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية الغرفة هدات الاصوات بالهمز اي سكنت ه الاقاليد بالقاف جمع اقليد المفتاح نذر بفتح النون والذال المعجمة والرا علم المهل بفتح الميم وسكون الها وباللام خلاف العجلة عمدت بفتح المهملة والميم اي قصدت ان القوم بتخفيف ان وهي شرطية دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل قوله تبارك وتعالى وان احد من المشركين استجارك لم يخلصوا بضم اللام الي بتشديد التحتية اهويت نحو الصوت قصدت نحو صاحب الصوت الدهش بفتح الدال المهملة وكسر الها وبالشين المعجمة الحيران لامه الويل اي بالويل هنا للتعجب فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى لم تغن شيا اي لم تقتله ظبة السيف بضم الظا المعجمة وفتح الموحدة المخففة اي حده ووقع في غير رواية ابي ذر في الصحيح ضبيب السيف بضاد معجمة وموحدتين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو حد السيف فان الضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم وقال القاضي هو في رواية ابي ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربي وقال انه طرفه الدرجة بفتح الدال والرا المهملتين السلم والسلم بضم السين المهملة وفتح اللام المشددة ادري بضم اوله اي اظن انخلعت رجله انفكت الحجل بفتح الحا وسكون الجيم وباللام اي يرفع رجلا ويقفز على الاخرى وقد يكون بالرجلين معا الا انه قفز وقيل الحجل مشي المقيد النجاة بالنصب اي اسرعوا ه لا ابرح اي لا اذهب الناعية مونثه انعى اما رافع كذا ثبت في روايات البخاري قال ابن التين هي لغية والمعروف انعوا والمعنى خبر الميت والاسم الناعي الفلنة بفا فقاف فلام فموحدة مفتوحات فتا تانيث ابتدا فدعوا بفتح الفوقية والدال المهملة تركوا الميرة بكسر الميم طعام يمتاره الانسان الحجرة بضم الحا المهملة وسكون الجيم نوه به رفع ذكره القبطية بضم القاف وسكون الموحدة وكسر الطا المهملة ثوب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبة الى القبط على غير قياس فرقا بينه وبين الانسان قال الخليل رحمه الله اذا جعلت ذلك اسما قلت قبطية وانت تريد الثوب وفي الاملا بضم القاف وكسرها قطني بفتح القاف وسكون الطا المهملة وكسر النون فتحتية ومعناه حسبي اي كفاني وثبت يده بفتح الواو وكسر الثا المثلثة فهمزة مفتوحة فنونية قال الحافظ الصواب فتوثبت رجله فان كان محفوظا فوثب الجميع قال في الاملا فيقال وثبت يده اذا اصابها شي ليس بكسر كالعظم

الوث انما هو توجع في اللحم لا في العظم وقال في القاموس الوث والوثاة وصم يصيب اللحم لا يبلغ العظم او توجع في العظم بلا كسر او هو الفك المنهر بفتح الميم والها وسكون النون بينهما اشتدوا بالشين المعجمة وبالفوقية عدوا وفي رواية بالمهملة والنون اي علوا اكتنفوه احاطوه يفيض بمهملة بتحتية ففا مكسورة فتحتية ساكنة فضاد معجمة ساقطة في لغة تميم وفي لغة غيرهم بظا معجمة مشالة اي يموت اكذبت نفسي بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الذال المعجمة ثم موحدة وتا فوقية الخ بفتح اوله والنون المشددة فاظ بفا فالف فمعجمة مشالة في لغة غير تميم وتقدم والله يهود بفتح الدال المهملة لانه لا ينصرف للعلمية والتانيث لانه اسم للقبيلة وفيه ايضا وزن الفعل الد بفتح اوله واللام والدال المشددة اشهى اسمي اذى بفتح الهمزة من رويته الحين العصابة الجماعة من الناس ابيض الرفاق وفي لفظ الخفاف والمراد بذلك السوق المرح بفتح الميم والرا وبالحا المهملة النشاط مثل الاسد بضم اوله وسكون السين وبالدال المهملتين العرين والعرينة بعين فرا مهملتين فتحتية ساكنة فنون ماوى الاسد الذي فالعرينة يقال ليث عرينة وليث غابة واصل العرين جماعة الشجر المغرف بضم الميم وسكون الغين المعجمة وكسر الرا وبالفا الشجر الملتف الاغصان دفف بدال مهملة مضمومة ففا مفتوحة مشددة ففا ثانية مخففة سرعة القتل المجحف بضم الجيم وسكون الجيم وكسر الحا المهملة وبالفا

الباب الحادي والثلاثون في سرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى اسير ويسير ابن رزام بخيبر

في شوال سنة ست لما قتل ابو رافع امرت يهود عليهم اسير بن رزام اليهودي فقام في يهود فقال انه والله ما سار محمد الى احد من يهود ولا بعث احدا من اصحابه الا اصاب منهم ما اراد ولكني اصنع ما لم يصنع اصحابي قالوا اسير في غطفان فاجمعهم ونسير الى محمد في عقر داره فانه لم يغز احد في عقر داره الا ادرك منه عدوه نبلغ ما نريد قالوا نعم ما رايت فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في رمضان ومعه ثلاثة نفر سرا ليكشف الخبر فاتى ناحية خيبر فدخل في الحوايط وفرق اصحابه في النطاة والشق والكتيبة فوعوا ما سمعوا من اسير بن رزام وغيره ثم خرجوا بعد مقام ثلاثة ايام فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم لليال بقين من شهر رمضان فخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما راى وسمع وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم خارجة بن حسيل الاشجعي فاستخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراه فقال تركت اسير بن رزام يسير اليك في كتايب يهود فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب له ثلاثون رجلا وذكر ابن عايذ رحمه الله ان عبد الله بن عتيك كان فيهم وروى محمد بن عمر عن عبد الله بن انيس قال كنت فيهم فاستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا عبد الله بن رواحة قال فخرجنا حتى قدمنا خيبر فارسلنا الى اسير انا امنون حتى ناتيك فنعرض عليك ما جينا به قال نعم ولي مثل ذلك منكم قلنا نعم فدخلنا عليه فقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فلم يزالوا به حتى خرج معهم وطمع في ذلك وشاور يهود فخالفوه في الخروج وقالوا ما كان محمد ليستعمل رجلا من بني اسراييل قال بلى قد مللنا الحرب فخرج معه ثلاثون رجلا من يهود مع كل رجل رديف من المسلمين قال ابن اسحق وحمل عبد الله بن انيس اسير بن رزام على بعيره قال عبد الله بن انيس فسرنا حتى اذا كنا بقرقرة ثبار ندم اسير حتى عرفنا الندامة فيه قال عبد الله بن انيس واهوى بيده الى سيفي ففطنت له قال فدفعت بعيري وقلت اغدرا اي عدو الله ثم تناوشت فدنوت منه لانظر ما يصنع فتناول سيفي فغمزت بعيري وقلت هل من رجل ينزل يسوق بنا فلم ينزل احد فنزلت عن بعيري فسقت بالقوم حتى انفرد لي اسير فضربته بالسيف فقطعت موخرة الرجل واندرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وفي يده مخرش من شوحط فضربني فشجني مامومة وملنا على اصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل واحد اعجزنا شدا ولم يصب من المسلمين احد ثم اقبلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم تمشوا بنا الى الثنية فنتحسس من اصحابنا فخرجوا معه

فلما استشرفوا على الثنية اذا هم بسرعان اصحابنا تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فانتهينا اليه
فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين قال عبد الله بن انيس فدنوت من النبي صلى الله عليه
وسلم فنفث في شجتي فلم تقح بعد ذلك اليوم ولم تؤذني وقد كان العظم نغل ومسح وجهي ودعا لي وقطع
لي قطعة من عصاه فقال امسك هذه معك علامة بيني وبينك يوم القيامة اعرفك بها فانك تاتي
يوم القيامة متخصرا فلما دفن عبد الله بن انيس جعلت معه على جلده دون ثيابه **تنبيهات**
الاول ذكر البيهقي وتبعه في زاد المعاد هذه السرية بعد خيبر قال في النور ومما يظهر
انهم قالوا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خيبر وهذا الكلام لا يناسب
ان يقال الا ان كانت قبل الفتح فالله تعالى اعلم **قلت** كونها قبل خيبر اظهر لان في القصة
انه سار في غطفان وغيرهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بموافقة يهود وذلك قبل فتح خيبر
قطعا اذ لم يتصدر من يهود بعد فتح خيبر شيء من ذلك وقول الصحابة لاسير بن رزام وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك ليستعملك على خيبر لا ينافي ذلك لان مرادهم باستعماله المصالحة
وترك القتال والاتفاق على امر يحصل له ذلك والله تعالى اعلم **الثاني** في بيان غريب ما سبق
امرت بفتح اوله والميم المشددة والراء وسكون حرف التانيث **اسير** بضم الهمزة وفتح السين
المهملة وسكون التحتية وبالراء **يسير** بضم التحتية وفتح السين المهملة **رزام** براء مكسورة فزاي
مخففة وبعد الالف ميم **لغز** بتحتية مضمومة فغين معجمة ساكنة فزاي **غفر الدار**
بفتح العين المهملة وضمها اصلحها **غطفان** بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة وبالفاء فالف
فنون قبيلة من مضر **الحوايط** جمع حايط وهو هنا البستان **النطاة** بفتح النون وبالطاء
المهملة **الشق** بفتح الشين المعجمة او بكسرها وبالقاف من حصون خيبر او موضع منها به حصون
من حصونها **الكتيبة** بفتح الكاف وكسر المثناة الفوقية وقال ابو عبيدة بالثاء المثلثة حصن
بخيبر **وعوا** ما سمعوا حفظوه **المقام** بضم الميم **خارجه** بخاء معجمة وبالراء والجيم ولم اقف له على
ذكر فيما وقفت عليه من كتب الصحابة **حسيل** بضم الحاء وفتح السين المهملة وسكون التحتية
وباللام **الاشجعي** بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبالعين المهملة **الكتايب**
بالمثناة الفوقية **تذب** الناس عام **عنبك** بعين مهملة مفتوحة فنون فتحتية مكسورة فتحتية
ساكنة فكاف **القرقرة** بفتح القافين وبعد كل راء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة
بعدها تاء تانيث وهي في الاصل الضحك اذا استغرق فيه ورجع وهدير البعير **فطنت**
له بفتح الطاء كما في الصحاح **دفعت** بعيري حثثته على سرعة المشي **اغدرا** منصوب
بفعل محذوف اي اتريد غدرا او تغدر غدرا **موخرة** الرحل بضم الميم وسكون الهمزة
وتخفيف الخاء المعجمة وشددها بعضهم واخرته بالمد الخشبة التي يستند اليها الراكب
وندر سقط وساقه بالنصب اي ندرت ساقه قال في النور ولا يجوز جره لانه لا يصح المعنى
المخرش بميم مكسورة فخاء معجمة ساكنة فراء مفتوحة فشين معجمة وسكون الواو وفتح الحاء
المهملة وبالطاء المهملة وهو نوع من شجر الجبال تتخذ منه العصي **المامومة** الشجة التي
بلغت ام الراس وهي الجلدة التي تجمع الدماغ **اعجزنا** بفتح الجيم والزاي **تقح** بفتح الفوقية
وكسر القاف وبالحاء المهملة تقيا لفاح الجرح تقيح وقيح بالتضعيف تقييحا والقيح مدة يخالطها
دم **نغل** العظم من باب تعب فسد فهو نغل بالكسر وقد يسكن للتخفيف **المتخصر**
اسم فاعل من اختصر العصا اذا امسكها بيده واتكى عليها والله اعلم

الباب الثاني والثلاثون في سرية كرز بن جابر او سعيد

بن زيد رضي الله تعالى عنهما الى العرنيين روى الامام احمد والشيخان وابن جرير وابو عوانة
وابو يعلى والاسمعيلي عن انس والبيهقي عن جابر وعن ابن عمر وابو جعفر الطبري عن جرير بن
عبد الله والطبراني باسناده عن صالح ومحمد بن عمر عن سلمة بن الاكوع رضي الله تعالى
عنهم ومحمد بن عمر عن يزيد بن رومان وابن اسحق عن عثمان بن عبد الرحمن رحمهم الله ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب في غزوة بني محارب وبني ثعلبة عبدا يقال له يسار فرآه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن الصلاة فاعتقه وبعثه في لقاح له كانت ترعى ناحية الجمى فقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفر وفي حديث انس عند البخاري في الجهاد وفي الديات ان ثمانية من عكل وعرينة
وعند ابن جرير وابي عوانة انهم كانوا اربعة من عرينة وثلاثة من عكل فكان الثامن ليس من القبيلتين فلم يتبين
فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام وفي رواية فبايعوه على الاسلام وكان
بهم سقم وعند ابي عوانة انه كان بهم هزال شديد وصفرة شديدة وعظمت بطونهم فقالوا يا رسول
الله اوينا واطعمنا فكانوا في الصفة فلما صحوا احتووا وفي لفظ استوخموا المدينة وعند ابن اسحق
فاستوبوا وطلحوا وفي رواية موقع في المدينة المدم وهو البرسام فقالوا يا رسول الله هذا الوجع
قد وقع وان المدينة وخمة وانا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف فابغنا رسلا فقال ما اجد لكم الا ان
تلحقوا بالذود **وفي رواية** نعم لنا تخرج فاخرجوا فيها وفي رواية فامرهم ان يلحقوا براعيه
بقيفا الخبار وفي رواية فامرهم ان يلحقوا براعيه وعند ابن اسحق فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها **وفي رواية** في الصحيح فاخرجوا فاشربوا من
البانها وابوالها وفي رواية في الصحيح فاخرجوا فاشربوا من البانها وابوالها وفي رواية فلما صحوا
ورجعت اليهم ابدانهم وانطوت بطونهم كفروا بعد اسلامهم وعدوا على اللقاح فاستاقوها فادركهم
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار ومعه نفر فقاتلهم فاخذوه فقطعوا يديه ورجليه وغرزوا
الشوك في لسانه وعينيه حتى مات **وفي رواية** عبد العزيز بن صهيب عن انس عند مسلم ثم مالوا
على الرعاة فقتلوهم بصيغة الجمع ونحوه لابن حبان من رواية يحيى بن سعيد عن انس وانطلقوا بالسرح فجا
الخبر وفي لفظ الصريخ عند ابي عوانة فقتلوا احد الراعيين وجاء الاخر فقال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالابل
وعند محمد بن عمر فاقبلت امراة من بني عمرو بن عوف على حمار لها فمرت بيسار تحت شجرة فلما رأته وما به وقد
مات رجعت الى قومها فاخبرتهم الخبر فخرجوا حتى جاؤوا بيسار الى قبا ميتا **وعند** مسلم وكان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم شباب من الانصار قريبا من العشرين فارسلهم وفي رواية فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اثرهم عشرين فارسا سمى منهم سلمة بن الاكوع كما عند محمد بن عمر وابو رهم الغفاري وابو ذر الغفاري
وبريدة بن الحصيب ورافع بن مكيث واخاه جندب بن مكيث وسلمة بن الاكوع وبلال بن الحرث الجهني المزني
وعبد الله بن عمرو وابن عوف المزني وجعال بن سراقة الثعلبي وسويد بن صخر الجهني وهولاء من المهاجرين
فيحتمل ان يكون من لم يسمه محمد بن عمر من الانصار فاطلق في رواية مسلم الانصار تغليبا او قيل للجميع
انصار بالمعنى الاعم واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري **وروى الطبراني** وغيره من حديث جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في اثارهم وسنده ضعيف والمعروف
ان جريرا تاخر قدومه عن هذا الوقت بنحو اربعة اعوام وبعث معهم قايفا يقتص اثارهم ودعا عليهم فقال اللهم
اعم عليهم الطريق واجعله عليهم اضيق من مسك جمل فعمى الله تعالى عليهم السبيل فادركوا في ذلك اليوم فاخذوا
فلما ارتفع النهار جي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسارى **وقال محمد** بن عمر تخرج
كرز واصحابه في طلبهم حتى ادركهم الليل فباتوا بالحرة ثم اصبحوا ولا يدرون اين سلكوا فاذا بامراة
تحمل كتف بعير فاخذوها فقالوا ما هذا قالت مررت بقوم قد نحروا بعيرا فاعطوني هذه الكتف فقالوا
اين هم فقالت بتلك الحرة المقفارة من الحرة اذا وافيتم عليها رايتم دخانهم فساروا حتى اتوهم حين فرغوا
من طعامهم فاحاطوا بهم فسالوهم ان يستاسروا فاستاسروا باجمعهم لم يفلت منهم انسان فربطوهم واردفوهم
على الخيل حتى قدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزغابة فخرجوا بهم نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم **قال انس** كنا عند ابن عمر خرجنا نسعى في اثارهم مع الغلمان حتى لقي بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزغابة بمجتمع السيول فامر بمسامير فاحميت فكحلهم بها وفي رواية فسمر
وفي رواية فسمل اعينهم قال انس كما عند مسلم انما سملهم اعين الرعاة وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
وتركهم في الحرة وفي رواية ثم نبذهم بالحرة يعضون الحجارة يستسقون فلا يسقون **قال انس**
فلقد رايت احدهم يكدم الارض بفيه من العطش وفي رواية يجد بردها مما يجد من الحر والشدة
حتى ماتوا على حالهم ولم يحسمهم قال ابو قلابة رحمه الله تعالى فهولاء قتلوا وسرقوا وكفروا بعد
اسلامهم وحاربوا الله تعالى ورسوله **قال ابن سيرين** كانت هذه قصة العرنيين قبل ان تنزل

الحدود وعند ابي عوانة عن ابن عقيل عن انس نصلب اثنين وقطع اثنين وسمل اثنين قال الحافظ قوله اذكر سنة فان كان محفوظا فعقوبتهم كانت موزعة فانزل الله تبارك وتعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فلم يسمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عينا ولم يقطع لسانا ولم يزد على قطع اليد والرجل وما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الا نهاهم عن المثلة وكان بعد ذلك يحث على الصدقة وينهى عن المثلة قال محمد بن عمر وابن سعد كانت اللقاح خمسة عشر لقحة ذبحوا منها الحنا تنبيهات الاول تقدم ان نفرا من عكل وعرينة بالواو العاطفة من غير شك قال الحافظ وهو الصواب وهو رواية البخاري في المغازي وان وقع في غيرها او وزعم ابن التين تبعا للداودي ان عرينة هم عكل قال الحافظ رحمه الله وهو غلط بل هما قبيلتان متغايرتان عكل قبيلة من تيم الرباب بكسر الراء وتخفيف الموحدة الاولى من عدنان وعرينة من قحطان في بجيلة وقضاعة فالذي في بجيلة وهو المراد هنا عرينة بن نذير بفتح النون وكسر الذال المعجمة ابن قسر بقاف مفتوحة فسين مهملة ساكنة ابن عبقر وعبقر امه بجيلة والعرن حكة تصيب الفرس والبعير في قوائمهما ووقع عند عبد الرزاق بسند ساقط ان عكلا وعرينة من فزارة وهو غلط لان بني فزارة من مضر لا يجتمعون مع عكل وعرينة اصلا الثاني ذكر ابن اسحق ان قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وذكرها البخاري بعد الحديبية وكانت في ذي القعدة منها وذكر محمد بن عمر انها كانت في شوال منها وتبعه ابن سعد وابن حبان وغيرهما الثالث اختلف في امير هذه السرية فقال ابن اسحق والاكثرون كرز بضم الكاف وسكون الراء وزاي ابن جابر الفهري بكسر الفاء وقال موسى بن عقبة ان اميرها سعيد كذا عنده بزيادة يا تحتية والذي ذكره غيره سعد بسكون العين ابن زيد الانصاري الاشهلي قال الحافظ فيحتمل انه كان راس الانصار وكان كرز امير الجماعة وذكر بعضهم ان امير هذه السرية جرير بن عبد الله البجلي وتعقب بان اسلامه كان بعد هذه السرية بنحو اربع سنين الرابع ظاهر بعض الروايات ان اللقاح كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية البخاري في المحاربين فقال الا ان تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فامرهم ان ياتوا ابل الصدقة والجمع بينهما ان ابل الصدقة كانت ترعى خارج المدينة وصادف بعث النبي صلى الله عليه وسلم بلقاحه الى المرعى طلب هؤلاء النفر الخروج الى الصحراء لشرب البان الابل فامرهم ان يخرجوا مع راعيه فخرجوا معه الى الابل ففعلوا ما فعلوا وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان المدينة تنفي خبثها الخامس احتج من قال بطهارة بول ما اكل لحمه بما في قصة العرنيين من امره لهم بشرب ابوالها وابوالها وهو قول الامامين مالك واحمد ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاصطخري والروياني وذهب الامام الشافعي والجمهور الى القول بنجاسة الابوال والارواث كلها من ماكول اللحم وغيره واحتج ابن المنذر لقوله بان الاشياء على الطهارة حتى تثبت النجاسة قال ومن زعم ان هذا خاص باولئك الاقوام فلم يصب اذ الخصائص لا تثبت الا بدليل قال وفي ترك اهل العلم بيع الناس ابعار الغنم في اسواقهم واستعمال ابوال الابل في ادويتهم قديما وحديثا من غير نكير دليل على طهارتها قال الحافظ وهو استدلال ضعيف لان المختلف فيه لا يجب انكاره فلا يدل ترك انكاره على جوازه فضلا عن طهارته وقد دل على نجاسة الابوال حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

القاضي ابو بكر بن العربي الذي يتعلق بهذا الحديث من قال بطهارة ابوال الابل وعورض بانه اذن لهم في شربها للتداوي وتعقب بان التداوي ليس حال ضرورة بدليل انه لا يجب فكيف يباح الحرام بما لا يجب واجيب بمنع انه ليس بحال ضرورة بل هو حال ضرورة اذا اخبره بذلك من يعتمد على خبره وما ابيح للضرورة لا يسمى حراما وقت تناوله لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه فما اضطر اليه المرء فهو غير محرم عليه كالميتة للمضطر والله تعالى اعلم قال الحافظ وما تضمنه كلامه من ان الحرام لا يباح الا لامر واجب غير مسلم

فان

فان الفطر في رمضان حرام ومع ذلك فيباح لامر جائز كالسفر مثلا واما قول غيره ولو كان نجسا ما جاز التداوي به لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها رواه ابو داود من حديث ام سلمة رضي الله تعالى عنها فجوابه ان الحديث محمول على حالة الاختيار واما في حال الضرورة فلا يكون حراما كالميتة للمضطر ولا يرد قوله صلى الله عليه وسلم في الخمر انها ليست بدواء انها داء في سؤال من سال عن التداوي بها فيما رواه مسلم فان ذلك خاص بالخمر ويلتحق بها غيرها من المسكر والفرق بين المسكر وغيره من النجاسات ان الحد يثبت باستعماله في حالة الاختيار دون غيره ولان شربه يجر الى مفاسد كثيرة ولانهم كانوا في الجاهلية يعتقدون ان في الخمر شفاء فجاء الشرع بخلاف معتقدهم قاله الطحاوي بمعناه قال الشيخ تقي الدين السبكي كان في الخمر منفعة في التداوي بها فلما حرمت نزع الله تعالى الدوا منها واما ابوال الابل فقد روى ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في ابوال الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب بدا رفساد المعدة فلا يقاس ما ثبت ان فيه دوا على ما ثبت نفي الدوا عنه وبهذه الطريق يحصل الجمع بين الادلة والعمل بمقتضاها السادس لم تختلف روايات البخاري في ان المقتول راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكره بالافراد وكذا مسلم لكن عنده من رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم بصيغة الجمع ونحوه لابن حبان من رواية يحيى بن سعيد عن انس فيحتمل ان ابل الصدقة كان لها رعاة فقتل بعضهم مع راعي اللقاح فاقتصر بعض الرواة على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم معه غيره ويحتمل ان يكون بعض الرواة ذكره بالمعنى فتجوز في الاتيان بصيغة الجمع قال الحافظ وهو الراجح لان اصحاب المغازي لم يذكر احد منهم انهم قتلوا غير يسار والله تعالى اعلم السابع في صحيح مسلم في الذين ارسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين انهم من الانصار فاطلق الانصار تغليبا وقيل للجميع انصار بالمعنى الاعم الثامن استشكل القاضي عدم سقيهم الما للاجماع على ان من وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع واجاب بان ذلك لم يقع عن امر النبي صلى الله عليه وسلم ولا وقع منه نهي عن سقيهم قال الحافظ وهو ضعيف جدا لان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك وسكوته كاف في ثبوت الحكم واجاب النووي رحمه الله بان المحارب المرتد لا حرمة له في سقي الما ولا غيره ويدل عليه ان من ليس معه الا ما لطهارته ليس له ان يسقيه للمرتد ويتيمم بل يستعمله ولو مات مطلقا وقيل ان الحكمة في تعطيشهم لكونهم كفروا نعمة سقي البان الابل التي حصل لهم بها الشفا من الجوع والوخم ولان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بالعطش على من عطش ال بيته في قصة رواها النسائي فيحتمل ان يكونوا في تلك الليلة منعوا ارسال ما جرت به العادة من اللبن الذي كان يراح به الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة كما ذكر ابن سعد رحمه الله التاسع في رواية سمر اعينهم بتشديد الميم وفي رواية بالتخفيف ولم تختلف روايات البخاري في انه بالرا ووقع عند مسلم فسمل باللام قال الخطابي وهو فقء العين باي شي كان والسمر لغة في السمل ومخرجهما متقارب وقد يكون من المسمار يريد انهم كحلوا باميال قد احميت كما في رواية في الصحيح ثم امر بمسامير فاحميت فكحلهم بها فهذا يوضح ما تقدم وهذا لا يخالف ذلك رواية السمل لانه فقء العين باي شي كان العاشر في بيان غريب ما سبق محارب بضم الميم وبالحا المهملة وكسر الرا وبالموحدة يسار بفتح التحتية والسين المهملة وبالرا اللقاح بكسر اللام جمع لقحة بفتح اللام وكسرها وسكون القاف الناقة ذات اللبن قال ابو عمرو ويقال لها ذلك الى ثلاثة اشهر الحي بكسر الحا المهملة وفتح الميم المخففة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف بعدها لام عرينة بعين مهملة فرا فتحتية فنون فتا تانيث مصغر السقم بفتح السين المهملة وضمها طول مدة المرض الهزال بضم الها وتخفيف الزاي ضد السمن عظمت بطونهم انتفخت الصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفا والمراد هنا موضع مظلل في اخر المسجد النبوي في شماليه يسكنه الغربا ومن ليس له موضع ياوي اليه ولا اهل اجتووا المدينة قال القزاز اي لم يوافقهم طعامها وقال ابو بكر بن العربي الجوى داء ياخذ من الوبا وقال غيره داء يصيب الجوف استوخموا المدينة لم يوافق طعامها ابدانهم طلحوا بفتح الطا المهملة وكسر اللام وضم الحا المهملة اعيوا وهزلوا

الموم بضم الميم وسكون الواو وهو الشمع البرسام بكسر الموحدة سريانية معرب يطلق على اختلال العقل وعلى ورم الرأس وعلى ورم الصدر والمراد هنا الاخير الضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وبالعين المهملة وهو لذات الظلف كالثدي للمرأة ابغنا اطلب الرسل بكسر الراء وسكون السين المهملة وباللام اللبن الذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبالدال المهملة وهو من ثلاثة الى عشرة وقيل غير ذلك نيفا بفتح النون الاولى مفتوحة بينهما تحتية ساكنة وبالالف الممدودة موضع ويقال لها نيفا وساد رئيفا كغزال ونيفا ابن عنبر اضافة الخمار بخاء معجمة مفتوحة ثم موحدة مخففة وبعد الالف دال قال في النهاية وبعضهم يقوله بالحاء المهملة والتحتية المشددة عدوا عليه فقتلوه ٥
اشتافوا من التشوق وهو السير العنيف السرح بفتح السين وسكون الراء وبالحاء المهملة المال السائم سرحنا اي ارسلناها ترعى الصريخ بفتح الصاد وكسر الراء المهملتين وبالخاء المعجمة فعيل بمعنى فاعل اي صرخ بالاعلام بما وقع منهم وهذا الصارخ احد الراعيين في اثارهم جمع اثر وهو بقية الشيء اي في طلبهم الاكوع بفتح اوله وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء ابو ذر بفتح الذال المعجمة بريدة بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية وبالدال المهملة وبالتاء التانيث الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون التحتية وبالموحدة مكيث بفتح الميم وكسر الكاف وسكون التحتية وبالثاء المثلثة كرز بضم الكاف وسكون الراء وبالزاي القائف بالقاف والتحتية والفاء الذي يتتبع الاثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه والجمع القافة يقال قاف الرجل الاثر قوفا من باب قال المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة وبالكاف الجلد الحرة ارض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة وانما القوا فيها لانها اقرب الى المكان الذي فعلوا فيه ما فعلوا الكتف بفتح الكاف وكسر الفوقية وسكونها وهو عظم عريض يكون في اصل كتف الحيوان من الناس والدواب القفارة بفتح القاف وبالقاف والراء والهاء وادي الرغابة بكسر الراء وبالغين المعجمة والباء الموحدة ارض متصلة بالجرف بضم الجيم والراء كما قاله ابو عبيد البكري والقاضي الخارزمي وقال المجد اللغوي واد عليه صخر كثير الاخذ واسم كرغبة بضمتين محجم الاسنان سمر بفتح السين المهملة والميم المشددة وتخفيفها فسمل بفتح السين المهملة والميم وباللام فقا اعينهم باي شيء كان قطع يده ورجله من خلاف اي احداهما من جانب والاخرى من جانب اخر نبذ الشيء طرحه كدم يكدم بكسر الدال المهملة وضمها عض بمقدم اسنانه لم يحسمهم اي لم يقطع سيلان دمها بالكي ابو قلابة بكسر القاف وبالموحدة سيرين بكسر السين المهملة وسكون التحتية الثانية وبالنون المثلة بضم الميم وسكون المثلثة ويروى بفتح اوله ويروى بضمهما معا وهي ما فعل من التشويه بالقتلى وجمعه مثلات بضمتين وقال ابو عمرو المثلة بالضم والسكون والمثل بفتح اوله وسكون ثانيه قطع انف القتيل واذنه الحنا بحاء مهملة فنون مشددة فباء موحدة

الباب الثالث والثلاثون في بعثه صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه ليفتك بابي سفيان بن حرب قبل اسلامه

روى البيهقي عن عبد الواحد بن عوف وغيره قالوا ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد يغتال محمدا فانه يمشي في الاسواق فاتاه رجل من الاعراب فدخل عليه منزله فقال قد وجدت اجمع الرجال قلبا واشده بطشا واسرعه شدا فان انت قويتني خرجت اليه حتى اغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر فاسوره ثم اخذ في عير واسبق القوم عدوا فاني هاد بالطريق خريت قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو امرك فخرج ليلا فسار على راحلته خمسا واصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل يسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا والله حائل بينه وبين ما يريد فذهب ليجني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه اسيد بن الحضير

بداخلة

بداخلة ازاره فاذا الخنجر فسقط في يديه وقال دمي دمي فاخذ اسيد بلببه فذعته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا امن قال نعم فاخبره بامره وما جعل له ابو سفيان فخلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وقال يا محمد والله ما كنت افرق الرجال فما هو الا ان رايتك فذهب عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركبان ولم يعلمه احد فعرفت انك ممنوع وانك على حق وان حزب ابي سفيان حزب الشيطان فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم فاقام الرجل اياما ليستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلم يسمع له بذكر وروى الامام اسحق بن راهويه عن عمرو بن امية قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معي رجلا من الانصار قال ابن هشام هو سلمة بن اسلم بن حريش الى ابي سفيان بن حرب وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه وقال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا بعد مقتل خبيب بن عدي واصحابه وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فخرجا حتى قدما مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب يأجج ثم دخلا ليلا فقال جبار او سلمة لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا بافنيتهم وانهم ان راوني عرفوني فاني اعرف بمكة من الفرس الابلق فقال كلا ان شاء الله قال عمرو فابى ان يطيعني فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا سفيان ٥ فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني قال ابن سعد هو معاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن امية والله ان قدمها الا لشر فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم ياتي عمرو بخير فحشدوا له وتجمعوا قال عمرو فقلت لصاحبي النجا فخرجنا نشتد حتى صعدنا في الجبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا فيه وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من قريش قال ابن سعد هو عبيد الله بن مالك بن عبيد الله التيمي قلت قال ابن اسحق في روايته هو عثمان بن مالك وعبد الله يقود فرسا له ويختلي عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رانا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر قد اعددته لابي سفيان فاخرج اليه فاضربه على ثديه ضربة وصاح صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو باخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا ولفظ رواية اسحق ابن راهويه فما ادركوا منه ما استطاع ان يخبرهم بمكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجا فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة قلت لهو عمرو بن امية قال فلما حاذى الخشبة شد عليها فاحتملها ٥ وخرجا شدا وخرجوا وراءه حتى اتى جرفا بمهبط مسيل يأجج فرمى بالخشبة في الجرف فغيبه الله تعالى عنهم فلم يقدروا عليه ولفظ رواية ابن اسحق ثم خرجنا فاذا نحن بخبيب على خشبة فقال لي صاحبي هل لك ان تنزل خبيبا عن خشبته قلت نعم فتنح عني فان ابطات فخذ الطريق فعمدت لخبيب فانزلته عن خشبته فحملته على ظهري فما مشيت به عشرين ذراعا حتى نذر بي الحرس ولفظ ابن ابي شيبة واحمد عن عمرو فحللت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت غير بعيد فالتفت فلم ار خبيبا وكانما الارض ابتلعته قال فما ارى لخبيب رمة حتى الساعة قال وقلت لصاحبي النجاء النجاء حتى تاتي بعيرك فتقعد عليه فاني شاغل عنك القوم وكان الانصاري لا رحلة له قال ومضيت حتى اخرج على ضجنان ثم اويت الى جبل فادخل كهفا فبينا انا فيه اذ دخل علي شيخ من بني الديل اعور في غنيمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ورفع عقيرته فقال

ولست بمسلم ما دمت حيا • ولا دان لدين المسلمينا

فقلت لنفسي سيعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان من مشركي قريش كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة ينظران ويتجسسان فقلت استاسرا فابيا فرميت احدهما بسهم فقتلته واستاسرت الاخر فاوثقته رباطا وقدمت به المدينة وجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ثم دعا له بخير تنبيه في بيان غريب ما سبق فتك به يفتك بكسر الفوقية وضمها فتكا بتثليث الفاء وسكون الفوقية قتله على غفلة بغتة بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الفوقية وتشديد الراء اي اخذه غفلة السند

بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هنا العدو والجري **اغتاله** اخذه من حيث لا يدري وكذلك غاله **الخنجر** بفتح الخاء المعجمة وكسرها وسكون النون وفتح الجيم وبالراء **الخافية** النسر بخاء معجمة وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية مفتوحة فتاء تانيث ريشة صغيرة في جناحه يريد انه خنجر صغير **النسر** بفتح النون وسكون السين المهملة طائر معروف والجمع انسر ونسور **اسيره** بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر الواو المشددة وبالراء فضمير غائب **عير** بفتح العين المهملة وسكون التحتية وبالراء جبل بالمدينة كما اخبر بذلك من عرفه ولا يلتفت لقول من انكر كونه بالمدينة **الخريت** بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وسكون التحتية ففوقية الدليل الماهر الذي يهتدي لاخرات المفازة وهي طرقها الخفية ومضايقها **اطوا امرك** بهمزة وصل وسكون الطاء المهملة وكسر الواو **الحرة** بفتح الحاء والراء المشددة ارض ذات حجارة سود نخرة كانها احرقت بالنار والجمع ككلاب وحرتا المدينة لابتاها من جانبيها **دلس عليه** بضم الدال المهملة وتشديد اللام مبني للمفعول **عبد الاشهل** بشين معجمة **الغدر** بغين معجمة مفتوحة فدال مهملة ساكنة نقيض الوفا **ليحيى** عليه بكسب **اسيد** بضم اوله وفتح السين المهملة وسكون التحتية وبالدال المهملة والحضير بحاء مهملة مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فراء **داخلة** الازار طرفه وحاشيته من داخل **بلبيبه** بموحدتين الاولى مفتوحة **فدعته** بدال مهملة وقد تعجم فعين مهملة ففوقية مفتوحات خنقه اشد الخنق **ما انت** ما صفتك او خاطبه خطاب من لا يعقل لان هذا فعل من لا يعقل **امن** بمد الهمزة وكسر الميم **افرق** الرجال الخائفين **حريس** بحاء مهملة فراء فتحتية فسين مهملة قال الزمخشري في المستقصى كلما في الانصار جريس فهو بالسين المهملة **محجا** بجيم مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فجيم مفتوحة فموحدة **غرة** بكسر العين المعجمة وتشديد الراء فتانا بيت اي غفلة **جباد** بفتح الجيم وتشديد الموحدة **الشعب** بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة الطريق في الجبل **يابج** بتحتية فهمزة فجيمين الاولى مفتوحة وقد تكسر مكان قرب مكة **الافنية** جمع فنا ككتاب الوصيد بفتح الواو وكسر الصاد المهملة وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه **حشدوا** بالحاء المهملة والشين المعجمة جمعوا له **النجا** بالمد وقد تقصر الاسراع في الذهاب **تختلي** علينا اي تختل لنا الخلا بالخاء المعجمة والقصر النبات الرطب ترعونه ما دام رطبا **الرمق** بفتح الراء والميم وبالقاف بقية الحياة وقد يطلق على القوة **الجرف** بضم الجيم والراء وتسكن هنا مكان ياكله السيل **التنضب** بفتح اوله وسكون النون وفتح الفوقية والموحدة وسكون الضاد المعجمة شجر **ضجنان** بفتح الضاد المعجمة وسكون الجيم فنون فالف فنون مكان قرب مكة **الديل** بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وباللام واصله ان رجلا قطعت رجله فكان يرفع المقطوعة على الصحيحة ويصيح من وجعها فقيل لكل رافع صوته رفع عقيرته **سية القوس** بكسر السين المهملة وفتح التحتية ما عطف من طرفيها والهاء عوض من الواو **العرج** بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالجيم قرية جامعة على نحو ثلاث من المدينة بطريق مكة **ركوبة** بفتح الراء وضم الكاف وسكون الواو وبالموحدة فتاء تانيث **النقيع** بفتح النون وكسر القاف وسكون التحتية وبالعين المهملة **العين** الجاسوس **يتجسسان** الاخبار يتعرفانها والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الرابع والثلاثون

في سرية ابان بن سعيد بن العاص بن امية رضي الله تعالى عنه قبل نجد في جمادى الاخرة سنة سبع روى ابو داود في سننه وابو نعيم في مستخرجه وتمام الرازي في فوايده موصولا والبخاري في صحيحه تعليقا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما فتحها النبي صلى الله عليه وسلم وان حزم خيلهم لليف وفي رواية الليف ولفظ تمام المسد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لهم **قال** ابو هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال ابان وانت بهذا يا وبر تحدر من راس ضان وفي رواية من راس ضال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم يقسم وفي لفظ ولم يقسم لهم **تنبيهات**

الاول

الاول **قال الحافظ** لا اعرف هذه السرية **الثاني** وقع في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما فتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض ولد سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقلت هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد واعجباه لوبر تدلى علينا وفي رواية واعجبا لك وبر تدادا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم اكرمه الله تعالى على يدي ولم يهني على يديه الحديث وابن سعيد هذا هو ابان بلا شك فيعني هذه الرواية ان ابا هريرة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسهم له وان ابان قال يا رسول الله لا تقسم لهم الى اخره **وفي الرواية** الاولى ان ابان هو السائل وان ابا هريرة اشار بمنعه فلذلك قيل وقع في احدى الروايتين ما يدخل في قسم المقلوب ورجح الامام محمد بن يحيى الذهلي الرواية السابقة ويؤيد ذلك وقوع التصريح فيها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس ولم يقسم له ويحتمل الجمع بينهما بان يكون كل من ابان قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب **الثالث** في بيان غريب ما سبق **نجد** بفتح النون وسكون الجيم **ابان** بالصرف وعدمه ورجحه ابن مالك **خيبر** تقدم الكلام عليها في غزوتها **حزم** بضم الحاء والزاي كما في الفتح وفي اليونينية بسكون الزاي جمع حزام **الليف** بتشديد اللام معروف **المسد** بفتح الميم والسين وبالدال المهملة حبل ليف او جلود لكن الاول هو المراد هنا **وانت** بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده **يا وبر** بفتح الواو وسكون الموحدة هو دابة صغيرة كالسنور وحشية تسمى غنم بني اسرائيل ونقل ابو علي القالي انها بالقاف واللام عن ابي حاتم ان بعض العرب يسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرا **تحدر** تدلى بلفظ الماضي على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة **من راس ضان** بضاد معجمة ساقطة وبعد الهمزة نون اسم جبل في ارض دوس قوم ابي هريرة رضي الله عنه وقيل هو راس الجبل لانه في الغالب مرعى الغنم **ضال** بضاد معجمة ساقطة ولام مخففة بدل النون من غير همز فسره البخاري بالسدر وزاد اهل اللغة البري قال الخطابي اراد ابان تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع وانه قليل القدرة على القتال **ابن قوقل** اسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة وزن احمد وقوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره لام وزن جعفر لقب ثعلبة او اصرم **واعجباه** بفتح العين المهملة والجيم وبالموحدة والهاء الساكنة اسم فعل بمعنى اعجب **تدادا** بفوقية ودالين مهملتين مفتوحتين بعد كل همزة الاولى ساكنة والثانية مفتوحة اي تهجم علينا **بغتة وفي رواية** تدلى ابدل الدال الثانية بغير همز **قدوم** بفتح القاف لاكثر رواة الصحيح وضم الدال المهملة المخففة وسكون الواو وبالميم الطرف بالفاء ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف **ينعى** بفتح الفوقية وسكون النون فعين مهملة مفتوحة العيب يقال نعى فلان على فلان امرا اذا عابه به ووبخه عليه **يهني** بالتشديد اصله يهنئ بهمزتين فادغمت احداهما في الاخرى لان لم يقدر موتي كافرا والله اعلم بالصواب

الباب الخامس والثلاثون

في سرية امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى بني كلاب بنجد في شعبان سنة سبع قال محمد بن عمر رحمه الله حدثني حمزة بن عبد الواحد **وقال** سعيد اخبرنا هاشم بن القاسم قال الاحد ثنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى تربة في شعبان سنة سبع **قال** محمد بن عمر وابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلاثين رجلا الى عجز هوازن بتربة فخرج عمر معه دليل من بني هلال فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر رضي الله عنه محالهم فلم يلق منهم احدا وانصرف راجعا الى المدينة حتى سلك النجدية فلما كان بذي الجدر **قال** الهلالي لعمر هل لك في جمع اخر تركته من خثعم جاؤوا سايرين قد اجدبت بلادهم فقال عمر لم يامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم انما امرني ان اعمد لقتال هوازن بتربة فانصرف عمر راجعا الى المدينة **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **تربة** بضم الفوقية وفتح الراء وبالموحدة وتاء التانيث واد بقرب مكة على يومين منها يصب في بستان بن عامر وقيل في مكان غير ذلك **عجز** هوازن بفتح العين وضم الجيم وبالزاي وعجز الشيء اخره **هوازن** بفتح الهاء والواو وبالزاي المكسورة وبالنون **محالهم** بتشديد اللام

المفتوحة جمع محلة وهي منزلة القوم. النجدية نسبة إلى نجد وهو اسم للأرض التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام. الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالراء أمرج الحثم على ستة أميال من المدينة بناحية قباء. خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين. الجدب بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ضد الخصب. أصمد بضم الميم أي قصد والله أعلم.

الباب السادس والثلاثون في سرية أمير المؤمنين

أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه إلى بني كلاب بنجد في شعبان سنة سبع. قال محمد بن عمر رحمه الله حدثني حمزة بن عبد الواحد، وقال ابن سعد أخبرنا هاشم بن القاسم قالا حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وأمره علينا، قال حمزة فسبينا هوازن، وقال هشام فسبى ناسا من المشركين فقتلناهم، ثم اتفقا: فكان شعارنا أمت أمت، قال: فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات. ثم روى ابن سعد رحمه الله من الطريق الثالث عن سلمة القصة السابقة في سرية أبي بني فزارة وقتل أم قرفة بناحية وادي القرى مع ذكره لها أولا وتبعه على ذلك في العيون مختصرا وشيخنا الواقدي فاقتصر على ما ذكرناه هنا عن سلمة فسلم من الوهم. تنبيه في بيان غريب ما سبق: كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام. الشعار بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة. أمت أمت مرتين أمر بالموت والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل.

الباب السابع والثلاثون في سرية بشير بن سعد

رضي الله تعالى عنه إلى بني مرة بفدك في شعبان سنة سبع. قال محمد بن عمر وابن سعد: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلاثين رجلا إلى بني مرة بفدك فخرج فلقي رعاء الشاء فسأل عن الناس فقالوا: هم في بواديهم، والناس يومئذ شاتون لا يحضرون الماء، فاستاق النعم والشاء منحدرا إلى المدينة فخرج الصريخ فأخبرهم فأدرك الدهم منهم عند الليل فباتوا يرامونه بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير وأصبحوا فحمل المريون عليهم فأصابوا أصحاب بشير وولى منهم من ولى، وقاتل بشير قتالا شديدا حتى ارتث وضرب كعبه وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشائهم، وكان أول من قدم بخبر السرية ومصابها علبة بن زيد الحارثي، وأمهله بشير بن سعد وهو في القتلى فلما أمسى تحامل حتى انتهى إلى فدك فأقام عند يهود بفدك أياما حتى ارتفع من الجراح ثم رجع إلى المدينة. تنبيه في بيان غريب ما سبق: بشير بموحدة فشين معجمة فتحتية فراء بوزن أمير. مرة بضم الميم وتشديد الراء. فدك بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف. البوادي جمع بادية. الدهم بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبالميم العدد الكثير وجمعه الدهوم بضم الدال. ارتث بضم أوله وسكون الراء وضم الفوقية وبالمثلثة حمل من المعركة رثيثا أي جريحا وبه رمق. علبة بضم العين المهملة وسكون اللام وفتح الموحدة وبالتاء تأنيث. فدك بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف.

الباب الثامن والثلاثون

في سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله تعالى عنه إلى الميفعة في رمضان سنة سبع. روى ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة رحمه الله تعالى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له مولاه يسار: يا نبي الله إني قد علمت غرة من بني عبد بن ثعلبة فأرسل معي إليهم فأرسل معه غالبا في مائة وثلاثين رجلا. قال ابن سعد رحمه الله تعالى قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وهي وراء بطن نخل إلى النقرة قليلا بناحية نجد بعثهم في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نعما وشاء فحدروه إلى المدينة ولم يأسروا أحدا. تنبيهان: ذكر ابن سعد وتبعه في العيون والمورد أن في هذه السرية قتل أسامة بن زيد رضي الله عنهما نهيك بن مرداس الذي قال لا إله إلا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا شققت عن قلبه لتعلم أصادق هو أم كاذب؟ إلى آخره، وسيأتي الكلام على ذلك في سرية أسامة إلى الحرقات. الثاني: خلط اليعمري وتبعه في البداية هذه السرية بالسرية الآتية بالباب والصحيح أنها غيرها. الثالث في بيان غريب ما سبق: الميفعة بميم مكسورة فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة فعين مهملة فتاء

تأنيث. قال في النور والعيان فيها بفتح الميم اسم موضع. يسار بتحتية مفتوحة فسين مهملة. بنو عوال بعين مهملة مضمومة فواو وبعد الألف لام. بنو عبد بغير إضافة إلى معبود. ثعلبة بالثاء المثلثة. نخل بفتح النون فخاء معجمة ساكنة فلام مكان من نجد من أرض غطفان ولا يخالف ذلك قول نصير والحازمي بالحجاز. النقرة بفتح النون وسكون القاف وقيل بكسر القاف. وسط بفتح السين المهملة وسكونها. لم يأسروا بكسر السين المهملة.

الباب التاسع والثلاثون في سرية

بشير بن سعد رضي الله عنه إلى يمن وجبار في شوال سنة سبع. قال ابن سعد رحمه الله قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن [illegible] ليكون معهم ليزحفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل وخرج معه حسيل بن نويرة دليلا فساروا الليل وكمنوا النهار حتى أتوا يمن وجبار وهما نحو الجناب، والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى فنزلوا سلاح ثم دنوا من القوم فأصابوا نعما كثيرا وتفرق الرعاء فحذروا وافترقوا ولحقوا بعليا بلادهم، وخرج بشير بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدها وليس فيها أحد فلقوا عينا لعيينة فقتلوه، ثم لقوا جمع عيينة وعيينة لا يشعر بهم فناوشهم ثم انكشف جمع عيينة وتبعهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا منهم رجلين فأسروهما ورجع الصحابة بالنعم والرجلين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما فأرسلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. تنبيه في بيان غريب ما سبق: بشير بالموحدة والشين المعجمة وزن أمير. يمن بفتح الفوقية وضمها ويقال إن بفتح أوله وضمه وسكون الميم وبالنون. جبار بفتح الجيم وبالموحدة وآخره راء اسم موضع. الجناب بكسر الجيم وبالنون والموحدة وصنيع صاحب القاموس يقتضي فتح الجيم. عيينة بضم العين المهملة وكسرها فتحتية مفتوحة فأخرى ساكنة فنون فتاء تأنيث. حصن بكسر الحاء وسكون الصاد المهملتين. حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملتين وسكون التحتية وباللام وقيل بالتكبير. نويرة بضم النون وفتح الواو وسكون التحتية. سلاح قال البكري بكسر السين المهملة وبالحاء المهملة وتبعه في العيون وقال في القاموس كقطام فاقتضى فتح أوله. الرعاء بكسر الراء. عليا بلادهم بضم العين المهملة وسكون اللام وبالقصر نقيض السفلى. محالهم بفتح الميم وبالحاء المهملة وكسر اللام المشددة جمع محلة وهي منزلة القوم. العين الجاسوس. ناوشهم المناوشة في القتال تداني الفريقين وأخذ بعضهم بعضا. انكشف جمعهم أي انهزم.

الباب الأربعون

في سرية ابن أبي العوجاء السلمي رضي الله تعالى عنه إلى بني سليم في ذي الحجة سنة سبع. قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي العوجاء السلمي في خمسين رجلا إلى بني سليم فخرج إليهم وتقدمه عين لهم كان معهم فحذرهم فجمعوا له جمعا كثيرا فأتاهم ابن أبي العوجاء وهم معدون له فدعاهم إلى الإسلام فقالوا لا حاجة لنا إلى ما دعوتنا فتراموا بالنبل ساعة وجعلت الأمداد تأتي حتى أحدقوا بهم من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم وأصيب ابن أبي العوجاء جريحا في القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدموا المدينة في أول يوم من صفر سنة ثمان. تنبيه في بيان غريب ما سبق: الأخرم بخاء معجمة فراء فميم. ابن أبي العوجاء كذا ذكره ابن إسحاق وابن سعد والذهبي في التجريد في الأسماء ونقله عن الزهري وأغرب في الكنى فقال أبو العوجاء ونقله عن الزهري. سليم بضم السين المهملة وفتح اللام. العين هنا الجاسوس. معدون بضم الميم وكسر العين المهملة وضم الدال المهملة المشددة. الأمداد الأعوان والأنصار.

الباب الحادي والأربعون

في سرية غالب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه إلى بني الملوح بالكديد في صفر سنة ثمان. روى ابن إسحاق والإمام أحمد وأبو داود من طريقه ومحمد بن عمر وابن سعد رحمهم الله تعالى عن جندب بن مكيث الجهني رضي الله تعالى عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي ليث كلب بن عوف في سرية كنت فيهم وأمره أن يشن الغارة على بني الملوح بالكديد وهم من بني ليث فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن مالك بن البرصاء فأخذناه فقال إنما جئت أريد

الاسلام وانما خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لن يضرك رباط يوم وليلة ان كنت تريد الاسلام وان يكن غير ذلك فنستوثق منك فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رويجلا منا اسود يقال له سويد بن صخر وقلنا ان نازعك فاحتز رأسه ثم سرنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي فبعثني اصحابي في ربيئة لهم فخرجت فأتيت تلا مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى اذا اسندت فيه وعلوت رأسه انبطحت وفي رواية فانبطحت على بطني فوالله اني لانظر اذ خرج رجل منهم من خباء له فقال لامرأته والله اني لارى على هذا الجبل سوادا ما رأيته عليه صدر يومي هذا فانظري الى اوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيئا فنظرت فقالت والله ما افقد من اوعيتي شيئا فقال لامرأته ناوليني قوسي ونبلي فناولته قوسه وسهمين معهما فارسل سهما فوالله ما اخطأ بين جنبي ولفظ ابن اسحق وابن سعد بين عيني فانتزعته فوضعته وثبت مكاني ثم رمى بالآخر فخالطني به ولفظ ابن اسحق وابن سعد فوضعه في منكبي ايضا فاخذته فوضعته وثبت مكاني فقال لامرأته والله لو كان ربيئة وفي لفظ زائلة لقد تحرك بعد لقد خالطه سهمان لا ابا لك اذا اصبحت فابتغيهما لا تمضغهما الكلاب ثم دخل الخباء ثم راحت ماشية الحي من ابلهم واغنامهم فحلبوا وعطنوا فلما اطمأنوا وهدوا وناموا شننا عليهم الغارة فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية واستقنا النعم والشاء فخرجنا نحدرها قبل المدينة حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه واحتملنا صاحبنا وخرج صريخ القوم في قومهم فجاءنا ما لا قبل لنا به فجاءنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادي وهم موجهون الينا فجاء الله تعالى بالوادي من حيث شاء بماء ملأ جنبتيه وايم الله ما رأينا قبل ذلك سحابا ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع احد ان يجوزه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون الينا وقد اسندنا في المشلل وفي لفظ في المسيل وفتناهم فهم لا يقدرون فيه على طلبنا ثم قدمنا المدينة الشريفة وروى محمد بن عمر عن حمزة بن عمرو الاسلمي قال كنت معهم وكانوا بضعة عشر رجلا وكان شعارنا امت امت

تنبيهان الاول نقل في البداية عن الواقدي رحمه الله تعالى انه ذكر القصة باسناد آخر وقال كان معه من الصحابة رضي الله عنهم مائة وثلاثون رجلا والواقدي ذكر ذلك في سرية غالب غير هذه الثاني في بيان غريب ما سبق الملوح بميم مضمومة فلام مفتوحة فواو مشددة مكسورة الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة فتحتية ساكنة فدال مهملة جندب بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة وفتحها مكيث بميم فكاف فتحتية فثاء مثلثة وزن امير يشن يفرق من كل وجه الغارة اسم من اغار ثم اطلقت الغارة على الخيل لقيانا بسكون التحتية الحارث بالنصب مفعول لقينا ابن البرصاء اسم ابيه مالك رويجلا تصغير رجل الربيئة بكسر الراء وفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح الهمزة وبتاء التأنيث الحاضر القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه قال الخطابي ربما جعلوا الحاضر اسما للمكان المحضور يقال نزلنا حاضر بني فلان فهو فاعل بمعنى مفعول يطلعني بضم اوله اسندت بفتح اوله وسكون السين المهملة وفتح النون وسكون الدال المهملة صعدت الخباء بكسر الخاء المعجمة وبالمد بيت من بيوت الاعراب لا ابا لك بكسر الكاف هنا ويذكر للحث على الفعل تارة بمعنى جد في امرك وشمر لان من له اب اتكل عليه في بعض شأنه وللمدح تارة وقد تحذف اللام فيقال لا اباك بمعناه تمضغهما بضم الضاد المعجمة وفتحها نحدرها بضم الدال المهملة واحتملنا صاحبنا هو الرويجل الاسود ادركنا بفتح الكاف والضمير في محل النصب القوم فاعل بالوادي اي بالسيل في الوادي المشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح اللام الاولى المسيل موضع سيل الماء الشعار العلامة امت امت تقدم عليها الكلام في سرية ابي بكر رضي الله تعالى عنه

الباب الثاني والاربعون في سرية غالب بن عبد الله رضي الله تعالى عنه الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان

قال محمد بن عمر وابن اسحق في رواية يونس ومحمد بن سلمة رحمهم الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ما حصل لبشير بن سعد واصحابه هيأ الزبير ابن العوام رضي الله تعالى عنه فقال له سر حتى تنتهي الى مصاب اصحاب بشير فان ظفرك الله تعالى بهم فلا تبق فيهم وهيأ معه مائتي رجل وعقد له لواء وقدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد قد ظفره الله تعالى عليهم فقال للزبير اجلس وبعث غالب بن عبد الله في مائتي رجل فيهم اسامة بن زيد وعلبة بن زيد وابو مسعود عقبة بن عمرو وكعب بن عجرة فلما دنا غالب منهم بعث الطلائع فبعث علبة بن زيد في عشرة ينظرون الى جماعة محالهم فأوفى على جماعة منهم ثم رجع

الى غالب فاخبره الخبر فاقبل غالب يسير حتى اذا كان منهم بمنظر العين ليلا وقد احتلبوا وعطنوا وهدوا قام غالب فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وان تطيعوني ولا تعصوني ولا تخالفوا لي امرا فانه لا رأي لمن لا يطاع ثم الف بينهم فقال يا فلان انت وفلان ويا فلان انت وفلان لا يفارق رجل منكم زميله واياكم ان يرجع الي رجل منكم فاقول اين صاحبك فيقول لا ادري فاذا كبرت فكبروا قال فكبروا وكبروا وجردوا السيوف فاحاطوا بالحاضر فخرج الرجال فقاتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيوف حيث شاؤا منهم وروى ابن سعد عن ابراهيم بن حويصة بن مسعود عن ابيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية مع غالب بن عبد الله الى بني مرة فاغرنا عليهم مع الصبح وقد اوعز الينا اميرنا ان لا نفترق وآخى بيننا قال لا تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني وانكم متى ما عصيتموني فانكم تعصون نبيكم قال فآخى بيني وبين ابي سعيد الخدري قال فاصبنا القوم وكان شعارهم امت امت قال محمد بن عمر وفي هذه السرية خرج اسامة بن زيد في اثر رجل منهم يقال له نهيك بن مرداس وفي اسم مرداس بن نهيك وهو الصواب فابعد وحوى المسلمون على الحاضر وقتلوا من قتلوا واخذوا النساء والماشية وذكر ابن سعد ان ذلك في سرية غالب بن عبد الله الى الميفعة وفقدوا الامير غالب بن عبد الله اسامة بن زيد فجاء اسامة بعد ساعة من الليل فلامه الامير لائمة شديدة وقال الم تر الى ما عهدت اليك فقال خرجت في اثر رجل منهم جعل يتهكم بي حتى اذا دنوت ولحقته بالسيف قال لا اله الا الله فقال الامير بئس ما فعلت وما جئت به تقتل امرأ يقول لا اله الا الله فندم اسامة وسقط في يده وساق المسلمون النعم والشاء والذرية وكانت سهامهم عشرة ابعرة لكل رجل او عدلها من الغنم وكانوا يحسبون الجزور بعشر من الغنم والله اعلم

تنبيهان الاول كذا ذكر ابن اسحق في رواية يونس ومحمد بن عمر ان قتل اسامة لمرداس كان في هذه الغزوة وسيأتي الكلام على ذلك في سرية اسامة بن زيد الى الحرقات الثاني في غريب بيان ما سبق مصاب بضم الميم وبالصاد المهملة بشير بموحدة وشين معجمة كامير فدك بفتح الفاء والدال المهملة هيأ بفتح الهاء والتحتية المشددة وبالهمز الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى علبة بضم العين المهملة وسكون اللام وبالموحدة وتاء التأنيث عقبة بالقاف عجرة بضم العين وسكون الجيم وبالراء وتاء التأنيث الطلائع جمع طليعة من يبعث ليطلع طلع العدو للواحد والجمع اوفى اشرف الزميل بفتح الزاي وكسر الميم وسكون التحتية وباللام وهو هنا الرفيق في السفر الذي يعينك على امورك الحاضر تقدم في الباب الذي قبله حويصة بضم الحاء وفتح الواو وتخفيف التحتية ساكنة وتشديدها مكسورة وبالصاد المهملة مرة بضم الميم وفتح الراء المشددة اوعز الينا بفتح اوله وسكون الواو وفتح العين المهملة والزاي امت امت تقدم الكلام عليه في سرية ابي بكر رضي الله عنه

الباب الثالث والاربعون في سرية شجاع بن وهب الاسدي رضي الله تعالى عنه الى بني عامر بالسي في ربيع الاول سنة ثمان

روى محمد بن عمر رحمه الله تعالى عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن بالسي ناحية ركبة من وراء المعدن وهي من المدينة على خمس ليال وامره ان يغير عليهم فخرج فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون وقد اوعز الى اصحابه ان لا يمعنوا في الطلب فاصابوا نعما كثيرا وشاء فاستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة فكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا لكل رجل منهم وعدلوا البعير بعشر من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة

تنبيه في بيان غريب ما سبق شجاع بضم الشين المعجمة السي بكسر السين المهملة وشد التحتية ركبة بضم الراء وسكون الكاف وبالموحدة المعدن بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملة وبالنون غارون بالغين المعجمة وبعد الالف راء مشددة مضمومة اي غافلون اوعز بفتح اوله وسكون الواو وفتح العين المهملة والزاي تقدم امعن في الطلب بالغ وابعد والله اعلم

الباب الرابع والاربعون في سرية كعب بن عمير الغفاري رضي الله عنه الى ذات اطلاح في شهر ربيع الاول سنة ثمان

قال محمد بن عمر حدثني محمد

بن عبد الله عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر
رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من ارض الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا
لهم ورشقوهم بالنبل فلما راى ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا
فافلت منهم رجل جريح **قال** محمد بن عمر هو كعب بن عمير في القتلى فلما برد عليه الليل تحامل
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
بالبعثة اليهم فبلغه انهم قد ساروا الى موضع اخر فتركهم قال محمد بن عمر حدثني ابن ابي سبرة عن الحرث
بن فضيل قال كان كعب بن عمير يكمن النهار ويسير الليل حتى دنا منهم فراه عين لهم فاخبرهم بقلة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاؤوا على الخيول فقتلوهم قال ابو عمر قتلوهم بيضاعة **تنبيه**
في بيان غريب ما سبق **عمير** بعين مهملة مضمومة فميم مفتوحة فتحتية ساكنة فرا **الغفاري**
بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا **اطلاح** بفتح الهمزة وسكون الطا وبالحا المهملتين وهي من وراء
وادي القرى **محمد** بن عبد بن مسلم ابن عبيد بن عبد الله بن شهاب الزهري يروى عنه **فتلوا** بالبنا
للمفعول **فلت** وتفلت وانفلت اي تخلص وتجاوز والله اعلم

الباب الخامس والاربعون في غزوة مؤتة وهي بادني البلقا من

ارض الشام في شهر جمادى الاولى سنة ثمان وسببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي
احد بني لهب رضي الله تعالى عنه الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو
من امرا قيصر على الشام فقال اين تريد لعلك من رسل محمد قال نعم انا رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر به فاوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول غيره فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فاشتد عليه وندب الناس واخبرهم بمقتل الحارث ومن
قتله فاسرع الناس للخروج وعسكروا بالجرف وهم ثلاثة الاف من المسلمين والله تعالى اعلم

ذكر من امره رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية وما وقع في ذلك من الايات روى البخاري
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما **قال** امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة
وقال ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر فابن رواحة **وروى** ابن اسحق عن عروة بن الزبير قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال
ان اصيب زيد فجعفر ابن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فان قتل
فليرتض المسلمون برجل منهم فليجعلوه عليهم **وروى** محمد بن عمر عن عمر بن الحكم عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما صلى الظهر جلس وجلس اصحابه حوله وجا النعمان بن مهص اليهودي فوقف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة امير الناس فان قتل
زيد فجعفر ابن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب عبد الله بن رواحة فليرتض
المسلمون بينهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان بن مهص يا ابا القاسم ان كنت نبيا فسميت من سميت
قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا ان الانبيا في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا ان
اصيب فلان فلو سمى مائة اصيبوا جميعا ثم ان اليهودي جعل يقول لزيد اعهد فاني محمد ان كان نبيا
قال زيد فاشهد انه صادق بار **وعقد** رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا ابيض ودفعه لزيد
ابن حارثة واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وبدعوا من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا استعانوا
عليهم بالله تبارك وتعالى وقاتلوهم

ذكر طعن بعض الصحابة في امارة زيد رضي الله عنه روى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما **قال** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن الناس في
امارته وقالوا ايستعمل هذا الغلام على المهاجرين فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد ان
حمد الله تعالى واثنى عليه قد بلغني انكم قلتم في اسامة ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة
ابيه من قبل وايم الله ان كان زيد لخليقا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب
الناس الي بعده **وروى الامام** احمد والنسائي وابن حبان في صحيحه والبيهقي عن ابي قتادة رضي
الله عنه **قال** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامرا وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب

زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة **قال** فوثب جعفر رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول
الله ما كنت ارهب ان يستعمل زيدا علي فقال امض فانك لا تدري اي ذلك خير

ذكر مسير المسلمين ووداع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ووصيته اياهم قال عروة ابن
الزبير فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة الاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة من ودع بكى فقالوا ما يبكيك
يا ابن رواحة فقال اما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرا اية من كتاب الله تعالى يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله تعالى ودفع عنكم وردكم الينا
صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الاحشا والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي ... ارشده الله من غاز وقد رشدا

قال ابن اسحق رحمه الله ثم ان القوم تهيئوا للخروج فاتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فودعه ثم **قال**

فثبت الله ما اتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا
اني تفرست فيك الخير نافلة ... الله يعلم اني ثابت البصر
انت الرسول فمن يحرم نوافله ... والوجه منك فقد ازرى به القدر

هكذا انشد ابن هشام هذه الابيات وانشدها ابن اسحق بلفظ بيتا فيها قال ابن اسحق ثم خرج
القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم **قال** عبد الله
بن رواحة رضي الله تعالى عنه

خلف السلام على امرئ ودعته ... في النخل خير مشيع وخليل

وروى محمد بن عمر عن خالد بن يزيد رحمه الله تعالى **قال** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشيعا لاهل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ووقفوا حوله فقال اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله
وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون اخرين
للشيطان في رؤوسهم مفاحص فاقلعوها بالسيوف ولا تقتلن امراة ولا صغيرا ضرعا ولا كبيرا
فانيا ولا تغرقن نخلا ولا تقطعن شجرا ولا تهدموا بيتا **وروى** محمد بن عمر رحمه الله عن زيد ابن
ارقم رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوصيكم بتقوى الله تعالى وبمن معكم من المسلمين
خيرا وقال اغزوا في سبيل الله باسم الله من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا واذا
لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم الى احدى ثلاث فايتهن ما اجابوكم اليها فاقبلوا منهم وكفوا عنهم
الادعي ثم ادعوهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبروهم ان لهم ما للمهاجرين
وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فاخبروهم انهم يكونون كاعراب المسلمين
يجري عليهم حكم الله تعالى ولا يكون لهم في الفي والغنيمة شي الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا
فادعوهم الى اعطا الجزية فان فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم فان ابوا فاستعينوا بالله تعالى عليهم
وقاتلوهم وان حاصرتم اهل حصن او مدينة فان ارادوا ان تستنزلوهم على حكم الله تعالى فلا تستنزلوهم
على حكم الله تعالى ولكن انزلوهم على حكمكم فانكم لا تدرون اتصيبون حكم الله تعالى فيهم ام لا وان حاصرتم
اهل حصن او مدينة فارادوا ان يجعلوا لهم ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن اجعلوا
لهم ذمتكم وذمة ابائكم فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم ابائكم خير لكم من ان تخفروا
ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو ما سبق **وروى** محمد بن عمر عن عطاف بن مسلم
رحمه الله تعالى قال لما ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة قال ابن رواحة
يا رسول الله مرني بشي احفظه عنك **قال** انك قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر السجود
قال عبد الله بن رواحة زدني يا رسول الله قال اذكر الله تعالى فانه عون لك على ما تطالب فقام

من عنده حتى إذا مضى ذاهبا رجع فقال له يا رسول الله إن الله ورسوله أعلم فقال يا ابن رواحة ما عجزت فلا تعجزن
إن ساقت عشرا أن تخمس واحدة قال ابن رواحة لا أسألك عن شيء بعدها

ذكر رجوع عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه ليصلي الجمعة روى الإمام أحمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى مؤتة واستعمل زيدا وذكر الحديث وفيه فتخلف ابن رواحة فجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال له ما منعك أن تغدو مع أصحابك قال أردت أن أصلي معك الجمعة ثم ألحقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما أدركت غدوتهم وفي لفظ لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها

ذكر مسير المسلمين بعد وداع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق ومحمد بن عمر ثم مضى الناس قال محمد بن عمر قالوا كان زيد بن أرقم يقول وقال ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما أنه حدث عن زيد بن أرقم قال كنت في حجر عبد الله بن رواحة فلم أر والي يتيم كان خيرا منه خرجنا إلى مؤتة وصب بي وصببت به فكان يردفني خلفه على حقيبة رحله فوالله إنه ليسير ليلة إذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه

إذا أدنيتني وحملت رحلي * مسافة أربع بعد الحساء
فشأنك أنعم وخلاك ذم * ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وآب المسلمون وغادروني * بأرض الشام مشتهى الثواء
وردك كل ذي نسب قريب * إلى الرحمن منقطع الإخاء
هنالك لا أبالي طلع بعل * ولا نخل أسافلها رواء

قال فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع أن يرزقني الله تعالى الشهادة فأستريح من الدنيا ونصبها وهمومها وأحزانها وترجع بين شعبتي الرحل زاد ابن إسحاق رحمه الله تعالى قال ثم قال عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه في بعض شعره ذلك وهو يرتجز * يا زيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل * زاد محمد بن عمر ثم نزل من الليل فصلى ركعتين ودعا فيهما دعاء طويلا ثم قال لي يا غلام قلت لبيك قال هي إن شاء الله الشهادة قالوا ولما فصل المسلمون من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه فلما نزل المسلمون وادي القرى بعث أخاه سدوس بن عمرو في خمسين من المشركين فاقتتلوا وانكشف أصحاب سدوس وقتل سدوس فشخص أخوه ومضى المسلمون حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضم إليهم مائة ألف أخرى من لخم وجذام وقبائل قضاعة من بهراء وبلي وعليهم رجل من بلي ثم أحد إراشة يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك المسلمين قاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بكثرة عدونا فإما أن يمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله إن التي تكرهون للتي خرجتم إياها تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله تعالى به فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين إما ظهور وإما شهادة وليست بشر المنزلتين فقال الناس صدق والله ابن رواحة فمضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف وأشرف بهم في العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعبأ المسلمون لهم وروى أبو يعقوب عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن الفرات في تاريخه عن يرفع بن زيد قال قدم علينا وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مؤتة وعليهم جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وخرج معهم منا عشرة إلى مؤتة يقاتلون معهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم أن يأتوا مؤتة فركبت القوم ضبابة فلم يبصروا حتى أصبحوا على مؤتة وروى محمد بن عمر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال شهدت مؤتة فلما دنا منا العدو رأينا ما لا قبل لأحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن أقرم يا أبا هريرة كأنك ترى

جموعا كثيرة قلت نعم قال إنك لم تشهد معنا بدرا إنا لم ننصر بالكثرة قال ابن إسحاق وتعبأ المسلمون للمشركين فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له عباية ويقال له عبادة بن مالك رضي الله تعالى عنه

ذكر التحام القتال قال ابن عقبة وابن إسحاق ومحمد بن عمر رحمهم الله تعالى ثم التقى الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فقاتل زيد بن حارثة رضي الله عنه براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم حتى قتل ثم أخذها جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له أشقر فعقرها ثم قاتل حتى قتل فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فرسا في سبيل الله تعالى وروى ابن إسحاق عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف وكان في غزوة مؤتة قال والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها في سبيل الله ثم قاتل حتى قتل وهو يقول * يا حبذا الجنة واقترابها * طيبة وبارد شرابها * والروم روم قد دنا عذابها * كافرة بعيدة أنسابها * علي إذ لاقيتها ضرابها * وهذا الحديث رواه أبو داود من طريق ابن إسحاق ولم يذكر الشعر وفي حديث أبي عامر رضي الله تعالى عنه عند ابن سعد أن جعفرا رضي الله عنه لبس السلاح ثم حمل على القوم حتى إذا هم أن يخالطهم رجع فوحش بالسلاح ثم حمل على العدو وطاعن حتى قتل قال ابن هشام رحمه الله تعالى وحدثني من أثق به من أهل العلم أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضي الله تعالى عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله تعالى بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال إن رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه بنصفين وروى البخاري والبيهقي عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنت في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى رضي الله تعالى عنه ووجدنا في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وفي رواية عنه قال وقفت على جعفر بن أبي طالب يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين من طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره

ثم قتل عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه روى ابن إسحاق عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه الذي أرضعه قال فلما قتل جعفر أخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسمت يا نفس لتنزلنه * طائعة أو لتكرهنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنه * ما لي أراك تكرهين الجنه
قد طال ما قد كنت مطمئنه * هل أنت إلا نطفة في شنه

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه

يا نفس إن لا تقتلي تموتي * هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت * إن تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فإنك لقيت في أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده ثم انتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فقاتل حتى قتل رضي الله تعالى عنه ودفع اللواء من يده فاختلط المسلمون والمشركون وانهزم بعض الناس فجعل قطبة بن عامر يصيح يا قوم يقتل الرجل مقبلا أحسن من أن يقتل مدبرا قال سعيد بن أبي هلال رحمه الله تعالى وبلغني أن زيدا وجعفرا وعبد الله بن رواحة دفنوا في حفرة واحدة وفي حديث أبي عامر رضي الله تعالى عنه عند ابن سعد أن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه لما قتل انهزم الناس أسوأ هزيمة ما رأيتها قط حتى لم أر اثنين جميعا ثم أخذ اللواء رجل من الأنصار ثم سعى به حتى إذا كان أمام الناس ركزه ثم قال إلي أيها الناس فاجتمع إليه الناس حتى إذا كثروا مشى باللواء إلى خالد بن الوليد فقال له خالد رضي الله عنه لا آخذه منك أنت أحق به فقال الأنصاري والله ما أخذته إلا لك

ذكر تأمير المسلمين خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد قتل أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهزيمة المشركين وإعلام الله تبارك وتعالى

رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك في يومه ودعائه صلى الله عليه وسلم لخالد بالفتح قال ابن إسحق رحمه الله تعالى ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت فقال ما أنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد وروى الطبراني عن أبي اليسر الأنصاري رضي الله عنه قال أنا دفعت الراية إلى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله بن رواحة فدفعها إلى خالد رضي الله عنه وقال أنت أعلم بالقتال مني قال ابن إسحق فلما أخذ خالد بن الوليد الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس هكذا ذكر ابن إسحق أنه لم تكن إلا المحاشاة والتخلص من أيدي الروم الذين كانوا أضعاف من انضم إليهم أكثر من مائتي ألف والمسلمون ثلاثة آلاف ووافق ابن إسحق على ذلك شرذمة وعلى هذا سمي هذا نصرا وفتحا باعتبار ما كانوا فيه من إحاطة العدو وتراكمهم وتكاثرهم عليهم وكان مقتضى العادة أن يقتلوا بالكلية وهو محتمل لكنه خلاف الظاهر من قوله صلى الله عليه وسلم ليفتح على يديه والأكثرون على أن خالدا ومن معه رضي الله تعالى عنهم قاتلوا المشركين حتى هزموهم وفي حديث أبي عامر رضي الله عنه عند ابن سعد أن خالدا رضي الله تعالى عنه لما أخذ اللواء حمل على القوم فهزمهم الله تعالى أسوأ هزيمة ما رأيتها قط حتى وضع المسلمون أسيافهم حيث شاؤوا وروى الطبراني برجال الثقات عن الزهري قال لما أمر المسلمون عليهم خالدا فتح الله تعالى عليهم حتى قفل بالمسلمين وروى البيهقي عن أبي الأسود عن عروة قال حمل خالد بن الوليد على الروم فهزمهم وروى البيهقي برجال الثقات عن موسى بن عقبة رحمه الله تعالى ثم قال اصطلح المسلمون بعد أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد بن الوليد المخزومي فهزم الله تعالى العدو وأظهر المسلمين وروى محمد بن عمر الأسلمي عن العطاف بن خالد رحمه الله تعالى قال لما قتل ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما أصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فأنكروا ما يعرفون من راياتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم وذكر ابن عائذ في مغازيه نحوه وروى محمد بن عمر عن الحرث بن الفضيل رحمه الله قال لما أخذ خالد بن الوليد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس وروى أبو يعقوب القراب في تاريخه عن مودع بن زيد رضي الله عنه قال قاتل المسلمون مع المشركين سبعة أيام وروى الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما وهذا الذي ذكره أبو عامر والزهري وعروة وابن عقبة والعطاف ابن خالد وابن عائذ وغيرهم رحمهم الله تعالى هو ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أنس إلا أني ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله تعالى على يديه وفي حديث أبي قتادة رضي الله عنه مرفوعا كما سيأتي ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعه ثم قال اللهم إنه سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سمي خالد بن الوليد سيف الله رواه الإمام أحمد برجال ثقات ويزيده قوة ويشهد له بالصحة ما رواه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود وابن البرقي عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما في غزوة مؤتة ورافقني مددي من أهل اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فأعطاه إياه فاتخذه كهيئة الدرقة ومضينا ولقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس له أشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يغري بالمسلمين فقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه بسيفه وخر الرومي فعلاه بسيفه فقتله وحاز سلاحه وفرسه فلما فتح الله تعالى على المسلمين بعث إليه خالد بن الوليد فأخذ منه بعض السلب قال عوف فأتيت خالدا فقلت له أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى ولكني استكثرته قلت لتردنه أو لأعرفنكها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يرد عليه قال عوف رضي الله عنه فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت قال استكثرته فقال رد عليه الذي أخذت منه قال عوف فقلت دونكها يا خالد ألم أوف لك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لا ترد عليه هل أنتم تاركون لي أمرائي لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره

ذكر ما غنمه المسلمون يوم مؤتة

روى ابن إسحق ومحمد بن عمر والحاكم في الإكليل عن جابر رضي الله عنه قال أصيب بمؤتة أناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين وكان

فيما

فيما غنموا خاتم جاء به رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلت صاحبه يومئذ فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه وتقدم حديث عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه وروى محمد بن عمر عن خزيمة بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال حضرت مؤتة فبارزني رجل منهم يومئذ فأصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم يكن همي إلا الياقوتة فأخذتها فلما رجعنا إلى المدينة أتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عثمان رضي الله تعالى عنه بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل قال في البداية وهذا يقتضي أنهم غنموا منهم وسلبوا من أشرافهم وقتلوا من أمرائهم وروى البخاري عن خالد رضي الله عنه قال اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف وما ثبت في يدي إلا صحيفة يمانية وهذا يقتضي أنهم أثخنوا فيهم قتلا ولو لم يكن كذلك لما قدروا على التخلص منهم إذ كان المسلمون ثلاثة آلاف والمشركون أكثر من مائتي ألف وهذا وحده دليل مستقل والله تعالى أعلم وقد ذكر ابن إسحق أن قطبة بن قتادة العذري وكان رأس ميمنة المسلمين حمل على مالك بن زافلة ويقال ابن رافلة وهو أمير أعراب النصارى فقتله وقال قطبة يفتخر بذلك

طعنت ابن زافلة بن الإراش ... برمح مضى فيه ثم انحطم
جذبت سيفي على جيده ... فمال كما مال غصن السلم
وسقنا نساء بني عمه ... غداة رقوقين سوق النعم

وهذا أيضا مما يؤيد ما نحن فيه إذ من عادة أمير الجيش إذا قتل أن يفر أصحابه ثم إنه صرح في شعره بأنهم سبوا من نسائهم وهذا واضح فيما ذكرناه

فصل

روى الإمام أحمد وابن ماجه عن أسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنهما قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أصيب جعفر وأصحابه فقال ائتيني ببني جعفر فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيبوا هذا اليوم فقمت أصيح واجتمع علي النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وروى البخاري والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيه خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها ابن رواحة فأصيب وما يسرهم أنهم عندنا وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله تعالى ففتح الله تعالى عليهم وروى النسائي والبيهقي عن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الأمراء فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله تبارك وتعالى فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم عن جيشكم هذا إنهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له ثم أخذه خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمن يومئذ سمي خالد رضي الله عنه سيف الله وروى البيهقي عن ابن عقبة رحمه الله تعالى قال قدم يعلى بن منية رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك بخبرهم قال بل أخبرني يا رسول الله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وإن أمرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل رفع لي الأرض حتى رأيت معتركهم ورأيتهم في المنام على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرير صاحبيه فقلت عم ذلك فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وروى عبد الرزاق عن ابن المسيب رحمه الله تعالى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در فرأيت زيدا وابن رواحة في أعناقهما صدودا ورأيت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود فسألت أو قيل إنهما حين غشيهما الموت أعرضا أو كأنهما صدا بوجوههما وأما جعفر فإنه لم يفعل وإن الله تعالى أبدله جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء وروى البخاري والنسائي عن عامر الشعبي قال كان ابن عمر إذا حيا عبد الله بن جعفر

قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين. قال ابن إسحاق: ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني: أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا، ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان من عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون، ثم قال: ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا، ثم قال: لقد رفعوا إلي في الجنة على سرر من ذهب، فذكر مثل ما سبق قريبا. **وروى ابن سعد** عن أبي عامر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر مصاب أصحابه شق عليه فصلى الظهر ثم دخل، وكان إذا صلى الظهر قام فركع ركعتين ثم أقبل بوجهه على القوم، فشق ذلك على الناس، ثم صلى العصر ففعل مثل ذلك، ثم صلى العتمة ففعل مثل ذلك، حتى إذا كان صلاة الصبح دخل المسجد ثم تبسم، وكان تلك الساعة لا يقوم إليه إنسان من ناحية المسجد حتى يصلي الغداة، فقال له القوم: يا نبي الله بأنفسنا، إنه ما يعلم إلا الله ما كان بنا من الوجل منذ رأيناك الذي رأينا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان الذي رأيتم مني أنه أحزنني قتل أصحابي حتى رأيتهم في الجنة إخوانا على سرر متقابلين، ورأيت في بعضهم إعراضا كأنه كره السيف، ورأيت جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم. **وروى الحكيم الترمذي** في الثالث والعشرين بعد المائة من نوادره عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله تعالى عنه **قال**: بعثني خالد بن الوليد رضي الله عنه بشيرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة فلما دخلت عليه.

ذكر من استشهد بمؤتة من المسلمين رضي الله تعالى عنهم: جعفر بن أبي طالب، زيد بن حارثة، عبد الله بن رواحة، مسعود بن الأسود بن حارثة، وهب بن سعد بن أبي سرح، عباد بفتح المهملة وتشديد الموحدة ويقال عبادة بضم أوله وتخفيف الموحدة وزيادة تاء، ثابت بن قيس، الحارث بن النعمان، سراقة بن عمرو بن عطية. هذا ما ذكره ابن إسحاق. وزاد ابن هشام نقلا عن الزهري أبو كليب وكلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام، وأخوه جابر ابنا عمرو بن زيد، وعمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث. وزاد الكلبي والبلاذري هوبجة بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الموحدة وبالجيم، وزاد الناس ابن بجير بضم الموحدة وفتح الجيم وسكون التحتية وبالراء ابن عامر الضبي بفتح الضاد وتشديد الموحدة. **ولما قتل** فقد جسده، ولا ذكر لهوبجة فيما وقفت عليه من نسخ الإصابة للحافظ ولا في القاموس مع ذكر الذهبي له في التجريد وأن له وفادة وهجرة. وزاد ابن سعد والعدوي وابن جرير الطبري زيد بن عبيد بن المعلى الأنصاري. **وزاد ابن إسحاق** كما في الإصابة وجزم به أبو الزبير عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية. وقال ابن الأثير: قتل باليمامة في الأكثر. **وقال** الذهبي: الأصح أنه قتل ببدر، وقيل باليمامة، وقيل بمؤتة. وزاد الكلبي وابن سعد والزبير بن بكار هبار بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي. وقال عروة وابن شهاب وابن إسحاق وابن سعد في موضع آخر: استشهد بأجنادين. **وقال** سيف بن عمر: استشهد باليرموك. وزاد ابن عقبة عبد الله بن الربيع الأنصاري ومعاذ بن ماعص بالعين والصاد المهملتين. ووقع في نسخة من مغازي ابن عقبة عبد الله بن الربيع الأنصاري أن الذي استشهد بمؤتة أخوه عباد. **قال في البداية** بعد أن ذكر جميع من قتل بمؤتة من المسلمين اثنا عشر رجلا: وهذا عظيم جدا أن يتقاتل جيشان متعاديان في الدين، أحدهما وهو الفئة التي تقاتل في سبيل الله عدتها ثلاثة آلاف، والأخرى كافرة عدتها مائتا ألف مقاتل، مائة ألف من الروم ومائة ألف من نصارى العرب، يتبارزون ويتصاولون، ومع هذا كله لا يقتل من المسلمين إلا اثنا عشر رجلا، وقتل من المشركين خلق كثير. هذا خالد وحده يقول: لقد اندقت في يدي يومئذ تسعة أسياف وما صبرت في يدي إلا صفيحة يمانية، فماذا ترى قد قتل بهذه الأسياف كلها؟ دع غيره من الأبطال والشجعان من حملة القرآن. وهذا أيضا يدخل في قوله تعالى: ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾.

ذكر رجوع المسلمين إلى المدينة وتلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين لهم

قال ابن عائذ رحمه الله: وقفل المسلمون فمروا في طريقهم بقرية لها حصن كانوا قتلوا في ذهابهم رجلا من المسلمين، فحاصروهم حتى فتحها الله تعالى عليهم عنوة، وقتل خالد مقاتلتهم. وروى ابن إسحاق عن عروة قال: لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه، فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون: يا فرار، فررتم في سبيل الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليسوا بالفرار

وكلهم

وكلهم الكرار إن شاء الله عز وجل. **وروى الإمام** أحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: كنت في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاص الناس وكنت فيمن حاص، فلما لقينا العدو انهزمنا في أول عادية، فأردنا أن نركب البحر، فقلنا: كيف نصنع وقد فررنا من الزحف؟ ثم قلنا: لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرنا، فإن كان لنا توبة وإلا ذهبنا. فأتيناه قبل صلاة الغداة، فخرج فقال: من القوم؟ قلنا: نحن الفرارون. قال: لا، بل أنتم العكارون، أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين، أو قال: لكل مسلم. **قال**: فقبلنا يده. **وروى ابن إسحاق** عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة: ما لي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين؟ قالت: ما يستطيع أن يخرج، كلما خرج صاح به الناس: يا فرار، فررتم في سبيل الله، حتى قعد في بيته فما يخرج، وكان في غزوة مؤتة. وعن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال: حضرت مؤتة فبارزني رجل منهم فأصبته وعليه بيضة فيها ياقوتة، فلم يكن همي إلا الياقوتة فأخذتها، فلما انكشفنا وانهزمنا رجعنا إلى المدينة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفلنيها، فبعتها زمن عثمان بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل. رواه البيهقي. **قال في البداية**: لعل طائفة منهم فروا لما عاينوا كثرة جموع العدو، وكانوا أكثر من أضعاف الأضعاف، فإن المسلمين كانوا ثلاثة آلاف وكان العدو مائتي ألف، ومثل هذا يسوغ الفرار، فلما فر هؤلاء ثبت باقيهم، وفتح الله تعالى عليهم وتخلصوا من أيدي أولئك، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة كما ذكره الزهري وموسى بن عقبة والعطاف بن خالد وابن عائذ رحمهم الله تعالى. وحديث عوف بن مالك السابق يقتضي أنهم غنموا منهم وسلبوا من أشرافهم وقتلوا من أمرائهم، وحديث خالد رضي الله عنه: اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، إلى آخره، يقتضي أنهم أثخنوا فيهم قتلا، ولو لم يكن كذلك لما قدروا على التخلص منهم، وهذا وحده دليل مستقل.

تنبيهات: الأول: مؤتة بضم الميم وسكون الواو وبغير همز لأكثر الرواة، الصحيح، وبه جزم المبرد، ومنهم من همزه، وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس، وحكى صاحب الواعي الوجهين، وأما المؤتة التي وردت الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز. والأول في قرية من قرى البلقاء، وهي كورة من أعمال دمشق. **الثاني**: المعروف بين أهل المغازي أن سرية مؤتة كانت سنة ثمان لا يختلفون في ذلك، إلا ما ذكر خليفة بن خياط بالخاء المعجمة وتشديد التحتية في تاريخه أنها سنة سبع. **الثالث**: وقع في جامع الترمذي في الاستئذان وفي الأدب في باب ما جاء في إنشاد الشعر أن غزوة مؤتة كانت قبل عمرة القضاء. **قال** في النور: وهذا غلط لا شك فيه. قلت: وتقدم بيان ذلك مبسوطا في عمرة القضاء. **الرابع**: عقر جعفر رضي الله عنه فرسه. روى أبو داود من طريق محمد بن سلمة عن ابن إسحاق **قال**: حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال: حدثني أبي الذي أرضعني، فذكره. وقال البيهقي: هذا الحديث بالقوي، وقد جاء نهي كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذا قال أبو داود، وإنه ليس بقوي، وابن إسحاق حسن الحديث، وقد صرح بالتحديث في رواية زياد البكائي فقال: حدثني يحيى بن عباد، ويحيى وأبوه ثقتان، وجهالة اسم الصحابي لا تضر. ورواه أيضا عن ابن إسحاق عبد الله بن إدريس الأودي كما في مستدرك الحاكم، فسند الحديث حسن قوي. وإنما عقره لئلا يظفر به العدو، وترخص فيه مالك، وكره ذلك الأوزاعي والشافعي، واحتج الشافعي رحمه الله بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: من قتل عصفورا فما فوقه بغير حقه يسأله الله تعالى عن قتله. واحتج بنهيه صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيوان إلا لأكله. قال: وأما أن يعقر الفارس من المشركين فله ذلك، لأن ذلك أمر يجد به السبيل إلى قتل من أمر بقتله. **الخامس**: في رواية سعيد بن أبي هلال كما في الصحيح، وعن أبي معشر كما في سنن سعيد بن منصور، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أخبره أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل، فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره. **وفي رواية** عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري كما في الصحيح، والعمري كما عند ابن سعد، عن نافع عن ابن عمر **قال**: التمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلى في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية. وظاهر ذلك التخالف. **قال الحافظ**: ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم، أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام، فإن ذلك لم يذكر في الرواية الأولى، أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره، أي ظهره، فقد يكون الباقي في بقية جسده، ولا يستلزم ذلك أنه ولى دبره، وإنما هو محمول على أن الرمي جاءه من جهة قفاه أو جانبيه، لكن يؤيد الأول أن في رواية العمري عن نافع فوجدنا

ذلك فيما اقبل من جسده نيفا ان ذكر العدد بضع وتسعون ووقع في رواية البيهقي في الدلايل بضعا وسبعين بتقديم
السين على الموحدة واشار الى بضعا وتسعين بتقديم الفوقية على السين انه اثبت انتهى السادس قوله فاثابه الله تعالى
بذلك جناحين الى اخره اي عوضه الله تعالى جناحين عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث اخذ اللوا بيمينه
فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه وروى البخاري احد رواة الصحيح عن البخاري انه قال
تعالى الكلام في جناحين جناحان اشار بذلك الى ان الجناحين ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي رحمه الله تعالى ليسا كما
يسبق الى الوهم كجناحي الطير وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية
وقوة روحانية اعطيها جعفر رضي الله تعالى عنه وقد عبر القران عن العضد بالجناح توسعا وقوله تعالى واضمم يدك
الى جناحك وقال العلما في اجنحة الملايكة عليهم السلام انها صفة ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت
ان لجبريل عليه السلام ستماية جناح ولا يعهد للطاير ثلاثة اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر
في بيان كيفيتها نومن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهى قال الحافظ وهذا الذي جزم به في مقام المنع
والذي نقله عن العلما ليس صريحا في الدلالة على ما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره
من المعهود وهو من قياس الغايب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصورة البشرية اشرف الصور لا يمنع من حمل
الخبر على ظاهره لان الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلايل من مرسل عاصم ابن عمر بن قتادة
ان جناحي جعفر رضي الله عنه من ياقوت وجا في جناحي جبريل عليه السلام انهما من لولو اخرجه ابن منده
في ترجمة ورقة السابع اكثر الاثار تدل على ان المسلمين هزموا المشركين وفي اكثرها ان خالدا انحاز
بالمسلمين وقد تقدم بيان ذلك قال الحافظ رحمه الله ويمكن الجمع بان يكون المسلمون هزموا
جانبا من المشركين وخشي خالد ان يتكاثر الكفار عليهم فقد مر انهم كانوا اكثر من مايتي الف فانحاز عنهم حتى
رجع بالمسلمين الى المدينة وقال الحافظ ابن كثير في البداية يمكن الجمع بان خالدا رضي الله عنه لما انحاز
بالمسلمين بات ثم اصبح وقد غير تعبية العسكر كما تقدم وتوهم العدو انهم قد جاهم مدد وحمل عليهم خالد
حينيذ فولوا فلم يتبعهم وراى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى الثامن امضاوه صلى الله عليه وسلم
السلب لخالد بعد الامر الاول باعطايه للقاتل بوعا منه لنكيره على عوف ودعاله بيلا يتجرا الناس على
الايمة وكان خالد رضي الله عنه مجتهدا في صنيعه ذلك فامضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهاده لما
راى في ذلك من المصلحة العامة بعد ان كان خطاه في رايه الاول ويشبه ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم عوض المددي من الخمس الذي هو له وترضى خالدا بالصفح عنه وتسليم الحكم له في السلب التاسع
في بيان غريب ما سبق ادنى البلقا من ارض الشام اي قرب البلقا بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف
والف تانيث مقصورة كورة ذات قرى ومزارع من جهة القبلة من اعمال دمشق لهب بكسر اللام
وسكون الهاء وبالموحدة بطن من الازد ملك بصرى اسمه عرض له تصدى له ومنعه
من الذهاب شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا وكسر الموحدة اسم اعجمي لا ينصرف الغسانى
بفتح الغين المعجمة وبالسين المهملة المشددة قتل صبرا امسك حيا ثم رمي بشي حتى مات ندب
الناس اي دعاهم الجرف بضم الجيم والرا كما قال الحازمي وابو عبيد البكري والقاضي وقال ياقوت
وتبعه المجد اللغوي بالضم فالسكون على ثلاثة اميال من المدينة لجهة الشام رواحة بفتح الرا وتخفيف
الواو وبالحا المهملة مهض بفتح الميم والهاء وبالضاد المعجمة المشددة كما في نسخة صحيحة من مغازي
محمد بن عمر رحمه الله تعالى وفي خط مغلطاي في الزهر مهض بميم مكسورة فهاء ساكنة فضاد معجمة فرا

شرح غريب ذكر طعن بعض الصحابة

في امارة زيد وغيره ذكر مسير المسلمين قوله تطعنون بضم العين وفتحها وايم الله من الفاظ
القسم كقولك لعمر الله وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع لخليق
بفتح اللام والخا المعجمة وكسر اللام الثانية وسكون التحتية وبالقاف اي حقيق وجدير ارهب خاف
ودع الناس بالرفع فاعل امرا بالنصب مفعول وبالعكس فانه ودعت تقدره عنه والاول اولى لما
سياتي ودع عبد الله بالبنا للمفعول اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الميم الصبابة بفتح الصاد
المهملة وموحدتين بينهما الف رقة الشوق وحرارته وهي بالرفع تقديره ولكن في صبابة الورود في
الاية الحضور والموافاة من غير دخول والدخول والعرب تطلق الورود على كل من المعنيين الصدر

بفتح الصاد

بفتح الصاد والدال المهملتين ذا الرا اسم من قولك صدرت عن البلد اي رجعت ذات فرغ بفتح الفا وسكون
الرا وبالغين المعجمة اي واسعة تقذف بالقاف والذال المعجمة والفا اي ترمي الزبد بفتح الزاي والموحدة
وبالدال المهملة ونحوه الدم حران بفتح الحا المهملة والرا المشددة وبالنون اي تلهب الجوف بمجهزة بميم مضمومة
فجيم ساكنة فها مكسورة وبالزاي فتا تانيث اي سريعة القتل الاحشا جمع حشا وهو ما في البطن الجدث
بفتح الجيم والدال المهملة وبالثا المثلثة القبر والجمع اجداث واجدث رشد بفتح الشين المعجمة وكسرها
نافلة عطية من الله تعالى او عطية منه والنوافل العطايا والمواهب ازري بها القدر قصر به تقول ازريت
بفلان اذا قصرت به خلف السلام دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالسلامة ثنية الوداع تقدم
الكلام عليها في شرح غريب الهجرة وفي مبدا ليل على انها شامي المدينة الشريفة المفاحص جمع مفحص بفتح
الميم والحا المهملة بينهما فا ساكنة وبالصاد المهملة وهو في الاصل مكان مجثم القطاة لتبيض فيه يقال
فحصت القطاة فحصا من باب نفع اذا حفرت في الارض موضعا لتبيض فيه فاستعيرها هنا لتمكن الشيطان منهم
الافحاص الحفر الضرع بفتح الضاد المعجمة والرا والمضارع بكسر الرا النحيف الضاوي الجسم الذمة
الامانة غدا غدوا من باب قعد اي ذهب غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس الروحة
بفتح الرا وسكون الواو وفتح الحا المرة من الرواح وهو لما بين زوال الشمس الى الليل شرح غريب ذكر مسير المسلمين
بعد الوداع ازلم بفتح اوله وسكون الزا وبالقاف والميم الحفنية بفتح الحا المهملة وكسر الفا وسكون
التحتية وبالموحدة وقيل نبت ما يجعله الراكب وراه الحسا بكسر الحا وبالسين المهملتين والمد قال
في الصحاح هو اسم موضع وقال في المراصد ماء لبني فزارة بين الربذة ونخل يقال للمكان ذو حسا وقال في
الاملا الحسا جمع حسي وهو ما يغول في الرمل اذا بحث عنه وجد سايلت امرك انعم جمع نعمة اي
احسان خلاك ذم بالخا والذال المعجمتين فارقك فلست باهل له ولا ارجع مجزوم بالدعا
اي اللهم لا ارجع اب بالمد رجع غادره تركه مشتهي الثوا بضم الميم وسكون الشين المعجمة
وفتح الفوقية وكسر الها اي لا يريد الرجوع ومن رواه مستنهي بالسين المهملة فالفوقية فنون
فهو مستفعل من النهاية والانتها اي حيث انتهى مثواه والثوا بالثا المثلثة فواو فهمزة ممدودة
الاقامة البعل بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وباللام الذي يشرب بعروقه من الارض
اسافلها رواء بكسر الرا اي غنا مستغنية عن الما ومن رواه بالرفع فهو اقوى حقفني
ضربتني ما عليك اللكع بضم اللام الاحمق والصغير وغيره ذلك والاول والثاني المراد
به كانه قال يا صبي النصب بنون فصاد مفتوحتين فبا موحدة التعب شعبتي الرحل
طرفاه المقدم والمؤخر يا زيد اي ابن ارقم كما ذكر ابن اسحق وقال غيره زيد بن حارثة
ويجوز فيه الضم والنصب وزيدا الثاني بالنصب اليعملات بتحتية مفتوحة فعين ساكنة
فميم مفتوحة جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل الذبل بذال معجمة مضمومة
فموحدة مشددة مفتوحة وباللام جمع ذابل وهي التي اضعفها السير فنقل لحمها وقال في الاملا
الذبل التي اضعفها السير فنقل لحمها قال في النور فسرها بالمفرد وفيه نظر هدبت بضم الها
وكسر الدال وبفتح الموحدة الفوقية على الخطاب معان بفتح الميم كما في المراصد والقاموس
وفي عدة نسخ من معجم ابي عبيد البكري بضم الميم ونقل عنه في الزهر الفتح فكان النسخ مختلفة
والعين مهملة ماب بهمزة ممدودة فموحدة وقال في الزهر بما موحدة بعد الالف وبغير
همز كذا قال ونص في المراصد على انه مهموز لخم بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وبالميم جذام
بضم الجيم وبالذال المعجمة وبعد الالف ميم بلي بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية
اراشة راقلة براء فالف فقاف مكسورة فلام فتا تانيث يمدنا بضم التحتية وكسر الميم
التخوم بضم الفوقية وبالخا المعجمة جمع تخم بفتح الفوقية وسكون الخا الحد الذي يكون
بين ارض وارض وقال ابن الاعرابي وابن السكيت الواحد تخوم كرسول ورسل مشارف
بفتح الميم وبالشين المعجمة المخففة وبعد الالف فا ظاهر كلام ابن اسحق انها غير موته وقال
في الزهر وليس كذلك بل هما اسمان على مكان واحد وقال المبرد رحمه الله المشرفية سيوف
تنسب الى المشارف من ارض الشام وهو الموضع الملقب بموته الذي قتل به جعفر ابن ابي طالب

رضي الله عنه **الضبابة** سحاب رقيق كالدخان **الكراع** وزان غراب وهو هنا جماعة الخيل خاصة **برق**
بصره بكسر الراء تحير فزعا واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقرئ برق بفتح الراء
من البريق اي لمع من شدة شخوصه **ثابت** بالثاء المثلثة فالف فموحدة ففوقية **اقرم** بفتح اوله
وسكون القاف **فنعما** بفتح الهمزة اخزم **عذرة** بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء
وتاء تانيث **قطبة** بضم القاف وسكون الطاء المهملة وبالموحدة **عبابة** بفتح العين المهملة وتخفيف
الموحدة وبالتحتية اخره والله تعالى اعلم

شرح غريب ذكر النخاز القتال نشاط في رماح القوم فقتل برماحهم اللحم

الرجل واستلحم بالبناء للمفعول فيهما اذا نشب في الحرب فلم يجد منها مخلصا والجم غيره فيهما ولحم اذا قتل
فهو ملحوم ولحيم **اقتحم** الانسان اذا رمى بنفسه في الامر العظيم من غير روية وقد قيل ان هذا ه
يفعله الفارس من العرب اذا ارهق وعرف انه مقتول فينزل ويجالد العدو راجلا **عرقب** الدابة
قطع عرقوبيها وهو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل الساق والقدم من ذوات الاربع وهو من
الانسان فويق العقب **العقر** بفتح العين المهملة وسكون القاف وبالراء وهو هنا ضرب قوائم
الدابة وهي قائمة بالسيف **احتضنه** بعضديه اخذه بحضنه والحضن ما تحت العضد الى
اسفل منه **الرنة** بفتح الراء وبالنون الصوت بحزن **قطعه** بفتح القاف والطاء المهملة المشددة
وقطعه بمعنى واحد **اجلب** الناس صاحوا **النطفة** الشيء اليسير جدا من الماء **الشنة** بفتح
الشين المعجمة والنون المشددة السقا البالي فيوشك ان تهراق النطفة او تنخرق السقاء
ذلك مثلا لنفسه في جسده **الحمام** بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم القضا **صليت** بضم الصاد
المهملة وكسر اللام وسكون التحتية وتا التانيث **اعطيت** بالبناء للمفعول **فعلهما** يعني زيد بن حارثة
وجعفر رضي الله عنهما **العرق** بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالقاف العظم بما عليه من بقية اللحم
انتهس بكسر اوله وسكون النون وفتح الفوقية والهاء وبالسين المهملة اخذ اللحم بمقدم اسنانه
للاكل **الحطمة** بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين ازدحام الناس وحطم بعضهم بعضا **ثابت** بثاء
مثلثة وموحدة وفوقية **اقرم** بفتح اوله وسكون القاف وبالراء والميم **خاشى بهم** بالخاء والشين
المعجمتين فاعل من الخشية اي ابقى عليهم وحذر فنا الخاشية فلانا اي تركته **انحاز** تنحى عن موضعه
وانحيز بالبناء للمفعول **الشرذمة** بالكسر القليل من الناس **العطاف** كشداد الذي يكر
مرة بعد اخرى **ابن عابد** بالتحتية والذال المعجمة **الوطيس** شبه التنور والضراب في الحرب
او الوطئ الذي يطس الناس اي يدقهم وقال الاصمعي حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطاها
ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على
ساق **البرقاني الاشجعي المددي** بدالين مهملتين جمع امداد وهم من مدد الجيش اي الغزاة
الذين يمدون جيوش الاسلام **صفوة** الشيء خالصه بفتح الصاد لا غير فاذا الحقوا التا ثلثوا
الصاد ومنه لكم صفوة امرهم يعني ان مقاساة جمع المال وحفظ البلاد ومداراة الناس
على الامرا وللناس اعطاهم صافيه ثم ما كان من خطا في ذلك او غفلة او سوء فانه على الامرا
والناس منه برآء **الكدر** بفتح الكاف والدال المهملة وبالراء ضد الصفا **في يدي** بكسر
الدال **اندقت** انقطعت **الصفيحة** بصاد مفتوحة ففا فتحتية ساكنة فحا مهملة السيف
العريض **يمانية** بتخفيف التحتية الثانية وحكي تشديدها انتهى **ابن زافلة** بزاي فالف
ففا مكسورة **الاراشة** منسوب الى اراشة بكسر الهمزة وبالشين المعجمة **الخطم** بالكسر
الجيد العنق **السلم** بفتح السين المهملة واللام ضرب من الشجر الواحدة سلمة كذلك **رفوفين**
قال في الاملاء هو اسم موضع قال ويروى رفوفين بالفا بعد الواو وبالتحتية **قلت**
ولم اجد له ذكرا فيما وقفت عليه من اسماء الاماكن **يعلى** بفتح التحتية وسكون العين المهملة
وفتح اللام **منية** بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية **المعترك** بضم الميم وسكون العين
وفتح الفوقية والراء وبالكاف المعركة بفتح الميم موضع القتال **الازورار** العدول والاعراض
الصدود الاعراض **الفئة** بكسر الفا وفتح الهمزة قال الراغب هي الطائفة المتظاهرة

الى

التي يرجع بعضها الى بعض **وقال** ابن الاثير في الجامع الفئة الجماعة الذين يرجعون اليهم عن موقف الحرب
ويجتمعون اليهم اي يفيئون اليهم انتهى لا واحد لها من لفظها وجمعها فئات وقد تجمع بالواو والنون **حاص**
الناس بحا وصاد مهملتين جالوا منهزمين **العكار** الكرار الى الحرب والعطاف نحوهما يقال للرجل يولي
عن الحرب ثم يكر راجعا اليها عكر واعتكر انتهى تبييض السيرة النبوية ه

الباب السادس والاربعون في سرية عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه

الى ذات السلاسل في جمادى الاخرة سنة ثمان قال ابن عقبة وابن اسحق وابن سعد ومحمد بن عمر واللفظ
له بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة يريدون ان يدنوا الى اطراف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو ابن العاصي رضي الله عنه بعد اسلامه بسنة **وعند**
ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرا يستنفر العرب الى الاسلام فعقد له لواء ابيض وجعل
معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار وامره ان يستعين بمن مر به من العرب
من بلي وعذرة وبلقين وذلك ان عمرا كان ذا رحم فيهم كانت ام العاصي بن وائل بلوية فاراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتالفهم بعمرو وفي حديث بريدة عند اسحق بن راهويه ان ابا بكر قال لعمر
لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لعلمه بالحرب انتهى **وكان** معه ثلاثون فرسا فسار
فكان يكمن النهار ويسير الليل حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلاسل ويقال السلسل وبذلك
سميت الغزوة ذات السلاسل بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث عمرو رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخبره ان لهم جمعا كثيرا ويستمده بالرجال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن
الجراح وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين كابي بكر وعمر ابن الخطاب وعدة من الانصار رضي الله تعالى
عنهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة ان يلحق عمرو بن العاصي وامره ان يكونا جميعا ولا
يختلفان فخرج ابو عبيدة في مائتي رجل حتى لحق عمرا فلما قدموا اراد ابو عبيدة ان يؤم الناس ويتقدم
عمرا فقال عمرو انما قدمت علي مددا لي وليس لك ان تؤمني وانا الامير فقال المهاجرون كلا بل انت امير
اصحابك وهو امير اصحابه فقال عمرو لا انتم مدد لنا **فلما راى** ابو عبيدة الاختلاف وكان رجلا
لينا حسن الخلق لين الشيمة سهلا هينا عليه امر الدنيا يسعى لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده قال
تعلم يا عمرو ان اخر شيء عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا
ولا تختلفا وانك والله ان عصيتني لاطيعنك قال فاني الامير عليك وانت مدد لي قال فدونك **وروى**
الامام احمد عن الشعبي مرسلا قال انطلق المغيرة بن شعبة الى ابي عبيدة فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد استعملك علينا وان ابن فلان قد اتبع امر القوم فليس لك معه امر فقال ابو عبيدة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتطاوع فانا اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان عصاه عمرو انتهى فاطاع ابو عبيدة عمرا فكان عمرو يصلي بالناس وصار معه خمسمائة فسار حتى نزل
قريبا منهم وهم شاتون فجمع اصحابه الحطب يريدون ان يصطلوا وهم بارض باردة فمنعهم فشق عليهم ذلك
حتى كلمه في ذلك بعض المهاجرين قال نعم قال فافعل **وروى** ابن حبان والطبراني برجال الصحيح
عن عمرو بن العاصي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في غزوة ذات السلاسل فسأله
اصحابه ان يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا ابا بكر فكلمه فقال لا يوقد احد منهم نارا الا قذفته فيها **وروى**
الحاكم عن بريدة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي في سرية فيهم ابو
بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فلما انتهوا الى مكان الحرب امرهم عمرو ان لا يوقدوا نارا فغضب عمر بن الخطاب
وهم ان ياتيه فنهاه ابو بكر واخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمله الا لعلمه بالحرب فهدا عنه
فسار عمرو الليل والنهار حتى وطئ بلاد العدو ودوخها كلها حتى انتهى الى موضع بلغه انه قد كان به جمع
فلما سمعوا به تفرقوا فسار حتى انتهى الى اقصى بلادهم ولقي في اخر ذلك جمعا ليسوا بالكثير فاقتتلوا ساعة
وحمل المسلمون عليهم فهزموهم وتفرقوا ودوخ عمرو ما هنالك واقام اياما لا يسمع لهم بجمع ولا مكان صاروا
فيه وكان يبعث اصحاب الخيل فياتون بالشاء والنعم فكانوا ينحرون وياكلون ولم يكن اكثر من ذلك ولم يكن
في ذلك غنائم تقسم كذا قال جماعة وقال البلاذري لقي العدو من قضاعة وعاملة ولخم وجذام وكانوا
مجتمعين ففضهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم **وروى** ابن حبان والطبراني عن عمرو انهم لقوا العدو

فأراد المسلمون أن يتبعوهم فمنعهم، وبعث عمرو عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه بشيرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم.

ذكر وصية أبي بكر رضي الله عنه لرافع بن أبي رافع بن عميرة الطائي رضي الله عنه

روى ابن إسحاق ومحمد بن عمر عن رافع رضي الله عنه قال: كنت امرأ نصرانيا وسميت سرجس فكنت أدل الناس وأهداهم بهذا الرمل، كنت أدفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ثم أغير على إبل الناس فإذا أدخلتها الرمل غلبت عليها فلم يستطع أحد أن يطلبني حتى أمر بذلك الماء الذي خبأت في بيض النعام فأستخرجه فأشرب منه، فلما أسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي إلى ذات السلاسل، قال: فقلت: والله لأختارن لنفسي صاحبا، قال: فصحبت أبا بكر فكنت معه في رحله، وكانت عليه عباءة له فدكية فكان إذا نزلنا بسطها وإذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال له، وذلك الذي يقول أهل نجد حين ارتدوا كفارا: نحن نبايع ذا العباءة. قال: فلما دنونا من المدينة قافلين قلت: يا أبا بكر رحمك الله إنما صحبتك لينفعني الله تعالى بك فانصحني وعلمني. قال: لو لم تسألني ذلك لفعلت، آمرك أن توحد الله تعالى ولا تشرك به شيئا، وأن تقيم الصلاة، وأن تؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج هذا البيت، وتغتسل من الجنابة، ولا تتأمرن على رجلين من المسلمين أبدا. قال: قلت: يا أبا بكر أما ما أمرتني به من توحيد الله عز وجل فإني والله لا أشرك به أحدا أبدا، وأما الصلاة فلن أتركها أبدا إن شاء الله تعالى، وأما الزكاة فإن يكن لي مال أعطها إن شاء الله تعالى، وأما رمضان فلن أتركه إن شاء الله، وأما الحج فإن أستطع أحج إن شاء الله تعالى، وأما الإمارة فإني رأيت الناس يا أبا بكر لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى وهذه المنزلة عند الناس إلا بها، فلم تنهاني عنها؟ قال: إنك استنصحتني فجهدت لك نفسي، وسأخبرك في ذلك: إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها، فلما دخلوا أجارهم الله تعالى من الظلم، فهم عواذ الله تعالى وجيرانه وفي ذمته وأمانه، فإياك أن تخفر الله في جيرانه فيتبعك الله تعالى في خفرته، فإن أحدكم يخفر في جاره فيظل ناتئا عضلة غضبا لجاره، وإن أصيبت له شاة أو بعير، فالله تعالى أشد غضبا لجاره. وفي لفظ: فالله تعالى من وراء جاره. قال: ففارقته على ذلك، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله تعالى عنه على الناس قدمت عليه فقلت: يا أبا بكر ألم تكن نهيتني على أن أتأمر على رجلين من المسلمين؟ قال: بلى، وأنا الآن أنهاك عن ذلك. فقلت له: فما حملك على أن تلي أمر الناس؟ قال: اختلف الناس وخشيت عليهم الهلاك، وفي رواية: الفرقة، ودعوا إلي فلم أجد بدا من ذلك.

ذكر احتلام عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنه

روى محمد بن عمر عن أبي بكر بن حزم رحمه الله تعالى قال: احتلم عمرو بن العاصي حين قفلوا في ليلة باردة كأشد ما يكون من البرد فقال لأصحابه: ما ترون؟ قد والله احتلمت فإن اغتسلت مت. فدعا بماء فتوضأ وغسل فرجه وتيمم ثم قام فصلى بهم، فكان أول من بعث عوف بن مالك بريدا. فذكر الحديث وفيه: ثم أخبرته أن عمرا صلى بالناس وهو جنب ومعه ماء لم يزد على أن غسل فرجه وتيمم، فأسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن صلاته فأخبره فقال: والذي بعثك بالحق إني لو اغتسلت لمت، لم أجد بردا قط مثله، وقد قال الله تعالى: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا أنه قال له شيئا. وروى أبو داود عن عمرو مثله وفيه: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب.

ذكر قصة عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه

في الجزور. روى البيهقي من طريق ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب قال: حدثت عن عوف بن مالك، ومن طريقين عن سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط التجيبي عن مالك بن هرم أظنه عن عوف بن مالك رضي الله عنه، واللفظ لابن إسحاق قال: كنت في الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي وهي غزوة ذات السلاسل، فصحبت أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، فمررت بقوم وهم على جزور قد نحروها وهم لا يقدرون على أن يبعضوها، وكنت امرأ جازرا، فقلت لهم: تعطوني منها عشرا على أن أقسمها بينكم؟ قالوا: نعم، فأخذت الشفرة فجزأتها مكاني، وأخذت منها جزءا فحملته إلى أصحابي فاطبخناه فأكلناه، فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: أنى لك هذا اللحم يا عوف؟ فأخبرتهما

فقالا: لا والله ما أحسنت حين أطعمتنا هذا، ثم قاما يتقيآن ما في بطونهما منه، فلما قفل الناس كنت أول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي رواية مالك بن هرم: ثم أبردوني في فتح لنا فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لخبيئة وهو يصلي في بيته فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته. فقال: أعوف بن مالك؟ فقلت: نعم بأبي أنت وأمي. فقال: أصاحب الجزور؟ ولم يزد في على ذلك. وليس في رواية مالك بن هرم أنهما أكلا، بل لا ذكر لأبي بكر فيهما. زاد محمد بن عمر: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبرني. فأخبرته بما كان من مسيرنا وما كان بين أبي عبيدة بن الجراح وعمرو. وروى ابن حبان والطبراني عن عمرو رضي الله عنه أن الجيش لما رجعوا ذكروا للرسول صلى الله عليه وسلم منعه لهم من إيقاد النار ومن اتباعهم العدو، فقلت: يا رسول الله إني كرهت أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم. فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره. وروى البخاري عن أبي عثمان النهدي رحمه الله تعالى موقوفا عليه، ومسلم والإسماعيلي والبيهقي عنه قال: سمعت عمرو بن العاصي يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش ذي السلاسل وفي القوم أبو بكر وعمر، فحدثت نفسي أنه لم يبعثني على أبي بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده، قال: فأتيته حتى قعدت بين يديه وقلت: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة. قلت: إني لست أسألك عن أهلك. قال: فأبوها. قلت: ثم من؟ قال: عمر. قلت: ثم من؟ حتى عدد رهطا، قلت في نفسي: لا أعود أسأل عن هذا. وفي رواية الشيخين: فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم.

تنبيهات

الأول: السلاسل بسينين مهملتين الأولى مفتوحة على المشهور الذي جزم به أبو عبيد البكري وياقوت الحازمي وصاحب القاموس والسيد والخلائق لا يحصون، والثانية مكسورة، واللام مخففة. وقال ابن الأثير بضم السين الأولى، وقال في زاد المعاد بضم السين وفتحها لغتان. كذا قال، وصاحب القاموس مع اطلاعه لم يحك في الغزوة إلا الفتح، وعبارته: السلسل كجعفر وخلخال الماء العذب أو البارد كالسلاسل بالضم، ثم قال: وتسلسل الماء جرى في حدور، والسلسلة اتصال الشيء بالشيء، والقطعة الطويلة من السنام، ويكسر، ثم قال: وثوب مسلسل فيه وشي مخطط، وغزوة ذات السلاسل وراء وادي القرى. وقال في أوله: وبالكسر دائر من حديد ونحوه. ثم قال: والسلاسل رمل ينعقد بعضه على بعض وينقاد. ثم قال: وثوب مسلسل فيه وشي مخطط، وغزوة ذات السلاسل وراء وادي القرى. وقال في أوله: إنه إذا أطلق ضبط كلمة تكون بالفتح. قال النووي في التهذيب: أظن ابن الأثير استنبطه من صحاح الجوهري من غير نقل عنده فيه، ولا دلالة في كلامه. قلت: وعبارة الجوهري: ماء سلسل وسلسال: سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه، والسلاسل بالضم مثله، ويقال معنى يتسلسل أنه إذا جرى أو ضربته الريح يصير كالسلسلة. إذا علمت ذلك فقال ابن إسحاق وجمع: هو ماء بأرض جذام وبه سميت الغزوة. وقال أبو عبيد البكري: هو رمل بالبادية. انتهى. فعلى هذا سمي المكان بذلك لأن الرمل الذي به كان بعضه على بعض كالسلسلة. وأغرب من قال: سميت الغزوة بذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا.

الثاني: ذكر الجمهور ومنهم ابن سعد أنها كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان، وقيل كانت سنة سبع، وبه جزم ابن أبي خالد في كتاب صحيح التاريخ.

الثالث: نقل النووي في تهذيبه والحافظ في الفتح عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر أنه نقل الاتفاق على أنها كانت بعد غزوة مؤتة إلا ابن إسحاق فإنه قال قبلها. قال الحافظ: وهو قضية ما ذكره ابن سعد وغيره، وأصح فإن ابن سعد قال: كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان، وأما ما نقل عن ابن إسحاق فالذي في رواية زياد البكائي وابن هشام عن ابن إسحاق تأخر غزوة ذات السلاسل عن مؤتة بعدة غزوات وسرايا، ولم يذكر أنها كانت قبل مؤتة، فيحتمل أن يكون على ما ذكره ابن عساكر في رواية غير زياد.

الرابع: ليس في تأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا على أبي بكر وعمر رضي الله عنهم تفضيله عليهما، بل السبب في ذلك معرفته بالحرب كما ذكر ذلك أبو بكر لعمر كما في حديث بريدة، فإن عمرا كان أحد دهاة العرب، وكون العرب الذين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستعين بهم أخوال أبيه كما ذكر في القصة فهم أقرب إجابة إليه من غيرهم. وروى البيهقي عن أبي معشر عن بعض مشيختهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني لأؤمر الرجل على القوم وفيهم من هو خير منه لأنه أيقظ عينا وأبصر بالحرب.

الخامس: في حديث بريدة أن عمر أراد أن يكلم عمرا لما منع الناس أن يوقدوا نارا، وفي غيره أن أبا بكر كلم عمرا في ذلك

فيجمع بين الحديثين بان ابا بكر سلم لعمر وامره ومنع عمر بن الخطاب من كلامه فلما الح الناس على ابي بكر في سؤال المسألة حينئذ فلم يجبه ويحتمل ان منع ابي بكر لعمر بن الخطاب كان بعد سؤال ابي بكر لهم و

السادس قال في الروض انما كره ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما اجرة مجهولة لان العشير واحد الاعشار على غير قياس وبمعنى العشر ولكنه عالم بمثل اخراج الجزور من جلدها وقبل النظر اليها ويكون اكرينا اجر الجزار على كل حال والله تعالى اعلم

السابع في بيان غريب ما سبق قضاعة بضم القاف وبالضاد المعجمة والعين المهملة السراة بفتح السين المهملة جمع سري بفتح اوله وكسر الراء وهو الشريف او ذو المروءة والسخاء بلي بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء بلقين بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القاف وسكون التحتية وبالنون بني بني القين وهو من شواذ التخفيف وهم من بني اسد واذا نسبنا اليهم قلت قيسي ولا تقل بلقيني كمن النهار اي استتر فيه واختفى دفع بالراء والفاء مكيث بفتح الميم وسكون التحتية وبالثاء المثلثة الجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبالنون المددي منسوب الى المدد وجمعه امداد وهم الغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام الشيمة بكسر الشين المعجمة الغريزة والطبيعة والجبلة التي خلق عليها الانسان يصطلون قذف الشيء رماه بريدة بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية هدا عند بفتح الهاء والدال المهملة وبالهمز اي سكن دوخ البلاد بفتح الدال المهملة وتشديد الواو وبالخاء المعجمة واخ يدوخ قهر واستولى عاملة بعين مهملة وبعد الالف ميم مكسورة حي من قضاعة فضهم بفتح الفاء والضاد المعجمة الساقطة المشددة فرقهم عوف بن مالك بالفاء اخره قفل بفتح القاف والفاء واللام رجع والقفول بضم القاف والفاء الرجوع سرجس بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم وبالسين المهملة اسم اعجمي لا ينصرف الرحل بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وباللام وهو هنا منزل الشخص ومسكنه وبيته الذي فيه اثاثه ومتاعه العباءة بالمثناة التحتية والعباءة والعبا ممدود وهي كساء معروف فذكية من عمل فدك بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف شكتها انتظمتها الخلال بالخاء المعجمة وزن كتاب العود يتخلل به الثوب والاسنان وخللت الرداء خلا من باب قتل اذا ضممت طرفيه بخلال جهدت لك نفسي العواذ بضم العين المهملة وتشديد الواو وبالذال المعجمة وهو الملتجي والمستجير الذمة العهد والامان نخفر بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء وبالراء تنقض العهد يقال اخفرته اذا نقضت عهده وخفرته اخفره بكسر الفاء واخفره بالضم خفارة مثلثة اجرته من ظالم فانا خفير وامنته ومنعته وبالعهد وفيت له فهو من الاضداد يبظ بفتح التحتية والظاء المعجمة المشالة اي يصير نائيا اي منتفخا من تغيرا عصلة منعوظا وعصل عليه ضيق وبه الامر اشتد لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون التحتية وفتح العين المهملة فتانا مثبت ابن ابي حبيب بالحاء المهملة لقيط بفتح اللام وكسر القاف وسكون التحتية وبالطاء المهملة هرم بفتح الهاء وكسر الراء الجزور بفتح الجيم وضم الزاي وسكون الواو وبالراء الابل خاصة يقع على الذكر والانثى الا ان اللفظة مؤنثة والجمع جزر بضمتين يعضوها فعلوها ابعاضا اي اجزاء ابن حسان بكسر الحاء المهملة وبالموحدة النهدي بفتح النون المشددة وسكون الهاء وبالدال المهملة والتحتية

الباب السابع والاربعون

في سرية ابي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه يرصد عير القريش عند محمد بن عمر وابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله ومعه حي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر وتعرف بسرية الخبط وسرية سيف البحر قال جمهور ائمة المغازي كانت في رجب سنة ثمان وروى البخاري رحمه الله من طرق عن جابر بن عبد الله ومسلم من طرق اخر عنه وابن اسحق عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال جابر رضي الله عنه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب زاد محمد بن عمر وابن سعد والقطب من المهاجرين والانصار وفيهم عمر بن الخطاب انتهى قال جابر وامر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح

نرصد عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكنا ببعض الطريق وفي رواية فاقمنا بالساحل نصف شهر ففني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمعت فكانت مزودي تمر وكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا وفي رواية فكان يعطينا قبضة قبضة ثم صار يعطينا تمرة تمرة حتى فني قيل كيف كنتم تصنعون بها قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وفي رواية وهب بن كيسان قلت لجابر ما تغني عنكم تمرة قال لقد وجدنا فقدها حين فنيت وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه فقسمها يوما بيننا فنقصت تمرة عن رجل فوجدنا فقدها ذلك اليوم فاصابنا جوع شديد وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء وفي رواية عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت وكان قوت كل رجل منا في كل يوم تمرة فكان يمصها ثم يصرها في ثوبه وكنا نختبط بقسينا وناكل حتى تقرحت اشداقنا فاقسم اخطئها رجل منا يوما فانطلقنا به ننعشه فشهدنا به انه لم يعطها فاعطيها فقام فاخذها انتهى محمد بن عمر رحمه الله تعالى حتى ان كان احدهم بمنزلة مثل البعير انتهى فمكثنا على ذلك اياما وعند ابي بكر ومحمد بن الحسن بن زبالة المقري عن جابر كنا ناكل الخبط ثلاثة اشهر انتهى حتى قال قائلهم لو لقينا عدوا ما كان بنا حركة اليه لما نال الناس من الجهد وفي مغازي محمد بن عمر والعيلانيات فقال قيس بن سعد بن عبادة من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر بن الخطاب يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدان في مال غيره فوجد قيس رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزورا واوفيك شقة من تمر بالمدينة قال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم قال الجهني ما اعرفني بنسبك اما ان بيني وبين سعد خلة سيد اهل يثرب فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم يقول قيس نعم قال الجهني فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين فقال عمر رضي الله عنه لا اشهد هذا يدان ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في شقة من تمر وارى وجها حسنا وفعالا شريفا فاخذ قيس الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال تريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك وفي حديث جابر عند الشيخين نحر ثلاث جزائر ثم ثلاث جزائر ثم ثلاث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه وروى محمد بن عمر عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان ابا عبيدة قال لقيس عزمت عليك ان لا تنحر اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت وهو يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني شقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله تعالى فكان ابو عبيدة رضي الله عنه يلين له ويتركه حتى جعل عمر يقول له اعزم عليك فعزم عليه فابى عليه ان ينحر فبقيت جزوران معه فقدم بهما قيس المدينة يتعاقبون عليهما وبلغ سعد بن عبادة رضي الله عنه ما كان اصاب الناس من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسوف ينحر للقوم انتهى قال جابر وانطلقنا على ساحل البحر فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر وفي لفظ حوتا لم نر مثله كهيئة الكثيب الضخم وفي رواية مثل الظرب الضخم فاتيناه فاكلنا منه وفي لفظ منه نصف شهر وفي رواية عند البخاري ثماني عشرة ليلة وفي رواية عند مسلم شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا وادهنا من ودكه حتى ثابت منه اجسادنا وصلحت ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن واخرجنا من عينيه كذا وكذا قلة ودك ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور وامر ابو عبيدة رضي الله عنه بضلع من اضلاعه فنصب وفي رواية ضلعين فنصبا ونظر الى اطول رجل في الجيش اي وهو قيس بن سعد بن عبادة فيما ظنه الحافظ واطول جمل فحمله عليه ومر من تحته راكبا فلم يصبه او يصبها وتزودنا من لحمه وشائق وفي رواية ابي حمزة الخولاني وحملنا معنا ما شئنا من قديد وودك في الاسقية والغرائر انتهى قال جابر رضي الله عنه فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال رزق اخرجه الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله وفي رواية فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله وفي رواية ابي حمزة الخولاني رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو نعلم انا ندركه لم يروح لاحببنا لو كان عندنا منه وفي مغازي محمد بن عمر والعيلانيات فلما قدم قيس بن سعد بن عبادة لقيه ابوه فقال ما صنعت في مجاعة القوم حيث اصابتهم قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت وفي الصحيح

عن أبي صالح ذكوان السمان أن قيس بن سعد بن عبادة قال لأبيه وفي مسند الحميدي عن أبي صالح عن قيس قال
قلت لأبي كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نهيت وفي مغازي محمد بن
عمر والعبلانيات فقال من نهاك قال أبو عبيدة بن الجراح قال ولم قال زعم أنه لا مال لي وإنما المال لأبيك
قال فلك أربعة حوائط أدنى كل حائط منها تجد خمسين وسقا وكتب بذلك كتابا وأشهد أبا عبيدة وغيره
وقدم الجهني مع قيس فأوفاه سقيته وحمله وكساه وعند ابن خزيمة عن جابر قال بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعل قيس فقال إن الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت انتهى وجاء سعد إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من يعذرني من ابن الخطاب يبخل علي ابني **تنبيهات** الأول
قال جماعة من أهل المغازي كانت هذه السرية سنة ثمان قال في زاد المعاد والبداية والنور وفيه نظر
لما رواه الشيخان من حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلهم يرصدوا عيرا لقريش وظاهر هذا
الحديث أن هذه السرية كانت قبل الهدنة بالحديبية فإنه من حين صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا لم يكن
يرصد لهم عيرا بل كان زمن أمن وهدنة إلى حين الفتح ويبعد أن تكون سرية الخبط على هذا الوجه اتفقت
مرتين مرة قبل الصلح ومرة بعده **قلت** وسيأتي في الثالث من كلام الحافظ ما يزيل التعليل **الثاني**
قال في الهدي قول من قال إنها كانت في رجب وهم غير محفوظ إذ لم يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه غزا في الشهر الحرام ولا أغار فيه ولا بعث فيه سرية وقد عير المشركون المسلمين بقتالهم في أول رجب
في قصة العلاء بن الحضرمي وقالوا استحل محمد الشهر الحرام وأنزل الله تعالى في ذلك يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير الآية ولم يثبت نسخ هذا بنص يجب المصير إليه ولا أجمعت الأمة على نسخه **قال**
في النور وهو كلام حسن مليح لكنه على ما اختار من عدم نسخ القتال في الشهر الحرام وسلفه عطاء وأهل
الظاهر وشيخه أبو العباس ابن تيمية وهو خلاف ما عليه المعظم وقوله في قصة العلاء بن الحضرمي صوابه عمرو
ابن الحضرمي أخو العلاء والعلاء ليس صاحب هذه السرية بل صاحبها وأميرها عبد الله بن جحش **الثالث**
قال في الفتح لا يغاير ما في الصحيح أن هذه السرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرصد عيرا لقريش
وما ذكره ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم إلى حي من جهينة وأن ذلك كان في شهر رجب لإمكان
الجمع بين كونهم يتلقون عيرا لقريش ويقصدون حيا من جهينة ويقوي هذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله
ابن مقسم عن جابر رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا إلى أرض جهينة فذكر هذه القصة
لكن تلقي عير قريش ما يتصور أن يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لأنهم حينئذ كانوا
في الهدنة بل مقتضى ما في الصحيح أن تكون هذه السرية في سنة ست أو قبلها قبل الهدنة نعم يحتمل أن يكون
تلقيهم العير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة ولهذا لم يقع في شيء من طرق الخبر أنهم قاتلوا أحدا بل
إنهم أقاموا نصف شهر أو أكثر في مكان واحد والله تعالى أعلم **الرابع** وقع في رواية أبي حمزة الخولاني
عن جابر رضي الله عنه عند ابن أبي حاتم في **كتاب** الأطعمة أن أمير هذه الأمة كان قيس بن سعد
بن عبادة قال الحافظ والمحفوظ ما اتفقت عليه روايات الصحيحين أنه أبو عبيدة عامر بن الجراح
رضي الله تعالى عنه وكأن أحد رواته ظن من صنيع ابن سعد في تلك الغزاة ما صنع من نحر الإبل التي نحرها
أنه كان أمير السرية وليس كذلك **الخامس** ظاهر قول جابر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا
فخرجنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد إلى آخره أنهم كان لهم زاد بطريق العموم وزاد بطريق الخصوص فلما فني
الذي بطريق العموم اقتضى رأي أبي عبيدة أن يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المساواة بينهم ففعل
فكان جميعه مزودا واحدا **ووقع** عند مسلم في رواية أبي الزبير عن جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأمر علينا أبا عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا
تمرة تمرة وظاهره يخالف هذه الرواية ويمكن الجمع بأن الزاد العام كان قدر جراب فلما نفد وجمع أبو عبيدة
الزاد الخاص اتفق أنه صار قدر جراب ويكون كل من الروايتين ذكر ما لم يذكره الآخر **وأما** تفرقة ذلك تمرة
تمرة فكان في ثاني الحال وقد روى البخاري في الجهاد من طريق وهب بن كيسان عن جابر قال خرجنا
ونحن ثلاثمائة نحمل أزوادنا على رقابنا ففني زادنا حتى كان الرجل يأكل كل يوم تمرة **وأما قول**
عياض يحتمل أنه لم يكن في أزوادهم تمر غير الجراب المذكور فمردود لأن حديث جابر الذي صدر به البخاري
صريح في أن الذي اجتمع من أزوادهم كان مزود تمر ورواية أبي الزبير صريحة في أن النبي صلى الله عليه وسلم
زودهم جرابا من تمر فصح أن التمر كان معهم من غير الجراب وأما قول غيره يحتمل أن يكون تفرقته عليهم
تمرة تمرة كان من الجراب النبوي قصدا للبركة وكان يفرق عليهم من الأزواد التي اجتمعت أكثر من

ذلك

ذلك فيبعد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند ابن عبد البر فقلت أزوادنا حتى كان يصيب الرجل
منا التمرة **السادس** في رواية وهب بن كيسان عن جابر فأكل منه القوم ثماني عشرة ليلة وفي رواية
عمرو بن دينار فأكلنا منه نصف شهر وفي رواية أبي الزبير فأقمنا عليها شهرا ويجمع بين هذا الاختلاف بأن
الذي قال ثماني عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وأن من قال نصف شهر ألغى الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام
ومن قال شهرا جبر الكسر وضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت إليها ورجح النووي رحمه الله رواية
أبي الزبير لما فيها من الزيادة **قال ابن التين** إحدى الروايتين وهم **ووقع** في رواية الحاكم
اثنا عشر يوما وهي شاذة وأشد منها رواية الخولاني فأقمنا قبلها ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكرته أولى والله
أعلم **السابع** لا تخالف رواية أبي حمزة الخولاني رواية أبي الزبير في لحم الحوت لأن رواية أبي حمزة
تحمل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ازديادا منه بعد أن أحضروا له منه ما ذكر
أو قال ذلك قبل أن يحضروا له منه وكان الذي أحضروه معهم لم يروح فأكل منه صلى الله عليه وسلم
الثامن وقع في آخر صحيح مسلم من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت رضي الله عنهم قال
خرجت أنا وأبي نطلب العلم فذكر الحديث وفيه فأتينا جابر بن عبد الله في مسجده الحديث وفيه سرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط الحديث وفيه سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قوت كل أحد منا في كل يوم تمرة الحديث وفي آخره شكي الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال
عسى الله تعالى أن يطعمكم فأتينا سيف البحر فزجر البحر زجرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار فطبخنا
واشتوينا وأكلنا وشبعنا قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عد خمسة في حجاج عينها ما يرانا أحد وأخذنا ضلعا
من أضلاعها فقوسناه ودعونا أعظم رجل في الركب وأعظم جمل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحته
ما يطأطئ رأسه **قال الحافظ** رحمه الله تعالى وظاهر سياقه أن ذلك وقع في غزوة لهم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكن يمكن حمل قوله فأتينا سيف البحر على أنه معطوف على شيء محذوف تقديره فبعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأتينا إلى آخره فيتحد مع القصة التي في صحيح البخاري **التاسع**
في بيان غريب ما سبق **يرصد** بفتح التحتية **العير** بكسر العين المهملة وهي الإبل التي تحمل الميرة
ثم غلب على كل قافلة **الحي** الواحد من أحياء العرب يقع على بني أب واحد كثروا أم قلوا وعلى شعب يجمع القبائل
من ذلك **جهينة** بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون فتاء تأنيث **القبلية** بفتح
القاف والموحدة **ساحل** البحر شاطئه وهو جانبه **الخبط** بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما سقط
من ورق الشجر إذا خبط بالعصا لتعلفه الإبل **سيف البحر** بكسر السين المهملة وسكون التحتية
وبالفاء جانبه **عبادة** بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة **الصامت** بلفظ اسم الفاعل **الجراب**
بكسر الجيم قال في التقريب وقد تفتح **المزود** بكسر الميم وعاء التمر يعمل من أدم **يقوتنا** بفتح الفوقية
وضم القاف والتخفيف من الثلاثي وبضم التحتية والتشديد من التقويت ومنعه ابن السكيت بكسر السين
المهملة والكاف المشددة وسكون التحتية وبالنون فيه وعزاه الجوهري للعامة **كيسان** بفتح الكاف
وسكون التحتية فسين مهملة **العصي** بضم العين وكسر الصاد المهملتين جمع عصا **نمصها** بفتح الميم
وحكي ضمها **نخبط** نضرب الشجر ليتحات ورقها فنأكله **القسي** بكسر القاف جمع قوس **تقرحت**
تجرحت من خشونة الورق وحرارته **أشداق** بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الدال المهملة وبالقاف
جانبا الفم **فأقسم** أحلف **أخطأها** فاتته ومعناه أنه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطي كل إنسان
تمرة في كل يوم فقسم في بعض الأيام ونسي إنسانا فلم يعطه تمرته وظن أنه أعطاه فتنازعا في ذلك
فشهدنا معه وشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيها بعد الشهادة **فنعشه** نرفعه ونقيمه من شدة
الضعف والجهد ومعناه نشهد بما له في دعواه ونشهد له **مشفر** البعير بكسر الميم كالجحفلة من
الفرس وهي لذي الحافر كالشفة من الإنسان **فالنه** بالنون إصابة **الجهد** بفتح الجيم وتضم
وبالدال المشقة وقيل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة **العبلانيات** أجزاء من الحديث منسوبة
لابن عبلان من المحدثين **الجزور** بفتح الجيم من الإبل خاصة يقع على الذكر والأنثى والجمع جزر بضمتين
فدان قوة **شفقة** بن **مرثد** **دليم** بضم الدال المهملة وفتح اللام وسكون التحتية **أيما** بفتح الهمزة
وتخفيف الميم **ذخرة** من الادخار وهو **مصلبة** صلبة يابسة **يجني** عليه بفتح التحتية وسكون

الخاء المعجمة وبالنون تسبيلة. فعلا بكسر الفاء وسكون العين وفي نسخة من العيون فعالا بفتح الفاء أي الكرم والندا وصفة بالمفرد فقال الشريف والوادا الفعال بالكسر الذي هو جمع فعل فقال الشريفة. خديج بخاء معجمة فدال مهملة فتحتية فجيم وزن عظيم. عزم عليه أمره أمر جد بكسر الجيم. اخضرة إذا انتقض عهده واختفره أي لم يف له بالعهد والمراد هنا الأول. الذمة بكسر الذال المعجمة تفسر تارة بالعهد والأمان وتارة بالضمان. أبو ثابت بثاء مثلثة وموحدة كنية سعد بن عبادة. الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الإعياء ثم استعمل في كل ضائع وأمر ثقيل. الدابة بالدال المهملة وتشديد الموحدة كل حيوان في الأرض ويطلق على الذكر والأنثى. العنبر بلفظ المشموم حوت كبير يبلغ طوله خمسين ذراعا فأكثر. الحوت اسم جنس لجميع السمك وقيل مخصوص بما عظم منها. الكثيب بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة التل من الرمل. الظرب بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء والموحدة الجبل الصغير. الضخم بفتح الضاد وسكون الخاء المعجمتين العظيم. ادهنا. الودك بفتح الواو والدال المهملة الشحم. ثابت بثاء مثلثة وموحدة ففوقية رجعت. رأيتنا. الوقب بفتح الواو وسكون القاف وبالموحدة النقرة التي تكون فيها الحدقة. القلال بكسر القاف جمع قلة وهي هنا. الفدر بكسر الفاء وفتح الدال المهملة جمع فدرة بفتح فسكون وهي القطعة من اللحم ومن غيره. الثور بالثاء المثلثة الذكر من البقر والأنثى ثورة والجمع ثيران وأثوار وثيرة مثل عنبة. الضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وسكونها تميمية مؤنثة وجمعها أضلاع وضلوع وهي عظام الجنبين وقوله بضلعين. فنصبا الوجه فنصبتا وكان ذا ولد بعظمين أو عضوين ونحو ذلك وإن التأنيث غير حقيقي فيجوز التذكير. لم يروح لم ينتن. المجاعة والجوعة بفتح الميم من الجوع ضد الشبع. ذكوان بفتح الذال المعجمة. الحوائط جمع حائط وهو هنا البستان. هبت بالبناء للمفعول. أدني يعني أقرب. تجد يقال جذذت الثمر وغيره جذا إذا قطعته وهذا زمن الجذاذ. الشيمة بكسر الشين المعجمة الغريزة والطبيعة والجبلة التي خلق الإنسان عليها والجمع شيم. يعذرني من ابن الخطاب أي من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني. يبخل على ولدي. الهدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وبضمهما الصلح والموادعة بين المتحاربين. الغليل بفتح الغين المعجمة العطشان. مقتسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح التاء والسين المهملة. الكفل بكسر الكاف وسكون الفاء فاللام مثل الكساء الذي يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط من عليه. انتهى. والله تعالى أعلم.

الباب الثامن والأربعون في سرية أبي قتادة الأنصاري رضي الله تعالى عنه إلى خضرة وقصة ابن أبي حدرد في شعبان سنة ثمان

روى ابن إسحق والإمام أحمد ومحمد بن عمر عن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي رضي الله عنه قال: تزوجت ابنة سراقة بن حارثة النجاري وقد قتل ببدر فلم أصب شيئا من الدنيا كان أحب إلي من نكاحها وأصدقتها مائتي درهم فلم أجد شيئا أسوقه إليها فقلت على الله تعالى ورسوله المعول فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: كم سقت إليها؟ فقلت: مائتي درهم. فقال: سبحان الله لو كنتم تغترفون من ناحية بطحان. وفي رواية: لو كنتم تغترفون الدراهم من واديكم هذا ما زدتم. فقلت: يا رسول الله أعني على صداقها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما وافقت عندنا شيئا أعينك به ولكن قد أجمعت أن أبعث أبا قتادة في أربعة عشر رجلا في سرية فهل لك أن تخرج فيها فإني أرجو أن يغنمك الله تعالى مهر امرأتك؟ فقلت: نعم. وعند ابن إسحق: فلبثت أياما ثم أقبل رجل من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه الغابة يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم وشرف في جشم فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال: اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوني منه بخبر وعلم. وقدم لنا شارفا عجفا يحمل عليها أحدنا فوالله ما قامت حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم فاستقلت وما كادت وقال: تبلغوا عليها. انتهى. وفي حديث محمد بن عمر وأحمد واللفظ للأول: فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف فكنا ستة عشر رجلا بأبي قتادة وهو أميرنا فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غطفان نحو نجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيروا الليل واكمنوا النهار وشنوا الغارة ولا تقتلوا النساء والصبيان. قال: فخرجنا حتى جئنا ناحية غطفان. وفي حديث أحمد: فخرجنا حتى جئنا الحاضر ممسين فلما ذهبت فحمة العشاء. قال محمد بن عمر: قال: وخطبنا أبو قتادة وأوصانا بتقوى الله تعالى وألف بين كل رجلين وقال: لا يفارق كل رجل زميله حتى يقتلا أو يرجع إلي فيخبرني خبره ولا يأتيني رجل فأسأله عن صاحبه فيقول لا علم لي به وإذا كبرت فكبروا وإذا حملت فاحملوا ولا تمعنوا في الطلب. فأحطنا بالحاضر فسمعت رجلا يصرخ يا خضرة فتفاءلت وقلت لأصيبن خيرا ولأجمعن إلى امرأتي وقد أتينا ليلا. ثم قال: فجرد أبو قتادة سيفه وكبر وجردنا سيوفنا وكبرنا معه فشددنا على الحاضر فقاتل رجال وإذا أنا برجل طويل قد جرد سيفه وهو يمشي القهقرى مرة يقبل علي بوجهه ومرة يدبر عني بوجهه كأنه يريد أن يستطرد لي فاتبعته ثم يقول: يا مسلم هلم إلى الجنة. فاتبعته ثم قال: إن صاحبكم لذو مكيدة أمره هذا الأمر وهو يقول الجنة الجنة يتهكم بنا فعرفت أنه مستقتل فخرجت في أثره فناداني صاحبي لا تبعد فقد نهانا أميرنا عن أن نمعن في الطلب فأدركته فرميته فقتلته وأخذت سيفه وقد جعل زميلي يناديني أين تذهب إني والله إن ذهبت إلى أبي قتادة فسألني عنك أخبرته. قال: فلقيته قبل أبي قتادة فقلت: أسأل الأمير عني؟ قال: نعم وقد تغيظ علي وعليك وأخبرني أنهم قد جمعوا الغنائم وقتلوا من أشرف لهم. فجئت أبا قتادة فلامني فقلت: قتلت رجلا كان أمره كذا وكذا فأخبرته بقوله كله ثم سقنا النعم وحملنا النساء وجفون السيوف معلقة بالأقتاب فأصبحت وبعيري مقطور بامرأة كأنها ظبي فجعلت تكثر الالتفات خلفها وتبكي فقلت: إلى أي شيء تنظرين؟ قالت: أنظر والله إلى رجل لئن كان حيا ليستنقذنا منكم. فوقع في نفسي أنه هو الذي قتلت فقلت: قد والله قتلته وهذا والله سيفه معلق بالقتب. قالت: فألق إلي غمده. فقلت: هذا غمد سيفه. قالت: فشمه إن كنت صادقا. قال: فشمته فطبق. قال: فبكت ويئست. وفي حديث ابن إسحق: قال عبد الله بن أبي حدرد: فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس كمنت في ناحية وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية من حاضر القوم وقلت لهما إذا كبرت وشددت فكبرا وشدا معي فوالله إنا لكذلك ننتظر غرة أو نرى شيئا إذ غشينا الليل فذهبت فحمة العشاء وكان راعيهم قد أبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعة بن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه وقال: والله لأتبعن أثر راعينا فلقد أصابه شر. فقال نفر ممن معه: نحن نكفيك فلا تذهب. فقال: والله لا يذهب إلا أنا. فقالوا: ونحن معك. فقال: والله لا يتبعني منكم أحد. وخرج حتى مر علي فلما أمكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم حتى حززت رأسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان إلا النجاء ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم وما خف من أموالهم واستقنا إبلا عظيمة وغنما كثيرة. وعند محمد بن عمر عن جعفر بن عمرو قال: غابوا خمس عشرة ليلة وجاءوا بمائتي بعير وألفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنائم فأخرجوا الخمس فعزلوه وعدل البعير بعشرة من الغنم. وروى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد فخرجت فيها فغنمنا إبلا وغنما كثيرة فبلغت سهماننا اثني عشر بعيرا اثني عشر بعيرا ونفلنا أميرنا بعيرا بعيرا لكل إنسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم علينا غنيمتنا فأصاب كل رجل منا اثني عشر بعيرا بعد الخمس وما حاسبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي أعطانا صاحبنا ولا عاب عليه ما صنع. وفي رواية: فنفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا فكان لكل إنسان ثلاثة عشر بعيرا. قال عبد الله بن أبي حدرد: فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأس رفاعة أحمله معي فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيرا فدخلت بزوجتي ورزقني الله تعالى خيرا كثيرا. وروى محمد بن عمر عن عبد الله بن أبي حدرد قال: أصبنا في وجهنا أربع نسوة فيهن فتاة كأنها ظبي بها من الحداثة والحلاوة شيء عجيب وأطفال وجوار فاقتسمنا السبي وصارت تلك الجارية الوضيئة لأبي قتادة فجاء محمية بن جزء الزبيدي فقال: يا رسول الله إن أبا قتادة قد أصاب في وجهه هذا جارية وضيئة وقد كنت وعدتني جارية من هذا الخمس. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي قتادة فقال: هب لي الجارية. فقال: نعم

برسول الله فأخذ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعها إلى محمية بن جزء الزبيدي **تنبيهات** الأول جعل في العيون
سرية أبي قتادة إلى خضرة غير سرية عبد الله بن أبي حدرد التي أرسلها رسول الله صلى الله عليه وسلم للإعانة على
مهر امرأته وجعلهما محمد بن عمر واحدة **الثاني** في بيان غريب ما سبق **خضرة** بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين
أرض محارب بنجد **حدرد** بمهملات وزن جعفر **سراقة** بضم السين المهملة **حارثة** بالحاء المهملة والثاء
المثلثة **أسوقهما** أي أمرهما أي أسير بهما **سبحان الله** أي ههنا بالتسبيح للتعجب **بطحان** بضم الموحدة وسكون
الطاء والحاء المهملتين وقيل بفتح أوله وكسر ثانيه وحكي فتح الأول وسكون الثاني واد بالمدينة **أجمعت**
عزمت **لبثت** بفتح اللام وكسر الموحدة وبالثاء المثلثة مكثت **جشم** بضم الجيم وفتح الشين المعجمة **الغابة**
بالغين المعجمة وبالموحدة واد أسفل المدينة **الشارف** المسن من الدواب **العجفاء** بالمد المهزولة **دعهما**
الرجال بدال فعين مهملتين أي تقوموا بأيديهم **غطفان** بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء والألف
والنون **سنن** العادة أي طريقها من كل وجه **الحاضر** القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرحلون عنه **فحمة**
العشاء أول سواده يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء **الزميل** العديل الذي حمله مع حملك على
البعير وقد زاملني أي عادلني والزميل أيضا الرفيق في السفر الذي يعينك على أمورك وهو الرديف أيضا
فصرخ رجل منهم يا خضرة بإسقاط حرف نداء وخضرة منادى ووقع في العيون يا خضرة إلى أجره قال أبو النور
أي يا خضرة ويمنع ما كان من ومن مكان ما ولكن الأكثر على إطلاق فرد لم يفعل وما علي من تخيل الشيئين
تلك والذي وقفت عليه من كتب المغازي يا خضرة كما ذكرته ولا **القهقرى** الرجوع إلى خلف وفي
النهاية هي المشي إلى خلف من غير أن يعيد وجهه إلى جهة مشيه **استطرد** خادعه ليمسكه من طراد الصيد **قبل**
أبي قتادة بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهته **جفون** السيوف بضم الجيم أغمادها واحدها جفن بفتح
الجيم وسكون الفاء **شام** السيف سله وأغمده أيضا من الأضداد **دطيق** بطاء مهملة والموحدة مشددة **فقاف**
ساوى **الغرة** بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء الغفلة **النفحة** بسهم بفتح النون وسكون الفاء والحاء
المهملة رميته به **عندك عندك** بمعنى الإغراء **فعدل** بالبناء للمفعول **البعير** بالرفع نائب الفاعل
رضيئة بمد الهمزة المفتوحة أي حسنة جميلة **محمية** بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم الثانية
وتخفيف التحتية **جزء** بفتح الجيم وسكون الزاي وبالهمزة **الزبيدي** بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون
التحتية وبالدال المهملة **غشيشة** تصغير غشية **بطن** هو دون القبيلة والله تعالى أعلم بالصواب

الباب التاسع والأربعون في سرية أبي قتادة رضي الله عنه أيضا

إلى بطن إضم في أول شهر رمضان قبل فتح مكة قال محمد بن عمر لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم التوجه إلى
مكة بعث أبا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر إلى بطن إضم ليظن ظان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه
إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار روى محمد بن إسحق ومحمد بن عمر وابن سعد وابن أبي شيبة والإمام
أحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخرائطي في مكارم الأخلاق والطبراني وأبو نعيم
والبيهقي في دلائلهما رحمهم الله تعالى عن أبي عبد الله بن أبي حدرد والطبراني عن جندب البجلي وابن جرير عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهم وابن أبي حاتم عن الحسن وعبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بطن إضم أميرنا أبو قتادة وفينا محلم بن جثامة الليثي وأنا فيهم
فبينا نحن ببعض وادي إضم إذ مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له متعة يتبعه له ووطب من لبن فلما
مر بنا سلم علينا بتحية الإسلام فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشيء كان بينه وبينه ه
وسلبه بعيره ومتاعه ووطبا من لبن كان معه **فلما** لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فينا القرآن
يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة
الدنيا إلى آخر الآية **فانصرف** القوم ولم يلقوا جمعا حتى انتهوا إلى ذي خشب فبلغهم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد توجه إلى مكة فأخذوا على يين حتى لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بالسقيا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لمحلم بن جثامة أقتلته بعد ما قال آمنت بالله وفي حديث ابن عمر والحسن فجاء محلم
في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلته بعد ما قال
إني مسلم قال يا رسول الله إنما قالها متعوذا قال أفلا شققت عن قلبه قال لم يا رسول الله قال لتعلم أصادق
هو أم كاذب قال وكنت عالما بذلك يا رسول الله قال إنما قلبه مضغة من لحم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنما كان يعبر عنه لسانه **وفي رواية** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ما في قلبه تعلم ولا
لسانه صدقت فقال استغفر لي يا رسول الله قال لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه
فما مضت ساعة وفي حديث إسحق فما لبث أن مات فحفر له أصحابه فأصبح وقد لفظته الأرض ثم
عادوا فحفروا له فأصبح وقد لفظته الأرض ثم عادوا وفي حديث ثم ثم قال الحسن فلا أدري كم قال أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم دفناه مرتين أو ثلاثا وفي حديث جندب وقتادة أن ذلك وقع
ثلاث مرات كل ذلك لا تقبله الأرض فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال
إن الأرض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله تعالى أراد أن يعظكم فأخذوا برجليه فألقوه في بعض الشعاب
وألقوا عليه الحجارة وتقدم في غزوة حنين حكومته صلى الله عليه وسلم بين عيينة بن حصن والأقرع
بن حابس في دم عامر بن الأضبط **تنبيه في بيان غريب ما سبق إضم** بكسر الهمزة
وفتح الضاد المعجمة وبالميم واد وجبل بالمدينة بينه وبينها ثلاث برد **محلم** بميم مضمومة
وحاء مهملة مفتوحة فلام مكسورة مشددة وآخره ميم **جثامة** بجيم مفتوحة فثاء مثلثة مشددة
وبعد الألف ميم مفتوحة وتاء تأنيث **عامر** بن الأضبط بضاد معجمة ساكنة وموحدة مفتوحة فطاء
مهملة تابعي كبير لأنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له مخضرم **الوطب** بفتح الواو وسكون
الطاء المهملة وبالموحدة زق اللبن خاصة **فتبينوا** من التبين قال في الكشاف هو تفعل بمعنى
الاستفعال أي اطلبوا بيان الأمر ولا تقتحموا من غير روية وقرأ حمزة والكسائي فتثبتوا من ه
التثبت وهو التأني **قوله تعالى لمن ألقى إليكم السلام** أي حياكم بتحية الإسلام وقرأ نافع
وابن عامر وحمزة السلم بغير ألف أي الاستسلام والانقياد وفسر به السلام أيضا **عرض**
الدنيا ما كان من مال قل أو كثر **ذو خشب** بضم الخاء والشين المعجمتين وبالموحدة واد على
ليلة من المدينة **يين** بتحتيتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وبالنون وضبطه الصغاني
بفتح التحتيتين واد به عين من أعراض المدينة **السقيا** بضم السين المهملة وسكون القاف
قرية جامعة من عمل الفرع

الباب الخمسون في بعث أسامة بن زيد رضي الله

تعالى عنهما إلى الحرقات روى الإمام أحمد وابن أبي شيبة والشيخان وأبو داود والنسائي عن أسامة
بن زيد رضي الله عنهما وابن جرير عن السدي وابن سعد عن جعفر بن برقان الحضرمي رجل من أهل
اليمامة قال أسامة بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة من جهينة قال فصبحناهم وكان
رجل منهم قال السدي يدعى مرداس بن نهيك إذا أقبل القوم كان من أشدهم علينا وإذا أدبروا كان حاميتهم فغشيناه
أنا ورجل من الأنصار وقال السدي رحمه الله وكان مع مرداس غنيمة له وجمل أحمر فلما رآهم أوى إلى كهف
جبل وتبعه أسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع غنمه ثم أقبل إليهم قال أسامة فلما غشيناه **قال السدي**
قال السلام عليكم انتهى قال أسامة في رواية فرفعت عليه السيف فقال لا إله إلا الله زاد السدي محمد
رسول الله قال أسامة فكف الأنصاري وطعنته برمحي حتى قتلته أي رفع عليه السيف فلما لم يتمكن منه طعنه
بالرمح قال السدي فشد عليه أسامة من أجل جمله وغنيمته **قال أسامة** فلما قدمنا بلغ ذلك ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فوقع في نفسي من ذلك وعند محمد بن عمر قال أسامة فلما أصبت
الرجل وجدت في نفسي من ذلك موجدة شديدة حتى رأيتني ما أقدر على أكل الطعام حتى قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبلني واعتنقني **وقال السدي** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أسامة
أحب أن يثنى عليه خيرا ويسأل عنه أصحابه فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم يحدثون رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رأيت أسامة ولقيه رجل فقال الرجل لا إله إلا الله فشد عليه
فقتله وهو يعرض عنهم فلما أكثروا عليه رفع رأسه إلى أسامة قال أسامة فقال لي يا أسامة أقتلته
بعد ما قال لا إله إلا الله وفي رواية فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة قال يا رسول الله
استغفر لي قال كيف تصنع بلا إله إلا الله قال السدي كيف أنت ولا إله إلا الله قال أسامة قلت
يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح **وفي رواية** إنما كان متعوذا من القتل قال أفلا شققت عن
قلبه حتى تعلم قال السدي فنظر إليه النبي قال إنما قالها خوفا من السلاح وعند ابن سعد فتعلم أصادق

هو امر كاذب قال اسامة فما زال وعند ابن اسحق فوالذي بعثه بالحق ما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ **وفي رواية** حتى تمنيت اني لم اسلم قبل ذلك اليوم وعند ابن اسحق واني لم اقتله وعند ابن سعد فقال اسامة الا فانا احد اشهد ان لا اله الا الله وعند ابن اسحق قلت انظرني يا رسول الله اني اعاهد الله تعالى ان لا اقتل رجلا قال تقول بعدي يا اسامة قال قلت بعدك قال السدي فانزل الله تعالى واخبر بما اخبر من اجل حمله وعنه حين يقول تبتغون عرض الحياة الدنيا فلما بلغ فمن الله عليكم يقول تاب الله عليكم فحلف اسامة ان لا يقاتل رجلا يقول لا اله الا الله بعد ذلك وما لقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه **وروى ابن ابي حاتم** عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مرداس بديته ورد ما لهم اليهم

تنبيهات الاول قال الحافظ ليس في قول اسامة بعثنا ما يدل على انه كان امير الجيش كما هو ظاهر قول البخاري **باب** بعث اسامة بن زيد الى الحرقات وقد ذكر اهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت ان اسامة كان امير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة موتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان الامير رجح ما قاله اهل المغازي **وقال** في موضع اخر هذه السرية يقال لها سرية غالب بن عبد الله وكانت في رمضان سنة سبع فيما ذكره ابن سعد عن شيخه وكذا ذكره ابن اسحق في بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المغازي قال حدثني شيخ من اسلم عن رجال من قومه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الى ارض بني مرة وبها مرداس بن نهيك حليف لهم من بني الحرقة فقتله اسامة فهذا يبين السبب في قول اسامة بعثنا الى الحرقات وترجم البخاري في المغازي **باب** بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة تجوزا لداودي على ظاهره وتعقب بانه ليس فيه تصريح بان اسامة كان الامير اذ يحتمل ان يكون جعل الترجمة باسمه لكونه وقعت له تلك الواقعة لا لكونه كان الامير الى اخر ما ذكره الحافظ **قلت** قال بعض شراح الصحيح ما ذكره اهل المغازي مخالف لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري هو الراجح بل الصواب انتهى **وروى** ابن جرير عن السدي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها اسامة بن زيد فذكر القصة **وروى** ابن سعد عن جعفر بن برقان قال حدثنا الحضرمي رجل من اهل اليمامة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اسامة بن زيد على جيش فذكر القصة

الثاني قال النووي رحمه الله تعالى الفاعل في قوله افلا شققت هو القلب ومعناه انك انما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان واما القلب فليس لك طريق الى ما فيه فانكر عليه ترك العمل بما ظهر من اللسان فقال افلا شققت عن قلبه لتنظر فيه هل قالها واعتقدها اولا والمعنى انك اذا كنت لست قادرا على ذلك فاكتف منه باللسان

الثالث قال الخطابي رحمه الله لعل اسامة تاول قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذلك عذره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلزمه دية ولا غيرها قال الحافظ رحمه الله لعله حمل نفي النفع على عمومه دنيا واخرى وليس ذلك المراد والفرق بين المقامين انه في مثل تلك الحالة ينفعه ايمانه نفعا مقيدا بان يجب الكف عنه حتى يختبر امره هل قال ذلك خالصا من قلبه او خشية القتل وهذا بخلاف ما لو هجم عليه الموت وهو المراد من الاية

الرابع قول الخطابي لم يلزمه دية ولا كفارة فتوقف فيه الداودي وقال لعله سكت عنه لعلم السامع او كان ذلك قبل نزول الاية بالدية والكفارة وقال القرطبي لا يلزم من السكوت عدم الوقوع لكن فيه بعد لان العادة جرت بعدم السكوت عن مثل ذلك ان وقع قال فيحتمل انه لم يجب عليه شيء لانه كان ماذونا له في اصل القتل فلا يضمن ما اتلف من نفس ولا مال كالخاتن والطبيب ولان المقتول كان من العدو ولم يكن له ولي من المسلمين يستحق ديته **قال** وهذا يتمشى على بعض الاراء كما ذكره او قال الى اخر ما ذكره وتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر لاهل مرداس بديته

الخامس قول اسامة رضي الله عنه حتى تمنيت اني لم اسلم قبل ذلك اليوم اي ان اسلامي كان ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله فتمنى ان يكون ذلك الوقت اول دخوله في الاسلام ليامن من جريرة تلك الفعلة ولم يرد انه تمنى ان لا يكون مسلما قبل ذلك **قال القرطبي** وفيه اشعار بانه كان استصغر ما سبق له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة هذه الفعلة لما سمع من الانكار الشديد وانما اورد ذلك على سبيل المبالغة

السادس في بيان غريب ما سبق **الحرقات** بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف والفوقية بطن من جهينة نسبوا الى الحرقة واسمه جهيش

ابن عامر

ابن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة قال ابن الكلبي سمي بذلك لوقعة كانت بينهم وبين مرة بن عوف بن سعد فاحرقوهم بالسهام لكثرة من قتلوا منهم **برقان** بضم الموحدة وسكون الراء وبالقاف **الحضرمي** بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء **صبحنا** القوم اي جئنا عليهم صباحا قبل ان يشعروا بنا **مرداس** بكسر الميم **نهيك** بفتح النون وكسر الهاء وسكون التحتية وهذا القول جرى عليه ابن الكلبي وجزم به ابن بشكوال وقال ابو عمر اسمه مرداس بن عمرو الفدكي وبه جزم ابو الفضل بن طاهر ه **حاضيتهم** ناصيتهم ومانعتهم **فغشيناه** بفتح الفاء والغين وكسر الشين المعجمتين لحقناه حتى تغطى بنا **ولحقت** انا ورجل من الانصار قال الحافظ ولم اقف على اسم الانصاري **غنيمة له** بالتصغير **اوى** اي لجا **الى الكهف** هو الغار في الجبل **اطرف** اي اخرى والله تعالى اعلم

الباب الحادي والخمسون في سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لهدم العزى

لخمس ليال بقين من شهر رمضان كما قاله محمد بن عمر وابن سعد سنة ثمان في غزوة الفتح **قال** ابن اسحق وكانت بيتا بنخلة وكانت سدنتها وحجابها بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم وكانت اعظم اصنام قريش وجميع كنانة وكان عمرو بن لحي قد اخبرهم ان الرب يشتي بالطائف عند اللات ويصيف بالعزى فعظموهما وبنوا لهما بيتا وكانوا يهدون اليه كما يهدون للكعبة **وروى البيهقي** عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال وكانت بيتا على ثلاث سمرات انتهى قال محمد بن عمرو وابن سعد وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة خالد بن الوليد الى العزى ليهدمها فخرج في ثلاثين فارسا من اصحابه قال ابن اسحق ولما سمع صاحبها السلمي بسير خالد اليها علق عليها سيفه واسند في الجبل الذي هو فيه وهو يقول

يا عز شدي شدة لا شوى لها * على خالد القي القناع وشمري
يا عز ان لم تقتلي المرء خالدا * فبوئي باثم عاجل او تنصري

قال ابو الطفيل ومحمد بن عمرو وابن سعد فاتاها خالد رضي الله عنه فقطع السمرات وهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فلما رات السدنة خالدا انبعثوا في الجبل وهم يقولون يا عزى خبليه يا عزى عوريه والا فموتي برغم فخرجت اليه سوداء عريانة ناشرة الراس زاد ابو الطفيل تحثو التراب على راسها ووجهها فجرد خالد سيفه وهو يقول

يا عز كفرانك لا سبحانك * اني رايت الله قد اهانك

فضربها بالسيف فجزلها اثنتين ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد يئست ان تعبد ببلادكم ابدا

تنبيهان الاول ذكر ابن اسحق ومن تبعه هذه السرية بعد سرية خالد الى بني جذيمة وذكرها محمد بن عمر وابن سعد والبلاذري وجرى عليه في المورد والعيون وجزم به في الاشارة فتبعتهما واقتصاه في الزهر وقال ان في الاول نظر من حيث ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وجد على خالد في امر بني جذيمة ولا يتجه ارساله بعد ذلك في بعث والذي ذكره غير واحد منهم ابو الفتح محمد بن سعد ان سرية خالد الى العزى كانت لخمس ليال من شهر رمضان وسرية خالد الى بني جذيمة كانت في شوال سنة ثمان قلت ان صح ما ذكره ابن اسحق من كون سرية خالد لهدم العزى بعد سرية بني جذيمة فوجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي عليه وعذره في اجتهاده ه

الثاني في بيان غريب ما سبق **العزى** بضم العين المهملة وفتح الزاي **نخلة** بلفظ الشجر **السدنة** بفتح السين والدال المهملتين وبالنون الخدمة **الحجاب** البوابون **شيبان** بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية **سليم** بضم السين المهملة وفتح اللام **كنانة** بكسر الكاف **لحي** بضم اللام وفتح الحاء وتشديد التحتية **يشتي** بضم التحتية وفتح الشين المعجمة والفوقية المشددة **السمرات** بفتح السين المهملة وضم الميم جمع سمرة بفتح السين وضم الميم وبسكونها **اسند** في الجبل ارتفع **لا شوى** لها لا ابقيا لها **القناع** بكسر القاف ما خمر **انبعثوا** ذهبوا **خبليه** الخبال بالفتح الجنون والفساد قال في التاريخ اصله من النقصان

ثم صار لعلاك حتى الا **الرغم** يقال رغم انفه بفتح الراء وكسرها رغما الصق بالرغام بالفتح وهو التراب ذلا **جزلها** بفتح الجيم والزاي المشددة قطعها **ان تفند** بالبنا للمفعول والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الثاني والخمسون في سرية عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لهدم سواع في شهر رمضان سنة ثمان في غزوة الفتح **قال** محمد بن عمر وابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل بن مدركة وكان على صورة امرأة ليهدمه قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت حتى الآن انت في الباطل ويحك وهل يسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فلم نجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت قال اسلمت لله تعالى **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **سواع** بسين مضمومة وعين مهملتين بينهما الف سمي بسواع بن شيث ابن آدم عليه السلام قال الجوهري كان لقوم نوح عليه السلام ثم صار لهذيل وكان برهاط بضم الراء قرية جامعة على ثلاثة اميال من مكة ساحل البحر يحجون اليه **هذيل** بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية وباللام **السادن** بسين ودال مكسورة مهملتين وبالنون الخادم **الخزانة** بكسر الخاء المعجمة وبالزاي والنون

الباب الثالث والخمسون في سرية سعد بن زيد الاشهلي رضي الله تعالى عنه الى مناة وهو بالمشلل لست بقين من رمضان سنة ثمان في فتح مكة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الاشهلي لهدمها فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد **قال** هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض غضباتك فيضربها سعد بن زيد الاشهلي فقتلها واقبل الى الصنم معه اصحابه فهدموه ولم يجد في خزانتها شيئا وانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

تنبيه في بيان غريب ما سبق الاشهلي بالشين المعجمة مناة بفتح الميم **المشلل** بضم الميم وفتح الشين المعجمة فلام مفتوحة مشددة ثم لام اخرى من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط منه الى قديد **ثائرة** بثاء مثلثة اي منتشرة الشعر **السادن** الخادم

الباب الرابع والخمسون في بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة وكانوا اسفل مكة على ليلة بناحية يلملم في شوال سنة ثمان وهو يوم الغميصاء وذلك في غزوة الفتح روى ابن اسحق عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما ومحمد بن عمر عن ابن سعد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا وبعث معه ثلاثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وسليم بن منصور ومدلج ابن مرة فوطئوا بني جذيمة فلما رآه القوم اخذوا السلاح فقال خالد ما انتم قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا وبنينا المساجد في ساحاتنا واذنا فيها قال فما بال السلاح عليكم قالوا ان بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا ان تكونوا هم فاخذنا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل من بني جذيمة يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب اوزارها وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد رضي الله عنه **وروى الامام** احمد والبخاري والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيرا حتى اذا اصبح يوما امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره قال ابن عمر فقلت لا والله لا اقتل اسيري ولا يقتل احد من اصحابي اسيره قال ابو جعفر محمد بن علي رضي الله تعالى عنهم فلما وضعوا السلاح امر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل

منهم

منهم من قتل منهم وعند ابن سعد انهم لما وضعوا السلاح قال لهم استأسروا فاستأسر القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم على اصحابه فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير فليذافه والمذافة الاجهاز عليه بالسيف فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم انتهى **قال ابن هشام** رحمه الله حدثني بعض اهل العلم انه حدث عن ابراهيم بن جعفر المحمودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأني لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلعتها فادخل علي يده فانتزعه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله قال ابن اسحق ولما انتهى الى جحدم ما صنع خالد قال يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه قال وحدثني بعض اهل العلم انه انفلت رجل من القوم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انكر عليه احد قال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت وانكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اما الاول فابني عبد الله واما الآخر فسالم مولى ابي حذيفة **قال** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في حديثه السابق فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا ذلك له فرفع يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين رواه الامام احمد والبخاري والنسائي قال ابو جعفر محمد بن علي رضي الله تعالى عنهم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي رضي الله عنه حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق لهم مال ولا دم الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي حين فرغ منهم هل بقي لكم مال او دم لم يود اليكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ومما لا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات **وروى** ابن اسحق عن ابن ابي حدرد الاسلمي وابن سعد عن عبد الله بن عصام عن ابيه والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهم قال ابن ابي حدرد كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد وقال ابن عصام لحقنا رجلا فقلنا له كافر ام مسلم فقال لو كنت كافرا فمه فقلنا ان كنت كافرا قتلناك قال دعوني اقضي الى النسوة حاجة **وقال ابن عباس** فقال اني لست منهم اني عشقت امرأة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم وقال ابن ابي حدرد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سني وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى فقلت ما تشاء **قال** هل انت آخذ بهذه الرمة فقائدي الى هؤلاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم **قال** قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدته بها حتى وقف عليهن وقال ابن عصام فدنا الى امرأة منهن فاذا امرأة كثيرة اللحم يعني اللحم وقال ابن عباس فاذا امرأة ادماء طويلة ثم اتفقوا فقال اسلمي حبيش على نفد من العيش

أريتك إن طالبتكم فوجدتكم * بحلية أو ألفيتكم بالخوانق
ألم يك أهلا أن ينول عاشق * تكلف إدلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلنا معا * أثيبي بود قبل إحدى الصفائق
أثيبي بود قبل أن يشحط النوى * وينأى الأمير بالحبيب المفارق

زاد ابن اسحق ومحمد بن عمر

فإني لا ضيعت سر أمانة * ولا راق عيني عنك بعدك رائق
سوى أن ما نال العشيرة شاغل * عن الود إلا أن يكون التوامق

فقال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هذين البيتين لا خير منهما له انتهى ولفظ حديث ابن عباس رضي الله عنه

اما كان حقا ان ينول عاشق * اذا ادركتم بالخوانق

فقالت نعم وانت حسبت سبعا وعشرا وترا وثمانيا تترى قال ابن ابي حدرد ثم انصرفت به فضربت عنقه

وقال عصام فقربناه فضربنا عنقه فقامت المرأة إليه حين ضربت عنقه فأكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت عليه وقال ابن عباس فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر الخبر فقال أما كان فيكم رجل رحيم

ذكر رجوع خالد بن الوليد

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنكار عبد الرحمن بن عوف على خالد رضي الله تعالى عنهما روى محمد بن عمر وأبو سعد النيسابوري في الشرف والحاكم في الإكليل وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال قدم خالد بن الوليد على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما صنع ببني جذيمة ما صنع عاب عبد الرحمن بن عوف على خالد رضي الله تعالى عنهما روى محمد بن عمر وأبو سعد النيسابوري في الشرف والحاكم في الإكليل وابن عساكر عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال قدم خالد بن الوليد على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما صنع ببني جذيمة ما صنع عاب عبد الرحمن بن عوف على خالد ما صنع قال يا خالد إنما أخذت بأبيك فقال عبد الرحمن كذبت والله لقد قتلت قاتل أبي وأشهدت على عثمان بن عفان ثم التفت إلى عثمان فقال أنشدك الله هل علمت أني قتلت قاتل أبي فقال عثمان اللهم نعم ثم قال عبد الرحمن ويحك يا خالد ولو لم أقتل قاتل أبي كنت تقتل قوما مسلمين بأب في الجاهلية قال خالد ومن أخبرك أنهم أسلموا فقال أهل السرية كلهم يخبرونا أنك قد وجدتهم بنوا المساجد وأقروا بالإسلام ثم حملتهم على السيف قال جاءني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أغير عليهم وعند ابن إسحاق ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقتلهم لامتناعهم من الإسلام انتهى قال عبد الرحمن بن عوف كذبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغالظ عبد الرحمن قال ابن إسحاق فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد وغضب عليه فقال يا خالد ذر لي أصحابي متى ينكأ المرء ينكأ المرء ولو كان لك أحد ذهبا تنفقه قيراطا قيراطا في سبيل الله لم تدرك غدوة أو روحة من غدوات أو روحات عبد الرحمن ولفظ ابن إسحاق غدوة رجل من أصحابي وروى البخاري عن أبي سعيد الخدري بالخاء المعجمة المضمومة وسكون الدال المهملة رضي الله تعالى عنه قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه

تنبيه في بيان غريب ما سبق **جذيمة** بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وبالتحتية **كنانة** بكسر الكاف ونونين فتاء تأنيث **يلملم** بفتح التحتية واللامين وإسكان الميم بينهما الملم بهذا بدل التحتية **الغميصاء** بضم الغين المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية وبالصاد المهملة موضع بادية العرب قرب مكة كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر **سليم** بضم السين المهملة وفتح اللام **مدلج** بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم **ما أنتم** قال في النهاية الظاهر أنه سألهم عن صفتهم أي أمسلمون أنتم أم كفار ولهذا أجابوه بما ولو أراد غير ذلك لقال من أنتم أو أنه استعمل ما فيمن يعقل وهو شائع **بجدم** بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وبالدال المهملة **الإسار** بكسر الهمزة وهو القيد **وضعت الحرب** أوزارها كناية عن الانقضاء والمعنى على حذف مضاف والتقدير حتى يضع أهل الحرب أثقالهم فأسند الفعل إلى الحرب مجازا وسمي السلاح وزرا لثقله على لابسه **صبأنا** من صبأ إلى دين يصبأ مهموز بفتحتين خرج فنوصا في وأرادوا أسلمنا دخلنا في دين محمد **كتف** بعضهم بعضا بالتاء المفتوحة **عرضهم على السيف** قتلهم **الدف** بالدال المهملة وتضم وبالفاء المشددة **الإجهاز** على الأسير بكسر الهمزة وسكون الجيم وبالزاي الإسراع في قتله **الحيس** خلط الأقط بالتمر في السمن يعجن حتى يندر النوى منه وربما يجعل فيه السويق والأقط شيء يعقد من اللبن **الربعة** من الرجال بفتح الراء وسكون الموحدة وتفتح المعتدل الذي بين الطول والقصر **نهمه** بنون مفتوحة فهاء فميم زجره **طويل مضطرب** كبير مستوي الخلق **أجعل أمر الجاهلية تحت قدميك** **ودى** لهم قتلاهم أعطى لهم ديات قتلاهم لأنهم قتلوا خطأ **ميلغة الكلب** بميم مفتوحة فتحتية ساكنة فغين معجمة شيء يحفر من خشب ويجعل فيه الماء ليلغ الكلب فيه أي يشرب **المنكب** كمسجد مجتمع رأس العضد والكتف **أبو حدرد** بمهملات كجعفر اسمه **الرمة** بضم الراء وفتح الراء المشددة قطعة حبل بالية والجمع رمم ورمام وأصله أن رجلا دفع إلى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل لكل من دفع شيئا بجملته دفعه برمته **النحط** التحمحم أو ما بدا له

مهملة

مهملة وبالمد سمر **أسلمي** دعا لها بالسلامة **حبيش** بضم المهملة وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ترخيم حبيشة **النفد** والنفاد مصدر نفد الشيء كسمع نفادا ونفدا وذهب وقال لا أملأ على نفد عيش يريد على تمامه من قولك نفد العيش إذا انتهى **اريبتك**

الحلية بحاء مهملة مفتوحة فلام ساكنة فتحتية فتاء تأنيث قال في الصحاح ما بين بناحية اليمن **الخوانق** بفتح الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبعد الألف نون مكسورة وبالقاف قال نصر موضع أجا ملتقى الرمل والجلد **الإدلاج** **السرى** بضم السين المهملة وفتح الراء جمع سرية بضم السين وفتحها الذهاب في الليل **الودائق** جمع وديقة بفتح الواو وكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبالقاف وتاء التأنيث وهي شدة الحر في الظهيرة **الصفائق** بصاد مهملة مفتوحة ففاء فألف فتحتية مكسورة وبالقاف الحالات **الشحط** بشين معجمة مفتوحة فحاء ساكنة فطاء مهملتين البعد يقال شحط المزار **النوى** بفتح النون القصد والوجه الذي ينويه المسافر من قرب وبعد وهي مؤنثة لا غير **بنائي** بنعد **راق** بالجيب كذا في نسختين من الإملاء ولم أفهمه **التوائق** بفوقية مفتوحة فواو فألف فنون مضمومة فقاف الحب **تتر** الفوقيتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة أي تتوالى **أثار** بالهمز ويجوز تخفيفه يقال ثأرت القتيل وثأرت به من باب نفع إذا قتلت قاتله والله تعالى أعلم

الباب الخامس والخمسون

في سرية أبي عامر الأشعري رضي الله تعالى عنه إلى أوطاس بين غزوة حنين وغزوة الطائف في شهر

سنة

روى الجماعة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وابن إسحاق في سلمة بن الأكوع وابن هشام عن من يثق به من أهل العلم ومحمد بن عمر وابن سعد عن رجالهم أن هوازن لما انهزموا يوم حنين ذهبت فرقة منهم فيهم رئيسهم مالك بن عوف النضري فلجأوا إلى الطائف فتحصنوا بها وسارت فرقة فعسكروا بمكان يقال له أوطاس فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم سرية وأمر عليهم أبا عامر الأشعري ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة إلى الطائف فحاصرهم وتقدم ذلك في غزوة الطائف قال أبو موسى رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري على جيش إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله تعالى أصحابه قال أبو موسى بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي عامر قال سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنهما وابن هشام رحمه الله لما انهزمت هوازن عسكروا بأوطاس عسكرا عظيما وقد تفرق منهم من تفرق وقتل من قتل وأسر من أسر فانتهينا إلى عسكرهم فإذا هم ممتنعون فخرج رجل منهم يبحث للقتال فبرز له أبو عامر فدعاه إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه وقتله أبو عامر فبرز له رجل آخر فحمل على أبي عامر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام وهو يقول اللهم اشهد ثم يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فبرز رجل معلم بعمامة صفراء فحمل على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه أبو عامر فأفلت ثم أسلم بعد وحسن إسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال هذا شريد أبي عامر قال ابن هشام ورمى أبا عامر أخوان العلاء وأوفى ابنا الحارث من بني جشم بن معاوية فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه **قال** أبو موسى رمي أبو عامر في ركبته رماه جشمي وعند ابن عائذ والطبراني بسند حسن عن أبي موسى قال قتل ابني دريد بن الصمة أبا عامر قال ابن إسحاق اسمه سلمة ولم أر له إسلاما وفي حديث سلمة أن العاشر ضرب أبا عامر فأثخنه قال سلمة فاحتملناه وبه رمق وقال أبو موسى فانتهيت إلى أبي عامر فقلت يا عم من رماك فأشار إلى أبي موسى قال ذاك قاتلي الذي رماني وفي حديث سلمة بن الأكوع أن أبا عامر أعلم أبا موسى أن قاتله صاحب العصابة الصفراء قال أبو موسى فقصدت له فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحيي ألا تثبت فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لأبي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم

فنزعته فنزا منه الماء فقال يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي قال أبو موسى واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات وفي حديث ابن سلمة وأوصى أبو عامر إلى أبي موسى ودفع إليه الراية وقال ادفع فرسي وسلاحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلهم أبو موسى حتى فتح الله تعالى عليه وانهزم المشركون بأوطاس وظفر المسلمون بالغنائم والسبايا وقتل قاتل أبي عامر وجاء بسلاحه وتركته وفرسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن أبا عامر أمرني بذلك **وفي حديث** أبي موسى رضي الله عنه فرجعت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقال قل له يستغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض إبطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك فقلت ولي فاستغفر لي فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما

تنبيهات

الأول أوطاس بفتح أوله وسكون الواو وبالطاء والسين المهملتين قال القاضي هو واد في ديار هوازن وهو موضع حرب حنين قال الحافظ وهذا الذي قاله ذهب إليه بعض أهل السير والراجح أن وادي أوطاس غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكره ابن إسحاق أن الوقعة كانت في وادي حنين وأن هوازن لما انهزموا صارت طائفة منهم إلى الطائف وطائفة إلى نخلة وطائفة إلى أوطاس وقال أبو عبيد البكري رحمه الله تعالى أوطاس واد في ديار هوازن وهناك عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين

الثاني أبو عامر كان اسمه عبيد بالتصغير ابن سليم بضم السين وفتح اللام ابن حضار بحاء مهملة مفتوحة وتشديد الضاد المعجمة الساقطة وبعد الألف راء ابن حرب بن عامر بن عتر بفتح العين المهملة وسكون النون وبالزاي ابن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن عامر بن عذر بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة ابن وائل بكسر التحتية ابن ناجية بالنون والجيم والتحتية ابن الجماهر بالجيم والميم وكسر الهاء ابن الأشعري وهو عم أبي موسى وقال ابن إسحاق هو ابن عمه قال الحافظ والأول أشهر

الثالث اختلف في اسم الجشمي الذي رمى أبا عامر فقال ابن إسحاق زعموا أنه سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته وعند ابن عائذ والطبراني في الأوسط بسند حسن من وجه آخر عن أبي موسى الأشعري قال لما هزم الله تعالى المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب أبا عامر الأشعري وأنا معه فقتل ابن دريد أبا عامر فعدلت إليه فقتلته وأخذت اللواء

الرابع قال الحافظ في الفتح كما رأيته بخطه إن ابن إسحاق ذكر أن أبا عامر لقي يوم أوطاس عشرة إخوة فقتلهم واحدا واحدا حتى كان العاشر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعوه إلى الإسلام وهو يقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه أبو عامر فظنناه أنه أسلم فقتله العاشر ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه شهيد أبي عامر قال الحافظ وهذا يخالف الحديث الصحيح في أن أبا موسى قتل قاتل أبي عامر وما في الصحيح أولى بالقبول ولعل الذي ذكره ابن إسحاق شرك في قتله **قلت** وما نقله الحافظ عن ابن إسحاق ليس في رواية البكائي وإنما زاده ابن هشام عن بعض من يثق به ولم يذكر أن العاشر قتل أبا عامر أصلا بل قال ورمى أبا عامر أخوان العلاء وأوفى ابنا الحارث بن جشم بن معاوية فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه ثم ظهر لي أن الحافظ لم يراجع السيرة وإنما قلد القطب في المورد فإنه ذكره كذلك وجزم محمد بن عمر وابن سعد بأن العاشر لم يسلم وأنه قتل أبا عامر وتقدم ذلك في القصة وفي خط الحافظ شهيد بلفظ شهيد المعركة والذي رأيته في نسخ السيرة الشريد بتقديم الشين المعجمة والتحتية فدال مهملة

الخامس قول ابن هشام وولي الناس أبا موسى يخالفه ما تقدم في القصة عن أبي موسى كما في الصحيح أن أبا عامر استخلفه وكذا في حديث سلمة بن الأكوع وبه جزم ابن سعد

السادس في بيان غريب ما سبق **مالك بن عوف** بالفاء **النصري** بالنون والصاد المعجمة **عسكروا** اجتمعوا **دريد** بمهملات تصغير درد **ابن الصمة** بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم **قتل** بالبناء للمفعول **جبرز** رجل ظهر **الشريد** الطويل **العلاء** بفتح العين والمراد لهما أسلاما **جشم** بضم الجيم وفتح الشين المعجمة **فائدته** بقطع الهمزة أي السهم **الرموز** لتحتين وبالقاف بقية الحياة **اختلفا** ضربتين ضرب كل واحد منهما الآخر في غير الموضع الذي ضرب فيه **تستحي** بكسر الحاء المهملة وفي رواية تستخي بسكونها وزيادة تحتية مكسورة أي من فرارك **نزا منه** الدم سال **وقال له استغفر لي** بلفظ الطلب يعني إن

أبا عامر

أبا عامر سأل أبا موسى أن يسأل له النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له **سرير مرمل** بضم الميم الأولى وفتح الثانية بينهما راء ساكنة **وفي رواية** بفتح الراء والميم الثانية مشددة أي منسوج بحبل ونحوه وهي حبال الحصر التي تضفر بها الأسرة **وعليه فراش** نقل السفاقسي عن الشيخ أبي الحسن وأظنه ابن بطال أو القابسي أنه قال الذي أحفظه في هذا ما عليه فراش قال وأراه أن ما سقطت منا وقال ابن التين أنكر قوله وعليه فراش أبو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش قال الحافظ وهو إنكار عجيب فلا يلزم من كونه رقد على غير فراش كما في قصة عمر أن لا يكون على سريره دائما فراش **قلت** ويؤيد قول أبي الحسن قول أبي موسى قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه والله أعلم **مدخلا** بضم الميم وفتحها وكلاهما بمعنى المكان والمصدر **كريما** أي حسنا

الباب السادس والخمسون في سرية الطفيل بن عمرو رضي الله تعالى عنه

إلى ذي الكفين في شوال سنة ثمان قال ابن سعد قالوا لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى الطائف بعث الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين صنم من خشب لعمرو بن حممة الدوسي يهدمه وأمره أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف فخرج سريعا إلى قومه فهدم ذا الكفين وجعل يحشي النار في وجهه ويحرقه ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا أقدم من ميلادكا إنا حشونا النار في فؤادكا

وانحدر معه من قومه أربعمائة سراعا فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام وقدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الأزد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان ابن الرازية اللهبي قال أصبتم **تنبيه في بيان غريب ما سبق الطفيل** بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية **ذو الكفين** بلفظ تثنية كف الإنسان وخفف في الشعر للوزن **حممة** بضم الحاء المهملة وفتح الميمين **الدوسي** بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملتين **الدبابة** بدال مهملة مفتوحة فموحدة مشددة فألف فموحدة فتاء تأنيث آلة من آلات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون بها إلى الأسوار لينقبوها **الأزد** بفتح أوله وسكون الزاي **الرازية** براء فألف فزاي مكسورة فتحتية **اللهبي** بكسر اللام

الباب السابع والخمسون في سرية قيس بن سعد بن عبادة

رضي الله تعالى عنه إلى ناحية اليمن لصداء قال ابن إسحاق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن وأمره أن يطأ صداء فعسكر بناحية قناة في أربعمائة من المسلمين فقدم رجل من صداء فسأل عن ذلك البعث فأخبروه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك وافدا على من ورائي فاردد الجيش فأنا لك بقومي فرد قيسا من قناة وخرج الصدائي إلى قومه فقدم منهم بعد ذلك خمسة عشر فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لمطاع في قومك يا أخا صداء فقال بل الله هداهم ثم وافاه في حجة الوداع بمائة منهم وهذا الرجل هو الذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أن يؤذن ثم جاء بلال ليقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخا صداء هذا أذن ومن أذن فهو يقيم واسم أخي صداء هذا زياد بن الحارث نزل مصر **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **صداء** بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وبالمد حي من العرب **الجعرانة** بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وتشدد **يطأ** صداء أي يدخل أرضهم **عسكر** جمع عسكره **قناة** بفتح القاف وبالنون واد بالمدينة **أنا لك** بقومي

الباب الثامن والخمسون في سرية عيينة بن حصن الفزاري رضي

الله تعالى عنه إلى بني تميم في المحرم سنة تسع وكانوا فيما بين السقيا وأرض بني تميم وسبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا من بني سعد هذيم على صدقاتهم وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو ويتوقى كرائم أموالهم فخرج بشر بن سفيان الكعبي إلى بني كعب وقيل إنما سعى عليهم النحام العدوي فأمر بجمع مواشي خزاعة ليأخذ منها الصدقة فحشرت عليهم خزاعة الصدقة في كل ناحية فاستكثرت ذلك بنو تميم فقالوا ما لهذا يأخذ أموالنا منكم بالباطل فشهروا السيوف فقال الخزاعيون نحن قوم ندين بدين الإسلام وهذا أمر ديننا فقال التميميون لا يصل إلى بعير منها أبدا فهرب المصدق

وتقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فوثب خزاعة على التميميين فأخرجوهم من محالهم وقالوا لولا قرابتكم ما وصلتم إلى بلادكم ليدخلن علينا بلاء من محمد صلى الله عليه وسلم حيث تعرضتم لرسوله تردونه عن صدقات أموالنا فخرجوا راجعين إلى بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء القوم فانتدب أول الناس عيينة بن حصن الفزاري فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري فكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء قد حلوا وسرحوا مواشيهم فلما رأوا الجمع ولوا وأخذ منهم أحد عشر رجلا ووجد في المحلة إحدى وعشرين امرأة كذا في العيون وقال محمد بن عمر وابن سعد وتبعهما في الإشارة والمورد إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فجلبهم إلى المدينة فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم عدة من رؤسائهم كما سيأتي في الوفود في وفد بني تميم. **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **هذيم** بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون التحتية. **يأخذ العفو** أي ما فضل عن النفقة كرائم أموالهم نفائسها وخيارها. **خزاعة** أبو حي من الأزد سموا بذلك لأنهم تخزعوا أي تقطعوا عن قومهم وأقاموا بمكة. **الحشر** الجمع مع سوق والمراد هنا أنهم جمعوا ماشيتهم لتؤخذ منها الزكوة شهروا السيوف أخرجوها من غمدها. **المحلة** بفتح الميم والحاء المهملة وتشديد اللام المفتوحة. **حبسوا** بالبناء للمفعول. **رملة** بنت الحارث بلفظ واحد الرمل صحابية رضي الله عنها.

الباب التاسع والخمسون

في بعثه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة إلى بني حارثة بن عمرو في صفر سنة تسع روى أبو سعيد النيسابوري في الشرف وأبو نعيم في الدلائل من طريق محمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عوسجة يدعوهم إلى الإسلام فأخذوا الصحيفة فغسلوها ورقعوا بها أسفل دلوهم وأبوا أن يجيبوا فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما لهم ذهب الله بعقولهم فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه قال محمد بن عمر قد رأيت بعضهم عيا لا يحسن يبين الكلام. **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **عوسجة** بفتح العين والسين المهملتين بينهما واو وبالجيم. **الرعدة** بكسر الراء اسم من ارتعد بضم العين وارتعد اضطرب. **العي** بكسر العين المهملة عدم الإفصاح بالكلام.

الباب الستون

في سرية قطبة بن عامر رضي الله تعالى عنه إلى خثعم بناحية بيشة قريب من تربة في صفر سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا إلى خثعم قال محمد بن عمر بناحية تبالة وقال ابن سعد بناحية بيشة وأمره أن يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم وجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم أمهلوا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجراح في الفريقين جميعا وقتل قطبة من قتل منهم وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة وجاء سيل أتي فحال بينهم وبينه فما يجدون إليه سبيلا وكانت سهمانهم أربعة أبعرة والبعير يعدل بعشر من الغنم بعد أن أخرج الخمس. **تنبيه** في بيان غريب ما سبق **قطبة** بضم القاف وسكون الطاء المهملة وبالموحدة. **خثعم** بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة. **بيشة** بكسر الموحدة وسكون التحتية وفتح الشين المعجمة وبالتاء تأنيث موضع وحكى الجوهري فيه الهمز. **تربة** بضم الفوقية وفتح الراء وبالموحدة وتاء تأنيث. **تبالة** بفتح الفوقية وبالموحدة المخففة بلد باليمن خصيبة. **شن الغارة** وأشنها فرق الجماعة من كل وجه. **استعجم عليهم** سكت ولم يجبهم بالأمر. **الحاضر** القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه.

الباب الحادي والستون

في سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب قال محمد بن عمر وابن سعد سنة تسع وقال الحاكم في آخر سنة ثمان قال محمد بن عمر الأسلمي في صفر وقال ابن سعد في ربيع الأول وجرى عليه في المورد والإشارة قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا إلى القرطاء عليهم الضحاك بن سفيان الكلابي ومعه الأصيد بن سلمة فلقوهم بالزج زج لاوة بنجد فدعوهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعاه إلى الإسلام وأعطاه الأمان فسبه وسب دينه فضرب الأصيد عرقوبي فرس أبيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه

في الماء ثم استمسك به حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ولده. **تنبيهان** الأول يشتبه بالأصيد هذا أصيد بن سلمة السلمي أسلم هو وأبوه ولم يذكره في التجريد تبعا للحافظ ابن شاهين لذا الأول لذا الصواب التفرقة كما سيأتي في الوفود بيان ذلك. **الثاني** في بيان غريب ما سبق **القرطا** بضم القاف وفتح الراء والطاء المهملة تقدم الكلام عليها في سرية محمد بن سلمة إليها. **الأصيد** بالصاد والدال المهملتين بينهما تحتية وزن أحمد وهو في اللغة المائل ومن يرفع رأسه كبرا والأسد. **الزج** بضم الزاي وتشديد الجيم كما في المراصد والصحاح والنهاية والقاموس ووقع في العيون بالزاي والخاء المعجمة وهو سبق قلم وصوابه بالزاي المعجمة والجيم. **لاوة** بفتح اللام والواو ولم أجد لها ذكرا فيما وقفت عليه من كتب الأماكن. **ارتكز** على رمحه أثبته في الأرض واستمسك به.

الباب الثاني والستون

في سرية علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة قال ابن سعد في شهر ربيع الآخر وقال محمد بن عمر الأسلمي والحاكم في صفر قال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من الحبشة تراآهم أهل الشعيبة في ساحل جدة بناحية مكة في مراكب فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز في ثلاثمائة فانتهى إلى جزيرة في البحر وقد خاض إليهم في البحر فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهليهم فأذن لهم روى ابن إسحق عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز وأنا فيهم حتى إذا بلغنا رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي فأمره على من تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون فقال عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار فقام بعضهم فتحجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال اجلسوا إنما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية الله تعالى فلا تطيعوه وعن علي رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل عليهم رجلا من الأنصار وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا ثم قال أوقدوا نارا فأوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا وقال لا طاعة في معصية الله تعالى إنما الطاعة في المعروف رواه الشيخان ورجع علقمة بن مجزز هو وأصحابه ولم يلق كيدا. **تنبيهان** الأول قول أبي سعيد وعلي رضي الله عنه واستعمل عليهم رجلا من الأنصار. **الثاني** في بيان غريب ما سبق **علقمة** بعين مهملة ولام وقاف وميم. **مجزز** بميم مضمومة فجيم مفتوحة فزاءين معجمتين الأولى مكسورة. **جدة** بضم الجيم ودال مشددة مهملة. **المدلجي** نسبة إلى بني مدلج قبيلة من كنانة. **الشعيبة** بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة فتاء تأنيث. **حذافة** بضم الحاء المهملة وبالذال المعجمة. **السهمي** بفتح السين وسكون الهاء. **الدعابة** بضم الدال وبالعين المهملتين وبالموحدة المزاح. **عزمت** عليكم أمرتكم أمرا جدا. **تحجزوا** شمروا أثيابكم إلى موضع حجزكم وهو موضع معقد الإزار. [illegible] نظروهم. **كيدا** أي حربا.

الباب الثالث والستون

في سرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه إلى الفلس صنم لطيء ليهدمه في شهر ربيع الأول سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل ويأتي كما ذكر ابن سعد من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفلس ليهدمه فغاروا على أحياء من العرب وشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملئوا أيديهم من السبي والنعم والشاء وكان في السبي سفانة أخت عدي بن حاتم وهرب عدي إلى الشام ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف رسوب والمخذم كان الحارث بن أبي شمر قلده إياهما وسيف يقال له اليماني وثلاثة أدرع واستعمل علي رضي الله عنه على السبي أبا قتادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك عزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم

نصر المدينة ومر النبي صلى الله عليه وسلم بأخت عدي فقامت إليه وكلمته أن يمن عليها فمن عليها فأسلمت وخرجت
إلى أخيها فأشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وذكر ابن سعد رحمه الله تعالى في الوفود
أن الذي أغار وسبى إنما كان خالد بن الوليد تنبيه في بيان غريب ما سبق الفلس بالفاء واللام
والسين المهملة قال في المراصد بضمتين أوله وثانيه قال وضبطه بعضهم بالفتح وسكون اللام قلت
وضبطه جمع بفتح أوله وسكون ثانيه وجزم به في العيون والمورد شن الغارة فرق الجيش في كل وجه
المحلة بفتح الميم مكان ينزل القوم سفانة بفتح السين وتشديد الفاء وبعد الألف نون مفتوحة
فتاء تأنيث وجد بالبناء للمفعول في خزانته بكسر الخاء المعجمة رسوب بفتح الراء وضم السين المهملة وسكون
الواو وبالموحدة المخذم بكسر الميم وسكون الخاء وبالذال المعجمتين وبالميم شمر بكسر الشين المعجمة وسكون
الميم وبالراء الرقة بكسر الراء وفتح القاف المخففة وبتاء التأنيث الفضة والدراهم المضروبة
منها وأصل اللفظة الورق وهي الدراهم المضروبة خاصة فحذفت الواو وعوض منها الهاء عنيك
بالكاف وزن كثير ركك بفتح الراء والكاف الأولى قاله في المراصد هي محلة من محال سلمى أحد جبلي
طي وقال الأصمعي اسم ماء ووقع في كثير من نسخ السيرة غير مصروف فكأنه أريد به اسم البقعة والله أعلم

الباب الرابع والستون في سرية عكاشة بن محصن رضي الله تعالى عنه

إلى الجناب أرض عذرة وبلي في شهر ربيع الآخر سنة تسع كذا ذكر ابن سعد ولم يزد وتبعه في العيون
والمورد تنبيه في بيان غريب ما سبق الجناب بكسر الجيم وبموحدتين بينهما ألف عذرة
بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة بطن من قضاعة بضم القاف وبالضاد المعجمة والعين المهملة بلي
بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية قبيلة من قضاعة

الباب الخامس والستون في سرية خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه

إلى أكيدر بن عبد الملك روى البيهقي عن ابن إسحق قال حدثني يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر والبيهقي
عن عروة بن الزبير ومحمد بن عمر عن شيوخه رحمهم الله تعالى قالوا لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا
إلى المدينة من تبوك بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه في أربعمائة وعشرين فارسا في رجب سنة تسع إلى أكيدر
بن عبد الملك بدومة الجندل وكان أكيدر من كندة وكان نصرانيا فقال خالد بن الوليد كيف لي به وهو وسط
بلاد كلب وإنما أنا في أناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجده يصيد البقر فتأخذه
فيفتح الله تعالى لك دومة فإن ظفرت به فلا تقتله وائت به إلي فإن أبى فاقتله فخرج خالد بن الوليد
حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته الرباب بنت
أنيف بن عامر الكندية فصعد أكيدر على ظهر الحصن من الحر وقينة تغنيه ثم دعا بشراب فشرب
فأقبلت البقر الوحشية تحك بقرونها باب الحصن فأشرفت امرأته فرأت البقر فقالت ما رأيت كالليلة
في اللحم قال وما ذاك فأخبرته فأشرف عليها فقالت امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا قالت
من يترك هذا قال لا أحد قال أكيدر والله ما رأيت بقرا جاءتنا ليلا غير تلك الليلة ولقد كنت أضمر لها
الخيل إذا أردت أخذها شهرا ولكن هذا القدر ثم ركب بالرجال وبالآلة فنزل أكيدر وأمر بفرسه
فأسرج وأمر بخيله فأسرجت وركب معه نفر من أهل بيته ومعه أخوه حسان ومملوكان له فخرجوا من
حصنهم بمطاردهم فلما فصلوا من الحصن وخيل خالد تنتظرهم لا يصهل منها فرس ولا يتحرك فساعة
فصل أخذته الخيل فاستأسر أكيدر وامتنع حسان وقاتل حتى قتل وهرب المملوكان ومن كان معه
من أهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخوص بالذهب فاستلبه وقال خالد لأكيدر
هل لك أن أجيرك من القتل حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن تفتح لي دومة فقال
أكيدر نعم فانطلق به خالد رضي الله تعالى عنه حتى أدناه من الحصن فنادى أكيدر نعم فانطلق معه
خالد رضي الله تعالى عنه حتى أدناه من الحصن فنادى أكيدر أهله أن افتحوا باب الحصن فأرادوا
ذلك فأبى عليهم مضاد أخو أكيدر فقال أكيدر لخالد تعلم والله أنهم لا يفتحون لي ما رأوني
في وثاقك فحل عني فلك الله والأمانة أن أفتح لك الحصن إن أنت صالحتني على أهلي قال خالد
فإني أصالحك فقال أكيدر إن شئت حكمتك وإن شئت حكمتني فقال خالد بل نقبل منك ما أعطيت
فصالحه على ألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح على أن ينطلق به وبأخيه إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما حكمه فلما قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح باب الحصن فدخله خالد وأوثق مضادا
أخا أكيدر وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح ولما ظفر خالد رضي الله عنه بأكيدر وأخيه حسان أرسل خالد
عمرو بن أمية الضمري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرا وأرسل معه قباء حسان قال أنس وجابر رضي
الله عنهما رأينا قباء حسان أخي أكيدر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم
ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في
الجنة أحسن من هذا ثم إن خالدا رضي الله تعالى عنه لما قبض ما صالح عليه أكيدر عزل للنبي صلى الله عليه وسلم
صفيا خالصا قبل أن يقسم شيئا من الفيء ثم خمس الغنائم بعد قال محمد بن عمر كان صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدا أو أمة أو سيفا أو درعا أو نحو هذا ثم خمس خالد الغنائم بعد فقسمها بين أصحابه قال أبو سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه أصابني من السلاح درع وبيضة وأصابني عشر من الإبل وقال واثلة بن الأسقع أصابني
ست فرائض وقال عبد الله بن عمرو بن عوف المزني كنا مع خالد بن الوليد أربعين رجلا من بني مزينة وكانت سهماننا
خمس فرائض لكل رجل مع سلاح يقسم علينا أدرع ورماح قال محمد بن عمر إنما أصاب الواحد ستا والآخر عشرا ه
بقيمة الإبل ثم إن خالدا توجه قافلا إلى المدينة ومعه أكيدر ومضاد وروى محمد بن عمر عن جابر رضي الله
عنه قال رأيت أكيدر حين قدم به خالد وعليه صليب من ذهب وعليه الديباج ظاهرا فلما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم سجد له فأومأ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لا لا مرتين وأهدى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم هدية فيها كسوة قال ابن الأثير وبلغت جزيتهم ثلاثمائة دينار وحقن دمه ودم أخيه وخلى
سبيلهما وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه أمانهم وما صالحهم عليه ولم يكن في يد النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ خاتم فختم الكتاب بظفره قال محمد بن عمر حدثني شيخ من أهل دومة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب له هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لأكيدر حين
أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله تعالى في دومة الجندل وأكنافها إن
لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل
والمعين من المعمور بعد الخمس لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم السعاف ولا يؤخذ منكم إلا عشر
النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها عليكم بذلك العهد والميثاق ولكم بذلك الصدق والوفاء
شهد الله ومن حضر من المسلمين وقال بجير بن بجرة الطائي يذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد
رضي الله عنه إنك تجده يصيد البقر وما صنعت البقر تلك الليلة بباب الحصن تصديقا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم

تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائدا عن ذي تبوك ... فإنا قد أمرنا بالجهاد

قال البيهقي رحمه الله تعالى بعد أن أورد هذين البيتين من طريق ابن إسحق وزاد غيره وليس في روايتنا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فأتت عليه تسعون سنة فما تحرك له ضرس
وروى ابن منده وابن السكن وأبو نعيم كلهم في الصحابة عن بجير بن بجرة قال كنت في جيش خالد بن الوليد
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أكيدر دومة فقال له إنك تجده يصيد البقر فوافيناه في ليلة
مقمرة وقد خرج كما نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذناه فلما أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
به أنشدته أبياتا فذكر ما سبق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فأتت عليه تسعون سنة
وما تحركت له سن تنبيهات الأول أكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون التحتية
وكسر الدال المهملة وبالراء هو ابن عبد الملك ابن عبد الجن الثاني روى البيهقي عن يونس
بن بكير عن سعد بن أوس العبسي بالموحدة عن بلال بن يحيى رحمه الله تعالى قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه على المهاجرين إلى دومة الجندل وبعث خالد بن الوليد على
الأعراب معه وقال انطلقوا فإنكم ستجدون أكيدر دومة يقتنص الوحش فخذوه أخذا فابعثوا به
إلي ولا تقتلوه وحاصروا أهلها الحديث ورواه ابن منده من طريق بلال بن يحيى عن حذيفة بنحوه مطولا
قلت وذكر أبي بكر في هذه السرية غريب جدا لم يتعرض له أحد من أئمة المغازي التي وقفت
عليها والله تعالى أعلم الثالث في بيان غريب ما سبق رومان براء
مضمومة كعثمان قفل بفتح القاف والفاء واللام أي رجع دومة بضم الدال وفتحها وسكون

الواو بينهما الجندل كندة بكاف مكسورة فنون ساكنة فدال مهملة فتاء تأنيث ويقال اكندي لقب ثور بن عفير أبو حي
من اليمن لأنه كند أباه النعمة ولحق بأخواله والكند القطع وسط بلاد كعب محركة ما بين طرفيها فإذا سكنت كانت
ظرفا الرباب براء فموحدتين بينهما ألف اسم امرأة تشبيهها بالرباب وهو السحاب الأبيض أنيف
الغنيمة بغين فنون مفتوحة فمثناة تحتية فنون الأمة المغنية أو أعم أضمروها الخيل وتضمير ما أن يظاهر
عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتا لتخف سروج بالبناء للمفعول حسان قتال على شركه المطار
بميم مفتوحة جمع مطرد كمنبر رمح قصير يطعن به فصل بفتح الفاء والصاد المهملة واللام مخرج أسار
المخوص بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وبالصاد المهملة المنسوج فيه الذهب وقيل فيه
طرائق مذهب مثل خوص النخل مذهبه بالبناء للمفعول المناديل جمع منديل بفتح الميم وكسرها الذي
يتمسح به العصى بصاد مهملة مفتوحة فقاف ما يحاز من الغنيمة قبل القسم واثلة بواو فألف
فمثلثة فلام فمثناة الاسقع بهمزة مفتوحة فسين مهملة فقاف فعين مهملة الفرائض
جمع فريضة وهي هنا البعير المأخوذ في الزكاة سمي فريضة لأنه فرض واجب على رب المال ثم اتسع
فيه حتى سمي البعير فريضة في غير الزكاة المازني نسبة إلى مازن أبو قبيلة ومزينة كجهينة
قبيلة والنسبة إليها مزني خلع نفعها أي نزع ونزل الانداد جمع ند وهو المثل الأكناف
جمع كنف وهو ما أحاط بالشيء الضاحية ما ظهر من البلاد الضحل بضاد معجمة فحاء مهملة فلام
المكان الذي يقل به الماء البور بموحدة مضمومة فواو فراء الأرض قبل أن تصلح للزرع أو التي
لم تزرع من قابل المعامي بعين مهملة فألف فميم فمثناة الأغفال من الأرض التي
لا عمارة فيها الحلقة بحاء مهملة مفتوحة فلام ساكنة فقاف فتاء تأنيث الدروع الحافر
المراد به هنا الخيل الحصن بحاء مكسورة فصاد ساكنة مهملتين كل موضع حصين لا يوصل إلى جوفه
الضامنة من النخل ما يكون في القرية وما أطاف به منها سور المدينة المعين بفتح الميم
وكسر العين المهملة الظاهر الجاري لا تعدل سارحتكم بسين مهملة فراء فحاء مهملة المال
السائم لا تعد فاردتكم أي المنفردة في المرعى لا يحظر عليكم النبات بجير كزبير بجرة بضم
الموحدة وسكون الجيم تبارك تقدس وتنزه حايد بحاء مهملة وفي رواية عائذ بالعين المهملة
والنون فض الله فاه بفاء فضاد معجمة كسره وفرقه ابن منده بميم مفتوحة فنون ساكنة
فدال مهملة فتاء تأنيث ابن السكن بسين مهملة فكاف مفتوحتين فنون خيل رسول الله أي
فرسان خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب السادس والستون في بعثه صلى الله عليه وسلم

أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية روى البيهقي عن عروة ومحمد بن عمر عن شيوخه
وابن إسحاق عن رجاله قالوا إن عبد يا ليل بن عمرو وعمر بن أمية أحد بني علاج الثقفيان لما قدما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع وفد ثقيف وأسلموا قالوا أرأيت الربة ماذا نصنع فيها قال اهدموها
قالوا هيهات لو تعلم الربة أنا أوضعنا في هدمها قتلت أهلنا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ويحك يا عبد يا ليل أما لو قالت يا عمر وقالوا يا رسول الله اتركها ثلاث سنين لا نهدمها فأبى فقالوا
سنتين فأبى فقالوا سنة فأبى فقالوا شهرا واحدا فأبى أن يوقت لهم وقتا وإنما يريدون ترك الربة
خوفا من سفهائهم والنساء والصبيان وكرهوا أن يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام وسألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعفيهم من هدمها وقالوا يا رسول الله تولى أنت هدمها فإنا لا نهدمها
أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها
وذكروا الحديث فقدم الوفد وأخبروا قومهم خبرهم وخبر الربة فقال شيخ من ثقيف قد بقي في قلبه
شرك بعد فذاك والله مصداق ما بيننا وبينه فإن قدر على هدمها فهو محق ونحن مبطلون وإن
امتنعت ففي النفس من بعد هذا شيء فقال عثمان بن أبي العاصي منتك والله نفسك وغرتك
الغرور الربة والله ما تدري من عبدها ومن لم يعبدها وخرج أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة
وأصحابهما لهدم الربة فلما دنوا من الطائف قال المغيرة لأبي سفيان تقدم فادخل لأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو سفيان تقدم أنت على قومك فتقدم المغيرة فقام أبو سفيان

بماله بذي الهرم ودخل المغيرة في بضعة عشر رجلا يهدمون الربة فلما نزلوا عشاء باتوا ثم غدوا على الربة
يهدمونها فقال المغيرة لأصحابه الذين قدموا معه لأضحكنكم اليوم من ثقيف فاستكفت ثقيف كلها الرجال
والنساء والصبيان حتى خرجت العواتق من الحجال لا يرى عامة ثقيف أنها مهدومة
ويظنون أنها ممتنعة فقام المغيرة بن شعبة واستوى على رأس الدابة ومعه المعول وقام معه بنو
معتب دريئة بالسلاح مخافة أن يصاب كما فعل بعمه عروة بن مسعود وجاء أبو سفيان وصمم على ذلك
فأخذ الكرزين فضرب المغيرة بالكرزين ثم سقط مغشيا عليه يركض برجليه فارتج أهل الطائف
بصيحة واحدة وقالوا أسعد الله المغيرة قد قتلته الربة زعموا أن الربة لا تمتنع بل والله لتمتنعن
وفرحوا حين رأوه ساقطا وقالوا من شاء منكم فليقترب وليجتهد على هدمها فوالله لا تستطاع أبدا فوثب المغيرة
بن شعبة وقال قبحكم الله يا معشر ثقيف إنما هي لكاع حجارة ومدر فاقبلوا عافية الله تعالى واعبدوه
ثم إنه ضرب الباب فكسره ثم علا سورها وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالأرض
وجعل السادن يقول ليغضبن الأساس فليخسفن بهم فلما سمع بذلك المغيرة حفر أساسها فخربه حتى أخرجوا
ترابها وانتزعوا حليتها وكسوتها وما فيها من طيب وذهب وفضة وثيابها فبهتت ثقيف فقالت عجوز منهم
أسلمها الرضاع وتركوا المصاع وأقبل أبو سفيان والمغيرة وأصحابهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحليتها وكسوتها وأخبروه خبرهم فحمد الله تعالى وأثنى عليه على نصر نبيه صلى الله عليه وسلم
وإعزاز دينه وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم مال الطاغية من يومه وسأل أبو المليح بن عروة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضي عن أبيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الأسود وعن الأسود يا رسول الله فاقضه
وعروة والأسود أخوان لأب وأم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأسود مات مشركا
فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه إنما الدين علي وأنا الذي أطلب به فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان أن يقضي دين عروة والأسود من مال الطاغية تنبيه
في بيان غريب ما سبق الطاغية هي اللات ياليل بتحتيتين بينهما لام مكسورة وآخره لام
علاج بكسر العين المهملة وبالجيم أرأيت أخبرني الربة بفتح الراء أوضعنا بفتح أوله
وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة الساقطة وسكون العين المهملة أسرعنا ذو الهرم بفتح الهاء
وسكون الراء مال كان لعبد المطلب ولأبي سفيان بالطائف استكفت اجتمع المعول بكسر
الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وباللام الفأس التي يكسر بها الحجارة معتب بضم الميم
وفتح العين المهملة وكسر الفوقية المشددة وبالموحدة الكرزين والكرزن بفتح الكاف
وكسرها الفأس والكرزم بالميم لغة يركض يضرب الأرض برجليه ارتج لكاع بفتح اللام والكاف
وكسر العين المهملة على البناء لئيمة المدر بفتح الميم والدال المهملة وبالراء جمع مدرة وهو
التراب المتلبد السادن بسين مهملة فألف فدال مهملة مكسورة فنون الخادم بهت
بضم الموحدة وكسر الهاء وبالفوقية هذه اللغة الفصحى ويجوز أن تفتح الموحدة وتضم الهاء وتفتح
الموحدة وتكسر الهاء أي دهش وتحير أبو المليح بفتح الميم وكسر اللام وسكون التحتية وبالحاء
المهملة قارب بالقاف وكسر الراء وبالموحدة الحمق بضمتين وتسكن الميم قلة العقل

الباب السابع والستون في بعثه صلى الله

عليه وسلم أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل قبل حجة الوداع إلى اليمن روى من طريق سعيد بن أبي
بردة وأبي موسى عن أبيه من طريق طارق بن شهاب كلاهما عن أبي موسى من طريق عبد الملك
بن عمير عن أبي بردة مرسلا ومن طريق قال أبو موسى أقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن شمالي كلاهما سأل العمل والنبي عليه
السلام يستاك فقال ما تقول يا أبا موسى أو قال يا عبد الله بن قيس قال فقلت والذي بعثك
بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل قال فكأني أنظر إلى سواكه
تحت شفته وقد قلصت قال لن نستعمل على عملنا من يريده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو قال
يا عبد الله بن قيس قال أبو موسى فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذا إلى اليمن فقال أبو

بردة بعث كل منهما على مخلاف قال واليمن مخلافان قال وكانت جهة معاذ العليا وجهة أبي موسى السفلى قال أبو موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا قال أبو موسى يا رسول الله أفتنا في شرابين كنا نصنعهما باليمن قال وما هما قال البتع وهو من العسل ينبذ ثم يشتد والمزر وهو من الذرة والشعير ينبذ ثم يشتد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطي جوامع الكلم وخواتمه قال انهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة وفي رواية فقال كل مسكر حرام قال فقدمنا اليمن وكان لكل واحد منا قبة نزلها على حدة قال أبو بردة فانطلق كل واحد منهما إلى عمله وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه فإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا قال هذا يهودي كفر بعد إسلامه انزل وألقى له وسادة فقال لا أنزل حتى يقتل قضاء الله ورسوله حتى قال إنما جيء به لذلك فانزل قال لا أنزل حتى يقتل فأمر به فقتل ثم نزل فقال له يا عبد الله كيف تقرأ القرآن قال أتفوقه تفوقا قال فكيف تقرأه أنت يا معاذ قال أنام أول الليل فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم فأقرأ ما كتب الله لي فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب رواه الشيخان والبخاري عن عمرو بن ميمون أحد كبار التابعين المخضرمين أن معاذا لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرأ سورة النساء فلما قال واتخذ الله إبراهيم خليلا قال رجل من القوم لقد قرت عين أم إبراهيم

تنبيه في بيان غريب ما سبق **العمل** بعين مهملة فميم مفتوحتين فلام هو القيام بالأمور والعامل الرجل القائم عنه في ملكه وعمله ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة عامل **شعرت** بشين معجمة مفتوحة فعين مهملة تفتح وتكسر فراء علمت **قلصت** بقاف مفتوحة فلام فصاد مهملة ارتفعت وشمرت **المخلاف** بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وبالفاء المكسورة الإقليم والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية وبالقاف بلغة أهل اليمن **يسرا** ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا الأصل أن يقال بشرا ولا تنذرا وآنسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة قاله الطيبي قال الحافظ ويظهر لي أن النكتة في الإتيان بلفظ البشارة وهو الأصل وبلفظ التنفير وهو اللازم وأتى بالذي بعده على العكس للإشارة إلى أن الإنذار لا ينبغي مطلقا بخلاف التنفير فاكتفى بما يلزم منه الإنذار وهو التنفير فكأنه قال إن أنذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا **تطاوعا** أي كونا متفقين في الحكم **البتع** بكسر الموحدة وسكون الفوقية فعين مهملة نبيذ العسل **ينبذ** يطرح **يشتد** بشين معجمة يقوى **المزر** بكسر الميم وسكون الزاي فراء نبيذ الشعير **الذرة** **جوامع** الكلم وخواتمه يأتي الكلام على ذلك في الخصائص **أسكر** عن الصلاة أي منعها لعدم صحوه **قبة على حدة** بحاء مكسورة فدال مفتوحة مخففة مهملتين أي جانب متميز عن صاحبه **أحدث** به عهدا أي في الزيارة **جمعت** يداه إلى عنقه **أيم هذا** بفتح التحتية والميم بغير إشباع أعرابي بوزن أصله أيما وأي استفهامية وما بمعنى شيء فحذفت الألف تخفيفا ومنهم من روى الهروي التحتية في روايته **الوسادة** بكسر الواو المتكأ **أتفوقه** بفتح أوله والفوقية والفاء والواو المشددة وبالقاف أي أقرأه شيئا بعد شيء في آناء الليل والنهار يعني القراءة مرة واحدة بل أفرق قراءته على أوقات مأخوذ من فواق الناقة وهو الحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب **جزئي** من النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فتحتية

أي أنه جزأ الليل أجزاء جزءا للنوم وجزءا للقراءة والقيام **فأحتسب** نومتي كما أحتسب قومتي بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في أحتسب في الموضعين في غير رواية أبي ذر وبهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة وفي رواية أبي ذر عن الحموي والمستملي بصيغة الماضي فيهما **كرائم الأموال** نفائسها أي احذر أخذ نفائس أموالهم **قرت عين**

الباب الثامن والستون في بعث خالد بن الوليد إلى بني عبد المدان

كذا عند ابن سعد في السرايا وهم من بني الحارث بن كعب بنجران في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر **قالوا** بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثة أيام فإن استجابوا فاقبل منهم وإن لم يفعلوا فقاتلهم فخرج إليهم خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون إلى الإسلام ويقولون أيها الناس أسلموا تسلموا فأسلموا ودخلوا فيما دعوا إليه فأقام فيهم خالد بن الوليد يعلمهم شرائع الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ثم كتب خالد بن الوليد إلى رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي عليه السلام السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو أما بعد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب وأمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام وأن أدعوهم إلى الإسلام فإن أسلموا قبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه وإن لم يسلموا قاتلتهم وإني قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله وبعثت فيهم ركبانا ينادون يا بني الحارث أسلموا تسلموا فأسلموا ولم يقاتلوا وأنا مقيم بين أظهرهم آمرهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي عليه السلام حتى يكتب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فكتب إليه رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى خالد بن الوليد سلام عليك فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن كتابك جاءني مع رسولك تخبرني أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قبل أن تقاتلهم وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام وأن قد هداهم الله بهداه فبشرهم وأنذرهم وأقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

تنبيه في بيان غريب ما سبق **عبد المدان** كسحاب صنم **بنجران** كفعلان موضع باليمن فتح سنة عشر سمي بنجران بن زيد بن سبأ **الركبان** جمع راكب للبعير خاصة **يضربون** يسيرون سراعا غادين

الباب التاسع والستون في سرية المقداد بن الأسود إلى أناس من العرب

روى البزار والدارقطني في الأفراد والطبراني والضياء في المختارة عن ابن عباس وابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن جبير قال ابن عباس بعث رسول الله سرية فيها المقداد بن الأسود فلما وجدوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فأهوى إليه المقداد فقتله فقال له رجل من أصحابه أقتلت رجلا يشهد أن لا إله إلا الله لأذكرن ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدموا على رسول الله قالوا يا رسول الله إن رجلا شهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد فقال ادعوا لي المقداد فأتاه فقال يا مقداد أقتلت رجلا يقول لا إله إلا الله فكيف لك بلا إله إلا الله غدا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله إلى قوله كذلك كنتم من قبل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد كان رجلا مؤمنا يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته وكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة وقال سعيد بن جبير فنزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني الغنيمة

تنبيهات الأول تقدم في قصة أسامة **الثاني** اختلف في سبب نزول هذه الآية **الثالث**

الباب السبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم

خالد بن الوليد إلى همدان ثم بعث عليا. روى البيهقي في السنن والدلائل والمعرفة عن البراء بن عازب
قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام
قال البراء: فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فأقمنا ستة أشهر ندعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه
ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب مكان خالد وأمره أن يقفل خالدا إلا رجل
كان مع خالد أحب أن يعقب مع علي فليعقب معه. قال البراء: فكنت ممن أعقب مع علي فلما دنونا من القوم
خرجوا إلينا فصلى بنا علي ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله فأسلمت
همدان جميعا فكتب علي إلى رسول الله بإسلامهم فلما قرأ رسول الله الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه
فقال: السلام على همدان، السلام على همدان مرتين. رواه البخاري مختصرا وعنده عن البراء فغنمت أواقي
وفي لفظ: أواقي ذات عدد. **وروى الترمذي** وقال حسن غريب عن البراء قال: بعث رسول الله إلى
اليمن جيشين وأمر عليا على أحدهما وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال: إذا كان القتال فعلي على الناس
قال: فافتتح علي حصنا فغنمت أواقي ذوات عدد وأخذ علي منه جارية. قال: فكتب معي خالد إلى رسول
الله يخبره. قال: فلما قدمت على رسول الله وقرأ الكتاب رأيته يتغير لونه فقال: ما ترى في رجل يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله؟ فقلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله إنما أنا رسول. **وروى
الإمام** أحمد والبخاري والإسماعيلي والنسائي عن بريدة بن الحصيب قال: أصبنا سبيا فكتب خالد
إلى رسول الله ابعث إلينا من يخمسه وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي فبعث رسول الله عليا
إلى خالد ليقبض منه الخمس وفي رواية ليقسم الفيء فقبض منه الخمس وقسم واصطفى علي سبية فأصبح
وقد اغتسل ليلا وكنت أبغض عليا بغضا لم أبغضه أحدا وأحببت رجلا من قريش لم أحبه إلا لبغضه
عليا فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ وفي رواية قلت: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: ألم تر إلى الوصيفة فإنها
صارت في الخمس ثم صارت في آل محمد ثم في آل علي ووقعت بها فلما قدمنا على رسول الله ذكرت
ذلك له. **وفي رواية**: فكتب خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ابعثني فبعثني فجعل
يقرأ الكتاب وأقول: صدق. فإذا النبي قد احمر وجهه فقال: من كنت وليه فعلي وليه. ثم قال:
يا بريدة أتبغض عليا؟ قلت: نعم. قال: لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك. وفي رواية: والذي نفسي
بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة وإن كنت تحبه فازدد له حبا. **وفي رواية**:
لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي. قال بريدة: فما كان في الناس أحد أحب إلي
من علي.

تنبيهات

الأول: قال ابن إسحاق وغيره غزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن
مرتين. قال في العيون: ويشبه أن تكون هذه السرية الأولى وما ذكره ابن سعد هي السرية
الثانية أي كما سيأتي. **الثاني**: قال الحافظ: كان بعث علي بعد رجوعهم من الطائف وقسمة
الغنائم بالجعرانة. **الثالث**: قال الحافظ أبو ذر الهروي: إنما أبغض بريدة عليا لأنه رآه أخذ
من المغنم فظن أنه غل، فلما أعلمه رسول الله أنه أخذ أقل من حقه أحبه. **قال الحافظ**: وهو تأويل
حسن لكن يبعده صدر الحديث الذي رواه أحمد فلعل سبب البغض كان لمعنى آخر وزال ونهي النبي
عليه السلام عن بغضه. **الرابع**: استشكل وقوع علي على الجارية وأجيب باحتمال أنها كانت
غير بالغ ورأى أن مثلها لا يستبرى كما صار إليه غيره من الصحابة أو أنها كانت حاضت عقب
صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها أو كانت عذراء. **الخامس**: استشكل أيضا
قسمته لنفسه وأجيب بأن القسمة في مثل ذلك جائزة ممن هو شريكه فيما يقسمه كالإمام
إذا قسم بين الرعية وهو منهم فكذلك من نصبه الإمام فإنه قام مقامه. **السادس**: في بيان غريب
ما سبق. **همدان** بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة معروفة. قال الأئمة الحفاظ: وليس في
الصحابة ولا التابعين ولا أتباع الأتباع أحد من البلدة التي بفتح الميم وبالذال المعجمة.
البراء بفتح الموحدة وتخفيف الراء. **عازب** بعين مهملة فألف فزاي مكسورة فباء موحدة
ضد متزوج. **أمره** بتخفيف الميم من الأمر. **يقفل** خالدا بضم التحتية وسكون القاف وكسر
القاف يرجعه ويرده. **يعقب** بضم التحتية وفتح العين المهملة وتشديد القاف
يرجع. **أواقي** مثل جواري وفي لفظ أواقي بتحتية مشددة وتخفف. **ذوات عدد. بريدة**

بضم

بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية وبالدال المهملة. **الحصيب** بحاء مضمومة فصاد مفتوحة مهملتين
فتحتية ساكنة فموحدة. **الوصيفة** بواو فصاد مهملة فتحتية ففاء: الخادم. **السبية** بفتح
السين المهملة وكسر الموحدة وسكون التحتية فهمزة: الجارية من السبي. **من كنت وليه فعلي
وليه** قال الحافظ: لهذا اللفظ طرق يقوي بعضها بعضا. **وهو وليكم بعدي**

الباب الحادي والسبعون في سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن

المرة الثانية. قال محمد بن عمر وابن سعد واللفظ للأول: قالوا: بعث رسول الله عليا إلى اليمن
في رمضان سنة عشر وأمره أن يعسكر بقناة فعسكر بها حتى تتام أصحابه فعقد له رسول الله
يومئذ لواء أخذ عمامة فلفها مثنية مربعة فجعلها في رأس الرمح ثم دفعها إليه وعممه عمامة
ثلاثة أكوار وجعل له ذراعا بين يديه وشبرا من ورائه وقال له: امض ولا تلتفت. فقال علي: يا رسول
الله ما أصنع؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعهم إلى أن يقولوا لا إله إلا الله
فإن قالوا: نعم، فمرهم بالصلاة، فإن أجابوا فمرهم بالزكاة، فإن أجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك، والله لئن
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت. فخرج علي في ثلاثمائة فارس
فكانت خيلهم أول خيل دخلت تلك البلاد فلما انتهى إلى أداني الناحية التي يريد من مذحج
فرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم وسبي نساء وأطفالا ونعما وشاء وغير ذلك فجعل علي على الغنائم
بريدة بن الحصيب فجمع إليه ما أصابوا قبل أن يلقى جمعهم ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام
فأبوا ورموا أصحابه بالنبل والحجارة فلما رأى أنهم لا يريدون إلا القتال صف أصحابه
ودفع اللواء إلى مسعود بن سنان السلمي فتقدم به فبرز رجل من مذحج يدعو إلى البراز فبرز
إليه الأسود بن خزاعي فقتله الأسود وأخذ سلبه ثم حمل عليهم علي وأصحابه فقتل منهم
عشرون رجلا فتفرقوا وانهزموا وتركوا لواءهم قائما وكف علي عن طلبهم ثم دعاهم إلى الإسلام
فأسرعوا وأجابوا وتقدم نفر من رؤسائهم فبايعوه على الإسلام وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا
وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله تعالى. وجمع علي ما أصاب من تلك الغنائم فجزأها خمسة أجزاء
ثم أقرع عليها فكتب في سهم منها لله فخرج أول السهمان سهم الخمس وقسم علي على أصحابه بقية
المغنم ولم ينفل أحدا من الناس شيئا وكان من كان قبله يعطون خيلهم الخاص دون غيرهم
من الخمس ثم يخبرون رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فلا يرده عليهم فطلبوا ذلك من علي
فأبى وقال: الخمس أحمله إلى رسول الله يرى فيه رأيه وأقام فيهم يقرئهم القرآن ويعلمهم الشرائع
وكتب إلى رسول الله كتابا مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني يخبره الخبر فأتى رسول الله فأمر
رسول الله أن يوافيه الموسم فانصرف عبد الله بن عمرو بن عوف إلى علي بذلك فانصرف علي
راجعا فلما كان بالفتق تعجل إلى رسول الله يخبره الخبر وخلف على أصحابه والخمس أبا رافع
فوافى رسول الله بمكة قد قدمها للحج وكان في الخمس ثياب من ثياب اليمن أحمال معكومة
ونعم وشاء مما غنموا ونعم من صدقة أموالهم فسأل أصحاب علي أبا رافع أن يكسوهم ثيابا يحرمون
فيها فكساهم منها ثوبين ثوبين فلما كانوا بالسدرة داخلين خرج علي يتلقاهم ليقدم بهم
فرأى على أصحابه الثياب فقال لأبي رافع: ما هذا؟ فقال: كلموني ففرقت من شكاتهم وظننت
أن هذا يسهل عليك وقد كان من قبلك يفعل هذا بهم. فقال: قد رأيت امتناعي من ذلك ثم
أعطيتهم وقد أمرتك أن تحتفظ بما خلفت فتعطيهم. ونزع علي الحلل منهم فلما قدموا على رسول
الله شكوه فدعا عليا فقال: ما لأصحابك يشكونك؟ فقال: ما أشكيتهم، قسمت عليهم ما غنموا
وحبست الخمس حتى يقدم عليك فترى فيه رأيك. فسكت رسول الله. قالوا: واحتفر قوم
بئرا باليمن فأصبحوا وقد سقط فيها أسد فنظروا إليه فسقط إنسان بالبئر فتعلق
بآخر فتعلق الآخر بآخر حتى كانوا في البئر أربعة فقتلهم الأسد فأهوى إليه رجل برمح فقتله
فتحاكموا إلى علي فقال: ربع دية وثلث دية ونصف دية ودية تامة، للأسفل ربع دية
من أجل أنه هلك فوقه ثلاثة، وللثاني ثلث دية لأنه هلك فوقه اثنان، وللثالث
نصف دية من أجل أنه هلك فوقه واحد، وللأعلى الدية كاملة. فإن رضيتم فهو بينكم قضاء

وإن لم ترضوا فلا حق لكم حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضي بينكم فلما أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصوا عليه خبرهم فقال هو كما قضى به

تذنيب في بيان غريب ما سبق **بعسكر** بالبناء للمفعول تجمع عسكره أي جيشه **قناة** بفتح القاف وتخفيف النون وبعد الألف تاء فوقية واد من أودية المدينة **بطلائع** **أكوار** جمع كور نوع العمامة وهي أدوارها **امض** بهمزة وصل **المناخة** والمستناخ عرصة الدار والمراد به هنا المكان **مذحج** بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبالجيم قبيلة من اليمن **أدنى** الناحية أقربها **النهب** بفتح النون **غنائم** بدل من النهب فهو مجرور وبالفتح **جمع** الله بالبناء للمفعول **سبى** بسينين مهملة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية الحمل من بلد لآخر **الشاء** بالمد جمع كثرة للشاة وأما جمع القلة فشياه **النبل** بفتح النون وسكون الموحدة هي السهام العربية **مسعود** بن سنان السلمي نسبة لسليم ولذا فرق بينهما ابن الأثير رحمه الله تعالى وقال في الإصابة والأمر لعله اسمهما حليف بني سلمة بكسر اللام من الأنصار **برز** ظهر بعد اختفائه **البراز** بفتح الموحدة والزاي ثم راء صوابه تقديم الراء على الزاي هو الخروج **ابن خزاعي** **السلب** بالتحريك ما يؤخذ من القتيل **كف** عنه بفتح الكاف والفاء المشددة **علي من وراءنا** بفتح الميم **جزاء بما** بفتح الهمزة بعد الزاي **السهمان** بضم السين المهملة جمع سهم وهو الحظ **ابن عوف** بالفاء **المزني** بضم الميم وفتح الزاي وبالنون **يوافينا الموسم** وهو اجتماع الناس للحج بمكة **الفتق** بفاء وشناة مضمومتين فقاف مكان بالطائف **معكومة** مشدودة **النعم** بفتح النون والعين المهملة وقد تكسر عينه الإبل والشاء أو خاص بالإبل **السدر** **فرقت** بفاء مفتوحة فراء مكسورة فقاف ترعدت **شكايتهم** بكسر الشين المعجمة أي ذكر ما بهم من مرض وغيره **ما أشكيتهم** أي ما أزلت شكايتهم أي ما يشكونه

الباب الثاني والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم في سرية بني عبس

ذكر ابن سعد رحمه الله تعالى في الوفود أن بني عبس وفدوا وهم تسعة فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية لعير قريش وذكر ابن الأثير رحمه الله أن فيهم ميسرة بن مسروق وأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ويأتي إن شاء الله تعالى في الوفود لذلك زيادة والله تعالى أعلم بالصواب

الباب الثالث والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم سرية إلى رعية السحيمي

رضي الله عنه قبل إسلامه روى ابن أبي شيبة والإمام أحمد بسند جيد عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليه كتابا في أديم أحمر فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقع به دلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فلم يدعوا له سارحة ولا رائحة ولا أهلا ولا مالا إلا أخذوه وانفلت عريانا على فرس له ليس عليه ستره حتى انتهى إلى ابنته وهي متزوجة في بني هلال وقد أسلمت وأسلم أهلها وكان مجلس القوم بفناء بيتها فدار حتى دخل عليها من وراء البيت فلما رأته ألقت عليه ثوبا وقالت ما لك قال كل الشر نزل بأبيك ما ترك له سارحة ولا رائحة ولا أهل ولا مال وأنا أريد محمدا أبادره قبل أن يقسم مالي وأهلي قالت فخذ راحلتي برحلها قال لا حاجة لي فيها قال فأخذ قعود الراعي وزوده إداوة من ماء قال وعليه ثوب إذا غطى به وجهه خرجت استه وإذا غطى استه خرج وجهه وهو يكره أن يعرف حتى انتهى إلى المدينة فعقل راحلته ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بحذائه حيث يصلي فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح قال يا رسول الله ابسط يدك أبايعك فبسطها فلما أراد أن يضرب عليها قبضها إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ويفعله فلما كانت الثالثة قال من أنت قال أنا رعية السحيمي قال فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم عضده ثم رفعه ثم قال يا معشر المسلمين هذا رعية السحيمي الذي بعثت إليه كتابي فرقع به دلوه فأخذ يتضرع إليه قلت يا رسول الله أهلي ومالي قال أما مالك فقد قسم وأما أهلك فمن قدرت عليه منهم فخرج فإذا ابنه قد عرف الراحلة وهو قائم عندها

فرجع صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا ابني فقال يا بلال اخرج معه فسله أبوك هو فإذا قال نعم فادفعه إليه فخرج معه فقال أبوك هذا قال نعم فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما رأيت أحدا منهما استعبر لصاحبه قال ذاك جفاء الأعراب

تنبيه في بيان غريب ما سبق **رعية** بكسر الراء وسكون العين المهملة وبالتحتية فتاء تأنيث وقال الطبري رحمه الله بالتصغير **السحيمي** بمهملتين مصغر

الباب الرابع والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم

أبا أمامة صدي بن عجلان رضي الله عنه إلى باهلة عن أبي أمامة رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومي أدعوهم إلى الله عز وجل وأعرض عليهم شرائع الإسلام فأتيتهم وقد سقوا إبلهم وحلبوها وشربوا فلما رأوني قالوا مرحبا بالصدي بن عجلان ثم قالوا بلغنا أنك صبوت إلى هذا الرجل فقلت لا ولكن آمنت بالله ورسوله وبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم أعرض عليكم شرائع الإسلام فبينا نحن كذلك إذ جاءوا بقصعة فوضعوها واجتمعوا حولها يأكلونها وقالوا هلم يا صدي قلت ويحكم إنما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم إلا ما ذكيتم كما قال الله تعالى قالوا وما قال قلت نزلت هذه الآية حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير إلى قوله تعالى وأن تستقسموا بالأزلام فجعلت أدعوهم إلى الإسلام ويأبون فقلت لهم ويحكم ائتوني بشربة من ماء فإني شديد العطش قالوا لا ولكن ندعك تموت عطشا قال فاغتممت وضربت برأسي في العمامة ونمت في الرمضاء في حر شديد فأتاني آت في منامي بقدح فيه شراب من لبن لم ير الناس ألذ منه ولم ير الناس أحسن منه فشربته حتى فرغت من شرابي ورويت وعظم بطني فقال القوم أتاكم رجل من أشرافكم وسراتكم فرددتموه فاذهبوا إليه وأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي فأتوني بالطعام والشراب فقلت لا حاجة لي بطعامكم ولا شرابكم فإن الله تعالى أطعمني وسقاني فانظروا إلى الحال التي أنا عليها فأريتهم بطني فنظروا فأسلموا عن آخرهم بما جئت به من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة رضي الله عنه ولا والله ما عطشت ولا عرفت عطشا بعد تلك الشربة رواه الطبراني من طريقين أحدهما إسناده حسن

الباب الخامس والسبعون في سرية جرير بن عبد الله البجلي

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألا تريحني من ذي الخلصة وكان بيتا لخثعم وبجيلة فيه نصب تعبد يسمى الكعبة اليمانية والكعبة الشامية قال جرير فنفرت في مائة وخمسين راكبا من أحمس وكانوا أصحاب خيل وكنت لا أثبت على الخيل فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا مهديا فأتيناه فكسرناه وحرقناه وقتلنا من وجدنا عنده وبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يبشره يكنى أبا أرطاة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما جئتك حتى تركناها كأنها جمل أجرب فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات قال جرير رضي الله عنه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لنا ولأحمس فأوقفنا عنه نرسي بعده

تنبيه في بيان غريب ما سبق **ذو الخلصة** محركة وبضمتين بيت كان يدعى الكعبة اليمانية لخثعم كان فيه صنم اسمه الخلصة **ألا حرف** عرض بمعنى هلا **تريحني** أي تدخلني في الراحة وهي الراحة **خثعم** بضم الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة **بجيلة** **نصب** بضمتين كلما يعبد من دون الله تعالى **تعبد** بضم الفوقية وسكون العين المهملة وفتح الموحدة **الكعبة اليمانية** منسوبة إلى اليمن بحركة هو ما عن يمين القبلة من بلاد الغور **نفرت** بنون وفاء وراء ضمت **أحمس** تقدم تفسيره **ما أثبت** على الخيل **أبو أرطاة** **كأنها جمل أجرب** أي معيب والجرباء الأرض المحوطة **برك** دعا بالبركة وهي النماء والزيادة والسعادة

الباب السادس والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وخالد بن سعيد بن العاصي إلى اليمن رضي الله تعالى عنهما

روى محمد بن ... بن شاكر في مناقب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وأبو عمر بن عبد البر رحمهما الله تعالى من طريق ابن عبد الحكم قال حدثنا الإمام الشافعي رضي الله عنه قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وخالد بن سعيد بن العاصي إلى اليمن وقال إذا اجتمعتما فعلي الأمير وإن افترقتما فكل واحد منكما أمير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدي كرب مكانهما فأقبل في جماعة من قومه فلما دنا منهما قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فإني لم أسم لأحد قط إلا هابني فلما دنا منهما نادى أنا أبو ثور أنا عمرو بن معدي كرب فابتدره علي وخالد رضي الله عنهما وكلاهما يقول لصاحبه خلني وإياه ويفديه بأمه وأبيه فقال عمرو إذ سمع قولهما العرب تفزع بي وأراني لهؤلاء جزرة فانصرف عنهما وكان عمرو فارس العرب مشهورا بالشجاعة وكان شاعرا محسنا. روى محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه من طريق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وسعيد بن العاصي إلى اليمن وقال لهما إن مررتما بقرية فلم تسمعا أذانا فاسبوهم فمررنا ببني زبيد فلم نسمع أذانا فسبيناهم فأتاه عمرو بن معدي كرب فكلمه فيهم فوهبهم له فوهب له عمرو سيفه الصمصامة فتسلحه خالد ومدح عمرو خالدا بأبيات.

الباب السابع والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى خثعم

روى الطبراني برجال ثقات عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى أناس من خثعم فاعتصموا بالسجود فقتلهم فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف الدية ثم قال أنا بريء من كل مسلم أقام مع المشركين لا تراءى ناراهما.

تنبيه في بيان غريب ما سبق. خثعم تقدم الكلام عليه غير مرة. لا تراءى ناراهما.

الباب الثامن والسبعون في بعثه صلى الله عليه وسلم عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه إلى أبي سفيان بن الحارث رضي الله عنه قبل إسلامه

عن عمرو بن مرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جهينة ومزينة إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان من أبذ النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولوا غير بعيد قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يا رسول الله بأبي أنت وأمي علام تبعث كبشين قد كانا يتعاتبان في الجاهلية أدركهم الإسلام وهم على بقية منها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردهم حتى وقفوا بين يديه فقال يا مزينة حيي جهينة يا جهينة حيي مزينة فعقد لهم ولعمرو بن مرة على الجيشين على جهينة ومزينة ثم قال سيروا على بركة الله تعالى فيه وكثر القتل في أصحابه رواه ابن عساكر وكذلك أبو سفيان بن الحارث.

الباب التاسع والسبعون في سرية أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما إلى أبنى وهي أرض الشراة بناحية البلقاء

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بعد حجته بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وما زال يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وأصحابه رضي الله تعالى عنهم ووجد عليهم وجدا شديدا فلما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم وأمرهم بالجد ثم دعا من الغد يوم الثلاثاء لثلاث بقين من صفر أسامة بن زيد فقال يا أسامة سر على بركة الله تعالى واسمه حتى تنتهي إلى مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحا على أهل أبنى وحرق عليهم وأسرع السير تسبق الخبر فإن أظفرك الله فأقلل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون أمامك والطلائع فلما كان يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر ابتدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم فصدع وحم فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده وقال يا أسامة اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله تعالى اغزوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا تتمنوا لقاء العدو فإنكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم ولكن قولوا اللهم اكفناهم

بما شئت واكفف بأسهم عنا فإن لقوكم قد جلبوا وضجوا فعليكم بالسكينة والصمت ولا تنازعوا ولا تفشلوا فتذهب ريحكم وقولوا اللهم إنا نحن عبادك ونواصينا ونواصيهم بيدك وإنما تغلبهم أنت واعلموا أن الجنة تحت البارقة. فخرج أسامة بلوائه فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي وعسكر بالجرف وخرج الناس ولم يبق أحد من المهاجرين الأولين إلا انتدب في تلك الغزوة منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وأبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله تعالى عنهم في رجال آخرين من الأنصار عدة مثل قتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك ثم وجد من نفسه راحة فخرج عاصبا رأسه فقال أيها الناس أنفذوا بعث أسامة ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجال من المهاجرين كان أشدهم في ذلك قولا عياش بن أبي ربيعة يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة وسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم به وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا وخرج يوم السبت عاشر المحرم سنة إحدى عشرة وقد عصب رأسه بعصابة وعليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله وايم الله إن كان للإمارة لخليقا وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي وإنهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم عمر بن الخطاب فقال أنفذوا بعث أسامة ويخرجون إلى العسكر بالجرف وثقلت أم أيمن فقالت يا رسول الله لو تركت أسامة يقيم في معسكره حتى تتماثل فإن أسامة إن خرج على حالته هذه لم ينتفع بنفسه فقال أنفذوا بعث أسامة فمضى الناس إلى العسكر فباتوا ليلة الأحد ونزل أسامة يوم الأحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فدخل عليه وعيناه تهملان وعنده العباس والنساء حوله فطأطأ عليه أسامة فقبله والنبي عليه السلام لا يتكلم فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها على أسامة كأنه يدعو له فرجع أسامة إلى معسكره ثم دخل يوم الاثنين فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا وجاءه أسامة فقال اغد على بركة الله فودعه أسامة وخرج إلى معسكره لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا ودخل أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله أصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنة خارجة فأذن له فذهب إلى السنح وركب أسامة إلى العسكر وصاح في أصحابه باللحوق بالعسكر فانتهى إلى معسكره وأمر الناس بالرحيل وقد ارتفع النهار فبينا هو يريد أن يركب من الجرف أتاه رسول أمه أم أيمن يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فأقبل إلى المدينة معه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فانتهوا إلى رسول الله وهو يجود بنفسه فتوفي رسول الله ذلك اليوم ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب باللواء معقودا فغرزه عند باب رسول الله فلما بويع لأبي بكر أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه وأن لا يحله حتى يغزوهم وقال لأسامة انفذ في وجهك الذي وجهك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ الناس بالخروج فعسكروا في موضعهم الأول وخرج بريدة باللواء فلما ارتدت العرب كلم أبو بكر في حبس أسامة فأبى ومشى أبو بكر إلى أسامة فكلمه في أن يأذن لعمر في التخلف ففعل وخرج ونادى مناديه عزمة مني لا يتخلف عن أسامة من بعثه من كان انتدب معه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني لن أوتى بأحد أبطأ عن الخروج معه إلا ألحقته به ماشيا فلم يتخلف عن البعث أحد وخرج أبو بكر يشيع أسامة فركب من الجرف لهلال ربيع الآخر في ثلاثة آلاف فيهم ألف فارس وسار أبو بكر إلى جنبه ساعة وقال أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك إني سمعت رسول الله يوصيك فانفذ لأمر رسول الله فإني لست آمرك ولا أنهاك عنه إنما أنا منفذ لأمر أمر به رسول الله فخرج سريعا فوطئ بلادا هادئة لم يرجعوا عن الإسلام جهينة وغيرها من قضاعة حتى نزل وادي القرى فسار إلى أبنى في عشرين ليلة فقدم عين له من بني عذرة يدعى

بما

وقف ... من الكتب التي وقفها الفقير الى الله ... محمد المدعو ... الصدور ...

حربيا فانتهى الى ابنى في عشرين ليلة فقدم عين له من شرعاء فلقى اسامة علي ليلتين من ابنى فاخبره ان
الناس غارون ولا جموع لهم وحثه على سرعة السير قبل اجتماعهم فسار الى ابنى وعبا اصحابه ثم شن
عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليهم وحرق بالنار منازلهم وحرثهم ونخلهم فصارت اعاصير
من الدخاخين واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبية ما اصابوا من الغنايم وكان اسامة على
فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمين وللفارس سهما واخذ لنفسه مثل ذلك
فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذ السير فورد وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة
بسلامتهم ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في
المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرس ابيه سبحة واللواء امامه يحمله بريدة
بن الحصيب حتى انتهى الى باب المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع
اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر
وعمر **تنبيهان** الاول ذكر محمد بن عمر وابن سعد ان ابا بكر كان ممن امره رسول الله بالخروج
مع اسامة الى ابنى وجرى عليه في المورد وجزم به في العيون والاشارة والفتح في مناقب زيد بن حارثة
وانكر ذلك الحافظ ابو العباس بن تيمية فقال في كتابه الذي رد فيه على ابن المطهر الرافضي لم ينقل
احد من اهل العلم ان النبي عليه السلام ارسل ابا بكر وعثمان في جيش اسامة وانما روي ذلك في عمر
وكيف يرسل ابا بكر في جيش اسامة وقد استخلفه يصلي بالمسلمين مدة مرضه الى ان مات وكيف
يتصور ان يامره بالخروج في الغزاة وهو يامره بالصلاة بالناس وبسط الكلام على ذلك **قلت**
وفيما ذكره نظر من وجهين **اولهما** قوله لم ينقل احد من اهل العلم الى اخره فقد ذكره محمد بن عمر
الاسلمي وابن سعد وهما من ائمة المغازي **ثانيهما** قوله وكيف يرسل ابا بكر في جيش اسامة الى اخره
لمن لا ذكر فان ارادة النبي عليه السلام بعث جيش اسامة كان قبل ابتداء مرض رسول الله فلما اشتد
به المرض استثنى ابا بكر وامره بالصلاة بالناس وقال ابن سعد حدثنا عبد الوهاب بن عطا العجلي
قال حدثنا المعمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله بعث سرية فيهم ابو بكر وعمر واستعمل عليهم
اسامة بن زيد وكان الناس طعنوا فيه اي في صغره فبلغ ذلك رسول الله الى اخره فذكر الحديث ٥
الثاني في بيان غريب ما سبق **ابنى** بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون فالف
مقصورة **الشراة** بفتح الشين المعجمة والراء المخففة جبل **البلقاء** بفتح الموحدة وسكون اللام
وبالقاف والمد **اغر** بقطع الهمزة وكسر الغين المعجمة **اسرع** بقطع الهمزة وكسر الراء فعل امر
تسبق بالجزم جواب شرط محذوف وحرك بالكسر طلبا للخفة **الكلب** بفتح اللام وسكون الموحدة الاقا
العيون جمع عين وهو الجاسوس **لا ربما** بتثليث الموحدة والافصح الكسر **بدي** بالبنا للمفعول
وبهمزة اخره اي ابتدي **حم** بالتشديد بالميم والبنا للمفعول **وصدع** بضم الصاد وكسر الدال المشددة وبالعين
المهملة اي حصل له صداع في راسه اي وجع ما **فلما** اصبح يوم الخميس نحو وفي يوم النصب على الظرفية
والرفع على انه فاعل اصبح **عسكر** جمع عسكره اي جيشه **الجرف** بضم الجيم والراء وبالفا موضع على ثلاثة
اميال من المدينة **انفذ** اسرع الخروج **بريدة** بضم الموحدة وفتح الراء **الحصيب** بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين وبالموحدة **الحريين** بفتح الحا وكسر الراء وسكون التحتية وبالشين المعجمة **عصب**
بالتشديد للصاد المهملة **المقالة** بتخفيف اللام **لفظية** كما لا حمد **وايم الله** من الفاظ القسم
كقولك لعمر الله **الخليق** بفتح الخا وكسر اللام الثانية وسكون التحتية اي الحقيق لكل خير **انفذوا**
بقطع الهمزة وكسر الفا **المعسكر** بفتح الكاف الموضع الذي فيه العسكر **اللدود** بفتح اللام الدوا الذي
يصب من احد جانبي الفم وهما لدبداه ولدوده فعلمت بهذا ذلك **طاطا** بهمزة ساكنة بعد الطا الاولى
وهمزة مفتوحة بعد الطا الثانية **وامر** الناس بالرحيل منصوب مفعول امر وفاعله عائد على اسامة
كلم ابو بكر بالبنا للمفعول **شن** عليهم الغارة فرق عليهم الرجال من كل وجه **حرق** بالتشديد للراء
اعاصير جمع اعصار وهو ريح يثير الغبار ويرتفع الى السما كانه عمود **التعبية** بفتح الفوقية
وسكون العين المهملة وكسر الموحدة وفتح الهمزة فتا فتا بيت **سبحة** بضم السين المهملة ٥
وسكون الموحدة **اغذ** السير بفتح الهمزة والغين والذال المعجمتين **وادي** القرى بضم القاف

بضم القاف وفتح الراء والقصر **حمص** مدينة معروفة من مشارق الشام لا تتصرف للعجمة والتأنيث والعلمية **الرابط** بالف لموحدة مكسورة فطاء مهملة فنا بالفنا بنت الجماعة الذين
يحفظون من ورائهم من العدو **الشعار** بكسر الشين المعجمة العلامة التي تتعادون بها في الحرب **يا منصور امت** تقدم الكلام عليه في الغزوات في غزوة احد **الباب الثمانون**
في ذكر بعض ما فتحه النبي من بلاد البحرين ذوي عند الرزاق عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال ان ابا اسيد جاء الى النبي عليه السلام بسبي من البحرين فنظر النبي الى امراة منهن
تبكي فقال ما شأنك قالت باع ابني فقال النبي لابي اسيد ابعت ابنها قال نعم قال فيمن قال في بني عبس فقال النبي اركب انت بنفسك فاتنا به